وزارة الاعلام

مديرية الثقافة العامة

ديوان الشعر العربي الحديث

١٧

ديوان الرصافي

الدليمي

الجزء الأول

شرح وتعليقات

مصطفى علي

... ولكن لم يكن يخطر ببالنا ان يقوم في بلاد العراق شاعر يبذّ النابغين ، ويتلقى راية الشعر الاجتماعي باليمين ؛ أعني به السيد معروف الرصافي .

... أما مطالبه او أغراضه الشعريّة فهي من اشرف الاغراض وانبلها ... وربما لم يقم الى اليوم في بلادنا شاعر مثله أبدع القول في حياتنا الحاضرة ومطالبها العليا ابداعه .

... على انه اذا شاركه في هذه الاغراض الشعريّة الاجتماعيّة مشارك فانه في وصف البؤس والبؤساء منقطع النظير ، وفي اثارة الشفقة عليهم لم يشبهه احد من الشعراء المعروفين .

عبدالقادر المغربي

من هؤلاء الافذاذ الذين فطروا على عدم الاستخذاء للضيم ، والتجافي عن مضاجع الذلّ ، وعدم الاستنامة للحوادث .

معروف الرصافي الذي كان يقرع قومه في أشدّ أيّام الاستبداد بمثل قوله :

عجبت لقوم يخضعون لدولة
يسوسهمُ بالموبقات عميدها
وأعجب منها أنّهم يرهبونها
واموالها منهم،ومنهم جنودها

محيي الدين الخياط

الناشر

وزارة الاعلام — مديرية الثقافة العامة

ديوان الرصافي

الجزء الأول

شرح وتعليقات

مصطفى علي

ديوان الشعر العربي الحديث

١٧

الناشيء



هــذه صــورتي اردّد فيهــا   نظــراتي الى خيــال شــبابي
طالبــاً اسـوةً بهــا وســلوّاً   عن زمان الصبا وعهـد التصابي
فكأني ظمــآن يطلب مــاءً   من سراب السنين والأحقـاب

الرصافي

الناشيء

الافول المشرق

ايها الانجم التي قد رأينا ... عبرا في افولها كالشموس
ان هذا الافول كان شروقا ... في دياجير طالع منحوس
وسيأتي منه الزمان بسعد ... تنجلي منه داجيات النحوس
شنقوكم ليلا على غير مهل ... ثم دسوا جسومكم في الرموس
أفكانوا في ظلمة الليل تجرأ ... هربوا المال من جباة المكوس
هكذا الخائف المريب يواري ... فعلة السوء منه بالتغليس
شنقوكم لانكم قد جعلتم ... علم الجيش غير ما منكوس
شنقوكم لانكم قد أبيتم ... ان تكونوا في ربقة الانكليس
فاستحقوا اللعن الذي كررته ... خاليات القرون في ابليس
سيديم الزمان لعناً عليهم ... شائع الذكر في بطون الطروس
ايها الانجم التي تركتنا ... واسى من مصابها محسوس
في سبيل الاوطان متم ففزتم ... باجل التمجيد والتقديس
وستبقى الذكرى لكم ذات رمز ... هو تعظيمكم بخفض الرؤوس
وسيجري احترامكم في مجاري ... شرف خالد لكم قدموس
ان يوما به نعيتم الينا ... يوم بؤس كيوم حرب البسوس
قد حكاها طولا وشؤما وبغيا ... وتلظى بمثل نار المجوس
فيه أبدت منا الوجوه كلوحا ... في شحوب وغبرة وعبوس
اذ سكنا وفي القلوب ارتجاج ... مثل تيار لجة القاموس
واطلنا عن الكلام سكوتا ... معربا عن نشيجنا المهموس
ووجمنا حزنا ورب وجوم ... يتأتى من صاخبات النفوس
برئت ذمة المروءة منا ... ان نسينا يوم شنقكم او تنوسي

---

١٤ ايار ١٩٤٢

نموذج من خط الرصافي

قصيدة « الافول المشرق » في رثاء الشهداء الاربعة الذين اعدمهم عملاء الاستعمار بعد ثورة مايس (أيار) ١٩٤١

خلاصة ترجمة الشاعر

معروف عبد الغني الرصافي

معروف الرصافي

ولـــد شاعرنا في حي « القراغول » ببغـــداد من أب كردي[1] ، وام قراغولية[2] سنة ١٢٩١ رومية (حوالي سنة ١٨٧٥ للميلاد) في دار جــــده لامه[3] . ولما بلغ الثالثة أو كاد أرسلته امه الى أحد الكتاتيب ليتعـــلم مبادىء القراءة والخط . وظل يتنقّل من كتّاب الى آخر حتى وصل الى أرقاها ؛ وهو كتاب لا يقبل فيه الا من ختم القرآن من التلاميذ . وكان صاحبه يدرس فيــه دروساً أرقى من سائر الكتاتيب ، ويتمتع بامتياز خاص هو أن الذي ينهي دروسه فيه يخوّل الدخول في الصف الأول من المدرسة الرشدية العسكرية .

وبعد سنتين دراسيتين دخل تلك المدرسة فاجتاز صفــين منها ووقف فــي الثالث فتركها واتجه نحو المدارس الدينية فدرس فيها العلوم الدينية ، والأدبية ، واللغوية ، وانتسب الى مدرسة شيخه محمود شكري الألوسي ، ولازمه أكثر من اثنتي عشرة سنة أخذ عنه علوم اللغة العربية وآدابها ، ودرس على غيره علوماً اخري كالفقه والمنطق ونحوهما .

ثم عين معلماً بمدرسة أولية في احدى القرى[4] ، وبعد أن قضى سنة دراسية نقل معلماً الى احدى المدارس الابتدائية ببغداد ، ومنها عين مدرساً للغة العربية في المدرسة الاعدادية .

وبعد اعلان الدستور العثماني دعاه صاحب جريدة « اقــدام » التركيـــة ليتولى الكتابـــة في الجريدة التي عـــزم على اصدارها باللغة العربيـــة ولما ذهب الى الآستانة رآه قد انثنى عن عزمه فعاد الى بغداد ، ثم دعي الى الآســـتانة ليدرّس اللغة العربية في المدرســة الملكية الشاهانية ، وليقوم بالكتابـة في مجلـة

---

(١) عبدالغني .
(٢) فاطمــة .
(٣) جاسم
(٤) الراشــدية

« الارشاد » فسافر اليها ٠ وقد انتخب نائباً عن لواء « المنتفق » وهـو هناك ٠ ثم عهد اليه بتدريس الخطابة في مدرسة الواعظين التي أسستها وزارة الاوقـاف وقـد جمع الدروس التي ألقاهـا وألف منهـا كتابه « نفح الطيب في الخطابة والخطيب » ٠

وظل في الآستانة الى أن اعلنت الهدنة بعد الحرب العالمية الاولى فعزم على العودة الى العراق ٠ ولما كان السفر ، يومئذ ، لا يخلو من مخاطر اضـطر الى الاقامة في دمشق نحو سبعة أشهر ، ومنها توجّه الى القدس ليتولى تدريس آداب اللغة العربية بدار المعلمين ٠

وفي سنة ١٩٢١ طلبته حكومة العراق فلبّى الطلب وشغل بوزارة المعارف وظيفة « نائب رئيس لجنة الترجمة والتأليف » قضى فيها نحو سنة ونصف سنة ، وسافر الى الآستانة لزيارة زوجه التي أبقاها هناك ٠

وبعد بضعة أشهر عاد الى بغداد فأصدر جريدة سياسية باسم « الأمـل » لم تمهلها الظروف السياسية ان تعيش أكثر من ثمانية وستين عدداً ٠

وفي أواخر سنة ١٩٢٤ عين مفتشاً للغة العربية ، ثم نقل الى تدريس اللغـة العربية وآدابها بدار المعلمين العالية ، وجمع مـا ألقى من الدروس في كتابيـه « دروس في آداب اللغة العربية » و « الأدب الرفيع في ميزان الشعر » ٠ وفـي سنة ١٩٢٨ استقال ولم يعد الى التوظف بل ناب عـن الامـة في المجلس النيابي خمس مرات ٠

وفي سنة ١٩٣٣ هجر بغداد الى « الفلّوجة » حـين رأى راتبه التقاعـدي لا ينهض بعيشه في بغداد ، ثم عاد اليها سنة ١٩٤١ بعد الحرب التي قامت بـين العراق والمستعمرين الانكليز ، وسكن الأعظمية ، وفيهـا توفي صباح الجمعـة السادس عشر من آذار (مارس) سنة ١٩٤٥ ٠

كلمة الشارح

في الجزء الأول من كتابي (الرصافي) كتبت في تعريف الديوان فصلا مسهباً[1] ضمنته كل ما أعرف عنه ؛ أراه يغني عن مقدمة أكتبها في هذا ودعاه ، ويجزيء عن نقله واتخاذه مقدمة لهذا الشرح . فمن أحب أن يقف على ما يتعلق بالديوان ، وأن يطلع على رأيي فيه فليرجع الى ذلك الفصل .

أما ما اريد أن أقول الآن فكلمة عن النهج الذي نهجته في شرحي هذا . وهو شرح قصدت به أن يفهمه كل قاريء ويستفيد منه مهما كانت مرتبته من الثقافة الأدبية واللغوية ؛ فبذلت مالدي من طاقة ووسع في أن اقربه الى الافهام ولعلني وفقت لما أردت . وقد ألممت بشروح القصائد التي شرحت في الديوان المطبوع سنة ١٩٣١ كما اهتديت بكثير من آراء الشاعر نفسه .

* * *

أول خطوة خطوتها هي أنني نسخت قصائد الديوان كل قصيدة منه مستقلة عن غيرها ليسهل علي شرحها وايضاحها ، وعلى المطبعة ترتيبها وتنسيقها .

الثانية ذكرت السبب الذي دعا الشاعر الى نظم القصيدة على قدر ما وصل اليه علمي بدوافعها ، واطلاعي على دواعيها ، وشرحت شرحاً لغويا الألفاظ التي رأيتها تحتاج الى الشرح . وربما توسعت فيها قليلا ، وربما عرضت لاعراب بعضها سعيا وراء ايضاح معانيها . وطلباً للاحاطة بدقائقها ومراميها . ثم اوضحت مراد الشاعر في المواطن التي رأيت شرح الألفاظ وحدها لا ينهض به .

الثالثة ضبطت كثيراً من المفردات بالحروف لا بالشكل ، وضبطت الأفعال بذكر أبوابها ؛ فقد تحقق لدي أن ضبط المفردات والأفعال بالشكل كثيراً ما زادها تعقيداً واشكالاً ؛ فأوقع القراء في لحن كانوا في مندوحة عنه ؛ حتى تمنيت لو أنها خلت من ذلك الشكل المشكل ، وتركت للقاريء حريته يقرأ كما يشتهي ويهوى ؛ فربما كان مصيباً بقراءته ، وربما رجع الى كتب اللغة فضبط الألفاظ

(1) ص ١٧٤ — ١٨٦

التي يساوره فيها الشك والارتياب •

ان ضبطي المفردات والافعال بالطريقة التي سلكتها لم يكن ابن الساعة ، ولا وليد الارتجال ، بل هدتني اليه تجاربي في دراستي وتتبّعي ؛ فطبيعة اللغة العربية عسيرة شاقّة يشعر بشدّة وطأتها أبناؤها وقرّاؤها ولا سيما من مارسها وأوغل فيها • والخط الذي تكتب به هو الذي يجرّ الى اللحن ، ويقود الى الخطأ من ناحيتين •

الاولى كونه قريباً من خط الاختزال ؛ فالحركات لا تكتب حروفاً تدخل في بنية الكلمة بل ترسم اشارات فوق الحرف أو تحته •

والثانية : الحروف المعجمة والمهملة • ومن طبيعة هذين النوعين من الحروف أن تؤدّي الى اضطراب في الالفاظ (من تصحيف وتحريف) يفضي الى تغييرمعانيها وتبديل مبانيها بسبب هذا الاعجام ، ومن جراء هذا الاهمال • وليس لنا الآن أن نتحكّم في اللغة ، ولا في قواعدها وحروفها ؛ لأننا تجاه أمر واقع أقرّته القرون بله الأعوام والسنين ؛ فما على من يروم أن ينزّه لسانيه من اللحن والزلل الاّ أن يكون على صلة وثقى بمعجماتها ، وهو عمل يتطلب دأباً وجلداً وصبراً • وقلّ بيننا من اتصف بهذه الصفات ، وتحلّى بمزاياها •

انما نحن نقرأ كما نشاء ، وكما توحي الينا اذواقنا ، وكما نسمع من غيرنا ، ولا نكلّف أنفسنا عناء الرجوع الى المعجم لضبط اللفظ والبحث وراء صحته ، وقد بلغ اعتدادنا بأنفسنا ، واعتزازنا بمعرفتنا أن صرنا نعتقد بصواب ما نقرأ ، وتجرّأنا على أن نرمي بالخطأ كل من سمعناه ينطق بالكلمة خلاف ما ننطق بها • على حين أن العلم والحقّ يحتّمان علينا ألاّ نتعجل فننسب خطأ في اللغة الى أحد قبل أن نطرق باب المعجم ونتأكد من صواب اللفظ •

وعلى سبيل التمثيل لا الحصر اورد مثالين مما وقع لي في هذا الصدد ؛ فقد صادف أن لفظت كلمة «دَجْل» بسكون الجيم فأعاد أحد السامعين الكلمة بفتحتين، وهو يريد أن ينبّهني الى لحني لاصلحه واقيمه ، على علمه بأنني من المولعين باستقصاء المفردات وتتبعها ، ومن الساعين وراء تحقيقها وضبطها ، والذي كان عليه

بعد أن سمعها مني ، أن يشك ـ بادىء الرأي ـ في معرفته وضبطه حتى يتحقق منه بالرجوع الى كتب اللغة قبل أن يتصدى لتصحيحها •

نعم : ان كلمة « د جَل » كما أراد أخفّ وأرشق • وليتها كانت كذلك ! ولكن ماذا نصنع واللغة سبقته فأرادت غير ما أراد ؟ !

وجرى ، ذات مرة ، ذكر أمراض الفم فلفظت اللثة بكسر اللام وتخفيف الثاء فانبرى أحد الحاضرين متبرعاً فصحّح لحني بأن أعاد الكلمة بفتح اللام وتشديد الثاء •

أنا لا أدعي العصمة من الخطأ واللحن ولا ابرّىء نفسي منهما ؛ والاّ لما لازمت كتب اللغة لا أدعها حتى أعود اليها • وكل من يعتقد بأنه يستطيع أن ينجو من طائلة اللحن في اللغة العربية فانما هو في ضلال مبين • على أن الفرق بيني وبين المتسرعين في التخطئة هو شعوري بجهلي ، وسعيي وراء تقويم أودي واكمال نقصي باكثاري من مراجعة كتب اللغة في كل وقت وفي كل صغيرة وكبيرة • وقد بلغ مني الشغف بالتأكّد من صحة الكلمة أن صرت أرتاب فيما أعلم وأحفظ ما لم أرجع الى المعجم واعزّز به ما علمت وما حفظت لعلمي بأن الضبط عرضة للنسيان ، وأن الكلمة المحفوظة طالما ندّت عن الحافظة والذاكرة •

هذا ما حملني على بذل الجهد في ضبط المفردات والافعال حرصا على صيانة اللغة من الابتذال ، ورغبة في أن احبّب للقارىء مراجعة كتب اللغة ؛ فاللحن في ضبط المفرادات والافعال فاش منتشر أكثر منه في قواعد اللغة من نحو وصرف • فاذا وفقت لما قصدت اليه فذلك حسبي فيما اقدّم للغة العربية من خدمة أراها بيعة في عنقي •

* * *

والخطوة الرابعة هي أنني نقلت قصائد من بعض أبواب الديوان الى الأبواب التي تناسبها كما نقلت ، مثلاً ، « كلمة معتبر » من الكونيات ، و « بني الأرض » من الاجتماعيات ، و « نقش على ماء » من المقطعات الى باب الفلسفيات ؛ فلا يظنّن ظانّ أنني أخرجت تلك القصائد من الديوان ، أو نسيتها ، أو تعمّدت اهمالها

حين لم يجدها في الباب الذي اعتاد أن يراها بين قصائده . والسبب هو أن الديوان حين قدّم للطبع سنة ١٩٣١ رافقت تقديمه السرعة والعجلة فلم يتسع الوقت لوضع كل قصيدة في الباب الذي هي منه فتفرقت ، وانضمّ كثير منها الى غير أبوابها .

ثم انني فتحت باباً في الديوان باسم « الاخوانيّات » جمعت فيه القصائد التي ساجل فيها الشاعر اصدقاءه وزملاءه .

وقد رأيت أن يتألف الجزء الاول من ثلاثة أبواب هي الكونيات ، والفلسفيات ، والمراثي لتقارب أغراضها ومقاصدها ؛ فقد انتظم هذه الابواب التفكّر في ملكوت السموات والأرض ، وجمع بينها نظر الشاعر في الحياة والموت ، وألّف بينها رأيه في سلوك الناس وطبائعهم .

وتأريخ شعر الرصافي يتقاضاني أن اثبت المقدمتين اللتين كتبهما صديقا الشاعر : عبدالقادر المغربي للديوان الذي طبع سنة ١٩٣١ ، ومحيي الدين الخياط للديوان الذي طبع سنة ١٩١٠ فأثبتّهما .

بغداد في ١٩٧٢/٣/١٦ **مصطفى علي**

مقدمة المغربي

أُهدي اليَّ الجزء الأول من ديوان شاعرنا الرصافي سنة ١٩١٠ م • فكان مما قلته في تقريظه

« انّا اذا التمسنا لشعراء العصر الماضي عذراً في وقوف شعرهم عند الحد الذي رسمه لهم من سبقهم من الشعراء وانتحلنا من سنن العمران اسباباً لهذا الوقوف فلا ينبغي ان نعذر شعراءنا اليوم وقد تمهدت امامهم العقاب وتيسرت الاسباب لزحزحة الشعر العربي عن موقفه القديم • والسير به في الطرق الجديدة التي سلكها شعراء الغرب • فان اللغة العربية نشطت من عقالها لهذه الآونة وألقت عنها أغلال الركاكة واثقال الصنعة التي بهظتها قروناً طويلة فأصبحت تساعد ادباءنا على ما يبتغونه منها من حسن التعبير • وجمال الاسلوب • والافتنان في الوصف •

هذا من جهة اللفظ اما من جهة مقاصد الشعر التي تتطلبها حضارتنا الحديثة فانها ايضاً تيسرت لنا بسبب اختلاطنا بارباب هذه الحضارة ووقوفنا على شؤونها ومقوّماتها وتصفحنا أقوال كتّابها وشعرائها • فلا ينتظر منا بعد هذا الا احتذاء مثالهم • والنسج في الشعر العصري على منوالهم • وقد كان حظ الشعر العربي في مختلف الاقطار العربية على قدر حظ هذه الاقطار من اقتباس تلك الحضارة وارتقاء ملكة اللغة العربية في نفوس اهلها فكانت مصر في طليعة تلك الاقطار ومن ثمَّ نبغ فيها شعراء أدركوا أن الشعر ارفع من ان يخدم كيس الغنيّ وحسن الثغر • وان الشعراء في الشعب بمنزلة الحداة في الركب فهم يوجهون الى الرقيّ تيار عزيمته • و يُذكون في حب الاصلاح الاجتماعي نار حميته •

ولكن لم يكن يخطر ببالنا ان يقوم في بلاد العراق على تأخرها بالنسبة الى مصر ــ شاعر يبذّ النابغين • ويتلقى راية الشعر الاجتماعي باليمين • أُريد به السيد معروف الرصافي • فقد تصفحتُ ديوانه تصفحاً يليق به • وبمكانة صاحبه • ثم لما اتيت على آخره لم اجد وصفاً ينطبق عليه احسن مما قاله صاحبه فيه •

« طابقتُ لفظي بالمعنى فطابقه خلواً من الحشو مملوءاً من العبر
إني لانتزع المعنى الصحيح على عُريٍ فاكسوه لفظاً قُدَّ من درر »

هذا ما يقال في الديوان من حيث لفظه ومعانيه الجزئية أما مطالبه أو اغراضه الشعرية العليا فهي من اشرف الاغراض وانبلها واعلقها بمصلحة الامة التي نُشر هذا الديوان بين ابنائها فهو يصف الكائنات واسرار الخليقة وصف العارف بها ، الملمّ بما قاله علماء الطبيعة من امرها ، واذا تكلم عن مساوينا الاجتماعية نحا في القول منحى المصلحين ، المتفطنين لموضع الداء الدفين ، وهكذا اذا تكلم في نقد السياسة والاخلاق والآداب والعادات والتقاليد ، وربما لم يقم الى اليوم في بلادنا شاعر مثله أبدع القول في وصف حياتنا الحاضرة ومطالبها العليا ابداعه ، حتى صدق عليه ما قاله هو عن شعره

« وأجود الشعر ما يكسوه قائله بوشي ذا العصر لا الخالي من العصر »

على أنه اذا شاركه في هذه الاغراض الشعرية الاجتماعية مشارك فانّه في وصف البؤس والبؤساء منقطع القرين ، وفي اثارة الشفقة عليهم لم يشبهه أحدٌ من الشعراء المعروفين ، اهـ » .

هذا ما قلته في وصف شاعرنا الرصافي وشعره منذ اكثر من عشرين سنة

وانا اليوم بعد ما اطلعت على ديوانه هذا ما زلت على رأيي امس واذا كان هناك شيء اقوله من جديد فهو ان ملكة الشعر في الرصافي أراها قد بلغت حدّها من النمو والنضج فلم يعد الشعر بالنسبة اليه صنعةً يتكلف لها ، ويُجهد قريحته سعياً وراء استرضائها بل اصبحت صناعة النظم طبعاً طيّعاً لا يلبث اذا استوحي ان يتفجر بالبيان ، وينثر على سامعيه الياقوت والمرجان ، على حد قوله

« وارسلته عفواً فكان كما ترى قوافي تجتاب البلاد سراعا »

ويُشبه ان يكون شاعرنا مل الحياة الشعرية وتكاليفها المنصبة وسئم ممارسة النظم وان يأبه لقول الشعر فلماذا التكلف له ، وهذه ملكته مؤاتية : اذا هتف بها لبّتْ بما يُراد منها ، واوحت بالمعجز من آياتها .

وليس هذا بدعاً من حال الرصافي فانه دأب الأفذاذ من عباقرة اهل الفن والادب ، والمقدّمين في صناعتي النظم والنثر ، فانهم اذا امتدّ بهم الزمن في ممارسة فنهم او ادبهم سئموا التكلف له ، والتأنق فيه ، فاذا قالوا قولاً ، او نظموا شعراً ، ارسلوا طبعهم على سجيته ، فجاء النثر او الشعر عفواً لا عناء معه ، وسهلاً لا وعورة فيه ، وجليّاً لا غموض عليه ،

ومما رواه صديقنا الامير شكيب ارسلان عن اناطول فرانس انه قال : « إنّني في اول نشأتي كنتُ انضح عرقاً حتى ابلغ الاسلوب العالي الفخم واما الآن فاني افرُّ منه فراراً » ،

وهذا القول يذكرنا بالامير شكيب نفسه : اذ قد اصبح في نفرته من التكلف للاسلوب الفخم وفراره منه كأناطول فرانس ولم يعد يعبأ من تزايين النثر الا بالبيان ، وهكذا شاعرنا (الرصافي) فانه لم يعد يعبأ من تزايين الشعر الا بالبيان ايضاً ، فمن ثمّ وجب انْ يلقب بأمير البيان في الشعر كما لقب الامير شكيب بامير البيان في النثر ، وكأنهما كليهما تواردا على العمل بوصية إمام نهضتنا الادبية (الشيخ محمد عبده) رحمه الله فقد قال

« ان الكتاب والشعراء هم حملة مصابيح الهداية بين يدي اممهم فاذا بَعُدُوا عنها فلا حاجة لها بهم ولا بمصابيحهم » واراد بقوله (بعدوا عنها) أنْ يكلموها باسلوب غامض مثقل بأوقار الصنعة وبعيد الاستعارات والكنايات ،

وكان رحمه الله يتأسف لكونه لا يقدر ان يكتب كتابةً تتناولها جميع أفهام القراء ، وكان يعدّ ذلك عجزاً ويقول انه يشعر من نفسه بالقدرة على النفع بالتعليم أكثر من قدرته على النفع بالتأليف ،

ولعل الذي حبب الرصافي وشعره الى النشء العربي الجديد انه يمشي بمصباح بيانه بين ايديهم فهو يقول ما يفهمون ، ويعبر بما يقول عما يحسون ويشعرون ،

ونحن في حالتنا الحاضرة المملوءَة حيرة واضطراباً من الوجهتين السياسية والاجتماعية في حاجة الى زعماء يعرفون كيف يحدثون يقظةً في نفوس الجمهور

ويتركون فيها من الاقتناع أثراً بيناً • فالزعماء اذا لم يكونوا ادباء في بيانهم • وبليغ خطابهم لا يمكنهم ان ينقذوا اممهم من حيرتها • ولا ان يستوقدوا نار الحمية في نفوس ناشئتها •

اذ لم يعد الادب اليوم كما كان قديماً ادباً فياضاً بالصنعة • براقاً بتزايين البديع • مما لا يعجب الا قائله • ولا يطرب الا صاحبه • وانما الادب اصبح عاملاً من عوامل تكوين الامم • وابلاغها رشدها • وانالتها استقلالها •

والطريق الموصل الى هذا الاستقلال ـ يقولون ـ هو السياسة • نعم ولكن هناك سياسة هي اتم واكمل في هذا الايصال • اعني بها سياسة الادب والثقافة • وهي (السياسة العليا) كما سماها الاستاذ (مكرم عبيد) في خطابه في القدس • وهذه السياسة (سياسة الادب) لا تفي بالغرض ولا تنقذ الامة من ربقة الجهل والاستعباد ما لم تكنْ ذات لغة تجمع بين الصحة في اللفظ والاسلوب وبين الوضوح في المعنى والمقصود بحيث يتأثر بها جمهور ابناء الامة فتجمع كلمتهم • وتوحد ميولهم • وتوجه الى المثل الاعلى عزائمهم •

وهذا ما نكاد نلمسه لمساً في كل جانب من شعر الرصافي • ولا يحتاج القارىء الا ان يتصفح ديوانه فيرى الشواهد الكثيرة عليه •

هذه مزية البيان في شعر الرصافي من الوجهة القومية • اما مزيته من الوجهة التعليمية فهي ايضاً من اكبر المزايا التي تجعل شعره مدرسةً ممتازة بطابعها • يتخرج عليها طلابنا في صناعة الشعر والادب وتحصيل ملكتها • فشعر الرصافي صالح للحفظ والاستظهار وذلك لسهولته • وحسن ديباجته • وصفاء عبارته • فان الطالب لا يلبث اذا تلا شعره ان يستشفّ معانيه من وراء الفاظه كما تُستشف درر الحصباء • من خلال صفاء الماء • ومثل هذا الشعر هو الذي يُغري الشُداة بحفظه وتكرير تلاوته واحتذاء مثاله • فلا تعتم ملكة الشعر ان تستحكم في نفوسهم وتتبوأ المكان الارفع من سلائقهم • وان حذّاق الاساتذة والمعلمين يعلمون ذلك فلا يُرَوّون تلاميذهم الا ما كان من هذا القبيل • أما حملهم على كدّ اذهانهم في حفظ المعقد من الشعر • والغث من القول فهو مفسد للملكة • مشوّه للسليقة • مضعف للاستعداد والقابلية •

والرصافي في مزيتي السهولة • ونمنمة الديباجة شبيه بالبحتري فالكلمات في ابياتهما مختارة منتقاة • وقد رتبت بحسب ترتيب المعنى • وفصلت على قدره • فلا تقديم ولا تأخير ولا حشو ولا تعقيد ولا استعارات بعيدة • ولا كنايات غامضة • ولو عمدت الى كثير من قصائدهما وحاولت تحويلها الى مقال من النثر • لامكنتك وانقادت طائعة مختارة • وقد تتلى عليك القصيدة من شعر الرصافي فلا تدري وانت تسمعها ان كنت تسمع نظماً منثورا • او نثراً موزونا • كما قال نفسه يصف شعره :

« وارسلته نظماً يروق انسجامه فيحسبه المصغي لانشاده نثرا »

ومثله قوله :

« فاني ما اطلعت شمس حقيقة لمستمع الا لتغرب في السمع »
« ولست ابالي بعد افهام سامعي أكان بخفض لفظ ما قلت ام رفع »

خذ مثالاً على ذلك قصائده : (من اين من اين يا ابتدائي) و (الحياة الاجتماعية والتعاون) و (المدارس ونهجها) وغيرها وكما اشبه الرصافي البحتري في هذا فكانا شاعري الفاظ وناشري ديباج ـ اشبه ابا الطيب المتنبي فكان معه شاعر معان • وحكيم حجة وبرهان • فهو في كثير من مواقفه يستخرج المعاني الدقيقة • ويعبر عنها بالفاظ جزلة • واسلوب فخم • ويضمن شعره الامثال والحكم والتلاميح الى قضايا العلم والفلسفة والتاريخ • وكثيراً ما سلك طريق التهويل • والغلو في الوصف حتى ليخيل اليك انه المتنبي• لولا كلمات او تعابير تجدها احياناً في شعره تنبهك الى انك انما تقرأ شعراً للمعاصرين وهذا كقوله

« لعمرك إن الحر لا يتقيد ألا فليقل ما شاء في المفند
اذا انا قصدت القصيد فليس لي به غير تبيان الحقيقة مقصد
نشدت شعري مطلباً عز نيله وان هان عند الشعر ما كنت انشد
فللنجم بعد دون ما أنا ناشد وللدر قدر دون ما انا منشد
وكم جنبتني عزة النفس منهلاً يطيب به لكن مع الذل مورد
وما انا الا شاعر ذو لبانة انوح بها حيناً وحيناً أغرد

ولي بين شدقي الهريتين صارم — يُسلُّ على الايام طوراً ويغمد
ولا عجب ان عابني الشاعر الذي — يقول سخيف الشعر وهو مقلد
فانَّ ابن بردٍ وهو اكبر شاعر — تنقصه في الشعر حماد عجرد
تعوَّدت تصريحي بكل حقيقة — وللمرء من دنياه ما يتعود »

فقوله (تبيان الحقيقة) و (تصريحي بكل حقيقة) و (وهو مقلد) ـ تعابير لولاها لحسبنا قائل الشعر متنبيء القرن الرابع لا الرابع عشر •

وقد نظم الرصافي في اغراض الشعر المختلفة كالمدح والفخر والغزل والرثاء والهجاء والعتاب لكنه في نظمه فيها كان يجري على مثالٍ سابق وبرنامج مقرر فلم يكن له فيها الفضل الذي له في اغراض اخرى من الشعر لم يعرفها الاقدمون • ولم يجوّد أو لم يُكثر منها المعاصرون • وهذا كشعره الذي ضمنه اشارات الى ما تقرر في العلوم الاجتماعية • والفنون العصرية • والاختراعات الحديثة فقصائده (تجاه اللانهاية) و (من اين من اين) و (نحن على منطاد) و (الارض) و (أليكْني يا ضياء) و (معترك الحياة) وغيرها لو حوّلت الى نثر لكانت من خير المقالات التي وصفت بها الكائنات وصفاً منطبقاً على آخر نظريات العلم الحديث : ففيها بيان او شرح لوحدة المادة والجاذبية والأثير • والكهربائية واشعة رنتجن • وآراء (دارون) في النشوء ومذهب (ديكارت) في التوصل الى اليقين بالشك • ومبادي الاشتراكيين في ان تكون للعامل حصة من انتاجه

« تركوا السعي والتكسب في الدنيا وعاشوا على الرعية عاله
يأكلون اللباب من كدّ قوم — اعوزتهم سخينة من نخاله
يتجلى النعيم فيهم فتبكي — اعين السعي من نعيم البطاله
ليس هذا في مذهب الاشتراكية — الا من الامور المحاله »

وقصيدة (المطلقة) ليست سوى مقالٍ في الاصلاح الاسلامي فهو بعد ان وصفها وصفاً حزيناً عاد فاستبشع الطلاق عن غير قصد إيقاعه او ايقاعه ثلاثاً بلفظ واحد • وعاب الجمود في الفقه • وترحم على ابن القيم وشيخه ابن تيمية المصلحين العظيمين والشواهد على شعره الاجتماعي لا تكاد تحصر فمنها قوله •

« لئـن وأدوا البنات فقـــد قبرنا   جميـــع نســـائنا قبـل الممـات »

وقولـــــه :

« ولـم يصلح فسـاد النـــاس الا   بمـال من مكاســـبهم مشــاع »

وقولــــــه

« فنحن أُناس لم نزل في بطالـة   كأنا يهود كـل ايامنا سـبت »

وقوله في الشرقيين ونسائهم :

« ألم ترهم امسوا عبيـداً لانهـــم   على الـذل شـبوا في حجور إماءِ
وهان عليهم حين هانت نساؤهـــم   تحمـل جور الساســـة الغرباءِ »

ويصعب تتبع الشواهد لكثرتها وانما نحيل القارىء على (الاجتماعيـات والنسائيات) من الديوان ففيها بلاغ • في كل هذه الفنون العصرية والاجتماعية نظم واكثر وابدع وقد وفق احسن توفيق في جمعه بين الاسلوبين • واجادته في التعبيرين التعبير اللغوي الفصيح • والتعبير العلمي الصريح •

ومما امتاز به وصفه لما يقع تحت نظره من مشاهد الوجود عـــلى اختلاف انواعها فهو يتتبع جزئياتها • ويستقصي دقائقها حتى تكاد تلمسها لمسـاً • وتحسبها ماثلةً امامك عياناً وحساً : من ذلـك قصائـده في وصف (غروب الشمس) و(راقصةالملهى) و(القاطرةوالقطار) و(كرةالقدم) و(حرائقالاستانة) اما قصيدته في الاتوموبيل ـ وقد وضع له لفظ (تومبيل) ـ فلم يدل على دقة الوصف فقط بل يدل ايضاً على تمكنه من اللغة العربية وحذقه في استعمال فصحها وشواردها ممـا يذكرنا بأبي العلاء المعري وحذقه في ذلك على ان لقصيدة (التومبيل) دلالـــة ثانية على اتساع لغة العرب وصلاحية اساليبها وكلماتها لوصف المخترعات الحديثة وطواعيتها في تقرير مسائل الفنون العصرية اذا أُجيد استعمالها اجادة الاســتاذ الرصافي لها •

ولمنذكر فيمزايا الرصافيمتانةقوافيه لظهور ذلكواشتهار امره واشد ماتتجلى براعته حينما تبنى القوافي على نوادر الصيغ والحروف امثال (جلوازه وعكازه)

و (اعراديسا والطواويسا) و (المدملك والمترهوك) و (منلصص و شبصبص) و(اوازز وهزهز) و (تلطوا ويسترط) و (مأزوزا وتهويزا) .

وقد استباح لنفسه ان يرى من الآراء . ويصف في شعره من الشؤون والمنزع ما لا تهواه السياسه او لا يرضى رجال الدين عنه او لم يعتد الناس سماع مثله . ولم ينشر من هذا في ديوانه شيء او نُشر النزر القليل منه . وكان هو يتمنى ان يُنشر كله . ويحتج لنفسه في نظمه . ولزوم نشره بانه امر واقع . وحقيقة ثابتة . وهل السكوت عنه . والاستحياء من ذكره الا وهن في النفس . ومخادعة للجمهور . وطمس للحقيقة ؟ وهذا ما عناه في قصيدته التي عنوانها (حرية الفكر) .

. وجرّدت شعري من ثياب ريائه	فلم اكسُه الا معانيه الغُرّا
اضمنه معنى الحقيقة عريب	فيحسبه جهالها منطقاً هُجرا
ويحمله اهاوي على غير وجهه	فيوسعني شتماً وينظرني شزرا
رويدك ان الكفر ما انت قائل	وإن صريح العُرف ما خلته نكرا
هل الكفر الا ان ترى الحق ظاهراً	فتضرب للانظار من دونه سترا
اذا كان في عري الجسوم قباحة	فأحسن شيء في الحقيقة ان تعرى

غير ان له في ص ٢٠١(1) قولاً حرجاً لا نوافقه . وكنا نتمنى لو جرّد ديوانه منه . وكما وجد مؤرخو الآداب العربيه في شعر (ابي نواس) و (المعري) و (الخيام) ما يدعو الى حسن الظن بهم فاني كذلك وجدت في شعر الرصافي ما يثلج له القلب ويخفف من حدة العتب . من ذلك قوله في تنزيه الباري :

. وغاية جهدي انني قد علمته	حكيماً تعالى عن ركوب المظالم .

وقولـه

لعمرك ما هذي الحياة وما الذي	يراد بنا فيها من الخير والشر
على انا نمضي الى امر ربنا	كما انا آتون من ذلك الامر .

---

(1) يريد قصيدته « حقيقتي السلبية » ـ الشارح

وقولـــه :

« إقـرأ كـتـاب الكون تلق بمتنـه … آيات ربـك فصّلت تفصيـــلا
سبحان من جعل العوالم انجمـــا … يسبحن عرضاً في الاثير وطولا »

وقولـــه :

« رماني القـوم بالالحـاد جهلاً … وقالوا عنـده شـك مـــريب
فمن ذا منكمو قد شـق قلبـي … وهـل كُشفت لـكم فيّ الغيوب
فعند الله لـي معكم وقـــوف … اذا بلغت حناجرها القـلوب
يقيني شـرّ فِريتـكم يقيني … بان الله مطلـــع رقيب »

وفي قصيدة (حرية الفكر) و (سياسة لا حماسة) و (تنبيه النيام) و (الى الامة العربية) وغيرها نبرات حادّة ، ونعرات صاخبة اثار فيها حفائظ شبان الوطن • وشدّد من عزائمهم في سبيل الذود عن حرية اوطانهم • وان لا ينخدعوا باحابيل السياسة التي تلقى امامهم ولا ببذور المواعيـــد التي تنثر حواليهم وفي قصـــيدة (ماهكذا) و (في ليلة نابغية) نقدٌ لاذع لمن اعتقد انهم اساؤوا الى وطنهم وقـد قال في قصيدته التي جعل عنوانها (تنبيه النيام)

عجبت لقوم يخضعون لدولة … يسوسهم بالموبقات عميدهـــا
واعجب من ذا انهم يرهبونها … واموالها منهم ومنهم جنودها»

ومعنى هذين البيتين مأخوذ من بيتين للسيد توفيق البكري[1]• وللرصافي عدة أبيات توارد فيها او اخذ معانيها من غيره من الشعراء • والتوارد أو الاخـذ فيها ظاهر حتى كأنه اقتباس لا أخذ • من ذلك قوله :

« فمتاع الحيـاة اصغـــر من ان … يســـتفزّ القـــلوب بالاحقاد »

وهذا من قول المتنبي

« ومـراد النفوس اصغـر من ان … تتعـــادى فيـــه وان تتفـــانى »

---

(١) لما اطلع الرصافي على راي المغربي هذا اقسم انه لم يقرا شعرا ولا نثرا بهذا المعنى لا للبكريّ ولا لغيره

ــ الشـــارح ــ

ومثله قوله

« وهل أنا الا من اولئك ان مشوا   مشيت وان يقعد اولئــــك اقعد »

وهو من قول دريد بن الصمة :

(وهل انا الا من غزية ان غـوت   غويت وإن ترشـد غزية ارشد)

ويشبه ان يكون شاعرنا (الرصافي) احبَّ ان يقتبس بيتي المتنبيء ودريد ويدخلهما في شعره فاقتبسهما على هذا الوجه . وهو ضرب من الاقتباس طريف .

ومن لطيف قول (معروف) ما خاطب به (صلاح الدين الأيوبي) يستنهضه من قبره ليرى ما فعله الجنرال اللنبي في (بيت المقدس)

« حنانيك ياقبر ابن ايوب فانصدع   لينهض ثاوٍ في مطاويك مفضـال

اليك صلاح الدين نشكو مصيبةً   أصيب بها قلب العلى فهو مغتال »

ويشبه هذا ما قاله اديب الترك (نامق كمال) في بيتيه اللذين خاطب بهمـا قبر السلطان عثمان في (بروسه) ثم نُفي من اجلهما وهما

« أويان أرتق اويان اى حضرت عثمان ذى همت

أوياندر كورنه حاله كيردى تأسيس اتديكك دولت

بتش امدادينه بي كس قالان اربـــاب ايمانك

يتش كهسرنكون اولدي لواي نصرتِ ملّت »

ومهما تجنب الرصافي الصنعة البديعية ومحسناتها في شعره فقـد وقع له منها الكثير المستملح الذي جاء عفواً في غير تكلف وطوعاً من دون استكراه من ذلك قولـــــه

« ليوثٌ اذا ما عبَّستْ في ملمةٍ   تبسمت الدنيـــا تبســـم ناصـر »

وقوله

« ولم تأخذوا للامــر يوماً عتـاده   فجاءت امور ســاء فيكم عتيدهـــا »

وقوله في فتك الايام بالناس :

« ولو لم تنــوِ حربـــا ما تبـدّى   بهـــا شــكل الاهلـــة خنجريا »

وقولـــه

« ايهـا المولمون في مصـر مهـلاً ان إيلامــكم لنـــا ايـــلام »

وقولـــه :

« يقيني شـــر فريتكـــم يقيني بـــــان الله مطلـــع رقيب »

وقوله من قصيدة في الحض على التبرع للمصابين باحـــــدى حـــرائق الآستانة مقتبساً

«ياقوم هذي سبيل العرف واضحة فليمض فيهـا بكم وخدٌ وارقـال
ومن تلك الحال فيها لا تســـاعده فليسعد النطق ان لم تسعد الحال »

اما رأيه الخاص فهو تجنب انواع البديع ما امكن والعناية بان يكون الشعر سلساً مفهوماً ولذا تسمعه يقول :

« لستُ بالشـــاعر الذي يرســـل اللفظ جزافاً لـكي يصيب جناســـه
انـــا لا ابتغـــي مـــن اللفظ الا ما جـــرى في ســـهولة وسلاسه
انمـا غايتي مـن الشـــعر معنىً واضحٌ يأمـــن اللبيب التباسه »

وله في خلال ابياته نكت منثورة ومُلَح مأثورة • من ذلك قوله

« أَمـــا والله لو كنـــا قـــروداً لمـــا رضيت بحالتنـــا القـــرود »

وقولـــه

« حتى رجال الصين تحترم النسا أفنحن ننقص عن رجال الصين »

وقولـــه :

« كم نشرب الظن فـــلا نرتوي ونأكـل الحـــدس فـلا نشبع »

وقوله يخاطب الكائنات العلوية

« وقالوا الارض بنتك غـير مينٍ فهـــل ابنـاء بنتـــك يصدقونا »

وقولـــه

« وكم مدعٍ فضل التمدن ما له من الفضل الا اكلـه بالملاعـق »

وقولـــه

« وتكره نفسي كـل عبدٍ مذلل فقـد كرهت حتى الطريق المعبدا »

وقوله في ان شربه للتبغ ضارٌ كشرب الآخرين للخمر

« اني لأمتصُ جمراً لفَّ في ورق اذ تشـربون لهيبـاً ملء كاسات »

وقولـــه

امرٌ فتنظـر الابصـــار شـزراً اليَّ كأنمـا قـد مـر ذيب »

وقولـــه

« واترك ما قد تشتهي النفس نيله لمـا تشـتهيه قلـّـة في دراهمي »

وقوله في الذين ارتقوا في الحضارة وتركونا في الحضيض

«وعلَوْا بحيثُ اذا شخصنانحوهم من تحتهم ضحكوا علينا من علَ»

وقوله في رهبة الناس من السلطة القاهرة :

« تنحو بنا طـرق البوار تحيفـاً وتسومنا سـوء العـذاب الاهـول

هـذا ونحـن مجدّلون تجاهها كالفار مرتعداً تجـاه الخيطل »

وقولـــه

« دع الأَناسي وانسـبني لغيرهم ان شئت للشـاء او ان شئت للبقر

فـان في البشـر الراقي بخلقتـه من قد انفت بـه اني من البشر »

وقوله في وصف اهل هذا الزمان :

« لا يغضبون لامرٍ عـم باطلـه كأنهـم غير مخلوقـين من عصب

وليس تندى من النكراء اوجههم كأنما القوم منجورون من خشب »

وقولـــه

« فأكثر القوم من ذلٍّ ومسـكنة تلقى الذباب على آنافهـم ينم »

وقوله في خوف اليونانيين من مصطفى كمال :

« اذا ذكروا سـماك ولو مناماً تحاموا ذكـره بسـوى التهجي »

وسماك أي اسـمك

اما استخراجه للمعاني الدقيقة او للمعاني المبتكرة فقد فاز منها بسهم وافر • وخرج من ميدانها بجدٍ غير عاثر • وقد اشار الى ذلك بقوله

« لا يحسن الشعر الا وهو مبتكر وايُّ حسن لشعر غير مبتكر »

وبقوله يصف شاعريته

« على ان لي طبعاً لبيقاً بوشيه نزوعاً الى ابكاره دون عُونه »

ويوشك ان تكون قصيدته (العالم شعر) بجملتها من قبيل الابداع والابتكار لما تضمنته من جمال الاسلوب • وحسن التنسيق • والتفنن في ايراد الاغراض •

ومعظم معانيه المبتكرة تجدها في وصفه الحياة الكونية وكرورها عوداً على بدء • انتهاء ثم ابتداء • اندثار ثم بناء • وفي وصفه العوالم العلوية • وهدوء الليل وراحة الموت • والغرور والكبر • والبؤس والشقاء • واقرأ اِذا شئت (المطلقة) و (ام اليتيم) و (اليتيم في العيد) وغيرها تجد امثلةً لما ذكرنا • ويشبه ان يكون من معانيه المبتكرة قوله في ان الموت شفاء من آلام الحياة :

« انما هذه الحياة جروحٌ أثخنتنا والموت مثل الضماد »

وقوله

« تنظّمنا الايام شعراً وانما تردُّ المنايا ما نظمن الى النثر »

وقوله

« ان يكن اغمد الردى منه في القبر حساماً فذكره مسلول »

وقوله

« واللبيب الذي تعلم اِتيا نَ المعالي من خسة الاوغاد »

وقوله

« خدودٌ جرى ماء الشبيبة فوقها ففيه عقول الناظرين من الغرقى »

وقوله

« قد يحسب الانسان آماله والموت مصغ نحوه يسمع »

وهذا يذكر بقول الحماسي (والموت خزيان ينظر)

وقولـــه

« ونحـــن كالمــاءِ جـــرى نابعـــاً ‏ لكـــن علينـــا خفيَ المنبـــع »

وهذا يذكر بقول احد شعراء الفرس «العالم ككتاب مخروم الاول والآخر»

وقولـــه

« لعمرك ان الدهر تغلي خطوبــه ‏ وان عــويل الصارخــين نشيش »

وقولـــه

« كم كذب الدهـــر في فعائلــــه ‏ وسؤدد الجاهلـــين من كذبــه »

وقوله في مخادعة الدهر

«كأنَّ ليالي الدهر غضبى على الورى ‏ فتنظر شـــزراً بالنجـــوم الشوارق

ولو لم يجئنـــا كـــل يوم مواربـاً ‏ لما كان فجرٌ كاذبٌ قبـل صادق »

وقوله وهو من مُلَحه

« يا قـــوم قـــد هـــرمَ الزمـــا ‏ نُ من التمـــادي في انقلابـــه

فلـــذاك عنـــد الهاجـــرا ‏ ت يســيل شـــيء مـــن لعابـــه

وقولـــه

« وحبَّ الذى عاداك إن رمت قتله ‏ فاني رأيت الحبَّ اقتل للعدى »

وقوله في الفنون الجميلة واسعادها الحياة :

« ان الذي جعــل الحياة رواعــداً ‏ جعل (الفنون) من الحياة بروقا »

وقوله في اسعاد العلم للبشر

« ألغزَ الدهرُ في الحقائق لــكن ‏ أفهـــم العلمُ اهلـــه ألغازه »

وقوله في رثاء شيخه الألوسي

« اما العراق فأمسى الرافدان بـــه ‏ سطرين للدمع في خديه قد سالا »

وقوله في أنين (امّ اليتيم) :

« ارى فحمة الظلماء عند انينهـــا ‏ فأعجب منهـــا كيف لم تتضرّم »

وقوله في وصف سجن بغداد

« وقد عميت منه النوافذُ والكُوى فلم تكتحل من ضوء شمس بمرود»

وقولـــه

« أرى انف الحوادث مشمخراً غدا يتشمم الحدث الجرافـــا
ويوشـــك ان يمزق منخريه عطاسٌ يملأ الدنيـــا رعافـا »

وقولـــه

« وان فتى الدهـــر من يـدَّعي فتـأتـي اعاديـــه بالشـاهد »

وقولـــه

« اني لأُبصـــر في بيروت قائبةً للشرِ موشكةً ان تُخرج القُوبا »

وقوله يصف تراكم الكروب عليه

« يُقلُّ كروباً بعضها فوق بعضها اذا ما رمى كرباً رأى تحته كربا »

وليس هذا في الحسن بادنى من قول أبي الطيب

« فصرتُ اذا اصابتني ســـهامٌ تكســـرت النصـــال على النصال »

وقال في وصف الظلام وشدته :

« تمطى على الآكام منـــه بغيهبٍ تكاثف حتى خلتـه قـد تحجـرا
وكاد دجاه يمكن الكفَّ لمســـه فلو سارَ سارٍ في دجـاه تعثرا »

وقوله في من يخالف قوله عمله يقول الحق ويفعل الباطل

رجلٌ قد تنكب الحـــق قوسـاً ومن البُطل ظلَّ يرمي سهاما »

وقوله في المتعلم الذي لا يُخصي بل يشارك في كل علم

« هَبْهُ أبدى من العلوم نجوماً في ليـــالٍ من المشاكل دُهْـم
أو ليس البدرُ التمـام وان كـــا ن وحيداً يربو على ألف نجم »

وقوله في امرأة مجلببة بالسواد حزناً

« فكانت لها سود الجلابيب حليةً ولاعجبٌ ان الدجى من حلي البدر
كأن تلاميح الأسى في جبينهـــا بقايا ظلام الليـل في غرة الفجر»

وللرصافي طائفة من القصائد ضمَّنها قصصاً يخيل الى سامعها انها واقعية لا خيالية كقصيدة (الفقر والسقام) و (المطلّقة) و (اليتيم في العيد) وغيرها .

وادباؤنا المولعون بالتجديد يترقبون احداث (القصة) في النثر وهذا الرصافي قد سبق فأحدثها في الشعر منذ اكثر من عشرين سنة .

على أن قصص (الرصافي) هذه ليست مما ينطبق عليه اسم (الشعرالقصصي) كايلياذة هوميروس وشاهنامة الفردوسي اذ انهم اشترطوا فيه أن يكون قصيدة مقصدة لا تقل ابياتها عن بضعة آلاف بيت . وأن يُتفنَّن فيها بسرد اساطير الامة في فجر حياتها . ووصف حروبها . وبطولة ابطالها ممزوجاً كل ذلك باخبار آلهتها ويقال بالاختصار انهم اشترطوا ان يكون (الشعر القصصي) مضروباً على غرار ايلياذة (هوميروس) المشهورة .

فاذا كان هذا الشرط صحيحاً فليس في شعر الرصافي ولا في شعر غيره من شعرائنا الاقدمين والمحدثين — ايلياذة (او ملحمة) من هذا النوع .

واذا كان شاعر مصر الكبير (احمد شوقي بك) عمل على سدّ ثلمة في أدبنا القومي بوضعه الروايات الشعرية المسرحية — فجدير بشاعر العراق الكبير (معروف الرصافي) ان يسدّ ثلمةً اخرى فيضع ملحمة عربية في عشرة آلاف بيت أو أكثر يصف لنا فيها أساطير العرب وحروبهم وشجاعة ابطالهم واخبار آلهتهم — كاللاّت والعُزّى ومناة الثالثة الاخرى — من اقدم تاريخهم الخرافي في الجاهلية الى صدر تاريخهم في الاسلام .

وان للرصافي من قصة (عنترة) و (بني هلال) وفتوح الشام المنسوبة للواقدي وغيرها من القصص مادةً غزيرة تساعده على عمله اذ أن فيها اخيلة واسعة ومفاجئات مدهشة . ومبالغات عجيبة واذا اراد جلالة (فيصل الاول) ملك العراق أن يجعل الرصافي يفرغ لهذا العمل ويكون لجلالته الفضل الاكبر فيه — إذا أراد جلالته ذلك فعل ان شاء الله .

ومما يساعد الرصافي على الاجادة في الياذة العرب الجديدة ما أوتي من سهولة شعر . وانقياد طبع . وسعة خيال . ومواتاة قريحة في نظم القصص .

وسلامة ذوق في اختيار كلمات اللغة والتأليف بين ماكان منها متلائم الجرس • متناسب (الموسيقية) •

وسهولة الالفاظ وموسيقيتها ينبغي ان تكونا اول ما يُشترط في (الملحمة) لانها يُتغنى بها • ويُنشدها للاطراب ابناء الشعب على اختلاف طبقاتهم •

ملحمة مثل هذه تكون من اكبر العوامل في انعاش ما خمل من ذكر العرب• وخمد من نار حميتهم • ووهن من مُنَّة عزيمتهموان قصيدة (ابو دلامة والمستقبل) ربما كانت نموذجاً حسنا لاجادة شاعرنا معروف في ما نبتغيه منـــه من نظم الياذة عربية • فليراجعها القارىء ص ٣٥٤ من هذا الديوان •

وقد رأينا للرصافي تعابير لم نسمعها لغيره من ذلك قولـه (وغى العيش) والوغى جلبة الحرب فجعل للعيش والزحام على الحياة وغى يكثر فيها الصخب والجلبة • وقوله (خَنى الطبع) واصل الخنا الفحش في القول وخنى الدهـــر نوائبه • وذلك مذ قال :

« وكم رام إسكاتي أُناس أبى لهم   خنىالطبع الاأن يُروا لي حُسَّدا»

وقوله (هزة سرورية) وقوله (يقظة نهوضية) نسبة الى النهوض مـذ قـــال :

« أرى - بعد نوم طال - في الشرق يقظة   نهوضيَّةً فيها طموحٌ الى المجـد »

وله غير ذلك من التعابير المحدثة المقبولة • كما أن له تعابير اخرى فيها لين ومسحة من ابتذال بسبب ترددها على الأفواه ودورانها في لغـــة التخاطب وان كانت في أصلها فصيحة لفظاً ومعنى • من ذلك قوله

الى كم نظـلُّ لأغراضـــــنا   نعارض من دون ادنى ســـــبب

وقوله في ابيات اخرى (يستوجبون احتراما) و (استوجب العطف) و (نافخين في الشبَّابة) (عيش بسيط) (جهولاً يتعنفص) (ولو من اجلهـــا ضربت عنقي) •

وقولـــه :

« لـــم أدرِ والآثار منه كثـــيرة   في الغرب لـِم نزرت وقلّت عندنا »

وقولـــه

« انا ابكي عليه من جهة العلـــــم واغضي عن خوضـــه في السياسه
قد أبتْ هـــذه السياســـة الا   ان تكون الغشاشة الدسّاسه
ما تعاطى غير الخـداع (غلادســتون) فيهـــا كلا ولا (دلـكاسه)
لو اردنـا افاضـةً فـي هجاهــا   لكتبنـــا لـــكم بـه كراســـه »

وقولـه :

« قد بكتـه مـدارسٌ عامـــرات   هـــو فيهـــا المـدرس المسؤول
انمـا قـــد ذكرت بعض مزايـــا   ه والا فشـــر حهـن يطـــول »

وقولـه

« إذا ما ذممنا الدهـــر يومـاً وأهله   فانك من تلك المذمّات مستثنى »

ويوشك ان تكون قصيدة (يا محب الشرق) التي خاطب بها المستر (كراين) كلها من هذا القبيل في النعومة ولين الاسلوب .

اما مواضع المؤاخذة في شعر شاعرنا فقليلة جداً . ولقد كددتُ ذهني لأجمع منها شيئاً فلم يقع لي الا القليل .

فالغامض من ابيات شعره قد يكون بقدر الواضح في شعر كثير من شعرائنا المشهورين .

وقد يكون الغموض في شعره ناشئاً من كلمةٍ استعملها في غير المألوف من معناها مثل قوله :

« وقد يفتري المالُ الفضائل للورى   وليس لهـم ممـا افتـــراه نصيب »

اي ان المال يحدث لبعض الناس فضائل ومناقب مع انهم عراة فأراد بـ (يفتري) يُحدث ويوجد . والمشهور فيه استعماله بمعنى الاختلاق والكذب في القول .

ومثل ذلك ايضاً قوله (فتاة راع نضرتها الشحوب) اراد براع شوّه والمشهور المتبادر من معنى (راع) غير هذا •

ومثله قوله

« جلت الطبيعة في رباه بدائعاً تكسو الكهول غضاضة الشبان »

أراد بالغضاضة النضارة والطراوة[1] يقال نبات غضّ ولكن اكثر ما تستعمل كلمة (الغضاضة) في معنى الذلة والمنقصة : لحقته غضاضة • وهذا الامر عليه فيه غضاضة •

ومثله قوله

« ايها الأرض سرت سيرك مثنى ذا تناجين في زمان أُحاد »

إنما يكثر في استعمال (مثنى واحاد) واخواتها أن يقال جاءوا مثنى مثنى واحاد احاد اي اثنين اثنين واحداً واحداً[2] • ويظهر ان كلمة (أُحاد) غير موّفقة في شعر كبار شعرائنا • أليس المتنبيء الذي يقول

" أُحادٌ ام سداسٌ في احاد لُيَيْلَتنا المنوطة بالتناد »

ومن مواضع المراجعة في شعر الرصافي قوله على لسان (فاطمة) لمن يجنز اخاها الفقير في قصيدة (الفقر والسقام) :

« ايها الواقفون لا تُهملوه دونكم ادمعي بها غسلوه
ثمّ بالثوب ضافياً كفنوه وادفنوه لكن بقلبي ادفنوه
لا تواروا جبينه بالتراب »

---

(١) كتب اللغة تنص على ان الغضاضة بمعنى النضارة والطراوة ؛ ففي الصحاح « وكل ناضر غضّ نحو الشباب وغيره » وفي اللسان « هل ينتظر اهل غضاضة الشباب اي نضارته وطراوته »
— الشارح —

(٢) مثنى عدد معدول عن اثنين اثنين فلا يحتاج الى اعادة لفظه وفي الآية الاولى من سورة فاطر « جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع» اما «صلاة الليل مثنى مثنى» فانما كرّر للتوكيد لا لافادة التكرير. وما قيل في مثنى يقال في احاد واخواتها
— الشارح —

فقوله (ثم بالثوب) أَليس صوابه (بالشعر) ونعني به شعرها ٠
وقوله في قصيدة (تنبيه النيام) :

« اذا جاهل منكم مشى نحو سبّة   مشى جمعكم من غير قصد يريدها
كأنكم المعزى تهاوين عندما   نزا فنزت فوق الجبال عتودها »

أليس (الجبال) سبق قلم وصوابه (الدِحال) جمع (دحل) وهو كما قال الاصمعي (هوّة تكون في الارض وفي اسافل الاودية فيها ضيق ثم يتسع) فالعتود اي الجدي اذا نزا في الدحل تهاوت وراءه المعزى فهلكت ٠ ويضرب الافرنسيون المثل بخروف (بانورج PANURGE) وهو بطل احدى روايات الكاتب الافرنسي (رابله RABELAIS) فان (بانورج) هذا كان في سفينة مع راعي غنم فلم يبعه خروفاً الا بثمن عظيم فاشتراه بعد مساومة عنيفة واراد الانتقام منه فقذف خروفه الذي اشتراه من الراعي في البحر فتهاوت وراءه خرفان الراعي المسكين فهلكت كلها ٠

وهذه الكلمات وامثالها في ديوان الرصافي من تحريف الطبع في غالب الظن كمثل قوله (نقاب الحسن) وهو يصف المطلقة الحزينة :

« وقد خلب العقول لها جبين   تلوح على اسرته النكوب
ألا ان الجمال اذا علاه   (نقاب الحسن) منظره عجيب »

فانها محرفة عن (نقاب الحزن) كما هي كذلك في الطبعة الاولى من الديوان٠

ومع أن الرصافي لا يتحرج من استعمال الكلمات المولدة والمعربة فانك تراها قليلة جداً في شعره من ذلك كلمة (احتار يحتار) فانه استعملها وهي غير قاموسية اي لم تذكر في القواميس ٠

ومثلها كلمة (الفنّان) بمعنى البارع في احد الفنون كالنحت والتصوير والتمثيل٠ وهي في اللغة بمعنى حمار الوحش الذى يعدو فنوناً اي ضروباً من العدو واستعملها اخواننا المصريون في معنى البارع في الفن وان من يتسامح في استعمال أمثال هذه الكلمات يعيبه (المحافظون) ويتهمونه بافساد اللغة واحياء القبيح وإماتة الفصيح ٠

ولا يصح أن يتهم الرصافي بمثل هذه التهمة فان الدخيل في شعره قليل جداً كما ذكرنا . بَينْنا الفصيح او الغريب كثير :

من ذلك كلمات (مكوئدّ) اي ارعش من الكبر (الخشام) الانف (آزمتا الذئب) ناباه (تمزّع) تسرع (عجّار) المصارع الذي لا يُطاق (شحا بفمه) فتحه اشدّ فتح (الألال) الباطل (السُعار) شدة الجوع (مخلبة الشرب) ماء فيه حمأة وغير ذلك من فصيح اللغة الذى تجد منه في القصيدة الواحدة من قصائده كلمات قليلة لا تتجاوز البضع . وقد لا تجد شيئاً منه اصلاً . وفي استعمالها مع توطئة السياق لفهمها ـ نشرٌ للغة واحياء لغريبها وهو طريق من طرق تنميتها وتوسيع دائرة التخاطب بها .

هذه كلمة في الرصافي وشعره أسوقها بين يدي ديوانه وأنا خجل من تفاهتها وقلة فائدتها .

عبدالقادر المغربي
١٩٣١

مقدمة الخياط

شذرات شعرية في الشعر

الشعر شعور النفس ، واغنيّة الحسّ ، وانشودة الضمير ، ولسان الوجدان، وترجمان الجنان ، وصورة العواطف الحساسة الرقيقة في كل انسان بل وحيوان :

فهديل الهزار ، وتغريد الكنار ، وسجع الحمام ، وصدح اليمام ، وزمزمة العندليب ، وزقزقة العصفور ، وشدو الشحرور ، وزقاء الديك ، وبغام الربرب ، ورنين الجؤذر ، وحنين الغزال ، وإرزام الجمال ، وهمهمة الخيل ، وثغاء الاغنام ورغاء الأنعام ، بل وفحيح الهوام ،بل ونقيق ربات الغدير ، ومواء السنانير ، وثرثرة الصراصير أو « منشدة القصائد في أيام الحصائد » بل وتصدية كل ذي روح كلها أنواع من الشعر « على أوزان طبيعيّة خاصّة » وان درج على خلاف هذه الحقيقة أسرى التقليد في كل عصر ومصر •

فالشعر اذاً روح غنائية سرت في ذرات هذه العوالم الحيّة الملهمة السارية في هذه الأجرام العظيمة تعبّر عن ألطف حاسة فيها •

الانسان والشعر والتاريخ

الانسان أرقى من عرفنا من هذه العوالم ، والشعراء في كل امة منه عنوان ترقّيها ، وانموذج تمدّنها ، ومنزلة الشعر من التاريخ منزلة الاثر من الأثريّين، والرسوم من القائفين ، ولو لم يخرج الشعر العربيّ في القرون المتوسطة والمتأخرة عن كونه شعوراً بحتاً ، ويصبح صورة تقليدية لعواطف وشعور غير موجود في الشاعر والوسط نفسه ، أو نسخة منقولة « طبق الأصل » عن شعور بدويّ فوق ناقته ، أو زير بين غادته ، أو مدمن عند خمرته ، لكان اليوم تاريخاً اجتماعياً يمثّل عاد الامم وأخلاقها في كل عصر مر عليه •

الشعر ضربت فيه كل الامم بسهم على تفاوت وتباين ليس هنا محل بسطه ، وكان للعرب ، كما لغيرهم ، قسط وافر منه (وان كان الباحث في تاريخ شعرهم يعجز أن يرجع ببحثه الى ما وراء قرن قبل الهجرة) فقد جرى على ألسنتهم في جاهليتهم وهم بين سائق ابل ، ورائد كلأ ، ووارد ماء ، والف خلاء .

وفي صدر اسلاميّتهم وهم بين راكع وساجد ، أو مندهش وذاهل . وفي خلافتهم الراشدة وهم بين غاز ومجاهد ، أو متسيطر وسـائد . وفي ملكهم العضوض أو طورهم الثاني وهم بين متبسط في الامصار ، أو متخوّض أجواز البحار . وفي طورهم الثالث وهم بين عالم وباحث ومترجم ، او حلقة اتصـال بين مدنيّتين . وفي طورهم الرابع وهم بين خاذل أو متخاذل ، وجاهل أو متجاهل وفي طورهم الخامس وهم أشتات رعاذيد ، تلعب في ادمغتهم الأهواء والتقاليد ، حتى سلب الله منهم العزّ والسلطان بعد أن سلب العقل والفهم ، والمال والعلم ، وجعلهم عبيد من غلب ، وأرقاء من ملك ، الاّ أفراداً لايخلو منهم عصر وجيل ، وأفذاذاً لا يخلو من مثلهم شعب وقبيل ، لا يغضون على القذى ، ولا ينـامون على الأذى ، بل يكونون أشبه بنفحة الطيب تهدي المتعسفين ، كما قال الطغرائي ، الى الحلل ، وتدل التائهين على الرسم والطلل ، ينشـدون لهم الآثار والدمن ، ويستنشدون الدار والسكن ، ويقفون على المغاني والربوع يبكون فيستبكون ، ويَهبّون فيُهيبون ، ويَهيجون فيُهيجون .

من هؤلاء الأفراد الافذاذ الذين فطـروا على عدم الاستخـذاء للضيم والتجافي عن مضاجع الذل ، وعدم الاستنامة للحوادث .

معروف الرصـافي

الذي كان يقرع قومه في أشدّ أيام الاستبداد بمثل قوله

عجبت لقـوم يخضـعون لدولـة ... يسوسهمُ بالموبقـات عميدهـا
وأعجب من ذا أنهم يرهبونهـا ... وأموالهـا منهم ، ومنهم جنودهـا

الرصافي شاعر سليقي صناعيّ ، وهو في صناعته أبرع منه في سليقته . وقد

جمع شعره الى جزالة البدوي رقة الحضري وتفنّن العصري • واني لافضّل شعره الروائي أو القصصي على سائر ضروب شعره ؛ بما فيه من دقة الوصف ، ورقة التعبير ، وبراعة الاسلوب ، وبداعة الديباجة ، الى استفزاز الشعور ، وتحريك العواطف ، حتى اذا قلت انه قد انفرد بين شعراء العرب لهذا العهد في هـــذا النوع من الشعر فلا أكون مغالياً ؛ فانّ من يقول أمثال « السجن في بغداد » وامثال « ام اليتيم » و « اليتيم في العيد » لا يعلو عليه في هذا النوع شاعر على ما أعتقده

الرصافي صيرفيّ حاذق ينقد دنانير الألفاظ فيختار منها الجيّد ويطرح الزائف ويندر ان ترى له لفظة تقبل أن يسكن غيرها في المكان الذى يختاره لها من بيوت أشعاره • ولو كان اسلوبه كله كلفظه ، وشعره كله كوصفه لما علا عليه شاعر في هذا العصر •

الرصافي وشعراء عصره

لو جاز لي أن اقايس بين الرصافي وبين أشهر مشاهير شعراء عصره لأتيت ببدع في الحكم وقلت : شوقي أشهر شعراء عصره في « صدى الحرب » و « رثاء اسماعيل » و « البوسفور كأنك تراه » وحافظ أشعرهم في « مرثية الاستاذ الامام » وقصيدة « محرر المرأة " و « الفتاة اليابانية » والرصافي أشعرهم في « السجن في بغداد » و « العالم شعر » و « ام اليتيم » والزهاوي أشعرهم في « المستنصرية » و « النادبة والعدل » و « سياحة العقل » والكاظمي أشعرهم في « عينيّته وبديهته • والبكري في « ربيعيته » ولغته ، ورستم في لطائفه وفكاهته •

أما الضروب الباقية من الشعر فان هذه الطبقة من الشعراء مع اختلاف منازعها في البيان غير متفاوتة فيها تفاوتاً يقضي بتفضيل أحدها على الآخر فلا يقال « في رأيي » شوقي أشعر من حافظ ، ولا حافظ أشعر من شوقي ، ولا غيره أشعر من غيره لأن كلاً منهم مجيد في منزعه وأسلوبه على تفاوت قليل في الســـبك واختيار المفردات لا ينزل الشاعر عن درجة قرينه ؛ اذ ربما يكون الطور الذي نظم فيه لم يمكنه من الايغال في الاختيار والتنقيح ، فالحكم عليه بالنزول عن درجة رصيفه لبيت لم يحسن سبكه ، أو لفظ لم يحسن اختيـاره ، أو قصيـدة لم يُجـد في

مجموعها . مع كثرة حسناته قد يعدّه المنصفون حكماً جائراً أو حكم متسرّع .

بهذا الاعتبار يمكنني أن أعدّ في هذه الطبقة معظم مشاهير الشعراء العصريّين الذين يعرفهم الناس ، فالرافعي والرافعي[1] ، والبستاني والحوراني ، والمطران وشكيب ، والمنفلوطي وسلام ، والعبد والحدّاد ، ورزق الله ومحرّم ، والخوري والملاّط ، وسائر مشاهير الشعراء في القطرين ممن لا أتذكر أسماءهم الآن هم أكفاء وأقران في الاجادة والابداع ، مع اختلاف المناهج والمنازع والتصوّر ؟ ولله درّ من قال : « شيئان لا يمكن الحكم الفصل في تفاضل البارعين فيهما وهما الجمال والبيان » .

شعراء العرب السالفين

ثم لو صح لي الحكم والتفاضل بين الطبقات الثلاث « على رأيٍ » والاربع « على رأي آخر » من جميع شعراء العربية من جاهليّين ومخضرمين ومحدثين ومولّدين لأتيت ببدع في الحكم على السالفين أيضا كما أتيت ببدع في الحكم على المعاصرين ، وقلت :

أشعر الشعراء زهير في حوليّاته ، والنابغة في اعتذاراته ، وعنترة في حماسياته ، والحطيئة في هجويّاته ، والكميت في هاشميّاته ، وجرير في نقضيّاته ، والرضي في امويّاته ، وأبو نواس في خمريّاته ، وابن المعتزّ في تشبيهاته ، وأبو العتاهية في زهدياته ، والأبيوردي في نجديّاته ، وأبو تمّام في مرثيّاته ، والمتنبي في حكمياته ، والبحتري في مدحيّاته ، وأبو العلاء في كونيّاته ، والصنوبري في روضيّاته وكشاجم في لطائفه وابن نباتة في تورياته ، وابن سناء الملك في فخريّاته ، وابن معتوق في استعاراته ، والسموءل في لاميّته ، وبشر في رائيّته ، وبشار في بائيّته ، وابن زيدون في نونيته وابن زريق في عينيته ، وابن الأنبري في تائيّته (في المصلوب) وابن دريد في مقصورته ، واليازجي في تأريخيّته ، والبارودي في معارضته (للشريف) وان شئت فارجع وقل مع من قال : البراعة في الجمال والبراعة في البيان لا يمكن التفاضل بينهما تفاضلاً غير جائز لايّ انسان .

---

(1) يريد بهما عبدالحميد الرافعي ومصطفى الرافعي

طبـــع الديوان

طلب من الرصافي يوم كـان في بيروت أن يجمـع متفـرّق شـعره في ديوان فلبّى الطلب ، ورغبت المكتبة الاهلية المعروفة بانتقاء أحاسن المنظوم والمنثور والمخطوط والمطبوع أن تتولّى الطبع ، ورغب الرصافي أن أكون أنا الواقف على طبعه ، وعهد اليّ في أن أصدّره بمقدمة موجزة ، وتبرّع صاحب النبراس الزاهر بأن يتولّى تفسير بعض ما فيه من الألفاظ الغريبة ؛ فشكرنا له هذه الأريحيّة .
واني لأشكر للرصافي تفضّله باهداء ديوانه اليّ ، وأعتـرف بأن أمثـال هـذا الديوان لا يليق أن يهدى الاّ الى كبار النفوس والعقول ليحصـل التناسب بين منتوجات النفوس الكبيرة المُهدية وبين النفوس الكبيرة المهدى اليها لا أن يهدى الى مثلي من المستضعفين في الأرض ؛ ولكن حسن ظـنّ الرصافي يجعلني أن أتطال الى ما هو على مثلي بعيد المنال .

تقسيم الديوان

قلّبت شعر الرصافي في قصائده ومقطوعاته فحصرته في أربعـة أنواع . الكوني ، والاجتماعي ، والتأريخي ، والوصفي . ثم فصلت كل نوع عن رصيفه، وسميت القصائد التي هي من النوع الاول باسم (الكونيات) والقصائد التي هي من النوع الثاني باسم (الاجتماعيات) والقصائد التي هي من النوع الثالث باسم (التأريخيات) والقصائد التي هي من النوع الرابع باسم (الوصفيات) وضممت معظم المقاطيع الى القسم الاخير وان كان في بعضها ما يمكن الحاقه في أحد الاقسام الثلاثة ؛ لأن القسم الوصفيّ أعمّ الاقسام الثلاثة كلها فيندمج تحتـه الـكوني والاجتمـاعي والتأريخي ؛ لأن هذه الاقسام نفسها لا تخرج عن الوصف ؛ وربما اجتمعت في القصيدة الواحدة الانواع كلها وكانت في باب واحد . وما ذاك الاّ لان موضوع هذا الباب هو القسم الاغلب في القصيدة والخطب في ذلك سهل على من يعرف صعوبة التقسيم في شعر لم يكن من قصد صاحبه تقسيمه .

بيروت ــ ١٩١٠ **محيي الدين الخياط**

أبواب الفعل ورموزها

الباب	المثال			الرمز
الاول	نصر	ـَ	ـُ	ن
الثاني	ضرب	ـَ	ـِ	ض
الثالث	فتح	ـَ	ـَ	ف
الرابع	علم	ـِ	ـَ	ع
الخامس	كرم	ـُ	ـُ	ك
السادس	ورث	ـِ	ـِ	و

الكونيات

النظر النافذ الذي القاه الشاعر على الحياة ، وتفكره في الكائنات ، ووقوفه على ما رأى فيها الفلاسفة وعلماء الطبيعة من آراء مختلفة ، واعجابه بما أنتج العلم من مخترعات ومكتشفات . كل أولئك أوحى اليه بقصائده التي سلكها في باب « الكونيات » .

في مشهد الكائنات

جمالك يا وجه الفضاء عجيب وصدرك يأبى الانتهاء رحيب[1]
وعينك في ام النجوم كبيرةٌ تضيء على أن الضياء لهيب[2]
وما زلت تغضيها فنُخطئ قصدنا وتفتحها برّاقةً فنصيب[3]
فيحمر منها في الغَدِيّة مطلع ويصفر منها في العشيّ مغيب[4]
ويخلفها البدر المنير حفيدها وعنها اذا جنّ الظلام ينوب[5]

* * *

وليلٍ كأنّ البدر فيه مليحةٌ اغازلها والنيّرات رقيب[6]

---

(١) يأبى (ف) يمتنع وأبى الشيء لم يرضه . و « يأبى الانتهاء » لا ننتهي لإن الكون غير محدود بحدود ينتهي اليها (تراجع قصيدة تجاه اللانهاية) رحيب (بفتح فكسر) واسع

(٢) العين لفظ مشترك بين الشمس أو شعاعها ، والباصرة . امّ النجوم : المجرّة .

لما اثبت الشاعر للفضاء وجها وصدرا في البيت الاول ناسب أن يعبّر عن الشمس بقوله : « وعينك » . و « على » للمصاحبه بمعنى مع.

(٣) اغضى الرجل عينه اذا طبّق جفنيها . والضمير في « يغضيها » عائد الى العين في البيت المتقدم . وأراد باغضائها اخفاءها عند الغروب القصد (بفتح فسكون) الطلب . ونخطيء قصدنا لم نصب ما نريد ، ولم نهتد اليه بالنظر الى ظلام الليل . وتفتحها : اراد طلوع الشمس برّاقة : لامعة متلألئة (تراجع قصيدة نحن على منطاد)

(٤) الغديّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) البكرة (بضم فسكون) وهي الوقت بين طلوعي الفجر والشمس. العشيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : آخر النهار

(٥) الحفيد ولد الولد وقد جعل القمر حفيدا للشمس لانه انفصل من الارض المنفصلة من الشمس فهو بمنزلة ولد الولد (تراجع قصيدة الارض) يخلفها (ن) يجيء بعدها فيحلّ محلّها جنّ الظلام (ن) : اشتدّ . وينوب عنها : يقوم مقامها

(٦) مليحة : حسناء . وهي صفة لموصوف محذوف اي فتاة مليحة . اغازلها: اطارحها احاديث الغرام النيّرات (بفتح النون وكسر الياء المشدّدة) المنيرات ، أي النجوم . الرقيب. ورقبه (ن) انتظره ، ولاحظه ، وحرسه.

سريت به والبحر زهو بجانبي | وردن النسيم الغض فيه رطيب[7]
فشاهدت فيه الحسن أزهر مشرقاً | لـه في العلا وجه أغر مهيب[8]
ورحت وأهل الحي في قبضة الكرى | وفي الليل صمت بالسكون مشوب[9]
فكنت كأنني أسمع الصمت سارياً | لـه بين أحشاء الفضاء دبيب[10]
ولو أن صمت الليل لم يك مطرباً | لما هز أعطاف النسيم هبوب[11]

* * *

ألا ان وجه البحر بالنور ضاحك | طليق وثغر الماء فيه شنيب[12]
ترقرق منساباً بـه الماء والسنى | فلم أدر أي اللامعين يسيب[13]

---

(٧) سرى الرجل (ض) سار ليلا ، او عامة الليل وسريت به أي فيه ، الزهو (بفتح فسكون) الساكن الغض الناضر الطري الرطيب الندي البليل

(٨) الازهر كل لون ابيض صاف مضيء ؛ كالقمر مثلا الاغر (بفتحتين وتشديد الراء) : الابيض . المهيب (بفتح فكسر) : ذو الهيبة وهي المخافة والتوقير والتعظيم

(٩) القبضة (بفتح فسكون) ما قبضت عليه من الشيء وصار الشيء في قبضة فلان أي في ملكه الكرى (بفتحتين) : النعاس والنوم ومعنى قوله « في قبضة الكرى » ان النوم مستولٍ عليهم أي نائمون واراد بالصمت عدم الصوت ، وبالسكون عدم الحركة المشوب بفتح فضم المخلوط . ومعنى كون الصمت مشوباً بالسكون ليس هناك صوت ولا حركة .

(١٠) سمع الصمت (ع) ادركه بواسطة السمع وذلك ان المرء اذا اصاخ في الليل ولم يسمع صوتاً ولا حركة ادرك ان في الليل صمتا . ولا غرابة في ذلك لان الصمت ليس بعدم محض ؛ وانما هو عدم الصوت أو الكلام . الأحشاء : ما في البطن من الاعضاء ، واحدها حشى (بفتحتين)

(١١) أعطاف جمع عطف (بكسر فسكون) : الجانب من كل شيء . وعطفا الرجل جانباه من لدن راسه الى وركه اراد ان صمت الليل اطرب النسيم فتحرك وهب

(١٢) الا : حرف للتنبيه يستفتح به الكلام ويدل على تحقق ما بعده وجه طليق (بفتح فكسر) : متهلل بسام ، وضاحك مشرق الثغر المبسم والاسنان وثغر شنيب (بفتح فكسر) : فيه شنب (بفتحتين) : وهو ماء ورقة في الاسنان ، وجمال الثغر وصفاء الاسنان .

(١٣) ترقرق : جرى جرياً سهلا منسابا : مسرعا متدافعا في جريه السنى

وللبـدر نور يمنح البحـر رونقاً فيدو كأنّ المـاء فيـه ضريب[١٤]
اذا جمّش البحرَ النسيم تهلّلت أسارير فيها للضياء وثوب[١٥]
وقفت ولألاء السّنى يستخفّني فتطرب نفسي والكريم طروب[١٦]
اردّد بين البدر والبحر ناظري فيصعد طرفي مرة ويصوب[١٧]

* * *

تأمّلت في حسن العوالم موهناً فجاش بصدري الشعر وهو نسيب[١٨]
كأنّي وعُلويّ العوالم عاشق أطلّ من الأعلى عليه حبيب[١٩]
فقام لـه مستشرفـاً ويمينـه تشدّ ضلوعاً تحتهنّ وجيب[٢٠]
ولما رأيت الكون في الأصل واحداً عجبت لأن الخلق فيه ضروب[٢١]

(بفتحتين) : النور يسيب (ض) : يجري ذاهبا كل مذهب .

(١٤) يمنح (ف ، ض) يعطي . الرونق (بفتح فسكون ففتح) : الحسن والاشراق. الضريب (بفتح فكسر) الثلج والجليد والصقيع .

(١٥) التجميش : الملاعبة ، مصدر جمّش الجارية اذا لاعبها وداعبها بالقرص ونحوه ؛ والنسيم فاعل جمّش . تهلّلت : تلألأت واشرقت . الاسارير : الخطوط في جبهة الانسان مفردها سرّ (بضم الاول وكسره وتشديد الراء) ، وسرر (بفتحتين) ، وسرار (بكسر السين) . والجمع أسرّة وأسرار. والاسارير جمع الجمع . الوثوب (بضمتين) مصدر وثب (ض) : طفر وقفز .

(١٦) اللألاء (بفتح فسكون) : الضوء. استخفه : ازاله عما كان فيه من الرزانة. طرب (ع) : خفّ واهتز من فرح وسرور ، أو من حزن وغم (من الاضداد) والفرح والسرور هما مراد الشاعر

(١٧) اردّد : اكرر وزنا ومعنى يصوب (ن) ينزل

(١٨) الموهن (بفتح فسكون فكسر) : وقت الوهن من الليل ؛ ويكون نحو نصف الليل أو بعده وهو في البيت منصوب على الظرفية جاش (ض) هاج واضطرب . النسيب (بفتح فكسر) : الشعر الرقيق في النساء .

(١٩) اطلّ عليه : اشرف واوفى .

(٢٠) مستشرفا : منتصبا ، رافعا بصره ، باسطا كفه فوق حاجبه كالمستظل وكذلك يفعل الناظر اذا نظر الى شيء مرتفع أو بعيد تشدّ (ن ، ض) توثق اراد انه ربط يده على ضلوعه بقوة الوجيب (بفتح فكسر) خفقان القلب واضطرابه

(٢١) الضروب (بضمتين) : جمع الضرب (بفتح فسكون) المثل والشكل والصنف والنوع . اي إنهم مختلفون. وقد أوضح رايه في الابيات التي تليه.

ألا إن بطناً واحداً أنتج الورى كثيرين في أخلاقهم لرغيب(٢٢)
وان فضاءً شاسعاً قد تضاربت بأبعاده أيدي القوى لرهيب(٢٣)
وان اختلاف الآدميّين سيرةً وهم قد تساووا صورة لعجيب(٢٤)
وأعجب ما في الكائنات ابن آدم فما غيره في الكائنات مريب(٢٥)
يذمم فعل السوء وهو حليفه ويحمد قول الصدق وهو كذوب(٢٦)

* * *

رأيت الورى كلاً يراقب غيره فكلٌ عليه من سواه رقيب
ومن أجل هذا قد نرى كل فاعل إلى الناس في كلّ الفِعال ينيب(٢٧)
فكم حَمَل في مجمع القوم يُتقى به ثعلب عند الخلاء وذيب(٢٨)

---

(٢٢) انتج : ولد . الورى (بفتحتين) : الخلق . الرغيب (بفتح فكسر) : الواسع ، يقال: حوض رغيب ، وسقاء رغيب ، وهو رغيب البطن أي واسع الجوف .

(٢٣) شاسعا : بعيدا ، اراد به سعة الفضاء ولا نهايته . تضاربت : ضرب بعضها بعضا . الرهيب (بفتح فكسر) المرهوب أي المخوف .

(٢٤) السيرة (بكسر فسكون) : الطريقة ، والحالة التي يكون عليها الانسان في حياته .

(٢٥) مريب (بصيغة الفاعل) : من أراب الرجل اذا بلغك عنه ما يدعو الى الشك وإساءة الظنّ فيه دون أن تستيقن منه الريبة أراد ان الذين تدعو سيرتهم الى التشكك واساءة الظنّ هم البشر وحدهم من بين الكائنات

(٢٦) يذمّم : يبالغ في الذم (ضدّ المدح) الحليف (بفتح فكسر) الملازم يحمد (ع) : يثني على الممدوح ثناء فيه معنى التعظيم

إن الرأي الذي أجمله الشاعر في هذين البيتين أوضحه وبسطه في كتابه (رسائل التعليقات) اذ قال :

« إن الانسان وحده من دون سائر المخلوقات هو الذي يستطيع بسبب عقله أن يخرج عن الفطرة التي فطره الله عليها وذلك بأن يظهر لك خلاف ما يبطن ؛ فيريك انه مطيع وهو عاص ، وانه صديق وهو عدو وانه نصوح وهو غشّاش ، وانه جائع وهو شبعان ، وانه نائم وهو يقظان . وبالجملة إنه هو وحده يغش ويكذب دون غيره من سائر المخلوقات التي لاتجري في أفعالها واحوالها إلاّ على الفطرة التي فطرها الله عليها ، لاتخرج منها ولا تحيد عنها »

(ص٣٩ ـ الطبعة الاولى)

(٢٧) الفعال (بكسر أوله) جمع الفعل اناب رجع أي لما كان كل من

ولو باح كلٌ بالذى هـو كاتم ... لمـا كان في هذا الأنـام أديب

وليس يجـدّ المرء الاّ تـكلّفاً ... وذاك لأن الطبـع فيه لعوب[29]

ويجتنب المـرء العيوبَ لأنّها ... لـدى عائبيه ، لا لديـه ، عيوب

رئاء قـديم في الورى شقيت بـه ... قبائل منهم جمّةٌ وشـعوب

وربّتَ أخـلاق يراها خبيثةً ... اناس وعند الآخـرين تَطيب

وحلم الفتى عند الضعيف فضيلةٌ ... ولكنّـه عنـد القوىّ معيب[30]

* * *

وقد يفتري المال الفضائل للورى ... وليس لهم ممـا افتراه نصـيب[31]

وللفقر بين الناس وجـهٌ تبيّنت ... به حسـنات المرء وهي ذنوب[32]

الناس رقيبا علي غيره ، مترصدا لسواه ، صار كل منهم ينيب في افعاله الي الناس ليدفع عنه بذلك سوء ظنهم به ومن هنا نشأ فيهم الرئاء والتمويه كما فسّره في الابيات التي تليه .

(28) « الباء » في قوله « يتقي به » للسببية أو للتجريد . مثلها في قولك لقيت بزيد أسدا . و « كم » خبرية بمعنى كثير . الخلاء (بفتحتين) الفضاء الواسع الخالي من الارض . والمعنى ان كثيرا من الناس يظهـرون في المجتمعات بوداعة الحمل حتى إذا وجدوا مجالا ومتسعا صاروا ثعالب وذئابا وهم قد اتخذوا من وداعتهم تلك وقاية دون طبائع الثعالب والذئاب التي طبعوا عليها

(29) يجدّ (ض) : ضـدّ يهزل التكلّف عمل الشيء بمشـقة لعوب (بفتح فضم) أصل معناه الفتاة ذات الدلال الحسن واراد به اللعب اي الهزل والمزح . يقال : لعب فلان اي فعل فعلا بقصد غير صحيح والمعنى أن طبع الانسان مجبول على اللعب والعبث فاذا ظهر منه جدّ فهو متكلّف لأنه خلاف طبعه .

(30) أراد بهذا البيت والذي قبله انمفهوم الاخلاق يختلف باختلاف المتصفين بها، وتتباين بتباين نزعاتهم . وضرب «الحلم» مثلا . فالضعيف يراه فضيلة يتعلّل بها ليستر ضعفه حين لا يجد حولا ولا قوة أما القوىّ فيراه وصمة عيب فيه لأن من شأن القوى التغلب والبطش

(31) « يفتري المال الفضائل » اي يختلقها فكأنه جعل فضائل الاغنياء كـذبا محضا تفتريه اموالهم ومعنى قوله « وليس لهم مما افتراه نصيب » أنهم براء من هذا الافتراء إذ ليس لهم نصيب من الفضائل

(32) تبيّنت : ظهرت واتضحت . إن الشاعر بعد ما أفاض في بيان رايه ، واثبت

لقد أحجم المثري فسموه حازماً | وأحجم ذو فقرٍ فقيل هيوب
وان يتواضع معدمٍ فهو صاغر | وان يتواضع ذو الغنى فنجيب
وذو العدم ثرثار بكثر كلامه | وذو الوجد منطيق به ولبيب(٣٣)
وللناس عادات كثير تقودهم | فكل امرىء منهم لهنّ جنيب(٣٤)
وهنّ اذا ما يأكلون أكيلهم | وهنّ اذا ما يشربون شريب
أبوا أن يحيدوا ضلّة عن طريقها | وإن مسّهم من أجلهن لغوب(٣٥)

ان المال يختلق الفضائل ويلصقها بالاغنياء لمجرّد كونهم ذوي ثروة ويسار عرض في هذا البيت للفقر ، ورأي انه يحيل حسنات الفقير ذنوبا لالشيء الاّ لكونه فقيرا معدماً ثم شرع في إيضاح هذا الراي وتفصيله في الابيات التاليــة .

(٣٣) احجم كف ، وتاخر ، ونكص ، خوفا الحازم من يضبط الامر ويتقنه . الهيوب : (بفتح فضم) الخائف الجبان
المعدم (بصيغة الفاعل) المفتقر الصاغر : المهان ، والراضي بالذل
النجيب : كريم الحسب العدم (بضم فسكون) الفقدان اي الفقر
الثرثار (بفتح فسكون) الذي يكثر الكلام في تخليط وخروج عن الحد.
الوجد (بضم فسكون) الغنى والسعة منطيق (بكسر فسكون فكسر) بليغ لبيب عاقل

وللفقراء مكانة في شعر شاعرنا الذي نشا فقيرا ، وشعر بشعور الفقراء ، وبلا حالهم وخصاصتهم ، ورثى لما يعانون من مصائب الحياة ، وما يقاسون من شظف العيش ، وبكى بؤسهم وشقاءهم . وهو القائل

واترك ما قد تشتهي النفس نيله | لما تشتهيه قلّة في دراهمي

تجد نزعته هذه منبثة في تضاعيف شعره كالذي تراه في « أحزن الشعر ، واقتل الشعر » من قصيدة « العالم شعر » مثلا .

وهناك قصائد أفردها لهم كقصائده « الفقر والسقام ،واليتيم في العيد والأرملة المرضعة » وغيرها

ولم يخل من ذكرهم كتابه (تمائم التعليم والتربية) وهو الذي ضمنه قصائد نظمها ليستظهرها التلاميذ ، ويترنموا بها . وبينها هذه القصيدة التي اثبتها هنا لانها ليست من قصائد الديوان (انظر الصفحة ٤٤)

(٣٤) الجنيب (بفتح فكسر) المقود الى الجنب من الخيل وغيرها ورجل جنيب يمشي الى جانب متعقبا الأكيل (بفتح فكسر) الذي يصاحبك على الأكل . الشريب : (بفتح فكسر) من يشار بك اي يشاركك على الشراب.

(٣٥) ابى الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه . ان يحيدوا (ض) : ان يميلوا . ضلة : بكسر (فلام مشددة) عدم الهدى اللغوب (بضمتين) التعب والاعياء.

هي الداء أعيا الأولين فهل لـــه على عقمه في الآخرين طبيــب[٣٦]!

★ ★ ★

الاغنياء والفقراء

أيهــا الناظــر ذا الفقـــ ــر بعـــين الازدراء
لاتــزد بلــواه مــن فعــ ــلك هـــذا ببــلاء
إنــه يكفيـــه مــا يجـــ ــرع من مـــرّ الشـــقاء
او مــا يشـــجيك منـــه انـــه في بـــر جـــاء
او مــا يشـــجيك منـــه نفس ذو صُعَـــداء
انــت تغــدو بكســـاء وهــو مــن غــير كســاء
وشِــواءً تتغـــدّى وهــو مــن غــير غــداء
ولكَـــم بـــات عشـــيّاً طـــاوياً دون عشـــاء
كـــن إذا كنـت غنيّـــاً راحمـــاً للفقـــراء
انــت لولاهــم لمـــا أصـــبحت بعـض الأغنيـــاء
إن أهــل الفقــر يشـــقَو ن لأربـــاب الثـــراء
إنهـــم يســـعون للمثـــرين ســـعي الاجـــراء
إنهـــم قـــد مهنـــوا النـــاس بكـــدّ ، وعنـــاء
وكفَـــوْهم كــل شـــغل منتـــج كـــل رخـــاء
أغنيـــاء النـــاس عاشـــوا بمســـاعي الفقـــراء

---

(٣٦) أعيا : اعجز . « على » للمصاحبة بمعنى مع . و « على عقمه » أي مـــع كونه داءً عقاماً والداء العقام (بضم ففتح) هو الذي لا يرجى برؤه .
اراد بهذه الابيات الاربعة أن الانسان أسير عاداته ، تقوده مرغماً الى حيث لايشاء ولا يختار (تراجع قصيدة العادات قاهرات)
وهذه العادات هي الداء الذي أصاب اخلاق الناس فعجز الاوائل عن تطبيبه وعلاجه ثم أخذ يتساءل عمن يستطيع من الاواخر أن يجـد له برءاً وشـــفاء .

العالم شعر

قرأت ، وما غير الطبيعة من سفر ، صحائف تحوي كل فنّ من الشعر[1]

ارى غرر الاشعار تبدو نضيدةً على صفحات الكون سطراً على سطر[2]

وما حادثات الدهر الاّ قصائد يفوه بها للسامعين فم الدهر[3]

وما المرء الاّ بيتُ شعر عروضه مصائب لكن ضربه حفرة القبر[4]

تنظّمنا الايام شعراً وانّما تردّ المنايا ما نظمن الى النثر

فمنّا طويل مسهب بحر عمره ومنّا قصير البحر مختصر العمر[5]

وهذا مديح صيغ من أطيب الثنا وذاك هجاء صيغ من منطق هجر[6]

* * *

---

(١) السفر (بكسر فسكون) : الكتاب صحائف : جمع صحيفة ما يكتب فيه من ورق ونحوه

(٢) غرر (بضم ففتح) : جمع غرّة (بضم فراء مشددة) البياض في جبهة الفرس وهي صفة اضيفت الى موصوفها اي الاشعار الغرر . اراد الجيدة الرائعة ونضيدة منضودة ؛ فعيلة بمعنى مفعولة ونضدت المتاع (ض) جعلت بعضه على بعض منسقاً أو مركوماً

(٣) حادثات : جمع حادثة مؤنث حادث ما يجدّ ويحدث وهو مراد الشاعر وحادثات الدهر نوبه . يفوه : يتلفظ ، وينطق

(٤) العروض (بفتح فضم) الجزء الأخير من الشطر الاول من البيت . والضرب (بفتح فسكون) : الجزء الاخير من الشطر الثاني اراد أن الانسان اوله مصائب وآخره موت

(٥) مسهب (بصيغة المفعول) : طويل واسهب في كلامه اكثر منه ، واطال فيه

(٦) الثنا (بفتحتين) ممدود قصره للضرورة والثناء المدح الهجر (بضم فسكون) القبيح من الكلام .

لما جعل الشاعر المرء بيتاً من الشعر عروضه مصائب ، وضربه القبر ، وان الناس منهم طويل البحر اي العمر ومنهم قصيره اراد في هذا البيت ان منهم من حسنت أخلاقه وطاب عيشه ، ومنهم من ساءت وخبثت فعبّر عن الاوله بالمدح ، وعن الثاني بالهجاء ذلك كله وفق فنون الشعر ومصطلحات علم العروض وقد سألت الشاعر حول ذلك فقال نعم هذا ما اريده

وربَّ نيامٍ في المقـــابر زرتهـم | بمنهل دمـع لاينهنه بالزجـــــر[٧]
وقفت على الأجداث وقفـــة عاشق | على الدار يدعو دارس الطللالقفر[٨]
فما سال فيض الدمع حتى قرنتــــه | الى زفرات قد تصاعدن من صدري[٩]
أسكان بطن الأرض هـلاّ ذكرتم | عهوداًمضتمنكم وانتم علىالظهر[١٠]!
رضيتم بأكفان البلى حللاً لـــكم | وكنتم اولي الديباجوالحللالحمر[١١]

(٧) وربَّ حرف جـرّ يكون للتكثير وللتقليل وهما يستفادان من سياق الكلام منهلّ (بصيغة المفعول) صفة اضيفت الى موصوفها اي بدمع منهل وانهلّ الدمع سال وجرى ينهنه (بالبناء للمجهول) : يكف. الزجر المنع وزناً ومعنى ومعنى « لا ينهنه بالزجر » ان دمعه عصاه وظل جارياً وإن كفه بيده ومنعه

(٨) الأجداث جمع الجدث (بفتحتين) القبر وقفة (بكسر فسكون) لانها للهيئة الطلل (بفتحتين) : ما بقي شاخصاً من آثار الديار ودرس الطلل (ن) : عفا وانمحى القفر : الخالي اراد انه وقف على القبور باكياً يسائل ساكنيها ويناشدهم كما يقف العاشق على دار عشيقته يناديها فلا تجيب .

(٩) الفيض (بفتح فسكون) وفيض الدمع كثرته قرنته (ن ض) جمعته ووصلته مأخوذ من جمع بعيرين في قران (بكسر ففتح) وقرن (بفتحتين) : الحبل . زفرات : جمع زفرة (بفتح فسكون) وزفر الرجل (ض) : اخرج نَفَسه بعد أن مدّه ويكون ذلك في حالات الاسى والالم وتستعمل الزفرة للنفس الحار تشبيهاً له بزفير النار

(١٠) السكان (بضم فكاف مشدّدة) جمع الساكن المقيم والمستوطن وسكان بطن الارض : الاموات هلاّ حرف تحضيض مؤلف من هل ولا وحضه على الشيء (ن) وحضَضه حمله وحثّه عليه ودخول حرف التحضيض على المستقبل يراد به الحثّ على الفعل ؛ وعلى الماضي اللوم على ترك الفعل اراد الشاعر بخطابه هذا أن يحثهم على التذكر حثاً يتضمن معنى اللوم على تركه العهود جمع العهد (بفتح فسكون) الموثق والوفاء والمودّة على الظهر اي يوم كنتم احياء على ظهر الارض

(١١) البلى (بكسر ففتح) القدم ، والتقرّب الى الفناء الديباج ثوب سداه ولحمته حرير . الحلل (بضم ففتح) الثياب جمع الحلة (بضم فلام مشددة) ووصف الحلل بالحمر لان الحمرة لون الملابس التي يرتديها الاشراف ، وذوو الجاه والسلطان

وقد كنتم تؤذي الحشايا جنوبكم ... فكيف رقدتم والجنوب على العفر[12]؟!
ألا يا قبوراً زرتها غير عارف ... بها ساكن الصحراء من ساكن القصر[13]
لقد حار فكري في ذويك وانه ... ليحتار في مثوى ذويك اولو الفكر[14]
فقلت والأجداث كفي مشيرة ... ألا ان هذا الشعر من أفجع الشعر[15]

* * *

وليل غدافي الجناحين بته ... امامر في ظلمائه واقع النسر[16]
وأقلع من سفن الخيال مراسياً ... فتجري من الظلماء في لجج خضر[17]
أرى القبة الزرقاء فوقي كأنها ... رواق من الديباج رصع بالدر[18]

---

(١٢) الحشايا (بفتحتين) جمع الحشية (بفتح فكسر فياء مشددة) : الفراش المحشو . الجنوب (بضمتين) ، جمع الجنب (بفتح فسكون) وجنب كل شيء ناحيته وشقه ، وجنب الانسان ما تحت إبطه الي كشحه . العفر (بفتح فسكون) : التراب .

(١٣) الا : حرف للتنبيه يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده الصحراء : البرية . واراد بالصحراء والقصر الفقر والغنى ؛ لأن الفقير والغني يتساويان بعد الموت

(١٤) حار في الامر (ع) : لم يدر فيه وجه الصواب . ذويك أصحابك ، وهم الاموات المثوى (بفتح فسكون ففتح) : المنزل .

(١٥) أفجع (اسم تفضيل) والفاجعة والفجيعة : الرزية وفجعه (ف) أوجعه اراد ان هذا الضرب من الشعر في العالم من الشعر الموجع المؤلم

(١٦) الواو : واو رب الغداف الغراب وزناً ومعنى وغدا في الجناحين : اسودهما ؛ نسبة الى الغداف يقال : اغدف الليل إذا أظلم النسر (بفتح فسكون) : اسم لنجمين احدهما النسر الطائر وهو المعروف بالميزان وثانيهما النسر الواقع وهو ثلاث كواكب امام النسر الطائر (تراجع قصيدة من أين الى أين)

(١٧) قلع الشيء من موضعه (ف) نزعه ، وحوله عنه المراسي جمع المرساة (بكسر فسكون) ثقل يلقى في الماء فيمسك السفينة (الأنجر) . اللجج جمع اللجة (بضم فجيم مشددة) أصل معناها معظم الماء الخضر السود وزناً ومعنى ، واخضر . اسود والخضرة والسواد يستعمل كل منهما بمكان الآخر اراد ان خياله جال في ظلمة هذا الليل ، وقد شبهها بالبحر اللجي

(١٨) القبة الزرقاء : السماء الرواق (بكسر الراء وضمها) بيت يحمل على

ولولا خروق في الدجى من نجومه قبضت على الظلماء بالأنمل العشر (١٩)

خليليّ ما أبهى وأبهج في الرؤى نجوماً بأجواز الدجى لم تزل تسرى (٢٠)

اذا ما نجوم الغرب ليلا تغورت بدت أنجم في الشرق اخرى على الاثر (٢١)

تجوّلت من حسن الكواكب في الدجى وقبح ظلام الليل في العرف والنكر (٢٢)

الى أن رأيت الليل ولّت جنوده على الدهم يقفو إثرها الصبح بالشقر (٢٣)

عمود واحد في وسطه ، او هو سقف في مقدّم البيت رصع (بالبناء للمجهول) ورصع الصائغ الذهب بالجواهر : نزّلها فيه وحلاّه بها شبّه السماء بالرواق ونجومها بالدر .

(١٩) الخروق (بضمتين) جمع الخرق (بفتح فسكون) الثقب والفرجة اراد النور الذي ينبعث من النجوم فيخرق الظلام الدجى (بضم ففتح): سواد الليل . الأنمل (بفتح فسكون) : اراد الأصابع وهي رءوسها جمع أنملة ؛ وفيها تسع لغات أشهرها (بفتح فسكون فضم) .

(٢٠) خليليّ : مثنى خليل وهو الصديق الخالص . ما ابهى وأبهج للتعجب . البهاء الحسن والجمال وشيء بهيّ إذا علا العين حسنه وروعته والبهجة (بفتح فسكون) : الحسن ، والنضارة ، والفرح والسرور الرؤى (بضم ففتح) : جمع الرؤية اي المنظر الأجواز : جمع الجوز (بفتح فسكون) : الوسط يتعجب الشاعر من جمال النجوم وحسنها ، وهي تسير في اجواز الظلام

(٢١) تغوّر : اتى الغور (بفتح فسكون) وهو من الشيء قعره ، والمنخفض المطمئن من الارض وقد استعاره لغروبها . والنجوم (بضمتين) والأنجم (بفتح فسكون فضم) : جمع النجم . يقال : جاء على إثره (بكسر فسكون) ، وأثره (بفتحتين) : جاء على عقبه ، او بعده ، او تبعه عن قريب .

(٢٢) جال في البلاد (ن) طاف غير مستقرّ فيها و « قبح » معطوف على « حسن » (كلاهما بضم فسكون) العرف (بضم فسكون) المعروف وهو الرفق والاحسان وكل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه النكر (بضم فسكون) المنكر وهو الأمر الشديد القبيح

في هذا البيت لفّ ونشر مرتب اي تجوّلت من حسن الكواكب في العرف لجمالها وبهائها ، ومن قبح ظلام الليل في النكر لسواده وظلمته

(٢٣) ولّت ادبرت الدهم (بضم فسكون) جمع الأدهم الأسود وزناً ومعنى . والدهم هنا صفة لموصوف محذوف اي الخيول الدهم يقفو (ن): يتبع الشقر (بضم فسكون) : جمع الأشقر والشقرة (بضم فسكون): حمرة صافية في الخيل اي يتبعه بالخيول الشقر أراد بالدهم

فيالك من ليـــل قرأت بوجهــــه نظيم البها في نثر أنجمه الزهــر(٢٤)
وقلت وطرفي شـــاخص لنجومه ألاانَ هذا الشعرمن أحسن الشعر(٢٥)

* * *

ويوم به استيقظت من هجعة الكرى وقدقدّدر ع َالليل صمصامة ُالفجر(٢٦)
فأطربني ، والديك مشجٍ صياحه ، ترنّم عصفور يزقزق في وكر(٢٧)
ومما ازدهى نفسي وزاد ارتياحها هبوب نسيم سجسجٍ طيّب النشر(٢٨)
فقمت وقام الناس كل لشأنـــــه كأنا حجيج البيت في ساعة النَّفر(٢٩)

الظلمات وبالشقر اشعة الشمس مجازا والمعنى انه بات في تجوّله حتى انقضى الليل وانجلى الصبح ، وكأنهما كانا في حرب طاحنة فهربت جنود الليل مدبرة فوق خيولها السود تتبعها جنود الصبح ظافرة على خيولهـــا الشـــقر

(٢٤) يا لك « يا » للنداء واللام للتعجب اي فياعجباً لك من اليـــل النظيم المنظوم فعيل بمعنى مفعول ونظيم البها : الحســن المنظوم الزهر (بضم فسكون) : البيض المضيئة مفردها زهراء اراد أن يتعجب من هذا الليل الذي قرأ بوجهه الجمال منظوماً في نجــومه المنثورة في ظلامه وقد طابق بين النظم والنثر

(٢٥) شاخص مرتفع الطرف العين وزناً ومعنى

(٢٦) استيقظ : انتبه من نوم الليل . الهجعة : النومة وزناً ومعنى ؛ من الهجوع (بضمتين) نوم الليل الكرى (بفتحتين) : النعاس والنوم . قـــدّه (ن) : شقه طولاً الدرع : ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من السلاح ؛ وقد استعاره الشاعر لظــلام الليل الصمصامة (بفتح فسكون ففتح) السيف ؛ وقد استعاره لضيــاء الفجر يعني انـــه قام من نومه وقت الفجر

(٢٧) اطربني سرّني مشج محزن الترنم ترجيع الصوت مصـــدر ترنّم يزقزق يصـــوت الوكر (بفتح فسكون) : عش الطائر

(٢٨) ازدهى نفسي حملها على العجب واستفزّها ، واستخفها زاد (ض) فعل لازم متعدّ نسيم سجسج (بفتح فسكون ففتح) : معتدل لا حــرّ فيه ولا برد النشر (بفتح فسكون) الريح الطيبة

(٢٩) لشانه لحاجته وحاله النفر (بفتح فسكون) التفرّق وساعة النفر ساعة ينفر الحاج من منى (بكسر ففتح) ويندفعون الى مكة

وقد طلعت شمس النهار كأنّهـــا مليك من الاضواء في عسكر مجر[٣٠]
بدت من وراء الافق ترفل للعـــلا رويداً رويداً في غلائلها الحُمر[٣١]
غدت ترسل الأنوار حتّى كأنّهـا تسيل على وجه الثرى ذائب التبر[٣٢]
الى أن جلت في نورها رونق الضحا صقيلاً ،وفي بحر الفضاء غدت تجري[٣٣]
وأهدت حياةً في الشعاع جديدةً الى حيوان الأرض والنبت والزهر
فقلت مشيراً نحوهـــا بحفـــاوة الا ان هذا الشعر من أبدع الشعر[٣٤]

★ ★ ★

وبيضة خدر ان دعت نازح الهوى أجاب ألالّبيك يابيضة الخـــدر[٣٥]

---

(٣٠) المجر (بفتح فسكون) : الكثير شبه الشمس بملك ، واشعتها بالعسكر الكثير

(٣١) بدت (ن) ظهرت ترفل (ن) تجرّ اذيالها ، وتتبختر في مشيها ، العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف رويدا : يقال فلان يمشي على رود (بضم فسكون) اي على مهل وتصغيره رويد غلائل جمع غلالـة (بكسر ففتح) : شعار يلبس تحت الثوب . والشعار (بكسر ففتح) : الثوب الذي يلبس على الجلد وسمي شعارا لأنه يلي شعر الجسد . اراد أن الشمس طلعت من الفقها ترتفع على مهلها متبخترة بثيـــابها الحمر اي باشعتها واضوائها .

(٣٢) غدت (ن) : ذهبت غدوة (بضم فسكون) وهي الوقت ما بين طلـوعي الفجر والشمس ، ثم كثر استعمال هذا الفعل حتى استعمل في الذهاب والانطلاق في ايّ وقت كان . واستعمل بمعنى صار كما استعمله الشاعر . اسال الماء : اجراه . الثرى (بفتحتين) : الأرض ، والتراب النديّ الذائب: السائل عن جمود التبر (بكسر فسكون) الذهب وذائب التبر صفة اضيفت الى موصوفها اي التبر الذائب

(٣٣) جلت (ن) : اوضحت وكشفت . تقول جلوت السيف والمرآة كشفت صدا هما الرونق (بفتح فسكون ففتـح) ورونق الضحا اوّله ، وحسنه وإشراقه والضحا : ارتفاع النهار او امتداده جمـع الضحوة (بفتح فسكون) ثم استعمل الجمع استعمال المفرد اراد ان الشمس كشفت ما فيه من صدا فزادته حسناً وإشراقاً الصقيل (بفتح فكسر) المجلوّ من كل صدا

(٣٤) الحفاوة (بفتحتين) : الاحتفال ، والتلطف والمبالغة في الاكرام

(٣٥) الخدر : الستر وزنا ومعنى ويطلق الخدر على البيت إن كان فيه امراة.

من اللاء يملكن القلوب بكلمـــة — ويحيين ميت الوجد بالنظر الشزر(٣٦)

تهادت تريني البدر محدقةً بهـــا — أوانس احداق الـكواكب بالبدر(٣٧)

فللّه ما قد هِجن لي من صبابـــة — ألفت بها طيّ الضلوع على الجمر(٣٨)

تصافح احداهنّ في المشي تربهـا — فنحر الى نحر وخصر الى خصر(٣٩)

مررنَ وقد أقصرت خطوي تأدّباً — وأجمعت أمري في محافظة الصبر(٤٠)

فطأطأن للتسليم منهنّ أرؤســاً — عليها أكاليل ضفرن من الشعر(٤١)

بيضة (بفتح فسكون) وبيضة الخدر الفتاة الحسناء المنعمة التي تلازم الخدر لأنها مكنونة فيه غير مبتذلـة الهـوى (بفتحتين) الحـب والعشق ونازح الهوى بعيده صفة اضيفت الى موصوفها اي الهوى النازح لبّيك (بصيغة التثنية) اي أنا ملازم طاعتك ، مقيم عليها . أو إن اتجاهي إليك ، وقصدي لك .

(٣٦) اللاء : اسم موصول لجمع الاناث الكلمة (بكسر فسكون) : الكلمة ، اللفظة . الوجد (بفتح فسكون) المحبّة . والنظر الشزر (بفتح فسكون) نظر الغضبان بمؤخر العين ، او نظر فيه إعراض ، او النظر عن يمين وشمال .

(٣٧) تهادت : مشت متمايلة مشياً غير قويّ . وتهادى بين اثنين : اعتمد عليهما في المشي محدقة (بصيغة الفاعل) . واحدق بالشيء : احـاط بـه . الأوانس : جمع الآنسة : الفتاة الطيبة النفس التي يأنس الجليس بقربها وبحديثها اراد انها كانت بين صديقاتها كالبدر بين النجوم

(٣٨) هجن (ض) : اثرن ، حرّكن ، هيّجن . الصبابة (بفتحتين) : حرارة الشوق . الف الشيء (ع) : انس به واحبّه اراد أن حرارة الشوق لشدّة اتقادها جعلته يأنس بانطواء اضلاعه عليها

(٣٩) الصفح : الجنب وزناً ومعنى الترب (بكسر فسكون) المماثل في العمر واكثر ما يستعمل في المؤنث و « تصافح إحداهنّ في المشي تربها » تمشي كل منهنّ بجانب الاخرى والشطر الثاني يوضح المعنى المراد النحر (بفتح فسكون) أعلى الصدر ، وهو موضع القلادة الخصر (بفتح فسكون) وسط الانسان

(٤٠) الخطو المشي وزناً ومعنى اجمع امره احكمه ، وجعله جميعاً بعد تفرّق اراد استعدّ وتهيّأ للقائهـنّ

(٤١) طأطأن خفضن الأرؤس (بفتح فسكون فضم) جمع الراس اكاليل: جمع إكليل (بكسر فسكون فكسر) التاج ، وعصابة تزيّن بالجـواهر. ضفرن (بالبناء المجهول)

فألقيت كفَيَّ فوق صدري مسلّماً وأطرقت نحو الأرض منحني الظهر [٤٢]
وأرسلت قلبي خلفهن مشيعاً فراح ولم يرجع الى حيث لا ادري [٤٣]
وقلت وكفي نحوهنّ مشيرة ألا ان هذا الشعر من أجمل الشعر

* * *

ومائدة نسج الدمقس غطاؤها بمجلس شبان هم أنجم العصر [٤٤]
رقى من أعاليها « الفنغراف » منبراً محاطاً بأصحاب غطارفة غُرّ [٤٥]
وفي وسط النادي سراج منوّر فتحسبه بدراً وهم هالة البدر [٤٦]
فراح باذن العلم يُنطق مقولاً عرفنا به أن البيان من السحر [٤٧]
فطوراً خطيباً يحزن القلب وعظه وطوراً يسرّ السمع بالعزف والزمر [٤٨]
يفوه فصيحاً باللغى وهو أبكم ويُسمع ألحان الغنا وهو ذو وقر [٤٩]
أمين أبى التدليس في القول حاكياً فتسمعه يروي الحديث كما يجري [٥٠]

---

(٤٢) اطرق : ارخى عينيه ينظر الى الأرض
(٤٣) مشيعاً : مودّعاً وزناً ومعنى .
(٤٤) المائدة في الأصل الخوان عليه الطعام واراد بها المنضدة الدمقس (بكسر ففتح فسكون) : الحرير الأبيض . العصر الرهط ، والعشيرة ، والدهر . والعصران : الليل والنهار أراد انهم لفتوّتهم وشبابهم وحيويتهم يضيئون كالنجوم .
(٤٥) رقي (ع) : صعد . غطارفة (بفتحتين) : جمع غطريف (بكسر فسكون فكسر): السخيّ والسيّد الغرّ (بضم فراء مشددة) : جمع الأغرّ : الحسن ، والأبيض ، ومن كرمت فعاله واتضحت .
(٤٦) منوّر : لك ان تقرأها بفتح الواو المشددة (على المفعولية) اي مضاء ، وبكسرها (على الفاعلية) اي مضيء والهالة : دارة القمر
(٤٧) فاعل « راح » ضمير يعود الى « الفنغراف » . المقول (بكسر فسكون ففتح): اللسان . وانطق المقول : جعله ينطق ويتكلم
(٤٨) العزف : الضرب على آلات الطرب . والزمر النفخ في المزمار
(٤٩) اللغى (بضم ففتح) : جمع اللغة الأبكم : الأخرس وزناً ومعنى الغنا الغناء وقد قصره للضرورة الوقر (بفتح فسكون) الصمم وذو الوقر الأصم الذي لا يسمع
(٥٠) أبى (ف) : لم يرض الدلس (بفتحتين) الظلمة ودالسه خادعه

تراه اذا لقنتـــه القـــول حافظاً ... تمر الليالي وهو منه على ذكر[٥١]
فيالك من صنع بـــه كل عاقـــل ... أقر (لآديسون) بالفضل والفخر[٥٢]
فقلت وقد تمّت شقاشـــق هدره ... ألاان هذا الشعر من أعجب الشعر[٥٣]

* * *

وأصيد مأثور المـــكارم في الورى ... يريك اذا يلقاك وجه فتى حـر[٥٤]
يـروح ويغـــدو في طيالسة الغنى ... ويقضي حقوق المجد من ماله الوفر[٥٥]
تخوّنــه ريب الزمـان فـــاولعت ... باخلاقهـا ديباجتيه يـــد الفقـر[٥٦]

والتدليس : مصدر دلّس البائع : إذا كتم عيب السلعة وأخفاه عن المشتري. والتدليس في علم الحديث ان يتعمد المحدّث الخطأ والخلط في الاسناد فلا يذكر من سمع الحديث منــه ، بل يغفله ويـذكر من هو أعلى منـه (أي الذي قبله) موهماً انه سمعه منه وأبى التدليس : لم يدلّس فيما يروى ، بل هو أمين فيه يرويه على حقيقته

(٥١) لقّنته القول : فهمته إياه مشافهة الذكر (بضم فسكون) : التذكر. وقوله « على ذكر » اي لا ينساه

(٥٢) اقرّ : اعترف و « آديسون » مخترع الفنغراف

(٥٣) الشقاشق : جمع الشقشقة (بكسر فسكون فكسر) :هي كالرئة يخرجها البعير من فمه إذا هاج وهدر البعير والحمام (ض) : ردّد صوته في حنجرته . و «تمت شقاشق هدره » اي بعد أن سكت عن خطبه ووعظه. وانهى عزفه وزمره

(٥٤) الأصيد (بفتح فسكون ففتح) : الرجل الذي يرفع راسه كبراً ، اولا يلتفت يميناً ولا شمالا من زهوه وخيلائه من الصيد (بفتحتين) داء يصيب الابل في اعناقها لاتستطيع معه الالتفات اراد بالأصيد الرجـل الذي جمع الى الثراء الكرم والاعتداد بالنفس كما اوضح في هذا البيت والذي يليه . المكارم جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) : الكرم وفعل الخير المأثورة المنقولة لأن المكارم تروى وتنقل ويتحدث بها الناس

(٥٥) يغدو يذهب غدوة يروح : يرجع ويعود عشية ويستعمل الغدوّ والرواح في المسير ايّ وقت كان من ليل أو نهار

(٥٦) تخوّنه : خانه . الريب (بفتح فسكون) . وريب الزمان حادثاته وصروفه اولع به ، (بالبناء للمجهول) علق به بشدّة . و « يد الفقر » نائب الفاعل. الاخلاق (بكسر فسكون) : مصدر اخلق الثوب : أبلاه . وديباجتيه : مفعول به للمصدر المضاف الى الضمير والديباجتان الخـدّان اراد أن الزمان خانه فافقره وذلّل خديه بعدما كانا مرفوعين

فأصبح في طرق التصعلك حائراً		يجول من الاملاق في سمل طمر (٥٧)
كأن لم يرح في موكب العزّ راكباً		عتاق المذاكي مالك النهي والأمـر (٥٨)
ولم تزدحم صِيد الرجـــال ببابه		ولم يغمر العافين بالنائل الغمـــر (٥٩)
فظلّ كئيب النفس ينظـــر للغنى		بعين مُقِلٍّ كان في عيشة المثرى (٦٠)
الى ان قضى في علّة العُدم نحبه		فجهّزه من مالهم طالبو الأجـر (٦١)
فرحت ولم يحفل بتشييع نعشـــه		اشيّعه في حامليه الى القبـــر (٦٢)

---

(٥٧) الطرق (بضمتين) جمع الطريق وقد سكنت الراء لضرورة الوزن التصلعك : مصدر تصعلك الرجل افتقر حائراً : متردداً مضطرباً ، لم يهتد الى وجه الصواب لأن حياة الفقر لم يألفها ليستطيع ان يسلك في عيشه طرقاً واضحة تناسب الحياة التي طرات عليه الاملاق (بكسر فسكون) : الفقر . والسمل (بفتحتين) ، والطمر (بكسر فسكون) : كلاهما بمعنى الثوب البالي

(٥٨) الموكب : الجماعة ركباناً او مشاة . العـز : خلاف الذل . والعزة : الغلبة والقوّة . العتاق (بكسر ففتح) : جمع العتيق : الكريم من الخيل المذاكي : الخيل التي تمّ سنها ، وكملت قـوّتها : جمع مذك (بضم فسكون) ومذك (بضم ففتح فكاف مشددة)

(٥٩) تزدحم : تتكاثر فتتضايق وتتدافع . صيد (بكسر فسكون) : جمع اصيد يغمر (ن) : يعلو ويغطي العافين : الفقراء . النائل العطاء الغمر (بفتح فسكون) الكثير اراد انه كان يبالغ في العطاء والاحسان اليهم

(٦٠) ظلّ (ع) دام . وظل يعمل اذا عمل نهاراً ؛ ثم كثر استعماله فصار يطلق على اي وقت كان . الكئيب من كان في سوء حال وغمّ وانكسار من الحزن . المقل (بضم فكسر فلام مشددة) : الفقير المثري : الغني والمقل والمثري صفتان لموصوفين محذوفين اي رجل مقل ورجل مثر

(٦١) النحب (بفتح فسكون) : النذر ، والوقت ، والأجل وقضى نحبه (ض) : مات . اي قضى مدة حياته ، او قضى أجله ، او قضى نذره ؛ كأن المـوت نذر في عنقه فوفاه العدم (بضم فسكون) : الفقر جهّز الميت : هيّأ له واعـدّ ما يلزمه من كفن ونعش ونحوهما

(٦٢) حفل القوم (ض) : اجتمعوا واحتشدوا وحفل به : بالى به واهتم ولم يحفل (بالبناء للمجهول) : لم يبال بـه ولم يهتمّ اشيّعه او دّعـه وشيع الضيف : خرج لتوديعه النعش (بفتح فسكون) ما يحمل عليـه الميت . أراد انه مشى في جنازته ليبلغها القبر

وقلت وأيدي الناس تحثو ترابه ألاان هذا الشعر من احزن الشعر(٦٣)

* * *

ونائحة تبكي الغداة وحيدها بشجو وقد نالته ظلماً يد القهر(٦٤)
عزاه الى احدى الجنايات حاكم عليه قضى بطلاً بها وهو لا يدري(٦٥)
فويل له من حاكم صبّ قلبه من الجور مطبوعاً على قالب الغدر(٦٦)
من الروم ؟ أما وجهه فمشوّه وقاح ، وأما قلبه فمن الصخر(٦٧)
أضرّ بعفّ الذيل حتى أمضّه ولم يلتفت منه الى واضح العذر(٦٨)
تخطّفه في مخلب الجور غيلةً فزجّ به من مظلم السجن في القعر(٦٩)
تنوء به الاقياد ان رام نهضةً فيشكو الأذى والدمع من عينه يجري(٧٠)
تناديه والسجان يكثر زجرها عجوز له من خلف عالية الجُدر(٧١)

---

(٦٣) تحثو (ن) التراب ترميه وتهيله عليه بعد إنزاله في قبره
(٦٤) ونائحة : الواو واو رب . ناحت المرأة على الميت (ن) : بكت عليه بصياح وعويل وجزع وأراد بالنواح (بضم ففتح) : بكاءها على ابنها السجين الغداة (بفتحتين) منصوبة على الظرفية . الشجو (بفتح فسكون) الحزن . القهر : الغلبة . يقال : اخذهم قهراً اي من دون رضاهم
(٦٥) عزاه (ن) : نسبه . الجناية : الذنب . البطل (بضم فسكون) : الباطل ، وهو خلاف الحق . اي حكم عليه بذنب لم يرتكبه .
(٦٦) الويل : حلول الشر ، وكلمة عذاب . الجور : الظلم . الغدر : الخيانة ونقض العهد
(٦٧) المشوّه (بصيغة المفعول) الشكل القبيح وقاح (بفتحتين) : ذو وقاحة للمذكر والمؤنث . يقال : وجه وقاح ، وامرأة وقاح ، والوقاحة : قلّة الحياء ، والاجتراء على القبائح .
(٦٨) اضرّ به : الحق به مكروها ، وآذاه . العف (بفتح ففاء مشددة) : العفيف والعفة : الكف عما لا يحلّ ولايجمل قولا وفعلا . امضّه : آلمه ، وأوجعه.
(٦٩) تخطّفه انتزعه واستلبه المخلب (بكسر فسكون ففتح) المنجل ، وظفر كل سبع الغيلة (بكسر فسكون) الخدعة . وقتله غيلة خدعه وذهب به الى موضع فقتله . وقعر الشيء : نهاية اسفله
(٧٠) تنوء به : تثقله الأقياد السلاسل التي تقيّد بها ارجل السجناء جمع القيد (بفتح فسكون) رام (ن) اراد الجدر (بضمتين) : جمع الجدار ، وتسكين الدال للضرورة

بنيّ أظنّ السجن مسّك ضــّره بنيّ بنفسي حلّ مابك من ضّر[٧٢]
بنيّ استعن بالصبر ما أنت جانيــاً وهل يخذل الله البرىء من الوزر[٧٣]
فجئت اعاطيها العــزاء وادمعـــي كأدمعها تنهلّ منّي على النحــر[٧٤]
وقلت وقد جاشت غــوارب عبرتي ألاان هذا الشعر من اقتل الشعر[٧٥]

* * *

(٧٢) الضرّ (بضم فراء مشددة) : المكروه ، والشدّة ، وسوء الحال
(٧٣) ما أنت جانياً : « ما » نافية ؛ تعمل عمل ليس و « أنت » اسمها ، وجانياً » خبرها يخذله (ن) يتأخر عن نصرته وإعانته الوزر (بكسر فسكون) : الذنب .
(٧٤) اعاطيها : اناولها . واعاطيها العزاء : اعزّيها أي اسلّيها واحسّن لها الصبر النحر : أعلى الصدر
(٧٥) جاشت (ض) : فاضت وجاشت القدر غلت غوارب جمع غارب (بكسر الراء) أعلى كل شيء العبرة : الدمعة وزناً ومعنى ، وتردّد البكاء في الصدر . أراد أن دموعه كانت تضطرب ، وتغلي كغليان القدر

نجاء اللانهاية

أبعد الدهر في الفضاء مكرّه ... عالقاً في مكرّه بالمجرّه[1]
إن ام النجوم بنت زمان ... لم تزل حادثاته مستمرّه[2]
في فضاء لو سافر البرق فيه ... ألف قرن لما أتى مستقرّه[3]
ولو الشمس ضوعفت ألف ضعف ... لم تكن في أثيره غير ذرّه[4]
ولو الفكر غاص فيه مغذّاً ... لم يكن بالغاً يدَ الدهر قعره[5]
سعة تحسب المجرّة فيها ... حلْقةً أُلقيت بصحراء قفره[6]
يقف الفكر دونها مكوئدّاً ... مقشعرّاً وتأخذ العقل حيره[7]

---

(١) المكرّ : مصدر ميمي بمعنى الكرّ ، وهو عودة بعد ذهاب . ومنه الكر والفرّ في الحرب وابعد الدهر مكره : جعله بعيداً وقوله : « عالقاً بالمجرّة هو علوق إحداث وتكوين . فان المجرة انما تكونت بكر الدهر وقد فسّر ذلك في البيت الذي يليه اذ قال : إن ام النجوم (اي المجرة) بنت زمان ..

(٢) الحادثات ما تحدث وتقع والمراد بحادثات الزمان ما يقع في الكون من تقلبات طبيعية . المستمرّة : الدائمة والثابتة والمطردة ، والماضية على طريقة وحالة واحدة .

(٣) يقطع النور ثلثمائة الف كيلو متر في الثانية . فالبرق لو سافر في الفضاء بهذه السرعة العظيمة الف قرن لما بلغ منتهاه . ومعنى ذلك ان الفضاء غير متناه والأبيات التي جاءت بعد هذا البيت لاتتضمن إلاّ مزيد إيضاح للانهائية الفضاء

(٤) الأثير (بفتح فكسر) الطف من الهواء يملأ الفضاء يفترض العلماء انه يتخلل الكون بأسره وبه يفسرون ظواهر الكون ، واحداث الطبيعة (تراجع قصيدة من اين الى اين) .

(٥) غاص (ن) غطس ونزل الى الاعماق مغذاً (بصيغة الفاعل) : مسرعاً ويد الدهر : طول الدهر ومدة زمانه ، وتاتي بمعنى ابداً و « يد » منصوبة على الظرفية القعر (بفتح فسكون) وقعر كل شيء : نهاية أسفله

(٦) سعة (بفتحتين) . وكسر السين لغة فيها) الاتساع ضد (الضيق) القفرة (بفتح فسكون) : الخالية

(٧) مكوئدّا (بصيغة الفاعل) :مرتعشاً مقشعراً (بصيغة الفاعل) مرتعاً ،

لو أضفنا الى الفضاء فضاءً مثله لم يزد ولا قيد شعره(٨)
ان تكن هذه المجرّة نهراً مستفيضاً فشمسنا منه قطره(٩)
أو تكن أرضنا من الشمس جزءاً فهي سقط من جمرة مستحرّه(١٠)
ان تسائل عنّا فنحن هباءٌ ذُرّ من صنعة القوى بِمِذرّه(١١)
صادفتنا أشعة من حياة فظهرنا ؟ وهل لأول مرّه ؟ !
كل من جاوز الاشعة منّا فهو هاوٍ في ظلمة مكفهرّه(١٢)
فعلام الحقود يضمر حقداً وعلام الجهول يظهر كبره(١٣) !

★ ★ ★

الحيرة (بفتح فسكون) مصدر حار الرجل (ع) جهل وجه الصواب وضل الطريق فلم يهتد اليه

(٨) القيد (بكسر فسكون) المقدار يقال بينهما قيد رمح وقاد رمح اي قدر رمح . وقوله : لم يزد ولا قيد شعره لأنه غير متناه وغير المتناهي لا يقبل الزيادة ولا النقصان

(٩) مستفيضاً : متسعا وممتلئا

(١٠) السقط (بكسر فسكون) : الشرارة التي تتطاير من قدح الزند مستحرّة (بصيغة الفاعل) : شديدة الحرارة .

(١١) المذرّة (بكسر ففتح فراء مشددة) : آلة الذر وهو النثر والتفريق الهباء (بفتحتين) الغبار ، أو ما يرى منبثاً في ضوء الشمس ، كما يقتضيه قوله بعد ذلك : « صادفتنا اشعّة من حياة » وخلاصة المعنى اننا في هذا الفضاء هباء ذررنا بمذرة القوى ، فصادفتنا اشعة الحياة فظهرنا كما يظهر الهباء في ضوء الشمس . وقوله « وهل لأول مرة » اللام هنا تسمى لام التاريخ كما في قولهم كتبته لخمس خلون من كذا والمعني : هل ظهورنا هذا هو اول ظهور ظهرناه أو ظهرنا قبله ايضاً ؟!..

(١٢) هوى الشيء (ض) : سقط من علوّ الى سفل . مكفهرّة (بصيغة الفاعل) : شديدة الظلام

(١٣) علام : « الميم » استفهامية ، اصلها ما وهي إذا سبقها حرف جر يجب حذف الفها وإبقاء الفتحة على الميم دليلا على الألف المحذوفة الحقود (بفتح فضم) : مبالغة حاقد . والحقد (بكسر فسكون) : الانطواء على العداوة والبغضاء ؛ مصدر حقد عليه (ض) اضمر له العداوة ، وتربص فرصة الايقاع به الجهول مبالغة الجاهل واضمر اخفى وكتم واضمر في ضميره شيئاً : عزم عليه . الكبر : العظمة والتجبر

من أين الى أين

من أين مـن أين يا ابتـــدائي ... ثم الى أيـــن يا انتهـــائي[1]
أمـــن فنـــاء الى وجـــود ... ومـــن وجـود الى فنـــاء[2]
أم من وجـود لـــه اختفـــاء ... الى وجـــود بـــلا اختفـــاء
خـــرجت من ظلمـــة لاخـــرى ... فمـــا أمـــامي ومـــا ورائـــي[3]
ما زلت ، من حـــيرة بأمـــري ، ... معـــانق اليـــأس والرجـــاء[4]
ان طــــريق النجـــاة وعـــر ... يكبـــو بـــه الطـــرف ذو النجاء[5]
يا قـــوم هـــل فى الزمـــان نطس ... يهـــدي الى ناجـــع الـــدواء[6]
لأي أمــــر ذِهِ الليــــالي ... تأتي وتمضـــي عـــلى الـــوِلاء[7]
فتطلُـــع الشـــمس في صبـــاح ... وتغرُب الشـــمس في مســـاء

(١) يا ابتدائي : « يا » حرف نداء ؛ والمنادى محذوف واصل الكلام : من أين ابتدائي ، والى أين انتهائي

(٢) الفناء (بفتحتين) : العدم ، خلاف البقاء

(٣) سألت الشاعر عن الظلمة الاخرى في قوله : « خرجت من ظلمة لاخرى » أيريد ظلمة الدنيا بما فيها من قيود وآلام ، أم يريد ظلمة القبر ؟ فقال اريد بها ظلمة القبر .

(٤) الحيرة (بفتح فسكون) التردد والاضطراب . مصدر حار الرجل (ع) جهل وجه الصواب ، وضل الطريق فلم يهتد اليه . معانق (بصيغة الفاعل) وعانقه جعل يديه على عنقه وضمّه الى نفسه والتزمه . اراد انه متردّد بين اليأس والرجاء

(٥) النجاة : الخلاص وزناً ومعنى . اراد التوصل الى حقيقة الحياة الوعر (بفتح فسكون) : الصعب المخيف . يكبو يسقط وينكب على وجهه الطرف (بكسر فسكون) : الكريم من الخيل . النجاء (بفتحتين) : الاسراع . وسألته : ايريد أن الوصول الى حقيقة الخلقة ، وكنه الحياة وعر يتعثر به العقل وإن كان سليماً مرهفاً ؟ فقال : نعم ؛ أردت ذلك .

(٦) النطس (بفتح فسكون) الطبيب الحاذق ، يهدي (ض) : يرشد ، يدلّ . الناجع : صفة اضيفت الى موصوفها اي الدواء الناجع ، ونجع في المريض الدواء (ف) أثر فيه ونفعه .

(٧) ذه (بكسرتين) : اسم إشارة على الولاء (بكسر ففتح) متتابعة

أرى ضيــــاءً يــروق عينـــي ولســـت أدري كنـــه الضيـــاء[٨]
ومــــا اهتـــزاز الأثـــير الا عُـــلالـــة نـــزرة الجـــلاء[٩]
نحـــن عـــلى رغـم ما علمنـــا نعيش فـــي غيهب العمــــاء[١٠]
نشـــرب مـــاء الظنـــون عبّـــاً فـــلم نَعـــد منـــه بارتـــواء[١١]
تأتـــي علينـــا مشـــاهدات نـــروح منهـــنّ في مــــراء[١٢]
وكـــم نـــرى فعـل فاعـــلات من القـــوى وهي في الخفـــاء[١٣]
يا ويلـــة الحسّ انـــه عـــن حقيقـــة الأمـــر في غطـــاء[١٤]
فـــان أجـــزاء كـــل جســـم مبتعـــدات بـــلا التقـــاء
وفـي دقّـاق الجمـــاد عـــرك يتّهـــم الحســّ بالخطـــاء[١٥]

* * *

(٨) يروق : يعجب . الكنه (بضم فسكون) : وكنه الضياء : حقيقته .

(٩) الأثر (يراجع العدد ٤ من قصيدة تجاه اللانهاية) . العلالة (بضم ففتح) : ما يتعلل به ويتلهّى . نزرة (بفتح فسكون) : قليلة . الجلاء (بفتحتين) : الوضوح . أراد ان نظرية منشأ النور القائلة بأنه ينشأ من اهتزاز ذرات الأثير لاتزيل الغموض ، ولا توصل الى حقيقة النور وإنمـا هي نظريـة يتعلل بها أصحابها ويتلهون .

(١٠) الرغم (بتثليث الراء وسكون الغين) : الكره . يقال : فعلت ذلك على رغمه أي على كره منه . الغيهب (بفتح فسكون ففتح) : الظلمة . العماء : أصله العمى مقصوراً ، وقـد مـدّت الفـه للضرورة .

(١١) عـبّ الرجل الماء عباً (ن) : شربه من غير تنفس . ارتوى من الماء : شرب وشبع أراد : إن كل ما قيل في الحياة ، والخلقة ظنون ؛ لأنها لا تعدو النظريات المجردة (تراجع قصيدة على ضريح النائب)

(١٢) المراء : الجدال والنزاع وزناً ومعنى . يقال : ما راه مراء أي جادله ونازعه تزييفاً للقول وتصغيراً للقائل وقد ورد المراء بمعنى الشك .

(١٣) كم : خبرية بمعنى كثير . القوى (بضم القاف وكسرها) : جمع القـوّة . أراد بها القوى الطبيعية .

(١٤) الويلة (بفتح فسكون) : الفضيحة والبلية

(١٥) دقاق (بكسر ففتح) : جمع دقيق . ودق الشيء (ض) : صغر . أراد ذرات الجماد لاصغاره العرك (بفتح فسكون) القتـال والتنازع ، يتهمـه (بالبناء للمعلوم) : يشك في صدقه . وفاعل يتهم ضمير يعود الي « عرك » .

يا قـــوّة الجــذب أطلقينـــي — مــن ثقلـــة أوجبت عنائـــي[١٦]
لــولاكِ لــولاك شـــكالي — لطــرت كالنـــور في الفضـــاء[١٧]
أنتِ عمـــاد السمـاء لـــكن — خفيت عــن عــين كــل راء[١٨]
ربطتِ كـــل النجـــوم فيهـــا — بعضـــاً ببعض ربـــط اعتنـــاء
فدُرنَ في الجـــوّ جاريـــات — كأنهـــا السـفن فـــوق مـــاء
نحن ، بني الأرض ، قـد علمنـــا — بأننـــا مــن بنـــي السمـــاء
لو كنت في المشـــتري لكـــانت — أرضي ســماءً بـــلا امتـــراء[١٩]
فـــليس فـــوقٌ وليس تحتٌ — ولا اعتـــلاءٌ لـــذى اعتـــلاء
وانمـــا نحـــن فـــوق نجـــم — نحيـــا محاطـــين بالهـــواء
فـليت شـــعرى أيّ ارتقـــاء — للـــروح يبقـــى أي ارتقـــاء !
وأنتِ يـــا كهربـــاء ســـر — بـــدا ومـا زال فـــي غشـــاء[٢٠]
عجـــائب الكـــون وهي شـــتّى — فيـــك انطـــوت أيّمـــا انطواء[٢١]

الخطاء (بفتحتين) ، ضد الصواب ، او هو الفعل الذي لم يتعمده فاعله ، اشار بهذا البيت الي الحركة في ذرات الجماد . وذرات الأجسام على اختلافها في حركة دائمة كما تنطق بها نظرية تكوّن الاجسام . اراد : إن شعور الانسان نحو الجماد مخطيء غير مصيب لأنه يعدّه ساكناً على حين أن ذراته في حركة مستمرة .

(١٦) العناء (بفتحتين) : التعب والمشقة .

(١٧) الشكال (بكسر ففتح) : القيد اراد : لولا الجاذبية تقيده وتربطه بالأرض لظل يسبح طائراً في الفضاء

(١٨) العماد (بكسر ففتح) ما يسند به اي إن الجاذبية بأثرها في الأجرام السماوية هي التي يعتمد عليها نظام الكون وسير الكواكب في أفلاكها وإن لم تكن ظاهرة مرئية وقد فسّر هذا الراي في الأبيات التالية

(١٩) المشتري (بصيغة الفاعل) أكبر الكواكب السيارة وفيما يتعلق بوضع السيارات في أفلاكها ، ونسبة الجهات بعضها الى بعض ، وعروج الروح تراجع قصيدة « ما وراء القبر »

(٢٠) الغشاء الغطاء وزناً ومعنى

(٢١) شـتى متفرقـة . انطـوت اي اشـتملت الجاذبيـة عليها أيما انطواء : « اي » : دالة على معنى الكمال اي انطواءً كاملاً . و « ما » زائدة .

أضـأت ان شـئت كـل داج　　لنـا ، وأدنـيت كـل نـاء[٢٢]
فـأنت للكائنـات روح　　ان كـانت الـروح للبقـاء
وكـم تقاضـاك فيلسـوف　　حقيقـة صعبـة الأداء[٢٣]
فقـال والقـول منـه ظـنّ　　مـا الكـون الاّ بالكهربـاء

* * *

وليلـةٍ بتّهـا انـادي　　نجومهـا أبعـد النـداء
آخـذ منهـنّ بالتـداني　　فكـراً ويأخـذن بالتنـائي
فـأنثنـي باكيـاً بشـعري　　ويطـرب الليـل مـن بكـائي[٢٤]
وربّمـا كـرّ بعـد وهـن　　فكـري فألفـى بعض الشـفاء[٢٥]
فأرجـع القهقـرى اغنّـى　　وما سـوى الشـعر من غنـاء[٢٦]
أقـول والنَسـر فـوق رأسي　　وطالـع النجـم في إزائـي[٢٧]

(٢٢) داج : مظلم　ناء : بعيد .

(٢٣) تقاضاك طلبك ، ارادك . من قولهم : تقاضاه الدين قبضه منه . وطالبه به . اراد : إن الفلاسفة لم يتوصلوا الى الحقيقة فافترضوا نظرية قيام الكون بالكهرباء　وهي في راي الشاعر ظنون لايسندها دليل ، ولا يؤيدها برهان

(٢٤) انثنى : انصرف ، وارتدّ ، وانعطف . طرب (ع) : من الأضداد بمعنى فرح وحزن وارى أن الحزن هو مراد الشاعر ؛ لأن مشاركة الليل إياه في بكائه أولى من فرحه به

(٢٥) كـرّ (ن) : عاد ، ورجع . الوهن (بفتح فسكون) : نصف الليل أو بعد ساعة منه . اي حين يدبر الليل . الفى : وجد .
وسألته : اتريد بذلك انك ركنت الى بعض الحقائق الفلكية واطمأن إليها فكرك ؟ فأجاب : نعم لأن هناك نظريات أيدتها التجربة ، والتحقيق العلمي ؛ فهي التي وجد بها فكري اطمئناناً

(٢٦) القهقرى (بفتح فسكون ففتحتين) : الرجوع الى الخلف

(٢٧) النسر : (يراجع الهامش ١٦ من قصيدة العالم شعر) ص٥٢ . النجم : الثريا وطالع النجم صفة اضيفت الى موصوفها ؛ اي النجم الطالع　إزائي : مقابلي ، وتجاهي وبحذائي

يـــا أيهـــا الانجـــم الزواهـــي	لله ما فيــــك مـن بهـــــاء[٢٨]
أما كفــاك الســـنى جمـــالاً	حتـــى تجلّلت بالســـناء[٢٩]
يا أنجـــم النعش فاصدقينـــي	أمـــات ذو النعش بانطفـــاء[٣٠]
انـــي اذا كنتِ فـــي حِـــداد	اليـك اهـــدي حسن العـــزاء[٣١]
وأنت يـا نســـر من كَـــلال	وقعت أم طلبـــة الغـــذاء[٣٢]
أخـــوك هـــل طائـــر لوكـــر	أم قاصـــد منتهـــى الفضـــاء
كـــأن ام النجـــوم سـيـف	سـلّ عـــلى الليـــل ذو مضـاء[٣٣]
رصّـــع مَتنـــاه بالـــدَراري	فـــراق في الحســـن والرُواء[٣٤]
كـــأن نجـــم الســـها أديب	في أرض بغـــداد ذو ثـــواء[٣٥]
كـــأن خـط الشـــهاب مُـــدلٍ	لأســـفل البئـــر بالرِشـــاء[٣٦]

(٢٨) الزواهي : جمع الزاهية : الجميلة المشرقة . البهاء : الحسن .
(٢٩) السني (بفتحتين) : الضوء تجللت : تغطيت يقال تجلل بثوبه أي تغطي به . السناء (بفتحتين) : الرفعة اي لبست الرفعة والسمو بالاضافة الى نورك الساطع .
(٣٠) انجم النعش : اراد الدب الأكبر (بنات نعش الكبرى)
(٣١) الحداد (بكسر ففتح) : الحزن . وحـدّت المراة (ض ، ن) على زوجها ، واحدت : منعت نفسها من الزينة لموته .
(٣٢) في هذا البيت والذي يليه يناجي النسرين الواقع والطائر . الكلال (بفتحتين) : التعب والاعياء . الطلبة (بكسر فسكون) : الطلب ، والرغبة .
(٣٣) ام النجوم المجرّة (تراجع قصيدة مشهد الكائنات ، وتجاه اللانهاية ، والكني يا ضياء)
(٣٤) رصع (بالبناء للمجهول) حلّي بالرصائع جمع الرصيعة (بفتح فكسر) وهي كل حلية يحلى بها المتن : الجانب . الدراري (بفتحتين) : الكواكب المتوقدة ، المتلألئة تشبيهاً لها بالدر في صفائه وحسنه وبياضه . راق (ن) اعجب يقال راقني جماله اي اعجبني . الرواء (بضم ففتح) حسن المنظر . في هذا البيت والذي قبله شبه المجرة بالسيف القاطع ، وقد حلّي جانباه بالكواكب المنيرة
(٣٥) السها (بضم ففتح) : نجم خفـيّ من الدب الاصغر (بنات نعش الصغرى) تمتحن الأبصار برؤيته الثواء (بفتحتين) الاقامة شبـّه السها لضآلة نوره بأديب بغدادي لانه يعيش فيها مغمورا لا يؤبه له
(٣٦) ادلى الرجل الدلو في البئر : ارسله فيه فهو مدل الرشاء (بكسر ففتح) حبل الدلو شبه الشهاب حين ينقض في الجو برشاء ارسل في البئر

كأنمـــا أنجـــم الثريـــــا   في شـــكلها الباهـــر الضيـــاء(٣٧)
قُفّـــاز كفٍّ بـــه فصـــوص   من حجر المـــاس ذي الصفـــاء(٣٨)

* * *

برئـت للمـــوت من حيـــاة   ما نكّبت مهيـــع الشـــقاء(٣٩)
لـــم يكفهـــا أنهـــا احتيـاج   حتى غـــدت حومـــة البـــلاء(٤٠)
يـا أيهـــا المتـــرف المهنّـــا   يمـــرح في ثـــوب كبريـــاء(٤١)
مهـــلاً أخـــا الكبـــر بعض كبر   ألســت تقنـــي بعض الحيـــاء(٤٢)
أنت ابـــن فقـــر الى امـــور   بهـــنّ تدعـــى : يا ابن الثـــراء(٤٣)

* * *

(٣٧) بهره (ف) : فاقه ، وفضله . وبهر القمر النجوم : غمرها بضيائه . وبهرت فلانة النساء فاقتهـنّ حسناً

(٣٨) القفاز (بضم ففاء مشددة) لباس الكف والفصوص : جمع الفص (بفتح فصاد مشددة) : ما يركّب في الحليّ من الأحجار الكريمة كالياقوت والماس ونحوهما الصفاء : الخالص من الكدر .

(٣٩) برىء (ع) : تباعد ، وتخلّى ، وتخلّص . نكبت الطريق (بالبناء للمعلوم ، والفاعل ضمير يعود الى الحياة) : عدلت عنه ، وتجنّبته ، واعتزلته المهيع (بفتح فسكون ففتح) : الطريق الواسع البيّن . من الهيوع (بضمتين) أي الجبن ؛ لأن الطريق موضع فزع وجبن اراد : إنه يفضّل الموت على حياة لم تتجنّب طريق الشقاء . ولا حادت عنه .

(٤٠) الحومة (بفتح فسكون) وحومة البحر والرمل وغيرهما معظمها وحومة القتال : اشدّ موضع فيه . وهكذا حومة البلاء .

(٤١) المترف (بصيغة المفعول) : المنعم المهنّا اصله مهموز فسهلت همزته للضرورة والهنيء هو الذي يأتيك بلا تعب ولا مشقّة . والطعام الهنيء اي السائغ ومرح الرجل (ع) : تبختر ، واختال ، واشتدّ فرحه ونشاطه حتى جاوز القـدر
الكبرياء (بكسر فسكون فكسر) ، والكبر (بكسر فسكون) العظمة والتجبّر .

(٤٢) اخا الكبر : منادى وحرف النداء محذوف اي يأيها المتكبّر بعض منصوب على انه مفعول به لفعل محذوف قنى الحياء (ض) : لزمه
في هذا البيت يتهكم الشاعر بالمتكبر الاّ يشتطّ في كبره إذ لابد ان يملك قليلا من الحياء يردعه عن الايغال فيه .

(٤٣) الثراء (بفتحتين) : الغنى . اراد : إنك مفتقر الى صفات لا تدعى ابن ثراء إلاّ اذا استكملتها ، والا فان الفقر ملازم لك وان كنت غنياً مترفا

نحن على منطاد

نحن من أرضنا على منطاد ... جائلٍ في شواسع الأبعاد(1)
طائرٍ في الفضاء عرضاً وطولاً ... بجناح من القوى غير باد(2)
أيها الأرض سرتِ سيرك مثنى ... ذا نتاجين في زمان احاد(3)
فتقلّبت في نهار وليل ... ذا مضلٍّ وذاك للناس هاد(4)
في بلاد يكون سيرك تأويـ ... ـباً على أنه سرىً في بلاد(5)
فيك دفع وفيك يا أرض جذب ... لكِ ذا سائق وذا لك حاد(6)
فلك دائر على الشمس طوراً ... في اقتراب وتارة في ابتعاد(7)

---

(1) المنطاد : البالون . وقد عبّر عن الأرض بالمنطاد لما بينهما من تقارب في الحركة ، وتشابه في الشكل والهيئة ، و « من » : بمعنى « في » جائل طائف الشواسع البعيدات الأبعاد : جمع البعد . وشواسع الأبعاد صفة اضيفت الى موصوفها . اراد الأبعاد المترامية الارجاء

(2) العرض (بفتح فسكون) : خلاف الطول الجناح (بفتحتين) غير باد خفيّ غير ظاهر .

(3) مثنى : عدد معدول تقول : ساروا مثنى اي اثنين اثنين اراد مجرد العدد « اثنين » ويقصد بسير الأرض حركتيها اليومية والسنوية احاد : عدد معدول من واحد واحد . اي إن الأرض تسير سيرين في وقت واحد كل سير منهما ينتج نتاجاً خاصاً

(4) مضلّ (بصيغة الفاعل) . واضلّه جعله يزلّ فلا يهتدي ، وهذا شأن ظلام الليل الذي يستر الأرض فلا يهتدي الناس فيه الى طريقهم الهادي : المرشد . وهذا شأن النهار الذي يوضح معالم الطريق للسالكين (تراجع قصيدة في مشهد الكائنات)

(5) التأويب سير النهار كله . السرى (بضم ففتح) سير عامة الليل في هذا البيت والبيتين السابقين اشار الى ما تنتجه حركة الأرض اليومية وهو الليل والنهار . وان هذا السير يختلف فهو في بلاد تاويب وفي اخرى سرى بالنظر الى ما يقابل الشمس من الارض ومالا يقابلها

(6) اراد بالدفع والجذب القوّتين المتبادلتين بين الأرض والشمس . جعل الاولى بمثابة السائق للارض ، والثانية بمنزلة الحادي لها والحادي هو الذي يحدو للابل (يغني لها) لتجود في السير .

(7) الفلك (بفتحتين) : الخط الذي يدور وفقه الكوكب السيار واراد باقترابه من الشمس وابتعاده عنها ان فلك الأرض بيضيّ لا دائريّ

ليت شعري ، وما حصلتُ من الآ *** راء الآ على خلاف السَداد(٨)

لبقاءٍ تقلّنا الأرض في تسـ *** ـيارها أم تقلنا لنفاد ؟ !(٩)

نحن في عالم تقصّف فيه *** عارض النائبات بالارعاد(١٠)

شأننا العجز فيه • نوجد أنّى *** قذفتنا يد الخطوب الشداد(١١)

ضاع جذر الحياة عنا فخلنا *** أنّها كالأصم في الاعداد(١٢)

شغلتنا الدنيا بلهوٍ ولَعبٍ *** فغفلنا والموت بالمرصاد(١٣)

ضل من رام راحةً في حياة *** نحن منها في معرك وجلاد(١٤)

انما هذه الحياة جروحٌ *** أثخنتنا والموت مثل الضِماد(١٥)

---

(٨) السداد الصواب وزناً ومعنى

(٩) التسيار (بفتح فسكون) : السير النفاد الفناء وزناً ومعنى اقلتنا : حملتنا

(١٠) تقصّف الرعد اشتدّ صوته العارض السحاب الذي يعترض في الافق النائبات المصائب الارعاد (بكسر فسكون) مصدر أرعد بمعنى رعدت السماء (ن ، ف) صوّتت للامطار

(١١) الشأن : الحال والأمر العجز : الضعف وزناً ومعنى انى اين قذف (ض) رمى ، الخطوب (بضمتين) الامور الشديدة
سألت الشاعر أيريد بهذا البيت والذي قبله ان نائبات الحياة تحكمت فينا ، واننا عاجزون عن أن نختار ما يلائمنا ، واننا مجبرون على ان نخضع لتحكّمها فنعيش ونحيا حيث رمتنا ايدي تلك الدواهي ؟ فأجاب نعم الى هذا قصدت

(١٢) الجذر (بفتح فسكون) وجذر العدد في علم الحساب هو العدد الذي يضرب في نفسه أو في احدى قواه فينتج ذلك العدد والعدد الأصمّ هو الذي ليس له جذر كامل اي لم ينتج من ضرب عدد في نفسه او في احدى قواه خلنا (ع) : ظننا أراد اننا جهلنا اصل الحياة فظنناها لا اصل لها كالعدد الأصم الذي لا جذر له وقد نظر الشاعر الى الحياة وكنهها نظرات فلسفية ، وناقشها مناقشات فيها شيء من الحقيقة وشيء من الشك والارتياب فارجع الى كونياته وفلسفياته ومراثيه

(١٣) بالمرصاد (بكسر فسكون) : بطريق الارتقاب والانتظار فلا يفوته احد

(١٤) رام (ن) : طلب الجلاد (بكسر ففتح) التضارب

(١٥) اثخنتنا أوهنتنا وأضعفتنا الضماد (بكسر ففتح) العصابة التي يربط بها العضو الجريح او الكسير

كل أسـر يهـون ان اطلقت أر | واحنـا الموثقـات بالأجسـاد[١٦]
لا تلمنـي اذا جـزعت فـاني | ما ملكت الخيـار في ايجـادي[١٧]
طـال عتبي عـلى عـدات الليالي | مثلمـا طـال مطلهـا بمـرادي[١٨]
كـدّرت عيشـي الحـوادث حتى | لا أرى الصفو غـير وقت الرقاد[١٩]

* * *

صاح ما دلّ في الامور على الاشـ | ـكال الا تفحّص الأضـداد[٢٠]

وسالته هل اراد بهذا البيت ان يفضّل الموت على الحياة لانه يراه ياسو جروحها ، ويداوي ما تورث الأحياء من الآلام ؟ فاجاب : نعم. ثم قال : انا اعتقد ان الحياة اذا كانت نعمة من الله سابغة فالموت رحمة من الله واسعة « ورحمته وسعت كل شيء »

(١٦) الأسير : المأخوذ بالحرب . الأسر (بفتح فسكون) مصدر اسره (ض) قبض عليه واخذه . يهون : يسهل . الموثقات (بصيغة المفعول) : المقيّدات، المأسورات .

وسالته ايريد بهذا البيت اننا بعد ان نموت لا نشعر بما يحلّ باجسادنا ، ولا نبالي في اي مطرح طرحت جثثنا ؟ فقال نعم هذا مـا اردتـه .

(١٧) لامه (ن) كدّره بالكلام لعمله ما ليس جائزاً ولا ملائماً لحال اللائم او حال الملوم . جزع (ع) : ضعف فلم يصبر على ما اصابه الخيـار : (بكسر ففتح) الاختيار .

(١٨) العتب : (بفتح فسكون) والعتاب (بكسر ففتح) : اللوم على اساءة من صديق وهو مخاطبة الادلال . وقد قيل : اذا تعاتبوا اصلح ما بينهم العتاب . عدات : جمع عدة (بكسر ففتح) : بمعنى الوعد . المطل (بفتح فسكون) التسويف . مصدر مطله بدينه (ن) اذا سوفه بوعد الوفاء مرة بعد اخرى. المراد : المطلوب .

(١٩) الصفو (بفتح فسكون) الخالص وصفا الماء (ن) اذا خلص من الكدر . والكدر (بفتحتين) ان تخالط الماء مواد اجنبية فتزيل صفوه الحوادث: جمع الحادثة مؤنث الحادث وهو الذي يجدّ ويحدث اراد ما يحدث من مزعجات الحياة ونوب الدهر الرقاد (بضم ففتح) النوم .

(٢٠) صاح : يا صاحب : منادى مرخم وحرف النداء محذوف الأشكال : جمع الشكل (بفتح فسكون) اي المتشاكلة ، والمتماثلـة والمتشـابهة من الامور التفحص : البحث والتقصـّي الأضداد جمع الضدّ وهو المخالف اراد أن الأشياء تعرف باضـدادها وقد اوضـح رايـه في البيتين التاليين

فاعتبـر بالسـفيه تمس حليماً | وتعرّف بالغي طرق الرشـاد[٢١]
واللبيب الـذي تعـلّم إتيـا | ن المعالي من خسـة الأوغـاد[٢٢]
أيها الغِـرّ لا تغـرّك دنيـا | ك بكـون مصـيره لفسـاد[٢٣]
خفّ من غاص في الغرور كما في | لجّة الماء خفّ ثقل الجمـاد[٢٤]
يا خليلـيّ ، والخليـل المواسي | منكما من يقوم في اسـعادي[٢٥]
خاب قوم أتوا وغى العيش عزلاً | من سلاحي تعـاون واتحـاد[٢٦]

(٢١) اعتبر به : اتعظ وتذكر . السفيه الجاهل ، والخفيف الطائش الحليم : العاقل ، ذو الأناة وضبط النفس الغيّ (بفتح فياء مشددة) : الانهماك في الجهل والضلال الرشاد : مصدر رشد (ن ، ع) اهتـدى .
(٢٢) اللبيب : العاقل . الاتيان (بكسر فسكون) : المجيء والحضور اراد الوصول الى المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . ومعالي الامور اعاليها مشتقة من قولهم : علا في المكان (ن) الخسة : (بكسر فسين مشددة) الحقارة . الأوغاد : جمع الوغد (بفتح فسكون) الأحمق الدنيء .
(٢٣) الغرّ (بكسر فراء مشددة) الجاهل بالامور ، الغافل عنها ، والشاب لا تجربة له . تغرك (ن) : تخدعك وتطمعك بالباطل الكون والفساد تعبيران فلسفيان يراد بهما ايجاد العالم وفناؤه فالكون بهذا المعنى وجود العالم من حيث هو عالم ؛ او حصول الصورة في المادة بعد ان لم تكن حاصلة فيها . والفساد زوال الصورة عن المادة بعد ان كانت حاصلة . اراد بهذا البيت أن يخاطب غير المجرب ، والجاهل بالامور الاّ ينخدع بهذا العالم الذي مآله ونهايته الفناء والاضمحلال
(٢٤) خف (ض) : من خفة العقل وطيشه . غاص في الماء (ن) غطس فيه ونزل تحته . الغرور (بضمتين) : الطمع بالباطل ، والخداع ، وتزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب . اللجة (بضم وتشديد الجيم) ولجة الماء معظمه واراد الماء مطلقاً . اشار في هذا البيت الى قاعدة « ارخميدس » في علم الفيزياء ومضمونها ان الأجسام التي تغطس في الماء او في اي سائل آخر يخفّ وزنها . اراد ان الذي يغطس في الغرور يخف عقله ويطيش كما يخف وزن الجسم عندما يغمره الماء
(٢٥) يا خليلـيّ : مثنى خليل أي الصديق المختص . المواسي المشارك ، والمعزّي (المسلي) الاسعاد : الاعانة
(٢٦) خاب (ض) : خسر ولم يظفر بما طلب الوغى (بفتحتين) الحرب واصل معنى الوغى الصوت والجلبة ووغى الحرب ما يسمع فيها من

قد جَفَتْنا الدنيا فهلاّ اعتصمنا	من جفاء الدنيا بحبل ودادِ[27]
لو عقلنا لما اختشى قط محسو	دون وقع الأذاة من حسّادِ[28]
فمتاع الحياة أحقر من أن	يستفزّ القلوب بالأحقادِ[29]
أنا ، والله ، لا اريد بأن او	قع شراً ولو على من يعادي
ان لي ، ان سمعتُ أنّة محزو	نٍ أنيناً مرجّعاً في فؤادي[30]
ان نفسي عن همّها ذات شغلٍ	بهموم العباد كلّ العبادِ[31]
لا احبّ النسيم الا اذا هبّ	ب على كل حاضرٍ أو بادي[32]

* * *

أيها الناس ان ذا العصر عصر الـ	ـعلم ، والجد في العلا والجهاد
عصر حكم البخار ، والكهربائيّـ	ـة ، و « الماكنات » ، والمنطاد
بُنيت فيه للعلوم المباني	واقيمت للبحث فيها النوادي
فاض فيض العلوم بالرغم ممّن	ضربوا دونهنّ بالاسدادِ[33]

ضوضاء المتحاربين واصواتهم العزل : (بضم فسكون) جمع الأعزل (بفتح فسكون ففتح) الذي لا سلاح معه .

(27) جفتنا (ن) : اعرضت عنا ، ابعدتنا . اعتصمنا : التجانا ، تمسكنا . الوداد (بكسر ففتح) : المحبة

(28) اختشى خاف ، واتقى الأذاة (بفتحتين) : الأذى . وهو الضرر غير الجسيم الحساد (بضم وتشديد السين) : جمع الحاسد . وهو الذي يتمنى تحوّل نعمة المحسود اليه

(29) المتاع (بفتحتين) كل ما ينتفع به من العروض كالطعام وأثاث البيت واصل المتاع ما يتبلغ به من الزاد . يستفز : يستخف . الاحقاد : جمع الحقد (بكسر فسكون)، وهو الغضب الثابت ، والانطواء على العداوة والبغضاء ، وتربص الفرص للايقاع بالمحقود عليه

(30) الأنين المرجّع (بصيغة المفعول) : المردّد في الحلق يقال رجّع صوته ورجع فيه ردده في حلقه

(31) الهم الحزن .

(32) الحاضر ساكن الحاضرة اي المدينة البادي ساكن البادية أراد بهما الناس جميعهم

(33) فاض النهر (ض)، كثر ماؤه وسال . الأسداد : جمع السد . اراد ان العلوم انتشرت وعمت الأنام برغم آناف من وقفوا دونها وكادوا لرجالها

ان للعــــلم في الممـالك ســـيراً ... مثــل ســـير الضيـــاء في الأبعـاد
أطلع الغرب شمسَه فحبا الشـر ... قَ اقتباســاً من نورهـا الوقـاد(٣٤)
ان للعــلم دولـــةً خضعت دو ... ن علاهـــا عـــوالم الأضـــداد
ما استفاد الفتى وان ملـك الأر ... ض بأعـلى من علمـه المســتفاد
لا تسابق فى حلبـــة العزّ ذا العلـ ... ـم فمـــا للهجين شأو الجواد(٣٥)
ان أمــوات امـــة العــلم أحيـا ... ءُ حيــــاة الارواح والاجســـاد
وكأيّن في الناس من ذي خمــول ... صـار بالعلم كعبــة القُصـــاد(٣٦)

* * *

ربّ يـوم وردت دجلـــة فيـــه ... مَورداً خاليـــاً عـــن الـورّاد(٣٧)
حيث ينصبّ في ســكوتٍ عميق ... ماؤها لاثمـاً ضِفـــاف الـوادي(٣٨)

وحاربوهم بضروب التقوّلات والمفتريات

(٣٤) حبا (ن) : اعطى . اقتبس بمعنى قبس وقبس العلم (ض) تعلمــه ، واستفاده . مأخوذ من قبس النار اي اخذها شعلة . الوقاد : المتلألىء من وقدت النار (ض) اشتعلت . واوقد النار اشعلها

(٣٥) الحلبة (بفتح فسكون) الخيل التي تجمع للسباق الهجين (بفتح فكسر) من الخيل : الذي ولـدته برذونـة من حصان عربي الجواد : النجيب من الخيل وفي شعر الشـاعر كثير من الحث على طلب العلـم ، والنعـي على الجهل تجـده متفرقاً في قصائده ولاسـيما « الى ابنـاء المدارس ، والى الشبان ، وفي المعهد العلمي ، والعلم والاجازة فيه » وســـواها

(٣٦) كأيّن : اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة يفيد التكثير والابهام الخمول : سقوط النباهة وخمل ذكر الرجل (ن) خفي اراد إن كثيراً من خاملي الذكر تعلموا فصاروا ككعبة يقصدها الناس لنباهتهم وظهور ذكرهم بفضل العلم الذي تعلموه القصاد (بضم وتشديد الصاد) : جمع القاصد . وقصد له وإليه (ض) : توجه اليه عامداً

(٣٧) ورد الماء (ض) بلغه ووافاه دجلة (بفتح اوله وكسره) المورد (بفتـح فسكون فكسر) مكان الورود ، الورّاد : (بضم فراء مشددة) : جمع الوارد.

(٣٨) حيث : ظرف مكان مبني على الضم اي في موضع لاثماً اللثم (بفتـــح فسكون) : التقبيل الضفاف جمع الضفة (بفتح اوله ويكسر وفتح الفاء المشددة) : جانب النهر والوادي ونحوهما

وهبوب النسيم يكتب في المـا ء سطوراً مهتزّة في اطـراد[٣٩]
يمحي بعضها ويظهر بعض فهي تنساب بين خاف وباد
وتئنّ المياه لي بخرير كأنين السقيم للعُوّاد[٤٠]
قمت في وجهها اردّد طرفي ساكتاً والضمير منّي ينادي[٤١]
واقفاً تحت سرحة ناح فيها طائر فوق غصنها الميّاد[٤٢]
منشداً في النواح شعراً غَريزيـاً حزيناً كأنه انشادي[٤٣]
جاوبته أفنانها بأنين من حفيف الاوراق والاعواد[٤٤]
أيها الطائر المرجّع فوق الغصـن هل أنت نائح أم شاد
بين ماءٍ جارٍ، ولحن شجيّ منك يا طائر استطير فؤادي[٤٥]
ياسياهاً جرت بدجلة تجتا ز مروراً بجانبي بغداد
ان نفسي الى الحقيقة عطشى أفتشفين غلّةً من صاد ؟! [٤٦]
كنت تجرين والرُصافة والكر خ خلاءٌ من رائح أو غاد
أيها الماء أين تجري ضياعاً وحواليك قاحلات البوادي[٤٧]

---

(٣٩) مهتزّة : متحركة . اطّرد الأمر تبع بعضه بعضاً ، واطردت الأنهار جرت.
(٤٠) الخرير (بفتح فكسر) : صوت جريان الماء السقيم : المريض الذي طال مرضه العوّاد : (بضم فواو مشددة) جمع العائد وهو الذي يزور المريض .
(٤١) اردّد : اكرر الطرف : العين وزناً ومعنى
(٤٢) السرحة (بفتح فسكون) الشجرة العظيمة وناح الطير (ن) سجع وغرّد . ماد الغصن (ض) : تحرّك . والميّاد (بفتح فياء مشددة) : المبالغة في التحرّك أراد المتمايل
(٤٣) غريزيا : طبيعياً . والغريزة الطبيعة وزنا ومعنى .
(٤٤) الأفنان (بفتح فسكون) : جمع الفنن الغصن الحفيف (بفتح فكسر) الصوت الذي تحدثه الرياح عندما تمـرّ بالشجر
(٤٥) استطير (بالبناء للمجهول) : ذعر وفزع .
(٤٦) الغلّة : (بضم فلام مشددة) شدة العطش ، وحرارة الجوف الصادي : العطشان
(٤٧) ضياعاً : (بفتحتين) : مصدر ضاع الشيء (ض) : فقد واهمل قاحلات : يابسات جمع قاحلة البوادي : جمع البادية

فمتى تفطن النفوس فتحيـــــا بك سقياً مــوات هذي البــلاد(٤٨)
لوزرعنا بـك البقـاع حبوبـاً لحصـــدنا النضار يوم الحصـاد(٤٩)
أنت والله ، عســجد ولجــين لو أتينـا الامــور باستعداد(٥١)
فاجرِ يامـاء ان جريتَ رويــداً بـأنـاةٍ ،ومهلـــةٍ ، واتئاد(٥٢)
علّنـا نستفيق من رقــدة الفقــر فنَغنيَ بفيضـك المـزداد
سلكتك السمـا ينابيــع في الأرض ، أمدتك أيّمـــا امــداد(٥٣)
فتفجرت في الســـفوح عيوناً نبعت من مخــازن الأطـــواد(٥٤)
واذا ما انتهيت فـي جــريـان عدت للبدء في متــون الغوادي(٥٥)
هكذا دار دائر الكون من حيــث انتهى عــاد راجعاً للمبـادي(٥٦)

---

(٤٨) تفطن : (ع ، ن) تدرك ، وتفهم الفطنة : (بكسر فسكون) الحـذق والادراك والفهم (ضد الغباوة) . الموات (بفتحتين) الأرض الخراب التي خلت من العمارة والسكان ، أو التي لاينتفع بها احد

(٤٩) النضار (بضم ففتح) الذهب .

(٥١) العسجد : (بفتح فسكون ففتح) الذهب اللجين : (مصغراً) الفضـة الاستعداد مصدر استعد : تهيأ .

(٥٢) الأناة : (بفتحتين) : الانتظار المهلة (بضم فسكون) الرفق والتأني وعدم العجلة . الاتئاد : مصدر اتأد : تمهّل ، وتأنى وتثبت

(٥٣) سلكتك : انفذتك ، وادخلتك . السماء : ممدودة ، وقصـرها لضرورة الوزن واصل معنى السماء كل ما علاك فأظلك ومن معانيها السحاب والمطر الينابيع : عيون الماء . جمع الينبوع (بفتح فسكون فضم) امـدتك : زادتك ايّ : دالـة على معنى الكمال اي امـداداً كاملا و « ما » زائدة

(٥٤) تفجّر الماء : سال ، وجرى . السفوح : جمع السفح (بفتح فسكون) وسفح الجبل : اسفله الذي يسفح فيه الماء الأطواد (بفتح فسكون) : الجبال العظيمة جمع الطود

(٥٥) المتون جمع المتن (بفتح فسكون) وهو في الأصل ما صلب وارتفع من الأرض . ومتنا الانسان مكتنفا الصلب من العصب واللحم عن يمينه وشماله . والصلب (بضم فسكون) كل ظهر له فقار أي عمود فقري . إذن فالمتنان هما عن يمين العمود الفقري وشماله الفوادي: جمع الغادية اي السحابة التي تنشأ غدوة

(٥٦) في الأبيات الاربعة الاخيرة من القصيدة عرض شاعرنا للدورة المائية في الكون ، وأشار الى عدم فناء المادة

أتلكني يا ضياء

أجدّكِ يا كواكب لا تُرينـا — بياناً منك يخبرنا اليقينـا[1]
كأنّ العالم العلوى سفر — نطالعه ولسنا مفصحينـا[2]
نحاول منه اعرابَ المعاني — بتأويل فنرجع مُعجمينـا[3]
كواكبُ في المجرّة عائمات — حكت في بحر فسحتها السفينا[4]
سرت زهر النجوم وما دراها — فلاسفة مضت ومنجّمونا[5]
شموس في السماء علت وجلّت — فظنّوا في حقيقتها الظنونا[6]
سوابح في الفضاء لها شؤون — ولمّا يعلموا تلك الشؤونا[7]

---

(١) أجدك الهمزة للاستفهام وجدك (بكسر ففتح الدال المشددة) لا تستعمل إلاّ مضافة وقد نصبت بنزع الخافض وهو الباء لأن الأصل أبجد منك . ومعناها ابجدّ منك هذا العمل ؟ اليقين : العلم الحاصل عن نظر واستدلال ويقن الأمر (ع) ثبت ووضح وتحقق

(٢) السفر (بكسر فسكون) الكتاب مفصحين (بصيغة الفاعل) وافصح الرجل : بيّن كلامه أو مراده .

(٣) حاول الأمر : أراد إدراكه وانجازه . الاعراب الاظهار ، والتبيين ، والايضاح التأويل من الأول (بفتح فسكون) اي الرجوع الى الاصل وهو الاخبار بمعنى الكلام او بغرض المتكلم به ، وترجيح احد المحتملات في المعاني والجمل وبين التأويل والتفسير فرق لأن التفسير هو الاخبار عن مفردات الجملة ، ووضع كل لفظ منها موضعه معجمين (بصيغة الفاعل) : غير معربين وغير مفصحين

(٤) حكت (ض) : شابهت الفسحة (بضم فسكون) السعة السفين (بفتح فكسر) جمع السفينة

(٥) سرت (ض) قطعت عامة الليل بالسير زهر (بضم فسكون) جمع زهراء وزهر الشيء (ف) صفا لونه واضاء وقد يستعمل في اللون الأبيض خاصة . وزهر صفة اضيفت الى موصوفها اي النجوم الزهر . دراها (ض) علمها فلاسفة جمع فيلسوف وهو المشتغل بالفلسفة اي الحكمة وهي البحث عن الحقيقة منجّمون : جمع منجم وهو المشتغل بالنجوم يرعى (ف) مواقعها وسيرها

(٦) جلّت (ض) : عظمت

(٧) سبحت النجوم (ف) جرت في افلاكها الشؤون الحالات جمع

وما ارتجفت بجنح الليل الا لتضحك فيه مما يزعمونا(٨)
لعلّ لها بهذا الجوّ شأنا سوى ما نحن فيه مرجّمونا(٩)
تلوح على الدجى متلألئات فتُبهج في تلألُئِها العيونا
وأنّى يدرك الرائي مداها وان ألقى لها نظراً شَفونا(١٠)
تودّ الغانيات اذا رأتها لو انتظمت لها عِقداً ثمينا(١١)
تقلّده على اللبّات منها وتطرح الدمالج والبرينا(١٢)

* * *

شان. لما : حرف يجزم المضارع ، ويقلبه ماضياً ، وينفيه نفيا مستمرّاً .

(٨) الجنح (بكسر الجيم وضمها وسكون النون) وجنح الليل ظلامه واختلاطه وطائفة منه . يزعمون (ن) : يقولون ، يظنون واكثر ما يستعمل الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق .

(٩) مرجّمون (بصيغة الفاعل) : قائلون بما لا نعلم ، ومتكلمون بالظن ، وظانون من غير دليل ولا برهان .

(١٠) المدى (بفتحتين) : الغاية . ومدى البصر : منتهاه وغايته أنى : كيف شفن : (ف ، ع) رفع طرفه ناظراً للشيء كالمتعجب . فهو شافن وشفون (بفتح فضم) .
في هذا البيت والأبيات الستة التي سبقته يتكلم عن الظنون التي تساور الناس في حقيقة النجوم وسيرها . لأنهم لم يقفوا على كنهها ولا استجلوا حقيقتها . حتى الفلاسفة والمنجمون انفسهم جهلوا تلك الحقيقة فتمسكوا بالفروض والنظريات التي لا تعدو الظن والحدس (تراجع قصيدة من أين الى اين)

(١١) تودّ (ع) : تحب وتتمنّى . الغانيات : جمع الغانية وهي الفتاة الغنية بجمالها عن الحليّ والزينة العقد : (بكسر فسكون) القلادة

(١٢) تقلّده مضارع حذفت منه احدى التاءين والاصل تتقلّده اي تلبسه قلادة . يقال : تقلدت المرأة القلادة لبستها اللبّات جمع اللبّة (بفتح فباء مشددة) وهي موضع القلادة من العنق . تطّرح : ترمي ، وتلقي ، الدمالج : جمع الدملج . وفيه لغتان (بكسر فسكون ففتح ، وبضم فسكون فضم) : حلية تلبس محيطة بالعضد . البرين (بضم فكسر) : جمع البرة (بضم ففتح) وهي كل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما أشبهها والبرة في الاصل حلقة من صفر تجعل في احد جانبي المنخرين للبعير

ألـــكني ياضـــياء الى الدَراري رســـــالة مُسهر فيها الجفـونا(١٣)
لعلّك راجـــع منهـــا جوابــــاً يزيـــل عَمايـــة المتحيّرينـــا(١٤)
فقال انّي تحيّر فيـــك فكري كـــذاك تحـــيّر المتفكـــرونـــا
فيـــا ام النجــــوم وأنتِ امٌ أيولد فيكِ كالأرض البنونـــا ؟
وهل فيكِ الحيـــاة لها وجـود فيمكن للردى بكِ أن يكـونا ؟(١٥)
وهل بكِ مثل هذي الأرض أرض وفيها مثلنـــا متخـــالفـــونـــا ؟
وهل هم مثلنـا خُلقـاً وخَلْقـاً هنـــاك فيأكلـــون ويشربونـــا ؟
وهل هم في الديانة من خـــلاف نصـــارى أو يهودُ ومسلمونـا ؟
وهل طابت حيـاة بنيـك عيشـــاً ففوق الأرض نحـن معذّبونـــا ؟
وهل حُسبت بـــك الايـــام حتى تألـف من تعاقُبِها الســـنونا ؟
وهـــل بالموت نحن اذا خرجنـا عـن الأجســـاد نحـوك مرتقونا ؟(١٦)
فتبقـى عنـدك الأرواحُ مِنّـــاَ تصان فلا ترى جنفاً وهـــــــونا(١٧)
فأحبـــب بالمنـــون اذاً واحبب بها ان كان سلّمـــــك المنـونا(١٨)

* * *

---

(١٣) الألوكة والألوك (كلا اللفظين بفتح فضم) والمألكة (بفتح فسكون ، وضم اللام وفتحها) والمألك (بفتح فسكون فضم) بمعنى الرسالة . والكني (ض) الى الدراري كن رسولي ، وتحمل رسالتي اليها . والدراري : النجوم المتلألئة المتوقدة تشبيهاً لها بالدرّ في صفائه ، وحسنه ، وبياضه

(١٤) يزيل : يبعد ، وينحي . العماية (بفتحتين) : الغواية واللجاج . المتحيّرين : المضطربين في الراي ، والذين يجهلون وجه الصواب .

(١٥) الردى (بفتحتين) : الهلاك ، والموت

(١٦) مرتقون : مرتفعون ، وصاعدون .

(١٧) تصان (بالبناء للمجهول) : تحفظ . الجنف : (بفتحتين) الظلم ، والجور الهون (بضم فسكون) الذل ، والضعف ، والحقارة

(١٨) احبب بالمنون : صيغة تعجب. السلم (بضم ففتح اللام المشدّدة) : الدرج. هذا الحشد من الأسئلة وجهه شاعرنا الى المجرة (ام النجوم) وهـذه الاسئلة وامثالها هي التي تدور في خلد كل متفكر حر الراي يريد ان يطلع على حقيقة الكون ، ويقف على كنه الحياة ومن تلك الاسئلة ما يتعلق

أبِينِي مــــا وراءك يادراري | فنحن نخاله بُعــداً شـطونا[١٩]
قـد اتّسع الفضـاء لك اتســاعاً | فهــل أبعاده بــك ينتهينــا ؟
وصغّرك ابتعادك فيــــه حتى | اليــك استشــرف المتشوّفونــا[٢٠]
فهـل كـان ابتعــادك مـن دلال | علينــا ، أم بعــدت لتخدعينــا ؟[٢١]
خوالد في فضائـــك أنت أم قد | يحـل بـك الفنــاء فتذهبينــا ؟[٢٢]
وقـالوا ما لعــدّتك انتهــاءٌ | فهل صدقوا أو ارتكبوا المجونا ؟[٢٣]
وقالوا الأرض بنتك غيرَ مــين | فهــل أبنـاء بنتــك يصدقونــا ؟[٢٤]
وقالوا ان والــدك المُفَــدّى | أثير" فـي الفضاء أبى السكونــا[٢٥]
ترصّــدك الأنــام ومـا أتــانــا | بعــلمٍ كيانــك المترصّدونــا[٢٦]

بعروج الروح بعد الموت فيقول للمجرة : إذا كانت الارواح تعرج اليك فما احب الموت إن كان هو السلم الذي ترتقي به اليك (تراجع المراثي والفلسفيات)

(١٩) الشطون (بفتح فضم) : البعيد .

(٢٠) استشرف الشيء : رفع بصره إليه ، وبسط كفه فوق حاجبه كالمستظل من الشمس ، المتشوّفون (بصيغة الفاعل) وتشوف فلان الى كذا إذا طمح بصره اليه .

(٢١) بعد (ك) : ضد قرب . أما بعد (ع)، فبمعنى هلك

(٢٢) يحل (ن) : ينزل

(٢٣) العدة (بكسر فدال مشدّدة) العدد وبهذا المعنى وردت في مواطن من القرآن منها : « إن عدة الشهور » اي عددها . وقوله : « فعدة من أيام اخر » اي عليه ايام من غير رمضان بعدد ما فاته من رمضان والعدة : الجماعة . يقال : رايت عدة رجال اي جماعة منهم المجون (بضمتين) الهـزل ومجن الرجل (ن) : لا يبالي ما صنع قولا وفعلا

(٢٤) المين (بفتح فسكون) الكذب

(٢٥) فيما يتعلق بالأثير تراجع قصيدتنا « تجاه اللانهاية ، ومن اين الى اين » أبى السكون : اي متحرك حركة دائمة مستمرة وأبى الشيء (ف) : امتنع عنه ولم يرضه . وفي هذا إشارة الى النظرية القائلة بتكون الأجرام السماوية من ذرات الأثير الذي يملأ الكون

(٢٦) ترصدك : ترقبك وزنا ومعنى الكيان (بكسر ففتح) الطبيعة

« فهرشل » ما شفى منّــا غليـلاً ولا « غاليـل » أنبأنـا اليقينـــا[٢٧]
و « كبلر » قد هدى أو كـاد لمّا أبانـــك يا نجــوم تجاذبينـــا[٢٨]
الى كم نحن نلبس فيـــك لَبْساً ومن جـرّاكِ نـدّرع الظنونا[٢٩]
لعل النجم في احدى الليالي سيبعث للورى نـوراً مبينـا[٣٠]
تقوم لـه الهواتف قائـلاتٍ خذوا عنّي النهى ، ودعوا الجنونا[٣١]

* * *

(٢٧) هرشل : هو العالم الفلكي الذي اكتشف السيار « اورانوس » الغليل (بفتح فكسر) : حرارة العطش وشدته . وشفى غليله (ض) اذهب عطشه. اراد أن هذا العالم الفلكي لم يروِ ظمأنا الشديد الى معرفة طبيعة النجوم وحقيقتها
غاليل : غاليليو عالم فلكي وقد اضطهد لآرائه الجريئة التي لم يستطع اهل زمانه احتمال صراحتها
(٢٨) كبلر : عالم فلكي يعتبر الواضع الحقيقي للنظام الفلكي الحديث وقد هداه بحثه واستقصاؤه الى اكتشاف اشكال الأفلاك التي تسبح فيها السيارات بكونها إهليلجية لا دائرية تجاذبين : تتجاذبين وهو فعل مضارع حذفت احدى تاءيه
(٢٩) اللبس (بفتح فسكون) : مصدر لبست عليه الأمر (ض) خلطته وجعلته بغيره حتى لا يعرف حقيقته من جرّاك : من اجلك . ندّرع : اصل معناها نلبس الدرع أراد بهذا البيت والذي قبله : الى كم نبقى نقلب وجوه الرأي في حقيقتك وكيانك متشككين مرتابين ، ومن اجلك نلجأ الى الفروض والظنون !
(٣٠) الورى (بفتحتين) : الخلق . يبعث (ف) يرسل
(٣١) هتف به (ض) صاح به ، وناداه ، ودعاه والهاتف هو من تسمع صوته ولا ترى شخصه .
يؤمل الشاعر ان يتلقى الحقيقة التي ينشدها من الأجرام السماوية ليترك النظريات التي لا تستند الى دليل حسيّ ، ولا برهان قاطع سوى الفروض والظنون

الأرض (*)

خبرٌ في الأرض أوحته السما لأُولي العلم برسل الفكر(١)
أنّ هذي الأرض كانت أوّلا ما ترى بحراً بها أو جبلا
أو سهولاً أو رُباً أو سُبُلا أو رياضا زهرها الغضّ نما(٢)
من سحاب جادها بالمطر (٣)

انما كانت كتلك الأخوات من نجوم سائرات دائرات
حول شمس هي احدى النيّرات كُنّ من قبلُ عليها سدما(٤)
كتلةً واحدة في النظر(٥)

(*) جرى ذكر العلم وما اثبت من الحقائق ، وما كشف من المخترعات العجيبة في مجلس ضمّ الشاعر ونخبة من اصدقائه ؛ فقال بعضهم : إن هذا العصر أصبح عصر علم لا عصر شعر فأجاب الشاعر بأن الشعر غير قاصر عن مسايرة العلم ومجاراته . ولدعم رايه وتأييده نظم هذه القصيدة ، وضمنها احدث النظريات العلمية في تكوّن الأرض

وانت ترى مما عرض الشاعر في كوتياته من حقائق العلم ومن وقوفه من نظرياته موقف المتشكك المستريب انه كان يتكلم كلام العارف المطلع ، ويبحث بحث العالم المتحرّر ، وان عرضه لها كان عرض الفاهم الذي هضم مادّته ، واتقن موضوعه ؛ تعزّزه شاعرية فذّة خصبة الخيال رطبت كثيراً من جفاف الحقائق والنظريات العلمية

(١) الوحي في الأصل الاشارة ، والرسالة ، والالهام وكل ما القيته الى غيرك ليعلمه فهو وحي . ووحيت اليه (ض) واوحيت اذا كلمته بما تخفيه عن غيره ؛ ثم غلب استعمال الوحي فيما يلقى الى الرسل والأنبياء رسل (بضم فسكون) جمع رسول الفكر (بكسر ففتح) : جمع الفكرة وهي اسم من الافتكار ، وافتكر في الشيء : اعمل النظر فيه وتأمله

اراد بمطلع القصيدة ان يشير الى انه لم ينظم حقيقة علمية ثابتة بل ينظم نظرية استوحتها افكار العلماء بعدما بذلوا من جهود في دراسة الأجرام الكونية

(٢) الغضّ : الطريّ نما (ن ، ض) : كثر .

(٣) جادت السماء (ن) :امطرت وجاد المطر الأرض : اصابها وعمّها

(٤) النيّرات (بفتح فكسر الياء المشدّدة) المنيرات وهي صفة لموصوف

ثم بعدُ انفصلت من ذا السـديم   قطـعٌ منهـا صغـير وجسيم
ضمن أفلاك بهـا الدورَ تُديـم   فاستقـر الـكلّ فيهـا أنجمـا
حول غـير الشمس لـم تستدر

أولاً « نبتون » منـه انفصـلا   ثم « اُورانِس » يهدي « زُحَلا »
ثم « للمشتري » « مريخٌ » تـلا   ثم هذي « الأرض » « فالزهرة » ما[6]
بعدها غـير أخيها الأشـهر [7]

وأخو الزهـرة بالشمس اقتدى   ولهـا أقـربَ سـيّارٍ غـدا[8]
وهي سارت خلفَه طول المـدى   فـأمـام الأرض ذان انتظمـا[9]
خلفها المرّيخ ثم المشـترى[10]

أرضنـا كانت لظىً مشـتعله   مـذ من الشمس غـدت منفصله[11]
لم تـزل في دَورها منتقبـله   كتلـةً فيهـا اللهيب احتـدما[12]
وهي تَرمي في الفضـا بالشرر

محذوف اي الكواكب النيرات . وقد اراد بها الكواكب التي تنير بذاتها .
السدم (بضمتين) : جمع السديم (بفتح فكسر) وهو في اللغة الضباب ؛ وفي اصطلاح العلم : المادة الاولى التي تتكوّن منها الأجرام السماوية . ويظهر في السماء منيراً كالسحابة الرقيقة . ومن تلك السدم المجرّة

(٥) الكتلة (بضم فسكون) القطعة المتجمّعة المتلبّدة من الشيء اراد أن الكواكب السيارة التي تدور حول الشمس كانت هي والشمس سديماً واحداً كبيرا منتشرا في الفضاء

(٦) الزهرة (بضم ففتح) وقد سكنت الهاء لضرورة الوزن .

(٧) اخوها الأشهر عطارد (بضم العين وكسر الراء)

(٨) اقتدى به : فعل مثل فعله اراد ان ليس بينهما كوكب آخر كما اوضح انه اقرب الكواكب السيارة اليها

(٩) وهي اي الزهرة المدى (بفتحتين) : الغاية وطول المدى اي طول الدهر والزمان . ذان عطارد والزهرة

(١٠) الضمير في قوله : « خلفها » يرجع الى الأرض

(١١) اللظى (بفتحتين) النار غدت (ن) بمعنى صارت وغدت منفصلة اي انفصلت .

(١٢) احتدم اشتدّ حرّه

كان فيح النـــار منها مُصـــعِدا وهجاً فـي الجوّ عنهـا مبعـــدا[13]
حيث لا يمـــكن أن ينعقـــدا فوقهـا منـــه بخارٌ ديمـــا[14]
هاطلاتٍ بالحيـــــا المنهمر[15]

بقيت حيناً وهذا أمـــرهـــا وهي بالاشعاع يخبـــو حرّهـا[16]
وانثنى يبـرد من ذا ظهــرهـــا فاكتست قشـــراً يحاكي الأدما[17]
واستمرّت بطنها في ســـعر[18]

ثم قـد صار علي مر الزمـــان قشـــرها يغـلـظ آناً بعــد آن
بيد أن النـــار عنـد الهيجـــان قد أعـادت قشـــرها منخرمـــا[19]
بصـــدوع مُدهشـات البصر[20]

---

(١٣) الفيح (بفتح فسكون) : مصدر فاحت النار (ض) : فارت وانتشرت . الوهج (بفتحتين) : اتقاد النار والشمس وحرّهما من بعيد مبعد : (بصيغة الفاعل) . وأبعد بمعنى ابتعد (ضد اقترب)

(١٤) حيث : ظرف مكان مبني على الضمّ . اي في موضع . ديم (بكسر ففتح) : جمع ديمه (بكسر فسكون) : المطر يدوم في سكون بلا برق ولا رعد . وأراد المطر مطلقاً

(١٥) هاطلات : جمع هاطلة . وهطل المطر (ض) : نزل متتابعاً . الحيا (بفتحتين) : المطر المنهر : المنسكب ، السائل اراد أن الوهج الذي كان يتصاعد من لهيب النار حالت شدّته دون أن يتكون سحاب يمطر على تلك الـــكرة الغازية الملتهبة التي تدور في الفضاء ؛ لأنه بدد الأبخرة وابعدها من أن تنعقـد ســحاباً

(١٦) الاشعاع نشر الضوء والحرارة ، وإرسالهما يخبو يسكن ويخمد اراد ان تلك الكرة الملتهبة أخذ لهيبها يقلّ بالتدريج بما كانت تنشر في الفضاء من ضوء ولهيب وقد اكمل مراده فيما يلي :

(١٧) انثنى : اصل معناه : انعطف وارتدّ اراد أنها بعد ذلك اللهيب المحتدم اخذ ظهرها يبرد من جراء دورانها وإشعاعها المستمرّين . اكتست : لبست . يحاكي : يشابه الأدم (بفتحتين) : الجلد

(١٨) البطن مذكر ويؤنث . السعر : الاشتعال وهو بضم فسكون ولكن العين ضمّت لضرورة الوزن

(١٩) بيد : غير وزناً ومعنى الهيجان (بفتحتين) الثوران ؛ وهاج (ض) : ثار . منخرم : مشقوق ومثقوب

شخصت أطراف هاتيك الصدوع بجبال شمخت منها الفروع[٢١]
ولها في العين أشكال تروع تقذف الأفواه منها حمماً[٢٢]
صار منهن ركام الحجر[٢٣]

حصلت من قذف هاتيك المواد حيث يجمدن جبال ، ووهاد[٢٤]
وركاز ، وصخور ، وجماد بعضها دق وبعض عظما[٢٥]
وهو صلب الجسم ، صعب المكسر[٢٦]

وهناك انعقدت فيها الغيوم من بخار كان في الجو يعوم[٢٧]
رده البرد مياهاً في التخوم فجرى السيل عليها مفعما[٢٨]
كل غور فوقها منحدر[٢٩]

---

(٢٠) الصدوع : الشقوق وزناً ومعنى ، جمع الصدع (بفتح فسكون) والمراد بالصدوع البراكين . مدهشات : محيّرات وأدهشه : جعله مدهوشاً

(٢١) شخصت (ف) شمخت (ف) : كلاهما بمعنى ارتفعت . بجبال : الباء بمعنى في . الفروع : جمع الفرع (بفتح فسكون) : وهو من كل شيء أعلاه .

(٢٢) تروع : تخيف وتفزع . تقذف (ض) : ترمي الأفواه : جمع الفوه (بضم فسكون) : الفم الحمم (بضم ففتح) : جمع الحممة (بضم ففتحتين) واصل معناها كل ما احترق من خشب ونحوه اراد ما تقذفه البراكين عند هيجانها

(٢٣) الركام (بضم ففتح) : الشيء المتجمع المتراكم بعضه فوق بعض .

(٢٤) يجمد (ن) . الوهاد (بكسر ففتح) : الأماكن المنخفضة جمع الوهدة (بفتح فسكون)

(٢٥) الركاز (بكسر ففتح) الثروات المعدنية في الأرض دق (ض) صغر عظم (ك) كبر

(٢٦) الصلب (بضم فسكون) : الشديد المكسر (بفتح فسكون فكسر) : موضع الكسر من كل شيء

(٢٧) انعقدت الغيوم اجتمعت اطرافها وتراكمت يعوم يسبح

(٢٨) التخوم (بضمتين) : حدود الأراضي اراد نواحي الأرض كلها ومفرد التخوم : تخم (بفتح فسكون) . المعنى ان البخار الذي كان يسبح في الجو عاد ماءً الى الأرض بفعل البرد الذي صادفه في الفضاء السيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير . مفعماً (بصيغة الفاعل) : مالئاً .

(٢٩) الغور (بفتح فسكون) كل ما انخفض من الأرض الانحدار النزول من أعلى الى اسفل

عمّها السيل فغطّى حين سال   سطحها مجترفاً منها الرمال[30]
فطما الماء ولكن الجبال   شخصت في الماء لما أن طما[31]
وعلت كالسفن فوق الابحر
غمر الماء بها ما غمرا   ثم خلّى بعضها منحسرا[32]
محدثاً في السطح منها جزرا   أنزل الماء بها ما حطما[33]
من طفال ، وحتات المدر[34]
بسيول الماء كم فيها ارتكم   من رمال رسبت فيها أكم[35]
ولكم خدّت أخاديد وكم   قد بنت من طبقات علما[36]
نضدت فيه صفيح المرمر[37]
ثم صارت ، وهي من قبل موات ،   تصلح الاقطار منها للحياة[38]

---

(٣٠) عمها (ن) : شملها . اجترف الشيء : كسحه وقشره وذهب به كله
(٣١) طما (ن) ارتفع
(٣٢) غمره (ن) علاه وغطاه منحسراً منكشفاً
(٣٣) حطم (ض) : كسر
(٣٤) الطفال (بفتح الطاء وضمها ففتح) الطين اليابس الحتات (بضم ففتح) : ماتناثر من كل شيء . والمقصود به الرمل لأنه حتات الأحجار. المدر (بفتحتين) : التراب المتلبد ، وقطع الطين اليابس يعني بذلك تكون الماء واليابسة
(٣٥) كم : خبرية بمعنى كثير . ارتكم اجتمع . رسبت في الماء (ن) ذهبت الى أسفله الأكم التلال جمع الأكمة كلتاهما (بفتحتين)
(٣٦) لكم اللام للابتداء وهي مفتوحة . خدّت (ن) حفرت وشقت . اخاديد جمع اخدود (بضم فسكون فضم) الشق المستطيل في الأرض العلم: الجبل وزناً ومعنى
(٣٧) نضد الشيء (ض) : وضع بعضه على بعض منسقاً او مركوماً الصفيح (بفتح فكسر) وجه كل شيء عريض من حجارة او لوح ونحوهما المرمر الرخام
(٣٨) اسم صارت ضمير يرجع الى الأرض . والأرض الموات (بفتحتين) الخراب ، أو التي لا مالك لها ، أو لاينتفع بها احد تصلح (ن) : تنفع، تناسب ، تلائم الأقطار : الجوانب والنواحي ؛ مفردها قطر (بضم

فانبرت تنبت فى البــدء النبــات ثم أبـدت من قواهــا النســما(٣٩)
وارتقت فيهــا لنــوع البشــر(٤٠)

فغـدت ، اذ ذاك ، تزهـو بالرياض وبها الادواح تنمـو فى الغيـاض(٤١)
ثم ترميهــا أكفّ الانقــراض بانحطــام حيث تُمسي فحمــا(٤٢)
حجريــاً بمــرور الاعصــر(٤٣)

من حطام الخلق في الارض هضاب كوّنتهــنّ أكفّ الانقــلاب(٤٤)
ما تـراب الارض ، والله ، تـراب انمــا ذاك حطــام قدمــا(٤٥)
مـن جســوم باليــات الكســر(٤٦)

فسكون)

(٣٩) انبرت : عرضت . اراد اخذت وشرعت البدء (بفتح فسكون) أول الشيء . النسم جمع النسمة (كلاهما بفتحتين) : اصــل معناها نفس الريح ، ثم اطلقت على النفس (بفتح فسكون) اراد بالنسم الحيوان .

(٤٠) يشير بهذا الى نظرية التطور ، أو النشوء والارتقاء

(٤١) زها (ن) اضاء واشرق ، وصفا لونه ، وحسن منظره الرياض جمع الروضة ؛ وهي الأرض المخضرّة والبستان الحسن الأدواح الاشجار العظيمة . جمع الدوحة (بفتح فسكون) . الغياض (بكسر ففتح) : جمع الغيضة (بفتح فسكون) الشجر المجتمع الملتف في مفيض ماء وغاض الماء (ض) : غار فذهب في الارض

(٤٢) الأكفّ (بفتح فضم ففاء مشدّدة) جمع الكف الانقراض الهلاك والانحطــام التكســير

(٤٣) الأعصر (بفتح فسكون فضم) جمع العصر اي الدهر واصطلحوا على ان العصر مائة عام

(٤٤) الحطام (بضم ففتح) ما تحطّم من كل شيء الهضاب (بكسر ففتح): جمع الهضبة (بفتح فسكون) : هي فوق التلّ ودون الجبل الانقلاب: التحوّل والتبدّل

(٤٥) قدم الشيء (ك) مضى على وجوده زمن طويل ؛ فهو قديم

(٤٦) الجسوم (بضمتين) الأجساد جمع الجسم . باليات جمع بالية . والبلى (بكسر ففتح) القدم والتقرب الى الفناء الكسر (بكسر ففتح): جمع كسرة (بكسر فسكون) : القطعة من الشيء المكسور

كم على الارض رفــات بالـيــات   من جســوم طحنتهـــا الدائرات[٤٧]

فاحتفر في الارض تلـك الطبقـات   تجـد الانقـاض فيهـا رممـا[٤٨]

هي للاحيــــاء أو للشـــجر

كل وجــه الارض للخـلق قبور   خفف الوطء عـلى تلك الصدور[٤٩]

والعيـون النجـل منهـم والثغور   انمـا أنت ستفنى مثلمـا[٥٠]

قد فنوا والمــوت دامي الظفر[٥١]

ظلت الارض عـلى كر الدهـور   تبحـر الاجبل فيهـا ، والبحور[٥٢]

فوقهـا تجبـل ، والمـاء يغـور   وعـلى ذاك استدل الحكمـا[٥٣]

بجبـال السـمك المستحجـر[٥٤]

علمــاء الارض لم تـبرح ترى   حيـوان البـر لمـا دثـرا[٥٥]

---

(٤٧) الرفات (بضم ففتح) : الحطام والفتات من كل ما تكسر واندق الدائرات : النوائب والأحداث جمع الدائرة أراد ما طرأ على الأرض من التقلبات الطبيعية

(٤٨) الأنقاض معناها الأصلي الابنية المتهدمة أراد بها بقايا الاحياء المطمورة تحت طبقات الارض جمع نقض (بضم النون وكسرها وسكون القاف) الرمم (بكسر ففتح) العظام البالية جمع الرمة (بكسر فميم مشددة)

(٤٩) الوطء (بفتح فسكون) مصدر وطئه (ع) داسه

(٥٠) النجل (بضم فسكون) جمع النجلاء الواسعة الحسنة الثغور (بضمتين) : جمع الثغر الفم والأسنان مازالت في منابتها فني الشيء (ع) باد وانتهى وجوده .

(٥١) الظفر (بضمتين) أراد ان ظفر الموت ملطخ بالدم لكثرة ضحاياه ومواظبته على إزهاق الأرواح

(٥٢) أبحر الجبل : صار بحراً ، الأجبل (بفتح فسكون فضم) جمع الجبل

(٥٣) اجبل البحر صار جبلا غار الماء (ن) : ذهب في الارض وسفل فيها الحكماء : ممدود وقصره لضرورة الوزن جمع الحكيم : الفيلسوف أراد بهم فلاسفة الطبيعية

(٥٤) استحجر صار حجراً صلباً

(٥٥) دثر (ن) : درس ، وبلي ، وانمحى

منـــه في الابحـر أبقـى أثـــرا	وكـذا في البـــرّ ألفـــى العلما[٥٦]

أثـراً مـــن حيـــوان الابحـــر

كل ما في الارض من قفر وبيـــد	وجبـال شـهقت فـوق الصعيـد[٥٧]

عن زهـاء الربـــع منهـا لا يزيـد	وســـوى ذلـك منهـا انكتمـــا[٥٨]

تحت مـــاء البحـر لم ينحســـر

فـــي صعيـد الابحـــر المنغمس	مثـلُ ما يوجـــد فـوق اليبس[٥٩]

مـــن جبـــال ناتئـــات الارؤس	ووهـــادٍ تســـتزل القدمـــا[٦٠]

ورُبـــاً مختلفـــات القـــدر

ما نـرى اليـوم من المـــاء الحميم	والبراكين التى تحـكي الجحيـم[٦١]

ومن الزلزال ذي الهـــول العظيـم	دلّ أن الارض فيمـــا قدمـــا[٦٢]

ذات جـــرم ذائب مســـتعر[٦٣]

---

(٥٦) ألفى وجد اراد ان تقلّبات الطبيعـة وعواملهـا التي اصطلحت على الارض غيرت كثيراً من معالمها فجعلت البحار جبالا ، وصيّرت الجبال بحاراً وقد استدلّ علماء الطبيعة على تلك التبدلات بما هداهـم اليه البحث الجيولوجي من وجود بقايا الأحياء المائية على الجبال وآثار الأحياء البرّية في البحار

(٥٧) القفر (بفتح فسكون) الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا نبات ، البيد (بكسر فسكون) : جمع البيداء الصحراء وزناً ومعنى شهقت (ف) ارتفعت الصعيد (بفتح فكسر) وجه الأرض ومن معانيه التراب، والمرتفع من الأرض

(٥٨) زهاء (بضم ففتح) : مقدار اراد ان اليابسة لاتزيد على ربـع الكرة الأرضيـة والأرباع الثلاثة غمرتها المياه

(٥٩) انغمس في الماء : غاص فيه . اراد وجه الأرض الذي غمره الماء اليبس (بفتحتين) : اصل معناه المكان الذي كان فيه ماء وجف واراد به مطلق اليـابس

(٦٠) ناتئات : مرتفعات الأرؤس (بفتح فسكون فضم) جمع الرأس اراد ان تحت مياه البحار جبالا ووديانا كما هي الحال فوق اليابسـة

(٦١) ما اسم موصول الحميم (بفتح فكسر) الحار تحكي تشبه الجحيم : النار الشديدة ، واسم من أسماء جهنم وبها شبّه الشاعر البراكين

كـل ما كـان بحـال السـيلان فهـو يغـدو كـرةً بالـدوران(٦٤)

وكذاك الارض في ماضي الزمـان كرويـاً قـد غـدا ملتثمـا

جِرمها من سـيلان العنصر(٦٥)

ثم ان الارض من قبـل الجمود وَلَدت منهـا وليست بالولـود(٦٦)

قمـراً دار عليهـا بسعود وجَـلا في الليـل عنهـا الظلما(٦٧)

فهي بنت الشمس ام القمـر (٦٨)

* * *

(٦٢) الزلزال (بكسر فسكون) : أصل معناه : الاضطراب والارتجاف . وفي اصطلاح العلم : الهزات الطبيعية التي تحدث في جوف الأرض الهول (بفتح فسكون) الفزع والخوف دلّ (ن) : ارشد وهدى قدم (ك) : فيما تقدم من الزمان

(٦٣) جرم : جسم وزنا ومعنى ذائب : سائل مستعر متقد ، ملتهب

(٦٤) السيلان (بفتحتين) اي إذا كان مائعاً

(٦٥) العنصر (بضم فسكون فضم) الأصل اراد ان الأرض إنما صارت كرة بسبب دورانها في الفضاء منذ انفصلت من الشمس ، وكانت كتلة ملتهبة مائعة ومن الحقائق التي اثبتها العلم ان العنصر السائل إذا استمرّ دائراً يصير كرة بفعل ذلك الدوران .

(٦٦) الولود (بفتح فضم) : المراة الكثيرة الأولاد اراد انها لم تلد سوى وليد واحد هو القمر

(٦٧) السعود (بضمتين) من السعد وهو اليمن (بضم فسكون) نقيض النحس . الظلم (بضم ففتح) جمع الظلمة

(٦٨) اي إن الأرض بنت الشمس لأنها انفصلت منها ؛ وام القمر لأنه انفصل منها (تراجع قصيدة مشهد الكائنات)

الفلسفيات

خواطر شاعر

تجاه شاعرية الريحاني (*)

لعمرك ما كـــل انكسار لـــه جبر ... ولا كل سر يستطاع بــه الجهر [1]
لقد ضربت كفّ الحياة على الحِجا ... ستاراً فعلم القوم في كنهها نـزر [2]
فقمنا جميعاً مـن وراء ســتارها ... نقول بشوق ما وراءك يا ستـر
حكت سرحة فنواء نُبصـر فرعهـا ... ولم ندرِ منها ما الأنابيش والجذر [3]
وقد قـال بعض القـوم إن حياتنـا ... كليلٍ ، وإن الفجـر مطلعـه القبر
فان كان هذا القول فيهـا حقيقـة ... فيا شَدّما قـد شاقني ذلـك الفجر [4]
وروح الفتى بعد الردى إن يكن لها ... بقاء وحسّ فالحياة هي الخُســر [5]

---

* أنشدها عصر يوم الاحد ٧ تشرين الاول ١٩٢٢ في الحفلة التي أقامها «منتدى التهذيب» لامين الريحاني عند زيارته الاولى لبغداد (تراجع القصائد : تجاه الريحاني الشكوى العامة، والشكوى الخاصة، وهي النفس، وقصيدة ذكرى لبنان.

(١) لعمرك : اللام للقسم ، وعمرك (بفتح فسكون فضم) مصدر عمر (ن،ع) طال عمره والمعنى هو القسم بالحياة والبقاء تقول لعمرك اي اقسم بحياتك وبقائك . الجبر (بفتح فسكون) : الاصلاح مصدر جبرت العظم الكسير (ن) : اصلحته. السرّ : ما تكتمه وتخفيه. الجهر : الاظهار والاعلان.

(٢) الحجا (بكسر ففتح) : العقل كنهها (بضم فسكون) : حقيقتها . نزر : (بفتح فسكون) قليل . اراد بهذا البيت والذي بعده ان لنا من حياتنا ستراً مسدولاً على عقولنا فليس لنا من العلم بما وراء الحيـاة إلاّ النزر اليسير ، ولكن عندنا شوقا كبيراً الى معرفـة ما وراء الحيـاة ؛ حتى ان كلاً منا قائم عند هذا الستار وهو يسأل قائلاً : ما وراءك ياستر ؟!

(٣) السرحة (بفتح فسكون) الشجرة العظيمة . فنواء (بفتح فسكون) كثيرة الافنان (الاغصان) واسعة الظل الفرع من كل شيء اعـلاه الانابيش اصول الشجرة تحت الارض ؛ واحدها انبوش (بضم فسكون فضم) . إن الشاعر في البيتين السابقين بين جهلنا بما بعد الحياة وبـين بهذا البيت جهلنا بما قبلها

(٤) شدّما : بمعنى التعجب اي ما اشدّ شاقني (ن) هاجني والشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس الى الشيء .

(٥) الردى (بفتحتين) : الموت والهلاك . الخسر (بضم فسكون) الخسارة (ضد الربح) .

وإن رقيت نحو السماء فحبــذا		اذا أصبحت مأوى لها الأنجم الزهر(٦)

* * *

وأعجب شأن في الحيـاة شعورنـا		وأعجب شأن في الشعور هو الحجر(٧)

و للمس في افق الشعـور مخايـل		إذا برقت فالفكـر في برقها قطـر(٨)

وما كـل مشعور بـه من شـؤونها		قدير عـلى إيضاحه المنطق الحـر(٩)

ففي النفس ما أعيـا العبارة كشفُه		وقصّر عن تبيانه النظـم والنثـر(١٠)

ومن خاطرات النفس ما لم يقم به		بيان ولم ينهض بأعبائـه الشعر(١١)

ويارب فكر حاك في صدر ناطق		فضاق من النطق الفسيح به الصدر(١٢)

ويارب معنى دق حتـى تخاوصت		اليه من الألفـاظ أعينها الخـزر(١٣)

---

(٦) رقيت (ع) صعدت وارتفعت . حبذا : اسلوب للمدح وهي مركبة من «حب» فعل مدح و «ذا» اسم اشارة المأوى : المسكن ، والمحل الذي يؤوى اليه .

(٧) الشان : الحال والامر . الحجر (بكسر فسكون) العقل . والشعور أعم من العقل لانه علم الشيء علم حس ، والعقل جوهر تدرك به النفس الكليات من العلوم الضرورية والنظرية . يقول : ان ما للحياة من الشعور لعجيب ، وان العقل اعجب شان من شؤون الحياة .

(٨) الافق (بضم فسكون وبضمتين) : منتهى ما تراه العين من الارض كانما التقت عنده بالسماء . واصل معناه الناحية . يقال : جاء من آفاق الارض أي نواحيها واقطارها. مخايل : جمع مخيلة (بفتح فكسر) السحابة التي تخالها ماطرة برقت (ن) لمع فيها البرق القطر (بفتح فسكون) المطر الفكر : ترتيب . امور معلومة للتأدي الى مجهول فالفكر نتيجة مترتبة على الشعور والادراك يقول ان الشعور بمنزلة المخايل للنفس فاذا برقت في النفس مخايلها كان قطرها الفكر .

(٩) شؤونها : امورها والضمير يعود الى النفس في البيت السابق . الحر الخالص من الاختلاط بغيره . والمنطق الحر اي الكلام الحسن .

(١٠) أعيا : اتعب ، واعجز . قصّر : عجز ولم يبلغ ما يريد ويقصد .

(١١) اعباء جمع عبء (بكسر فسكون) : الحمل ، والثقل .

(١٢) «يا» حرف نداء وتنبيه والمنادى محذوف . حاك (ن) : رسخ .

(١٣) دق (ض) : غمض وخفي تخاوصت : غضت من بصرها شيئا يقال تخاوص اذا غض من بصره شيئا وكذلك يفعل الناظر الى شيء دقيق (صغير) الخزر : (بضم فسكون) جمع الخزراء وهي العين الصغيرة الضيقة . أراد ان من المعاني ما يدق حتى تقصر عن بيانه الالفاظ

أرى اللفظ معدوداً فكيف أسومه كفاية معنىً فاته العدّ والحصر(١٤)
وافق المعاني في التصوّر واسع يتيه إذا ما طار في جوّه الفكر(١٥)
ولولا قصور في اللغى عن مرامنا لما كان في قول المجاز لنا عذر(١٦)
ولست أخُص الشعر بالكَلِم التي تُنظّم أبياتاً كما ينظم الدرّ
وذاك لأن الشعر أوسع من لغىً يكون على فعل اللسان لها قصر(١٧)
وما الشعر إلاّ كلّ ما رنّح الفتى كما رنّحت أعطافَ شاربها الخمر(١٨)
وحرّك فيه ساكنَ الوجد فاغتدى مهيجاً كما يستنّ في المرَح المُهر(١٩)
فمن نفثات الشعر سجع حمامة على أَيْكة يُشجي المشوق لها هدر(٢٠)

---

(١٤) اسومه اكلفه الكفاية (بكسر ففتح) : ما به بلوغ المراد ، والاستغناء بالشيء عن غيره . فاته (ن) : أعوزه أراد أن الالفاظ متناهية ، والمعاني غير متناهية . فكيف يحيط المتناهي بغير المتناهي !

(١٥) اتم بهذا البيت المعنى الذي اراده في البيت السابق وأوضحه .

(١٦) القصور : العجز . اللغى (بضم ففتح) : جمع اللغة . المجاز في علم البيان هو اللفظ المنقول الى غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع أسداً والعالم بحراً . أراد أن البلغاء لا عذر لهم في استعمال المجاز الا لكون الالفاظ قاصرة عن اداء المعاني المطلوبة اداء حقيقة . فان قصورها عن اداء المعنى هو الذي يضطرهم الى الخروج بها عما وضعت له لكي يتوصلوا بذلك الى اداء المعنى المراد .

(١٧) في هذا البيت والذي قبله يبدي رأيه في ان الشعر لا يختص بالكلام المنظوم بل هو اوسع وأعم من الكلام المؤدى باللسان .

(١٨) رنح الفتى : جعله يتمايل من طربه ومرحه كما يتمايل النشوان . أعطاف : جمع عطف (بكسر فسكون) : الجانب . والخمر فاعل رنحت .

(١٩) الوجد (بفتح فسكون) : الفرح ، والمحبّة . اغتدى : صار . مهيجاً (بفتح فكسر) : هائجاً ، ثائراً من شدة مرحه . المهر (بضم فسكون) : ولد الخيل . المرح (بفتحتين) الفرح ، والنشاط . استنّ المهر قمص وعدا إقبالاً وادباراً من نشاطه . في هذا البيت والذي قبله يعرف الشعر تعريفاً يلائم قوله « أوسع من لغى » فهو في رأيه كل ما اثر في المرء ورنحه كما ترنحه الخمر ، وحرك فيه ساكن الوجد . ثم اخذ يفصل ذلك في الابيات التالية .

(٢٠) النفثات (بفتحتين) جمع النفثة : النفخة اراد سحر الشعر لان السواحر كن ينفثن في العقد حين يسحرن سجعت الحمامة (ف) : هدرت ، وردّدت صوتها على طريقة واحدة الايكة (بفتح فسكون) الشجرة من الايك وهو الشجر الكثير الملتف المشوق (اسم مفعول) وشاقه الحب (ن) : هاجه . والشوق نزوع النفس الى الشيء او تعلقها

ومن شذرات الشعر حوم فراشة | على الزهر في روض به ابتسم الزهر [21]
ومن ضحكات الشعر دمعة عاشق | بها قد شكا للوصل ما فعل الهجر
ومن لمعات الشعر نظرة غادة | بنجلاء تسبي القلب في طَرْفها فتر [22]
ومن جمرات الشعر رنّة ثاكل | مفجّعة أودى بواحدها الدهر [23]
ومن نفحات الشعر ترجيع مطرب | تعاور مَجرى صوته الخفض والنبر [24]
وإن من الشعر ائتلاق كواكب | بجنح الدجى باتت يضاحكها البدر [25]
وإن لريحانيّنا شاعريّة | من الشعر فيها أن يقال هي الشعر
وما الشعر إلا الروض أما أميننا | فريحانه ، والخُلق منه هو النشر [26]
وإن لم يكن شعري من الشعر لم يكن | لعمرُ النهى للشعر عند النهى قدر [27]

به . واشجى المشوق احزنه واطربه (ضد) وايهما أردت كان .

(٢١) شذرات الشعر جمع شذرة (بفتح فسكون) اللؤلؤة الصغيرة ، والقطع الصغيرة من الذهب الحوم (بفتح فسكون) يقال حام الطائر حول الماء (ن) : داربه .

(٢٢) الغادة : الفتاة الجميلة . النجلاء : الواسعة الحسنة وهي صفة لموصوف محذوف أي بعين نجلاء . تسبي تأسر بحسنها . الطرف العين وزناً ومعنى . الفتر : (بفتح فسكون) لين وضعف ، ونظر غير حاد وهو محمود في العين يزينها ويزيد تأثيرها في النفس .

(٢٣) رنة ثاكل : الرنين : البكاء بصوت حزين . الثاكل التي فقدت ولدها المفجعة المرزاة وزنا ومعنى والفجيعة الرزية وزنا ومعنى أودى به : ذهب به ، أماته .

(٢٤) نفحات الشعر : جمع نفحة (بفتح فسكون) : ونفحت الريح (ف) : هبت. الترجيع ترديد الصوت في الحلق . تعاور : تداول . الخفض (بفتح فسكون) مصدر خفض صوته (ض) : غضه واخفاه . النبر (بفتح فسكون): الرفع . مصدر : نبر المغنى (ض) رفع صوته بعد خفض .

(٢٥) ائتلاق الكواكب : ضياؤها ولمعانها الجنح (بكسر الجيم وضمها وسكون النون) : الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته وجنح الدجى : طائفة منه .

(٢٦) النشر (بفتح فسكون) الرائحة الطيبة .

(٢٧) النهى (بضم ففتح) : العقل . القدر (بفتح فسكون) : الحرمة والوقار .
تقرأ في هذا البيت فخراً للشاعر بشعره وليس فخره مقصوراً على هذا البيت وحده بل له في ديوانه فخر كثير (تراجع القصائد انا والشعر ، والصديق المضاع ، وفي القطار ، وفي المعهد العلمي ، ونحن والماضي ، وسياسة لا حماسة ، وبعد براح الشام ، وبعد البين) وغيرها .

بني الأرض

بني الأرض هل مِن سامع فأبثَّه حديث بصير بالحقيقة عالم(١)
جُبلنا على حبّ الحياة وإنها مخيفة أحلام أطافت بحالم(٢)
سعى الناس والأقدار مخبوءة لهم وناموا وما ليلُ الخطوب بنائم(٣)
جرت سفُن الأيام مشحونةً بنا على بحر عيش بالردى متلاطم(٤)

* * *

تأمّلت في الأحياء طُرّاً فلم أجد بهم باسماً إلاّ على ألف واجم(٥)
وربّ سعيد واحد تمّ سعده بألف شقي في المعيشة راغم(٦)
وما المرء إلاّ دوحة في تنوفة ملوّحة" أغصانها بالسمائم(٧)

(١) بث الحديث (ن) : اذاعه ونشره . وبث السر : افشاه .

(٢) جبلنا (بالبناء للمجهول) فطرنا وطبعنا . الاحلام : جمع الحلم (بضمتين، وبضم فسكون) . وهو ما يراه النائم .المخيفة صفة اضيفت الى موصوفها اي احلام مخيفة . اطافت بحالم : المت به واحاطت . اراد ان الحياة احلام كالاحلام المخيفة التي تطيف بالنائم فتفزعه ثم تذهب بها اليقظة . وعلى هذا فنحن مطبوعون على حبها والتعلق بحبالها .

(٣) مخبوءة : مستورة وزنا ومعنى الخطوب : جمع الخطب الامر الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معناه الامر صغر أو عظم

(٤) مشحونة : مملوءة ومحمّلة . الردى (بفتحتين) : الهلاك والموت . متلاطم يضرب بعضه بعضاً

(٥) تأملت : تدبرت . والتدبر اعادة النظر في الشيء مرة بعد اخرى . طراً (بضم فراء مشدّدة) : جميعا الواجم : الساكت على غيظ وغم ، والعبوس المطرق لشدّة الحزن .

(٦) الراغم الكاره وزنا ومعنى (تراجع القصائد الفقر والسقام ، وآل السلطنة ، والى العمال ، والى الجواهري ــ ما أوحته إليّ قصيدتك)

(٧) الدوحة (بفتح فسكون) الشجرة العظيمة المتشعبة . التنوفة (بفتح فضم) : الفلاة لا ماء فيها ولا انيس . ملوّحة (بصيغة المفعول) متغيرة. ولوّح السفر او العطش فلاناً : غيره وسفع وجهه السمائم جمع السموم (بفتح فضم) : الريح الحارة

لها ورق قـد جفّ إلاّ أقلّـه وعيدانها بين النيوب العواجم[٨]
ولا بدّ أن تجتثّ يوماً جذورها وتقلعها إحدى الرياح الهواجم[٩]

* * *

أرى العمر مهما ازداد يزداد نقصه إذاً نحن في نقص من العمر دائم
ولولا انهدام في بناء جسومنا لما احتيج في تعميرها للمطاعم
لحى الله بأساء الحياة كأننا نكبّل من حاجاتها بالأداهم[١٠]
نروح كما نغدو نجاهد دونها اموراً دعتنا لارتكاب الجرائم
فلو كنت في هذا الوجود مخيّراً وفي عدمي لاخترته غير نادم[١١]

* * *

هل الموت إلا سالك وحياتنا إليه سبيل مُستبين المعالم[١٢]
وما زال هذا الدهر غضبان آخذاً على الناس من سيف المنون بقائم[١٣]
تبصّرْ تجد هذي البسيطة منزلاً كثير اليتامى عامراً بالمآتم[١٤]

---

(٨) النيوب (بضمتين) : جمع الناب . أراد الاسنان مطلقا . العواجم : جمع العاجمة اي الاسنان العاجمة : لانها تعجم (ن) أي تعض وتمضغ . والعجم (بفتح فسكون) أن تأخذ العود بسنك لتعلم صلابته من رخاوته
(٩) جذورها اصولها وزناً ومعنى جمع جذر (بفتح فسكون) وتجتثها تقلعها الهواجم : صفة الرياح جمع الهاجمة وهجم عليه (ن) : دخل بغتة ، وعلى غفلة منه .
(١٠) لحى : أصل معناه قشر الشجرة ؛ أي ازال عنها اللحاء (بكسر ففتح) وهو قشرها ولحا فلانا (ن ، ض ، ف) : لامه وسبّه وعابه البأساء : المشقة والفقر . تكبّل (بالبناء للمجهول) تقيّد الاداهم القيود ؛ واحدها أدهم
(١١) مخيراً (بصيغة المفعول) وخيّره بين الامرين فوض اليه الاختيار واختار الشيء انتقاه واصطفاه اخترته : فضلته . والضمير يعود الى العدم . وندم على ما فعل (ع) : أسف وحزن .
(١٢) مستبين (بصيغة الفاعل) : واضح وظاهر المعالم جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) ما يستدل به على الطريق من اثر
(١٣) المنون (بفتح فضم) : الموت قائم السيف : مقبضه
(١٤) تبصّر : تأمّل وتعرف البسيطة الارض المآتم جمع المأتم كل

وليس الذى آسى لـه فقـد هالك ولكن ضياع المفجعـات الكـرائم[١٥]
أرامل تستذري الدمـوع وحولهـا يتامى كأفراخ القطـا والحمائـــم[١٦]
وكائنْ ترى مخدومة في جلالهـا سعت حيث أبكاها الردى سعي خادم[١٧]
فليت المنايا حـــين قـوّضن بيتهـا بدأنَ بها من قبل هـدم الدعـائم[١٨]

* * *

أرى الخير في الأحياء ومض سحابة بدا خلّبـاً والشـر ضربـة لازم[١٩]
إذا ما رأينا واحـداً قـــام بانيـــاً هناك رأينـا خلفـــه ألف هـــادم
وما جاء فيهـم عـادل يستميلهـــم الى الحق إلا صدّه ألف ظـالم
جهلتُ كجهل الناس حكمة خالق على الخلق طرّاً بالتعاسة حـاكم[٢٠]

جماعة من الناس في حزن او فرح . وغلب استعماله في الاحزان ، واليـه قصد الشاعر .

(١٥) آسى (ع) : احزن . الضياع (بفتحتين) مصدر ضاع الشيء (ض) فقد واهمل المفجعات (بصيغة المفعول) . وافجعتها المصيبة : او جعتها الكرائم : جمع الكريمة . وكرم الشيء : نفس وعزّ . يقول : ليس ما احزن عليه فقد الهالكين بل على نسـاء كريمات اوجعتهنّ المصائب ، وامضّتهنّ الآلام ، وعشن ضائعات مهملات

(١٦) اذرت العين دمعها : صبّته واسقطته وتستذري الدموع اراد تدعوهـا الى ان تسقط وتنصب أي تبكي القطا : جمع القطاة الحمائم جمع الحمامة : وهي كل ذات طوق من الفواخت والقماري واشباهها .

(١٧) كائن لغة في كأيّن التي هي اسم مركب من كاف التشبيه وايّ المنوّنة وتفيد الابهام والتكثير جلالها : عظمتها حيث : ظرف مكان مبني على الضمّ . خادم : للمذكر والمؤنث .

(١٨) قوّضن : هدمن . ويأتي التقويض بمعنى نقض البناء من غير هدم وقوض الخباء : نزع منه الاعواد والاطناب . الدعائم : جمع الدعامة (بكسر ففتح): عماد البيت الذي يستند اليه .

(١٩) ومض البرق (ض) لمع خفيفا الخلّب (بضم ففتح اللام المشدّدة) البرق الذي يلمع في السحاب ولا يعقبه مطر فهو مطمع مخلف . ضـربة لازم : اي ثابت .

(٢٠) تعس الرجل (ف،ع) : هلك ، واصل معناه عثر وسقط واكب على وجهه. واراد بالتعاسة البؤس والشقاء

وغاية جهدي أنني قد علمته ... حكيماً تعالى عن ركوب المظالم[٢١]

* * *

دأبت لنفسي في الحياة كأنني ... من العيش ملقيّ في شدوق الضراغم[٢٢]

يخاصمني منها على غير طائل ... أناس فأبدي الصفح غير مخاصم[٢٣]

وأقنع بالقوت الزهيد لطيبه ... حذار وقوعي في خبيث المطاعم[٢٤]

وأترك ما قد تشتهي النفس نيله ... لما تشتهيه قلة في دراهمي

وكم لي في «بغداد» من ذي عداوة ... وما أنا في شيء عليه بجارم[٢٥]

إذا جئت بالقلب السليم يجيئني ... بقلب له من كثرة الحقد وارم[٢٦]

* * *

(٢١) الجهد (بضم فسكون) : الطاقة والوسع أما الجهد (بفتح فسكون) ، فبمعنى المشقة

(٢٢) دأب في العمل (ف) : جدّ فيه، وتعب واستمر عليه. والدأب (بفتح فسكون، وبفتحتين) : العادة والشأن . الشدوق (بضمتين) : جمع الشدق (بكسر فسكون) جانب الفم مما تحت الخد اراد الافواه . الضراغم : جمع الضرغام (بكسر فسكون) : الاسد الضاري الشديد .

(٢٣) الطائل والطائلة : الفضل والقدرة ، والغنى والسعة . وغير الطائل نقيض ذلك اي الامر الحقير التافه الصفح : العفو وزنا ومعنى

(٢٤) اقنع (ع) : ارضى القوت (بضم فسكون) : مايؤكل لسدّ الرمق . الزهيد : القليل وزنا ومعنى . الحذار (بكسر ففتح) :الاحتراز . الخبيث: الرديء المستكره (خلاف الطيب) .

(٢٥) كم : خبرية بمعنى كثير . جارم : مذنب . وقد تناول الشاعر ما لقي من عداء الناس في كثير من شعره اخص بالذكر منه القصائد : تجاه الريحاني ـ الشكوى الخاصة ، وبعد براح الشام ، وبعد النزوح ، وفي المعهد العلمي ، وفي منتدى التهذيب ، والى الجواهري

(٢٦) القلب السليم البريء من الآفات والعيوب النفسية كلها الحقد (بكسر فسكون) : الانطواء على العداوة والبغضاء ، والتربص للايقاع بالمحقود عليه . ورم العضو (و) : تغلظ من مرض به . ووارم صفة « قلب »

وجه ابن آدم

لله ســـرّ في الأنـــام مطلســـم ... حار الفصيح بوصفــه والأعجـم[1]
برأ ابنَ آدم وهــو إن لم تلقـــَه ... في الخلق أقــدم فهــو فيه مقــدّم[2]
وإذا نظرنا في العجـائب نظــرةً ... ظهر ابن آدم وهو منهـا الأعظـــم
أما العجيب من ابن آدم فهــو مـــا ... نسق الكــلام بــه إذا نطـق الفـم[3]
والوجـه أعجب مـا رأيت وإنـــه ... لَيَحارُ في ســحنائه المتوســـم[4]
هــو من طـــراز الله إلاّ أنـّــه ... بسرائر النفس الحديثـــة معـــلم[5]

---

* نشرت في العدد الممتاز لجريدة «العراق» الصادر في اول كانون الثـاني ســنة ١٩٢٢

(١) السرّ : ما تخفيه وتكتمه الانام (بفتحتين) الخلق . مطلسم (بصيغة المفعول) وطلسم الساحر اذا كتب الطلاسم جمع الطلسم ؛ وفيــه لغتان (بكسر ففتح فسكون ، وبكسر فلام مشدّدة مفتوحة فسكون) والمراد بكون السر مطلسماً انه كتب عليه طلسم بأن لايصل اليه احد. ويطلق الطلسم والطلاسم على كل ما هو غامض مبهم حار (ع) : تردّدواضطرب. الفصيح : الذي يفصح عن مراده اي يظهره ويبينه وفصح اللبن (ك) اخذت رغوته وبقي خالصه . الاعجم : من لا يفصح ولا يبين كلامه اراد ان الناس كلهم حائرون بهذا السر

(٢) برأ (ف) : خلق . ابن آدم الانسان . أقدم : أسبق في الزمان . مقدّم : اي مقدم على المخلوقات ومفضل بتقويم خلقته وعقله وان كان ظهوره بين الاحياء متأخراً .

(٣) نسق الدرّ (ن) : نظمه. ونسق الكلام : رتبه وركبه تركيبا مفهوما معطوفا بعضه على بعض . والمعنى ان العجب من ابن آدم هو القوة الناطقة التي اذا تكلم نسق بواسطتها الكلام .

(٤) السحناء (بفتح فسكون) : الهيئة ، واللون ، والحال . المتوسم (بصيغة الفاعل) : الناظر اليه ، المتفرّس الذي يطلب سمته اي علامته

(٥) الطراز (بكسر ففتح) النمط . ويطلق على الموضع الذي تنسج فيـه الثياب الجيّدة ومن المجاز قولهم للوجه المليح : « هو مما عمل في طراز الله » . المعلم (بصيغة المفعول) وأعلمه : جعل له علامة . وأصل المعنى ان الفارس يتخذ علامة الشجعان في الحرب يميّز بها عن غيره .

أما الحواجب فيه فهي كواشفٌ ... والعين فيه عن الضمير ترجم(٦)
ولربَّ خافية يكتّمها الفتى ... والوجه منه بسرّها يتكلم(٧)
كلٌّ يشير إلى السريرة وجهُه ... فكأنه بضميره متلثم(٨)
فالوجه فيه من القرونة مسحةٌ ... للخافيات بها وضوح مبهم(٩)
صرع النهى فالوهم فيه تيقّن ... تحت الملامح واليقين توهّم(١٠)
ولرب وجه في تبسّمه البكا ... ولرب وجه في بكاه تبسّم
والأنف في وجه ابن آدم زينة ... فالوجه لولا أنفه متجهّم(١١)

---

(٦) الكواشف جمع الكاشفة . وكشف الشيء (ض) أظهره ، ورفع عنه ما يواريه . وضمير الانسان : باطنه ، وما يكتمه ويخفيه في نفسه ويصعب الوقوف عليه . الترجمة : النقل من لغة الى اخرى ، والتفسير اراد ان العين تعرب عمّا في باطن الانسان وتعلنه .

(٧) ربّ حرف جر للتقليل وللتكثير وهما يستفادان من سياق الكلام . واللام للابتداء . الخافية المستترة . وهي صفة لموصوف محذوف اي كلمة خافية أو فكرة خافية

(٨) السريرة (بفتح فكسر فسكون) السرّ الذي يكتم وسريرة الانسان : ما يسرّه ويضمره . وقولهم : فلان طيب السريرة أي سليم القلب صافي النيّة . المتلثم (بصيغة الفاعل) وتلثّم شدّ اللثام وهو ما كان على الفم من النقاب ، أو ما تغطى به الشفة من ثوب . أراد ان الوجه ينمّ ويعلن ما يسره المرء ويكتمه ؛ فكأن ضميره صار لثاماً له .

(٩) القرونة (بفتح فضم) النفس . المسحة (بفتح فسكون) الاثر الخفيف؛ واصل معناها ما يبقى على ظاهر الجسم من اصابة اليد المبتلّة . يقال : عليه مسحة من جمال اي قليل . والمبهم (بصيغة المفعول) الغامض المستغلق من الكلام ومعنى قوله : « وضوح مبهم » انك ترى ما يخفيه الانسان واضحا على وجهه ولكنه لا يزال مبهما عندك لانك لا تعلمه يقينا .

(١٠) صرع (ف) : غلب . وضمير الفاعل المستتر يعود الى الوجه والنهى (بضم ففتح) العقل . الملامح ما بدا من محاسن الوجه ومساوئه ؛ جمع اللمحة على غير لفظها . يقال : في فلان ملامح من ابيه اي مشابه . ومعنى البيت أن العقل مغلوب تحت ملامح الوجه ؛ فهو يتردّد بين الوهم واليقين

(١١) متجهم (بصيغة الفاعل) عابس كريه .

كالهُدب في شفر العيون فانــــه لولاه تنشتر العيون وتســـــجم(١٢)

★ ★ ★

ان الوجوه صحائف مطموســـة يمحو كتابتهـا ويثبتهـا الـــدم(١٣)

بيناك تقرأ حرفهـا متفهـّـمـاً يبدو تحرّفهـا فـلا تتفهـّـم(١٤)

فالعقـل فيها عـالم متجاهـل طوراً ، وطوراً جاهل متعلـّم(١٥)

اني أرى هذي الوجـوه نواطقاً بالسر لـكنْ نُطقهنّ مجمجم(١٦)

وأرى لحـاظ عيونهـا متحدّثاً عنها ولكنّ الحـديث مرجّـم(١٧)

فـكأنني البدويّ يســمع راطنـاً وكأنمـا هي أعجمـي طمطـم(١٨)

★ ★ ★

ولربّ وجـه يستبيك بحسـنه فتروح منه وأنت صبّ مغـرم(١٩)

---

(١٢) الشفر (بفتح فسكون) حرف الجفن الذي ينبت عليه الهدب (بضم فسكون) تنشتر : تكون شتراء اي مقلوبة الجفن وسجمت العين الدمع (ن) : اجرته واسالته

(١٣) مطموسة ممحوّة والمراد بمحو الدم كتابتها عدم فهم شيء منهـا وباثباته اياها فهم شيء منها أي إن الناظر فيها بين فاهم وغير فاهم كما فسر ذلك بالبيت الذي بعده

(١٤) التحرّف الانحراف اي الميل مصدر تحرّف مال الى حرف اي الى جانب وعدل

(١٥) طورا (بفتح فسكون) مرة

(١٦) مجمجم (بصيغة المفعول) : غير ظاهر ولا بيّن

(١٧) اللحاظ (بكسر ففتح) مؤخر العين مما يلي الصدغ مرجّم (بصيغة المفعول) ، ورجم المتكلم تكلم بالظن ورجم بالغيب تكلم بمالا يعلم ، وبما لا يوقف على حقيقته

(١٨) الراطن المتكلم بالاعجمية وراطنا صفة لموصوف محذوف اي رجلاً راطناً . واعجمي طمطم (بكسر فسكون فكسر) : في لسانه عجمة لا يفصح .

(١٩) يستبيك : يأسرك . الصبّ ذو الصبابة اي العاشق المشوق . والصبابة (بفتحتين) الشوق ، أورقته ، او حرارته المغرم (بصيغة المفعول) المولع ، واسير الحب

يبدو اليك وأنت خِلوٌ من هوىً — ويصدّ عنك وأنت فيه متيّم[20]

واذا تغيّب فالبدور مضيئة — واذا أضاء فكل بدر مظلم

لله في وجه ابن آدم حكمة — يعنو السفيه لها ومن يتحلّم[21]

* * *

(٢٠) الخلو (بكسر فسكون) : الخالي . الهوى (بفتحتين) : الحب والعشق . المتيّم (بصيغة المفعول) الذي عبّده الحب وذلّله .

(٢١) يعنو (ن) يخضع . السفيه : ذو السفه (بفتحتين) : خفة الحلم . وطيش العقل والجهل واصل معناه الخفّة والحركة والاضطراب . وثوب سفيه : رديء النسج يتحلّم يتكلف الحلم وقد أراد الحليم لا المتكلف

كلمة معتبر

أقوى مصيفُ القـــوم والمربـع	فالـــدار قفــــر بعدهـم بلقـــع[١]
سارت بنـا الأرض الى غايــــة	لنــــا ، وللأرض هي المرجـــع[٢]
ونحن كالمـــــاء جرى نابعـاً	لـكن علينـــا خفيَ المنبـــــع[٣]
والعـــلم قـد أنكر منهاجنــــا	ولم يـبِن أيـــن هـــو المهيـــع[٤]
خرقت يـاعلـــم رداء لنـــــا	كنا ارتديناه ، فهـــل ترقـع ؟ ! [٥]
فَجَعْتَنا يا عـــلم في أمرنـــا	أمعتِب أنت اذا نجـــــــزع[٦]

* المعتبر (بصيغة الفاعل) : المتعظ .

(١) اقوى : خلا ، واقفر ؛ من القواء (بفتحتين) وهو القفر اي الخالي. المصيف (بفتح فكسر) : موضع الاقامة في الصيف المربع (بفتح فسكون ففتح) مكان الاقامة في الربيع البلقع (بفتح فسكون ففتح) : الارض الخالية من كل شــيء

(٢) الغاية : النهاية والآخر . للارض (اللام لام الابتداء وهي مفتوحة) . المرجع: مصدر ميمي اي الرجوع والمآب . اراد أن الارض سارت بالناس الى غاية هي الفناء ، وانها هي مرجعهم الاخير ؛ لانهم يدفنون فيها .

(٣) خفي (ع) : استتر ولم يظهر المنبع (اسم مكان) : مخرج الماء . اراد به اصل الحياة .

(٤) انكر : جحد ؛ خلاف عرف . المنهاج الطريق الواضح . ابان : اوضح ، لم يبن : لم يوضح . المهيع (بفتح فسكون ففتح) : الطريق الواسع البيّن . اراد ان العلم الحديث خالف العلم القديم ، ولكنه لم يستطع ان يوضح ويبين طريق الصواب .

(٥) خرق (ن ، ض) شقّ ومزق . الرداء : ما يلبس فوق الثياب كالجبّة والعباءة ارتديناه : لبسناه . ترقع (ف) : تصلح الشــق بالرقعة . ان الشاعر بهذا البيت يخاطب العلم الحديث الذي مزّق ثوب العلم الذي كنا تعلمناه ، وساءله : هل يتمكن من ان يرقع هذا الخرق بحقائق علمية تطمئن اليهـا العقــول ؟

(٦) فجعتنا (ف) : او جعتنا ورزاتنا والفجيعة : الرزية معتب (بصـيغة الفاعل) واعتب : ازال العتاب بان استجاب له وعمــل ما يزيل عتب العاتب فالهمزة في اعتب للسلب. جزع (ع) ضعف فلم يصبر على ماأصابه. اي إنك ، أيها العلم ، فجعتنا بماكنا نعلمه فهل تقوى على ان تزيل عتابنـــا

لقد طغت حـــيرة أهل النهى هــــل فيك ياعلم لهـــا مـردع[٧]
كم نشرب الظنّ فلا نرتـــوي ونأكل الحـــدس فـــلا نشبـع[٨]
والناس ، ويـل الناس ، في غفلة ترتـع والمـوت بهـم يرتـــع[٩]
والـكون قـــد لاح بمرآتـــــه للعيش وجـــه شاحب أسـفع[١٠]
وان في البـــدر لخطباً بـــه في البدر لاحت بقـــع أربـــع[١١]
فالعين ما يورث حزنـــاً تـــرى والاذن مـــا يزعجهـــا تسمـع
والأرض في منقلَب بالـــــورى والشمس من مشـــرقها تطلع[١٢]
حتى اذا مـــا بلغت شـــوطهـا لاحت نجـوم في الدجى تلمـــع[١٣]

اذا اتيناك عاتبين وقد سألت الشاعر عما اراد بهذا البيت والبيتين قبله هل يقصد ان العلم الحديث بعد ان شككنا فيما تعلمناه لم يستطع ان يهدينا الى الحقيقة ؟ قال : نعم . لان العلم الحديث جاء بنظريات في أصل الانسان إلاّ انه لم يقطع فيها ، ولم يأت بما يقنع ، فهو قد خرق ولم يرقع .

(٧) طغت (ن ، ع ، ف) ارتفعت حتى جاوزت القدر والحد الحيرة (بفتح فسكون) التردد والاضطراب . النهى (بضم ففتح) العقل وقد سمي نهى لانه ينهى عن القبيح . المردع (مصدر ميمي) : وردعه عن الشيء (ف): منعه وزجره وكفه اراد إن ذوي العقول اصبحوا في حيرة من امرهم فهل لديك ما ينفي هذه الحيرة ويردّ العقول الى صوابها ؟

(٨) الحدس (بفتح فسكون) التخمين . اراد : إن النظريات العلمية لا تخرج عن حدود الظن والتخمين ، وهي لا تروي من طالبي الحقائق العلمية ظامئاً ، ولا تشبع جائعاً

(٩) الويل : حلول الشرّ ، وكلمة عذاب . رتعت الماشية (ف) رعت اي اكلت وشربت في خصب حيث شاءت

(١٠) لاح (ن) : ظهر وبدا الشاحب المتغير من جوع او هزال او سفر الاسفع اللون الاسود المشرب بحمرة

(١١) الخطب (بفتح فسكون) : الامر الشديد يكثر فيه التخاطب والباء في « به » للسببية ، والضمير يرجع الى الخطب اي بسبب هذا الخطب بقع (بضم ففتح) جمع بقعة : القطعة من اللون تخالف ما حولها

(١٢) المنقلب (بصيغة المفعول) التحوّل والتغير يقال قلب الشيء (ض) فانقلب اي حوله وجعل اعلاه اسفله . الورى (بفتحتين) : الخلق

(١٣) الشوط (بفتح فسكون) الجري والعدو مرة الى الغاية . يقال : اجرى فرسه شوطاً او شوطين وبلوغ الشمس شوطها اراد به غروبها الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته .

وهكذا الظلمة تتلو الضيـــــا والضـــوء للظلمـــة يستتبـــع[١٤]

ونحـن في ذاك وفي هـــــذه بالنـــوم واليقظـــة نستمتـــع[١٥]

مـا بـــين مسعود يميت الـدجى نومـــاً ، ومنكود فـــلا يهجـع[١٦]

ومســـرع يســـبقه مبطـــىءٌ ومبطـىء يســـبقه مســـرع[١٧]

وشامت يضحـــك من حـادث حلّ بباكٍ قلبـه موجـــــع[١٨]

لو كان للقسوة عينٌ وقـــد رأتـه كانت عينهـــا تدمـــع[١٩]

والكلّ في شغْب لهـم دائـــم لم يقلعـــوا عنه ، ولن يقلعوا[٢٠]

والمـــاء يُمسي وشـــلاً تـــارة وحوضـــه آونـــة مـــترع[٢١]

والريح تَجـري وهـي ريدانـــة حيناً ، وحيناً عاصف زعـــزع[٢٢]

وبعضهـــم تمـــرع وديانـــه وبعضهـــم واديـــه لا يمـرع[٢٣]

* * *

(١٤) تتلو : تتبع . يستتبع : يطلب اتباعه . أراد يتبع .

(١٥) نستمتع : ننتفع .

(١٦) المسعود : ضدّ الشقي . يميت الدجى نوماً اي يقضي ليله نائماً مستريحاً . المنكود الذي عسر عيشه . ونكد (ع) : اشتد عسره . فلا يهجع (ف) فلا ينام . والهجوع (بضمتين) نوم الليل

(١٧) يسبقه (ض) : يتقدمه ويجتازه .

(١٨) شمت به (ع) : فرح بمصيبة اصابته. فهو شامت. الموجع (بصيغة المفعول): المصاب بوجع اي بألم ، وسالته عما اراد بهذا البيت والبيتين قبله فقال : اردت هذا التناقض في الحياة .

(١٩) القسوة : اسم من قسا قلبه (ن) : اي صلب واشتدّ وغلظ .

(٢٠) الشغب (بفتح فسكون) : تهييج الشر ، وإثارة الفتن والخصام . واقلعوا عن الشيء : تركوه

(٢١) الوشل (بفتحتين) : الماء القليل . التارة . المرة . الحوض : مجتمع الماء. مترع (بصيغة المفعول) : ملآن .

(٢٢) الريدانة (بفتح فسكون) اللينة الهبوب . عصفت الريح (ض) اشتد هبوبها فهي عاصف وعاصفة . الزعزع (بفتح فسكون ففتح) : ريح شديدة الهبوب تزعزع الاشياء اي تحركها بشدة

(٢٣) مرع الوادي (ك،ع) ، وأمرع : أخصب بكثرة الكلأ (العشب) . الوديان

قـد يحسب الانسـان آمالـه — والموت مصغٍ نحوه يسمع[24]
حتى اذا أكمل حسبانهـا — وافاه مـا ليس لـه مدفع[25]
فخرّ للجنب صريعـاً بـه — وأي جنبٍ ما لـه مصرع[26]
وظل فوق الأرض في حالةٍ — يزوَرّ عنهـا الحسب الأرفع[27]
لا تعمل الأقلام في كفّه — وكـان من قبلُ بهـا يصدع[28]
ولم تعد تقطع أسيافـه — من بعد مـا كان بهـا يقطع
فاستُلّ، مثل السيف، من مُطرَف — طـرائق الوشي بـه تلمع[29]
ولُفّ في ثوب لـه واحدٍ — ليس له رقم ولا ميـدع[30]

(بضم فسكون) جمع الوادي وهو كل منفرج بين الجبال والآكام يكون منفذاً للسيل من ودى الشيء (ض) اذا سال وجرى .

(٢٤) يحسب (ن) يعدّ ويحصي . الآمال جمع الامل وهو ما يترقبه الانسان ويرجوه . واكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله مصغٍ (بصيغة الفاعل) . واصغى اليه : مال بسمعه والاصغاء : حسن الاستماع

(٢٥) الحسبان (بضم فسكون) : الحساب والاحصاء . وافاه : أتاه . المدفع (مصدر ميمي) ودفع الشيء (ف) : نحاه بقوة وازاله . ودفع عنه الاذى : حماه منه . والذي ليس له مدفع اراد به الموت .

(٢٦) خرّ البناء (ض،ن) سقط من علو الى اسفل . الجنب (بفتح فسكون): الجانب والشق. الصريع المصروع ؛ فعيل بمعنى مفعول. .أي استفهامية. وصرعه (ف) : طرحه على الارض . وخرّ للجنب صريعاً اي مات .

(٢٧) ظل (ع) : دام ، بقي يزورّ : يميل ، وينحرف ، ويعدل اراد ينكر الحسب (بفتحتين) : ما يعد من مفاخر الآباء ومآثرهم ، وما ينشئه الرجل لنفسه من الرفعة والشرف . الارفع . صفة للحسب . وخلاصة المعنى : ان حسب الانسان ومفاخره تنكر تلك النهاية المؤلمة وتأبى ذلك المصرع المحـزن .

(٢٨) صدع (ف) . أصل معناه شق . وصدع بالحق : بينه وتكلم به جهارا. وهذا ما اراده الشاعر

(٢٩) استلّ (بالبناء للمجهول) انتزع واخرج . المطرف (بضم أوله وكسره فسكون ففتح) : رداء من خز . الطرائق : خطوط تنسج في الثوب لتنميقه وتزيينه الوشي : النقش وزناً ومعنى

(٣٠) الرقم : الوشي وزناً ومعنى . الميدع (بكسر فسكون ففتح) : الصوان ؛ وهو

واهـاً لـه ثـوب البلى انـه — يبلى مـع الجسم ولا ينزع[٣١]
ودُسّ حيث الأرض أمست لـه — ملحودة ضاق بهـا المضجـع[٣٢]
حيث البـلى يرميـه حتى اذا — لم يبق في قـوس البـلى منزع[٣٣]
خـالط ترب الأرض جثمانـه — مطحونـة منه بهـا الأضلـع[٣٤]
لله دَرّ المـوت مـن خطـةٍ — فيها استوى ذو العيّ والمِصقع[٣٥]
يخـون فيها القـولُ منطيقـه — كمـا تخـون البطـلَ الأَدرع[٣٦]
ما أقـدر المـوت فمن هـولـه — لم ينجُ لا كسرى ولا تُبَّـع[٣٧]

الوعاء الذي تصان فيه الثياب وتحفظ . أراد : ان لباس الميت ــ وهـو الكفن ــ لا نقش فيه ولا تنميق . ولا صوان له يحفظ فيه ؛ لانه يلبس ولا ينزع ؛ كما اوضحه في البيت التالي .

(٣١) واهاً له : كلمة تعجب من طيب كل شيء اي ما اطيبه . البلى (بكسر ففتح): العدم والتقرب الى الفناء . يبلى (ع) : يرث ويتقرب الى الفناء .

(٣٢) دس (بالبناء للمجهول) : ادخل ، ودفن ، واخفي ملحودة : حفرة فيها لحد . المضجع (بفتح فسكون ففتح) : محل الضجوع (بضمتين) وهو وضع الجنب على الارض او نحوها .

(٣٣) المنزع (بفتح فسكون ففتح) النزوع الى الغاية . ونزع في القوس (ض) مدّها . وقولهم : لم يبق في القوس منزع اي مدت الى آخر ما يمكن ان تمد. والمراد ان الامر بلغ غايته ومنتهاه .

(٣٤) الجثمان (بضم فسكون) : الجسم . الاضلع . (بفتح فسكون فضم) : جمع الضلع (بكسر الضاد وفتح اللام وسكونه) : العظم المنحني من عظام القفص الصـدري .

(٣٥) الدر (بفتح فراء مشددة) : اللبن . ودرّ اللبن (ض،ن) كثر وجرى وسال. ويقـال في التعجـب لله درّك اي لله مـا بـدا منـك من خـير ، او لله صالح عملك . الخطّة (بضم فطاء مشدّدة) : الحالة والامر استوى: تساوى . العيّ (بكسر فياء مشدّدة) : العجز عن احكام الكلام . المصقع (بكسر فسكون ففتح) : البليغ الذي يتفنن ويبدع في القول . ومنه خطيب مصقع ؛ وهو الذي لا يرتج عليه ولا يتتعتع .

(٣٦) خانه (ن) : غدر به ونقصه المنطيق (بكسر فسكون فكسر) البليغ الادرع (بفتح فسكون فضم) : جمع الدرع وهو ثوب منسوج من زرد الحديد يلبس في الحرب يتقى به السلاح

(٣٧) ما اقدر الموت . صيغة تعجب من قدرة الموت . الهول (بفتح فسكون)

يا رافع البنيـــان كم للــردى — من سلّم يدرك مـــا ترفـــع(٣٨)
وياطبيب القوم لا تؤذِهـــم — ان دواء المـــوت لا ينجـــع(٣٩)
لا بـــد للمغـــرور من منـــدَم — بالعضّ تدمـى عنـــده الاصبع(٤٠)
وما عســى تغني وقـــد حشرجت — ندامـــة" ليسـت إذاً تنفـــع(٤١)
يا بُرقُـــع الخلقـــة واهاً لمـــا — فيـك وآهـــاً منـــك يا برقـــع(٤٢)
قـد زاغت الأبصـــار فيـما تـرى — إذ فـــات عنها سـرّك المـــودع(٤٣)
وليس في الامكـان عنـــد النهـى — أبـدعُ ممّـــا خلـــق المبـــدع(٤٤)

* * *

الفزع والخوف . لم ينج (ن): لم يخلص . كسرى : اسم ملك الفرس . تبّع (بضم ففتح الباء المشـدّدة) اسم ملك اليمن

(٣٨) كم خبرية بمعنى كثير . الردى (بفتحتين) الهلاك والموت السلّم (بضم ففتح اللام المشـدّدة) : الدرج الذي يصعد به الى الاماكن العالية أدركه : طلبه فلحقه .

(٣٩) نجع الدواء (ف) : نفع وظهر اثره .

(٤٠) لابد من الشيء : لا محيد عنه ولا مناص . المغرور : المخدوع وزناً ومعنى . المندم : مصدر ميمي اي الندامة . وندم على ما فعل (ع) : أسف ، وحزن، وفعل شيئاً ثم كرهه . دمي الجرح (ع) : خرج منه الدم ولم يسل .

(٤١) فاعل حشرجت الروح المفهومة من سياق الكلام والحشرجة . الفرغرة وزناً ومعنى وندامة فاعل تغنى

(٤٢) البرقع (بضم فسكون فضم) : ما تستر المراة به وجهها وقد اسـتعاره لخفاء سرّ الخلقة آهاً : كلمة تأسف

(٤٣) زاغت الابصار (ض) : كلّت ، واضطربت وانحرفت عن مستوى النظر المودع (بصيغة المفعول) : المصون ، المحفوظ . اراد بهذا البيت والذي قبله ان سر الحياة والخلقة محجوب ببرقع عن الناس فلم يستطيعوا ان يعرفوا كنه الحياة وحقيقتها . وقد اتم المعنى في البيت التالي .

(٤٤) المبدع (بصيغة الفاعل) : الخالق ابداعاً . اي على غير مثال سابق . وحول هذا المطلب تراجع الكونيات ، والفلسفيات ، والمراثي .

متى تطلق الأيامُ حريـةَ الفكرِ ... فينشـط فيهـا العقل من عقلة الأسر[1]
ويصدع كـلٌ بالحقيقـة ناطقـاً ... ويترك ما لم يدر منها لمن يدري[2]
أرانـا إذا رمنا بيـان حقيقـة ... عُزينا ، معاذ الله ، فيها إلى الكفـر[3]
جهلنا أشدّ الجهـل آخـر عمرنا ... كمـا قـد جهلنـا قبلـه أوّل العمر
هما ساحلا بحر من العيش مـائج ... ففي أيّ أمـر نحن بينهمـا نجري[4]
ومن أين جئنا أم إلى أين قصدُنـا ... وفي أيّ ليـل من تشككنا نسري
كأنّـا أتينـا والمعيشـة لجّـة ... لنعبـر ، والأعمار جسر ، الى القبر[5]
وماذا وراء القبـر ممـا نريـده ... وهل من مَدىً بعد العبور على الجسر[6]
تسائلني نفسـي وللمـوت صولـة ... ألا : هل لكسر الموت ويحك من جبر[7]
لعلّ حيـاة المـرء ليلٌ سـتنجلي ... غياهبه من سـكرة الموت بالفجـر[8]

---

(١) متى : اسم استفهام عن الزمان . اطلقه : سرّحه وخلاّه . العقلة (بضم فسكون) : ما يعقل به كالقيد والعقال . وعقل البعير (ض) : ثنى وظيفه مع ذراعه فشدهما بحبل (هو العقال بكسر ففتح) الاسر القيـد وزنـاً ومعنى . وينشـط من عقلة الاسر (ض) : يخرج منها . اما نشـط بمعنـى اسرع وخف ، وطابت نفسـه للعمل فذاك من باب (ع)

(٢) يصدع بالحقيقة (ف) يبينها ويتكلم بها جهارا

(٣) رمنا (ن) : أردنا . عزينا (بالبناء للمجهول) : نسبنا . المعاذ (بفتحتين) : الملجأ ومعاذ الله اي الجأ الى الله

(٤) المائج : المضطرب .

(٥) اللجة (بضم فجيم مشدّدة) : معظم الماء

(٦) المدى (بفتحتين) الغاية والنهاية . أراد : اذا كان عمر الانسان جسـراً على بحر الحياة يعبر عليه الى قبره فهل بعد عبوره غاية يصل اليها ؟ .

(٧) الصولة (بفتح فسكون) الوثبة ، والسطوة ، والقهر ويحك (بفتـح فسكون) : كلمة ترحم وتوجع .

(٨) الغياهب (بفتحتين) : جمع الغيهب (بفتح فسكون) الظلام . السكرة (بفتح فسكون) . وسكرة الموت : شدته وغشيته ، «من» لبيان الجنس . وفي الكلام تقديم وتاخير . اصله بالفجر من سكرة الموت

فـان كـان ذا حقـاً فان حياتنـــا كما قيل ستر والردى كاشف الستر[٩]

وقد قيل : إن الروح تبقى فهـل لها عروج الى الأعلى، الى الأنجم الزهر[١٠]

وهل تعرف الجثمان بعـد عروجها فتمكثَ منه في السماء على ذُكر[١١]

إذا أرضنا كانت سـمـاءً لغيرهـا فما من عروج بل نزول إلى القعر[١٢]

وهل عرجت أرواح من في عطاردٍ إلى الأرض أم هذا الكلام من الهذر[١٣]

خيـــال بـــه رحنـا نعلّل أنفساً هزأن بـه لمـا رجعن إلى الحجر[١٤]

وشبّه بالنهـر الحيـــاةَ معاشـرٌ فمنبعه في رأيهـــم قـدم الدهـر[١٥]

ولكنّهم أعيـــا عليهـم مصبـــه وإن رجموا بالظن في منبع النهر[١٦]

(٩) الردى (بفتحتين) : الهلاك والموت .

(١٠) العروج : الصعود وزناً ومعنى . الانجم (بفتح فسكون فضم) : جمـــع النجم . الزهر (بضم فسكون) : البيض ، المشرقة .

(١١) الجثمان (بضم فسكون) : الجسم تمكث (ن) : تقيم الذكر (بضـم فسكون) : التذكر . يتساءل الشاعر في هذا البيت والذي قبله عن بقاء الروح بعد مفارقة الجسد ؛ وهل تعرج الى السماء كما يقولون ؟ وعـلى تقدير بقائها وعروجها فهل تذكر الجثمان الذي حلت فيه ؟ ان هذه الاسئلة يقف العقل البشري عاجزاً عن الاجابة عنها .

(١٢) القعر (بفتح فسكون) : من كل شيء نهاية اسفله .

(١٣) عطارد (بضم العين ، وكسر الراء) : احدى السيارات من الكواكب . الهذر (بفتح فسكون) : مصدر هذر في منطقه (ض ، ن) هــــذى أى تكلـم بما لا ينبغي . أراد بهذا البيت والذي قبله ان الارض التي نحيا عليها كوكب من الكواكب السيارة التي تدور حول الشمس . وعلى هذا يصح ان يقال : ان ارضنا سماء لغيرها من الكواكب . اذن لم يبق للعروج معنى ســوى الانتقال من سماء الى سماء اخرى . وعندئذ ينقلب العروج الى النزول . ولو فرضنا ان في عطارد خلقاً مثلنا فهل تعرج روح من يموت منهم الـى الارض التي هي سماء بالنسبة الى عطارد ؟

(١٤) خيال (بفتحتين) أي هذا كله خيال . والخيال : الظن والوهم ، وما تشبه لك في اليقظة والمنام من صورة نعلّل : نشغل ونلهي . هزأ به (ف،ع): سخر منه . رجعن (ض) . الحجر (بكسر فسكون) : العقل .

(١٥) المعاشر : جمع المعشر (بفتح فسكون ففتح) الجماعة من الناس . القدم (بكسر ففتح) : مصدر قدم الشيء (ك) : مضى على وجوده زمن طويل .

(١٦) اعيا عليهم : أعجزهم رجّموا : تكلموا بالظن وبما لا يعلمون .

يا ليت شعري أين ينصبُّ جارياً أعوداً لبدء أم إلى غاية يجري[17]

لعمرك ما هذي الحياة وما الذي يُراد بنا فيها من الخير والشر[18]

نحاول علماً بالحياة وإنَّ ذا مَنوط إلى ما ليس يدرَك بالفكر[19]

ونسلُك منها في مجاهل قفرة فنخرج من قفر وندخل في قفر[20]

على أننا نَمضي إلى أمر ربنا كما أننا آتون من ذلك الأمر

* * *

(17) يا : حرف نداء والمنادي محذوف . ليت شعري : ليتني شعرت اي علمت. يقول : اذا كانت الحياة نهراً ــ كما شبهها جماعة من الناس ــ اهو يجري جرياناً دورياً عائداً الى بدئه دون انتهاء لجريانه أم هو يجري الى غاية معينــــة ؟ وما هي تلك الغاية ؟ ان العقل ليقف صامتاً لا يحير جواباً

(18) لعمرك : اللام للقسم . وعمر (بفتح فسكون فضم) : مصدر عمر (ن،ع) : طال عمره . والمعنى هو القسم بالحياة والبقاء . تقول لعمرك اي اقسم بحياتك وبقائك .

(19) منوط (اسم مفعول) : معلق . يدرك (بالبناء للمجهول) . وادرك الشيء: لحقه ووصل اليه وناله .

(20) سلك الطريق (ن) دخله وذهب فيه . المجاهل جمع المجهل (بفتح فسكون ففتح) : الفلاة التي لا يهتدي فيها السالك الى سبيله لخلوها من العلامات التي تهدي وترشد . القفر (بفتح فسكون) : الخالي .

حقيقتي السلبية

أُحبّ صراحتي قولاً وفعلاً ... وأكره أن أميل الى الرياء[1]
فما خادعت من أحدٍ بأمرٍ ... ولا أضمرت حَسواً في ارتغاء[2]
ولست من الذين يرون خيراً ... بابقاء الحقيقة في الخفاء
ولا ممّن يرى الأديان قامت ... بوحيٍ مُنزلٍ للأنبياء
ولكن هنّ وضع وابتداع ... من العقلاء أرباب الدهاء[3]
ولست من الألى وهموا وقالوا ... بأن الروح تعرج للسماء[4]
لأن الأرض تسبح في فضاء ... وما تلك السماء سوى الفضاء
ولست من الذين يرون فخراً ... لمفتخرٍ باهراق الدماء[5]

---

(١) الصراحة الوضوح والخلوص من الالتواء. وصرح الشيء (ك) : صفا وخلص من الشوائب . وصرح فلان الامر (ف) : بينه واظهره . والقول الصريح : الواضح الذي لا التواء فيه ، ولا يحتاج الى تأويل . الرياء (بكسر ففتح) : فعل المرء الخير متظاهرا لكي يراه الناس .

(٢) خادعت بمعنى خدعت فلاناً (ف) : اردت به المكروه من حيث لا يعلم « من » في قوله : من احد زائدة ؛ واصل الكلام فما خادعت أحداً . أضمرت الامر : أخفيته . واضمر في نفسه امراً : عزم عليه بقلبه . الحسو (بفتح فسكون) الشرب جرعة بعد جرعة . والارتغاء : شرب الرغوة (بتثليث الراء وسكون الغين) ما يعلو اللبن عند حلبه ، وفي المثل : « فلان يسر حسواً في ارتغاء » اي يتظاهر بأنه يشرب الرغوة إلا انه في الحقيقة يشرب اللبن ؛ لان الرغوة تنحسر عند الشرب فيشرب اللبن . وهذا المثل يضرب لمن يظهر امرا ويريد غيره .

(٣) الابتداع : مصدر ابتدع الشيء احدثه وانشأه على غير مثال سابق . أرباب : جمع ربّ بمعنى صاحب . الدهاء (بفتحتين) : العقل ، وجودة الرأي ، والتبصّر في الامور .

(٤) الالى : الذين . وهم في الحساب (ع) : غلط وسها . تعرج (ن) : تصعد . (تراجع قصيدة ما وراء القبر) .

(٥) اهراق الدماء : صبّها وسفكها يخالف الشاعر من يسبغون العظمة على الذين أثاروا الحروب وسفكوا الدماء ولا يرى لهم بما فعلوا فخراً يفخرون به ، بل يرى العظماء اولئك الذين يقومون بأعمال نافعة عامة تنهض بالبشر الى مستوى عال في الحياة .

ولا ممّن قد ارتبطوا بماضٍ — فعاشوا ينظرون إلى الوراء[٦]
ولا ممّن يرى للناس حكماً — سوى الحكام أرباب القضاء[٧]
ولا ممّن تودّد في حضور — وعند الغيب جاهر بالعداء[٨]
ولا ممّن يرى الأنساب ممّا — يمتّ به الأنام إلى العلاء[٩]
ولا ممّن إذا وُبِئوا استعاذوا — بتمتمة الدعاء من الوباء[١٠]
ولا من معشر صَلَّوْا وصاموا — لما وُعِدوه من حسن الجزاء[١١]
ولا ممّن يرون الله يجزي — على الصلوات بالحور الوضاء[١٢]

---

(٦) اراد بهذا البيت ان ينفي عنه الرجعية ؛ لان الرجعيين ينظرون في حياتهم الى الماضين فكأنهم قد خلقت لهم عيون في اقفائهم فلا ينظرون إلاّ الى الوراء (تراجع قصيدة نحن الماضي)

(٧) أي لا يرى ان يحكم في الناس سوى حكام القضاء الذين يقضون بين الناس ويحكمون بينهم بأحكام الشرائع والقوانين

(٨) تودّد : تحبّب العداء (بكسر ففتح) : مصدر عاداه خاصمه وصار له عدواً وجاهره بالعداء : اظهره وكاشفه به .

(٩) متّ بقرابته الى فلان (ن) وصل وتوسّل . العلاء (بفتحتين) الرفعة والشرف ينكر الشاعر في هذا البيت شرف النسب ، ويرى شرف الانسان بأعماله (تراجع قصيدة مثنيات شعرية)

(١٠) وبئوا (بالبناء للمجهول) : اصابهم الوباء (بفتحتين) وهو كل مرض عام فاش كالطاعون والهيضة . استعاذوا : اعتصموا ولجؤوا . تمتم الرجل : عجل بالكلام فلم يدعك تفهمه . واصل معنى التمتمة التردد في التاء والميم . والرجل تمتام . وينكر في هذا البيت تأثير الدعاء في شفاء المرضى ، ودفع الوباء .

(١١) وينكر بهذا البيت العبادة طلباً للجزاء الحسن ؛ ويرى انها يجب ان تكون كعبادة ابي العلاء الذي يقول :

واعبد الله لا ارجو مثوبته — لكن تعبّد تعظيم وإجلال

(١٢) يجزي (ض) يكافيء ويثيب . الحور (بضم فسكون) جمع الحوراء (بفتح فسكون) : البيضاء من النساء مع الحور (بفتحتين) : وهو شدة بياض بياض العين وشدة سواد سوادها . الوضاء (بكسر ففتح) : اراد اللواتي جمعن الحسن الى النظافة . والحور اللائي يقصدهن هن اللواتي وعد بهنّ المتقون في الجنة .

ولا ممّن يــرى الأشـياء تَفنَى　　بحيث تكون من عَـدَم هــواء[١٣]

ولكن هنّ في جمــعٍ وفــرقٍ　　تبدّلُ منهمــا صورَ البقـــاء[١٤]

ولست مــن الذين يـرون فضـلاً　　كبيراً للرجـــال عـــلى النســاء

ولـــكن دالت الأيـــام حتـــى　　تهـــاون هـــؤلاء بهـــؤلاء[١٥]

* * *

(١٣) فني الشيء (ع) : باد وانتهى وجوده . الهواء : الخلو والفراغ　اراد ان الفناء انما هو للاعراض لا للجواهر　وقد اوضح رايه في البيت التالي

(١٤) الجمع (بفتح فسكون) : مصدر جمع الشيء (ف) : ضم بعضه الى بعض. الفرق (بفتح فسكون) : مصدر فرقه (ن،ض) : فصل بعضه عن بعض . تبدل : مضارع حذفت احدى تاءيه ، والاصل تتبدل .

يشير في هذا البيت والذي قبله الى بقاء المادة وعدم فنائها . (تراجع قصيدة نحن على منطاد .)

(١٥) دالت الايام (ن) : دارت وتغيرت من حال الى حال . تهاون به : احتقره واستخفّ به . وهان فلان (ن) : ذلّ وحقر ، وضعف وسكن .

الحقيقة المطلقة

ما للحقيقة من بداية ... كلا وليس لها نهاية[1]
هي عند أرباب العقو ... ل أجل من حد وغاية[2]
خفيت ولكن كم وكم ... ظهرت لها في الكون آية[3]
كم راح مرفوعاً لها ... فوق الربا علم وراية[4]
هي في مقام ظهورها ... كالشمس تحجبها غياية[5]
ما بين أعين من يرو ... ن وبينها إلا شواية[6]

---

* انشدها الشاعر في حفلة الادباء التي اقيمت مساء ٢٢ أيار سنة ١٩٣٢ لشاعر الهند (طاغور) حين زار بغداد .

(١) الحقيقة التي يقصدها هي الذات الإلهية كما تقتضيها نظرية وحدة الوجود التي لم يجد الشاعر محيصا من الايمان بها بعد بحث وتفكير . وقد أدى ايمانه هذا الى الاعتقاد بان التصوف اسلامي محض ، وأنه فكرة مجزدة لا علاقة لها بالزهد والعبادة والتقشف ، وان الصوفيين هم فلاسفة الاسلام الذين لا يرون في الكون باطلا ، والذين تساوت عندهم المعاني المتضادة . واذا تطلبت المزيد والايضاح فارجع الى كتابه « رسائل التعليقات » كلا: كلمة ردع وزجر . أما البداية والنهاية فقد قال عنهما : « إنه (أي الله) هو السرمدي اللانهائي الذي ليس له بداية وليس له نهاية (ص ١٢ ــ رسائل التعليقات ــ الطبعة الاولى)

(٢) ارباب : اصحاب . جمع رب اجل : اعظم الحد والغاية : اصطلاحان منطقيان ؛ فالحد أي التعريف هو القول الدال على ماهية الشيء ، والغاية هي مالاجله وجود الشيء .

(٣) خفي الشيء (ع) : استتر ولم يظهر . كم : خبرية بمعنى كثير الآية : العلامة والمعجزة .

(٤) الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة وهي ما ارتفع من الارض . العلم والراية كلمتان مترادفتان .

(٥) تحجبها (ن) : تسترها الغياية (بفتحتين) كل ما أظل الانسان من فوق راسه كالسحابة ، والغبرة ، والظل

(٦) الشواية (بضم ففتح) : القليل من الكثير كالقطعة من الشاة وقد أراد بها البعد القليل .

فلـــــو انجلـــــت غفلاتنـــــا لتكشّـــفت عنّـــا العمايـــه[٧]
هي منظـــر فيــــه الجـــــلا ل ، ومخبـــر فيـــه الكفايـــه[٨]
هي في الطبيعـــــة تستفيـــــ ـض على الوجـــود لها جرايـه[٩]
هي في الضيـــاء وفي الظـــــلا م ، وفي المسـير وفي السرايـــه[١٠]
هي في الفضيلـــــة والفضــــو ل ، وفي النقيصـــة والزرايـــه[١١]
هي في اللبـــــاب وفي القشـــو ر ، وفي الحثالـــة والنفايــــه[١٢]
هي في الســـلام وفي الحـــرو ب ، وفي الهـــوادة والنكايـــه[١٣]
هي كـــلّ ما شـــكت الشـــكا ة وكـــل مـــا بعث الشـكايه[١٤]
هي فـــي الرُمـــاة إذا رمَـــوْا وهي الاصابـــة في الرمايـــه
هي في العفـــاة وفي العفـــا ء وفي الجنـاة وفي الجنايـــه[١٥]

---

(٧) انجلت : وضحت . العماية (بفتحتين) : الغواية واللجاج . والغواية (بفتحتين) : الانهماك في الجهل والامعان في الضلال ، واللجاج (بفتحتين) التمادي في العناد اي ملازمة الفعل المزجور عنه .
(٨) المخبر (بفتح فسكون ففتح) : الباطن (خلاف الظاهر) وهو محلّ اختبار الشخص لمعرفة حقيقة خلقه وسلوكه . الكفاية : ما يحصل به الاستغناء عن غيره .
(٩) تستفيض : تنتشر الجراية (بكسر ففتح ، وبفتحتين) الجاري من الوظائف (الراتب) والمراد الشيء المستمر الدائم
(١٠) السراية (بكسر ففتح) : مصدر سرى الركب (ض) سار عامة الليل
(١١) الفضول (بضمتين) جمع الفضل (بفتح فسكون) الزيادة وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه . الزراية (بكسر ففتح) : مصدر زرى عليه عمله (ض) : عابه وعتب عليه .
(١٢) الحثالة (بضم ففتح) : الرديء من كل شيء . وما يسقط من كل ذي قشر عند تنقيته كالشعير والتمر وامثالهما . النفاية (بضم ففتح) : رديء كل شيء وبقيّته ونفى الشيء (ض) : نحّاه وازاله
(١٣) الهوادة (بفتحتين) اللين والرفق النكاية (بكسر ففتح) مصدر نكى العدو (ض) اوقع به وقهره بالقتل والجرح
(١٤) بعث الشكاية (ف) : أثارها وهيجها . الشكاة (بضم ففتح) : جمع الشاكي .
(١٥) العفاة (بضم ففتح) : جمع العافي وهو الضيف او كل طالب فضل ورزق .

هي في الغيـاض وفي الريـــا	ض ، وفي الـراشـــة والجدايه[١٦]
هي في المغـــاني والمبـــا	ني والبنـــاة ، وفي البنايـــه[١٧]
هـي في الغبـــاوة والذكـــا	ء ، وفي الشــفاعة والوشايــه[١٨]
هي في المـــلاح وفي القبـــا	ح ، وفي الرشـاد وفي الغـوايـه[١٩]
وإلى الحقيقـــــة تنتهــــي	طـــرق الضـــلالة والهدايـــه
هي من يمـــوت ومـــن يعيـــ	ش ، وكـــل قابلـــة ودايـــه[٢٠]
هي كـــلّ مـــا وعت العقـــو	ل ، وكـــل مـا روت الروايـه[٢١]
منهـــا الفنـــا وبهـــا البقـــا	ومـــن الفنـــاء هي الوقايـــه[٢٢]

العفاء (بفتحتين) : مصدر عفا المنزل (ن) : زال وانمحى . وعفته الريح : محته ودرسته بان علته وغطت عليه . الجناة (بضم ففتح) : جمع الجاني: المذنب . الجناية (بكسر ففتح) الذنب .

(١٦) الغياض (بكسر ففتح) جمع الغيضة (بفتح فسكون) : الشجر الملتف النابت في مفيض ماء . الرياض : جمع الروضة : الحديقة، والارض المخضرة بانواع النبات والزهر . الجداية (بفتحتين ، وبكسر ففتح) : الذكر والانثى من أولاد الظباء اذا بلغ ستة اشهر وعدا وتشدد .

(١٧) المغاني : المنازل وزناً ومعنى . جمع المغنى (بفتح فسكون ففتح) البناة (بضم ففتح) : جمع الباني .

(١٨) الغباوة (بفتحتين) : قلة الفطنة . الذكاء : سرعة الفطنة والفهم . الشفاعة: المعاونة ، والتوسل بوسيلة او ذمام . الوشاية (بكسر ففتح) النميمة والسعاية ؛ وهما اشاعة الكلام للافساد ووقوع الفتنة .

(١٩) الملاح : جمع المليحة . القباح : جمع القبيحة . الرشاد : الصلاح والهداية. الغواية (بفتحتين) اسم من غوى الرجل (ض) : انهمك في الجهل وامعن في الضـلال .

(٢٠) القابلة : التي تستقبل الوليد عند الولادة . الداية : الظئر وهي التي تعطف على غير ولدها وترضعه .

(٢١) وعى الحديث (ض) حفظه وتدبّره .

(٢٢) الوقاية (بكسر ففتح) : مصدر وقى الشيء (ض) : صانه عن الاذى وحماه والوقاية (بتثليث الواو) ما يوقى به الشيء ويحفظ . والفناء والبقاء ممدودان وقد قصرهما لضرورة الوزن

ليس الوجــــود لغيرهـــا إلاّ خيـــالاً في مرايــــه[٢٣]
وإذا نظــــرت الكائنـــا ت بأسرهـــا فهـــي السـنايه[٢٤]
إني أرى ســــر الحقيـــقة كائنـــا في اللانهايـــــه[٢٥]
وأرى الوجـــود ، وإن تعـــدّ د ، واحـــداً عـــد الدرايــه[٢٦]

* * *

فاليـــك يـا « طاغـــور » جئـ ـت عـــن الحقيقـــة بالحكايـــه
أنت الــذي قـــال الحقيـــ قـــة بالصراحـــة والكنايــه[٢٧]
مـا أخطـأتْ ســـنن العــلا إذ هذّبتـــك يـــد العنايـه[٢٨]
لا زلـت مشـمـول الجنـــا ب مـن من الحقيقـة بالرعايـــه[٢٩]

* * *

---

(٢٣) المراية (بكسر ففتح) المرآة
(٢٤) السناية (بكسر ففتح) يقال : اخذت الشيء بسنايته وصنايته اي كله .
(٢٥) وحول اللانهاية قال الشاعر في كتابه « رسائل التعليقات »
« فالواجب هو ذات الله ، وهو الوجود الكلّي المطلق اللانهائي »
(٢٦) الدراية (بكسر ففتح) العلم
(٢٧) الصراحة : الوضوح والخلوص من الالتواء . والكلام الصريح الواضح الذي لا التواء فيه ولا يحتاج الى تأويل الكناية : مصدر كنى عن كذا (ض،ن) : تكلم بما يستدل على المكنيّ عنه ولم يصرح كقولك : سعد نظيف اليد كناية عن عفته وامانته .
(٢٨) اخطأت : حادت عن الصواب . السنن (بفتحتين) : أصل المعنى : الوجه من الارض . وسنن الطريق : نهجه ووجهته . وقولهم : تنح عن سنن الطريق وسنن الخيل اي عن طريقها هذّبتك طهرت أخلاقك مما يعيبها اي جعلت منك رجلاً كاملاً بعيداً عما يشينه ؛ مأخوذ من تهذيب الشجر وهذب الشجرة نقاها وأصلحها العناية اراد بها العناية الإلهية . وعنى الله به (ض) حفظه .
(٢٩) مشمول (اسم مفعول) . وشمله (ن،ع) عمه الجناب : الناحية والكنف . الرعاية : الملاحظة والحفظ

بين الروح والجسد

أرى للــروح بالبــدن اتّصالاً　　خَفيّـاً لا تبـين لـه رسـوم[1]
تطيف بـه الهواجس شـاعرات　　وتعجـز عـن حقيقتـه الفهوم[2]
فـان الـروح للجثمـان تلـو　　بـه منهـا ومنـه بهـا وسوم[3]
يتم كلاهمـا هـذا بهـذا　　كذلـك تمّ أمرهمـا القويـم[4]
فلا جسـد يقـوم بغـير روح　　ولا روح بـلا جسد تقـوم[5]
همـا متلازمـان فمـا لكـلٍّ　　بغـير قرينـه أبـداً لـزوم[6]
لذلـك كـانت الأرواح منـا　　بحيث تهـي إذا وهـتِ الجسوم[7]
ولسـت أظـنّ أن الـروح تبقى　　إذا مُحِيت من الجسـد الرسـوم
وربّتَمـا يكـون لهـا دوام　　ولـكنْ غـير شـاعرة تـدوم[8]

---

* نشرت في العدد السابع من جريدة « البلاد » الصادر في أول تشرين الثاني سنة ١٩٢٩

(١) خفياً : مستتراً ، متوارياً . تبين (ض) : تظهر وتتضح. الرسوم (بضمتين): جمع الرسم : الأثر اللاحق بالارض من الديار بعد أن عفت . اراد بالرسوم العلامات والظواهر .

(٢) أطاف بالشيء : الم به ، واحاط به ، ودار حوله . الهواجس جمع الهاجس : ما وقع في النفس من خاطر . الفهوم (بضمتين) : جمع الفهم ؛ مصدر فهم الشيء (ع) : علمه وعرفه بقلبه . أراد ان الخواطر النفسية تشعر بهذا الاتصال ولكن الادراك يقصر عنه ويعجز

(٣) الجثمان (بضم فسكون) : الجسم . التلو (بكسر فسكون) : ما يتبع الشيء ويتلوه الوسوم (بضمتين) : جمع الوسم : العلامة .

(٤) تمّ الشيء (ض) : كمل القويم (بفتح فكسر) : المعتدل ، والحسن القامة. اراد به المستقيم

(٥) يقوم : يدوم ويثبت

(٦) القرين (بفتح فكسر) المقارن ، المصاحب .

(٧) وهى الجسم (ض) : ضعف واسترخى

(٨) رُبّتَما : حرف جر يفيد التقليل هنا . وقد اشار الشاعر بهذا الحرف الى ضعف قوله ببقاء الروح بعد انحلال الجسد ، ثم استدرك فقال : « ولكن

وما هبطت من الخضراء لكن ... من الغبراء أنبتها الحكيم[٩]
وأما هذه الأجسام منا ... فتبنيها المآكل والطعوم[١٠]
وترويها المشارب والمحاسي ... وتذويها اللوافح والسموم[١١]
ويوهنها التقشّف والتضنّي ... ويحسنها الترّف والنعيم[١٢]

غير شاعرة تدوم » أي انها على تقدير بقائها لا تشعر : لا بحالتها التي هي عليها ، ولا بما كانت عليه مع الجسد .

(٩) هبطت (ض) : نزلت . الخضراء : السماء . الغبراء : الارض اراد ان الروح ارضية كالجسد لا سماوية ؛ فكما ان الجسد انبته الله (الحكيم) من الارض كذلك الروح انبتها منها . وقد خالف ابن سينا في قوله :

هبطت إليك من المحل الأرفع
ورقاء ذات تعزّز وتمنّع

وهنا طلبت الى الشاعر مزيد ايضاح وتفصيل لآرائه التي اجملها في هذه الابيات من القصيدة فأجاب بما نصّه :

« احسن مثال اوضح به المعنى الذي اردت تصويره في هذه الابيات هو البطرية التي تؤلف من اجزاء معلومة فتتولد فيها الكهرباء ؛ فان القوة الكهربائية في البطرية بمثابة الروح في الجسد . فكما ان البطرية لا يتم كيانها إلاّ بالكهرباء أي بمجموع الاجزاء المولدة للكهرباء كذلك الكهرباء لا يتم كيانها إلاّ بهذا المجموع المولّد لها . واستدل على كون الروح قائمةبالجسد، وانالجسد هو قوامها وبه كيانها بضعف الروح عند ضعف الجسد وبقوتها عند قوته . وهذا يؤدي الى ان الروح لا تبقى عند انحلال الجسد ؛ كما ان الكهرباء لا تبقى عند انحلال البطرية »

(١٠) المآكل : جمع المأكل : ما يؤكل . الطعوم (بضمتين) : جمع الطعم مايشتهى من الطعام ؛ وقد أراد به الطعام مطلقا

(١١) المشارب والمحاسي : لفظان مترادفان وهما جمع المشرب والمحسى (كلاهما بفتح فسكون ففتح) ما يشرب وما يحسى . وشرب الرجل الماء (ع) : جرعه . وحساه (ن) تناوله شيئا فشيئا اذواها : اذبلها . السموم (بفتح فضم) الهواء الحار ولفحته السموم (ف) : اصابت وجهه بحرّها فهي لافح ولفوح (بفتح فضم) . والجمع اللوافح . وقد قيل « ما كان من الرياح لفح فهو حر ، وما كان منها نفح فهو برد » واللوافح هنا صفة لموصوف محذوف أي الرياح اللوافح

(١٢) وهن الجسم (ض) : ضعف وأوهن الاجسام اضعفها التقشّف خشونة العيش مصدر تقشف ؛ وهو فاعل يوهنها . التضنّي : التمارض

وبعض من مطاعمنا غذاء | تُحاك على العظام به اللحوم
وبعض من مطاعمنا وَقود | تُديم به حرارتها الجسوم[13]
له في جوف آكله احتراق | تكون رَماده فيها الشُحوم
وللأرواح كالأجساد زاد" | به تنمو المشاعر والحُلوم[14]
هو النَغَم الرقيق من المثاني | هو الأدب الرفيع، هو العلوم[15]
فان الروح تغذوها الأغاني | ويجلو همّها الصوت الرخيم[16]
ويصقلها الجمال إذا رأته | وتصدئها القبائح والهموم[17]
فلا تنفر بسمعك من غناء | به غنّتك شادية بغوم[18]
ولا ترفَعنّ عن الملاهي | ولو شهدتْ برفعتك النجوم[19]

مصدر تضنّى؛ وقد أراد به المرض مطلقاً . التترف : التنعم وزنا ومعنى؛ مصدر تترف : تنعم مأخوذ من ترف النبات (ع) : تروّى ونضر . النعيم الرفاهية وهي سعة العيش ولينه .

(١٣) الوقود (بفتح فضم) : ما توقد به النار كالحطب ونحوه .

(١٤) الزاد : الطعام . وأصل معناه ما يعدّ للسفر . المشاعر : الحواس التي بها يشعر الانسان بما حوله؛ جمع المشعر (بفتح فسكون ففتح) . الحلوم: العقول وزناً ومعنى؛ جمع الحلم (بكسر فسكون) .

(١٥) المثاني : أوتار العود بعد الوتر الاول؛ لأن كلا منها يتألف من وترين . واراد بها الانغام الموسيقية .

(١٦) غذاه بالغذاء (ن) : أطعمه إياه الهم الحزن . يجلوه : يكشف صداه . الرخيم الليّن السهل

(١٧) يصقلها (ن) : يجلو صداها . واصداها : جعلها تصدأ . والصدأ (بفتحتين): الطبقة التي تعلو الحديد مثلا اذا تعرّض للرطوبة والهواء . والمراد بصدأ النفس كدرها وحزنها القبائح جمع القبيحة . والقبح : ضد الحسن (كلاهما بضم فسكون) ويكون القبح في القول، والفعل، والصورة .

(١٨) نفر من الشيء (ض) : انف منه وكرهه، وانقبض منه غير راض . الشادية : المغنية المترنمة البغوم (بفتح فضم) رقيقة الصوت لينته وبغمت الظبية (ن،ض،ع) : صاحت الى وليدها بأرق صوتها والينه .

(١٩) ترفّع عن الشيء : تعلّى وتنزّه .

وكن في المُطربات فتىً طروباً | فان النـاس أطربُهـا الكريـم[20]
وقف عند الحدود بلا تعدٍّ | إلى ما ليس يحمده الحليم[21]
ولا تشتطَّ في طرب ولهو | فكلُّ مُقارفٍ شَططاً ذميم[22]
فان وافقتني وجريت جريي | وإلّا فاتَكَ الطبع السليم[23]

* * *

(٢٠) الطروب (بفتح فضم) : الكثير الطرب .

(٢١) يحمده (ع) : يثني عليه ويمدحه . الحليم : العاقل . أراد الاّ يكون الطرب واللهو بعيدين عن العقل وعما لا يرتضيه العاقل .

(٢٢) اشتط : تباعد عن الحق وجاوز القدر واشتط في الحكم جار . اراد الاعتدال في اللهو والطرب ، والتباعد عن الافراط فيهما . وقارف الشيء : قاربه وداناه وخالطه . « ولا تكون المقارفة الا في الاشياء الدنيئة » الذميم : المذموم ؛ فعيل بمعنى مفعول . وذم فلانا (ن) : هجاه ، وعابه ، ولامه .

(٢٣) في الشطر الاول من البيت جواب الشرط محذوف وهو « تكن ذا طبع سليم » وفي الشطر الثاني فعل الشرط محذوف وهو « وإلاّ توافقني وتجر جريي » وقد حذفا لانهما معلومان من سياق الكلام وهذا الحذف جائز اذا كانت أداة الشرط «إن» مقرونة بـ «لا»

لَو

لو أسكر الانسانَ باطل أمره لم تلق غير معربِد سكران(1)

لو قاس كل فتى سواه بنفسه فيما أراد لما تعادى اثنان(2)

لو أنصف الخصمان ما اصطاد الرُشا أهل القضاء بما ادّعى الخصمان(3)

لو أخلص الانسان في إحسانه لم يرجُ أن يجزى على الاحسان(4)

لو لم يشكّ بربّه متفلسفٌ في الدين لم يحتجّ بالبرهان(5)

لو أن عقل المرء يغلِب حبّه للنفس لم يلجأ إلى الأديان(6)

---

(1) الباطل : ضدّ الحق . وبطل الشيء (ن) : فسد ، وسقط ، وذهب ضياعاً . تلقى (ع) تصادف ، تستقبل ، ترى . المعربد : (بصيغة الفاعل) الذي يؤذي نديمه في سكره . يقال . عربد السكران : ساء خلقه،وآذى اصحابه. اراد لو كان الباطل مسكرا كالخمر لرأيت الناس كلهم سكارى معربدين اي ان الباطل هو السائد في الدنيا ، المتحكم في سلوك الناس .

(2) قاس الشيء بغيره وعلى غيره (ض) : قدّره على مثاله . اراد ان كل انسان لو نضا عنه ثوب الانانية والاثرة ، واعتبر رغبات غيره كرغباته لساد الناس الصفاء والوداد ، وانتفى العداء من بينهم ، وعاشوا اصدقاء اخوانا

(3) الرشا (بضم الراء وكسرها ففتح) : جمع الرشوة (مثلثة الراء) : ما يعطيه الشخص لابطال حق ، واحقاق باطل ، او لقضاء مصلحته . وهذا معكوس القول المشهور : « لو انصف الناس استراح القاضي » . اراد : لو انصف الناس لما فسدت اخلاق القضاة باتخاذهم دعاوى الخصوم احابيل لا صطياد الرشا

(4) اراد ان من احسن وهو يرجو المكافاة على احسانه لم يكن محسناً في الحقيقة الا الى نفسه . فهو لذلك غير مخلص في إحسانه .

(5) يشك (ن) يرتاب . المتفلسف (بصيغة الفاعل) وتفلسف سلك طريق الفلاسفة وتعاطى الفلسفة في بحوثه . لان احتجاجه بالبرهان دليل على ما خامره من شك .

(6) إن حبّ النفس هو الاصل الوحيد الذي يمكن الرجوع اليه في تعليل افعال الانسان كلها . ومعنى البيت ان حب النفس هو الذي يدفع الانسان الى التمسك بما تقوله الاديان من الحياة الاخرى لانه يحب الخلود لنفسه ، ولا يرضى لها ان تفنى ، وتذهب سدى بعد الموت .

أولا جمود في الشرائع مهلك   لتغيرت بتغير الأزمان[٧]

لو كان قصد الدين غير سعادة الد   نيا لكان الكفر كالايمان[٨]

لو أخلص الرجل التقي بدينه   ما كان ذا طمع بحور جنان

لاخير في تقوى امرىء لو لم يخف   نار الجحيم للج في العصيان[٩]

لو كان أمر الحج معقولاً لما   كان استلام القوم للاركان[١٠]

لو حكم العقل الحجيج بحجهم   أبوا الطواف بتلكم الجدران[١١]

لو أخلص الغزى بنصرة دينهم   ما حل سبي حرائر النسوان[١٢]

---

(٧) الجمود (بضمتين) : مصدر جمد الماء والسائل (ن) : صلب . وارادبجمود الشرائع توقفها وتخلفها عن مجاراة تطور الزمان ، وتمسكها بالاسس والقواعد التي وضعت في بدء تشريعها . ولولا هذا الجمود الذي قعد بها لتطورت وتغيرت وفق حاجات الزمان ومتطلباته .

(٨) هذا رد لما يقوله بعض الناس من أن غاية الدين اخروية محضة ، لا علاقة لها بالدنيا . ومعنى البيت انه لوصح ما يقوله هؤلاء من ان غاية الدين اخروية محضة لتساوى الكفر والايمان في الدنيا ، ولكنهما غير متساويين ؛ لان البداهة تشهد بان صاحب الايمان أهدى في امور دنياه . هذا ما قاله الشاعر نفسه .

(٩) لج به الهم (ع،ض) : الح عليه ، وتمادى في العناد الى الفعل المزجور عنه ، ولازم الشيء وأبى ان ينصرف عنه . اراد ان التقي الذي يبني تقواه على خوفه من عقاب الآخرة ، وخشيته من دخوله نار جهنم وأنه لولا خوفه من عذاب الآخرة لتمادى في غيه ، واوغل في ارتكاب المعاصي لا خير في عبادته وتقواه

(١٠) استلم الحاج الحجر الاسود لمسه باليد ، أو بالتقبيل ، او مسحه بكفه . وهو من السلام (بكسر ففتح) أي الحجارة الصلبة جمع السلمة (بفتح فكسر) . الاركان : الجوانب والاطراف . جمع الركن (بضم فسكون) أراد أركان الكعبة .

(١١) حكم العقل (بتشديد الكاف) فوض اليه الحكم وجعله حكماً . الحجيج (بفتح فكسر) : فاعل حكم ؛ جمع الحاج أبوا امتنعوا الطواف : الدوران حول الشيء . اراد الطواف بالكعبة أثناء الحج . الجدران : جمع الجدر (بفتح فسكون) : الحائط . اما الجدار فجمعه جدر (بضمتين) .

(١٢) الغزى (بضم ففتح الزاي المشددة) جمع الغازي السبي الاسر وزناً ومعنى .

كذبت قريش لو تقادم عهدها | في المجد ما خدعت « أبا غبشان »[١٣]
لو كان للشيطان معنى غير ما الـ | إنسان ما آمنت بالشيطان
لو يجعل الناس التعاون دأبهم | لتمتّعوا بسعادة العمران[١٤]
لو أنّ أخلاق الرجال تهذّبت | لتكشّفت حُجُب عن النسوان[١٥]
ومحبة الأوطان لولاها لما | عَرف الأنام عداوة الأوطان[١٦]
لو كان خير في المجرّة لم يكن | في الأرض شر دائم الغلَيان[١٧]
لو تَمَّ في فلك الثريّا سعدها | لم تُمنَ بالعيّوق والدَّبران[١٨]

(١٣) ابو غبشان (بفتح الغين وتضم فسكون) : رجل من خزاعة كان يلي سدانة الكعبة قبل ان تليها قريش . أو لم ذات ليلة فبذل كل ما عنده من خمر فاحتاج الى زقّ منه فلم يجده عند أحد غير قصي بن كلاب فاشترط هذا عليه ان يجعله ثمناً لمفاتيح الكعبة وكان أبو غبشان ثملاً لا يبالي بسوى ارضاء اضيافه فوافق على شرطه وسلمه المفاتيح ؛ فلما أفاق في صباح اليوم التالي ندم على مافرّط فضرب به المثل في الحمق والندم ، وخسارة الصفقة .

(١٤) التعاون مصدر تعاون القوم أعان (ساعد) بعضهم بعضا الداب (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : العادة والشأن . تمتعوا : انتفعوا . العمران (بضم فسكون) ما يعمر به المكان ويحسن حاله من فلاحة وعمل وتجارة ونحوها من اسباب المدنية والتقدم

(١٥) أي ان تحجب النساء عندنا معاشر الشرقيين لم يكن إلاّ من فساد اخلاق الرجال فلو تهذبت اخلاقهم لارتفع الحجاب

(١٦) اراد بمحبة الاوطان المحبة السياسية التي يتخذها صاحب السياسة ذريعة الى تهييج الشعوب الى الحروب وهذه المحبة هي اساس العداوات الوطنية بين الامم قاطبة .

(١٧) الارض كوكب تابع للشمس . والشمس كوكب من كواكب المجرّة ؛ فاستدل الشاعر بما في الارض على ما في المجرّة لان الارض جزء منها وفي الارض شر دائم الغليان فلابد من ان يكون في المجرة شر مثله .

(١٨) تم (ض) : كمل السعد ضد النحس (كلاهما بفتح فسكون) تمنى (بالبناء للمجهول) : تبتلى ، وتصاب . العيّوق (بفتح فضم الياء المشددة) : نجم احمر مضيء شمال الثريا وقد سمي عيوقا لانهم زعموا انه يعوق الثريا عن لقاء الدبران . والدبران (بفتحتين) : نجم بين الثريا والجوزاء ؛ وهو من منازل القمر ويسمى « حادي النجم » والعرب تتشاءم بـــه

لو لم يكن فـزعاً سهيل لم يبِت في افقـــه متتابـــع الخفقـــان[١٩]

* * *

وتقول « اشأم من حادي النجم » ويزعمون انهم لا يمطرون بنوء الدبران إلاّ وسنتهم مجدبة .

(١٩) الفزع (بفتح فكسر) الخائف ، سهيل (بالتصغير) نجم يرى في الخريف، ويبدو للناظر خفاقاً مضطرباً ؛ فجعل الشاعر خفقانه دليلاً على خوفه وفزعه وبات (ض) أصل معناه من أدركه الليل . وبات يفعل كذا اي فعله ليلاً . أراد قضى ليله في الخفقان . الافق (بضم فسكون ، وبضمتين): الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء . متتابع (بصيغة الفاعل) . وتتابع : توالى .

حبذا النوم

قل لنجلا « نجلا أبي اللمع » إني ... عاشقٌ نور « فجرها » الوضاح[1]
هو للعلم خير فجر تجلّى ... مستنيراً بأشهرِ الاوضاح[2]
وصرير الاقلام في الطرس منه ... كصياح الديوك في الاصباح[3]
كم تصفّحت فيه من صفحات ... عطّرتني بنشرها الفياح[4]
فكأني في النقس والطرس منها ... ناظر في بنفسج وأقاحي[5]
ثم اني قرأت فيه « لأسما » ... كلمات بديعة الافصاح[6]

---

* أرسلها الشاعر من بغداد الى « نجلاء ابي اللمع » صاحبة مجلة الفجر ببيروت ونشرتها جريدة « الفلاح » في عددها الخامس الصادر يوم الخميس ٣٠ حزيران سنة ١٩٢١

(١) الوضاح (بفتحتين وتشديد الضاد) الابيض اللون ، الحسن الوجه مبالغة الواضح . ووضح الشيء (ض) انكشف وانجلى .

(٢) تجلّى : تكشف وظهر مستنيراً (بصيغة الفاعل) : مضيئاً أشهر (اسم تفضيل) والشهرة (بضم فسكون) الظهور والانتشار والاعلان . الاوضاح : جمع الوضح (بفتحتين) ووضح الصبح : ضوؤه وبياضه

(٣) الصرير (بفتح فكسر) وصرير القلم : صوته عند الكتابة به . الطرس (بكسر فسكون) الصحيفة . الصياح (بكسر الاول وضمّه) مصدر صاح الديك (ض) صرخ وصوّت بقوة وبأقصى الطاقة الاصباح (بكسر فسكون) : اول النهار

(٤) كم : خبرية بمعنى كثير . تصفّح الكتاب : تأمله ونظر في صفحاته وقلّبها . اراد انه طالع المجلة واطلع على ما فيها عطّرتني : طيبتني النشر (بفتح فسكون) : الرائحة الطيبة . الفياح مبالغة الفائح وفاح الطيب (ن،ض) : تضوّع وانتشرت رائحته

(٥) النقس (بكسر فسكون) : المداد الذي يكتب به . ولما كان المداد اسود ، والطرس ابيض شبه الاول بالبنفسج والثاني بالاقاحي والبنفسج : زهر طيب الرائحة ، والاقاحي : جمع الاقحوان (بضم فسكون فضم) : البابونج ، وهو ينبت في الربيع ، وله زهر ابيض في وسطه كتلة صفراء يشبّه به الشعراء أسنان العذارى لنصاعة بياضه ، وجمال شكله وتناسقه

(٦) هي السيدة أسماء ابي اللمع والاسم ممدود وقصره لضرورة الوزن الافصاح : مصدر افصح المتكلم : بيّن مراده واظهره .

أيقظتنا بهـا الى أن في النـو م ارتياحاً لنا وأيَّ ارتياح[٧]

صدقتْ في الذي تقول فحوَى قـولها في غِنىً عن الايضاح[٨]

حبّذا النوم فهو للرُوح رَوْحٌ من عناء الهموم والأتراح[٩]

وهو تجديد قوةٍ ونشاطٍ لجسوم روازح أطلاح[١٠]

حبّذا النوم ترتقي النفس فيه عالماً فوق عالم الأشباح[١١]

تلفون به الى الغيب نُصغي وتلسكوبنا الى الأرواح[١٢]

حبذا النوم انه شَرَكٌ يمتد في الجسم لاصطياد ارتياح[١٣]

فهو للنفس من مراقي المعالي وهو للجسم من دواعي الصلاح[١٤]

---

(٧) اي : دالة على معنى الكمال .

(٨) الفحوى (بفتح فسكون ففتح) . وفحوى الكلام : معناه ومذهبه ، وما يرمي اليه ويراد به .

(٩) حبذا : اسلوب للمدح . وهي مركبة من « حبّ » فعل مدح و«ذا» اسم اشارة . الروح (بفتح فسكون) : الراحة ، والفرح والسرور . العناء (بفتحتين) : التعب والخضوع . الاتراح : جمع الترح (بفتحتين) : الغمّ والحـزن .

(١٠) الروازح : جمع الرازحة ؛ وهي التي القت نفسها على الارض لا تتحرك من الاعياء والهزال . الاطلاح : جمع الطلح (بكسر فسكون) : المعيي . يقال : بعير طلح وناقة طلح .

(١١) الاشباح : جمع الشبح (بفتحتين) : الشخص ، او ما بدا لك شخصه غير جلي من بعيد

(١٢) عند ذكر التلفون والتلسكوب جرى الحديث عن التعريب ، واستعمال الالفاظ المعربة فقال الشاعر ما نصه :

« التلفون والتلسكوب من الكلمات الاعجمية التي شاع استعمالها في كلام الناس فصح اعتبارهما معرّبتين بالاستعمال ؛ ولا معنى لتحاشي الكتاب والشعراء عن استعمالهما واستعمال امثالهما من الكلمات الشائعة لان التعريب باب من ابواب نمو اللغة ؛ وقد جرت عليها العرب في كلامها من القديم ؛ فاذا سد هذا الباب وقفت اللغة عن النماء واعتراها الجمود ؛ وعندئذ تصبح عاجزة عن مماشاة اللغات الحيّة ؛ وما بعد التوقف والجمود إلاّ الموت . وقد اردت بهذا البيت اننا نرى في المنام ارواح الغائبين من الموتى وغيرهم ، ونسمع فيه كلامهم ؛ فهو بمنزلة التلفون والتلسكوب »

ومن رام ان يقف على راي الشاعر في جمود اللغة ونموها فليرجع الى

حبّذا النوم فهو كالزيت للــرّو ح بــه تســتضيء كالمصبــاح
وهو مِعراجنا الى أُفْق غيــبٍ لن تناهى أبعــاده والنواحــي[١٥]
حبّذا النوم واصلاً بــين حــيٍّ ذي ثــواءٍ وميّت ذي بــراح[١٦]
حبذا النوم جامعــاً بــين معشــو ق مقيم وعاشــق ذي انتــزاح[١٧]
ان للنــوم لــذةً هــي في الانفس أشــهى من لذّة الأفــراح[١٨]
أدركتهــا النفوس بالفعل واستغـ ـنت بادراكهـا عـن الايضــاح[١٩]
أيها القــوم ان للنوم ســـلطا ناً قــوياً لا يُتّقى بســلاح[٢٠]
نافذَ الحكم والقضــاء على الانسـا ن في حزنــه وفي الأفــراح[٢١]
وعلى الاسد وهي في الغاب تدأى وعلى الطــير وهــي في الأدواح[٢٢]

* * *

مقدمة كتابه « الآلة والاداة » التي نقلتها في كتابي (الرصافي — الجزء الاول).

(١٣) الشرك (بفتحتين) : الحبالة (بكسر ففتح) وهي آلة الصــيد واداته . امتدّ : انبسط . مطاوع مد الشيء (ن) .

(١٤) المراقي : جمع المرقاة (بكسر اوله وفتحه فسكون) : الدرجة ، او المصعد مطلقا . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف. الدواعي: الاسباب ؛ جمع الداعي .

(١٥) المعراج : المصعد والسلّم الافق (بضم فسكون وبضمتين) الناحيــة ومنتهى ما تراه العين من الارض كانما التقت عنده بالسماء. تناهى: مضارع حذفت احدى تاءيه ، أصله تتناهى . الابعاد : جمع البعد .

(١٦) الثواء (بفتحتين) : الاقامة البراح (بفتحتين) : الفراق ، والمغادرة

(١٧) الانتزاح : الابتعاد وزناً ومعنى .

(١٨) اللذّة : نقيض الألم . ولذّ الشيء (ع) : صار شهياً .

(١٩) أدركتها النفوس : فهمتها . الايضاح : التبيين والاظهار .

(٢٠) السلطان : التسلط ، والقوّة ، والقهر . لا يتّقى (بالبناء للمجهول) واتقى الشيء : حذره وخافه . أراد ان سلطان النوم لا يدفعه سلاح ، ولا يحفظ منــــه .

(٢١) نفذ الامر (ن) : مضى وجرى . ونافذ الحكم اي مطاع . والمعنى مستعار من نفذ السهم في الرمية : خرقها وخرج طرفه من شقها الآخر

(٢٢) الاسد (بضم فسكون) : جمع الأسد . تدأى (ف) : تختل الصيدوتراوغه بأن تمشي مشية المثقل . الادواح : جمع الدوحة (بفتح فسكون) : الشجرة المتسعة العظيمة من اية فصيلة كانت .

نقش على ماء

أرى عيشنا تأبى المنون امتداده   كأنّا على كيس المنون نعيش[1]
ومازال وجه الأرض يُوسعه الردى   لطاماً وهاتيك القبور خُدوش[2]
كأنّ انقلاب الأرض ماء ؛ كأننا   على الماء من ريح الحياة نقوش[3]
لحا الله دنياً كل يوم بأهلها   تهدّ حصون أو تثلّ عروش[4]

---

(١) المنون (بفتح فضم) : المنية والموت وهي من المنّ اي القطع ؛ لانها تقطع الاعمار . على كيس المنون : على نفقتها . وهي عبارة مولدة . قال الشاعر: انه استعملها لكونها شائعة ومتداولة في زمانه . والمعنى انه فرض المنون شخصا بخيلاً ، وجعل الناس يعيشون على نفقته فلذلك لا يرضى ان يطول عيشهم ، بل هو يقصر مدته ليتخلص من الانفاق عليهم

(٢) يقال : أوسع فلان الشيء : جعله يسعه . ثم كثر الاستعمال حتى صار يستعمل بمعنى الاكثار فيقال : اوسعه لوما اي أكثر لومه . وبهذا المعنى استعمله الشاعر. الردى (بفتحتين) الهلاك ، والموت اللطام : مصدر لاطم فلان فلاناً : اي لطم أحدهما الآخر . ويأتي لاطمه بمعنى لطمه (ض) : ضرب خده او صفحة جسده بالكف مبسوطة ، او بباطن الكف. الخدوش: جمع الخدش : الجرح الصغير في ظاهر الجسد لا يسيل دمه . اراد ان الموت لطم وجه الارض بالموتى لطماً كثيراً حتى ظهرت فيه خدوش من لطمه هي القبور .

(٣) انقلاب الارض : اراد به دورانها ، وكنى به عن الزمان الذي هو مقدار حركة الارض في انقلابها . ولما تخيل الشاعر انقلاب الارض ماء تخيل الحياة ريحا تهبّ على الماء فيحدث من هبوبها في وجهه نقوش اي خطوط صغيرة حاصلة من التموج الخفيف هي البشر . وهذه الخطوط لابقاء لها بذاتها بل بنوعها . فكل واحد منها يضمحل ويخلفه آخر مثله . وهكذا تستمر النقوش على وجه الماء بين المحو والاثبات .

(٤) لحا فلان فلاناً (ن،ض،ف) : لامه ، وعابه ، وشتمه. من قولهم : لحا الشجرة اي قشرها تهدّ (بالبناء للمجهول) : تهدم . الحصون : جمع الحصن: كل موضع منيع محمي لا يوصل الى ما في جوفه . تثلّ (بالبناء للمجهول): تهدم وثلّ الرجل البيت (ن) هدمه بأن حفر أصل الجدار ثم دفعه . العروش : جمع العرش : السرير ؛ واطلق على سرير الملك خاصّة . وثلّ عرشهم : هدم ملكهم وذهب عزهم

نروح سهـــام العيش فيها طوائشاً | وللموت سهم لا يـكاد يطيـــش[٥]
نمدّ الى قطف المنى ، وهي جمّة ، | من العمر كفاً لا تـــكاد تنوش [٦]
ونرجو ومن سيف الردى في رجائنا | جـِراحات يأس ما لهــنّ أُروش[٧]
وأجمل بوجه العيش لو لم يكن به | حنانيك من ظُفر الخطوب خموش[٨]
دهانا لرامي المـوت سهم مقرطس | نَجيف" ؛ بأدواء الحـياة مريش[٩]
لعمرك انَّ الدهر تغلي خطوبـــه | وانّ عويـــل الصارخين نشيش[١٠]

---

(٥) طاش السهم (ض) : انحرف عن الهدف وجازه فلم يصبه .

(٦) نمد (ن) : نبسط . القطف (بفتح فسكون) : مصـــدر قطف الثمــر (ض،ن) : جناه . المنى(بضم ففتح) جمع المنية (بضم فسكون) البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان . الجمّــة : الكثيرة . تنوش : تتناول وتأخذ.

(٧) الرجاء (بفتحتين) الامل . الاروش (بضـــمتين) : جمـع الارش دية الجراحات التي تصيب اعضاء الجسم

(٨) اجمل بوجه العيش صيغة تعجب من جمال العيش والحياة . حنانيك (بالتثنية) : اي رحمة موصولة برحمة . الخطوب : جمع الخطب (بفتح فسكون) : الامر الشديد يكثر فيه التخاطب واصل معناه الامر صغر او عظم . الخموش (بضمتين) : جمع الخمش : جرح ظاهر البشرة . ثـم اطلق على الاثر الذي يتركه ذلك الجرح . اراد ان الحياة جميلة لو لـم تشوهها المصائب والاحداث .

(٩) دهانا (ف) : اصابنا بداهية وهي النائبة والنازلة ، والامر المنكر العظيم . مقرطس (بصيغة الفاعل) : مصيب القرطاس (بكسر فسكون) : الهدف ، والغرض الـذي يرمى النجيف (بفتح فكسر) : العريض النصـل المريش (بفتح فكسر) من السهام هو الذي ركب فيه الريش ليحمله في الهواء كما يحمل الطائر الادواء (بفتح فسكون) : جمع الداء : المرض والعلّة والجار والمجرور متعلقان بـ « مريش » اي مريش بأمراض الحيـــاة وعللها

(١٠) لعمرك : اللام للقسم وعمرك (بفتح فسكون فضم) مصـــدر عمــر (ن،ع) : طال عمره . والمعنى هو القسم بالحياة والبقاء . تقول لعمرك أي اقسم بحياتك وبقائك . غلت القدر (ض) : جاشت وطفحت بقوة الحرارة. العويل : رفع الصوت بالبكاء والصياح . النشيش (بفتح فكسر) : صوت الغليان . أي ان خطوب الدهر تغلي ، وعويل الصارخين في الحياة صوت غليانهـــا .

وما الدهر الاّ للخلائق منضـــج — له مِرجَل بالحـــادثات يجيش[11]

كأنْ جيوش الموت رافقـــة بنـــا — فنزحف منا للحـــروب جيوش[12]

ومن نظر الدنيا بعـــين اعتبـــاره — تساوت مُهـــود عنـــده ونعوش[13]

* * *

(١١) منضج (بصيغة الفاعل) : طابخ . وانضج اللحم جعله نضيجاً أي مطبوخا المرجل (بكسر فسكون ففتح) : القدر التي يطبخ فيها . يجيش (ض) : يغلي. وحادثات الدهر : مصائبه ونوازله .

(١٢) كان : هنا للانكار . رافقة من الرفق . ورفق به (ن،ع) : لطف به ، ولان جانبه . تزحف (ف) تمشي في ثقل اراد ان جيوش الموت تهاجمنـا بلا رفق ولا هوادة فعلام تزحف الجيوش منا الى الحروب !

وزيادة في الايضاح قال الشاعر ما نصّه :

« كأن هنا كما هي في قول الشاعر

كأنك لم تتبع حمولة مأقط — لتشبع . إن الزاد شيء محبّب

لانه يعيّره بانه كان يتبع حمولة مأقط ليشبع . والمعنى الذي اردته هو ان جيوش الموت الزاحفة الينا تكفينا مؤونة زحف جيوشنا الى الحروب التي يقتل فيها بعضنا بعضاً » .

(١٣) الاعتبار يأتي لمعانٍ عديدة منها الاختبار ، والاتعاظ ، والقيـاس العقلي . وكلها يؤدي الغرض الذي اراده الشاعر . المهود (بضمتين) : جمع المهـد اصل معناه الموضع الذي يهيأ للصبي ويوطأ ؛ ثم صار يطلق على سرير من خشب يصنع لتنويم الصبي فيه . النعوش (بضمتين) : جمع النعش: سرير الميت . ولا يسمى نعشا إلاّ وعليه الميت .

اراد : ان من نظر الدنيا مختبرا لها ، متعظا بصروفها تساوى عنده المهـد والنعش لان كلاّ منهما صورة تمثل الحياة ؛ فالمهد يمثل أولها ، والنعش يمثل آخرها .

حياة الورى

حياة الورى جسر مديد وانما ... عليه الورى يمشون مشية عابر (١)

وللموت كسر ليس يمكن جبره ... بلفّ ضِماد أو بشدّ الجبائر (٢)

وقتل الردى قتل جبار فلم تكن ... لتُدرك فيه ثأرها نفس ثائر (٣)

فانّ منايانا سهام عوائر ... وكيف اثّئار في السهام العوائر (٤)

أرى الناس طرّاً في الردى غير أنهم ... ثَووا بين مقبورٍ هناك وقابر (٥)

وما الموت الاّ هوّة أدلج الورى ... اليها بمسودّ الدُجُنّة كافر (٦)

فهم أبداً يسّاقطون لقعرها ... تساقُط عميٍ في عماق الحفائر (٧)

---

(١) المديد : المنبسط والطويل الورى (بفتحتين) : الخلق مشية (بكسر فسكون) لانها للهيئة .

(٢) الجبر (بفتح فسكون) : اصلاح العظم الكسير . الضماد (بكسر ففتح) : العصابة واللفافة تربط وتشدّ على العضو المريض . الجبائر : جمع الجبيرة : ما يوضع ويشدّ على العضو الكسير ليجبر . اراد ان كسر الموت لا جبر له اذ لا علاج يشفيه فيعيد الحياة الى من يفقدها .

(٣) الردى (بفتحتين) : الهلاك والموت . الجبار (بضم ففتح) : الهدر (بفتح فسكون ، وبفتحتين) أي لاقصاص فيه ولا ثأر . ومعنى قولهم : « جرح العجماء جبار » ان جرح البهيمة لا ارش فيه ؛ واذا مات الجريح فلادية فيه . الثائر (اسم فاعل) وثار القتيل وبالقتيل (ف) : طلب دمه ، واخذ به ، وقتل قاتله . وثار الثار : ادركه .

(٤) السهم العائر هو الذي لا يدرى من رماه . الاثّثار : مصدر اثّار من فلان اذا ادرك منه ثاره . وأصله اثتثار فقلبت التاء ثاء وادغمت بالثاء الاولى .

(٥) طرّاً (بضم فراء مشدّدة) : جميعاً . ثوَوا : اقاموا .

(٦) الهوة (بضم فواو مشدّدة) : الوهدة العميقة من الارض . ادلج الورى: ساروا من اول الليل والادلاج هو السير في الليل مطلقاً الدجنّة (بضمتين وتشديد النون) الظلمة . ومسودّ صفة لموصوف محذوف اي بليل مسودّ الدجنة والباء فيه للظرفية بمعنى « في » كافر : ساتر . اي يستر كل شيء بظلمته .

(٧) الأبد بمعنى الدهر فاذا قلت : لا افعل هذا ابداً فالأبد من لدن تكلمت الى آخر عمرك . يسّاقطون : اصله يتساقطون ابدلت التاء سينا وادغمت

أرى كل حيّ في الحيـاة مُمثّلا   رواية رؤيا من كتـاب المقـادر[8]
رواية رؤيـا قد جرت في ديارنـا   فجائعهـا حتـى انتهت في المقـابر[9]
لقد قـدّم الموت الحيـاة أمامـه   نذيراً ومن يُنذر فليس بغـادر[10]
فلا عجبٌ أنّا نـرى كـل ساعةٍ   أكفّ المنايـا داميـات الأظافـر[11]

* * *

في السين والضمير في قوله « لقعرها » يعود الى الهوّة . تساقطـ مفعول مطلق . والعمي (بضم فسكون) : جمع الأعمى . العماق (بكسر ففتح) : جمع العميقة . والعمق (بضم فسكون ، وبضمتين) : قعر الحفرة . وقعر الشيء : نهاية أسفله وعماق صفة اضيفت الى موصوفها اي الحفائر العماق والحفائر جمع الحفيرة (بفتح فكسر) : ما يحفر في الارض .

في هذا البيت والذي قبله يمثل الشاعر الموت بمهواة سحيقة والناس يمشون اليها في ليل بهيم اشتد سواده وعمت ظلمته ؛ فكل من وصل الى حافتها منهم سقط فيها كما يسقط العميان في الحفر وهذا هو الموت .

(٨) الرؤيا : ما يرى في النوم وهو الحلم والطيف . المقادر : جمع المقدار (بكسر فسكون) : القدر

(٩) الفجائع : الرزايا والمصائب .

(١٠) الغادر : من ينقض العهد . أراد ان الحياة منذرة بالموت فكأن الموت قد قدم الحياة أمامه نذيراً ينذر الناس به فليس الموت إذن غادراً لأنـه لـم يأخذهم غيلة بل انذرهم

(١١) الأكف (بفتح فضم ففاء مشددة) : جمع الكف .



الناشيء

في الملكوت الأعلى

لقد بتّ مطروف النواظر بالسُّهد	تقلّبني فوق الفراش يد الوجْد[1]
تساورني رقشاء من لاعج الجوى	ويقدح في قلبي الأسى واري الزند[2]
فأرقب تغوير النجوم بمقلة	ترقرق فيها الدمع منفرط العِقد[3]
أقول وفرع الليل أسحم والأسى	يدبّ دبيب السمّ في العظم والجلد[4]
متى يسفر الصبح الذي أنا راقب	أليس قميص الليل عنه بمنقدّ[5]

* قالها ، وهو في الآستانة ، يرثي بها محمود شوكة الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) الذي اغتاله اناس من حزب المخالفين (سنة ١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م ـ الاعلام للزركلي) .

الملكوت (بفتحتين فضم) : العز والسلطان ، والملك العظيم . الأعلى : اسم تفضيل :

(١) النواظر : جمع الناظر اي العين . وطرفت عينه (بالبناء للمجهول) : اصيبت بشيء فدمعت . السهد (بضم فسكون) : الأرق . ومعنى مطروف النواظر بالسهد : لا ينام . الوجد (بفتح فسكون) : الحزن .

(٢) تساورني : تواثبني ، وتصارعني . رقشاء (بفتح فسكون) : صفة لموصوف محذوف اي حية رقشاء . وهي المنقطة بسواد وبياض . اللاعج (بكسر العين) : المؤلم المحرق . الجوى (بفتحتين) : حرقة الحزن وشدته . « من » في قوله : من لاعج الجوى بيانية . اي إن الحية الرقشاء هي لاعج الجوى . الزند (بفتح فسكون) : الذي تقدح به النار . وورت النار (ض) اتقدت . وورى الزند خرجت ناره . الأسى (بفتحتين) : الحزن . وقدح بالزند (ف) : ضرب به حجره ليخرج النار منه

(٣) ارقب (ن) : انتظر ، والاحظ . التغوير : مصدر تغورت النجوم اي غربت . المقلة (بضم فسكون) العين ، او حدقتها ترقرق : دار في العين ، وجرى جريا سهلا . العقد (بكسر فسكون) القلادة منفرط (بصيغة الفاعل) وانفرط العقد انحل ، وتبدد

(٤) الفرع (بفتح فسكون) الشعر التام ، ومن كل شيء اعلاه الأسحم الأسود وزنا ومعنى اراد بفرع الليل ظلامه تشبيهاً له بالشعر يدب (ض) : يسير سيراً رويداً السم (بتثليث السين وتشديد الميم) : كل مادة قاتلة من الأدوية .

(٥) سفر الصبح (ض) واسفر اضاء واشرق منقد (بصيغة المفعول) وانقد القميص : انشق .

إلى أن رأيت الفجر قد لاح خيطه كما أُصلت السيف الجراز من الغمد(٦)

فمـــا أنـا إلا غفـــوة مخيــالة لدى العالم العلويّ في ربوة الخلد(٧)

* * *

رأيت كأني قمت حـول سـرادق من النور مرفوع الدعائـم ممتـدّ(٨)

أقاموا لواء الحمـد فـوق عمـاده وخطّوا عـلى حافاته سورة الرعـد(٩)

وقد أشرقت مـلء السموات حوله قناديل خضر تستنير بـلا وقـد(١٠)

وقد لاح لي «محمود شوكت» جالساً بـه فـوق كرسي الجلالة والمجد(١١)

وفي يـده سيف أُجيـد صقالــه على أنه من صَنعة الله لا الهنـد(١٢)

---

(٦) اصلت (بالبناء للمجهول) : جرّد . الجراز (بضم ففتح) : السيف القاطع. الغمد (بكسر فسكون) : غلاف السيف . وخيط الفجر : اول ما يبدو من بياضه

(٧) الغفوة (بفتح فسكون) : مصدر مبني للمرة من غفا الرجل (ن) : نام نومة خفيفة . وهي هنا على الحذف المضاف اي ذو غفوة وإنما حذف المضاف للمبالغة . الخيالة (بفتحتين) : الطيف . الربوة (بتثليث الراء وسكون الباء) : ما ارتفع من الارض الخلد (بضم فسكون) : الجنّة . والخلد في اللغة : البقاء والدوام

(٨) رأيت : من الرؤيا (بضم فسكون) وهي ما تراه في منامك السرادق (بضم ففتح فكسر الدال) : الفسطاط : ما يمدّ على صحن الدار . الدعائم: جمع الدعامة (بكسر ففتح) : عماد البيت الذي يقوم عليه و « مرفوع » و « ممتد » صفتان لـ « سرادق » .

(٩) اللواء (بكسر ففتح) : العلم والراية . الحمد (بفتح فسكون) : الثناء. وفي الحديث « لواء الحمد بيدي يوم القيامة » . خط (ن) : كتب . الحافات : جمع الحافة : الناحية والجانب .

(١٠) اشرقت : أضاءت . تستنير : تنير ، تضيء . الوقد (بفتح فسكون) : مصدر وقدت النار (ض) : اشتعلت . و « خضر » صفة لـ « قناديل » .

(١١) لاح (ن) : بدا ، وظهر الجلالة (بفتحتين) : عظم القدر المجد (بفتح فسكون) : النبل والعز والشرف ، او كرم الاباء خاصة .

(١٢) اجيد (بالبناء للمجهول) : احسن والجيّد : ضد الرديء . الصقال (بكسر ففتح) مصدر صقل السيف (ن) : جلاه ، وكشف صداه . على : للاستدراك .

وفي الرأس تاج بالثناء مرصّع   فويق جبين مشرق بسنى الحمد(١٣)

وقد جلّلته بردة سندسيّة   ومن تحتها درع إلٰهيّة السرد(١٤)

وبين يديه زمرة من ملائك   مجنّحة الأيدي ، غرانقة مُرد(١٥)

تُهنّئه بالفوز طوراً وتارة   تُحيّيه بالغضّ الطريّ من الورد(١٦)

وقد قام من حول السرادق موكب   عظيم به اصطفّت أُلوف من الجند(١٧)

* * *

فلما رآني واقفاً بحياله   وقد كنت بين الجند معتزلاً وحدي(١٨)

أشار أنِ اقرب يا « رصافي » مالنا   نراك وحيداً قد وقفت على بعد ؟(١٩)

---

(١٣) الثناء (بفتحتين) : المدح . ورصع الصائغ الذهب بالجواهر : نزلها فيه . فويق : تصغير فوق . الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها . اراد مطلق الجبهة . السنى (بفتحتين) : النور والضوء . الحمد (بفتح فسكون) : الثناء بالجميل . هذا معناه في اللغة . والحمد : اسم لسورة الفاتحة : اي إن جبينه يشرق بنور سورة الحمد .

(١٤) جللته : غطته يقال : [illegible] الارض:عمّها وطبقها . البردة (بضم فسكون) : كساء مخطط يلتحف به السندسية نسبة الى السندس (بضم فسكون فضم) : مارقّ من الديباج ، ونمارق الحرير . السرد (بفتح فسكون)، مصدر سرد الدرع (ن) نسجها

(١٥) الزمرة (بضم فسكون) : الجماعة . الملائك : جمع الملك (بفتحتين). مجنحة (بصيغة المفعول) : ذات اجنحة . الايدي (بفتح فسكون) : جمع اليد الغرانقة (بفتحتين وكسر النون) : جمع الغرانق : الشاب الأبيض الجميل . المرد (بضم فسكون) : جمع الأمرد : الشاب الذي طرّ شاربه ولم تنبت لحيته . ومجنحة الأيدي ، وغرانقة ومرد صفات للملائك .

(١٦) تهنئه : تقول له ليهنئك . ماخوذ من قولهم : هنأ الطعامُ الرجل (ض،ف) ساغ له ، وتيسر من غير مشقة الطور (بفتح فسكون) والتارة كلتاهما بمعنى الحين ، والمرة . الغض (بفتح فضاد مشدّدة) والطري (بفتح فكسر فياء مشدّدة) كلا اللفظين بمعنى : النضر اللين

(١٧) الموكب : الجماعة ركبانا او مشاة في زينة او احتفال اصطفوا قاموا صفوفاً .

(١٨) الحيال (بكسر ففتح) : القبالة والازاء . ووقف بحياله : بازائه وقبالته . المعتزل (بصيغة الفاعل) : المتنحّي ، المجانب .

(١٩) اقرب : فعل امر من قرب (ع ، ك) : دنا

فجئت وجسمي قد تغشته رجفة ... كما يرجف المقرور من شدة البرد(٢٠)
فقمت لديه وانحنيت أمامه ... فقبلت بالتعظيم حاشية البرد(٢١)
فقال : لقد آنست إذ جئت انبا ... عهدناك في زوارنا مخلص الود(٢٢)
ولا ترتجف ، هون عليك فانما ... نزلت قرين الأمن في منزل السعد(٢٣)
فأبلغ تحياتي إلى الوطن الذي ... سعيت إلى اعلائه باذلاً جهدي(٢٤)
وقل لبنيه إنني لست حاقداً ... عليهم • فمثلي لا يميل إلى الحقد(٢٥)
وإني لما أن تمثلت قائماً ... بديوان ذي العرش الذي جل عن ند(٢٦)
طلبت لهم عفواً من الله سابغاً ... وقلت له : يا رب لا تخزهم بعدي(٢٧)
ويا رب إني قد قصدت نجاحهم ... فحقق لهم يا رب ما كان من قصدي
وإني لأرجو منك مرحمة لهم ... وإن قتلوني ظالمين على عمد(٢٨)

---

(٢٠) تغشته : غطته وعلته . الرجفة (بفتح فسكون) : مصدر مبني للمرة من رجف الشيء (ن) اضطرب وارتعش شديداً المقرور : الذي أصابه القر ، أي البرد .

(٢١) حاشية البرد : جانبه .

(٢٢) آنسه : لاطفه وازال وحشته . عهدناك (ع) : عرفناك . الود (بتثليث الواو وتشديد الدال) : الحب والمودة . يقول الشاعر : إنه كان يزوره في داره بـ « أسكدار » .

(٢٣) هون عليك : خفف ولا تبال . القرين (بفتح فكسر) : المقارن ، والمصاحب. الأمن (بفتح فسكون) : مصدر أمن (ع) : اطمأن ولم يخف السعد (بفتح فسكون) : ضد الشقاء .

(٢٤) الاعلاء (بكسر فسكون) : مصدر أعلاه : رفع شأنه وجعله عالياً . الجهد (بضم فسكون) الوسع والطاقة اما بفتح الجيم فبمعنى المشقة

(٢٥) الحقد (بكسر فسكون) : مصدر حقد عليه (ض) انطوى على العداوة والبغضاء يتربص فرصة الايقاع به ؛ فهو حاقد

(٢٦) الند (بكسر فدال مشددة) المثل والنظير ، والشبيه وجل عن ند (ض) : تنزه عنه

(٢٧) سبغ الثوب (ن) : تم وطال واتسع فهو سابغ اخزاهم اوقعهم في الخزي ، وأهانهم وفضحهم واخجلهم

(٢٨) « على » ظرفية . العمد : القصد وزناً ومعنى .

فاني أرى موتي بخدمة امتي — حياةٌ به طعم الشهادة كالشهد[٢٩]
ألا فاهدهم يا ربِّ للمجد والعلا — فما من مضلٍّ في الأنام لمن تهدي[٣٠]
وقال : أتدري من هم الجند ؟ إنّهم — من استشهدوا في حرب أعدائنا اللد[٣١]
ألم ترهم دامين حتى كأنما — تسربل كلٌّ لبدة الأسد الورد[٣٢]
فسوف بحول الله أرأب صدعهم — وأغزو العدى فيهم على الضمّر الجرد[٣٣]

★ ★ ★

وأذّن في الحيّ المؤذّن غدوةً — فأيقظني التكبير من سنة الرقد[٣٤]
فقمت وبي من خشية الله رعدة — وأحسست من رؤياي برداً على كبدي[٣٥]

---

(٢٩) الشهادة (بفتحتين) : الاسم من الشهيد . وهو القتيل في سبيل الله
الشهد (بفتح الشين وضمها وسكون الهاء) العسل مادام لم يعصر من الشمع.
(٣٠) المضلّ (بصيغة الفاعل) . واضله : جعله يضل ضد هداه الأنام (بفتحتين) : ما على وجه الأرض من جميع الخلق
(٣١) اللدّ (بضم فدال مشددة) : جمع الألدّ (بفتحتين) الخصم الذي لا ينصاع الى الحق
(٣٢) الدامي : الذي يسيل دمه تسربل لبس السربال : كل ما يلبس من قميص ونحوه الورد (بفتح فسكون) والأسد الورد : ذو اللون الأحمر الضارب الى الصفرة ؛ تشبيها بلون الورد الجوري . وهو اجرأ الأسود. اللبدة (بكسر فسكون) : الشعر المتراكب بين كتفي الأسد
(٣٣) الحول (بفتح فسكون) : القوة ، والقدرة على التصرّف الصدع الشق وزناً ومعنى ؛ مصدر صدع النبات الأرض (ف) : شقها وظهر وراب الصدع : لأمه واصلحه . العدى (بكسر ففتح) : الأعداء . غزا العدوّ (ن) : سار الى قتالهم في ديارهم . الضمّر (بضم وفتح الميم المشددة) : جمع الضامر : القليل اللحم ، الدقيق . الجرد (بضم فسكون) جمع الأجرد: القصير الشعر ، السبّاق و« الضمر » و « الجرد » صفتان لموصوف محذوف ؛ اي على الخيل الضمر الجرد . وهما من صفات الخيل الحسنة.
(٣٤) الغدوة : البكرة وزناً ومعنى . وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس. ايقظني : نبهني من النوم . التكبير : قول المؤذن : « الله اكبر » السنة (بكسر ففتح) : النعاس أو أول النوم ، أو الفتور الذي يتقدم النوم وأراد بها النوم مطلقاً . الرقد : النوم وزناً ومعنىً مصدر رقد (ن)
(٣٥) الخشية (بفتح فسكون) : مصدر خشي الله (ع) خافه واتقاه الرعدة (بكسر فسكون) : اسم من ارتعد اي اضطرب من فزع أو حمّى أو نحوهما. الكبد هو بفتح فكسر ؛ ويجوز تخفيفه بكسر الكاف وفتحها وسكون الباء

وأصبحت لم أملك بوادر عـبرةٍ ... تخـُطّ سطور الدمع في صفحة الخد(٣٦)
سأبكي وأستبكي الجيوش على فتىً ... فقدناه فقْد الغيث في الزمن الصلد(٣٧)
فتىً كـان في أفق الوزارة كوكباً ... به في دجى الخطب «الخلافة» تستهدي(٣٨)
وقد كان في وجه الخطوب تبسماً ... إذا عبّست يومـاً بأوجهها الرُبد(٣٩)
وما مات « محمود » الخصال وإنما ... تنقّل من هذا الفناء إلى الخلـــد(٤٠)
لئن غـيّبت عنـا مرائيـه في الثرى ... فما غـُيّبت عنـا معاليـه في اللحد(٤١)
وما هو إلا السيف قد كان مصلتاً ... على الدهر وهو اليوم قد قرّ في الغمد(٤٢)
سيَبقى له الذِكر الجميل مؤّبـداً ... تَـمُـرّ بـه الأيام حاليـة الأيـدي(٤٣)

* * *

كما استعمله الشاعر

(٣٦) العبرة (بفتح فسكون) الدمعة قبل أن تفيض ، وتردّد البكاء في الصدر. اراد بها البكاء . البوادر : السوابق وزناً ومعنى .

(٣٧) أستبكي الجيوش : اثير بكاءها . الفتى السخيّ الكريم ذو النجدة . الغيث : المطر . الصلد (بفتح فسكون) : الشديد .

(٣٨) الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته . الخطب (بفتح فسكون) : الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب واصل معناه الأمرُ صغر أو عظم تستهدي : تطلب الهدى .

(٣٩) عبّست (شدد للمبالغة) وعبس الرجل (ض) قطب وجهه ؛ أي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم الربد (بضم فسكون) : جمع الأربد الذي اختلط سواده بكدرة .

(٤٠) الخصال (بكسر ففتح) : جمع الخصلة (بفتح فسكون) : خلق في الانسان. وقد غلب على الفضيلة

(٤١) غيّبت (بالبناء للمجهول) وغيّبه : واراه وابعده المرائي : جمع المرأى : المنظر وزناً ومعنى يقال هو منّي بمرأى ومسمع اي بحيث اراه واسمعه . الثرى (بفتحتين) الارض ، والتراب النديّ واراد التراب مطلقا اللحد (بفتح فسكون) الشق في جانب القبر اراد به القبر

(٤٢) المصلت (بصيغة المفعول) : المجرد واصلت السيف : اخرجه وجرده من غمده (بكسر فسكون) والمراد بالدهر احداثه ومصائبه قرّ في الغمد (ض) : استقر به واقام و «على» في قوله «على الدهر» للاستعلاء.

(٤٣) المؤبّد (بصيغة المفعول) : المخلد ، المقيم على الأبد (بفتحتين) اي الدهر الحالية : المزينة ، لابسة الحليّ

واصديقاه

تفكّرت في كنه الحياة فلم أكن لأزداد إلاّ حيرةً في تفكّري[1]
وكم بتّ فيها أخبط الليل رامياً إليها بلحظ الطارق المتنوّر[2]
فلا أهتدي من أمرها لمقدّم ولا أنتهي من أمرها لمؤخّر
على أنني مهما تقدّمت نحوها رجعت رجوع الناكص المتقهقر[3]
وهبها ، كما قد قيل ، أحلام نائم أما في بني الدنيا لها من معبر[4]
تأمّلت آثار الحياة فلم يلح لعينيّ منها وجه ذاك المؤثّر[5]
سوى أنني آنست شعلة قابس توقّد في مستنّ هو جاء صرصر[6]

(*) بلغ شاعرنا ، وهو في الآستانة ، نعي صديقه الشيخ محيي الدين الخيّاط . وقد توفي ببيروت (سنة ١٣٣٤ هـ ١٩١٤ م — الاعلام . للزركلي) فرثاه بهذه القصيدة . وا صديقاه ! « وا » حرف نداء يختص بالندبة والألف الندبة . والهاء هاء السكت

(١) تفكر في الامر تدبره وتامله واعمل فيه النظر والعقل الكنه (بضم فسكون) . وكنه الحياة اصلها وجوهرها وحقيقتها الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار في أمره (ع) : لم يدر وجه الصواب ، ولم يهتد إليه .

(٢) أخبط الليل (ض) : اسير فيه على غير هدى . والضمير في « فيها » يعود الى الحيرة ، وفي « اليها » يعود الى الحياة الطارق : الآتي ليلا المتنوّر (بصيغة) الفاعل الذي يتبصّر النار من بعيد .

(٣) « على » هنا للاستدراك . والضمير في « نحوها » يعود الى الحياة ونكص على عقبيه (ن ، ض) : رجع واحجم وتقهقر رجع الى الخلف

(٤) هبها (بفتح فسكون) احسبها وهي كلمة للأمر فقط . تنصب معمولين الاول الضمير في هبها والثاني احلام نائم المعبّر (بصيغة الفاعل) وعبّر الرؤيا شدّد للمبالغة وعبرها (ن) : فسّرها ، واخبر بآخر ما يؤول اليه امرها

(٥) تأمّل الشيء : نظر اليه مرة بعد اخرى ، وتدبّره مستثبتاً له ومستيقنا يلوح ، يبدو ، ويظهر المؤثر (بصيغة الفاعل) واثر في الشيء ترك فيه علامة واثراً

(٦) آنست : ابصرت . القابس آخذ النار شعلة ، او موقدها توقّد اصلها تتوقد فحذفت إحدى التاءين وتوقدت النار : اشتعلت المستن

فبينا سناها يبهج العين لامعاً — أتته كقطع الليل هبوة معصر[٧]

فما هي إلا خبوة ترتمي بها — الى ظلمات صبحها غير مسفر[٨]

كذلك «محيي الدين» إذ غاله الردى — فأطفأ منه نيّرا أيّ نيّر[٩]

عليك العفا « بيروت » هل لك بعدما — قضى فيك «محيي الدين» من متصبّر؟[١٠]

(بصيغة المفعول) واستنّ الفرس ، عدا اقبالاً وادباراً من نشاطه . واستن السراب : اضطرب . ومستنّ الريح : ممرّها ومهبّها الهوجاء (بفتح فسكون) صفة لموصوف محذوف أي ريح هوجاء وهي التي لا تستوى في هبوبها . الصرصر (بفتح فسكون ففتح) . الشديدة الهبوب، أو الشديدة البرد وهي صفة ثانية ، بين ظرف بمعنى «وسط» اذا اضيف الى زمان كان ظرف زمان مثل : جاء بين الظهر والعصر . واذا اضيف الى مكان كان ظرف مكان مثل : جلست بينك وبين زيد

(٧) وبينا اي بينما ، وفيهما معنى المفاجأة . سناها (بفتحتين) : نورها وضوءها. بهجه (ف) وأبهجه : سره وأفرحه . القطع (بكسر فسكون) : وقطع الليل: ظلمة آخره ، أو القطعة منه الهبوة (بفتح فسكون) : الغبرة المعصر (بصيغة الفاعل) صفة لموصوف محذوف والاصل هبوة ريح معصر اي ريح ذات اعصار . والاعصار (بكسر فسكون) : ريح ترتفع بتراب وتستدير وأراد بقوله «هبوة معصر » : الموت

(٨) الخبوة (بفتح فسكون) مصدر مبني للمرة من خبت النار (ن) اذا طفئت وخمد لهبها . واسفر الصبح : اضاء واشرق

في الابيات الاربعة الاخيرة يبدي الشاعر رايه في الحياة فيقول : انه لم ير منها سوى المظاهر والآثار كالحركة والنموّ ، والارادة والشعور . وفي هذه الآثار أخذ يتدبّر ويمعن النظر لعله يستطيع أن يستدلّ بها على المؤثر كما قيل « الأثر يدلّ على المؤثر » إلاّ انه مهما بالغ في التفكير لم يهتد اليه . أي انه لم يقف على حقيقة الروح التي تقوم بها الحياة . وكل ما عرف منها انه أبصر لمعاناً ضئيلا من شعلة نار تتّقد في مهب ريح هوجاء شديدة وبينما هو يؤمل أن يكون ذلك النور هادياً له جاءته ريح ذات إعصار بغبرة سوداء فأخمدته واطفأته ، ورمت به في ظلمات لا تعرف للصبح ضوءاً ولا إشراقاً .

(٩) « اذ » ظرف للزمان الماضي لا يضاف إلاّ الى الجملة . غاله (ن) : أهلكه. الردى (بفتحتين) : الهلاك والموت النيّر (بفتح النون وكسر الياء المشددة) : المنير أيّ تدلّ على معنى الكمال

(١٠) العفا (بفتحتين) الزوال والدروس والتراب وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن

فتىً كان ركناً فيك للعلم والحجا ، وغر القوافي ، والكلام المحبّر (١١)
فقدنا به صلت الجبين مهذّباً ، كريم سجايا النفس ، عفّ المؤزّر (١٢)
لقد عاش شيخاً في العلوم مقدّماً فما ضرّه أن مات غير معمّر (١٣)
وما مات من أبقى له طيّب الثنا لدى الناس من بادٍ ومن متحضر (١٤)
نعاه لي الناعي فكان كأنه لدى نعيه أهوى إلي بخنجر (١٥)
ولو لم يكن شدّي الحيازيم دونه خررت كما خرّ الصريع لمنخر (١٦)

إن الشاعر يدعو على بيروت . فلما سئل عن سبب هذا الدعاء اجاب بما نصه : « يقال للرجل اذا اريد الدعاء عليه : عليك العفاء وبفيك البرى؛ ويراد بذلك تقريعه وقد اردت تقريع بيروت على صبرها وعدم جزعها من موت محيي الدين » .

(١١) الحجا (بكسر ففتح) : العقل الفر (بضم فراء مشدّدة) البيض جمع الغراء . والفر صفة اضيفت الى موصوفها اي القوافي الفر . المحبّر (بصيغة المفعول) شدّد للمبالغة وحبر الكلام (ن) ؛ حسنه ونمقه

(١٢) فقدنا به (ض) الباء سببه مثلها في قولك لقيت بزيد اسداً الصلت (بفتح فسكون) . وصلت الجبين : واضح الجبين بارزه في سعة وبريق وقد اراد الجبهة . اما الجبين فما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها المهذب (بصيغة المفعول) : وهذبه : طهر اخلاقه مما يعيبها السجايا (بفتحتين) : جمع السجيّة : الطبيعة والخلق . العف (بفتح ففاء مشددة): مصدر عف (ض) : امتنع وكفّ عما لا يحلّ ولا يجمل من قول او فعل المؤزّر (بصيغة المفعول) : المغطّى . وعف المؤزر اي عفيف النفس . والعرب تعبر عن النفس بالثياب فيقولون : نقيّ الجيب ، وطاهر الثياب

(١٣) المعمّر (بصيغة المفعول) الطويل العمر

(١٤) فاعل أبقى ضمير يعود الى « من » . ومفعوله « طيب » . الثنا (بفتحتين): المدح وهو ممدود قصره لضرورة الوزن) الطيب كل ما تستلذه الحواس أو النفس . وطيب صفة اضيفت الى موصوفها اي الثناء الطيب. البادي : المقيم في البادية المتحضر : المقيم في الحضر

(١٥) نعاه لي (ف) : اخبرني بموته أهوى الى الشيء مد يده اليه واهوى اليه بخنجره : ضربه به

(١٦) الشدّ : مصدر شده (ن) أوثقه ، وعقده الحيازيم جمع الحيزوم (بفتح فسكون فضم) : وسط الصدر . وشدّ الحيازيم كناية عن الصبر . خرّ (ض ، ن) : سقط من علوّ الى اسفل الصريع القتيل وزناً ومعنى.

خليليَّ عوجا بي عـلى قبـر ماجـد «ببيروت» يحوي كل فضل ومفخر[١٧]

قفـا نحتقر دمـع العيون تجلـّـةً لمن فيه من ذاك الجليل الموقـّـر[١٨]

وندب في ملحـوده المجـد والعـلا ونسقيه غيث الدمع من كل محجر[١٩]

عسانا بـذا نقضي لـه بعض حقّه وإن جلّ أن يقضى بدمـع محقر[٢٠]

* * *

فعيل بمعنى مفعول. وأصل معنى الصريع ما تهدل من الأغصان وسقط الى الارض. المنخر (بتثليث الميم والخاء وسكون النون): الأنف، وثقبه. أي لولا اعتصامي بالصبر لقضيت نحبي لدى سماعي نعيه.

(١٧) عوجا: ميلا. الفضل (بفتح فسكون): الاحسان ابتداءً بلا علة. المفخر (بفتح فسكون ففتح): ما يفخر به.

(١٨) نحتقر: نستصغر التجلة (بفتح فكسر فلام مشدّدة) الاجلال اي التعظيم الموقّر المبجل، المعظم وزناً ومعنى

(١٩) ندب الميت (ن): بكاه وعدّد محاسنه الملحود: المدفون وزناً ومعنى المجد (بفتح فسكون): النبل، والعز والشرف. اوكرم الآباء خاصة. العلا (بضم ففتح): الرفعة والشرف. الغيث (بفتح فسكون): المطر المحجر (بفتح فسكون فكسر): ما أحاط بالعين

(٢٠) جلّ (ض): عظم قدره

وامحمداه

أيّ خطب دهـا ربوع الشـام يـوم أمست تبـكي بطـرف دام[1]
وبأي الأسى رمتهـا الليـالي فـاكتست للحـداد ثوب ظـلام[2]
إن تكن افجعت بشـهم بنـي العظـ م فأعظـم بخطبهـا المترامـي[3]
ذلـك الماجـد الـذي أدرك المجـ ـد بأيدٍ إلى العـلاء سـوام[4]
سل « دمشقاً » تجبك عن شيم فيـ ـه تعالت عن أن تـزنّ بـذام[5]
قد بكتـه شجواً بسبـع عيـون فـي رباهـا تجـود بالتسـجام[6]

(*) قيلت في رثاء محمد فوزي باشا العظم وكان موته فجاة سنة ١٩١٩ وكان الشاعر يومئذ في الشام

وا محمداه « وا » حرف نداء يختص بالندبة والألف الف الندبة ، والهاء هاء السكت .

(١) ايّ : استفهامية . الخطب (بفتح فسكون) الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معناه الأمر صغر أو عظم . الربوع (بضمتين) : جمع الربع (بفتح فسكون) : المنزل ، والمحلّة ، والدار ، وما حول الدار الطرف : العين وزناً ومعنى الدامي : الذي يسيل منه الدم . والدامي صفـة للطـرف .

(٢) الأسى (بفتحتين) : الحزن . رمتها (ض) : اصابتها ، وقصدتها . الحداد (بكسر ففتح) : الحزن وحدّت المراة على زوجها (ض ، ن) اذا تركت الزينـة لموتـه .

(٣) الفجيعة (بفتح فكسر) : المصيبة ، والرزّية . وافجعته المصيبة : اوجعته وآلمته إيلاماً شديداً اعظم بـه : صيغة تعجب . المترامي المتراخي ، المتباعد وزناً ومعنى . اي الكبير العظيم . الشهم (بفتح فسكون) : السيد السديد الراي ، الجلد الصبور على القيام بما حمّل

(٤) الماجد الكريم ، النبيل ، ذو المجد اي الرفعة ، والشرف ، والنبل . أولا يكون المجد إلاّ بالآباء ، السوامي صفة للايدي . جمع السامية . وسما الشيء (ن) : ارتفع وعـلا .

(٥) الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة : الخلق ، والطبيعة ، والجبلّة التي خلق الانسان عليها . تزنّ (بالبناء للمجهول) : تتّهم ، ويظنّ بها الذام: العيب . مصدر ذامه (ض) : عابه ، وذمه

(٦) شجواً : مفعول لأجله . والشجو (بفتح فسكون) : الحزن . مصدر شجاه

ورنتـه بألسـن من معـاليـ ـه حداد تفـلّ حـدّ الحسام(٧)
فقـدت من « محمـد » خير ندب ذائـد عن حياضهـا ومحـام(٨)
وغدت تشتـكي الى « بردَاها » من أحر الأسـى أحـر الاوام(٩)
لهف نفسي عليه سـاعة أودى من كـريم غمـر الرداء همـام(١٠)
إن قلبي قـد استطير بمنعـا ة اختطافاً بمنسـر الآلام(١١)
فكأن الناعي لدى النعي أهـوى نحـو قلبي بمرهـف صمصام(١٢)

(ن) وأراد بالعيون السبع انهار دمشق السبعة الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة : ما ارتفع من الارض . التسجام (بفتح فسكون) : مصدر سجم الرجل الدمع صبّه ، واساله وتجود به : تبذله ، وتسخو به

(٧) رثى الميت (ض) بكاه ، وعدد محاسنه ، الألسن (بفتح فسكون) جمع اللسان المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . الحداد (بكسر ففتح) : المشحوذة ، تفل (ن) تثلم ، وتكسر الحسام (بضم ففتح) : السيف القاطع وحده طرفه الرقيق الحاد

(٨) فقدت (ض) عدمت ، وخسرت الندب (بفتح فسكون) السريع الى الفضائل ، والخفيف في الحاجة لأنه اذا ندب اليها خف لقضائها الحياض (بكسر ففتح) : جمع الحوض : مجتمع الماء . وقد كنى به عن كل ما يحرص عليه الانسان من وطن وقوم وعزة وكرامة وذاد عن الحوض (ن) : دفع عنه المعتدي ونحّاه

(٩) بردى (بثلاث فتحات) : اكبر انهار دمشق . الاوام (بضم ففتح) : العطش .

(١٠) اللهف (بفتح فسكون) الحزن ويالهف فلان ، ويالهفي عليه كلمة يتحسّر بها على ما فات أودى : مات الغمر (بفتح فسكون) : الكثير وغمر الرداء : كثير المعروف والعطاء ، سخيّ والمراد بالرداء صاحبه كما يقال : ناصح الجيب وطاهر الثوب . الهمام (بضم ففتح) السيد الشجاع ، العظيم الهمة وهو من الصفات الخاصة بالرجال .

(١١) استطير (بالبناء للمجهول) : ذعر وافزع ، وذهب به بسرعة كأن الطير حملته المنعى (بفتح فسكون ففتح) : خبر الموت وهو اسم من نعى الميت (ف) : أخبر بموته المنسر :فيه لغتان كمجلس ومنبر وهو من الطائر الجارح مثل المنقار لغير الجارح

(١٢) الناعي الذي يأتي بخبر الميت النعي (بفتح فسكون) مصدر نعاه اهوى اليه بيده : مدها اليـه المرهف (بصيغة المفعول) . وأرهف السيف : حدده ورققه الصمصام (بفتح فسكون) السيف القوي الذي لا ينثني واهوى اليه بالسيف طعنه به .

قد فقـــدنا منه خـلائـق تحكي زهر الروض غبّ صـوب الغمام(١٣)
يا أبـا « خالد » وما هذه الدنـــيا بـدار معـــدّة لمقـام(١٤)
إن تكن هالكاً فـــكم لك ذكر في العلا خـالد مـدى الأيام(١٥)
خطفت عمـرك المنون اختلاســاً كاختـلاس المنى يـد الأوهـام(١٦)
فكأنّ المنون خافت على تلـــك المعالي ذبولهـا بالسـقام(١٧)
فلـذا أحرزتـك غضاً طريـاً وكذا كم يكون مـوت الكرام(١٨)
فسقى الله تربـةً انت فيهـا صوب وطفاء من غـوادٍ هـوام(١٩)

---

(١٣) الخلائق : جمع الخليقة : الطبيعة وزناً ومعنى تحكي (ض) : تشابه غبّ (بكسر فباء مشدّدة) بعد وعقب والغب من كل شيء عاقبته وآخره . الصوب (بفتح فسكون) : مصدر صاب المطر (ن) : انصب ونزل ، والصوب المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي تسمية بالمصدر الغمام السحاب وزنا ومعنىً سمي بذلك لأنه يغم السماء اي يسترها

(١٤) معدّة (بصيغة المفعول) واعدّ الشيء : هيأه ، واحضره ، وجهزه . المقام (بضم ففتح) الاقامة ، وموضعها ، وزمانها .

(١٥) الهالك الميت كم خبرية بمعنى كثير المدى (بفتحتين) : الغـاية ، والمنتهى تقول بلغ مدى البصر أي منتهاه وبلغ مـدى الحياة اي غايتهـا

(١٦) الاختلاس : مصدر اختلس الشيء : اخذه في نهزة ومخاتلة وخطفه (ع): جذبه ، واستلبه ، وأخذه بسرعة المنون (بفتح فضـم) : المنيّـة والموت المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسـكون) ما يتمناه الانسان . واضافة الاختلاس الى المنى من اضافة المصدر الى المفعول ويد الأوهام فاعل على حد قول الشاعر «نفي الدراهيم تنقاد الصياريف».

(١٧) السقام (بفتحتين) : المرض . مصدر سقم (ع) .

(١٨) احرزتك : حازتك واحرز الشيء : جعله في الحرز وهو المكان الذي يحفظ فيه الغض (بفتح فضاد مشدّدة) والطريّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) كلاهما بمعنى النضر الليّن كذاكم : كذا اسم اشـارة ، والكاف للخطاب والميم للجمع .

(١٩) وطفاء (بفتح فسكون) : صفة لموصوف محذوف أي سحابة وطفاء وهي المسترخية لكثرة مائها ، والدائمة السحّ طال مطرها أو قصر ويقال : في السحابة وطف (بفتحتين) اذا تدلّت ذيولها الغوادي جمع الغادية وهي السحابة تمطر غدوة (بكرة) الهوامي جمع الهامية وهمى الماء (ض) : سال لايثنيه شيء .

ذكرى الرجل من حياة الامم

لعمرك لو كانت حديداً جسومنـا   لأبلته من كرّ الليـالي مبـــارد[1]
فكيف ولسنا بالحديـد وانمـــا   جوارحنـا هذي الدماء الجـواسد[2]
إذا ما افتكرنا في الحياة واصلهـا   وغايتها هـانت علينا الشدائـــد[3]
وماذا عسى يجدي التوّجـع والأسى   من الموت اذ كلٌ على الموت وارد[4]
نعـين منايانـا علينـا بحزننـا   فيقــرب من آجـالنا المتباعـد[5]

(*) أراد شبان فلسطين ان يقيموا حفلة تأبين « لروحي الخالدي » وكان الرصافي ، إذ ذاك في القدس فطلب اليه احد اصدقائه (عادل جبر) أن ينشدهم في الحفلة المذكورة ما يناسب المقام فقال هذه القصيدة .

(كان روحي الخالدي توفي سنة ١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م ـ الاعلام للزركلي) .

(١) لعمرك : اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . اي وحياتك ، وبقائك . ابلى الشيء : اخلقه وافناه . الكرّ (بفتح فراء مشدّدة) . مصدر كر الليل والنهار (ن) : عادا مرة بعد اخرى . المبارد : جمع المبرد وهو آلة يبرد بها الحديد وينحت . اراد : إن أجسامنا لو كانت من حديد لبليت بمرّ الايام ، ولكان لها ذلك المر كالمبارد التي تبرد الحديد وتنحته .

(٢) كيف : كلمة مبنية على الفتح يستفهم بها عن حال الشيء وصفته ، وتأتي للتعجب والانكار كما استعملها الشاعر هنا . الجوارح : جمع الجارحة : العضو العامل من اعضاء الانسان واراد مطلق العضو الجواسد : أراد جمع الجاسد . وجسد الدم بالثوب (ع) : لصق به ويبس . أراد : فكيف لاتبلى جسومنا وهي ليست من الحديد ، وانما هي من الدماء !

(٣) هانت (ن) : سهلت وخفت الشدائد : جمع الشديدة وهي الأمر يصعب تحملـــه .

(٤) اجدى الامر: نفع. التوجع: مصدر توجع اي تفجع وتشكى وتوجع لفلان مما اصابه : رثى له . الأسى (بفتحتين) : الحزن

(٥) نعينه على الشيء : نساعده اراد بهذا البيت والذي قبلـه ان الحزن لا يجدي نفعاً ، بل هو مضر لأنه ينهك الجسم ويهزله فيعجل بـه الى الموت . المنايا (بفتحتين) : جمع المنيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الموت . الآجال جمع الاجل . واجل الشيء : مدته ووقته يقال : جاء أجل فلان اذا جاء موته المتباعد : المبعد المتنحي ، ضد المتقارب .

وليس برزءٍ أن نرى المرء هالــكاً	إذا حييت بالذكر منــه المحامـد(٦)
بل الرزء كلّ الرزء أن يذهب الفتى	وليس له من بعده الدهـر حامـد(٧)
ويدفن في الترب اسمه دفن جسمه	فلم يتفقّده من الناس فاقــــد(٨)
ومن تفن بعد الموت آثار مجـده	فآثار « روحي الخالدىّ » خـوالد
فتى غمـدت منــه المنون مهنّـداً	وأيّ حسام ماله الدهر غامـــد(٩)
يعدّ بألـــف من رجـــال زمانه	على أنه في الألمعيّة واحــــــد(١٠)
لقــد بقيت « للخالديّين » بعـــده	مناقب غـر دونهنّ الفراقــــد(١١)
وكم حبّرت أقلامه من صـحائف	بجيد العـــلا من درّهن قلائد(١٢)

(٦) الرزء (بضم فسكون) : المصيبة العظيمة حيي (ع) : ضد مات وحيي الحيوان والنبات : كان ذا نماء المحامد : جمع المحمدة (بفتح فسكون ففتح) : العمل الذي يحمد المرء به او عليه

(٧) الدهر (بفتح الراء) : ظرف زمان . أي مدى الدهر

(٨) تفقده : تطلبه . اراد يتذكره . وفاقد فاعل يتفقده وفقد فلان الشيء (ض) : خسره ، وعدمه فهو فاقد والشيء مفقود وفقيد والمعنى الذي أراده الشاعر في الأبيات الثلاثة الاخيرة واضح .

(٩) غمد السيف (ض ، ن) : ادخله في الغمد فهو غامد . المهند (بصيغة المفعول): السيف المطبوع من حديد الهند . و « مهنداً » صفة لموصوف محذوف اي سيفاً مهنداً . والحسام السيف القاطع .

(١٠) الألمعية (بفتح فسكون ففتح فكسر فياء مشددة) الـذكاء والكلمـة منسوبة الى الألمعي وهو الذكي ، الصادق الفراسة واشتقاقها من لمع النـــار أي إضاءتها :

(١١) المناقب : جمع المنقبة : الفعل الكريم . ومناقب الانسان : ما عرف به من الخصال والاخلاق الحسنة . الغر (بضم فراء مشدّدة) : البيض . جمع الغراء صفة للمناقب . دونهن : تحتهن . الفراقد : جمع الفرقد والفرقدان النجمان المقدمان في الدب الأصغر والعرب تقيم الجمع مقـام المثنى فتقول : عيونك واسعة ، وهما عينان . وقال الشاعر : « وأيديك ان طالت فلا تغترر بها » وهما يدان

(١٢) كم : خبرية بمعنى كثير حبّر الصحائف : كتبها وحبر الكلام : حسنه ونمقه . أراد ما الف الفقيد من كتب ، و « من » بيانية لبيان الجنس الجيد (بكسر فسكون) : العنق أو مقدمه العلا (بضم ففتح) : الرفعـة والشـــرف .

نماه الى المجد الصراح متمماً ... بـه فخره السيف الآلهيّ «خالد»[13]

* * *

دعانا «ابن جبر» أن نلمّ بذكره ... لدى محفل قد ضمّنا وهو حاشد[14]

فقمنا لذكرى مجده بعد موته ... نباهي بـه أحياءنا ونماجـد[15]

ونستشهد الدنيا على حسناته ... وقـد كثرت فيها عليها الشواهد[16]

واني وإن لم أحظ منه برؤية ... ليشهد لي من «عادل» فيه شاهد

ألا يا «ابن جبر» أنت أيقظت للعلا ... عواطف كانت وهي فينا رواقد[17]

فقلت اذكروا يا قوم فضل رجالكم ... ففي ذكر فضل الغابرين فوائـد[18]

وسيروا على آثارهم واهتفوا بها ... لينشط كسلان وينهض قاعـد[19]

---

(١٣) نماه (ض) : نسبه اليه . الصراح (بضم ففتح) : الخالص من كل شيء . السيف فاعل نماه . والإلهيّ صفة للسيف وخالد بدل من السيف . وخالد هو خالد بن الوليد الذي لقبه النبي بسيف الله المسلول . وكان في الحروب بطلها المغوار وقائدها المحنك أي أن روحي الخالدي من أحفاد خالد بن الوليد

(١٤) الم الرجل بالقوم : اتاهم فنزل بهم ، وزارهم زيارة غير طويلة . المحفل (كمجلس) : موضع الحفل ، ومكان الاجتماع . وحشد القوم (ن ، ض) : اجتمعوا وحشدت القوم : جمعتهم ؛ فالفعل لازم متعد .

(١٥) نباهي نفاخر بالحسن اراد صفاته الحسنة ومزاياه نماجد نفاخر بالمجد

(١٦) نستشهد الدنيا : نطلب اليها أن تشهد .

(١٧) ايقظه نبهه من نومه . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف العواطف : جمع العاطفة : الشفقة والرحمة . وعطفت الناقة على ولدها (ض) : حنت عليه ودرّ لبنها . رواقد : جمع راقدة . ورقد (ن) : نام .

(١٨) الغابر (بكسر الباء) من الأضداد ؛ بمعنى الباقي والذاهب والثاني هو الذي اراده الشاعر

(١٩) هتف به (ض) : صاح به ودعاه . نشط في عمله (ع) : خف واسرع وجدّ فيه ، وطابت نفسه للعمل وغيره . نهض (ف) : قام يقظا نشيطا

ففي الغرب أموات اقيمت لذكرهم   تماثيل في كل البــلاد أوابـد[٢٠]
أعادل قد أنهضـــت للعلم جثّماً   فأنت لنا في نهضـــة العلم قائد[٢١]
أقمت لذكرى الخالديّ مقامـــةً   بها حسنت للقوم منـــك المقاصد[٢٢]
وجاهدت في إنهاض حــيّ بميّت   فجهدك في انهاض قومك جاهـــد[٢٣]
ذكــرت مزايـــاه وذكرتنـا بـــه   وهل يذكر الأمجـاد إلاّ الأماجد[٢٤]
فسعيك مشكور ، ورأيك صائب ،   وفعلك محمود ، وسـيرك راشد[٢٥]

* * *

(٢٠) الأوابد : جمع الآبدة . وأبد الشيء (ض) : خلد وابد بالمكان : أقام به ووصف الشاعر التماثيل بالأوابد لأنها مقيمة لا تبرح أماكنها

(٢١) الجثّم (بضم الجيم وفتح الثاء المشددة) اراد جمع الجاثم . وجثم الطائر (ن ، ض) : تلبّد في الارض

(٢٢) المقامة (بفتحتين) : المجلس ، والجماعة من الناس

(٢٣) الجهد (بضم فسكون) : الطاقة . أما بفتح الجيم فبمعنى المشقة والجهد الجاهد : للمبالغة ؛ كما يقال شعر شاعر وليل لائل

(٢٤) المزايا (بفتحتين) : جمع المزية : التمام والفضيلة يمتاز بها على غيره . الامجاد : جمع المجيد : الشريف الكريم الأماجد : جمع الأمجد

(٢٥) رشد الرجل (ن ، ع) اهتدى ؛ فهو راشد والراشد المستقيم على طريق الحق مع تصلّب فيه

واشيخاه

أزمعت عنا إلى مولاك ترحـالا	لمّا رأيت مناخ القوم أوحـالا[1]
رأيتنا في ظـلام ليس يعقبـه	صبح" فشمّرت للترحـال أذيـالا[2]
كرهت طـول مقـام بين أظهرنـا	بحيث تبصرنا للحـق خـذّالا[3]
ولم ترق نفسك الدنيا ونحن بها	لسنا نؤكّد بالأفعـال أقـوالا[4]
وكيف تحلو لذي علم إقامتـه	في معشر صحبوا الأيّـام جهّالا[5]
لذاك كنت اعتزلت القوم منفرداً	حتى أقار َبـك الأد َنين والآلا[6]

(*) قالها في رثاء استاذه (محمود شكري الألوسي) وقد توفي يوم الخميس رابع شوّال ١٣٤٢ الموافق ثامن آيار ١٩٢٤ ، وانشدها في اليوم الثالث من مجلس العزاء الذي اقيم له

واشيخاه : « وا » حرف نداء يختص بالندبة والألف الف الندبة والهاء هاء السكت . والشيخ من تقدمت به السنّ وادرك الشيخوخة . وهو هنا بمعنى الاستاذ . وإطلاق الشيخ على الاستاذ والعالم انما هو باعتبـار الكبر في العلـم والفضيلة والمقام

(١) ازمع : اسرع . يقال : ازمع الامر اذا جمع عليه وعزم . ومولاك : ربك . الترحال (بفتح فسكون) : مفعول به لازمع . مصدر رحل عن المكان (ف) : سار عنه وتركه الى محل آخر المناخ (بضم ففتح) : محل الاقامـة وأصل معناه الموضع الذي تناخ فيه الابل . الاوحال جمـع الوحـل (بفتحتين) الطين الرقيق أما الوحل (بفتح فسكون) فجمعه وحول (بضمتين) اي رحلت عن دنياك لان الاقامـة فيها سـيئة لاترضيك وسيوضح رايه في الابيات الآتية

(٢) عقب الصبح الليل (ن) واعقبه : جاء بعده شمّر رفع الأذيال جمع الذيل (كلاهما بفتح فسكون) وذيل الثوب اسفله الذي يلي الارض وان لم يمسها والتشمير في الامر السرعة فيه .

(٣) كره الشيء (ع) : ضد احبّه . المقام (بضم ففتح) : الاقامة وموضعها ومكانها. الاظهر (بفتح فسكون فضم) جمع الظهر (بفتح فسكون) . وبين اظهرنا: بيننا الخذال (بضم فذال مشدّدة) جمع الخاذل وخذله (ن) ترك نصرته واعانته

(٤) راقه (ن) : أعجبه . ونفسك مفعول به والدنيا فاعل نؤكد : نوثق ونحكم.

(٥) المعشر (بفتح فسكون ففتح) الجماعة

(٦) اعتزلت القوم ابتعدت عنهم ، وتنحيت جانبا الأدنين (بفتح النون)

وما ركنت الى الدنيـــا وزخرفهـــا ولا أردت بها جاهـاً ولا مـــــالا(٧)
لكن سلكت طريق العـــلم مجتهداً تهدي به من جميع الناس ضلّالا(٨)
«محمودشكري»فقدنامنك حبر هدىً للمشكلات بحسن الرأي حـــلّالا(٩)
قد كنت للعلم في أوطاننـــا جبلاً إذا تقسّم فيهـا كان أجبـــالا(١٠)
وبحر علم إذا جاشت غـــواربـــه تقاذف الدرّ في لجّيه منهـــالا(١١)
يامن « بشوّال » قـــد شالت نعامته نغّصت بالحزن شهر العيد شوّالا(١٢)
أعظم برزئك في الأيام من حَدَث هزّت عليّ بـــه الأيام عسّالا(١٣)
أمست لروعته الأبصار شـاخصةً أما القلوب فقـد أجفلن إجفـالا(١٤)

جمع الأدنى (اسم تفضيل) : الأقرب . الآل آل الرجل : اهله وعياله . ولا يستعمل الآل فيما فيه شرف

(٧) ركنت الى الدنيا (ن ، ع) : سـكنت اليها ، وملت ، واعتمـدت عليهـا . الزخرف (بضم فسكون فضم) : الزينة والحسن . الجاه : القدروالمنزلة.

(٨) هدى (ض) أرشد . الضلاّل (بضم فلام مشدّدة) : جمع الضال . وضل الرجل (ض . ع) : جار عن حق أو طريق فلم يهتد اليه .

(٩) « محمود شكري » منادى محذوف منه حرف النداء . « من » هنا للتجريد الحبر (بكسر الحـاء وفتحهـا فسـكون) : العـالم ، أو الصالح من العلماء . الهدى : الرشاد . ضد الضلال .

(١٠) الأجبال (بفتح فسكون) : جمع الجبل .

(١١) جاش البحر (ض) : هاج واضطرب . الغوارب : جمع الغارب (بكسر الراء) وهو أعلى كل شيء وغوارب الماء اعالي موجه تقاذف : ترامى لجّيه : : مثنى لج (بضم فجيم مشددة) معظم الماء حيث لا يدرك قعره منهالا حال من الدر وانهال الشيء : تصبّب ، وانصب

(١٢) شـــالت (ن) : ارتفعـــت . النعامـــة (بفتحتـين) مـن معانيهـــا النفس ، وباطـن القـدم وشـالت نعامتـــه اي مـــات وذلـك لأن النعامة (وهي حيوان مركب من خلقة طير وجمل) أشدّ الأحياء نفاراً، وبها يضرب المثل بالاجفال . ولهذا قيل للرجل اذا فزع من شيء وارتحل أو مات : شالت نعامته أو نفرت نعامته نغّصت : كدّرت وزناً ومعنى .

(١٣) الرزء (بضم فسكون) اسم من الرزيّة أي المصيبة وأعظم برزئك صيغة تعجب يتعجب بها من عظم المصيبة التي أصابته بوفاة استاذه هزّ الشيء (ن) : حركه بقوّة العسّال (بفتح فسين مشدّدة) صفـة لموصوف محذوف اي رمحاً عسالا وهو الذي يهتز ليناً

طاشت حصـاة العلا لما نعيت لها — وكل ميزان علـم بالأسى شـالا[١٥]
إذا نعيك وافى « مصر » منتشـراً — جثا «أبو الهول» يشكو منه أهوالا[١٦]
وإن أتى البيت « بيت الله » رجّ به — وأوجس «الركن» من منعاك زلزالا[١٧]
أما « العراق » فأسى «الرافدان» به — سطرين للدمع في خدّيه قـد سالا
بكى الورى منك حبراً لا مثيل لـه — أقوالـه ضربت في العلم أمثـالا[١٨]
بكوك حتى قد احمرّت مدامعهـم — كأنهـم نضحوا فيهـنّ جـريالا[١٩]
ولو لفظنا لك الأرواح من كمـد — لم نقض من حقك المفروض مثقالا[٢٠]
ولا نخصّص فـي رزء بتعزيـة — إلا علوماً أضاعت منـك مفضالا[٢١]

---

(١٤) الروعة (بفتح فسكون) وراعني الشيء (ن) : أفزعني . شخص الرجل ببصره (ف) اذا فتح عينيه لا يطرف . وذلك لا يكون إلاّ عند حدوث امر عظيم . وشخوص الابصار كناية عن استيلاء الحيرة والدهشة اجفلن : نفرن وأسرعن في الهرب

(١٥) طاش (ض) . الحصاة (بفتحتين) : العقل والرزانة والوقار . يقال : فلان ذو حصاة اي وقور وطاشت حصاته : اعترته خفـة ونزق وطيش الحصاة إنما يكون عند حدوث امر عظيم . العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف . وشال الميزان (ن) : اذا خفّت احدى كفتيه فارتفعت . وشول الميزان كناية عن خسرانه الأسى (بفتحتين) : الحزن

(١٦) النعيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : مصدر نعاه له (ف) : أخبره بموته جثا (ن) : قعد على ركبتيه

(١٧) رجّ به (بالبناء للمجهول) ورج فلان الشيء (ن) : هزه وحركه بشدّة . أوجس : احسّ الركن (بضم فسكون) : الجانب واراد ركن الكعبة (الحجر الاسود) المنعى (بفتح فسكون ففتح) : خبر الموت الزلزال (بكسر الزاي وفتحها وسكون اللام) : الهزة الارضية

(١٨) الورى (بفتحتين) : الخلق

(١٩) نضحوا الثوب (ض ، ف) : رشوه وبلتوه بالماء او الطيب الجريال (بكسر فسكون) : صبغ أحمر

(٢٠) لفظ الشيء (ض) : رمى به ، وقذفه ، وطرحه الكمـد (بفتحتين) ، الحزن الشديد المكتوم .

(٢١) نخصّص : نفرد . التعزية (بفتح فسكون فكسر) : مصدر عزّاه سلاّه وصبّره ، وقال له : أحسن الله عزاءك المفضال (بكسر فسكون) الكثير الفضل . وهو الاحسان او البدء به

فإن رزأك عمّ الناس قاطبةً | يا أكرم الناس أعماماً وأخوالا[٢٢]
شكراً لأقلامك اللائي كشفت بها | عن أوجه العلم أستاراً وأسدالا[٢٣]
كتبن في العلم أسفاراً سيدرسها | أهل البسيطة أجيالاً فأجيالا[٢٤]
أمددتها بمداد ليس يعقبه | دمع الأنام وإن يبكوك أحوالا[٢٥]
وكنت أنت نطاسي العلوم بها | وكنّ في سبر جرح الجهل أميالا[٢٦]
يا مُطلعاً في سماء الفكر أنجمه | تهدي إلى العلم رحّالاً وقفّالا[٢٧]
لو أنني بلغت زهر النجوم يدي | نحتّها لك بعد الموت تمثالا[٢٨]
ما ضرّ من بعدما خلّدت من كتب | أن لا نرى لك بين الناس أنجالا[٢٩]

---

(٢٢) عم الشيء (ن) : شمل الجماعة . قاطبة (بكسر الطاء) : جميعاً
٢٣ الأستار (بفتح فسكون) : جمع الستر : ما يستر به كائناً ما كان . الاسدال (بفتح فسكون) جمع السدل الستر وسدل الستر (ن ، ض) : ارخاه ، وأرسله من غير ضمّ جانبيه .
٢٤ الأسفار (بفتح فسكون) جمع السفر (بكسر فسكون) الكتاب الكبير . البسيطة (بفتح فكسر) : الارض ، أو ما انبسط واستوى منها الاجيال (بفتح فسكون) : جمع الجيل الصنف من الناس ، والامة ويطلق الجيل على اهل الزمان الواحد
(٢٥) أمددتها : الضمير يعود الى الأسفار . وامدّه : جعل فيه المداد (الحبر ، أو كل سائل يكتب به) الانام (بفتحتين) : الخلق ويعقبه دمع الانام اي يجازيه يقال : اعقبت الرجل اي جازيته بخير . وعاقبته : جازيته بشرّ . فاطلق على الجزاء بخير عاقبة ، وعلى الجزاء بشر عقاب الاحوال : جمع الحول (كلاهما بفتح فسكون) العام ، والسنة ، لانها تحول اي تمضي
(٢٦) النطاسيّ (بكسر النون وتشديد الياء) : الطبيب الحاذق السبر (بفتح فسكون) : مصدر سبر الجرح (ن) : تعرّف مقدار عمقه الاميال (بفتح فسكون) جمع الميل : آلة للجراح يختبر بها عمق الجرح والجرح (بضم فسكون) : الشق في البدن وهو اسم من جرحه (ف)
(٢٧) الرحال (بضم فحاء مشدّدة) جمع الراحل ورحل عن البلد (ف) مضى وتركه الى موضع آخر القفال (بضم ففاء مشدّدة) : جمع القافل وقفل المسافر (ن ، ض) : رجع وعاد
(٢٨) الزهر (بضم فسكون) : جمع الزهراء النيّرة المشرقة المتلألئة ، المضيئة وبلغتها (ن) وصلت اليها
(٢٩) ضرّه (ن) : الحق به أذى . ضد نفعه الانجال جمع النجل (كلاهما

إذا ذكرناك يومـــاً في محافلنـــا قمنا لذكراك تعظيمـاً وإجـلالا(٣٠)
إني أخفّ لـدى ذكراك مضطرباً وإن حملت من الأحزان أثقـالا(٣١)
لأشكرنّك يا «شكري» مدى عمري وأبكينّك أبكـــاراً وآصـــالا(٣٢)
فأنت أنت الـذي لقّنتني حكمـــا بهـــا اكتسيت من الآداب سربالا(٣٣)
أوجرتني من فنـــون العـلم أدوية شفت من الجهل داءً كان قتّالا(٣٤)
فصحّ عقلي وقبـلاً كنت مشـتكياً من علّة الجهل أوجاعاً وأوجالا(٣٥)
أنا المقصر عن نعمـاك أشكرهـــا ولو ملأت عليـك الدهر إعـوالا(٣٦)
فاغفر عليك سـلام الله مـا طلعت شمس وما ضاء بدر الليـل أولالا(٣٧)

★ ★ ★

بفتح فسكون) : الولد . لأن الفقيد لم يتزوّج .

(٣٠) المحافل : جمع المحفل (كمجلس) : مجتمع القوم والموضع الذي يجتمعون فيه التعظيم مصدر عظمه : بجّله وفخمه الاجـلال : مصــدر اجلّــه : عظمـــه .

(٣١) خف (ض) : أسرع ، وطاش . مضطرباً حال من فاعل اخف . واضطرب الرجل : تحرّك على غير انتظام الأثقال : جمع الثقل : الحمل الثقيل .

(٣٢) المدى (بفتحتين) : الغاية والمنتهى . الأبكار (بفتح فسكون) : جمع البكرة: الغدوة وزنا ومعنى ، وهي أول النهار الى طلوع الشمس . الآصال جمع الأصيل : العشيّ . وهو ما بعد العصر الى الغروب .

(٣٣) لقّنه الكلام فهمه إياه ، وقاله من فيــه مشافهــة وتلقن الكـلام أخذه وتمكن منه وفهمه . الحكم (بكسر ففتح) : جمع الحكمة : كل كلام يوافق الحق ، والعلم ، والكلام الذي يقل لفظه ويجلّ معناه اكتسيت : لبست الكسوة : كل ما يلبس من قميص ونحوه

(٣٤) أوجرت المريض : صببت الدواء في فمه

(٣٥) صحّ عقلي (ض) برىء من مرضه وهو الجهل . العلّة (بكسر فـلام مشدّدة) : المرض الشاغل الأوجاع (بفتح فسكون) جمع الوجع : المرض والألم وزناً ومعنىً الأوجال (بفتح فسكون) جمع الوجل الخوف والفزع .

(٣٦) النعمى (بضم فسكون ففتح) النعمة ، واليـد البيضاء الصالحـة . الاعوال : البكاء والصراخ مصدر أعول الرجل رفع صـوته بالبكاء والصيــاح .

(٣٧) لا لا . مهموز ، وسهل همزه لضرورة الوزن . ولألأ البدر : لمع ، وأضاء . ولألأ النجم والبرق : لمع في اضطراب

في موقف الأسى

لمن تركت فنـــون العـلم والأدب — أما خشيت عليهـــا من يد العطب!(١)

تلك المدارس قد أوحشتها فغـدت — خلواً من الدرس، والطلاب، والكتب(٢)

ما إن تركت لها في العلم من وطر — ولا لمنتابهـا في الـدرس من أرب(٣)

إن «الألوسيّ محموداً» عرته لدن — لاقاك «محمود شكرى» خفة الطرب(٤)

فاهتزّ لابنٍ أبٌ في قبره وغـدا — يبدي الحفاوة خير ابن لخير أب(٥)

بحرين في العلم عجّاجين قد ثويا — فانصبّ مضطرب في جنب مضطرب(٦)

(*) قالها في رثاء استاذه (محمود شكري الألوسي) بعد مرور اربعين يوماً على وفاته . والأسى (بفتحتين) : الحزن

(١) ترك (ن) : خلّى الفنون (بضمتين) : الانواع والضروب . جمع الفنّ خشيت (ع) : خفت . العطب (بفتحتين) : الهلاك ويكون في الناس وفي غيرهم أراد : إنك كنت الحافظ على تلك الفنون فمن يحفظها من يد العطب من بعدك !

(٢) أوحشتها : صيرتها وحشة اي خالية من الناس . غدت (ن) صارت الخلو (بكسر فسكون) الخالي ، الفارغ

(٣) ما إن : حرفا نفي . و « ان » هنا زائدة وقد جمع بينهما للتوكيد . الوطر (بفتحتين) : الحاجة يقال : قضى وطره اي نال بغيته وحاجته . انتاب فلان المكان : أتاه وقصده مرة بعد اخرى الأرب (بفتحتين) : الحاجة

(٤) « الألوسي محمود » المفسر المعروف وهو جدّ الفقيد عرته (ن) أصابته لدن (بفتح فضم . مبني على السكون) ظرف مكان وزمان بمعنى عند ولا يستعمل إلاّ في الحاضر

و « محمود شكري » اسم الفقيد وهو هنا منادى محذوف منه حرف النداء اي يا محمود شكري . الخفة (بكسر ففاء مشدّدة) ضدّ الثقل . مصدر خف الشيء (ض) الطرب (بفتحتين) من الاضداد بمعنى الفرح والحزن وهو هنا بمعنى الفرح والسرور مصدر طرب (ع) : خف واهتز من فرح وسرور أو من حزن وغم

(٥) اهتز له : ارتاح . غدا (ن) : هنا بمعنى صار الحفاوة (بفتحتين وقد تكسر الحاء) : الاحتفال اي المبالغة في السؤال عن حال الرجل والعناية بامره

(٦) العجاج (بفتح فجيم مشدّدة) الصيّاح وزناً ومعنى والبحر العجاج

من فُخر أزماننا في العلم أنهما علاّمتا هذه الأزمان والحقب[٧]
عليك «شكري» غدت شكرى مدامعنا تكفيك أدمعها السقيا من السحب[٨]
ما كنت فخر الألوسيّين وحدهم بل كلّ من ساد من صيّابة العرب[٩]
ولا رزأت النهى والعلم وحدهما بل قد رزأت صميم المجد والحسب[١٠]
ولم يخص الأسى داراً نعيت بها بل عمّ مبتعداً من بعد مقترب[١١]
من «العراق» إلى «نجد» الى «يمن» إلى «الحجاز» الى «مصر» الى «حلب»

* * *

لقد ترحّلت في يوم بنا انقلبت حوادث الدهر فيه شرّ منقلب[١٢]

الذي تسمع لمائه عجيجاً أي صوتاً . وثوى (ض) اقام واستقرّ المضطرب (بصيغة الفاعل) واضطرب الشيء : تحرّك وماج وضرب بعضه بعضاً .

(٧) العلاّمة (بفتح فلام مشددة) العالم جداً . والهاء للمبالغة الحقب (بكسر ففتح) : جمع الحقبة : المدة من الزمان لا وقت لها .

(٨) شكرى (بفتح فسكون ففتح) . المدامع : العيون . جمع المدمع . وعين شكرى اي ملأى بالدموع . تكفيك : تغنيك يقال : كفاه الشيء : اي استغنى به عن غيره . السقيا (بضم فسكون) : اسم من السقي . وسقاه (ض) ارواه اي اعطاه ماء .

(٩) الصيابة (بضم فياء مشدّدة) : الخالص والصميم ، والخيار يقال : هو صيابة قومه اي خيارهم وسيدهم

(١٠) رزاه (ف) : اصابه بمصيبة . النهي (بضم ففتح) : العقل . سمي به لأنه ينهى عن القبيح . الصميم : المحض الخالص ، والوسط . يقال : هو في صميم القلب اي في وسطه . المجد (بفتح فسكون) : الرفعة ، والنبل، والشرف . الحسب (بفتحتين) : الشرف وقيل : الحسب ما ينشئه الرجل لنفسه من الرفعة والشرف .

(١١) خصه (ن) افرده وخص : ضد عم

(١٢) انقلب : مطاوع قلبه (ض) : حوله عن وجهه المنقلب : مصدر ميمي بمعنى الانقلاب

(١٣) يحسو يشرب جرعة بعد جرعة . الطلا (بكسر ففتح) الخمر الرنق (بفتح فسكون) : الكدر . العلب (بضم ففتح) : جمع العلبة (بضم فسكون): قدح ضخم من خشب أو من جلود الابل يحلب فيه ، وقد يكون له طوق من خشب . والشرب بالعلب ليس من شأن أهل النعمة والترف

حتى تقدّم ما في القـوم من ذنبٍ فصار رأساً ، وصار الرأس في الذنب
وبات يحسو الطلا بالكأس من ذهبٍ من كان يشرب رنق المـاء بالعلب[13]
فاذهب نجوت ، رعاك الله ، من زمن من عاش فيه دعا بالويل والحرب[14]
تستثقل الصدق فيـه اذن سـامعه وتطرب القـوم فيه رنّة الكـذب[15]
والخير قد ضـاع حتى أنّ طالبـه لم يلق منه سوى المسطور في الكتب[16]
أمـا الرجال فنـار الشـرّ موقدةٌ فيهم وهـم بين نفّـاخ ومحتطب[17]
أفعالهـم لم تـكن جـدّاً ولا لعبـاً لـكن تراوغ بـين الجـد واللعب[18]
إذا جلست إليهـم في مجالســـهم تلقى القوارص فيها ذات مصطخب[19]
أرقى الصحائف فيما عندهم أدبـاً ما شـذّ منها بهم عن خطّة الأدب[20]
قد يطربون لشـــتم المـرء صاحبه كأنما الشتم مدعـاة إلى الطـرب[21]

---

(١٤) نجوت من الشر : خلصت من أذاه . رعاه (ف) حفظه . « ورعاك الله » جملة دعائية معترضة . واصل العبارة : نجوت من زمن . دعا (ن) : نادى، وصاح . الويل (بفتح فسكون) : حلول الشر ، وكلمة عذاب الحرب (بفتحتين) : الهلاك .

(١٥) تستثقل الشيء : تجده ثقيلا . الرنة (بفتح فنون مشدّدة) الصيحة ، والصوت الحزين عند البكاء أو الغناء .

(١٦) المسطور : المكتوب وزناً ومعنى .

(١٧) موقدة (بصيغة المفعول) . ووقدت النار (ض) : اشتعلت. واوقدها : اشعلها. النفاخ : مبالغة النافخ ونفخ النار (ن) : اذكاها بهواء فمـه . المحتطب (بصيغة الفاعل) واحتطب الرجل جمع الحطب ومن شأن النفاخ والمحتطب أن يزيدا النار اشتعالا وهياجاً

(١٨) تراوغ : مضارع حذفت منه احدى تاءيه اصله تتراوغ وراوغـه خادعه . وداوره .

(١٩) القوارص : جمع القارصة . وهي الكلمـة الموجعـة التي تنغص وتؤلم . المصطخب : مصدر ميمي بمعنى الاصطخاب وهو ارتفاع الاصوات واختلاطها واصطخب القوم : تصايحوا وتضاربوا

(٢٠) شذ عن الجماعة (ن ، ض) : انفرد عنها ، او خالفها . الخطّة (بضم فطـاء مشـدّدة) : الامر او الحالة . يقال : جاء فلان وفي راسه خطة اي امر عزم عليه

(٢١) المدعاة (بفتح فسكون) : الدعوة والدعاء . يقال : نحن في مدعاة فلان : اي في دعوتـه

ويستلذّون من قوم سبابهم — كما استلذّ بحكّ الجلد ذوجرب[٢٢]
لا يغضبون لأمرٍ عمّ باطله — كأنهم غير مخلوقين من عصب[٢٣]
وليس تندى من النكراء أوجههم — كأنما القوم منجورون من خشب[٢٤]

* * *

يا راحلاً ترك الآماق سائلةً — يذرفن منسكباً في إثر منسكب[٢٥]
أجبت داعي موت حمّ عن قدر — وأي نفس لداعي الموت لم تجب[٢٦]
والناس أسرى المنايا في حياتهم — من فاته السيف منهم مات بالوصب[٢٧]
هذي جيوش الردى في الناس زاحفةً — لكنهنّ بلا نقع ولا لجب[٢٨]
بين الدواء وبين الداء معترك — فيه قضى ربنا للداء بالغلب[٢٩]

---

(٢٢) يستلذون الشيء : يجدونه ويعدونه لذيذاً اي شهياً السباب (بكسر ففتح) : الشتم الموجع . الجرب (بفتحتين) : مرض جلدي وهو بثور صغار معها حكة شديدة .
(٢٣) عم الشيء (ن) : شمل الجماعة . الباطل : ضدّ الحق .
(٢٤) ندي الشيء (ع) : ابتل . والمنديات : المخزيات . وهي التي اذا ذكرت ندي لها الجبن أو الوجه حياءً ، النكراء (بفتح فسكون) : المنكر ونجر النجار الخشب (ن) : نحته وصنعه .
(٢٥) الآماق : جمع المؤق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع . وذرفت العين (ض) : دمعت . وذرفت الدمع : أسالته ، المنسكب (بصيغة الفاعل) . وانسكب الدمع : انصب الاثر (بكسر فسكون) يقال : جاء في إثره ، وجاء في أثره (بفتحتين) أي بعده وفي عقبه
(٢٦) حمّ الامر (بالبناء للمجهول) : قضي ، وقرب .
(٢٧) الأسرى (بفتح فسكون ففتح) : جمع الأسير وهو المأخوذ في الحرب ، المنايا (بفتحتين) : جمع المنيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الموت . الوصب (بفتحتين) المرض ، والوجع الدائم
(٢٨) الردى (بفتحتين) : الموت والهلاك زاحفة : حال من جيوش الردى وزحف الجيش الى العدو (ف) : مشى اليه في ثقل لكثرة عدد جنوده النقع (بفتح فسكون) الغبار الساطع . اللجب (بفتحتين) : كثرة الاصوات واختلاطها . والنقع واللجب من مستلزمات الجيوش الزاحفة .
(٢٩) المعترك : مصدر ميمي بمعنى الاعتراك . واعترك الرجال في الحرب ازدحموا وعرك بعضهم بعضاً أي قاتله . الغلب (بفتحتين) : مصدر غلبه (ض) : قهره ، واعتزّ عليه .

والناس فيـــه عتـاد للحمام فـــلا ينجون من عطب إلاّ الى عطب[٣٠]
وإن للمـــوت أسـباباً يسببّهـــا من سدّ كلّ طريق عنـه للهرب[٣١]
لا يخلق الله مخلوقـاً يجول بـــه دم الحيـــاة بـلا ام لـــه و ب[٣٢]
ولا يميت بـــلا داء ولا ســـقم ولا يعيش بــلا كـدّ ولا تعب[٣٣]
وليس ذلـك من عجز بخالقنـــا عن أن يزجّ بنا في قبضة الشجب[٣٤]
لكنّـه جعـــل الدنيـــا مسبّبةً لكـل أمر بهـا لابدّ من سـبب[٣٥]

* * *

يا من إذا ما ذكرناه نقـــوم لـــه على الأخامص أو نجثو على الركب[٣٦]
لقد تركت يتيـــم العـلم منتحبـاً والـكتب راثيةً منــــه لمنتحب[٣٧]
إ ن كنت في هـــذه الدنيـا لمنقطعاً إليه عن كـل موروث ومكتسب[٣٨]

---

(٣٠) الضمير في « فيه » يعود الى المعترك في البيت السابق . العتاد (بفتحتين) العدة (بضم فدال مشددة) . الحمام (بكسر ففتح) : الموت . او قضاء الموت وقدره وقوله : عتاد للحمام اي إن الناس عدة اعدت للموت
(٣١) « من » فاعل يسببها
(٣٢) جال الرجل في البلاد (ن) طاف غير مستقرّ فيها . وجال الفرس في الميدان : قطع جوانبه وقد أراد الشاعر الدورة الدموية لدى الاحياء في قوله « يجول به دم الحياة » .
(٣٣) أماته : جعله يموت وأعاشه : جعله يعيش اي يحيا
(٣٤) يزج بنا (ن) : يرمي بنا القبضة (بفتح القاف وضمها فسكون) ما قبضت عليه من شيء اي تناولته ملء الكف وصار الشيء في قبضته اي في ملكه . الشجب (بفتحتين) : الهلاك .
(٣٥) مسبّبة (بصيغة المفعول) . والسبب (بفتحتين) : ما يتوصل به الى غيره . واصل معنى السبب : الحبل البد (بضم فدال مشدّدة) : النّصيب ، والعوض ، والفراق ولابد من كذا اي لا محيد عنه ، ولا مناص .
(٣٦) الأخامص جمع الأخمص (بفتح فسكون ففتح) : مالا يمسّ الارض من باطن القدم . جثا الرجل (ن) : قعد على ركبتيه . والقيام على الاخامص والجثوّ على الركب من أمارات الاحترام والتبجيل
(٣٧) اليتيم : من فقد أباه ولم يبلغ مبلغ الرجال . ويتيم العلم صفة اضيفت الى موصوفها اي العلم اليتيم . انتحب الباكي : بكى شديداً
(٣٨) المنقطع (بصيغة الفاعل) وانقطع الى فلان : انفرد بصحبته خاصــة

أعرضت عنها مشيحاً غير ملتفت   إلى المناصب فيها أو إلى الرتب[39]
أولعت بالعلم تنميه وتجمعه   منذ الشباب وما أولعت بالنشب[40]
فعشت دهراً حليف العلم تنصره   حتى قضيت فقيد العلم والأدب[41]

* * *

والضمير في « اليه » يعود الى يتيم العلم في البيت السابق .

(٣٩) اعرض عن الشيء : صدّ عنه وولّى . والضمير في « عنها » يعود الى الدنيا في البيت السابق مشيحاً (بصيغة الفاعل) : حال من ضمير الفاعل في اعرضت عنها . واشاح عنه وجهه : اعرض مبدياً كرها وازدراء .

(٤٠) اولع بالشيء (بالبناء للمجهول) : علق به شديداً . انماه : زاده وكثره . منذ (بضم فسكون . مبني على الضم) : حرف جر بمعنى من . النشب (بفتحتين) : المال على اختلاف ضروبه من ناطق وصامت .

(٤١) الحليف (بفتح فكسر) : الملازم . يقال : فلان حليف الجود والكرم . نصر اخاه : اعانه ، وايده وقوّاه . قضى فلان (ض) وقضى نحبه : مات . الفقيد (بفتح فكسر) : المفقود فعيل بمعنى مفعول . وفقيد العلم اي الذي فقده العلم وعدمه وخسره

ذكرى الشيخ الخالصي

أدهق الدهـــر بالمنيّـة كاســه — من قـديم وطاف يسـقي اناســه(١)

كيف يرجى طـول البقـاء لحيٍّ — جعـــل الله عمـــره أنفاســـه(٢)

تعست هـذه الحيـــاة وإن كـــا — نت لعمـري خـلاّبةً حسّاســه(٣)

قصّرتهـــا يـــد الحوادث لـكن — قـد أطالت بها عـلى الحيّ باسـه(٤)

غـير أن السـعيد من بان عنهـــا — وهـــو مستثمر بهـــا أغراســه(٥)

(*) انشدها الشاعر في الحفلة التأبينيّة التي اقامها « نادي الاصلاح » في ٢٠ نيسان ١٩٢٥ ببغداد عند منعى الشيخ محمد مهدي الخالصي بعد أن اخرجته الحكومة العراقية الى ايران .

(١) ادهق الكأس ودهقها (ف) : ملأها . المنيّة (بفتح فكسـر فياء مشددة) الموت . طاف (ن) : دار وحام . الاناس (بضم ففتح) : الناس . والضمير في « اناسه » يعود الى الدهر .

(٢) كيف (بفتح فسكون) : كلمة مبنية على الفتح يستفهم بها عن حال الشيء وصفته ، وتأتي للتعجب والانكار كما استعملها الشاعر هنا يرجى (بالبناء للمجهول) ورجا الشيء (ن) : أمّل به . الأنفاس (بفتح فسكون) : جمع النفس (بفتحتين) : الهواء الذي يتنفسه كل حيّ ذي رئة واصل معناه نسيم الهواء .

(٣) تعس الرجل (ف ، ع) : عثر فسقط واكبّ على وجهه . وتعست الحياة دعاء على الحياة واحتقار لشأنها اي هلكت لعمري : اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) : العمر . فهو يقسم بحياته وبقائه ، الخلابة : الخداعة وزنا ومعنى . وخلب فلاناً (ن) : خدعه بمنطقه ولسانه وفتن قلبه بألطف القول . والحياة خلابة بمباهجها ومحاسنها . الحساسة (بفتحتين وتشديد السين) : الرقيقة .

(٤) قصّرتها : جعلتها قصيرة . الحوادث : جمع الحادثة . وحوادث الدهر : مصائبه ونوائبه . الباس : العذاب الشـديد ، والخوف . وهو مهموز وسهله لضرورة الوزن . والضمير في « باسه » يعود الى الحيّ .

(٥) السعيد : نقيض الشقي . صفة لموصوف محذوف أي الرجل السعيد . وسعد الرجل (ع) فهو سعيد . بان عنها (ض) : بعد ، وانفصل ، وانقطع . اراد مات . والضمير في « عنها » يعود الى الحياة مستثمر (بصيغة الفاعل) واستثمر الشيء : جعله يثمر وثمّر الرجل ماله : نمّاه

والذي عاش مؤنساً وحشة النا س ممداً بفضله إيناسه[٦]
مثل ذاك الشيخ الذي مذ فقدنا ه فقدنا به النهى والكياسه[٧]

* * *

نعي « الخالصيّ » فارتجّت الأنـ ـفس حزناً مضرّجاً بحماسه[٨]
هو ذاك « المهديّ » أحرز سبقاً حين أجرى إلى الهدى أفراسه[٩]
هو ذاك الحبر الذي كان للشر ع مقيماً دليله وقياسه[١٠]
كان في الدين آية الله أفنى الـ ـعمر فيه رعايةً وحراسه[١١]

وكثره . الأغراس (بفتح فسكون) جمع الفرس أي المغروس . والضمير في « اغراسه » يعود الى « هو » واراد باستثمار الأغراس الاعمال الحسنة التي يأتي بها المرء في حياته .

(٦) الذي معطوف على « من » في البيت السابق . المؤنس (بصيغة الفاعل) وآنسه : لاطفه ، وترفق به ، وسلاّه الوحشة (بفتح فسكون) بين الناس : الانقطاع وبعد القلوب ، ممدّاً (بصيغة الفاعل) . وامدّه ومدّه (ن) : زاده . الايناس (بكسر فسكون) : مصدر آنسه .

(٧) مذ (بضم الميم ، مبني على السكون) : هنا ظرف مضاف الى الجملة الفعلية . فقدناه (ض) : عدمناه ، وخسرناه ، واضعناه . النهي (بضم ففتح) : العقل . سمي به لأنه ينهى عن القبيح الكياسة (بكسر ففتح) العقل ، والفطنة ، والظرف .

(٨) نعي (بالبناء للمجهول) . ونعاه (ف) : اذاع خبر موته . ارتجّت : تحرّكت، واضطربت . مضرّجاً (بصيغة المفعول) ملطخاً مصبوغا بالحمرة الحماسة (بفتحتين) : الشدة في الأمر والشجاعة . يشير الشاعر بذلك الى ماكان عليه القوم اذ ذاك من حماسهم السياسي عند نفي الشيخ الخالصيّ ، لأن نفيه كان بعوامل السياسة الاستعمارية .

(٩) احرز الشيء : حازه ، وضمه ، وجعله في الحرز الأفراس (بفتح فسكون) : جمع الفرس : واحد الخيل ؛ يقع على الذكر والانثى . الهدى (بضم ففتح) ، الرشاد والبيان ، وخلاف الضلال واجرى أفراسه: جعلها تعدو وتركض . أراد اتجاه الخالصي الى الحق والرشاد والخير

(١٠) الحبر (بكسر الحاء وفتحها فسكون) : العالم ، أو الصالح من العلماء .

(١١) الآية : المعجزة . افنى الشيء : انهى وجوده . وافنى العمر أي قضاه . والضمير في « فيه » يعود الى الدين . الرعاية (بكسر ففتح) الرقابة والحفظ . الحراسة (بكسر ففتح) : الحفظ

افق العـلم قـد بدا مكفهراً | عندما أطفـا الردى نبراسـه(١٢)
إن بكـاه الـدين الحنيفيّ شـجواً | فـلأن كـان ركنـه وأسـاسه(١٣)
كـان رداًء للحـق مرتدي التقـ | ـوى فكانت طـول الحيـاة لباسه(١٤)
ولقـد كـان في العـلوم إماماً | حيث فيهـا انتهت إليـه الرياسـه

* * *

أنا أبـكي عليـه من جهـة العلـ | ـم ، واغضي عن خوضه في السياسه(١٥)
لا لأنـي أراه فيهـا ملومـاً | بل لأني أعيب فعـل الساسـه(١٦)
ليس في هذه الهنـات السياسـيّـ | ـات إلا ما ينجلي عـن خساسـه(١٧)
قـد أبت هـذه السياسـة إلا | أن تكون الغشّاشـة الدسّاسـه(١٨)

---

(١٢) المكفهرّ (بصيغة الفاعل) واكفهر الوجه : عبس وانقبض فلا ترى فيه اثر بشر او فرح . الردى (بفتحتين) : الموت والهلاك . النبراس : المصباح وزنا ومعنى . والضمير في « نبراسه » يعود الى « الخالصيّ »

(١٣) الحنيفي : نسبة الى الحنيف (بفتح فكسر) المسلم . وسمي حنيفاً لانه مائل الى الدين . الشجو (بفتح فسكون) : من الأضداد وهو مصدر شجاه الأمر (ن) احزنه وافرحه . والحزن هو مراد الشاعر . فلأن : مخففة عن الثقيلة اي فلأنه كان ...

(١٤) الردء (بكسر فسكون) : المعين والناصر .

(١٥) اغضى الرجل : قارب بين اجفانه وطبقها حتى لا يرى شيئاً . الخوض (بفتح فسكون) : مصدر خاض القوم في الحديث (ن) : افاضوا فيه .

(١٦) الملوم (اسم مفعول) . ولامه (ن) : عذله اي كدره بالكلام لاتيانه ماليس جائزاً ، او ماليس ملائماً لحال اللائم او حال الملوم .

(١٧) الهنات (بفتحتين) : جمع الهنة . وهي كلمة يكنى بها عن كل اسم جنس، ومعناها شيء . وأراد بها الامور السياسية ، وعبر عنها بالهنات احتقارا لها . ينجلي ينكشف ويتضح الخساسة (بفتحتين) : مصدر خس الرجل (ض ، ع) : حقر ورذل .

(١٨) ابت (ف) : كرهت ولم ترض . الفشاشة (بفتحتين وتشديد الشين) وغشّشه : بالغ في غشه . وغشه (ن) : لم ينصحه واظهر له خلاف ما اضمره ، وزين له غير المصلحة . الدسّاسة (بفتحتين وتشديد السين) . ودسسه بمعنى دسه وقد شدّد للمبالغة . ودس الشيء في التراب (ن) :

وأبت أن تصافح الناس إلا … بيد من خديعة فرّاسه[١٩]
كلما مست الامور بكف … لوّثتها بما بها من نجاسه[٢٠]
إن في هذه السياسة سهماً … جعل الله باطلاً قرطاسه[٢١]
ما تعاطى غير الخداع « غلاد ستون » فيها كلا ولا « دلكاسه »[٢٢]
إن أحست بقوة من خصيم … كانت الظبي لم يزايل كناسه[٢٣]
وهي إن آنست من الخصم ضعفاً … كانت الليث مبرزاً أضراسه[٢٤]
لو أردنا إفاضة في هجاها … لكتبنا لكم به كرّاسه[٢٥]

* * *

دفنه فيه واخفاه . اي إن السياسة تخفي كيدها ومكرها ولا تظهرهما ، فهي لا تصدق ولا يؤمن جانبها .

(١٩) الخديعة (بفتح فكسر) : المكر والحيلة . وهي اسم من خدعه (ف) : ختله واراد به المكروه من حيث لا يعلمه . الفرّاسة (بفتحتين وتشديد الراء) شدّدت للمبالغة . وفرس الأسد فريسته (ض) : اصطادها وكسرها هذا أصل المعنى ، ثم اطلق الفرس على كل قتل

(٢٠) لوّثتها : لطختها وزناً ومعنى . ولوث الماء : كدره . النجاسة : القذارة وزناً ومعنى .

(٢١) القرطاس (بكسر فسكون) : الهدف الذي يرمى . وقرطس السهم : اصاب القرطاس . اراد أن سهم السياسة لا هدف له سوى الباطل

(٢٢) تعاطى الرجل الشيء : اقدم عليه ، وفعله ، وتناوله . الخداع (بكسر ففتح) مصدر خادعه بمعنى خدعه « غلا دستون » من ساسة انكلترة ، و « دلكاسه » من ساسة فرنسة وهما مشهوران في عالم الخداع السياسي

(٢٣) احسّت : شعرت ، وعرفت ، وعلمت والفاعل ضمير يعود الى السياسة. الخصيم (بفتح فكسر) . المخاصم وخاصمه : جادله ونازعه . الظبي (بفتح فسكون) : الغزال والكناس (بكسر ففتح) : بيته بين الشجر يستتر فيه .

(٢٤) آنست : ابصرت مبرزاً (بصيغة الفاعل) الأضراس : الأسنان وزناً ومعنى . جمع الضرس . وابرز الليث اضراسه : اظهرها ، واخرجها ، وبينها .

(٢٥) الافاضة (بكسر ففتح) : مصدر افاض في الحديث : توسع فيه . الهجاء (بكسر ففتح) : اسم من هجا الشاعر الرجل (ن) : ذمه بالشعر وعدّد

فلهـــذا اجـــلّ عنهـــا رجـــالا ... شـــغلتهم علومهـــم بالدراســـه(٢٦)
رحـــم الله شـــيخنا إنـــه كـــا ... ن بعيداً عمّا تريـــد السياســـه(٢٧)
ليت تلـك العـلوم قـــد شغلتـــه ... عن امـور لا تشترى بنحاســـه(٢٨)
أنتجت بعـــده فأوحش أرضـــاً ... في « العراقَين » عوّدت إيناســـه(٢٩)
فقضى بعـــد نأيـــه عـــن اناس ... طلبوا علمـــه ، وراموا اقتباســـه(٣٠)

* * *

أيهـــا القوم إن هـــذا لرأيـــي ... في فقيـدٍ لم تشـــهدوا إرماسه(٣١)
فـــاذا كنت قـــد أصبت وإلا ... فانبذوا ما أقولـــه في الكناســـه(٣٢)
لست بالشاعر الذى يرسـل اللفـ ... ـظ جزافـاً لكي يصيب جناســـه(٣٣)

معايبه . واصله ممدود فقصره لضرورة الوزن

(٢٦) اجلّ : انزّه

(٢٧) لأن السياسة مبنية على الغش والكذب والخداع والتمويه وكل هذه الامور كان الشيخ الخالصيّ بعيداً ومنزهاً عنها

(٢٨) النحاسة مؤنث النحاس (بتثليث النون) المعدن المعروف . والنحاس أيضاً : ماسقط من شرر الصفر والحديد اذا طرق . فالشاعر إما انه اراد بالنحاسة الشرارة وهي لا قيمة لها ، وإما اراد القطعة من العملة النقدية التي تضرب من النحاس ، وتكون عادة أصغر انواعها ، واقلّها قيمة

(٢٩) انتجت ولدت . وانتج الشيء من الشيء : ولده ، واخرجه منـــه . العراقان : البصرة والكوفة . عوّدت (بالبناء للمجهول) وعودهم الشيء: جعلهم يعتادونه اي يصيّرونه عادة لهم . والعادة هي ما تستقر في النفوس من الامور المتكررة ، ويفعل من غير جهد .

(٣٠) قضى (ض) : مات . النأي (بفتح فسكون) البعد . الاقتباس : مصدر اقتبس علماً أي تعلمه واستفاده واقتبس النار وقبسها (ض) أخذها شـــعلة .

(٣١) الارماس (بكسر فسكون) : الدفن . مصدر أرمس الميت : دفنه في الرمس أي القبر وزنا ومعنى . وأرمسه ، ورمسه (ن ، ض) : دفنه وغطاه بالتراب.

(٣٢) نبذ الشيء (ض) : القاه ، ورمى به لقلّة الاعتداد به الكناسة (بضم ففتح) : مايكنس أي الزبالة

(٣٣) بيع الجزاف (بضم ففتح) هو بيع الشيء لا يعرف كيله ولا وزنه

أنـا لا أبتغـي مـن اللفظ إلا ما جرى في سـهولة وسلاسه[34]
إنما غايتي من الشـعر معنـى واضح يأمـن اللبيب التباسـه[35]

* * *

الجناس (بكسر ففتح) في علم البديع اتحاد كلمتين او تشابههما في اللفظ مع اختلاف في المعنى كقول الشاعر

وإن اقرّ على رَقّ انامله اقرّ بالرق كتاب الأنام له

(٣٤) لا ابتغي : لا اطلب ،ولا اريد . السهولة (بضمتين) : اللين السلاسة (بفتحتين) الرقة والانسجام

(٣٥) غاية الشيء : نهايته وآخره واضح صفة لـ « معنى » . ووضح الشيء (ض) : انكشف وظهر أمن (ع) سلم ، واطمأن . اللبيب (بفتح فكسر) : العاقل . واللب (بضم فباء مشدّدة) : العقل . الالتباس : مصدر التبس المعنى : اشكل ، واختلط حتى لا تعرف حقيقته

على ضريح النائب

هي دنيـــا بقاؤهـــا مســـتحيل ⁂ فليقف عنـد حـــدّه التأميـــل[1]

ليس يغني فيها عـــن المرء شيئاً ⁂ شـــرف باذخ ، ومجـــد أثيـــل[2]

إنما الراحـة المرجّـــاة فيهـــا ⁂ تعب ، والهـدى بهـــا تضليـــل[3]

كـــل شيء في أهلهـــا مســـتعار ⁂ من سواه ، وكـل حـال تحـول[4]

ليس ما قـد جنى علينـا بهـا الا فـ ⁂ ـقار أدهى ممـــا جنى التمويـل[5]

رتّلت ألســن اللذائـــذ آي الـ ⁂ ـعيش فيهـــا فغرّتـا الترتيـــل[6]

فرجونا طـول البقـــاء وإن كنّـا ⁂ علمنـــا بأننـــا ســـنزول[7]

(*) انشدها في الحفلة التي اقيمت لتابين عبدالوهاب النائب في ٣ صفر ١٣٤٥ هـ الموافق ١٣ آب ١٩٢٦ م

الضريح (بفتح فكسر) : الشق في وسط القبر . ويطلق فيراد به القبر

(١) المستحيل : غير ممكن الوقوع ، والباطل التاميل : مصدر امّله : رجاه ، وترقبـــه

(٢) اغنى الشيء نفع ، واجدى ، واجزا وبذخ الجبل (ع) طال وعلا فبان علوّه ومن المجاز قوله « شرف باذخ » الأثيل : الاصيل وزنا ومعنى .

(٣) المرجاة (بتشديد الجيم) المؤملة ، والمرادة مؤنث المرجى (بصيغـــة المفعول) الهدى (بضم ففتح) الرشاد ، والبيان التضليل مصدر ضلّله اي صيره ضالاً ، ونسبه الى الضلال : وهو ضد الهدى ، والعدول عن الطريق المستقيم

(٤) استعار الشيء : طلب اعارته بأن يعطى له عارية والعارية ما تعطيـه غيرك على ان يعيده اليك . الحال : صفة الشيء (يؤنث ويذكّر) تحول : تتغير ، وتتحول من حال الى حال

(٥) جنى عليه (ض) : اذنب . الافقار : مصدر افقره : صيّره فقيراً التمويل: مصدر موّله : صيّره ذامال ، وقدم له ما يحتاج من مال

(٦) رتل القاريء القرآن تمهل ولم يعجل ، وتانّق في تلاوته . الالسن (بفتح فسكون فضم) : جمع اللسان . اللذائذ : جمع اللذيذة (بفتح فكسر) . ولذ الشيء (ع) صار شهيّا ولذذته وجدته شهياً : الآي جمع الآية : والآية من القرآن معروفة . غرنا (ن) : خدعنا ، واطمعنا بالباطل الترتيل (بفتح فسكون فكسر) مصدر رتل

(٧) رجونا : امّلنا ، واردنا نزول : نتحوّل ، وننتقل ، ونذهب

وطلبنـــا تعـــــلّة لنفـــوس ليس يشـــفي غليلهـــا التعليـــل[٨]

قد قتلت الحيـــــاة خبراً ولكن أنا منهـــا بحـــيرتي مقتـــول[٩]

كل ما قيل في الحيـــاة ظنـــون جرّهـــا فـــي افتكارنـــا التخيل[١٠]

قـــد وهمنـــا في البدء منها وأمـــا منتهاهـــا فســـتره مســـدول[١١]

إن يك العقل في دجى الشك نجماً فخفيٌّ مثل السهـــا وضئيل[١٢]

---

(٨) التعلّة (بفتح فكسر فلام مشددة) : ما يتعلّل به والتعليل : مصدر علّله بشيء : شغله به ولهّاه الغليل (بفتح فكسر) شدة العطش وحرارته ويشفي غليله (ض) يرويه

(٩) الخبر (بضم فسكون) : مصدر خبرت الشيء (ن) : علمته وامتحنته وجربته. وحول قوله : « قد قتلت الحياة خبراً ... » قال الرصافي نفسه مانصه: « من توسعهم في معاني الكلمات بالمجاز قولهم قتل الشيء خبراً ، اذا احاط به علماً . لأن قتل النفس في الحقيقة هو كسر القتال (بفتحتين) أي النفس ؛ وبعبارة اوضح هو قطع علاقة الروح بالجسد . فمعنى قولهم قتله في حقيقة اللغة اصاب قتاله اي نفسه كما قالوا : راسه اذا اصاب راسه ، وفأده اذا اصاب فؤاده ولا ريب ان الانسان اذا علم الشيء المجهول فقد اصاب جهله ، وقطع بالعلم الجهل به ؛ فكما ان قتل الانسان قاطع لروحه كذلك علم الشيء قاطع للجهل به فبهذا تعلم حقيقة قولهم : قتل الشيء خبراً اذا احاط به علماً . ومن هذا القبيل قولهم قتل غليله اذا سقاه فزال غليله بالريّ . وقتل الشراب اذا كسر حدته بمزجه بالماء . وقتل الجوع اذا كسر شدّته بالطعام » .

وفي هذا البيت أراد أنه وإن قتل الحياة خبراً لم يزل مقتولا بحيرته فيها اي انه لم يعلمها علم اليقين وقد اوضح رايـه بمـا قـال في الأبيات التاليـة :

والحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار في الأمر (ع) لم يدر وجه الصواب ، وضل الطريق ، ولم يهتد لسبيله

(١٠) جرّها (ن) : جناها . يقال : جرّ جريرة أي جنى جناية . التخييل مصدر خيل الرجل على غيره لبّس وشبّه ، ووجه الوهم إليه وخيـل اليه (بالبناء للمجهول) : توهم انه كذا .

(١١) وهم في الشيء (ض) ذهب وهمه اليه وهو يريد غيره والوهم (بفتح فسكون) ما يقع في النفس من الخاطر الستر (بكسر فسكون) : ما يستر به كائناً ما كان . وسدلت الثوب (ن) : أرخيته وارسلته من غير ضمّ جانبيه :

(١٢) الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . الشك : خلاف اليقين . وهو

ويك إن المعقـــول ما صح عنـدي — فمتى صح عندك المتقـــــول[13]

كلنا خابطون فـــي ظلمـــــات — حـائر بائر يهـــن الدليـــــل[14]

إن حب الحيـــاة أوهم أن الـ — ـموت نوم تحت الثرى لا يطول[15]

إنما هــــذه الجســـوم مبان — قـــد بناها من الزمان عمـــول[16]

نزلتهـــا الأرواح حيناً فأضحت — عامرات ما دام فيهـــا النـــزول[17]

ثم لابـــد أن ترحـــل عنهـــا — فيسمى بالمـــوت ذاك الرحيل[18]

إنما هـــذه الجســـوم رسـوم — موحشات بعد الـــردى وطلول[19]

مـا بسقط اللـوى مثلن ولــكن — بســـقوط البلى لهـن مثول[20]

التردد بين نقيضين لا يرجح العقل احدهما على الآخر . السها (بضم ففتح) : كوكب صغير خفي الضوء في الدب الاصغر الضئيل : الصغير ، الدقيق وزنا ومعنى .

(١٣) ويك (بفتح فسكون) : كلمة مؤلفة من « وي » للتعجب ، وقيل للزجر ، ومن كاف الخطاب

(١٤) خبط الليل (ض) سار فيه على غير هدى بار الشيء (ن) كسد وتعطل ورجل حائر بائر : مضطرب متردد . والدليل : المرشد .

(١٥) الثرى (بفتحتين) الارض ، والتراب ، والتراب الندي .

(١٦) العمول (بفتح فضم) : ذو العمـل ، او المطبوع على العمـل و « من » بيانية اي بناها عمول هو الزمان .

(١٧) عامرات : جمع عامرة ؛ وعمر المنزل بأهله (ن) : كان مسكوناً وعمره اهله : سكنوه

(١٨) ترحل مضارع حذفت منه احدى تاءيه اصلـه تترحـل بمعنى تمضي وتنتقل .

(١٩) الرسوم (بضمتين) : جمع الرسم : الاثر الباقي من الدار بعد أن عفت موحشات (بصيغة الفاعل) : خاليات الطلول (بضمتين) : جمع الطلل الشاخص من آثار الديار ونحوها .

(٢٠) السقط (بكسر فسكون) : مقطع الرمل . واللوى (بكسر ففتح) : ما التوى واعوج من الرمل ومثل (ن ، ك) : قام منتصباً . والضمير في « مثلن » يعود الى الجسوم . والشاعر لما شبه الجسوم بعد الموت بالرسوم والطلول الموحشة قال : إنها ليست كالطلول التي لها مثول بسقط اللوى ، بل هي ماثلات بسقوط البلى . والبلى (بكسر ففتح) القدم والتقرب الى الفناء . المثول (بضمتين) : مصدر مثل

ليس يسلي الفتى عن الموت إلا	خلف صالح، وذكر جميل[٢١]
مثلما مات شيخنا «النائب» الحبـ	ـر فسالت من الدموع سيول[٢٢]
إن «عبدالوهاب» عاش جليل الـ	ـقدر فرداً ومات وهو جليل[٢٣]
وقضى عالم المثيل فأمسى	ما لمنعاه في الخطوب مثيل[٢٤]
حادث أظلمت به الأرض واستو	حش منها حزونها والسهول[٢٥]
إن أسينا أسىً عليه كثيراً	فكثير الأسى عليه قليل[٢٦]
كان فحل الفحول علماً وفضلاً	فلهذا بكت عليه الفحول[٢٧]
كيف لا تجزع العلوم لمنعى	رجل باعه بهن طويل[٢٨]
قد بكته مدارس عامرات	هو فيها المدّرس المسؤول

وشاعرنا في هذا البيت والابيات الستة قبله يبدي رايه الصريح في الحياة والموت .

(٢١) اسلاه : جعله يسلو . وسلا الشيء (ن) : نسيه ، وذهل عن ذكره ، وطابت نفسه عنه بعد فراقه . الخلف (بفتحتين) : الولد الصالح

(٢٢) الحبر (بكسر الحاء وفتحها فسكون) العالم ، او الصالح من العلماء السيول (بضمتين) : جمع السيل : الماء الكثير السائل

(٢٣) الجليل : العظيم وزناً ومعنى .

(٢٤) المثيل : الشبيه والنظير وزناً ومعنى المنعى (بفتح فسكون ففتح) خبر الموت . ونعى الميت (ف) : اخبر بموته . الخطوب (بضمتين) : جمع الخطب : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب والخطب من الاضداد بمعنى الامر صغر او عظم

(٢٥) الحزون (بضمتين) : جمع الحزن (بفتح فسكون) : ما غلظ من الارض والسهول (بضمتين) : جمع السهل : الارض المنبسطة ، خلاف الحزن

(٢٦) اسينا (ع) : حزنا . والأسى (بفتحتين) : الحزن

(٢٧) الفحول (بضمتين) جمع الفحل وفحول العلم ونحوه الفائقون فيه واصل معنى الفحل : الذكر القوي من الحيوان .

(٢٨) جزع الرجل (ع) : لم يصبر على مانزل به فاظهر الحزن الباع : اصل معناه مسافة ما بين الذراعين اذا بسطتهما يميناً وشمالا والمراد بطول باعه في العلم انه مقتدر بلغ الغاية فيه .

وبكاه الكتاب ذو الذكــــر شجواً ... وعلـــــــوم الى الكتاب تؤول(٢٩)

وبكته آيٌ بــــــه محكمـــــات ... وبــــكاه التفســـير والتأويـــل(٣٠)

وبـــكته أرامـــل ويتـــــامى ... جذّ عنهـــا بموتـــه التنويـــل(٣١)

اِن يكن أغمد الردى منه في القبـ ... ــر حساماً فذكــــره مسلول(٣٢)

أو رمى حـــدّه الردى بفلـــول ... فمعاليـــه ما بهـــنّ فلـــول(٣٣)

أو خلت منـــه دوره مُوحشات ... فذراهـــا بفضلـــه مأهـــول(٣٤)

كيف لا ؟ هؤلاء أبناؤه الغــــرّ ... شهـــود بما أقول عـــــدول(٣٥)

---

(٢٩) الكتاب : القرآن الذكر (بكسر فسكون) : العلاء والشرف الشـــجو (بفتح فسكون) : من الاضداد . مصدر شجاه الامر (ن) : احزنه وافرحه. والحزن هو مراد الشاعر . تؤول : ترجع ، وتعود .

(٣٠) التفسير مصدر فسّر الشيء : أوضحه وبينه . والتأويل مصدر اوّل الكلام : دبره وقدره والفرق بين التفسير والتأويل هو ان التفسير كشف المراد عن المشكل ، والتأويل ردّ احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر

(٣١) الأرامل : جمع الأرملة : التي‌مات عنها زوجها وهي فقيرة . اليتامى (بفتحتين وآخرها الف مقصورة) : جمع اليتيم واليتيمة وهما الصغيران اللذان مات ابوهما . جذّ (بالبناء للمجهول) : قطع . وجد الشيء الصلب (ن) : كسره وقطعه مستأصلاً ، التنويل : العطاء

(٣٢) اغمد السيف وغمده (ض ، ن) ادخله في الغمد (بكسر فسكون) الغلاف والقراب . الردى (بفتحتين) : الهلاك والموت . الحسام (بضم ففتح) السيف القاطع .

(٣٣) الحد (بفتح فدال مشدّدة) وحد السيف : طرفه الرقيق الحاد . الفلول (بضمتين) : الكسور في حد السيف مفردها فل (بفتح فلام مشدّدة) . واراد بالفلول وفاته . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف .

(٣٤) الذرا (بفتحتين) : فناء الدار ونواحيها ، وكل ما استترت به . يقال : أنا في ذرا فلان اي في كنفه وستره ودفئه . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداءً بلا علّة المأهول (بصيغة المفعول) : المكان فيه أهله

(٣٥) الغر (بضم فراء مشدّدة) جمع الأغر الحسن ، والابيض ، والسيد الشريف . والأغر من الخيل : هو الذي في جبهته غرة اي بياض . العدول (بضمتين) : جمع العدل : المرضيّ للشهادة الذي يقنع به السامع

كلهم في العلاء مثل أبيه	حسن الخلق ، فاضل ، بهلول(٣٦)
هل تطيب الفروع في الناس الا	حيث طابت فيهم لهن اصول(٣٧)
عذرة يا « أبا الحسين » بماذا	نصف الرزء وهو رزء جليل(٣٨)
واذا طاشت الحلوم بيوم	فيه فارقتنا فماذا نقول ! (٣٩)
اخرس الشعر يوم منعاك لكن	ناب عنه تأوه وعويل(٤٠)
واذا أسكت المقاويل حزن	ترجمت عنهم دموع تسيل(٤١)
فصلتك المنون عنا ولكن	أنت بالحمد والثنا موصول(٤٢)
لك في العلم رتبة لن تسامى	فاضل القوم عندها مفضول(٤٣)

(٣٦) العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف البهلول (بضم فسكون فضم) السيد الجامع لكل صفات الخير

(٣٧) الفروع (بضمتين) : جمع الفرع ؛ وهو من كل شيء اعلاه . وفروع الرجل اولاده . الاصول (بضمتين) : جمع الأصل : من كل شيء اسفله . وأصل الشيء : اساسه الذي يقوم عليه . واصول الرجل آباؤه .

(٣٨) عذرة (بكسر فسكون) : اسم بمعنى المعذرة الرزء (بضم فسكون) المصيبة العظيمة .

(٣٩) طاش (ض) خف ، وزل . واضطرب . الحلوم (بضمتين) : جمع الحلم العقل ، والأناة ، وضبط النفس .

(٤٠) اخرس (بالبناء للمجهول) : رمي بالخرس وهو انعقاد اللسان عن الكلام ناب عنه (ن) : قام مقامه . التأوه : مصدر تأوه : شكا ، وتوجع ، وقال: أوه (بفتح فسكون ، وهي مبنية على الكسر) : كلمة توجع وشكاية . العويل (بفتح فكسر) : رفع الصوت بالبكاء والصراخ

(٤١) المقاويل : جمع المقوال (بكسر فسكون) : الكثير القول ، اللسن (بفتح فكسر) . ترجمت : أوضحت وبينت .

(٤٢) فصل الشيء (ض) قطعه أراد أخرجتك من بيننا وأبعدتك عنا المنون (بفتح فضم) : الموت الحمد (بفتح فسكون) : الثناء بالجميل الثنا (بفتحتين) : المدح أصله ممدود وقصره لضرورة الوزن

(٤٣) الرتبة (بضم فسكون) المنزلة الرفيعة ، والمكانة . لن تسامى (بالبناء للمجهول) : لن تبارى ولن تفاخر والضمير في « عندها » يعود الى الرتبة .

ومحيّاً صلت الجبين طليق ... يتلالا كأنه قنديل[٤٤]
ويد يجمع الشفاه عليها ... كلما قد مددتها التقبيل[٤٥]
إنما قد ذكرت بعض مزايا ... ك وإلاّ فشرحهنّ يطول[٤٦]
وإذا القول لم يفده اختصار ... لم يفده الاطناب والتفصيل[٤٧]

* * *

(٤٤) المحيّا (بضم ففتح فياء مشدّدة) : الوجه . الصلت (بفتح فسكون) : الواضح في سعة وبريق. الطليق (بفتح فكسر) : المتهلل المستبشر ، والضاحك المشرق ، يتلالا : يلمع وأصله مهموز « يتلألأ » وقد سهل لضرورة الوزن

(٤٥) التقبيل : فاعل يجمع

(٤٦) المزايا (بفتحتين) : جمع المزيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الفضيلة من علم وكرم وشجاعة يمتاز بها على غيره

(٤٧) الاطناب : مصدر اطنب في الكلام أو الوصف : بالغ واكثر .

دموع الصداقة

« عبدالمجيد » قضى فوا أسفا	ماذا يفيد تأسّفي جزعا(١)
قم ويك نبك المجد والشرفا	ونعزّ طرف العين ما دمعا(٢)
فلقد فقدنا سيّد الظرفا	وأجلّ ساعٍ للعلاء سعى(٣)
لم يتخذ غير العلا هدفا	عن قوس همّته إذا نزعا(٤)
خبر طويت حشاي مرتجفا	من هوله وسقطت منصدعا(٥)

(*) انشدها في المأتم الذي اقيم لعبدالمجيد الشاوي بعد وفاته سنة ١٩٢٨.

(١) قضى (ض) : مات . « وا » : حرف نداء مختص بالندبة . الأسف (بفتحتين) : مصدر اسف (ع) : تألم ، وتلهف ، وحزن اشدّ الحزن و « وا اسفا » تقال للتوجع والتحسر على ما فات . الجزع (بفتحتين) مصدر جزع (ع) : لم يصبر على ما أصابه واظهر الحزن

(٢) ويك (بفتح فسكون) كلمة مؤلفة من « وي » للتعجب وقيل للزجر ومن كاف الخطاب : الطرف العين وزنا ومعنى . مصدر طرف البصر (ض): تحرّك جفناه . ما دمع : مدة دمعه وذلك أن « ما » مصدرية ، وتكون هي والجملة بعدها في موضع مصدر . ومعنى قوله « ونعز طرف العين ما دمعا » نجعل العين عزيزة ما دامت تدمع فاذا انقطع دمعها أهنّاها . اراد دوام البكاء واعزّ العين : اكرمها

(٣) فقدنا (ض) : اضعنا ، وعدمنا ، وغاب عنا . الظرفا (بضم ففتح) : جمع الظريف : الكيّس الحاذق . والف الظرفا ممدودة ولكنه قصرها لضرورة الوزن . الأجل (اسم تفضيل) والجليل العظيم وزناً ومعنى . العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف

(٤) العلا (بضم ففتح) : العلاء . الهدف (بفتحتين) الغرض الذي توجه اليه السهام ونحوها فيرمى واصل معناه كل مرتفع من تل أو كثيب رمل او نحوهما الهمّة (بكسر الهاء وقد تفتح وتشديد الميم) : العزم القويّ نزع عن القوس (ض) : رمى عنها ونزع في القوس : مدها اي جذب وترها . ونزع بالسهم : رمى به

(٥) طوى الشيء (ض) ضم بعضه على بعض الحشا (بفتحتين) ما في جوف الانسان من الاعضاء الهول (بفتح فسكون) الفزع والرعب المنصدع (بصيغة الفاعل) : المنشق .

ألقى بوجه حياتنا كلفا أوعاد لون العيش ممتقعا[٦]
فالدمع من عيني إذا وكفا جلل وإن أرسلته دفعا[٧]
صاحبت منه أخا نهى ووفا يزهو النديّ به إذا اجتمعا[٨]
فسمعت من أقواله طرفا ورأيت من أفعاله بدعا[٩]
ساء المكارم كونه دنفا يشكو إلى عوّاده الوجعا[١٠]
الداء أذهب نفسه تلفا بذل الدواء له فما نجعا[١١]
« بيروت » منه أحرزت شرفا لما غدت لعلاه مضطجعا[١٢]

---

(٦) الكلف (بفتحتين) : شيء كالسمسم يعلو الوجه يعرف بالنمش ، وحمرة كدرة تعلو الوجه . المتقع (بصيغة المفعول) وامتقع الرجل (بالبناء للمجهول) : تغير لونه من فزع او حزن او نحوهما .

(٧) وكف الدمع (ض) : سال وقطر . الجلل (بفتحتين) : من الأضداد بمعنى العظيم واليسير . ومراد الشاعر المعنى الثاني . الدفع (بضم ففتح) : جمع الدفعة (بضم فسكون) : الدفقة من المطر الشديد ، يقول : اذا سال الدمع من عيني فهو هيّن يسير وان كنت ارسله دفعا .

(٨) النهى (بضم ففتح) : العقل . وسمى نهى لانه ينهى عن القبيح . والوفا الفها ممدودة وقد قصرها لضرورة الوزن . يزهو : يشرق وينير . النديّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : مجلس القوم ومجتمعهم .

(٩) الطرف (بضم ففتح) : جمع الطرفة : الملحة وزناً ومعنى . وما يستحسن ويعجب من الكلام . البدع (بكسر ففتح) : جمع البدعة : ما ابتدع اي استحدث واخترع على غير مثال سابق . وقد اشتهر الفقيد بحضور البديهة ، والنكتة الصّريحة البارعة .

(١٠) المكارم : جمع المكرم والمكرمة (كلاهما بفتح فسكون ففتح) . يقال : رجل مكرم ومكرمة اي كريم وساء المكارم اي ساء الكرام . الدنف (بفتح فكسر): من لازمه المرض حتى اشفى على الموت . العوّاد (بضم فواو مشدّدة) : جمع العائد . وعدت المريض (ن) : زرته .

(١١) التلف (بفتحتين) : الهلاك والعطب . نجع فيه الدواء (ف) : نفعه ، واثر فيه ، او ظهر اثره .

(١٢) أحرزت الشيء حازته ، وصانته في الحرز (الموضع الحصين) اراد نالت شرفاً . المضطجع : اسم مكان : مكان اضطجاعه . اراد مكان دفنه . واضطجع الرجل : وضع جنبه على الارض ونحوها

لكنّما قلب « العـــــراق » هفا | حزناً عليـــــه إذ بـــه فجعـا[١٣]
وكفى « بسعدون » له خلفــــا | لفعـــاله فـــي المجد متّبعـــا[١٤]
يمشي على آثاره الخطفــــــى | ويقــوم بالأعبـــاء مضطلعـــا[١٥]

* * *

« عبدالمجيد » قضى فــــوا حربا | ماذا يــردّ اِليّ واحــــــربي[١٦]
اِن الرزايا قـــد قضت عجبــا | ممـــا رزئنـاه من الحســـب[١٧]
رزءٌ أثــار الحـــزن ملتهبـــا | في كل قلبٍ أيّ ملتهـــب[١٨]
وأســـال غرب الدمع منسكبـــا | من كل عين اِثر منســـكب[١٩]
وأمر حلو العيــش فانقلبـــا | بمحاوليــــه شـــرّ منقلب[٢٠]

---

(١٣) هفا (ن) : خفق . فجع (بالبناء للمجهول) : وفجعه (ف) : آلمه إيلاماً شديداً، واوجعه بشيء يكرم عليه ويعز

(١٤) الخلف (بفتحتين) : الولد الصالح الفعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل المتبع (بصيغة الفاعل) . واتّبعه : سار في اثره ، وتطلبه .

(١٥) الخطفي (بثلاث فتحات) : السرعة في المشي . وتعرب مفعولا مطلقاً الأعباء (بفتح فسكون) : جمع العبء : الحمل والثقل وزنا ومعنى . مضطلع (بصيغة الفاعل) واضطلع بالأعباء نهض قويا عليها

(١٦) الحرب (بفتحتين) مصدر حرب (ع) : دعا بالويل والحرب فقال وا حرباه . وهي كلمة يندب بها الميت . أو هي تأسف كقولهم وا اسفا .

(١٧) الرزايا (بفتحتين) : جمع الرزية (بفتح فكسر فيـــاء مشدّدة) : المصيبة . واصلها الرزيئة (بالهمز) فقلبت همزتهـا ياء وادغمت باليـــاء . العجـب (بفتحتين) : روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء أو اســتطرافه . وقضت عجباً (ض) : أوجبت عجبا . الحسب (بفتحتين) : ما يعـدّ من مفاخر الآبـــاء . وقيل : الحســـب والــكرم ما ينشئه المرء لنفســـه من الرفعـــة والشرف

(١٨) الرزء (بضم فسكون) : المصيبة العظيمة . اثار الحزن : هاجه . ايّ : هي الدالّة على معنى الكمال . الملتهب (بصيغة الفاعل) . والتهبت النار : اتقدت.

(١٩) الغرب (بفتح فسكون) . وغرب العين : دمعها ومسيله . المنسكب (بصيغة الفاعل) . وانسكب الدمع انصب .

(٢٠) امرّ الشيء : جعله مـــرّاً . وأمر : صار مراً فالفعل لازم متعـــد وقد استعمله الشاعر متعدّياً . والضمير في « بمحاوليه » يعود الى العيش .

فبكاه من « بغـــداد » منتحبا ... في جانبيهـا كـل ذي أدب
يا راحـلاً بالـداء مغتربـا ... يبغي الشـفاء لـه من الوصب[٢١]
اوتيت فضـلاً في النهى عجبا ... يـأتي من الآراء بالعـجب
كم كنت تكشف فيـه محتجبا ... وتنال أقصى الأمـر من كثب[٢٢]
فبنيت مجـداً منك مكتسبـا ... من بعد آخـر غير مكتسب[٢٣]
وبـك « العروبة » قد زهت نسبا ... يزهى بغبطـة كـل ذي نسب[٢٤]
قـد كنت من عربيّة عصبـا ... والحسّ مصـدره من العصب[٢٥]
إنـا فقدنـا الظرف والادبـا ... وفقدت يـا « سعدون » خير أب[٢٦]
يـا أكرم المتهذّبـين أبـا ... صبراً لفقـدك أكرم العـرب[٢٧]
إذ كنت أنت لمثلـه عقبـا ... أكرم بمثلـك أنت مـن عقب[٢٨]

* * *

انقلب : مطاوع قلبه (ض) : حوّله عن وجهه ، وجعل اعلاه اسفله ، وباطنه ظاهره . شرّ (اسم تفضيل) . اصله « اشرّ » فحذفت همزته لكثرة الاستعمال . المنقلب : مصدر ميمي بمعنى الانقلاب .

(٢١) مغتربا (بصيغة الفاعل) . واغترب الرجل : بعد ونزح عن وطنه . الوصب (بفتحتين) : المرض، والوجع الدائم ، ونحول الجسم وفتوره من تعب او مرض.

(٢٢) كم : خبرية بمعنى كثير كشف الشيء (ض) : اظهره ورفع عنه ما يحجبه ويواريه . المحتجب (بصيغة الفاعل) . واحتجب : استتر . الاقصى : الابعد وزنا ومعنى . الكثب (بفتحتين) القرب . يقال : رماه من كثب اي من قرب وتمكن

(٢٣) غير مكتسب اي تليد ، موروث .

(٢٤) الغبطة (بكسر فسكون) : أن يتمنّى المرء مثل ما للمغبوط من نعمة من غير ان يتمنى زوالها عنه .

(٢٥) العصب (بفتحتين) في الشطر الاول بمعنى خيار القوم ، وفي الثاني اراد بها الجهاز العصبي في الجسم ؛ وهو مركز الحس والحركة .

(٢٦) الظرف (بفتح فسكون) : مصدر ظرف الفتى (ك) : كان كيّسا حاذقاً

(٢٧) المتهذب (بصيغة الفاعل) . وتهذب الرجل . صار مهذباً وهذبه :رباه تربية صالحة ، وطهر اخلاقه مما يعيبها .

(٢٨) العقب (بفتح فكسر) الولد اكرم بمثلك صيغة تعجب يتعجب بها من شدة كرمه . وكرم الرجل : أعطى بسهولة وجاد ، وضدّ لؤم



هلمّ نبك

هلمّ نبكِ النهى، والعلم، والشرفا		فقد قضى من بهذا كان متّصفا(1)

هلمّ نبك الذى كانت شمائله		كمثل قطر الغوادى رقّةً وصفا(2)

هلمّ نبك امرأً لم يغلُ واصفه		بالخير إلا رآه فوق ما وصفا(3)

«عطا الخطيب» الذى آل الخطيب به		فتّت مصيبتهم أكبادنا أسفا(4)

نبكي لمبكاهم حزناً بحيث نرى		بدر التّمام بأعلى افقهم خسفا(5)

قد فاجأته المنايا وهو معتدل		كالرمح دقّ على الصفواء فانقصفا(6)

(*) انشدها في حفلة تأبين عطاء الخطيب سنة ١٩٢٩

(١) هلم (بفتح فضم فميم مشدّدة) : اسم فعل أمر بمعنى تعال . يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، والشاعر يريد الجمع . و « نبك » مجزوم لوقوعه جواباً للطلب . النهى (بضم ففتح) : العقل وسمي نهى لأنه ينهى عن القبيح الشرف (بفتحتين) : العلوّ والمجد . وقيل لا يكون إلاّ بالآباء . قضى (ض) : مات

(٢) الشمائل جمع الشمال (بكسر ففتح) الطبع والخلق . القطر (بفتح فسكون) المطر . الغوادي جمع الغادية وهي مطرة الغداة . وأراد مطلق المطر . الرقة (بكسر فقاف مشدّدة) : اللطف . الصفا (بفتحتين): مصدر صفا الماء (ن) : راق وخلص من الكدر والف الصفا ممدودة وقد قصرها لضرورة الوزن

(٣) غلا الشيء (ن) زاد وافرط ، وجاوز الحد

(٤) فتّ الشيء (ن) : دقه وكسره بالأصابع

(٥) المبكى : مصدر ميمي بمعنى البكاء . بدر التمام (بفتح التاء) : ليلة البدر ، حين يكون القمر تاماً ممتلئاً الافق (بضم فسكون وبضمتين) الناحية ، ومنتهى ماتراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسماء. خسف القمر (ض) : ذهب ضياؤه

(٦) فاجأته : هجمت عليه وطرقته بغتة . المنايا (بفتحتين) جمع المنيّة (بفتح فكسر فياءمشددة): الموت. . الصفواء (بفتح فسكون): الصخرة الصلبة الملساء . انقصف : انكسر. وهذا التشبيه يتضمن تمثيلا للموت الفجائيّ

قامت بحسّاده الأطماع هائجةً — لمّا رأوه مجدّاً يطلب الترفا(٧)

فعارضوه بسيل من مكايدهم — قد سال فاكتسح الآمال واجترفا(٨)

وعرقلوا بدعاويهم مساعيه — ومدّوا من دواهيهم له كففا(٩)

فظلّ يرسف في مسعاه مرتطماً — فيما يكيدون حتى خالط التلفا(١٠)

كانوا يمدّون سيل الكيد مندفقاً — وكان يبني له من سعيه رصفا(١١)

حتى قضى راسباً في مكرهم غرقاً — إذ عطّل الموت منه الكفّ والكتفا(١٢)

وبعدما قتلوه هكذا علموا — بأنهم قد أصابوا المجد والشرفا(١٣)

---

(٧) مجدّاً (بصيغة الفاعل) . واجدّ فلان الامر حققه واحكمه واجد السير : أسرع فيه الترف (بفتحتين) التنعم

(٨) عارضوه : قاوموه . السيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل الجاري المكايد : جمع المكيدة : الخديعة والمكر اكتسح الشيء : ذهب به ، وكنسه . يقال : اغاروا عليهم فاكتسحوهم اي اخذوا مالهم كله اجترف الشيء : كسحه وقشره بالمجرفة .

(٩) المساعي : جمع المسعى مصدر ميمي بمعنى السعي . وعرقلوا مساعيه : صعبوها وشوّشوها الدواهي : جمع الداهية : الأمر المنكر العظيم الكفف (بكسر ففتح) : جمع الكفة (بكسر ففاء مشدّدة) الحبالة تصاد بها الظباء

(١٠) يرسف (ن ، ض) يمشي مشي المقيّد مرتطماً حال وارتطم في الوحل وقع فيه . وارتطم عليه الامر ارتبك فيه ولم يجد منه مخلصاً . يكيدون (ض) : يخدعون ويمكرون خالط الشيء : مازجه التلف (بفتحتين) : الهلاك والعطب

(١١) مدّه (ن) وامدّه : زاد فيه . الكيد (بفتح فسكون) مصدر كاده (ض) اراد مضرته خفية مندفقاً : (بصيغة الفاعل) منصبّاً الرصف (بفتحتين) : الحجارة المرصوف بعضها الى بعض في مسيل الماء الواحدة رصفة

(١٢) راسباً : حال من فاعل قضى . ورسب الشيء في الماء (ن) : انحط وذهب الى اسفل المكر (بفتح فسكون) : مصدر مكره ومكر به (ن) : خدعه

(١٣) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والمكارم المأثورة عن الآباء واصابو المجد : فجعوه ورموه بمصيبة

والمرء تظهر بعد الموت قيمتـــــه | كمغرق اليمّ بعـد الانتفاخ طفـا(١٤)
لو عجّـــل الله للحسّاد لعنتـــه | لكان أسقط منها فوقهم كســـفا(١٥)
لكن يؤخرها عنهم الى أجـــل | يخزى به كلّ من قد جار واعتسفا(١٦)
هم جاوزوا العدل والانصاف في رجل | ما كان قطّ عن الانصاف منحرفا(١٧)
فتىً رزئناه بالأخطـار مضطلعـاً | بالمجد مشتملاً ، بالفضـل ملتحفا(١٨)

(١٤) المغرق (بصيغة المفعول) . اليمّ (بفتح فميم مشدّدة) : البحر وقد قال الرصافي حول ما أراد بهذا البيت ما نصه

« إن المغرق في البحر يرسب فيه حتى اذا انتفخ جسده طفا فوق الماء . ولكن طفوه عند ذاك لا يجدي نفعاً . ولو انه طفا قبل الانتفاخ ولم يرسب لجاز أن يعود الى الحياة بالمعالجة »

اراد ان الناس لا يعترفون بفضل المرء إلاّ بعد موته كما أن الميت لا يطفو فوق الماء إلا بعد موته وانتفاخه .

(١٥) الكسف (بكسر ففتح) جمع الكسفة (بكسر فسكون) القطعة من الشيء

(١٦) خزي فلان (ع) : وقع في بلية وشرّ وافتضح فذل بذلك وهان وفاعل يخزى « كل » . ويجوز أن تكون يخزي مضارع أخزاه اي فضحه ويكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود الى « الله » في البيت السابق ، وكل مفعولا به . جار (ن) : ظلم . اعتسف الطريق : خبطه . اي سار فيه على غير هداية ولا دراية .

(١٧) جاوزوا العدل : تعدوه وخلفوه . الانصاف (بكسر فسكون) في المعاملة : الاّ يأخذ من صاحبه من المنافع إلا مثل ما يعطيه ، ولا ينيله من المضار الا مثل ما يناله منه . قطّ (بفتح فضم الطاء المشددة) : ظرف زمان لاستغراق الماضي وتختص بالنفي . يقال : ما فعلت هذا قط اي ما فعلته فيما مضى . منحرفاً (بصيغة الفاعل) . وانحرف عن الشيء : مال عنه وعدل .

(١٨) الفتى (بفتحتين) السخيّ الكريم ذو النجدة واصل معنى الفتى الشاب الحدث . رزئناه (بالبناء للمجهول) : اصبنا برزئه والرزء (بضم فسكون) : المصيبة العظيمة . الاخطار (بفتح فسكون) : جمع الخطر : الشرف وارتفاع القدر والمنزلة . المضطلع (بصيغة الفاعل) . واضطلع بالأخطار : نهض بها قوياً . المشتمل (بصيغة الفاعل) . واشتمل الرجل بثوبه : اداره على جسده كله حتى لا تخرج منه يده . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علة له الملتحف (بصيغة الفاعل) . والتحف اللحاف ونحوه : تغطى به .

لما رمى عن قسيّ الرأي مجتهداً   لم يتخذ غير أسباب العلا هدفا(١٩)
ما شبّ إلاّ على التقوى وكان له   قلب سليم بحبّ الخير قد شغفا(٢٠)
مهذّب الطبع، عفّ النفس، ذو خلق   قد شابه الورد مشموماً ومقتطفا(٢١)
إذا تصوّرت في يوم خلائقه   فقد تصوّرت منها روضة انفا(٢٢)
وإن نظرت بإمعان مساعيه   فقد نظرت بعيني رأسك الشرفا(٢٣)
بيناه يدرك من دنياه زهرتها   إذ جاءه الموت يمشي نحوه الخطفى(٢٤)

---

(١٩) القسيّ (بكسرتين وقد تضم القاف فياء مشدّدة) : جمع القوس الاسباب : جمع السبب : الطريق . واصل معناه الحبل العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف الهدف (بفتحتين) : الغرض الذي توجه اليه السهام فيرمى . واصل معناه : كل مرتفع من تل او كثيب رمل أو نحوهما .

(٢٠) شبّ الغلام (ض) : ادرك طور الشباب وصار فتياً . التقوى (بفتح فسكون ففتح) : اسم من الاتقاء وهو الحذر والخشية والخوف . وتقوى الله خشيته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه . شغف به (بالبناء للمجهول) احبّه واولع به . والشغف (بفتحتين) : اقصى الحب ، مصدر شغف فؤاده (ف) : علاه وشمله ، واصاب شغافه والشغاف (بفتحتين) حجاب القلب

(٢١) مهذب (بصيغة المفعول) . وهذبه : رباه تربية صالحة ، وطهر اخلاقه مما يعيبها العف (بفتح ففاء مشدّدة) : العفيف مصدر عف (ض) : كف عما لا يحلّ ولا يجمل قولا او فعلا شابه : ماثل . المشموم والمقتطف (كلاهما بصيغة المفعول) يقول الرصافي : « إنه اراد بالمشموم الورد الذي تشمّ رائحته وهو في غصنه قبل ان يقطف ، وضرب ذلك مثلا للفقيد قبل موته كما ضرب اقتطافه مثلا لموته » فهو يقول إن الفقيد طيب في حياته وطيب بعد موته

(٢٢) الروضة (بفتح فسكون) : الحديقة . والارض ذات الخضرة والماء . وانف (بضمتين) وروضة انف لم يرعها احد .

(٢٣) الامعان (بكسر فسكون) : مصدر أمعن النظر في الامر جدّ وابعد وبالغ في الاستقصاء .

(٢٤) بينا : هو الظرف (بين) اضيف الى وقت مضاف الى الجملة فحذف الوقت وعوّض عنه بالالف فأصبح ظرف زمان بمعنى المفاجاة فقوله « بيناه يدرك من دنياه زهرتها » : اي في الوقت الذي يدرك زهرة الدنيا وادرك الشيء : لحقه وبلغه وناله . وزهرة الدنيا : بهجتها وحسنها ومتاعها الخطفى (بثلاث فتحات) السرعة في المشي وتعرب مفعولا مطلقا

أعظم به طود مجد طال طائلــــه فكيف في ساعة بالموت قد نسـفا[٢٥]

قد شرّفت بقعة «الجيلى» حفرته كماضريح «علي» شرّف «النجفا»[٢٦]

* * *

(٢٥) أعظم به (صيغة تعجب) الطود (بفتح فسكون) : الجبل العظيم . طال (ن) : امتد وعلا وارتفع . والطائل : الفضل ، والقدر . وطــال طائلــه للمبالغة . نسف (بالبناء للمجهول) . ونسف البناء (ض) : قلعه من اصله .

(٢٦) البقعة (بضم فسكون) : القطعة من الارض . الجيلي (بكسر الجيم) : الشيخ عبدالقادر الكيلاني لأن الفقيد دفن في مقبرته . الحفرة (بضم فسكون) : ما حفر من الارض وهي فاعل شـرفت . أراد قبره . الضـريح (بفتح فكسر) : الشق في وسط القبر ، ويطلق فيراد به القبر . النجف (بفتحتين): اي مدينة النجف . ومعنى النجف لغة : المكان لا يعلوه الماء ، والتل . وكما مؤلفة من كاف التشبيه وما الكافة .

دمعة على صديق

مضى « عبد وهّاب » الهبات لربّه ... فللّه من ماضٍ الى ربّه حرّ[1]
مضى وهو محمود الخصال مخلّفاً ... له عندنا آثار أخلاقه الغرّ[2]
مضى وله في كل قلب مكانــــةٌ ... تديم له ذكراه بالحمد والشكر[3]
كذلك كنّا معه قبــل وفاتــه ... نبجّله في السرّ منّا وفي الجهر[4]
وما زادنا إلاّ أسىً بفراقــه ... فأمسى الأسى فينا له مالىء الصدر[5]
إذا ما ذكرناه تفوح خــلاله ... فننشق من تذكارها أطيب النشر[6]
ونلجأ عند الادّكار الى البكا ... ونفزع من بعد البكاء إلى الصبر[7]
أخا « سالم » ما زلت عنديَ سالماً ... وإن كان منك الشخص غيّب في القبر
تمثّلك الذكرى لعينيَّ جالساً ... تحدّثنا عمّا أهمّ من الأمر[8]

(*) انشدها في المأتم الذي اقيم لصديقه الحميم عبدالوهاب المحمد اغا وقد توفي ، في ١٠ أيلول سنة ١٩٢٤

(١) الهبات : جمع الهبة (بكسر ففتح) : مصدر وهب له شيئاً (ف) : أعطاه إياه بلا عوض . واللام في « لله » للقسم والتعجب معاً

(٢) الخصال (بكسر ففتح) : جمع الخصلة : الخلق . ويكون فضيلة ورذيلة . ومراد الشاعر الفضيلة . الغرّ (بضم فراء مشددة) : جمع الأغر : الحسن، والأبيض ، والسيد الشريف . والأغر من الخيل : الذي في جبهته غرّة : وهو البياض .

(٣) المكانة (بفتحتين) المنزلة ورفعة الشأن ادام الشيء جعله دائماً ثابتاً . الذكرى : الذكر باللسان أو بالقلب . الحمد ، والشكر : مصدران بمعنى الثناء . والفرق بينهما أن الشكر لا يكون إلاّ عن نعمة ومعروف ، والحمد يكون عن نعمة ومعروف ، وعن غيرهما

(٤) نبجّله : نعظمه ونوقره

(٥) الأسى (بفتحتين) : الحزن .

(٦) تفوح : تنتشر رائحتها الطيبة . الخلال : الخصال وزنا ومعنى . ننشق (ع) : نشمّ التذكار (بفتح فسكون) : مصدر ذكر الشيء (ن) : استحضره ، وجرى على لسانه بعد نسيانه . النشر (بفتح فسكون) : الريح الطيبة .

(٧) لجأ الى الحصن (ف ، ع) : لاذ إليه ، واعتصم به . الادكار (بكسرتين والدال مشدّدة) : مصدر ادّكره اي ذكره . وفزع اليه (ع) : استغاثه ، ولجأ اليه.

(٨) تمثّلك : تصوّرك . ومثل الشيء لفلان : صوره له بالكتابة وغيرها حتى كانه

وتمزح طوراً ثم تنصاع ذاهبـــاً إلى الجدّ تغري بالحقيقة من تغري[٩]
فنغضب أحياناً ، ونطـــرب تارة وأنت على الحالين مبتسم الثغـــر[١٠]
وانشـــدك الشـــعر الحقيقي تارة فتطرب من ذكر الحقيقة في شعري
طواك الردى عنّي وشخصك لم يزل بذكراك بعد الطيّ متصل النشر[١١]
فما أنت ميتاً إذ خيالـــك ســـانح مدى العمر نصب العين في سانح الفكر[١٢]
ولا عجب ؟ إن الحياة خيالـــة فلا فرق عندي بين شخصك والذكر[١٣]
ســـأنثر دمعي فيك نثر لآلـــئ وأنظم شعري في رثائك من درّ
لعلّي بذا أقضي إخـاءك حقّـــه وإن كان لا يُقضى بنظم ولا نثر[١٤]

* * *

ينظر اليه . اهمّ الأمر فلانا : اثار اهتمامه ، واقلقه واحزنه

(٩) مزح (ف) : دعب وهزل مباسطاً متلطفاً ، الطور (بفتح فسكون) : التارة ، الحين ، المرة . انصاع الرجل : انفتل راجعاً ومرّ مسرعاً . الجدّ (بكسر فدال مشددة) : ضد الهزل . اغراه بالشيء : ولعه به ، وحضّه عليه .

(١٠) غضب عليه (ع) : سخط ، واراد الانتقام منه . الأحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين (بكسر فسكون) : المدة . وهو من الدهر وقت مبهم طال أو قصر . طرب الرجل (ع) : من الأضداد بمعنى فرح وحزن . والفرح مراد الشاعر . التارة : المرة ، الحين . الثغر (بفتح فسكون) : الفم ، والاسنان مادامت في منابتها

(١١) طواك (ض) . الردى (بفتحتين) : الهلاك والموت . وطواك الردى عني : اماتك فأبعدك عني . النشر (بفتح فسكون) : مصدر نشر الثوب (ن) : بسطه ، ضد طواه .

(١٢) ما : نافية تعمل عمل ليس . انت اسمها وميتاً خبرها وسنح لي رأي (ف) : عرض . وسنح الطائر والظبي : ولاّك ميامنه بمروره من مياسرك الى ميامنك ، ويقابله البارح وهو ما ولاّك مياسره بمروره من ميامنك الى مياسرك . والعرب تتيمّن بالسانح وتتشاءم بالبارح الفكر (بكسر فسكون) : إعمال النظر والتأمل والروية . وسانح الفكر ما يعرض منه . وجعل خياله سانحاً تيمّناً به . المدى (بفتحتين) : الغاية ، والمسافة . ومدى العمر أراد به طول العمر ومدته . النصب (بضم فسكون) : المنصوب . فعل بمعنى مفعول ونصب العين : أي قائماً تجاه العين ومنصوبا أمام النظر . يقول : مادام خيالك سانحاً نصب العين فلست بميت فيما أرى . ثم اكد ذلك بما قاله في البيت الذي يليه .

(١٣) الخيالة (بفتحتين) : ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة .

(١٤) حقّه : بدل من « إخاءك » وقضى حقه (ض) : ادّاه .

ميتة البطل الاكبر

هكذا يدرك في الدنيا الـــكمال هكذا في موتها تحيا الرجـــال(١)

هكذا يشـــرف مــوت المبتغي شـــرفاً ليس إذا ريـــم ينـــال(٢)

من « كعبد المحسن » الشهم الذي حفّه بالمـــوت عـــزّ وجـــلال(٣)

مـــا « بعبد المحسن السعدون » إذ رام قتـــل النفس مسّ وخبـال(٤)

بل رأى أوطانـــه يرهقهـــا من بني الغرب انتداب واحتـــلال(٥)

فانتضى الهمّة كي ينقذهـــا كانتضـاء السيف ما فيـــه كـلال(٦)

مـارس الأحـــوال حتـــى انـــه شاب في إصلاحها منه القـــذال(٧)

(*) انشدها في مأتم اقيم لعبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء الذي انتحر مساء اليوم الثالث عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٢٩

(١) هكذا : « الهاء » للتنبيه . و « الكاف » للتشبيه . وهي اسمية مرادفة لمثل . و « ذا » اسم اشارة و « هكذا » هنا في محل نصب نيابة عن المصدر. أي إدراكاً هكذا . يدرك (بالبناء للمجهول) . وأدرك فلان الشيء : لحقه ووصل اليـه ونالـه .

(٢) يشرف (ك) : تعلو منزلته . المبتغي (بصيغة الفاعل) . وابتغى الشيء : طلبه واراده . الشرف (بفتحتين) : العلو والمجد . ريم (بالبناء للمجهول) . ورام الشرف (ن) : اراده وطلبه .

(٣) الشهم (بفتح فسكون) : السيد السديد الراي والنافذ الحكم والصبور على القيام بما حمّل . حفّه (ن) : احدق به ، واستدار حوله . العزّ (بكسر فزاي مشدّدة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً . أي قوي وبريء من الذلّ . الجلال (بفتحتين) : مصدر جلّ فلان (ض) : عظم قدره .

(٤) المسّ (بفتح فسين مشددة) الجنون الخبال (بفتحتين) الفساد يكون في الافعال والأبدان والعقول .

(٥) أرهقها : ادركها وغشيها وحمّلها مالا تطيق .

(٦) الهمة (بكسر فميم مشدّدة) : العزم القويّ وانتضى الهمة : استلّها كما يستلّ السيف من الغمد . ينقذها : يخلّصها وينجيها . الكلال (بفتحتين): وكلال السيف عدم قطعه .

(٧) الأحوال (بفتح فسكون) : جمع الحال . وهو ما كان عليه الانسان من خير او شر . واحوال الدهر صروفه . اراد تقلبات الحياة من سياسة وغيرها .

أعمل الـرأي وقـــد جادلـــه	فيه بعض القوم واشتدّ الجــدال(٨)
خـــذلوه فاغتــــدت آراؤه	كسهام كسرت منهـا النصـــال(٩)
كم غـــدا ينصـــحهم حتى إذا	راء أن الداء في القـــوم عضـال(١٠)
ورأى أن الذي يرجـــوه مـــن	طلب اســـتقلالهم شيء محـــال(١١)
جاد للأوطان منـــــه بـــدم	لسوى أوطانـه ليس يُســـال(١٢)
والفتى الحـــرّ لـــه في موته	سعةٌ إن ضـــاق بالنفس المجال(١٣)
إنـــه لمـــا أرادت نفســـه	ميتـة حمراء ما فيهـا اعتـــلال(١٤)

ومارس الاحوال : عالجها ، وزاولها ، وعاناها القذال (بفتحتين) : مؤخر الرأس والمراد به هنا الرأس كله

(٨) الراي (بفتح فسكون) : الاعتقاد . واعمل الراي : عمل به . جادله : ناقشه ، وخاصمه شديداً قال الرصافي : « كان هذا الجدال بينه وبين رجال من حوب التقدم حيث كان وإياهم في نادي الحزب ليلا » وحزب التقدم هو حزب السعدون نفسه .

(٩) خذلوه (ن) : تخلّوا عن مراعاته ونصرته اغتدت : صارت السهام (بكسر ففتح) : جمع السهم : النبل يرمى به عن القوس . النصال (بكسر ففتح) : جمع النصل ونصل السهم : حديدته .

(١٠) كم : خبرية بمعنى كثير . غدا (ن) : بمعنى صار . راء : لغة في راى . العضال (بضم ففتح) الشديد المعجز

(١١) يرجوه : يؤمله . المحال (بضم ففتح) : الباطل من الكلام ، ومالا يمكن وجوده من الأشـــياء .

(١٢) جاد (ن) : سخا ، وبذل يســـال (بالبناء للمجهول) وســـال الـــدم (ض) : جـــرى .

(١٣) السعة (بفتح السين وقد تكسر) الاتساع ، ضد الضيق . المجـال (بفتحتين) : اسم مكان . وجال في المحل (ن) : طاف غير مستقرّ فيه .

(١٤) الميتة (بكسر فسكون) : الحال والهيئة من الموت . وحول الميتة الحمراء قال الرصافي ما نصه : « هي التي تكون باسالة الدم . ويجوز أن يراد بها الميتة الشديدة كما يقال سنة حمراء اي شديدة ويجوز أن يراد بالحمراء البيضاء لأن العرب تقول : امراة حمراء بمعنى بيضاء . فتكون الميتة البيضاء كناية عن كونها نقيّة نزيهة من كل عيب ودنس » الاعتلال : مصدر اعتل الرجل اي مرض ، واصيب بعلـّة

ميتــة الابطــال فيهــا شــمم	طأطأت من دونه الشمّ الجبـال(١٥)
نــال بالمــوت حيــاة ما لهــا	أبــد الدهــر فنــاء° وزوال(١٦)
هـو حيّ أبــد الدهــر فمــا	ضـرّه من هــذه الدنيا انتقـال(١٧)
إن يكـن قد زايــل القوم فمــا	لمساعيــه عــن القــوم زيـال(١٨)
أو يكــن عن أعين القــوم اختفى	فلــه في أنفس القــوم خيــال
وإذا التــأريخ أجــرى ذكـره	أخــذ التـأريخ بالفخـر اختيال(١٩)
فاندبـوا يا قــوم منــه بطــلا	هــو للأبطــال حسـن وجمال(٢٠)
واقتفـوا منــه نصيحـاً مخلصــاً	هو للاخلاص في الدنيــا مثـال(٢١)
وأقيمــوا عاليــاً تمثالــــه	فهـو للأوطـان عــزّ وجــلال
واقصــدوا مرقــده حجـاً فـلا	غـروَ أن شدّت لمثـواه الرحال(٢٢)

(١٥) الشمم (بفتحتين) : التكبّر والترفع الابطال : جمع البطل : الشجاع . سمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته أو لبطلان العظائم به . طاطا المرء راسه : خفضه . دونه : امامه ، وتجاهه . الشم (بضم فميم مشدّدة) : جمع الأشم : المرتفع ، العالي . الجبال : بدل من الشمّ

(١٦) الأبد (بفتحتين) الدائم منصوب على الظرفية الزمانية ، والمراد بـه ، التاكيد في المستقبل ويستعمل في النفي كما في هذا البيت ، والاثبات كما في البيت التالي فيقال : لا افعله ابد الدهر ، وافعله ابـد الدهر الفنـاء (بفتحتين) : خلاف البقاء . مصدر فني الشيء (ع) : باد ، وانتهى وجوده . الزوال (بفتحتين) : الذهاب والتحول والانتقال

(١٧) ضرّه (ن) : الحق به مكروهاً او اذى ، وضد نفعه .

(١٨) زايل : فارق المساعي : جمع المسعى : مصدر ميمي بمعنى السعي . الزيال : مصدر زايله

(١٩) الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر (ف) : تمدح بالخصال ، وتباهى بماله وما لقومه من مناقب ومكارم . الاختيال : مصدر اختال : تبختر وتمايل في مشـيه

(٢٠) ندب الميت (ن) بكاه وعدد محاسنه

(٢١) اقتفوا :اتبعوا المثال (بكسر ففتح) : القالب الذي يقدر على مثله

(٢٢) قصد الرجل فلاناً (ض) وقصد له واليه : اعتزم عليه ، وتوجه اليه . الحج

واتـركوا الغـــرب وأهليـــه ولا تـسـمعوا منهـم إلى ما قـد يقـال
وعـــــلى أنفســــــكم فاتّكلـوا خاب من فيه عـلى الغـير اتّكـال[23]
فالمواعيــد التـي قــد وعـــدوا كلهـــا منهـــم خـداع واحتيال[24]
كلمـــا قـــال لنـــا ســـاستهم نقضت أقوالهـم منهـم فعـــال[25]
هكـــذا كـونوا وإلاّ فاعلمـــوا أنمـــا اســـتقلالكم شيء محـــال

* * *

(بفتح الحاء وقد تكسر وتشديد الجيم) : القصد ، وكثرة التردد ، والزيارة.
لا غرو (بفتح فسكون ففتح) : لا عجب . ان (بفتح فسكون) : مصدرية
شدّت (بالبناء للمجهول) . وشدّ الشيء (ن ، ض) : قواه واوثقه . الرحال
(بكسر ففتح) : جمع الرحل : ما يوضع على ظهر البعير للركوب وشد
الرحال كناية عن التهيّؤ للسفر

(٢٣) خاب سعيه (ض) : لم ينجح ، ولم يظفر بمـا طلب الاتكال : مصـدر اتكل عليه . اعتمد عليه ووثق به .

(٢٤) الخداع (بكسر ففتح) : مصدر خادعه اي خاتله واراد به المكروه من حيث لا يعلم . الاحتيال : مصدر احتال : اتى بالحيلة . اي الحذق وجودة النظر ، والقدرة على دقة التصرف في الامور .

(٢٥) نقض الشيء (ن) : أفسده بعد إحكامه ونقض البناء : هدمه . ونقض الغزل او الحبل حلّ طاقاته الفعال (بكسر ففتح) جمع الفعل أي العمـل

ميتة البطل الاكبر

منظر الرافدين

شبّ الأسى في قلوب الشعب مستعرا ... يوم «ابن سعدون عبدالمحسن» انتحرا[١]

يوم به كل عين غير مبصرة ... إذ كان انسانها في الدمع منغمرا[٢]

يوم به البرق رجّ الرافدين أسىً ... غداة أدّى إلى أقصاهما الخبرا[٣]

فلو ترى القوم قاموا في ضفافهما ... واستنزفوا من شؤون الدمع ما غزرا[٤]

خلت العراقين خدّي ثاكل وهما ... سطران للدمع في الخدين قد سطرا[٥]

الشعر والدمع

لله يوم فقدنا فيه مضطلعاً ... بالأمر يمعن في تدبيره النظرا[٦]

(*) انشدت في الحفلة التأبينيّة التي اقيمت عصر الجمعة ٢٧ كانون الأول في الحضرة القادرية بناء على مرور اربعين يوما على انتحار عبدالمحسن السعدون

(١) شبّ (ن) : فعل لازم متعد . يقال شبّ النار : أوقدها ، وشبت النار : اتقدت . وهو هنا لازم الأسى (بفتحتين) الحزن . مستعرا : حال مؤكدة كما تقول تبسم ضاحكاً واستعرت النار اتقدت

(٢) إنسان العين : بؤبؤها منغمرا (بصيغة الفاعل) وانغمر في الدمع انغمس وغاص فيه

(٣) رج الشيء (ن) : حركه . وهزّه بشدّة الغداة (بفتحتين) : البكرة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس وأراد بـ « غداة » لما أو حين . الأقصى (اسم تفضيل) : الأبعد . والضمير في « أقصاهما » يعود الى الرافدين وادى الى أقصاهما الخبر : أوصله اليهما

(٤) لو : شرطية الضفاف (بكسر ففتح) : جمع الضفة (بفتح الاول وكسره وتشديد الفاء) . وضفاف الرافدين جوانبهما وسواحلهما استنزفوا : استخرجوا الشؤون جمع الشأن وشؤون الدمع عروقه التي يسيل منها . غزر (ك) : كثر .

(٥) خلت (ع) : ظننت . ثكلت المراة ولدها (ع) : فقدته . فهي ثاكل . والرجل ثاكل أيضا المراد بالعراقين البصرة والكوفة . أراد أن العراقين كخدّي امرأة فقدت ولدها ، والرافدين (دجلة والفرات) كسطرين من الدمع في خديها

يوم بـــه فاض فيض الشعر منتظماً   كما بـــه فاض فيض الدمـع منتشرا[٧]
فبالدموع بكت في يومـــه شيع   وبالقوافي بكت في يومـه الشـعرا[٨]
فالشعر قد قرّط الأسماع مندفقاً   والدمع قـد قرّح الأجفان منحدرا[٩]
والدمع والشعر ممن قد بكى بهمـا   كلاهمـا حكيا في يومـه الدررا[١٠]
كلاهمـا انسـجما حتى كأنهمـــا   تسابقا في انسجام عندمـا انهمـرا[١١]
فالشعر من هذه الأكباد بلّ صدى   والدمع من هذه الأوطان بلّ ثرى[١٢]

ابو علي وعزائمــه

« أبو علي » قـويّ في عزائمــه   لو رام بالعزم دحر الجيش لاندحرا[١٣]

---

(٦) لله : اللام للقسم والتعجب . فقدنا (ض) : عدمنا ، وخسرنا ، واضعنا . المضطلع (بصيغة الفاعل) واضطلع بالأمر نهض به قوياً أمعن في التدبير : جدّ فيه ، وبالغ في الاستقصاء

(٧) الفيض (بفتـح فسكون) : مصدر فاض السيل (ض) كثر وسـال وفاض الاناء : امتلأ حتى طفح . منتظماً : حال من الشعر ، ومنتشرا حال من الدمع ومنتظماً ومنتشرا كلاهما بصيغة الفاعل .

(٨) الشيع (بكسر ففتح) : جمع الشيعة : الفرقة والجماعة وشيعة الرجل اتباعه وانصاره . القوافي : اراد بها القصائد

(٩) قرّطه : البسه القرط وقرط الأسماع مجاز مندفقاً حال من الشعر واندفق الماء : انصب . قرّح شدد للمبالغة وقرح الأجفان (ف) : جرحها منحدرا حال من الدمع وانحدر الدمع انهبط وانحط من اعلى الى اسفل . ومندفقاً ومنحدرا كلاهما بصيغة الفاعل

(١٠) حكيا (ض) : شابها . الدرر (بضم ففتح) : اللآلىء الكبيرة

(١١) انسجما : سالا وانصبّا . انهمرا : انسكبا وسالا بقوّة

(١٢) الاكباد (بفتح فسكون) جمع الكبد الصدى (بفتحتين) العطش الشديد الثرى (بفتحتين) : الأرض ، والتراب النديّ

(١٣) العزائم : جمع العزيمة الارادة المؤكدة . رام الشيء (ن) : اراده وطلبه. الدحر (بفتح فسكون) : مصدر دحره (ف) : طرده ، وابعده ، ودفعه اندحر : مطاوع دحره وحول اندحر قال الرصافي ما نصه

« اندحر مطاوع دحر . وهذا وان لم يسمع يؤخـذ بالقياس ولا ريب ان تعطيل قياس اللغة بتاتاً يؤدي الى جمودها وموتها وقولهم : ان هذا يؤول الى فساد اللغة وَهْمٌ محض . واي فساد للغة

أخلاقـه كالخضمّ الرهـو تحسبه	سهلا ولكنـه صعب إذا زخـرا[١٤]
إذا أتاه شـكيّ القـوم قابلـه	بكا لنسيم جرى في روضة عطرا[١٥]
ويهـزم الجمع مجتثـاً مكايـده	بكا لعواصف هبّت تقلع الشجرا[١٦]
لما رأى الوطن المحبوب محتملاً	من الأجانب ما قـد عمّه ضـررا
سعى لانقـاذه بالرأي مجتهـداً	بالعزم متّشحاً ، بالحـزم مؤتزرا[١٧]
كم بات سـهران في تحقيق منيتـه	وفي الأمانيّ ما يستوجب السهرا[١٨]
وكم سعى راجياً تخليص موطنـه	والشعب كان لما يرجوه منتظـرا

في قولنا : اندحر كما قالوا : اندفع ، وانزجر ، وانقطع ؟! وأما عدم السماع فحجّة قاصرة لا يجوز التمسك بها في مثل هذا ؛ أولاً لأن عدم السماع لا يستلزم عدم الوقوع ، بل يجوز انه وقع ، وان العرب قالته ولكن فات الرواة سماعه فلم ينقلوه لنا . ثانياً ان الذي نقلوه لنا لم يكن في الغالب إلاّ من المنظوم من كلامهم ، وأما المنثور فلم ينقلوا منه الا شيئاً يسيراً جـداً .

(١٤) الخضمّ (بكسر ففتح فميم مشدّدة) البحر الواسع الرهو (بفتح فسكون) : الساكن . تحسبه (ع) : تظنه . زخر (ف) : طمى وجاش .

(١٥) الشكيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الذي يشتكي . فعيل بمعنى فاعل. والكاف في قوله بكا لنسيم اسم بمعنى مثل وهو صفة لموصوف محذوف أي بخلق مثل النسيم العطر (بفتح فكسر) : المتطيب دائماً ، والطيّب الريح وان لم يتعطر .

(١٦) يهزم (ض) : يكسر شوكتهم ، ويفلهم ، وينتصر عليهم . واجتثّ الشجرة : اقتلعها . المكايد : جمع المكيدة : الخبث والخديعة والمكر . العواصف : جمع العاصف . ويوم عاصف أي تعصف فيه الرياح . فاعل بمعنى مفعول .وقوله بكا لعواصف اي بعزائم وهمم شديدة كالعواصف وقلع الشيء (ف) : انتزعه من مكانه وأصله

(١٧) متشحاً (بصيغة الفاعل) . واتشح الرجل بثوبه : لبسه ، أو أدخله تحت إبطه الأيمن والقاه على منكبه الايسر ائتزر الرجل : لبس الازار وهو ثوب يحيط بالنصف الاسفل من البدن . والحزم (بفتح فسكون) : مصدر حزم الرجل (ك) ضبط أمره ، واتقنه ، وأخذه بالثقة .

(١٨) كم : خبرية بمعنى كثير . المنية (بضم فسكون) : البغية والمراد . الأمانيّ (بفتحتين والياء مشدّدة) جمع الامنية (بضم فسكون فكسر فياء مشددة) : المنية . استوجب السهر : استحقه ، وعده واجباً ، واستلزمه.

حتى إذا لم يجد للأمر متّسعاً ... ولم يجد عن بلوغ العزّ مصطبرا[١٩]
أرمى مسدسه في صدره بيد ... لا تعرف الضعف في المرمى ولا الخورا[٢٠]
فيا لها رميةً حمراء داميةً ... قد مات منها ، ولكن بعدها نشرا[٢١]
قد كان يحيا حياةً غير خالدة ... واليوم يحيا حياةً تملأ العصرا[٢٢]
لو نقتري صحف التأريخ نسألها ... عمّن يساويه في الدهر الذي غبرا[٢٣]
لما رأينا كبيراً مات ميتته ... ولا وجدنا وزيراً مثله انتحرا
ما كان أشرفها من ميتة تركت ... في نفس كل فتىً من غبطة أثرا[٢٤]
كنا نقاسي ضلالاً قبلها فاذا ... بها الطريق إلى استقلالنا ظهرا

يا اهل لندن

يا أهل « لندن » ما أرضت سياستكم ... أهل العراقين لا بدواً ولا حضرا
إن انتدابكم في قلب موطننا ... جرح نداويه لكن لم يزل غبرا[٢٥]

---

(١٩) المتسع (مصدر ميمي) بمعنى السعة . واتسع المكان : ضد ضاق . واتسع النهار : امتدّ وطال . المصطبر : (مصدر ميمي) واصطبر صبر

(٢٠) ارمى القى . وارمى مسدسه : جعله يرمي وفي العبارة تجوّز فهي على تقدير حذف مضاف اي رمى رصاصة مسدّسه المرمى : مصدر ميمي بمعنى الرمي الخور (بفتحتين) الضعف والفتور

(٢١) يالها يا حرف نداء ، واللام للتعجب اي اعجب لها . الرمية (بفتح فسكون) المرة من الرمي وهي تمييز ووصفها بحمراء لانها دامية ونشر (بالبناء للمجهول) ومعنى قوله « ولكن بعدها نشرا » انه مات بتلك الرمية وعاد الى الحياة في وقت واحد وقد اوضح ذلك في البيت الـذي بعـده

(٢٢) العصر (بضمتين) جمع العصر الدهر وزناً ومعنى

(٢٣) نقتري : نتتبّع غبر (ن) : من الأضداد ؛ بمعنى مكث وبقي ، وبمعنى ذهب ومضى . والثاني هو مراد الشاعر .

(٢٤) ما كان اشرفها : صيغة تعجب ، وكان زائدة الميتة (بكسر فسكون) : للحال والهيئة يقال : مات ميتة راضية مثلا الغبطة (بكسر فسكون) أن يتمنى المرء مثل ما للمغبوط من النعمة من غير أن يتمنى زوالها عنه

(٢٥) الجرح الغبر (بفتح فكسر) هو الذي يندمل على فساد ثم ينتقض

وللمشورة في أوطاننا شبح ... تخيف صورته الأشباح والصورا[٢٦]
يجول في طرقات البغي محتقباً ... للغش خلف ستار النصح مستترا[٢٧]
م يكفه أنه للحكم مغتصب ... حتى غدا يقتل الآراء والفكرا
إذا رأى نهضة للمجد أقعدها ... وإن رأى فتنة مشبوبة نعرا[٢٨]
فكم ضغائن بين القوم أوجدها ... وكم بذور من التفريق قد بذرا[٢٩]
في كل يوم لنا معكم معاهدة ... نزداد منها على أوطاننا خطرا
جفت بها سرحة استقلالنا عطشاً ... حتى إذا ما مسسنا عودها انكسرا[٣٠]
تقسو قلوبكم لما نفاوضكم ... كأننا نحن منكم ننقر الحجرا
أما مواعيدكم فهي التي انكشفت ... عن مين من مان أو عن غدر من غدرا[٣١]
لا تفخروا أن كسرتم غرب شوكتنا ... لا فخر للصقر في أن يقتل النغرا[٣٢]

---

(٢٦) المشورة (بفتح فضم) : ما ينصح به من راي وغيره وهي الاسم من اشار عليه بكذا . والشاعر اراد بها سيطرة الاستعمار الانكليزي باسم الاستشارة ونفوذه بمستشاريه الجاثمين على صدور وزارات العراق. الشبح (بفتحتين) : مابدا لك شخصه غير واضح من بعيد

(٢٧) ضمير الفاعل المستتر في « يجول » يعود الى شبح المشورة في البيت السابق الطرقات : جمع الطرق (بضمتين) جمع الطريق . فالطرقات، اذن ، جمع الجمع . وسميت الطريق طريقاً لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها . فهي فعيل بمعنى مفعول البغي (بفتح فسكون) الظلم ، والجناية ، والجرم الغش (بكسر فشين مشددة) : الغل ، والحقد ، والخيانة . محتقبا (بصيغة الفاعل) . حال من ضمير الفاعل المستتر . واحتقب الشيء : احتمله خلفه ، وفي حقيبته ، وقوله « يجول في طرقات البغي » اي يطوف غير مستقر فيها

(٢٨) الفتنة (بكسر فسكون) : الاضطراب ، واختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من قتال مشبوبة : موقدة . نعر (ض ، ف) : صاح وصوت بخيشومه. ونعر في الفتنة نهض فيها وتكلم

(٢٩) الضغائن الأحقاد الشديدة جمع الضغينة

(٣٠) جفت (ض) يبست . السرحة (بفتح فسكون) الشجرة العظيمة

(٣١) المين (بفتح فسكون) الكذب الغدر (بفتح فسكون) : الخيانة ونقض العهد وترك الوفاء به

(٣٢) الغرب (بفتح فسكون) الحد . وغرب الشباب حدته ونشاطه الشوكة (بفتح فسكون) القوة الظاهرة ، والبأس ، وغرب شوكتنا حدها . النغر (بضم ففتح) : فرخ العصفور

لا تستهينوا بنـــا من ضعف قوّتنا فكم ذبابة غـاب أزعجت نمــرا[٣٣]
هذي البلاد اغرسوا فيها مودّتكم ثم اقطفوا من جناها ودّنا ثمــرا[٣٤]
نكن لكم حلف صدق في سياستكم نمشي إلى الموت منجرّائكم زمرا[٣٥]
لسنا بقوم إذا ما عاهـدوا نكثـوا ولو جرى الدم حتى أشبه النهرا[٣٦]
ولا نحالف أحلافـاً فنخـذ لهـم ولو لبسـنا المنايـا دونهـم ازرا[٣٧]
فنحن أوفى الورى بالعهد شنشنةً ونحن أرفعهم في المكرمـات ذرا[٣٨]

سعد وسعدون

«سعد» و «سعدون» محمود مقامهما هذا «بمصر» وهنا ها هنـا اشتهرا
كلاهما قـد فدى بالنفس امتـه لكنّ«سعدون» لا «سعداً» قد انتحرا
فكـان بينهمـا بـون وإن غديـا فيالشرق أعظم مذكورين ما ذكرا[٣٩]
فان «سعدون» داني الشمس منزلةً وإن «سعدا» بمصر قارن القمــرا[٤٠]
هذا هنا قد سعى للمجـد مبتـدراً وذا هناك سعى للمجد مقتــدرا[٤١]

---

(٣٣) استهان به : استحقره ، واستهزأ به واستخف به
(٣٤) الجنى (بفتحتين) ما يجنى من الشجر مصدر جنى الثمرة (ض) تناولها من شجرتها
(٣٥) جرّائكم (بفتح فراء مشددة) أجلكم . الزمر (بضم ففتح) الجماعات المتفرقة بعضها في اثر بعض جمع الزمرة وزمرا حال من الضمير المستتر فاعل نمشي
(٣٦) نكث فلان العهد (ن) : نقضه ونبذه
(٣٧) نخذلهم (ن) نتخلّى عن مراعاتهم ونصرتهم المنايا (بفتحتين) : جمع المنية : الموت . الازر (بضمتين) : جمع الازار : واراد بالازر الثياب مطلقا.
(٣٨) الشنشنة (بكسر فسكون فكسر) : الخلق والطبيعة والعـادة الغالبـة . المكرمات جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم ، الـذرا (بضم ففتح) : جمع الذروة وذروة كل شيء : اعلاه
(٣٩) البون (بفتح فسكون) : البعد ، والفضل والمزيّة غديا (ن) : صارا
(٤٠) داني : قارب قارن القمر صاحبه
(٤١) مبتدرا ومقتدرا كلاهما بصيغة الفاعل وهما حالان من الضميرين فاعلي « سعى » وابتدر : عاجل وابتدروا تسارعوا

يا أهـل مصر وأنتم مثلنـا عـرب ... ما قلتم عندمـا اعلمتـم الخبـرا
إن كان قد أرخص الأموال سعدكم ... فان سعدوننا قـد أرخص العمرا[٤٢]

ايهـا البطـل

نَم أيهـا البطل الفادي بمهجتـه ... أوطانـه نومـة تستيقظ العبـرا[٤٣]
نم نومة تجعـل التأريخ محتفيـاً ... بهـا لنهضة أهـل الشرق مدّكرا[٤٤]
فلْيعتبر بـك هذا الشعب مقتدياً ... إن كان شعبك بعـد اليوم معتبرا
فسوف تحمدك الأوطـان شـاكرةً ... وسوف يذكرك التأريخ مفتخـرا
نم مستريحاً فـان الشعب مرتقب ... ماذا ستفعله مـن بعـدك الوزرا[٤٥]
أيتركون الذي قـد كنت تطلبـه ... أم هم سيقضون من مطلوبك الوطرا[٤٦]
فالشعب منهـم مريد ما أردت لـه ... وليس يقبل عذراً ممّـن اعتـذرا
يا مَن لـه ميتة بكـر معظّمـة ... لاغروَ أن قلت فيك الشعر مبتكراً[٤٧]

* * *

---

(٤٢) ارخص الشيء جعله رخيصاً

(٤٣) فداه من الاسر ونحوه : اعطى مالا فانقذه . والمهجة (بضم فسكون) : دم القلب خاصة ، والروح وهي مراد الشاعر فكان السعدون بذل روحه وانقذ اوطانه العبر (بكسر ففتح) جمع العبرة : العظة يتعظ بها ويعتبر .

(٤٤) المحتفي (بصيغة الفاعل) واحتفى بفلان بالغ في اكرامـه وتبجيله مدّكراً (بصيغة الفاعل) وادّكره : ذكره

(٤٥) مرتقب (بصيغة الفاعل) وارتقب الشيء انتظره والف الوزراء ممدودة وقصرها لضرورة الوزن

(٤٦) الوطر (بفتحتين) : الحاجة وقضى منه وطره (ض) بلغه ، ونال منه بغيته وحاجته .

(٤٧) البكر (بكسر فسكون) : كل فعلة لم يتقدمها مثلها لا غرو (بفتح فسكون ففتح) : لاعجب . أن (بفتح فسكون) : مصدرية مبتكرا (بصيغة المفعول) . حال من الشعر وابتكر الشيء : ابتدعه غير مسبوق اليه

ذكرى فتى السعدون

إذا ما الفتى في دهره أحسن الظنّا   فما أدرك المغزى ولا فهم المعنى[1]
وما الحزم إلا أن نرى الدهر هاجماً   فنبنيَ من تدبيرنا دونه حصنا[2]
وما الدهر إلا مبهر في طباعه   يغرّر بالأقوام يفتنهم فَتنا[3]
يروع بنيه صائلاً ببناته   فقد ضلّ مَن من دهره يطلب الأمنا[4]
يذفّ عليهم بالظبى من خطوبه   فكم جدعت أنفاً ، وكم صلمت اذنا[5]

(*) أنشدها الشاعر في الحفلة التأبينيّة التي اقيمت لعبدالمحسن السعدون في الحضرة القادرية عصر الجمعة الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٣٠ ، بعد مرور عام واحد على انتحاره

(١) المغزى : المقصد وزناً ومعنى

(٢) الحزم مصدر حزم الرجل (ك) ضبط أمره ، واتقنه ، واخذه بالثقة . دونه : امامه الحصن (بكسر فسكون) الموضع المنيع المحميّ فلا يوصل الى جوفه

(٣) مبهر (بصيغة الفاعل) وابهر فلان : تلوّن في اخلاقه دمائة مرة وخبثاً اخرى يغرّر بالأقوام : يعرضهم للهلكة . يفتنهم (ض) يوقعهم في الفتنة ويضلّهم . والفتنة (بكسر فسكون) : الاضطراب ، واختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من قتال . وفتن فلاناً : عذبه ليحوّله عن رأيه أودينه . والفتن (بفتح فسكون) : المصدر منصوب لأنه مفعول مطلق .

(٤) يروع يفزع والمراد ببني الدهر الناس صائلا حال من الضمير فاعل يروع . وصال على عدوه (ن) : سطا عليه ليقهره وبنات الدهر : شدائده ضلّ الرجل الطريق (ض) زلّ عنه ولم يهتد اليه .

(٥) ذفّ على الجريح (ض) : أجهز عليه أي اتمّ قتله الظبى : جمع الظبة (كلتاهما بضم ففتح) : حد السيف . الخطوب (بضمتين) : جمع الخطب: الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب وهو مراد الشاعر . اما اصل معنى الخطب فالأمر صغر أو عظم كم : خبرية بمعنى كثير . جدع (ف) وصلم (ض) كلا الفعلين بمعنى قطع الا ان الجدع للأنف ، والصلم للاذن

(٦) الشهب (بضمتين وقد سكن الهاء لضرورة الوزن) : جمع الشهاب وهو مايرى في الليل كأنه كوكب ينقض . المخالب جمع المخلب (بكسر فسكون ففتح) : ظفر كل سبع من الماشي والطائر . الكيد (بفتح فسكون)

وما شــــهبه إلا مخالب كيـــده تمدّ بجوف الليل داميــةً حجنـا[٦]
إذا ما تشمّمت الزمــان وطبعــه تشمّمت من أعمــاق طينته نتنـا[٧]

* * *

إليك « فتى السعدون » جئت مهنّئاً بما نلتـه عند الالـه من الحسـنى[٨]
إذا ما ذممنا الدهر يومـاً وأهلــه فانـك من تلـك المذمّات مستثنى[٩]
أتى يومك الدامي بذكراك حافـلا فجدّد في كـل البلاد لنـا حزنا[١٠]
ففي مثل هذا اليوم بتّ مضرّجاً وبتنا نحـاكي في مدامعنـا المزنـا[١١]
وفي مثل هـذا اليوم في حفرة البلى جعلنا بك الآمال مدفونـة هنّـــا[١٢]

وكاده (ض) : خدعه ، ومكر به ، وأراده بسوء تمد (بالبناء للمجهول) ومدّ الحبل (ن) بسطه الجوف (بفتح فسكون) من الانسان بطنه وجوف (الليل : ثلثه الاخير ؛ واراد به سعته وفراغـه . وجعل هــذه المخالب دامية لأنها حمراء الحجن (بضم فسكون) جمع الاحجن الاعوج وزناً ومعنى

(٧) النتن (بفتح فسكون) خبث الرائحة

(٨) مهنّئاً (بصيغة الفاعل) وهنّاه قال له : ليهنئك ، وخاطبه راجياً أن يكون هذا الأمر مبعث سرور له . الحسنى (بضم فسكون ففتح) : العاقبة الحسنة

(٩) ذم الشيء (ن) عابه ولامه . وضد مدحه المذّمات جمع المـذمة (بفتحتين فميم مشدّدة) العيب واللوم ، وضدّ المحمدة

(١٠) الذكرى : اسم للاذكار والتذكير ، حافلا : حال من فاعل اتى وحفل القوم (ض) : احتشدوا ، واجتمعوا . والجار والمجرور متعلقان بـ «حافل» اي إن يومك حافل ممتليء بذكراك

(١١) مضرّجاً (بصيغة المفعول) وضرج الثوب صبغه بالحمرة نحاكي نشابه . المزن (بضم فسكون) : جمع المزنة : المطرة والمزن السحاب ذو الماء يقال : عيناه من الحزن كواكف المزن

(١٢) البلى (بكسر ففتح) : القدم ، والتقرب الى الفناء مصدر بلي الشيء (ع) : رثّ وخلق . الآمال جمع الأمل : الرجاء واكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله . هنّا (بفتح الهاء وكسرها وتشديد النون) : اسم اشارة للمكان البعيد

عشيّةَ أطلقت المسدّس نـاره على قلبك الخفّاق من يدك اليمنى[١٣]

فللّه نار قد بردت بحرّها وإن سال منها دمعنا بالجوى سخنا[١٤]

لئن أفقدت بالموت قلبك نبضه فكم أنبضت بالحزن أفئدةً منّا[١٥]

وكم أنطقت دمع المحاجر بالأسى على أنها بالهول أخرست اللسنا[١٦]

فيا طلقةً ريع « العراق » بصوتها فبانت به الآفاق عابسةً دكنا[١٧]

وردّد مجرى «الرافدين» لصوتها صدى الحزن من أقصى العراق الى الادنى[١٨]

* * *

لقد جمع الأموال باسمك معشر لتخليدهم ذكراك في معهد يبنى[١٩]

وما علموا أن المباني كلّها وإن قويت تفنى وذكرك لا يفنى[٢٠]

---

(١٣) العشيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : آخر النهار . ناره بدل من المسدس. اي اطلقت نار المسدس

(١٤) اللام في « فلله » للقسم والتعجب . الجوى (بفتحتين) الحرقة وشدة الوجد مصدر جوي فلان (ع) اشتدّ وجده من عشق أو حزن السخن (بضم فسكون) الحار .

(١٥) افقده الشيء : اعدمه اياه ، وجعله يفقده اي يضيعه النبض (بفتح فسكون) : مصدر نبض القلب (ض) : تحرّك وضرب ونبضه بدل من قلبك . انبضت : حرّكت وانبض الرامي القوس وعن القوس : جذب وترها لتصوّت الأفئدة (بفتح فسكون فكسر) : جمع الفؤاد : القلب

(١٦) انطقه : جعله ينطق . المحاجر جمع المحجر (بفتح فسكون فكسر) من العين ما احاط بها . واراد بالمحاجر العيون . الاسى (بفتحتين) : الحزن . الهول (بفتح فسكون) : الفزع والرعب . اللسن (بضم فسكون) جمع الالسن (بفتح فسكون ففتح) : الفصيح البليغ

(١٧) بانت (ض) : ظهرت واتضحت الآفاق النواحي جمع افق (بضم فسكون وبضمتين) . وعبس فلان (ض) : قطب وجهه بأن جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم الدكن (بضم فسكون) جمع الأدكن : المائل الى السواد .

(١٨) ردّد القول : كرّره . الأقصى والادنى كلاهما اسم تفضيل ؛ الاول بمعنى الابعد ، والثاني بمعنى الاقرب .

(١٩) المعشر (بفتح فسكون ففتح) : الجماعة .

(٢٠) قوي (ع) : ضد ضعف فني (ع) باد وانتهى وجوده

وأعظم تخليداً لذكراك منهم — فعائلك الغرّاء ، والخلق الأسنى[٢١]
سعيت إلى استقلال قومك مخلصاً — وما كنت في يوم على القوم ممتناً[٢٢]
وقمت بأعباء السياسة ناهضاً — بهمّة لاوانٍ ولا ناكصٍ جبنا[٢٣]
وأبديت في تلك المواقف كلّها — أصالة رأيٍ قط لم يعرف الأفنا[٢٤]
فان كنت لم تنجح فليس لعلّةٍ — سوى أن خصم القوم في كيده افتنا[٢٥]

* * *

زكت لك نفس بين جنبيك حرّة — فلاأظهرت كبراً ، ولاأضمرت ضغنا[٢٦]
لنا المثل الأعلى بحلمك والنّدى — فكم بهما أثنى عليك الذي أثنى[٢٧]
فأحنف ربّ الحلم بالحلم فقته — وفي الجود قد فقت ابن زائدة معنا[٢٨]

---

(٢١) الخلق (بضمتين) : الطبع والسجيّة . الأسنى : الارفع وزناً ومعنىً

(٢٢) امتنّ على فلان : عدّد ما فعله له من الصنائع ، وقرّعه بمنّه .

(٢٣) الأعباء (بفتح فسكون) : جمع العبء . الحمل ، والثقل وزنا ومعنى . الهمة (بكسر فميم مشدّدة) العزم القويّ الواني : الضعيف الناكص عن الأمر : المحجم عنه . الجبن (بضم فسكون) : مصدر جبن فلان (ك) : ضعف قلبه . و « لا » المعترضة بين المضاف والمضاف اليه في قوله : « لاوان ولا ناكص » فانها ، على الأرجح ، حرف زائد

(٢٤) ابديت : اظهرت الأصالة (بفتحتين) . واصالة الراي جودته وإحكامه الأفن (بفتح فسكون) الضعف في الراي ، والنقص في العقل

(٢٥) العلة (بكسر فلام مشددة) السبب افتن في كيده : توسع وتصرّف ، وجاء بالأفانين

(٢٦) زكت (ن) : صلحت وطهرت . الكبر (بكسر فسكون) العظمة والتجبّر اضمرت : اخفت الضغن (بكسر فسكون) الحقد الشديد

(٢٧) الحلم (بكسر فسكون) : الأناة ، والعقل ، وضبط النفس . الندى (بفتحتين): الجود ، والسخاء . اثنى على فلان : مدحه ووصفه بخير

(٢٨) الأحنف بن قيس : رجل يضرب به المثل في الحلم ، ومعن بن زائدة : رجل يضرب به المثل في الجود . وفقته (ن) : فضلته ، ورجحت عليه ، وصرت خيراً منه

ومعنى الاحنف (بفتح فسكون ففتح) هو الذي تميل قدماه كل واحدة الى اختها بأصابعها ، وربّ الحلم صاحب الحلم والجود (بضم فسكون) : الكرم .

ألست الذي قد رام قتلك قاتل ... فأطلقته عفواً ، وأوسعته مَنّا[٢٩]

سيبقى على الأيام ذكرك خالداً ... به صحف التأريخ قاطبةً تعنى[٣٠]

* * *

فيا بطلاً بالنفس ضحّى وإنما ... بذلك لاستقلالنا سنّةً سنّا[٣١]

فعلّمنا أنّ التفادي واجب ... على كل قوم حاولوا شرف المغنى[٣٢]

سنسعى إلى ماقد سعيت من العلا ... بصادق عزم ينكر الضعف والوهنا[٣٣]

وإنا لقوم مستقلّون فطرةً ... إذا أنكر استقلالنا منكر ثرنا

فلو جعلت تبراً سبيكاً بيوتنا ... ولسنا بحكام أبينا بها السكنى[٣٤]

---

(٢٩) رام (ن) : أراد المنّ (بفتح فنون مشددة) : مصدر منّ عليه بالشيء (ن) : انعم عليه به من غير تعب واصطنع عنده صنيعة وإحساناً واوسعته منّاً اي جعلت منّك عليه يسعه ويشمله وسيأتي الكلام عن هذه الحادثة عند شرح قصيدة « نحن في يوم حادثة الرئيس » .

(٣٠) قاطبة (بكسر الطاء) : جميعاً وهي لا تستعمل الا حالا مثل طرّاً ، وكافة. تعنى (بالبناء للمجهول) وعني بالأمر اهتمّ به واشتغل

(٣١) البطل : الشجاع . وسمي به لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظائم به . ضحّى بالشاة : أصل المعنى ذبحها في الضحا من ايام عيد النحر ؛ ثم كثر استعماله حتى قيل ولو ذبحها آخر النهار . واراد الشاعر بتضحية السعدون بنفسه أنه فداها لمصلحة الوطن العامة . وضحى الرجل بنفسه او بعمله او بماله : تبرع به دون مقابل . السنّة : الطريقة والسيرة . وسن فلان سنة (ن) وضعها وكل من ابتدأ امراً عمل به قوم من بعده فهو الذي سنه .

(٣٢) التفادي : مصدر تفادى القوم : فدى بعضهم بعضاً . المغنى (بفتح فسكون ففتح) : المنزل الذي غني به اهله أي اقاموا والمراد به الوطن

(٣٣) العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم على الشيء (ض) : اراد فعله . وعقد نيته وضميره عليه وأمضاه وصادق عزم صفة اضيفت الى موصوفها اي بعزم صادق . الوهن : الضعف وزناً ومعنى وانكر الضعف والوهن : جحدهما ، وجهلهما فلم يعرفهما

(٣٤) التبر (بكسر فسكون) : الذهب . السبيك : المسبوك . فعيل بمعنى مفعول. وسبك الصائغ الذهب (ض ، ن) : اذابه وخلّصه من الخبث ، وافرغه في قالب . اراد بالذهب السبيك الخالص من كل ما يشوبه . ابى الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه السكنى (بضم فسكون) الاقامة ، والاستيطان

يهــون علينا في السياســة أننـا نصلّب في الأعواد أو ندخل السجنا[٣٥]

ولسنا نبالي دون احياء مجدنــا أعشنا على وجـه البسيطة أم مُتنا[٣٦]

إذا أدرك المجـد المـؤثّل معشـر أُحاد ، فانّا نحن ندركــه مثنى[٣٧]

نفوساً ورثـناها كباراً أبيــةً أبت في الدنى أن تحمل الضيم والغبنا[٣٨]

* * *

(٣٥) هان الأمر (ن) : سهل ولان

(٣٦) نبالي : نهتمّ ونكترث . دون : أمام . اراد في سبيل إحياء مجدنا . عاش (ض) : صار ذا حياة مات (ن ، ع) : فارقته الحياة .

(٣٧) المجد النبل والشرف المؤثل (بصيغة المفعول) القـديم المؤصل . احاد (بضم ففتح) : معدول من واحد واحد . مثنى (بفتح فسكون ففتح) : معدول من اثنين اثنين

(٣٨) الدنى (بضم ففتح) : جمع الدنيا . وقد جمعت باعتبار اقسامها . الضيم (بفتح فسكون) : الظلم ، والقهر ، والاذلال . الغبن (بفتح فسكون) : مصدر غبنه في البيع والشراء (ض) : خدعه ، وغلبه ، ونقصه .

شهادة الجعفرين

للجعفـــرين شـــهادة الأبـــرار ... للعســــــكريّ وجعفر الطيّـار[1]

هذا قضى بيد اللئام مضـــرّجاً ... بدم ، وذاك بأنصـــل الكفّـــار[2]

هـــذا لموطنـــه ، وذاك لربّـــه ... وقفـــا أجـلّ مواقف الأبـــرار[3]

وقفـــا بوجه الظلم وقفـــة وازعٍ ... وكذا تكون مواقـف الأحـــرار[4]

للحقّ والشرف المخلّد في الدنـى ... قـامـا قيـام المنجـــد المغيـــار[5]

قضيا ، كيومهما ، علاً وبداعـــة ... متجلّلَـــين بعـــزّة وفخـــار[6]

(*) نظمت هذه القصيدة في تأبين جعفر العسكري وزير الدفاع الذي قتل في ٢٩ تشرين الاول سنة ١٩٣٦

(١) عن جعفر الطيار يراجع الهامش(٥) من قصيدة «شهداء الطيران» ص٢٣٥.

(٢) قضى (ض) : مات . اللئام (بكسر ففتح) : جمع اللئيم . ولؤم الرجل (ك) : كان دنيء الأصل ، شحيح النفس ، مهينا واللئيم خلاف الكريم مضرجاً (بصيغة المفعول) حال من الضمير فاعل قضى وضرّج الثوب : صبغه بالحمرة ، ولطخه بها . الأنصل (بفتح فسكون فضم) : جمع النصل حديدة السهم ، والرمح ، والسيف ، والسكين

(٣) أجلّ : أعظم الأبرار الصادقون الاتقياء جمع البر (بفتح فراء مشددة)

(٤) وقفة (بكسر فسكون) لأنها مصدر مبني للهيئة الوازع (اسم فاعل) ووزعه (ف) : كفّه ومنعه ، وزجره ونهاه ووزع القائد الجيش : رتبه ، وسواه ، وصفه للقتال

(٥) المخلّد (بصيغة المفعول) الدائم ، الباقي الدنى (بضم ففتح) جمع الدنيا . وقد جمعت باعتبار اقسامها . المنجد (بصيغة الفاعل) وانجده : اعانه ونصره . المغيار (بكسر فسكون) . وغار الرجل على امرائه (ع) : انف وكره أن تبدي زينتها ومحاسنها لغيره . فهو غيران وغيور ومغيار

(٦) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . البداعة (بفتحتين) : مصدر بدع (ك) : كان بدعاً (بكسر فسكون) اي غاية في صفته كالعلم والشجاعة ونحوهما . متجلّلين (بصيغة الفاعل) وتجلّل بثوبه : تغطى به . العزة (بكسر فزاي مشددة) : القوة ، والحمية ، والأنفة الفخار (بفتحتين) المباهاة بالمكارم والمحاسن

زُفّا إلى حور الجنان لأجل ذا لبسا وشاحاً من دم مـــوّار[7]

لم يضحكا مستهزئين من الردى إلاّ بثغر الصارم البتار[8]

لله درّهما ، ودرّ رَداهما بلغا الحياة به مدى الأعصار[9]

* * *

يبكي العراق لفقد سائس حكمه شجواً وقائد جيشه الجرّار[10]

سل عن معاركه « طرابلس » التي قد كان فيها شعلة من نار[11]

---

(٧) زفّا (بالبناء للمجهول) . وزفت العروس : نقلت من بيت أبيها واهديت الى زوجها . الحور (بضم فسكون) : جمع الحوراء : البيضاء من النساء مع الحور (بفتحتين) : وهو شدة بياض بياض العين وشدة سواد سوادها . والحور هن اللواتي وعد بهنّ المتقون في الجنة . الوشاح (بكسر الواو وضمها) : نسيج عريض يرصع بالجوهر ، شبه قلادة ، تلبسه المراة بين عاتقها وكشحها الموّار : للمبالغة . ومار الدم على وجه الأرض (ن) : جرى وسال .

(٨) الردى (بفتحتين) : الهلاك ، والموت مستهزئين (بصيغة الفاعل) واستهزأ من الردى : سخر منه . الثغر (بفتح فسكون) : الفم ، والأسنان مازالت في منابتها . الصارم (بكسر الراء) والبتار (بفتح فتاء مشددة) : كلاهما بمعنى السيف القاطع

(٩) الدرّ (بفتح الدال وتشديد الراء) مصدر درّ اللبن (ض ، ن) كثر وجرى ، وسال و « لله درهما » أي لله ما خرج منهما من صالح الأعمال . والاصل فيه ان الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه قيل له «لله دره» اي عطاؤه ؛ مشبهين عطاءه بدّر الناقة ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل ما يتعجب منه . والضمير في « به » يعود الى رداهما أي موتهما المدى (بفتحتين) : الغاية الأعصار (بفتح فسكون) جمع العصر الدهر وزناً ومعنى .

(١٠) الفقد (بفتح فسكون) مصدر فقده (ض) : عدمه ، وخسره ، واضاعه. الشجو (بفتح فسكون) : من الأضداد بمعنى الحزن والفرح والاول هو مراد الشاعر . والجيش الجرار (بفتحتين والراء مشددة) الثقيل السير لكثرته وكثرة عتاده . وقائد جيشه معطوف على سائس حكمه .

(١١) اي « طرابلس الغرب » يريد الحرب التي نشبت بين الدولة العثمانية وايطاليــة هنــاك عـــام ١٩١١

وســل الشــآم وما يليهــا ؟ كم بها	قد جال جولة فارسٍ مغــــوار[١٢]
وســـل العـروبة عن مساعيه لهــا	كم خفّفت عنهـــا من الأوزار[١٣]
تلقاه في النادي بشوشــاً ضــاحكاً	وتـراه يـوم الـروع كالتيّــار[١٤]
يزهـو محيّـــاه الوضيء كأنــه	قمر يشــع إليــك بالأنــوار[١٥]
يبكي بكــاء المتّقــين تضــرّعاً	طوراً ، ويضحك ضحكــة الفجار[١٦]
وتراه يعمــل في المقــرّ معبســاً	ويهشّ مبتسمــــاً إلى الزّوّار[١٧]

(١٢) الشآم (بفتحتين) : لغة في اسم الشام . جال المحارب (ن) : فرّ ثم كـرّ والفرس في الميدان قطع اجواله اي نواحيه وجوانبه . وجال الرجل في البلاد : طاف غير مستقرّ فيها . المغوار (بكسر فسكون) : المقاتل ، وكثير الغارات على اعدائه يريد بهذا البيت اعماله في الثورة العربية

(١٣) المساعي جمع المسعى مصدر ميمي بمعنى السعي . فاعل خففت ضمير يعود الى المساعي ، والضمير في « عنهــا » يعود الى العروبــة الأوزار : الاحمال الثقيلة ؛ جمع الوزر .

(١٤) البشوش (بفتح فضم) وبش الرجل (ع) كان طلق الوجه متهللا وبش الصديق بصديقه فرح به وسرّ ، ولقيه لقــاء جميلا الروع (بفتح فسكون) : اصل معناه الفزع والخوف ، ويأتي بمعنى الحرب كما استعمله الشاعر التيّار (بفتحتين والياء مشدّدة) : شدة جريان الماء ، وموج البحر

(١٥) المحيّا (بضم ففتح فياء مشددة) الوجه وزها المحيا (ن) : اشرق والسراج : أضاء . الوضيء (بفتح فكسر) الحسن الجميل النظيف

(١٦) بكاء المتقين اصحاب التقوى (بفتح فســكون ففتــح) وتقوى الله خشيته ، وامتثال اوامره واجتناب نواهيــه التضرّع مصــدر تضرّع الى الله : ابتهل ، وتذلل ، وخضع . الطور (بفتح فسكون) : التارة. في هذا البيت حذف . واصل العبارة : يبكي ... طوراً ويضحك طوراً أوتارة الفجّار (بضم فجيم مشدّدة) : جمع الفاجر وفجر الرجل (ن) انبعث في المعاصي غير مكترث

(١٧) المقر (اسم مكان) : موضع الاستقرار . اراد مقر وزير الدفاع في وزارته ؛ او مقر قائد الجيش . معبّساً (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل يعمل وعبّس : شدّد للمبالغة وعبس فلان (ض) : جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم هش (ض ، ع) : ارتاح وتبسم وانشرح صدره سروراً . مبتسماً : حال من الضمير فاعل يهش . الزّوّار جمع الزائر وزاره (ن) : قصده واتاه للانس به

وتراه بين مجالسيه ممازحاً وتراه مصطخباً بيوم شجار[١٨]
مثلَ الهزبر تراه يوم كريهة وتراه يوم الانس مثل هزار[١٩]
هذا هو البطل الذي فجعت به صيد البلاد وسادة الأمصار[٢٠]
جلّت مناقبه فسوف بذكرها أبداً تسير جوائب الأخبار[٢١]

* * *

لله يوم ما ذكرت قتيله الا بكيت بمقلة مدرار[٢٢]
ويح العراق فيوم مقتل جعفر فجع العراق بغرّة الأخيار[٢٣]

---

(١٨) ممازحاً : مداعباً مصطخبا (بصيغة الفاعل) . واصطخب القوم علت أصواتهم واختلطت الشجار : مصدر شاجره : نازعه وخاصمه

(١٩) الهزبر (بكسر ففتح فسكون) الأسد الكاسر . الكريهة (بفتح فكسر) الحرب ، أو شدة الحرب . الهزار (بفتحتين) : العندليب ، البلبل

(٢٠) البطل الشجاع وسمي به لبطلان الحياة عند ملاقاته ، او لبطلان العظائم به . فجعت به (بالبناء للمجهول) : وفجعه (ف) أوجعه وآلمه إيلاماً شديداً بما يكرم عليه الصيد (بكسر فسكون) : جمع الاصيد: الرجل المتكبر المزهوّ بنفسه الأمصار : المدن والبلاد جمع المصر (بكسر فسكون)

(٢١) جلّت (ض) : عظم قدرها . المناقب جمع المنقبة : المفخرة والفعل الكريم ومناقب الانسان : ما عرف به من الخصال والاخلاق الجميلة الجوائب : الأخبار الطارئة التي تجوب البلاد وتقطعها مفردها جائبة .
في هذا البيت تقديم وتأخير ؛ واصل العبارة : جلت مناقبه فسوف تسير بذكرها جوائب الاخبار ابداً والابد (بفتحتين) : الدهر ، والدائم . وأبداً : ظرف زمان للمستقبل ؛ يستعمل للتأكيد مع الاثبات والنفي ، ويدلّ على الاستمرار

(٢٢) لله : اللام للقسم والتعجب المقلة (بضم فسكون) العين ، او شحمة العين التي تجمع السواد والبياض ومقلة مدرار هي التي تدر الدمع غزيراً .

(٢٣) ويح (بفتح فسكون) : كلمة ترحم وتوجع وقد تقال بمعنى المدح والتعجب وفاعل فجع ضمير يعود الى « يوم » والعراق مفعول به . الغرّة (بضم فراء مشددة) : البياض في جبهة الفرس وغرّة الرجال: كريم الأفعال واضحها ، وغرّة القوم : سيدهم وشريفهم الاخيار : جمع الخير (بفتح فسكون) . وهو تخفيف الأخيَر (اسم التفضيل)

قتلوه رمياً بالرصاص بصدره | فهوى لمصرعه بصدر نهار[٢٤]
ساموه خسفاً فاستجار بموته | كي لاتشان حياته بالعار[٢٥]
أنّى أفي ببكائه ورثائه | مهما نظمت قصائد الأشعار ![٢٦]
فالشعر ليس يفي بذا ولو انه | شعر الرضيّ الفحل أو مهيار[٢٧]

* * *

(٢٤) هوى (ض) : سقط من اعلى الى اسفل المصرع : مكان الصرع (بفتح فسكون) : مصدر صرعه (ف) : طرحه على الأرض . وصدر النهار : أوّله ومقدّمه

(٢٥) ساموه (ن) كلفوه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر . الخسف (بفتح فسكون) : النقيصة ، والظلم . وساموه خسفاً : اولوه ذلاً ، وأرادوه على الظلم والنقص . استجار بموته : استغاث به ، والتجأ اليه تشان (بالبناء للمجهول) . وشانه (ض) : شوّهه وعابه ، وضد زانه العار : كل ما يلزم منه سبةٌ أو عيب ، وما يعير به الانسان من قول او فعل

(٢٦) انى استفهامية بمعنى كيف . افى مضارع وفى ووفى الدرهم المثقال : عادله . وهذا الشيء لايفي بذلك : يقصر عنه ولا يوازيه . وهذا ما اراد الشاعر

(٢٧) الفحل (بفتح فسكون) ؛ أصل معناه : الذكر القويّ من كل حيوان وفحل الشعر الفائق المبرّز فيه والفحل هنا صفة للرضي . والرضي ومهيار شاعران مشهوران ؛ والأول منهما استاذ الثاني .

ابن جبران

مَن سامعٌ قصةً لي كنت شاهدها على الربا الخضر من جنّات «لبنان»(١)
فقد رأيت غــلاماً صيغ منفــرداً بالحسن يصبو إليـــه كل انسان(٢)
البدر يبدو حقيراً عند طلعتـــــه والشمس تعنو لوجهٍ منه نوراني(٣)
في عينه حور ، في ثغره شنب ، يفترّ عن عقد درٍ وسط مـرجان(٤)
إذا رنـا نـاظراً يرنو بســاحرة أو انثنى ينثني عن عطف نشـوان(٥)

(*) انشدها الشاعر في الحفلة التابينيّة التي اقيمت ببيروت في آب ١٩٣١ لجبران خليل جبران عنـد وصول جثمانه من امريكة ليـدفن في قريتـــه « بِشَــرّي » كما اوصى

(١) من (بفتح فسكون) اسم استفهام مبتدا وسامع خبر وشـهد الأمر (ع) : رآه ، وعاينه ، واطلع عليه الربا (بضم ففتح) جمع الربوة : ما ارتفع من الأرض .

(٢) الغلام : الصبيّ حين يقارب البلوغ ويطرّ شاربه يصبو اليه يميل ، ويحنّ . ويتشوّق

(٣) حقر فلان (ك) : هان وذلّ فهو حقير فعيل بمعنى مفعول الطلعة (بفتح فسكون) الوجه ، والرؤية تعنو له (ن) : تخضع وتذل

(٤) الحور (بفتحتين) شدة بياض بياض العين مع شدّة سواد سوادها الثغر (بفتح فسكون) الفم ، والأسنان مادامت في منابتها الشنب (بفتحتين) ماء ورقــة وبرد وعذوبــة في الاســنان يفترّ يتبسّم ويضحك ضحكاً حسناً . العقد (بكسر فسكون) القلادة الدرّ (بضم فراء مشددة) اللآلىء العظام الواحدة درة . المرجان (بفتـح فسكون) : من الأحجار الكريمة احمر اللون وهو من الحيوانات البحرية يبدو عروقاً تطلع من البحر كأصابع الكف وسط (بفتح فسكون) : ظرف مكان بمعنى بين اراد : إن فمه حين يتبسم ينكشف عن اسنان كعقد الدر بين شفتيه الحمراوين .

(٥) رنا اليه (ن) ادام النظر بسكون طرف الساحرة صفـة لموصوف محذوف اي بعين ساحرة وسحره (ف) : خدعه واستماله وسلب لبه. انثنى انعطف وانثنى في مشيته تمايل وتبختر العطف (بكسر فسكون) الجانب وعطفا الرجل : جانباه من لدن رأسه الى وركيه النشوان : السكران وزناً ومعنى ، او السكران في أول أمره

عليه ثوب بديـــع النسج طرّتـــه　　من صبغة المجد قـد زينت بألوان(٦)
في جانب منه تلقى الـدرّ منتظماً　　والدرّ منتثراً في الجـانب الثـاني(٧)
وللعواطف في أثنائـــــه صـور　　جادت بها ريشــــة في كفّ فنّان(٨)
تفـــاوح الطيب من أردانه عبقـــاً　　كمـــا تفـــاوح أزهـــار ببستان(٩)
تستخلص النفس من فحوى ملامحه　　أن الغرام الذي يخفيه روحـاني(١٠)
أبصرته واقفاً يبكي وأدمعــــــه　　توحي إلى كل قلب وحيَ أحزان
يبكي وألحـــان موسيقاه مشجيةٌ　　تهفو بأفئــــدة منّــــا وآذان(١١)
يبكي وأنغام موســـيقاه مطربـةٌ　　تهتزّ منهنّ أرواح بأبــــــدان(١٢)

---

(٦) البديع (بفتح فكسر) : فعيل بمعنى مفعول اي المبدع الذي لامثيل له الطرة (بضم فراء مشدّدة) . وطرة الثوب : كفته ، وجانبه الذي لا هدب له الصبغة (بكسر فسكون) اللون ، والصباغ (بكسر ففتح) : ما يصبغ به .

(٧) يشير في هذا البيت الى ان جبران كان له شعره ونثر فنيّان تلقى (ع) : تصادف ، تستقبل ، ترى

(٨) ويشير في هذا البيت الى انه كان رساماً بارعاً في فن التصوير وجادت بها (ن) : تكرمت بها وسخت : اراد ابدعت في تصويرها

(٩) تفاوح الطيب فاحت رائحته أي انتشرت الاردان (بفتح فسكون) جمع الردن : الكم وزنا ومعنى والضمير في « أردانه » يعود الى الثوب العبق (بفتح فكسر) حال من الطيب . ورجل عبق اذا تطيب لزق به الطيب ، ولزقت به رائحته فلم تذهب أياماً تفاوح مضارع حذفت منه إحدى تاءيه ، أصله تتفاوح

(١٠) تستخلص : تستحصل الفحوى : المعنى وزناً ومعنى وفحوى القول: مضمونه ومرماه الذي يتجه اليه الملامح (بفتحتين) : مابدا من محاسن الوجه ومساويه : جمع لمحة على غير لفظها

(١١) الألحان : جمع اللحن (كلا اللفظين بفتح فسكون) واللحن في الموسيقا هو الصوت المصوغ الموضوع للاغنيّة . مشجية (بصيغة الفاعل) محزنة ومهيّجة . تهفو (ن) : تخفق الأفئدة (بفتح فسكون فكسر) : جمع الفؤاد : القلب

(١٢) الأنغام (بفتح فسكون) : جمع النغم التطريب في الغناء مطربة (بصيغة الفاعل) واطربه : جعله يطرب . وطرب من الشيء (ع) : خف واهتز من فرح وسرور ، أو من حزن وغمّ ضد والأول هو مراد الشاعر

يبكي فيرفضّ عقد الدمع منتثراً بغير وزن وأحيانا بميزان[١٣]

لمّا أراني جلال الحسن ممتزجاً بروعة الحزن أشجاني فأبكاني[١٤]

فقمت بين اناس حوله وقفوا مستعبرين وكلٌ نحوه ران[١٥]

وكلّهم وقفوا مستسلمين إلى تنهّدات ، وآهات ، وإرنان[١٦]

حتى سألت عن الباكي وقصته فقيل هذا هو الشعر ابن « جبران »

أبوه « جبران » أفناه الردى فغدا من بعده رهن يتم ، حلف أشجان[١٧]

فقلت لم يفنَ « جبران » بميتته من خلّف ابناً كهذا ليس بالفاني[١٨]

بل أصبحت بابنه ذكراه خالدة ما دام « لبنان » مأهولا بانسان[١٩]

إني أرى روح « جبران » مرفرفةً على الربا الخضر من جنات «لبنان»[٢٠]

* * *

تهتزّ : تتحرك واهتز اليه قلبه : ارتاح للسرور .

(١٣) يرفضّ الدمع يسيل ويترشش والشاعر بهذا البيت يشير الى أن لجبران شعراً منظوماً وشعرا منثورا

(١٤) أراني : جعلني أرى . الجلال (بفتحتين) التناهي في عظم القدر الروعة (بفتح فسكون) : المسحة من الجمال . اشجاني : احزنني .

(١٥) مستعبرين (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل وقفوا اي وقفوا باكين تجري عبراتهم و « الراني » الناظر وزناً ومعنى اسم فاعل من رنا

(١٦) مستسلمين : منقادين . التنهدات (بفتحتين فهاء مشدّدة مضمومة) وتنهد الرجل : تنفس الصعداء أي أخرج نفسه بعد مدّه حزناً أو الما الآهات : جمع الآهة . وهي الاسم من تأوّه أي شكا وتوجع . الارنان (بكسر فسكون) : مصدر ارنّ : صاح ، ورفع صوته .

(١٧) افناه : أعدمه وأنهى وجوده الردى (بفتحتين) : الهلاك والموت الرهن (بفتح فسكون) : مصدر رهن الشيء بالمكان (ف) : ثبت ودام فيه . اليتم (بضم فسكون) : مصدر يتم الصبي(ض،ع،ك) : فقد أباه وصار يتيماً . الحلف (بكسر فسكون) : الصديق والصاحب . الأشجان (بفتح فسكون) : جمع الشجن (بفتحتين) : الهم والحزن . أراد بقوله : « رهن يتم ، حلف اشجان » انه صار بعد وفاة أبيه مرهوناً مقيداً باليتم ، ملازماً للهموم والأحزان .

(١٨) الميتة (بكسر فسكون) : الحال والهيئة من الموت .

(١٩) الذكرى : اسم للاذكار والتذكير المكان المأهول : الذي يسكن فيه اهله

(٢٠) مرفرفة (بصيغة الفاعل) ورفرف الطائر بسط جناحيه وحركهما حول الشيء يريد أن يقع عليه .

الشعر

بعد حافظ وشوقي

الشـــعر بعـد مصابـــه بكبيـره — في « مصر » جـلَّ مصابـه بأمـيره[1]
بينـــاه يبكي « حافظـاً » بشـهيقه — إذ قام يبكي « أحمـداً » بزفـيره[2]
لم يقض بعض حـــداده لنصـيره — حتى أحـــدَّ أسىً لفقـــد مجيره[3]
ما إن خبت في الأفق شـعلة نـــاره — حتى انطوت في الجوّ لمعـة نـوره[4]
بالأمس ظـــلَّ مـرزأً بمبينـــه — واليـــوم بـات مفجّعـــاً بمنـيره[5]

(*) يقول الشاعر : إن هذه القصيدة انشدت في حفلة تأبينيّة اقيمت في مدرسـة الامريكان ببغـداد

(١) المصاب (بصيغة المفعول) : مصدر ميمي بمعنى الاصابة . واصابت المصيبة فلاناً : نزلت به . جل (ض) : عظم وقـد اراد بكبيره حـافظ ابراهيم وبأميره احمد شوقي .

(٢) بيناه (بفتح فسكون) : هو الظرف (بين) اضيف الى وقت مضاف الى الجملة فحذف الوقت وعوض عنه بالألف فصار ظرف زمان بمعنى المفاجاة الشهيق (بفتح فكسر) : تردّد البكاء في الصدر ويطلـق على ما يقابل الزفير فشهيق كل تنفّس : إدخاله الى الرئتين والزفير : اخراجه . ولما كان الشهيق والزفير متعاقبين اشار بهما الشاعر الى ما بين وفاة حافظ وشوقي من المدة القصيرة . كما أوضح اشارته في الأبيات التي بعده .

(٣) الحداد (بكسر ففتح) : مصدر حدّت المرأة (ض ، ن) : تركت الزينة بعد وفاة زوجها . النصير (بفتح فكسر) : الناصر . فعيل بمعنى فاعل . واحدّ بمعنى حدّ . الأسى (بفتحتين) : الحزن . المجير (بصيغة الفاعل) وأجار فلان فلاناً : أغاثه ، وحماه ، وانقذه

(٤) ما إن : حرفا نفي . والثاني زائد . وقد جمع بينهما لتوكيد النفي . خبت النار . (ن) : سكنت وخمد لهيبها . الافق (بضم فسـكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كانما التقت عنده بالسماء . انطوى : مطاوع طواه (ض) : كتمه ، واضمره ، ولم يظهره اللمعة (بفتح فسكون) ولمع البرق وغيره (ف) : اضاء

(٥) المرزّأ (بصيغة المفعول) . والمرزّءون : قوم مات خيارهم الواحد مرزأ . وقولهم نحن قوم مرزّءون اي نصاب بالرزايا في خيارنا وأماثلنا المبين

أخذت « فرزدقه » المنون وضاعفت ... جلّى مصيبته بأخـذ « جـريره »[6]
رزآن ملتهبـان قـد نضحتهمـا ... عـين العـلا من دمعهـا بغزيره[7]
فالشعر بعدهمـا اسـتطال بكـاؤه ... وتموّجت بالحزن كـل بحـوره[8]
وهزاره ترك الصـداح ، وليثـه ... أمنت أعاديـه سـماع زئـيره[9]

* * *

يا نيّراً فجـع القريض بموتـه ... فبكتـه عـين وزينـه وكسـيره[10]
وخلت سـماء الشـعر بعـد افوله ... من مشرقـات شموسـه وبـدوره
ومؤمّـراً لـم تنتقض بوفاتـه ... في الشـعر بيعتـه عـلى تأميره[11]

(بصيغة الفاعل) . وابان القول : اوضحه واظهره . المفجّع (بصيغة المفعول) شدّد للمبالغة . وفجعه (ف) : اوجعه وآلمه . والضميران في مبينه ومنيره يعودان الى الشـعر

(٦) الفرزدق وجرير شاعران مشهوران . وقد شبه شاعرنا بهما الفقيدين الجلّى (بضم ففتح اللام المشددة) : الامر الشديد ، والخطب العظيم وهي مؤنث الأجلّ

(٧) الرزء (بضم فسكون) : المصيبة . نضحتهما (ض ، ف) : رشّتهما وبلّتهما . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الغزير : الكثير وزنا ومعنى

(٨) اسـتطال : طال تموّج البحر : اشتدّ هياجه ، وارتفع ماؤه واضطرب

(٩) اهزار (بفتحتين) : العندليب ، البلبل الصداح (بضـم ففتح) : مصدر صدح الطائر (ف) : رفع صوته بتغريد فاطرب . الليث : الأسد والزئير (بفتح فكسر) : صوته

(١٠) النيّر (بفتح فكسر الياء المشدّدة) المنير ، المضيء. القريض (بفتح فكسر): الشعر الوزين (بفتح فكسر) من الشعر : الموزون الكسير (بفتح فكسر): المكسور . اي الذي لم يقم وزنه واراد به الزحافات التي لم يخل منها شعر الفحول من الشعراء . في هذا البيت وما بعده اخـذ الشاعر يختص « شوقي » بالرثاء .

(١١) المؤمّر (بصيغة المفعول) . وامّر فلاناً : صيّره اميراً . و « مؤمراً » معطوف على « يا نيراً »
اراد الشاعر ان إمارة « شوقي » في الشعر باقية له بعد وفاتـه ؛ وليست هي كسائر الامارات التي تنتقض بيعتها بالوفاة . وانتقض الشيء: فسد بعد احكامه وبيعته فاعل لم تنتقض وقد علل رايـه في البيت الـذي بعـده

إذ لن يقوم نظيره من بعده — هيهات أن تأتي الدنى بنظيره[١٢]
لك في الخلود مكانة ما نالها — « فرعون » في ديماسه وحفيره[١٣]
إن الدفين مضمّخاً بحنوطه — دون الدفين محنّطاً بشعوره[١٤]
إن المتوّج فوق عرش ذكائه — يعلو المتوجَّ فوق عرش سريره[١٥]
ما مات من تركت لنا أقلامه — صوراً خوالد من بنات ضميره
صوراً تمثّل ذاته وصفاته — حتى يقمن لنا مقام نشوره[١٦]
فكأنه وهو الدفين بقبره — حيٌّ يعيش بحزنه وسروره
وكأنه في القوم ساعة حفلهم — متكلّم بنظيمه ، ونثيره[١٧]

* * *

« لأبي علي » من قريحة شعره — وحي أتى من « جبرئيل » شعوره[١٨]

---

(١٢) اذ (بكسر فسكون) : حرف تعليل . النظير (بفتح فكسر) : المثل والمساوي . هيهات (بفتح فسكون) : اسم فعل بمعنى بعد . الدنى (بضم ففتح) : جمع الدنيا وقد جمعت باعتبار اقسامها

(١٣) الديماس (بكسر فسكون) : السرب (بفتحتين) وهو مكان عميق تحت الارض لا ينفذ اليه الضوء . وقد اراد به القبر والحفير (بفتح فكسر) : القبر

(١٤) المضمّخ (بصيغة المفعول) وضمخه بالطيب : لطخه به في كثرة حتى كأنه يقطر . الحنوط (بفتح فضم) : كل طيب يخلط لأكفان الموتى واجسامهم ، وكل ادوية تمنع الفساد . المحنّط (بصيغة المفعول) . وحنط الميت : جعل الحنوط عليه

(١٥) المتوّج (بصيغة المفعول) وتوجه : ألبسه التاج

(١٦) النشور (بضمتين) : الحياة بعد الموت كأن الميت قد خرج ونشر بعد ما طوي .

(١٧) الحفل (بفتح فسكون) : الجمع وزناً ومعنى . يقال : عنده حفل من الناس اي جمع وهو مصدر حفل (ض) : بمعنى اجتمع النظيم والنثير (كلاهما بفتح فكسر) : اي المنظوم والمنثور ؛ فعيل بمعنى مفعول

(١٨) القريحة (بفتح فكسر) من الانسان طبعه الذي جبل عليه ، وملكة يستطيع بها ابتداع الكلام وابداء الراي . واصل معنى القريحة أول ما يستنبط من البئر والوحي (بفتح فسكون) : الاشارة ، والايماء ، والرسالة ، وكل ما القيته الى غيرك ليعلمه

كم قـد رمى الغيب الخفيّ فؤاده بذكائه فأصـاب كشف ستوره[١٩]
وتصوّر المعنـى الدقيـق فـردّه كالصبح منفلقـاً أوان ظهـوره[٢٠]
يأتيـك بالمعنى الجميل قـد اكتسى من وشي سندس لفظه وحـريره[٢١]
فالشـعر قـد دكّت جبال فنونـه إذ موت «شوقي» كان نفخة صوره[٢٢]

* * *

يا راحلاً تـرك القـوافي بعـده محتاجـة المحيـا إلى تفكـيره[٢٣]
لهفي على ذيّالك القـلم الـذي يتطرّب الأرواح لحـن صريره[٢٤]
الشـعر كنت أمـيره وسـميره فمـن المسامر بعـد فقـد سـميره[٢٥]
حـررته من رقّ كـل تصنّع فبـدت فنـون الحسن في تحريره[٢٦]

---

(١٩) كم خبرية بمعنى كثير والخفيّ (بفتح فكسر فياء مشددة) صفـة للغيب وفؤاده فاعل رمى .
(٢٠) فاعل تصور ضمير مستتر يعود الى فؤاده. منفلقا (بصيغة الفاعل) حال من الصبح وانفلق الشيء : انشق الأوان (بفتحتين) الوقت والحين
(٢١) الوشي (بفتح فسكون) مصدر وشى الثوب (ض) حسنه ، ونقشـه ، ونمنمه . السندس (بضم فسكون) : ضرب من نسيج البزّ او من رقيق الـديباج
(٢٢) دكت (بالبناء للمجهول) ودك الرجل البناء (ن) هدمه حتى ساواه بالأرض . الصور : البوق وزنا ومعنى وهو القرن الذي ينفخ فيـه يشير الشاعر الى ما جاء في القرء ان من قيام الساعة حين ينفخ في الصور فترجّ الارض وتدك الجبال
(٢٣) المحيا (بفتح فسكون) : الحياة
(٢٤) اللهف (بفتحتين) : مصدر لهف على الشيء الفائت (ع) حزن وتحسّر. ذيّا (بفتح فياء مشددة) : تصغير « ذا » وهو اسم يشار به الى المفرد المذكر واللام للبعد ، والكاف للخطاب . يتطرّب : يحمل على الطرب . والطرب (بفتحتين) من الاضداد بمعنى الفرح والحزن والاول هو مراد الشاعر اللحن (بفتح فسكون) في الموسيقا : هو الصوت المصوغ الموضوع للاغنية الصرير (بفتح فكسر) وصرير القلم صوته عند الكتابة به
(٢٥) السمير (بفتح فكسر) والمسامر كلاهما بمعنى الذي يشاركك في السـمر (بفتحتين) وهو الحديث ليلا
(٢٦) الرقّ (بكسر فقاف مشددة) العبودية التصنع مصـدر تصنع

سـخّرت من أوتـــاره ما لم يكـن ليطيع غـيرك قط ّ في تســخيره[٢٧]
ولـكم شـدوت بنغمـــة من بمّــه ولـكم صدحت بنغمـة من زيره[٢٨]
تمايـل الأبـــدان في إنشـــاده طربــاً وليس يمـل ّ في تكريره[٢٩]

* * *

يا أهل « مصر » عزاءكم فمصابكم أمــر قضـــاه الله في تقــديره[٣٠]
الشعر قـد ثلّت « بمصر » عروشه بوفـاة سـيده ، ومـوت أمـيره[٣١]
علمـان من أعلامـــه كانا بـــه يتنازعـــان السـبق في تحبيره[٣٢]
لكليهما « الهرمان » قد خشعا أسىً و « النيل » مـد ّ أنينـه بخريره[٣٣]

* * *

تكلّف . وتصنع الرجل : ظهر بما ليس فيه . اراد تكلف الصنعة في الشعر .
(٢٧) سخره ذلله وسهله قط ّ (بفتح فطاء مشددة مضمومة) ظرف زمان لاستفراق الماضي ، وتختص بالنفي . يقال : ما فعلته قط اي ما فعلته فيما مضى من عمري .
(٢٨) شدا (ن) : غنّى ، وشدا بالشعر : انشده مادّاً صوته به كالغناء النغمة (بفتح فسكون) جرس الكلمة . وهي واحدة النغم (بفتحتين وبفتح فسكون) : التطريب في الغناء البم (بفتح فميم مشدّدة) الوتر الغليظ من أوتار العود الزير (بكسر فسكون) : الوتر الدقيق منها
(٢٩) يملّ (بالبناء للمجهول) ومل الشيء (ع) سئمه وضجر منه
(٣٠) العزاء (بفتحتين) : الصبر ، او حسنه وقولهم : احسن الله عزاءكم اي رزقكم الصبر الحسن . وعزاءكم منصوب على الاغراء
(٣١) ثلت (بالبناء للمجهول) وثل الدار (ن) هدمها بأن حفر اصل الحائط ثم دفعه فانقض وثل عرشه : هدم ملكه واذهب سلطانه
(٣٢) العلم : الجبل وزناً ومعنى، والشيء المنصوب في الطريق يهتدى به ،والراية. يتنازعان : يتناولان ، ويتجاذبان . السبق (بفتح فسكون) : مصدر سبقه (ض ، ن) : تقدمه ، وجازه التحبير : مصـدر حبّر الشعر والكلام حسنه ، وزيّنه ، ونمّقه
(٣٣) خشع له (ف): خضع،وذلّ ، وخشعببصره : غضّه ،ورمىبه نحو الأرض. الانين (بفتـح فكسر) : مصدر انّ المريض (ض) : تأوه ، اوصوّت للألـم الخرير (بفتح فكسر) : صوت جريان الماء . وقد جعل خرير ماء النيل انينه من فقد الشاعرين .

جبر ضومط

بكى الفضل لما أن قضى نحبه «جبر» وليس لكسر الموت في طبّنا جبر[١]
طوى الموت من «جبر بن ضومط» فاضلا لغرّ المساعي كان في عيشه نشر[٢]
مضى بعدما أمضى حياةً سعيدة تبسم فيها العلم ، والفضل ، والفخر
وخلّف آثاراً خوالد بعده يطيب له مدّ الزمان بها ذكر[٣]
على اللغة الفصحى أياديه جمّةٌ وآثاره في نشر آدابها غُر[٤]
وما كان يبدي الرأي فيها مقلِّداً ولكن له الابداع والفكرة البكر[٥]

(*) بهذه القصيدة يرثي شاعرنا « جبر ضومط » استاذ اللغة العربية في الجامعة الامريكية ببيروت ، وانشدها في الحفلة التأبينية التي اقيمت له ببغداد مساء ١١ شباط سنة ١٩٣٠

(١) لمّا : ظرف بمعنى حين . وهي لمّا التوقيتيّة . ان : زائدة للتوكيد قضى (ض) : مات النحب (بفتح فسكون) : الأجل ، والمدة والوقت وقضى نحبه : مات ، واتمّ مدة حياته . الجبر (بفتح فسكون) : مصدر جبر كسر العظم (ن) : اصلحه ، ووضع عليه الجبيرة ، .

٢) طوى الشيء (ض) ضم بعضه على بعض . وطواه الموت اي اماته من للتجريد . كانه جرّد من جبر بن ضومط رجلا فاضلا ويجوز ان تكون للبيان . اي طوى الموت فاضلا هو جبر بن ضومط الفرّ (بضم فراء مشددة) : جمع الأغرّ : الحسن ، والابيض ، والاغر من الخيل هو الذي في جبهته غرة اي بياض المساعي : جمع المسعي : مصدر ميمي بمعنى السعي . وغر المساعي من اضافة الصفة الى موصوفها اي المساعي الغرّ . النشر (بفتح فسكون) : مصدر نشر الكتاب او الثوب (ن) : بسطه. ونشر الموتى : احياهم كانهم خرجوا ونشروا بعد ما طووا

(٣) الآثار : جمع الأثر (بفتحتين) : واصل معناه ما بقي من رسم الشيء واراد الشاعر اعماله الحسنة . وخلّف الآثار تركها بعده المدّ (بفتح فدال مشددة) المدى . ومدّ الزمان مداه اي غايته ومنتهاه

(٤) الايادي (بفتحتين) : جمع اليد بمعنى النعمة والاحسان جّمة (بفتح فميم مشددة) : كثيرة متجمعة

(٥) الابداع (بكسر فسكون) : مصدر ابدع الشيء : انشأه واخترعه على غير مثال سابق . الفكرة (بكسر فسكون) : اسم من الافتكار ، وهو اعمال العقل والخاطر في المعلوم للوصول الى معرفة المجهول البكر (بكسر فسكون) : كل فعل لم يتقدّمه مثله .

وما كان في استقرائه العلم جامداً ولكنّه في العلم كان لـــه فكـــر[6]
يشقّ حجاب المشــكلات برأيـــه كما شقّ بردَ الليل مذ طلع الفجر[7]
ومن شك فلينظر بكــلّ مدينـــة تلاميـــذه من بعـــده فهـــم كثر[8]
ليبصر منهـــم من حجـاه مثقّفٌ ومن لفظه درّ ، ومن علمه بحـــر[9]
رزئنــاه في كلّيّة العـــلم هاديـــاً يضيء بـــه للعلم في افقهـــا بدر[10]
سـيبكيه في كليـــة العلم منبـــر ويرثيه من أبنائهـــا النظـم والنثــر
فواجعنـــا في ذي الحيـــاة كثيرةٌ وأفجعها أن يفقـــد العالم الحبر[11]
ألا إنمـــا هـــذى الحيـــاة روايـــة يمثّلها في كـــل يـــوم لنـــا الدهـــر
ولو لم تكـــن للفاجعـــات فصولهـــا ممثّلةً ما كـــان آخرَهـــا القبـــر

* * *

---

(٦) الاستقراء : مصدر استقرأ الأمر : تتبع إقراءه لمعرفة احواله وخواصّه .

(٧) يشق (ن) : يصدع ، يفرق انبرد (بضم فسكون) : ثوب مخطط يلتحف به اراد به الشاعر مطلق الثوب مذ (بضم فسكون) ظرف مضاف الى جملة فعلية

(٨) شك في القول (ن) : ارتاب . الكثر (بضم فسكون) الكثير وهو نقيض القلّ بمعنى القليل .

(٩) الحجا (بكسر ففتح) : العقل والفطنـــة مثقف (بصيغة المفعول) وثقّف الانسان : أدّبه وعلّمه وهذّبه . وثقّف الرمح : اقام المعوج منه وسوّاه .

(١٠) رزاه (ف) : أصابه برزء . والرزء (بضم فسكون) : المصيبة ورزأ يتعدى الى مفعولين . يقال : رزاه ماله اي نقصه واصاب منه فقول الشاعر : رزئناه (مبني للمجهول) . فيه ضمير جمع المتكلم نائب الفاعل (وهو المفعول الاول) وضمير المفرد الغائب هو المفعول الثاني ويعود الى جبر بن ضومط المتقدم ذكره . وهادياً اي مرشداً وهو حال من المفعول الثاني . الافق (بضم فسكون وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسماء

(١١) الحبر (بكسر الحاء وفتحها فسكون) العـــالم الـــكبير ، أو الصالح من العلماء . الفواجع والفاجعات : جمع الفاجعة أي المصيبة المؤلمة يفقـــد (بالبناء للمجهول) . وفقده (ض) : خسره وعدمه .

أبو الملوك

بدا وجه « العروبة » في حلوك	غداة قضى « الحسين » أبو الملوك[1]
قضى متنازلاً بعد اعتلاء	كذاك الشمس تجنح للدّلوك[2]
قضى في المجد ليس بذي نظير	وفي العزمات ليس بذي شريك[3]
مليك واصل الاقدام حتى	أتاه بهلكه يوم الهلوك[4]
لقد سلك الطريق إلى المعالي	إلى أن مات محمود السلوك
وجدّد للعروبة غرس مجد	قديم كان كالعذق التريك[5]
وأحدث نهضةً في العرب هزّت	جنوب الأرض كالريح السهوك[6]
وأثبت بالسيوف لهم حقوقاً	مؤيّدةً بكل دم سفيك[7]

(*) نظم الشاعر هذه القصيدة في رثاء الحسين بن علي ملك الحجاز الأسبق؛ وقد توفي في القدس سنة ١٩٣١ ، ودفن في المسجد الاقصى

(١) الحلوك (بضمتين) : شدة السواد . الغداة (بفتحتين) : البكرة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس واراد ب « غداة » لمّا وحين قضى (ض) : مات

(٢) تجنح (ف) : تميل . الدلوك (بضمّتين) : مصدر دلكت الشمس (ن) :مالت، وزالت عن كبد السماء .

(٣) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة من الآباء . النظير (بفتح فكسر) : المثل والمساوي . العزمات (بفتحتين) جمع العزمة . وعزم الرجل الأمر وعزم عليه (ض) : عقد ضميره على فعله وقطع عليه وامضاه من دون تردّد

(٤) الهلك (بضم فسكون) والهلوك (بضمتين) : كلاهما بمعنى الموت

(٥) العلق (بكسر فسكون) : من النخلة كالعنقود من العنب التريك (بفتح فكسر) : الذي اخذ ما عليه من الرطب والتمر

(٦) هز الشيء (ن) حركه بقوة الريح السهوك (بفتح فضم) العاصفة الشديدة التي تقشر الارض .

(٧) السفيك . (بفتح فكسر) : المسفوك اي المصبوب . فعيل بمعنى مفعول .

ولكـــن غشّـــه الحلفـــاء حتّى | أتوه من الثعـــالب في مســـوك[8]
وخانوا ؛ لم يفـــوا بعد انتصـــار | بمـا كتبـــوه في بطـــن الصكوك[9]
خطبنـــا ودّهـــم فتقبّلونـــــا | بعاطفـــة كعاطفـــة الفـــروك[10]
وكم وعدوا بني « قحطان » وعـداً | بـــه انقلب اليقين إلى شـــكوك[11]
لقـد ستروا شنيع الغـدر منهـم | بثوب مـن ســـيلستهم محـوك[12]
فساســـتهم إذا وقعـــوا بضنـــك | أرَونا الـودّ في وجـه ضحـوك[13]
وأبدوا في الرخـــاء لنـــا عبوسـاً | وهذا عـدّ من شـيم الهَلوك[14]

---

(٨) غشّه (ن) : اظهر له خلاف ما اضمره ، وزين له غير المصلحة واراد بـ « الحلفاء » الانكليز وحلفاءهم في الحرب العالمية الاولى من : لبيان الجنس . الثعالب : جمع الثعلب . المسوك (بضمتين) : جمع المسك (بفتح فسكون) الجلد . وقوله : « اتوه من الثعالب في مسوك » اي جاءوه لابسين جلود الثعالب المشهورة بالاحتيال والروغـان فغشوه واحتالوا وراوغوا في كل ما وعدوه به

(٩) اراد بالـ « انتصار » انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الاولى الصكوك (بضمتين) : جمع الصك : الكتاب . وأراد بها المواعيد التي اثبتها الحلفاء في مراسلاتهم له .

(١٠) تقبّل الشيء : اخذه ، ورضيه . العاطفة : الشفقة الفروك (بفتح فضم): المرأة التي تبغض زوجها وتكرهـه .

(١١) كم : خبرية بمعنى كثير . الشكوك (بضمتين) : جمع الشك وهو خلاف اليقين وعرّفوه بانه التردّد بين نقيضين بلا ترجيح لأحـدهما على الآخـــر

(١٢) الشنيع : القبيح وزناً ومعنى الغدر (بفتح فسكون) الخيانة ، ونقض العهد . وشنيع صفة اضيفت الى موصوفها اي الغدر الشنيع محوك (اسم مفعول) . وحاك الثوب (ن) نسجه .

(١٣) الضنك (بفتح فسكون) : الضّيق من كل شيء . يقال : مكان ضنك وعيشة ضنك . الودّ (بضم الواو وفتحها) : الحب

(١٤) الرخاء (بفتحتين) : سعة العيش ، وحسن الحال الشيم (بكسر ففتح) جمع الشيمة : الطبيعة ، والخلق ، والعادة . الهلوك (بفتح فضم) : الفاجرة الساقطة من النساء

ونحن العربَ نأبى غـــير عزٍ ونطمح في الحيـاة إلى السموك[١٥]
ويوم الرَوع ننتظـم المنايــــا ولم تكن السيوف سوى سلوك[١٦]
ونمضـغ في الهيـاج الموت دون الـ ـلا مضـغ الأوانس للعلــوك[١٧]
وما عاب الفتى جسمٌ هزيـــل إذا ما كان ذا شرفٍ وديـــك[١٨]
ومــا الشرف الحميد سوى فَعال حميدٍ من معادننــا ســـبيك[١٩]

* * *

قرينَ القبلتـــين عليـك نبكي وما بالدمع من طرف مســـيك[٢٠]

---

(١٥) العرب : منصوب على الاختصاص . ابى الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه. السموك (بضمتين) : العلوّ ، والارتفاع ، والصعود

(١٦) الروع (بفتح فسكون) الفـزع ، ويأتي بمعنى الحرب وهو ما اراده الشاعر ننتظم انتظم الأشياء : ضمّ بعضها الى بعض . يقال : رمى صيداً فانتظم ساقيه برمح . المنايا (بفتحتين) جمع المنيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) الموت السلوك (بضمتين) : جمع السلك : الخيط الذي ينظم فيه الخرز . مأخوذ من السلوك اي الدخول

(١٧) مضغ العلك (ف ن) لاكه بأسنانه الهياج القتال وزناً ومعنى الأوانس (بفتحتين) : جمع الآنسة وهي الفتاة الطيبة النفس ، المحبوب قربها ، المؤنس حديثها العلوك (بضمتين) : جمع العلك : كل صمغ يمضغ فلا يسيل ولا يذوب

(١٨) عاب الشيء (ض) نسبه الى العيب الوصمة والنقيصة الوديك السمين وزناً ومعنى .

(١٩) الفعال (بفتحتين) الفعل المعادن : جمع المعدن (بفتح فسكون فكسر) منبت الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوهما ، وموضع استخراجها. والمعدن : مكان كل شيء فيه أصله ومركزه ومنه يقال : فلان معدن الخير والكرم اي مجبول عليهما السبيك (بفتح فكسر) : المسبوك فعيل بمعنى مفعول وسبك الذهب (ض ، ن) : اذابه الصائغ وخلصه من الخبث وافرغه في قالب أراد الخالص من كل ما يشوبه

(٢٠) القرين (بفتح فكسر) المقارن والمصاحب والقبلتان هما الكعبة ، وبيت المقدس واقترانه بهما كونه حجازياً مات في القدس ، ودفن في المسجد الاقصى الطرف : العين وزنا ومعنى المسيك (بفتح فكسر) : الموضع يمسك الماء يقال : سقاء مسيك : لا ينضح ، وكثير الأخذ للماء وقرين

فقدنا منــك خـير زعيــم قــوم وخــير نضيج تجربة حنيـــك(٢١)

لقـــد ناح « العراق » عليك حزناً وضجّ من « الخليج » الى «دهوك»(٢٢)

وناح « المسجد الأقصى » جميعاً إلى أرض « الشآم » الى « تبوك »(٢٣)

لقد نُزّهت مـن غمـــز ولمــز كما نزّهت من شـــعر ركيـــك(٢٤)

* * *

القبلتين : منادى محذوف منه حرف النداء . اراد إننا نبكي عليك بدمـــع مدرار ليس في وسع العين ان تمسكه لكثرته وشدة جريانه .

(٢١) فقد الشيء (ض) : عدمه ، وخسره ، واضاعــه : النضيج (بفتح فكسر) : الناضج . ونضج اللحم بالطبخ (ع) : أدرك وطاب أكلــه الحنيك (بفتح فكسر) : المجرب الذي أحكمته التجارب

(٢٢) ناح (ن) : بكى بجزع وعويل . ضج (ض) فزع من شيء خافه فصاح وجلب . الخليج العربي يحدّ العراق من الجنوب و « دهوك » بلدة في شمال العراق اي بكى عليه من جنوبه الى شماله

(٢٣) الشآم (بفتحتين) : احد اسماء الشام

(٢٤) نزّهت (بالبناء للمجهول) الغمز (بفتح فسكون) الطعــن . واللمــز (بفتح فسكون) العيب . ونزّه الرجل نفسه عن الغمز واللمز نحاها عنهما وباعدها الركيك : الضعيف وزناً ومعنى

في يوم ابي غازي

« أبو غازي » قضى فاقيم « غازي » فأنطَقنا التهـــاني والتعــــازي[1]
وأطلقنـــا المدائـــح والمراثي بانشـــاد لهنّ ، وبارتجـــاز[2]
وجئنـــا حاشدين بصـــدر يوم حكى يومَي «عكاظ» و «ذي المجاز»[3]
غداة قلوبنا امتلأت ســـروراً وحزنـــاً يجريـــان على التوازي[4]
فهنّ بعـــامليَ فرح وحـــزن خوافـــق فـــي جوانحنـــا نـــواز[5]
فكنّ من ابتهـــاج فـــي هدوءٍ وكنّ من اهتيـــاج في اهتـــزاز[6]

* * *

قضى بدر المكارم والمعـــالي وحيـــدرة المعارك والمغـــازي[7]

(*) انشدها الشاعر في الحفلة التابينية للملك فيصل الأول التي اقيمت في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٣٣ .

(١) قضى (ض) : مات . انطقنا التهاني والتعازي (بالبناء للمعلوم وضمير جمع المتكلم فاعل) : جعلناها تنطق .

(٢) الارتجاز : مصدر ارتجز الراجز قال ارجوزته

(٣) حاشدين حال وحشد القوم : اجتمعوا وخفوا في التعاون . حكى (ض) : شابه عكاظ (بضم ففتح) والمجاز (بفتحتين) : هما من أسواق العرب في الجاهلية تجتمع فيها قبائل العرب فيتناشدون ، ويتفاخرون، ويتبايعون .

(٤) الغداة (بفتحتين) البكرة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس واراد ب « غداة » لمّا وحين التوازي : مصدر توازى الشيئان : تحاذيا

(٥) العامل : الباعث ، والمؤثر في الشيء . الجوانح : الأضلاع مما يلي الصدر . جمع الجانحة النوازي : جمع النازي ونزا (ن) : وثب

(٦) الابتهاج : مصدر ابتهج بالشيء : امتلأ سروراً به الاهتياج مصدر اهتاج : ثار والاهتزاز : مصدر اهتز : تحرك بقوة .

(٧) المكارم جمع مكرم ومكرمة (كلتاهما بفتح فسكون ففتح) كريم يقال : رجل مكرم ومكرمة . اما بضم الراء فمعناهما فعل الكرم . المعالي :جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . الحيدرة (بفتح فسكون ففتح) : الأسد . المعارك : جمع المعرك والمعركة (كلتاهما بفتح فسكون ففتح) والمعركة (بفتح فسكون فضم) وهذه الثلاثة معناها موضع الاعتراك اي

فيـــا لله يـــوم نعـــاه نـــاعٍ لمرزئـة محـت كـــل المـــرازي[٨]
رزئنـــا « ابن الحسين » فنحن منه برزءٍ « للحسين » اولو اجتيـــاز[٩]
فما مِيز « المحرم » من «جُمادى» بفرق في البكاء ولا امتيـــــاز[١٠]
له كفٌ تفيــض ندىً ونبــلاً لها بهمـا غنىً عن حَزو حازي[١١]
بنى مجداً عراقيـــاً جديـــداً فأسسه على المجد « الحجازي »[١٢]
وسـار من السياســـة في طريق بحسن الرأي معلمـــة الطـراز[١٣]

الازدحام يقال : اعتركوا في القتال اي ازدحموا في موضع القتال
المغازي : جمع المغزى بمعنى الغزوة

(٨) لله (بفتح اللام) لأنها لام المستغاث نعاه (ف) اخبر بموته . والضمير يعود الى « بدر المكارم » في البيت الذي قبله لمرزئة (بكسر اللام) لأنها لام المستغاث من اجله . والمرزئه (بفتح فسكون فكسر) : المصيبة . محت المرازيء (ن) : ازالتها واذهبت اثرها اراد ان المصيبة بوفاة الملك فيصل اشدّ المصائب الماضية والمرازي جمع المرزئة وهي مهموزة وقد سهل همزتها لضرورة الوزن .

(٩) رزاه (ف) : اصابه برزء . والرزء (بضم فسكون) : المصيبة . ورزأ يتعدّى الى مفعولين يقال : رزاه ماله اي نقصه واصاب منه . فقول الشاعر : رزئنا مبني للمجهول فيه ضمير جمع المتكلم نائب الفاعل وهو المفعول الاول . والمفعول الثاني هو « ابن » من قوله « ابن الحسين » وهو الملك حسين ابو الملك فيصل والحسين الثاني هو الامام الحسين بن علي بن ابي طالب الاجتياز : مصدر بمعنى السلوك واجتاز المكان : عبره وقد اوضح المعنى في البيت الآتي

(١٠) ميز (بالبناء للمجهول) ومازه (ض) فضّله المحرم : هو الشهر الذي قتل فيه الامام الحسين . جمادى (بضم الجيم وفتح الدال) وقد توفي الملك فيصل في جمادى الاولى سنة ١٣٥١ للهجرة الموافق ايلول سنة ١٩٣٢ للميلاد .

(١١) الندى (بفتحتين) الجود والسخاء ، النبل (بضم فسكون) الذكاء والنجابة والفضل الحزو (بفتح فسكون) : مصدر حزا (ن) : تكهّن . وحزا الشيء : قدره وخرصه . والحازي اسم فاعل . وهو الذي ينظر في اعضاء الجسم يتكهن . ومنه يقال : على الحازي هبطت

(١٢) المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة ، والنبل والشرف

(١٣) معلمة . (بصيغة المفعول) صفة لطريق . واعلم القصّار الثوب جعل له علماً من طراز وغيره . الطراز (بكسر ففتح) : علم الثوب . والموضع الذي

فما ترك الجهود بلا نجاح ولا فرصاً تمرّ بلا انتهاز[١٤]
إذا اعتزم الامور مضى وأمضى وإن سلّ المهنّد قال ماز[١٥]

* * *

« أبا غازي » فقدنا منك قرماً يناجز دوننا يوم النجاز[١٦]
حللت من « العراق » وأنت ركز بحيث الأرض جيّدة الركاز[١٧]
فحلّ اليمن منذ حللت فيه وقبلاً كان عنه ذا انحياز[١٨]
لقد وفّقت بالقلم المعلّى كما وفقت بالسيف الجراز[١٩]
ومهّدت الامور لنا ففزنا من الآمال بالغرر العزاز[٢٠]

تنسج فيه الثياب الجيدة ، والنمط والشكل

(١٤) الانتهاز : مصدر انتهز بمعنى اغتنم والفرص (بضم ففتح) جمع الفرصة وهي النوبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء يقال جاءت فرصتك من البئر او من السقي اي نوبتك ووقتك الذي تسقي فيه وانتهاز الفرص اغتنامها والاستفادة منها

(١٥) المهنّد (بصيغة المفعول) السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكان خير الحديد ماز : كلمة تقال لكل من يراد قتله ؛ يريدون بها مدّ عنقك واصله ترخيم «مازن» الذي قال له قاتله : ماز ! راسك والسيف. والشاعر في قوله : « وإن سلّ المهند قال : ماز » يصف المؤبّن بالشجاعة والاقدام . فهو اذا ما سلّ سيفه ضرب به عدوه وقتله ولم يغمده جبناً وخوراً

(١٦) فقد (ض) : عدم ، وخسر ، وأضاع . القرم (بفتح فسكون) : السيد أو العظيم ؛ على التشبيه بالفحل من الابل الذي يترك فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمسّه حبل النجاز : مصدر ناجزه : قاتله وبارزه

(١٧) حل المكان وحل به (ن) : نزل به الركز (بكسر فسكون) : الرجل العالم الحليم السخيّ . الركاز (بكسر ففتح) : الجواهر التي في باطن الارض كالذهب والفضة ونحوهما ؛ واحدها ركزة (بكسر فسكون)

(١٨) اليمن (بضم فسكون) : البركة ، الانحياز : مصدر انحاز : مال وابتعد وقولهم : انحاز القوم أي تركوا مركزهم الى مركز آخر .

(١٩) المعلّى (بصيغة المفعول) وعلّى الشيء جعله عالياً الجراز (بضم ففتح): السيف القطاع

(٢٠) فزنا (ن) ظفرنا الآمال : جمع الامل : الرجاء . واكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله الفرر (بضم ففتح) البيض جمع الفرّة وهي بياض في جبهة الفرس . العزاز (بكسر ففتح) : جمع العزيز وهو هنا بمعنى النادر الذي لا يكاد يوجد

ودرّت ذات أيدينا وكانت　　كحلب النوق أيام الغراز[٢١]
ولولا سيبك المشكور كنّا　　كذي سفر يسير بلا جواز
إذا المكّاء اوتي منك حظاً　　يطير إلى العلا بجناح باز[٢٢]

* * *

لأهل « الرافدين » عليك حزن　　له بقلوبهم فضل ارتكاز[٢٣]
فأنت هديتهم سبل المعالي　　كما جنّبتهم طرق المخازي[٢٤]
لئن لبسوا الحداد عليك حزناً　　فقد البستهم ثوب اعتزاز[٢٥]
وما هم بالبكاء جزَوك شيئاً　　ولكن الاله هو المجازي

* * *

لقد قوّيتنا من بعد عجز　　به كنّا نحيد عن البراز[٢٦]
وكنّا كالبغاث فقمت فينا　　بما صرنا به مثل البوازي[٢٧]
فنحن اليوم إذ دهمت خطوب　　نظرنا للخطوب بطرف هازي[٢٨]

---

(٢١) الدرّ (بفتح فراء مشددة) اللبن　ودر اللبن (ض ، ن) : كثر وجرى وسال . الأيدي (بفتح فسكون فكسر) : جمع اليد العضو المعروف . وذات الايدي : الملك ، والثراء ، والمال . يقال : قلّت ذات يده اي ما ملكت يده . النوق (بضم فسكون)　جمع الناقة وهي الانثى من الابل　الغراز (بكسر ففتح) : مصدر غرزت الناقة (ن) : قلّ لبنها فهي غارز .

(٢٢) المكّاء (بضم فكاف مشدّدة) : طائر صغير يصفر صفيراً حسناً . الباز : ضرب من الصقور .

(٢٣) الارتكاز : مصدر ارتكز الشيء : ثبت في محلّه واستقرّ

(٢٤) هداه (ض) : ارشده . المخازي : المصائب والفضائح　وجنّبتهم طرق المخازي أبعدتهم عنها ونحّيتهم

(٢٥) الحداد (بكسر ففتح) : ثياب الحزن السود　الاعتزاز　مصدر اعتز الرجل : صار عزيزاً اي قوياً

(٢٦) حاد عن الطريق (ض) : مال عنه وعدل　البراز (بكسر ففتح)　مصدر بارز العدو : خرج اليه ونازله .

(٢٧) البغاث (بضم ففتح)　وبغاث الطير مالا يصيد منها كالحمام مثلا البوازي : جمع الباز

(٢٨) اذ : ظرف للزمان الماضي مبني على السكون . لايضاف إلاّ الى جملة فعلية او اسمية . الخطوب (بضمتين) : جمع الخطب : الامر صغر او عظم . وقيل : الخطب اسم للأمر المكروه ، وهو الغالب . او الأمر الشديد يكثر

نقــوم إلى الهيــاج بلا تــوانِ ونبتدر النــزال بــلا احتــراز[٢٩]
فلسـنا من صـروف الدهـر نخشى عـوادي ذات سلـب وابتــزاز[٣٠]
ونحن من الألى في كــلّ عصـر عــزاهم للمكــارم كــل عاز[٣١]
نراعي الحـق في ســلم وحـرب ونتـرك في مغارمنــا التجــازي[٣٢]
ولو شــكت الحقيقــة لانتزعنـا شــكايتها بتضحيــة المجــاز
وقـد علـمت « بنو آثـور » أنــا اولو عــزم يعرقب كـل نــاز[٣٣]
فنحن بســيفك المــاضي جززنا نواصي جمعهــم أيّ اجتــزاز[٣٤]

★ ★ ★

أ « فيصل » نـم بقبـرك مستريحاً فان الملك بعدك ملـك « غـازي »

فيه التخاطب . ودهمت الخطوب (ع ، ف) : فجأت وغشيت . الطرف : العين وزناً ومعنى . هازي : أصله مهموز وسهل همزته لضرورة الوزن وهزىء به ومنه (ع ، ف) : سخر منه

(٢٩) الهياج : القتال وزناً ومعنى التواني مصدر توانى في العمل قصّر وفتر ولم يهتمّ به . نبتدر النزال : نتسارع اليه . والنزال : مصدر نازله في الحرب:قابله وجهاً لوجه ليقاتله .الاحتراز: مصدراحترز منه : توقاه .

(٣٠) الصروف (بضمتين) : جمع الصرف (بفتح فسكون) وصروف الدهر حدثانه ونوائبه . العوادي : جمع العادية . أصل معناها الشغل يصرفك عن الشيء . وقولهم : دفعت عنك عادية فلان : ظلمــه وشــرّه . السلب (بفتح فسكون) : مصدر سلبه ثوبه (ن) انتزعه منه قهراً الابتزاز : مصدر ابتزه : ســلبه

(٣١) الالى : اسم موصول أي الذين عزاهم الى فلان (ن) نسبهم اليه

(٣٢) المغارم : جمع المغرم (بفتح فسكون ففتح) : الغرامة التجازي : مصدر تجازى دينه اي تقاضاه

(٣٣) العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الأمر (ض) : أراد فعله ، وعقد عليه نيته ، وأمضاه من دون تردّد . يعرقب : يقطع العرقوب (بضم فسكون فضم) : وهو وتر غليظ في عقب الانسان اذا قطع استحال عليه المشي
والشاعر يشير في هذا البيت الى فتنة الآثوريين التي حدثت في أواخر عهد الملك فيصل وقمعت .

(٣٤) جززنا (ن) : قطعنا . النواصي : جمع الناصية وهي شعر مقدم الراس وجزّ الناصية كناية عن الاذلال . أيّ : دالّة على معنى الكمال الاجتزاز: مصدر اجتز الصوف والشعر والحشيش بمعنى جــزه وقولــه : « أي اجتزاز » أي اجتزازاً كاملا

الكاظمي بعد الوفاة

ليس من غايـــة الحيـــاة البقـــاء فلـذا خـاب في الخلـود الرجـاء[1]
غـير أن الحيـاة بالعـزّ عنـد الر جـــل الحـــرّ غايـــة غـــرّاء[2]
أيّ فخــــر للناعمـــين بعيش لـم تجلـّلــه عـــزّة قعســـاء[3]
حسب من رام في الحيـــاة خلوداً أنـــه بعـــد موتـــه علـــواء[4]
وكفى المـرء بعـد مـــوت حيـاةً أن ذكـــراه حلـــوة حســـناء[5]

* * *

قد قضى « الكاظميّ » وهـو جدير أن تعزّى فـي موتـــه الشـــعراء[6]

(*) انشدها الشاعر في حفلة تابين الشيخ عبدالمحســن الكاظمي التي اقيمت ببغــداد في ١٦ حزيران ١٩٣٥

(١) الغاية : المدى ، والنهاية ، والآخر . فغاية كل شيء نهايته وآخره . والغاية : الفائدة المقصودة ، او نهاية الطاقة . اي ليس قصد الحياة ، او الفائدة المقصودة منها ، وليس من قدرتها وطاقتها ان تدوم وتبقى . خاب الرجل (ض) : لم ينل ما طلب ، ولم ينجح . الخلود (بضمتين) : مصدر خلد (ن) : دام وبقي . الرجاء (بفتحتين) : الأمل .

(٢) غرّاء : بيضاء وزناً ومعنى .

(٣) ايّ : استفهامية . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر (ف) : تمـــدح بالخصال ، وبا هي بالمناقب الناعمون الذين طاب عيشهم ، ولان ، واتسع وحرف الجر في « بعيش » متعلق ب « فخـر » في قولـه « اي فخر » تجلّله : تعمّه وتغطيه . ومنه جلّل المطر الارض اذا عمّها وطبّقها . العزة : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزاً اي قوياً بريئاً من الذل . قعساء . (بفتح فسكون) : صفة لعزة . وعزة قعساء : عالية ثابتة ممتنعة . وجملة « لم تجلله عزة قعساء » في محل جر صفة ل « عيش » .

(٤) حسب (بفتح فسكون) : اسم بمعنى كاف وكفاية . يقال حسبك درهم اي كفايتك درهم . رام (ن) : اراد ، طلب . العلواء (بفتح فسكون) : القصة العالية . اراد بالعلواء : الذكر الحسن بعد الموت ؛ وقد اوضح رايه في البيت التالي

(٥) حياةً تمييز

عاش منسيّ عارفيه ولما	مات فاضت بنعيه الأنباء[٧]
ذكرته نعاته بنعوت	قبله حاز مثلها العظماء[٨]
فلئن كان ما يقولون حقاً	إنهم بالذي نسوا لؤماء[٩]
كيف ينسَون في الحياة أديباً	عبقرياً عنت له الادباء[١٠]
أفينسى حياً ويذكر ميتاً	إن هذا ما تنكر العقلاء[١١]
إن هذا أمر يتيه ضلالاً	في بوادي تفسيره الحكماء
ضحكوا منه في الحياة ومذ ما	ت تعالى نحيبهم والبكاء[١٢]

* * *

أيها النادبون غيريَ غرّوا	برح اليوم للبيب الخفاء[١٣]

---

(٦) قضى (ض) : مات . جدير : خليق وحقيق وزناً ومعنى . تعزّى (بالبناء للمجهول) . وعزّاه : سلاّه وصبّره . وقال له : « أحسن الله عزاءك » اي رزقك الله الصبر الحسن

(٧) المنسيّ (اسم مفعول) . ونسي الرجل الشيء (ع) : تركه واهمله عن ذهول وغفلة أو على عمد . فاض الماء (ض) . كثر حتى سال . وفاض النبأ : ذاع وانتشر . النعي (بفتح فسكون فياء مخففة) : مصدر نعاه (ف) : أخبر بموته الأنباء : جمع النبأ : الخبر وزناً ومعنى

(٨) النعاة (بضم ففتح) : جمع الناعي . حاز الشيء (ن) : ضمه وملكه وكل من ضم شيئاً الى نفسه فقد حازه

(٩) لؤماء (بضم ففتح) : جمع لئيم ولؤم الرجل (ك) : كان شحيح النفس مهينا

(١٠) كيف : اسم مبني على الفتح يستفهم به عن حال الشيء وصفته . العبقري: منسوب الى عبقر (بفتح فسكون) . واصل معنى عبقر موضع تزعم العرب انه موطن للجن ؛ ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه او جودة صنعته . والعبقري : الكامل الذي ليس فوقه شيء . عنا له (ن) : خضع وذل

(١١) انكر الشيء : جحده .

(١٢) النحيب (بفتح فكسر) رفع الصوت بالبكاء

(١٣) ندب الميت (ن) بكاه وعدد محاسنه . غرّوا (فعل أمر) . وغره (ن) : خدعه واطمعه بالباطل . يقال : غرته الدنيا فهي غرور . برح المكان (ع) .

يكـرم الميت بالثنـــاء وتحيـــا عنـدكم في المهانـــة الأحيـــاء[١٤]
غـري النـاس بالهـــوى فضـلال كـل ما يفعلونــه أو ريــــاء[١٥]
كـلّ من يخبر الأناسـي خبـري لا يبالي أأحسـنوا أم أسـاءوا[١٦]
أنـا جرّبتهم الى أن تسـاوى الـ ـيوم عندي سـبابهم والثناء[١٧]

* * *

أيهـــا « الكاظمي » نم مستريحاً حيث لا مبغض ولا ايـــــذاء[١٨]
عشت فـي مصر باحترام يؤدّيــ ـه اليك الأماثل الفضـــــلاء[١٩]
ان « للنيل » من جرائـك شكراً سـتؤدّيه « دجلـة » اللسـناء[٢٠]

زال عنه . واللبيب (بفتح فكسر) : العاقل والخفاء (بفتحتين) : مصدر خفي الأمر (ع) : لم يظهر وبرح الخفاء اي وضح الامر وظهر

(١٤) الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . المهانة (بفتحتين) : مصدرها ن الرجل (ن) : ذلّ وحقر ، وضعف وسكن

(١٥) الهوى (بفتحتين) مصدر هوي الرجل الشيء (ع) احبه واشتهاه ، ومالت نفسه اليه ؛ وقد غلب على ميل النفس الى المذموم . يقال : فلان اتبع هواه اذا اريد ذمّه . وغري بالهوى (ع) : اولع به ، ولزمــه كأنــه الصق به بالغراء . الضلال (بفتحتين) : ضد الهدى . مصدر ضل الطريق (ض) : لم يهتد اليه . الرئاء والرياء (بكسر ففتح) : مصدر راآه اي أراه انه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه

(١٦) خبر الشيء (ن) : بلاه وامتحنه ، وعلمه بكنهه وحقيقته . والخبر (بضم فسكون) : مصدره . الأناسيّ (بفتحتين وتشديد الياء) : جمع الانسان . لا يبالي : لا يهتمّ ولا يكترث

(١٧) السباب (بكسر ففتح) : الشتم الوجيع

(١٨) حيث : ظرف مكان مبني على الضمّ . المبغض (بصيغة الفاعل) . وابغضه : مقته ، وكرهه . ضدّ احبّه . الايذاء : مصدر آذيته : أوصلت اليه الأذى (بفتحتين) اي المكروه والضرر غير الجسيم

(١٩) الأماثل : جمع الامثل : الافضل وزنا ومعنى . وهؤلاء أماثل القــوم اي أفاضلهم وخيارهم

(٢٠) من جرائك (بفتحتين ، وتخفيف الراء) من أجلك اللســناء (بفتــح فسكون) : الفصيحة البليغة

لم تعش عيشـــة الرفـاه ولكـــن ... لــك في العيش عـزّة وعـــلاء[٢١]
أيّ حرّ في الشرق عاش سـعيداً ... لم تشُب صفو عيشه الأقـــذاء[٢٢]
وهنيئاً أن لم تعش في العـــراقين ... مضـــــــاعاً تنتابـــك الأرزاء[٢٣]
من شقاء « العراق »أن ذوي النـ ... ـعمة فيـــــه أجــانب غـربـاء[٢٤]

* * *

ان جفتنا بلادنـــا فهـــي حِبّ ... ومن الحب يســـتلذّ الجفـــاء[٢٥]
لم نحُل عن عهودنا مذ جفتنـــا ... بل لها الودّ عنـدنا والوفـــاء[٢٦]

---

(٢١) الرفاه (بفتحتين) : السعة ، واللين ، والخصب . العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف

(٢٢) شاب الشيء بالشيء (ن) : خلطه به . الصفو (بفتح فسكون) مصدر صفا الماء (ن) : راق وخلص من الكدر الاقذاء (بفتح فسكون) : جمع القذى (بفتحتين) وهو : ما يتكوّن في العين من رمص ، وما يقـع فيها ، وفي الشراب والماء من تبن أو تراب او نحوهما الواحدة قذاة (بفتحتين) . وقد اراد الشاعر بالأقذاء مزعجات الحياة واكدارها

(٢٣) الهنيء (بفتح فكسر) السائغ ، وما اتى وتيسّر بلامشقة ولاعناء والتهنئة ضدّ التعزية وهناه بالأمر خاطبه راجياً ان يكون هـذا الامر مبعث سرور له . وهو ما أراده الشاعر . ان : مخففة عن الثقيلة والعراقان البصرة والكوفة وقد اراد العراق مطلقا انتابه الأمر اصابه ، ونزل به ، واتاه مرة بعد اخرى الأرزاء (بفتح فسكون) جمع الرزء اي المصيبة

(٢٤) الشقاء (بفتحتين) ضد السعادة وهو العسـر والتعب ، والشـدة والمحنة . شقي (ع) : تعس وساءت حاله . وشقي في الأمر : تعب واشتدّ عناؤه . النعمة (بفتح فسكون) : اسم من التنعم والتمتع . ونعمة العيش حسنه وغضارته والنعمة (بكسر فسكون) الرفاهة وطيب العيش وما انعم به عليك من رزق ومال وغيره .

(٢٥) جفتنا (ن) اعرضت عنا وقطعتنا . وجفا الصديق صديقه لم يواصله ولا آنسه ، وجفا الشيء : ابعده وطرحه الحب (بكسر فباء مشددة) المحبوب يستلذّ (بالبناء للمجهول) واستلذ الشيء : وجده أوعـدّه لذيـذاً

(٢٦) العهود (بضمتين) جمع العهد : الموثق ، والوفاء ، واليمين التي تستوثق بها ممن عاهدك . وحال عن العهد (ن) : انقلب وتحوّل عنه الودّ (بضم الواو وفتحها) : الحبّ

قد بكينا شجواً عليهـــا ومنهـــا　　وعنانـــا ســـقامها والشـــفاء[٢٧]

كم أردنا سخطاً عليهـــا ولكن　　غلب السخط في القـلوب الرضاء[٢٨]

إنمـــا هــــذه المـواطن أم　　مســـتحق لهـــا علينـــا الولاء[٢٩]

إن خدمنـــا فلا نريد جـــزاء　　ومن الأم هـــل يراد جزاء[٣٠]

إنمـــا نحن مصلحـــون وما إن　　غاية المصلحين إلا الرفـــاء[٣١]

نحن كالشمع حين ذاب اشتعـالاً　　فهدى المظلمـــين منـــه الضياء[٣٢]

* * *

(٢٧) الشجو (بفتح فسكون) : الهم والحزن . عنـاه الأمر (ض) : شـغله واهمّه　السقام (بفتحتين) : المرض الذي طال

(٢٨) السخط (بضم فسكون) : ضد الرضى . مصدر سخط عليه (ع) : كرهه ، وغضب عليه ، ولم يرضه . الرضاء (بكسر ففتح) : الاسم من رضي عنه وعليه (ع) : ضد سخط

(٢٩) مستحق (بصيغة الفاعل)　واستحق الشيء : استوجبه　الولاء (بفتحتين) : المحبة ، والنصرة

(٣٠) الجزاء (بفتحتين) : مصدر جزاه به وعليه (ض) : كافاه

(٣١) إن (بكسر فسكون) : نافية وهي هنا زائدة جاء بها بعد « ما » النافية للتوكيد　الرفاء (بكسر ففتح) : الالتئام ، وجمع الشمل

(٣٢) هداه (ض) : ارشده ، ودلّه　المظلمين (بصيغة الفاعل)　واظلم القوم : دخلوا في الظلام　والضياء فاعل هدى .

شهداء الطيران

قضَوا شهداء ليس لهم بــواء فتمّ لهـم على الدهر البقـــاء[1]
قضوا لعـزيز موطنهـم ضحايـا فهـم لعـزيز موطنهـم فـداء[2]
لهـم فـي موتهـم هـذا حيـاة مخـلّدة يجلّلهـا الثنـاء[3]
تباشرت الجنـان بهـم فأمست بهـا من حسن مقدمهـم بهـاء[4]
وحيّـا « جعفـر الطيار » منهم نسوراً فـي الجنان لهـا اعتـلاء[5]

* * *

(*) قال شاعرنا هذه القصيدة في رثاء الملازمين حسن صالح الدوحي ، واحمد الناصري ، ونائب الضابط مظهر فهمي ، والعريف البندقي نصيف جاسم ، والجندي الأول البرّاد عبدالوهاب علي ؛ وقد قتلوا على اثر سقوط الطيارة بهم في ١١ أيلول سنة ١٩٣٤

(تأريخ القوة الجوية الملكية ص٥٦ — لحفظي عزيز)

(١) قضوا . (ض) : ماتوا . شهداء : جمع شهيد وهو القتيل في سبيل الله ، او الوطن ، أو العقيدة . البواء (بفتحتين) : السواء ، والكفء ، والنظير في القصاص . ودم فلان بواء لدم فلان أي معادل له تمّ الشيء (ض) : كمل . وتم لهم : بلغوا . على : للمصاحبه بمعنى مع . أراد : إنهم بموتهم شهداء قد بلغوا منزلة الخلود في الحياة

(٢) العزيز القويّ البريء من الذل وعزيز صفة اضيفت الى موصوفها. أي موطنهم العزيز . ضحايا : جمع ضحية . اصل معناها شاة ونحوها يضحى بها . فداء (بكسر ففتح) : مصدر فداه من الأسر (ض) : أعطى مالا فخلصه مما كان فيه . أي إنهم بمثابة الضحايا والفداء لوطنهم في سبيل انقاذه من ظلم الاستعمار وأسره

(٣) مخلّدة (بصيغة المفعول) : دائمة باقية يجلّلها : يعمّها ويغطيها الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير

(٤) تباشرت الجنان : بشر بعضها بعضاً وبشّر فلاناً : اخبره بخبر مفرح. المقدم (بفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي بمعنى القدوم وهما مصدرا قدم على الأمر (ع) : أقبل عليه البهاء (بفتحتين) الحسن ، والجمال، والظـرف .

(٥) جعفر الطيّار هو جعفر بن أبي طالب . وسمي بالطيار لأنه في غزوة مؤتة

وطائــــرة مرفّعــة الذُنابــى بأجنحـــة الريـاح لهـا ارتقاء[٦]
يجول بها من « البنزين » روح كمـا جـالت بأوردة دمــــاء[٧]
بعصــر الكهرباء أتت فأمســى لعصـر الكهربـاء بهـا ازدهـاء[٨]
تمرّ كأنهـــا في الجــو نَسر الى زهر النجــوم لـــه انتماء[٩]
وتختبـط الهواء بساعـدَيهـــا فتعصف منهما الريـح الرخاء[١٠]
فتمضي في الفضـاء مضيّ ســهم عن القوس الضروح له ارتمــاء[١١]
فيبصـــر كالنجــوم لهـا علوّ ويسمــع كالرعود لهـا رغـاء[١٢]
وقد ترمي الصـواعق محرقـات بها في الأرض يندكّ البنــاء[١٣]

قطعت يداه وهو يقاتل ؛ فلقبه النبي بالطيار لأنّ الله عوضه عن يديه بجناحين يطير بهما في الجنة الاعتلاء : الارتفاع وزناً ومعنى

(٦) وطائرة الواو واو ربّ ؛ اي ورب طائرة مرفعة (بصيغة المفعول) ورفّعه بمعنى رفعه (ف) : أعلاه ، ضد وضعه الذنابي (بضم ففتح وآخرها الف مقصورة) : ذنب الطائر

(٧) جال في البلاد (ن) : طاف غير مستقرّ فيها و « من » لبيان الجنس متعلق بـ « روح » اي روح هي البنزين الاوردة جمع الوريد

(٨) الازدهاء : مصدر ازدهاه استفزه واستخفّه ، وحملـه على الزهو اي العجب

(٩) الزهر (بضم فسكون) جمع الزهراء : النيّرة المشرقة وزهر صفة اضيفت الى موصوفها . اي النجوم الزهر انتماء . مصدر انتمى فلان الى أبيه اي انتسب اليه .

(١٠) تختبط الهواء : تضربه ضرباً شديداً عصفت الريح (ض) اشتدّ هبوبها الرخاء (بضم ففتح) : اللينة .

(١١) المضى (بضم فكسر فياء مشددة) : مصدر مضى (ض) : ذهب . الضروح (بفتح فضم) : شديدة الدفع والحفز . الارتماء مصدر ارتمى ، مطاوع رماه . ورمى السهم عن القوس (ض) القاه وقذفه ، واطلقه

(١٢) يبصر ويسمع (كلاهما بالبناء للمجهول) الرغاء (بضم ففتح) صـوت الابل ، وصوت الرعـد .

(١٣) اندك البناء : مطاوع دكه (ن) : هدمه وضربه حتى سوّاه بالأرض .

قد امتطَوْا الرياح بها فطاروا ... الى حيث احتفت بهم السماء[14]

سَموا فتضاءلوا فحكوا نجوماً ... يصغّرها بأعيننا السناء[15]

وفيهم كان للأوطان حبّ ... وفي أوطانهم منهم رجاء[16]

* * *

ألا ياطائرين قد استقلّت ... بهم في الجوّ ريح جربياء[17]

لقد نزل القضاء بكم أليماً ... ولا منجاة ان نزل القضاء[18]

فمتّم ميتةً بيضاء منها ... بأعيننا قد اسودّ الفضاء[19]

لقد عظمت مناحتكم فقامت ... تنوح بها الحرائر والاماء[20]

وشقّقت الجُيوب لكم رجال ... ولطّمت الخدود لكم نساء[21]

---

(١٤) امتطى الدابة : ركبها (ركب مطاها) : والمطا (بفتحتين) : الظهر . وسميت الدابة مطية لأنها يركب مطاها . حيث : ظرف مكان مبني على الضم . احتفت بهم : بالغت في إكرامهم ، واظهرت السرور .

(١٥) سموا : علوا وزناً ومعنى . تضاءلوا : صغروا . حكوا : شابهوا السناء (بفتحتين) : العلوّ والارتفاع .

(١٦) الرجاء : الأمل .

(١٧) الا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام ويدل على تحقق ما بعده استقلّت بهم : حملتهم ، ورفعتهم . الجربياء (بكسر فسكون فكسر) : ريح الشمال البـاردة .

(١٨) الأليم : الموجع . المنجاة (بفتح فسكون) : النجاة أي الخلاص وقولهم هو بمنجاة من كذا أي بموضع نجاة ؛ والمنجاة تأتي بمعنى الباعث على النجاة ، كقولهم : الصدق منجاة أي باعث على النجاة .

(١٩) الميتة (بكسر فسكون) : حال الميت وهيئته . واراد بالميتة البيضاء الميتة الكريمة الشريفة .

(٢٠) المناحة (بفتحتين) : النواح ، وموضعه ، والاسم من النوح . يقال : كنا في مناحة فلان . والمناحة : النساء يجتمعن للحزن . الاماء (بكسر ففتح) : جمع الأمة (بفتحتين) : المراة المملوكة .

(٢١) الجيوب (بضمتين) : جمع الجيب . وجيب القميص : طوقه الذي يدخل فيه الراس عند لبسه . لطمت (بتشديد الطاء) : بالغت في اللطم واكثرته . ولطمت المراة خدّها (ض) : ضربته بالكف مفتوحة .

غبطنا ميتــة قد أعقبتـــكم حيــاةً ليس يدركهــا الفنــاء[٢٢]

لــكم بسقوطكم شرف ففيــه لموطنــكم نهــوض ، واعتــلاء

ولا تأسَوا على الوطن المفــدّى ففي شــبانه لــكم الــكفاء[٢٣]

فهم خلف لكم فيما أردتــم ولولا ذلــكم عــزّ العزاء[٢٤]

* * *

(٢٢) غبط فلاناً بما نال (ض) : تمنى مثل حاله من النعمة من غير ان يريد زوالها عنه . أعقبتكم : اورثتكم . وأدرك الشيء : لحقه ، وبلغه ، وناله . الفناء (بفتحتين) : مصدر فني (ع) : باد وانتهى وجوده أراد : إن ميتتكم هذه جعلتكم خالدين خلوداً لا يفنى ولا يزول .

(٢٣) لا تأسوا (بفتح السين) : لا تحزنوا الكفاء (بكسر ففتح) : مصدر كافأه اي ماثله وساواه ، وصار نظيراً له

(٢٤) الخلف (بفتحتين) : العوض والبدل . عزّ الشيء (ض) : قل فلا يكاد يوجد ولا يقدر عليه . العزاء (بفتحتين) : الصبر ، على المصاب ، والتسلية عنه .

اليتيم المخدوع

قضى والليـــل معتكـــر بهيـــم ولا أهـــل لديـــه ، ولا حميـم(١)

قضى في غـــير موطنـــه قتيـــلاً تمجّ دمَ الحيـــاة بـــه الـكلوم(٢)

قضى مـــن غـــير باكيـــة وبـــاك ومَن يبـــكي إذا قتـــل اليتيـــم

قضى غضّ الشبيبة وهـــو عفّ مُطهّـــرة مآزره كـــــريم(٣)

ســـقاه من الردى كأساً دهاقاً عفـــاف النفس ، والعـــرض السليم(٤)

(*) جوّ القصيدة يغني عن تفصيل الكلام حول هذه المأساة ؛ فقد ضمنها الشاعر السبب الذي دعاه الى نظـم القصيدة ، ونص فيها ، بصراحـــة ، على اسماء اشخاص المأساة ، وذكـــر المكان الذي وقعت فيـــه ، وختمها بتـــأريخ حـــدوثها

(١) قضى (ض) : مات . معتكر (بصيغة الفاعل) . واعتكر الظـــلام : اشتد سواده ، واختلط ، كانه كرّ بعضه على بعض من بطء انجلائه . البهيـــم (بفتح فكسر) : الأسود الخالص الذي لا يشوبه شيء . الحميم : الصديق والقريب الذي تودّه ويودّك .

(٢) مجّ الماء من فيه (ن) : لفظه ، ورمى به . الكلوم : الجروح وزنـــا ومعنى مفردها كلم (بفتح فسكون) .

(٣) الغض (بفتح فضاد مشددة) : الطريّ ، الناضر الشبيبة : الشـــباب ، والفتاء . العف (بفتح ففاء مشددة) : العفيف ؛ وهو الذي كف وامتنع عما لا يحلّ ولا يجمل من قول أو فعل . مطهرة (بصيغة المفعول) وطهـــر الشيء : جعله طاهراً ، وبرأه ونزهه من العيوب . المآزر (بفتحتين) جمع المئزر : الازار : وهو ثوب يحيط بالنصف الاسفل من البدن وقد أراد بطهارة مئزره طهارة عرضه الكريم صفة لكل ما يرضي ويحمد في بابه . والكريم من كل قوم ما يجمع فضائله .

(٤) الردى (بفتحتين) : الهلاك ، والموت . والكأس الدهاق (بكسر ففتح) : الممتلئة، الطافحة . العفاف (بفتحتين) : مصدر عف (ض) . وهو فاعل سقاه العرض (بكسر فسكون) : موضع المدح والذم من الرجل ، وجانبه الذي يصونه من نفسه او ســـلفه . وهو معطوف على عفاف . اي إن الـــذي سبب قتله عفة نفسه ، وسلامة عرضه والسليم : السالم البريء من الآفات .

تجرّعها علـى طـرب ولكـن	بكفّ اليتـم ليس لـه نديـم[٥]
علـى حين الربابـة في نـواح	يسـاجلها بـه العـود الرخيـم[٦]
بحيث رقائق الألحـان كانت	بهـا الأشـجان طافية تعـوم[٧]
كـأنّ ترنـم الأوتـار نعيٌ	وصـمت السـامعين لها وجـوم[٨]
فجـاء المـوت ملتفعـاً بخـزي	ومِلءُ إهـابه سفـهٌ ولـوم[٩]
فأطلق من مسـدسه رصاصـاً	بـه في الرمي تنخـرق الجسـوم[١٠]

(٥) تجرّع الماء : ابتلعه بتكلّف شيئاً بعد شيء . على طرب . على : للمصاحبة بمعنى مع والطرب (بفتحتين) : من الاضداد بمعنى الفرح والحزن والمراد هنا الفرح ؛ لأن القتل وقع في جوّ من العزف والغناء كما أوضح الشاعر . في الابيات التالية . اليتم (بضم فسكون) : فقدان الصغير أباه النديم : المصاحب على الشراب المسامر

(٦) على حين : على بمعنى في . والحين : الوقت الربابة (بفتحتين) : اراد الكمنجة . النواح (بضم ففتح) : مصدر ناحت المراة على الميت (ن) : بكت عليه بجزع وعويل . يساجلها : يبار يها ويفاخرها بأن يصنع مثل صنعها . الرخيم : اللين ، السهل ، الرقيق .

(٧) حيث : ظرف مكان مبني على الضم الالحان جمع اللحن الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية . الاشجان جمع الشجن (بفتحتين) الهم والحزن . وطفا الشيء فوق الماء (ن) : علا ولم يرسب . تعوم : تسبح .

(٨) الترنّم : مصدر ترنم أي طرّب بصوته وتغنّى . الأوتار يريد أوتار آلات الطرب ، مفردها وتر (بفتحتين) ، النعي (بفتح فسكون فياء مخففة) : مصدر نعاه (ف) أخبر بموته . الوجوم (بضمتين) : مصدر وجم الرجل (ض) : سكت على غيظ ، او عبس واطرق وسكت عن الكلام لشدة الحزن .

(٩) ملتفعاً (بصيغة الفاعل) حال والتفع بالثوب التحف به حتى يجلّل جسده الخزي (بكسر فسكون) : الهوان ، والذل الذي يستحيا منه . الاهاب (بكسر ففتح) : الجلد . السفه (بفتحتين) : الجهل ، والطيش ، وخفة الحلم . اللوم (بضم فسكون) : اللؤم ؛ وقد سهل الهمزة لضرورة الوزن . وهو مصدر لؤم الرجل (ك) : كان شحيح النفس مهيناً

(١٠) الرمي (بفتح فسكون) : مصدر رمى الشيء (ض) القاه وقذفه تنخرق تنشق ، مطاوع خرقه

فخرّ إلى الجبين بـه « نعيم » كما انقضّت من الشهب الرجوم (١١)

فبان مودّعاً بعـد ارتثاث حياة لاتناط بهـا الوصـوم (١٢)

لئن لم تبك من أسف عليه سفاهتنا فقد بكت الحلوم (١٣)

ولو درت النجـوم لـه مصاباً بكتـه على ترفّعها النجـوم

عسى « الشهباء » تثـأره فتبـدي إلى « الزوراء » ما يبدي الخصيم (١٤)

ولـم يقتـله « إبراهيـم » فيما أرى بل إن قاتله « سـليم » (١٥)

أليس « سليم » الملعـون أغوى « نعيماً » فهـو شيطان رجيم (١٦)

---

(١١) خرّ (ض ، ن) : سقط من أعلى الى أسفل . الى : اقامها مقام اللام الموافقة لـ « على » أي فخرّ على الجبين . والجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها . واراد بالجبين الجبهة مطلقاً انقضت : هوت بسرعة لتقع . وانقض الطائر : هوى في طيرانه بسرعة يريد الوقوع على شيء . من الشهب . من بيانية واصل العبارة كما انقضت الرجوم من الشهب . والشهب (بضمتين) : جمع الشهاب : هو ما يرى في الليل كانه كوكب ينقض من السماء الرجوم (بضمتين) : فاعل انقضت . جمع الرجم (بفتح فسكون) : اسم لما يرجم به من حجارة او نحوها . والشاعر في هذا الشطر يشير الى الآية « وجعلناها رجوماً للشـياطين »

(١٢) بان (ض) فارق ، ورحل مودعاً (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل بان . وارتث (بالبناء للمجهول) : حمل من المعركة وفيه رمق . لاتناط بها : لا تعلق بها ، ولا توصل . الوصوم (بضمتين) : جمع الوصم: العار ، والعيب . اي فارق حياة بريئة منزهة عن كل ما يشينها

(١٣) السفاهة : الخفة ، والنقص في العقل . الحلوم (بضمتين) : جمع الحلم العقل ، والاناة ، وضبط النفس

(١٤) الشهباء (بفتح فسكون) : لقب مدينة حلب وهي موطن القتيل. وثأر فلان القتيل (ف) : اخذ بدمه ، وقتل قاتله . وابدى الأمر : اظهره . الزوراء : بغداد الخصيم (بفتح فكسر) المخاصم وخاصم جادل ونازع

(١٥) ابرهيم القاتل وهو الشاعر إبرهيم منيب الباچچي وسليم هو الذي جلب (نعيماً) من حلب الى بغداد

(١٦) اغواه : اضلـه واغراه الرجيم (بفتح فكسر) الملعون

وأخرجه من الشهباء غـــرّاً بتيمـــاً مالـــه أبـــداً زعيـــم[17]

وجـــاء به إلى « بغـــداد » حتى تخرّمه بهـــا قتـــل أليم[18]

سأبكيه ولم أعبأ بـــــــلاح وأندبـــه وإن ســـخط العموم[19]

ولمّـــا أن ثـــوى ناديـــت أرّخ ثوى قتلاً بـــلا مهـــل « نعيم »[20]

١٣٢٥ هـ

* * *

(١٧) الغرّ (بكسر فراء مشدّدة) : الشاب غير المجرب ، الذي ينخدع اذا خدع. ابداً : ظرف زمان للتأكيد يستعمل مع الاثبات والنفي . الزعيم : الرئيس والسيد وقد أراد به النصير والمعتمد .

(١٨) تخرّمت المنيّة القوم : استأصلتهم واقتطعتهم الأليم : الموجع

(١٩) لم اعبأ : لم ابال . وقوله : لم أعبأ بلاح اي لا اعدّه شيئاً ، وما كان له عندي وزن ولا قدر . واللاحي : اللائم والعذول . اندبه (ن) : ابكيه واعدد محاسنه . سخط (ع) : كره ، وغضب ، ولم يرض . وأراد بالعموم : الناس كلهـــم .

(٢٠) ثوى : هلك ، المهل (بفتح فسكون) : التؤدة والرفق .

شيخ البرلمان

نعى البرق من «باريس» «ساسون» فاغتدت « بغداد » ام المجـــد تبكي وتندب[1]

ولا غروَ أن تبكيه إذ فقدت بـــه نواطق أعمال عن المجـــد تعرب[2]

لقد كان ميمون النقيبة ؟ كلمــا تذوّقته في النفس يحلو ويعذب[3]

تشير إليه المكرمـــات بكفّهـــا إذا سئلت أيّ الرجال المهذّب ؟[4]

ألا لاتقل قد مات « ساسون » بل فقل تغوّر من افـــق المكـــارم كوكب[5]

فلا عجب أن راح في الغرب ثاوياً فان النجوم الزهر في الغرب تغرب[6]

(*) يرثي الشاعر بهذه القصيدة « ساسون حسقيل » الذي شغل وزارة الماليــة في الحكومة العراقية ، وعضوية مجلس النواب عدة مرات وقد توفي سـنة ١٩٣٢

(١) نعاه (ف) : أخبر بموته اغتدت : غدت بمعنى صارت . تنـدبه (ن) تبكيه وتعدد محاسنه

(٢) لاغرو (بفتح فسكون ففتح) لا عجب والباء في « به » سببية ، مثلها في قولك : لقيت به اسداً . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف والمكارم المأثورة عن الآباء واعرب عن رايه : ابان عنه

(٣) الميمون (بفتح فسكون فضم) : المبارك النقيبة (بفتح فكسر) : النفس ، والعقل ، والسجية ، والطبيعة عذب الشراب والطعام (ك) : كان عذباً اي طيبا سائغاً

(٤) المكرمات جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) فعل الكرم المهـذب (بصيغة المفعول) . وهذبه : رباه تربية خاليـة من الشـوائب ، وطهر اخلاقه مما يعيبها

(٥) تغوّر الرجل : أتى الغور (بفتح فسكون) : وهو من كل شيء قعره وعمقه . الافق (بضم فسكون وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى ماتراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسماء . المكارم (بفتحتين) : جمع مكرم (بفتح فسكون ففتح) : اي كريم . اراد بقوله : « تغور من افق المكارم كوكب » أي انحدر وهبط فغرب

(٦) ثوى بالمكان وفيه (ض) : اقام واستقرّ ، وثوى بمعنى هلك ومـات الزهر (بضم فسكون) : صفة للنجوم ، جمع الزهراء : النيّرة المشرقة

فقدنا بـه « شيخ البرلمان » ينجلي ... به ليلـه الداجي إذا قـام يخطب[٧]

وكان اذا ماقال أوجـز قولـه ... ولكنّـه في فعـله الخير مسهب[٨]

وكانت له في الترك قبلاً مكانـة ... بها كل ذي فضل من الترك معجب[٩]

رزين النهى لا يستخفّ حصاته ... مع الغيد ملهى أو مع الصيدملعب[١٠]

تضجّ الملاهي وهو كالطود شامخ ... فلم تلقه إلا من المجد يطـرب[١١]

وما سرّه من دولةالعجم رتبـة ... ولا غرّه من دولةالعُرب منصب[١٢]

لقد كان في الاوطان يرأب صدعها ... فيسعى الى الاصلاح فيها ويدأب[١٣]

فأصغى لشكواها وزيراً ونائبـاً ... وعالجها منـه الطبيب المجرّب[١٤]

---

(٧) ينجلي : ينكشف ويتضح وانجلى الليل : انسلخ الداجي : المظلم الذي تمّت ظلمته والبس كل شيء .

(٨) أوجز قوله : قلّله واختصره مسهب (بصيغة الفاعل) وأسهب فيه : أطال فيه وتوسع

(٩) معجب (بصيغة المفعول) واعجب بالشيء (بالبناء للمجهول) عجب منـه وسـرّ

(١٠) رزين (بفتح فكسر) وقور ، حليم النهى (بضم ففتح) : العقل . الحصاة (بفتحتين) : العقل والراي . الغيد (بكسر فسكون) : جمع الغيداء : المراة المتثنية ليناً ، الطويلة العنق . وتغايدت المراة في مشيتها : تمايلت وتثنت في نعومة ولين . الصيد (بكسر فسكون) : جمع الأصيد الرجل المتكبر المزهوّ بنفسه . الملهى:محل اللهو . والملعب : محل اللعب (وهما اسما مكان).

(١١) ضج (ض) : جلب ، وصاح . الملاهي : آلات اللهو . مفردها ملهى وملهاة (وهما بكسر فسكون) . الطود (بفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب صعداً في الجوّ . وشمخ الجبل (ف) : ارتفع وطـال . وتشبيهه بالجبـل العالي كناية عن رزانته وحلمه ووقاره يطرب (ع) : يفرح ويسر

(١٢) غره (ن) خدعه واطمعه بالباطل

(١٣) الصدع (بفتح فسكون) : الشق . ويراب الصدع (ف) يصلحه . وداب في عمله (ف) : جدّ فيه ولازمه من غير فتور .

(١٤) أصغى الى الحديث : أحسن الاستماع له عالجها داواها

وأبعد مرمى حبّهـــا في شبابـــه وجاهـد في إسعادها وهـو أشيب[١٥]

لئن كنت يا «ساسون» غيبك الردى لـذكراك في العليـاء لا تتغيب[١٦]

رزئناك مِفضالاً ففقدك محـــزن ومسعاك محمود وذكـرك طيّب[١٧]

* * *

(١٥) المرمى (بفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي بمعنى الرمي . والمرمى ما ترمى اليه السهام ونحوها . وابعد في الشيء : امعن فيه . اي احبها حبا شديداً .

(١٦) الردى (بفتحتين) : الهلاك ، والموت . الـذكرى : اسم للاذكار والتـذكير مصدر ذكر الشيء (ن) : حفظه ، واستحضره العلياء (بفتح فسكون) : الشرف ، وكل ما علا من شيء .

(١٧) رزأه (ف) اصـــابه برزء والرزء (بضم فسـكون) : المصيبة ورزاه يتعدى الى مفعولين يقال : رزاه ماله أي نقصه ، واصاب منه . فقول الشاعر : رزئناك (بالبناء للمجهول) فيه ضمير جمع المتكلم نائب الفاعل. وهو المفعول الأول . وضمير المخاطب المفرد هو المفعول الثاني . المفضال (بكسر فسكون) : الكثير الفضل .

في ذكرى رشيد نخله

حُقّ للدمــع أن يكــون نشيدا في بكائي « أبا أمــين رشــيدا »[1]

ألمعيّ تبــوّع المجـد حتــى حــاز منــه قريبــه والبعيــدا[2]

وتعــالى إلى أعاليــه حتــى نــال منــه قديمــه والجديـدا[3]

أنجبتــه أصول « نخلـة » حتـى أطلعتــه للمجــد طلعاً نضيـدا[4]

فنمـا في بواسـق المجـد فـرداً مسـتظلاً منهــنّ ظــلاً مديدا[5]

* * *

كان شـهماً إن جئتـه في الملمّــا ت وَقيـذاً أوَيْت ركناً شـديدا[6]

(*) انشدت في حفلة تأبين « رشيد نخلة » التي اقيمت ببيروت في ٨ كانون الأول سنة ١٩٤٠

(١) حقّ (بالبناء للمجهول) وحق للدمع : وجب عليه امين : هو الشاعر امين نخلة .

(٢) الألمعيّ (بفتح فسكون ففتح ، وفي الآخر ياء مشـددة) : الذكيّ المتوقد ، الصادق الفراسة . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف، والمكارم المأثورة عن الآباء . وتبوّع المجد : امتدّ فيه وادرك غايته . واصل معنى « تبوع الرجل » مدّ باعه . والباع : مسافة ما بين الكفّين اذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً.

(٣) تعالى : ارتفع .

(٤) انجب الرجل : ولد ولداً نجيباً . والنجيب (بفتح فكسر) : الكريم الحسيب الفاضل . الاصول (بضمتين) : جمع الأصل : ما يقابل الفرع . واصل المرء آباؤه الذين تحدّر منهم . اطلعته : اظهرته واخرجته . واطلع النخل : خرج طلعه (بفتح فسكون) . ما يبدو من ثمرات النخـل أول ظهورها وهو النور الذي تتكون منه الثمرات . النضيد (بفتح فكسر) : المنضود . فعيل بمعنى مفعول . ونضد المتاع (ض) : جعل بعضه فوق بعض .

(٥) نما (ن) : زاد وكبر . البواسق : جمع الباسقة : المرتفعة . المديد : الطويل وزناً ومعنى .

(٦) الشهم (بفتح فسكون) : الجلد الذكيّ الفؤاد ، والسـيد السـديد الرأي ، والصبور على القيام بما حمّل . الملمّات (بضم فكسر فميم مشدّدة) : نوازل

وشـــجاعاً إن جئتـه يـــوم هيج تلق في الهيج بهمـــة صنديـــدا[٧]
وكريمـــاً زكت ســـجاياه حتـى كـان بدعـاً في المكرمات فـريدا[٨]
وفصيحاً إن أنشـد القـوم شـعراً كان في الشـعر مفلقـاً ومجيـدا[٩]
إن شـدا بالقريض لم تبصر السـا مـع إلا مسـتحسناً مسـتعيدا[١٠]

* * *

كـان اطروفـةالزمـان ظريفـاً طرباً ، شادياً ، رقيقـا ، سـديدا[١١]
رقـة فاقت النسـيم إلى شـدّ ة بـأس تفتّت الجلمـــودا[١٢]

الدنيا الشديدة وقيداً : حال من ضمير الفاعل في « جئته » والوقيد (بفتح فكسر) الشديد المريض المشرف على الموت . أويت (ض) نزلت ، ولجأت . الركن (بضم فسكون) : العز والمنعة . ومنه قولهم : فلان يأوي من عزّ قومه الى ركن شديد والشديد القوي الوثيق

(٧) الهيج : الحرب وزناً ومعنى البهمة (بضم فسكون) الشجاع الذي يستبهم على اقرانه مأتاه الصنديد (بكسر فسكون فكسر) : السيد الشجاع ، والحليم والشريف .

(٨) زكت (ن) : صلحت . وزكا الرجل كان زكيّا اي طاهراً من الذنوب نامياً على الخير . السجايا (بفتحتين) : جمع السجيّة : الخلق والطبيعة . البدع (بكسر فسكون) : الامر الذي يفعل اولا ، والغاية في كل شيء اذا كان عالما او شجاعاً او شريفاً . المكرمات (بفتح فسكون فضم) : جمع المكرمة : فعل الكرم . الفريد : الواحد ، والمتفرد في الأمر اي الذي قام وحده بعمله ولم يشرك معه احداً .

(٩) المفلق (بصيغة الفاعل) وافلق الشاعر اتى بالفلق (بكسر فسكون) : اي بما يعجب من شعره . المجيد (بصيغة الفاعل) وأجاد الشاعر : اتى بالجيد من الشعر لا الرديء

(١٠) القريض (بفتح فكسر) الشعر وشدا به (ن) : غنّى به وترنّم

(١١) الاطروفة (بضم فسكون فضم) . الملحة ، والتحفة ، والمستحدث المعجب النادر ومنه قولهم « أنا اطروفة الزمان » . الظريف الكيّس الحاذق الطرب (بفتح فكسر) وطرب (ع) خفّ واهتز من فرح وسرور أو من حزن وغم ؛ فهو من الاضداد . وطرب للغناء ارتاح ونشط واهتز فهو طرب . الرقيق : العذب اللطيف السديد : المستقيم المصيب ، والقاصد الى الحق

(١٢) فاقت النسيم (ن) فضلته ، وصارت خيراً منه فتّت الشيء : فتّه

ساد في الناس يافعاً ثم كهلاً ثم شيخاً في التجربات عميدا[١٣]
جبلت نفسه على الخير حتى لم تجده إلا لخير مريدا[١٤]
بلغ المنتهى من المجد حتى ليس في المستطاع أن تستزيدا[١٥]

★ ★ ★

يا سليل الفقيد أعظم بمجدٍ قد رزئناه في أبيك مجيدا[١٦]
أنا شاطرتك الأسى بدموع كنّ للحزن في الفؤاد وقودا[١٧]
وتأمّلت منك حرّاً كريماً خلفاً للفقيد ضاهى الفقدا[١٨]

(ن) : وقد شدد للمبالغة . اي دقه وكسره بالأصابع الجلمود (بضم فسكون فضم) الصخر

(١٣) اليافع (بكسر الفاء) : الشاب الذي راهق العشرين الكهل : من جاوز الاربعين الى الستين الشيخ : من جاوز الستين العميد : السيد المعتمد عليه في الامور وعميد القوم : سيدهم الذي يعمدون اليه في الحوائج

(١٤) جبلت (بالبناء للمجهول) . وجبله (ن) : خلقه . وجبله على الكرم : فطره عليه وطبعه

(١٥) المنتهى (بصيغة المفعول) : النهاية والغاية : تستزيد : تطلب الزيادة

(١٦) السليل (بفتح فكسر) : الولد الفقيد : المفقود فعيل بمعنى مفعول . وفقده (ض) : عدمه ، واضاعه . وخسره . أعظم بمجد : صيغة تعجب . رزئناه (بالبناء للمجهول) . ورزاه (ف) : اصابه برزء (بضم فسكون) اي بمصيبة ورزاه يتعدّى الى مفعولين يقال : رزاه ماله نقصه، وأصاب منه . فقول الشاعر : «رزئناه» فيه ضمير جمع المتكلم نائب الفاعل وهو المفعول الاول وضمير الغائب المفرد المفعول الثاني . وهو يعود الى « مجد » . ومجيدا : حال من ابيك . او من المفعول الثاني . والمجيد (بفتح فكسر) الوافر المجد ، والكريم ، والشريف الذات ، الحسن الفعال .

(١٧) شاطرتك : ناصفتك وقاسمتك الأسى (بفتحتين) الحزن الوقود (بفتح فضم) : ما توقد به النار من الحطب ونحوه

(١٨) الخلف (بفتحتين) : الولد الصالح . ضاهى : شابه ، وشاكل .

فلهـــذا أقــول قــــول معز — لـك يرجو عمـراً طويلاً سعيدا[١٩]

يا « أمين » الرشيد أودعـــك الرا — حل مجـــداً في الوارثين تليـــدا[٢٠]

كيف لا نرتجـى وأنت أمــــين — أن تعيـد المجـد القـديم جـديدا

أن يكـن مبـدئـين آباؤك الغــر — فكن أنت يا « أمـــين » معيـــدا[٢١]

* * *

(١٩) معزّ (بصيغة الفاعل) . وعزّاه : صبره وسلّاه ، وقال له : احسن الله عزاءك . اي رزقك الله الصبر الحسن

(٢٠) التليد : القديم وزناً ومعنى . اي الموروث من الآباء .

(٢١) مبدئين (بصيغة الفاعل) . وأبدأ الرجل : جاء بالبديء اي البديع المعجب. ومبدئين خبر « إن يكن » مقدم ، واسمه « آباؤك » . الغرّ (بضم فـراء مشدّدة) : جمع الأغر : الحسن ، والأبيض من كل شيء . والرجل الاغر: من كرمت افعاله واتضحت ، والاغر من القوم : شريفهم والغرّة : بياض في جبهة الفرس . والغر : صفة لـ « آباؤك » المعيد (بصيغة الفاعل) المكرر واعاد الكلام : كرره اراد كن انت مكرراً ومعيداً لما بدأ به آباؤك . اي اعمل كما كانوا يعملون

الافول المشرق

أيّها الأنجم التي قد رأينا عبراً في افولها ، كالشموس[1]
إن هذا الافول كان شروقاً في دياجير طالع منحوس[2]
وسيأتي منه الزمان بسعد تنجلي منه داجيات النحوس[3]
شنقوكم ليلاً على غير مهل ثمّ دسّوا جسومكم في الرموس[4]

(*) يرثي شاعرنا بهذه القصيدة يونس السبعاوي وزير الاقتصاد في الوزارة التي ألفت باسم « وزارة الدفاع الوطني » والعقيدين محمود سلمان وفهمي سعيد ؛ وقد شنقوا في خامس أيار سنة ١٩٤٢ بعد الحرب التي نشبت بيننا وبين المستعمرين الانكليز .

وللعلم والايضاح تراجع القصيدتان :

« اليوم الأغرّ : يوم الجيش وزعيمه » و « يوم الفلوجة » وهما في باب « الحربيات » والمقطعة « يوم العروس » وسيأتي هذان البابان في الأجزاء الاخرى من ديوان الرصافي .

(١) الأنجم (بفتح فسكون فضم) : جمع النجم اي الكوكب العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة : الاتعاظ والاعتبار . الافول (بضمتين) : مصدر أفل النجم (ض ، ن) : غاب . كالشموس : صفة لـ « عبر »

(٢) الدياجير : جمع الديجور (بفتح فسكون فضم) الظلام . الطالع (بكسر اللام) : مايتنبأ به المنجم من طلوع كوكب على ولادة الانسان فيه سعده أو نحسه . ويستعمل بمعنى حظ الانسان وما يلقى في حياته من خير أو شرّ . ونحس الطالع بـ (ع ، ك) : شؤم . فهو نَحِس ، ونحس (بالبناء للمجهول) فهو منحوس .

(٣) الضمير في « منه » في الشطر الأول يعود الى « الطالع المنحوس » . السعد : اليمن (بضم فسكون) وضد النحس تنجلي تتكشف وتتضح والضمير في « منه » في الشطر الثاني يعود الى « السعد » الداجيات المظلمات . ودجا الليل (ن) تمّت ظلمته وألبس كل شيء النحوس (بضمتين) : جمع النحس : الضرّ ، وضد السعد .

(٤) المهل (بفتح فسكون) : التؤدة والرفق . مصدر مهل في عمله (ف) : عمله بالسكينة ولم يعجَل . دسّ (ن) الجسوم (بضمتين) : جمع الجسم الجسد . الرموس (بضمتين) : جمع الرمس : القبر مستوياً مع وجه الارض . ودسوا الجسوم فى الرموس : ادخلوها فيها ، ودفنوها ، وأخفوها .

أفكانوا في ظلمة الليل تجراً ... هرّبوا المال من جباة المكوس ! ؟ [٥]
هكذا الخائف المريب يواري ... فَعلة السوء منه بالتغليس [٦]
شنقوكم لأنكم قد جعلتم ... علَم الجيش غير ما منكوس [٧]
شنقوكم لأنكم قد أبيتم ... أن تكونوا في ربقة « الانگليس» [٨]
فاستحقّوا اللعن الذي كرّرته ... خاليات القرون في « إبليس » [٩]
سيديم الزمان لعناً عليهم ... شائع الذكر في بطون الطروس [١٠]
أيها الأنجم التي تركتنا ... في أسىً من مصابها محسوس [١١]
في سبيل الأوطان متّم ففزتم ... بأجلّ التحميد والتقديس [١٢]

---

(٥) التجر (بفتح فسكون) : جمع التاجر

(٦) المريب (بصيغة الفاعل) وارابه الامر شككه ، وجعل في نفسه ريبة وسوء ظن . يواري : يخفي ويستر . الفعلة (بفتح فسكون) المرة الواحدة من الفعل . يقال : كانت منه فعلة حسنة او قبيحة وتنصرف الى القبح اكثر السوء (بضم فسكون) كل ما يغمّ الانسان ، وكل ما يقبح . وهو اسم من ساءه (ن) : احزنه ، وفعل به ما يكرهه . التغليس: مصدر غلّس اي سار بغلس : وهو ظلمة آخر الليل واراد به مطلق الظلام

(٧) « ما » بعد « غير » زائدة . المنكوس : المقلوب وزناً ومعنى . ونكس رأسه (ن) : طأطاه من ذلّ . ونكس علم الجيش كناية عن انكساره وانخذاله

(٨) ابى الرجل الذل (ف) كرهه ولم يرضه . الربقة (بكسر الراء وفتحها فسكون) : العروة من الربق وهو حبل فيه عدة عرا يربط به صغار الضأن الانگليس : الانكليز

(٩) استحقوا استوجبوا اللعن (بفتح فسكون) مصدر لعنه (ف) طرده وابعده من الخير ، واخزاه وسبّه . الخاليات : الذاهبات . وخاليات القرون صفة اضيفت الى موصوفها اي القرون الخاليات

(١٠) ادام الشيء جعله دائماً . الشائع الذائع ، الفاشي ، المنتشر الطروس (بضمتين) جمع الطرس : الصحيفة اراد شيوعه في بطون الكتب .

(١١) الأسى (بفتحتين) الحزن المصاب (بصيغة المفعول) الشدّة النازلة.

(١٢) فاز بخير (ن) : ظفر به وناله . أجلّ (اسم تفضيل) اعظم التحميد

وستبقى الذكرى لكم ذات رمز هو تعظيمكم بخفض الرءوس[١٣]
وسيجري احترامكم في مجاري شرف خالد لكم قدموس[١٤]
إن يوماً به نعيتم الينا يوم بؤس كيوم «حرب البسوس»[١٥]
قد حكاها طولاً وشؤماً وبغياً وتلظّى بحرّ نار المجوس[١٦]
فيه أبدت منّا الوجوه كلوحاً في شحوبٍ وغبرةٍ وعبوس[١٧]
إذ سكنّا وفي القلوب ارتجاج مثل تيّار لجّة القاموس[١٨]

مصدر حمّده : أثنى عليه مرة بعد اخرى التقديس : مصدر قدّسه : طهّره ونزّهه ، وعظّمه وكبّره

(١٣) الذكرى : الذكر . وهما مصدرا ذكر الشيء (ن) حفظه ، واستحضره وتأتي الذكرى : اسماً للاذكار والتذكير . الرمز الاشارة والايماء ، والشيء الذي يشير الى شيء آخر . فخفض الرءوس : يرمز الى احترام الراحلين وتعظيمهم . الخفض (بفتح فسكون) : مصدر خفض الشيء (ض): حطه بعد علوّ وخفض رأسه : حناه

(١٤) جرت السفينة (ض) : سارت . وجرى الماء : سال ، أو مرّ سريعاً . المجاري : جمع المجرى : مكان الجري أي السير والمسيل الخالد : الدائم ، الباقي القدموس (بضم فسكون فضم) : القديم وخالد وقدموس صفتان لـ « شرف »

(١٥) نعيتم (بالبناء للمجهول) ونعى فلان الميت (ف) : أخبر بموته . البؤس: المشقة والفقر . البسوس (بفتح فضم) امرأة سبّبت حرباً بين بكر وتغلب دامت اربعين سنة فضرب المثل بها في الشؤم . وأصل معنى البسوس : الناقة التي لا تدرّ إلاّ على الابساس (بكسر فسكون) : وابسّ بالناقة : صوّت لها متلطفاً يدعوها للحلب .

(١٦) حكاها (ض) : شابهها وشاكلها ، الشؤم (بضم فسكون) الشرّ ، وضدّ البركة واليمن . البغي (بفتح فسكون) : الظلم ، والجرم والجناية . تلظّي : تلهّب . المجوس (بفتح فضم) : جمع المجوسي وهو الذي يعبد النار .

(١٧) أبدت : أظهرت الكلوح (بضمتين) : مصدر كلح وجهه (ف) : عبس وأفرط في عبوسه . وأصل معنى الكلوح : ظهور الاسنان عند العبوس . الشحوب (بضمتين) : تغيّر اللون من هزال أو جوع أو سفر الغبرة (بضم فسكون) : لون الغبار . العبوس (بضمتين) : مصدر عبس وجهه (ض) : قطبه ، وجمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم

(١٨) إذ : ظرف للزمان الماضي . الارتجاج : الاضطراب وزناً ومعنى التيّار:

وأطلنـــا عـن الكـلام ســكوتاً   معربـاً عـن نشـيجنا المهموس(١٩)

ووجمنا حـــزناً وربَّ وجـــوم   يتأتّى مـن صاخبــات النفوس(٢٠)

برئت ذمـّــة المــروءة منّــــا   إن نُسي يوم شنقكم أو تُنُوسي(٢١)

★ ★ ★

موج البحر ، وشدّة جريان الماء اللجة (بضم فجيم مشددة) معظم ماء البحر ، وتردّد أمواجه . القاموس : البحر العظيم ، أو أبعد موضع فيـه غوراً .

(١٩) معرباً (بصيغة الفاعل) . وأعرب عن رأيه : أبان عنه ، وأوضحه ، وافصح عنه . النشيج (بفتح فكسر) : مصدر نشج الباكي (ض) : غص بالبكاء ، وتردّد في حلقه من غير انتحاب . المهموس (بفتح فسكون فضم) : الخفيّ ، غـير الظـاهر .

(٢٠) الوجوم (بضمتين) مصدر وجم الرجل (ض) سكت على غيظ ، أو عبس وأطرق وعجز عن التكلّم لشدة الغمّ والحزن ، يتأتّى : يتهيّأ ، ويأتي . صاخبات النفوس : صفة اضيفت الى موصوفها أي النفـوس الصاخبات . وصخب الرجل (ع) : صاح شديداً وصخب الجمع : علت فيه الأصوات واختلطت .

(٢١) بريء من الشيء (ع) : تباعد وتخلّى عنه الذمة (بكسر فميم مشددة): الحق والحرمة ، والعهد والأمان المروءة النخوة ، وكمال الرجولية ومرؤ الرجل (ك) : صار ذامروءة وانسانية . نسي (بالبناء للمجهول) ونسي الرجل الشيء (ع) تركه عن ذهول وغفلة ، أو على عمـد . تنوسي (مبني للمجهول) . وتناسى الرجل الشيء : تظاهر انه نسيه ، أو حاول ان ينساه

غريق دجلة

يامَن قضى بـــين المياه غريقـــا | أذكى فراقـــك في القلوب حريقا[1]
قـــد كنت فينـــا درّة فلأجـــل ذا | تَـخذ الحمام لـــك المياه طريقـا[2]
سعديك يا « توماس » إنك لم تمُت | مادام ذكرك في الحياة عريقـــا[3]
لــكن رقيت إلى الســـماء لتجتبى | لله في أعـــلى الســماء رفيقـــا[4]
ياكوكباً عجـل الردى بافـــوله | من بعـــد ما ملأ السماء شـــروقا[5]
إن كنت غِبت عن العيـــون فانمـا | اسـكنت طيّ قلوبنـا مومـوقـــا[6]
عشقتـــك كل فضيلة وعشقتـــها | لله درّك عاشـــقاً معشوقـــا[7]

(*) قالها في رثاء الشاب توماس مراد الشـيخ الذي غرق في ٢١ تمـوز سـنة ١٩٢٢

(١) قضى (ض) مات اذكى أوقد وذكت النار (ن) اشـــتعلت واشتد لهبها

(٢) الدرّة : اللؤلؤة العظيمة . الحمام (بكسر ففتح) قضاء الموت وقدره

(٣) سعديك (بالتثنية) اي اسعدت إسعاداً بعد اسعاد وهو منصوب على المصدرية . العريق (بفتح فكسر) . ورجل عريق : له أصل في الكرم او اللؤم ، والاستعمال هو الذي يخصّصه . والأول هو مراد الشاعر

(٤) رقيت (ع) صعدت تجتبى (مبني للمجهول) واجتباه : اختاره ، واصطفاه لنفسه

(٥) عجل (ع) : اسـرع . الـردى (بفتحتين) الهـلاك ، والمـوت الافول (بضمتين) : مصدر افل الكوكب (ض) : غـاب الشروق (بضمتين) : مصدر شرقت الشمس (ن) : طلعت

(٦) اسكنت (بالبناء للمجهول) . واسكن فلاناً الدار . جعله يسكن فيها ، ويقيم ، ويستوطن . طيّ قلوبنا : ضمنها ، وداخلها مومومقا : محبوبا وزنا ومعنى حال من ضمير نائب الفاعل

(٧) عشقه (ع) : تعلّق به قلبه ، واحبّه أشدّ الحب الفضيلة : الدرجـة الرفيعة في الفضل وحسن الخلق ؛ وهي خلاف النقيصة والرذيلة . ويريد بها صفات الكمال من العلم ونحوه الدّر (بفتح فراء مشددة) : مصدر درّ اللبن (ض ، ن) : كثر وجرى وسال . و « لله درّك » اي لله ما خرج

هصرتك أيدي الموت غصناً ناضراً　　يهتز في روض العـــــلاء وريقـا[٨]

إن « العراق » على بضـــاضة قطره　　أمسى بفقدك يابساً معروقـــــا[٩]

لله منعـــاك الجليل فانه　　أعيا البليــغ وأخرس المنطيقـــا[١٠]

إن كان شخصك بات في قَـيدالثرى　　فجميل ذكرك لايزال طليقـــا[١١]

* * *

منك من صالح الاعمال ، والأصل فيه ان الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه قيل « لله دره » أي عطاؤه ؛ مشبهين العطاء بدرّ الناقة . ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل ما يتعجب منه .

(٨) هصر الغصن (ض) : عطفه وكسره من غير أن يفصله عن الشجرة . ونضر الفصن (ن ، ع ، ك) : نعم وحسن ، وكان ذا رونق وبهجة فهو ناضر . العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف الوريق (بفتح فكسر) الكثير الورق ، والأخضر الورق وقد كنى به عن صفات الفقيد الحسنة ومزاياه

(٩) البضاضة (بفتحتين) مصدر بض الرجل (ض ، ع) : كان رقيق الجلد ناعماً في سمن . القطر (بضم فسكون) : الجانب والناحية ، والاقليم ، ومجموعة من البلاد تميّز باسم خاصّ . الفقد (بفتح فسكون) : مصدر فقده (ض) : عدمه ، واضاعه ، وخسره . المعروق : العظم الذي اكل ما عليه من اللحم . أراد به المهزول ، وأراد ببضاضة العراق خصبه وجماله .

(١٠) المنعى (بفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي بمعنى النعي أي خبر الموت. الجليل : العظيم وزناً ومعنى . اعيا البليغ : أعجزه عن وصف ما أثر في النفوس من الحزن والألم المنطيق (بكسر فسكون فكسر) البليغ

(١١) القيد (بفتح فسكون) حبل أو نحوه يوضع في الأرجل فيمنع المشي ، أو في الأيـدي فيمنـع حركتهـا ، الثرى (بفتحتين) : الأرض ، والتراب النديّ . الذكر (بكسر فسكون) . وذكر الميت : بقاء اسمه جارياً على السنة الناس بعـد موته . وجميل ذكرك صفـة اضيفت الى موصوفها اي ذكرك الجميل : الحسن

الشيخ قاسم

مدرس جامع النعمانية

على « قاسم » شيخ الطريقة قد بكت	جواهر فضل مالها الدهـر قاسم[١]
بكاه التقى، والعلم، والحلم، والنهى	وحسن السجايا ، والعلا ، والمكارم[٢]
فقدنا الذي قد كان في العلم عيلمـا	فماجت لمنعاه البحـار العيالـم[٣]
لئن قد طواه الموت عنّـا فذكره	من العلم منشور على الدهر دائـم[٤]
وزئناه حبراً في الطريقة مرشـداً	بـه اتضحت للسالكين المعالم[٥]

(١) الطريقة (بفتح فكسر) : النحلة ، والمذهب والمراد بها إحدى الطرق الصوفية التي كان لها يومئذ شأن كبير . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداءً بلا علّة الدهر (بفتح فسكون) : الزمان الطويل ، والأبد وهو مراد الشاعر والدهر هنا ظرف زمان ، منصوب على الظرفية اي ابد الدهر . قاسم : مفرّق

(٢) التقى (بضم ففتح) : مصدر اتقى الشيء : حذره ، وخافه ، وخشيه . واتقى الرجل : لزم التقوى وهي حفظ النفس عمّا يوقع في الاثم . الحلم (بكسر فسكون) : الأناة وضبط النفس ، والعقل النهى (بضم ففتح) : العقل . السجايا (بفتحتين) جمع السجيّة : الطبيعة والخلق . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . المكارم : جمع مكرم ومكرمة (وهما بفتح فسكون ففتح) : الكريم

(٣) فقدنا (ض) : عدمنا ، واضعنا ، وخسرنا العيلم (بفتح فسكون ففتح) : البحر . ماج البحر (ن) اضطربت أمواجه

(٤) طوى الثوب (ض) : وضع بعضه على بعض ، وهو نقيض نشره وطواه الموت : اماته وقضى عليه الذكر (بكسر فسكون) : وذكر الميت : بقاء اسمه جارياً على السنة الناس بعد موته .

(٥) رزاه (ف) : اصابه برزء (بضم فسكون) اي مصيبة ورزاه يتعدّى الى مفعولين ورزاه ماله نقصه ، واصاب منه ورزئناه (مبني للمجهول) فيه ضمير جمع المتكلم نائب الفاعل ، وهو المفعول الأول ، وضمير الغائب المفرد هو المفعول الثاني الحبر (بفتح الحاء وكسرها فسكون) : العالم أو الصالح من العلماء

عفت أربع الارشاد بعد ارتحاله — وكانت به منها تقوم الدعائم(٦)
حليف التُقى مادنّس الدهر ثوبه — بإثم ، ولا مرت عليه المحارم(٧)
ترحل للاخرى وأبقى مناقباً — تضيء من الدنيا بهنّ المواسم(٨)
يصوم نهار الصيف لله طائعاً — ويحيي الليالي وهو لله قائم
إذا مابدا للقوم لاحت بوجهه — دلائل من نور الهدى وعلائم(٩)
ولما مضى للخلد قلت مؤرخاً — (لقد بات في أعلى الفراديس قاسم)(١٠)

١٣٢٥ هـ

* * *

اتضحت انكشفت وظهرت سلك الطريق (ن) دخله وسار فيه وأراد بالسالكين المنتسبين الى الطريقة من الناشئين المعالم جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) : ما يستدل به على الطريق من اثر ونحوه .

(٦) الأربع (بفتح فسكون فضم) : جمع الربع : الدار ، والمنزل ، والحيّ وعفا الربع (ن) : زال وانمحى الارشاد : مصدر ارشده : هداه ودله . والمراد هداية اولئك الناشئين الدعائم : جمع الدعامة (بكسر ففتح) : عماد البيت الذي يقوم عليه

(٧) الحليف (بفتح فكسر) : الملازم الذي لا يفارق . دنّس ثوبه : وسّخه وفاعل دنس ضمير يعود الى « حليف » والدهر : ظرف والمراد بالثوب النفس يقال : رجل طاهر الثوب أي بريء من العيب الاثم (بكسر فسكون) : الذنب المحارم : جمع المحرم (بفتح فسكون ففتح) : الحرام

(٨) ترحّل : انتقل ، وسار ، ومضى . المناقب : جمع المنقبة : الفعل الكريم والمفخرة ومناقب الانسان ما عرف به من الخصال والاخلاق الجميلة المواسم : جمع الموسم المجتمع واكثر ما يستعمل لوقت اجتماع الحج في مكة .

(٩) بدا (ن) : ظهر : لاحت (ن) : برزت وظهرت . الدلائل : جمع الدلالة (بكسر الاول وفتحه) : الارشاد ، وما يستدلّ به العلائم : أراد جمع العلامة: السمة ، والأمارة

(١٠) الخلد (بضم فسكون) : اسم لاحدى الجنان . الفراديس : جمع الفردوس: اسم جنة من الجنان وأصل معناه : البستان الجامع لكل ما في البساتين من ضروب النبت



هذا هو الجزء الاول من شرحي لديوان الرصافي ، جعلته مرءاة للأجزاء التي تليه ؛ لأنها كلها من طرازه واسلوبه، ولا أقول عنه أكثر من أنه مبلغ طاقتي ومنتهى وسعي . ولست أزعمه مبرأً من كل عيب ، ولا منزهاً عن كل نقص . وقد وضعت به نفسي هدفاً للنقد والتجريح كما قيل « من ألّف فقد استهدف » فألتمس ممن يجد فيه أوداً أن يقوّمني ، أو خطأً أن يرشدني ، أو زيغاً أن يهديني وله مني جزيل الشكر وطيب الثناء .

مصطفى علي

ثبت بقصائد الديوان

الناشيء

الجزء الاول

الناشيء

ثبت بقصائد الديوان

الكونيـــات

الفلسفيات

المراثي

صدر من سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

١ ــ اللهب المقفى	حافظ جميل
٢ ــ غفــران	محمد جميل شلش
٣ــ صوت من الحياة	حازم سعيد
٤ ــ مرفأ السندباد	موعيد العبد الواحد
٥ ــ الربيع العظيم	انور خليل
٦ ــ شمس البعث والفداء	علي الحلي
٧ ــ ايها الارق	محمد مهدي الجواهري
٨ ــ اغنية في جزيرة السندباد	سليمان العيسى
٩ ــ قيثارة الريح	بدر شاكر السياب
١٠ــ رسائل الى أبي الطيب	خليل الخوري
١١ــ فجر الكادحين	صالح درويش
١٢ــ للكلمات .. ابواب واشرعة	رشدي العامل
١٣ــ قصائد حب على بوابات العالم السبع	عبدالوهاب البياتي
١٤ــ خيمة على مشارف الاربعين	عبدالرزاق عبدالواحد
١٥ــ أعاصير	بدر شاكر السياب
١٦ــ كتاب الارض والدم	محمد عفيفي مطر
١٧ــ الطائر الخشبي	حسب الشيخ جعفر

تصـدر قريبـا

١٨ــ جئت لادعوك باسمك	معين بسيسو
١٩ــ عيناك واللحن القديم	مصطفى جمال الدين
٢٠ــ هدير البرزخ	محمود حسن اسماعيل
٢١ــ احلام الدوالي	حافظ جميل


سنة الكتاب الدولية ١٩٧٢

ثمن النسخة ٢٥٠ فلسا

دار الحرية للطباعة
مطبعة الحكومة ـ بغداد
١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م



مصطفى علي

* ولد ببغداد في سنة ١٩٠٠ .
* درس في المدارس الابتدائية ودار المعلمين ، وكلية الحقوق .
* مارس التعليم ، والوظائف من مدنيـــة وقضائية .
* بعد ثورة تموز عين وزيرا للعدل .
* في سنة ١٩٦١ ترك العمـــل الرسمي وانصرف الى الادب ؛ فكان ، مما انتج ، شرح هذا الديوان .




وزارة
الثقافة والاعلام

ديوان الرصافي

الجزء الثاني

شرح وتعليقات

مصطفى علي



الناشيء

منشورات وزارة الاعلام ـ الجمهورية العراقية

١٩٧٤

ديوان الشعر العربي الحديث
(٤١)



الجزء الثاني



« الشـــاعر لدى أول عهده بالطربوش »

الناشيء

ملاحظـات

١ ـ يتالف هذا الجزء من الاجتماعيات والنسائيات .

٢ ـ ضبطت كثيرا من المفردات بالحروف لا بالشكل .

٣ ـ ضبطت الافعال بذكر ابوابها .

٤ ـ نقلت قصائد من بعض الابواب الى الابواب التي تناسبها .

أبواب الفعل

ورموزها

الباب	المثال			الرمز
الاول	نصر	ـَـ	ـُـ	ن
الثاني	ضرب	ـَـ	ـِـ	ض
الثالث	فتح	ـَـ	ـَـ	ف
الرابع	علم	ـِـ	ـــ	ع
الخامس	كرم	ـُـ	ـــ	ك
السادس	ورث	ـِـ	ـِـ	و

الناشيء

نحـن والمـاضي

عهدتُك شاعر العرب المُجيدا فما لك لا تطارحنــا النشيـدا[١]
فنحن اليـك بالاسـماع نُصغي فهـل لك أن تُفيد فنستفيدا ![٢]
بشـعر لا تزال تنـوط منــه بجيــد بدائع الدنيـا عقــودا[٣]

شـــرح
قصيدة « نحن والماضـي »

(*) انشدها الشاعر في الحفلة الادبية التي اقامتها المدرسة الثانوية ، ومدرسة الحيدرية الابتدائية مساء الخميس ٣ حزيران ١٩٢١ ، وهي اول اجتماع وقف فيه شاعرنا منشدا بعد عودته الى الوطن من القدس في ٩ نيسـان ١٩٢١ وقبل ان ينشد القصيدة مهد لها بكلمة انتقد فيهـا افراطنا في الافتخار بالماضي « افراطا يمنع ابصارنا من الطموح الى المستقبل » ورأى ان هذا الافتخار «لا يجوز الا اذا اتخذ واسطة لانهاض القوم نحو المستقبل». ثم عرض لحياة الامة اليوم وفي عصر الرشيد والمأمون فقال :« لو قيل لـي اتحب ان تحيا الامة اليوم حياتها في عصر الرشيد والمأمون ؟ لقلت : لا ، من غير تردد في الجواب » وعلل رأيه بان ذلك العصر « وان عد العصر الذهبي بين تلك العصور ، غير كاف لان نحيا به في العصر الحاضر حياة السؤدد والمجد فالرجوع اليه لا يكون الا تقهقرا محضا في الحياة » واستدل على رأيه بتأخر التعليم الاولي في ذلك العصر وتفشي الامية في جميع طبقـات الامة فقامت ضجة قلمية حول الخطبة والقصيدة اتّهم فيها مثيروها الشاعر بانه يدعو الى التجرد عن مفاخر الماضين ، وقطع صلتنا بهم وسوف اشبع البحث استقصاء وتفصيلا فيما سأكتبه حول ما اثير ضـد شاعرنا من ضجات الراي

(١) عهدتك (ع) : عرفتك . يقال : الامر كما عهدت ؛ اي كما عرفت . المجيـد (بصيغة الفاعل) واجاد الشاعر : اتى بالجيد من الشعر ؛ وهو ضـد الرديء تطارحنا يقال طارحه الحديث والشعر حاوره وبادلـه النشيد المنشود فعيل بمعنى مفعول وهو الشعر المتناشد بين القوم اي الذي ينشده بعضهم بعضا

(٢) نصغي : مضارع اصغى الى فلان : احسن الاستماع له واصغى اليه بسمعه: أمال اذنه يستمع

(٣) تنوط (ن) تعلق الجيد (بكسر فسكون) العنق وموضـع القلادة البدائع : جمع البديعة اي التي لا مثيل لها ، والتي بلغت الغاية في بابها . العقود (بضمتين) : جمع العقد (بكسر فسكون) : القلادة

اذا أنشدته الحسناءَ تاهت كأن قَرّطتها دراً فريدا(٤)
وأنت اذا قرعت به عبيداً رددت الى الحَرار به العبيدا(٥)
ولو تستنهض الجبناء يوماً به لتقحّموا الهيجا اسودا(٦)
ولو كرّرته للقوم ألفاً لأقسم سامعوه بأن تُعيدا
وكم تهتزّ أعطاف المعالي اذا ما قلتَ قافيةً شرودا(٧)
فلو أنشدتنا في الفخر شعراً تُذكّرُنا به العهد البعيدا(٨)
تذكرنا الأوائل كيف سادوا وكيف تبوّعوا الشرف المديدا(٩)

* * *

(٤) تاهت (ض) : تكبرت واختالت . قرطتها : البستها القرط (بضم فسكون) وهو ما يعلق بشحمة الاذن من در ونحوه للزينة . الدر : اللؤلؤ الكبير والدر الفريد : الجوهر النفيس .

(٥) قرعت (ف) ضربت الحرار (بفتحتين) العتق والحرية . اراد ان شعره قادر على تحرير العبيد اذا استمعوا له .

(٦) الجبناء جمع الجبان ؛ وهو الضعيف القلب . وتستنهضهم تطلب نهوضهم واستنهض فلانا للامر دعاه الى سرعة القيام به . ونهض من مكانه (ف) قام وتحرك مسرعا . الهيجاء والهيجا (بفتح فسكون) : الحرب وتقحموا الهيجا : رموا انفسهم فيها شجاعة واقداما

(٧) كم خبرية بمعنى كثير تهتز : تتحرك وتنشط . الاعطاف جمع العطف (بكسر فسكون) : من كل شيء جانبه . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون): الرفعة والشرف . القافية : القصيدة والقافية الشرود (بفتح فضم) المشتهرة ، السائرة في البلاد . في هذا البيت وما قبله وصف لشعره ، ولتأثيره في سامعيه بلسان العربي الذي تخيله يخاطبه ويحاوره .

(٨) لو حرف شرط غير جازم الفخر : مصدر فخر الرجل (ف) تباهى بماله وما لقومه من محاسن . العهد : هنا بمعنى الزمن .

(٩) كيف : هنا حال اي على اي حال سادوا ساد الرجل (ن) مجد وجل وشرف . وساد قومه او غيرهم : صار سيدا لهم ومتسلطا عليهم . الشرف العلو والمجد وقيل لا يكون الا بالآباء . تبوع : امتد . وتبوع للخير انبسط له . وتبوع الشرف : امتد فيه وادرك غايته . وهو من الباع اي المسافة ما بين الكفين اذا انبسط الذراعان يمينا وشمالا المديد الممدود؛ فعيل بمعنى مفعول ، والطويل ، اراد العظيم

فقلت له ، وقد أبدى ارتياحاً ، اليّ اذ ارتجلتُ له القصيدا [10]
أجل ان القبائل من مَعَدّ علَوْا فتسنّموا المجد المجيدا [11]
وان لهاشم في الدهر مجداً بناه لها الذي هشم الثريدا [12]
ومذ قام ابن عبدالله فيهم أقام لكلّ مكْرُمة عمودا [13]
وأنهضهم الى الشرف المُعَلّى وكانوا عنه قبلئذ قعودا [14]
فأصبح وارياً زَنْدُ المعالي وقبلاً كان مَقْدَحُهُ صلودا [15]
فهم فتحوا البلاد ودوّخوها وقادوا في معاركها الجنودا [16]

---

(١٠) ابدى : اظهر . ارتياحا سرورا ونشاطا . ارتجل القصيدة : ابتدعها على البديهة بلا اعمال فكر ، وقالها قبل ان يعدها ويهيئها القصيد اراد مطلق الشعر

(١١) معد (بفتحتين فدال مشددة) هو معد بن عدنان علوا (ن) ارتفعوا . تسنم الشيء : ركبه واعتلاه . وهو من قولهم : تسنم الناقة : ركب سنامها المجد العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . المجيد (بفتح فكسر) : صفة المجد . ومجد الرجل (ك) : كان ذا مجد فهو مجيد .

(١٢) هاشم اراد بني هاشم ؛ وهو عمرو بن عبد مناف . وسمي هاشما لان مجاعة اصابت اهل مكة فاطعمهم هو ؛ وكان يهشم لهم الثريد بيده اي يكسر الخبز فسمي هاشما

(١٣) ابن عبدالله هو النبي محمد . المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الخير . يقال : فعل الخير مكرمة اي سبب للكرم أو التكريم . العمود (بفتح فضم) ما يقوم عليه البيت ويستند اليه . وعمود كل شيء قوامه الذي لا يستتم الا به تراجع القصيدتان : (١) في حفلة الميلاد النبوي (٢) تحية مصر — في سبيل الوحدة .

(١٤) انهضهم : اقامهم ، وحركهم من ركودهم للنهوض المعلى (بصيغة المفعول) ، العالي ، والمرتفع ، والمقدم .

(١٥) الزند (بفتح فسكون) العود الاعلى الذي تقتدح به النار . وورى الزند (ض) : اخرج ناره ، المقدح (بفتح فسكون ففتح) : القدح (بفتح فسكون). مصدر قدح الزند (ف) : ضرب به حجره لبخرج النار . الصلود (بفتح فضم) للمبالغة من صلد الزند (ض) : لم يور ، ولم يخرج النار .

(١٦) دوخ البلاد قهرها ، واستولى على اهلها ، وسار فيها حتى عرفها ، ولم تخف عليه طرقها .

وهـم كانوا أشـد الناس بأسـاً | وأمنع جانبـاً ، وأعـمّ جـُـودا[١٧]
وأرجحهم لدى الجُلّى حلومـاً | وأصلبهم لدى الغـَمـَرات عـودا[١٨]
ولـكن أيهـا العـربيّ انـّي | أراك لغـير ما يـُجـدى مريـدا[١٩]
وما يجـدي افتخـارُك بالأوالي | اذا لم تفتخر فخـراً جـديدا[٢٠]

★ ★ ★

أرى مستقبـل الايـام أولى | بمَطْمَح من يحاول أن يسودا[٢١]
فما بلغ المقاصـد غـيرُ سـاع | يردّد في غـدٍ نظراً سـديدا[٢٢]
فوَجـِّه وجه عزمك نحـو آت | ولا تَلفِت الى الماضين جيـدا[٢٣]
وهـل ان كان حاضـرنا شقيـّاً | تسـود بكون ماضـينا سـعيدا ؟!
تقـدّم أيهـا العـربيّ شـوطاً | فـان أمامـك العيش الرغيـدا[٢٤]

---

(١٧) اشد ، وامنع ، واعم : اسماء تفضيل . البأس (بفتح فسكون) الشدة والقوة والمنعة (بفتحتين) العز والقوة يقال : هو في منعة اي في عز قومه فلا يقدر عليه من يريده الجود (بضم فسكون) الكرم والسخاء .

(١٨) ارجح ، واصلب : اسما تفضيل . لدى : عند . الجلى (بضم ففتح اللام المشددة) : الأمر الشديد ، والخطب العظيم الحلوم (بضمتين) : جمع الحلم العقل والاناة وضبط النفس ، ورجح حلمه (ف ، ن) : اكتمل . اصلب : اشد واقوى . الغمرات : جمع الغمرة (بفتح فسكون) . وغمرة الشيء: شدته ومزدحمه واصلب عودا : كناية عن الشجاعة في الحرب . واراد بالغمرات الحروب .

(١٩) يجدي مضارع اجدى نفع ، واغنى

(٢٠) الاوالي جمع الاول . وفيه قلب ؛ لان اصل الجمع الاوائل

(٢١) المطمح (بفتح فسكون ففتح) الطموح . وطمح ببصره نحو الشيء (ف) استشرف له . واصله قولهم : جبل طامح اي عال مشرف . يحاول الشيء: يريد ادراكه وانجازه

(٢٢) المقاصد : جمع المقصد (بفتح فسكون فكسر) : مكان القصد . وقصده (ض) اعتزم عليه ، وتوجه اليه عامدا يردد : يكرر . وزنا ومعنى . اي يرجع مرة بعد اخرى ، السديد المصيب والمستقيم

(٢٣) وجـه : فعـل امر اي ادر وجهـك تلفت : لفت الجيد (ض) لواه ، وصرفه ذات اليمين وذات الشمال

(٢٤) الشوط (بفتح فسكون) : الجري مرة واحدة الى الغاية .

وأسّس في بنائك كل مجد ... طريف واترك المجد التليدا[٢٥]
فشرّ العالمين ذوو خمول ... اذا فاخرتهم ذكروا الجدودا[٢٦]
وخير الناس ذو حسب قديم ... أقام لنفسه حسباً جديدا
تراه اذا ادعى في الناس فخراً ... تقيم له مكارمُه الشهودا[٢٧]
فدعني والفخارَ بمجد قوم ... مضى الزمن القديم بهم حميدا[٢٨]
قد ابتسمت وجوه الدهر بيضاً ... لهم ورأيننا فعبسن سودا[٢٩]
وقد عهدوا لنا بتراث ملك ... أضعنا في رعايته العهودا[٣٠]
وعاشوا سادة في كل أرض ... وعشنا في مواطننا عبيدا[٣١]
اذا ما الجهل خيّم في بلاد ... رأيت اسودها مُسِخَت قرودا[٣٢]

---

(٢٥) الطريف (بفتح فكسر) المستحدث . التليد (بفتح فكسر) : الموروث .

(٢٦) شر ، وخير اسما تفضيل . اصلهما اشر واخير . وقد حذفت منهما الهمزة لكثرة الاستعمال الخمول : سقوط النباهة . وخمل ذكره (ن) خفي فلم يعرف ، ولم يذكر فاخره : باراه ، وعارضه بالفخر

(٢٧) ادعى فخرا: زعم انه له . تقيم : مضارع اقام الشهود : انشأهم،واعدهم، ونصبهم اراد ان مكارمه وفضائله هي التي تشهد له بالفخر اذا افتخر والمكارم : جمع المكرم والمكرمة (كلاهما بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم .

(٢٨) دعني اتركني والفخار الواو ، واو المعية . الفخار (بفتحتين) الاسم من الفخر

(٢٩) عبس (ض) قطب وجهه اي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم

(٣٠) التراث (بضم ففتح) الارث . وعهدوا لنا به : اوصونا به . الرعاية (بكسر ففتح) مصدر رعاه (ف) حفظه ولاحظه العهود (بضمتين) جمع العهد : الموثق والذمة

(٣١) يشير بهذا البيت الى الاحتلال الانكليزي الذي كان منيخا بكلكله على صدر العراق

(٣٢) خيم فيها اقام فيها وخيم نصب الخيمة ، ودخل فيها مسخت (بالبناء للمجهول) ومسخه (ف) : حول صورته التي كان عليها الى اقبح منها

في سبيل حرية الفكر

كتبت لنفسي عهد تحريرها شعرا   وأشهدت فيما قد كتبت لها الدهرا(١)
ومن بعد اتمامي كتابة عهـــدها   جعلت الثريا فوق عنوانه طُغرى(٢)
وعلّقتــه كي لا تَناوَلَه يــدٌ   بمنبَعَث الانوار من ذروة الشعرى(٣)

شـــــرح

قصيدة « في سبيل حرية الفـكر »

(*) انشـدها الشـاعر في الحفلة التي أقامها « منتدى التهذيب يوم الاحد ٢ أيــار ١٩٢٦ »

(١) العهد (بفتح فسكون) الوصية ، والموثق . أراد أن العهد الذي حرّر به نفسه ، ونضاعنها ثياب الجمود والتقليد كتبه شعرا ؛ لمكانة الشـــعر وفضله على النثر ، وجعل الدهر شاهدا على عهده هذا

(٢) العنوان (بضم فسكون) كل ما استدللت به على غيره وقد قيل « الظاهر عنوان الباطن » وعنوان الكتاب ديباجته (فاتحته) الطغرى (بضم فسكون ففتح) : العلامة التي تكتب بالقلم الغليظ في طرّة الاوامر السلطانية وهي كلمة معرّبة عن اللغـــة الترية ؛ واليها ينســـب الطغرائي الوزير المشهور صاحب قصيدة « لامية العجم »

(٣) تناوله مضارع حذفت احدى تاءيه ، والاصل تتناوله منبعث اسم مكان من انبعث اي اندفع الذروة (بضم الاول وكسره فسكون) من كل شيء أعلاه الشعرى (بكسر فسكون ففتح) : كوكب نيّر شديد اللمعان وهي الشعرى اليمانية لانها تغيب في جانب اليمن ، وتلقب بالشعري العبور (بفتح فضم) لانهم زعموا أنها عبرت المجرّة الى ناحية سهيل وهناك الشعرى الشامية ؛ وسميت بذلك لانها تغيب في جانب الشام وتلقب بالغميصاء (بالتصغير) اذ زعموا أن الشعريين أختـــا سهيل ؛ ولما عبرت اليه الشعرى اليمانية بكت الشعرى الشامية على سهيل حتى غمصت عيناها . والغمص والرمص (كلاهمـــا بفتحتين) : ما يتجمع في موق العين من القذى اي الوسخ الابيض الجامد اراد أن حرصه على عهده الذي تقدمت صفاته ونعوته السامية من أن تمتدّ إليه يد علقه بذروة الشعرى حيث تتدفق الانوار وتفيض

لذاك جعلت الحق نصب مقاصدي وصيّرت سرّ الرأي في أمره جهرا(٤)
وجرّدت شعري من ثياب ريائه فلم أكسُه الا معانيَه الغُـرّا(٥)
وأرسلته نظماً يروق انسجامـه فيحسبه المصغي لانشاده نثرا(٦)
فجـاء مضيئاً ليـله كنهـاره وان كان بعض القوم يزعُمُه كفرا(٧)
أُضمّنه معنى الحقيقة عـارياً فيحسَبه جُهالها منطقاً هُجرا(٨)
ويحمله الغـاوي على غير وجهه فيُوسعني شتماً وينظرني شزرا(٩)

---

(٤) المقاصد جمع المقصد (بفتح فسكون فكسر) مكان القصد . وقصده (ض) اعتزم عليه ، وتوجّه اليه عامدا . النصب (بضم فسكون) وقوله : « نصب مقاصدي » أي ماثلا أمامها ؛ بحيث أراه ظاهرا لا يخفى . اراد انه اتخذ الحق منارا يهتدي به ، والتزمه ، تحقيقا لذلك العهد ، فلم يحد عنه . وصار لا يسرّ رأيا إلا اعلنه ، ولا يكتم فكرا إلا اظهره .

(٥) الرياء : مصدر راءاه أراه أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه . وجرده من ثياب الرياء : عرّاه منها كساه (ن) ألبسه . الغر (بضم فراء مشددة) : البيض الحسان ؛ صفة للمعاني . والغرة : بياض في جبهة الفرس

(٦) أرسلته أطلقته ، وبعثته يروق (ن) يعجب الانسجام حسن النظم وجريانه مصدر انسجم الدمع سال وانصب . يحسبه (ع) : يظنه .
اراد بهذا البيت والذي قبله انه نفى عن شعره الرياء ، وجمّله بالمعاني المتلألئة المنيرة بنظم رائق منسجم بغير تكلّف ، ولا تعمّل ؛ حتى أنه لسهولته وسلاسته يظنه سامعه نثرا سائغا لخلوّه من التكلّف ، وبراءته من التعقيد وفي الابيات الآتية ايضاح وتفسير لما قصد واراد

(٧) زعم (ن) قال ، وظن وأكثر ما يكون الزعم فيما يعتقد كذبه ، وفيما يشك فيه ولا يتحقق

(٨) اضمّنه مضارع ضمّنه الشيء جعله محتويا عليه يقال ضمن الشيء الوعاء : جعله فيه ، واودعه إيّاه عارياً حال من المفعول به (معنى الحقيقة) . وعري الرجل من ثيابه (ع) : تجرّد منها ، وخلعها . والضمير في « جهالها » يعود الى الحقيقة المنطق الهجر (بضم فسكون): القبيح من الكلام

(٩) الغاوي الضال ، والخائب ، والمنهمك في الجهل . يوسعني شتماً يكثر من سبّي النظر الشزر (بفتح فسكون) : النظر بمؤخر العين ، ونظر الغضبان

رويدك ان الكفـــر ما أنت قائل | وان صريح العُرف ماخلِلتَه نُكرا (١٠)
هل الكفر الا أن ترى الحق ظاهراً | فتضرب للانظار من دونه سترا (١١)
وأن تُبصر الاشياء بيضاً نواصعاً | فتُظهرها للناس قانيـة حمـرا (١٢)
اذا كان في عُري الجسوم قباحة | فأحسن شيء في الحقيقة أن تَعرى (١٣)
فيُبصرها من مارست عينه عمىً | ويسمعها من كابدت اذنه وَقرا (١٤)
احبّ الفتى أن يَستقلّ بنفسه | فيُصبح في أفكاره مطلقاً حـرّا
وأكره منـــه أن يكون مُقلّداً | فيُحشَرَ في الدنيا أسيراً مع الأسرى (١٥)
وما هـذه الأوطـان الاّ حدائق | بها تُنبت الافكار من أهلها زهرا (١٦)
وما حُبّها الا لأجـل تحـــرّر | يكون الى العَلياء بالناس مُنْجَرّا (١٧)

---

(١٠) رويدك (بالتصفير) امهل ، على مهلك الصريح الواضح ، والخالص مما يشوبه وهو صفة اضيفت الى موصوفها اي العرف الصريح ، العرف (بضم فسكون) المعروف ، وهو الرفق والاحسان ، وكل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن اليه ، النكر (بضم فسكون) : المنكر وهو الامر الشديد القبيح ثم شرع يشرح معنى الكفر الذي برّأ منه شعره ، ويرمي بـه الخصـم

(١١) الستر (بكسر فسكون) الغطاء ، وكل ما يستر الشيء ويخفيه

(١٢) النواصع جمع الناصعة اي الخالصة الصافية القانية الشديدة الحمرة

(١٣) العري (بضم فسكون) مصدر عري القباحة (بفتحتين) مصـدر قبح الشيء (ك) ضدّ حسن . وفاعل « تعرى » ضمير يعود الى الحقيقة.

(١٤) مارسه عالجه ، وزاوله ، وعاناه كابده قاساه والمكابدة المشقة الوقر (بفتح فسكون) : الصمم

(١٥) المقلّد (بصيغة الفاعل) الذي يتبع غيره من دون تفكير ولا تأمّل يحشر (بالبناء للمجهول) وحشرهم (ن) : جمعهم وساقهم .
اراد بهذا البيت والذي قبله أن يدعو الى التحرّر في الافكار ، ونبذ التقليد الذي يجعل الانسان كالاسير في الحياة مقيّداً بأغلاله ، مصفدا بأصفاده

(١٦) الحدائق جمع الحديقة البستان الذي احاط به حاجز

(١٧) العلياء (بفتح فسكون) المكان المرتفع ، والشرف المنجرّ (بصيغة المفعول) : المنجذب

وما حسنها الا ّ بأن ّ سماءها		تضاحك من أحرارها أنجماً ُزهرا
اذا كان في الأوطان للناس غاية		فحرّية الأفكار غايتها الكبرى[(١٨)]
فأوطانكم لن تستقلّ سياسة		اذا أنتم لم تستقلّوا بها فكرا[(١٩)]
اذا السيف لم يَعضُدْه رأيٌ محرّرٌ		فلا تأملنْ من حدّه ضربة بكرا[(٢٠)]
سواء على الانسان بعد جموده		أحلّ بقفر الأرض أم سكن المصرا[(٢١)]
اذا لم يَعش حرّاً بموطنه الفتى		فسمّ الفتى ميْتاً وموطنه قبرا

* * *

احرّيتي اني اتخذتك قِبلةً		اوجّه وجهي كل يوم لها عشرا[(٢٢)]
وأمسك منها الرُكَن مستلماً لهُ		وفي ركنها استبدلت بالحَجَر الحِجْرا[(٢٣)]

---

(١٨) الغاية : الفائدة المقصودة . واصل معناها النهاية والآخر
(١٩) يرى في هذا البيت ان الاستقلال الفكري يجب ان يسبق الاستقلال السياسي . والشعب الذي لا يتحرّر فكره ويستقل لا ممطح له ولا امل باستقلاله السياسي . لان من شأن الجمود ان يذلّ الانسان ، ويجعله يستمريء الخضوع للذّل ، ويرضى بالعبودية ، ويستكين لسيطرة الاجنبيّ وتحكمه ؛ ويعزز رأيه بالبيت الآتي
(٢٠) عضده (ن) : أعانه ، وايّده ، ونصره الضربة البكر (بكسر فسكون) الضربة القاطعة التي لم يسبقها نظير ولا مثيل
(٢١) المصر (بكسر فسكون) : البلد ، والمدينة
(٢٢) القبلة (بكسر فسكون) الجهة التي يتوجه اليها المصلّي والكعبة هي القبلة التي يوجه اليها المسلمون وجوههم خمس مرّات كل يوم ؛ والشاعر يستقبل حرّيته عشر مرات لا خمساً
(٢٣) مستلماً (بصيغة الفاعل) واستلم الركن لمسه بالتقبيل ، او باليد ، او مسحه بالكفّ الحجر (بكسر فسكون) العقل . يقال استبدل السيف بالرمح اي اخذ السيف واعطى الرمح فالباء في مثل هذه العبارة تدخل على المعطى لا على المأخوذ وقد اراد بقوله : « استبدلت بالحجر الحجرا » : اخذت العقل وصيّرته ركنا في قبلتي ، واستلمته ، واعطيت الحجر ولا تخفى الاشارة الى الحجر الاسود واركان الكعبة التي يستلمها الحجيج في حجهم
تراجع قصيدة « لو » في باب الفلسفيات

اذا كنت في قفر تخذتك مؤنساً   وان كنت في ليل جعلتك لي بدرا

وان نـابنـــي خطـــب ضممتـــك لائمـــاً

فقبّلت منـك الصـدر ، والنّحـر ، والثغـرا (٢٤)

وان لامنـــي قـــوم عليك فانني   لملتمس للقـوم من جهلهم عذرا (٢٥)

---

(٢٤) الخطب (بفتح فسكون) الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب ؛ واصل معناه : الامر صغر او عظم . ونابه (ن) : اصابه ، ونزل به . ضممتك (ن) عانقتك لائماً : مقبلا النحر (بفتح فسكون) : أعلى الصـدر الثغر (بفتح فسكون) الفم ، والاسنان ما دامت في منابتها .

(٢٥) لامه (ن) : عذله ، وكدّره بالكلام لاتيانه ماليس جائزا ، أو ماليس ملائماً لحال اللائم أو حال الملوم التمس : طلب .

في هذا البيت والذي قبله يوضح هيامه بحرّيته وتعلّقه بها ؛ فهـــي مؤنسه اذا سار او اقام وحيدا في قفر ، وهي بدره الذي يستضيء به إذا جنّه ظلام الليل ، وهي سلواه اذا ما نابته نوب الدهر

اما إذا تصدّى له من يلومه على هيامه وشغفه بها فانه يتخذ من جهله مبرّراً للومه هذا فيعذره ولا يؤاخذه على لومـه

في حفلة الميلاد النبوي

وضح الحق ، واستقام السبيل	بعظيم هو النبيّ الرسول(١)
قام يدعو الى الهُدى بكتاب	عربيّ قرآنه ترتيل(٢)
طالباً غاية من المجد قُصوى	صدّه عن بُلوغها مستحيل(٣)
ووصولاً الى مقام رفيع	عَزّ من قبله اليه الوُصول(٤)

شـــرح

قصيدة « في حفلة الميلاد النبويّ »

(*) انشدها الشاعر في حفلة المولد النبويّ التي اقامتها مديرية الاوقاف العامة بجامع الامام ابي حنيفة النعمان في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٥١ الموافق ١٦ تموز سنة ١٩٣٢

(١) وضح (ض) : انكشف ، وانجلى ، وبان ، وظهر . الحق : العدل ، وخلاف الباطل . وهو مصدر حق (ض ، ن) : وجب وثبت بلا شك ، وقد وصفوا بهذا المصدر فقالوا : هذا قول حقّ استقام اعتدل ، واستوى العظيم فوق الكبير وعظم (ك) كبر وفخم . النبيّ : من النبأ بمعنى الخبر . واصله النبيء بالهمز فابدلت همزته ياء وادغمت في الياء . والرسول بمعنى الرسالة ثم استعمل بمعنى اسم المفعول من ارسل فقيل : هذا رسول فلان بمعنى المرسل من قبله

(٢) الهدى البيان ، والظهور ، والارشاد ، وضد الضلال رتل القرآن ترتيلا اي تمهّل ، وتأنق في تلاوته ليتدبر آياته ، ويتفكر في مقاصده ومراميه

(٣) الغاية المدى ، والنهاية ، والفائدة المقصودة من الشيء القصوى (بضم فسكون ففتح) البعيدة وهي مؤنث الاقصى المستحيل المحال وهو الذي لا يمكن ولا يجوز وجوده وقد عرض شاعرنا في كتابه « الشخصية المحمدية ، أوحلّ اللغز المقدّس » لهذه الغاية فقال

« ... إنما الغاية التي يرمي اليها محمد هي إحداث نهضة عربية ، دينية ، اجتماعية ، سياسية تكون عربية المبتدأ عالمية المنتهى . اي يقوم بها العرب في بدء الامر ، ثم تعمّ وتشمل الناس جميعاً في النهاية »

(٤) عز (ض) قلّ فلا يكاد يوجد ، ولا يقدر عليه

همّـة دونهـا الكواكب نـوراً | واعتـلاءٌ يَعـلو بهـا ويطـول(٥)
جـرّد الله منـه للحـقّ سـيفاً | كان ضـدّين حـدّه والفـلول(٦)
فيـه عـزم للمهلكات قَحـُوم | واصطبـار للنائبـات حمُـول(٧)
ودهـاء لـو ماكرتـه دواهي الدّ | هـر طُرّاً لاغتالها منـه غـول(٨)
تدلهمّ الخُطوب والرأي منـه | في دجـاها كأنّـه قنـديل(٩)
كل أوصافـه الجليـلة بِـدع | فهـو مـن عبقريّة مَجبـول(١٠)

---

(٥) يطول (ن) يعلو ، ويرتفع . وطال على فلان افضل ، وانعم ، وامتنّ

(٦) جرّد سلّ . حد السيف طرفه الرقيق الحاد الفلول (بضمتين) الثلم والكسر في حدّ السيف اراد إنه سيف ماض صـارم ، سالم من الثلم والكسر

(٧) العزم (بفتح فسكون) الصبر ، والجدّ ، والارادة المتقدمة لتوطين النفس على ما يراد فعله . قحوم (بفتح فضم) من قحم (ن) : رمى بنفسه فجاة في عظيمة . واقحم الفارس فرسه النهر اوقعه فيه ، وادخله بعنف . اصطبر بمعنى صبر (ض) : اي منع نفسه ، وحبسها ، وضبطها فلم يدعها تجزع . وطاؤه مبدلة من التاء لان الاصل اصتبر (افتعل) وابدلت طاء لتناسب الصاد الحمول : (بفتح فضم) القويّ على الصبر والاحتمال.

(٨) الدهاء (بفتحتين) البصر بالامور ، وجودة الرأي فيها ماكرته خادعته دواهي الدهر : ما يصيب الناس من عظيم مصائبه ، ونوائبه طرّاً (بضم فراء مشددة) جميعاً اغتالها : اهلكها ، وقتلها على غرة الغول (بضم فسكون) كل ما اخذ الانسان فاغتاله من حيث لا يدري اي لتغلّب على تلك الدواهي وانتصر

(٩) تدلهمّ يشتد سوادها الدجى : (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته القنديل : السراج ، والمصباح

(١٠) الجليلة العظيمة وزناً ومعنى البدع (بكسر فسكون) الامر الذي يفعل لاول مرة ؛ والغاية في كل شيء وذلك اذا كان عالماً او شجاعا أو شريفاً . العبقرية : مصدر صناعي . والعبقري السيد الذي ليس فوقه شيء ؛ ويطلق على كل شيء بلغ الكمال حتى قالوا ظلم عبقري ؛ نسبة الى عبقر : وهو موضع تزعم العرب انه موطن الجنّ ؛ ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه او جودة صنعته وقوّته مجبول : مخلوق ، ومطبوع وزناً ومعنى وقد تحدّث الشاعر عن صفات النبي في كتابه (الشخصية المحمدية) فقال في الفصل الذي عقده بعنوان « محمد » اعظم رجل عرفه التاريخ احدث في البشر اعظم انقلاب عام في الدين،

أطلق النـاس من تقاليد جهـل كل فـرد منهم بها مغلول(١١)
وشفاهم بهـديه من ضلال كل فـرد منهم بـه مَعلول(١٢)
أنهض القـوم للعـلاء وكانت في دُنى القـوم رقـدة وخُمول(١٣)
فاستقلّت بـه على الدهـر يقظى هِـمَـم يعرُبيّـة ، وعقـول(١٤)
تلك في الدين نهضـة هي للعقـ ـل انتبـاه ، وللهـدى تأثيـل(١٥)

والسياسة ، والاجتماع . وقد اوجد هذا الانقلاب بواسطة نهضة عربية المبتدا عالمية المنتهى بدلت مجرى الحياة الانسانية ، وحولتها الى ما هو اعلى مما كانت عليه قبلها حتى أن آثارها باقية الى يومنا هذا ، وستبقى الى ما شاء الله

إن تلك الشخصية العظمى التي يمثلها شخص محمد بن عبدالله في بني آدم قد اجتمع فيها من عناصر الكمال البشري ما لم يعرف التاريخ اجتماعه في احد قبله :

عزم لا يرده راد ، وتفكير عميق الغور ، بعيد المرمى ، وخيال واسع قوي يكاد يقاوي الحقيقة بقوته ، وطموح الى العلا لا يعلو عليه طموح .

هذه هي العناصر الاصلية التي تتكون منها شخصية محمد اضف الى ذلك ما اوتيه من غزارة عقل ، وثقوب ذكاء »

(١١) اطلقه حله ، وخلى سبيله ، وحرره . التقاليد العادات المتوارثة التي يقلد فيها الخلف السلف . مفردها تقليد . مغلول : مقيد بالغل (بضم فلام مشددة) طوق من حديد او جلد يجعل في العنق او في اليد .

(١٢) الهدي السيرة ، والطريقة . يقال هدى هدي فلان (ض) اي سار سيره ، ونحا طريقته . معلول : مريض .

(١٣) دنى (بضم ففتح) جمع دنيا الخمول : سقوط النباهة من خمل الرجل (ن) : خفي فلم يعرف ، ولم يذكر

(١٤) استقلت : ارتفعت ، وعلت . يقال : استقل الطائر في طيرانه ، واستقلت الشمس اي ارتفعا . واستقل فلان الشيء حمله ، ورفعه ؛ ماخوذ من القلة (بضم فلام مشددة) : اعلى كل شيء . على الدهر : « على » ظرفية بمعنى في يقظى مؤنث يقظان من يقظ (ع) صحا وانتبه ، وفطن للامور ، وتنبه لها ، وحذر . همم : جمع همة والمراد بها العزم القوي

(١٥) تائل: تاصل ، وثبت ، وعظم

نهضـة عالميّـة في وَغـاهـا — مـن أمـام البعـير فـرّ الفيـل[١٦]
هي كالبـرق سرعـة والتمـاعاً — كل افـق بفضلهـا مشـمول[١٧]
خضعت « فارس » لها عن صَغار — وتداعـى ايوانهـا المستطيـل[١٨]
والى اليوم قام في « الهنـد » منها — أثَـر مثـل طَـودها لا يزول[١٩]
يعرف « النيل » فضلهـا وعـلاها — من قـديم ويشـهد « الدردنيل »
وبهـا الأرض والسموات ترضـى — وتُقـرّ التـوراة والانجيـل
غير أنا عن نَهجها اليـوم حِـدنا — واستحَلْنا • وكل حال تحـول[٢٠]
حيث عُـدنا وفي النهوض قعـود — ورجعنـا وفي الصعـود نـزول

---

(١٦) في وغاها في حربها والوغى هو الصوت والجلبة وسميت الحرب وغى لما فيها من الاصوات ، والجلبة ، والضوضاء . وفي هذا البيت اشارة الى يوم القادسية حيث اصطدم الجيشان : العربي بقيادة سعد بن ابي وقاص ، والفارسي بقيادة رستم . وكانت الفيلة في الجيـش الفارسـي يتقدمها فيل كبير ، وكانت أباعر الجيش العربي تنفر من الفيلة وبعـد استمرار الحرب ثلاثة ايام هجم رجل من الجيش العربي برمحه على الفيل المقدم فطعنه في عينه فقبع راجعا وانكسر جيش الفرس (تراجع قصيدة تحية مصر ـ في سبيل الوحدة

(١٧) التمع بمعنى لمع (ف) اضاء ، وبرق وشاعرنا يعتبر هذه النهضة : وسرعة انتشارها هي المعجزة الكبرى وقد قال عنها في كتابه الآنف الذكر

« دع الناس يختلقون المعجزات لمحمد ، وانظر الى هـذه النهضـة وآثارها الباهرة فانها معجزة المعجزات التي لم يسبق لها نظير في البشـر منذ عرف التأريخ الى يومنا هذا »

(١٨) خضع (ف) انقاد ، واستكان الصغار (بفتحتين) الرضى بالذل والضعة تداعى تصدع وآذن بالانهيار والسقوط ايوانها يريـد ايوان كسرى المستطيل : الغالب ، والقاهر اراد المنيف العالي

(١٩) الطود (بفتح فسكون) الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجو

(٢) النهج (بفتح فسكون) الطريق الواضح المستقيم حاد (ض) بعد ومال استحلنا تحولنا ، وتغيرنا واستحال الشيء تغير وتحول واعوج بعد استواء تحول (ن) تتغير وتتحول

واختلفنا في الدين حتى افترقنا	فِـرَقـاً لا يُسيغها المعقـول[21]
والتزمنا الفروع منه فضاعت	بالتزام الفروع منه الأصول
كل حزب بما لديه فَخور	ولمَن هم مخالفوه خَذول[22]
بِـدَع في حياتنا مُنكرات	غضب الله فوقها مسدول[23]
حالة ساءت الرسول وساءت	كلَّ آيٍ بها أتانا الرسول[24]
لو رآنا والشر فينا كثير	مستفيض، والخير نزر قليل[25]
وثغور الضلال متبسمات	ووجوه الهدى عليها مُحول[26]
والدعاوى في الحق منّا كبار	طال فيها التزمير والتطبيل[27]

(21) المعقول العقل وهو من المصادر التي وردت على مثال اسم المفعول كالمجهود، والميسور يسيغها: اراد يقبلها، ويرضاها وأساغها جعلها سائغة. وساغ (ض): طاب، وهنؤ وساغ الطعام والشراب في الحلق سهل انحداره ومدخله فيه

(22) الفخور (بفتح فضم) المتمدح في الخصال. والمتباهي بماله ولقومه من المكارم والمناقب الخذول (بفتح فضم) وخذله (ن): ترك نصرته واعانته.

(23) بدع: (بكسر ففتح) جمع بدعة وهي اسم من الابتداع وابتدعته استخرجته، واحدثته؛ ثم غلب استعمال البدعة فيما استحدث في الدين من نقص وزيادة. منكرات: جمع منكرة مؤنث منكر (بصيغة المفعول): الامر القبيح. المسدول: المرسل، والمرخى.

(24) ساءت الرسول: احزنته. آي جمع آية

(25) المستفيض: الشائع، والذائع، والمنتشر بين الناس. النزر (بفتح فسكون) القليل التافه.

(26) الثغور: (بضمتين) الافواه. جمع الثغر. المحول: (بضمتين) مصدر محل (ف): اجدب والمحل والجدب احتباس المطر وانقطاعه ويبس الارض من الكلا. والماحل المتغير البدن. ورجل محل لا ينتفع به. اراد بالمحول ما يبدو من التغير والشحوب على وجه الهدى.

(27) التزمير: النفخ في المزمر. التطبيل: الضرب بالطبل. والتزمير والتطبيل كناية عن الافراط في الدعاية، والمبالغة في التهريج

نعبُـد الله والعبـادة لحـن	عند بعض ، وعنـد بعض عويل(٢٨)
ونحـجّ القبـور كالبيت حجّـاً	يكثُـر المسـح فيـه والتقبيـل
ونَعُدّ الركوع للقبـر حِـلاً	وهـو في الدين ما له تحليـل(٢٩)
ونُزَجّي الى القبـور نـذوراً	فضـحايا مسـوقة وحُمـول(٣٠)
ونقـول التوحيـد قولاً وكلّ	هـو للشـرك عامـد وفَعُـول
قـال مستنكراً لمـا نحـن فيـه	ما بهـذا قـد جـاءني جبـريل(٣١)
أين دين التوحيد منـكم وأين ال	أوْب لله وحـده والقُفـول(٣٢)
أنـا حرّمت كل ما كان فيـه	شَبَـه للأصـنام أو تمثيـل
كل مَن قـال منكـم ان هـذا	هـو ديـن الاسلام فهـو جَهول
لمَ لـم تحفَظوا اخـوّة ديـن	جاءكـم ناطقـاً بهـا التنـزيل

(٢٨) اللحن : (بفتح فسكون) الصوت والترنم ، والنغم اراد ما يقيم اهل السنة من حفلات المولد ، وما يفعله مشايخ الطرق منهم من استعمال الاغاني وآلات الطرب كالدف ونحوه في اذكارهم . العويل : (بفتح فكسر) رفع الصوت بالبكاء . اراد ما يفعله الشيعة من البكاء على الحسين (تراجع قصيدة بعد الدستور)

(٢٩) الحل : (بكسر فلام مشددة) الحلال .

(٣٠) نزجي نسوق ، وندفع برفق النذور (بضمتين) جمع النذر (بفتح فسكون) وهو ما يقدم المرء لربه ، او يوجب على نفسه ما ليس بواجب من صدقة او عبادة او نحوهما

فالشاعر ينتقد المسلمين لتقديمهم النذور الى القبور لان النذر عبادة، والعبادة لا تجوز الا لله فضحايا : الفاء استئنافية ، قطعت المعنى السابق وابتدأت بغيره اي فهي ضحايا مسوقة وحمول . والضحايا : جمع الضحية وهي ما يذبح من شاة ونحوها . وسبب تسميتها ضحية انها تذبح في الضحا من ايام عيد الاضحى . اراد القرابين التي تقدم نذورا للقبور . ومسوقة صفة للضحايا وحمول (بضمتين) جمع حمل (بكسر فسكون) : كل ما يحمـل .

(٣١) قال مستنكرا (بصيغة الفاعل) هذا جواب « لو » في قوله المتقدم « لو رآنا والشر فينا كثير » واستنكر الامر استقبحه

(٣٢) الاوب (بفتح فسكون) والقفول (بضمتين) كلاهما بمعنى الرجـوع . وحده منصوبة على الحال

كان حبل الاخاء فيكم وثيقاً　　كيف أمسى وعَقده محلول
لست منكم بيائس ؟ بل نُهوض　　منكم بعد فترة مأمول[٣٣]
فاجمعوا الشمل ناهضين فانّ الـ　　ـكُفر في الدين عجزكم والخمول[٣٤]

---

(٣٣) الفترة (بفتح فسكون) : المدة . وفتر (ن) : لان بعد شدة وسكن بعد حدة . يقال : فترت المفاصل ، وفتر الماء الساخن ، وفتر البرد والحر .

(٣٤) الشمل : (بفتح فسكون) ما تفرق من الامر ، وما اجتمع منه (من الاضداد) . وجمع (ف) : ضم والف . واجمعوا الشمل اي اجمعوا ماتفرق وتشتت من امركم .

سألت الشاعر عن البيتين الاخيرين من هذه القصيدة : اهما عن لسان النبي أم هما يعبران عن راي الشاعر ، وما يجول في خاطره ؟ فاجاب : كلاهما جائز . وللقارىء ان يفهمهما كما يريد .

يقولون :

يقولون في الاسلام ظلماً بأنـــه | يَصُدُّ ذويه عن طريق التقـدم(١)
فان كان ذا حقّـاً فكيف تقدّمت | أوائله في عهـــدها المتقـــدم(٢)
وان كان ذنب المسلم اليوم جهله | فماذا على الاسلام من جهل مسلم ؟(٣)
هل العلم في الاسلام الا فريضة | وهـل امـة سادت بغـير التعلّم(٤)
لقد أيقظ الاسلام للمجد والعلا | بصائر أقوام عن المجد نُوَّم(٥)
وحلّت له الأيـام عنـد قيـامه | حُباها وأبدت منظـر المتبســم(٦)

شــــرح

قصيدة « يقولون »

(١) يصد (ن) : يمنع ، ويدفع ، ويصرف . ذويه : اصحابه اي المسلمين

(٢) كيف : استفهامية . عهدها (بفتح فسكون) زمانها

(٣) ماذا : اسم استفهام .

(٤) الفريضة (بفتح فكسر) : ما أوجبه الله على عباده سادت (ن) عظمت ، وشرفت . وساد فلان قومه وغيرهم : صار سيدهم التعلم : مصدر تعلم العلم : اتقنه وعرفه . وحاصل ما اراد بهذه الابيات تبرئة الاسلام مما عليه المسلمون من الجهل الذي هو ذنب المسلم لا ذنب الاسلام ؛ لان تعلم العلم في الاسلام فرض . يريد الحديث «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» وقد عرض لذلك في قصيدته « التربية والامهات »

(٥) المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . البصائر : جمع البصيرة العقل ، والفطنة ، وقوة الادراك . وايقظها : نبهها من نومها . نوم (بضم فواو مشددة مفتوحة) : جمع نائم

(٦) الضمير في « له » يعود الى الاسلام حباها (بضم ففتح) جمع الحبوة (بفتح الحاء وضمها فسكون) : الاسم من الاحتباء . واحتبى الرجل : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند ؛ اذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند اليها في مجالسها . وحل الحبا كناية عن القيام اراد ان الاسلام لما قام قامت له الايام تعظيما ابدت اظهرت

فأشرق نور العلم من حَجَراته | على وجه عصر بالجهالة مظلم(٧)
ودكّ حصون الجاهلية بالهدى | وقوّض أطناب الضلال المخيّم(٨)
وأنشط بالعلم العزائم وابتنى | لأهليه مجداً ليس بالمتهدّم(٩)
وأطلق أذهان الورى من قيودها | فطارت بأفكار على المجد حوّم(١٠)
وفكّ اسار القوم حتى تحفّزوا | نهوضاً الى العلياء من كل مجثَم(١١)
فخلّوا طريقاً للبداوة مَجهلاً | وساروا بنهج للحضارة مُعلَم(١٢)

---

(٧) اشرق : طلع واضاء . حجراته (بفتحتين) : نواحيه . جمع حجرة (بفتح فسكون) وهي الناحية . مظلم : صفة عصر .

(٨) الحصون (بضمتين) : جمع الحصن : كل موضع منيع محمي لا يوصل الى جوفه . الجاهلية : ما كان عليه العرب من الجهالة والضلال قبل الاسلام ودكها (ن): هدمها حتى سواها بالارض . الهدى الرشاد ؛ وضد الضلال الاطناب (بفتح فسكون) : جمع الطنب (بضمتين) : حبل طويل يشد به الخباء ، والسرادق ، والوتد . الضلال (بفتحتين) : مصدر ضل فلان (ض) : جار عن دين او حق او طريق . وقوضها : هدمها ، المخيم (بصيغة الفاعل) : صفة الضلال . وخيم : نصب الخيمة . وخيم بالمكان : اقام

(٩) العزائم : جمع العزيمة (بفتح فكسر) : الارادة المؤكدة ؛ وما عزم المرء عليه . وانشطها : جعلها نشيطة . ونشط الرجل في عمله (ع) : خف واسرع وجد .

(١٠) الاذهان (بفتح فسكون) جمع الذهن : الفهم ، والعقل ، واستعداد النفس لاكتساب العلوم . واطلقها : حررها الورى (بفتحتين) الخلق (الناس) القيود (بضمتين) : جمع القيد حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمنع من المشي . حوم (بضم فواو مشددة مفتوحة ، صفة افكار جمع حائم . وحام حول الشيء (ن) : دار به .

(١١) الاسار (بكسر ففتح) : ما يقيد به الاسير من قد ونحوه وفكه (ن) حله . تحفزوا : تهيئوا للقيام والمشي . العلياء (بفتح فسكون) : الشرف ، وكل ما علا واشرف . المجثم : اسم مكان . وجثم الانسان (ن،ض) : تلبد بالارض ولصق ، ولزم مكانه فلم يبرح .

(١٢) البداوة (بفتح الباء وكسرها ففتح) : الاقامة في البادية اراد حالة البداوة . وطريق مجهل (بفتح فسكون ففتح) : لا يهتدى فيه . وخلوه تركوه . الحضارة (بفتح الحاء وكسرها ففتح) مظاهر الرقي العلمي والفني ونحوهما في الحضر ؛ والاقامة فيه . النهج (بفتح فسكون) ، الطريق المستقيم الواضح المعلم (بصيغة المفعول) : فيه علامة يستدل بها

فدَوّت بمُستَنّ العلا نهَضاتهم كزعزع ريح ، أو كتيّار عَيْلَم(١٣)
وعمّا قليل طبّق الارض حكمهم بأسرع من رفع اليدَيْن الى الفم(١٤)
وقد حاكت الأفكار عند اصطدامها تلألؤ برق العارض المُتَهَزّمِ(١٥)
ولاحت تباشير الحقائق فانجلت بها عن بني الدنيا شكوك التوهّم(١٦)
وما ترك الاسلام للمرء ميزة على مثله ممّن « لآدم » يَنتمي(١٧)
فليس لمُثْرٍ نقصُه حقَ مُعدِمِ ولا عربيٍ بخسه فضل أعجم(١٨)

---

(١٣) دوت صار لها دوي (بفتح فكسر فياء مشددة) وهو الصوت الذي لا يفهم منه شيء كصوت الرعد ونحوه مستن : اسم مكان واستن الفرس قمص وعدا اقبالا وادبارا من نشاطه اراد به طريق العلا الواضح الزعزع (بفتح فسكون ففتح) الشديدة الهبوب التي تزعزع الاشياء ، التيار : الموج ، وشدة جريان الماء . العيلم (بفتح فسكون ففتح) : البحر

(١٤) طبق الارض عمها وغشاها اسرع اسم تفضيل واسرع من رفع اليدين الى الفم اي في مدة يسيرة

(١٥) حاكت شابهت . الاصطدام : مصدر اصطدم الفارسان : ضرب احدهما الاخر بنفسه وتزاحما وتصادمت الافكار : تضاربت في المسائل العلمية ونحوها التلألؤ : مصدر تلألأ النجم والبرق : لمع في اضطراب . العارض: السحاب المعترض في الافق . المتهزم (بصيغة الفاعل) . وتهزم الرعد : صوت ، ودوّى ، وتهزمت السحابة بالماء : امطرت مع صوت .

(١٦) لاحت (ن) بدت وظهرت . التباشير اوائل الصبح التي تبشر به وتباشير كل شيء : اوائله . انجلت : انكشفت ، الشكوك : جمع الشك الريب ، وخلاف اليقين ؛ وهو التردد بين حكمين لا يرجح العقل احدهما على الآخر التوهم : مصدر توهم كذا : ظنه وتوهم الشيء تخيله وتمثله

(١٧) الميزة (بكسر فسكون) : الرفعة . اراد الفضل والفرق . ينتمي : ينتسب ويعتزي يشير بقوله هذا الى الآية « ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم سورة الحجرات ــ الآية ١٣ »

(١٨) المثري الغني النقص (بفتح فسكون) مصدر نقصه حقه (ن) اذهب منه شيئا وصيره ناقصا . المعدم (بصيغة الفاعل) واعدم الرجل : افتقر البخس بفتح (فسكون) : مصدر بخسه (ف)

ولا فخر للانسان الا بسعيه ‏ ‏ ولا فضل الا بالتُقى والتكرُّم(١٩)
وليس التقى في الدين مقصورةً على ‏ ‏ صلاة مُصلٍ أو على صوم صُيَّم(٢٠)
ولكنها ترك القبيح وفعل ما ‏ ‏ يؤدي من الحُسنى الى نيل مَغْنَم(٢١)
فتَقوى الفتى مسعاه في طلب العلا ‏ ‏ وما خُصّت التقوى بترك المحرَّم(٢٢)
فهل مثل هذا الأمر يا لاولي النُهى ‏ ‏ يكون عثاراً في طريق التقدّم؟(٢٣)
وان لم يكن هذا الى المجد سُلّماً ‏ ‏ فأيّ ارتقاءٍ بعدُ أم أيّ سلّم(٢٤)

ظلمه وعابه الفضل (بفتح فسكون) هنا بمعنى الزيادة والميزة . الاعجم (بفتح فسكون ففتح) : من ليس بعربي . ونقصه وبخسه مصدران اضيفا الى فاعليهما وحق معدم مفعول المصدر الاول ، وفضل اعجم مفعول الثاني اراد المساواة بين الناس في نظر الدين الاسلامي .

(١٩) التقى جمع التقاة (كلاهما بضم ففتح) بمعنى التقوى . وهي اسم من الاتقاء اي الخشية والخوف . التكرم : مصدر تكرم عن كذا : تنزه عنه .

(٢٠) مقصورة اسم مفعول . وقصر الشيء على كذا (ن،ض) : لم يجاوز به الى غيره ، الصيم (بضم فياء مشددة مفتوحة) جمع الصائم .

(٢١) القبيح ضد الحسن ، وماكره الشرع اقترافه ، وأباه العرف العام . الحسني (بضم فسكون ففتح) : العاقبة الحسنة . اراد الاعمال الحسنة . النيل (بفتح فسكون) مصدر نال الشيء (ع) ادركه ، وبلغه . المغنم (بفتح فسكون ففتح) : الغنيمة : وهي ما يؤخذ من المحاربين قهرا والحرب قائمة . اراد الحسنات التي يربحها من اعماله

(٢٢) المسعى (بفتح فسكون ففتح) مصدر ميمي بمعنى السعي اراد بهذا البيت والبيتين اللذين قبله ان التقوى لا تنحصر بالعبادات كالصلاة والصوم ، ولا بترك المحرمات ؛ بل هي تعم عمل كل حسن ، وترك كل قبيح

(٢٣) يا حرف نداء واللام للاستغاثة وهي مفتوحة . واولي النهي المستغاث والنهي (بضم ففتح) العقل ، وجمع النهية (بضم فسكون) بمعنى العقل . وسمي العقل نهى لانه ينهى عن القبيح ، وعن كل ما ينافيه . العثار (بكسر ففتح) : مصدر عثر (ن ، ض) : زل وكبا

(٢٤) السلّم (بضم فلام مشددة مفتوحة) المرقاة ، الدرج ، اي : استفهامية . الارتقاء : مصدر ارتقى صعد ، وارتفع اراد الرقيّ والتقدم في المدنية والحضارة

ألا قل لمن جاروا علينــا بحكمهم — رُوَيداً فقــد قارفتــم كل مأثَم (٢٥)
فلا تنكروا شمس الحقيقــة انهــا — لأظهَرُ من هذا الحديث المُرَجَّم (٢٦)
عَلَوْنا وكنتم سافلين فلم نكــن — لنُبــدي اليــكم جَفوة المتهكِّم (٢٧)
ولم نترك الحُسنى أوان جدالكم — وتلك لعمــري شِــيمة المتحلِّم (٢٨)
فلما استدار الدهرُ بالأمر نحوكم — كشفتم لنــا عن منظــر متجَهِّم (٢٩)
فلا تأمنوا الأيــام ان صُرُوفهــا — كما هي إذ أودت «بعاد» و«جُرْهُم» (٣٠)

---

(٢٥) الا حرف تنبيه يستفتح به الكلام . جاروا (ن) ظلموا . رويداً : مهلا المأثم (بفتح فسكون ففتح) مصدر أثم (ع) : وقع في الاثم أي الذنب وقارفتموه : قاربتموه وخالطتموه

(٢٦) فلا تنكروا مضارع انكر الحقيقة : جحدها المرجّم (بصيغة المفعول) ورجّم بالغيب تكلم بالظن ، وبما لا يعلم

(٢٧) الجفوة (بفتح الجيم وكسرها فسكون) : الجفاء . وجفاه (ن) ضدّ واصله وآنسه . المتهكم (بصيغة الفاعل) وتهكم استهزأ واستخفّ

(٢٨) الاوان الوقت والحين الجدال مصدر جادله ناقشه وخاصمه شديداً لعمري اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) : الحياة فالشاعر يقسم بحياته الشيمة (بكسر فسكون) الطبيعة والخلق المتحلّم (بصيغة الفاعل) وتحلّم الحلم استعمله والحلم (بكسر فسكون) العقل والاناة ، وضدّ الطيش

(٢٩) استدار الدهر انقلب من حال الى حال المتجهّم (بصيغة الفاعل) وتجهم له استقبله بوجه كريه . واغلظ له في القول

(٣٠) الصروف (بضمتين) جمع الصرف وصرف الدهر حدثانه ونوائبه عاد ، وجرهم (بضم فسكون فضم) قبيلتان من العرب البائدة واودت بهما اهلكتهما

الأمة العربية.. ماضيها وباقيها

همَم الرجـال مَقِيسة بزمانها — وسعادة الأوطان في عُمرانها(١)
وأَساس عمران البـلاد تَعاوُن — مُتواصل الأسباب من سُكّانهـا(٢)
وتعـاون الأقـوام ليس بحاصل — الاّ بنَشْر العـلم في أوطانهـا
والعـلم ليس بنافـع الاّ اذا — أجرت به الأعمال خَيْل رهانها(٣)
ان التجـارب للشيوخ وانمـا — أمَل البـلاد يكون في شُبانهـا(٤)
هذي لدى العرب الكرام مبادىء — نزلت بهـا الآيات في قرآنهـا(٥)
والعُـرب أكبـر امـة مشهورة — بفُتوحهـا ، وعلومها ، وبيانهـا(٦)

شـرح

قصيدة « الامة العربية ــ ماضيها وباقيها »

(١) الهمم (بكسر ففتح) جمع الهمة العزم القويّ . مقيسة : (اسم مفعول). وقاس الشيء بغيره وعلى غيره (ض) : قدّره على مثاله . العمران (بضم فسكون) : اسم لما يعمر به البلد ، ويحسن حاله بوساطة الفلاحـة ، والصناعة ، والتجارة ، وكثرة الاهلين . ونجح الاعمال ، والتمدّن .

(٢) الاساس اصل البناء وقاعدته التي يقوم عليها ، التعاون : مصدر تعاون القوم : اعان ، اي ساعد ، بعضهم بعضا . الاسـباب : جمـع السبب : الحبل ، وكل ما يتوصل به الى غيره تقول جعلت فلانا سببا لي الى فلان في حاجتي

(٣) الخيل : اسم جمع للافراس لا واحد له من لفظه . وخيل الرهان (بكسر ففتح) التي يراهن على سباقها . اراد بهذه الابيات أن سعادة الاوطان بعمرانها ، وأن عمرانها بتعاون سكانها ، وان تعاونهم لا يكون إلاّ بنشر العلم فيها ، وأن العلم لاّ ينفع إلا إذا اقترن بالعمل

(٤) الامل الرجاء اراد ان الرأي للشيوخ الذين حنكتهم التجـارب ، وان الشبان لهم العمل الذي به يتمّ امل البلاد في المستقبل

(٥) المباديء : جمع المبدأ ومبدأ الشيء أوّله ، ومادته التي يتكون منها ، ومباديء العلم ونحوه قواعده الاساسية التي لا يخرج عنها ، والاخلاق التي يثبت عليها صاحبها ، ويبني عليها أعماله وقوله هذي اشارة الى ما تقدم في الابيات السابقة .

(٦) العرب (بضم فسكون) العرب البيان الفصاحة واللسـن اراد آدابهـا

كـم قـد أقامت للعـلوم مدارساً — يَعيا ذوو الاحصاء عن حُسبانها(٧)
وبَنَت بأقطـار البـلاد مَصانعاً — تتحيّـر الأفـكار في بُنيانهـا(٨)
فالمجـد مأثور بكل صراحـة — عن «قَيْسها» أبداً وعن «قحطانها»(٩)
طُبِعت على حبّ العَلاء فسعيُها — للمكرُمات يُعَدّ من دَيْدانها(١٠)
نهضت بماضي الدهر نهضتها التي — خَضَعت لها الأفلاك في دَورانها(١١)
حَسُنت عواقب أمرها حتى لقـد — بَهَرت بني الدنيا جـلالة شانها(١٢)
فهم الأُلى فتحوا البلاد ونشّروا — رايات مَعـدَلة على قُطّانهـا(١٣)

---

(٧) كم خبرية بمعنى كثير يعيا (ع) يعجز ، ولم يهتـد لوجـه مراده الاحصاء : مصدر أحصى الشيء عـدّه ، وعرف مقـداره الحسبان (بضم فسكون) : مصدر حسبه (ن) عـدّه وأحصاه

(٨) أقطار البلاد نواحيها جمع قطر (بضم فسكون) تتحير تقـع في الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار الرجل (ع) ضلّ الطريق ، ولم يهتد لسـبيله

(٩) المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء المأثور : ما ورثه الخلف عن السلف . الصراحة : الوضوح والخلوص من الالتواء . أبداً ظرف زمان يرد للتأكيد في المستقبل نفياً وإثباتا ، ويدلّ على الاستمرار

(١٠) طبعت (بالبناء للمجهول) جبلت ، وخلقت . العلاء (بفتحتين) الرفعة والشرف المكرمات : جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) فعل الكرم . يعدّ (بالبناء للمجهول) : يحسب الديدان (بفتح فسكون) الـداب والعـادة .

(١١) خضعت لها (ف) : ذلّت وانقادت ، الافلاك : جمع الفلك : مدار النجوم . الدوران (بثلاث فتحات) : مصدر دار (ن) طاف حول الشيء

(١٢) حسنت (ك) : جملت وزناً ومعنى . العواقب جمع العاقبة : آخر كل شيء وخاتمته . بهرت (ف) : أدهشت وحيّرت ، وغلبت وفضلت الجلالة : مصدر جلّ فلان (ض) : عظم قدره الشان : الحال والامر ، والمنزلة والقدر . وهو مهموز وسهله لضرورة الوزن

(١٣) الالى اسم موصول بمعنى الذين . نشّروا نشروا ، وشدّد للكثرة . ونشروا الرايات (ن) : بسطوها المعدلة (بفتح فسكون ففتح الـدال وكسرها) : مصدر عدل الامير (ض) حكم بالعدل ، وانصف ، وضدّ جار القطان السكان وزناً ومعنى وقطن بالمكان (ن) اقام فيـه وتوطنه فهو قاطن

وهم الالى خضعت لهم امم الورى — من تركها طُـرّاً الى اسانها(١٤)
و « الروم » قد نزلت لهم عن مُلكها — و «الفُرس» عمّا شيد من ايوانها(١٥)
يا امـةً عاش البـرية أعصُراً — في عدلها رغـداً وفي احسانها(١٦)
ثـم انقضت تلك العصـور فجاءها — زمن بـه انقـادت الى عُبدانها(١٧)
فنَضت ملابس عـزّها وتثاقلت — في الذُلّ راسفةً بقَيد هوانها(١٨)

---

(١٤) الورى (بفتحتين) الخلق (الناس)

(١٥) شيد (بالبناء للمجهول) وشاد البناء (ض) رفعه واعـلاه إيوانها (بكسر فسكون) يريد به إيوان كسرى

(١٦) البريّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) الخلق (الناس) الاعصر (بفتح فسكون فضم) جمع العصر الدهر وزناً ومعنى ، الرغـد (بفتحتين) : مصدر رغد العيش (ع) طاب واتسع ، واخصب ونعم الاحسـان مصدر احسن : فعل ما هو حسن ، وأتى بالعمل الحسن

(١٧) انقادت خضعت واذعنت العبدان (بضم فسكون) جمـع العبد الرقيق ، المملوك

(١٨) الملابس جمع الملبس (بفتح فسكون ففتح) ما يلبس ونضتها (ن) خلعتها ، ونزعتها ، والقتها العز (بكسر فزاي مشدّدة) مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزاً اي قوياً بريئاً من الذلّ تثاقلت تباطأت الذل (بضم فلام مشددة) : مصدر ذل فلان (ض) : ضعف وهان ، راسفة حال من فاعل نضت ؛ وهو ضمير يعود الى الامة قبل بيتين ورسفت (ن ، ض) مشت مشي المقيد ،القيد (بفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمنع من المشي الهوان (بفتحتين) : مصدر هان فلان (ن) : ذلّ وحقر ، وضعف وقـرّ

ام اليتيم

رمت مسمعي ليـــلاً بأنّة مؤلَم ... فألقت فؤادي بين أنيـاب ضيغم (١)
وباتت توالي في الظـلام أنينهـا ... وبتّ لهـا مُرمىً بنهشة أرقـم (٢)
فيهفو بقلبـي صوتها مثلمـا هفت ... بقلب فقير القوم رنّةُ درهـــم (٣)
اذا بعثت لي أنّــةً عن تَوَجُّع ... بعثت اليها أنّــةً عن ترحُّـــم (٤)
تقطـع في الليـــل الأنين كأنّهـا ... تقطّـع أحشائي بسيف مُثَلَّم (٥)
يهُزّ نياطَ القلب بالحزن صوتُها ... اذا اهتزّ في جوف الظلام المخيّم (٦)

شـــرح

قصيدة « ام اليتيم »

(١) المسمع (بكسر فسكون ففتح) الاذن الانّة (بفتح فنون مشددة) المرة من انّ المريض (ض) : تأوه ، او صوت للالم مؤلم (بصيغة المفعول) وآلمه المرض : اوجعه ورمى بالشيء (ض) : القاه ، وقذف به الضيغم (بفتح فسكون ففتح) الاسـد

(٢) توالي تتابع مرمى (بصيغة المفعول) وارماه القاه ، وقذف بـه النهشة العضة وزناً ومعنى الارقم (بفتح فسـكون ففتح) اخبث الحيات واطلبها للناس

(٣) يهفو (ن) يخفق وهفا الطائر خفق بجناحيه وطار .

(٤) التوجع مصدر توجّع تشكّى وتفجع الترحم مصدر ترحم رقّ وتعطف

(٥) الاحشاء (بفتح فسكون) جمع الحشا (بفتحتين) ما في البطن من الاعضاء دون الحجاب الحاجز مثلّم (بصيغة المفعول) مكسر الحد وثلّم السيف احدث فيه خللا وصيّره غير ماضي القطع

(٦) النياط (بكسر ففتح) عرق غليظ نيط به القلب الى الرئتين . وهزه (ن) حركه بشيء من القوة المخيّم (بصيغة الفاعل) وخيّم : اقام ، ونصب الخيمة ، ودخل فيهـا

تردّده والصمت في الليــل سائد — بلحن ضئيل في الدُجُنَّة مُبهَم (٧)
كأنَّ نجوم الليل عنـد ارتجافها — تُصيخ الى ذاك الأنين المُجمْجَم (٨)
فما خفقان النجـم الاّ لأجلهـا — وما الشهب الاّ أدمع النجم ترتمي (٩)
لقد تركتني مُوجَعَ القلب ساهراً — أخا مَدمَع جارٍ ورأس مهوَّم (١٠)
أرى فحمـة الظلماء عنـد أنينه — فأعجب منها كيف لـم تتضرّم (١١)
فأصبحتُ ظمآن الجفون الى الكرى — وان كنت ريّان الحشا من تألمّي (١٢)
وأصبح قلبي وهو كالشعر لم تدع — لـه شعراء القوم من مُتَرَدَّم (١٣)

* * *

(٧) تردّده : تكرره . سائد : متسلط ، وغالب ، وعام . اللحن (بفتح فسكون) : الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية . أراد مطلق الصوت الضئيل الصغير ، والنحيف ، والضعيف وزناً ومعنى . الدجنّة (بضمتين فنون مشدّدة) : الظلمة والسواد مبهم (بصيغة المفعول) صفة اللحن وأبهم الامر خفي واشكل ؛ ومبهم غير واضح ولا معيّن

(٨) تصيخ : مضارع اصاخت : استمعت واصغت . المجمجم (بصيغة المفعول) . وجمجم الكلام : لم يبيّنه

(٩) الشهب هو (بضمتين) وقد سكن الهاء لضرورة الوزن جمع الشهاب (بكسر ففتح) : ما يرى كأنه كوكب انقض ترتمي : تلقي وتقذف اراد تسيل

(١٠) المدمع (بفتح فسكون ففتح) موضع الدمع ومسيله ؛ وقد استعاره للدمع . مهوّم (بصيغة الفاعل) . وهوم الرجل : هز راسه من النعاس .

(١١) تتضرّم : تشتعل وتتقد

(١٢) ظمآن : عطشان وزناً ومعنى ، أو شديد العطش . الجفون (بضمتين) جمع الجفن (بفتح فسكون) وجفن العين غطاؤها من اعلى واسفل اراد العيون مطلقا الكرى (بفتحتين) النوم الريّان الذي شرب وشبع من المـاء .

(١٣) متردّم (بصيغة المفعول) الموضع الذي يرقع ويصلح اي لـم يترك الشعراء فنّاً من الشعر إلا قالوا فيه فلم يدعوا مقالا لقائل اراد ان قلبه اصبح نهبا مقسما من شدة آلامـه وأوجاعه

وبيت بكت فيـه الحياة نحوسةً ولاحت بوجه العابس المُتَجَهِّمِ(١٤)
بـه ألقت الأيامُ أثقـالَ بؤسها فهاجت به الأحزان فاغِرة الفـم(١٥)
كأنـّي أرى البنيان فيـه مهـدَّماً وما هــو بالخـاوي ولا المتهدّم(١٦)
ولكنّ زلزال الخطوب هوى به الى قعـر مهـواة الشقاء المجسَّم(١٧)
دخلتُ به عنـد الصباح على التي سقاني بكاها في الدجى كأس علقم(١٨)
فألفيتُ وجهاً خدّد الدمعُ خدَّه ومحمرَّ جَفن بالبكا مُتَـوَرِّم(١٩)
وجسماً نحيفاً أنهكتـه همومُـه فكادت تراه العينُ بعضَ تَوَهُّم(٢٠)

---

(١٤) وبيت الواو ، واو رب حرف جر هنا للتقليل نحوسة (بضمتين) مصدر نحس فلان (ك) : أصابه النحس (بفتح فسكون) : الجهد والضر ونحس طالع فلان ضد سعد عبس الرجل (ض) قطب وجهه بأن جمع جلـد ما بين عينيه وجلـد جهته وتجهّم فهو عابس المتجهّم (بصيغة الفاعل) وتجهمه وتجهم له استقبله بوجه كريه

(١٥) القت طرحت ، ووضعت ، ورمت الاثقال الاحمال الثقيلة ؛ جمع الثقل (بكسر فسكون) البؤس (بضم فسكون) الفقر وشدّة الحاجة فاغرة : فاتحة وزناً ومعنى

(١٦) كأنّ هنا للشك والظن الخاوي الساقط

(١٧) الزلزال الارجاف وزناً ومعنى الخطوب (بضمتين) جمع الخطب الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب وأصل معنى الخطب الامر صغر او عظم هوى به (ض) أسقطه من اعلى الى أسفل القعر (بفتـح فسكون) من كل شيء أجوف منتهى عمقه المهواة (بفتح فسكون) ما بين الجبلين

(١٨) الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته . العلقم الحنظل وزناً ومعنى، وكل شجر مرّ

(١٩) الفيت وجدت وصادفت خدّده شققه واثّر فيه . واحمر الجفن صار احمر ؛ فهو محمر متورم (بصيغة الفاعـل) وتورم انتفخ وتغلظ من مرض به . ومحمر جفن صفة اضيفت الى موصوفها اي جفن محمر ومتورم صفة جفن

(٢٠) النحيف الهزيل وزناً ومعنى انهكته اضنته ، وجهدته ، ونقصت لحمه . التوهم : مصدر توهم الشيء : ظنه ، وتخيّله ، وتمثّله .

لقد جَثَمتْ فوق التراب وحولها صغير لهـا يرنو بعيني مُيَتَّمِ (٢١)
تراه وما انجاوز الخمس عمرُه يُدير لحـاظ اليافع المتفهِّم (٢٢)
بكى حولها جوعاً فغذَّته بالبكا وليس البكا الاَّ تَعِلَّةَ مُعْدِمِ (٢٣)
وأكبر ما يدعو القلوب الى الأسى بكاءُ يتيم جائع حول أيِّم (٢٤)

* * *

وقفتُ وقد شاهدت ذلك منهما لمريم أبكي رحمةً وابن مريم
وقفت لديها والأسى في عيونها يكلمني عنها ولم تتكلّم
وساءلتها عنها وعنه فأجهَشَتْ بكاءً وقالت أيها الدمع ترجِم (٢٥)
ولما تناهتْ في البكاء تضاحكت من اليأس ضحك الهازىء المتهكِّم (٢٦)
ولكن دموع العين أثناء ضحكها هواطل مهما يسجم الضحك تسجم (٢٧)

---

(٢١) جثمت (ن ، ض) تلبّدت بالارض ، ولصقت . يرنو (ن) يديم النظر في سكون طرف ميتّم (بصيغة المفعول) ويتّمه : صيره يتيماً وهو الذي فقد اباه ولم يبلغ مبلغ الرجال

(٢٢) ما إن : حرفا نفي ثانيهما توكيد للاول . اللحاظ (بكسر ففتح) جمع اللحظ العين وزناً ومعنى . اليافع الذي ترعرع وناهز البلوغ المتفهم (بصيغة الفاعل) : وتفهم الامر والكلام : فهمه .

(٢٣) غذّته أعطته الغذاء ما به نماء الجسم . التعلّة (بفتح فكسر فلام مشدّدة) : ما يتعلّل به من طعام وغيره . وتعلّل بالشيء : تلهى ، وتشغل به . المعدم (بصيغة الفاعل) . واعدم الرجل : افتقر اي إنه يبكي من الجوع ، وهي تبكي لعدمها فكأنها تغذيه ببكائها

(٢٤) يدعو (ن) يسوق ، ويحث ، وينادي . الاسى (بفتحتين) الحزن . الايّم (بفتح فكسر الياء المشدّدة) التي فقدت زوجها .

(٢٥) اجهشت بالبكاء همّت به وتهيّأت له ترجم فعل امر . اي بين واوضح . يقال : ترجم فلان الكلام : بينه واوضحه . او فسره بلغة اخرى .

(٢٦) تناهت في البكاء بلغت نهايته اليأس (بفتح فسكون) مصدر يئس من الشيء (ع ، ض) انقطع امله منه ، وانتفى طمعه فيه . الهازيء : الساخر وزناً ومعنى المتهكم (بصيغة الفاعل) : المستهزيء المستخف

(٢٧) هواطل جمع هاطلة وهطلت العين بالدمع : سالت وهطل المطر (ض) : نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر ويسجم الدمع (ض،ن) يسيل.

فقد جمعتْ ثغراً من الضحك مُفعَماً — الى مَحْجِرٍ باكٍ من الدمع مفعم(٢٨)
فتُذري دموعاً كالجمان تناثرت — وتضحك عن مثل الجمان المنظَّم(٢٩)
فلم أر عيناً قبلها سال دمعها — بكاءً وفيها نظرة المتبسم
فقلت وفي قلبي من الوجد رعشة" — أمجنونة يارب فارحم وسلّم(٣٠)

* * *

ومذ عرضت للابن منها التِفاتة" — أشارت اليه بالمدامع أن قُم(٣١)
فقام اليها خائر الجسم فانثنت — عليه فضمته بكفٍ ومعصم(٣٢)
وظلت له ترنو بعين تجوده — بفَذٍّ من الدمع الغزير وتَوْءَم(٣٣)
فقال لها لما رآني واقفاً — اردِّد فيه نظرة المتوسِّم(٣٤)
سلي ذا الفتى يا ام أين مضى أبي ؟ — وهل هو يأتينا مساءً بمَطْعَم(٣٥)

---

(٢٨) جمعت (ف) ضمت والتفت . الثغر الفم وزناً ومعنى . مفعما (بصيغة المفعول) : مملوءاً . المحجر (بفتح فسكون فكسر) ومحجر العين : ما احاط بها واراد به مطلق العين

(٢٩) تذرى مضارع اذرت العين دمعها صبته ، وأسالته . الجمان (بضم ففتح) اللؤلؤ ، وحبٌ من الفضة يصاغ على شكل اللؤلؤ . المثل (بكسر فسكون) الشبه والنظير وهو هنا صفة لموصوف محذوف اي اسنان مثل الجمان المنظم (بصيغة المفعول) ونظمه : الفه وجمعه في سلك

(٣٠) الوجد (بفتح فسكون) الحزن

(٣١) التفت الى الشيء صرف وجهه اليه .

(٣٢) الخائر الضعيف الفاتر انثنت انعطفت . المعصم (بكسر فسكون ففتح): موضع السوار من اليد

(٣٣) تجوده (ن) تمطره مطرا غزيرا وجاد المطر الارض اصابها وعمّها وجادت العين كثر دمعها الفذّ : الفرد وزناً ومعنى الغزير : الكثير وزناً ومعنى التوءم (بفتح فسكون ففتح) : المولود مع غيره في بطن من الاثنين فصاعداً

(٣٤) المتوسم (بصيغة الفاعل) وتوسمه تخيله وتفرسه ، وتعرّفه وقولهم توسمت فيه الخير اي تبينت فيه اثره

(٣٥) الفتى (بفتحتين) الشاب الحدث ؛ واراد به الرجل المطعم (بفتح فسكون ففتح) : الطعام

فقالت له والعين تجري غروبهـا وأنفاسها يقذفن شعلة مضرم (٣٦)
أبوك ترامت فيه سفرة راحـــل الى الموت لا يرجى له يوم مَقْدَم (٣٧)
مشى أرمنياً في المعاهـد فارتمت به في مهاوى الموت ضربةُ مسلم (٣٨)
على حينَ ثارت للنــوائب ثورةٌ أتت عن حزازات الى الدين تنتمي (٣٩)
فقامت بهـا بين الديـــار مذابح تخوَّض منهـا الأرمنيّون بالدم (٤٠)
ولولاك لاخترت الحِمام تخلّصاً بنفسيَ من أتعاب عيش مذمَّـم (٤١)
فأنت الذي أخّرت امك مريمـاً عن الموت أن يودي بامك مريـم (٤٢)

* * *

(٣٦) الغروب (بضمتين) جمع الغرب (بفتح فسكون) عرق في العين يسقي لا ينقطع ، ومسيل الدمع وغربا العين مقدّمها ومؤخرها ، يقذفن (ض) : يرمين بقوّة . الشعلة (بضم فسكون) لهب النار . مضرم (بصيغة المفعول) : صفة لموصوف محذوف اي حطب مضرم أو جزل مضرم . واضرم **النار** : اشعلها ، واوقدها ، والهبها

(٣٧) ترامت به اخرجته ، وابعدته المقدم (بفتح فسكون ففتح) القدوم ، المجيء . مصدر قدم من السفر (ع) عاد وآب

(٣٨) المعاهد المنازل ؛ جمع المعهد المنزل الذي إذا انتووا عنه رجعوا إليه ارتمت رمت المهاوي جمع المهواة

(٣٩) على : ظرفية بمعنى في . الحين (بكسر فسكون) وقت مبهم يصلح لجميع الازمان النوائب : جمع النائبة ما ينزل بالشخص من المصـــائب ، والكوارث ، والحوادث المؤلمة وسميت نائبــة لانها تنوب الناس اي تصيبهم لوقت معروف الحزازات جمع الحزازة (بفتحتين) وجع في القلب من غيظ أو خوف ونحوهما تنتمي : تنتسب

(٤٠) تخوّض الماء خاضه (ن) دخله ومشى فيه

(٤١) الحمام (بكسر ففتح) قضاء الموت وقدره واختارته فضّلته . مذمّم (بصيغة المفعول) وذممه بالغ في ذمّه وذمه (ن) عابه ولامه ، وضدّ مدحـــه .

(٤٢) يودي مضارع أودى بها الموت أهلكها وأودى بالشيء ذهب به

أمريم مهلاً بعضَ ما تذكرينه ... فانك ترمين الفؤاد بأسهم(٤٣)
أمريم ان الله لاشك ناقم ... من القوم في قتل النفوس المحرَّم(٤٤)
أمريم فيما تحكمين تبصَّري ... فان أنت أدركت الحقيقة فاحكمي(٤٥)
فليس بدين كلُّ ما يفعلونه ... ولكنّه جهل وسوء تفهُّم
لئن ملؤوا الارض الفضاء جرائماً ... فهم أجرموا والدين ليس بمجرم
ولكنهم في جِنح ليل من العمى ... تمشّوا بمطموس العلائم مبهم(٤٦)
وقد سلكوا تَيْهاء من أمر دينهم ... فكم مُنجِد في المخزيات ومُتْهِم(٤٧)
ولما رأيت اللَّوم لؤماً تجاهها ... سكتُ فلم أنبِس ولم أتبرَّم(٤٨)

---

(٤٣) المهل (بفتح فسكون) التؤدة والرفق ومهلا رفقاً لا تعجلي الاسهم (بفتح فسكون فضم) جمع السهم ؛ وهو عود من الخشب في راسه نصل يرمى به عن القوس

(٤٤) نقم منه عمله (ض) انكره ، وعابه ، وكرهه اشدّ الكره ، وعاقبه عليه المحرّم صفة قتل النفوس

(٤٥) تبصّري : تأملي ، وتعرّفي ، واستقصي النظر فيه . وتبصر الرجل في رايه : تبين ما ياتيه من خير او شرّ ادركت : فهمت وعلمت

(٤٦) جنح الليل (بكسر الجيم وضمها فسكون) طائفة منه مطموس اسم مفعول من طمس الشيء (ن ، ض) درس ، وانمحى ، وزال والعلائم : جمع العلامة وهي ما ينصب في الطريق ليهتدى به مبهم (بصيغة المفعول): وأبهم الامر خفي وأشكل ومطموس ومبهم صفتان لموصوف محذوف اي بطريق مطموس العلائم مبهم

(٤٧) تيهاء (بفتح فسكون) صفة لموصوف محذوف اي ارضاً تيهاء . وسلكوها (ن) دخلوا فيها وساروا . كم : خبرية بمعنى كثير منجد (بصيغة الفاعل) . وانجد اتى نجداً والنجد (بفتح فسكون) ما ارتفع من الارض واشرف المخزيات جمع المخزية (بصيغة الفاعل) : المصيبة والفضيحة . واخزاه : اوقعه في الخزي اي اهانه وفضحه واخجله متهم (بصيغة الفاعل) واتهم : اتى تهامة (بكسر ففتح) وهي أرض منخفضة بين الجبال وساحل البحر . اراد فكم مرتفع في ارتكاب المخزيات ومنخفض. وذلك على المجاز

(٤٨) اللوم (بفتح فسكون) مصدر لامه (ن) كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزاً ، او ما ليس ملائماً لحال اللائم او حال الملوم . اللؤم (بضم فسكون): مصدر لؤم فلان (ك) كان دنيء الاصل ، شحيح النفس مهيناً تجاهها

وأطرقتُ نحو الأرض أطلب عفوها   وما أنا بالجـــاني ، ولا بالمتيَّم(٤٩)
وظلتُ لهـا أبكي بعـين قريحة   جرت من أماقيها عصارةُ عنـدم(٥٠)
بكيت وما أدري أأبكي تضجُّراً   من القوم أم أبكي لشِـقوة مريم(٥١)

(بتثليث التاء) تلقاءها والضمير يعود الى مريم يقال قعـــدوا تجاهها اي مستقبلين لها انبس (ض) اتكلم ، ونبس فلان تحركت شفتاه بشيء واكثر ما يستعمل في النفي كما استعمله الشـــاعر اتبرّم : اتضجّر واسام

(٤٩) اطرق : امال راسه وارخى عينيه ينظر الى الارض . العفو (بفتح فسكون): مصدر عفا عنه (ن) : صفح عنه وترك عقوبته وهو يستحقها ، وأعرض عن مؤاخذته الجاني المذنب المتيّم (بصيغة المفعول) وتيّمه الحب : عبده وذلّله ، وذهب بعقله

(٥٠) ظلت (بفتح الظاء وكسرها فسكون) . وظل يعمل كذا (ع) : دام . ويقال مع ضمير الرفع المتحرك : ظللت ، وظلت . قريحة : جريحة وزناً ومعنى . الاماقي: جمع الموق (بضم فسكون) . وموق العين : طرفها مما يلي الانف ؛ وهو مجرى الدمع ، العندم (بفتح فسكون ففتح) : دم الاخوين ، والبقم . وهما احمران اراد انه بكى عليها بدمع مزيج بدم

(٥١) التضجّر : مصدر تضجر تبرم ، وضاق ، وقلق . الشقوة (بفتح الشين وكسرها فسكون) الشقاء ، والشدّة ، والعسر ، وشقيت (ع) : تعست وساءت حالها ، وضد سعدت

السجن في بغداد

سكنّا،ولم يسكن حَراكُ التبدّد ، مواطنَ فيها اليوم أيمن من غـد(١)
عفا رسم مَغنَى العز منها كما عفت « لخولة أطـلال ببرقة ثهمـد »(٢)
بلاد أنـاخ الذ ُلُ فيهـا بكلكل على كل مفتول السِبالَيْن أصيد(٣)

شـــــرح

قصيدة « السـجن في بغـداد »

(١) المواطن جمع الموطن (بفتح فسكون فكسر) الوطن و « مواطن » في البيت مفعول سكنا (ن) : اي اقمنا فيها ، واستوطناها الايمن : اسم تفضيل من اليمن (بضم فسكون) البركة : السعادة . الحراك (بفتحتين): الحركة . التبدد : التفرق وزناً ومعنى ، ولم يسكن (ن) : لم يقرّ ، ولم تقف حركته . وقوله : « ولم يسكن حراك التبدد » جملة معترضة . أراد: سكنا أوطاناً يومنا فيها اسعد من غدنا ؛ وحركة التفرق والتشتت دائبة مستمرة فيها لا تقف ولا تقرّ

(٢) الرسم (بفتح فسكون) الاثر اللاحق بالارض بعد ان عفت المغنى (بفتح فسكون ففتح) المنزل الذي غني به أهله ؛ اي اقاموا به العزّ (بكسر فزاي مشددة) مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً اي قوياً بريئاً من الذل وعفا مغنى العز (ن) : زال وانمحى واضمحلّ
والشطر الثاني من البيت تضمين للشطر الاول من مطلع معلقة طرفة بن العبد خولة اسم المراة التي تغزّل بها والاطلال : جمع الطلل ؛ وهو ما بقي شاخصاً من آثار الدار البرقة (بضم فسكون) : مكان غليظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . ثهمد (بفتح فسكون ففتح) وبرقة ثهمد : اسم مكان ؛ هو موطن خولة

(٣) الذل (بضم فلام مشددة) مصدر ذلّ (ض) ضعف وهان واناخ الذل : اقام عليه . وحلّ به الكلكل (بفتح فسكون ففتح) الصدر مفتول اسم مفعول السبالين : مثنى السبال (بكسر ففتح) جمع السبلة (بفتحتين) شعر الشاربين وفتل سباليه (ض) : لواهما وبرمهما وفتل الشاربين كناية عن الفتوة والرجولة والقوة الاصيد (بفتح فسكون ففتح) الرجل الذي يرفع راسه تكبرا ، وزهوا بنفسه

معاهــد عنها ضلّ ســابق عزّها	فهل هو من بعد الضلالة مهتد ؟!(٤)
أحاطت بها الأرزاء من كل جانب	الى أن محتها معهداً بعــد معهد(٥)
وحلّق في آفاقهــا الجــور بازياً	مُطِــلاً عليها صائتاً بالتَهَدُّدِ(٦)
وينقضُّ أحيـــاناً عليها فتـارةً	يروح وفي بعض الأحايين يغتدى(٧)
فيخطَف أشلاءً من القوم حيّةً	ولم يُقِدِ المقتول منها ولم يَدِ(٨)
ويرمي بها في قعر أظلم موحشٍ	به أين تسقطْ جذوةالروح تَخمَدِ(٩)

(٤) معاهد منازل جمع المعهد المنزل الذي اذا انتووا عنه رجعوا اليه الضلالة (بفتحتين) : مصدر ضلّ الطريق (ض) : جار عنه ولم يهتد اليه المهتدي (بصيغة الفاعل) واهتدى : استرشد وهو مطاوع هداه (ض) أرشده

(٥) الارزاء (بفتح فسكون) جمع الرزء (بضم فسكون) المصيبة العظيمة . واحاطت بها احدقت بها من جوانبها محتها (ن ، ف) أزالتها واذهبت اثرها

(٦) الآفاق جمع الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) الناحية ،ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنها التقت عنده بالسماء الجور (بفتح فسكون) الظلم ، بازياً : حال من الجور والبازي ضرب من الصقور. وحلّق الطائر : ارتفع في طيرانه واستدار كالحلقة . مطلا (بصيغة الفاعل): حال ثانية واطلّ عليه : اشرف عليه صائتاً حال ثالثة وصات (ن ، ع) صاح ، وأحدث صوتاً التهدّد مصدر تهدّده خوفه ، وتوعــده بالعقوبة

(٧) ينقضّ يهوي في طيرانه بسرعة يريد الوقوع على شيء والفاعل ضمير يعود الى الجور الاحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين وقت مبهــم يصلح لجميع الازمان والاحايين : جمع الاحيان اي جمع الجمع التارة المرة . يروح يسير في الرواح أي العشيّ يغتدي يذهب غدوة والغدوة البكرة وزناً ومعنى وهي أول النهار الى طلوع الشمس.

(٨) يخطف (ع) يستلب ويختلس بسرعة الاشلاء (بفتح فسكون) جمع الشلو (بكسر فسكون) : الجسد لم يقد مضارع أقاد الحاكم القاتل بالقتل : قتله به قوداً (بفتحتين) اي قصاصاً ولم يد مضارع ودى القتيل (ض) اعطى وليه ديته ، وهي المال الذي يعطى بدل النفس وفاعل الافعال يخطف ، ولم يقد ، ولم يد ضمير يعود الى الجور

هو السجن ما أدراك ما السجن انه جلاد البلايا في مضيق التَجَلّدِ(١٠)
بنـــاء محـــيط بالتعاسة والشقا لظلم بريءٍ أو عقـوبة مُعتـــدِ(١١)

★ ★ ★

زُر السجن في بغداد زورة راحم لتَشهـَـد للأنكاد أفجع مشـهد(١٢)
محلّ به تهفو القلوب من الأسى فان زرتـَه فاربط على القلب باليد(١٣)

---

(٩) يرمي بها (ض) يلقيها ، ويقذف بها القعر (بفتح فسكون) من كل شيء أجوف منتهى عمقه موحش (بصيغة الفاعل) واوحش المنزل : صار قفراً وخلا من الناس واظلم وموحش صفتان لموصوف محذوف أي منزل أو مكان أظلم موحش الجذوة (بتثليث الجيم فسكون) الجمرة الملتهبة . تخمد خمدت النار (ن ، ع) سكن لهبها ولم يطفأ جمرها ، وخمد المريض مات

(١٠) أدراك أعلمك وما ادراك اراد بها تهويل السجن الجـلاد (بكسر ففتح) مصدر جالدوا ضاربوا بالسيوف البلايا (بفتحتين) جمع البلوى والبلية والبلاء : أي المصيبة المضيق (بفتح فكسر) : ما ضاق واشتد من الامور التجلّد مصدر تجلد : تكلّف الجلد (بفتحتين) مصدر جلد الرجل (ك) : كان ذا قوة وشدّة وصبر . واراد بالتجلد قلة الصبر أي ان السجن جلاد النفوس في مضيق الصبر

(١١) المحيط (بصيغة الفاعل) . التعاسة (بفتحتين) اراد البؤس والهلاك وتعس فلان (ف ، ع) : هلك ، وعثر وسقط واكبّ على وجهه الشقا (بفتحتين) : العسر والتعب ، والشدّة والمحنة مصدر شـقي فلان (ع) تعس وساءت حاله ، وضدّ سعد

(١٢) الزورة (بفتح فسكون) المرة من الزيارة وزاره (ن) قصده ، وجاءه الى داره للانس به ، أو للحاجة اليه ورحمه (ع) : رقّ له وتعطف فهو راحم الانكاد (بفتح فسكون) جمع النكد (بفتحتين) ، وبفتح فكسر) ورجل نكد مشؤوم ذو عسر قليل الخير افجع اسم تفضيل وفجعه (ف) : آلمه ايلاماً شديداً ، واوجعه بشيء يكرم عليه يقال فجعـه الدهر بأهله وماله المشهد (بفتح فسكون ففتح) : ما يشاهد أي يعاين ويرى وينظر

(١٣) تهفو (ن) تخفق وهفا الطائر خفق بجناحية وطار الاســـى (بفتحتين) الحزن اربط فعل أمر وربطه (ض ، ن) شـدّه واوثقه وربط على قلبه صبّره وقوّاه

مربَّع سور قـد أحاط بمثـــله | محيط بأعلى منـه شِيدَ بقرمـد[١٤]
وقـــد وصلوا ما بين ثان وثالث | بمعقود سقف بالصخور مُشيَّد[١٥]
وفي ثالث الأسوار تشجيك ساحةٌ | تمور بتيّار من الخسف مُزبِد[١٦]
ومن وسط السور الشَمالي تنتهي | اليها بمسدود الرتاجين مُوصَد[١٧]
هي الساحة النكراء فيها تلاعبَتْ | مخاريق ضيم تخلِط الجِدّ بالدَد[١٨]

---

(١٤) مربّع سور : صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي سور مربع والسور كل ما يحيط بشيء من بناء وغيره المثل (بكسر فسكون) : الشبه والنظير وهو صفة لموصوف محذوف أي بسور مثله شيد (بالبناء للمجهول) وشاد البناء (ض) رفعه ، وأعلاه القرمـــد (بفتح فسكون ففتح) الآجرّ (الطابوق)

(١٥) معقود اسم مفعول ومعقود سقف صفة اضيفت الى موصوفها اي بسقف معقود وعقد البناء (ض) بناه مقوّساً ، وألصق بعض حجارته ببعض فأحكم الصاقها مشيدّ (بصيغة المفعول) وشيّد البناء شـــاده

بهذا البيت والذي قبله يصف الشاعر بناء السجن

(١٦) تشجيك مضارع أشجاك حزنك وهيجك الساحة المكان الواسع لابناء فيه ولا سقف تمور تضطرب وتموج ، وتتحرك بسـرعة التيّار (بفتح فياء مشددة) : شدّة جريان المـــاء الخسف (بفتـح فسكون) : الاذلال ، وتحميل الانسان ما يكره . المزبد (بصيغة الفاعل). وازبد البحر دفع بالزبد (بفتحتين) وهو ما يعلو الماء وغيره من الرغوة

(١٧) مسدود صفة لموصوف محذوف اي ببناء مسدود الرتاجين والرتاج (بكسر ففتح) الباب الكبير ، والباب المغلق وفيه باب صغير موصد (بصيغة المفعول) واوصد الباب : أغلقه وسدّه والضمير في «اليها» يعود الى الساحة وفاعل « تنتهي » ضمير مستتر تقديره أنت

(١٨) النكراء (بفتح فسكون) الداهية ، والامر الشديد ، والمنكر (بصيغـة المفعول) وهو كل ما قبحه العقل ، وحرمه ، وكرهه المخاريق جمع المخراق (بكسر فسكون) ما يلعب به الصبيان من الخرق المفتولة الضيم (بفتح فسكون) : الظلم ، والقهر ، والاذلال . تخلـــط الشيء بالشيء (ض) تضمّه اليه الجدّ (بكسر فدال مشددة) ضد الهزل الدد (بفتح أوله) اللهو واللعب .

ثلاثون متراً في جدار يحيطها — بسمك زهاء العشر في الجو مُصعد(١٩)
تواصلت الأحــزان في جنباتهــا — بحيث متى يَبلَ الأسى يَتَجدَّد(٢٠)
تَصَعَّدَ من جوف المراحيض فوقها — بخار اذا تَمرُرْ به الريح تَفسُد(٢١)
هناك يودّ المــرء لوقاءَ نفسَــه — وأطلقها من أسـر عيشٍ مُنكَّد(٢٢)
فقف وسطها وانظر حواليْك دائراً — الى حُجَر قامت على كل مُقْعَد(٢٣)
مقابر بالأحياء غصَّتْ لُحُودُها — بخمس مئين أنفس أو بأزيــد(٢٤)
وقد عَمِيَتْ منها النوافذ والكُوى — فلم تكتحل من ضوء شمس بمرود(٢٥)

---

(١٩) السمك (بفتح فسكون) العلوّ ، والارتفاع الزهاء (بضم ففتح) وزهاء الشيء : مقداره ، وما يقرب منه مصعد (بصيغة الفاعل) واصعد ارتقى ، وصعد في الاماكن المرتفعة . وقولهم اصعد في الارض اي ذهب مستقبل ارض أرفع من الاخرى

(٢٠) تواصلت الاحزان اتصل بعضها ببعض ودامت من غير انقطاع الجنبات (بفتحتين) النواحي ؛ مفردها جنبة (بفتح فسكون) . حيث: ظرف مكان مبني على الضم يبلى (ع) : يرث ويخلق ، ويتقرب الى الفناء يتجدّد : يصير ويعود جديداً

(٢١) تصعّد صعد (ع) ارتقى وارتفع ، نفسد وفسدت الريح (ن ، ض ، ك) انتنت ، ولم تعد صالحة للتنفس

(٢٢) قاء المرء ما أكله (ض) اخرجه من جوفه والقاه وقاء نفسه مات منكد (بصيغة المفعول) مكدّر مشؤوم

(٢٣) الضمير في « وسطها » يعود الى الساحة حواليك (بصيغة التثنية) في الجهات المحيطة بك الحجر الغرف وزناً ومعنى مقعد (بصيغة المفعول) واقعد بالمكان اقام به

(٢٤) اللحود (بضمتين) جمع اللحد الشق الذي يكون في جانب القبر واراد باللحود مطلق القبور وغصّت (ع) : امتلأت بهم ، وضاقت عليهم مئين (بكسرتين) : جمع مائة

(٢٥) النوافذ جمع النافذة ، والكوى (بضم ففتح) جمع الكوّة والنافذة والكوة خرق في الجدار ينفذ منه الضوء والهواء واكتحلت المراة وضعت الكحل في عينيها ، المرود (بكسر فسكون ففتح) الميل يكتحل به وذلك من المجاز

اراد أن النوافذ والكوى سدّت بما تراكم عليها من الاقذار فلا ينفذ منها ضوء الشمس الى المسجونين

تظنّ اذا صدرَ النهار دخلتَها كأنّك في قِطع من الليل أسود(٢٦)
فلو كان للعُبّاد فيها اقامةٌ لصلّوا بها ظهراً صلاة التَهجّد(٢٧)
يزور هبوبُ الريح الاّ فناءها فلم تَحظَ من وصل النسيم بمَوْعد(٢٨)
تَضيق بها الأنفاس حتى كأنما على كل حيزوم صفائح جَلْمَد(٢٩)
وحتى كأن القوم شُدَّتْ رقابهم بحبل خِناق مُحكَم الفتل مُحصَد(٣٠)

★ ★ ★

بها كل مخطوم الخُشام مذلّلٍ متى قِيد مجروراً الى الضيم ينقد(٣١)

---

(٢٦) صدر النهار أوله ، ومقدّمه . القطع (بكسر فسكون) والقطع من الليل القطعة والطائفة منه ، وظلمة آخره

(٢٧) العباد (بضم فباء مشددة) جمع العابد من يقيم على العبادة وعبدالله (ن) : اطاعه ، وخضع له ، والتزم شرائع دينه التهجّد مصدر تهجّد صلّى صلاة الليل ؛ بأن استيقظ ، وترك الهجود (النوم) للصلاة

(٢٨) الفناء (بكسر ففتح) الساحة في الدار او في أحد جوانبها فلم تحظ (ع) لم تنل منه حظوة (بضم فسكون) : مكانة ، ومنزلة . الوصل (بفتح فسكون) مصدر وصله (ض) : التأم به . ووصل الشيء بالشيء : ضمه به ، وجمعه ، ولأمه . الموعد (بفتح فسكون فكسر) الوعد . وهما مصدرا وعده الامر وبالامر (ض) قال له انه يجريه له وينيله إياه

(٢٩) الحيزوم (بفتح فسكون فضم) وسط الصدر ، وما يضمّ عليه الحزام . الصفائح : جمع الصفيحة : كل عريض من حجر أولوح او نحوهما ، الجلمد (بفتح فسكون ففتح) الصخر

(٣٠) محكم (بصيغة المفعول) والفتل (بفتح فسكون) مصدر فتله واحكم الفتل : أتقنه محصد (بصيغة المفعول) . واحصد الحبل فتله فتلا شديداً ومحكم ومحصد : صفتان لحبل الخناق (بكسر ففتح) ما يخنق به من حبل ووتر ونحوهما

(٣١) الخشام (بضم ففتح) الانف الكبير ومخطومه موضوع عليه الخطام (بكسر ففتح) : وهو ما يوضع على انف البعير ليقاد به مذلّل (بصيغة المفعول) وذلله : أخضعه ، وصيّره ذليلا ومذلل صفة مخطوم الخشام قيد (بالبناء للمجهول) وقاده (ن) سحبه نقيض ساقه . فان القود من قدام ، والسوق من خلف

يَبيت بهـا والهـمّ ملءُ اهـابه — بليلةِ مَنْبُولِ الحشا غير مُقصَدِ(٣٢)
يُميت بمكذوب العزاء نهـاره — ويحيي الليالي غيرَ نوم مُشَرَّدِ(٣٣)
يَنُوءُ بأعبـاء الهـوان مقيَّداً — ويكفيه أن لو كان غـير مقيّـدِ(٣٤)
وتَقْذِفهم تلك القبـور بضغطها — عليهم لحـرّ الساحـة المتوقّـدِ(٣٥)
فيرفع بعض من حصير ظِـلالةً — ويجلس فيها جِلسة المتعبّـدِ(٣٦)
وليست تقيـه الحـرّ الا تَعِلّةً — لنفس خلت من صبرها المتبـدّدِ(٣٧)

---

(٣٢) الاهاب (بكسر ففتح) الجلد الحشا (بفتحتين) ما في البطـن من الاعضاء دون الحجاب الحاجز . المنبول : المصاب بالنبل السهم وزناً ومعنى . المقصد (بصيغة المفعول) واقصده النبل : اصابه فقتلـه «و منبول الحشا ، وغير مقصد » صفتان لموصوف محـذوف اي شخص اصيب بنبل في حشاه ولم يمت

(٣٣) يميت مضارع أماته قضى عليه ، وجعله يموت العزاء الصبر مشرّد (بصيغة المفعول) مفرق ، ومشتّت ، ومنفّر ، وقـد طابق بين يميت ويحيي . اراد أن السجين يقضي نهاره بصبر مكـذوب ، ويسهر ليله ؛ واذا نام فيه فنوم قلق مشتت

(٣٤) الاعباء (بفتح فسكون) جمع العبء الحمل والثقل وزناً ومعنى الهوان (بفتحتين) : مصدر هان (ن) : ذلّ وحقر ينوء بها ينهض بها مثقلا بجهد ومشقّة يكفيه (ض) يغنيه . اي يكفيه عذابا وعقابا أن يحمل اثقال الهوان وهو مطلق من القيود فكيف به اذا كان يرسف في قيـوده !

(٣٥) تقذفهم (ض) ترمي بهم بقوّة الضغط (بفتح فسكون) مصدر ضغطه (ف) : زحمه ، وقهره ، واكرهه المتوقد : المشتعل ، وهو صفة لحر الساحة

(٣٦) الظلالة (بكسر ففتح) ما يستظلّ به جلسة (بكسر فسكون) لانهـا للهيئة التي يكون عليها الجالس المتعبّد (بصيغة الفاعل) وتعبّـد تنسك وانفرد للعبادة

(٣٧) تقيه الحرّ (ض) تصونه وتستره عن أذاه ، وتحميـه وتحفظـه التعلّة (بفتح فكسر فلام مشددة) : ما يتعلل به من شيء اي يتلهى به ويشتغل ، خلت (ن) : فرغت المتبدّد (بصيغة الفاعل) : المتفرق المتشتت .

وبالثوب بعض يستظِلُ وبعضهم | بنسج لعاب الشمس في القَيْظ يرتدي (٣٨)
فمن كان منهم بالحصير مُظَلَّلاً | يعدّونه ربّ الطراف الممدّد (٣٩)
تراهم نهار الصيف سُفْعاً كأنهم | أثافيّ أصلاها الطُهاة بمَوْقِد (٤٠)
وجوه عليها للشُحوب ملامح | « تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد » (٤١)
وقد عمّهم قَيد التعاسة مُوثَقاً | فلم يتميّز مُطلَق عن مقيّد (٤٢)
فسيّدهم في عيشه مثل خادم | وخادمهم في ذُلّه مثل سيّد

---

(٣٨) يستظلّ بالثوب يقعد في ظلّه ويكتن به اللعاب (بضم ففتح) . ولعاب الشمس : ما تراه في شدة الحر يتحدر من السماء كنسيج العنكبوت ويرتديه يلبسه رداء والقيظ (بفتح فسكون) شدة الحر في صميم الصيف ، اراد انه عاري الجسم

(٣٩) الطراف (بكسر ففتح) بيت من ادم ؛ أي من جلد مدبوغ الممدّد (بصيغة المفعول) : المطوّل المنبسط واهل الطراف الممدد من الاغنياء والمياسير .

(٤٠) السفع السود وزناً ومعنى ، الاثافيّ (بفتحتين ، والياء مشددة) ثلاثة احجار يوضع عليها القدر الطهاة (بضم ففتح) جمع الطاهي : الطباخ . الموقد (بفتح فسكون فكسر) موضع النار . وأصلاها الطهاة القوها في النار

(٤١) الشحوب (بضمتين) تغيّر اللون من هزال أو جوع أو مرض الملامح : المشابه وزناً ومعنى ، وما بدا من محاسن الوجه ومساويه ؛ مفردها لمحة . والشطر الثاني تضمين للشطر الثاني من مطلع معلقة طرفة . تلوح : تبدو ، وتظهر . الوشم (بفتح فسكون) : غرز البدن بالابرة وذرّ النيلج عليه حتى يزرق أثره أو يخضرّ يفعل ذلك بضروب من النقش للتزيين . وباقي الوشم صفة اضيفت الى موصوفها اي الوشم الباقي اراد الوشم القديم الذي أبلى الزمان جدّته

(٤٢) عمهم (ن) شملهم كلّهم موثقاً (بصيغة المفعول) واوثقه شدّه يقال « رأيت رجلا موثقاً » أي مأسوراً مشدودا يتميّز يبدو فضله على غيره المطلق (بصيغة المفعول) واطلقه خلّى سبيله اراد به غير المقيد (بصيغة المفعول) ، وهو الذي وضع القيد في رجليه فمنعه من المشي . والقيد (بفتح فسكون) : حبل ونحوه .

يخوضون في مستنقع من روائح — خبائثَ مهما يَزْدَدِ الحرُّ تَزْدَدِ (٤٣)
تدور رءوس القوم من شمّ نَتْنها — فمَن يكُ منهم عادم الشمّ يُحسَدِ (٤٤)
تراهم سكارى في العذاب وما هم — سكارى ولكن من عذاب مُشدَّدِ
وتحسَبهم دوداً يعيش بحمأة — وما هو من دود بها متولِّد (٤٥)

* * *

ألا رب حر شاهد الحكم جائراً — يقود بنا قَوْدَ الذَلول المعبَّد (٤٦)
فقال ، ولم يَجهَر ونحن بمنتدىً — به غير مأمون الوشاية ينتدى (٤٧)
على أي حكم أم لأية حكمة — ببغداد ضاع الحقُّ من غير منشد (٤٨)
فأدنيت للنجوى فمي نحو سمعه — وقلت لأن العدل لم يتبغدد (٤٩)

---

(٤٣) المستنقع المكان يجتمع فيه الماء ويبقى طويلا فيصفر ويتغيّر ويخوضونه (ن) يدخلونه ويمشون فيه خبائث جمع خبيثة اي كريهة ، فاسدة ، رديئة

(٤٤) النتن (بفتح فسكون) خبث الرائحة عادم الشمّ فاقده . يحسد (بالبناء للمجهول) وحسده (ن ، ض) تمنّى أن تتحوّل نعمة المحسود اليه

(٤٥) الحمأة (بفتح فسكون) الطين الاسود المنتن متولّد (بصيغة الفاعل) وتولّد الشيء من غيره نشأ عنه . ولو تولّد بها لاستطاب العيش فيها

(٤٦) الا حرف للتنبيه يستفتح به الكلام ربّ حرف جر هنا للتقليل القود (بفتح فسكون) مصدر قاده . الذلول (بفتح فضم) البعير السهل الانقياد المعبّد (بصيغة المفعول) المذلّل

(٤٧) لم يجهر (ف) لم يتكلم بصوت عال الوشاية (بكسر ففتح) النميمة ؛ مصدر وشى به (ض) : نمّ عليه ، وسعى به ليوقع فتنة أو وحشة ينتدى : يجتمع في المنتدى (النادي) أراد جواسيس الحكومة

(٤٨) المنشد (بفتح فسكون ففتح) مصدر ميمي من نشد الضالة (ن) نادى وسأل عنها

(٤٩) ادنيت قرّبت النجوى (بفتح فسكون ففتح) اسرار الحديث أي التحدث به سرّاً ، يتبغدد : ينتسب الى بغداد ، يصير بغدادياً

رعى الله حيّاً مستباحاً كأنّــــه	من الذُعر أسراب النّعام المطرَّد(٥٠)
وما صاحب البيت الحقــير بنــاؤه	بأفزع من ربّ البَلاط الممرَّد(٥١)
وما ذاك الاّ أنهــم قــد تخاذلــوا	ولم ينهضوا للخصم نهضة مُلْبِد(٥٢)
فناموا عن الجُلّى ونمتُ كنومهم	سوى نَوْحةٍ مني بشعر مغرِّد(٥٣)
وهل أنا الا من اولئــك ان مشوا	مشيت وان يَقعُد اولئك أقعــد
وكم رمتُ ايقاظاً فأعيا هُبُوبُهم	وكيف وعزمالقوم شارب مُرقِد(٥٤)

(٥٠) الحيّ (بفتح فياء مشددة) بطن من بطون العرب ؛ وهو دون القبيلة ، والمحلّة ؛ والمراد أهل الحي . المستباح (بصيغة المفعول) صفة حياً واستباح الشيء عدّه مباحاً واباح الشيء احل تناوله وتملكه ورعاه الله (ف) : حفظه ، وراقبه ، وتولى امره الذعر (بضم فسكون) الخوف والفزع الاسراب (بفتح فسكون) : جمع السرب : القطيع من الطير والحيوان . النعام (بفتحتين) جمــع النعامــة وهي حيوان مركب من خلقة الطير والجمل ؛ يضرب بها المثل بالاجفال والنفار ويقال للمنهزمين أضحوا نعاماً المطرّد (بصيغة المفعول) : المنفّر ، المشتّت ، المتفرق

(٥١) الحقير الذليل ، المستصغر ، المستهان به وبناؤه فاعل الحقير افزع : اسم تفضيل من فزع (ع) خاف وذعر البلاط (بفتحتين) الارض المفروشة بالحجارة ، او الآجر ، الممرّد (بصيغة المفعول) . ومرد البناء ملّسه وسواه اراد أن الفقير والغني ســواء في الخوف والذعــر .

(٥٢) التخاذل مصدر تخاذلوا تدابروا وخذل بعضهم بعضاً اي ترك عونه ونصرته الملبد (بصيغة الفاعل) : الاسد

(٥٣) الجلّي (بضم فلام مشددة مفتوحة) الامر الشديد ، والخطب العظيم . النوحة (بفتح فسكون) المرة من النوح وهو البكاء على الميت بجزع وصوت مغرّد (بصيغة الفاعل) صفة شعر وغرد الطائر والانسان : رفع صوته في غنائه وطرّب به

(٥٤) رمت (ن) اردت وطلبت الايقاظ مصدر ايقظهم نبّههم من نومهم . أعيا اتعب يريد أتعبني تعباً شديداً الهبوب (بضمتين) : مصدر هب من نومه (ن) استيقظ وتنبّه . كيف : اسم اســتفهام اخرج مخرج النفي . العزم (بفتح فسكون) الارادة . مصدر عزم الامر وعزم عليه (ض) : اراد فعله وعقد عليه نيّته وامضاه من غير تردّد فيه المرقد (بصيغة الفاعل) صفة لموصوف محذوف اي شارب دواء مرقد .

نهوضاً نهوضاً أيها القوم للعـــلا لتبنوا لكم بنيـان مجد ٍ مُوَطَّد(٥٥)
تقدمنا قـــوم فأبْعَـــدَ شوطُهم وقد كان عنا شوطهم غيرَ مُبْعِد(٥٦)
وسـدّ علينا الاعتساف طريقَنـا فأجحف بالفَـوْريّ والمتنجِّـد(٥٧)
أفي كل يوم يزحف الدهر نحونا بجند ٍ من الخطب الجليل مجنَّد(٥٨)
فيا ربّ نَفِّس من كروب عظيمة ويارب خفّف من عذاب مشدَّد

وارقده انامه اي انهم لا يمكن أن يستيقظوا من نومهم لانهم شاربون من العسف والجور ما خدّر ارادتهم ، وانام عزمهم وهمتهم

(٥٥) العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف،المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة. والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء. موطّد (بصيغة المفعول) :صفة للمجد ؛ ووطد الشيء اثبته وقوّاه

(٥٦) الشوط (بفتح فسكون) الجري مرّة الى الغاية . وابعد شوطهم اي صاروا بعيدين عنا اذ تقدموا وتخلّفنا مبعد (بصيغة الفاعل) من ابعـد

(٥٧) الاعتساف الظلم الفوري (بفتح فسكون) نسبة الى الفور وهو كل منخفض من الارض . المتنجد (بصيغة الفاعل) المرتفع من النجـد (بفتح فسكون) : ما اشرف من الارض وارتفع واجحف بهما ذهب واشتد في الاضرار بهما ، واجحف الدهر بالقوم استأصلهم وقوله : « فاجحف بالفوري والمتنجد » اي اجحف بالناس كلهم

(٥٨) يزحف الجند الى العدو (ف) يمشون في ثقل لكثرتهم الخطب (بفتح فسكون) : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب واصـل معنـى الخطب : الامر صغر او عظم الجليل : العظيم وزنا ومعنى صفة الخطب. مجند (بصيغة المفعول) : مجموع ومهيأ صفة « بجند »

(٥٩) نفس فعل امر بمعنى الدعاء والكروب (بضمتين) جمع الـكرب: الهم والحزن يأخذ بالنفس ونفس الكروب : فرجها وكشفها ولطفها .

اليتيم في العيد

أطلّ صباح العيد في الشرق يسمع ضجيجاً به الأفراح تَمضي وتَرجع (١)
صباح به تبدي المَسرةُ شمسَها وليس لهـا الا التوهـمَ مطلع (٢)
صباح به يختال بالوَشْي ذو الغنى ويعوِز ذا الاعدام طِمْرٌ مرقّع (٣)
صباح بـه يكسو الغنيّ وليـده ثيـاباً لهـا يبكي اليتيـم المضيَّع (٤)
صباح به تغـدو الحلائل بالحـلى وتَرفَضّ من عين الأرامل أدمع (٥)

شـــرح

قصـيدة « اليتيم في العيد »

(١) اطل : اشرف ؛ اي اطلع من فوق . الضجيج : الجلبة والصياح من مكروه او مشقة او جزع ونحوها .

(٢) تبدي : مضارع ابدى الشيء : اظهره . المسرة (بفتحتين) ، مصدر سره (ن) : اعجبه وافرحه . وهي فاعل تبدي . التوهم : مصدر توهم كذا : ظنه وشك فيه . المطلع (بفتح فسكون ففتح اللام وكسرها) : مصدر طلعت الشمس (ن) بدت وظهرت .

(٣) يختال : يتمايل ويتبختر . الوشي (بفتح فسكون) : مصدر وشي الثـوب (ض) : نمنمه ونقشه وحسنه . اراد الثياب الموشية ؛ تسمية بالمصدر . يعوز : مضارع اعوزه الشيء : احتاج اليه فلم يقدر عليه . الاعدام مصدر اعدم الرجل : افتقر الطمر (بكسر فسكون) : الثوب الخلق البالي مرقع (بصيغة المفعول) صفة طمر ، ورقع الثوب : اصلح خروقه بالرقاع (بكسر ففتح) جمع الرقعة وهي قطعة النسيج التي يسد بها خـرق الثـوب

(٤) يكسوه ثيابا (ن) يلبسه اياها الوليد الصبي . المضـيع (بصيغـة المفعول) : صفة اليتيم . وضيعه : اهمله وفقده .

(٥) الحلائل جمع الحليلة اي الزوجة . الحلى (بكسر الحاء وضمها ففتح) ما يزين بها من مصوغ المعدنيات او الحجارة الكريمة مفردها حلية ترفض : تسيل وتترشش الارامل جمع الارملة المراة التي مـات زوجها وهي فقيرة . الادمع (بفتح فسكون فضم) جمع الدمع .

ألا ليت يوم العيد لا كان انــه ... يجدّد للمحزون حزناً فيَجزَع[٦]
يرينا سروراً بين حــزن وانمـا ... به الحزن جدّ والسرور تَصَنُّع[٧]
فمن بؤساء الناس في يوم عيـدهم ... نحوسٌ بها وجـه المسرّة أسفع[٨]
قد ابيضّ وجه العيد لكنّ بؤسهم ... رمى نُكَتاً سوداً به فهو أبقـع[٩]

★ ★ ★

خرجت بعيد النحر صبحاً فلاح لي ... مسارح للأضـداد فيهـنّ مرتع[١٠]
خرجت وقرص الشمس قد ذَرّشارقاً ... ترى النــور سيّـالاً به يتدفع[١١]
هي الشمس خَوْدٌ قد أطلّت مُصيخة ... على الأرض من افق العلا تتطلّع[١٢]

---

(٦) يجزع (ع) لم يصبر على ما اصابه واظهر الحزن

(٧) الجد (بكسر فدال مشددة) المحقق البالغ النهاية . ومنه « عذاب جد » اي محقق مبالغ فيه التصنع مصدر تصنع الرجل : تظاهر بغيرما فيه. وتصنع السرور تكلفه .

(٨) البائس الذي افتقر واشتدت حاجته النحوس (بضمتين) جمع النحس الجهد والضر وأمر نحس أي مظلم اسفع : اسود وزنا ومعنى

(٩) النكت (بضم ففتح) جمع النكتة ؛ وهي النقطة في الشيء تخالف لونه الابقع الذي خالط بياضه لون آخر

(١٠) النحر (بفتح فسكون) مصدر نحر الضحية (ف) اصاب نحرها (اعلى صدرها) وهو مثل الذبح في الحلق وعيد النحر عيد الاضحى؛ لان فيه تنحر الضحايا لاح (ن) : بدا ، وظهر ، وبرز ، المسارح جمع المسرح مرعى السرح (بفتح فسكون) أي الماشية الاضداد : جمع الضد : المخالف والمنافي المرتع : الموضع ترتع فيه الماشية (ف) اي تأكل وتشرب ما شاءت في خصب وسعة . وهذا كله من المجاز .

(١١) قرص الشمس : عينها . وذر (ن) ظهر اول شروقه وشرق (ن) طلع السيال الكثير السيل : الجري وزنا ومعنى يتدفع ، يدفع بعضه بعضــا

(١٢) الخود (بفتح فسكون) الشابة الناعمة الحسنة التكوين مصيخـة (بصيغة الفاعل) وأصاخت استمعت واصغت الافق (بضم فسكون، وبضمتين) الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنها التقت عنده بالسماء العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف تتطلع : تستشرف ، وتعلــم

كأن تفـاريق الأشـعة حولهـا ، على الافق مُـرخاةً ، ذوائبُ أربع(١٣)
ولمـا بدت حمراء أيقنت أنهـــا بهـا خجـــل مما تراه وتسـمع(١٤)
فرُحت وراحت ترسل النور ساطعاً وسرت وسارت في العــلا ترفّع
بحيث تسير الناس كل لـوِجهةٍ فهذا على رِسل ، وذلك مُسرع(١٥)
وبعض له أنف أشـمُّ من الغنى وبعض له أنفٌ من الفقر أجدع(١٦)
وفي الحي ِمزمار لمُشجي نَعيره غـــدا الطبـل في درداب يتقعقع(١٧)
فجئت وجوف الطبل يرغو وحوله شباب وولـــدان عليــه تجمعــوا(١٨)
لقــد وقفوا والطبــل يهتزّ صوته فتهتزّ بالأبدان سـوق وأكرُع(١٩)

---

(١٣) تفاريق الشيء اجزاؤه المتفرقة . ومرخاة (بصيغة المفعول) حال من تفاريق الاشعة . الذوائب : جمع الذؤابة : الناصية (شعر مقدم الراس) . واراد بالذوائب الضفائر

(١٤) فاعل بدت ضمير يعود الى الشمس ايقن علم وتحقق الخجل الحيـــاء .

(١٥) حيث ظرف مكان مبني على الضم الوجهة (بكسر الواو ، وضمها فسكون) الجانب والناحية ، وكل موضع تتوجه اليه وتقصده الرسل (بكسر فسكون) : التؤدة والرفق والمهل

(١٦) الاشم (بفتحتين فميم مشددة) المرتفع وانف اشم مرتفع القصبة في حسن واستواء الاجدع (بفتح فسكون ففتح) المقطوع الانف

(١٧) الحي المحلة . المزمار الآلة التي يزمر بها ؛ وهي تصنع من قصب او خشب او معدن ، المشجي المحزن وزنا ومعنى النعير (بفتح فكسر) ، مصدر نعر الرجل (ف ، ض) صاح وصوت بخيشومه . ومشجى نعيره: صفة اضيفت الى موصوفها اي لنعيره المشجي ، الدرداب (بفتح فسكون): صوت الطبل يتقعقع : يصوت وتقعقع الشيء احدث صوتا عنـــد التحريك او التحرك

(١٨) يرغو (ن) يصوت ويضج حوله في الجهات المحيطة به الولــدان (بكسر فسكون) : جمع الوليد تجمعوا اجتمعوا من هاهنا وهاهنا

(١٩) يهتز الشيء : يتحرك بشيء من القوة السوق (بضم فسكون) جمـع الساق وهو ما بين الركبة والقدم الاكرع (بفتح فسكون فضم) : جمع الكراع : ما دون الركبة

ترى مَيْعة الاطراب والطبل هادر تفيض وفي أعصابهم تتميع[20]
فقد كانت الأفراح تفتح بابها لمن كان حول الطبل والطبل يقرع

* * *

وقفت أجيل الطرف فيهم فراعني هناك صبي بينهم مترعرع[21]
صبي صبيح الوجه أسمر شاحب نحيف المباني أدعج العين أنزع[22]
يزين حجاجيه اتساع جبينه وفي عينه برق الفَطانة يلمع[23]
عليه دريس يعصر اليُتم رُدْنه فيقطر فقر من حواشيه مدقع[24]

(20) الميعة (بفتح فسكون) اول الشيء الاطراب مصدر اطربه حمله على الطرب ، وجعله يطرب هادر : مصوت وهدر الحمام او البعير (ض) ردد صوته في حنجرته تفيض (ض) تكثر حتى تسيل وفاض الاناء امتلأ حتى طفح تتميع : تتسيل .

(21) الطرف العين وزنا ومعنى واجيله مضارع اجاله اداره راعني (ن) : افزعني ، واخافني . مترعرع (بصيفة الفاعل) وترعرع الصبي: نشأ وشب واستوت قامته .

(22) صبح الوجه (ك) اشرق ، وانار ، وجمل فهو صبيح الشاحب المتغير اللون من هزال او جوع او سفر النحيف (بفتح فكسر) القليل اللحم خلقة لا هزالا المباني : اصل معناها البنايات ؛ واراد بها اعضاء جسمه وتكوينها ادعج العين الذي اتسعت عينه واشتد سوادها الانزع الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته

(23) يزين (ض) يجمل ويحسن حجاجيه مثنى حجاج (بفتح الحاء وكسرها) : العظم الذي ينبت عليه الحاجب واراد بحجاجيه : حاجبيه. الاتساع : مصدر اتسع جبينه : امتد وطال ؛ وضد ضاق . الجبين (بفتح فكسر) ما فوق الصدغ ؛ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها واراد بالجبين مطلق الجبهة الفطانة (بفتحتين) الحذق والفهم والادراك ؛ واستعداد الذهن لادراك ما يرد عليه . يلمع (ف) : يضيء ويبرق.

(24) الدرس (بفتح فكسر) الثوب الخلق البالي يعصره (ض) يخرج ماءه اليتم (بضم الياء وفتحها ؛ فسكون) مصدر يتم الصبي من ابيه (ض ؛ ع) فقد أباه فصار يتيما . الردن (بضم فسكون) اصل الكم يقطر (ن) يسيل قطرة قطرة حواشي الثوب : جوانبه مفردها حاشية. مدقع (بصيغة الفاعل) صفة الفقر وادقعه : الصقه بالدقعاء (بفتح فسكون) التراب ، والارض لانبات فيها

يُليح بوجـه للكآبة فوقـه | غُبار به هبّت من اليتم زَعزَع (٢٥)
على كثر قرع الطبل تلقاه واجماً | كأن لم يكن للطبل ثَمةَ مَقرع (٢٦)
كأن هدير الطبل يقرع سمعه | فلم يُلْفِ رجعاً للجواب فيرجع (٢٧)
يردّ ابتسام الواقفين بحسرة | تكاد لها أحشاؤه تتقطع (٢٨)
ويرسل من عينيه نظرة مُجهِشٍ | وما هو بالباكي ولا العين تدمع (٢٩)
له رجفة تنتابه وهو واقف | على جانب والجوّ بالبرد يلسع (٣٠)
يرى حوله الكاسين من حيث لم يجد | على البَرد من بُرد به يتلفّع (٣١)

(٢٥) يليح مضارع الاح من فلان : خاف ، وحاذر ، واستحى اراد يعرض اي يصد . الكآبة (بفتحتين) : مصدر كئب (ع) : كان في غم وسوء حال وانكسار من شدة الهم والحزن زعزع (بفتح فسكون ففتح) : صفة لموصوف محذوف اي ريح زعزع وهي التي تزعزع الاشياء اي تحركها بقوة لشدة هبوبها . وهبت (ن) : ثارت ، وهاجت .

(٢٦) الكثر (بضم فسكون) معظم الشيء ، والكثرة الواجم الساكت على غيظ ، والعاجز عن التكلم من شدة الغم والحزن والخوف ثمة (بفتح الثاء) : هناك . مقرع : مصدر ميمي اي القرع .

(٢٧) يقرع (ف) يطرق ، يدق ، ينقر فلم يلف : مضارع الفى وجد ، وصادف الرجع (بفتح فسكون) جواب الرسالة يرجع (ض) ينصرف ، ويرتد ، ويعود .

(٢٨) الحسرة (بفتح فسكون) شدة التلهف والحزن . الاحشاء (بفتح فسكون) : جمع الحشا (بفتحتين) : ما في البطن من الاعضاء دون الحجاب الحاجز .

(٢٩) المجهش (بصيغة الفاعل) . وأجهش هم بالبكاء وتهيأ له .

(٣٠) تنتابه : تصيبه وتنزل به مرة بعد اخرى . لسعته العقرب (ف) ضربته بحمتها والحمة (بضم ففتح) الابرة التي تضرب بها

(٣١) يرى الكاسين جمع الكاسي لابس الكسوة (بضم الكاف وكسرها فسكون) الثوب يستتر به ويتحلى والكاسي خلاف العاري ، البرد (بضم فسكون) : كساء مخطط يلتحف به . اراد به مطلق الثوب . وقد جانس بين البرد والبرد و « على » هنا للمصاحبة بمعنى مع يتلفع يلتف به ، ويتغطى

فكان ابتسام القوم كالثلج قارساً لدى حسراتمنه كالجمر تَلذَع(٣٢)

★ ★ ★

فلمـــا شـجاني حالـه وأفزّني وقفت وكلّيمَجزَع وتَوجّع(٣٣)

ورحت اعاطيـه الحَنان بنظـرة كما راح يرنو العابد المتخشّـع(٣٤)

وأفتح طــرفي مُشبَعاً بتعطّف فيرتد طرفي وهـو بالحزن مشبع(٣٥)

هنـــاك على مهل تقدمت نحـوه وقلت بلطف قـول من يتضرّع(٣٦)

أيا ابنأخيمنأنت مااسمك ماالذي عراك فلم تفرح فهلأنت مُوجع؟(٣٧)

فهبّ أمامي من رُقاد وُجومـه كماهبّمرعوب الجَنان،المهجّع(٣٨)

وأعرض عنّي بعـد نظرة يائس وراح ولمينبِس الىحيثيهرَع(٣٩)

---

(٣٢) قارسا بارداً برودة شديدة ، تلذع (ف) تحرق

(٣٣) شجاني أحزنني افزني افزعني ، وأزعجني . المجزع (بفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي للفعل جزع التوجع : مصدر توجع : تفجع ، وتشكى الوجع وتوجع له من كذا : رثى له .

(٣٤) الحنان (بفتحتين) الرحمة ، ورقة القلب واعاطيه الحنان اناوله اياه أراد ابديه له واظهره يرنو (ن) : يديم النظر بسكون طرف المتخشع المتضرع ، المتذلل وتضرع الى الله : ابتهل ، وخضع

(٣٥) مشبعا (بصيغة المفعول) واشبعه اطعمه حتى شبع واشبع السائل اذاب فيه كل ما يمكن ان يذيبه هذا السائل من جسم صلب او غازي التعطف مصدر تعطف عليه أشفق عليه ورق له

(٣٦) اللطف (بضم فسكون) الرفق ، والرافة

(٣٧) عراك (ن) اصابك ، وعرض لك ، وألم بك موجع (بصيغة المفعول) واوجعه : آلمـه

(٣٨) الرقاد (بضم ففتح) النوم الوجوم (بضمتين) مصدر وجم (ض) . [يراجع العدد ٢٦] وهب من رقاده (ن) استيقظ ، وانتبه ، المرعوب: اسم مفعول . ورعبه (ف) : أخافه ، وافزعه . الجنان (بفتحتين) القلب . المهجع (بصيغة الفاعل) النائم وهو فاعل هب . وهجع : مبالغة في هجع (ف) نام ليلا ومرعوب الجنان : حال من المهجع

(٣٩) أعرض صد ، وولى لم ينبس (ض) لم يتكلم . ونبس تحركت شفتاه بشيء ، وأكثر ما يستعمل في النفي كما استعمله الشاعر يهرع (بالبناء للمجهول) : يمشي بسرعة واضطراب

فعقّبته مستطلعاً طِلْعَ أمـــــره على البُعد أقفو الاثر منه وأتبـع(٤٠)
وبيناه ماش حيث قد رُحت خلفه أدِبّ دبيبَ الشيخ طوراً وأسرع(٤١)
لمحت على بُعـد اشـارة صاحب ينادي أن ارْجِعْ وهو بالثوب مُلمِع(٤٢)
فأومأت أن ذكرته موعـداً لنـا وقلت له اذهب وانتظر فسأرجِع(٤٣)
وعُدت فأبصرت الصبيَّ مُعرّجاً ليدخـل داراً بابهـا مُتَضعضِع(٤٤)
فلمـا أتيت الدار بعـد دخـوله وقمت حِيالَ الباب والباب مُرجَع(٤٥)
دنَوت الى باب الدُوَيرة مطرقاً وأصغيت ، لا عن ريبة ، أتسمّع(٤٦)
سمعت بكاءً ذا نشيج مُـردَّد تكاد لـه صُمّ الصفا تتصدّع(٤٧)

---

(٤٠) عقبه تتبعه . مستطلعا (بصيغة الفاعل) . والطلع (بكسر فسكون) الاطلاع وهو الاسم من اطلع واستطلع طلعه نظر ما عنده ومـا الذي يبرز اليه من امره واستطلع الشيء طلب معرفته الاثر (بكسر فسكون) يقال : سار على اثره اي بعده ، وفي عقبه واقفو إثره (ن) : اتبعه .

(٤١) بيناه ظرف زمان بمعنى المفاجأة واصله بينا هو ، وبينما هو دب (ض) : مشى مشيا وئيدا الطور (بفتح فسكون) : المرة ، والتارة

(٤٢) لمح الاشارة (ف) ابصرها بنظر خفيف ملمع (بصيغة الفاعل) والمع بالثوب اشار به

(٤٣) اومأ اشار .

(٤٤) معرجا (بصيغة الفاعل) . وعرج مال من جانب الى آخر . متضعضع متهدم وزنا ومعنى

(٤٥) الحيال (بكسر ففتح) وحيال الباب قبالته ، او امامـه مرجـع (بصيغة المفعول) مردود

(٤٦) دنوت (ن) قربت الدويرة تصغير الدار مطرقا (بصيغة الفاعل) واطرق : ارخى عينه ينظر الى الارض وسكت فلم يتكلم أصغى احسن الاستماع الريبة (بكسر فسكون) : الظن ، والشك ، والتهمة

(٤٧) النشيج (بفتح فكسر) مصدر نشج الباكي (ض) غص بالبكاء فـي حلقه من غير انتحاب مردد (بصيغة المفعول) صفة بكاء ورددته : كررته الصفا (بفتحتين) جمع الصفاة الصخرة الصلدة الضخمة لا تنبت الصم (بضم فميم مشددة) جمع الصماء الصلبة المصمتة. وصم الصفاصفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي الصفا الصم تتصدع تتشقق وزنا ومعنى

فحِرتُ ، وعيني ترمق الباب خلسةً ولِلنفس في كشف الحقيقة مَطمَع(٤٨)
أأرجِعِ أدراجي ولم أكُ عارفاً جَليَّة هذا الأمر ، أم كيف أصنع؟!(٤٩)

* * *

فمرّت عجوز في الطريق وخلفَها فتــــاةٌ يُغشّيها ازارٌ وبُرقُع(٥٠)
تعرّضتهــا مستوقفــاً وسألتهـــا عن الاسم قالت انني أنا « بَوْزَع »(٥١)
فأدنيتها مني وقلت لهــا اسمعي حنانَيْكِ ما هذا الحنين المُرجَّع(٥٢)
فقالت وأنَّتْ أنّةً عن تَنَهُّــد وفي الوجه منها للتعجُّب موْضع(٥٣)
أيا ابنيَ ما يعنْيك من نوح أيِّم لها من رزايا الدهر قلب مُفجَّع(٥٤)

---

(٤٨) حار في أمره (ع) جهل وجه الصواب ، وضل سبيله ترمق (ن) تلحظ لحظا خفيفا الخلسة (بضم فسكون) : الاسم من اختلس الشيء: اخذه في نهزة ومخاتلة المطمع (بفتح فسكون ففتح) : ما يطمع فيه ، ومصدر ميمي بمعنى الطمع ، اراد تطلب كشف الحقيقة وتريده

(٤٩) رجع ادراجه (بفتح فسكون) : من حيث جاء وفي الطريق الذي اتى منه. الجلية (بفتح فكسر فياء مشددة) وجلية الامر : خبره اليقـــين ، وحقيقته كيف اسم استفهام

(٥٠) يغشيها يغطيها وزنا ومعنى الازار (بكسر ففتح) وازار المراة ما تغطى به جسمها البرقع (بضم فسكون فضم) : القناع ، وهو ما تغطى به المراة وجهها

(٥١) تعرضها : تصدى لها وطلب مستوقفا (بصيغة الفاعل) واستوقفها: سألها الوقوف . وحملها عليه بوزع (بفتح فسكون ففتح) علم للنساء.

(٥٢) حنانيك مثنى الحنان ، اي رحمة منك موصولة برحمة الحنين (بفتح فكسر) شدة البكاء المرجع (بصيغة المفعول) ورجعــه : ردده في حلقـــه

(٥٣) انت (ض) تأوهت وصوتت للالم والانة المرة من الانين . التنهد مصدر تنهدت : اخرجت نفسها بعد مده حزنا وكمدا (تنفست الصعداء).

(٥٤) يعنيك (ض) يشغلك ، ويهمك النوح (بفتح فسكون) مصدر ناحت المراة على الميت (ن) بكت عليه بجزع وعويل الايم (بفتح فكسر الياء المشددة) التي فقدت زوجها ولم تتزوج الرزايا المصائب مفجع (بصيغة المفعول) وفجعه : مبالغة فجعه (ف) اي اوجعه وآلمه بشيء يكرم عليه كالاهل والمال

فقلت لها اني امرؤ لا يَهُمّني ... سوى من له قلب كقلبي مُروَّع(٥٥)
وانّي وان جارت عليّ مواطني ... فؤادي على قُطّانهنّ مُوَزّع(٥٦)
أبوزع مُنّي عمرك الله بالذي ... سألتُ فقد كادت حشاي تَمَزّع(٥٧)
فقالت أعن هذي التي طال نحبُها ... سألتَ فعندي شرح ما تتوقع(٥٨)
ألا انها « سلمى » تعيسةُ معشرٍ ... من الصيد أقوت دراهم فهي بَلقَع(٥٩)
وصارعهم بالموت حتى أبادهم ... من الدهر عَجّارٌ شديد مُصرّع(٦٠)
فلم يبق الا زوجها وشقيقها ... « خليل » وأما الآخرون فودّعوا(٦١)

---

(٥٥) يهمني (ن) : يقلقني ويحزنني مروع (بصيغة المفعول) وروعه : اخافه وافزعه

(٥٦) جارت عليه (ن) ظلمته . القطان السكان وزنا ومعنى . وقطن في المكان (ن) : اقام فيه وتوطنه . موزع (بصيغة المفعول) مفرق ، ومقسم

(٥٧) مني فعل أمر ومنت عليه (ن) أنعمت عليه نعمة طيبة ، واصطنعت عنده صنيعة واحسانا ، عمر (بفتح فسكون) وعمرك الله سألت الله ان يطيل عمرك ؛ وليس المراد به القسم تمزع : مضارع حذفت احدى تاءيه . وتتمزع : تتقطع وزنا ومعنى

(٥٨) النحب (بفتح فسكون) : مصدر نحبت (ف) بكت اشد البكاء ورفعت صوتها به ما تتوقع : ما تنتظر كونه ، وترتقب وقوعه اراد ما تريده وتطلبه

(٥٩) الا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام . تعس فلان (ف ، ع) :عثر وسقط وأكب على وجهه ؛ فهو تعيس وهي تعيسة وقد كنى بالتعاسة عن فقرها وبؤسها المعشر (بفتح فسكون ففتح) : الجماعة ومعشر الرجل اهله الصيد (بكسر فسكون) جمع الاصيد (بفتح فسكون ففتح) الرجل الذي يرفع راسه كبرا وزهوا ، وكل ذي حول وطول اقوت الدار : خلت من ساكنيها البلقع (بفتح فسكون ففتح) : الارض القفر التي لاشيء بها

(٦٠) صارعهم غالبهم بالمصارعة ابادهم اهلكهم . العجّار (بفتحتين وتشديد الجيم) والصرّيع الذي لا يطاق جنبه في الصراع . والصريع (بكسرتين وتشديد الراء) الكثير الصرع لأقرانه مصرّع (بصيغة الفاعل) . وصرعه : صرعه شديدا . وعجار فاعل صارعهم وأبادهم ، وشديد ومصرع صفتان لـ « عجار » . وفي البيت تقديم وتأخير ؛ والاصل عجار من الدهر و « من » لبيان الجنس لان العجار هو الدهر

(٦١) ودع المسافر الناس فارقهم محييا لهم وودعوا : كناية عن وفاتهم

ولم يَلبَث المقدور أن غال زوجها — «سعيداً» فأودى وهي اذ ذاك مُرضِع (٦٢)
فربّى ابنها « سعداً » وقام بأمره — أخوها الى أن كاد يَقوى ويَضلَع (٦٣)
فأذهب عنه الخال دهر "غَشَمْشَم" — بما يُوجِع الأيتام مُغرى ومُولَع (٦٤)
جرَت "هَنَة" منها على خاله انطوى — بقلب رئيس الشرطة الحقدُ أجمع (٦٥)
فزجّ به في السجن بعد تَجرُّم — عليه بجُرم ما له فيه مَصنَع (٦٦)
عزاه الى ايقاعه مُوقعاً به — وما هو يا ابن القوم للجرم موقع (٦٧)

---

(٦٢) لم يلبث (ع) لم يبطىء ، ولم يتأخر المقدور (اسم مفعول) وقدر الله الامر عليه (ض ، ن) : قضى وحكم به عليه غاله (ن) : اخذه من حيث لا يدري فاهلكه أودى هلك ، ومات ، المرضع (بصيغة الفاعل): المراة لها ولد ترضعه

(٦٣) سعدا بدل من ابنها . واخوها فاعل ربّي ابنها ، وقام بأمره يقوى (ع) يكون قويا ذا طاقة . يضلع (ك) تشتد اضلاعه ، ويقوى

(٦٤) دهر ، فاعل اذهب وغشمشم صفة دهر . والغشمشم (بفتحتين فسكون ففتح) الكثير الظلم ، والجريء الذي يركب راسه فلا يثنيه شيء عن مراده ، ولا يبالي ما يصنع مغرى (بصيغة المفعول) واغراه بالشيء : ولعه به ، وحضه عليه . مولع (بصيغة المفعول) واولع بالشيء (بالبناء للمجهول) : علق به شديداً .

(٦٥) الهنة (بفتحتين) شيء ما وهي كناية عن كل اسم جنس ؛ وخصلة الشر اراد حادثة ، او قضية سيئة الحقد (بكسر فسكون) : الغضب الثابت، مصدر حقد عليه (ض) اضمر له العداوة والبغضاء وصار يتربص الايقاع به وانطوى : مطاوع طواه وانطوى قلبه على الحقد اشتمل عليه اجمع : من الفاظ التوكيد ؛ اي الحقد كله

(٦٦) زج به (ن) رمى به التجرم مصدر تجرم عليه ادعى عليه جرما (ذنبا) لم يفعله المصنع : مصدر ميمي بمعنى الصنع وصنع الشيء (ف) عمله

(٦٧) عزاه (ن) نسبه وفاعله ضمير يعود الى رئيس الشرطة . الايقاع مصدر اوقع به ما يسوءه انزله وموقعا به (بصيغة الفاعل) : مربدا به السوء وموقع (بصيغة الفاعل) واوقع الجرم : جعله يقع وقوله: « للجرم موقع » اي فاعله ، ومقترفه

اراد ان رئيس الشرطة لحقده الدفين نسب اليه هذا الجرم لينتقم منه فينزل به عقوبة السجن ظلما وهو البريء مما اتهمه به ونسبه اليه

ولكنّ غدر الحاقدين رمى بــــه | الى السجن فهو اليوم في السجن مُودَع(٦٨)
فحُقّ « لسلمى » أن تنوح فانها | من العيش سمّاً ناقعاً تتجرّع(٦٩)
فلا غرو من ام اليتيم اذا غــدت | ضحى العيد يُبْكيها اليتيم المُضيّع(٧٠)

★ ★ ★

فعُــدت وقلبي جــازع متوجّــع | وقلت وعيني ثرّة الدمع تَهمَع(٧١)
ألا ليت يوم العيد لا كان انــــه | يجدّد للمحزون حزناً فيَجزَع
وجئت الى ميعــادنا عنــد صاحبي | وقد ضمّه والصحبَ نادٍ ومَجمَع(٧٢)
فأطلعتهم طِلع اليتيــم فأفّفــوا | وخبّرتهم حال السجين فرَجَّعوا(٧٣)
فقلت دعوا التأفيف فالعار لاصق | بكم واتركوا الترجيع فالأمر أفظع(٧٤)

---

(٦٨) الغدر (بفتح فسكون) مصدر غدره وغدر به (ن ، ض) نقض عهده وخانه وترك الوفاء به . رمى به (ض) القاه وقذف به مودع (بصيغة المفعول) واودعه الشيء : دفعه اليه ليكون وديعة (محفوظة) اراد موضوع في السجن ، ومتروك فيه

(٦٩) حق لسلمى (بالبناء للمجهول) وجب لها ؛ وساغ لها السم (بتثليث السين وتشديد الميم) القاتل من المواد وسم ناقع : قاتل ثابت بالغ وتتجرعه تبتلعه على كره شيئا بعد شيء

(٧٠) فلا غرو (بفتح فسكون) فلا عجب يبكيها مضارع ابكاها : فعل بها ما يوجب بكاءها ، وجعلها تبكي

(٧١) عاد (ن) رجع ثرة (بفتح فراء مشددة) غزيرة ، وكثيرة تهمع (ف،ن) : تسيل الدمع

(٧٢) الميعاد (بكسر فسكون) وقت الوعد ، وموضعه ضمه (ن) جمعه ، والصحب (بفتح فسكون) . جمع الصاحب : المعاشر ، والمرافق، والملازم. والصحب معطوفة على الضمير في « ضمهــــم » النـــادي : مجلس القوم مادامو مجتمعين فيه المجمع موضع الجمع

(٧٣) أففوا قالوا افٍ وهي كلمة تضجر وتكره . (اسم فعل مضــارع بمعنى اتضجر) . رجعوا قالوا « إنّا لله وإنّا اليه راجعون »

(٧٤) التأفيف مصدر أففوا العار كل ما يلزم منه عيب أو سبّة ، وما يعيّر به الانسان من قول او فعل . الترجيع : مصدر رجعوا افظع : اســم تفضيل . وفظع الامر (ك) : اشتدت شناعته (قبحه)

ألسنا الأُلى كانت قديماً بلادنا	بأرجائها نور العدالة يسطع(٧٥)
فما بالنا نستقبل الضيم بالرضا	ونعنو لحكم الجائرين ونَخْضَع(٧٦)
شربنا حميم الذُل ملء بُطوننا	ولا نحن نشكوه ولا نحن نَيْجَع(٧٧)
فلو أن عَيْر الحيّ يشرب مثلنا	هواناً لأمسى قالساً يتهوّع(٧٨)
نهوضاً الى العزّ الصُراح بعزمة	تخر لمرماها الطُغاة وتركع(٧٩)
ألا فاكتُبوا صكّ النهوض الى العلا	فانّي على موتي به لمُوَقِّع(٨٠)

(٧٥) الالى (بضم ففتح) الذين ، بارجائها : نواحيها ؛ مفردها رجا يسطع (ف) : يرتفع وينتشر

(٧٦) ما بالنا : ما حالنا ، ما شأننا . الضيم (بفتح فسكون) الظلم الرضى (بكسر ففتح) مصدر رضي عنه وعليه (ع) : قبله ، واختاره ، وضد سخط نعنو (ن) نخضع ونذل : حكم الجائرين الظالمين نخضع (ف) نذل ، ونقاد .

(٧٧) الحميم (بفتح فكسر) الماء الحار الملء (بكسر فسكون) قدر ما يأخذه الاناء ونحوه اذا امتلأ . نشكوه (ن) : نتظلم منه . وشكا فلان همه : ابداه متوجعا نيجع مضارع وجع (ع) ، تألم

(٧٨) العير (بفتح فسكون) الحمار ؛ وغلب على الوحشي منه . الهوان (بفتحتين) : مصدر هان فلان (ن) : ذل وحقر . القالس : المتهيىء للقيء وقلست نفسه (ض) غثت (ض) جاشت واضطربت وتهيأت للقيء . وقلس الرجل : خرج من بطنه طعام او شراب ملء الفم او دونه سواء ألقاه أم اعاده الى بطنه ؛ فاذا غلب فهو القيء يتهوّع يتقيأ مع تكلف

(٧٩) العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) صار عزيزا : قويا بريئا من الذل . الصراح (بفتح الصاد وضمها) . الخالص . العزمة (بفتح فسكون) الثبات والصبر فيما يعزم عليه الانسان تخر (ض ، ن) : تسقط من أعلى الى اسفل المرمى : مصدر ميمي لـ « رمى » المكان قصده يقال : له همة قصية المرمى ، وما ابعد مرمى همته . الطغاة (بضم ففتح) جمع الطاغي ؛ وهو الذي تجبر واسرف في الظلم تركع (ف) تنحني . كناية عن الذل والخضوع .

(٨٠) الصك الكتاب والوثيقة موقع (بصيغة الفاعل) ووقع على الصك : كتب في أسفله اسمه إمضاء له أو اقرارا به .

الفقر والسقام

أي مُضنى يمدّها باكتئاب ... أنّةً تترك الحشا في التهاب[1]

يشتكي والليل وحْف الاهاب ... ضمن بيت جثا على الأعقاب[2]

صفعته فمال كفّ الخراب[3]

تسمع الأذن منه صوتاً حزينا ... راجفاً في حشا الظلام كمينا[4]

يملأ الليل بالدعاء أنينا ... ربّ كن لي على الحياة معينا

ربّ ان الحياة أصل عذابي

شرح

(١) المضنى (بصيغة المفعول) واضناه المرض اثقله وأي دالة على معنى الكمال ؛ وهي صفة لموصوف محذوف اي رجل مضنى اي مضنى: معنى بلغ الغاية من شدة الضنى (المرض). يمدها (ن): يطيلها. الاكتئاب : مصدر اكتأب الرجل كان في غم وسوء حال وانكسار من شدة الهم والحزن انه تمييز من يمدها . والانة : المرة من الانين وان المريض (ض) : تأوه وصوت للالم . الحشا (بفتحتين) : ما في البطن من الاعضاء دون الحجاب الحاجز الالتهاب : مصدر التهبت النار : اتقدت وصار لها لهب .

(٢) يشكي : يتظلم ويتالم مما به من الم ونحوه الاهاب (بكسر ففتح) : الجلد؛ واراد باهاب الليل : ظلامه . والوحف (بفتح فسكون) : الغزير الكثيف الاسود . الضمن (بكسر فسكون) داخل الشيء وباطنه . جثا الرجل (ن) : جلس على ركبتيه ، او على اطراف اصابعه الاعقاب (بفتح فسكون) : جمع العقب : عظم مؤخر القدم . وعقب كل شيء : آخره

(٣) صفعه (ف) ضربه بكفه مبسوطة . مال (ض) : زال عن استوائه . الخراب (بفتحتين) مصدر خرب البيت (ع) : ضد عمر ؛ وخرب الشيء تعطل عن ان يؤتي منفعة .

(٤) الكمين (بفتح فكسر) المتواري المستخفي .

(٥) دق عظمي (ن) : كسره وهشمه دهاني (ف) اصابني بداهية وهي الامر المنكر العظيم ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه العدم (بضم فسكون) : الفقر ، وفقدان المال ولم يرق له (ض) : لم يرحمه

(٦) التكسب مصدر تكسب طلب الرزق وعاقني عنه (ن) منعني منه . وشغلني وثبطني عنه . القوت (بضم فسكون) : المسكة من الرزق ، وما يقوم به بدن الانسان من الطعام

وجـع في مفاصـلي دقّ عظمـي ودهـاني ولـم يَـرِقّ لعُـدمي(٥)
عاقنـي عـن تكسُّبي قوت يومي ربّ فارحم فقري بصحة جسمي(٦)
ان فقـــري أشـدّ من أوصـابي(٧)

يا طبيبـاً وأيـن منـي الطبيب حـال دون الطبيب فقر عصيب(٨)
لا أصـاب الفقـيرَ داءٌ مصيب ان سُـقم الفقـير شيء عجيب(٩)
بطلت فيـه حكمـة الأسـباب(١٠)

* * *

رجـل مُعسِر يسمى « بشيرا » كان يسعى طول النهـار أجيرا(١١)
كاسـباً قُـوته زهيـداً يسـيرا مالكاً في المَعاش قلبـاً شكورا(١٢)
راجيـاً في المَعـاد حُسن المآب(١٣)

---

(٧) الاوصاب جمع الوصب (بفتحتين) المرض ، والوجع الدائم

(٨) اين ظرف مبني على الفتح يسأل به عن المكان الذي حل فيه الشيء وأين منّي اي بعيد عني حال (ن) : حجز عصيب (بفتح فكسر) شديد الهول

(٩) السقم (بضم فسكون) المرض

(١٠) الحكمة : العلم ، والعلة ، وصواب الامر وسداده والاسباب جمع السبب : كل ما يتوصل به الى غيره، والحيلة ومنهـا تقطعت بهم الاسباب . وبطلت حكمة الاسباب (ن) فسدت ، وبطل حكمها ، وذهبت ضياعا

(١١) معسر (بصيغة الفاعل) . واعسر الرجل افتقر وضاقت حاله يسعى (ف) : يعمل ويكسب الاجير (بفتح فكسر) : المأجور اي الذي يعمل بأجر الزهيد واليسير :القليل وزنا ومعنى،المعاش (بفتحتين) العيش، والحياة . الشكور (بفتح فضم) : الكثير الشكر ؛ مبالغة الشاكر

(١٣) راجيا مؤملا المعاد (بفتحتين) الحياة الآخرة المآب (بفتحتين) المرجـع

عـال أختـاً حـكَتـه خـُلـْقاً نزيها | عانسـاً جــاوز الزواج سِـنِيها[١٤]
لـزِمت بيت امهــا وأبيهــا | مع أخيها تعيش عنـد أخيهـا[١٥]

مثـله في طعـامه والشـراب

كلَّ يوم لـه ذهـاب ومأتَى | في معـاش مـن كـدِّه يتأتّى[١٦]
هكـذا دأبـه مَصيفاً ومَشتَى | فاعتـراه داء المفـاصل حتـى[١٧]

عاقـه عـن تعيُّش واكتسـاب[١٨]

بينمـا كان في قـواه صحيحا | ساعيـاً في ارتزاقـه مستميحا[١٩]
اذ عـراه الضَنَـى فعـاد طَلِيحا | ورمتـه يـد السـقام طريحـا[٢٠]

---

(١٤) عال اخته (ن): قام بما تحتاج اليه في معاشها من طعام وكساء وغيرهما. حكته (ض) : شابهته . النزيه : المتباعد عن كل مكروه العانس (بكسر النون) : التي طال مكثها في بيت اهلها ولم تتزوج وقد اوضح الشاعر معنى العانس بقوله : « جاوز الزواج سنيها » : جمع سنة ، اي عمرها وجاوزها : تعداها وخلفها

(١٥) لزمت البيت (ع) لم تفارقه ، ولم توجد في غيره

(١٦) الذهاب (بفتحتين) : مصدر ذهب (ف) سار ، ومضى ، ومر الماتى (بفتح فسكون ففتح) مصدر ميمي بمعنى الاتيان اي المجيء الكد (بفتح فدال مشددة) : مصدر كد الرجل (ن) اشتد في العمل يتأتى يتهيـأ

(١٧) الدأب (بفتح فسكون) العادة والشأن المصيف (بفتح فكسر) زمان الصيف . المشتى (بفتح فسكون ففتح) : زمان الشتاء اعتراه اصابه ، وألم به

(١٨) التعيش : مصدر تعيش : تكلف أسباب المعيشة اراد مطلق العيش الاكتساب مصدر اكتسب : طلب الرزق

(١٩) بينما : ظرف زمان بمعنى المفاجاة . القوى (بضم القاف وكسرها ففتح): جمع القوة ؛ وهي التمكن من الاعمال الشاقة ، وضد الضعف . الارتزاق: طلب الرزق . المستميح (بصيغة الفاعل) . واستماحه : طلب ان يعطيه .

(٢٠) اذ حرف مفاجاة عراه (ن) اعتراه (يراجع العدد ١٧) الضنى (بفتحتين) : المرض . الطليح (بفتح فكسر) : الهزيل المعيي . رمته (ض): القته ، وقذفت به . السقام (بفتحتين) : المرض ، او المرض الذي طال الطريح (بفتح فكسر) : المطروح ، المتروك .

جسمه من سقامه في اضطراب

بات يبكي اذا لــه الليـل آوى بعيون من السهاد نَشاوى(٢١)

فــرى وهــو بالبـكا يتداوى قطـرات من عينــه تتهاوى(٢٢)

كشــهاب ينقضّ اثر شـهاب(٢٣)

ان سـقما بـه وعـدماً ألمّــا تركاه يـذوب يومـاً فيـوما(٢٤)

فهو حيناً يشكو الى السقم عُـدما وهو يشكو حيناً الى العـدم سقما

باكيـاً مـن كليهمـا بانتحـاب

ظل يشكو للاختضعفا وعجزا اذ تُعـزّيه وهـو لا يتعـزّى(٢٥)

يا الاخت عـزّ صبريَ عـزّا انّ للـداء في المفـاصل وخـزا(٢٦)

مثل طعن القنا ووخز الحراب(٢٧)

قـد تمـادى بـه السـقام وطالا وتراءى لـه الشـفاء مُحـالا(٢٨)

---

(٢١) آواه انزله ، واسكنه السهاد (بضم ففتح) الارق ؛ وهو الامتناع عن النوم ليلا نشاوى (بفتحتين ، واخرها الف مقصورة) جمع نشوى : سكرى وزنا ومعنى

(٢٢) تتهاوى يتساقط بعضها في اثر بعض

(٢٣) الشهاب ما يرى ليلا كانه كوكب ينقض اي يهوي بسرعة إثر (بكسر فسكون) بعد

(٢٤) ألمّا به : نزلا به ، واصاباه

(٢٥) ظل (ع) دام على شكواه ليلا ونهارا العجز (بفتح فسكون) مصدر عجز عن الشيء (ض،ع) : ضعف عنه ولم يقدر عليه تعزيه : تسليه وتصبره

(٢٦) عز الشيء (ض) قل فلا يكاد يوجد ، ولا يقتدر عليه الوخز (بفتح فسكون) مصدر وخزه (ض) : طعنه طعنة غير نافذة برمح او ابرة او نحوهما

(٢٧) القنا (بفتحتين) الرماح ؛ مفردها قناة الحراب (بكسر ففتح) جمع الحربة ؛ وهي آلة للحرب من الحديد قصيرة محددة الراس

(٢٨) تمادى : دام ، وطال . تراءى له : اصل المعنى : تصدى له ليراه . وقد اراد ظهر له ، وتحقق لديه ، ورآه المحال (بضم ففتح) : ما لا يمكن وجــوده

اذ قُلاباً بـه السـقام استحالا كان هَيْناً فصـار داءً عضـالا[29]

ناشـباً في الفـؤاد كالنُشـاب[30]

* * *

ظلّ مُلقىً وأعوزتـه المطاعـم مُوثَقا من سقامـه بالأداهـم[31]

مُنفِقاً عنـد ذاك بعض دراهـم ربحـتها منغزلها الاخت(فاطم)[32]

قبل أن يُبتَلى بهـذا المُصـاب

قال والاخت أخبـرته بأن قـد كَرَبت عنـده الدراهم تَنْفَد[33]

أخبري السقم علّـه يتبعّـد أيها السقم خـلّ عيشي المُنكّد[34]

لا تعُقني في عيشتي عن طلابي[35]

---

(٢٩) القلاب (بضم ففتح) : داء (مرض) القلب استحال تحول من حال الى آخر هينا : سهلا وزنا ومعنى . الداء : المرض والعلة العضال (بضم ففتح) الشديد الذي لا طب له .

(٣٠) ناشبا : عالقا وزنا ومعنى النشاب (بضم فشين مشددة) السهام والنبال ؛ الواحدة نشابة .

(٣١) ملقى (بصيغة المفعول) مطروحا متروكا المطاعم جمع المطعم (بفتح فسكون ففتح) الطعام • واعوزته: احتاج اليها فلم يقدر عليها • موثقا (بصيغة المفعول) واوثقه بالوثاق: شده به والوثاق (بفتحتين) ما يشد به من حبل أو قيد ، أو نحوهما «من» في قوله «من سقامه» لبيان الجنس أي بالاداهم من سقامه والاداهم القيود ؛ واحدها أدهم

(٣٢) منفقا (بصيغة الفاعل) وانفق دراهمه : صرفها .

(٣٣) تنفد (ع) : تذهب ، وتفني . وكربت تنفد (ن) كادت وهما من افعال المقاربة . أي قاربت الدراهم ان تنفد

(٣٤) علّه : لعلّه . يتبعد : ضد يتقرب . خلّ : اترك . المنكد (بصيغة المفعول) المكدر ، ونكد عيشه : جعله نكدا (بفتح فكسر) أي مشؤوما عسرا قليل الخير

(٣٥) لا تعقني مضارع عاقني ؛ وهو مجزوم بـ « لا الناهية » الطلاب (بكسر ففتح) : مصدر طالبه أي طلبه بحق له .

مرّضيني شقيقتي مرّضيني   وعلى الكسب في غد حرّضيني[36]
واذا مسَّك الطوى فارفضيني   أو على الناس للمبيع اعرضيني[37]

علّهم يشترونني مما بي

رام خبزاً والجوع أذكى الأُوارا   في حشاه فعلّلته انتظارا[38]
ثم جاءت بالماء تُبدي اعتذارا   وهل الماء وهو يُطفىء نارا[39]

يطفيء الجوع ذاكياً في التهاب

خرجت « فاطم » الى جارتيها   وهي تُذري الدموع من مُقلتيها[40]
فأبانت برقة حالتيها   من سقام ومن سُعار لديها[41]

وشكت بعدَ ذا خُلُوّ الوطاب[42]

فانثنت وهي بين ذُلّ وعزّ   تحمل التمر في يد فوق خبز[43]

---

(٣٦) مرضيني فعل امر ومرضه احسن القيام عليه في مرضه وتكفل مداواته حرّضيني : حثّيني

(٣٧) الطوى (بفتحتين) : الجوع مسّك (ع) اصابك واصل معنى المس اللمس . ارفضيني اتركيني وجانبيني اعرضيني يقال : عرض التاجر المتاع للبيع : اظهره لذوي الرغبة ليشتروه .

(٣٨) رام (ن) : اراد اذكى اشعل ، واوقد وزنا ومعنى . الاوار (بضم ففتح) : حر النار والشمس ، والعطش . عللته : شغلته ولهته

(٣٩) تبدي اعتذارا مضارع ابدت : اظهرت

(٤٠) تذري مضارع أذرت الدموع : أسالتها وسكبتها ، المقلة (بضم فسكون): العين

(٤١) ابانت اوضحت ، وافصحت عما تريد . برقة بلطف واستحياء السعار (بضم ففتح) : الجوع ، والتهاب العطش . لديها عندها

(٤٢) الخلو (بضمتين فواو مشددة) مصدر خلا المكان (ن) فرغ مما به الوطاب (بكسر ففتح) ، جمع الوطب (بفتح فسكون) : سقاء اللبن . وخلو الوطاب كناية عن فقرها وشدة حاجتها ، ونفاد كل ما عندها

(٤٣) انثنت انصرفت ، ورجعت الذل (بضم فلام مشددة) مصدر ذلت (ض) هانت وضعفت العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عزت (ض) صارت عزيزة اي قوية بريئة من الذل . اي رجعت بين ذل سؤالها جارتيها، وبين عزة نفسها ، واعتزازها بما حملت لاخيها من زاد

وباخـــرى ســـمناً وبعض أرُزّ منحوها به وذو العرش يجـزى(٤٤)
مَن أعان الفقير حسن الثواب(٤٥)

* * *

ليلةٌ تَنْشُر العواصفُ ذُعـرا في دجاها حيث السحاب اكْفَهَرّا(٤٦)
ذا هَزِيم يَمُجّ في الاذن وقرا حين تُبدي صوالجَ البرق ترى(٤٧)
كهربائيةٌ سَرَت في السحاب
مدّ فيها ذاك المريض الأكُفّا في فراش بـه على المـوت أوفى(٤٨)
طرفـه كالسُها يَبِين ويَخْفَى حيث يُغضي طرفاً ويفتح طرفا(٤٩)

---

(٤٤) السمن (بفتح فسكون) الدهن الحيواني الارز (بفتح فضـم فزاي مشددة) الرز منحوها (ف ، ض) : أعطوها ، وهبوها وقد ضـمن الفعل معنى تصدقوا فعداه الى مفعوله الثاني بالباء فقال منحوها به يجزي (ض) يكافىء

(٤٥) الثواب (بفتحتين) الجزاء على الاعمال واكثـر ما يستعمل في ثـواب الآخـــرة

(٤٦) الذعر (بضم فسكون) الخوف الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته . اكفهر تراكم واشتد ظلامه .

(٤٧) الهزيم (بفتح فكسر) صوت الرعد يمج (ن) يلقي ، ويرمي ومج الماء من فمه : لفظه الوقر (بفتح فسكون) : مصدر وقرت الاذن (ض) : ثقلت ، او ذهب سمعها وصمت . الصوالج : جمع الصولجان ؛ وهو العصا المنعطفة الرأس وصوالج مفعول به وفاعل تبـدى كهربائيـــة سرت في السحاب • تترى: واحدا بعد آخر؛ واصلها وترى فقلبت الواو تاء يقال: جاءوا تترىأي متواترين وترا وترا وتترىحال من المفعول به (صوالج البرق) واراد بصوالج البرق أن اشعته المتلوية تشبه الصوالج

(٤٨) الاكف (بفتح فضم ففاء مشددة) جمع الكف . او فى على الموت ، اشرف عليـــه

(٤٩) الطرف العين وزنا ومعنى السها (بضم ففتح) كوكب خفي في بنات نعش الصغرى (الدب الاصغر). يبين (ض) : يظهر ، ويتضح . يخفى (ع) يستتر ، ويتوارى يغضي : مضارع أغضى عينه : اغمضها ، أو قارب بين جفنيهـا

عاجزاً عن تكلّم وخطاب

دعته والعين تذري الدموعا ... اخته وهي قلبها قد ريع[50]

يا أخي أنت ساكت ، أمجوعا ... ساكت أنت يا أخي أم هجوع[51]

وشفني يا أخي برجع الجواب[52]

فرأت منه أنه لا يجيب ... فتدانت والدمع منها صبيب[53]

ثم أصغت وفي الفؤاد وجيب ... ثم هابت والموت شيء مهيب[54]

ثم قامت بخشية وارتياب[55]

خرجت ، فاطم ، من البيت ليلا ... حيث أرخى الظلام سدلا فسدلا[56]

وهي تبكي والغيث يهطل هطلا ... مثل دمع من مقلتيها استهلا[57]

أو كماء جرى من الميزاب

رب أدرك باللطف مك شفيقي ... وامنع الغيث رب عن تعويقي[58]

---

(50) دعته (ن) : نادته ، وصاحت به ؛ ريع : (بالبناء للمجهول) وراعه (ن) : افزعه .

(51) المجوع (بضمتين) : النوم ليلا .

(52) اشفني : فعل امر ، وشفى الله المريض (ض) : ابراه واذهب مرضه ويستعمل لغير المرض كما استعمله الشاعر

(53) تدانت : تقاربت (قرب) ، الصبيب (بفتح فكسر) : المصبوب والمسكوب ؛ فعيل بمعنى مفعول .

(54) اصغت : استمعت ، او احسنت الاستماع ، الوجيب (بفتح فكسر) مصدر وجب القلب (ض) : خفق ، ورجف ، واضطرب ، هابت (ع) : خافت واتقت ، المهيب (بفتح فكسر) : الذي تخافه الناس

(55) الخشية (بفتح فسكون) : الخوف ، الارتياب : مصدر ارتاب من الشيء : شك فيه .

(56) السدل : الستر ونحوه ، ومعنى وارخاه : ارسله

(57) الغيث (بفتح فسكون) : المطر ، يهطل (ض) : جرى متتابعا متفرق عظيم القطر ، استهل الدمع : اشتد انصبابه ، واستهلت العين : سال دمعها .

(58) ادرك : فعل امر اريد به الدعاء ، وادركه : لحقه ، وبلغه ونال ، اللطف (بضم فسكون) : الرفق ، والرأفة ، التعويق : مصدر عوقه عن الشيء : حبسه ، وصرفه ، وثبطه عنه

ومُر البرق أن يُضيء طريقي   بـبـريـقٍ يبـبـديه اثر بريـق
فعسى أهتــدي بـه في ذهابي(٥٩)

قَرعت في الظلام باب الجــار   وهي تبكي الأســى بدمـع جـار(٦٠)
ثـم نـادت برقـــة وانكسـار   « ام سلمى » ألا بحق الجِوار(٦١)
فافتحي انني أنـا في البـــاب

فأتتها « سُعدى » وقـد عرَفتها   وعن الخَطْب في الدجى سألتها(٦٢)
ثم ســارت من بعــدما أعلمتها   تقتفيهـــا وبنتهـــا تَبِعَتهـــا(٦٣)
فتخطَّيْــن في الدجى بانسياب(٦٤)

جِئن والسحب أقْلَعت عن حَياها   وكــذاك الرعود قـلَّ رُغاهـا(٦٥)
حيث يأتي شبهَ الأنين صـداها   غــير أن البـروق كان ضـياها(٦٦)
مومِضاً في السـماء بين الرَباب(٦٧)

---

(٥٩) اهتدى : استرشد . وهداه الطريق واليه (ض) : بينه له ، وعرفه به .

(٦٠) قرعت (ف) : طرقت ، ودقت الاسى (بفتحتين) الحزن ؛ وهو هنـا مفعول لاجله اي تبكي للاسى الذي اصابها

(٦١) الجوار (بكسر ففتح) : مصدر جاوره : ساكنه ، ولاصقه بالمسكن

(٦٢) الخطب (بفتح فسكون) الامر المكروه الشديد يكثر فيـه التخاطب . واصل معنى الخطب : الامر صغر او عظم

(٦٣) تقتفيها : تتبعها

(٦٤) تخطين مشين واصل معنى تخطى جاوز ، وتعدى ومنه فلان يتخطى الناس الانسياب مصدر انساب : مشى مسرعا وانسابت الحية : جرت وتدافعت

(٦٥) اقلعت كفت ، وامسكت عن المطر الحيا (بفتحتين) المطر الرغاء (بضم ففتح) صوت الرعد ، وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن

(٦٦) الصدى (بفتحتين) رجع الصوت كما يرده الجبل وغيره على المصوت بمثل صوته

(٦٧) مومضا (بصيغة الفاعل) واومض البرق لمع خفيفا وظهر ولم يعترض في نواحي الغيم الرباب (بفتحتين) : السحاب الابيض

فدخَلْن المحل وهو مُخيف حيث انّ السكوت فيه كثيف(٦٨)
وضياء السراج نَزْرٌ ضعيف وبه في الفراش شخص نَحيف(٦٩)
دبّ منه الحِمام في الأعصاب(٧٠)

قالت الاخت « امسلمى » انْظُريه ثُكلت روح امه وأبيه(٧١)
فرأت منه اذ دنت نحو فيه نَفَساً مُبطيء التردُّد فيه(٧٢)
ثم قد غالَه الرَدى باقتضاب(٧٣)

وجَمَت حَيْرةً وبعد قليل رمَقَت « فاطماً » بطرف كَليل(٧٤)
فيه حَمْل على العزاء الجميل فعَلا صوت « فاطم » بالعويل(٧٥)
وبكت طول ليلها بانتِحاب(٧٦)

---

(٦٨) كثيف (بفتح فكسر) : غليظ وكثير مع التفاف وتراكب .

(٦٩) نزر (بفتح فسكون) قليل تافه نحيف مهزول

(٧٠) الحمام (بكسر ففتح) قضاء الموت وقدره ودب (ض) مشى مشيا رويدا

(٧١) ثكلت (بالبناء للمجهول) وثكلت الام ولدها (ع) فقدته

(٧٢) نحو فيه جهة فمه وجانبه مبطىء (بصيغة الفاعل) وأبطأ توانى ، وضد اسرع ، التردد : مصدر تردد : تكرر

(٧٣) غاله (ن) اخذه من حيث لا يدري فأهلكه الردى (بفتحتين) الهلاك ، والموت الاقتضاب : مصدر اقتضبه اقتطعه ، وانتزعه

(٧٤) وجمت (ض) عبست واطرقت وسكتت عن الكلام لشدة الحزن الحيرة (بفتح فسكون) مصدر حار في أمره (ع): جهل وجه الصواب ، وضل سبيله . رمقتها (ن) لحظتها لحظا خفيفا . الكليل الضعيف وزنا ومعنى. وكل البصر (ض) نبا ولم يحقق المنظور

(٧٥) الحمل (بفتح فسكون) مصدر حمله على الامر (ض) اغراه به الجميل : الحسن والكثير العويل (بفتح فكسر (: رفع الصوت بالبكاء والصياح

(٧٦) الانتحاب مصدر انتحبت بكت بكاء شديدا

فاستمرّت حتى الصباح تُوالي زفـرات بنارهـا القلب صـال(٧٧)
فأتاهـا ودمعهـا في انْهمـال بعض جاراتها وبعض رجـال(٧٨)

من صعاليك أهل ذاك الجَناب(٧٩)

وقفـوا موقفاً بـه الفقـر ألْقى منـه ثِقْـلا بـه المعيشة تَشقى(٨٠)
فرأوا دمع « فاطم » ليس يرقـا وأخوها مَيْت علىالأرض مُلقى(٨١)

مُدرَجٌ في رثـائث الأثـواب(٨٢)

فغـدت « فاطم » ترِن رنينـا ببكـاءٍ أبكت بـه الواقفينـا(٨٣)
ثم قالت لهـم مَقالاً حزينـا أيهـا الواقفـون هـل ترحمونا

من مُصاب دها ، وأيّ مصاب

أيهـا الواقفـون لا تُهملـوه دونكم أدمُعـي بها فاغْسِلـوه(٨٤)

---

(٧٧) استمرت : دامت ، وثبتت ، ومضت على حالة واحدة . توالي : تتابع . الزفرات (بفتحتين) : جمع الزفرة (بفتح فسكون): النفس الحار تشبيها له بزفير النار؛وهي الاسم من زفر الرجل (ض): اخرج نفسه بعد مده اياه . وصلي فلان النار (ع) : قاسى حرها ، واحترق بها ، ودخل فيها فهو صال

(٧٨) الانهمال مصدر انهملت العين فاضت وسالت .

(٧٩) الصعاليك : جمع الصعلوك (بضم فسكون فضم) الفقـير . الجنـاب (بفتحتين) : الناحية ، والمحلة القريبة من محلة القوم

(٨٠) القى : طرح ووضع . الثقل (بكسر فسكون) : الحمل الثقيل تشقى (ع) : تسوء حالها ، وضد تسعد

(٨١) يرقا (ف) يجف ويسكن بعد جريانه ؛ وهو مهموز (يرقأ) وقصـره لضرورة الوزن والقافية ملقى (بصيغة المفعول) مطروح ، موضوع

(٨٢) مدرج (بصيغة المفعول) وادرجه : لفـه ، وطواه ، وادخله في ثناياه . رثائث الاثواب اراد الاثواب البالية

(٨٣) غدت (ن) : صارت . رنت (ض) وارنت : صاحت ورفعت صوتها بالبكاء .

(٨٤) لا تهملوه لا تتركوه . واهمل الشيء تركه ولم يستعمله عمدا او نسيانا دونكم اسم فعل أمر بمعنى خذوا الادمع (بفتـح فسكون فضم) جمع الدمع

ثـم بالثـــوب ضافيـاً كفنّـــوه وادفُنوه لكن بقلبي ادفنـــوه[٨٥]
لا تُواروا جبينـــه بالتـراب[٨٦]

بعـــد أن ظلّ لافتـقاد المـــال وَهـْـو مُلقىً الى أوان الزوال[٨٧]
جـــاد شخص عليه بعـد سؤال بريـــال وزاد نصـف ريـــال[٨٨]
رجـل حاضر من الأنجـــاب[٨٩]

كفّنوه من بعـد ما تـمّ غسـلا وتمشّوا بـه الى القبـر حَمـلا[٩٠]
فتـــرى نعشه غـــداة استقلاّ نعش من كان في الحياة مُقِلا[٩١]
دون ستـر مكسّـرَ الأجنـاب[٩٢]

ناحت الاخت حين سار وصاحت اختك اليوم لو قَضَت لاستراحت[٩٣]

---

(٨٥) ضافيا : سابغا وسبغ الثوب (ن) طال واتسع

(٨٦) لا تواروا لا تستروا ، لا تخفوا الجبين (بفتح فكسر) ما فـــوق الصدغ ؛ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها واراد بالجبين مطلق الجبهـــة

(٨٧) الافتقاد مصدر افتقد المال ضله ، وضاع منه ؛ وطلبه عند غيبته اراد : لفقدان المال الاوان (بفتحتين) : الوقت والحـين . الزوال (بفتحتين) : مصدر زالت الشمس (ن) : مالت عن كبد السماء اي وقت الظهر

(٨٨) جاد (ن) تكرم ؛ وسخا بعد سؤال بعد طلب

(٨٩) الانجاب جمع النجيب الكريم الحسيب ، الفاضل على مثله

(٩٠) الغسل (بفتح الغين وضمها فسكون) مصدر غسل الميت (ض) قبـل تكفينـه .

(٩١) النعش (بفتح فسكون) سرير يحمل عليه الميت غداة (بفتحتين) حين . واصل معنى الغداة : الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس. استقل: ارتفع ؛ اي حين حمله المشيعون المقل (بصيغة الفاعل) واقل فلان قل ماله وافتقر

(٩٢) الاجناب جمع الجنب (كلاهما بفتح فسكون) الجانب والناحية من كل شـيء .

(٩٣) ناحت (ن) بكت بجزع وعويل قضت (ض) ماتت

ثـم سـارت مدهوشة ثم طاحت ثـم قامت ترنو لـه ثم راحت[٩٤]

تسكبُ الدمـع أيَّمـا تَسكاب[٩٥]

أيها الحاملوه لا مشـيَ رَكض ان هذا يوم الفـراق المُمِض[٩٦]

فاسألـوه عن قصده أين يَمضي انه قـد قضى ولـم يكُ يَقضي[٩٧]

واجبات الصبا وشرخ الشباب[٩٨]

ان قلبـي على كـريم السـجايا طاح ، والله ، من أسـاه شـظايا[٩٩]

قاتل الله يا ابـن امّـي المنـايا أنا من قبـلُ مذ حسبت الرزايا[١٠٠]

لم يكن رُزء موتكم في حسابي[١٠١]

ان ليـلي ولست من راقـديه كلمـا جـاءني وذكّرنيـه[١٠٢]

---

(٩٤) مدهوشة ذاهلة متحيرة طاحت (ض) سقطت . ترنو (ن) تديم النظر بسكون طرف .

(٩٥) تسكب الدمع (ن) تصبه والتسكاب (بفتح فسكون) : مصدره .

(٩٦) الممض (بصيغة الفاعل) وأمضه الفراق أحرقه ، واوجعه ، وآلمه

(٩٧) قضى : مات ويقضى (ض) يؤدي .

(٩٨) الصبا (بكسر ففتح) الصغر والحداثة ، والاسم من صبا فلان (ن) : مال الى اللهو الشرح (بفتح فسكون) وشرخ الشباب : أوله ، وريعانه ، ونضارته

(٩٩) السجايا (بفتحتين) جمع السجية : الخلق والطبيعة . طاح هنا بمعنى ذهب . وفاعله ضمير يعود الى القلب . شظايا (بفتحتين) : جمع شظية: الفلقة تتناثر من جسم صلب كالعود والقصبة ونحوهما

(١٠٠) المنايا (بفتحتين) جمع المنية : الموت الرزايا (بفتحتين) جمع الرزية المصيبة وحسبتها (ن) عددتها

(١٠١) الرزء (بضم فسكون) المصيبة العظيمة .

(١٠٢) من راقديه من النائمين فيه . ذكرنيه : ذكرني اياه (ذكرني به)

قلت ، والدمـع قائل لي ايـه يا فقيداً اعاتب المـوت فيـه(١٠٣)
بـُكائي وهـل يُفيد عتابي(١٠٤)

* * *

رُحت يوماً وقـد مضت سنتان أتمشى « بشـارع الميـدان »
مَشيَ حيران خَطوُه مُتـدان أثقَلَتـه الحيـاة بالأحـزان(١٠٥)
وسقتْه كأساً كطعم الصاب(١٠٦)

بينمـا كنت هكـذا أتمشـى عَرَضَتْ نظرة فأبصرت نعشا(١٠٧)
بادياً للعيـون غـير مُغشـى نقش الفقر فيـه للحزن نَقْشا(١٠٨)
فبدا لوح أبْؤسٍ واكتئاب(١٠٩)

---

(١٠٣) ايه (بكسر فسكون) اسم فعل للاستزادة من حديث او عمل معهود وقوله : « والدمع قائل لي ايه » جملة معترضة الفقيد (بفتح فكسر) : المفقود المكترث لفقده . اعاتب الموت : الومه .

(١٠٤) يفيد مضارع افاد شيئا كسبه أراد يجدي نفعا العتاب (بكسر ففتح) مصدر عاتبه

(١٠٥) الحيران (بفتح فسكون) الحائر (يراجع العدد ٧٤) الخطو (بفتح فسكون) : مصدر خطا (ن) مشى المتداني المتقارب يقال : تداني القوم : قرب بعضهم من بعض

(١٠٦) الصاب : شجر مر ؛ وعصارته بالغة المرارة

(١٠٧) عرضت نظرة (ض) حدثت عرضا (بفتحتين) ما لا يدوم اراد صادفت واتفقت

(١٠٨) باديا : ظاهرا مغشى مغطى وزنا ومعنى

(١٠٩) اللوح (بفتح فسكون) كل صفيحة عريضة من خشب ونحوه الابؤس (بفتح فسكون فضم) جمع البؤس المشقة والفقر وشدة الحاجة اراد فظهر صورة للفقر والغم وسوء الحال

قلت سـراً والنعش يقرُب منّي   أيّها النعش أنت أنعشتَ حزني[110]
للأسى فـك حالـة ناسبتني   ان بدا اليوم فيك حـزن فاني[111]

أنا للحزن دائماً ذو انْتساب[112]

رحت أسعَى وراءه مـذ تعدّى   مسرعاً في خطايَ لم آل جهـدا[113]
مع رجـال كأنجم النعش عـدا   هـم به سائرون سيراً مُجداً[114]

فتـراه يمر مـر السحاب

مـذ لحـدنا ذاك الدفين وعُـدنا   قلت والـدمع بلّ منّي ردنا[115]
ان هـذا هو الذي قد وُعِـدنا   فأبينوا من الذي قـد لحَدْنا[116]

فتصدّى منهم فتىً لجوابي[117]

قال : ان الدفـين اخت « بشير »   اخت ذاك المسكين ذاك الفقـير[118]

---

(١١٠) يقرب (ك) يدنو انعشت رفعت ، واقمته ، وقويت .

(١١١) ناسبه : شاكله ، وماثله ، ولاءمه ، وشاركه في النسب ، ووافق مزاجه.

(١١٢) الانتساب مصدر انتسب فلان الى ابيه اعتزى

(١١٣) اسعى (ف) امشي ، اسير مذ ظرف مضاف الى الجملة الفعلية . تعدى : جاوز ، مر الخطا (بضم ففتح) جمع الخطوة الجهد (بفتح فسكون) : مصدر جهد في الامر (ف) : جد وتعب فيه . ولم آل جهدا : لم اقصر ، ولم ابطىء ، ولم اضعف

(١١٤) الانجم (بفتح فسكون فضم) جمع النجم . وانجم النعش سبعة مجدا (بصيغة المفعول) واجد السير : اسرع فيه .

(١١٥) الدفين (بفتح فكسر) المدفون ولحدناه (ف) : دفناه في اللحد الشق المائل الذي يحفر في جانب القبر عدنا (ن) : رجعنا الـردن (بضـم فسكون) : أصل الكم

(١١٦) وعدنا (بالبناء للمجهول) ووعده الامر وبالامر (ض) قال له انـه ينيله اياه اراد ان الموت هو الذي وعدنا الله به

(١١٧) تصدّى للجواب تعرض له

(١١٨) المسكين (بكسر فسكون) : من لا شيء له ، او من عنده ما لا يكفيه .

بَقِيتَ بعــــده بعيش عســـير وبطـــرف بـاك وقلب كسـير[119]

وقضـت مثـله بداء القُــلاب

قلت أقصر عن الكلام فحَسْبي منك هـــذا فقد تزلزل قلبـي[120]

ثـم ناجيت والضراعــة ثـوبي ربّ رُحماك ربّ رحماك ربي[121]

ربّ رشداً الى طريق الصواب[122]

ربّ ان العبـــاد أضـعف أن لا يجدوا منك ربّ عفواً وفضلا[123]

فاعفُ عنأخذهم وانكان عَدْلا أنت ياربّ أنت بالعفـــو أولى[124]

منك بالأخذ والجزا والعقاب

قد وردنا والأرض للعيش حَوْض واحـد كلنا لنـا فيـه خَوض[125]

فلمـــاذا بـه مَشُوب ومَحْض عَظُمت حكمة الالٰه فبَعْض[126]

في نعيـم وبعضنا في عـذاب

---

(119) العسـير الشـديد الصعب

(120) اقصر : كف ، وامسك حسب (بفتح فسكون) اسم بمعنى كاف . وحسبي كفايتي تزلزل اضطرب بالزلزلة ؛ وهـي الهزة والحركـة الشـديدة

(121) ناجيت ساررت ، وساره ، اعلمه بسره . اراد خاطبت الله بما اسر واكتم الضراعة (بفتحتين) مصدر ضرع اليه (ف) ذل له وخضع ، وسأله ان يعطيه ويعينه الرحمى (بضم فسكون) الرحمة

(122) الرشد (بضم فسكون) الاهتداء .

(123) العفو (بفتح فسكون) : مصدر عفا عن ذنبه (ن) صفح عنه ولم يعاقبه عليه . الفضل (بفتح فسكون) الاحسان ابتداء بلا علة .

(124) الاخذ (بفتح فسكون) مصدر اخذه بذنبه (ن) عاقبه عليه اولى : اسم تفضيل بمعنى احق ، واجدر .

(125) ورد الماء (ض) بلغه ، وداناه ، واشرف عليه ؛ دخله او لم يدخلـه الحوض (بفتح فسكون) : مجتمع الماء . الخوض (بفتح فسكون) : مصدر خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه .

(126) الضمير في « به » يعود الى الحوض ، المشوب : المخلـوط ، الممزوج المحض (بفتح فسكون) : الخالص الصريح الذي لم يخالطه ما يكدره

أيها الأغنيـاء كم قــد ظَلَمْتم نِعَم الله حيث ما ان رحِمْتم[127]
سهِـر البائسون جوعاً ونِمتــم بهنــاءٍ من بعد ما قد طَعِمْتم[128]
من طعـــام مُنَوَّع وشراب[129]

كـم بذلتـم أموالكم في المـلاهي وركبتم بهـا مُتـون السـفاه[130]
وبخِلتـــم منهـــا بحـــق الله أيها المُوسِـرون بعض انتبـــاه[131]
أفتدرون أنـكم في تَبـــاب[132]

---

(١٢٧) كم خبرية بمعنى كثير النعم (بكسر ففتح) جمع النعمة الرفاهة وطيب العيش . ما ان حرفا نفي ثانيهما توكيد للاول

(١٢٨) الهناء (بفتحتين) الفرح والسرور والشيء الهنيء ما أتاك بلا مشقة ، والطعام الهنيء : السائغ اللذيذ . طعمتم (ع) اكلتم

(١٢٩) منوع (بصيغة المفعول) ونوع الطعام جعله انواعا

(١٣٠) بذل المال (ن،ض) سمح به واعطاه عن طيب خاطر السفاه (بفتحتين) الجهل والخفة والطيش

(١٣١) بخلتم (ع) امسكتم ، ومنعتم ، ولم تجودوا الانتباه مصدر انتبه للامر فطن له .

(١٣٢) التباب (بفتحتين) الخسارة ، والنقص .

في المعهد العلمي

لعمرك ان الحر لا يتقيد	ألا فليقل ما شاء فيّ المُفنّد(١)
اذا أنا قصّدت القصيد فليس لي	به غيرَ تبيان الحقيقة مَقصد(٢)
نَشدت بشعري مطلباً عَزّ نَيْله	وان هانعند الشعر ماكنت أنشُد(٣)
فللنجم بعدٌ دون ما أنا ناشد	وللدُرّ قدر دون ما أنا مُنشِد(٤)

شـــرح

قصيدة « في المعهد العلمي »

* انشدها الشاعر في حفلة افتتاح « المعهد العلمي » التي اقيمت في ٣٠ من كانون الاول سنة ١٩٢١

(١) لعمرك اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) الحياة فالشاعر يقسم بحياة المخاطب ، يتقيد : خلاف ينطلق . أراد التقييد بالعادات والتقاليد . واصل معنى القيد : حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمنع من المشي المفند (بصيغة الفاعل) وفنده : لامه وخطأ رأيه .

(٢) القصيد (بفتح فكسر) جمع القصيدة وقصد الشاعر نظم القصائد وأطالها ، ونقحها وهذبها المقصد (بفتح فسكون فكسر) موضع القصد . وبفتح الصاد : مصدر ميمي بمعنى القصد وقصده وله واليه (ض) توجه اليه عامدا

(٣) المطلب (بفتح فسكون ففتح) الطلب ، والمقصد ونشده (ن) طلبه . النيل (بفتح فسكون) مصدر نال مراده (ع،ض) : بلغه ، وادركه ، واصابه . وعز نيله (ض) قل فلا يكاد يوجد ، ولا يقدر عليه . هان (ن) سهل

(٤) منشد (بصيغة الفاعل) . وانشد الشعر قراه رافعا به صوته . والفاء في « فللنجم » للتفريع ؛ فهو يقول تفريعا من البيت السابق ان الذي اطلبه ابعد من النجم ، وان الشعر الذي انشده اعلى قدرا من الدر وشاعرنا كثير الفخر بشعره (تراجع القصائد انا والشعر ، وسياسة لا حماسة ، وبعد براح الشام ، والصديق المضاع وغيرها ؛

وكم جنّبَتْني عزّة النفس مَنهلاً		يطيب به ، لكن مع الذُل، موْرِدُ(٥)
وما أنا الاّ شاعر ذو لُبانــة		أنوح بها حيناً وحيناً اغَــرِّدُ(٦)
ولي بين شِدْقَيَّ الهَرِيتين صارم		يُسَلّ على الأيام طوراً ويُغْمَدُ(٧)
ولا عجب أن عابني الشاعر الذي		يقول سخيف الشعر وهو مُقلِّدُ(٨)

---

(٥) كم خبرية بمعنى كثير جنبتني ابعدتني وجنب فلانا الشيء ابعده عنه ونحاه . عزة النفس : الاباء والانفة ، ومعرفة الانسان بحقيقة نفسه ، واكرامها ، ووضعها في منزلتها المنهل (بفتح فسكون ففتح) المورد اراد ان عزة نفسه أبعدته ونحته عن موارد عيش سائغة هنيئة لكونها تحت طائلة الحقارة والذل . وقد عرض شاعرنا في مواطن من شعره لابائه وترفعه (تراجع القصائد في منتدى التهذيب ، وفي القطار ، والصديق المضاع ، وبعد براح الشام ، وبعد النزوح ، وبعد البين ، وتجاه الريحاني ـ هـي النفس وغيرهـا)

(٦) اللبانة (بضم ففتح) الحاجة ؛ الا ان هناك فرقا بينهما ؛ فالحاجة ماكان ناشئا من فاقة (فقر) واللبانة ما كان ناشئا من همة النفس وطموحهـا انوح (ن) والنواح (بضم ففتح) البكاء على الميت ؛ ويطلق على كل صوت مشج كسجع الحمام ؛ وهو المراد هنا فقوله : « أنوح بها حينا » اي اقول فيها شعرا مشجيا محزنا وقوله « وحينا اغرد » اي اقول فيها شعرا سارا مطربا ؛ اذ التغريد في الاصل كل ما اطرب وسر من اصوات الطيور كالبلبل ونحوه . فالنواح كل صوت محزن ، والتغريد كل صوت مطرب

(٧) الشدق (بكسر فسكون) جانب الفم من باطن الخد ؛ وهما شـدقان الهريت (بفتح فكسر) : الواسع وذلك مما يحمد عند العرب ؛ لانهـم يعتبرون سعة الفم من دلائل الفصاحة واللسـن الصـارم : السـيف القاطع ؛ وكنى به عن لسانه . يسل (بالبناء للمجهول) . وسل السيف (ن) : انتزعه من غمده في رفق . الطور (بفتح فسكون) التارة ، والمرة . يغمد (بالبناء للمجهول) وأغمد السيف : أدخله في غمده .

(٨) عابه (ض) جعله ذا عيب ؛ وهو الوصمة ، والنقيصة السخيف الناقص ، والضعيف . وسخف الثوب (ك) رق وضـعف لقلـة غزله وسخيف الشعر : صفة اضيفت الى موصوفها اي الشعر السخيف مقلد (بصيغة الفاعل) . وقلد فلان فلانا : اتبعه فيما يقول او يفعل من غير نظر ولا تأمـل .

سألت شاعرنا عن « الشاعر » الذي يعنيه بهذا البيت فلم يتذكره فقلت له : لعلك تعني من عارض قصيدتك (نحن والماضي) فقال لعلني قصدت هؤلاء .

فان ابن ُبرد ، وهو أكبر شاعر ، تَنَقَّصه في الشعر حمّاد عَجْرد[٩]
تعوّدت تصريحي بكل حقيقة وللمرء من دنياه ما يتعوّد
اذا رُمْتُ نُصحاً جئت بالنصح واضحاً وما كان من شأني الكلام المُعَقَّد[١٠]
وقد أبصر الداء الدفين الذي بنا كما أبصر الأمواه في التُرب هدهد[١١]
يقولون لي استنهض الى العلم قومنا بشعر معانيه تُقيم وتُقْعد[١٢]
أما علموا أن الحياة بعصرنا مدارس في كل البلاد تُشيَّد
وما ينفع القول الذي أنت قائل اذا لم يكن بالفعل منك يؤيَّد
فيا قومنا ان العلوم تجدّدت فان كنتم تهوَوْنها فتجدّدوا[١٣]
وخلّوا جمود العقل في أمر دينكم فان جمود العقل للدين مُفسِد

ان شاعرنا انشد قصيدته (نحن والماضي) مساء ٣ حزيران ١٩٢١ فتصدى له من الكتاب والشعراء من ردوا عليه زاعمين انه يريد ان يقطع صلتنا بالاسلاف ، ويروم ان يهينهم ، ويحط من شأنهم والمدة بين انشاده القصيدتين نحو ستة اشهر شغلت منها تلك المعركة القلمية تسعة عشر يوما (من ٧ الى ٢٥ حزيران)

(٩) ابن برد (بضم فسكون) هو الشاعر المشهور بشار وحماد عجرد (بفتح فسكون ففتح) شاعر وكان بين الشاعرين مهاجاة ومقاذعة

(١٠) رمت (ن) : أردت النصح (بضم فسكون) مصدر نصحه ، ونصح له (ف) وعظه ، واخلص له النصيحة ، وارشده الى ما فيه صلاحه . الشأن (بفتح فسكون) : الطبع والخلق . المعقد (بصيغة المفعول) الغامض الذي لا يظهر معناه بسهولة .

(١١) ابصر مضارع ابصر راى . الداء المرض والعلة الدفين المدفون اي الخفي المستور . الامواه (بفتح فسكون) : جمع الماء . الهدهد (بضم فسكون فضم) : طائر معروف . والعرب تعتقد انه يرى الماء تحت الارض. لذلك قالوا : ابصر من هدهد والى هذا اشار الشاعر

(١٢) استنهض فعل أمر واستنهضه امره بالنهوض ، وطلب اليه ان ينهض . تقيم وتقعد : مضارعا اقام واقعد . اي تجعل سامعها يقوم ويقعد اعجابا بها واستحسانا

(١٣) تهوونها : تحبونها ، وتشتهونها .

وان شئتم في العيش عزّاً فأقدموا فكم نيل بالاقدام عـزٌ وسـؤدد[١٤]
وأمضوا سديد الرأي دون تردُّد فما يَبْلُغ الغـايات من يتردّد[١٥]
ولا تقبلوا قَيْـداً بقول مجـرّد فما قَيَّد الأحرار قول مجـرّد[١٦]

* * *

وأطلال علم لا تزال شواخصـاً تُذَكّر بالعهد القـديم وتشهد[١٧]
أراها فأبكي وهي رهنُ يد البلى بدمع كما ارفَضَّ الجُمانُ المُنضّد[١٨]

---

(١٤) شئتم (ع) اردتم اقدموا فعل أمر . واقدم : تقدم وشجع ، ضـد احجم نيل (بالبناء للمجهول) وعن نال (يراجع العدد ٣) الاقدام : مصـدر اقـدم العـز (بكسـر فزاي مشـددة) مصدر عز الرجل (ض) صار عزيزا اي قويا بريئا من الذل السؤدد (بضـم فسكون ، وفتح الدال وضمها) : المجد والشرف .

(١٥) امضوا : فعل أمر وامضى الراي : انفذه . السديد (بفتح فكسر) : ذو السداد : الاستقامة ، والقصد الى الحق ، والصواب في القول والفعـل وسديد الراي : صفة اضيفت الى موصوفها اي الرأي السديد . التردد : مصدر تردد : تراجع اراد الرجوع من راي الى اخر ؛ وهو ضد الثبات والجـزم .

(١٦) مجرد (بصيغة المفعول) صفة قول . اصل معناه العاري . واراد بـه القول وحده دون العمل وشاعرنا يشير بهذا البيت الى ما كان يبـذل المستعمرون من مواعيد خلابة مكذوبة ، وما يصرف عملاؤهم وخولهم من جهود لاقناع الشعب بالمعاهدة التي كان يرى المستعمرون فيها ما يمكنهم من استعباد الشعب ، واستغلال ثروات البلاد وخيراتها

(١٧) الاطلال (بفتح فسكون) جمـع الطلـل الشاخص من آثار الديار وشخص الشيء (ف) : ارتفع ، وظهر اراد بقاء تلك الاطلال ومثولهـا امام الناظرين كالمدرسة المستنصرية مثلا . تشهد (ع) : تخبر خبرا قاطعا

(١٨) البلى (بكسر ففتح) القدم والتقرب الى الفناء . الرهن (بفتح فسكون): الحبس والاقامة يقال فلان رهن بالمكان اي مقيم ثابت ومن المجاز قوله : « رهن يد البلى » اي تحت قبضة القدم وتحكمه ارفض : سال وترشش الجمان (بضم ففتح) حبّ يصـاغ من الفضـة على شكل اللؤلؤ ؛ الواحدة جمانة المنضد (بصيغة المفعول) ونضد المتاع (ض) ضم بعضه الى بعض منسقا ؛ وقد شدد للمبالغة .

وما أنا سالٍ عهدها حين لم تَسِل — دموعي ولكنّي امرؤ مُتجلّد[١٩]
فان ُتكبِروا تبديد دمعي لأجلها — فان دمي من أجلها سيُبدَّد[٢٠]

★ ★ ★

ومعهد علم أسسته عصابة — من القوم تسعَى للنجاح وتَجْهَد[٢١]
شباب مشَوا للمكرمات بعَزْمة — تقاعس عنها الكوكب المتوقد[٢٢]
سأستودع الأيام كل قصيدة — يَطيب لهم فيها الثناء المُخلَّد[٢٣]
أقول لهم قولاً به أستزيدهم — وأشكرهم شكراً جزيلاً وأحمد[٢٤]
أما وخلالٍ فيكم عربية — وذا قَسَمٌ، لو تعلمون ، مؤكَّد[٢٥]
يسُرّ العلا أن يَنهض القوم للعلا — وأن يَجْمَع الشبان للعلم معهد[٢٦]

---

(١٩) العهد (بفتح فسكون) الوفاء، والمودة وسلاه (ن) نسيه وطابت نفسه عنه لم تسل (ض) لم تجر متجلد (بصيغة الفاعل) صفة «امرؤ». وتجلد : اظهر الجلد (بفتحتين) مصدر جلد الرجل (ك) كان ذا شدة وقوة وصبر على المكروه

(٢٠) تكبر مضارع اكبر الشيء رآه كبيرا واستعظمه التبديد مصدر بدده : فرقه . وقد طرق هذا المعنى في قصيدته (الى الامة العربية)

(٢١) ومعهد الواو ، واورب العصابة (بكسر ففتح) الجماعة ، تسعى (ف) تعمل ، وتقصد تجهد (ف) : تجدّ وتتعب

(٢٢) المكرمات (بفتح فسكون فضم) أفعال الكرم العزمة (بفتح فسكون) الثبات والصبر على ما يعزم عليه المرء . تقاعس عنها : تأخر ولم يتقدم .

(٢٣) استودع استحفظ يقال استودعه مالا دفعه له وديعة يحفظه . الثناء (بفتحتين) المدح المخلد (بصيغة المفعول) الباقي والدائم وهو صفة الثناء

(٢٤) استزيدهم اطلب اليهم الزيادة اشكرهم (ن) واحمد (ع) والشكر والحمد كلاهما بمعنى الثناء والمدح ؛ ولكن الفرق بينهما ان الشكر لا يكون الا ثناء ليد ونعمة ، والحمد قد يكون شكر اللصنيعة ، ويكون ابتداء للثناء .

(٢٥) وخلال الواو للقسم الخلال (بكسر ففتح) جمع الخلة (بفتح فلام مشددة) الخصلة المؤكد (بصيغة المفعول) الموثق ، المحكم

(٢٦) العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف .

في منتدى التهذيب

تُريد ليَ الأيـام أن أتقيّــدا وأطلُب فيها أن أكون المُجدّدا(١)
وتقعد بي دون المدى في خطوبها وغاية همّ النفس أن أبلغ المدى(٢)
كفى بصريح العقل قيـداً لمطلَق من الناس يَبغي أن يكون مقيّدا(٣)

شـــــرح

قصيدة « في منتدى التهذيب »

* انشدها الشاعر في الحفلة السنوية الكبرى التي اقامها «منتدى التهذيب» في ١٩ تشرين الاول سنة ١٩٢٤ احتفالا بمرور العام الثالث على تأسيسه.

(١) الايام جمع اليوم اراد بها مطلق الزمان والدهر ان اتقيد اراد التقيد بالعادات والتقاليد . واصل معنى القيد حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمنع من المشي المجدد (بصيغة الفاعل) . وجدد الشيء : صيّره جديدا اراد التجدد في كل مظهر من مظاهر الحياة ؛ كالادب ، والاجتماع ، والرأي ونحوها

(٢) قعد به (ن) أقعده والفاعل ضمير يعود الى الايام المدى (بفتحتين): الغاية . ودونه امامه الخطوب (بضمتين) : جمع الخطب : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب : الامر صغر او عظم اراد ان الدهر باحداثه وشدائده يقعد به ليؤخره عن بلوغ غايته ؛ ولكن همته تنزع به الى بلوغ تلك الغاية

(٣) الصريح : الخالص مما يشوبه ويكدره وصريح العقل صفة اضيفت الى موصوفها ؛ اي العقل الصريح والعقل يطلق على الفهم والادراك مأخوذ من عقال البعير ؛ وهو الحبل يعقل به أي يشد به وظيفه مع ذراعه فالعقل في الانسان كالعقال للبعير يقيده ويمنعه من الخروج عن طريق الرشاد والصواب ولهذا يقال للعقل نهى (بضم ففتح) لانه ينهى صاحبه عن القبيح وكفى الشيء (ض) حصل الاستغناء به عن غيره والباء في « بصريح العقل » زائدة ؛ زيدت على فاعل كفى ، وقيدا : تمييز يبغي (ض) : يطلب ، ويريد . اراد ان قيد العقل وحده يغني عن غيره من القيود لمن يطلب ويريد ان يتقيد

لعمر الهدى ان النُهى ليس من صُوىً … سواها لمن ضلّوا الطريق الى الهدى (٤)
فما بال هذا العقل أمسى معطّلاً … لدينـــا كأن الله أوجده سُـــدى (٥)
أيُخلقنا كرّ الجديدَيْن ضِلّةً … ولـم نتقمّص فيهما ما تجـدّدا (٦)
فيا مُنجِدي فيما أريد من العـلا … ولولا العلا لم أطلُب الدهرَ منجدا (٧)
أعنّي على ما لو تحقّـــق كونُـه … لما كان لي بل للأناسِـي مُسعدا (٨)
تَجهّز من الحُسنى بما أنت قادر … عليه ولا تَقبل سوى العقل مُرشدا (٩)

---

(٤) الهدى الرشاد ، والدلالة ضد الضلال ولعمر اللام للقسم وعمر (بفتح فسكون) : بمعنى الحياة ؛ فالشاعر يقسم بالهدى الصـــوى (بضم ففتح) جمع الصوّة (بضم فواو مشددة) : حجر او بناء يقـام علامة يعرف بها الطريق و « من » زائدة ؛ زيدت على اسـم ليـس وسواها : خبر ليس والضمير المؤنث يعود الى النهى لانها هنا جمـع النهية (بضم فسكون) بمعنى العقل وضلوا الطريق (ض) لم يهتدوا اليه اراد ان الضالين عن طريق الهدى لا دليل يرشدهم اليه ســوى العقل .

(٥) ما بال ما حال ، ما شأن معطلا (بصيغة المفعول) متروكا مهملا. وعطل الشيء تركه ضياعا . لدينا : عندنا السدى (بضـم ففتح) المهمل وكلام سدى اي باطل

(٦) يخلق مضارع أخلق ابلى كرّ الجديدين مر الليل والنهار وعودهما مرة بعد اخرى الضلة (بكسر فلام مشددة) : الهدر بلاثار يقـال ذهب دمه ضلة اي هدرا والضلة ضد الهدى تقمـص : لبـس القميص اراد مطلق اللبس

(٧) المنجد (بصيغة الفاعل) وانجده اعانه ، ونصره العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف الدهر منصوب على الظرفية

(٨) كونه : وجوده . من « كان » التامة وتحقق كونه صح وثبت ، ووقع. كان لي اسم كان ضمير يعود الى « ما » في الشـــطر الاول الاناســي (بفتحتين ، وتشديد الياء) : جمع الانسان المسعد (بصيغة الفاعل) واسعده : اعانه ، ووفقه ، وجعله سعيدا

(٩) تجهز فعل امر بمعنى تهيأ وجهزت المسافر هيأت له جهازه مـا يحتاج اليه في سفره . الحسني (بضم فسكون ففتح) مؤنث الاحسن ، والعاقبة الحسنة اراد الاعمال الحسنة المرشد (بصيغة الفاعل) وارشده هداه ، ودله

وأحسِن الى من قد أساء تكرُّماً	وان زاد بالاحسان منك تمرُّدا(١٠)
وحِبَّ الذي عاداك ان رمت قتله	فاني رأيت الحبَّ أقتل للعـدى(١١)
فليس مُضرّاً بالعلا في الذي أرى	على كل حال أن تحبَّ من اعتدى(١٢)
اذا دُفِع الشرُّ القبيحُ بمثـلـه	تَحصـل شـر ثالث وتَوَلَّدا(١٣)
وأمست دواعي الشرّ ذات تسَلسُل	مَديد وصار الشرّ في الناس سرمدا(١٤)
فمـا الـرأيُ عنـدي ان تمَخضت الـوغـى
سوى أن يَظَـلَّ السيف في الغِمْـد مُغمـدا(١٥)

---

(١٠) احسن فعل امر اي افعل ما هو حسن التكرم مصدر تكرم تنزه، وتصوّن التمرد : مصدر تمرد : عتا ، وطغى واستكبر

(١١) حب (بكسر فباء مشددة) فعل امر من حبه (ض) احبه العدى (بكسر ففتح) : الاعداء

(١٢) اعتدى ظلم في هذا البيت والبيتين قبله يدعو الى مقابلة الاساءة بالاحسان ، والى حب الاعداء . وفي البيتين التاليين يعلل رايه هذا ، ويبين السبب الذي حمله على هذه الدعوة

(١٣) دفع (بالبناء للمجهول) ودفع الشر (ف) ازاله القبيح ضـد الحسن ؛ وهو صفة الشر تحصل تجمع وتثبت تولد : نشا

(١٤) دواعي الشر اسبابه ؛ جمع الداعي التسلسل مصدر تسلسل تتابع . المديد الطويل وزنا ومعنى السرمد (بفتح فسكون ففتح) الدائم الذي لا ينقطع ومجمل المعنى الذي اراده في هذا البيت والذي قبله هو ان من اعتدى عليك جعل لك حقا ان تعتدي عليه بمثل مـا اعتدى به عليك . وهذا هو القصاص ؛ وهو يمثل العدل فقط ؛ ولا يقطع دابر الشر ؛ لانه يولد في نفس المقتص منه اسبابا ودواعي الى اعتداء ثان ؛ اذ لا يدرك ان الاعتداءين تساقطا بالقصاص من اجل ذلك يتولد فيـه ما يدعوه الي اعتداء آخر يتشفى به وهكذا يتسلسل الشر اي يتتابع ويتصل بعضه ببعض حتى يكون سرمدا

(١٥) الوغى (بفتحتين) الحرب ، واصل معنى الوغى الصوت والجلبة وسميت الحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة تمخضت الحامل دنا ولادها واخذها الطلق اراد بقوله : « تمخضت الوغى » ظهرت بوادر الحرب واماراتها يظل (ع) يدوم (يبقى) الغمد (بكسر فسكون) ومغمدا (بصيغة المفعول) واغمد السيف : ادخله في غمده اي جفنه وغلافه

وأن تجمعِ الدنيا على ردّ طامع — أشــار الى أسيافــه متهدّدا[16]
فان كان هذا في العصور التي خَلَت — عسيراً ففي هذا الزمان تمهّــدا[17]
فانّ جميع الأرض أمست كبلدة — بها كل جمع عُدّ في الحكم مفردا[18]

★ ★ ★

ولي خُلُق يأبى عليّ انطباعــه — على الخير تسليمي الى الشر مِقْوَدا[19]
واضرب عن جهل الجهول ولم أكُنْ — لأضرب في الأيام للغدر موعــدا[20]
اذا أيقظتني للعِـــداء اعتـــداءة — شربت لها من خالص العَفو مُرْقِدا[21]

---

(١٦) تجمع الدنيا مضارع اجمعت اي اتفقت متهددا (بصيغة الفاعل) وتهدد : توعد ، وخوف

(١٧) خلت (ن) مضت ، وذهبت العسير الصعب الشديد تمهد تسهل ، وتوطأ وزنا ومعنى .

(١٨) في الابيات الاربعة هذه يدعو الى السلام ، ونبذ الحروب ، ويتطلب من العالم ان يتفق ويتحد ، ويقف في وجه الطامعين دعاة الحروب ،وسفاكي الدماء . وهو يرى ان ليس ما يدعو اليه صعبا في هذا العصر ، وان كان عسيرا في العصور الماضية ؛ لان الشعوب تقاربت ، واصبحت الارض كلها كمدينة واحدة ، وكل شعب من شعوبها — وهو يضم الجموع الغفيرة — بحكم الشخص المفرد . وهذا ما يمهد للسلام ان يسود الارض ، وللحروب ان يقضى عليها وشاعرنا من دعاة السلام العام (تراجع قصيدة ابو دلامة والمستقبل ، ويوم سنغافورة) .

(١٩) يأبى الشيء(ف) : يكرهه ولايرضاه. الانطباع: مصدر انطبع: مطاوع طبع الله الخلق (ف) خلقهم ، وانشأهم وحرف الجر « على » متعلــق بانطباعه الذي هو فاعل يأبى وتسليمي مفعوله أراد ان ما جبلت عليه من الخير يمنعني من ان أميل الى الشر وارتكبه والمقود (بكسر فسكون ففتح) : ما يقاد به من حبل ونحوه .

(٢٠) اضرب : مضارع اضرب عن الشيء اعرض عنه تركا او اهمالا لاضرب: مضارع ضرب موعدا : عينه ، وحدده الغدر (بفتح فسكون) نقض العهد ، وترك الوفاء به

(٢١) أيقظتني نبهتني ، وأثارتني . العداء (بكسر ففتح) مصدر عاداه خاصمه وصار له عدوا الاعتداءة المرة الواحدة من الاعتداء اي الظلم المرقد (بصيغة الفاعل) الدواء الذي يرقد متناوله وينيمه وخالص العفو صفة اضيفت الى موصوفها اي العفو الخالص

وتكره نفسي كل عبد مذلل — فقد كرهت حتى الطريق المعبدا(٢٢)
اذا ما اتقت نفس رداها بذلة — فعندي نفس تتقي الذل بالردى(٢٣)
ولو طلبت نفسي الغنى بامتهانها — لأصبحت في المثرين أطولهم يدا(٢٤)
ولكنني آليت أن لا أذيقها — من العيش الا ما استطيب وحمدا(٢٥)
سجية نفس لم أحل عن عهودها — وان لامني الأعمى عليها وفندا(٢٦)
وما ضرني اذ عضني متشادق — شحا بفم قد كان في العض أدردا(٢٧)

* * *

---

(٢٢) المذلل (بصيغة المفعول) . وذلله : جعله يذل (ض) : أي يخضع ويضعف ويهون . المعبد (بصيغة المفعول) . وعبد الطريق : ذلله ومهده وسهله وتعبيد الطريق من الخير الموافق لمنفعة الناس ؛ غير ان الشاعر اراد ان يبالغ في كراهة العبودية والذل فقال كرهت نفسي كل عبد ذليل حتى الطريق المعبد لانه يحمل كلمة التعبد

(٢٣) اتقى بالشيء جعله وقاية له وحافظا من شيء آخر . الردى (بفتحتين) الهلاك ، والموت ، الذلة (بكسر فلام مشددة) والذل (بضم فلام مشددة) مصدران للفعل ذل .

(٢٤) الامتهان الابتذال والاحتقار وزنا ومعنى اطول اسم تفضيل واطولهم يدا اي أغناهم

(٢٥) آليت اقسمت ، وحلفت ، استطيب (بالبناء للمجهول) وجد طيبا اي لذيذا او حلالا حمد (بالبناء للمجهول) : اثني عليه مرة بعد اخرى .

(٢٦) السجية (بفتح فكسر فياء مشددة) الطبيعة ، والخلق العهود (بضمتين) : جمع العهد الموثق لامني (ن) عذلني . و « الاعمى » اراد به الشيخ محمد مهدي البصير (الدكتور محمد مهدي البصير اخيرا) . لانه كان ، يومئذ ، ينشر في جريدة « شط العرب » مقالات يشتم بها الرصافي ، ويطعن في وطنيته ، واخلاقه

(٢٧) اذ ظرف للزمان الماضي المتشادق (بصيغة الفاعل) وتشادق تكلف التشدق . وتشدق : لوى شدقه (بكسر فسكون) للتفصح ، وتشدق بالكلام جاء به كما يصدر عن الاشدق اي واسع الشدقين ؛ وهما جانبا الفم من باطن الخد شحا فلان (ن،ف) : فتح فمه الادرد (بفتح فسكون ففتح) الذي سقطت اسنانه كلها

ولي وطن أُفنَيْتُ عمري بحبّـه ... وشتّتُ شملي في هواه مُبدّدا[٢٨]
ولـم أرَ لي شـيئاً عليـه وانمـا ... علي لـه في الحبّ أن أتشدّدا[٢٩]
تعلّقته منـذ الصبا مُغرَماً كمـا ... تعلّق ليـلى العامريُ مُعَمّدا[٣٠]
وسيَّرت فيه الشعر فخراً فطالما ... شدوت به في مَحفِل القوم منشدا[٣١]
وكم رام اسكاتي اناس أبى لهـم ... خَنَى الطبع الا أن يروا لي حُسّدا[٣٢]

---

(٢٨) افنيت: اعدمت . وافنى الشيء انهى وجوده الشمل (بفتح فسكون). وشتت شملي أي فرقت ما اجتمع من امري مبددا مفرقا وزنا ومعنى. ومبددا حال ن المفعول به (شملي)

(٢٩) لم أر لي شيئا عليه اي ليس لي عليه فضل ولا منة بما صنعت. تشدد في الحب زاد وتقوى ، وبالغ فيه ولم يخفف

(٣٠) تعلقته أحببته منذ حرف جر بمعنى من الصبا (بكسر ففتح) الصغر والحداثة مغرما (بصيغة المفعول) : حال من الفاعل ، وهو الضمير في تعلقته والمغرم : المولع والغرام (بفتحتين) الحب المعذب للقلب ليلى مفعول تعلق ، و « العامري » فاعله وهو قيس بن الملوح (بصيغة المفعول) المشهور بمجنون ليلى معمدا (بصيغة المفعول) حال من العامري والمعمد هو الذي هده العشق اراد ان حبه لوطنه كحب قيس لليلى

(٣١) سير الشعر جعله سائرا شائعا بين الناس الفخر (بفتح فسكون) مصدر فخر الرجل (ف) تمدح وتباهى بماله وما لقومه من محاسن ومناقب من حسب ونسب وغيرهما. طالما : كلمة مؤلفة من الفعل طال (ن): امتد ، ونقيض قصر ، و «ما» الكافة . وهي فعل لا فاعل له شدوت (ن): غنيت ؛ وترنمت المحفل اسم مكان من الفعل حفل القوم (ض) احتشدوا ، واجتمعوا منشدا (بصيغة الفاعل) : حال من الفاعل ؛ وهو الضمير في شدوت

(٣٢) كم خبرية بمعنى كثير رام (ن) اراد وطلب الخنى (بفتحتين) الفساد الطبع (بفتح فسكون) الخلق ، والسجية التي جبل عليها الانسان يروا (بالبناء للمجهول) الحسد (بضم فسين مشددة) جمع الحاسد ؛ وهو الذي يتمنى ان تتحول نعمة غيره اليه. و «يروا لي حسدا » يشاهدوا ؛ ويظهروا بمظهر الحاسدين

ومن عجب أن يعشق الروض بلبل ويمنعه ذبانه أن يغردا[٣٣]

* * *

وما الناس الا اثنان في الشرق كله جهول تلهى ، أو حليم تبلدا[٣٤]
ولم أر مثل الفضل في الشرق مخفقاً ولا مثل جد المرء للمرء مسعدا[٣٥]
تأمل قليلاً في بنيه مفكراً لتشهد منهم للعجائب مشهدا[٣٦]
فتبصر أيقاظاً يطيعون هجداً وتبصر أحراراً يخافون أعبدا[٣٧]
وكم فأرة في الشرق تحسب هرة وكم عقعق في الشرق سمي هدهدا[٣٨]

---

(٣٣) الروض (بفتح فسكون) جمع الروضة ؛ وهي الارض المخضرة بانواع النبات ، والبستان الحسن . ويعشقه (ع) : يحبه اشد الحب ، الذبان (بكسر فباء مشددة) جمع الذباب ؛ وهذا جمع الذبابة . وغرد البلبل : رفع صوته بغنائه وطرب

(٣٤) الجهول الجاهل الغر . تلهى لعب ، وواصل اللهو والترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة . الحليم : ذو الحلم (بكسر فسكون) : الاناة ، وضبط النفس ، والعقل ، وضد الطيش تبلد اظهر البلادة وتصنعها وهي ضد الذكاء والفطنة .

(٣٥) الفضل الاحسان ابتداء بلا علة مخفقا (بصيغة الفاعل) واخفق فلان طلب حاجة فلم يظفر بها الجد الحظ وزنا ومعنى

(٣٦) تأمل فعل امر وتأمل الشيء وفيه اعاد النظر فيه مرة بعد اخرى وتدبره ليستيقنه ويستثبته مفكرا (بصيغة الفاعل) وفكر في الامر : اعمل رايه فيه وفكر في المشكلة : اعمل رابه فيها ليتوصل الى حلها لتشهد (ع) : لتعاين (لترى) العجائب : جمع العجيب ما يدعو الى العجب ، وجمع العجيبة وهي اسم لمايتعجب منه . والعجب (بفتحتين): انكار ما يرد عليك من شيء لقلة اعتياده المشهد ما يشاهد

(٣٧) الايقاظ (بفتح فسكون) جمع اليقظ (بفتح فكسر) ضد النائم ويقظ من نومه (ع) صحا وانتبه ، الهجد (بضم فجيم مشددة) جمع الهاجد : النائم ليلا الاعبد (بفتح فسكون فضم) : جمع العبد

(٣٨) العقعق (بفتح فسكون ففتح) من نوع الغربان ؛ صغير الجسم ، طويل الذنب ، فيه سواد وبياض . الهدهد (بضم فسكون فضم) : طائر معروف ؛ ريشه ذو الوان جميلة

ألا ربّ شاكٍ قال لي وهو آسف　　أما آن للتهــذيب أن يتبغــددا[٣٩]
فقلت له أبْشِر بخير فانــه　　ببغــداد للتهذيب اسس منتــدى[٤٠]

---

(٣٩) الا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام ربّ : حرف جر للتقليل الشاكي : المتظلم الذي يبدي شكواه . الآسف : الحزين المتألم اما : حرف عرض. آن دنا وقرب وحان . وأصله انى (ض) يتبغــدد يصير بغــداديا ، وينتسب الى بغداد .

(٤٠) أبشر بخير : اي افرح وسر . اسس (بالبناء للمجهول) وأسس البناء: وضع له اساسا المنتدى النادي وهو مجلس القوم ومتحدثهم

في حفلة شوقي

أمارِسُ دهراً من جديدَيْ داهرا	ومازال ليلي بالعراقَين ساهرا(١)
أبى الحق الا أن أقوم لأجله	على الدهر في كل المَواطن ثائرا(٢)
وأن أتمادَى في جدال خصومه	وأقرعَ منهم بالبيان المُكابرا(٣)
واني لأهوى الحق كالطيب ساطعاً ،	وكالريح هَبّاباً ، وكالشمس ظاهرا(٤)
ستَبقى لنفسي في هواه سَريرة	اذا الدهر أبْلى من بنيه السرائرا(٥)

شـــرح

قصيدة « في حفلة شوقي »

* انشدها الشاعر في الحفلة التي اقامها « منتدى التهذيب » في ٢٩ من نيسان سنة ١٩٢٧ لتكريم الشاعر احمد شوقي

(١) امارس: مضارع مارس الشيء: زاوله ، وعالجه ، وعاناه. الجديدان: الليل والنهار ، وقد سميا بذلك لانهما يتجددان كل يوم الدهر : الزمان ودهر داهر : طويل شديد . وهو للمبالغة . العراقان : يراد بهما البصرة والكوفة . وليل ساهر : ذو سهر واسناد السهر الى الليل مجاز .

(٢) ابى الحق (ف) امتنع ، وكره فلم يرض ، ثار (ن) : هاج ، فهو ثائر

(٣) اتمادى في الجدال ادوم ، وابلغ فيه المدى (الغاية) والجدال الخصام وزنا ومعنى وهو اصل معناه ، ثم استعمل في مقابلة الادلة ومناقشتها لظهور ارجحها . اقرع (ف) : ارمي ، واضرب . البيان : الحجة، والفصاحة ، واللسن ، والوضوح في المنطق المكابر : المعاند وزنا ومعنى والمكابرة هي المنازعة في المسألة العلمية لا لاظهار الصواب بل لالزام الخصم .

(٤) اهوى (ع) احبّ ساطعا منتشرا الهبّاب مبالغة الهاب وهبت الريح (ن) : ثارت وهاجت

(٥) السرائر جمع السريرة (بفتح فكسر) ما اسر الانسان وكتم من امر وقولهم : فلان طيب السريرة اي سليم القلب صافي النية . وابلى السرائر: اختبرها وامتحنها . وقول الشاعر « ابلى » بعد قوله « ستبقى يدل على انه يريد بـ « ابلى » : اخلق ، وارث ، او افنى

وتكره نفسي أن أكون مخادعاً — لأدرك نفعاً أو لأدفع ضائرا(٦)
ومن أجل مقتي للمخانيث أنكرت — يدي أن تحلّى في الجنان أساورا(٧)
وما العجز الا أن أكون مكاتما — اذا ما تقاضتني العلا أن أجاهرا(٨)
وما أنا ممن يبهم القول لاحناً — فيضمر فيه للجليس الضمائرا(٩)

---

(٦) المخادع (بصيغة الفاعل) وخادعه اظهر له خلاف ما يخفيه يريد به المكروه من حيث لا يعلم وقولهم : هو خادع الراي اي متلون لا يثبت على راي النفع (بفتح فسكون) مصدر نفعه (ف) افاده واوصل اليه خيرا وادركه بلغه وناله لادفع (ف) لازيل : لا نحي . لابعد . الضائر الضار

(٧) المقت (بفتح فسكون) مصدر مقته (ن) : ابغضه اشد البغض . المخانيث: جمع المخنث (بصيغة المفعول) هو الذي فيه لين وتكسر واسترخاء . انكر جحد ; ويتضمن معنى الاستنكار والاباء . تحلى (بالبناء للمجهول). وتحلت المراة لبست الحلي الاساور جمع السوار : وهو حلية من الذهب كالحلقة تلبسها المراة في معصمها او زندها

اراد ان بغضه الشديد للمخانيث جعله يستنكر ويأبى ان يلبس الاساور في الجنة لانها من لباس هؤلاء في الدنيا وهو يشير الى ما ورد في اماكن من القرءان عن لباس اهل الجنة منها « ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير سورة الحج الآية ٢٣ »

(٨) العجز الضعف وزنا ومعنى مكاتما (بصيغة الفاعل) وكاتم بمعنى كتم (ن): اخفى . وستر تقاضتني طالبتني . العلا بضم ففتح: الرفعة والشرف اجاهر مضارع جاهر اعلن واظهر

(٩) يبهم مضارع ابهم القول اخفاه ولم يبينه . ولا اوضحه لاحنا حال من فاعل يبهم وهو ضمير يعود الى من في قوله « ممن » ولحن المتكلم في كلامه (ف) اذا تكلم بكلام غير مفهوم لكل احد ولحن فلان لفلان لحنا : قال له قولا يفهمه هو ويخفى على غيره يضمر مضارع اضمر اي اخفى. الضمائر جمع الضمير وهو ما يضمره المرء في نفسه ويصعب الوقوف عليه

ولولا طُموحي في الحياة الى العلا سكنت البوادي واجتنبت الحَواضرا[(١٠)]

* * *

يقولون لي : في «مصر» للعلم نهضة تُفَتِّق أذهاناً ، وتجلو بصائرا[(١١)]
وان بها للعلم قَدراً وحُرمة وان بها للحق عوناً وناصرا[(١٢)]
وان لأهل العلم فيها نوادياً وان لأهل الفضل فيها دساكرا[(١٣)]
ألم تر أن القوم في كل مَحفِل بها رفعوا للقائلين المنابرا[(١٤)]
وقد ضربوا وعداً لتكريم شاعر تملّك صيتاً في الأقاليم طائرا[(١٥)]
هو الشاعر الفحل الذي راح شعره بانشاده في البَر والبحر سائرا[(١٦)]

---

(١٠) الطموح (بضمتين) مصدر طمح بصره الى الشيء (ف) ارتفع ونظره شديدا ، والطامح : المرتفع من كل شيء البوادي : جمع البادية اي الصحراء الحواضر : جمع الحاضرة اي المدينة ؛ خلاف البادية واجتنبتها : ابتعدت عنها . ولولا : حرف امتناع لوجود .اي ان وجود الطموح منعه من سكنى البوادي .

(١١) الاذهان : جمع الذهن : الذكاء والفطنة . وتفتقها : تفتقها ؛ شدد للمبالغة والتكثير . وفتق الثوب (ن ، ض) : نقض خياطته وفصل بعضه عن بعض. اراد تنير الاذهان وترهفها البصائر جمع البصيرة : العلم ، والخبرة ، وقوة الادراك . وتجلوها (ن) : تصقلها

(١٢) القدر (بفتح فسكون) التعظيم ، والاجلال . الحرمة (بضم فسكون) المهابة والتوقير العون (بفتح فسكون) : والناصر كلاهما بمعنى الظهير ، والمعين ، والمساعد إلا أن النصر أخص من العون لاختصاصه بدفع الضر .

(١٣) الدساكر : جمع الدسكرة ؛ وهي القرية ، والمباني الكبيرة كالقصور مثلا .

(١٤) المحفل اسم مكان من الفعل حفل القوم (ض) احتشدوا ، واجتمعوا

(١٥) ضربوا الوعد عينوه ، وبينوه . الصيت (بكسر فسكون) الذكر الحسن . وطار الصيت (ض) : انتشر وذكر في الناس والآفاق وتملكه : ملكه (ض) اي حازه ، واحتواه . الاقاليم جمع الاقليم : قسم من الارض تجتمع فيه صفات طبيعية واجتماعية تجعله وحدة خاصة . واراد بالاقاليم مطلق البلاد .

(١٦) سائرا : شائعا منتشرا

فلو قلتَ بعضَ الشعر في يوم حَفْلهم   تَشُدُّ بـه منّا لمصر الأواصرا(١٧)
فقلت : أجل ، والشعر ليس بمُعجزي   ولن تَعدَموا مني على الشعر قادرا(١٨)
ألا ان «شوقي» شاعرٌ جِدُّ شاعر   يفوق الأوالي ، بل يَبُزُّ الأواخر(١٩)
تَمَلّك حرّ الشعر فهو رَقيقـه   وقام عليـه بالذي شاء آمـــرا(٢٠)
اذا رام جَزْلاً منه أنشد زاخِراً   وان رام سَهلاً منه أنشد ساحرا(٢١)
فلا عجب من أهل مصر وغيرهم   اذا عقدوا منهم عليـه الخناصرا(٢٢)

---

(١٧) لو للعرض الحفل (بفتح فسكون) الاجتماع الاواصر جمع الآصرة (بكسر الصاد) ما جعلك تعطف على غيرك ، وتميل اليه من رحم او قرابة ، او مصاهرة ، او معروف يقال : ما تأصرني على فلان آصرة أي ما تعطفني عليه قرابة ولا منّة . وتشدها (ن) تقويها وتوثقها وشد الاواصر كناية عن التوادّ والتآلف

(١٨) اجل نعم ؛ وزنا ومعنى . معجزي (بصيغة الفاعل) . وأعجزه صيّره عاجزا اي ضعيفا لا يقدر على ما يريد . لن تعدموا (ع) : تفقدوا « من » في قوله منّي لبيان الجنس

(١٩) الا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام جد (بكسر فدال مشددة) وجد شاعر بالغ النهاية في الشعر يفوق (ن) يعلو ، ويفضل ، ويرجح الاوالي جمع الاول واصلها الاوائل فجرى فيها القلب ويبز (ن) يغلب .

(٢٠) حر الشعر أفضله واحسنه . الرقيق المملوك ؛ وهو ضد الحر

(٢١) رام (ن) : أراد ، وطلب . الجزل (بفتح فسكون) المتين الفصيح وفي الاصل يطلق على ما عظم وغلظ من الحطب ؛ واطلق على الكلام مجازا الزاخر الهائج المضطرب وزخر البحر (ف) طمى وفاض . والزخور يناسب الجزالة ، والسحر يناسب السهولة كما جاء في الشطر الثاني .

(٢٢) الخناصر جمع الخنصر (بكسر فسكون ، وفتح الصاد وكسرها) الاصبع الصغرى . يقال هذا امر تعقد عليه الخناصر (بالبناء للمجهول) أي يعتد به ، ويهتم ، ويحتفظ . فالشاعر بعد ما اشاد بشوقي ، وأطنب في وصفه اخذ يبرر الاحتفال الذي يقيمه أهل مصر له ، فلا يعجب منهم أن يهتموا به ، ويعتدوا ، ويحتفظوا

َبنى لهــم مجــداً َرفيعاً بشعره ‏ ‏ لذا جعلوا حسن الثنــاء وكائرا(٢٣)

★ ★ ★

ولكنني قــد أنظــر الحفــلة التي ‏ ‏ ُتقام له ذا اليومَ في مصر ساخرا(٢٤)
اذا احتفلت مصر بشوقي فمالهــا ‏ ‏ ُتقيم علىالاحرار في العلم حاجرا(٢٥)
فقد أسمعتنا ضَجّة أمطرت بهــا ‏ ‏ « علياً » و«طه» حاصباً ُمتطايرا(٢٦)
فما بال هذا ُعــدَّ في مصر مارقاً ‏ ‏ وما بال هذا عــدّ في مصر كافرا(٢٧)

---

(٢٣) المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة، والنبل والشرف والمكارم المأثورة عن الآباء ورفيعا صفة المجد الثناء (بفتحتين) : المدح وحسن الثناء: صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي الثناء الحسن الوكائر : جمع الوكيرة (بفتح فكسر) : طعام يعمل عند الفراغ من البنيان أي ان « شوقي » بنى لاهل مصر مجدا عاليا بما نظم من الشعر فأقاموا له هذا الاحتفــال ، وجعلوه كالوكيرة بعد البناء ليفوه ما يستحق من الثناء .

(٢٤) ساخرا : هازئا . وفي الابيات الآتية يوضح اسباب هذا السخر فيقول :

(٢٥) احتفلت به : أكرمته ، واهتمت به تقيم : تديم وزنا ومعنى الحاجر: المانع ؛ من الحجر (بفتح فسكون) منع التصرف .

(٢٦) الضجة : الصياح والجلبة . امطرت بمعنى مطرت (ن) اصابت بالمطر ؛ والفرق بينهما ان مطر في الخير ، وامطر في الشر الحاصب اسم فاعل. وحصبه (ض) : رماه بالحصباء؛ وهي صغار الحجارة. والحاصب:الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء المتطاير المتفرق المتناثر.ومتطاير: صفة حاصب امطرت «عليا»: هو علي عبدالرازق مؤلف كتاب«الاسلام واصول الحكم » و«طه» هو الدكتور طه حسين مؤلف كتاب « في الشــعر الجاهلي » وقد استنكر المتعصبون من الازهريين هذين الكتابين ، وكــانت لهم ضجة في استنكارهما حتى نسبوا الاول الى المروق من الدين،واخرجوه من زمرة كبار العلماء ، ونسبوا الثاني الى الكفر فشاعرنا يشير في هــذا البيت الى تلك الحادثة

(٢٧) ما بال ما حال ، ما شأن عدّ (بالبناء للمجهول) وعــده حســبه (كلاهما) «ن» المارق الخارج من الدين ، مأخوذ من مروق السهم اذا اخترق الرمية وخرج منها . وكفر الشيء (ن) : غطاه وستره . ومنه اخــذ الكافر وهو من لم يؤمن بالوحدانية ، او النبوة، اوالشريعة ، اوبها جميعا. كأنه قد غطى وستر هذه المعتقدات بالجحود والانكار

اذا لم تك الأفكار في مصر حرّة فليس لمصر أن تُكرّم شاعرا
أيُرفع قَدْر العلم ينطِق ناظماً ويُوضَع قدر العلم ينطق ناثرا؟!(٢٨)
ويَختص بالتبجيل مَن جاء مُنشداً ويُقذَف بالتجْهيل من جاء فاكرا(٢٩)
ألا ان هـــذا الشعر ليس بطائل اذا كان عمّا يَبلغ العلم قاصرا(٣٠)
كما أن هـــذا العلمَ ليس بنافع اذا لم تكن فيه النفوس حرائرا(٣١)
وتكريم ربّ الشعر ليس بمفخر لمن كان عن حرّية الفكر جائرا(٣٢)
والا فعصر الجاهليـــة قبلنا له السَبق في تكريم من كان شاعرا(٣٣)

---

(٢٨) يرفع ، ويوضع (كلاهما بالبناء للمجهول) ؛ وقدر العلم في الشطرين نائبا الفاعل وفاعل ينطق في الشطرين ضمير يعود الى العلم وناظما وناثرا حالا ن من الفاعل و « ينطق ناظما ، وينطق ناثرا » جملتان حاليتان من العلم

(٢٩) التبجيل: التعظيم والتوقير وزنا ومعنى . يقذف (بالبناء للمجهول) يرمى . منشدا (بصيغة الفاعل) وانشد الشعر قراه رافعا به صوته. والفاكر اسم فاعل من الفعل فكر (ض) : نظر في الامر بعقل وروية. والفكر اعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفة المجهول ، ومنشدا و فاكرا حالان من فاعل جاء .

(٣٠) الطائل النافع ، المفيد . وقصر عن الشيء (ن) لم يبلغه فهو قاصر

(٣١) الحرائر : جمع الحرة على غير القياس ؛ لان القياس حرر كغرفة وغرف . والذي سوغ جمعها على حرائر كونها بمعنى كريمة وعقيلة فجمعت كجمعهما.

(٣٢) رب الشعر صاحبه اي الشاعر . المفخر (بفتح فسكون ففتح) : ما فخر به جار عن الحرية (ن) : مال عنها وعدل وحاد

(٣٣) السبق (بفتح فسكون) : التقدم . اراد الشاعر بالابيات الاخيرة ان الشعر لا ينفع اذا تأخر عن مجال العلم ، وان العلم لا يفيد اذا لم يكن المشتغلون به احرار النفوس وان تكريم الشاعر لا فخر فيه لمن حاد عن حرية الفكر ؛ وانه لا فضل لنا بهذا التكريم لان اهل الجاهلية سبقونا اليــه فكرموا شـــعراءهم

معترك الحياة

هو الدهر لم يترك مَشَنّ غواره … على سابق من ليله أو نهاره(١)
يثير غبار الحادثات بكَرّه … وهل نحن الا من مُثار غباره؟!(٢)
وكم عِبَر مطويّة في صروفه … فهل من مُجيل فيه طرف اعتباره(٣)

شرح

قصيدة « معترك الحياة »

(*) المعترك اسم مكان ؛ هو موضع الاعتراك والقتال واعترك الرجال في الحرب : ازدحموا

(١) المشن ّ (بفتحتين) مصدر ميمي بمعنى الشن . الغوار (بكسر ففتح) مصدر غاور العدو : أغار عليهم وشن الاغارة (ن) فرقها وصبها من كل جهة . على سابق حال من الدهر . وسابق : صفة لموصوف محذوف اي حصان سابق والسابق أول خيل الحلبة ؛ وهو المعروف بالمجلي اراد أن الدهر لا يقعد عن شن ّ الاغارة بحوادثه المتتالية وهو على حصانين سابقين الليل والنهار . « ومن » بيانية لبيان الجنس .

(٢) الكر (بفتح فراء مشددة) : مصدر كر ّ (ن) : عطف وحمل . وكر الفارس: فر ّ للجولان ثم عاد للقتال . والضمير في « كره » يعود الى الدهر المثار (بصيغة المفعول) من أثار الغبار هيّجه ومثار غباره صفة اضيفت الى موصوفها . اي الغبار المثار .

(٣) كم خبرية بمعنى كثير العبر (بكسر ففتح) جمع العبرة العظة يتعظ بها ، والاعتبار بما مضى مطوية : اسم مفعول من طوى الشيء (ض) ضم بعضه على بعض ، ولف ّ بعضه فوق بعض ، وضد نشره ومطوية صفة عبر . الصروف (بضمتين) : جمع الصرف . وصروف الدهر: حدثانه ونوائبه مجيل (بصيغة الفاعل) من اجال الطرف العين وزناً ومعنى الاعتبار مصدر اعتبر بالشيء اتعظ به . واجال طرف اعتباره حركه واداره ، أراد فهل من متعظ بعبر الدهر ؟

خليليّ ان الأرض غربال ُقدرة تجمّعت الأحيـاء بين اطـاره[٤]
َتميـد بـه كفّ الزمان تحرّكاً لمَحْوِ ضعيف أو لاثبات فـاره[٥]
فيبقى به الأقوى قرينَ ارتقائـه كما يسقط الأوهى رهين اندثاره[٦]
فلا عيش في الدنيا لمن لم يكن بها قديراً على دفع الأذى والمكاره[٧]

* * *

لعمرك ما هذي الحيـاة بملبَس لمن حيك من عجز نسيج شعاره[٨]
ولكن لمـن أمسى بأيْدٍ وقـوّة يجـرّ على الأيـام فضلَ ازاره[٩]
أرى الشمس يُخفي ضوءُها كل شارق وان كان ينبو الطَرْف عن مستناره[١٠]

(٤) خليليّ مثنى خليل والخليل (بفتح فكسر) : الصـديق المختص وخليلي منادى محذوف حرف النداء . القدرة (بضم فسكون) : القوّة على الشيء والتمكن منه الاطار (بكسر ففتح) : واطار كلّ شيء ما أحاط به من خـارج

(٥) تميد به (ض) تدور وتتحرّك المحو (بفتح فسكون) مصدر محا فلان الشيء (ن) : ازاله واذهب اثره الفاره : الحسن والنشيط والماهر اراد به القوي .

(٦) الضمير في « به » يعود الى الغربال . القرين (بفتح فكسـر) المصاحب والمرافق والعشير الاوهى الاضعف وهو مقابل الاقوى الرهين (بفتح فكسر) المرهون ؛ وهو كل ما احتبس من شيء الاندثار مصدر اندثر الرسم درس وبلي وانمحى

(٧) المكاره جمع المكره (بفتح فسكون ففتح) ما يكرهه الانسان وفي الابيات الاربعة يشير الشاعر الى الاصطفاء الطبيعي ؛ وهو قانون بقاء الانسب

(٨) لعمرك : اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) الحياة . فالشاعر يقسم بحياة المخاطب العجز (بفتح فسكون) مصدر عجز عن الشيء (ض ، ع): ضعف عنه ولم يقتدر عليه الشعار (بكسر ففتح) : ما ولي جسـد الانسان من الثياب وسمي شعارا لانه يلي شعر الجسد

(٩) الايد (بفتح فسكون) القوّة . يجر (ن) : يجذب ويسحب . الفضل (بفتح فسكون) : الزيادة الازار (بكسر ففتح) : ثوب يحيط بالنصف الاسفل من البدن اراد به اللباس مطلقا وجرّ فضل الازار كناية عن القوّة والقدرة

(١٠) ينبو الطرف (ن) ينفر ويتباعد المستنار (بصيغة المفعول) الضوء واستنار الشيء : أضاء . والضمير في « مستناره » يعود الى كل شارق .

وما ذاك الا ّ أنّهـــا في تّلَهّـُب | يموج بنور ساطع َوقـْـد ُ ناره(١١)
فلم يستطع نجـم طلوعاً تجاههـا | اذا لم يَعـُذ ْ بالليل ِ غب ّ اعتكاره(١٢)
كذاك ضعيف القوم ان كان جاره | قوياً يكن ِ شلواً أكيلاً لجـاره(١٣)
وما الليث لولا بأسه في عرينـــه | بأشرف من ضب ّ الفلا في ِ وجاره(١٤)
ومن غاور الأيـام غـير ُ مدجَّج | فلا يطمعَن ْ في مَغنَم من َ مغاره(١٥)
ومن لم يـُهـِن صـر ْف الزمان برحلة | ُتهـِنـْه ُ صروف الدهر في عُقر داره(١٦)

---

(١١) التلهب : مصدر تلهبت النار : اتقدت وصار لها لهب . يموج : يضطرب . وماج البحر (ن) ارتفع ماؤه واضطرب ساطع منتشر ؛ وهو صفة نور الوقد (بفتح فسكون) مصدر وقدت النار (ض) : اشتعلت والضمير في « ناره » يعود الى التلهب

(١٢) تجاهها (بتثليث التاء) : تلقاءها والضمير يعود الى الشمس يقال قعدوا تجاهه أي مستقبلين له لم يعذ (ن) : لم يلجأ يقال عاذ به من كذا : لجا اليه واعتصم به . غب (بكسر فباء مشددة) بعد . الاعتكار: مصدر اعتكر الظلام اشتد سواده واختلط ؛ كأنه كر ّ بعضه على بعض . والضمير في « اعتكاره » يعود الى الليل .

(١٣) الشلو (بكسر فسكون) العضو من اللحم الاكيل المأكول . فعيل بمعنى مفعول .
في الابيات المتقد ّمة ضرب الشاعر مثلا لتغلّب القوي على الضعيف ؛ فالنجم لا يستطيع ان يطلع تجاه الشمس ثم قال كذلك ضعيف القوم إن جاور القوي ّ كان مغلوباً له .

(١٤) الليث الاسد . الباس (بفتح فسكون) القوة والشدة العرين (بفتح فكسر) ماوى الاسد الضب ّ (بفتح فباء مشددة) حيوان بري من جنس الزواحف الوجار (بكسر ففتح) مأوى الضب

(١٥) غاور العدو ّ : أغار عليهم ، وغاور القوم : أغار بعضهم على بعض . مدجّج : مسلّح وزناً ومعنى يطمعن : النون نون التوكيد الخفيفة ويطمع في الشيء (ع) يشتهيه ، ويرغب فيه ، ويحرص عليه . اراد يأمل ويرجو المغنم (بفتح فسكون ففتح) : ما يؤخذ من المحاربين عنوة وقهرا والحرب قائمة ، المغار (بفتحتين) : الاغارة . اما المغار (بضم ففتح) فموضعها

(١٦) اهان صرف الدهر استخف ّ به الرحلة (بكسر فسكون) الارتحال اي السير والمضي . العقر (بضم فسكون) وعقر الدار وسطها اي من لم يرحل لدفع نوائب الدهر عنه نابته تلك النوائب وهو في وسط داره .

وما شرفُ الدرِ الثمينِ فريدُه — اذا هو لم يَبْرَح بطونَ مَحَاره(١٧)

* * *

أرى كلَ ذي فقر لدى كلِ ذي غنىً — أجيراً له مستخدَماً في عَقاره(١٨)

ولم يعطه الاّ اليسير وانما — على كدّه قامت صروح يَساره(١٩)

ويلبس من تذليله العزّ ضافياً — وينظره شزراً بعين احتقاره(٢٠)

يَشُدّ الغنى أزر الفتى في حياته — وما الفقر الا مكسرٌ في فقاره(٢١)

---

(١٧) الدر (بضم فراء مشددة) اللآليء العظيمة ؛ الواحدة درة . الثمين صفة الدر وفريدة فاعل الثمين . والفريد (بفتح فكسر) : الجوهر النفيس يبرح المكان (ع) يزول عنه ويذهب ، ويغادره المحار (بفتحتين) : جمع المحارة : الصدفة التي يتكون فيها اللؤلؤ

(١٨) لدى : عند . الاجير (بفتح فكسر) المأجور ؛ فعيل بمعنى مفعول. هو الذي يعمل بأجر اي بعوض العقار (بفتحتين) : كل ملك ثابت له اصل وقرار كالدار والارض

(١٩) اليسير القليل ، والحقير وزناً ومعنى الكدّ (بفتح فدال مشددة) مصدر كد العامل (ن) : اشتدّ في العمل وطلب الرزق الصروح (بضمتين) جمع الصرح القصر وكل بناء عال . اليسار (بفتحتين) : الغنى ، والسعة ، والرخاء . والضميران في « لم يعطه » و « كده » يعودان الى كل ذي فقر والضمير في « يساره » يعود الى كل ذي غنى في البيت السابق .

(٢٠) التذليل مصدر ذلله اهانه وحقره . العز (بكسر فزاي مشدّدة) مفعول يلبس وهو مصدر عز الرجل (ض) : قوي وبريء من الذل الضافي : السابغ اي الطويل الواسع الشزر (بفتح فسكون) : النظر بمؤخر العين ، ونظر الغضبان الاحتقار : مصدر احتقره : استصغره واستهان به .

(٢١) الازر (بفتح فسكون) الظهر ، والقوة . الفتى (بفتحتين) الشاب الحدث ؛ وأراد به الرجل مطلقا ، وشدّ ازره (ن) : قوى ظهره المكسر (بفتح فسكون فكسر) : موضع الكسر من كل شيء الفقار (بفتحتين) : عظام السلسلة الظهرية (العمود الفقري) . وواحدة الفقار : فقارة . والشاعر بهذه الابيات الاربعة ينتصر لمبدأ الاشتراكية حيث ذكر منزلة الفقير تجاه الغني وعيش الثاني من كدّ الاول تراجع قصيدة آل السلطنة (في باب السياسيات) والى العمال

وليس الغنى الاّ غنى العلم انه ‌‌ لنور الفتى يجلو ظلام افتقاره(٢٢)
ولا تحسبَنّ العلم في الناس مُنْجياً ‌‌ اذا نكّبَت أخلاقهم عن مناره(٢٣)
وما العلم الاّ النور يجلو دجى العمى ‌‌ ولكن تَزوغ العين عند انكساره(٢٤)
فما فاسد الأخلاق بالعلم مُفْلِحاً ‌‌ وان كان بحراً زاخراً من بحاره(٢٥)

* * *

سل الفلك الدوّار عن حركاته ‌‌ فهل هو فيها دائر باختياره؟!(٢٦)
وهل هو في هذا الفضاء مسافر ‌‌ له غاية مقصودة من سِفاره(٢٧)

---

(٢٢) يجلو (ن) يكشف ويوضح . ويجلو السيف والمرآة يصقلهما ويكشف صدأهما

(٢٣) تحسبن : النون نون التوكيد الثقيلة وتحسب (ع) تظن منجيا (بصيغة الفاعل) وانجاه من كذا : خلصه . تكبت : عدلت ، وتجنبت . المنار (بفتحتين) موضع النور ، والعلم يوضع في الطريق ليهتدى به

(٢٤) الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته . تزوغ (ن) تضطرب وتنحرف . الانكسار : مصدر انكسر النور . وذلك عند نفوذه في الاجسام الشفّافة كالهواء والماء . فاذا انكسر زاغت عين الرائي عن رؤية المرئيّ أراد ان العلم اذا لم يقترن بالاخلاق الفاضلة يكون كالنور المنكسر الذي يزوغ به البصر عن ادراك حقيقة المرئيّ كما هي

(٢٥) مفلحا (بصيغة الفاعل) وافلح الرجل فاز وظفر بما يريد . زاخرا صفة البحر وزخر البحر (ف) : طمى وفاض . في هذه الابيات الاربعة يشير الشاعر الى أن الغنى الحقيقي هو غنى العلم لا المال ، وان العلم لا يجدي نفعاً اذا لم تعزّزه الاخلاق الفاضلة .

(٢٦) الفلك (بفتحتين) مدار الاجرام السماويّة . الدوار مبالغة الدائر . ودار الفلك (ن) تواترت حركاته بعضها في اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار . الاختيار : مصدر اختار الشيء : انتقاه واصطفاه اي هل هو دائر بارادته ؟

(٢٧) الغاية : النهاية والآخر ، والفائدة المقصودة من الشيء . المقصودة : اسم مفعول . وقصد الرجل الشيء (ض) وله واليه : اعتزم عليه وتوجّه اليه عامداً . السفار (بكسر ففتح) : مصدر سافر

وهَبْنا جهلنـا بدأه من تقـــادم فهل يدرك العقل انتهاء مداره ؟[٢٨]
متى ينجلي ليل الشكوك عن النُهى وترفع كفُّ العلم مُرْخى ستاره[٢٩]
ألا وَرْيَ في زند الزمان فنهتدي بسقط ضئيل من سقيط شراره[٣٠]
أرى الدهر ليلاً كلّه غيرَ مُبصر وان كان في رأد الضحا من نهاره[٣١]
وأهليه ساروا خابطين ظلامـــه وان ركبوا في السير متن بخاره[٣٢]

* * *

لعمرك ان الدهر يجري لغـــاية فان شئت أن تحيا سعيداً فجاره[٣٣]

---

(٢٨) هب (بفتح فسكون) كلمة للامر فقط تنصب مفعولين . وهبنا احسبنا واعددنا التقادم : مصدر تقادم الشيء طال عليه الامر ، ومضى على وجوده زمان طويل يدرك : مضارع أدرك المسألة . علمها وفهمها المدار (بفتحتين) : الدوران

(٢٩) الشكوك (بضمتين) جمع الشك خلاف اليقين ؛ وهو التردّد بين النقيضين بلا ترجيح لاحدهما على الآخر . النهى (بضم ففتح) العقل ، وجمع النهية (بضم فسكون) بمعنى العقل . وسمي نهى لانه ينهي عن القبيح ، وعن كل ما ينافيه المرخى (بصيغة المفعول) . الستار (بكسر ففتح) ما تستر به كائنا ما كان وارخى الستار : اسدله وارسله والضمير في ستاره يعود الى ليل الشكوك

(٣٠) الا : للعرض والتخضيض ؛ ومعناها طلب الشيء ، لكن العرض طلب بلين، والتحضيض طلب بحث ؛ وارى الثاني هو مراد الشاعر الزنـد (بفتح فسكون) : العود الاعلى الذي تقتدح به النار الورى (بفتح فسكون) ؛ مصدر ورى الزند (ض) اخرج ناره نهتدي نسترشد . السقط (بكسر فسكون) : ما سقط من النار بين الزندين قبل استحكام الورى . الضئيل الصغير والنحيف وزناً ومعنى السقيط (بفتح فكسر) الساقط الشرار (بفتحتين) : ما يتطاير من النار الواحدة شرارة

(٣١) الراد (بفتح فسكون) والضحا (بضم ففتح) وراد الضحا وقت ارتفاع الشمس وانبساط النور

(٣٢) خبط السائر الليل (ض) سار فيه على غير هدى المتن الظهر وزناً ومعنى .

(٣٣) جاره فعل امر وجاراه في الامر جرى معه ووافقه

وها هو ذا يعدو فيبتدر المـــدى ... وينهب أعمارَ الورى في ابتداره(٣٤)

لقد فاز من بارى جديديه ِ جدّةً ... وخاب الذي في جدّة لم يبـــاره(٣٥)

وليست حياة الناس الاّ تجـدّداً ... مع الدهر في ايباســه واخضراره(٣٦)

وما الناس الاّ الماء يحييه جَرْيُه ... ويُرديه مُكث دائـم في قـراره(٣٧)

* * *

لك الخير هل للشرق يقظة ناهض؟! ... فقد طال نوم القــوم بين ديـاره(٣٨)

ألم تر أن الغـرب أصلت سـيفه ... عليهم وهم لاهون تحت غِـراره(٣٩)

وبادرهم كالسيل عنـــد انحداره ... وهــم في مهاوي غفلة عن بِداره(٤٠)

---

(٣٤) يعدو (ن) يركض ، ويجري المدى (بفتحتين) المسافة ، والغاية ومدى البصر : منتهاه وغايته ويبتدر المدى يعاجله وابتدر القــوم الشيء : تسارعوا اليه .

(٣٥) الجديدان الليل والنهار . وباراهما عارضهما وفعل فعلهمـا ؛ اي تجدّد مثلهما الجدّة (بكسر فدال مشددة) مصـــدر جد الثـوب (ض) . صار جديداً كما جدّه الحائك أي قطعه خاب (ض) خسر ، ولم ينل ما طلب .

(٣٦) الايباس مصدر أيبست الارض أجدبت ، ويبس بقلها ونباتهـا الاخضرار مصدر اخضرّ الزرع أنعم أراد في حالتي عسر الدهر ويســـره

(٣٧) الجري (بفتح فسكون) مصـدر جرى الماء (ض) سال واندفع في انحدار واستواء . يرديه : مضارع أرداه : أهلكه . اراد أفسده المكث (بضم فسكون) التوقف القرار : المكان المنخفض يجتمع فيه الماء .

(٣٨) اليقظة الانتباه من النوم ؛ وهي (بفتحتين) وقد سكن القاف لضرورة الـوزن

(٣٩) أصلت السيف جرّده من غمده الغرار (بكسر ففتح) حد السيف ونحوه

(٤٠) بادر عاجل ، وأسرع السيل (بفتح فسكون) الماء الكثير السائل الانحدار : مصدر انحدر السيل : انحط من اعلى الى أسفل المهاوي جمع المهواة (بفتح فسكون) : ما بين الجبلين البدار (بكسر ففتح): مصدر بادره

أما آن للساهين أن يأبهـوا لـــه وقد أصبحوا في قبضة من اساره[٤١]
تراهم جميعاً بين حـيران واجم وآخر يطري ماضياً من فخاره[٤٢]

(٤١) أما حرف عرض آن (ض) حان . للساهين للغافلين ، والناسين ان يأبهوا (ف) : ان يفطنوا وينتبهوا القبضة (بفتح فسكون) المرّة من قبض الشيء (ض) اخذه ، وهو في قبضته اي في ملكه وقبض عليه : ضم عليه أصابعه الاسار (بكسر ففتح) : الجلد ونحوه يقيّد بـه الاسـير

(٤٢) الحيران (بفتح فسكون) الذي لم يتجه لشيء . وحار الرجل (ع) ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله وحار في امره : جهل وجـه الصـواب الواجم الساكت لشدّة حزن أو غم ، يطري : مضارع اطرى الماضي ، احسن الثناء عليه وبالغ فيه . الفخار (بفتحتين) الاسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسـن .

الدهر والحقيقة

أرى الدهر لا يألو بستَر الحقائق	اذا افتر عن صبح تلاه بغاسق[(١)]
يجر ذيول الخطب فوق طريقها	ليعفوَ منه ما به من سلائق[(٢)]

شـــرح

قصيدة « الدهر والحقيقة »

(*) نشرت جريدة « العراق » في عددها الصادر في ٦ تموز ١٩٢٢ المصادف ١٠ من ذي القعدة ١٣٤٠ واحدا وعشرين بيتا من هذه القصيدة بعنوان « تلاعب الدهر »

والسبب الذي دعا شاعرنا الى أن ينظم قصيدته هذه هو أنه كان يشغل وظيفة « نائب رئيس لجنة الترجمة والتأليف » بوزارة المعارف وقد الجيء الى تركها بطريقة غير رسمية لموقفه من الوضع السياسي في العراق ، فلم يتركها ؛ بل طلب اجازة للسفر الى الآستانة فوافقت الوزارة على أن تجيزه بلا راتب وكان عازما على ألاّ يعود الى العراق اذا سافر . ولما امتنعت الوزارة عن دفع رواتب اجازته لكونها بلا راتب ، وليس لديه ما يستعين به على السفر كتب هذه القصيدة وارسلها الى صديقه « عبداللطيف المنديل » فجهزه « الشيخ خزعل » بما يلزم من المال فسافر الى الآستانة إلاّ انه لم ينجح فيما أراد ؛ إذ لم يجد فيها أحداً من معارفه السابقين . وكان السفر الى انقره تابعاً للجواز فلم يستطع أن يحصل على جواز فرجع الى بيروت بعد أن بقي بالآستانة حوالي ثلاثة أشهر . وبقي مدة ببيروت حتى ابرق اليه عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراة يومئذ يطلب اليه العودة الى بغداد فعاد (تراجع القصائد : آل الجميل ، وفي طريقي الى حلب ، وبعد النزوح ، وتجاه الريحاني — هي النفس ، وفي زحلة ، والى بطل الشرق الاكبر)

(١) الا في الامر (ن) قصرّ ، وابطأ افتر تبسم وضحك ضحكا حسناً تلاه (ن) : تبعه الفاسق : الظلام الشديد أراد أن داب الدهر ستر الحقائق واخفاؤها ؛ فاذا ما تبلّج صبحه ، وأنار الكون اتبعه بظلام الليل الدامس فمحا جماله واشراقه

(٢) يجرّ (ن) يجذب ، ويسحب الذيول (بضمتين) جمعالذيل آخر كل شيء . وذيل الثوب : أسفله . الخطب (بفتح فسكون) : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب : الامر صغر أو عظم .

ولو لم يَجئنا كل يوم مواربا	لما كان فجر كاذب قبل صادق(٣)
كأن ليالي الدهر غضبى على الورى	فتنظر شزراً بالنجوم الشوارق(٤)
وما طلعت كي تَهدي القومَ شمسُه	ولكن لتُصليهم جحيم الودائق(٥)
وقد تُنطق الأيام بالحق أعجماً	وتُسكِت عن تبيانه كلَّ ناطق(٦)
وكم مُدّعٍ فضل التمدّن ما له	من الفضل الا أكله بالملاعق
وكم عاقل قد عدّه الناس أحمقاً	وما هو لو يُبْلَى سوى متحامق(٧)
وربّ ذكيّ لم يكن من ذكائه	سوى ما رووه من ذكاء اللقالق(٨)

والضمير في « طريقها » يعود الى « الحقائق » يعفو (ن) يمحو يقال: عفت الريح المنزل إذا درسته ومحته ، والضميران في منه وبه يعودان الى الطريق . السلائق : الآثار جمع السليقة : اثر المسير كالاقدام ، والحوافر . أراد ان الدهر يمشي على طريق الحقائق ساحباً ذيول خطوبه وحادثاته ليمحو آثارها ، ويطمس معالمها .

(٣) مواربا (بصيغة الفاعل) . وواربه : خادعه ، وخاتله . إن الشاعر يستدلّ على مخادعة الدهر ومخاتلته بظهور الفجر الكاذب قبل الفجر الصادق ؛ إذ يرى من حقّ الصادق ان يقدم لا ان يؤخر

(٤) الشزر (بفتح فسكون) النظر بجانب العين وتنظر شزراً اي غاضبة مستهينة الشوارق الطوالع ؛ واحدتها شارقة والشوارق صفة النجوم .

(٥) تهدي (ض) ترشد . والهدى ضدّ الضلال صلاه النار (ض) واصلاه : القاه فيها فاحترق بها ؛ او قاسى حرّها الودائق : جمع الوديقة شدة الحرّ في الهاجرة (نصف النهار في القيظ) وفي شعر شاعرنا مواطن يتخذ بها من الاجرام السماوية واشكالها دلائل على مقاصدها السيئة بالناس (تراجع قصيدة في إيلياء ، وكلمة معتبر)

(٦) تنطق مضارع انطق الاعجم الاخرس وتنطقه تجعله ينطق تسكت مضارع اسكتته جعلته يسكت التبيان (بكسر فسكون) مصدر بان الشيء (ض) اتضح وهذا من التناقض الذي يأخذه الشاعر على الحياة ، وهكذا قل فيما يليه من الابيات

(٧) يبلى (بالبناء للمجهول) وبلاه (ن) امتحنه ، واختبره المتحامق المتظاهر بالحماقة ؛ وهي قلة العقل ونقصانه

(٨) ربّ : حرف جر للتقليل اللقالق : جمع اللقلق ؛ وهو الطائر المعروف، ويوصف بالفطنة والذكاء اراد ان في الناس من يوصف بالذكاء وماله في الحقيقة ، اكثر من ذكاء اللقلق

وقد تُعرِض الأسماعُ عن ذي فصاحة وتُصغي الى ذي اللُكنة المتشادق(٩)
ومن شِيمَ الأيام في الناس أنها تجور عليهم باقتطاع العلائق(١٠)
وألطف جَوْر الدهر جور نرى به تدلّل معشوق وذِلّة عاشق(١١)
وما كان كذب القوم في القول وحده ولكنّه في كُتْبِهم والمهارق(١٢)
وأقبح مَيْن في الزمان خُرافة تَخُطّ بها طرساً يراعة نامق(١٣)
ضلال على مرّ الجديدين لم تزل مغاربنا من أمره كالمشارق(١٤)
فعدّ عن الأيام اذ لم تَجِد بها سوى لَغَطٍ يزري بفضل المناطق(١٥)

---

(٩) تعرض مضارع أعرض عن الشيء صدّ عنه تصغى مضارع أصغى اليه سمع ، وانصت اللكنة (بضم فسكون) ثقل اللسان والالكن هو الذي لا يفصح بالعربية . المتشادق المتظاهر بالتشدّق . وتشدّق المتكلم : لوى شدقه بالكلام يبغي ان يتفصح والشدق (بكسر فسكون) جانب الفم من باطن الخد

(١٠) الشيم (بكسر ففتح) جمع الشيمة الغريزة ، والطبيعة ، والخلق تجور عليهم (ن) : تظلمهم الاقتطاع مصدر اقتطع . ابان ، وفصل ، العلائق : جمع العلاقة : الصداقة وزناً ومعنى اراد أن من اخلاق الدهر ان يقطع الصلات والروابط ظلما بين الاصدقاء والمتحابّين

(١١) الطف ارق الجور (بفتح فسكون) الظلم . التدلّل مصدر تدللت المرأة على زوجها ، والمعشوقة على عاشقها في تكسر وتغنّج كأنها تخالفه وليس بها خلاف الذلّة (بكسر فلام مشددة) مصدر ذلّ فلان (ض) ضعف وهان

(١٢) المهارق جمع المهرق (بضم فسكون ففتح) الصحيفة التي يكتب فيها، وقيل هو ثوب من حرير ابيض يسقى الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه

(١٣) المين (بفتح فسكون) الكذب الخرافة (بضم ففتح) الحديث المستملح المكذوب ، والحديث الباطل الطرس (بكسر فسكون) الصحيفة اليراعة (بفتحتين) : القصبة ؛ واراد بها القلم لانه كان يتخذ من القصب، النامق : الكاتب وزناً ومعنى

(١٤) الضلال الزلل ، وضدّ الهدى الجديدان الليل والنهار .

(١٥) عدّ عن الايام : اضرب عنها صفحا واتركها اللغط (بفتحتين): كلام فيه جلبة واختلاط . يزري : مضارع أزرى بالشيء : تهاون به،ووضع منه. المناطق جمع المنطق ؛ وهو الكلام الواضح المفهوم

نَفَضتُ من الدنيا يَدَيَّ لأنني — تعرَّفتُ منها ما بها من خلائق
فما أنا وقّاف بها عند منزل — ولا أنا باك من حبيب مُفارق
ولا عذّبَتْني في العُذَيب صبابة — ولا شاقني برق لربع ببارق (١٦)
تعشقت فيها حسن كل حقيقة — وأعرضت عن حسن الحسان الغَرانق (١٧)
ولي عند اخوان الصفا أريحيّة — الى كل خلّ في الزمان موافق (١٨)
اذا ما عقدنا مجلس الانس بالطِلا — فبيني وبين السُكر خمس دقائق (١٩)
أقوم الى كبرى الزُجاجات مُدْهِقاً — بمُستقطَر من خالص التمر رائق (٢٠)

---

(١٦) العذيب (بالتصغير) : اسم لعدة مواضع ؛ منها ماء لتميم الصبابة (بفتحتين) حرارة الشوق ، ورقّة الهوى ، شاقني (ن) : هاجني ، ونزعت نفسي اليه الربع (بفتح فسكون) : الدار ، والمنزل ، وما حول الدار . بارق (بكسر الراء) : موضع قرب الكوفة ، واسم جبل لبعض الازد بالحجاز

(١٧) الضمير في « فيها » يعود الى الدنيا الحسان (بكسر ففتح) جمع الحسناء الغرانق (بفتحتين ، وكسر النون) : الشـواب الجميلات الممتلئات والمفرد غرانق وغرانقة (بضم ففتح)

(١٨) الصفا نقيض الكدر ؛ وهو مهموز وقصره لضرورة الوزن والصفو (بفتح فسكون) الاخلاص في المودّة الاريحيّة (بفتح فسكون ففتح): الارتياح للكرم والندى ، والنشاط الى عمل المعروف . الخلّ (بكسر فلام مشددة) : الصديق وموافق صفة خلّ

الاخلاص في المودّة الاريحيّة (بفتح فسكون ففتح) الارتياح للكرم والندى ، والنشاط الى عمل المعروف الخلّ (بكسر فلام مشددة) : الصديق وموافق صفة خلّ

(١٩) الطلا (بكسر ففتح) ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن . واراد به الشراب المسكر مطلقا . ومعنى البيت أنه يسرع في الشرب حتى يسكر قبل ندمائه وفي الابيات الآتية ايضاح لهذا الاسراع في السكر

(٢٠) مدهقاً (بصيغة الفاعل) . وأدهق الزجاجة ملأها المستقطر (بصيغة المفعول) من خالص التمر : اراد به العرق ؛ وهو الذي يستقطر من التمر الرائق الصافي ورائق : صفة مستقطر

فأقــرع بالكأس الرَّوِيَّة جبهتي ... بشُرب كما عبَّ القَطا متلاحق(٢١)
اسابق ندمـاني الى السكر طائراً ... بجنح من الانس المضاعف خافق(٢٢)
فما هي الاّ بعد شربي سُوَيْعَة ... وقد دبّ من رأسي الطلا في المفارق
فنادمت أصحابي على غير حِشمة ... وقلت لهم ما قلت غــير منافــق(٢٣)
وأغنيتهم عن نَقْلهم في شرابهم ... بمُزٍّ طريٍّ من نُقول الحقائق(٢٤)
ولم يُبدِ فيّ السُكر عند اشتداده ... سوى شكر خِلّي، أو سوى حمد خالقي
تعوّدت سبقي في الفَخار فلم أرِد ... من السكر أن أحظى به غير سابق(٢٥)
كما اعتاد سبقاً في المكارم « خزعل » ... بلا ســابق فيها عليــه ، ولاحــق
أمـير نَـمَتْــه للمكارم والعـــلا ... جحاجح من « كعب » كرام المعارق(٢٦)

---

(٢١) الرويّة (بفتح فكسر فياء مشددة) التي تروي شاربها وتشبعه ؛ وهي صفة الكأس وقرع الشارب جبهته بالكأس (ف) : كناية عن استيفاء ما فيها من شراب. العبّ (بفتح فباء مشددة) : الشرب المتتابع ، والشرب بغير تنفس كما يشرب القطا ومتلاحق صفة شرب اي متتابع

(٢٢) الندمان (بفتح فسكون) النديم ؛ وهو جليس الشراب والمنادم عليه

(٢٣) الحشمة (بكسر فسكون) الخجل والحياء المنافق الذي يظهر غير ما يبطن ، ويسرّ خلاف ما يعلن

(٢٤) اغنيتهم كفيتهم ؛ أي جعلتهم مستغنين النقل (بفتح فسكون) مـا يتنقل به الشارب فيتناوله ليستعين به على استساغة الشراب وتغيير طعمه المزّ (بضم فزاي مشددة) : ما طعمه بين الحلو والحامض نقول الحقائق جمع النقل (بفتح فسكون) وهو ما يتناقله الناس ويتحدّثون به اراد انه يجعل ندماءه في غنىً عن تناول النقل مـع الشراب بمـا يحدّثهم به من احاديث الحقائق التي ينقلها لهم

(٢٥) الفخار (بفتحتين) التمدّح والمباهاة بما للمتكلم وما لقومـه من مناقب ومكارم احظى به (ع) أناله

(٢٦) نمته (ض) نسبته المكارم افعال الكرم ؛ واحدتها مكرمة (بفتـح فسكون فضم) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف جحاجح : جمع جحجح (بفتح فسكون ففتح) السيد السمح الكريم ، المسارع في المكارم . كعب (بفتح فسكون) قبيلة الممدوح كرام جمع كريم . المعـارق : جمع المعرق (بفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي بمعنى العرق اي : الاصل .

كذلك أعلى الله في الناس كعبه — بحظ من المجد المؤثّل فائق(٢٧)
اذا سار سار المجد في طي بُرْده — يرافقه • أكرم به من مرافق(٢٨)
فيرحل من أنسابه في مواكب — وينزل من أحسابه في سُرادق(٢٩)
وان جاء أغضى من رآه تهيّباً — سوى نظر منهم بعينَيْ مسارق(٣٠)
جواد اذا استمطرته جاد كفّه — بأغزر من وبل الغيوم الدوافق(٣١)

★ ★ ★

---

(٢٧) الكعب (بفتح فسكون) العظم الناتيء عند ملتقى الساق والقدم واعلى الله كعبه : رفعه . المؤثّل (بصيغة المفعول) الاصيل الثابت ؛ صفة المجد . الحظّ : النصيب وفائق صفة الحظ وفاق الرجل أصحابه (ن) فضلهم وصار خيراً منهم

(٢٨) المجد (بفتح فسكون) العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الطي (بفتح فياء مشدّدة) . والبرد (بضم فسكون) : كساء مخطّط يلتحف به . واراد به الملابس مطلقا . وفي طيّ برده: ضمنه وداخله. واكرم به صيغة تعجب يتعجب بها من هذا المرافق

(٢٩) الانساب جمع النسب ؛ وهو القرابة في الآباء خاصّة . المواكب جمع الموكب الجماعة ركباناً أو مشاة . الاحساب جمع الحسب : ما تعدّه من مفاخر الآباء ، وما ينشئه الرجل لنفسه من الرفعة والشرف . السرادق (بضم ففتح ، وكسر الدال) ما يدور حول الخيمة من شقق بلا سقف ، والفسطاط ، وما يمدّ على صحن البيت وفاعل يرحل وينزل ضمير يعود الى المجد والضميران في انسابه واحسابه يعودان الى الممدوح .

(٣٠) اغضى الرجل عينه : اغمضها ، او قارب بين جفنيها . التهيّب : مصدر تهيّبه:خوّفه وملأه مهابة (بفتحتين) : مصدر هابه (ف) : اجله، وعظمه، ووقّره مسارق (بصيغة الفاعل) . وسارقه النظر ترقب غفلة لينظر اليه. اراد انالناساذا أقبل عليهمالممدوحأغضوا احتراما له واجلالاماعدا نظرات يختلسونها اختلاساً

(٣١) الجواد (بفتحتين) السخي- الكريم استمطرته : سألته المطر. اراد طلب الجود والرفد جاد (ن) : تكرّم ، وسخا وبذل . اغزر (اسم تفضيل) والغزير : الكثير يقال قناة غزيرة اي كثيرة الماء ، ومطر غزير أي كثير . الوبل (بفتح فسكون) شدة المطر وضخامة قطره الدوافق : صفة للغيوم جمع الدافقة ودفق الماء (ن) انصب- بشدة اراد ان يفضل كرم الممدوح على كرم الغيوم التي يتدفق منها المطر الغزير ، وينصب بشدة وبقطرات كبيرة

بك القصر في « الفيلية » الدهر عامر فخيم مبانيه ، كثير المرافق (٣٢)

أحاطت به من كل صوب حدائق كوجهك حسناً في العيون الروامق (٣٣)

وفاحت به للناشقين أزاهر كأخلاقك الغراء طيباً لناشق (٣٤)

تكامل حسناً صنعه وفخامة وأحسن منه ما لكم من خلائق

أناف على أعلى السحاب معارضاً بجوُدك للعافين جوْد البوارق (٣٦)

حوى منك قرماً بأسه ضامن له بذلّ أعاديه ، وعزّ الأصادق (٣٧)

---

(٣٢) الفيلية (بكسر فسكون) البلد الذي فيه قصر الممدوح فخم الشيء (ك) : ضخم ، وكبر ، وعلا والدهر : مفعول فيه مرافق الدار : جمع مرفق (بكسر فسكون ففتح) كالمطبخ ومصاب المياه ونحوها
كان الشاعر حذف منهذه القصيدة اثني عشر بيتاً ابتداءً منهذا البيت. وقد وجدت القصيدة بخط الشاعر نفسه لدى عبدالعزيز المانع معتمد عبداللطيف المنديل فنقلت الابيات المحذوفة ، واكملت بها القصيدة

(٣٣) الصوب (بفتح فسكون) الجهة . الروامق صفة للعيون ؛ جمع رامقة: ناظرة وزناً ومعنى

(٣٤) فاحت (ن) انتشرت رائحتها ولا يقال فاح إلاّ في الريح الطيبة للناشقين جمع الناشق ونشق الطيب (ع) : شمّه الزهرة جمعها ازهار ، وجمع الجمع أزاهر الغرّاء : البيضاء وزناً ومعنى من الفرة وهي بياض في جبهة الفرس

(٣٦) اناف زاد عارضه باراه ؛ اي صنع مثل صنيعه ؛ ويتضمّن معنى المفاخرة الجود (بضم فسكون) : الكرم . العافون جمع العافي ؛ وهو الضيف ، وكل طالب معروف الجود (بفتح فسكون) : المطر الفزير وهو مفعول معارضاً والفاعل ضمير يعود الى القصر . البوارق صفة لموصوف محذوف أي السحب البوارق : جمع البارقة ؛ وهي السحابة ذات البرق التي يرجى مطرها ويؤمّل اراد أن قصرك المنيف على السحب اخذ يباري ويفاخر بكرمك وجودك غزارة مطرها

(٣٧) حوى (ض) ضمّ ، وتضمّن ومن في « منك » لبيان الجنس . القرم (بفتح فسكون) : السيد ، والعظيم ؛ واصل معناه : الفحل من الابل البأس (بفتح فسكون) : الشدّة في الحرب ، والقوّة وضمن له (ع) كفل فهو ضامن . الذلّ (بضم فلام مشددة) : مصدر ذل (ض) : هان وضعف . العز (بكسر فزاي مشددة) مصدر عزّ (ض) صار عزيزا اي قويا بريئاً من الذلّ الصديق الصاحب الصادق جمعه الاصدقاء، وجمع الجمع اصادق

فلا غـــروَ أن ينتابه كل خائف — فيأمن من وقع الخطوب الطوارق(٣٨)

ويرجع عنه من يوافيـك راجلاً — على لاحق الآطال من نسل لاحق(٣٩)

فدىً كل قصر في «العراق» ومن حوى — لقصر زهـا منكم بحامي الحقائق(٤٠)

هنيئاً لك العيـد الذي أنت مثـله — لدى الناس عيد غير أن لم تفارق(٤١)

أبا الامراء الصيد جئتك شاكيــاً — اليـك جنايات الزمـــان المماذق(٤٢)

---

(٣٨) لا غرو (بفتح فسكون) لا عجب . ينتابه يتردّد عليه ؛ أي يجيء اليه مرة بعد اخرى يأمن)ع(: يطمئن ولا يخاف الخطوب (بضمتين) جمع الخطب الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب ووقعها (بفتح فسكون) اثرها ، واصابتها الطوارق : الدواهي الواحدة : طارقة

(٣٩) الضمير في « عنه » يعود الى القصر يوافيك يأتيك والضمير في يوافيك يعود الى الممدوح الراجل الماشي على رجليه الآطال : جمع الاطل (بكسر فسكون ، وبكسرتين) الخاصرة ولا حــق الآطـال : ضامر الجنبين ، النسل (بفتح فسكون) الولد ، والذرية ولاحق : اسم عدة افراس لرجال العريب

(٤٠) فدى (بكسر الفاء وفتحها ، ففتح) مصدر فداه (ض) استنقذه بمال او غيره فخلصه مما كان فيه زها (ن) تاه ، وتعاظم ، وافتخر وزها اللون صفا واشرق أراد ان قصور العراق وساكنيها تفدي قصرك مما عسى أن يصيبه من مصائب الدهر ودواهيه وفي هــذا البيت تعريض بالملك فيصل الاول وقصره وان كان الكلام عاما شاملا

(٤١) هنيئاً لك سرّك ، وافرحك يوضح الشاعر في هذا البيت أن القصيدة قدمت الى الممدوح تهنئة بأحد الاعياد ويظهر من تأريخ نشرها ، ومن قول جريــدة العراق « وقفنا على قصيدة عصماء نظمهـــا حــديثاً الشاعر » أن العيد هو عيد الفطر وقد جعل الممدوح عيـــداً للناس ، وفضله على عيدهم لانه عيد مقيم لا يفارق الناس ؛ والاعياد تفارقهم بعد انتهاء أيامها

(٤٢) ابا الامراء : منادى محذوف حرف النداء . الصيد (بكسر فسكون) جمع الاصيد الرجل الذي يرفع رأسه كبرا وزهوا ، وكل ذي حول وطول الجنايات الذنوب المماذق (بصيغة الفاعل) غير المخلص الـذي يشوب وداده بكـدر

أجرني ، رعــاك الله ، منها فانهــا رمت كل عظــم فيّ منها بعــارق(٤٣)
أترضى واني صقر « بغداد » أنني تقدّمني فيهــا فـــراخ العقــاعق(٤٤)
لئن أنكروا حقي فسوف تحقّــه شواهـــد أقــلام بكفّي نوامق(٤٥)
أصوغ بها حرّ الكلام « لخزعل » مديحــاً كعِقــد اللؤلؤ المتناســق(٤٦)

---

(٤٣) اجرني : فعل أمر بمعنى الرجاء واجاره أمّنه من الخوف ونصره ، وحماه ، وأنقذه و « رعاك الله » جملة دعائية معترضة عرق العظم (ن) اكل ما عليه من اللحم والعارق ما يعرق العظم واراد به الآلة التي يفصل بها اللحم عن العظم كالسكين ونحوها ورمته به (ض) أصابته به والمعنى ان ذنوب الدهر اصابته بدواهيها وكوارثها

(٤٤) العقاعق جمع العقعق (بفتح فسكون ففتح) من نوع الغربان ؛ صغير الجسم ، طويل الذنب ، فيه سواد وبياض .

(٤٥) انكروا حقي جحدوه . تحقّه مضارع أحقه جعله حقا شواهد جمع شاهد (لغير العاقل) بمعنى الدليل ونمق الكتاب (ن) كتبه ونوامق : صفة اقلام

(٤٦) حرّ الكلام صفة اضيفت الى موصوفها أي الكلام الحر ؛ وهو الحسن، والافضل ، والخالص من الاختلاط والشوائب . المتناسق : صفة عقد اللؤلؤ وهو الذي جاء على نسق ونظام . يقال : نسق الدر (ن) نظمه على السواء ونسق الكلام : عطف بعضه على بعض

الدهر

هل الدهر الا أعجمي اخاطبه — فما لي الى فهم الحديث اجاذبه !(١)
أيَثْني الى وجه اللئيم بوجهه — ويرتدّ مُزوراً عن الحُر جانبه(٢)
أراه اذا طارحته الجِدّ لاعباً — وما أنا ممن ، يا اميم ، يلاعبه(٣)
ويضرب أطناب المُنى لي هازلاً — وما أنا مخدوع بما هو ضاربه(٤)
وبيناه يبدي لي ابتسامة خادع — يُقطّب حتى لا تَبينَ حواجبه(٥)

شــــرح

قصيدة « الدهر »

(١) الاعجميّ من لا يفصح ولا يبين كلامه ، والاخرس . اخاطبه مضارع خاطبه : كالمه وحادثه وزناً ومعنى ، اجاذبه : مضارع جاذبه الشيء : نازعه إياه . وجاذبه الكلام اذا كان كل متكلم يجذب الكلام الى نفسه

(٢) يثني (ض) يعطف والباء في « بوجهه » زائدة اللئيم الدنيء الاصل الشحيح النفس المهين برتد : يرجع ، يعود مزوراً : منحرفاً ، مائلا الجانب : شقّ الانسان وغيره

(٣) الجد (بكسر فدال مشددة) ضدّ الهزل وطارحه حاوره وناظره ، والقى كل منهما الاسئلة على لآخر اللاعب : المازح وزناً ومعنى يا اميم : منادى مرخم أصله يا اميمة ؛ تصغير الام اي الوالدة

(٤) الاطناب (بفتح فسكون) جمع الطنب (بضمتين) حبل طويل يشدّ به السرادق والخباء والوتد . المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية ، والمراد ، وما يتمناه الانسان اي يعده المواعيد الخادعة بنيل مراده ومبتغاه هازلاً حال من فاعل يضرب ؛ وهو ضمير يعود الى الدهر مخدوع اسم مفعول وخدعه (ف) اظهر له خلاف ما يخفيه ، واراد به المكروه من حيث لا يعلم

(٥) بيناه ظرف زمان بمعنى المفاجاة ؛ واصله بينا هو ، وبينما هو يبدي يظهر وزناً ومعنى . يقطّب : يزوي ما بين عينيه ويعبس لا تبين (ض) : لا تتضح ، لا تظهر

لقد أضحكت غير الحليم شؤونه وأبكت سوى عين السفيه نوائبه[٦]
فيا أدباء القوم هل تقضي لكم شكاية دهر حاربتكم مصائبه[٧]
يَشُدّ عليكم بالسيوف نكاية وأقلامكم ، وهو الأصم ، تعاتبه[٨]

* * *

هو الدهر لم يسلم من الغيّ أهله كما الليلُ لم يأمَنْ من الشر حاطبه[٩]
اذا آنسوا نور الحقيقة رابهم فتجثو على الأبصار منهم غياهبه[١٠]

---

(٦) الحليم : ذو الحلم ، اي العقل ، والاناة وضبط النفس ، وضدّ الطيش. وغير الحليم السفيه واضحكته حملته على الضحك ، وجعلته يضحك الشؤون : جمع الشأن الخطب ابكته : حملته على البكاء . وجعلته يبكي . السفيه : ذو السفه أي الجهل ، وخفة الحلم واصل معناه الخفة ، والحركة ، والاضطراب النوائب جمع النائبة : النازلة والمصيبة .

(٧) الشكاية (بكسر ففتح) مصدر شكا (ن) تظلّم ، وتألم وشكاهمه ابداه متوجعاً المصائب : جمع المصيبة : البلية ، والداهية ، وكل مكروه يحلّ بالانسان

(٨) يشدعلى العدو(ن،ض) يحمل عليه بقوة. نكاية:مفعول لاجله. مصدر نكى العدو (ض) : قهره بالقتل والجرح ، واوقع به ، وهزمه . الاصمّ : من انسدت اذنه وذهب سمعه . تعاتبه : تلومه أي هو يقهركم بالقتل والجرح وانتم تعاتبونه بأقلامكم ؛ وهو اصمّ لا يسمع لكم عتابا

(٩) الغيّ (بفتح فياء مشددة) : مصدر غوى فلان (ض) امعن في الضلال ، وخاب ، وانهمك في الجهل . كما : الكاف جارّة ، وما كافة الحاطب : جامع الحطب ، وحاطب الليل مثل في التخليط ؛ فهم يقولون « المكثار حاطب ليل » اي انه لا يرى فيجمع بين الجيّد والرديء ، ولا يأمن الشرّ إذ ربما جمع الافاعي في الحطب وهو لا يدري فالشاعر يشبّه الدهر بالليل واهليه بالحاطب فيه ؛ فهم لا يسلمون من الوقوع في الباطل كما ان حاطب الليل لا يامن من الوقوع في الشرّ وقد اشار الى ذلك في قصيدته « حرّية الزواج عندنا »

(١٠) آنسوا النور : ابصروه رابهم (ض) اوقعهم في الريب الشك وزناً ومعنى، فاعل رابهم ضمير يعود الى الدهر . وجثاالرجل (ن) قعدعلى ركبتيه. الغياهب : جمع الغيهب : الظلمة وشدّة السواد . والضمير في « غياهبه » يعود الى الدهر اي تنزل ظلماته على ابصارهم فتمنعهم من رؤية نور الحقيقة .

تضاربت الأهــواء فيهم فناكبٌ — عن الشر يُقصيه وآخر جالبـه[11]
طبائعهـم شتـــى على أن بينهـــم — كريماً تُواليه ووغـداً تُجانبـه[12]
لعمرك حتى البرق خالف بعضَـه — فقـــد خولفت بالموجبات سوالبه[13]
أبت حركات الكون الا تبايـنـاً — دوافعــه فعّـــالة وجـــواذبه[14]
ولولا اختلاف شاءه الله في القوى — لما دار في هــذا الفضاء كواكبـه[15]

* * *

سَبَرت زماني بالنُهَى ومَخَضْته — بتجربتي حتى تجلّت عواقبـه[16]

(١١) الاهواء (بفتح فسكون) جمع الهوى وهو ميل النفس الى ما تستلذ من الشهوات واهل الهوى : أهل البدع . واذا اريد ذم أحد قيل فلان اتبع هواه اراد بالاهواء الآراء ، والمقاصد ، والرغبات وتضاربت اختلفت ، وتباينت وأصل معنى تضاربت ضرب بعضها بعضا ونكب عن الشر (ن) : عدل عنه واعتزله ، يقصيه مضارع اقصاه : ابعده

(١٢) الطبائع جمع الطبيعة السجية التي جبل عليها الانسان شتى مختلفة على للاستدراك والاضراب نواليه نناصره ، ونحبه ، ونصادقه . الوغد (بفتح فسكون) الاحمق ، الرذل ، الدنيء ، نجانبه نباعده وزناً ومعنى

(١٣) لعمرك اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) الحياة فالشاعر يقسم بحياة المخاطب فاعل خالف ضمير يعود الى البرق . وبعضه مفعول خالف يريد بهذا البيت والبيتين بعده أنه لا عجب في اختلاف طبائع الناس ؛ إذ أن هذا الخلاف جار في جميع ما في الكون فالبرق منه موجب ومنه سالب ، ولولا اختلاف القوتين الجاذبة والدافعة لما تم نظام هذا العالم ، (يراجع باب الكونيات ولا سيما القصيدتين من اين الى اين ونحن على منطاد)

(١٤) أبت (ف) امتنعت ، وكرهت فلم ترض . التباين مصدر تباينت تباعدت ، وتفاوتت فعّالة ، مبالغة فاعلة اي عاملة

(١٥) لولا حرف امتناع لوجود اي ان وجود الاختلاف في القوى منــع من وقوف الكواكب عن الدوران والقوى (بضم القاف وكسرها ففتح) : جمع القوة وشاءه (ع) أراده وقدره

(١٦) سبر (ن) جرب ، واختبر ؛ مأخوذ من سبر الجرح قاس عمقـــه بالمسبار ؛ وهو الميل الذي يدخله الطبيب في الجرح . النهى (بضم ففتح) العقل ، وجمع النهيه (بضم فسكون) : بمعنى العقل ومخض الشيء

ولم أُستشر في الناس الاّ تجاربي | وهل يَصْدُقِ الانسانَ الاّ تجاربه(١٧)
فلا ترتكب قرب اللئـام فانهـم | لكالبحر محمول على الهول راكبه(١٨)
وما عجبي في الدهر الاّ لواحـد | وان كثرت في كل يوم عجائبـه
وذلك أن العيش فيـه مُطيَّب | لمـن خَبُثت بالمخْزِيات مكاسبه(١٩)
ولو كان في أعماله الدهر عاقلاً | لماكان مثلي في الورى مَن يُحاسبه(٢٠)
ولو لم يكن في كل مافيه خادعاً | لمـا أمَّ فيـه صادقَ الفجر كاذبه(٢١)

★ ★ ★

ألا ربّ شيطان من الانس قد غدا | يُخاتلني خَلساً وعيني تراقبه(٢٢)

(ف ، ن ض) حركه شديدا مأخوذ من مخض اللبن : استخرج زبده بوضع الماء فيه وتحريكه . تجلّت : ظهرت وانكشفت . العواقب : جمع العاقبة ؛ وهي آخر كل شيء وخاتمته .

(١٧) يصدق مضاع صدقه الحديث (ن) : انباه بالصدق . وصدقه النصيحة والاخاء أخلصهما له .

(١٨) ترتكب مضارع ارتكب الذنب اقترفه وارتكب الامر اقتحمه متهوّراً اللئام (بكسر ففتح) جمع اللئيم الهول (بفتح فسكون) الفزع ، والامر الشديد

(١٩) مطيّب (بصيغة المفعول) وطيّب الشيء جعله طيباً ، وعالجه ليطيب وطاب (ض) : لذّ ، وزكا وحسن وخبث الشيء : صار فاسداً رديئاً مكروها المخزيات جمع المخزية (بصيغة الفاعل) واخزاه : اهانه ، وفضحه ، واخجله . المكاسب جمع المكسب (بفتح فسكون ، ففتح السين وكسرها) : ما يكسب ؛ أي يطلب ويربح

(٢٠) الورى (بفتحتين) الخلق (الناس) يحاسبه : يناقشه الحساب

(٢١) أمّ فلان القوم (ن) تقدمهم وصادق الفجر مفعول مقدم ، وكاذبه فاعل مؤخر اراد ان كل ما في الدهر خادع ؛ فلذلك تجد الفجر الكاذب يتقدم الفجر الصادق وقد طرق الشاعر هذا المعنى في قصيدته « الدهر والحقيقة »

(٢٢) الا حرف تنبيه يستفتح به الكلام . ورب حرف جرّ للتقليل . الانس (بكسر فسكون) : البشر غدا (ن) بمعنى صار . يخاتلني : يخدعني عن غفلة الخلس (بفتح فسكون) مصدر خلس الشيء (ض) : أخذه في نهزة ومخاتلة تراقبه تلاحظه وتحرسه

فقلت لـــه اخسأ انما أنت خائب   وقبلك أعيا الجنّ ما أنت طالبـه[٢٣]
فولّى على الأعقاب يحبو وقد دَرى،   ولله دَرّى ، أنني أنا غالبـه[٢٤]
فأتبَعَـــه مني شهاب تسامح   يَشُق ظلام الجهل بالحلم ثاقبه[٢٥]
ولو شئت أرسلت الخَديعة خلفه   تطـارده حتى تضيق مذاهبـــه[٢٦]
ولكن أبى منّي الخِداع مهذّب   تعوّد فِعلَ الخير مُذ طَرّ شاربه[٢٧]

* * *

وذي سفه أغضَيْت عنه تكَرُّماً   فَدَبّت على رجليّ غدراً عقاربه[٢٨]

---

(٢٣) اخسأ ابعد وانزجر   الخائب الخاسر وزنا ومعنى   وخاب فلان (ض) لم يظفر بما طلب . اعيا : اتعب ، وأكلّ ، وأعجز

(٢٤) ولي : أدبر   الاعقاب (بفتح فسكون) جمع العقب (بفتح فكسر) عظم مؤخر القدم . يحبو (ن) : يمشي على رجليه وبطنه   درى (ض) : علم . الدر (بفتح فراء مشددة) : اللبن ، والكثير منـــه   ولله درّه أي لله صالح عمله ، ولله ما ظهر منه من خير ، وكثر خيره   يقال ذلك لكل ما يتعجب منه . اراد انه ذهب كالكلب يمشي على أربع

(٢٥) اتبعه بمعنى تبعه (ع) تلاه ، وسار في أثره . الشهاب (بكسر ففتح) ما يرى كأنه كوكب انقض   التسامح : التساهل وزنا ومعنى . اراد الصفح والعفو   وثقب الكوكب (ن) أضاء   وثقب (ك) : اشبه لهب النار في شدّة حمرته

(٢٦) الخديعة (بفتح فكسر) المكر والحيلة ؛ مصدر خدعه . تطارده تحمل عليه ، وتسابقه   المذاهب : جمع المذهب : الطريقة ؛ مصدر ذهب (ف) سار ، ومرّ

(٢٧) من في منّي لبيان الجنس   الخداع (بكسر ففتح) المكر والحيلة ؛ مصدر خادعه   مهذّب (بصيغة المفعول) . وهذبه : رباه تربية صالحة خالية مـن الشوائب ، وطهر اخلاقه مما يعيبها   طرّ شاربه (ن) طلع ، ونبت ومذ ظرف مضاف الى الجملة الفعلية

(٢٨) اغضى الرجل أغمض عينيه ، أو قارب بين أجفانهما   أراد أعرضت عنه ، وصددت . التكرّم : التنزه وزناً ومعنى ؛ مصدر تكرم   تنزه ، وتكلّف الكرم   العقارب : جمع العقرب وهي الحشرة السامّة المعروفة . ودبت (ض) مشت مشياًرويداً   الغدر (بفتح فسكون) مصدر غدره ، وغدر به (ن ، ض) ، نقض عهده ، وخانه   ودبت عقـاربه أي سرت نمائمه وأذاه

فقمت له بالنَعــل ضرباً فلم تزل ... يداي َ بــه حتى اطمأنّت غواربه(٢٩)
وجنّبتــه السيف الجُراز لأنــه ... تعالت عن الكلب العَقور مَضاربه(٣٠)
لقد عابني جهــلاً ولم يدر أنّــه ... أقلّ فــداءِ للذي هــو عائبـــه(٣١)
لـــه نسبة مجهــولة غــير أنـــه ... مَغامـــزه معلومــة ، ومعايبـــه(٣٢)

---

(٢٩) اطمأنت سكنت ، واستقرّت الفوارب جمع الغارب (بكسر الراء) اعلى كل شيء وغارب البعير ما بين السنام والعنق . وهو الذي يلقى عليه خطام البعير اذا ارسل ليرعى حيث شاء . وقوله « لم تزل يداي به اي لم تزل يداي تمارسه ، أو موقعة به (تضر به) يقــال : مازلت بزيد ، وما زلت وزيداً حتى فعل أي ما زلت احاوله .

(٣٠) الجراز (بضم ففتح السيف القاطع . وجنّبه اياه : ابعده عنه ونحّاه . تعالت سمت ، وترفعت العقور مبالغــة العاقر ؛ صفــة الكلب ؛ والعقور الذي يعقر اي يعض ويجرح . المضارب جمع المضرب (بفتح فسكون ، وكسر الراء وفتحها) : حدّ السيف

(٣١) عابه (ض) تنقصه ، ووصمه . الفداء (بكسر ففتح) مصدر فداه (ض): أعطى شيئاً وانقذه يقال فداه بماله ، وفداه بنفسه .

(٣٢) النسبة (بكسر فسكون) مصدر نسبه الى فلان (ن ، ض) عزاه اليه . المغامز جمع المغمز : المطعن وزناً ومعنى المعايب جمع المعاب والمعابة (كلاهما بفتحتين) : بمعنى العيب .

من مضحكات الدهر

مأبدي لدهري ناجذ المتضحك	ولو كان يجري بالذي هو مهلكي (١)
فما أنا راج بعد ذا اليوم خيره	ولا خائف من شره المتحرك (٢)
اذا الدهر لم يعتب من الناس جازعاً	فأضيع ما فيه شكاية مشتك (٣)
على أن ضحكي منه لا عن سفاهة	ولكن كضحك العف من متهتك (٤)
ولو سبر الناس الحوادث بالنهى	لما حصلوا منها على غير مضحك (٥)

شـــرح

قصيدة « من مضحكات الدهر »

(١) ابدي مضارع أبدى اظهر الناجذ (بكسر الجيم) واحد النواجذ : اقصى الاضراس ؛ وهي التي نسميها « أسنان العقل » يقال ضحك حتى بدت نواجذه أي استغرق في الضحك ، وبالغ فيه المتضحك (بصيغة الفاعل) الضاحك المهلك (بصيغة الفاعل) واهلكه اماته

(٢) الراجي المؤمل الخير (بفتح فسكون) الحسن لذاته ، ولما يحقق من لذة أو نفع او سعادة ، والمال الكثير الطيب ، وضد الشر

(٣) لم يعتب مضارع أعتبه أي أزال عتبه وارضاه ؛ فالهمزة فيه للسلب الجازع : من لم يصبر على ما نزل به واظهر الحزن . أضيع اسم تفضيل. وضاع الشيء (ض) : فقد وتلف واهمل الشكاية (بكسر ففتح) مصدر شكا (ن) تظلم ، وتألم وشكا همه : ابداه متوجعاً ، المشتكى المتظلم والمتألم مما به

(٤) على للاستدراك والاضراب السفاهة (بفتحتين) مصدر سفه (ك) جهل وخف وطاش العف (بفتح ففاء مشددة) : العفيف وعف الرجل (ض) : كف وامتنع عما لا يحل ولا يجمل من قول أو فعل المتهتك (بصيغة الفاعل) وتهتك فلان : افتضح ، ولم يبال ان يهتك ستره اذا ارتكب خطأً

(٥) سبرت (ن) جربت واختبرت . مأخوذ من سبر الجرح قاس عمقه بالمسبار ؛ وهو الميل الذي يدخله الطبيب في الجرح النهى (بضم ففتح): العقل ، وجمع النهية (بضم فسكون) بمعنى العقل وسمي نهى لانه ينهى عن القبيح ، وعن كل ما ينافيه

وما حادثات الدهر الا خوابط كعشواء تمشي مشية المترهوك[٦]
وتنهض للارقال في غير منهض وتبرك أحياناً على غير مبرك[٧]
وما حكم هذا الدهر الا تحكّم كحكم فصوص النرد في نقل مهرك[٨]
كأنا من الدنيا ببيت تقامر حوى من سهام القمر كل مدملك[٩]

---

(٦) حادثات الدهر نوائبه خوابط جمع خابطة وخبطت الليل (ض) سارت فيه على غير هدى عشواء (بفتح فسكون) : صفة لموصوف محذوف اي ناقة عشواء ؛ وهي التي لا تبصر امامها فتخبط بيديها كل شيء اذا مشت لا تتوقى شيئاً ، مشية (بكسر فسكون) : مصدر صيغ لهيئة المشي المتر هوك (بصيغة الفاعل) وترهوك : استرخت مفاصله واضطرب فتراه كأنه يموج في مشيه

(٧) الارقال الاسراع في المشي المنهض (بفتح فسكون ففتح) مصدر ميمي بمعنى النهوض . وبركت (ن) اناخت في موضع فلزمته . وحقيقته : وقعت على بركها اي صدرها وزناً ومعنى الاحيان (بفتح فسكون) جمع الحين (بكسر فسكون) وهو وقت مبهم يصلح لجميع الازمان المبرك اسم مكان اي موضع البروك

(٨) التحكّم مصدر تحكّم فعل ما رآه ، واستبدّ فتجاوز الحق في حكمه . النرد (بفتح فسكون) : ما نسميه بـ (الطاولي ، أو الطاولة) الفصوص (بضمتين) : الكعاب التي يلعب بها فيه وهي التي نسميها (الزار ، أو الزهر) والمهرك (بضم فسكون ففتح) : واحد المهارك وهي قطع مستديرة من من خشب وغيره معرّب « مهره » بالفارسية وهو الذي نسمّيه « اليول » ولعبة النرد تعتمد في نقل المهارك على ما تأتي به الفصوص لا على ما يريد اللاعب

أراد أن حكم الدهر غير منطبق على المعقول ؛ وانما هو تحكم كالحكم الناتج من رمي الفصوص في نقل المهارك .

(٩) من : مرادفة في التقامر : مصدر تقامروا : تراهنوا ولعبوا القمار . حوى (ض) : ملك ، واحرز القمر (بفتح فسكون) : مصدر قمر الرجل (ض) : راهن ولعب القمار . وقمره : غلبه في القمار . السهام (بكسر ففتح) : جمع السهم وسهام القمر الاقداح التي يقارع بها ، أو يلعب بها في الميسر ؛ واحدها قدح (بكسر فسكون) : المدملك (بصيغة المفعول) : المخلّق وخلّق السهم : ليّنه وملسه ودوّره

إن الشاعر لما جعل أحكام الدهر كأحكام فصوص النرد ناسب ان يجعل الدنيا بيت مقامرة والناس فيها بين قامر ومقمور ؛ واوضح ذلك في الابيات التالية

فمن قامر قد فاز باليُسر قدحه وآخَر مقمور بقِدح التصعلُك(١٠)
وما الحِرف اللاتي نُجيد احترافها سوى شَبَك منصوبة للتملّك(١١)
وان طبيب القوم ناصب كفّة ليصطاد فيها بالدواء المصطك(١٢)
ومن مضحكات الدهر حامل سُبحة تُقبّل جهلاً كفّه للتبرُّك(١٣)
ويارُبّ تركيّ تعرّب وادّعى على عربيّ هُجنة المُتترّك(١٤)
وتحديث غِرٍّ مُطرياً عدل دولة برايتها رسم الصليب المشبّك(١٥)

---

(١٠) القامر الغالب في القمار . اليسر (بضم فسكون) الغنى ، والرفاهية ، وضدّ العسر . المقمور : المغلوب في القمار التصعلك مصدر تصعلك : افتقر .

(١١) الحرف (بكسر ففتح) : جمع الحرفة وسيلة الكسب من زراعة ، وصناعة، وتجارة وغيرها . الاحتراف مصدر احترف الصناعة : اتخذها حرفة وسميّت حرفة لانحرافه اليها ونجيد احترافها نحسنه . الشبك جمع الشبكة (كلاهما بفتحتين) شركة الصياد في البرّ والماء ، وأكثر ما تتخذ من الخيط المشبّك التملك مصدر تملك الشيء ملكه قهراً

(١٢) الكفة (بكسر الكاف وضمّها ففاء مشددة) حبالة الصائد ، يجعلها كالكف ليصيد بها الظباء الدواء المصبطك (بصيغة المفعول) المخلوط بالمصطكى (بضم فسكون ففتحتين) وفيه لغات عديدة ؛ وهو صمغ تفرزه أشجار خاصة ؛ ونحن نسمّيه بـ (المستكي)

(١٣) السبحة (بضم فسكون) خرزات منظومة في سلك للتسبيح وأصل معناها الدعاء ، وصلاة الطوع أي النافلة . التبرّك مصدر تبرك به : تيمّن ، وفاز منه بالبركة وهي بمعنى الزيادة والنماء والسعادة

(١٤) يا : حرف نداء ؛ والمنادى محذوف . ربّ حرف جر للتقليل تعرب: تشبه بالعرب وتخلّق بأخلاقهم ؛ الهجنة (بضم فسكون) العيب والقبح في الكلام . المترك (بصيغة الفاعل) . وتترك تشبه بالترك وتخلّق بأخلاقهم . اراد أن من مضحكات الدهر تركيّا تعرّب فصار يعيّر بالهجنة عربياً قد تترك يصور بهذا البيت شدّة اختلاط الناس ، واندماج بعضهم في بعض فكثيراً ما نرى من يتعصب للعرب وهو تركي الاصل ومن يتعصب للترك وهو عربي الاصل

(١٥) التحديث مصدر حدّث خبر وزناً ومعنى الغر (بكسر فراء مشددة) الشاب لا تجربة له مطرياً (بصيغة الفاعل) حال من المجرور وهو الغر وأطرى الشيء بالغ في مدحه ، او مدحه بأحسن ما فيه ؛

وما الناس الا خادع أدرك المُنى وآخَر مخدوع لها غير مدرك[١٦]
فلا تُبدِ من زِير النساء تعجباً ولا تغترر بالزاهد المتنسِّك[١٧]
فما دارت الأفلاك الا وقُطبها بحكمِ الهوى حبّ الكَعابِ المفلّك[١٨]
وان أبصرت عيناك يوماً حقيقة تخالف ما قد قلتُه فتشكّك[١٩]
فانّك لم يُنبئك مثل مجرِّب خبير ولم ينصحك مثل محنَّك[٢٠]
فهذا لعمر الله رأيي فخُذ به فقد فُزت منه بالجُذيل المُحكَّك[٢١]

فكأنه جعله غضنا طريا ، المشبك (بصيغة المفعول) وشبكه : انشب بعضه في بعض فجعله كالشبكة يريد بالدولة الدولة البريطانية

(١٦) الخادع اسم فاعل وخدعه (ف) اظهر له خلاف ما يخفيه ، واراد به المكروه من حيث لا يعلم المنى (بضم ففتح) جمع المنية (بضم فسكون) البغية ، والمراد ، وما يتمناه الانسان وادركها بلغها ونالها

(١٧) الزير (بكسر فسكون) وزير النساء الذي يكثر زيارتهن ومجالستهن ، ويحب محادثتهن ومغازلتهنّ ، ولا تغترر . يقال : اغتر بكذا : خدع به وغفل . الزاهد في الدنيا : الذي ترك حلالها مخافة حسابه ، وترك حرامها مخافة عقابه المتنسك المتعبد المتزهد وزناً ومعنى

(١٨) الافلاك : جمع الفلك : مدار النجوم . القطب (بضم فسكون ، وبضمتين) : المحور القائم المثبت في الطبق الاسفل من الرحى يدور عليه الطبق الاعلى . الهوى : العشق ، وميل النفس الى الشهوة . الكعاب (بفتحتين) : الفتاة الناهد وهي التي كعب ثديها وأشرف المفلك (بصيغة الفاعل) المراة التي استدار ثديها فصار كالفلكة

(١٩) تشكك فعل امر وتشكك فلان في الامر بمعنى شك اي ارتاب .

(٢٠) ينبئك يخبرك وزناً ومعنى . المجرّب (بصيغة الفاعل) وجرب الامور اختبرها وامتحنها مرة بعد اخرى الخبير العارف والعالم بالشيء . وخبير صفة مجرب ينصحك : مضارع نصحك (ف) أخلص لك الود ، ووعظك ، وارشدك الى ما فيه صلاحك المحنك (بصيغة المفعول) وحنكته التجارب أحكمته وهذّبته

(٢١) لعمرالله اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) هنا بمعنى الدين . فالشاعر يقسم بدين الله فزت (ن) : ظفرت . الجذيل : تصغير الجذل (بكسر فسكون) : عود ينصب في العطن (مبرك الابل) لتحتك به الابل الجربى والمحكك (بصيغة المفعول) والجذيل المحكك صار مثلا يضرب لمن يستشفى برأيه ويعتمد عليه .

يادهر

أطلت يا دهــــر نَحسي	متـــى تجـــود بســعدي[1]
فقـــد تضـــاءل صــبري	كمـــا تعاظـــم وَجْـــدي[2]
اذا تعشّـــقت هنـــــداً	منحتنـــي وصـــل دَعـد[3]
وان تعشّـــقت دعـــداً	منحتنـــي وصـل هنـــد
أمـــــا تعـــوّدت الاّ	بـــأن تجـــود بضــدّ[4]
انـــي أريـــد عـــدوّي	فهـــات بعض أوُدّي[5]
وجُــــد عليّ بوصـــل	فقـــد رضـيت بصـــدّ[6]

شـــرح

قصيدة « يادهر »

(١) النحس (بفتح فسكون) الجهد والضر ، نقيض السعد واطلته جعلته طويلاً . متى اسم استفهام عن الزمان وجاد (ن) سـخا وبذل السعد (بفتح فسكون) اليمن والبركة مصدر سعد (ف ، ع) : ضـد شـقي .

(٢) الصبر (بفتح فسكون) مصدر صبر (ض) تجلد ولم يجزع ، وانتظر بهدوء واطمئنان وتضاءل تصاغر وتقاصر الوجد (بفتح فسكون) : الحزن ، وتعاظـم : كبر

(٣) الوصل (بفتح فسكون) الالتئام ، وضد الهجر ومنحه الوصـل اعطاه إيـاه .

(٤) تعود الشيء جعله من عادته الضدّ (بكسر فدال مشددة) المخالف والمنافي

(٥) الاودّ (بفتح فضم فـدال مشددة) جمع الود (بتثليث الواو فـدال مشددة) بمعنى المحب ؛ فهو يأتي بمعنى المحب كما يأتي بمعنى الحب

(٦) الصدّ (بفتح فدال مشددة) الاعراض والهجران ورضيت به (ع) اخترته ، وقبلت به وقنعت

في هذا البيت والذي قبله يتحدّى الشاعر الدهر ساخراً هزئاً وقد أفصح عن تحديه في الابيات الآتية

كـــلا فـــان مقـــالي هـــزْل وليس بجِـــد.(٧)
بـل أنت أحقـــر عنـــدي من أن تجـود وتُجـــدي(٨)
انـــي وان كنت أشـــقى بأوجـــه منـــك رُبْـد(٩)
ربـــأت عنـــك بذمّـــي كمـــا ربـــأت بحمـــدي(١٠)
اذ لســت أنت بكُفْـــوِي ولســت أنــت بنِـــدّي(١١)
لـــو كنت يا دهـــر حـــراً وجئت تخـــدم عنـــدي(١٢)
لمـــا ارتضـيتك عبـــداً ولا خُـــويْـدم عبـــد(١٣)
وكيف أرضـــاك عبـــداً وأنت أوغـــد وغـــد(١٤)

---

(٧) كلا حرف معناه الردع والزجر الهزل (بفتح فسكون) مصدر هزل في كلامه (ض) : مزح ، وهذى . الجد (بكسر فدال مشددة) ضد الهزل .

(٨) احقر : اسم تفضيل . وحقر فلان (ض) : هان قدره فلا يعبأ به . وحقره : استصغره ، واستهان به . تجدي : مضارع اجدى : أعطى الجدوى (بفتح فسكون ففتح) : العطية .

(٩) شقي الرجل (ع) : تعس وساءت حاله الاوجه (بفتح فسكون فضم) جمع الوجه . الربد (بضم فسكون) : جمع الاربد : الاسود المنقط بحمرة ، أو الذي اختلط سواده بكدرة اراد عابسة مكفهرة

(١٠) الذمّ (بفتح فميم مشددة) : مصدر ذمه (ن) : عابه ولامه ، وضد مدحه. الحمد (بفتح فسكون) مصدر حمده (ع) : أثنى عليه . وربأ بنفسه عن كذا (ف) : رفعها عنه ونزهها ، ولم يرضه لها اراد بهذا البيت إنك اقل من أن اذمك كما انك اقل من ان احمدك

(١١) الكفو (بضم فسكون) ، والند (بكسر فدال مشددة) كلاهما بمعنى المثل والنظير .

(١٢) خدمه (ض ؛ ن) قام بحاجته .

(١٣) ارتضيتك : رضيتك . الخويدم : تصغير الخادم .

(١٤) كيف : اسم استفهام ، الاوغد : اسم تفضيل . والوغد (بفتح فسكون) الاحمق الضعيف ، والرذل الدنيء ، والخادم الذي يخدم بطعام بطنه

بعد البين

لقد طَوَّحَتْني في البلاد مُضاعا ... طوائح جاءت بالخطوب تِباعا[1]
فبارحت أرضاً ما ملأت حقائبي ... سوى حبّها عند البَراح متاعا[2]
عتَبْتُ على «بغداد» عَتْبَ مُوَدِّعٍ ... أمَضَّتْهُ فيها الحادثات قِراعا[3]
أضاعَتْنيَ الأيام فيها ولو دَرَتْ ... لعزّ عليها أن أكون مُضاعا[4]

شرح

قصيدة «بعد البين»

(*) نظمها بعد سفره الاوّل الى الاستانة سنة ١٩٠٨

(١) طوّحه : ابعده في الارض ، وضيّعه ، وذهب به ها هنا وها هنا . وطوائح فاعل طوحتني جمع المطوّحة (بصيغة الفاعل) وقيل المطيحة (بفتح فسكون ففتح) وهو جمع غير قياسي وطوحته الطوائح : قذفته القواذف . مضاع (بصيغة المفعول) واضاعه اهمله ، وفقده ، واتلفه الخطوب (بضمتين) جمع الخطب الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب ، واصل معنى الخطب الامر صغر او عظم تباعا مصدر تابع بين الاعمال أي واتر ووالى أراد متتابعة ؛ يتبع بعضها بعضا

(٢) بارحت أراد فارقت ، وغادرت الحقائب جمع الحقيبة ما يحمل فيها المتاع والزاد البراح (بفتحتين) مصدر برح المكان (ع) زال عنه . المتاع (بفتحتين) كل ما ينتفع به ويرغب في اقتنائه ؛ اراد ما يتزوّد به المسافر

(٣) العتب (بفتح فسكون) مصدر عتب عليها (ن ، ض) لامها وخاطبها مخاطبة الادلال مذكراً إياها بما كره منها وعتب مفعول مطلق مودع (بصيغة الفاعل) وودّع المسافر الناس : خلفهم ،، وفارقهم محيّياً لهم. امضته أوجعته ، وآلمته الحادثات النائبات وزناً ومعنى قراعا (بكسر ففتح) تمييز وهو مصدر قارع الابطال ضارب بعضهم بعضاً

(٤) عزّ عليها (ض) اشتدّ وشقّ

لقـد أرضعتني كل خسف وانني — لأشكرها أن لـم تُتـمَّ رَضاعا(٥)

وما أنا بالجـاني عليها وانمـا — نهضت خصاما دونهـا ودفاعـا(٦)

وأعملت أقلامي بهـا عربيّـةً — فلم تُبـدِ اصـغاءً لها وسَماعا(٧)

ولو كنت أدري أنهـا أعجميـة — تَخذت بها السيفَ الجُراز يراعا(٨)

ولو شئت كايَلْتُ الذين انطَوَوا بها — على الحِقد صاعاً بالعِداء فصاعا(٩)

ولكن هي النفس التي قد أبَتْ لها — طباع المعالي أن تَسُوء طباعا(١٠)

أبَيْت عليهم أن أكون بذِلّةٍ — وتأبى الضَواري أن تكون ضباعا(١١)

---

(٥) الخسف (بفتح فسكون) الذلّ ، وتحميل المرء ما يكرهه ان مخففة من الثقيلة . تتم مضارع أتمّت اكملت الرضاع (بفتحتين) مصدر رضع الطفل امه (ض ، ع) امتصّ ثديها

(٦) الجاني المذنب الخصام (بكسر ففتح) مصدر خاصمه جادله ، ونازعه ؛ وهو منصوب على انه مفعول لأجله ، أو نائب عن المفعول المطاق.

(٧) فلم تبد مضارع أبدت اظهرت الاصغاء مصدر أصغى الى الحديث احسن الاستماع له . السماع (بفتحتين) مصدر سمع الصوت (ع) : احسّته اذنه ، وادركه باذنه . وسمع الى الحديث أصغى ، وانصت

(٨) تخذت (ع) اتخذت اي جعلت . الجراز (بضم ففتح) السيف القاطع اليراع (بفتحتين) القلم واصل معناه القصب ؛ لأنهم كانوا يتخذون منها الاقلام

(٩) شئت (ع) : اردت كايله قال له مثل مقاله ، وفعل كفعله ، وشاتمه فأربى عليه الحقد (بكسر فسكون) مصدر حقد عليه (ض) أضمر له العداوة والبغضاء وتربّص فرصة الايقاع به وانطوى على الحقد اشتمل عليه واحتواه الصاع مكيال تكال بـه الحبوب ونحوها العداء (بكسر ففتح) مصدر عاداه : خاصمه وصار له عدوّاً

(١٠) ابت (ف) كرهت ولم ترض الطباع (بكسر ففتح) جمع الطبع (بفتح فسكون) : الخلق ، والسجية التي جبل عليها الانسان المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف ، وكسب الشرف ؛ تسوء مضارع ساءت (ن) قبحت وساء الطبع لحقه ما يشينه ويقبحه وطباعا : تمييز

(١١) الذلّة (بكسر فلام مشددة) مصدر ذلّ فلان (ض) ضعف وهان وخضع الضواري الاسود . والسباع الضباع (بكسر ففتح) : جمع الضبع ؛ وهو نوع من السباع دون الاسود ضراوة

على أنني داريت ما شاء حقدهم — فلم يجد نفعاً ما أتيت وضاعا[١٢]
وأشقى الورى نفساً وأضيعهم نهى — لبيب يداري في نهاه رعاعا[١٣]

★ ★ ★

تركت من الشعر المديح لأهله — ونزهت شعري أن يكون قذاعا[١٤]
وأنشدته يجلو الحقيقة بالنهى — ويكشف عن وجه الصواب قناعا[١٥]
وأرسلته عفواً فجاء كما ترى — قوافي تجتاب البلاد سراعا[١٦]

★ ★ ★

وقفت غداة البين في «الكرخ» وقفة — لها كربت نفسي تطير شعاعا[١٧]

---

(١٢) على : للاستدراك والاضراب . داري لاطف ، ولاين ، ورفق فلم يجد: مضارع أجدى اغنى ، ونفع النفع (بفتح فسكون) : مصدر نفعه (ف) : أفاده ، وأوصل إليه خيراً ونفعاً : تمييز ما أتيت (ض) ما فعلت .

(١٣) أشقى (اسم تفضيل) وشقي فلان (ع) تعس وساءت حاله ، وضد سعد الورى (بفتحتين) الخلق (الناس) أضيعهم (اسم تفضيل) وضاع الشيء (ض) : فقد ، وتلف ، واهمل . النهى (بضم ففتح) العقل ، وجمع النهية (بضم فسكون) بمعنى العقل . وسمي نهى لأنه ينهى عن القبيح ، وعن كل ما ينافيه . اللبيب : العاقل. الرعاع (بفتحتين): الغوغاء من الناس .

(١٤) ترك الشيء (ن) : طرحه وخلاه ونزهه نحاه ، وباعده القذاع (بكسر ففتح) : مصدر قاذعه فاحشه ، وشاتمه بالكلام القبيح أراد صنت شعري عن المدح والهجو

(١٥) يجلو (ن) يصقل . القناع (بكسر ففتح) ما تغطى به المرأة رأسها .

(١٦) عفواً (بفتح فسكون) بلا كلفة والعفو الكثير ، وخيار كل شيء . أي أرسلته كثيراً وجيداً وطبيعياً بلا تصنع ولا تكلف القوافي : هنا بمعنى القصائد تجتاب البلاد : تسير فيها وتقطعها سراعا (بكسر ففتح) : جمع سريعة ؛ ضد بطيئة .

(١٧) الغداة (بفتحتين) : الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس ؛ ولكثرة استعمالها اطلقت على الوقت مطلقاً . البين (بفتح فسكون) الفراق وقوله « غداة البين » أي وقت الفرقة وقفة (بفتح فسكون) لأنها مصدر مصوغ للمرة كربت (ن) كادت ، وقاربت وكرب من افعال المقاربة . شعاعا (بفتحتين) متفرقة . وطارت نفسه شعاعاً : تفرقت ، وتبددت ، واضطربت

أوَدّعَ أصحابي وهم مُحدِقون بي | وقد ضِقت بالبينِ المُشتّ ذراعا(١٨)
اودّعهم في «الكرخ» والطرف مرسل | الى الجانب الشّرقيّ منه شُعاعا(١٩)
وأدعَم رأسي بالأصابع مُطرِقاً | كأنّ برأسي ، يا اميمُ ، صداعا(٢٠)
وكنت أظنّ البين سهلاً فمذ أتى | شَرَى البين مني ما أراد وباعا(٢١)
وانّي جبان في فراق أحِبّتي | وان كنت في غير الفراق شجاعا(٢٢)
كأنّي وقد جَدّ الفراق سفينةٌ | أشالت على الريح الهَجوم شِراعا(٢٣)
فمالت بها الأرواح والبحر مائج | وقد أوشكت ألواحها تتداعى(٢٤)

---

(١٨) محدقون (بصيغة الفاعل) واحدقوا به احاطوا به ، والتفتوا حوله ضاق الشيء (ض) ضدّ اتسع . الذرع (بفتح فسكون) مصدر ذرع الثوب (ف) قاسه بالذراع المشتّ (بصيغة الفاعل) : صفة البين واشت : فرّق يقال فرقهم البين المشت . وضاق به ذرعاً وذراعاً تألم ، أو تضجّر ، او شق عليه ، او ضعفت طاقته

(١٩) الكرخ اي جانب الكرخ ؛ وهو الجانب الغربي والجانب الشرقي هو جانب الرصافة ؛ لأنه خلّف فيه امه وذوي قرباه ، واساتذته وغيرهم ممن يعزّ عليه فراقهم الطرف العين وزناً ومعنى الشعاع (بضم ففتح) : الضوء الذي يرى كأنه خيوط كضوء الشمس مثلاً

(٢٠) دعم الشيء (ف) اسنده عند ميله بما يمنعه من السقوط مطرقاً (بصيغة الفاعل) وأطرق امال رأسه الى صدره ، وارخى عينيه ينظر الى الارض ، وسكت فلم يتكلم ، اميم منادى مرخم أصله اميمة تصغير امّ الصداع (بضم ففتح) وجع الراس يصور الشاعر بهذا البيت وقوفه يودع مشيّعيه بيده يرفعها الى راسه

(٢١) مذ : ظرف زمان اضيف الى جملة فعليه ، شرى الشيء (ض) : ملكه بثمن. وشرى البين منه ما أراد وباع كناية عما أورثه من الآلام النفسية

(٢٢) جبن فلان (ن ، ك) : تهيّب الاقدام على مالا ينبغي أن يخاف ، وضعف قلبه فهو جبان الاحبّة (بفتح فكسر فباء مشددة) : جمع الحبيب

(٢٣) جدّ الفراق (ن ، ض) عجل وحقق أشالت الشراع رفعته الهجوم (بفتح فضم) : الشديدة التي تقلع ما تمر به والهجوم صفة الريح

(٢٤) الارواح جمع الريح الهواء إذا تحرّك ماج البحر (ن) ارتفع ماؤه واضطرب فهو مائج او شكت قربت الالواح جمع اللوح (كلاهما بفتح فسكون) كل صفيحة عريضة من الخشب ونحوه تتداعى تتصدع وتؤذن بالانهيار والسقوط

تحسبني من هزة في أفدعاً ترقى هضاباً زلزلت وتلاعا[٢٥]
فما أنا الا قومة وانحناءة وسر اذاعته الدموع فذاعا[٢٦]

* * *

رعى الله قوماً « بالرصافة » كلما تذكرتهم زاد الفؤاد نزاعا[٢٧]
أبيت وما أقوى الهموم بمضجع تصارعني فيه الهموم صراعا[٢٨]
وألهو بذكراهم على السير كلما هبطت وهاداً أو علوت يفاعا[٢٩]
هم القوم، أما الصبر عنهم فقد عصى وأما اشتياقي نحوهم فأطاعا
لقد حكموني في الامور فلم أكن لأنطق الا آمراً ومطاعا[٣٠]

---

(٢٥) تحسبني (ع) تظنني . الهزة (بفتح فزاي مشددة) المرة من الفعل هزه (ن) حركه . اما الهزة (بكسر الهاء) فهي بمعنى النشاط والارتياح. الافدع (بفتح فسكون ففتح) الذي فيه اعوجاج الرسغ من الرجل او اليد حتى ينقلب الكف او القدم وقيل الفدع المشي على ظهر القدم . الهضاب (بكسر ففتح) : جمع الهضبة (بفتح فسكون) : الجبل المنبسط على وجه الارض ، والرابية التلاع (بكسر ففتح) : جمع التلعة : ما ارتفع من الارض . وزلزلت (بالبناء للمجهول) : اضطربت بالزلزلة وزلزلها : حركها حركة شديدة

(٢٦) القومة (بفتح فسكون) النهضة ؛ وهي المرة من القيام والانحناءة المرة من الانحناء ؛ وهو الانعطاف والتقوس ، اذاعته افشته ، ونشرته ، واظهرته .

(٢٧) رعى الله (ف) حفظ النزاع (بكسر ففتح) مصدر نازع إليهم اشتاق ونازعت نفسه الى اهله اشتاقت

(٢٨) أبيت مضارع بات فلان (ض) ادركه الليل نام او لم ينم اقوى الهموم اطيقها ؛ وهي جملة معترضة . والهموم (بضمتين) الاحزان ؛ جمع الهم وصارعته الهموم غالبته في المصارعة

(٢٩) ألهو مضارع لها بالشيء (ن) اولع به . الذكرى اسم للاذكار والتذكير. الوهاد (بكسر ففتح) : جمع الوهدة الارض المنخفضة وهبطها (ض ، ن) نزلها ، اليفاع (بفتحتين) التل المشرف وما ارتفع من الارض وعلوتها (ن) : صعدتها

(٣٠) حكموه فوضوا إليه الحكم وجعلوه حكما (بفتحتين) وهو من يختار للفصل بين المتنازعين

فلست أبالي بعد أن جدَّ بينهم زجرت كلاباً أم قَحَمْت سباعا(٣١)
سلام على « وادي السلام » وانني لأجعل تسليمي عليه وداعا
له الله من وادٍ تكاسَلَ أهله فباتُوا عطاشاً حوله وجياعا(٣٢)
رآهم عبيداً فاستبدَّ بمائه ولم يَجْر بينَ المُجْدِبات مُشاعا(٣٣)
جرى شاكراً صُنْعَ الطبيعة انها أبانَت يداً في جانبيه صَناعا(٣٤)
وما أنسَ لا أنسَ المياه « بدجلة » وان هي تجري في العراق ضياعا(٣٥)
ولو أنها تَسْقي العراق لما رَمَتْ به الشمس الاّ في الجنان شُعاعا(٣٦)
وما وَجَدَت ريح وان قد تَنا وحَت مَهَبّاً به الا قُرىً وضياعا(٣٧)

---

(٣١) زجر الكلاب (ن) طردها مع صوت وقحم السباع (ف) دنا منها
(٣٢) اللام في « له الله » للتعجب .
(٣٣) استبد بمائه انفرد به المجدبات (بصيغة الفاعل) صفة لموصوف محذوف أي الاراضي المجدبات واجدبت الارض اصابها الجدب (بفتح فسكون) وهو يبس الارض لاحتباس المطر . المشاع (بصيغة المفعول) وأشاع الدار ونحوها جعلها مشتركة الملك من غير قسمة .
(٣٤) ابانت : اوضحت ، واظهرت صناعاً (بفتحتين) صفة « يداً » . يقال: هي صناع اليدين اي حاذقة ماهرة في الصنعة . الصنع (بضم فسكون) العمل ، والاحسان اراد ان خصب هذا الوادي من عمل الطبيعة وإحسانها ؛ لأن اهله أهملوه لتكاسلهم وتقاعسهم عن العمل
(٣٥) الضياع (بفتحتين) مصدر ضاع وضياعا نائب عن المفعول المطلق
(٣٦) الضمير في « انها » يعود الى المياه رمت (ض) ألقت ، الجنان (بكسر ففتح) : جمع الجنّة الحديقة ذات الشجر ، والبستان اراد ان مياه دجلة التي تذهب بددا وضياعاً لو استخدمت في إرواء العراق لما طلعت الشمس فيه إلاّ على مروج خضر وحدائق وبساتين ؛ لا على اراض قاحلة جرداء
(٣٧) تناوحت الرياح هبت من جهات متعددة ؛ مرّة من هذه ، ومرة من تلك . وتناوحت : اشتد هبوبها المهبّ (بفتحتين فباء مشددة) لك ان تعتبره مصدراً ميميا بمعنى الهبوب فيكون نصبه على التمييز وقرى مفعول به ؛ وان تعتبره اسم مكان اي موضع الهبوب فيكون نصبه على انه مفعول به ، وإلاّ بمنزلة غير فتكون هي و « قرى » صفة لمهب القرى (بضم ففتح) جمع القرية : الضيعة وزناً ومعنى ، الضياع (بكسر ففتح) : جمع الضيعة: الارض المغلّة والعقار

سأجري عليها الدمع غير مُضيَّع وأندُبُ قاعاً من هنــاك فقــاعا(٣٨)
وأذكر هاتيك الرِباعَ بحُسْنها فنعمتْ على شَحْط المَزار رباعا(٣٩)

---

(٣٨) القاع الارض السهلة المطمئنة عمّا يحيط بها من الجبال والآكام تنصب اليها مياه الامطار فتمسكها ، ثم تنبت العشب وأندبها (ن) : ابكى عليها واعدد محاسنها

(٣٩) الرباع (بكسر ففتح) جمع الربع (بفتح فسكون) الــدار بعينها ، والمنزل ، والمحلة نعم : فعل لانشاء المدح ، والتاء علامة تأنيث الفعل. المزار (بفتحتين) مصدر زاره (ن) قصده الشحط (بفتح فسكون) مصدر شحط المزار (ف) : بعد .

المطلقة

بدت كالشمس يحضنُها الغروب — فتاةٌ راع نَضْرتها الشُحوب[1]
منزّهة عن الفحشاء خَوْد — من الخَفِرات آنسة ، عَروب[2]
نوار تستجدّ بها المعالي — وتَبلى دون عفتها العيوب[3]
صفا ماء الشباب بوجنتيها — فحامت حول رَونقه القلوب[4]

شرح
قصيدة « المطلقة »

(١) بدت (ن) ظهرت يحضنها (ن) يجعلها في حضنه والحضن (بكسر فسكون) : الصدر مما دون الابط الى الكشح وحضنت الام ولدها ضمته الى نفسها . اراد : ظهرت تشبه الشمس ساعة غروبها. والشمس تكون ساعتئذ صفراء اللون النضرة (بفتح فسكون) الحسن والرونق واللطف وراعها (ن) : أفزعها الشحوب (بضمتين) : التغيّر من هزال او جوع او سفر والمروع الفزع يكون ، عادة ، شاحب اللون .

(٢) منزّهة (بصيغة المفعول) الفحشاء (بفتح فسكون) ما يشتد قبحه من الذنوب والقبيح الشنيع من قول أو فعل . ونزهها عن الفحشاء : باعدها ونحاها عنها . الخود (بفتح فسكون) : الشابة الحسنة الخلق الخفرات جمع الخفرة (بفتح فكسر) : المراة التي اشتدّ حياؤها الآنسة الطيّبة النفس ، المحبوب قربها وحديثها ، التي يؤنس بها العروب (بفتح فضم) : المراة المتحبّبة الى زوجها

(٣) النوار (بفتحتين) المراة النفور من الريبة (بكسر فسكون) الشك والتهمة . المعالي جمع المعلاة (بفتح فسكون) الرفعة والشرف ومكسب الشرف . واستجدت : صارت جديدة حديثة ، تبلى (ع) : تخلق ونرث ، وبلي الشيء ادركه البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرب الى الفناء دون امام . العفّة : مصدر عفت المراة (ض) كفّت وامتنعت عمّا لا يحلّ ولا يجمل من قول او فعل. العيوب جمع العيب النقيصة والوصمة .

(٤) صفا الماء (ن) راق وخلص من الكدر الرونق (بفتح فسكون ففتح) الحسن والاشراق والطراءة وحامت حوله (ن) : دارت وطافت

ولكــنّ الشــوائب أدركتْــه فعــاد وصَفْوُهُ كَـدِرٍ مَشوب[5]
ذوى منها الجمال الغَضّ وجداً وكاد يَجِف ناعمـــه الرطيب[6]
أصـابت مـن شبيبتهـا الليـالي ولـم يُدرك ذؤابتهـا المشيب[7]
وقد خلَب العقـول لهـا جبيـن تلـوح عـلى أسرّتـه النُكوب[8]
ألا ان الجمـــال اذا عـــلاه نِقــاب الحـزن منظره عجيب[9]

★ ★ ★

حليــلة طيّب الأعـراق زالت بـــه عنهـا وعنـه بهـا الكروب[10]

---

(٥) الشوائب : الاهوال جمع الشائبة : وهي الشيء الغريب يختلط بغيره. عاد (ن) رجع ، وارتد ، وصار الصفو (بفتح فسكون) : مصدر صفا الماء ، الكدر (بفتح فكسر) : نقيض الصافي المشــوب المخلوط ، الممزوج وأدركته بلغته ونالته

(٦) ذوى (ض) ذبل ، ويبس الغض (بفتح فضاد مشددة) الطريّ ، الناضر ؛ صفة الجمال . الوجد (بفتح فسكون) الحزن ،كاد (ع) قارب. يجفّ (ض) ييبس الرطيب (بفتح فكسر) اللين ، وضد اليابس

(٧) الشبيبة : الشباب والفتاء واصابت منها أخذت ، وتناولت منها واصابتها المصيبة : حلّت بها الذؤابة (بضم ففتح) الناصية ؛ وهي شعر مقدم الرأس المشيب (بفتح فكسر) الشــيب ؛ وهو ابيضاض الشعر

(٨) خلب العقول (ض) فتنها ، وامالها الجبين (بفتح فكسر) ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها وهما جبينان أراد بالجبين الجبهة. تلوح (ن) : تبدو ، وتظهر ، وتبرز الاسرّة (بفتح فكسر فراء مشددة) خطوط الجبهة واحدها سرار (بكسر ففتح) النكوب (بضمتين) المصائب ؛ جمع النكب)بفتح فسكون(

(٩) الا حرف للتنبيه يستفتح به الكلام علاه (ن) أصل معناه رقيه وصعده : أراد غطاه ، وغشاه ، وجلّله النقاب (بكسر ففتح) القناع الذي تضعه المراة على مارن انفها تستر به وجهها العجيب : ما يدعو الى العجب (بفتحتين) وهو روعة تأخذ الانسان عند استعظام الشيء

(١٠) الاعراق (بفتح فسكون) جمـع العرق اي الأصل وطيب الاعراق صفة اضيفت الى موصوفها أي الاعراق الطيبة ضدّ الخبيثة والطيّب اذا وصف به الانســان اريد به أنــه المتخلي عــن الرذائل والمتحلّي بالفضائل وحليلته (بفتح فكسر) زوجه زالت (ن) : ذهبت الكروب (بضمتين) جمع الكرب : الحزن والغم يأخذ بالنفس

رعى ورعت فلم تر قطّ منــه	ولـم يـر قط منهـا ما يـريب[١١]
تـوَثّق حبـل وُدّهما حضوراً	ولـم يَنْكث توثقــه المغيب[١٢]
فغاضب زوجَها الخلطاءُ يومـاً	بأمــر للخـلاف بـه نُشـوب[١٣]
فأقسـم بالطـلاق لهـم يمينـاً	وتلك أليَّـةٌ خطـأ وحـوب[١٤]
وطلّقهــا عـلى جهــل ثـلاثـاً	كذلك يجهل الرجل الغَضـوب[١٥]
وأفتى بالطــلاق طــلاق بَتٍّ	ذوو فتيـاً تعصّبهـم عصـيب[١٦]
فبـانت عنــه لــم تأت الدنايـا	ولـم يَعْلَقْ بهـا الذام المَعيب[١٧]

(١١) رعى عهدها (ف) حفظه ولاحظه . قطّ (بفتح فطاء مشددة مضمومة): ظرف زمان لاستغراق ما مضى ؛ وتختصّ بالنفي يقال ما فعلت هذا قط : اي ما فعلته فيما انقضى من عمري . ما يريب (ض) مايوقعه في الريب والشك ، وما يكره .

(١٢) توثّق تقوّى ، وتثبّت ، وتشدد . الود (بتثليث الواو فدال مشددة) مصدر ودّه (ع) : احبّه . ينكث (ن) : ينقض وينبذ التوثق مصدر توثق . المغيب (بفتح فكسر) : مصدر غاب (ض) : بعد ، وبان

(١٣) غاضبه حمله على الغضب وغاضب فلان فلاناً اغضب كل منهما الآخر الخلطاء (بضم ففتح) جمع الخليط المخالط ؛ ويطلق على الصاحب ، والشريك ، والجار ونحوهم النشوب (بضمتين) : مصدر نشب الشيء في الشيء علق فيه .

(١٤) الأليّة (بفتح فكسر فياء مشددة) القسم (اليمين) ، الحوب (بضم فسكون) : الذنب ، الاثم

(١٥) الغضوب (بفتح فضم) : الكثير الغضب (بفتحتين) مصدر غضب عليه (ع) : سخط عليه وابغضه مع حبّه للانتقام منه

(١٦) البت (بفتح فتاء مشددة) مصدر بتّ طلاق المراة (ن ، ض) جعله باتاً لا رجعة فيه. الفتيا (بضم الفاء وفتحها فسكون) الاسم من افتى في المسألة ابان الحكم فيها . التعصّب عدم قبول الحق عند ظهور الدليل بناء على ميل الى جانب وهو مصدر تعصّب له ، وتعصب معه : نصره وحامى عنه ، العصيب : الشديد وزناً ومعنى

(١٧) بانت عنه (ض) بعدت ، وانفصلت عنه بطلاق . الدنايا (بفتحتين) جمع الدنية النقيصة وزناً ومعنى يعلق بها (ع) ينشب ويستمسك الذام العيب المعيب (اسم مفعول) وعاب فـلان الشيء (ض) جعله ذا عيب فهو عائب والشيء معيب

فظلّت وهي باكيـــة تنـــادي — بصوت منـه ترتجف القــلوب(١٨)

لماذا يا « نجيب » صَرَمت حبلي — وهـل أذنبت عنـدك يا نجيب(١٩)

وما لك قد جفَوت جفــاء قالٍ — وصـــرت اذا دعوتُك لا تجيب(٢٠)

أبِن ذنبي اليَّ فدتـك نفسـي — فـاني عنـــه بعـــدئذ أتوب(٢١)

أمـــا عاهــــدتني بالله أن لا — يفـــرّق بيننــا الا شَعوب(٢٢)

لئـن فارقتني وصــددت عنـي — فقلبــي لا يفارقـــه الوَجيب(٢٣)

وما أدمـاء ترتع حـــول رَوض — ويرتـع خلفهــا رشــأ ربيب(٢٤)

فمــا لفتت اليـه الجِيــد حتى — تَخَطّفــه بآزمتَيْـــه ذيب(٢٥)

فراحت مـن تحرُّقهــا عليـــه — بـــداء مـا لهــا فيـه طبيب(٢٦)

---

(١٨) ظلّت (ع) دامت

(١٩) صرم الحبل (ض) قطعه . وصرمت حبلي : قطعت صلتي بك وهجرتني .

(٢٠) جفاه (ن) اعرض عنه وقطعه وابعده القالي المبغض ، والهاجر ، والكاره اشدّ الكره . دعاه (ن) : ناداه ، وصاح به .

(٢١) ابن فعل امر وابان الشيء اوضحه واظهره

(٢٢) شعوب (بفتح فضم) اسم للمنية (الموت) غير منصرف للعلمية والتانيث.

(٢٣) صدّ عنه (ن) أعرض عنه ومال الوجيب (بفتح فكسر) مصدر وجب القلب (ض) : خفق ، ورجف ، واضطرب .

(٢٤) الأدماء (بفتح فسكون) الظبية التي اشرب لونها بياضاً ، أو البيضاء البطن السمراء الظهر اراد مطلق الظبية ترتع (ف) تأكل وتشرب كيف شاءت في خصب وسعة الرشأ (بفتحتين) ولد الظبية اذا قوى وتحرّك ومشى الربيب (بفتح فكسر) : الملازم لها ورب بالمكان (ن) لزمه واقام بـه

(٢٥) الجيد (بكسر فسكون) العنق . ولفتته (ض) عطفته ولوته . تخطّفه : انتزعه ، واخذه بسرعة ، واستلبه ، واختلسه بآزمتيه (بكسر الزاي) بنابيــه .

(٢٦) التحرّق مصدر تحرقت النار توقـدت ، والتهبت وتحرقت عليه : اصابتها حرقة حزن .

تشُمّ الأرض تطلب منه ريحاً — وتَنْحَب والبُغام هو النحيب[٢٧]
وتَمْزَع في الفلاة لغير وجه — وآونةً لمَصْرَعه تؤوب[٢٨]
بأجزع من فؤادي يوم قالوا — برغم منك فارقك الحبيب[٢٩]

★ ★ ★

فأطرق رأسَه خجلاً وأغضى — وقال ودمع عينيه سَكوب[٣٠]
« نجيبة » أقصري عنّي فاني — كفاني من لظى الندم اللهيب[٣١]
وما ، والله ، هجرك باختياري — ولكن هكذا! جرت الخطوب[٣٢]

---

(٢٧) تنحب (ف ، ض) تبكي أشدّ البكاء البغام (بضم ففتح) صياح الظبية الى ولدها بأرخم والين ما يكون من صوتها النحيب (بفتح فكسر) مصدر نحبت ، والاسم منه

(٢٨) تمزع (ف) تعدو عدوا سريعاً ، الفلاة القفر ، والصحراء الواسعة الآونة (بكسر الواو) جمع الأوان الوقت والحين ، المصرع : موضع صرعه اي موته ومصارع القوم : حيث قتلوا تؤوب (ن) : ترجع

(٢٩) اجزع اسم تفضيل وبأجزع : خبر « ما » في قوله « وما ادماء . . . » وجزع فلان (ع) : لم يصبر على ما نزل به واظهر الحزن الرغم (بتثليث الراء فسكون) : الكره

(٣٠) اطرق راسه اماله الى صدره ، وارخى عينيه ، وسكت فلم يتكلم خجلاً (بفتحتين) مفعول لأجله ، أو نائب عن المفعول المطلق ؛ وخجلا (بفتح فكسر) : حال من الضمير فاعل أطرق . وخجل فلان (ع) تحيّر واضطرب من الحياء أغضى قارب بين أجفان عينيه وأطبقها حتى لا يرى شيئاً . السكوب (بفتح فضم) : المسكوب ، والمنسكب ؛ أي الجاري والسائل

(٣١) اقصري فعل امر واقصر عن الشيء كفّ ونزع عنه وهو يقدر عليه كفاه الشيء (ض) حصل به الاستغناء عن غيره اللظى (بفتحتين) النار ؛ أو لهبها الخالص الذي لا دخان فيه الندم مصدر ندم على ما فعل (ع) : اسف وحزن وتاب . اللهيب : فاعل كفاني وهو مصدر لهبت النار (ع) اشتعلت خالصة من الدخان

(٣٢) الهجر (بفتح فسكون) مصدر هجرها (ن) تركها ، واعرض عنها ، وتباعد . الاختيار : مصدر اختار الشيء انتقاه واصطفاه اراد برأيي وإرادتي الخطوب (بضمتين) : جمع الخطب الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب : الامر صغر أو عظم

فليس يزول حبّك من فــؤادي | وليس العيش دونـك لي َيطيب
ولا أسلو هواك • وكيف أسـلو | هــوىً كالروح فيّ لـه دبيب(٣٣)
سلي عنّي الكواكب وهي تسري | بجنـح الليـــل تطلُع أو تغيب(٣٤)
فـكم غالبتهـا بهـــواك سُـهداً | ونجــــم القطب ُمطّلـع رقيب(٣٥)
خذي من نور« َرنْتَجْنٍ » شعاعا | بـه للعـين تنكشـف الغيـــوب(٣٦)
وألْقِيـه بصـدريَ وانظـريني | ترىْ قلبي الجـريح بـه ندوب(٣٧)
وما المكبول ألقيَ في ِخضَـمّ | به الأمواج تصـعد أو تَصـوب(٣٨)
فــراح يغُطّــه التيــار غطّـاً | الى أن تـمّ فيـــه له الرسـوب(٣٩)

---

(٣٣) الهوى العشق ، والحب وسلاه (ن) نسيه وذهل عنه وطابت نفسه بعد فراقه. كيف: اسم استفهام اخرج مخرج النفي . الدبيب (بفتح فكسر) مصدر دبّ (ض) مشى مشياً رويداً

(٣٤) الجنح (بكسر الجيم وضمها فسكون) وجنح الليل طائفة منه ، او ظلامه واختلاطه .

(٣٥) غالبتها قاهرتها ، وحاول كل منهما أن يغلب الآخر السهد (بضم فسكون الأرق ؛ وهو امتناع النوم بالليل . المطّلع (بصيغة الفاعل). واطّلع الأمر : علمه ، وعرفه . واطلع عليه : اشرف . الرقيب المنتظر ، والحارس ، والحافظ .

(٣٦) رنتجن مكتشف الأشعة المسماة باسمه ، والمعروفة بأشعة (اكس x)

(٣٧) ألقيه : فعل أمر . وألقى الشيء ، وألقى به : طرحه . أراد ضعيه . الجريح المجروح ؛ فعيل بمعنى مفعول الندوب (بضمتين) جمع الندب أثر الجرح .

(٣٨) المكبول : (اسم مفعول) . وكبله (ض) قيّده . الخضمّ (بكسر ففتح فميم مشددة) البحر الواسع الأمواج جمع الموج ما ارتفع من سطح الماء وتتابع تصوب (ن) : تجيء من عل فتنزل وتنخفض

(٣٩) يغطه (ن) يغطّسه ، ويغمسه التيّار شدة جريان المـاء ، وموج البحر الذي ينضح . الرسوب (بضمتين) : مصدر رسب في الماء (ن) ذهب سفلاً ، ونزل الى قعره .

بأهلَكَ يا ابنــة الأمجــاد منّي   اذا أنا لم يعُــد بكِ لي نصيب(٤٠)

* * *

ألا قل في الطــلاق لمُوقِعِيــه   بما في الشرع ليس له وجــوب(٤١)

غَلَــوتم في ديانتــكم غُلُــوّاً   يَضيق ببعضــه الشرع الرحيب(٤٢)

أراد الله تَيْســيراً وأنتــم   من التعسير عنــدكم ضُـروب(٤٣)

وقــد حلّت بامتــكم كُــروب   لــكم فيهــنّ لا لَهم الذنــوب

وهَى حبــل الزواج ورقّ حتى   يكاد اذا نفختَ لــــه يــذوب(٤٤)

كخيط من لعــاب الشمس أدلت   بــه في الجــوّ هاجــرةٌ حَلوب(٤٥)

يمزّقــه مـــن الأفــواه نفثٌ   ويقطعــه من النَسَم الهُبــوب(٤٦)

---

(٤٠) اهلك : (اسم تفضيل) . وبأهلك : خبر « ما » في قوله « وما المكبول . . . » وهلك (ض ، ع) : مات ولا يكون إلاّ في ميتة سوء الامجاد : جمع المجيد : الكريم والشريف الذات ، الحسن الفعال .

(٤١) موقعيه (بصيغة الفاعل) . وأوقع الطلاق جعله يقــع ويحصل . اراد الذين يقدمون على الطلاق . الوجوب (بضمتين) : مصدر وجب الشيء (ض) : لزم وثبت أي اوقعوه خلاف ما جاء في الاحكام الشرعية .

(٤٢) غلوتم (ن) : تشددتم ، وافرطتم حتى جاوزتم الحد . الغلوّ (بضمتين فواو مشددة) مصدر غلا في دينه الديانة الملّة ، واســم لكلّ ما يتعبّد به الله . ببعضه : بجزء منه . الرحيب (بفتح فكسر) : الواسع .

(٤٣) التيسير التسهيل وزناً ومعنى التعسير التشــديد والتضييق وزناً ومعنى . الضروب (بضمتين) : جمع الضرب المثل ، والنوع

(٤٤) وهى (ض) ضعف ، واسترخى . رق (ض) : دقّ ، وضعف يذوب: يسيل .

(٤٥) لعاب الشمس ما تراه في شدة الحر يتحدّر من الســماء كنسيج العنكبوت . ادلت انزلت ، وارسلت . الهاجرة : نصف النهــار في القيظ ؛ لأن الناس يسكنون في بيوتهم كأنهم قد تهــاجروا (تقاطعــوا) وهاجرة حلوب (بفتح فضم) : تحلّب العرق لشدة حرارتها

(٤٦) يمزّقه يخرقه ، ويشقه النفث (بفتح فسكون) مصدر نفث من فيه (ن ، ض) بزق ولا ريق معه النسم (بفتحتين) نفس الهواء اذا كان ضعيفاً ، واول الريح قبل أن تشتدّ . الهبوب (بضمتين) : مصدر هب النسيم (ن) : تحرّك .

فدى ابنَ القيّم الفقهاءُ كم قد دعاهم للصواب فلم يُجيبوا(٤٧)
ففي « اعلامه » للناس رُشد ومُزْدَجَر لمن هو مستريب(٤٨)
نحا فيما أتاه طريق علم نحاها شيخه الحبر الأريب(٤٩)
وبيّن حكم دين الله لكن من الغالين لم تعه القلوب(٥٠)
لعلّ الله يُحدث بعدُ أمراً لنا فيَخيبَ منهم من يَخيب !(٥١)

---

(٤٧) فدى الفقهاء ابن القيم (ض) : صاروا له فداء (بكسر ففتح) وهو ما يعطى من المال عوض المفديّ اي افدي ابن القيم بالفقهاء ويراد بالعبارة معنى الدعاء . كم : خبرية بمعنى كثير وابن القيم هو محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيّم الجوزية .

(٤٨) يريدكتابه « إعلام الموقعين » . الرشد (بضم فسكون) الاهتداء ، والاستقامة على طريق الحق . المزدجر مصدر ميمي . وازدجره نهاه ومنعه من ارتكاب المآثم . المستريب (بصيغة الفاعل) : الواقع في الريبة .

(٤٩) نحا (ن) قصد . شيخه استاذه . واصل معنى الشيخ من تقدمت به السن وظهر عليه الشيب ؛ واطلق على الاستاذ باعتبار الكبر في العلم والفضيلة والمقام . الحبر (بفتح الحاء وكسرها فسكون) : العالم ، والصالح من العلماء . الاريب (بفتح فكسر) . وارب بالشيء (ع) دربّ به ، وصار فيه ماهراً بصيراً فهو أريب أراد بشيخه احمد بن عبدالحليم الشهير بابن تيميّة .

(٥٠) بيّن اوضح . وفاعله ضمير يعود على ابن القيّم . من الغالين أي الذين يغلون في الدين ، لم تعه مضارع وعى الحديث (ض) : حفظه ، وتدبّره وقبلــه .

(٥١) لعلّ : من الحروف المشبهة بالفعل ؛ وهو للترجّي ؛ والترجّي ترقب شيء لا وثوق في حصوله . يحدث : مضارع أحدث أمراً : أوجده ، وابتدعه وخاب فلان (ض) لم يظفر بما طلب ، وانقطع أمله ، وخسر

سوء المنقلب

« بغداد » حسبك رقــدة وسبات	أوَ ما تُمضُّك هـذه النكبات(١)
ولعت بكَ الأحداث حتى أصبحت	أدْواء خَطبِك ما لهنّ أساة(٢)
قَلَبَ الزمانُ اليك ظهر مِجَنِّه	أفكان عنــدكِ للزمـان تِرات(٣)

شــــرح

قصيدة « سوء المنقلب »

(*) هذه القصيدة من الشعر الحزين الذي بكى به شاعرنا بغداد ، وندب به سابق مجدها وماضي عزّها وسؤددها . وقد حكى فيها السبب الذي دعاه الى نظمها ، واودعها تأريخ النظم فأغناني عن ذكرهما السوء (بضم فسكون) كل ما يغمّ الانسان ، وكل ما يقبح ، واسم جامع للآفات ؛ وهو الاسم من ساءه (ن) : احزنه ، وفعل به ما يكره . المنقلب (بصيغة المفعول) : مصدر ميمي وانقلب فلان رجع وانقلب الشيء تحوّل من حال الى حـــال .

(١) بغداد منادى محذوف حرف النداء الحسب (بفتح فسكون) القــدر والكفاية وحسبك اسم فعل وحسبك رقدة وسبات اي يكفيانك فاستيقظي وانتبهي الرقدة النومة وزناً ومعنى والسبات (بضـم ففتح) النوم تمضّك مضارع أمضّك : أوجعك وآلمك النكبات (بفتحتين) جمع النكبة : المصيبة .

(٢) الأحداث (بفتح فسكون) جمع الحدث الامر الحادث المنكر غير المعتاد وولعت بك (ع) علقت بك شديداً ، ولجّت فيك ، وحرصت على ايذائك الادواء (بفتح فسكون) : جمع الداء الخطب (بفتح فسكون) : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب واصل معنى الخطب الامر صغر أو عظم الاساة (بضم ففتح) جمع الآسي اي الطبيب

(٣) المجن (بكسر ففتح فنون مشددة) : الترس ؛ وهو قطعة من الفولاذ مستديرة تحمل في الحرب للوقاية من السيف ونحوه وقلب لك ظهر المجن تغيّر عليك ، وساء رأيه فيك ، وعاداك بعد مودّة . الترات (بكسر ففتح) جمع الترة الثأر واكثر ما تستعمل الترة في العداوة بسبب القتل

ومن العجائب أن يَمَسَّك ضرّه من حيث ينفع لورعتك رُعاة[٤]
اذ من «ديالى» و«الفرات» و «دجلة» أمست تحُلّ بأهلك الكُرُبات[٥]
ان الحياة لفي ثلاثة أنهُر تجري وأرضك حولهنّ مَوات[٦]
قد ضلّ أهلك رُشدَهم وهل اهتدى قوم أجاهلهم هم السَرَوات ؟[٧]
قوم أضاعوا مجدهم وتفرّقوا فتراهم جَمْعاً وهم أشتات[٨]
لقد استهانوا العيش حتى أهملوا سعياً مَغَبَّة تركه الاعنات[٩]

---

(٤) العجائب جمع العجيبة ما تدعو الى العجب وهو إنكار ما يرد عليك . يمسّك (ع) : يصيبك . الضرّ (بضم فراء مشددة) : سوء الحال ، والشدة. وهو الاسم من ضرّه (ن) ألحق به مكروهاً أو أذى ، وضد نفعه رعتك (ف) وليت أمرك وساستك الرعاة (بضم ففتح) جمع الراعي ؛ وهو كل من ولي أمر قوم وساسهم . وحيث ظرف مكان مبني على الضم . اراد ان أمرك لو وليه رجال مخلصون لصار ما أصابك من الضرّ نفعاً لك وخيراً وقد أوضح رأيه هذا فيما يلي من الابيات

(٥) إذ ظرف للزمان الماضي ديالى (بكسر ففتح) ودجلة (بفتح الدال وكسرها فسكون) تحلّ (ن ، ض) : تنزل الكربات (بضمتين) : جمع الكربة الحزن والغم يأخذ بالنفس

(٦) الانهر الثلاثة هي التي ذكرها في البيت السابق الموات (بفتحتين) الارض الخراب التي لا ينتفع بها

(٧) الرشد (بضم فسكون) الاهتداء ، وضدّ الغي وضلّوه (ن) اضاعوه ولم يهتدوا اليه السروات جمع السراة (كلاهما بفتحتين) والسراة : جمع السري (بفتح فكسر فياء مشددة) وسروات القوم سادتهم ورؤساؤهم

(٨) المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء الأشتات جمع الشت (بفتح فناء مشددة) وأمر شت متفرّق

(٩) استهان بالشيء استحقره واستهزأ به ، واستخف ، وقد ضمنه معنى اهانه واستحقره فعدّاه بنفسه اهملوا السعي تركوه عمداً أو نسياناً المغبّة (بفتحتين فباء مشددة) عاقبة الشيء وآخره الاعنات : مصدر اعنته : أوقعه في مشقّة وشدّة ، وحمّله ما لا يحتمل من العنف وقوله « مغبة تركه الاعنات » جملة اسمية في محل نصب صفة « سعياً » اي تركتم سعياً عاقبة تركه احتمال ما لا يحتمل من العنف والشدة والمشقة.

يا صابرين على الامـور تَسومهم — خَسفاً على حين الرجـال أبـاة(١٠)
لا تُهملوا الضرر اليسير فانـه — ان دام ضـاقت دونـه الفـلوات(١١)
فالنار تَلهَب من سـقوط شرارة — والمـاء تَجمع سَيْله القَطَرات(١٢)
لا تستنيمـوا للزمـان توكُّلاً — فالدهـر نزّاءٌ لـه وثبـات(١٣)
فالى متـى تستهلكـون حيـاتكم — فَوْضَى ، وفيـكم غفـلة وأناة(١٤)
تـالله ان فَعالكـم بخلافـه — نـزل الكتـاب وجـاءت الآيـات(١٥)
أفتزعُمون بأن ترك السـعي في — هذي الحيـاة تَوكُّل ، وتُقـاة(١٦)
ان صـحّ نَقْلكم بـذاك فبيّنـوا — أو قـام عنـدكم الدليـل فهـاتوا(١٧)

---

(١٠) الخسـف (بفتح فسكون) الاذلال وتسـومهم خسـفاً (ن) توليهـم ذلاً وتريدهم عليه على : ظرفية بمعنى في الاباة (بضم ففتح) جمع الأبيّ : الذي لا يرضى الدنية كبراً وترفعاً

(١١) اليسير (بفتح فكسر) القليل ، الهينّ الفلوات جمع الفلاة الارض الواسعة المقفرة

(١٢) فالنار : الفاء سببيّة . لهبت النار (ع) اشتعلت خالصة من الدخان . أراد مطلق الاشتعال الشرارة (بفتحتين) واحدة الشرار : ما يتطـاير من النار . السـيل (بفتح فسكون) الماء الكثير السـائل .

(١٣) لا تستنيموا لا تناموا واستنام للزمان سكن له سـكون النائم التوكل : مصدر توكل على الله استسلم له ، واعتمد عليه ووثق به و « توكلاً » نائب عن المفعول المطلق نزاء وثاب ؛ وزناً ومعنى ونزا فلان (ن) وثب واندفع . ونزا به الشرّ ثار وتحرك الوثبات (بفتحتين) جمع الوثبة : الطفرة ، والقفزة وزناً ومعنى .

(١٤) تستهلكون تهلكون واستهلك المال انفقه ، وانفده ، وأهلكه فوضى (بفتح فسكون) وقوم فوضى لا رئيس لهـم ، متفرقون ، ومختلط بعضهم ببعض . الغفلة : مصدر غفل عن الشيء (ن) : تركه وسـها عنه من قلّة التحفّظ والتيقّظ وقد تستعمل الغفلة بمعنى الترك إهمالاً واعراضاً من غير نسـيان الأناة (بفتحتين) هنا بمعنى الانتظار والفتور

(١٥) الفعال (بفتحتين) الفعل الكتاب القرآن

(١٦) تزعمون (ن) تقولون ، وتظنون وتعتقدون التقاة (بضم ففتح) التقوى اي الخشـية ، والحذر ، والخوف .

(١٧) هاتوا اسم فعل بمعنى اعطوني .

لم تَلْقَ عندكم الحياة كرامةً | في حالة فكأنكم أموات(١٨)
شقِيَت بكم لما شَقيتم أرضكم | فلها بكم ، ولكم بها غَمَرات(١٩)
وجهِلتم النهج السَوِيّ الى العلا | فترادفت منكم بها العَثَرات(٢٠)
بالعلم تَنْتَظِم البلاد فانه | لرُقِيّ كل مدينة مِرقاة(٢١)
ان البلاد اذا تخاذل أهلها | كانت منافعها هي الآفات(٢٢)
تلك « الرُصافة » والمياه تَحُفّها | و« الكرخ » قد ماجت به الأزمات(٢٣)
سالت مياه الواديَيْن جوارفاً | فطَفَحْن والأسداد مُؤتكِلات(٢٤)

---

(١٨) الكرامة (بفتحتين) العزة . مصدر كرم الرجل (ك) ضد لؤم

(١٩) شقيت بكم (ع) كانت شقية سيئة الحال ؛ ضد سعيدة الغمرات (بفتحتين) : جمع الغمرة : الشدة والزحمة .

(٢٠) النهج (بفتح فسكون) الطريق المستقيم الواضح السويّ (بفتح فكسر فياء مشددة) الذي لا عيب فيه ترادفت : تتابعت وزناً ومعنى العثرات (بفتحتين) : جمع العثرة . الزلّة ، والكبوة وزناً ومعنى والعلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف .

(٢١) المرقاة (بكسر الميم وفتحها فسكون) الدرجة

(٢٢) تخاذلوا تدابروا ، وخذل بعضهم بعضاً (ن) أي تخلّى عن عونه ونصرته الآفات جمع الآفة ؛ وهي كل ما يصيب شيئاً فيفسده من عاهة ، أو مرض ، أو قحط

(٢٣) الرصافة (بضم ففتح) الجانب الشرقيّ من بغداد ؛ واليها ينتسب الشاعر تحفّها (ن) تحدق بها وتستدير الأزمات (بفتحتين) جمع الازمة : الشدّة والضيق وماجت (ن) : اضطربت ودخل بعضها في بعض .

(٢٤) أراد وادي دجلة والفرات والوادي كل منفرج بين جبال ، او تلال ، او آكام يكون منفذاً للسيل . جوارفاً : حال من المياه فاعل سالت وجرف فلان الشيء (ن) : ذهب به كلّه أو جلّه وجرف السيل الارض ذهب بها ، والوادي أكل من جوانبه طفحن (ف) امتلأن وفضن من الجوانب الاسداد (بفتح فسكون) جمع السدّ : البناء في مجرى الماء ليحجزه مؤتكلات (بصيغة الفاعل) أكل بعضها بعضاً فلم تقو على الوقوف في وجه المياه .

فتهاجم الماءان من ضَفَوَيْهما فتناطحا وتوالت الهجمات(٢٥)
حتى اذا اتّصل « الفرات بدجلة » وتساوت الوَهدات والرَبَوات(٢٦)
زَحفت جيوش السَيل حتى أصبحت « بالكرخ » نازلة لها ضَوْضاة(٢٧)
فسَقَت بيوت «الكرخ» شرّ مُقَيِّئٍ منها فقاءت أهلَها الأبيات(٢٨)
واستَنْقَعت فيها المياه فطَحْلَبت بالمُكث ترغو تحتها الحَمَآت(٢٩)
حتى استحال «الكرخ» مشهد أبْؤس تبكي به الفتيان والفتَيات(٣٠)

---

(٢٥) تهاجم الماءان هجم كل منهما على الآخر من ضفو يهما مثنى الضفا (بفتحتين) : الجانب تناطحا : تلاطما ؛ على التشبيه بتناطح الكباش وتناطح الكبشان نطح احدهما الآخر توالت تتابعت الهجمات (بفتحتين) جمع الهجمة الشدّة ، والمرّة من هجم عليه (ن) : دخل عليه بفتة على غفلة منه

(٢٦) الوهدات (بفتحتين) جمع الوهدة الارض المنخفضة الربوات (بفتحتين) : جمع الربوة : ما ارتفع من الارض

(٢٧) زحفت (ف) مشت وزحف الجيش الى العدو مشى اليهم فى ثقل لكثرته الكرخ الجانب الغربي من بغداد . الضوضاة والضوضاء (بفتح فسكون) : الصياح والجلبة ، واختلاط الأصوات

(٢٨) شرّ (اسم تفضيل) أصله أشر وقد حذفت همزته لكثرة الاستعمال والشر السوء والفساد ، ونقيض الخير المقيّىء (بصيفة الفاعل) دواء يحمل علي القيء قاء فلان ما أكله (ض) : ألقاه وقاءت أهلها : أخرجتهم البيوت (بضمتين) والابيات (بفتح فسكون) : جمعا البيت اي المسكن ، أراد أن المياه التي دخلت الى مساكن الكرخ كانت بمثابة الدواء المقيّىء الذي يشربه الانسان ليلقي ما في جوفه فقاءت تلك المساكن من فيها من السكان أي أخرجتهم وشرّدتهم

(٢٩) استنقعت المياه اصفرّت وتغيّرت من طول مكثها في مستقرها طحلبت علاها الطحلب ؛ وهو خضرة تعلو الماء المزمن الآسن المكث (بضم فسكون) مصدر مكث بالمكان (ن) لبث وأقام ترغو (ن) تصير لها رغوة ؛ وهي ما يعلوها من الزبد الحمآت (بفتحتين) جمع الحمأة : الطين الاسود المنتن ؛ وهو ما نسميه بـ « السيان »

(٣٠) استحال تغيّر وتحوّل من حال الى حال المشهد المنظر وزناً ومعنى ، وكل ما يشاهد الأبؤس (بفتح فسكون فضم) جمع البؤس الفقر وشدّة الحاجة

طُرُقاتُه مسدودة ، وديــاره مهـدومة ، وعِراصـه قَذِرات(٣١)
« ياكرخ » عَزّ على المروءة أنـه لُجَج المياه عليك مُزدَحِمات(٣٢)
فلئـن أماتتـك السـيول فانمـا أمواجهـنّ عليـك مُلتَطِمات(٣٣)

★ ★ ★

مَن مُبلغ « المنصور » عن « بغداده » خَبَراً تَفيض لمثـله العَبَرات(٣٤)
أمست تُناديه وتَنـدُب أربُعـاً طَمَست رسومجمالها الهَبَوات(٣٥)
وتقول يا لَأبي الخلائف لو ترى أركان مجـدي وهي مُنهدِمات(٣٦)

---

(٣١) الطرقات جمع الطرق (كلاهما بضمتين) والطرق جمع الطريق: السبيل لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها ؛ فهي فعيل بمعنى مفعول فالطرقات جمع الجمع الديار (بكسر ففتح) جمع الدار المنزل المسكون العراص (بكسر ففتح) : جمع العرصة البقعة الواسعة بين الدور لابناء فيها قذرات وسخات وزناً ومعنى

(٣٢) المروءة (بضمتين) النخوة ، وكمال الرجولية وعزّ عليها (ض) اشتد وشقّ اللجج (بضم ففتح) جمع اللجّة معظم البحـر وتردّد امواجـه مزدحمات متضايقات وازدحمـت الامواج : تلاطمت

(٣٣) ملتطمات (بصيغة الفاعل) والتطمت الأمواج ضرب بعضها بعضاً اي اذا ما قضت عليك السيول واغرقتك فان امواجها تلتطـم عليك وتندبك حزناً والمـاً

(٣٤) من اسم استفهام مبلغ (بصيغة الفاعل) . المنصور هو أبو جعفر المنصور العباسي الذي بنى بغداد وابلغه الخبر أوصلـه اليه تفيض (ض) تكثر حتى تسيل وجملة « تفيض لمثله العبرات » في محلّ نصب صفة « خبراً »

(٣٥) الأربع (بفتح فسكون فضم) :جمع الربع الدار ، والمنزل ، والحي وتندبها (ن) تبكيها وتعدّد محاسنها ، الرسوم (بضمتين) : جمـع الرسم الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت . اراد بقايا حسـنها وطمستها (ض) : محتها وأزالتها الهبوات (بفتحتين) جمع الهبوة الغبرة

(٣٦) يا لأبي يا حرف نداء واللام للاستغاثة وهي مفتوحة الخلائف: الخلفاء أي خلفاء بني العباس

لغدوت تُنكِرني وتبرح قائلاً ... بتعجب ما هذه الخربات[(٣٧)]
أين البروج بنيهن مشيدة ... أين القصور علت بها الشرفات[(٣٨)]
أين الجنان بحيث تجري تحتها الـ ... أنهار يانعة بها الثمرات[(٣٩)]
أترى أبو الامناء يعلم بعده ... « بغداد » كيف تروعها النكبات[(٤٠)]
لا « دجلة » يا للمرزية دجلة ... بعد «الرشيد» ولا «الفرات» فرات[(٤١)]
كان الفرات يمد دجلة ماؤه ... بجداول تُسقى بها الجنات[(٤٢)]
اذ بين دجلة والفرات مصانع ... تفتر عن شنب بها السنوات[(٤٣)]

---

(٣٧) لغدوت اللام لام جواب « او » وغدوت (ن) بمعنى صرت تنكر مضارع أنكرها جهلها ولم يعرفها تبرح (ع) أصل معناه تزول اي تذهب قائلاً التعجب مصدر تعجب من كذا بمعنى عجب منه (ع) : اخذه العجب الخربات (بفتح فكسر) : مواضع الخراب ضد العمار وخراب الارض فسادها بفقدان العمارة

(٣٨) البروج الحصون وزناً ومعنى ؛ مفردها برج مشيدة (اسم مفعول) وشاد البناء (ض) : رفعه وشاده طلاه بالشيد (بكسر فسكون) وهو ما يطلى به الجدار من الجص ونحوه علت (ن) : ارتفعت الشرفات (بضمتين) جمع الشرفة أعلى البناء ، وما اشرف من بناء القصر

(٣٩) الجنان (بكسر ففتح) جمع الجنة الحديقة ذات الشجر ، والبستان الحسن وينعت الثمرات (ض ، ف) أدركت وطابت وحان قطافها (نضجت)

(٤٠) أبو الامناء هرون الرشيد ؛ وأبناؤه الامناء هم الأمين ، والمأمون ، والمؤتمن تروعها (ن) تفزعها

(٤١) الرزيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) المصيبة

(٤٢) يمدّ مضارع أمدّه أعطاه ، وأعانه ، وزاده الجداول جمع الجدول ؛ وهو نهر صغير يشقّ في الأرض للسقيا

(٤٣) المصانع القرى والمباني من القصور والحصون وغيرها يقال هو من اهل المصانع اي من أهل القرى والحضر تفترّ : تتبسّم وتضحك ضحكاً حسناً الشنب (بفتحتين) ماء ورقة وبرد وعذوبة في الاسنان، أو هو جمال الثغر وصفاء الاسنان أراد به الخصب والري ، ورغد العيش ورفاهيته

يا « نهر عيسى » أين منك موارد   عذُبت وأين رياضك الخضلات(٤٤)
ماذا دهى نهرَ « الرُفَيل » من البلى   حيث المجاري منه مندرسات(٤٥)
اذ « قصر عيسى » كان عند مصبّه   وعليه منه أطلّت الغرُفات(٤٦)
أم أين «بركة زلزل » وزُلالها السـ   ـلسال تسرح حوله الظبَيات(٤٧)
يا « نهر طابَق » لاعدمتك منهلاً   أين «الصَراة» تحفُّه الروضات(٤٨)

---

(٤٤) نهر عيسى يأخذ من الفرات ثم تتفرّع منه انهار في بغداد ويصب في دجلة ؛ منسوب الى عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس (عيسى هذا عم ابي جعفر المنصور) الموارد جمع المورد موضع الورود وورد فلان الماء (ض) بلغه ودناه دخله أو لم يدخله عذبت (ك) ساغت وطابت الرياض جمع الروضة الأرض ذات الخضرة والماء والبستان الحسن الخضلات (بفتح فكسر) وخضل الشيء (ع) ندي وابتل ونعم فهو خضل والخضلات المرتويات

(٤٥) نهر الرفيل (بالتصغير) نهر يأخذ من نهر عيسى ويصب في دجلة ودهاه (ف) أصابه البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرب الى الفناء مندرسات (بصيغة الفاعل) :واندرست : انطمست اي انمحت وذهب اثرها

(٤٦) قصر عيسى اول قصر بناه الهاشميون ببغداد في أيام المنصور وقد شيدوه على شاطيء نهر الرفيل عند مصبه في دجلة والضميران في « مصبّه » و « عليه » يعودان الى نهر الرفيل . والضمير في « منه » يعود الى قصر عيسى . أطلّت : اشرفت الغرفات (بضمتين) : جمع الغرفة .

(٤٧) البركة (بكسر فسكون) الحوض ، ومستنقع الماء وبركة زلزل منسوبة الى زلزل (بفتح فسكون ففتح) المغني الذي يضرب المثل بضربه العود فيقال: « أطرب من عود زلزل » أما الزلزل (بضم الزايين) فمعناه الطبال الحاذق وغلام زلزل خفيف ظريف وماء زلال (بضم ففتح) بارد عذب سلس صاف سهل الدخول في الحلق وكذلك السلسال (بفتح فسكون) تسرح (ف) : ترعى .

(٤٨) نهر طابق (بفتح الباء) يأخذ من نهر كرخايا ويصب في نهر عيسى . لا عدمتك (ع) : لا فقدتك وهي جملة دعائية معترضة المنهل المورد والمشرب ؛ أي الموضع الذي فيه الشرب . الصراة (بفتحتين) نهر يأخذ من نهر عيسى على بعد فرسخ من بغداد (الفرسخ يقدّر بثلاثة أميال وبعد أن يسقي ضياعاً وتتفرّع منه انهار يصل الى بغداد فيصب في دجلة .

أم أين « كرخايا » تمد مياهُـه	« نهر الدَجاج » فتكثر الفَلاّت(٤٩)
أم أين « نهرالملك » حين تسلسلت	فيـه الميـاه وهـن مُطَـردات(٥٠)
قد كان ُتزدَرع الحبوب بأرضه	فتَسِحّ فيـه بفَيضها البركات(٥١)
أم أين « نهر بطاطيا » تأتيـه من	« نهرالدُجَيل » مياهه المُجْراة(٥٢)
وله فروع أصلهن « لشارع الـ	ـكبش » المجاري منه ُمنتهيات(٥٣)
تنمو الزروع بسَقيه فغِلاله	كل « العراق » ببعضها يقتات(٥٤)

(٤٩) كرخايا (بفتح فسكون) نهر يأخذ من نهر عيسى تتفرع منه انهار تدخل بغداد ؛ ويصب في نهر الصراة نهر الدجاج (بفتحتين) فرع من نهر كرخايا في الجانب الغربي من بغداد الفلاّت (بفتح فلام مشددة) : جمع الفلّة كل ما تؤتيه المزرعة من اكل أو اجر ، والدخل من فائدة أرض أو كراء دور ونحوها

(٥٠) نهر الملك كورة واسعة ببغداد . والكورة (بضم فسكون) البقعة التي تجتمع فيها قرى ومحالّ . ويقال : إن هـذا النهر كان يشتمل على ثلثمائة وستين قرية تسلسلت المياه : جرت في حدور واتصال ، أو صار وجهها كالسلسلة حين جرت وضربتها الريح مطردات (بصيغة الفاعل) : جاريات واطّرد الماء تبع بعضه بعضاً واستقام

(٥١) تزدرع (بالبناء للمجهول) تزرع وازدرع الفلاح زرع وحرث البركات (بفتحتين) : جمع البركة : النماء ، والزيادة ، والسعادة تسح اراد تعمّ وتغمر وسحّ الماء (ن) جرى من اعلى الى أسفل واشتد انصبابه الفيض (بفتح فسكون) الكثير الغزير

(٥٢) نهر بطاطيا (بفتحتين وكسر الطاء الثانية) يأخذ من نهر الدجيل ويمر بشارع الكبش ببغداد ، ثم تتفرع منه انهار كثيرة ونهر الدجيل (بالتصغير) شعبة من نهر دجلة في اعلى بغداد ، دون سامراء ، يسقى بلاداً كثيرة ويصب في دجلة المجراة (بصيغة المفعول) وأجرى الماء : أساله ، وجعله يجري .

(٥٣) شارع الكبش (بفتح فسكون) شارع عظيم في الجانب الغربي من بغداد.

(٥٤) الفلال (بكسر ففتح) جمع الفلّة . ببعضها بجزء منها ويقتات به يتخذه قوتا ؛ اي ما يؤكل ليسدّ الرمق

لهفي على « نهر المُعلّى » اذ غدت لا تستبين جنــانه النضــرات(٥٥)
نهر هو الفِردَوس تدخل منه في قصر الخــلافة شعبة وقنـــاة(٥٦)
كالسيف مُنصَلِتاً تُضاحك وجهه الـ أنوارُ وهي عليــه مُلتَمِعات(٥٧)
اذ « نهر بِين » عند « كَلْواذى » به مُلْد الغصون تَهزّها النسمات(٥٨)
وبقــربه من « نهر بُوقٍ » دارة تَنْفي الهموم مروجها الخَضِرات(٥٩)

---

(٥٥) اللهف (بفتح فسكون) الحزن والأسى . ولهفي عليه كلمة يتحسر بها على ما فات . نهر المعلّى (بصيغة المفعول) ويسمّى ب « الفردوس » : اشهر واعظم محلّة ببغداد ، وفيها دار الخلافة يأخذ هذا النهر من الخالص ، ويجري تحت الارض حتى يدخل دار الخلافة ؛ وقـــد أشار الشاعر الى ذلك في البيت الآتي والنهر ينسب الى المعلّى بن طريف من كبار قوّاد الرشيد وقد جمع له من الاعمال ما لم يجمـــع لغيره فولاّه البصرة ، وفارس ، والاهواز ، واليمامة ، والبحرين

والخالص نهر يقع شرقي بغداد عليه كورة عظيمة تسمى الخالص. تستبين تظهر وتتّضح النضرات (بفتح فكســر) ذوات الرونق والبهجة والحسن

(٥٦) الفردوس (بكسر فسكون ففتح) البستان الجامع لكل ما في البساتين الشعبة والقناة : مسيل ومجرى للماء ضيّق أو واسع

(٥٧) منصلتاً (بصيغة الفاعل) حال من السيف والسيف المنصلت البارز الظاهر ، والصقيل الماضي في الضريبة تضاحكه : تضحك معـــه وتضاحك القوم : اضحك بعضهم بعضاً ملتمعات مضيئات والتمع البرق برق واضاء

(٥٨) نهر بين اوبيل (بكسر فسكون) من نواحي بغداد متّصل بنهر بوق كلواذى (بفتح فسكون وآخرها الف مقصورة) ناحية قرب بغداد وقد لهج بذكرها الخلعاء من الشعراء الملد (بضم فسكون) جمع الأملد : الناعم. وملد الفصون صفة اضيفت الى موصوفها اي الفصون الملد

(٥٩) نهر بوق (بضم فسكون) نهر في سواد بغداد قرب كلواذى الدارة ما استدار من الرمل ، وما احاط بالشيء . تنفي (ض) : تزيل وتذهب المروج (بضمتين) جمع المرج ارض واسعة ذات نبات ومرعى تمرج فيها الدواب اي ترعى. الخضرات (بفتح فكسر) الزروع الغضّة الكثيرة الخضرة

يا « قصر بابالتبر » كنت مُقَرَّنا — والنَفي يصدُر منـك والاثبات(٦٠)
أيام تطلعك العـدالة شمسـها — وترِفّ فوقَك للهـدى رايات(٦١)
أيام تبصرك الحضارة في العـلا — بـدراً عليـك من الثنـا هالات(٦٢)
أيـام تنشِدك العلوم نشـيدها — فتَعود منـك على العلوم صِلات(٦٣)
أيام تقصـدك الأفاضل بالرجـا — فتَفيض منك لهم جـداً وهِبات(٦٤)

---

(٦٠) كان الظن أن باب التبر خطأ مطبعي صوابه باب التبن وبعد استقصاء البحث لم أجد في باب التبن القصر الذي افاض الشاعر في وصفه ؛ فلم يبق الاّ انه اراد قصر الذهب ؛ واذ لـم تتسـع تفاعيـل البيت لكلمة الذهب عدل الى ما يرادفها وهو التبر وقصر الذهب شيّده المنصور في الرحبة الوسطى من بغداد ، وكان المقرّ الرسمي له وللخلفاء الاوائل الذين تولّوا الحكم بعده ومع ان الرشيد لم يقم فيه فقـد عاد ابنه الامين فاتخذه بلاطه (ص ٤٨ و ٥٤ من كتاب بغداد للدكتورين أحمد سوسه ومصطفى جواد) وقد نبّهني الى ذلك الصديق الاديب عبدالحميد الرشودي وأعارني الكتاب فاليه مني الشكر الجزيل

(٦١) تطلعك مضارع أطلعك أظهرك وابرزك ، وجعلك تطالع العـدالة (بفتحتين) مصدر عدل الحاكم (ض) : أنصف وحكم بالعـدل والعدالة فاعل تطلعك ، وشمسها حال مؤوّلة وقصد الشاعر أن القصر كان منيراً بالعدالة والضمير في شمسها يعود الى العدالة ترف (ض) تتحرّك ، وتهتز ، وتخفق ورف الطائر بسـط جناحيه وحركهما الهدى الرشاد مصدر هداه (ض) أرشده ودلّه

(٦٢) تبصرك : مضارع ابصرك رآك الحضارة (بكسر الحاء وفتحها) مظاهر الرقيّ العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر (بفتحتين) خلاف البادية الثنا (بفتحتين) المدح والوصف بالخير وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن الهالات جمع الهالة الدارة المنيرة التي تحيط بالقمر.

(٦٣) النشيد الصوت أي اللحن الغنائي ، والشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضـاً وانشده النشيد قراه له بتلحين رافعاً صوته تعود (ن) ترجع الصلات (بكسر ففتح) جمع الصلة العطية والجائزة ، والبرّ ، والاحسان

(٦٤) تقصدك (ض) تتوجه اليك عامدة . الرجا (بفتحتين) الأمل وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن الجدا (بفتحتين) العطيّة الهبات (بكسـر ففتح) جمع الهبة العطية بلا عوض

أيام يأتيك الشكيّ بأمره	فيروح عنك وما لديه شكاة[٦٥]
تمضي الشهور عليك وهي أنيسة	وتمرّ باسمةً بك الساعات[٦٦]
ماذا دهاك من الهوان فأصبحت	آثار عزّك وهي منطمسات[٦٧]
قد ضيّعت « بغداد » سابق عزّها	وغدت تجيش بصدرها الحسرات[٦٨]
كم قد سقاها السيل من أنهارها	ضرّاً وهنّ منافع ، وحياة[٦٩]
واليوم قلت بجانبيها أرخوا	دفق السيول فماجت الأزمات[٧٠]

١٣٢٥ هـ

---

(٦٥) الشكي (بفتح فكسر فياء مشددة) الشاكي . الشكاة (بفتحتين) مصدر شكا همّه (ن) ابداه متوجّعاً لديه عنده اي يجيبه بما يزيل شكواه ويذهبها

(٦٦) انيسة مؤانسة ، وكلّ ما يؤنس بها وآنسته ضد أوحشته

(٦٧) الهوان (بفتحتين) الذلّ ، والضعف . الآثار جمع الأثر ما بقي من رسم الشيء ، وما خلّفه السابقون . العزّ (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عزّ الرجل (ض) صار عزيزاً اي قوياً بريئاً من الذل منطمساً (بصيغة الفاعل) وانطمس الشيء : اندرس وانمحى

(٦٨) سابق عزها : صفة اضيفت الى موصوفها اي عزها السابق (الماضي) تجيش (ض) تهيج ، وتضطرب ، وتغلي من حزن أو فزع الحسرات (بفتحتين) : جمع الحسرة (بفتح فسكون) : شدة التلهف والحزن على ما فات .

(٦٩) في هذا البيت إيضاح لما اراد في البيت الرابع من القصيدة كم خبرية بمعنى كثير

(٧٠) الجانب : الناحية ، والجهة ، والطرف والضمير في « بجانبيها » يعود الى بغداد . اراد جانبيها الشرقي والغربي . دفق السيل (ن) انصب بمرة وبدفع وشدّة .

في إيلياء

أرى الأيـام ظامئـة وليست	بغـير دم الأنـام تريـد رِيـّا (١)
ولو لم تَنْـوِ حرباً ما تبـدّى	بهـا شـكل الأهِـلّة خنجرِيـّا (٢)
ودلّ عـلى تقلّبهـا انقـلاب	لجِرم الأرض حين غدا كُرِيـّا (٣)
وأصْلَدَت الحقيقـة في الليـالي	فلمـّا تَقتَـدح زنـداً وَرِيـّا (٤)

شـــرح

قصيدة « في إيلياء »

(*) نظمت في القدس سنة ١٩٢٠ وفيها التزم الشاعر مالا يلزم وهو حرف الراء .

(١) ظمئت الأيام (ع) عطشت أو اشتدّ عطشها فهي ظامئة الانام الخلق (الناس) الريّ (بكسر فياء مشددة) مصدر روي (ع) شرب الماء وشبع منه

(٢) نوى (ض) قصد ، وعزم تبدّى ظهر الأهلّة (بفتح فكسر فلام مشددة): جمع الهلال خنجرياً (بفتح الخاء وكسرها) نسبة الى الخنجر اي مقوّسة كالخنجر في شكلها ومظهرها

(٣) التقلّب مصدر تقلّب الشيء ، تحوّل عن وجهه الجرم الجسم وزناً ومعنى غدا (ن) صار كريّا (بضم فكسر) نسبة الى الكرة . واصل الكرة كرو ؛ حذفت الواو وعوض عنها الهاء والنسبة اليها كريّ على لفظها ؛ والمشهور كرويّ على الاصل (تراجع قصيدة الارض) أراد أن جرم الارض ينقلب ويدور ؛ وان انقلابه دالّ على تقلّب الاحوال فيه (تراجع قصيدة الدهر والحقيقة)

(٤) الزند (بفتح فسكون) العود الأعلى الذي تقتدح به النار واصلد الزند لم يور تقتدح : تقدح وقدح بالزند (ف) : ضرب به حجره لتخرج النار منه وقد ضمن الفعل معنى أورى فعدّاه بنفسه لمّا حرف جزم ؛ يجزم المضارع ، وينفيه ، ويقلبه الى الماضي ؛ ونفيه مستمر الى الحال اراد ان الحقيقة لم يور زندها ؛ أي لم تظهر للعيان
(تراجع قصيدة بعد براح الشام)

نَفَضت يديّ من أبناء دهر ... أهانوا الشَهم واحترموا الزَرِيا(٥)
وقلّ حياؤهم حتى رأينا ... ظَنين القوم يتّهم البرَيّا(٦)
وساد الجاهلون فلست أدري ... اعزّي العلم أم ابكي الدُريّا(٧)
لهم عَين تراعي الشر يقظى ... وقلب ظلّ في عَمَهٍ كَرِيّا(٨)
تَقَلّدت السيوف رُعاةُ مَعزٍ ... وكانت قبلُ تحتمل الهِريّا(٩)
فجرّد منهم الرعديد عَضباً ... وهزّ أخو الجَبانة سمهريّا(١٠)

---

(٥) نفض الشيء (ن) حركه ليزول عنه ما علق به من تراب ونحوه ونفض اليد كناية عن اليأس الشهم (بفتح فسكون) الذكيّ الفؤاد ، والسديد الراي ، والصبور على القيام بما حّمل والشهم ذو الشهامة وهي عزة النفس وحرصها على مباشرة امور عظيمة تستتبع الذكر الجميل واهانوه استخفوا به الزري (بفتح فكسر فياء مشددة) الذميم الذي لا يعدّ شيئاً

(٦) الظنين المتّهم البريّ نقيض الظنين ؛ وهو مهموز قلبت همزته ياءً وادغمت في الياء . وبريء فلان من التهمة (ع) خلص وخلا

(٧) ساد الجاهلون (ن) صاروا سادة متسلطين (تراجع قصيدة العلم) اعزّي : اسلّي واصبّر الدري (بضم فكسر) مصدر درى الشيء ودرى به (ض) علمه وابكيه : مضارع ابكاه جعله يبكي ، وحمله على البكاء . أي لا أعلم أؤسلّي العلم واصبّره على سيادة الجاهلين أم اجعله يبكي على ما آل اليه امرهم

(٨) الضمير في « لهم » يعود الى « ابناء دهر » تراعي تراقب وتلاحظ وزنا ومعنى يقظى : متنبهة غير نائمة . العمه (بفتحتين) : الضلال والحيرة . وعمه في طغيانه (ع) : تردد وتحير فلم يدر اين يذهب . الكرى (بفتح فكسر) وكري فلان (ع) اذا نعس ونام وظل (ع) : دام

(٩) تقلدت السيوف لبستها كالقلادة . اراد حملتها الرعاة (بضم ففتح) : جمع الراعي ؛ وراعي المعز هو الذي يسرحها ويحفظها الهري (بكسر الهاء وضمها فكسر) : جمع الهراوة : العصا الضخمة ، واصل الهري هروي اجتمعت فيها الواو والياء الساكنة فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء ، وكسرت الراء لمناسبة الياء .

(١٠) جرّد : سلّ . الرعديد (بكسر فسكون فكسر) الجبان الكثير الارتعاد . العضب (بفتح فسكون) : القاطع وهو مصدر وصف به موصوف محذوف أي جرّد سيفاً عضباً الجبانة (بفتحتين) ضعف القلب وأخو الجبانة أي الجبان ؛ وهو الذي يتهيب الاقدام على ما لا ينبغي ان

وكم تَرِب تجسّس للأعــادي فأصــبح مـن تجسّسه ثـريّا(١١)
وساعٍ كان يسـرح بالمَواشـي فأمْطِيَ من سِعايتـه شَـرِيّا(١٢)
وان لساسـة الدنيـا لقلبـاً قَسـياً في السـياسـة مـرمـريّا(١٣)
قد اتخذوا الحُسام لهـم لساناً فقالوا البُطل واختلقـوا الفـريا(١٤)
وكيف تُساس مملكـة بعــدل اذا ما الحكم أصبح عسكريّا ؟(١٥)

★ ★ ★

ألا ما بـال دمعـي ليس يرقـا كأنّ بمُقلتي عِـرقاً ضَـرِيّا(١٦)

يخاف السمهري (بفتح فسكون ففتح) الرمح الصليب العـود . او المنسوب الى سمهر ؛ وهو رجل كـان يثقف الرمـاح ويقوّمها وقيـل منسوب الى قرية اسمها سمهر وقدّ سمهري : معتدل

(١١) كم خبرية بمعنى كثير الترب (بفتح فكسر) الفقير وترب الرجل (ع) : افتقر ؛ كأنه الصق بالتراب لشدّة فقره الثري (بفتح فكسر) : الكثير المال

(١٢) الساعي: الواشي ، النمّام . السعاية (بكسر ففتح) : الوشاية ، النميمة . امطي (بالبناء للمجهول) : اركب . الشري (بفتح فكسر) : الفرس المختار، السريع في سيره ، المبالغ فيه

(١٣) قسى (بفتح فكسر) قاس ، وصلب شديد

(١٤) الحسام السيف القاطع . واتخذوه جعلوه . واتخاذ الحسام لسانا كناية عن اعتمادهم على الشدة، واصطناعهم العنف وسفك الدماء. البطل (بضم فسكون) : الباطل اي الكذب ، وضد الحق الفري (بفتح فكسر) : الامر المصنوع ، والعظيم ، والعجيب . واختلقوه : افتروه ، واخترعوه .
وفي صدد عسف الساسة وجورهم ، وبعدهم عن الرأفة بالشعوب ، واصطناعهم الشدة والعنف تراجع القصائد (١) ابـو دلامـة والمستقبل ، (٢) يوم سنغافورة ، (٣) ذكرى الشيخ الخالصي ، (٤) باب السياسيات من الديوان ولا سيما قصيدة « الحق والقوة » وسواها من القصائدوالمقطعات .

(١٥) كيف اسم استفهام اخرج مخرج التعجب .

(١٦) الا حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه ما بال ما حال يرقا (ف) ينقطع ، ويسكن ، ويجف . واصل الفعل مهموز وسهلت همزته لضـرورة الوزن . المقلة (بضم فسكون) : العين ، او حـدقتها وعـرق ضـري (بفتح فكسر) : سيّال لا يكاد ينقطع .

اذا ذُكر «العراق» بكَيْتُ شجواً بدمع طمّ سائله القَرِيّا(١٧)
ولما سرت في جبل وسهل وكابدت السمائم والعرِيا(١٨)
نزلت « بايلياء » على كرام وخيم العيش عاد بهم مَرِيّا(١٩)
فكدت بقربهم أنسى بلادي وأسلو الطفّ ثمة والغَرِيّا(٢٠)
ولم أر « كالنشاشيبيّ » ندباً الى العَلياء مُبتدراً جَرِيّا(٢١)

---

(١٧) الشجو (بفتح فسكون) : الحزن . طمّ (ض) علا ، وغلب ، وكثر حتى عظم او عمّ القري (بفتح فكسر) سيل الماء من المرتفعات أراد بكى بدمع كثير طغى حتى غطى مجاري السيل

(١٨) السمائم جمع السموم (بفتح فضم) الريح الحارة العري (بفتح فكسر) : الريح الباردة وكابد الريحين قاسى شدتهما ، وتحمل مشاقهما .

(١٩) ايلياء (بكسر فسكون فكسر) اسم القدس الوخيم الثقيل وزنا ومعنى المري (بفتح فكسر) السائغ الهنيء واصله مريء بالهمز فقلبت همزته ياء وادغمت في الياء

(٢٠) كاد (ع) : من افعال المقاربة . وكاد ينسى هم وقارب ولم يفعل . وسلا الشيء (ن) نسيه وطابت نفسه بعد فراقه ، وذهل عن ذكره ، وهجره . الطف (بفتح ففاء مشددة) ما أشرف من جزيرة العرب على العراق . ووقعة الطف : وقعة كربلاء . ثمة (بفتح فميم مشددة) : اسم يشار به الى المكان البعيد بمعنى هناك . الغري (بفتح فكسر) الحسن من الانسان وغيره ، والبناء الجيد ؛ ومنه الغريان : بناءان مشهوران بالكوفة ؛ وهما ما أراد الشاعر . ويقال : انهما قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش . وسميا غريين لان المنذر بن ماء السماء كان يغريهما اي يطليهما بدم من يقتله ايام بؤسه .

(٢١) النشاشيبي (بفتحتين) هو صديقه اسعاف النشاشيبي الندب (بفتح فسكون) السريع الى الفضائل ، والذي يخف الى الحاجة اذا ندب اليها . ودعي . العلياء (بفتح فسكون) المكان المرتفع المشرف ، والفعلة العالية ، والشرف ، المبتدر (بصيغة الفاعل) المسارع الى العمل . الجري (بفتح فكسر) المقدام واصله جريء بالهمز فقلبت الهمزة ياء وادغمت في الياء . وجرؤ على الشيء (ك) اقدم عليه .

فتىً سعت المفاخـر وهي عطشى ... الى آدابـــه فأصبن ريّـــا[٢٢]
تجَـدَّد في العـلاء فكان بِدْعاً ... فعاش بمصـره رجـلاً طـريّا[٢٣]
وأحرز في الورى شـرفاً رفيعـاً ... وصِـيتاً في العُـــلى اسـكندريا[٢٤]
ولم أر سيّداً « كأبي سَرِيّ » ... ولا مثـل ابنـــه ولـداً سـريّا[٢٥]
همـــا متشابهـــان فعبقـــريٌّ ... مــن الآبـــاء أنجب عبقـــريّا[٢٦]
أبٌ في المجد أرْوَع أحْوَرِيٌّ ... نَمـى للمجـــد أروع أحوريّا[٢٧]

---

(٢٢) الفتى (بفتحتين) السخي الكريم ، ذو النجدة المفاخر : جمع المفخرة (بفتح فسكون ، وفتح الخاء وضمها) : المأثرة ، وما يفتخر به . وسعت اليه (ف) : مشت وقصدت ، العطشى (بفتح فسكون ففتح) : مـؤنث العطشان . وأصابه : وجده ، وادركه ، وناله .

(٢٣) العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف البدع (بكسر فسكون) الامر الذي يعمل اولا . يقال : فلان بدع في هذا الامر اي هو اول من فعله . والرجل البدع الغاية في كل شيء . وذلك اذا كان عالمـا او شـجاعا او شـريفا . المصر (بكسر فسكون) الكورة الكبيرة ؛ وهي البقعة التـي تقام فيها الدور والاسواق والمدارس وغيرها من المرافق العامة . اراد عاش بوطنـــه . الطري (بفتح فكسر) : من الطراوة بمعنى الليّن . ومن الاطراء بمعنى حسن الثناء والمبالغة في المدح اراد انه عاش غضّا بحسن الثنـاء عليـــه .

(٢٤) الصيت (بكسر فسكون) الذكر الحسن . وأحرزه حازه الـورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . العلا (بضم ففتح) العلاء . اسكندريا : صفة صيتا والاسكندري نسبة الى الاسكندر الكبير الفاتح المشهور في التاريخ .

(٢٥) سري (بفتح فكسر) : ابن صديقه خليل السكاكيني (بفتحتين) . والسري في اللغة : السيد الشريف .

(٢٦) العبقري : السيد الذي ليس فوقه شيء ؛ ويطلق على كل شيء بلغ الكمال . نسبة الى عبقر ؛ وهو موضع تزعم العرب انه موطن للجن ؛ ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه او جودة صنعته وقوته . انجب الرجل : ولد له ولد نجيب ؛ وهو الفاضل على من كان مثله نجب الولد (ك) : ظهـــر فضله على من كان مثله ، وكرم قوله او فعله .

(٢٧) المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة ، والنبل والشـرف ، والمـكارم المأثورة عن الآباء . الاروع (بفتح فسكون ففتح) : الذكي الفؤاد ، والذى يعجبك بحسنه ، وجهارة منظره ، وبشجاعته او نحو ذلـك . الاحـوري (بفتح فسكون ففتح) ، الابيض الناعم ، نماه (ض) : رفعه ونسبه اليه .

الى الشهم « السكاكيني » أهدي ثنــاءً لا يزال بــه حــَرِيّا(٢٨)
فتىً غرس المكارم ثم منهــا جنى ثمــر العــلا غَضاً طَرِيّا(٢٩)
يَعــاف معاشــه الاّ شريفــاً ويأبــى المجــد الاّ جَــوهريّا(٣٠)

---

(٢٨) الثناء (بفتحتين) المدح ، والوصف بالخير الحري (بفتح فكسر) الجدير ، والخليق .

(٢٩) المكارم جمع المكرم والمكرمة (بفتح فسكون فضم) فعل الكرم جنى الثمـر (ض) : تناوله من شجرته . الغض (بفتح فضاد مشددة) : الطري الناضر ونضر النبات (ك) : نعم وحسن ، وكان ذا رونق وبهجة

(٣٠) المعاش (بفتحتين) العيش ؛ وهو ما يعاش به من المطعم ، والمشــرب ، والدخل . ويعافه : يكرهه فيتركــه ويأبى الشــيء (ف) يكرهــه ولا يرضاه الجوهري : نسبة الى الجوهر : وهو ما قام بنفسه ، وضــد العرض . وجوهر الشيء ما وضعت عليه جبلّته اي خلقته اي لا يرضى بالمجد الا ان يكون خالصا حقيقيا أصيلا .

المدارس ونهجها

ابنوا المدارس واستقصوا بها الأملا | حتى نطاول في بنيانها زحلا(١)
جودوا عليها بما درّت مكاسبكم | وقابلوا باحتقار كل من بخلا(٢)
ان كان للجهل في أحوالنا علل | فالعلم كالطب يشفي تلكم العللا(٣)
سيروا الى العلم فيها سير معتزم | ثم اركبوا الليل في تحصيله جملا(٤)
لا تجعلوا العلم فيها كل غايتكم | بل علّموا النشء علماً ينتج العملا(٥)

(*) انشدها الشاعر في حفلة وضع الحجر الاساس لبناية مدرسة التفيض الاهلية التي اقيمت عصر ١٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٩ النهج (بفتح فسكون): الطريق المستقيم الواضح .

(١) الامل : الرجاء . واستقصاه : بلغ الغاية في البحث عنه . زحل (بضم ففتح): احد الكواكب السيارة وطاوله : غالبه في الطول ، وباراه باراد في العلو والسمو .

(٢) المكاسب : جمع المكسب (بفتح فسكون ففتح السين وكسرها) الكسب اي الربح . ودرت (ن ، ض) : كثرت وجرت الاحتقار : الاستصغار ، والازدراء والاهانة . وحقر الشيء (ك) : هان قدره فلا يعبأ به .

(٣) العلل (بكسر ففتح) جمع العلة : المرض الشاغل .

(٤) معتزم (بصيغة الفاعل) واعتزم الامر ، واعتزم عليه جدّ ، وصبر ، واراد فعله . وركوب الليل جملا : كناية عن مواصلة السرى فيه ان السير يطلق على المشي في النهار ، والسرى (بضم ففتح) يكون في الليل . فهو يريد ان يسيروا في تحصيل العلم نهارهم وان يصلوا سيرهم بالسرى في الليل . واصل العبارة (اتخذ الليل جملا) أي سرى الليل كله . يقال ذلك لمن يعمل عمله بالليل ؛ كأنه ركب الليل ولم ينم فيه .

(٥) النشء (بفتح فسكون) جمع الناشىء ؛ وهو الشاب الذي جاوز حد الصغر . ينتج ، مضارع انتج فلان الشيء : تولاه حتى اتى نتاجه اي ثمرته . وانتج الشيء من الشيء : ولّده واخرجه منه .

هذي مدارسكم شَروَى مزارعكم فأنبتوا في ثراها ما علا وغلا(٦)

لا تتركوا الشَوك ينمو في مَنابتها أعني بذلكم الأهواء والنّحلا(٧)

وأسّسوها على الأعمال قائمة مُمهّدين الى المَحْيا بها سُبُلا(٨)

يلقى بها النشءُ للاعمال مختبراً وللطباع من الأدران مُغتسَلا(٩)

وأمطروا روضها علما ومقدُرة حتى تُفتحّ من أزهارها الأملا(١٠)

فتُنبِت العالم الفنّان مخترعاً وتنبت الفارس المِغوار والبطلا(١١)

---

(٦) شروى (بفتح فسكون ففتح) مثل . انبتوا : فعل امر وانبت الله النبات : اخرجه من الارض اراد : ازرعوا ، واغرسوا ، الثرى (بفتحتين) : الارض ، والتراب النديّ . علا (ن) : ارتفع وعلا في المكارم : شرف . وغلا السعر (ن) : زاد وارتفع وجاوز الحد . وغلا النبت : ارتفع وعظم والتف . اي ان مدارسكم مثل مزارعكم فلا تزرعوا فيها الا ما علا شأنه وغلا ثمنه .

(٧) المنابت : جمع المنبت (بفتح فسكون فكسر) موضع النبات . وكسر الباء شذوذ لان القياس فتحها . أعني (ض) : اريد ، واقصد الاهواء (بفتح فسكون) : جمع الهوى : مصدر هوى (ع) : أحب وعشق ، ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها عن الشيء ، ثم استعمل في الميل المذموم ؛ فيقال : اتبع فلان هواه ، وهو من اهل الاهواء . وهذا ما اراد الشاعر النحل (بكسر ففتح) : جمع النحلة : الدين والعقيدة والمذهب ، وذلك لان الاهواء والنحل من شأنها ان تفرق بين ابناء الوطن الواحد

(٨) ممهدين (بصيغة الفاعل) . ومهد السبيل : وطأه وسهله وسواه وأصلحه. المحيا (بفتح فسكون) الحياة .

(٩) يلقى (ع) يستقبل ، ويصادف ، ويرى ، ويجد الادران الاوساخ ، والاقذار وزنا ومعنى ، المغتسل (بصيغة المفعول) : مكان الاغتسال ، والماء الذي يغتسل به .

(١٠) الروض (بفتح فسكون) جمع الروضة : الارض ذات الخضرة والماء والبستان الحسن ، امطروها : اراد اسقوها ، وامطرت السماء الروضة : اصابتها بالمطر . المقدرة (بفتح فسكون وضم الدال وكسرها) القوة على الشيء والتمكن منه ، والغنى والثراء .

(١١) المغوار (بكسر فسكون) المقاتل الكثير الغارات على اعدائه البطل الشجاع ؛ سمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته ، او لبطلان العظائم به .

وثبت الحارث الفلاّح مزدرعاً ... وتنبت المِدْرَه المِنطيق مرتجلا(١٢)
واسقوا المُتلمَذ فيها خمر مكرُمة ... عن خمرة الكرم تمسي عنده بدلا(١٣)
حتى اذا ما غدا خِرّيجها طَرِبا ... من عزّة النفس خيل الشارب الثَّمِلا(١٤)
ربّوا البنين مع التعليم تربية ... يمسي بها ناقص الأخلاق مكتَمِلا
وثقّفوهم بتدريب وتبصرة ... ثقافة تجعل المُعوَجّ معتدلا
وجنّبوهم على فعل معاقَبةً ... ان العقاب اذا كرّرته قتلا(١٥)
ان العقاب يَزيد النفس شِرّتها ... وليس يُنْكِر هذا غير مَن جهلا(١٦)
بل أنشِئوا ناشىء الأحداث وهو على ... حبّ الفضيلة في مَحْياه قد جُبِلا(١٧)

---

(١٢) مزدرعا (بصيغة الفاعل) وازدرع زرع ، وحرث المدره (بكسر فسكون ففتح) زعيم القوم وخطيبهم المتكلم عنهم . المنطيق (بكسر فسكون فكسر) : البليغ . المرتجل (بصيغة الفاعل) : المتكلم على البديهة . يقال : ارتجل الكلام اذا تكلم به ، وابتدعه من غير ان يعده ويهيئه .

(١٣) المتلمذ (بصيغة المفعول) : التلميذ ، طالب العلم ، وتلمذ لفلان : صار له تلميذا المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم والكرم (بفتح فسكون) العنب

(١٤) غدا (ن) : صار . الطرب (بفتح فكسر) . وطرب للغناء (ع) : ارتاح ونشط واهتز . والخريج (بكسرتين والراء مشددة) : هو الذي يتخرج في العلم او الصناعة . اي يتدرب ويتعلم تقول هو خريج المدرسة الفلانية في العلم اي هو الذي خرجته تلك المدرسة في العلم وخريج : فعّيل بمعنى مفعول على غير القياس لانه من صيغ المبالغة وهي انما تكون للفاعل لا للمفعول . خيل (بالبناء للمجهول) وخال الشيء (ع) : ظنه الثمل (بفتح فكسر) الشارب الذي اخذ فيه الشراب

(١٥) جنبوهم المعاقبة : ابعدوهم ونحوهم عنها .

(١٦) يزيد (ض) يكثر . وزاد فعل لازم متعد . الشرة (بكسر فراء مشددة) الشر ، والحدة والطيش يقال : اعوذ بالله من شرة الغضب وبمعنى النشاط . يقال : للشباب شرة . و « شرتها » بدل من النفس ؛ والمفعول الثاني محذوف أي يزيد شرة النفس شرة ينكر : مضارع أنكر : جهد .

(١٧) الاحداث (بفتح فسكون) جمع الحدث الشاب ، والصغير السن الفضيلة الدرجة الرفيعة في حسن الخلق جبل (بالبناء للمجهول): طبع ، وفطر ، وخلق .

بحيث يُمسي اذا شانته شائنـــة من فعله احمرّ منها وجهه خجلا(١٨)
من يترك الشر خوفاً من معاقبـة فليس يحسب ذا فضل وان فضلا(١٩)
فجيّشوا جيش علم من شبيبتنـا عرمرماً تضرب الدنيا بـه المثلا(٢٠)
ان قام للحرث ردّ الأرض مُمرعة أو قام للحرب دكّ السهل والجبلا(٢١)
وان غزا مستظلاً ظلّ رايتـه هزّ البلاد وأحيا الأعصُر الاُولا(٢٢)
انّا لمن امـة في عهـد نهضتهـا بالعلم والسيف قبلاً أنشأت دولا(٢٣)
هذا هو العلم لا ما تدأبون لـه مما تكون بـه عقبـاكم الفشـلا(٢٤)
ماذا تقولـون في نقدي مناهجكم وقد كفَيتُكم التفصيل والجُمَلا ؟(٢٥)

---

(١٨) حيث ظرف مكان مبني على الضم شانته (ض) عابته ، وشوهته ، وشانه ضد زانه ، الشائنة : ما يشين . وهي صفة لموصوف محذوف اي فعلة شائنة .

(١٩) خوفا مفعول لاجله . المعاقبة : مصدر عاقب المذنب جزاه سوءا بما فعل يحسب (بالبناء للمجهول) يعد الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علة . فضل فلان غيره (ن) : غلبه في الفضل .

(٢٠) جيشوا فعل امر وجيش فلان الجيش جمعه الشبيبة (بفتح فكسر) الشباب العرمرم (بفتحتين فسكون ففتح) الكثير .

(٢١) رد الارض (ن) اعادها ممرعة (بصيغة الفاعل) وامرعت الارض : اخصبت بكثرة الزرع . دك السهل (ن) : سوّى صعوده وهبوطه . ودك الجبل : هدمه وساواه بالسهل .

(٢٢) غزا الجيش العدو (ن) سار الى قتاله وانتهابه في دياره الاعصر (بفتح فسكون فضم) : جمع العصر الدهر وزنا ومعنى . الاول (بضم ففتح) : جمع الاول . اي في العصور الماضية .

(٢٣) العهد (بفتح فسكون) الزمان . انشأت : احدثت ، واوجدت .

(٢٤) داب الرجل في عمله (ف) جد ، واستمر عليه ، ولازمه العقبى (بضم فسكون ففتح) : آخر كل شيء ، وخاتمته . الفشل (بفتحتين) : مصدر فشل في عمله (ع) اخفق .

(٢٥) النقد اظهار ما في الشيء من عيب او حسن اراد به العيوب التي اوضحها في قصيدته هذه المناهج جمع المنهج (بفتح الميم وكسرها فسكون ففتح) : الطريق الواضح . اراد مناهج التعليم التي تتبعها المدارس . كفيتكم (ض) : اغنيكم وكفى فلانا الامر : قام فيه مقامه الجمل (بضم ففتح) : جمع الجملة : الجماعة من كل شيء .

وأيّ نفــع لمـن يأتي مدارسكم ... ان كان يخرج منها مثلما دخلا ؟(٢٦)
فأجمعوا الرأي فيما تعملون به ... ثـم اعملوا بنشاط بكـر المللا(٢٧)
ثم انهجوا في بلاد العُرْب أجمعها ... نهجاً على وحدة التعليم مشتملا(٢٨)
حتى اذا ما انتدبْنا العرب قاطبة ... كنّا كأنّا اندبنا واحـداً رجـلا(٢٩)

---

(٢٦) أي استفهامية النفع (بفتح فسكون) مصدر نفعه (ف) افـاده واوصل اليه خيرا

(٢٧) اجمعوا الراي اتفقوا عليه النشاط (بفتحتين) مصـدر نشـط الرجل في عمله (ع) خف اليه واسرع ، وجد فيه الملل (بفتحتين) مصدر مل الشيء ومل منه (ع) سئمه ، وضجر منه

(٢٨) انهجوا : فعل امر . ونهج الطريق (ف) : سلكه . مشتملا (بصيغةالفاعل) صفة « نهجا » واشتمل عليها : احاط بها ، وتضمنها يدعو الشاعر في هذا البيت الى توحيد مناهج التعليم في البلاد العربية ، وفي البيت الآتي يبين سبب دعوته هذه

(٢٩) العرب (بضم فسكون) العرب وانتدبناهـم دعوناهم ، وحثثناهم . قاطبة (بكسر الطاء) : جميعا وقطب القوم (ن) اجتمعوا و « واحدا رجلا » الاصل في هذه العبارة رجلا واحدا وعلى هذا يكون رجلا مفعولا به لانتدبنا و واحدا حال منه لان صفة النكرة اذا تقدمت عليها كـانت حـالا

الى الشبان

أدب العـــلم وعلــــم الأدب	شــرف النفس ونفس الشــرف[1]
بهمـــا يبــلغ أعــلى الرتب	كـــل رام منهمـــا في هـــدف[2]

★ ★ ★

أيها السابح في بحـــر الفنـــون	غائصاً في لُجّهـــا الملتطِـــم[3]
أنت والله عـلى رغـــم المنـــون	ذو وجـــود قـــاتل للعَـــدَم[4]
قرنك الحاضر من أرقى القرون	خضـع السـيف بـــه للقـــلم[5]
فـــاذا شـئت بلـــوغ الأرَب	فاغترف من بحـــره وارتشـف[6]

(*) انشدها الشاعر في حفلة افتتاح « المنتدى الادبي » الذي اسسه شبان العرب في الاستانة ، وقد طلبوا اليه ان ينظم لهم قصيدة تنشد في يوم افتتاحه

(١) الشرف العلو والمجد وقيل لا يكون الا بالآباء

(٢) أعلى : ارفع . الرتب (بضم ففتح) : جمع الرتبة : المنزلة الرفيعة والمكانة . الهدف (بفتحتين) : الفرض الذي توجه اليه السهام ونحوها ويرمى .

(٣) اللجّ (بضم فجيم مشددة) معظم الماء حيث لا يدرك قعره وغاص فيه (ن) غطس ونزل تحته الملتطم (بصيغة الفاعل) صفة اللج . والتطم ضرب بعضه بعضا .

(٤) الرغم (بتثليث الراء فسكون) الكره المنون (بفتح فضم) الموت . وعلى رغم الموت : على كره منه . العدم (بفتحتين) : ضد الوجود ، اراد انك حي خالد بعد موتك .

(٥) القرون (بضمتين) جمع القرن وهو مائة سنة خضع له (ف) : ذل وانقاد .

(٦) الارب (بفتحتين) البغية والامنية . وبلوغه : الوصول اليه . اغترف : فعل امر . واغترف الماء : أخذه بيده او بالمغرفة . ارتشف : فعل امر وارتشفه : بالغ في مصه . أراد واشرب ، والضمير في بحره يعود الى القلم والمراد به العلوم والفنون .

فالمعـــالي اودعت في الـكتب كاللآلي اودعت في الصَـدَف(٧)

★ ★ ★

أنت يا جاهـل من قبـل الممـات ميّت يمـرح ما بين البُيـوت(٨)
أوَ ما تعـلم في هـذي الحيـاة أن رب العـلم حيٌّ لا يمـوت(٩)
اذ قضـى للعلم ربُّ الكائنـات بالعـلا فهـو زمـام الملـكوت(١٠)
وعلى الجهـل قضـى بالعَطَب فهـو في النـاس دليـل التَلَف(١١)
فافتكر ان شـئت عـلم السـبب هل يكون النور مثلَ السَدَف ؟(١٢)

★ ★ ★

يا رعـى الله زماناً لـو يـدوم كان للدهـر كأيـام الصبـا(١٣)

---

(٧) المعالي جمع المعلاة (بفتح فسكون) كسب الشرف . اودعت (بالبناء للمجهول) واودعه شيئا جعله عنده وديعة ؛ فعيلة بمعنى مفعوله ؛ وهي بمعنى الترك لانها تترك عند الامين اللآلي : جمع اللؤلؤ اي الدر واللآلىء مهموز وسهله لضرورة الوزن . الصدف (بفتحتين) : غشاء اللؤلؤ؛ الواحدة صدفة .

(٨) يمرح (ع) يتبختر ويختال ويشتد نشاطه وفرحه وجملة « يمرح ما بين البيوت » صفة لميت وقد وصفه بها لبيان الفرق بينـه وبـين الميت الحقيقي . أي انت ميت مجازا قبل ان تموت حقيقة .

(٩) رب العلم صاحبه ، أي العالم

(١٠) اذ : للتعليل . قضى (ض) : اوجب ، وامر ، وحكم . العلا (بضم ففتح): الرفعة والشرف . الزمام (بكسر ففتح) : ما يشد به . الملكوت (بفتحتين فضم) : العز والسلطان والملك العظيم . وزمام الملكوت : ملاكه ، يقال : ألقي في يده زمام أمره : اي فوضه اليه وجعل له الرأي فيه يقضي ما يشـاء.

(١١) العطب (بفتحتين) : مصدر عطب (ع) : هلك ؛ يكون في الناس وغيرهم والتلف وزنا ومعنى

(١٢) السدف (بفتحتين) الظلمة .

(١٣) يا : حرف نداء والمنادى محذوف اي يا الله . رعى (ف): حفظ يدوم(ن): يثبت ولو حرف شرط غير جازم يقلب معنى المضارع الى المضـي فقوله : لو يدوم اي لو دام . الصبا (بكسر ففتح) : الصغر والحداثة .

أشرقت فيـه من العـلم ُنجـوم ظـنّ كل الناس أن لن تغرُبا(١٤)
زمن قد ضحكت فيــه العـلوم ونراهـا اليــوم َتبكي العَـر َبا
حيث منهـم فَقَدَت خـيـر أُب واغتــذت من ُيتمها في شَظَف(١٥)
يا عهـود العـلم ما شئت اند ُبي يا عيون المجـــد ما شئت اذرفي(١٦)

★ ★ ★

هـل أتاك الدهر فيما قــد أتى بحــديث العُــرب في الأندلس(١٧)
حيث بالعــزم أماطــوا العَنَتـا وبنــور العلم ليــل الهَو َس(١٨)
فاسألـنّ الغـرب عمّـا ثبَتـا في ربـوعٍ خَلَّفـوهـا د ُر ُس(١٩)
هـل ترى ثـَمّـة من لـم يُجِـب عـن معاليهـم ، ولـم يعتــرف(٢٠)

---

(١٤) اشرقت طلعت واضاءت

(١٥) حيث ظرف مكان مبني على الضم اغتذت تناولت الغذاء ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب ، اليتم (بضم الياء وفتحهـا فسكون) : مصدر يتم الصبي (ض) فقد اباه قبل البلـوغ الشـظف (بفتحتين) ضيق العيش ويبسه وشدته

(١٦) العهود (بضمتين) جمع العهد المنزل وعهود العلـم معاهـدها ، اندبي : فعل امر وندب الميت (ن) بكاه وعدد محاسنه . المجد (بفتـح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء، اذرفي : فعل امر وذرفت العين الدمع (ض) اسالته .

(١٧) العرب (بضم فسكون) العرب .

(١٨) العزم (بفتح فسكون) الارادة والصبر والجد ؛ مصدر عزم الامر وعزم عليه (ض) : اراد فعله وعقد نيته عليه وامضاه من دون تردد فيه . العنت (بفتحتين) : مصدر عنت الشيء (ع) فسد . وعنت فلان وقع في مشقة وشدة وامطوه اذهبوه ، وابعدوه ، ونحـوه الهـوس (بفتحتين) طرف من الجنون وخفة العقل وفلان براسه هوس اي دوران او دوي .

(١٩) الربوع (بضمتين) جمع الربع الدار والمنزل ، والمحلة والحي خلفوها: خلوها وراءهم درس : صفة ربوع اراد جمع دارس ودرس الربع (ن) : عفا وذهب أثره

(٢٠) ثمة (بفتح فميم مشددة) اسم يشار به الى المكان البعيد بمعنى هناك . يعترف بالشيء : يقر به .

آه لـو يرجـع ماضي الحُقُب   آه لـو عـاد زمان الشـرف[٢١]

★ ★ ★

سل رُبا « بغداد » عما قـد مضى   لبني العبـاس في تلك الديـار[٢٢]
واسألنّ الشـام عمّا قـد أضـا   للمُعاويّين فيهـا مـن فَخـار[٢٣]
كم ترى للمجـد سيفاً مُنْتضـى   كـم ترى للعـلم فيها من مَنـار[٢٤]
عجبـي ياقـوم كلَّ العجب   هـذه الآثـارَ لِـمْ لا نقتفي[٢٥]
آهِ مـن رقـدتنا وا حَـرَبي   آهِ مـن مـن غفلتنـا وا أسـفي[٢٦]

★ ★ ★

(٢١) آه (مبنية على الكسر) كلمة تقال عند الشكاية والتوجع الحقب (بضمتين) الدهر ، والمدة الطويلة من الدهر وماضي الحقب صفة اضيفت الى موصوفها اي الحقب الماضي .

(٢٢) الربا (بضم ففتح) جمع الربوة : ما ارتفع من الارض . الديار البلاد وزنا ومعنى .

(٢٣) اضاء انار واشرق أصله ممدود وقد قصره لضرورة الوزن . الفخار (بفتحتين) : الاسم من الفخر

(٢٤) كم : خبرية بمعنى كثير . منتضى (بصيغة المفعول) . وانتضى السيف : استله من غمده . المنار (بفتحتين) : موضع النور ، والعلم يجعل في الطريق .

(٢٥) العجب (بفتحتين) انكار ما يرد عليك الآثار جمع الاثر ما خلّفه السابقون . واثر الشيء بقيته . وهذه مفعول به مقدم والآثار بدل منه . لم (بكسر فسكون) : كلمة مؤلفة من « ما » الاستفهامية مجرورة باللام ، وهي اذا جرّت يجب ان تحذف الفها وتبقى الفتحة على الميم دليلا على الالف المحذوفة . وقد تسكن الميم في الشعر كما استعملها الشاعر واصل العبارة « لم لا نقتفي هذه الآثار ؟ » ونقتفي : نتبع .

(٢٦) وا حرف نداء مختص بالندبة للتوجع او للتفجع الحرب (بفتحتين): الويل والهلاك ؛ مصدر حرب (ع) : اشتد غضبه الاسف (بفتحتين) : مصدر اسف عليه (ع) حزن اشد الحزن وتألم

يا أباةَ الضَيم من عُليا نِزار — أين منكم ذهبت تلك الطباع(٢٧)
كنتمُ كالسيف مشحوذ الغرار — والذي حلَّ حماكم لن يراع(٢٨)
كم الى العلم أقمتم من مَنار — بعقول هي أسنى من شُعاع(٢٩)
قَطفت أبواعكم عن كَثَب — كل مجد شاهق المُقتطَف(٣٠)
تلك ، والله ، مزايا العرب — أورثوها خَلَفاً عن سَلَف(٣١)

* * *

---

(٢٧) الاباة (بضم ففتح) جمع الابي (بفتح فكسر فياء مشددة) الذي لا يرضى الدنية كبرا وترفعا الضيم (بفتح فسكون) الظلم والاذلال . نزار (بكسر ففتح) : ابو قبيلة عربية ؛ وهو نزار بن معدّ بن عدنان . العليا (بضم فسكون) : مؤنث الاعلى (أسم تفضيل) وعليا نزار : اعلاها الطباع (بكسر ففتح) ، جمع الطبع : الخلق ، والسجية التي جبل عليها الانسان .

(٢٨) الغرار (بكسر ففتح) حد السيف ونحوه وشحذ السيف (ف) ، حد سنانه فهو مشحوذ الغرار اي ماضي الحد الحمى (بكسر ففتح) الشيء الذي يحمي ؛ كالكلأ يحمى اي يمنع من ان يؤكل او يداس . وحل حماكم (ن ، ض) : نزل به . يراع (بالبناء للمجهول) . وراعه (ن) : افزعه. اي ان الذي ينزل بالمحل الذي تحمونه (في محلكم ودياركم) يامن فلا يصل اليه ما يفزعه ويخيفه .

(٢٩) اسنى اسم تفضيل وسنا البرق (ن) اضاء . وسنت النار علا ضوءها . الشعاع (بضم ففتح) : ضوء الشمس الذي تراه كانه خيوط مقبلة عليك . واسنى من شعاع : اشد ضياء منه .

(٣٠) الابواع (بفتح فسكون) جمع الباع ؛ وهو مسافة ما بين الكفين اذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا اراد بالابواع الايدي. الكثب (بفتحتين): القرب يقال : رماه من كثب وعن كثب اي من قرب وتمكن الشاهق : المرتفع المقتطف موضع القطف ومكانه وقطف الثمر (ض) جناه وجمعه .

(٣١) المزايا : جمع المزية (بفتح فكسر فياء مشددة) الفضيلة من علم وكرم وشجاعة يمتاز بها الرجل على غيره . أورثوها (بالبناء للمجهول) : جاءت اليهم ارثا . واورث الاب ابنه مالا : تركه له ميراثا الخلف (بفتحتين) الولد الصالح . السلف (بفتحتين) : كل من تقدم من الآباء وذوي القربى .

أنت ياشمس على كـر السـنين ... قـد تَقَلّبت طلوعاً في الورى(٣٢)
حدّثينا بحـديث الأوّلـين ... فلقـد شاهـدت تلك الأعصـرا(٣٣)
أفـكانوا مثلَنـا مختلفـين ... لا يغيثـون اذا خطب عـرا(٣٤)
انـا ياشـمس في مُضطَرَب ... قـد ألِفْنـاه فـلم نأتلف(٣٥)
ان بقينـا هكـذا فاحتجبـي ... عن بنـي الغبـراء أو فانكسفي(٣٦)

* * *

يابنـي يعرُب ما هـذا المنـام ... أو ما أسـفر صبح النُـوَّم(٣٧)
أين من كان بكم يرعى الذِمـام ... ويُلَبّـي دعـوة المُهْتَضَـم(٣٨)

---

(٣٢) الكر (بفتح فراء مشددة) : مصدر كرت السنون (ن) عادت مرة بعد اخرى اي تعاقبت تقلبت : تحولت وتنقلت وزنا ومعنى . الورى (بفتحتين): الخلق (الناس) .

(٣٣) شاهدت عاينت ورأيت الاعصر (بفتح فسكون فضم): جمع العصر، الدهر وزناً ومعنى

(٣٤) غاث (ن) وأغاث اعان ونصر . الخطب (بفتح فسكون) الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب : الأمر صغر أو عظم عرا (ن) : عرض ، وألمّ ، وأصاب .

(٣٥) المضطرب مصدر ميمي بمعنى الاضطراب ، أو اسم مكان واضطرب الشيء : تحرّك وماج على غير انتظام وضرب بعضـه بعضا الفنـاه : تعودّناه ، واحببناه ، وانسنابه لم نأتلف : لم نجتمع ، ولم نتفق .

(٣٦) الغبراء (بفتح فسكون) الارض .

(٣٧) يعرب بن قحطان ابو العرب كلهم اسفر أضاء وأشرق ، ووضـح وانكشف النّوم (بضم فواو مشددة مفتوحة) جمع النائم

(٣٨) الذمام (بكسر ففتح) : الحرمة ، والحق ، والعهد . ويرعاه (ف) يحفظه . يلبّي : يقول : لبّيك (بالتثنية) اي إجابة بعد إجابة . والتثنية للتوكيد ، والنصب على المصدرية ، والمعنى اتجاهي اليك ، وقصدي لك ، وإقبالي على أمرك الدعوة (بفتح فسكون) : الطلب والاستنجاد ، والاستغاثة . المهتضم (بصيغة المفعول) واهتضمه : ظلمه ، وغصبه

أفـــلا يَلذَعكم منـــي المــلام فلقد ألُفـظ جمـــراً من فمـي[٣٩]
خارجـــاً فـــي نَفَس كاللهب مُحرقاً مهجـــة قلبي الدَنِـف[٤٠]
أنا لولا فيض دمعـي السَـكِب لتَحـرّقت بنــــار الأسَـــف[٤١]

★ ★ ★

يا شـباب القـــوم لولاكم لمـــا ساغ لي العــذب وما ان لذّ لي[٤٢]
اننـــي أبصـر منـكم أنجُمـــا لامعـــات في ظــلام الأمــل[٤٣]
فاصبروا اليــوم على حرّ الظمـا كي تنالوا الـرِيّ في المستقبـل[٤٤]
واتعبـوا اليـــوم فعُقبى التعب راحـــةٌ مُشبَــعة بالتَــــرَف[٤٥]

---

(٣٩) الملام (بفتحتين) : مصدر لامه (ن) : كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزاً ، أو ما ليس ملائماً لحال اللائم أو حال الملوم . ويلذعكم (ف) : يلفحكـم ، ويحرقكم الفظ (ض) ولفظ الكلام : نطق به وتكلم ولفظ الشيء من فمه : رماه وطرحه . وبه سمي الكلام لفظاً لأنه يرمى من الفم

(٤٠) اللهب (بفتحتين) ما يرتفع من النار كأنه لسان. المهجة (بضم فسكون): دم القلب ، والروح . ومهجة كل شيء خالصه يقال : بذلت له مهجتي اي نفسي وخالص ما أقدر عليه الدنف (بفتح فكسر) : مــــن اشتد مرضه واشفى على الموت

(٤١) الفيض (بفتح فسكون) الكثير الغزير مصدر فاض السيل (ض) كثر حتى سال . السكب (بفتح فكسر) : الكثير السكب ؛ مبالغة الساكب . والماء الساكب المسكوب : المصبوب وزناً ومعنى . تحرّق الشيء بالنار: وقعت فيه ؛ وهو مطاوع حرقه أي احرقه أراد لاحترقت .

(٤٢) العذب (بفتح فسكون) : الطيب السائغ من الطعام والشراب وساغ (ن) : هنأ وسلس وسهل انحداره ومدخله في الحلق ما إن : حرفا نفي ثانيهما توكيد للأول ولذّ الشيء (ع) صار شهيّاً

(٤٣) ابصر مضارع أبصر الشيء رآه الأنجم (بفتح فسكون فضم) جمع النجم الكوكب الامل : الرجاء

(٤٤) الظما (بفتحتين) مصدر ظمىء (ع) عطش اشدّ العطش ؛ وهو مهموز وسهله لضرورة الوزن الريّ (بكسر فياء مشددة) مصدر روي (ع) : شرب الماء وشـبع منــه

(٤٥) العقبى (بضم فسكون ففتح) آخر كل شيء وخاتمته مشبعة (بصيغة المفعول) . وأشبع الصباغ الثوب من الصبغ : روّاه وقد استعمله الشاعر على التشبيه . الترف (بفتحتين) : التنعم

لتَقُـــونا أســـــوأ المنقلَب　　اذ بناه القــوم هاري الجُــرُف(٤٦)

* * *

ياشباب القــوم هُبّــوا للبِــراز　　فبِــكم يَبسم ثغــر الوطـــن(٤٧)

وارفُلوا اما بثــوب الاعتـــزاز　　أو بثــوبٍ هــو ثوب الكفـــن(٤٨)

وأعدّوا العلم لا السيف الجُراز　　انــه عُــدّة هــذا الزمـــن(٤٩)

بســواه العــزّ لــم يُكتسب　　وهـــو المُنصـف للمنتَصِـف(٥٠)

انــه ، والله ، لا عــن كــذِب　　شــرف النفس ونفس الشـرف

---

(٤٦) وقاه (ض) صانه عن الأذى ، وحفظه وحماه اسوأ اسم تفضيل من ساءه (ن) : احزنه ، وفعل به ما يكرهه . المنقلب (بصيغة المفعول) : مصدر ميمي . وانقلب فلان : رجع وانقلب الشيء : تحوّل من حال الى حال . الجرف (بضمتين) : الجانب الذي اكله الماء من حاشية النهر كل ساعة يسقط بعض منه . والهاري : مقلوب الهائر . وهار الجرف (ن) : انصدع ولم يسقط .

(٤٧) هبوا فعل أمر وهب فلان الى الشيء (ن) نهض إليه وهب من رقاده انتبه واستيقظ وهبّ السائر : نشط وأسرع البراز (بكسر ففتح) مصدر بارزه : خرج إليه ونازله . يبسم (ض) يضحك قليلاً من غير صوت الثغر (بفتح فسكون) : الفم والاسنان مادامت في منابتها .

(٤٨) ارفلوا : فعل امر . ورفل بالثوب (ن) جرّ ذيله وتبختر في سيره ، أو خطر بيده . الاعتزاز : مصدر اعتز : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الذل .

(٤٩) الجراز (بضم ففتح) صفة للسيف اي القاطع . العدّة (بضم فدال مشددة) : ما اعددته (هيأته وجهزته) لحوادث الدهر من المال والسلاح .

(٥٠) بسواه بغيره والضمير يعود الى العلم العزّ (بكسر فزاي مشددة) مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الذل . لم يكتسب (بالبناء للمجهول) : لم يحصّل ، ولم يربح المنصف (بصيغة الفاعل) . وانصف فلان : عدل وانصف بين الخصمين سوّى بينهما وعاملهما بالعدل المنتصف (بصيغة الفاعل) وانتصف الرجل : طلب النصفة : الاسم من الانصاف اي العدل .

الى ابناء المدارس

كفى بالعلم في الظلمات نورا ... يبيّن في الحياة لنا الامورا[1]
فكم وجد الذليل به اعتزازاً ... وكم لبس الحزين به سرورا[2]
تزيد به العقول هدىً ورشداً ... وتَستعلي النفوس به شعورا[3]

* * *

اذا ما عقّ موطنَهم اناسٌ ... ولم يَبنوا به للعلم دورا[4]

شـــــرح

قصيدة « إلى ابناء المدارس »

(*) عندما كان الشاعر مفتشا بوزارة المعارف سافر الى البصرة لتفتيش المدارس ؛ وكان بالزبير مدرسة عربية أهلية هي مدرسة النجاة فدعاه مديرها الشيخ محمد الشنقيطي لزيارتها فزارها وانشد هذه القصيدة فيهـــا .

(١) كفى (ض) والعلم فاعل كفى ، والباء فيه زائدة ونوراً تمييز وكفى بالعلم نورا في الظلمات اي استغنت بنوره في تبديدها عن غيره من الانوار والاضواء .

(٢) كم خبرية بمعنى كثير الاعتزاز مصدر اعتزّ : صار عزيزاً اي قوياً بريئاً من الذلّ

(٣) زاد الشيء (ض) نما وكثر ، وزاد فلان الشيء جعله ينمو ويكثر فالفعل لازم متعدّ . الهدى : ضدّ الضلال . مصدر هداه (ض) : ارشده. الرشد (بضم فسكون) : الاستقامة على طريق الحق ، وضد الغيّ . مصدر رشد (ن ، ع) اهتدى تستعلي : تسمو وترتفع

(٤) عق الولد والديه (ن) عصاهما واساء اليهما ، وترك الشفقة والاحسان اليهما ولما كان وطن الانسان بمنزلة والديه جعل الشاعر ترك خدمته والاخلاص له عقوقاً ؛ وجعل من عقوق الوطن أن يترك اهله نشر العلم فيه الدور (بضم فسكون) جمع الدار ودور العلم المدارس والمعاهد .

فــان ثيــابهم أكفــان مــوتى ... وليس بيوتهــم الا قبــورا(٥)
وحُقَّ لمثلهـم في العيش ضنك ... وأن يدعــوا بدنياهم ثبــورا(٦)
أرى لبّ العــلا أدبــاً وعلمــاً ... بغيرهما العــلا أمست قشــورا(٧)

* * *

أأبنــاء المــدارس انّ نفسـي ... تؤمّــل فيكم الأمل الكبــيرا(٨)
فسَقياً للمــدارس من رياض ... لنــا قد أنبتت منكم زهــورا(٩)
ستكتسب البــلاد بكم علُوّاً ... اذا وجــدت لهــا منكم نصيرا(١٠)
فان دجت الخطـوب بجانبيهــا ... طلعتم في دُجُنَّتهــا بــدورا(١١)

---

(٥) لانهم اموات مجازاً ؛ اماتهم الجهل المستولي عليهم

(٦) حق إذا استعملت باللام كما استعملها الشاعر كانت بالبناء للمجهول. يقال : حقّ لك ان تفعل اي وجب عليك . واذا استعملت بـ « على » كانت بالبناء للمعلوم . يقال : حق عليك ان تفعل كذا . الضنك (بفتح فسكون) الضيق يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال مكان ضنك وعيشة ضنك وان يدعوا (ن) ينادوا . الثبور (بضمتين) : الهلاك . والاصل فيه ان الهالك والمصاب بشدة يدعو قائلا : ثبوراه ! وثبورا منصوب على المصدرية كانه يقول ثبرنا ثبوراً اراد ان الذين يمقتون وطنهم يجب أن يعيشوا عيشة ضنكا ، وان يقضى عليهم فيكونوا من الهالكين .

(٧) اللبّ (بضم فباء مشددة) . ولب كل شيء خالصه وخياره ولب الجوز واللوز : ما في جوفهما (ما يؤكل منهما) والقشور (بضمتين) جمع القشر ؛ وهو من كل شيء غلافه وغشاؤه خلقة او عرضا كقشر اللوز والدمّل

(٨) تؤمّل ترجي . الامل الرجاء

(٩) سقياً لها : دعاء بالسقي (بفتح فسكون) وهو منصوب بفعل محذوف ؛ والتقدير سقاه الله سقياً الرياض : جمع الروضة ؛ وهي الارض ذات الخضرة والماء والبستان الحسن انبتت : اخرجت من الارض

(١٠) تكتسب تربح النصير (بفتح فكسر) مبالغة الناصر المؤيّد والمعين

(١١) الخطوب (بضمتين) جمع الخطب ؛ وهو الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب واصل معنى الخطب الامر صغر او عظم ودجت (ن) اظلمت الدجنّة (بضمتين فنون مشددة) الظلمة

وأصبحتم بهــا للعــزّ حِصناً وكنتــم حولهـا للمجـد سورا(١٢)

* * *

اذا ارتوت البــلاد بفيض علم فعاجـز أهلهـا يُمسـى قـديرا(١٣)
ويَقوَى من يكون بها ضعيفاً ويَغنَى من يعيش بهـا فقيرا(١٤)
ولكــن ليس مُنتَفِعاً بعـلـم فتىً لم يُحرز الخُلُق النضيرا(١٥)
فان عمـاد بيت المجـد خُلْق حكـى في أنف ناشـقه العبيرا(١٦)
فــلا تَستنفِعـوا التعليـم الاّ اذا هذّبتـم الطبـع الشّـريرا(١٧)
اذا ما العلم لابس حُسنَ خُلْق فَـرَجِّ لأهـله خيـراً كثيرا(١٨)

---

(١٢) العزّ (بكسر فزاي مشددة) مصدر عزّ الوطن (ض) صار عزيزا اي قويا بريئا من الذلّ . الحصن (بكسر فسكون) : الموضع المنيع المحميّ الذي لا يقدر عليه لارتفاعه ولا يوصل الى جوفه . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء السور (بضم فسكون) : كل ما يحيط بالشيء من بناء وغيره

(١٣) الفيض (بفتح فسكون) مصدر فاض السيل (ض) كثر حتى سال ارتوت شربت وشبعت

(١٤) قوي فلان (ع) : كان ذاقوّة وطاقة على العمل . وغني (ع) : كثر ماله ، وكان ذا وفـر .

(١٥) يحرز : مضارع أحرز الشيء . حازه وكل من ضم شيئا الى نفسه فقد حازه . النضير (بفتح فكسر) الغضّ والجميل ؛ صفة الخلق اي إذا لم يتخلق بالاخلاق الحسنة وقد أوضح رأيه في الابيات الآتية

(١٦) العماد (بكسر ففتح) كل ما رفع شيئا وحمله وأسنده وعماد البيت خشبة يقوم عليها حكى (ض) : شابه العبير (بفتح فكسر) : اخلاط من الطيب . ونشقه (ع) شمّه فهو ناشق

(١٧) استنفع التعليم طلب نفعه الطبع (بفتح فسكون) الخلق ، والسجية التي جبل عليها الانسان الشرير (بفتح فكسر) : ذو الشرّ وهو السوء والفساد ، ونقيض الخير والشرير صفة الطبع وهذّبه : طهّره مما يعيبه ، وخلّصه مما يشينه

(١٨) لابسه : خالطه ، واتصل به

وما ان فاز أغزرنا علوماً ولكن فاز أسلمنا ضميرا(١٩)

* * *

أأبناء المدارس هل مصيخ الى من تسألون به خبيرا(٢٠)
ألا هل تسمعون فان عندي حديثاً عن مواطنكم خطيرا(٢١)
ورأياً في تعاونكم صواباً وقلباً من تخاذلكم كسيرا(٢٢)
قد انقلب الزمان بنا فأمست بغاث القوم تحتقر النسورا(٢٣)

---

(١٩) ما إن حرفا نفي ؛ ثانيهما توكيد للأول فاز بخير (ن) : ربحه ، وظفر به . أغزر : اسم تفضيل . وغزر الشيء (ك) : كثر . أسلم : اسم تفضيل. الضمير : باطن الانسان . والضمير السليم السالم من الآفات الخلقية .

أراد بالأبيات الخمسة الاخيرة أن التعليم وحده لا يجدي نفعاً إلا إذا اقترن بتهذيب الطباع ، وتحسين الاخلاق . تراجع قصيدة (في سبيل الوطن — الى اخواننا المسيحيين) وقصيدة المدارس ونهجها

(٢٠) مصيخ (بصيغة الفاعل) مستمع ، واصغى الخبير ؛ ذو الخبرة (بكسر فسكون) مصدر خبر الشيء (ن) علمه ، وعرف خبره على حقيقته وتسألون به اي تسألون عنه والباء وعن لتعدية الفعل تسألون الى المفعول الثاني . وأصل العبارة : تسألون خبيراً به .

(٢١) الا حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه خطيراً صفة « حديثاً » والخطير الرفيع وزناً ومعنى أراد حديثاً مهماً ، وعظيماً .

(٢٢) التعاون مصدر تعاون القوم عاون بعضهم بعضاً التخاذل مصدر تخاذلوا : تدابروا وتخلى بعضهم عن نصر بعض الكسير (بفتح فكسر): المكسور ؛ فعيل بمعنى مفعول . والقلب الكسير : كناية عن الألم والحزن

(٢٣) انقلب الزمان تحوّل عن وجهه وتغيّر البغاث (بضم ففتح) ما لا يصيد من الطير تحتقر : تستصغر ، وتستهين النسور (بضمتين) جمع النسر من أشدّ سباع الطير وفي المثل « إن البغاث بأرضنا تستنسر » يضرب للئيم يرتفع امره اراد شاعرنا بهذا البيت أن يصور تغير الزمان وفساده حتى صار الاسافل يستصغرون الاعالي ، واللئام يستهينون بالكرام

وســاء تقلُّبُ الأيـــام حتـى   حمِـدنا من زعازعهـا الدَّبورا(٢٤)

وكـم من فـأرة عبـاء أمسـت   تسمَّى عنـدنا أسـداً هَصورا(٢٥)

فكيف نروم في الأوطـان عـزّاً   وقـد سـاءت بساكنهـا مصيرا(٢٦)

ولـم يك بعضـنا فيهـا لبعض   على ما نـاب من خطب ظهيـرا(٢٧)

ألسـنا الناظمـين عقـود مجـد   نزين من العصور بها النحـورا(٢٨)

اذا لُجَجُ الخطوب طمت بنينا   عليهــا مـن عزائمنـا جسـورا(٢٩)

لِنَبْتَدر العبـور الى المعـالي   بحيث نطاول الشِعرى العَبورا(٣٠)

* * *

(٢٤) سـاء (ن) قبح . حمده (ع) : أثنى عليه . الزعازع جمع الزعزع (بفتح فسكون ففتح) الريح الشديدة التي تزعزع الاشياء (تحركها بشدة) الـدبور (بفتح فضم) التي تثير الغبار اذا هبّت اراد ان الاحوال ساءت حتى صرنا نثني على الاحوال مخافة ان تقع فيما هو اشدّ منه سوءا

(٢٥) الهصور (بفتح فضم) صفة للأسد وذلك لانه يهصر فريسته اي يكسرها .

(٢٦) كيف : اسم استفهام اخرج مخرج النفي .

(٢٧) ناب الخطب (ن) : اصاب . الظهير (بفتح فكسر) المعين ، والناصر

(٢٨) العقود (بضمتين) جمع العقد (بكسر فسكون) القلادة نزين (ض) نجمّل ، ونحسّن . النحور (بضمتين): جمع النحر (بفتح فسكون): موضع القلادة من أعلى الصدر .

(٢٩) اللجج (بضم ففتح) جمع اللجّة معظم الماء وتردّد امواجه طمت (ن) : ارتفعت وملأت النهر العزائم جمع العزيمة الارادة المؤكدة ، وما عزمت عليه

(٣٠) نبتدر نسارع نطاول نغالب ، ونباري في الطول اراد نسابق الشعرى (بكسر فسكون ففتح) العبور (بفتح فضم) صفة الشعرى ; وهي كوكب نير شديد اللمعان ولقبت بالعبور لانهم زعموا انها عبرت المجرّة الى ناحية سهيل

ألا يا ابن العراق اليك أشكو ... وفيك أمارس الدهر المَكورا[٣١]
تنفّض من غبار الجهل واهرع ... الى تلك المدارس مستجيرا[٣٢]
فهنّ أمان من خشيَ الليالي ... وهنّ ضمان مَن طلب الظهورا[٣٣]

---

(٣١) امارس اعاني واعالج وزناً ومعنى المكور (بفتح فضم) الكثير المكر (الخداع)

(٣٢) تنفّض من غبار الجهل : انفضه عنك . ونفض الشيء (ن) : حركه ليزيل عنه ما علق به من غبار ونحوه . اهرع : اسرع ، وخف . المستجير (بصيغة الفاعل) : المستغيث ، واللاجيء ، والذي يطلب الامان .

(٣٣) هنّ ضمير يعود الى المدارس . خشي (ع) : خاف ، واتقى . الضمان (بفتحتين) : مصدر ضمن الشيء (ع) : كفله . الظهور (بضمتين) مصدر ظهر (ف) برز ، وعلا وظهر على عدوه : غلبه .



العلم .. الى شبان الكلية الانكليزية في القدس

لا يبلُغ المرء منتهى أربه ... الا بعلم يَجِدّ في طلبه[1]
فأْوِ الى ظلّه تعش رغَداً ... عيشاً أميناً من سوء مُنقلَبه[2]
واتعب له تسترح به أبداً ... فراحة المرء من جَنى تعبه[3]
ولذّة العلم من تَذَوّقها ... أضرب عن شهده وعن ضَربه[4]

شرح
قصيدة « العلم
إلى شبان الكلية الانكليزية في القدس »

(*) انشدها الشاعر في حفلة اقامتها الكلية الانكليزية يوم كان هناك

(١) منتهى (بصيغة المفعول) وانتهى الشيء بلغ نهايته الأرب (بفتحتين) البغية والامنيّة وبلغ منتهى اربه (ن) وصل اليه وناله يجد (ن ، ض) يجتهد ويحقق ، وضد يهزل

(٢) فأو فعل امر من أوى (ض) اقام ، ونزل ، ولجأ الرغد (بفتحتين) مصدر رغد عيشه (ع ، ك) : طاب واتسع السوء (بضم فسكون) : كل ما يغمّ الانسان ، وكل ما يقبح ، واسم جامع للآفات ؛ وهو الاسم من ساءه (ن) أحزنه ، وفعل به ما يكره . المنقلب (بصيغة المفعول) المرجع والمآل يكون مصدراً فتقول انقلب سوء منقلب ، ويكون مكاناً مثل المنصرف فتقول كل امريء يسير الى منقلبه وانقلب المرء رجع وانقلب الشيء : تحوّل من حال الى حال .

(٣) الجنى (بفتحتين) كل ما يجنى من الشجر مادام غضاً

(٤) اللذّة (بفتح فذال مشددة) ولذّة الشيء طيب طعمه ولذ الشيء (ع) صار شهياً تذوّقها ذاقها (ن) : اختبر طعمها أضرب اعرض تركاً أو إهمالاً الشهد (بفتح الشين وضمها فسكون) العسل في شمعه. الضرب (بفتحتين) العسل الابيض الغليظ والضميران في شهده وضربه يعودان الى من في قوله « من تذوقها »

وان للعـــلم في العـــلا فَلَـكاً كل المعـــالي تـدور في قُطُبـه(٥)
فاسعَ اليـه بعـزمٍ ذي جَلَـد مُصمِّم الرأي غـير مضـطربه(٦)
وابذُل لـه ما ملكت من نَشَب فالعـلم أبقى للمـرء من نشـبه(٧)
لا تتّـكل بعـده عـلى نَسَـب فالعـلم يُغني النسيب عن نسبه(٨)
واطّرح المجـد غـيرَ طارفـه واجتنب الفخـر غـير مكتَسَبه(٩)

---

(٥) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الفلك : مدار النجم . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) مكسب الشرف ، والرفعة والشرف . القطب (بضمتين ، وبضم فسكون) وقطب الرحى هو المحور القائم في الطبق الأسفل منها يدور عليه الطبق الاعلى . وقائد الجيش قطب رحى الحرب . وقطب الدائرة : وسطها ، ونجم القطب آخر نجم في الدب الاصغر ؛ وهو كوكب ثابت يدلّ على الجهة الشمالية

(٦) العزم (بفتح فسكون) الارادة والصبر والجد . الجلد (بفتحتين) الشدّة والصلابة ، والصبر على المكروه مصمّم (بصيغة الفاعل) وصمم في الامر وعليه : مضى فيه على رايه غير مصغ الى من يمنعه . الراي : ما ارتآه الانسان واعتقده المضطرب (بصيغة الفاعل) واضطرب الشيء تحرّك على غير انتظام وماج وضرب بعضه بعضاً واضطرب الراي اختلّ واختلف و « مصمم الراي » لك ان تعربه صفة لـ « ذي جلد » او حالاً من الضمير فاعل « فاسع »

(٧) وابذل : فعل امر من بذل المال (ن.ض) سمح به واعطاه عن طيب نفس النشب (بفتحتين) : المال والثراء على اختلاف انواعهما ؛ واكثر استعماله فيما هو ثابت كالدور والضياع ابقى اسم تفضيل من البقاء .

(٨) النسب (بفتحتين) القرابة ، او في الآباء خاصة ؛ وهي الاشتراك من جهة احد الابوين واتكل عليه : اعتمد ووثق النسيب (بفتح فكسر) ذو النسب المعروف . واغناه عنه : كفاه ، واجداه

(٩) المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الطارف المكتسب ؛ غير الموروث . واطرحه : فعل امر من اطرح الشيء بمعنى طرحه (ف) : ابعده ، ورمى به . اجتنب : فعل امر من اجتنب الشيء : ابتعد عنه الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تمدح وتباهى بماله وما لقومه من محاسن المكتسب (بصيغة المفعول) واكتسب المال : ربحه اراد الا تعتمد على ما اورثك اسلافك من مجد ، ولا تفتخر بما خلفوا من آثار وليكن مجدك جديدا صنعته انت . وليكن فخرك بما عملت واحدثت من محاسن (تراجع قصيدة نحن والماضي)

ما أبعد الخيرَ عن فتىً كَسِـل	يسـرح في لهـوه وفي لَعِبِـه(١٠)
كـم رفع العـلم بيت ذي ضَعَـة	فقصّر النـاس عن مدى حَسَبه(١١)
حتى تمنّى أعلى الكواكب لـو	يحُـلّ بيتـاً يكون في صَقَبـه(١٢)
وودّت الشـمس في أشعتّهـا	لو كنّ يُحْسَبْنَ من قوى طُنُبه(١٣)
وان يَسُـد جاهـل فسؤدده	بعـد قليـل يُفضي الى عَطَبـه(١٤)
يرى امـرؤ مجـد جاهل عجبـاً	لو صحّ عقلاً لكفّ عن عجبـه(١٥)
كـم كـذب الدهـر في فعـائله	وسـؤدد الجاهلين مـن كَذِبـه(١٦)

(١٠) ما أبعد صيغة تعجب من البعد الفتى الشاب الحدث الكسـل (بفتح فكسر) . وكسل (ع) : تثاقل عما لا ينبغي ان يتثاقل عنه ، وتوانى ، وفتر فهو كسل وكسلان سرحت الابل (ف) : رعت بنفسها . وسـرح الرجل مجازا : ترك نفسه وهواها دون رادع او وازع .

(١١) كم : خبرية بمعنى كثير . وضع فلان (ك) : لؤم وسقط قدره . الضـعة (بفتحتين) اسم منه . وذو الضعة : الوضيع . المدى (بفتحتين) : المسافة ، والغاية . وقصر عنه : توانى ، وفتر فلم يبلغه . الحسب (بفتحتين) : ما يعد من مفاخر الآباء ، وما ينشئه المرء لنفسه . والثاني هو مراد الشاعر .

(١٢) لو : حرف مصدري بمعنى ان . يحل بيتا (ن ، ض) : ينزل به . الصقب (بفتحتين) : المجاور ، وما يلي ويقرب أي ان اعلى الكواكب يتمنى ان يسكن في بيت قريب منه .

(١٣) ودّت (ع) : أحبت . الاشعة : جمع الشعاع ضوء الشمس الذي تراه كأنه خيوط مقبلة عليك . القوى (بضم القاف وكسرها ففتح) : جمع القوة : الطاقة من طاقات الحبل الطنب (بضمتين) : الحبل تشد به الخيمـة ونحـوها

(١٤) ساد (ن) صار سيدا لقومه ، ورئيسا عليهم السؤدد (بضم فسكون ففتح الدال وضمها) : القدر الرفيع ، والسيادة . يفضي مضارع أفضى الى الشيء : انتهى اليه ووصل ؛ أي صار في فضائه العطب (بفتحتين) : الهلاك والفسـاد

(١٥) العجب (بفتحتين) انكار ما يرد عليك وكف عنه (ن) انصرف ، وامتنع .

(١٦) الفعائل : اراد جمع الفعلة (بفتح فسكون) المرة الواحدة من الفعل اي العمل ويشار بها الى الفعلة المستنكرة . أراد بهذا البيت والبيتين قبله ان الجاهل قد يسود ولكن سيادته تؤدي الى هلاكه لكونه لا يحسن التصرف
=

العلم فَيْض تحيا القلوب به — فامتَح بسَجْل الحياة من قُلُبه(١٧)
كل فخار أسبابه انقطعت — الا فخاراً يكون من سببه(١٨)
للعلم وجه بالحسن مُنتقِب — وسافِرٌ منه مثل منتقبه(١٩)
ما حُسن وجه الفتى بمَفخَرة — ان لم يؤيَّد بالحسن من أدبه(٢٠)
ما أقدر العلمَ انّ صَيْحته — يُمْعِن منها الخميس في هربه(٢١)
من تَخِذ العلمَ عُدّة لوغىً — أغناه عن دِرعه وعن يَلَبه(٢٢)

بها . فلا يعجبن احد من تلك السيادة لانها من اكاذيب الدهر ؛ وما اكثر اكاذيبه !

(١٧) الفيض (بفتح فسكون) الكثير الغزير . مصدر فاض السيل (ض) كثر حتى سال . امتح : فعل أمر من متح (ف) : استقى ؛ أي استخرج الماء ونزعه من البئر السجل (بفتح فسكون) : الدلو العظيمة . القلب (بضمتين) : جمع القليب (بفتح فكسر) : البئر . وسميت قليبا لانها قلبت الارض بالحفر .

(١٨) الفخار (بفتحتين) الاسم من الفخر . الاسباب جمع السبب: الحبل، وكل ما يتوصل به الى غيره . والسبب في قوله «من سببه» بمعنى الطريق .

(١٩) منتقب (بصيغة الفاعل) . وانتقبت المراة : شدت النقاب . وهو القناع تجعله على مارن انفها لتستتر به وجهها . السافر : المكشوف . اراد ان وجه العلم جميل سواء أسافرا كان ام منتقبا .

(٢٠) المفخرة (بفتح فسكون ففتح الخاء وضمها) : المأثرة (المكرمة المتوارثة) . يؤيد (بالبناء للمجهول) : وأيده : قواه .

(٢١) ما أقدر العلم : صيغة تعجب من قدرة العلم . الصيحة (بفتح فسكون) : الغارة يفاجأ بها الناس . يمعن : مضارع أمعن الفرس : تباعد في عدوه . الخميس (بفتح فكسر) : الجيش . وسمي خميسا لانه كان يتألف من خمس فرق هي : المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساقة .

(٢٢) تخذ (ع) : جعل . العدّة (بضم فدال مشددة) : الاستعداد والتأهب ، وما أعددته من مال او سلاح او غيرهما لامر يحدث . الوغى (بفتحتين) الحرب . وسميت وغى لما فيها من الصوت والجلبة . الدرع (بكسر فسكون): قميص ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو اليلب (بفتحتين) : الدروع اليمانية ؛ وتصنع من الجلود ، وجلود يخرز بعضها الى بعض تلبس على الرءوس خاصة . الواحدة يلبة .

فانتدب العلم للخطوب فما خاب لعمري رجاء منتدب به(٢٣)
العلم كالنور ، بل افضله ما أفقر النور أن يُشبَّه به(٢٤)
وانما العلم للنُهى عَصَب والحس في الجسم جاء من عصبه(٢٥)
سَقياً ورعياً لروض معهده وطالبيه وقارئي كتبه(٢٦)
ما الناس الا رُوّاد نُجْعَته وناشروه وكاشفو حُجُبه(٢٧)
ومن غدا هادياً بعلمه وراح يشفي الجهول من وَصبه(٢٨)

* * *

(٢٣) انتدب فعل أمر من انتدب دعا ، وحث ، خاب (ض) لم ينجح ، ولم ينل ما طلب لعمري : اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فالشاعر يقسم بحياته . الخطوب (بضمتين) جمع الخطب الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب واصل معنى الخطب الامر صغر او عظم . الرجاء : الامل .

(٢٤) فضله على غيره : عده افضل منه . ما افقر صيغة تعجب من الفقر

(٢٥) النهى (بضم ففتح) : العقل ، وجمع النهية (بضم فسكون) بمعنى العقل . وسمي العقل نهى لانه ينهى عن القبيح ، وعن كل ما ينافيه العصب (بفتحتين) : اراد الجهاز العصبي الذي هو مركز الحس والحركة في الجسم والحس : الادراك ، والشعور .

(٢٦) الروض : جمع الروضة ؛ وهي الارض ذات الخضرة والماء . سقيا ورعيا (كلاهما بفتح فسكون) : دعاء لروض العلم بالسقي والرعاية وهما منصوبان بفعلين محذوفين تقديرهما سقاه الله سقيا ، ورعاه رعيا . المعهد : مكان يؤسس للتعليم . واصل معناه المنزل المعهود به الذي لا يزال القوم اذا انتووا عنه (تحولوا عنه وانتقلوا) رجعوا اليه .

(٢٧) الرواد (بضم فواو مشددة) : جمع الرائد وهو الذي يرسله القوم ليبحث لهم عن مكان فيه كلأ وماء ينزلون فيه . والنجعة (بضم فسكون) : اسم من نجع الرائد الكلأ (ف) : طلبه في مواضعه . ونجع المكان اتاه ونزل به . الحجب (بضمتين) جمع الحجاب اي الستر وسمي الستر حجابا لانه يمنع المشاهدة

(٢٨) غدا (ن) ذهب غدوة بكرة وزنا ومعنى ؛ وهي الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس هاديا : اسم فاعل وهدى فلان (ض) استرشد ، طلب الهداية . وهداه : ارشده فالفعل لازم متعد راح (ن) خلاف غدا ؛ اي جاء وذهب في الرواح (العشي) ويستعمل الغدو والرواح للمسير في اي وقت من ليل او نهار . الوصب (بفتحتين : المرض . والتعب ، والنحول .

ومعهـــد أسِّست قواعـــــده | في بلد شَفَّني هـــوى عربـــه(٢٩)
شـــيّده للعـــلوم مـدرســـة | من كان نشر العـلوم من دَأْبَـبـه(٣٠)
قـد غَـرَّد المجـد في جوانبـه | فاهتَزَّ عطف الفَخار من طربه(٣١)
وأصـبح العـلم فيـه مُزدهِـراً | بكلِّ ذاكي الذكـــاء ملتهبـــه(٣٢)
بمثـــله في البـــلاد قاطبـــةً | يُشفى عَقُور الزمان من كَلَبه(٣٣)
أضحت « فلسطين » منه مُمْرِعة | مـذ جادها بالغـزير من سُحُبه(٣٤)

---

(٢٩) ومعهد الواو ، واورب القواعد جمع القاعدة ؛ وهي من البنـــاء اساسه الهوى : الحب ، والعشق وشفه (ض): انحله ، واوهنه

(٣٢) مزدهرا (بصيغة الفاعل) وازدهر تلألأ واضاء ، وصفا لونه

(٣٠) شيده رفعه ، واعلاه الدأب (بفتحتين ، وبفتح فسكون) العادة ، والشـــأن

(٣١) غرد الطائر رفع صوته في غنائه وطرب به الجوانب جمع الجانب الناحية ، والجهة ، والطرف . العطف (بكسر فسكون) الجانب . الطرب (بفتحتين) : مصدر طرب (ع) فرح ، وحزن فهو من الاضداد واراد به الفـــرح

(٣٢) مزدهرا (بصيغة الفاعل) وازدهر تلألأ واضاء وصف لونه الذاكي : المتقد . وذكت النار (ن) : اشتد لهبها ، وذكت الشمس اشتدت حرارتهـــا

(٣٣) قاطبة : جميعا يشفى (بالبناء للمجهول) يبرأ العقور (بفتح فضم مبالغة العاقر ؛ وهو الحيوان الذي يعقر (ض) اي يعض . الكلب (بفتحتين): مرض يشبه الجنون يصيب الفصيلة الكلبية من الحيوان كالكلب والذئب ومنها ينتقل الى الانسان بالعض . وعقور الزمان صفة اضيفت الى موصوفها اي الزمان العقور

(٣٤) ممرعة مخصبة وزنا ومعنى مذ حرف جر يكون بمعنى من ان كان الزمان ماضيا، وبمعنى في ان كان حاضرا ، وبمعنى من والى ان كان معدودا . تقول : ما رأيته مذ يوم الجمعة ، ومذ يومنا ، ومذ ثلاثة ايام . جادها (ن) امطرها ، وعمها الغزير : الكثير وزنا ومعنى السحب (بضمتين) : جمع السحاب الغيم سمي بذلك لجرّ الريح له ، او لانجراره في مرّه

تاهت بـــه « ايليـاء » فاخـــرة على « دمشق الشـآم » أو « حلبه »[٣٥]
شـكراً لبانيـــه ما أقـــام بـــه شُبّـانه القاطنـــون في قُبَبـه[٣٦]

---

(٣٥) تاهت (ض) : تكبرت اراد افتخرت ايلياء (بكسر فسكون فكسر) اسم بيت المقدس .

(٣٦) الشبان جمع الشاب القاطنون المقيمون ، والمتوطنون القبب (بضم ففتح) : جمع القبة .

العلم والاجازة فيه

ان من حاز في العلوم اجازه	لجدير برتبة ممتازه[1]
وخليق بعيشة مرتضاة	وافتخار بفضل ما قد حازه[2]
انما هذه الاجازة صك	بيد المرء ضامن اعزازه[3]
وهي تعويذة له من عيون	بالمساوي همازة غمازه[4]
فهنيئاً لمن اجيز وشكراً	للذي في علومه قد أجازه[5]

* * *

(*) انشدها الشاعر في حفلة اقامتها مدرسة الامريكان في بغداد لتوزيع الجوائز على طلابها الناجحين .

(١) حاز)ن(: ضم ، وجمع ، وملك . وكل من ضم شيئا الى نفسه فقد حازه . جدير ، وحقيق ، وخليق كلمات مترادفة وزنا ومعنى . الرتبة (بضم فسكون) المنزلة الرفيعة ، والمكانة . الممتازة : المفضلة على مثلها .

(٢) مرتضاة (بصيغة المفعول) مختارة ، مقبولة . وارتضى العيشة : رضيها (ع) : اختارها ، وقبلها ، وقنع بها . الافتخار : مصدر افتخر بمعنى فخر (ف) : تمدح ، وتباهى بماله وما لقومه من محاسن ، الفضل (بفتح فسكون): مصدر فضل فلان على غيره (ن) : غلبه بالفضل . وأصل معنى الفضل الزيادة . وهو هنا بمعنى القدر ، والمنزلة ، والمكانة .

(٣) الصك : الوثيقة بمال او نحوه . الضامن الكفيل . الاعزاز : مصدر اعزه جعله عزيزا اي قويا بريئا من الذل .

(٤) التعويذة (بفتح فسكون فكسر) التميمة تعلق على الاولاد الصغار مخافة العين همازة عيابة ، ومغتابة . وغمازة : طعانة . وهما للمبالغة ، صفتان لـ « عيون » وهمزه (ض) غضّ منه في غيبته . وغمز به (ض) اراد به شرا وغمز عليه : طعن فيه وغمزه بعينه : اشار بها اليه . والهمز والغمز متقاربان في المعنى ، ويتضمنان معنى العصر ، والنخس ، والجس . وقد اراد الشاعر بالعيون الهمازة الغمازة التي تحسد الناس ، وتريد بهم شرا

(٥) الهنيء (بفتح فكسر) : السائغ ، وما اتاك بلا مشقة . وهنيئا له اي ثبت ذلك له بلا مشقة ولا عناء . الشكر (بضم فسكون) مصدر شكره (ن) اثنى عليه بما اولاه من نعمة ومعروف

معهد العلم وهو حِرزٌ يفوق الـ	أبلقَ الفـرد مَنعـةً وحـرازه(٦)
تلجـأ النـاس في الحيـاة اليــه	هَـرَباً من جهـالة وخـّازه(٧)
حبّذا العلم يُكسِب المـرء عِزّاً	ويَقيـه في عيشـه اعــوازه(٨)
في نفوس الذين لـم يُرزَقـوه	حسـرات ، وفي القـلوب حزازه(٩)
انما العـلم مـن معاجـز عيسـى	كم جهول أحيـاء وهـو جنـازه(١٠)

(٦) المعهد : مكان يؤسس للتعليم . واصل معناه المنزل المعهود به الذي لا يزال القوم اذا انتووا عنه (تحولوا عنه وانتقلوا) رجعوا اليه . الحرز (بكسر فسكون) : الموضع الحصين . وقولهم : هو في حرز حريز اي في حصن منيع لا يقدر عليه . الابلق الفرد : حصن منيع للسموءل بن عادياء . وسمي الابلق (بفتح فسكون ففتح) لانه مبني بحجارة بيض وسود . فمعنى الابلق هو الذي فيه بياض وسواد . المنعة : العز والقوة . يقال : هو في منعة اي في عز قومه ، وان معه من عشيرته من يمنعه فلا يقدر عليه من يريده من الاعداء . والمنعة (بفتحتين ، وتسكن نونها في الشعر) . قيل : هي مصدر مثل الأنفة والعظمة ، وقيل : جمع المانع وهم العشيرة والحماة . الحرازة (بفتحتين) مصدر حرز المكان (ك) : كان حرزا اي حصناً امتنع وتحصن .

(٧) تلجأ الى الحصن وغيره (ف) : تلوذ اليه ، وتعتصم به ، وخّازة : مبالغة واخزة ، ووخزه (ض) : طعنه طعنة غير نافذة برمح ونحوه .

(٨) حبذا : مركب من حبّ (ض) : فعل ماض دال على انشاء المدح ، وذا : اسم اشارة فاعل حب العز (بكسر فزاي مشددة) مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزا اي قويا بريئا من الذل . ويكسبه مضارع اكسبه الشيء اناله اياه ، واعانه على كسبه (ربحه) . يقيه : مضارع وقاه (ض) صانه عن الاذى ، وحفظه ، وحماه ، الاعواز : مصدر اعوز الرجل : افتقر وساءت حاله واعوز الشيء فلانا قلّ عنده مع احتياجه اليه .

(٩) لم يرزقوه (بالبناء للمجهول) ورزقه (ن) اوصل اليه الرزق ، واعطاه اياه والرزق (بكسر فسكون) : ما ينتفع به مما يؤكل ويلبس اراد لم يتعلموه . والضمير في « يرزقوه » يعود الى العلم الحسرات (بفتحتين) جمع الحسرة شدة التلهف والحزن على ما فات الحزازة (بفتحتين) تطلق على ما يحز في القلب ، ويؤثر فيهمن حقد وغيظ وخوف. وحز فلان الشيء (ن) قطعه ولم يفصله

(١٠) المعاجز جمع المعجزة : وهي ما يعجز البشر عن ان يأتوا بمثله الجنازة (بكسر الجيم وفتحها ، والكسر افصح) : مأخوذة من جنز الشيء (ض) ستره ، والجنازة : الميت ، والنعش ، وهما معا

صاحب العلم يركب المجد طرفاً جاعلاً غاية العـلا مهمـازه[11]
ويهُزّ الدنيـا رجـاء وخوفاً بيـد من دراية هـزّازه[12]
نحن سَفْرٌ وما الرواحل والزا د سوى العلم ، والحيـاة مفازه[13]
كل من لم يُعِدّه لاجتياز لم تيسّر يد النجاح اجتيازه[14]
ان عقـل الفتى ليصبح بالعلـ ـم رزيناً بكفّ من قد رازه[15]
والطباع العرجاء في كل شخص تقتضي من ثقـافة عكازه[16]
ألغـز الدهر في الحقائق لكن أفهم العلم أهله الغـازه[17]

---

(١١) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الطرف (بكسر فسكون) : الكريم من الخيل . الغاية : المدى ، والنهاية ، والآخر وغاية الامر : الفائدة المقصودة منه . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . المهماز (بكسر فسكون) : حديدة في مؤخرة حذاء الفارس والرائض يهمز به الفرس .

(١٢) هز الشيء (ن) : حركه بشيء من القوة . الرجاء : الامل . الدراية (بكسر ففتح) : العلم بالشيء .

(١٣) السفر (بفتح فسكون) جمع السافر اي المسافر وسفر الرجل (ض): خرج الى السفر (الارتحال) فهو سافر ؛ بمعنى سافر فهو مسافر الرواحل جمع الراحلة : النجيب الصالح من الابل القويّ على الاسفار والاحمال ويطلق على الذكر والانثى . والهاء للمبالغة الزاد : طعام يتخذ للسفر . المفازة (بفتحتين) : الفلاة لا ماء فيها ، والموضع المهلك. وأصل معنى المفازة: المنجاة؛ وبها سميت الفلاة تفاؤلاً بالنجاة والسلامة.

(١٤) يعدّه : مضارع أعدّه : هيّأه ، واحضره ، وجهزه . والضمير فيه يعود الى العلم . الاجتياز : مصدر اجتاز : سلك . واجتاز من مكان الى آخر : عبر . واجتاز بالمكان : مرّ تيسرّ : تسهّل ، وتهيّىء .

(١٥) الفتى (بفتحتين) الشابّ الحدث . الرزين الثقيل وزناً ومعنى . راز الشيء (ن) : رفعه بيده ليختبر ثقله

(١٦) الطباع (بكسر ففتح) جمع الطبع الخلق ، والسجيّة التي جبل عليها الانسان . تقتضي : تستلزم ، وتستوجب .

(١٧) الغز الكلام والغز فيه عمّى مراده وأتى به مشتّبها ، واضمره على خلاف ما أظهره . والضمير في « أهله » يعود الى العلم ؛ ويجوز أن يعود الى الدهر . والالغاز مصدر ألغز .

واذا الأمر قـد غشته الفواشـي　　ضـمن العـلم للورى ابـرازه (١٨)

* * *

كان للعلم في القـديم طـريق　　غـير رحب يَشُقّ أن نجتازه (١٩)

فجرى اليـوم في طـريق جديد　　جُعـل الشـك واليقـين طرازه (٢٠)

هو صيد ولم يَعُد يجعل المُصـ　　ـطادُ منه غـير التجاريب بازه (٢١)

قـد عرفنا حقيقة القـول فيـه　　وتركنـا للغافلـين مجـازه

وبحثنـا عن جوهر الحـق فيـه　　فبلغنـا دفينـه وركـازه (٢٢)

بله اطنـاب شرحـه بقيـاس　　ان في تجـرباتـه ايجـازه (٢٣)

---

(١٨) الفواشي : جمع الفاشية : النائبة ، والنازلة من شر أو مكروه وغشته (ن) : أتته . اراد سترته ، وغطته . الابراز : الاظهار وزناً ومعنى. وضمنه (ع): كفله والضمير في « ابرازه » يعود الى الامر والورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) .

(١٩) الرحب (بفتح فسكون) الواسع ، الفسيح يشق (ن) يصعب .

(٢٠) الطراز (بكسر ففتح) علم الثوب وسمته التي يعرف بها ، والموضع الذي تنسج فيه الثياب الجديدة ، والشكل ، والنمط .

(٢١) المصطاد (بمعنى الفاعل) اي الصائد الباز ضرب من الصقور يستخدم في الصيد اراد بهذا البيت والبيتين قبله ان العلم سلك في هذا العصر طريقاً جديداً غير طريق الاولين ؛ فصار يبدأ بالشك لكي يصل الى اليقين، ولم يستعمل سوى المشاهدة ، والتجربة ، والاختبار

(٢٢) جوهر الشيء ما خلقت عليه جبلته ؛ وهو خلاف العرض الدفين المدفون ؛ فعيل بمعنى مفعول . والركاز (بكسر ففتح) : كل ما هو مدفون في الارض من ذهب ، وفضة ، وحديد ، ونحوها . وبلغناه (ن) : وصلنا إليه . اراد بركاز العلم مكتشفاته ومخترعاته

(٢٣) بله (بفتح فسكون) اسم فعل بمعنى دع الاطناب (بكسر فسكون) الاكثار والمبالغة في القول . والايجاز (بكسر فسكون) : الاختصار والقلة فيه هذا في اللغة ؛ اما في اصطلاح علم المعاني فالاطناب اداء المقصود بأكثر من العبارة المتعارفة ، والايجاز أداؤه بأقل منها أراد لا تطنب في شرح العلم بالقياس ، بل أوجزه بالتجربة والاختبار وخلاصة المعنى : إن طريق التجربة في العلم أقصر من طريق القياس واوضح فالشاعر بهذا البيت ينتقد طريقة الاقدمين في البحث العلمي ، واستقصاء حقائقه .

هو في الناس قدره متعالٍ — لم يَطُل صرح «ايفل» أنشازه[٢٤]
واذا المُلك لم يؤيده علم — فارتقِب سلبه، ورجِّ ابتزازه[٢٥]
واذا العلم فاه يوماً بوعد — ذهب اليأس آملاً انجازه[٢٦]
واذا أنشط الجبان لحرب — صال يرغو حماسة وحمازه[٢٧]
فلم المرء في بلوغ المعالي — فائق في وغى الحروب جُرازه[٢٨]
صاحب العلم في الأمور أمير — قد غدا كل حادث جلوازه[٢٩]

---

(٢٤) القدر (بفتح فسكون) الشأن، والحرمة، والوقار المتعالي (بصيغة الفاعل) وتعالى قدره ارتفع لم يطل: مضارع طاله (ن): علاه. وغلبه وفاته في الطول. وصرح إيفل فاعل لم يطل والصرح (بفتح فسكون) القصر، وكل بناء عال وانشازه مفعول به، والضمير فيه يعود الى قدر العلم المتعالي والانشاز (بفتح فسكون) جمع النشز المكان المرتفع. وصرح إيفل: بناء عال في باريس معروف بـ «برج إيفل» بالاضافة الى اسم المهندس الذي بناه اراد ان قدر العلم اعلى وارفع من هذا الصرح.

(٢٥) أيده قوّاه ارتقب انتظر رجّ امل السلب (بفتح فسكون) مصدر سلب الشيء (ن) انتزعه قهرا من غيره والابتزاز مصدر ابتزه: سلبه

(٢٦) فاه بالوعد (ن) نطق به. اليأس (بفتح فسكون) مصدر يئس منه (ع) قنط، وانقطع امله منه، وانتفى طمعه فيه الانجاز: مصدر انجزه اتمه، وقضاه

(٢٧) جبن فلان (ن، ك) ضعف قلبه، وتهيّب الاقدام على مالا ينبغي ان يخاف وانشطه: صيّره نشيطاً ونشط فلان (ع): طابت نفسه للعمل ونشط في عمله: خف واسرع صال على خصمه (ن) سطا عليه ليقهره حتى يذل له يرغو (ن): يصوّت ويضجّ والرغاء (بضم ففتح): صوت البعير الحماسة: الشجاعة والمحاربة. والحمازة: الشدّة والصلابة

(٢٨) المعالي جمع المعلاة (بفتح فسكون) كسب الشرف. والرفعة والشرف. الوغى (بفتحتين): الصوت والجلبة والحرب لما فيها من الصوت والجلبة. الجراز (بضم ففتح): السيف القاطع

(٢٩) الحادث: ما يجدّ ويحدث من شيء. الجلواز (بكسر فسكون): الشرطي. وجلوز الشرطي خف في ذهابه ومجيئه اراد ان صاحب العلم يعرف كيف ينتفع بحادثات الدهر حتى تكون من اعوانه كالشرطة بالنسبة الى الامير

يُبصر الخطب من هـواديه حتى ينتهي فيـه مبصراً أعجـازه[٣٠]
فلهـذا نعـم لهـذا اهنـي كل من حـاز في العـلوم اجازه

---

(٣٠) الخطب (بفتح فسكون) الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب واصل معنى الخطب الأمر صغر أو عظم الهوادي جمـع الهادي والهادية ؛ وهما المتقدّم من كل شيء ؛ ويطلق على عنق الدابّة لأنـه يتقدّمها وهوادي الليل أوائله والأعجاز (بفتح فسكون) الاواخر ؛ جمع العجز واعجاز النخل اصولها أراد ان العالم إذا نظر في أوائل الامور ومقدماتها عرف عواقبها ونتائجها

في المدرسة .. دار التفيّض

نعمت الـــدار للتفيّـض دارا	قـــد اقيمت للطالبــين منــارا[١]
هي دارٌ يَنْتابهـا ُولـد قـــوم	جعلوا العـلم للحيـــاة َمـدارا[٢]
نحـن قــوم نرى المفاخـــر الا	من طريق العــلوم ثوباً ُمعــارا[٣]
ما قصَدْنا بسَـلِّنا السيـف الا	َردَّ ليـل الجهل المُميت نهارا[٤]

شـــــرح

قصيدة « في المدرسة ـ دار التفيّض »

(*) انشدها الشاعر في الحفلة التي اقامتها مدرسة التفيّض الأهلية للأمير فيصل بن الحسين في ١٩ تموز ١٩٢١

(١) نعم فعل ماض جامد دالّ على إنشاء المدح ؛ والتاء للتأنيث ونعمت الدار مبالغــة في مدحها ؛ اي لو فضلت دور العلم داراً داراً فضلتها كلها ودارا : تمييز المنار (بفتحتين) محلّ النور ، والعلم يجعــل في الطريق ليهتدي به السائرون . يقال : اهتدوا بمنار الارض اي بأعلامها

(٢) ينتابها : يقصدها ، ويتردّد عليها اي يأتي إليها مرة بعد اخرى المــدار (بفتحتين) أصل معناه موضع الدوران ومدار الامر ما يجري عليه غالباً

(٣) الثوب المعار (بصيغة المفعول) هو المعطى عارية واعاره الشيء اعطاه إياه على أن يردّه إليه وسميت عارية لتعريتها من العوض والمفاخر : جمع المفخرة (بفتح فسكون ففتح الخاء وضمها) : المأثرة ، وما يفخر به اراد إننا لا نفخر إلا بالعلوم لأن الفخر بغيرها كالثوب المعار لا يلبث أن يسترد وقد فصل رايه ، واوضح مراده في الأبيات الآتية

(٤) قصد الامر (ض) اعتزم عليه ، وتوجه اليه عامداً السلّ (بفتح فلام مشددة) : مصدر سل السيف (ن) : انتزعه ، واخرجه من غمده برفق المميت (بصيغة الفاعل) واماته قضى عليه ، وجعله يموت الردّ (بفتح فدال مشددة) : مصدر ردّه (ن) ارجعه واعاده اراد بسلّ السيف : الفتوحات الاسلامية .

هل شددنا الرحال في الأرض للأسـ ـــفار الآ ّ لنكتُب الأسـفارا ؟!(٥)
كم طَوَينا من قبلُ في طلب العلـ ـم فجاجاً وكم شَقَقْنا بحارا(٦)
واقتحمنا لأجـله كل هَـولْ وركِبنا لأجـله الأخطارا(٧)
انما تصغُر الخُطوب لدى القـو م اذا كانت النفـوس كبـارا(٨)
ولقـد هانت النـوائب فيـه اذ لبسنا الصبر الجميل شعارا(٩)
سل بنـا العـلم والفنون جميعاً هـل ملكنا بغيرها الأقطارا ؟(١٠)

---

(٥) الرحال (بكسر ففتح) جمع الرحل (بفتح فسكون) كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع ، ومركب للبعير ونحوهما وشددنا الرحال (ن) : أوثقناها وقوّيناها وشدّ الرحال كناية عن السفر الاسفار (بفتح فسكون) الاولى جمع السفر (بفتحتين) وهو قطع المسافة للذهاب من بلد الى آخر والثانية جمع السفر (بكسر فسكون) الكتاب.

(٦) كم خبرية بمعنى كثير . الفجاج (بكسر ففتح) جمع الفج (بفتح فجيم مشددة) الطريق الواضح الواسع وطوينا الفجاج (ض) : قطعناها بسرعة كأنها تطوى طيّاً

(٧) اقتحم العقبة او الوهدة رمى بنفسه فيها بشدّة ومشقة يريد اجتيازها واقتحم المكان دخله عنوة الهول (بفتح فسكون) : الامر الشديد ، والمفزع المخيف الاخطار (بفتح فسكون) : جمع الخطر : الاشراف على الهلاك والضمير في لأجله يعود الى العلم

(٨) هانت (ن) سهلت وخفت النوائب جمع النائبة : المصيبة ، ومايننزل بالانسان من الحوادث والكوارث المؤلمة وسميت نائبة لأنها تنوب الناس (ن) أي تصيبهم لوقت معروف إذ ظرف للزمان الماضي الشعار (بكسر ففتح) : ما يلي جسد الانسان من الثياب

(٩) الخطوب (بضمتين) جمع الخطب الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب واصل معنى الخطب الأمر صغر او عظم وتصغر (ك) : ضدّ تعظم ؛ اي تكون صغيرة إذا كانت نفوسهم كبيرة

(١٠) سل فعل امر من سال واصله سأل وقد خففت همزته . والباء في « بنا » تتضمن معنى « عن » وهي لتعدية الفعل الى المفعول الثاني وهو (الضمير) والمفعول الاول « العلم » اي سل العلم عنّا . الاقطار (بفتح فسكون) : جمع القطر : اصل معناه الجانب ، والناحية ؛ ويطلق على جملة من البلاد تتميّز باسم خاصّ كقطر العراق ، وقطر الشام

سل بنا العدل في جميع الرعايا — هل عَمَرْنا بغيره الأمصارا ؟[١١]
سل بنا الغُرّ من كبار المساعي — هل طلبنا بغيرهنّ فَخارا ؟[١٢]
سل بنا هذه الدماء الدوامي — هل غسلنا بغيرهنّ العارا ؟[١٣]
سل بنا هذه النجوم الدَراري — هل رضينا تحت النجوم قرارا ؟[١٤]
كم رفعنا للعلم في الأرض بُرجاً — وبنَيْنا له « كغُمدان » دارا [١٥]
لا يكن منك في الذي قلت شكٌ — واذا شئت فانظر الآثارا[١٦]
يعلم الله ذو الجلالة أنا — لسوى الله ما رجونا وقارا[١٧]
انما هذه المدارس روض — يُنبت المجد ، والعلا ، والفَخارا[١٨]

---

(١١) الرعايا (بفتحتين) جمع الرعيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) الناس الذين عليهم راع يدبّر امرهم ويرعى مصالحهم ورعايا الملك الخاضعون لأوامره الامصار (بفتح فسكون) جمع المصر : المدينة ، والبلد

(١٢) الغرّ (بضم فراء مشددة) البيض جمع الأغرّ والفراء والغُرّة بياض في جبهة الفرس . المساعي : جمع المسعاة (بفتح فسكون) المكرمة والمعلاة في انواع المجد والكرم . وكبار المساعي صفة اضيفت الى موصوفها أي المساعي الكبار الفخار (بفتحتين) الاسم من فخر الرجل (ف) تباهى وتمدّح بماله وما لقومه من المحاسن

(١٣) الدماء : جمع الدم . الدوامي السائلة الجارية . صفة الدماء العار كل مالزم منه عيب او سبّة .

(١٤) الدراري (بفتحتين) النجوم المضيئة القرار (بفتحتين) الاستقرار ، والاقامة في المكان

(١٥) البرج (بضم فسكون) : الحصن ، والبيت يبنى على سور المدينة . غمدان. (بضم فسكون) قصر باليمن

(١٦) الآثار جمع الأثر (بفتحتين) ما خلفه السابقون

(١٧) الجلالة : العظمة . رجا (ن) خاف الوقار (بفتحتين) السكون ، والحلم ، والرزانة . اراد يعلم الله اننا لا نخاف غير عظمته ولا نخشى .

(١٨) الروض (بفتح فسكون) جمع الروضة ؛ وهي الأرض ذات الخضرة والماء والبستان الحسن . ينبت : مضارع انبت اي اخرج من الارض . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

َتتغـذى بهـا النفوس ِغــــذاء	هو يُنْمي العقـول والأفـكارا(١٩)
جلّ فعـلاً اكسـيرها المتعــالي	كيف يَجْلو القلوب والأبصارا(٢٠)
يدخــل الناشئون فيهـا من النـا	س نحاساً ، ويخرجون ُنضـارا(٢١)
ربّ نفس كدرهم قد جلاها الـ	ـعلم حتـى أعــادها دينــارا(٢٢)
نضُــرت هـذه المدارس روضـاً	من بني القـوم ُمنبتاً أزهــارا(٢٣)
تمنح العاجز الضـعيف اقتـداراً	موشـكاً أن يغـالب الأقــدارا(٢٤)
كانت الناس في القـديم عبيــداً	وبها اليــوم أصبحوا أحــرارا
فعليـكم فيهـا بتحصـيل عــلم	ُيرغد العيش ، ُيسعِد الأعمارا(٢٥)

---

(١٩) تتغذّى : تتناول الغذاء ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعــام والشراب . ينمي : مضارع انمى الشيء : زاده وكثّره

(٢٠) جلّ (ض) : عظم قدره . وفعلاً : تمييز الاكسير (بكسر فسكون فكسر): مادة كان الأقدمون يزعمون انها تلقى على المعادن الرخيصة فتحوّلها الى ذهب ، وشراب في زعمهم يطيل الحياة والمراد بالاكسير هنا العلم المتعالي (بصيغة الفاعل) : الرفيع ، السامي صفة الاكسير يجلو (ن) يصقل ، ويوضح .

(٢١) النضار (بضم ففتح) الذهب

(٢٢) الدرهم : عملة تضرب من الفضة ، والدينار : عملة كانت تضرب من الذهب . في هذا البيت والذي قبله اوضح الشاعر المعنى المراد بالعلم واثره في طالبيه بأنه يحيل النحاس منهم ذهباً ، والدرهم ديناراً

(٢٣) نضرت (ن ، ك ، ع) حسنت ، وكانت ذات رونق وبهجة روضـاً تمييز

(٢٤) الاقتدار مصدر اقتدر على الشيء قوي عليه ، وتمكن منه موشكاً (بصيغة الفاعل) صفة اقتداراً واوشك الامر أن يكون كذا سرع ، وقرب والمعنى الدنوّ من الشيء فالفعل اوشك من افعال المقاربة يغالب يقاهر وغالب فلان فلاناً حاول كل منهما أن يغلب الآخر الاقدار (بفتح فسكون) : جمع القدر ما يقضي به الله على عباده

(٢٥) عليكم بالعلم الزموه ولا تفارقوه . يرغد :مضارع ارغد العيش جعله رغيداً اي طيباً ناعماً متسعا يسعد مضارع أسعد الاعمار جعلها سعيدة : ضد شقيّة .

الى المتعلم

أخْص في العلم انأردت كمالاً ووصولاً الى الفَخار الأتم (١)
واذا رُمت في التعلُّم حذقاً فاترك النفس والذي هي ترمي (٢)
واجتنب قَسرها عى ما أبَتْه ان قسر الطباع أكبر ظلم (٣)
انّما المَيل في الغرائز تيّا رٌ ، ومَن ذا يرُدّ تيّار يَمّ (٤)
أطعِم العقل ما اشتهاه من العلـ ـم والا استَقَأت من سوء هضم (٥)
ليس في أرؤس الرجال دماغ هاضم في ذكائه كل علم (٦)
فمِن النقص أن تحاوِل أن تضـ ـرب في كل ذي العلوم بسهم (٧)

شـــرح
قصيدة « إلى المتعلم »

(١) اخص فعل امر من اخصى طالب العلم : تعلّم علماً واحداً الفخار (بفتحتين) : الاسم من فخر الرجل (ف) : تمدّح وتباهى بماله وما لقومه من محاسن الأتمّ : الاكمل وتم الشيء (ض) : كملت اجزاؤه

(٢) الحذق (بكسر فسكون) مصدر حذق الرجل في صناعته (ض ، ع) : مهر فيها وعرف غوامضها ودقائقها ترمي (ض) : تقصد والواو في قوله « والذي ... » واو المعية . واسم الموصول مفعول معه وعائد الموصول محذوف اي والذي هي ترميه .

(٣) اجتنب : فعل امر من اجتنب الشيء : ابتعد عنه القسر (بفتح فسكون): مصدر قسرها على الشيء (ض) : أكرهها عليه وقهرها . ابته (ف) : كرهته ولم ترضه . الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع الخلق ، والسجية التي طبع عليها الانسان

(٤) الميل (بفتح فسكون) : مصدر مال الى الشيء (ض) احبه. ورغب فيه. الغرائز : جمع الغريزة الطبيعة من خير أو شرّ التيار موج البحر الذي ينضح ، وشدّة جريان الماء اليمّ (بفتح فميم مشددة) : البحر

(٥) اشتهاه : احبّه ، واشتدّت رغبته فيه استقاء تقيّأ ؛ اي تكلّف القيء (بفتح فسكون) مصدر قاء فلان ما اكله (ض) القاه ، وقذفته معدته .

(٦) الأرؤس (بفتح فسكون فضم) جمع الراس .

(٧) الفاء : استئنافية . من النقص : خبر مقدّم . ان تحاول (اي محاولتك) مبتدأ مؤخر والمحاولة الارادة ان تضرب : مفعول به ذي اسم إشارة ؛ والعلوم بدل منه وضرب فيها بسهم شارك فيها ؛ وأخذ من كل منها نصيبا

حسن فهم الأخصّ أكثر نفعاً · لذويه من قبح فهم الأعم[٨]
وبغاة العلوم مثل رماة الصيـ · ـد فاعلم وليس منم كمصم[٩]
واذا ما اشتغلت بالجدّ ساعا · ت فهازل سويعة واستجم[١٠]
وترفّق اذا جهدت فان الر · فق يذكي الفؤاد والعنف يعمي[١١]
ولقد يبلغ العجول مداه · بالتأني بلوغ خضم بقضم[١٢]

* * *

كل من كانت العلوم لديه · جمّة كان نفعه غير جم[١٣]

---

(٨) الأخصّ اسم تفضيل وخص الشيء (ن) ضدّ عمّ وخص فلان لنفسه شيئاً : اختاره لذويه لأصحابه الاعمّ : اسم تفضيل، وعم الشيء (ن) شمل الجماعة

(٩) البغاة (بضم ففتح) جمع الباغي وبغى الشيء (ض) طلبه الرماة (بضم ففتح) جمع الرامي . ورمى السهم ورمى به (ض) القاه ، وقذفه المنمي : (بصيغة الفاعل) وانمى الصياد الصيد رماه فأصابه ولم يقتله ، ثم ذهب بعيداً عنه فمات المصمي (بصيغة الفاعل). واصمى الصيد رماه فقتله مكانه وهو يراه أراد أن طالب العلم كرامي الصيد فاذا أخصى في العلم كان كالمصمي الذي ينتفع بصيده ، والاّ كان كالمنمي الذي رمى الصيد فأصابه ولم ينتفع به

(١٠) الجدّ (بكسر فدال مشددة) الاجتهاد ، وضدّ الهزل هازل فعل امر من هازله اي مازحه استجم : فعل أمر من استجمّ اي استراح

(١١) ترفق فعل امر من ترفق به لطف ولان جانبه جهدت (ف) تعبت ، ومرضت يذكي : مضارع اذكى النار : اوقدها الفؤاد القلب العنف (بضم فسكون) ضدّ الرفق ؛ مصدر عنف به وعليه (ك) : اخذه بشدّة وقسوة يعمي مضارع أعماه صيّره أعمى

(١٢) العجول (بفتح فضم) المسرع ، الكثير العجلة . المدى (بفتحتين) الغاية. واصل معنى المدى المسافة التأني مصدر تأني في الامر تمهّل ، وترفق الخضم (بفتح فسكون) : الأكل بجميع الفم ، أو بأقصى الاسنان والقضم (بفتح فسكون) : الأكل بأطراف الاسنان قليلا قليلا وقد ضمّن الشاعر هذا البيت المثل « قد يبلغ الخضم بالقضم » أى إن الكثير قد يتطرق إليه من القليل ، والغاية البعيدة تدرك بالرفق

(١٣) الجمة مؤنث الجم (بفتح فميم مشددة) الكثير

أيّ فضل لعالم غير بدع ليس في العلم يُرتجى للمهم (١٤)
سار شوطاً لكلّ علم ولكن لم ينل فيه غاية المستَتم (١٥)
هَبْه أبدى من العلوم نُجوماً في ليال من المَشاكل دُهْم (١٦)
أو ليس البدر التمام وان كا ن وحيداً يربو على ألف نجم (١٧)
كن قوياً في كل ما تدّعيه انما الفوز للقويّ الملِم (١٨)
أيها العاجز الضعيف رُوَيداً أقرَنْ الضأن فاتك بالاجم (١٩)

---

(١٤) الفضل (بفتح فسكون) الزيادة ، ومطلق النفع . البدع (بكسر فسكون) الغاية في كل شيء ؛ وذلك اذا كان عالماً ، او شجاعاً ، او شريفاً المهمّ (بصيغة الفاعل) واهم الأمر فلانا اثار اهتمامه واهتم بالامر : عني بالقيام به

(١٥) الشوط (بفتح فسكون) : العدو مرة الى الغاية . وشوطاً : مفعول مطلق. والغاية هنا بمعنى الفائدة المقصودة المستتم (بصيغة الفاعل) واستتم فلان الشيء : كمّل اجزاءه

(١٦) هبه (بفتح فسكون) كلمة للأمر فقط بمعنى احسبه ، تنصب مفعولين . والضمير فيها يعود إلى « عالم بدع » . المشاكل : جمع المشكل (بصيغة الفاعل) . وأشكل الامر : التبس الدهم : السود وزناً ومعنى . صفة ليال.

(١٧) التمام (بكسر التاء وفتحها) ليلة البدر . يقال : بدر تمام ، وبدر تمام ؛ على الاضافة والوصف يربو (ن) يزيد .

(١٨) تدّعيه : تتمناه ، وتطلبه الفوز (بفتح فسكون) مصدر فاز بالشيء (ن) : ظفر به . الملمّ (بكسر ففتح فميم مشددة) : الشديد من كل شيء

(١٩) رويداً (بالتصغير): مهلاً . الضأن (بفتح فسكون) : الغنم . مفرده الضائن. والأقرن (بفتح فسكون ففتح) ماله قرنان منها . والاجم (بفتحتين فميم مشدّدة) : مالا قرن له . وفتك به (ض) : بطش به ، وقتله اراد أن القوي فاتك بالضعيف لا محالة .

منزلة المعلم في المجتمع الانساني

اذا كان جهل الناس مَدعاة غيّهم — فليس سوى التعليم للرُشد سُلَّم (١)
فلو قيل مَن يستنهض الناس للعلا — اذا ساء مَحياهم ؟ لقلت المعلّم (٢)
معلّم أبناء البلاد طبيبهم — يُداوي سَقام الجهل والجهل مُسقِم (٣)
وما هو الاّ كوكب في سمائهم — به يهتدي الساري الى المجد منهم (٤)
فلا تَبخسَنْ حق المعلّم انه — عظيم كحقّ الوالدين وأعظم (٥)
فان له منك الحجا وهو جوهر — وللوالدين العظم واللحم والدم (٦)
ألا انما تعليمنا الناس واجب — وأن على الجهال أن يتعلّموا (٧)
وما أخذ الله العهود على الورى — بأن يعلَموا حتى قضى أن يُعلِّموا (٨)

شـــرح
قصيدة « منزلة المعلّم في المجتمع الانساني »

(١) المدعاة (بفتح فسكون) الداعية ؛ اي السبب ودعاه الى الشيء (ن) حثه على قصده ، وساقه إليه واصل معنى المدعاة المأدبة ، والدعوة الى الطعام الغيّ (بفتح فياء مشددة) مصدر غوى فلان (ض) : امعن في الضلال ، وانهمك في الجهل الرشد (بضم فسكون) : الاهتداء . السلم (بضم ففتح اللام المشددة) المرقاة ؛ الدرج وهو ما يصعد به الى الاماكن العالية .

(٢) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف واستنهض القوم أمرهم بالنهوض . وأستنهضهم للأمر دعاهم الى سرعة القيام به المحيا (بفتح فسكون) الحياة وساء (ن) قبح ولحقه ما يشينه

(٣) السقام (بفتحتين) المرض مسقم (بصيغة الفاعل) واسقمه جعله سقيماً (مريضاً)

(٤) يهتدي : يسترشد . الساري الذي يسير عامّة الليل . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء

(٥) بخسه حقه (ف) : نقصه ، وعابه والنون في « تبخسن » نون التوكيد الخفيفة

(٦) الحجا (بكسر ففتح) العقل ، والفطنة الجوهر (بفتح فسكون) وجوهر الشيء ما خلقت عليه جبلّته ، وما قام بنفسه ؛ ويقابله العرض (بفتحتين) : ما يقوم بغيره ؛ فالعظم ، واللحم ، والدم إذن أعراض

(٧) الا حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه

(٨) العهود (بضمتين) : المواثيق ؛ جمع العهد الورى (بفتحتين) الخلق (الناس) قضى (ض) أوجب ، والزم ، وقدّر

دار الأيتام
او مدرسة شنلر في القدس

لدار « شِنِلَّر » في القدس فضل — بـه تَنْسَـى تَيَتُّمها اليتامى(١)
ويحمـده من الفقـراء طفـل — يـذُمّ لفقـد والده الحِمـاما(٢)
بهـا يجـد اليتيـم لـه مُقـاماً — اذا ما الدهـر أفقـده المُقـاما(٣)
يرى عـن امـه اماً عطـوفا — عليـه ، وعن أبيـه أباً هُمـاما(٤)
تُميت نهـارها فيـه ليَحْيـا — وتُحْيي الليل فيـه لـكي ينـاما
فتُشْرِب نفسَه حبّ المعـالي — وتطعـم جسـمه منهـا الطعـاما(٥)
وتَرْأم كل من فُجعوا بيُتْـم — صغاراً قبـل ما بلغوا الفِطـاما(٦)

شـــرح
قصيدة « دار الأيتام او مدرسة شنلر في القدس »

(*) دعت إدارة مدرسة « دار الأيتام » في القدس الشاعر لزيارتها يوم كان هناك (سنة ١٩٢٠) . وبعد أن طاف بها ، وتفقّد صفوفها أوحت إليه هذه القصيدة .

و « شنلر » هم مؤسسو هذه المدرسة .

(١) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ، والابتداء به بلا علّة له . التيتّم مصدر تيتّم الصبي : صار يتيماً اليتامى جمع اليتيم ؛ وهو الذي فقد اباه قبل البلوغ

(٢) يحمدها (ع) : يثني عليها يذم (ن) يعيب ويلوم . الفقد (بفتح فسكون) : مصدر فقد الشيء (ض) : عدمه ، وغاب عنه . الحمام (بكسر ففتح) : الموت، وقضاء الموت وقدره .

(٣) المقام « بضم ففتح » : الاقامة ، وموضعها وافقده المقام جعله يفقده ويخسره .

(٤) عن للبدل العطوف (بفتح فضم) التي تميل ، وتحنّ ، وتشفق وعطوفاً صفة « اماً » الهمام (بضم ففتح) السيد الشجاع السخيّ . اي ان اليتيم يرى في هذه الدار بدل امه اماً تحنّ عليه وتشفق ، وبدل ابيه اباً سخياً

(٥) تشرب : مضارع اشرب نفسه حب المعالي : خالط حبها نفسه . والمعالي: جمع المعلاة (بفتح فسكون) كسب الشرف

(٦) ترأم (ع) تعطف عليه ، وتلزمه فجعوا (بالبناء للمجهول) اوجعوا ، وتألموا ألماً شديداً

ويدخلها يتيم القـوم طفـلاً فتُخرجه لهـم يَفَعـاً غـلاما(٧)
عليمـاً بالحيـاة يسير فيهـا على علم فيَخْتـرِق الزحـاما(٨)
وقـد لبِس الفضيلة وارتداها وشَدّ عليـه من حَزم حِزاما(٩)

★ ★ ★

وقفت بهـا أعاطيهـا التَحـايا وأستسقي لساكنهـا الغَمـاما(١٠)
وأشكر فضلها والشكر عَجْـز اذا هـو لـم يكـن الا كـلاما
أدار « شنلـّر » لازلت مـأوىً لأبنـاء الأرامـل والأيامـى(١١)
أثابَك مالك الملكـوت عنهـم مَثُوبة كل مـن صلّى وصـاما(١٢)
ضَمِنتِ لهم رغيـد العيش حتى أخذت على الزمـان لهـم ذِماما(١٣)

---

(٧) الغلام اليفع (بفتحتين) واليافع الشابّ الذي ناهز البلـوغ ؛ اي في حوالي العشرين من عمره . مأخوذ من يفع الشيء (ف) علا ، وارتفع
(٨) الزحام (بكسر ففتح) مصدر زحمه (ف) : ضايقه ، ودفعه في مضيق .
(٩) الفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وحسن الخلق ارتداها لبسها رداءً والرداء : ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة الحزم (بفتح فسكون) : ضبط الأمر وإتقانه
(١٠) اعاطيها اناولها التحايا (بفتحتين) جمع التحية (السـلام) . اي احيّيها واسلّم عليها واصل معنى التحية : الدعاء بالحياة . استسقي : أطلب السقي . الغمام : السحاب وزناً ومعنى اي اطلب الى الغمام ان ينزل عليها المطر ويسقيها ؛ وهو دعاء بالرحمة والخير
(١١) المأوى : المنزل ، والملجأ الأرامل جمع الارملة ؛ وهي التي مات عنها زوجها وبقيت فقيرة لم تجد من ينفق عليها الأيامى جمع الايّم (بفتح فكسر الياء المشددة) : المرأة التي فقدت زوجها ، والرجل الذي فقد امراته وبقيا زماناً لم يتزوّجا
(١٢) اثابك : جازاك ، وكافأك . والثواب الجزاء على الأعمال خيرها وشرها . الملكوت (بفتحتين فضم) الملك العظيم ، والعز والسـلطان المثوبة (بفتح فضم) : الثواب
(١٣) ضمنت (ع) كفلته الرغيد (بفتح فكسر) الطّيب المتسع الذمام (بكسر ففتح) الحق ، والعهد ، والحرمة ، والأمان وسمي ذماماً لأن نقضه يوجب الذم

وجـار الدّهر مُعتـدِياً عليهـم | فكنت لهـم من الدهـر انتقـاما[١٤]
اذا مـا أبكت الدنيـا يتيمـاً | أعـدت بكاءه منـه ابتسامـا
لقـد هَوّنت رُزء اليتـم حتى | غفـرنا للزمـان بك الأثامـا[١٥]
وكـاد اذا رأى مَغنـاك راء | يَوَدّ بأن يكـون من اليتـامى[١٦]
ليَمْكُث فيـك مُغتبطـاً سعيداً | ويكسب عنـدك الشرف الجُساما[١٧]
ويعـلم كيف يدّرع المعـالي | ويعرِف كيف يَبْتدِر المَـراما[١٨]
وما فَقَد المسيحَ النـاسُ لمّـا | أعـدت لهـم خلائقـه الكراما[١٩]
فنُبْت عن المسيح وقمت حتـى | لقـد شـكر المسـيح لك القيـاما[٢٠]
ولا عجبٌ فقـد جَـدّدت منـه | عواطف كان عـمّ بهـا الأناما[٢١]
شَمَخْتَعلى رُبا «القدس»اعتلاءً | فكنت لهنّ من شـرف وسـاما[٢٢]

---

(١٤) جار عليهم (ن) ظلمهم

(١٥) الرزء (بضم فسكون) : المصيبة العظيمة . وهوّنته سهلته ، وخفّفته وزناً ومعنى الأثام (بفتحتين) الاثم ؛ وهو عمل مالا يحلّ

(١٦) كاد (ع) من أفعال المقاربة ؛ اي قارب ولم يفعل يودّ (ع) يحب المغنى (بفتح فسكون ففتح) : المكان الذي غني به أهله ؛ اي اقاموا به ، ونزلوه

(١٧) يمكث فيه (ن) يقيم به ويلبث مغتبطاً حال . والمغتبط (بصيغتي الفاعل والمفعول) : الذي هو في حسن حال ومسرّة الجسام (بضم ففتح) : الجسيم ، والعظيم

(١٨) يدّرع يلبس درع الحديد . وأصل الفعل يدترع (يفتعل) وقد ابدلت التاء دالاً وادغمت في الدال الاولى يبتدر : يسارع ، ويعاجل المرام (بفتحتين) : المراد والمطلب

(١٩) الخلائق اراد الأخلاق

(٢٠) ناب عنه (ن) قام مقامه .

(٢١) العواطف : جمع العاطفـة : الشفقة . الأنام (بفتحتين) : الخلق (الناس) وعمّهم بها (ن) : شملهم

(٢٢) شمخت (ف) : علوت ، وطلت . الربا (بضم ففتح): جمع الربوة : ما ارتفع من الارض . اعتلاءً : مفعول مطلق . مصدر اعتلى الشيء : ارتفع . الوسام (بكسر ففتح) ما يعلّق على صدر من أحسن عملا مكافأة له عليه

ولُحْتَ بأفْقِهــا بـــدراً منــيراً جلا من ليــل أبْؤسِــها الظـلاما(٢٣)
ألا ان النجـــوم بشِعري يَيْهـــا لَتَحسُدُ من مَرابعك الرغــاما(٢٤)
هزَزْتَ الطُور فهو يكاد يمشي اليـك على تَقَدُسِــه احتــراما(٢٥)
وجاذَبْتِ الكرامــة خير قبـــر به دُفِــن المسيــح ومنــه قاما(٢٦)
تباهي «القدس» «مكة» فيـك حتى تفاخر فيـك مَشعَرَها الحـراما(٢٧)
فلا برِحت رُبوعـك عامـــرات نسُلّ على الشـقاء بهـــا حساما(٢٨)

---

(٢٣) لاح البدر (ن) بدا وظهر جلا الظلام (ن) كشفه . الأبؤس (بفتح فسكون فضم) : جمع البؤس : العذاب ، والشـــدّة ، والمشـــقة ، والفقــر

(٢٤) الباء في قوله « بشعريها » بمعنى مع وحول الشعريين يراجع العدد (٣) من شرح قصيدة « في سبيل حرية الفكر » المرابع : جمع المربع (بفتح فسكون ففتح) الموضع يقام فيه زمن الربيع وأراد به الموضع والمكان مطلقاً الرغام (بفتحتين) : التراب

(٢٥) الطور (بضم فسكون) اسم جبل في صحراء سيناء يقول شاعرنا إنه يعني نشزاً في ضاحية القدس يعتقد النصاري ان المسيح عرج منه الى السماء بعد قيامه من قبره ؛ وهم يسمونه الطور ويقدّسونه . وهززته (ض) بعثت فيه نشاطاً وارتياحاً للسرور واحتراما مفعول لأجله

(٢٦) جاذبت : نازعت وجذب فلان الشيء إليه (ض) ضدّ دفعه الكرامة (بفتحتين) : مصدر كرم الشيء (ك) : نفس وعزّ وكرم الرجل ضدّ لـؤم .

(٢٧) تباهي تفاخر في الحسن المشعر (بفتح فسكون ففتح) موضـع مناسك الحج والمشعر الحرام موضع بين عرفات ومنى يسمى « المزدلفة » وسميت مزدلفة (بضم فسكون ففتح فكسر) لاقتراب الناس الى منى بعد الافاضة ؛ أو لمجيء الناس إليها في زلف من الليل، او لأنها أرض مستوية مكنوسة والزلف (بضم ففتح) : جمع الزلفة : الطائفة من أول الليل

(٢٨) فلا برحت (ع) لازالت الربوع (بضمتين) جمـع الربع المنزل والحيّ ، والدار بعينها حيث كانت الحسام (بضم ففتح) السيف القاطع وسلّه (ن) : انتزعه واخرجه من غمـده برفق والشـقاء (بفتحتين) : الشدّة ، والعسر ، والمحنة . مصدر شقي فلان (ع) تعس وســاءت حالــه .

ايقاظ الرقود

الى كـــم أنت تهتف بالنشيد   وقـد أعيـاك ايقـــاظ الرقـود(١)
فلمت وان شددت عرا القصيد   بمُجـد في نشيدك أو مفيـــد(٢)
لأنّ القــــوم في غَـيٍّ بعيـــد(٣)

شـــــــــرح

قصيدة « إيقاظ الرقود »

(*) وقعت بين عبدالعزيز الرشيد وعبدالعزيز السعود وقائع دامية . وكانت الدولة العثمانية تؤيد ابن الرشيد كما كان الانكليز يمدّون ابن السعود بالسلاح والعتاد فأرادت الحكومة أن ترسل جيشاً من بغداد الى حائل لتعزيز ابن الرشيد وتأييده وكـان «فيضي باشـا» إذ ذاك والياً في بغداد ؛ وهو ، في الوقت عينه قائد الفيلق السادس فيها ، فجهّز جيشاً وأرساله الى هناك إلاّ ان هذا الجيش مات أكثره عطشاً وجوعاً في الصحارى بعد ان اشترك في وقعة « البكيرية » التي حدثت في غرة ربيع الثاني سنة ١٣٢٢ للهجرة (حزيران سنة ١٩٠٤ للميلاد)

(١) كم استفهامية تهتف (ض) تصيح ، وتنـادي ، وتدعو وهتفت الحمامة : صاتت ، او مدّت صوتها النشـيد : الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضاً أعياك : اتعبك واكلك ، واعجزك الايقاظ : مصدر ايقظه : نبهه ، وفطنه ، وجعله يقظ الرقود (بضمتين) : جمع الراقد : النائم وزناً ومعنى . ويقظ الرجل (ع ، ك) : ضد نام .

(٢) العرا (بضم ففتح) جمع العروة كل ما يؤخذ باليد من حلقة . وعروة الدلو والكوز مقبضهما وشـــددتها (ن) اوثقتها وقوّيتهـــا القصيد جمع القصيدة من الشعر . المجدي (بصيغة الفاعل) : المغني ، النافع يقال : ما يجدي عنك هذا أي ما يغني . وما يجـدى نفعاً اي ما يحدث او ينيل نفعا المفيد (بصيغة الفاعل) وافاده شيئا أعطاه ايـــاه .

٣ ــ الغي (بفتح فياء مشددة) خلاف الرشد ؛ مصدر غوى فلان (ض) امعن في الضلال ، وانهمك في الجهل .

اذا أيقَظْتَهم زادوا رُقادا وان أنهضتهم قعدوا وئادا[٤]
فسُبحان الذي خلق العِبادا كأنّ القوم قد خُلقوا جَمادا[٥]

وهل يَخلو الجماد عن الجُمود؟![٦]

أطلتُ وكاد يُعييني الكلام مَلاماً دون وقعته الحُسام[٧]
فما انْتَبَهوا ولا نفَع الملام كأن القوم أطفال نيام

تُهزّ من الجهالة في مُهود[٨]

اليكِ اليك يا « بغداد » عنّي فاني لست منكِ ولست منّي[٩]

---

(٤) زاد الشيء (ض) : نما ، وكثر وزاد فلان الشيء انماه ، واكثره (جعله يزيد) ؛ فالفعل لازم متعد ، وهو هنا لازم ورقادا : تمييز . والرقاد (بضم ففتح) النوم انهضتهم حركتهم للنهوض ، واقمتهم الوئاد : الثقال وزنا ومعنى . واتأد الماشي : تمهل ، وتأنى

(٥) سبحان (بضم فسكون) كلمة تنزيه وسبحان الله اي انزهه وابرئه من السوء . الجماد : الارض ، والقسم الثالث من الكائنات ؛ وهو ما لاحس فيه ولا حركة .

(٦) يخلو (ن) يبرأ الجمود (بضمتين) : مصدر جمد الشيء (ن) يبس وصلب

(٧) الملام (بفتحتين) : مصدر لامه (ن) كدره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزا . او ما ليس ملائما لحال اللائم او حال الملوم واطلت الملام جعلته طويلا . أراد : كررته واعدته كثيرا كاد (ع) : من أفعال المقاربة . اي همّ وقارب ولم يفعل الحسام (بضم ففتح) السيف القاطع الوقعة (بفتح فسكون) . ووقعة الحسام : هبّته ونزوله بالضريبة والضمير في وقعته يعود الى الملام . ودون وقعته : أحط منها منزلة واقل منها تأثيرا وجملة « دون وقعته الحسام » صفة « ملاما » اراد : لمتهم ملاما طويلا شديدا أشد من وقعة السيف القاطع

(٨) تهز (بالبناء للمجهول) المهود (بضمتين) : جمع المهد (بفتح فسكون): الموضع او السرير يهيأ للصبي ويوطأ لينام فيه ومهد الفراش سهله . ووطأه ، وسواه ، واصلحه

(٩) اليك عني : اسم فعل بمعنى ابعدي ، وتنحي .

ولكنّي وان كبُـــر التَجَنّـــي يَعِـــزّ عليّ يا بغـــداد أني[10]
أراك على شَــفا هَوْل شديد[11]

تتابعتِ الخطـوب عليـك تترى َ وبُدّل منــك حُلو العيش مرّا[12]
فهـــلاّ تُنجِبين فتىً أغـــرّا أراك عقمت لا تلـدين حـــرّا[13]
وكنتِ لمثـــله أزكى َولـــود[14]

أقـام الجهل فيـك له ُشـهودا وسامَك بالهَوان له السُجـودا[15]
متى تُبْدين منـك له جُحُـــودا فهلاّ ُعـدت ذاكرةً عهـــودا[16]

---

(١٠) التجني : مصدر تجنى عليه : ادعى عليه جناية لم يفعلها يعز علي(ض): يشتد ، ويشق .

(١١) الشفا (بفتحتين) من كل شيء حرفه ، وطرفه ، وحده الهول (بفتح فسكون) : الخوف ، والفزع .

(١٢) الخطوب (بضمتين) جمع الخطب الامر المكروه الشديد يكثر فيـه التخاطب . واصل معنى الخطب الامر صغر او عظم . وتتابعت : توالت ؛ اي جاء بعضها في اثر بعض . تترى : متواترة اي وترا وترا (فردا فردا) وتترى اصلها وترى قلبت واوها تاء .

(١٣) تنجبين مضارع انجبت : ولدت ولدا نجيبا اي كريما حسيبا فاضلا . وهلاّ : كلمة تحضيض مركبة من هل ولا وهي هنا للحث على الفعـل لدخولها على فعل مضارع . فقوله « هلاّ تنجبين » أي انجبي . الفتى : الشاب الحدث ، والسخي الكريم ذو النجدة . الاغر (بفتحتين فراءمشددة): السيد الشريف ، وكريم الافعال واضحها . وعقمت المرأة (ع ، ن ، ك وبالبناء للمجهول) : لم تحمل . وعقمت الرحم كان فيها ما يحول دون النسل من داء ، او شيخوخة .

(١٤) ازكى : اسم تفضيل بمعنى اطهر ، واصلح، واطيب. الولود (بفتحفضم): الكثيرة الاولاد

(١٥) سامك السجود (ن) كلفك اياه ، واراده عليه الهـوان (بفتحتين) مصدر هان فلان (ن) ذل ، وحقر

(١٦) تبدين مضارع ابدت اظهرت الجحود (بضمتين) الانكار هلاّ هنا للوم لدخولها على فعل ماض العهود (بضمتين) جمع العهـــد بمعنى الزمان

بهنَّ رَشدتأيامَ « الرشيد »(١٧)

زمانَ نُفُوذُ حكمِك مُستَمِرّ　　زمانَ سحابُ فَيْضك مُستدِرّ(١٨)
زمانَ العلمُ أنتِ له مقرّ　　زمان بناءُ عِزّك مُشمَخِرّ(١٩)
وبدر علاك في سَعد السُعود(٢٠)

برِحت الأوج مَيلا للحَضيض　　وضِقت وكنت ذات علاً عريض(٢١)
وقد أصبحت في جسم مريض　　وكنت بأوجُهِ للعزّ بيض
فصرت بأوجه للذُل سود

ترقّى العالمون وقد هبطنا　　وفي دَرْك الهَوان قد انحططنا(٢٢)

---

(١٧) رشدت (ن ، ع) : اهتديت . الرشيد : الخليفة العباسي هرون الرشيد .

(١٨) النفوذ (بضمتين) مصدر نفذ الحكم (ن) ، مضى وجرى . مستمر (بصيغة الفاعل) . واستمر : دام ، وثبت ، واطرد ، ومضى على طريقة وحالة واحدة . الفيض (بفتح فسكون) الكثير الغزير . مصدر فاض السيل (ض) : كثر وسال . مستدر (بصيغة الفاعل) . واستدر : كثر . واستدرت الريح السحاب : استحلبته .

(١٩) المقر : مكان الاستقرار . واستقر الشيء بالمكان : ثبت ، وتمكن ، وسكن . العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) صار عزيزا اي قويا بريئا من الذل مشمخر (بصيغة الفاعل) واشمخر البناء : طال ، وعلا ، واشتد ارتفاعه .

(٢٠) العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف . السعود (بضمتين) جمع السعد : اليمن ، والنعمة ، والخير ، ونقيض النحس . والسعود في النجوم كثيرة ؛ منها اربعة في منازل القمر احدها سعد السعود وقد قيل : اذا طلع سعد السعود نضر العود .

(٢١) الاوج (بفتح فسكون) العلو وبرحته (ع) زلت عنه الحضيض (بفتح فكسر) القرار من الارض ، وما سفل منها . العريض : الواسع ، الكثير ؛ وهو مجاز عن عرض الجسم

(٢٢) هبطنا (ض) : نزلنا وانحدرنا . الدرك (بفتح فسكون) : اسفل كل شيء له عمق كالبئر ونحوها ، واقصى قعره انحططنا : نزلنا ، وانحدرنا .

وعن سَنَن الحضارة قد شَحَطنا فقطْنـا يابنـي بغـداد قطنـا[٢٣]

الى كم نحـن في عيش القـرود

ألـم تكُ قبلنـا الأجـداد تبني بنـاءً للعـلوم بكلّ فـنٍّ

لمـاذا نحن يا أسـرى التّأنّي أخـذنا بالتقَهقُـر والتـدنّي[٢٤]

وصِـرنا عاجـزين عن الصـعود

كأنْ « زحل » يشاهد ما لدينـا لذاك احمـرَّ من حَنَـق علينـا[٢٥]

فقـال مُوَجِهـاً لومـاً الينـا لـو انّي مثلـكم أمسيت هينـا[٢٦]

اذن لنَضَـوت جلباب الوجود[٢٧]

---

(٢٣) السنن (بفتحتين) : الطريقة . وسنن الطريق : نهجه ، وجهته . الحضارة (بكسر الحاء وفتحها) : الاقامـة في الحضـر ، ومظاهر الرقي العلمي ، والفني ، والادبي ، والاجتماعي في الحضر . شحطنا (ف) : تباعدنا . قطنا (بفتح فسكون) : حسبنا ، وكافينا .

(٢٤) الاسرى (بفتح فسكون ففتح) : جمع الاسير ؛ وهو المأخوذ في الحرب . التاني : مصدر تانى في الامر ، ترفق ، وتمهل . واسرى التاني الـذين اسرهم وقيدهم الترفق والتمهل والتباطؤ . التقهقر : مصدر تقهقر الماشي: رجع الى خلف من غير ان يدير وجهه الى جهةمشيه . التدني : مصدرتدنى: دنا قليلا قليلا .

(٢٥) كأن : مخففة من « كأنّ » واسمها ضمير الشان ، وخبرها جملة « زحل يشاهد ما لدينا » ؛ وزحل (بضم ففتح) : اعظم الكواكب السيّارة في النظام الشمسي يشاهد : يعاين (يرى بعينه) لدينا عنـدنا الحنـق (بفتحتين) الغيظ الشديد الذي يلازم

(٢٦) اللوم (بفتح فسكون) مصدر لام الهين (بفتح فسكون) مخفف من الهيّن الضعيف ، الذليل ، الحقير

(٢٧) الجلباب (بكسر فسكون) القميص ، الثـوب ، وما يلبس فـوق الثياب كالملحفة ونضاه (ن) خلعه ، ونزعه والقاه اراد لقتلت نفسي وانتحرت وإذن : حرف جواب وجزاء .

ركَدتم في الجهالة وهي تُعشي وعِشتم كالوحوش أخسّ عيش(٢٨)
أما فيكم فتىً للعزّ يمشي تبارك من أدار بنات نعش(٢٩)
وصفّدكم بأصفاد الركود(٣٠)

حكيتم في تَوَقّفكم جُدَيّا فصرتم كالسُها شعباً خَفيّا(٣١)
ألا تجرون في مَجرى الثُريّا تَؤُمّ بدَوْرها فَلَكاً قصيّا(٣٢)
فتبرز منه في وضع جديد(٣٣)

★ ★ ★

---

(٢٨) ركد (ن) سكن ، وثبت ، وهدأ . تعشي مضارع أعشته جعلته أعشى . وعشي الرجل (ع) : ضعف بصره وساء ؛ وقيل أبصر بالنهار ولم يبصر بالليل أخسّ : اسم تفضيل . وخس الشيء (ع ، ض) : رذل وحقر

(٢٩) تبارك : تقدسّ ، وتنزّه النعش (بفتح فسكون) سرير الميت إذا كان محمولا عليه وبنات نعش مجموعتان من النجوم ؛ تتألف كل منهما من سبعة نجوم ؛ وهما الدب الاكبر ، والدب الاصغر وأدارها جعلها تدور.

(٣٠) صفدكم قيّدكم ، وأوثقكم ، وشدّكم الاصفاد (بفتح فسكون) جمع الصفد الوثاق ، والقيد الركود (بضمتين) مصدر ركد

(٣١) حكيتم (ض) شابهتم . الجديّ (بالتصغير) الجدى ؛ (نجم القطب) وهو من الثوابت السها (بضم ففتح) : كوكب صغير خفيّ الضوء في بنات نعش الصغرى

(٣٢) الا حرف عرض وتحضيض ؛ ومعناه الطلب فقوله « ألا تجرون » أي اجروا. وجرت الشمس، والنجم، والسفينة (ض): سارت. المجرى: مكان الجري . الثريا : تصغير الثروى ؛ وهي المراة الكثيرة الثراء (الغنى وكثرة المال) والثريا سبعة كواكب ؛ سميت ثريا لكثرة كواكبها وتقاربها وجرى فلان مجرى فلان : كانت حاله كحاله تؤم (ن) تقصد الفلك : مدار النجوم القصيّ البعيد وزناً ومعنى

(٣٣) تبرز (ن) تخرج ، وتظهر بعد خفاء يريد غموس الثريا وغمس النجم (ض) غاب والثريا تغمس في شهر ايار ؛ ويعزو الناس ما يحدث فيه من نحوس الى غموسها حتى اذا برزت في حزيران استبشروا باعتدال الجوّ

حكومة شعبنا جارت وصارت علينا تستبدّ بما أشارت(٣٤)
فلا أحداً دعته ولا استشارت وكل حكومة ظلمت وجارت

فبشّرها بتمزيق الحدود

حكومتنا تميل لباخسيها مجانبة طريق مؤسسيها(٣٥)
فلا يَغرُرْكَ لِين مُلابِسيها فهم كالنار تحرق لامسيها(٣٦)

وتَحسُن للنواظر من بعيد(٣٧)

لقد غَصّ « القَصيم » بكل نذل وأمسى من تخاصمهم بشغل(٣٨)
فريقا خُطّتَيْ غَيٍّ وجهل كلا الخصمين ليس له بأهل(٣٩)

ولكن من لتنكيل المَريد(٤٠)

---

(٣٤) جارت (ن) : ظلمت .

(٣٥) لباخسيها : جمع الباخس . وبخس البائع الكيل (ف) : نقصه ومنه : لا تبخس أخاك حقه . وبخس فلان فلاناً : ظلمه وعابه . مجانبة (بصيغة الفاعل) . وجانبه : باعده وزناً ومعنى .

(٣٦) فلا يغررك مضارع غرّه (ن) : خدعه ، واطمعه بالباطل . اللين (بكسر فسكون) مصدر لان (ض) : سهل وانقاد ، ولطف ، وضدّ خشن ملابسيها (بصيغة الفاعل) . ولابسه خالطه واتصل به . ولابس الأمر : زاوله . اراد من اتصل بالحكومة ممن قام بالعمل فيها وخالطها . حرقت النار الشيء (ن) واحرقته : اثرت فيه

(٣٧) تحسن (ك) تجمل . النواظر جمع الناظر العين ، أو سواد العين الذي فيه إنسانها .

(٣٨) القصيم (بفتح فكسر) موضع في جزيرة العرب بين اليمامة والبصرة . والقصيم : جمع القصيمة ؛ وهي رملة تنبت الغضا . يقال : ذهبوا يحتطبون في القصيم . النذل (بفتح فسكون) : الخسيس الحقير من الناس. التخاصم : مصدر تخاصم القوم : تجادلوا وتنازعوا

(٣٩) الفريق (بفتح فكسر) الطائفة من الناس ؛ ويطلق على الجماعة قلّت أو كثرت . الخطّة (بضم فطاء مشددة) : الامر والحالة قيل : وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها والضمير في «له» يعود الى القصيم . والاهل (بفتح فسكون) واهل الامر : ولاته . والأهلية : الصلاحية للامر .

(٤٠) التنكيل : مصدر نكّل به : أصابه بنازلة . وعاقبه بما يردعه ويجعله عبرة لغيره المريد (بفتح فكسر) الخبيث المتمرد الشرير الشديد العتو

اليهم أرسلت « بغداد » جنـــدا ليهلك فيـه عن عبث ويُفــدى(٤١)
لقصد « ابن الرشيد » أضاع قصدا فلا يا ابن الرشـيد بلغت رشـدا(٤٢)

ولا بلغ السعودَ « ابنُ السعود »(٤٣)

مشَوْا يتحرّكون بعـزم سـاكن ورثّـة حالهم تُبْـكي الأماكن(٤٤)
وقـد تركوا الحلائل في المساكن جنــود ارسـلت للموت لـكن(٤٥)

بفتْك الجـوع لا فتك الحديد(٤٦)

قــدِ الْتفَعوا بأسمال بوَال مُشاةً في السـهول وفي الجبـال(٤٧)

---

(٤١) الضمير في « إليهم » يعود الى « كل نذل » . ليهلك (ض ، ع) ليموت . ولا يكون إلاّ في ميتة سوء . العبث (بفتحتين) : مصدر عبث (ع) : لعب، وعمل مالا فائدة فيه والضمير في « فيه » يعود الى « القصيم » يفدى (بالبناء للمجهول)

(٤٢) القصد (بفتح فسكون) مصدر قصده ، وله ، وإليه (ض) اعتزم عليه وتوجه إليه عامداً والقصد الثاني بمعنى الرشد واستقامة الطريــق. وطريق قصد : سهل ، مستقيم وأضاعه : جعلـــه يضيع الرشـد (بضم فسكون) : مصدر رشد (ن ، ع) اهتدى. وبلغه (ن) : وصل اليه، أو قاربه

(٤٣) السعود (بضمتين) مصدر سعد يومك (ف) يمن ، وضدّ شقي

(٤٤) العزم (بفتح فسكون) مصدر عزم الأمر وعليه (ض) اراد فعله وعقـد عليه نيّته وامضاه من دون تردّد فيه . الرثة (بكسر فثاء مشددة) : رديء متاع البيت وخلقانه وسقطه . الأماكن جمع المكان : الموضع وتبكيها: تجعلها تبكي . وهي بحذف المضاف اي تبكي أهل الأماكن

(٤٥) تركوا (ن) : خلّوا . الحلائل جمع الحليلة (بفتح فكسر) الزوجة ؛ لأنها تحلّ مع زوجها في دار واحدة

(٤٦) الفتك القتل وزناً ومعنى ، مصدر فتك فلان بعدوّه (ض) بطش به ، وغدر به واغتاله

(٤٧) الأسمال (بفتح فسكون) جمع السمل الثوب الخلق البالي ؛ والبوالي جمعه وبلي الثوب (ع) : أدركه البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرّب الى الفناء . والتفعوا بها اشتملوا بها والتحفوا المشاة (بضم ففتح) : جمع الماشــي

يجِـدُّون المسـير بلا نعـــال بحال للنواظـــر غـــير حـــال(٤٨)

وزِيٍّ غـير ما زي الجنـــود(٤٩)

مشوا في مَنهج جهلوه نهجـاً يَجُوبون الفـلا فَجّـاً ففجـا(٥٠)

الى حيثُ السلامـة لا تُرجّـى فيـا لهفـي على الشبان تُزجى(٥١)

على عَبَث الى الموت المُبيـــد(٥٢)

وكلّ مـذ غَدَوْا للبيت أمّـــا فَوَدّع أهـــله زوجاً وأمّـــا(٥٣)

وضـمّ وليـــده بيـدٍ وشَـمّا بكى الولـد الوحيـد عليـه لمّـا(٥٤)

غدا يبكي على الولد الوحيـــد(٥٥)

---

(٤٨) المسير السير . وهما مصدر سار الرجل (ض) مشـى ، وذهب في الارض . ويجدّون المسير يجتهدون فيه غير حالٍ : غير معجب ؛ من حلي الشيء بالعيون (ع) : اعجبها

(٤٩) الزيّ (بكسر فياء مشددة) الهيئة والمنظر وهيئة الملابس « ما » زائدة في قوله « غير ما »

(٥٠) المنهج (بفتح الميم وكسرها فسكون ففتح) والنهج (بفتح فسكون) كلاهما بمعنى الطريق البين الواضح . اراد مطلق الطريق . الفلا (بفتحتين) جمع الفلاة : الصحراء الواسعة المقفرة . ويجوبونها (ن) : يقطعونها سيراً الفجّ (بفتح فجيم مشددة) الطريق واصل معناه : الطريق الواسع الواضح بين جبلين

(٥١) حيث : ظرف مكان مبني على الضم ترجّى (بالبناء للمجهول) : تؤمل . اللهف (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : الحزن والأسى ويالهفي كلمـة يتحسّر بها على ما فات تزجى (بالبناء للمجهول) : تدفع ، وتساق

(٥٢) على : للمصاحبة بمعنى مع . المبيد (بصيغة الفاعل) . وأباده : أهلكه .

(٥٣) مذ (بضم فسكون) : ظرف مضاف الى جملة فعليّة . غدوا (ن) ساروا غدوة (بكرة) وهي الوقت ما بين طلوع الفجر وبزوغ الشمس أراد مطلق السير

(٥٤) الوليد : الولد واصل معنى الوليد المولود حين يولد

(٥٥) غدا (ن) بمعنى صار

تقول له الحَليلة وهو ماشٍ   رويدك لا برحت أخا انتعاش(٥٦)
فبعدك مَن يحصّل لي معاشي   فقال ودمعه بادي الرَشاش(٥٧)
وَكَلْتكم الى الربّ الوَدود(٥٨)

عساكر قد قضوْا عُرياً وجوعا   بحيث الأرض تبتلع الجُموعا(٥٩)
الى أن صار أغناهم رُبوعا   لفَرط الجوع مُرتضياً قَنوعا(٦٠)
بقِدٍّ لو أصاب من الجلود(٦١)

هناك قضَوْا وما فتحوا بلادا   هناك بأسرهم نفدوا نفادا(٦٢)

---

(٥٦) الرويد (بالتصغير) المهل . الانتعاش : مصدر انتعش الرجل نشط بعد فتور ورفع رأسه ، وانتعش العاثر : انتهض من عثرته . وقوله « لا برحت اخا انتعاش » اي لا زلت منتعشا .

(٥٧) المعاش (بفتحتين) : ما يكون به الحياة من المطعم والمشرب والدخل ؛ مصدر عاش الرجل (ض) : صار ذا حياة الرشاش (بفتحتين) ما ترشش من الدمع اي تفرّق وتناثر .

(٥٨) الودود (بفتح فضم) : الكثير الحب ؛ فعول بمعنى فاعل والودود احد اسماء الله الحسنى ؛ ومعناه المحب لعباده الصالحين ، والمحبوب في قلوب اوليائه ؛ فهو فعول بمعنى فاعل ومفعول . ووكلتكم إليه (ض) : سلمتكم ، وتركتكم ، وفوّضتكم إليه .

(٥٩) قضوا (ض) : ماتوا ؛ قتلوا . العري (بضم فسكون) : مصدر عري الرجل من ثيابه (ع) : تجرّد منها ، خلعها . تبتلع الجموع : تبلعهم . وبلع الآكل الطعام (ع) : انزله من حلقه الى جوفه .

(٦٠) اغناهم : اسم تفضيل من غني الرجل (ع) كثر ماله وكان ذا وفر . الربوع (بضمتين) : جمع الربع : المنزل ، والحي ، والدار بعينها . واصل معناه : المحل الذي ينزلون فيه زمن الربيع . الفرط (بفتح فسكون) : مصدر فرط عليه (ن) : اسرف . اراد لشدّة الجوع . مرتضيا (بصيغة الفاعل) وارتضى الشيء : اختاره ؛ وقنع به . القنوع (بفتح فضم) فعول بمعنى فاعل وقنع الرجل (ع) : رضي باليسير ، وبما اعطي

(٦١) القدّ (بكسر فدال مشددة) السير يقدّ (يقطع) من جلد غير مدبوغ يخصف به النعل لو : للتقليل اصاب : وجد وادرك

(٦٢) الاسر : الجمع وزنا ومعنى وباسرهم : جميعهم ، وكلهم . نفدوا (ع) : فنوا ، وذهبوا والنفاد (بفتحتين) : مصدره

هناك بحَيْرةٍ عَدِموا الرَشادا هناك لِرَوْعهم فقَدوا الرُقادا(٦٣)

هناك عَرَوْا هناك من البُرود(٦٤)

اناديهم ولي شَجَن مَهيج وأذكرهم فينبعث النشيج(٦٥)

ودمع محاجري بدمٍ مزيج ألا ياهالكين لكم أجيج(٦٦)

ذكا بحشايَ محتَدِمَ الوُقود(٦٧)

سكنّا من جهالتِنا بِقاعا يَجور بها المُؤمَّر ما استطاعا(٦٨)

فكِدنا أن نموت بها ارتياعا وهَبْنا أمةً هلكت ضَياعا(٦٩)

---

(٦٣) الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار الرجل (ع) : جهل وجه الصواب ، ولم يهتد لسبيله . الرشاد (بفتحتين) : مصدر رشد . وعدموه (ع) فقدوه ، واضاعوه . الروع (بفتح فسكون) : الفزع ، والخوف .

(٦٤) البرود (بضمتين) جمع البرد : كساء مخطط يلتحف به ؛ أراد مطلق الثياب .

(٦٥) الشجن (بفتحتين) الهمّ ، والحزن مهيج اسم مفعول من هاج (ض) : ثار ، وتحرّك . ينبعث : يهبّ ، ويندفع . النشيج (بفتح فكسر) : مصدر نشج الباكي (ض) : غصّ بالبكاء وتردّد في صدره من غير انتحاب .

(٦٦) المحاجر : جمع المحجر (بفتح فسكون فكسر) . ومحجر العين : ما احاط بها . مزيج : ممزوج ، مخلوط ؛ فعيل بمعنى مفعول الأجيج (بفتح فكسر) : مصدر أجّت النار (ن) : تلهّبت ، وتوقدت

(٦٧) ذكا (ن) : اشتدّ لهبه . الحشا (بفتحتين) : ما في البطن من الاعضاء ، تحت الحجاب الحاجز . محتدم (بصيغة الفاعل) . واحتدمت النار : اشتعلت ، وتوّقدت . الوقود (بضمتين) : مصدر وقدت النار (ض) : اشتعلت .

(٦٨) البقاع (بكسر ففتح) : جمع البقعة القطعة من الارض . اراد بالبقاع : البلاد ، والمواطن . المؤمّر (بصيغة المفعول) . وامّره : صيّره اميراً وولاه الامارة وحكمه . اراد السلطان العثماني عبدالحميد كما سيأتي . ما : مصدرية . واستطاع : اطاق وقدر . وقوله « ما استطاعا » اي بقدر استطاعته .

(٦٩) الارتياع : مصدر ارتاع : فزع ، وخاف . هبنا (بفتح فسكون) : كلمة للأمر فقط ؛ تنصب مفعولين بمعنى احسبنا . الضياع (بفتحتين) : مصدر ضاع الشيء (ض) : فقد واهمل .

تَوَلّى أمـرها « عبدالحميد »(٧٠)

* * *

أيا حريّـة الصحف ارحمينـا فانـا لـم نـزل لك عاشـقينا(٧١)
متـى تَصِـلين كيمـا تُطلِقينـا عِـدِينا في وصـالك وامْطلِينا(٧٢)
فـانّا منـكِ نقنـع بالوُعـود(٧٣)

فأنتِ الرُوح تَشفِين الجُروحا يُحَرِّج فَقْدُك البلد الفَسيحا(٧٤)
وليس لبلدة لم تَحْـوِ روحـا وانحَوَت القصور أو الصروحا(٧٥)
حيـاةٌ تُسـتَفاد لمُستَفِـيد(٧٦)

أقول وليس بعض القـول جدّا لسلطـان تَجَبَّـر واسـتبدّا(٧٧)

---

(٧٠) تولّى امرها : تقلّده ، وقام به .

(٧١) ارحمينا : رقي لنا ، واعطفي علينا وعشقها (ع) : تعلّق بها قلبه واحبها اشدّ الحب .

(٧٢) متى : اسـتفهامية . تصلين : مضـارع وصلت (ض) ضـدّ هجـرت . ووصلته : التأمت به «ما» زائدة في قوله « كيما » تطلقينا : مضارع أطلق الأسير : خلّى سبيله وحرره . عدينا : فعل أمر من وعده الامر وبه (ض) : منّاه به ؛ وقال له : إنه يجريه له ، وينيله إياه . امطلينا فعل أمر من مطلتة (ن) : سوّفت يقال : مطلت الوعد : اجّلت الوفاء به مرة بعد الاخرى .

(٧٣) الوعود (بضمتين) جمع الوعد ؛ مصدر وعده

(٧٤) يحرّج : يضيّق وزناً ومعنى . الفسيح (بفتح فكسر) : الواسع .

(٧٥) لم تحو : مضارع حوت (ض) : ملكت ، واحرزت . الصروح (بضمتين) جمع الصرح (بفتح فسكون) : كل بناء عال ، والقصر

(٧٦) تستفاد (بالبناء للمجهول) . ومستفيد (بصيغة الفاعل) . واستفاد الشيء : اقتناه وحصله . وحياة : اسم ليس ، وخبرها «لبلدة» وجملة « لم تحو روحاً » صفة لبلدة

(٧٧) الجدّ (بكسر فدال مشددة) : ضد الهزل . تجبّر : تكبر ، وعتا ، وتمرّد . استبد بالأمر انفرد به . وفي المثل : من استبد برأيه فقد هلك .

تـَعَدّىَ في الامـور وما استعدا   ألا يا أيهـا الملك المُفَـدّى[78]

ومَن لولاه لم تَك في الوجـود

أنِم ْ عن أن تَسُوسَ الملك طَرفا   أقِـم ْ ما تشتهي زمـراً وعَـزفا[79]

أطِل ُنكْر الرَعية خَلِّ ُعرفا   ُسمِ البُلدان مهما شئت خَسفا[80]

وأرسل َمن تشاء الى اللُحُود[81]

فدتْك النـاس من ملك ُمطـاع   أبِن ما شئت منطُر ُق ِ ابتداع[82]

ولا تَخشَ الالــه ولا ُتـراع   فهل هـذي البلاد سوى ِضياع[83]

ملكت ، أو العباد ُ سوى عبيـد

---

(78) تعدّى : ظلم . استعدّ للأمر : تهيأ له . المفدى (بصيغة المفعول) . وفداه : قال له جعلت فداك

(79) انم فعل امر من انامه : ارقده ، وجعله ينام . ساس السلطان الملك (ن) دبّره واحسن النظر إليه وقام باصلاحه . الطرف : العين وزناً ومعنى الزمر (بفتح فسكون) : مصدر زمر (ن ، ض) : صوّت بالمزمـار ، وغنّى بالنفخ في القصب (الناي) . العزف (بفتح فسكون) مصدر عزف (ض) : لعب بالمعزف وغنّى ، واقام في اكل وشرب ولعب : والمعزف (بكسر فسكون ففتح) : آلة الطرب كالعود ونحوه .

(80) النكر (بضم فسكون) : المنكر ، والأمر الشديد القبيح . الرعية (بفتح فكسر فياء مشددة) : عامة الناس الذين عليهم راع يدبّر امرهم ويرعى مصالحهم . خلّ : فعل امر من خلّى الشيء : تركه . العرف (بضم فسكون) : المعروف ، والجود ، وخلاف المنكر . الخسف (بفتح فسكون) : الاذلال ، وتحميل الانسان ما يكره

(81) اللحود (بضمتين) جمع اللحد القبر وزناً ومعنى .

(82) ابن فعل امر من ابان اظهر ، واوضح الابتداع مصدر ابتدع الشيء : انشاه على غير مثال سابق .

(83) خشي الله (ع) خافه واتقاه . وراعى الامر لاحظه ، وراقب مصيره ، ونظر في عواقبه الضياع (بكسر ففتح) : جمع الضيعة ، الارض المغلة ، والعقار

تَنَعَّم في قُصورك غير دارِ أعاش الناس أم هم في بَوار[٨٤]
فانّك لم تُطالَب باعتذار وهَبْ أن الممالك في دَمار[٨٥]

أليس بناء « يِلدِزَ » بالمَشيد[٨٦]

جميع ملوك هذي الأرض فُلْك وأنت البحر فيك نَدىً وهُلْك[٨٧]
فأنّى يبلغوك وذاك افْك لئن وَهَبُوا النقود فأنت مَلْك[٨٨]

وَهوب للبلاد وللنقود

---

(٨٤) تنعّم فعل امر من تنعّم ترفه وتمتع ، وتناول ما فيه النعمة وطيب العيش غير دار : غير عالم البوار (بفتحتين) : الهلاك ، والكساد

(٨٥) تطالب (بالبناء للمجهول) وطالبه طلبه بحق له الاعتذار مصدر اعتذر إليه : طلب قبول عذره واعتذر عن فعله تنصّل واحتج لنفسه . والعذر : الحجة التي يعتذر بها . الدمار الهلاك وزناً ومعنى.

(٨٦) يلدز اسم قصر عبدالحميد وهي كلمة تركية معناها الكوكب ، والنجم مشيد : اسم مفعول . وشاد البناء (ض) : رفعه ، وأعلاه .

(٨٧) الفلك (بضم فسكون) السفينة . الندى (بفتحتين) الجود ، والكرم ، والسخاء الهلك (بضم فسكون) : مصدر هلك

(٨٨) الافك (بكسر فسكون) الكذب . وهب الشيء (ف) اعطاه بلا عوض . الوهوب (بفتح فضم) مبالغة الواهب

الصديق المضاع

علام حُرِمنا منذ حينٍ تلاقيا — أفي سفر قد كنت ، أم كنت لاهيا[1]
عهدناك لا تَلهو عن الخِلّ ساعةً — فكيف علينا قد أطلت التجافيا[2]
ومالي أراك اليوم وحدك جالساً — بعيداً عن الخُلاّن تأبى التدانيا[3]

شــــرح

قصيدة « الصديق المضاع »

(*) سألت الشاعر عن السبب الذي دعاه الى نظم هذه القصيدة . وكلّ ما اجاب به ان جفوة وقعت بينه وبين أحد أصدقائه فنظمها ؛ وان الاسمين اللذين وردا فيها غير حقيقيّين وانما قصد إظهار ما في نفسه على السنتهما .

المضاع (بصيغة المفعول) وأضاع الشيء جعله يضيع (ض) : يفقد ، ويهمل .

(١) علام كلمة مؤلفة من حرف الجر « على » و « ما » الاستفهامية ؛ وقد حذفت الفها لأنها جرّت ، وبقيت الفتحة على الميم دليلا على الحرف المحذوف حرم (بالبناء للمجهول) . وحرمه الشيء (ض) : منعه إياه . وحرم الشيء (ك) : امتنع ، ولم يحل والضمير في « حرمنا » نائب الفاعل « تلاقيا » مفعول به منذ : هنا حرف جرّ بمعنى « من » الحين المدة ووقت مبهم يصلح لجميع الازمان التلاقي : مصدر تلاقوا : لقي (استقبل) بعضهم بعضا لها فلان (ن) لعب فهو لاه . ولها بالشيء اولع به ولها عن الشيء سلا عنه ، وغفل وترك ذكره

(٢) عهدناك (ع) عرفناك الخلّ (بكسر فلام مشددة) الصديق المختصّ . كيف اسم استفهام اخرج مخرج التعجب التجافي : مصدر تجافى عن الشيء : تنحّى ، وتباعد واطلته : صيّرته طويلا .

(٣) الخلّان (بضم فلام مشددة) جمع الخليل الخل . التداني مصدر تداني القوم : دنا بعضهم من بعض وأباه (ف) : كرهه ولم يرضه ، وامتنع عنه

أنابَكَ خَطب أم عَراك تعشُّق ؟ فانّي أرى حزناً بوجهك باديا(٤)
وما بال عينيك اللتين أراهما تديران لحظاً يحمل الحزن وانيا(٥)
وأيُّ جَوىً قد عُدت أصفر فاقعاً به بعد أن قد كنت أحمر قانيا(٦)
تكلّم فما هذا الوُجوم فانني عهدتك غرِّيداً بشعرك شاديا(٧)
تَجَلَّد تجلّد يا « سليم » ولا تكن بما ناب من صرف الزمان مُباليا(٨)

---

(٤) انابك الهمزة حرف استفهام . ونابك (ن) أصابك ، ونزل بك الخطب (بفتح فسكون) الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب واصل معناه الامر صغر أو عظم عراك (ن) : أصابك ، وعرض لك ، والمّ بك التعشّق : مصدر تعشّق : تكلّف العشق . وتعشقه أراد عشقه . والعشق (بكسر فسكون) مصدر عشقه (ع) تعلّق به قلبه البادي الظاهر وزناً ومعنى

(٥) البال الحال ، والشأن اللحظ (بفتح فسكون) مصدر لحظه بالعين ، ولحظ إليه (ف) نظر اليه بمؤخر عينه ، وتديرانه تجعلانه يدور . الواني : الفاتر ، الضعيف ، الكليل وجملة « يحمل الجزن »: صفة « لحظا » و « وانياً » صفة ثانية له ، او حال من الضمير فاعل « يحمل الحزن »

(٦) أي استفهامية الجوى (بفتحتين) الحزن ، والحرقة ، وشدّة الوجد من عشق أو حزن . عاد (ن) : أصل معنى الفعل : رجع وهو هنا بمعنى صار ؛ وللدلالة على الانتقال من حالة سابقة الى حالة مستأنفة كقولهم : عاد فلان شيخاً ؛ وهو لم يكن شيخاً . فاقعاً صفة أصفر وأصفر فاقع خالص الصفرة ناصعها وقانيا صفة احمر أي شديد الحمرة . وأصله قانىء بالهمزة ؛ وقد سهله لضرورة القافية .

(٧) الوجوم (بضمتين) مصدر وجم الرجل (ض) سكت على غيظ ، او من كثرة الغمّ وشدة الحزن الغرّيد (بكسرتين والراء مشددة) وغرد الطائر (ع) : رفع صوته بالغناء وطرّب فهو غرد (بفتح فكسر) ، وغرّيد (للمبالغة) وشدا الشعر (ن) : غنى به وترنم فهو شاد وشاديا : صفة غريداً

(٨) تجلّد فعل أمر من تجلّد الرجل تكلّف الجلد ، واظهره والجلد (بفتحتين) : مصدر جلد (ك) : كان ذا شدّة وقوة وصبر وصلابة الصرف (بفتح فسكون) وصرف الزمان حدثانه ونوبه . مباليا (بصيغة الفاعل) : خبر لا تكن وبالى الامر وبالى به : اهتمّ به ، واكترث له

ولا تبتئس بالدهـر ان خطـوبه سـحابة صـيف لا تَدوم ثوانيـا[٩]

* * *

فقـال ولم يملك بوادرَ أدمـع تناثَرْن حتى خِلتهـنّ لآليـا[١٠]
لقد هجتني يا «أحمد» اليوم بالأسى وذكَّرتني ما كنت بالأمس ناسيا[١١]
أتعجبُ من حـزني وتعلمَ أنني قَريـع تباريح تُشيب النواصـيا[١٢]
لقد عشت في الدنيا أسيفاً وليتني ترَحّلت عنها لا عليَّ ولا ليـا[١٣]
وقد كنت أشكو الكاشحين من العدى فأصبحت من جور الأخِلاّء شاكيا[١٤]

---

(٩) لاتبتئس لا تحزن ، ولا تشتك ، ولا تكتئب الخطوب (بضمتين) جمـع الخطب

(١٠) البوادر : جمع البادرة وبدر الى الشيء (ن) اسرع ، وسبق . الادمع (بفتح فسكون فضم) جمع الدمع . وبوادر ادمع : صفة اضيفت الى موصوفها اي ادمع بوادر (مسرعات ، سابقات) . ولم يملكها (ض) لم يقدر على حبسها ومنعها وتناثر الدمع : سقط متفرقاً . خلتهنّ (ع) : ظننتهنّ اللآلىء جمع اللؤلؤة : الدرة وقد سهل الهمزة لضرورة القافية

(١١) هجتني (ض) : أثرتني . الأسى (بفتحتين) : الحزن أمس : ظـرف زمان مبني على الكسر هو اليوم الذي قبل يومك الحاضر اما اذا دخلته « ال » كما استعمله الشاعر فيراد به الماضي مطلقاً وإذ ذاك يعرب

(١٢) الواو في قوله « وتعلم » واو المعيّة . التباريح الشدائد والاحزان القريع (بفتح فكسر) : الغالب في المقارعة ، والسيد ، والذي يقارعك في الحرب . وقولهم : فلان قريع دهره : اي المختار من اهل عصره . وقريع التباريح : الذي قارعها وتغلب عليها وسادها . النواصي : جمع الناصية : شعر مقدم الرأس إذا طال (الطرّة) وأشابها : بيّضها . اراد بالنواصي : الشعر مطلقاً وجملة « تشيب النواصي » صفـة تباريح .

(١٣) الأسيف الحزين وزناً ومعنى

(١٤) الكاشح العدوّ المبغض الباطن العداوة وأشكو الكاشحين اتظلم وأتألم منهم . العدى (بكسر ففتح) الغرباء ، والمتباعدون ، والأعداء الجور (بفتح فسكون) : الظلم الأخلاّء (بفتح فكسر فلام مشددة) : جمع الخليل

وما رحت أستشفي القلوب مداوياً	من الحقد الا عدت عنها كما هيا(١٥)
ودارَيت حتى قيل لي متملّق	وما كان من داء التملّق دائيا(١٦)
وحتى دعاني الحزم أن خَلِّ عنهم	فان صريح الرأي أن لا تداريا(١٧)
وربّ أخ أوقرت قلبي بحبّه	فكنت على قلبي بحبّيه جانيا(١٨)
أراد انقيادي للهوان وما درى	بأني حر النفس صعب قياديا(١٩)
اذا ما سمائي جاد بالذلّ غيثها	أبَيْت عليها أن تكون سمائيا(٢٠)
ألا فابْكِ لي يا«أحمد» اليوم رحمةً	ودعني وشأني والأسى وفؤاديا(٢١)
فانّ أحقّ الناس بالرحمة امرؤٌ	أضاع وِداداً عند مَن ليس وافيا(٢٢)

---

(١٥) استشفي : اطلب الشفاء ، واداوي . الحقد (بكسر فسكون) الغضب الثابت ، والانطواء على العداوة والتربّص لفرصتها .

(١٦) متملّق (بصيغة الفاعل) والتملّق مصدر تملّق فلان فلاناً وتملق له : تودّده وتلطف له ، وليّن كلامه وتضرّع فوق ما ينبغي . الداء : المرض، والعلّة .

(١٧) دعاني (ن) ناداني ، ورغب إليّ ، وصاح بي . الحزم (بفتح فسكون): مصدر حزم الرجل (ك) : ضبط امره وأتقنه واخذه بالثقة . خلّ عنهم : فعل أمر من خلّاه وخلّى عنه تركه . الصريح : الصافي ، الخالص مما يشوبه . الرأي : العقل ، وما ارتآه الانسان واعتقده

(١٨) اوقرت : اثقلت وحمّلت . وهاء الضمير في قوله « بحبّيه » مفعول به. اي بحبّي إياه . الجاني : المذنب .

(١٩) الانقياد : مصدر انقاد له : خضع وذل ، وأطاع واذعن . الهوان (بفتحتين): مصدر هان (ن) : ذل وحقر الصعب : العسر ، الأبيّ

(٢٠) الذلّ (بضم فلام مشددة) : مصدر ذل فلان (ض) هان وضعف . وضدّ عزّ . الغيث (بفتح فسكون) : المطر . وجاد (ن) كثر ، وغزر . وجاد الغيث الأرض : أصابها ، وعمّها وشملها

(٢١) الرحمة مصدر رحمه (ع) : رق له ، وتعطف الشأن (بفتح فسكون): الحال

(٢٢) احقّ : اسم تفضيل وحق الأمر (ن ، ض) وجب وثبت وصار حقاً الوداد (بتثليث الواو) : مصدر وده (ع) احبّه

وما كان حظي وهو في الشعر ضاحك ... ليظهر الا في سوى الشعر باكيا
ركبت بحور الشعر رهواً ومائجاً ... وأقحمت منها كل هول يراعيا(٢٣)
وسيّرت سفني في طلاب فنونه ... وألقيت في غير المديح المراسيا(٢٤)
وقلت اعصني ياشعر في المدح انني ... أرى الناس موتى تستحق المراثيا(٢٥)
ولو رضيت نفسي بأمر يشينها ... لما نطقت بالشعر الا أهاجيا(٢٦)
وكم قام ينعى حين أنشدت مادحاً ... الي الندى ناع فأنشدت راثيا(٢٧)
وكم بشرتني بالوفاء مقالة ... فلما انتهت للفعل كانت مناعيا(٢٨)

* * *

(٢٣) الرهو (بفتح فسكون) : الساكن . المائج المضطرب وماج البحر (ن) ارتفع ماؤه واضطرب . الهول (بفتح فسكون) الفزع ، والأمر الشديد مصدر هاله الامر (ن) افزعه وعظم عليه . اليراع (بفتحتين) القلم . واصل معناه القصب لانهم كانوا يتخذون أقلامهم من القصب . واقحمه: رمى به فجاة بغير روية

(٢٤) السفن (بضم فسكون) جمع السفينة . واصله بضمتين فسكن الفاء لضرورة الوزن . وسيّرها : اجراها . الطلاب (بكسر ففتح) : مصدر طالبه بحقه : طلبه الفنون جمع الفن النوع ، والضرب وفنون الشعر : اغراضه المراسي جمع المرساة (بكسر فسكون) انجر السفينة ؛ وهو ثقل يرمى في الماء فيمنعها من ان تجري

(٢٥) اعصني : فعل امر من عصاه (ض) خرج من طاعته وخالف امره وعانده المراثي : جمع المرثاة (بفتح فسكون) : ما يرثى به الميت من شعر ونحوه

(٢٦) يشينها (ض) : يعيبها ويشوّهها ؛ وضدّ يزينها الأهاجي جمع الاهجيّة (بضم فسكون فكسر فياء مشددة) والاهجوّه (بضم الجيم وتشديد الواو) مايتهاجى به من الشعر وهجاه (ن) : ذمّه ، وشتمه ، وعدد معايبه

(٢٧) كم خبرية بمعنى كثير وناع فاعل ينعى ونعاه له (ف) اخبره بموته . الندى (بفتحتين) الجود ، والسخاء ، والكرم . وانشد الشعر : قراه رافعاً به صوته اراد نظمت وقرضت . ورثى الميت (ض) : بكاه وعدّد محاسنه ، ونظم فيه شعرا اراد إذا نظمت شعرا في المدح قام الناعي يخبر بموت الندى فعدلت عن المدح الى الرثاء

(٢٨) بشّره اخبره بخبر مفرح المقالة (بفتحتين) القول المناعي جمع المنعى (بفتح فسكون ففتح) خبر الموت .

فلمّا بكى أمسكت فَضل ردائه | وكفكفت دمعاً فوق خَدَّيْه جاريا (٢٩)
وقلت له : هَوِّن عليك فانما | تَنوب دواهي الدهر من كان داهيا (٣٠)
وما ضَرَّ أن أصفيْتَ وُدَّك مَعشراً | من الناس لم يَجنُوا لك الوُدَّ صافيا (٣١)
كفى مَفخراً أن قد وفَيْتَ ولم يَفُوا | فكنت الفتى الأعلى وكانوا الأدانيا (٣٢)
لعلَّ الذي أشجاك يُعقب راحة | فقد يَشكر الانسان ما كان شاكيا (٣٣)
ألا ربَّ شرَّ جرَّ خيراً وربما | يجُرُّ تجافينا الينا التصافيا (٣٤)

---

(٢٩) الفضل (بفتح فسكون) الزيادة الرداء (بكسر ففتح) ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة . وفضل الرداء طرفه وكفكف الدمع مسحه مرة بعد مرة ليجفّ

(٣٠) هوّن : فعل امر من هوّن الأمر سهّله وخفّفه وهون عليك: خفّف ولا تبال ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه ودهي الرجل (ع) : بصر بالأمر وجاد رايه فيه فهو داه . اراد ان نوب الدهر تصيب الدهاة المتصفين بجودة الراي ، والفطنة والعقل

(٣١) الودّ (بتثليث الواو فدال مشددة) : مصدر ودّه المعشر (بفتح فسكون ففتح) : الجمعة من الناس واصفاهم الود واصفاه لهم : صدقهم الحب والاخاء لم يجنوا . مضارع جنى الثمرة (ض) : تناولها من شجرتها . اراد لا ضرر عليك ان تخلص حبك لاناس لا يضمرون لك حباً خالصاً .

(٣٢) كفى الشيء فلاناً (ض) استغنى به عن غيره المفخر (بفتح فسكون ففتح) : ما فخر به ومفخراً تمييز وفاعل كفى جملة « ان قد وفيت » الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة واصل معناه : الشاب الحدث

(٣٣) اشجاك احزنك ، وهيّجك يعقب مضارع أعقبه خلّفه يشكر (ن) . يثنى والانسان فاعل يشكر . و « ما » في قوله ما كان شاكيا مفعول به

(٣٤) الا : حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه . ربّ : حرف جر للتقليل . التصافي . مصدر تصافى الاصدقاء : اخلص الود بعضهم لبعض وفي الأبيات الخمسة الآتية يدلي بالحجج التي يعزّز بها رايه في ان الشر ربما جرّ خيراً

فلو أن ماء البحـــر لم يك مالحــاً لرُحنا من الطوفان نشكو الفواديا(٣٥)

ولولا اختلاف الجذب والدفع لم تكن نجوم بأفــلاك لهــنَّ جـــواريا(٣٦)

وكيف نرى للكهـــرباء ظواهـــراً اذا هي في الاثبات لم تلـــق نافيا(٣٧)

تموت القوى ان لم تكن في تبايُنٍ ويَحيَيْنَ ما دام التبايُنُ باقيــا(٣٨)

فلا تعجبَنْ من أننــا في تنافـــر ألم تر في الكون التنافـــر ســاريا(٣٩)

وهَبْهم جَفَوْكَ اليوم بُخْــلاً بوُدّهـــم

ألم تَغْنَ عنهـــم أن ملـكت القوافيـــــا(٤٠)

---

(٣٥) لو : حرف امتناع لا متناع ؛ اي امتناع الجواب وهو الشكوى من السحب لامتناع الشرط وهو عدم ملوحة ماء البحر الطوفان (بضم فسكون) : السيل المفرق ، والفيضان العظيم الفوادي : جمع الفـــادية السحابة تنشأ وتمطر غدوة اراد بالفوادي السحاب الممطر مطلقاً يقول : إن ماء البحر مالح ؛ ولو كان حلواً لكثر تبخره فكثرت الامطار التي تسبب الطوفان ؛ غير أن الجواهر الملحيّة تقلّل تبخره

(٣٦) والاختلاف شرّ إلاّ أنه قد يجاب خيراً كالاختلاف في الجذب والدفع بين النجوم الذي جعلها تجري بنظام في افلاكها والأفلاك : جمـــع الفلك : مدار النجوم

(٣٧) اي لولا التقاء القوى الكهربائية المثبتة والنافية (الموجبة والسالبة) لما ظهرت أفعالها ، ولا فائدتها

(٣٨) القوى (بضم القاف وكسرها ففتح) جمع القوة اراد بهـــا قوى الطبيعة التباين الاختلاف ؛ مصدر تباين الامران تباعـــدا ، وتفاوتا ، وافترقا اراد بموت القوى وقوفها وجمودها ، وعــدم فائدتها

(٣٩) التنافر التباعد وزناً ومعنى

(٤٠) هب (بفتح فسكون) كلمة للأمر فقط تنصب مفعولين . وهبهم بمعنى احسبهم جفوك (ن) : أعرضوا عنك وقطعوك . الم تغن : ألم تستغن وغني بالشيء عن غيره (ع) : اكتفى به القوافي : جمـــع القافيـــة اي القصيدة وملكتها (ض) حزتها ، وحويتها ، وانفردت بالتصـــرف فيها وأن : مصدرية وقوله « أن ملكت القوافيا » اي ملكك إياها .

فطِرْ في سموات القريض مرفرفا وأطلع لنا فيها النجـــوم الدراريا(٤١)
فأنت امرؤٌ تُعطي القوافيَ حقّها فتبـدو وان أرخصتهن غواليـــا(٤٢)
يُجيبك عفواً ان أمرت شَرودها وتأتيك طوعاً ان دعـوت العواصيا(٤٣)

* * *

فقال وقد ألْقَى على الصدر كفّه فشدّ بها قلبـاً من الوجد هافيـا(٤٤)
لقـد جئتني بالقول رَطباً ويابساً فداويت لي سُـقماً وهيّجت ثانيا
فاني وان أبدى لي القوم جفـوةً أمَنّي لهـم مما احبّ الأمانيـا(٤٥)
وما أنا عن قومي غنيّاً وان أكـن اطاول في العزّ الجبـــال الرواسيا(٤٦)
اذا ناب قومي حادث الدهر نابني وان كنت عنهم نازح الدار نائيـا(٤٧)

---

(٤١) القريض (بفتح فكسر) الشعر ؛ فعيل بمعنى مفعول مرفرفاً (بصيغة الفاعل) ورفرف الطائر بسط جناحيه وحركهما الدراري : صفة النجوم جمع الدرّيّ وكوكب دري : ثاقب مضيء ؛ تشبيهاً له بالدر في صفائه وحسنه وبياضه واطلعها : اظهرها ، وأبداها

(٤٢) تبدو (ن) تظهر ، والفاعل ضمير يعود الى القوافي أرخصتهن : جعلتهن رخيصات الغوالي جمع الغالية ضد الرخيصة وغلا السعر (ن) : ارتفع .

(٤٣) عفواً (بفتح فسكون) من غير كلفة ولا مزاحمة الشرود (بفتح فضم). وقافية شرود سائرة في البلاد الطوع (بفتح فسكون) وجاء فلان طوعاً اي غير مكره العواصي : جمع العاصية .

(٤٤) الوجد (بفتح فسكون) الحزن الهافي المسرع أراد الخافق

(٤٥) الاماني جمع الامنية (بضم فسكون فكسر فياء مشددة) البغية ، وما يتمناه الانسان وياء الاماني مشددة ؛ وقد خففها لضرورة الوزن. ومنّاه الاماني جعله يتمناها وتمنى الشيء أحب أن يصير اليه .

(٤٦) العزّ (بكسر فزاي مشددة) مصدر عز الرجل (ض) صار عزيزاً اي قويّاً بريئاً من الذل . الرواسي صفة الجبال ؛ جمع الراسي : الثابت الراسخ وزناً ومعنى وطاولها : غالبها في الطول اي في طول العزّ وشـــموخه ورســـوخه

(٤٧) النازح والنائي كلاهما بمعنى البعيد ؛ وقد جاء بالثاني توكيداً للاول.

وما ينفع الشعر الذي أنـا قائل ‏ ‏ اذا لم أكن للقوم في النفـع ساعيا
ولست على شعري أروم مَشـوبةً ‏ ‏ ولكنّ نُصح القوم جلّ مراميا[٤٨]
وما الشعر الاّ أن يكون نصيحة ‏ ‏ تنشّـط كسـلاناً وتُنهض ثاويا[٤٩]
وليس سَريّ القوم من كان شاعراً ‏ ‏ ولكن سري القوم من كان هاديا[٥٠]
فعلّمهم كيف التقـدم في العـلا ‏ ‏ ومن أيّ طُرْق يبتغون المعاليـا[٥١]
وأبْلَى جديد الغَيّ منهم برُشده ‏ ‏ وجدّد رشـداً عندهم كان باليـا[٥٢]
وسافر عنهم رائداً خِصب نفعهم ‏ ‏ يَشق الطَوامي أو يَجوب المواميا[٥٣]

---

(٤٨) أروم (ن) أطلب ، واريد المثوبة (بفتح فضم) الثواب ، والجزاء ، الجلّ (بضم فلام مشددة) من كل شيء معظمه المرام (بفتحتين) المطلب .

(٤٩) كسل فلان (ع) تثاقل عمّا لا ينبغي أن يتثاقل عنه وتوانى ، وفتر فيه فهو كسلان . وتنشّطه : تجعله ناشطاً ونشط في عمله (ع) خفّ له وأسرع ، وجدّ فيه تنهض مضارع انهض الثاوي المقيم ، المستقر وانهضه : حركه للنهوض ، واقامه .

(٥٠) السريّ (بفتح فكسر فياء مشددة) السيد الشريف السخيّ في مروءة . الهادي المرشد

(٥١) العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف يبتغون يطلبون ، ويريدون المعالي جمع المعلاة (بفتح فسكون) كسب الشرف

(٥٢) الغيّ (بفتح فياء مشددة) مصدر غوى فلان (ض) أمعن في الضلال، وانهمك في الجهل وابلاه اخلقه ، وقرّبه الى الفناء . الرشد (بضم فسكون) : مصدر رشد فلان (ن ، ع) اهتدى وجدّده : صيّره جديداً

(٥٣) الرائد الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم الكلأ ومساقط الغيث الخصب (بكسر فسكون) : مصدر خصب المكان (ض ، ع) كثر فيه الكلأ والعشب . الطوامي صفة لموصوف محذوف اي البحار الطوامي. وطما البحر (ن ، ض) : امتلأ الموامي جمع الموماة (بفتح فسكون) الفلاة الواسعة التي لا ماء فيها ولا انيس ويجوبها (ن) : يقطعها .

وان أفسدتهم ُخطّة قام ُمصلِحاً   وان لَدَغَتْهم ِفتنـةٌ قام راقيا[٥٤]

---

(٥٤) الخطة (بضم فطاء مشددة) الامر ، والحالة وافسدتهم جعلتهم فاسدين وفسد فلان (ن) جاوز الصواب والحكمة لدغتــه الحية (ف) عضّته الفتنة (بكسر فسكون) الضلال ، واختلاف الناس وبلبلة افكارهم ، وما يقع بينهم من قتال الراقي من يصنع الرقية والعوذة اي يقرأ وينفث دفعاً لاذى اللدغ ورقى المريض (ض): وعوّذه بأن قال له : باســم الله ارقيك ؛ والله يشفيك

العادات قاهرات

كل ابنِ آدم مقهور بعــادات لهنّ يَنقــاد في كل الارادات[1]
يجري عليهنّ فيمـا يبتغيـه ولا ينفكّ عنهـنّ حتى في الملذّات[2]
قد يستلـذّ الفتى ما اعتاد من ضرر حتى يرى في تعاطيـه المسـرّات[3]
عادات كل امرىءٍ تأبى عليـه بأن تكــون حاجاتـه الاّ كثيرات[4]
انّي لفي أسْر حاجاتي ومن عَجب تعوّدي ما بـه تزداد حاجـاتي[5]
كل الحياة افتقــار لا يفارقهــا حتى تنـال غِنــاها بالمنيّــات[6]

شـــــرح

قصيدة « العادات قاهرات »

(١) قهر فلان فلاناً (ف) غلبه . وأخذه قهراً أي من غير رضاه ؛ فذاك قاهر ، وهذا مقهور . العادات : جمع العــادة ؛ وهي ما يستقرّ في النفوس من الامور المتكرّرة حتى صار يفعل من غير جهد ينقاد : يخضع ، ويذلّ ، ويطيع ، ويذعن .

(٢) يجري (ض) يسير ، ويعدو يبتغيه يطلبه ، ويريده ينفكّ ينفصل ، ويزول

(٣) الفتى (بفتحتين) الشاب الحدث ؛ وقد اراد به الرجل مطلقاً اعتاد الضرر : اتخذه عادة ويستلذّه : يجده لذيذاً (شهيّاً) التعاطي مصدر تعاطى الشيء تناوله .

(٤) تأبى تمتنع . وأبى فلان الشيء (ف) كرهه ولم يرضه .

(٥) الأسر القيد وزناً ومعنى العجب (بفتحتين) إنكار ما يرد عليك ، وروعة تأخذ الانسان عند استعظام الشيء الحاجة : ما يحتاج اليه الانسان اي يفتقر اليه ويطلبه . التعوّد : مصدر تعوّد الشيء صيّره عادة له . تزداد : تزيد ؛ اي تنمو ، وتكثر

(٦) الافتقار : مصدر افتقر فلان : صار فقيراً وافتقر الى الشيء : احتاج . اي إن الحياة كلها افتقار وحاجات ، ولا تصل الى غناها وثرائها ألاّ بالمنيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) الموت

لو لم تكن هذه العادات قاهرةً   لما أُسيفت بحالٍ بنت حانات[٧]
ولا رأيت سكاراتٍ يدخّنها   قوم بوقت انفراد واجتماعات
ان الدخان لشانٍ في البلاء اذا   ما عُدّتِ الخمر أولى في البليّات[٨]

* * *

وربّ بيضاء قِيدِ الاصبع احترقت   في الكفّ وهي احتراق في الحشاشات[٩]
ان مَرّ بين شفاه القوم أسودها   ألقى اصفراراً على بيض الثنيّات[١٠]
وليتها كان هذا حظُّ شاربها   بل قد تفُتّ بكفّيه المرارات[١١]
عوائد عمّت الدنيا مصائبُها   وانما أنا في تلك المصيبات[١٢]
ان كلّفَتْني السكارى شُربَ خمرتهم
شربت لكن دخاناً من سكاراتي[١٣]

---

(٧) اسيفت (بالبناء للمجهول) . وأساغ الشارب الشراب سهّل دخوله في الحلق. الحانات : جمع الحانة : موضع بيع الخمر (حانوت الخمار). وبنت الحانات الخمرة

(٨) البليّات جمع البليّة المصيبة

(٩) رب . حرف جر للتقليل البيضاء أراد بها السيكارة الاصبع فيه لغات أشهرها (بكسر فسكون ففتح) . القيد (بكسر فسكون) : القدر وقيد الاصبع : قدره أي طوله الحشاشات (بضم ففتح) جمع الحشاشة : بقية الحياة في المريض والجريح أراد الحياة مطلقاً

(١٠) الشفاه (بكسر ففتح) جمع الشفة الثنيات (بفتح فكسر فياء مشددة): اربع اسنان في مقدّم الفم ثنتان من فوق ، وثنتان من تحت وبيض الثنيات صفة اضيفت الى موصوفها اي الثنيّات البيض أراد الاسنان مطلقا

(١١) الحظّ : النصيب . فتّ الشيء (ن) دقه وكسره بالاصابع المرارات: جمع المرارة وفت المرارات كنى به عن الشرور التي يولدها التدخين .

(١٢) العوائد جمع العادة المصائب جمع المصيبة البلية ، والداهية ، والشدة ، وكلّ مكروه يحلّ بالانسان

واخترت أهون شر بالدخان وان أحرقت ثَوبي منه بالشرارات(١٤)

وقلت يا قوم تكفيكم مشاركتي اياكم في التذاذ بالمُضِرّات(١٥)

انّي لأمتصّ جمراً لُفّ في وَرَق اذ تشربون لَهيباً ملء كاسات(١٦)

كلاهما حُمُق يَفتَر عن ضرر يَسُمّ من دمنا تلك الكُرَيّات(١٧)

حسبي من الحمق المُعتاد أهونه ان كان لابد من هذي الحماقات(١٨)

يامَن يدخّن مثلي كل آوِنة لُمْني أَلُمْك ولاتَرض اعتذاراتي(١٩)

---

(١٣) السكارى (بضم ففتح) جمع السكران وكلفته الشرب اوجبته عليه أراد طلب السكارى إليّ

(١٤) اهون اسم تفضيل ؛ اخفّ ، واسهل

(١٥) المشاركة مصدر شاركهم صار شريكهم تكفيكم تغنيكم وكفى الشيء (ض) : حصل به الاستغناء عن غيره . وكفاه : استغنى به . الالتذاذ : مصدر التذّ الشيء والتذ به : وجده لذيذاً (شهيّاً) . المضرّات (بصيغة الفاعل) . واضرّه : جلب عليه الضرر : سوء الحال والضيق ، واضرّه : الحق به مكروها او اذى .

(١٦) إذ : ظرفية . اللهيب (بفتح فكسر) مصدر لهبت النار (ع) : اشتعلت خالصة من الدخان .

(١٧) الحمق (بضمتين) مصدر حمق فلان (ع ، ك) كان احمق اي قليل العقل . يفتر : اراد ينكشف واصل معنى يفتر يتبسّم وتبدو ثناياه . الكريات (بالتصغير) جمع الكريّة : تصغير الكرة كل جسم مستدير . ويسمّها (ن) : يجعل فيها السم اي يمرضها بسمّ الدخان.

(١٨) حسبي (بفتح فسكون) كفايتي عن غيره وأهونه فاعل حسبي البدّ (بضم فدال مشددة) الفراق ، والعوض ولابدّ من كذا لا محيد عنه .

(١٩) الآونة (بكسر الواو) جمع الأوان (بفتحتين) الوقت والحين لمني فعل أمر من لامه (ن) : كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزاً ، أو ما ليس ملائما لحال اللائم او حال الملوم . الك : فعل مضارع مجزوم بجواب الطلب . الاعتذار : مصدر اعتذر من ذنبه ، وعن فعله : ابدى عذره واحتج لنفسه . والعذر (بضم فسكون) : الحجة التي يعتذر بها . ولا ترضها (ع) : لا تقنع بها ، ولا تقبل بها

ان العــوائد كالأغـــلال تَجمعنا — على قُلوب لنــا منهــنّ أشــتات(٢٠)

مقيَّدين بها نمشي على حَــذَر — من العيـــون فنــأتي بالمداجـــاة(٢١)

قد نُنكِر الفعل لم تألفــه عادتنــا — وان علمنــاه من بعض المُباحــات(٢٢)

وربّ شَنعاء من عاداتنا حَسُنت — في زعمنا وهي من أجلَى الشناعات(٢٣)

* * *

عناكب الجهل كم ألقت بأدمغــــة — من الأنام نسيجاً من خـــرافات(٢٤)

فحرّموا وأحَلّوا حسب عادتهم — وشَوّهوا وَجه أحكام الديانات(٢٥)

---

(٢٠) الأغلال (بفتح فسكون) جمع الغلّ (بضم فلام مشددة) طوق من حديد أو قدّ (جلد) يجعل في العنق ، أو في اليد . أشتات (بفتح فســـكون) : متفرقين ؛ صفة قلوب وهي جمع شتّ (بفتح فتاء مشددة) وامــر شتّ : متفرق .

(٢١) مقيّدين (بصيغة المفعول) وقيّده جعل القيد في رجله . والقيد (بفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمسك الحذر (بفتحتين): التحرّز ومجانبة الشيء خوفاً منه ؛ مصدر حذره ، وحذر منه (ع) : خافه واحترز منه المداجاة : مصدر داجاه : داراه ، وساتره العــداوة ، ونافقـــه .

(٢٢) نُنكر : مضارع انكر على فلان فعله : عابه ونهاه . لم تألفه (ع): لم تتعوده، ولا أنست به ، ولا احبّته . المباحات (بصيغة المفعول) : جمع المباح . وأباح الشيء أحلّــه واطلقه وأباحه الشيء : اجازله تناوله أو فعله ، أو تملكه .

(٢٣) الشنعاء القبيحة . حسنت (ك ، ن) جملت الزعم (بفتح فسكون) مصدر زعم الرجل (ن) قال قولا حقاً أو باطلا ؛ فهو من الاضداد . واكثر ما يستعمل فيما يشك فيه ، أو يعتقد كذبه أجلى : أوضح ، واكشف. الشناعات : جمع الشناعة (بفتحتين) مصدر شنع الشيء (ك) : قبح ، واشتدّ قبحه .

(٢٤) العناكب جمــع العنكبوت ألقت طرحت ، وقــذفت ، ووضعــت النسيج المنسوج ؛ فعيل بمعنى مفعول اراد بيت العنكبوت الــذي تنسجه من لعابها ؛ وهو « أو هن البيوت » . الخرافات (بضم ففتح) : جمع الخرافة : الحديث الباطل

(٢٥) حرّموا الشيء : جعلوه حراماً . والحرام الممنوع فعله ، وضدّ الحلال . واحلّوه جعلوه حلالا والحلال ما ابيح تعاطيه شوّهوا قبّحوا وزناً ومعنى .

حتى تراهم يرون العلم مَنقَصةً عنـد النساء وان كـنَّ العفيفات(٢٦)
وحجّبوهنَّ خوف العـار ليتهـم خافوا عليهنَّ من عـار الجهالات(٢٧)
لم تُحصِ سيِّئةَ العادات مقدرتي مهما تَفَنَّنت منهـا في عبـاراتي(٢٨)
فكم لها بِدَعٍ سُود قد اصطَدَمت في النـاس منهـنَّ آفات بآفات(٢٩)
لو لم يكُ الدهر سوقاً راج باطلها ما راجتِ الخمر في سوق التجارات(٣٠)
ولا استمر دخان التَبغ مُنتشراً بين الورى وهو مطلوب كأقوات(٣١)
لو استطعت جعلت التبغ محتكَراً فوق احتكار له أضعافَ مرّات(٣٢)
وزِدت أضعاف أضعاف ضَريبته حتى يَبيعوه قيراطاً ببَدْرات(٣٣)

(٢٦) المنقصة (بفتح فسكون ففتح) : النقص ، والضعف العفيفات : جمع العفيفة . وعفت (ض) : كفّت وامتنعت عمّا لا يحلّ ولا يجمل من قول أو فعل .

(٢٧) حَجبوهنّ : ستروهن بالحجاب ؛ وهو الستر ، وكل ما يحجب به . العار : كل ما لزم به عيب أو سبّة . وعيّره كذا : قبحه عليه .

(٢٨) لم تحص مضارع أحصى الشيء عدّه وعرف مقداره المقدرة (بفتح فسكون فتثليث الدال) : القدرة ، والقوة . تفنّن في العبارات : أخذ في فنون منها ، وسلك بها افانين وانواعاً . وافانين الكلام : اساليبه ، واجناسه ، وطرقه .

(٢٩) كم : خبرية بمعنى كثير . البدع (بكسر ففتح) : جمع البدعة (بكسر فسكون) : ما استحدث في الدين وغيره . وأصل معناها : كل ما اخترع على غير مثال سابق .

(٣٠) راج الشيء (ن) : نفق وكثر طلابه الباطل ضد الحق

(٣١) استمرّ الشيء دام وثبت واطرد ، ومضى على طريقة واحدة التبغ (بفتح فسكون) الدخان ؛ معربّ تاباك الورى (بفتحتين) الخلق (الناس) الأقوات (بفتح فسكون) جمع القوت وهو ما يقام به البدن من الطعام .

(٣٢) محتكراً (بصيغة المفعول) واحتكر التاجر الشيء : جمعه واحتبسه انتظاراً لغلائه . اراد الغلاء مطلقاً

(٣٣) القيراط (بكسر فسكون) : معيار في الوزن يساوي اربع قمحات . وثلاثاً في وزن الذهب . البدرات (بفتح فسكون) : جمع البدرة ؛ وهي كيس فيه مقدار من المال يختلف باختلاف الأزمنة ؛ وأقلّه الف دينار

فيستريحَ فقيرِ القوم منه ولا يُبْلى به غير مُثرٍ ذي سفاهات[٣٤]

* * *

الحُرّ من خرق العادات مُنْتَهجاً نهج الصواب ولو ضدّ الجماعات[٣٥]
ومن اذا خَذَلَ الناس الحقيقة عن جهل أقام لها في الناس رايات[٣٦]
ولم يَخَفْ في اتّباع الحق لائمةً ولو أتته بحدّ المَشرَفيّات[٣٧]
وعامل الناس بالانصاف مُدَّرعا ثوب الاخوّة من نسج المساواة[٣٨]
أغبى البريّة أرفاهم لعادته وأعقل الناس خرّاق لعادات[٣٩]

---

(٣٤) يبلى به (بالبناء للمجهول) يمتحن ، ويصاب . المثري الغني ، الذي كثر ماله . السفاهات : جمع السفاهة : مصدر سفه فلان (ك) خف وطاش وجهل .

(٣٥) خرق العادة (ن ، ض) : تجاوزها وقوّضها . منتهجاً (بصيغة الفاعل) وانتهج الطريق استبانه (استوضحه وعرفه) ، وسلكه النهج (بفتح فسكون) : مصدر نهج الطريق (ف) : سلكه .

(٣٦) خذل الحقيقة (ن) : تخلّى عن عونها ونصرتها الرايات جمع الراية : العلم . واقامها : انشأها واظهرها وادامها .

(٣٧) اللائمة : اللوم المشرفيّات (بفتح فسكون ففتح) السيوف المنسوبة الى المشارف وهي قرى من بلاد العرب تدنو من الريف ومشارف الأرض : اعاليها . ومفرد المشرفيات : مشرفي ؛ فانه يقال سيف مشرفي ولا يقال مشارفي .

(٣٨) الانصاف العدل مدّرعاً (بصيغة الفاعل) . وادّرع الرجل لبس الدرع : ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو .

(٣٩) اغبى اسم تفضيل وغبي الشيء على فلان (ع) خفي فلم يعرفه ، وجهله فلم يفطن إليه ؛ فهو غبيّ البريّة (بفتح فكسر فياء مشددة) الخلق (الناس) ارفى : اسم تفضيل من رفا الثوب (ن) : أصلحه . والرفو (بفتح فسكون) : نسج الخرق في الثوب ؛ وهو أدقّ أنواع الخياطة . الخرّاق : مبالغة الخارق .

أما آن أن تُنسى من القوم أضغان فيُبنى على اسّ المؤاخاة بنيان !(١)
أما آن أن يُرمى التخاذُل جانبا فتكسبَ عزاً بالتناصُر أوطان !(٢)
علام التعادي لاختلاف ديانة وان التعادي في الديانة عُدوان(٣)

شـــــرح

قصيدة « في سبيل الوطن إلى إخواننا المسيحيين »

(*) نظمها سنة ١٩٢٠ في القدس بمناسبة الاجتماعات التي كان يعقدها المسلمون والمسيحيون ، ويدعو فيها خطباؤهم الى الاتحاد ضدّ الصهيونية .

(١) اما : حرف عرض آن (ض) : حان وزناً ومعنى . الأضغان (بفتح فسكون) جمع الضغن (بكسر فسكون) الحقد الشديد الاسّ (بتثليث الاول فسين مشددة) : أصل البناء وقاعدته التي يقوم عليها المؤاخاة مصدر آخاه اتخذه اخاً

(٢) التخاذل مصدر تخاذل القوم : تدابروا وخذل بعضهم بعضاً (ن) أي تخلّى عن عونه ونصرته . تكسب (ض) تربح ، وتنال . العزّ (بكسر فزاي مشددة) مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الذلّ التناصر مصدر تناصر القوم تعاونوا ونصر بعضهم بعضاً اي ايّده وأعانه .

(٣) علام : كلمة مؤلفة من « على » حرف الجر ، و « ما » الاستفهامية ؛ وقد حذفت الفها لانها جرّت ، وبقيت الفتحة على الميم دليلا على الحرف المحذوف . التعادي : مصدر تعادى القوم صار بعضهم لبعض عدوّاً العدوان (بضم العين وكسرها فسكون) : مصدر عدا عليه (ن) ظلمه وتجاوز الحدّ

وما ضَرَّ لو كان التعاوُن ديننا فتَعْمُرَ بلدان وتأمنَ قطّان(٤)
اذا جمعتنا وحدة وطنيّة فماذا علينا أن تَعَدَّد أديان !(٥)
اذا القوم عَمَّتْهم امور ثلاثة لسان ، وأوطان ، وبالله ايمان(٦)
فأيّ اعتقاد مانعٌ من اخوّة بها قال انجيل كما قال قرآن(٧)
كتابان لم يُنزلهما الله ربنا على رُسْله الا ليَسعَد انسان(٨)
فمن قام باسم الدين يدعو مفرّقاً فدعواه في أصل الديانة بُهتان(٩)
أنَشقى بأمر الدين وهو سعادة اذاً فاتباع الدين ياقوم خُسران(١٠)
ولكن جهل الجاهلين طحا بهم الى كل قول لم يؤيّده برهان(١١)
فهامُوا بتَيْهاء الأباطيل كالذي تخَبَّطَه من شدة المَسّ شيطان(١٢)

* * *

(٤) لو : حرف مصدري بمعنى ان . التعاون : مصدر تعاون القوم : اعان (ساعد) بعضهم بعضاً . عمر فلان الدار (ن) : بناها . وعمر بالمكان : اقام به . وعمر المكان اهله : سكنوه . وعمر المنزل بأهله كان مسكوناً بهم القطان (بضم فطاء مشددة) : جمع القاطن وقطن في المكان وبه (ن) اقام به وتوطّن .

(٥) أن : مصدرية ناصبة . تعدّد : مضارع حذفت إحدى تاءيه ؛ اصله تتعدد. وتتعدّد الاديان : يزيد عددها

(٦) عمّتهم (ن) : شملتهم اللسان اللغة .

(٧) ايّ استفهامية . الاخوّة (بضمتين فواو مشددة) مصدر آخاه (ن) اتخذه أخاً

(٨) سعد (ع ، وبالبناء للمجهول) ادركته السعادة ؛ وضد شقي

(٩) يدعو (ن) ينادي . البهتان (بضم فسكون) الكذب المفترى ، والباطل، والكذب الذي يبهت سامعه لفظاعته ؛ اي يدهشه ويحيّره

(١٠) انشقى . الهمزة حرف استفهام للانكار والتوبيخ نشقى (ع) نكون أشقياء ؛ ضد سعداء وشقي فلان تعس وساءت حاله . والشقاء الشدّة والعسر الخسران (بضم فسكون) : مصدر خسر التاجر (ع) غبن في تجارته ، وضد ربح وخسر الرجل ضلّ وهلك

(١١) طحابهم (ن) : ذهب بهم ، ورمى بهم ، ودفعهم

(١٢) التيهاء (بفتح فسكون) الفلاة التي لا علامة فيها يهتدي بها الاباطيل: جمع الباطل : ضدّ الحق . وهاموا بها (ض) : خرجوا فيها على وجوههم

مواطنـكم يا قـــوم ُامَ كريمة — تدُرّ لكم منها مدى العمر ألبان(١٣)

ففي ِحضنها مهد لــكم ومباءةٌ — وفي قلبها عطف عليكم وتَحْنان(١٤)

فما بالكم لا تُحسنون ، وواجب — على الابن للام الكريمة احسـان(١٥)

أصبراً وقد أمسى العدوّ ُيهينها — أما فيكم شَهْم على الام غَيْران(١٦)

أجل ، انكم تأبى الحياة نفوسُكم — اذا لم يكن فيها على المجد ُعنوان(١٧)

لا يدرون اين يتوجهون . المسّ (بفتح فسين مشددة) الجنون ؛ لانه عند العرب يعرض من مسّ الجن وتخبّطه الشيطان اصابه بشيء من الجنون والصرع والاضافة في قوله « بتيهاء الاباطيل » بيانية اي بتيهاء من الاباطيل . او هي الاباطيل .

(١٣) درّ اللبن (ن ، ض) كثر ، وغزر وجرى المدى (بفتحتين) الغاية ، والمسافة . ومدى العمر : منتهاه ، وغايته . وهو ظرف متعلّق بـ «تدرّ» .

(١٤) الحضن (بكسر فسكون) الصدر ما دون الابط الى الكشح المهد (بفتح فسكون) : الموضع يهيأ للصبي ويوطأ لينام فيه المباءة (بفتحتين) : المنزل . العطف (بفتح فسكون) : مصدر عطف عليه (ض) : حنّ ، واشفق ، ورحم التحنان (بفتح فسكون) الرحمة ، والحنين الشديد

(١٥) البال الحال . والشأن تحسنون مضارع احسنوا فعلوا ما هو حسن ؛ وضدّ اساءوا وواجب : الواو حالية . واجب مبتدأ وسوّغ الابتداء به وقوعه بعد واو الحال . او عمله في الجار والمجرور بعده . واحسان خبره ؛ وهو مصدر احسنوا

(١٦) يهينها مضارع اهانها استخف بها الشهم (بفتح فسكون) الجلد الذكيّ ، والسيد السديد الراي ، والصبور على القيام بما حمل . الغيران (بفتح فسكون) الذي يانف من شركة غيره بها يقال غار الرجل على امرأته (ع) : ثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره ، او لانصرافها عنه الى آخر

(١٧) اجل نعم وزناً ومعنى تأبى (ف) تمتنع . وابى الشيء كرهه ولم يرضه المجد (بفتح فسكون) العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . العنوان (بضم العين وكسرها فسكون) كل ما استدلّ به على سائره ، او كل ما استدللت بما يظهرك على غيره . يقال: الظاهر عنوان الباطن وعنوان الكتاب سمته (علامته) وديباجته (فاتحته)

ألستم من القوم الذين عَلاؤُهم تَقاعس عنه الدهر وانحطّ كيوان[١٨]
نمتّكم الى المجد المؤثّل «تغلب» كما قد نمتكم للمكارم «غسّان»[١٩]
فلا تُنكروا عهد الاخاء وقد أتت تصافحكم فيه «نزار» و «عدنان»[٢٠]
أجبْ أيها النَدْب المسيحيّ مسلماً صفا لك منه اليوم سرٌّ واعلان[٢١]
فلا تَحرِما الأوطان أن تتحالفا يداً بيدٍ حتى تؤكّد أيمان[٢٢]

---

(١٨) العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف . تقاعس : تأخر ولم يتقدم . انحط : نزل ، وانحدر . كيوان (بكسر فسكون) : اسم الكوكب زحل بالفارسية ـ معرّب .

(١٩) تغلب (بفتح فسكون فكسر) وغسان (بفتح فسين مشددة) قبيلتان من نصارى العرب ونمتكم (ض) نسبتكم المؤثل (بصيغة المفعول) المؤصّل وأصّل الشيء جعل له أصلا ثابتاً يبنى عليه وأثل ملكه عظّمه وثبّته المكارم : جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم): فعل الكرم.

(٢٠) فلا تنكروا : مضارع أنكر الشيء : جحده ، وجهله . العهد (بفتح فسكون): الموثق ، واليمين يحلف بها الرجل الاخاء (بكسر ففتح) مصدر آخاه. صافحه : حيّاه يداً بيد . وأصل المعنى وضع صفح كفه في صفح كفّ الآخر . والصفح (بضم فسكون) وصفح الكف وجهه (باطنه) نزار (بكسر ففتح) : أبو قبيلة عربية عدنان أبو العرب الحجازّيين

(٢١) الندب (بفتح فسكون) السريع الى الفضائل ، والسريع الخفيف عند الحاجة ، الظريف النجيب ؛ لانه اذا ندب (دعي) اليها خفّ لقضائها صفا (ن) : خلص من الكدر وصفا الماء : راق السرّ ما يسرّه الانسان ويكتمه ويخفيه في نفسه . الاعلان مصدر أعلن الأمر اظهره ، وجهر به .

(٢٢) حرمه الشيء (ض ، ع) منعه إياه . ان تتحالفا ان مصدرية. وتتحالفا: فعل مضارع منصوب بها وتحالفا : تعاهدا . أي لا تحرما الأوطان تحالفكما تؤكد (بالبناء للمجهول) واكّد الشيء ووكده وثقه ، وأحكمه . الايمان (بفتح فسكون) جمع اليمين القسم والحلف وسمي يميناً لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل واحد يمينه على يمين صاحبه . وقوله « يداً بيد » حال اي متقابضين بوضع يد بيد

ألا فانهضا نحو العدى وكلاكما لصاحبه في المأزِق الضَّنْك معوان(٢٣)
وقولا لمن قد لام صَهْ وَيْكَ اننا على كل حال في المواطن اخوان(٢٤)

* * *

فمَنْ مبلغُ الأعداءِ أن بلادنا مَآسِد لم يَطرُق ذَراهنّ سرحان(٢٥)
وأنّا اذا ما الشّر أبدى نُيوبه رددناه عنا بالظُّبى وهو خَزيان(٢٦)
سنَستَصرخ الآساد من كل مَربض فتمشي الى الهَيْجاء شيب وشُبان(٢٧)
اسود وغىً تأبى الحياة ذَميمةً وتلبس بالعز الرَدى وهو أكْفان(٢٨)

---

(٢٣) الا : حرف يستفتح به الكلام ، ويرد للتنبيه . العدى (بكسر ففتح) المتباعدون ، والغرباء ، والاعداء . المأزق (بفتح فسكون فكسر) : موضع الحرب ، والمضيق الحرج ، الضنك (بفتح فسكون) : الضّيق ؛ يستوى فيه المذكر والمؤنث المعوان (بكسر فسكون) : الكثير المعونة (المساعدة) للناس .

(٢٤) لام (ن) : عذل . يقال : لام فلان فلاناً : كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزاً ، او ما ليس ملائماً لحال اللائم ، او حال الملوم . صه (بفتح فسكون): كلمة زجر ؛ وهي اسم فعل بمعنى اسكت ؛ يستوي فيه خطاب الواحد وغيره . ويك (بفتح فسكون) : أصله ويلك والويل : كلمة عذاب ، حلول الشرّ

(٢٥) المآسد (بفتحتين) : جمع المأسدة (بفتح فسكون ففتح) المكان الذي تكثر فيه الاسود . طرقه (ن) : اتاه ليلا . الذرا (بفتحتين) : فناء الدار ونواحيها. السرحان (بكسر فسكون) : الذئب

(٢٦) ابدى : اظهر . النيوب (بضمتين) : جمع الناب . وابدى نيوبه اي اشتدّ وتفاقم . الظبى : جمع الظبة كلتاهما (بضم ففتح) : حد السيف خزي فلان (ع) : استحيا فهو خزيان .

(٢٧) الآساد (بفتحتين) : جمع الأسد . ونستصرخها : نستنصرها ونستنهضها مستغيثين بها . المربض : اسم مكان من ربض الأسد على فريسته (ض) : وقع عليها وتمكن منها . الهيجاء (بفتح فسكون) الحرب الشيب (بكسر فسكون) : جمع الاشيب (بفتح فسكون ففتح) الرجل الذي ابيضّ شعره . والشيب فاعل تمشي .

(٢٨) الوغى (بفتحتين) الحرب ؛ لما فيها من الصوت والجلبة . الذميمة المذمومة ؛ فعيلة بمعنى مفعولة . وذمّها (ن) : عابها ، ولامها ، وضدّ مدحها . الردى (بفتحتين) : الموت ، والهلاك .

مَقاحيمَ تَصْلَى المَعْمَعانَ مُشيحةً   اذا احتَدَمتْ في حَوْمةِ الحربِ نيرانُ (٢٩)

وتكسو العَراءَ الرَّحبَ مِسْحَ عجاجةٍ   يَمُجُّ بها السيفُ الرَّدى وهو عُريانُ (٣٠)

ستنهضُ للمجدِ المخلَّدِ نهضةً   يقرُّ بها «حَوْرانُ» عيناً و «لُبنانُ» (٣١)

وتعتزُّ من أرضِ «الشآمِ» «دمشقُها»   وتهتزُّ من أرضِ «العراقَيْنِ» «بغدانُ» (٣٢)

وتطرَبُ في البيتِ المقدَّسِ «صخرةٌ»   وترتاحُ في البيتِ المحرَّمِ أركانُ (٣٣)

وتَحسُنُ للعُربِ الكرامِ عواقبٌ   فيحمَدُها مُفتٍ ويشكرُ مطرانُ (٣٤)

---

(٢٩) مقاحيم : جمع مقحام (بكسر فسكون) : مبالغة قاحم ؛ وهو الرجل الذي يخوض قحمة الشدائد اي معظمها والقحمة (بضم فسكون) : الأمر الشاقّ لا يكاد يركبه أحد . المعمعان (بفتح فسكون ففتح) : شدّة الحر ، والبرد ؛ فهو من الأضداد . يقال : جاء في معمعان الصيف ، وفي معمعان الشتاء . والمراد به معمعان الحرب . ويصلاه (ع) : يدخل فيه ، ويقاسي حرّه . مشيحة (بصيغة الفاعل) : جادّة ، مجتهدة ، مانعة لما وراء ظهرها . احتدمت : اضطرمت ، واشتدّ حرّها . الحومة (بفتح فسكون) . وحومة الحرب : موضع القتال ؛ او أشدّ مواضعه ؛ لأن المتحاربين يحومون حوله.

(٣٠) العراء (بفتحتين) : الفضاء لا يستتر فيه بشيء . الرحب (بفتح فسكون) : الواسع ؛ صفة العراء . المسح (بكسر فسكون) الكساء من شعر . العجاجة واحدة العجاج : الغبار ، والدخان وإضافة المسح الى العجاجة بيانية اي مسحاً من عجاجة . وتكسوه مسح عجاجة (ن) : تلبسه إياه . مجّ الشراب من فيه ، ومجّ به (ن) : لفظه ، ورمى به . العريان (بضم فسكون) : المتجرّد من ثيابه .

(٣١) المخلد (بصيغة المفعول) الدائم ، الباقي ؛ صفة المجد قرّت عينه (ع ، ض) : سرّ ورضي وقرت العين : بردت سروراً وانقطع بكاؤها وجف دمعها . حوران (بفتح فسكون) : موضع في الشام .

(٣٢) تعتزّ : تصير عزيزة . الشآم (بفتحتين) الشام ودمشق (بكسر ففتح فسكون) : عاصمته تهتزّ : ترتاح للسرور ، وتصير في أعلى مراتبه . العراقان البصرة والكوفة . اراد العراق مطلقا بغدان : احد أسماء بغداد وزناً ومعنى

(٣٣) طرب (ع) خف واهتز من فرح وسرور ، او من حزن وغمّ . والمراد الفرح والسرور البيت المقدس . بيت المقدس . والبيت المحرّم : مكة . الاركان (بفتح فسكون) جمع الركن الجانب الأقوى من الشيء . اراد اركان الكعبة .

ولو أنصفتنا ساسة الغرب لاغتدت	«دمشق» لها من ساسة الغرب أعوان(٣٥)
ورقّت قلوب « للعراق » وأهله	وأصغت الى شكوى «فلسطين» آذان(٣٦)
ولكنهم رانت عليهم مطامع	فأمسَوْا وهم صُمٌّ عن الحق عُميان(٣٧)
لقد قيل ان الغرب ذو مدنيّة	فقلت وهل معنى التمدن عُدوان
وأيّ فَخارٍ كائنٌ في تمدُّنٍ	اذا لم يقُم في الغرب للعدل مِيزان(٣٨)
اذا كانت الأخلاق غير شريفة	فماذا عسى تُجْدي علوم وعِرفان(٣٩)

* * *

بنفسي أفدي في «العراق» مَنابتاً	يفوح بها شِيحٌ ويَعبَق حَوْذان(٤٠)

---

(٣٤) تحسن (ك) : تجمل . العواقب : جمع العاقبة : آخر كل شيء ، او خاتمته. يحمد (ع) ويشكر (ن) كلاهما بمعنى يثني . والفرق بينهما ان الشكر لا يكون إلاّ ليد (لنعمة ، وصنيع) والحمد قد يكون شكرا ، وقد يكون ابتداءً للثناء . المفتي من يتصدّى للفتوى بين الناس ، ويجيب عما القي إليه من المسائل المتعلقة بالشريعة . اراد به رجل الدين الاسلامي مطلقا . المطران (بفتح الميم وكسرها فسكون) رئيس الكهنة ؛ واراد به رجل الدين المسيحي مطلقاً

(٣٥) انصفتنا عاملتنا بالعدل اغتدت صارت الأعوان جمع العون (كلاهما بفتح فسكون) المعين (المساعد)

(٣٦) رقّت للعراق (ض) رحمته . الشكوى (بفتح فسكون ففتح) مصدر شكا (ن) : تظلّم وشكا همه : ابداه متوجعاً واصغت اليها : استمعت، او احسنت الاستماع

(٣٧) رانت عليهم (ض) : غلبت عليهم ، وغطّتهم المطامع جمع المطمع الطمع ، وما يطمع فيه . الصمّ (بضم فميم مشددة) . جمع الأصم : الذي فقد حاسّة السمع العميان (بضم فسكون) جمع الأعمى

(٣٨) الفخار (بفتحتين) : الاسم من فخر الرجل (ف) : تمدّح وتباهى بماله وما لقومه من محاسن .

(٣٩) تجدي : مضارع اجدى الشيء : نفع العرفان (بكسر فسكون) . مصدر عرف الشيء (ض) : علمه وادركه باحدى الحواس .

(٤٠) بنفسي افدي (ض) : اصيرّ نفسي فداءً . والفداء (بكسر ففتح) : ما يعطى من المال عوض المفدي اي اعطي نفسي عوضاً المنابت : جمع المنبت (بفتح فسكون فكسر) : موضع النبات وكسرت الباء شذوذاً ، والقياس

رياض رعَتْها النائبات بأذؤب	من الجَور فارتاعت ظباء وغزلان(٤١)
لقد كان فيها «الرَند» و«البان» زاهياً	فأصبح لا رنـد هنـاك ولا بـان(٤٢)
وأصبح مَرصوداً بها كل مَنْهَل	عليه من التَرْنيق بالظلم ثعبان(٤٣)
وظلّ ابنها عن كل حَوْض مُحَلأً	يَحُوم على سَلساله وهو عطشان(٤٤)
سأبكي عليهـا كلما هبّت الصَبا	فمالت بها من حول «دجلة» أغصان(٤٥)

فتحها لأن الفعل من باب (ن) يفوح (ن) يتضوّع ، وتنتشر رائحته . الشيح (بكسر فسكون) : نبات ذو زهر طيّب الرائحة . الحوذان (بفتح فسكون) : نبات حلو طيب الطعم ويعبق (ع) : تظهر رائحته .

(٤١) الرياض جمع الروضة : الارض ذات الخضرة والماء ، والبستان الحسن . رعتها (ف) : ساستها ، ووليت أمرها. النائبات: جمع النائبة: ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة . وسميت نائبة لأنها تنوب الناس (أي تصيبهم وتنزل بهم) لوقت معلوم الأذؤب (بفتح فسكون فضم) جمع الذئب . الجور (بفتح فسكون) : الظلم . ارتاعت : فزعت. الظباء (بكسر ففتح) جمع الظبي : الغزال وجمعه الغزلان (بكسر فسكون)

(٤٢) الرند (بفتح فسكون) شجر طيّب الرائحة . البان شجر لينّ سبط القوام ؛ تشبه به الحسان في الطول واللين . زها اللون (ن) : صفا واشرق فهو زاه .

(٤٣) رصده (ن) رقبه ، وقعد له على طريقه ؛ فذاك راصد وهذا مرصود . المنهل اسم مكان ؛ المورد ، والمشرب ، والموضع الذي فيه الشرب الترنيق مصدر رنّق الماء كدّره الثعبان (بضم فسكون) الحيّة الضخمة الطويلة (للذكر والانثى)

(٤٤) الحوض : مجتمع الماء . محلأ (بصيغة المفعول) . وحلأه عن الماء : طرده ومنعه عن وروده يحوم (ن) : يدور وزناً ومعنى السلسال (بفتح فسكون) : الماء العذب الصافي البارد ؛ إذا شرب تسلسل في الحلق ، وسهل مروره فيه .

(٤٥) الصبا (بفتحتين) ريح مهبّها من مشرق الشمس اذا استوى الليل والنهار وهبّت (ن) : ثارت وهاجت . اراد انه يبكي عليها كل يوم .

ومَن ذَرَفت آماقه الدمعَ لؤلؤاً ذرفت عليها أدمُعي وهي مَرْجان(٤٦)

---

(٤٦) الآماق جمع الماق (بفتح فسكون) والمؤق (بضم فسكون) مهموزين ، وموق (بترك الهمز) : مجرى الدمع من العين اللؤلؤ (بضم فسكون) الدر ؛ وهو أبيض اللون وكنى به عن الدمع . المرجان (بفتح فسكون) خرز احمر ؛ وكنى به عن الدم . اراد من بكى عليها دمعاً بكيت عليها دماً .

سياسة لاحماسة

الشعر مفتقر مني لمبتكر — ولست للشعر في حال بمفتقر[1]
دعوت غرّ القوافي وهي شاردة — فأقبلت وهي تمشي مشيَ معتذر[2]
وسلّمتنيَ عن طوع مَقادتها — فرُحت فيهنّ أجري جريَ مقتدر[3]
اذا أقمت أقامت وهي من خَدَمي — وأينما سرت سارت تقتفي أثري[4]

قصيدة « سياسة لاحماسة »

(*) السياسة مصدر ساس الناس (ن) تولىّ رياستهم وقيادتهم واحسن النظر إليهم ، وساس الامور دبّرها وقام باصلاحها الحماسة: الشجاعة ، والشدّة في لأمر

(١) مفتقر (بصيغة الفاعل) وافتقر فلان صار فقيراً وافتقر الى الأمر : احتاج مبتكر (بصيغة الفاعل) وابتكر الشاعر الشعر ابتدعه غير مسبوق إليه

(٢) دعوت (ن) ناديت . الفر (بضم فراء مشددة) جمع الفراء البيضاء وزناً ومعنى القوافي جمع القافية ؛ وهي هنا بمعنى القصيدة وغرّ القوافي صفة اضيفت الى موصوفها ؛ اي القوافي الفر شاردة نافرة مستعصية معتذر (بصيغة الفاعل) . واعتذر عن ذنبه ومنه ابدى عذره وطلب قبوله والعذر الحجة التي يعتذر بها واصل معناه تحرّي المرء ما يمحو به ذنوبه

(٣) سلّمتني اعطتني الطوع (بفتح فسكون) مصدر طاعه (ن ، ع) لان ، وانقاد ، وخضع له و « عن » هنا مرادفة « بعد » اي بعد طوع المقادة (بفتحتين) مصدر قاد الدابّة (ن) نقيض ساقها ؛ فان القود من قدّام والسوق من خلف . وسلّمته مقادتها : انقادت له اي خضعت وذلت واطاعت واذعنت . اجري (ض) اسير وجرى الماء اندفع في انحدار واستواء مقتدر (بصيغة الفاعل) واقتدر على الشيء : قوي عليه وتمكّن منه

(٤) اقمت لبثت تقتفي تتبع الأثر (بفتحتين) واقتفى اثره سار بعده ، وفي عقبه .

صرّفت فيهنّ أقلامي ورحت بها | أعرّف الناس سحر السمع والبصر (٥)
ملكْن من رقة رقّ النفوس هوىً | من حيث أطرْبن حتى قاسيَ الحَجر (٦)
سقيتهنّ المعاني فارتَوْين بها | وكنّ فيها مكان الماء في الثمر (٧)
كم تَشرَئبّ لها الأسماع مُصيغةً | اذا تُنُوشِدن بين البدو والحَضَر (٨)
طابقت لفظي بالمعنى فطابقه | خلواً من الحَشْو مملوءاً من العِبر (٩)
انّي لأنتزع المعنى الصحيح على | عُرْيٍ فأكسوه لفظاً قُدّ من دُرر (١٠)

---

(٥) صرّفت قلّبت وزناً ومعنى وصرّف الأمر دبّره ووجهه السحر (بكسر فسكون) كل ما لطف مأخذه ودقّ والسحر الكلامي لطافته المؤثرة في القلوب المحوّلة إياها من حال الى حال .

(٦) الرقّة (بكسر فقاف مشددة) مصدر رق الشيء (ض) لطف ولان وسهل الرق العبودية وملكنها (ض) حزنها ، واحتوين عليها الهوى العشق القاسي الصلب الغليظ الشديد وقاسي الحجر صفة اضيفت الى موصوفها اي الحجر القاسي واطربنه : حملنه على الطرب ؛ وهو هنا بمعنى الفرح والسرور

(٧) ارتوين شربن وشبعن

(٨) كم : خبرية بمعنى كثير . وتشرئب : تمتدّ وترتفع لتنظر . مصغية (بصيغة الفاعل) واصغت إليها : احسنت الاستماع . تنوشدن (بالبناء للمجهول) وتناشد الناس الأشعار أنشدها بعضهم بعضاً وانشد فلان الشعر : قراه رافعاً به صوته البدو (بفتح فسكون) اهل البادية . وأصل معناه البادية (الصحراء) الحضر (بفتحتين) سكان الحضر خلاف البدو واصل معناه : المدن والقرى والريف

(٩) طابق اللفظ بالمعنى وافقه وساواه به وطابق بين الشيئين جعلهما على حذو واحد الخلو (بكسر فسكون) : الخالي والخالية للمذكر والمؤنث ، وللمفرد والمثنّى والجمع الحشو (بفتح فسكون) وحشو الكلام فضله وزيادته التي لا يعتمد عليها في المعنى العبر (بكسر ففتح) جمع العبرة الاعتبار والاتعاظ بما مضى

(١٠) انتزع فلان الشيء من مكانه اقتلعه واستلبه « على » للمصاحبة بمعنى « مع » العري (بضم فسكون) : مصدر عري الرجل (ع) خلع ثيابه وتجرّد منها وكساه ثوباً (ن) البسه إياه قدّ (بالبناء للمجهول) وقدّ الكلام (ن) قطعه وشقّه . وقد الشيء شقه وقطعه طولاً الدرر (بضم ففتح) اللآلىء العظام ؛ الواحدة دّرة

سل المنازل عني اذ نزلت بهــا ما بين بغداد والشهباء في سفري[11]
ماجئت منـزلة الا بَنَيت بهــا بيتاً من الشعر لا بيتاً من الشَعَر[12]
وأجــود الشـعر مايكسوه قائله بو َشْيِ ذا العصر لا الخالي من العُصُر[13]
لا يَحسُن الشعر الا وهو مبتكَر وأيّ حسن لشـعر غـير مبتكر[14]
ومن يكنْ قال شعراً عن مفاخَرَة فلست ، والله ، في شعرٍ بمفتخر[15]
وانمــا هي أنفــاس مصعَّدةٌ ترمي بها حسراتي طائرَ الشَرَر[16]
وهنّ ان شئت منّي أدمع غُزُر أبكي بهــنّ على أيامنا الغُــرَر[17]
أبكي على امة دار الزمــان لهـا قبلاً ودار عليها بعـدُ بالغِيَـر[18]

---

(11) المنازل جمع المنزل مكان النزول ، والدار إذ ظرف للزمـــان الماضي . الشهباء (بفتح فسكون) : لقب مدينة حلب لبياض حجارتها .

(12) المنزلة : موضع النزول .

(13) اجود : اسم تفضيل من جاد الشيء (ن) صار جيّداً والجيّد ضدّ الرديء (الفاسد) الوشي (بفتح فسكون) مصدر وشى الثوب (ض) نمنمه ،ونقشه ، وحسّنه . العصر : الدهر وزناً ومعنى . الخالي : الماضي، والذاهب وزناً ومعنى . العصر (بضمتين) : جمع العصر . اراد ان احسن الشعر ما يجري فيه الشاعر على اسلوب هـذا العصر اي التجدّد في اغراض الشعر ومعانيه والفاظه ، لا الجمود على أساليب القــدماء واغراضهم

(14) يحسن (ك ، ن) يجمل .

(15) المفاخرة مصدر فاخره عارضه بالفخر

(16) مصعّدة (بصيغة المفعول) مرتفعه وصعّد في الجبل وعليه رقي الحسرات (بفتحتين) : جمع الحسرة : اشدّ التلهّف والحزن على ما فات. الشرر (بفتحتين) : ما يتطاير من النار ؛ الواحدة شررة

(17) الأدمع (بفتح فسكون فضم) جمع الدمع غزر (بضمتين) اراد جمع غزيرة اي كثيرة وزناً ومعنى

(18) دار الزمان (ن) : دال ؛ اي انقلب من حال الى حال . ودار لها كان في صالحها وتقدمها ، ودار عليها : انقلب ضدّها الغير (بكسر ففتح) وغير الدهر : أحواله واحداثه المتغيّرة المغيّرة .

كم خلّد الدهر من أيامهم خبراً زان الطُروس وليس الخُبْر كالخَبَر (١٩)

ولست أدّكر الماضين مفتخراً لكن أقيم بهم ذكرى لمُدّكر (٢٠)

وكيف يفتخر الباقون في عَمَهٍ بدارس من هُدى الماضين مندثر (٢١)

لهفي على العُرب أمست من جمودهم حتى الجمادات تشكو وهي في ضَجَر (٢٢)

أين الجَحاجح ممن ينتمون الى ذُؤابة الشرف الوضّاح من مُضر (٢٣)

قوم هم الشمس كانوا والورى قمر ولا كرامةَ لولا الشمس للقمر (٢٤)

---

(١٩) خلّد الشيء ادامه وابقاه . الطروس (بضمتين) جمع الطرس الصحيفة . اراد الكتب . وزانها (ض) : جمّلها وحسّنها (ضدّ شانها) . الخبر (بضم فسكون) العلم الخبر (بفتحتين) ما ينقل ويتحدّث به قولاً او كتابة .

(٢٠) ادّكرهم : اذكرهم . الذكرى : اسم للاذكار والتذكير .

(٢١) العمه (بفتحتين) : مصدر عمه الرجل (ف ، ع) : تحيّر وتردّد في الضلال . وعمه في الامر : لم يدر وجه الصواب فيه . والعمه كالعمى ؛ وهو خاصّ بالبصيرة ، والعمى عام في البصر والبصيرة . درس الرسم (ن) : عفا وذهب اثره فهو دارس . مندثر (بصيغة الفاعل) واندثر المنزل بلي وتهدّم وانمحى .

(٢٢) اللهف (بفتح فسكون) : الحزن والاسى . العرب (بضم فسكون) : العرب . ولهفي عليهم : كلمة يتحسّر بها على ما فات . الجمود (بضمتين) : مصدر جمد الشيء (ن) يبس وصلب . الجمادات الأجسام الجامدة ؛ وهي مالا حسّ فيها ولا حركة . الضجر (بفتحتين) : مصدر ضجر من الشيء (ع) : قلق ، وتبرم ، وضاق .

(٢٣) الجحاجح جمع الجحجح (بفتح فسكون ففتح) السيّد المسارع في المكارم . اما الجحجاح فجمعه جحاجيح وجحاجحة . ينتمون : ينتسبون . الشرف العلو والمجد ؛ وقيل لا يكون إلاّ بالآباء وذؤابته (بضم ففتح) : اعلاه . الوضّاح : الابيض اللون ، الحسن الوجه ، البسّام ؛ وهو صفة الشرف . مضر بن نزار : أبو قبيلة ؛ وسمي لبياض لونه

(٢٤) الورى (بفتحتين) الخلق (الناس) . الكرامة (بفتحتين) مصدر كرم الشيء (ك) : نفس وعزّ إن نور القمر مستمدّ من نور الشمس ؛ فلا كرامة له لولاها

راحوا وقد أعقبوا من بعدهم عَقِباً	ناموا عن الأمر تفويضاً الى القَدَر (٢٥)
أقول والبرق يسري في مراقدهم	«ياساهر البرق أيقظ راقد السَمُر» (٢٦)
يا أيها العرب هُبّوا من رقادكم	فقد بدا الصبح وانجابت دجى الخطر (٢٧)
كيف النجاح وأنتم لا اتفاق لكم	والعود ليس له صوت بلا وتر (٢٨)
مالي أراكم أقلّ الناس مَقدُرةً	يا أكثر الناس عدّاً غير منحصِر (٢٩)

(٢٥) اعقبوا خلّفوا العقب (بفتح فكسر) الولد وولد الولد الباقون التفويض : مصدر فوّض إليه الأمر صيرّه إليه ، وجعل له الحكم والتصرّف فيه القدر (بفتحتين) القضاء الذي يقدّره الله ويقضي به على عباده

(٢٦) السمر (بفتح فضم) نوع من الشجر ؛ الواحدة سمرة والشطر لأبي العلاء المعرّي

(٢٧) هبوا فعل امر وهب فلان من نومه (ن) استيقظ ، وانتبه الرقاد (بضم ففتح) : النوم بدا (ن) : ظهر . انجابت انكشفت . الدجى (بضم ففتح) ظلمة الليل وسواده الخطر (بفتحتين) الاشراف على الهلاك

(٢٨) كيف اسم استفهام اخرج مخرج النفي العود الآلة الموسيقية المعروفة

(٢٩) المقدرة (بفتح فسكون فتثليث الدال) القوة ، والقدرة ، والتمكن من الشيء ، العدّ (بفتح فدال مشددة) مصدر عدّهم (ن) : حسبهم واحصاهم . منحصر (بصيغة الفاعل) وانحصر مطاوع حصر الأشياء (ض ، ن) : أحصاها واستوعبها

تجاه الريحاني شكواي الخاصة

لهذا اليوم في التأريخ ذكر	به الآناف يفغمهن طيب (۱)
ويحسن في المسامع منه صوت	له تهتز بالطرب القلوب (۲)
ففي ذا اليوم نحن قد احتفينا	بريحانينا ، وهو الأديب (۳)
فتىً كثرت مناقبه فأضحى	له في كل مكرمة نصيب (٤)
نجالس منه ذا خلق كريم	له بجليسه أثر عجيب
وأقسم لو يجالسه سفيه	فواقاً لاغتدى وهو الأريب (٥)

شـــــرح

قصيدة « تجاه الريحاني ـ شكواي الخاصة »

(*) انشدها الشاعر في حفلة الادباء التي اقيمت للريحاني عصر الجمعة ۲۷ ايلول سنة ۱۹۲۲

(۱) الآناف جمع الأنف وفغم الطيب الآناف (ف) ملأها

(۲) يحسن (ك ، ن) يجمل تهتز تنشط وترتاح للسرور . الطرب (بفتحتين) مصدر طرب (ع) : خف واهتز من فرح وسرور ، أو من حزن وغم والمراد به الفرح والسرور

(۳) احتفوا بالريحاني احتفلوا ؛ اي بالغوا في إكرامه ، واظهروا الفرح والسرور به الأديب المتصف بالفضائل ومحاسن الاخلاق ، والحاذق في فنون الادب

(٤) الفتى (بفتحتين) السخي الكريم ذو النجدة واصل معناه الشاب الحدث المناقب جمع المنقبة (بفتح فسكون ففتح) : الفعل الكريم ، والمفخرة اضحى صار واصل معناه : صار في الضحا يقال اضحى فلان يفعل كذا اي صار يفعله وقت الضحا المكرمة (بفتح فسكون فضم) فعل الكرم

(٥) السفيه ذو السفه (بفتحتين) ؛ وهو الطيش والجهل والنقص في العقل . واصل معناه الخفة والحركة والاضطراب الفواق (بضم الفاء وفتحها) : الوقت بين حلبتي الناقة ؛ فهي تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل ليرجع اللبن في الضرع ويدر ثم تحلب . أراد لو يجالسه مدة قصيرة لاغتدى : لصار الأريب : العاقل ، وذو الدهاء والفطنة.

كذاك يكون زهر الروض لمّا — تمرّ عليه ناسمةٌ تطيب(٦)
ولم يُنسب الى الريحان الا — وريحان الرياض له نسيب(٧)
له قلم به تحيا المعاني — كما يحيا من المطر الجديب(٨)
وتُشرق في سماء الشعر منه — كواكب ليس يدركها مغيب(٩)
لقد طارت بشهرته شَمال — كما طارت بشهرته جَنوب(١٠)
وطبّق صيته الآفاق حتى — تعرفه القبائل والشعوب(١١)

* * *

---

(٦) الروض (بفتح فسكون) جمع الروضة ؛ وهي الارض ذات الخضرة ، والبستان الحسن « لمّا » استعملها هنا بمعنى حين الناسمة من النسيم ؛ وهو هبوب الريح هبوباً ضعيفاً لا يحرّك شجراً ولا يعفو أثراً

(٧) ينسب (بالبناء للمجهول) ونسبه إلى كذا (ن ، ض) عزاه إليه النسيب (بفتح فكسر) المناسب

(٨) « من » هنا مرادفة الباء اي بالمطر الجديب (بفتح فكسر) الماحل والجدب (بفتح فسكون) المحل وزناً ومعنى ؛ وهو يبس الأرض لانقطاع المطر وحبسه عنها

(٩) تشرق مضارع اشرقت طلعت وأضاءت وصفا شعاعها يدركها مضارع ادركها : لحقها ، وبلغها ، ووصل إليها المغيب (بفتح فكسر) مصدر غابت الكواكب (ض) : غربت واستترت عن العين . أراد ان شعره خالد لا يزول .

(١٠) الشمال (بفتحتين) الريح التي تهب من جهة الشمال الجنوب (بفتح فضم) الريح التي تهبّ من جهة الجنوب وطارت بشهرته (ض) : نشرتها في الناس والآفاق

(١١) الصيت (بكسر فسكون) الذكر الحسن . الآفاق جمع الافق (بضمتين، وبضم فسكون) الناحية ، ومنتهى ماتراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء . تعرّفه تطلّبه حتى عرفه

فَدَيتك هل تُصيخُ فان عندي | شَكاةٌ لا تصيخ لها الخطوب(١٢)
الى كم أستغيث ولا مغيث | وأدعو من أراه فلا يجيب(١٣)
أقمت ببلدة مُلئت حقوداً | عليّ فكل ما فيها مُريب(١٤)
أمُر فتنظر الأبصار شَزراً | اليّ كأنما قد مرّ ذيب(١٥)
وكم من أوجُه تُبدي ابتساماً | وفي طَيّ ابتسامتها قُطوب(١٦)
سكنت الخان في بلدي كأني | أخو سفر تَقاذفُه الدروب(١٧)
وعشت معيشة الغرباء فيه | لأني اليوم في وطني غريب(١٨)

---

(١٢) فديتك (ض) : جعلت نفسي فداء لك . تصيخ : مضارع أصاخ : استمع، واصغى . الشكاة (بفتحتين) : التظلّم ، والتوجع من الم وغيره . الخطوب (بضمتين) جمع الخطب : الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب، وأصل معناه الامر صغر او عظم

(١٣) كم خبرية بمعنى كثير . استغيث : أطلب الغوث العون والنصر وزناً ومعنى . المغيث : الناصر والمعين . أدعو (ن) : انادي ، واصيح .

(١٤) الحقود (بضمتين) جمع الحقد مصدر حقد عليه (ض) اضمر له العداوة وتربص فرصة الايقاع به المريب : ما يدعو الى الشك والظن، والقلق والازعاج .

(١٥) نظر إليه شزراً (ن) بجانب عينه ؛ أو بمؤخر عينه نظر الغضبان

(١٦) الأوجه (بفتح فسكون فضم) جمع الوجه في طيّها في ضمنها ، وداخلها . القطوب (بضمتين) العبوس وزناً ومعنى وقطب بين عينيه (ض) : زوى بينهما وضمّ حاجبيه وعبس .
وقد عرض شاعرنا في مواطن كثيرة من شعره للموقف العدائيّ الذي وقفه منه الحاقدون اهمها قصائده : (١) بعد البين (٢) قصر البحر (٣) الصديق المضاع (٤) الى الجواهري (٥) شكر في مناحة

(١٧) الخان الفندق الدروب (بضمتين) جمع الدرب الطريق المستوي الواسع أراد به مطلق الطريق تقاذفه : مضارع حذفت إحدى تاءيه ؛ أصله تتقاذفه : تترامى به . اي يقذفه بعضها الى بعض . واخو السفر المسافر

(١٨) لعله الم ببيت المعرّي :
اولو الفضل في أوطانهم غرباء
تشذّ وتنأي عنهم القرباء

وما هـذا ، وإن آذى ، بـدائي ولا هـو أمـره أمـرٌ عَصـيب (١٩)
ولكنـي أرى أبنـــاء قـــومي يدبّر أمـرهم مَـن لا يُصيب
يقـــدَّم فيهـم الشـرّير دفعـاً لشـرّتـه ، ويُحتقَـر الأديب (٢٠)
فهـذا الـــداء مُنتشِب بقلبـــي وفي قلب العُـــلا منـــه وجيب (٢١)
فكيف شفاؤه ومتـــى يُرجّى وأيـن دواؤه ، ومَـن الطبيـب (٢٢)
وان أكُ قـد شكوت فما شَكاتي الى ذي خلـّـــة شـىء مَعيب (٢٣)
سأنصِب للهواجـر حُرّوجـــه يعـود الى الشـروق به الغروب (٢٤)
وأضرِب في البـلاد بغـير مكث أجوب من المهامِه ما أجـــوب (٢٥)

---

(١٩) آذى آلم وزناً ومعنى . وآذاه أوصل إليه مكروهاً أو ضرراً غـير جسيم العصيب (بفتح فكسر) الشديد الهول

(٢٠) الشرّير (بكسرتين والراء مشددة) الكثير الشر الشرّة (بكسر فراء مشددة) : الشرّ ، والطيش والحـدّة يحتقر (بالبناء للمجهول) يستصغر ، ويهان ، ويذلّ

(٢١) الداء العلّة ، والمرض منتشب (بصيغة الفاعل) وانتشب الداء اعتلق العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف الوجيب (بفتح فكسر) مصدر وجب القلب (ض) خفق ، واضطرب ، ورجف .

(٢٢) يرجّى (بالبناء للمجهول) يؤمّل

(٢٣) الشكاة (بفتحتين) مصدر شكا (ن) : تظلم ، وأبدى همه متوجعاً الخلّة (بكسر الخاء وضمها فلام مشددة) : الصداقة ، والمحبّة ، والاخاء . معيب (بفتح فكسر) وعاب فلان الشيء (ض) جعلـه ذاعيب فهو عائب والشيء معيب . والعيب النقيصة ، والوصمة

(٢٤) الهواجر جمع الهاجرة (بكسر الجيم) نصف النهار في القيظ (من عند زوال الشمس إلى العصر) وسميت هاجرة لأن الناس فيها يستكنّون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا . الحرّ (بضم فراء مشـددة) وحرّ الوجه : ما يبدو منه كالوجنة والانف وقوله « سأنصب للهواجر حرّ وجه » كناية عن عزمه على السفر

(٢٥) ضرب في البلاد (ض) سافر ، وأسرع الذهاب ، وأبعـد فيها المكث (بضم فسكون) مصدر مكث بالمكان (ن) : تـوقف وانتظـر ، ولبث وأقام أجوب (ن) اقطع المهامه : جمع المهمه (بفتح فسكون ففتح) المفازة البعيد

الى أن أستظلّ بظلّ قوم حياة الحرّ عندهم تطيب[٢٦]
والاّ فالحياة أمرّ شيء وخير من مرارتها شَعوب[٢٧]

---

(٢٦) الظلّ (بكسر فلام مشددة) ضوء شعاع الشمس اذا استتر عنك بحاجز والظل : الكنف (بفتحتين) : الجانب . واستظلّ بظله : مال إليه وقعد فيه

(٢٧) شعوب (بفتح فضم) : علم للمنيّة ؛ لا ينوّن للعلمية والتانيث . وسميت بشعوب لأنها تفرّق بين الخلائق

عرض شاعرنا في قصيدته هذه لعزمه على مغادرة العراق وذكر فيها ، وفي شكواه العامّة (فيباب السياسيات) الدواعي والاسباب التي تزهده في العراق ، ولا تحبّب له الاقامة فيه ، وتحمله على عزمه وتصميمه؛ وقدحقّق ما أراد فسافرإلاّ أنهعاد بعدبضعة اشهر.وللوقوف على الظروف التي احاطت بذهابه وإيابه تراجع القصائد (١) تجاه الريحاني ـ شكواي العامة (٢) الدهر والحقيقة (٣) آل الجميل (٤) في طريقي الى حلب (٥) بعد النزوح (٦) تجاه الريحاني هي النفس (٧) في زحلة (٨) الى ابناء الوطن

في زحلة

حَبَبْتُ العلا منذ الصبا حبّ شاعر ... وقمت اليها ساعياً سعيَ قـــادر(١)
أأقـدِر فيهـا أن اصيـخ للائـم ... وقد ملكت مني جميـع المشـاعر(٢)
تقول ابنة الأقـوام وهي تلومنـي ... وأدمعهـا رَقْراقـة في المحاجر(٣)
الى كم تُجدّ البَيْن عنّي مسافراً ... أما تستلِذّ العيش غـــير مسافر(٤)
وأسكتها عنّي نشـيج فلـم تـزل ... تردّده منهـا بأقصـى الحناجـر(٥)

شـــــــــرح
قصيدة « في زحلـة »

(*) نظمها سنة ١٩٢٣ وانشدها في حفلة اقيمت له وللريحاني في زحلـة .

(١) حببت (ض) احببت . العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف . منذ حرف جرّ بمعنى من الصبا (بكسر ففتح) : الصغر والحداثة

(٢) اصيخ مضارع أصاخ استمع ، وأصغى . اللائم العاذل ؛ ولامه (ن) : كدّره بالكلام لاتيانه ماليس جائزاً ، أو ما ليس ملائماً لحال اللائم او حال الملوم المشـاعر الحواسّ ؛ مفردها مشـعر . وملكتهـا (ض) حازتها ، واحتوت عليها اراد انه هام بحب العلا منـذ صباه حبّ شاعر زاخر بالعواطف فاستولى حبّها على حواسّه كلها حتى تعـذّر عليه أن يسمع قول لائم وعذول

(٣) (ابنة الاقوام) أراد بها زوجه ؛ لانه تزوج فى الاستانة قبل الحرب العالميّة الاولى (تراجع قصيدة آل الجميل) الادمع (بفتح فسـكون فضم) جمع الدمع . رقراقة (بفتح فسكون) تترقرق في العـين اي تدور فيها وتجري . المحاجر جمع المحجر (بفتح فسكون فكسر) : ما احاط بالعين

(٤) البين (بفتح فسكون) الفراق واجدّ البين أسرع فيه واجتهد وكم: خبرية بمعنى كثير

(٥) النشيج (بفتح فكسر) الصوت المتردّد في الصدر حين يغصّ الباكي بالبكاء . تردّده : تكرّره . أقصى : ابعد . الحناجر : جمع الحنجرة : الحلقوم ، ومجرى النفس في الرقبة .

الى أن تفانى الصبر فافترّ مَدمعي — كمدمعها عن لؤلؤ مُتناثر (٦)
ولا غروَ أن أبكي أسىً من بكائها — فأعظم ما يشجي بكاء الحرائر (٧)
وقلت لها اني امرؤ لي لُبانة — مَنوط مداها بالنجوم الزواهر (٨)
تعوّدت أن لا أستنيم الى المنى — وأن لا أرى الاّ بهيئة ثائر (٩)
وأن أُمضيَ الهمّ الذي هو مُقلقي — بطيّ الفيافي أو بخَوْض الدياجر (١٠)
أما تَرَيِنّ الوجه مني شاحباً — لكثرة ما عرّضته للهواجر (١١)

---

(٦) تفانى القوم : افنى بعضهم بعضاً . أراد فني الصبر (ع) باد ، وانتهى وجوده ، وعدم (نفد) المدمع (بفتح فسكون ففتح) : موضع الدمع ومجتمعه في نواحي العين . افترّ : ضحك واستعاره لانفتاح موضع الدمع اراد انه بكى لبكائها

(٧) لا غرو (بفتح فسكون) : لاعجب . الأسى (بفتحتين) الحزن يشجي مضارع أشجى أحزن الحرائر جمع الحرّة

(٨) اللبانة (بضم ففتح) الحاجة ؛ إلاّ أن هناك فرقاً بينهما ؛ فالحاجة ماكان ناشئاً من فاقة (فقر) واللبانة ما كان ناشئاً من همّة النفس وطموحها منوط : اسم مفعول ؛ أي معلّق . المدى (بفتحتين) الغاية . الزواهر صفة النجوم وزهر النجم (ف) تلألأ واشرق

(٩) تعوّد الشيء جعله عادة له . والعادة كل ما اعتيد حتى صار يفعل من غير جهد ، وكل ما استقرّ في النفوس من الامور المتكرّرة استنام فلان : سكن سكون النائم المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) البغية ، والمراد ، وما يتمنّاه الانسان

(١٠) الهمّ : الحزن . وامضيه مضارع أمضاه دفعه ، واذهبه ، وابعده . المقلق المزعج وزناً ومعنى الفيافي جمع الفيفاء (بفتح فسكون) : الصحراء الواسعة المستوية . وطيّها قطعها بسرعة حتى كانها تطوى لسالكها . الدياجر : جمع الديجور (بفتح فسكون) : الظلمة . والخوض (بفتح فسكون) : مصدر خاض الدياجر (ن) : اقتحمها وخاض الماء دخله ومشى فيه

(١١) ترينّ الاصل ترين ؛ فلحقته نون التوكيد الثقيلة ، ثم حذفت النون الاولى لتوالي ثلاث نونات ، وكسرت الياء لالتقاء الساكنين الشاحب : المتغير اللون من هزال ، او جوع ، او سفر الهواجر : جمع الهاجرة (بكسر الجيم) : منتصف النهار في القيظ (من عند زوال الشمس الى العصر) . وسمّيت هاجرة لان الناس فيها يستكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا عرّضه جعله عرضة (بضم فسكون) اي هدفاً

ولست ابالي أنني عادم الغنى — اذا كان جَدّي في العلا غير عاثر (١٢)
ذريني أزُرْ في هَضْب لُبنان أربعاً — تعالت بحيث العزّ مُرخَى الضفائر (١٣)
بحيث أرى تلك الليوث خوادراً — تسارق ألحاظاً عيونَ الجآذر (١٤)
ليوث اذا ما عَبَّست في مُلِمَّة — تبسَّمَت الدنيا تبسُّم ناصر (١٥)
وألقت جُيوش الفاخرين سلاحها — اذا خفقت راياتها بالمفاخر (١٦)

---

(١٢) الجدّ : الحظّ وزناً ومعنى . عثر فلان (ن ، ض) : زل وكبا . وعثر جده : تعس ، وذهب امره ، وهلك .

(١٣) ذريني دعيني ؛ فعل أمر تقول في مضارعه يذر . وقد اماتت اللغة ماضيه ، ومصدره ، واسم الفاعل ؛ فاذا اريد الماضي قيل ترك ، أو المصدر قيل الترك ، او اسم الفاعل قيل التارك . الهضب : جمع الهضبة (كلاهما بفتح فسكون) : الرابية ، والجبل المنبسط الممتدّ على وجه الارض دون المرتفع من الجبال الاربع (بفتح فسكون فضم) جمع الربع : الدار بعينها حيث كانت ، والحيّ ، والمنزل الضفائر : جمع الضفيرة (بفتح فكسر) وهي كل خصلة من الشعر ضفرت على حدتها وضفر الشعر (ض) نسج بعضه على بعض . مرخى (بصيغة المفعول) . وارخى الضفائر : ارسلها . واراد بارخائها مجازاً ان العزّ بلبنان متمكّن ، وآمن مطمئنّ والعزّ (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً اي قوياً بريئاً من الذلّ

(١٤) حيث ظرف مكان مبني على الضم الليوث (بضمتين) جمع الليث الأسد . الخوادر : جمع الخادر : الاسد المقيم في عرينه واجمته : الالحاظ: جمع اللحظ كلاهما (بفتح فسكون) باطن العين ؛ واراد به مطلق العين . الجآذر جمع الجؤذر (بضم فسكون ففتح) ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسان لجمال عينيه . و « ألحاظاً » في قوله تسارق الحاظاً : تمييز ، وعيون الجآذر مفعول به وسارقه النظر نظر كل واحد منهما الى الآخر اختلاساً بحيث لا يشعر غيرهما بذلك

(١٥) عبّست قطّبت وعبّس فلان وعبس (ض) جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم الملمّة (بصيغة الفاعل) : النازلة الشديدة من نوازل الدهر ؛ والمّ بالقوم : اتاهم ونزل بهم

(١٦) فخر الرجل (ف) : تباهى بماله وما لقومه من محاسن المفاخر جمع المفخرة (بفتح فسكون ففتح الخاء وضمها) : ما يفخر به

فأكرم بلبنان مَقَراً لنابهٍ — ومأوىً لمنكودٍ ومَهدىً لحائر (١٧)
ألا انما لبنان في الأرض عاهلٌ — تبَوّأ عرشاً من جليل المآثر (١٨)
وزحلة في لبنان تاج لرأسه — قد ازدان من أبنائها بالجواهر (١٩)
وما هي الا روضةٌ أنبتت له — أزاهير من تلك الحسان الغرائر (٢٠)
أزحلة اني تارك فيك مهجتي — تُعاطيك من بَعدي محبّة شاكر (٢١)
فتشكرك الشكر الذي أنت أهله — طَوالَ الليالي خالداً في الدفاتر (٢٢)
وفاء امرىء ما عوّد الغدرَ نفسه — ولا وُدّ الا مخلصاً في الضمائر (٢٣)
ومن عجب أن الشُوَيعر لامني — ببيروت لوم الشاتم المتجاسر (٢٤)

---

(١٧) أكرم بلبنان صيغة تعجب من كرمه . النابه : ذو الذكر الحسن ، وضدّ الخامل . المأوى : الملجأ الذي يؤوى اليه . المنكود : الذي اشتدّ عيشه وعسر . المهدى : مصدر ميمي . وهداه (ض) : أرشده . حار فلان (ع) ضلّ ولم يهتد لسبيله فهو حائر .

(١٨) الا حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه العاهل الملك الاعظم . تبوّأ : نزل ، وأقام . الجليل : العظيم وزناً ومعنى . المآثر : جمع المأثرة (بفتح فسكون فضم الثاء وفتحها) : المكرمة المتوارثة .

(١٩) لمّا جعل الشاعر لبنان عاهلاً جعل « زحلة » تاجاً لراسه . ازدان : حسن وجمل . و « من » بيانيه . الجواهر : جمع الجوهر : كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ، والحجر النفيس الذي تتخذ منه الفصوص .

(٢٠) الروضة (بفتح فسكون) : الارض ذات الخضرة ، والبستان الحسن . انبتت له : أخرجت له النبات من الارض . الفرائر : جمع الفريرة (بفتح فكسر) المفرورة بحسنها

(٢١) المهجة (بضم فسكون) : الروح ، ودم القلب . تعاطيك : تبادلك ، وتناولك .

(٢٢) الشكر (بضم فسكون) مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من المعروف انت اهله (بفتح فسكون) اي مستحقة له الطوال (بفتحتين) . وطوال الليالي : طول الليالي ، ومدى الدهر الخالد : الدائم ، والباقي وزناً ومعنى

(٢٣) الغدر (بفتح فسكون) : مصدر غدره ، وغدر به (ن ، ض) نقض عهده وترك الوفاء به . وعوّد الغدر نفسه : جعلها تعتاده حتى يصير عادة لها ودّ (ع) : أحب . الضمائر : جمع الضمير : باطن الانسان

(٢٤) الشويعر : تصغير الشاعر . شتمه (ن ، ض) سبه فهو شاتم . المتجاسر (بصيغة الفاعل) وتجاسر عليه : اجترأ وأقدم

ومَن كان مثلي شاعراً لا تَسُوءُه مقاذعــةٌ جاءتــه من متشــاعر(٢٥)
على أنني من عاذريــه وإن يكــن لي الحق في عذري له غير عاذر(٢٦)
وكم في رُبا لبنـان من ذي فصاحة مُجيد بيوم الحفل قَرْعَ المنابر(٢٧)
ومن أهل آداب كشارقة الضحى ومن أهل علم كالبحار الزواخر(٢٨)

---

(٢٥) تسوؤه (ن) : تحزنه ، وتشينه . المقاذعة : مصدر قاذعه : شاتمه بالكلام القبيح المتشاعر من يدعي الشعر ، ويرى نفسه شاعراً وهو ليس كذلك

(٢٦) على : للاستدراك والاضراب . العاذر : اسم فاعل . وعذره على ما صنع، وفيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم فيه واوجب له العذر . الحق : العدل ، وضدّ الباطل .
في هذا البيت تقديم وتأخير ؛ وأصل الكلام وإن يكن الحق غير عاذر لي في عذري له . فالحق اسم « يكون » والخبر « غير » وحرف الجر في « لي » متعلق بـ « عاذر » أي إنني أعذره وإن كان الحق لا يعذره

(٢٧) الربا (بضم ففتح) جمع الربوة المحلّ المرتفع من الارض ، القرع (بفتح فسكون) : مصدر قرعه (ف) ضربه وأراد بقرع المنابر مجازاً إجادة الخطيب لأنه يعلو المنبر حين يخطب ولعل المراد فرع المنـــابر (بالفاء) وفرع الشيء (ف) : صعده ، وعلاه . غير أن الشاعر أصرّ على انه بالقاف . ولا حرج على الشاعر ان يستعير ما يشاء في التعبـــير عن أغراض نفسه وقــد استعمل شــاعرنا هــذا التعبير في قصيدته (الحمد للمعلّم)

(٢٨) الشارقة : الشمس الطالعة . الضحا (بضم ففتح) : ارتفاع النهار وامتداده، ووقت هذا الارتفاع والامتداد الزواخر صفة البحار وزخر البحر (ف) : طما وامتلأ وفاض .

بين تونس وبغداد

أ « تونس » ان في « بغداد » قوماً ... تَرِفّ قلوبهم لكِ بالوِداد(١)
ويجمعهم وإياك انتساب ... الى مَن خُصّ منطقهم بضاد(٢)
ودينٍ أوضحت للناس قبلاً ... نواصع آيه سبل الرشاد(٣)
فنحن على الحقيقة أهل قُربى ... وان قضت السياسة بالبعاد(٤)

شــــــــــرح

قصيدة « بين تونس وبغداد »

(*) انشدها الشاعر في حفلة التأهيل والترحيب بالزعيم التونسيّ عبدالعزيز الثعالبي عند مجيئه الى بغداد ؛ وقد اقيمت عصر ١٤ آب سنة ١٩٢٥

(١) تونس (بكسر النون) . ترف (ض) تهشّ ، وتهتزّ ، وترتاح ومنه قولهم : رف فؤادي لحديثه ورفيف النبات اهتزازه من نضارته الوداد (بتثليث الواو) مصدر ودّه (ع) : أحبّه .

(٢) الانتساب مصدر انتسب إلى كذا اعتزى خصّ (بالبناء للمجهول) وخصه بالشيء (ن) أفرده به . المنطق : مصدر نطق (ض) : تكلّم أي الانتساب الى العرب ؛ لأن الضاد خاصة باللغة العربية

(٣) ودين معطوف على « من » في البيت السابق . أوضحت كشفت ، وأبانت ، وجلت النواصع جمع الناصعة : الخالصة الصافية ، والشديدة البياض . الآي : جمع الآية من القرآن . ونواصع آيه صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي آيه النواصع السبل (بضمتين) : جمع السبيل : الطريق وزناً ومعنى . الرشاد (بفتحتين) : الهداية ، والصواب.

(٤) « على » بمعنى « في » . القربى (بضم فسكون) : القرابة النسبية . قضت (ض) : حكمت ، وأوجبت البعاد (بكسر ففتح) مصدر باعده جانبه ، وجافاه ، ونحاه

إن الشاعر بعد ان أوضح الجامعتين اللتين تجمعان أهل تونس وأهل بغداد توصّل الى ما أعلنه في هذا البيت من كوننا ذوي قربى لدى الحقيقة وإن فرّقتنا السياسة .

وما ضَـــرَّ البعـــاد اذا تدانت أواصـــر مــن لســان واعتقــاد[٥]
وان المسلمـــين عــلى التّــآخي وان أغرى الأجانب بالتعــادي[٦]

* * *

أ « تونس » ان مجدك ذو انتماء الى ُعليا « نِزار » أو « اياد »[٧]
لنا « بثعالبِيّك » خير ُملــقٍ على أشتاتنـــا حبــل اتّحــاد[٨]
وأكبـــر حامل بيـــد اعتـــزام لحُب بلاده عَلَــم التّفــادي[٩]
وأسمَى من ســما أدبـاً وعلمـاً وأفصح من تكلّم عن سَــداد[١٠]
دع القـــول المــريب وقائليـــه وســل عنـــه المنـابر والنوادي[١١]

---

(٥) تدانت تقاربت وتدانى القوم دنا بعضهم من بعض الأواصــر جمع الآصرة (بكسر الصاد) وهي ما جعلك تعطف على غيرك ، وتميل إليه من رحم ، او قرابة ، او مصاهرة ، أو معروف . يقال : ما تأصرني على فلان آصرة ؛ اي ما تعطفني عليه قرابة ولا منّة . يقول : إذا جمعتنــا جامعتا اللغة والدين فلا يضرّنا تفريق السياسة بيننا

(٦) التآخي مصدر تآخى القوم صار كل منهم اخا للآخرين . التعادي : مصدر تعادى الناس : عادى بعضهم بعضاً . واغرى به : حرّض عليه وحضّ . واغرى بين القوم : افسد بينهم .

(٧) الانتماء الانتساب . نزار وإياد (كلاهما بكســر ففتح) كل منهمــا ابو قبيلة عربية . وعليا هما (بضم فسكون) : اعلاهما . والمجد (بفتح فسكون): العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء .

(٨) خير (بفتح فسكون) اسم تفضيل ؛ أصله اخير وخفف لكثرة الاستعمال. ملق (بصيغة الفاعل) والقى الشيء : طرحه ، ووضعه الأشتات (بفتح فسكون) : المتفرقون ؛ جمع الشت (بفتح فتاء مشددة) وامر شت اي متفرّق .

(٩) الاعتزام : مصدر اعتزم الأمر ، واعتزم عليه أراد فعله واعتزم فلان الطريق : مضى فيه . التفادي : مصدر تفادى القوم : فدى بعضهم بعضاً؛ اي آثر بعضهم بعضاً على نفسه .

(١٠) أسمى : اسم تفضيل اي اعلى ، وأرفع سما (ن) : علا ، وارتفع . السداد (بفتحتين) : الاستقامة والصواب و « عن » مرادفة الباء اي تكلّم بســــداد .

(١١) المريب (بصيغة الفاعل) : المشكك .

تَجِـدُهُ خطيبها في كلّ خطبٍ ومِدْرَهَها لدى كل احتشـاد(١٢)
فتى صَرُحت عزائمـه وجلّت عن الرَّوَغان في طلب المُـراد(١٣)
تَغَرَّب ضارباً في الأرض يَبغي مَدىً من دونـه خرط القتـاد(١٤)
فأوغــل في المفاوُز والمَـوامي وطَوّف في الحواضر والبـوادي(١٥)
وكان طـوافـه شـرقاً وغـرباً لغير تكسُّب وسـوى ارتِفـاد(١٦)

---

(١٢) الخطب (بفتح فسكون) : الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معناه الامر صغر او عظم المدره (بكسر فسكون ففتح) زعيم القـوم وخطيبهم المتكلم عنهم الاحتشاد الاجتماع وزناً ومعنى

(١٣) الفتى (بفتحتين) السخيّ الكريم ذو النجدة . واصل معناه الشـاب الحـدث صرحت (ك) : صـفت وخلصت مما يشـوبها ، ووضحت ، وانكشفت . العزائم : جمع العزيمة : الارادة المؤكدة ، وكل ما عزمت على عمله . جلت (ض) : عظم قدرها الروغان (بفتحتين) : مصدر راغ فلان عن الطريق (ن) : حاد عنه وذهب يمنة ويسرة خديعة ومكرا اراد انه كان مستقيماً في حياته ، بعيداً عن التقلّب والتلوّن .

(١٤) تغرّب : بعد ، ونزح عن وطنه . وضرب في الأرض : اسرع ، وذهب فيها. الخرط (بفتح فسكون) : انتزاع الورق من الشجرة اجتذاباً بالكف . القتاد (بفتحتين) شجر صلب له شوك كالابر . ويضرب المثل بخـرط القتاد في الصعوبة ، وفيما لا ينال إلاّ بمشقة ؛ فيقال : من دونه خرط القتاد : أي إن خرط القتاد أسهل منـه

(١٥) المفاوز : جمع المفازة الفلاة لا ماء فيها ، والموضع المهلك . واصل معنى المفازة النجاة ؛ وبها سميت الفلاة تفاؤلاً بالسلامة والنجاة . الموامي : جمع المومأء والموماة (بفتح فسكون) وهما بمعنى الفلاة . واوغل فيها : امعن السير واسرع ، وذهب فيها وابعد . طوّف : مبالغة طاف بالشيء (ن) : دار به ، وحام حوله . الحواضر المدن والبلاد التي يستقرّ بها الناس ؛ جمع الحاضرة . البوادي : جمع البادية ؛ وهي أرض واسعة فيها المرعى والماء ؛ يعيش فيها من يسمّون بالبدو .

(١٦) التكسّب : مصدر تكسّب تكلّف الكسب أي الربح الارتفاد طلب الرفد (بكسر فسكون) أي العطاء . اراد أن تغرّبه وطوافه لا لكسب ثروة ، ولا لطلب غنى .

ولكـن سـاح لاستِنهاض قــوم	حكَوْا بجمودهم صـفة الجماد(١٧)
يغـار على « العُروبة » أن يراها	مهـــدّدة المصـــالح بالفســاد(١٨)
فأنّى سـار كان لـــه هــدير	يهُــزّ دويّــه أقصى البــلاد(١٩)
وكـم قـد قـام في نادٍ خطيباً	بمُحكمـة المقاصـد والمبـادي(٢٠)
تُنــير بكهـربائيّ المعــاني	امـوراً كـنّ كالظُلَم الدآدي(٢١)
تحُـلّ من القلوب اذا وعتْهـا	محلّ الحب من شَغَف الفـؤاد(٢٢)

(١٧) ساح (ض) ذهب في الأرض وسار . الاستنهاض مصدر استنهضه للأمر : دعاه الى سرعة القيام به حكوا (ض) : شـابهوا . الجمـود (بضمتين) مصدر جمد الشيء (ن) يبس وصلب . الجماد الأرض ، وكل مالا حسّ فيه ولا حركة .

(١٨) يغار (ع) يأنف ، وتثور نفسه مهدّدة (بصيغة المفعول) وهدّده خوّفه وتوعّده بالعقوبة .

(١٩) انى اين الهدير (بفتح فكسر) الصوت وهدير البعير تصويته وهدير الحمام : سجعه . الدويّ (بفتح فكسر فياء مشددة) الصوت الذي لا يفهم منه شيء ؛ فدوي الرعد : صوته ، ودوى الريح : حفيفها ، وهدير الفحل يقال له : دوىّ ؛ وهو صوته المتردّد في حنجرته

(٢٠) كم خبرية بمعنى كثير . محكمة (بصيغة المفعول) متقنة . وهي صفة لموصوف محذوف أي خطبة محكمة . المقاصد : جمع المقصد (بفتح فسكون فكسر) موضع القصد ، وبفتح الصاد مصـدر ميمي بمعنى القصد وقصده وله وإليه (ض) توجه اليه عامداً المباديء : جمع المبدأ ومبدأ الشيء : أوله ومادّته التي يتكون منها . ومباديء العلم ونحوه: قواعده الاساسيّة التي يقوم عليها ولا يخرج عنها

(٢١) تنير : مضارع أنارت البيت : أضاءته . وأنار الشيء : اضاء ، وأشرق . وحسن ؛ فالفعل لازم متعدّ . الظلم (بضم ففتح) : جمع الظلماء على غير القياس وقياسه (بضم فسكون) مثل حمر جمع حمراء ، ونجل جمع نجلاء . والظلم تطلق على ثلاث ليال في آخر الشهر هي التي يطلع فيها القمر قبيل الفجر ؛ وقيل لها الظلم لاظلامها ؛ وهذه الليالي الثلاث تسـمّى الدآذىء جمع الداداء ، والداداءة والـدآدىء والمباديء (في البيت السابق) مهموزتان وقد سهّل الشاعر همزتيهما لضرورة الرويّ

(٢٢) تحلّ (ن) : تنزل . وعتها (ض) : حفظتها وتدبّرتها الشغف (بفتحتين، وبفتح فسكون) : الشغاف (بفتحتين) : غشاء القلب ، وغلافه ، وحجابه .

الى أن جـاء حاضِـرة نمـاها ... أبو الامنـاء ذو الشـرف التِـلاد[٢٣]
فـكان نُزولـه في ساكنيهـا ... نزول المـاء في المُهَـج الصوادي[٢٤]
فيـا « عبدالعزيز » أقِـم عـزيزاً ... بحيث الأرض طيِّبـة المـراد[٢٥]
يحيِّيك « العـراق » برافدَيـه ... تحيـة مخلص لك في الـوِداد

---

(٢٣) ابو الامناء هرون الرشيد ؛ وابناؤه هم الأمين ؛ والمامون ، والمؤتمن نماها (ض): نسبها ورفعها إليه . يقال : نماه جدّ كريم : رفعه بالانتساب إليه . التلاد (بكسر ففتح) : القديم ، العريق . والحاضرة التي تنسب الى الرشـيد بغـداد

(٢٤) المهج (بضم ففتح) الارواح جمع المهجـة : الروح ، والنفس ، ودم القلب يقال : بذلت له مهجتي أي نفسي ؛ وخالص ما اقدر عليـه . الصوادي : جمع الصادية اي العطشى اشدّ العطش

(٢٥) المراد (بفتحتين) المكان الذي يذهب فيه ويجاء ؛ وهو مكان الارتياد اي طلب المرعى .

الفنون الجميلة

ان رمت عيشاً ناعماً ورقيقا فاسلك اليه من الفنون طريقا(١)
واجعل حياتك غَضّةً بالشعر والتـ ـمثيل والتصوير والموسيقى(٢)
تلك الفنون المُشتهاة هي التي غصن الحياة بها يكون وريقا(٣)
وهي التي تجلو النفوس فتَمتَلي منها الوجوه تلألُؤاً وبريقا(٤)
وهي التي بمذاقها ومشاقها يُمسي الغليظ من الطباع رقيقا(٥)
تَمضي الحياة طريّةً في ظلها والعيش أخضر ، والزمان أنيقا(٦)

شـــرح

قصيدة « الفنون الجميلة »

(*) انشدها عصر الأحد ٢١ من نيسان ١٩٢٩ في الحفلة الافتتاحية التي أقامتها جمعية إحياء الفن .

(١) العيش الناعم : الذي طاب ولان واتسع . ورقّته : سعته ونعمته فاسلك : الفاء رابطة الجواب . واسلك : فعل أمر من سلك الطريق (ن) دخله وسار فيه .

(٢) الغضة (بفتح فضاد مشددة) : الطريّة .

(٣) المشتهاة (بصيغة المفعول) واشتهى الشيء : احبّه ، واشتدّت رغبته فيه الغصن الوريق (بفتح فكسر) : حسن الورق وكثيره

(٤) تجلو (ن) : تصقل . التلألؤ : مصدر تلألأ النجم لمع في اضطراب

(٥) المذاق مصدر ميمي بمعنى الذوق ؛ وهو اختبار الطعم والمشاق مصدر ميمي بمعنى الشوق ؛ وهو نزوع النفس الى الشيء . وشاق الشيء فلاناً (ن) هاجه . ومذاقها : من إضافة المصدر الى المفعول ؛ أي بمذاقك إياها ومشاقها : من إضافة المصدر الى الفاعل اي بمشاقها إيّاك . الغليظ (بفتح فكسر) : الشديد ، الصعب ، القاسي . الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع : السجيّة ، والخلق . الرقيق : اللطيف ، السهل ، الليّن

(٦) الأنيق (بفتح فكسر) . وانق الشيء (ع) : راع حسنه واعجب .

ان الذي جعل الحيــاة رواعـــداً ‏ جعل الفنــون من الحيـــاة بروقا[٧]
وأدَرّها غَيث اللـــذاذة مُنبتـاً ‏ زهـــر المسـرة سوسـناً وشقيقا[٨]
وأقام منهـــا للنفوس حوافـــزاً ‏ تدع الأسير من القلوب طليقـــا[٩]
فتحُلّ عقـــدة من تراه معقّـــداً ‏ وتفُك ربقـة من تراه ربيقـــا[١٠]
تلك الفنون فطِـــر الى سَعة بها ‏ ان كنت تشكو في الحيـاة الضيقا[١١]
واذا أردت من الزمـان مضاحكاً ‏ فتَحَسَّ منهـا قَرقَفاً ورحيقا[١٢]

---

(٧) الرواعد جمع الراعدة ؛ وهي السحابة ذات الرعد . والسحب الرواعد تزعج برعدها ، وتبهج ببرقها . اراد ان الحياة مقرونة بالمزعجات؛ ولكنها لا تخلو من مباهج هي الفنون الجميلة .

(٨) درّ اللبن (ن ، ض) كثر وجرى . وأدرّه اكثره ، وحلبه ، واجراه . الغيث : المطر . السوسن (بفتح السين وضمها فسكون): نبات من صنف الرياحين . الشقيق : جمع الشقيقة . اراد شقائق النعمان . وقد سميت بذلك لحمرة لونها . والنعمان (بضم فسكون) : من أسماء الدم ؛ فالشقيقة اخته في اللون . اللذاذة (بفتحتين) : مصدر لذّ الشيء (ع) : صار شهيّاً المسرّة (بفتحتين فراء مشددة) : مصدر سرّه (ن) : اعجبه وأفرحه .

لمّا شبه الشاعر الحياة بالسحب الرواعد ، والفنون الجميلة بالبروق ناسب أن يجعل مطرها لذّة ، وان يجعل الأزهار التي انبتها فرحـــاً وسروراً

(٩) الحوافز جمع الحافز . وحفزه (ض) دفعه ، وحثه . وأصل الحفز : الدفع من خلف . تدع (ف) : تترك .

(١٠) الربق (بكسر فسكون) حبل فيه عدة عرا تشدّ به البهم (بفتح فسكون) كالحملان ونحوها . وكل عروة تسمى ربقة . والربيق (بفتح فكسر) : المشدود بالربق . وفك ربقته (ن) فرّج عنه كربه

(١١) السعة (بفتح السين وكسرها) : مصدر وسع الاناء الشيء (ع) ضدّ ضاق عليه ووسع المكان : لم يضق ؛ فالفعل لازم متعدّ .

(١٢) المضاحك أراد المضحكات ؛ وهي النوادر المستملحة . تحسّ فعل أمر من تحسّى الشراب : شربه . القرقف (بفتح فسكون ففتح) : الخمر ؛ سميت بذلك لانها تقرقف شاربها اي ترعده الرحيق (بفتح فكسر) : الخمر الخالصة الصافية .

ما فاز قط بوصلها من عاشق | الا وكان لعارفيه عشيقا[١٣]
فهي ابتسامات الدُنى وبغيرها | ما كان وجه الحادثات طليقا[١٤]

* * *

رطّب حياتك بالغناء اذا عرا | هَمٌ يُجَفِّفُ في الحُلوق الريقا[١٥]
ان الغناء لمُحدث لك نَشوة | في النفس تُطفىء في حشاك حريقا[١٦]
واترك مجادلة الذين توهّموا | هَزَجَ الغناء خلاعة وفُسوقا[١٧]
أفأنت أغلظ مُهجةً من نوقهم | فقد استَحَثّوا بالحُداء النوقا[١٨]

---

(١٣) الوصل (بفتح فسكون) : مصدر وصله (ض) : التأم به ، وضدّ هجره . وفاز به (ن) : ظفر به . قطّ (بفتح فطاء مشددة مضمومة) : ظرف زمان لاستغراق ما مضى ، وتختصّ بالنفي . يقال : ما فعلت هذا قط . اي ما فعلته فيما انقضى من عمري العشيق المعشوق ؛ فعيل بمعنى مفعول

(١٤) الدنى (بضم ففتح) : جمع الدنيا . وقد جمعت ــ مع انها واحدة ــ باعتبار اقسامها . الحادثات : جمع الحادثة ما يجدّ ويحدث ؛ وحادثات الدهر : نائباته . . ووجه طليق (بفتح فكسر) بشوش مشرق . اي إن الفنون الجميلة هي ابتسامات الدنيا ؛ ولولاها كان وجهها عبوساً متجهما.

(١٥) رطّب فعل امر من رطّب الثوب وغيره بلّه بالماء وجعله رطبا ومن المجاز قول الشاعر : رطب حياتك بالغناء . الهمّ (بفتح فميم مشددة) : الحزن . وعرا (ن) : اصاب . الحلوق (بضمتين) : جمع الحلق : الفم إن وصف الشاعر الهمّ بأنه يجفف الريق في الفم كناية عن شدّته ؛ لان الانسان إذا اشتدّ همّه جفّ ريقه

(١٦) محدث موجد وزناً ومعنى النشوة (بفتح فسكون) اول السكر الحشا (بفتحتين) : ما دون الحجاب الحاجز من اعضاء الجسم الداخلية .

(١٧) المجادلة : مصدر جادله : ناقشه ، وخاصمه شديداً . توهّموا : ظنوا ، وتوهم فلان الشيء تخيّله وتمثّله كان في الوجود او لم يكن الهزج (بفتحتين) : كل صوت فيه ترنم خفيف مطرب الخلاعة (بفتحتين) : التهتك والاستخفاف . الفسوق (بضمتين) : مصدر فسق فلان (ن ، ض) : عصى وجاوز حدود الشرع .

(١٨) المهجة (بضم فسكون) الروح ، والنفس ، ودم القلب . النوق (بضم فسكون) جمع الناقة والعرب تضرب المثل باكباد الابل في الغلظة . الحداء (بضم الحاء وكسرها) : الغناء للابل . والعرب تحدو إبلها فتسوقها وتستحثها اي تعجّلها وتحضّها على السير

أرقى الشعوب تمدناً وحضارة من كان منهم في الفنون عريقا[١٩]
وأحَطُّهم من ان سمعت غناءهم فمن الضفادع قد سمعت نقيقا[٢٠]
فالفنّ مقياس الحضارة عند مَن حازوا الرُقِيّ وناطَحوا العَيُّوقا[٢١]

* * *

الشعر فَنٌ لا تزال ضُرُوبه تتلو الشعور بألْسُن الموسيقى[٢٢]
ويُجيد تقطير العواطف للورى فتخاله لقلوبهم انبيقا[٢٣]

* * *

---

(١٩) ارقى : اسم تفضيل اي أرفع ، واعلى . التمدّن : مصدر تمدّن الرجل : عاش عيشة اهل المدن وأخذ بأسباب الحضارة : وهي مظاهر الرقي العلمي ، والفني ، والأدبي . والاجتماعي في الحضر (بفتحتين) خلاف البادية . العريق (بفتح فكسر) : اصل معناه الذي له عرق اي اصل في الكرم . واراد من له عرق ، وقدم ، ورسوخ في الفن

(٢٠) احطّ : اسم تفضيل اي أوطأ ، وأنزل النقيق (بفتح فكسر) : صوت الضفدع .

(٢١) الرقيّ (بضم فكسر فياء مشددة) مصدر رقي (ع) صعد ، وارتفع ، وعلا . أراد الرقيّ الحضاري وحازه (ن) : ملكه ، وناله . العيّوق (بفتح العين وضم الياء المشددة) : نجم أحمر مضيء شمال الثريّا . وقد سمي عيّوقاً لانهم زعموا انه يعوق الثريا عن لقاء الدبران . وناطحوه : اراد وصلوا إليه ، واقتربوا منه وأصل معنى ناطحه : أصابه بقرنه .

(٢٢) الضروب (بضمتين) جمع الضرب المثل والشكل ، والصنف والنوع والضرب هو الجزء الأخير من الشطر الثاني من بيت الشعر . تتلو (ن) تقرأ الشعور : الفطنة ، والادراك ، والعقل ، والحس . الالسن (بفتح فسكون فضم) : جمع اللسان .

إن الشعر والموسيقا متلازمان . وكل واحد منهما متمّم للآخر ؛ لأن الشعر يقال ليتغنّى به وينشد ؛ فهو لا يتكلم إلاّ بلسان الموسيقا . وهذا هو المعنى الذي أراده الشاعر بهذا البيت .

(٢٣) يجيد مضارع اجاد الشيء : اتى بالجيد منه (ضدّ الرديء) . التقطير مصدر قطر السائل اغلاه حتى تبخّر ؛ ثم سال بخاره بالتبريد قطرة قطرة . العواطف : جمع العاطفة : الشفقة . اراد الشعور والميل النفسي . الورى (بفتحتين) الخلق (الناس) تخاله (ع) تظنه . الانبيق (بكسر فسكون) : جهاز تقطير السوائل .

ومسارح التمثيل أصغر فضلها   جعْل الكليل من الشعور ذليقا[٢٤]
واذا رأى فيها الوقائع غافل   من نوم غفلته يكون مُفيقا[٢٥]
تُنْمي الحميد من الخِصال وتنتقي   ما كان منها بالفَخار خَليقا[٢٦]
وتَجيء من عِبَر الزمان بمَشْهَد   يُلقي خشوعاً في النفوس عميقا[٢٧]
ويكون مَنظرُه الرهيب مُمَهّداً   لمُشاهديه الى الصلاح طريقا[٢٨]

* * *

أما المُصوِّر فهو فنّان يرى   ما كان من صُوَر الحياة دقيقا
تأتيك ريشته بشعر صامت   ولقد يفوق الشاعر المِنْطيقا[٢٩]
وبدائع التصوير من حسناتها   أن يستفيد بها الشعور سموقا[٣٠]

---

(٢٤) الفضل (بفتح فسكون) الاحسان ابتداءً بلا علّة . الكليل : الضعيف وزناً ومعنى . والسيف الكليل : الذي لم يقطع ، واللسان الكليل : الذي لم يحقق النطق . الذليق (بفتح فكسر) : الحاد ، الطلق .

(٢٥) المفيق (بصيغة الفاعل) . وافاق من نومه : استيقظ . الغفلة (بفتح فسكون): مصدر غفل عن الشيء (ن) : سها عنه من قلة التحفظ والتيقظ

(٢٦) تنمي : مضارع انمى الشيء : زاده . وكثره . الحميد : المحمود . فعيل بمعنى مفعول . وحمده (ع) : اثنى عليه . الخصال (بكسر ففتح) : جمع الخصلة (بفتح فسكون) الخلّة ، والخلق . تنتقي: تختار . الفخار (بفتحتين) الاسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بماله وما لقومه من محاسن . الخليق: الجدير وزناً ومعنى .

(٢٧) العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة : الاتعاظ والاعتبار بما مضى . المشهد : ما يشاهد ويعاين . الخشوع (بضمتين) الخضوع والتطامن

(٢٨) الرهيب (بفتح فكسر) المرهوب ؛ فعيل بمعنى مفعول . ورهب الرجل (ع) : خاف . ممهداً (بصيغة الفاعل) . ومهّد الطريق : سهّله ، واصلحه ، وسوّاه ، ووطّاه .

(٢٩) المنطيق (بكسر فسكون فكسر) : البليغ .

(٣٠) البدائع : التي بلغت الغاية في بابها . السموق (بضمتين) : العلو والارتفاع .

فهي الجديرة أن تكون ثَمينةً وتكون أنفق من سواها سوقا[٣١]

ان الحياة ، على الكُدورة ، لم تجد مثل الفنون لنفسها راووقا[٣٢]

---

(٣١) انفق : اسم تفضيل . ونفقت السوق (ن) : راجت ، ورغب فيها .

(٣٢) على : للمصاحبة بمعنى مع الكدورة (بضمتين) : مصدر كدر الماء (ع) : نقيض صفا الراووق : المصفاة ؛ اي الآلة التي يصفّى بها الماء الكدر.

في سبيل الوطن

من كان في المجد المؤثّل راغباً ... فَلْيَطَّلبْه بهمّة البارودي(١)
«فخري» الذي ابتكر المفاخر واغتدى ... منهن مفتخراً بكل جديد(٢)
وأبى سوى غُرّ المَساعي اذ سعى ... مُتشبّثاً منها بكل مُفيد(٣)
وبنى له « بدمشق » مجداً طارفاً ... من بعد مجد في « دمشق » تَليد(٤)

شـــــرح

قصيدة « في سبيل الوطنية »

(*) كتب الى الشاعر ، وهو إذ ذاك في بيروت ، صديقه فخري البارودي يخبره بانه الّف في دمشق شركة للمنسوجات الوطنية ، وطلب اليه ان يكتب فيها قصيدة يدعو بها القوم الى مؤازرتها ، والانضمام اليها فكتب هذه القصيدة وانفذها اليه في دمشق .

(١) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ؛ والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . المؤثل (بصيغة المفعول) : الاصيل ، والثابت . فليطّلبه : فليطلبه . اللام : لام الأمر . واصل الفعل اطتلب (بوزن افتعل) فقلبت التاء طاء وادغمت في الاولى . الهمّة (بكسر فميم مشددة) : العزم القويّ

(٢) المفاخر : جمع المفخرة (بفتح فسكون ففتح الخاء وضمها) المأثرة ، وكل ما يفخر به . وابتكرها : ابتدعها غير مسبوق اليها . اغتدى : غدا (ن) وهي هنا بمعنى صار .

(٣) الغر (بضم فراء مشددة) : البيض ؛ جمع الأغرّ والغراء . والغرّة : بياض في جبهة الفرس . المساعي : جمع المسعى بمعنى السعي ، وجمع المسعاة بمعنى المكرمة والمعلاة في المجد . وغرّ المساعي صفة اضيفت الى موصوفها اي المساعي الغرّ وابى سواها (ف) : ترفع عنه وامتنع ، وكرهه ولم يرضه . متشبّثاً (بصيغة الفاعل) وتشبث بالشيء : تعلّق به ولزمه .

(٤) الطارف والطريف المستحدث المكتسب ، والتليد (بفتح فكسر) والتالد القديم الموروث .

ان كان محمــود الفِعـال فانـــه ورِث المكارم عن أب (محمود)(٥)
نفـع البــلاد بمالـه وبسَعْيِـه وبحسن رأيٍ في الامـور سديد(٦)
ورأى الشتات بهـا فقام موحِّداً فيهـا المساعيَ أيّمـا توحيـد(٧)
ودعا الرجال بها فألّف شِركةً ترمي الى غرض أغرّ حميـد(٨)
تُغني البـلاد بسعيها عن غيرها وتُعيد عهـد ثرائها المفقـود(٩)
وتقوم بالعمل المفيـد لأهلهـا من نسج أرديَة لهـم وبُرود(١٠)
حتى تكون عن الأجانب في غِنىً وتعيش غـير أسيرة التقليـد
أو ما ترى أهل البـلاد تقيّدوا للغرب من حاجاتهم بقُيـود !
الغرب يكسوهم ملابس هم بهـا يَعرَوْن من مال لهم ونُقـود(١١)

---

(٥) محمود : اسم مفعول من حمده (ع) : اثنى عليه . الفعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل (العمل) . المكارم : جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . وكلمة محمود الثانية اسم أبيه . وفي البيت جناس بين كلمتي « محمود » وتورية في كلمة محمود الثانية .

(٦) سديد (بفتح فكسر) : مستقيم ؛ وهو صفة رأي . والراي : ما ارتآه الانسان واعتقده .

(٧) الشتات (بفتحتين) التفرّق . اي : دالّة على معنى الكمال ؛ وما زائدة . والضمير في « بها » يعود الى البلاد .

(٨) دعا الرجال (ن) ناداهم ، وصاح بهم الغرض (بفتحتين) الهدف الذي يرمى اليه . الحميد : المحمود ؛ فعيل بمعنى مفعول وأغرّ ، وحميد صفتا غرض .

(٩) تغني : مضارع اغنت . وتغنى البلاد تجعلها غنيّة اي ذات مال ووفر العهد (بفتح فسكون) الزمان . الثراء (بفتحتين) : الغنى وكثرة المـال . المفقود : اسم مفعول من فقد الشيء (ض) عدمه ، وغاب عنه ، وضاع منـه .

(١٠) الأردية (بفتح فسكون فكسر ففتح) جمع الرداء ما يتردّى به ؛ أي يلبس فوق الثياب كالجبّة والعباءة . البرود (بضمتين) : جمع البرد : هو ثوب مخطط يلتحف به . أراد بالأردية والبرود مطلق الكساء واللباس .

(١١) يعرون (ع) يتجرّدون النقود (بضمتين) الدراهم ؛ جمع النقد

وتـراه يـسْلَخهم بمصنوعاتــه سـلخ الشـياه فهـم بغـير جلود[١٢]
هـذي سفائنهم تروح وتغتــدي ببضائع لــم تُحص بالتعــديد[١٣]
فكأنمـــا هي لامتصاص دمائنـــا بعض المحاجـم أو كبعض الدود[١٤]
حتى متى نَشْقى ليَسْعَد غـيرنا ونُذلّل القُربى لعِزّ بعيـــد[١٥]
ونُجانب الوطنـيّ مـن أشـيائنا ولو انّه من أحسن الموجــود[١٦]
ان البـــلاد لتشتكي من أهلهـــا وتقول قـول الرازح المجهــود[١٧]
ياســادة الأوطـــان لسـتم سادةً ما عِشتم من فقركــم كعبيــد[١٨]
أفسيّد من عاش وهـــو لغـــيره في حاجة ؟ بل ذاك عيش مَسود[١٩]

---

(١٢) السلخ (بفتح فسكون) : مصدر سلخ الشاة (ن) : كشط جلدها ونزعـه . الشياه (بكسر ففتح) جمع الشاة : الواحدة من الضأن والمعز ونحوهما، يستوى فيها الذكر والانثى .

(١٣) تروح (ن) تسير في العشيّ (آخر النهار) تغتدي تغدو (ن) تذهب غدوة اي بكرة وزناً ومعنى ويستعمل الرواح والغدوّ لمطلق المسير في اي وقت كان من ليل أو نهار . لم تحص (بالبناء للمجهول) : مضارع أحصى الشيء : عدّه ، وعرف مقداره . عدده . عده وأحصاه

(١٤) المحاجم جمع المحجم والمحجمة (بكسر فسكون ففتح) القارورة التـي يجمع فيها دم الحجامة . الدود : حشرات خاصة توضع على جلد الانسان لامتصاص دمـــه .

(١٥) شقي فلان (ع) : تعس وساءت حاله . وسعد (ع، وبالبناءللمجهول):ضد شقي. القربى (بضم فسكون ففتح):القرابة النسبية أراد اولى قربى، أو ذوي قربى . ونذللهم : نجعلهم يذلّون . وذلّ فلان (ض) : هان وضعف. العزّ (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الذّل .

(١٦) نجانب :نباعد وزناً ومعنى .

(١٧) تشتكي : تتظلّم . الرازح : الهزيل الضعيف . ورزح البعير (ف) صعف والقى نفسه على الارض فلصق بها إعياءً وهزالا المجهود : المتعب الذي يعاني الجهد والمشقّه والذي حمّل فوق طاقته

(١٨) السادة جمع السيّد وسادة الأوطان : رؤساؤها

(١٩) المسود المرءوس

ان السيادة تستدير مـــع الغنـــى | في حالتَـي ْ عـــدم له ووجـــود[٢٠]
لا يستقلّ بسيفـه الشعب الذي | لا يستقـــلّ بنقـــده المنقـــود
من كان َمحلول العُـــرا في ماله | وجب انحلال لوائـه المعقـــود[٢١]

★ ★ ★

ياقومنـا أنتـم كغـــارس كرمـة | وسواه منهـا قاطف العُنقـــود[٢٢]
كم تزرعون بأرضكم ، ولغـيركم | مما زرعتـم َحبّ كل َحصـيد[٢٣]

فتبصّـــروا ياقــوم في أحوالـكم | وتنبَّهـوا مـن غفـــلة ورقـود[٢٤]
من شـاء منكم أن ُيعـزّ بلاده | َفلْـيَسْـع َسعي َ ُمعزّها البارودي[٢٥]

(٢٠) السيادة : مصدر ساد الرجل (ن) : عظم ، ومجد ، وشرف تستدير تدور ودار الشيء (ن) : تحرّك ، وعاد الى الموضع الذي ابتدات منـه حركته . أي إن السيادة ملازمة للثروة والغنى . فأينما وجـدت الثروة وجدت السيادة ، واينما فقدت تلك فقدت هذه .

(٢١) العرا (بضم ففتح) جمع العروة : كل ما يؤخذ باليد من حلقة . وكل ما يوثق به ويستمسك على المجاز وحل العرا كناية عن الضعف والتفرق والتشتّت

أراد بهذا البيت والذي قبله أن الاستقلال الحقيقي هو الاستقلال الاقتصادي . فالشعب الذي لا يستقلّ باموره الاقتصادية لا يسـتقلّ بسيفه وسياسته . والذي ينهار اقتصاده وجب ان ينحل لواؤه المعقود أي استقلاله السياسي .

(٢٢) الكرمة (بفتح فسكون) شجرة العنب

(٢٣) كم خبرية بمعنى كثير . الحصيد : الزرع المحصود ؛ فعيل بمعنى مفعول .

(٢٤) تبصّروا : تأمّلوا ، وتعرّفوا وتنبّهوا : تفطنوا . الغفلة (بفتح فسكون) : مصدر غفل عن الشيء (ن) : سها عنه من قلّة التحفظ والتيقّظ . الرقود (بضمتين) : النـوم .

(٢٥) معزّها (بصيغة الفاعل) . واعزّها : قـوّاها واحبّها .

مثنيات شعرية

أشرّ فعل البرايا فعل منتحر   وأفحش القول منهم قول مفتخر (١)
ان التمدّح من عُجب ومن أشرٍ   والمرء في العُجب ممقوت وفي الأشر (٢)

* * *

ياراجيَ الأمر لم يطلب له سبباً   كيف الرماية عن قوس بلا وتر (٣)

شــــــــرح

قصيدة « مثنيات شــعرية »

(*) مثنيات : جمع مثنى (بصيغة المفعول) . وثنّى الشيء : جعله اثنين . اراد أنّ كل بيتين من هذه القصيدة يتضمّنان غرضاً خاصاً ، ويتناولان معنى مستقلا

(١) اشرّ اسم تفضيل من الشرّ السوء والفساد . البرايا (بفتحتين) جمع البرية الخلق (الناس) المنتحر بصيغة الفاعل وانتحر فلان: قتل نفسه افحش : اسم تفضيل من الفحش (بضم فسكون) : القبيح الشنيع من قول او فعل المفتخر (بصيغة الفاعل) وافتخر الرجل : تباهى بماله ، وما لقومه من محاسن

(٢) التمدّح مصدر تمدّح فلان مدح نفسه ، وأثنى عليها ، وافتخر بما ليس عنده وتمدّح الى الناس : طلب أن يمدحوه . من عجب : خبر إن . والعجب (بضم فسكون) : الزهو والكبر ، وأن تظن بنفسك ماليس عندك حتى ترى رايك صوابا ورأى غيرك خطأً الاشر (بفتحتين): مصدر اشر فلان (ع) : بطر واستكبر ، وطغى بالنعمة ممقوت : مبغوض اشد البغض

(٣) الراجي الآمل وزناً ومعنى كيف اسم استفهام اخرج مخرج النفي الرماية (بكسر ففتح) مصدر رمى السهم عن القوس (ض): اطلقه ، وألقاه ، وقذفه الوتر (بفتحتين) : معلّق القوس وشرعته ؛ وهو الذي بقوته يدفع السهم ويطلقه . فالشاعر يرى السبب (العمل) الذي يوصل الراجي الى رجائه بمثابة الوتر من القوس ؛ ولولاه لاستحال إطلاق السهم ودفعه

ليس التسبّب من عُجز ولا خَوَرٍ | وانما العجز تفويض الى القــــدر (٤)

* * *

دع الأناسيّ وانسبني لغيرهم | ان شئت للشاء أو ان شئت للبقر (٥)
فان في البشـر الراقي بخلقتـــه | من قد أنِفت به أنّي من البشر (٦)

* * *

ألبِس حياتك أحوال المحيط وكن | كالماء يلبس ما للظَرف من جُدُرِ (٧)
وان أبَيْتَ فلا تجزع وأنت بهـا | عارٍ من الأُنس أو كاسٍ من الضجر (٨)

* * *

(٤) التسبّب مصدر تسبّب طلب الاسباب العجز (بفتح فسكون) مصدر عجز عن الشيء (ض) ضعف ولم يقدر عليه . الخور (بفتحتين) الضعف ، والرخاوة ، والفتور التفويض : مصدر فوّض إليه الامر صيّره إليه ، وجعل له التصرّف فيه . القدر (بفتحتين) : القضاء الذي يقدره الله ويقضي به على عباده .

(٥) دع : فعل أمر من ودع الشيء (ف) : تركه . الأناسيّ (بفتحتين ، وآخرها ياء مشددة) : جمع الانسان . انسبني : فعل أمر من نسبه الى فلان (ن ، ض) عزاه إليه الشاء جمع الشاة : الواحدة من الغنم والمعز ونحوهما

(٦) من اسم موصول ؛ وهو اسم إن أنف (ع) استنكف واستكبر وأنف من الشيء : تنزّه عنه .

(٧) البس فعل امر من البسه الثوب جعله يلبسه الظرف (بفتح فسكون) : الوعاء ، وكل ما يستقر فيه غيره الجدر (بضمتين) : جمع الجدار : الحائط اراد حجم الظرف

(٨) ابيت (ف) امتنعت ، وكرهت . جزع فلان (ع) لم يصبر على ما نزل به . والضمير في « بها » يعود الى احوال المحيط . الانس (بضم فسكون): ضدّ الوحشة ؛ مصدر انس به واليه (ع) : ألفه وفرح به ، وسكن إليه وذهبت به وحشته . وعار منه : مجرد منه اي مستوحش . الضجر (بفتحتين) الضيق والتبرم والقلق . وكاسيه لابسه ؛ اي متضجّر .
اراد إذا لم تتكيّف وفق البيئة التي تعيش فيها فاصبر ولا تتبرّم إذا ما نبذك مجتمعك فعشت في ضيق ووحشة بعيدا عن الفرح والسرور

ان رُمت عزاً على فقر تُكابده فاستغن عن مال أهل البَذْخ والبَطَر (٩)
فانما النفس ما لم تَنْءَ عن طمع فريسة بين ناب الذل والظُفُر (١٠)

* * *

اذا نظرت الى الجزئيّ تُصلحه فارقُبه من مرقب الكُلّيّ في النظر (١١)
فان نفعك شخصاً واحداً ربما يكون منه عموم الناس في الضرر

* * *

قد يَقبُح الشيء وضعاً وهو من حسن كالنعش يُدهش مرأىً وهو من شجر (١٢)
فالقبح كالحسن في حكم النهى عَرَض وليس يَثبُت الاّ عند مُعتَبِر (١٣)

* * *

---

(٩) رمت (ن) اردت . العز (بكسر فزاي مشددة) مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً اي قوياً بريئاً من الذل . على للمصاحبة بمعنى مع . تكابده تقاسي شدّته وتتحمّل المشاقّ فيه . استغن : فعل امر من استغنى عن الشيء جعل نفسه في غنىً عنه أي في غير حاجة اليه البذخ (بفتحتين ؛ وسكن الذال لضرورة الوزن) : التكبّر ، والتطاول. البطر (بفتحتين) : الطغيان في النعمة ، والاستخفاف بها

(١٠) لم تنء لم تبتعد . الطمع (بفتحتين) الحرص ، ونزوع النفس الى الشيء شهوةً له الفريسة (بفتح فكسر) وفريسة السبع : التي يصيدها ويقتلها الذلّ (بضم فلام مشددة) الضعف والهوان

(١١) الجزئيّ والكليّ صفتان لموصوف محذوف ؛ اي الأمر الجزئي والامر الكلي . ارقبه : فعل أمر من رقبه (ن) لاحظه . المرقب اسم مكان ؛ موضع المراقبة ؛ اي الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب

(١٢) يقبح (ك) : ضد يحسن . الحسن (بفتحتين) الجميل . النعش (بفتح فسكون) سرير يحمل عليه الميت يدهش مضارع أدهشه : حيّره ، واذهب عقله المراى : المنظر وزناً ومعنى يقال : هو منّي بمرأىً ومسمع ؛ اي بحيث اراه واسمعه

(١٣) النهى (بضم ففتح) : العقل ، وجمع النهية (بضم فسكون) بمعنى العقل وسمي العقل نهى لانه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه . العرض (بفتحتين) : ما قام بغيره كالبياض والطول والقصر ؛ ضدّ الجوهر يثبت (ن) يصحّ ، ويتحقّق ، ويتأكد وفاعل يثبت ضمير يعود الى العرض المعتبر (بصيغة الفاعل) : المتدبّر الذي يستدلّ بالشيء على الشيء . واعتبر الشيء : اختبره وامتحنه . واعتبر به : اتعظ به .

لا تعجبنّ لذي عقل يروح به ... ليَنتِج الشرّ خيراً غير مُنتظَر(١٤)
فانما لمعات الخير كامنة ... بين الشرور كمُون النار في الحجر(١٥)

★ ★ ★

سبحان من أوجد الأشياء واحدة ... وانما كثرة الأشياء بالصُوَر(١٦)
هَبْ منشأ الكون يَبقى مبهماً أبداً ... فهل ترى فيه عقلاً غير مُنبَهِر(١٧)

★ ★ ★

الحب والبغض لا تأمن خِداعهما ... فكم هما أخذا قوماً على غِرَر(١٨)
فالبغض يُبدي كُدُوراً في الصفاء كما ... أن المحبة تبدي الصفوَ في الكدر(١٩)

★ ★ ★

---

(١٤) ينتج الشرّ خيراً (ض) يولّده إياه ؛ اي يجعل الشرّ يلد خيراً فالفعل يتعدّى الى مفعولين ؛ يقال نتج الرجل الناقة ولداً : ولي امرها حتى تضع ولدها ؛ فالرجل كالقابلة لأنه يتلقّى الولد ويصلح من شأنه ؛ فهو ناتج ، والناقة منتوجة والولد نتيجة غير : صفة « خيراً »

(١٥) الكمون (بضمتين) مصدر كمن الرجل (ن ، ع) توارى واستخفى اراد بالحجر حجر الزند الذي تقتدح به النار

(١٦) سبحان (بضم فسكون) كلمة تنزيه وسبحان‌الله اي انزّه الله وابرّئه من السوء براءة

(١٧) هب (بفتح فسكون) كلمة للأمر فقط بمعنى احسب ؛ تنصب مفعولين. مبهماً (بصيغة المفعول) وابهم الأمر : اشتبه وابهم فلان الامر : لم يجعل له وجهاً يعرف به . ابداً ظرف زمان يرد للتأكيد في المستقبل نفياً وإثباتا ، ويدلّ على الاستمرار منبهر (بصيغة الفاعل) مطاوع بهره (ف) ادهشه وحيّره

(١٨) الخداع (بكسر ففتح) مصدر خادعه اظهر له خلاف ما يخفيه واراد به المكروه من حيث لا يعلم . كم خبرية بمعنى كثير الغرر (بكسر ففتح) : جمع الغرّة (بكسر فراء مشددة) : الغفلة

(١٩) يبدي مضارع ابدى اظهر الكدور (بضمتين) مصدر كدر الماء (ع) : ضدّ صفا الصفاء (بفتحتين) مصدر صفا الماء (ن) : خلص من الكدر وراق

وأشنع الكذب عندي ما يُمازجه شيء من الصدق تمويهاً على الفِكَر (٢٠)
فان ابطال هذا في النهى عَسِر ولیس ابطال محض الكذب بالعسر (٢١)

* * *

قالوا عشِقت مَعيب الحسن قلت لهم: كُفّوا الملام فما قلبي بمُنزَجر (٢٢)
مـا العشـق الاّ العمـــى عن عيب مَن عشِقَت
هـذي القلوب ولا أعنـــي عمـــى البصـــر

* * *

قالوا ابن مَن أنت ياهذا فقلت لهم أبي امرؤ جَدّه الأعلى أبو البشر
قالوا فهل نال مجداً قلت واعجبي أتسألوني بمجد ليس من ثَمَري ؟ (٢٣)

* * *

---

(٢٠) أشنع اسم تفضيل من شنع الشيء (ك) اشتدّ قبحه يمازجه يخالطه وزناً ومعنى . تمويها : مفعول لأجله . والتمويه (بفتح فسكون فكسر) : مصدر موّه الخبر على فلان زوّره ولبّسه ؛ فكأنه جعل له ماء ونضارة حتى قبله . وموّه الحديث : زخرفه ، ومزجه من الحق والباطل.

(٢١) الابطال مصدر ابطل الشيء أفسده ، واسقط حكمه . عسر (بفتح فكسر) صعب ، شديد المحض (بفتح فسكون) الخالص الذي لم يخالطه غيره

(٢٢) المعيب (بفتح فكسر) اسم مفعول من عاب المتاع (ض) صار ذا عيب . وعابه : جعله ذا عيب ؛ فهو عائب ، والمتاع معيب ؛ والفعل لازم متعدّ كفّوا : فعل أمر من كفّ الشيء (ن) : صرفه ، ودفعه . الملام (بفتحتين) اللوم مصدرا لامه (ن) : كدره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزا ، او ما ليس ملائماً لحال اللائم او حال الملوم منزجر (بصيغة الفاعل) وانزجر مطاوع زجره عـن كذا (ن) منعه ، ونهاه ، وكفّه

(٢٣) المجد (بفتح فسكون) العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الاباء . وا : اسم لأعجَب . والعجب (بفتحتين) : إنكار ما يرد عليك ، وروعة تأخذ الانسان عند استعظام الشيء

لا دُرّ درّ قصيد راح يُنظمه ... من ليس يعرف معنى الدَّرّ والدُّرر (٢٤)
يَبكي الشعورُ لشعر ظلّ ينقده ... من لا يفرّق بين الشعر والشَّعَر (٢٥)

* * *

قالت «نَوار» وقد أنشدتها سَحَراً ... ممّن تعلّمت نفث السِحر في السَحَر (٢٦)
فقلت من سحر عينيك الذي سُحرت ... به المشاعر من سمع ومن بصر (٢٧)

---

(٢٤) الدرّ (بفتح فراء مشددة) اللبن ودرّ (ن ، ض) كثر وجرى ولادرّ درّه : لازكا عمله ، ولاكثر خيره الدرر (بضم ففتح) : جمع الدرّة اللؤلؤة العظيمة .

(٢٥) الشعور (بضمتين) الحسّ ، والفطنة . نقد الشعر (ن) : أظهر ما فيه من عيب أو حسن

(٢٦) نوار (بفتحتين):اسم امرأة. انشدتها المفعول به الثاني محذوف أي أنشدتها شعراً . وانشد الشاعر الشعر فلاناً قراه عليه رافعاً به صوته . السحر (بفتحتين) آخر الليل ، قبيل الفجر . النفث (بفتح فسكون) : مصدر نفث فلاناً (ن ، ض) : سحره السحر (بكسر فسكون) : كلّ ما لطف مأخذه ودقّ ، وكل أمر يخفى سببه ويتخيّل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع

(٢٧) سحرت (بالبناء للمجهول) وسحره (ف) عمل له السحر ، وخدعه. المشاعر : الحواس .

الى العمّال

كل ما في البــلاد من أمـــوال	ليس الا نتيجـــة الأعمــــال(1)
ان يطِب في حياتنــا الاجتمـــا	عيّــة عيش فالفضل للعمّـــال(2)
واذا كان في البـــلاد ثـــراء	فبفضـل الانتـــاج والابـــدال(3)
نحن خلق المُقـدَّرات وفيهـــا	لا حيـــاة للعــاطل المكســال(4)
عنــدنا اليـوم للحيــاة نظــام	قد حوى كل باطـلٍ ومُحـال(5)

شـــــــرح

قصيدة « الى العمال »

(*) أنشدها الشاعر في الحفلة السنوية التي أقامتها جمعيّة عمال الميكانيك عصر الأحد أول كانون الثاني سنة ١٩٣٣

(١) النتيجة : ثمرة الشيء ؛ واصل معناها الولد .

(٢) طاب العيش (ض) لذّ ، وحسن ، وفارقته المكاره الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداءً بلا علــة

(٣) الثراء (بفتحتين) الغنى وكثرة المال . الانتاج مصدر أنتج الشيء من الشيء : ولّده وأخرجه منه . أراد ما تدر المزارع والمصانع وغـيرها الابدال :مصدر أبدل الشيء بالشيء : أعطى من هذا مثل ما أخذ من ذاك . أراد المعاملات التجارية من بيع وشراء

(٤) المقدّرات (بصيغة المفعول) صفة لموصوف محذوف أي الاسباب المقدّرات . وقدّر الله الأمر قضاه وحكم به . العاطل البطال ؛ الباقي بلا عمل المكسال (بكسر فسكون) : الكثير الكسل .
أراد أن خلقنا كان بأسباب طبيعية معلومة ؛ وإذا كنا كذلك فلا بدّ ان يكون لحياتنا سبب في معايشها ؛ وذلك السبب هو الكد والعمل فنحن إذن أبناء الاسباب المقدرة التي تقضي بأن لا حياة لمن لا عمل له .

(٥) الباطل ضدّ الحق المحال (بضم ففتح) المعــوج ، وما اقتضى الفساد من كل وجه وحواهما (ض) : جمعهما ، وملكهما ، واحرزهما . والنظام الذي يريده شاعرنا هو نظام الاقطاع الذي كان مستفحلاً عندنا؛ وفي الأبيات التالية عدد مساوي هذا النظام وأباطيله

حيث يسعى الفقير سعي أجير | لغنيّ مستأثر بالغلال[6]
فترى المُكثرين في طيب عيش | أرغدته لهم يد الاقلال[7]
وترى الغائصين في البحر أمسى | لسواهم ما أخرجوا من لآل[8]
وترى المُعسرين في كل أرض | كعبيد والموسِرين موالي[9]
أكثر الناس يكدحون لقوم | قعدوا في قصورهم والعَلالي[10]
واحد في النعيم يلهو ، وألف | في شقاء وأبؤس واعتلال[11]

---

(٦) حيث : ظرف مكان مبني على الضم مستأثر (بصيغة الفاعل) الغلال (بكسر ففتح) جمع الغلة : كل شيء يحصل من ريع ارض ، او اجرة شخص ، أو كراء دار ، وقصد بها الأرباح واستأثر بها : استبدّ بها ، وخصّ بها نفسه

(٧) المكثرون (بصيغة الفاعل) الاغنياء واكثر الرجل كثر ماله . ارغدته : جعلته رغيداً (بفتح فكسر) اي طيّباً متّسعاً الاقلال مصدر اقلّ الرجل : افتقر ، وأتى بالقليل

(٨) الغائصون جمع الغائص وغاص في البحر (ن) : غطس ؛ أي نزل تحت الماء وغاص على اللؤلؤ غطس يستخرجه . امسى هنا بمعنى صار . اللآلي : جمع اللؤلؤ ؛ وهو الدرّ . وأصله لآلىء بالهمز فسهلت الهمزة وصارت ياءً ثم حذفت لتنوين الكلمة .

(٩) المعسرون : الفقراء ؛ جمع المعسر (بصيغة الفاعل) واعسر الرجل:افتقر . الموسرون الأغنياء ؛ جمع الموسر (بصيغة الفاعل) وايسر الرجل كان ذا يسار ؛ وهو الغنى والثروة والسعة والرخاء الموالي جمع المولى بمعنى السيّد والعبد (من الأضداد ؛ والمراد بالموالي هنا : السادة .

(١٠) كدح في عمله (ف) سعى وكدّ وداب والكدح (بفتح فسكون) : جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر ذلك الجهد فى النفس العلالي جمع العليّة (بكسر العين وضمها وكسر اللام المشددة ثم ياء مشددة) : الفرفة في الطابق الثاني

(١١) يلهو (ن) يلعب . الأبؤس (بفتح فسكون فضم) : جمع البؤس : الضرّ ، والعذاب ، والشدة الاعتلال : المرض والشقاء : الشدة ، والعسر ، والمحنة ؛ وضدّ السعادة .

حالـــة في معاشـــنا أسلكتنـــا   طـُرُقات المخـاتل المحتـال(١٢)
فتـــرانا بعضاً لبعض لبِســـنا   مـن خياناتنـا مُسوك الثعـالي(١٣)
تلك عـادٌ مستهجنات ورثنـا   ها قديماً من العصـور الخوالي(١٤)
فالى كـم نشقى ، وحتـام نبقى   هكـذا في عَمـاية ، وضـلال!(١٥)

* * *

انمـا الحـق مذهب الاشترا   كيّـة فيمـا يختصّ بالأمـوال(١٦)

---

(١٢) حالة : خبر لمبتدأ محذوف ؛ اي هذه حالة . الطرقات (بضمتين) جمع الطرق ؛ وهو جمع الطريق ؛ فالطرقات جمع الجمع . والطريق : السبيل وزناً ومعنى . وسميت طريقاً لأنّ المارّة تطرقها بأرجلها وتطؤها . وأسلكتنا الطرقات : جعلتنا نسلكها ؛ أي ندخل فيها ونذهب . المخاتل (بصيغة الفاعل) : المخادع . وخاتل الصياد : مشى قليلا قليلا في خفة لئلا يسمع الصيد حسّه المحتال : من يحتال ؛ أي يأتي بالحيلة ويستخدمها

أراد أن الحالة الناشئة من ذلك النظام هي التي أفسدت أخلاقنا ؛ لأنها الجأتنا الى أن نسلك في حياتنا طرق المخاتلة والاحتيال

(١٣) المسوك (بضمتين) جمع المسك (بفتح فسكون) الجلد ؛ وسمي به لأنه يمسك ما وراءه من اللحم والعظم الثعالي : جمع الثعلب ؛ وهو جمع شاذّ لم يسمع إلاّ في الشعر ؛ والجمع الصحيح ثعالب . والثعلب حيوان يضرب به المثل في التحيّل والروغان يقال : هم في مسوك الثعالب أي رائفون محتالون

أراد أننا صرنا بسيئات ذلك النظام يعامل بعضنا بعضاً بالتحيّل والروغان

(١٤) العاد : جمع العادة ؛ وهي كل ما اعتاده الانسان حتى صار يفعله من غير جهد ولا كلفة ؛ سميت بذلك من العود (بفتح فسكون) لأن صاحبها يعاودها. مستهجنات (بصيغة المفعول): مستقبحات. ورثناها (و) انتقلت وصارت الينا الخوالي : جمع الخالي : الذاهب ، والماضي وزنا ومعنى .

(١٥) كم : استفهامية . حتام : حتى حرف جر ، وما استفهامية حذفت الفها لأنها جرّت وبقيت الفتحة على الميم دليلاً على الالف المحذوفة . العماية (بفتحتين) الغواية واللجاج بالباطل الضلال (بفتحتين) : مصدر ضل فلان (ض) : ضد اهتدى .

(١٦) الحق : العدل ، وضدّ الباطل . اختص بالشيء : انفرد به . اي فيما يخص الأموال ويتعلّق بها

مذهب قد نحا اليه أبو ذرٍّ　　قديماً في غابر الأجيال(١٧)
ليس فرض الزكاة في الشرع الا　　خطوة نحو مبتغاه العالي(١٨)
مبدأ ذو مقاصد ضامنات　　ما لأهل الحياة من آمال(١٩)
موصلات الى السعادة في العيـ　　ـش هوادٍ الى طريق التعالي(٢٠)

* * *

ليس للمرء أن يعيش بلا كدٍّ　　وان كان من عظام الرجال(٢١)

---

(١٧) نحا إليه (ن) مال إليه ، وقصده . الغابر (بكسر الباء) : الماضي ، والباقي (من الاضداد) ؛ والمراد الماضي . الأجيال (بفتح فسكون) : جمع الجيل : الامة ، والصنف من الناس ؛ فالترك جيل ، والروم جيل ؛ ثم توسعوا فيه فأطلقوه على أهل الزمان الواحد . أبو ذرّ (بفتح فراء مشددة) : صحابيّ اسمه جندب (بضم فسكون ، ففتح الدال وضمّها) : و « أبو ذرّ » كنيته . كان يقول بتحريم كنز المال وادّخاره عملاً بما جاء في القرآن من الوعيد الشديد للذين يكنزون الذهب والفضّة ، وكاد يثير الناس على معاوية في الشام حتى شكاه إلى عثمان فاستدعاه الى المدينة ، ثم نفاه الى موضع على ثلاثة اميال منها يسمى الربذة (بفتحتين) وبقي منفيا حتى توفي .

(١٨) المبتغى (بصيغة المفعول) المراد . والضمير في « مبتغاه » يعود الى مذهب الاشتراكية . العالي : صفة المبتغى .

(١٩) مبدأ : خبر لمبتدأ محذوف ؛ اي هو مبدأ . والمبدأ اصطلاح حديث يراد به العقيدة، والفكرة ، والخطة. والمقاصد: جمع المقصد اي المراد . ضامنات: كافلات ؛ صفة مقاصد . من ضمن الشيء (ع) : كفله ، والتزم أن يؤديه. الآمال : جمع الأمل أي الرجاء .

(٢٠) موصلات (بصيغة الفاعل) واوصلهم الى السعادة انهاهم وابلغهم إياها الهوادي : جمع الهادية اي المرشدة . من هداه الطريق ، وإليه ، وله (ض) بينه له ، وعرّفه ، وارشده إليه . وموصلات وهواد صفتان لمقاصد . التعالي مصدر تعالى فلان ارتفع

(٢١) الكدّ (بفتح فدال مشددة) : مصدر كدّ الرجل (ن) : اشتد في العمل وطلب الرزق . العظام (بكسر ففتح) : جمع العظيم : الكبير وزناً ومعنى وعظام الرجال صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي الرجال العظام .

كل مجد يُبنى على غير سعي ... فهو مجد مهدّد بالزوال(٢٢)
ليس قدر الفتى من العيش الا ... قدر انتاج سعيه المتوالي(٢٣)
ما رءوس الأموال الا أداة ... للمساعي كالحبل للأحمال(٢٤)
مثل شدّ الأحمال شدّ المساعي ... ودنانيرنا لها كالحبال
صاح ماذا تُجدي الدنانير لولا ... همم الدائبين في الأشغال(٢٥)
أفتأتي من الطعام بديلاً ؟ ... أفتُغنى عن كسوة ونعال ؟(٢٦)
حاجة المرء أكلةٌ وكساء ... وسوى ذاك بسطة في الكمال(٢٧)

* * *

ان للعيش حَومة في وغاها ... لا تحق الحياة للبطّال(٢٨)

---

(٢٢) المجد (بفتح فسكون) العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . مهدد (بصيغة المفعول) وهدده : خوفه ، واوعده الزوال : الذهاب والانقراض .

(٢٣) القدر : الشأن وزناً ومعنى . المتوالي : المتتابع .

(٢٤) المساعي جمع المسعى بمعنى السعي .

(٢٥) تجدي : تفيد ، وتنفع ، وتغني . وأجدى عليك الشيء : كفاك . الهمم (بكسر ففتح) جمع الهمّة : العزم القوي داب في عمله (ف) : جدّ واستمرّ ؛ فهو دائب ، وهم دائبون وصاح : منادى مرخّم محذوف حرف النداء ؛ أي يا صاحبي والصاحب : المعاشر ، والملازم

(٢٦) الكسوة (بضم الكاف وكسرها فسكون) اللباس وتغني عنها : تنوب عنها .

(٢٧) البسطة (بفتح فسكون): السعة. الكمال: التمام وزنا ومعنى. ويستعمل في الذوات والصفات . يقال : كمل الشيء (ن) اذا تمت اجزاؤه ، وتمت محاسنه وكمل الشهر تمّ دوره

(٢٨) الحومة (بفتح فسكون) اشدّ موضع في القتال ؛ وسمي حومة لأن المتحاربين يحومون حوله الوغى (بفتحتين) الحرب ؛ وسميت وغى لما فيها من الصوت والجلبة . البطّال : العاطل الذي لا عمل له ولا تحق الحياة له (بالبناء للمجهول) : لا تجب له .

انها مثـل حومة الحـرب ما دا — رت َرحاها الا ّ على الأبطــال(٢٩)
وسوى الحِذق ما بها من سلاح — وسوى الكـد ّ ما بها من قتــال(٣٠)
بطل الحرب مثـله بطـل السعـ — ـي ِ ومنـه الأعمـال مثل الصيال(٣١)
ونشـاط منــــه لبيض المسـاعي — مثـل اشراعـه لسـمر العـوالي(٣٢)

★ ★ ★

أيهــا العــاملون ان اتحــاداً — بينـكم مرخص لـكم كل غــال(٣٣)
مـا لعيش تشـكون منـه َسقاماً — بسـوى الاتحــاد مـن ابـلال(٣٤)
فليكـن بعضـكم لبعض نصـيراً — ومُعينـاً لـه على كل حــال(٣٥)

---

(٢٩) الرحى (بفتحتين) الطاحونة ورحى الحرب حومتها ودارت رحى الحرب (ن) نشبت . الأبطال (بفتح فسكون) : جمع البطل اي الشجاع ؛ سمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظائم به .

(٣٠) الحذق (بكسر الحاء وفتحها فسكون) مصدر حذق الرجل في صناعته (ض ، ع) : مهر فيها وعرف غوامضها ودقائقها . والضمير في « بها » يعود الى حومة العيش

(٣١) الصيال (بكسر ففتح) مصدر صال على عدو ّه (ن) سطا عليه وقهره حتى ذل ّ له

(٣٢) النشاط (بفتحتين) مصدر نشط الرجل في عمله (ع) خف ّ واسرع ، وجد ّ فيه . بيض المساعي صفة اضيفت الى موصوفها ؛ اي المساعي البيض الاشراع مصدر اشرع الرمح أماله وسد ّده نحو عدو ّه السمر (بضم فسكون) جمع الأسمر ؛ وهو اسم للرمح . العوالي جمع العالية ؛ وهي اعلى الرمح ، أو النصف الذي يلي السنان وسمر العوالي صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي العوالي السمر

(٣٣) مرخص (بصيغة الفاعل) وأرخص الغالي جعله رخيصاً وغلا السعر (ن) زاد وارتفع فهو غال

(٣٤) السقام (بفتحتين) المرض وشكاه (ن) ذكره متألماً وشكا همه ابداه متوجعاً الابلال (بكسر فسكون) : البرء والشفاء من المرض

(٣٥) النصير (بفتح فكسر) مبالغة الناصر ؛ وهو المؤيد ، والمعين (بصيغة الفاعل) : المساعد في دفع الضر ّ

واذا قلت انكــم أنتــم النـــا س جميعاً فلا أكـــون المُغـالي(٣٦)
فاعملـوا دائبـين غـــير كسـالى وارقُبوا ما بـه سـتأتي اللـيالي(٣٧)
ثم قولوا معي مقالاً رفيع الصـَــ ـوْت فلتحي زمـرة العُمّال(٣٨)

(٣٦) المغالي (بصيغة الفاعل) المبالغ

(٣٧) الكسالى (بضم الكاف وفتحها ، وآخرها ألف مقصورة) جمع الكسل (بفتح فكسر) ، والكسلان . وكسل فلان (ع) فتر ، وتثاقل عــمّا لا ينبغي أن يتثاقل عنه ارقبوا : فعل أمر من رقبه (ن) انتظره

(٣٨) الزمرة (بضم فسكون) الجماعة لشـاعرنا نزعة اشتراكية شائعة في شعره ولاسيّما قصائده الفقر والسقام ، وآل السلطنة ، ومعترك الحيـــاة

الى المتقاعدين من ضباط الجيش

عقـل ، وتجر بة ، وجِـدّ زائـد هذي صـفات حازهـا المتقاعـد[1]
جعلوا التقاعد للجنـود كرامـة كي يستريح من الجهاد مجاهـد[2]
ليس التقاعـد للرجـال بَطـالة ان البطـالة للرجـال مفاسـد[3]
لكنـه عمـل جـديد نافـع عمّـا تقـوم بـه الحكومة حائد[4]

* * *

بالسـعي تزدهر الحيـاة وانمـا لون الحيـاة بغـير سَعيٍ كامد[5]
ان الحيـاة ليقظـة فعّـالة فالراقد الكسـلان فيهـا بائـد[6]

شـــــرح

قصيدة « الى المتقاعدين من ضبّاط الجيش »

(*) انشدها الشاعر في حفلة افتتاح جمعية المتقاعدين العسكريّين ؛ وهم الذين احيلوا على التقاعد وفق احكام قانون التقاعد العسكري ؛ وقد اقيمت الحفلة في ٢٧ حزيران سنة ١٩٣٠

(١) الجدّ (بكسر فدال مشددة) الاجتهاد ، وضدّ الهزل . حازها (ن) ملكها ، وضمّها إليه ؛ وكل من ضمّ شيئاً الى نفسه فقد حازه

(٢) الكرامة (بفتحتين) مصدر كرم الشيء (ك) نفس وعزّ أراد تكريماً لهم وتعظيماً

(٣) البطالة (بفتحتين) مصدر بطل العامل (ن) تعطّل ؛ فهو بطال المفاسد جمع المفسدة (بفتح فسكون ففتح) الضرر ، وكل ما فيه فساد ؛ والفساد ضدّ الصلاح

(٤) الحائد المجانب ، والمائل . اي إن عملهم بعد التقاعد أصبح غير حكومي .

(٥) ازدهر الشيء حسن ، وابيض ، وصفا لونه . الكامد المتغيّر اللون ، والذي ذهب صفاؤه

(٦) اليقظة الانتباه من النوم ؛ وهي بفتحتين وقد سكّن القاف لضرورة الوزن البائد الهالك ، المنقرض .

لـن تبلغ العليـــاءَ في ساحاتهـا ... هِمَمٌ مُثبَّطـــةٌ ، وعـزم راقد(٧)
انظر تجدْ شُعَبَ الحيـاة كثيرة ... فيها من السعي الحثيث مَشاهـد(٨)
فـكأنّ أشغالَ الحياة مَراجلٌ ، ... والسعيَ نارٌ ، والبلادَ مواقـد(٩)

* * *

يا أيهـا المتقاعـدون ألا اتقـــوا ... نقـداً يصـول بـه عليكم ناقـد(١٠)
علمت تجاربكـم وأيقـن رأيُكم ... أن الحيـاة تعـاوُنٌ وتعاضـــد(١١)
فاستمسكوا بعُـــرا المودة بينـكم ... كي لا يكون تباغُض وتحاسُـد(١٢)

---

(٧) العلياء (بفتح فسكون) كل ما علا من شيء وارتفع ، والفعلة العالية ، والشرف وتبلغها (ن) : تصل إليها . الهمم (بكسر ففتح) جمع الهمة : العزم القويّ مثبطة (بصيغة المفعول) : صفة همم وثبّطه : عوّقه ، وقعد به العزم (بفتح فسكون) : الارادة ، والصبر ، والجد ، وعقد النية على عمل شيء الراقد : النائم وزناً ومعنى

(٨) الشعب (بضم ففتح) جمع الشعبة ؛ وهي من الشجرة الغصن ، ومن الشيء الطائفة والفرقة الحثيث : السريع وزناً ومعنى ؛ صفـــة السعي المشاهد جمع المشهد (بفتح فسكون ففتح) : المنظر ، وما يشاهد ، ومجتمع الناس ومحضرهم

(٩) المراجل جمع المرجل (بكسر فسكون ففتح) كل قدر يطبخ فيها المواقد جمع الموقد : موضع النار

(١٠) اتقوا فعل أمر ووقاه (ض) ستره من الأذى ، وحفظه ، وحماه يصول (ن) : يثب ، ويستطيل ، ويسطو ليقهر

(١١) الرأي العقل ، وما ارتآه الانسان واعتقده أيقن علم ، وتحقّق ، وتثبت ، التعاون مصدر تعاونوا : اعان (ساعد) بعضهم بعضاً التعاضد مصدر تعاضدوا تعاونوا ، وتناصروا

(١٢) استمسكوا فعل أمر ؛ أي اعتصموا ، وتعلقوا ، وخذوا بقوة العرا (بضم ففتح) جمع العروة : كل ما يؤخذ باليد من حلقة ، وكل مـــا يوثق به . والاستمساك بالعرا كناية عن الاتحاد والقوة المودّة المحبّة وزناً ومعنى التباغض مصدر تباغضوا أبغض بعضهـم بعضاً والبغض (بضم فسكون) المقت ، وضدّ الحب التحاسد : مصدر تحاسدوا : حسد بعضهم بعضاً والحسد ان يتمنى الحاسد زوال نعمة المحسود إليــه

كـونوا جميعاً في الحيـــاة كأنكم رجل اذا دهت الدواهي واحـــد(١٣)
في الحرب طاب لكم جلاد فلْتَـطِـب في السلم أعمــال لـكم ومقاصــد(١٤)
تركَتْ أكُفـّكم السيوف وعندها منكم أشدّ من السيوف سواعـد(١٥)
كل الحيـــاة معـــارك لكنّمــا فيها سـلاح المـرء جُهد جاهد(١٦)
ولربمــا كانت سـلاحاً نافــذاً عند اللئــام دسـائس ومكايـد(١٧)
فأْتُوا من الأعمال ما هــو صالح للناس فيـــه مصـالح وفوائــد
وتتبعوا سـبل الحيـاة ولا يكُن منكـم الى غـير المـكارم قاصـد(١٨)
وتصرّفوا في أمــرها بمهـــارة وذروا السيوف فانهنّ جوامـــد(١٩)

---

(١٣) الدواهي جمع الداهية النائبـة ، والنازلة ودهت الدواهـي (ن ، ف) : أصابت ، ونزلته ، ونابت واحد صفة رجل

(١٤) الجلاد (بكسر ففتح) مصدر تجالدوا تضاربوا بالسيوف . المقاصد جمع المقصد (بفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي بمعنى القصد اما بكسر الصاد فمكان القصد وموضعه .

(١٥) الاكف (بفتح فضم ففاء مشددة) جمع الكف ؛ وهو راحة اليد مع الأصابع السواعد جمع الساعد ؛ وهو من مرفق اليد الى الكف .

(١٦) المعارك جمع المعركة (بفتح فسكون ، ففتح الراء وضمها) موضع القتال الذي يعتركون فيه ؛ اراد بها الحروب مطلقا . الجهد (بضم الجيم وفتحها فسكون) : الوسع ، والطـــاقة ، والمشقـّة وقيل : المضموم الطاقة ، والمفتوح المشقـّة وجهد جاهد للمبالغة .

(١٧) النافذ : الماضي ، والحاد ، والقاطع . اللئام (بكسر ففتح) جمـع اللئيم ؛ وهو الدنيء الأصل ، الشحيح النفس المهين . الدسائس : جمع الدسيسة : المكر ، والحيلة والعداوة الكامنة الخفية ؛ من دسّ الشيء في التراب (ن) دفنه فيه . المكايد : جمع المكيدة (بفتح فكسر) : الخداع، والمكر ، وإرادة السوء ، والحيلة

(١٨) السبل (بضمتين) جمع السبيل الطريق وزناً ومعنى وتتبّعوها تطلبوها متتبّعين لها . المكارم : جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . وقصدها وقصَد لها واليها (ض) اعتزم عليها ، وتوجه اليها ؛ فهـو قاصـــد

(١٩) تصرّف في الأمر احتال ، وتقلـّب فيه المهارة (بفتحتين) الحذق ، والمعرفة ، والاحكام ذروا : اتركوا ، ودعوا ؛ وهو فعل أمر تقول في مضارعه يذر اما ماضي هذا الفعل ومصدره فقد أماتتهما اللغة

ما عاب من سَلَّ المهنَّـد أنـــه للسيف مـن بعـد التجالُد غامد(٢٠)

---

(٢٠) المهنّد (بضم ففتح فنون مشددة مفتوحة) السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكان خير الحديد وسلّه (ن) انتزعه من غمده واخرجه برفق وغمده (ض ، ن) ادخله في غمده

أراد اتركوا السيوف بعد خروجكم من الجيش واعملوا ما يجدي ويفيد ؛ فان من سل السيف لا يعيبه أن يعيده الى غمده بعدما ادّى حقه من التجالد في الحروب .

الحياة الاجتماعية والتعاون

يعيش الناس في حال اجتماع — فتحدُث بينهم طرق انتفاع[1]
وتكثُر للتعاوُن والتفادي — على الأيام بينهم الدواعي[2]
ولو ساروا على طرق انفراد — لما كانوا سوى هَمَج رَعاع[3]
رأيت الناس كالبنيان يسمو — بأحجار تُسيَّع بالسِياع[4]

شـــــــرح

قصيدة « الحياة الاجتماعية والتعاون »

(*) انشدها الشاعر في حفلة تأسيس « جمعية حماية الأطفال » التي اقيمت في ١٩٢٨/٥/٤

(١) تحدث (ن) تقع الطرق (بضمتين) جمع الطريق الانتفاع مصدر انتفع بالشيء : حصل منه على منفعة ؛ وهي كل ما ينتفع به ونفعه (ف) : أفاده ، واوصل إليه خيراً ، وضدّ ضرّه

(٢) التعاون مصدر تعاون القوم : عاون (ساعد) بعضهم بعضاً التفادي: مصدر تفادى القوم : فدى بعضهم بعضاً ؛ أي آثر بعضهم بعضاً على نفسه الدواعي : الاسباب ؛ جمع الداعي

(٣) الهمج (بفتحتين) ذباب صغير يقع على وجوه الدواب ، والغنم المهزولة ؛ مفردها همجة ، والرعاع (بفتحتين) الأخلاط من الناس لا نظام لهم ، والحمقى ؛ جمع الرعاعة .

أراد بالأبيات الثلاثة أن الحالة الاجتماعية احدثت بين الناس طرقاً للانتفاع والتعاون ؛ أو ان شعورهم بلزوم التعاون الجأهم الى أن يعيشوا مجتمعين ينتفع بعضهم بمعاونة بعض ؛ فالتعاون هو أساس الاجتماع . ولو انهم عاشوا منفردين لما كانوا إلاّ كسائر الحيوانات يعيشون في بؤس وشقاء وقد اوضح رايه في الأبيات الآتية

(٤) يسمو (ن) يعلو ، ويرتفع تسيّع (بالبناء للمجهول) وسيّع البنّاء الحائط طلاه بالسياع (بكسر ففتح) وهو الطين المخلوط بالتبن .

فيُمسك بعضـه بعضاً فيَقْـوى ... ويمنـع جانبيـه من التـداعي(٥)
كذاك الناس من عجـم وعُرْب ... جميعـاً بـين مرعِـي وراع(٦)
قـد اشتبكت مصالحهـم فكلٌ ... لكلٍ في مجـال العيش سـاع(٧)
ولـولا سـعيُ بعضـهم لبعض ... لعاشـوا عيش عاديـة السبـاع(٨)
اذا ربّ الحسـام ثنـاه عجزٌ ... تـدارك عجـزه رب اليـراع(٩)
وان قلم الأديب عـراه زيْـغ ... تلافى زيغـه سـيف الشـجاع(١٠)
وان صَفِرت يـدٌ من رَيْع زرع ... أعيـد ثراؤهـا بيـدٍ صـناع(١١)

---

(٥) التداعي مصدر تداعى البنيان تصدّع من جوانبه وآذن بالانهدام من غير أن يسقط .

(٦) المرعي : ما يرعى ويراعى . والراعي : كلّ من ولي أمراً بالحفظ والسياسة كالملك ، والأمير ، والحاكم ورعى الملك رعيته (ف) ولي أمرهـا وسـاسها

(٧) اشتبكت تداخلت ، واختلط بعضها ببعض ومنه تشبيك الأصابع

(٨) لولا حرف امتناع لوجود اي إن وجود السعي منـع أن يعيشوا عيش عادية السباع والعادية : المعتدية يقال : دفعت عنك عادية فلان اي ظلمه وشره السباع (بكسر ففتح) : جمع السبع المفترس من الحيوان كالأسد والنمر ، والنسر والصقر ونحوها وعاديـة السباع : صفة اضيفت الى موصوفها ؛ اي السباع العادية

(٩) الحسام السيف القاطع وربّه صاحبه ثنـاه (ض) ردّه ، وكفّه ، ولواه العجز : الضعف وزناً ومعنى تداركه : الحقـه وتدارك القوم لحق آخرهم أوّلهم وتدارك الشيء بالشيء اتبعه. يقال : تدارك الخطأ بالصواب ، والذنب بالتوبة اليراع (بفتحتين) القلم واصل معناه القصب ؛ لأنهم كانوا يتخذون اقلامهم من القصب.

(١٠) عراه (ن) : اصابه . الزيغ (بفتح فسـكون) الميـل والعـدول وتلافاه : تداركه

(١١) صفرت اليد (ع) : خلت ، ليس فيها شيء الريع (بفتح فسكون) فضل كل شيء اراد به الربح . الثراء (بفتحتين) : الغنى ، وكثرة المال اليد الصناع (بفتحتين) : الحاذقة الماهرة يستوي فيها المذكر والمؤنث . فيقال : رجل وامراة صـناع اليـد اي ماهر وماهرة في صناعـة اليـد .

بذاك قضى اجتماع الناس لمّا أن اعتصموا بحبل الاجتماع[12]
يُساند بعضهم في العيش بعضاً مساندة ارتفاق وانتفاع[13]
فتعلو في ديارهم المباني وتُخصِب في بلادهم المراعي[14]
وتستعلي الحياة بهم فتُمسي من العيش الرغيد على يَفاع[15]
وما مدنيّة الأقوام الا تعاوُنهم على غُرّ المساعي[16]
ولم يَصْلُح فساد الناس الا بمال من مكاسبهم مُشاع[17]
تُشاد به الملاجىء لليتامى وتُمتار المطاعم للجياع[18]

أراد بهذه الأبيات الثلاثة ان يوضح معنى التعاون والتفادي فقال: إن عجز صاحب السيف يتداركه صاحب القلم وإنّ زيغ صاحب القلم يتلافاه صاحب السيف وإذا ما خاب الزارع أغناه الصانع ؛ وهكذا

(١٢) قضى (ض) حكم ، واوجب اعتصم بالشيء لجأ إليه ، وامتنع به

(١٣) يساند يعاون ، ويساعد وزناً ومعنى الارتفاق الانتفاع ، والاستعانة

(١٤) المراعي جمع المرعى موضع الرعي . ورعت الماشية الكلأ (ف) سرحت فيه واكلته واخصبت : كثر فيها العشب والكلأ واخصب القوم امرعت بلادهم ، وكثر طعامهم وشرابهم

(١٥) تستعلي تعلو ، وترتفع الرغيد (بفتح فكسر) الطيّب المتسع اليفاع (بفتحتين) ما ارتفع من الأرض

(١٦) الغرّ (بضم فراء مشددة) البيض والغرّة هي البياض في جبهة الفرس المساعي جمع المسعى بمعنى السعي أي العمل وغرّ المساعي صفة اضيفت الى موصوفها أي المساعي الغرّ

(١٧) المشاع (بضم ففتح) الشائع والسهم المشاع المشترك المبهم الذي لم يحدّد ولم يقسم . والمال المشاع هو الذي تجبيه الحكومة لتنفقه في الشؤون العامّة كالامور التي ذكرها الشاعر في الأبيات التالية

(١٨) تشاد (بالبناء للمجهول) وشاد البناء (ض) : رفعه ، واعلاه . الملاجىء: جمع الملجأ المعقل ، والملاذ ، والحصن . تمتار (بالبناء للمجهول) وامتار الرجل لأهله أتاهم بالميرة (بكسر فسكون) : الطعام . المطاعم جمع المطعم بمعنى الطعام . الجياع (بكسر ففتح) جمع الجائع .

وتُبنى للعلوم بـه مبـان ... تُفيض العلم مؤتلقَ الشعاع(١٩)
والا فالشقاء لهم حليف ... وما حمل الشقاء بمستطاع(٢٠)

★ ★ ★

ومما سرّني أني اناجي ... رجالاً في الفَخار ذوي ابتداع(٢١)
سعَوْا لحماية الأطفال منّا ... بما أوتُوه من كرم الطباع(٢٢)
فقاموا بالذي يُعلي ويُسلي ... يصونون الضعاف من الضَياع(٢٣)
وما هذي الحياة سوى صراعٍ ... يتم بفوز مفتول الذراع(٢٤)
وما سادت شعوب الخلق الا ... بتهيئة البنين لذا الصراع(٢٥)

---

(١٩) تفيض مضارع أفاضت الماء أفرغته وصبته ، وأفاضت الاناء ملأته حتى فاض وأفاض الله الخير : كثره ؛ وهذا هو مراد الشاعر مؤتلق (بصيغة الفاعل) . والشعاع (بضم ففتح) ضوء الشمس الذي يرى كانه خيوط . وائتلق الشعاع : لمع واضاء .

(٢٠) الشقاء (بفتحتين) العسر والشدّة ، والتعب والمحنة الحليف (بفتح فكسر) : الملازم يقال : فلان حليف الجود ، وحليف الفصاحة ؛ اي ملازم لهما ومتّصف بهما

(٢١) اناجي مضارع ناجاه سارّه . أراد اخاطب ، واكلّم الفخار (بفتحتين) الاسم من فخر الرجل (ف) تباهى بماله ، وما لقومه من محاسن . الابتداع : مصدر ابتدع الشيء : اخترعه وانشأه على غير مثال سابق .

(٢٢) اوتوه (بالبناء للمجهول) اعطوه وزناً ومعنى الطباع (بكسر ففتح) جمع الطبع السجّية ، والخلق

(٢٣) يعلي مضارع أعلى الشيء رفعه ، وجعله عالياً يسلي مضارع أسلاه جعله يسلو . وأسلاه عن همّه : كشفه عنه يصونون : يحفظون . الضياع (بفتحتين) : مصدر ضاع الشيء (ض) فقد ، واهمل .

(٢٤) الصراع (بكسر ففتح) مصدر صارعه : غالبه في المصارعة . اراد التنازع في الحياة . الفوز (بفتح فسكون) : الظفر ، والغلب . المفتول المبروم وزناً ومعنى . الذراع (بكسر ففتح) للانسان من المرفق الى أطراف الأصابع . ومفتول الذراع كناية عن القوّة .

(٢٥) سادت (ن) عظمت ، ومجدت ، وشرفت . التهيئة مصدر هيّأه أعدّه ، وكيّفه « ذا » في قوله « لذا » اسم إشارة ، والصراع بدل منه .

اذا لم يُعْنَ بالأطفال قوم	فهَضْبَة مجدهم رهن انصداع(٢٦)
ولا تزكو المَناشىء في اناس	يرون الطفل من سَقَط المتاع(٢٧)
وما هاج العواطف في فؤاد	كحال الطفل في زمن الرَضاع(٢٨)
فشكراً للكرام وكلّ شكر	لمن عضدوا الكرام بمَدّ باع(٢٩)

---

(٢٦) الهضبة (بفتح فسكون) الرابية ، والجبل المنبسط الممتدّ على وجه الأرض دون المرتفع من الجبال المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء الانصداع الانشقاق ، والتفرّق الرهن (بفتح فسكون) ورهن انصداع أي كافل (ضامن) انصداعه

وخلاصة ما أراد شاعرنا بهذين البيتين أن تربية الأطفال هي الاساس الذي تقوم عليه مدنية الشعوب ؛ فالشعب إذا عني بتربية ابنائه العناية اللازمة بان جهزهم بكل ما يلزم لصراع الحياة من القوى المادية والادبية عاش في سعادة ورفاهية ؛ وإلاّ عاش مشتّتاً متفرّقاً

(٢٧) تزكو (ن) تصلح ، وتطهر المناشىء جمع المنشأ موضع النشأة ومكانها الاناس (بضم ففتح) الناس السقط (بفتحتين) : الرديء الحقير المتاع (بفتحتين) كل ما ينتفع به ويرغب في اقتنائه كالطعام ، والبزّ ، واثاث البيت ، والأدوات ونحوها

(٢٨) العواطف جمع العاطفة الشفقة وهاجها (ض) أثارها ، وحرّكها ، وبعثها وهاج الشيء ثار ، وتحرّك ، وانبعث ؛ فالفعل لازم متعدّ

(٢٩) الشكر (بضم فسكون) مصدر شكره ، وشكر له (ن) اثنى عليه بما أولاه من المعروف . وعضدوهم (ن) أعانوهم ، ونصروهم الباع المسافة بين الكفّين إذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا المد مصدر مدّ يده (ن) : بسطها أراد عونهم ومساعدتهم بالمال ونحوه .
تراجع القصائد : (١) الأرملة المرضعة ، (٢) وقفة عند مستشفى الاطفال (٣) الى حماة الاطفال . .

وقفة عند مستشفى الأطفال

أيَّ قدس يضُمُّ هــذا البنـاء ! حسـدت أرضـه عليـه السـماء[1]
ان يكن فوق هـذه الأرض شيء فيـــه قدسيةٌ فهـــذا البنـــاء
هــو من هـذه البَنيّـات لـكن شـــرُفت بالمقاصـــد الأشـــياء[2]

شـــــــرح
قصيدة « وقفة عنـد مستشفى الاطفـال »

(*) ارسل شاعرنا إليّ بهذه القصيدة ، ومعها كتاب يوضح فيه السبب الذي دعاه إلى نظمها ؛ فرايت أن اثبته هنا بنصّه دون أي تصرّف

قال :

١ ايلول ١٩٣٤

أخي مصطفى .

كنت ، قبل اشهر ، ذهبت مع الاخ طاهر جلبي الى بناء مستشفى الاطفال فرأيناه . وقد طلب إليّ ، ونحن هناك ، ان اكتب فيه شيئاً من الشعر فوعدته ذلك . ولما جئت الى الفلوجة كتبت بضعة ابيات ثم تركتها واهملتها حتى نسيتها وقبل يومين بينما كنت افتّش عن ورقة عثرت على مسوّدة الابيات في طيّ كتاب من الكتب فرايت ان اضيف اليها ابياتاً اخرى لئلاّ تذهب سدىً ففعلت وها أنا ارسلها إليك مع هذا الكتاب فان شئته ان تنشرها وإلاّ فاثبتها عندك في المجموعة . هذا ؛ والسلام عليكم ورحمة الله .

المخلص
معروف الرصافي

(١) ايّ دالّة على معنى الكمال ؛ مفعول به مقدّم لـ « يضم » القـدس (بضم فسكون ، وبضمتين) : الطهر والبركة . وضمّه (ن) قبضه إليه وجمعه اي يضمّ هذا البناء قدساً كاملاً في صفات القدسية . والضمير في « ارضه » يعود الى البناء ، وفي « عليه » يعود الى القدس .

(٢) البنيّات (بفتح فكسر فياء مشددة) : جمع البنيّة : كل ما يبني شرفت (ك) : صارت ذات شرف . وشرف الرجل : علت منزلته . المقاصد : جمع المقصد (بفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي بمعنى القصد . اما بكسر الصاد فمكان القصد وموضعه .

كلمـــا جئتـــــه ُملمـّـاً تجلـّت لـي مـن تحت أسـّـه العليـــاء[٣]
هو ِبكر في ذي البــلاد وللأطـ ـفال فيـــه حمـــاية عـــذراء[٤]

★ ★ ★

لم نكن قبـل ذا ُنفكـّـر فيمـــا فكـّـرت فيـــه قبلنـا الر ُحمـاء[٥]
كان للبـُؤس في المواطـن لفـــح من َسموم تذوي بـه الرضـعاء[٦]
ربّ طفل أودت بـه قِـلـّة الد َرّ عـــلى أن أمـّـــه ثـَـديـــاء[٧]

أراد أن هذا البناء في وضعه لا فرق بينه وبين غيره من الابنية ؛ ولكنّ الامور بمقاصدها وهذا البناء بني لمقصد شـريف فهو شـريف بين تلك الأبنيـــة .

(٣) ملما (بصيغة الفاعل) والمّ الرجل بالقوم اتاهم فنزل بهم وزارهم زيارة غير طويلة . تجلـّت : انكشفت وظهرت . الاس (بضم فسين مشددة) : الأساس ؛ وهو قاعدة البناء وأصله المبني داخل الارض . العلياء (بفتح فسكون) : كل ما علا من شيء وارتفع ، والفعلة العالية ، والشرف

(٤) هو بكر (بكسر فسكون) اي لم يسبق له مثل ولا نظير ، ولم يتقدمه مثله . والولد البكر : أول مولود لأبويه . والفتاة البكر : العذراء : أي التي لـم تتزوج والحق إن جمعية حماية الاطفال هي أوّل مؤسسة من نوعها في العراق ، وقد بنت هذا البناء الذي لم يبن قبله بناء لمثل المقصد الذي بني لأجله ولما جعله بكراً جعل ما فيه من حماية الاطفال عذراء ليحصل التناسب و « ذي » : اسم اشارة ، والبلاد : بدل ؛ في قوله « في ذي البـــلاد »

(٥) الرحماء (بضم ففتح) جمع الرحيم أي الكثير الرحمـــة ؛ وهي الخـــير ، والنعمة ، ورقة القلب ، والحنان

(٦) البؤس (بضم فسكون) الضرّ ، والفقر ، والمشقـّة ، والشدّة اللفـــح (بفتح فسكون) : مصدر لفح (ف) السموم (بفتح فضم) الريح الحارّة ولفحته السموم اصابته واحرقته تذوي (ض) : تذبل ، وتيبس ؛ وتضعف الرضعاء (بضم ففتح) جمع الرضيع ؛ وهو الطفل أيـــام الرضاعـــة

(٧) أودت به أهلكته . الدرّ (بفتح فراء مشددة) اللبن ؛ تسمية بالمصدر

أمّـــه من أبيـــه آمت فأمست — ينهـك البؤس جسمهـا والشقاء[8]
وحكى شخصها الخيَـــالة اذ لا — ح ذبـول بجسـمها وارتخــاء[9]
وارتمى ثديهـا وفيـــه َجفـاف — لم يكن للرضيع فيـــه ِغــذاء[10]
فهو ان لم يمِش فمـوت ُمريح — وهو ان عاش عاش فيــــه الداء

* * *

هكـذا كانت المواليـــد تحيـــا — ولهـــا مـــن حياتهـــا افنــــاء[11]
ومن اللؤم أن نرى عنـدنا الأطـ — ـفال تفنـــى لأنهـــم فقـــراء[12]
لا غـذاء في َجوفهم ، لا كســاء — لا غطـاء من فوقهـم لا ِوطـــاء[13]

ودرّ اللبن (ض ، ن): كثر وجرى الثدياء (بفتح فسكون) العظيمة الثدى و « على » للمصاحبة بمعنى « مع » في قولــــه عـــلى أن امه ... » سألت الشاعر عمّا اراد بهذا البيت فقال : اردت ان امّـه وإن كانت عظيمة الثديين إلاّ أن الفقر أيبس لبنها فلم يكف طفلها ، ولــم تسعفها ذات يدها لتهيّىء له الغذاء فمات لقلّـة غذائه

(8) آمت المرأة (ض) : فقدت زوجها . ونهك البؤس جسمها (ف ، ع) : اضناه ، وهزله ، واضعفه . الشقاء (بفتحتين) : العسر ، والمحنة ، والشـدة ، وهو نقيض السعادة .

(9) حكى (ض) : شابه . الخيالة والخيال (بفتحتين) الطيف ، وما يشبـه للانسان في اليقظة والمنام لاح (ن) : ظهر ، وبان الذبول (بضمتين) اليبس والجفاف ؛ مصدر ذبل النبات (ن) : دقّ ، وذهبت نداوته وطراوته. الارتخاء : مصدر ارتخى الشيء : صار رخواً اي ليّناً هشّاً .

(10) ارتمى : وقع ؛ أراد تدلّى . الجفاف (بفتحتين) اليبس .

(11) الافناء : مصدر أفنى الشيء : أباده ، واهلكه ، وانهى وجوده .

(12) اللؤم (بضم فسكون) مصدر لؤم فلان (ك) كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً

(13) الجوف (بفتح فسكون) من الانسان بطنه ، ومن كل شيء باطنه ؛ وأصل معناه : الخلاء ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ الغطاء (بكسر ففتح) الستر ؛ وهو ما يغطّى به الشيء ؛ أي يوضع فوقه فيواريه ويستره ؛ مأخوذ من قولهم : غطا الليل (ن) : إذا سترت ظلمته كل شيء. الوطاء (بكسر ففتح) : المهاد ، والفراش الوطيء ؛ وهو خلاف الغطاء .

علّ مَيتاً لو عاش منهم لأضحى | فيه للناس مأمل ورجاء(١٤)
ربّ من مات منهم مات معه | شرف باذخ لنا وعَلاء(١٥)
ليس موت الأطفال هَيناً فقد ينـ | ـبُغ منهم نوابغ أذكياء(١٦)
انما هم كمثل أصداف بحر | لست تدري دُرّ بها أم خلاء(١٧)
فلعلّ الطفل الذي مات منهم | مات عقل بموته ودهاء(١٨)
انه مثل وردة قطفتها | قبل ما فتحها يدٌ عسراء(١٩)

* * *

جلّ هذا البناء حسناً وقدراً | فهو فيه فخامة ورُواء(٢٠)
وعلا في معارج الحمد حتى | لم تُطاوله في العُلا الجوزاء(٢١)

---

(١٤) علّ : لغة في لعلّ . المأمل : مصدر ميمي بمعنى الأمل اي الرجاء . وعطف رجاء على مأمل عطف وتفسير

(١٥) الباذخ الشامخ ، والعالي وزناً ومعنى العلاء (بفتحتين) الرفعة والشرف .

(١٦) هيناً سهلاً وزناً ومعنى نبغ في العلم (ن ، ض) برع واجاد

(١٧) الأصداف (بفتح فسكون) جمع الصدف الواحدة صدفة ؛ وهي المحارة أي غشاء الدرّ الخلاء (بفتحتين) : المكان الفارغ . وهذه الأصداف يحتوي بعضها على درّ وبعضها لادّر فيه فالشاعر يشبه الاطفال بالاصداف إذ يكون منهم النوابغ الاذكياء ، ومنهم من لا خير فيه .

(١٨) الدهاء جودة الرأي

(١٩) العسراء (بفتح فسكون) : مؤنث الأعسر ؛ وهو الذي يعمل باليد اليسرى . واليد اليسرى يكون عملها بشدّة وعنف ولهذا يكون الأعسر اشدّ ضرباً من غيره و « ما » مزيدة في قوله « قبل ما فتحها »

(٢٠) جلّ (ض) عظم الفَخامة (بفتحتين) مصدر فخم فلان في عيون الناس (ك) كبر قدره وعلت مرتبته الرواء (بضم ففتح) : حسن المنظر

(٢١) المعارج جمع المعراج أي السلّم ، والمصعد الحمد الثناء الجميل تطاوله تغالبه ، وتباريه الجوزاء (بفتح فسكون) برج من بروج السماء ؛ فقد أطلق القدماء من علماء الفلك البرج على مجموع النجوم التي تكون في الافق حيث تغيب الشمس مدّة شهر كامل ؛ فالبروج ، إذن ، اثنا عشر منها الجوزاء ؛ وهو الذي تدخل فيه الشمس في الحادي والعشرين من أيار

كلّما جال في مبانيه طرفي | لمعت لي من جُدره العلياء(٢٢)
ولقد دلّ أنّ من شيّدوه | سادة في طباعهم كُرماء(٢٣)
شكر الله سعيهم من كرام | بلغوا من فَخارهم ما شاءوا(٢٤)
سوف يبقى لهم على الدهر ذكر | فيه حمد لهم ، وفيه ثناء(٢٥)
فاز مَن شيّدوه بالحمد واسودّ | ت وجوهاً بخزيها البخلاء(٢٦)

* * *

لا تُرَع أيها البناء المُعلّى | فلمرضى الأطفال فيك شفاء(٢٧)
ولهم فيك مرضعات حوانٍ | ولهم فيك طبّهم والدواء(٢٨)
ولهم فيك مأمن وملاذ | ولهم فيك صحّة ونماء(٢٩)

---

(٢٢) جال (ن) طاف وجال الفرس في الميدان قطع جوانبه الطرف العين وزناً ومعنى اي كلما ابصرته ونظرت إليه لمعت (ف) برقت وأضاءت الجدر (بضم فسكون ، وبضمتين) : جمع الجدار الحائط

(٢٣) الطباع (بكسر ففتح) جمع الطبع السجيّة ، والخلق .

(٢٤) السعي العمل وشكره الله (ن) : أثنى عليه ؛ أراد رضي عن عملهم الفخار (بفتحتين) الاسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بماله وما لقومه من محاسن بلغوا ما شاءوا (ن) : وصلوا إليه

(٢٥) على ظرفية ؛ بمعنى في الدهر مدة الحياة كلها ، والزمان قلّ أو كثر .

(٢٦) فازوا بالحمد (ن) : ظفروا به . شيّدوه : رفعوه . الخزي (بكسر فسكون): الذلّ والهوان ، والخجل والندامة .

(٢٧) لاترع (بالبناء للمجهول) : لا تفزع ، لا تخف . يدعو له بالطمانينة والامان. المعلّى (بصيغة المفعول) وعلّى البناء رفعه وجعله عالياً :

(٢٨) الحواني جمع الحانية ؛ اي العاطفة وحنت المرأة على أولادها (ن) عطفت عليهم ، واقامت ولم تتزوجّ بعد ابيهم

(٢٩) المأمن موضع الامان ومكانه الملاذ (بفتحتين) الملجأ ، والحصن ولاذ الخائف بكذا (ن) : التجأ إليه ، واستتربه ، وتحصّن . النماء (بفتحتين) مصدر نمى الشيء (ض) : كثر ، وزاد ونما نموّا (ن) بالمعنى عينه .

في عَلاليك من فنون المعالي ما بفحواه عَيَّت الشعراء(٣٠)
كلّمتنا منك المباني كلاماً فيه منها فصاحة خرساء
انما أنت غرّة الدهر تُتلى فيك منّي قصيدة غرّاء(٣١)

(٣٠) العلالي الغرف العالية التي تبنى في الطابق الثاني من البناء ؛ الواحدة عليّة)بكسر العين وضمها وكسر اللام المشددة ثم ياء مشددة(والياء في « علاليك » مشددة وخففها الشاعر لضرورة الوزن . الفنون : جمع الفنّ : الضرب والنوع من الشيء . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف ، وكسب الشرف الفحوى (بفتح فسكون ففتح) وفحوى القول معنا ومذهبه ، ومضمونه ومرماه الذي يتّجه اليه عيّ فلان بالامر ، وعي عنه (ع) عجز ولم يهتد لوجهه. وعي في منطقه لم يطق إحكامه ، ولا استطاع بيان مراده منه

(٣١) الغرّة (بضم فراء مشددة) البياض في جبهة الفرس . والغرة من كل شيء أوله واكرمه الغرّاء : البيضاء ؛ وغراء : صفة قصيدة اراد قصيدة جيدة مشهورة .

الى حماة الأطفال

«دار السلام» تفاخرت برجال ... قاموا بأمر حماية الأطفال[١]
وعُنُوا بتربية البنين عنايةً ... زادوا بها شمماً على الأجبال[٢]
وبنَوْا لهم داراً بما جادت به ... أيدي الكرام لهم من الأموال[٣]
صانوا بها الأنسال من أمراضها ... ومن الحقوق صيانة الأنسال[٤]
دار تقيهم بالأواقي كلّ ما ... يُخشَى من الأوجاع والأوجال[٥]

قصيدة «الى حماة الأطفال»

(*) نظمها الشاعر في السابع من تشرين الثاني سنة ١٩٤٤ وقد سالته عن السبب الذي دعاه إلى نظمها فقال ارادت جمعية حماية الاطفال ان تقيم حفلة تجمع فيها اعانات لتشييد دار اوسع من الدار التي تشغلها ؛ وطلبوا إليّ أن اشاركهم بنظم قصيدة تنشد في تلك الحفلة فنظمت هذه القصيدة

(١) تفاخر الرجل تعاظم وتكبر وتفاخر القوم فخر بعضهم على بعض، وافتخر كل منهم بمفاخره اراد فخرت بهم (ف) تباهت بمالهم من محاسن الحماية (بكسر ففتح) : مصدر حمى الشيء (ض) : منعه ودفع عنه

(٢) عنوا (بالبناء للمجهول) . وعنوا بتربيتهم اهتموا وشغلوا بها الشمم (بفتحتين) الارتفاع الاجبال (بفتح فسكون) جمع الجبل

(٣) الايدي جمع اليد ، وجادت به (ن) بذلته ، وسخت به وتكرمت

(٤) الأنسال جمع النسل (كلاهما بفتح فسكون) الولد ، والذرية . يقال: هو من نسل طيّب . وصانوهم (ن) : حفظوهم

(٥) تقيهم (ض) تصونهم ، وتحميهم . الأواقي (بفتحتين) جمع الواقية ؛ وهي ما وقيت به شيئا يخشى (بالبناء للمجهول) وخشيه (ع): خافه واتقاه الأوجال (بفتح فسكون) : جمع الوجل : الخوف والفزع إن الفعل وقى يتعدى إلى مفعولين ؛ مفعوله الأول الضمير في « تقيهم » والثاني « كل ما يخشى »

لم يَخشَ فتكَ السقمِ فيها رُضَّعٌ | في البؤس قد ولدوا وفي الاقلال(٦)
ضمنت لأيتام الأرامل طبَّهم ، | وغـذاءهم ، وبشائر الابلال(٧)
لله تلك الـدار مـن متبوّأٍ | بذّ النجوم بقدره المتعالي(٨)
هي مَفزَع للمعسرين ، وملجأ | يأتيه كل ضَنٍ من الأطفال(٩)

* * *

أحماة أطفال الأيامى انكم | جدراء بالتعظيم والاجلال(١٠)

---

٦) الفتك (بفتح فسكون) مصدر فتك فلان بفلان (ض ، ن) بطش به ، وقتله على غفلة ، وغدر به واغتاله . السقم (بضم فسكون) : المرض الرضّع (بضم ففتح الضاد المشددة) جمع الراضع ؛ ورضع الطفل امه (ض ، ع) : امتصّ ثديها البؤس (بضم فسكون) : مصدر بئس الرجل (ع) افتقر واشتدّت حاجته الاقلال مصدر أقلّ الرجل : قل ماله وافتقر فهو مقلّ

٧) ضمنت (ع) كفلت الارامل جمع الارملة المراة التي مات زوجها وهي فقيرة . البشائر جمع البشارة : الخبر السارّ الابلال مصدر ابلّ المريض برىء من مرضه وشفي .

٨) اللام في « لله » للتعجب المتبوأ (بصيغة المفعول) وتبوأ المكان نزله ، واقام به بذ النجوم (ن) : غلبها ، وفاقها ، وسبقها القدر (بفتح فسكون) الشان ، والحرمة ، والوقار المتعالي : المرتفع

٩) المفزع الملجأ وزناً ومعنى ؛ اي الملاذ ، والمعقل والحصن وفزع فلان إلى فلان (ع) : استغاثه المعسر (بصيغة الفاعل) وأعسر الرجل : افتقر وضاقت حاله وضني فلان (ع) مرض مرضاً شديداً كلما ظن برؤه نكس ؛ فهو ضنيٌ وضنٍ.

١٠) الأيامي (بفتحتين وآخرها الف مقصورة) جمع الايّم (بفتح فكسر الياء المشددة) . وآمت المراة (ض) فقدت زوجها . وآم الرجل : فقد امرأته فهي وهو أيّم . الجدراء (بضم ففتح) : جمع الجدير : الحقيق وزناً ومعنى التعظيم : مصدر عظمه فخمه ، وكبّره ، وبجّله . الاجلال مصدر اجله : عظّمه . واجلّه عن العيب : نزّهه .

مرّت لكم تلك السنون وكلها غُرَرٌ تزان بأنفع الأعمال(١١)
كافحتم الأدواء في أيتامنا دأباً بغير كلالة وملال(١٢)
في حومة الاحسان طال صيالكم حقاً فأنتم أشرف الأبطال(١٣)
سيدوم مسعاكم ، ويبقى دأبكم في الدهر غير مهدَّد بزوال(١٤)
ولسوف يذكركم ويشكر سعيكم مَن سوف يخلُفُكم من الأجيال(١٥)
لله أنتم من أفاضل خُلَّص فاقوا الأنام بأشرف الأفضال(١٦)

---

(١١) الغرر (بضم ففتح) جمع الغرّة ؛ وهي من كل شيء اوله واكرمه واصل معناها : البياض في جبهة الفرس . تزان (بالبناء للمجهول) وزانه (ض) : جمله : وحسنه انفع اسم تفضيل من نفعه (ف) : افاده وأوصل إليه خيراً

(١٢) كافح القوم اعداءهم استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره . وفلان يكافح الامور : يباشرها بنفسه ، ويقاومها بقوة الادواء (بفتح فسكون) : جمع الداء :المرض ، والعلة الكلالة (بفتحتين) : الضعف ، والاعياء ، والتعب ؛ مصدر كل السيف ونحوه (ض) : لم يقطع الملال (بفتحتين) مصدر ملّ الشيء ، وملّ منه (ع) : سئمه ، وضجر منه ، وبرم به . الداب (بفتحتين ، وبفتح فسكون): مصدر داب في عمله (ف) جدّ ، وتعب ، واستمر عليه من غير فتور ، والداب العادة والشأن

(١٣) الحومة (بفتح فسكون) اشدّ موضع في القتال ؛ لأن الاقران يحومون حوله ؛ وقد استعارها لمكان الاحسان (بكسر فسكون) مصدر احسن فلان : عمل ما هو حسن . الصيال (بكسر ففتح) : مصدر صال عليه (ن) : سطا عليه واستطال ليقهره حتى يذلّ أشرف اسم تفضيل من شرف الرجل (ك) : علت منزلته ، وصار ذا شرف . الأبطال : جمع البطل: الشجاع ؛ وسمي به لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظائم به

(١٤) المسعى : مصدر ميمي بمعنى السعي . ويدوم يثبت ، ويستمر مهدّد (بصيغة المفعول) وهدّده : خوّفه وتوعّده بالقوة

(١٥) يخلفكم (ن) : يأتي بعدكم . الأجيال (بفتح فسكون) جمع الجيل : الصنف من الناس ويتوسع فيه فيطلق على اهل الزمان الواحد

(١٦) الأفاضل جمع الافضل اسم تفضيل ، الخلّص (بضم فلام مشددة مفتوحة) جمع الخالص ؛ وهو المحض . وخلص الماء (ن) صفا وزال عنه الكدر . الافضال : أراد جمع الفضل : الاحسان ابتداءً بلا علة .

انيّ ُاحــاول أن أكون معينـكم — لولا موانع يعترِضن ِحـوالي(١٧)
لو أن ذات يدي استطاعت رفدكم — ما فاق نَـول' «الرافدين» نوالي(١٨)
ولو ان أيامي تجـود بصـحتي — ما جال أقـوى العــاملين مجالي(١٩)
ان لـم ُاعنـكم بالفـَعـال فانني — ما زلت من أعوانكم بمقــالي(٢٠)
فاليكمو هـذا الثنـاء مخلـّـداً — من مادح في المدح غـير ُمغـال(٢١)

---

(١٧) احاول اريد المعين المساعد الموانع جمع المانع ؛ وهو ما يكفك عن الشيء ، ويمنع من حصوله واعترض الشيء صار عارضاً كما تكون الخشبة في النهر والطريق الحوال (بكسر ففتح) : الارادة ؛ مصدر حاول .

(١٨) ذات يدي: ما تملكه يدي الرفد (بكسر فسكون) العطاء ، والصلة ، والعون النول (بفتح فسكون) والنوال (بفتحتين) مصدرا ناله بشيء (ن) : جاد .

(١٩) جال في الأرض (ن) : طاف غير مستقرّ فيها ، وجال الفرس في الميدان قطع جوانبه . المجال : مصدر ميمي بمعنى الجولان

(٢٠) الفعال (بفتحتين) الفعل ، والكرم المقال (بفتحتين) القول وهما مصدرا قال (ن) : تكلم ، وتلفظ .

(٢١) إليكم : أي خذوا . الثناء (بفتحتين) : المدح . المخلـّد (بصيغة المفعول) وخلـّده : أبقاه وادامه . المغالي : المبالغ وزناً ومعنى .

بني وطني

بني وطني ماذا أُؤمّــل بعـــدما	تفشّت سعايات لــكم بالتجسّس (١)
أقول لمن قـد لامني في تشدّدي	على كل تدليس أتى من مدلّس (٢)
لو أسودّ وجه المرء من قُبح فعله	لما كنت تَلقى بيننا غير مُدفِس (٣)
ولو نال بالاخلاص مُثرٍ ثراءه	لما كنت تلقى بيننـا غـــير مفلس (٤)
نحـاول عـزاً بابتـــذال نفوسنا	فنشري خسيساً بالثمين المقدّس (٥)

شــــــــــــــرح

قصيدة « بني وطني »

(*) نظمها في الخامس من كانون الأول سنة ١٩٤١ ، وهو في الاعظمية ، وقد بالغت الحكومة في بث عيونها عليه وشدّدت رقابتها

(١) اؤمّل : ارجو . السعايات (بكسر ففتح) : النمائم والوشايات . وتفشّت : انتشرت ، وذاعت ، واتسعت .

(٢) لامه (ن) : كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس ملائماً لحال اللائم أو حال الملوم . التشدّد مصدر تشدّد اظهر الشدة والقوّة . وتشــدّد في الأمر : بالغ فيه ولم يخفف التدليس مصدر دلّس البائع كتم عيب السلعة على المشتري . ويستعمل التدليس في البيع وفي كل شيء

(٣) المدفس (بصيغة الفاعل) وادفس الرجل : اسودّ وجهه من غير علّـة . اي إن افعالنا كلها قبيحة .

(٤) المفلس (بصيغة الفاعل) . وافلس الرجل فقد ماله واعسر بعد يسر يراد به أنه صار إلى حال يقال فيها : ليس معه فلس أي إننا كلنا غير مخلصين .

(٥) نحاول نريد العز (بكسر فزاي مشددة) مصدر عز الرجل (ض) صار عزيزاً أي قوّياً بريئاً من الذل الابتذال مصدر ابتذل الشيء امتهنه (احتقره) تشري (ض) : نشتري الخسيس : الرذيل وزنـا ومعنى . المقدّس (بصيغة المفعول) وقدّسه الله : طهّره وبارك عليه .

ومن جهلنا استكراهُنا في معاشنا شـقاءً نزيهاً للنعـيم المدنّس (٦)
سأرحل عنكـم للذي قـد أقامني على مُوحش من أمركم غير مؤنس (٧)
أبَيت لنفسي أن تحُـلّ مكانـة من العيش الاّ فوق عزٍّ مؤسَّس (٨)
ولو أنّ هذا الصبح كان انبلاجه بغـير شروق الشمس لم يتنفّس (٩)
فلا أبتغي بالذلّ عيشاً مرفّهاً ولو عشت في العزّى «بفول مدمّس» (١٠)
وما أنا «كابن العبد» اذ عانق الردى لجَدْوَى أبتها رغبة «المتلمّس» (١١)

---

(٦) الاستكراه مصدر استكره الشيء عده كريها قبيحاً وزناً ومعنى واستكراهنا مبتدأ مؤخر ، ومن جهلنا خبر مقدم المعاش (بفتحتين) العيش (الحياة) الشقاء (بفتحتين) الشدة والعسر النزيه المتباعد عن كل مكروه النعيم الخفض ، والدعة ، والمال ، وغضارة العيش وحسن الحال واللام في « النعيم » لام العاقبة المدنّس (بصيغة المفعول) . ودنّس ثوبه : وسخه .

(٧) الموحش (بصيغة الفاعل) وأوحش المكان : اقفر وخلا من الناس . المؤنس (بصيغة الفاعل) . وآنسه : لاطفه وازال وحشته

(٨) ابيت (ف) كرهت ولم ارض . المكانة (بفتحتين) المنزلة والرفعة وحلّها ، وحلّ بها (ن) : نزل بها . المؤسس (بصيغة المفعول) ذو الأساس. وأسس البناء : وضع اساسه ؛ اي قاعدته

(٩) الانبلاج مصدر انبلج الصبح اسفر ، واشرق وانار وتنفس انبلج وظهر .

(١٠) ابتغى : اطلب ، واريد المرفّه (بصيغة المفعول) الليّن الرغيد المنعم العزّى (بضم فزاي مشددة مفتوحة) :تأنيث الاعز وهي صفة لموصوف محذوف اي في الحياة العزى ، أو في العيشة العزى . الفول الباقلاء المدمّس (بصيغة المفعول) ودمس الشيء اخفاه دمّس قدر الفول دسها في الدمس لينضج ما فيها والدمس (بفتح فسكون) : الغطاء

(١١) ابن العبد هو طرفة أحد أصحاب المعلقات المتلمس (بصيغة الفاعل) لقب شاعر جاهلي اسمه جرير بن عبدالمسيح وخلاصة أمرهما انهما قدما على عمرو بن هند ملك الحيرة يتعرضان لفضله ومعروفه فكتب لهما الى عامله على البحرين وقال : انطلقا اليه فاقبضا جوائز كما فشكّ المتلمس في قصده وقال : يا طرفة إنك غلام حدث والملك من قد علمت حقده وغدره وكلانا قد هجاه فلست آمناً من أن يكون أمر فينا بشرّ ؛

اذا ابتسمت لي عــزتي ونزاهتي فلســت أبالي بالزمـــان المعبّس (١٢)
اقابل أخـــلاق الرجال بمثلهـــا وأعرف منهــم وجهها بالتفرُّس (١٣)
فأعنُو لمن يعنو وأقسو لمــن قســا وأظهر كالغـطريس للمتغطرس (١٤)
ولست أجازي المعتدي باعتــــدائه ولكن بصــفح القــادر المتحمّس (١٥)
وما أنا من أهل الدَّعارة والخنى ولا من اولي حمل السلاح المسدّس (١٦)
ولكنّ لي فيــكم يراعاً اذا شــدا أتاكم بكافٍ من عــلاه ومخرس (١٧)

★ ★ ★

فأبى طرفة وذهب فقتل وتخلّف المتلمس فنجا الردى (بفتحتين) الهلاك ، الموت . الجدوى (بفتح فسكون) : العطية . وعانق فلان صديقه : ادنى عنقه من عنقه وضمه الى صدره والتزمه . وعانق الردى اي مات .

(١٢) ابالي اهتمّ واكترث المعبّس (بصيغة الفاعل) . وعبّس فلان ، وعبس (ض) : قطب وجهه ؛ اي جمع جلــد ما بين عينيه وجلــد جبهته وتجهــم .

(١٣) التفرّس : مصدر تفرّس فيه : توسمه ؛ وتعرفه بالظـّـن الصائب

(١٤) اعنو (ن) : اخضع . وقسا قلبه (ن) : اشتدّ وصلب وذهبت منه الرحمة. الغطريس (بكسر فسكون فكسر) : الظالم المتكبر المعجب بنفسه . المتغطرس (بصيغة الفاعل) وتغطرس فلان تطاول وتكبر واعجب بنفســـه ، وتعسّف الطريق وتغطرس في مشيته : تبختر

(١٥) اجازي : اكافيء ، واثيب أراد اعاقب الاعتداء مصدر اعتدى عليه : ظلمه فهو معتد. واعتدائه اي بمثلما اعتدى به. الصفح (بفتح فسكون): مصدر صفح عن ذنبه (ف) : عفا عنه واصل معناه : ولاّه صفحــة وجهه . المتحمّس (بصيغة الفاعل) : وتحمّس : تشدّد وتصلب وتشجع .

(١٦) الدعارة (بفتحتين) الفسق ، والخبث ، والشر الخنى (بفتحتين) الفحش فى الكلام اولي (بضم فكسر اللام) : اصحاب

(١٧) اليراع (بفتحتين) القلم واصل معناه القصب ؛ لانهم كانوا يتخذون اقلامهم من القصب شدا الشعر (ن) غنّى به وترنّم . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف وكفى الشيء (ض) : حصل به الاستغناء عن غيره فهو كاف المخرس (بصيغة الفاعل) واخرسه : رماه واصــابه بالخرس وهو انعقاد اللسان عن الكلام

وما خالق الأكوان الا ّ مهندس وان جلّ عن تعريفه بالمهندس (١٨)
تجلّى على أكوانه بصفاته وأغلس فيهم كنهُهُ كلَّ مُغلَس (١٩)
وأقبسهم نوراً شديداً جلاؤه فساروا به كالعُمي في كل حندس (٢٠)
وألبسهم حمر الغرائز فاغتنَوْا بحمرتها عن كل ثوب مُوَرَّس (٢١)
وما مقبِس عند النهى غير قابس ولا لابس عند النهى غير مُلبس (٢٢)
فأيّان جال الطرف لم يَرْءَ غيره اذا كان في ألحاظه غير مبلِس (٢٣)

---

(١٨) الأكوان جمع الكون (كلاهما بفتح فسكون) العالم ، الوجود المطلق العام جل عنه (ض) : تنزّه وتعالى

(١٩) تجلّى تكشف وظهر وفاعل تجلى ضمير يعود الى خالق الأكوان اغلس القوم دخلوا في الغلس (بفتحتين) ظلمة الليل وكنهه (بضم فسكون) : فاعل اغلس . وكنه الشيء : جوهره وحقيقته . اراد ان الله خالق الأكوان عرف بصفاته ؛ أما حقيقته فقد خفيت

(٢٠) أقبسهم أعطاهم قبساً (بفتحتين) شعلة نار تؤخذ من معظم النار . الجلاء (بفتحتين) : الوضوح . العمي (بضم فسكون) جمع الأعمى . الحندس (بكسر فسكون فكسر) الليل الشديد الظلمة . أراد لم يهتدوا في حياتهم بقبس النور الذي أعطاهم إياه

(٢١) ألبسهم جعلهم يلبسون . الغرائز جمع الغريزة الطبيعة من خير وشرّ وحمر الغرائز صفة اضيفت الى موصوفها ؛ اي الغرائز الحمر اغتنوا استغنوا ، صاروا أغنياء مورّس (بصيغة المفعول) وثوب مورّس مصبوغ بالورس ؛ وهو نبات يستعمل لتلوين الملابس لاحتوائه على مادّة حمراء

(٢٢) المقبس (بصيغة الفاعل) من أقبسهم والقابس آخذ القبس ؛ وهكذا الملبس واللابس أراد ان المقبس والقابس ، والملبس واللابس واحد ؛ وهذا ما تقول به فلسفة وحدة الوجود التي يؤمن بها الشاعر النهى (بضم ففتح) : العقل ، وجمع النهية (بضم فسكون) بمعنى العقل وسمي نهى لأنه ينهى عن كل قبيح وعن كل ما ينافيه

(٢٣) أيّان كلمة استفهام عن الزمان . يقال : أيّان يأتي فلان . وقد استعملها الشاعر بمعنى اين . الطرف : العين وزناً ومعنى . وجال (ن) طاف . لم يرء (على الأصل) ذلك أن مضارع رآه : يراه ويرآه ؛ والثاني لا يستعمل إلاّ للضرورة الألحاظ (بفتح فسكون) : جمع اللحظ : العين وزناً ومعنى. مبلس (بصيغة الفاعل) : متحيّر .

حقيقــة مخلوقاته لم تكن ســوى　　　حقيقته دعغنك َحدس المحدّس[٢٤]
ألا انتـــي للكائنـــات موحـّـــد　　　ولو أرغمت كل المذاهب معطسي[٢٥]

---

(٢٤) الحدس (بفتح فسكون) الظن والتخمين المحدّس (بصيغة الفاعل) الظنان .

(٢٥) الا حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه المعطس (بفتح فسكون ففتح الطاء وكسرها) الانف وارغمته : اقسرته واصل معنى ارغم انفـه : الصقه بالرغام (بفتحتين) التراب

على الخوان

أكبّ على الخوان وكان خِفّاً فلمّا قام أثقله القيام[1]
ووالَى بينها لُقماً ضِخاماً فما مرِئت له اللُقم الضخام[2]
وعاجَل بلعهنّ بغير مضغ فهنّ بفيه وضع فالْتهام[3]
فضاقت بطنه شبعا وشالت الى أن كاد ينقطع الحزام[4]
فأرسلت اللحاظ اليه شَزْراً وقلت له رويدك ياغلام[5]
أرى اللقمات تأخذها حلالاً فتدخل فاك وهي به حرام

شـــــــــرح

قصيدة « على الخوان »

(١) الخوان (بكسر الخاء وضمها) ما يوضع عليه الطعام ليؤكل واكبّ عليه : اقبل عليه وشغل به الخفّ (بكسر ففاء مشددة) : الخفيف وكل شيء خفّ محمله فهو خفّ اثقله : حملة حملا ثقيلا

(٢) والى تابع اللقم (بضم ففتح) جمع اللقمة الضخام (بكسر ففتح) جمع الضخم العظيم الفليظ من كل شيء . مرىء الطعام (ع ، ك ، ف) ساغ وانحدر في المريء انحدارا طيبا من غير غصص ، وكان حميد المغبّة : لم يعقبه ضرر ، ولم يثقل على المعدة .

(٣) عاجل بادر وسارع وزناً ومعنى . المضغ مصدر مضغ الطعام (ن ، ف) لاكه باسنانه الوضع مصدر وضع الشيء (ف) : القاه وحطّه الالتهام مصدر التهم اللقمة : ابتلعها بمرّة

(٤) البطن مذكر ؛ ويؤنث لغة وقد اخذ بها الشاعر شالت (ن) ارتفعت . كاد (ع) . وكاد ينقطع قارب الانقطاع ولم ينقطع ف « كاد » من افعال المقاربة

(٥) اللحاظ (بكسر ففتح) جمع اللحظ العين وزناً ومعنى . الشزر (بفتح فسكون) النظر بجانب العين ؛ وهو نظر فيه إعراض ، او غضب ، او استهانة رويدك (بالتصغير) : أمهل الغلام (بضم ففتح) الصبي حين يقارب سنّ البلوغ وأراد به مطلق الرجل

قد انتضدت بجوفك مفردات | تخلّل بينها الداء العُقام[(٦)]
أتزدرد الطعام بغير مضغ ؟ | على أيام صحتك السلام[(٧)]
فلا تأكل طعامك بازدراد | معاجلة فيأكلك الطعام[(٨)]
ألا ان الطعام دواء داء | به ابتُليت من القِدم الأنام[(٩)]
فداوِ سَقام جُوعك عن كَفاف | فاكثار الدواء هو السَقام[(١٠)]
وما أكل المطاعم لالتذاذ | ولكن للحياة بها دوام[(١١)]
طعام الناس أعجب ما أحبّوا | فمنه حياتهم وبه الحِمام[(١٢)]
يقودهم الزمان الى المنايا | وما غير الطعام لهم زِمام[(١٣)]

---

(٦) انتضدت أقامت ، واجتمعت الجوف من كل شيء باطنه الذي يقبل الشغل والفراغ تخلل دخل ونفذ العقام (بضم ففتح) الشديد الذي لا يرجى البرء منه .

(٧) تزدرد تبتلع وزناً ومعنى .

(٨) الازدراد مصدر ازدرد اللقمة . ابتلعها المعاجلة مصدر عاجل يأكلك الطعام اي يؤدّي الى مرضك وقد يقضي عليك

(٩) الا حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه الداء العلة والمرض . اراد به الجوع ابتليت (بالبناء للمجهول) : امتحنت . القدم (بكسر ففتح): اراد الزمن الماضي الأنام (بفتحتين) الخلق (الناس) أي منذ عرفوا الحيـــاة

(١٠) السقام (بفتحتين) المرض الكفاف (بفتحتين) مقدار الحاجة من غير زيادة ولا نقصان

(١١) المطاعم جمع المطعم الطعام الالتذاذ مصدر التذّ الشيء والتذّ به وجده لذيذاً (شهياً)

(١٢) الحمام (بكسر ففتح) قضاء الموت وقدره

(١٣) المنايا جمع المنيّة اي الموت الزمام (بكسر ففتح) الخيط الذي يشدّ في البرة ، او في الخشاش ثم يشدّ في طرف المقود وقد يسمّى المقود زماماً ؛ وهو مراد الشاعر والبرة (بضم ففتح) حلقة من صفر او غيره تعلق في احد جنبي أنف البعير ، والخشاش (بكسر ففتح) : عود يجعل في انف البعير

وأعجب منـه أن النـاس رامـوا	تنَوُّعـه • ألا بئس المـرام(١٤)
اذا استَعصى القَفار عليك أكلاً	كفـاك من القَـراح لـه ادام(١٥)
حَـذارِ حذار من جَشَعٍ فاني	رأيت النـاس أجْشـعها اللئام(١٦)
وأغبى العالمـين فتىً أكـول	لفِطنَتِـه ببِطنَتِـه انهـزام(١٧)
ولو أني استطعت صيام دهري	لصـمت فكان دَيدَني الصيام(١٨)
ولكن لا أصـوم صيام قـوم	تكاثر في فُطـورهم الطعـام
اذا « رمضان » جاءهم أعَـدُّوا	مَطاعـم ليس يُدركها انهضـام(١٩)

---

(١٤) الضمير في « منه » يعود الى « ما احبوا » راموا (ن) طلبوا ، وارادوا التنوّع : مصدر تنوّع الناس الطعام : جعلوه صنوفاً وانواعاً بئس فعل ماض جامد ؛ للذم المرام (بفتحتين) : مصدر رام

(١٥) القفار (بفتحتين) الخبز غير المأدوم ؛ اي الخبز وحده واستعصى : اشتد اراد عسر عليك أكله كفاك (ض) : أغناك ؛ وأقنعك . وكفى الشيء فلاناً استغنى به عن غيره . القراح (بفتحتين) : الماء الخالص الذي لم يخالطه شيء . الادام (بكسر ففتح) : ما يستمرأ به الخبز (يؤكل معه من مائع أو جامد) أراد اذا عسر عليك أكل الخبز قفاراً فاستعن على إساغته بالماء واجعله له إداماً

(١٦) حذار (بفتحتين وراء مبنية على الكسر) اسم فعل بمعنى احذر . وحذار الثانية توكيد الجشع (بفتحتين) : اشد الحرص واسوؤه على الأكل وغيره اجشع اسم تفضيل . اللئام (بكسر ففتح) : جمع اللئيم ؛ وهو الدنيء الاصل الشحيح النفس المهين

(١٧) اغبى اسم تفضيل والغبيّ القليل الفطنة ، والجاهل الفتى (بفتحتين) : الشاب الحدث ؛ اراد به مطلق الرجل الأكول الكثير الاكل (مبالغة الآكل) الفطنة (بكسر فسكون) الحذق والفهم ، وجودة استعداد الذهن لادراك ما يرد عليه البطنة (بكسر فسكون) الامتلاء الشديد من الطعام الانهزام مطاوع هزم العدوّ (ض) : كسر شوكته وانتصر عليه اراد ان اكله الكثير يطرد حذقه وفهمه ؛ وقد الم بالمثل « البطنة تذهب الفطنة »

(١٨) الديدن (بفتح فسكون ففتح) الداب والعادة

(١٩) اعتدوا هيئوا وأحضروا ، وجهزوا يدركها مضارع ادركها لحقها ، وبلغها ونالها الانهضام : مصدر انهضم ؛ مطاوع هضمت المعدة الطعام (ض) نهكته واحالته الى صورة صالحة للغذاء اراد لا تهضم تلك المطاعم لكثرتها وعسرها

فان وضح النهار طَوَوا جِياعاً ... وقد نهموا اذا اختلط الظلام[٢٠]
وقالوا يانهار لئن تُجِعنا ... فان الليل منك لنا انتقام[٢١]
وناموا مُتْخَمين على امتلاء ... وقد يتجَشّؤُون وهم نيام[٢٢]
فقل للصائمين أداء فرض ... ألا ما هكذا فُرض الصيام[٢٣]

---

(٢٠) وضح (ض) : بان وظهر ، وانجلى وانكشف . طووا (ض) أجاعوا انفسهم أو تعمّدوا الجوع وقصدوه . . الجياع (بكسر ففتح) : جمع الجائع . نهموا (ع) كثروا اكلهم ونهم الآكل في الطعام : شره ، وافرط الشهوة او الرغبة فيه وكان لا يمتليء منه ولا يشبع اختلط الظلام اعتكر (ازدحم وكثر) كأنه كرّ بعضه على بعض لبطء انجلائه واختلط الشيء بالشيء : خالطه (مازجه)

(٢١) تجيعنا مضارع أجاعنا منعنا الطعام والشراب واضطرنا الى الجوع الانتقام مصدر انتقم منه عاقبه

(٢٢) متخمين (بصيغة المفعول) وانخمه الطعام اوقعه في التخمة (بضم ففتح) : داء يصيب الانسان من اكل الطعام الوخيم (الثقيل الرديء وزناً ومعنى) أو من امتلاء المعدة يتجشأ يتكلّف الجشاء (بضم ففتح) وهو صوت يخرج من الفم مع ريح عند الشبع

(٢٣) الفرض (بفتح فسكون) ما أوجبه الله على عباده ؛ واداؤه القيام به لوقته . واداء هنا مفعول لأجله

مميت الأحياء وحي الأموات

تـيَقّـظ فمـا أنت بالخالـــد   ولا حـادث الدهـــر بالراقـــد[١]
فخلّـد بسـعيك مجـداً يدو   م دوام النجــوم بـلا جاحـــد[٢]
وأبـقِ لك الذكـــر بالصـالحا   ت وخلّ النُـزوع الى الفاسـد[٣]
ورِدْ ما يُناديك عنـه الصُدُور   ألا دَرّ درّك مـن وارد[٤]
وسِــر بين قومـك في سِـيرة   تُميت الحُقـــود من الحاقـــد[٥]

شـــــــــرح

قصيدة « مميت الأحياء وحيّ الأموات »

(١) تيقظ فعل امر من تيقظ من نومه صحا وانتبه . وتيقظ للامور تنبه لها وفطن وحذر الخالد : الباقي الدائم الدهر : الزمـــان وحادث الدهر : نائبته الراقد النائم

(٢) المجد (بفتح فسكون) العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء الدوام (بفتحتين) مصدر دام (ن) : ثبت واقـــام وامتدّ الجاحد منكر الشيء مع علمه به

(٣) ابق فعل امر من أبقى الشيء أثبته ، وادامه ، وتركه الذكر (بكسر فسكون) : الصيت ، والشرف النزوع (بضمتين) : الذهاب والحنين، والاشـــتياق

(٤) رد فعل امر من ورد الماء او المكان (ض) بلغه وداناه ، وأشرف عليه دخله او لم يدخله الصدور (بضمتين) : الرجوع ، والانصراف ؛ وهو خلاف الورود اراد يجب ان يكون صدورك مهيئاً قبل ورودك الا : حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه الدرّ (بفتح فراء مشددة) اللبن ودرّ الدر (ن) كثر وجرى وسال ودر درك : اي كثر خيرك.

(٥) السيرة (بكسر فسكون) السنة والطريقة وسيرة الانسان تاريخ حياته وكيفية سلوكه بين الناس الحقود (بضمتين) جمع الحقد : الغضب الثابت والانطواء على العداوة وتميتها : تقضي عليها ؛ اراد تزيلها من القلوب

فان فتى الدهـــر من يَدّعـي فتـأتي أعاديـــه بالشاهـــد(٦)
ولاتك مُــــرمىً بــــداء السكو ن فتُصبحَ كالحجـــر الجامـد(٧)
وكن رجـلاً في العـــلا حُوّلاً تفَنّـــن في ســـيره الراشـد(٨)
اذا اطّـــردت حركات الحيـــا ة ، ومـرّت على نَسَق واحـد(٩)
ولـــم تتنـــوّع أفانينهـــا ودامت بوجـــهٍ لهـــا بــارد(١٠)
ولـــم تتجـــدّد لهـــا شَمْلة من السعي في الشــرف الخالـــد(١١)
فمـــا هـــي الاّ حيـــاة السَـوا م تجـــول من العيش في نافـــد(١٢)

★ ★ ★

---

(٦) الفتى (بفتحتين) الشاب الحدث . أراد به مطلق الرجل . وفتى الدهر رجل الزمان ؛ اي بطله يدّعي كذا : يزعمه له الشاهد يقال شهد فلان أمام الحاكم (ع) اخبر بما شاهد (رأى) وادّى ما عنده من الشهادة (الخبر القاطع) فهو شاهد

(٧) مرمى (بصيغة المفعول) وارماه القاه ، وقذفه أراد مصاباً الداء المرض ، والعلة تصبح : هنا بمعنى تصير

(٨) العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف . الحوّل (بضم ففتح الواو المشددة): البصير بتحويل الامور لا يؤخذ عليه طريق إلاّ نفذ في آخر تفنن في السير : اخذ في فنون (ضروب وأنواع) منه الراشد المهتدي ؛ وهو صفة للضمير في « سيره »

(٩) اطّردت تتابعت ، وتسلسلت ، واستقامت النسق (بفتحتين) ما كان على نظام واحد من كل شيء

(١٠) الأفانين جمع الافنان (بفتح فسكون) جمع الفنن (بفتحتين) الغصن المستقيم من الشجرة وتنوعت الافانين : تحركت وتمايلت وتنوّع الشيء : صار انواعاً

(١١) الشملة (بفتح فسكون) كساء يشتمل به ؛ اي يتلفف اراد مطلق اللباس . وتجددت : صارت جديدة الشرف (بفتحتين) : العلو والمجد؛ أو لا يكون إلا بالآباء

(١٢) السوام (بفتحتين) المواشي الراعية . تجول (ن) تطوف . وجال الفرس في الميدان قطع جوانبه النافد : الفاني وفي الكلام تقديم وتأخير ؛ اي تجول في نافد من العيش و « من » بيانية

وما يُرتَجَى من حياة امرىءٍ — كمــاءٍ عـلى سَبْخة راكـــد[١٣]
وليس لـــه في غُضون الحيـــا — ة سوى النفَس النازل الصاعـــد[١٤]
يغُضّ على الجهـــل أجفـــانه — ويرضَى من العيش بالكاســـد[١٥]
فـذاك هـــو المَيْت في قومـــه — وان كان في المجلس الحاشـــد[١٦]

* * *

ومـا المـرء الا فتـى يَغتَـدي — الى العـلم في شَـرَك صائـــد[١٧]
سـعى للمعـــارف فاحتـــازهـا — وصـاد الأنيس مـــع الآبـــد[١٨]
وطـــالع أوجـــه أقمـــارهـا — بعَـــين بصـير لهـــا ناقـــد[١٩]

---

(١٣) يرتجى (بالبناء للمجهول) يؤمل . السبخة (بفتح فسكون ، وبفتحتين) أرض ذات نزّ وملح لا تكاد تنبت راكد صفة الماء وركد الماء (ن) سكن وثبت ؛ فهو راكـد

(١٤) الغضون (بضمتين) جمع الغضن (بفتح فسكون) كل تثنّ وتجعّد في ثوب او جلد او نحوهما . وغضون الحياة : أثناؤها اي أوساطها وطيّاتها.

(١٥) يغضّ (ن) يخفض ، ويكفّ ، ويكسر ؛ وقد ضمنه معنى يطبق فعداه بـ « على » يقال اطبقت عليه الحمّى : دامت وكسد الشيء (ن ، ك): لم ينفق (لم يرج) لقلة الرغبة فيه ؛ فهو كاسد اي فاسد ، ودون ؛ ورديء

(١٦) الميت (بفتح فسكون) والميّت (بكسر الياء المشددة) الذي فارق الحياة. الحاشد : المجتمع . وحشد القوم (ن ، ض) اجتمعوا وخفوا

(١٧) يغتدي يذهب غدوة (بكرة وزناً ومعنى) وهي الوقت بين طلوع الفجر وبزوغ الشمس الشرك (بفتحتين) : حبالة الصائد .

(١٨) المعارف جمع المعرفة علم الشيء وإدراكـه بتفكّر وتدبّر واراد بالمعارف العلوم ، والفنون ونحوها احتازها امتلكها وضمها الى نفسه . الانيس من الحيوان : الاليف وزناً ومعنى ، والآبد : المتوحش ؛ ضدّ الانيس . اراد بالانيس والآبد من المعارف : السهل منها والصعب.

(١٩) الضمير في « اقمارها » يعود الى المعارف . وطالعها اطلع عليهـــا بادامة النظر إليها اي عرفها وادركها بكثرة السعي والدراسة . وناقد : صفة بصير

فأبدي الحقائق من طيّها	وألقى القيود على الشارد[٢٠]
اذا هو أصبح نادى البدا	رَ وشمَّر للسعي عن ساعد[٢١]
فكان المُجَلّيَ في شَأوه	بعزم يشُقّ على الحاسد[٢٢]
وان بات بات على يقظة	بطَرف لنجم العلا راصد[٢٣]
وأحدث مجداً طريفاً له	وأضرب عن مجده التالد[٢٤]
وما الحُمق الا هو الاتكا	ل على شرف جاء من والد[٢٥]
فذاك هو الحيّ حيّ الفخا	رِ وان لَحَدَتْه يد اللاحد[٢٦]

(٢٠) ابدى : اظهر . من طيها : من ضمنها ، أو داخلها . القيود (بضمتين) : جمع القيد (بفتح فسكون) : حبل ونحوه يوضع في الرجل فيمسكها الشارد . النافر وزناً ومعنى اراد بالشارد من المعارف العويص ، وبوضع القيود عليها : حلّها وإيضاحها وفهمها

(٢١) البدار (بكسر ففتح) : مصدر بادره : عاجله واسرع إليه وبادر فلان فلاناً الى الغاية : سبقه اليها . الساعد : ما بين المرفق والكفّ وشمّر الثوب عن ساعده : رفعه . اي جدّ وتهيأ

(٢٢) المجلّي (بصيغة الفاعل) من الخيل السابق في الحلبة الشأو (بفتح فسكون) : الأمد والغاية . العزم (بفتح فسكون) مصدر عزم الامر وعزم عليه (ض) اراد فعله وعقد عليه نيّته وامضاه من دون تردّد فيه . يشق عليه (ن) : يوقعه في المشقة ؛ وهي الصعوبة والمحنة ، والجهد والعناء .

(٢٣) اليقظة خلاف النوم ؛ وهي بفتحتين وسكن القاف لضرورة الوزن الطرف العين وزناً ومعنى ورصد النجم (ن) رقبه ؛ فهو راصد وراصد صفة طرف

(٢٤) المجد الطريف الحديث وزناً ومعنى التالد القديم واضرب عنه اعرض

(٢٥) الحمق (بضم فسكون ، وبضمتين) قلة العقل ونقصانه ، او فساد فيه وكساد الاتكال مصدر اتكل على فلان : اعتمد عليه ووثق به

(٢٦) الفخار (بفتحتين) الاسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بماله وما لقومه من محاسن . لحدته (ف) دفنته في اللحد . واللاحد : الدافن في اللحد وهو الشق في جانب القبر اراد به مطلق القبر

ماذا على الناس

ماذا على الناس لو أصغت مسامعهم | للشعر أنشده في النصح للناس ![1]
تالله لو خُلقُوا كالصخر لانصدعُوا | بما أقول انصداع الصخر بالفاس[2]
لكنّهم أخذت في الخلق طينتهم | من طينة ذات أقـذار وأدناس[3]
لو أرسل الله « جبريلاً » لساحتهم | لما أتى غير مصحوب بكنّاس[4]
ولو أراد دخولاً في جوانحهم | لكي يقيس الخنى فيها بمقياس[5]
لشمّر الثوب عن ساقيْه منكمشاً | وسدّ منخره قطعاً لأنفاس[6]

شــــرح

قصيدة « ماذا على الناس »

(*) نظمها في ١٧ نيسان سنة ١٩٤٢

(١) ماذا استفهام على التركيب (تركيب ما وذا) اصغت احسنت الاستماع المسامع : جمع المسمع (بكسر فسكون ففتح) : الاذن . انشد الشعر : قرأه رافعا به صوته . النصح (بفتح النون وضمها فسكون): مصدر نصحه ونصح له (ف) وعظه واخلص له المودّة والمشورة

(٢) انصدعوا انشقوا ، واصابهم الصدع الشق في شيء صلب ولو حرف امتناع لامتناع اي امتناع الجواب لامتناع الشرط ؛ فهم امتنعوا ان يكونوا صخرا فامتنعوا ان ينصدعوا

(٣) الاقذار (بفتح فسكون) جمع القذر (بفتحتين) الوسخ . الادناس جمع الدنس (بفتحتين) الاسم من دنس ثوبه (ع) اتسخ وتلطخ .

(٤) ليكنسهم لانهم اقذار وادناس

(٥) الجوانح : جمع الجانحة ؛ وهي الضلع القصيرة مما يلي الصدر . الخنى (بفتحتين) : الفحش في الكلام اراد به مطلق الفحش المقياس ما قيس به من آلة او اداة ويقيسه به (ض) : يقدّره على مثاله .

(٦) شمّر الثوب رفعه . منكمشاً (بصيغة الفاعل) حال من المفعول به . وانكمش الثوب بعد الغسل تقبّض واجتمع ؛ ذلك لئلا تلوثه الاقذار والادناس . المنخر (فيه لغات اشهرها بفتح فسكون فكسر) : ثقب الانف ؛ اراد به الانف . الانفاس (بفتح فسكون) : جمع النفس (بفتحتين) ذلك لئلا يشمّ الروائح المنتنة .

وراح يدخل في مستنقع حَمِيءٍ — وينهوي في مساويهم بديماس (٧)
وعاد يضحك من «ابليس» كيف غدا — مستهتراً عَبَثَاً فيهم بوَسواس (٨)
اذهم على الشرّ في الأخلاق قد جبلُوا — فلا احتياج لهمّاز وخنّاس (٩)
وصار يعذر «ابليساً» على أنَفٍ — من سجدة لأبيهم ذلك الناسي (١٠)
لذاك لم يُجد نفعاً ما نصحت لهم — ولو ملأت بنصحي ألف كُرّاس (١١)

---

(٧) المستنقع (بصيغة المفعول) المكان يستنقع فيه الماء أي يجتمع فيه ويمكث طويلا . واستنقع الماء : تغيّر واصفر من طول مكثه في مستقرّه . الحمِيء (بفتح فكسر) : ذو الحماة الطين الأسود المنتن ينهوي يسقط من علو الى سفل المساوي : العيوب والنقائص ؛ جمع السوء (بضم فسكون) على غير قياس . الديماس (بكسر فسكون) : مكان عميق لا ينفذ اليه الضوء .

(٨) كيف : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب . غدا (ن) هنا بمعنى صار. المستهتر (بصيغة المفعول) : الذي كثرت اباطيله ، واتبع هواه فلا يبالي بما يفعل العبث (بفتحتين) مصدر عبث فلان (ع) : لعب وهزل ، وعمل مالا فائدة فيه الوسواس (بفتح فسكون) : اسم من وسوس إليه الشيطان حدّثه بمالا نفع فيه ولا خير

(٩) إذ ظرف للزمان الماضي وهو هنا للتعليل الشرّ اسم جامع للرذائل والخطايا ، ونقيض الخير جبلوا عليه (بالبناء للمجهول) : خلقوا وطبعوا ، وفطروا الهمّاز العيّاب الطعان وراء الناس . الخنّاس : الشيطان

(١٠) عذره على ما صنع وفيما صنع (ض) : رفع عنه اللوم فيه واوجب له العذر الحجة التي يعتذر بها الانف (بفتحتين) الاستنكاف والاستكبار وفي قوله « الناسي » يشير الى الآية « ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي . طه ـ ١١٥ »

(١١) اجدى الرجل اصاب الجدوى واجدى فلانا اعطاه الجدوى (بفتح فسكون ففتح) : العطيّة النفع الخير ، وكل ما يتوصل به الانسان الى مطلوبه ولم يجد نفعاً أي ما يحدث او ينيل نفعاً

وكيف يفعم نفـح الطيب منتشراً		من بات مُنجدِلاً في جَوف كِرياس[١٢]

(١٢) كيف هنا اسم استفهام اخرج مخرج النفي الطيب كل ذي رائحة عطرة كالمسك والعنبر ونحوهما النفح (بفتح فسكون) مصدر نفح الطيب (ف) فاح وانتشرت رائحته منجدلا (بصيغة الفاعل) وانجدل مطاوع جدّله رماه على الجدالة (بفتحتين) الارض الجوف من كل شيء باطنه الذي يقبل الشغل والفراغ الكرياس (بكسر فسكون): الكنيف (المرحاض) الذي يكون مشرفا على سطح بقناة الى الارض اراد مطلق الكنيف

في حفلة الزهاوي

أرى « بغداد » من بعد اغبرار ... زهت بقدوم شاعرها « الزهاوي »[1]
زهت بكبيرها أدباً وعلماً ... زهت بطبيب علّتها المداوي
وكادت « مصر » تسبقها فَخاراً ... به لو ظلّ وهو هناك ثاو[2]
ولكن عاد مُحتقِباً اليها ... فَخار الأرض والشرف السماوي[3]
فأهلاً بالحكيم وألف أهل ... بمَن لازال مُرشِد كل غاو[4]
وما الآداب في بغداد لولا ... يراع « جميلها » الا دعاو[5]

شـــــــرح

قصيدة « في حفلة الزهاوي »

(*) انشدها الشاعر في الحفلة التي اقامها لفيف من الادباء في ٣١ تشرين الأول سنة ١٩٢٤ تكريماً للشاعر جميل الزهاوي بمناسبة عودته من مصر

(١) الاغبرار مصدر اغبرّ الشيء علاه الغبار زهت (ن) اضاءت واشرقت ، وصفا لونها

(٢) الفخار (بفتحتين) الاسم من فخر الرجل (ف) تباهى بماله وما لقومه من محاسن وكادت تسبقها (ع) : قاربت سبقها ولم تسبقها ؛ ف « كاد » من افعال المقاربة الثاوي المقيم المستقر

(٣) محتقباً (بصيغة الفاعل) حال من الضمير فاعل عاد . واحتقب الشيء: حمله خلفه

(٤) اهلاً : كلمة ترحيب أي صادفت اهلا لا غرباء فاستأنس ولا تستوحش . وهي منصوبة على المفعولية الحكيم ذو الحكمة ، والعالم ، والفيلسوف ، والمتقن للامور . والحكمة : صواب الامر وسداده . المرشد: الهادي الفاوي المنهمك في الجهل ، والممعن في الضلال

(٥) الدعاوي المزاعم ؛ جمع الدعوى ؛ من الادعاء اي الزعم والف الدعوى للتأنيث فلا تنوّن اليراع (بفتحتين) القلم ؛ واصل معناه القصب ؛ لأنهم كانوا يتخذون اقلامهم من القصب . وكنى باليراع عن آداب المحتفل به ولولا : حرف امتناع لوجود اي امتنعت الدعاوي لوجود يراعه .

اذا ما قال في بغداد شعراً رواه له بأقصى الأرض راو(٦)
تفرَّد في بديع الشعر معنىً فجَلَّ عن المُعادل والمُساوي(٧)
أعيذك ياجميل الشعر من أن يسوءك نقد أرباب المَساوي(٨)
يداوون السقيم من المعاني بفَهم كان أجدرَ بالتداوي(٩)
ألا لا تعجبَنَّ وهم ذئاب اذا هم أفزعوك بصوت عاو(١٠)
لقد نقدوا قريضك نقد أعمى يدُلّ على الضغائن في المطاوي(١١)
فأحم لهم حديد الشعر حتى تُذيق نفوسهم حر المكاوي(١٢)
فهم قوم يرون الحِلم عَجْزاً اذا ما ناوءوك ولم تناو(١٣)

---

(٦) الاقصى : الابعد وزناً ومعنى روى الشعر (ض) حمله ونقله .

(٧) البديع (بفتح فكسر) الذي بلغ الغاية في بابه فلا مثيل له . وبديع الشعر صفة اضيفت الى موصوفها اي الشعر البديع ؛ تفرّد فيه : في بمعنى الباء . وتفرد ببديع الشعر استقلّ به وحده ، وكان فيه فرداً لا نظير له المعادل (بصيغة الفاعل) وعادله : وازنه وساواه. وعطف المساوي على المعادل عطف تفسير وجلّ عنه (ض) : تنزّه وتعالى

(٨) اعيذك مضارع اعاذه حصّنه ، ودعا له بالحفظ . ساءه (ن) فعل به ما يكرهه واحزنه المساوي : النقائص والمعايب ؛ جمع السوء على غير القياس . وأربابها اصحابها وزناً ومعنى

(٩) السقيم : المريض وزنا ومعنى الفهم (بفتح فسكون) مصدر فهم الشيء (ع) : علمه وعرفه بقلبه (احسن تصوّره) أجدر أحقّ

(١٠) افزعوك اخافوك ، وروّعوك عوى الذئب والكلب وابن آوى (ض) صاح صياحاً ممدوداً ليس بنباح ؛ فهو عاو

(١١) القريض (بفتح فكسر) الشعر ؛ فعيل بمعنى مفعول ؛ لانه اقتطاع من الكلام الضغائن : جمع الضغينة (بفتح فكسر) الحقد الشديد المطاوي جمع المطوى (بفتح فسكون ففتح) باطن الشيء اراد بالمطاوي النفوس والضمائر

(١٢) احم فعل امر واحمى الحديد سخّنه شديدا المكاوي جمع المكواة (بكسر فسكون) حديدة تحمى ويكوى بها

(١٣) الحلم (بكسر فسكون) مصدر حلم الرجل (ك) صفح وستر ، وتأنى وسكن عند غضب او مكروه مع قدرة وقوّة فهو حليم العجز

ولا تضربهم ان شئت الا بضِغْث من نبات الشعر ذاو(١٤)
فهم مثل الذباب يطير ذُعْراً بهزّ مِذَبّة وهُوِيّ هاو(١٥)
وليسوا مُحوِجيك الى مُعين وهم ما بين مهزول وضاو(١٦)
فنَفْخ منك يجعلهم هباءً ويُسقِطهم الى سُفلى المهاوي(١٧)
وما احتاج القويّ الى مُعين اذا كان الضعيف هو المُقاوي(١٨)

(بفتح فسكون) مصدر عجز عن الشيء (ض ، ع) ضعف ولم يقدر عليه ناوءوك عادوك ، وفاخروك وتناوى أصلها بالهمزة (تناوىء) فسهل الهمزة واصبحت ياءً ، ثم حذفت للجزم

(١٤) الضغث (بكسر فسكون) قبضة حشيش مختلط رطبها بيابسها الذاوي الذابل ، واليابس ، والضعيف أي إنهم ضعاف فيكفيهم منك أن تضربهم بضعيف مثلهم

(١٥) الذعر (بضم فسكون) الخوف ، والفزع المذبّة (بكسر ففتح فباء مشددة) ما يدفع به الذباب ويطرد الهوى (بضم فكسر فياء مشددة): السقوط من علو الى سفل

(١٦) ليسوا محوجيك (بصيغة الفاعل) . واحوجك الى الشيء جعلك محتاجاً إليه المعين (بصيغة الفاعل) الناصر ، والمساعد المهزول والضاوي كلاهما بمعنى الضعيف ؛ والعطف عطف تفسير

(١٧) النفخ (بفتح فسكون) مصدر نفخ بفمه (ن) أخرج منه الهواء الهباء (بفتحتين) الغبار ، أو ما يرى منبثاً في ضوء الشمس السفلى (بضم فسكون ففتح) : مؤنث الأسفل ضدّ الاعلى . المهاوي جمع المهواة (بفتح فسكون) ما بين الجبلين والوهدة العميقة وسفلى المهاوي : صفة اضيفت الى موصوفها أي المهاوي السفلى

(١٨) المقاوي (بصيغة الفاعل) وقاواه غالبه في القوّة

اقتصد ولو فلساً

كلّ شـيء مـن عـالم الذرّات	كل شـيء في كونـه كالنبـات[١]
كل شـيء في بدئـه من صـغير	ثم ينمـو في ذاتـه والصـفات[٢]
هكذا تكبُر الصـغار وتقـوى	في نواميس حادثـات الحيـاة[٣]
هكذا ترسـل الاصـول فروعـاً	عاليـات يأتـين بالثمـرات[٤]

* * *

شـــرح
قصيدة « اقتصد ولو فلساً »

(*) تأسست في بغداد سنة ١٩٢٤ جمعية مشروع الفلس ؛ فطلب مؤسسوها الى الشاعر أن ينظم لهم قصيدة يؤيدّ بها هذا المشروع ، ويشجّع الناس على مساعدة الجمعية بالانتماء اليها فكتب هذه القصيدة

اقتصد فعل امر واقتصد الرجل في النفقة عدل وتوسط بين الاسراف والتقتير اراد ادّخر . لو : للتقليل ؛ والواو زائدة الفلس (بفتح فسكون) أصغر عملة عراقية ؛ تساوي واحدا من الألف من الدينـار

(١) الذرات جمع الذرّة ؛ واحدة الذر الهباء المنبثّ في شعاع الشمس الداخل من النافذة : كل شيء مبتدا خبره من عالم الذرات اي كل ما في الحياة ينشا من الاجسام الدقيقة . الكون (بفتح فسكون) : الحدوث وفى الابيات الثلاثة الآتية ايضاح وتفصيل لما اجمل في هذا البيت

(٢) البدء (بفتح فسكون) أول كل شيء ينمو (ن) يزيد ويكثر الذات النفس ، والعين ، والشخص

(٣) تقوى (ع) تصير قوية ذات قدرة على العمل . النواميس جمع الناموس الشريعة والقانون وحادثات الحياة ما يجدّ فيها ويحدث اراد الأساليب والاحوال التي تتطور الحياة وفقها وتتقلّب

(٤) الاصول (بضمتين) جمع الاصل : أساس الشيء الذي يقوم عليه ، ومنشؤه الذي ينبت منه . الفروع (بضمتين) : جمع الفرع : ما يتفرع من الاصل وفروع الشجرة اغصانها

ان للفَلس في الثـراء محـــَلاً   كمحلّ الجـــذور في الدوحات[٥]
ان أصل الثـراء فلس وهـل سا   لت سـيول الآ من القطــرات[٦]
هــو في قـــدره حقـــير ولـكن   جمعـه موصـل الى العظمـات[٧]
يتساوى السخيّ فيـه وذو البخـ   ـل وربّ الاقـــلال والمَثْـراة[٨]
هو هَيْن على الذي قـال هاكـم   حين يعطيه للذي قـــال هـــات[٩]

* * *

ان تُرِدْ غرس نخـلة من ثراء   فســوى الفلس مالهـا من نـواة[١٠]
فاقتصد في مـوارد العيش فلسـاً   كل يوم مـن طـائل النفقـــات[١١]

---

(٥) الثراء (بفتحتين) الغنى وكثرة المال الجذور (بضمتين) جمع الجذر : أصل النبات ؛ وهو جزؤه الذي يتشعب بالأرض ويوصل إليه الغذاء . الدوحات (بفتح فسكون) : الاشجار العظيمة المتشعبة ، ذات الفروع الممتدّة من أي شجر كان ؛ الواحدة دوحة .

(٦) السيول (بضمتين) جمع السيل الماء الكثير السائل ، وماء المطر إذا جرى مسرعاً فوق سطح الأرض .

(٧) القدر (بفتح فسكون) مبلغ الشيء ومقداره حقـير صغير هيّن لا يعبأ به . موصل (بصيغة الفاعل) العظمات جمع العظمة الزهو ، والنجدة ، والكبرياء وأوصله اليها أنهاه وابلغه إياها

(٨) السخيّ (بفتح فكسر فياء مشددة) الجواد الكريم ، والضمير في « فيه » يعود الى الفلس البخل (بضم فسكون) مصدر بخل فلان (ع ، ك) منع ، وأمسك ، وضنّ بما عنده فلم يجد . الاقلال : مصدر أقلّ الرجل : قل ماله وافتقر وربّه صاحبه أي الفقير المثراة (بفتح فسكون) المكثرة .

(٩) الهين (بفتح فسكون) السهل اليسير أصله هيّن (بفتح فكسر الياء المشددة) فخففت ياؤه . هاكم : اسم فعل مبني بمعنى خذ ؛ والميم للجمع . هات اسم فعل مبني على الكسر بمعنى اعطني

(١٠) الغرس (بفتح فسكون) مصدر غرس الشجرة (ض) اثبتها في الارض.

(١١) الموارد جمع المورد موضع الورود ، والطريق الى الماء هذا اصل معناه ؛ والمراد به مصدر الرزق الطائل : الكثير الغزير

واجعل الفلس فوق فلس تجِدْهُ — بعد حين عوناً على الأزَمات[١٢]
وادّخره ليوم نَحْس تجده — مسعداً مسعفاً على الخيرات[١٣]
واقصد الخير في اقتصادك حتى — لا يؤول الثراء للاعنات[١٤]
ليس حسن الأعمال في الناس الا — حسن ما يُضمرون من نيّات[١٥]
فدع الفعل كيف كان حميداً — أو ذميماً ، وانظر الى الغايات[١٦]
حسنات الأنام ان لم تكن ذا — ت عموم ضرب من السيئات[١٧]
يا شباب العراق هُبّوا اليه — وتوخَّوْا بجمعه البركات[١٨]
ان تكونوا اعتزمتم الأمر فيه — فالبدار البدار قبل الفوات[١٩]

---

(١٢) العون (بفتح فسكون) المساعد ، والمعين الازمات (بفتحتين) جمع الازمة : الشدّة ، والقحط ، والضيق .

(١٣) ادّخره فعل امر وادّخر الشيء خباه لوقت الحاجة اليه . النحس (بفتح فسكون) : الضرّ والجهد ، والامر المظلم ، ونقيض السعد . المسعد (بصيغة الفاعل) المعين المسعف (بصيغة الفاعل) واسعفه بحاجته قضاها له وادناها واسعفه على الأمر . ساعده .

(١٤) يؤول (ن) يرجع ، ويصير الاعنات مصدر اعنته : أوقعه في مشقة وشدّة

(١٥) النية (بكسر فياء مشددة) القصد واضمروها : اخفوها في ضمائرهم اي قلوبهم ونفوسهم

(١٦) كيف : حال من المفعول به (الفعل) يقال : لاكرمنك كيف كنت . اي على اي حال كنت . الحميد : المحمود . وحمده (ع) أثنى عليه . الذميم : المذموم . وذمه (ن) عابه ؛ ولامه ؛ وضد مدحه وغاية الامر الفائدة المقصوده منه

(١٧) الانام (بفتحتين) الخلق (الناس) الضرب (بفتح فسكون) الصنف ، والنوع .

(١٨) هبوا : فعل امر وهب فلان الى الشيء (ن) : نهض اليه . توخوا فعل امر وتوخى الامر قصد اليه ، وتحراه في الطلب ، وتعمد فعله دون سواه . البركة (بفتحتين) النماء ، والزيادة ، والسعادة .

(١٩) اعتزمتم الأمر : اردتم فعله . البدار (بكسر ففتح) : مصدر بادره : عاجله . وبادر اليه : اسرع وهو منصوب على الاغراء .

الغنى غنى النفس

لا تَشْكُ للناس يوماً عسرة الحال ... وإن أدامتك في هم وبلبال(١)

وجانب اليأس واسلك للرجا طرقاً ... فالدهر ما بين ادبار واقبال(٢)

واركب على صهوات الجد مغترباً ... فيما تحاول ، ذا حل وترحال(٣)

واطلب على عزه بيض الأنوق ولا ... تطلب لعمرك أن تحظى بمفضال(٤)

شـــرح

قصيدة « الغنى غنى النفس »

(١) لاتشك مضارع مجزوم وشكا فلان (ن) تظلم ، وشكا همه أبداه متوجعاً . العسرة (بضم فسكون) الاسم من عسر الأمر (ك) صعب واشتد .أدام الشيء جعله دائماً اي ثابتاً مقيماً كل وقت . الهم : الحزن . البلبال (بكسر فسكون) شدة الحزن والوسواس

(٢) جانب : فعل أمر . وجانب اليأس : باعده . الرجا (بفتحتين) : الأمل . وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن اليأس (بفتح فسكون) : مصدر يئس من الشيء (ع) قنط ، وانقطع امله منه ، وانتفى طمعه فيه . الادبار : مصدر أدبر ذهب وولى الاقبال مصدر اقبل قدم ، وضد أدبر

(٣) الصهوات (بفتحتين) جمع الصهوة : موضع السرج من ظهر الفرس ، ومن كل شيء اعلاه . الجد (بكسر فدال مشددة) : ضد الهزل . تحاول : تريد . الحل (بفتح فلام مشددة) : مصدر حل المكان ، وحل به (ن) نزل به . الترحال (بفتح فسكون) مصدر رحل (ف) سار ومضى .

(٤) العز (بكسر فزاي مشددة) مصدر عز الشيء (ض) قل فلا يكاد يوجد ولا يقدر عليه . الانوق (بفتح فضم) العقاب و « اعز من بيض الانوق » مثل يضرب للمحال ، ولما لا سبيل إليه لعمرك اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) الحياة ، فالشاعر يقسم بحياة المخاطب يحظى بالشيء (ع) : ينال حظاً (نصيباً) منه . المفضال (بكسر فسكون) : مبالغة الفاضل أي الكثير الفضل وهو صفة لموصوف محذوف اي رجل مفضال .

لم يَبق غير الذي غُلَّت أنامله ... اما بأغلال شُحّ أو باقلال[5]

كم قد غدَوْت على الأيام منتدباً ... قوماً أضعت بهم شعري وآمالي[6]

أفعالهم دون أن يُغرَى الرجاء بها ... لكنّ أقوالهم أقوال أقيال[7]

من كل هيّ بن بيّ لا ثبات له ... جَعد اليدَين قَؤول غير مِفعال[8]

كم بات ذو الحُمق خِلواً في مضاجعه ... وبات ذو العقل فيها كاسِفَ البال[9]

هـذا يَميس بأبراد مُفوَّفة ... وذا يَخيط شظايا طِمْره البالي[10]

---

(٥) الانامل رءوس الاصابع . اراد بها الايدي غلّت (بالبناء للمجهول): قيدت ؛ أي وضع فيها الغلّ (بضم فلام مشددة) وهو طوق من حديد أو جلد يجعل في العنق ، او في اليد إمّا للتفصيل الأغلال : جمع الغلّ . الشحّ (بضم فحاء مشددة) : البخل ، والحرص الاقلال : مصدر اقلّ الرجل : قلّ ماله وافتقر

(٦) كم خبريّة بمعنى كثير – غدا (ن) ذهب غدوة (بكرة وزناً ومعنى) ؛ وهي الوقت ما بين طلوع الفجر وبزوغ الشمس على : للمصاحبة بمعنى مع منتدبا (بصيغة الفاعل) وانتدبه للامر دعاه له اضاع الشيء : جعله يضيع ؛ أي يفقد ، ويهمل ، ويتلف

(٧) دون احطّ رتبة (اقلّ) . يغرى (بالبناء للمجهول) واغراه بالشيء ولّعه به ، وحضّه عليه . الأقيال : جمع القيل (كلاهما بفتح فسكون) الملك من ملوك اليمن في الجاهليّة

(٨) هيّ وبيّ (كلاهما بفتح فياء مشددة) كناية عمّن لا يعرف ولا يعرف أبوه الجعد (بفتح فسكون) وجعد اليدين : بخيل لئيم القؤول (بفتح فضم) مبالغة القائل (كثير القول) المفعال (بكسر فسكون) : مبالغة الفاعل أي يقول مالا يفعل

(٩) الحمق (بضم فسكون ، وبضمتين) قلّة العقل ونقصانه ، أو فساد فيه وكساد الخلو (بكسر فسكون) الخالي البال من الهموم وكاسف البال سيّيء الحال

(١٠) هذا يريد به الأحمق يميس (ض) يختال ويتبختر ، ويتمايل الابراد (بفتح فسكون) جمع البرد ثوب مخطط يلتحف به اراد الثياب مطلقاً مفوّفة (بصيغة المفعول) : رقيقة مخططة وذا يريد به العاقل . الشظايا (بفتحتين) جمع الشظية : الفلقة من شيء صلب اراد بها القطع الممزقة من الثوب . الطمر (بكسر فسكون) : الثوب الخلق البالى (القديم ، والمتقرب الى الفناء)

المرأة في الشرق

ألا ما لأهل الشرق في بُرَحاء يعيشون في ذُلّ به وشقاء(1)
لقد حكّموا العادات حتى غدت لهم بمنزلة الأقياد للأسراء(2)
اذا تختبرهم في الحياة تجد لهم حياةً تخطّت خُطة السعداء(3)

شـــــرح

قصيدة « المرأة في الشرق »

(*) قبل أن تشارك المرأة العراقية ، في فنّ التمثيل كان يتولّى أدوار النساء شبان يتزيّون بزيّهن ؛ فنظم الشاعر هذه القصيدة ينتقد بها ذلك الضرب المتكلّف من التمثيل ، وانشدها في الحفلة التي اقيمت على مسرح « رويال سينما » لتمثيل رواية « صلاح الدين الأيوبي » واتخذ من « في مسرح التمثيل » عنواناً لها ، وبه نشرت في جريدة « الاستقلال » الصادرة في ١٥ آذار ٩٢٢ . ثم غيّر عنوانها وجعله « المرأة في الشرق » لأنه عالج فيها وضعها هذا ، بالاضافة الى انتقاده ذاك

(1) الا حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه البرحاء (بضم ففتح) شدّة الأذى ، والمشقّة الذل (بضم فلام مشددة) : الضعف ، والهوان ، والانقياد . الشقاء التعاسة وسوء الحال ، والشدة والعسر وهو ضدّ السعادة

(2) حكّموا العادات جعلوها حكماً يرجعون إليه في كل اعمالهم ، وتصرّفاتهم . الأقياد (بفتح فسكون) جمع القيد وهو حبل أو نحوه يجعل في اليد أو الرجل ليمسك المقيّد الاسراء (بضم ففتح) جمع الأسير وهو المأخوذ في الحرب

اراد ان تلك العادات قيّدت حريتهم ، واخضعتهم لسطانها ، فلا يستطيعون أن يخالفوها ، ولا أن يحيدوا عن احكامها ، حتى اصبحوا أشبه بالاسراء الذين كانوا يقيدون لئلاّ يفرّوا من الأسر

(3) إذا هنا جازمة . وهي لا تجزم إلا نادراً في الشعر للضرورة كقول الشاعر « وإذا تصبك خصاصة فتجمّل » تختبرهم : تمتحنهم ، وتجربهم . تخطّت تجاوزت ، وتعدت اراد تجنبت ، وابتعدت الخطّة (بضم فطاء مشددة) الخصلة ، والحالة ، والأمر اما بكسر الخاء فهي

وما ذاكَ الاّ أنّهــم في امورهم أبوا أن يسـيروا سيرة العقــلاء[٤]
لقد غَمطوا حق النساء فشدّدوا عليهنّ في حبس وطــول ثـواء[٥]
وقـد ألزموهنّ الحجاب وأنكروا عليهنّ الاّ خَرْجَـة بغطــاء[٦]
أضاقوا عليهــنّ الفضـاء كأنهـم يَغـارون من نور بـه وهــواء[٧]
قد انتبذوا عنهنّ في العيش جانبـاً فما هنّ في أمـرٍ من الخُلَطاء[٨]

الارض التي يختطها الرجل لنفسه ، ولم تكن لاحد قبله بأن يعلّم عليها علامة يخطها بها إشارة الى انه قد اختارها للبناء . السعداء (بضم ففتح) جمع السعيد وهو خلاف الشقيّ والسعيد ذو السعد أي اليمن والبركة . وهو نقيض النحس اي إنهم أشقياء في حياتهم بعيدون عن السعادة لاستسلامهم لاحكام عاداتهم وتقاليدهم

(٤) السيرة (بكسر فسكون) الطريقة ، والمذهب . ومنه قولهم : سار في الناس سيرة حسنة او قبيحة . والسيرة أيضاً الحالة التي يكون عليها الانسان وغيره وقرأت سيرة فلان اي تأريخ حياته . بهذا البيت وما بعده يوضح سبب شقائهم في الحياة ، وابتعادهم عن السعادة والسعداء

(٥) غمط الحق (ع) جحده ، وانكره وهو يعلم انه حق . شدد الشيء : قواه ، واحكمه ، وبالغ فيه وهو ضدّ خفف الثواء (بفتحتين) الاقامة ، والاستقرار

(٦) ألزموهن الحجاب أوجبوه عليهن الخرجة (بفتح فسكون) المرّة من الخروج يقال : ما خرجت إلاّ خرجة واحدة

(٧) اضاقوا الفضاء : جعلوه ضيقا عليهن. واضاقوا ضد او سعوا. الفضاء: المكان الواسع ، والساحة وأراد به الجوّ المحيط بالأرض ، والمسافات الشاسعة بين النجوم يغارون (ع) وغار الرجل على امراتـه ثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره ، وحرص على الاّ ينالها احـد سـواه

(٨) انتبذوا عنهن تنحّوا عنهن ، واعتزلوا جانباً وانتبذت مكاناً اتخذته بمعزل يكون بعيداً الخلطاء (بضم ففتح) جميع الخليط بمعنى المخالط ، اي الذي يختاط بالناس ويعاشرهم كالشريك ، والصاحب ، والجار. اي إن الرجال عاشوا في معزل عن النساء في الامور العامة فلا يشركونهنّ في أمر منها

وقدزعموا أن لَسنْ يصلحن في الدنى | لغير قرار في البُيوت وباء(٩)
فما هنّ الاّ متعة من متاعهم | وان صِنّ عن بَيع لهم وشراء(١٠)
أهانوا بهنّ الأمّهات فأصبحوا | بما فعلوا من ألأم اللؤماء(١١)
ولو أنّهم أبقَوْا لهنّ كرامة | لكانوا بما أبقوا من الكرماء
ألم ترهم أمسَوْا عبيداً لأنهم | على الذُلّ شَبُّوا في حجور اماء(١٢)
وهان عليهم حين هانت نساؤهم | تحمُّل جَوْر الساسة الغرباء(١٣)

---

(٩) زعم (ن) قال ، وظن . واكثر ما يستعمل فيما فيه شك وارتياب أو فيما يعتقد كذبه وبطلانه . الدنى (بضم ففتح) جمع الدنيا القرار (بفتحتين) اسم من قرّ (ض) اي استقرّ بالمكان ، وتمكن فيه ، واقام ، وسكن الباء النكاح والتزوّج . اي إنهنّ لا يصلحن للمخالطة ، في زعم الرجال الا في أمرين اثنين هما التزوّج منهن ، وسكنى البيوت ، والاقامة بين جدرانها

(١٠) المتعة (بضم فسكون) والمتاع (بفتح الميم) ما ينتفع به انتفاعاً قليلاً ، ينقضي عن قريب كالطعام ، واثاث البيت والأدوات ، ونحوها صنّ (بكسر الصاد ـ بالبناء للمجهول) بمعنى حفظن يريد إنهن في زعمهم كالمتاع الذي يباع ويشرى إلا أنهن مصونات عن البيع والشراء وهذا هو الفرق بينهن وبين المتاع وإلاّ فانهنّ وإياه في منزلة واحدة

(١١) اهانوا الامهات استخفوا بهنّ اللؤماء (بضم ففتح) جمع اللئيم وهو الشحيح ، المهين ، الدنيء النفس والاصل اي إن الرجال باهانتهم النساء اهانوا الامهات ، واستخفوا بما لهنّ عليهم من واجب الحرمة ، والاطاعة ، والتكريم

(١٢) شبّ الغلام (ض) ادرك طور الشباب ، وصار فتيّاً حجور (بضمتين) جمع حجر (بفتح الحاء وكسرها ، وسكون الجيم) الحضن وهو ما دون الابط الى الكشح أي ما بين يدي الانسان . الاماء (بكسر ففتح) جمع الأمة (بفتحتين) وهي المراة المملوكة . والامة مؤنث العبد . أراد أن تربيتهم في أحضان الاماء هي التي جعلتهم ينشؤون عبيداً للمستعمرين لأن النساءهن امهات الرجال ، وهن اللواتي يقمن بتربيتهم فاذا كن مهانات كالاماء عاش ابناؤهن أذلاءّ كالعبيد ، لأنهم نشؤوا وتربوا في أحضان الاماء وقد أوضح رايه في البيت الآتي

(١٣) هان عليهم (ن) سهل عليهم ، وخفّ وهانت نفوسهم ضعفت ، وذلّت . الجور (بفتح فسكون) الظلم

فيا قوم ان شئتم بقاءً فنازعوا   سواكم من الأقوام حبل بقاء(١٤)
أيَسعَد محياكم بغير نسائكم   وهل سعِدت أرض بغير سماء(١٥)
وما العار أن تبدو الفتاة بمسرح   تمثّل حالَيْ عزّة وإباء(١٦)
ولكنّ عاراً أن تَزَيّا رجالكم   على مسرح التمثيل زيّ نساء(١٧)

* * *

أقول لأهل الشرق قول مؤنّب   وان كان قولي مسخط السفهاء(١٨)

---

(١٤) نازعوا غالبوا . ونازع فلاناً الثوب جاذبه إياه وقد اراد به ناموس تنازع البقاء وخلاصة ما قصد إليه هو انكم إذا اردتم العيش فناضلوا وجاهدوا ، واعملوا كما تعمل الشعوب التي تعرف معنى الحياة ، وتبتغي طيب العيش ورغده

(١٥) سعد (ع) ضدّ شقي المحيا (بفتح فسكون) الحياة . السماء هنا بمعنى المطر . وفي القرآن : « يرسل السماء عليكم مدراراً الآية ١١ من سورة نوح »

وقال الشاعر

إذا سقط السماء بأرض قوم
رعيناه ، وإن كانوا غضابا

(١٦) العار : كل شيء يلزم منه عيب أو سبّة ، وكل ما يعيّر به الانسان من قول او فعل والتعيير هو التقبيح العزّة (بكسر فزاي مشددة) : القوة، والانفة ، والحميّة الاباء (بكسر ففتح) الترفع ، والامتناع

(١٧) تزيا : فعل مضارع حذفت احدى تاءيه ، اصله تتزيا وهو بمعنى تتهيّا ، وتتلبس . يقال تزيا بزيّ غيره اي لبس كما يلبس الزي (بكسر فياء مشددة) الهيئة ، والمنظر ، واللباس . يقول شاعرنا ليس من العار ان تظهر نساؤكم في مسارح التمثيل ، بل العار ان يتزيّا رجالكم زيّ النساء في التمثيل

(١٨) مؤنب : (بصيغة الفاعل) وانب بمعنى وبّخ ، ولام ، وعنف أو بالغ في ذلك مسخط (بصيغة الفاعل) واسخط : اغضب السفهاء (بضم ففتح) جمع السفيه : الجاهل ، وذو السفه (بفتحتين) . والسفه نقص العقل ، وخفة الحلم واصله الخفة ، والحركة ، والاضطراب .

ألا ان داء الشرق من كُبَرائه فبُعـداً لهم في الشرق من كبراء[19]

وأقبح جهل في بني الشرق أنهم يسمُّون أهل الجهـل بالعلمـاء

وأكبر مظلوم هو العـلم عنـدهم فقـد يدّعيـه أجهـل الجهـلاء[20]

لو اقتصَّ ربُّ العلم للعلم منهـم لصـبَّ عليهم منـه سَوْط بلاء[21]

ولاسْتأصل الموت الوَحِيّ نفوسهم ونادى عليهـم مُـؤذناً بفنـاء[22]

ولكـنَّ حلـم الله أبقى عليهـم فعاشوا ولـو في ذِلّة وشـقاء[23]

لقد مزّقوا أحكام كل ديانـة وخاطُـوا لهم منها ثيـاب ريـاء[24]

وما جعلوا الأديان الاّ ذريعـة الى كل شَغْب بينهم وعـداء[25]

---

(١٩) الداء : المرض ، والعلّة الكبراء (بضم ففتح) جمع الكبير . واراد بهم الرؤساء ذوي السيطرة ، والنفوذ . البعد (بضم فسكون) الهلاك ، واللعن. وبعداً لهم : دعاء عليهم بالهلاك واللعن ، وبأن لا يرثى لهم إذا نزل بهم البلاء .

(٢٠) يدعيه : يطلبه لنفسه .

(٢١) اقتصَّ من فلان : اخذ منه القصاص . صبَّ الماء (ن) سكبه اراد انزله . السوط (بفتح فسكون) ما يضرب به من جلد ، والنصب ، والشدة . وسوط عذاب أي الم سوط عذاب . أو نصيب عذاب . والمراد الشدّة لأن الضرب بالسوط اعظم المًا من غيره البلاء الحادث ينزل بالمرء والغم ، والحزن

(٢٢) استأصله قلعه من اصله . واستأصل الموت نفوسهم أهلكهم الوحيّ (بفتح فكسر فياء مشددة) المسرع العجل ؛ وهو فعيـل بمعنى فاعـل مؤذناً اسم فاعل من آذنه أي أعلمه الفناء (بفتحتين) : ضدّ البقاء .

(٢٣) الحلم (بكسر فسكون) الأناة ، والعقل ، وضبط النفس ، وضـدّ الطيش . اراد رحمةالله وإشفاقه . ابقى الشيء : ادامه ، واثبته ، وحفظه. وابقى عليهم رحمهم ، واشفق عليهم

(٢٤) خاط الثوب (ض) ضم بعض أجزائه الى بعض بالخيط الرياء التظاهر بعمل الخير ليراه الناس ، ويظنوا بصاحبه خيراً

(٢٥) الذريعة (بفتح فكسر) الوسيلة ، والسبب الى الشيء الشـغب (بفتح فكسون) مصدر شغب القوم ، وعليهم ، وبهم (ف) هيج الشر بينهم ، واثار الفتن والاضطراب . أو هو كثرة اللغط والجلبة المؤدي الى الشر. العداء (بكسر ففتح) مصدر عاداه أي خاصمه ، وصار له عدواً

فما علمـــاء الجهل الا مساقـــم   رمت جهـــلاء العـــلم بالقُوَباء(٢٦)

* * *

ألا ياشباب القـــوم اني الى العـــلا   لداعٍ فهل مَن يستجيب دعائي(٢٧)
أما آن للأوطان أن تنهضوا بهـــا   لادراك مجد ، وابتغـــاء عَـــلاء(٢٨)
فقدبح صوتي،واستشاطت جوانحي،   وقل اصطباري ، واستطال بكائي(٢٩)
على أن لي فيكم رجاء وان يكن   من اليأس مسدوداً طريق رجائي(٣٠)
وما أنا في وادي الخيـــال بهـــائم   وان كنت معـــدوداً من الشـــعراء(٣١)

(٢٦) مساقم (بفتح الميم وكسر القاف) جمع مسقمة (بفتح فسكون ففتح) كل ما تنبعث منه الأسقام . وارض مسقمة تكثر فيها الاسقام القوباء (بضم ففتح) وقد تسكن الواو اسم لداء يظهر في الجسد يتقشّر ، ويتسع ، ويتساقط منه الشعر . وقد أراد بعلماء الجهل من يقال لهم علماء وهم جهلاء واراد بجهلاء العلم الذين يتبعون علماء الجهل

(٢٧) يستجيب : يرد الجواب ، ويطيع . واستجابه واستجاب له اطاعه فيما دعاه إليه .

(٢٩) بح صوته (ع ، ف) غلظ ، وخشن. اراد ان صوته قدبح من كثرة النصح، ادرك الشيء إذا طلبه فلحقه وبلغه وناله ، ووصل اليه . ابتغاء : مصدر ابتغى الشيء : طلبه واراده العلاء (بفتحتين) الرفعة والشرف

(٢٩) بح صوته (ع ، ف) غلظ ، وخشن . اراد إن صوته قد بح من كثرة النصح، والارشـــاد ؛ والاستنهاض شاط (ض) قارب الاحتراق او احترق واستشاط التهب غضباً الجوانح جمع الجانحة وهي الأضلاع من جهة الصدر أي المتصلة بعظم القص الاصطبار الصبر وهو حبس النفس عن الجزع استطال : طال .

(٣٠) الرجاء : الامل اليأس (بفتح فسكون) مصدر يئس منه (ع) قنط ، وانقطع امله منه ، وانتفى طمعه فيه . يقول إن طريق املي وإن كان مسدوداً باليأس من نهوضكم إلا انني ما زلت أرجوه فيكم وأؤمله .

(٣١) الهائم اسم فاعل وهام (ض) خرج على وجهه لا يدري اين يتوجه . يقول انا وإن كنت من الشعراء فان ما أدعوكم اليـــه ليس من الخيالات الشعرية بل من الحقائق الاجتماعية

نساؤنا

ألا خَلّياني في الكلام من السجع ولا تَجريا في القول الا على الطبع (١)
وان أنا أرسلت الحديث فأصْغيا والا فما يُجدي لسمعكما قرعي (٢)
فاني ما أطلعت شمس حقيقـــة لمستمع الا لتَغـرُب في السـمع
ولست ابالي بعـد افهـام سامعي أكان بخفض لفظ ما قلت أم رفع (٣)

نســـــــاؤنا

(*) سالت الشاعر عن السبب الذي دعاه الى نظم هذه القصيدة فاجاب

إنه نزل في لبنان سنة ١٩٢٢ وهو في طريقه الى الآستانة فدعاه «فندي صعب» من رجال لبنان الى الغداء في داره بالشويفات ؛ وهناك اجتمع بكريمته المهذبة التي كانت تصدر « مجلة الخدر » وهي مجلة علمية ادبية وبعد سفره الى الآستانة كتب هذه القصيدة وارسلها اليها فنشرتها في مجلتها

(١) الا حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه خلّياني يخاطب الشاعر بهذا البيت صاحبيه إذ يقول : « الا خلّياني » جرياً على عادة الشعراء في القديم كما قال امرؤ القيس « قفا نبك »

السجع هو الكلام المنثور الذي له فواصل كقوافي الشعر فهو مقفّىً غير موزون وهو مأخوذ من سجع الحمامة . الطبع السجية التي طبع عليها الانسان

(٢) ارسلت الحديث : أطلقته من غير تقييد . والكلام المرسل خلاف المسجوع. أصغيا احسنا الاستماع واصغى سمعه اماله واصغى اليه : مال بسمعه ، واحسن الاستماع له يجدي يغني ويكفي القرع (بفتح فسكون) مصدر قرع الشيء (ف) ضربه وقرع السمع كناية عن اللوم والتأنيب يقال قرع سمعه إذا عنّفه ومنه قول الحريري « يقرع الاسماع بزواجر وعظه »

(٣) الخفض هو الجر . والخفض والرفع من الاصطلاحات النحوية . فالمبتدأ، مثلا ، مرفوع ، والمضاف اليه مجرور او مخفوض

يريد الشاعر في هذا البيت أن غايته من الكلام هي إفهام سامعه . فاذا استطاع ان يبلغ غايته فلا تهمّه قواعد اللغـة ولا يتقيّد بها وفي الأبيات الآتية إيضاح لهذا الرأي

واني اذا قبّلت رأساً ولم أجد به فضل عقل كان أجدر بالصفع (٤)
اذا كان علم الأصل عنديَ حاصلاً ففيم اهتمامي بعد ذلك بالفَرع (٥)
فان بان لي سير الكواكب لم أُبَلْ أكان بجَذب ذلك السير أم دفع (٦)

* * *

شكَوْت الى ربّ السموات أرضَه وما الأرض الاّ من سمواته السبع (٧)
فقد جار في الأرض البسيطة خَلْقه على خلقه جوراً الى الحزن يستدعي (٨)

---

(٤) من عادة العرب أنهم عند لقاء كبير من رجالهم يصافحونه ، ويقبلون راسه تعظيماً له . والشاعر يشير الى تلك العادة في بيته هذا

الفضل (بفتح فسكون) مصدر فضل (ن) بمعنى زاد على الحاجة ، وبمعنى بقي وفضل العقل اما انه اراد عقلا راجحا ، واما بقية عقل والاول هو الارجح فيما ارى اجدر اسم تفضيل من جدر به وله (ك) اي صار خليقاً به ، واحق ، واولى الصفع (بفتح فسكون) : مصدر صفعه (ف) اي ضربه بكفه مبسوطة . والمعنى واضح

(٥) الأصل (بفتح فسكون) اصل كل شيء اساسه الذي يقوم عليه ، ومنشؤه الذي ينبت منه ، وما يستند وجود ذلك الشيء اليه ؛ فالأب اصل الولد، والنهر اصل الجدول الفرع (بفتح فسكون) من كل شيء أعلاه وهو ما يتفرع من الأصل . وفروع الشجرة اغصانها فيم : كلمة مؤلّفة من «في» حرف الجر و « ما » الاستفهامية ؛ وقد حذفت الفها لأنها جرّت ، وبقيت الفتحة على الميم دليلاً على الحرف المحذوف

(٦) بان (ض) ظهر واتضح لم ابل تخفيف لم ابال وقد حذفت الالف لكثرة الاستعمال ، كما حذفت حركة عين الفعل (وهي الكسرة) فصار آخر الفعل ساكناً كالصحيح المجزوم بالسكون .

(٧) شكا (ن) تألم مما به من مرض ونحوه . وشكا فلان فلاناً الى فلان تظلم اليه ، واخبره عنه بسوء فعله به والمراد بالسموات السبع السيارات السبع . والارض في علم الفلك الحديث إحدى السيارات التي تدور حول الشمس فهي سماء ايضاً كسائر السيارات وإنما وصف السموات بالسبع جرياً على القول القديم في علم الفلك ، وإلاّ فالسموات اي السيارات أكثر من سبع

(٨) جار (ن) ظلم يستدعي يطلب ، ويستلزم

وان السموات العلى لكثيرة   وان لم نعُدّ اليوم منها سوى تسع(٩)
واني لأشكو عادةً في بلادنا   رمى الدهر منها هضْبةَ المجد بالصدع(١٠)
وذلك أنا لا تزال نساؤنا   تعيش بجهل ، وانفصال عن الجمع
وأكبر ما أشكو من القوم أنهم   يعُدّون تشديد الحجاب من الشرع
أفي الشرع اعدام الحمامة ريشها   واسكاتُها فوق الغصون عن السجع(١١)
وقد أطلق الخلّاق منها جناحها   وعلمها كيف الوقوع على الزرع
فتلك التي مازلت أبكي لأجلها   بكاءً اذا ما اشتدّ أدّى الى الصرع(١٢)
بكَيت بلا دمع ومَن كان حزنه   شديداً بكى من غير صوت ولا دمع(١٣)

* * *

فيا ربّة الخدر اسمعي ما أقوله   لعلّ مقالي فيه شيء من النفع(١٤)

---

(٩) العلى . (بضم ففتح) جمع العالية ؛ مؤنث الاعلى . اراد بهذا البيت ان السموات اكثر مما يقوله علم الفلك الحديث وبه أتم ما أراد في قوله: « شكوت الى رب السموات . . . »

(١٠) الهضبة (بفتح فسكون) الجبل المنبسط الممتد على وجه الارض . دون المرتفع من الجبال . المجد النبل والشرف ، والعزّ والرفعة ، والمكارم المأثورة عن الآباء الصدع (بفتح فسكون) الشق وأراد بالعادة ماذكره في البيت التالي وهي جهل النساء . وانفصالهن عن المجتمع

(١١) إعدام مصدر أعدم فلاناً الشيء اي افقده إياه السجع مصدر سجعت الحمامة (ف) هدرت ورددت صوتها على طريقة واحدة أفي الشرع الاستفهام هنا إنكاري اي ليس في الشرع ذلك

(١٢) الصرع (بفتح فسكون) داء في الجهاز العصبيّ تصحبه غيبوبة وتشنّج في العضلات .

(١٣) وهذا ما يسمى جمود العين

(١٤) الربة مؤنث الرب ورب كل شيء مالكه وصاحبه الخدر (بكسر فسكون) ستر يمد للمراة في ناحية البيت . واراد الشاعر مجلة الخدر ، وفي البيت تورية ظاهرة

أيا ابنة « فندي » ان للمجد غايةً	واني في ادراكها بـاذل وسـعي (١٥)
واني أرى في القوم بعض مخايلٍ	وأحذر من أن يَنقشعْن بلا هَمْعْ (١٦)
فقد لا يُرَوِّينا السحاب بمائـه	وان كان فيه البرق متصل اللمـع
يقـولون لي ان النسـاء نواقص	ويُدْلون فيما هم يقولون بالسمع (١٧)
فأنكرت ما قالوه والعقل شاهـدي	وما أنا في انكار ذلك بالبِـدْع (١٨)
اذا النخلة العَيْطاء أصبح طلعهـا	ضعيفاً فليس اللوم عندي على الطلع (١٩)
ولكن على الجِذع الذي هو نابت	بمنبِت سوء فالنقيصة في الجـذع

(١٥) الغاية : النهاية ، والآخر والمدى . وغاية الأمر الفائدة المقصودة منه . وهذا المعنى هو الذى اراده الشاعر بذل الشيء (ن،ض) سمح به واعطاه ، وأباحه عن طيب نفس الوسع (بضم فسكون) الطاقة والقوة

(١٦) مخايل جمع مخيلة (بفتح فكسر) وهي السحابة التي تخالها ما طـرة لرعدها ، وبرقها ويقال ظهرت في فلان مخايل النجابة اي دلائلهـا وعلاماتها . احذر أخاف ، واخشى انقشع السحاب : انكشف ، وانجلى الهمع (بفتح فسكون) مصدر همع (ف) نزل . وبلا همع بلا مطر . اراد انه يرى ما يدل على تفهم قومه للحقائق ، والتنبه الى ضرورة الأخذ بأسباب التقدم في الحياة. ووجوب مجاراة الامم في مضمار الحضارة والرقيّ . غير أنه يخشى أن تزول تلك الدلائل والامارات دون ان تتحقق. وفي البيت التالي إيضاح لهذا الرأي .

(١٧) نواقص : جمع ناقصة ونقص الشيء (ن) ذهب منه شيء وقـلّ ونقص عقله أودينه ضعف . يدلون بالسمع يقال ادلى فلان بحجته اي احضرها ، واحتج بها واراد بقوله « بالسمع » انهم لا يستندون ، فيما يزعمون ، إلا الى ما يسـمعون من الأقوال المجـرّدة المنقولة التي يرددونها وهي قولهم : « النساء ناقصات عقل ودين » وإلاّ فليس لهم دليل علمي قاطع يدعم ما يذهبون إليه

(١٨) انكرت ما قالوه : جحدته . الشاهد : الدليل البدع (بكسر فسكون) الأمر الذي يفعل اولاً وفلان بدع في هذا العمل اي هو اول من فعله اراد انه خالفهم في زعمهم ، وأنكره مستدّلاً بالعقل في مخالفته وإنكاره لا بالأقوال الواهية . وانه ليس أول من انكر مثل زعمهم معتمدا على هذا البرهان القاطع ، والحجة الواضحة .

(١٩) العيطاء (بفتح فسكون) الطويلة، المرتفعة في السماء. اللوم (بفتح فسكون) مصدر لامه (ن) كدره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزا او ملائمالحال اللائم او حال الملوم الطلع (بفتح فسكون) نور النخلة الذي يصير ثمرا

ووالله ما ان ضقت ذرعاً بقولهم ولكنّما قد ضاق من فعلهم ذرعي[٢٠]
أمزّق دعـــواهم اذا ما طعنتهـا ولو أنها كانت من الدين في درع[٢١]
ألا فاصدعي يا ربّة «الخدر» بالذي ترين من الآراء في الردّ والردع[٢٢]
فأنت مثال للكمال الذي حـــوى من العلم أسباباً تجلّ عن القطع[٢٣]

هذا البيت والذي بعده مثل ضربه الشاعر لنقص النساء الذي يزعمونه فهو يقول : إن النقص الذي في طلع النخلة غير ذاتيّ بل هو عارض من سوء منبتها . كذلك ما ترون من النقص في النساء إنما هو حاصل من حبسهنّ في البيوت ، ومنعهنّ من العلم ، وترك تهذيبهن وتثقيفهن بما يؤهلهن للاعمال الصالحة فالنقص فيهن غير طبيعي بل عارض جاء من استهانتكم بهنّ

(٢٠) ضاق الشيء (ض) انضم بعضه الى بعض فلم يتسع لما فيه الذرع (بفتح فسكون) : الطاقة والقوة واصل معنى الذرع بسط اليد فكأنك تريد : مددت يدي اليه فلم تنله . وضاق بالامر ذرعا : شق عليه، وضعفت دونه طاقته ، وقوّته

(٢١) الدعوى (بفتح فسكون) اسم من الادعاء وهو بمعنى الشيء الذي يدّعى يقال ادعى فلان ادعاءً أي زعم ان ما يدعيه هو له حقاً كان ادعاؤه او باطلاً الدرع ثوب ينسج من زرد الحديد وحلقاته ، يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو

اراد إنه قادر ببراهينه القاطعة على تمزيق زعم اولئك المدعين ، ولو كانوا يتذرعون في دعواهم باسم الدين ، لان الدين الذي يفرض طلب العلم على كل مسلم ومسلمة براء مما يصمونه به

(٢٢) اصدعي بما ترين اي تكلمي برأيك جهارا الردع (بفتح فسكون) المنع والزجر وهو مصدر ردعه (ف)

(٢٣) المثال (بكسر ففتح) صورة الشيء الذي تمثل صفاته الكمال مصدر كمل (ن وهو الأفصح) يقال : كمل الشيء إذا تمّت اجزاؤه او صفاته. حوى الشيء (ض) جمعه ، وملكه ، واحرزه الاسباب : جمع السبب : الحبل ، وكل ما يتوصل به الى غيره تقول جعلت فلاناً سبباً لي الى فلان في حاجتي تجلّ مضارع جلّ (ض) عظم قدره القطع (بفتح فسكون) مصدر قطع الشيء (ف) فصل بعضه عن بعض

أدامك ربّ الناس للناس حُجّةً   علىمَن نَمى نقصالنساء الىالطبع(٢٤)

(٢٤) أدام الشيء جعلـه دائماً   الحجة (بضم فجيم مشــددة) الدليل ، والبرهان   نمى الرجل الى أبيه (ض) نسبه اليه

إن الشاعر يدعو لها بدوام الحياة ، وطول البقاء لتكون بعلمهـا وفضلها حجة دامغة لاولئك الذين يزعمون أن نقص النسـاء ناجم عن طبعهن أي عن خلقتهنّ وجبلّتهنّ

حرية الزواج عندنا

ظلموك أيّتها الفتـاة بجهلهم | اذ أكرهوك على الزواج بأشْيَبا(١)
طمعوا بوفر المـال منه فأخجلوا | بفضول هاتيك المطامع « أشعبا »(٢)
أفكوكب نَحْسٍ يُقارِن في الورى | من سعد أخبية الغـواني كوكبا(٣)

شـــــــرح

قصيدة « حرّية الزواج عندنا »

(*) قام « منتدى التهذيب » في بغداد ، بتمثيل رواية فأنشد فيها شاعرنا هذه القصيدة »

(١) اكرهوها على الزواج حملوها عليه قهراً الأشيب من ابيض شعره

(٢) طمعوا (ع) حرصوا الوفر (بفتح فسكون) الكثرة وهو مصدر وفر الشيء (ض) كثر واتسع الفضول (بضمتين) مالا فائدة فيه ، واشتغال المرء وتدخله فيما لا يعنيه . وهو جمع الفضل (بفتح فسكون) اي الزيادة واستعمل الجمع استعمال المفرد ، ونزل منزلته ، ونسب اليه فقيل فضولي اشعب (بفتح فسكون) رجل من المدينة كان شديد الطمع ، وبه ضرب المثل فقيل : هو اطمع من أشعب ومنه قولهم لا تكن أشعب فتتعب

يخاطب الشاعر بهذين البيتين الشابة التي يكرهها وليها على الزواج بشيخ أشيب ، لو تركت وشأنها لما رضيت به زوجاً ، فيقول : إن وليك ظلمك باكراهك على الزواج بشيخ أشيب طمعاً بماله وثرائه ، حتى أن اشعب الذي يضرب المثل بطمعه يخجل من هذا الطمع البشع

(٣) النحس (بفتح فسكون) الجهد ، والضر ، والامر المظلم . وهو نقيض السعد ويوم نحس هو الذي لم يصادف فيه خير يقارن مضارع قارنه أي صاحبه ، واقترن به ومنه مقارنة الزوجين السعد (بفتح فسكون) اليمن والبركة ونقيض الشقاء والنحس الأخبية (بفتح فسكون فكسر ففتح) جمع الخباء (بكسر ففتح) بيت يعمل من وبر أو صوف ، وقد يكون من شعر . ويقام على عمودين او ثلاثة الفواني جمع الغانية وهي المراة الفنية بحسنها وجمالها عن الزينة وسعد الاخبية من منازل القمر وإضافتها الى الفواني على المجاز ؛ لأنه

فاذا رفَضْتِ فما عليك برفضه عارٌ وان هاج الوليّ وأغضبا (٤)

ان الكريمة في الزواج لحُرّةٌ والحر يأبى أن يعيش مذبذبا (٥)

قلب الفتاة أجلّ من أن يُشترَى بالمال • لكن بالمحبّة يُجتبَى (٦)

أتباع أفئدة النساء كأنها بعض المتاع وهنّ في عهد الصبا (٧)

هذا لعمر الله يأبى مثله مَن عاش ذا شرفٍ وكان مُهذّبا (٨)

جعل الاخبية التي فيها الغواني كسعد الاخبية الذي فيه كواكب والاستفهام في قوله : « أفكوكب » إنكاريّ وضرب الكوكب النحس مثلاً للشيخ الاشيب والنحسان من الكواكب زحل والمريخ فيقول : كيف يقارن الكوكب النحس كوكبا سعدا من كواكب سعد الاخبية؟!.

(٤) رفض (ن ، ض) ترك ، وجانب . العار : كل ما يلزم منه عيب او سبة ، وكل ما يعيّر به الانسان من قول أو فعل والتعيير هو التقبيح . هاج (ض) أثار والفعل هنا متعدٍ فاعله ضمير يرجع الى الرفض في قوله : «برفضه» والولي مفعول به و« هاج الولي » اثاره وحركه والوليّ (بفتح فكسر فتشديد الياء) اراد به ولي المراة وهو الذي يلي عقد النكاح عليها ، ولا يدعها تستبد به دونه كالاب مثلا الغضب (بفتحتين) مصدر غضب عليه (ع) ابغضه مع حبه للانتقام منه واغضبه اسخطه وحمله على الغضب

(٥) الكريمة : من كرم الشيء (ك) اي نفس وعزّ وضد لؤم ؛ وهي مؤنث الكريم اي الكثير الخير ، الجواد ، المعطي . يأبى (ف) يمتنع ، ويستعصى. ويأبى الشيء يكرهه ولم يرضه المذبذب (بصيغة المفعول) من ذبذب الشيء المعلق في الهواء بمعنى تردد الى هذه الجهة والى تلك ، ولم يستقرّ

(٦) اجل اسم تفضيل أي اعظم قدراً وجلّ الشيء (ض) ضد حقر ودق يجتبى (بالبناء للمجهول) يختار ويصطفى اراد ان قلب الفتاة اسمى من أن يشترى بالمال وإنما يصطفى ويختار بالمحبة .

(٧) الأفئدة (بفتح فسكون فكسر ففتح) جمع الفؤاد اي القلب سمي بذلك لتحركه لأن أصل الفأد الحركة والتحريك المتاع ما ينتفع به انتفاعاً قليلاً ، ينقضي عن قريب كالطعام ونحوه الصبا (بكسر ففتح) الصغر والحداثة

(٨) اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) هنا بمعنى الدين ولعمر الله اي احلف بدين الله يأبى مثله لايرضاه . الشرف (بفتحتين) العلوّ ، والمجد . وقيل : لا يكون إلاّ بالآباء المهذب (بصيغة المفعول) المطهر الأخلاق الذي تربى تربية صالحة

بيت الزواج اذا بَنَوْه مجدّداً بالمال لا بالحبّ عـاد مُخرَّبا[٩]
يامَن يساوِم في المُهُور مُغالياً ويميل في أمر الزواج الى الحبا[١٠]
أقصِر فكم من حرّة مذ أُنزلت في منزل الرجل الغني بها نبا[١١]
ان الزواج محبّة" فاذا جرى بسوى المحبّة كان شيئاً متعبا
لا مهر للحسناء الا حبُّها فبحبّها كان القِران مُحبَّبا[١٢]
خير النساء أقلّها لخطيبها مهراً ، وأكثرها اليه تحبُّبا[١٣]
واذا الزواج جرى بغير تعارف وتحابب فالخير أن نترهّبا[١٤]

---

(٩) المخرب (بصيغة المفعول) المعطل عن أن يأتي بمنفعة ، والمهدّم

(١٠) يساوم يفاوض وهو مضارع ساوم السلعة اي غالى بها بأن عرضها بثمن ودفع له المشتري أقلّ منه المهور (بضمتين) جمع المهر بفتح فسكون) وهو صداق المراة والصداق (بفتحتين) ما يدفعه الزوج الى زوجته بعقد الزواج مغاليا (بصيغة الفاعل) مبالغا الحبا (بكسر ففتح) العطاء واصله ممدود فقصره الشاعر للضرورة وهو مصدر حبوت الرجل (ن) اعطيته

(١١) اقصر انته ، وأمسك ، وكفّ نبا (ن) رجع وارتد تقول نبا السيف اذا لم يقطع ونبا بفلان منزله إذا لم توافقه الاقامة فيه والضمير في قوله « بها » يعود الى الحرة المتقدم ذكرها في البيت والجار والمجرور متعلق بما بعده اي بالفعل « نبا » وقدمه الشاعر لضرورة الوزن اراد أن الغنى وحده غير كاف لرضى المرأة بزوجها فكم من منزل رجل غنيّ نبا بامرأة حرة فلم توافقها الاقامة فيه وهجرته

(١٢) القران (بكسر ففتح) الجمع بين الزوجين بالعقد

(١٣) الخطيب (بفتح فكسر) خاطب المراة اي طالب زواجها

(١٤) التعارف مصدر تعارف القوم عرف بعضهم بعضاً . التحابب اصله الادغام (التحابّ) وقد فكه الشاعر لضرورة الوزن وهو مصدر تحابّ الأصدقاء اي احب كل واحد منهم صاحبه نترهب نصير رهباناً ، ونترك الزواج

هو عندنا رمي الشباك بلُجَّةٍ	أتُصيب أخبَثَ أم تصادف أطيبا(١٥)
أو مثل محتطب بليل دامس	أيَدوس أفعى أم يلامس عقربا(١٦)
ولقومنا في الشرق حال كلما	زدت افتكاراً فيه زدت تعجُّبا
تركوا النساء بحالة يرثى لها	وقضَوْا عليها بالحجاب تعصُّبا(١٧)
قل للأُلى ضربوا الحجاب على النسا	أفتعلمون بما جرى تحت العبا؟!(١٨)
شرف المليحة أن تكون أديبةً	وحجابها في الناس أن تتهذّبا

(١٥) الشباك (بكسر ففتح) جمع الشبكة (بفتحتين) وهي التي يصطاد بها الصائد واكثر ما تتخذ من الخيط المشبّك اللجّة (بضم فجيم مشددة) معظم ماء البحر أو النهر ، وتردّد امواجه . الاخبث اراد الخبيث وهو الرديء ، المستكره ، الفاسد تصيب : مضارع اصاب اي وجد واخذ . تصادف مضارع صادفه اي لاقاه ، ووجده من غير موعد ، ولا توقّع ، وقابله على غير قصد الأطيب اراد الطيب وطاب الشيء (ض) لذّ وحسن ، وحلا ، وجاد

(١٦) المحتطب (بصيغة الفاعل) الذي يحتطب الحطب اي يجمعه الدامس (اسم فاعل) ودمس الظلام (ن ، ض) اشتدّ . ودمس الليل اشتدت ظلمته . الأفعى (بفتح فسكون ففتح) الحيّة الخبيثة وتكون رقشاء ، دقيقة العنق ، عريضة الراس . يلامس : مضارع لامسه اي ماسّه. واصل اللمس المسّ باليد العقرب الحشرة السامّة المعروفة

اراد الشاعر بهذا البيت والذي قبله ان يصف الزواج عند اسرى العادات في هذا العصر فهو يراه كرمي الصياد شبكته في اللجة لايدري اتأتيه بخبيث أم بطيب او إن من يريد أن يتزوّج كالمحتطب في ليل اشتدّت ظلمته ، لايدري ايدوس افعى ام يلامس عقرباً لأنّ الزواج يقع عندهم من غير سابق تعارف وتحابّ بين الزوجين

(١٧) يرثى (بالبناء للمجهول) مضارع رثى (ض) ورثيت لها اي رحمتها ، ورققت لها قضى الامر عليه (ض) أوجبه ، والزمه به . التعصّب مصدر تعصب وهو عدم قبول الحق عند ظهور الدليل بناء على ميل الى جانب ما

(١٨) الالى (بضم ففتح) الذين العبا (بفتحتين) أصله ممدود فقصره الشاعر للضرورة والعباء والعباءة هو الكساء المعروف الذي يلبس فوق الثياب واراد بقوله « تحت العبا » اي في السرّ والخفاء والاستفهام في قوله « أفتعلمون » للتهكّم

والوجه ان كان الحيـــاء نقـابه	أغنـى فتـــاة الحيّ أن تتنَقَبا[١٩]
واللـؤم أجمـع أن تكون نساؤنا	مثل النعـاج وأن نكون الأذْؤبا[٢٠]
هل يعلم الشـرقيّ أن حيــاته	تعلو اذا ربّى البنـــات وهـذّبا
وقضى لهـا بالحـق دون تحكُّم	فيهــا وعلّمهـا العـلوم وأدّبا[٢١]
فالشــرق ليس بناهض الا اذا	أدنى النساء من الرجال وقرّبا
فاذا ادّعَيت تقـــدماً لرجـــاله	جاء التأخُّر في النســاء مُكَذّبا
من أين ينَهض قائماً مَن نصـفه	يشكو السـقام بفالِج مُتَوَصِّبا[٢٢]

(١٩) الحياء (بفتحتين) الحشمة النقاب (بكسر ففتح) : ما تغطي به المراة وجهها اغنى : كفى ، واجزا ، واجدى . واغناه جعله غنيّا الفتاة (بفتحتين) مؤنث الفتى وهو الشابّ الحدث الحيّ (بفتح فحاء مشددة) المحلّـــة

(٢٠) اللؤم (بضم فسكون) هو ان يجتمع في الانسان الشحّ ، ومهانة النفس ، ودناءة الآباء وهو ضد الكرم النعاج جمع النعجة وهي انثى الضأن الآذؤب (بفتح فسكون فضم) جمع الذئب وهو حيوان من الفصيلة الكلبيّة ويسمّى كلب البرّ لأنــه اذا طرد من وجــه جــاء من آخر . والمعروف عن الذئب انه يفترس النعجة إذا لقيها ولهذا تنفر منه اذا راته ، وتهرب فالشاعر في هذا البيت يصوّر تحجّب النسـاء عــن الرجال ، وهروبهن منهم هروب النّعاج من الذئاب وهذا يدلّ على لؤم الرجال ، وفساد اخلاقهم اكثر من دلالته على عفاف النساء وحيائهنّ . فالشاعر يجعل الحجاب سبة وعاراً على الرجال لا على النساء لأنه يدلّ على أنهم إذا رأوا النساء كانوا كالذئاب اذا رات النعاج

(٢١) قضى (ض) هنا بمعنى حكم وفصل . وقضى لها بالحق أي اعطـــاها الحق وادّاه التحكم مصدر تحكم في الأمر أي فعل فيه برأي نفسه وتصرف كما شاء

(٢٢) من اين من حرف جر . من نصفه من (بفتح فسكون) اسم موصول بمعنى الذي السقام (بفتحتين) المرض ويشكوه : يذكره ويبديه متوجعاً المتوصّب : المتوجّع وزناً ومعنى وتوصب بمعنى وصب (ع) أي مرض ووجد وجعاً الفالج (بكسر اللام) شلل يحدث في احد شقّي البدن طولاً فيبطل حسّه ، وحركته اراد : إن مجتمعنا كالمفاوج ، لأنّ نصفه من النساء وهنّ في حالة سيّئة ، وحياة متأخّرة وكيف نأمل من هذا المجتمع أن ينهض وهو مفلوج ؟ !

كيف البقـــاء لـــه بغـير تناسبٍ والدهر خصّص بالبقـــاء الأنسبا(٢٣)
والشـعر ليس بنافـــع انشـاده حتى يكون عن الحقيقة معـــربا(٢٤)
تلك الحقيقة للرجـــال أزفّهـــا ولهـــا أُقيـم من القـوافي مَوْكبا(٢٥)

---

(٢٣) التناسب مصدر تناسب بمعنى تشاكل ، وتماثل ، وتشابه ، وتلاءم الانسب (اسم تفضيل) اي الاكثر ملاءمة ، وموافقة

(٢٤) المعرب (بصيغة الفاعل) المبين ، والموضح . واعرب عن حاجته ابان عنها.

(٢٥) زفّ العروس (ن) نقلها من بيت أبويهـــا الى بيت زوجهـــــا أراد اقدّمها ، وابديها القوافي (بفتحتين) جمع القافية وهي هنا بمعنى القصيدة الموكب الجماعة من الناس يسيرون مشاةً وركباناً اي إنه يقيم للحقيقة احتفالاً ومهرجاناً من الشعر .

التربية والامهات

هي الأخـــلاق تنبت كالنبـــات ... اذا سُقيَت بمـــاء المكرُمات(١)
تقـوم اذا تعهّـدها المُـــربّي ... على ســاق الفضـيلة مثمـــرات(٢)
وتســـمو للمـــكارم باتّســـاق ... كمـــا اتّسقت أنابيب القنـــاة(٣)
وتُنعش من صميم المجـد روحاً ... بأزهـــار لهـــا مُتَضوّعـــات(٤)

شــــــــــرح

قصيدة « التربيــة والامهــات »

(*) بهذه القصيدة يتحدث شاعرنا عن أثر الام في تربية الطفل ويدافع عن حقوق المرأة ، ويحضّ على تعليمها وتثقيفها ، ويدعو الى تحررها ، وسفورها ، ومساواتها بالرجل ولا يتذكر في أيّة سنة نظمها ؛ غير أنه قال : كتبتها في عهد الاستبداد الحميدي

(١) الأخلاق جمع الخلق (بضمتين ، وبضم فسكون) السجية ، والطبع وتطلق الاخلاق على الفضائل والرذائل إلا ان شاعرنا أراد الفضائل منها. المكرمات (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم

(٢) تعهدها تفقدها وحفظها ، واصلحها ساق الشجرة جذعها ؛ وهو ما بين أصلها الى متشعب فروعها الفضيلة الخير ، والدرجة الرفيعة في حسن الخلق ، ويقصد بها صفات الكمال وهي خلاف النقيصـــة والرذيلة مثمرات (بصيغة الفاعل) واثمرت الشجرة طلع ثمرها.

(٣) تسمو (ن) ترتفع وتعلو المكارم (بفتحتين وكسر الراء) جمع المكرمة الاتساق : مصدر اتسق اي انتظم ، واجتمع ، واستوى .الانابيب :جمع الانبوب وهو ما بين الكعبين من القصب والرمح القناة الرمح

(٤) تنعش مضارع نعش (ف) ونعشه وانعشه كلاهما بمعنى رفعـــه ، واقامه ، وتداركه من هلكة ، وأعاشه ، وأخصبه وقولهـــم نعش الربيع الناس أي اعاشهم ، واخصبهم الصميم الخالص والمحض المجد العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآبـــاء وصميم المجد خالصه ومحضه متضوّعات (بصيغة الفاعل) جمـــع متضوّعة وتضوّع الطيب تحـــرّك وانتشرت رائحته

ولـم أر للخـــلائق من مَحَلّ يهذّبهـا كحِضـن الامهـــات(٥)
فحضـــن الام مدرسـة تسـامت بتربيـــة البَنـــين أو البنــات(٦)
وأخـلاق الوليــد تُقاس حسناً بأخـــلاق النســاء الوالـــدات(٧)
وليس ربيب عاليـــة المَـــزايا كمثــل ربيب سـافلة الصـفـات(٨)
وليس النبت ينبُت في جِنـــان كمثــل النبت ينبت في الفـــلاة(٩)

* * *

فيا صدر الفتـاة رحُبت صـدراً فأنت مقـرّ أسـنى العاطفـــات(١٠)
نراك اذا ضممت الطفـل لوحـساً يفـوق جميـع ألـواح الحيـــاة(١١)
اذا اسـتند الوليـد عليـك لاحت تصــاوير الحَنــان مصــوَّرات(١٢)

---

(٥) الخلائق (بفتحتين) جمع الخليقة اي المخلوقات اراد الناس الحضن (بكسر فسكون) ما دون الابط الى الكشح

(٦) تسامت تسامى القوم تباروا وتفاخروا

(٧) الوليد (بفتح فكسر) المولود حين يولد ويطلق على الذكر والانثى تقاس (بالبناء للمجهول) وقاس الشيء بغيره وعلى غيره (ض) قدره على مثالــه

(٨) الربيب (بفتح فكسر) المربى (بصيغة المفعول) وهو الطفل الذي تقــوم بتربيته المزايا (بفتحتين) جمع المزية الفضيلة من علمٍ وكرمٍ وشجاعة أراد الصفات الحسنة . وعالية المزايا اي رفيعة الاخلاق والصفات السافلة نقيض العالية وسافلة الصفات اي ذات الاخلاق المنحطة

(٩) الجنان (بكسر الجيم) جمع الجنة وهي الحديقة ذات النخل والشجر الفلاة (بفتحتين) القفر ، والصحراء الواسعة

(١٠) رحب (ع ، ك) اتسع المقرّ (بفتحتين فراء مشددة) موضع الاستقرار ، والمكان الذي يتخذه الانسان محلاً لاقامته . أسنى (اسم تفضيل) ارفع واعلى العاطفات جمع العاطفة اي الشفقة

(١١) اللوح (بفتح فسكون) مصدر لاح الشيء (ن) بدا ، وظهر ، وبرز واراد بألواح الحياة مظاهرها التي تبدو وتظهر

(١٢) الحنان (بفتحتين) الرحمة ، ورقة القلب . مصورات (بصيغة المفعول) وصوّر الشيء جعل له صورة مجسمة وشكلاً وصوّره نقشه ورسمه

لأخـــلاق الوليـــد بك انعكاس كما انعكس الخيـال على المـراة[١٣]
وما ضَرَّ بان قلبكَ غـير درس لتلقـــين الخصـــال الفاضـلات[١٤]
فأول درس تهـــذيب السـجايا يكـون عليـك ياصـدر الفتـــاة[١٥]
فكيف نظُنُّ بالأبنـــاء خـــيراً اذا نشؤوا بحضـــن الجاهـلات
وهـل يُرجى لأطفال كمـــالٌ اذا ارتضعوا ثُـدِيَّ الناقصـات[١٦]
فمـا للامهـــات جهِلْـــن حتى أتَيْن بكلِّ طَيّـاش الحصـاة[١٧]
حَنَوْن على الرضـيع بغـير علم فضاع حُنُـوُّ تلك المرضـعات[١٨]

* * *

أمّ المؤمنـــين اليـــك نشـكو مُصيبتنـــا بجهـــل المؤمنـــات[١٩]
فتـــلك مصـيبة يا ام منهـــا « نكاد نغص بالمـــاء الفـرات »[٢٠]

---

(١٣) الانعكاس مصدر انعكس وهو مطاوع عكس الشيء (ض) قلبه وردّه المراة (بكسر ففتح) المرآة وقد اسقط الهمزة لضرورة الوزن

اراد ان اخلاق الام تنتقل الى الطفل كما ترتسم الصورة على المـرآة

(١٤) الضربان (بفتحتين) مصدر ضرب القلب نبض التلقين مصدر لقنه الكلام اي فهمه إياه الخصال (بكسر ففتح) جمع الخصلة (بفتح فسكون) الخلق ويكون فضيلة ورذيلة ، ولهذا قال : « الخصال الفاضلات ».

(١٥) السجايا (بفتحتين) جمع السجية الخلق والطبيعة

(١٦) ارتضعوا رضعوا الثديّ (بضم فكسر فياء مشددة) جمع الثدي

(١٧) الطياش (بفتح فياء مشددة) من لا يقصد وجهاً واحداً لخفة عقلـه ، والأرعن المتسرّع الحصاة (بفتحتين) العقل والراي والرزانة

(١٨) حنون (بفتحتين فسكون) فعل ماض متصل بنون النسوة . وحنا (ن) عطف وأشفق وحنون عطفن واشفقن والحنو (بضمتين فواو مشددة) مصدر الفعل

(١٩) ام المؤمنين اراد السيدة عائشة زوج النبي . المصيبة (بضم فكسر) البلية ، والداهية والشدة ، وكل مكروه يحل بالانسان

(٢٠) نغص مضارع غصّ بالطعام والماء (ع) اعترض في حلقه شيء منه فلم يكد يسيغه . الفرات : الماء الشديد العذوبة

تخـذنا بعـدك العـادات دينـاً	فأشـقى المسـلمون المسـلمات(٢١)
فقد سلكوا بهـنّ سبيل خُسْر	وصدّوهنّ عـن سُبُـل الحياة(٢٢)
بحيث لزِ مـن قعـر البيت حتى	نزلْـنَ بـه بمنـزلة الأداة(٢٣)
وعَدُّوهـنّ أضـعف من ذبـاب	بلا جنح ، وأهـون من شَـذاة(٢٤)
وقالوا شرعـة الاسـلام تقضي	بتفضيل الـذين عـلى اللـواتي(٢٥)
وقالوا ان معنـى العـلم شـيءٌ	تضيق بـه صـدور الغـانيات(٢٦)
وقالـوا الجاهلات أعفّ نفسـاً	عـن الفحشـا مـن المتعلّمـات(٢٧)

---

(٢١) تخذنا (ع) اتخذنا اشقاه جعله شقيا واوقعه في الشقاء وهو الشدة، والعسر ، ونقيض السعادة

(٢٢) بهنّ الضمير يعود الى « المسلمات » في البيت السابق الخسر (بضم فسكون) مصدر خسر الرجل (ع) ضلّ وهلك وخسر الشيء : اضاعه واهلكه

(٢٣) لزم الشيء (ع) ثبت ودام ولزم بيته اي لم يفارقه القعر (بفتح فسكون) : من كل شيء أجوف منتهى عمقه ولزمن قعر البيت كناية عن ملازمتهنّ له في أسفل أعماقه ، ونهايتها الاداة (بفتحتين) الآلة الصغيرة

(٢٤) **أهون** (اسم تفضيل) وهان فلان (ن) ذلّ وحقر الشذاة واحدة الشذا وهي ذبابة الكلب

في هذا البيت ، والبيتين قبله يوضح الشاعر تأثير العادات التي اتخذها المسلمون ديناً ، وجمدوا عليها فأشقوا بها المسلمات وفيما يليها من الأبيات يذكر الحجج التي يدلون بها ليبرروا تمسكهم بتلك العادات ، وتقيدهم بها ، ثم ينقضها واحدة واحدة ببراهين وادّلة يستمدها من صميم الدين الاسلامي ، ومن اعمال الماضين ، وسلوكهم

(٢٥) الشرعة (بكسر فسكون) الشريعة ، والطريق وكنى بالذين عن الرجال ، وباللواتي عن النساء

(٢٦) تضيق (ض) ضدّ تتسع الغانيات جمع الغانية وهي المراة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة اراد بالغانيات مطلق النساء

(٢٧) الفحشا (بفتح فسكون) ما يشتدّ قبحه وشناعته من قول وفعل والكلمة ممدودة فقصرها لضرورة الوزن

لقد كذّبوا على الاسلام كذباً	تزول الشمّ منه مزَلزَلات(٢٨)
أليس العلم في الاسلام فرضاً	على أبنائه ، وعلى البنات ؟
وكانت « أمّنا » في العلم بحراً	تحلّ لسائليها المشكلات(٢٩)
وعلّمها « النبيّ » أجلّ علم	فكانت من أجلّ العالمات(٣٠)
لذا قال ارجعوا أبداً اليها	بثُلثَيْ دينكم ذي البيّنات(٣١)
وكان العلم تلقيناً فأمسى	يُحَصَّل بانتياب المدرسات(٣٢)
وبالتقرير من كتب ضخام	وبالقلم المُمَدّ من الدواة(٣٣)

(٢٨) الشمّ (بضم فميم مشددة) جمع الاشم المرتفع وهي صفة لموصوف محذوف اي الجبال الشم . مزلزلات (بصيغة المفعول) مضطربات وزلزلت الارض اضطربت بالزلزال ، وهو الهزة الارضية

(٢٩) المشكلات (بصيغة الفاعل) واشكل الامر التبس

(٣٠) أجلّ (اسم تفضيل) اعظم اراد بهذا العلم علم الشريعة الاسلامية

(٣١) البيّنات (بفتح ، وكسر الياء المشددة) جمع البينة وهي الحجة الواضحة الجليّة

يشير بذلك الى الحديث « خذوا ثلثي دينكم عن هذه الحميراء » وفي رواية « نصف دينكم »

(٣٢) التلقين هنا بمعنى اخذ العلم ، وتعلمه مشافهة أي من فم المعلم ولقنه الكلام القاه اليه ليعيده الانتياب مصدر انتاب المدرسة اتاها ، وتردّد عليها ، وقصدها مرة بعد اخرى

(٣٣) التقرير اصل معناه التثبيت وهو مصدر قرره في المكان أي ثبته فيه وقرر المسألة اوضحها ، وحققها الضخام (بكسر ففتح) جمع الضخم : العظيم من كل شيء الممد (بصيغة المفعول) الذي يؤخذ به المداد من الدواة والمداد (بكسر ففتح) الحبر ومد الكاتب من الدواة (ن) اخذ منها مداداً بالقلم للكتابة ومد القلم غمسه في الدواة

اراد بهذا البيت والذي قبله أن تحصيل العلم يختلف الآن عما كان عليه فقد كان قبلاً يؤخذ مشافهة وإلقاء ، فصار يحصل بمدارس يخضع فيها طلاب العلم انظام خاص ويتلقونه عن أساتذة ومعلمين قراءة وكتابة ، توضيحاً وتحقيقاً

ألم نرَ في الحسان الغيد قبلاً أوانس كاتبـات شاعرات ؟(٣٤)
وقد كانت نساء القوم قِدماً يَرُحن الى الحروب مع الغُزاة(٣٥)
يكنّ لهم على الأعداء عَوْناً ويَضمِدن الجروح الداميات(٣٦)
وكم منهنّ من أُسرت وذاقت عذاب الهُون في أسر العداة(٣٧)
فماذا اليومَ ضرَّ لو التفتنا الى أسلافنا بعضَ الْتفات(٣٨)
فهم ساروا بنهج هدىً وسرنا بمنهاج التفرُّق والشَّتات(٣٩)
نرى جهل الفتاة لها عَفافاً كأن الجهل حِصنٌ للفتاة(٤٠)

---

(٣٤) الحسان (بكسر ففتح) جمع الحسناء ، أي الجميلة الغيد (بكسر فسكون) جمع الغيداء المرأة المتثنّية ليناً . وهو من الغيد (بفتحتين) بمعنى النعومة وتغايدت المرأة في مشيتها تمايلت ، وتثنت ليناً والغادة من الفتيات الناعمة اللينة

(٣٥) قدماً (بكسر فسكون) اسم من « القديم » جعل من أسماء الزمان . وقوله « قدماً » أي في الزمان القديم اوانس : جمع آنسة وهي المرأة الطيبة النفس المحبوب قربها وحديثها الغزاة (بضم ففتح) جمع الغازي وغزا العدوّ (ن) سار الى قتالهم وانتهابهم في ديارهم

(٣٦) العون (بفتح فسكون) الظهير على الأمر والمعين يضمد (ض) يشدّ بالضماد والضماد والضمادة : العصابة وزناً ومعنى الداميات التي تخرج منها الدماء

(٣٧) الهون (بضم فسكون) الذل ، والخزي ، والشدّة العداة (بضم ففتح) جمع العادي بمعنى العدوّ

(٣٨) ماذا اداة استفهام على تركيب ما وذا كليهما . وضر (ن) ضد نفع والضر (بضم فراء مشددة) اسم بمعنى الفاقة والفقر والضر (بفتح الضاد) مصدر ضرّه (ن) إذا الحق به مكروهاً او اذىً واصل الكلام « ماذا ضرّ اليوم » فقدم « اليوم » على ضر لضرورة الوزن الأسلاف (بفتح فسكون) جمع السلف : كل من تقدمك من آبائك وقرابتك
الالتفات مصدر التفت الى الشيء : صرف وجهه نحوه والتفت بوجهه يمنة ويسرة مال به
اراد هل من ضرر علينا اذا نظرنا الى من تقدمنا من الآباء ، واقتدينا بهم في أعمالهم الحسنة ؟ !

(٣٩) النهج (بفتح فسكون) مصدر نهج الطريق (ف) وضح ونهج المسافر الطريق سلكه الهدى الرشاد مصدر هداه (ض) أرشده المنهاج

ونحتقــر الحــلائل لا لجُرم ... فنــؤذيهــنّ أنــواع الأذاة(٤١)

ونُلزِمهــنّ قعـر البيت قهـراً ... ونحسبهــنّ فيــه من الهَنــات(٤٢)

لئــن وَأدوا البنـــات فقد قَبَرنا ... جميـع نسائنـا قبــل الممـــات(٤٣)

حجبنــاهنّ عـن طلب المعـــالي ... فعِشــن بجهلهــنّ مهتّـــكات(٤٤)

ولو عَدِمت طبـاع القوم لُؤماً ... لمـا غـــدت النسـاء محجّبـــات(٤٥)

(بكسر فسكون) الطريق الواضح . والخطة المرسومة . التفرق (بفتحتين وضم الراء المشددة) : ضد التجمع مصدر تفرق الشيء اي تبدّد وتفرقت بكم الطرق : ذهب كل منكم في طريق الشتات (بفتحتين) مصدر شتّ الأشياء (ض) فرقها

(٤٠) العفاف (بفتحتين) مصدر عفّ الرجل (ض) كفّ وامتنع عما لا يحل ولا يجمل قولاً او فعلاً الحصن (بكسر فسكون) الموضع المنيع وكل موضع محميّ لا يوصل الى داخله .

(٤١) نحتقر نستصغر الحلائل جمع الحليلة (بفتح فكسر) الزوجة . لانها تحلّ معك في دار واحدة الجرم (بضم فسكون) الذنب تؤذيهن : نوصل اليهنّ المكروه يضرّهن ويؤلمهن الأذاة (بفتحتين) مصدر اذي (ع) : وصل اليه المكروه ، والضرر ، والألم . واذي بكذا : تضرّر به . وتألم منه.

(٤٢) الهنات (بفتحتين) جمع الهنة الشيء وقولهم في فلان هنات اي خصلات شرّ ولا يقال ذلك في الخير

(٤٣) واد الرجل بنته (ض) دفنها وهي حيّة . قبرنا الميت (ن . ض) دفناه في القبر

(٤٤) مهتكات (بصيغة المفعول) جمع مهتّكة وهتك الستر (بتشديد التاء) بمعنى هتكه (ض) جذبه فازاله من موضعه اوشقّ منه جزءا فبدا من وراءه

(٤٥) عدمت الشيء (ع) فقدته يقال ما يعدمني هذا الامر اي ما يعدوني . اللؤم (بضم فسكون) ان يجتمع في الانسان الشحّ ، ومهانة النفس ، ودناءة الآباء وهو مصدر لؤم (ك) غدت (ن) بمعنى صارت محجبات (بصيغة المفعول) جمع محجبة وهي التي تستر نفسها والحجاب هو الستر

اراد إن السبب في تحجب النساء هو فساد طبائع الرجل . وسوء سلوكهم ولو ان نفوسهم كرمت . وتجردت من اللؤم لابيح للمــرأة سفورها

وتهذيب الرجال أجَلّ شرط	لجعل نسائهم متهذّبات(٤٦)
وما ضر العفيفةَ كشفُ وجهٍ	بدا بين الأعفّاء الأُباة(٤٧)
فِدىً لخلائق الأعراب نفسي	وان وُصِفوا لدينا بالجُفاة(٤٨)
فكم برزت بحَيّهم الغواني	حواسر غير ما متريّبات(٤٩)
وكم خشف بمربعهم وظبيٍ	يمر مع الجدَاية والمهاة(٥٠)

---

(٤٦) التهذيب مصدر هذّبه أي طهر أخلاقه مما يعيبها ، ورباه تربية خالية من الشوائب الشرط (بفتح فسكون) إلزام الشيء والتزامه كما يقع في عقود البيع ونحوه

في هذا البيت إيضاح لما في البيت السابق فقد علّق الشاعر تهذيب النساء على تهذيب الرجال ، وتقويم اخلاقهم

(٤٧) العفيفة المتصفة بالعفة الأعفاء (بفتح فكسر ففاء مشددة) جمع العفيف والعفة مصدر عف الرجل (ض) كفّ عمّا لا يحل ولا يجمل قولاً أو فعلاً الاباة (بضم ففتح) جمع الأبيّ الذي لا يرضى الدنيّة كبراً وترفعاً

(٤٨) الأعراب (بفتح فسكون) سكان البادية من العرب الجفاة (بضم ففتح) جمع الجافي اي الغليظ ، الخشن

(٤٩) الحيّ (بفتح فياء مشددة) المحلة حواسر جمع حاسر وحسرت المرأة خمارها (ن ، ض) كشفته غير ما « ما » هنا زائدة غير كافة عن عمل الجر متريبات (بصيغة الفاعل) جمع متريّبة وتريّب به رأى منه ما يريبه اي يشككه وتريّب منه تخوّف

(٥٠) الخشف (بتثليث الخاء ، فسكون) ولد الظبي المربع (بفتح فسكون ففتح) اسم مكان وهو المنزل الذي يقيمون فيه زمن الربيع واراد به المحلّ مطلقاً الظبي (بفتح فسكون) الغزال الجداية (بفتحتين وفي لغة بكسر الجيم) الظبية المهاة (بفتحتين) البقرة الوحشيّة ، أو نوع من البقر الوحشيّ اشبه بالمعز الاهلي تشبه به المرأة في سمنها ، وجمالها ، وحسن عينها والشعر يكني بالخشف والظبي عن الشاب والرجل ، وبالجداية والمهاة عن الفتاة والمرأة

ولولا الجهل ثَمّ لقلت مرْحى　　لمن أَلِفوا البداوة في الفلاة[٥١]

---

(٥١) ثم (بفتح فميم مشددة) اسم إشارة ، يشار به الى المكان البعيد بمعنى هناك. مرحى (بفتح فسكون ففتح) كلمة تعجّب واستحسان تقال للرامي ، والخطيب ، ونحوهما اذا اصاب　الفه (ع)　انس به ، واحبه　والف المكان　تعوّده واستانس به　البداوة (بكسر الباء وفتحها)　الاقامة في البادية

في الابيات الاربعة الاخيرة من القصيدة يثني الشاعر على الحياة الحرة التي تحياها المراة المتبدية ، وعلى الاخلاق الشريفة الفاضلة التي يتحلى بها النساء والرجال هناك　ولولا الجهل الذي يسود سكان البادية لفضلها على حياة المدينة

المرأة المسلمة

لم أر بين الناس ذا مَظْلِمه ... أحقَّ بالرحمة من مسلمه[1]
منقوصة حتى بميراثها ... محجوبة حتى عن المكْرُمه[2]
قد جعلوا الجهل صواناً لها ... من كل ما يدعو الى المأثمه[3]
والعلم أعلى رتبةً عندهم ... من أن تلقاه وأن تعلمه[4]
ما تصنع المرأة محبوسة ... في بيتها ان أصبحت معدِمه[5]

شرح

قصيدة « المرأة المسلمة »

(*) حالة المرأة المسلمة ، وما كانت عليه من جهل مطبق ، وما تعاني من استخفاف الرجل وازدرائه وما تنوء به من ظلم مجتمعها وما تقاسي من مرارة الحجاب ، والحبس في قرارة دارها هي التي أوحت الى شاعرنا هذه القصيدة وهو لا يذكر تأريخ نظمها غير أنني اطلعت عليها منشورة، ونقلتها فى العدد الرابع من مجلة « الصحيفة » الصادر في ٢١ شباط ١٩٢٥

(١) المظلمة (بفتح فسكون فكسر) ما يطلبه المظلوم عند الظالم أحقّ (اسم تفضيل) اجدر ، واولى .

(٢) منقوصة : نقص الشيء (ن) قلّ ، وذهب شيء منه . وكم سمعنا الرجال يقولون « النساء ناقصات عقل ودين » الميراث (بكسر فسكون) تركة الميت وأراد بنقص ميراثها أن حظها منه نصف حظ الرجل

(٣) الصوان (بتثليث الصاد) ما يصان به الشيء ويحفظ المأثمة (بفتح فسكون ففتح) الاثم وهو الذنب ، وعمل ما لا يحلّ

(٤) الرتبة (بضم فسكون) المنزلة ، والمكانة تلقاه (بتشديد القاف) مضارع حذفت منه احدى التاءين وتتلقاه تأخذه

(٥) معدمة (بصيغة الفاعل) مفتقرة وأعدم فلان افتقر

ضـاقت بهـا العيشةُ اذ دونهـا سُدّت جميع الطُرُق المُعلَمَه[٦]

★ ★ ★

كم في بُيوت القـوم من حـرّة تبكي من البؤس بعينَيْ أمـه[٧]
قد لَوَّحت نار الطَوى وجهها وأعمـل الفقـر بـه ميسمه[٨]
عـاب عليهـا قومهـا ضِلّةً أن تكسِب القُوت وأن تَطْعَمَه[٩]
من أيّ وجـه تبتغي رزقهـا وطرقهـا بالجهـل مستَبْهِمه[١٠]
وكيف والقـوم رأوا سعيها في طلب الرزق من المَلْأمـه[١١]

★ ★ ★

(٦) العيشة (بكسر فسكون) مصدر عاش (ض) صار ذا حياة دونها أمامها المعلمة (بصيغة المفعول) وأعلمت على كذا جعلت له علامة أراد الطرق الواضحة المطروقة

(٧) كم خبرية بمعنى كثير من لبيان الجنس الامة (بفتحتين) المراة المماوكة خلاف الحرة وهي مؤنث العبد البؤس (بضم فسكون) : الضر ، والشدة ، والفقر

(٨) لوّحت غيرت ، وضمّرت الطوى (بفتحتين) الجوع ولوّحت نار الطوى وجها اي غيرّته وسفعته الميسم (بكسر فسكون ففتح) المكواة. وهي الآلة التي يوسم بها اي يكوى اراد ان آثار البؤس وعلاماته بادية عليهـا

(٩) ضلّةً (بكسر فلام مشددة) مفعول مطلق؛ اى عيب ضلة. والضلة ضد الهدى. تكسب تطلبه وتربحه والقوت (بضم فسكون) ما يؤكل من الطعام بقدر ما يمسك الرمق ، ويقوم به بدن الانسان تطعمه (ع) تأكله ، وتذوقه ويقع على كل شيء حتى الماء و« الواو » في قـوله : « وان تطعمه » بمعنى « مع » وليست عاطفة لأنهم لا يعيبون عليها أن تطعم القوت

(١٠) الوجه (بفتح فسكون) الجهة ، والناحية تبتغي تريد ، وتطلب مستبهمة (بصيغة الفاعل) واستبهم الأمر استغلق ، واشكل

(١١) الملأمة (بفتح فسكون ففتح) مصدر لؤم (ك) ضد كرم

وكـــم فتـــاة فقـــدت بعلهـــا　　من بعد ما قد ولَدتْ تَوْءمـه(١٢)
فانقطعت في العيش أسبابهـــا　　وأصبحت للبُـؤس مستسلمـه(١٣)
تَبِيت لم تحمَـد لفرط الجوى　　لا قمـر الليـل ولا أنجمـــه(١٤)
من حيث لا تملك من دهـــرها　　ماجَلَّ أو دَقَّ ولو سِمْسِمه(١٥)
جَفَّ على مُرضَعها ثَديُهـــا　　فاضطـرَّها ذلك أن تَفطِمـــه(١٦)
فعـــاش عيش الام لـم يُوفِـه　　ملبَسَه الدهـرُ ولا مطعمـــه(١٧)

---

(١٢) فقدته (ض) عدمته ، وخسرته اي مات عنها البعل (بفتح فسكون): الزوج التوءم (بفتح فسكون ففتح) المولود مع غيره في بطن واحد

(١٣) العيش (بفتح فسكون) كالعيشة مصدر عاش الاسباب جمع السبب الحبل ، وكل ما يتوصل به الى غيره مستسلمة (بصيغة الفاعل) منقادة

(١٤) تحمد مضارع حمدت (ع) أصل معنى الحمد هو الثناء والمدح وحمد الشيء رضي عنه وارتاح اليه وهذا هو المعنى الذي اراده الشاعر الفرط (بفتح فسكون) مصدر فرط (ن) اسرف ، وجاوز الحد الجوى (بفتحتين) مصدر جوى (ع) اشتد وجده ، وحرقته من الحزن والعشق والمراد هنا هو الحزن الأنجم (بفتح فسكون فضم) : جمع النجم

(١٥) جلَّ (ض) : عظم . دق (ض) صغر وهو خلاف غلظ ، وجلَّ . السمسمة واحدة السمسم

(١٦) المرضع (بصيغة المفعول) طفلها الذي ترضعه اضطرَّها الجأها ، واحوجها ذلك اي جفاف ثديها تفطمه (ض) وفطمته : فصلته عن الرضاع ، وقطعته عنه

(١٧) لم يوفه مضارع أوفاه اي أداه وقولهم هذا الشيء لا يفي بذلك اي يقصر عنه ولا يوازيه وأوفى فلاناً حقه اعطاه إياه وافياً تاماً الملبس والمطعم (كلاهما بفتح فسكون ففتح) بمعنى اللباس والطعام

فشبّ منهوك القُوى مثلها يشكو من الدهر الذي أيتمه[١٨]
فهذه حالة نِسواننا وهي لعمري حالة مُؤلمه[١٩]

★ ★ ★

ما هكذا يا قوم ما هكذا يأمرنا الاسلام في المسلمه
فهل بكم من راحم للنسا فهنّ أولى الناس بالمرحمه[٢٠]

---

(١٨) شبّ الصبيّ (ض) صار شاباً أراد نشأ منهوك خائر ، هزيل ونهكته الحمى (ف) هزلته ، واضنته ، وجهدته القوى (بضم القاف وكسرها) جمع القوة ومنهوك القوى : الهزيل ، الضعيف أيتمه صيره يتيماً

(١٩) النسوان (بكسر فسكون) جمع المراة وهو جمع من غير لفظها لعمري: اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) الحياة فالشاعر يقسم بحياته

(٢٠) بكم اي فيكم فالباء هنا ظرفية بمعنى «في» اولى (اسم تفضيل): أحقّ ، وأجدر

وبيضاء أغناها عن الحلي ثغرها بسمطَيْن من درّ مضيئين في الثغر (١)
اذا ابتسمت في ظلمة الليل أشرقا فعُدنا من الآمال في أنجم زُهر (٢)
نرى وجهها بدراً محاطاً من السَّنى بصبحَيْن من ثغر وضيءٍ ومن نحر (٣)

شـــــــــــرح

قصيدة « المهجورة
أو مشهد الحسن في الحزن »

(*) في تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ سافر شاعرنا الى الآستانة وفي طريق عودته نزل في لبنان . وفي بيروت أخذه أصحابه لزيارة سيدة مسيحيّة هجرها زوجها على ما امتازت به من جمال ، وكمال ، وإخلاص وعلى أثر تلك الزيارة نظم هذه القصيدة

(١) « الواو » في « وبيضاء » واو ربّ أغناها جعلها غنيّة أي مكتفية ؛ وأغنى أجزأ وقام مقام الحلى (بفتح فسكون) ما تتزين به المرأة من المصوغات ، أو الاحجار الكريمة الثغر (بفتح فسكون) : المبسم ، ويطلق على الأسنان مادامت في منابتها السمط (بكسر فسكون) القلادة وخيط النظم مادام فيه اللؤلؤ ؛ فاذا لم يكن فيه سمي سلكاً والمراد بالسمطين ثناياها العليا ، والسفلى تشبيهاً لهما بسمطى الدر

(٢) أشرقا أضاءا وضمير الفاعل المثنى يعود الى السمطين واشرقت الشمس أضاءت ، وصفا شعاعها عدنا (ن) صرنا و « من » هنا أتت بمعنى الانتقال من حالة سابقة ، الى حالة مستأنفة الآمال جمع الأمل أي الرجاء وأكثر استعمال « الامل » فيما يستبعد حصوله الزهر (بضم فسكون) جمع الزهراء مؤنث الازهر وهو كل لون ابيض ، صاف ، مشرق ، مضيء والانجم الزهر هي المشرقة ، المضيئة ، المتلألئة التي صفا لونها

(٣) السنى (بفتحتين) النور ، والضوء الساطع الوضيء (بفتح فكسر) الجميل النظيف ووضؤ الوجه (ك) صار حسناً ، جميلاً ، نظيفا والوضاءة (بفتحتين) : الحسن والبهجة النحر (بفتح فسكون) : أعلى الصدر ، وهو موضع القلادة

يذكرني من مطلع الشمس شعرُها	ذوائبَ تُرخَى من أشعتها الصفر (٤)
تراءت : فأمـــا نفسها فحزينـــة	وأما مُحيّاها فكالكوكب الدرّي (٥)
بدت في حِداد ترسل الطرف وانياً	يُغَضّ على وجد، ويُفتح عن سحر (٦)
رأيت بها بدراً تردّى دُجنّـــةً	غداة أُميط السجف من جانب الخدر (٧)
فكانت لها سود الجلابيب حِليةً	ولا عجبٌ ان الدجى من حلِى البدر (٨)

(٤) « من » هنا بدلية شعرها فاعل يذكرني الذوائب جمع الذؤابة (بضم ففتح) : الضفيرة من الشعر إذا كانت مرسلة . والذؤابة من كل شيء أعلاه ترخى (بالبناء للمجهول) : ترسل وارخى الستر : أسدله

(٥) تراءت ظهرت وتراءى القوم راى بعضهم بعضاً المحيّا (بضم ففتح فياء مشددة) الوجه الدرّيّ : نسبة الى الدر والكوكب الدري : الثاقب ، المتلألىء الضوء ، المتوقد تشبيهاً له بالدر في صفائه ، وحسنه ، وبياضه

(٦) الحداد (بكسر ففتح) ترك الزينة وهو مصدر حدت المراة على زوجها (ن ، ض) تركت زينتها لموته الطرف (بفتح فسكون) العين ، والنظر. وهو مصدر طرف الرجل بصره (ض) اطبق أحد جفنيه على الآخر ، وطرف بعينه حرك جفنيها الواني الضعيف ، والفاتر ، والكليل يغضّ (بالبناء للمجهول) وغضّ بصره (ن) خفضه ، وكفه ، وكسره الوجد (بفتح فسكون) المحبة السحر (بكسر فسكون) كل ما لطف مأخذه ودق اراد جمال عينيها

(٧) لقيت بها : الباء هنا سببيّة كما هي في قولك لقيت بزيد أسداً . وهذا هو التجريد لأن الشاعر في قوله : « رايت بها بدراً » كأنه جرّد منها بدراً فرآه . تردّى لبس الرداء الدجنّة (بضمتين ، وتشديد النون) الظلمة ، والسواد غداة اصل معنى الغداة هو الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس وإذ قد كانت الغداة ظرفاً استعملها بمعنى حين ، ووقت ، وساعة اميط (بالبناء للمجهول) والسجف (بفتح السين وكسرها فسكون) الستر واماط السجف نحّاه ، وابعده الخدر (بكسر فسكون) : ستر يمدّ للمراة في ناحية البيت ويطلق على البيت إذا كان فيه امراة وإلا فلا ثم صار كل ما واراك من بيت ونحوه يسمى خـــدراً

(٨) الجلابيب جمع الجلباب القميص ، وثوب واسع للمراة واراد مطلق الملابس . الحلية (بكسر فسكون) : الحلى الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته واراد بقوله : « إن الدجى من حلى البدر » ان نور البدر وبهاءه لا يظهران إلا في ظلام الليل فلهذا صار الدجى حلية للبـــدر

تَبَسَّمُ حيناً ثم تُجهش بالبكا   فمن لؤلؤٍ تُبدي ومن لؤلؤ تُذري (٩)
كأن تلاميح الأسى في جبينهـــا   بقايا ظلام الليل في غُرّة الفجر (١٠)
وكم أبصرت عنـاي لمـا تنهّدت   تموُّج بحر الحب من عاصف الهجر (١١)
فقدكان منها الصدر يعلو ويرتمي   فيبعث بي شجواً يموج به صدري (١٢)
ومما شجا نفسي ذُبول بخدّها   كما ذبلت في بيتها باقة الزهـر (١٣)

---

(٩) تبسّم الأصل تتبسّم حذفت منه إحدى التاءين اي تضحك من غير صوت تجهش : مضارع أجهش بالبكاء هم به ، وتهيأ له تبدي : مضارع ابدى اي اظهر واللؤلؤ الذي تبدي هو اسنانها عند التبسم تذري : مضارع اذرى اي صبّ واسال واللؤلؤ الذي تذري هو دموعها عند البكاء

(١٠) التلاميح (بفتحتين) جمع تلماح (بفتح فسكون) مصدر لمح البرق (ف) لمع لمعانا خفيفا الأسى (بفتحتين) : الحزن وتلاميح الاسى : ما يظهر منه على وجهها ظهوراً غير واضح الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها واراد مطلق الجبهة . البقايا (بفتحتين): جمع البقية : اسم لما بقي من الشيء الغرة (بضم فراء مشددة) اصل معناه البياض وكل ما بدا لك من ضوء او صبح فقد بدت غرّته والغرة من كل شيء اوله واكرمه

(١١) تنهدت اخرجت النفس ومدته بعد اجتذابه حزنا او الما تموج البحر : اشتدّ هياجه واضطرابه عصفت الريح (ض) اشتدّ هبوبها فهي عاصف وعاصفة الهجر (بفتح فسكون) : مصدر هجره (ن) : قطعه ، وصرمه ، وتركه ضد وصله وعاصف الهجر من إضافة الصفة الى موصوفها ؛ لأن الاصل الهجر العاصف

إن الصدر عند التنهد يعلو وينخفض ؛ فشبه الشاعر التنهد بالتموّج . والحب في القلب بالبحر ، والهجر بالريح العاصف التي يتموّج منها البحر

(١٢) يرتمي مضارع ارتمى وهو مطاوع رمى تقول رميت الصيد فارتمى اراد : ينخفض الشجو (بفتح فسكون) مصدر شجاه الأمر (ن) من الاضداد بمعنى احزنه واطربه والمراد هو الحزن يموج (ن) : يرتفع ماؤه ويضطرب

(١٢) يرتمي مضارع ارتمى وهو مطاوع رمى تقول رميت الصيد الباقة الحزمة

ولما انقضى صبري وقفت تجاهها — أُسائل عما ناب من نُوَب الدهر(١٤)
فقالت وقد ألقت على الصدر كفّها — تشدّ ضلوعاً ينطوين على جمـر(١٥)
لك الخير من حر يسائل حرّة — شَكَت هجر بعل لم يكن بالفتى الحر(١٦)
سقاني بكأس الحب حتى شرِبتها — ولم أدر أن الحب ضرب من الخمر(١٧)
فلما رآني قـد سكِرت بحبّـه — صحا قلبه من حيث لم أصحُ من سُكري(١٨)
ألا ان قلبي اليوم اذ مسّه الجَوى — واذ مال بعلي في هوايَ الى الغدر(١٩)
ليَفزَع ممن يدّعي الحبَّ قلبُه — كما فزِعت قُمريّة الروض من صقر(٢٠)
على أن قلبي لم يعُد عنـه صابراً — ألا لا أمال الله قلبي الى الصـبر
اذا شرقت شمسي تناسيت ذكـره — وان جنّ ليلي بتّ منه على ذُكر(٢١)

---

(١٤) نابه الأمر (ن) اصابه النوب (بضم ففتح) جمع النوبة (بضم فسكون) النازلة والمصيبة

(١٥) تشدّ (ن ، ض) توثق وتقوّي اراد مسكت بقوة ، وضغطت ينطوين: على جمر يشتملن ويحتوين

(١٦) شكا فلان الى فلان (ن) تظلّم اليه وأخبره عنه بسوء فعله وشكا همّه ابداه متوجعاً البعل (بفتح فسكون) الزوج

(١٧) بكأس الباء للاستعانة . والكأس (بفتح فسكون) القدح المملـوء بالشراب ولا تسمى كأساً إلا وفيها الشراب ، وإلاّ فهي زجاجة واناء الضرب (بفتح فسكون) النوع ، والصنف

(١٨) صحا من سكره (ن) زال سكره ، وافاق

(١٩) الا حرف تنبيه ، يستفتح به الكلام مسه (ع) اصابه واصـل معناه لمسه بيده من غير حائل الجوى (بفتحتين) مصدر جوى (ع) : أصابته حرقة ، وشدّة وجد من عشق أو حزن الهوى : العشـق والحب الغدر (بفتح فسكون) مصدر غدر به (ن ، ض) خانه ، ونقض عهده

(٢٠) يفزع مضارع فزع منه (ع) خاف ، وذعر القمرية (بضم فسكون فكسر فياء مشددة) : ضرب من الحمام المطوّق الصقر (بفتح فسكون) كل ما يصيد من جوارح الطير يسمى صقراً ما عدا العقاب والنسر والصقر يصيد القمرية وامثالها من الطير ولهذا تخافه وتفزع منه

(٢١) شرقت الشمس (ن) طلعت تناسى الشيء حاول ان ينساه ، وتظاهر انه نسيه جنّ الليل (ن) اظلم الذكر (بضم فسكون) التذكر يقال هو مني على ذكر اي على تذكر

وإني على ما نابني مــن جفائــه | لأقنع منــه بالخيال الذي يَسري (٢٢)
ولما شكت لي حُرقةً في فؤادها | ترقرق دمع العين في خدّها يجري (٢٣)
أرى قَطَراتِ الدمع في وجَناتها | فأحسبها الياقوت رُصّــع بالدر (٢٤)
هنـــالك ألقت راحتَيْها بوجهها | تُكَفكِف أسراباً من الدمع بالعشر (٢٥)
وقالت وقد كان النَشيج يصدّها | عن القول الا عن كلام لها نَزر (٢٦)
سأحمل ماقد حمَّلَتني يد الهوى | من الوجد حتى يحملوني الى القبر
فقلت أما والله لــو أن لي يـــداً | على كل حكم جاء من ظالم الدهر (٢٧)
لشدّدت في زجر المحبّين ان جَفَوْا | وعاقبت منهم من يميل الى الهجر (٢٨)

---

(٢٢) الجفاء (بفتحتين) مصدر جفاه (ن) : اعرض عنه ، وقطعه ضد واصله . وآنسه أقنع (ع) أرضي الخيال (بفتحتين) : الطيف . وما تشبه لك في اليقظة والحلم يسري (ض) : يمشي ليلا ، ومنه السرى (بضم ففتح) : وهو سير عامة الليل

(٢٣) ترقرق الدمع دار وجرى

(٢٤) الوجنات (بفتحات ثلاث) : جمع الوجنة : ما ارتفع من لحم خدّ الانسان. فأحسبها : ضمير المفعول يعود الى الوجنات الياقوت من الاحجار الكريمة مختلف الألوان اشهرها الاحمر وهو الذي عناه الشاعر اذ شبه به الوجنات رصع (بالبناء للمجهول). ورصع الصائغ الذهب بالجوهر نزلها فيه الدر جمع الدرة : اللؤلؤة العظيمة الكبيرة وقد شبه بها الدموع التي تجرى فوق الوجنات

(٢٥) الراحة بطن الكف تكفكف الدمع : تمسحه مرة بعد مرة ليجف واصل معنى كفكفه دفعه وصرفه ، ومنعه الاسراب جمع السرب الفريق من الطير والحيوان وقيل : سرب من النســاء على التشبيه بسرب الظباء واستعاره الشاعر للدمع العشر (بفتح فسكون) صفة لموصوف محذوف اي الاصابع العشر

(٢٦) النشيج (بفتح فكسر) مصدر نشج الباكي (ض) غصّ بالبكاء فتردّد في صدره من غير انتحاب يصدّها (ن) : يمنعها ويصرفها ويدفعها عنه النزر (بفتح فسكون) : القليل ، التافه

(٢٧) اما حرف استفتاح وأكثر ما تقع قبل القسم كما استعملها الشاعر اليد (بفتح الياء) : هنا بمعنى القدرة والقوّة والسلطان ظــالم الدهر من إضافة الصفة الى الموصوف . واصلها الدهر الظالم

(٢٨) شدّد ضد خفف وشدّد على فلان في الامر ضيّق الزجــر (بفتح فسكون) مصدر زجره (ن) منعه واصل معنى الزجر الطرد مـع صــوت

الى الحجابيين

قـــل للحجابيّين كيف ترونكم	من بعـد سـفر للسفور مبـين[1]
كشفت به ما كان من حجب العمى	عنكم « نظيرة بنت زين الدين »[2]
سفر أقــام على السفور أدلةً	تركت ذبابكــم بغــير طنـــين[3]
يا لاجئين الى العنــاد خصومةً	ما كان حصن عنـادكم بحصـين[4]

شـــــــرح

قصيدة « إلى الحجابيّين »

(*) اهدت الى الرصافي ، نظيرة زين الدين نسخة من كتابها الحجـاب والسفور فكتب اليها هذه الابيات

(١) السفر (بكسر فسكون) الكتاب الكبير . مبين (بصيغة الفاعل) صفة لـ « سفر » وابان الشيء اظهره ، واوضحه ، وكشفه

(٢) الحجب (بضمتين) جمع الحجاب اي الستر

(٣) الأدلّة جمع الدليل المرشد ، والكاشف ، وما يستدلّ به الذباب (بضم ففتح) واحدته ذبابة وجمع الذباب ذبان (بكسر الذال وتشديد الباء) الطنين (بفتح فكسر) مصدر طنّ الذباب (ض) صوّت وقوله « تركت ذبابكم بغير طنين » اي لا يستطيع ان يطير ؛ لأن الذباب لا يسمع له طنين إلاّ عند طيرانه . والمعنى انها اسكتتكم . لأنّ الشاعر شبه كلامهم في الحجاب بطنين الذباب في هوانه ، وهذا الكتاب أسكت طنينهم

(٤) **العناد** (بكسر ففتح) مصدر عاند فلان فلاناً خالفه ، وعارضه فيما يفعل . وعاند خالف الحق . الخصومة (بضمتين) : اسم من خاصمه أي جادله ، ونازعه الحصن (بكسر فسكون) : كل موضع محميّ لايوصل الى جوفه الحصين المنيع وزناً ومعنىً

(٥) النظير (بفتح فكسر) المثل ، والشبيه ، والمساوي وقد جانس بينه وبين نظيرة . والاستفهام إنكاريّ اي ليس فيكم مثل او شبيه أو مساو لنظيرة الفقيه (بفتح فكسر) العالم بالفقه (بكسر فسكون) وهو العلم الاّ انه غلب على علم الشريعة ، وأصول الدين وفقه الشيء (ع) فهمه ، وعلمه وأحسن إدراكه ، الفطين (بفتح فكسر) المتنبه ، الحاذق ، الفهم

هل من نظير بينكم « لنظيرة »	أو من فقيه مثلها وفطين ؟[٥]
هدمت « نظيرة » ما بَنَت عاداتكم	من كل سجن للنساء مُهين[٦]
أفتمكثون على العناد وقد بدا	من بعد ليل الشك صبح يقين ؟[٧]
نحن السفوريّين أعلم بالذي	شرع « النبيّ محمد » من دين[٨]
أيكون ما شرع « النبي محمد »	شيئاً يخالف شرعة التمدين ؟[٩]
ان اعتزالكم النساء ترفُّعاً	أمر يناقض حكمة التكوين[١٠]
حتى رجال « الصين » تحترم النسا	أفنحن ننقص عن رجال الصين ؟[١١]
كلاّ ولكن عادة همجيَّة	جعلتكم حرباً لكل حَسين[١٢]

(٦) المهين (بصيغة الفاعل) واهان فلان فلاناً : اذلّه ، وحقره ، واستخفّ به

(٧) تمكث (ن) تقيم ، وتلبث ، وتنتظر الشك (بفتح فكاف مشددة) الارتياب ، والتردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر . اليقين (بفتح فكسر) : العلم الذي لاشك فيه ، وهو الحاصل عن نظر واستدلال .

(٨) نحن : مبتدأ والسفوريين : منصوب على الاختصاص ، بتقدير أخصّ السفوريين واعلم خبر المبتدأ وهو اسم تفضيل . شرع (ف) : سنّ ، وبين ، وأوضح

(٩) الشرعة (بكسر فسكون) الشريعة والدين .

(١٠) الاعتزال : مصدر اعتزل الشيء ، واعتزل عنه : تنحى عنه جانباً ، وابتعد . ترفعاً : مفعول له (لأجله) والترفع (بفتحتين وضم الفاء المشددة) : التعلي والتنزه . يناقض : يخالف ، ويعارض . الحكمة (بكسر فسكون): صواب الراي وسداده ، وكل كلام موافق للحق ، وكل ما يمنع من الجهل . وتطلق على العدل ، والعلم ، والحلم التكوين : مصدر كوّن الشيء احدثه ، واوجده ، وصوّره . أراد الشاعر بقوله : « امر يناقض حكمة التكوين » ان حكمة التكوين جعلت النساء سكنا للرجال يسكنون إليهنّ ، ويأنسون بهنّ خلافاً لما عليه الحجابيون .

(١١) ننقص (ن) نقلّ

(١٢) كلاّ : حرف معناه الردع ، والزجر : اي ارتدعوا ، وانزجروا ، وانتهوا همجية : نسبة الى الهمج (بفتحتين) : الرعاع الحمقى من الناس الذين لا نظام لهم . واصل معنى الهمج :ذباب صغير كالبق يقع على وجوه الدواب ؛ الواحدة همجة (بثلاث فتحات) الحرب (بفتح فسكون) : العدو وان لم يكن محاربا الحسين (بفتح فكسر) : اسم من حسن الشيء (ك ، ن) : جمل يقال : حسن ؛ فهو حاسن ، وحسين ، وحُسان ، وحسّان

فهرست القصائد

القصيدة	الصفحة

القصيدة	الصفحة

صدر من سلسلة

ديوان الشعر العربي الحديث

١ ـ اللهب المقفى	حافظ جميل
٢ ـ غفران	محمد جميل شلش
٣ ـ صوت من الحياة	حازم سعيد
٤ ـ مرفأ السندباد	مؤيد العبدالواحد
٥ ـ الربيع العظيم	أنور خليل
٦ ـ شمس البعث والفداء	علي الحلي
٧ ـ ايها الأرق	محمد مهدي الجواهري
٨ ـ اغنية في جزيرة السندباد	سليمان العيسى
٩ ـ قيثارة الريح	بدر شاكر السياب
١٠ـ رسائل الى ابي الطيب	خليل الخوري
١١ـ فجر الكادحين	صالح درويش
١٢ـ للكلمات ابواب واشرعة	رشدي العامل
١٣ـ قصائد على بوابات العالم السبع	عبدالوهاب البياتي
١٤ـ خيمة على مشارف الاربعين	عبدالرزاق عبدالواحد
١٥ـ اعاصير	بدر شاكر السياب
١٦ـ الأرض والدم	محمد عفيفي مطر
١٧ـ ديوان الرصافي (الجزء الاول)	معروف الرصافي
١٨ـ الطائر الخشبي	حسب الشيخ جعفر
١٩ـ جئت لادعوك بسمك	معين بسيسو
٢٠ـ هدير البرزخ	محمود حسن اسماعيل
٢١ـ عيناك واللحن القديم	مصطفى جمال الدين
٢٢ـ احلام الدوالي	حافظ جميل
٢٣ـ الوقوف في المحطات التي فارقها القطار	زكي الجابر
٢٤ـ الشمس واصابع الموتى	علي الجندي

٢٥ـ حوار عبر الابعاد الثلاثة	بلند الحيدري
٢٦ـ خلجـــات	محمد مهدي الجواهري
٢٧ـ ديوان القروي	رشيد سليم خوري
٢٨ـ قراءة لجدران زنزانة	محمود امين العالم
٢٩ـ الأخضر بن يوسف ومشاغله	سعدي يوسف
٣٠ـ سفر بين الينابيع	خالد علي مصطفى
٣١ـ عودة الفارس القتيل	حسين جليل
٣٢ـ قصة المتنبي	أحمد الجندي
٣٣ـ ديوان الجواهري (الجزء الاول)	محمد مهدي الجواهري
٣٤ـ الوقوف خارج الاسماء	ارشد توفيق
٣٥ـ لغة النار الازلية	ماجد السامرائي
٣٦ـ اغنية حب عربية الى هانوي	خالد ابو خالد
٣٧ـ وجه بلا هوية	رشيد مجيد
٣٨ـ الرمح انت	مسلم الجابري
٣٩ـ رياح هانوي	كاظم السماوي
٤٠ـ ديوان الجواهري (الجزء الثاني)	محمد مهدي الجواهري

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغـــداد
(٥ ٢ لسنة ١٩٧٤)

دار الحرية للطباعة
مطبعة الحكومة ـ بغداد
١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م

الناشيء



مصطفى علي

* ولد ببغداد في سنة ١٩٠٠ .

* درس في المدارس الابتدائية ودار المعلمين ، وكلية الحقوق .

* مارس التعليم ، والوظائف من مدنية وقضائية .

* بعد ثورة تموز عين وزيرا للعدل .

* في سنة ١٩٦١ ترك العمل الرسمي وانصرف الى الأدب ؛ فكان ، مما انتج ، شرح هذا الديوان .



ثمن النسخة ٢٥٠ فلساً

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام

ديوان الرصافي

الجزء الثالث

شرح وتعليقات

مصطفى علي



منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية

١٩٧٥ ——————— ديوان الشعر العربي الحديث
(٦٣)

مصطفى علي

شرح



الجزء الثالث



الشاعر في سنة ١٩٢٢

الناشيء

ملاحظات

١ ـ يتألف هذا الجزء من السياسيات والحربيات .

٢ ـ ضبطت كثيرا من المفردات بالحروف لا بالشكل

٣ ـ ضبطت الافعال بذكر ابوابها

٤ ـ نقلت قصائد من بعض الابواب الى الابواب التي تناسبها

ابواب الفعـــل
ورموزها

الباب	المثل			الرمز
الأول	نصر	ـَ	ـُ	ن
الثاني	ضرب	ـَ	ـِ	ض
الثالث	فتح	ـَ	ـَ	ف
الرابع	علم	ـِ	ـَ	ع
الخامس	كرم	ـُ	ـُ	ك
السادس	ورث	ـِ	ـِ	و

الناشيء

السياست

الى الامة العربية *

هو الليل يُغريه الأسى فيطول ويُرخي ، وما غيرُ الهموم سدول(١)
أبيت به لا الغاربات طوالع علي ، ولا للطالعات أفول(٢)
وينشر فيه الصمت لِبداً مضاعفاً فتَطويه منّي رنّة وعويل(٣)
ولي فيه دمع يلذع الخدّ حره وحزن كما امتدّ الظلام طويل(٤)

شرح

قصيدة (الى الامة العربية)

(*) **مثل شباب العرب في الاستانة رواية وفاء المسوءل في مسرح « تبه باشى »** الكبير الكائن فى حي ((بك اوغلي)) وطلبوا الى شاعرنا ان يحضر وينشدهم شعرا فقال هذه القصيدة يعارض بها لامية السموءل المشهورة وقد انشدهم أياها فى المسرح المذكور ، وكان المكان غاصا بمن كان في الاستانة من رجال العرب ، وكثير من رجال الترك

(١) يغريه مضارع اغراه بالشيء حضه وحرضه عليه الأسى الحزن يرخي مضارع أرخى الستر أسدله الهموم (بضمتين) الأحزان السدول الستور وزنا ومعنى أراد أن الأسى يحض النيل على الطول فيطول ذلك لان ذا الهموم والاحزان يشعر بان الليل أطول مما هو

(٢) الغاربات صفة لموصوف محذوف أى النجوم الغاربات • وغربت النجوم **(ن) : توارت في مغيبها • الافول (بضمتين) • مصدر افل النجم (ض) :** غاب • أراد وقوف الليل ودوامه

(٣) ينشر (بالبناء للمجهول) ونشر الثوب (ن) بسطه • اللبد (بكسر فسكون) كل شعر أو صوف متلبد أي متداخل وملتصق بعضه ببعض و(لبداً) حال من الصمت (نائب الفاعل) تطويه نقيض تنشره • وطوى الشيء (ض) ضم بعضه على بعض أو لف بعضه فوق بعض الرنة (بفتح فنون مشددة) الصوت الحزين عند البكاء ورن الرجل (ض) رفع صوته بالبكاء والصياح وكذلك العويل (بفتح فكسر) وهو الاسم من أعول الرجل رفع صوته بالبكاء والصياح أراد أن في ذلك الليل لايسمع الا صوت رنينه وعويله ، فكأن صوته يطوي لبد الصمت المنشور فيعود يسمع صوت البكاء والرنين أي أنه لا صوت فى ذلك الليل سوى صوت بكائه

(٤) يلذع الخد (ف) يلفحه ويحرقه •

بكَيت على كل ابن أروع ماجد　　له نســـب في الأكرمـين جليـــل[٥]
يُليح من الضيم المُذِل بغُــرة　　لها البدر تِرب والنجوم قبيـــل[٦]
من العُرب أما عِرضه فمُوَفَّــر　　مصــون ، وأما جسمه فهزيـل[٧]
له سَلَف عزّوا فبزّوا نباهــة　　ولم تعتورهـــم فترة وخُمول[٨]
وساروا بنهج المكرُمات تُقِلّهم　　قلائص من سعيٍ لهم وخيـــول[٩]

---

(٥) الأروع (بفتح فسكون ففتح) الشهم الذكي الفؤاد ومن يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته الماجد الشريف الخير والحسن الخلق السمح الأكرمون جمع الاكرم (اسم تفضيل) وكرم الرجل (ك) ضد لؤم واعطى بسهولة وجاد · جنيل عظيم وزنا ومعنى

(٦) الغرة (بضم فراء مشددة) من الرجل وجهه وأصل معناها بياض فى جبهة الفـــرس ويليـــح بهـــا يشـــير وزنا ومعنى وقد ضمن الشاعر الفعـــل معنى يحيـــد ويعـــدل فتكون الباء فى « بغـــرة » لتعدية ويكون المعنى يحيد ويعدل ويحاذر بغرة الضيم (بفتـــح فسكون) الظلم والاذلال ونحوهما المذل (بصيغة الفاعل) صفة الضيم وأذله صيره ذليلا· وذل فلان (ض) هان ، ضد عز فهو ذليل الترب (بكسر فسكون) المماثل في السن وأكثر ما يستعمل في المؤنث القبيل (بفتح فكسر) الجماعة وقد يكونون من اصل واحد أى يليح بوجه جميل جمال البدر والنجوم

(٧) العرض (بكسر فسكون) موضـــع المدح والذم من الرجل ، وما يفتخر به من حسب وشرف موفر (بصيغة المفعول) مصون موقى ومصون محفوظ الهزيل النحيف وزنا ومعنى خلاف السمين ·

(٨) السلف (بفتحتين) كل من تقدمك من آبائك وذوى قرباك عزوا (ن) غلبوا وقهروا بزوا (ن) سلبوا وفي المثل « من عز بز » أي من غلب سلب نباهة تمييز والنباهة (بفتحتين) الشرف وعلو الذكـــر (الشهرة) الفترة (بفتح فسكون) الضعف والانكســار · الخمـــول (بضمتين) مصدر خمل ذكره (ن) خفي واعتور الشـــيء تداولـــه واعتوروه تداولوه بينهم وقوله « ولم تعتورهم فترة وخمول » اى لم تلعب بهم ولا عبثت فترة وخمول أي لم يفتروا ولا خمل ذكرهم

(٩) النهج (بفتح فسكون) الطريق المستقيم الواضح ، المكرمات (بفتح فسكون فضم) أفعال الكرم تقلهم مضارع أقلهم ، حملهم ورفعهم **القلائص** جمع القلوص (بفتح فضم) الفتية المجتمعة الخلق من الابل الخيـــول (بضمتين) اسم جمع للخيل لا واحد له من لفظه أى كانوا لايعتمدون الا على سعيهم وجدهم ·

وكانوا إذا ما أظلم الدهر أشرقت   به غُرَرٌ من مجدهم وحجول[10]
اولئك قوم قد ذوى روض مجدهم   ولم تَسرِ فيه نسمة وقَبول[11]
وقدأعطشَتْه السحب حتى لقد علَت   على الزهر منه صُفرة وذُبول[12]
رعى الله من أهل الفصاحة معشراً   لهم كان فوق الفَرقَدَيْن مَقيل[13]
ترامى بهم رَيب الزمان كأنما   له عندهم ، دون الأنام ، ذُحول[14]

---

(١٠) اشرقت أضاءت ٠الغرر (بضم ففتح) جمع الغرة المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة والنبل والشرف والمكارم المأثورة عن الاباء ٠ الحجول (بضمتين) جمع الحجل وهو البياض في موضع الحجول أي الخلاخيل

(١١) الروض (بفتح فسكون) جمع الروضة وهي الارض ذات الخضرة وذوى (ض) ذبل ويبس وضعف ، والبستان الحسن النسمة (بفتح فسكون) اراد بها الهبة من الريح ٠ ونسمت الريح (ض) هبت وتحركت رويدا القبول (بفتح) ريح الصبا وسميت قبولا لانها تقابل الدبور ٠

(١٢) أعطشته أظمأته (جعلته يعطش) السحب جمع السحاب اى الغيم وهو بضمتين وسكن الحاء لضرورة الوزن ، وسمى سحابا لجر الريح له او لانجراره في مره الصفرة (بضم فسكون) لون الاصفر الذبول (بضمتين) مصدر ذبل الغصن (ن) دق بعد الري وذهبت نداوته وطراوته

(١٣) المعشر (بفتح فسكون ففتح) أهل الرجل وجماعته ، وكل جماعة أمرهم واحد ورعاهم الله (ف) حفظهم وتولى أمرهم الفرقدان (بفتح فسكون ففتح) النجمان النيران في بنات نعش الصغرى المقيل (بفتح فكسر): مصدر قال الرجل (ض) نام أو أستراح ، القائلة اي نصف النهار والمقيل مكان القيلولة وموضعها ٠

(١٤) ترامى القوم رمى بعضهم بعضا ٠ وترامت بهم البلاد تقاذفت بهم واخرجتهم ٠ وترامى ريب الزمان تتابع وازداد ٠ والريب (بفتح فسكون) وريب الزمان صرفه أي أحداثه ونوائبه ، أراد أن ريب الزمان أصابهم وحل بهم متتابعا من غير امهال دون (بضم فسكون) بمعنى غير الانام (بفتحتين) الخلق (الناس) الذحول بضمتين جمع الذحل الثار وزنا ومعنى

فأمست من العُمرانِ خلواً بلادهم | فهنّ حُزون قفرة وسهول[١٥]
وعادت مَغاني العلم فيها دوارساً | تُجَر بها للرامسات ذُيول[١٦]
وقوّضت الأيام بنيان مجدها | فربْع المعالي بيَنهنّ محول[١٧]

★ ★ ★

نظرت الى عرض البلاد وطولها | فماراقني عرض هناك وطول[١٨]
ولم تَبدُ لي فيها معاهد عزّها | ولكن رسوم رثّة وطلول[١٩]

---

(١٥) العمران (بضم فسكون) اسم لما يعمر به البلد ويحسن حاله بواسطة الفلاحة ، والصناعة ، والتجارة ، وكثرة الاهلين ، ونجح الاعمال ، والتمدن· الخلو (بكسر فسكون) الخالي والخالية للمذكر والمؤنث الحزون (بضمتين) جمع الحزن (بفتح فسكون) ما غلظ من الارض القفرة (بفتح فسكون) الخلاء من الارض لاماء فيه ، ولا ناس ، ولا كلأ · السهول :جمع السهل اي الارض المنبسطة ضد الحزن

(١٦) المغاني جمع المغنى (بفتح فسكون ففتح) المنزل الذى غنى به أهله (ع) أقاموا به أراد بمغاني العلم المدارس الدوارس جمع الدارس ·ودرس المغنى (ن) عفا وذهب أثره ، تجر (بالبناء للمجهول) وذيول نائب الفاعل الرامسات الرياح ، وسميت رامسات لانها تثير التراب وتدفن الاثار الذيول (بضمتين) : جمع الذيل آخر كل شيىء وذيل الريح ماتتركه فى الرمال على هيئة ذيل مجرور

(١٧) الربع (بفتح فسكون) الدار والمحلة والمنزل وأصل معناه الموضع ينزل فيه زمن الربيع· المعالي :جمع المعلاة (بفتح فسكون) الرفعة والشرف· المحول (بفتح فضم) المجدب والجدب (بفتح فسكون) انقطاع المطر ويبس الارض من الكلأ

(١٨) العرض (بفتح فسكون) ضد الطول راقني (ن) أعجبني

(١٩) لم تبد (ن) لم تظهر المعاهد جمع المعهد (بفتح فسكون ففتح) المنزل المعهود به الشيء العز (بكسر فزاي مشددة) مصدر عز الرجل (ض) صار عزيزا أى قويا بريئا من الذل · الرسوم (بضمتين) جمع الرسم الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت الرثة (بفتحتين والثاء مشددة) البالية الطلول (بضمتين) جمع الطلل مابقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها ·

نظرت إليها من خـــلال ذوارفٍ | من الدمع طرفي بينهنّ كليـــل[٢٠]
فكنت كراءٍ من وراء زجاجـــة | بعينيه كيما يستبـــين ضئيـــل[٢١]
ولم أتبيَّن ما هنالك من عـــلاً | لكثرة ما قد دبّ فيه نُحُـــول[٢٢]
هناك حَنَيْت الظهر كالقوس رابطاً | بكفّي على قلب يكاد يـــزول[٢٣]
وأوسعت صدري للكآبة فاغتدت | بأرجائه تحت الضلوع تجـــول[٢٤]
وأرسلت دمعَ العين فانهلّ جارياً | له بين أطلال الديار مســـيل[٢٥]
أ أمنع عيني أن تجود بدمعهـــا | على وطني ؟ إني اذن لبخيـــل[٢٦]
فان تعجبوا أن سال دمعي لأجـله | فإنّ دمـــي من أجـله سَيسيل[٢٧]

---

(٢٠) ذوارف : صفة لموصوف محذوف أي عيون ذوارف جمع ذارفة ، وذرفت العين (ض) سال دمعها الطرف العين وزنا ومعنى الكليل الضعيف وزنا ومعنى وطرف كليل لايرى رؤية واضحة ٠

(٢١) يستبين يتضح ويظهر الضئيل الصغير ، الدقيق ، الحقير وزنا ومعنى وضئيل فاعل يستبين ٠

(٢٢) تبيّن الشيء ظهر واتضح ، وتبيينته تأملته حتى آتضح ، وتبيّن في أمره تثبّت وتأنيّ العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف دب فلان (ض) مشى مشياً رويداً النحول (بضمتين) الهزال والضعف مـــن مرض أو سفر

(٢٣) ربط الشيء (ض ن) أوثقه ، وشدّه وربط الله على قلبه صبّره أراد ما سكّاً قلبي يزول يذهب اويتحول وينتقل ٠

(٢٤) أوسعتصدري: صيرته واسعا٠الكآبة (بفتحتين): تغير النفسوانكسارها من شدّة الحزن والهمّ اغتدت بمعنى صارت الأرجاء النواحي مفردها رجا ٠ تجول تطوف وزناً ومعنى وسعة الصـــدر كناية عن التحمل والاصطبار

(٢٥) انهل الدمع تساقط المسيل موضع السيل وسال الدمع (ض) جـــرى

(٢٦) تجود بدمعها (ن) تبذله وتجود العين يكثر دمعها اذن حـــرف جواب وجزاء ٠

(٢٧) أن مصدرية وأن سال بتأويل مصدر مجرور بلام محذوفة متعلقة ب «تعجبوا» والتقدير لأن سال دمعي والضمير في « منأجله » يعود الى « وطني » في البيت السابق وكذلك الضمير في « عهده » في البيت الآتـــي

وما عِشت أني قد تناسَيت عهده ... ولكنّ صبري في الخطوب جميل[٢٨]
وإن أمرءاً قد أثقل الهَمُ قلبـــه ... كقلبي، ولم يَلْقَ الردى لحمول[٢٩]
أفي الحق أن أنسى بلادي سلوةً ... وما لي عنها في البلاد بديـــل[٣٠]
أقول لقومي قول حيران جـــازع ... تهيج به أشـــجانه فيقـــول[٣١]
متى ينجلي يا قوم بالصبح ليلـــكم ... فتذهبَ عنكم غفلة وذهـــول[٣٢]
وينطقَ بالمجد المؤثل ســـعيكم ... فيسكتَ عنكم لائم وعـــذول[٣٣]
تُريدون للعَليا سبيلاً وهل لكم ... إليها وأنتم جاهلـون سبيـــل[٣٤]

---

(٢٨) أنيّ أي لأني العهد (بفتح فسكون) الموثق واليمين وتناساه تظاهر أنه نسيه ٠ الصبر: التجلّد وحسن الاحتمال٠ الخطوب (بضمتين): جمع الخطب الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب وأصل معناه الأمـــر صغر أو عظم الجميل الحسن وقيل الصبر الجميل هو الذي لاشكوى معـــه

(٢٩) الردى (بفتحتين) الهلاك ، الموت الحمول (بفتحفضم) مبالغة الحامل: أي الكثير الحمل (التحمّل ، والاحتمال)

(٣٠) السلوة (بفتح السين وضمها وسكون اللام) السلوّ ؛ وهذا مصدر سلا الشيء وسلا عنه (ن) نسيه وطابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره

(٣١) الحيران (بفتح السكون) وحار الرجل (ع) ضلّ الطريق ولم يهتـد لسبيله ، وحار في أمره جهل وجه الصواب الجازع من لم يصبر على ما أصابه وأظهر الحزن تهيج (ض) تثور ، وتتحـــرك ، وتنبعث ٠ الأشجان (بفتح فسكون) الهموم والأحزان ؛ جمع الشجن (بفتحتين)

(٣٢) ينجلي ينكشف وزناً ومعنى الغفلة (بفتح فسكون) مصدر غفل عن الشيء (ن) سها من قلة التحفظ والتيقظ وتركه اهمالا من غير نسيان الذهول (بضمتين) مصدر ذهل عن الشيء (ف) نسيه وغفل عنـــه لشغل

(٣٣) مجد مؤثل (بصيغة المفعول) أصيل ثابت اللائم (اسم فاعل) ولامـه (ن) كدره بالكلام لاتيانه ماليس جائزاً وماليس ملائما لحال اللائم أو حال الملوم ٠ والعذول (بفتح فضم) اللائم ٠

(٣٤) العليا (بفتح فسكون وهي ممدودة وقصرها لضرورة الوزن) كل شيء مرتفع والشرف أراد السموّ والتقدّم في الحياة

أناشـدكم أين المـدارس إنهـا | على الكون فيكم والحياة دليـل(٣٥)
وأين الغنيُّ المُرتجىَ في بلادكم | يجود على تشييدها ويطـول(٣٦)
بلاد بها جهـل وفقر ، كلاهما | أكول ، شروب للحياة ، قتـول(٣٧)
أجل إنكم أنتم كثير عديدكم | ولكن كثير الجاهلين قليـل(٣٨)
ولو أنّ فيكم وَحـدةً عصبيّةً | لهان عليكم للمـرام وُصول(٣٩)
ولكن إذا مستنهض قام بينكـم | تلقّاه منكم بالعناد جهـول(٤٠)
وايٍّ فريق قام للحق صـده | فريق طَلوب للمحال خذول(٤١)
وإن كان فيكم مصلحون فواحدٌ | فَعول وألف في مداه قـؤول(٤٢)
على أن لي فيكم رجاءً وإن أكن | الى اليأس أحياناً أكـاد أميـل(٤٣)

---

(٣٥) اناشدكم اطالبكم واحلّفكم الكون (بفتح فسكون) الخلق والحدوث · أراد به الوجود ·

(٣٦) المرتجى (بصيغة المفعول) المؤمّل التشييد مصدر شيّد البناء ، رفعه وأعلاه يطول ينعم ويتفضل من الطول (بفتح فسكون) أي الفضل والعطاء ·

(٣٧) أكول وشروب وقتول أي كثير الاكل والشرب والقتل وهي صيغ مبالغة لآكل وشارب وقاتل

(٣٨) أجل نعم وزناً ومعنى العديد (بفتح فكسر) العدد

(٣٩) العصبية : الخصلة المنسوبة الى العصبة (بفتحتين) وهي قرابة الرجل من قبل أبيه ، وقومه الذين يتعصبون له أراد وحدة قومية هان (ن) سهل وخف المرام (بفتحتين) مصدر رام الشيء (ن) أراده

(٤٠) مستنهض (بصيغة الفاعل) واستنهضه أمره بالنهوض وطلب اليه أن ينهض ، واستنهضه للأمر دعاه الى سرعة القيام به العناد (بكسر ففتح) مصدر عانده عارضه وخالفه وردّ الحق وهو يعرفه

(٤١) أيّ شرطية الفريق (بفتح فكسر) الطائفة من الناس والجماعة صده (ن) منعه ، وصرفه ، ودفعه المحال (بضم ففتح) الباطل ، والمحال من الاشياء مالايمكن وجوده والاول هو مراد الشاعر وطلوب وخذول مبالغة طالب ، وخاذل · وخذله (ن) ترك نصرته واعانته

(٤٢) المدى (بفتحتين) الغاية وفعول وقؤول مبالغة فاعل وقائل

(٤٣) على للاستدراك والاضراب · الرجاء الأمل

ألستم من القوم الألى كان علمهم ... به كل جهل في الأنام قتيـــل؟(٤٤)
لهم همم ليس الظُبات تفلّهـــا ... وإن كان منها في الظبات فلـــول(٤٥)
ألا نهضـــةٌ علميّة عربيـــة ... فتُنْعَشَ أرواح بها وعقـــول(٤٦)
ويشجُعَ رعديد ، ويعتزّ صاغر ، ... وينشطَ للسعي الحثيث كسول(٤٧)
فان لم تقُم بعـــد الأناة عزائـــم ... فعَتْبي عليكم ، والملام فُضـــول(٤٨)

---

(٤٤) الالى (بضم ففتح) اسم موصول لجمع المذكّر القتيل المقتول ؛ فعيل بمعنى مفعول . به متعلقة بقتيل أي قتيل به وعلمهم اسم كان و « كل جهل » مبتدأ ، وقتيل خبره وجملة « به كل جهل في الأنام قتيل » في محلّ نصب خبر كان .

(٤٥) الهمم (بكسر ففتح) جمع الهمّة ، العزم القويّ يقال له همّة عالية ، وهو بعيد الهمة . الظبات (بضم ففتح) جمع الظبة حدّ السيـــف تفلها (ن) تثلمها وتكسر حد ها الفلول (بضمتين) الكسور في حـــدّ السيف ؛ جمع فلّ (بفتح فلام مشدّدة) . أراد أن هممهم أقوى مـــن السيوف .

(٤٦) ألا للعرض .النهضة الوثبة في سبيل التقدم والرقيّ فتنعش (بالبناء للمجهول) ونعشه (ف) أنهضه ورفعه وأقامه ونعش الربيع الناس أعاشهم وأخصبهم

(٤٧) الرعديد (بكسر فسكون فكسر) الجبان الذى يرتعد ويضطرب عند القتال يشجع (ك) يكون شجاعا فيقوى قلبه ويشتد
الصاغر المهان الراضي بالذلّ والضيم يعتزّ يصير عزيزاً أي قويّاً بريئاً من الذل الحثيث السريع وزنا ومعنى وينشط للسعي (ع) يخف اليه ويسرع ويجدّ فيه

(٤٨) الأناة (بفتحتين) التأنيّ والانتظار والفتور وأصل معنى الأناة الحلم والوقار العزائم جمع العزيمة الارادة المؤكدة . العتب (بفتح فسكون) مصدر عتب عليه (ن ، ض) لامه مخاطبا اياه مخاطبـة الادلال طالبا حسن مراجعته ومذكرا اياه بما كرهه منه الملام (بفتحتين) مصدر لامه الفضول (بضمتين) اشتغال المرء فيما لا يعنيه ، وما لا فائدة فيه.

تنبيه النيام *

أما آن أن يَغْشى البلاد سُعُودها ويذهبَ عن هذي النيام هُجُودها[1]
متى يتأتّى في القلوب انتباههـا فَيَنْجاب عنها رَيْنُها وجمودها[2]
أما أسدٌ يحمي البلاد غَضَنْفَر فقد عاث فيها بالمظالم سِيدها[3]
برئت الى الأحرار من شرّ امّـةٍ أسيرةِ حكام ثِقالٍ قُيودها[4]
سقى الله أرضاً أمْحَلت من أمانها وقد كان رُوّاد الأمان تَرودها[5]

قصيدة « تنبيه النيام »

(*) انّ وضع الحكومة العثمانية الاستبداديّ هو الذي أوحى الى الشاعر بهذه القصيدة

(١) أما الهمزة للاستفهام وما نافية آن (ض) حان وزناً ومعنى يغشى البلاد (ع) يغطيها ، ويحويها ويعمّها السعود (بضمتين) اليمن والبركة مصدر سعد يومنا (ف) يمن الهجود (بضمتين) النوم

(٢) يتأتي يتهيأ ، ويتسهلّ الانتباه مصدر انتبه من النوم استيقظ. وانتبه للامر فطن له ينجاب ينكشف ، وينقشع ، ويزول الرين (بفتح فسكون) الدنس ، وما غطى على القلب فحجب عن رؤية الحقيقة . الجمود (بضمتين) مصدر جمد الماء (ن) صلب أراد بالجمود التوقف عن مجاراة الامم في تقدمها العلمي والاجتماعي والسياسي

(٣) الغضنفر (بفتحتين فسكون ففتح) اسم من أسماء الاسد وهو هنا صفة أسد ؛ أي أسد غضنفر وغضنفر : غليظ الخلقة متغضنها عاث فيها (ض) أفسدها. المظالم: جمع المظلمة (بفتح فسكون فكسر): ماتطلبه عند الظالم واسم لمـا يؤخذ ظلما . السيد (بكسر فسكون) الذئب وعاث الذئب في الغنم أفسدها بالافتراس والتقتيل

(٤) برىء من الشر (ع) تخلّص وتباعد وتخلّى ، القيود (بضمتين) جمع القيد (بفتح فسكون) حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمسك ويمنع من المشي

(٥) أمحلت أجدبت ، وأصابها المحل (بفتح فسكون) وهو انقطاع المطر ويبس الارض الأمان (بفتحتين) مصدر أمن (ع) اطمأن ولم يخف الروادّ (بضم فواو مشددّة) جمع الرائـد ؛ وهو الرسـول الذى يرسـله القوم لينظر لهم مكاناً فيه كلأ وماء كي ينزلوا فيه . ترودها (ن) تطلبها ، ان الشاعر يدعو بالسقيا لوطنه الذي فقد الامان وكان منقبل موطناً له ومكاناً

جرى الجور منها في بلاد وسيعـة	فضاقت على الأحرار ذ رّعاً حدودها(٦)
عجبت لقوم يخضعون لدولـــة	يسوسهم بالمُوبِقـات عميدهـــا(٧)
وأعجب من ذا أنهم يرْهبونهـــا	وأموالها منهم ، ومنهم جنودهـــا(٨)
إذا وُلـيّـت أمر العباد طُغاتُهـــا	وساد على القوم السَّراة مَسُودها(٩)
وأصبح حُرُّ النفس في كل وِجهة	يُرَدّ مُهاناً عن سبيل يُريدها(١٠)
وصارت لئام الناس تعلو كرامهـــا	وعاب «لبيداً» في النشيد بليدها(١١)

(٦) الجور (بفتح فسكون) الظلم الذرع (بفتح فسكون) المقدار مصدر ذرع الأرض (ف) قاسها · ويأتي بمعنى الطاقة والوسع فقول شاعرنا ضاقت حدود البلاد على الاحرار ذرعا اى لم تتسع لهم ولا لآرائهم وقولهم ضاق به ذرعي أى ضعفت طاقتي ووسعي ولم أجد من المكروه فيه مخلصا .

(٧) يخضعون لها (ف) ينقادون ويذلّون يسوسهم (ن) يتولّى رياستهم وقيادتهم الموبقات (بضم فسكون فكسر) المهالك العميد (بفتح فكسر) وعميد القوم سيدهم المعتمد عليه وعميد الدولة اراد به السلطان العثماني المستبد عبدالحميد ·

(٨) يرهبونها (ع) يخافونها

(٩) ولّيت (بالبناء للمجهول) وطغاتها نائب الفاعل وولاّه الأمر : جعله والياً عليه أى حاكمه المتسلّط عليه · الطغاة (بضم ففتح) جمع الطاغى · وطغى فلان (ع ،.ف) تجبّر وأسرف فى الظلم · ساد الرجل قومه وغيرهم (ن) صار سيداً لهم ومتسلّطا عليهم · والسيد الرئيس ، والملك ·وقد ضمّن الشاعر ساد معنى تسلط فعدّاه ب «على» السراة (بفتحتين) اسم جمع من السريّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) السيد الشريف السخي · المسود : اسم مفعول من ساد ·

(١٠) الوجهة (بكسر الواو وضمها فسكون) الجهة والناحية مهاناً (بصيغة المفعول) وأهانه استخفّ به واستحقره ·

(١١) اللئام (بكسر ففتح) جمع اللئيم ولؤم فلان (ك) دنؤ أصله وشحّت نفسه الكرام (بكسر ففتح) وكرم الرجل ضدّ لؤم ، وأعطى بسهولة وجاد ، وتعوهم (ن) تغلبهم وتقهرهم لبيد (بفتح فكسر) شاعر مخضرم ؛ وهو أحد أصحاب المعلقات · النشيد (بفتح فكسر) الشعر وعابه (ض): اسند اليه العيب ونسبه الى العيب (بفتح فسكون) النقيصة والوصمة ·

فما أنت إلا أيها المـوت نعمـــة ... يعِزّ على أهل الحِفاظ جُحودها[١٢]

ألا إنما حرّية العيــش غـــادة ... مُنى كل نفس وصلها ووفودها[١٣]

يـضيء دُجُنّات الحياة جبينهـــا ... وتبدو المعالي حيث أتْلِع جيدها[١٤]

لقد واصلت قوماً وخلّت وراءهـا ... اناساً تـمَنّى الموت لولا وُعودها[١٥]

وقد مرِضت أرواحنا في انتظارها ... فما ضرّها .والهفتا لو تعودهـا[١٦]

* * *

بني وطني مالي أراكم صبرتـــم ... على نُو ب أعيا الحُصاة عديدها[١٧]

---

(١٢) النعمة (بكسر فسكون): الفضل والمنّة الحفاظ (بكسر ففتح) مصدر حافظ عن المحارم ذبّ ودفع ومنع واهل الحفاظ المحامون عـن عوراتهم والمدافعون دون ان يصلهم الضيم ويعزّ عليهم (ض) يشتد ويشقّ الجحود (بضمتين) الانكار

(١٣) الغادة المرأة الناعمة اللينة المنى (بضم ففتح) جمع المنية (بضـــم فسكون) البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان الوصل (بفتح فسكون): الالتئام وضد الهجر الوفود القدوم والورود وزناً ومعنى

(١٤) الدجنّة (بضمتين فنون مشددة) السواد والظلمة الجبين (بفتـــح فكسر) مافوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها وهما جبينان أراد بالجبين الجبهة المعالي جمع المعلاة (بفتح فسكون) الرفعة والشرف. حيث (بفتح فسكون) : ظرف مكان مبني على الضم اتلع (بالبنـــاء للمجهول) والجيد (بكسر فسكون) وأتلعه مده متطاولا

(١٥) الاناس (بضم ففتح) الناس تمنى فعل مضارع حذفت احدى تاءيه؛ أصله تتمنى وتمنى فلان الشيء قدّره واحبّ أن يصير اليه الوعود (بضمتين) جمع الوعد لولا حرف امتناع لوجود اى ان وجود الوعود منع هؤلاء الناس من أن يتمنّوا الموت

(١٦) وا حرف نداء وندبة واللهفة (بفتح فسكون) كلمة يتحسر بها على مافات ، والألف في آخرها ألف الندبة . لو حرف مصدري بمنزلة أن تعودها (ن) تزورها مـن عيادة المريض والضمير في تعودها يعـــود الى « أرواحنا » .

(١٧) النوب (بضم ففتح) جمع النائبة وهي ما ينزل بالناس من الكوارث والحوادث المؤلمة . وسميت نائبة لأنها تنوبهم (تصيبهم) لوقت معروف أعيا أتعب وأكلّ الحصاة (بضم ففتح) أراد المحصين . وأحصى الشيء : عدّه ، وعرف قدره العديد (بفتح فكسر) اسم من العدّ ؛ اي الحساب والاحصاء .

أما آدكم حمّل الهوان فانه | إذا حمّلته الراسيات يؤودها(١٨)
قعدتم عن السعي المؤدّي الى العلا | على حين يزري بالرجال قعودها(١٩)
ولم تأخذوا للأمر يوماً عتاده | فجاءت امور ساء فيكم عتيدها(٢٠)
ألم تروا الأقوام بالسعي خلّدت | مآثر يستقصي الزمان خلودها(٢١)
وساروا كراماً رافلين الى العلا | بأثواب عزّ ليس يبلى جديدها(٢٢)

* * *

قد استحوذت ياللخسار عليكم | شياطين إنس صال فيكم مريدها(٢٣)

---

(١٨) آدكم (ن) أثقلكم ، واجهدكم ، وشق عليكم الهوان (بفتحتين) مصدر هان فلان (ن) ذلّ وحقر الراسيات الثابتات الراسخات : صفة لموصوف محذوف أي الجبال الراسيات ؛ أراد الرواسي وقد وصفها بالراسيات باعتبارها جمعاً .

(١٩) المؤدّي الموصل ، العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف على ظرفية بمعنى في الحين (بكسر فسكون) : الوقت . يزري مضارع أزرى به عابه ، ووضع منه وتهاون به .

(٢٠) العتاد (بفتحتين) عمدة كل شيء وعتاد الامر ماتعدّه وتهيئه له والعتاد ما اعدّ من سلاح ودوابّ وآلة حرب وقولهم « لكل حال عنده عتاد » أي ما يصلح لكل ما يقع من الامور . العتيد (بفتح فكسر) الحاضر المهيأ . أي لم تستعدّوا للرقيّ فيما مضى فجاءكم يوم فيه ساءكم حاضركم . وساءه (ن) : أحزنه وفعل به ما يكرهه

(٢١) المآثر المكرمات المتوارثة وخلّدتها أبقتها وادامتها يستقصي الزمان يبلغ غايته ومنتهاه أي باقية مابقي الزمان ، الخلود (بضمتين) : مصدر خلد ؛ وهو فاعل يستقصي الزمان .

(٢٢) الأثواب جمع الثوب (كلاهما بفتح فسكون) ورفل الرجل بثوبه (ن) أطاله وجره متبختراً يبلى (ع) : يدركه البلى (بكسر ففتح) القدم والتقرّب الى الفناء

(٢٣) استحوذت غلبت واستولت ياللخسار « يا » حرف نداء واستغاثة واللام لام المستغاث به مفتوحة الخسار (بفتحتين) الضلال والهلاك وزناً ومعنى . مصدر خسر التاجر (ع) ضد الربح . المريد (بفتح فكسر): الخبيث المتمرد الشرير وصال (ن) وثب وسطا

وما اتّقدت نار الحَمية منـــكم لفقد اتحاد فاستطال خُمُودها[٢٤]

ولولا اتحاد العُنصرَين لما غدا من النار يَذْكو لو علمتم وَقودها[٢٥]

إذا جاهل منكم مشى نحو سُبَّةٍ مشى جمعكم من غير قصد يُريدها[٢٦]

كأنكم المِعزى تهاوَين عندما نزا، فنزت فوق الجبال، عَتُودها[٢٧]

---

(٢٤) اتقدت اشتعلت الحمّية (بفتح فكسر فياء مشددة) الأنفة والنخوة والمروءة استطال طال وامتد الخمود (بضمتين) مصدر خمدت النار (ن ع) سكن لهبها ولم يطفأ جمرها وقيل ماتت فلم يبق منها شيء

(٢٥) العنصر (بضم فسكون فضم) الأصل والمادة التى تدخل فى تكوّن جسم ما أراد بالعنصرين الاكسجين والكاربون غدا (ن) بمعنى صار الوقود (بفتح فضم) ما توقد به النار من حطب ونحوه يذكو (ن) يشتد لهيبه ويشتعل أراد بهذين البيتين ان نار حمّيتكم لم تتقد لأنكم لم تتحدوا فان اشتعال النار لا يكون الاّ باتحاد العنصرين المكوّنين لها

سألت الشاعر اذا كان يريد باتحاد العنصرين أن يشير الى العرب والترك فقال ما أردت الا أن نيران الحمّية لم تتقد فيهم لأنهم غير متحدين ؛ ولو اتحدوا لاتقدت وشبّهت اتحادهم باتحاد عنصري الاكسجين والكاربون.

(٢٦) السبّة (بضم فباء مشدّدة) العار يسبّ به

(٢٧) المعزى (بكسر فسكون ففتح) المعز . تهاوين : سقطن في المهواة بعضهن في أثر بعض والمهواة (بفتح فسكون) مابين الجبلين نزا (ن) وثب العتود (بفتح فضم) الجدى اذا رعى وقوي وأتى عليه حول وهو فاعل نزا وفاعل نزت ضمير يعود الى المعزى وسألته عن رأيه في اعتراض الشيخ المغربي الذى أبداه في مقدمته حول هذا البيت فقال : أنا قصدت التقليد الاعمى ولم أقصد سقوط المعزى بعد أن سقط أحدها

ثم قال وبمناسبة ذكر مقدمة المغربي أقول انه اعترض على قولي فى هذه القصيدة

عجبت لقـــوم يخضعون لدولـــة يسوسهُم بالموبقـــات عميدهـــا

وأعجب من ذا أنهم يرهبـــونهـــا وأموالها منهم ومنهم جـــنودها

وقال بأنني أخذت المعنى من توفيق البكرى ، وأنا أقسم واللّه وباللّه وتاللّه بأنني حين نظمت هذه القصيدة لم أطلع على شعر البكري بل لم أسمع بذكره يومئذ وهي قصيدة قديمة نظمت في عهد الاستبداد الحميدي .

وماثَلّةَ قد أهملتها رُعاتهـــا | بمأسدة جاعت لعشرِ اســـودها[٢٨]
فباتت ولا راع يحامي مراحهـــا | فرائس بين الضاريات تُبيـــدها[٢٩]
بأضيعَ منكم حيث لاذو شـــهامة | يذبّ الرزايا عنـكم ويذودهــا[٣٠]
أتطمع هذى الناس أن تبلغ المُنى | ولم تُورَ في يوم الصدام زُنودها[٣١]
فهل لمَعَت في الجوّ شعلة بارق | وما ارتجست بين الغيوم رعودها؟[٣٢]
وأدخِنة النيران لولا اشـــتعالها | لما تمّ في هذا الفضاء صعودهـــا[٣٣]

---

(٢٨) الثلة (بفتح فلام مشددة) جماعة الغنم الكثيرة أما الثلة (بضم الثاء) فالجماعة من الناس أهملتها تركتها وأهمل الشيء تركه ولم يستعمله عمداً أو نسيانا الرعاة (بضم ففتح) جمع الراعى حافظ الماشية ومتولّي أمرها ورعاها (ف) : جعلها ترعى أي تسرح ورعت النبات :أكلته • المأسدة (بفتح فسكون ففتح) المكان الذى تكثر أو تربى فيه الاسود

(٢٩) باتت (ض) أدركها الليل نامت أو لم تنم المراح (بضم ففتح) مأوى الماشية ليلا اسم مكان من أراح • فرائس خبر باتت جمع فريسة وفريسة الأسد مايفترسه من الحيوان أي يصيده ويقتله وهي فعيله بمعنى مفعولة الضاريات صفة لموصوف محذوف أي السباع الضاريات كالأسد والذئب ونحوهما تبيدها مضارع أبادتها أهلكتها

(٣٠) بأضيع خبر « مـا » في قوله « وما ثلّة » اسم تفضيل وضاع الشيء (ض) : فقد ، وهلك ، وتلف ، وصار مهملا الشهامة (بفتحتين) مصدر شهم الرجل (ك) كان شهماً والشهم (بفتح فسكون) الجلـد الذكي الفؤاد المتوقد والسديد الرأي والصبور على القيام بما حمّـل • الرزايا (بفتحتين) جمع الرزيئة والرزّية أي المصيبة • يذب (ن) ويذود (ن) كلاهما بمعنى يدفع ويمنع وينحّي

(٣١) لم تور (بالبناء للمجهول) وزنودها نائب الفاعل والزنود (بضمتين) جمع الزند (بفتح فسكون) يقال ورى الزند (ض) خرجت ناره وأورى أخرج ناره الصدام (بكسر ففتح) مصدر صادمه دفعه وضربه بجسده ، وأصابه بثقله وحدته أراد بيوم الصدام يوم الحرب والزند هو العود الاعلى الذى تقتدح به النار والأسفل يقال له زندة أراد اذا لم يحاربوا ولم يستخدموا قوتهم وبأسهم •

(٣٢) ارتجست السماء : رعدت شديدا •

(٣٣) الأدخنة (بفتح فسكون فكسر) جمع الدخان

وإِن مياه الأرض تَعْذُب ماجرت　　ويُفْسدها فوق الصعيد ركودها[٣٤]
ومن رام في سوق المعالي تجارة　　فليس سوى بيض المساعي نقودها[٣٥]

(٣٤) تعذب (ك) : تكون عذبة أى طيبة مستساغة (سائغة) ٠ وساغ الشراب والطعام في الحلق(ن) : سلس وسهل انحداره ومدخله فيه ٠ ماجرت ٠ ما مصدرية ظرفية (زمانية) أي مدة جريانه　الصعيد (بفتح فكسر) وجه الأرض تراباً كان أو غيره　الركود (بضمتين)　مصدر ركد الماء (ن) سكن وثبت وهدأ ٠

(٣٥) المساعي　جمع المسعى　السعي　وبيض المساعي صفة أضيفت الى موصوفها أي المساعي البيض　أراد المساعى الحسنة المفيدة

كل مارمى اليه شاعرنا في الابيات الخمسة الاخيرة هو أن يحث القوم على النهوض والعمل والحركة ، وينهاهم عن الخمول والجمود والاستسلام

بعد الدستور *

سقوط كامل باشا

سَقتنا المعالي من سُلافتها صِرفا وغَنّت لنا الدنيا تُهنئنا عزفا[1]
وزَفّت لنا الدستور أحرارُ جيشنا فأهلاً بما زفت وشكراً لمن زفّا[2]
فأصبح هذا الشعب للسيف شاكراً وقد كان قبل اليوم لايشكر السيفا
ورُحنا نَشاوَى العِزّ يَهتف بعضنا ببعضٍ هتافاً يُصعِق الظلم والحَيْفا[3]
ولاحت لنا حريّةُ العيش عندما أماطت لنا الأحرار عن وجهها السَّجْفا[4]

قصيدة ((بعد الدستور ـ سقوط كامل باشا))

(*) كان شاعرنا في الاستانة يوم سقطت وزارة كامل باشا فنظم هذه القصيدة .

(١) المعالي جمع المعلاة (بفتح فسكون) الرفعة والشرف السلافة (بضم ففتح) أفضل الخمر وأخلصها ، وهي التي تتحلب وتسيل قبل العصر. الصرف (بكسر فسكون) الخالص من الخمر غير الممزوج بغيره العزف (بفتح فسكون) مصدر عزف فلان (ض) لعب بالمعزف وغنى والمعزف آلة الطرب كالعود والكمان ونحوهما

(٢) زفّت (ن) أهدت وزف العروس الى زوجها أهداها بأن نقلها من بيت أبيها الى بيت زوجها أهلا كلمة ترحيب بتقدير صادفت اهلا لا غرباء ؛ فاستأنس ولا تستوحش الشكر مصدر شكره (ن) أثنى عليه بما أولاه من معروف

(٣) نشاوى (بفتحتين وآخره ألف مقصورة) جمع نشوان سكران وزناً ومعنى والنشوة أول السكر العزّ (بكسر فزاي مشددة) مصدر عزّ الرجل (ض) صار عزيزاً أي قويا بريئا من الذلّ الهتاف (بضم ففتح) مصدر هتف به (ض) صاح مادّاً صوته يصعق مضارع أصعقه أهلكه وزناً ومعنى واصعقتهم السماء أصابتهم بصاعقة الحيف (بفتح فسكون) الظلم وعطفه على الظلم عطف تفسير

(٤) لاحت (ن) : بدت ، وظهرت ، ولاح البرق أومض ولاح النجم بدا وأضاء وتلألأ السجف (بفتح السين وكسرها فسكون) الستر وأماطته : أزالته ، وأبعدته ، سحبته .

أتت عاطلاً لايعرف الحلي جيدُها ... ولاكَحلت عيناً ولا خَضَبت كفا[5]
فجاءت بمطبوع من الحُسن قد قضى ... على الشعر أن لايستطيع له وصفا[6]
فلم نَرض غير العلم تاجاً لرأسها ... ولاغير شَنْف العدل في أذنها شَنفا[7]
ولم نكْسها إلا من العُرف حُلّة ... وهل يكتسي الديباج من يكتسى العرفا[8]
نشرنا لها منا لفيف اشتياقنا ... ونحن اناس نُحسن النشر واللفا[9]
حَللنا الحُبا لما أتتنا كرامة ... وقمنا على الاقدام صفًا لها صفا[10]
عَقدنا لها عقد الوَلاء تعشُقاً ... فكنّا لها إلفاً وكانت لنا الفا[11]

---

(٥) الحلي (بفتح فسكون) مايزين به من مصوغ المعادن أو الحجارة الكريمة · والعاطل المرأة التي لم تتزين بالحلي الجيد (بكسر فسكون): العنق خضبت الكف (ض) لونتها بالحناء ·

(٦) المطبوع المجبول ، والمخلوق وزناً ومعنى وطبع الله الخلق (ف) خلقهم وانشأهم أراد أن حسنها طبيعي بلا تصنع ولا تكلّف · قضى (ض) : حكم ، وأوجب ·

(٧) الشنف (بفتح فسكون) ما يعلق بأعلى الاذن من الحلي

(٨) لم نكسها (ن) لم نلبسها العرف (بضم فسكون) المعروف ؛ وهو ضد النكر الحلّة (بضم فلام مشددة) كل ثوب جيد جديد · وكسوناها حلة : ألبسناها اياها الديباج (بكسر فسكون) الثوب الذى سداه ولحمته حرير وهل هنا استفهام اريد به النفي

(٩) نشرنا (ن) بسطنا والنشر خلاف الطيّ واللف اللفيف الملفوف فعيل بمعنى مفعول ولفّ الشيء (ن) : ضمه ، وجمعه الاشتياق مصدر اشتاقه واشتاق اليه رغبت نفسه اليه الاناس (بضم ففتح) الناس

(١٠) الحبا (بضم ففتح) جمع الحبوة (بفتح الحاء وضمها فسكون) مايحتبى به الرجل أي يشتمل به بأن يجمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها · وحلّ حبوته (ن) قام كرامة (بفتحتين) مفعول لأجله مصدر كرم الشيء (ك) نفس وعزّ ·

(١١) العقد (بفتح فسكون) العهد ، واليمين الولاء (بفتحتين) النصرة والمحبة · الألف (بكسر فسكون) المحب والعشير المؤانس ·

رَفَعنا لواء النّصر يهفو أمامهـــا ‏ ورحنا على صرف الزمان لها حِلْفا(١٢)
فلم تَرَ غيرَ الرفق فينا سـجيّة ‏ وإن كان بعض القوم أبدى لها عُنفا(١٣)
تَحمَّل أعباء الصدارة «كامــل» ‏ فَناءَ به ما لم يَخِفّ وما خَفّا(١٤)
طَوى كَشحه منها على غير لُطفها ‏ وأظهر من وجه الخداع بها اللطفا(١٥)
نَحا أن يَتِمَّ الدَست فيها لحزبه ‏ علينا وظن الأمر فيما نحا يَخْفى(١٦)
وقد فاته أنّا اولـو أَلْمَعِيّـة ‏ بها نخطُف الأسرار من قلبه خطفا(١٧)
وأنا نرى من قد تأبّط شـره ‏ بعين تَقُدّ الابط أو تَخلع الكَتْفا(١٨)

---

(١٢) يهفو (ن) يخفق وهفا الطائر خفق بجناحيه وطار الصرف (بفتح فسكون) وصرف الزمان حدثانه ونوائبه الحلف (بكسر فسكون) : الصديق الذى يحلف لصاحبه أنه لا يغدر به

(١٣) الرفق (بكسر فسكون) اللطف ، ولين الجانب السجية (بفتح فكسر فياء مشددة) الخلق والطبيعة أبدى أظهر العنف (بتثليث العين فسكون) الشدة والقسوة ، وضد الرفق

(١٤) الأعباء (بفتح فسكون) جمع العبء الحمل والثقل من أي شيء كان الصدارة رياسة الوزراء وفي العهد العثماني كان رئيس الوزراء يسمى الصدر الاعظم وناء به الحمل (ن) أثقله وأماله

(١٥) الكشح (بفتح فسكون) ما بين الخاصرة والضلوع وطوى كشحه عنه أعرض عنه ، وطواه منها على غير لطفها أضمر لها غير اللطف الخداع (بكسر ففتح) مصدر خادعه اظهر له خلاف مايخفيه وأراد به المكروه من حيث لايعلم ٠

(١٦) نحا (ن) قصد الدست (بفتح فسكون) الغلبة في الشطرنج ونحوه وتم (ض) كمل

(١٧) الألمعية (بفتح فسكون ففتح فكسر) الذكاء واشتقاقها من لمع النار أي اضاءتها والألمعي الذكي المتوقد الصادق الفراسة نخطف الأسرار (ع) نأخذها ونستلبها بسرعة ٠

(١٨) الشرّ السوء والفساد وهو اسم جامع للرذائل والخطايا وتأبّطه وضعه تحت ابطه تقدّ (ن) تقطع ؛ وقيل : تشق طولا الابط (بكسر فسكون) باطن المنكب تخلع الكتف (ف) تنزعها وتزيلها عـن مركزها

لنا فِطنةٌ تَرمي الزمان بنورها فيبدو حجاب الغيب منه وقد شَفّا[19]
رمانا بشَزر اللحظ مُزْوَرُّ طرفه فصحنا به أن غُضّ يا «كامل» الطرفا[20]
فما نحن بعد اليوم مهما تنوّعت عناصرنا من امةٍ تَحمل الخَسفا[21]
مددنا الى كفّ الاخاء أكُفّنا نصافحه شوقاً فمدّ لنا الكفّا[22]
فطاب لنا منه العِناق وضمّنا اليه فقبّلناه من عينه ألفا[23]
أذُلاًّ وهذا العزّ صرّح سابغاً علينا إذن فالعز أن نُدرك الحَتفا[24]
إذا نحن قُمنا محنَقين رأيتنا نَدُكّ جبال الظلم ، نَنسفها نسفا[25]
ونحن إذا ما الحرب أفنت جيادنا قتالاً ركبنا الموت في حربنا طِرفا[26]

---

(١٩) الفطنة (بكسر فسكون) الحذق ، والمهارة ، وجودة استعداد الذهن لادراك مايرد عليه شفّ الثوب (ض) رقّ فلم يحجب ما تحته

(٢٠) اللحظ (بفتح فسكون) مصدر لحظه (ف) نظر اليه بمؤخر العين وأراد باللحظ العين الشزر (بفتح فسكون) النظر بجانب العين ؛وهو نظر فيه اعراض . يقال نظر اليه شزرا غاضبا او مستهينا . المزورّ: المنحرف وازورّ طرفه صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أى طرفه المزورّ غض فعل أمر وغض طرفه (ن) خفضه ، وكفّه وكسره

(٢١) الخسف (بفتح فسكون) الظلم والاذلال

(٢٢) الضمير في نصافحه يعود الى الاخاء وكذلك الضمير المستتر فاعل مدّ .

(٢٣) العناق (بكسر ففتح) مصدر عانقه أدنى عنقه من عنقه وضمّه الى صدره .

(٢٤) صرّح بين وانكشف وصرح فلان بما في نفسه أبداه وأظهره سابغا تاما وسبغ النوب (ن) : تم فطال الى الارض . وسبغت النعمة: اتسعت وحرف الجر « على » في علينا متعلق بـ « سابغا » الحتف الموت وزنا ومعنى

(٢٥) محنقين (بصيغة المفعول) وأحنقه أغضبه ، وغاظه غيظا شديدا ندك الجبال (ن) ندقها ونهدمها حتى نسويها بالارض وننسفها (ض) نقتلعها من أصلها .

(٢٦) الجياد (بكسر ففتح) جمع الجواد وهو النجيب من الخيل الطرف (بكسر فسكون) الكريم من الخيل .

تـرَبع في صدر الوزارة « كامل » فخَـطّ مـن النـُقصان في وجهها حرفا[٢٧]

وأنحى عليهـا بالجَفـــاء مشتّتاً نجاحاً بركنَيْهـا الركينين ملتفا[٢٨]

لقد أغضب الدستور فعلا ونيـَّـــة ومن اعلنوا الدستور والشعب والصحفا

قد استـَوْضحوه الأمر والأمر واضح فأعياه ايضاح الحقيقة فاســـتعفى[٢٩]

ولم يَطـْلـبِ الامهال إلاّ لأنـّــه رأى عذره إن لم يـُطل سبكه زيفا[٣٠]

كذلك مَن صاغ الكلام مُلَفّقاً تمهّل حيناً يـُكثِر الخَطّ والحذفا[٣١]

ومن قال حقاً قاله عـن بديهـــة ويحتاج للتفكير مَن مَوّه الخُلفا[٣٢]

---

(٢٧) تربّع الرجل في جلوسه ثنى قدميه تحت فخذيه مخالفا لهمـا أراد جلس ، وصعد • خط (ن) كتب ، وسطرّ • النقصان (بضم فسكون) مصدر نقص الشيء (ن) خسّ ، وقلّ

(٢٨) أنحى أقبل والضمير في « عليها » يعود الى الوزارة مشتّتا (بصيغة الفاعل) وشتّتهم فرقهم • نجاحا مفعول به الركين (بفتح فكسر): العالي الاركان ملتفّا صفة نجاحا أراد أبعد عن الوزارة • النجاح الملتف حول ركنيها الركينين •

(٢٩) استوضحوه الامر سألوه أن يبينه لهم ويجعله واضحا اعياه أتعبه تعبا شديدا وأكله •

سألت الشاعر عما استوضحه مجلس النواب فأجاب لا أذكـــر موضوع الاستيضاح ولكن الذى أذكره أن استيضاحا وجه اليه فى المجلس يقصد اسقاطه فطلب أن يمهل ليجيب عنه فلم يمهله المجلس فعد هـــذا عدم ثقة منه فاستقال •

(٣٠) الامهال مصدر امهله أنظره وأجله ولم يعجله السبك (بفتح فسكون) : مصدر سبك الفضة ونحوها (ض ، ن) أذابها وأفرغها فى قالب وأطاله جعله طويلا الزيف (بفتح فسكون) الغش

(٣١) ملفّقا (بصيغتي الفاعل والمفعول) ولفّق الحديث زخرفه وموّهـه بالباطل تمهل : اتأد ، وتمكث ولم يعجل • الحذف (بفتح فسكون) مصدر حذفه (ض) اسقطه

(٣٢) البديهة (بفتح فكسر) المفاجأة الخلف (بضم فسكون) الاسم مـن الاخلاف وأخلفه ماوعده لم ينجزه والمراد بالخلف الكذب وموهه زخرفه ومزجه من الحق والباطل وأخبر بخلاف ما سئل عنه

فيا ايها «الصدر» الجديد اتّعظ به فايّاك أن تَطغَى ، وأن تَثني العطفا (٣٣)
ويا مجلس النواب سر غير عاثر إلى المجد لاتلقى كلالا ولا ضعفا (٣٤)
ودع عنك مذموم التجافي فانما لغير التجافي اختارك الشعب واستصفى (٣٥)
ألم تر أرجاء البلاد مَحُولة من العلم فاستمطر لها الديم الوطفا (٣٦)
بلاد جفاها الأمن فهي مريضة فحقق لهامن طب رأيك أن تشفى (٣٧)
فان لأهليها عليك لذمة ومثلك من راعى الذمام ومَن وفّى (٣٨)
وما انت الا امة قد تقدمت أماماً وقد خلّت تقهقرها خلفا (٣٩)

---

(٣٣) الصدر الجديد حسين حلمي باشا (تراجع قصيدة شكوى الى الدستور) ٠
اتعظ به خذ عظة منه والعظة (بكسر ففتح) النصح والتذكير بالعواقب
اياك للتحذير أن تطغى (ف) أن تظلم وتتجبر ٠ العطف (بكسر فسكون) الجانب وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركه ٠ وثنى العطف كناية عن الاعراض والجفاء ٠

(٣٤) المجد العز والرفعة والنبل والشرف والمكارم المأثورة عن الآباء الكلال (بفتحتين) التعب والاعياء الضعف (بفتح فسكون) الهزال والمرض ، وضد القوة ٠

(٣٥) التجافي مصدر تجافى عن الفراش نبا وتنحّى المذموم اسم مفعول٠ وذمّه (ن) عابه ولامه ، وضد مدحه ومذموم التجافي صفة اضيفت الى موصوفها ، أي التجافي المذموم
استصفاه عدّه صفيا أي حبيبا مصافيا ٠

(٣٦) الارجاء النواحي، مفردها رجا محولة (بفتح فضم) مجدبة ٠ والجدب: انقطاع المطر ويبس الارض من الكلأ الديم (بكسر ففتح) جمع الديمة المطر يدوم بلا رعد ولا برق واستمطرها اجعلها تمطر واطلب اليها المطر الوطف (بضم فسكون) جمع الوطفاء السحابة المسترخية لكثرة مائها والوطف صفة الديم

(٣٧) جفاها (ن) أعرض عنها وأبعدها وقطعها الامن مصدر أمن البلد (ع) اطمأن به أهله ولم يخافوا تشفى (بالبناء للمجهول) تبرأ ويذهب مرضها

(٣٨) الذمة (بكسر فميم مشددة) العهد ، والضمان الذمام (بكسر ففتح) الحق والحرمة ٠ وسمي ذماماً لأن نقضه يوجب الذم وراعاه حفظه ولاحظه وفّى فلانا حقه : أعطاه اياه وافيا تاما ٠

(٣٩) التقهقر مصدر تقهقر رجع الى خلف ٠

ولا تنسَ مُغبَّر العراق وأهلـــه	فان البلاء الجمّ من حوله احتفا[٤٠]
«فدجلة» أمست «كالدُجيل» شحيحةً	فلا أنبتت زرعاً ولا أشبعت ظلفا[٤١]
وإن «الفرات» العَذب أمسى مُرنقاً	به الماء يجفو أو به الماء قد جَفا[٤٢]
سل « الحلة » الفيحاء عنه فانها	حَــكَت شهداء الطف اذ نزلوا الطفا[٤٣]
فياويل قوم في «العراق» قد انطَوَوْا	على الذُل إذ أمست قلوبهم غُلفْا[٤٤]
ولم يذكروا مجداً لهم كان ضارباً	رِ واقاً على هام الكواكب قد أوفى[٤٥]
وكانوا به شُمّ العرانين فاغتدَوْا	يُقاسون أهوالاً به تَجْدعِ الأنفا[٤٦]

(٤٠) المغبّر الذي علاه الغبار ومغبر العراق صفة اضيفت الى موصوفها أي العراق المغبر : وأهله معطوف على مغبرّ • البلاء الغم والحزن الجمّ الكثير • احتفّ أطاف ، وأحدق ، واستدار

(٤١) شحيحة بخيلة وزنا ومعنى الظلف (بكسر فسكون) الظفر المشقوق لبقر والشاة والظبي ونحوها والمراد به الحيوان ذو الظلف •

(٤٢) العذب الطيب المستساغ • مرنقاً (بصيغة المفعول) ورنّق الماء كدّره وجفا فلان صاحبه (ن) أعرض عنه وقطعه وأبعده • جف (ض) يبس

(٤٣) الفيحاء (بفتح فسكون) الواسعة • لقب لمدينة الحلّة (بكسر فلام مشدّدة) وهي حلة بني مزيد • وأصل معنى الحلة المحلّة ، ومجتمع البيوت ومنزل القوم • حكت شابهت الطفّ (بفتح ففاء مشددة) : الشاطىء وشهداء الطف أراد بهم الحسين واصحابه الذين قتلوا عطاشاً وقــد سألت الشاعر هل يقصد ما كانت تعانيه الحلة من الظمأ قبل ان تنشأ سدة الهندية فاجاب : نعم •

(٤٤) الويل (بفتح فسكون) حلول الشر ، وكلمة عذاب • انطووا على الذل اشتملوا عليه • اذ : ظرف للزمان الماضي الغلف (بضم فسكون) جمع الاغلف وقلب أغلف لايعي الرشد كأنه حجب عنه بغلاف

٤٥) الرواق (بكسر الراء وضمها) : سقف في مقدم البيت الهام جمع الهامة أي الراس • أوفى عيها : أشرف عليها •

(٤٦) العرانين جمع العرنين (بكسر فسكون) الأنف • شم (بضم فميم مشددة). جمع الأشم المرتفع • والشمم ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواؤها وفلان أشم الأنف ذو أنفة وكبر وشم العرانين صفة اضيفت الــى موصوفها ، أى العرانين الشم اغتدوا صاروا • الاهوال جمع الهول (كلاهما بفتح فسكون) الفزع والأمر الشديد المخيف المفــزع ويقاسونها يكابدونها ويعالجون شدّتها تجدع الأنف (ف) تقطعه

يُرَجّوُن من أهل القبور رجاءهم ومن يحمل الدبوس او يضرب الدنا(٤٧)

(٤٧) الرجاء الامل ويرجّونه يؤملونه وأهل القبور الأموات ومن اسم موصول معطوف على أهل القبور الدبوس (بفتح فضم وبضمتين ، والباء مشددة) ما يحمله الدجالون من الدراويش · الدفّ (بضم ففاء مشددة) آلة طرب ينقر عليها

يشير فى هذا البيت الى ماكان يعتقد كثير من اهل العـــراق بأن أصحاب القبور التى يزورونها ويتبركون بها وبأن حاملي الدبابيس وناقرى الدفوف الذين يتظاهرون بالتقوى والورع قادرون على أن ينيلوهم مايريدون ويؤمّلون

شكوى الى الدستور *

شكايةُ قلب بالأسى نابض العـرق إلى قائم الدستور ، والعدل ، والحق[١]
ملـــوك على كل الملـــوك ثلاثة لها الحكم دون الناس في الفتق والرتق[٢]
وأقسم إنّي لا أكون لغـــيرهـــا مطيعا ولو من أجلها ضُربَت عُنقي[٣]
فهـــل أيها الدستور تسمع شاكيـاً بك اليوم يرجو أن يرى نهضة الشرق
لقد جئت من افق الصوارم طالعـــاً علينا طلوع الشمس من منتهى الافق[٤]

قصيدة ((شكوى الى الدستور))

(*) يقول شاعرنا نشرت هذه القصيدة فى المؤيد بمصر سنة ١٣٢٧ هجرية وقد نظمت لـمـا سـقطت وزارة حلمـي باشـا وقامت بعدها وزارة حقي باشا في انتقاد خطة الاتحاديّين عقب الدستور أيام كانوا يؤلفون الوزارات من غير رجالهم ويجعلونها تابعة في أعمالها لما يصدره مركزهم العمومى من الاوامر والنواهى ؛ فرجال الوزارة هم المسؤولون تجاه الامة والأمر فيما يفعلونه للاتحاديّين

(١) الشكاية (بكسر ففتح) مصدر شكا فلان (ن) تظلّم وشكا همّه أبداه متوجعا العرق (بكسر فسكون) الوريد الذى يجرى فيه الدم. ونبض (ن) تحرك وضرب في مكانه القائم الدائم ، الثابت وضـــدّ القاعد وقام بالأمر تولاّه وقائم الدستور صفة اضيفت الى موصوفها اى الدستور القائم

(٢) الفتق (بفتح فسكون) مصدر فتق الثوب (ن ، ض) نقض خياطته الرتق (بفتح فسكون) مصدر رتق الفتق (ن) أصلحه وضمّ بعضـه الى بعض أي ان الدستور والعدل والحق لها الحكم في كل الامـــور فهي الملوك على الملوك كلهم

(٣) العنق (بضم فسكون ، وبضمتين) الرقبة وضربت (بالبناء للمجهول): أراد قطعت ، أي لا أطيع غير هذه الثلاثة ولو قتلت ؛ اذ لاطاعة الا لها

(٤) الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) الناحية ، ومنتهي مايراه الناظر من الارض كأنها اتصلت بالسماء الصوارم السيوف القاطعة مفردها صارم. أراد بطلوع الدستور من أفق الصوارم أن حكمه اعلن بقوّة السيف. (تراجع القصائد تموز الحريّة وفي سلانيك ووقفة عند يلدز والمجلس العمومي) في باب التاريخيات .

فصادفت منا أمة قد تعشقت لقاءك حتى جاوزت مبلغ العِشق[٥]
ولم نبدِ عُنفاً حين جئت وإنما هتفنا جميعاً بالوفاق وبالرفق[٦]
وظلنا نرجّي منك للخرق راقعاً ولكن تراخى الأمر مُتّسع الخرق[٧]
بك اليوم أشقانا الأُلى أنت مُسعِد لديهم فيالَلّه للمسعد المشقي[٨]
نراك بأيديهم على الخلق حجةً وأنت عليهم حجة لا على الخلق[٩]
قد استأثروا بالحكم وارتزقوا به وسَدّوا على من حولهم منبع الرزق[١٠]

---

(٥) صادفت لاقيت وصادفه لاقاه ووجده من غير قصد ولا توقع العشق (بكسر فسكون) الافراط فى الحب · ومبلغه حده ونهايته · وتجاوزته: تعدته

(٦) لم نبد مضارع أبدى أظهر العنف (بتثليث العين فسكون) الشدة والقسوة ، وضدّ الرفق هتف (ض) صاح مادآ صوته الوفاق (بكسر ففتح) مصدر وافقه ؛ ضد خالفه الرفق (بكسر فسكون) اللطف ولين الجانب ·

(٧) ظلنا (بفتح الظاء وكسرها فسكون) وظل يعمل كذا (ع) دام يفعله نهارا ومع ضمير الرفع المتحرك يقال ظللت وظلت · نرجّي نؤمّل الخرق الشق وزنا ومعنى مصدر خرق الثوب (ن ، ض) ثقبه · ورقعه (ف) أصلحه بالرقعة · أراد اصلاح ما أفسده عهد الاستبداد · تراخى فتر وتأخر وتباطأ وتراخى مابينهما تباعد متسع (بصيغة الفاعل) واتسع امتدّ وطال ، وضدّ ضاق ·

(٨) أشقانا جعلنا أشقياء وشقي فلان (ع) تعس وساءت حاله الالى (بضم ففتح) اسم موصول (الذين) وهو فاعل أشقانا مسعد (بصيغة الفاعل) وأسعده : جعله سعيدا أراد أن الذين اسعدتهم أشقونا بان اتخذوك آلة لاستئثارهم بالحكم فكأنك بأيديهم أداة لسعادتهم وشقائنا واللام الاولى فى قوله « فيا لله للمسعد » مفتوحة وهي لام المستغاث به ، والثانية مكسورة وهى لام المستغاث له

(٩) الحجّة (بضم فجيم مشددة) البرهان ، والدليل

(١٠) استأثروا بالحكم اختصوا به ارتزقوا به أخذوا به رزقهم ونالوه ومنبع الرزق مصدره ومخرجه

كأنّا لهم شاءٌ فهم يحلبوننـــــا وكم مَخضُوا أوطاننا مخضةالزق(١١)
وهم يأخذون الزُبد من بعدمخضها ولم يتركوا للساكنيها سوىالمَذْق(١٢)
أترضى بأن تختصّ بالحكم معشراً وتصبح للباقين حبراً على رَق(١٣)
وهم يردون الصفو منك ولم نَرد سوى نغبة من بعض سؤرهم الرَنْق(١٤)
فما نحن إلا كالظماء وانهـــــم كساقٍ يُرينا الماء عَذباً ولا يسقي(١٥)
ألم تر أنا طول عهدك لم نقـــم نسابق أهل المجد في حَلْبَة السبق(١٦)
ولم نكُ ندري لاهتضام حقوقنـا أنحن من الأحرار أم نحن في رِق(١٧)

---

(١١) الشاء جمع الشاة ؛ وهي من الغنم للذكر والانثى كم خبرية بمعنى كثير مخض اللبن (ف ، ض ن) استخرج زبده بوضع الماء فيـــه وتحريكه الزق (بكسر فقاف مشددة) السقاء ؛ وهو وعاء من جلـد اراد استدرّوا خيرَ أوطاننا بتقليب الامور فيها

(١٢) الزبد (بضم فسكون) ما يستخرج من اللبن بالمخض المذق (بفتح فسكون) اللبن الممزوج بالماء المستخرج منه زبده

(١٣) فاعل ترضى ضمير مستتر يعود الى الدستور المعشر (بفتح فسكون ففتح) الجماعة . وتختصهم بالحكم تخصهم وتؤثرهم به . الرق (بفتح فراء مشددة) الصحيفة البيضاء وجلد رقيق يكتب فيه والحبر : المداد والمراد بالحبر على الرق أنه لاحكم له ، وانه غير معمـــول به

(١٤) الصفو (بفتح فسكون) مصدر صفا الماء (ن) خلص من الكدر وراق. ويردونه (ض) يشربونه واصل معنى قولهم ورد الماء بلغه ودانـــــاه دخل فيه أو لم يدخل النغبة (بضم النون وفتحها فسكون) الجرعة السؤر (بضم فسكون) بقيّة الماء التى يبقيها الشارب فى الاناء . الرنق (بفتح فسكون) الكدر

(١٥) الظماء (بكسر ففتح) جمع الظامىء وظمىء فلان (ع) اشتدّ عطشه العذب الطيّب المستساغ .

(١٦) عهدك (بفتح فسكون) زمانك المجد العز والرفعة ، والنبل والشرف، والمكارم المأثورة عن الآباء الحلبة (بفتح فسكون) خيل تجمع للسباق. وحلبة السبق الدفعة من الخيل فى الرهان خاصة

(١٧) لاهتضام مصدر اهتضمه ظلمه وغصبه حقه واللام للتعليل الرق (بكسر فقاف مشددة) : العبودية .

ولم نستفد الا سـقوط وزارة وتأليف اخرى مثل تلك بلا فرق[١٨]
وما ضرّهم لو أسقطوا نهج سَيرهم وساروا بمنهاج التبصُّر والحِذق[١٩]
ألم يُبصروا للعدل غير طريقهم فان طريق العدل من أوضح الطرق
وماذا عسى يجدى سقوط وزارة اذا لم تقم اخرى على العدل والصدق
مضى «كامل» من قبل «حلمي» وإن جرى كما جر يا «حقي» فمثلهما «حقي»[٢٠]
وما الهمّ عندي بالذي قد ذكرته وان كان يشجيني ويدعو الى الزَعْق[٢١]
ولكن وراء الستر كفٌ خفيّة تزحزح من شاءت عن الأمر اوتبقي[٢٢]
ولولا يدٌ شدت لساني بنسعةٍ لبُحت بسرّ كالشجا هو في حَلقي[٢٣]
فيا أيها الدستور فَاقْضِ بما ترى وأبرِق ولكن لاتكن خُلَّب البرق[٢٤]
ولسنا نريد اليوم حكما عليهم ولكن تناديهم وندعو الى الحق

---

(١٨) استفاد الشيء اقتناه وحصل له وملكه

(١٩) النهج (بفتح فسكون) والمنهاج كلاهما بمعنى الطريق البيّن الواضح التبصر مصدر تبصر الشيء تأمله وتعرّفه · الحذق (بكسر فسكون) مصدر حذق الرجل في صناعته (ض ، ع) مهر فيها وعرف غوامضها ودقائقها

(٢٠) كامل وحلمي رئيسا الوزراء السابقان (تراجع قصيدة بعد الدستور)·

(٢١) الهمّ الحزن يشجيني مضارع أشجاه أحزنه · الزعق (بفتح فسكون) الذعر ، والصياح المفزع ·

(٢٢) تزحزح تباعد ، وتنحّي ، وتزيل والشاعر بهذا البيت يشير الى ما كان عليه الاتحاديون اذ ذاك فهم كالعامل من وراء ستار

(٢٣) النسعة (بكسر فسكون) القطعة من النسع ؛ وهو حبل من أدم (سير) السرّ مايكتمه الانسان ويخفيه وبحت به (ن) أظهرته · الشجا (بفتحتين) ما اعترض في الحلق ونشب من عظم ونحوه والحلق مساغ الطعام والشراب الى المريء ·

(٢٤) اقض احكم ، وافصل أبرق هدّد وأوعد أراد أظهر برقك أي عملك البرق الخلّب (بضم ففتح اللام المشددة) وأصله برق السحاب الخلّب ؛ وهو الذى لامطر فيه والسحاب الخلّب يومض برقه حتى يرجى مطره ثم يخلف وينقشع

تعالوا الى أمر نساويه بيننـــــا وبينكم في الجِلِّ منه وفي الدِقِّ[٢٥]
فان يفعلوا هذا فيا مرحبا بهـــم والا فياسُحق المعاند مِن سـحق[٢٦]
سنطلب هذا الحقِ بالسيف والقنـا وشِيب وشبان على ضُمَّرٍ بُلق[٢٧]
بكلِّ ابن حرب كلما شدَّ هَزها بعزم من السيف المهند مشتـــق[٢٨]
تراه إذا ما عبّس الموت وجهـــه بوجهٍ يلاقي الموت مبتسم طَلْق[٢٩]
من «العرب» مطبوع الطباع على العلا بديع معاني الحسن في الخَلق والخُلق[٣٠]

(٢٥) الجل (بكسر فلام مشدّدة) : الجليل العظيم • الدق (بكسر فقـاف مشددة) الدقيق الحقير

(٢٦) يقال في الترحيب مرحبا بك أي انزل في الرحب والسعة ، وأقـم فاستأنس ولا تستوحش السحق البعد وزنا ومعنى ، أو البعد الشديد، وسحقاً له بعداً وصرفاً المعاند (بصيغة الفاعل) وعاند خالف وردّ الحق وهو يعرفه

(٢٧) القنا (بفتحتين) جمع القناة الرمح ضمر (بضم ففتح الميم المشددة): جمع ضامر • صفة لموصوف محذوف أي خيل ضمّر ؛ وهي القليلة اللحم الدقيقة وبلق (بضم فسكون) جمع أبلق وهو الذى فيه سواد وبياض • وبلق صفة ثانية للخيل

(٢٨) شدّ على العدّو (ن ، ض) حمل عنيه بقوّة هزّها (ن) حركهـا العزم (بفتح فسكون) مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) عقد نيّته على فعله وأمضاه من دون تردّد فيه • المهنّد (بصيغة المفعول) السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكان خير الحديد •

(٢٩) عبّس فلان وعبس (ض) قطب وجهه أي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم • طلق (بفتح فسكون) ورجل طلق الوجه ضاحكه مشرقه ومبتسم وطلق صفتان للوجه وبوجه حال من ضمير المفعول فى تراه (تبصره) والباء للمصاحبة • أي تراه مصاحبا لوجه مبتسم عندما يعبس الموت •

(٣٠) العرب (بضم فسكون) العرب المطبوع المجبول والمخلوق وزنا ومعنى• الطباع (بكسر ففتح) جمع الطبع السجية والخلق العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف • البديع (بفتح فكسر) المبدع (بصيغة المفعول) وأبدع الشيء اخترعه وأوجده على غير مثال سابق • الخلق (بفتح فسكون) : النشأة والتكوين والتركيب • الخلق (بضم فسكون وبضمتين) السجية ، والطبع والعادة

في معرض السيف *

هي المنى كثغور الغيد تبتسم	إذا تطرّبها الصمصامة الخذم[1]
دع الأمانيّ أو رُمهنّ من ظُبة	فانما هنّ من غير الظبى حُلم[2]
والمجد لاتَبْنِه إلا على اسس	من الحديد والا فهو منهدم[3]
لو لم يك السيف ربّ المُلك حارسه	ما قام يسعى على رأس له القلم[4]

قصيدة ((في معرض السيف))

(*) ويقول لما قام الاصلاحيون ببيروت يطالبون الدولة العثمانية بالاصلاح قال هذه القصيدة يؤيّدهم بها ويدعو جميع العرب الى الانضمام اليهم ثم لمّا قدّموا لائحتهم وعقدوا مؤتمرهم المشهور في باريس تبيّن له أنهم ليسوا على هدى من أمرهم فردّ عليهم بقصيدة تحت عنوان ((ماهكذا)) وستأتي ٠
المعرض (بفتح فسكون فكسر) محلّ عرض الشيء وهو ذكره واظهاره يقال قلته في معرض كذا أي في موضع ظهور ذلك

(١) المنى (بضم ففتح) جمع المنية (بضم فسكون) البغية ، والمراد وما يتمنى ٠الثغور (بضمتين) جمع الثغر الفم ، والاسنان ما دامت في منابتها الغيد (بكسر فسكون) جمع الغيداء المتثنيّة أعطافها ليناً ٠ تطرّبها أطربها وحملها على الطرب ٠ الصمصامة (بفتح فسكون) السيف الذي لاينثني في ضربته الخذم (بفتح فكسر) السيف القاطع

(٢) الأماني (بفتحتين ، وآخرها ياء مشددة) جمع الامنيّة البغية ، والمراد وما يتمنى دعها اتركها رمهن فعل أمر ٠ ورام الشيء (ن) أراده ، وطلبه الظبة حدّ السيف والسنان ونحوهما وجمعها الظبى (كلاهما بضم ففتح) الحلم (بضمتين ، وبضم فسكون) مايراه النائم في نومه ٠

(٣) المجد العز والرفعة والنبل والشرف والمكارم المأثورة عن الآباء ؛ وهو منصوب بفعل محذوف أي لاتبن المجد الاسس (بضمتين) جمع الاساس وهو أصل البناء ٠

(٤) الملك (بضم فسكون) العظمة والسلطان وما يملك ويتصرف فيه

مَن سلّهُ في دجى الآمال كان لـه | فجراً تحُلّ حُباها دونه الظُلَم(٥)
والعلم أضيَع من بذر بمُسبخة | إن لم تُجلِّله من نَوْء الظبى دِيَم(٦)
إن الحقيقة قالت لي وقد صدقت | لاينفع العلم الاّ فوقه عَلَم
والحق لا يُجتَنى الا بذي شُطَب | ماء المنيّة في غربَيْه منسجم(٧)
إن أسمعت ألسن الأقلام ظالمها | بعضَ الصرير كمن يبكي وينظلم(٨)
فللحسام صليل يرتمي شرراً | مفتِّقاً اذن مَن في اذنه صمم(٩)

---

(٥) سلّه (ن) : انتزعه وأخرجه برفق • والضمير يعود الى السيف • الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته الحبا (بضم ففتح) جمع الحبوة (بفتح الحاء وضمّها فسكون) ما يحتبى به الرجل أى يشتمل به بأن يجمع بين ساقيه وظهره بعمامة ونحوها وحلّ حبوته قام انظلم (بضم ففتح) جمع الظلمة ؛ وهي ذهاب النور والمراد بكون الظلم تحل حباها أنها تزول دون ذلك الفجر •

(٦) أضيع اسم تفضيل وضاع الشيء (ض) فقد ، وتلف ، واهمل المسبخة (بصيغة الفاعل) صفة لموصوف محذوف أي أرض مسبخة واسبخت كانت سبخة أى ذات نزّ وملح ؛ وهي التي لا تحرث ولا تنبت فيها البذور • وجلل الشيء غطّاه وعمّه • النوء (بفتح فسكون) المطر • ومن لبيان الجنس • الديم (بكسر ففتح) جمع الديمة المطر يدوم بلا رعد ولا برق •

(٧) لايجتنى (بالبناء للمجهول) واجتنى الثمرة تناولها من شجرتها الشطب (بضم ففتح) جمع الشطبة • وشطب السيف خطوط تتراءى على متنه • وقوله بذي شطب صفة لموصوف محذوف أي بسيف ذى شطب المنيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) الموت من غربيه حدّيه وزنا ومعنى منسجم بصيغة الفاعل) وانسجم الماء سال ، وانصبّ •

(٨) الألسن (بفتح فسكون فضم) جمع اللسان وأسمعت ظالمها جعلته يسمع الصرير (بفتح فكسر) صوت القلم عند الكتابة ؛ لأنهم كانوا يتخذونه من القصب ينظلم يحتمل الظلم •

(٩) الحسام السيف القاطع الصليل (بفتح فكسر) صوت وقع السيف وأصل معناه صوت وقع الحديد بعضه على بعض • يرتمي مطاوع رمى يقال رماه فارتمى ؛ أي ألقاه • الشرر (بفتحتين) أجزاء صغيرة متوهجة تتطاير من النار مفتّقاً (بصيغة الفاعل) وفتّقه مبالغة فتقه وفتق الثوب (ن ، ض) نقض خياطته حتى فصل بعضه من بعض الصمم (بفتحتين) فقدان حاسّة السمع أي ان صليل السيف قادر على أن يجعل الاصمّ سميعاً •

هب اليراعة رده السـيف تأزره — فهل على الناس غير السيف محتكم[10]
فالعلم ماقارنته البيض مفخرة — والحق ماوازرته السمر محترم[11]
وانما العيش للاقوى فمن ضعفت — أركانه فهو فى الثاوين مخترم[12]
والعجز كالجهل في الازمان قاطبة — داء تموت به أو تمسخ الامم[13]
والمجد يأثل حيث اليأس يدعمه — حتى إذا زال ، زال المجد والكرم[14]
وإن شأو المعالي ليس يدركه — عزم تسرب في أثنائه السأم[15]

* * *

---

(١٠) هب (بفتح فسكون) احسب؛ كلمة للامر فقط تنصب مفعولين. اليراعة (بفتحتين) القصبة . أراد القلم ؛ وهي المفعول الاول . الرده (بكسر فسكون) الناصر ، والمعين . ورده السيف المفعول الثاني تازره (ض): تقويه ، وتدعمه . محتكم (بصيغة الفاعل) . واحتكم عليه طلب ماأراد واحتكم في الأمر تصرف فيه كما يشاء

(١١) قارنته صاحبته ، واقترنت به أي اتصلت به البيض السيوف مفردها أبيض مفخرة (بفتح فسكون ، وفتح الخاء وضمها) المأثرة وكل ما يفخر به وازرته أعانته وقوته السمر الرماح مفردها أسمر و « ما » في قوله ماقارنته ، وما وازرته مصدرية زمانية أي مدة مقارنة السيوف العلم ، ومدة موازرة الرماح الحق .

(١٢) الاركان جمع الركن : أحد الجوانب التى يستند اليها الشيء ويقوم بها وما يتقوى به من ملك وجند ونحوهما . فى الثاوين فى الهالكين المقبورين. مخترم (بصيغة المفعول) واخترمت المنيّة فلانا أخذته . واخترمت القوم استأصلتهم وافنتهم

(١٣) العجز (بفتح فسكون) مصدر عجز عن الشيء (ض ع) ضعف ولم يقدر عليه . قاطبة جميعا تمسخ (بالبناء للمجهول) ومسخه (ف) حول صورته الى اخرى أقبح منها .

(١٤) يأثل (ض . ك) يتأصل ويثبت . البأس (بفتح فسكون) القوة والشدة فى الحرب يدعمه (ف) يسنده ويقويه .

(١٥) الشأو (بفتح فسكون) الامد ، والغاية المعالي جمع المعلاة الرفعة والشرف يدركه مضارع أدركه لحقه وبلغه وناله . العزم (بفتح فسكون) مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) عقد نيته على فعله وامضاه من دون تردد فيه . تسرب دخل في أثنائه في تضاعيفه في خلاله السأم الملل وزنا ومعنى .

آهاً فآهاً على ماكان من شــــرف "لليعر ُبَيين" قد أُلوى به القـِدم(١٦)

أيام كانوا وشمل المجد مجتمــــع والشعب ملتئم والملك منتظــــم(١٧)

كانوا أجلّ الورى عزاً ومقـــدرة إِذا الخطوب بحبل البَغي تحتزم(١٨)

وأربط الناس جأشـاً في مواقفـــة من شدّةالرعب فيهاترجُف اللمم(١٩)

قوم إِذا فاجأتهم غـُمّة بـــدروا وأوْفزتهم الى تكشيفها الهمـــم(٢٠)

---

(١٦) آهاً كلمة توجّع وتأسّف الشرف العلوّ والمجد . وقيل لا يكون الاّ بالآباء لليعربيين نسبة الى يعرب بن قحطان ؛ وهو أبو العرب العاربة ألوى به ذهب به القدم (بكسر ففتح) مصدر قدم الشيء (ك) مضى على وجوده زمن طويل أراد الزمان الماضي

(١٧) الشمل (بفتح فسكون) ما تفرّق من الامر وما اجتمع (ضدّ). وشمل القوم مجتمعهم ملتئم (بصيغة الفاعل) مجتمع . والتأم الشيء انضم والتصق . والتأم القوم اجتمعوا واتفقوا منتظم (بصيغة الفاعل). وانتظم الأمر استقام

(١٨) أجلّ (اسم تفضيل) أعظم الورى (بفتحتين الخلق (الناس) العز (بكسر فزاى مشددة) مصدر عزّ الرجل (ض) صار عزيزا اى قوياً بريئا من الذلّ المقدرة (بفتحفسكون فتثليث الدال) القوّة على الشيء والتمكن منه الخطوب (بضمتين) جمع الخطب الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب وأصل معنى الخطب الامر صغر او عظم البغي (بفتح فسكون) الظلم والاعتداء تحتزم تشد الحزام أراد اذا اشتدت الخطوب .

(١٩) أربط (اسم تفضيل) معطوف على أجلّ الورى الجـاش النفس والقلب وزنا ومعنى يقال فلان رابط الجأش اي ثابت عند الشدائد. المواقفة مصدر واقفه في حرب أو خصومة وقف كلّ منهما مع الآخر الرعب (بضم فسكون) الخوف والفزع اللمم (بكسر ففتح) جمع اللمّة شعر الرأس المجاوز شحمة الاذنين وترجف (ن) : تتحـــرك وتضطرب

(٢٠) الغمّة (بضم فميم مشددة) الكربة والحزن وأمر غمّة مبهم ملتبس وهو في غمة أي في حيرة وشبهة ولبس بدروا (ن) أسرعوا ، وعجلوا أوفزتهم أعجلتهم التكشيف مصدر كشّف الشيء مبالغة كشف (ض) اظهره ورفع عنه مايواريه ويغطّيه وكشف الغمّة ازالها الهمم فاعل أوفزتهم جمع الهمة العزم القويّ

على الحصافة قد ليثت عمائمهم — وبالحزامة شُدّت منهم الحُزُمُ [٢١]
قضَوْا أعاريب أقحاحاً وأعقبهم — خَلْفٌ هم اليوم لاعُرب ولاعجم [٢٢]
جار الزمان عليهم في تقلُّبه — حتى تبدّلت الأخلاق والشِيَمُ [٢٣]
دبّ التباغض في أحشائهم مرَضاً — به انبَرَت أعظمنهم وجَفّ دم [٢٤]
فأصبح الذُل يمشي بين أظهرهم — مشي الأمير وهم من حوله خدم [٢٥]
فأكثر القوم من ذُل ومَسكَنة — تلقى الذباب على آنافهم يَنِم [٢٦]
كم قد نحتَ لهم في اللوم قافية — من الحفيظة بالتقريع تحتدم [٢٧]

---

(٢١) الحصافة (بفتحتين) مصدر حصف (ك) كان جيدّ الرأي محكم العقل• ليثت (بالبناء للمجهول) ولاث عمامته (ن) لفّها وعصبها • الحزامة (بفتحتين) مصدر حزم (ك) ضبط أمره وأتقنه الحزم (بضمتين) جمع الحزام

(٢٢) قضوا (ض) ماتوا الاعاريب سكان البادية أراد بهم العرب مطلقا الاقحاح (بفتح فسكون) جمع القحّ (بضم فحاء مشددة) الخالص الخالي من الشوائب الغريبة أعقبهم خلفهم وجاء بعدهم الخلف (بفتح فسكون) الولد الطالح أما اذا كان صالحا فهو الخلف (بفتحتين)

(٢٣) جار عليهم (ن) ظلمهم التقلّب مصدر تقلّب تحوّل عن وجهه وتقلّب فى الامور تصرّف فيها كيف شاء الشِيَم (بكسر ففتح) جمع الشيمة الطبيعة والخلق والعادة

(٢٤) دبّ (ض) مشى مشياً رويداً التباغض مصدر تباغضوا ضدّ تحابّوا • وأبغَضه مقته وكرهه الاحشاء (بفتح فسكون) جمع الحشى ماتحت الحجاب الحاجز من الأعضاء الداخلية أراد فى نفوسهم• انبرت نحتت (بالبناء للمجهول) الاعظم (بفتح فسكون فضم) جمع العظم •

(٢٥) الأظهر (بفتح فسكون فضم) جمع الظهر وبين أظهرهم أي في وسطهم • الذل (بضم فلام مشددة) : الهوان والضعف •

(٢٦) المسكنة (بفتح فسكون ففتح) الفقر والضعف والذل • ينم الذباب (ض): يسلح (يذرق) ومصدر ينم الونيم

(٢٧) كم : خبرية بمعنى كثير نحت الحجر (ض) :سواه وأصلحه والقافية القصيدة • أي كم نظمت لهم من الشعر الحفيظة (بفتح فكسر) الحميّة والغضب وهي اسم من المحافظة وحافظ عن المحارم :رعاها وذبّ عنها التقريع مصدر قرّعه عنّفه ، وأوجعه باللوم والعتاب تحتدم تتقد وتلتهب

وكم نصحت فما أُسمعت من أحد حتى لقدجف ّ لي ريق، وكل ّ فم[٢٨]

* * *

ياراكباً متن منطاد يطير بـــــه كما يطير إذا مـــا أفزع الر َخَم[٢٩]

يمر ّ فوق جناح الريح مخترقـــاً عرض الفضاء ويَعدو وهو مُعتزِم[٣٠]

يعلو الى حيث يستجلي العيان ُ له ما غمّه الافق أو ماوارت الأكَم[٣١]

حتى اذا حط ّ منقضاً على بـــلد ينقض ّ والبلد الأقصى له أمَم[٣٢]

أبلغ بني وطني عنّي مُغَلغَلــة ً في طيّها كلم ، في طيّها ضَر َم[٣٣]

ما بالهم لم يُفيقوا من عَمايتهـــم وقد تبلّج اصباح المنى لهـــم[٣٤]

(٢٨) كل ّ (ض) تعب وأعيا ٠

(٢٩) المنطاد (بكسر فسكون) سفينة هوائية يركب بهـــا ويطـــار تسمّى البالون والمتن الظهر وزنا ومعنى ٠ افزع (بالبناء للمجهول) وافزعه: أخافه ، وأذعره ، وروّعه الرخم (بفتحتين) طائر أبقع يشبه النسر؛ جمع الرخمة ٠

(٣٠) الفضاء الجو ّ وعرضه (بضم فسكون) ناحيته ، ووسطه يعدو (ن) يجرى معتزم (بصيغة الفاعل) واعتزم للآمر احتمله وصبـر عليـــــه

(٣١) العيان (بكسر ففتح) مصدر عاينه رآه بعينه ٠ وهو فاعل يستجلي وجلى ّ الشيء كشف عنه وجعله جلياً (واضحا) وتجلاّه نظر اليـــه مشرفاً الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) الناحية ، وأبعد مايـــراه الناظر من الأرض كأنما اتصلت بالسماء ٠ وغمّه (ن) غطّاه ، وستره ٠ وارت أخفت الآكم (بفتحتين) جمع الأكمة التل ّ ٠ أراد يرتفع فيرى ما لايراه الناس مما حجبته عنهم الآفاق والتلول

(٣٢) حط ّ (ن) نزل انقض ّ الطائر هوى فى طيرانه بسرعة يريد الوقوع على شيء الأمم (بفتحتين) القصد

(٣٣) مغلغلة (بصيغة المفعول) ٠ صفة لموصوف محذوف أى رسالة مغلغلةوهي المحمولة من بلد الى آخر وذلك لأن الشاعر كان يومئذ في الاستانة ٠ الكلم (بفتح فكسر) جمع الكلمة الضرم (بفتحتين) مصدر ضرمت النـار (ع) : اشتعلت واتقدت فى طيها (بفتح فكسـر الياء المشـددة) فى ضمنها والضمير فى الاولى يعود الى مغلغلة ، وفى الثانية الى الكلم

(٣٤) البال الحال ٠ العماية (بفتحتين) الغواية واللجاج وأفاقوا منها انتبهوا وافاقوا من نومهم استيقظوا الاصباح (بكسر فسكون) اول الفجر وتبلّج أشرق ، وأنار ، واتضح ٠

الى متى يَخفرون المجَد ذِمّتَــه ألیس للمجد في أنسابهم رَحِـم[٣٥]
ومن يعش وهو مِضْيَاع لفُرصته ذاق الشقاءَ وأدمى كفّه النـدم[٣٦]
وكل من يدّعي في المجد سابقةً وعاش غير مجيد فهو متهـــم[٣٧]

(٣٥) الذمة (بكسر فميم مشددة) العهد ، والأمان ، والحرمة وهى بدل من المجد أي الى متى تخفرون ذمة المجد وخفرها (ض ، ن) نقض عهدهـا وغدر بها ٠ الانساب (بفتح فسكون) جمع النسب ؛ وهو الاشتراك من جهة أحد الابوين الرحم (بفتح فكسر) القرابة

(٣٦) المضياع (بكسر فسكون) الكثير الاضاعة ٠ الفرصة (بضم فسكون) النوبة ، والنهزة وانتهز الفرصة اغتنمها وفاز بها الشقاء (بفتحتين) مصدر شقي (ع) تعس ساءت حاله أدمى كفه أخرج منها الدم الندم (بفتحتين) مصدر ندم على مافعل (ع) أسف وحزن ، وكرهه بعدما فعله وذلك لأن من يندم يعض كفه ليبرد غليل ندمه فيدميها من شدّة العض ٠

(٣٧) يقال لفلان سابقة في هذا الأمر أي سبق له فعله ومجد (ك) كان ذا مجد ؛ فهو مجيد واتهمه في قوله شك فى صدقه فهو متهم (بصيغـة الفاعل) أراد أن الذى يدعى المجد ويرضى ان يعيش حقيراً ذليلا مشكوك في صدق ادعائه ، أو غير مصدق فيما يزعم ويدعي ٠

ماهكذا *

أصبحت أوسعهم لَوما وتتريبا   لما امتطَوْا غارب الافراط مركوبا(١)
وألهبت منهم الأهواء جاريةً   الى التفرُّق اُلْهوباً فالهوبا(٢)
وأرسلوهنَّ مُرخاةً أعِنّتها   يُوغِلن في الأمر إحضاراً وتقريباً(٣)

قصيدة ((ماهكذا))

(*) تراجع مقدمة القصيدة السابقة (في معرض السيف) حول السبب الذى دعا الشاعر الى نظم هذه القصيدة ·
ما هكذا ما : نافية وها للتنبيه ثم كاف التشبيه فـ « ذا » الاشارية ·

(١) اللوم (بفتح فسكون) مصدر لامه (ن) كدّره بالكلام لاتيانه ماليس جائزا أو ماليس ملائماً لحال اللائم أو حال الملوم التتريب مصدر ترّبه وتربّ عنيه قبح عليه فعنه ، ولامه وعيّره بذنبه اوسعهم مضارع أوسعتهم لوما جعله يسعهم ويحيط بهم أي أكثر من لومهم حتى جعله يشملهم ويعمّهم امتطوا : ركبوا وامتطى فلان الدابة اتخذها مطيّة وركبها· الغارب الكاهل ؛ وهو من البعير مابين السنام والعنق · وعليه يلقى خطام البعير اذا ارسل ليرعى حيث يشاء · الافراط مصدر افرط فلان: جاوز الحدّ والقدر في قول أو فعل ·

(٢) الأهواء جمع الهوى ، ارادة النفس وغلب على غير المحمود منها ؛ فاعل ألهبت وفي الكلام استعارة اذ شبّه الأهواء بالخيل العادية وألهب الفرس اجتهد في عدوه حتى أثار الغبار جارية حال من فاعل الهبت · الالهوب (بضم فسكون) اسم بمعنى الالهاب ·

(٣) أرسلوهنّ الضمير فيها يعود الى الاهواء التي شبّهها بالخيل الأعنّة (بفتح فكسر فنون مشددة) جمع العنان سير اللجام الذى تمسك به الدابّة مرخاة (بصيغة المفعول) : وأرخى العنان لها طوّله ووسّعه أي خلاّها تعدو كما تشتهي غير متعب لها في السير يوغلن مضارع أوغل في السير أسرع فيه وأمعن الاحضار والتقريب ضربان من عدو الخيل ، فالاحضار ارتفاع الفرس في عدوه ، والتقريب دون الاسراع

فأرهجوا الشّر حتى أن هَبْوَتَه — مدّت سُرادقها في اللوح مضروبا[٤]
راموا الصلاح وقد جاءوا بلائحة — خرقاء تترك شمل الشعب مشعوبا[٥]
قد كلّفوا شططا فيها حكومتهم — وخالفوا الحزم فيها والتجاريبا[٦]
عَدُّوا النصارى وعدوا المسلمين بها — ونحن نعهدهم طّراً أعاريبا[٧]
قد حكّموا الدين فيها فهي مُعربَة — عمّا يكون لدعوى القوم تكذيبا[٨]
من مبلغ القوم أن المصلحين لهم — أمسوا كمن لبِس الجِلباب مقلوبا[٩]
ما بالهم وطريق الحق واضحة — لايسلكون الى الاصلاح مَلحوبا[١٠]

---

(٤) ارهجوا الشرّ اثاروا رهجه ، (بفتحتين ، وبفتح فسكون) غباره . والشرّ السوء ، والفساد ، ونقيض الخير ، واسم جامع للرذائل والخطايا . الهبوة (بفتح فسكون) الغبرة ، السرادق (بضم ففتح ، وكسر الدال) الفسطاط الذى يمدّ فوق صحن البيت اللوح (بضم فسكون) الهواء بين السماء والأرض

(٥) راموا (ن) أرادوا وطلبوا خرقاء حمقاء وزناً ومعنى من الخرق (بضم فسكون) وهو ضعف الرأى والجهل والحمق الشمل (بفتح فسكون) ما تفرّق من الامر وما اجتمع (ضدّ) ؛ وشمل القوم مجتمعهم . مشعوبا متفرّقا

(٦) كلّفوها امروها بما يشّق عليها الشطط (بفتحتين) مصدر شط فى الأمر (ض ن) أمعن وجاوز الحد وشط فى حكمه جار الحزم(بفتح فسكون) مصدر حزم الرجل (ك) ضبط أمره وأخذه بالثقة التجاريب : جمع التجربة (بكسر الراء) الاختبار والامتحان مرة بعد اخرى

(٧) نعهدهم (ع) نعرفهم طرّاً جميعا الأعاريب سكان البادية أراد بهم العرب مطلقاً أي نحن نعرفهم عرباً متمسكين بالعربية فلماذا جاءوا بلائحتهم هذه بأحكام تختصّ بالمسيحيّين

(٨) حكّموا الدين جعلوه حكماً معربة مبينة ومفصحة الدعوى اسم من الادعاء ، وادّعى فلان الشيء زعم أنه له ، وتمنّاه وطلبه لنفسه .

(٩) الجلباب (بكسر فسكون) القميص أى أمسوا ضحكة للناس ؛ اذ أفسدوا وهم يطلبون الاصلاح فصاروا كمن لبس جلبابه مقلوبا جاعلا اسفله أعلى وأعلاه أسفل فصارت الناس تهزأ به وتضحك منه

(١٠) البال الحال ملحوبا (بفتح فسكون فضم) واضحا ؛ وهو صفة لموصوف محذوف أي طريقا ملحوبا

أي مصالح دنياهم وهـــــم عرب	جاءوا على حسب الأديان ترتيبا
ماضرّهم لو نحَوْا في الأمر جامعةً	تنفي الكنائس عنها والمحاريبـــا[١١]
لكنهم امة تأبى مشــــــــاربهم	الاّ التعصب للأديان مشـــــروبا[١٢]
قد حاولوا الحق واشتطّوا بمطلبه	حتى بدا وجهه كالليل غِربيبـــا[١٣]
قد يطلب الحق طيّاش فيُبطلـــه	ماكل طالب حقّ نال مطلوبـــا[١٤]
قاموا يُريدون اصلاحاً فقمت لهم	استنطق الشعر تأهيلاً وترحيبـــا[١٥]
ورحت أحتثّهـم حـدواً بقــافية	غازلت في صدرها الآمال تشبيبـــا[١٦]
حتى إذا مخضوا آراءهم ظهـرت	للناس زُبـدتها ثأياً وتخبيبـــــا[١٧]

(١١) تنفي (ض) تدفع ، وتنحّي ، وتزيل المحاريب جمع المحراب مقام الامام من المسجد • أراد بها المساجد وأراد بنفي الكنائس والمحاريب ابعاد الدين عن جامعتهم القومية (العربية)

(١٢) الامّة الجماعة ، والجيل • المشارب جمع المشرب الطريقة • ومشرب الرجل ميله وهواه التعصب التشدّد وزنا ومعنى

(١٣) حاولوا أرادوا اشتطّوا تباعدوا عن الحق وجاوزوا القدر الغربيب (بكسر فسكون فكسر) الأسود ، أو الشديد السواد

(١٤) الطيّاش (بفتح فياء مشددة) من لا يقصد وجهاً واحداً لخفّة عقله ، والأرعن المتسرّع

(١٥) أستنطق الشعر مضارع استنطقه جعله ينطق ، وحمله على النطق أراد نظمه الشعر ؛ ويشير بهذا البيت والذى بعـده الى قصيدته (في معـرض السيف) التأهيل مصدر أهّل به قال له أهلا وسهلا الترحيب مصدر رحب به دعاه الى الرحب والسعة ، وقال له مرحبا

(١٦) أحتثّهم احضهم واعجلهم أعجالا متواصلا الحدو (بفتح فسكون) مصدر حدا الابل (ن) حثها على السير بالحداء ، وساقها وغنّى لها لتسير• القافية القصيدة غازلت حادثت • وغازل المرأة حادثها وتودد اليها• الآمال جمع الأمل الرجاء التشبيب مصدر شبب الشاعر بالمرأة تغزّل بها ووصف حسنها

(١٧) مخض اللبن (ف ، ض ، ن) استخرج زبده بوضع الماء فيه وتحريكه الزبدة (بضم فسكون) القطعة من الزبد ؛ وهو ما يستخرج من اللبن بالمخض الثأي (بفتح فسكون) الضعف والركاكة ، والخرم والفتق• التخبيب (بفتح فسكون فكسر) الخداع والغش والفساد

ساروا وسرت فكان السير مختلفاً | يرمي لَوجهين تشريقاً وتغريبا[18]
كانوا أحقّ البرايا مطلباً فغَدوا | من أبطل الناس في الدنيا مطاليبا[19]
راموا انشقاق العصا بالشَغْبِ ملتهباً | والحقد مضطرماً والضِغن مشبوبا[20]
اني لأبصر في «بيروت» قائبةً | للشَرّ مُوشِكةً أن تُخرج القُوبا[21]
أو أكرة من «دناميت» إذا انفجرت | فنارها تنسفُ الشبان والشيبا[22]
وقد رأيت أناساً واصلين بها | وهم « بباريز » مِلْبارود أنبوبا[23]
وآخرين « بمصر » يطلبون لها | تفرقعاً يجعل المعمور مخروبا[24]
ويترك الناس في دهياءَ مظلمة | يَرتدُّ منها بياض الشمس حُلبوبا[25]

---

(١٨) التشريق الذهاب ناحية الشرق ، والتغريب الذهاب ناحية الغرب •

(١٩) أحقّ اسم تفضيل والحق الثابت الواجب بلا شك البرايا (بفتحتين) جمع البرية الخلق (الناس) أبطل (اسم تفضيل) • والبطل (بضم فسكون) ضدّ الحق • وبطل الشيء (ن) فسد ، أو سقط حكمه ، وذهب ضياعا

(٢٠) الانشقاق مصدر انشق الشيء انصدع ، وانفرد ، وتبدّد وأنشقاق العصا تفرّق الأمر ، والمخالفة والتمرّد الشغب (بفتح فسكون ، وقد تفتح الغين) تهيج الشرّ ، واحداث الفتنة ملتهبا (بصيغة الفاعل)• والتهبت النار اتقدت ، واشتعلت الحقد (بكسر فسكون) مصدر حقد عليه (ض) اضمر له العداوة والبغضاء وتربص فرصة الايقاع به مضطرما ملتهبا وزنا ومعنى الضغن (بكسر فسكون) الحقد الشديد• مشبوباً مشتعلا متقداً

(٢١) القائبة البيضة • القـوب الفرخ وام قوب الداهية

(٢٢) الاكرة (بضم فسكون) الكرة الشبّان جمع الشابّ الشيب (بكسر فسكون) جمع الاشيب ؛ وهو الذي أبيضّ شعره • وتنسفهم (ن): تقلعهم من أصلهم أراد تقضي عليهم وتهلكهم •

(٢٣) الضمير في « بهـا » يعود الى الاكرة وهم بباريز جملة معترضة ملبارود أصله من البارود فحذفت النون من حرف الجر واتصل بالمجرور• وانبوبا مفعول لواصلين • وملبارود حال من « انبوبا »

(٢٤) التفرقع مصدر تفرقع البارود تفجر فبدا له دويّ •

(٢٥) دهياء (بفتح فسكون) وداهية دهياء شديدة جدّاً يرتدّ يرجع الحلبوب (بضم فسكون فضم) الاسود الحالك

قل « للعُرَيْسيّ » والأنباء شائعة والصحف تروي لنا عنه الأعاجيبا[٢٦]

علام تعقِد في « باريز » مؤتمرا ماكنت فيه برأي القوم مندوبـــا

وهل تعمّد « حقي العظم » فَعلته لما نمى خبراً « للطان » مكذوبـا[٢٧]

إذ راح يستنجد الافرنج منتصـفاً كأنه حَمَل يستنجـــد الذيبـــا[٢٨]

خافوا التذبذُب في أعمال دولتهم من أن يجُرّ علىالأوطان تخريبا[٢٩]

وكان خوفهم حقـــاً لـــو انهـــم لم يعدِلوا عن طريق الحق تنكيبا[٣٠]

لكنهم جاوزوا نهج الصـواب الى وادي تَهُلّـكفاستقصوا بهالحُوبا[٣١]

ولم يُبالوا بما أبدَوْه من جَنَف أن يُمسي الوطنالمحبوب محروبا[٣٢]

---

(٢٦) هو عبدالغني العريسيّ (بالتصغير) صحافي اشترك في المؤتمر الذي عقد في باريس •

(٢٧) تعمّد قصد الفعلة (بفتح فسكون) المرة الواحدة من الفعل (العمل) ويشار بها الى الفعلة المستنكرة الطان جريدة فرنسية ونمى اليهـا الخبر (ض) رفعه أراد أخبرها به
يقول الشاعر عن هذه الفعلة « لما عقد المتهوّسون من العرب مؤتمرهم فى باريس أرسل حقي العظم ، وكـــان اذ ذاك بمصـــر ، برقيـــة ، الى جريدة الطان الباريسية يطلب الى الحكومة الفرنسية أن تتداخل في أمر سورية» ففي هذا البيت وما بعد اشارة الى هذه البرقية •

(٢٨) يستنجد يستعين ويستغيث • منتصفا (بصيغة الفاعل) طالبا النصفة (بفتحتين) الانصاف •

(٢٩) التذبذب مصدر تذبذب فلان تردّد بين أمرين وأصل معنى التذبذب التحرك والتردد التخريب مصدر خرّب الشيء صيّره خراباً فعطله عن أن يؤتي منفعة ، وخرّب الدار هدمها ويجرّ الشيء (ن) يجذبه ويسحبه ويجرّ التذبذب تخريبا يسبّبه ويفضي اليه •

(٣٠) لم يعدلوا لم يحيدوا ، ولم يتنحّوا التنكـب : مصــدر نكّب عنـــه عدل عنه ، وتجنّبه ، واعتزله •

(٣١) النهج (بفتح فسكون) الطريق البيّن الواضح وادي تهلّك (بضمتين فكسر اللام المشدّدة) الباطل ؛ ويستعمل ممنوعا من الصرف • الحوب (بضم فسكون) الاثم والذنب ، والهلاك والبلاء واستقصوه بلغوا أقصاه وغايته في البحث عنه

(٣٢) الجنف (بفتحتين) مصدر جنف عن الطريق (ع) عدل عنه وجنف فى الحكم مال ، وجار ، وظلم المحروب المسلوب جميع ما يملك •

فهم كمن فر من قَطر يُبلّلــه ثم انْتحى السيل أو جاء الميازيبا[٣٣]
لو كان في غير « باريز » تألُّبهــم ماكنت أحسبهم قوماً مناكيبـــا[٣٤]
لكنّ «باريز » مازالت مطامعهــا ترنو الى «الشام» تصعيداً وتصويبا[٣٥]
ولم تزل كل يوم من سياســتها تُلقي العراقيل فيها والعراقيبـا[٣٦]
هل يأمن القوم أن يحتلّ ساحتهم جيش يدُكّ من «الشام»الأهاضيبا[٣٧]
يا أيها القوم لايغرُركم نفـــر ضجّوا « باريز »افساداً وتشغيبا[٣٨]
جاءت رسائلهم بالشـرّ مغريــةً تفتن في المكر أُسلوباً فأسلوبـا[٣٩]

---

(٣٣) القطر (بفتح فسكون) المطر السيل (بفتح فسكون) الماء الكثير السائل وانتحاه قصده ، ومال الى ناحيته . الميازيب (بفتحتين) : جمع الميزاب ؛ وهو قناة او انبوبة يصرف بها الماء من سطح بناء ، او موضع عال .

(٣٤) التألب التجمع وزناً ومعنى المناكيب جمع المنكوب ونكب فـلان (بالبناء للمجهول) أصابته نكبة (مصيبة) فهو منكوب .

(٣٥) المطامع جمع المطمع بمعنى الطمع ترنو (ن) تنظر بسكون طـرف. التصعيد مصدر صعّد والتصويب مصدر صوّب وصعّد فيه النظر وصوبّه نظر الى أعلاه وأسفله يتأمّله .

(٣٦) العراقيل الدواهي العراقيب الطرق الضيقة وعراقيل الامـور وعراقيبها صعابها و « من » في قوله من سياستها بيانية لبيـــان الجنس

(٣٧) الساحة الناحية .أراد بلادهم واحتلّت دولة بلاد اخرى استولت عليها قهراً الأهاضيب جمع الاهضوبة الرابية وتدكهـــا (ن) تدقها وتهدمها حتى تساويها بالارض

(٣٨) لايغرركم (ن) لايخدعكم ويطمعكم بالباطل النفر (بفتحتين) من من ثلاثة الى عشرة من الرجال ضجوا (ض) صاحوا وجلبوا من شيء خافوه الافساد مصدر أفسده جعله فاسدا وضدّ أصلحـــــه . التشغيب الشغب

(٣٩) مغرية (بصيغة الفاعل) واغراه بالشيء ولّعه به وحرّضه عليه وأغرى بين القوم أفسد المكر (بفتح فسكون) الخداع ، وصرف الانسان عن مقصده بحيلة وتفتنّ فيه تسلك فيه أفانين وأنواعا والافانين الاساليب وهي جمع الاسلوب (بضـــم فسكون) الفنّ ، والطريق ، والمذهب

فطالعوهنّ بالأيـدي مطـــالعةً تسـطو عليهن تمزيقاً وتأريبــا[٤٠]

ان يصدُقوا أنهم لايلبسون ســوى محض النصيحة فيالدعوىجلابيبا[٤١]

فسوف يقرع كل سِنّهُ ندمـــاً ويُسبل الدمع في الخدين مسكوبا[٤٢]

(٤٠) طالعوهن اقرءوهن والمطالعة انما تكون بالعيون ؛ ولكن الشاعر أراد ان يقول مزقوهن فقال طالعوهنّ بالايدي تهكما واستهزاءً تسطو عليهن (ن) تصول وتقهر وتبطش بها • التمزيق مصدر مزّقها خرقها وشقها التأريب مصدر أرّب الذبيحة قطعها ارباً ارباً • والارب (بكسر فسكون) العضو

(٤١) المحض (بفتح فسكون) الخالص الذى لم يخالطه غيره النصيحة (بفتح فكسر) قول فيه دعاء الى صلاح ونهي عن فساد ومحض النصيحة صفة اضيفت الى موصوفها أي النصيحة المحض الجلابيب جمع الجلباب •

(٤٢) يقرع (ف) يدق ، وينقر ، ويضرب ويقرع سنّه يحرّقه ندماً وحرّق أسنانه حك بعضها ببعض حتى سمع لها صريف النـــدم (بفتحتين) مصدر ندم على مافعل (ع) اسف وحزن وكرهه بعد مافعله يسبل مضارع أسبل الدمع أرسله وأجراه مسكوبا مصبوبا وزنا ومعنى

في ليلة نابغية *

خاض الدجى وظلام الليل مختلط صوت به الوجد مثل السيف مُختَرَط[1]
يبثّ في الليل حزناً لو أحس به لبان في لِمَّتِه الشيب والشمط[2]
أبديه منقبضا منه على شَجَن فيملأ الليل ارناناً وينبسط[3]

قصيدة ((في ليلة نابغيّة))

(*) لما نشر شاعرنا قصيدته ((ماهكذا)) ضجّ له ضجيج القوم ، وأخذت صحفهم تشنّع عليه الأمر وترميه بما هو منه براء وخلاء فبلغه الخبر وهو اذ ذاك فى الاستانة فبات له قلق الحشى فكتب هذه القصيدة وكأنه كان في ليلة نابغية ولهذا عنون القصيدة بهذا العنوان
والليلة النابغية ليلة همّ وقلق ؛ منسوبة الى النابغة الذبيانى لقوله
فبتّ كأني ساورتني ضئيلة
من الرقش في أنيابها السمّ ناقع

(١) خاض الماء (ن) دخله ومشى فيه الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته مختلط معتكر شديد السواد فاختلاط الظلام شدّة سواده كأنه كرّ بعضه على بعض وامتزج حتى تضاعف الوجد (بفتح فسكون) الحزن والغضب مخترط (بصيغة المفعول) واخترط السيف سلّه من غمده .

(٢) يبثّ (ن) ينشر ويذيع وفاعله ضمير يعود الى الصوت وأحسّ به شعر به ، وفاعل أحس به ضمير يعود الى الليل وأدركه باحدى الحواس . اللّمة (بكسر فميم مشددة): شعر الرأس المجاوز شحمة الاذنين الشمط (بفتحتين) اختلاط بياض الشعر بسواده وعطفه على الشيب عطف تفسير والمشهور أن سبب الشيب الآلام والاحزان وبان الشيب (ض) اتضح وظهر

(٣) أبديه مضارع أبداه أظهره والضمير فى ابديه يعود الى الصوت منقبضا (بصيغة الفاعل) وانقبض انضمّ وانقبض الرجل على نفسه ضاق بالحياة فاعتزل الشجن (بفتحتين) الهم والحزن الارنان (فسكون) مصدر أرنّ :صاح ،وصوّت. ينبسط: ينتشر وزنا ومعنى.

أرسلت منه أنيناً فــات أولــه سمعي ، وآخره بالقلب مرتبــط[٤]
والليل أرسل وحفاً من غـدائره كأنه بثريّا الافــق يمتشـــط[٥]
والنجم في القبة الزرقاء تحسبـه فرائداً ، وهي من فيروزج سفَـط[٦]
كم قلت والليل جَثْل الشعر فاحمه شعراً به كاد فرع الليل ينمعط[٧]
ينجاب ليل العمى عن قلب سامعه كالفجر ان لاح فالظلماء تنكَشط[٨]
لهفي على حِكَم مازلت أنثرهــا درّاً ثميناً ومافي القوم ملتقــط[٩]
ضاع الدواء الذى قد كنت أوجِره مَن ليس يشرب أو من ليس يستعط[١٠]

(٤) الأنين مصدر أنّ المريض (ض) تأوّه ، أو صوّت للألم · والضمير في منه يعود الى الصوت · والضمير في اوله وآخره يعودان الى الانين أراد طول الانين وامتداده ·

(٥) الوحف (بفتح فسكون) من الشعر ماكثر واسودّ وحسن الغدائر النوائب ؛ مفردها غديرة أراد بغدائر النيل سدول ظلامه ؛ فشبّه الليل بحسناء ارسلت ذوائبها لتسرّح شعرها وتمتشط وجعل الثريا كالمشط في يدها ·

(٦) القبة الزرقاء السماء · تحسبه (ع) تظنّه · الفرائد الجواهر النفيسة مفردها فريدة الفيروزج (بفتح فسكون) حجر كريم معرّب « فيروز » بلون السماء السفط (بفتحتين) وعاء مقعّر مستدير كالقفة أكثر ماتستعمله النساء لوضع الحليّ ؛ ومنه قولهم « يوجد في الاسقاط ما لايوجد في الاسفاط » ·

(٧) كم خبرية بمعنى كثير الجثل (بفتح فسكون) الكثير الليّن الملتف الفاحم الاسود الفرع (بفتح فسكون) الشعر التام ينمعط يتساقط والمراد بفرع الليل ظلامه ، وبانمعاطه انجلاؤه واضاءته

(٨) ينجاب ينكشف وينجلي ، ويزول تنكشط ترتفع وتنقشع مطاوع كشط (ن) رفع ونحّى شيئاً عن شيء قد غشّاه ·

(٩) لهفي (بفتح فسكون) كلمة يتحسّر بها على مافات الحكم (بكسر ففتح) جمع الحكمة كل كلام موافق الحق ، وصواب الأمر وسداده ، والكلام الذي يقلّ لفظه ويجلّ معناه ·ونثرها (ن ، ض) رماها متفرّقة· ملتقط (بصيغة الفاعل) والتقط اللقاط جمعه وتناوله واخـذه مـن الارض ·

(١٠) ضاع (ض) فقد ، وتلف ، واهمل · اوجره مضارع أوجر المريض الدواء: جعله في فمه ويستعط يدخل السعوط في أنفه والسعوط (بفتح فضم): الدّواء يؤخذ من الانف ويدخل فيه

تقول لي أن غبطت القوم تجربتي ... لاتغبطنَّ فما في القــوم مُغتبـط[١١]

قل للألى نطقوا بالضاد مدَّغمـاً ... لم يُدغم الضاد آباء لكم فـرطوا[١٢]

أيَحسُن اللحن إذ آباؤكم فصُحوا ... أم يحسن العجز إذ آباؤكم نشِطوا[١٣]

فيكم غُلُوٌّ وتقصـيـر وبينهمـا ... ضاع المراد • أ أنتم امة وسـط[١٤]

اِني ابتُليت بقـوم يبعـرون عـلى ... أعقابهم ، واذا عنّفتهم ثَلَطوا[١٥]

شَطُّوا بأقوالهم حتى لقد غضبوا ... إذ قلتُ: ياقوم في أقوالكم شطَط[١٦]

---

(١١) غبطه (ض ، ع) تمنى مثل ماله من النعمة من غير أن يريد زوالها عنه • التجربة (بكسر الراء) الاختبار مرةً بعد اخرى مغتبط (بصيغـة المفعول) واغتبط الرجل (بالبناء للمعلوم وللمجهول) فرح بالنعمة وقوله « فما في القوم مغتبط » أي ليس فيهم من هو فرح بنعمته فيستحق أن يغتبط

(١٢) للالى (بضم ففتح) اسم موصول (الذين) مدّغماً (بصيغة المفعول) وادغم الحرف في الحرف أدخله فيه والمراد بكون الضاد مدّغمـاً النطق به كالدال المفخمة المدغمة وكذلك تنطق به العامة فى سورية فرطوا (ن) سبقوا وتقدّموا

(١٣) اللحن (بفتح فسكون) :الخطأ في الاعراب ، ومخالفة وجه الصـواب فصحوا (ك) كانوا فصحاء ؛ أي جادت لغتهم فلم يلحنوا العجز (بفتح فسكون) مصدر عجز عن الشيء (ض ع) ضعف ولم يقدر عليه • نشط الرجل (ع) طابت نفسه للعمل فخفّ له وجدّ فيه •

(١٤) الغلوّ (بضمتين فواو مشددة) التصلّب ، والتشدّد ، والافراط التقصير التواني والفتور الامة الجماعة ، والجيل

(١٥) ابتليت (بالبناء للمجهول) وابتلاه امتحنه ، واختبره يبعرون (ع) يلقون رجيعهم بعراً ، وهو رجيع ذوات الخف يقال بعر الجمل ألقى بعره الاعقاب جمع العقب : مؤخر القدم عنّفهم لامهم وعيّرهـم بشدّة وعنف ثلطوا (ض) سلحوا سلحاً رقيقاً غير متماسك أراد: اذا لمتهم على خطئهم الصغير فبدل أن يكفّوا عنه يأتون بخطأ أكبر

(١٦) شطوا (ض ، ن) جاروا ، وأفرطوا اذ ظرف للزمان الماضي الشطط (بفتحتين) مجاوزة القدر والحد

فبدّلوا القول ان صحّت عزائمكم — فعلاً والاّ فاني يائس قَنِـــط[17]
قد حِرتُ في الأمر أني حين أسخطهم — يرضَون عني وإن أرضيتهم سخطوا[18]
فاز الذى كان في أحواله وســـطاً — فالمُر يُعقَى وإن الحلو يُستَرط[19]

★ ★ ★

قل للأعاريب قد هانت مكارمــــكم — حتى أدّعاها أُناس كلّهم نبَط[20]
برئت للعرب العرباء من فئـــــة — يُنمَون للعرب الا أنهم سَقَط[21]
أين المكارم إن هم أصبحوا عرباً — فانّها في طباع العرب تُشترَط[22]
ان يغمِطوني لأني جئت أنهضهم — فأي مستنهض ذي نجدة غَمطوا[23]

---

(١٧) العزائم جمع العزيمة الارادة المؤكدة وصحّت (ض) سلمت وبرئت من كل عيب القنط (بفتح فكسر) اليائس ويئس مـن الشيء (ع) انقطع أمله منه وانتفى طمعه فيه

(١٨) حار الرجل (ع) ضلّ سبيله ولم يهتد اليه وحار في الامر جهل وجه الصواب اسخطهم اغضبهم وزنا ومعنى

(١٩) يعقى (بالبناء للمجهول) يلقى ويلفظ ويرمى لمرارته يسترط (بالبناء للمجهول) واسترطه ، ابتلعه وزنا ومعنى وهذا الشطر من البيت يتضمن المثل المشهور « لاتكن حلواً فتسترط ولا مرّا فتعقى »

(٢٠) الاعاريب سكان البادية أرادبهم العرب مطلقا هانت (ن) ذلّـــت وحقرت المكارم جمع المكرم والمكرمة (بفتح فسكون فضم) فعل الكرم. أدّعاها نسبها اليه ، وزعم أنها له النبط (بفتحتين) جيل من العجم ، وأخلاط الناس وعامّتهم .

(٢١) الفئة الجماعة والطائفة ، والفرقة وبرىء منها (ع) تخلّص وسلم وتباعد وتخلّى العرباء (بفتح فسكون) الصرحاء الخلّص صفـــة العرب لأن لفظ العرب مؤنث على تأويل الطائفة ينمون (بالبنـاء للمجهول) ينتسبون السقط (بفتحتين) مالاخير فيه والخسيس الرذل والردىء الحقير من كل شيء وأسقاط الناس أوباشهـــم وأسافلهم

(٢٢) الطباع (بكسر ففتح) جمع الطبع السجيّة والخلق

(٢٣) ان يغمطوني (ض ن) يستحقروني ويزدروا بيّ انهضهم مضـارع أنهضهم حرّكهم للنهوض وأقامهم أيّ دالة على معنى الكمال وقولهم فلان رجل أيّ رجل أي كامل في صفات الرجـال مستنهض (بصيغة الفاعل) واستنهضهم لكذا طلب اليهم أن ينهضوا له ودعاهم الى سرعة القيام به النجدة العون وسرعة الاغاثة

هم كالضفادع فاسمعهم اذا رَطَنوا — فما هنالك الا اللغوُ واللغَـــط[٢٤]
يستنثِرون صَغاراً من معاطسهـم — ولا يُبالون أن قالوا وان ضَرَطوا[٢٥]
العار يرحل معهم أينما رحـــلوا — والخِزي يهبِط معهم أينما هبطوا[٢٦]
من كل أشوهَ لاحت من مَغامِزه — في وجه كل حياة حولـــه نُقَط[٢٧]
قد رَثَّ عِرضاً وان جَدَّت مآزره — من كل مُخزية في وجهه شَرَط[٢٨]
تراه يشخر عند الأكل من جَشَع — كأنما هو عند الأكل يمتـــخِط[٢٩]
الخلق كالخطّ لاتقرأ لئامهـــمُ — واشطب عليهم بنعل انهم غَلَط[٣٠]

---

(٢٤) رطنوا (ن) تكلموا بالاعجمية وتكلموا بكلام لايفهم أراد بالاعجمية اللغة العامية فانها أعجمية بالنسبة الى الفصحى ، اللغو مالا يعتد به من الكلام وغيره ، والكلام الذى لا يصدر عن رويّة وفكر . اللغط (بفتحتين): الصوت والجلبة والاصوات المبهمة التى لاتفهم

(٢٥) استنثر أدخل الماء في أنفه ثم دفعه ليخرج ما فيه من قذر الصغـــار (بفتحتين) الذلّ ، والضيم ، والضعة . المعاطس جمع المعطس (بفتح فسكون فكسر الطاء وفتحها) الانف أن مصدرية .

(٢٦) العار كل ما يلزم منه عيب أو سبّة . الخزي (بكسر فسكون) الهوان، والسوء يهبط (ض ، ن) ينزل ، وينحدر

(٢٧) الاشوه (بفتح فسكون) القبيح المغمز المطعن والمطمع وزنا ومعنى ، والعيب النقط (بضم ففتح) جمع النقطة ونقط الشيء بالمـــداد (بتشديد القاف) لطخه به . أراد أن كل صفحة من صفحات حياتهـــم ملطخة بالمطاعن والعيوب .

(٢٨) العرض (بكسر فسكون) موضع المدح والذم من الانسان ، وجانبـــه الذى يصونه من نفسه ، أو سلفه ، أو من يلزمه أمره . ورث (ض) بلي ، وخلُق وبذّ المآزر جمع المئزر (بكسر فسكون ففتح) الازار وقد اراد بالمآزر الملابس مطلقا وجدّت (ض) كانت جديدة المخزية (بصيغة الفاعل) المصيبة والفضيحة الشرط (بفتحتين) العلامة

(٢٩) يشخر (ض) يتردّد صوته من حلقه أو أنفه فى غير كـلام الجشـــع (بفتحتين) مصدر جشع (ع) اشتدّ حرصه على الاكل وغيره .

(٣٠) الخلق (بفتح فسكون) الناس الخطّ الكتابة اللئام (بكســر ففتح) جمع اللئيم ولؤم فلان (ك) كان دنيء الاصل شحيح النفس مهينا اشطب فعل أمر وشطب الشيء (ن) قطعه وشطب الكاتب الكلمة طمسها عدولا عنها .

ان رمت تشبع من مجد فكُل° هماً | كأكلك السَمنَ ملبوكاً به الأقِط[31]
نفسي تَجيش لأمر لو صدعت به | لزُلزلت دونه البُلدان والخِطط[32]

(٣١) المجد العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء الهمم (بكسر ففتح) جمع الهمّة العزم القويّ • السمن (بفتح فسكون): الدهن الحيواني ؛ وهو ما يذاب ويخلص من الزبد بعد اغلائه • ملبوكا به: اسم مفعول ولبك الشيء (ن) خلطه • الأقط (بفتح فكسر) لبن محمض يجمد حتى يستحجر ويطبخ أو يطبخ به

(٣٢) تجيش (ض) تضطرب من حزن أو فزع • والمراد الحزن • صدع به (ف) بينه وجهر به • زلزلت (بالبناء للمجهول) زعزعت من الرعب• وزلزلها هزها وحركها حركة شديدة البلدان جمع البلد • الخطط (بكسر ففتح) جمع الخطة ما يختطه الانسان لنفسه من الارض او المكان المختط للعمارة ، والمختار للبناء

ثالث ثلاثة *

هي النفوس وان لم تَبلُغ الحُلُما　　مطبوعة الطبع ان لؤماً وان كرَما(١)
تجري على ما اقتضاه الطبع جامحةً　　ولن يُغيّر منها نصحك الشيما(٢)

قصـــــيدة ((ثالث ثلاثة))

(*) أي هو أحد الثلاثة

نظم شاعرنا هذه القصيدة في الحسين بن عليّ شريف مكة الذي اتفق مع الانكليز وخرج على الدولة العثمانية · وهي التي احفظت عليه قلوب المهجوّ وابنائه وأحفاده وقد أشار اليها الشاعر نفسه في كتاب وجّهه الى الملك فيصل الاول في سابع تموز ١٩٢٣ قائلا

« وقلت تلك القصيدة التي أوجبت غضبكم عليّ الى يومنا هذا مع أنها لم تكن صادرة عن حزازات في النفس وانما كانت عن اجتهاد خاص واعتقاد · فلما جئت الى دمشق الشام أيام حكومتكم فيها علمت أن غضبكم من أجل هـــذه القصيدة لم يفتر كما أخبرني بعض أصحابى نقلا عن نورى السعيد مع أن كثيراً من العلماء والادباء فى سورية كانوا قد شهروا اقلامهم اثناء الحرب، فيالطعن بجلالة والدكم وقد شملتموهمبأنظار الصفح والعفو جميعا ؛ومأادرى ما الذى استوجب استثنائي منهم واستمرار غضبكم عليّ من دونهم » ·

(١) الحلم (بضمتين ، وبضم فسكون) مايراه النائم فى نومه · وبلغه (ن) وصل اليه · وبلغ الغلام الحلم أدرك وبلغ مبلغ الرجال · مطبوعة : مخلوقة ، مصوّرة · الطبع : السجية التى جبل عليها الانسان · اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) كان دنيء الاصل شحيح النفس مهينا · الكـــرم (بفتحتين) كرم الرجل (ك) أعطى بسهولة وجاد ، وضدّ لؤم · و « لؤما وكرماً » منصوبان لانهما خبران لـ « كان » المحذوفة هي واسمها بعد ان والاصل ان كان طبعها لؤماً وان كان طبعها كرما

(٢) تجري (ض) تندفع في السير · والفاعل ضمير يعود الى النفوس ·اقتضاه: استدعاه ، واستلزمه ، واستوجبه وجمحت النفس (ف) ركبت هواها فلم يمكن ردّها ·نصحك: فاعل يغير · الشيم (بكسر ففتح) جمعالشيمة: الطبيعة والخلق ، والسعادة

ان الحديد على ما القَين يطبَعــه | عليه في الكُوراِن سيفاً وان جَلَما[3]
قد كنت أحسَب أن اللؤم أجمعه | على «الحسينَين» في «مصر» قد انقسما[4]
حتى بدت مُخزيات اللؤم مشركةً | من «الحجاز» «حسيناً» ثالثاً بهما[5]
لكنما ذاك قد أربت جريمتــه | عليهما فهو أخزى جارم جرما[6]
فذان قد أخجل «الاهرامَ» بَغيُهما | وبغي هذاك أبكى البيت والحرما[7]

★ ✹ ★

مَن مُبلغَنّ بني الاسلام مألُكةً | تبكي لها عين خير المرسلين دما[8]
بأن «مكة» قد أمست معطَّلَــةً | فلا حجيج ولا للركن مستلما[9]
هذا الذى منه تنشق السماء أسىً | والارض ترتجّ حتى تقذف الحُمَما[10]

---

(٣) القين (بفتح فسكون) الحداد ؛ ثم اطلق على كل صانع طبع الحديد (ف) صوّره بصورة ما وطبع الله الخلق خلقهم وطبعهم على كذا فطرهم وانشاهم الكور (بضم فسكون): مجمرة الحدّاد · الجلم (بفتحتين) المقراض (المقصّ) ·

(٤) أحسب (ع) أظن على الحسينين السلطان حسين كامل ، ورئيس وزرائه حسين رشدى ؛ اللذان قبلا حماية الانكليز (تراجع قصيدة الوطن والجهاد)

(٥) المخزيات (بصيغة الفاعل) وخزي فلان (ع) وقع فى بليّة وشرّ وافتضح فذلّ وهان مشركة (بصيغة الفاعل) · واشركه فى الامر أدخله فيه ·

(٦) الجريمة الجناية والذنب وأربت زادت · أخزى اسم تفضيل

(٧) البغي (بفتح فسكون) الظلم والذنب والجرم والعصيان · أبكاه جعله يبكي ·

(٨) المألكة (بفتح فسكون فضم) الرسالة مبلغنّ (بصيغة الفاعل) والنون نون التوكيد الثقيلة وأبلغهم المألكة أوصلها اليهم ·

(٩) معطلّة (بصيغة المفعول) متروكة ومهملة الحجيج (بفتح فكسر) جمع الحاج وهو من زار البيت الحرام الركن (بضم فسكون) : أحد الجوانب التى يستند اليها الشيء وركن الكعبة الحجر الاسود الذى يستلمه الحاج مستلم (بصيغة الفاعل) واستلمه لمسه باليد أو بالتقبيل

(١٠) تنشق تنصدع أسىً حزناً ترتجّ تهتزّ وتضطرب الحمم (بضم ففتح) كل ما احترق من النار ؛ الواحدة حممة ·

فأنت ياقدرة الله التي عظمت … خذي «حسيناً» بذنب منه قد عظما(١١)
وأنت يا أرض مُجّي نحوه ضَرَما … ويا سماء عليه أمطري نِقَما(١٢)
بغَى ففرّق شملاً كان مجتمعاً … للمسلمين وشعباً كان ملتئما(١٣)
قالوا الشريف ولو صحّت شرافته … لم ينقُض العهد أو لم يخفِر الذمما(١٤)
وكيف وهو الذى بانت خيانته … فصرّحت عن طباع تخجل الكرما(١٥)
لم تكفه في مجال البَغي فتنته … حتى غدا بعدوّ الله معتَصِما(١٦)

---

(١١) القدرة (بضم فسكون) القوةّ على الشيء والتمكن منه عظمت (ك) جلّت ، وكبرت • خذي فعل أمر بمعنى الدعاء • واخذه بذنبه (ن) :عاقبه عليه وجازاه

(١٢) مجي فعل أمر • ومجّ الماء من فيه (ن) ومج به رمى به ، والقاه ،ولفظه• الضرم (بفتحتين) مصدر ضرمت النار (ع) اشتعلت النقم (بكسر ففتح) جمع النقمة العقوبة •

(١٣) بغى (ض) عدا عن الحق واعتدى وتسلّط وظلم الشمل (بفتح فسكون) ، ما تفرّق من الأمر وما اجتمع (ضدّ) • وشمل القوم : مجتمعهم

(١٤) الشرافة (بفتحتين) مصدر شرف الرجل (ك) كان ذا شرف (علوّ ومجد) العهد (بفتح فسكون) الموثق ، واليمين يحلف بها الرجل • ونقضه (ن) أفسده بعد أحكامه الذمم (بكسر ففتح) جمع الذمّة العهد والأمان والحرمة ويخفرها (ض ، ن) ينقض عهدها ، ويغدر بها •

(١٥) كيف استفهام اخرج مخرج النفي بانت (ض) اتضحت ، وظهرت • صرّحت انكشفت وظهرت يقال صرّح النهار اذا ذهب سحابه واضاءت شمسه الطباع (بكسرففتح) : جمع الطبع السجية والخلق •

(١٦) المجال موضع الجولان (بفتحتين) مصدر جال (ن) طاف ، وذهب وجاء وجال في البلاد طاف غير مستقرّ فيها ، وجال الفرس فى الميدان قطع جوانبه • الفتنة البلاء والامتحان ، والمعصية والضلال ، واختلاف الناس فى الآراء ، وما يقع بينهم من الحرب والقتال معتصما (بصيغة الفاعل) واعتصم به لزمه واستمسك به ، والتجأ اليه

اذ راح بالانگليز اليـــوم ممتنعـاً فضاعف الشرّ فيما جر واجترما(١٧)
فسوف يَحتَزّ منه عُنقه جَزَعاً ولا أقـــول سيُدمى كفّه ندما(١٨)
وسوف يدركه الجيش الذى تركت أيّامه الغُرّ وجه العزّ مبتسما(١٩)
جيش «ابن‌عثمان» مولانا الخليفة من أضحى به شمل هذا الملك‌منتظِما(٢٠)
هو «الرشاد» الذى يحمي خلافتنا ويرشد العُرب والأتراك والعجما(٢١)
قد أشرق العدل في أيامه فَمَحت أنواره كل ظلم أتتج الظُلمَـا(٢٢)
جيش اذا صال صال النصر يتبعـه كالريح انشدّ أو كالموجان هجما(٢٣)
اذا السماء عَراها نَقع مَلحمةٍ تراه أرفع من جَوْزائها هممـاً(٢٤)

---

(١٧) اذ ظرف للزمان الماضي ممتنعاً (بصيغة الفاعل) وامتنع به تقوّى به واحتمى • ضاعف الشرّ جعله ضعفين • جرّ على نفسه (ن ، ع) جنى جناية • اجترم أذنب • وجنى جناية

(١٨) العنق (بضم فسكون أو بضمتين) الرقبة • ويحتزّه :يقطعه ولا يفصله• الجزع (بفتحتين) مصدر جزع (ع) لم يصبر على ما نزل به • يدمي مضارع أدمى كفه أخرج منها الدم بالعض عليها • الندم (بفتحتين) مصدر ندم على مافعل (ع) أسف وحزن ، وكرهه بعدمافعله وفاعل يحتز ويدمي ضمير يعود الى الشريف قبل اربعة ابيات

(١٩) الغرّ البيض ، جمع الاغرّ والغرّة بياض فى جبهـــة الفرس العـز مصدر عزّ الرجل (ض) صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الذلّ •

(٢٠) جيش ابن عثمان بدل من الجيش فى البيت السابق •

(٢١) الرشاد : لقب السلطان العثمانى محمد الخامس • يرشد مضارع ، ارشدهم، هداهم ، ودلّهم

(٢٢) أشرق أضاء • وأشرقت الشمس طلعت وأضاءت على الارض محت الظلم (ن ، ب) أزالته ، واذهبت أثره • والظلم (بضم ففتح) جمع الظلمة : ذهاب النور •

(٢٣) صال (ن) : وثب • وصال على قرنه سطا عليه ليقهره • شدّ (ن ، ض): عدا ، وتقوّى •

(٢٤) عراها (ن) أصابها ، وألمّ بها • النقع (بفتح فسكون) الغبار الساطع الملحمة (بفتح فسكون ففتح) الحرب الشديدة • واصلها موضع التحام الحرب • أرفع (اسم تفضيل) أعلى الجوزاء (بفتح فسكون) أحد البروج • تدخله الشمس في ٢١ من أيار الهمم (بكسر ففتح) جمع الهمة : العزم القوى

والأرض ان زلزلت يوماً بمعركة	تراه أثبت من أطوادها قَـدَما[25]
يرُدّ كل عزوم عن مواقفـــه	ولا يُرَدّ له عزم اذا اعتزمـا[26]
سل عنه «طوسند» اذ سدّت مسالكه	فظلّ في «الكوت» يشكو بالطوى ألما[27]
وسل «هملتون» اذ في «الدردنيل» غدا	يستعظم الهول حتى بات منهـزما[28]
هذا نجا هارباً والبحـر أنجـده	وذاك أسلم منه السيف منثلما[29]
ففي «العراق» وثغر «الدردنيل» جرت	وقائع أكسبتنا العزّ والشمـما[30]
وسوف يذكرها التأريخ مُنبهـراً	في وصفها يُتعِب القرطاس والقلما[31]

(٢٥) زلزلزت (بالبناء للمجهول) زعزعت من الرعب • وزلزلها هزّهـا وحرّكها حركة شديدة أثبت (اسم تفضيل) • وثبت في المكان (ن) دام ، واستقر ، وأقام الأطواد جمع الطود (كلاهما بفتح فسكون) الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجوّ •

(٢٦) العزوم (بفتح فضم) الذى يستمرّ على عزمه الى ان يبلغ مايرومه • ويردّه عن مواقفه (ن) يصرفه ويمنعه عنها وفاعل يرد ضمير يعود الى الجيش ولا يردّ (بالبناء للمجهول) وعزم نائب الفاعل • والعزم (بفتح فسكون) الارادة المتقدّمة واعتزم الأمر • أراد فعله وعقد نيّته عليه • أراد أن في استطاعة هذا الجيش أن يمنع كل ذي عزم عن عزمه ، وليس في قدرة أية قوّة أن تحول دون ما يريد ويعزم عليه •

(٢٧) طاونسند قائد الجيش البريطانى الذى حوصر في الكوت ثم استسلم هو وجيشه للأسر المسالك جمع المسلك الطريق • الطوى (بفتحتين) : الجـوع

(٢٨) هملتون قائد الجيش البريطانى الذى فشل في احتلال الاستانة وهـرب هو وجيشه • غدا (ن) بمعنى صار • الهول (بفتح فسكون) مصدر هاله الامر (ن) أفزعه وعظم عليه

(٢٩) نجا (ن) خلص أنجده أعانه ونصره •

(٣٠) الثغر (بفتح فسكون) من البلاد الموضع الذى يخاف هجوم العدو منه ؛ فهو كالثلمة في الحائط • الشمم (بفتحتين) الرفعة لأنه ارتفاع قصبة الانف وحسنها واستواؤها •

(٣١) منبهرا (بصيغة الفاعل) وانبهر انقطع نفسه وتتابع من الاعياء •

وسوف تَبقى على الايام خالــدةً حتى تعيش زماناً تهرم الهرمــا[٣٢]
مناقب كنجـوم الليل مُشرقــةً تَهدي الى المجد في انوارها الامما[٣٣]

(٣٢) الهرم (بفتحتين) مصدر هرم الرجل (ع) ضعف وبلغ أقصى العمر واهرم الهرم جعله يهرم

(٣٣) المناقب جمع المنقبة المفخرة ، والفعل الكريم ومناقب الانسان مـا عرف به من الخصال والاخلاق الجميلة تهدي (ض) ترشد المجد العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء

آل السلطنة *

هم يُعَـدّون بالمئات ذكوراً　　واناثاً لهم قصور مُشالـه[1]
ولهم أعبُـد بهـا واماءٌ　　ونعيم ، ورفعة ، وجلالـه[2]
تركوا السعي والتكسُّب في الدنـ　　ـيا وعاشوا على الرعيّة عـاله[3]
يتجلّى النعيم فيهم فتبكي　　أعين السعي من نعيم البَطالـه[4]

قصيدة ((آل السلطنة))

(*) سألت الشاعر عن السبب الذى دعاه الى نظم هذه القصيدة فأجاب

فى سنة ١٩١٣ رفعت الحكومة العثمانية الى المجلس النيابي لائحة قانونية تقضي بتخصيص رواتب لاصهار السلطنة فخالفتها أكثرية النواب وأنا أحدهم ولكنّ الحكومة اصرّت على طلب الموافقة عليها حتى أن وزير المالية وكان اذ ذاك جاويد بك خطب فى المجلس وقال انه يستقيل من منصبه اذا لم يوافق المجلس عليها فوافقه بأكثرية ضئيلة فنظمت هذه القصيدة افنّد تلك اللائحة واندد بآل السلطنة

(١) مشالة (بصيغة المفعول) مرفوعة عالية

(٢) أعبد (بفتح فسكون فضم) جمع عبد وهو الرجل المملوك اماء (بكسر ففتح) جمع أمة (بفتحتين) وهي المرأة المملوكة الجلالة العظمة

(٣) التكسّب مصدر تكسب المال أى ربحه وتكسب طلب الرزق الرعيّة (بفتح فسكون فياء مشددة) الاتباع يقال للحاكم راع لقيامه بتدبير الناس وسياستهم وللناس رعية العالة الفقر ، والفاقة وعال الرجل (ن) افتقر فهو عائل أى فقير وجمع العائل عالة

(٤) يتجلّى يتكشف ويظهر النعيم الدعة والعيش اللين الرفيه والمال البطالة (بفتح الباء وكسرها) العطالة وهي ضدّ العمل والبطال من لاعمل له

يأ للون اللبب من كد قـــــوم	أعوزتهم سخينه من نخـــاله(٥)
فكأن الأنـــام يشقـــو ن كـداً	كي تنال النعيم تلك السُــلاله(٦)
وكأن الاله قــــد خــلق النــا	س لمحيا آل الســــلاطين آلـــه(٧)
نعموا في غضارة الملك عيشـــاً	وحملنا من دونهــم أثقالــــه(٨)
فاذا ما صال العــدوّ خرجنـــا	دونهم للوغى نـــرد صيالــــه(٩)
واذا هم جرّوا الجرائر يومـــاً	فعلينا تــكون فيهـــا الحمالـه(١٠)

---

(٥) اللباب (بضم ففتح) بمعني اللب وهو خالص كل شيء وخياره ولب النخلة قبلها ولب الجوز واللوز ونحوهما ما في جوفه . الكدّ الاشتداد والالحاح في العمل .أعوزتهم افتقروا اليها واحتاجوا فلم يقدروا عليها السخينة (بفتح فكسر) طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة ، وفوق الحساء النخالة (بضم ففتح) مايبقى من الشيء في المنخل بعد نخله وهي قشرة لابسة للحبوب لايأكلها الانسان أراد انهم يعيشون مرفهين من كدّ الفقراء الذين لايجد احدهم سخينة من نخالة فضـــلا عن الدقيق

(٦) السلالة (بضم ففتح) النسل

(٧) المحيا (بفتح فسكون) الحياة . آل الرجل أهله وعياله ؛ ولا يستعمل الا فيما فيه شرف. السلاطين: جمع السلطان بمعنى القوة والقدرة والحجة، والملك والسلطان كان يطلق على كل ملك من ملوك بني عثمان الآلة ما يعتمل به العامل من أداة أراد كأن الناس قد خلقوا ليكونوا آلـــة لحياة آل السلطنة

(٨) نعم عيشه (ع) رفه وطاب واتسع الغضارة (بفتحتين) السعة والخصب وطيب العيش الاثقال (بفتح فسكون) جمع الثقل وهو ما يشق على النفس حمله من دين او ذنب أو نحوهما وأثقله الشيء أجهده والضمير في « أثقاله » يعود الى الملك وأراد بأثقال الملك متاعبه. وقد اشار اليها في الابيات التالية .

(٩) صال عليه (ن) سطا وحمل واستطال عليه ليقهره ويذله والصيال (بكسر ففتح) مصدر صال (ن) وصاول

(١٠) الجرائر بفتحتين جمع الجريرة أى الجناية والذنب وجرّوا الجرائر جنوا الجنايات والذنوب الحمالة (بفتحتين) الدية او الغرامة وهي المال الذى يعطى لولي القتيل بدل النفس

وإذا ما استهل فيهم وليد فعلينا رضاعه والكفالة[١١]
قد رضينا بذاك لولا عتو أظهروه لنا على كل حاله[١٢]
مابهم ما يميزهم عن بني السو قة الا رسوخهم في الجهاله[١٣]
هم من الناس حيث لو غربل النا س لكانوا نفاية وحثاله[١٤]
ومن الجهل حيث لو صور الجهـ ـل لكانوا بين الورى تمثاله[١٥]
حملونا من عيشهم كل عبء ثم زادوا أصهارهم والكلاله[١٦]

---

(١١) الوليد المولود حين يولد استهل رفع صوته بالبكاء ، وصاح عند الولادة أي اذا ولد لهم مولود الكفالة التربية والعيش وكفل الصغير (ن) رباه ، وأنفق عليه

(١٢) العتو (بضمتين فواو مشددة) الاستكبار

(١٣) يميزهم مضارع ماز (ض) بمعنى فصل وفرق ، وفرز وماز الشيء فضله على غيره السوقة (بضم فسكون) الرعية من الناس وتطلق على المفرد والمثنى والجمع وربما جمعت على سوق (بضم ففتح) وسموا سوقة لان الملك يسوقهم ويصرفهم الى حيث شاء الرسوخ (بضمتين): مصدر رسخ (ف) ثبت متمكنا أراد ان الفرق بين السوقة وبين آل السلطنة أن أبناء السوقة يتعلمون وهؤلاء راسخون في الجهل لايتعلمون فبهذا يمتازون عن بني السوقة وفى البيت ذم بما يشبه المدح

(١٤) النفاية (بضم ففتح) ماينفى من الشيء ويبعد لرداءته ونفاية الناس أراذلهم الحثالة (بضم ففتح) الرديء من كل شيء ، والقشر اذا نفي من كل ذي قشارة كالشعير ونحوه وحثالة الناس شرارهم وسفلتهم أراد أنهم لو غربلوا لما كانوا من الناس الا بمنزلة النفاية والحثالة .

وعلى ذكر ميزتهم هذه قال الشاعر ولكن بطل الامة التركية الاكبر مصطفى كمال اكتسح هذه الحثالة والنفاية ، ورمى بها فى مزابل النسيان، وصار الترك يتمتعون بجمهورية هم ينتخبون رئيسها منهم

(١٥) تمثاله صورته أو التمثال الذى ينحت من الحجر او يصنع من النحاس ونحوه

(١٦) العبء (بكسر فسكون) الحمل والثقل زاد (ض) كثر ونما والفعل لازم متعد وهو هنا متعد الاصهار (بفتح فسكون): جمع الصهر وهو زوج بنت الرجل وزوج اخته واهل بيت المرأة أصهار الزوج ؛ وذوو أرحام الزوج أصهار المرأة والمصاهرة القرابة بالزواج الكلالة (بفتحتين) كل وارث ليس بوالد للميت ولا ولد له فهو كلالة وتطلق على الاخ للام وعلى ابن العم البعيد

فكفينا أصهارهم مؤونة العيـ ش فكانوا ضِغثاً على ابّاله[١٧]
فكأنا نُعطيهم اجـرة البَضـ ـع كما أُعطي الأجير العماله[١٨]
تلك والله حالة يقشعِر الـ ـحقُ منها وتشمئز العداله[١٩]
هي منهم دناءة وشَنار وهي منا حماقة وضلاله[٢٠]
ليس هذا في مذهب الاشـ تراكية الا من الامور المحاله[٢١]
وهو في الملّة الحنيفية البيـ ـضاء كفر بربنا ذي الجلاله[٢٢]

---

(١٧) كفينا أغنينا وكفى الشيء (ض) استغنى به عن غيره • المؤنة (بضم فسكون) القوت ، والشدة ، والثقل وقوله (فكفينا أصهارهم مؤنة العيش» أي قمنا بها دونهم ، فأغنيناهم عن القيام بها الضغث (بكسر فسكون) قبضة حشيش مختلط رطبها ويابسها • الابّالة (بكسر ففتح الباء المشددة) الحزمة من الحطب ونحوه و « ضغث على ابالة » مثل يضرب بمعنى بلية على بلية

(١٨) البضع (بضم فسكون) الفرج ، والجماع العمالة (بضم العين وكسرها ففتح) اجرة العامل

(١٩) يقشعرّ جلده تأخذه رعدة ويقفّ وقفّ الشعر (ن ، ض) قام في الجسم من الفزع تشمئزّ تضيق به وتنفر منه كراهة •

(٢٠) الدناءة (بفتحتين) الخسّة ، واللؤم • والدنيء الخسيس الذى لاخير فيه الشنار (بفتحتين) أقبح العيب ، والامر المشهور بالشنعة والقبح • الحماقة قلة وفساد فى العقل الضلالة (بفتحتين) مصدر ضل (ض ، ع) ضد اهتدى وضل الرجل الطريق وضلّ عنه زل فلم يهتد اليه

(٢١) المحالة (بضم ففتح) الباطلة وغير الممكنة الوقوع ومالا يمكن وجودها

(٢٢) الملّة (بكسر فلام مشددة) الدين والشريعة الحنيفيّة (بفتح فكسر) نسبة الى الحنيف أى المسلم وأراد الدين الاسلامى الكفر (بضم فسكون) الجحود ، والانكار ، ونفي الالوهية

(تراجع قصيدة الى العمال حول الاشتراكية واستغلال كد الفقراء)

الوطن والاحزاب *

متى نرجو لغُمتنا انكشافا | وقد أمسى الشقاق لنا مطافا ؟(١)
ملأنا الجو بالجدل اصطخاباً | وكنا قبل نملؤه هتافا(٢)
وما زلنا نهيم بكل وادٍ | من الأقوال نرسلها جِزافا(٣)
ونُرجف في البلاد بكل رُعب | يهزّ فرائص الأمن ارتجافا(٤)

قصيدة « الوطن والأحزاب »

(*) قال شاعرنا هذه القصيدة عندما سقطت وزارة الاتحاديّين وقامت وزارة احمد مختار باشا الغازى وذلك قبيل الحرب البلقانية ؛ وكان الخلاف بين الاتحاديّين والائتلافيّين في أشدّ حالاته

(١) متى اسم استفهام عن الزمان نرجو (ن) نؤمّل الغمّة (بضم فميم مشددة) الكرب والحزن وأمر غمّة مبهم ملتبس الانكشاف الظهور وانكشف الشيء مطاوع كشفه (ض) أظهره بان رفع عنه ما يواريه ويغطيه وكشف الغمة أزالها الشقاق (بكسر ففتح) : مصدر شاقّه ، لاحاه ، وخالفه ، وعاداه وأصله أن يأتي كل واحد منهما في شق (ناحية) غير شق صاحبه المطاف (بفتحتين) موضع الطواف وطاف حول الشيء وبه (ن) دار حوله وطاف في البلاد جال وسار

(٢) الجدل (بفتحتين) شدّة الخصومة الاصطخاب مصدر اصطخبوا تصايحوا واختلطت أصواتهم الهتاف (بضم ففتح) مصدر هتف بفلان (ض) صاح به ، وناداه ودعاه وهتف به مدحه والهتاف الصوت العالي يرفع تمجيدا لعظيم أو احتفاء به أراد بالاصطخاب الصوت فى الشرّ، وبالهتاف الصوت فى الخير وفى الشطر الثانى حذف دلّ عليه قوله « بالجدل » فى الشطر الاول وتقدير الكلام وكنا قبل نملؤه بالوفاق هتافا

(٣) هام في كل واد (ض) خرج على وجهه لا يدرى أين يتوجّه الجزاف (بضم ففتح) بيع الشيء لا يعلم كيله ولا وزنه ونرسل الاقوال جزافاً أي معدولا بها عن نهج الصواب كالبيع الجزاف

(٤) نرجف مضارع أرجف القوم خاضوا فى الاخبار السيئة ، وذكر الفتن. الرعب (بضم فسكون) الفزع والخوف الفرائص جمع الفريصة اللحمة بين الكتف والجنب ترتعد عند الفزع الارتجاف مصدر ارتجف: ارتعد واضطرب شديدا وارتجافا مفعول مطلق أي ترتجف ارتجافا . وهزّها (ن) حرّكها بقوّة

ونتّهم الحكومــــة باعتســــافٍ ونحـن أشـــد ظلمـــاً واعتسافا[٥]
وكم من ناعـب في القـوم يدعو بو شـــك البين تحسـبه الغـــدافا[٦]
تباكينا على الوطن اختـــــداعاً فأبتنـا بأدمعنــــا الخـــلافا[٧]
أجاعتنا المطـــامع فاختلفنــــا لنملأ فـــي موائدنا الصِحـــافا[٨]
ولكنّا من الوطـــن المُفــدّى نَخيط على مطامعنـــا غلافـــا[٩]

* * *

أرى أنف الحوادث مشمخـــراً غـــدا يتشمم الحدث الجرافا[١٠]

---

(٥) الاعتساف الظلم واعتسف الطريق خبطه على غير هداية ولا دراية ونتهم الحكومة به نوجه اليها التهمة به ونظنها بها وعطف الاعتساف على الظلم عطف تفسير

(٦) كم خبرية بمعنى كثير نعب الغراب (ف ، ض) صاح وصوّت وصوّت بالبين (الفراق) على زعمهم ووشكه (بفتح فســـكون) سرعته تحسبه (ع) تظنه الغداف (بضم ففتح) غــراب أسحم ضخم كبير الجناحين

(٧) تباكينا تكلفنا البكاء الاختداع بمعنى الخدع وخدعه (ف) أظهر له خلاف ما يخفيه ٠ واختداعاً معفول لاجله بالخلاف (بكسر ففتح) ضد الوفاق ، وصنف من شجر الصفصاف ففي البيت تورية فكما أن الخلاف فى الرأي مضرّ بالمصلحة الوطنية فشجر الصفصاف لاثمر له

(٨) المطامع جمع المطمع ما يطمع فيه ، وما يستدعى الطمع الصحاف (بكسر ففتح) جمع الصفحة آنية الطعام

(٩) المفدّى (بصيغة المفعول) وفدّاه قال له جعلت فداك خاط الثوب (ض) ضمّ بعض أجزائه الى بعض بالخيط الغلاف الغشاء يغشيّ به الشيء أراد أن المطامع هي التي جعلتنا نختلف ، ولكننا نغطي مطامعنا بغلاف من حبّ الوطـــن ونجعلهـا في غلاف منـــه تمويها وســـترا لمطامعنا ٠

(١٠) الحوادث جمع الحادث ، والحادثة وحوادث الدهر نوائبه مشمخر (بصيغة الفاعل) واشمخر الشيء طال وعلا ، اشتدّ ارتفاعه غدا (ن) بمعنى صار يتشمم يشمّ وتشمّم الامر التمسه وتطلّبه الجراف (بضم ففتح) الذاهب بكل شيء يقال سيل جراف ، موت جراف

ويُوشِك أن يَمزّق منخريه عطاس يملأ الدنيا رُعافا(١١)
فهل لوزارة «الغازي» اقتدار تردّ به الهزاهز والنِقافا(١٢)

* * *

أقول ولو يسوء القوم قولي بياناً للحقيقة واعترافا(١٣)
قد اختلف البريّة واختلفنا فكنّا نحن أسوأها اختلافا(١٤)
فلا تغُررك « أحزاب » شداد بأنّ لهم أقاويلاً لِطافا(١٥)
فان بواطن القوم احتراص وان أبدت ظواهرهم عَفافا(١٦)
وما اختلفوا لمصلحة ولكن ليأكل أقوياؤهم الضعافا

---

(١١) يوشك مضارع أوشك من أفعال المقاربة والمعنى الدنّو من الشيء المنخر (فيه لغات أشهرها بفتح فسكون فكسر) ثقب الانف العطاس (بضم ففتح) والرعاف (بضم ففتح) الدم يخرج من الانف

(١٢) الاقتدار مصدر اقتدر على الامر قوي عليه وتمكن منه تردّ (ن) تصرف وتمنع ، وترجع الهزاهز الحروب والفتن والشدائد التي تهزّ الناس النقاف (بكسر ففتح) مصدر ناقفه ضاربه بالسيف على الرأس وفي هذا البيت وما قبله كهانة وتنبوء عن المستقبل بالاخبار عن وقوع حروب وفتن وقد وقعت بعد ذلك حرب الامم البنقانية مع الدولة العثمانية

(١٣) يسوء القوم (ن) يحزنهم ، ويؤلمهم ويفعل بهم ما يكرهون وقولي فاعل يسوء

(١٤) البريّة (بفتح فكسر فياء مشددة) الخلق (الناس) أسوأ اسم تفضيل

(١٥) فلا تغررك مضارع غرّه (ن) خدعه وأطمعه بالباطل شداد (بكسر ففتح) جمع شديد قويّ وثيق صعب القول الكلام وجمعه أقوال ، وجمع الجمع أقاويل الطاف (بكسر ففتح) جمع اللطيف الرقيق ، والرءوف ولطافا صفة أقاويل

(١٦) الاحتراص الحرص والجهد في تحصيل الشيء وحرص على الشيء (ض) اشتدّ شرهه اليه وعظمت رغبته فيه . العفاف (بفتحتين) مصدر عفّ الرجل (ض) كف عما لايحلّ ولا يجمل من قول او فعل

هو الدينار مُنيـــــــة كل راج | وبغية كل من دَأب احترافـــا(١٧)
نحـِجّ لأجـــله بيت المخـــازي | ونكثر حول كعبتـــه الطوافـــا(١٨)
ترى كل الأنام بـــه ســـكارى | وغيرَ هواه ما ارتشفوا ســـلافا(١٩)
فحبّ سواه في الافواه جـــارٍ | ولكن حبـــه بلغ الشـــغافا(٢٠)
هو الحرب التى زحفت اليهـــا | كتائب كل من طلـــب الزحافـــا(٢١)
وكم قد رَنّ في أمـــل مُخـاف | فأمن صوتـه الأمـل المُخافـــا(٢٢)
اذا خطب الوضيعُ بـــه المعـــالي | أقام له بنو الشـــرف الزِفافـــا(٢٣)

* * *

(١٧) المنية (بضم فسكون ففتح) البغية والمراد وكل ما يتمنى البغية (بضم فسكون ففتح) ما يبتغى ويراد ويطلب دأب فى عمله (ف) ؛ جدّ وتعب واستمر الاحتراف مصدر احترف فلان اتخذ له حرفة ؛ أي صناعة وجهة كسب وهى كل ما اشتغل به الانسان

(١٨) نحجّ (ن) نقصد ، ونزور وحج البيت الحرام قصده للنسك المخازي المصائب والفضائح وأخزاه أوقعه في الخزى أي الـذلّ والهوان الطواف (بفتحتين) مصدر طاف حول الشيء وبالشيء (ن) دار حوله وحام

(١٩) الأنام (بفتحتين) الخلق (الناس) هواه الهوى (بفتحتين) الميل والعشق والضمير يعود الى الدينار ارتشفوا امتصّوا أراد شربوا. السلاف (بضم ففتح) أفضل الخمر وأخلصها ؛ وهي التي تتحلّب وتسيل قبل العصر

(٢٠) الشغاف (بفتحتين) غلاف القلب وقيل سويداؤه وحبّته وبلغه (ن) وصل اليه .

(٢١) زحفت (ف) مشت الكتائب جمع الكتيبة القطعة من الجيش الزحاف (بكسر ففتح) مصدر زاحفه داناه وزاحفناهم زحفنا اليهم وزحفوا الينـــا .

(٢٢) رنّ (ض) صوّت لأنه كان قطعة ذهبية مخاف (بصيغة المفعول) وأخافه جعله يخاف (يفزع)

(٢٣) الوضيع (بفتحفكسر) الدنيء المحطوط القدر وضدّ الشـريف المعالي جمع المعلاة الرفعة والشرف وخطبها (ن) طلبها للزواج الزفاف (بكسرففتح) مصدر زف العروس الى زوجها (ن) نقلها من بيت أبويها الى بيت زوجها

أرى الأحزاب من طمع وحِرص قد أخترقوا الى الفتن السجافا(٢٤)
يُجانف بعضهم في الرأي بعضاً وبئس الرأي ما التزم الجنافا(٢٥)
لئن خطّأت من راموا « اتحاداً » فما صوّبت من راموا « ائتلافا »(٢٦)
فإن مشارب العُدوان منها كلا الحزبين يرتشف ارتشافا(٢٧)
وهم كأُولي الديانة كل حزب يراه أحقّ بالحق اتصافا(٢٨)
وماذا نفع أقوال سِمان اذا أفعالهم كانت عِجافا(٢٩)

---

(٢٤) الطمع (بفتحتين) مصدر طمع في الشيء وبه (ع) اشتهاه ، ورغب فيه ، وحرص عليه الفتن (بكسرففتح) جمع الفتنة وهى البلاء والامتحان، والمعصية والضلال ، والاختلاف الناس في الآراء ، وما يقع بينهم من الحرب والقتال السجاف (بكسر ففتح) الستر واخترقوه شقوه ، ومضوا في وسطه .

(٢٥) يجانف : يجانب وينفصل على بغض وعداوة بئس فعل للذم الجناف (بكسرففتح) مصدر جانفه ، والتزمه تعلّق به ، ودام معه ، وتمسّك بـه .

(٢٦) خطاه نسب اليه الخطأ(الغلط والذنب ، وضدّ الصواب) راموا (ن): أرادوا وطلبوا أراد بالاتحاد حزب الاتحاد والترقي ؛ وهو الحزب الحاكم اذ ذاك وبالائتلاف الحزب المعارض وصوّب من راموه نسب اليهم الصواب ، وعدّهم مصيبين والصواب الحق ، والسداد

(٢٧) المشارب جمع المشرب الماء ومشرب الرجل ميله وهواه العدوان (بضم فسكون) مصدر عدا عليه (ن) ظلمه وتجاوز الحد . الارتشاف مصدر ارتشفه بالغ فى مصّه أراد شربه

(٢٨) الديانة مصدر دان بكذا (ض) اتخذه ديناً وتعبّد به واولو الديانة أصحابها يراه (ف) ينظره والمراد الرؤية القلبية أي يعتقده وفاعله ضمير مستتر والضمير الظاهر في يراه مفعول به والضميران كلاهما يعودان الى كل حزب أحق (اسم تفضيل) وحق الأمر (ن ، ض) صح ، وثبت، وصدق. الاتصاف : مصدر اتصف بصفة ما: صار منعوتا متواصفاً بها أراد أن هذه الاحزاب السياسية يشابهون أهل الاديان المختلفة اذ كل منهم يرى نفسه على الحق وغيره على الباطل ؛ و « كلّ حزب بما لديهم فرحون »

(٢٩) النفع (بفتحفسكون) مصدر نفعه (ف) أفاده واوصل اليه خيرا سمان (بكسر ففتح) جمع سمين وكلام سمين رصين ، حكيم وعجف (ع) هزل ؛ فهو اعجف ، وهى عجفاء والجمع عجاف (بكسر ففتح) .

وأنّى يُصلح الأوطان قوم ... بها أشتى تدابُرهم وصافا(٣٠)

فكُن منهم على طرف بعيداً ... وحاذر أن تكون لهم مُضافا(٣١)

فهم كالبحر يهلك راكبوه ... ويسلم منه من لزم الضفافا(٣٢)

(٣٠) أنى : استفهامية بمعنى كيف التدابر :مصدر تدابر القوم اختلفوا وتعادوا وتقاطعوا أشتى دخل في الشتاء وصاف بالمكان (ض) أقام به في الصيف وأشتى التدابر وصاف دام واستمر

(٣١) حاذر فعل أمر وحاذره بمعنى حذره (ع) خافه واحترز منه مضافا (بصيغة المفعول) وأضافه اليهم نسبه وضمّه وأسنده

(٣٢) يهلك (ض ، ع) يموت ولا يكون الهلاك الا في ميتة سوء الضفاف (بكسر ففتح) الجوانب ، والسواحل

معتـــرك الاهواء *

أرى الأتراك في دار الخلافـــه تمادوا في الخصومة والســـخافه(١)
غدَوا يتطاعنون بكل هجـــر من القـــول المخـالف للشرافه(٢)
فما عملت رمـــاح الخط فيهم كما عملته أقـــلام الصحافـــه(٣)
ترى كلاً تهيـــأ للترامـــي وشمر عن ســـواعده لحِـــافه(٤)
وأترع كفــه حمـــأ نَتِيناً ليلطخ وجه من يبدي خـــلافه(٥)

قصيدة ((معترك الأهواء))

(*) قالها سنة ١٩١٨ يمثل حالة الصحف فى الاستانة عقب الهدنة للحرب العالمية الاولى

(١) دار الخلافة هى الآستانة عاصمة الدولة العثمانية تمادى في الشيء لجّ ، ودام على فعله وبلغ فيه المدى أي الغاية السخافة (بفتحتين) مصدر سخف الشيء (ك) :رق وضعف وسخف الثوب رق لقلّة غزله ومنه قيل رجل سخيف أي رقيق العقل ضعيفه وفي عقله سخف أي نقص

(٢) يتطاعنون يطعن بعضهم بعضا وطعنه بالقول (ن ، ف) ثلبه ، وعابه ، وقدحه الهجر (بضم فسكون) الهذيان والقبيح من الكلام والافحاش فى القول وهو اسم من هجر (ن) أي خلط وهذى الشرافة (بفتحتين) مصدر شرف الرجل (ك) صار ذا شرف

(٣) الخطّ (بفتح فطاء مشددة) موضع باليمامة ، وقيل مرفأ السفن بالبحرين تنسب اليه الرماح وهي لاتنبت فيه بل تحمل اليه من الهند وفيـــه تقوم وتثقف يقال رماح خطّيه على الوصف ورماح الخط علـــى الاضافة

(٤) الترامي مصدر ترامى القوم رمى بعضهم بعضا وتراجموا شمّر ثوبه رفعه السواعد جمع الساعد وهو ما بين المرفق والكف وشمّر عن ساعده جدّ وتهيّأ اللحاف (بكسر ففتح) كل شيء تتغطى به عند النوم وتلتحف وهو لايختص به بل يطلق على ما يلبس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه

(٥) أترع كفّه ملأها الحمأ (بفتحتين) الطين الاسود النتيي (بفتح فكسر) ونتن (ك ض) خبثت رائحته يلطخ مضارع لطخ (ف) لوّث .

تراهم مُزبدين لهـــم شُدوق	كشِدقَي حالبٍ شرب النَشافه(٦)
لهم صخب كعربـــدة السكارى	وقد شَربوا المطامع كالسُلافه(٧)
على حين العدوّ بهـــم محيـط	يُذيقهـم المَذَلّـة والمَخافـه(٨)
سفينة ملـــكهم فيها خُـــروق	وهم لا يُحسِنون لهــا القِلافه(٩)
وقد وقفت بُدر دُورٍ شـــديـد	ولم تأمن مـن المـوج انقـــذافه(١٠)

(٦) المزبد (بصيغة فاعل) أزبد البحر والقدر قذف بالزبد وارغى الرجل وأزبد اذا غضب لان الانسان اذا غضب أزبد شدقاه الشدوق (بضمتين): جمع الشدق (بفتح فسكون) جانب الفم مما تحت الخدّ أما الاشداق فجمع الشدق (بكسر فسكون) النشافة (بضم ففتح) الرغوة تعلو اللبن اذا حلب والذي يشرب النشافة يبقى على شدقيه أثر منها فشبه الشاعر أشداق هؤلاء المزبدين غضباً بشدقيّ شارب النشافة

(٧) الصخب (بفتحتين) شدة الأصوات وكثرة النغط والجلبة العربدة: (بفتح فسكون ففتح) وعربد السكران على اصحابه ساء خلقه وآذاهم المطامع جمع المطمع (بفتح فسكون ففتح) الشيء الذى يطمع فيه السلافة (بضم ففتح) أفضل الخمر وأجودها وهي التى تتحلّب وتسيل قبل العصر لقد شبه الشاعر أختلاط اصواتهم بعربدة السكارى ، وشبه المطامع التى يصطخبون من أجلها بالخمر أراد أن هؤلاء المتنازعين لم يشربوا الخمر بل شربوا المطامع فسكروا بها ، وعربدوا من اجلها

(٨) على حين الحين الزمان طال أو قصر و « على » هنا بمعنى « في » محيط (بصيغة الفاعل) وأحاط به استدار بجوانبه وأحدق به • يذيقهم :مضارع أذاقهم أي جعلهم يذوقون وذاق العذاب والمكروه (ن) أحسّ بــه ونزل به ، وقاساه المذلة (بفتحتين وتشديد اللام) اسم من ذلّ (ض) ضعف وهان وذل له خضع المخافة مصدر خاف (ف ، ع) حذر ، وفزع ، وتوقع حلول مكروه •

(٩) الخروق الثقوب وزنا ومعنى القلافة (بكسر ففتح) اسم الحرفة وقلف السفينة (ض) خرز ألواحها بالليف ، وسدّ خلالها بالقار أراد أنهم لايحسنون سدّ خروقها واصلاحها

(١٠) الدردور (بضم فسكون فضم) دوامة البحر وهي موضع فيه يجيش ماؤه ، ويدور يخشى فيه الغرق الانقذاف مصدر انقذف مطاوع قذف الحجر (ض) رمى به أرادانقذاف الموج عليها ، واغراقه اياها • والموج ما ارتفع من الماء على سطحه وتتابع واحدته موجة • وماج البحر (ن) تحرّك واضطرب

وليس لها هنالك من عريـــف يـُقـَوّ ِمها بسُكّان العـَرافــــه(١١)
عجبت لهم اذ ِ اختلفـــوا بمُلك يكون الاختلاف عليـه آفـــه(١٢)
كأنـّي إذ أراهـــم في احتـــراب بمُلك يطلب الغرب انتســافه(١٣)
أرى كـَبشــين ينتطحـــان جهلاً لدى الجزار في دار الضــــيافه
خصام يضحك السُفهـــاءُ منـه ويبكي منه أرباب الحَصـــافه(١٤)
وان تدابـُر الأقـــوام شـــيءٌ يؤول الى النـــدامة والأســـافه(١٥)

---

(١١) العريف العارف العالم بالشيء ، والقيّم بأمر القوم فعيل بمعنـــى فاعل السكان (بضم ففتح الكاف المشددة) ذنب السفينة الذى تقوم به وتسكن ، وتعدّل به فى سيرها العرافة (بفتحتين) مصدر عرف على الناس (ن) دبّر أمرهم (ك) صار عريفا

(١٢) الآفــة كل ما يصــيب شيئاً فيفسده من عاهــة ، أو مــرض ، او قحـــط

(١٣) الاحتراب مصدر احترب القوم حارب بعضهم بعضاً . الانتساف بمعنى النسف مصدر نسف البناء (ض) قلعه من أصله

(١٤) الحصافة (بفتحتين) مصدر حصف فلان (ك) استحكم عقله ، وجـــاد رأيـــه

(١٥) التدابر مصدر تدابر القوم أي اختلفوا ، وتعادوا ، وتقاطعوا يؤول (ن) يرجع ، ويصير الأسافة (بفتحتين) اسم من الاسف وهو أشد الحزن ، والتلهـّف التألم

الحـــق والقـــوة *

اری الحق لم يَغش البلاد وانمـا مشى ضارباً في الأرض تلفظه الطرق(۱)
فيُصبح في أرض ويُمسي بغيرهـا وحيدا فما يؤويه غرب ولاشرق(۲)
توطّن قَفر الارض مُبتعدا بهـا الى حيث لا انس ولاطائر يزقو(۳)
وقد يهبط الامصار وهو مُحجَب ويظهر احيانا كما أومض البـرق(٤)
ومن عجب أن الورى يدعونـه وهم من قديم الدهر أعداؤه الزرق(٥)

قصيدة ((الحـق والقـــوة))

(*) نظمها في الشام سنة ۱۹۱۹ على أثر انتهاء الحرب العالمية الاولى وما اصاب الشرق العربي من الويلات

(۱) يغشى (ع) يغطي ويأتي ولم يغش البلاد لم يأتها ضاربا اسـم فاعل وضرب في الارض ذهب فيها مسرعا وأبعد تلفظه (ض) ترمي به وتقذفه وتطرحه الطرق جمع الطريق وأصل الطرق بضمتين وسكنت الراء لضرورة الوزن وتنفظه الطرق يقذفه بعضها الى بعض

(۲) يؤويه مضارع آواه أسكنه ، وأنزله

(۳) توطّن مطاوع وطّن والوطن هو المكان ، والمقرّ القفر (بفتح فسكون): الخالي وقفر الأرض مفاوزها وبواديها التى لاماء فيها ، ولا نبات وتوطن القفر اتخذه وطنا له الانس (بكسر فسكون) البشر يزقو الطائر (ن) يصيح

(٤) « قد » هنا تفيد التقليل يهبط (ض ن) ينزل ويحلّ ويدخل. الأمصار جمع المصر (بكسر فسكون) بمعنى المدينة والبلدة أومض البرق لمع لمعانا خفيفا من دون أن يعترض في نواحي السحاب أراد أن الحق اذا دخل المدن والبلاد قادما من موطنه في القفر يدخلها متخفيا غـير مرئي ولا ظاهر وقد يظهر في بعض الاحيان ظهورا غير واضح كايماض البرق

(٥) الورى (بفتحتين) الناس يدّعونه يزعمون أنه لهم ، وينسبونه اليهم. الزرق (بضم فسكون) جمع الازرق . وعدوّ أزرق خالص العداوة شديدها.

أعدوا له في البر والبحر قـــوةً	اذا ظهرت ينسدّ من دونها الافق(٦)
وطاروا بطياراتهـــم يـمطرونـــه	قذائف من نار كما أمطر الوَدق(٧)

* * *

يقولون ان الحقّ في الخلق قوة	تذل لها الاعناق قهرا ، وتندق(٨)
فما باله يـمسي ويـصبح شـــاكياً	ولا يتحاشى عن ظُلامته الخـلق(٩)
الى الله نشكو الأمر من مدنيّـــه	تعارض في أوصافها الكذب والصدق(١٠)
وكم قد سمعنا ساسة الغرب تدّعي	بأشياء من بُطلانها ضحك الحق(١١)
فهم منعوا رِقّ الاسير وانمــــــا	اجازوا لهم أن يشمَل الامم الرق(١٢)
ألم ترَ في القطر العراقي امـــةً	من الاسر مشدودا بأعناقها رِبق(١٣)

(٦) أعدّوا هيّئوا وأحضروا وجهّزوا يشير الشاعر الى ماتعده الدول من القوى الحربية المبيدة فى البر والبحر • وهي لاتعــدّها الا لضــرب الحق وقتله •

(٧) يمطرونه مضارع أمطره أي أنزل عليه المطر • قذائف جمع قذيفة وهي كل ما يرمى به الودق (بفتح فسكون) المطر اراد أنهم يصبون القذائف من طياراتهم على الحق كالمطر

(٨) تندق مضارع اندق ؛ مطاوع دق (ن) اي كسر ، وهشم •

(٩) يتحاشى يبتعد عنه ويتجنّبه الظلامة (بضم ففتح) ماتطلبه عند الظالم • تقول عند فلان ظلامتي

(١٠) تعارض الكذب والصدق عارض احدهما الآخر واعترضه • أي ناقضـــه وقاومه

(١١) البطلان (بضم فسكون) مصدر بطل الشيء (ن) فسد ، أو سقط حكمه وذهب ضياعا

(١٢) الرقّ (بكسر فقاف مشددة) العبوديّة أراد أن دول الغرب تشدّد في منع رقّ الأفراد ولكنهم سمحوا لانفسهم واجازوا أن يسترقوا الشعوب ويستبعدوها باستعمارهم وقد ضرب المثل بما عانى العراق من عسف المستعمرين وجورهم فى الأبيات الآتية •

(١٣) الربق (بكسر فسكون) حبل فيه عدة عرآ تشدّ به البهم ، يقال لكل عروة ربقة و « مشدودا » صفة لامّة في الشطر الاول • والبهم (بفتح فسكون) صغار الضأن ونحوها

قد اختطَّ فيه السيف للقوم خطّة　　من العُنف لم يُمرر بساحتهار مِق (١٤)
واوْجرهم سمّا من الذلّ ناقعـــاً　　بكأس من العُدوان ليس لهامَذق (١٥)
«فدجلة» من وقع الشوائب أصبحت　　تُعاف لان الماء في حوضها رَنق (١٦)
وان «الفرات» الغَمر أمسى وماؤه　　من الضَيم غَور ما لأوشاله عُمق (١٧)
رعى الله بين الوادَيين مَواطنـــاً　　اذا ذُكرت يهتزّ بي نحوها عِشق (١٨)
قضيت بها عصر الشباب فلي بهـــا　　خواطر لم يسمح بافشائها النطق (١٩)

---

(١٤) الخطّة (بضم فطاء مشددة) الأمر، والحالة، والخصلة · واختطّ الخطة خطها، ووضعها وأعدّها العنف (مثلثة العين والضم اشـــهر) الشدة، والقوّة؛ مصدر عنف (ك) الرفق (بكسر فسكون) لين الجانب، واللطف وخلاف العنف

(١٥) السم (مثلثة السين فميم مشددة) كل مادة سامة قاتلة الناقع اسم فاعل ونقع السم في أنياب الافعى (ف) طال مكثه فيها والسم الناقع هو البالغ، القاتل · وأوجر المريض صبّ الدواء في حلقه صبا اذا كره أن يشربه · المذق (بفتح فسكون) مصدر مذق اللبن بالماء (ن) مزجه به وخلطه أراد أنهم أشربوهم سمّ الذل القاتل مرغمـين بأن صبّوه فى افواههم قهرا وهو سمّ صرف لم يمازجه شيء ليخفف من شدة وقعه ويكسر من حدّة أثره

(١٦) الشوائب (بفتحتين) جمع الشائبة وهي الشيء الغريب يختلط بغيره ومن معاني الشوائب الاقذار والادناس والاهوال · تعاف (بالبنـاء للمجهول) وعاف الشيء (ف) كرهه وتركه الرنق (بفتح فسكون) الكدر

(١٧) الغمر (بفتح فسكون) الماء الكثير الذى يعلو من يدخله ويغطيه الضيم (بفتح فسكون) الظلم، والضير والقهر والاذلال الغور (بفتح فسكون) مصدر غار الماء ذهب في الارض وسفل فيها فابتلعته · الأوشال (بفتح فسكون) جمع الوشل الماء القليل العمق (بضم فسكون): البعد الى اسفل مصدر عمق النهر (ك) بعد قعره

(١٨) أراد بالواديين وادي دجلة ووادى الفرات يهتزّ يتحرّك واهتز الرجل نشط وارتاح للسرور العشق (بكسر فسكون) مصدر عشق (ع) أحبّ أشدّ الحبّ

(١٩) خواطر جمع خاطر وهو ما يخطر في النفس من أمر أو رأي، أو معنى· وأراد بالخواطر ذكريات حياته في عهد الشباب · الافشاء الاظهار والانتشار، والاذاعة؛ مصدر أفشى الخبر

فلا تعجبُوا من أنني عند ذكرها — أنوح عليها مثلما ناحت الوُرق(٢٠)
واني اذا أبصرتهـا مســـتضامةً — يكاد لها قلبي من الحزن يَنشق(٢١)
ألم ترها قد أصبحت من اسارهـا — تُليح بطرف فى لواحظه العِتق(٢٢)
تجرّ قيـود الـذل راسـفةً الى — تكاليف حكم فى سياسته المحَق(٢٣)
ويحلب شطرَيها العدوّ ضـرائبـاً — ويمخضهادرّاًكمايُمخضالزِق(٢٤)

---

(٢٠) ناح (ن) بكى بصياح ، وعويل ، وجزع الورق (بضم فسكون) جمع الورقاء الحمامة التى لونها لون الرماد وناحت الحمامة سجعت

(٢١) استضامه : ظلمه ، وتنقّصه ·

(٢٢) تليح مضارع ألاح من فلان حاذر وأشفق واستحى اللواحظ العيون · وجمع لاحظة وهي اسم فاعل للمؤنثة من لحظه بالعين (ف) نظر اليه بمؤخر عينه العتق (بكسر فسكون) مصدر عتق (ك) :قـــدم وكرم

(٢٣) راسفة اسم فاعل للمؤنثة (ن) بمعنى سار في قيوده رويدا التكاليف: المشاق جمع التكلفة والتكاليف (كلاهما بفتح فسكون فكسر) يقال حمل الشيء تكلفه اذا لم يطقه الا تكلّفا المحق (بفتح فسكون) مصدر محق الشيء (ف) اهلكه ، وأباده ، ومحاه حتى لايرى له أثر

(٢٤) شطر كل شيء نصفه أراد بشطريها نهريها دجلة والفرات ويطلـق الشطر على نصف اخلاف الناقة وهي أربعة فيكون للناقة شطران لان كل خلفين شطر فالشطر الاول قادمان ، والشطر الثانى آخران · والأخـــلاف جمع الخلف (بكسر فسكون) وهو حلمة ثدى الناقة يمخضها مضارع مخض اللبن (ن ، ض ، ف) اذا استخرج زبدته بوضع الماء فيـــه ، وتحريكه الدرّ (بفتح فراء مشددة) اللبن ودرّ اللبن (ن ، ض) كثر وكذا الخراج والضرائب الزق (بكسر فقاف مشددة) وعاء من جلد للشراب ونحوه ، أو هو مطلق الظرف

سلام على « وادي السلام » الذى به	تفاقم هول الخطب واتسع الخَرق(٢٥)
سَنفديه حتى لاحيـــاة عزيـــزة	ونبذل حتى لا نفيس" ولا عِلق(٢٦)
ونُـــــدرك فيه ثأرنا بكتائـــــب	لهانَسَب من صلب «يعرب» مشتق(٢٧)
وان الليالى بالخطوب حـــــوامل	ولا بدّ يوماً أن سيأخذها الطلق(٢٨)
فتُنتج حرباً ما يَبوخ ســـعيرها	وتَستَنّ في ميدانها الدُهم والبُلق(٢٩)

---

(٢٥) وادى السلام العراق ، تفاقم (بفتحتين) الامر استفحل شرّه الخرق (بفتح فسكون) الشق اراد بذلك ما اصاب العراق من الاستعمار البريطاني

(٢٦) النفيس (بفتح فكسر) العظيم القيمة العلق (بكسر فسكون) النفيس من كل شىء يتعلق به القلب

(٢٧) الكتائب جمع الكتيبة (بفتح فكسر) الجماعة من الجيش اراد بقوله « من صلب » بجيوش عربية

(٢٨) حوامل جمع حامل الطلق (بفتح فسكون) وجع الولادة و « أن » في قوله « أن سيأخذها » مخففة عن الثقيلة عاملة واسمها ضمير شأن محذوف والسين فاصل والفعل المضارع بعدها مرفوع

(٢٩) يبوخ (ن) يهدأ يسكن يفتر الدهم (بضم فسكون) جمع الادهم وهو الاسود البلق (بضم فسكون) جمع الابلق وهو الابيض وهما صفتان لموصوف محذوف اى الخيول الدهم والبلق تستن تجرى فى مرح ونشاط ٠

في هذا البيت تنبّؤ من الشاعر بالحرب العالميّة الثانية فان الخطوب التي صبّها الاستعمار على شعوب البشر هى التي أنتجت هـــذه الحرب الطاحنة

بكلّ أخي عزم كأنّ مَضـــاءه مشطّبة" بيض ، ومسنونة زُرق(٣٠)
تلقّف رايات العـــلا بســـواعد لهنّ بتصريف القنافي الوغى حِذق(٣١)
فاما المنايـــا نســـتطب بطبّهـــا واما مُنىً فيها يتِمّ لنـــا السَبق(٣٢)
اذا نحن لم نملك على الدهر أمره فلا دام فينا نابضا للعلا عِرق(٣٣)

---

(٣٠) العزم (بفتح فسكون) مصدر عزم الامر وعزم عليه (ض) عقد نيّته على عمله ، وأراد فعله المضاء (بفتحتين) مصدر مضى السيف (ض) صار حادّاً سريع القطع مشطّبة (بصيغة المفعول) والسيف المشطب الذي فيه شطب (بضم ففتح) وهي طرق في متنه ، وخطوط في نصله بيض جمع أبيض وكل من مشطبة ، وبيض صفة لموصوف محذوف هو السيف • المسنونة الحادة ، المصقولة: المشحوذة • زرق (بضم فسكون): جمع أزرق أي شديد الصفاء وكل من مسنونة وزرق صفة لموصوف محذوف هو السهام •

(٣١) تلقّف تناول بسرعة السواعد جمع الساعد وهو ما بين المرفـــق والكف التصريف مصدر صرف الأمر أي دبّره وحوله من وجـــه الى وجه القنا جمع القناة الرمح الحذق (بكسر فسكون) مصدر حذق صنعته (ض ع) أوغل فيها حتى مهر وعرف غوامضها

(٣٢) المنايا (بفتحتين) جمع المنيّة الموت نستطبّ نستوصف الطبيب في الادوية أيها أصلح لدائه أي نسأله ونطلب اليه أن يصف لنا ذلك • المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون ففتح) البغية ، ومـــا يتمناه الانسان • يتم (ض) يكمل وتمّ الشيء تكملت أجـــزاؤه السبق (بفتح فسكون) مصدر سبقه (ض) تقدمه ، وجازه

(٣٣) نابضاً اسم فاعل ونبض العرق (ن) تحرّك ، وضرب والعرق (بكسر فسكون) أصل كل شيء ، ومجرى الدم في الجسد •

ان شاعرنا بكى على العراق ، وعلى بغداد بكاء مابكاه شاعر سواه وقد تفجر دمعه قصائد ومقطعات حفل بها ديوانه

أهم تلك القصائد ــ ما خلا المقطعات ــ هي

(١) نحن على منطاد (٢) السجن فى بغداد (٣) سوء المنقلب (٤) ايقاظ الرقود (٥) بعد البين (٦) بعد النزوح (٧) تجاه الريحانى ــ شكواي العامة (٨) تجاه الريحانى ــ هي النفس (٩) نحن في بغداد (١٠) في القطـــار (١١) ما رأيت في بك اوغلى (١٢) السدّ في بغداد (١٣) قصر البحـــر (١٤) ضلال التأريخ (١٥) هولاكو والمستعصم (١٦) أطلال العلم أو المدرسة النظامية (١٧) يامحبّ الشرق

ولسون بين القول والفعل

قال قولا به استحــقّ احترامــا　　وتعدّاه فاستحــق ملامــــا(1)
رجل قد تنكّب الحق قوســاً　　ومن البُطل ظلّ يرمي سِهامـا(2)
كان منه المقــال نورا فلمــا　　حان حين الفَعــال كان ظلامــا(3)
خاض حرب العِدى بمِقول حرّ　　فاق فيها المهنّــد الصمصــاما(4)
وبذا عرّف الورى أنّ قــول الـ　　ـمرء في الحرب قد يَفوق الحُساما(5)
إذ غدا ناطقــاً بمرقـد « واشنــ　　ـطون » نطقا شفى به الاسقامــا

قصيدة ((ولسون بين القول والفعل))

(*) نظمها سنة ١٩١٩ أثناء انعقاد مؤتمر الصلح بعد هدنة الحرب العالميـــة الاولى

(١) استحق استوجب احتراماً تكريما تعدّاه تجاوزه المــلام (بفتحتين) اللوم · والقول الذى أراده الشاعر هو ما أدلى به ولسن رئيس الولايات المتحدة الامريكية فى الحرب العالمية الاولى الى شعوب البشر من وعود خلاّبة ثم نكل عنها بعد الحرب

(٢) تنكّب القوس ألقاها على منكبيه والمنكب (بفتح فسكون فكسر) مجتمع رأس العضد والكتف البطل (بضم فسكون) : الباطل ، والكذب أراد أنه جعل الحق قوسا ، ورمى عنها باطلا أي اتخذ الحق آلة للباطل

(٣) حان الشيء (ض) قرب وقته الحين (بكسر فسكون) الزمان طال او قصر الفعال (بفتحتين) الفعل والعمل ·

(٤) المقول (بكسر فسكون ففتح) اللسان فاق الرجل اصحابـــه (ن) فضلهم ، ورجحهم ، وغلبهم ، وصار خيرا منهم المهند (بصيغة المفعول) السيف المطبوع من حديد الهند وكان خير الحديد الصمصام (بفتح فسكون) السيف لاينثني

(٥) « ذا » اسم اشارة اشار به الى مقول الحر فى البيت الســابق الحسام (بضم ففتح) القاطع وكل من الحسام والمهند والصمصام صفة لموصوف محذوف هو السيف

معـــرباً عن مبادىء محـــكمات	ســاميات تُحرّر الأقـــوامــا[٦]
قال حــرية الأنام هي الغــا	ية لي في الوغى فغَرّ الأنامــا[٧]
فاشرأبّ الــورى اليـــه وظنُّوا	أنهـــم سوف يَبلغون المرامــا[٨]
واطمأنّت لـــه القلوب بفَـــوْز	يغتدي في فـــم الزمان ابتســاما[٩]
شام منه الورى بوارق غَيـــم	من وراء البحر المحيط تَرامى[١٠]
فتصدّى لغَيثه كل قــــوم	قد شكَوْا غُلّةً بهـــم وأُواما[١١]
ثم خابت ظنونهم فيـــه لمّــا	مر في الجوّ خُلَّباً وجَهــاما[١٢]

---

(٦) معربا (بصيغة الفاعل) وأعرب أوضح وزنا ومعنى يقال أعرب عن حاجته أي أبانها ، واظهرها والهمزة فى « أعرب » للسلب بمعنى أزال عربه (بفتحتين) ابهامه · محكمات جمع محكمة (بصيغة المفعول) وأحكم الامر أتقنه · ساميات رفيعات ، عاليات

(٧) الانام (بفتحتين) ماعلى الارض من الخلق جميعهم غرّ الانام (ن) خدعهم وأطمعهم بالباطل

(٨) اشرأب اليه مدّ عنقه لينظر

(٩) اطمأنّت سكنت ، وامنت ، واستقرّت واطمأن القلب سكن بعد انزعاج، ولم يقلق

(١٠) شام البرق (ض) رقبه ، ونظر اليه بتحقق أين يقصد ، وأين يمطر بوارق جمع بارقة وهى السحابة ذات البرق ترامى السحاب انضم بعضه الى بعض وفاعل ترامى ضمير يعود الى الغيم فى الشطر الاول

(١١) تصدّى له تفرغ له ، وتعرض وهو هنا من الصدى أي العطش اراد أنه تعرض له تعرّض الصديان كما ترى في الشطر الثانى الغيث (بفتح فسكون) المطر الغلّة (بضم فلام مشددة) والاوام (بضم ففتح) كلاهما بمعنى حرارة العطش وشدته

(١٢) خاب (ض) حرم ، ومنع ، وخسر ، وانقطع أمله فلم ينل ماطلب ، ولم يظفر بما اراد الخلّب (بضم ففتح اللام المشددة) من السحاب والجهام منه (بفتحتين) الذى لاماء فيه· والبرق الخلب المطمع المخلف· وأصله برق السحاب الخلّب ·

مَدّ « ولسون » في السياسة حَبلاً   جمع النقض فيه والابراما(١٣)
فلبعض الانام كان عِصاما   ولبعض الانام كان خِصاما(١٤)
ملأ الدهر في « فيومة » فخراً   و « بازمير » أخجل الايّاما(١٥)
ان « ازمير » صيّرت ما « لولسون » من الفخر في « فيومة » ذاما(١٦)
فهل الحق عنده في سوى الغَرب حقير أقلّ من أن يُحامى
أو هل الشرق وحده فى الاقاليم مباح أن يُستبى ويضاما(١٧)
أو هل القوم عاهدوا الله فى أن   لايراعوا للمسلمين ذِماما(١٨)
مالهم أرهقوا بني الشرق ظلماً   وعلى «الترك» أشْلَوا «الأرواما»(١٩)

---

(١٣) النقض (بفتح فسكون) مصدر نقض الحبل (ن) حلّ طاقاته وبَرْمه الابرام (بكسر فسكون) مصدر أبرم الشيء أحكمه وابرم الحبل جعله طاقين ثم فتله أراد انه فى سياسته عمل الشيء وضدّه فجمع بين النقيضين وقد اوضح رأيه فيما بعده من الابيات ٠

(١٤) العصام (بكسر ففتح) اسم من عصم (ض) بمعنى حفظ ووقى ومنع ٠ الخصام (بكسر ففتح) مصدر خاصم أى جادل ونازع

(١٥) « فيومة » بلدة من بلاد النمسة اعطيت بعد الحرب الى ايطالية لالشيء الاّ لأنها مسقط رأس الشاعر الايطالى « دينزيو » ولكن « ازمير » التركية اعطيت لليونان بلا سبب ، ولا مبرّر فالى هذا التناقض والتضارب فى احكام المجلس يشير الشاعر

(١٦) الذّام العيب ، والذم ٠

(١٧) الاقاليم جمع الاقليم وهو بلاد تختصّ باسم ، وتتميز به فالعراق اقليم ، والصين اقليم ، والشام اقليم قيل انه مأخوذ من قلامة الظفر لانه قطعة من الارض ٠ المباح (بضم ففتح) الحلال الذى جاز تناوله أو فعله،أو تملّكه يستبى (بالبناء للمجهول) واستبى العدو بمعنى سباه أى أسره يضام (بالبناء للمجهول) وضامه ظلمه ، وقهره ٠

(١٨) الذمام (بكسر ففتح) الحرمة ، والعهد ، والحق لان نقض كل منها يوجب الذم ٠

(١٩) أرهقوهم ظلما حملوهم اياه يقال أرهقت الرجل أمرا أى كلّفته اياه، وحمّلته مالا يطيق الاروام جمع الروم والمراد بهم هنا اليونان أشلَوا أغروا وزنا ومعنى ٠ يقال : اشلى الكلب على الصيد اى أغراه ودعاه ٠

فاستباحوا حريم « ازمير » نهباً   واستحلّوا من الدمـــاء حراما(٢٠)
حيث جاسوا خـــلالها بجنـــودٍ   ركبت في عُتُوّها الآثامـــا(٢١)

* * *

أيهـــا المجلس الرباعي مهـــلاً   فلقد جُرت في الامور احتكاما(٢٢)
أنت سكران خمرةِ النصر فاحذَر   حين تصـــحو ندامـة ولِوامـــا(٢٣)
لك عين ترى السها فى الديــاجي   وعن الشمس فى الضحـا تتعامى(٢٤)

---

(٢٠) استباح الشيء عده مباحا ، وأقدم عليه الحريم (بفتح وكسر) وحريم الشيء ماتبعه فحرم بحرمته من حقوق ومرافق وحريم المسجد والبئر الموضع المحيط بهما سمى حريما لأنه يحرم على غير مالكه أن يستبدّ بالانتفاع بـــه

(٢١) جاس (ن) تردّد الخلال (بكسر ففتح) مابين الشيئين وخـــلال الديار ما بين بيوتها وجاسوا خلالها تردّدوا بينها ، وداروا فيها بالعبث والفساد العتوّ (بضمتين ، وتشديد الواو) الاستكبار ، وتجاوز الحدّ الآثام جمع الاثم أي الذنب

(٢٢) جار عن الطريق (ن) مال عنه وعدل وجار في حكمه ظلمه الاحتكام مصدر احتكم في الشيء أي تصرف فيه وفق مشيئته وارادته
ان المجلس الرباعى الذى يعنيه الشاعر هو مجلس رؤساء أربع حكومات في عهد مؤتمر الصلح في فرساى وهم ودرو ولسن رئيس جمهورية الولايـات المتحدة ، ولويد جورج رئيس الوزارة البريطانية ، وجورج كلمنصو رئيس الوزارة الفرنسية ، واورلندو رئيس الوزارة الايطالية · فقد اتفق هؤلاء الاربعة فى أواخر آذار ١٩١٩ على أن يجتمعوا في مؤتمر خاص ، واختاروا نزل الرئيس ولسون محلّا لاجتماعهم وكان اتفاقهم هذا بعد ان تسربت أخبار مهربة عن مجلس العشرة ومفاوضاته في شؤون الصلح في مؤتمر فرساى واحتج لويد جورج على ذيوع تلك الاخبار وانتشارها ·

(٢٣) اللوام (بكسر ففتح) مصدر لاومه أى لام احدهما الآخر أراد لوم أعضاء ذلك المجلس بعضهم بعضا ، وندامتهم على ما يصدرون من احكام جائرة

(٢٤) السها (بضم ففتح) كوكب صغير خفيّ الضوء (تراجع قصيدة من اين ، الى اين) الدياجي الظلمات ودياجي الليل حنادسه لاواحدلها وكان واحدها دَيجاة تتعامى مضارع تعامى أي تكلّف العمى وتظاهر به وأرى من نفسه أنه أعمى العينين والقلب وليس به عمى ·

أوَ لم تَدرِ أن للدهر عيناً — إن تَنَمْ عين أهله لن تناما

لاتكن تابعاً هوى النفس فيما — أنت فيه تقرّر الاحكاما(٢٥)

فهوى النفس قد يُضِلّ ذويه — فيَطيشون في الورى أحلاما(٢٦)

ويرون الجُسام أمراً صغيراً — ويرون الصغير أمراً جساما(٢٧)

لايغرّنّك الزمان اذا ما — لك أبدى بشاشة وابتساما

كم أشال الزمان أعلام قوم — في الذُرا ثم نكّس الاعلاما(٢٨)

مثلما دار « للفرنج » على « الجرْ — مَن » حرباً فأدركُوا الانتقاما(٢٩)

* * *

أيها المسلمون لستم من الغَرْ — ب بحال تستَوْجِبون احتراما(٣٠)

---

(٢٥) هوى النفس ميلها وانحرافها نحو الشيء المذموم يقال فلان اتبع هواه اذا اريد ذمّه ·

(٢٦) « قد » هنا تفيد التكثير يضلّ مضارع أضلّه بمعنى جعله يضل أي يزل عن طريق الحق فلا يهتدى اليه والضلال ضدّ الهدى يطيشون (ض) يخفوّن الاحلام جمع الحلم (بكسر فسكون) وهو العقل والاناة ، وضبط النفس ، وضدّ الطيش والجهل ويطيشون أحلاما أي تخفّ عقولهم ، وتتشتّت فيجهلون ، او يخطئون وفى البيت الاتى بيّن معنى هذا الطيش

(٢٧) الجسام (بضم ففتح) الجسيم أي الضخم

(٢٨) أشال رفع نكّس الشيء بمعنى نكسه أي قلبه فجعل أعلاه أسفله ، او مقدمه مؤخره

(٢٩) فى هذا البيت اشارة الى الانتصار الذى احرزته فرنسة فى هذه الحرب فأدركت به ثأرها من الالمان الذين غلبوها وانتصروا عليها فى حرب السبعين ·

(٣٠) تستوجبون تستحقون واستوجب الشيء عده واجبا ، واستلزمه ، اا، شاعرنا بهذا البيت وما بعده الى آخر القصيدة يصف آراء الغرب نحو المسلمين ، ويوضح بأى عين ينظرون اليهم وبأى شعور يشعرون تجاههم وكيف يحتقرونهم ويعدّون حسناتهم سيئات

انما انتم لدى الغرب قـــــوم ٌ خُـلِقوا عن سوى الشرور نياما(٣١)
فاذا ما وسِعتم الناس حـــلماً عدّه الغـــرب شِرّةً وعُراما(٣٢)
واذا ما ملأتم الارض عـــدلاً عُدّ جوراً ، أو مفخراً عدّ ذاما
واذا ما فعلتم الخـــير يومـاً حسبوه جنايـــــة واثامـا(٣٣)
واذا زَلّةً لكم دَفَن الدهـــر أملّوا بنَبْشِها الاقلامـا(٣٤)
واذا ما افترى عليكم عـــدوّ أيدوه وصـــدّقوا الأوهــاما(٣٥)
واذا ماجنى عليــكم انـــاس سكتوا عنهم ومرّوا كرامــا(٣٦)
كم بأرض « البلقان » منكم قتيــل وايــامى مضــاعة ويتــامى(٣٧)
نثر الظالمون فى الارض منهـــم جُثَثاً تمـلأ الفضـاء وهـــاما(٣٨)

---

(٣١) الشرور (بضمتين) جمع الشرّ وهو السوء ، والفساد ، والظلم ، ونقيض الخـــير •

(٣٢) وسع (ع) لم يضق • ووسعتم الناس حلما أى اتسعت أحلامكم فأحاطت بالناس ، ولم تضق بهم الشرّة (بكسر فراء مشددة) بمعنى الشـر ، والحدة والطيش • العرام (بضم ففتح) الشراسة والاذى •

(٣٣) حسبوه (ن) عدّوه الجناية الذنب الاثام (بفتحتين) الاثم وهما مصدر أثم أي أذنب •

(٣٤) الزلّة (بفتح فلام مشددة) : الخطيئة • وزلّ عن الصواب انحرف • أملّوا الاقلام جعلوها تملّ أي تسأم ، وتضجر

(٣٥) افترى القول اختلقه دون أن يكون له اصل او حقيقة • الاوهام جمع الوهم : الظن ، وما يقع فى الذهن من الخاطر

(٣٦) جنى (ض) أذنب أراد اعتدى عليكم ، وظلمكم مروا كراما لــم يخوضوا فيه أراد انهم سكتوا عن هذا الظلم ولم يدفعوه عنكم

(٣٧) الايامى (بفتحتين) جمع الايّم (بفتح الياء المشددة) العزب رجلا كان أو امرأة، تزوجمن قبل أو لم يتزوج • ولكن الشاعر أراد النساء بقولههذا• اليتامى جمع اليتيم وهو من فقد أباه من الصغار الذين لم يبلغوا مبلغ الرجـــال •

(٣٨) الفضاء ما اتسع من الارض و « هاما » معطوفة على جثث والهـــام الرؤوس ؛ جمع الهامة رأس كل شيء •

لو أتَينا تلك البلاد رأينا الـــ ـــيوم منهـــم جـَماجماً وعظامـا
ما نضا في الدفاع عنهم بنــو الغــر بِ حســـاما ولا أحاروا كـلاما[٣٩]
ان تكن هذه السياســـة عـدلاً فالِى الظـلم نشـــتكى الآلامـــا
رحم الله امـــةً أصبح الغـــر بُ يرى كل ذنبها الاســـلاما

(٣٩) نضا الحسام (ن) سلّه ، وجرده وأصل معناه نزع ، وخلع . أحاروا : أرجعوا ، وأعادوا ، وردوا ولا أحاروا كلاماً ولا تكلموا بكلمة يقال سألته فما أحار جوابا أى لم يجب

صبح الاماني *

تبلّج افق الشرق من بعدما اغبرّا ... وكشّر عن صبح الأماني مفتـرّا (١)

ولو كان صبحاً ناصع اللون سرّني ... وبرّد حرّاً كان في كبدي الحرّى (٢)

ولكنه صبح يلوح لنـاظـري ... بحاشية الزرقاء كالدم محمـرّا (٣)

أراه كوجه الغادة الخَود راقنـي ... بحسن ولكن قد تجهّم وازورّا (٤)

قصيدة ((صبح الأماني))

(*) نشرت الجرائد مقالا لشكري غانم بباريس صرّح فيه بالتبرؤ من الامة العربية قائلا انـنا معاشر السوريين او اللبنانيين لسنا بعرب وان تكلمنا بالعربية وانما نحن فنيقيون فقال شاعرنا هذه القصيدة يردّ على شكرى غانم وفيها لزوم مالا يلزم فقد لزم فيها الراء الاولى

(١) الافق (بضم فسكون وبضمتين) الناحية ، ومنتهى ماتراه العين من الأرض كانما التقت عنده بالسماء وتبلّج أشرق وأنار وقوله «تبلج افق الشرق » يشير به الى حكومة دمشق العربية وكنى بها بافترار الشرق عن صبح الامانى كشّر شدد للمبالغة وكشر عن اسنانه (ض) ابداها وكشف عنها يكون عند الضحك وغيره ومراد الشاعر الضحك الامانى (بتشديد الياء) جمع الامنيّة (بضم فسكون فكسر فياء مشددة) البغية والمراد وما يتمناه الانسان مفترا يقال افتر البرق تلألأ وافتر فلان تبسّم وبدت ثناياه (ضحك ضحكا حسنا) ·

(٢) نصع الشيء (ف) صفا ووضح وبان ونصع اللون اشتدّ بياضه فهو ناصع · سرّنى (ن) أفرحني واعجبني الكبد (بفتح فكسر) مؤنثة كما استعملها الشاعر وقيل تؤنث وتذكر · الحرّى (بفتحتين والراء مشددة): الشديدة العطش

(٣) يلوح (ن) يظهر ، ويبدو الحاشية الناحية ، والجانب · الزرقاء صفة لموصوف محذوف أي القبة الزرقاء ؛ وهي السماء

(٤) الغادة المرأة الناعمة اللينة الخود (بفتح فسكون) الشابة الناعمة الحسنة التكوين · راقني (ن) أعجبني تجهّم : عبس وبسر ازورّ مال ، وانحرف شبّه الشاعر هذا الصبح فى عدم وضوحه وصدقه بوجه الغادة الحسناء الذى فيه عبوس وتقطيب ؛ فهو على حسنه متجهم كالح للناظرين ، ومزورّ منحرف ·

لمحت تباشير المنى من خلالـــه	ضئالاً كمنهوك غدا يشتكي الضُرا(٥)
ولم ادرِ لما استبهمت اخرياتـــه	أ أطمع أم استشعر اليأس مضطرا(٦)
ولو كنتَ أدرى ما وراء احمراره	لسَرّى عن النفس الكئيبة ماسرّى(٧)
ولكنّه ورّى عواقب أمـــــره	فزادت شكوك النفس من اجل ماورى(٨)
يُهامسنى بالوعد قولاً مجمجمــاً	كأن هو يخشى أن أذيع له سرّا(٩)
واني لاخشى أن أكون بوعـــده	وان أسفرت أوضاحه الغُرّ مغترا(١٠)

(٥) المنى (بضم ففتح) جمع المنية (بضم فسكون) الامنيّة وتباشيرها أوائلها التى تبشر بها • ولمحتها (ف) : ابصرتها بنظر خفيف • أو أختلست اليها النظر الضئال (بكسر ففتح) جمع الضئيل الصغير ، الدقيق ، الحقير وزنا ومعنى • المنهوك من نهكته الحمّى (ف،ع) أضنته ، وجهدته ، وهزلته غدا (ن) بمعنى صار • الضرّ (بضم فراء مشددة) سوء الحال والشدة ويشتكيه يذكره ويتظلم

(٦) اخرياته (بضم فسكون ففتــح) : أواخره واســتبهمت اســتغلقت واشكلت • أ أطمع أ أرغب وأحرص اليأس (بفتح فسكون) مصدر يئس من الشيء (ع) انقطع أمله منه وانتفى طمعه فيه واستشعره أضمره وأخفاه واضطر اليه (بالبناء للمجهول) الجــيء وآضطره الى الشيء : احوجه والجأه •

(٧) الكئيبة صفة النفس وكئبت (ع) تغيّرت وانكسرت من شدّة الهمّ والحسرة وسرّى عنها الهمّ كشفه ، وازاله

(٨) العواقب جمع العاقبة ؛ وهي آخر كلّ شيء ، أو خاتمته وورّاها أخفاها ،وسترها ، وجعلها وراءه • زادت (ضِ) كثرت ، ونمت الشكوك (بضمتين) جمع الشك الارتياب ، وخلاف اليقين وهو التردّد بين نقيضين لايرجّح العقل أحدهما على الاخر

(٩) يهامسنى بالوعد يكلمني به همسا أي كلاما خفيا لايكاد يفهم وقولا منصوب على انه مفعول مطلق مسلّط عليه عامل من معناه وهو يهامسنى مجمجما (بصيغة المفعول) صفة « قولا » وجمجم الكلام لم يبيّنه • كأن مخففة عن الثقيلة • يخشى (ع) يخاف ويتّقى • السرّ (بكسر فراء مشددة) مايكتمه الانسان ويسرّه (يخفيه) فى نفسه واذيعه افشيه ، واظهره وأنشره •

(١٠) الاوضاح (بفتح فسكون) جمع الوضح بياض الصبح ، والضوء وأسفرت أضاءت وأشرقت الغر (بضم فراء مشددة) : البيض ، جمع الاغرّ صفة اوضاحه مغترا خبر أكون • واغترّ به خدع • وجملة « وان اسفرت أوضاحه الغرّ » معترضة

وما كل صبح يرتجي الناس خـيره ولا كل ليل مظلم يُضمر الشرّا(١١)
فان كنت ياصبح الامانيّ صـادقاً بوعد فحيّا الله طلعتـك الغرّا(١٢)

* * *

خليلي هل من عـاذرٍ في قصـيدة أقول بها حقـاً وان قلتـه مُرّا(١٣)
أرى هَبوة سوداء في الجوّ أسبلت حجاباً بآفاق «العراقَيْن» مُمترّا(١٤)
وأرخت بأرض «الشام» منها على الرُبا سدولا بها جوّ السماء قد اغبرّا(١٥)
ومدّت على «بيروت» منها غَيايةً بها عاد وجه الافق أسفع مُكدرّا(١٦)
وما هي الا عارض من تناكـر به مربَع الآمال أقفر واقوَرّا(١٧)

---

(١١) يرتجي خيره يؤمله يضمر يخفي وزنا ومعنى الشر نقيض الخير؛ وهو اسم جامع للرذائل والخطايا .

(١٢) الطلعة (بفتح فسكون) الرؤية ؛ وقيل الوجه الغرا البيضا. صفة طلعته وأصل الغرا ممدودة وقصرها لضرورة الوزن وحياها الله سلم عليها ، وأطال عمرها وأبقاها

(١٣) يا خليليّ مثنى الخليل الصديق المختص عذره (ض) قبل عذره فهو عاذر المرّ ضد الحلو

(١٤) الهبوة (بفتح فسكون) الغبرة اسبلت حجابا أرسلته ، وأرخته ، وأسدلته الافاق جمع الافـق أراد بالعراقـين العـراق مطلقا ؛ والعراقان البصرة والكوفة وامترّبه جاز عليه ، ومرّ به ؛ وهـو افتعل من الفعل (مرّ) .

(١٥) الربا (بضم ففتح) جمع الربوة ماارتفع من الارض السدول الستور وزنا ومعنى الجوّ الفضاء ما بين السماء والارض

(١٦) الغياية (بفتحتين) كل ما أظلّ الانسان من فوق رأسه كالسحابة ، والغبرة ، ونحوهما الاسفع الشاحب ، والذى في لونه سواد يضرب الى الحمرة واكدرّ اللون : نحا نحو السواد ، ونقيض صفا

(١٧) وما هى أي الهبوة . العارض من الحوادث الذى يظهر ويبدو ولايدوم. التناكر مصدر تناكروا تعادوا وانكر بعضهم بعضا المربع (بفتح فسكون ففتح) الموضع يقام فيه زمن الربيع .أراد به الموضع مطلقا . أقفر خلا من الناس والكلأ والماء اقورّ ذهب نباته

ترى القوم فيه نَوؤهم متخــــاذل	وآمالهم أمست كتيبتها فُــرى[18]

* * *

عجبت لقوم أصبحوا يُنكروننــا	وقد عرَفونا في الزمان الذى مرا[19]
همو أسمعونا نعـــرة عربيـــة	فدوّى صداها في المسامع مُصطرّا[20]
فكم من خطيب قام فيهـــا مثرثراً	فطرّى لنا من يابس القول ماطرّى[21]
وكم شاعر قد أرخص الشعر دونها	وكم قلم فوق الطروس بها صرّا[22]
وكنا أجبنـــاهم اليهـــا اِجـــابةً	بها قد تركنا جانب الدين مزورّا[23]
رجاء اتحاد في طريق سياســـــة	تعُمّ مراميها بني «يعرب» طُرّا[24]

(١٨) النوء (بفتح فسكون) مصدر ناء فلان (ن) نهض بجهد ومشـــقة. ونوؤهم متخاذل ضعفاء غير متفقين ولا متناصرين الكتيبة القطعة من الجيش وأمست فرّى (بضم ففتح الراء المشددة) منهزمة أي ان آمالهم تشتّتت وتبدّدت .

(١٩) ينكروننا يجهلوننا

(٢٠) النعرة (بفتح فسكون) الصوت فى الخيشوم وهي المرّة من نعر في الأمر (ض ، ف)) نهض فيه وسعى . الصدى (بفتحتين) رجع الصوت يردّه الجبل ونحوه . ودوّى سمع له دويّ ؛ وهو الصوت الذى لايفهم منه شيء المسامع جمع المسمع (بكسر فسكون ففتح) الاذن .مصطرا: مصطخبا ضجرا

(٢١) كم خبرية بمعنى كثير مثرثرا (بصيغة الفاعل) وثرثر الكلام أكثر منه في تخليط وطرّاه جعله طريا (غضّاً ليّناً)

(٢٢) أرخص الشعرَ جعله رخيصاً ؛ وبذله وسهله ويسّره دونها أمامهـا (حولها) الطروس (بضمتين) جمع الطرس الصحيفة وصرّ القلـم (ض) صوّت

(٢٣) ازورّ فلان مال وانحرف فهو مزورّ أي أجبناهم الى الفكرة العربيـــة وأغضبنا الدين

(٢٤) الرجاء الامل ؛ منصوب لأنه مفعول لأجله تعم (ن) تشمل المرامي. المقاصد جمع المرمى (بفتح فسكون) يقال هذا الكلام بعيد المرامي يعرب بن قحطان أبو عرب اليمن كلهم أراد ببني يعرب العرب مطلقا. طرّا (بضم فراء مشددة) جميعا .

فمذ حانَ أن يخضلّ غصن اعتزازنا   ويرتع بعد اليبس رطباً ويخضرا (٢٥)
نصبنا خياشيم الرجاء لريحهـــم   فهبّت لنا نكباء عاتية صـــراً (٢٦)

★ ★ ★

لعمري لقد ساء الكرام «ابن غانم»   «بباريس» اذ قد قال ما يُخجل الحرا (٢٧)
نفى عن مناميه «العروبة» وادّعـى   جُزافاً، وخلّى منهج القوم وابترا (٢٨)
وهل حسِبوا أن «العروبة» في الورى   من العَرّ حتى انكروا ذلك العرّا (٢٩)
كأن لم يقم من بينهم ناعرٌ بهـــا   ولم يك ضرّانا بها أمس مَن ضرّى (٣٠)
فما أحد منهم وفى بعهـــــوده   ولا أحد منهم بما قال قـد برّا (٣١)

---

(٢٥) مذ ظرف اضيف الى الجملة · حان الامر (ض) قرب وقته يخضلّ الغصن يندى ويبتلّ الاعتزاز مصدر اعتزّ صار عزيزا أي قوياً بريئاً من الذلّ اليبس (بفتح فسكون) الجفاف الرطب (بفتـــح فسكون) الليّن الناعم يخضر يصير اخضر

(٢٦) نصبنا (ن) أقمنا ورفعنا الخياشم جمع الخيشوم أقصى الانف· أراد به الأنف النكباء (بفتح فسكون) ريح انحرفت ووقعت بـــين ريحين العاتية شديدة العصف التي جاوزت الحد · الصرّ (بكسر فراء مشددة) شديدة البرد ·

(٢٧) لعمرى اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) الحياة فالشاعـــر يقسم بحياته · ساء الكرام (ن) أحزنهم يخجل مضارع اخجله جعله يخجل (ع) يتحير ويضطرب من الحياء

(٢٨) المنامى المناسب العروبة (بضمتين) اسم يراد به خصائص الجنس العربي ومزاياه · ونفى العروبة عن مناميه (ض) جحدها ، وانكرها ، وتبرأ منها ادعى كذا زعم أنه له الجزاف (بضم ففتح) بيع الشيء لايعلم كيله ولا وزنه واراد بقوله « وادعى جزافا » تكلم بكلام معدول به عن منهج الصواب كالبيع الجزاف المنهج الطريق الواضح · ابترّ انفرد عن اصحابه واعتزلهم

(٢٩) حسبوا (ع) ظنّوا الورى (بفتحتين) الخلـــق (الناس) العـــر (بفتح فراء مشددة) العيب ، والشرّ ، والجرب

(٣٠) ضرّانا بها الهجنا ، وأغرانا ، وعودنا اياها ·

(٣١) العهود (بضمتين) جمع العهد الذمة ، والضمان ، والموثق ووفى بها (ض) عمل بها ، وحافظ عليها وبرّ بقوله (ع) صدق فيه ، ووفى بــــه ·

وكان غروراً كل ما حالفوا بـــــه   وشرّ الحليفَين الذى خان أوغرّا (٣٢)
وعاد الذى كنا نؤمّل منهـــــــم   الى غير ماكنّا نؤمل منجـــــرّا (٣٣)
وقد صوّحت تلك الأمانيّ كلهـا   فحاكت نبات الأرض اذ هاج مصفرّا (٣٤)
وأصبح فينا شامتاً كل من غـــدا   لأبناء «قنطوراء» يغضب ممقرّا (٣٥)

---

(٣٢) الغرور (بضمتين) مصدر غرّ حالفوا عاهدوا وزنا ومعنى شرّ اسم تفضيل • أصله أشرّ • ولكثرة استعماله حذفت همزته • خان (ن): نقض العهد وخان حليفه فى كذا اؤتمن فلم ينصح وغرّه (ن) خدعه وأطمعه بالباطل
(٣٣) عاد (ن) رجع وهى هنا بمعنى صار منجرّا منجذباً •
(٣٤) صوّحت جفتّ ويبست حاكت شابهت هاج النبات (ض) يبس واصفرّ •
(٣٥) شمت فلان بعدوّه (ع) فرح بمكروه أصابه ، فهو شامت أبناء قنطوراء: الترك امقرّ الرجل نتأ عرقه ؛ ويكون ذلك عند الغضب؛ فهو ممقرّ•

مظاهر التعصب في عصر المدينة *

رويدك «غورو» أيّهذا الجنيرال — فقد آلمتنـــا من خطـابك أقـوال(١)

أتيت بلاد الشرق من بعد هدنـــة — قد اضطربت في المسلمين بها الحال(٢)

فجاء اليك «ابن الدَّنا» وهو مسلم — يكيل لك الوُدّ الصميـــم ويكتال(٣)

وقام خطيباً معـربـاً عن عواطـــف — لقومك تكريمٌ بهنّ واجـــلال(٤)

فقمتَ له في محفِل القوم خاطبـاً — تَجُرُّ ذيول الفخر عُجباً وتختال(٥)

قصيدة ((مظاهر التعصب في عصر المدنية))

(*) قالها بعدما القى الجنرال (غورو) على المسلمين خطابه المشهور فـــى بيروت ٠
المظاهر جمع المظهر محل الظهور التعصب التشدّد وزنـــا ومعنى والمراد التعصب الدينى

(١) رويدك (بالتصغير) امهل آلمتنا او جعتنا

(٢) الهدنة (بضم فسكون) فترة تعقب الحرب يتهيأ فيها العدوّان (المتحاربان) للصلح ؛ ولها شروط خاصة وأصل معنى الهدنة المصالحة والدعـة والسكون والمراد بها هدنة الحرب العالمية الاولى اضطرب الشيء تحرّك على غير انتظام وضرب بعضـــه بعضا واضطربت الحال :ـ اختلّت ٠

(٣) الدنا (بفتحتين) اسرة ببيروت ٠ الودّ (بتثليث الواو فدال مشددة) الحب الصميم (بفتح فكسر) المحض ، الخالص صفة الود كال الشيء (ض) حقق كميّته ومقداره بواسطة آلة معدّة يكتاله يأخذ منه ويتولى الكيل بنفسه يقال كال الدافع واكتال الآخذ

(٤) معربا (بصيغة الفاعل) وأعرب عن رأيه أبانه وأفصحه التكريم مصدر كرّمه عظمه ، ونزهه الاجلال مصدر أجلّه عظمه

(٥) المحفل (بكسر الفاء) محلّ الاجتماع الذيول (بضمتين) جمع الذيل: آخر الثوب الفخر مصدر فخر (ف) تباهى بماله ولقومه من محاسن٠ ويجرّها (ن) يجذبها ويسحبها العجب (بضم فسكون) الزهـو والكبر ، وأن تظنّ بنفسك ما ليس عندك حتى ترى رأيك صوابا ورأي غيرك خطأ تختال تتكبر ، وتتبختر ، وتتمايل

فذكّرته « اهل الصليب » وحربهم ... اذ انبعثت منهم الى الشــرق ابطال(٦)

وقلت عن « الافرنج » قومِك انهم ... لأبطال هاتيك المعارك أنســال(٧)

فحركت حزناً كان في الشرق ساكناً ... وجدّدت عهداً منه في الشرق أوجال(٨)

أسأت الينا بالذى قد ذكرتــه ... من الأمر فاستاءت عصور وأجيال(٩)

ذكرت لنا الحرب الصليبية التــى ... بها اليوم قد تمّت لقومك آمــال

وتلك لعمري قرحة قد نكأتهــا ... ... قلته فاهتاج بالشرق بلبــال(١٠)

فيا عجباً من امة قدتَ جيشهـا ... تشابه « كردينالها » و « الجنيرال »(١١)

ولو أننا قلنا كمــا أنت قائــل ... لأنحى علينا بالتعصُّب عُــذّال(١٢)

وقالوا لنا أنتم اولو جاهليــة ... وان خالفوا وجه الصواب بماقالوا(١٣)

---

(٦) انبعثت هبّت واندفعت الابطال (بفتح فسكون) جمع البطل الشجاع وسمي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته او لبطلان العظائم به

(٧) المعارك مواضع القتال التى يعتركون فيها أنسال جمع نسل (كلاهما بفتح فسكون) الولد والذرية أي ان قوم (غورو) أبناء الصليبيّين

(٨) العهد (بفتح فسكون) هنا بمعنى الزمان الاوجال (بفتح فسكون) جمع الوجل الخوف والفزع

(٩) أسأت الينا ضدّ أحسنت وساءه (ن) أحزنه استأت تألمت واكتأبت الاجيال هنا بمعنى القرون من الزمان وعطفها على العصور عطف تفسير ٠

(١٠) القرحة (بفتح فسكون) البثرة التي اجتمع فيها القيح نكأها (ف) قشرها قبل أن تبرد فنديت اهتاج ثار ٠ البلبال (بكسر فسكون) مصدر بلبل القوم هيجهم وأوقعهم فى افتراق الآراء واضطرابها

(١١) العجب (بفتحتين) روعة تعترى الانسان عند استعظام الشيء قاد الجيش (ن) رأسه ودبّر أمره الكردينال من رجال الدين المسيحى وتشابه هو والجنرال أشبه كل منهما الآخر ٠

(١٢) أنحى أقبل العذال (بضم ففتح الذال المشددة) جمع العاذل اللائم وزنا ومعنى

(١٣) الجاهلية حالة الجهل وهى مراد الشاعر واولو جاهلية أصحاب جهل

فلا تصمن الحرب بعـد انقضـائها ... بما هو للدنيا وللدين اخجـــال[14]

ولا تنس فضل الشرق اذ كان ناصراً ... لقومك فيما أحرزوه ومـا نالوا[15]

فقد قادت الأعراب نحـــو عدوّكم ... خـُيولالها في حَومةالحرب تجوال[16]

وقامت لكم منهم « بمكة » رايـــة ... لكم فُتحت فيها من «القدس» اقفال

لقد اغضبوا «البيت الحرام» وربّـه ... وهم بمقام البيت لاشك جُهّال[17]

ولو أن عهد المسلمين كعهدهـــم ... قديما لحالت دون ذا النصر اهوال[18]

ولكنهم باعوا الديانة بالدُنـــى ... فحالت لعمرى منهم اليوم أحوال[19]

لذلك قام «ابن الدَنا» عن دنـــاءة ... يـُحابيك فيما فيه للقـــوم اذلال[20]

---

(١٤) تصمنّ مضارع وصم (ض) عاب والنون نون التوكيد الثقيلة الاخجال مصدر اخجله جعله يخجل (ع) يتحيّر ويضطرب مـــن الحيـــاء

(١٥) أحرزوه حازوه ضمّوه ، وجمعوه ، وملكوه ونالوه حصلوا عليه يريد انتصار الحلفاء فى تلك الحرب

(١٦) الحومة (بفتح فسكون) وحومة الحرب اشد موضع فيها لان الاقران يحومون حوله • تجوال (بفتح فسكون) مصدر جوّل فى البلاد طوّف فيها كثيرا •

بهذا البيت والابيات الاربعة بعده يشير الشاعر الى ثورة الحسين شريف مكة (تراجع قصيدة ثالث ثلاثة)•

(١٧) الضمير في (أغضبوا) يعود الى الاعراب قبل بيتين

(١٨) النصر بدل من اسم الاشارة « ذا » وحالت دونه (ن) حجزت • الاهوال: جمع الهول (كلاهما بفتح فسكون) المخافة والفزع

(١٩) الدنى (بضم ففتح) جمع الدنيا • وجمعت مع أنها واحدة لاعتبارأقسامها حالت احوال (ن) : تحوّلت وانقلبت •

(٢٠) الدناءة (بفتحتين) مصدر دنؤ فلان (ك) صار دنيئاً خسيسا لاخير فيه، وسفل وخبث • يحابيك ينصرك ويختصك ويميل اليك الاذلال (بكسر فسكون) مصدر أذلّه صيـّره ذليلا وذل فلان (ن) ضعف وهان، وضد عزّ وقوله « للقوم » أراد بهم المسلمين

ولا تحسَبنه مخلصاً فى مقالــه | ولكنه في مكسب المال محتــال(٢١)
فكان قتيلاً بالمطامــع عــــزه | فذلّ وان الحرص للعزّ قتّال(٢٢)

* * *

خليليّ قوما بي نطأطيء رءوسنا | لدى جَدَث تعنو لمن ضمّ اجبال(٢٣)
لدى الجدث الفرد الذى فيه قد ثوى | من الملك الفرد «ابن ايوب» رئبال(٢٤)
فنبكي على الأوطان حول رِجامه | كما قد بكت من فقدها الامّ أطفال(٢٥)
ونستنزف الدمع الغزير لتُربــه | كما استنزفت دمع المحبّين أطلال(٢٦)

---

(٢١) فلا تحسبنه (ع) فلا تظنه والنون نون التوكيد الخفيفة المكسب (بفتح فسكون وفتح السين وكسرها) ما يكسب ومصدر كسب المال (ض) ربحه ، وجمعه واحتال طلب الشيء بالحيلة فهو محتال ٠

(٢٢) المطامع جمع المطمع الطمع وما يستدعى الطمع وما يطمع فيه العز (بكسر فزاى مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) صار عزيزا أى قويا بريئاً من الذل الحرص (بكسر فسكون) الجشع ؛ وهو اشدّ الطمع ٠

(٢٣) خليلى منادى محذوف جرف النداء مثنى الخليل :-الصديق المختص نطأطيء رؤوسنا نخفضها احتراما الجدث (بفتحتين) القبر ضم الشيء (ن) قبضه اليه وضم صديقه الى صدره عانقه أراد احتوى عليه وتعنو له (ن) تخضع وتذل اجبال فاعل تعنو والاجبال جمع الجبل والجبل سيد القوم وعالمهم

(٢٤) ثوى (ض) أقام وثوي الميت (بالبناء للمجهول) قبر و « من » لبيان الجنس الفرد (بفتح فسكون) المنقطع النظير الذى لامثيل له صفة الملك و « آبن أيوب » بدل من الملك الفرد ٠ رئبال (بكسر فسكون) أسد ٠

(٢٥) الرجام (بكسر ففتح) جمع الرجم (بفتحتين) القبر أراد المفرد فعبّر عنه بالجمع ٠ أطفال فاعل بكت

(٢٦) الغزير الكثير وزنا ومعنى صفة الدمع ونستنزفه نستخرجه كله أراد نسكبه ونجريه أطلال فاعل استنزفت ٠ جمع طلل ٠ والطلل (بفتحتين) مابقي شاخصا من آثار الديار

حنانيك يا قبر «ابن ايوب» فانصدع ... ليهض ثاوٍ فى مطاويك مِفضال(٢٧)
اليك «صلاح الدين» نشكو مصيبة ... اصيب بها قلب العلا فهو مُغتال(٢٨)
ودارت رءوس القوم فيها توجُّعاً ... وحزناً كما دارت بسكران جِريال(٢٩)
وقطبت الأيام حتى تشابهـــت ... بها غُدُوات" كالحات" وآصــال(٣٠)
وأمسى حمى الاسلام تنتاب روضــه ... فترعاه من سرح المُعادين آبال(٣١)

---

(٢٧) الحنان (بفتحتين) الرحمة ورقة القلب وحنانيك مثنى الحنان أي رحمة منك موصولة برحمة انصدع فعل أمر وانصدع الشيء انشق في مطاويك في ضمنك وداخلك المفضال (بكسر فسكون) كثير الفضل

(٢٨) المصيبة البلية والداهية والشدة وكل مكروه يحلّ بالانسان ونشكوها (ن) نبديها متوجّعين العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف اغتاله قتله على غرّة فهو مغتال

(٢٩) دار الشيء (ن) تحرّك وعاد الى الموضع الذى ابتدأ منه الجريال (بكسر فسكون) الخمر اراد اخذ الـــدوار (بضم ففتح) برءوســـهم فصاروا كالسكارى

(٣٠) قطّبت عبست وزنا ومعنى غدوات (بضمتين) جمع غدوة (بضم فسكون) الوقت مابين الفجر ومطلع الشمس كالحات : صفة غدوات . وكلحت (ف) أفرطت فى العبوس . آصال جمع أصـيل الوقـــت ما بعد العصر (حين تصفر الشمس) الى المغرب .

(٣١) الحمى (بكسر ففتح) الشيء المحميّ كالكلأ يحمى من أن يرعى أو يداس وحمى الاسلام محارمه وهي التى لايحلّ انتهاكها . الروض جمع الروضة الارض ذات الخضرة والماء ، والبستان الحسن وانتابه أتاه مرة بعد اخرى السرح (بفتح فسكون) الماشية المعادين جمع المعادى (بصيغة الفاعل) وعاداه خاصمه وكان له عدوا الآبال جمع الابل الجمال والنوق ؛ لا واحد له من لفظه أي تعتدي على محـــارم الاسلام وتعيث فيها فسادا

بعد براح الشام *

قد صَحَّ عزمك والزمان مريض   حتّام تذهب في المنى وتَئيض(١)
ما بال همّك في الفؤاد كأنه   عظم يـقَلْقَل في حشاك مهيض(٢)
كم بِتَّ معتلج الهموم بليلة   ما للظلام بفجرها تقويض(٣)
طنّت بمسمعك الهواجس فى الدجى   فنفت كراك كما يطِنّ بعوض(٤)

قصيدة ((بعد براح الشام))

(*) قالها بعد ما بارح دمشق الى القدس في أواخر سنة ١٩١٩ ولم يستطع أن يذهب الى العراق لانقطاع الطرق يومئذ أذ كانوا فى اعقاب الحرب العالمية الاولى

(١) حتّام الى متى وأصل الميم « ما » الاستفهامية حذفت ألفها تخفيفا وهو حذف وجوبيّ اذا جرّت « ما » والفتحة على الميم تدل على الألف المحذوفة. المنى (بضم ففتح) جمع المنية (بضم فسكون) البغية والمراد ، ومايتمناه الانسان مأخوذة من المنى (بفتحتين) بمعنى القدر لان المتمنّي يقدّر في رأيه حصول مايتمناه تئيض تعود وترجع وهو مضارع ماضيه آض ، ومصدره أيضا يقال فعله أيضا أي فعله معاودا

(٢) مابال همك ماحاله ، ما شأنه والهمّ الحزن يقلقل (بالبناء للمجهول) يحرك الحشا (بفتحتين) هو ما انضمت عليه الضلوع أي اعضاء الانسان الداخلية العظم المهيض (بفتح فكسر) الذى اصابه كسر بعد جبر وقد أراد من تشبيه همه بالعظم المهيض أنه يعاوده مرة بعد أخرى يقال هاض الحزن قلبه أي أصابه مرة بعد اخرى

(٣) « كم » خبرية بمعنى كثير المعتلج (بصيغة الفاعل) واعتلج الهم في صدره أي التطم ، واصطرع التقويض نقض البناء بغير هدم أراد أن ليلته طالت حتى لايرجى لظلامها انكشاف بطلوع الفجر واذ قد شبّه الظلام بالخيمة عبّر عن ازالته بالتقويض

(٤) طن الذباب والبعوض (ض) صوّت ، ورنّ المسمع (بفتح فسكون ففتح) أى تحت السمع كما يقال وقع الأمر بمرأى منك ومسمع. والمسمع (بكسر فسكون ففتح) الاذن الهواجس (بفتحتين) جمع الهاجس (بكسر الجيم) وهو الخاطر الذى يدور فى خلد الانسان ، وما يقع في نفسه من الافكار. نفت (ض) دفعت وابعدت ونحّت الكرى (بفتحتين) النعاس والنوم .

تنبو جُنوبك عن فراش ناعـــم فكأن مَضجعك الدميث قضيض(٥)
وكأن جنبك بالجوى متقـــــرّح وكأن قلبك بالهمـــــوم رضيض(٦)
كَبُرت لنفسك في الحياة لُبانــة ضاقت سموات بهـــــا وأروض(٧)
مازلت تقتحم المهالك دونهـــــا فالهول تركب والصِعاب تروض(٨)
لله انت فأي هـــول تمتطـــــي أم أيّ معتَرَك الخطوب تخوض(٩)

* * *

(٥) الجنوب (بضمتين) جمع الجنب الناحية وجنب الانسان جانبه وتنبو الجنوب عن الفراش تتجافى وتتباعد عنه ، ولم تطمئن فوقه المضجع (بفتح فسكون ففتح) موضع الاضطجاع أي موضع وضع الجنب على الارض ونحوها الدميث (بفتح فكسر) السهل اللين . قضيض (بفتح فكسر) وقض بالمكان (ع) اذا صار فيه القضض (بفتحتين) وهو التراب وما تفتّت من الحصى والمضجع القضيض الذى عـــلاه القضض .

(٦) الجوى (بفتحتين) الحزن متقرّح (بصيغة الفاعل) أي ظهرت فيه قروح وهي جروح من سلاح أو بثور رضيض (بفتح فكسر) مكسور، ومدقوق ورضه (ن) دقه وجرشه

(٧) اللبانة (بضم ففتح) الحاجة التى تكون من غير فاقة بل من همة اروض (بضمتين) جمع أرض أراد ان لبانته أكبر من أن تتسع لهـــا السموات والارضون .

(٨) المهالك (بفتحتين) جمع المهلكة (بفتح فسكون ففتح) موضع الهلاك، والفلاة التى لاماء فيها وتقتحم المهالك ترمى نفسك فيها ، وتدخلها عنوة دونها الضمير يعود الى المهالك ودون بمعنى أمام أو حول الهول (بفتح فسكون) الخوف ، والفزع الصعاب (بكسر ففتح) جمع الصعب الشديد العسير تروض تذلّل يقال راض المهر (ن) ذلّله ، وجعله مسخراً مطيعاً وعلمه السير

(٩) لله أنت اللام للتعجب أي لله ما أبديت من عمل تمتطي تركب. مأخوذ من المطا (بفتحتين) بمعنى الظهر المعترك (بصيغة المفعول) موضع الاعتراك والازدحام يقال اعتركوا فى القتـال أي ازدحموا ، واعتركت الابل على الماء ازدحمت الخطوب (بضمتين) :جمع الخطب (بفتح فسكون) الامر صغر او عظم والامر الشديد الذى يكثر فيـــه التخاطب ، وقيل هو اسم للامر المكروه لا المحبوب تخوض خاض الرجل الماء (ن) دخله مشى فيه أراد تدخل فيه ، وتمارسه .

ولربَّ قافية كمُؤتلِق السنى — يجلو الشكوك يقينها المحوض(١٠)
صَرحت في انشادها بحقيقة — فات الأنام بمثلها التعريض(١١)
ولقد أجرَّني القريضُ عِنانه — ونحا بيَ المضمار وهو مرَوض(١٢)

---

(١٠) القافية القصيدة ائتلق لمع السنى (بفتحتين) الضياء ومؤتلق السنى صفة اضيفت الى موصوفها أي السنى المؤتلق يجلو (ن) يكشف ، ويظهر ، ويوضح الشكوك (بضمتين) جمع الشك بمعنى الارتياب والالتباس اليقين العلم الذى لاشك معه ، وهو الثابت الواضح الحاصل عن نظر واستدلال • المحوض الخالص الذى لم يخالطه شيء

(١١) صرح بالحقيقة كشفها• وصرح بما في نفسه أبداه واظهره على حقيقته بعيدا عن احتمالات المجاز وصرح الشيء (ك) خلص من تعلّقات غيره وكل خالص صريح فات (ن) ذهب ، ومر ، ومضى وفات الامر فلانا أعوزه ، وذهب عنه فنم يدركه الانام الخلق (الناس)• التعريض خلاف التصريح وهو أن تأتي بكلام تشير به الى جانب هو المطلوب منه مع ايهام السامع أن الغرض جانب آخر كقولك امام البخيل: ما أقبح البخل ! تشير به الى ان الشخص الحاضر بخيل وهذا هو المراد من الكلام ولكنك في الظاهر توهم أن المطلوب هو ذم البخل أراد ان الحقيقة التي جاهر بها وصرح لم يستطع أحد من الناس ان يعرّض بها فضلا عن التصريح

(١٢) العنان (بكسر ففتح) سير اللجام الذى تمسك به الدابّة القريض (بفتح فكسر) الشعر وسمي الشعر قريضاً لانه مقروض من الكلام أي مقتطع منه وأجرّني عنانه جعلني أجرّه الى حيث اردت أى أطاعني ، وانقاد لي • وهو مأخوذ من قولهم أجره الرمح أى طعنه ، وترك الرمح فيه يجرّه نحا (ن) قصد المضمار (بكسر فسكون) الموضع الذي تضمر فيه الخيل او تتسابق وضمر الفرس للسباق جعله ضامرا بأن ربطه وأكثر ماءه وعلفه حتى اذا سمن قلل ماءه وعلفه ، وركضه في الميدان حتى يخفّ وزنه مروض اسم مفعول وراض المهر اذا علمه السير وجعله مسخرا مطيعا •

وأتى المدى يوم السباق مُجَلِّيـاً يـجري سبوح خلفه ور كُوض(١٣)
قد كنت أنبِط للقريض قريحـةً بمفاخر العرب الكرام تَفيـض(١٤)
ولكَم وقفت من السـياسة موقفـاً محيايَ فيه على التَوى مَعروض(١٥)
مستنهضاً بالشعر قومي للعـلا اذ كان فيهم فترةٌ ورُبـوض(١٦)
أيام لم يَنطق بذلك شـاعر قبلي ولم يُنشَد هناك قـريض(١٧)

---

(١٣) المدى (بفتحتين) الغاية المجلّي (بصيغة الفاعل) السابق في الحلبة. وجلّى الفرس سبق السبوح (بفتح فضم) الفرس الذى يمدّ يديه في الجري وفرس سبوح سريع غير مضطرب في جريه . الركوض (بفتح فضم) كثير الركض . وسبوح وركوض مبالغة في سابح وراكض وهما صفتان لموصوف محذوف أي فرس سبوح ، وفرس ركوض أراد أن جواد شعره أدرك الغاية سابقا اليها وترك السبوح والركوض من الخيل على سرعة جريهما متخلّفين عنه

(١٤) انبط مضارع أنبط بمعنى استنبط يقال أنبط الماء أى استخرجه ، واظهره القريحة (بفتح فكسر) من كل شيء أوله ، وباكورته . وقريحة البئر أول ما يستنبط منها من الماء . وقيل البئر أول ما تحفر ؛ ولاتسمى قريحة حتى يظهر ماؤها والقريحة من الانسان طبيعته وسليقته فـي الكلام فيقال هو حسن القريحة أي انه يستنبط العلم والشعر بجودة الطبع . وهذا المراد بها هنا . وفاض الماء (ض) كثر وسال

(١٥) محياي (بفتح فسكون) حياتي التوى (بفتحتين) الهلاك ،والموت. معروض ظاهر ، بارز وعرض الشيء للبيع (ض ، ع) أظهره لذوي الرغبة وأراهم اياه ليشتروه

(١٦) مستنهضا (بصيغة الفاعل) واستنهض فلانا للامر اي دعاه الى سرعة القيام به وأمره بالنهوض أو طلب اليه النهوض . الفترة (بفتـح فسكون) الضعف والانكسار . وفتر عن العمل (ن) انكسرت حدته ، ولان بعد شدته الربوض (بضمتين) مصدر ربض بالمكان (ض) أقام . وربضت الدابّة طوت قوائمها ولصقت بالارض .

(١٧) كان شاعرنا يقول الشعر ايام كانت الافواه مكمومة بأكمّة من القتل ، والحبس ، والنفي في ايام السلطان عبدالحميد المستبد الطاغية وكان ينشر قصائده في صحف مصر حتى أن الذين كانوا يقرءونها يقولون بان (معروف الرصافي) اسم مستعار غير حقيقي . والى هذا اشار بهذا البيت

حتى اذا دار الزمـــان مـــداره | خاب القريض وعاد وهو جَريض(١٨)
وغدا يُنازعني الحَرُورة شاعر | ماكان حراً شعره المقـــروض(١٩)
ويَبُزُّ في ثوب الأمانة خـــائن | كأبي براقش طبعـــه المرفوض(٢٠)
كم مُدَّعٍ دعـــواي في وطنيّةٍ | أنـــا كنت أبنيها وكـــان يَقُوض(٢١)
من كل عبد في السياسة باعــــه | وشراه هذا الدرهـــم المقبـوض
تعس المخاصم ان لي لقصائــــداً | طرف المعاند دونهـــنّ غضيض(٢٢)
فاذا ادّعَيت فهنّ في دعواي لي | حُجج دوامـــغ مالهنّ دحوض(٢٣)
وسل اليراع يُجِبْك عني ناطقاً | بمقال صدق ليس فيه غمـــوض(٢٤)

★ ★ ★

---

(١٨) الجريض (بفتح فكسر) الغصة بالريق ، وأراد به الهمّ والحزن
خاب القريض (ض) خسر وحرم ومنع ، ولم يظفر بحاجته

(١٩) غدا بمعنى صار الحرورة (بفتح فضم) : الحرّية وينازعني الحرورة يجاذبني اياها ويخاصمني ويغالبني ٠
سألت الشاعر عمن يعنيه بالشاعر في هذا البيت وبالخائن فى البيت التالي فلم يتذكرهما او لم يبح بهما المقروض (اسم مفعول) ٠ وقرض الشعر (ض) نظمه وقاله وقرض زيد وقرض رباطه بمعنى مات أو اشرف على الموت ففي قوله « مقروض » تورية ٠

(٢٠) بزّ (ن) سلب أبو براقش طائر صغير اذا هيج انتفش فتغير لونه ألوانا شتى وهو يضرب مثلا للمتلون من الناس ٠ المرفوض المتروك٠ ورفض الشيء (ن) تركه وجانبه

(٢١) المدّعي الذي يطلب الامر لنفسه ويزعمه أنه له قاض البناء (ن) هدمه ٠

(٢٢) تعس (ف ع) عثر فسقط وأكبّ على وجهه الطرف بفتح فسكون) العين ، والبصر المعاند المعارض بالخلاف يقال عاند فلانا أي خالفه ، وعارضه فيما يفعل غضيض (فعيل بمعنى مفعول) وغضّ بصره (ن) خفضه ، وكفه ، وكسره ، وأرخى أجفانه ٠

(٢٣) الحجج (بضم ففتح) جمع الحجة الدليل والبرهان دوامغ (بفتحتين): جمع دامغة وهى الشجّة التى تكسر العظم وتصل الى الدماغ ولا حياة معها٠ ودمغ فلانا (ف) غلبه وعلاه ودمغ الحق الباطل محاه الدحوض (بضمتين) مصدر دحض الحجة (ف) أبطلها

(٢٤) اليراع (بفتحتين) القلم الغموض (بضمتين) مصدر غمض (ن) خفي مأخذه ٠

لمّا تكرّهني الأراذل سرّني — أني اليهم ، يا أُميم ، بغيض (٢٥)
ولقد برِئت الى الوفاء من امريءٍ — عهد الصداقة عنده منقوض (٢٦)
وجزيت كل صنيعة بمثالها — ان الصنائع في الرجال قُروض (٢٧)
لا تَطلُبنّ من الزمان حقيقةً — ما للحقيقة في الزمان وميض (٢٨)
واذا مخضت من الليالي صَرفها — أبدى العجائب صرفها الممخوض (٢٩)
وحوادث الأيام مثل نسائها — في الحكم تَطهُر تارةً وتَحيض
ولربّما أنتَجْن كل كريهة — سوداء تَقنأ في وغاها البيض (٣٠)
قد ساء مُنقلَب البلاد بأهلها — فانحطّ أوْج واشمخر حضيض (٣١)

---

(٢٥) تكرّهني كرهني وكره الشيء (ع) خلاف أحبه الاراذل (بفتحتين وكسر الذال) جمع الارذل وهو الدون ، الخسيس والرديء من كل شيء اميم منادى مرخم أصله اميمة (تصغير ام) . البغيض : (بفتح فكسر) الممقوت والمكروه

(٢٦) عهد الصداقة ميثاقها ، وذمتها منقوض باطل . ونقض العهد (ن): نكثه وأبطله ونقض الحبل حلّ برمه

(٢٧) جزيت (ض) كافأت وجزى حقه قضاه الصنيعة (بفتح فكسر) كل ما عمل من خير واحسان وصنائع جمعها بمثالها أي بمثلها وشبهها. قروض (بضمتين) جمع قرض (بفتح فسكون) الدين .

(٢٨) الوميض اللمعان أراد بوميضها وجودها

(٢٩) مخض اللبن (ن ض ، ف) استخرج زبدته بأن وضع فيه الماء وحرّكه حركة شديدة الصرف (بفتح فسكون) وصرف الليالي نوائبها وأحداثها أراد اذا جربت صروف الدهر ظهرت لك منها العجائب والغرائب منها الجيد ومنها الرديء كما فسره فى البيت التالى

(٣٠) أنتجن أولدن الكريهة (بفتح فكسر) الحرب او الشدة فيها تقنأ (ف) تحمرّ احمرارا شديدا . وغاها حربها .البيض :السيوف. أراد أن الدماء تسفك فى حربها فتلطخ السيوف وهي البيض حتى تجعلها شديدة الاحمرار

(٣١) المنقلب (بصيغة المفعول) مصدر انقلب رجع وتحوّل ، انحطّ : نزل، وسقط وانحدر من علوّ الى سفل الاوج (بفتح فسكون) العلوّ اشمخرّ طال ، وارتفع ، أو اشتدّ ارتفاعه

ذهب الحياء فكم رأينا صاغـــراً ‏ قدجاء وهو لِمِذْرَوَيه نَفُوض(٣٢)
وَقِحٍ تعامى عن مدانس عِرضه ‏ فزهاه عجباً ثوبه المَرْحوض(٣٣)
غَلَبَ الشقاء على الأنام فخيرهم ‏ دَثٌّ وقَطر شرورهم اغريض(٣٤)
كيف السعادة في الحياة وللورى ‏ في قوس كل ضغينـــة تنبيض(٣٥)
أم كيف تَبتدع المعالي أمـــــة" ‏ في العلم قلّ نصيبهـــا المفروض(٣٦)

---

(٣٢) الحياء الاحتشام وقد عرفوا الحياء بقولهم انقباض النفس من شيء وتركه حذراً من اللوم الصاغر المهان والراضي بالذلّ والضعة . نفوض (بفتح فضم) مبالغة نافض ونفض الشيء (ن) حـــركه المذروان (بكسر فسكون ففتح) طرفا الاليتين يقال جاء فلان ينفض مذرويه أي جاء باغيا مهددا .

(٣٣) الوقح (بفتح فكسر) الصلب الوجه القليل الحياء ووقح الرجل (ك): قلّ حياؤه واجترأ على اقتراف القبائح ، ولم يعبأ بها تعامى تظاهر بالعمى ؛ أي أظهر من نفسه انه اعمى العينين او القلب وليس به عمى. المدانس المعايب جمع لا مفرد له وقيل جمع مدنس (بفتح فســكون ففتح) العرض (بكسر فسكون) كل ما يحرص الانسان على صونه، وهو موضع المدح والذم منه زهاه (ن) استخفه فتاه وتكبر واعجب بنفسه العجب (بضـم فسكون) الزهـو والكبر ، والظن في النفس ماليس عندها حتى يرى رأيه صوابا ورأي غيره خطأ المرحـوض المغسول .

(٣٤) الدثّ (بفتح الدال وتشديد الثاء) المطر الضعيف القطر (بفتح فسكون) المطر الاغريض (بكسر فسكون فكسر) المطر الشديد الذى تراه اذا نزل كأنه اصول نبل . أراد ان شرّ الناس اكثر من خيرهم

(٣٥) الضغينة (بفتح فكسر) الحقد الشديد التنبيض الانبـــاض أي التحريك وجذب وتر القوس وارساله لكى تصوّت ونبّض في قوسه أصاتها أراد كيف يسعد الناس فى الحياة وهم يحملون الضغائن ويتوعد بها بعضهم بعضا !

(٣٦) تبتدع تنشىء على غير مثال سابق وتبتدع المعالى تأتي بهـــا وتوجدها النصيب الحصة ، والحظ من كل شيء المفروض المقدّر. وفرض الامر (ن) أوجبه ، وفرض له حصة به وفرض له فى العطاء قدر له نصيبا أراد ان الامة الجاهلة لا يمكن ان ترقى وتسمو فى الحياة

لن تَعدم الدنيا الشقاءَ بأهلها ... مادام مُلك في البلاد عَضوض(٣٧)

ويح الذكاء فقد تأخرَّ أهله ... حتى تقدّم مَن قفاه عريض(٣٨)

أخزى البلاد مفاسداً بلد به ... مُقت الأديب وأُكرم العِرِّيض(٤٠)

واذا الفتى قعدت به افعاله ... أعياه بالنسب الرفيع نُهوض(٤٠)

والمرء ان عَدِمت سجيّته العلا ... لم يَبتعثه الى العلا تحريض(٤١)

---

(٣٧) تعدم (ع) تفقد الملك (بضم فسكون) ما يملك ويتصرف فيه والملك العضوض (بفتح فضم) الغشوم الشديد الذى فيه ظلم وجور . وشاعرنا من أعداء النظام الملكي ودعاة النظام الجمهوري (تراجع قصيدة رقية الصريع) وهو يعتقد كما قال
« ان دين الاسلام قد حرّم على أهله الملك العضوض ، وجاءهم بدله بالخلافة التى هى اشبه شيء برئاسة الجمهورية »

(٣٨) ويح (بفتح فسكون) كلمة ترحم وتوجع . وقد تقال بمعنى المدح والتعجّب . الذكاء (بفتحتين) سرعة الفطنة والفهم القفا (بفتحتين) : مؤخر العنق وعريض القفا كناية عن الغباوة والبلادة يقال فلان عريض القفا أي غبي بليد .

(٣٩) أخزى من الخزي (بكسر فسكون) أى الذل والهوان المفاسد جمع المفسدة وهى الضرر ، وخلاف المصلحة مقت (بالبناء للمجهول) ابغض أشد البغض الاديب الآخذ بمحاسن الاخلاق ، والحاذق بالادب وفنونه . اكرم (بالبناء للمجهول) اعزّ وعظّم ونزّه العرّيض (بكسرتين والراء مشددة) الذى يتعرض للناس بالشرّ .

(٤٠) قعدت به أقعدته ، وأخرته أعياه اعجزه النسب (بفتحتين) القرابة في الآباء خاصّة يقال نسبه في بني فلان اى هو منهم النهوض (بضمتين) مصدر نهض (ف) قام يقظا نشيطا (تراجع قصيدة نحن والماضي)

(٤١) السجيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) الغريزة ، والطبع ، والخلق . مأخوذة من معنى السكون لانها الملكة الثابتة فى النفس يبتعثه بمعنى يبعثه (ف) اى يوقظه ، ويحمله على فعل الشيء التحريض على الشيء الحثّ عليه أراد ان الانسان اذا لم يدفعه طبعه وخلقه على فعل الخير لايفيد ، ولايجدى فيه الحثّ والتحريض

الى هربر صموئيل

خطاب «يهودا» قد دعانا الى الفكر ... وذكّرَنا ما نحن منه على ذُكر (١)

ومجّد ما «للعُرب» في الغرب من يدٍ ... وما «لبني العباس» في الشرق من فخر (٢)

لدى محفلٍ في «القدس» بالقوم حافلٍ ... تبوّأه «هربر صموئيل» في الصدر (٣)

دعاهم رئيس «القدس» ذو الفضل «راغب» ... اليه فلبّوْا دعوة من فتىً حرّ (٤)

فأمسَوْا وفي ليل المحاق اجتماعهم ... يحفّون من «هربر صموئيل» بالبدر (٥)

قصيدة ((الى هربر صموئيل))

(*) **ألقى « يهودا » محاضرة تاريخية ذكر فيها مدنية العرب في الغرب والشرق،** فلما أتمّها قام (هربر صموئيل) المندوب السامي من قبل انكلترة في فلسطين فألقى على القوم خطابا مؤنقا وعدهم فيه مواعد سياسية سرّ بها الحاضرون الذين كانوا قد حضروا بدعوة من (راغب النشاشيبي) رئيس بندية القدس فقال الرصافي هذه القصيدة مسجلا بها ماقال المندوب وشاكرا له على ذلك

(١) دعا (ن) حثّ ، وحمل وساق أي أدّى بنا الفكر اعمال النظر في الامر ، والروية والتأمل يقال لي في الأمر فكر أي نظر وروية وتدبّر ذكر (بضم فسكون) التذكر . يقال اجعلني على ذكر منك ، أي تذكرني ، واذكرني والذكر بالضم مخصوص بالقلب ، وبالكسر مخصوص باللسان .

(٢) مجّده عظمه ، وأثنى عليه اليد النعمة والاحسان

(٣) تبوّأ الدار نزلها وأقام بها واستمكن أراد جلس

(٤) لبّوْا قالوا لبّيك بمعنى اتجاهنا اليك ، وقصدنا لك . أراد أجابوا دعوته وحضروا .

(٥) المحاق (مثلثة) آخر الشهر القمري وقيل ثلاث ليال من آخره حين يستتر الهلال فلا يرى وسمى محاقا لان الهلال يطلع من الشمس فتمحقه وفي المحاق يكون كل وجهه المنير متجها نحو الشمس ، والمتجه نحو الارض وجهه الاخر المظلم يحف به مضارع حفّ به (ن) أحاط به ، وأحدق ، واستدار حوله و «من» بيانية في قوله « من هربر صموئيل »

فياليلة كادت وقد جَلَّ قدرهـــا — تكون على علاتها ليلة القــدر
ولما تناهى من « يهودا » خطابه — وقد سرّنا من حيث ندري ولاندري(٦)
تصدّى له « هربر صموئيل » ناطقاً — بسحر مقال جلّ عن وصمة السحر(٧)
فصدّق ما «للعرب» من تالد العلا — وما لهم في العلم من خالد الذكر
وزاد بأن أوما الى ما لصنعهـــم — على صخرة البيت المقدس من اثر(٨)
وقال وقد اصغى له القوم اننــا — سنَرْأب ما أثأتْه منكم يد الدهر(٩)
ونُنْهضكم في منهج العلم نهضــةً — مقوّمةً مَا اعْوَجّ فيكم من الأمر(١٠)
فكانت لهذا القول في القوم هِزّةٌ — سروريّة من دونها هزّة السكر(١١)

★ ★ ★

حنانَيْك يا «هربر صموئيل» كم لنا — على الدهر من حق مضاع ومن وِتْر(١٢)

---

(٦) تناهى الشيء بلغ نهايته اى انتهى

(٧) تصدّى تعرّض الوصمة (بفتح فسكون) العيب ، والعار

(٨) أوما أشار والاصل أومأ (بالهمزة) فسهّلها لضرورة الوزن • الصنع: (بضم فسكون) مصدر صنع (ف) عمل والمراد بالصنع هنا عمـــل المعروف والخير الاثر (بكسر فسكون) بمعنى الاثر (بفتحتين) وهو ماخلّفه السابقون

(٩) نرأب مضارع رأب (ف) أصلح ، ولأم • أثأته : أفسدته •

(١٠) مقوّمة (بصيغة الفاعل) معدّلة يقال قوّم المعوجّ أي عدّله ، وأزال عوجه •

(١١) الهزّة (بكسر الهاء ، وتشديد الزاى) النشاط ، والارتياح ، والخفة فى الفرح سرورية نسبة الى السرور

(١٢) حنانيك مثنى حنان والحنان (بفتح الاول) رقة القلب ، والرحمة وحنانيك منصوب على المصدر بتقدير حنّ حنانيك أي حنانا موصــولا بحنان ، وعطفا بعد عطف الوتر (بكسر فسكون) الثأر

لنا قلَّب الدهر الخَؤون مِجنَّه وكر علينا لابسـاً جلدة النمر (١٣)

وأغرى بنا الاحداث مُبْتكِراً لهـا فلم يأتنـا الا بحـادثة بِـكر (١٤)

وقد أفنَت الأيام كل عَتادنـا سوى ماورثنا من اباءٍ ومن صبر (١٥)

فلسنا وان عضّت بنا اليوم نابُها نقرّ على ذلّ ، ونتقاد عن ذُعر (١٦)

فَمن سامَنا قسراً على الضيم يلقَنا مصاعيب لاتُعطي المقادة بالقسر (١٧)

---

(١٣) الخؤون (بفتح فضم) الخائن • والخيانة هى الغدر بالعهد ونقضه وخان (ن) اؤتمن فلم ينصح وخان الامانة لم يؤدها المجن (بكسر ففتح فنون مشددة) : الترس وسمي مجنّاً لأنه يجنّ صـاحبه أي يستره • وقلب الدهر مجنّه أي أسقط الحياء ، وفعل ما شاء كرّ (ن) حمل ، وعطف أراد هجم علينا مرة بعد أخرى وقوله «لابسا جلدة النمر » أى متنكرا يقال لبس فلان لفلان جلد النمر أي تنكر له والنمر (بفتح فكسر ، وبفتح الاول وكسره فسكون)

(١٤) اغرى حرض ، واولع ، وحض• الاحداث النوازل• وهي جمع الحدث (بفتحتين) مبتكرا (بصيغة الفاعل) ، وابتكر الشيء ابتدعه على غير مثال سابق والحادثة البكر هى الاولى من نوعها التى لم يسبقها مثلها وفيها معنى التعظيم والتهويل

(١٥) أفنت أعدمت ، وأبادت العتاد (بفتح الاول) عدّة كل شيء ، ومـا يعدّ من السلاح ، وآلة الحرب الاباء الترفع ، والامتناع ، والنخـوة• أراد ان الايام حاربتنا بمصائبها المبتكرة فخسرنا كل ما أعددنا من العدة لحربها الا الاخلاق الحميدة التى ورثناها عن الاسلاف كالنخوة والاباء والصبر وقد اوضح تلك الخلال السامية بالابيات التالية

(١٦) نقرّ مضارع قرّ (من باب ضرب) بمعنى ثبت وسكن الذعر (بضم فسكون) الفزع ، والخوف

(١٧) القسر (بفتح فسكون) القهر على كره يقال قسر فلان فلاناً (من باب ضرب) : قهره • اى غلبه على كره • وقسره على الامر اكرهه عليه ، وقهره • الضيم (بفتح فسكون) الظلم ، والذلّ • وضامه حقه (ض) انتقصه ، وغبنه وسامنا الذل أولانا اياه ، وأهاننا ، وأرادنا عليه مصاعيب: جمع مصعب (بصيغة المفعول) وهو الفحل – من الابل – الذى ترك فلم يركب ، ولم يمسّ بحبل حتى صار صعبا اى عسيرا ، أبيا لايخضع ، ولا يقاد المقادة (بفتح الاول) بمعنى الطاعة والاذعان وأعطاه مقادته أي انقاد له •

لنا أنفس تحيا بثروة عزّهـــا وان نشأت بين الخَصاصة والفقر (١٨)
اذا نحن عاهدنا وفَيْنا ولم نكن اذا ما ائتُمنّا جانحين الى الخَتْر (١٩)
فان شئت يا «هربر صموئيل» فاختبر خلائق منا لاتميل الى الغَدْر (٢٠)

★ ★ ★

وعَدتَ فأمسى القوم بين مشكّك ومنتظر الانجاز منشرح الصدر (٢١)
فكذّب وأنت الحرّ مَن ساء ظنّه فقد قيل : ان الوعد دَين على الحرّ
ولسنا كما قال الألى يتّهموننا نُعادي «بني اسرال» في السرّ والجهر (٢٢)
وكيف وهم أعمامنا واليهم يمت «باسماعيل» قِدماً بنو «فهر» (٢٣)
واني أرى العُربيّ للعرب ينتمي قريباً من العِبريّ ينمى الى العِبر
هما من ذوي القُربى وفي لغتَيْهما دليل على صدق القرابة في النَجْر (٢٤)

---

(١٨) الخصاصة (بفتح الاول) الحاجة .

(١٩) جنح (ف) : مال اليه وتابعه . الختر (بفتح فسكون) : أقبح الغدر .

(٢٠) اختبر جرّب ، وامتحن . خلائق جمع خليقة (بفتح فكسر) أي الطبيعة . الغدر (بفتح فسكون) نقض العهد ونكثه ، وترك الوفاء به .

(٢١) مشكّك (بصيغة الفاعل) مرتاب والشك هو الارتياب والالتباس الانجاز التعجيل ، وطلب قضاء الشيء ممن وعد به وأنجز حاجته قضاها منشرح الصدر واسعه . وشرح صدره (ف) بالشيء وللشيء سرّه به ، وطيب نفسه كأنه أوسع من صدره وفسح له في نفسه .

(٢٢) الالى الذين بني اسرال بني اسرائيل أي اليهود .

(٢٣) الفهر (بكسر فسكون) الحجر قدر ما يملأ الكفّ . وبه سمي فهر بن مالك أراد الشاعر ببني فهر العرب . وفي هذا البيت والذي يليه يشير الى القرابة بين العربي والعبري

(٢٤) النجر (بفتح فسكون) الاصل ، والحسب أراد أن تشابه العربية والعبرية بمفرداتهما ، وتصاريفهما ، وتراكيبهما دليل على القرابة بين العربي والعبري .

ولكننا نخشى الجلاء ونتقـــــي سياسة حكم يأخذ القوم بالقهر(٢٥)
وهل تثبت الأيام أركان دولـــــة إذا لم تكن بالعدل مشدودة الأزر
وها أنا قبل القوم جئتـــك معلنـــاً لك الشكر حتى أملأ الأرض بالشكر

---

(٢٥) نخشى نخاف · الجلاء (بفتح الاول) الخروج وجلا القوم عن ديارهم (ن) خرجوا من الخوف والجدب وجلا الغاصب القوم عن اوطانهـــم أخرجهم منها فالفعل لازم متعدّ والجلاء الذى خافه شاعرنا سنة ١٩٢٠ أو ١٩٢١ حـــدث سنة ١٩٤٨ بتأييد الـــدول الاستعمارية الغاشـــمة وعونها نتقـــي مضـــارع اتقى الشـــيء حـــذره وتجنبـــه واتقـــى بالشيء جعله وقاية له من شيء آخر وأصل اتقى أوتقى فقلبت الواو تاء وادغمت فى التاء القهر (بفتح فسكون) مصدر قهر (ف) بمعنى غلب وأخذهم بالقهر أي من غير رضاهم كما حدث فى فلسطين ·

الوزارة المذنبة *

دار ذا الدهرُ مداره | فرأى الناس ازوِراره(١)
كل فصل الدهر فصل | فيه للحرّ إساره(٢)
أهل « بغداد » افيقوا | من كَرى هذي الغرارة(٣)
إن ديك الدهر قد با | ض « بغداد » وزاره(٤)
شأنها شأن عجيب | قصرت عنه العباره(٥)
هي للجاهل عزّ | ولذي العلم حقاره(٦)

قصيدة ((الوزارة المذنّبة))

(*) نظمها سنة ١٩٢١ والوزارة يومئذ مؤلفة من وزراء يشغلون كراسيّ الوزارات ، ومن وزراء « بلا وزارات » (كما كانوا يسمّونهم) وكان تعيين وزير بلا وزارة ، أو وزير دولة ـ كما اصطلح على تسميته أخيرا ـ امرا غير مألوف

(١) « ذا » اسم اشارة ، والدهر بدل منه • مدار مصدر ميمي منصوب على المصدرية • ومدار الامر هو ما يجرى عليه غالبا • الازورار : مصدر ازورّ عن الشيء مال ، وانحرف ، وعدل

(٢) الاسارة (بكسر ففتح) مصدر اسره (ض) قبض عليه وأخذه • وأسره شدّه بالاسار أي القدّ (بكسر فدال مشددة) وهو السير يقدّ أي يقطع من الجلد •

(٣) الكرى (بفتحتين) : النعاس ، والنوم • الغرارة (بفتحتين) الغفلة ، وقلة التجربة ، وحداثة السنّ • وضد الحنكة ؛ وهي مصدر غرّ الشخص (ض): جهل الامور ، وغفل عنها •

(٤) « بيضة الديك » مثل يضرب للشيء الذى يقع مرة واحدة ثم لايقع أبدا• وذلك لانهم يزعمون ان الديك يبيض فى زمانه مرة واحدة •

(٥) قصر عن الشيء (ن) عجز عنه وكف

(٦) الحقارة (بفتحتين) الذلة ؛ مصدر حقر (ك) هان قدره ، وصغر ، وذل فلا يعبأ به .

ملَكَ البـــدو بهـــا الأمـــ ـــرَ على أهــــــل الحضارة

كـم لهـــــا من هفَـــوات تســـلُبُ الطَود وقـــاره(٧)

حَبَّبت للوطنـــيّ الحـــرّ أن يهجُـــــــــر داره

بيـــع للأطمـــاع فيهـــا حقـــكم بيـــع الخَســـاره

فــكأنّ الحـــكم والعَـــد لَ بهـــا قِـــطّ وفـــاره

كم وزيــــر هـــو كالـوِزْ رِ على ظهـــــر الـــوزاره(٨)

مقحَمْ لـو كـان لفظـــاً شخصـــه كان اســـتعاره(٩)

ووزيـــرٍ ملحـــق كالذَيـ ـلِ فِـــي عجز الحمـــاره(١٠)

ذَنَب أصـــبح للحـكـ ــم بـــه أقبـــح شـــاره(١١)

ذنـــب يســـتوجب الاخــ ــلاص والصِـــدق انبتـاره(١٢)

قـــل لأربـــاب الـــوزاره عَـــذَلاً أضـــرمت نـــاره(١٣)

أنتـــم الأصـــنام لـــولا نـــزَقات مُســـتطاره(١٤)

---

(٧) الطود (بفتح فسكون) الجبل العظيم الشامخ تسلب (ن) تنتزع قهرا والفاعل ضمير يعود الى هفوات • الوقار (بفتحتين) الحلم والرزانة والطود مفعول اول ووقاره مفعول ثان

(٨) الوزر (بكسر فسكون) مصدر وزر (ض) بمعنى حمل ما يثقل ظهره أراد بالوزير ذا الوزارة منهم

(٩) مقحم (بصيغة المفعول) • واقحم فلانا فى الامر أدخله فيه فجاءة بلا روية

(١٠) العجز (بتثليث العين فسكون ، وبفتح فضم ، وبفتح فكسر) مؤخـر كل شيء أراد به من لاوزارة له منهم

(١١) الشارة الهيئة ، واللباس ، والزينة •

(١٢) الانبتار مصدر انبتر ؛ مطاوع بتره (ن) قطعه •

(١٣) العذل اللوم وزنا ومعنى أضرم النار أوقدها ، وأشعلها ، وألهبها

(١٤) «لولا» حرف امتناع لوجود أي انكم لولا النزقات التى تدل على الحركة والحياة لكنتم جامدين اموانا كالاصنام ، فوجود النزقات فيكم هو الذى منعكم من أن تكونوا أصناما والنزقات (بفتحتين) جمع نزقة (بفتـح فسكون) ونزق فلان (ن ، ض ، ع) خف وطاش • مستطاره هائجة ، فزعة •

أحُـــلوم كفـــر َاش وقـــوب كحجـــاره(١٥)
أم جُيـــوب ز َر ّهـــا الدهـــر على كل د َعـــاره(١٦)
أم وجـــوه لو بدت للشمـــس لـــم تنشُـــر حراره(١٧)
أمـــع الذ ِلـّــة كِـــبر أم مـــع الجبن جســـاره
كيـــف لاتخشـَـــو ْن للأحـــرار في البطش مهـــاره(١٨)
يابنـي الأوطـــان هـُبُّـــوا وانفضـــوا هـذي الغـــراره(١٩)
ان وجـــــه الحـــق بـــاد ٍ كسراج فـــي منـــاره(٢٠)
أدر ِكُـوا الحـق فقـــد شـُـنـّـت على الحق الاغـاره(٢١)

---

(١٥) الحلوم (بضمتين) جمع الحلم (بكسـر فسـكون) العقـل ، والأنـاة وضبط النفس • الفراش (بفتحتين) جمع الفراشة • وهي حشرة تتهافت على السراج فتحترق وبها يضرب المثل فى الطيش وقوله « كحجارة » أي قاسية كالحجارة •

(١٦) الجيوب (بضمتين) جمع الجيب وهو طوق القميص الذى يدخل فيه الرأس عند لبسه ، وينفتح على النحر وزرّ الرجل القميص (ن) : أدخل أزراره فى العرا الدعارة (بفتحتين) الفسق ، والخبث ، والشرّ والشراسة مأخوذة من دعر العود (ع) كثر دخانه

(١٧) « لو » أداة شرط تفيد الامتناع وتعرب حرف امتناع لامتناع ومعناه امتناع الجواب لامتناع الشرط أي انها حرف لما سيقع لوقوع غيره فلو وقع ظهور تلك الوجوه للشمس لما نشرت حرارة خجلا من صلافتها ؛ ولكنها ما ظهرت وما كفّت الشمس عن نشر حرارتها •

(١٨) البطش (بفتح فسكون) مصدر بطش به (ض) أخذه بالعنف

(١٩) هب من نومه (ن) استيقظ وهب السائر (ض) نشط وأسرع نفض الشيء (ن) حركه ليزول عنه ماعلق به من الغبار ونحوه

(٢٠) البادي الظاهر البارز

(٢١) أدركوا فعل أمر من أدرك الشيء اذا طلبه فلحقه ، وبلغه ، ووصل اليه ، وناله شنت (بالبناء للمجهول) وشنّ (ن) فرّق يقال شنّ الماء على الشراب فرّقه أي صبّه متفرّقا • الاغارة • مصدر أغار عليهم أى دفع عليهم الخيل وأوقع بهم وشن الغارة على العدوّ فرقها عليه وصبها من كل وجه وناحية

لا تسـل عنـه وزيـر الـ ـقَوم واسـأل مستشـاره
فـوزير القـوم لا يعْـ ـمل من غـير اشـاره
وهـو لا يمـلك أمـراً غير كرسـيّ الـوزاره
يأخـذ الراتـب اِمّـاً بـلغ الشـهر سـراره[22]
ثم لا يعـرف من بَعْـ ـدُ خـراب أم عمـاره
حَدِّث النـاس حـديث الـ ـلُؤم عـن هـذي الخشـارة[23]
فلعـلّ الدهـر منهـم بـدم يغسـل عـاره

---

(٢٢) السرار (بفتح السين وكسرها ففتح) وسرار الشهر آخر ليلة فيه ٠ و « اما » مؤلفة من « ان » الشرطية و « ما » الزائدة ٠

(٢٣) الخشاره (بضم ففتح) الردىء من كل شيء ؛ فهى من الناس سفلتهم، ومن الشعير ما لا لبّ له ، وفضالة المائدة

في المدرسة الحربية *

أيهـا القـوم مالكم في جمـود　　　أو ما يَستفِزُّكم تَفنيـدي[1] ؟
كلما قـد هززتـكم لنُهـوض　　　عدت منكم بقَسـوة الجُلمود[2]
طال عَتبي على الحوادث فيـكم　　　مثلما طال مطلها بالوُعـود[3]
فمتى سعيُـكم ، وماذا التَواني　　　والى كم أُحثّكم بالنشيـد[4]
أنا غِرِّيد شـاردات القـوافي　　　أفلَم يُشجكم بها تغريدي[5]

قصيدة ((في المدرسة الحربية))

(*) أنشدها في الحفلة التي أقيمت عصر الاربعاء ٢٠ تموز سنة ١٩٢١ لافتتاح المدرسة الحربية لتدريب الضباط القدماء

(١) جمد الماء (ن) جمودا (بضمتين) أقام ، وصلب وجمد الدم وغيره اذا تيبّس يستفزكم يستخفكم ، ويثيركم التفنيد مصدر فنّد رأيه خطأه ، وأضعفه ، وأبطله أراد بالتفنيد اللوم والتقريع

(٢) هزّه (ن) حركه بشيء من القوة وهز من عطف فلان هيجه للعمل أراد ايقاظهم وانهاضهم ٠ عاد (ن) رجع ، وارتدّ ٠ القسوة الصلابة والشدة الجلمود (بضم فسكون فضم) الصخر

(٣) العتب (بفتح فسكون) اللوم ٠ وعتب عليه (ض ، ن) لامه ، وخاطبه مخاطبة الادلال طالبا حسن مراجعته ، ومذكرا اياه بوعد الوفاء مرة بعد أخرى مأخوذ من مطل الحبل ونحوه (ن) مدّه ، ومطل الحديد طرقه ليطول الوعد مصدر وعد الامر ووعد بالامر (ض) منّاه به ، وقال له انه ينيله اياه

(٤) « ذا » اسم اشارة التواني مصدر تواني في حاجته أي قصرّ ، وفتر أحثّ مضارع حثّ (ن) حرّض وحث الانسان على الشيء حرّضه عليه وأعجله اعجالا متصلا

(٥) غرّيد (بكسرتين والراء مشددة) للمبالغة في التغريد وغرّد الطائر والانسان بمعنى غرد (ع) رفع صوته بالغناء ، وطرّب به الشاردات: المشهورات ، السائرات في البلاد جمع الشاردة و « شاردات » صفة أضيفت الى موصوفها أي القوافي الشاردات والقوافي القصائد يشجيكم مضارع أشجى بمعنى شجا (ن) وهو من الاضداد بمعنى أحزن، وأطرب ٠ والمراد الطرب

كنت قبلاً أُثني عليكم لأني ... أبتغي الحثّ بالثناء الحميد(٦)
فاتّقوا اليوم صَولةً من يراع ... واقفٍ في مواقف التنديد(٧)
أيها القوم نحن في عصر علم ... جعل الحرب في طراز جديد(٨)
جعل الحرب تُدرس اليوم فنّاً ... مُغنياً عن شجاعة الصنديد(٩)
ان للعلم في حروب بني العصـ ... ـر لَبأساً يفوق بأس الحديد(١٠)
اذ بدا بأسه الأشدّ فأمسى ... كل بأس من الحديد شديد(١١)
ايها القوم فادخلوا المعهد الحر ... بيّ طوعاً وانضوا ثياب الجمود(١٢)
واستعدّوا لردّ كل عدوّ ... أنكر الحق ناقضاً للعهود(١٣)
وأعزّوا المُلك الذى نبتغيه ... بجنود مبثوثة في الحدود(١٤)
قد دعتكم أوطانكم فأجيبوا ... دعوة الآمرين بالتجنيد

(٦) اثني مضارع أثنى وصف يقال اثنيت عليه خيرا وبخير ، وأثنيت عليه شرّا وبشر أى وصفته والخير هو المراد هنا لان الثناء موصوف بالحميد أى المحمود ابتغي أطلب وأريد .
(٧) اتقوا فعل أمر من اتقى الشيء حذره وتجنّبه صولة وثبة وزنا ومعنى .وصال عليه (ن) وثب ، واستطال . التنديد مصدر ندّد بفلان صرّح بعيوبه ، وشنّع بخطيئاته ، واسمعه القبيح .
(٨) الطراز (بكسر ففتح) الشكل ، والنمط .
(٩) الصنديد (بكسر فسكون فكسر) السيد الشجاع .
(١٠) الباس (بفتح فسكون) القوة ، والشدة
(١١) « اذ » هنا للتعليل .
(١٢) « الفاء » زائدة تدلّ على التوكيد فى الكلام انضوا فعل أمر من نضا (ن) : خلع ، ونزع ، وألقى .
(١٣) انكر جحد ناقضا اسم فاعل ونقض العهد (ن) نكثه ، وغدر به العهود (بضمتين) جمع العهد (بفتح فسكون) الموثق ، والذمة ، واليمين، والمودّة .
(١٤) مبثوثة منشورة ، مفرّقة . (١٥) الذود (بفتح فسكون) مصدر ذاد(ن): دفع ، وطرد التراث (بضم ففتح) الارث وهو الذى ينتقل من الاسلاف . يقال ورث مجد أبيه أي انتقل مجد ابيه اليه بعد وفاته .

نحن لانقصد الحروب ولكن نبتغي الذَود عن تُراث الجدود(١٥)
أرايتم مُلكاً بغير جنود ؟ انما الملك قائم بالجنود
فاجمعوا الجيش في «العراق» ليرعى ما به من طَريفكم والتَليد(١٦)
ويردَّ العدوّ عنكم ويحمي عيشكم من شوائب التنكيد(١٧)
لاتقرّوا على الهوان وانتم عرب من بني الأُباة الصِيد(١٨)
يكرهون الحياة الاّ حياةً ذات عزّ بِبأسهم صَيهود(١٩)
أشرف الموت عندهم هو موت في صُها الخيل تحت خفق البُنود(٢٠)
وأعزّ الأعمار عمر قصير تحت ظلّ من السيوف مديد(٢١)
وأذلّ الحياة عندي حياةٌ قد أهينت حقوقها بجُحود

(١٦) الطريف (بفتح فكسر) المجد المكتسب التليد (بفتح فكسر) المجد الموروث
(١٧) شوائب (بفتحتين) جمع شائبة وهي الشيء الغريب يختلط بغيره والشوائب أيضا الاقذار ، والادناس ، والعيوب ، والاهوال ٠ التنكيد مصدر نكّده جعله نكدا (بفتح فكسر) أي عسيرا ، وشديدا ، ومشؤوما ، وكدرا ٠
(١٨) لاتقرّوا فعل أمر من قرّ (ض) ثبت ، وسكن الهوان (بفتحتين) الذل الاباة (بضم ففتح) جمع آب ٠ وأبى الشيء (ف ، ض) كرهه ، ولم يرضه الصيد (بكسر فسكون) جمع الاصيد (بفتح فسكون) المتكبر المزهوّ بنفسه ٠
(١٩) الصيهود (بفتح فسكون فضم) المنيع
(٢٠) صها (بضم ففتح) جمع صهوة موضع السرج ، ومقعد الفارس من ظهر الفرس ، وهي من كل شيء اعلاه ٠ الخفق (بفتح فسكون) مصدر خفق (ض ، ن) تحرّك ، واضطرب البنود (بضمتين) جمع البند (بفتح فسكون) : الراية الكبيرة ، والعلم الكبير ٠
(٢١) المديد : الطويل وزنا ومعنى

الحرية في سياسة المستعمرين *

يا قوم لا تتكلّموا	ان الكلام محرَّم
ناموا ولا تستيقظوا	ما فاز الا النُوَّم[1]
وتأخّروا عن كل ما	يَقضي بأن تتقدّموا[2]
ودَعُوا التفهُّم جانباً	فالخير أن لا تَفهموا[3]
وتَثَبَّتُوا في جهلكم	فالشر أن تتعلّموا[4]
أما السياسة فاتركوا	أبداً والاّ تندموا
ان السياسة سرّها	لو تعلمون مُطلسَم[5]
واذا أفَضْتُم في المباح من الحديث فجَمجموا[6]	

قصيدة ((الحرية في سياسة المستعمرين))

(*) نظمت ببغداد ، ونشرت في العدد الصادر في ١٧ آب سنة ١٩٢٢ من جريدة «المفيد» .

(١) استيقظ من نومه تنبّه منه ، وصحا فاز بالخير (ن): ظفر به ويقال لمن أخذ حقه فاز بما أخذ أى سلم له ، واختص به النوّم (بضم النون ، وفتح الواو المشددة) جمع النائم

(٢) يقضي (ض) يلزم ويوجب

(٣) التفهّم مصدر تفهّم الكلام فهمه شيئاً فشيئاً

(٤) تثبّت في جهله أقام فيه واستقرّ

(٥) السرّ (بكسر فراء مشددة) ماتكتمه وتخفيه أراد بسرّ السياسة خفاياها، واساليبها مطلسم (بصيغة المفعول) وطلسم الساحر اذا كتب الطلاسم. والمراد بكون سرّها مطلسماً أنه كتب عليه طلسم بأن لايصل اليه أحد

(٦) أفاض في الحديث أخذ فيه واندفع ، وتوسع المباح ماجاز تناوله وفعله . وهو خلاف المحظور وأباح الشىء أحلّه جمجم الكلام لم يبيّنه وأخفاه .

والعَدلَ لاتتوسَّموا والظلمَ لا تتجَّهموا(7)

من شاء منكم أن يعيش اليوم وهو مُكَّرم

فَلْمُس لا سمعٌ ولا بصر لديه ولا فم

لايستحق كرامة الاّ الأصمّ الأبكم(8)

ودَعُوا السعادة انما هي في الحياة توَهُّم(9)

فالعيش وهو منّعم كالعيش وهو مذمَّم(10)

فارضَوْا بحكم الدهر مهما كان فيه تحكُّم(11)

واذا ظُلِمتم فاضحكوا طرباً ولا تتظلّموا(12)

واذا اُهِنتم فاشكروا واذا لُطِمتم فابسِموا(13)

إن قيل هذا شهدكم مُرّ فقولوا علقم(14)

---

(7) لاتتوسّموا لاتتعرّفوا ولا تتخيّلوا ، ولا تتفرسوا • يقال توسم الشيء اذا تعرفه بسمته أي بعلامته وتوسمت فيه الخير او الشرّ اذا تبيّنت فيه أثره • لاتتجهّموا لاتستقبحوا وتجهمه استقبله بوجه كريه عابس

(8) الأصمّ ذو الصمم وهو فقدان حاسّة السمع الابكم الاخرس ، وقيل الذى لايتكلم خلقة

(9) التوهّم مصدر توهّم أي ظنّ ، وتخيّل

(10) العيش المنعم (بصيغة المفعول) الحسن ، المرفّه يقال فلان منعم أي كثير المال حسن الحال • المذمم (بصيغة المفعول) المذموم ، المبالغ في ذمّه •

(11) التحكم : مصدر تحكم في الامر : استبدّ ، وفعل مارأى •

(12) لاتتظلموا : لاتشكوا الظلم •

(13) اهنتم (بالبناء للمجهول) استهزىء بكم ، واستخفّ لطمتم (بالبناء للمجهول) ضربتم بنطمة • ولطمه (ض) : ضربه بالكف مفتوحة مبسطة ، أو بباطنها

(14) الشهد (بفتح الشين وضمها فسكون) العسل بشمعه • العلقم : الحنظل وزنا ومعنى وهو شديد المرارة وكل شيء مرّ فهو علقم

أو قيـــل ان نهــــــاركم ليـــل فقولوا مُظـــلم
أو قيـــل ان ثِمادكـــم سَيل فقـــولوا مُفعَم[١٥]
أو قيـــل إن بلادكـــم ياقـــوم سوف تُقسَّـــم
فتحمـدوا وتشـــكَروا وترنّحـوا وترنّمـوا[١٦]

---

(١٥) الثماد (بكسر ففتح) جمع الثمد (بفتح فسكون ، وبفتحتين) الماء القليل· وقيل الثماد الحفر يكون فيها الماء القليل ثم اطلقت الكلمة على الماء القليل مجازا · السيل (بفتح فسكون) مصدر سال الماء (ض) اذا طغى وجرى· والسيل الماء الكثير السائل ، وماء المطر اذا جرى مسرعا فوق سطـــح الارض مفعم (بصيغة المفعول ولكنه في المعنى فاعل) لانه يقال « سيل مفعم » للسيل المالىء الذى يملأ الاودية · وهذا من الشواذ فى اللغة ·

(١٦) تحمّدوا تكلّفوا الحمد أي الثناء وحمده (ع) أثنى عليه ، ورضي عنه وارتاح اليه تشكروا اشكروا وشكره ، وشكر له (ن) أثنى عليه بما أولاه من معروف · ترنّحوا تمايلوا طربا كما يتمايل المرء من السكر ترنمّوا غنّوا غناء حسنا وطرّبوا باصواتكم

تجاه الريحاني شكواي العامة *

ان « العراق» بعَرضِه وبطولـــه   وبرافديه وباســقات نخيـــله(١)
يهتزّ مبتهـــجاً بمَقدم ضَيفـــه   ويبشّ مبتسماً بوجـــه نزيلـه(٢)
ومرحباً والشكر في ترحيبـــه   ومؤهلاً والحمـــد في تأهيلـــه(٣)
بربيب « لبنان » « بريحانيّـــه »   بكبير معشره ، بفخر قبيـــله(٤)

قصيدة ((تجاه الريحاني - شكواى العامة))

(*) انشدها فى الحفلة التى اقامها المعهد العلمى العلمي مساء الاثنين ١٨ أيلول ٩٢٢ احتفاء بالريحانى عند زيارته الاولى للعراق (تراجع القصيدتان (١) تجاه الريحانى - شكواى الخاصة (٢) تجاه شاعرية الريحانى) ولشـــاعرنا قصيدة ثالثة في صديقه امين الريحانى هى (تجاه الريحانى - هى النفس) وفى قصيدته (ذكرى لبنان) ذكر الريحاني وذكر زيارته اياه فـــى بلدته (الفريكة)

(١) وبرافديه الرافدان هما دجلة والفرات واسمهما من الرفد أي العطاء ، والصلة ، والعون الباسقات العاليات المرتفعات وبسقت النخلة (ن) طالت ، وارتفعت فهي باسقة

(٢) يهتزّ يرتاح للسرور ، وينشط ، مبتهجا ممتلئاً فرحا وسرورا ، بمقدم: (بفتح فسكون ففتح) بقدوم وهما مصدرا قدم (ع) جاء ، وعاد ، الضيف: النازل عند غيره دعي أو لم يدع وهو مصدر يطلق على المفرد والمثنى والجمع يبشّ (ع) يتهلّل طلقا وبشّ بفلان ضحك اليه ولقيه لقاء جميلا مبتسما (بصيغة الفاعل) الابتسام الضحك بلا صوت وهو أخفّ الضحك وأحسنه النزيل (بفتح فكسر) الضيف ، والمشارك في المنـــزل .

(٣) مرّحبا رحب فلانا ورحب به قال له مرحبا أي نزلت مكانا رحبا والرحب (بفتح فسكون) الواسع مؤهلا أهّل به قال له أهلا وسهلا. أى أتيت قوما أهلا لاغرباء ووطئت سهلا لاخشننا فابسط نفســـك واستأنس ، ولا تستوحش

(٤) المعشر (بفتح فسكون ففتح) والقبيل (بفتح فكســـر) كلاهمــــا بمعنى الجماعة

بالعبقرى بفيـلسوف زمانـــــه	بأديب امته ، بداهي جيـــله(٥)
بأصح أحـرار الأنـام تحـــرُّراً	في فكره ، وبفعـلـه ، وبقيـــله(٦)
انا نُبجِّل منـــه خير مبجَّـــل	تبجيلُ كل الفضـــل في تبجيله(٧)

★ ❋ ★

أ «أمين» جئت الى «العراق» لكي ترى	مافيه من غُرَرَ العلا وحُجـوله(٨)
عفواً فذاك النجم أصبح آفـــلاً	والقـــوم محتربون بعـد أفـــوله(٩)
أوَ ما ترى قطر «العراق» بحسنه	قد فاق مُقفِره على مَأهـــوله(١٠)

(٥) العبقرى السيد الذى ليس فوقه شيء (تراجع قصيدة فى ايليـــاء) الفليسوف العالم الباحث في الفلسفة أي الحكمة أو محبة الحكمــــة وانفلسفة تفسير المعرفة تفسيرا عقليا • الداهي البصير بالامور مأخوذ من الدهاء وهو العقل ، وجودة الرأى والداهية بمعنى الداهى اذ يقال هذا رجل داهية للمبالغة • الجيل (بكسر فســكون): الامـة والجنس والصنف من الناس ويطلق على أهل الزمان الواحد وهـو المراد هنا

(٦) القيل (بكسر فسكون) القول ، أو اسم من القول وهو فى الاصل فعل ماض جعل اسما واستعمل استعمال الاسماء

(٧) نبجّل نعظّم ، ونوقّر •

(٨) العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف الغرّة (بضم ففتح والراء مشددة): من كل شيء اوله وأكرمه ، وبياض في جبهة الفرس • الحجول (بضمتين): جمع الحجل بياض فى قوائم الفرس •

(٩) عفواً منصوب بتقدير فعل من جنسه أي اعف عفواً وهو ما يقوله المتكلم تأدباً للمخاطب الذي يريد أن يصحح رأيه ، أو يعارضه فيما قال • ولما كان الشاعر قد فرض أن الريحاني جاء الى العراق لكى يرى غرر علاه وحجوله أراد أن يصحح ظنه فقال عفوا ان ذلك النجم قد أفل أي غاب من العراق• محتربون (بصيغة الفاعل) غير متفقين بعد أفول ذلك النجم يحارب بعضهم بعضـــا •

(١٠) المقفر (بصيغة الفاعل) المحلّ الخالي من السكان المأهول المسكون ، المعمور بأهله •

أما الحَيا فيــه فذيّاك الحيــا	لكن مسيل الماء غــير مسيلــه(١١)
وربيعه ذاك الربيع وان شـــكا	من جهل ساكنه اشتداد مُحوله(١٢)
فأقم به ولك الغنى « بفراتــه »	عن قطر «مصر» وعن موارد «نيله»(١٣)
وانزل على «وادي السلام» مُمتّعاً	برغيد عيش تحت ظل نخيله(١٤)
والثِم به ثغر الطبيعة باسمــاً	يَشفي من المشتاق حَر غليله(١٥)
وترقّبن اسحاره حتـــى اذا	هبّ النسيم فجسّ نبض عليلـه(١٦)
وانظر محاسن ارضه وسمائـــه	وانشَق اريج شَمالـه وقَبوله(١٧)

(١١) الحيا (بفتحتين) المطر والخصب ذيّاك تصغير اسم الاشارة ذاك· أراد ان الطبيعة فى العراق لم تتبدل ولم تتغير ولكن مسيل الماء فيــه اليوم غير مسيله من قبل وكنى بمسيل الماء عن مجرى الاحوال السياسية فيـــــه ·

(١٢) المحول (بضمتين) الجدب

(١٣) موارد جمع مورد ، موضع ورود الماء ·

(١٤) ممتعا (بصيغة المفعول) ومتع بكذا دام له ، وسرّ بـــه مأخوذ مـــن متعه أي اعطاه المتاع ، وهو ما يتبلّغ به من الزاد ·

(١٥) الثم قبّل أمر من لثم (ض ع) الثغر (بفتح فسكون) الفم ، والمبسم والاسنان مازالت في منابتها · الغليل (بفتح فكسر) شـــدّة العطش وحرارته

(١٦) ترقب انتظر ولاحظ الاسحار جمع السحر (بفتحتين) آخر الليل قبيل الفجر جسّ أمر من جسّ (ن) : لمس ، ومسّ النبض (بفتح فسكون) ضربات الشرايين من حركة القلب وجس الطبيب النبض مسه بيده ليتعرفه ويستدل منه على حالة الجسم من صحة او مرض العليل (بفتح فكسر) المريض والنسيم العليل · هو اللين المعتدل الهبوب · ففى البيت تورية ·

(١٧) المحاسن جمع الحسن على غير القياس ومحاسن الشيء مـــزاياه ، ومواضع الجمال فيه انشق أمر من نشق (ع) أي شمّ الاريج (بفتح فكسر) نفحة الرائحة الطيبة الشمال (بفتحتين) ريح الشمال وهى التى تهبّ من جهة الشمال · القبول (بفتح فضم) ريح الصبا وسميـــت قبولا لانها تقابل الدّبور أو لان النفس تقبلها ·

فالجــوّ فيـه منـيرة أوضـاحه | والحسن فيه دقيقــه كجليلــه(١٨)
والليل فيــه مكلّل بمرصّـــع | وكواكب الاكليل من اكليلــه(١٩)
وترى النهار به كذهنك واقــدا | بالشمس تُشرق فى وجوه سهوله(٢٠)
وترى ضياء الشمس فيه مغلفــاً | بنظيره ومسلسلاً بمثيلـــــه(٢١)
واذا وقفت بدارس من مجـــده | فكوقفة الباكين بين طلولـــه(٢٢)
وانحَبْ كما نحب الحزين مكفكفاً | غَرب الدموع بجانبَيْ منديـله(٢٣)
فاقد عفا المجد القديم بأرضـــه | وعليه جرّ الدهر ذيل خُموله(٢٤)

---

(١٨) الاوضاح (بفتح فسكون) جمع وضح (بفتحتين) البياض والضوء الدقيق (بفتح فكسر) الصغير • خلاف الجليل (العظيم)

(١٩) الاكليل (بكسرفسكون)التاج أو عصابة تزين بالجوهر مكلّل (بصيغة المفعول) أي لابس الأكليل مرصع (بصيغة المفعول) صفة لموصوف محذوف أي بتاج مرصع والمرصع المحلّى بالرصائع جمع الرصيعة(بفتح فكسر) وهى كل حلية مستديرة يحلّى بها التاج أو غيره • أراد بها النجوم• والاكليل من منازل القمر وهو أربعة أنجم مصطفة كما يبدو للناظر وقـد تبين للعلماء الذين رصدوه أنه يتألف من ثلاثة عشر كوكبا وقـــد جعـــل الشـــاعر كواكب الاكليل كالجواهـــر المرصع بها اكليل الليل في العراق •

(٢٠) الذهن (بكسر فسكون) الفهم والعقل واقدا منيرا متلألئاً السهول (بضمتين) جمع السهل الارض المنبسطة

(٢١) مغلّفاً (بصيغة المفعول) أي في غلاف النظير والمثيل (كلاهما بفتـح فكسر) بمعنى الشبيه والمساوى • مسلسلا (بصيغة المفعول) موصولا بعضه ببعض كأنها السلسلة • أراد بكون ضياء الشمس مغلفا ومسلسلا بضياء مثله أنه ضياء شديد ، ومضاعف كأنما قد ضمّ فيه ضياء الى ضياء أي ان ضياء الشمس فى العراق شديد النور كما انه شديد الحـرارة •

(٢٢) يقال: درس المنزل(ن) عفا وانمحت آثاره فهو دارس • طلول (بضمتين): جمع طلل (بفتحتين) وهو ما بقي شاخصا من آثار الديار ونحوها

(٢٣) انحب ابك بكاء شديدا وهو أمرٌ من نحب (ف) مكفكفا (بصيغة الفاعل) وكفكف الدمع مسحه مرة بعد مرة ليجفّ الغرب (بفتـــح فسكون) الدلو العظيمة • أراد غزارة الدمع وكثرته

(٢٤) الخمول (بضمتين) سقوط النباهة وخمل (ن) خفي وجرّ عليه ذيل خموله جعله خاملا ، وتركه مجهولا لايعرف ولا يذكر •

واذا نظرت الى قلوب رجـــاله فانظر حديد الطرف غير كليلـه[٢٥]

تجد الرجال قلوبها شتى الهـــوى مدّ الشِقاق بها حِبالة غُولـــه[٢٦]

متناكرين لدى الخطوب تناكـــراً يعيا لسان الشعر عن تمثيـــله[٢٧]

فالجار ليس بآمـــن من جــــاره والخِلّ ليس بواثق بخليـــله[٢٨]

والـدين فيـه يقول ذو قـــرءانه قولا يحاذر منـــه ذو انجيلـــه[٢٩]

واذا تأوّل قولَهـــم متـــأوّل صرفوه بالتـكفير عـــن تأويله[٣٠]

واذا تكلّم عـــالم فى امرهـــــم خَفَروا ذِمام العلم فى تجهيله[٣١]

حال لو افتكر الحـكيم بكُنهـــه طول الزمـان لعَيّ عـن تعليله[٣٢]

---

(٢٥) الطرف (بفتح فسكون) العين والبصر الحديد القاطع وحديد الطرف أي قوي النظر او نافذه

(٢٦) شتىّ متفرقة الهوى (بفتحتين) ميل النفس واتجاهها نحو الشيء الشقاق (بكسر ففتح) الخلاف والعداء وحقيقته أن يأتي كل من الخصمين بما يشق على صاحبه فيكون كل منهما في شق غير شق صاحبه الحبالة (بكسر ففتح) الهلكة وكل ما أخذ الانسان من حيث لايدرى فأهلكه فهو غول والضمير في « غوله» يعود الى الشقاء

(٢٧) تناكروا تعادوا ، وأنكر بعضهم بعضا يعيا يعجز

(٢٨) الخلّ (بكسر فلام مشددة) الخليل والصديق وثق به (و) ائتمنه بهذا البيت وما بعده من الابيات يصف الشاعر حالة أهل العراق ، وما هم فيه من تناكر وما هم عليه في امور دينهم ودنياهم

(٢٩) يحاذر منه يخافه ، ويحترز منه ٠ و « ذو » فى قوله « قرآنه وذو انجيله » بمعنى صاحب والضمير فيهما يعود الى الدين

(٣٠) تأوّل بمعنى اوّل أي فسرّ قولهم وردّه الى الغاية المرجوة منه

(٣١) الذمام (بكسر ففتح) العهد والحق والحرمة لان نقض اى واحد منها يوجب الذم خفروا (ض ، ن) نقضوا ونكثوا الذمام ، وغـــدروا بـــه ٠

(٣٢) كنهه (بضم فسكون) حقيقته ، وغايته التعليل (بفتح فسكون) بيان علّة الشيء وسببه

من ذا يبدّله فـــان قَوارعـــي   يئست لعمر الله من تبديـــله(٣٣)
والجهل لايُبقي على اربــــاربه   كالسيف ليس براحــم لقتيله(٣٤)

★ ★ ★

أ « أمين» لاتغضب علي فانـــي   لا أدّعي شيئاً بغـــير دليلـــــه
من أين يُرجى « للعراق » تقدّم   وسبيل مُمتلِكيه غيرُ ســبيله(٣٥)
لا خير في وطن يكون السيف عنـ   ـــد جبانه ، والمال عند بخيلـــه(٣٦)
والرأي عند طريده ، والعـــلم عنـ   ـد غريبه ، والحكم عند دخيله(٣٧)
وقد استبدّ قليلـــه بـــــكثيره   ظلمـــا ، وذَلّ كثيره لقليلـــه

(٣٣) القوارع (بفتحتين) جمع القارعة وقرع (ف) ضرب وقوارع الدهر مصائبه ونوازله الشديدة أراد بقوارعه قصائده التي قرع ويقرع بها الاسماع يئس من الشيء (ع). انقطع امله منه

(٣٤) لايبقى عليه لا يرحمه ولا يشفق عليه وهو مضارع أبقى على الشيء أربابه أصحابه وهم الجاهلون

(٣٥) سبيل ممتلكيه أي مالكيه وأراد بهم الانكليز هذا ما أجاب به حين سألته عمن يقصد بممتلكيه ولم يكن ليريد به الملك الذى كان متربعا على عرش العراق ثم أوضح رأيه قائلا

« ان للانكليز في العراق يدا خفية وظاهرة هى التى تدير دولاب الامور كما تقتضيه مصلحتها الاستعمارية بالرغم مما نراه فى الظاهر من مظاهر الاستقلال الكاذب المموّه وقلنا يدا خفية وظاهرة لان الانكليز عدا يدهم الخفية لهم فى وزارة الدفاع وفى وزارة الداخلية وغيرها موظفون كبار لايتمّ أمر مالم يمرّ بهم » (تراجع قصائده السياسية ولا سيما قصيدة « يامحب الشرق » و « قل لسلمان ٠٠٠٠ » و « بين الانتداب والاستقلال » ومقطعاته

(٣٦) الجبان ضعيف القلب الذى يتهيّب الاقدام

بهذا البيت وما بعده من الابيات يصف الشاعر ما أنتجته سـياسة الانكليز في العراق من توسيد الامور الى غير اهلها وابعاد المخلصين ، وتقديم غير الاكفاء

(٣٧) الطريد (بفتح فكسر) المطرود والهارب الدخيل(بفتح فكسر) هو من دخل في قوم ، وانتسب اليهم وليس منهم أراد من رفعتهم السلطة الانكليزية الاستعمارية الى مناصب الدولة من غير الوطنيين سواء أكانوا من الانكليز أو سواهم

انـي اذا جـد ّ المقـال بموقف	فضّلت مُجمَلـه على تفصيله[٣٨]
واذا المخـاطب كان مثلك واعيـاً	أغنَى اختصار القول عن تطويله[٣٩]
يا مَن يكتّم فضلـه متواضعـاً	والنـاس مجمِعة على تفضـيله[٤٠]
شكواي بُحت بها اليك وليس في	شكوى الزميل غَضاضة" لزميله[٤١]
ان المريض ليستريح اذا اشتكى	ممـا بـه لطبيبه ، وخليلـه
وكـذا الحزين اذا تهيّج حزنـه	يبكي فيسـكن حزنـه بعويلـه[٤٢]
اني لآنَف أن أبوح بمُضمَري	الا ّ لمقتـدر على تحصيلـه[٤٣]
ولديّ ان وصـل الحبيب تمسّك	بالعـز ّ يمنـع فـايَ مـن تقبيله[٤٤]

(٣٨) المقال (بفتحتين) القول والحديث وجد ّ (ض) صار جدا والجـد خلاف الهزل المجمل (بصيغة المفعول) الموجز ، والمجموع ، وضد التفصـيل

(٣٩) الواعى الفاهم المدرك ووعى الشيء (ض) حفظه وتدبره أغنى كفى ، ونفع وأجدى أراد أن الاختصار والاجمال في القول يغني عن الاطالة والتفصيل اذا كان سامعه مثلك فاهما مدركا ذكيا

(٤٠) كتم ّ الشيء بالغ فى كتمانه أي فى ستره واخفائه التواضع ضـد التكبر وتواضع فلان تخاشع وتطامن مجمعة (بصيغـة الفاعـل) متفقة ٠

(٤١) باح بالامر (ن) أظهره ، وأذاعه الزميل الرفيق فى العمل والسفر الغضاضة (بفتحتين) النقص والعيب

(٤٢) تهيّج مبالغة فى هاج (ض) ثار واحتدم العويل (بفتح فكسر) رفع الصوت بالبكاء والصراخ

(٤٣) أنف (ع) استنكف واستكبر المضمر (بصيغة المفعول) السر ّ ، وما تضمره في ضميرك اى تكتمه وتخفيه ويصعب الوقوف عليه تحصيله ادراكه ، واستخلاصه ، وتحقيقه ٠

(٤٤) أراد بهذا البيت أن تمسكه بعزة نفسه وابائه يمنعه من تقبيل حبيبه اذا وصله وفى شـعر شـاعرنا مواطن كثيرة يفخر فيهـا بابائه وعزة نفسه ، وتفضيله شظف العيش بالعز على رغد العيش والرفاهية فى الذل وأهم تلك المواطن قصائده في القطار ، وفى المعهد العلمى ، وفى منتدى التهذيب ، وتجاه الريحاني ـ هى النفس والثناء المخلّد وبني وطني وبعـد النزوح ٠

الى بطل الشرق الاكبر *

سَمي «المصطفى» لازلت تعلو ... الى أوْج يطاول كل أوج[1]
فدُر كالشمس في فلك المعالي ... وحُلّ من الكمال بكل برج[2]
نُصرت على بني «يونان» نصراً ... أقام الغرب في هَرْج ومَرْج[3]
وأطلع في سماء الشرق شمساً ... تُفيض عليه أنوار الترجّي[4]
فسَر المخلصين وكل حر ... وساء الخائنين وكل سمج[5]

قصيدة ((الى بطل الشرق الاكبر))

(*) قالها شاعرنا عقب انتصار الغازى مصطفى كمال على اليونان سنة ١٩٢٣

(١) سميك هو الذى اسمه اسمك· المصطفى اراد النبي محمدا· الاوج(بفتح فسكون) العلو ويطلق على ما يقابل الحضيض من الجبل يطاول : يغالب ويبارى فى الطول

(٢) الفلك (بفتحتين) مدار الاجرام السماوية المعالي الرفعة والشرف جمع المعلاة البرج (بضم فسكون) الحصن ، والقصر والبيت يبنى على سور المدينة واحد بروج السماء الاثني عشر وهذا هو المراد هنا · لان الشاعر لما شبه الممدوح بالشمس تدور فى فلك المعالي ناسب ان يجعل له بروجا يحل فيها اثناء دورانه كما تحل الشمس فى بروجها خلال السنة· غير انه جعل بروجه مزايا ترفع من شأنه وتعلي منمنزلته فى مدارج ((الكمال)) الذى هو لقب الممدوح ·

(٣) الغرب أراد به المستعمرين من الدول الغربية الهرج (بفتح فسكون) الفتنة والاختلاط ، والاضطراب ، والقلق وكذا المرج ولكنه فى الاصل بفتحتين وسكنت راؤه مع الهرج للمزاوجة وأمر مريج أي مختلط مرتبك

(٤) أطلع فعل ماضٍ وفاعله ضمير يعود الى النصر فى البيت السابق تفيض مضارع أفاض كثر وأجرى الترجّي مصدرترجّى أمّل·

(٥) السمج (بفتح فسكون) القبح وهو مصدر سمج (ك)

وما «اليونان» كفؤك في نزال	وان ملؤوا السهول وكل فَجٍّ(٦)
ولكن قد غلبت جيوش قوم	أذلّوا بالبوارج كلّ لُجّ(٧)
تركت جيوشهم من فَرط رُعب	تُعاهد للهزيمة كل نهج(٨)
اذا ذكروا سُماك ولو مَناماً	تحاموا ذكره بسوى التهجّي(٩)
لئلا يسمعوه فيعتريهم	ضَنى داءَين من شَلَل وفَلج(١٠)
هم «اليونان» ألأم كل قوم	وأخوَف في الوغى من فرخ قَبج(١١)

(٦) الكفء (بضم فسكون) المماثل ، والمساوي النزال (بكسر ففتح) : الحرب، والقتال مصدر نازله في الحرب اى نزل كل منهما في مقابلة الاخر السهول (بضمتين) جمع السهل الارض المنبسطة · الفجّ : (بفتح وتشديد الجيم) الطريق الواسع الواضح بين جبلين

(٧) أذلّوا أخضعوا · البوارج جمع البارجة وهى من سفن الاسطول الحربى اللج (بضم وتشديد الجيم) جمع اللجة معظم الماء والمراد به البحار ومعنى البيت انك لم تغلب اليونان لانهم أقلّ من أن يكونوا مغلوبين لك ، بل غلبت الانكليز الذين سيطرت بوارجهم على البحار لانهم هم الذين أمدوا اليونان بالسلاح والعتاد ، وساعدوهم على حرب الاتراك ، والانتصار عليهم ·

(٨) الفرط تجاوز الحد الرعب الخوف والفزع تعاهد تحالف · النهج (بفتح فسكون) الطريق المستقيم الواضح أراد انهم من شدة رعبهم حالفوا كل طريق واضح مستقيم ليكون طريقهم فى الانهزام

(٩) سماك (بضم ففتح) اسمك · تحاموا توقّوا واجتنبوا · التهجّي : مصدر تهجى الحروف اى عددها باسمائها أراد انهم يخافون أن يذكروا أسمك الا بحروفه مقطعة بأن ينطقوا كل حرف منه على حدة · وعلل ذلك فى البيت الذى بعده

(١٠) اعتراه أصابه · الضنى (بفتحتين): الهزال الشديد، والمرض الملازم للمريض كلما ظن برؤه منه نكس حتى يقضي عليه الشلل داء يصيب العضو فيبطل حركته الفلج أراد الفالج (بكسر اللام) وهو مرض يصيب أحد شقي البدن طولا فيبطل حركته واحساسه سمي بذلك لانه يأخذ شطرا من البدن فى الغالب ويندر وقوعه في الشقين · مأخوذ من فلج الشىء (ن،ض) شقه نصفين

(١١) القبج (بفتح فسكون) : طائر الحجل

أرَقّ سجية منهم وأرقى — حمير الوحش سارحةً بمرج[١٢]
فلا تَغرُركَ أوجههم بياضاً — فإن طباعهم كطباع زنج
وجوه قد حكَيْنَ الثلج لوناً — ولكن فاتهنّ نقاء ثلج[١٣]
فيا أمضى الورى رأياً وسيفا — وأعرَفَهم بمَصعد كل أوج[١٤]
لقد أنقذت من «ازمير» خَوْداً — تسام الخسف في يد كل علج[١٥]
وقمت على البلاد مقام «عيسى» — على مرضاه من عُمي وعُرج
فعالجت الفُتوق بحسن رَتق — ولازمت الخروق بحسن نسج[١٦]
ورُحت الى التجدُّد في المعالي — تقود الناهضين بها وتُزجي[١٧]
وتخطب في الجموع بيوم حَفل — كما خطب النبيّ بيوم حَج

---

(١٢) السجيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) الطبيعة والغريزة والخلق المرج (بفتح فسكون) أرض ذات نبات ومرعى

(١٣) حكين شابهن فاتهنّ أعوزهن وغاب عنهن ولم يدركنه النقاء (بفتحتين) مصدر نقي الشيء ، نظف ، وحسن ، ، وخلص

(١٤) أمضى (اسم تفضيل) أرهف حدا والسيف الماضي الحاد القاطع الورى الخلق (الناس) الرأي ما ارتآه الانسان واعتقده المصعد (بفتح فسكون ففتح) الصعود وموضع الصعود

(١٥) الخود (بفتح فسكون) الشابة الناعمة الحسنة التكوين و ((من)) بيانية لبيان الجنس الخسف (بفتح فسكون) الاذلال العلج (بكسر فسكون) الرجل الضخم من جنود الاعاجم وحمار الوحش القوي السمين ففي البيت تورية.أراد ان علوج اليونان اصبحت تولي ازمير الاذلال وتهينها.

(١٦) عالجت زاولت ومارست الرتق (بفتح فسكون) اصلاح الفتق ، وسدّه ، وضم بعضه الى بعض

(١٧) تزجي مضارع أزجى ساق واستحثّ ودفع برفق يشير بهذا البيت الى الوجهة التى انتحاها فى الاصلاح والتجدّد

وتأتيك الوُفود من الأقاصي لتسمعَ قَوْلَ مِدْرَهِها المِثَجِّ[18]
فَقَوْدكَ للعقول بيوم سلم كقودك للجيوش بيوم هَيجٍ[19]
لقد جدَّدت للأوطان عهداً تُجاري فيه أوطان الفرنج[20]
لتبتدر الشعوب الى المعالي وتبلغ ما تريد وما تُرجي[21]
وتَنهج منهج العُمران فيما بها للناس من دَخْلٍ وخَرج[22]
وأنت اليوم حارسها المفدَّى تَحُوط أُمورها من كل هَرْج[23]
وتَبتدِر المُلِمَّ اذا عراها فتَعْرَوْري الجواد بغير سرج[24]

---

(١٨) الاقاصي جمع الاقصى اى الابعد · المدره (بكسر فسكون ففتح) السيد الشريف ، وزعيم القوم ومقدمهم فى القتال ، وخطيبهم المتكلم عنهم وهو المراد المثجّ (بكسر ففتح فتشديد الجيم) الخطيب المفوّه الذى يصبّ الكلام صبًا أي ان فصاحة كلامه وغزارته كالمطر الثجاج وهو الشديد الانصباب ·

(١٩) الهيج (بفتح فسكون) الحرب وهي تسمية بالمصدر فالهيج مصدر هاجت الحرب (ض)

(٢٠) تجاريه تجرى معه ·

(٢١) تبتدر تعاجل يقال ابتدر فلانا بكذا أي عاجله به وابتدر القوم الشيء تسارعوا اليه تبلغ ماتريد (ن) تصل اليه · ترجّي تؤمل·

(٢٢) العمران (بضم فسكون) اسم للبنيان وما يعمر به البلد ويحسّن حاله ، وما به يتقدم ويرقى فى معارج الحضارة والتمدن

(٢٣) المفدّى (بصيغة المفعول) الذى يفدى بالنفوس فيقال له جعلنا فداك· تحوط امورها تحفظها ، وتعهدها ،وترعاها ·

(٢٤) الملمّ اسم فاعل من ألمّ أي نزل يقال ألمّ بهم أتاهم فنزل بهم ، وزارهم زيارة طويلة و ((الملمّ)) صفة لموصوف محذوف أي الحادث الملم ، او الخطب الملم عراها (ن) أصابها ، وعرض لها الجواد (بفتحتين) من الخيل سريع السير ، الرائع · تعروري مضارع اعرورى أى ركب الجواد عريا وهو دليل على الرسوخ فى الفروسية · وقد فسّر الشاعر معنى اعرورى فى البيت عينه بقوله ((بغير سرج))

اذا ذُكــر الهُبوط فأنت مُعــلٍ　　　وان خِيف الحُبوط فأنت منج[٢٥]
وتشرب أنت كأس المجــد صِرفاً　　　ويشربهـــا ســواؤك ذات مَزج[٢٦]

(٢٥) الحبوط (بضمتين) مصدر حبط (ع) فسد ، وهدر ، وبطل
(٢٦) الصرف (بكسر فسكون) الخمر غير الممزوجة والصرف من كل شيء هو الخالص الذى لم يشب بغيره وسمي الصرف صرفاً لانه مصروف عــن مخالطة غيره. سواؤك سواك اى غيرك

بعد النزوح *

هي المواطن أدنيها وتُقصيني | مثل الحوادث أبلوها وتُبليني (١)
قد طال شكواي من دهر أكابده | أما أصادف حراً فيه يُشكيني (٢)
كأنني في بلادي إذ نزلت بها | نزلت منها ببيت غيرِ مسكون
حتى متى أنا في البلدان مغترب | نوائب الدهر بالأنياب تُدميني
فتارةً في المَوامي فوق مُوقَرةٍ | وتارة في الطوَامي فوق مشحون (٣)

قصيدة ((بعد النزوح))

(*) في الديوان المطبوع سنة ١٩٣١ أن الشاعر قال هذه القصيدة ((في بيروت سنة ١٩٢٢ • وكان قد خرج من بغداد على ألاّ يعود الى العراق)) والصحيح أنه قالها في بيروت سنة ١٩٢٣ بعد عودته من الآستانة لانه لما نزح عن العراق سنة ١٩٢٢ سافر الى الآستانة برا بطريق الفرات ، ومرّ بحلب • وفي الدير نظم ارجوزته ((في طريقي الى حلب)) ثم سافر من الآستانة بحرا فنزل في بيروت وهناك نظم هذه القصيدة وقصيدتين اخريين هما: (١) تجاه الريحاني ـ هي النفس و (٢) في زحلة وغيرها من الشعر (تراجع أبياته التي كتبها ((الى امين كاملة)) يرد بها على من استغرب انتسابه الى لبنان •

(١) ادنيها أقرّبها مضارع ادناها تقصيني تبعدني مضارع اقصته الحوادث النوائب والنوازل أبلوها (ن) أمتحنها ، أختبرها ، واجرّبها تبليني تفنيني مضارع ابلاه أصابه بالبلى ، وجعله رثاً والبلى (بكسر ففتح) القدم ، والتقرّب الى الفناء

(٢) كابد الشيء تحملّ مشقّاته ، وقاسى شدائده يشكيني يزيل شكواي• مضارع اشكاه بمعنى أرضاه وأزال سبب شكايته فالهمزة فيه للسلب •

(٣) التارة الحين ، والمرة واصلها تأرة بالهمزة فسهلتها كثرة الاستعمال، وهي منصوبة على الظرفية او على المصدرية الموامي (بفتحتين) جمع الموماء والموماة (بفتح فسكون) الفلاة الواسعة التي لاماء فيها ولا أنيس • موقرة (بصيغتي الفاعل والمفعول) محملة بالاوقار جمع وقر (بكسر فسكون): الحمل الثقيل أو الكثير الطوامي (بفتحتين) جمع الطامي البحر الزاخر وطما الماء (ن،ض) ارتفع وملأ البحر او النهر المشحون المحمّل الملآن وكل من ((موقرة)) ومشحون صفة لموصوف محذوف أي ناقة أو سيارة موقرة • وفلك مشحون والفلك (بضم فسكون) السفينة •

كم أغرقتني الليالي في مصائبهـا فعُمت فيهنّ من صبري بدُلفين(٤)
أنا ابن «دجلة» معروفاً بهـا أدبي وان يك الماء منها ليس يُرويني
قد كنت بلبلها الغِرّيد أنشدها أشجى الأناشيد في أشجى التلاحين(٥)
حيث الغُصون أقَلّتني مكلّلَةً بالورد مابين أزهار البساتين(٦)
فبينما كنت فيها صادحاً طرباً أستنشق الطيب من نفح الرياحين(٧)
أذ حلّ فيها غراب كان يُوحِشُني وكان تَنعابه بالبين يؤذيني(٨)
حتى غدَوْت طريداً للغراب بها وما غدوت طريداً للشواهين(٩)
فطِرت غير مُبالٍ عند ذاك بما تركت من نرجس فيها ونسرين(١٠)

★ ★ ★

---

(٤) عام (ن) سبح الدلفين (بضم فسكون فكسر) من حيتان البحر يقال انها تنجي الغريق وتنقذه بان تمكنه من ظهرها ليستعين بها على السباحة أراد انه عام في بحر المصائب التى رماه بها الدهر بدلفين • من في قوله من صبرى لبيان الجنس (٥) الغريد (بكسرتين والراء مشددة) للمبالغة في التغريد وغرّد الانسان والطائر رفع صوته بالغناء والترنم ، وطرّب به • الشجا الحزن ، واشجى (اسم تفضيل) أكثر حزناً• التلاحين جمع التلحين وضع اللحن للاناشيد والاغاني
(٦) أقلّتني حملتني مكلّلة (بصيغة المفعول) متوّجة
(٧) صدح الرجل والطائر (ف) رفع صوته بغناء فأطرب طربا (بفتح فكسر): مسرورا •
(٨) اذ حرف مفاجأة حلّ (ن،ض) نزل الغراب طائر •ويكون اسودأو أبقع والعرب يتطيرون به ويزعمون أنه ينعق بالفراق أوحشني جعلني استوحش وأوحش المكان والمنزل خلا من الناس فهو موحش تنعابه (بفتح فسكون) نعيبه والنعيب (بفتح فكسر) صوت الغراب وصياحه • البين (بفتح فسكون) الفراق والشتات يؤذيني يؤلمني • واراد بالغراب الامير فيصل بن الحسين الذى توج بعدئذ ملكا على العراق •
(٩) الطريد (بفتح فكسر) المطرود ، الهارب الشواهين جمع الشاهين وهو من جوارح الطير وسباعها
(١٠) غير مبال غير مهتم ، ولا مكترث النرجس :(بفتح النون وكسرها فسكون فكسر) نبت من الرياحين وزهرته تشبّه بها العين النسرين (بكسر فسكون فكسر) ورد ابيض عطرى •

ويل « لبغداد » مما سوف تذكره عنّي وعنها الليالي في الدواوين(١١)

لقد سَقيت بفيض الدمع أربُعهـا على جوانب وادٍ ليس يَسقيني(١٢)

ما كنت أحسب أني مذ بكَيت بها قومي بكيت علىمن سوف يُبكيني(١٣)

أفي المروءة أن يَعتـزّ جاهلهـــا وان أكون بها في قبضة الهُـون(١٤)

وأن يعيش بها الطُرطُور ذا شَمَم وأن أسام بعيشي جدع عِرنيني(١٥)

تالله ماكان هذا قطّ من شِيَمي ولا الحياة على النكراء من ديني(١٦)

ولست أبذُل عرضي كي أعيش به ولو تأدّمت زَقّوماً بغسلين(١٧)

---

(١١) ويل كلمة عذاب الدواوين جمع الديوان هو فى الاصل مجتمع الصحف والدفاتر ثم صاروا يطلقونه على المكان الذى يجتمعون فيه لفصل الدعاوى والمنازعات ، أو للمفاوضات السياسية واصل اللفظة دّوان فابدلت احدى الواوين ياء ولهذا يرد الى اصله فى الجمع فيقال دواوين

(١٢) الاربع (بفتح فسكون فضم) جمع الربع (بفتح فسكون) الدار والمنزل

(١٣) أحسب (ع): أظنّ مذ ظرفزمان مضاف الى الجملة التيبعده • يبكينى: مضارع أبكاني أي جعلنى ابكي

(١٤) المروءة (بفتحتين) النخوة وكمال الرجولية وقد عرفوها بانها آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق ، وجميل العادات • يعتزّ يقوى ، ويشرف ، ويعظم الهون (بضم فسكون):الذل، والحقارة ، والخزي •

(١٥) الطرطور (بضم فسكون فضم) : الرجل الدقيق الطويل ، والوغد الضعيف• الشمم (بفتحتين) الارتفاع ، وارتفاع ، قصبة الانف وكنى بالشمم عن رفعة المنزلة ، والمكانة الجدع (بفتح فسكون) قطع الانف العرنين (بكسر فسكون فكسر) من كل شيء أوله والعرنين الانف ، أو ماصلب من عظمه تحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون الشمم

(١٦) الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة الخلق والسجية • على النكراء على للمصاحبة بمعنى مع ، والنكراء (بفتح فسكون) المنكر الامر القبيح

(١٧) أبذل مضارع بذل (ن،ض) أي سمح واعطى أدمت الخبز (ض) اذا خلطته بالادام • والادام (بكسر ففتح) ما يستمرأ به الخبز أي يؤكل معـه ليسيغه مائعا كان او جامدا الزقوم (بفتح فضم القاف المشددة) من أخبث الشجر المرّ فى تهامة ، وكل طعام يقتل • وتزقم الشيء ابتلعه • الغسلين : (بكسر فسكون فكسر) مايخرج من الثوب ونحوه بالغسل ، وكل ما خرج من جرح أو دبر غسلته •

أغنَت خشونة عيشي في ذُرا شرفي | عمّا أرى بخسيس العيش من لين(١٨)
عاهدت نفسيَ والأيــام شـاهدة | أن لا أقِرَّ على جوْر السلاطين(١٩)
ولا أصادقَ كذاباً ولـو مَـلِكاً | ولا أخالطَ اخــوان الشياطين(٢٠)
أما الحياة فشــــيء لاقرار لـــه | يحيا بها المرء مَوْقوتاً الى حـين(٢١)
سِيّانِ عندي أجاء الموت مُخْتَرِماً | من قبل عشرين أم من بعد تسعين(٢٢)
ما بالسنين يقاس العمر عندي بل | بما له في المعالي من تحاســـين(٢٣)
لو عشت ستين عاما لاستعضت بها | ستين مكْرُمةً بل دون ســتين(٢٤)
فانما أطـــول الاعمار أجمعهـــا | للمكْرُمات من الابكار والعُون(٢٥)

---

(١٨) أغنت كفت ، وأجدت ، ونفعت الخشونة (بفتحتين) خلاف النعومة. وخشونة العيش سوؤه وعسره وشدته الذرا (بضم ففتح) جمع الذروة المكان المرتفع ومن كل شيء اعلاه الشرف العلوّ ، والمجد ، أو لايكون الا بالآباء .
الخسيس الحقير الرذيل وزنا ومعنى لين العيش رخاؤه ، ونعيمه، ورغده

(١٩) قرّ (ض) ثبت ، وسكن الجور (بفتح فسكون) الظلم
(٢٠) اصادق مضارع صادق صار صديقا . اخالط مضارع خالط عاشر
(٢١) القرار المستقرّ وصار الامر الى قراره ومستقرّه أي تناهى وثبت و ((لاقرار لها)) أي لابقاء لها على حالة واحـــدة بمعنى انها متغيّرة متبدلة موقوتا (بفتح فسكون) محدودا مقدرا
(٢٢) سيّان (بكسر فياء مشددة) مثلان وهو مثنّى «سيّ» المثل والمساوي مخترما (بصيغة الفاعل) واخترمته المنيّة أخذته، واخترمهم الدهر أهلكهم. مأخوذ من خرم الشيء (ض) ثقبه
(٢٣) المعالي الرفعة والشرف جمع المعلاة التحاسين (بفتحتين) الاشياء الحسنة والتزايين جمع التحسين أراد ليس من الصحيح ان يقال: عاش فلان كذا سنة بل يقال عاش كذا مكرمة فالعمر يقاس بالمعالي والمكارم لا بالسنين وفي البيتين ايضاح لهذا الرأى
(٢٤) استعضت : طلبت العوض أي البدل .
(٢٥) الابكار جمع البكر (بكسر فسكون) اول كل شيء ، وكل عمل لم يسبقه مثله والفتاة العذراء العون (بضم فسكون) جمع العوان (بفتحتين) المتوسطة في العمر .

ان اللئـيم دفـــين قبـــل ميتتِـهِ ... وما الكريم وان أودى بمدفـون(٢٦)
وليس من عاش في ذُلٍّ بمغتَبَـط ... ولا الذى مات في عز بمغبـــون(٢٧)

* * *

ما كنت أحسب «بغداداً» تُحـلّئني ... عن ماء « دجلتها » يوماً وتُظمِيني(٢٨)
حتى تقلد فيها الأمـر زعنفـــةٌ ... من الأُناس بأخـلاق السراحين(٢٩)
ما ضرّني غير أني اليوم مِن «عرب» ... لايغضبون لأمـــرٍ ليس يُرضيني
تالله ما ضـاع حقّي هكذا أبـداً ... لو كنت من عجم صُهْبِ العَثانين(٣٠)
علام أمكُث في « بغداد » مصطبراً ... على الضراعة في بُحبوحة الهُون(٣١)

(٢٦) اللئيم الدنيء النفس ، المهين دفين مدفون أودى هلك
(٢٧) غبط (ض) تمنى لنفسه مثل ما نال غيره من مزايا دون أن يتمنى زوالها والمغتبط (بصيغة المفعول) بمعنى المغبوط أراد ان الذى يعيش ذليلا لايغبط أحد عيشه المغبون المغلوب ، المنقوص وزنا ومعنى وغبنه بالبيع (ض) غلبه ، ونقصه •
(٢٨) تحلّيء مضارع حَلأ يقال حلأه عن الماء أي طرده ومنعه عن وروده وحلأه عن الشيء حال بينه وبينه تظميء مضارع اظمأ أي أعطش أشدّ العطش والاصل تظمئني (بالهمزة) ولكن الشاعر سهلها وقلبها يـــاء لضرورة الوزن
(٢٩) تقلّد أصل معناه لبس القلادة وتقلد الامر تولاه أو اسند اليه الزعنفة (بكسر فسكون فكسر ، وفتح فسكون ففتح) الرديء من كل شيء، وما تخرق من أسفل الثوب ، والرذل ، وكل جماعة ليس أصلهم واحـــدا • الانام الخلق (الناس) • السراحين (بفتحتين) جمع السرحان (بكسر فسكون) الذئب •
(٣٠) صهب (بضم فسكون) جمع اصهب والصهوبة احمرار الشعر او شقرته• وقيل انه الاصفر الضارب الى شيء من الحمرة والبياض العثانين جمع العثنون (بضم فسكون فضم) اللحية والعرب تصف الاعاجم بأنهم صهب العثانين أراد بهذا البيت والذى قبله أن حقه ماضاع فى بغداد وهدر الا لكونه عربيا ولو كان اعجميا لما ضاع ولما هدر
(٣١) علام مؤلفة من « على » و ــ « ما » • أمكث (ن) أي أبقى ، واقيم وانتظر • مصطبرا (بصيغة الفاعل) صابرا والصبر هو التجلّد وحسن الاحتمال• وصبر على المكروه احتمله دون جزع الضراعة (بفتحتين) الذل والخضوع والضعف البحبوحة (بضم فسكون فضم) من كل شيء وسطه

لأجعلنّ الى «بيروت» مُنتَسَبي | لعلّ «بيروت» بعد اليوم تُؤويني[٣٢]
خابت «ببغداد» آمال أؤمّلها | فهل تخيب اذا استذرت «بصنّين»[٣٣]
فليت «سوريّة» الوَطفاء مُزنتها | عن «العراق» وعن واديه تُغنيني[٣٤]
قد كان في «الشام» للأيام مذ زمن | ذنب محتّه الليالي في «فلسطين»[٣٥]
اذ كان فيها «النشاشيبي» يسعفني | وكنت فيها خليلا «للسكاكيني»[٣٦]
وكان فيها «ابن جبر» لايُقصر في | جبر انكسار غريب الدار محزون[٣٧]
ان كان في «القدس» لي صحب غطارفة | فكم «ببيروت» من غُرّ ميامين[٣٨]

---

(٣٢) المنتسب (بصيغة المفعول) الانتساب وانتسب اليه اعتزى اليه والنسب هو القرابة من الآباء خاصّة .

(٣٣) خاب (ض) حرم ، وخسر ولم يظفر بما طلب استذرى فلان بالحائط ونحوه من البرد والريح استتر به واستظل واستذرى بفلان احتمى به ، وصار فى كنفه و « صنّين » من قمم لبنان الشامخة

(٣٤) الوطفاء (بفتح فسكون) السحابة التى استرخت جوانبها ، وتدلّت ذيولها لكثرة مائها . المزنة (بضم فسكون) المطرة والسحابة التي تحمل الماء .

(٣٥) محاه (ن،ض) أذهب اثره وأزاله أراد بذنب الايام فى الشام العيش الضنك الذى قضاه هناك فى عهد الحكم الفيصلى وبمحو الذنب فى فلسطين الى المدة التى قضاها فى القدس حيث عهد اليه بتدريس آداب اللغة العربية في دار المعلمين وبعد ما قضى فيها مايقرب من سنتين سافر الى العراق بطلب من الحكومة العراقية التى كان يرأسها يومئذ السيد عبدالرحمن النقيب (تراجع قصيدة بعد براح الشام)

(٣٦) اذ ظرف للزمان الماضي النشاشيبي هو اسعاف النشاشيبي والسكاكيني هو خليل السكاكينى

(٣٧) ابن جبر : هو عادل جبر واصدقاؤه الثلاثة هؤلاء من ابناء فلسطين ومشهورى ادبائها (تراجع قصيدة فى ايلياء)

(٣٨) غطارفة (بفتحتين) جمع غطريف (بكسر فسكون فكسر) وهو السيد الكريم «كم» خبرية بمعنى كثير الغر (بضم الغين ، وتشديد الراء): جمع الاغر السيد الشريف ، والابيض من كل شيء ، والمشهور ، وكريم الافعال واضحها الميامين (بفتحتين) جمع الميمون وهو ذو اليمن أي البركة .

تجاه الريحاني - هي النفس *

هي النفس أغشى في رضاها المعاطبا وأحمل منها بين جنبيّ قاضبا(١)
تكلّفني أن أخبط الليل بالسُرى وأن أمتطي فيه من الهَول غاربا(٢)
وتُنهضني للمجد بالعزم ماضياً ، وبالهم مقلاقاً ، وبالرأي صائبا(٣)
ولم ترضَ الاّ كالجبال مَعزّةً ولم تهو الا كالشموس مناقباً(٤)
إذا انا أنزلت النجوم لأرضها أبَتهنّ الاّ أن يكنّ ثواقبا(٥)
وترفُض مني كل عيش منعّم إذا ازورّ ذاك العيش بالذلّ جانبا(٦)

قصيدة ((تجاه الريحاني - هي النفس))

(*) انشدت في حفلة اقيمت في بيروت سنة ١٩٢٣ لتكريم امين الريحاني بعد رجوعه من سياحته في بلاد العرب ·

(١) أغشى مضارع غشي (ع) بمعنى أتى ، وقدم المعاطب المهالك · جمع المعطب (بفتح فسكون ففتح) موضع العطب وهو الهلاك · القاضب القاطع وزنا ومعنى · وهو صفة لموصوف محذوف ، أي أحمل سيفا قاضبا

(٢) تكلّف مضارع كلّفه أي فرض عليه ما يشقّ · أخبط مضارع خبط (ض) · السرى (بضم الاول) السير عامة الليل و «أخبط الليل بالسرى» أسير فيه على غير هدى وحقيقة الخبط الضرب وخبط البعير الارض ضربها بيده أمتطي مضارع امتطى أي ركب الهول (بفتح فسكون) الخوف، والفزع الغارب (بكسر الراء) أعلى كل شيء · وغوارب الماء أعالي موجه والغارب من البعير ما بين العنق والسنام وهو الذى يلقى عليه خطامه اذا ارسل ليرعى حيث شاء

(٣) المقلاق (بكسر فسكون) الشديد القلق ، والمنزعج ، والمضطرب · الرأي العقل والتدبير ، وما ارتآه الانسان واعتقده · ورجل رأي ذو بصيرة وحذق الصائب ضدّ الخاطيء اى المصيب

(٤) معزّة من عزّ (ض) قوي المناقب جمع المنقبة (بفتح فسكون ففتح) المفخرة والفعل الكريم · وهى ضدّ المثلبة

(٥) ثواقب جمع ثاقب أي مضيء وثقب الكوكب (ن) أضاء · وشهاب ثاقب شديد الاضاءة والتلألؤ كأنه يثقب الظلمة وينفذ فيها

(٦) ترفض مضارع رفض (ن) ترك ، وجانب · ازورّ عن الشيء مال وانحرف

ولـم تَبغ لي الا الحقيقة بُغيـــةً ولم ترض لي الاّ الكريم مصاحبا(٧)
تقول اذا أوردتها مــاء مِذنَب رد البحر بي غَمراً وخلّ المذانبا(٨)
واني لاشكوها اليهـــا تظلّمـــاً فأرجع عنها بعد شكواي خائبـــاً(٩)
على أن لي منها حصاةً رَزينـــة قتلت بها كل الامور تجاربـــا(١٠)
لقد تعبِت فيما تروم من العـــلا كذلك نفس الحر تلقى المتاعبا(١١)
ألم تر مالاقي « ابن لبنان» في العلا من الأين لما ساح في الأرض ضاربا(١٢)
تيمَّم من بعد "الحجاز» «تهـامة» وراح الى «صنعاء» يُزجي الركائبا(١٣)

---

(٧) تبغي مضارع بغى (ض) أي طلب ، وأراد البغية (بكسر الاول وضمه وسكون الثانى) الحاجة وقيل بالكسر الحال التى تبغيها يقال فلان بغيتي أي طلبتي ، وظنتي وبالضم الحاجة نفسها يقال فى بني فلان بغية أي حاجة ٠

(٨) المذنب (بكسر فسكون ففتح) الجدول الصغير وجمعه مذانب غمراً (بفتح فسكون) بمعنى كثير الماء والماء الغمر خلاف الضحل أي الماء الذى يعلو من يدخله ويغطيه خلّ فعل أمر من خلّى بمعنى ترك ٠

(٩) التظلمّ : مصدر تظلّم بمعنى شكا الظلم الخائب الذى لم يظفر بحاجته، ولم ينل ماطلب وخاب (من باب ضرب) خسر ، وحرم ومنع ٠ أراد انه شكا الى نفسه ظلمها له فلم يجد لديها ما يزيل شكواه فرجع خائبا

(١٠) الحصاة العقل يقال فلان ذو حصاة أي ذو عقل ورأي رزينة مؤنث رزين أي حليم وقور وفلان رزين الرأى أى أصيله قتلت الشيء بمعنى عرفته ٠ والتجارب جمع تجربة (بفتح فسكون فكسر) اى الاختبار مرة بعد اخرى ٠ وقتل الشيء تجربة أحاط به علما بعد كثرة تجربتـــه واختباره ٠

(١١) تروم : تطلب وتريد ٠ وهو مضارع رام (ن) ٠

(١٢) الأين (بفتح فسكون) التعب والاعياء بهذا البيت تخلص الشاعر من الفخر بنفسه الى مدح الريحانى ساح فى الارض (ض) ذهب وسار وضرب فى الارض بمعنى سافر ، وذهب وأبعد ٠

(١٣) تيمم تقصد ، وتوخى ، وتعمد وأصل تيمم تأمم فابدلت الهمزة ياء يزجي مضارع أزجى أي ساق ، واستحثّ ، ودفع برفق الركائب (بفتح الاول) جمع ركاب (بكسر الاول) وهي الابل المركوبة ، أو الحاملة شيئاً ، أو التي يراد الحمل عليها وواحدة الركاب راحلة من غير لفظها

وجاء الى أرض «العراقين» مُبحراً ⠀⠀ وكرّ الى «نجد» يجوب السَباسبا(١٤)

ليجمع من أبناء « يعرب » شملهم ⠀⠀ ويَقضي حقاً للمَواطن واجبا(١٥)

أخو هِمّة لو مدّ باعاً الى العُلا ⠀⠀ لاوشك منها أن ينال الكواكبا(١٦)

له قلم عزّ القرائح شاعراً ⠀⠀ كما ابتزّ فُرسان البلاغة كاتبا(١٧)

* * *

لقد زُرت «نجدا» يا «امين» فقل لنا ⠀⠀ أتذكر من اخبار «نجد» جوائبا ؟(١٨)

فما حالة «الاخوان » فيها فاننا ⠀⠀ نرى الناس عنهم يذكرون الغرائبا(١٩)

---

(١٤) مبحرا اسم فاعل من أبحر أي ركب البحر ٠ كرّ (من باب نصر) عطف ورجع ، وعاد مرة بعد اخرى يجوب مضارع جاب (ن) : بمعنى قطع اى سار السباسب (بفتح الاول) جمع سبب (بفتح فسكون ففتح) الفلاة ، والارض المستوية البعيدة ٠

(١٥) هو يعرب بن قحطان ٠ وأراد بأبنائه العرب جميعهم٠ الشمل (بفتح فسكون): مجتمع القوم ٠ وهو من الاضداد ٠ يقال جمع شملهم أي ماتشتّت منه ، وفرق شملهم أي شتّت ما اجتمع منه

(١٦) الهمة العزم القوي ، والشيء الذى يُهَمّ به ليفعل ٠ الباع : مسافة مابين الكفين اذا بسطتهما يمينا وشمالا أوشك من افعال المقاربة اى قرب ودنا ٠

(١٧) عزّ غلب ٠ القرائح جمع قريحة وهى من الانسان طبيعته وسليقته فى الكلام (تراجع قصيدة بعد براح الشام) ٠ ابتزّ : أي بزّ بمعنى سلب ، وغلب ايضا فرسان (بضم فسكون) جمع فارس وهو راكب الفرس، والماهر فى ركوب الخيل وفرسان البلاغة اى البلغاء من الكتاب أراد أنه فاق الشعراء والكتاب ٠

(١٨) الجوائب (بفتح الاول) الاخبار الطارئة جمع جائبة وسميت جوائب لانها تجوب البلاد أى تقطعها وتنتقل فيها ٠

(١٩) « الاخوان » اصطلاح اطلق على الغلاة فى المذهب الوهابى ٠ الغرائب : جمع غريبة مؤنث غريب أي غير مالوف ولا مأنوس

فهل كفَّرُوا من ليس يُرسل لحية؟ وهل فَسَّقوا من ليس يحفي الشواربا[٢٠]

وما أنا من قوم يدينــون باللحى ولم يقبلوا الا من الحَلْق تائبا[٢١]

ودع عنك اخبار «العراق» فانني لاعلم منها ما يَفُوق العجائبـا[٢٢]

فويحاً لاهل «الرافدين» اذ انطووا على اليأس من نور يشُق الغياهبا[٢٣]

لهم ملك تأبى عِصابة رأسـه لها غير سيف « التيمسين » عاصبا[٢٤]

لقد عاش في عزّ بحيث أذلّهم وقد ساءهم من حيث سرّ الاجانبا

---

(٢٠) كفّروا الرجل نسبوه الى الكفر ، وعدوه كافرا وكفر (ن) لم يؤمن بالوحدانية ، أو النبوة ، او الشريعة ، او بثلاثتها وكفر الشى غطاه وستره ، يقال كفر الزراع البذر بالتراب غطّوه وستروه وكفر به تبرّأ منه وفسّقوه نسبوه الى الفسق ، وعدوه فاسقا وفسق (ن) خرج عن الطاعة ، وجار عن قصد السبيل وأصل معناه خروج الشىء من الشىء على وجه الفساد يحفي مضارع أحفى شاربه أي استأصله ، وبالغ فى قصّه ٠

(٢١) يدينون : يؤمنون ٠ مضارع دان (ض) : أي خضع واطاع ٠ ودان بكذا اتخذه دينا وتعبّد به ٠ وقوله ((ولم يقبلوا الامن الحلق تائبا)) أي لم يقبلوا الا من تاب من حلق اللحى لاعتقادهم بان حلقها خروج من الدين ٠

(٢٢) يفوق مضارع فاق (ن) بمعنى علا ، وفضل ، ورجح ٠ وفاق أصحابه علاهم بالشرف ، وفضلهم ، وصار خيرا منهم ٠ العجائب : جمع عجيب وعجيبة وهى ماتدعو الى العجب ، وما يتعجب منه ٠

(٢٣) ويحا (بفتح فسكون) كلمة ترحّم ، وتوجع اليأس انقطاع الأمل ، وانتفاء الطمع فيه ٠ وانطووا على اليأس اشتملوا عليه واحتووه ٠ الغياهب : جمع الغيهب (بفتح فسكون ففتح) : شدة الظلمة في الليل

(٢٤) العصابة العمامة وزنا ومعنى وقد وضع الشاعر العصابة موضع التاج لان ملوك العرب ليس لهم تيجان بل لهم العصائب وهى العمائم ٠ وملك العراق يومئذ فيصل الاول٠ والتيمسيين الانكليز نسبة الى نهر التيمس: أراد انه لا يستند فى ملكيته الا الى قوة الانكليز

وليس له من أمرهم غير أنه يُعَدّد أياماً ويأخذُ راتبا(٢٥)
تبوّأ عرش الملك لا بحُسامه ولا كان في يوم له الشعب ناخبا(٢٦)
ولكن بطيّارات قوم تطايرت فكانت علينا من شُواظٍ سحائبا(٢٧)
ألا عَدّ عمّا في العراق فإنني أراه بأخلاق الزمان مَعايبا(٢٨)
معايب لو أني هتكت ستارها لأرسلت منها للمُعاند حاصبا(٢٩)

---

(٢٥) جرى حديث مستفيض حول المعنى المراد فى هذا البيت فشرح شاعرنا رأيه وبينه بكل جلاء ووضوح وهذا نصّ ما أراد

« من الغريب أنهم فى قانونهم الاساسى جعلوا الملك غير مسؤول ، وهذا مخالف لدين الاسلام الذى جاء به رسول الله القائل كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ٠ فليس فى دين الاسلام أحد غير مسؤول سوى الله٠ فخليفة المسلمين رغم كونه فى مقام مقدّس ومطاع مسؤول ايضا امام الله ، وأمام سواد المسلمين فكيف يكون الملك غير مسؤول والقانون الاساسي نفسه يصرح بان دين دولته هو دين الاسلام ؟! على أن كون الملك غير مسؤول يناقض القانون الاساسى نفسه ايضا لانّه قد جعل للملك حقوقا وامورا لايبتها أحد سواه فكيف يكون غير مسؤول وحق النقض والابرام فى هذه الامور خاص به ومحصور فيه ؟!

أما القول وليس له من أمرهم ٠٠ فليس المراد به هذا ، وانما المراد أن الامر فى الحقيقة ليس له بل هو للسلطة الاجنبية المسيطرة عليه ٠ أما هو فان كان له شيء فهو أخذ الراتب فى آخر كل شهر » ٠

(٢٦) تبوأ الدار نزلها ، واقام بها ، واستمكن بحسامه (بضم الاول) بسيفه الناخب بمعنى المنتخب وانتخبت فلانا أى اخترته باعطائه صوتك فى الانتخاب ٠ أراد أن تسنّمه عرش الملك فى العراق لم يكن بقوّته، ولا بانتخاب الشعب ومبايعته اياه ، وانما جاءت به قوة الانكليز وأجلسته عليه كما بينه فى البيت الذى بعده

(٢٧) الشواظ (بضم الاول وكسره) اللهب لادخان فيه ٠ السحائب جمع سحابة وهي الغمامة ٠ وسميت سحابة لانسحابها فى الهواء ٠

(٢٨) عدّ : فعل أمر من عدّى بمعنى خلّى ، وانصرف ٠ و « عدّ عمّا فى العراق » أي اصرف نظرك عنه ، وتجاوزه الى غيره معايب جمع معاب ومعابة (بفتح اولهما) بمعنى العيب

(٢٩) هتك الستار (ض) : جذبه فأزاله من موضعه ، أو شق منه جزءا فبدا ماوراءه٠ المعاند (بصيغة الفاعل) المعارض بالخلاف ٠ الحاصب : اسم فاعل من حصب (ض) رمى بالحصباء وهى صغار الحصى ٠ والحاصب الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء ٠

فلا تحسبنْه أنـه ذو حـــكومة ولو ضر بوا ظلماً عليه الضرائبا(٣٠)
لئن ألَـفُوا بالـــكذب فيه وِ زارة فانّ بها للكاذبين مــــآربــا(٣١)
وانيّ لأهوى الفجر إن كان صادقاً وتُنكر عيني الفجر إن كان كاذبا(٣٢)

* * *

تبسّم «لبنان» بعَوْد « أمينـه » وأضحى لأذيال المسرّة ساحبا
أخا الفضل قدآنَست«لبنان»حاضراً كما كنت قد أوحشت «لبنان»غائبا(٣٣)
وما أنت الاّ البدر يُبهج طالعـاً ويُحزن آفاق المواطن غاربـا(٣٤)
محيّيك في «بغداد»اذ جئت قادماً يحييك في «بيروت» اذ جئت آيبا(٣٥)

---

(٣٠) الضرائب جمع ضريبة وهي ما يفرض للدولة من مال بقوانين مختلفة على ذوى الملك ، والعمل ، والدخل من ابناء الشعب وضربت الضرائب أي فرضت

(٣١) مآرب جمع مأربة (بفتح فسكون فتثليث الراء) الحاجة ٠

(٣٢) أهوى مضارع هوي (ع) أحبّ ، وعلق ٠ تنكر مضارع انكر بمعنى جحد ، وجهل ٠

(٣٣) آنسه لاطفه ، وأزال وحشته ، وترفق به ، وسلاه ٠ أوحشه جعلــه يستوحش وأوحش المكان صار قفرا ، وخلا من الناس ٠

(٣٤) البدر القمر في كماله وبدر القمر (من باب نصر) اكتمل يبهج : مضارع أبهج أي أفرح ، وسرّ ٠ والبهجة الحسن والنضارة ٠

(٣٥) يشير بهذا البيت الى قصائده التى حيا بها الريحاني ، واستقبله بهــا وانشدها في الحفلات التى اقيمت لتكريمه ببغداد وهي : (١) تجاه الريحاني- شكواي العامة (٢) تجاه الريحانى ــ شكواي الخاصة (٣) خواطر شاعر- تجاه شاعرية الريحاني

الى أبناء الوطن *

سر في حياتك سير نابه ... ولُم الزمان ولا تُحابه(١)
وإذا حللتَ بموطنٍ ... فاجعل محلّك في هضابه(٢)
واختر لنفسك منزلاً ... تهفو النجوم على قِبابه(٣)
ورُم العَلاء مخاطراً ... فيما تحاول من لُبابه(٤)
فالمجد ليس يناله ... الا المخاطر فى طِلابه(٥)
واذا يخاطبك اللئيـم فصُمَّ سمعك عن خطابه(٦)

شرح قصيدة الى أبناء الوطن

(*) انشدها الشاعر في الحفلة الترحيبية التى اقيمت له عصر الاربعاء ١١ تموز ١٩٢٣ بعد عودته الى العراق من سفره (تراجع القصائد تجاه الريحانى ـ شكواي الخاصة ، وبعد النزوح ، وتجاه الريحاني ـ هى النفس ، وفى زحلة) ٠

(١) النابه الشريف ، الفطن ، الذى علا قدره واشتهر بين الناس ٠ ولم الزمان: فعل أمر من لامه (ن) كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزا أو ماليس ملائما لحال اللائم او حال الملوم لاتحابه لاتسامحه ، ولا تمل اليه ، ولا تنصره ٠

(٢) حل به (ن،ض) نزل ٠الهضاب (بكسر ففتح) جمع الهضبة الرابية ، والتل ، والجبل المنبسط على الارض

(٣) اختر فعل أمر من اختار الشيء انتقاه ، واصطفاه ٠ تهفو (ن) تخفق٠ القباب (بكسر ففتح) جمع القبّة أي اختر لك منزلا عاليا

(٤) العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف ٠ ورمه فعل أمر من رامه (ن) : أراده، وطلبه ٠ مخاطرا (بصيغة الفاعل) حال من فاعل رم العلاء ٠ وخاطر الرجل بنفسه جازف وأقدم على فعل ما يكون فيه الخوف أغلب ٠ اللباب (بضم ففتح) اللبّ ، وهو خالص كل شيء ٠ ولبّ النخلة : قلبها ٠ ولب الجوز واللوز ونحوهما مافى جوفه ٠

(٥) المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الاباء الطلاب (بكسر ففتح) مصدر طالبه طلبه بحقه

(٦) يخاطبك يكالمك ويحادثك وزنا ومعنى اللئيم الدنيء ، الاصل الشحيح النفس المهين صمّ فعل أمر من صمّ سمعه (ن) سدّه ٠

واذا انبــــرى لــك شـــــاتماً ... فاربأ بنفســـــك عن جوابـــــه(٧)
فالروض ليس يَضـــــــــيره ... ما قد يطنطن من ذبـــــابـــــه(٨)
ولَـــرُبَّ ذئــب قـــــد أتـــــا ... ك من ابـــن آدم في اهـــــابه(٩)
ما امتاز قـــــطّ عن ابــــن آ ... وى شـــخصه بسوى ثيابـــــه(١٠)
وإذا ظفــــرت بذى الوفـــــا ... ء فحُطّ رحلـــــك في رحـــابه(١١)
فأخوك مَن ان غـــــاب عَنْـــ ... ـك رعى وِ دادك في غيابـــــه(١٢)
واذا أصـــــــابك مـــا يَسُـــو ... ءُ رأى مُصـــابك من مصـــابه(١٣)
وتراه يَيْجَـــــــع ان شـــــكو ... ت كأنّ مـــابك بعض مابـــــه(١٤)

* * *

(٧) انبرى لك عرض اربأ فعل أمر من ربأ (ف) علا وارتفع • واربـأ بنفسك ، أرفعها ، واعل بها يقال انيّ لأربأ بك عن هذا الامر أي أرفعك عنه ولا أرضاه لك •

(٨) الروض (بفتح فسكون) جمع الروضة الارض ذات الخضرة والماء ، والبستان الحسن يضيره (ن) يضرّ به يطنطن يصوّت •

(٩) لربّ : اللام للابتداء • ورب حرف جرّ للتقليل •الاهاب (بكسر ففتح) : الجلد ، أو مالم يدبغ منه • أي رب انسان يأتيك بأخلاق الذئاب •

(١٠) امتاز الشيء بدا فضله على أمثاله ، وانفصل عن غيره وانعزل • قط (بفتح فطاء مشددة مضمومة) ظرف زمان لاستغراق مامضى ، وتختص بالنفي يقال مافعلت هذا قط أي مافعلته فيما انقطع من عمرى • أراد أنه لايمتاز عن ابن آوى الا بما يرتدي من الثياب ، فاذا جرّدته منها رأيته كابن آوى في خلقته واخلاقه •

(١١) ظفر (ع) وجد ، ونال ، وفاز الرحل (بفتح فسكون) كل ما يعدّ للسفر والرحيل كوعاء المتاع ونحوه • وحط : فعل أمر من حطه (ن) أنزله الرحاب (بكسر ففتح) جمع الرحبة الساحة ، والارض الواسعة •

(١٢) رعى (ف) : حفظ الوداد (بتثيث الواو) مصدر ودّه (ع) أحبّه •الغياب (بكسر ففتح) مصدر غاب عنك (ض) بعد عنك ، وسافر

(١٣) يسوء (ن) يحزن • المصاب (بضم ففتح) الشدة النازلة

(١٤) ييجع (ع) يتألم • شكا (ن) تظلّم وتألّم مما به • وشكا همه أبداه متوجعا •

ياقوم قـد هــرِم الــزمــا	ن من التمادي في انقـــلابه[١٥]
فلـــذاك عنـــد الهـــاجرا	ت يَسيل شـــيء من لعـــابه[١٦]
مـازال من خَـــرَف بـــه	للناس يهذر فـــي كذابـــه[١٧]
يأتـــي بـــكل عجيبــــــة	تدعو اللبيــــب الى ارتيابــه[١٨]
والناس في عطش تســــــــ	ـــرُ الـــى ارتواء من ســـرابه[١٩]
فمتى يجـــود لنا الزمـــا	نُ ولو بِمَـــذْقٍ من وطابه[٢٠]
والـــى متى هـــو ســاتــر	وجـــه الحقيقة في ضَـــبابه ؟[٢١]

(١٥) التمادى مصدر تمادى فى الامر داوم على فعله ولّج ، وبلغ فيه المدى اى الغاية الانقلاب مصدر انقلب : تغيّر ، وتحول عن وجهه • وهرم (ع): ضعف وبلغ أقصى الكبر

(١٦) الهاجرات (بكسرالجيم) جمع الهاجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ في القيظ اللعاب (بضم ففتح) أراد لعاب الشمس ؛ وهو مايرى عند اشتداد الحرّ منحدرا من الاعلى كنسيج العنكبوت ، وقد اتخذه دليلا على هرم الزمان كما أن سيلان اللعاب من الناس دليل على هرمهم

(١٧) الخرف (بفتحتين) مصدر خرف الرجل (ع) فسد عقله من الكبر يهذر (ض،ن) يهذي ؛ أي يخلـّط ، ويتكلم بما لاينبغي • الكذاب (بكسر ففتح): الكذب •

(١٨) العجيبة ماتدعو الى العجب وهو انكار مايرد عليك اللبيب العاقل الارتياب الشك • وتدعوه الى الارتياب (ن) تسوقه ، وتحثه على قصده ، وتضطره اليه •

(١٩) في عطش في للمصاحبة بمعنى مع الارتواء مصدر ارتوى العطشان بمعنى روى من الماء (ع) شرب وشبع السراب ماتراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء • ويطلق على كل مالا حقيقة له ، ويضرب به المثل في الخداع والكذب فيقال أخدع من السراب

(٢٠) متى اسم استفهام عن الزمان يجود (ن) يبذل ، ويسخو ، ويتكرم • لو : للتقليل المذق (بفتح فسكون) اللبن الممزوج بالماء • الوطاب (بكسر ففتح) جمع الوطب السقاء يوضع فيه اللبن ؛ ويصنع من جلدة الشاة (الشكوة بفتح فسكون) •

(٢١) الضباب (بفتحتين) سحاب دان يغطى الارض ، رقيق كالدخان ، ويكون فى الاصابيح الباردة

يتــلو بصَــرف الحــادثا ت لنــا فصولاً من كتابــه(٢٢)
كـم يدّعي وطنيـــــةً من لم تكن مـــرّت ببـــابه(٢٣)
فتراه يَنفُـــج لاغيـــاً فيهـــا وينفُخ فى جِرابـه(٢٤)
ليـــكون مكتسباً بهـــا مالا تهالك في اكتســـابـه(٢٥)
فكأنمـــا هو صـــائـد وكأنمـــا هي من كلابـــه(٢٦)
وتـــراه يـــرمي المخلصـــيـ ـن بـــكل ســـهم من جِعابه(٢٧)
ويَعيـــب قـــوماً بالخيـــا نـــة ، والخيـــانة بعض عابه(٢٨)

* * *

(٢٢) يتلو (ن) يقرأ الصرف (بفتح فسكون) مصدر صرفـه (ض) رده عـن وجهـه ، وكفأه ودفعـه وصرف الـدهر حدثانه ونوائبه الحادثات جمع الحادثة وحادثات الدهر نوائبه

(٢٣) كم خبرية بمعنى كثير ادّعى الشيء زعم انه له وادّعى الوطنية زعم انه متصف بها ٠

(٢٤) ينفج (ن) يفخر بما ليس عنده ولا فيه لاغيا حال من فاعل ينفج ٠ ولغا في قوله (ن) أخطأ وقال باطلا ينفخ (ن) يدفع الهواء من فمه ، الجراب (بكسر ففتح) وعاء من جلد الشاة يحفظ فيه الزاد ونحوه ٠ والنفخ في الجراب كناية عن كثرة الادعاء ، والتكبر ، والتعاظم ٠

(٢٥) مكتسبا (بصيغة الفاعل) واكتسب المال ربحه وجمعه ٠ تهالك على المال: أقبل عليه في حرص شديد وتهالك على الفراش تساقط عليه ٠

(٢٦) أراد بهذا البيت أن يصف مدعي الوطنية الذى ذكره فى الابيات الثلاثة السابقة ، والذى اتخذ منها آلة يصيد بها المال لا ليخدم بها وطنه ويعزّه؛ فكانت الوطنية بالنظر الى هذا الصائد بمثابة كلب الصيد

(٢٧) يرمي بالسهم (ض) يلقيه ، ويقذفه الجعاب (بكسر ففتح) جمـع الجعبة كنانة السهام أي الوعاء الذى تحفظ فيه السهام أراد انه يتهـم المخلصين بما هو متصف به من مساوى الاخلاق ٠

(٢٨) يعيبهم (ض) يجعلهم ذوي عيب وهو النقيصة والوصمة العاب العيب ؛ وهو الاسم من عاب وبعضه جزء منه

لابــدّ للوطــن العــزيــز من المســكّن لاضطرابه(٢٩)
مـن مجلس للشــعب ينــظر بالتأمّـل في مآبــه(٣٠)
وينــوب عن أبنائــه إن صــادقوه على منــابه(٣١)
حتّى نــرى أمر البــلاد بــه يعود الى نصــابه(٣٢)
أبهــت حــكومتنا لــه والشعب ليس له بآبــه(٣٣)

---

(٢٩) لابدّ من كذا :لامحالة ، ولا محيد عنه • العزيز : القويّ البريء من الذلّ• المسكن (بصيغة الفاعل) والاضطراب مصدر اضطرب الشيء : تحرّك وماج وضرب بعضه بعضا ، واضطرب الامر اختلّ ، واضطرب حبل القوم اختلفت كلمتهم • وسكّنه : جعله قارّاً اي تسكن حركته •

هذه الابيات الاحد عشر حذفها الشاعر عندما طبع ديوانه سـنة ١٩٣١ وسلك القصيدة فى باب الاجتماعيات • ولو نشرت كلها لكان من حقها ان تحتل مكانا بين قصائده السياسية وكدْتُ ابقي القصيدة على مانشرها الشاعر لو لم يثبت هذه الابيات من تولّى طبع الديوان بعد وفاة صاحبه ؛ فرأيت أن اثبتها وأشرحها واثباتها يدعوني الى ان اوضح الغرض الذى كان يرمي اليه القائمون بتلك الحفلة

ان شاعرنا قبل عودته الى العراق أنشد قصيدتين فى بيروت همـا ((بعد النزوح ، وتجاه الريحاني ـهي النفس)) عرّض في الاولى بالملك فيصل الاول ، وصرحّ فى الثانيه بهجوه ؛ فأراد مقيمو الحفلة ان يصلحوا ذات بينهما بان يستنشد الشاعر شعرا يدعو فيه الى انتخــاب المجلس التأسيسى الذى كانت الحكومة يومئذ عازمة على انتخابه وجابهت معارضة شديدة من الشعب (تراجع قصيدة «ذكرى الخالصى ـ المراثي ـ الجزء الاول » •

(٣٠) التأمّل مصدر تأمّل الشيء تدبره وأعاد النظر فيه مرّة بعد أخرى ليستيقنه ويستثبته • المآب (بفتحتين) المرجع ، والمنقلب • أراد في مصير الوطن •

(٣١) صادقوه أخلصوا له أراد أيدوه وانتخبوه المناب (بفتحتين) مصدر ناب في كذا عن فلان (ن) قام فيه مقامه •

(٣٢) النصاب (بكسر ففتح) الاصل والمرجع •

(٣٣) أبهت له (ف) فطنت له وتنبهت •

أترى الحكومة تبتغيـــه ونحن نعـرض عن طلابه(٣٤)
هـذا لعمـر ابيـك مـا يدعو الحليم الى انتحـابه(٣٥)
هـلا يقـوم القاعـدون مسـارعين الـى انتخابه(٣٦)
كي ينقـذ الوطـن الـذى صـرف الزمـان لـه بنابه(٣٧)
وغدا يهـدد بالبـوار بنيـه بورٌ فـي ترابه(٣٨)
ان لـم تكونـوا مدركيـه فلا محـالة من خـرابه(٣٩)

* * *

آب المسـافرُ للديـار على اضـطرار في ايـابه(٤٠)

---

(٣٤) تبتغيه تطلبه وتريده نعرض مضارع أعرض عن الشيء أضرب ، وصدّ • وولّى • الطلاب (بكسر ففتح) مصدر طالبه : طلبه بحق له عليه• أراد طلبه مطلقا •

(٣٥) لعمر أبيك اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) الحياة فالشاعر يقسم بحياة أبي المخاطب الحليم (بفتح فكسر) العاقل ، المتأني ، وضدّ الطائش الانتحاب مصدر انتحب بكى شديدا ويدعوه اليه (ن) يسوقه اليه •

(٣٦) هلاّ كلمة تحضيض مركبة من هل ولا وهي هنا للحث على الفعل لدخولها على المضارع . مسارعين : مبادرين وزنا ومعنى .

(٣٧) ينقذ مضارع أنقذ خلّص ونجّى الناب السن لمعروف • وصرف بنابه (ض) حرقه فسمع له صوت • وهو كناية عن حدثان الدهر ونوائبه .

(٣٨) غدا (ن) بمعنى صار يهدد مضارع هدّد خوّف وتوعد بالعقوبة • والمراد الايعاد بالشرّ • البوار الهلاك والكساد وزنا ومعنى البور (بفتح فسكون) مصدر بارت الارض (ن) لم تزرع ولم تعمر وهي الارض البور (بضم فسكون) •

(٣٩) مدركيه (بصيغة الفاعل) وأدرك الشيء لحقه وبلغه وناله • أراد منجديه• لامحالة (بفتحتين) لاريب ، ولا بدّ الخراب (بفتحتين)) مصدر خرب البيت (ع) تعطل عن أن يؤتى منفعة وخرب المكان خلا •

(٤٠) آب (ن) رجع • المسافر أراد نفسه • على للمصاحبة • الاضطرار : مصدر اضطره الى الاياب ألجاه اليه ، وليس له بدّ من التجائه هذا •

لو كان يَجنْـح للايـا | ب لمـا تعجّل فـى ذهابه(٤١)
قد كان يمرح فى التغـرُ | ب بالحفـاوة من صِـحابه(٤٢)
لاتَعجَبنّ لخامـل | لبِس النباهـة فى اغترابـه(٤٣)
فالسيف أحسـن مايكو | ن اذا تجرّد من قِرابـه(٤٤)
أمـا العراق فـان لـي | كل الرجاء بأُسـدغابه(٤٥)
ينجـاب يأسـي بالرجـا | ء اذا نظـرتُ الى شـبابه(٤٦)
من كل من هو في ظـلام اللـ | ـيل أضـوأ من شـهابه(٤٧)
لمـع الـذكاء بوجهـه | كالبرق يلمـع فى سـحابه
يامـن زكت احسـابهـم | فأتوا بأخـلاق نوابـه(٤٨)
ووجوههـم بالنَيِّـرا | ت من النجـوم لها مَشابه(٤٩)

---

(٤١) لو شرطيّة يجنح (ف) يميل تعجّل أسرع ٠

(٤٢) مرح الرجل (ع) اشتدّ فرحه ونشاطه حتى جاوز القدر ، وتبختر واختال٠ الحفاوة (بفتحتين) الاكرام ، والاحتفال ٠ الصحاب (بكسر ففتح) جمع الصاحب : المعاشر ، والمرافق ٠

(٤٣) الخامل من خفي ذكره ٠ النباهة : الفطنة ٠ الاغتراب : مصدر اغترب : بعد ، ونزح عن الوطن ٠

(٤٤) القراب (بكسر ففتح) الغمد ٠ وتجرّد منه : تعرّى ٠

(٤٥) الرجاء الامل الاسد (بضم فسكون) جمع الاسد الغاب الأجمة مأوى الاسود لتكاثر الشجر وتكاثفه فيها

(٤٦) ينجاب يزول ، وينقشع ، وينكشف ٠

(٤٧) أضوأ اسم تفضيل الشهاب مايرى فى الليل كأنه كوكب ينقض والضمير في شهابه يعود الى الليل

(٤٨) زكت (ن) صلحت ، وطهرت ٠ الاحساب (بفتح فسكون) : جمع الحسب : ماتعدّه من مفاخر الآباء ٠ نوابه صفة أخلاق أي عظائم

(٤٩) النيرات (بفتح فكسر الياء المشددة) المنيرات ، المضيئات المشـابه (بفتحتين) الاشباه والامثال وهى جمع الشبه على غير القياس ٠

اني لأشـــكر فضلكـــــم شـــكر المُثاب على ثوابـــه(٥٠)
كالروض يشـــكر وابـــلاً حيّا الأزاهـــر بانســكابـه(٥١)

(٥٠) المثاب (بصيغة المفعول) الذى جوزي ، واثيب ، واكرم ٠ الثواب الجزاء والعطاء وزنا ومعنى ٠

(٥١) الوابل المطر الشديد ٠ حيّا : سلّم ٠ الازاهر : جمع الزهرة ٠ الانسكاب: الانصباب وزنا ومعنى ٠

العِـــلم والعَـــلم *

لواعج الهمّ في جنبـــيّ تضطـــرم | والهم مِقداره من أهله الهمـــم(١)
كم قد اذاقتني الايام من حُرَق | من فوقها أسف ، من تحتهـــا ألم(٢)
أكلما قلت شعرا قال سامعـــــه | نارٌ تَفوه بها للناس أم كَلِـــم(٣)
مابال شعرك مثلَ النار ملتهبـــاً | يذكو على انه كالمـــاء منسجم(٤)
انا لنعجب من شعر تؤجّجـــــه | نارا ولم يحترق في كفّك القلم(٥)
لاتعجبوا فالاسى فى النفس ملتهب ، | والعزم مُتقِـد ، والهم محتـــدم(٦)
استبرد النار من حرّت عزائمه | واستصغر الخَطب من في نفسه عظم

قصيدة ((العِـــلم والعَلَم))

(*) انشدت فى الحفلة السنوية التى أقامها منتدى التهذيب ٠

(١) لواعج (بفتحتين) : جمع لاعج أي محرق ٠ ولعج الهم في صدره (ف) استحرّ ، وتحرّك ٠ والهم ماهمّ به المرء في نفسه يريد فعله ، أو ما يفتكر فيـــه ليفعله ٠ يقال : هذا رجل همّك من رجل أي حسبك ، وقد عرّفوا الهم بأنه عقد القلب على فعل شيء قبل أن يفعل تضطرم تلتهب وزنا ومعنى ٠ الهمم (بكسر ففتح) جمع الهمّة وهي العزم القويّ ٠ والمعنى المراد فى الشطر الثاني من البيت أن همّ المرء يكون بمقدار همته ، فاذا كانت همته كبيرة كان همه كبيرا ٠

(٢) حرق (بضم ففتح) جمع حرقة وهى ما يجده الانسان من لذعة حبّ ، أو حزن ، أو طعم شيء فيه حرارة ٠

(٣) تفوه (ن) بمعنى تلفظ ، وتنطق كلم (بفتح فكسر) جمع كلمة ٠

(٤) البال الحال ، والشأن يقال ما باله ؟ أي ماحاله ، وما شأنه ؟ يذكو (ن) يتّقد وذكت النار اشتدّ لهبها ٠ منسجم (بصيغة الفاعل) : سائل ، منصبّ ٠

(٥) تؤجّجه : توقده ، وتلهبه ٠

(٦) الأسى الحزن ٠ محتدم (بصيغة الفاعل) : شديد الحرّ ٠ يقال احتدمت النار ، واحتدم النهار أى اشتدّ حرّهما

وكيف يُصبح من دنياه في دَعة   من بات في نفسه الآمال تزدحم(٧)

* * *

أما المعزّان فى الدنيا فانهمـــا   هما على ما اراه العِلم والعَلَـم
كلاهما ضامن للناس حُرمتهـــم   هذا له الحُكم أو هذا له الحِكم(٨)
مَن لم يك العَلم الخفاق شارتهم   فليس يُجديهم العِلم الذى علموا(٩)
وليس ينفع قوماً لاعلوم لهـــم   أن يُنشر العَلم الخفاق فوقهـــم
فالعِلم فى امة ليست بحاكمـــة   كالسيف يحمله فى الحـرب منهزم
والعِلم أوهن من ان يُستظَلّ به   ان لم تقُم من سُيوف تحته دِعم(١٠)
ما أحسن العَلم الخفاق منتصباً   به تُشير الى استقلالهـا الامـــم

* * *

قد علمتني الليالي فى تقلُّبهـــا   أن الموفق فيها السيف لا القلـــم

---

(٧) الدعة (بفتحتين) الراحة ، وخفض العيش وسعته • تزدحم يزحم بعضها بعضا أى تتضايق وتتدافع

(٨) ضامن اسم فاعل • وضمن (ع) التزم ، وكفل • الحرمة (بضم فسكون): اسم من الاحترام • وهى المهابة ، وكل مالايحلّ انتهاكه من ذمة ، أو حق، أو صحبة • الحكم (بضم فسكون) القضاء وأصل معناه المنع • يقال : حكمت على فلان بكذا أي منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك • وحكمت بين المتخاصمين فصلت بينهما • « أو » هنا بمعنى الواو أى لمطلق الجمع • الحكم (بكسر ففتح) جمع الحكمة وهى العلم ، والتفقّه ، والفلسفة ، والعدل ، وصواب الامر وسداده وقد عرفت الحكمة بأنها معرفة أفضل الاشياء بأفضل العلوم • أراد أن الحكم (القضاء) للعلم (بفتحتين) وان الحكم (جمع الحكمة) للعلم (بكسر فسكون) •

(٩) الشارة الجمال ، والهيئة ، واللباس والمراد بها العلامة الفارقة ، والشعار• يجدى مضارع أجدى أي نفع ، وافاد • أراد بهذا البيت والذى بعده أن العلم لابد أن يدعمه العلم لاسعاد الناس وان انفراد أحدهما دون الاخر لا يجدي ، ولا ينفع •

(١٠) أوهن : أضعف • يستظل به (بالبناء للمجهول) يتخذ ظلا يقال استظل فلان بالظل أي مال اليه ، وقعد فيه • دعم (بكسر ففتح) جمع دعمة (بكسر فسكون) أى دعام ، ودعامة بمعنى عماد البيت الذى يقوم عليه ، وما يسند به الشيء •

وأن اصدق بـرق انت شـــائمه　　برق تبسّم عنه الصارم الخَذِم(١١)
واخصب الارض ارض لاتَسحّ بها　　الا من النَقع في يوم الوغى دِيَم(١٢)
من كان يُكذبني أن الحياة مُنىً　　فليس يكذبني ان الحيــاة دم(١٣)
وإنـه في كـلا حالَيـْه منبعهــا　　يدور في الجسم او في الارض ينسجم(١٤)
وانه وهو فـــوق الارض منتشِر　　كمثله وهو تحت الجوف منتظم(١٥)
اني ارى المجد في الايام قاطبـــة　　الى عبيط دم المحيّا به قَــرَم(١٦)
فالمجد يَنبُت حيث العلم منتشِر　　من حيث تعترك الابطال والبُهم(١٧)

---

(١١) شائم اسم فاعل وشام البرق (ض) نظر اليه ليتحقّق أين يقصد ، واين يمطر الصارم ، والخذم (بفتح فكسر) كلاهما بمعنى القاطع ، وكلاهما صفة لموصوف محذوف هو « السيف » •

(١٢) تسحّ : مضارع سحّ الماء (ن) سال من فوق الى اسفل • النقع (بفتح فسكون) الغبار الساطع • ديم (بكسر ففتح) : جمع ديمة (بكسر فسكون): مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق •

(١٣) يكذبني : مضارع أكذبني أى كذّبني • منىً (بضم ففتح) جمع منيــة (بضم فسكون) :ما يتمناه الانسان ، ويبتغيه ، ويريده • أراد أن من كذب قولي بان الحياة منى لايستطيع أن يكذب قولى بأنها دم •

(١٤) ينسجم ينصب ، ويسيل اراد بقوله ((فى كلا حاليه ••••)) أن للدم حالتين احداهما أنه يدور فى الجسم دورته المعروفة بالدورة الدموية ، والثانية ينصب ، ويسيل على الارض • وهو فى كلتا حالتيه يعتبر منبعا ومصدرا للحياة : الاولى يحيا بها الجسم ، والثانية تحيــا بهـا الامـــم والشعوب •

(١٥) الجوف (بفتح فسكون) : البطن من الانسان ، والباطن من كل شيء • واصل معناه المحلّ الخلاء •

(١٦) قاطبة (بكسر الطاء) جميعا الدم العبيط (بفتح فكسر) الطرىّ ، الصحيح ، الخالص • المحيا (بفتح فسكون) الحياة • القـرم (بفتحتين): أشتداد الشهوة الى أكل اللحم أراد أن المجد في جميع العصور يشتهي الدم العبيط فلا تنال الشعوب المجد مالم تغذّه بدمائها •

(١٧) الابطال جمع البطل الشجاع • سمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته ، او لبطلان العظائم به ، أو لانه تبطل جراحته فلا يكترث لها ، أو تبطل عنده دماء الاقران • البهم (بضم ففتح) : جمع بهمة (بضم فسكون) : الشجاع الذى يستبهم على اقرانه مأتاه ، ووجه غلبته •

والمجد اعطى الظُبى ميثاق معترف   أن ليس يضحك الا حـين تبتسم(١٨)

* * *

فَلْيذهب اليأس عنّي خاسئا ابدا   اني بحبل رجائي اليوم معتصم(١٩)

ولست ممَن اذا يسعى لحادثـة   يسعى وارجله بالخوف تصطدم(٢٠)

لاتسأمَنّ اذا حاولت منزلـة   فيها يرِف عليك المجد والكرم(٢١)

فالعيش تستبشع الاذواق مطعمه   اذا تسرّب في أثنائه السأم(٢٢)

وكن صَليبا اذا عضتك حـادثة   تَعَضّ منك بعُود ليس ينعجم(٢٣)

---

(١٨) الميثاق (بكسر فسكون) العهد • الظبى جمع الظبة (كلاهما بضم ففتح): حدّ السيف • وفاعل يضحك ضمير يعود الى المجد ، وفاعل تبتسم ضمير يعود الى الظبى • ولشاعرنا قصائد ينحو فيها هذا المنحى من الدعوة الى الحرب وتفضيل السيف على القلم كتبها في استنهاض الهمم ، والحث على طلب الحق المغتصب ، والحرّية المهانة ، والتحرر من نير التقاليد والجمود، أو من ربقة الاستعمار والمستعمرين (يراجع باب الحربيات ، وقصيدة في معرض السيف)

(١٩) اليأس (بفتح فسكون) انقطاع الامل ،وانتفاء الطمع فيه • خاسئاً : خسأ البصر (ف) : كلّ وأعيا وخسيء الكلب (ع) بعد • وهذا هو المراد• رجائى أملي • معتصم (بصيغة الفاعل) واعتصم بالشيء : امتنع به ، ولجأ اليه ، ولزمه •

(٢٠) تصطدم : مضارع اصطدم الفارسان : تدافعا ، وضرب أحدهما الاخر بنفسه، وأصابه بثقله وحدّته

(٢١) تسأم (ع) : تضجر ، وتملّ •

(٢٢) تستبشع مضارع استبشع الشيء : عدّه بشعا • وطعام بشع فيه كراهة ومرارة • تسرّب سال ، ودخل في اثنائه في تضاعيفه ، وخلاله واثناء جمع ثني (بكسر فسكون) السأم (بفتحتين) الضجر ، والملل

(٢٣) الصليب (بفتح فكسر) القويّ ، الشديد • الحادثة النازلة ، والمصيبة• ينعجم مضارع انعجم وهو مطاوع عجم العود (ض) عضّه ليعلم صلابته من رخاوته وقوله ((ليس ينعجم)) أي صلب قـويّ لا رخاوة فيه •

ان الخِصال التى تسمو الحياة بها | عزم ، وحزم ، واقدام ، ومقتحم(٢٤)
لايكسب النفس ماترجوه من شرف | الا الاباء ، والا العز والشمم(٢٥)
لايُوئسنَّك ان الحرّ محتقر | عند اللئام، وان الوَغد محترَم(٢٦)
فالعقل يتّهم الدهر المسيءَ بذا | وما يعيبك أن الدهر متّهم
هذى ملامتكم ياقوم فاستمعوا | منها الى كَلِم فى طيها حِكَم(٢٧)
قد أنشد الشعر تعريضا بسامعه | نهل وعى ما أردت السامع الفَهِم(٢٨)

(٢٤) الخصال (بكسر ففتح) جمع الخصلة (بفتح فسكون) : الخلق فضيلة كان أم رذيلة . تسمو (ن) وترتفع . أراد مرتقى العزم : (بفتح فسكون) مصدر عزم على الأمر (ض) عقد ضميره على فعله ، وصبر عليه ، وجدّ فيه. الحزم (بفتح فسكون) مصدر حزم الرأى (ض) اتقنه وضبطه الاقدام: (بكسر فسكون) مصدر أقدم على خصمه أي اجترأ واسرع في الهجوم عليه دون توقّف . المقتحم (بصيغة المفعول) واقتحم العقبة ، أو الوهدة أي رمى بنفسه فيها بغير رويّة .

(٢٥) الشرف الرفعة والمجد . وأصل معناه الموضع العالي يشرف على ما حوله. الاباء (بكسر ففتح) مصدر أبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ، ولم يرضه . العز القوّة ، والكرامة ، والبراءة من الذلّ . الشمم (بفتحتين) الارتفاع والعلّو

(٢٦) يوئس مضارع أيأسه جعله ييأس الوغد (بفتح فسكون) الأحمق ، الدنيء ، الرذل . وخلاصة المعنى الذي أراده الشاعر في هذا البيت وما بعده هو أن يقول للحر أيها الحرّ لا تيأس اذا احتقرك اللئام فليس هو بعيب عليك بل عليهم لانهم خضعوا لتحكم الدهر فيهم . ومن شأن الدهر الاساءة لبنيه .

(٢٧) الملامة (بفتحتين) : اللوم .

(٢٨) التعريض (بفتح فسكون) خلاف التصريح . وهو ما يفهم به السامع المراد منه دون تصريح . مصدر عرّض له بالقول اي لم يبيّنه ، ولم يصرّح به . وعى المراد (ض) تدبّره ، وفهمه ، وقبله . الفهم (بفتح فكسر) الفاهم . وفهم (ع) : درى وعلم .

يا محب الشـــرق *

يامحبّ الشـــرق أهـــلا … بـــك يا «مستر كرايـــن»
مرحبـــا بالزائـــر المشـــهو … ر في كـــل المـــداين
مرحبا بالقادم المشـــكو … ر فـــي هـــذي المَواطـــن
فضلكم بادٍ على الشـــر … ق وشكر الشرق عالن(١)
كم لكم من وَقَفـــات … دونـــه ضد المُشـــاحن(٢)

* * *

جئت يـــا « مستر كراين » … فانظر الشـــرق وعايـــن(٣)
فهـــو للغـــرب أســـير … أســـر مديون لـــدائن
ان هـــذا الشـــرق والغـــر … ب لمغبَـــون وغابـــن(٤)
فترى الشـــرق تجـــاه الـــغـــرب يسعى سعي ماهـــن(٥)

قصيدة ((يا محب الشرق))

(*) انشدها في حفلة كبرى أقامهـــا الحزب الوطني في بغـداد لتكريم « المستر كراين » المثري الامريكي الشهير عصر ١١ـ١ـ سنة ١٩٢٩ بمناسبـــة مجيئه الى بغداد

(١) الفضل البدء بالاحسان بلا علّة ، ولا سبب يقال أفضل عليه اي أحسن اليه ، وأنا له من فضله ٠ وأصل معنى الفضل الزيادة ٠ بادٍ :ظاهر٠ الشكر عرفان النعمة ، واظهارها ، والثناء بها على المنعم بمـــا أولى من معروف ٠ عالن شائع ، ومنتشر ٠

(٢) كم خبرية بمعنى كثير ٠ دونه أمامه ، وحوله والضمير فيه يعود الى الشرق فى البيت السابق المشـــاحن (بصيغة الفاعل) المبغض والمعادي ٠

(٣) عاين : فعل أمر من عاين الشيء معاينة عيانا بمعنى رآه بعينه

(٤) المغبون المغلوب ، والمنقوص وزناً ومعنى وهو اسم مفعول من غبنه في البيع (ض) غلبه ونقصه والغابن الغالب

(٥) سعي ماهن سعي خادم ٠

وترى الغرب عليه واقفاً موقف خائن(٦)
مُنكِرا منه المزايـا مُوجداً فيه المطاعن(٧)
غاصباً منه المواني شاحناً فيه السفائن(٨)
حافراً فيه المعادن نابشاً فيه الدفائن(٩)
فهو يمتص دماء الشرق من كل الاماكن
باذراً من كيده في أهله بذر الضغائن(١٠)
حاكماً فيه على اهليه حكم المتهاون(١١)
جاعلاً في رجله قيدَ الونى والقيد شائن(١٢)
فترى الشرق لهذا ماشياً مِشية واهن(١٣)

---

(٦) الخائن الذي أؤتمن فلم ينصح ، وناكث العهد ، والغادر به ·
(٧) منكراً (بصيغة الفاعل) جاحداً يقال أنكر حقه جحده · المزايا (بفتحتين) جمع المزيّة الفضيلة المطاعن المعايب وزناً ومعنى ، ومواضع الطعن · وهي جمع مطعن
(٨) غاصباً اسم فاعل وغصب الشيء (ض) اخذه ظلماً وقهراً الموانى (بفتحتين) جمع مينا وميناء (بكسر أو لهما) مرفأ السفن وفرضتها · وهما مرسى السفن ومحطّها شاحناً مالئاً محمّلا السفائن جمع السفينة ·
(٩) المعادن جمع المعدن منبت الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوها ومحل استخراجها وفي اصطلاح العلم يطلق على تلك الجواهر عينها نابشاً اسم فاعل ونبش الأرض (ن) كشفها ، واستثارها ليستخرج ما فيها الدفائن جمع الدفينة الكنز وأراد بالدفائن ما هو مدفون في باطن الأرض من خيراتها وثرواتها كالبترول ونحوه ·
(١٠) باذراً اسم فاعل وبذر الحبّ (ن) ألقاه في الأرض للزراعة · الكيد المكر والخبث والحيلة السيئة ، وارادة مضّرة الآخرين خفية الضغائن الأحقاد ، والعداوات جمع الضغينة
(١١) المتهاون : المستخفّ ، المستهزىء ·
(١٢) الونى : (بفتحتين) الفتور ، والضعف ، والاعياء شائن معيب ، والشين (بفتح فسكون) العيب ، والقبح ، وخلاف الزين
(١٣) واهن ضعيف في الأمر ، والعمل ، والبدن ·

أفهــذي يــامحب الشـــــرق افعــــــال المهــادن ؟(١٤)
أين ما قـــد قاله « ولســـــــــــن » يـــا « مستر كراين »(١٥)

* * *

لم يكن « ولسن » فــردا ... اِن في الغـــرب ولاســــن(١٦)
فعـــلام الغـــرب لاينــــ ... فك للشـــرق مُضاغن(١٧)
كم يَسوم الغـــرب اهــــلالشــــرق خســفا و يُخاشن(١٨)
والى كم ســـاســـة الغر ... ب تُـــداجي وتداهــن(١٩)
كم وكم نســـمع منهـــم ... قَول خدّاع ومــــائن(٢٠)
ان في الشرق تجـــاه الـــ ... ـغرب نيرانا كوامــــن(٢١)

---

(١٤) المهادن اسم فاعل وهادنه صـــالحه ووادعه ، وانصرف عن قتـــاله الى حين ٠

(١٥) « ولسن » هو رئيس الولايات المتحدة الامريكية في الحرب العالمية الاولى. وكان قد نادى باثنتي عشرة مادة في تحرير الشعوب واعطائها حقوقها ، ثم نكل ونكل حلفاؤه بعد أن تمّ لهم النصر ٠ فالى هذا يشير الشاعر بقوله: « أين ما قاله ولسن » (تراجع قصيدة ولسن بين القول والفعل) ٠

(١٦) ولاسن جمع ولسن وعند الحديث عن هذا الجمع قال الشاعر : اما أن يكون لفظه بالضم كقنفذ ، واما أن يكون بالكسر كزبرج ٠ وعلى كلا الحالين جمعه ولاسن

(١٧) المضاغن (بصيغة الفاعل) الحاقد ، والمشاحن ٠

(١٨) الخسف (بفتح فسكون) الاذلال وأن يحمّلك الانسان ما تكــر ويسوم الشرق خسفاً يوليه ذلا ، ويريده عليه ويهينه يخاشن يغلظ في القول والعمل

(١٩) « كم » استفهامية بمعنى أي عدد تداجي مضارع داجى أى ساتر غيره بالعداوة ولم يبدهاله مأخوذ من دجا فلان الشيء (ن) ستره وغطاه تداهن مضارع داهن أظهر خلاف ما يضمر ، وخدع، وغشّ ، وصانع٠

(٢٠) « كم » هنا خبرية بمعنى كثير الخـّداع الخادع وهـــو المتلوّن الذى لا يثبت على رأي ، ويظهر خلاف ما يخفي وخدعه (ف) ختلــه ، وأراد به المكروه من حيث لا يعلمه المائن الكاذب وزناً ومعنى اسم فاعل من المين (بفتح فسكون) : الكذب ٠

(٢١) كوامن جمع كامنة أى مستترة ، ومتوارية ، ومكتومة

سوفَ ينشق حجاب الدهر عنها بالدواخن(٢٢)
واذا قامت حروب من بني الشرق طواحن(٢٣)
فمَن المسؤول عن ذلك يا « ستركراين »

* * *

واذا تسأل عما هو في « بغداد » كائن
فهو حكم مشرقيّ الضَرع غربي الملابن(٢٤)
وطني الاسم لكن « انگليزى » الشناشن(٢٥)

---

(٢٢) الدواخن (بفتحتين) جمع الدخان على غير القياس أراد ان هذه النيران المستترة في الشرق تجاه الغرب لابد أن تكشف الأيام عنها الحجب التي تسترها فترتفع دواخنها يقال كان بين القوم أمر ارتفع له دخان أى شرّ مستطير •

في هذا البيت ايعاد يوعد به شاعرنا الغرب المستعمر منذ أنشأ قصيدته هذه وقد صدق ايعاده فانشق حجاب الدهر او حجاب الاستعمار الذى رقّ ووهى عن كثير من تلك الدواخن وسينشق عما بقي منها كامناً حتى يستقلّ كل شعب في موطنه ، ويحكم بلاده الحكم الذي يريده ويختاره •

(٢٣) طواحن صفة ل « حروب » في الشطر الأول وهي جمع طاحنة • والحرب الطاحنة هي المهلكة التي تأتي على النفوس والأموال كأنها تطحنها كما تطحن الرحى ما يلقى فيها من الحبّ وطحنت المنون القوم (ف) أهلكتهم •

(٢٤) الضرع (بفتح فسكون) هو للبقرة ونحوها من ذوات الظلف كالخلف للناقة والثدي للمرأة الملابن جمع الملبن (بكسر فسكون ففتح) وعاء اللبن أى المحلب الذي يحلب فيه اللبن اذن فالضرع شرقي واللبن يحلب في محالب غربية أى ان الضرع لنا واللبن للغرب • أراد أن الحكم وطني في الظاهر ولكن الغرب المستعمر هو المسيطر ، وهو الذي يدبر أموره من وراء ستار من ذلك الاستقلال المزيّف ، والحكم الوطني المموّه الكاذب • وقد أوضح رأيه وشرحه في الأبيات التالية بما لا مزيد عليه •

(٢٥) الشناشن (بفتحتين) جمع الشنشنة (بكسر فسكون فكسر) أي العادة الغالبة والطبيعة ، والخلق •

عـــــربي أعجمـــــــيّ معـــــرب اللهجه راطن(٢٦)
فيـــــه للايعـــــاز مـــــــــن « لندن » بالأمـــر مـــكامن(٢٧)
هـــو ذو وجهين وجـــــه ظاهـــــــر يتبـــــع باطـــــن
قــد ملكنـــا كل شــيء نحـــن فى الظاهـــر لكن
نحـــن فى الباطـــن لانملـــك تحـــــــريكا لســـاكن
أفهـــذا جائـــــز في الـ ـــغرب يا « مستر كراين »

---

(٢٦) معرب (بصيغة الفاعل) مفصح · والمعرب هو المتكلم بالعربية وأعرب الكلام بينه وأوضحه اللهجة (بفتح فسكون) طريقة الأداء في اللغة ، ولغة الانسان التي نشأ عليها راطن اســـم فاعل ورطن (نَ) تكلّم بالأعجمية ، أو كلّم غيره بكلام لا يفهمه ·

(٢٧) الايعاز الأمر مصدر أوعز اليه تقدم اليه وامره أو أشار اليه أن يفعل الشيء أو يتركه مكامن جمع مكمن (بفتح فسكون ففتح) هو موضــع الكمون ، والتواري ، والاستخفاء ·

وشاعرنا في « سياسياته » و « مقطعاته » وغيرها تصدّى لمواقف ســـاسة الغرب المستعمرين من الشرقيين عامة ومن العرب والمســـلمين خاصة وبالاضافة الى سياسياته ومقطعاته تراجع القصائد الآتية (١) في سبيل الوطن ـ الى اخواننا المسيحيين (٢) القصيدتان اللتان بعنوان ميتة البطل الأكبر (٣) أبو الملوك (٤) في يوم أبي غازي ·

حكومة الانتداب *

أنا بالحكومة والسياسة اعــرف ... اؤلام في تفنيدهــا وأعنَّــف(١)
سأقول فيها ما أقول ولم أخــف ... من أن يقولوا شــاعر متطرّف(٢)
هذي حكومتنا وكل شُموخهــا ... كَذِب ، وكل صنيعها متكلَّف(٣)
غُشَّت مظاهرهــا ، ومُوِّه وجهها ... فجميع مافيهـا بهارج زُيَّــف(٤)

قصيدة « حكومة الانتداب »

(*) نظمت في سنة ١٩٣٠ والعراق في بحران سياسيّ ورأيه العام في تبلبل واضطراب لأن الحكومة التي ألفها نوري سعيد في تلك السنة كانت عازمة على تصديق المعاهــدة العراقيــة – الانكليزية · وهي أكثر ما يتطير به العراقيون ، فكان لهذه القصيدة وقع حسن في الرأي الشعبي العام ·

(١) التفنيد مصدر فنّد رأيه خطأه ، وأضعفه ، وابطله اعنّف (بصيغة المجهول) · وعنفه اخذه بشدة وقسوة ، ولامه ·

(٢) متطرّف (بصيغة الفاعل) وتطرف في المسألة تجاوز حدّ الاعتدال وأصل معنى تطرف أتى الطرف · يقــال تطرفت الشــمس اذا دنت للغروب ·

(٣) الشموخ (بضمتين) مصدر شــمخ الجبل (ف) ارتفع وشمخ أنفه وشمخ بأنفه رفعه عزاً ، وتكبر ، وتعظّم الصنيع (بفتح فكسر) كل ما صنعت من خير أو احسان متكلّف (بصيغة المفعول) · وتكلّف الأمر تحمله على مشقّة ، وليس هو من عادته ·

(٤) غشت (بالبناء للمجهول) وغش صاحبه (ن) لم ينصحه ، وزين له خلاف المصلحة ، وأظهر له غير ما يضمر ولبن مغشوش مخلوط بالماء المظاهر (بفتحتين) جمع المظهر الظاهر البــارز موّه (بالبنــاء للمجهول) وموّه الشيء طلاه بماء الذهب ، أو بماء الفضة يقال هذا نحاس مموّه بالذهب او بالفضــة وموّه الحديث زخرفه ، ومزجه من الحق والباطل مأخوذ من ماه الموضع وماهت البئر (ن ، ع) كثر ماؤهما· وموّه المكان صار فيه ماء · أراد أن مظهر الحكومة ووجهها على غير حقيقتهما· ثم أوضح رأيه في الشطر الثاني البهــارج (بفتحتين) جمع البهرج الرديء من الشيء ، والباطل · ودرهم بهرج رديء الفضة · زيّف : (بضم الزاى وفتح الياء المشددة) جمع زائف ودرهم زائف رديء ، مـردود لغش فيه ·

وجهان فيها باطن متستّــــر للأجنبيّ ، وظاهر مكشّـــف
والباطن المستور فيـــه تحكّـــم والظاهر المكشوف فيه تصلّـــف(٥)

* * *

عَلم ودستور ومجلس امـــة كل عن المعنى الصحيح محـرّف(٦)

---

(٥) التحكم مصدر تحكم استبد ، وحكم برأيه دون أن يشاور أحـــداً التصلّف مصدر تصلف أي اعجب بنفسه ، وتكبّر ، وثقلت روحه ٠ أراد أن الحكم فيحقيقة الأمر للوجه الباطن وهو وجه الأجنبي المستبد امـــا الوجه الظاهر وهو وجه الحكم الوطني فبالاضافة الى ذله وخضوعه لاستبداد الأجنبيّ يظهر بمظهر المتكبر ، المعجب بنفســـه الخارج عن المجاملة والمسامحة (تراجع قصيدة يا محبّ الشرق)

(٦) محرّف (بصيغة المفعول) وحرّف الكلام غيره عن مواضعه ، وصرفه عن معانيه ، وعدل به عن وجهه وقد طلبت الى الشاعر أن يوضح رأيه في العلم ، والدستور ، ومجلس الامة التي ورد ذكرها في هذا البيت والتي بين فيالأبيات التالية ان الدستور صنف وفق صك الأنتداب ، وأن العلم يرفرف في عزّ غير أبناء البلاد ، وأن المجلس الف لمراد غير الناخبين ٠ وأن يقول كلمته في الاستشارة الاجنبية التي كبلت الوزارة والقت عليها أعباءها فتحدّث عنها حديثاً مسهباً واليك نصّ ما أراد وأوضح

« اما الدستور فان الانكليز قد أدخلوا فيه مادة تقضي بأن جميع الأوامر الشاذة والبيانات المرهقة التي أصدرها قواد جيوشهم في أيام الاحتلال في الحرب الماضية تعتبر باقية نافذة الحكم وهذا هو ما يتطلبه الانتداب ٠ وأيضاً أوجدوا في ايام الاحتلال قانوناً سموه قانون العشائر يقضي بتحكيم العادات الهمجية في قضايا العشائر خلافاً للقوانين المدنيـــة ، ووضعوا في الدستور مادة تقضي ببقاء هذا القانون المنكر نافذ الحكم ما دام الدستور باقياً وهذا هو ما يقتضيه الانتداب وأمـــا العلم فانه يرفرف في بلاد للانكليز فيها من الحصون ، والقواعد الجوّية ما يستطيعون به أن يجعلوا العراق هباء منثوراً في ساعة من نهار ٠ فمن هم أعزّ من الانكليز في العراق؟! وأما المجلس فمن لم يصدق قولي فليذهب الى المدير الانكليزي لميناء البصرة فيسأله كيف ترصد لأمره الأموال الطائلة في ميزانيـــة العراق ، وكيف يخرج في الانفاق عن مقاديرها المرصدة له الى أضعافها المضاعفة ، وكيف يتوالى من الحكومة العراقية عرض تلك النفقات الخارجة عن الميزانية على المجلس النيابي ليوافق عليها بصورة مستعجلة فاذا سأله عن ذلك اجابه المدير بالحقيقة كما هي لأن الانكليز أهل شرف لا يكذبون في أخذ الأموال،

وانما يكذبون في وعودهم وعهودهم السياسية !!! وعندئذ يعلم السائل لمراد أي اناس قد انتخب هذا المجلس ٠ أما عن الاستشارة فقد كان في عهد الانتداب في كل وزارة مستشار انكليزى يكون الوزير العراقي من اتباعه ٠ أما اليوم وقد زال الانتداب واستقلّ العراق فهؤلاء المستشارون موجودون أيضاً الا أنهم لا يسمّون بالمستشارين فكان السرّ الغامض في اســتقلال العراق انما هو في زوال الأسماء دون الأفعال » ٠

ان المادتين الدستوريتين اللتين أشار اليهما الشاعر في حديثــه هما المادة ١١٤ ، والفقرة الثانية من المـادة ٨٨ ودونكم نـص هاتين المـادتـين الدستوريتين ٠

« المادة الرابعة عشرة والمائة — جميع البيانات ، والنظامات ، والقوانين التي أصدرها القائد العام للقوات البريطانية في العراق ، والحاكم الملكي العام ، والمندوب السامي ، والتي أصدرتها حكومة جلالة الملك فيصل في المدة التي مضت بين اليوم الخامس من تشرين الثاني سنة ١٩١٤ وتأريخ تنفيذ هذا القانون الأساسي تعتبر صحيحة من تأريخ تنفيذها ٠ وما لم يلغ منها الى هذ التأريخ يبقى مرعيا الى أن تبدله أو تلغيه السلطة التشريعية ، أو الى ان يصدر من المحكمة العليا قرار يجعلها ملغاة بموجب أحكام المادة «٨٦» ٠

المادةالثامنة والثمانون — تؤسس محاكم أو لجان خصوصية عند الاقتضاء للامور الآتية

١ — لمحاكمة أفراد القوّات العسكرية العراقية عن الجرائم المصرّح بها في قانون العقوبات العسكري ٠

٢ — لفصل قضايا العشائر الجزائية والمدنية بحسب عاداتهم المألوفة بينهم بموجب قانون خاص ٠

٣ — لحسم الاختلافات الواقعة بين الحكومة وموظفيها فيما يختص بخدماتهم

٤ — للنظر في الاختلافات المتعلقة بالتصرف في الأراضي وحدودها » ٠

وحول الاستشارة تراجع القصائد (١) الوزارة المذنبة (٢) بين الانتداب والاستقلال (٣) قل لسلمان (٤) باب المقطعات من الديوان ٠

مَن يقرأ الدســـتور يعلمْ أنه وَفقا لصكِّ الانتداب مصنَّـف(٧)
من ينظرِ العَلم المرفـرف يلقَــه في عز غير بني البـلاد يرفرف(٨)
من يأتِ مجلسنا يصـدّق أنــه لمراد غـير الناخبين مؤلَّـف(٩)
من يأتِ مُطرَّد الـوزارة يُلفِها بقيود أهل الاستشارة ترسـف(١٠)

* * *

أفهكذا تبقـى الحكومة عندنـا كلماً تموَّه للورى وتُزخـرَف(١١)
كثرت دوائرها وقـلّ فَعالهـــا كالطبل يكبُر وهو خال أجوف(١٢)
كم ساءنا منها ومن وزرائهــا عمل بمنفعـة المواطـن مُجحِف(١٣)

---

(٧) الصك الوثيقة ، والكتاب الذي يكتب في المعاملات الانتداب اصطلاح سياسي أوجدته الدول الاستعمارية لتزور به استعمارها وتزخرفه • ومعناه أن عصبة الامم اختارت من تلك الدول ما جعلتها منتدبة عنها لتشرف على الدول الناشئة وترشدها لالتستعمرهـا وقد انتدبت عنها الحكومة الانكليزية للاشراف على العراق ، مصنف (بصيغة المفعول) مؤلف • مأخوذ من صنف الكتاب بمعنى جمع فيه مسائله وصنف الأشياء جعلها أصنافاً أي أنواعاً

(٨) المرفرف (بصيغة الفاعل) الخافق ورفرف العلم اضطرب وتحرّك• ورفرف الطائر بسط جناحيه وتحرّك •

(٩) غير الناخبين والنـاخبون هم الذين انتخبوا المجلس النيابي أي ابنـاء الشعب العراقي (تراجع قصيدة تجاه الريحاني – هي النفس) •

(١٠) المطرد (بصيغة المفعول) من اطرد الأمر بمعنى تتابع أي تبع بعضه بعضاً وتسلسل واطردت الأنهار جرت أراد سير الوزارة وطريقتها في الحكم يلفها مضارع ألفى وجد ، وصادف ترسف في قيدهـا (ن ، ض) تمشي فيه رويداً •

(١١) كلماً (بفتح فكسر) جمع كلمة تزخرف (بالبناء للمجهول) تزيّن ، وتحسّن بترقيش الكذب •

(١٢) الفعال (بفتحتين) الفعل ، والعمل الخالي الفارغ • الأجوف : الخالي المتسع

(١٣) ساءنا (ن) احزننا ، وصنع بنا ما نكره مجحف (بصيغة الفاعل) وأجحف الشيء ذهب به • وأجحفت السنة كانت ذات جدب وقحط وأجحف به كلّفه ما لا يطيق • ثم استعمل الاجحاف بمعنى النقص الفاحش•

تشكو البلاد سياسة ماليـــــة تجتاح أموال البلاد وتُتلـــف(١٤)
تُجبى ضرائبها الثقال وانمـــا في غـير مصلحة الرعيّة تُصرف(١٥)
حكمت مُشدّدة علينا حكمهـــا أما على الدخلاء فهي تخفّـف(١٦)
يا قوم خَلّوا « الفاشسية » انهـا في السائسين فظاظة وتعجرُف(١٧)
« للانكليز »مطامـــع ببـــلادكم لاتنتهي الا بأن «تتبلشفـــوا»(١٨)

* * *

بـالله ياوزراءنـــا مـا بالـــكم ان نحن جادلنـاكم لـم تُنصِفوا(١٩)

---

(١٤) تجتاح وتتلف كلاهما بمعنى تهلك وتستأصل

(١٥) تجبى (بالبناء للمجهول) وجبى الأموال والضرائب (ن ، ض) جمعها المصلحة الخير ، وما يبعث على الصلاح ، ويحمل على المنفعـــة • وصلح الشيء (ن) خلاف فسد الرعيّة (بفتح فكسر فتشديد الياء) عامة الناس الذين عليهم راع يدبّر أمرهم ، ويرعى مصـــالحهم فالحاكم أو الأمير راع ، والناس رعيّة •

(١٦) مشدّدة (بصيغة الفاعل) وشدّد الأمر أوثقه ، وقوّاه ، وأحكمه • وعنى بالتشديد عنف الوزارة فيما تحكم الدخلاء جمع الدخيل • وهو كل من دخل بين قوم ، وانتسب اليهم ، وليس منهم قصد الغرباء الذين دخلـوا الى العراق وعاشوا بنعمته وتمتعوا بخيراته ، وصاروا يداً للمستعمر عليه •

(١٧) الفاشسية الفاشستية :لتي كان يدعو اليها فريق من حزب العهد الذي ألفه نوري سعيد سنة ١٩٣٠ وكان يومئذ رئيساً للوزارة •
الفظاظة (بفتحتين) مصدر فظ (ع) غلظ ، وقسا ، وأساء • ورجل فظ : شديد ،غليظ القلب ، قاس ، خشن الكلام المتعجرف مصدر تعجرف على القوم تكبّر وبغى ، وركبهم بما يكرهونه • والعجرفة جفوة في الكلام، وخرق في العمل •

(١٨) أن تتبلشفوا أن تكونوا بلاشـــفة اي شيوعيين لتتخلصـوا من مطامع الانكليز ببلادكم لأن الفاشستية لا تنقذكم من الاستعمار بل هي تقرّه ، وتعزّزه •

(١٩) ما بالكم ما حالكم ، ما شأنكم ؟ جادلناكم ناقشناكم ، وحاججناكم لم تنصفوا لم تعدلوا • يقال أنصفت الرجل اى عاملته بالعدل والقسط•

وكأنّ واحـــدكم لفَرط غروره | ثمِلٌ تـميل بجانبَيْه القـرقَف(٢٠)
أفتقنعون من الحكومة باسمهـــا | ويـفوتكم في الأمر أن تتصرّفوا
هـــذي كراسيّ الوزارة تحتــكم | كادت لفرط حيائها تتقصـــف(٢١)
أنتم عليها والاجانـــب فوقكـــم | كلّ بسلطتـــه عليكم مُشرِف(٢٢)
أيُعَدّ فخراً للوزير جلوســـه | فَرِحاً على الكرسي وهو مكتَّف

* * *

ان دام هذا في البـــلاد فانـــه | بدوامـــه لسيوفنا مسترعِـــف(٢٣)
لابـــدّ من يوم يطـــول عليــكم | فيه الحساب كما يطول الموْقف
فهُنالِكم لم يُغنِ شيئاً عنـــكم | لُسُن" تقول ، ولا عيون تذرف(٢٤)
الشعب في جزع فلا تســتبعدوا | يوماً تثور به الجيوش وتزحف(٢٥)

---

(٢٠) الفرط (بفتح فسكون) تجاوز الحد مصدر فرط (ن) يقال هذا من فرط شغفه به ، أو كرهه له • الغرور (بضمتين) الخداع ، والطمع بالباطل وقد قيل في تعريف الغرور بأنه تزيين الخطأ بمـا يوهم أنه صواب • الثمل (بفتح فكسر) وثمل (ع) أخذ فيه الشراب القرقف (بفتح فسكون ففتح) الخمر وسميت قرقفاً لأنها تقرقف شاربها أى ترعده • وقرقف المبرود ارتعدّ من البرد •

(٢١) تتقصّف : تتكسر وزناً ومعنى •

(٢٢) السطة (بضم فسكون) القدرة والسيطرة مشرف (بصـيغة الفاعل) وأشرف عليه اطلع عليه من فوق • وأشرف الموضع ارتفع ، وعلا • فهو مشرف •

(٢٣) المسترعف (بصيغة الفاعل) المدمي واسترعاف السيوف كناية عن سلّها للجلاد في الحرب واسترعف فلاناً استنزل الرعاف من أنفه ؛ وهو الدم الذي يخرج من الأنف •

(٢٤) هنالكم « هنا » اسم اشارة و « اللام » للبعد و « الكاف » للخطاب و « الميم » لجمع المخاطبين اغنى عنه أفاد ، وأجدى ، ونفع ، وكفى لسن (بضمتين) جمع لسان • تذرف (ض) تجري دمعها وتسيله •

(٢٥) الجزع (بفتحتين) مصدر جزع (ع) ضعفت نفسه عن احتمال ما نزل به ، ولم يجد صبراً لا تستبعدوا لا تعدّوه ، ولا تروه بعيداً تزحف : يقال زحف الجيش الى العـــدوّ (ف) مشى اليهم في ثقـل لكثرة جنوده وعتاده •

واذا دعا داعي البلاد الى الوغـــى	أتظنّ أن هناك من يتخلّــف(٢٦)
أيذلّ قوم ناهضـــون وعندهم	شرف يعزّز جانبيه المُـرهف(٢٧)
كم من نواصٍ للعدى سنجُزّهـا	ولحىً بأيدي الثائرين ستنتف(٢٨)
ان لم نضاحك بالسيوف خصومنا	فالمجد باك والعُـلا تتأفّف(٢٩)
زر ردهة التأريخ ان فِنـــاءها	للمجد من أبناء « يعرب » متحف(٣٠)
قد كان « للعرب » الأكارم دولـة	من بأسها الدول العظيمة ترجُف(٣١)
عاش الأديب منعَّمــاً في ظلّهـا	والعالم النِحريــر والمتّفلسف(٣٢)

(٢٦) يتخلّف يتأخر وزناً ومعنى .

(٢٧) يعزّز يقوّي ، ويشدّد المرهف (بصيغة المفعول) الرقيق الحاد . وارهف السيف حده ، ورقق حده والمرهف صفة لموصوف محذوف أي السيف المرهف .

(٢٨) النواصي (بفتحتين) جمع الناصية مقدم الراس ، والشعر النابت على مقدم الرأس اذا طال نجزّها يقال جزّ الصـوف (ن) قطعه . وجزّ ناصيته كناية عن الاذلال ، والتنكيل بالخصم لحى (بكسـر الأول وضمه ، وفتح الثاني) جمع لحية . تنتف (بالبناء للمجهول) . ونتف الشعر (ض) : نزعه نتشاً .

(٢٩) نضاحك مضارع ضاحكه ضحك معه اراد بضحك السيف بياضه ، وبريقه وتلألؤه . وبمضاحكة العدوّ به سلّه في وجهه لمنازلته وجلاده . تتأفّف : تتضجر . وزناً ومعنى .

(٣٠) الردهة (بفتح فسكون) البيت الواسع ، ومدخل البيت الذي تفتح عليه حجراته ، وطرقاته الفناء (بكسر ففتح) الساحة امام البيت ، أو جوانبه . المتحف (بضم فسكون ففتح) موضع التحف الفنيّة ، والآثار التاريخية القديمة .

(٣١) الأكارم (بفتح الهمزة ، وكسر الراء) الكريم أي الجواد ، السخيّ ، الكثير الخير جمعه كرماء وكرام ، وجمع الجمع أكارم . بأسها قوّتها ، وشدتها في الحرب ترجف (ن) تضطرب شـديداً ، ولا تسـتقرّ لخوف عرض لها .

(٣٢) منعماً (بصيغة المفعول) مرفهاً . والمنعم الكثير المال ، الحسن الحال النحرير (بكسر فسكون فكسر) الحاذق ، الماهر ، المجرب ، المتقن سمي نحريراً لانه ينحر العلم ، نحراً المتفلسف (بصيغة الفاعل) اراد الفيلسوف واصل معناه الذي يتعاطى الفلسفة ، ويسلك طريق الفلاسفة .

أيام كان المسلمون من الـــورى | في ظلّها لهم المحـــل الأشرف
ثم انقضى عهد « العروبة » مذ غدا | عنها الزمـان بسـعده يتحـرّف[٣٣]
حتى تقلّص بعد من سلطانهـا | ظلّ بأقصى المشرقين مـورّف[٣٤]
وغدت ممالكها الكبيرة كلهـا | لسهام كل دويلـة تستهدف[٣٥]
فبنو « العروبة » أصبحوا في حالة | منها « العروبة » لا أبالك تأنف[٣٦]
و « المسلمون » بحالة من أجلهـا | تالله ضجّ بما حواه « المصحف»[٣٧]

(٣٣) العهد (بفتح فسكون) الزمان · السعد (بفتح فسكون) اليمن وهو نقيض الشقاء · يتحرّف : يميل ·

(٣٤) تقلّص انزوى ، وانكمش ، وتدانى وانضم السلطـان القوة ، والشدة ، والقدرة أقصى المشرقين هذا من التغليب لانه أراد المشرق والمغرب فغلب المشرق والأقصى الابعد مورّف (بصيغة الفاعل) وورّف الظلّ بمعنى ورف (ض) اتسع ، وطال ، وامتدّ وشدد للمبالغه

(٣٥) تستهدف تنتصب هدفاً والهدف (بفتحتين) الغرض ، وكل شيء مرتفع يقال من صنّف فقد استهدف أي انتصب كالغرض · بمعنى أنه جعل نفسه بتأليفه عرضة للطعن والنقد ·

(٣٦) تأنف (ع) تستنكف ، وتستكبر وأنف الشيء ، وأنف منه تنزه عنه، وكرهه ·

(٣٧) ضجّ (ض) فزع من شيء خافه ، أو جزع منه فصاح وجلب المصحف القرآن وأصل معنى المصحف مجموع من الصحف بين دفّتي كتـاب (مجلّد) ·

غـــــادة الانتـــداب *

دع مزعج اللوم وخـــلِّ العتـــاب | واسمع الى الامر العجيب العُجاب(١)
من قصـِّــــة واقصة غصـَّـــــة | تُضحك بل تدعو الى الانتحـــاب(٢)
في «الكرخ» من «بغداد» مرّت بنا | يوماً فتاة من ذوات الحجــــاب(٣)
لَبَّتهـــا مُوقَـرةٌ بالحـِــــلى | وكفّهـــا مُشبَعة بالخِضـــاب(٤)
ووجههـــا يطمس ســـــــحناءه | عنّا ظلام من ســـواد النقـــاب(٥)

قصيدة « غادة الانتداب »

(*) حدثت قطيعة بين الشاعرين الرصافي ، والزهاوي فأراد صديقهما محمود صبحي الدفتري أن يصلح ذات بينهما فأولم وليمة في داره مساء ٨ كانون الاول سنة ١٩٢٨ دعا اليها الشاعرين ، وجماعة من اصدقائه وفي هـذا الحفل أنشد شاعرنا هذه القصيدة ٠

(١) المزعج (بصيغة الفاعل) أزعجه اقلقه ، وأزاله عن موضعه العجيب (بفتح فكسر) والعجاب (بضم ففتح) كلاهما بمعنى الشىء الذي يدعو الى العجب (بفتحتين) وقد عرّف العجب بأنه انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه وبأنه روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء ٠

(٢) واقصة اسم فاعل للمؤنث من وقص عنقه (ض) كسرها ودقّها ٠ وهي صفة « قصة » والمراد من وصف القصة بها أنها مهلكة قاتلة ٠ غصة (بضم فصاد مشدّدة) صفة ثانية ل « قصة » والغصة ما اعترض في الحلق من طعام أو شراب فمنع من التنفس وتطلق على شدة الغيظ الذي يعتري الانسان حتى يغصّ به تدعو الى الشيء تحث ، وتسوق ، وتفضي ٠ الانتحاب مصدر انتحب : بكى شديداً ، وتنفس شديداً ٠

(٣) اختار شاعرنا « جانب الكرخ » مسرحاً لقصيدته هذه لأن ممثل انكلترة – المنتدبة على العراق – يسكن فيه وكان الممثل يدعى يومئذ منـــدوباً سامياً

(٤) اللبة (بفتح فباء مشددة) موضع القـلادة من العنق ٠ موقرة محملة بالأثقال ٠ الحلى (بكسر ففتح ، وتضم الحاء على غير القياس) جمع الحلية (بكسر فسكون) وهي الزينة التي تتزين بها المرأة كالاساور ونحوها الخضاب : (بكسر ففتح) ما يخضب به كالحناء ونحوه

(٥) يطمس (ض) يمحو ، ويغطّي ، ويهلك النقاب (بكسر ففتح)القناع تجعله المرأة على مارن انفها تستر به وجهها ٠

تمشي العِرَضْنَى في جلابيبها — مِشية احدى الموسات القحاب(٦)
تختلب اللبَّ بأوضاعها — وكل مايظهر منها خِلاب(٧)
قد وضعت تاجاً على رأسها — يلمع في الظاهر لمعَ الشهاب
يُحسَب من درّ بتَمْويهه — وهو اذا حققته من سِخاب(٨)
كاسيةَ الجسم أرقّ الكُسا — مَوْشيّة الثوب بوَشيٍ كِذاب(٩)
قد غُولط الناس بأثوابها — في أنّها من معمل الانتخاب(١٠)
وهي لعمري دون ما رِيبةٍ — منسوجة في مَنسَج الاغتصاب(١١)

---

(٦) العرضنى (بكسر ففتح فسكون ففتح) البغي في المشي من النشاط الجلابيب (بفتحتين) جمع الجلباب الثوب ، وثوب واسع تلبسه المرأة فوق الثياب • أراد بالجلابيب مطلق الملابس الموسات والقحاب كلاهما بمعنى واحد •

(٧) تختلب تخلب وخلبه (ن) خدعه ، وفتن قلبه اللب (بضم فباء مشددة) العقل الاوضاع جمع الوضع • وقد أراد بأوضاعها حالاتها التي تبديها في سيرها الخلاب : (بكسر ففتح) الخداع •

(٨) يحسب (ع) يظن التمويه الطلاء السخاب (بكسر ففتح) قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب ونحوها ، وليس فيها لؤلؤ ولا جوهر ، يلبسها الصبيان والجواري الصغار •

(٩) كاسية مكتسية والكاسى خلاف العارى الكسا (بضم ففتح) جمع الكسوة (بضم الأول وكسره ، وسكون الثاني) اللباس • موشّية اسم مفعول ووشى الثوب (ض) نقشه ، ونمنمه ، وحسّنه • والوشي أيضاً بمعنى خلط لون بلون • الكذاب (بكسر ففتح) الكذب •

(١٠) غولط (بالبناء للمجهول) وغالطه أوقعه في الغلط أراد ان الناس حين رأوا ما عليها من الثياب وقعوا في الغلط فظنّوها ثياباً منتخبة مختارة

(١١) لعمري يقسم بعمره وحياته فاللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) الحياة •دون ما : دون غير و «ما» مزيدة ريبة (بكسر فسكون)شك• المنسج (كمقعد ، ومجلس) موضع النسج والمنسج (كمبرد) آلة النسج أي النول الاغتصاب مصدر اغتصب بمعنى غصب الشيء (ض) أخذه قهراً وظلما •

فالغِشّ فى لحمتها والسـدى | وكلُّ مايدعو الى الارتيـاب(١٢)
قال جليسي يوم مرّت بنـا | من هذه الغادة ذات الحجـاب؟(١٣)
قلت لـه تلك لأوطاننـا | حكومة جاد بهـا الانتـداب(١٤)
نحسبهـا حسـناء من زيّهـا | وما سوى (جنبول) تحت الثياب(١٥)
ظاهرها فيه لنـا رحمـةٌ | والويل فى باطنهـا والعذاب(١٦)
مُصابنا أمسى فظيعـاً بهـا | يارِبِّ ما أفظع هـذا المُصاب(١٧)
تالله قـد حُـقَّ لنـا أننـا | نحثو على الأرؤس كل التـراب

(١٢) الغش (بكسر فشين مشدّدة) اسم من غش صاحبه (ن) لم يخلص له النصح ، اللحمة (بفتح فسكون ٠ وضم اللام لغة) خيوط النسيج العرضية التي يلحم بها السدى والسدى (بفتحتين) ما يمدّ طـولا من خيوط النسيج ٠ وكل معطوفة على فالغش ٠
(١٣) الجليس (بفتح فكسر) من يجالسك الغادة الفتاة الناعمة الليّنة الجوانب ٠
(١٤) جاد بها (ن) تكرّم بها ، وسخا الانتداب (تراجع قصيدة حكومـة الانتداب) ٠
(١٥) الزيّ (بكسر فياء مشدّدة) الهيئة ، والمنظر ، واللباس ٠ جنبول : هو « جون بول » العلم الذي يطلق على الانكليز كما يطلق « العم سام » على الامريكيين ٠
(١٦) الويل (بفتح فسكون) حلول الشر ، وكلمة عذاب ٠
(١٧) المصاب (بضم ففتح) الشـدة النازلة الفظيع (بفتح فكسـر) ولمظـع الأمر (ك) تجاوز الحد في القبح ، واشتدّت شناعته ٠

ياسين باشا *

« ياسين » انك بالقلوب مشيَّـــع ... أ فأنت للوطن العزيز مـود ع[1]

أخذوك يا بطل المعامع غِيلـةً ... بيد الخِـداع ومثلهم من يخدع[2]

ولو انهم تركوا الخداع وحاولـوا ... لُقياك أعجزهم اليك المطلـع[3]

أوَليس يدري آخـذوك بأنهم ... هاجُوا بمأخذك الخطوب وزعزعوا[4]

أين الذمام ونحن من حلفائهم ... سرعان ما نقضُوا العهود وضيّعوا[5]

قصيدة « ياسين باشا »

(*) قالها بلسان احد المتظاهرين ، وكان اذ ذاك في دمشق ، لما دبرّت حكومة الشام العربية بواسطة رجال الانكليز مكيدتها المعلومة لياسين باشا الهاشمي فأخذوه واعتقلوه في الرملة ؛ وكان ذلك قبل دخول الفرنساويّين بلاد الشام .

(١) مشيّع (بصيغة المفعول) وشيّعه خرج معه ليودّعه ويبلغه منزله مودّع (بصيغة الفاعل) وودّع المسافر الناس فارقهم محيّياً لهم وخلّفهم في خفض ودعة .

(٢) البطل الشجاع وسمي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته أو لبطلان العظائم به المعامع الحروب الغيلة (بكسر فسكون) الخديعة الخداع (بكسر ففتح) مصدر خادعه ختله وأراد به المكروه وأظهر له خلاف ما يخفيه .

(٣) اللقيا (بضم فسكون) اسم من اللقاء ولقيه (ع) صادفه ورآه أعجزهم صيرّهم عاجزين وعجزوا عن الشيء (ض) ضعفوا ولم يقدروا عليه

(٤) المأخذ أراد الاخذ أى بأخذهم اياك وأصل معنى المأخذ المنهج وزنا ومعنى وهاجوا به الخطوب (ض) أثاروها وحركوها وزعزعوها حركوها وقلقلوها بشدّة والخطوب (بضمتين) جمع الخطب . الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب وأصل معنى الخطب الامر صغر أو عظم

(٥) الذمام (بكسر ففتح) الحق ،والعهد ، والحرمه ؛ لأن نقضه موجب الذم . سرعان (بتثليث السين فسكون) اسم فعل بمعنى سرع . يقال للتعجب من السرعة ، العهود (بضمتين) جمع العهد الموثق والذمة . ونقضوها (ن) نكثوها وافسدوها .

أفيجهـــلون بأننا من أمـــــة | في المجد تأمر مـن تشـــاء فيسمع (٦)
لاتجزعـنّ فان خلفــك امـــةً | تمشـــي كمشــيك للعَلاء وتتبع (٧)
ان أخرجوك من المواطن مُكرَهاً | فالشعب خلفك هائج لايهجـــع (٨)
أوغيّبوك فان أمــــــرك حاضر | أوثبطوك فان جيشك مســــرع (٩)
فَلنَملأنّ بـــك البـلاد هـزاهزاً | حتى يضيق بهـــا الفضاء الاوسع (١٠)
ولَننهضنّ الى الهياج بهمّـــــة | شمّاء يُبصـــرها الجبان فيشجع (١١)
ولنَســعرنّ معامعـاً يَصـــلونها | ورءوسهـــم فيها لسيفك رُكّع (١٢)
ولَنَرمينَّهـــــم بمعضلة اذا | تُرمى الجبال بمثلها تتصـــدّع (١٣)

---

(٦) المجد العز والرفعة والنبل والشرف والمكارم المأثورة عن الآباء

(٧) جزع (ع) لم يصبر على ما نزل به وأظهر الحزن والنون في (تجزعنّ) نون التوكيد الثقيلة العلاء (بفتحتين) الرفعة والشرف ٠

(٨) مكرهاً (بصيغة المفعول) وأيرهه على الامر قهره عليه لا يهجع (ف) لاينام واصل معنى الهجوع النوم ليلا

(٩) ثبّطوك : عوّقوك وزناً ومعنى

(١٠) الهزاهز الحروب التي تهزّ الناس

(١١) الهياج (بكسر ففتح) الحرب الهمّة (بكسر فميم مشدّدة) العزم القوى شمّاء (بفتحتين وتشديد الميم) عالية مرتفعة٠الجبان(بفتحتين): ضعيف القلب الذي يتهيّب الاقدام على ما لا ينبغي أن يخاف يشـجع (ك) يصير شجاعاً ٠

(١٢) نسعرن مضارع سعر الحرب (ف) وأسعرها أوقدها وهيجها ٠ والنون نون التوكيد الثقيلة يصلونها (ع) يقاسون حرّها ، ويحترقون بها ركّع (بضم ففتح الكاف المشدّدة) جمع الراكع وركع (ف) طاطا رأسه وانحنى

(١٣) المعضلة الشدّة والمسألة المشكلة المستغلقة التي لا يهتدى لوجهها ٠ تتصدّع تتشقق وزنا ومعنى

ونقودها خرساء يُنطقها الـــردى فيصل صمصام ويصرخ مِدفع(١٤)
ياراحلاً عنا بكَيد عدوّنـــــا أبشر فانك عن قريب ترجـــــع

(١٤) خرساء (بفتح فسكون) صفة لموصوف محذوف أي كتيبة خرساء ، وهي التي لا يسمع لها صوت لوقار اهلها في الحرب • ينطقها مضارع انطقها : جعلها تنطق • الردى (بفتحتين) الهلاك ، والموت الصمصام (بفتح فسكون) السيف الصارم لا ينثني ويصل ّ (ض) : صوّت صوتاً ذا رنين ، أو سمع له صوت عند مقارعة الســـيوف يصرخ (ن) يصيح صياحاً شديداً •

الانقلاب يوم *
سقوط وزارة الهاشمي

لاتأمَنن دنياك في حالة ... مهما تكن زاهية زاهرة(١)
وانظر لعُقبى وزراء مضَوْا ... كيف عليهم دارت الدائرة(٢)
باتُوا على النَعماء في ليلة ... شبّت لهم في صبحها نائرة(٣)
اذ قذفتهم عن كراسيّها ... وزارة كانت بهم وازره(٤)
كانوا كعِقد رائق نظمه ... فبَددتهم ضربة ناثره(٥)
ضربة جيش لم يكن ناطقاً ... الا بنيرانٍ له زافره(٦)

* * *

شرح قصيدة الانقلاب يوم سقوط وزارة الهاشمي

(*) هو الانقلاب الذي قام به الجيش بقيادة الفريق بكر صدقي ، في ٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٣٦

(١) لا تأمننْ ، لا الناهية تأمن دنياك (ع) تطمئنّ اليها ٠ والنون الثانية نون التوكيد الخفيفة زها السراج (ن) اضاء ؛ واللون صفا واشرق ، ونور النبت زهر واشرق ؛ فهو زاه ، وهي زاهية وزهر الوجه والقمر (ف) تلألأ واشرق وزهر الرجل (ع ، ك) كان ذا بياض وحسن ؛ فهو زاهر ، وهي زاهرة ٠

(٢) العقبى (بضم فسكون ففتح) آخر كل شيء وخاتمته ، الدائرة النائبة والداهية من صروف الدهر ودارت عليهم الدائرة (ن) نزلت بهم

(٣) النعماء (بفتح فسكون) النعيم (الخفض والدعة ، والمال) النائرة الحقد والعداوة ، والفتنة ونائرة الحرب شرّها وهيجها وشبّت (ن) : اتقدت ٠

(٤) اذ ظرف للزمان الماضي قذفتهم (ض) رمت بهم بقوّة وزرت (ض) حملت ما يثقل ظهرها ؛ فهي وازرة ووزر فلان أثم

(٥) العقد (بكسر فسكون) القلادة ٠ بدّدتهم فرّقتهم وزناً ومعنى

(٦) زفرت النار (ض) سمع لاتقادها صوت ؛ فهي زافرة ٠

بانوا كأساد الشرى رُبَّضاً فأصبحوا كالنَّعم النافره(٧)
فواحد طار الى ربه ولاذ من دنياه بالآخره(٨)
وواحد يصحبه أهله طارت الى « مصر » بهم طائره(٩)
لم يصفُ بالسراء عُرس ابنه ولم تَروُق ليلته الساهره(١٠)
واثنان سارا في طريق معاً الى حمى « سورية » العامره(١١)
سارا وكل منهما قائل قول امريء أشجانه فائره(١٢)
« بغداد » ياخاذلتي انني اسكن بعد اليوم في «الناصره»(١٣)
ولست بعد المُنتأى قاطعاً ماربطتني بك من آصره(١٤)

* * *

---

(٧) الآساد جمع الأسد الشرى (بفتحتين) موضع كثير الاسود • الربّض (بضم ففتح الباء المشدّدة) أراد جمع الرابض وربض الأسد على فريسته (ض) وقع عليها وتمكن منها النعم (بفتحتين) المال السائم (الراعي) وهو جمع لا واحد له من لفظه ؛ وأكثر ما يقع على الابل • ونفرت (ن ، ض) جزعت وفرت وتباعدت

(٨) هو جعفر العسكري وزير الدفاع (تراجع قصيدة شهادة الجعفرين – في باب المراثي) لاذ بالشيء (ن) التجأ اليه واستتر به وتحصّن

(٩) هو نوري سعيد وزير الخارجية •

(١٠) صفا الماء (ن) خلص من الكدر العرس (بضم فسكون) الزفاف والتزويج ، ووليمتهما • لم ترق (ن) لم تعجب •

(١١) هما ياسين الهاشمي رئيس الوزراء ، ورشيد عالي وزير الداخلية • الحمى (بكسر ففتح) ما حمي من شيء أراد الى كنف سورية ، والعامرة: صفة سورية

(١٢) الأشجان (بفتح فسكون) جمع الشجن الهم والحزن وفارت النار (ن) اشتدّ اشتعالها والقدر جاشت وغلت وارتفع ما فيها

(١٣) خذلته (ن) تخلّت عن عونه ونصرته •

(١٤) المنتأى (بصيغة المفعول) الموضع البعيد أراد بعد البعد والفراق الآصرة (بكسر الصاد) ما عطفك على غيرك من رحم ، أو قرابة ، أو مصاهرة

وكانت الأفـــواه مكمومـــةً ‏فأصبحت من بعدهم فاغـــره[15]
تلهج بالشتـــم لهـــم لاذعــــاً ‏وتُكثِر الضحـك بهـــم ساخره[16]
وهي التي كانت لهـــم قبل ذا ‏مادحـــةً ، حامـــدة ، شـاكره
هذي هي الدنيا وأبناؤهـــــا ‏في يومنـــا والحِقب الغـــابره[17]
لاتنفع النــــاس مســاعيهم ‏اذا الجُـدود انقلبـــت عاثره[18]

* * *

لو قيل لي في الجيش مَن ذا الذي ‏كـــان بمــا أوقعـــه آمـــره[19]
قلت سلوا «الكرخ» فذو أمـره ‏في تلـــكم الدائرة الماكــــره[20]
ففي « فلسطين » وثُوّارهـــــا ‏لهم يـدٌ تعـــرفها «القاهـــرة»[21]
قد دبّرت منهـــم لهـــم كيدهـا ‏حتى غدت منهم بهـــم واتره[22]

* * *

(١٥) مكمومة مشدودة بالكمامة يقال كمّ البعير (ن) شدّ فمه بالكمامه لئلا يعض · فاغرة : مفتوحة ·

(١٦) لهج بالشيء (ع) اولع به فثابر عليه واعتاده لذعت النار الشيء (ف) : مسّته وأحرقته ولذع فلاناً بلسانه آذاه وأوجعه بالكلام ساخرة هازئة وزناً ومعنى

(١٧) الحقب (بكسر ففتح) جمع الحقبة : مدة من الدهر لا وقت لها ، أو السنة · الغابرة الماضية ، والباقية (ضدّ) والمراد الماضية الذاهبة ·

(١٨) المساعي جمع المسعى بمعنى السعي الجدود (بضمتين) : جمع الجد : الحظ والبخت وزناً ومعنى عثرت الجدود (ن ، ض) تعست ، ورجله زلّت ، وكبت ·

(١٩) أوقعه : جعله يقع

(٢٠) الماكرة : الخادعة وزناً ومعنى · ذو امره أراد به السفير الانكليزي ·

(٢١) الضمير في «لهم» يعود الى وزراء الوزارة الهاشمية · اليد : النعمة والاحسان ·

(٢٢) الكيد (بفتح فسكون) المكر والخبث ، وأرادة مضرة الآخرين خفية وتره (ض) : أصابه بوتر (ثأر) أو ظلم فهو واتر

أهل العراقـــين متى تأبهـوا للغِيـر الهاجمـــة الدامـره[٢٣]
في كل يـــوم لـــكم هَيْعـة مضحـــكة كالنكتة النـــادره[٢٤]

---

(٢٣) أبه للشيء (ف) فطن له ، وتنبّه الغير (بكسر ففتح) وغير الدهر أحداثه وأحواله المغيّرة المتغيّرة الدامرة المهلكة

(٢٤) الهيعة (بفتح فسكون) الصوت المفزع المخيف ، وصوت يكون عند الخوف من عدو النكتة (بضم فسكون) الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس بسطاً . النادرة القليلة الوجود وندر الكلام (ك) فصح وجاد وغرب

في طريقي الى حلب *

جئت الى « الدير » ضحا يوم الأحد — أقصد منها « حلباً » بمن قصد[1]
فاعترضتني شُرطة ذات رَصَد — تطلب تصديق جوازي في الصدد[2]
فعاقني ذاك من اليوم لغَد — كأنني والغيظ في قلبي اتَقد[3]
سفينة أمسكها ماءٌ جَمَد — حتى لقد يئست من فتح السدد[4]
وقلت من يأسي وقد قلّ الجَلد — كأن من يمُر من هذا البلد[5]

شرح

قصيدة « في طريقي الى حلب »

(*) قالها سنة ١٩٢٢ عندما مر بدير الزور ذاهباً الى حلب في سفره من العراق الى الآستانة (تراجع قصيدة بعد النزوح) ·

(١) « الدير » و « حلب » بلدتان في الجمهورية العربية السورية وكانت سورية يوم مرّ بها الشاعر تحت نير الاستعمار الفرنسي وقصد الشيء (ض) : أمّه ، وطلبه ، واعتزم عليه ، وتوجه اليه ·

(٢) اعترضتني منعتني · وعرض (ض) : منع ، وحال يقال عرض عارض أي منع مانع الرصد (بفتحتين) مصدر رصده (ن) قعد له في طريقه ، ورقبه · اراد دوريات الشرطة ، وعيونها وجواسيسها الصدد (بفتحتين) القرب ، والناحية ، وما استقبلك · أراد أنهم طلبوا أن يبرز جوازه حالا لتصديقه قبل أن يغادر الدير

(٣) عاقني اراد اخرني وعاقه (ن) حبسه ، وثبّطه الغيظ (بفتح فسكون) أشدّ الغضب والحنق · اتقد : اشتعل ، والتهب ·

(٤) جمد الماء (ن) صلب ، وصار ثلجاً · والجمد (بفتحتين) الماء الجامد ولك أن تقرأ « جمد » اسماً وفعلا · السدد (بضم ففتح) جمع السدة باب الدار ،والظلّة بباب الدار ، وفناء البيت أي الساحة بين يدي الدار

(٥) الجلد (بفتحتين) مصدر جلد (ك) كان ذا قوة ، وشدة ، وصلابة ، وصبر على المكروه ·

يمر زحفاً بـــين أشداق الأسد	لولاكرام أدركوني بالمَـــــد د(٦)
لكنت أبقى زمناً من غير حـــد	ياصـــاحب الشرطة ماهـذا اللدد(٧)
لم أدر جدٌ فعلكم أم هـــو د د	فان أجنادك جـــاءوا بالفَنَـــد(٨)
اذ فيّ عاثوا عَيث ذئب فى نَقَد	تعاوَرتني منهـــم يد فيـــد(٩)
أقاد كالقاتل قِيـــد للقَـــوَد	حتى ثيابي فتّشوها والجســـد(١٠)

(٦) الزحف (بفتح فسكون) مصدر زحف الصبيّ على الأرض (ف) دبّ على مقعدته قبل أن يمشي · وزحف الماشي اذا تعب واعيا ، وكل ماش على بطنه فهوزاحف الأشداق جمع الشـدق وهـو جانب الفـم و « يمر بـين أشداق الأسد» أى يمر في فمه أراد بقوله هذا أن يصوّر صعوبة مـرور المسافرين من تحت الضغط الاستعماري أدركه طلبه فلحقه ووصل اليه · أراد أنجـــدوني ، وأغاثوني المدد (بفتحتين) العون يقال مددته بمدد أىقويته ، وأعنته به ·

(٧) صاحب الشرطة رئيسها ، وقائدها وهو « مدير الشـرطة » او « مدير الشرطة العام » عندنا اللدد (بفتحتين) الخصومة الشديدة مع الميل عن الحق مصدر لّد (ع) يقال فلان فيه لدد ، وبيني وبينه لدد

(٨) الدد (بفتحتين) اللهو واللعب أصله « الددو » وقد حذفت منه الواو (لام الكلمة) ويقال فيه أيضاً الددا باثبات واوه ، وقلبها ألفاً والدد خلاف الجدّ· الأجناد (بفتح فسكون) جمع الجند العسكر، واحده جنديّ· والياء فيه للوحدة الفند (بفتحتين) مصـــدر فند (ع) كذب ، وأتى بالباطل ·

(٩) العيث (بفتح فسكون) مصدر عاث (ض) فسد يقال عاث فلان فى ماله اذا بذّره ، وأتلفه ، وعـــاث الذئب فى الغنم افســـد فيها بالافتراس والتقتيل النقد (بفتحتين) صغار الغنم ، أو جنس منها صغير الأرجل، قبيح الشكل يوجد بالبحرين وصوفه أجود الصوف تعاورتني تداولتني وتعاور القوم الشيء تداولوه ، وتعاطوه فيما بينهم

(١٠) اقاد ، وقيد (كلاهما بالبناء للمجهول) وقاده (ن) أخذ بقياده وسار أمامه ويستعمل بمعنى الطاعة ، والاذعان وقدت القاتل الى موضـــع القتل حملته اليه القود (بفتحتين) القصاص فتشوها فحصوها· وفتش بمعنى فتش شدد للمبالغة وفتش عنه تصفحه ، وســـأل عنه ، واستقصاه ·

كأنني سارق مــــال مُفتَقَــــد ما أنـا ممـن جر جرماً فشـرد(١١)

ولست ممن سِيم حقاً فجحـــد كلا ولست جانيـــاً على أحـد(١٢)

لكنما الأمر لديهـــم قـــد فسد والحُكم قـد جار عليهم واستبد(١٣)

فالقـــوم أمـــا حظّهم فقد رقـــد عنهم ؛ وأما سعدهم فقد خَمـد(١٤)

منهم ؛ وأما نحسهـم فقد وَقَـــد وقد أضاعوا مجدهم الى الابـد(١٥)

وقد وقد وقد وقد وقد وقد....(١٦)

---

(١١) المفتقد (بصيغة المفعول) وافتقده بمعنى فقده (ض) عدمه ، واضاعه ، وطلبه عند غيبته الجرم (بضم فسكون) الذنب ، والجناية ، واكتساب الاثم . وجرّ جريرة أو جرماً (ن ، ع) جنى جناية شرد (ن) نفر ، وند، وهرب .

(١٢) سيم (بالبناء للمجهول) وسامه الأمر (ن) كلّفه اياه ، والزمه به جحد الحق (ف) أنكره ولم يعترف به مع علمه به كلا حرف ردع وزجر أي ارتدع وانزجر .

(١٣) جار (ن) ظلم وجار عن الطريق ، وعن القصد مال وعدل اســـتبد بالأمر : انفرد به من غير مشارك فيه .

(١٤) الحظ النصيب ، والبخت السعد (بفتح فسكون) اليمن ، وضد النحس وخلاف الشقاء مصدر سعد (ف ، ع) خمد (ن) ســـكن وخمدت النار سكن لهبها وبقي جمرها ، أو انطفأت ولم يبق منها شيء وهو هو المراد فيما يبدو .

(١٥) وقد (ض) : اشتعل ، والتهب .

(١٦) في هذا الشطر يكرر الشاعر « الواو » العاطفة و « قد » التي هي حرف تحقيق ، والتي سبق ان ذكرها في قوله « قد فسد » و « قد جار » وقد قال انه أراد بتكرارها ان المصائب التي تحقق وقوعهـــا عليهم كثيرة لا تحصى .

دمشق تندب أهلها *

بكت في ظلام الليل تندب أهلها بصوت له الصخر الأصم يَلـين(١)
وباتت وقد جلّ المُصاب حزينةً لها في مناحي « الغُوطتين » أنين(٢)

قصيدة « دمشق تندب اهلها »

(*) انشدها الشاعر فى حفلة اقيمت ببغداد لجمع الاعانات لمنكوبى سورية سنة ١٩٢٦

(١) ندب فلانا الى الامر (ن) دعاه ، وحثه عليه وندب الميت بكاه ، وعدد محاسنه لان الندب هنا بمثابة الدعاء له كأنه يسمع البكاء وتعديد المحاسن. فيجوز اذن ان يكون قوله ((تندب اهلها)) بمعنى تدعوهم لاغاثتها مما حل بها من الدمار عندما زحف اليها جيش الفرنسيين ، وبمعنى تبكى عليهم ، وتعدد محاسنهم لان كثيرا منهم قتل فى حربهم هذه . الصخر الاصمّ الصلب المصمت . ولان الشيء (ض) سهل وانقاد ، وضدّ صلب

(٢) جلّ (ض) عظم المصاب (بضم ففتح) الشدّة لنازلة الضواحى (بفتحتين) جمع الضاحية ماظهر وبرز خارج البند الغوطة (بضم فسكون) موضع بالشام كثير الماء والبساتين ولكن الشاعر ذكرها بلفظ التثنية .

رأى « محمد كرد علي » فى كتابه « غوطة دمشق » أن الغوطة وردت في الشعر بلفظ التثنية؛ وقصد الشعراء بتثنيتها الغوطة الغربية، والغوطة الشرقية وروى عن بعضهم ان من ثناها اراد الغوطة الشمالية ، والغوطة الجنوبية وأنا لا أقره على ماقال وروى ، ولا اقرّ شاعرنا نفسه الذى قال: ((ان التثنية جاءت من تغليب اسم الغوطة على مايجاورها من البقاع لانها كلها ذات مياه واشجار » وانما اذهب الى ان من ثنّى الغوطة سلك سبيل غيره من الشعراء الذين ثنّوا مواضع وهى مفردة . فقد قال احدهم: ((سقنا به الصلبين والصّمّانا)) والصلب واحد وقال آخر

يحملن مدفع عاقلين ايامنا
وجعلن أمعز رامتين شمالا

فثنى ((عاقلا)) و ((رامة)) وليس هناك الا عاقل واحد ، ورامة واحدة. ومنه المثل « تسألني برامتين سلجما » كما وردت تثنية « عماية » وهو جبل واحد فقال شاعرهم

لو أن عصم عمايتين ويذبل
سمعت حديثك أنزلا الاوعالا

تئن وقد مدّ الظـــلام رِواقــه	وخيّم صمت فى الدجى وسكون(٣)
إذا هي مدّت في الدُجُنّة صوتها	تَميد له في « الغوطتين » غصون(٤)
وتلهب منه في الفضـــاء شـرارة	فتُبصرها في « الرافدين » عيـون(٥)
وتَهبو له فى ساحل «النيل» هَبوة	«أبو الهول» منها واجد وحـــزين(٦)
ومن بعد وهن أشرق البدر طالعاً	فأسفر منها عارض وجبــــين(٧)
فأبصرت منهـا الوجه أزهر مشرقاً	بخديه سر للجمـــال مصــون(٨)
جمال بديــع بالجلال متّـــوج	له سبب فى المكُرمات متـــين(٩)

(٣) أنّ (ض) بمعنى تأوه ، وصوت للألم الرواق (بكسر ففتح) سقف مقدم البيت خيم الصمت غطى وستر وأصل معناه نصب الخيمة ودخـل الخيمة وخيم بالمكان اقام

(٤) الدجنّة (بضمتين فنون مشددة) الظلام ، والسواد • وماد الغصن (ض): تمايل وأصل معناه تحرّك واضطرب

(٥) لهبت النار (ع) اشتعلت خالصة من الدخان الرافدان دجلة والفرات• واراد بهما العراق

(٦) هبا الغبار (ن) ثار وارتفع وانتشر النيل نهر مصر • الهبوة : (بفتحفسكون) الغبرة (بفتحتين) أبو الهول تمثال فرعوني جســمه جسم اسد ، ورأسه رأس انسان اشارة الى اجتماع العقل والقوة • واجد : بمعنى حزين أراد الشاعر بهذه الابيات الثلاثة أن بلاد العرب تشارك «دمشق» الاسى من اجل ما حلّ بها •

(٧) الوهن (بفتح فسكون) نصف الليل ، او بعد ساعة منه اى بعد أن يدبر الليل أشرق البدر طلع ، وأضاء ، وصفا شعاعه • أسفر : وضـــح ، وانكشف العارض (بكسر الراء) صفحة الخد ، وجانب الوجه • الجبين (بفتح فكسر) ما فوق الصدغ من ناحية الجبهة • وهما جبينان عن يمين وشمال أراد الجبهة

(٨) الازهر كل لون ابيض صاف مضيء وزهر الشيء (ف) صفا لونه واضاء وزهر الرجل (ع) ابيض وجهه المصون المحفوظ • اســم مفعول من صانه (ن) حفظه فى الصوان (بضم الاول وكسره) وهو مايحفظ فيه الشيء •

(٩) السبب (بفتحتين) الحبل وهو ما يتوصل به الى الاستعلاء ؛ ثم استعير لكل شيء يتوصل به الى غيره من الامور فقيل هذا سبب هذا ، وهذا سبب عن هذا المكرمات : جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) فعل الكرم المتين (بفتح فكسر) الصلب ، القويّ الشديد

وبَرقَعَهَا حزن فكان لوجهها | مكان من الحسن المَهيب مكين(١٠)
فتاة جَثَت في الارض تبكي وحولها | صريع على وجه الثرى وطعين(١١)
فضمت الى الصدر اليدين وعينها | تقاذفُ منها بالدموع شؤون(١٢)
وقد شَخَصت نحو السماء بطرفها | لها كلَّ آن زَفرة وحنين(١٣)
وما أنس لا أنس العشيّة أنها | تورَّمَ منها بالبكاء جفون(١٤)
وان غزير الدمع خدّد خدّها | فلاحت من الأشجان فيه فتون(١٥)

* * *

(١٠) برقعها ألبسها البرقع ؛ وهو ما تستتر به المرأة وجهها المهيب اسم مفعول وهابه (ع) : أجلّه وعظمه ، ووقره المكين اسم مفعول : ومكن فلان عند الناس (ك) عظم وارتفع ، وصار ذا منزلة ٠

(١١) الفتاة (بفتحتين) الشابّة في اول شبابها جثت (ن ، ض) قعدت على ركبتيها الصريع الطريح على الارض ، والغصن الذى تهدّل وسقط على الارض ومنه قيل للقتيل صريع الثرى (بفتحتين) الارض ، والتراب النديّ الطعين اسم مفعول ٠ وطعنه بالرمح (ن) وخزه به وضربه ٠

(١٢) تقاذف : مضارع حذفت منه احدى التاءين ؛ أي تترامى اراد جريان الدموع بقوة وغزارة ٠الشؤون (بضمتين) جمع الشأن وشؤون العين مجارى دمعها

(١٣) الطرف العين وزنا ومعنى وشخص الشيء (ف) ارتفع وبدا من بعيد وشخصت طرفها فتحت عينها ولم تطرف بهما ؛ أي لم تحرّك الاجفان الآن ظرف للوقت الحاضر الذي أنت فيه ٠ واراد مطلق الوقت الزفرة (بفتح الاول وضمه فسكون) وزفر (ض) مدّ النفس من شدة الغمّ والحزن الحنين (بفتح فكسر) الشوق ، وشدة البكاء ؛ مصدر حنّت المرأة (ض) اشتاقت الى ولدها وحنت الناقة مدّت صوتها شوقا الى ولدها ٠

(١٤) العشيّة (بفتحفكسر فياء مشددة) آخر النهار ، أو الوقت من زوال الشمس الى المغرب تورم انتفخ ، وتغلّظ

(١٥) الغزير الكثير وزنا ومعنى وغزير صفة اضيفت الى موصوفها أي الدمع الغزير خدّد حفر ، وشقّ الاشجان جمع الشجن (بفتحتين) الهمّ ، والحزن الفنون (بضمتين) جمع الفن النوع ، والضرب

ولما انقضى صبري ترامیت نحوهـا كما ترتمي بالعاصفات سَفـين(١٦)
وقلت لها مَن أنت رُحماك انني لك اليوم خِل صـادق وامـين(١٧)
فقالت وقد ألقت الي بنظـرة عن القصـد فيها مُعرب ومُبين(١٨)
انا البلدة الثكلى «دمشق» ابنة العلا أما أنت في مغنى «دمشق» قَطين(١٩)
ألم تر أبنائي يُساقُون للـردى فمنهم قتيل بالظُبى وسجين(٢٠)
فأين أباة الضـيم من آل « يعرب » ألم يأت منهم ناصـر ومُعين(٢١)
فقلت لهـا لبّيك يا أُمّ انهـم سيأتيك منهم بارزٌ وكمين(٢٢)

---

(١٦) انقضى نفد ، وفني ترامى الى كذا صار اليه ، وافضى ، وانضمّ • أراد ألقيت بنفسي على الارض حولها ترتمي مضارع ارتمى ؛ مطاوع رمى به (ض) ألقاه العاصفات جمع العاصفة الريح الشديدة •

(١٧) رحماك (بضم فسكون) رحمتك والرحمى اسم من رحِمَ عليه والرحمة مصدر رحم (ع) وهي رقة القلب ، وانعطاف يقتضي الاحسان، والمغفرة بمعنى الخير والنعمة الخلّ (بكسر فلام مشددة) : الصديق المختصّ •

(١٨) معرب ومبين (بصيغة الفاعل) من أعرب وابان • وكلاهما بمعنى الظهور، والوضوح والافصاح والانكشاف •

(١٩) الثكلى بفتح فسكون) التي فقدت ولدها أما (بتخفيف الميم) : حرف تحقيق للكلام الذي يتلوه وقد قصد بها الشاعر الاستفهام على رأي من قال ان « أما » مؤلفة من الهمزة الاستفهامية و (ما) النافية • المغنى (بفتح فسكون ففتح) المنزل والموطن ، والمقام وغني بالمكان (ع) : أقام به القطين (بفتح فكسر) المقيم وقطن بالمكان (ن) : أقام به ، وسكنه ، وتوطنه •

(٢٠) الردى (بفتحتين) الهلاك ، والموت الظبى جمع ظبة (كلاهما بضم ففتح) حدّ السيف

(٢١) الاباة (بضم ففتح) جمع آب أي مترفّع وأبى الذلّ (ف ، ض) ترفع عنه وكرهه فلم يرضه والاباء (بكسر ففتح) الكراهة ، والامتناع ، والكبر ، والنخوة الضيم (بفتح فسكون) الظلم ، والاذلال ، والضيم •

(٢٢) لبّيك بمعنى أنا ملازم طاعتك ، مقيم عليها البارز : الظاهر • وبرز(ن): ظهر بعد خفاء ، وخرج الكمين (بفتح فكسر) المستخفي • وكمن (ن ، ع) توارى واستخفى بحيث لايفطن له • ومنه الكمين في الحرب حيلة •

سندرك فيك الثأر من أنفس العدى　　ونُوقِد نار الحرب وهى ز بون(٢٣)
فهذي « دمشق» ياكرام وهــذه　　أحاديث عنهـــا كلهن شُـــجون

(٢٣) ندرك يقال أدرك الثأر طلبه فلحقه ، وبلغه ، ووصل اليه والثأر مصدر ثأر القتيل ،وثأر بالقتيل (ف) طلب دمه وأخذ بدمه وقتل قاتله الزبون (بفتح فضم) الناقة التى تدفع حالبها وولدها برجلها · فعول بمعنى فاعل · والحرب الزبون الشديدة قيل هى التى يدفع بعضها بعضا من الكثرة وقيل هى التى تزبن الناس أي تصدهم · وقيل هى التى تدفع الابطال فتمنعهم عن الاقدام خوف الموت ·

رؤيـاي الصادقة *

(عندي حديث عن دمشـــق فانصتـــوا)

عندي حديث عن دمشق فأنصتوا فلقد رأيت اليوم طيف خيالهـا(١)
شاهدتها والغُلّ ناهز قُرطهـا والقيد مشـدود على خَلخالها(٢)
اذ ترسـل النظرات في أطرافها حيث "ابن هنـد» قائـم بحيالهـا(٣)
و « أبو عبيدة » واقف بيمينهـا و « ابن الوليد » تجاهه بشمالهـا(٤)
وسـيوفهم بأكُفّهم مسـلولـة والنار تلهب من شِفار نصالهـا(٥)

قصيدة « رؤياي الصادقة »

(*) نظم شاعرنا هذه القصيدة فى دمشق سنة ١٩٣٦ فى طريق عودة الوفد الاهلي من مصر (تراجع قصيدة تحية مصر – فى سبيل الوحدة العربية) وكانت سورية مهتمة بارسال وفد سياسي الى فرنسة فأنشدها فى اجتماع عقد بعد سفر ذلك الوفد ٠

(١) أنصتوا فعل أمر من أنصت بمعنى استمع ، وأحسن الاستماع الطيف (بفتح فسكون) مايراه النائم مصدر طاف (ض) جاء فى النوم وطاف به ألمّ به الخيال (بفتحتين) من كل شيء ماتراه يشبه الظل ، وما تشبّه لك فى اليقظة والحلم من صورة ٠ وخيال الانسان فى الماء والمرآة صورة تمثاله ٠

(٢) الغلّ (بضم فلام مشددة) طوق من حديد أو جلد يجعل فى عنق الاسير والمجرم أو فى ايديهما ناهز : دانى ، وقارب القرط (بضم فسكون): ما يعلّق فى شحمة الاذن من درّ أو ذهب أو نحوهما ٠ القيد (بفتح فسكون): حبل ونحوه يجعل فى رجل الدابة وغيرها فيمسكها الخلخال (بفتح فسكون حلية كالسوار تلبسها النساء في ارجلهن

(٣) – «ابن هند» هو معاوية بن ابى سفيان مؤسس الدولة الاموية فى الشام حيالها (بكسر ففتح) قبالتها ، وازاءها ٠

(٤) – « أبو عبيدة » هو عامر بن الجراح ٠ « ابن الوليد » هو خالد بن الوليد٠ وهما القائدان اللذان قادا الجيوش العربية الاسلامية فى فتوح الشام ٠

(٥) الشفار (بكسر ففتح) جمع الشفرة حدّ السيف ، وأصل معناها المدية٠ النصال (بكسر ففتح) جمع النصل حديدة الرمح ، والسهم والسـكين ، والسيف ٠

في ساحة بثّ الأعادي حولهـــا زُمَراً تموج بخيلهـــا ورجالها(٦)

* * *

شاهدتها والحزن فوق جبينهـــا يحكي سواداً فوقـــه من خالها(٧)
ترنو وقد عقد المُصاب لســانها فشكت مصيبتها بمنطق حالهـــا(٨)
جَور العدى أزرى بغضّ جمالها فذوى وما أزرى بعـــز جلالها(٩)
ولقد سمعت « أبا يزيد » هاتفـــاً بمقالة دُهش العـــدى بمآلها(١٠)

---

(٦) الساحة المكان الواسع ، والموضع الفسيح بين دور الحيّ لابناء فيـــه ولا سقف • وساحة الدار الموضع المتسع أمامها • بثّ (ن) فرّق ، ونشر يقال بثّ القائد الجنود نشرهم ؛ وبث المخبر الخبر نشره وأذاعه • الزمر (بضم ففتح) جمع الزمرة الجماعة في تفرقة يقال جاء القوم زمراً أي أفواجا ، وجماعات متفرقة بعضها في أثر بعض ماج الناس (ن): هاجوا ، واضطربوا ، ودخل بعضهم في بعض •

(٧) الخال الشامة

(٨) ترنو (ن) تديم النظر في سكون طَرف عقد (ض) مسك ، ووثق وأحكم ، وشدّ • وعقدة اللسان حالة خلقية تحدّ حركته المصاب (بضم ففتح) الشدة النازلة منطق الحال مادل على حالة الشيء وكيفيتـه من ظواهر أمره فكأنه قام مقام كلام يعبّر به عن حاله فلم يفتقر معه الى كلام والمنطق مصدر نطق (ض) تكلم

(٩) الجور (بفتح فسكون) الظلم • مصدر جار في حكمه (ن) العدى (بكسر ففتح • وفتح الاول لغة) جمع العدوّ • أراد بجور العدى مافعنته فرنسة في الشام • أزرى بالشيء تهاون به ، وأخلّ به ، وأدخل عليه عيبا الغضّ (بفتح فضاد مشددة) الطريّ • ذوى (ض ، و ع لغة فيه) تيبس، وذبل ، وضعف • الجلال العظمة وجل فلان عظم قدره • وجل الشيء ضد حقر ودق أراد اذا كان ظلم الاعداء قد أذوى جمالها فان جلالهـــا التأريخي لم يزل باقيا •

(١٠) ــ « أبو يزيد » هو معاوية بن ابى سفيان وهتف (ض) نادى وصاح مادّاً صوته • مقالة (بفتحتين) مصدر قال تكلم وتلفظ دهش (ع) : ودهش (بالبناء للمجهول) كلاهما بمعنى تحير ، وذهب عقله خوفا ، أو ولهاً ، أو حياء والخوف هو المراد المآل (بفتحتين) مصدر آل الشيء اليه (ن) رجع ، وصار

صبُّوا لَظاكم في طَريّ جمالها — اني افتديت جلالها بجمالها(١١)
هي حرّة تأبى المَذَلّة نفسُها — والدهر أجمعُ عَيّ عن اذلالها(١٢)
ثم انتحى بالسيف أرضا حولها — جَلَداً فخطّ بها خطوط مثالها(١٣)
وغدا به ضرباً على أغلالها — وعلى قيود الرجل من تمثالها(١٤)
فعَلت بقامتها وفكّ أسارها — وانبتّ منقطعاً وثيق عقالها(١٥)
فمشَوْا ثلاثتهم بها وسيوفهم — شُبِّكْنَ كالاكليل فوق قَذالها(١٦)

---

(١١) صبوا فعل أمر من صب (ن) اى اسكبوا اللظى (بفتحتين) لهب النار لادخان فيه • افتدى بمعنى فدى (ض) وفدى فلانا استنقذه بمال • ومنه الفدية (بكسر فسكون) وهى عوض الاسير أراد جعلت جمالها فداء لعظمتها وجلالها

(١٢) أبى الذل (ف ، ض) لم يرضه ، وكرهه ، وامتنع عنه • المذلّة (بفتحتين وتشديد اللام) الضعف ، والهوان مصدر ذلّ (ض) هان ، وضد عزّ عيّ عنه (ع) عجز فلم يستطع بيان مراده

(١٣) انتحى مال الى ناحية • وانتحاه قصده الجلد (بفتحتين) الصلبة المستوية المتن وهى صفة لقوله ((أرضا)) المثال (بكسر ففتح) اسم من ماثله أى شابهه والمثال صورة الشيء الذي تمثل صفاته •

(١٤) غدا به ضربا أي صار يضرب ضربا التمثال (بكسر فسكون) الصورة المصورة فى الثوب ونحوه ، وما نحت من حجر ، أو صنع من نحاس ونحوه يحاكى به خلق من الطبيعة أراد صورتها التى صورها معاوية بسيفه فى الارض الجلد •

(١٥) الاسار (بكسر ففتح) كل ما يقيد به الاسير من جلد ونحوه انبتّ انقطع الوثيق (بفتح فكسر) الثابت المحكم القوي العقال (بكسر ففتح) الحبل الذى يعقل به البعير وعقلت البعير (ض) : هو ان تثني وظيفه مع ذراعه فتشدهما بحبل • فهذا الحبل هو العقال •

(١٦) شبكن (بتشديد الباء والبناء للمجهول) أي تداخلن ، وانضم بعضها الى بعض وشبك الشيء بمعنى شبكه اى أنشب بعضه فى بعض ، وأدخله كما تشبك الاصابع • الاكليل (بكسر فسكون فكسر) التاج والعصابة تزين بالجوهر القذال (بفتحتين) مؤخر الرأس من الانسان والمراد هنا مطلق الرأس

فكأنما هي قَيْلة قد آبـــــرزت تحت اللوامع من ظُبىَ أقيالهـا(١٧)

هذي هى الرؤيـا وهل تعبيرهـا إلاّ « دمشق » تفوز باستقلالهـا

فليعلم اللؤمـــاء من أعدائنـــا أن البلاد عـــزيزة برجـــالهـــا

فرجالهـــا أسمى الورى وطنيـــة وأشدهم صبراً بيوم نضالهـــــا(١٨)

فاذا دعتهـــــم للوغى أوطانهـم كانوا الكُماة الشُوس من أبطالها(١٩)

* * *

أرجال « كتلتها » هنيئاً للعـــــلا في الدهر أنكم بُغـاة وصـــالها(٢٠)

أولى البرية بالســـيادة امـــــة تسمو بوحدتهـا على أمثـــالها(٢١)

---

(١٧) الاقيال جمـع القيل كلاهمـا بفتح فسـكون) بمعنى الملك في لغـــة حمير ، ويطلـــق على ملـوك اليمـن في الجاهليـة ، والقيلة مؤنث القيل أى الملكة ٠

(١٨) أسمى أعلى ، وأرفع الورى (بفتحتين) الخلق ، الناس النضال : (بكسر ففتح) مصدر ناضله أي راماه ، وناضلت عنه حاميت ، وجادلت ٠ اراد المعارك الماديّة والمعنويّة ٠

(١٩) الكماة (بضم ففتح) جمع الكميّ (بفتح فكسر فياء مشددة) لابس السلاح المغطّى به ٠ وسمي كميا لانه كمّى نفسه أي سترها بالدرع على جسمه ، وبالبيضة فوق رأسه ٠ وقيل هو الشجاع الجرىء سواء آكان عليه سلاح أم لم يكن الشوس (بضم فسكون) جمع الاشوس (بفتح فسكون ففتح) : الشجاع الشديد الجرىء على القتال ٠

(٢٠) الكتلة (بضم فسكون) اسم حزب سياسيّ فى دمشق ٠ وأصل معنى الكتلة القطعة المجتمعة المتلبّده من الشيء ٠ ويظهر ان هذا الحزب السياسى مؤلف من أعضاء مختلفي المشارب السياسية وقد اتفقوا لمقابلة الخطـــر الذى داهمهم به الاستعمار الفرنسى هنيئاً : يقال آكل الطعام هنيئاً أي سائغا لذيذا ، وبلا مشقة ٠ البغاة جمع الباغي أي الطالب ٠ اســـم فاعل من بغى الشيء (ض) أى طلبه ٠ الوصال (بكسر ففتح) مصدر واصل ضدّ هاجر ٠

(٢١) أولى أحق ٠ يقال : فلان أولى بكذا أى احق به ، واجدر ، واقرب ٠ البريّة (بفتح فكسر فياء مشددة) المخلوقة ٠ وهى فعيلة بمعنى مفعولة ٠ والمراد بالبرية الخلق جميعهم

ومَن افتدت أوطانها بدمائهـــــا وبآخر الرَبَوات من أمـــوالها[22]
واذا التفرُق دبّ بين صفوفهـا باتت مَـهـدَّدة العـلا بزوالهـــا[23]
يا قوم فَلْنَكُ امـةً كجـــدودنا أعمالها تُربي على اقوالهـــا[24]

---

(٢٢) الربوات (بفتحتين) : جمع الربوة (بفتح فسكون) : فى اصطلاح أهـــل الحساب عشر كرات ٠ والكرة (بفتح الكاف ، وتشديد الراء) مائة ألف فتكون الربوة بمعنى المليون ٠
(٢٣) دبّ (ض) بمعنى سار سيرا لينا ، ومشى مشيا رويدا ٠ مهددة : (بصيغة المفعول) وهدّده خوّفه ، وتوعده بالعقوبة
(٢٤) تربي مضارع أربى أى زاد ٠

تحية مصر *

في سبيل الوحدة العربية

منّي الى «مصر» ذات المجد والحسب | تحية ذات ود غير منقضب(١)
تدلي به « دجلة » اللسناء عن مِقَةٍ | منها الى «النيل» ربّ الشعر والخطب(٢)
اذا «العروبة» حلّت عرش دولتها | « فمصر » تاج لها قد صيغ من ذهب
كم قام للعرب فى ارجائها عَلَم | تهفو ذؤابته بالعلم والأدب(٣)

قصيدة « تحية مصر »

(*) تألف وفد باسم ((الوفد العراقى الاهلى)) من اربعة عشر عضوا بين «عين» و «نائب» و «حاكم» و (موظف) وكان شاعرنا (النائب) عضوا فيه ، وسافر من بغداد فى تاسع آذار ١٩٣٦ الى سورية ففلسطين فمصر لزيارة المعرض الصناعي الزراعي فى القاهرة وفى حفل اقيم بدار (حمد الباسل) انشد شاعرنا هذه القصيدة فى ١٢ اذار ــ كما يتذكر ــ ثم أنشدها فى الاذاعة المصرية فسمعناها مساء ١٧ من الشهر عينه وفى طريق الوفد الى مصر ألقى شاعرنا فى فلسطين خطابا عن تضامن الشعب العربى ويبدو من القصيدة والخطاب ان الوفد ظاهره اهلى لزيارة المعرض ، وباطنه سياسى

(١) المجد: المكارم المأثورة عن الاباء من عزّ ، وشرف ، ورفعة ، ونبل ٠الحسب: كل ما يعد من المآثر ، والمفاخر وقيل الحسب ، والكرم ما ينشئه المرء لنفسه من المكارم ٠ والمجد مايرثه من آبائه الودّ (مثلثة) مصدر ودّ (ع) أحبّ منقضب (بصيغة الفاعل) :وانقضب الشيء انقطع

(٢) تدلي به مضارع ادلى به أي وصل به وتوسل ٠ يقال أدلى الى الرجل برحمه اى وصل بها ، وتوسل بقرابته وأصل معنى أدلى أرسل الدلو فى البئر ليملأها اللسناء (بفتح فسكون) الفصيحة البليغة ، مؤنث الالسن صفة لدجلة ٠ المقة (بكسر ففتح) المحبّة ٠ الربّ المالك والسيد٠ وقد أراد الشاعر بوصف دجلة باللسناء ، والنيل بانه رب الشعر والخطب ان أهل القطرين من العرب الذين هم ارباب فصاحة ولسن

(٣) الارجاء (بفتح فسكون) النواحى جمع الرجا العلم (بفتحتين) الراية ، وشيء منصوب في الطريق يهتدى به ٠ تهفو (ن) تخفق وتتحرّك كما يتحرّك الطائر اذا طار الذؤابة (بضم ففتح) تطلق فى الاصل على الناصية ، ثم استعملت بمعنى أعلى كل شيء كما هى هنا يقال فلان ذؤابة قومه أي شريفهم ، والمقدم فيهم وعلوت ذؤابة الجبل أى قمته العليا ٠

قامت بمعترك الاسياف دولتهـــــا من قبـــل معترك الاقلام والكتب[٤]

من افق «فسطاطها» في الشرق قدطلعت شمس اذاغاب قرص الشمس لم تغـب[٥]

بيضاء لن تتوارى بالحجاب كمـــا قبلاً توارى إيا « الاهرام » بالحجب[٦]

إني أرى «مصر» والتأريخ يشهد لي تحيا بعرق بها من ضئضيء العرب[٧]

وليس « فرعونها » ممن يشط به بُعد عن العرب العرباء في النسب[٨]

---

(٥) المعترك مكان الاعتراك وموضعه واعتركوا فى القتال ازدحموا ، وعرك بعضهم بعضا الاسياف (بفتح فسكون) جمع السيف والضمير فى ((دولتها)) يعود الى العروبة التى ذكرت قبل بيتين والشاعر يشير فى هذا البيت الى صفحتين من صفحات تأريخ الاسلام الاولى ما حصل من الفتوح التى لم يسبق لها نظير فى التاريخ ، واليها يشير بقوله ((قامت بمعترك الاسياف)) والصفحة الثانية هي ماقام بعد تلـــــك الفتوح من دولة العلم والادب واليها اشار بقوله ((من قبل معترك الاقلام والكتب)) ٠

(٥) الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء الفسطاط (بضم الفاء وكسرها وسكون السين) البيت من الشعر او الأدم والمراد به هنا مصـــر القديمة التى بناها عمرو بن العاص فى موضع فسطاطه واراد بالشمس المدنيّة الاسلامية ٠

(٦) بيضاء صفة لشمس فى البيت السابق ، أو هى خبر لمبتدأ محذوف أي هى بيضاء تتوارى تستتر وتستخفي ايا الشمس (بكسر الهمزة) نورها ، وشعاعها ، وحسنها الاهرام (بفتح فسكون) جمع الهـــرم (بفتحتين) وهو البناء الاثرى الفرعوني بمصر ٠ الحجب بضمتين جمـع الحجاب الستر أراد بهذا البيت والذى قبله أن المدنية الاسلاميـــة خالدة لاتزول كما زالت دولة الفراعنة

(٧) الباء فى قوله ((بعرق)) للاستعانة كقولك كتبت بالقلم ، او للمصاحبة كقولك اذهب بسلام والباء في قوله ((بها)) ظرفية بمعنى ((فى)) ٠ العرق (بكسر فسكون) اصل كل شيء ، ومجرى الـدم فى الجســـد الضئضيء (بكسر فسكون فكسر) الاصل يقال هو من ضئضيء معدٍ أي من أصلهم ٠

(٨) يشط (ض ، ن) يبعد العرباء (بفتح فسكون) الخالصة الصريحة وهى صفة للعرب ٠ لان لفظ العرب مؤنث على تأويل الطائفة ؛ ولذلك قيل العرب العاربة والعرباء يشير بهذا البيت الى ان مصر تمت الى العرب بنسبة قديمة قبل الاسلام ٠

يَمُتّ للعرب ماضيها وحاضرها ... بنسبة غضة في المجد والحسب[٩]
ماشاد فيها « فؤاد » قد اقيم على ... ماشاد «عمرو» بها في سالف الحقب[١٠]

* * *

كفي «الجزيرة» فخرا فى مكارمها ... قبر أناف بها قدرا على الشُهُب[١١]
قبر بتربتها قد ضمّ جوهرةً ... من معدن الله لامن معدن التُرَب[١٢]
قامت بصاحبه للعرب نهضتهم ... تذكو بعزم لهم كالنار ملتهب[١٣]

---

(٩) يمتّ (ن) ومت الرجل الى فلان بقرابة وصل اليه وتوسل والضميران فى (ماضيها وحاضرها) يعودان الى مصر التى ذكرت قبل بيتين الغضة (بفتحتين ، والضاد مشددة) الطرية ، الرقيقة الناضرة ٠

(١٠) « فؤاد » ملك مصر يوم انشد الشاعر هذه القصيدة و « عمرو » هو عمرو بن العاص القائد العربى الذى فتح مصر فى صدر النهضة الاسلامية٠ السالف المتقدم ، الماضى ٠ الحقب (بضمتين) الدهر ، او المدة الطويلة منه

(١١) الجزيرة المراد بها جزيرة العرب والقبر قبر الرسول فى المدينة ٠ أناف زاد ، وعلا ، وارتفع القدر (بفتح فسكون) وقدر الشيء مبلغه ، ومثله ، وحرمته ، ووقاره وهى هنا بمعنى الشأن ٠ الشهب (بضمتين): جمع الشهاب وهو هنا بمعنى النجم المضيء ، اللامع ٠ وأصل الكلام أناف قدره على الشهب ٠

(١٢) ضم فلانا (ن) استصحبه ، وضمه الى صدره عانقه ٠ أراد بقوله ((ضم جوهرة)) تضمنها أي اشتمل عليها واحتواها ٠ المعدن (بفتح فسكون فكسر) اسم مكان ٠ وعدن بالمكان (ض ، ف) أقام به والمعدن منبت الجوهر من فضة ، وذهب ، وحديد ونحوها ، وموضع استخراجها ٠ وسمي معدنا لان الجوهر الذى وجد فيه عدن به اى أقام ٠ وهو مكان كل شيء فيه أصله ومركزه ٠ يقال فلان معدن الخير والكرم أي مجبول عليهما الترب (بضم ففتح) جمع التربة ، بمعنى التراب ، والقبر ٠

(١٣) تذكو (ن) تلتهب ، وتشتعل وذكت النار اشتد لهيبها ، وذكت الشمس اشتدت حرارتها

جاشت كتائبهم كالموج صاخبة ترغو بمثل هزيم الرعد في السحب(١٤)
تمخضوا من سماع الوحي عن هِمم نالوا بها أنجم الجوزاء من كثب(١٥)
قد وحّدوا الله عن علم فوحّدهم روحا فخِيلُوا لام كلّهم وأب(١٦)
إذ أصبحوا كبني الأعيان تجمعهم لله وحدتهم في كل مُطَّلَب(١٧)

---

(١٤) جاش (ض) هاج ، واضطرب وجاشت القدر غلت • وجاشت الحرب بدت تغلي الكتائب جمع الكتيبة الطائفة من الجيش مجتمعة • صاخبة اسم فاعل للمؤنثة • وصخب (ع) صات شديدا • ورجل صخب (بفتح فكسر) كثير اللغط والجلبة وصخب البحر تلاطمت امواجه • وصخب الجمع علت فيه الاصوات واختلطت • ترغو (ن) ورغت الناقة صوتت ، وضجت • هزيم الرعد صوته ، أو الرعد نفسه • والهزيم (بفتح فكسر) •

(١٥) تمخضت الحامل أتاها الطلق الهمم (بكسر ففتح) جمع الهمّة العزم ، القويّ • أنجم (بفتح فسكون فضم) جمع نجم • الجوزاء (بفتح فسكون) برج من بروج السماء تدخل فيه الشمس فى ٢١ من شهر أيار

(١٦) خيلوا (بالبناء للمجهول) وخال الامر (ع) ظنه • وحول هذا البيت قال الشاعر مانصّه

« ان الغاية المقصودة من توحيد الله فى الاسلام هى توحيد المسلمين• لانهم اذا اتجهوا كلهم بضمائرهم الى اله واحد كانوا بالضرورة متحدين فى جميع احوالهم ، وحصلت فيهم وحدة لاتقبل الانقسام • ومتى كانوا كذلك استطاعوا ان ينالوا شيئاً من السعادة فى هذه الحياة • ولهذا تشدّد رسول الله فى عقاب الشرك حتى جعله من الذنوب التى لاتغتفر ، والاّ فان الشرك فى حدّ ذاته لايضرّ الله شيئا كما لاينفعه التوحيد • فالفائدة المترتبة على التوحيد انما هى للموحدين لا لله ولهذا نرى المسلمين قد أصبحوا أذلاء مستعبدين بعد انقسامهم الى مذاهب مختلفة ، وطوائف متناكرة لزوال وحدتهم التى حصلت لهم بالاسلام • فسبحان خافض الامم بعد رفعها ، ومركسها بعد انهاضها » •

(١٧) بنو الاعيان الاخوة الاشقاء • المطّلب (بصيغة المفعول) واطلب (بتشديد الطاء) بمعنى طلب اى اراد والتمس •

بذلكم نهضوا للمجد نهضتهم ودوّخوا الأرض بالهندية القضب(١٨)
في الشرق والغرب كم راي لهم ركزت في مدة هي بين الوِرْد والقَرَب(١٩)
حتى لقد ملكوا الامصار مملكة كانت بسرعتها من اعجب العجب
لعدل شيمتهم ، ولعفو عادتهم ، والصبر دَيْدنهم في كل مُحْتَرَب(٢٠)
ما كانت الناس في أيام دولتهم الا سواسية في الحكم والرتب(٢١)
من أجل ذاك الرعايا فيهم اندمجوا مستعربين وماكانوا من العرب(٢٢)

---

(١٨) الميم فى « بذلكم » لجمع المخاطب · دوّخوا البلاد قهروها ، وأخضعوها ، واستولوا على اهلها · الهندية جمع الهنديّ أى السيف المطبوع من حديد الهند وهو اجود الحديد القضب (بضمتين) جمع القضيب · فعيل بمعنى فاعل ، وهو اللطيف من السيوف ، والقاطع منها وكل من « الهندية » و « القضب » صفة لموصوف · محذوف هو السيوف

(١٩) الراي جمع الراية اى العلم ركزت (بالبناء للمجهول) وركز الراية (ن،ض) غرزها بالارض ، وأثبتها ، وأقرّها الورد (بكسر فسكون) اسم من ورد الماء (ض) وافاه ، وجاءه · وورد بمعنى أشرف على الماء وغيره دخله أو لم يدخله القرب (بفتحتين): سير الليل لورد الغد أى الليلة التي يصبحون فيها على الماء · والمدة بين الورد والقرب تضرب مثلا للمدة القصيرة وقد قال شاعرنا حول هذه المدة ما نصه
« اشير هنا الى قصر المدة التى تمت فيها الفتوحات الاسلامية اذ لم تمض بعد وفاة رسول الله عشرون سنة الا وقد فتحت جيوش المسلمين فى الشرق والغرب من البلاد مالو أراد الانسان فى ذلك الزمان الذى لا واسطة فيه للسفر سوى الجمال والدوابّ أن يسيح فى تلك البلاد المفتوحة سياحة متفرّج لما استطاع أن يتمّ سياحته فى أقل من المدة المذكورة وهذه لعمر الله أعظم معجزة لمحمد ، ولكن الجهلاء من امة محمد يذكرون له من المعجزات ما لم يقم الا فى اوهامهم »·

(٢٠) الشيمة (بكسر فسكون) الخلق والطبيعة ، والعادة الديدن (بفتح فسكون ففتح) الدأب والعادة المحترب اسم مكان واحتربوا : حارب بعضهم بعضا ·

(٢١) السواسية (بفتحتين) المتساوون

(٢٢) اندمجوا فيهم أي انظموا اليهم واستعربوا ومعنى اندمج فى الشىء دخل، واستحكم فيه · أراد أن الصفات التى اتصف بها العرب المسلمون هى التى جعلت الامم تعتنق دينهم ، وتنتسب الى قوميتهم ·

والعرب في يومنا كالطيْس ان حسبوا | كانوا ثمانين مليونا لمحتسب(٢٣)

* * *

بني العروبة هبّوا من مراقدكم | الى متى نحن نشكو صولة النوب(٢٤)
فقد لعمري افترقنا شرّ مفترق | وقد لعمري انقلبنا شرّ منقلب
أما تغارون يا أهل الحفاظ على | حقّ لكم بيد الاعداء مغتصب(٢٥)
لاتكتفوا بافتخار فى أوائلكم | فنشوة الخمر لاتغني عن العنب
بل انهضوا للمعالي مثل نهضتهم | واستعصموا باتحاد محكم السبب(٢٦)
كانت أوائلكم في وحدة تركت | أعداءهم قِددا في قبضة الرهب(٢٧)

---

(٢٣) الطيس (بفتح فسكون) الكثير من كل شيء كالماء والرمل • المحتسب (بصيغة الفاعل) واحتسب بمعنى عدّ وأحصى

(٢٤) هبّوا فعل أمر من هبّ الرجل من نومه (ن) انتبه ، واستيقظ • المراقد جمع المرقد بمعنى الرقاد ، وموضع الرقاد اى المضجع الصولة (بفتح فسكون) السطوة ، والقدرة ، والقهر • وبمعنى الجولة والحملة فى الحرب • وصال الفحل (ن) وثب على الابل يقاتلها النوب (بضم ففتح) جمع نوبة (بضم فسكون) النازلة الشديدة ، والمصيبة •

(٢٥) أما (بتخفيف الميم) حرف عرض بمنزلة لولا وقيل الهمزة للاستفهام و «ما» نافية تغارون تأنفون وتثور نفوسكم وغار الرجل على المرأة (ع) أنف ، وثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره • الحفاظ (بكسر ففتح) مصدر حافظ على الشيء او المحارم رعاها ، وذب عنها ، وحاماها • واهل الحفاظ ، وأهل الحفائظ هم المحامون عن اعراضهم ، الذابون عنها وحافظ على العهد لم يخنه وثابر ، وحرص على الوفاء به ويقال لمن له أنفة انه لذو حفاظ • مغتصب (بصيغة المفعول) واغتصب الشيء اخذه قهرا ، وظلما

(٢٦) استعصموا فعل أمر واستعصم بالامر ، استمسك به ولزمه محكم (بصيغة المفعول) واحكم الامر او الشيء أتقنه السبب : الحبل ، وكل ما يتوصل به الى غيره •

(٢٧) قددا (بكسرففتح) متفرقين وهى جمع قدة (بكسرالقاف ، وتشديد الدال) أي القطعة من الشيء المقدود ، والفرقة من الناس تختلف آراء أفرادها الرهب (بفتحتين) : الخوف

سلوا بذلكم « اليرموك » واديـُـه   فانه بسوى ماقلت لم يُجب (٢٨)
عن «خالد» بطل الأبطال يخبرنا   اذ فلّ جيش العدى بالقتل والهرب (٢٩)
و «القادسية» عن «سعد» محدثة   بقتل «رستم» ربّ العسكر اللجِب (٣٠)
اذا علمنا بأن النصر طالعهم   من افق وحدتهم لم يبق من عجب
ماضرّ لو نحن وحّدنا ثقافتنا   قبل السياسة بالتعليم والكتب
تلك الجزيرة ترنو نحو وحدتكم   في العلم، والحكم، والانجاد، والطلب (٣١)
ما أرض «مصر» ولا أرض «العراق» لها   الاّ جناحان من عطف ومن حدب (٣٢)
قد استمرّا قرونا من حنَانهما   على الجزيرة في خَفق ومضطرب (٣٣)

---

(٢٨) واديه بدل من اليرموك واليرموك (بفتح فسكون فضم) نهر جرت حوله حرب عظيمة من الحروب التى وقعت فى الشام انتصر فيها العرب المسلمون على الروم ٠

(٢٩) هو خالد بن الوليد القائد الذى انتصر فى تلك الحرب على الروم ٠ فلّ الجيش (ن) هزمه ٠ مأخوذ من فلّ السيف أي ثلمه وكسره فى حده ٠

(٣٠) القادسية (بكسرالدال) قرية قرب الكوفة وقعت فيها حرب هائلة فاز بها العرب المسلمون بقيادة سعد بن ابى وقاص على الفرس (تراجع قصيدة فى حفلة المولد النبويّ) ٠ رستم (بضم فسكون فضم) : هو قائد جيش الفرس الذى قتل فى تلك الموقعة ، ولم تقم للفرس قائمة بعد مقتله ٠ اللجب (بفتح فكسر) : ذو الكثرة والجلبة ٠ ولجب القوم (ع) صاحوا وأجلبوا ٠ ولجب البحر اضطرب موجه ٠ واللجب (بفتحتين) ارتفاع صوت الابطال واختلاطها ٠

(٣١) الانجاد (بكسر فسكون) مصدر أنجد أعان ونصر

(٣٢) العطف (بفتح فسكون) مصدر عطف (ض) مال وانحنى ، واشفق ، ورحم ٠ وعطفت الناقة على ولدها حنت عليه ، ودرّ لبنها الحدب (بفتحتين) مصدر حدب الظهر (ع) ارتفع فصار ذا حدبة ٠ وحدبت المرأة أشبلت على اولادها أي قامت عليهم ، وامتنعت عن الزواج بعد وفاة ابيهم

(٣٣) الحنان (بفتحتين) العطف ورقة القلب ، والرحمة ٠ الخفق (بفتح فسكون) : مصدر خفق (ض) ٠ المضطرب (بصيغة المفعول) الاضطراب٠ والخفق والاضطراب كلاهما بمعنى التحرّك ٠

أقول والبرق يسري في مراقدهم «ياساري البرق ايقظ راقدا العرب»[٣٤]

(٣٤) هذا الشطر من قصيدة لابي العلاء المعري وقد ضمنه شاعرنا قصيدتين من شعره احداهما (سياسة لاحماسة) والثانية هذه القصيدة . وفي التضمينين يرويه « يا ساري البـــرق » وفـــي ســـقط الزند « يا ساهر البرق » .

تحية العراق لمصر *

بين العاهلين وشعبيهما

من مبسم «الغازى» الى «الفاروق» بَسَمات مَومُوق الى مـومـوق(١)
ملكان مؤتلقـــان في عرشيهمـــا كالفرقـدين قبالـة العَيّـــوق(٢)
نجمان صانهمـــا الاله بلطفــــه من أن يُراع سناهما بخفـــوق(٣)
طلعا بَريْعان الشباب على الورى كالشمس ساعة آذنت بشـــروق(٤)

شرح قصيدة تحية العراق لمصر

(*) في الساعة العاشرة من صباح التاسع من شباط ١٩٣٨ انعقد ببغداد مؤتمر طبّي حضره وفد من مصر فأنشد شاعرنا بمناسبة انعقاده قصيدته هذه ٠

(١) المبسم (بفتح فسكون فكسر) الثغر الغازي ملك العراق ؛ وهو غازي بن فيصل بن الحسين ٠ الفاروق ملك مصر ٠ وهو فاروق بن فؤاد بسمات (بفتحتين) جمع بسمة وبسم (ض) ضحك قليلا من غير صوت ٠ الموموق : المحبوب وزناً ومعنى ٠

(٢) مؤتلقان لامعان مضيئان ٠ يقـــان : ائتلق البرق بمعنى لمع وأضاء الفرقدان (بفتح فسكون ففتح) نجمان نيّران في مقدمة الدب الأصغر (بنات نعش الصغرى) يهتدى بهمـــا لقربهما من نجم القطب الذى هو السابع من نجوم الدب الأصغر ٠ العيّوق (بفتح فضم الياء المشدّدة) كوكب من الكواكب الثابتة ، شديد اللمعان يقع في طرف المجرّة الأيمن وقد أشار الشاعر بالعيوق الى ملك بريطانية ٠
ان في تعبيره عن ملكي العراق ومصر بالفرقدين وعن ملك بريطانية بالعيوق تلميحاً سياسياً غير خفيّ ٠

(٣) صانهما حفظهما اللطف (بضم فسكون) مصدر لطف به (ن) رفق به ، ورأف ، وعصمه ، ووفقه ٠ يراع : (بالبناء للمجهول) ٠ وراعه (ن): أفزعه ٠ سناهما ضوؤهما الساطع ٠ والسنى (مقصوراً) ضوء البرق٠ الخفوق (بضمتين) مصدر خفق (ض) ٠ وخفق النجم ، والقمر ،والشمس بمعنى غاب ٠ أراد أن ضوءهما باق لا يعتريه افول ٠

(٤) الريعان (بفتح فسكون) من كل شيء أوله ، وافضله ٠ آذنت أعلمت ، ونادت ٠ آذنه الأمر ، وآذنه به أعلمه به ، أراد أن شبابهما منير ، مضيء كالشمس عند طلوعها ٠

جمع المهيمن للعــروبة فيهمــا || شملا به عبثت يــد التفــريق[٥]
حتى انجلت بسناهما من بيننـــا || ظلمــات كل تقاطُع وعقــــوق[٦]
لمــا تألقّ في البـــلاد ســـناهما || وضحت الى العلياء كل طريـــق[٧]
صفت المحبّة في قــرار نفوسنـا || لهمــا صفاء الخمر في الراووق[٨]
باللطــف كل منهمـــا من شعبه || يدنو دُنُوَّ أبٍ عليه شـــفوق
ما أسعد الشعبين قــد جمعتهمـــا || أبداً أواصر من دم وعُـــروق[٩]
هذا انتشى بصَبوحه من «دجلـة» || قبلا وذا من « نيـــله » بغبـــوق[١٠]
أحيا «العروبة» بعد لأيٍ ربّهـــا || بحياة « غازيها » و «بالفـاروق»[١١]

* * *

(٥) المهيمن (بصيغتي الفاعل والمفعول ، والاولى اشهر) من اسماء الله بمعنى الرقيب « المسيطر على كل شيء ، الحافظ له » والقائم على خلقه باعمالهم ، وأرزاقهم ، وآجالهم وبمعنى المؤمن ، من قولهم آمن غيره من لخوف • عبث (ع) لعب ، وهزل ، وعمل ما لا فائدة فيه •

(٦) التقاطع ضدّ التواصل مصدر تقاطع القوم هجر بعضهم بعضاً العقوق (بضمتين) مصـــدر عقّ الابن آبـاه (ن) استخفّ به ، وعصاه ، وترك الاحسان اليه ، والشفقة عليه •

(٧) تألـّق لمع وأضاء وضحت (ض) بانت وظهرت ، وانجلت وانكشفت يقال وضح الصبح اذا بدا وظهر العلياء (بفتح فسكون) كل شيء مرتفع مشرف كرأس الجبل وتأتي بمعنى الشـــرف وهو الذي أرادّه الشاعر

(٨) الراووق : المصفاة •

(٩) أواصر جمع آصرة (بكسر الصاد) ما عطفك على غـــيرك من رحم ، أو قرابة ، او صهر ، أو معروف •

(١٠) انتشى بدا سكره من النشوة وهي أول الســـكر الصبوح والغبوق (كلاهما بفتح فضم) الأول ما يشرب من الشراب في الصباح ، والثاني ما يشرب منه في العشيّ •

(١١) اللأي (بفتح فسكون) الابطاء • يقال فعله بعـــد لأيٍ • ويقال : لأياً عرفت أي أبطأت معرفتك • والشاعر يشير بقوله « بعد لأيٍ » الى طول ما مرّ على العروبة من زمان الجمود والخمود •

ياوافدين وفي مسـيرهم امتطـوا	بطن الجـوائب لا ظهـور النُوق(١٢)
يامرحبا بقدومـكم من معشـــر	حرّ الى الشرف الرفيع سـبوق(١٣)
أبناء «مصر» و «الشآم» اليــكم	منّي تحية وامق وصــديق(١٤)
فيكم جهابذة العــلوم بحورهـا	من كل نطس في الفنون عريق(١٥)
لله أنتم كم خطيب مِصْقَــع	فيكم ، وكم من شاعر منطيــق(١٦)

(١٢) الجوائب جمع الجائبة . وجاب البلاد (ن) اذا قطعها بالمسير . وتطلق الجوائب على الأخبار الطارئة لأن الخبر يقطع البلاد ، وينتشر من بلد الى بلد . وقد سألت الشاعر اذا كان يقصد بالجوائب السيارات فقال :

(نعم . لأنها تقطع المسافات ، وتجوب البلاد بسرعة . فتسميتها بالجائبة أولى من تسميتها بالسيارة وحبذا لوشاع هذا الاستعمال فانه يناسبهـا ويمثلها أكثر) .

ولما أراد الشاعر بالجوائب السيارات قال « امتطوا بطن الجوائب » لأن راكبها يجلس في جوفها لا يركبها كما تركب النياق .

(١٣) يامر حبا « يا » حرف نداء ، والمنادى محذوف تقديره ياوافدين وكلمة « مرحبا » تقولها للقادم عليك تدعوه بها الى الرحب والسعة . سبوق (بفتح فضم) سابق فعول بمعنى فاعل والسابق اول خيل الحلبة ويعرف بالمجلّي .

(١٤) الوامق المحب . ومقه (و) أحبّه . وقول الشاعر « والشآم » اشارة الى ان في المؤتمر وفدا من سورية

(١٥) الجهابذة جمع الجهبذ (بكسر فسكون فكسر وفي لغة بفتح المكسورين) النقّاد الخبير بغوامض الامور ، العارف بتمييز الجيّد من الرديء . النطس (بفتح فسكون) العالم الذي أدقّ النظر في الامور ، واستقصاها العريق (بفتح فكسر) الكريم الاصل يقال: رجل عريق ، وفرس عريق . وقيل: هو الذي له عرق في الكرم او في اللؤم .

(١٦) لله اللام للتعجب المصقع (بكسر فسكون ففتح) البليغ الذي يتفنّن في مذاهب القول ، والذي لايرتج عليه في كلامه ولا يتعتع ، والعالــي الصوت . المنطيق (بكسر فسكون فكسر) : البليغ .

من ضِئضِىءِ العرب الكرام زكا لكم | نسب يروق بمجـــده المَنسوق(١٧)
لا تعجبوا من أن تضـــوّع طيبـه | فلقد تَضَمّخ من علاً بخَلوق(١٨)
أنتم أسود من ذؤابة « يعـــرب » | زلـــزلتم بالعـــزم كل صَفوق(١٩)
حاولتم الشرف الرتيق منـــاله | حتى رميتم رتقـه بفتـــوق(٢٠)
رقت لكم في « الرافدين » مـودّة | كنَدى الغيوم تضاحكت ببروق(٢١)
سكبت لكم منا المَقاول صِرفهـــا | كالراح تسكب من فم الابريـق(٢٢)

---

(١٧) الضئضىء (بكسر فسكون فكسر): الاصل ، والمعدن • يقال هو مـــن ضئضىء كريم ، أي من اصل كريم • زكا الشىء (ن) : نما وزاد • وزكا الرجل صلح وطهر وهذا هو المراد يروق (ن) •وراق الشىء فلانا أعجبه • المنسوق اسم مفعول • نسق الدر (ن) نظمه على السواء ، ونسق الكلام عطف بعضه على بعض

(١٨) تضوّع الطيب تحرّك واشتدت رائحته التى فاحت وانتشرت • تضمّخ بالطيب تلطخ به حتى كأنه صار يقطر منه • العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف الخَلوق (بفتح فضم) ضرب من الطيب مائع فيه صفرة لان أعظم اجزائه من الزعفران

(١٩) الذؤابة (بضم ففتح) من كل شىء اعلاه يقال فلان ذؤابة قومه أي شريفهم ، والمقدم فيهم وأصل معناها الناصية ، أو منبتها من شعـــر الرأس الصفوق (بفتح فضم) الجبل الممتنع

(٢٠) الرتيق (بفتح فكسر) المغلق ، المسدود ورتق الفتق (ن) أصلحه وضمّ بعضه الى بعض المنال مصدر ميمي ونال (ع) بلغ ما أراد • الفتوق (بضمتين) جمع الفتق • الشق وفتق الثوب نقض خياطته حتى فصل بعضه عن بعض • والرتيق مناله بمعنى الصعب تناوله والوصول اليه أراد حاولتم أن تنالوا الشرف الصعب تناوله فتمكنتم منه واستوليتم عليـــــــه •

(٢١) الندى (بفتحتين) مايسقط على الارض فى أثناء الليل من قطـــرات صغيرة .

(٢٢) سكب (ن) صبّ • المقاول (بفتحتين) جمع المقول (بكسر فسكون ففتح): اللسان الصرف (بكسر فسكون) الخالص الذى لم يخلط بغيره يقال : شراب صرف أي غير ممزوج الراح الخمر •

ما ان تصافحنا غـداة لقائـــــكم الا بكفّـيْ شـــائق ومَشوق(٢٣)
هذي القلوب وقد زكت بوِدادكم مثل النخيل وقد زهت بعُـذوق(٢٤)
لكم المِقات تضمهنّ صـــدورنا مثل العقود تُصان في صندوق(٢٥)
و«النيل» من شرف «العروبة»منهل جلّت موارده عــن الترنيــق(٢٦)
هذى مآثرنا العظام خذوا بهـــا ودعوا ادعاء الحاسد الصَعـفوق(٢٧)
اني اودّعكم وَداع مواصــــل يرجو اللَحاق بكم بلا تعويـق(٢٨)
وأطيق في طول المقــام تحـكُّماً منكم ولست لبَيْنكم بمطيـــق(٢٩)

* * *

---

(٢٣) الشائق اسم فاعل ، والمشوق اسم مفعول من الفعل شاقه الشيء (ن) : نزعت نفسه اليه ورغبت وشاقه الحب هاجه ٠

(٢٤) العذوق (بضمتين) جمع العذق وهو من النخل كالعنقود من العنب

(٢٥) المقات (بكسر ففتح) جمع المقة المحبّة العقود جمع العقد (بكسر فسكون) القلادة تصان تحفظ

(٢٦) المنهل (بفتح فسكون ففتح) المورد ، والشرب ، والموضع الذى فيه المشرب جلّ (ض) عظم وتنزّه الترنيق (بفتح‌فسكون) مصدر رنّق المـــاء كدره ٠

(٢٧) المآثر جمع المأثرة ، المكرمة المتوارثة الصعفوق (بفتح فسكون فضم) : اللئيم ٠

(٢٨) اللحاق (بفتحتين) مصدر لحق به (ع) أدركه ٠ التعويق مصدر عوقه : منعه ، او حبسه ، وصرفه ، وثبطه عنه

(٢٩) اطيق مضارع اطاق الشيء قدر عليه المقام (بضم ففتح) الاقامـــة وموضعها وزمانها التحكّم مصدر تحكم فى الامر فعل فيه برأيه كما أراد ٠

ومن العجائب فى الزمان واهلـــه بَلَـه الفقيه وفطنـــة الزنديق(٣٠)

---

(٣٠) البله (بفتحتين) مصدر بله (ع) ضعف عقلــه ، وغلبت عليه الغفلـــة . الفقيه (بفتح فكسر) العالم بالفقه ومعنى الفقه العلم ، وقد غلب على علم الشريعة ، واصول الدين • الفطنة (بكسر فسكون) : الحذق ، والمهارة، والفهم ، وجودة استعداد الذهن لادراك مايرد عليه الزنديق (بكســـر فسكون فكسر) الذى يؤمن بالزندقة ؛ وهى مذهب القائلين بدوام الدهر، وقد اطلق لفظ الزنديق على الملحد وكلمة « زنديق » مأخوذة من الـ « زنده » وهو الكتاب المقدس للفرس القدماء أراد جمود الفقيه ، وحرية الفكر التى يتصف بها الزنديق

قال شاعرنا عن هذا البيت انه سقط من القصيدة وقد اثبتّه فى آخرها لانه لم يجد له محلا بين ابياتها ولعل معناه خطر له أخيرا فنظمه وأراد أن يلحقه بهذه القصيدة لانه وافق بحرها وقافيتها وان كان بعيدا عن غرضها

قـــل لســـلمان *

قصيدة « قل لسلمان »

(*) هو سلمان الشيخ داود المحامي وكان يومئذ ، نائبا عن لواء بغداد . وفي الجلسة التي عقدها مجلس النواب صباح الاحد ١٩ نيسان ١٩٤٢ القى خطبة مسهبة أعدّها قبل الجلسة ضمنها مدحه للحليفة بريطانية ! وللاستشارة الاوربية ، وللمعاهدة العراقية ــ الانكليزية ، ولحرية الصحافة في عهدى الاحتلال والانتداب ، وشتم ثورة ١٩٤١ ، ووصم القائمين بها بالخيانة والمروق ، وأثنى على الوصيّ (عبدالاله) ومن والاه . وقد جاء فيها عن الحليفة :

١ ــ ((وقد ساهمنا الامم المتمدنة جهودها المفيدة باشتراكنا في عصبة الامم ، واصبح اسم العراق داويا في جميع انحاء الدنيا .... وكان هذا ، ولاشك، بفضل السياسة المسالمة التي انتهجتها الحليفة تجاهنا وبفضل وحدة كلمتنا ، ومهارة ساسة البلاد ولباقتهم))

٢ ــ « وللمرة الاولى في التاريخ يعبث الضعيف بحقوق القويّ ، بينما القويّ عمل وجاهد بكل ما في وسعه على احترام حقوق الضعيف ، والبر بجميع عهوده تجاه ذلك الضعيف . فكانت مأساة لامثيل لها في تاريخ الامـــم والشعوب ، وكانت عارا وخزيا على كل من قال قول هؤلاء المارقين ، او ساير افعالهم المنكرة))

وقال عن الصحافة :

((خنقت حرية الصحافة ، ووئدت حرية الافكار بصورة مريعـــة ومؤسفة جد الاسف فلم يكن ليسمح لنا اصحاب السلطان ان نكتب وننشر ولو بالمائة واحد من قوة ماكنا نكتبه وننشره في عام ١٩٢٠ وما تلاه من سنوات الاحتلال ، وسنوات الانتداب))

وقال عن الاستشارة بعد ان تحدث عن غرور العراقيين

١ ــ فادى هذا الزعم الباطل الى ان نعمل على اقصاء الاستشارة الاوربية من بلادنا اقصاء يكاد يكون تاما ، اقصاء دون مراعاة للحاجة ، ودون مراعاة للمصلحة)) .

٢ ــ ((فكانت النتيجة ان ظهرت بوادر الخلل في ماكنة الدولة ، وارتفـــع بارومتر الارتشاء ، والسرقة ، والاختلاس ، والمحسوبية حتى وصـــل القمة))

٣ ــ ((هذه السياسة الداخلية كان من عواملها ضياع الاستشارة ، وعـــدم التجائنا الى الاستفادة من خبرة الامم العالمية المدركة»

٤ ـ وختم رأيه في الاستشارة بقوله
((اني ـ كعراقي مخلص ، وعملت بقدر جهدي في حقل الخدمة العامة ـ اصرح بأني ارجح أدارة عالمة ، نظيفة ، متزنة ولو يرأسها اجنبي على ادارة مذبذبة ، مترجرجة متفككة ، فاسدة يرأسها عراقي))
وقال في هذه المعاهدة
١ ـ ((تلك المعاهدة التي كانت ظفرا للعراق ، ونصرا لقضيته حاولوا باسمها ، وباسم المحافظة عليها الاساءة اليها ، والى احكامها » ٠
٢ ـ ((نعم هذه المعاهدة التي تربطنا بروابط التحالف مع اعظم امبراطورية في العالم ، وتوثق صداقتنا مع أنبل شعب ، وأرفع امة ، والتي وطدنا بنتيجتها مركزنا كامة لها كرامتها ومنزلتها)) ٠
وقال في ذم القائمين بالثورة ، والثناء على الوصي
١ ـ ((فزعزعوا الامن واهانوا القوانين ، واستخفوا بالرجال ، واحتقروا كل شيء ؛ فلم يبق أمامهم الاشيئين لم يجرءوا على مسهما العرش ، والمعاهدة واذن لماذا لاتكمل لعبتنا ، وتحطم هذه البقايا المقدسة أيضا ٠٠٠؟
اذن فليكن واخذوا يتطاولون على المقام الاسمي ، وأخذوا يعملون على سلب حقوق العرش كما جاء تفصيله وايضاحه في خطاب صاحب السمو الملكي الوصي المعظم الحارس الامين للامانة المقدسة ، وفتى هاشم العظيم
الا أن سمو الوصي كان أعظم وأسمى من أن يتهاون في حقوق العرش فاصطدموا بارادة سموه ، وحزمه ، وصلابة ايمانه الوطني والقومي ٠ وهالهم هذا الموقف المشرف ، وشل عملهم هذا الروح السامي فأرادوا ان يظهروا بمظهر الوطني المخلص ، وصبغوا حركتهم الجنونية المجرمة بصبغة صيانة المعاهدة))٠
٢ ـ ولكن ماقام به الخونة المارقون ضعضع وزن البلاد ، وقيل عنا ما قيل ، وحتى وصمت بلادنا بأشنع وصمة وهي وصمة طعن الحليف من الخلف في احرج الاوقات وأدقها))
٣ ـ ((ولكن هذه الاغراض ، والخيانة ، وبيع الضمير الى الاجنبي ، والعمل على حساب الغريب من قبل اشخاص لايتجاوز عددهم اصابع اليدين هي التي اوجدت الكارثة ٠ ولولا لطف الله ، وعناية المخلصين من ابناء البلاد ، وحسن نوايا الحليفة ، وحكمة سمو الوصي المعظم لحدث في هذه البلاد حوادث مريعة ومؤسفة))
٤ ـ ثم دعا عليهم وعلى من عاضدهم بقوله
« الا قاتل الله تلك النفوس الشريرة الا لعنة الله على كل من عاضدها وساعدها في السر والعلن »

قــل « لسلمان » بعدماكان حرًا | كيف قـد جاز رقـه والاســار(١)
ان ماقلتــــه من القول هُجـــر | مُنكَر لاتقـوله الاحـــــرار(٢)
وطن المرء عِرضـــه وهَـــواه | وعلى العرض كل حرّ يَغـار(٣)
كل شيء يعـار في الناس إلا الـ | ـعرض منهـم فانه لايعــار(٤)
أرذل الناس مَن يقـوم عليهـم | أجنبيّ في أمرهم يستشـار(٥)
هو يُدعى بالمستشـار ولـكن | هو في الحكم آمـرٌ قهـّار(٦)
كيف نسعى الى العـلا في امور | ليس فيها رَأىٌ لنا واختيــار

والرصافي عاضد الثورة وأيدها وهو عدوّ الاستعمار وان تعددت صوره ، واختلفت اسماؤه · وديوانه طافح بالشواهد ، ولا سيما ما تضمنه باب السياسات فخطبة سنمان ، اذن ، هى التى دعته الى نظم هذه القصيدة ·

(١) الرقّ (بكسر فقاف مشددة) العبودية الاسار (بكسر ففتح) أصل معناه مايقيد به الاسير من جلد ونحوه ، ويأتي بمعنى الاسر · وقد قيل « ليس بعد الاسار الا القتل » أي بعد الاسر ·

(٢) الهجر (بضم فسكون) القبيح من الكلام ، والافحاش فى النطـــق ، والهذيان المنكر (بضم فسكون ففتح) الامر القبيح ، ضد المعروف

(٣) العرض (بكسر فسكون) النفس ، والحسب ، وموضع المدح والذم من الانسان ، وما يفتخر به من حسب وشرف · الهوى (بفتحتين) مصـــدر هويته (ع) اذا أحببته ، وعشقته ، وعلقت به · أراد حبيبه وعشيقه يغار (ع) وغار الرجل على امرأته ثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره ، وحرص على الا ينالها أحد سواه يقال غار الرجل على امرأته من فلان ، وغارت عليه من فلانة

(٤) يعار (بالبناء للمجهول) وأعار فلانا الشيء اعطاه اياه عارية والعارة والعارية ما تعطيه غيرك لينتفع به على ان يعيده اليك · وهو تمليك المنفعة بلا بدل أراد باعارة العرض تسليم الوطن الى ايدى الاجنبى ، وتمكينه من السيطرة عليه

(٥) الارذل الدون في منظره وحالاته والخسيس ، والرديء من كل شيء وأرذل الناس اردؤهم وأخسهم

(٦) القهّار مبالغة القاهر · وقهره (ف) غلبه · وأخذه قهرا من غير رضاه·

فبــــذا ركن عزّنا يتــــداعي	وبــــذا صرح مجدنا ينهــــار (٧)
ان للأجنبــــيّ فينـــا لحــكماً	أسدلت دون جَوره الأســـتار (٨)
فهو يقضي بحكمه غير مسؤو	ل قضــاءً به الامور تُــدار (٩)
ان « أدمون » في الوزارة بــاق	يُترجَّى في بهوِها ويـــزار (١٠)
يملك البت في الأمور ولــكن	لايقولون انـــه مستشــار (١١)
فاعتبرنا الالفاظ دون المعــاني	اذ بها خُصّ عندنـــا الانكار (١٢)
وكذاك اســتقلالنا غِيل معنـــا	ه ، فأضحـــى للفظه الاعتبـار (١٣)

(٧) يتداعي يتصدّع من جوانبه ، ويميل الى الانهدام والسقوط • العزّ الرفعة ، والبراءة من الذل : المجد النبل والشرف ، وكرم الآباء ، ونيل الشرف والكرم بهم ينهار ينهدم ، ويسقط

(٨) اسدلت (بالبناء للمجهول) ارخيت وارسلت • الجور الظلم • الاستار : جمع الستر مايستر به ، وما اسدل على نوافذ البيت وابوابه •

(٩) يقضي (ض) يحكم • غير مسؤول أي يفعل مايشاء من دون أن يسأله عنه حسيب او رقيب ، ومن دون إن يخاف تبعة تلقى عليه

(١٠) يترجّى (بالبناء للمجهول) يؤمل بره البهو (بفتح فسكون) :البيت المقدم امام البيوت أراد به وزارة الداخلية

(١١) البت (بفتح فتاء مشددة) مصدر بت الشيء (ض ،ن) قطعه وبت الامر أمضاه

(١٢) اعتبرنا الاعتبار بمعنى الاعتداد بالشيء في ترتيب الحكم خــصّ (بالبناء للمجهول) وخصه بالشيء (ن) فضله به وافرده الانكار : الجحود وأنكره خلاف عرفه

(١٣) غيل (بالبناء للمجهول) • وغاله (ن) أخذه من حيث لايدرى فقتلــه وأهلكه •

أراد بهذا البيت ، والابيات الخمسة التي قبله أن يفند مزاعم الخصم ، ويثبت ان الحكم الاجنبي باق على ما كان عليه في عهدي الاحتلال والانتداب الا ان مظالمه في هذا العهد اخفيت وسترت ، وان الاستشارة الاوربية التي يبكي عليها مازالت متحكمة فينا ، غير ان الذي يمارسها لايسمّونــه مستشارا كما كانوا يسمونه من قبل وهكذا اصبحنا نتلاعب بالكلمات ويستهوينا بريقها ورنينها ، وصرنا نعتبر الالفاظ دون المعاني ، ونهتـــمّ بالبهارج لا بالحقائق • والا فما الذى جنيناه من وراء الاستقلال ؟

ان السياسة الاستعمارية قد غالت معناه ، وقضت عليه ، ولم يبق لنا منه سوى اللفظ المجرّد •

و « لأدمون » من ذويه رجـــال — كلهـــم في ظهورنـــا أوزار (١٤)
قد تَولَّوْا تموينَنــا عن خِـداع — فارتقت في غلائها الأســعار (١٥)
واستمرّت أقواتنا في انتقــاص — وتفشّى في ســوقها الاحتكار (١٦)
ولهم في مـدى « العراق » جيوش — كجرادٍ له علينا انتشـــار (١٧)
ولَكَمْ شيد في «العراقين» حِصن — ومطار لجيشـــهم فمطار (١٨)
هم بذا هيَّئوا البلاد لحـــرب — لم تَقِدْ عندنــا لها اليوم نـار (١٩)
كيف نُصلى الحرب التي نحن فيها — لاذُحُول لنــا ولا أوتــار (٢٠)

---

(١٤) من ذويه أي من الانكليز أوزار جمع وزر (بكسر فسكون) الحمل الثقيل والاثم ، والذنب

(١٥) تولّوا الامر تقلّدوه وقاموا به التموين موّن الرجل أهلــه : احتمل كلفتهم وكفاهم ، وعالهم وانفق عليهم • والتموين الذى يعنيه شاعرنا هو ماقامت به الحكومة اثناء الحرب العالمية الثانية من اعمال لتوفير الطعام والمؤن للشعب وقد عهدت بها الى فريق من الانكليز. الخداع (بكسر ففتح) الحيلة مصدر خادعه اظهر له خلاف ما يخفي ، واراد بــه المكروه من حيث لايعلم •

(١٦) الاقوات جمع القوت مايؤكل ليمسك الرمق ، ويقوم به البدن • تفشى: ظهر ، وكثر ، وانتشر ، واتسع • الاحتكار مصدر احتكر الطعام جمعه وحبسه ارادة الغلاء ، أو انتظارا لغلائه •

(١٧) (بفتحتين) المسافة ، والغاية أراد في ارجاء العراق

(١٨) العراقان البصرة والكوفة وقد اراد العراق فثنّى كما قال الشاعر « فان تزجراني يابن عفان أنزجر »

(١٩) هيّأ الشيء أعده ، وكيّفه لتحقيق غرض خاص وقدت النار تقــد (ض) اشتعلت .

(٢٠) نصلى : لك أن تقرأ هذا الفعل مبنيا للمعلوم من صــلي النار (ع) أي دخل فيها ، وقاسى حرّها ، واحترق بها ولك ان تقراه مبنيا للمجهول من أصلاه النار اي أدخله فيها ، وحمله على ان يجد حرّها ويحترق بها الذحول (بضمتين) جمع الذحل العداوة ، والحقد ، والثأر الاوتار (بفتح فسكون) : جمع الوتر الثأر واكثر ما يــستعمــل في العداوة بسبب القتل

كيف تصلى الحرب التي فصلتنا ... عن ذويها مهامه وبحار(٢١)

ان هذا في الحكم منهم لظلم ... وهو عار عليهم وشنار(٢٢)

وهو نقض لما جرى من عهود ... حكمها من خداعهم مستعار(٢٣)

فلماذا تراك تدعو اليهم ... وهم اليوم ذُلّنا والصَّغار(٢٤)

أيّ شيءٍ تريده بعد هذا ... أخُنوع ، أم خَيْبة ، أم دَمار(٢٥)

فاذا كنت تبتغي المسخ فينا ... كي يعيش الانسان وهو حمار(٢٦)

فسل الله أن نكون حميراً ... قد عراها من الهوان نِفار(٢٧)

---

(٢١) فصله عن غيره (ض) أبعده المهامه (بفتح الميم الاولى وكسر الثانية): جمع المهمه : المفازة البعيدة .

(٢٢) العار كل ما يلزم منه سبة أو عيب . الشنار (بفتحتين) : الامر المشهور بالشنعة والقبح ، او هو اقبح الفضيحة .

(٢٣) النقض (بفتح فسكون) مصدر نقض العهد (ن) نكثه ، وابطله ، وافسده بعد احكامه ، وهو ضدّ ابرمه. مأخوذ من نقض الحبل وهو حلّ طاقاته. العهود (بضمتين) جمع العهد اليمين التى تستوثق بها ممن عاهدك تقول عليّ عهد الله لافعلنّ كذا . والعهود التى يعنيها هي المعاهدات التي عقدت بين العراق والانكليز .

(٢٤) الذلّ (بضم فلام مشددة) الضعف ، والهوان ، والانقياد الصغار (بفتحتين) : الضيم والهوان ، والذل وسمي صغارا لانه يصغّر للانسان نفسه

(٢٥) الخنوع (بضمتين) الذلّ والخضوع الخيبة (بفتح فسكون) مصدر خاب فلان (ض) لم يظفر بما طلب الدمار الهلاك وزنا ومعنى

(٢٦) تبتغي تطلب . المسخ (بفتح فسكون) مصدر مسخه (ف) حول صورته الى اقبح منها

(٢٧) سل فعل أمر من سال يسال بتخفيف همزة سأل يسأل وسل الله اطلب اليه . عراها (ن) أصابها . وعرض لها ، وألمّ بها الهوان (بفتحتين) الذلّ والضعف ، والحقارة . النفار (بكسر ففتح) اسم من نفر (ض،ن) أعرض ، وصدّ ، وجزع . وتباعد ، وانقبض غير راض .

رقيــة الصــريع *

يا عدل طـال الانتظار فعجِــلِ ... ياعدل ضاق الصبر عنك فأقبـــل
ياعدل ليس على سواك مُعــوَّل ... هلا عطفت على الصـريخ المعْوِل(١)
كيف القرار على امور حكومـــة ... حادت بهنّ عن الطريق الامثــل(٢)
في الملك تفعل من فظائع جورهـا ... مالم تقُل وتقـول مالـم تفعــل(٣)
ملات قراطيس الزمـان كتابـــةً ... للعدل وهي بحكمها لــم تعدِل(٤)
أضحت مناصبها تُباع وتـشــترى ... فغدت تُفــوّض للغنيّ الأجهـل(٥)
تـعطى مؤجَّلةً لمـــن يبتاعهــــا ... ومتى انتهى الاجــل المسمى يعزل(٦)

قصيدة « رقية الصريع »

(*) نظمت في عهد الاستبداد الحميدي الرقيه (بضم ففتح) العوذة ورقاه (ض) عوّذه ، ونفث في عودته ، وقال له باسم الله أرقيك والله يشفيك ، الصريع (بفتح فكسر) المصروع فعيل بمعنى مفعول والصرع علة في الجهاز العصبي تصحبها غيبوبة ونشنج في العضلات ويأتي الصريع بمعنى المجنون •

(١) معوّل (بصيغة المفعول) وعوّل عليه اعتمد عليه واتكل • هلا كلمة تحضيض مركبة من هل ولا وهي هنا للّوم لدخولها على فعل ماض عطف عليه (ض) أشفق ورحم الصريخ (بفتح فكسر) المستغيث • المعول (بصيغة الفاعل) صفة الصريخ وأعول الرجل رفع صوته بالبكاء والصياح •

(٢) كيف اسم استفهام اخرج مخرج التعجب القرار (بفتحتين) مصدر قرّ في المكان (ض ، ع) أقام ، وثبت ، وسكن • حادث عنه (ض) :مالت عنه ، وعدلت •الأمثل الأفضل وزناً ومعنى ، صفة الطريق

(٣) فظع الأمر (ك) اشتدت شناعته • الجور (بفتح فسكون) الظلم

(٤) القراطيس جمع القرطاس الصحيفة يكتب فيها •

(٥) اضحت ، وغدت (ن) الفعلان كلاهما هنا بمعنى صار تفوّض (بالبناء للمجهول) وفوّض اليه الأمر صيّره اليه وجعل له التصرّف فيه

٦) مؤجّلة (بصيغـــة المفعول) وأجّل الشـــيء سمّى أجلا يبتاعها يشتريها الأجل (بفتحتين) الوقت الذي يحدّد لانتهاء الشيء ، أو حلوله •

فيروح يشري ثانيا وبما ارتشى | قد عاد من أهل الثراء الاجزل(٧)
فيَظَلّ في دار الخلافة راشياً | حتى يعود بمنصب كالأول(٨)
سوق تباع بها المراتب سُميت | دار الخلافة عند من لم يعقل(٩)
أبَتِ السياسة أن تدوم حكومة | خُصَّت برأي مُقَدَّس لم يُسأل(١٠)
مَثل الحكومة تستبد بحكمها | مَثَل البناء على نَقاً متهَيِّل(١١)
يا أمة رقدت فطال رقادها | هبّي وفي أمر الملوك تأمّلي(١٢)
أيكون ظِلّ الله تاركُ حكمه الـ | ـمَنْصوص في آي الكتاب المُنزل(١٣)

---

(٧) راح (ن) سار في الرواح أي العشيّ وقد يستعمل للسير في أي وقت كان كما استعمله الشاعر • يشرى يشترى • وشرى الشيء (ض) : اخذه بثمن ارتشى اخذ الرشوة : ما يعطى لقضاء مصلحة ، أو لابطال حق واحقاق باطل ، أو للتملّق • الثراء (بفتحتين) الغنى وكثرة المال ، الأجزل اسم تفضيل والجزيل الكثير والعظيم وزنا ومعنى •

(٨) دار الخلافة : الاستانة عاصمة الدولة العثمانية •

(٩) المراتب : جمع المرتبة : المنزلة الرفيعة •

(١٠) السياسة مصدر ساس الناس (ن) تولّى رياستهم وقيادتهم ، وأحسن النظر اليهم • وساس الامور : دبّرها ، وقام باصلاحها • وأبت (ف ، ض): امتنعت ،وكرهت ولم ترض • خصّت (بالبناء للمجهول) • وخصه بالشيء (ن) أفرده به ، وآثره به على غيره • مقدّس (بصيغة المفعول) • وقدّسه الله طهّره ، وبارك عليه • لم يسأل (بالبناء للمجهول)• أراد عدم مسؤولية الملك عما يفعل •

(١١) تستبدّ بحكمها تنفرد به النقا (بفتحتين) الكثيب من الرمل • المتهيّل (بصيغة الفاعل) المتصبب ، المتساقط ، الذي انهال بعضه في اثر بعض •

(١٢) رقدت (ن) نامت ، الرقاد (بضم ففتح) النوم • هبّى فعل أمر • وهبّت من نومها (ن) استيقظت وانتبهت • تأملي فعل أمر ، وتأملت الشيء ، وفيه : أعادت النظر فيه مرة بعد اخرى لتستيقنه •

(١٣) ظل الله خبر يكون وتارك حكمه اسمه • المنصوص المعيّن ، والمحدّد • الآي : جمع الآية من القرآن •

أم هل يكون خليفةٌ لرســـوله من حاد عن هدْيِ النبيِّ المُرسَلِ(١٤)
كم جاء من مَلِكٍ دهاكَ بجَوره ولولاك عن قصد السبيل الأفضل(١٥)
يَقضي هواه بما يَسُومك في الورى خَسفاً وينقِم منك ان لم تقبلي(١٦)
ويَروم صبرك وهو يَسقيك الرَّدى ويُريد شكرك وهو لم يتفضل(١٧)
وقد استكَنْتِ له وأنت مُهانة حتى صبَرت لفتكه المستأصل(١٨)
بات السعيدَ وبتِّ فيه شقيّةً تَستخدمين لغَيّه المسترسل(١٩)

---

(١٤) الهدي (بفتح فسكون) : السير ، والطريقة •

(١٥) دهاك (ف) أصابك لواك (ض) ثناك وصرفك القصد (بفتح فسكون) : مصدر قصد الشيء (ض) : توجه اليه •

(١٦) الهوى (بفتحتين) ارادة النفس وميلها الى ما تحب وتشتهي يقال فلان اتبع هواه اذا اريد ذمّه وقضاه (ض) ناله وبلغه • الورى (بفتحتين) الخلق (الناس) • الخسف (بفتح فسكون) الاذلال ، وتحميل النفس ما تكره • ويسومك خسفاً (ن) يوليك ذلاً • ينقم منك (ض) : يعاقبك •

(١٧) يروم (ن) يريد ، ويطلب • الردى (بفتحتين) الهلاك ، والموت • الشكر : مصدر شكره ، وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من المعروف • لم يتفضل : لم يحسن •

(١٨) استكان ذلّ وخضع • مهانة (بصيغة المفعول) وأهانه استخفّ به • الفتك (بفتح فسكون) مصدر فتك به (ض) بطش به ، وغدر به واغتاله ، وقيل : قتله على غفلة • المستأصل (بصيغة الفاعل) • واستأصل الشيء : قلعه بأصله •

(١٩) بات (ض) فعل ناقص • واسمه ضمير يعود الى ملك في قوله « كم جاء من ملك ••• » والسعيد خبره ، وسعد (ع) : ضد شقي فهو سعيد • وشقيت (ع) :تعست وساءت حالها فهي شقية ، وضد سعدت ، والشقاء (بفتحتين) الشدّة والعسر • الغيّ (بفتح فياء مشدّدة) خلاف الرشد ؛ مصدر غوى فلان (ض) أمعن في الضلال وانهمك في الجهل ، وخاب وهلك • المسترسل (بصيغة الفاعل) صفة الغي المنبسط ، المتّسع •

تلك الحمـــاقة لاحماقة مثلهـا | منها رُميتِ بكل داءٍ مُعضِــل[٢٠]
ان لم يكن ذُلّ الالوف لواحــد | حُمُقاً فهل هو من صحيح تعقُّل[٢١]
ان الحكومة وهي جمهوريــة | كشفت عماية قلب كل مضلّل[٢٢]
سارت الى نُجْح العباد بسـيرة | أبدت لهم حُمُق الزمان الأوّل[٢٣]
فسَمَوا الى اوج العَلاء ونحن لم | نبرح نَسوخ الحضيض الاسفل[٢٤]
حتى استقلّوا كالكواكب فوقنــا | تجلو الظلام بنورهـا المتهلّـل[٢٥]
وعَلَوْا بحيث اذا شَخَصنا نحوهم | من تحتهم ضحكوا علينا من عل[٢٦]

---

(٢٠) الحماقة قلّة العقل • رميت (بالبناء للمجهول) اصبت • ورمى الشيء (ض) القاه ، وقذفه . المعضل (بصيغة الفاعل) : صفة داء . واعضل: اشتدّ ، واستغلق •
(٢١) الذل (بضم فلام مشدّدة) : مصدر ذل فلان (ض) : ضعف وهان ، وضدّ عزّ • الحمق (بضمتين ، وبضم فسكون) : مصدر حمق فلان (ع ، ك) : قل عقله التعقّل مصدر تعقّل الشيء بمعنى عقــله (ض) : فهمه ، وتدبّره •
(٢٢) العماية (بفتحتين) الغواية ، واللجاج في الباطل المضلّل (بصيغة الفاعل) • صفة كل • وضلّله صيّره ضالاّ • وضل فلان (ض ، ع): زلّ عن دين ، أو حق ، أو طريق فلم يهتد اليه .
(٢٣) النجح (بضم النون وفتحها فسكون) مصدر نجح الرجـل (ف) فـاز وظفر بما يطلب . السيرة (بكسر فسكون) : الطريقة ، والمذهب . وسيرة الملك طريقته التي يحمــل عليها رعيّته من عــدل أو جور • أبدت : أظهرت
(٢٤) سموا (ن) علوا ، وارتفعوا الأوج (بفتح فسكون) العلوّ • العلاء (بفتحتين) الرفعة والشرف نسوخ (ن) : نغوص في الأرض . لم تبرح (ع) فعل ناقص ويقال في الاستمرار ما برح يفعل كذا وقولــه « لم نبرح نسوخ » أي ونحن مســتمرون في الغوص الحضيض (بفتح فكسر) : ما سفل من الأرض ، ونهاية سفح الجبل .
(٢٥) استقلوا ارتفعوا يقال : استقلّ الطائر في طيرانه أي ارتفع تجلو الظلام (ن) : تكشفه ، وتذهبه . المتهلّل (بصيغة الفاعل) : صفة النور. وتهلّل تلألأ •
(٢٦) حيث ، ظرف مكان مبني على الضم • من عل : من فوق •

لبسوا ثياب فَخارهم مَوشيّةً بالعزّ وهي من الطراز الأكمل(٢٧)
نالوا وصال مُنَى النفوس وانها حرّية العيش الرغيد المُخْضِل(٢٨)
حتى أُقيم مُجَسَّماً تمثالها بين الشعوب على بناء هَيْكل(٢٩)
تمثال ناعمة الشمائل وجهها تزداد نورا منه عين المُجتلي(٣٠)
أفبعد هذا ياسَراة مَواطني نَرضى ونَقنع بالمعاش الأرذل(٣١)
الغَوثَ من هذا الجمود فانّه تالله أهَونُ منه صُمُّ الجَنْدل(٣٢)

---

(٢٧) موشيّة (بفتح فسكون) منمنمة ، ومنقوشة ، ومحسّنة • الفخار (بفتحتين) الاسم من فخر الرجل (ف) : تمدّح وتباهى بما له وما لقومه من محاسن • العز (بكسر فزاي مشدّدة) : مصدر عزّ الرجل (ض) :صار عزيزاً أي قويّاً بريئاً من الذلّ • الطراز (بكسر ففتح) : النمط ، والشكل• الأكمل : اسم تفضيل صفة الطراز • وكمل الشيء (ن ، ك) تمت اجزاؤه وصفاته •

(٢٨) الوصال (بكسر ففتح) مصدر واصله ضدّ هاجره المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) البغية ، والمراد ، وما يتمناه الانسان• الرغيد (بفتح فكسر) • ورغد عيشه (ع) طاب واتسع وأخصب ونعم فهو رغيد • المخضل (بصيغة الفاعل) • وخضل الشيء : ندي وابتلّ • والرغيد والمخضل صفتان للعيش •

(٢٩) الضمير فى « تمثالها » يعود الى الحرية • الهيكل (بفتح فسكون) المرتفع، والضخم من كل شيء •

(٣٠) الشمائل جمع الشمال (بكسر ففتح) الطبع ، والخلق • المجتلي (بصيغة الفاعل) •واجتلى الشيء : نظر اليه •

(٣١) السراة (بفتحتين) جمع السريّ السيدّ الشريف السخيّ •• الأرذل: الدون الخسيس ، والرديء من كل شيء •

(٣٢) الغوث (بفتح فسكون) مصدر غاثه (ن) أعانه ، ونصره • الجمود (بضمتين) : مصدر جمد الشيء (ن) يبس وصلب • أهون : اسم تفضيل• وهان الأمر (ن) سهل ، وخفّ • الصم (بضم فميم مشدّدة) جمع الأصم الغليظ ، والصلب المصمت الجندل (بفتح فسكون ففتح) الصخر العظيم ؛ مفردها جندلة وصم الجندل صفة اضيفت الى موصوفها أي الجندل الصم •

قد أبْحَرت شُمُّ الجبال وأجبلتْ　لُجَج البحار ونحن لم تتبّدل(٣٣)
ما ضَرَّكم لو تسمعون لناصح　لم يأتِ من نسج الكلام بهَلهَل(٣٤)
حتّام نَبقَى لُعبة لحكومة　دامَت تُجرِّعنا نَقيع الحنظل(٣٥)
تنحو بنا طُرُق البوار تحيُّفاً　وتَسومنا سوء العذاب الأهوَل(٣٦)
هذا ونحن مُجَدَّلون تجاهها　كالفار مُرتعِداً تجاه الخَيْطل(٣٧)
مابالنا منها نخاف القتل ان　قمنا أما سنموت ان لم نُقتَل(٣٨)

---

(٣٣) الشمّ (بضم فميم مشدّدة) جمع الأشمّ المرتفع اعلاه • وابحرت: صارت بحاراً • اللجج (بضم ففتح) جمع اللجة : معظم البحر وتردّد أمواجه • وأجبلت : صارت جبالاً •

(٣٤) الهلهل (بفتح فسكون ففتح) الرقيق الضعيف والثوب الهلهل الرديء النسج •

(٣٥) حتّام كلمة مؤلفة من « حتى » حرف الجر و « ما» الاستفهامية ؛ وقد حذفت ألفها لأنها جرّت وبقيت الفتحة على الميم دليلاً على الحرف المحذوف • لعبة (بضم فسكون) اسم من اللعب : ضدّ الجدّ ، و للعبة: كل ما يلعب به كالنرد مثلاً • تجرّعنا تسقينا • النقيع (بفتح فكسر) : المنقوع ؛ فعيل بمعنى مفعول الحنظل (بفتح فسكون ففتح) ثمر يضرب المثل بمرارته ونقعه فى الماء (ف) أقرّه فيه حتى انحلّ من طول مكثه • وكنّى بنقيع الحنظل عن جور الحكومة وظلمها •

(٣٦) تنحو (ن) تقصد • البوار (بفتحتين) الهلاك ، والكساد وزناً ومعنى التحيّف مصدر تحيّف الشيء • أخذ من حافاته وتنقصه • الأهول اسم تفضيل صفة العذاب وهال الأمر فلاناً (ن) افزعه وعظم عليه •

(٣٧) مجدّلون (بصيغة المفعول) وجدّله رماه على الجدالة أي الأرض • تجاهها (بتثليث التاء) تلقاءها ، ومستقبلين لها • أراد أمامها مرتعداً (بصيغة الفاعل) حال من المجرور الخيطل (بفتح فسكون ففتح) القط ، والهر

(٣٨) البال : الحال ، والشان •

ياعاذلا فيما نفثت من الرُقـــىَ وعَزَمت فيه على الصريع المهمَل(٣٩)
انظر لصرعة من رَقَيْتَ وطولها فاذا نظرت فعند ذلك فاعـــذِل(٤٠)

(٣٩) العاذل اللائم • الرقى (بضم ففتح) جمع الرقية • نفث الراقي (ن ، ض) نفخ بعد أن أتمّ رقيته وعزم (ض) قرأ العزيمة اي الرقيـــة والتعويذة • المهمل (بصيغة المفعول) صفة الصريع • وأهمل الشيء تركه ولم يستعمله عمداً أو نسياناً •

(٤٠) الصرعة المرّة من الصرع • اعذل فعل أمر من عذله (ن ، ض) : لامه •

نفثة مصدور *

خليليَّ هــــل من منصت فأبثَّه	شجون فتى يشكوالاليم من البَث (١)
فأني ســـئمت العيش في عنفوانه	ويسأم مثلي كلَّ محترث حرثي (٢)
اقول وليـــل الغـرب ليس بنائـم	أما لنيام القوم في الشرق من بعث (٣)
لقد جاح هذا الشرق بعد اعتزازه	جوائح أودت منه بالكرش والفَـرث (٤)
فساء من الاملاق والجهل خُلقــه	وصار سمين القوم يَبطِش بالغَث (٥)

قصيدة « نفثة مصدور »

(*) النفثة المرة من النفث ونفث (ن ، ض) بزق ولا ريق معه ، أو هو كالنفخ ·وصدر فلان (بالبناء للمجهول) شكا صدره فهو مصدور ونفثة المصدور ما يخفّف بها عن صدره ، ويروّح بها عن نفسه

(١) خليلَيّ مثنى الخليل الصديق المختصّ الشجون (بضمتين) جمع الشجن الهم والحزن الأليـــم المؤلم ، الموجع البثّ (بفتح فثاء مشدّدة) مصدر بثّ حاجته (ن) : ذكرها وأظهرها ·

(٢) سئمت العيش (ع) مللته ، وضجرت منه عنفوانه (بضم فسكون فضم) اوله ، واول بهجته · وعنفوان الشباب نشاطه وحدّته · المحترث (بصيغة الفاعل) واحترث الأرض حرثها والحرث (بفتح فسكون) مصدر حرث الارض (ن ، ض) شقّها بالمحراث ليزرعها · وحرث الشيء بحث فيه ، وعني به · وقوله « كل محترث حرثي » أراد به كل من يعمل عملي

(٣) الليل النائم الذي ينام فيه النيام :جمع النائم · البعث (بفتح فسكون): مصدر بعثه من منامه (ف) : أيقظه ·

(٤) جاحه (ن) استاصله ، وأهلكه الجوائح المصائب التي تنزل بالرجل في ماله فتجتاحه كله الاعتزاز مصدر اعتز قوي وبرىء من الذل · الكرش (بكسر فسكون) لكل مجترّ بمنزلة المعدة للانسان الفرث(بفتح فسكون) بقايا الطعام في الكرش واودت بهما ذهبت بهما ·

(٥) الاملاق (بكسر فسكون) :الفقر ·وساء خنقه (ن) قبح الغث (بفتح فثاء مشدّدة) النحيف المهزول ، خلاف السمين · ويبطش به (ض ، ن): يأخذه بالعنف ، ويتناوله بالشدّة ·

وعاد هزيلا مجـــده متلفعـــــاً بسحقٍ دريس من مفاقره رَثّ(٦)
وهبّت به هوج الرياح فلم تدع من العلم جذراً فوقـه غيرمُجتَثّ(٧)
أرى غثياناً في النفوس وهل ترى نفوسا على خُبث المطاعم لاتغثي(٨)
فيا قومنا أين المساواة عندكـــم فقد طال عنها في مواطنكم بحثي
واين مواثيق الاخوة انـنـــي اری حبلها في كل يوم الى النكث(٩)
وان بصدری للقريض لفَــوْرةً يزيد بها من طول غفلتكم نفثي(١٠)

---

(٦) الهزيل النحيف وزناً ومعنى • المجد العزّ والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء • متلفعاً (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل عاد • وتلفع الرجل بالثوب : اشتمل به اشتمالاً يجلّل جسده • السحق (بفتح فسكون) والدريس (بفتح فكسر) كلاهما بمعنى الثوب الخلق البالي • المفاقر (بفتحتين) جمع الفقر على غير قياس • والفقر العوز والحاجة الرث (بفتح فثاء مشدّدة) البالي ، والرديء •

(٧) الهوج (بضم فسكون) جمع الهوجاء ، وهي التي لا يستوى هبوبها كأن بها هوجاً • والهوج (بفتحتين) مصدر هوج الرجل (ع) طال في حمق وطيش وهوج الرياح صفة اضيفت الى موصوفها أي الرياح الهوج • الجذر (بفتح الجيم وكسرها فسكون) أصـــل كل شيء ومن النبات جزؤه الذى يتشعب بالأرض ويحصل على غذائه • •مجتث (بصيغة المفعول) مقتلع ، مستأصل •

(٨) الغثيان (بثلاث فتحات) مصدر غثيت النفس (ض) جاشت واضطربت حتى تكاد تتقيّأ • على للمصاحبة بمعنى مع • الخبث (بضم فسكون): مصدر خبث الشيء (ك) : صار فاسداً رديئاً مكروها ، وضدّ طاب • المطاعم (بفتحتين) : جمع المطعم أي الطعام (ما يؤكل) •

(٩) المواثيق جمع الميثاق (العهد) الاخوّة (بضمتين فواو مشدّدة) مصدر آخاه اتخذه اخاً النكث (بفتح فسكون) : مصدر نكث الحبل (ن ، ض) نقضه والعهد : نقضه ونبذه •

(١٠) القريض (بفتح فكسر) الشعر فعيل بمعنى مفعول وسـمي الشعر قريضاً لأنه اقتطع من الكلام • الفورة (بفتح فسكون) المرّة من الفوران• وفارت القدر (ن) اشتدّ غليانها وارتفع ما فيها يزيد (ض) ينمـو ويكثر • النفث (بفتح فسكون) : مصدر نفث •

أراكم فأهجو ثم أطــرق ذاكراً ... اوائلكم قبلا فأنــدب أو أرثي(١١)

وأبكي على المجد الذى كان دونــه ... على ر ُكبتَيْـه الدهر من خشية يجثي(١٢)

يقولون ان الارث في الخلق سُنّةٌ ... فهل بطلت في خلقكم سنة الارث؟(١٣)

فهلا ورثتم ثلث ذاك الذى بنــوا ... من المجد؟ لالا• بل أقل من الثلث(١٤)

قعدتم وقاموا واستكَنْتم وفاخروا ... بعزٍّ على وجه البسيطة مُنبَث•(١٥)

وما أتعبَ المستنهضيكم فانهــم ... يحثّون منــكم للعلا غير محتث•(١٦)

أما والعلا واهاً لها من أليَّــةٍ ... عدِمت العلا ان بِتّ منها على حنث(١٧)

---

(١١) هجاه (ن) ذمّه ، وشتمه ، وعدّد معايبه ، اطرق : مضارع اطرق : أرخى عينيه ينظر الى الأرض وسكت فلم يتكلمّ ندب الميت (ن) بكاه وعدّد محاسنه • ورثاه (ض) نظم فيه شعراً يبكيه ويعدّد محاسنه •

(١٢) الخشية (بفتح فسكون) مصدر خشيه (ع) خافه واتقاه ، جثى الرجل (ض ، ن) : جلس على ركبتيه •

(١٣) الارث (بكسر فسكون) أصل معناه الميراث وأراد به ما ينتقـــل الى الأبناء من صفات الآباء ومزاياهم • السنّة السيرة ، والطريقة ، والطبيعة• بطلت (ن) : فسدت وسقط • حكمها •

(١٤) هلاّ ورثتم هلاّ كلمة تحضيض مركبة من هل ولا وهي هنا للّوم لدخولها على الفعل الماضي •

(١٥) استكنتم خضعتم وذللتم • فاخروا : عارضوا غيرهم بالفخر العزّ (بكسر فزاي مشدّدة) مصدر عزّ الرجل (ض) صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الذلّ ، المنبث : المنتشر •

(١٦) ما أتعب المستنهضيكم صيغة تعجب • حثّه (ن) اعجله اعجالاً متصلا • واحتثه بمعنى حثه العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف

(١٧) أما والعلا • أما حرف استفتاح • والواو : واو القسم • واها كلمة تعجب من طيب شيء • وواهاً لها أي ما أطيبها • الألية (بفتح فكسر فياء مشدّدة): اليمين القسم • عدمت (ع) فقدت • وهو فعل يتضمن الدعاء • الحنث (بكسر فسكون) : مصدر حنث بيمينه (ع) لم يف بها وأثم

لاحتقرن الموت فى معرك المُنـــى   واستُر أفق البأس بالرهَجالكث(١٨)
وأركب متن الهَول دون لُباتتي   ولست أبالي بالكوارث والكَرْث(١٩)
وأجرى بمُستَنّ الخطوب مشمّرا   واخبط ليل المزعجات بلا لُبْث(٢٠)
ولولا إبائي ان أخاطب ماجنـــاً   كتبت هجاء الدهر بالقلم الثلث(٢١)

---

(١٨) احتقر الشيء : استصغره ، واستهان به . المعرك :موضع العراكوالقتال. المنى (بضم ففتح) جمع المنية (بضم فسكون) البغية ، والمراد ، وما يتمنّاه الانسان ٠ الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الأرض كانما التقت عنده بالسماء٠ البأس (بفتحفسكون): الحرب ، والشدّة فيها الرهج (بفتحتين ، وبفتح فسكون) : الغبار ، أو ما اثير منه ٠ الكث (بفتح فثاء مشدّدة) الكثيف ٠ والشعر الكث الذي اجتمع وكثر في غير طول ولا رقة ٠

(١٩) المتن (بفتح فسكون) ومتنا الظهر ٠ مكتنفا الصلب (العمود الفقري) عن يمين وشمال من عصب ولحم ٠ واراد بالمتن الظهر مطلقـــا الهول (بفتح فسكون) الامر الشديد والمخيف المفزع اللبانة (بضم ففتح) الحاجة من همة لا من فاقة (فقر) الكرث (بفتح فسكون) مصدر كرثه الغم (ن ، ض) أشتدّ عليه وبلغ منه المشقة فهو كارث وجمعه كوارث٠

(٢٠) المستنّ اسم مكان واستنّ الفرس قمص وعـــدا اقبالاً وادباراً من نشاط ومرح ٠ الخطوب (بضمتين) جمع الخطب الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب ٠ وأصل معناه الأمر صغر أو عظم مشمّراً (بصيغة الفاعل) حال من فاعل اجري ، وشمر الرجـل : مرّ جاداً ، وشمّر للأمر تهيّأ وشمّر فى الأمر : خف ونهض ٠ وشمّر الثوب عنساقيه: رفعه ٠اخبط الليل (ض) أسير فيه على غير هدى المزعجات المقلقات وزناً ومعنى وهي صفة لموصوف محذوف أي الأحداث المزعجات ٠اللبث (بفتح اللام وضمها فسكون) مصدر لبث بالمكان (ع) مكث وأقام ٠

(٢١) الاباء (بكسر ففتح) مصدر أبى الشيء (ف) كرهه ولم يرضه ٠ الماجن: الذي قلّ حياؤه فلا يبالى قولا وفعلا الثلث (بضمتين) وســكن اللام لضرورة الوزن ٠ وخط الثلث ضرب من الخط العربي ؛ وهو خطّ غليظ٠

نحن في بغداد *

أيا سائلا عنّا « ببغـداد » اننـا بهائم في بيداء أعوزهـا النبت(١)
علت امة الغرب السماء وأشرفـت علينا فظلّـلنا تنظر القوم من تحت(٢)
وهم ركضوا خيل المساعي وقد كبا بنا فَرَسٌ عن مِقْنَب السعي مُنْبَت(٣)
فنحن اناس لم نزل في بَطالـة كأنا يهود كل أيامنـا سبت(٤)
خضعنا لحكام تجور وقد حـلا بأفواهها من مالنـا مأكل سُحت(٥)

قصيدة « نحن في بغداد »

(١) أيا حرف نداء للبعيد البهائم جمع البهيمة كل ذي أربع قوائم من الدواب وسمي بهيمة لما في صوته من الابهام النبت (بفتح فسكون): النبات وأعوزها عزّ فلم يوجد مع احتياجها اليه البيداء (بفتح فسكون) الفلاة أراد بهائم تائهة جائعة لأنها لم تجد ما تأكله

(٢) علت السماء (ن) رقتها ، وصعدتها أشرفت اطلعت من فوق · ظل يعمل كذا (ع) دام على فعله · ويقل مع ضمير الرفع المتحرك ظلت، وظلت (بفتح الظاء وكسرها فسكون) تحت ظرف مبني على الضم

(٣) الخيل (بفتح فسكون) اسم جمع لجماعة الافراس وركض الفارس الفرس (ن) ضرب جنبيه برجليه ليحثه على السير المساعي جمع المسعى بمعنى السعي · كبا (ن) انكب على وجهه · المقنب (بكسر فسكون ففتح) جماعة من الخيل تجتمع للغارة المنبت المنقطع يقال انبت الرجل في السير جهد دابّته حتى اعيت أراد أن الغربيين جادّون في سعيهم ونحن كسالى متوانون

(٤) الاناس (بضم ففتح) الناس ، البطالة (بفتحتين) مصدر بطل الأجير (ن) : تعطل وتفرّغ من العمل ·

(٥) خضع له (ف) انقاد تجور (ن) تظلم الأفواه (بفتح فسكون) جمع الفوه (بضم فسكون) الفم المأكل ما يؤكل السحت (بضم فسكون) الحرام ، وما خبث وقبح من المكاسب فنزم عنه العار كالرشوة ونحوها وحلالهم السحت (ن) لذّلهم وحسن ، وكان حلواً ·

وكم قامَرتنا ساسة الامر خُدعةً فتَمَّ علينا بالخِداع لها الدَسْت(٦)
لماذا نخاف الموت جُبناً فلم نقم الى الذَّب عنا من أمور هي الموت(٧)
اذا كنت لا ألقى من الموت مَوْئلا فهل نافعي ان خِفته أو تهَيَّبت(٨)
ولَلموت خير من حياة تَشوبها شوائب منها الظلم والذُل والمقت(٩)

---

(٦) كم خبرية بمعنى كثير قامره راهنه ولاعبه القمار الخدعة (بضم فسكون) ما يخدع به ، وبمعنى الخداع (بكسر ففتح) مصدر خادعه بمعنى خدعه (ف) أظهر له خلاف ما يخفيه ، واراد به المكروه من حيث لا يعلم · تمّ الشيء (ض) تكمل الدست (بفتح فسكون) الغلب في الشطرنج ونحوه · يقال تم له الدست اذا غلب · وتم عليه اذا خاب وغلب (بالبناء للمجهول) · وخدعة مفعول لأجله ·

(٧) الجبن (بضم فسكون) مصدر جبن فلان (ك ، ن) ضعف قلبه وتهيّب الاقدام على ما لا ينبغي أن يخاف · الذبّ (بفتح فباء مشدّدة) مصدر ذب عنه (ن) : دفع عنه ومنع ·

(٨) ألقى (ع) أرى الموئل (بفتح فسكون فكسر) المنجأ أن مصدرية خافه (ع ، ف) فزع منه ، وحذره ، واتقاه تهيّب خاف وفزع ·

(٩) وللموت اللام لام الابتداء وهي مفتوحة خير اسم تفضيل ، أصلها أخير وقد حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال · الشوائب الأقذار ، والأدناس، والعيوب ، والأهوال وتشوبها (ن) تخالطها المقت (بفتح فسكون): مصدر مقته (ن) : أبغضه أشدّ البغض

قـــدوم الامـــير *

خـــرج الناس يهرعون احتفـــاءً — بقدوم الأمـــير غير الأمــــــير(١)

ولقــــد هوّن الحفاوة منهـــم — انهم يحتفون لاعن شـــــعور(٢)

ملؤوا الشــــارع الكبير لأمـــر — في كبير العقـــول غـــير كبـــير(٣)

ليس هذا الضجيج في الطُرق الاّ — قهقهـــات التقدير للتدبـــــير(٤)

ليس هذا السواد الاّ ســـوادا — في رجـــاء اللبيب ذي التفكـــير(٥)

قصـــــيدة ((قدوم الامير))

(*) قالها عندما جيء بالامير فيصل بن الحسين فى حزيران ١٩٢١ ليتوج ملكا على العراق ·
القدوم (بضمتين) مصدر قدم البلد (ع) أتاه ، ودخله · وأمر فلان (ع): صار أميرا ، وأمر على القوم (ن) صار أميرهم

(١) يهرعون (بالبناء للمجهول) يسرعون فى اضطراب ورعدة وخوف · الاحتفاء: مصدر احتفى به بمعنى حفي به ·

(٢) الحفاوة (بفتحتين) مصدر حفي به (ع) احتفل به تلطّف وبالغ فـى اكرامه وأظهر السرور والفرح به · وهوّنها سهلها وخفّفها وزنـــــا ومعنى

(٣) الشارع الكبير هو الذى سمي بعدئذ شارع الرشيد ·

(٤) الضجيج (بفتح فكسر) مصدر ضج (ض) صاح وجلب من مشقّـــة وخوف ونحوهما وأراد به ماكان يعلو من أصوات المحتفين وهتافهم الطرق جمع الطريق والطرق (بضمتين وقد سكن الراء لضرورة الوزن) القهقهات (بفتح فسكون ففتح) جمع القهقهة · وقهقه الرجل: اشتد ضحكه وقال فيه « قه » فاذا كرّره قيل : قهقه التقدير مصدر قدّر اللّه الامر قضى وحكم به التدبير مصدر دبّر الامر رتبـــه ونظمه

(٥) السواد (بفتحتين) الاول فى البيت بمعنى العدد الكثير : والسواد من الناس معظمهم · والثاني نقيض البياض الرجاء (بفتحتين) الامل البيب (بفتح فكسر) العاقل التفكير مصدر فكّر فى الشيء أعمل النظر فيه وتأمله

وسواءٌ أزمرة من رَعاع | لك تبدو أم عانة من حمير(٦)
كيف جاء الامير قبل ائتمار ال | قوم فيما يختصّ بالتأمير(٧)
تخذوا منه آلة لامور | لم تكن من أمورنا بأمور(٨)
ثم سمَّوه بالأمير وهذا | من ضروب الخِداع في التعبير(٩)
أ أميراً والآمرون سواه | لم يكن عندهم سوى مأمور

(٦) الزمرة (بضم فسكون) الجماعة الرعاع (بفتحتين) سقاط الناس غوغاؤهم العانة القطيع من حمير الوحش
(٧) كيف اسم استفهام اخرج مخرج التعجب الائتمار مصدر ائتمروا تشاوروا أراد بالقوم العراقيين • التأمير مصدر أمّره ولاه الامارة وحكمه ، وصيّره أميرا ذلك لان الامير فيصلا جيء به قبل أن يجمع أهل العراق ويتفقوا على تأميره
(٨) يتخذوا منه جعلوا منه الآلة أداة العمل و « من » في قوله منه بيانية لبيان الجنس أي أن الامير هو الآلة
(٩) الضروب (بضمتين) : الاصناف والانواع جمع الضرب (بفتح فسكون) الخداع (بكسر ففتح) مصدر خادعه بمعنى خدعه (ف) أظهر له خلاف مايخفيه ، وأراد به المكروه من حيث لايعلم التعبير الكلام ، والقول• مصدر عبّر تكلم وعبّر عمّا في نفسه أعرب وبيّن بالكلام

في دار النقيب *

أمّا وقد طلع الرجاء يشع أنوار السرور(١)
في دار مولانا النقيب بوجه مولانا الأمير
فاذهب لشأنك أيها اليأس المخيِّم في الصدور(٢)

* * *

ماذا يريد المرجفون بكلّ بهتان وزور(٣)
من بعد ما بدت المنى للقوم باسمة الثغور(٤)
في دار مولانا النقيب بوجه مولانا الأمير
ماذا يخاف القوم من ميل الزعانف للنفور(٥)

قصيدة في دار النقيب

(*) أدب عبدالرحمن النقيب (رئيس الوزراء) مأدبة في داره للامير فيصل خطب فيها شاعرنا خطبة جاءت فيها هذه القصيدة ٠

(١) أمّا حرف شرط وتفصيل وتوكيد الرجاء الأمل يشع مضارع أشعّ النور نشر شعاعه ٠

(٢) الشأن الحال والامر اليأس (بفتح فسكون) ضد الرجاء مصدر يئس من الشيء (ع) انقطع أمله منه وانتفى طمعه فيه المخيّم (بصيغة الفاعل) المقيم ٠ وخيم نصب الخيمة وخيم بالمكان أقام ٠

(٣) المرجفون (بصيغة الفاعل) وأرجف القوم خاضوا في الاخبار السيئة وذكر الفتن على ان يوقعوا في الناس الاضطراب من غير ان يصح عندهم شيء أراد الاشاعات التي كانت تدور حول موقف النقيب من الامير فيصل ومعارضته في تتويجه ملكا البهتان (بضم فسكون) والزور (بضم فسكون) كلاهما بمعنى الكذب والباطل وعطف أحدهما على الثاني عطف تفسير

(٤) المنى (بضم ففتح) جمع المنية (بضم فسكون) البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان ٠ وبدت (ن) ظهرت وبانت الثغور (بضمتين) جمع الثغر الفم ، والاسنان مادامت في منابتها

(٥) الزعانف (بفتحتين) : كل جماعة ليس أصلهم واحدا . النفور (بضمتين): مصدر نفر من كذا (ن،ض) جزع وتباعد ٠

بعـــد اقتــران النَيِّـرَيْـــن السـاطعين بــكل نــــور(٦)
من وجـــه مولانا النقيـــب ووجـــه مـــولانا الأمـــير

* * *

مـــدّ النقيـــب الى الاميـــ .. ـــر يـــد المعـاون والنصـير
فليخـــز كــل مشـاغب في القـــوم ينـــزغ بالشـرور(٧)
وليحي مــولانا النقيـــب حيـــاة مــولانا الامــير

(٦) النيّر (بفتح فكسر الياء المشددة) المنير المضيء ، والحسن اللون المشرق . وسطع الشعاع والصبح والطيب (ف) : ارتفع وانتشر فهو ساطع

(٧) خزي فلان (ع) وقع فى بليّة وشرّ وافتضح فذلّ بذلك وهان. المشاغب (بصيغة الفاعل) وشغبهم وبهم وعليهم (ف،ع) هيج الشرّ عليهم . وشاغبه أكثر الشغب معه . ينزغ بين القوم (ف،ض) يغري ويفسد ويحمل بعضهم على بعض الشرور (بضمتين) جمع الشر : نقيض الخير ؛ وهو اسم جامع للرذائل والسوء والفساد

كيف نحن في العراق *

لنا مَلك وليس لـــه رعايـــا ... وأوطان وليس لهـــا حـــدود(١)
وأجنـــاد وليس لهـم سلاح ... ومملكة وليس بهـــا نقـــود(٢)
أيكفينا من الدَولات أنـّــا ... تـُعلـّق في الديار لنـــا البُنـــود(٣)
وأنا بعد ذلـــك في افتقـــار ... الى ما الأجنبيّ بـــه يجـــود(٤)
تجـــوز سيادة الهنديّ فينـــا ... وأمـــا ابن البـــلاد فلا يسود
اذن « فالهند » أشرف من بـلادي ... وأشرف من بني قومي الهنـــود
وكم عند الحكومة من رجـــال ... تراهم ســـادة وهـم العبيـــد
كلاب للأجـــانب هم ولـــكن ... على أبنـــاء جِلدتهـم اسود(٥)

قصيدة « كيف نحن فى العراق »

(*) نظمها سنة ١٩٢٢ بعد نشر المعاهدة التى عقدت بين الحكومتين العراقية والانكليزية (يراجع باب المقطعات)

(١) كيف اسم استفهام رعايا (بفتحتين) جمع رعية وهم الناس الذين عليهم راع يدبر أمرهم ، ويرعى مصالحهم · فالملك هنا الراعي ، والشعب الرعية ·

(٢) الاجناد (بفتح فسكون) جمع الجندى أي العسكر · وواحد الجند جندي: والياء فيه للوحدة ·

(٣) الدولات (بفتح فسكون) جمع الدولة والدولة في الحرب بين الفئتين أن تهزم هذه مرة وهذه مرة أي هى النصرة لكل فئة على الاخرى · والمراد بها هنا الحكم السياسي المستقل · و ((من)) بدلية · البنـــود (بضمتين) الاعلام جمع البند أراد بهذه الابيات الثلاثة ان يتكلم عـلى مظاهر الاستقلال الكاذبة فى العراق الذى له حكومة ، وملك ، ووزارة ، وجيش ، وعلم ولكنه مع ذلك كله تابع فى كيانه السياسى لسلطة قاهرة اجنبية توجهه الى حيث شاءت كما نقتضيه مصلحتها لامصلحته

(٤) يجود (ن) يتكرم ، ويسخو ، ويبذل

(٥) الجلدة (بكسر فسكون) القطعة من الجلد وهى هنا بمعنى العشيرة يقال هذا من جلدتنا أي من أنفسنا وعشيرتنا أراد بأبناء جلدتهم الشعب الذى هم منه ، وعليهم ان يخدموه ، ويخلصوا العمل لمصلحته ·

وليس « الانكليز » بمُنقذينـــــا وان كُتبت لنا منهـــم عهـــود(٦)
متى شَفِق القويّ على ضــعيف وكيف يعاهد الخِرفانَ سِيــد(٧)
ولــكن نحن في يدهم اســارى وما كتبوه من عهدٍ قيـــود(٨)
أما واللـــه لو كنـا قــروداً لمـا رضيَت قرابتنا القـــرود(٩)

* * *

(٦) المنقذ (بصيغة الفاعل) وأنقذه من الشرّ خلصه منه ونجاه • العهود (بضمتين) : جمع العهد الميثاق ، والذمة أراد به هذه المعاهدة •
(٧) شفق عليه (ع) : حرص على اصلاحه ، ورحمه ، ورأف به ، وعطف عنيه• الخرفان (بكسر فسكون) جمع الخروف وهو الذكر من الضأن السيد (بكسر فسكون) الذئب
(٨) أسارى (بفتح الاول ، وضمه) جمع اسير وهو المأخوذ فى الحرب •
(٩) أما حرف استفتاح بمنزلة ألا

ان اكثر ماكان يتطير به الشعب العراقى هى المعاهدة ، اذ كان يرى فيها صك الاستعمار وقيد العبودية وكان شاعرنا الترجمان الامين الذى يترجم عن شعور الشعب واحساسه ، فنظم حول المعاهدة كثيرا من المقطعات واشار اليها فى قصائده كهذه القصيدة وما ترى فى رثاء السعدون (ميتة البطل الاكبر – منظر الرافدين) وكان من معارضى تصديق المعاهدة سنة ١٩٣٠ فى المجلس النيابي وكنا نحدثه عنها فيتحدث كعادته بكل صراحة • واليكم نصّين مما أفضى به وتحدّث • قال

« من مكر الانكليز ، وخداعهم فى سياستهم الاستعمارية أنهم يغرون أهل البلاد التى يستعمرونها ، ويموّهون عليهم بالالفاظ الكاذبة فيعطونهم الاستقلال بكل ما يتبعه من تفاريع ولكنهم مع ذلك يقيدونه بقيود تجعله لفظا بلا معنى ، ويسمون تلك القيود معاهدة كما هو الحال في العراق، وفى مصر •

وعلى ذكر قوله « وكيف يعاهد الخرفان سيد » تحدث قائلا

((يشترط لصدق المعاهدات التى تقع بين الدول شرطان لاتكون المعاهدة بدونهما صادقة ، ولا شريفة أحدهما التكافؤ فى القوة لان احدى الدولتين المتعاقدتين اذا نقضت العهد أو أخلت به فليس للدولة الاخرى مرجع ترجع اليه بطلب حقها سوى القوة فمعاهدة الضعيف للقوي لاحكم لها فى نظر السياسة كما اذا عاهد ذئب خروفا والثانى تبادل المنفعة• فاذا كانت المعاهدة في منفعة احدى الدولتين اكثر من الاخرى لـم تكـن المعاهدة معاهدة بل كانت تحكما من احداهما فى الاخرى)) •

(تراجع قصيدة حكومة الانتداب)

الفـــيل والحَمَل *

اليـــك زعيم « الهند » أورد هاهنا	سؤالا له ارجـو الجواب تفضّلا(١)
فنحن هنا في مجلس ذي أمانـــةٍ	فلم يخشَ فيه الحرّ أن يتَقوّلا(٢)
اذا ما سمعتُ «الهند» في قول قائل	تخيّلت فيـــلا بالحديد مكبّـــلا(٣)
تُزَجّيه كفّ الاجنبيّ مسخّراً	فيمشي بأعباء الأجانب مُثقـــلا(٤)
ويَبرك أحيانا على الارض رازحا	له أنّةٌ من ثِقل ماقـــد تحمـلا(٥)

قصيدة « الفيل والحمل »

(*) مرّ ببغداد الزعيم الهندى محمد علي سنة ١٩٢٨ فاقام له الزعيم التونسى عبدالعزيز الثعالبي مأدبة تكريما له ، وكان شاعرنا مدعوا فأنشـــد هذه القصيدة يخاطب بها الزعيم الهندى

(١) أورد مضارع اورد السؤال ذكره ، وقصه التفضل مصدر تفضل عليه أحسن اليه ٠

(٢) يتقوّل مضارع تقول قولا أختلقه وتقول فلان على زيد ادعى عليـــه ما لاحقيقة له ٠ وقد اراد الشاعر مجرد الكلام أي أن الحر فى هذا المجلس الامين لايخشى واشيا ، ولا نماما فهو يتكلم ما يشاء ، ويقول مـا يريد ٠

(٣) مكبّلا (بصيغة المفعول) مقيّدا وكبله بالحديد (ض) والتشديـــد للمبالغة قيّده وأوثقه

(٤) تزجّيه مضارع زجّاه ساقه ، ودفعه برفق المسخر (بصيغة المفعول) هو الذى يعمل بلا أجر وسخره بمعنى ذلّله الاعباء جمع العبء وهو الثقل والحمل وزنا ومعنى المثقل (بصيغة المفعول) : المجهد يقـال: أثقله الشيء أي أجهده ، وأتعبه شديدا ، وحمله حملا ثقيلا ٠

(٥) برك البعير (ن) اناخ ٠ واصل معناه وقع على بركه أى صدره وزنا ومعنى٠ الرازح اسم فاعل ورزح البعير (ف) ضعف ، وألقى نفسه على الارض لايتحرك من الاعياء والهزال

ويُنخَس أحياناً فتعــلوه رجفةٌ فيمضي على رغم القُيود مهرولا(٦)
واني أظنّ الفيل صــاحب قوة تكون له لو شاء من ذاك مَوْئلا(٧)
فلو قام هذا الفيل واستجمع القوى لهزّ بها شُمَّ الجبــال وقلقــلا(٨)
ولو لم تكن بالفيل عندي علاقـة لما رُمت عن هذا جواباً مفصّــلا(٩)
لنا حَمَل وهو « العراق » نظنّه غدا من وراء الفيل للذئب مأكلا(١٠)

---

(٦) ينخس (بالبناء للمجهول) ونخس الدابة (ن ، ض ، ف) طعنهــا بالمنخس او المنخاس (كلاهما بكسر فسكون ففتح) وهو عود ونحوه لتهيج وتنشط تعلوه (ن) تغلبه وتقهره الرجفة (بفتح فسكون) : ورجف (ن) تحرك ، واضطرب ، وارتعد ، وارتعش ، ولم يستقر لخوف عرض له مهرولا (بصيغة الفاعل) وهرول اسرع فى مشيه ٠ والهرولة بين المشي والعَدْو

(٧) الموئل (بفتح فسكون فكسر) الملجأ ، والمرجع

(٨) استجمع بمعنى اجتمع وهو ضدّ تفرق يقال استجمع لفلان أمره اى اجتمع واستجمع السيل اجتمع من كل موضع ٠ واراد الشاعر «جمع» القوى (بضم القاف وكسرها ففتح) جمع القوة ضدّ الضعف أراد قوى الشعب الهندي المختلفة هزّ (ن) حرّك بشيء من القوة الشمّ (بضم فميم مشددة) جمع الاشمّ العالي ، الرفيع ، والشم صفــة اضيفت الى موصوفها أي الجبال الشمّ قلقل حرّك

(٩) العلاقة (بفتحتين) الصداقة وزنا ومعنى وما تعلـق به الانسان أراد الصلة ، والمناسبة ٠ لان لاستعمار العراق صلة وعلاقة بالهند أي انالعراق ضحية الهند فى السياسة والعلاقة (بكسر العين) مايعلق به السيــف ونحـوه أى انهــا بالفتح في المعاني وبالكسر في الامـور المحسوســة٠ رام (ن) طلب المفصل (بصيغة المفعول) وفصل الكلام تبينه ، واوضحــه ٠

(١٠) الحمل (بفتحتين) ولد الضأن المأكل (بفتح فسكون ففتح) مايؤكل وقد اراد بالذئب الاستعمار الانكليزى

فان ينجُ هذا الفيل من قيد أسـره — نجـوْنا والاّ أصبح الأمر مُعضلا(١١)
فان لم يكن هذا صحيحا فما الذي — ترون سوى هذا عليه المُعَوّلا(١٢)
ومن بعد هذا يا « محمد » انني — احيّيك باسم الناهضـين الى العلا

(١١) المعضل (بصيغة الفاعل) وأعضل الامر اشتدّ ، واستغلق • واعضل الداء الاطباء اعجزهم أن يداووه •

(١٢) المعوّل (بصيغة المفعول) ومصدر بمعنى التعويل • وعوّل عليه : اعتمد، واستعان ، ووطن نفسه على الامر •

الانكليز في سياستهم الاستعمارية *

لقد جمع الدهر المكايد كلّهـــا بقِدرٍ كبيرٍ صيغ من معدن الخبث(١)
وصبّ عليها مــن بثار صـــروفه سجالا من الكذب المموّه والحنث(٢)
وأنقع فيها مايعـــادل ثلثهـــــا من المكر بل ماقد يزيد على الثلث(٣)
وفتّت أرطالا من الغدر فوقهـــا وعالجها بالدقّ والدلك والدّعث(٤)
وأوقد ناراً للخديعـــة تحتهـــا تزيد على نار الغضى او على الرِمث(٥)

قصـــيدة ((الانكليز في سياستهم الاستعمارية))

(*) نظمها في ١٦ آب ١٩٤١ .

(١) المكايد (بفتحتين) جمع المكيدة اسم من كاده (ض) خدعه ومكر به . القدر (بكسر فسكون) : مؤنث ويذكر . الخبث (بضم فسكون) مصدر خبث (ك) صار فاسدا ، رديئا . خلاف طاب

(٢) البثار (بكسر ففتح) جمع البثر الصروف (بضمتين) جمع الصرف (بفتح فسكون) وصروف الدهر أحداثه ونوائبه السجال (بكسر ففتح) جمع السجل (بفتح فسكون) الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء المموّه : (بصيغة المفعول) النحاس ونحوه اذا طلي بماء الذهب أو ماء الفضـــة . الحنث (بكسر فسكون) الاثم والذنب ، ويأتي بمعنى الخُلف في اليمين

(٣) المكر (بفتح فسكون) الخداع ، وصرف الانسان عن مقصده بحيلة

(٤) فتّت مبالغة فتّ الشيء (ن) دقه وكسره بأصابعه الدق مصدر دقّ الشي (ن) كسره وهشمه . الدلك (بفتح فسكون) مصدر دلك الشيء (ن): دعكه ، وفركه ، ومرسه بيده الدعث (بفتح فسكون) مصدر دعث الارض (ف) داسها ، دقّ التراب على وجهها بالقدم ، أو باليد او نحوهمـــا

(٥) الغضى (بفتحتين) شجر خشبه أصلب الخشب حسن النـــار قويّهـــا ، وجمره يبقى زمانا الرمث (بكسر فسكون) شجر يشبه الغضى . قوله « أو على الرمث » أي على نار الرمث

ففـارت مليــاً فيــه ثم تصعّدت بخارا بانبيق من السحر والنَفث(٦)
فصاغ طباع « الانكليز » من الذى تقاطر في الانبيق كالمطر الدّثّ(٧)

* * *

دع اللّوم واسمع ما أقول فانني قتلت طبـاع «التيمسيّين » بالبحث(٨)
كأنهم والناسَ عُثّ وصــوفة وهل يستقيم الصوف في عيثة العث؟(٩)
فكم حرثوا في أرض مستعمراتهم مظالم سوداً كنّ من أسوأ الحرث
وكم أيقظوا والناس في الليل نُوّم بها فِتناً كالدّجن يَهمي على الوعث(١٠)

---

(٦) فارت القدر (ن) اشتد غليانها ، وجاشت ، وارتفع مافيها • مليًا (بفتح فكسر فياء مشددة) مدة • يقال مضى مليّ من النهار او الليل وهو مابين اوله الى ثلثه • ويأتي بمعنى المدة الطويلة من الدهر يقال انتظرته مليا اى زمانا طويلا وهو صفة أستعملت استعمال الاسماء ، ونصبه اما على الظرفية واما على أنه صفة للمصدر أي فارت فورانا مليا تصعدت صعدت • وأراد بالتصعيد التقطير الانبيق (بكسر فسكون فكسر) جهاز تقطر به السوائل النفث (بفتح فسكون) النفخ مصدر نفث (ض) والنفث والسحر بمعنى واحد • ونفث الراقى فى العقدة نفخ فيها

(٧) الدثّ (بفتح فثاء مشددة) المطر الضعيف وخلاصة المعنى الـــذى اراده الشاعر أن طباع الانكليز فى سياستهم الاستعمارية مصوغة مـــن الكيد والخبث ، والكذب والحنث ، والمكر ، والغدر ، والخداع ، والتمويه •

(٨) التيمسيون الانكليز نسبة الى نهر التايمس وقتلت طبــــاعهم بالبحث عرفتها ، وتعمقت فى بحثها فأحطت بها علما

(٩) «الناس» معطوفة على الضمير اسم كأنّ • العث (بضم فثاء مشددة) :جمع العثة وهى الحشرة او السوسة التى تلحس الصوف ، والجلود ، والفراء • العيثة (بفتح فسكون) المرة من عاث (ض) بمعنى افسد وعاث فِى ماله بذره وافسده وفى الشطر الاول من هذا البيت تشبيهان فقـــد شبه الانكليز بالعثة والناس بالصوفة

(١٠) نوم (بضم فواو مشددة) جمع نائم الفتن (بكسر ففتح) جمع الفتنة المحنة والابتلاء ، والعذاب •الدجن (بفتح فسكون) الغيم اذا طبق الجوّ وألبس اقطار السماء ويأتي بمعنى المطر الكثير يهمى (ض) يسيل دون ان يحول فى سيله شىء • وهمى الدمع انصب أراد أن ذلك الدجن يمطر مطرا غزيرا الوعث (بفتح فسكون) : الطريق الغليظ العســـير ، والرمل الرقيق الذى تغيب فيه الاقدام

وهم يأكلون الزبد من منتجاتـــها ويُلقون للأهلين منهنّ بالفَرث(١١)
فيَحظَوْن منهـــا بالنفائس دونهـــم ويعطونهم منها السقيط من الخُرثي(١٢)
زُرِ «الهند» ان رمت العيان فكم ترى على الارض من غُبر هناك ومن شُعث(١٣)

* * *

يقولون : إنا عاملـــون لسعدكم ولم يعملوا غير الكوارث والكرث(١٤)
فكم بعثُوا في الشرق حرباً ذميمة تمثّل في أهوالها ساعة البعـــث
وكم ارسلوا دساً جواسيس مكرهم على الناس يشتدون بالنبش والنبث(١٥)
وهم سلبُوا أرض « العراق » سمينها ولم يتركوا للقوم منها سوى الغث(١٦)

---

(١١) الفرث (بفتح فسكون) بقايا الطعام فى الكرش ٠

(١٢) السقيط (بفتح فكسر) هو الساقط والسقط (بفتحتين) وهما بمعنـــى الرديء من المتاع ٠ الخرثي (بضم فسكون فكسر فياء مشددة) وهو الرديء من اثاث البيت وسائر المتاع ، ويطلق على كل ما لاخير فيه ٠ يقال أسمعنا فلان خرثيّ الكلام أى كلاما لا خير فيه ، وألقى فلان خراثيّ صـــدره أى ما أضمر من الاحن والضغائن

(١٣) الغبر (بضم فسكون) جمع الاغبر وهو الذى صار لونه كلون الغبار ٠ الشعث (بضم فسكون) جمع الاشعث ٠ وشعث الشعر (ع) تغيّر وتلبّد لقلّة تعهده بالدهن ٠ يقال شعث فلان ، وشعث رأســه وبـــدنه أي اتّســخ

(١٤)) الكوارث (بفتحتين) جمع الكارث ، والكارثة الشدة ، والنازلة العظيمة٠ الكرث (بفتح فسكون) مصدر كرثه الامر (ن،ض) اشتد عليه ، وبلغ منــه المشقّة ٠

(١٥) «دساً» هنا مفعول مطلق لان الدس هو الارسال خفية ولهــذا يقــال للجاسوس ٠ الداسوس النبش (بفتح فسكون) مصدر نبش المستور (ن): كشف عنه ، وأبرزه ٠ ونبش الارض كشفها واستثارها ليستخرج مافيها٠ النبث النبش وزنا ومعنى ٠ وهو مصدر نبث الارض (ن) حفـــرها ، وأخرج ترابها

(١٦) الغثّ (بفتح فثاء مشددة) الضعيف المهزول ، والرديء يقال في كلامــه الغث والسمين اى الرديء والجيّد ٠ وأغثّ الرجل فى كلامه تكلم بما لاخير فيه

اذا مارأيت القوم في فخّ مكرهم   رققت لهم تبكيء لى القوم او ترثي[١٧]
فلا تَرجُ في الدنيا وفاءً لعهـدهم   فلا بدّ في الأيام للعهد من نكث[١٨]
وما الحكم الاّ ، عندنا ، كمِطَثّة   رمَوها الينا كي يرَوا لُعبة الطث[١٩]

---

(١٧) الفخّ (بفتح فخاء مشددة) المصيدة أو الآلة التي تصاد بها الطيور ونحوها٠
(١٨) النكث (بفتح فسكون) مصدر نكث الرجل العهد (ن ض) نقضه ونبذه
(١٩) الطث (بفتح فثاء مشددة) وطثّه (ن) ضربه ودفعه حتى يزيله ٠ ولعبة الطث لعبة للصبيان يرمون بخشبة مستديرة تسمى المطثّة (بكسر ففتح فثاء مشددة) أراد ان الحكومة العراقية في رأي الانكليز ليست سوى مطثّة رموها لاهل العراق لكي يتفرجوا هم على لعبة الطث٠

بين الانتداب والاستقلال *

سل «الانكليزي» الذي لم يزل له ... بدست وزير الداخلية مقعـــد(١)
أ أنت وزير ام عميـــد وزارة ... نراك اليهـا كل يـوم تَـرَدَّد(٢)
فها أنت مُلقاة اليـــك امورنا ... تحلّ لنـا مـا شئت منها وتعقـد(٣)

قصيدة ((بين الانتداب والاستقلال))

(*) كان الانكليز في سياستهم الاستعمارية التى ساسوا بها العراق ـ شأنهم في سائر مستعمراتهم ـ يتلاعبون بالالفاظ فيغيّرونها ويبدّلونها وفق الظروف والاحوال السياسية التى تتراءى لهم • يتصوّرون أنهم يوهمون بها العراقيين ويلهونهم من ناحية ويبرهنون بها على اخلاصهم ، ونبل مقاصدهم ، وحسن نياتهم من ناحية اخرى وكانت « عصبة الامم » آلة مسخّـــرة بأيديهم فتارة تتخذ قرارا بوضع العراق تحت الوصاية البريطانية وطورا بوضعه تحت حمايتها ، ومرة بوضعه تحت انتدابها ، واخرى بمنحه استقلالا وقبوله عضوا فيها غير أن هذه كلها ألفاظ مترادفة تتضمن معنى واحدا هو « الاستعمار » •

هذا الذى دعا شاعرنا الى ن ينظم هذه القصيدة مقارنا بين الاستقلال الذى منحنا أياه الانكليز ، وبين انتدابهم وقد نظمها فى ٢١ آب ١٩٤١

(١) الانكليزى هو « ادمونس » أو « أدمون » تراجع قصيدة « قل لسلمان•••» الدست (بفتح فسكون) صدر المجلس ، ودست الوزارة منصبها •

(٢) العميد السيد المعتمد عليه • يقال هذا عميد القوم أي سيدهم وسندهم الذي يعمدون اليه في الامور والحوائج تردّد فعل مضارع حذفت منه أحدى التاءين وأصله تتردد وتردّد الى فلان رجع اليه مرة بعد اخرى أراد لماذا نراك تأتي كل يوم الى مجلس وزير الداخلية ؟ أ أنت وزير ؟ أم أنت عميد ومستشار للوزير ؟

(٣) « ها » للتنبيه مثلها في « ها أنتم اولاء» تحل (ن) وتعتقد (ض) أى تقضي في الامور نقضا وابراما • ولك البتّ فيها كما تشاء •

وتأخــذ منـا راتبــاً كمـوظف | وهذا لعمـر اللّه أنكى وأنـــكد(٤)
أنحمل منك اليوم عبء تحـــكُّم | وندفع فيه الأجر منّا وننقـــد(٥)
ومـا شـأن ذيّـاك السفير الذي له | على الجانب الغربيّ قصر مشيّد(٦)
وكانت لكم من قبل فينا استشارة | فزالت ولكن دام منـكم ترصُّد(٧)
تبدّلتم اســـتقلالنا بانتدابـكم | ولكن على وجه لنا هو مُعبِد(٨)

---

(٤) لعمر الله اللام للقسم العمر (بفتح فسكون) الحياة ٠ اي أحلف بدوام الله وبقائه ٠ تقول لعمرك لأفعلنّ كذا أي وحياتك وبقائك ٠ أنكى : اسم تفضيل ونكى العدو (ض) أوقع به ، وهزمه ، وقهره أنكد اسم تفضيل من نكد العيش (ع) اشتدت عسرته ٠ أراد من النكاية والنكد ان تتحكم في امورنا ، وأنكى من ذلك وأنكد أننا نعطيك على هذا العمل المهين أجرة ، وندفع لك راتبا كأحد الموظفين

(٥) العبء (بكسر فسكون) : الحمل والثقل وزنا ومعنى ٠ التحكّم مصدرتحكم في الشيء تصرف فيه كما شاء ، وفعل مارآه ننقد (ن) نعطي ؛ تقول : نقدت الرجل الدراهم أي أعطيته اياها ٠ في هذا البيت ايضاح لما في البيت السابق ٠

(٦) الشأن : الحال ، والامر ٠ ذيّاك تصغير اسم الاشارة (ذاك) ٠ قال شاعرنا: « هذا البيت يعتبر ردّاً لحجة مقدّرة ٠ فكأن الانكليزي يقول : انني أجيء كل يوم الى وزارة الداخلية للنظر في الامور التي تختصّ بها دولة بريطانية ، فيقول ردّاً عليه اذن ما شأن السفير الذي له في جانب الكرخ قصر مشيّد ؟ فانه هو مرجع هذه الامور لا أنت »

(٧) الاستشارة مصدر استشرته راجعته لارى رأيه واستشار فلانا في الامر شاوره الترصّد مصدر ترصده رقبه ٠ والاستشارة التي يريدها شاعرنا هي التي كانت للانكليز في عهد الانتداب فقد فرض ذلك النظام على العراق أن يكون لكل وزير مستشار انكليزي ولهذا يقول لهم ان تلك الاستشارة زالت بعد الاستقلال الذي منحتمونا اياه

(٨) تبدّل الشيء بالشيء أخذه بدله معبد (بصيغة الفاعل) وأعبده استعبده (اتخذه عبدا) أراد ان استقلالنا هذا الذي جعلتموه بـــدل الانتداب هو استقلال يجعلنا عبيدا لكم تتصرفون فينا كما تريدون ٠ ثم اوضح قصده في الابيات الآتية

خلقتم لنا من كل عهد مموَّهٍ قيوداً بها استقلالنا يتقيَّد(٩)
الى أن غدا استقلالنا ضُحكة الورى به ساخر كلُّ امرىء ومندِّد(١٠)
وصار كسيفٍ قاطعٍ في أكُفِّكم يجرَّد للارهاب طوراً ويُغمَد
غرَّرتم به الاغرار والله شاهد على أنه في الحكم لفظ مجرَّد(١١)
وهل يستقل الشعب في أمر نفسه اذا لم يكن في حكمه يتفرَّد
فما هو الا المَيْن منكم أعانكم عليه رجال خائنون وأيَّدوا(١٢)

---

(٩) المموَّه (بصيغة المفعول) وموَّه الموضع صار فيه ماء ٠ هذا أصل معناه ثم صار يطلق على النحاس ونحوه أذا طلي بماء الذهب او بماء الفضة ، ويتضمن معنى التزوير والخداع ٠ وقد قال الشاعر حول ذلك

« كل من قرأ نصوص المعاهدة بين بريطانية والعراق لم يشك في أن الانتداب الذى كان قبلها خير من الاستقلال الذى حصل بها ٠ لان احكام تلك المعاهدة تجعل الاستقلال لفظا بلا معنى » ٠

والمعاهدة التي يعنيها هى معادة ١٩٣٠ التى جيء بها لتنهى انتداب الانكليز ، وتنيل العراق استقلاله ، وتدخله ، بعد تصديقها ، فى عصبة الامم ٠ وقد عارضها شاعرنا عندما كان نائبا فى مجلس النواب الذى نظر فيها معارضة شديدة ٠ ومما قال

«ان المفاوضات جرت على اساس دخولنا فى عصبة الامم بلا قيد ولاشرط أقول اذا دخلنا عصبة الامم وبيدنا هذه المعاهدة فاننا لا نكون مستقلّين حتى ولو دخلنا قدس الاقداس ، وملكوت السماء ثم ان هذه المعاهدة لاتنفّذ الا بعد دخولنا عصبة الامم ، ودخولنا فيها لايكون الا فى سنة ١٩٣٢ فما هذه العجلة ؟ ولماذا نمضي المعاهدة قبل سنتين من تنفيذها ؟ فلنتبصّر ، ولنتريّث »

(١٠) الضحكة (بضم فسكون) من يضحك عليه الناس الساخر اسم فاعل وسخر منه (ع) هزىء به المندّد (بصيغة الفاعل) وندد بفلان : صرح بعيوبه ، وأسمعه القبيح ٠

(١١) غررتم فلانا (ن) خدعتموه ، وأطمعتموه بالباطل الاغرار جمع الغرّ (بكسر فراء مشددة) الجاهل بالامور ، ومن ينخدع اذا خدع

(١٢) المين (بفتح فسكون) : الكذب ٠

وما سكت الاحرار عن مخزياتكم ... فكم أبرقوا غيظا عليكم وارعدوا(١٣)
ولا تعجبوا أن يمقت الشعب دأبكم ... فيظهر وهو الساخط المتمرّد(١٤)
رويداً فان رمتم من الشعب ودّه ... فخلّوا له الامر الذى يتقلّد(١٥)
وكونوا له عوناً على ما يَهُمّه ... يكن لكم عوناً على ما يهدّد(١٦)
والاّ فأنتم ظالمون وانما ... أخو الظلم مأخوذ بما يتعمّد(١٧)

---

(١٣) المخزيات جمع المخزية (بصيغة الفاعل) الخصلة القبيحة • وأخزاه بمعنى أهانه ، وفضحه ، وأخجله أبرقوا وأرعدوا هدّدوا ، وتوعدوا • فالابراق والارعاد كناية عن التهديد والايعاد • والغيظ (بفتح فسكون) الغضب الشديد ؛ ولا يكون الا من مكروه يصيب المغتاظ •

(١٤) يمقت (ن) يبغض أشدّ البغض الدأب (بفتح فسكون ، وبفتحتين) العادة ، والشأن • الساخط اسم فاعل وسخطه ، وسخط عليه (ع) كرهه ، وغضب عليه المتمرّد (بصيغة الفاعل) وتمرد على الناس عتا عليهم وعصى عنيدا ، ولم يقبل موعظة

(١٥) رويدا (بالتصغير) مهلا • خلّوا اتركوا يتقلّد يتولّى • وتقلد الامر تولاه وألزمه نفسه ، كأنه جعل قلادة في عنقه

(١٦) يهمه (ن) يقلقه ، ويحزنه يتهدد يتوعّد بالعقوبة ، ويوعد ، ويخوّف •

(١٧) أخو الظلم الظالم مأخوذ بالذنب معاقب عليه يتعمّد يقصد او تعمد الشيء قصده •

يابني الرافدين *

يابني « الرافدين » مالي أراكم في أباطيلَ كلكم مبغضوها(١)
فعل « الانكليز » فيكم فِعالاً قد رضُوها لكم ولم ترتضوها(٢)
تتشكَّوْن في السياسة منها ثم انتم تأبَون أن ترفُضوها(٣)
وعدوكم من قبل مملكة العُرْب اجتلَوْها بالمَيْن وافترضوها(٤)
قبّة زخرفت لكم بالأماني هم بَنوْها لكم وهم قوّضوها(٥)
حرّكوا للقتال منكم عروقاً بأكاذيب وعدهم أنبضوها(٦)

قصيدة ((يابني الرافدين))

(*) نظمها في ١٧ تشرين الثانى ١٩٤١
الرافدان دجلة والفرات ٠

(١) الاباطيل (بفتحتين) : جمع الباطل ضد الحق ٠ مبغضوها (بصيغة الفاعل): وأبغضوها مقتوها وكرهوها ٠

(٢) الفعال (بكسر ففتح) جمع الفعل العمل٠ ورضيها (ع) اختارهاوقبلها٠ لم ترتضوها :لم ترضوها

(٣) تتشكّون تشكون (ن) تتظلمون وشكا همّه أبداه متوجعا وأبى الشيء (ف) كرهه ولم يرضه ورفضوها (ن ، ض) تركوها ، وجانبوها

(٤) اجتلى العروس على زوجها عرضها عليه مجلوّة (مزينة) المين (بفتح فسكون) الكذب افترضوها فرضوها أي سنّوها واوجبوها

(٥) زخرفت (بالبناء للمجهول) وزخرف الشيء زينه وحسنه وزخرف القول حسنه بترقيش الكذب الامانى (بفتحتين) جمع الامنية (بضم فسكون فكسر فياء مشددة) البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان ٠ قوّضوها: هدموها ، وقيل التقويض نقض من غير هدم

(٦) العروق (بضمتين) مجارى الدم فى الجسد جمع العرق انبضوها جعلوها تنبض (ض) تتحرك وتضرب ؛

يوم هجتم على ذويـــكم لضرب بسيوف ماجـاز أن تنتضـــــوها(٧)
فلماذا لاتنقضُــون عهوداً بعهودٍ ، هم قبلـــكم نقضوهـا(٨)
ما أصحتُوا بـــلادكم بالمواعيــــ ــــد ولكن بخُلْفهـم أمرضوها(٩)
أخســـروها بمكرهم كلّ حــق وبغير الوعود ماعوّضـــوهــا(١٠)
هل نسيتم جيوشهم يـــوم جاءوا فعثَـوْا في البلاد واستنفضـــوها(١١)
تلك والله حالةٌ حار فـــكراً في عمـاها البعيد مستعرضوهـــا(١٢)

(٧) هاج (ض) : ثار وتحرّك ، وانبعث . وهاج القوم : ثاروا لمشقة أو ضرر. على ذويكم أصحابكم ما جاز (ن) : ما ابيح ، ما حـــلّ . وانتضى السيف : استلّه من غمده . اراد بهذا البيت والذي قبله ثورة الحسين شريف مكة مستعينا بالانكليز على الدولة العثمانية دولة الخلافة .

(٨) العهود (بضمتين) المواثيق ؛ جمع العهد ونقضها (ن) نكثهـــا ، وأفسدها بعد احكامها • والباء للمقابلة في قوله ((بعهود))

(٩) أصحّوا بلادكم أزالوا ماكان بها من مرض وجعلوها صحيحة الخلف (بضم فسكون) الاسم من الاخلاف واخلف المواعيد لم يف بها أمرضوها صيّروها مريضة •

(١٠) أخسروها جعلوها تخسر والخسارة ضدّ الربح • المكر (بفتح فسكون) الخداع ، وأن تصرف غيرك عن مقصده بحيلة • وعوّضوها بالوعـــود قطعوها لهم • عوضا (خلفا وبدلا) عن صحة بلادهم وسلامتها •

(١١) عثوا (ن ، ف ، ض ، ع) أفسدوا أشدّ الافساد استنفضـــوها استخرجوا مافيها أراد استولوا على خيراتها كلّها واستنفض القوم حلائبهم استقصوا عليها في الحلب فلم يدعوا في ضروعها شيئا من اللبن • أراد مجيء جيوشهم سنة ١٩٤١ واحتلالهم العراق احتلالا ثانيا (تراجع قصيدة يوم الفلّوجة)

(١٢) حار الرجل (ع) ضل الطريق ولم يهتد لسبيله وحار في أمره جهل وجه الصواب • الفكر (بكسر فسكون) النظر والرويّة • مستعرضوهـــا (بصيغة الفاعل) واستعرضوها طلبوا عرضها عليهم وعرض فـــلان الشيء (ض) أظهره وأبرزه • وعرض القائد الجند : أمرّهم عليه ونظر حالهم واحدا واحدا أراد بمستعرضيها المطلعين والواقفين عليها

الحربيات

الحــرب في البحــر *

أو

واقعة توشيما بين الروس واليابان

سَعَروها في البحر حربا ضروسـا تأكل المالَ نارُها والنفوسـا(١)
قرب « توشيما » قد تصادم اسطو لان أردى "اليابان» فيه «لروسا»(٢)
يوم «طوغو» دها باسطوله " الرو س » قتالا وكان يوما عبوسـا(٣)
فحَداها بوارجا تمـلأ البحـر وقارا طورا وطورا بُوسا(٤)
كل مَخّارة اذا حَرّكت دُفّـاعها خضخضت بـه القاموسا(٥)

قصيدة « الحرب فى البحر »

(*) هى الحرب التي وقعت بين الروس واليابان سنة ١٩٠٤ ويبدو لي ان الذى دعا شاعرنا الى نظم هذه القصيدة عاملان اعجابه بنهضة اليابان ، وسروره بخذلان روسية القيصرية لما كان بينها وبين الدولة العثمانية من عداء

(١) سعروا الحرب (ف) هيّجوها وسعروا النار أوقدوها واشعلوها الضروس (بفتح فضم) الشديدة المهلكة ؛ تشبيها بالناقة الضروس ، وهى السيئة الخلق التى تعض حالبها

(٢) تصادم الفارسان ضرب احدهما الآخر بنفسه ويقال تصادم الجيشان واصطدما الاسطول (بضم فسكون) مجموعة من السفن تعدّ لحرب أو للنقل أردى أهلك

(٣) دهاه (ف) أصابه بداهية اليوم العبوس (بفتح فضم) الشديد٠

(٤) حداها أراد قادها وحدا الابل (ن) ساقها وحثها على السير بالحداء (بضم ففتح) وهو الغناء للابل الوقار (بفتحتين) الرزانة والحلـم والعظمة طورا (بفتح فسكون) تارة ، ومرة البوس (بضم فسكون) المشقة والشدة ويأتي بمعنى البأس وهو الشدة فى الحرب والبوس مهموز وسهل الهمزة لضرورة القافية

(٥) المخّارة مبالغة الماخرة ، صفة لموصوف محذوف أي كل سفينة مخارة٠ ومخرت البحر (ف،ن) شقته مع صوت الدفاع (بضم ففتح الفاء المشددة): الشيء العظيم يدفع به مثله أراد جهاز الحركة الذى يدفع السفينة فيجريها في البحر القاموس البحر العظيم وقيـل أبعد موقع فيه غـورا وخضخضته حرّكته

مذ بنَوها لهـــم كنيسة حـــرب	تخذت كل مِدفع ناقوســـــا[(٦)]
عرش "بلقيس» في المناعة لـــكن	قد حكت في احتشامها «بلقيســا»[(٧)]
ألبسوها من الحديد و ِشـــــاحا	فتهادت على العُباب عروســـــا[(٨)]
واذا تنشر البُنود بنود النصـــــ	ـــر فيها تخالهـــا الطاوســـــا[(٩)]
واذا جنّها على البحر ليـــــلٌ	أطلع الكهرباء فيهـــا شموســـا[(١٠)]
قد أبى بأسها الشديد سوى الفُو	لاذ درعا لجسمها ولَبُوســـــا[(١١)]
سيّروا البرق بينهــنّ رســـــولا	صادقا ليس يعرِف التدليســـا[(١٢)]

(٦) مذ ظرف مضاف الى جملة فعلية • وبنى الشيء (ض) اقام جـــداره ونحوه • يقال بنى الخباء ، وبنى السفينة • تخذت جعلت •

(٧) العرش (بفتح فسكون) : سرير الملك • بلقيس (بكسر فسكون فكسر): ملكة سبأ • المناعة (بفتحتين) : القوّة والشدّة • حكت (ض) شابهـــت • الاحتشام مصدر احتشم استحيا وسلك فى حياته مسلكا محمـــودا وسطا •

(٨) ألبسوها جعلوها تلبس ، كسوها • الوشاح (بضم الواو ، وكسرها) : نسيج من الأدم عريض يرصع بالجوهر تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحها• تهادت مشت متمايلة مشيا غير قوي • العباب (بضم ففتح) كثرة الماء وارتفاعه •

(٩) البنود (بضمتين) جمع البند العلم الكبير • وبنود النصر بدل مـــن البنود تخالها (ع) تظنّها

(١٠) جنّها (ن) سترها ، وأظلم عليها

(١١) أبى الشيء (ف) كرهه ولم يرضه البأس (بفتح فسكون) القوة ، والشدّة فى الحرب • الفولاذ (بضم فسكون) الحديد المنقّى من خبثه • الدرع (بكسر فسكون) ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس فى الحرب وقاية من سلاح العدوّ • ودرع السفينة الصفائح الفولاذية التى تقيها من رصاص العدوّ وقنابله اللبوس (بفتح فضم) ما يلبس

(١٢) التدليس مصدر دلس البائع : كتم عيب السلعة على المشترى • ويستعمل التدليس فى البيع وفى كل شيء • أي ليس يعرف الاخفاء ، والكتمان ، والكذب

فهو فيها لسان صـــدق يؤدّي دون سلك كلامهـــا المأنوســــا
انما سلكه الأثير الـــــذي را ح بطَيّ اهتزازه مدســـوســـا(١٣)
جهّزوها مدافعا فغـــرت أفـــ ـــواه نار قد ٱلتَقَمْنَ الشوسا(١٤)
دلعت ألسناً من النـــار حُمـــراً ويلَ من قد غدا بها مَلحوســـا(١٥)
ترسل الموت في قنابل كالشُهْـــ ـــب ذريعا مســـتأصلا عِتْريســـا(١٦)
طالما بانفجارهـــا انفلق البحـــ ـــر انفلاقاً مذكراً عهد «موسى»(١٧)

* * *

بَثّ اسطوله فلبّســه « طـــو غو » باســـطول خصمه تلبيسا(١٨)

---

(١٣) الاثير (بفتح فكسر) سيّال يملأ الفراغ يفترض تخلله الاجسام يعلل به امتداد الصوت والنور والضمير في « سلكه » والضمير المستتر فعـل « راح » يعودان الى البرق ، والضمير في « اهتزازه » يعود الى الاثير . مدسوسا مخفيا مدفونا

(١٤) جهّزوها اعدوا لها . وجهاز كل شـــيء ما يحتاج اليه الافواه (بفتح فسكون) جمع الفوه (الفم) وفغرتها (ف ، ن) فتحتها . التقمن : ابتلعن وزنا ومعنى الشوس (بضم فسكون) جمع الاشوس (بفتح فسكون ففتح) الشجاع الجرىء على القتال .

(١٥) الالسن (بفتح فسكون فضم) جمع اللسان . ودلعتها (ف) اخرجتها . ويل (بفتح فسكون) حلول الشرّ ، وكلمة عذاب غدا (ن) صار الملحوس (اسم مفعول) . ولحس فلان الاناء (ع) لعقه باصبعه او بلسانه

(١٦) الشهب (بضمتين) ؛ (وسكن الهاء لضرورة الوزن) جمع الشهاب، وهو مايرى كأنه كوكب انقض والشهب الدرارى من الكواكب لشدة لمعانها. الذريع السريع ، الفظيع وزنا ومعنى . والموت الذريع الفاشى الـذى لايكاد الناس يتدافنون فيه. مستأصلا (بصيغة الفاعل)واستأصل الشيء: قلعه من أصله العتريس (بكسر فسكون فكسر) الداهية ، والجبار الغضوب وذريعا ومستأصلا وعتريسا أحوال من ((الموت)) .

(١٧) طالما فعل لافاعل له مؤلف من طال و « ما » الدفه انفلق انشق . مذكرا (بصيغة الفاعل) وذكره الشيء جعله يذكره العهد (بفتـــح فسكون) وعهد موسى زمانه . يريد انفلاق البحر الاحمر حين عبره بنو اسرائيل بقيادة النبي موسى

(١٨) بث الاسطول (ن) : فرّقه ونشره لبّسه خلطه وطوغو فاعـل يتنازعه فعلان بثّ ولبّس

حيث قد أجفلت من اللجج الحيـ ـتان تَخشى من اللهيب مسيسا(١٩)

وعلا البحرَ مُكفَهِرٌ غمـام من دخان همى ولكن بؤسى(٢٠)

ثار طرّادهم بجيش بنسّا فات سُفن لهم سَجرن الوطيسا(٢١)

كجبال ترى البراكينَ فيها تقذف الموت جارفا والنُحوسا(٢٢)

فأباحوهمُ هنالك قتلا واغتناما نفوسَهم والنَفيسا(٢٣)

---

(١٩) حيث : ظرف مكان مبنى على الضم • اجفلت أسرعت فى الهرب • اللجج (بضم ففتح) جمع اللجة : مُعظم البحر وتردّد أمواجه • الحيتان (بكسر فسكون) جمع الحوت العظيم من السمك • تخشى (ع) تخاف وتتقي • اللهيب (بفتح فكسر) : ما يرتفع من النار كانه لسان • المسيس (بفتح فكسر) المسّ واللمس

(٢٠) المكفهر (بصيغة الفاعل) السحاب الاسود الغليظ الذى ركب بعضه بعضا الغمام السحاب وزنا ومعنى • وسمي غماما لانه يغمّ السماء أي يسترها • ومكفهر غمام صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي غمام مكفهر • واكفهر الليل تراكم واشتدّ ظلامه • وعلا البحر (ن) رقيه وصعده ، وارتفع فوقه • همى (ض) سقط • وهمى الماء سال وانصب لايثنيه شيء • البؤسى (بضم فسكون) المشقة والفقر

(٢١) الطرّاد والنسافة نوعان من السفن الحربية جاش البحر (ض) هاج واضطرب بالامواج •الوطيس (بفتحفكسر) التنور وحفرة يخبز فيها ويشوى • وسجره (ن) أوقده وأحماه •

(٢٢) تقذف الموت (ض) ترمي به بقوّة • جارفا حال من الموت • والجارف : الموت العام (والطاعون) يجترف مال القوم • وجرف الشيء (ن) : ذهب به كله او جلّه وجرف الدهر القوم أهلكهم النحوس (بضمتين) معطوف على الموت ؛ وهو جمع النحس الجهد والضر

(٢٣) أباحوهم أحلّوهم وأطلقوهم هنالك هنا اسم اشارة للمكان القريب ، واللام للبعيد ، والكاف للخطاب الاغتنام ، مصدر اغتنم الشيء: عدّه غنيمة (بفتح فكسر) مصدر غنمه (ع) فاز به بلا مشقّة ، وناله بلا بدل النفيس (بفتح فكسر) العظيم القيمة الذى يرغب فيه ويتنافس وتنافسوا فى الشيء رغبوا فيه وتسابقوا على وجه المباراة فى الكرم دون ان يلحق بعضهم الضرر ببعض

فسل اليمّ كم تضمّن منهم — مُغْرَقاً في عُبابه مغموسا (٢٤)
هاجموهم وللهياج سعير — ملأت واسع الخضَمّ حسيسا (٢٥)
فكَسَوْهم من الهوان لَبُوسا — وسَقَوْهم من المنون كؤوسا (٢٦)
صرعت في الوغى ليوث من « اليا — بان » اسطول خصمها مفروسا (٢٧)
فانتضَوْها عزائما ماضيات — طأطأْ «الروس» دونهنّ الرءوسا (٢٨)
وجلَوْها في الروع بيض فِعال — اقرأتهم كتب الفَخار دروسا (٢٩)

---

(٢٤) سل فعل أمر من سال (سأل بتسهيل الهمزة) · اليم (بفتح فميم مشددة) البحر تضمّن الشيء احتواه ، واشتمل عليه المغرق (بصيغة المفعول) · وأغرقه فى الماء جعله يغرق · المغموس (اسم مفعول): وغمس الشيء فى الماء (ض) غطّه وغمره فيه

(٢٥) الهياج القتال وزنا ومعنى السعير (بفتح فكسر) النار ولهبها الخضمّ (بكسر ففتح فميم مشدّدة) البحر وواسع الخضم صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي الخضم الواسع الحسيس القتيل وزنا ومعنى والصوت الخفي

(٢٦) كسوهم (ن) ألبسوهم الهوان (بفتحتين) مصدر هان (ن) ذل وحقر · المنون (بفتح فضم) الموت

(٢٧) صرعه (ف) طرحه على الارض الوغى (بفتحتين) الحرب وسميت وغىّ لما فيها من الصوت والجلبة الليوث (بضمتين) جمع الليث الاسد مفروسا مقتولا وزنا ومعنى

(٢٨) انتضوا السيوف سلّوها من أغمادها العزائم جمع العزيمة الارادة المؤكدة ، وما عزمت عليه أي أردت فعله وعقدت نيّتك عليه · ماضيات حادّات سريعات القطع وطأطأ رأسه خفضه وحطه وقد جانس بين الروس والرءوس كما استعار السيوف للعزائم

(٢٩) جلوها (ن) كشفوا صدأها وصقلوها الروع (بفتح فسكون) الفزع ، والحرب الفعال (بكسر ففتح) جمع الفعل (العمل) وبيض فعال صفة اضيفت الى موصوفها أي فعالا بيضا · أقرأتهم جعلتهم يقرءون الفخار (بفتحتين) الاسم من فخر الرجل (ف) تباهى بما له ولقومه من محاسن

ان يوما لهم تقضى «بتوشيما» ليـ ـــوم بالذكر زان الطروسـا(٣٠)

بات «طوغو» يجني الأماني اذ بـا ت قنوطا عـدوه ويؤوسا(٣١)

قائد لم يَرِدْ لظى الحرب الا مصدرا رأيـه لها جاسوسا(٣٢)

تاه اسطوله على اليم عُجبـاً حين أضحى لمثلـه مرؤسا(٣٣)

ان شهما تقلد العقـل سيفـا لحَرِيٌ بأن يكون رئيسا(٣٤)

ومليكا ولّى الامـور ذويهـا لجدير بملكه أن يسوسا(٣٥)

وسـل البر عنهم كم سعوا فيـ ـه خميساً عرمرماً فخميسا(٣٦)

---

(٣٠) الطروس (بضمتين) جمع الطرس الصحيفة وزانها (ض) جملها وحسنها . أراد بالطروس كتب التأريخ و ((اليوم)) في هذا البيت بمعنى الحرب أيضا . وأيام العرب وقائعها (حروبها) .

(٣١) جنى الثمرة (ض) تناولها من شجرتها الاماني (بفتحتين) جمع الامنيّة البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان أراد يكسبها ويفوز بها. اذ ظرف للزمان الماضي القنوط اليؤوس (كلاهما بفتح فضم) والعطف عطف تفسير

(٣٢) اللظى (بفتحتين) النار ، ولهبها الخالص الذى لادخان فيه وورد المكان (ض) . بلغه ودانه وأشرف عليه دخله أو لم يدخله الرأي الاعتقاد ، والعقل والتدبير وأصدره أبرزه وأنفذه الجاسوس من يتجسس الاخبار ويأتي بها وجس الخبر (ن) بحث عنه وفحص . وقد طابق بين الورود والاصدار

(٣٣) تاه (ض) تكبّر العجب (بضم فسكون) الزهو والكبر

(٣٤) الشهم (بفتح فسكون) الجلد الذكي الفؤاد ، والسيد السديد الرأي ، والصبور على القيام بما حمّل تقلده لبسه قلادة وتقلد الامر تولاه حري جدير ، وخليق وزنا ومعنى

(٣٥) المليك الملك أراد ملك اليابان (الميكادو) ذويها أصحابها أراد أهلها الاكفاء

(٣٦) الخميس (بفتح فكسر) الجيش وسمي خميسا لانه كان يتألف من خمس فرق (المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساقة) العرمرم (بفتحتين فسكون ففتح) الجيش الكثير .

رجلا يملأ الفضـــاء وخَيـــــلا حملت للوغى الكماة الشُوســـا(٣٧)
صوَّبوها بنادقاً تطلـــق المـــو ت رصـاصاً به أبادوا النفوسا(٣٨)
فأقاموا بها على « الروس » حرباً عبدوا نارها وليسـوا مجوســـا(٣٩)
هكذا شيّدوا بنـــاء المعالــــي هكذا أحسنوا لها التأسيســـــا(٤٠)

---

(٣٧) الرجل جمع الراجل (الماشي) وهو (بفتح فسكون) وقد حرّك الجيم لضرورة الوزن الفضاء ما اتسع من الارض ، والخالي منها الخيل : جماعة الافراس الكماة (بضم ففتح) جمع الكميّ (بفتح فكسر فياء مشددة) الشجاع ، ولابس السلاح وسمي كميًا لانه كمّى نفســـه (سترها) بالدرع والبيضة (الخوذة من الحديد)
(٣٨) صوّبوها وجهوها وسدّدوها أرســـله أطلق الموت أبادوا أهلكوا
(٣٩) المجوس (بفتح فضم) عبدة النار الواحد مجوسيّ
(٤٠) هكذا ها للتنبيه والكاف للتشبيه ، وذا اسم اشارة المعالي جمع المعلاة (بفتح فسكون) الرفعة والشرف ، وكسب الشرف

الى الحرب *

ألا انهض وشمِّر أيها الشرق للحرب وقبِّل غرار السيف واسل هوى الكتب(١)
ولا تغترر أن قيل عصر تمدُّن فان الذى قالوه من أكذب الكذب(٢)
ألست تراهم بين « مصر » و « تونس » أباحوا حمى الاسلام بالقتل والنهب(٣)
ومايُؤخذ « الطليان » بالذنب وحدهم ولكن جميع الغرب يؤخذ بالذنب(٤)
فاني أرى « الطليان » منهم بمنزل يُعدّ وهم يُغرونه منزل الكلب(٥)
فلولاهم لم يَنقُضِ العهد ناقض ولاضاع حقّ في «طرابُلُس الغرب»(٦)

قصيدة « الى الحرب »

(*) نظم شاعرنا هذه القصيدة في الحرب التى قامت بين الدولة العثمانية وايطالية عندما هجمت على طرابلس الغرب سنة ١٩١١

(١) شمّر فعل أمر وشمّر الرجل مرّ جادّاً وشمّر في الامر خفّ ونهض وشمّر ، وجدّ الغرار (بكسر ففتح) حدّ السيف ونحوه . اسل فعل أمر وسلا الشيء (ن) نسيه وذهل عن ذكره وطابت نفسه عنه بعد فراقه أراد بقوله ((وقبّل غرار السيف ...)) كن عاشقا له لا للكتب لانه أصدق انباءً منها والهوى (بفتحتين) العشق، والميل الى الشيء

(٢) لا ناهية وتغترر مضارع اغترّ بكذا خدع به . أن قيل أي بأن قيل.

(٣) تونس (بكسر النون) الحمى (بكسر ففتح) : الشيء المحميّ . وأباحوه: أحلوا وأجازوا تناوله ، أو فعله ، او تملكه

(٤) يؤخذ بالذنب يعاقب ويجازى وقوله جميع الغرب أي جميع أهل الغرب

(٥) يغرونه يحرّضونه ويحضّونه يقال أغرى الكلب بالصيد حضه عليه وأرسله وجملة ((وهم يغرونه)) معترضة أي ان منزلة الامة الطليانية من سائر امم الغرب كمنزلة الكلب من الصياد الذى يغريه ويحضّه على الصيد أراد أن أهل الغرب لو لم يوافقوا الطليان على ما أرادوا لما هجموا علينا وقد اوضح هذا المعنى بالبيت الذى بعده .

(٦) الضمير في ((لولاهم)) يعود الى اهل الغرب العهد (بفتح فسكون) الموثق . وينقضه (ن) ينكثه

بلاد غدت في الحرب تندب أهلها فتبكي وتستبكي بني «الترك» و«العُرب»[٧]
قد اغتالها « الطليان» وهي بمضجع من الامن لم يُقضِض برعب على الجنب[٨]
فما انتبهت الاّ لصرخة مِدفع وما نهضت إلا الى موقف صعب[٩]
فأمست وأفواه المدافع دونها تمُجّ عليها النار كالوابل السكب[١٠]
صواعق من سُحب الدخان تدُكّها وتنسفها نسف الزلازل للهضب[١١]
غدت ترتمي فيها عشيّاً وبُكرة فلا يابساً أبقت ولم تُبق من رطب[١٢]

---

(٧) غدت (ن) صارت تندب أهلها (ن) تبكيهم وتعدّد محاسنهم واستبكاهم أثار بكاءهم ، وحملهم على البكاء

(٨) اغتالها قتلها على غرة لم يقضض مضارع أقض المضجع خشن وتترّب ومعنى قولهم ((أقضّ المضجع)) صار فيه القضض ؛ وهو فتات الحصى والتراب واذا أقض المضجع امتنع النوم أراد أنهم أخذوا طرابلس الغرب على غرّة فهاجموها وهي نائمة في مضجع مدّمث بالامن لم يخشوشن بالرعب (بضم فسكون) الخوف والفزع ٠

(٩) انتبهت من نومها استيقظت ونهضت (ف) قامت الصعب العسر

(١٠) الافواه جمع الفوه (الفم) دونها فوقها تمج (ن) تلقي يقال مجّ الشراب من فيه ، ومجّ به لفظه ورمى به ٠ الوابل المطر الشديد الضخم القطر ٠ السكب (بفتح فسكون) المسكوب ، والهطلان الدائم ، والسريع الجري

(١١) الصواعق جمع الصاعقة ؛ وهي جسم ناري يسقط من السماء في رعد شديد لايمرّ على شيء الاّ أحرقه السحب (بضمتين ؛ وسكن الحاء لضرورة الوزن) جمع السحاب كان فيه ماء أو لم يكن ٠ تدكها (ن) تهدمها حتى تساويها بالارض تنسفها (ض) تقلعها من أصلها الزلازل جمع الزلزال (بفتح فسكون) الهزّة الارضية ؛ وهو الاسم من زلزل الله الارض أرجفها ٠ الهضب (بفتح فسكون) جمع الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض

(١٢) ترتمي أراد تلقى ، وتسقط وارتمى مطاوع رمى الشيء (ض) القاه وقذفه ورمى الصيد أطلق عليه ما يصيده به العشيّ (بفتح فكسر فياء مشددة) آخر النهار البكرة (بضم فسكون) الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس

وما ان شكا من عضّة الحــرب اهلهــا ولكنهم شاكون من غصّة الجدب(١٣)

فما خفقت عنــد الهيـــاج قلوبهـــم ولاأخذت أعصابهم رجفة الرُعب(١٤)

ولكن جرت نُكب الريـــاح بأرضهـــم فجرّت عليها كَلكلالحِـجج الشهب(١٥)

يعزّ علينا أهل «بـــرقة» أنكـــــم تدور عليكم بالدمار رحى الحرب(١٦)

* * *

وأنا اذا ما تستغيثون لم نجــــــد اليكم على بُعــد المسافة من درب(١٧)

وقـــد علم الاعـــداء أن سيوفنــــا تململ في الاغماد شوقا الى الضرب(١٨)

---

(١٣) ما ان حرفا نفي ؛ وقد جيء بالثانى توكيدا للاول · شكا (ن) تظلمّ وتألم مما به من مرض ونحوه · الجدب (بفتح فسكون) انقطاع المطر ويبس الارض · وعضة الحرب وعضة الجدب شدتهما على المجاز · ويجوز أن تروى الثانية غصّـــة (بضم فصاد مشددة) ما اعترض فى الحلق من طعام وشراب يشير الى ما كان فى طرابلس الغرب من الجدب والقحط فى تلك الايام

(١٤) خفقت (ض ، ن) اضطربت وتحرّكت الهياج القتال وزنا ومعنى، والحرب الرجفة (بفتح فسكون) مصدر صيغ للمرّة · ورجف الانسان (ن) لم يستقرّ لخوف عرض له

(١٥) النكب (بضم فسكون) جمع النكباء الريح التى انجرفت عن مهابّ الرياح ونكب الرياح عندهم من دواعي الجدب والمحل جرّت عليها (ن) جذبت وسحبت · الكلكل (بفتح فسكون ففتح) الصدر · الحجج (بكسر ففتح) جمع الحجة السنة · الشهب (بضم فسكون) جمع الشهباء· وسنة شهباء : مجدبة لاخضرة فيها ولا مطر ·

(١٦) يعزّ علينا (ض) يشق ويشتد أهل منادى وحرف النداء محذوف برقة (بفتح فسكون ففتح) جاء فى معجم البلدان ((اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وافريقية واسم مدينتها انطابلس وتفسيره الخمس مدن)) الدمار الهلاك وزنا ومعنى الرحى (بفتحتين): الطاحونة ورحى الحرب حومتها

(١٧) تستغيثون تستعينون وتستنصرون

(١٨) تململ مضارع حــذفت احــدى تاءيــه أصــله تتململ تتقلّب وتتحرك الاغماد (بفتح فسكون) جمع الغمد غلاف السيف وقرابه ·

ولكن هو البحر الذي حال بيننا فلم نستطع زحفا على الضُمَّر القب[١٩]

ولولاه فاجأنا العدوّ بفيلق يبين ضحاً من هوله مطلع الشهب[٢٠]

فيا بحر فاجمد أو فغر ان جيشنا عليك غدا كالبحر يَزخَر بالعتب[٢١]

ويا سحب هلاّ تنزلين فتحملي الى الحرب جيشا ينشر النقع كالسحب[٢٢]

ويا ريح قد ضِقنا فهل لك طاقة بحمل منايانا الى المعرك الرحب[٢٣]

---

(١٩) حال بيننا (ن) حجز الزحف (بفتح فسكون) مصدر زحف الجيش الى العدو (ف) مشى اليهم في ثقل لكثرته الضمر (بضم ففتح الميم المشددة) جمع الضامر القليل اللحم الهضيم البطن اللطيف الجسم · القب (بضم فباء مشددة) جمع الاقب الدقيق الخصر الضامر البطن والضمر والقب صفتان لموصوف محذوف ؛ أي على الخيل الضمر القب

(٢٠) فاجأ العدوّ عاجله وهجم عليه بغتة هجوما لم يكن يتوقعه لولا حرف امتناع لوجود والضمير فيه يعود الى البحر في البيت السابق أي امتنعت مفاجاتنا لوجود البحر الفيلق (بفتح فسكون ففتح): الجيش العظيم يبين (ض) يظهر ·ضحا ،منصوب على الظرفية· والضحا (بضم ففتح) ارتفاع النهار وامتداده · الشهب (بضمتين وسكن الهاء لضرورة القافية) الدراري من الكواكب لشدّة لمعانها · وأراد النجوم مطلقا ومطلع الشهب فاعل تبين والهول (بفتح فسكون) الفزع والخوف والامر الشديد المفزع أي ان هذا الفيلق لهوله يجعل الضحا ليلا ·

(٢١) اجمد فعل أمر وجمد الماء (ن) قام وصلب غر فعل أمر وغار الماء (ن) ذهب في الارض وسفل فيها · زخر البحر (ف) طمى وارتفع· العتب (بفتح فسكون) اللوم بادلال أراد اللوم مطلقا

(٢٢) هلاّ كلمة تحضيض مركّبة من هل ولا وهي هنا للحث لدخولها على الفعل المضارع النقع (بفتح فسكون) الغبار الساطع

(٢٣) ضقنا (ض) تألمنا وضجرنا وشق علينا الطاقة القدرة على الشيء المنايا (بفتحتين) جمع المنيّة الموت المعرك (بفتح فسكون ففتح) موضع العراك والقتال الرحب (بفتح فسكون) الواسع

الى خير أرض داسها شر معشـــــر بأرجلهم قـطـّعن من أرجل جـُرب(٢٤)

* * *

أما والعلا يا أرض «برقة» اننــــا لنشرق من جر ّاك بالبارد العذب(٢٥)

نراك على بـُعـد تـُسـامين ذ لـــة ً فيحز ُنا أن لم نكن منك بالقـُرب(٢٦)

وما نحن الا ّ الليث شـُد ّت قيـــوده وا ُلقي حيا شبله في فم الـــذئب(٢٧)

يرى الشبل مأكولا فيزأر مـُوثـَقـــاً ويضرب كفـَّيه على الارض للوثب(٢٨)

فلا يستطيع الوثـب الا ّ تمطـّيـــا وز أراً وانشاب المخالب بالترب(٢٩)

---

(٢٤) خير وشر ّ اسما تفضيل ؛ أصلهما أخير وأشر ّ وقد حذفت الهمزتان لكثرة لاستعمال المعشر (بفتح فسكون ففتح) الجماعة ، أو كل جماعة امرهم واحد • قطـّعن (بالبناء للمجهول) : شد ّد للمبالغة وقطع الشيء (ف) : أبانه وفصله • وقطعن جملة دعائية الجرب (بضم فسكون) : جمع الجرباء المصابة بداء الجرب

(٢٥) أما حرف استفتاح • الواو للقسم العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف• نشرق (ع) نغص ّ • من جر ّاك (بتشديد الراء) : من أجلك • العذب (بفتح فسكون) الطيـّب والمستساغ من الطعام والشراب • والبارد والعـذب صفتان لموصوف محذوف هو الماء •

(٢٦) الذلـّة (بكسر فلام مشددة) مصدر ذل ّ (ض) ضعف وهان تسامين (بالبناء للمجهول) وسامه ذلة (ن) أولاه اياها

(٢٧) الليث الاسد شد ّت (بالبناء للمجهول) القيود (بضمتين) جمـع القيد حبل ونحوه يجعل فى الرجل فيمسك وشد ّت قيوده احكمت واوثقت القي (بالبناء للمجهول) الشبل (بكسر فسكون) : ولد الاسد• والقاه رماه ، وقذفه ، وطرحه

(٢٨) زأر الاسد (ف ، ض) صاح من صدره موثقا (بصيغة المفعول) حال من الضمير فاعل يزأر وأوثقه شد ّه بالوثاق الوثب (بفتح فسكون) مصدر وثب (ض) طفر ، وقفز

(٢٩) التمطـّي التمدد المخالب جمع المخلب (بكسر فسكون ففتح) : ظفر كل سبع من الماشي والطائر وأنشبها بالترب أعلقها به ، وغرسها
بهذه الابيات الخمسة ضرب الشاعر مثلا لحالة الامة العربية تجاه حرب الطليان فى طرابلس الغرب

ويا أهل « بنغازى » سلام فقد قضت صوارمكم حقّ المَواطنِ في الذَّب(٣٠)
حميتم حمى الاوطان بالموت دونهـا وذاك بما فيكم لهنّ من الحـب(٣١)
ومن مبلغ عنا « السَنوسيّ » أنـه يمدّ لهذا الصدع منه يدَ الرأب(٣٢)
فانا لنرجو ان يقود الى الوغى طلائع من خيل ومن ابل نُجْب(٣٣)
فيَحمي بلاد المسلمين من العدى وينهض كشافا لهم غُمّة الخطب(٣٤)
فان حشا الاسلام اصبح داميـا الى الله يَشكو قلبه شدة الكرب(٣٥)
فقم ايها الشيخ السنوسي مُدرِكـاً جنود «بني عثمان» في الجبل الغربي(٣٦)
وكن انت بين الجُند قطب رحى الوغى وهل من رحى الا تدور على قُطب(٣٧)

* * *

(٣٠) الصوارم جمع الصارم السيف القاطع • وقضت حق المواطن (ض): أدّته الذب (بفتح فباء مشددة) مصدر ذبّ عنها (ن) دفع عنها •
(٣١) حميتموه (ض) منعتموه ودفعتم عنه
(٣٢) السنوسي هو احمد الشريف الذى قاتل الطليان فى تلك الحرب • الصدع الشق في الشيء الصلب الرأب (بفتح فسكون) مصدر رأب الصدع (ف) لأمه وأصلحه
(٣٣) الوغى (بفتحتين) الحرب • وسميت وغى لما فيها من الصوت والجلبة • الطلائع جمع الطليعة • وطليعة الجيش مقدّمته ، وأول ما يطلع منه ، الخيل جماعة الافراس الابل (بكسرتين ، وبكسر فسكون) : الجمال والنوق ؛ لا واحد له من لفظه • النجب (بضمتين ، وسكن الجيم لضرورة القافية) جمع النجيب ؛ وهو الكريم الحسيب من الانسان والحيوان •
(٣٤) العدى (بكسر ففتح) الاعداء الغمّة (بضم فميم مشددة) الكرب والحزن • الخطب (بفتح فسكون) الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب ، وأصل معناه الامر صغر أو عظم
(٣٥) الحشى (بفتحتين) مادون الحجاب الحاجز مما فى البطن من الاعضاء الجرح الدامي الذى خرج منه الدم • أراد ما فقد في هذه الحرب من القتلى والجرحى الكرب (بفتح فسكون) الحزن والغم يأخذ بالنفس •
(٣٦) مدركا (بصيغة الفاعل) حال من الضمير فاعل ((قم)) وأدرك الشيء لحقه ووصل اليه
(٣٧) القطب (بضم فسكون ، وبضمتين) ، وقطب رحي الحرب : صاحب الجيش وقائده وأصل معناه المحور القائم المثبت فى الطبق الاسفل من الرحى يدور عليه الطبق الاعلى

ويا معشر «الطليان» قُبّحت معشـــراً ولا كنت ياشعب المخانيث من شعب(٣٨)
تركت وراء البحر مَزحف جيشنـــا وأججت نارا في «طرابلس الغرب»(٣٩)
أتحسب هاتيك الديار وقد خَلَــت من الجند تخلو من ضراغمة غُلْب(٤٠)
فما هي الا أرض أكـــرم معشـــر من العُرب لم تنبت سوى البطل الندب(٤١)
سترجع عنها بالفضيحة ناكصـــا وتَذكرك الأيام باللعــن والسَّب(٤٢)
مشيتم الينا معجَبـــين بجمعـــكم تظنون حرب المسلمين من اللعب(٤٣)
فلما حللتم أرضنا ذقتــم الـــردى بأسيافنا حتى صحوتم من العُجب(٤٤)

---

(٣٨) قبّحت (بالبناء للمجهول) شدّد للمبالغة وقبحه الله (ف) نحاّه عن الخير وابعد وقبح الشيء (ك) ضد حســن المخانيث جمـــع المخنات (بكسر فسكون) المتثنّي المتكسر

(٣٩) المزحف (بفتح فسكون ففتح) موضع الزحف أجّج النار أوقدهـــا وألهبهـــا .

(٤٠) تحسب (ع) تظن الضراغمة جمع الضرغام الاسد الغلب (بضم فسكون) : جمع الاغلب من صفات الاسد ومعناه الغليظ العنق .

(٤١) أكرم اسم تفضيل البطل الشجاع وسمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته أو لبطلان العظائم به الندب (بفتح فسكون) السريع الى الفضائل

(٤٢) الفضيحة (بفتح فكسر) العيب ، والشهرة بما يعاب ناكصا حال من الضمير فاعل سترجع ونكص عن الامر (ن ، ض) أحجم ورجع الى الوراء . اللعن (بفتح فسكون) مصدر لعنه (ف) طرده وأبعده مــن الخير السبّ (بفتح فباء مشددة) مصدر سبّه (ن) شتمه شتما وجيعا

(٤٣) معجبين (بصيغة المفعول) واعجب بالشيء (بالبناء للمجهول) اذا عجب منه وسرّ

(٤٤) حللتم (ن) نزلتم الردى (بفتحتين) الهلاك والموت صحوتم مــن العجب (ن) ذهب عنـــكم يقال صحـــا السكران أفاق ، وصحا النائم استيقظ

سنُلبسكم ثوب المهالك ضافيـــــا ونحملكم منها على مَركب صعب(٤٥)
ونستَمطِر الاهوال حتى نُخيضــكم بسيل دم فوق البسيطة منصـّـب(٤٦)
وما دعوة «البابا» لــكم مستجابـــة فقد أغضبت طغواكم غَيرة الرَبّ(٤٧)
أجل انكم أغضبتم اللـــه فاتقُـــوا وان رضيَت تلك الحكومات في الغرب(٤٨)
أيا زعماء الغرب هـ ـل من دلالـــة لديكم على غير الخديعة والكذب(٤٩)
تقولون ان العصر عصر تمــدُّن أمن ذلكم قتل النفوس بلا ذنـــب
ألم تُبصروا القَتْلى تمجّ دمــاءها على الارض والجرحى يئنون في الحرب(٥٠)
أفي الحق أم في العلم أن لايســوءكم ويُخجلكم شنّ الاغارة للغصب(٥١)

---

(٤٥) نلبسكم مضارع ألبسهم جعلهم يلبسون المهالك جمع المهلكة موضع الهلاك والحرب • ضافيا : حال من الثوب والضافي : السابغ وسبغ الثوب (ن) تم وطال واتسع المركب (بفتح فسكون ففتح) مصدر ركبه (ع) علاه والمركب : الدابة في البر ، والسـفينة فـى البحـــر

(٤٦) الاهـــوال جمع الهول (كلاهما بفتح فسكون) ونستمطرهــا نطلب ان تمطر أراد ننزلها عليهم كالمطر • نخيضكم مضارع أخاضهم نجعلكم تخوضون • والسيل (بفتح فسكون) الماء الكثير السائل • وخاضه (ن) دخله ومشى فيــه • البسـيطة الارض ، وما انبســط واســتوى منهـــا

(٤٧) مستجابة (بصيغة المفعول) واستجاب الله فلانا ، وله ، ومنه قبل دعاءه وقضى حاجته الطغوى (بفتح فسكون ففتح) الطغيان الغيرة (بفتح فسكون) الحمية ؛ والانفة

(٤٨) أجل نعم وزنا ومعنى اتقوا فعل أمر ووقاه (ض) ستره عن الاذى وصانه وحفظه أراد خافوا واحذروا غضب الله •

(٤٩) الدلالة (بفتحتين) الارشاد والهداية لديكم ظرف مكان بمعنـى عندكم الخديعة (بفتح فكسر) المكر والحيلة

(٥٠) القتلى جمع القتيل ، والجرحى جمع الجريح وأنّ الجريح (ض) تأوّه ، او صوّت للألم

(٥١) يسوءكم يحزنكم يخجلكم مضارع أخجلهم جعلهم يخجلون • الاغارة: مصدر أغار على العدوّ هجم عليهم وأوقع بهم الشنّ (بفتح فنون مشددة) مصدر شن الاغارة (ن) أغار من كل جهة وناحية الغصب (بفتح فسكون) مصدر غصبه (ض) أخذه قهرا وظلما

وهل أغْلَفَت هذي العلومُ قلوبكم   بأغْطِيةٍ قُدّت من الحجر الصُلب(٥٢)
كذبتم فان العصر عصر مطامع   تُقَدّ لها الاوداج بالصارم العضب(٥٣)
فلا تُغضبوا الاسلام ان سيوفه   مواضٍ كما قد كُنّ في سالف الحُقب(٥٤)

---

(٥٢) اغلفت قلوبكم أدخلتها في غلاف وهذي فاعل أغلفت والعلوم بدل من هذي الاغطية (بفتح فسكون فكسر) جمع الغطاء وهو ما يجعل فوق الشيء فيواريه ويستره · قدّت (بالبناء للمجهول) · قدّ الشيء (ن) شقه طولا أراد قطعت واشتقّت الصلب (بضم فسكون) الشديد القويّ أراد مابال هذه العلوم التى توصلتم بها الى المدنية قد جعلت قلوبكم فى اغطية من الحجارة حتى أصبحت لاتعي ولا ترقّ ·

(٥٣) المطامع جمع المطمع (بفتح فسكون ففتح) الطمع ، وما يطمع فيه · الاوداج (بفتح فسكون) جمع الودج (بفتحتين) : عرق فى العنق العضب (بفتح فسكون) القاطع والصارم والعضب صفتان لموصوف محذوف هو السيف

(٥٤) فلا تغضبوا مضارع أغضبه حمله على الغضب مواض جمع ماض· وسيف ماض حاد سريع القطع السالف الماضي والسابق وزنا ومعنى· الحقب (بضم فسكون ، وبضمتين) الدهر والمدّة الطويلة منه

في طرابلس *

هو النصر معقود برايتنا الحمرا ... على أنه في الحرب آيتنا الكبرى[1]
حليفان من نصر مبين وراية ... به وبها نعلو على غيرنا قدرا[2]
لئن أدبر «الطليان» عند كفاحنا ... فان لهم في بطش شجعاننا عذرا[3]
فانا لقوم ان نهضنا لحادث ... من الدهر أفزعنا بنهضتنا الدهرا[4]
ندك هضاب الارض حتى نثيرها ... غبارا على أعدائنا يكثح الذعرا[5]
ونأكل مرّ الموت حتى كأننا ... نلوك به مابين أضراسنا تمرا[6]

قصيدة « في طرابلس »

(١) عقد الحبل (ض) أحكمه وشدّه فهو معقود الراية العلم يريد بالراية الحمرا الراية العثمانية على للاستدراك والاضراب الآية العلامة . الكبرى اسم تفضيل للمؤنث

(٢) الحليف (بفتح فكسر) المعاهد على التناصر ، والملازم ؛ كقولهم فلان حليف الجود وحليف الفصاحة . نعلو (ن) نرتفع ونسمو . القدر (بفتح فسكون) الشأن والحرمة والوقار

(٣) أدبر ذهب وولّى الكفاح (بكسر ففتح) مصدر كافحه لقيه مواجهة . وكافح القوم اعداءهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره . البطش (بفتح فسكون) مصدر بطش به (ض ، ن) أخذه بالعنف ، وتناوله بالشدّة أي أن الطليان معذورون اذا هربوا لانهم لايقوون على الوقوف أمام جنودنا لقوتهم وشدتهم وتفوقهم في فنون الحرب .

(٤) أفزعنا أخفنا وروّعنا .

(٥) الهضاب (بكسر ففتح) جمع الهضبة الجبل المنبسط الممتد على وجه الارض أراد بالهضاب الجبال مطلقا ندكها (ن) نهدمها حتى نساويها بالارض . الذعر (بضم فسكون) الخوف والفزع . ويكثحه (ف) : يسفيه ويذروه ويرميه عليهم .

(٦) مرّ الموت صفة اضيفت الى موصوفها أي الموت المرّ . نلوك نمضغ ونعلك ولاك اللقمة (ن) مضغها أهون المضغ وأدارها في فمه

فسل جيش «كانيفا» بنا كيف قَوَّمت ... شِفار مواضينا خدودهم الصُعرا(٧)
وكيف هزمناهم فَولَّوْا كأننـــا ... واياهم أسد الشَرى تَطرد الحُمرا(٨)
وكم قد نثرنا بالسيوف جماجمـــاً ... نظمنا بها فوق الثرى للعدى شعرا(٩)
وما جزعي للحرب يَحمَى وطيسها ... ولكن لارواح بها أزهقت صبرا(١٠)

* * *

لك الله ياقتـــلى «طرابلس» التى ... بها حكَّم «الطليان» أسيافهم غدرا(١١)
أداموا بها قتل النفوس نكايـــةً ... الى أن اصاروا كل بيت بها قبرا(١٢)

---

(٧) قوّمت عدّلت الشفار (بكسر ففتح) جمع الشفرة حدّ السيف . المواضى جمع الماضي الحاد السريع القطع . وهى صفة لموصوف محذوف أي سيوفنا المواضي . الصعر (بضم فسكون) جمع الاصعر وهو ذو الصعر أي الميل وصعّر فلان خدّه أماله الى الناس تهـــاونا وكبرا .

والباء بمعنى «عن» في قوله «فسل بنا»

(٨) الاسد (بضم فسكون ، وبضمتين) جمع الأسد الشرى (بفتحتين) موضع كثير الاسود فى جانب الفرات يضرب به المثل الحمر (بضمتين وسكن الميم لضرورة القافية) جمع الحمار .

(٩) نثر الشيء (ن ، ض) رمى به متفرّقا الجماجم (بفتحتين) جمـــع الجمجمة عظم الرأس المشتمل على الدماغ . الثرى (بفتحتين) الارض. والتراب الندي . العدى (بكسر ففتح) : الاعداء .

(١٠) الجزع (بفتحتين) مصدر جزع (ع) لم يصبر على مانزل به واظهـر الحزن الوطيس (بفتح فكسر) : الحرب ، والمعركة وأصل معناه التنور او حفرة يختبز بها ويشوى . وحمي وطيس الحرب (ع) جدّت واشتدّت. ازهقت (بالبناء للمجهول) وزهقت النفس (ف) خرجت ، أو خرجـت بصعوبة الصبر (بفتح فسكون) مصدر صبره على القتل (ض) حبسه ورماه حتى مات يشير الشاعر بهذا البيت الى مافعله جند الطليان في مدينة طرابلس من الفتك بأهلها الضعفاء .

(١١) القتلى (بفتح فسكون) جمع القتيل حكّموا اسيافهم بهم ولّوها عليهم وفوّضوا اليها الامر . الغدر (بفتح فسكون): مصدر غدره وغدر به(ن،ض): خانه ونقض عهده وترك الوفاء به

(١٢) النكاية (بكسر ففتح) مصدر نكى العدوّ (ض) قهره بالقتل والجرح ، واوقع به وهزمه وغلبه أصاروه حوّلوه وغيرّوه من صورة او حالة الى اخرى .

ولما أحاط المسلمون بجيشهم — فعاد الفضاء الرحب في عينه شبرا(١٣)
تقهقر يبغي في الديار تحصُنا — فقرَّ بها من خشية الموت واستذرى(١٤)
وأصبح ينكي أهلها من تغيُّظ — فيقتلهم صبرا ويُرهقهم عسرا(١٥)
فأوسعهم بالسيف ضرباً رقابَهم — وآنافَهم جَدعاً ، وأجوافهم بَقرا(١٦)
وماضرّ «كانيفاء» اللعين لو انه — تقحمّ في الهيجاء عسكرنا المجرا(١٧)
أيُحجم عنا هاربا بعُلوجه — ويبغي بقتل الأبرياء له فخرا(١٨)

---

(١٣) أحاطوا به أحدقوا به من جميع جوانبه · الفضاء ، الساحة ، وما اتسع من الارض الرحب (بفتح فسكون) الواسع · الشبر (بكسر فسكون) : مابين طرفي الابهام وطرف الخنصر ممتدّين ·

(١٤) تقهقر رجع الى خلف · يبغي (ض) يطلب · التحصن مصدر تحصّن: اتخذ له حصنا ووقاية · وتحصن بالحصن احتمى به · قر (ض) : ثبت وأقام وسكن استذرى بفلان التجأ اليه وصار في كنفه ، وبالشيء استتر به واكتن

(١٥) العسر (بضم فسكون) الضيق والشدّة والصعوبة وارهقهم عسرا كلّفهم اياه وأرهق فلانا حمله على ما لايطيقه ·

(١٦) أوسعه الشيء جعله يسعه · واوسعهم ضربا آكثر ضربهم · وضربا تمييز محوّل عن المفعول · وأصل الكلام أوسع ضربهم أي آكثره · ورقابهم بدل من الضمير في «اوسعهم» بدل بعض من كل · وآنافهم (جمع الانف) جدعا معطوف على ماقبله أي واوسع آنافهم جدعا · والجدع (بفتح فسكون): قطع الانف · والاجواف جمع الجوف (كلاهما بفتح فسكون) : البطن · البقر (بفتح فسكون) ؛ مصدر بقره (ف) فتحه وشقّه

(١٧) ما استفهامية · ضره (ن) : ألحق به مكروها ، وضدّ نفعه · لعنه (ف) طرده وابعده من الخير ؛ فهو لعين وملعون · الهيجاء (بفتح فسكون) الحرب · والعسكر المجر (بفتح فسكون) الكثير والعظيم · وتقحّمه ؛ هاجمه ؛ وهو مأخوذ من تقحم الفرس النهر دخله ورمى بنفسه فيه بشدّة وبلا رويّة ·

(١٨) يحجم مضارع احجم عن الشيء كفّ أو نكص هيبة ؛ ضدّ أقدم العلوج (بضمتين) جمع العلج (بكسر فسكون) الرجل الضخم من كفار العجم واصل معناه : الحمار ، والحمار الوحشيّ · أراد بالعلوج جنود الطليان

وهل حسِبوا قتل النساء شـــجاعة ... وقد تركوا عند الرجال لهم ثأرا(١٩)

لقد شجُعوا والموت ليس له يد ... ولم يَشجُعوا والموت يطعنهم شزرا(٢٠)

يعِزّ على أسيافنا اليوم أنهـــا ... تقارع قوما قرعهم بالعصا أحرى(٢١)

ولم تك لولا الحرب تعلو سيوفنا ... رءوسا نرى ملء القحوف بها عهرا(٢٢)

ومن مبكيات الدهر أو مضحكاته ... لدى الناس حرّ لم يكن خصمه حرا

* * *

لئن أيها القتلى أريقـــت دماؤكم ... فما ذهبت عند العدى بعدكم هدرا(٢٣)

سنثأر حتى تسأم الحرب ثأرنـــا ... ونقتل عن كل امرىء أنفساً عشرا(٢٤)

واني لتغشاني اذا ما ذكرتـــكم ... لواعج حزن ترتمي في الحشا جمرا(٢٥)

على أن قرص الشمس عند غروبها ... يذكرني تلك الدماء اذا احمرّا

---

(١٩) حسبوا (ع) ظنوا · الشجاعة مصدر شجع (ك) قوي قلبه واشتدّ عند البأس الثأر (بفتح فسكون) مصدر ثأر القتيل وبالقتيل (ف) طلب دمه ، وقتل قاتله ·

(٢٠) اليد القوّة والقدرة والولاية الطعن الشزر (بفتح فسكون) الطعن من جانب اليمين او الشمال ·

(٢١) يعزّ (ض) يشقّ ويشتدّ تقارع تضارب وتطاعن أحرى أولى وزنا ومعنى · اراد انهم ليسوا أحرارا بل هم عبيد ؛ وقد قيل : العبد يقرع بالعصا والحرّ تكفيه الملامة ·

(٢٢) القحوف (بفتحتين) جمع القحف (بكسر فسكون) أحد عظام ثمانيـــة تكوّن الجمجمة · العهر (بفتح العين وكسرها فسكون) الفجور ·

(٢٣) اريقت (بالبناء للمجهول) وأراق الماء : صبه · وأراق الدم : سفكه ؛ كناية عن القتل · الهدر (بفتح فسكون) : مصدر هدر الدم وغيره (ن ، ض) بطل وهدرهما فلان : أبطلهما ، فالفعل لازم متعدّ ·

(٢٤) تسأم (ع) : تملّ ·

(٢٥) اللواعج (بفتحتين) جمع اللاعج من الهمّ المحرق · وتغشانى (ع) تغطيني وتحويني ترتمي مطاوع رمى الشيء (ض) ألقاه وقذفه الحشى (بفتحتين) مادون الحجاب الحاجز مما فى البطن من الاعضاء ·

فأبكي تجاه الغرب والبدر لائـــح من الشرق حتى أُبكيَ الشمس والبدرا(٢٦)

ويا أهل هاتيك الديار تحيّـــةً توفّيكم الشكر الذى يرأس الشكرا(٢٧)

فقد قمتم للحرب دون بلادكـــم تذودون عن أحواضها البغيَ والنُكرا(٢٨)

وثرتم أسودا في الوغى يعرُبيّـةً غدا كل سيف في براثنها ظُفرا(٢٩)

تراها لدى الحرب العوان مُشيحةً تُهَمهم حتى تُنطق الفتكة البكرا(٣٠)

ولو أن كَفّي تستطيع تناوُشـــاً فتبلغُ في أبعادها الانجم الزُهرا(٣١)

---

(٢٦) تجاه (بتثليث ففتح) تلقاءه ، ومستقبلاله • لائح : ظاهـر ، بـارز • ابكى مضارع أبكاه جعله يبكى ، وفعل به ما يوجب البكاء •

(٢٧) توّفيكـم مضـارع وفىّ فلانا حقـه اعطـاه أيـاه وافيا تاما • الشكر مصدر شكره وشكر له (ن) : ذكر نعمته وأثنى عليه بها • ويرأسه (ف) يصير رئيسه •

(٢٨) تذودون تدفعون وتطردون الاحواض جمع الحوض (كلاهما بفتح فسكون) : مجتمع الماء • والمراد بأحواض البلاد كيانها وحرمتها وحماها • البغي (بفتح فسكون) : الظلم ، والجرم ، والاعتداء • النكر (بضم فسكون): الامر الشديد المنكر ، والشديد القبح •

(٢٩) ثرتم (ن) هجتم الوغى (بفتحتين) الحرب • وسميت وغى لما فيهـا من الصوت والجلبة • يعربية منسوبة الى يعرب ؛ وهو ابو عرب اليمن كلهم وأراد به العرب مطلقا البراثن (بفتحتين) جمع البرثن • وهو من السباع بمنزلة الاصبع من الانسان •

(٣٠) الحرب العوان (بفتحتين) أشدّ الحروب ؛ وهى التى قوتل فيها مرّة بعد اخرى مشيحة (بصيغة الفاعل) والضمير فى تراها يعود الى الاسود وأشاح الرجل في امره جدّ وجهد أراد مقبلة على الحرب مانعة لما وراء ظهرها • تهمهم تردّد زئيرا في صدورها الفتكة مصدر صيغ للمرة وفتك فلان بعدوّه (ض ، ن) بطش به البكر (بكسر فسكون) التى لم يتقدمها مثلها وتنطقها (ض) تقولها ، وتتكلم بهـا• أراد تفعلها •

(٣١) التناوش التناول وزنا ومعنى الانجم (بفتح فسكون فضم) جمـع النجم الزهر (بضم فسكون) المتلألئة المضيئة المشرقة ؛ صـــفة الانجم وتبلغها (ن) تصل اليها

لرتّبت منها في السماء قصيــدة: لكم واتخذت البدر في رأسها طُغرى(٣٢)
وخلّدتها آيـاً لــكم سرمديّةً مدائحها تستوعب الكون والدهرا(٣٣)
يقولون ان العصر عصر تمدّن فما باله أمسى عن الحق مُزورّا!(٣٤)
الى الله أشكو في الورى جاهليّة يعدّون فيها من تمدّنهم عصرا(٣٥)
أتتنا بثوب العلم تمشي تبختُـراً الى الخير لكن قد تأبّطت الشرا(٣٦)
فلا تلتمّظ في مدحها متمطّقـاً فان أظهرت حلواً فقد أبطنت مرا(٣٧)
لقد ملك «الافرنج» ارض «مراكش» وقد ملكوا من قبلها «تونس» الخضرا
ففاجأنا الطليان من بعد مُلكهم لكي يسلبونا في «طرابلس» الأمرا(٣٨)
وقالوا ألم تأت «الفرنجة» «تونسا» وهذي جيوش «الانكليز» أتت «مصرا»
فخلّوا لنا ما بين هذي وهــذه وإلاّ قسرناكم على تركها قسرا(٣٩)

---

(٣٢) الطغرى (بضم فسكون) العلامة التى تكتب بالقلم الغليـــظ فى اعلى الاوامر والكتب والرسائل تتضمن نعوت الحاكم والقابه ٠

(٣٣) خلّدتها جعلتها خالدة أي دائمة باقية الآي جمع الآية ٠ سرمدية : منسوبة الى السرمد (بفتح فسكون ففتح) الدائم الذى لا اول له ولا آخر٠ استوعب المكان والوعاء الشيء وسعه

(٣٤) البال الحال ازورّ عن الشيء عدل وانحرف ومال فهو مزورّ ٠

(٣٥) شكا فلان (ن) تظلّم وشكا همه أبداه متوجعا الورى (بفتحتين) الخلق (الناس) الجاهلية حالة الجهل ، وماكان عليه العرب قبـــل الاسلام من الجهالة والضلالة

(٣٦) التبختر مصدر تبخترت تمايلت وتثنّت ومشت مشية المعجبة بنفسها٠ تأبّطت الشر وضعته تحت ابطها واخفته

(٣٧) التمظ الآكل تتبّع الطعم وتذوّق بأن أخرج لسانه بعد الاكل والشرب فمسح به شفتيه ٠ وتمطق ضمّ شفتيه وأحدث بلسانه وغاره الاعلى (سقف فمه) صوتا يدلّ على استطابة الشيء ٠ أبطنت اخفت وحجبت٠

(٣٨) فاجأه عاجله وهجم عليه بغتة هجوما لم يكن يتوقعه وسلبونا الامـــر (ن) انتزعوه منا قهرا

(٣٩) قسره على الامر (ض) أكرهه عليه وقهره

فقلنا لهم انـا أحقّ بمُلكهـا فقالوا : ولكن زند قُوّتنا أورى(٤٠)
أهذا هو العصر الذي يدّعونـــه فسحقاً له سحقاً ودفراً له دفرا(٤١)

(٤٠) أحق اسم تفضيل اى أولى واجدر . الزند (بفتح فسكون) العود الاعلى الذى تقتدح به النار . أورى اسم تفضيل . وورى الزند (ض) أخرج ناره .

(٤١) السحق (بضم فسكون) : البعد . وسحقا له بعدا له وصرفا (للدعاء عليه). الدفر (بفتح فسكون) النتن ودفرا له نتنا

رؤياي الصادقة *

حيّاكم اللـه أيها العـرب فاستمعوا لي فقصّتي عجب(١)

قد بِتّها ليلة مُطَوّلة يَعقِد جَفني بنجمها الوَصَب(٢)

أنجمها الزُهر غير سائرة كأنما كل كوكب قُطُب(٣)

تحسَبني في مضاجعي حَسَكٌ يقلبني وخزه فأنقلب(٤)

أمشي الى النوم وهو منهزم مَشيِي دبيب ومشيه خَبَب(٥)

حتى بدا الفجر لي وقد طفِقت تغرق في فيض نوره الشهب(٦)

عندئذ خَدَّر الأسى عَصَبي فنِمت والنوم جرّه التعب(٧)

قصيدة « رؤياي الصادقة »

(١) حيّاكم الله أطال عمركم ، وأبقاكم العجب (بفتحتين)) استطراف الشيء ، وروعة تعترى الانسان عند استعظامه الشيء ·

(٢) يعقد (ض) يشدّ ويحكم · الوصب (بفتحتين) المرض والوجع الدائم ، ونحول الجسم وفتوره من تعب أو مرض ·

(٣) الانجم (بفتح فسكون فضم) جمع النجم ·الزهر (بضم فسكون) المتلألئة المضيئة المشرقة ؛ صفة الانجم · القطب (بضم فسكون ، وقد ضم الطاء لضرورة القافية) أراد نجم القطب لانه نجم ثابت

(٤) تحسبنى (ع) تظنني والضمير مفعول أول · المضاجع جمع المضجع موضع الضجوع وضجع الرجل (ف) وضع جنبه على الارض او نحوها الحسك (بفتحتين) نبات شوكه مدحرج · اراد مطلق الشوك · وحسك مبتدأ مؤخر خبره « فى مضاجعي » والجملة مفعول ثان لتحسبني · الوخز (بفتح فسكون) الطعن غير النافذ برمح أو ابرة او نحوهما ·

(٥) الدبيب (بفتح فكسر) مصدر دبّ (ض) مشى مشيا رويدا الخبب (بفتحتين) : ضرب من المشي فيه سرعة · أراد تباعد النوم عنه ·

(٦) بدا (ن) ظهر طفقت (ع) : ابتدأت ، وأخذت · الفيض (بفتح فسكون) · الكثير ، الغزير ؛ مصدر فاض السيل (ض) : كثر وسال · الشهب (بضمتين): الدراري من الكواكب لشدة لمعانها · أراد مطلق النجوم

(٧) الاسى (بفتحتين) الهمّ والحزن وخدّر عصبه أصابه بالخدر أي فتّره وكدّره · جرّه (ن) جذبه وسحبه · ومن المجاز قوله « جره التعب » أراد أتى به ، وسببه ·

فطاف بي طائف لرَوْعتـــــه يرتجف القـــلب وهو مُرتعِب(٨)
رأيتنـــي قائمـــــاً على نَشَـــزٍ من ساحـــل البحر وهو مضطرب(٩)
والافق محمرّة جـــوانبـــــه كأنمـــــا الجـوّ ملؤه لَهَب(١٠)
وفي عنان السماء قـــــد طلعت أهِلّة في ازائهـــا صُـــلُب(١١)
والارض قد بُعثِرت ضـــرائحها مكشـــوفة لاتغمّهـــا التُرَب(١٢)
والموت كالكبش في جوانبهـــا يرعى نفوسا كأنها عُشُــــب(١٣)
وبين تلك القبور غانيــــــة يلمع في حُرّ وجههـا الحسب(١٤)

---

(٨) طاف به الخيال (ن) ألم به في النوم • وأراد بالطائف ما يراه النائـم في الاحلام الروعة (بفتح فسكون) الفزعة وراع الامر فلانا (ن) أفزعه يرتجف يرتعد ويضطرب شديدا • مرتعب (بصيغة الفاعل) وارتعب خاف وفزع •

(٩) رأيتني من الرؤيا الحلم الذى تراه في المنام والضمير الاول (التاء) فاعل ، والثاني (الياء) مفعول به ؛ أى رأيت نفسى النشز (بفتحتين) ما أرتفع وظهر من الارض • مضطرب (بصيغة الفاعل) واضطرب البحر تموّج •

(١٠) الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) الناحيـــة ، ومنتهـــى ماتـــراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء • النهب (بفتحتين) : ما يرتفع من النار كأنه لسان •

(١١) العنان (بفتحتين) وعنان السماء مايبدو لك منها اذا نظرت اليها الأهلّة (بفتح فكسر فلام مشدّدة) جمع الهلال • ويريد به العـــلم العثمانى فى ازائها (بكسر ففتح) فى مقابلتها ومحاذاتها الصلـب (بضمتين) جمع الصليب ؛ ويعنى به العلم الايطالى

(١٢) بعثرت (بالبناء للمجهول) قلب ترابها واثير مافيها واخرج الضرائح (بفتحتين) جمع الضريح القبر • تغمّها (ن) تغطّيهـــا وتسترها ، الترب (بضم ففتح) جمع التربة التراب •

(١٣) يرعاها (ف) يأكلها ورعت الماشية الكلأ سرحت فيه وأكلته

(١٤) الغانية المرأة الغنيّة بحسنها وجمالها عن الزينة الحرّ (بضم فــراء مشددة) وحرّ الوجه الجزء الظاهر من الوجنة الحسب (بفتحتين) مايعدّه المرء من مناقبه أو شرف آبائه

لهـــا جبين كأنـــه قمــــر ... تحت شعور كأنهـــا الذهـــب(١٥)
ووجنـــة باللطـــم داميـــة ... وســـاعد بالدمـــاء مختضِب(١٦)
قــد اذبل الجوع ورد وجنتهـا ... فاصفرّ وامتصّ ماءه اللَغَـب(١٧)
شاخصة الطرف وهي جاثيـــة ... تحملهـا دون سوقهـا الرُكَب(١٨)
حاســرة الرأس غير ناطقــة ... الا بدمـــع لســـانه ذَرِب(١٩)
فلحظها فوق رأسهـــا صُعُدٌ ... ودمعهـــا تحت رجلها صَبَـب(٢٠)
مكتوفة الساعدين منـــكـــسرٌ ... مِن حَزَنٍ طرفهـــا ومكتئب(٢١)
قد وتّدُوا القَيد في مُخَلخَلهـا ... ومـــدّدوه كأنـــه طُنُـب(٢٢)

---

(١٥) الجبين (بفتح فكسر) مافوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها ؛ وهمـا جبينان • واراد بالجبين الجبهة

(١٦) اللطام (بكسر ففتح) مصدر لاطمه بمعنى لطمه (ض) ضرب خدّه أو صفحة جسده بالكفّ مفتوحة • الدامية : التى خرج منها الدم • الساعد : مابين المرفق والكف مختضب (بصيغة الفاعل) متلوّن •

(١٧) أذبل أذوى وذبل النبات (ن) ذهبت نداوته وطراوته اللغب (بفتحتين) : التعب ، وأشدّ الاعياء

(١٨) الطرف : العين وزنا ومعنى • وشخصت ببصرها (ف) : فتحت عينيها ولم تطرف بهما متألمة أو منزعجة • جاثية : جالسة على ركبتيها • دون : غير• السوق (بضم فسكون) جمع الساق مابين الركبة والقدم • الركب (بضم ففتح) : جمع الركبة موصل أسفل الفخذ بأعلى الساق • والشطر الثاني من البيت ايضاح وتفسير لقوله « جاثية » أي تحملها ركبهـــا لاسوقها •

(١٩) حاسرة الرأس مكشوفته الذرب (بفتح فكسر) الحادّ الماضي

(٢٠) اللحظ (بفتح فسكون) النظر والالتفات • الصعد (بضمتين) الارتقاء الصبب (بفتحتين) الانحدار والنزول •

(٢١) الحزن (بفتحتين) : مصدر حزن (ع) : اغتمّ ، وضدّ سرّ • مكتئب (بصيغة الفاعل) واكتأب تغيّرت نفسه وانكسرت من شدّة الهمّ والحزن •

(٢٢) القيد (بفتح فسكون) حبل ونحوه يجعل فى الرجل فيمسك ووتدوه (ض) ووتّدوه (بتشديد التاء) ثبّتوه • المخلخل (بضم ففتح فسكون ففتح) موضع الخلخال من الساق الطنب (بضمتين) حبل يشدّ به الخباء والسرادق

ترى خُدوشـــاً على مُقَلَّدها　　كأنهـــا في صفيحة شُطَـــب(٢٣)
وحولهـــا أنفس مصـــرَّعة　　يسرح فيها ويمـــرح العَطَب(٢٤)
واحتَوَشَتها كلاب مَجـــزَرَة　　مهترشات يَهيجهـــا الـكَلَب(٢٥)
تنهشهـــا تارةً وآونَـــــةً　　تنبـــح من حولها وتصطخـــب(٢٦)
وفوقها الطير وهي حائمـــة　　تبعد من رأسهـــا وتقتـــرب(٢٧)
بيض المناقـــير ذات اجنحـــة　　خُضر وريش كأنـــه العُطُب(٢٨)
يَقدُمهـــا طائر قوادمـــه　　تلمع كالبرق حـــين يلتهـــب(٢٩)
تضطرب الارض والســـماء لهُ　　اذا غـــدا بالجَناح يضطـــرب

---

(٢٣) المقلّد (بضم ففتحتين واللام مشدّدة) موضع القلادة الصفيحة (بفتح فكسر) السيف العريض الشطب (بضم ففتح) خطوط تتراءى في متنه • الواحدة شطبة (بضم فسكون وبضم ففتح) •

(٢٤) مصرّعه (بصيغة المفعول) • وصرّعها طرحها بشدة على الارض يسرح (ف) يرعى بنفسه حيث شاء يمرح (ع) يشتد فرحه ونشاطه ، ويتبختر ويختال العطب (بفتحتين) الهلاك أي حولها كثير مـــن القتـــلى

(٢٥) احتوشتها أحاطت بها وجعلتها وسطها مهترشات (بصيغة الفاعل) متقاتلات واهترشت الكلاب تحرشت وتواثب بعضها على بعض الكلب (بفتحتين) داء يشبه الجنون يأخذ بالكلاب ويهيجها (ض) يثيرها ويحرّكها

(٢٦) تنهشها (ف ، ض) تتناولها بفمها لتعضّها التارة المرّة والحين الآونة (بكسر الواو) جمع الاوان الوقت والحين نبح الكلب (ف) صات • تصطخب : تتصايح وتتضارب •

(٢٧) حائمة دائرة

(٢٨) العطب (بضمتين ، وبضم فسكون) القطن

(٢٩) يقدمها (ن) يسبقها ، يتقدّمها القوادم كبار الريش فى مقدّم الجناح • الواحدة قادمة

وقفت أرنو الى ملامحهـــــــا | ووجههـــا بالدمــوع منتقــب(٣٠)
حتى تعلّمت أن سَحْنَتَهـــا | للعرب الاكرمين تنتســـب(٣١)
وبينمـــا كنت ممعناً نظـــري | فيها وقلبـــي كقلبهـــا يجب(٣٢)
اذ هاتف في السماء يهتِف بـــي | كأنـــه في الغمام مُحتَجِب(٣٣)
يقول لي : انها « طـــرابُلُس » | تبكي على أهلهـــا وتنتحـــب(٣٤)
وهذه الطير حيث تُبصـــرهـــا | محمد والصـــحابة النُجُـــب(٣٥)
فتلك رؤياى غيرَ كاذبـــــة | فهل تُغيثون أيهـــا العـــرب(٣٦)

* * *

ياشيخ « روما » ومَن لرايتـــه | وتاجـــه ينتمي وينتســـب(٣٧)
لست ولا قومـــك اللئام بمَـــن | تُعـــرف امّ لمثلهـــم وأب(٣٨)

---

(٣٠) الملامح (بفتحتين) مابدا من محاسن الوجه او مساويه ؛ جمع لمحة على غير قياس وأرنو اليها (ن) انظر اليها بسكون طرف • منتقب (بصيغة الفاعل) وانتقبت المرأة شدت النقاب ؛ وهو القناع على مارن انفهـا تستر به وجهها •

(٣١) تعلّمت علمت وعرفت السحنة (بفتح فسكون ، وبفتحتين ، وبكسر فسكون) الهيئة ، واللون ، والحال • الاكرمين : صفة العرب ؛ جمـــع الاكرم (اسم تفضيل) وكرم الرجل (ك) أعطى بسهولة ، وضدّ لؤم •

(٣٢) ممعنا (بصيغة الفاعل) • وأمعن نظره أبعد وبالغ فى الاستقصاء • وجب القلب (ض) : خفق ، ورجف ، واضطرب •

(٣٣) الهاتف : من يسمع صوته ولا يرى شخصه • الغمام : السحاب وزنا ومعنى• وقيل له ذلك لانه يغمّ السماء أي يسترها • محتجب : مستتر وزنا ومعنى•

(٣٤) تنتحب : تبكي شديدا •

(٣٥) حيث ظرف مكان مبني على الضم • النجب (بضمتين) صفة الصحابة ؛ جمع النجيب الكريم الحسيب ، والفاضل على مثله •

(٣٦) تغيثون مضارع أغاثوا أعانوا ونصروا

(٣٧) أراد بشيخ روما ملك ايطالية • من اسم موصول معطوف على شيخ روما ينتمي ينتسب ويعتزي •

(٣٨) اللئام (بكسر ففتح) جمع اللئيم ولؤم فلان (ك) دنؤ أصله وشحت نفسه وكان مهينا •

وانما انتم بنـــو زمـــن | انا ذكرنـــاه تخجل الحقب(٣٩)
« برومة » قبل وهي مبولـــة | بالكم الدهـــر وهـو مُغترِب(٤٠)
فشـــتم في الورى ســـواسيةً | لاحسب عنـــدكم ولا أدب(٤١)
ما أوقـــد الدهر نار مُخزيـــة | الا وأنتم لنارهـــا حَطَـــب(٤٢)
أغسل شـــعري اذا هجوتـــكم | لانـــه من هجائكم جُنُـــب(٤٣)

---

(٣٩) الحقب (بكسر ففتح) جمع الحقبة السنة ، ومدة من الدهر لاوقـــت لهـــا ٠

(٤٠) المبولة (بكسر فسكون) مايبال فيه ٠ مغترب (بصيغة الفاعل) ٠ واغترب: بعد ونزح عن الوطن ٠

(٤١) الورى (بفتحتين) الخلق (الناس) سواسية (بفتحتين ، وكسر السين الثانية) أي أمثال متساوون في الخسه واللؤم

(٤٢) أوقد النار أشعلها المخزية (بصيغة الفاعل) صفة لموصوف محذوف أي مصيبة أو فضيحة مخزية ٠ وأخزاه أهانه وفضحه وأخجله

(٤٣) هجا الشاعر فلانا (ن) ذمّه وشتمه وعدد معايبه ٠ الجنب (بضمتين) : من أصابته جنابة ؛ وهي حالة من ينزل منه منيّ ، أو يكون منه جمـاع والجنابة توجب الغسل ٠

الشيطان والطليان *

رأيت « ابليس » عـدوّ البشـــر　　يخطُب في جمع لـــه قد حضر[1]
قد لبِس الوشـــي على قبحـــه　　وخضّب الشيب وقصّ الشعـــر[2]
وهـــو يهنّي حـزبه قائـــــلا　　يا من عصـــى الله ومن قـد كفر
اليــــوم قد طـابت لنـا لعنـــةٌ　　جاءت من اللـــه بحكم القـــدر[3]
واليـــوم قد هان الخلود الـذى　　قدّره اللـــه لنـــا في ســـقر[4]
اذ أمـــة « الطليان » قـد أصبحت　　أكبر من خان ومن قد غـــدر[5]
زلّت الى العـــار بهـــازلّـــةٌ　　شـــنعاء لا تمحَـــى ولا تغتفـــر[6]

قصيدة «الشيطان والطليان»

(*) قال شاعرنا هذه القصيدة عندما نقضت ايطالية الحلف مع المانية سنة ١٩١٤ ودخلت الحرب العالمية الاولى ضدّها ٠

(١) رأى رؤيا (ف) : حلم فى منامه ٠

(٢) الوشي (بفتح فسكون) نقش الثوب من كل لون ؛ مصدر وشاه (ض) نقشه ، وحسنه ونمنمه ٠ وقولهم : « لبس الوشي » تسمية بالمصدر على للمصاحبة بمعنى مـع ٠ والضمير في «قبحه» يرجـع الى ابليس ٠ خضّب الشعر بمعنى خضبه وشدّد للمبالغة ٠ وخضب شعره (ض) لوّنه بالحناء ٠ واذا كان بغير الحناء قيل صبغه ٠

(٣) اللعنة (بفتح فسكون) اسم من اللعن ٠ ولعنه الله (ف) : طرده وابعده من الخير وأخزاه ٠

(٤) هان (ن) سهل الخلود (بضمتين) مصدر خلد (ن) دام وبقي ٠ سقر (بفتحتين) اسم من اسماء جهنمّ ٠

(٥) خان (ن) اؤتمن فلم ينصح ، وخان العهد نقضه ، وخان الامانة : لـم يؤدّها ٠ غدر (ن ، ض) : نقض العهد وترك الوفاء به ٠

(٦) زلّت (ض ، ع) : زلقت ٠ العار كل شيء لزم به عيب او سبّة ، وما يعيّر به الانسان من قول او فعل ٠ وزلّة فاعل زلّت ٠ شنعاء (بفتح فسكون) : شديدة القبح ٠

فهي التي هان بكفرانهـــــــا   كفران من زاغ وأبدى البطـــر(٧)

لو ألقي الصخر بمخزاتهـــــا   لانفتّ من فـــرط الحيا وانفطر(٨)

ولو أصاب البحر من عارهـــا   لغـــار منه ماؤه وانحســــــر(٩)

* * *

نحـن الشياطـــين على أنتـــا   جئنا من اللــؤم باحدى الكبر(١٠)

صرنا الى جنب بني « رومـــــة »   تنفـــر من نافرنـــا وافتخـــر(١١)

فـلا نبالي اليـــوم من لامنـــا   في رفضنا « آدم » أو من عذر(١٢)

---

(٧) الكفران (بضم فسكون) : مصدر كفر الرجل (ن) : لم يؤمن • وكفر بالصانع: نفاه وعطّله وكفر نعمة الله جحدها وسترها • زاغ (ض) : مال • أبدى أظهر • البطر (بفتحتين) مصدر بطر (ع) طغى • وبطر الحق : أنكره ، ولم يره حقا فتكبّر عن قبوله • وبطر النعمة : استخفها فكفرها ولم يشكرها •

(٨) المخزاة (بفتح فسكون) الذلّ والهوان ، وما يبعث على الخزي • انفتّ : انكسر • الفرط (بفتح فسكون) الاسراف ، ومجاوزة الحدّ : أراد من كثرة الحياء أو شدّته • انفطر انشق • الحياء : الاحتشام • وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن •

(٩) من هنا اسم بمعنى بعض • فاعل أصاب • أي لو اصاب البحر بعض عارها• غار الماء (ن) ذهب في الارض وسفل فيها • انحسر الماء عن الساحل ارتدّ حتى بدت الارض •

(١٠) الشياطين منصوب على الاختصاص على للمصاحبة • اللؤم (بضم فسكون) مصدر لؤم فلان (ك) كان دنيء الاصل شحيح النفس مهينا • ومن في قوله ((من اللؤم)) بيانية أي ان احدى الكبر هي اللؤم • والكبر (بضم ففتح) جمع الكبرى صفة لموصوف محذوف اي السيئـــــات الكبر

(١١) ننفر من نافرنا (ض) أي نغلب في المنافرة من نافرنا • والمنافـــــرة المفاخرة في الحسب والنسب يقال نافره فنفره • افتخر تمـــدّح بالخصال ، وباهى بماله ولقومه من حسب ونسب ومحاسن ومناقب •

(١٢) لامه (ن) كدره بالكلام لاتيانه ماليس جائزا أو ماليس ملائما لحال اللائم أو حال الملوم • عذره على ما صنع وفيما صنع (ض) رفع عنــه الــذنب واللوم فيه ، واوجب له العذر •

اذ في بنـــي « رومة » عذر لنـــا   يستســـلم الســـمع له والبصر(١٣)
فهم على الله لنـــــا حجّـــةٌ   في أننا أفضل من ذا البشـــــر(١٤)
وان يومـــاً نقضـــوا عهـــدهم   فيه ليـــوم خـــزيه مبتـــكر(١٥)
فلنتّخـــــذه خـــير عيد لنـــا   نذكر فيـــــه فوزنا والظفـــر(١٦)
ولنجعلنْـــــه يـــوم أفراحنـــــا   نجني بـه الانس ونقضي الوطر(١٧)

* * *

ثم انثنى الشيـــخ « أبو مرّة »   يرقص فيما بين تلك الـــزمـر(١٨)
حتى اذا أكمـــل أشـــواطه   رنا اليهـــــم وأحدّ النظـر(١٩)
ثم دعـــا من بينهـــم واحـــداً   مشوّه الوجه كثير القـــــذر(٢٠)
وقال يا « خُنزُب » بادر الى   « رومة » وادخلها قبيل السَحَر(٢١)

---

(١٣) يستسلم : ينقاد •
(١٤) الحجّة (بضم الحاء) : الدليل والبرهان •
(١٥) العهد (بفتح فسكون) الموثق واليمين يحلف بها الرجل • ونقضوا العهد (ن) افسدوه بعد احكامه • وهو مجاز من نقض الحبل اي حلّ طاقاته • الخزي (بكسر فسكون) الذلّ والهوان مبتكر (بصيغة المفعول) : وابتكر الشيء ابتدعه غير مسبوق اليه •
(١٦) الفوز (بفتح فسكون) : مصدر فاز بخير (ن) : ظفر به • والظفر (بفتحتين): مصدر ظفر (ع) فاز ونال •
(١٧) نجنى نقطف • وجنى الثمرة (ض) تناولها من شجرتها •
الوطر (بفتحتين) الحاجة فيها مأرب وهمّة وقضى وطره (ض) بلغه ونال بغيته وحاجته •
(١٨) انثنى انعطف • أبو مرّة (بضم الميم) : كنية ابليس • الزمر (بضـــم ففتح) : جمع الزمرة الجماعة والفوج •
(١٩) الاشواط جمع الشوط (كلاهما بفتح فسكون) الغاية ، والعدو مرة اليها • رنا اليهم (ن) أدام النظر اليهم في سكون طرف • أحدّ النظر : بالغ في النظر اليهم ، أو نظر اليهم بانتباه •
(٢٠) المشوّه (بصيغة المفعول) القبيح الشكل القذر الوسخ وزنا ومعنى•
(٢١) خنزب اسم شيطان من حزب ابليس • بادر أسرع • السحـــر (بفتحتين) آخر الليل قبيل الفجر •

واذهب الى « عمانويل » الــذي | دبّ البلى في مجــده فاندثر[٢٢]
وقل لــه : ان « أبـا مـرّة » | أخـاك يدعـوك الى المستقر[٢٣]
فان يقل أين فقــل انــــه | في دركة سافلة من ســـقر[٢٤]
مقعد خزيٍ كتبوا حـــوله | بأحرف النيران (ايـن المفـر)[٢٥]

---

(٢٢) عمانويل ملك ايطاليا • البلى (بكسر ففتح) القدم والتقرّب الـى الفناء • مصدر بلي الثوب (ع) : خلق ورثّ • ودب البلى (ض) مشى على هينته كمشى الطفل ، والضعيف • المجد (بفتح فسكون) : النبـل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء • اندثر : بلي ،وانمحى ، ودرس •

(٢٣) المستقر (بصيغة المفعول) : اسم مكان • واستقر بالمكان : ثبت ، وتمكّن، وسكن •

(٢٤) الدركة (بفتح فسكون) الاصل (بفتحتين) وقد سكن الحرف الثانـي لضرورة الوزن المنزلة للنازل ؛ تقابلها الدرجة للصاعد • فالدركات : منازل بعضها تحت بعض • والدرجات منازل بعضها فـوق بعض • والفضيلة درجات ، والرذيلة دركات •

(٢٥) المفرّ (بفتحتين) : الفرار ، والملجأ يفرّ اليه • مصدر فرّ الرجل (ض) : هرب •

عند سياحة السلطان *

قـل للحكومات في «البلقان» هل علقت آمالـكم من مواعيـدٍ بانجـاز؟(١)
ان الذي تُضمرون اليوم من طمــع أمسى «لأشعب» يعزو مثله العـازي(٢)
لم تعرفوا مذ لمستم عِرق نَخوتنـا إذ قد لمستم بكفٍّ ذات قفـاز(٣)
انا لنعرف لُغـزاً في سـياسـتكم وما السـياسة الا بيت ألغـاز(٤)

قصيدة « عند سياحة السلطان »

(*) لما أخذت حكومات البلقان تشتغل بايقاد الفتن السياسية فى مكدونيـة وبلاد الالبان وخـرج السلطان رشاد الى تلك البلاد سائحا سياحة سياسية نُظم شاعرنا هذه القصيدة وقد رفعها الى السلطان فأجازه عليهـا بسـاعة من ذهب ذات سلسلة ذهبية ، وقد وضعتها فى باب الحربيات لان تلك الفتن كانت نذيرا بالحرب البلقانية

(١) علقت (ع) تعلّقت ، ونشبت ، واستمسكت • المواعيد : جمع الموعد : الوعد والعهد • الانجاز مصدر انجز الوعد وفى به • والباء فى «بانجاز» متعلّقة بعلقت • أراد هل تعلّقت آمالكم السياسية بان تنجزوا مواعيـد قطعتموها على انفسكم لاعداء الدولة العثمانية فأخذتم توقدون الفتن ، وتدسّون الدسائس ضدّها ؟

(٢) الطمع (بفتحتين) الحرص ، ونزوع النفس الى الشىء وتضمرونه مضارع أضمره أخفاه • أمسى بمعنى صار أشعب (بفتح فسكون ففتح) رجل يضرب به المثل فى الطمع يعزو (ن) ينسب ويسند • والعازي اسم فاعل من يعزو

(٣) العرق (بكسر فسكون) أصل كل شيء • النخوة (بفتح فسكون) المروءة والحماسة • القفّاز (بضم ففاء مشددة) لباس الكـف من نسيـج او جـلد •

(٤) اللغز (فيه لغـات أشـهرها بضم فسكون) ما يعمّى من الـكلام ويشبّه معناه •

ألم تَرَوْا أننا مستوفِزون لـــــكم اذ نحن منــكم على حِذْرٍ وأوفاز(٥)
زار «المليك» بلاد الروم حيث غــدا يُلقي الدسائس منــكم كل هَمّاز(٦)
فزال كل فســاد كان منتشــــراً من عندكم بــين اغـراء وايعــاز(٧)
حتى اطمأنّت قلوب الناس هادئـــة وكل قلب لـــكم من غَيظه نــاز(٨)
وأصبح المتَرَجّى مــن مطامعــكم يرنو اليكم بطرف ساخر هــازي(٩)
ولا عَبت نسمات الحــب ألـــويةً من الرشاد اقيمت فــوق أنشاز(١٠)

* * *

يا أيهــا الملك الســامي بحكمتــه والمُبدل الناس من ذُلّ باعـزاز(١١)

---

(٥) مستوفزون (بصيغة الفاعل) واستوفز في قعدته : انتصب فيها غير مطمئن. ومستوفزون متهيئون للوثوب عليكم . وفسر ذلك في الشطر الثانـي فقال اذ نحن منكم على حذر واوفاز . الحذر (بكسر فسكون ، وبفتحتين): التحرّز ومجانبة الشيء خوفا منه . والاوفاز (بفتح فسكون) جمع الوفز (بفتح فسكون ، وبفتحتين) العجلة .

(٦) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . غدا (ن) : صار . الدسائس : جمع الدسيسة : المكر والحيلة . الهمّاز : العيّاب والطعّان وزنا ومعنى .

(٧) الاغراء :مصدر اغراه بالشيء : ولّعه به وحضّه عليه. الايعاز : مصدراوعز اليه في الامر تقدم اليه وأمره أن يفعله أو يتركه .

(٨) اطمأنت سكنت واستقرّت . الغيظ (بفتح فسكون) أشدّ الغضـــب ، وسورته . النازي الواثب .

(٩) المترجّى (بصيغة المفعول) المؤمّل المطامع جمع المطمع الطمع ، وما يستدعيه ، وما يطمع فيه . يرنو (ن) يديم النظر بسكون طرف . وفاعل يرنو ضمير يعود الى المترجى من مطامعكم الهازي الساخر ؛ وأصله مهموز وسهل الهمزة لضرورة القافية والطرف العين وزنـــا ومعنى

(١٠) لاعبته لعبت معه . أراد حرّكت . الالوية (بفتح فكسر) جمع اللواء العلم . الرشاد (بفتحتين) الاهتداء . وفيه تورية لان اسم السلطان محمد رشاد . الانشاز (بفتح فسكون) جمع النشز : ما ارتفع وظهر من الارض.

(١١) السامى العالي والمرتفع الحكمة (بكسر فسكون) : صواب الامـــر وسداده ، واصابة الحق بالعلم والعقل . المبدل (بصيغة الفاعل): وأبدل الشيء شيئا آخر غيّره وأبدل الشيء بالشيء جعله بدله . الذلّ (بضم فلام مشددة) الضعف والهوان . الاعزاز : مصدر أعزه أحبـــه واكرمه .

قد عَيّ عن وصف ما اوتيتَ من حِكم | كلا كلامَيّ اطنابـــي وايجازي(١٢)
غزوت غزو سلام دون غايتــــــــه | غـزو الحروب فأنت الفاتح الغازي(١٣)
ملكت بالعفو والاحســان أفئــــدة | كانت الى السيف فيها بعض اعواز(١٤)
وأنت لو شئت ارهــابا لجئتهــــم | بصـــارم لنواصـي القوم جـزّاز(١٥)
لكنمــا جئتهــــم بالعفــــو تأخذهم | والعفو أفضل ما يجزي به الجازي(١٦)
فاغمد سُيوفك ان العفــــو منصــلت | واهنأ بشعب محبّ غير مُنحــاز(١٧)
«بالترك» «بالروم» «بالالبان» قاطبــــة | «بالأرمنيين» «بالبلغار» «بالـلاز»(١٨)
أما « بنو العرب » فالاخلاص يرفعهــم | الى مقام على الأقـــوام ممتـــاز(١٩)

---

(١٢) عيّ في منطقه (ع) عجز عنه فلم يستطع بيان مراده الاطناب مصدر أطنب في الكلام أكثر وبالغ الايجاز : مصدر أوجز الكلام قلّلــه واختصره

(١٣) غزا العدوّ (ن) سار الى قتالهم وانتهابهم في ديارهم دون تحت واقلّ الغاية الفائدة المقصودة وأصل معناها النهاية والآخر

(١٤) العفو (بفتح فسكون) مصدر عفا عنه (ن) صفح عنه وترك عقوبته وهو يستحقها وأعرض عن مؤاخذته الاحسان مصدر أحسن فعل ماهو حسن الافئدة (بفتح فسكون) جمع الفؤاد القلب الاعواز الافتقار، والاحتياج ٠

(١٥) الارهاب مصدر أرهبه أخافه وأفزعه الصارم الحاد القاطع صفة لموصوف محذوف أي بسيف صارم ٠ النواصي (بفتحتين) جمع الناصية شعر مقدّم الرأس اذا طال الجزّاز مبالغة الجاز القاطع ٠ وجـــزّ الناصية كناية عن القهر والاذلال

(١٦) يجزي (ض) يكافيء والجازي اسم فاعل من يجزى

(١٧) اغمد فعل أمر وغمد السيف (ن ، ض) أدخله في الغمد (القراب) ٠ منصلت (بصيغة الفاعل) مجرّد من الغمد وغير منحاز غير عادل ولا حائد وتقدير الكلام غير منحاز عنك فحذف الصلة من الجار والمجرور لضيق المقام ، ولدلالة الكلام عليها

(١٨) ذكر في هذا البيت شعوب الدولة العثمانية قاطبة (بكســـر الطـــاء) جميعا ٠

(١٩) امتاز الشيء بدا فضله على مثله فهو ممتاز

اذ هم عمـــاد لعرش أنت ماســـكه فاضرب بغاث العـدى منهم بأبواز(٢٠)
ورُض بهم كل صعبٍ انهم فئـــــةٌ تبغي الصدور ولا ترضى بأعجـاز(٢١)
وهم ركاز العلا لوزرت أرضهـــــم يوما لأركزت فيهـــا أيَّ اركاز(٢٢)
اِن يعجز الامر عن مشيٍ فهم ســـندٌ لو كنت مُسنده منهـــم بُعكّاز(٢٣)
وان خشيت على البلدان جِنّتهـــا فنُط بها من نُهاهم بعض أحـراز(٢٤)
وسيف ملكك ان رثّت حمائلـــــه أغنَوْك في رَأبها عن كل خرّاز(٢٥)

(٢٠) العماد (بكسر ففتح) كل مارفع شيئا وحمله ، وخشبة تقوم عليها الخيمة، وكلّ ما يسند به العرش (بفتح فسكون) سرير الملك البغاث ما لا يصيد من الطير العدى (بكسر ففتح) الاعداء ٠ الابواز (بفتح فسكون): جمع الباز ضرب من الصقور يستخدم فى الصيد ومن فى قوله «منهم» بيانيّة ٠

(٢١) رض بهم فعل أمر وراض المهر (ن) علّمه السير وجعله مسخرا مطيعا ومن المجاز قوله « رض بهم كل صعب » والصعب العسر الفئة (بكسر ففتح) الطائفة والجماعة والفرقة تبغي (ض) تطلب الاعجاز (بفتح فسكون) جمع العجز (فيه لغات أشهرها بفتح فضم) مؤخر كل شيء

(٢٢) الركاز (بكسر ففتح) المعادن في الارض فى حالتها الطبيعية العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف وأركز وجد الركاز أيّ دالّه على معنى الكمال

(٢٣) يعجز عن المشي (ض ع) يضعف ولم يقتدر عليه العكّاز (بضم فكاف مشددة) : عصا ذات زج يتوكّأ عليها ٠ والزج (بضم فجيم مشددة) حديدة فى اسفلها ومن فى قوله « منهم » بيانية

(٢٤) خشي (ع) خاف واتقى الجنّة (بكسر فنون مشدّدة) الجنون ؛ وهو ذهاب العقل أوفساده ٠ نط فعل أمر وناط الشيء (ن) علّقــه ٠ النهى (بضم ففتح) العقل وسمّي به لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه الاحراز (بفتح فسكون) جمع الحرز ؛ وهو العوذة تكتب وتعلّق على الانسان من العين والفزع والجنون

(٢٥) الحمائل (بفتحتين) جمع الحمالة علاقة السيف ٠ ورثت (ض) بليت، وأخلقت أغنوك كفوك وجعلوك غنيا بهم عن غيرهم فى رأبها ٠ فى اصلاحها والضمير يعود الى الحمائل الخرّاز شدد للمبالغة والخرز خياطة الجلود ٠

زُرْ أيها الملك المحبوب موطنهـــم   ولو زيارة عجـــلان ومجتـــاز(٢٦)

وانظر اليه بعـــين منك شـــافية   مانابـــه اليوم من جهل واعـواز(٢٧)

اشئم وأعرق ورح من بعد محتجزاً   وايمننّ بعـــزم غير هزهـــاز(٢٨)

ماذا على ملك الدســتور من وطـــن   لوجال منـــه بأطرافٍ وأجواز !(٢٩)

---

(٢٦) لو للتقليل العجلان (بفتح فسكون) المسرع المجتاز السالك ، والعابر ، والمار

(٢٧) نابه (ن) اصابه ٠

(٢٨) اشئم واعرق فعلا أمر واشام أتى الشام ، واعرق أتى العراق ٠ محتجزا (بصيغة الفاعل) واحتجز أتى الحجاز أيمن فعل أمر والنون المشددة فى آخره هى نون التوكيد الثقيلة وأيمن آتى اليمن العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر ، وعزم عليه (ض) : أراد فعله وعقد نيّته عليه وأمضاه من دون تردّد ٠ الهزهاز (بفتح فسكون) وغير هزهاز أراد غير مضطرب

(٢٩) ماذا اسم استفهام جال فى البلاد (ن) طاف غير مستقرّ فيها الاطراف (بفتح فسكون) جمع الطرف (بفتحتين) الناحية ، والجانب الاجواز جمع الجوز (كلاهما بفتح فسكون) وجوز الشىء وسطـه ومعظمه ٠

أدرنـــــة *

« أدرنة » مهـــلا فان الظُبـــى ســترعى لك العهد والمَوْثقــا[١]
وَداعاً لمَغناك زاهـــى الرُبـــا وداعــاً ولـــكن الى المُلتقـــى[٢]
عزاءً لمســـجدك الجــامع أفـــارق محـــرابه المنبــرا[٣]
وهـــل في مُصلاّه من راكــع يُجيـــب المـــؤذّنَ ان كبّرا[٤]
فيا لَســـقوطك مـــن فاجـــع به فجــع الدهر « ام القـــرى »[٥]

قصيدة « ادرنة »

(*) نظم شاعرنا هذه القصيدة لمّـا احتلّ الجيش البلغارى مدينة ((ادرنة)) في الحرب البلقانية وقد استردّها الجيش العثماني فصدّق نبوءة الشاعر

(١) مهلا (بفتح فسكون) رفقا لاتعجلي وهـو منصوب عـلى المصـدرية الظبى (بضم ففتح): جمع الظبة حدّ السيف٠ اراد بالظبى السيوف ٠ ترعى (ع) تحفظ العهد (بفتح فسكون) الموثق (بفتح فسكون فكسر) وعطف احدهما على الآخر عطف تفسير

(٢) المغنى (بفتح فسكون ففتح) المنزل الذى غني به أهله أى اقاموا ٠ الزاهى: المتلألىء المزهر المشرق الربا (بضم ففتح) جمع الربوة ما ارتفع من الارض الملتقى مصدر ميمى بمعنى اللقاء أي المقابلة ، والمصادفة ، والرؤية والتقى الاصدقاء لقى بعضهم بعضا

(٣) العزاء (بفتحتين) حسن الصبر المحراب (بكسر فسكون) مقام الامام من المسجد وقت الصلاة المنبر (بكسر فسكون ففتح) مرقاة الخطيب أو الواعظ سمي به لارتفاعه عمّا حوله

(٤) كبّر قال الله أكبر

(٥) يالسقوطك النداء للتعجب ، واللام فيه مفتوحة ولا مانع من جعـــل النداء للاستغاثة ؛ وحينئذ تكسر اللام على ان تكون لام المستغاث لاجله والمستغاث محذوف وتقدير الكلام ياللّه لسقوطك ٠ الفاجع اسم فاعل ام القرى مكة وفجعها (ف) أوجعها وآلمها ألما شديدا بشيء يكرم عليها

وقبر النبـوّة في « يثربـا » ومثوى ضجيعَيْه مثوى التُقى(٦)
ومن في « البقيع » ومن في «قُبا» ومن شهدوا «الفتح» و «الخندقا»(٧)

* * *

رويدا « ادرنة » لاتجـزعي وان قد أمَضَّك هـذا الأذى(٨)
اذا انـت بالسيف لم تُرجَعي فـلا حبّذا العيش لاحبّـذا(٩)
ألا أنت « الزاسـنا » فاسـمعي ونحن «الفرنسيس» من بعد نا(١٠)
سـلام على قُطـرك المُجتبَى سـلام على أُفْقـك المُنتقى(١١)

---

(٦) يثرب (بفتح فسكون فكسر) اسم المدينة ؛ وفيها قبر النبي المثوى (بفتح فسكون ففتح) المنزل الضجيع (بفتح فكسر) : المضاجع وضاجعه اضطجع معه أراد بضجيعه الخليفتين أبا بكر وعمر ؛ لانهما مدفونان معه • التقى (بضم ففتح) جمع التقاة بمعنى التقوى وتقوى الله خشيته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه

(٧) البقيع (بفتح فكسر) مقبرة اهل المدينة ؛ وقد دفن فيها كثير من الصحابة منهم عثمان بن عفان قبا (بضم ففتـح) قرية على بعد ميلين من المدينة ؛ نزل بها النبي عندما هاجر اليها وبنى بها مسجدا يعرف بمسجد قبا الفتح أراد فتح مكة • والخندق • أراد يوم الخندق في المدينة ؛ وهو يوم مشهور وشهدوهما (ع) حضروهما •

(٨) رويدا (بالتصغير) مهلا جزع فلان (ع) لم يصبر على ما نزل بـه فأظهر الحزن • أمضّك : أوجعك وآلمك • الاذى (بفتحتين) مصـدر أذي فلان (ع) وصل اليه المكروه والضرر

(٩) لم ترجعي (بالبناء للمجهول) وارجعها ردّها وأعادها • حبّذا أسلوب للمدح • والكلمة مركبة من حبّ (ض) بمعنى ودّ ، واسم الاشارة «ذا» وقد نفاه الشاعر بلا فأصبح معناه الذم •

(١٠) ألا حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه ويدلّ على تحقّق مابعده الزاس مقاطعة فرنسية كان الالمان يحتلّونها • يقول الشاعر مخاطبـا أدرنة ((انت الزاسنا)) أي أنت عندنا بمنزلة الالزاس عند الفرنسيين لاننساك كما انهم لم ينسوها

وقد اعيدت الالزاس الى فرنسة بعد الحرب العالمية الاولى •

(١١) القطر (بضم فسكون) الناحية والجانب أراد مطلق البلد الافـق (بضم فسكون ، وبضمتين) الناحية ، ومنتهى ماتراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء المنتقى والمجتبى كلاهما بصيغة المفعـول وكلاهما بمعنى المختار والمصطفى

أيمسي لشِرك العدى مَلعبا وكان لتوحيدنا معبقا(١٢)

★ ★ ★

لقد حلّ فيها لواءٌ مريب حلول الحقارة بين الجلال(١٣)

فظلّت بأدمعها والنحيب تنوح على نجمها والهلال(١٤)

أننسى « أدرنة » عما قريب اذن لابلغنا العلا والكمال(١٥)

فسوف على الرغم من « اوربا » نقوم لها فَيلقاً فيلقا(١٦)

فتَبكي هزاهزنا المغربا وتضحك أسيافنا المشرقا(١٧)

★ ★ ★

---

(١٢) أيمسي الهمزة للاستفهام ويمسي مضارع أمسى بمعنى صار الشرك (بكسر فسكون) الاسم من أشرك بالله جعل له شريكا في الالوهية العدى (بكسر ففتح) الاعداء الملعب موضع اللعب • التوحيد (بفتح فسكون) الاعتقاد بوحدانية الاله • المعبق : مصدر ميمي• وعبق المكان بالطيب (ع) انتشرت رائحته فيه وعبق به الطيب • لزق وظهرت فيه رائحته •

(١٣) مريب (بصيغة الفاعل) وأرابه جعل فيه ريبة والريبة (بكسر فسكون) الشك والتهمة أراد أنه مقلق مزعج الحقارة (بفتحتين) مصدر حقر فلان (ك) هان وذلّ الجلال (بفتحتين) مصدر جلّ الرجل (ض) عظم قدره ، وضدّ حقر أراد باللواء المريب علم البلغار•

(١٤) ظل يفعل كذا (ع) دام على فعله ليلا ونهارا ؛ واصل معناه فعله نهارا• الادمع (بفتح فسكون فضم) جمع الدمع النحيب (بفتح فكسر) أشدّ البكاء ، ورفع الصوت بالبكاء تنوح (ن) تبكي بجزع وعويل• أراد بالنجم والهلال العلم العثماني

(١٥) اذن حرف جواب وجزاء العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف الكمال (بفتحتين) مصدر كمل الشيء (ن) تمّت اجزاؤه أو صفاته وقوله لابلغنا العلا والكمال جملة دعائية

(١٦) الرغم (بتثليث الراء فسكون) الكره يقال فعلت ذلك على رغمه أي على كره منه الفيلق (بفتح فسكون) الجيش العظيم

(١٧) فتبكي مضارع ابكاه جعله يبكي ، وفعل به ما يوجب البكاء • الهزاهز (بفتحتين) الوقائع والحروب والشدائد التى تهزهز الناس أي تحرّكهم وتثيرهم • تضحك : مضارع اضحكه : جعله يضحك ، وحمله على الضحك الاسياف (بفتح فسكون) جمع السيف

أيقتدر الشعـــر ان يشـــــكرا كما يجب الشـــكر ذاك البطـل(١٨)
فتىً كان فـــي الحرب مستشعرا شعاراً أجلتـــــه كل الـــدول(١٩)
فيا سيف « شـكرى » وكل الورى غدت تضرب اليوم فيـــك المثل(٢٠)
سيجري لك الشكر لن يَنضُبـــا ويجرى الزمـــان به مُغْـــرقا(٢١)
واما ذُكرت حللنـــا الحُبـــا وقُمنـــا كقومتنـــا في اللقـــا(٢٢)

* * *

أرى الدهـــــر أنهض كل العِدى على حين قد قعد المســـــلمون(٢٣)
فكم جرّعونـــا كؤوس الـــردى ونحن على كيـــــدهم صابرون(٢٤)

---

(١٨) أيقتدر الهمزة للاستفهام · يقتدر يقوى ويتمكن · البطل (بفتحتين): الشجاع ؛ وسمي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته ، او لبطلان العظائم به.

(١٩) الفتى (بفتحتين) السخيّ الكريم ذو النجدة ؛ واصل معناه الشاب الحدث مستشعرا (بصيغة الفاعل) الشعار (بكسر ففتح) العلامة في الحرب ، والثوب الذى يلي الجسد وسمي شعارا لانه يلبس فوق الشعر · واستشعر الشعار لبسه اراد كان ذا مقدرة حربية فائقة. اجلته : عظمته ·

(٢٠) شكري القائد الذى استرد أدرنة الورى (بفتحتين) الخلق (الناس)· غدت (ن) بمعنى صارت

(٢١) يجري في الشطر الاول مضارع جرى الماء سال واندفع في انحـــدار واستواء ، وفى الشطر الثاني مضارع جرى الفرس ونحوه عدا واندفع فى السير ·مغرقا (بصيغة الفاعل) واغرق فلان فى الشيء بالغ فيه واطنب ونضب الماء (ن ، ض) نشف ،وغار فى الارض ·

(٢٢) إما كلمة مركبةمن ان الشرطيةوما الزائدة: الحبا (بضم ففتح):جمع الحبوة (بضم الحاء وفتحها فسكون) الاسم من الاحتباء واحتبى الرجل جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند اذ لم يكن للعرب فى البوادى جدران تستند اليها فى منازلها وحللنا الحبا (ن) فتحناها وقمنا وحلّها كناية عن الاحترام والتعظيم اللقاء (بكسر ففتح) مصدر لاقاه صادفه واستقبله ؛ وهو ممدود وقصره لضرورة القافية

(٢٣) أنهضهم أقامهم وحرّكهم للنهوض وعلى بمعنى في

(٢٤) كم خبرية بمعنى كثير جرّعونا سقونا الردى (بفتحتين) الهلاك والموت الكيد (بفتح فسكون) الخداع والمكر ·

أيَحسُن يـاقوم أن نقعـدا ... وقد آن أن ينهض القـاعدون(٢٥)
فسيل المصـائب غطّى الزُبـى ... وغيم النوائب قـد طبّقـا(٢٦)
وأوشكت الأرض أن تُقلبـا ... وصبح القيامة أن يُفلَقـا(٢٧)

★ ★ ★

دع الغرب ينعم فـي بالـه ... وان لَقي الشرق منه الكُروب(٢٨)
ولا تسألَنّـه بأفعـالـه ... فعهـد التمدّن عهـد كذوب(٢٩)
فنحن اغترر ْنـا بأقـواله ... ولكنّنـا بعد هـذي الحـروب(٣٠)
سنأبى عليـه أشـدّ الإبـا ... فامـا الفناء وامـا البقـا(٣١)
ونركب من عزمنـا مركبـا ... ونرقى وان صعُب المُرتقـى(٣٢)

★ ★ ★

(٢٥) أيحسن : الهمزة للاستفهام · يحسن (ك) : يجمل · آن (ض) : حـان (قرب)
(٢٦) السيل (بفتح فسكون) الماء الكثير السائل الزبى (بضم ففتح) جمع الزبية الرابية لايعلوها الماء ، وحفرة فى مكان عال يصاد بهـا الاسـد والذئب النوائب جمع النائبة ماينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة وسميت نائبة لانها تنوب الناس (اي تصيبهم) لوقت معـروف المصائب جمـع المصيبة البيّـة والداهيـة والشـدّة ، وكـل مكروه يحلّ بالانسان طبّق الغيم أصاب مطره جميع الارض وطبق السحاب الجوّ غشاه وعمه ومعنى البيت اشتد الامر حتى جاوز الحد وانتهى الى غاية بعيدة
(٢٧) يفلق (بالبناء للمجهول) وفلق الله الصبح (ض) شقه بكشف الظلام عنه فبدا وظهر
(٢٨) البـال الحال والشـان ينعـم فيه (غ ، ف) يطيب ويرفه الكروب (بضمتين) جمع الكرب الحزن والغم يأخذ بالنفس
(٢٩) النون فى تسألنه نون التوكيد الخفيفة · عهد التمدن زمانه كـذوب (بفتح فضم) مبالغة كاذب ؛ اى كثير الكذب
(٣٠) اغتررنا خدعنا وظننا بأقواله الصدق
(٣١) أبى (ف) امتنع واستعصى وأبى الشيء كرهه ولم يرضه والاباء (بكسر ففتح) مصدره ؛ وهو ممدود وقصره لضرورة القافية
(٣٢) العزم (بفتح فسكون) مصدر عزم الامر وعزم عليه (ض) أراد فعله وعقد نيته عليه وامضاه من دون تردّد نرقى (ع) نصعد ونرتفع· أراد نتقدم فى المدنية والعلوم المرتقى الارتقاء وارتقى صعد وارتفع وصعب (ك) اشتدّ وعسر

لقد آن ياقــوم تــرك الوَنى   وترك الشقاق وتـــرك الـدد[٣٣]
الى كم نُكابــد هـــذا العَنـــا   ونخبط في جهلنا الاســـــود[٣٤]
وبالعلم من قبـــــل نلنا المنـى   وفزنا من العيش بالأرغـــــد[٣٥]
ولكنّما العــــلم قد غَـرّبــــا   فلا عيش الاّ اذا شـــرّقـــا[٣٦]
فهبّوا اليـــه هبوب الصَبـــا   عســـى أن يسِح ويغـدودقا[٣٧]

(٣٣) الونى (بفتحتين) مصدر ونى الرجل (ض) فتر وضعف ، وكلّ وأعيا. الشقاق الخلاف والعداء وزنا ومعنى الدد (بفتح الدال) اللهـــو واللعب .

(٣٤) العناء (بفتحتين) التعب والمشقّة والخضوع وهو ممدود وقصره لضرورة القافية ونكابده نقاسيه ونتحملّه نخبط (ض) يقال خبط الليل سار فيه على غير هدى

(٣٥) قبل (بفتح فسكون) ظرف زمان مبني على الضم المني (بضم ففتح) جمع المنية (بضم فسكون) البغية والمراد وما يتمنّى فزنا بكذا (ن) ظفرنا به الارغد المخصب يقال ارغد القوم أخصبـــوا وصاروا في رغد العيش ورغد عيشهم (ع) طاب واتسع

(٣٦)غرّب ذهب نحو الغرب وشرّق ذهب نحو الشرق أراد ان العلم استأثر به أهل الغرب ؛ فلا عيش لنا الاّ اذا تعلّمناه نحن الشرقيّين ووجهناه الى جهتنا

(٣٧) هبوا اليه (ن) فعل أمر أي انشطوا وأسرعوا الصبا (بفتحتين) ريح (هواء) سح الماء (ض) سال اغدودق المطر كثر قطره وفاعل يسح ويغدودق ضمير يعود الى العلم كما يعود اليه الضمير في ((اليه))

الجيش بقائده *

أو

هزيمة «لولا بُرغاز»

ياموطنا ما انتضيناها مُهَنّدةً ... الا لردع الأعادى عن اهانته(١)
ولا ركِبنا منايانا مُطَهّمةً ... الاّ لنكسب عزّاً من صيانته(٢)
سقيا ورعياً لروض منك ذي أنَق ... قد كادت الحرب تُذوي غصن بانته(٣)
تا الله لم ينكسر فى الحرب عسكرنا ... من أجل قِلّته أومن جبانته(٤)

قصيدة « الجيش بقائده »

(*) نظم شاعرنا هذه القصيدة لمّا انكسر الجيش العثمانى فى معركة ((لولابرغاز)) وذلك في الحرب البلقانية . وكان قائد الجيش العثمانى اذ ذاك ناظم باشا الذى قتله الاتحاديون فى الآستانة

(١) انتضى السيف استلّه من غمده . والضمير المفعول به « ها » يعود الى السيوف بقرينة المقام الذى هو ذكر هذه المعركة مهنّدة حال من المفعول به والمهنّدة السيوف المطبوعة من حديد الهند ؛ وكان خير الحديد الردع (بفتح فسكون) مصدر ردعه (ف) زجره وكفّه وردّه . الاهانة مصدر أهانه استخفّ به

(٢) المنايا (بفتحتين) جمع المنيّة الموت مطهمة (بصيغة المفعول) متناهية الحسن بارعة الجمال العزّ (بكسر فزاى مشددة) مصدر عزّ الرجل (ض) صار عزيزا أي قويا بريئا من الذّل الصيانة (بكسر ففتح) : الحفظ .

(٣) سقيا ورعيا (كلاهما بفتح فسكون) دعاء بالسقي والحفظ الروض جمع الروضة (كلاهما بفتح فسكون) الارض ذات الخضرة ، والبستان الحسن الانق (بفتحتين) مصدر انق الشيء (ع) راع حسنه وأعجب كادت (ع) يقال كاد يفعل أي همّ وقارب ولم يفعل . تذوى مضارع أذواه أذبله وأيبسه وأضعفه . البانة شجرة سبطة القوام لينة تشبّه بها الحسان فى الطول واللين

(٤) انكسر العسكر غلب وانهزم وتبدّد الجبانة (بفتحتين) مصدر جبن (ك) تهيّب الاقدام على ما لاينبغي أن يخاف

وكيف وهو تفوق الطَيْس كثرته ... وتستعير الرواسي من رزانته(٥)
لكن قائده ماكان يَمْأنه ... ولا يُبالي بأمرٍ من مَعانته(٦)
حتى لقد نفِدت في الحرب عِينَته ... بحيث لم يبق سَهم في كنانته(٧)
فظلّ يرسُف في النيران مُرتبكاً ... مستفرغاً كل جهد من متانته(٨)
حتى غدا جُلُّه للنار مَأْكلةً ... وما تزحزح شبراً عن مكانته(٩)
ولا استكان لهَول الحرب من فَرَق ... بل كان يَفرَق من هول استكانته(١٠)

---

(٥) كيف اسم استفهام اخرج مخرج التعجب تفوق (ن) تعلو وترجح. الطيس (بفتح فسكون) : الكثير من كل شيء كالرمل والماء ونحوهما الرواسي الثوابت الرواسخ . الرزانة (بفتحتين) الوقار والحلم والسكون وتستعيرها تطلب اعارتها والعارية ما تعطيه غيرك لينتفع به على أن يعيده اليك أراد أنه أكثر رزانة من الجبال

(٦) يمأنه (ف) يحتمل مؤونته (قوته) أي ماكان يعطيه القوت والرزق يبالي يهتمّ ويكترث . المعانة (بفتحتين) العون .

(٧) العينة (بكسر فسكون) مادة الحرب . ونفدت (ع) فنيت وذهبت. الكنانة (بكسرففتح) جعبة للسهام

(٨) يرسف (ن ، ض) يمشي مشي المقيّد وظل دام مرتبكا (بصيغة الفاعل) وظل في النيران مرتبكا ناشبا فيها مضطربا . الجهد (بضم فسكون) الطاقة والوسع واستفرغه بذله كلّه واستقصاه المتانة (بفتحتين) مصدر متن الشيء (ك) صلب وقوي واشتدّ

(٩) غدا (ن) بمعنى صار جلّه (بضم فلام مشددة) معظمه المأكلة (بفتح فسكون ففتح) مايؤكل ، والطعمة أي حتى أكلت النيران أكثره . تزحزح تباعد ، وتنحّى الشبر (بكسر فسكون) ما بين طرف الابهام وطرف الخنصر ممتدين المكانة (بفتحتين)) المنزلة أي دام يحارب ثابتا وان التهمت النيران معظمه

(١٠) استكان ذلّ وخضع الهول (بفتح فسكون) الفزع والخوف ، والامر الشديد . الفرق (بفتحتين) الجزع واشتداد الخوف . الاستكانة مصدر استكان أراد أنه ماذلّ ولا خضع لهول الحرب ؛ بل كان يرى الاستكانة لذلك هولا فهو يخاف من هذا الهول لا من هول الحرب

فخاض غَمر المنايا صابراً وأبـــى على الفرار انغمارا فى مهانتـــه(١١)

ليس الفرار لجند المسلمين • ألا ان الفـــرار لكفر في ديانتـــه(١٢)

وكيف يغلب جيش كان قائـــده يحفُه بجيوش من خيانتـــه(١٣)

فالجيش تَلتَهِم النيران أنفســـه وقائد الجيش لاهٍ في مجانتـــه(١٤)

أقام في القصف والاجناد طـــاوية معاقراً بهناء بنت حانتـــــــه(١٥)

صبحانَ غَبقان في اقصى معسكره محرورفاً بين رهط من بطانته(١٦)

---

(١١) الغمر (بفتح فسكون) الماء الكثير وخاض غمر المنايا (ن) دخله ومشى فيه أبى على الفرار (ف) امتنع واستعصى وابى فلان الشيء كرهه ولم يرضه الانغمار الانغماس وزنا ومعنى المهانة (بفتحتين) مصدر مهن فلان (ك) كان مهينا ضعيفا حقيرا وزنا ومعنى

(١٢)الا حرف تنبيه يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق مابعده • والضمير في ((ديانته)) يعود الى جند المسلمين

(١٣) كيف اسم استفهام اخرج هنا مخرج النفي يحفّه (ن) يحدق بـــه ويطوف حوله

(١٤) الانفس (بفتح فسكون فضم) جمع النفس وتلتهمها النيران تبلعها بمرّة أراد تقضي عليها وتميتها لاهٍ لاعب المجانة (بفتحتين) مصدر مجن الرجل (ن) كان لايبالي قولا وفعلا

(١٥) القصف (بفتح فسكون) الاكل والشرب واللهو الاجناد (بفتح فسكون): جمع الجند • طاوية جائعة ولم تأكل شيئا معاقرا (بصيغة الفاعل) وعاقر الخمر أراد شربها الهناء (بفتحتين) مصدر هنأ الطعام الرجل (ض ، ف ، ك) : ساغ وصار هنيئا • وساغ في الحلق (ن) : سلس وسهل انحداره ومدخله فيه • الحانة حانوت الخمّار (بائع الخمر) وبنـت الحانة : الخمر

(١٦) صبحان (بفتحفسكون) يشرب الصبوح (بفتح فضم) الخمر التـــى تشرب صباحا غبقان (بفتح فسكون) : يشرب الغبوق (بفتح فضم) : مايشرب منها بالعشي أقصى أبعد وزنا ومعنى • محرورفا (بصيغـــة الفاعل) واحرورف مال الى حرف (جانب) وعدل • الرهط (بفتـح فسكون) الرجال من الثلاثة الى العشرة البطانة (بكسر ففتح صفيّ الرجل الذى يكشف له عن اسراره أراد حاشيته وأتباعه

تلقاه من بين ذاك الرهط في مَرَح كأنه الجاب يَنْزُو بين عانتـه(١٧)
لَهفي على الجيش جيش المسلمين فقد قضى ولم يقضِ شيئاً من لُباناته(١٨)

---

(١٧) المرح (بفتحتين) اشتداد الفرح والنشاط حتى يجاوز القدر الجاب الفحل الغليظ من حمر الوحش . ينزو (ن) يثب ويقفز من المرح . العانة: القطيع من حمر الوحش

(١٨) اللهف (بفتح فسكون) الحزن والتحسّر ولهفي عليه كلمة يتحسّر بها على مافات قضى (ض) مات اللبانة (بضم ففتح) الحاجة من همة لا من فاقة وفقر . ولم يقضها لم يبلغها ولم ينلها . وجيش المسلمين بدل من الجيش

انشودة الحرب *

نحـــن للحـــرب العَـــوان ولادراك الأمـــــانى(١)
لانعُـــدّ العُـــرس الا ّ يـــوم ضـرب وطِعـــان(٢)
يـــوم نَحسُـــــو مـــن دم الأعـــــداء لابنـــت الدنـــان(٣)
مـــا صليل السـيف الا ّ عنـــدنا صـــوت المثانـــي(٤)
شـــفّنا الحـب لبيض الـ • •• • ـهنـــد لا البيض الحســان(٥)
نشـــتهى غَـمغَمـــــة الأبـــطال لاعـــزف القِيـــان(٦)

قصيدة « انشودة الحرب »

(*) نظمت فى الحرب البلقانية
الانشودة (بضم فسكون فضم) الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضا •

(١) الحرب العوان (بفتحتين) التى قوتل فيها مرة بعد اخرى وهى اشـــدّ الحروب •

(٢) العرس (بضم فسكون) الزفاف والتزويج وتطلق اليوم على الحفلة التى تقام يوم الزفاف الضرب بالسيوف والطعان بالرماح

(٣) نحسو (ن) نشرب جرعة بعد جرعة الدنان (بكسر ففتح) جمع الـدن (بفتح فنون مشددة) وعاء ضخم للخمر ونحوها وبنت الدنان الخمر

(٤) الصليل (بفتح فكسر) مصدر صلّ الشىء (ض) • صوّت صوتا ذا رنين وصليل السيف وقع صوته المثانى مابعد الوتر الاول من اوتار العود أراد العزف على الآلات الموسيقية

(٥) شفنا الحب (ن) هزلنا وأوهننا ونحلنا البيض (بكسر فسكون) وبيض الهند السيوف المصنوعة من حديد الهند وهو اجود الانواع والبيض الحسان النساء

(٦) الغمغمة (بفتح فسكون ففتح) وغمغمة الابطال اصواتهم عند القتال العزف (بفتح فسكون) الصوت فى الغناء القيان (بكسر ففتح) :جمع القينة (بفتح فسكون) الجارية المغنّية

نحـــن لانفخـــر الا بلســـان من ســـنان[٧]
شِيَــم ينظر من تحــ . .. . ــتُ اليها الفرقــدان[٨]
وبهـــا قــد شهِـد النجـ . .. . ــم لنـــا والقمـــران[٩]
ســــل بنا كل زمــــان ســـل بنــا كل مــــكان
هل بنينـــا المجــــد الا بالحُســـام الهندواني[١٠]
كــم جَلَوْنا غُمّة الهيــ . .. . ــجاء ذات المعمعـــان[١١]
بسيوف أضحــكت فــي الــرَوع وجـــه الحــــدثان[١٢]
وكُمـــاة ثبتــت حيـــث تـــزِل القـــدمـــان[١٣]
كل رحـــب البـــاع صعـــب المُلتقى ثَبت الجَنـــان[١٤]

---

(٧) نفخر (ف) نتباهى السنان (بكسر ففتح) نصل الرمح .
(٨) الشيم (بكسر ففتح) جمع الشيمة الطبيعة والخلق تحت ظرف مكان مبني على الضم . الفرقدان نجمان فى الدب الاصغر أي ان أخلاقنـا فوق الفرقدين
(٩) القمران الشمس والقمر وذلك من باب التغليب
(١٠) المجد الرفعة والشرف والنبل الحسام السيف القاطع الهندوانى المنسوب الى الهند أراد المطبوع من حديد الهند ، وكان خير الحديد
(١١) كم خبريّة بمعنى كثير الغمّة (بضم فميم مشددة) الكربة او الحزن يحصل للقلب وجلوناها (ن) كشفناها وأذهبناها الهيجاء (بفتـح فسكون) الحرب . المعمعان (بفتح فسكون ففتح) الحرّ الشديد
(١٢) الروع (بفتح فسكون) الحرب . وأصل معناه الفزع والخوف الحدثان (بفتحتين) وحدثان الدهر نوائبه وحوادثه وأضحكت وجهها جعلته يضحك ، وحملته على الضحك أي كشفتها وتغلّبت عليها
(١٣) الكماة (بضم ففتح) جمع الكميّ (بفتح فكسر فياء مشددة) الشجاع المقدام الجريء ، ولابس السلاح . سمي به لانه كمّى نفسه أى سترهـا بالدرع والبيضة (الخوذة) حيث ظرف مكان مبني على الضـم تزل تزلق
(١٤) الرحب (بفتح فسكون) الواسع الباع مسافة ما بين الكفّـين اذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا ورحب الباع كريم واسع الخلـق مقتدر الصعب (بفتح فسكون) العسر الثبت (بفتـح فسـكون) الشجاع الثابت القلب . والجنان (بفتحتين) القلب .

ثابــت الجـــأش وقـــــور النفس جَـــــوّال العنـــــان[١٥]
حيث شـخص المـــوت فـــــي المـــأزِق بـــادٍ للعيــــان[١٦]

* * *

يا علوج « الصرب » "والبلغــار» أولاد الــــــزوانـــــي[١٧]
لــم يكن ايعــادكم بالحر ب غــير الهَذَيــــان[١٨]
انمـــا الحرب لدينـا من تمام الحَيَــوان[١٩]
فاتركوا الايعـــاد يا أبنـــاء حمـــــراء العجـــــان[٢٠]
ودعـــوا الحـــرب فليس الحـــرب من شــأن الجبـــان[٢١]

---

(١٥) الجأش (بفتح فسكون) النفس أو القلب الوقور (بفتح فضـــم) الرزين الحليم الجوّال كثير الجولان (بفتحتين) مصدر جال فـــى البلاد (ن) طاف غير مستقرّ فيها العنان (بكسر ففتح) سير اللجام الذى تمسك به الدابة وجوال العنان كناية عن كونه فارسا يحسن التصرّف في ميدان الحرب

(١٦) المأزق (بفتح فسكون فكسر) موضع الحرب والمضيق الحرج باد ظاهر العيان (بكسر ففتح) مصدر عاينه رآه بعينيه ٠

(١٧) العلوج (بضمتين) جمع العلج (بكسر فسكون) الرجل الضخم من كفار العجـــــم

(١٨) الايعاد (بكسر فسكون) التهديد الهذيان (بفتحتين) مصدر هـــذى فلان (ض) تكلّم بغير معقول لمرض أو غيره

(١٩) الحيوان (بفتحتين) الحياة

(٢٠) العجان (بكسر ففتح) الناحية بين السبيلين (القبل والدبر) وقوله يا أبناء حمراء العجان اي يا اعاجم وهى كلمة شتم تجرى على السنـــة العرب وفي حديث عليّ ان اعجميا عارضه فقال اسكت يابن حمــــراء العجان ٠

(٢١) الجبان (بفتحتين) الضعيف القلب الذى يتهيب الاقدام على ما لا ينبغي أن يخاف ٠

وتَـزَيَّوْا يـا مخانيث بـأزيـاء الغـواني(٢٢)
انمـا انتـم تُيوس أولعـت بالنَـزَوان(٢٣)
سـوف تُرَمَوْن من الرعـب بـداء اليـرقان(٢٤)
وسـتُدمُون بقـرع السـن أطـراف البَنـان(٢٥)
وتذوقـون من المـو ت الـزُؤام الأرجـواني(٢٧)
حـين تَلقَـون اسـودا طافحـات الهَيَجـان(٢٧)
ذات بأس يتـرك الصَخـر قَـرين الـذَوَبان(٢٨)

(٢٢) تزيّوا فعل أمر المخانيث جمع المخنّث المسترخي المتثنّي المتكسّر. الازياء (بفتح فسكون) جمع الزيّ هيئة الملابس . الغواني (بفتحتين) جمع الغانية المرأة التي استغنت بحسنها وجمالها عن الزينة أراد بالغواني مطلق النساء . وقوله تزيوا بازياء الغواني أي آلبسوا ملابس النساء .

(٢٣) التيوس (بضمتين) جمع التيس الذكر من الظباء والمعز والوعول النزوان (بفتحتين) القفز والوثب واولعت به (بالبناء للمجهول) علقت به شديدا

(٢٤) ترمون (بالبناء للمجهول) ورمى الشيء ورمى به (ض) ألتقاه وقذفه. أراد تصابون الرعب (بضم فسكون) الفزع والخوف اليرقان (بفتحتين) مرض يصفرّ منه جسد الانسان .

(٢٥) تدمون مضارع أدموا القرع الضرب وزنا ومعنى مصدر قرع السن (ف) حرّقه ندما البنان (بفتحتين) الاصابع او اطرافها وتدمونها تخرجون منها الدم

(٢٦) الزؤام (بضم ففتح) الكريه والسريع الارجوانى نسبة الى الارجوان (بضم فسكون فضم) الحمرة أراد الموت الاحمر اى القتل ؛ وهو كناية عن سفك الدم ، أو عن الموت الشديد

(٢٧) الهيجان (بفتحتين) مصدر هاج الشيء (ض) ثار وتحرّك وطافحات ممتلئات يقال طفح الاناء (ف) امتلأ وارتفع حتى يفيض

(٢٨) البأس (بفتح فسكون) الحرب والشدة فيها والقوة القرين (بفتح فكسر) المقارن والمصاحب ، والبعير المقرون بآخر الذوبان (بفتحتين) مصدر ذاب الثلج (ن) سال عن جمود وقوله قرين الذوبان أراد ذائبا

وزئيـــر تأخـــذ الأر ض لـــه بالرجفان(٢٩)
وقلوب طُبِعت مـــن حِدّة السيف اليماني(٣٠)
جهلت في غـير مـا الرايـــة معنـــى الخفقـان(٣١)
انما نحـن كـــرام عـزّنـا غيـر مُهان(٣٢)
تتفانى في سبيل الـذَوْد عـــن هـــذى المغـــاني(٣٣)
نشـــتري المـــوت بنقـد الروح فـي الحرب العوان
اذ نُقيـم الموت معـــرا جا الى أعلى الجنـــان(٣٤)
ســـوف نكسُو الحـــرب ثوباً لونـــه أحمـــر قـان(٣٥)
فتـــكون الأرض منها وردة مثل الـــدهان(٣٦)

---

(٢٩) زئير معطوف على باس فى البيت السابق · والزئير (بفتح فكسر) صوت الاسد الرجفان (بفتحتين) التحرّك والاضطراب الشديد

(٣٠) طبعت (بالبناء للمجهول) خلقت وصوّرت ، وانشئت الحدّة (بكسر فدال مشددة) القوة ؛ مصدر حدّ السيف (ض) شحذه فصار قاطعا واليماني المنسوب الى اليمن

(٣١) «ما» زائدة فى قوله غير ما الراية وفاعل جهلت ضمير يعود الى قلوب فى البيت السابق أراد لاتخفق خوفا وفزعا ولا تعرفه يكون الا فى راياتها فى الحرب

(٣٢) الكرام (بكسر ففتح) جمع الكريم وكرم الرجل (ك) أعطى بسهولة وجاد ، وضدّ لؤم · العزّ (بكسر فزاى مشددة) مصدر عزّ الرجل (ض) صار عزيزا أي قويا بريئا من الذلّ مهان (بصيغة المفعول) وأهانه استخف به وحقره

(٣٣) تفانى القوم أفنى بعضهم بعضا فى الحرب وتفانى فلان فى العمل أجهد نفسه فيه حتى كاد يفنى الذود (بفتح فسكون) مصدر ذاد العدو (ن) طرده ودفعه · المغاني جمع المغنى : المنزل الذى غني به أهله أي أقاموا أراد بالمغاني البلاد والمواطن

(٣٤) المعراج (بكسر فسكون) السلّم والمصعد

(٣٥) نكسو الحرب ثوبا نلبسها اياه

(٣٦) وردة أي حمراء الدهان (بكسر ففتح) الاديم الاحمر الصرف

قـــد أظلّتهـــا ســـماء من شـُواظ ودخـان(٣٧)
تُرسـل المـوت عليـكم في شآبيب الهَـوان(٣٨)
فيقيـم الذُلّ فيكـم مُلقيـاً كل جـران(٣٩)

(٣٧) الضمير في ((أظلتها)) يعود الى الارض فى البيت السابق وأظلتها ألقت عليها ظلها الشواظ (بضم الشين وكسرها) لهب لادخان فيه
(٣٨) الشآبيب (بفتحتين) جمع الشؤبوب (بضم فسكون فضم) الدفعة من المطر الهوان (بفتحتين) مصدر هان فلان (ن) ذلّ وحقر
(٣٩) الذلّ (بضم فلام مشددة) مصدر ذلّ فلان (ض) ضعف وهان وضدّ عزّ الجران (بكسر ففتح): باطن العنق من البعير. ملقيا (بصيغةالفاعل). وألقاه طرحه ووضعه . ومعنى ((ملقيا كل جران)) ثابت مقيم

عرس مصر *

أطربتهم بلحنها الانغام حين أدمت قلوبنا الآلام(١)
فأقاموا مجالس الانس حتى رقص العار بينهم والذام(٢)
أضحكوا أوجه السفاهة ضحكاً قد بكت في خلاله الأحلام(٣)
ان في « مصر » للكريمة عُرساً سوف تعنى بشرحه الأقلام(٤)
أوقدوا فيه للسرور سراجاً عمّ من نوره البلاد ظلام(٥)
ذاك عرس تكشّر اللؤم فيه عن نيوب كأنهنّ سهام(٦)

قصيدة « عرس مصر »

(*) قالها لمّا اقيم في مصر عرس لكريمة الخديوي عند اقترانها بابن الداماد فريد باشا وكان ذلك في أثناء حرب البلقان ·

(١) أطربتهم جعلتهم يطربون وطرب (ع) فرح وحزن والفرح هو مراد الشاعر اللحن (بفتح فسكون) الصوت الموسيقيّ الموضوع للاغنيّة الانغام (بفتح فسكون) جمع النغم (بفتحتين وبفتح فسكون) وهو التطريب في الغناء أدمت القلب : أسالت دمه

(٢) العار كل شيىء لزم به عيب أو سبّة ، وما يعيّر به الانسان من قول أو فعل الذّام العيب والذمّ ·

(٣) السفاهة (بفتحتين) مصدر سفه فلان (ع ، ك) جهل والسفه (بفتحتين) الجهل وخفة الحلم وأصل معناه الخفة والحركة والاضطراب · وأضحكوا أوجه السفاهة جعلوها تضحك خلاله (بكسر ففتح) بينه الاحلام (بفتح فسكون) جمع الحلم (بكسر فسكون) العقل ، والاناة ، وضبط النفس، وضد الطيش

(٤) تعنى بالشيء (بالبناء للمجهول) تهتم به وتشتغل

(٥) عمّ الشيء الجماعة (ن) شملهم

(٦) اللؤم (بضم فسكون) مصدر لؤم فلان (ك) كان دنيء الاصل شحيح النفس مهينا النيوب (بضمتين) جمع الناب السنّ بعد الرباعية · وللانسان نابان في كل فكّ السهام (بكسر ففتح) جمع السهم (بفتح فسكون) عود من خشب يسوّى ، في اطرافه نصل يرمى به عن القوس· وتكشّر عن نيوب : كشفها كما يفعل المتبسم والتكشر عن النيوب منظر قبيح أراد أن اللؤم قد ظهر بصورة قبيحة مؤلمة كوقع السهام ·

وتغنّت للقـــوم فيـــه قيان أنكر العهد صوتها والذمام(٧)
فلعين الحليم فيـــــه بكاء ولثغر السفيه فيه ابتسام(٨)

* * *

أيها المولمون في « مصر » مهـــلا ان ايلامكم لنـــــا ايــلام(٩)
أتغنّيـــــكم القيان بيـــوم قـام في مأتـم بـــه الاســـلام!(١٠)
لبست هـــــذه البلاد حِــــداداً وتحلّت بوشـيها الأهـرام(١١)
وجرت أعين « الفرات » دموعـــاً وجرى « النيـــل » ثغره بسّام(١٢)
أشـــــماتاً بالمسلمـين وقـــد دا رت عليهم بنحســـها الايام ؟!(١٣)

---

(٧) القيان (بكسر ففتح) جمع القينة (بفتح فسكون) الامة المغنّية العهد (بفتح فسكون) : الوفاء ؛ وهو فاعل أنكر وصوتها مفعول به ، والذمام (بكسر ففتح) كل مايوجب نقضه الذم من حقّ وحرمة وهو معطوف على العهد ·

(٨) الثغر (بفتح فسكون) الفم والاسنان ما دامت فى منابتها

(٩) المولمون (بصيغة الفاعل) وأولم عمل الوليمة وهى طعام العرس أوكل طعام صنع لعرس وغيره المهل (بفتح فسكون) التؤدة والرفق · ومهلا أمهل وهو مصدر ناب مناب فعله يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنّى والجمع والايلام الاولى مصدر أولم والثانية مصدر آلم بمعنى أوجع ·أراد : رفقا يابني مصر ان هذا العرس الذى اقمتموه فى أيـــام حزننا يؤلمنا ويوجعنا منكم

(١٠) المأتم (بفتح فسكون ففتح) كل مجتمع من رجال أو نساء فى حـــزن أو فرح وقد غلب استعماله فى الحزن ؛ وهو مراد الشاعر

(١١) الحداد (بكسر ففتح) ثياب المأتم السود الوشي (بفتح فســـكون) نقش الثوب من كل لون ؛ مصدر وشاه (ض) نقشه وحسنه ونمنمـــه وتحلّت بوشيها تزينت به واصل معنى تحلّت تزينت بالحلي (بكسر فسكون) ما يزيّن به من مصوغ المعدنيات ، والحجارة الكريمة ·

(١٢) البسّام الكثير الابتسام ·

(١٣) الشمات (بفتحتين) مصدر شمت بعدوّه (ع) فرح بما اصابه من بلاء ومكروه النحس (بفتح فسكون) الضرّ والامـــــر المظلم ونقيض السعد ·

اذ رمتهـــم يـــد الزمان بخطب جـــلل مالنقضــه ابــرام(١٤)
فهـــوت في مصــارع الحرب منهم جثث تملأ الفضـــاء وهـــام(١٥)
وتخلَّـوا عن البـــلاد وأبقَـــوا حرمـــات تدوسها الأقدام(١٦)

* * *

يابني « مصر » صـــغيةً لسؤال فيه عتـب لـكم وفيـــه مـلام(١٧)
أتنــاط الفتـــوخ في خنصـر الكـ ـفّ ازديانا ان قطّت الابهـام ؟(١٨)
أدمـاء القَتلى لديـــكم خضاب أم أنين الجَرحى لـــكم أنغام؟(١٩)

---

(١٤) الخطب (بفتح فسكون) اسم للامر المكروه ، والامر الشديد يكثر فيـــه التخاطب وأصل معناه الأمر صغر أو عظم
جلل (بفتحتين) من الاضداد بمعنى الامر العظيم والهيّن والأوّل هـــو مراد الشاعر ، وجلل صفة للخطب ٠ النقض (بفتح فسكون) مصدر نقض الحبل (ن) حلّ طاقاته والابرام مصدر أبرمه : جعله طاقين ثم فتله٠ أراد أن الخطب الذى رمى الزمان المسلمين لايمكن زواله وتلافيه

(١٥) هوت (ض) سقطت من علوّ الى سفل مصارع القوم حيث قتلوا الفضاء الخالي من الارض وما اتسع منها الهام جمع الهامة وهى الرأس أو أعلاه ٠

(١٦) تخلّوا عن الديار تركوها أراد خرجوا منها واحتلّها عدوّهـــم الحرمات (بضمتين) جمع الحرمة (بضم فسكون) ما لايحلّ انتهاكه من حق أو ذمّة أو نحوهما ٠

(١٧) صغية (بفتح فسكون) مصدر مبنيّ للمرّة من صغى (ع ، ن) مال واستمع أي استمعوا مرة واحدة لسؤال العتب (بفتح فسكون) مصدر عتب عليه (ض ، ن) خاطبه طالبا حسن مراجعته ، ومذكرا ايـــــاه بما كرهه منه ٠ الملام (بفتحتين) مصدر لامه (ن) كدره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزا أو ماليس ملائما لحال اللائم او حال الملوم

(١٨) تناط (بالبناء للمجهول) تعلّق الفتوخ (بضمتين) جمع الفتخة (بفتح فسكون وبفتحتين) حلقـة من فضة او ذهب لافصّ لها ، فاذا كان لها فصّ فهي خاتم ٠ والاستفهام للاستنكار الخنصر (بكسر فسكون، ففتح الصاد وكسرها) : الاصبع الصغرى٠ ازديانا مصدر ازدان آى تزيّن٠ قطّت (بالبناء للمجهول) قطعت الابهام (بكسر فسكون) أكبـــر الاصابع وأغلظها أراد كيف توضع الفتخة فى الخنصر للزينـة اذا قطعت الابهام ؟ وقصد بالخنصر مصر وبالابهام دولة الخلافة الاسلامية٠

(١٩) الخضاب (بكسر ففتح) ما يخضب به كالحناء ونحوه

أم تريدون أن تكونوا كقـــوم   أسكرتهم بين القبــور مـــدام!(٢٠)
أم أصختم الى الأغاريــــد كي لا   تسمعـــوا كيف تنحب الأيتـام(٢١)
لست أدرى وقــد سمعت بهــذا   يقظـة ما سمعتـــه أم منـــام

---

(٢٠) المدام (بضم ففتح) الخمر
(٢١) أصختم استمعتم وأصغيتم الأغاريد الاغاني ؛ جمع الاغرودة (بضم فسكون فضم) تنحب (ف) تبكى أشدّ البكاء أو ترفع صوتها به

الـوطـن والجـهـاد *

يا قـوم ان العـدى قـد هاجمـوا الوطنا
فانضُـوا الصوارم ، واحموا الأهل والسكَنا(١)

واستنفـروا لعـدوّ اللـه كل فتـىً
ممـن نـأى فـي أقاصـي أرضكم ودنا(٢)

واسـتنهضوا من بني الاسـلام قاطبـةً
من يسكُن البـدو والأرياف والمُدُنـا(٣)

واسـتقتلوا في سـبيل الـذَود عن وطـن
بـه تقيمـون ديـن اللـه والسُّنـا(٤)

قصيدة « الوطن والجهاد »

(*) نظم شاعرنا هذه القصيدة عند دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ يستنهض المسلمين الى الجهاد فى سبيل الذود عن الوطن

(١) العدى (بكسرففتح) الاعداء هاجموا الوطن هجموا عليه أى اقتحموه وانتهوا اليه بغتة وعلى غفلة وأصل معنى هاجمه هجم أحدهما على الآخر الصوارم جمع الصارم القاطع ؛ وهي صفة لموصوف محذوف أي السيوف الصوارم • وانضوها سلوها وأخرجوها من أغمادها متهيئين للقتال السكن (بفتحتين) كل ما سكنت اليه وفيه واستأنست بـه

(٢) استنفروا فعل أمر واستنفر الامام الرعيّة كلّفهم أن ينفروا خفافا وثقالا ويذهبوا للقتال الفتى (بفتحتين) الشاب الحدث آراد مطلق الرجل • نأى (ف) بعد دنا (ن) قرب الاقاصي (بفتحتين) جمع الاقصى الابعد وزنا ومعنى في الشطر الثاني حذف ؛ وأصل الكلام ممن نأى عنكم في أقاصي أرضكم وممن دنا منكم •

(٣) استنهضوا فعل أمر واستنهضه لكذا أمره بالنهوض له ودعاه الى سرعة القيام به قاطبة (بكسر الطاء) جميعا

(٤) استقتلوا فعل أمر واستقتل الرجل عرض نفسه للقتل مـروءة ، واستقتل في الامر استمات وجدّ فيه الذود (بفتح فسكون) مصدر ذاد العدو (ن) طرده ودفعه

واستلئموا للعدى بالصبر واتخذوا
صدق العزائم في تدميرهم جُنُنا(٥)
واستنكفوا في الوغى أن تلبسوا أبداً
عار الهزيمة حتى تلبَسوا الكفنا(٦)
ان لم تموتوا كراماً في مواطنكم
مِتّم أذلاء فيها مِيتة الجُبَنا(٧)
لاعذر للمسلمين اليوم ان وَهَنُوا
في هوشة ذلّ فيها كل مَن وَهَنا(٨)
ولاحياة لهم من بَعدُ ان جَبُنوا
كلاّ وأي حياة للذي جَبُنا(٩)

(٥) استلئموا تدرّعوا واستلأم المقاتل لبس اللأمة (بفتح فسكون) الدرع العزائم (بفتحتين) : جمع العزيمة الارادة المؤكدة التدمير: مصدر دمرّ أهلك وأباد الجنن (بضم ففتح) جمع الجنّة (بضم فنون مشددة) كل ما وقى وستر من سلاح أي اجعلوا من الصبر درعا لكم في منازلة العدو ، ومن العزائم على اهلاكه وابادته مجناً يقيكم وقع سلاحه

(٦) استنكفوا فعل أمر واستنكف الرجل امتنع أنفةً وحميّة واستكبارا الوغى (بفتحتين) الحرب ؛ وسميت وغى لما فيها من الضوضاء والجلبة العار كل ما يلزم منه عيب أو سبّة ، وما يعيّر به الانسان من قول أو فعل وعيّره نسبه الى العار وقبح عليه فعله ٠ أبداً ظرف زمان للتأكيد في المستقبل

(٧) ميتة (بكسر فسكون) مصدر صيغ للهيئة منصوب لانه مفعول مطلق الجبناء (بضم ففتح) جمع الجبان ؛ ممدود وقصره لضرورة القافية

(٨) وهنوا (ض) ضعفوا الهوشة (بفتح فسكون) الفتنة والهيج ، والاضطراب أراد بها الحرب العالمية الاولى

(٩) بعد ظرف زمان مبني على الضم جبن (ك) ضعف قلبه فتهيّب الاقدام على مالاينبغي ان يخاف

عـــار على المســلمين اليـــــوم أنهـــم
لم ينقذوا « مصر » أو لم ينقذوا « عدنـــا »

* * *

قـــل « للحسينين » في « مصر » رويدكمـــا
قـــد خُنتما اللــه والاســـلام والوطنـا(١٠)

شـــايعتما « الانكليز » اليـــوم عــــن سَفَهٍ
تـــا لله مـــاكان هــــذا منكما حســــنا(١١)

قـــد بِعتمـــا الديـــن بالدنيـــا مجـــازفة
فـــكنتما في البرايـــا شرّ مَن غُبِنـــا(١٢)

لاتفـــرحا بالوسامَـــين اللــذين همـــا
طَوقـــا اســـارة مصــــر فيكما اقـــترنا(١٣)

قــــد مَثّــلا منـــكما للناس قاطبـــــةً
عِجلاً أضـــلّ الورى من قبـــل أو وثنا(١٤)

---

(١٠) يعني بالحسينين حسين كامل سلطان مصر وحسين رشدي رئيس الوزراء (تراجع قصيدة ثالث ثلاثة) • رويدكما (بالتصغير) أمهلا ، لاتعجلا •

(١١) شايعهم والاهم ، وتبعهم ، وأيدهم السفه (بفتحتين) الخفة والطيش والجهل

(١٢) المجازفة مصدر جازف •باع الشىء بالحدس والتخمين لا بالكيل والوزن البرايا (بفتحتين) جمع البرية الخلق (الناس) • شرّ اسم تفضيل ؛ أصله أشرّ وحذفت همزته لكثرة الاستعمال • غبن (بالبناء للمجهول) وغبنه في البيع والشراء (ض) خدعه وغلبه ونقصه

(١٣) يشير الى الوسامين اللذين اهدتهما الدولة الانكليزية اذ ذاك اليهما اقترنا اتصلا والتصقا •

(١٤) العجل (بكسر فسكون) ولد البقرة ؛ والشاعر يريد به العجل الذى اتخذه قوم موسى ، ويشير الـــى الآية ((ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلّوا • سورة الاعراف ـ ١٤٩)) الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) وأضلّهم جعلهم يضلّون وضل الرجل (ض) جار عن دين أو حق ، وضدّ اهتدى • الوثن الصنم وزنا ومعنى

مـــا ازدان صـــدراكما شـــيئاً بحَملهمـــا
بـــل أصبحـــا في كلا صـــدريكما دَرَنـــا(١٥)

ان الحميّـــــة لـــم تنظـــر بمُقلتهـــا
الى وســـــامَيكما الا بكت حـــزَنـــا(١٦)

ماكان أغـــــلاهما اذ قـــد غـدت لهمـــا
خزائن « النيل » في أيـدي العـــدى ثمنـــا(١٧)

ســــــتندمان ولا يُجديـــكما أبـــداً
أن تَقـرعا الســـنّ أو أن تقبضـــا الذَقَنا(١٨)

هذي جيوش بني التوحيـــــــــد زاحفـــة
على العـــدى وعلى من ضـــلّ مفتتنـــا(١٩)

---

(١٥) ازدان تزيّن الدرن (بفتحتين) الوسخ ، والتلطّخ به

(١٦) الحميّة (بفتح فكسر فياء مشددة) الأنفة والنخوة والمروءة المقلة (بضم فسكون) العين وشحمتها التي تجمع السواد والبياض الحزن (بفتحتين) مصدر حزن الرجل (ع) اغتمّ ، وضدّ سرّ

(١٧) ماكان أغلاهما صيغة تعجب من غلائهما و «كان» زائدة وغلا السعر (ن) زاد وارتفع غدت (ن) بمعنى صارت

(١٨) ندم فلان (ع) أسف وحزن ، وفعل شيئاً ثم كرهه يجدي مضارع أجدى نفع وأغنى قرع السن (ف) حرّقه ندما الذقن (بفتحتين): مجتمع اللحيين من أسفلهما واللحى (بفتح فسكون) الفكّ ومنبت اللحية أراد بالذقن ما ينبت عليه من شعر اللحية وفي المثل « مثقل استعان بذقنه » يضرب لمن يستعين بمن لا دفع عنده أو بمن هو أذلّ منـــه ٠

(١٩) مفتتنا (بصيغة الفاعل) وافتتن فلان وقع في الفتنة وهي اختلاف الناس فى الآراء وما يقع بينهم من القتال ٠

لتُرسـلَنّ عليكم كل راعدة
تهمي الدماء وتَمر يها ظُبىً وقَنا[٢٠]
حتى تعود الى « مصر » كرامتها
ويطهر « النيل » من ماءٍ به أجِنا[٢١]

* * *

لازلت يا وطن الاسلام منتصراً
بالجيش يزحف من أبنائك الأمنا[٢٢]
يَرُدّ عنك يد الأعداء خاسرةً
ويكشف الغَمّ عن أُفقَيك والمِحنا[٢٣]
سعدَيك من وطن جلّت مفاخره
عن الزوال فلا تَخشى بلىً وفنا[٢٤]

---

(٢٠) الراعدة السحابة ذات الرعد أراد بها صفة لموصوف محذوف أى كل حرب راعدة تهمي الدماء (ض) تصبّها تمريها (ض) يقال : مرت الريح السحاب استدّرته ، وانزلت منه المطر الظبى (بضم ففتح) فاعل تمريها ؛ جمع الظبة حدّ السيف ٠ أراد بالظبى السيوف ٠ القنا (بفتحتين) جمع القناة الرمح أي تثير الحرب سيوفنا ورماحنا والمراد قوتنا العسكرية

(٢١) الكرامة (بفتحتين) العزّة يطهر (ك) ينقّى ويبرأ وأجن الماء (ض، ن ، ع) تغيّر طعمه ولونه

(٢٢) يزحف (ف) يمشي في ثقل لكثرته الامناء (بضم ففتح) جمع الامين؛ أي الثقة المأمون وهو مهموز وقصره لضرورة القافية ٠

(٢٣) الغمّ (بفتح فميم مشددة) الكرب ، او الحزن يأخذ بالقلب ويكشفه (ض) يزيله ٠ المحن (بكسر ففتح) جمع المحنة البلاء والشدّة ٠

(٢٤) سعديك (بالتثنية) اسعدك اسعادا بعد اسعاد وأسعده ٠ أعانه جلّت (ض) عظم قدرها المفاخرة مصدر فاخره عارضه بالفخر تخشى (ع) تخاف البلى (بكسر ففتح) القدم والتقرّب الى الفناء والفناء (بفتحتين) مصدر فني الشيء (ع) باد وانتهى وجوده وهو ممدود وقصره لضرورة القافية ٠

تـاللـــــه ان معـــاليك التـــي سَلَفَـــت
تُعيــي الفصـــاحة والتبيـــان واللَسَـــنا(٢٥)

كم قــــد أقمت على الأيـــام من شـــرف
لنا وأنبَتّ من نبــع العـــــلا غُصُـــنا(٢٦)

انـــا نحبّـــك حبّـــاً لا انتهـــاء لـه
يستغرق الأرض والأكـــوان والزمنـــا(٢٧)

نَفديـك منـــــا بأرواح مطهـَّــــــرة
أخلصـــن لله فيك الســـر والعَلَنا(٢٨)

اذا دهتـــك من الأيـــام داهيــــــة
فـــلا رعى الله عينـــاً تألف الوَسَـــنا(٢٩)

وان فتنت باحـــدى المزعجـــات نُـــرِق
منّـــا الدماء الى أن نُخمد الفِتَنـــا(٣٠)

---

(٢٥) المعالي جمع المعلاة كسب الشرف سلفت (ن) مضت وانقضت تعيي : مضارع أعياه أعجزه فلم يهتد الفصاحة (بفتحتين) البيان وخلوص الكلام من الابهام والتعقيد · التبيان (بكسر التاء وفتحها فسكون): الوضوح ·اللسن (بفتحتين) الفصاحة والبلاغة

(٢٦) كم خبرية بمعنى كثير · العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف النبع (بفتح فسكون) شجر ينبت في قلّة الجبل (قمته واعلاه) تتخذ منه القسيّ ، ومن اغصانه السهام ·

(٢٧) يستغرق يستوعب واستوعب الشيء وسعه

(٢٨) نفديك بالارواح نجعلها فداء لك وفداه (ض) استنقذه بمال وغيـــره فخلّصه مما كان فيه

(٢٩) الدواهي جمع الداهية الامر المنكر ودهتك (ف) أصابتك · رعاهاالله (ف) حفظها · الوسن (بفتحتين) النعاس والنوم وتألفـــه (ع) تحبه وتأنس به ، وجملة « فلا رعى الله عينا تألف الوسن » دعائية ·

(٣٠) فتنت (بالبناء للمجهول) اصابتك فتنة نرق مضارع أراق ؛ مجزوم لانه جواب الشرط وجزاؤه وأراق الدم صبّه وسفكه · الفتن (بكسر ففتح) جمع الفتنة · وأخمدها سكّنها أراد قضى عليها · يقال أخمد النار : سكن لهبها

فقر عينـــاً ، وطِب نفســاً ، وعش أبـــداً
وفُـــز بما شئت من حمـد وطيب ثنـا[٣١]

* * *

ورب مستصحب لي قــال يُخبرنـــــي
ان العـدوّ الى أرض « العراق » دنـا[٣٢]
فقلت دع عنك هـــذا انـــــه خبرٌ
ســـواه يَبعث في أحشائي الشَجَنا[٣٣]
ان صحّ ان العـــدوّ اليـوم مقتـــرب
الى « العراق » فقـد أكدى وقد أفنـا[٣٤]
ان « العــراق » لعمـــر اللـــه مسبعـــة
تَواثبُ الاســـد فيه من هنـا وهنـا[٣٥]

---

(٣١) قرّ فعل أمر وقرّت عينه (ع ، ض) بردت سرورا ورضى • طب فعل أمر وطاب الشيء (ض) لذّ وحسن وطب نفسا انبســـط وانشرح فز فعل أمر وفاز بخير (ن) ظفر به الحمد (بفتح فسكون): المدح ونقيض الذم الطيب (بكسر فسكون) مصدر طـــاب الثناء (بفتحتين) المدح والوصف بالخير وهو ممدود وقصره لضرورة القافية•

(٣٢) رب حرف جر يفيد التقليل هنا مستصحب (بصيغة الفـــاعل) واستصحبه لازمه ورافقه

(٣٣) دع هذا اتركه سواه غيره الاحشاء مادون الحجاب الحاجز من الاعضاء الداخلية الشجن (بفتحتين) الهمّ والحزن

(٣٤) أكدى أخفق وخاب ولم يظفر بحاجته أفن (ع) ضعف عقلــــه ، ونقص

(٣٥) العمر (بفتح فسكون) الحياة ، والبقاء ، والدين ، فهو يقسم بدين الله، وبقائه المسبعة (بفتح فسكون ففتح) الارض الكثيرة السباع تواثب: مضارع حذفت احدى تاءيه ؛ أصله تتواثب أي يثب بعضهـــا على بعض

دون الوصـــــول اليه كلّ مُشـــعِلَة
شـــعواء تترك وجـه الشمس مُكتمنا(٣٦)

فان فيـــه رجالاً من بني « مضـــــر »
اذا تحـــارب لاتستشفع الهُـــدَنــا(٣٧)

قوم لَقـــاح أبَوْا أن يخضعُوا أبـــداً
الى الملوك وان أعطَـوهم المُؤَنـــا(٣٨)

تحمَّلـــوا كل عبء في حياتهــــــم
الا الصَغـــار والاّ الضيم والمِنَنـــا(٣٩)

لو أن أُمّاتهم مَنّـــت على أحـــد
منهم بألبانهــــا لم يشـربوا اللبنـــا(٤٠)

---

(٣٦) مشعلة (بصيغة الفاعل) صفة لموصوف محذوف أى غارة مشعلة ؛ وهي الغارة المتفرّقة التي تنصب من كل أوب (جهة) وكذلك قوله شعواء (بفتح فسكون)٠ واشعلوا الغارة بثّوها، وفرّقوها ، ونشروها ٠ مكتمنا: مختفيا وزنا ومعنى

(٣٧) الهدن (بضم ففتح) جمع الهدنة المصالحة والدعة والسكون ، وفترة تعقب الحرب يتهيّأ فيها المتحاربان للصلح وتستشفعها تطلب نصرها وشفاعتها ٠ أراد لاتطلبها ولا تلجأ اليها

(٣٨) اللقاح (بفتحتين) الذين لايدينون للملوك ولم يصبهم في الجاهلية سباء ٠ أبوا (ف) امتنعوا واستعصوا ، وكرهوا الخضوع ولم يرضوه وقوله « أبوا أن يخضعوا » بمنزلة التفسير ٠ والخضـــــوع الذل والانقياد المؤن (بضم ففتح) جمع المؤنة القوت

(٣٩) العبء الحمل والثقل وزنا ومعنى الصغار (بفتحتين) الذل والضعة والهوان الضيم (بفتح فسكون) الظلم والاذلال ونحوهما المنـن (بكسر ففتح) جمع المنّة (بكسر فنون مشددة) اسم من منّ عليه (ن): قرّعه بما اسدى له من صنيع واحسان ، وفخر به عليه ٠

(٤٠) الامّات (بضم فميم مشددة) والامهات جمع الام

هم المغاوير ان صـــالوا بمَلحَمَـــة
فـلا يرون لهـم غـير المَنـون مُنـــى(٤١)

بنَوْا فأعلَوْا بنـــاء المجد فارتفعـــوا
بــه على كل مـن قد شاده وبنى(٤٢)

فكيف تقعـــد عن حرب العدى فئـة
أبت سوى العز مأوىً والعلا وُكَنا(٤٣)

(٤١) المغاوير (بفتحتين) جمع المغوار (بكسر فسكون) المقاتـــل الكثير الغارات على أعدائه صال على عدوه (ن) سطا عليه ليقهره • الملحمة (بفتح فسكون ففتح) الحرب الشديدة العظيمة القتل وأصل معناها موضع التحام الحرب المنون (بفتح فضم) الموت المنى (بضم ففتح) جمع المنية (بضم فسكون) البغية والمراد وما يتمنّى

(٤٢) أعلوا البناء رفعوه وجعلوه عاليا المجد العزّ والرفعة والنبـــل والشرف والمكارم المأثورة عن الآباء شاده (ض) أعلاه ورفعه •

(٤٣) كيف اسم استفهام اخرج مخرج النفي الفئة (بكسر ففتح) الجماعة ، والطائفة ، والفرقة • العزّ (بكسر فزاى مشددة) مصدر عز الرجـــل (ض) صار عزيزا أي قويا بريئا من الذلّ المأوى (بفتح فسكون ففتح): المنزل العلى (بضم ففتح) هنا جمع العليا (بضم فسكون) اى المنزلة العليا (اسم تفضيل ؛ مؤنث الاعلى) الوكن (بضم ففتح) جمع الوكنة: مأوى لطائر في جبل أو جدار أراد بالوكن المنازل مطلقا

نواح دجلة *

هي عيني ودمعها نضّاح كل حزن لمائها يمتاح(١)
كيف لا أذرف الدموع وعزّي بيد الذّل هالك مجتاح(٢)
قد رمتني يد الزمان بخطب جللٍ ما لليله اصباح(٣)
حيث غمّت عليّ وجهَ سمائي ظلمات تخفى بها الأشباح(٤)
وتوارى عن أعيني مضمحّلاً شرف في مواطني وضّاح(٥)
يوم أمسيت لاحماة تذود الضيم عنّي ولا ظبى ورماح(٦)

قصيدة « نواح دجلة »

(*) قالها بعد أن احتل الجيش الانكليزي بغداد أثناء الحرب العالمية الاولى جوابا عن قصيدة للشاعر التركي الشهير سليمان نظيف ٠

(١) نضّاح مبالغة ناضح ٠ ونضحت العين (ف) فارت بالدمع ومتح الماء (ف) وامتاحه نزعه واستخرجه من البئر ٠

(٢) ذرف الدمع (ض) أساله العزّ (بكسر فتشديد الزاى) مصدر عزّ (ض): قوي وبرىء من الذل مجتاح (بصيغة المفعول) واجتاح القوم اهلكهم وأستأصلهم ٠

(٣) الخطب (بفتح فسكون) اسم للامر المكروه ، والامر الشديد يكثر فيه التخاطب وأصل معناه الامر صغر او عظم جلل (بفتحتين) من الاضداد بمعنى الامر العظيم والامر الهيّن ٠ والاول هو مراد الشاعر ٠ الاصباح (بكسر فسكون) الفجر ، أول النهار

(٤) حيث ظرف مكان مبني على الضمّ ٠ غمّت (ن) غطّت ، سترت ٠ وفاعله ظلمات ، ووجه مفعول به ٠ الاشباح (بفتح فسكون) جمع الشبح (بفتحتين) الشخص ٠

(٥) توارى استتر الاعين (بفتح فسكون فضم) جمع العين مضمحّلا (بصيغة الفاعل) واضمحلّ الشيء ذهب وانحلّ وتلاشى الشرف المجد وعلوّ الحسب وضّاح مبالغة واضح ووضح الشيء (ض) بان وانجلى وانكشف

(٦) الحماة (بضم ففتح) جمع الحامي وحمى الشيء (ض) منعه ودافع عنه ٠ تذود تدفع وتطرد ٠ الضيم (بفتح فسكون) مصدر ضامه (ض) ظلمه وقهره ٠ حقه انتقصه وغبنه الظبى جمع الظبة (كلاهما بضم ففتح) حد السيف ونحوه أراد بالظبى السيوف

فأنـــا اليـــوم كالسفينة تجـــري ... لا شـــراع لهـــا ولا مـــلاح
ضقت ذرعاً بمحنتـــي فتـــراءت ... قيـــد شِبر لي الفجا جالفسـاح(٧)
أخرس الحـــزن منطقي بنحيـــب ... ألسن الدمع فيه ذلـــق فصـــاح(٨)
نُحت حتى رثى العـــدوّ لحـالي ... واعتراني من العويـــل بحـــاح(٩)
فمياهي هي انســـكاب دموعـــي ... وخريرى هو البكا والنـــواح(١٠)
أوَ ما تُبصر اضطرابي اذا مـــا ... خفقـــت فـي جـوانبي الأرواح(١١)
ليس ذا الموج فيّ موجاً ولـــكن ... هـــو منّي تنهّـــد وصياح(١٢)

---

(٧) الذرع (بفتح فسكون) أصل معناه بسط اليد • وضقت ذرعا (ض): ضعفت طاقتى ووسعى كأنها تريد مددت يدي الى الامر فلم تنله • المحنة (بكسر فسكون) البلاء والشدّة تراءت ظهرت • وتراءى الرجـــل الشيء أبصره قيد (بكسر فسكون) مقدار • الفجاج (بكسر ففتح): جمع الفجّ (بفتح فجيم مشددة) الطريق الواسع الواضح بين جبلين واراد الطريق الواسع مطلقا الفساح (بكسر ففتح) صفة الفجاج • اراد جمع الفسيح اى الواسع

(٨) النحيب (بفتح فكسر) أشدّ البكاء ، ورفع الصوت بالبكاء الالســـن (بفتح فسكون فضم) جمع اللسان الذلق (بضم فسكون) جمـــع الاذلق الحاد الطلق الفصيح والفصاح (بكسر ففتح) جمع الفصيح أي الطلق الذى يعين صاحبه على اجادة التعبير

(٩) ناحت المرأة (ن) بكت بصياح وعويل وجزع رثى لحاله (ض) رحمه ورقّ له اعتراني أصابني ، وألمّ بي • العويل (بفتح فكسر) رفع الصوت بالبكاء البحاح (بضم ففتح) غلظ وخشونة في الصوت يحدث من كثرة البكاء أو الصياح

(١٠) الانسكاب ، مصدر انسكب الماء انصبّ الخرير (بفتح فكسر) صوت جريان الماء النواح (بضم ففتح) مصدر ناحت المرأة •

(١١) الاضطراب مصدر اضطرب الشيء تحرك وماج على غير انتظام وضرب بعضه بعضا خفقت (ض ن): تحركت واضطربت الارواح (بفتح فسكون) جمع الريح • وهو الهواء اذا تحرّك

(١٢) ذا اسم اشارة والموج (بفتح فسكون) بدل منه وهو مصدر ماج البحر (ن) ارتفع سطح مائه وتتابع التنهد مصدر تنهّد أى أخرج نفسه بعد مدّه حزنا او ألما

ان وجدى هـو الجحيم ولـولا | أدمعـي أحرقتنـي الأتـراح(١٣)
لـو درى منبعي بما أنـا فيـه | من أسىً جفَّ ماؤه الضحضاح(١٤)
علّه قد درى بـذاك فهـذا | هـو باك ودمعـه سـفّاح(١٥)
أين أهل الحِفاظ هـل تركوني | نهبةً في يـد العدوّ وراحوا ؟(١٦)
برحوا « وادى السلام » عجـالا | أفجـد براحهـم أم مـزاح(١٧)
مالهـم يبعدون عنّي انتزاحـاً | وعزيز منهـم عليّ انتزاح(١٨)
أوما يعلمـون أن حريمـي | للمعـادين بعـدهم مستبـاح(١٩)
فلئن يبعـدوا فـان فـؤادي | لاليهـم بودّه طمّـاح(٢٠)

---

(١٣) الوجد (بفتح فسكون) الغضب والحزن الاتراح (بفتح فسكون) جمع الترح (بفتحتين) الحزن والغمّ ٠

(١٤) الأسى (بفتحتين) : الحزن ٠ الضحضاح (بفتح فسكون) الماء القريب القعر ، والقليل

(١٥) علّه لعله ٠ سفّاح مبالغة سافح وسفح الماء (ف) انصب أراد ان الماء الذى يجرى في دجلة هو الدمع الذى أذراه منبعه حين علم بما يقاسي هذا النهر من أسىً وآلام

(١٦) الحفاظ (بكسر ففتح) الانفة ، والمحافظة والذب عن المحارم النهبـة (بضم فسكون) اسم من النهب وهو أخذ الغنيمة قهرا

(١٧) السـلام اسم نهـر دجلـة ٠ ووادى السـلام واديه وبرحوه (ع) زالوا عنه عجالا (بكسر ففتح) جمع عجلان (بفتح فسكون) مسرع الجدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : ضدّ الهزل والمزاح البـراح (بفتحتين) مصدر برح المكان ٠ المزاح (بضم ففتح) الهزل مصدر مزح (ف) دعب وهزل مباسطا متلطفا ٠

(١٨) بعد (ك) ضدّ قرب الانتزاح مصدر انتزح ابتعد عزيز عليّ يقال عزّ عليّ أن تفعل كذا (ع) اشتدّ وشقّ

(١٩) الحريم (بفتح فكسر) ماحرّم فلم يمسّ او ينتهك ، وكل موضع تلزم حمايته ٠ وحريم الرجل مايحميه ويقاتل عنه ٠ مستباح (بصيغة المفعول)٠ واستباح الشيء عدّه مباحا ؛ أي حلالا مطلقا

(٢٠) الودّ (بتثليث الواو) الحب الطمّاح مبالغة الطامح وطمح ببصره الى الشيء (ف) ارتفع ونظره شديدا ٠

تركوني من الفـــراق اقاســـي ألمـــاً مـــا تطيقــــه الأرواح(٢١)

لو رأوني سبياً بأيدي الأعـــادي لبكَـوا مثلمـــا بكَـيت ونـاحوا(٢٢)

لامســـائي بعـــد البعـاد مساء يوم بانوا ولا الصباح صبـــاح(٢٣)

أتمنّى بـــأن أطـــير اليهـــم بجنـــاح واين مِنّي الجنـــاح(٢٤)

أنا أدري بأنهـــم بعد هجـــري لم يذوقـــوا غمضا ولم يرتاحوا(٢٥)

بل هم اليـوم عازمون على الزحـ ـــف بجيش به تغصّ البطـــاح(٢٦)

ان تأنّوا فربضــــة الليث تأتـــي بعـــدها وثبـة لـه وكفـــاح(٢٧)

---

(٢١) يقال قاسى الامر كابده وعالج شدّته • وأطاق الشيء قدر عليه

(٢٢) السبي (بفتح فسكون) الاسر

(٢٣) بانوا (ض) : فارقوا ، وبعدوا •

(٢٤) أين (بفتح فسكون) ظرف مبني على الفتح يسأل به عن المكان الذى حلّ فيه الشيء وأين منى الجناح اى لاجناح عندى او انه بعيد عني

(٢٥) الهجر (بفتحفسكون) مصدر هجره (ن) تركه ، وأعرض عنه ، وقطعه • الغمض (بضم فسكون) النوم • يقال ما اكتحلـــت عيني غمضا أى مانمـت •

(٢٦) عزم الرجل الامر وعليه (ض) عقد نيّته على فعله وأمضاه من دون تردّد فيه • الزحف (بفتح فسكون) مصدر زحف العسكر الى العدوّ (ف) مشوا اليه في ثقل لكثرتهم • غصّ بالطعام (ع) اعترض شيء منه في حلقه فمنعه التنفس البطاح (بكسر ففتح) جمع البطحاء (بفتـــح فسكون) المكان المتسع يمرّ به السيل فيترك فيه الرمل والحصـــى الصغار وقد أراد بالبطاح الصحارى والبوادى وغصت البطاح بالجيش: امتلأت به وضاقت عليه •

(٢٧) تأنّوا ترفّقوا وتمهلوا وانتظروا الربضة (بفتح فسكون) مصدر مبني للمرة وربضت الدابة (ض) جمعت قوائمها ولصقت بالارض • وهـــذا ما أراده الشاعر الليث الاسد وربض الاسد على فريسته برك ووقع عليها وتمكن منها الوثبة الطفرة والقفزة وزنا ومعنى الكفاح مصدر كافحه قاومه بقوة بأن لقيه مواجهة وضاربه

كيف يغضـون عن اغاثة وادٍ زانـه من ودادهـم أوضـاح[28]
فعليه من فخـر « عثمان » تـاج ولـه رايـة « الهلال » وشاح[29]
انا باقٍ على الوفـاء وان كـا نت بقلبي ممن أحـبّ جـراح[30]
فاليهم ومنهم اليـوم أشـكو بلّغيهـم شـكايتى يا ريـاح[31]

(٢٨) كيف اسم استفهام اخرج مخرج التعجب والنفي أغضى على الشيء سكت وصبر وأغضى عن الشيء طرفه سدّه وأوصده • الاغاثة (بكسر ففتح) مصدر أغاثه أعانه ونصره زانه (ض) حسّنه وجمّله الوداد (بتثليث الواو) مصدر ودّه (ع) أحبّه الاوضاح (بفتح فسكون): جمع الوضح (بفتحتين) حلي من فضة

(٢٩) الفخر (بفتح فسكون) مصدر فخر (ف) تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن وعثمان هو جدّ السلاطين ومؤسس دولتهم التاج اكليل من الذهب والجواهر يوضع على رؤوس الملوك الوشاح (بكسر الواو وضمها ففتح) شبه قلادة يرصع بالجوهر تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحها

(٣٠) الجراح (بكسر ففتح) جمع الجرح (بضم فسكون) اسم من الجـرح (بفتح فسكون) وهو الشقّ في البدن

(٣١) الشكاية (بكسر ففتح) مصدر شكا فلان من فلان الى فلان (ن) تظلم اليه وأخبره عنه بسوء فعله بلّغيهم أوصلي اليهم •

مِن ويلات الحَرب *

مَــــرت تقول ألا يارب خــذ روحي
كي أســتريح بمــوتي من تبــاريحي[1]
مَهزولةَ الجسم من فقر ومن نَــكَد
مصــفَرّة الوجه من همّ وتتــريح[2]
باتت بغــير عشاءٍ وهــي طاويــة
وأصبحت وهي غَرثَى دون تصــبيح[3]
ضَنْكُ المعيشــة أضوى جسمهــا فبدت
شــروى خيــال بطــرق العيــن ملمــوح[4]
وأذبلَتْها هموم النفس ناصــبةٌ
فصَوّحت وجنتيهــا أيّ تصويــح[5]

قصيدة « من ويلات الحرب »

(*) نظمت في الاستانة أثناء الحرب العالمية الاولى

(١) التباريح (بفتحتين) الشدائد ، وكلف المعيشة فى مشقة

(٢) مهزولة : ضعيفة نحيفة النكد (بفتحتين) مصدر نكد العيش (ع) اشتدّ وعسر التتريح (بفتح فسكون) الحزن

(٣) طاوية وغرثى (بفتح فسكون ففتح) كلتاهما بمعنى جائعة التصبيح (بفتح فسكون) ما يؤكل صباحا وهو اسم بني على تفعيل لا مصدر ·

(٤) الضنك (بفتح فسكون) الضيّق من كل شيء ، وضنك المعيشة ضيقها وشدّتها · وهو صفة اضيفت الى موصوفها أي المعيشة الضنك أضوى جسمها أضعفه بدت (ن) ظهرت شروى (بفتح فسكون ففتح) :مثل أي ظهرت مثل خيال ملموح اسم مفعول · ولمح الرجل الشيء (ف) ابصره بنظر خفيف أو اختلس النظر

(٥) أذبلتها الهموم أذوتها ناصبة متعبة موجعة ضوّحت جففت ، وايبست · أي دالّة على معنى الكمال ؛ أى تصويحا كاملا ·

وَيَلْمُهَّا عيشةً نكداءَ يابســـةً

لــم تُبق من جسمها غير الألاويـح(٦)

في طرفها نظـــــر وانٍ تُـــرَدِّده

لَمْحَ المريض اذا ما جاد بـالروح(٧)

تَلَفَّعت بدَريس من تخرُّقـــه

تخـال طُرَّتَـه بعـضَ التقازيـح(٨)

فـكم ترى العين خرقـاً غـير مرتقـع

في جانبيـه ، وفتقاً غــير مَنصـوح(٩)

تمشي انخزالاً بعبء الفقـر مُثقَلَةً

كظالع في الطريق الوَعْـر مَـكسوح(١٠)

---

(٦) ويلمّها (بفتح فسكون فضم) أصل المعنى الدعاء عليهـا ؛ وتستعمل للتعجب الألاويح جمع الالواح جمع اللوح ؛ فالألاويح جمع الجمع • وألواح الجسد عظامه العريضة كالكتف مثلا • وقد أراد مطلق العظام والمعنى لم تبق في جسمها غير العظام يقال للمهزول لم يبق منه غير الألاويح •

(٧) الطرف : العين وزنا ومعنى وان فاتر ضعيف ، كليل ، صفة نظر اللمح (بفتح فسكون) مصدر لمح ؛ وهو منصوب بنزع الخافض أي كلمح المريض أولانه نائب عن المفعول المطلق جاد بالروح (ن) سمح بها عند الموت أي قارب أن يموت

(٨) الدريس (بفتح فكسر): الثوب الخلق البالي • وتلفّعت به : تلحّفت وتغطّت التخرّق التمزق وزنا ومعنى تخال (ع) تظنّ الطرّة (بضم فراء مشددة) : جانب الثوب التقازيح (بفتحتين) جمع التقزيح رأس نبت أو شجرة يتشعب كبرثن الكلب • أراد تخال جانب ثوبها كرأس هذا النبت المتشعب شعبا

(٩) كم خبرية بمعنى كثير منصوح مخيط ونصـــح الثوب (ف) خاطه •

(١٠) الانخزال المشي فى تثاقل العبء الحمل والثقل وزنا ومعنى الوعر (بفتح فسكون) : الصلب صفة الطريق • والظالع والمكسوح كلاهما بمعنى الذى يغمز فى مشيته أي يميل من رجله

خارت قواها فمارت في تخزّلهـــا

يـــكاد يُسقِطهـــا هبّ مـن الريـــح(١١)

* * *

لمـــا دنَوت اليهـــا كي اســـائلهـــا

والقلب في خَطَران كالأراجيـــــــح(١٢)

تأوّهـــت آهـــة حمـــراء داميـــةً

تشفّ عن كِبد بالهـــــم مَجـــروح(١٣)

وأجهشت ثم أرخت من محاجرهـــا

عِنـــان دمع على الخدّين منضـــوح(١٤)

وأعرضـــت وهي لم تنبِس ســـوى نظـــر

يُغني الألِبّاءَ عن نطـــق وتصـــريح(١٥)

---

(١١) القوى (بضم القاف وكسرها ففتح) جمع القوة وخارت (ن) ضعفت، وفترت ، وسقطت • مارت (ن) : تدافعت وتردّدت وتحرّكت ،واضطربت• الهبّ (بفتح فباء مشددة) مصدر هبت الريح (ن) تحرّكت ، وثارت ، وهاجت

(١٢) الخطران (بفتحتين) الاضطراب والاهتزاز الاراجيح (بفتحتين) جمع الارجوحة ماتترجّح براكبها أي تهتزّ وتتحرّك

(١٣) تأوّهت قالت آه أو أوه ، وشكت وتوجّعت الآهة اسم من تأوّه شفّ الثوب (ض) رقّ حتى يرى ما تحته • أي أن آهتها تنبىء عن كبد جرحتها الهموم والاوصاب

(١٤) أجهشت همت بالبكاء وتهيّأت له المحاجر (بفتحتين) جمع المحجر (بفتح فسكون فكسر) ومحجر العين ما أحاط بها أراد بالمحاجـــر العيون العنان (بكسر ففتح) سير اللجام الذى تمســـك به الدابة • وأرخته طولته ووسعته وقد استعاره لجريان الدمع منضوح:مرشوش• ونضحت العين (ف) فارت بالدمع أي انها بكت بدمع غزير

(١٥) أعرضت صدقت وولّته ظهرها لم تنبس (ض) لم تتكلم ، ولم تتحرّك شفتاها بشيء وهذا الفعل لايستعمل الا منفيًا • الألبّاء (بفتح فكسر فباء مشددة) جمع اللبيب العاقل • يغنيهم عن النطق يكفيهـــــم • وينوب عنه

فرُحـــت من عجبي منها ومن جَزعي
أبكــــي لها بين ترجيــع وتسـبيح[١٦]

من ليس يُبْكيه من أبناء جِلدتــه
بكاؤهـــم فهـو من جنس التماســيح[١٧]

ولا يقوم بعبء المجـد مُضطَلِعــاً
مَن لايقـوم الى إنهــاض مَفــدوح[١٨]

ومــا السعادة في الدنيـــا بحاصـــلة
الاّ باســـعاد أطــــلاح مَرازيــح[١٩]

ان المـــروءة شــــيء لاتَناوشُـــــهُ
الا ســـواعد أجــواد مساميــح[٢٠]

---

(١٦) العجب (بفتحتين) انكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده الجزع (بفتحتين) مصدر جزع من الشيء (ع) لم يصبر عليه فأظهر الحزن الترجيع مصدر رجع في المصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون التسبيح مصدر سبح المتعجب قال سبحان الله فالشاعر رجع من جزعه ، وسبّح من عجبه ؛ ففي البيت لفّ ونشر غير مرتّب

(١٧) يبكيه مضارع أبكاه جعله يبكي وفعل به مايوجب البكاء الجلدة (بكسر فسكون) • وقوم من أبناء جلدتنا من أنفسنا وعشيرتنا •

(١٨) المجد العز والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء • مضطلعا (بصيغة الفاعل) واضطلع بالامر احتمله ونهض به وقوى عليه • المفدوح: المثقل يقال فدحه الحمل والدين (ف) أثقله بهظه •

(١٩) الاطلاح (بفتح فسكون) جمع الطلح المعيي المهزول • المرازيح (بفتحتين)• وابل مرازيح ضعفت ولصقت بالارض من الاعياء والهزال •

(٢٠) المروءة النخوة وكمال الرجولية تناوشه مضارع حذفت احدى تاءيه اصله تتناوشه تتناوله وزنا ومعنى السواعد جمع الساعد ؛ وهوما بين المرفق والكف الاجواد (بفتح فسكون) جمع الجــواد أي السخيّ المساميح (بفتحتين) جمع المسماح كثير السماح (بفتحتين) مصدر سمح بكذا (ف) جاد وأعطى

أرى كنوز المعالي ماالأقْفُلِهَا
غير السماح لعمرى من مفاتيح(٢١)
والعيش غَيْهَبُ آمال وليس لنا
سوى التعاون فيه من مصابيح(٢٢)

* * *

قامت قيامة أهل الغرب فانبعثت
هزاهزٌ بينهم عمّت بني نوح(٢٣)
واستفحلت فتنة عمياء جائحة
تَمخّضت عن دم في الأرض مسفوح(٢٤)
وقامت الحرب باللّأْواء شاملةً
كل البسيطة حتى الأبحرِ الفيح(٢٥)

---

(٢١) الكنوز (بضمتين) : جمع الكنز المال المحرز في وعاء ، او المدفون في الارض• المعالي جمع المعلاة كسب الشرف • الاقفل (بفتح فسكون فضم) جمع القفل لعمري اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) الحياة والبقاء ؛ فهو يقسم بحياته أي ان المعالي لاتنال الا ّ بالكرم والجود •

(٢٢) الغيهب (بفتح فسكون ففتح) الظلمة الآمال جمع الأمل الرجاء ، التعاون مصدر تعاون القوم أعان (ساعد) بعضهم بعضا المصابيح جمع المصباح السراج أى أن ظلمات مايؤمله الانسان لا يبدّدها ولا يكشفها الا التعاون في الحياة

(٢٣) انبعثت هبّت واندفعت الهزاهز (بفتحتين) الفتن والحروب والشدائد التى يهتزّ فيها الناس والمراد ببني نوح البشر كلهم لأن نوحا هو آدم الثاني والمراد بالهزاهز الحرب العالمية الاولى التي اثارها المستعمرون من ساسة الغرب

(٢٤) استفحلت اشتدّت وتفاقمت الفتنة (بكسر فسكون) اختلاف الناس في الآراء ، وما يقع بينهم من قتال الجائحة النازلة العظيمة التى تجتاح المال وتهلكه أراد اجتياح النفوس والاموال تمخضت الحامل دنا ولادها وأخذها الطلق أراد ولدت • مسفوح مسفوك ، ومصبوب وزنا ومعنى •

(٢٥) اللأواء (بفتح فسكون) الشدّة والمحنة ، وضيق المعيشة الابحر (بفتح فسكون فضم) جمع البحر • الفيح جمع الافيح الواسع •

والأرض قــد أصبحت من مــكر ساكنها
محـمَّـرةَ اللُـــوح أو مغبرَّةَ السُـــوح(٢٦)

ضاقت على الناس وانســـدّت مسالـكهـا
فعـــاد كل طـريـق غـــير مفتـــوح

والحرب أغنت اناســـاً غنيــةً عَجَبــاً
وآخـــرين رمتهـــم بالمجـا ليـــح(٢٧)

ومعشراً أسكنَتْهــم في الذُرا غُرَفــاً
ومعشــراً بطن ملحـــود ومضـــروح(٢٨)

* * *

أمــا التي أوجَعــت قلبي بمنظرهـــا
وأوْهنَتْــه بتبضيـــع وتقـــريح(٢٩)

---

(٢٦) المكر (بفتح فسكون) الخداع اللوح (بضم فسكون) الهواء بين السماء والارض • السوح (بضم فسكون) جمع الساحة المكان الواسع ، والفضاء بين الدور واحمرار اللوح واغبرار السوح كناية عن وقـــوع القحـط والجدب

(٢٧) الاناس (بضم ففتح) الناس وأغنتهم جعلتهم اغنياء ، وأكثرت أموالهم• الغنية (بضم الغين وكسرها فسكون) اسم من الغنى • المجاليح (بفتحتين): السنون التي تذهب بالمال ؛ وهي ذات القحط والجدب

(٢٨) المعشر (بفتح فسكون ففتح) الجماعة أسكنتهم جعلتهم يسكنون الذرا (بضم ففتح) جمع الذروة العلو ، والمكان العالي • الملحود :القبر الذى شق فيه لحد للميت • واللحد (بفتح فسكون) الشق في جانب القبر المضروح القبر الذى شق فيه ضريح للميت والضريح (بفتح فكسر) الشق المستقيم في وسط القبر

(٢٩) أوجعت آلمت أوهنته أضعفته التبضيع التقطيع وزنا ومعنى التقريح مصدر قرّحه بمعنى قرحه (ف) وشدّد للمبالغة ؛ أي جرحه وشقّه •

فغادة عضّت الحرب الضروس بها
عضاً بنابٍ حديدٍ غير مرضوح(٣٠)
أمست تكابد من فقر ألَمّ بها
آلام عيش بشيع الطعم مذروح(٣١)
ترنو الى الناس بالشكوى فتحسبها
ظمآن يشكو لآلٍ حُرقة اللُوح(٣٢)

---

(٣٠) الغادة المرأة الناعمة اللينة الجوانب ؛ وأراد مطلق المرأة عضت بها الحرب اشتدّت عليها الضروس (بفتح فضم) الشديدة المهلكة. وقد وصفوا الحرب بالضروس تشبيها بالناقة السيّئة الخلق التي تعضّ حالبها. الحديد (بفتح فكسر) الحاد ؛ صفة ل « ناب » المرضوح المكسور ، والمرضوض وزنا ومعنى.

(٣١) أمست بمعنى صارت تكابد الآلام تقاسي شدّتها وتتحمل مشاقّها ألمّ بها الفقر نزل بها بشيع (بفتح فكسر) صفة « عيش » يقال طعام بشيع أي كريه فيه جفوف ومرارة مذروح مسموم وذرح الطعام جعل فيه الذراريح وهي سمّ قاتل

(٣٢) ترنو (ن) تنظر بسكون طرف الشكوى (بفتح فسكون) مصدر شكا (ن) تظلّم . وشكا همّه أبداه متوجعا تحسبها (ع) تظنها الظمآن: العطشان اشد العطش الآل السراب اللوح (بضم فسكون) هنا بمعنى العطش والحرقة (بضم فسكون) شيء فيه حرارة وما يجده الانسان من لذعة الطعم أراد أنها تشكو الى الناس بلا فائدة كشكوى الظمآن ظمأه الى السراب

يوم سنغافورة *

أطالوا الحرب طاحنــة زَبونـــا فعـــدُّوا بالشهــــور لها السنينـا(١)
وقد زحفت لهم فيهـا جيـــوش تجاوزت الألوف مـــع المئينـــا(٢)
لقد خربوا البـــلاد ودوّخوهـا وجُنّوا في تناحُرهـــم جنونـــا(٣)
ولم تُرِدِ الشعوب لهـــا اتّقاداً فأوقـــد نارهـا المترئّســـــونا(٤)

قصيدة « يوم سنغافورة »

(*) قالها في ٢١ شباط ١٩٤٢ بعد أن احتلّ اليابان في الحرب العالمية الثانية سنغافورة القاعدة البحرية العظيمة للانكليز على المحيط الهندي

واليوم هنا بمعنى الحرب وأيام العرب وقائعها وحروبها وعمرو بن كلثوم في قوله ((وأيام لنا غرّ طوال)) يريد أيـــام الحروب التي نصروا فيها على اعدائهم

(١) طاحنة شديدة مهلكة . يقال طحنت المنون القوم (ف) اهلكتهم الزبون (بفتح فضم) وحرب زبون يدفع بعضها بعضا من الكثرة .والباء في قوله بالشهور للبدل أي بدل الشهور كما هي فى قولهم ما أودّ أن لي به حمر النعم أراد أنهم أطالوا الحرب حتىّ عدوا فيها السنين بدل الشهور

(٢) زحفت الجيوش (ف) مشوا في ثقل لكثرتهم المئين (بكسرتين) جمـع المائة والالوف مع المئين أيَ مقرونة بها كأن يقال مائة الف أو مائتـا ألف وتجاوزتها تعدّتها أراد زادت عليها

(٣) خربوا البلاد (ن) أفسدوها ، وعطلوها عن أن تأتي بنفعها . وخرب الدار: هدمها دوّخوها قهروها، واستولوا على أهلها. جنّوا (بالبناء للمجهول): زالت عقولهم او فسدت التناحر مصدر تناحروا في القتال أي تقاتلوا أشدّ قتال وتناحروا على الامـر تشاحّوا عليـه وحرصـوا فكاد بعضهم ينحر بعضا

(٤) الاتقاد مصدر اتقدت النار اشتعلت المترئسون الرؤساء

اولاك هـــم الجُناة بها علينــــا اولاك هـــم البُغاة الطامعـــونا(٥)
اذا ذكر الورى جشعاً وحرصــاً ف « شرشل » أكبر المتجشّعينــا(٦)
وما « رزفلت » فيهــا غير جانٍ يزوّر في اطــالتهــا المُيونــا(٧)
أعان على الهياج وقال حيــدي حَيــادِ فأعجِــب المتكذّبينــا(٨)
فما دعواه فــي الحَيَــدان الاّ كدعـــوى العفّةِ المتهتّــكونا(٩)

---

(٥) اولاك: كاولئك من أسماء الاشارة· الجناة (بضم ففتح): المذنبون،المجرمون· جمع الجاني البغاة (بضم ففتح) جمع الباغي وبغى فلان (ض) عدا عن الحق وظلم واعتدى ، وسعى بالفساد خارجا على القانون الطامعون في استعمار البلاد واذلال الشعوب وطمع في الشيء وبه (ع) حرص عليه ورغب فيه ·

(٦) الورى (بفتحتين) الخلق (الناس) الحرص (بكسر فسكون) شدّة الشره والجشع (بفتحتين) أشدّ الحرص وأسوؤه والمتجشع المتحرّص وشرشل رئيس وزراء بريطانية ويرى الشاعر أنه هو الذى أطال الحرب ؛ لان هتلر دعا الى الصلح عدة مرات فأبى شرشل

(٧) رزفلت رئيس جمهورية الولايات لمتحدة الامريكية الميون (بضمتين) جمع المين (بفتح فسكون) الكذب ويزوّر الميون يزينها ويحسّنها

(٨) أعان ساعد الهياج (بكسر ففتح) الحرب والقتال مصدر هـــاج الشيء (ض) ثار ، وتحرّك ، وانبعث حيدي أمر من حاد عن الطريق (ض) مال عنه وعدل حياد (بفتحتين ، ومبنية على الكسر) · و«حيدي حياد» أمر بالانصراف يخاطب به كل من يؤمر بالاعتزال والمتكذّب (بصيغة الفاعل) من تكلّف الكذب وقد قال الشاعر عمّا أراد بهذا البيت « ان رزفلت كان يدّعي الحياد في الوقت الذى كان يعاون احد الطرفين المتحاربين فيرسل اليه الطيارات وغيرها من عتاد الحرب ؛ فهو بذلك قد اعجب الكاذبين لانه فاقهم بهذا الكذب العجيب »

(٩) الدعوى (بفتح فسكون) مصدر دعا (ن) نادى وصاح الحيـــدان (بفتحتين) مصدر حاد عن الشيء العفّة (بكسر العين وتشديد الفاء): مصدر عفّ (ض) كفّ وامتنع عن كل مالا يحل ولا يجمل قولا وفعلا ، وترك الشهوات من كل شيء · المتهتكون (بصيغة الفاعل) المفتضحـون· والمتهتكون فاعل دعوى المصدر المضاف الى مفعوله فهو كقول الشاعر « نفي الدراهيم تنقاد الصياريف » أراد أن رزفلت فى دعواه الحياد كان كمن يدّعى العفة وهو مفتضح في ارتكاب الفحش علنا

كذلك ساسة الاقوام فيما | به من أمرهم يتقوّلونا(١٠)
خِداع لايراه ذووه شَيْناً | ولا يُمسي به أحد مَشينا(١١)

* * *

« بسنغافورة » « اليابان » شبّوا | على أعدائهم حرباً طَحونا(١٢)
لهم فيها طوائر صاعقات | لها قصف تدكّ به الحصونا(١٣)
رواعد تملأ الآفاق رُعباً | وترسل في تهزّمها المنونا(١٤)
تزلزلت الحصون بها وكانت | تطاول فى مناعتها القرونا(١٥)
حصون تستخفّ بكلّ طَوْدٍ | وتستعشي برؤيتها العيونا(١٦)

---

(١٠) تقوّل قولا اختلقه كذبا ، وقال مالاحقيقة له
(١١) الخداع (بكسر ففتح) مصدر خادعه أى أظهر له خلاف ما يخفيه ، واراد به المكروه من حيث لايعلم ذووه اصحابه الشين (بفتح فسكون) العيب والقبح • مشين معيب • فعيل بمعنى مفعول
(١٢) شبّوا (ن) : أوقدوا • طحونا (بفتح فضم) صفة « حربا » وهي فعول بمعنى فاعل
(١٣) طوائر جمع طائرة صاعقات يقال صعق الرعد (ع) اشتدّ صوته ، وصعق الرجل أصابته صاعقة وصعقت السماء الناس (ف) رمتهم بالصاعقة وتأتي الصاعقة بمعنى الموت ، وكل عذاب مهلك ودكّ البناء (ن) هدمه حتى سوّاه بالارض الحصون (بضمتين) جمع الحصن (بكسر فسكون) الموضع المنيع المحميّ الذى لايوصل الى جوفه •
(١٤) رواعد جمع راعدة ؛ وهى السحابة ذات الرعد ورواعد صفة طوائر فى البيت السابق اي ان اصواتها كهزيم الرعد • الرعب (بضم فسكون) الخوف والفزع التهزّم مصدر تهزم الرعد صوّت • المنون (بفتح فضم) الموت
(١٥) تزلزلت اضطربت وتحرّكت بالزلزلة تطاول تغالب وتباري بالطول أراد بالقوّة المناعة (بفتحتين) :مصدر منع الحصن (ك) قوي واشتدّ ، وصار ممنوعا محميّا •
(١٦) الطود (بفتح فسكون) الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجوّ وتستخفّ به تستهين به وتستحقره وتستعشي العيون تجعلها عشواء لاتبصر

لقد سكنت مدافعهــــا وجومـــاً		لجيش حلّ مَرصَفها الحصــينا(١٧)
على بحـــر بلُجّتــه أقامـــوا		لفلق البحـــر من نار كُرينـــا(١٨)
وقد بثّوا البوارج فاسبَطَــرت		تجول به فــــوارد أو ثُبينـــا(١٩)
ترى الحيتان فيـــه قد اشرأبّت		تردّد فوقه نظـــراً شَفونــــا(٢٠)
وتطفو تارةً وتغـــوص أخـــرى		وتُبدى من تماقُلهــــا فنونـــا(٢١)
وتضرب بالزعانف جانبَيْهــــــا		فتنقلب الظهـــور بهـــا بطـــونا(٢٢)
بحيث يقـــول من يرنو اليهـــــا		لعلّ بهـــــنّ صرعاً أو جنونـــا(٢٣)

* * *

(١٧) وجوما (بضمتين) نائب عن المفعول المطلق ؛ مصدر وجم الرجل (ض) اطرق وسكت على غيظ لشدة الغمّ والحزن والخوف المرصف اسم مكان السدّ المبنيّ للماء ورصف الحجارة في المسـيل (ن) ضمّ بعضها الى بعض ورصّها وأراد بالمرصف الميناء

(١٨) اللجّة (بضم اللام وتشديد الجيم) معظم البحر وتردّد أمواجه الفلق (بفتح فسكون) مصدر فلق الشيء (ض) شقّه كرين (بضم فكسر) جمع كرة أراد بها الالغام التى اذا اصطدمت بها سفن العدوّ انفجرت وأغرقتها

(١٩) البوارج جمع البارجة وهي سفينة قتال في الاسطول الحـــربي اسبطرّت أسرعت تجول تطوف غير مستقرّة فوارد جمع فاردة أي منفردة يقال ناقة فاردة اذا انفردت في المرعى ثبين (بضم فكسر): جمع ثبة (بضم ففتح) بمعنى الجماعة

(٢٠) اشرأبت رفعت رؤوسها ، ومدت اعناقها لتنظر تردّد تكرّر وزنا ومعنى الشفون (بفتح فضم) والنظر الشفون النظر بمؤخر العين ، او الذى يكون فياعراض ، او نظر المتعجّب ، او نظر الكاره

(٢١) تطفو تعلو على الماء تبدي تظهر • التماقل مصدر تماقلا تغاطّا وتغاطسا في الماء •

(٢٢) الزعانف أجنحة السمك أراد انها تضرب جنبيها بزعانفها وتنقلب في الماء فتبدو بطونها مكان ظهورها

(٢٣) حيث ظرف مكان مبني على الضم يرنو اليها يديم النظر اليهـــا بسكون طرف الصرع (بفتح فسكون) علّة في الجهاز العصبـــي تصحبها غيبوبة وتشنجّ في العضلات والجنون زوال العقل

و «بحر الهند» أصبح فى اضطراب ... يرجّم فى عواقبـــه الظنونــا(٢٤)
أيُفتَح بابـه فيــكون حــرّاً ... لمن يُزجي بلجّته السفينـــا(٢٥)
ويُمسي « الهند » عندئذ طليقـــا ... من الاسر الذى قطع الوَتينـــا(٢٦)
فبشرى للبــــلاد اذن ، وبشرى ... « لمصر » و « العراق » بما هوينا(٢٧)
فسوف تكـفّ عنهـن الليـــالي ... مطامـــع ساســة متحكمينـــا(٢٨)

* * *

هنالك حفــرة الاطماع يُمســي ... خِداع « الانكليز » بها دفينــا(٢٩)
وتحتـــدم الحفـائظ في البـــرايا ... فتُضرم فــوق مدفنه أتُونــا(٣٠)

---

(٢٤) الاضطراب مصدر اضطرب الشيء تحرّك وماج على غير انتظـــام وضرب بعضه بعضا يرجمّ يتكلم بالظن ورجمّ بالغيب تكلّم بما لايعلم · العواقب جمع العاقبة ؛ وهي نهـــــاية كل شيء وآخره او خاتمته ·

(٢٥) أزجى الشيء دفعه ، وساقه ، واستحثّه السفين (بفتح فكسر) جمع السفينة ·

(٢٦) الوتين (بفتح فكسر) عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه

(٢٧) البشرى (بضم فسكون) البشـــارة وهوي الشـــيء (ع) أحبّـــه واشتهاه ·

(٢٨) تكفّ (ن) تدفع ، وتمنع ، وتصرف المطامع جمع المطمع (بفتـح فسكون ففتح) الطمع ، وما يطمع فيه ، وما يستدعي الطمع · متحكمين (بصيغة الفاعل) صفة لساسة · وتحكم في الامر استبد به ، وتصرّف فيه كما يشاء

(٢٩) الاطماع جمع الطمع الدفين المدفون ؛ فعيل بمعنى مفعول ودفن الشيء (ض) : ستره وواراه

(٣٠) تحتدم تشتعل ويشتدّ حرّها الحفائظ جمع الحفيظة (بفتح فكسر): الحميّة ، والغضب فيما يجب ان يحفظ وأهل الحفائظ المدافعون عن أعراضهم البرايا (بفتحتين) جمع البرية الخلق أضرم النار أشعلها ، وأوقدها ، وألهبها الاتون (بفتح فضم) الموقد الكبير كموقد الحمام

وتتسع السياســـة للتصافـــــي فيستصفي الخدين بها الخدينـــا[٣١]

ويُصبح كل تمويـــــه وغِش ّ لأنظار البريـة مســـــتبينا[٣٢]

ويصبح كل خـــــدّاع كذوب رجيماً في ســياسته لعينـــا[٣٣]

ويصبـــح كل شعب مســـتقلا عزيزا لن يـــذِلّ ولن يهـونا[٣٤]

ويمســـي الناس قاطبةً سـواءً بدين أُخُوّةٍ متدينينــــــا[٣٥]

يعاون بعضهم بعضـــاً ويـــؤوي قويّهم الضعيف المستكينــــا[٣٦]

تسير بهـــم شــرائع عـــادلات الى أوجِ السعادة مرتقينــــا[٣٧]

جميعا لايفرّقهـم لســــــان ولا ديـن بـــــه يتعبّدونـــــا

فما من سائدٍ أو من مَســـودٍ ولا من دائن يُـــربي الديـــونا[٣٨]

---

(٣١) التصافي مصدرتصافوا أخلص بعضهم لبعض الخدين الصديق والرفيق وزنا ومعنى واستصفاه عدّه صفيا والصفيّ (بفتح فكسر): الصديق المختار

(٣٢) التمويه مصدر موّه الخبر على فلان اخبره بخلاف ما سأله عنــه وزوّره عليه ولبّسه وموّه الحق لبسه بالباطل وموّه الحـديث زخرفه ، ومزجه من الحق والباطل الغشّ (بكسر الغـــين وتشديد الشين) الاسم من غشّه (ن) لم يمحضه النصح ، وزيّن له غير المصلحة . مستبين (بصيغة الفاعل) واستبان الشيء وضح ، وانكشف ، وظهر .

(٣٣) الرجيم المرجوم فعيل بمعنى مفعول . ورجمه (ن) طرده ، وهجـره . وأصل معناه رماه بالحجارة اللــعين الملعون ؛ فعيـل بمعنى مفعول ولعنه (ف) طرده ، وأخزاه ، وابعده من الخير

(٢٤) العزيز القوي البرىء من الذلّ . وذلّ (ض) وهان (ن) كلاهمـــا بمعنى ضعف وخضع

(٣٥) قاطبة (بكسر الطاء) جميعا وسواء خبر يمسي اى متساوين

(٣٦) أواه (ض) وآواه أنزله وأسكنه المستكين (بصيغة الفاعل) الذليل الخاضع .

(٣٧) الشرائع السنن ، والاحكام ، والقوانين مفردها شريعة الاوج (بفتح فسكون) العلوّ . مرتقين (بصيغة الفاعل) وارتقى ارتقى وصعـد . ومرتقين حال من الضمير المجرور (بهم)

(٣٨) أربى الديون زادها وانماها

ويصبح كل محتَرَث مُشاعاً   لمن فيه ثوَوْا متواطنينا(٣٩)
وما أهل البلاد سوى عيالٍ   على العمل الذى هم يحسنونا(٤٠)

(٣٩) المحترث (اسم مكان او مصدر ميمي) واحترث الارض شقها بالسكة واحترث كسب المال أراد بالمحترث مصادر الثروة المشاع المشترك ٠

(٤٠) العيال (بكسر ففتح) وعيال الرجل من يتكفّلهم ويعولهم اى ينفق عليهم يحسنون : يجيدون ويتقنون أراد يتولّى كل من أهل البلاد العمل الذى يجيد صنعه ويتقنه

اليوم الاغر *

يوم الجيش وزعيمه

اليوم قرّي يا مواطن أعينـــا ... وتطرّبي بالحمد منك الألسنـــا(١)

فلقد وفاك الجيش حقك سابغـــا ... اذ قام فيك على البلاد مهيمنـــا(٢)

وسعى يَحُوطك بالصوارم طائعا ... لزعيمه « العالي الرشيد » ومذعنا(٣)

جيش قد اقتحم المخاطر واثقـــاً ... باللــه والنصــر المؤزَّر مؤمنـــا(٤)

قصيدة « اليوم الأغر »

(*) قام الجيش سنة ١٩٤١ ضدّ وزارة طه الهاشمي فقدم رئيسها استقالته ، وقبل ان يقبلها عبدالاله الوصيّ على عرش العراق تمكن هو ونورى سعيد وجميل المدفعي وعلي جودة الايوبي من الهروب مستعينين بالانكليز الى البصرة ومنها الى فلسطين وشرق الاردن ؛ فأسند الجيش ادارة المملكة الى حكومة برياسة رشيد عالي الكيلاني دعاها ((حكومة الدفاع الوطني)) فنظم شاعرنا هذه القصيدة ·

(١) قرّي فعل أمر الاعين (بفتح فسكون فضم) جمع العين وقرت عينه (ع ، ض) بردت سرورا ، أو رأت ماكانت متشوقة اليه · وأعينا تمييز· الحمد (بفتح فسكون) المدح والثناء بالجميل الالسن (بفتح فسكون فضم) جمع اللسان وتطربيها أطربيها أي اجعليها تطرب بحمد الله والثناء عليه ·

(٢) وفاك حقك (ض) أدّاه سابغا واســـعا وتاما وسبغ الثوب (ن) تمّ وطال واتسع فهو سابغ مهيمنا (بصيغة الفاعل) · وهيمـن على على البلاد سيطر عليها وراقبها وحفظها

(٣) يحوطك (ن) يحفظك الصوارم السيوف القاطعة مذعنا (بصيغة الفاعل) وأذعن خضع وانقاد وسلس

(٤) المخاطر (بفتحتين) الاخطار أي الاشراف على المهالك أراد الحروب واقتحمها رمى نفسه فيها بشدة وبغير روّية واثقا حال من الضمير فاعل اقتحم · ووثق بالله (و) ائتمنه · المؤزّر (بصيغة المفعول) :القوي؛ صفة النصر وأزّره قوّاه ودعمه

متوشحاً عزّ الشهامة جاعلاً — كزعيمه حبّ المواطن دَيْدنا(٥)

* * *

سر يازعيم الشعب غير مُنازَع — بالجيش للعزّ المجلّل بالسنا(٦)

وأعد لنا عهد «الرشيد» وحاكه — بالاسم والهمم الرفيعة والكُنى(٧)

انا لمن قوم أبت أحسابهم — الاّ ذُرا العزّ المؤثّل مسكنا(٨)

غرسوا الفَخار على مسيل دمائهم — وتفيّئوا الشرف الشهيّ المجتنى(٩)

أنذِلّ للمستعمرين وعندنا — جيش اذا خاض المعارك ما انثنى(١٠)

---

(٥) متوشحا (بصيغة الفاعل) العزّ (بكسر فزاي مشددة) مصدر عزّ الرجل (ض) قوي وبرىء من الذل · وتوشح العز لبسه وتوشح سيفه · تقلّده الشهامة (بفتحتين) مصدر شهم الرجل (ك) صار شهما أى جلدا ذكى الفؤاد صبورا على القيام بما حمّل الديدن (بفتح فسكون ففتح) الدأب والعادة

(٦) منازع (بصيغة المفعول) ونازعه خاصمه وغالبه المجلّل (بصيغة المفعول) المغطىّ · يقال جلّل المطر الارض اذا عمّها وطبّقها فلم يدع شيئا الا غطّى عليه · السنا (بفتحتين) الرفعة وهو ممدود وقصره لضرورة القافية

(٧) العهد (بفتح فسكون) الرشيد الخليفة العباسي هرون الرشيد وعهده زمانه · حاكه فعل أمر وحاكاه شابهه · الهمم (بكسر ففتح): العزم القويّ الكنى (بضم الكاف وكسرها ففتح) جمع الكنية

(٨) الاحساب (بفتح فسكون) جمع الحسب ؛ وهو ما يعدّه المرء من مناقبه أو شرف آبائه · الذرا (بضم ففتح) جمع الذروة العلوّ ، والمكان العالي· المؤثل (بصيغة المفعول) المؤصّل ، المعظم

(٩) الفخار (بفتحتين) الاسم من الفخر الشرف العلو والمجد ؛ وقيل لا يكون الاّ بالآباء وتفيئوه دخلوا فى أفيائه واستظلّوا · الشهيّ (بفتح فكسر فياء مشددة) اللذيذ المحبوب المجتنى (بصيغة المفعول) واجتنى الثمرة تناولها من شجرتها

(١٠) ذلّ فلان (ض) ضعف وهان والهمزة للاستفهام الانكارى المعارك (بفتحتين) جمع المعركة موضع القتال الذى يعتركون فيه وخاضوها (ن) اقتحموها انثنى ارتدّ وانصرف

وَفَوْا المواطن حقها وتسنّموا أعلى المفاخر بالصوارم والقنا(١١)
قد أخلصوا لله حبّ بلادهم فتسربلوا أبهى البرود من الثنا(١٢)
ويل لمن خانوا البلاد وما أبت للأجنبيّ نفوسهم أن تركنا(١٣)
كفروا بأنعمها وهم أبناؤها فلذاك باؤا بالفضيحة في الدنى(١٤)
نشؤوا بها مثل العقارب دأبها نفث السموم فمن هناك ومن هنا(١٥)
واذا شممت بناشِقَيْك طباعهم أعطتك طينتهم شميماً مُنتِنا(١٦)
لعنت قرائنهم وكل من احتمى بالأجنبي فحقّه أن يلعنا(١٧)

* * *

(١١) المفاخر المآثر التي يفخر بها وتسنموها علوها ، وركبوها أراد اتصفوا بها ، وتمكنوا منها • وهو من قولهم تسنّم الناقة ركب سنامها• القنا (بفتحتين) جمع القناة الرمح وأعلى اسم تفضيل

(١٢) أبهى (اسم تفضيل) بمعنى أحسن واجمل البرود (بضمتين) جمع البرد كساء مخطّط يلتحف أراد اللباس مطلقا وتسربلوها : لبسوها والسربال القميص ، والدرع وكل ما يلبس الثنا (بفتحتين): المدح ، والوصف بالخير وهو ممدود وقصره لضرورة القافية

(١٣) الويل (بفتح فسكون) كلمة عذاب ، وحلول الشرّ تركن (ن ، ع) تميل ، وتسكن ، وتعتمد عليه

(١٤) الانعم (بفتح فسكون فضم) جمع النعماء اليد البيضاء الصالحة ، والخفض والدعة الفضيحة (بفتح فكسر) الشهرة بما يعاب وفضحه (ف) كشف معايبه ومساويه وباءوا بها (ن) رجعوا أي اكتسبوها الدنى (بضم ففتح) جمع الدنيا وقد جمعت ، مع انها واحدة ، لاعتبار أقسامها •

(١٥) الدأب (بفتح فسكون وبفتحتين) العادة ، والشأن النفث (بفتح فسكون) : مصدر نفثت العقرب السم (ن ، ض) رمته أي لسعت ، ولدغت •

(١٦) شمّ الشيء (ن ، ع) أخذ رائحته وأدركها بحاسّة الشم بناشقيك: أراد بمنخريك ؛ أي بأنفك الطباع (بكسر ففتح) جمع الطبع السجيّة التي جبل عليها الانسان الشميم (بفتح فكسر) ما يشمّ المنتن (بصيغة الفاعل) وأنتن الشيء : خبثت رائحته

(١٧) لعنت (بالبناء للمجهول) ولعنه (ف) طرده وأبعده من الخير القرائن (بفتحتين) جمع القرينة النفس احتمى به امتنع به • ولجأ اليه •

طاروا بأجنحة الاجانب واغتدوا يتربّصون بنا التخاذُل والونى(١٨)

وغدَوْا لهم عَوناً علينا ظاهراً يتحيّنون لنا الشقاء تحيُّنا(١٩)

تركوا مواطنهم تنوء بعبئهم وتقوّلوا بالمَيْن عنها والخنى(٢٠)

وسعَوْا لمنفعة الاجانب سعيةً شنعاء كادت أن تُعدّ تجنُّنا(٢١)

فليُرجِفوا بعد النزوح فماهم الاّ الذباب قد استطار مطنطِنا(٢٢)

وليخسؤوا ان البلاد جميعها تقفو الزعيم وترتضيه مهيمنا(٢٣)

تبّاً لمن قد خان عرش مليكه، وبني أبيه، ونفسه، والموطنا(٢٤)

* * *

(ومكائد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتنى)(٢٥)

---

(١٨) اغتدوا بمعنى صاروا يتربّصون ينتظرون التخاذل مصدر تخاذل القوم تدابروا وخذل بعضهم بعضا أى تخلّى عن عونه ونصرته الونى (بفتحتين) الضعف والاعياء

(١٩) غدوا (ن) بمعنى صاروا والضمير في قوله ((لهم)) يعود الى الاجانب في البيت السابق • العون (بفتح فسكون) المعين ، والمساعد • والظهير على الامر الشقاء (بفتحتين) : الشدّة والمحنة والعسر ، وضدّ السعادة • ويتحيّنونه يترصدون وينتظرون حينه التحيّن مصدر يتحينون وهو منصوب لانه مفعول مطلق

(٢٠) العبء الحمل والثقل وزنا ومعنى وتنوء به (ن) تنهض به مثقلة تقوّلوا قولا • اختلقوه كذبا المين (بفتح فسكون) الكذب الخنى (بفتحتين) الفحش في الكلام •

(٢١) سعية (بفتح فسكون) مصدر صيغ للمرّة شنعاء (بفتح فسكون) قبيحة أشدّ القبحّ ؛ صفة « سعية » تجنّنا مصدر تجنّن صار مجنونا •

(٢٢) فليرجفوا مضارع أرجفوا خاضوا فى الاخبار السيئة ، وذكر الفتن على ان يوقعوا في الناس الاضطراب من غير آن يصحّ عندهم شيء واللام في قوله ((فليرجفوا)) لام الامر • النزوح (بضمتين) البعد أي بعد هربهم• استطار تطاير ، وتفرّق ، وانتشر • مطنطنا (بصيغة الفاعل) وطنطن الذباب : صوّت •

(٢٣) وليخسؤوا (ع) وليبعدوا ويذلّوا تقفو (ن) تتبع ترتضيه ترضاه (ع) : تختاره ، وتقبله ، وتقنع به

(٢٤) تبّا له ألزمه الله خسرانا وهلاكا منصوب على المصدرية

(٢٥) البيت للمتنبي وقد ضمّنه الشاعر

يوم الفلوجة *

أيها « الانكليز » لن نتناسى ‏ ‏ بغيكم في مساكن « الفلوجه »(١)
ذاك بغيٌ لن يشفي الله الا ‏ ‏ بالمواضي جريحه وشجيجه(٢)
هو كرب تأبى الحمية أنا ‏ ‏ بسوى السيف نبتغي تفريجه(٣)
هو خطب أبكى «العراقين» و «الشا ‏ ‏ م» وركن البَنِيّة المحجوجه(٤)

* * *

حلّها جيشكم يريد انتقاماً ‏ ‏ وهو مُغرٍ بالساكنين عُلوجه(٥)

قصيدة « يوم الفلوجة »

(*) قالها سنة ١٩٤١ بعد أن انتهت الحرب التى قامت بيننا وبين الانكليز المستعمرين بانتصار هؤلاء وكان الشاعر يومئذ يسكن الفلوجة فتركها وعاد الى بغداد فسكن الاعظمية

(١) تناسى الرجل الشيء حاول أن ينساه ، وتظاهر أنه نسيه البغي (بفتح فسكون) الجرم ، والخيانة ، والظلم ومجاوزة الحد ٠

(٢) المواضي جمع الماضي وهو السيف الحاد الشجيج المشجوج فعيل بمعنى مفعول ٠ وشج رأسه أو وجهه (ن ض) جرحه ٠ أي ان من اصيب بهذا البغي لايتعافى ولا يعود صحيحا سويّا الا بحرب نثيرها على الباغي فننتقم منه

(٣) الكرب (بفتح فسكون) الحزن والغمّ يأخذ بالنفس الحميّة (بفتح فكسر فياء مشددة) الأنفة ؛ لانها سبب الحماية وتأبى الحمية الكرب (ف) تكرهه ولا ترضاه نبتغي نطلب نريد ٠ التفريج مصدر فرّج الله الغمّ كشفه ، وأذهبه ٠

(٤) الخطب (بفتح فسكون) اسم للامر المكروه ، والامر الشديد يكثر فيه التخاطب وأصل معناه الامر صغر أو عظم العراقان البصرة والكوفة٠ وقد أراد العراق مطلقا ٠ وأبكى العراقين جعلهما يبكيان ٠ البَنيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) الكعبة ٠ المحجوجة التى يحج اليها الناس (أي يقصدونها) للنسك

(٥) حلّها نزل بها أراد احتلالها عسكريا مغر (بصيغة الفاعل) ٠ وأغراه بالشيء حضّه عليه العلوج (بضمتين) جمع العلج (بكسر فسكون): الرجل من كفار العجم واراد بالعلوج الجنود في الجيش الانكليزى سواء أكانوا انكليزاً أم غير انكليز

يوم عاثت ذئاب « آثور » فيهـــا   عَيْثةً تحمل الشَّــــنار سميجه(٦)

فاستهنتم بالمســــلمين سَفاهــــاً   واتخذتـــم من اليهود وليجــــه(٧)

وأدرتم فيها على العُــزْل كأســاً   من دماء بالغـــدر كانت مزيجـه(٨)

واستبحتـــم أموالها وقطعتـــــم   بين أهل الديـار كل وشيجـــه(٩)

* * *

أفهـــذا تمدّن ، وعـــــــلاء   شـــعبكم يدّعي اليـــه عروجه(١٠)

---

(٦) عاثت فيها (ض) أفسدت • يقال عاث الذئب فى الغنم أفسد فيهـا بالافتراس والتقتيل العيثة (بفتح فسكون) مصدر مبنـــي للمرة الشنار (بفتحتين) أكبر العيب وأقبحه سميجة قبيحة وزنا ومعنى وسميجة صفة لعيثة •

وعن الآثوريين قال الشاعر ما نصه ((في العراق شرذمة من الآثوريين في جبال شمال العراق اتخذتهم سياسة الانكليز آلة لاغراضها الاستعمارية فأثارتهم على الحكومة حتى انها جعلت احد قسوسهم ملكا وهو اليوم عندها في لندن ، ثم صارت تجند الجنود لها منهم • فلما احتل جيش الانكليز الفلوجة وفيه هؤلاء الآثوريون أغراهم الانكليز بالسكان فعاثوا فيهم عيث الذئاب فى القطعان » •

(٧) استهان بالشيء استحقره ، واستهزأ به ، واستخف السفاه (بفتحتين: مصدر سفه (ك) خف وطاش وجهل • الوليجة (بفتح فكسر) البطانة• والخاصة من الرجال الذين تعتمد عليهم من غير اهلك

وحول هذا البيت قال الشاعر ما نصّه ((في الفلوجة رهط من اليهود اتخذهم الانكليز يـوم دخولهم الفلوجـة بطانـة يرجعون اليهـم ويعتمدون على رأيهم في النكال بأهل الفلوجة من المسلمين» •

(٨) أدار الشيء جعله يدور العزل (بضم فسكون) جمع الاعزل وهـو من لاسلاح معه الغدر (بفتح فسكون) مصدر غدر به (ن ض) نقض عهده وترك الوفاء به • مزيجة ممزوجة ومزج الشراب ونحوه (ن) خلطه بغيره

(٩) استبحتم أموالها جعلتموها مباحا اى حلالا مطلقا ، واجزتم أخـذهـا وتملّكها • الوشيجة (بفتح فكسر) الربطة والآصرة من رحم وقرابة •ورحم وشيجة مشتبكة متّصلة

(١٠) العلاء (بفتحتين) الرفعة والشرف العروج (بضمتين) مصدر عرج (ن) صعد وارتقى

أم سكِرتم لما غلبتم بحرب | لم تكن في انبعاثها بنضيجه(١١)
قد نتجنا لقوحها عن خِداج | فلذاك انتهت بسوء النتيجه(١٢)
هل نسيتم جيشاً لكم مُبْذَعِرّاً | شهدت جُبنه سواحل «ايجه»(١٣)
وهوى بانهزامه حِصن « اقريط» وأمسى قذىً على «عين فيجه»(١٤)
سوفَ ينْأى بخزيه وبعار | عن بلاد تريد منها خروجه(١٥)

* * *

لاتغرّنكم شِباكٌ كبارٌ | أصبحت لاصطيادنا منسوجه(١٦)

---

(١١) سكر من الشراب (ع) غاب عقله وادراكه غلبتم (ض) قهرتم أراد انتصرتم الانبعاث مصدر انبعث هبّ واندفع وانبعث فلان في السير : أسرع • نضيجة تامّة الاهبة والاستعداد • ونضج الثمر (ع) : أدرك وطاب أكله

(١٢) اللقوح (بفتح فضم) ولقحت الناقة (ف) قبلت اللقاح أي ماء الفحل فهي لاقح ولقوح • ونتج الناقة (ض) أولدها فالانسان كالقابلة لانه يتلقى الولد ، ويصلح من شأنه فهو ناتج والناقة منتوجة ، والولد النتيجة • الخداج (بكسر ففتح) مصدر خدجت الناقة (ن ، ض) ألقت ولدها قبل تمام الايام وان كان تامّ الخلق السوء (بضم فسكون) الاسم من ساءه (ن) أحزنه قمنا لحربكم قبل ان نستعدّ لها

(١٣) مبذعرا (بصيغة الفاعل) وابذعر الجيش تفرّق وهرب وسواحل ايجه هي سواحل بلاد اليونان على بحر ايجه ؛ انهزم جيش الانكليز هناك هزيمة منكرة يوم اصطدم بجيوش دول المحور

(١٤) الحصن (بكسر فسكون) الموضع المنيع المحميّ الذى لايوصل الى جوفه • قريط او اقريطش جزيرة ((كريت)) من بلاد اليونان في البحر المتوسّط وقد انهزم الجيش الانكليزى هناك ايضا و ((عين فيجه)) منبع عذب قرب دمشق والشاعر يشير بقوله وأمسى قذىً على عين فيجه ، الى احتلال جيشهم بلاد الشام • والقذى جمع القذاة (كلاهما بفتحتين) مايتكوّن فى العين من رمص وغمص ، ومايقع فيها من تبنة ونحوها •

(١٥) ينأى (ف) يبعد • الخزية (بفتح الخاء وكسرها ، فسكون) البليّة ، والخصلة التي يخزى بها الانسان ويستحيي منها العار كل ما يلزم منه عيب أو سبّة

(٦١) غرّه (ن) خدعة وأطمعه بالباطل الشباك (بكسر ففتح) جمع الشبكة آلة الصياد في البرّ والماء

لستم اليــوم في الممـــالك الا   جُعَلاً تحت صـدره دُحروجه(١٧)

* * *

وطن عشت فيــه غير ســـعيد   عيش حرّ يأبى على الدهر عُوجه(١٨)

أتمنّى لـه السعـادة لــكن   ليس لي فيــه ناقة منتوجــه

أخصب اللـه أرضـه ولو أنّي   لست أرعى رياضـه ومروجه(١٩)

كل يوم بعزّه أتغنّــــى   جاعلاً ذكر عزّه أهزوجــه(٢٠)

ماحياة الانســان بالــذُلّ الاّ   مُرّة عند حَسْوِها ممجوجه(٢١)

فثناءً « للـرافدين » وشـكراً   وسـلاماً عليك يا « فَلّوجه »(٢٢)

---

(١٧) الجعل (بضم ففتح) نوع من الخنافس الدحروجة (بضمفسكونفضم): مايدوّر الجعل من فضلاته كالبندقة ويدحرجها . واذ قد كانت بريطانية اكبر الدول استعمارا للبلاد شبّهها الشاعر بجعل تحت صدره دحروجة يدحرجها حيث أراد

(١٨) العوج (بضم فسكون) جمع الاعوج وعوج الانسان (ع) ساء خلقه واراد بعوج الدهر أعماله السيّئة ، وغير المستقيمة

(١٩) أخصب الله أرضه أنبت فيها العشب والكلأ الرياض جمع الروضة: الارض ذات العشب والماء ، والبستان الحسن المروج (بضمتين) جمع المرج وهو ارض واسعة ذات نبات ومرعى للدوابّ .

(٢٠) العز (بكسر العين وتشديد الزاي) مصدر عزّ (ض) قوي وبريء من الذل الاهزوجة (بضم فسكون فضم) مايترنّم به من الاغاني وهزج (ع) تغنّى وهزج القارىء في قراءته طرّب فيها

(٢١) الحسو (بفتح فسكون) الشرب مصدر حسا فلان الماء (ن) شربه جرعةً بعد جرعة ممجوجة مستكرهة ومج الشراب والشيء من فيه (ن) : رمى به ولفظه ، وقذفه .

(٢٢) الثناء (بفتحتين) المدح ، والوصف بالخير الرافدان دجلة والفرات

نحن والحالة العالمية *

صاح ان الخطوب في غليـــان فبمـــاذا يَطرِّق المَلَـــوان(١)
جلّ ربّ الأنام في كل يـــوم هو من كبريائـــه في شـــان(٢)
خالق الكون ، ذو الجـلال ، قديم واحـــد عنده القـــرون ثـــوان(٣)

قصيدة « نحن والحالة العالمية »

(*) قالها سنة ١٩٤١ في اثناء الحرب العالمية الثانية

(١) صاح منادى مرخّم أي ياصاحبي والترخيم التليين ومنه الترخيم في الاسماء ؛ لانهم يحذفون أواخرها ليسهلوا النطق بها الخطوب (بضمتين): جمع الخطب (بفتح فسكون) اسم للامر المكروه والامر الشديد يكثر فيه التخاطب واصل معناه الامر صغر أو عظم ومراد الشاعر الامور العظيمة التى يتغير بها مجرى الحياة الانسانية يطرّق يبيض يقال: طرّقت القطاة حان خروج بيضها ؛ ولا يقال ذلك فى غـير القطـــاه الا بالاستعارة ـ كما قال الشاعر في هذا البيت ـ الملوان (بفتحتين) الليل والنهار ؛ والمراد بهما هنا مطلق الزمان أراد ما الذى سيأتي بـــه الزمان بعد غليان هذه الامور • والغليان (بفتحتين) مصدر غلت القدر(ض) جاشت وثارت بقوة الحرارة

(٢) جلّ (ض) عظم قدره• الانام (بفتحتين) الخلق• الكبرياء (بكسر فسكون فكسر) العظمة والتجبّر والترفّع عن الانقياد الشأن المنزلـة والقدرة وما عظم من الاحوال والامور

(٣) القرون (بضمتين) جمع القرن (بفتح فسكون) ؛ وهو يطلق على كل مائة سنة من الزمان والثواني جمع الثانية وهي جزء من ستين جزءاً مـن الدقيقة والمراد من قوله ((عنده القرون ثوان)) أن القديم الذى ليس له بداية ولا نهاية يكون الزمان معدوما بالنسبة اليه الكون (بفتـــح فسكون) الوجود المطلق العام

كل ما ضمّ ملـــكه كلمـــــات ٭ واليـــه انتهت جميع المعـــاني(٤)

٭ ٭ ٭

نسمع اليوم للخطـــوب أزيـــزاً ٭ كأزيز القدور في الفــــوران(٥)

اِنني مبصرٌ تباشـير صـــبح ٭ مستفيض على ظـلام الأمـاني(٦)

ليس تلك الدماء في الحرب الا ٭ شفقاً من ضيائـه الارجـــواني(٧)

انني أستشف من غِيَـر الدهـــ ٭ ــر انقلاباً يعمّ كل مـــكان(٨)

---

(٤) ضمّ الاشياء (ن) جمع بعضها الى بعض وعن المعنى المراد بهذا البيت قال الشاعر نفسه :

((ان الله هو الوجود الكلّي المطلق اللانهائي واذا كان وجوده كليا لم يكن لغيره وجود الا به فكل مافى الكون من الكائنات ليس له وجود حقيقي خارج عن الوجود الكلي وانما هو قائم بالوجود الكلي ومظهر من مظاهره وبالنظر الى هذا يصح ان نعتبر كل كائن في الكون كلمة من كلمات الله أي ان الكلمة (أعني الكلمة المسموعة) ليس لها في الحقيقة وجود سوى وجود الهواء كذلك الكائنات ليس لها في الحقيقة وجود سوى الوجود الكلي ؛ فهي قائمة به قيام الكلمة بالهواء . فاطلاق الكلمات على الكائنات انما هو على طريق التمثيل والتشبيه ليس الا))

(٥) الازيز (بفتح فكسر) مصدر ازت القدر (ض ن) غلت وصوتت من شدة الحركة والغليان الفوران (بفتحتين) مصدر فارت القدر (ن) اشتد غليانها فجاشت وارتفع ما فيها

(٦) تباشر كل شيء اوائله التى تبشر به الاماني جمع الامنيّة (بضم فسكون فكسر فياء مشددة) البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان

(٧) الشفق (بفتحتين) الحمرة في الافق بعد غروب الشمس ولكن الشاعر توسع فيه فأطلقه على ما يرى من ضوئها وحمرتها قبل طلوعها لان هذا مثل ذاك الارجواني (بضم فسكون فضم ففتح) نسبة الى الارجوان وهو صبغ شديد الحمرة ؛ فارسي معرب ومعنى البيت أن الشاعر يتفاءل بطلوع صبح جديد في السياسة العالمية ويرى الدماء التى تراق في هذه الحرب شفقا يبشر بطلوع هذا الصبح

(٨) استشفّ الشيء تبيّنه وابصره من خلال غيره الغير (بكسر ففتح): جمع الغيرة (بكسر فسكون) وغير الدهر أحواله واحداثه المتغيرة أراد أنه يرى من وراء هذه الاحداث الحربية انقلابا يشمل جميع البلاد واخذ يصف ذلك الانقلاب في الابيات الآتية

سيلوح الداني بـــه وهـو قاص ويلوح القاصـــي به وهو دان(٩)
ويكون المُعَزّ غـير مُعَـــزٍّ ويــكون المُهـان غير مهـان(١٠)
وسيغدو الضعيفُ محترَمَ الحـ ـقّ ويمسي الظلوم في خسران(١١)
والثريا ســتعتلى في أمـــان من عِداء العَيّوق والدَبَـران(١٢)
وستبدو أم النجـــوم رءومـــاً يتدانى من نورهـا الفـرقدان(١٣)
يتجلّى ربّ السمـــوات والأر ض علينـــا بعدله والحنـــان(١٤)
فيبوء المستعمرون بخُســـــرٍ وتضيء البـــلاد بالعُمــران(١٥)

★ ★ ★

معشر العرب أين أنتم من القــو م اذا ما تمّ انقـــلاب الزمان(١٦)

---

(٩) يلوح يبدو ، ويظهر القاصي البعيد ٠

(١٠) المعزّ (بصيغة المفعول) وأعزه : جعله عزيزا أى قويا بريئا من الذلّ المهان (بصيغة المفعول) وأهانه استخفّ به

(١١) الظلوم الظالم فعول بمعنى فاعل الخسران (بضم فسكون) مصدر خسر الظالم (ع ، ض) ضل وهلك

(١٢) الثريّا تصغير ثروى (بفتح فسكون ففتح) وامرأة ثروى متموّلة والثريا سبعة كواكب سمّيت بذلك لكثرة كواكبها وصغر منظرها العيّوق (بفتح العين وتشديد الياء وضمها) نجم احمر يتلو الثريا ولا يتقدّمها ٠ الدبران (بفتحتين) أحد منازل القمر ؛ وهو خمسة كواكب من برج الثور

(١٣) ام النجوم المجرّة الرءوم (بفتح فضم) ورئمت الام ولدها (ع) أحبّته وعطفت عليه ولزمته فهي رائم ورءوم الثور (بفتح فسكون) برج في السماء الفرقدان مثنى الفرقد ؛ وهما نجمـــان فى الدب الاصغر

(١٤) يتجلّى ينكشف ويظهر الحنان (بفتحتين) الرحمة ورقة القلب

(١٥) يبوء يرجع الخسر (بضم فسكون) مصدر خسر العمران (بضم فسكون) اسم لما يعمر به المكان ويحسن حاله بواسطة الفلاحة والصناعة والتجارة وكثرة الاهلين ونجح الاعمال والتمدّن

(١٦) المعشر (بفتح فسكون ففتح) الجماعة ٠

أنيام والدهــر يفتح فيــــكم | من جديد َيْه مقلَتيْ يقظـــان[١٧]
نقض القوم عهدكم قبل هـــذا | واستخفُوا بحفظه في صــوان[١٨]
واستهانُوا بالوعــد اذ أخلفــوه | واستغلّــوا دفائن الأوطـــان[١٩]
وأقاموا بهـــا قواعـــد جــوٍّ | لاحتشاد الجنـود والطـــيران[٢٠]
ثم بثّوا بهـــا العيـــون يعيثو | ن فساداً في سُوحهـــا والمبـاني[٢١]
ثم ساروا في حكمهـا سير فُلك | هم بها آخــــذون بالسُكّان[٢٢]
كل هذا وأنتــــم مستقـــلّو | ن بزعم من عندهم وامتنــــان[٢٣]

---

(١٧) الجديدان الليل والنهار ؛ ولا يفردان فلا يقال للواحد منهما جديد و ((من)) بيانية المقلة (بضم فسكون) شحمة العين التي تجمع السواد والبياض ، والعين كلها وهو مـراد الشاعر اليقظان (بفتح فسكون) ضدّ النائم والمتنبّه للامور الحذر ، الفطن

(١٨) العهد (بفتح فسكون) الموثق ونقض العهد (ن) نكثه ، وأفسده بعد احكامه • وهو مجاز من نقض الحبل اى حلّه • وأراد ب ((القـــوم)) المستعمرين الانكليز الذين عاهدوا العرب ثم نقضوا عهدهم استخفوا استهانوا • الصوان (بكسر ففتح) وعاء تحفظ فيه الثياب ونحوها

(١٩) الدفائن جمع الدفينة اراد بها مافي باطن الارض من المعادن والآثار التاريخية واستغلوها أخذوا غلّتها وانتفعوا بها بغير حق لنفوذهم وتحكمهم •

(٢٠) الاحتشاد مصدر احتشد فلان في كذا أجاد الاستعداد له واحتشد القوم على الامر اجتمعوا عليه متعاونين

(٢١) العيون (بضمتين) الجواسيس جمع العين وبثوهم (ن) فرقوهم ونشروهم يعيثون (ض) يفسدون • والفساد (بفتحتين) ضدّ الصلاح السوح (بضم فسكون) جمع الساحة ؛ وهى المكان الواسع وفضاء بين دور الحيّ لابناء فيه ولا سقف

(٢٢) الفلك (بضم فسكون) السفينة السكّان ذنب السفينة لانها بـــه تقوّم وتسكّن • وبه يعدّل سيرها

(٢٣) الزعم (بفتح فسكون) مصدر زعم فلان (ن) قال قولا حقا او باطلا فهو من لاضداد ولكنه اكثر ما يستعمل فيما كان باطلا وما فيه شك وارتياب ؛ وهذا ما اراد الشاعر الامتنان مصدر امتنّ عليه عدّد له ما فعـــل له •

قيّدوكم لنفعهـــم بعهـــود ناطقات من أسركـم بلســان(٢٤)

اوثقوكـم بهـا اِسـاراً وقالوا ليس هذا لكم ســوى احسـان(٢٥)

ليس تلك العهود ياقـــوم الا كعهود الذئاب للحمـــلان(٢٦)

أفلا تذكرون من أوّليـــكم أنَفاً من مسيســهم بهـــوان(٢٧)

يوم سادوا والعز فيهم يُماشـي ضربهم بالمُشَطَّب الهندوانـي(٢٨)

وتعالت راياتهـم خافقـــاتٍ في جيوش عنا لهـا الخافقـان(٢٩)

فانهضوا اليوم مستجدّين مجـدا كالذي كان دونه القمـــران(٣٠)

---

(٢٤) قيّدوكم جعلوا القيد في أرجلكم وأيديكم ؛ أي أسروكم الاسر (بفتح فسكون) مصدر أسره (ض) قبض عليه واخذه

(٢٥) اوثقوكم شدوكم الوثاق (بفتح الواو ، وكسرها) ما يشدّ به الاسير من حبل وغيره الاسار (بكسر ففتح) مصدر آسره وما يشدّ به الاسير من جلد ونحوه الاحسان (بكسر فسكون) مصدر احسن عمل ماهو حسن واحسن اليه انعم واعطى فوق ما وجب عليه

(٢٦) الحملان (بضم فسكون) جمع الحمل (بفتحتين) الصغير من الضأن. تراجع مقطعة عند نشر المعاهدة

(٢٧) أوّليكم أوائلكم اسلافكم الماضين الانف (بفتحتين) مصدر أنف من الشيء (ع) استنكف واستكبر ، وتنزّه عنه وكرهه المسيس (بفتح فكسر) مصدر مس الشيء (ع) لمسه بيده من غير حائل واصابه واختبره الهوان (بفتحتين) مصدر هـــان (ن) ذل وحقـــر وضعف

(٢٨) العز (بكسر العين وتشديد الزاى) مصدر عزّ (ض) قوي وبرىء من الذل يماشيه يمشي معه المشطّب (بصيغة المفعول) وسيـــف مشطب فيه شطب (بضم ففتح) الخطوط التى في نصل السيف جمع شطبة (بكسر فسكون) الهندواني (بكسر فسكون ، وقد تضم الهاء) السيف المنسوب الى الهند ، اى المصنوع من حديد الهند وكان خير الحديد

(٢٩) تعالت : ارتفعت · عنالها (ن) : خضع وذلّ · الخافقان : المشرق والمغرب. لان الليل والنهار يخفقان فيهما

(٣٠) مستجدّين (بصيغة الفاعل) مجدّدين واستجدّ الشيء صـــار جديدا المجد (بفتح فسكون) العزّ والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء · دونـه تحتـه ، وأحـطّ منـه رتبـة القمران : الشمس والقمر

ان للمجد في المساعي محـــلاً عاليـــاً لا يحلـــه المتـــواني[٣١]

* * *

قل لمن رام صدعنـــا بشقـــاق أنت كالوعل ناطـــح الصفـوان[٣٢]

ويـــك ان الاســـلام أوجد فينـا وحـــدة مثل وحـدة الرحمن[٣٣]

فاعتصمنا منهـــا بحبلٍ وثيـــقٍ هو حبل الاخـــاء والأيمـــان[٣٤]

ليس معنى توحيدِنا اللهَ في الملّـــة الا اتحادَنـــا في الـكيان[٣٥]

فلهـــذا نعم لهـــذا لهـــذا نحن دِنّـــا بوحدة الديّـان[٣٦]

---

(٣١) المساعى جمع المسعى (بفتـح فسكون ففتح) السعي ، والمســـلك ، والتصرّف· يحلّه ويحلّ به (ن ، ض) ينزله ، وينزل به المتوانـــي (بصيغة الفاعل) وتوانى فلان في عمله وحاجته قصرّ ، وفتـــر ولم يبادر الى ضبطها ، ولم يهتم بها

(٣٢) الصدع: الشق وزنا ومعنى مصدر صدع الشيء (ف) شقه الشقاق: الخلاف وزنا ومعنى مصدر شاقّه (بتشديد القاف) خالفه وعاداه الوعل (بفتح فسكون) تيس الجبل · الصفوان (بفتح فسكون) الصخر الاملس ·

(٣٣) ويك (بفتح فسكون) مؤلفة من وي كلمة للزجر ، ومن كاف الخطاب ويكنى بها عن الويل وهو حلول الشر ، وكلمة عذاب

(٣٤) اعتصم بالشيء امتنع به ولجأ وثيق (بفتح فكسر) محكـم · ومن في قوله « منها » بيانية أي الحبل الوثيق هو الوحدة · الاخـاء (بكسـر ففتح) مصدر آخاه اتخذه أخا الايمان ضد الكفر وهو التصديق مطلقا

(٣٥) التوحيد (بفتح فسكون) مصدر وحّد الله أقرّ وآمن من أنه واحد أو قال ((لا اله الاّ الله)) وهي كلمة التوحيد · الملّه (بكسر الميـــم وتشديد اللام) الدين والشريعة الاتحاد مصدر اتحد الشيئان او الاشياء صارا أو صاروا شيئا واحدا واتحد القوم اتفقوا · وهذا من المجاز الكيان (بكسر ففتح) مصدر كان الشيء (ن) حدث والكيان الحدوث والكينونة والطبيعة

(٣٦) دان الرجل بكذا (ض) اتخذه دينا وتعبّد الله الديّان (بفتح الدال وتشديد الياء) القهّار ، القاضى ، والمجازي الذى لايضيع عملا ؛ بـل يجزي بالخير والشر ·

وحـــدة لا يَفُلّهـــا المتـــوالي من صروف الدهور والأزمـــان(٣٧)
وحـــدة جاءنا من اللـــه فيها مرســـل بالكتاب والفرقـــان(٣٨)
فهدانا بهـــا الـــه قـــديم واحد عنده القـــرون ثوان(٣٩)
ما نرى سلطة علينـــا لخلـــقٍ غير ســـلطان خالق الأكـــوان(٤٠)

(٣٧) يفلّها (ن) يثلمها ويكسرها وفلّ السيف ثلمه وكسره في حـــده. المتوالي (بصيغة الفاعل) المتتابع الصروف (بضمتين) جمع الصرف (بفتح فسكون) وصروف الدهور حدثانها ونوائبها
(٣٨) المرسل (بصيغة المفعول) المبعوث برسالة الكتاب القرآن الفرقان: القرآن وزنا ومعنى ، وكل مافرّق به بين الحق والباطل
(٣٩) هدانا (ض) أرشدنا ، ودلّنا
(٤٠) السلطة (بضم فسكون) القدرة والملك السلطان (بضم فسكون) التسلّط وقدرة الملك والملك

فهرست القصائد

صدر في سلسلة

ديوان الشعر العربي الحديث

١ ـ اللهب المقفى	حافظ جميل
٢ ـ غفران	محمد جميل شلش
٣ ـ صوت من الحياة	حازم سعيد
٤ ـ مرفا السندباد	مؤيد العبدالواحد
٥ ـ الربيع العظيم	انور خليل
٦ ـ شمس البعث والفداء	علي الحلي
٧ ـ ايها الارق	محمد مهدي الجواهري
٨ ـ اغنية في جزيرة السندباد	سليمان العيسى
٩ ـ قيثارة الريح	بدر شاكر السياب
١٠ ـ رسائل الى ابي الطيب	خليل الخوري
١١ ـ فجر الكادحين	صالح درويش
١٢ ـ للكلمات ابواب واشرعة	رشدي العامل
١٣ ـ قصائد على بوابات العالم السبع	عبدالوهاب البياتي
١٤ ـ خيمة على مشارف الاربعين	عبدالرزاق عبدالواحد
١٥ ـ اعاصير	بدر شاكر السياب
١٦ ـ الارض والدم	محمد عفيفي مطر
١٧ ـ ديوان الرصافي (الجزء الاول)	معروف الرصافي
١٨ ـ الطائر الخشبي	حسب الشيخ جعفر
١٩ ـ جئت لادعوك باسمك	معين بسيسو
٢٠ ـ هدير البرزخ	محمود حسن اسماعيل
٢١ ـ عيناك واللحن القديم	مصطفى جمال الدين
٢٢ ـ احلام الدوالي	حافظ جميل

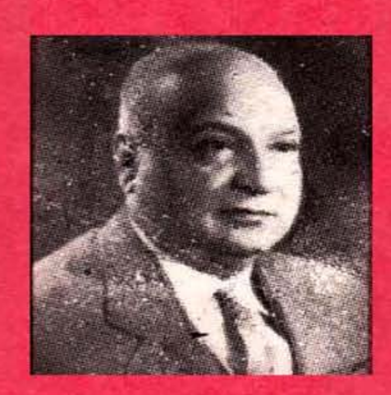
٢٣ ـ الوقوف في المحطات التي فارقها القطار — زكي الجابر
٢٤ ـ الشمس واصابع الموتى — علي الجندي
٢٥ ـ حوار عبر الابعاد الثلاثة — بلند الحيدري
٢٦ ـ خلجات — محمد مهدي الجواهري
٢٧ ـ ديوان القروي — رشيد سليم الخوري
٢٨ ـ قراءة لجدران زنزانة — محمود امين العالم
٢٩ ـ الاخضر بن يوسف ومشاغله — سعدي يوسف
٣٠ ـ سفر بين الينابيع — خالد علي مصطفى
٣١ ـ عودة الفارس القتيل — حسين جليل
٣٢ ـ قصة المتنبي — احمد الجندي
٣٣ ـ ديوان الجواهري (الجزء الاول) — محمد مهدي الجواهري
٣٤ ـ الوقوف خارج الاسماء — ارشد توفيق
٣٥ ـ لغة النار الازلية — ماجد صالح السامرائي
٣٦ ـ اغنية عربية الى هانوي — خالد ابو خالد
٣٧ ـ وجه بلا هوية — رشيد مجيد
٣٨ ـ الرمح انت — مسلم الجابري
٣٩ ـ رياح هانوي — كاظم السماوي
٤٠ ـ ديوان الجواهري (الجزء الثاني) — محمد مهدي الجواهري
٤١ ـ ديوان الرصافي (الجزء الثاني) — معروف الرصافي
٤٢ ـ رياح عزالدين القسام — محمد القيسي
٤٣ ـ ديوان الرافعي — عبدالحميد الرافعي
٤٤ ـ فصول الهجرة الاربعة — محمد حسيب القاضي
٤٥ ـ ديوان الجواهري (الجزء الثالث) — محمد مهدي الجواهري
٤٦ ـ الغناء في اقبية عميقة — محمد الاسعد
٤٧ ـ سيرة ذاتية لسارق النار — عبدالوهاب البياتي
٤٨ ـ الغناء بين السفن التائهة — خالد محي الدين البرادعي
٤٩ ـ الدماء تدق النوافذ — ممدوح عدوان
٥٠ ـ زيارة السيدة السومرية — حسب الشيخ جعفر
٥١ ـ دائرة في الضوء .. دائرة في الظلمة — آمال الزهاوي

٥٢ ـ مرفأ الذاكرة الجديدة	محمد عمران
٥٣ ـ للصورة لون اخر	معد الجبوري
٥٤ ـ صوت بحجم الفم	شوقي بغدادي
٥٥ ـ اين ورد الصباح	عبدالامير معله
٥٦ ـ قصائد الاعراف	ياسين طه حافظ
٥٧ ـ امل .. اغنية قبل الموت	فيصل السعد
٥٨ ـ البصرة ـ حيفا	خالد علي مصطفى
٥٩ ـ الخيمة الثانية	عبدالرزاق عبدالواحد
٦٠ ـ ديوان الجواهري (الجزء الرابع)	محمد مهدي الجواهري
٦١ ـ بستان السحب	الدكتوراحمدسليمان الاحمد
٦٢ ـ قمر شيراز	عبدالوهاب البياتي

الناشيء

رقم الايــداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(٦٠٣ لســـنة ١٩٧٥)

دار الحرية للطباعة ـ بغـــداد
١٩٧٦



مصطفى علي

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
بغـــداد

١٩٧٥

ثمن النسخة ٤٠٠ فلس



الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام

ديوان الرصافي

الجزء الرابع

شرح وتعليقات

مصطفى علي



الناشىء

منشورات وزارة الاعلام ـ الجمهورية العراقية

سلسلة

(٨١)

١٩٧٦

مصطفى علي





الشاعر في سنة ١٩٣١

الناشيء

ملاحظات

١ ـ يتألف هذا الجزء من الوصفيات والحريفيات •

٢ ـ ضبطت كثيراً من المفردات بالحروف لا بالشكل •

٣ ـ ضبطت الأفعال بذكر أبوابها •

٤ ـ نقلت قصائد من بعض الأبواب الى الأبواب التي تناسبها •

أبواب الفعل ورموزها

الأول	نصر	ـَ	ـُ	ن
الثاني	ضرب	ـَ	ـِ	ض
الثالث	فتح	ـَ	ـَ	ف
الرابع	علم	ـِ	ـَ	ع
الخامس	كرم	ـُ	ـُ	ك
السادس	ورث	ـِ	ـِ	و

الناشيء

الوصفيات

انا والشعر

أرى الشعر أحياناً يجيش بخاطري ويبذل ما قد عزّ لي من مصونه[1]
ويسكن أحياناً فأشجى وانما تحرّك شجوي ناشئ من سكونه[2]
وقد أتوخّى الهزل منه مجارياً لدهر أراه مُوغلاً في مجونه[3]
ولكنّ نفسي وهي نفس حزينة تميل الى المشجي لها من حزينه
وقد علم الراوون شعري بأنهم اذا أنشدوه أطربوا بلحونه[4]

شرح قصيدة ((انا والشعر))

(*) **قالها يفخر بشعره**

(١) جاش البحر بالامواج (ض) هاج ، واضطرب ، وجاشت القدر غلت • الخاطر ما يخطر في القلب (الفكر والنفس) من أمر او راى أو معنى بذل الشيء (ن ، ض) سمح به ، واعطاه ، واباحه عن طيب نفس • وفاعل يبذل ضمير يعود الى الشعر عزّ الشيء (ض) قلّ فلا يكاد يوجد ، ولا يقدر عليه المصون (اسم مفعول) • وصانه (ن) حفظه فى الصوان وهو الوعاء الأمين الذي يصان فيه الشيء ويحفظ

(٢) سكن المتحرّك (ن) قرّ ، ووقفت حركته أشجى (ع) : أحزن الشجو (بفتح فسكون) مصدر شجاه الأمر (ن) من الأضداد بمعنى أحزنه وأفرحه • والحزن هو مراد الشاعر •

(٣) الهزل (بفتح فسكون) مصدر هزل فى كلامه (ض) مزح ضدّ جدّ وأتوخّى الهزل اقصد اليه ، وأتعمّد فعله • مجاريا (بصيغة الفاعل) حال من الضمير فاعل أتوخّى • وجاراه : وافقه وجرى معه موغلاً (بصيغة الفاعل) • وأوغل في السير امعن وأسرع • وأوغل في الأرض ذهب وأبعد ، وبالغ وهذا ما أراده المجون (بضمتين) : مصدر مجن الرجل (ن) : قلّ حياؤه فلا يبالى قولاً أو فعلاً • ومجن خلط الجد بالهزل •

(٤) الراوون جمع الراوي وروى الشعر (ض) حمله ونقله • أطربه جعله يطرب وطرب الرجل (ع) من الاضداد بمعنى فرح وحزن والفرح هو المراد • اللحون (بضمتين) جمع اللحن (بفتح فسكون) النغم ؛ فاللحن في الموسيقا هو الصوت الموضوع للاغنيّة أراد أن رواة شعره يعلمون يقينا أنهم اذا رووه ، وأنشدوه أطربوا سامعيه بعذوبة أنغامه

وإنّي اذا استنبطته من قريحتي شفيت صدى الراوي ببرد معينه(٥)
واني على علم طويت سهوله ولم أتحيّر خابطاً في حزونه(٦)
واني لمحّاص له بسليقة أبت غثّه واستوثقت من سمينه(٧)
وهل يخطر الشعر الركيك بخاطري اذا كان في طوعي اختشاب متينه(٨)

---

(٥) استنبط الحافر الماء استخرجه واظهره بعد خفاء القريحة (بفتح فكسر) من الانسان طبيعته التي جبل عليها وأصل معنى القريحة أول ماء يستنبط من البئر الصدى (بفتحتين) العطش . المعين (بفتح فكسر) : الماء السهل الجاري .

(٦) على علم « على » هنا للمصاحبة بمعنى « مع طويت (ض) قطعت . السهول (بضمتين) جمع السهل الأرض المنبسطة . تحيّر الرجل وقع في الحيرة (بفتح فسكون) التردّد والاضطراب وتحيّر مطاوع حيّره أي لم يدعه يرى وجه الصواب . خابطاً حال من الضمير فاعل أتحيّر . وخبط (ض) سار على غير هدى . الحزون (بضمتين): جمع الحزن (بفتح فسكون) ما غلظ من الأرض ؛ وهو خلاف السهل .

أراد أن علمه بالشعر بصّره به ، ومكّنه من أن يأخذ بناصيته ، ويثبت أقدامه في قطعه سهوله وحزونه فخضع له عصيّه كما سهل عليه طيّعه .

(٧) المحاص مبالغة المحاص ومحص الشيء (ف) : خلصه من كل عيب السليقة الطبيعة وزناً ومعنى . الغث (بفتح الغين وتشديد الثاء) الضعيف ، والرديء استوثق منه أخذ منه الوثيقة أراد أنه احكمه وتمكن منه وابت غثه (ف) كرهته ولم ترضه ، وترفعت عنه السمين من الكلام الرصين المتين وزناً ومعنى

(٨) الركيك الضعيف وزناً ومعنى والشعر الركيك الضعيف ، السخيف الألفاظ والمعاني وخطر بخاطره (ض) وقع فيه ، وذكره ، أي مرّ به الطوع (بفتح فسكون) الامكان يقال هذا طوع يدك أي منقاد لك الاختشاب مصدر اختشب . واختشب الشعر ، وخشبه (ض) قاله كما جاءه من غير تأنق ولا تعمّل ولا تنقيح المتين الشديد القوي والمتين من الشعر هو الذي جمع جزالة اللفظ ورقة المعنى أراد اذا كنت قادرا على اختشاب الشعر المتين فكيف اقول الركيك

ألا لا اهتدت للشعر يوماً هواجسي	اذا هي لم تنزع الى مستبينه(٩)
ولا غصت في بحر القريض مخاطراً	اذا لم أفز من درّة بثمينه(١٠)
اذا انتظمت أبياته في قصائدي	نزوعاً الى أبكاره دون عونه(١١)
على أن لي طبعاً لبيقاً بوشيه	ترى كل بيت ممسكاً بقرينه(١٢)
وما كان دوح الشعر يوماً لتجتنى	بغير اليد الطولى ثمار غصونه(١٣)

---

(٩) الا حرف للتنبيه يستفتح به الكلام و «لا» دعائية • الهواجس جمع الهاجس ما وقع في الخلد ، وخطر بالبال نزع الى الشيء (ض) : ذهب اليه ، ومال ، وحنّ ، واشتاق المستبين (بصيغة الفاعل) الواضح ، والظاهر ، والمنكشف •

(١٠) غاص في الماء (ن) : غطس فيه ، ونزل تحته لاستخراج ما فيه وغاص الشاعر على المعاني يبلغ اقصاها حتى استخرج البعيد منها القريض (بفتح فكسر) الشعر • مخاطرا مجازفا وزنا ومعنى وخاطر بنفسه فعل ما يكون الخوف فيه أغلب • فاز بالشيء (ن) : ظفر به ، وناله الدرّ : جمع الدرّة : اللؤلؤة الكبيرة •

(١١) اللبيق (بفتح فكسر فسكون) واللبق الحاذق بكل عمل الوشي (بفتح فسكون) مصدر وشى الثوب (ض) نقشه ، وحسنه ، ونمنمه • النزوع (بفتح فضم) مبالغة النازع • ونزع الى الشيء (ض) ذهب اليه ، واشتاق ، وحن الابكار جمع البكر (بكسر فسكون) كل فعلة لم يتقدمها مثلها وأصل معنى البكر الفتاة العذراء • دون بمعنى غير • العون (بضم فسكون) جمع العوان (بفتحتين) المرأة النصف (بفتحتين) المتوسطة في العمر

(١٢) انتظم تألّف ، واتسق والأصل قولهم انتظم اللؤلؤ اذا تألف في السلك واتسق • وانتظم فلان الأشياء جمعها وضم بعضها الى بعض • القرين (بفتح فكسر) المقارن ، والمصاحب ، والعشير •
أراد ان أبيات شعره متلائمة متماسكة لما بين معانيها من التناسب والارتباط فترى البيت الى جنب أخيه لا الى جنب الغريب عنه

(١٣) الدوح (بفتح فسكون) جمع الدوحة الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت واذا كانت الشجرة عظيمة متفرعة الأغصان فتناول الثمرة منها يحتاج الى يد طولى (بضم الطاء وفتح اللام) مؤنث الأطول واليد الطولى يكنى بها عن التفوّق يقال فلان له اليد الطولى في العلم
←

ولم يستقد إلاّ لذي المعيّة يكون كرأي العين رجم ظنونه[١٤]
وانّيَ قد مارسته بفطانة يلوح سناها غرّةً في جبينه[١٥]

★ ★ ★

لعمرك ان الشعر صمصام حكمة وانّ النهى معدودة من قيونه[١٦]
اذا جنّني ليل الشكوك سللته عليه ففرّاه بفجر يقينه[١٧]

أو في الشعر ، أو نحوهما أي متفوّق لتجتنى اللام للجحود وتجتنى (بالبناء للمجهول) . واجتنى الثمرة قطفها ، وتناولها من شجرتها

(١٤) ولم يستقد (بالبناء للمعلوم) . واستقاد له اعطاه مقادته ، وخضع له ، وذلّ . الألمعية (بفتح فسكون ففتح فكسر فياء مشدّدة) . الذكاء المتوقد. والألمعيّ الذكيّ المتوقّد ، الصادق الفراسة كما أوضح ذلك في الشطر الثاني . الرجم (بفتح فسكون) اسم يكون ؛ مصدر رجمه (ن) و « كرأي العين » خبر يكون . الظنون (بضمتين) جمع الظن وهو خلاف اليقين . ورجم بالظن : رمى به .

(١٥) مارس الشيء عالجه ، وزاوله ، وعاناه الفطانة (بفتحتين ، وقد تكسر الفاء) الفهم ، والحذق ، والادراك يلوح يبدو ، ويظهر ، ويومض . السنى (بفتحتين) الضوء الساطع . الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) بياض فى جبهة الفرس الجبين (بفتح فكسر) ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها . وهما جبينان . وقد أراد مطلق الجبهة

(١٦) لعمرك اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) الحياة ومعنى لعمرك وحياتك ، وبقائك الصمصام (بفتح فسكون) السيف الصارم الذي لا ينثني ، الحكمة صواب الأمر ، وسداده ، وكل كلام موافق للحق ــ النهى (بضم ففتح) العقل . وسمي به لأنه ينهى عن القبيح القيون (بضمتين): جمع القين (بفتح فسكون) الحدّاد . وهو الذي يصنع السيوف . ويطلق القين على كل صانع .

(١٧) جنني (ن) سترني ، واظلم علي الشكوك (بضمتين) جمع الشك ، وهو التردّد بين النقيضين لايرجح العقل أحدهما على الآخر ، سل السيف (ن) انتزعه ، واستخرجه برفق من غمده فرّاه شقه ، وقطعه . اليقين العلم الذي لا شك معه ؛ وهو الحاصل عن نظر واستدلال والضمير فى « يقينه » يعود الى الصمصام كالضمير الذي فى « سللته » .

وما الشعر الا مؤنسي عند وحشتي ومسلي فؤادي عند وري شجونه[١٨]
تقوم مقام الدمع لي نفثاته اذا الدهر أبكاني بريب منونه[١٩]
وأجعله للكون مرآة عبرةٍ فيظهر لي فيها خيال شؤونه[٢٠]
فأبصر أسرار الزمان التي انطوت بما دار في الأحقاب من منجنونه[٢١]
وللشعر عين لو نظرت بنورها الى الغيب لاستشففت ما في بطونه[٢٢]

---

(١٨) المؤنس (بصيغة الفاعل) وآنسه لاطفه ، وترفق به ، وأزال وحشته والوحشة (بفتح فسكون) الانقطاع بين الناس ، وبعد القلوب عن المودّات ، والخوف من الخلوة مسلي (بصيغة الفاعل) وأسلاه جعله يسلو وسلاه (ن) وسلا عنه نسيه • وطابت نفسه عنه ، وذهل عن ذكره الوري (بفتح فسكون) مصدر ورت النار (ض) اتقدت وورى الزند (ض ، و) خرجت ناره ، وقدح الشجون (بضمتين) جمع الشجن (بفتحتين) الهم ، والحزن • والضمير في في شجونه يعود الى الفؤاد •

(١٩) النفثات (بثلاث فتحات) جمع النفثة (بفتح فسكون) وأصل معنى النفث النفخ وهو بزق لا ريق معه ثم استعير للشعر فقيل هذا من نفثات فلان أي من شعره • وأراد بالنفثات القصائد • الريب (بفتح فسكون) والمنون (بفتح فضم) المنيّة من « المنّ » أي القطع ؛ لأنها تقطع الاعمار • وريب المنون صروف الدهر وحوادثه •

(٢٠) العبرة (بكسر فسكون ففتح) الاتعاظ ، والاعتبار بما مضى ، والنظر في الاحوال • الشؤون (بضمتين) جمع الشأن (بفتح فسكون) الحال ، والأمر والخيال (بفتحتين) ما تشبّه للانسان في اليقظة والحلم من صورة • والضمير في شؤونه يعود الى الكون •

(٢١) في هذا البيت ايضاح لما أراد بقوله « خيال شؤونه » في البيت السابق انطوى مطاوع طوى الحديث (ض) كتمه ، وأضمره ، واشتمل عليه ، واحتواه الأحقاب (بفتح فسكون) جمع الحقب (بضمتين) المدة الطويلة من الدهر المنجنون (بفتح فسكون ففتح فضم) الدولاب • والضمير فيه يعود الى الزمان •

(٢٢) استشفّ الشيء أبصر ماوراءه ، وتبيّنه ، واستقصاه

وأذن لـو استصفيتها نحـــو كاتم سمعت بها منه حـــديث قرونه[٢٣]

★ ★ ★

وليل الى شنعراه أرسلت فكرتي رسولاً بشنعري حاملاً لرقينه[٢٤]

سل الليل عنّي نسره وسماكـه ونجم سهاه والجديّ خدينه[٢٥]

فكم بتّ في نهرة المجرّة في الدجى من الشعر اجري منشآت سفينه[٢٦]

هو الشعر لا أعتاض عنه بغيره ولا عن قوافيـــه ولا عن فنونه[٢٧]

---

(٢٣) استصفى الاذن استمالها الكاتم (اسم فاعل) وكتم الحديث (ن) أخفاه ، وستره القرون (بفتح فضم) النفس والضمير المضـاف اليه يعود الى الكاتم

(٢٤) الشعري (بكسر فسكون) ففتح كوكب نيّر يطلع فى فصـل الصيف فضم) . والشعرى الشامية وتسمى الغميضاء (بصيغة التصغير) . الرقين (بفتح فكسـر) الكتاب كالرقيم . والضمير المضاف اليه يعود الى الشعر

(٢٥) نسره بدل من الليل . والنسر (بفتح فسكون) كوكب . وهمـا نسـران : النسر الطائر ، والنسر الواقع . السماك (بكسر ففتح) كوكب نيّر . وهما سماكان : أحدهما فى الشمال وهو السماك الرامح ، وثانيهما فى الجنوب وهو السماك الأعزل . السها (بضم ففتح) كوكب خفـيّ يقـع فـوق النجـم الاوسط من ذنب الدب الاكبر ولخفائه يمتحن الناس به أبصارهم الجديّ (بصيغة التصغير) نجم القطب ، وهو مجرور لانه معطوف على « سهاه » . وخدينه صفة له ، والضمير المضاف اليه يعود الى نجم سـهاه الخديـن عند اشتداد الحر وهما شعريان الشعرى اليمانية وتسمى العبور (بفتح (بفتح فكسر) الصديق والصاحب .

(٢٦) المجرّة (بثلاث فتحات، وتشديد الراء) هي البياض المضـيء المعتـرض في السماء يمتد من الجنوب الى الشمال . ويكاد يكون سحابة من النجوم الكثيرة . سميت مجرّة لأنها كأثر المجرّ . ولبياضها وامتدادها شبهوها بالنهر فقالوا: نهر المجرّة الدجى (بضم ففتح) سواد الليل ، وشدة ظلمته . اجري مضارع أجرى السفينة أي سيّرها ، وجعلها تجري منشآت جمع منشأة (بصيغة المفعول) . وأنشأ الشيء أحدثه وأوجده . السفين (بفتح فكسر) جمع السفينة . والضمير المضاف اليه يعود الى الشعر

(٢٧) أعتاض : مضارع اعتاض أي أخذ العوض . واعتاض الشيء ، واعتاض عنه أخذه عوضاً . القوافي (بفتحتين) : جمع القافية ، وهي هنا بمعنى القصيدة . الفنون (بضمتين) جمع الفن أي النوع والضرب من الشيء .

ولو سلبتنيه الحوادث في الدنى   لما عشت أو مارمت عيشاً بدونه[٢٨]
اذا كان من معنى الشعور اشتقاقه   فما بعــده للمرء غير جنونه[٢٩]

---

(٢٨) سلب الثوب (ن) انتزعه من غيره قهرا وسلبتنيه أخذته منى على القهر الحوادث النوائب وزناً ومعنى الدنى (بضم ففتح) جمــع الدنيا وقد جمعت مع أنها واحدة باعتبار أقسامها وانواعها

(٢٩) الاشتقاق مصدر اشتق الكلمة من الكلمة وفق قواعد علم الصرف أي اخذها واستخرجها وصاغها منها فالشعر مشتق من معنــى الشــعور أي الفطنة ، والعقل ، والحس ، والضمير في جنونه يعود الى المــرء (بفتــح فسكون) الانسان

الغروب

نزلت تجر الى الغروب ذيولا صفراءَ تشبه عاشقاً متبولا[1]
تهتزّ بين يد المغيب كأنها صبّ تململ في الفراش عليلا[2]
ضحكت مَشارقها بوجهك بكرةً وبكت مغاربها الدماء أصيلا[3]
مذ حان في نصف النهار دلوكها هبطت تزيد على النزول نزولا[4]
قد غادرت كبد السماء منيرة تدنو قليلا للافول قليلا[5]

شرح

قصيدة « الغروب »

(*) قالها سنة ١٩٠٤ وقد وصف فيها ما شاهده في الاعظمية عيانا من منظر الغروب .

(١) نزلت (ض) وضمير الفاعل يعود الى الشمس بقرينة المقام الذي هو وصف غروبها تجرّ (ن) تسحب وتجذب الذيول (بضمتين) جمع الذيل وهو آخر كل شيء وذيل الثوب أسفله الذي يلي الأرض وان لم يمسها المتبول (اسم مفعول) وتبل الحب المحب (ن) أسقمه ، وذهب بعقله .

(٢) الصبّ (بفتح الصاد ، وتشديد الباء) العاشق المشتاق ، ذو الصبابة (بفتحتين) وهي رقة الشوق ، وحرارته تململ تقلّب على فراشه متألما من مرض ، أو غمّ ، أو نحوهما . العليل المريض وزنا ومعنى

(٣) البكرة الغدوة وزنا ومعنى . ووقتها من مطلع الفجر الى بزوغ الشمس الاصيل (بفتح فكسر) العشيّ ما بعد العصر حين تصفر الشمس الى الغروب . وبكرة واصيلاً كلاهما مفعول فيه .

(٤) مذ ظرف ؛ مضاف الى الجملة الفعلية حان (ض) قرب الدلوك (بضمتين) مصدر دلكت الشمس (ن) (ض) زالت عن الاستواء في نصف النهار هبطت نزلت ، وانحدرت تزيد مضارع زاد (ض) وهو فعل لازم متعد ؛ فالشيء زاد ، وأنا زدته .

(٥) غادرت : تركت . الكبد (بفتح فكسر) وكبد كل شيء وسطه . وكبد السماء ما يستقبلك من وسطها الافول (بضمتين) مصدر أفلت الشمس (ض ، ن ، ع) : غابت .

حتى دنت نحو المغيب ووجهـــا .كالورس حـال به الضياء حيولا(٦)
وغـدت بأقصى الافـق مثل عـرارة عطشـــت فأبدت صفرةً وذبولا(٧)
غربت فأبقت كالشواظ عقيبهــا شفقاً بحاشية الســماء طويلا(٨)
شفق يروع القلب شـاحب لونه كالسيف ضمّخ بالدما مسـلولا(٩)
يحكي دم المظـــلوم مازج أدمعاً هملت بها عين اليتيم همولا(١٠)
رقّت أعاليــــه • وأسفله الذي في الافق اشبع عصفراً محلولا(١١)

---

(٦) الورس (بفتح فسكون) نبت أصفر من الفصيلة البقلية تصبغ بـــه الملابس ونحوها الحيول (بضمتين) مصدر حال الشيء (ض ، ن) تغيّر

(٧) غدت(ن) هنـا بمعنى صـارت الأقصى الأ بعـد وزناً ومعنـى الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) منتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسماء العرارة (بفتحتين) واحدة العرار وهو زهر ناعم أصفر طيّب الرائحة عطشــت (ع) أبــدت أظهرت • الذبـول (بضـمتين) •

(٨) غربت (ن) الشواظ (بضم الاول وكسره) لهب النار الذي لا دخــــان فيه • العقيب (بفتح فكسر) وعقيب كل شيء ما يأتي بعده ويتلوه الشفق (بفتحتين) حمرة في الافق حيث تغرب الشمس الى العشاء الآخرة أو قريبها الحاشية الجانب • والمراد بحاشية السماء منتهى الافـق حيث غربت الشمس •

(٩) يروع (ن) يفزع الشاحب (بكسر الحاء) المتغيّر اللون من هزال أو جوع أو سفر • ضمّخ (بالبناء للمجهول) وضمخ جسده بالطيـب لطخه في كثرة حتى كانه يقطر • الدماء جمع الدم وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن •

(١٠) يحكي يشابه وفاعـل يحكـي ضـمير يعـود الى الشـــفق في البيـت السابق مازج خالط • الأدمع (بفتح فسكون فضم) جمع الدمع الهمول (بضمتين : مصدر هملت العين (ن ، ض) : فاضت ، وسالت أي جرى دمعها ، أراد أن هذا الشفق يشبه دم مظلوم خالطته دمـوع يتيـم • لأن الدم اذا مازجه الدمع كان لونه فاتحا وهو مع ذلك مشــعر بالحــزن والحزن هنا مضاعف : فالدم دم مظلوم والدمـع دمع يتيـم بكـى ذلـك المظلوم

(١١) رق : (ض) دق ضـد غلظ وثخـن والضـمير المضـاف اليـه في « أعاليه » يعود الى الشفق العصفر (بضم فسـكون فضم) نبـات

شفق كأن الشمس قد رفعت به ... ردناً بذوب ضيائهـا مبلولا[١٢]
كالخود ظلّت يوم ودّع الفهـا ... ترنو وترفع خلفـه المنديلا[١٣]
حتى توارت بالحجاب وغـادرت ... وجه البسيطة كاسفاً مخـذولا[١٤]
فكأنّهـا رجـل تخرّم عزّه ... قرع الخطوب له فعاد ذليـلا[١٥]
وانحطّ من غرف النباهة صاغراً ... وأقام في غار الهوان خمولا[١٦]

* * *

يستخرج من زهره صبغ أحمر يضرب الى الصفرة محلـول (اسـم مفعول) أي مذاب في الماء أراد ان أعالي هذا الشفق رقيقة اللـون غير شديدة الصفرة بخلاف أسفله فانه شديد الصفرة كأنـه قد اشبع من هذا الصبغ واشبع (بالبناء للمجهول) ٠

(١٢) الذوب (بفتح فسكون) مصدر ذاب (ن) سال عن جمود

(١٣) الخود (بفتح فسكون) المرأة الشابّة ظلّت (ع) دامـت الالـف (بكسر فسكون) الحبيّب ، والعشير المؤانس ٠ ترنو تديم النظر في سكون طرف ٠

جرت العادة عند الناس أنهم ساعة الوداع في يوم الفراق يرفع أحدهـم للآخر منديلاً يلوّح به من بعيد ٠ فالشاعر في هذا البيت والذي قبله يصوّر حالة الشمس عند غروبها فيجعل الشفق الممتدّ الى الأعلى ردنا قد رفعتـه للتوديع كالخوذ التي رفعت الى الفها منديلاً تودعه به يوم الفراق

(١٤) توارت استخفت ، واستترت ٠ والفاعل ضمير يعود الى الشمس ٠ الحجاب: الستر ٠ وحجب الشيء (ن) منعه ٠ ومنه قيل للستر حجاب لأنه يمنع المشاهدة وأصل معنى الحجاب ما حـال بـين جسـمين ٠ و « تـوارت بالحجاب » كناية عن غروب الشمس البسيطة الأرض الكاسـف العابس وزنا ومعنى وهو المصفرّ ، المتغيّر المخذول (اسم مفعـول) وخذله (ن) : تركه ، وتخلّى عن عونه ونصرته ٠

(١٥) تخرّمه الدهر أهلكه بجوائحه ٠ وتخرمت المنيّة القوم استأصلتهم وأفنتهم٠ العزّ (بكسر العين وتشديد الزاي) مفعول به ٠ مصدر عزّ الرجل (ض) قوي ، وبرىء من الذل ٠ القرع الضرب وزناً ومعنى فاعل تخرم ٠ الخطوب (بضمتين) جمع الخطب (بفتح فسكون) الأمر الشـديد ، والمكـروه يكثر فيه التخاطب ٠ وأصل معنى الخطب الأمر صغر أو عظم ٠ عاد (ن) صار ورجع ٠ الذليل : الضعيف المهين وزناً ومعنى ٠

(١٦) انحطّ : نزل وانحدر ٠ وهو مطاوع حطّه (ن) أنزله من علّو الى أسفل

لـم أنس قرب « الأعظمية » موقفي والشمس دانية تريـد افولا[17]
وعن اليمين أرى مروج مزارع وعن الشمال حدائقـاً وخيلا[18]
وتروع قلبي للدوالي نعـرةٌ في البين يحسبها الحزين عويلا[19]
ووراء ذاك الزرع راعي ثلـةٍ رجعت تؤمّ الى المراح قفـولا[20]
وهناك ذو بر ذو نتـين قـد انثنى بهما العشيّ من الكراب نحيلا[21]
وبمنتهى نظري دخان صاعـد يعلو كثـيراً تارة وقليـلا

وفاعل انحط ضمير يعود الى الرجل في البيت السابق · النباهة (بفتحتين): الشرف ، والشهرة ، وعلوّ القدر · الصاغر الذليل الراضـي بالـذل والضعة ، والضيم الغار الكهف · وهو ما ينحـت في الجبـل شـبه المغارة · الهوان (بفتحتين) مصدر هان (ن) ذلّ ، وحقر ، وضعف · الخمول (بضمتين) مصدر خمل الرجل (ن) خفي فلم يعرف ، ولـم يذكـر ؛ فهو خامل أي ساقط النباهة ، لا حظّ له مأخوذ من قولهم خمل المنزل اذا عفاودرس

(17) دانية : قريبة · أراد قربها من الافق ·

(18) المروج (بضمتين) جمع المرج (بفتح فسكون) أرض ذات نبت تمرج فيها الدواب أي ترعى الشمال (بكسر ففتح) اليسار ، خلاف اليمين · الحدائق جمع الحديقة وهي بستان أحاط به حاجز وسميت حديقة لأن الحاجز أحدق بها أي أحاط ·

(19) راع قلبه (ن) أفزعه ، وأخافه · الدوالي (بفتحتين) جمع الدالية (بكسر اللام) المنجنون يديره الحيوان ، والناعورة يديرها الماء · والمراد بها هنا ما يسمى في العراق بالكرد الذي يسقون بواسطته الارض بـدلاء تسحبهـا الدوابّ · النعرة (بفتح فسكون) الصوت في الخيشوم · وأراد بها صوت البكرة التي تدور على الكرد يحسـبها (ع) يظنهـا البين (بفتح فسكون) الفرقة والبعد · العويل (بفتح فكسر) رفع الصـوت بالبكاء والصراخ

(20) الثلة (بفتح الثاء وتشديد اللام) قطيع الغنم والضأن · تؤم تقصد · المراح (بضم ففتح) مأوى الماشية ، وموضع راحتها في الليل القفول (بضمتين) مصدر قفل (ن ، ض) · رجع أو رجع من السفر خاصة

(21) برذونتين (بكسر فسكون ففتح فسكون) مثنى برذونة مؤنث بـرذون وهو ضرب من الدواب دون الخيل وأقدر من الحمار · انثنى انعطف · أي رجع العشيّ (بفتح فكسر ، والياء مشدّدة) الأصيل · وهو الوقت من

مدّ الفروع الى السماء ولم يزل بالأرض متصلاً يمدّ أصولا[٢٢]

وتراكبت في الجوّ سود طباقه تحكي تلولاً قد حملن تلولا[٢٣]

فوقفت ارسل في المحيط الى المدى نظراً ، كما نظر السقيم ، كليلا[٢٤]

والشمس قد غربت ولما ودّعت أبكت حزوناً بعدها وسهولا[٢٥]

غابت فأوحشت الفضاء بكدرة سقم الضياء بها فزاد نحولا[٢٦]

حتى قضت روح الضياء ولم يكن غير الظلام هناك عزرائيلا[٢٧]

زوال الشمس الى المغرب • وفاعل انثنى ضمير يعود الى « ذو » والعشيّ ظرف زمان منصوب على الظرفية النحيل (بفتح فكسر) السقيم ، الهزيل ، ونحيلا حال من الضمير فاعل انثنى •

(٢٢) الفروع جمع الفرع • وهو من كل شيء أعلاه ، وما يتفرع من أصله كالغصن من الشجرة ، ومدّ الفروع (ن) : بسطها • الأصول (بضمتين) جمع الأصل

وأصل الشيء أساسه الذي يقوم عليه ، ومنشؤه الذي ينبت منه

(٢٣) تراكب تراكم وركب بعضه بعضا الطباق (بكسر ففتح) جمع الطبق (بفتحتين) وسود طباقه صفة اضيفت الى موصوفها ، وأصله طباقه السود • التلول (بضمتين) جمع التلّ القطعة من الارض ارتفعت عما حولها

(٢٤) المدى (بفتحتين) المسافة ، والغاية السقيم المريض ، او الذي طال مرضه • الكليل (بفتح فكسر) أراد به الضعيف ، الواهن وكلّ السيف (ض) صار لا يقطع وكلّ البصر لم يحقق المنظور ، وكلّ فلان تعب وكليلاً صفة « نظرا » • أي نظرا كليلا •

(٢٥) السهول (بضمتين) جمع السهل الارض المنبسطة الحزون (بضمتين) جمع الحزن (بفتح فسكون) ما غلظ من الأرض • ضد السهل • أراد ببكاء السهول والحزون ما تغشاها من الظلام بعد غروب الشمس

(٢٦) أوحشت الفضاء جعلته يستوحش وأستوحش المكان صار وحشاً قفراً وخلا من الناس الكدرة (بضم فسكون) من الألوان ما نحا نحو السواد والغبرة سقم (ع ، ك) مرض • وأراد بسقم الضياء ضآلته وضعفه • زاد الشيء (ض) نما ، وكثر وزاد لازم متعدّ ؛ وهو هنا لازم النحول (بضمتين): السقم ، والهزال ، والضنى ، والضعف •

(٢٧) قضت (ض) : ماتت •

وأتى الظلام دجنّةً فدجنّـــةً	يرخي سدولاً جمّةً فسدولا(٢٨)
ليل بغيهبــــه الشخوص تلفّعت	فظللت أحسب كل شخص غولا(٢٩)
ثم انثنيت أخوض غمر ظلامـــه	وتخذت نجم القطب فيه دليـلا(٣٠)
ان كان أوحشني الدجى فنجومه	بعثت لتؤنسني الضيـــاء رسولا(٣١)
سبحان من جعل العوالم أنجماً	يسبحن عرضاً في الأثير وطولا(٣٢)
كم قد تصادمت العقول بشأنهـــا	وسعت لتكشف سرّها المجهولا(٣٣)

(٢٨) الدجنّة (بضمتين وتشديد النون) الظلمة والسـواد ، والباس الغيم وتكاثفه وارخى الستر ارسله السـدول (بضمتين) جمع السدل (بكسر الاول وضمه فسكون) الستر جمّة (بفتحتين ، والميم مشددة) كثيرة ٠

(٢٩) الغيهب (بفتح فسكون ففتح) الظلمة الشديدة تلفّعت تلحفت ، وتغطت وتلفع بالثوب اشتمل به حتى يجلّل جسده الغول (بضم فسكون) الهلكة والداهية والمنية ٠ وكل ما أخذ الانسان من حيث لا يدري فاغتاله ٠ وأهلكه ٠

(٣٠) انثنى انعطف ، وانصرف وخاض الرجل الماء (ن) اقتحمه ، ودخلـه ومشى فيه الغمر (بفتح فسكون) الماء الكثير الذي يعلـو من يدخلـه ويغطيه ٠ والغمر صفة اضيفت الى موصوفها ٠ وأصل الكلام الظلام الغمر وأراد به شدته وتراكمه ٠ الدليل المرشد ، والهادي ، وما يستدلّ به ٠

(٣١) الدجى (بضم ففتـح) سـواد الليل وشـدة ظلمتـه وآنسـه ازال وحشته ولاطفه وترفق بـه ورسـولا حـال من الضـياء وهـو المفعول بـه

(٣٢) سبحان (بضم فسكون) والتســبيح التقــديس ، والتنزيه و « سبحان الله » علم على التسبيح ، ومعنــاه انزّه اللــه ، وابرّئه من كل سوء ٠ وسبحان منصوب على المصدرية ٠ العرض (بفتح فسكون) خلاف الطول الأثير (بفتح فكسر) المراد بالأثير هنا أصل الوجـود العالمي وهو سيّـال منبـث في الفضــاء ، يمـلأ الفـراغ ٠ ويتخلّل الأجســام ٠

(٣٣) كم خبرية بمعنى كثير تصادمت العقول وتضاربـت وتصــادم الفارسان ضرب كل واحد الآخر فأصابه بنفسه ، وثقله ، وتزاحما ٠ أراد بتصادم العقول اختلاف الآراء في العوالم والضميران في « بشأنها » و « سرها » يعودان الى العوالم

لا تحتقر صغر النجوم فانما أرقى الكواكب ما استبان ضئيلا[٣٤]
دارت قديماً في الفضاء رحى القوى فغدا الأثير دقيقها المنخولا[٣٥]
فاقرأ كتاب الكون تلق بمتنه آيات ربك فصّلت تفصيلا[٣٦]
ودع الظنون فلا وربّك انها لم تغن من علم اليقين فتيلا[٣٧]

---

(٣٤) استبان ظهر واتضح الضئيل الصغير الدقيق ، النحيف وزنا ومعنى

(٣٥) الرحى (بفتحتين) الطاحون القوى (بضم الاول وكسره ففتح) جمع القوة أراد بها قوى الطبيعة . الدقيق الطحين وزناً ومعنى المنخول (اسم مفعول) ونخل الدقيق (ن) أزال نخالته بالمنخل يقول ان رحى القوى دارت في الفضاء فكان دقيقها المنخول هذا الأثير

(٣٦) المتن (بفتح فسكون) . ومتن الكتاب أصله الذي يشرح ، وتضاف اليه الحواشي . الآيات جمع الآية وهي العلامة ، والأمارة ، والمعجزة . فصّلت (بالبناء للمجهول) . وفصل الكلام بيّنه . ضدّ أجمله .

(٣٧) الظنون (بضمتين) جمع الظنّ وهو خلاف اليقين وأغنى عن الشيء أجدى عنه ، وكفاه ، الفتيل (بفتح فكسر) الخيط الذي يكون في شق النواة ، ويكنى به عن الشيء التافه .

ليلة في ملهى

طرب الشعر أن يكون نسيبا   مذ أجالت لنا القوام الرطيبا[1]
وتجلّت في مسرح الرقص حتى   أرقصت بالغرام منّا القلوبا[2]
أقبلت تنثني بقدٍّ رشيقٍ   ألبسته البرد القصير قشيبا[3]
قصّرت منه كمّه عن يديها   وأطالت الى النهود الجيوبا[4]

شرح قصيدة « ليلة فى ملهى »

(*) لما كان شاعرنا فى الآستانة سنة ١٩٠٨ أخذه جماعة من فضلاء فلسطين معهم صديقه خليل السكاكيني الى مرقص من مراقص الآستانة فى احدى الليالي ، واقترحوا عليه ان يصفه ، فقال هذه القصيدة :

(١) طرب (ع) من الأضداد وهو خفة تصيب الانسان لشدّة حزن أو سرور والأكثر يخصونه بالسرور وهو ما أراده شاعرنا النسيب (بفتح فكسر) :مصدر نسب الشاعر بالمرأة (ض ، ن) قال فيها الشعر ، ووصف محاسنها ، وعرّض بهواها وحبّها القوام (بفتحتين): القامة ، وحسن الطول ، واعتداله • وأجالت قوامها أمالته ، وأدارته على جوانبه الرطيب (بفتح فكسر) الرخص الليّن ورخص البدن (ك) نعم ، ولان ملمسه • أراد ان الشعر أخذه الطرب ليكون نسيبا عندما اجالت هذه الراقصة قوامها الرطيب •

(٢) تجلّت ظهرت ، ووضحت • الغرام (بفتحتين) الولوع بالشيء وحبه ، والتعلق به تعلقاً لا يستطاع التخلص منه • أرقصت القلوب : جعلتها ترقص من الطرب والغرام •

(٣) تنثنى تنعطف وتتمايل • القد (بفتح القاف ، وتشديد الدال) القامة • الرشيق المعتدل اللطيف البرد (بضم فسكون) كساء يلتحف به وقد أراد به مطلق الثوب • القشيب الجديد وزنا ومعنىً • وقشيبا حال من المفعول به (البرد) •

(٤) الكمّ (بضم الكاف وتشديد الميم) الردن • وهو مدخل اليد ومخرجها من الثوب • النهود (بضمتين) جمع النهد الثدى وزناً ومعنى وسمي نهداً لارتفاعه الجيوب (بضمتين) جمع الجيب الزيق والطوق • وهو من الثوب ما يفتح على النحر ، ويدخل منه الرأس عند لبسه • واذا طالت الجيوب ظهر الصدر والنهود ، واذا قصرت الاكمام ظهرت الأيدي

(٥) حبس الشيء (ض) أمسكه ، وأحاط به • الخصر (بفتح فسكون) من

حبس الخصر حيث ضاق ولكن ... أطلق النحر بادياً والتريبا[٥]
هو زيّ يزيد في الحسن حسناً ... من تزيّا به ، وفي الطيب طيبا[٦]
خطرت والجمال يخطر منها ... في حشا القوم جيئةً وذهوبا[٧]
وعلى ارؤس الأصابع قامت ... تتخطّى تبختراً ووثوبا[٨]
يعبس الانس أن تروح ذهاباً ... ويعيد ابتسامه أن تؤوبا[٩]
فهي ان أقبلت رأيت ابتساماً ... وهي إن أدبرت رأيت قطوبا[١٠]
نحن منها في الحالتين ترانا ... نرقب الشمس مطلعاً ومغيبا[١١]

الانسان وسطه · أطلق فتح · وقولهم أطلق يده بخير أى فتحها وبسطها· النحر (بفتح فسكون) أعلى الصدر ، وهو موضع القلادة منه التريب (بفتح فكسر) واحد الترائب وهي أعلى الصدر ، وعظامه ·

(٦) الزيّ (بكسر الزاى وتشديد الياء) الهيئة والمنظر ، وهيئة الملابس ؛ وهي المراد تزّيا به لبسه الطيب مصدر طاب الشيء (ض) زكا ، وحسن ، وطهر والطيب كل ما يتطيّب به ، ويتعطر كالمسك ، والعنبر ، والدهن ونحوها · زاد الشيء (ض) نما وكثر وهو فعل لازم متعد وهو هنا متعدّ فاعله ضمير يعود الى الزيّ · وحسناً مفعول به ·

(٧) خطرت : اهتزت ، وتبخترت · وخطر الرجل فى مشيته : رفع يديه ووضعهما· الحشا (بفتحتين) واحد الأحشاء وهي أعضاء الجسم الداخلية التي انضمت عليها الضلوع والبطن · الجيئة (بفتح فسكون) مصدر جاء (ض) أتى الذهوب (بضمتين) مصدر ذهب (ف) مضى ، وسار ، ومرّ ·

(٨) الأرؤس (بفتح فسكون فضم) جمع الرأس · تتخطى تسير ، وتمشي التبختر (بفتحتين فسكون فضم) مشية حسنة · مصدر تبخترت الفتاة تمايلت ، وتثنّت ، ومشت مشية المعجبة بنفسها الوثوب (بضمتين) مصدر وثب (ض) : قفز ، وطفر ·

(٩) يعبس (ض) يقطب وجهه أي يجمع ما بين عينيه وجلد جبهته ، ويتجهّم ذهابا مفعول مطلق تؤوب ترجع وأن فى الشطرين مصدرية ناصبة

(١٠) القطوب (بضمتين) العبوس وزنا ومعنى

(١١) في الحالتين أي حالتي ذهابها ورجوعها نرقب (ن) ننتظر ونلاحظ

تضحك الجوّ في الصباح طلوعاً ثم تبكيه في المساء غروبا
أظهرت في المجال من كل عضو لعباً كان بالقلوب لعوبا[12]
حيّرتنا لما أرتنا عجيباً فعجيباً من رقصها فعجيبا
شابهت عطفة الغصون انثناءً وحكت خطرة النسيم هبوبا
تلفت الجيد للرجوع انصياعاً كفطيم رأى على البعد ذيبا[13]
تثب الوثبة الخفيفة كالبرق صعوداً في رقصها وصبوبا[14]
حركات خلالها سكنات يقف العقل بينهنّ سليبا[15]
وخطاً تفضح العقود اتساقاً نظمتها تسرعاً ودبيبا[16]

---

(١٢) المجال (بفتحتين) محلّ الجولان اللعب (بفتح فكسر) اللهو مصدر لعب (ع) ضدّ جدّ ؛ وفعل فعلاً بقصد اللذة اللعوب (بفتح فضم) : الكثير اللعب • وهو فعول بمعنى فاعل

(١٣) الجيد (بكسر فسكون) العنق • وتلفت الجيد (ض) تلويه ، وتعطفه الانصياع (بكسر فسكون) الانفتال للرجوع بسرعة • وهو هنا منصوب نيابة عن المصدر أي رجوع انصياع • الفطيم (بفتح فكسر) المفطوم والمراد هنا ولد الشاة المفطوم عن امه • والفطيم صفة لموصوف محذوف أي حمل فطيم أراد أنها تنصاع بسرعة كفطيم مذعور من رؤية الذئب وقد سهلت همزة « الذئب » لضرورة الوزن

(١٤) الصبوب (بضمتين) : الانحدار ، والهبوط •

(١٥) السليب (بفتح فكسر) المسلوب فعيل بمعنى مفعول ، وهو الذي اخذ ما معه من ثياب ونحوها وشجرة سليب اخذ ورقها وثمرها • فالعقل السليب اذن هو الذي جرد من صفاته ومزاياه • أراد أن العقل يبقى في حيرة وذهول من شدة اعجابه بحركات هذه الراقصة وسكناتها •

(١٦) الخطا (بضم ففتح) جمع الخطوة مسافة ما بين القدمين عند المشي تفضح الشيء (ف) تكشف مساويه ومعايبه • العقود (بضمتين) جمع العقد (بكسر فسكون) القلادة الاتساق الانتظام ، والاستواء • واتسق القمر استوى ، وامتلأ أراد ان خطواتها أحسن انتظاما من العقود المنظومة ، حتى أنها تفضح انتظام تلك العقود التسرع (بفتحتين وضم الراء المشدّدة) مصدر تسرّع سارع ، وتعجّل ، وبادر • الدبيب (بفتح فكسر) مصدر دبّ الصغير (ض) سار سيرا ليناً ، ورويداً •

بسمت كوكباً ، ومرن نسيماً ، وشدت بلبلاً ، وفاهت خطيباً[١٧]

لو غدا الشعر ناطقاً بلسان لتغنّى بوصفها عندليبا[١٨]

أو غدا الحسن شاعراً ينظم الحبَّ قريضاً أبدى بها التشبيبا[١٩]

هي كالشمس في البعاد وان كا ن الينا منها الشعاع قريبا

عمّت الناس بالغرام فكلٌّ قد غدا عاشقاً لها ورقيبا

زهرة تبهج النواظر حسناً ورواءً ، وتنعش الروح طيبا[٢٠]

هي دائي اذا شكوت من الدا ء ، وطبّي اذا أردت طبيبا

وأتت بعدها من الغيد اخرى يقتفي اثرها الجمال جنيبا[٢١]

فأرتنا من الجبين صباحاً ومن الخدّ كوكباً مشبوبا[٢٢]

---

(١٧) شدت (ن) غنت وترنّمت فاهت (ن) نطقت ، وفتحت فمها بما نطقت به وقوله « كوكبا ، ونسيماً ، وبلبلاً وخطيبا » كلها أحوال

(١٨) عندليبا حال والعندليب (بفتح فسكون ففتح فكسر) البلبل ، الهزار

(١٩) القريض (بفتح فكسر) الشعر التشبيب (بفتح فسكون فكسر) مصدر شبب الشاعر بفلانة قال فيها الغزل ، ووصف محاسنها ، وعرّض بحبها .

(٢٠) الرواء (بضم ففتح) ماء الوجه ، وحسن المنظر نعشه (ف) وأنعشه : انهضه رفعه وأقامه . والربيع الناس : أعاشهم وأخصبهم .

(٢١) الغيد (بكسر فسكون) جمع الغيداء (بفتح فسكون) الفتاة المتمايلة ، المتثنيّة في لين ، ونعومة ؛ ويستحب ذلك منها يقتفي يتبع الجنيب (بفتح فكسر) المجنوب . فعيل بمعنى مفعول . والجنيب من الخيل الذي يقاد ولا يركب من قولهم جنب الفرس (ن) قاده الى جنبه والمعنى أن الجمال يتبعها ويمشي معها كالمجنوب وجنيبا حال من الجمال فاعل يقتفي .

(٢٢) الجبين (بفتح فكسر) ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها وهما جبينان وأراد بالجبين مطلق الجبهة . المشبوب اسم مفعول المتوقد ، والمتوهج اللون ، والحسن الوجه .

حملت بندقيّة صوّبتها نحو مستهدفٍ لها تصويبا[٢٣]
واستمرّت رمياً بها عن بنان لطفه ضامن له أن يصيبا[٢٤]
تحسن الرميَ تارةً مستقيماً والى الخلف تارة مقلوبا
وانكباباً الى الأمام واقعا سأ كثيراً الى الوراء عجيبا[٢٥]
وهي في كل ذا تصيب الرمايا مثلما طرفها يصيب القلوبا[٢٦]
لو أرادت رميَ الغيوب وأغضت لأصابت خفيّها المحجوبا[٢٧]

* * *

مشهد فيه للحياة حياة تترك الواله الحزين طروبا[٢٨]

---

(٢٣) صوّبتها وجهتها ، وسددتها نحو الرميّة ٠ المستهدف (بصيغة الفاعل) ٠ واستهدف الشيء انتصب ، وارتفع ، وتعرّض للأمر ٠ ومنه قولهم « من ألّف فقد استهدف » أي انتصب ، وجعل نفسه عرضة للطعن والنقد

(٢٤) البنان (بفتحتين) الأصابع أو أطرافها واحدها بنانة وسميت بنانا لأن بها صلاح الاحوال التي يستقرّ بها الانسان وقولهم بنّ بالمكان (ض) وأبنّ به اذا استقرّ به اللطف (بضم فسكون) : مصدر لطف الشيء (ك) رق ، وضد ضخم وكثف ضامن اسم فاعل وضمن المال (ع) التزمه ، وكفله ٠ وأصاب السهم وصل الى الهدف ، ولم يجاوز الرمية ، ولا أخطأ ٠

(٢٥) الاقعاس (بكسر فسكون) مصدر أقعس أي أخرج صدره ، وأدخل ظهره ٠

(٢٦) الرمايا (بفتحتين) جمع الرميّة (بفتح فكسر وتشديد الياء) الصيد الذي يرمى للمذكر والمؤنث وأراد الأهداف الطرف (بفتح فسكون) : العين ، والنظر

(٢٧) الغيوب (بضمتين) جمع الغيب ؛ وهو كل ما غاب عن عينك أغضت قاربت بين جفني عينها حتى لا ترى شيئاً ٠ الخفيّ (بفتح فكسر فتشديد الياء) ٠ والمحجوب (اسم مفعول) وكلاهما بمعنى المستور ، والمكتوم ٠ واختفى الشيء : استتر وتوارى ٠

(٢٨) الواله (اسم فاعل) الذي ذهب عقله من فرح أو حزن ٠ الطروب (بفتح فضم) الكثير الطرب ، والسريع الهزة والتأثر بما يطرب ٠

قــد شهدناه ليلــة جعلتنــــا نحمد الدهر غافرين الذنوبا[٢٩]

بين رهطٍ شمّ العرانـين ينفي الـ همّ عنّي حديثهم والكروبا[٣٠]

كرُموا أنفســاً ، وطابوا فعـــالا وسمَوا محتداً ، وعفّوا جيوبا[٣١]

تلك والله ليـــلة لست أدري في بلادي قضيتهـــا أم غريبـــا

كدت أنسى بها « العراق » وان أبـ ـقى ندوباً بمهجتي فندوبـــا[٣٣]

---

(٢٩) الضمير في « شهدناه » يعود الى « المشهد » في البيت السابق وحمد الدهر (ع) : مدحه ، واثنى عليه ٠

(٣٠) الرهط (بفتح فسكون) مادون العشرة الى الثلاثة من الرجـال ، ليس فيهم امرأة ٠ وهو جمع لا واحد له من لفظه الشّم (بضم الشين وتشديد الميم) جمع الأشم والشمم (بفتحتين) ارتفاع قصبة الأنف ، أو أرنبته في حسن ، واستواء العرانين جمع العرنين (بكســر فســكون فكسر) من كل شيء أوله ، والأنف ، أو ما صلب من عظمه ٠ الكروب (بضمتين) جمع الكرب الحزن ، والغم يأخذ بالنفس وهو مصدر كربه الأمر (ن) : شقّ عليه ، واشتدّ ٠

(٣١) سما (ن) علا ٠ المحتد (بفتح فسكون فكسر) الأصل في النسب ومنه قولهم انه كريم المحتد ، وهو في محتد صدق ٠ عفّ عن الشيء (ض) كف وامتنع عما لا يحل ولا يجمل من قول أو فعل ؛ والمصدر العفة وهي ترك الشهوات الجيوب (بضمتين) جمع الجيب (بفتح فســكون) المراد به هنا القلب والصدر ٠ وعفة الجيوب كناية عن الامانــة ، والنقاء ، والبراءة وقالوا فلان ناصح الجيب ، ونقي الجيب يعني به نقي القلب والصدر من الغش والحقد أي أمين ٠

(٣٢) النجدة (بفتح فسكون) الشجاعة ، والاغاثة ، أو سرعة الاغاثة ٠ وأنجده : أعانـــه ٠

(٣٣) الندوب (بضمتين) جمع الندب (بفتح فسكون ، وبفتحتين) أثــر الجرح الباقي على الجلد المهجة (بضم فسكون) الروح يقال خرجت مهجته أي روحه ؛ وبذلت له مهجتي أي نفسي ، وخالص ما أقدر عليه ٠ وأصل معنى المهجة الدم ، أو دم القلب خاصة ، وقد قيل : دفقت مهجته ٠ أي دمه ٠ وشاعرنا أراد بها القلب ٠

يا ســـواد العراق بيّضـــك الدهـ ـــر فأشبهت مقـلتي « يعقوبا »[٣٤]

شملت ريحك العقيم وقـــد كا نت لقوحاً تهبّ فيك جنوبا[٣٥]

أين أنهـــارك التي تملأ الأر ض غـــلالا بسيحها وحبوبا[٣٦]

اذ حكت أرضـــك السماء نجوماً ماحيـاتٍ أنوارهنّ الجدوبـا[٣٧]

لهف نفسي على نضـــارة « بغـــدا د » استحالت كدورةً وشـحوبا[٣٨]

---

(٣٤) سواد العراق ريفه وجنانه سمي سواداً (بفتحتين) لخضرة أشجاره وزروعه والعرب تطلق السواد على الخضرة لأنها ترى كذلك المقلة (بضم فسكون) شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها ، ويعقوب الذي عناه هو النبي يعقوب الذي ابيضّت عيناه من الحزن علـى ابنـه يوسف

أراد أن العراق الذي كان ريفه يسمى سوادا لخصبه ، والتفاف جنانه ، وكثرة أشجاره وزروعه خيّم الجهل على اهله فأهملـوه حتى أصـبح لجدبه أبيض اللون ؛ ولكنه بياض الموت لا بياض الحياة • فهو أشـبه ما يكون بعيني يعقوب اللتين ابيضّتا من بعد فقدهما نعمة البصر

(٣٥) شملت الريح (ن) هبت من جهة الشمال ، وتحوّلت شمالاً العقيم (بفتح فكسر) أصل معناه من لا يولد له للمذكر والمؤنث والريح العقيم التي لا تاتي بمطر ، فلا تلقح سحابا ولا شجرا اللقوح (بفتح فضم) فعول بمعنى فاعل ولقحت المرأة والنخلـة (ع) حملـت • الجنوب (بفتح فضم) الريح التي تهب من جهة الجنوب وهي بعكس الريح الشمالية وقد قالـوا : « اذا جـاءت الجنـوب جاء معهـا خـير وتلقيـح » •

(٣٦) الغلال (بكسر ففتح) جمع الغلّة (بفتح الغين وتشديد اللام) كل ما يحصل من ريع الارض أو اجرتها ، وكل ما تأتيـه المزرعـة من اُكُل واجـرة •

(٣٧) اذ حرف تعليل ويكون ظرفاً للزمـان الماضـي حكـت (ض) شابهت الجدوب (بضمتين) جمع الجدب المحل وزنا ومعنى • وهو انقطاع المطر ، ويبس الأرض •

(٣٨) لهف نفسي وحرف النداء محذوف وهي كلمة يتحسر بها قائلها عـلى ما فات النضارة (بفتحتين) الحسن والرونق والبهجة مصـدر نضر الشيء (ك) نعم وحسن استحالت تغيرت ، وتحوّلـت من حال الى آخر الكدورة (بضمتين) نقيض الصفاء مصدر كدر الماء

أين بغــداد وهي تزهو عـلومـاً ، وزروعاً ، وأربعـــا ، ودروبـا[٣٩]
أقفرت أرضها وحـاق بهـــا الجهـ ـــل فجاشـت دواهيـاً وخطوبـا[٤٠]

(ن ، ك) زال صفاؤه الشــحوب (بضمتين) التغير من هزال ، أو جوع ، أو سفر

(٣٩) زهت (ن) صفت ، وأشرقت ، وتعاظمت ، وافتخرت ، الأربــع (بفتـح فسكون فضم) : المنزل ، والمحلة ، والدار حيث كانت ·

(٤٠) أقفرت خلت من السكان ، ومن الماء والكلأ حاق بها الجهل (ض) نزل ، وأحاط بها · جاشت الدواهي (ض) هاجت واضطربت · وجاشت القدر غلت · الدواهي جمع الداهية وهي النائبة والنازلة ، والامـر المنكر الخطوب (بضمتين) جمع الخطب الأمر صغر أو عظم واسم للأمر المكروه ، والأمر الشديد يكثر فيه التخاطب ·

ما رأيت في بك أوغلي

ذهبت لحيٍّ في « فروق » تزاحمت به الخلق حتى قلت ما أكثر الخلقا(١)
ترى الناس أفواجاً اليــــه وانمـــا الى التلعات الزهر في درج ترقى(٢)
يضيء بــه ثغر الحضـــــارة باسماً بلامع نور علّم السـحب البرقـا(٣)

شرح قصيدة « ما رأيت في بك اوغلي »

(*) قالها شاعرنا عندما ذهب الى « بك أوغلي » سنة ١٩٠٨ ، ورآه ورأى ما فيه لأول مرة • وكان ، اذ ذاك ، معمّما • أي قبـل أن يسـتبدل الطربوش بالعمامة • وحيّ « بك أوغلـي » أو « پـيرا » في الجانـب الاوربـي من الاسـتانة •

(١) الحيّ (بفتح الحاء وتشديد الياء) المحلّة فروق (بفتح فضـم) لقب للآستانة تزاحمت زحم بعضها بعضا وزحمه (ن) ضـايقه ، ودافعه • الخلق (بفتح فسكون) الناس ما أكثر الخلق (بفتح فسكون): الناس ما أكثر الخلق صيغة تعجب يتعجب بها الشاعر من كثرة الناس في هذا الحيّ •

(٢) الأفواج جمع الفوج الجماعة من الناس أو الجماعة المارة السريعة التلعات (بفتحتين) جمع التلعة (بفتح فسكون) من الأضداد • فهي بمعنى ما علا وارتفع من الأرض ، وما هبط وسفل منها • والأول هو الذي أراده الشاعر وقد أوضح مراده بصعود الناس في درج اليها الزهـر (بضم فسكون) جمع الزهراء وهي التي صفا لونها ، وأشرقت وجهها ، وأضاء والزهراء مؤنث الأزهر وهو كل لون أبيض صاف مشرق ، مضيء ، برّاق • الدرج جمع الدرجة (كلاهما بفتحتين) أي المـرقاة ترقى (ع) تصعد وتعلو •

(٣) الثغر (بفتح فسكون) المبسم ، والأسنان ما دامت في منابتها الحضارة (بفتح الحاء وكسرها) أصل معناها الاقامة في الحضر (بفتحتين) وهـو خلاف البادية ، ويراد بالحضارة مظاهر الرقي والتقدم في العلم ، والفن ، والأدب ، والاجتماع في الحضر أي المدنيّة • ولامع نور صفة اضـيفت الى موصوفها أي نور لامع السحب (بضمتين) جمع السحاب وهو الغيم سواء أكان فيه ماء أم لم يكن • والسحاب اسم جنس جمعيّ واحدته سحابة وسمي سحابا لانسحابه في الهواء •

رأيت مبانيه ، وجلت بطرقه فما أحسن المبنى، وما أوسع الطرقا(٤)
فكم فيه من صرح ترى الدهر متلعاً يمدّ الى ادراك شرفته العنقا(٥)
قصور علت في الجوّ لم تلق بينها وبين النجوم الزهر في حسنها فرقا
هنالك للأرضين أفق بروجه تضاحك أبراج السموات والأفقا(٦)
بروج ولكن شارقات شموسها تدور بافق يجمع الغرب والشرقا

---

(٤) المباني جمع المبنى (بفتح فسكون ففتح) مصدر ميمي بمعنى البناء الطرق (بضم فسكون) أصله بضمتين وسكنت راؤه للضرورة جمع الطريق وهو السبيل وزناً ومعنى . وسمي طريقاً لأنّ المارّة تطرقه (تضربه) برجلها وتطؤه فعيل بمعنى مفعول يذكر ويؤنث جال بطرقه (ن) طاف ما أحسن المبنى ، وما أوسع الطرق صيغتا تعجب ؛ يتعجب بهما من حسن بناياته ، وسعة طرقه .

(٥) كم خبرية بمعنى كثير الصرح (بفتح فسكون) كل بناء ضخم عال ، والبناء المزوق متلعاً (بصيغة الفاعل) . أي ماداً عنقه متطاولا والشطر الثاني من البيت تفسير لـ « متلع » ادراك مصدر أدرك الشيء اذا طلبه فلحقه ، وبلغه وناله الشرفة (بضم فسكون) ما أشرف من بناء القصر في أعلاه أراد أن الدهر يمدّ عنقه تعجباً واعجاباً ليبلغ نظره شرفة ذلك القصر العنق بضم فسكون ، وبضمتين) الرقبة .

(٦) هنالك هنا اسم اشارة للمكان القريب ، واللام للبعد والكاف للخطاب و « هنالك » أي في « بك اوغلي » الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) الناحية من الارض ومنتهى ما تراه العين منها كأنما التقت عنده بالسماء للأرضين (بفتحتين ، وبفتح فسكون) جمع الأرض وهو ملحق بجمع المذكر السالم لأن الأرض مؤنثة والمؤنث لا يجمع بالواو والنون والياء والنون البروج (بضمتين) والأبراج (بفتح فسكون) جمع البرج (بضم فسكون) والبروج هي منازل الشمس تنتقل كل شهر من منزلة الى اخرى وكل منها مجموعة من النجوم تكون عند الافق مدة شهر حيث تغيب الشمس والبروج اثنا عشر برجاً بعدد شهور السنة (ملخص من بسائط علم الفلك بتصرف)

(٧) شارقات جمع شارقة وشرقت الشمس (ن) طلعت

بحيث ترى حمر «الطرابيش» خالطت «برانيط»سوداً،كالسلاحف،أو ورقا[٨]

وتلقى الوجوه البيض حمراً خدودها وتلقى العيون السود والأعين الزرقا

خدود جرى ماء الشبيبة فوقها ففيه عقول الناظرين من الغرقى[٩]

محاسن كالازهار قد طلّها الهوى وهبّ نسيم العشق من بينها طلقا[١٠]

فمن ذات دلّ أعجز الشعر وصفها وان كان فيها الشعر ممتلئاً عشقا[١١]

---

(٨) حيث ظرف مكان مبني على الضم • حمر (بضم فسكون) جمع أحمر وهي صفة اضيفت الى موصوفها • وأصلها الطرابيش الحمر جمع طربوش• وهو لباس للرأس كان يلبسه ، يومئذ ، الموظفون المدنيون وغيرهم من العثمانيين خالطت مازجت ، وانضم بعضها الى بعض البرانيط جمع البرنيطة وهي لباس للرأس يلبسه الغربيون من الاوربيين وغيرهم السلاحف (بفتحتين ، وكسر الحاء):جمع السلحفاة فيها عدة لغات اشهرها (بضم ففتح فسكون) وهي دابة برمائية من الزواحف ، ولكونها مدوّرة عريضة شبه شاعرنا البرانيط بها • أو حرف عطف والورق (بضم فسكون) جمع الورقاء ، مؤنث الأورق وهو الذي لونه لون الرماد • و « ورقا » معطوفة على « سوداً » وفي الكلام تقديم وتأخير وأصله « برانيط سوداً وورقاً كالسلاحف » • والشاعر بهذا البيت فسّر قوله « تدور بافق يجمع الغرب والشرقا » فى البيت السابق ، فالطربوش رمز للشرق ، والبرانيط رمز للغرب •

(٩) الشبيبة (بفتح فكسر) الشباب ، والفتاء مصدر شب الغلام (ض) صار فتياً وأدرك طور الشباب الغرقى جمع الغريق وهو الذي غلبه الماء ، فغار فيه ورسب • ومن المجاز قوله : « عقول الناظرين من الغرقى »

(١٠) المحاسن جمع غير قياسيّ للحسن (بضم فسكون) أي الجمال الأزهار جمع الزهرة واحدة الزهر ، وهو نور النبات والشجر جميعاً طلّها (ن) أصابها الطلّ (بفتح الطاء وتشديد اللام) المطر الخفيف الهوى (بفتحتين) العشق ، وميل النفس وانحرافها نحو الشيء ، مصدر هويته (ع) احببته ، ولشتهيته ، وعلقت به هبّ (ن) ثار ، وهاج ، أراد تحرّك • الطلق (بفتح فسكون) المعتدل والخالي من الحرّ والبرد و « طلقا » حال من النسيم (فاعل هب) •

(١١) الدل (بفتح الدال وتشديد اللام) ، مصدر دلّت المرأة على بعلها (ع ، ض): اظهرت جرأة عليه فى تغنج كأنها مخالفة وما بها خلاف • أعجزه صيّره عاجزاً • وعجز عن الشيء (ض ، ع) ضعف عنه ولم يقتدر عليه • والشعر

ومن ذي دلال رنّح الحسن عطفه إلى أن رجا من حسنه عطفه الرفقا[11]

* * *

وكم مسرح فيه الحسان تلاعبت تمثّل كيف الناس تسعد أو تشقى[13]

حسان علت في الحسن خَلقاً وخِلقةً وهل خلقة تعلو اذا سفلت خلقا[14]

تمثّل ما قد مر منا وما حلا وما جلّ من أمر الحياة وما دقّا[15]

فتلقي دروساً لو وعتها حياتنا لبدّل كذب في سعادتها صدقا[16]

مفعول به ، ووصفها فاعل أعجز العشق (بكسر فسكون) اشد الحب ، والافراط فيه ، وعشقا تمييز

(١٢) الدلال (بفتحتين) الاسم من الفعل دلّ رنّحه (بتشديد النون) أماله ورنح السكر الرجل جعله يتمايل العطف (بكسر فسكون) الجانب وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركيه رجا (ن) أمّل ٠ وأراد به التمس ٠ الرفق (بكسر فسكون) لين الجانب ٠ واللطف مصدر رفق به ، وله وعليه (ن) لان له جانبه وحسن صنيعه و « عطفه » فاعل « رجا » ٠

(١٣) الحسان (بكسر الحاء) جمع الحسن والحسناء (للمذكر والمؤنث) ولكن قوله « تلاعبت » يدل على أن النساء وحدهنّ كنّ يقمن بالتمثيل ولو كان بينهن رجل لقال تلاعبوا ، وتلاعبت بمعنى لعبت أي فعلت فعلاً بقصد اللذة والتنزه وأراد بالتلاعب التمثيل كما أوضحه في الشطر الثاني وفي الأبيات التي تلي هذا البيت تمثّل الشيء تصوره لك حتى كأنك تراه تسعد (ع) وبالبناء للمجهول أدركته السعادة ، وضد شقي (ع) بمعنى تعس ، وساءت حاله ٠

(١٤) علت (ن) ارتفعت الخلق (بضمتين ، وبضم فسكون) السجية والطبع سفل (ن ك) صار الى النذالة والخسة في خلقه ، ودنا في عمله

(١٥) مرّ (ن ، ع) صار مرّاً وحلا (ن) كان حلوّاً ٠ جلّ (ض) عظم ، ودق (ض) : غمض ، وخفي ، وصغر

(١٦) وعى الدرس (ض) حفظه ، وتدبره ، وادركه وفهمه بدلّ (بالبناء للمجهول) ٠ وبدل الشيء غيرّه ٠ والمعنى أننا لوفهمنا تلك الدروس وتدبرناها لفزنا بالسعادة الحقيقية في الحياة والضمير في « سعادتها » يعود الى الحياة

اذا مثّلت شكوى الحزين بكت لهـا عيون البلايا والزمـان لها رقـا[17]
وان صوّرت حقاً هوى كل باطـل على رأسه حتى تجـدّل مندقا[18]

* * *

ومـاذا ترى فيـه اذا زرت حـانـةً ترى الأنس يشدو في فم يجهل النطقا[19]
سكوتٌ على قرع الكؤوس مغرّدٌ بلحـن سرور يترك الهمّ منشقا[20]
عليهم سحاب الاحتشـــام يظلّهم متى هم أرادوا سحّ من قبل ودقا[21]

---

(١٧) البلايا (بفتحتين) المصائب جمع للبلوى (بفتح فسكون ففتح) وللبلية بفتح فكسر وتشديد الياء) وللبلاء (بضمتين) • رق لها (ض) رحمها ولان لها وسهل •

(١٨) هوى (ض) سقط من أعلى الى أسفل الباطل ضد الحق وبطل الشيء (ن) فسد حكمه ، وذهب ضياعاً وخسراً تجدّل انصرع وارتمى وسقط على الجدالة (بضمتين) أي الأرض ومندقا : منكسراً

(١٩) الحانة مكان بيع الخمر الانس (بضم فسكون) ضدّ الوحشة يشدو يغني ويترنم يجهل الشيء (ع) لم يعرفه وأراد بقوله « ترى الانس يشدو في فم يجهل النطقا » أن يمثل سكوت الجالسين واستئناسهم بسكوتهم حتى كأنهم يصغون الى مغنّ يغنيهم والمراد بالسكوت هنا عدم اللغط والضوضاء لأنهم تعودوا ألاّ يتكلموا فيما بينهم الاّ همساً • وقد اوضح الشاعر هذا المعنى في البيت الذي يليه •

(٢٠) السكوت (بضمتين) الصمت مصدر سكت (ن) على للمصاحبة بمعنى مع القرع (بفتح فسكون) الضرب مصدر قرع ، والنقر ،والدق• الكؤوس (بضمتين) جمع الكأس الاناء يشرب فيه • ولا تسمى كاساً ألاّ وفيها الشراب والاّ فهي زجاجة ، واناء ، وقدح مغرد صفة للسكون في أول البيت • وغرد الطائر والانسان اذا طرّب فى صوته وغنائه • اللحن (بفتح فسكون) الصوت الموسيقىّ الموضوع للاغنية الهم (بفتح الهاء وتشديد الميم) الحزن منشقا منصدعا • وانشق الشيء اذا انفرجت فيه فرجة • أراد زوال الهم عن الجالسين حين بدده ذلك اللحن ومزقه •

(٢١) الاحتشام مصدر أحتشم أي استحيا يظلّهم يلقي عليهم ظله ، ويسترهم سح الماء والمطر والدمع (ن) سال من فوق الى أسفل قبل (بضم ففتح) : جمع قبلة (بضم فسكون) ودقا مفعول به •

أوانس قـــد نادمــن كــل غــرانق	فمنهنّ من تسقي ومنهنّ من تسقى (٢٢)
فمن ذا يراهــم ثم لــم يك واغــلاً	عليهم وان أمسي يعد الفتى الأتقى (٢٣)
ألســــــت بمعذور اذا أنا زرتهم	وساجلتهم شوقاً فقل ويحك الحقا (٢٤)
فقــــــد لامني لمـا رآني بحيّهم	فتىً منه قحف الرأس ممتلىء حمقا (٢٥)
فقال أفي الحيّ الذى شاع فســـقه	تجول ألم تمنع عمامتك الفسقا ؟ (٢٦)

والودق (بفتح فسكون) المطر أراد أن سحاب الاستحياء يظلهم ، ولكن متى شاءوا أمطر عليهم ذلك السحاب مطـراً من القبـل أي قبـل بعضهم بعضاً

(٢٢) أوانس جمع آنسة وهي الطيبة النفس المحبوب قربها وحديثها ، التي يؤنس بها . نادمن نادمه على الشراب جالسه عليـه وشـاربه ، وسامره الغرانق (بضم ففتح ، وكسر النون) الشاب الأبيض الناعم الجميل تسقي (ض) ، تسقى (بالبناء للمجهول)

(٢٣) واغلاً خبر « لم يك » والاسم ضمير يعود الى « من » في قولـه من ذا ووغل على الشاربين (ض) دخل عليهم فشرب معهم من غير أن يدعـى الفتى (بفتحتين) الشاب الحدث وأراد مطلق الرجل . الاتقى اسـم تفضيل والتقى الزكي ، وصاحب التقوى (بفتح فسكون ففتـح) . وتقوى الله خشيته ، وامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه

(٢٤) معذور اسم مفعول وعذره فيما صنع وعلى ما صـنع (ض) رفـع عنه اللوم ، وأوجب له العذر ساجلهم : باراهم ، وفاخرهم ، وصنع مثل صنيعهم . الشوق (بفتح فسكون) نزوع النفس الى الشيء ، وتعلقهـا به ، مصدر شاقه (ن) . ويح (بفتح فسكون) كلمة ترحم وتوجـع الحق العدل ، والصدق ، واليقين ، وضد الباطل

(٢٥) لامه (ن) عذله وكدّره بالكلام لاتيانـه ما ليس ملائما لحال اللائـم ، ، أو حال الملوم القحف (بكسر فسكون) أحد أقحاف ثمانية تكوّن الجمجمة ، وأراد الجمجمة عينها الحمق (بضم فسكون) قلة العقل ونقصانه ، أو فساد فيه وكساد .

(٢٦) الفسق (بكسر فسكون) العصيان ، والخروج عن الطاعـة ، وتجـاوز حدود الشرع وهو اسم من فسق (ن) وأصل معنى الفسـق خـروج الشيء من الشيء على وجه الفساد يقال فسقت الرطبـة اذا خرجـت من قشرها

فقلت أجل ان العمائم عنـــدنـــا　　لتمنع في لوثاتها الفسق والرزقا[٢٧]
ولكنّني ما جئت الاّ توصـّـــلاً　　لذكرى شقاءٍ في «العراق» به نشقى[٢٨]

* * *

شـقاء تمطّى في العـراق تمطّيـاً　　وألقى جراناً لا يزحزح واستلقى[٢٩]
فان العراق اليوم قـد نشـبت بـه　　نيـوب الدواهي فهي تعرقه عرقا[٣٠]
تمشّـت به حتى أعـادت سـواده　　بياضا ومـدّت للبوار بـه ربقـا[٣١]
فلهفي على « بغداد » اذ قـد أضاعهـا　　بنوها فسحقاً للبنين بهـا ســحقا[٣٢]

---

(٢٧) لوثاتها (بفتح فسكون) طياتها ودوراتها على الرأس جمـع لوثـة مصدر مبنى للمرة من قولهم لاث العمامة على رأسه (ن) لفها وعصبها وقوله « تمنع الفسق والرزقا » يشير الى ما يعانيه أكثر أهل العمائم من الفاقة والفقر

(٢٨) توصلاً (بفتحتين وتشديد الصاد) مفعول له مصدر توصل اليه بلغه وانتهى اليه ، وتلطف حتى وصل اليه الذكرى (بكسـر فسـكون ففتح) الذكر باللسان أو بالقلب وأسم للاذكار والتذكـير مصـدر ذكره (ن)

(٢٩) تمطى تمدد وطال الجران (بكسر ففتح) مقدم عنـق البعـير فاذا برك البعير ومدّ عنقه على الأرض قيل : ألقى جرانه ومعنى قولـه « وألقى جراناً » ثبت واستقرّ لا يزحزح (بالبناء للمجهول) وزحزحه باعده ونحّاه ٠ واستلقى على قفاه : نام ٠

(٣٠) نشب (ع) علق نيوب (بضمتين) جمع ناب وهو السنّ الذي يلي الرباعية ٠ الدواهي النواهي والنوازل جمع الداهية ، تعرقـه : (ن) تستأصل كل ما فيه وعرق العظم أكل ما عليه من اللحم ، وأخذه كله ٠ وعرقا (بفتح فسكون) المصدر : وهو منصوب لأنه مفعول مطلق

(٣١) سواد العراق ريفه وجنانه سمي سواداً (بفتحتين لخضرة أشـجاره وزروعه والعرب تطلق السواد على الخضرة لأنها ترى كذلك بياضـاً أي اجدبته ٠ البوار الهلاك وزنا ومعنى ٠ مصدر بار (ن) الربق (بكسر فسكون): حبل فيه عدة عرا تشدّ به البهم (بفتح فسكون) أي صغار الغنم ٠ ويقال لكل عروة منها ربقة (بكسر الراء وسكون الباء) ٠

(٣٢) لهفي (بفتح فسكون) كلمة يتحسر بها على ما فات أضاعها جعلها

جـُـزوهــا عقوقـاً وهي أمٌ كريمةَ ‏ وألأم أبنـــاء الكريمة من عقّـا(٣٣)

أدامت لها الأحداث مخضاً كأنهــــا ‏ قد اتخذتهـا الحادثات لهـا زقّـا(٣٤)

سأبكي عليهـا كلّما جُلت ســائحاً ‏ وشاهدت في العمران مملكةً ترقى(٣٥)

وأندبها عنـد الأغـاريـد شـــاربـاً ‏ من الدمع كأساً لا أريد لها مذقا(٣٦)

تضيع وضاع الشيء (ض) فقد وهلك ، وتلف ، وصـار مهمـلاً السحق (بضم فسكون وبضمتين) البعد وسحقا لهـم في الـدعاء عليهم أي صرفاً لهم وبعداً وهو منصوب بفعل مقدّر أي سحقهم اللـه سحقاً أبعدهم بعداً عن رحمته .

(٣٣) جزوها كافؤوها والغالب أن جزى (ض) تستعمل في الشر ، وكافـا في الخير . العقوق (بضـمتين) : مصـدر عق الولد امه (ن) : عصـاها ، وترك الاحسان لها والشفقة عليها واستخف بها ضد برّها الكريمة مؤنث الكريم وهو الجواد السخي ، المعطاء والصفوح والكريـم صفة لكل ما يرضي ويحمد فى بابه والكريم من كل قوم ما يجمع فضائل ذلك القوم ويطلق من كل شيء على أحسنه كقولهم الحجر الكريـم مثلاً الأم اسم تفضيل واللئيم خلاف الكريم وهو الشحيح النفس ، الدنيء الأصل المهين .

(٣٤) أدامت الشيء جعلته دائما الأحداث جمع الحدث (بفتحتين) الأمر الحادث المنكر وهي فاعل أدامت مخضاً (بفتـح فسـكون) مفعول به مصدر مخض اللبن (ن ض ، ف) اسـتخرج زبدتـه بوضع الماء فيه وتحريكه . واتخذتها جعلتها الحادثات فاعل اتخذتها جمع الحادثة أي النائبة مؤنث الحادث ما يحدث ويجد من الامور الزقّ (بكسر الزاي وتشديد القاف) السقاء (بكسر ففتح) وعاء من جلد به يمخضون اللبن .

(٣٥) جال فى البلاد (ن) طاف غير مستقرّ فيها سائحاً حال من ضمير الفاعل فى جلت العمران (بضم فسكون) اسم للبنيان ، ولما يعمـر به المكـان ويحسن حاله بواسطة الفلاحة ونجـح الأعمـال والتمـدن وكثـرة الأهلـين

(٣٦) ندبه (ن) دعاه وهو أصـل معناه وندب الميـت بكـاه ، وعـدد محاسنه وهذا التعديد كالدعاء لأنه اذ يقبل على تعديد محاسن الميت كأن الميت يسمعه الأغاريد (بفتحتين) الأغاني جمع الاغرودة (بضـم فسكون فضم) غناء الطائر وأراد مطلق الغناء . المذق (بفتح فسكون): مصدر مذق اللبن والشراب بالماء (ن) مزجه وخلطه فأكثر ماءه

في القطار

تذكرت في أوطاني الأهل والصحبا
فأرسلت دمعاً فاض وابله سكبا[1]

وبتّ طريد النوم أختلس الكرى
بشاخص طرفٍ في الدجى يرقب الشهبا[2]

كئيب كأن الدهر لم يلق غيره
عدواً فآلى لن يهادنه حربا[3]

شرح قصيدة « في القطار »

(*) قال شاعرنا هذه القصيدة سنة ١٩٠٨ ، عند ركوبه القطار لأول مرة في سفرة من الآستانة الى سلانيك ٠
وأصل معنى القطار عدد من الابل يسير ، متقاربا بعضه خلف بعض على نسق واحد ، وبه سميت عربات سكك الحديد ٠

(١) الصحب (بفتح فسكون) جمع الصاحب وهو المرافق ، والمعاشر والملازم الذي كثرت ملازمته ٠ الوابل المطر الشديد ، الضخم القطر السكب (بفتح فسكون) مصدر سكب الماء (ن) صبّه

(٢) الطريد المطرود فعيل بمعنى مفعول ٠ وطريد النوم بعيده اختلس الشيء اختطفه بسرعة ، وأخذه في نهزة ، ومخاتلة ٠ الكرى (بفتحتين) النعاس والنوم الشاخص المرتفع وشخص الرجل ببصره (ف) فتح عينيه ولم يطرف بهما ٠ الطرف (فتح فسكون) العين، والنظر ٠ الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته ، أو سواد الليل مع غيم ، لا ترى فيه نجما ولا قمرا يرقب (ن) يرصد الشهب (بضم فسكون) الأصل بضمتين وسكنت الهاء لضرورة الوزن جمع الشهاب وهو ما يرى في السماء كأنه كوكب انقض ٠ وأراد مطلق النجوم وخلاصة المعنى الذي أراده أنه بات مؤرقا لفراق أهله وأصحابه ٠

(٣) كئيب (بفتح فكسر) شديد الحزن ٠ وكئب الرجل (ع) كان في غمّ ، وحزن ، وسوء حال وكئيب هنا خبر لمبتدأ محذوف أي هو كئيب ، يعني نفسه آلى حلف ، وأقسم يهادنه يصالحه ويوادعه ، وحربا : تمييز

يقـــلّ كروبـاً بعضـها فوق بعضــــــها
اذا مـا رمى كربـاً رأى تحتـــــه كربـا[٤]

وانّي اذا ما الدهـــر جـر جـريـــرةً
لتـــأنف نفســـــــي أن أكلّمه عتبـــا[٥]

وقـــد عـــلم القـــوم الكـــرام بأنني
غـلام على حبّ المكارم قـــد شـــبّا[٦]

واني أخـــو عـزم اذا ما انتضــــــيته
نبـا كل عضـــب عنه أو أنكر الضـــربا[٧]

واني أعـاف المـاء في صـــفوه القـــذى
وان كـان في أحواضــــه بارداً عـذبا[٨]

---

(٤) أقلّ الشيء حمله الكروب (بضمتين) جمع الكرب الحزن ، والغم يأخذ بالنفس مصدر كربه الأمر (ن) شق عليه ، واشـتدّ ·
أن شاعرنا جعل الكروب أحمالاً ثقيلة تراكم بعضها فوق بعض فكلما رمى كربا ظهر تحته كرب آخر

(٥) جرّ (ن) جذب ، وسحب الجريرة (بفتح فكسر) الذنب وجـرّ جريرة جنى جناية تأنف من الشيء (ع) تتنزّه عنه ، وتستنكف منه · العتب (بفتح فسكون) مصدر عتب عليـه (ض ، ن) لامـه في تسخّط ، وذكّره بما كرهه منه ·

(٦) الغلام (بضم ففتح) الابن الصغير ، ويطلق على الرجل مجازاً باعتبار ما كان عليه · المكارم جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) فعل الكرم وشب الغلام (ض) أدرك طور الشباب ·

(٧) العزم (بفتح فسكون) الصبر والجد مصدر عزم على الشيء (ض) عقد ضميره على فعله ، وأمضاه من دون تردّد فيه وأخو عزم أي صاحب عرم انتضيته سللته وانتضى السيف أحرجه من قرابـه نبـا

(٨) أعاف الماء أكرهه ، فأتركه ، ولا أشربه الصفو (بفتح فسـكون) السيف القاطع ، والحاد · أنكر الشيء جهله ، وجحده ، وخلاف عرفه · ما يتكون في العين من رمص وغمص وغيرها ، وما يقـع في الشـراب من السيف (ن) ارتدّ عن الضريبة من غير قطع العضب (بفتح فسكون) الخالص ، والرائق · مصدر صفا الماء (ن) نقيض كدر · القذى (بفتحتين)

ولكنّ لي في موقف الشـــــوق عبرة
تَســـاقط من أجفـانيَ اللؤلؤ الرطبـا(٩)
اذا ضـــربت أوتـار قلبي شـــــجونـه
بدت نغمات ترقص الدمـــع منصـــبّـا(١٠)

* * *

وقاطـرةٍ ترمي الفضـــــا بدخـانها
وتملأ صــدر الأرض في ســيرها رعبـا(١١)
لها منخر يبـدي الشــــواظ تنفســاً
وجوف بـه صــار البخـار لهـا قلبـا(١٢)

الوسغ عذباً (بفتح فسكون) سائغاً طيبا وعذب الشراب والطعام (ك) : صار عذباً أي طيباً مستساغا ، لأنه يمنع العطش

(٩) الشوق (بفتح فسكون) مصدر شاقني (ن) هاجني وشاقني الحب اليه تعلقت نفسي به ، ونزعت اليه العبرة (بفتح فسكون) الدمعة ، وتردّد البكاء في الصدر قبل أن تفيض الدموع · تساقط الدمع تتابع اسقاطه اللؤلؤ الدر الرطب (بفتح فسكون) اللين ، الناعم ، الرخص · ضد اليابس ·

(١٠) الأوتار (بفتح فسكون) هي ما يضرب عليها ويعزف من آلات الطرب كالعود والقانون ونحوهما مفردها وتر (بفتحتين) الشجون (بضمتين) جمع الشجن (بفتحتين) الهم ، والحزن النغمات (بثلاث فتحات) : جمع النغمة جرس الكلمة ، والتطريب في الغناء ، والصوت الموّقع وحسنه في القراءة · ترقص مضارع أرقصه حمله على الرقص ·

(١١) الواو واو ربّ القاطرة هي العربة التي تجرّ عربات سكة الحديد · الرعب (بضم فسكون) الخوف ، والفزع ·

(١٢) المنخر فيه لغات أشهرها (بفتح فسكون فكسر) خرق الأنف وثقبه وأراد به الفتحة التي تنفث منها القاطرة دخانها يحكى (ض) يشابه الشواظ (بضم الأول وكسره) وهج الحر وحرّ الشمس و النار ، واللهب لا دخان فيه والباء في « به » ظرفية بمعنى في

تمشت بنا ليلاً تجر وراءها
قطاراً كعصف الدوح تسحبه سحبا[١٣]

فطوراً كعصف الريح تجري شديدة
وطوراً رخاءً كالنسيم اذا هبّا[١٤]

تساوى لديها السهل والصعب في السرى
فما استسهلت سهلاً ولا استصعبت صعبا[١٥]

تدك متون الحزن دكاً وانها
لتنهب سهل الأرض في سيرها نهبا[١٦]

يمر بها العالي فتعلو تسلقاً
ويعترض الوادي فتجتازه وثبا[١٧]

---

(١٣) الدوح (بفتح فسكون) جمع الدوحة وهي الشجرة المتسعة ذات الفروع الممتدة من أيّ شجر كانت تسحبه (ف) تجره

(١٤) الطور (بفتح فسكون) المرة ، والتارة يقال أتيته طوراً بعد طور أي مرة بعد مرة ، وتارة بعد تارة العصف (بفتح فسكون) : مصدر عصفت الريح (ض) اشتد هبوبها الرخاء (بضم ففتح) الريح اللينة ، الخفيفة النسيم ابتداء كل ريح قبل أن تقوى ؛ وهي التي لا تحرك شجراً ، ولا تعفي أثراً .

(١٥) السرى (بضم ففتح) المشي ليلاً وأراد مطلق السير

(١٦) دك الأرض (ن) سوّى صعودها وهبوطها ودك الحائط هدمه ، وسواه بالأرض المتون (بضمتين) جمع المتن (بفتح فسكون) ما صلب من الأرض ، وارتفع الحزن (بفتح فسكون) ما غلظ من الأرض خلاف السهل المنبسط أراد بهذا البيت أن يصف قدرة القطار على اجتياز الأرض الغليظة التي يصعب المرور بها نهب الأرض (ف) أسرع في السير ، كأنه ينتهب الارض في سيره

(١٧) التسلق مصدر تسلق الجدار صعد عليه ، وتسوّره تجتازه تمر به ، وتعبره ، وتسلكه الوثب القفز ، والطفر وزناً ومعنى

وتخترق الطــود الأشــــمّ اذا انبرى

وقــد وجــدت من تحت قنّتــه نقبـا[١٨]

يرنّ بجوف الطـود صــوت دويّهــا

اذا ولجت في جـوفــه النفـق الرحبــا[١٩]

لهــا صـــيحة عنـد الولوج كأنهــا

تقـول بهـا يـا طـود خــلّ ليَ الدربـا

وتمضي مضيّ السـهم فيـه كأنما

ترى افعـوانـاً هائجـاً دخــل الثقبـا[٢٠]

تغـالب فصـل الجــذب وهي ثقيــلة

فتغلب بالدفع الذي عنــدها ، الجـذبـا[٢١]

---

(١٨) الطود (بفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب في الجوّ صعدا . وتخترقه تمرّ في وسطه واخترق الأرض جابها وقطعها . الأشم (بفتحتين وتشديد الميم) المرتفع. انبرى اعترض . القنّة (بضم القاف وتشديد النون) أعلى الجبل النقب الخـرق وزنـاً ومعنى . وأراد به النفق

(١٩) رنّ (ض) صوّت ، وصاح . والرنين (بفتح فكسر) الصوت مطلقاً . ولجت (ض) دخلت النفق (بفتحتين) سـرب في الأرض ، أو الجبل لـه مخرج من موضع آخر . الرحب (بفتح فسكون) الواسع

(٢٠) الافعوان (بضم فسكون فضم ففتح) ذكر الأفاعي جمع الأفعى (بفتح فسكون ففتح) حيّة من شرار الحيّات ، وأخبثها . الهائج الثائر ، المتحرّك . الثقب (بفتح فسكون،وضم الثـاء لغـة فيـه) : الخـرق النافــذ .

(٢١) تغالب تقاهر . غالب فلان فلاناً حاول كل منهمـا أن يغلب الآخـر الجذب (بفتح وسكون) : مصدر جذب الشيء اليه (ض) ضدّ دفعه والمراد بالجذب الجاذبية الأرضية والذي عندها صفة للجذب و « الجذبا » في آخر البيت مفعول به للفعل « تغلب » وخلاصة المعنى أن الجاذبية تجتذب كل جسم فوق الارض الى مركزها والقوة الجــاذبة لكل جسم تكون مسلوبة لثقله فكل جسم لا يمكن أن يتحرك الاّ بقوّة دفع تزيد على قوة الجذب فتغلبها فالقاطرة ، على ثقلها عندها قوّة دفع تستطيع بها أن تغلب قوة الجذب فتسير

طوت بالمسير الأرض طيّا كأنها
تسابق قرص الشمس أن يدرك الغربا[٢٢]

وما ان شكت أيناً ولا سئمت سرىً
ولا استهجنت بعداً ولا استحسنت قربا[٢٣]

عشيّة سارت من « فروق » تقلّنا
وتقذف من فيها بوجه الدجى شهبا[٢٤]

فما هي الا ليلة ونهارها
وما قد دعونا من سلانيك قد لبّى[٢٥]

فجئنا ولم يعي السفار مطيّنا
كأن لم نكن سفراً على ظهرها ركبا[٢٦]

---

(٢٢) طوت الأرض (ض) قطعتها ؛ كأنّ الأرض تطوى لها لسرعة السير . أدرك الشيء : لحقه ، وبلغه ، ووصل اليه .

(٢٣) شكت (ن) تظلمت ، وأبدت همها متوجعة الأين (بفتح فسكون) التعب والاعياء سئمت (ع) ضجرت ، وملّت استهجنت استقبحت

(٢٤) العشية (بفتح فكسر فياء مشددة) الوقت من زوال الشمس الى المغرب وعشية ظرف زمان منصوب على الظرفية فروق (بفتح فضم) لقب للآستانة . تقذف الشيء (ض) ترميه بقوة ومن فيها : من فمها .

(٢٥) دعونا نادينا لبى قال لبيك (بصيغة التثنية) أي اجابه بعد أجابة ، ولزوماً لطاعتك . وأراد مطلق الاجابة .

(٢٦) اعياه اتعبه تعباً شديداً السفار (بكسر ففتح) مصدر سافر أي مضى وخرج للارتحال المطيّ (بفتح فكسر ، مشدّدة) جمع المطيّة ، وهي الدابة التي تمتطى أي يركب مطاها (بفتحتين) ظهرها السفر (بفتح فسكون) جمع سافر كصاحب وصحب . وسفر (ض) خرج الى السفر فهو سافر الركب (بفتح فسكون) جمع الراكب والركب راكبو الابل ، وقد يكون للخيل وأراد بالمطيّ : القطار

تعـاليت يا عصـــــر البخـــار مفضّـــــلا

على كـل عصر قـد قضـى أهـله نحبـا[٢٧]

فكم ظهرت للعــــــلم فيـك معـاجــز

بهـا آمن السـيف الذي كـذّب الكتبـا[٢٨]

تظاهرت من فعـــل البخـــــار بقـوّة

يُذلّل أدنى فعلهـــا المطلب الصــــــعبا[٢٩]

وأُقســـــــم لو لا الكهربـاءة فـوقـــه

لقلت على كـــل القـوى تـه بـه عجبـا[٣٠]

هو العـلم يعـلو في الحيـــاة ســـعادة

ويجعلهـــا كالعـــلم محمـــودة العقبى[٣١]

فكلّ بلاد جـادهـــا العــــــلم أمرعت

رباها وصـــارت تنبت العـزّ لا العشــبا[٣٢]

---

(٢٧) تعالى ارتفع ، وتسامى النحب (بفتح فسكون) المدة والوقت ونحبا تمييز وقضوا نحبا (ض) ماتوا أراد أهل العصور الماضية ٠

(٢٨) معاجز (بفتحتين) أراد جمع معجزة (بضم فسكون فكسر) وهي أمر خارق للعادة يعجز الخصم عند التحدّي آمن بها صدقها ووثق بها

(٢٩) تظاهرت أظهرت يذّلل يخضع ، ويسهّل ، ويمهّد أدنى فعلها أضعفه المطلب (بفتح فسكون) الطلب ، والمقصد ، والمبحث الصعب (بفتح فسكون) الشديد والعسر والشاقّ

(٣٠) الضمير في فوقه يعود الى البخار في البيت السابق ته فعل أمر وتاه (ض) تكبر العجب (بضم فسكون) الزهو ، والكبر أي لو لا قوة الكهرباء التي تفوق قوة البخار لقلت لعصر البخار تكبّر على كل القوى معجباً ومزهوّاً به ٠

(٣١) العقبى (بضم فسكون ففتح) : خاتمة الشيء ونهايته ، وآخره ٠

(٣٢) جاد (ن) : تكرم وجاد المطر كثر وغزر ٠ وجادت السماء أمطرت

متى ينشىء الشـــرق الذي اغبـرّ أفقـــه

سـحابة علم تمطر الشـــرف العـــذبا[٣٣]

فـانّ دبـور الـــذلّ ألـــوت بعـــزّه

وكـادت سـموم الجهـل تحرقـه جدبـا[٣٤]

تبصّر اذا دارت رحى الشـرق هـــل ترى

ســوى الجهل في أثناء دورتهـا قطبـا ؟![٣٥]

وهذا ما أراده الشاعر أمرعت أخصبت لكثرة الكلأ الربا (بضم ففتح) جمع الربوة (مثلثة الراء ساكنة الباء) ما ارتفع من الأرض ؛ وسميت ربوة لأنها ربت فارتفعت العزّ القوة ، والأنفة ، وخلاف الذل . وهو مصدر عزّ (ض) قوي ، وبرىء من الذلّ . العشب (بضم فسكون): الكلأ الرطب ، في أول الربيع . وخلاصة معنى هذا البيت أن البلاد التي ينتشر فيها العلم تقوى ، وتستقلّ ، وتبرأ من الذل والضعف

(٣٣) أنشأ الشيء أحدثه وجدده وأنشأ السحابة رفعها اغبرّ صار أغبر أي ثار فيه الغبار وعلاه . الشرف (بفتحتين) العلو ، والمجـد ، والرفعة ، وعلوّ النسب .

(٣٤) الدبور (بفتح فضم) الريح الغربية وهـي أنحس الريـاح الـوت بعزهم ذهبت به وأذوته ، وأهلكته السموم (بفتح فضم) الريح الحارّة حرقه (ن) وأحرقه ؛ كلاهما بمعنى أثرت فيه النار . الجدب : المحل وزناً ومعنى ؛ وهو انقطاع المطر ، ويبس الأرض .

(٣٥) القطب (مثلثة القاف ، ساكنة الطاء) والقطـب (بضمتـين) حديدة مثبتة في الطبق الأسفل من الرحى ، يدور عليه الطبق الأعلي

محاسن الطبيعة

البحر رهو والسما صاحيه   والفخت في الليل شبيه السديم[١]
والبدر في طلعته الزاهيه   قد ضاحك البحر بثغر بسيم[٢]

* * *

والصمت في الأنحاء قد خيّما   فالليل لم يسمع ولم ينطق[٣]
والبدر في مفرق هام السما   تحسبه التاج على المفرق[٤]

شرح قصيدة « محاسن الطبيعة »

(*) المحاسن (بفتحتين) جمع الحسن على غير قياس
يقول الشاعر انه نظم هذه القصيدة فى الآستانة سنة ١٩٠٨ و « ندرة المطران » يومئذ رئيس محفل الاخوّة العثمانية الماسونية وقد ألمّ به مرض ألزمه داره ، فذهب اليه يعوده هو وصديق له ، وهناك أنشده هذه القصيدة
ويقول أنه وجده مضطجعاً في فراشه من عناء المرض ، فلما شرع في انشاده قال « هذا شيء حسن » وقعد متكئاً على بعض الحشايا ، وظل يصغي وهو ينشد حتى فرغ من انشاده ٠
هذه القصيدة مكانها باب « الاخوانيات » من الديوان ، وقد رجحت ابقاءها في « الوصفيات » لغلبة الوصف عليها ٠

(١) الرهو (بفتح فسكون) الساكن صحت السماء (ن) تكشفت سحبها فهي صاحية ٠ الفخت (بفتح فسكون) ضوء القمر أول ما يبدو ٠ السديم : هنا بمعنى الضباب الرقيق ٠

(٢) الزاهية الصافية ، المضيئة ، المشرقة ضاحكه ضحك معه ، وغلبه في الضحك ٠ الثغر (بفتح فسكون) المبسم ، والاسنان ما دامت فى منابتها ٠ البسيم : الباسم ٠ فعيل بمعنى فاعل

(٣) الصمت (بفتح فسكون) السكوت ٠ وقيل صمت بمعنى أطال السكوت ٠ الأنحاء الجهات ٠ جمع النحو (بفتح فسكون) ٠ خيّم فلان اقام بالمكان ٠ واصل معنى خيم دخل الخيمة ، أو نصبها ٠

(٤) البدر القمر الكامل المفرق (بفتح فسكون وفتح الراء وكسرها) : وسط الرأس حيث يفرق الشعر. الهام: جمع الهامة أعلى الرأس أو وسطه. التاج: ما يوضع على رؤس الملوك من الذهب والجواهر ٠

أغـــــرق في أنـــواره الأنجما وبعضـــــها عـام فـلم يغـــرق[٥]
والبحـر في جبهتــه الصـــــافيه قـام طريـــق" للســـنا مسـتقيم[٦]
لم تخفَ في أثنـائـه خـافيـــــه حتى ترى فيــه اهتزاز النسـيم[٧]

★ ★ ★

وقفت والريح ســـرت سـجسـجا وقفـة مبهـوت على الســــاحل[٨]
أنظــر ما فيــه يحـــار الحجـــا في الـكون من عـالٍ ومن سـافل[٩]
يا منظراً أضـــــحك ثغـر الدجى وردّ « سـحبان » الى « باقل »[١٠]
ما أنت الا صـــــــحف عاليـــه كم حـــار في حمكتها من حكيم[١١]

---

(٥) اغرقه جعله يغرق وفاعل أغرق ضمير يعود الى البدر الأنجم (بفتح فسكون فضم) جمع النجم عام في الماء (ن) سبح أراد آن نور القمر طغى على آكثر النجوم فغطى نورها ، ولم يبق الا قليل منها ظاهراً للعيان •

(٦) الجبهة (بفتح) فسكون) من الانسان هي مســتوى ما بين الحاجبـين الى الناصية وجبهة البحر مجاز السنا (بفتحتين) الضوء الساطع وطريق فاعل قام المستقيم المعتدل ، المستوى ومستقيم صفة طريق

(٧) خفي الشيء (ع) استتر وتوارى الخافية الشيء الخفي • الاهتزاز مصدر اهتز اي تحرّك أراد ان كل شيء ظاهر واضح في ذلك النور الساطع

(٨) السجسج (بفتح فسكون ففتح) وريح سجسج لينـة معتـدلة طيبة ، ويوم سجسج لا حرّ فيه ولا برد وقفة (بكسر فسـكون) مصـدر صيغ للهيئة • المبهوت اسم مفعول : المدهوش ، المتحير •

(٩) حار الرجل (ع) ضل الطريق فلم يهتد اليه وجهل وجه الصواب • الحجا (بكسر ففتح) : العقل والفطنة •

(١٠) الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وشدة ظلمته سحبان (بفتح فسكون): خطيب جاهلي يضرب به المثل في الخطابـة والفصـاحة وباقـل (بكسـر القاف) رجل يضرب به المثل في العيّ (بكسر العين وتشديد الياء) أي العجز في الكلام ، وعدم الاستطاعة في بيان المراد منه يقـال أعيـا من باقل •

(١١) الصحف جمع الصحيفة ما يكتب فيه من ورق ونحوه • الحكمة (بكسر فسكون) : كل كلام موافق الحق وكل ما يمنع من الجهل وبمعنى العدل ، والعلم ، والحلم الحكيم (بفتح فكسـر) صاحـب الحكمـة ، المتقـن

اذا وعتهـــــا اذن واعيـــــه فقــد وعت خـير كتـاب كريم[١٢]

★ ★ ★

وزان عرض البحـــر ما قـد بــدا من زورق يجـري بمجـدافتين[١٣]

عـام بذوب المـاس أوقـد غــــدا يسـبح في لجـة ذوب اللجـين[١٤]

في صامت الليـــل جـــرى مفـــردا وبين جنبيـه حوى عاشـــقين[١٥]

من غـادة في حســــنها غـانيـــه تبســـــم عن لألاء درّ نظيم[١٦]

ومــن فتىً أدمعـــه جــاريــــه قد صـافح العشـــق بجسم ســقيم

★ ★ ★

قـابلهـــا والحب قـــد شــــفه وقابلت طلعـة بـدر الســــما[١٧]

للامور ، والفيلسوف من زائدة ومعناها توكيد العموم أي جميع الحكماء • والحكيم فاعل جار مجرور بحرف الجر الزائد •

(١٢) وعتها (ض) فهمتها ، وتدبرتها ، وحفظتها

(١٣) زانه (ض) جمّله ، وحسّنه العرض (بضم فسكون) الناحيـة ، والجهة • وعرض البحر وسطه المجداف والمجدافة (بكسر فسكون) خشبة طويلة ، في أحد طرفيها لوح عريض يدفع بها الزورق والسفينة •

(١٤) الذوب (بفتح فسكون) وذوب الماس ذائبه مصدر ذاب (ن) سال عن جمود والماس حجر شفاف ، شديد اللمعان ، أغلى الاحجـار الكريمة قيمة ، وأشدّ الأجسام صلابة غدا (ن) صار اللجة (بضم اللام وتشديد الجيم) • ولجة البحر معظمه ، وتردّد أمواجـه • اللجـين (بصيغة التصغير) الفضة • وهو مصغر لا مكبّر له • ولما كان نور القمر يتلألأ في وجه الماء شـبّهه بذائب الماس أو بذائب الفضة

(١٥) صامت صفة اضيفت الى موصوفها • وأصل الكلام الليل الصامت

(١٦) من لبيان الجنس الغادة الفتاة الناعمة اللينة الجوانب الغانية الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة اللألاء (بفتح فسـكون) الضوء واللمعان • ولألأ البرق والنجم لمع فى اضطراب • الدر جمـع الـدرة اللؤلؤة العظيمة • نظيم منظوم • فعيل بمعنى مفعول • ونظم اللؤلؤة (ض) الفه وجمعه فى سلك • والنظيم من كل شيء ما تناسـقت أجزاؤه عـلى نسق واحد •

(١٧) شفه الحب (ن) : هزله ، وأوهنه •

وظلّ يرنو تارةً خلفه وتارةً ينظرها مغرما[18]
ثمّ تدانى واضعاً كفّه في كفّها يطلب أن يلثما[19]
وخر من وجد على الناصيه وقلبه يركض ركض الظليم[20]
وهي غدت من أجله جثيه واحتضنته كاحتضان الفطيم[21]

* * *

ثم رمى نظرة مسترحم في الكون عن طرف له حائر[22]
وقال قول الكلف المغرم في حبّ ذات النظر الساحر[23]
أيتها الأرض قفي واسلمي من أجل هذا المشهد الزاهر[24]

---

(18) يرنو يديم النظر بسكون طرف المغرم (بصيغة المفعول) المولع بالشيء لا يصبر على مفارقته ·

(19) تدانى دنا وقرب وتدانى القوم دنا الحال بعضهم من بعض يلثم (ض ، ع) يقبّل

(20) خرّ (ض ، ن) سقط من علوّ الى أسفل الوجد (بفتح فسكون) المحبة · الناصية مقدم الرأس ، وشعره اذا طال · الظليم (بفتح فكسر): الذكر من النعام أراد شدة خفقان قلبه ؛ لأن النعام مشهور بالاجفال وشدة الركض ·

(21) جاثية : جالسة على ركبتيها احتضنته : جعلته في حضنها . والحضن (بكسر فسكون) الصدر مما دون الابط الى الكشح الفطيم المفطوم فعيل بمعنى مفعول ·

(22) المسترحم (بصيغة الفاعل) واسترحمه استعطفه ، وسأله الرحمة الطرف (بفتح فسكون) العين ، والنظر

(23) الكلف (بفتح فكسر) العاشق وكلف بها (ع) أحبّها حباً شديداً ، وأولع بها ، ولهج بذكرها ·

(24) المشهد (بفتح فسكون) ما يشاهد أي المنظر الزاهر الأبيض ، الصافي ، المشرق ، المضيء ، البراق ·

سألت الشاعر عن سبب دعائه للأرض بالسلامة فأجاب بما نصه « لما كان هذا المشهد الغرامي يزول بزوال الليل المقمر اذا طلع الصبح ، وكان

حتى أرى ليلتنـــا بــاقيـــــــــه محفوفـةً مِـن وصـــلنا بالنعيم(٢٥)
فـان هــــذي ليــــلةً حاليـــه تزهــو ببــدرين وطلــق النسيم(٢٦)

★ ★ ★

وأنت يا بدر اللطيف الســــــنا في الجــو قف وقفة غير الرقيب(٢٧)
ما أبهج النــور ومـا أحســـــنا اذا دنـا منـك لوجــه الحبيب(٢٨)
كـأنـه « نـــدرة » لمـــا دنـــا نحو المعـــالي يبتغيهــا النصيب(٢٩)

طلوع الصبح انما يكون من دوران الأرض على محورها طلب من الأرض الوقوف لئلا يزول هذا المشهد ولما كان وقوف الأرض عن الحركة يؤدي الى خرابها وبوارها قال واسلمي أي قفي وقوفاً مقروناً بالســلامة لا بالخراب كما قال الشاعر يخاطب حبيبته « الا يا اسلمي يا دارمــيّ على البلى »

(٢٥) محفوفة اسم مفعول وحفه القوم (ن) أحد قوابه ، واستداروا حوله ، وأطافوا به الوصل (بفتح فسكون) الالتئام ٠ مصدر وصله (ض) ضد هجره ، وفصله أراد بالوصل اللقاء النعيم غضـارة العيش ، وحسن الحال ونعم عيشه (ن ، ف ، ع) اتسع ولان ،

(٢٦) حالية مزينة بالحلى وحليت المرأة (ع) لبست حلياً وأراد بالبدرين بدر السماء ، وحبيبته الطلق (بفتح فسكون) غير المقيد ، والمعتدل الخالي من الحر والبرد ٠

(٢٧) اللطيف الرفيق ، الرءوف وذو اللطف (بضم فسكون) وذو اللطافة (بفتحتين) وهما مصدر لطف الشيء (ك) رق (ضد كثف وخشــن) الرقيب (بفتح فكسر) الحافظ والمنتظر ، والحارس ، ومن يلاحظ أمراً ما ٠ أراد به الواشي

(٢٨) البهجة (بفتح فسكون) السرور والحســن الجمــال وقولــه « ما أبهج وما أحسن » صيغتا تعجب من دنوّ نــور القمــر الى وجــه حبيبتـــه ٠

(٢٩) المعالي (بفتحتين) مكاسب الشرف والرفعة الواحدة معلاة (بفتــح فسكون) يبتغيها يطلبها ويريدها ٠ النصيب (بفتح فكســر) : الحصة من الشيء ٠

في هذا البيت شبّه الشاعر اقتراب نور القمر من وجه حبيبته باقتراب الممدوح الى مكاسب الشرف والرفعة يختارها أن تكون حظـه وحصــته في الحياة ٠ وهو تخلص بارع جداً من الوصف الى المدح ٠

فحاز منها جملةً وافيه ما حازها من أحدٍ من قديم(٣٠)
وصار يدعى الرجل الداهيه في الفكر والمجد وخلق عظيم(٣١)

* * *

يا آل مطران لكم « ندرة » وأكرم الناس هو النادر(٣٢)
لكن معاليكم لها كثرة يعجز أن يحصرها الحاصر(٣٣)
من أجلها أمست لكم شهرة عمّ البرايا صيتها الطائر(٣٤)
حيث معاليكم غدت قاضيه لكم على الناس بفضل عميم(٣٥)
فراية المجد لكم عاليه و « ندرة » الشهم عليها زعيم(٣٦)

* * *

(٣٠) حاز الشيء (ن) ضمه ، وجمعه وملكه الجملة (بضم فسكون) الجماعة من كل شيء والوافية الكثيرة ، والزائدة « من » الاولى زائدة ومعناها توكيد العموم ، والثانية مرادفة « في » و « أحد » فاعل حاز مجرور بحرف الجر الزائد ٠

(٣١) الداهية التاء فيها للمبالغة والداهي المتصف بالدهاء وهو العقل ، وجودة الرأي ، والبصر وبالامور

(٣٢) النادر القليل الوجود وندر الشيء (ن) قلّ وجود نظيره

(٣٣) عجز عن الشيء (ض ع) ضعف عنه ، ولم يقتدر عليه ، يحصرها (ض ، ن) يحيط بها ، ويحصيها ويستوعبها ٠

(٣٤) عمّ الشيء (ن) شمل البرايا (بفتحين) جمع البرية (بفتح فكسر وتشديد الياء) الخلق ٠ الصيت (بكسر فسكون) الذكر الجميل الذي ينتشر ٠ الطائر : هنا بمعنى الذائع المنتشر ٠

(٣٥) قاضية موجبة ، وملزمة الفضل (بفتح فسكون) الاحسان ، والابتداء به ٠ العميم الكثير وزنا ومعنى

(٣٦) الراية العلم ٠ المجد (بفتح فسكون) العز ، والنبل ، والرفعة ، والمكارم المأثورة عن لأباء الشهم (بفتح فسكون) السيد الجلد النافذ الحكم ، الذكّي الفؤاد ، السديد الرأي ، الصبور على القيام بما حمل والشهم صفة لـ « ندرة » وزعيم القوم : سيدهم ، ورئيسهم ٠

يا من بنى المجـد فأعلى البنـا … فكان أعلى الناس في مجده

إقبل من العبد جميل الثنا … وان يكن قصّر عن حدّه[٣٧]

ومُره ثم احكم به ان ونى … ما يحكم السيّد في عبده[٣٨]

اذ أنت بالمنقبة الساميه … قد خصّك الله العزيز العليم[٣٩]

فاهنأ ودم في عيشة راضيه ، … رغم المعادي ، وسرور الحميم[٤٠]

---

(٣٧) الثنا (بفتحتين) المدح · مهموز وقصره لضرورة الوزن ·

(٣٨) ونى (ض) : ضعف وفتر · أراد التقصير في اطاعة الأمر

(٣٩) المنقبة المفخرة وزنا ومعنى والفعل الكريم ومناقب الانسان ما عرف به من الخصال والأخلاق الجميلة خصّة بكذا (ن) فضله به وافرده ، وآثره به على غيره ·

(٤٠) اهنأ افرح ، وسرّ · وكل أمر يأتيك من غير تعب ولا مشقّة فهو هنيء أي سائغ · العيشة (بكسر فسكون) مصدر عاش (ض) صار ذا حياة · راضية مرضية أي مختارة ومقنعة الرغم (بتثليث الراء ، وسكون الغين) الكره تقول فعلت ذلك على رغمه أي على كره منه · المعادي اسم فاعل وعاداه خاصمه ، وكان عدوّه · السرور (بضمتين) الفرح ، والحبور وخلاف الحزن الحميم الصديق وزناً ومعنى ، والقريب الذي توده ويودك و « سرور » معطوف على « عيشة » و « رغم المعادي » جملة اعتراضية ·

الساعة

وخرساءَ لم ينطق بحرفٍ لسانها ... سوى صوت عرق نابض بحشاها[1]
حكت لهجة التمتام لفظاً ولم تكن ... لتفصح الا بالزمان لغاها[2]
لها ضربان في الحشا قد حكت به ... فؤاداً تغشاه الهوى وحكاها[3]
جرت حركات الدهر في ضرباتها ... وبانت مواقيت الورى بعماها[4]
على وجهها خطّت علائم تهتدي ... بها الناس في أوقاتها لمناها[5]

شرح قصيدة « الساعة »

(*) يقول شاعرنا انه نظمها قبل اعلان الدستور العثماني

(١) الواو في قوله « وخرساء » واو رب ينطق (ض) يتكلم العرق (بكسر فسكون) واحد العروق وهي مجارى الدم في الجسد ونبض العرق (ض) تحرك وضرب الحشا (بفتحتين) : العضو الذي انضمت عليه الضلوع وجمعه الأحشاء أراد صوت الحركة من آلات الساعة

(٢) حكت (ض) شابهت اللهجة (بفتح فسكون) لغة الانسان التي جبل عليها واعتادها التمتام (بفتح فسكون) الذي يتمتم الكلام أي يرده الى التاء والميم ، والذي يعجل الكلام ولا يفهمك • وصوت آلات الساعة يشبه كلام التمتام اللغا (بضم ففتح) جمع اللغة • وافصح عن مراده بينه ولخصه

(٣) ضربان (بثلاث فتحات) مصدر ضرب الشيء تحرك وضرب العرق اختلج تغشاه غطاه الهوى (بفتحتين) الحب ، والعشق

(٤) بانت (ض) ظهرت واتضحت المواقيت جمع الميقات (بكسر فسكون) الوقت المضروب للشيء • والوعد الذي جعل له وقت الورى (بفتحتين) الخلق العمى (بفتحتين) ذهاب البصر كله من العينين كلتيهما أراد بعماها كونها مصنوعة من الجماد

(٥) خطت (بالبناء للمجهول) كتبت ، ورسمت • علائم جمع علامة (كلتاهما بفتحتين) أصل معناها السمة ، وما ينصب في الطريق فيهتدى به أراد بها الأرقام التي يعرف بها عدد الساعات ، والخطوط التي يعرف بها عدد الدقائق والثواني المنى (بضم ففتح) جمع المنية (بضم فسكون ، وقد يكسر الميم) البغية ، والمراد ، وما يتمناه الانسان •

مشت بين آنات الزمان تقيسه وما هو الا مشيها وخطاها[٦]
بها يتقاضى الناس ما يوعدونه ويُرشد ضلاّل الزمان هداها[٧]
غدت كأخي الايمان تأكل في معىً وما أكلها الا التواء معاها[٨]
تدور عليها عقرب دور حائر بتيهاء غمّت في الظلام صواها[٩]

---

(٦) الآنات جمع الآن الوقت ، وهو جزء من الزمان تقيسه (ض) تقدره الخطا (بضم ففتح) جمع الخطوة (بضم فسكون ، وفتح الخاء لغة فيها) : وهي ما بين القدمين عند المشي • وأراد بقوله « وماهو الا مشيها وخطاها » أن الزمان انما هو حركتها •

(٧) يوعدونه (بالبناء للمجهول) • ووعده الأمر وبالأمر (ض) قال له انه ينيله اياه يرشد يهدي ، ويدل مضارع ارشدهم • ضلال (بضم ففتح اللام المشددة) جمع ضال (بتشديد اللام) الذي لم يهتد الى سبيله • الهدى (بضم ففتح) : مصدر هداه الطريق (ض) بيّنه له ، وعرفه به أراد ان المواعيد الموقتة يعرف الناس حلول وقتها بواسطة الساعة فيطلبون ما وعدوا به عند حلول وقته •

(٨) غدت (ن) صارت أخو الايمان أي المؤمن وأخو الشيء صاحبه ، وملازمه المعى (بكسر ففتح) المصير (بفتح فكسر) وجمعه المصران (بضم فسكون) وجمع المعى أمعاء الالتواء : مصدر التوى مطاوع لوى الحبل (ض) فتله وثناه يشير شاعرنا في هذا البيت الى الحديث النبوي « المؤمن يأكل في معى واحد ، والكافر في سبعة أمعاء » أي ان المؤمن لا يأكل الا من الحلال ويتوقّى الحرام والشبهة والكافر لا يبالي ما أكل ، ومن أين أكل ، وكيف أكل • وقد جعل شاعرنا الزنبرك في الساعة بمنزلة المعى لها ، وحركتها لا تكون الا بواسطته وهو واحد ؛ فكأنها تأكل في معى واحد كالمؤمن وقد فسر ذلك بقوله « وما أكلها الا التواء معاها »

(٩) عقرب الساعة ما تشير الى الوقت وهما عقربان قصيرة تشير الى الساعات وطويلة تشير الى الدقائق الحائر الضال الذي لا يهتدي لسبيله التيهاء (بفتح فسكون) الأرض التي يضل فيها سالكها لخلوّها من علامة يهتدي بها غمّت (بالبناء للمجهول) سترت وغطيت وغم الهلال حال دون رؤيته غيم وغمّ عليه الخبر استبهم واستعجم الصوى (بضم ففتح) جمع الصوة (بضم الصاد وفتح الواو المشدّدة) : علامة من الحجارة تنصب ليستدل بها على الطريق ولما كان كل من العقربين تعود في حركتها الى المكان الذي تحركت منه شبه حركتهما بحركة الحائر في تيهاء ، فانه لا يهتدي بل يسير ثم يعود الى المكان الذي سار فيه •

تريك مكان الشمس في دورانهـــا ... اذا حجبت عنك الغيوم ضياها[١٠]
فأعجب بهـــا مصحوبةً جاء صنعها ... نتيجة افكار الورى وحجاها[١١]
بنتها النهى في الغابرين بســـيطةً ... فتمَّ على مر الزمان بناهـــا[١٢]
تنادي بني الأيام في نقراتهـــــا ... أن اسعوا بجدٍ بالغين مداهـا[١٣]
ولا تهملوا الأوقات فهـــي بواتر ... تقطع أوصال الحياة شباهـــا[١٤]

---

(١٠) الدوران (بثلاث فتحات) مصدر دار حول الشيء (ن) طاف به ٠

(١١) أعجب بها صيغة تعجب مصحوبة (اسم مفعول) وصحبت الرجل (ع) رافقته ، ولازمته وعاشرته النتيجه تمــرة الشيء ٠ وأصلـ معناها الولد وتاتي مجازا بمعنى العاقبة الأفكار جمع الفكر اعمال النظر والتأمل في المعلوم للوصول الى المجهول الحجا (بكسر ففتــح) العقل ، والفطنة ٠

(١٢) النهى (بضم ففتح) جمع النهية (بضم فسكون) وهما في حالتي الافراد والجمع بمعنى العقل والشاعر أنما أنّث النهى لأنه أراد بها الجمع أي بنتها العقول ٠ وسمي العقل نهى لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه ٠ في الغابرين في الماضين ، في الذاهبين والغابرون بمعنى الباقين ايضــاً فهي من الأضداد أراد أن الساعة لم تكن في ماضي الزمان كما هي اليوم ، بل كانت بسيطة وقد تم صنعها بمر الزمان واعمــال الأفكــار والعقــول فيها ٠ وتم الشيء (ض) تكملت أجزاؤه ٠

(١٣) النقرات الضربات ٠ اسعوا (بفتح العين) فعل أمر ٠ المدى (بفتحتين): الغايــة ٠

(١٤) لا تهملوا لا تتركوا واهمل الشيء تركــه ولم يســتعمله عمــداً أو نسياناً البواتــر (بفتحتــين) جمع الباتر أي السـيف القاطــع الأوصال (بفتح فسكون) جمع الوصل (بضم الواو وكسرها فسكون) : المفصل ، والأوصال مجتمع العظام يقال هو فعم الأوصال أي ممتلئ الأعضاء الشبا (بفتحتين) جمع الشباة وشباة السيف حـدّه ٠ في البيتين الأخيرين ذكر الشاعر الغاية التي يرمي اليها في وصف الساعة فقالها بلسان الساعة اذ جعلها تنادي الناس وتقول أن اسعوا أي أن المراد من حمل الساعة هو عدم اضاعة الوقت سدى بلا عمل نافع

الأرملة المرضعة

لقيتها ليتني ما كنت ألقاها ... تمشي وقد أثقل الاملاق ممشاها[1]
أثوابها رثّة والرجل حافية ... والدمع تذرفه في الخدّ عيناها[2]
بكت من الفقر فاحمرّت مدامعها ... واصفرّ كالورس من جوع محيّاها[3]
مات الذي كان يحميها ويسعدها ... فالدهر من بعده بالفقر أشقاها[4]
الموت أفجعها ، والفقر أوجعها ، ... والهمّ أنحلها ، والغمّ أضناها[5]

(*) أنشدها الشاعر في الحفلة التي أقامتها « جمعية حماية الأطفال » ببغداد في ١١ من كانون الثاني سنة ١٩٢٩
والأرملة المرأة التي مات عنها زوجها وهي فقيرة ولا يقال لها أرملة الا اذا كانت فقيرة لاحتياجها الى من ينفق عليها • فان كانت موسرة فليست بأرملة
والمرضعة يقال أرضعت الطفل امه فهي مرضع ومرضعة الاّ ان هناك فرقاً في معنى اللفظين فان اريد حقيقة الوصف بالارضاع أي انها ذات رضيع فهي مرضع • لا تلحقها التاء اكتفاء بتأنيثها في المعنى • وان اريد الفعل أي أنها الفاعلة للارضاع ، وأنها ألقمت طفلها ثديها فهي مرضعة •

(١) لقيتها (ع) استقبلتها وصادفتها ، ورأيتها الاملاق مصدر أملق الرجل أنفق ماله حتى افتقر واحتاج • الممشى (بفتح فسكون ففتح) مصدر ميمي أي المشي •

(٢) رثة خلقة ، بالية • ذرفت العين الدمع (ض) أسالته ، وأجرته

(٣) المدامع جمع المدمع (بفتح فسكون ففتح) موضع الدمع ومسيله أي العين • الورس (بفتح فسكون) نبت أصفر من الفصيلة البقلية ، تصبغ به الملابس ونحوها • المحيّا (بضم ففتح ، والياء مشدّدة) الوجه •

(٤) يحميها (ض) يمنعها عن الأذى أسعدها أعانها ، وجعلها سعيدة اشقاها أوقعها في الشقاء ، وهو ضدّ السعادة •

(٥) أفجعها آلمها ايلاماً شديداً بأن أعدمها شيئاً مكرما عليها أوجعها أمرضها ، وآلمها • ويقع الوجع على كل مرض الهمّ الحزن • أنحلها أرقّ جسمها ، وأدقّها ، وأهزلها ، واضناها الغم الكرب ، والحزن

فمنظر الحزن مشهود بمنظرها والبؤس مرآه مقرون بمرآها[٦]
كرّ الجديدين قد أبلى عباءتها فانشق أسفلها وانشق أعلاها[٧]
ومزّق الدهر ويل الدهر مئزرها حتى بدا من شقوق الثوب جنباها[٨]
تمشي بأطمارها والبرد يلسعها كأنه عقرب شالت زباناها[٩]
حتى غدا جسمها بالبرد مرتجفاً كالغصن في الريح واصطكّت ثناياها[١٠]

* * *

وسمّي غماً لأنه يغمّ السرور أي يغطيّه أضناها أمرضها وأسقمها وضني الرجل (ع) اشتد مرضه حتى نحل جسمه اي مرض مرضاً مخامراً وهو المرض الذي كلما ظنّ برء المريض منه نكس

(٦) مشهود اسم مفعول · وشهدت الشيء (ع) اطلعت عليه ، وعاينته البؤس الضرّ ، والعذاب ، والخوف ، والفقر مقرون اسم مفعول وقرن الشيء بالشيء (ض) جمع بينهما مأخوذ من قولهم قرن البعيرين جمعهما في قران (بكسر ففتح) أو في قرن (بفتحتين) وهما الحبل يشدّ به البعيران · مرآها (بفتح فسكون) منظرها · وقولهم « هو مني بمرأىً ومسمع » أي بحيث أراه وأسمعه ·

(٧) الكر مصدر كرّ (ن) رجع ، وعاد الجديدان الليل والنهار لأنهما يتجدّدان كل يوم ولا يفردان ؛ فلا يقال للواحد منهما جديد · وكرّ الجديدين تعاقبهما ، وعودتهما مرة بعد اخرى أبلى أخلق والبالي والخلق كلاهما بمعنى العتيق والقديم

(٨) الويل (بفتح فسكون) كلمة عذاب ، وحلول الشر وهي منصوبة لأنها اضيفت · المئزر (بكسر فسكون ففتح) الازار · وهو كل ما يستر الجسم · الجنب (بفتح فسكون) من كل شيء ناحيته ، وجنب الانسان : ما تحت ابطه الى كشحه ·

(٩) الأطمار (بفتح فسكون) جمع الطمر (بكسر فسكون) الثوب الخلق · والكساء البالي من غير الصوف · ولسعتها العقرب (ف) ضربتها بحمتها · واللسع لذوات الابر من الحشرات كالعقرب ، واللدغ بالفم كالحيّة الزباني (بضمّ ففتح ، والفها مقصورة) · وزباني العقرب ما تزبن به (أي تدفع) من طرف ذنبها شالت (ن) لازم معتدّ فيصح أن تعرب الزباني فاعل شالت ، وأن تعربها مفعولاً ، والفاعل ضمير يعود الى العقرب ·

(١٠) اصطكت اضطربت ، وضرب بعضها بعضا الثنايا (بفتحتين) جمع الثنية (بفتح فكسر وتشديد الياء) وهي أربع اسنان في مقدم الفم ثنتان من فوق ، وثنتان من تحت وقد أراد بالثنايا مطلق الأسنان ·

تمشي وتحمل باليسرى وليدتهـــا ... حملاً على الصدر مدعوماً بيمناها[11]

قـــد قمّطتهـــا بأهـــدام ممزّقـــة ... في العين منشرها سمج ومطواها[12]

ما أنس لا أنس أني كنت أسمعهـــا ... تشكو الى ربّها أوصاب دنياهـــا[13]

تقـــول يا ربّ لا تترك بلا لبن ... هذي الرضيعة وارحمني وإياهـــا

ما تصنع الام في تربيب طفلتهـــا ... ان مسّها الضرّ حتى جفّ ثدياها[14]

يا ربّ ما حيلتي فيهـــا وقـــد ذبلت ... كزهرة الروض فقد الغيث أظماها[15]

ما بالها وهي طول الليـــل باكيـــة ... والام ساهرة تبكي لمبكاهـــا[16]

---

(١١) الوليدة (بفتح فكسر) الانثى المولودة ، أو حين تولد · مدعوماً اسم مفعول صفة « حملاً » ودعمه (ف) أسنده لئلا يميل ودعم فلاناً : أعانه وقواه ·

(١٢) قمطتها شدت بالقماط يديها ورجليها كما يفعل بالطفل والقماط (بكسر ففتح) قطعة عريضة من القماش الأهدام (بفتح فسكون) جمع الهدم (بكسر فسكون) الثوب البالي منشرها (بفتح فسكون ففتح) مصدر ميمي أي نشرها · ونشر الثوب (ن) بسطه سمج (بفتح فسكون) قبيح · والمطوى كذلك مصدر ميمي أي الطيّ أراد أن الأهدام التي قمطتها بها قبيحة في حالتي نشرها وطيها ·

(١٣) ما أنس فعل مضارع مجزوم بـ « ما » ولا أنس انجزم لأنه جواب الشرط والمعنى ان أنس شيئاً من الأشياء لا أنس · الأوصاب (بفتح فسكون) جمع الوصب (بفتحتين) المرض ، والوجع والفتور في البدن ، ونحوله من تعب أو مرض

(١٤) التربيب مصدر ربيها أي ساسها ورباها ، وتعهدها بما يغذيها ، وينميها ، ويؤدبها حتى تدرك الضرّ (بضم الضاد وتشديد الراء) الفقر والفاقة ، والشدة ، وسوء الحال · جفّ (ض) يبس · ·

(١٥) الحيلة (بكسر فسكون) الحذق ، وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف في الامور · ذبلت (ن) ذهبت نداوتها وطراوتها ، ودقت بعد الريّ الغيث (بفتح فسكون) المطر وغاث الأرض (ض) أصابها · أظمأها بالهمز وقد سهلت الهمزة للضرورة

(١٦) ما بالها ما حالها ، ما شانها . المبكى (بفتح فسكون ففتح) مصدر ميمي أي البكاء

يكاد ينقدّ قلبي حين أنظرهـــا تبكي وتفتح لي من جوعها فاهـــا[١٧]
ويلمّها طفلة باتت مروّعـــــةً وبتّ من حولها في الليل ارعاها[١٨]
تبكي لتشكوَ مـن داءٍ ألـمّ بهـــا ولست أفهم منها كنه شكواهـــا[١٩]
قـد فاتها النطق كالعجماء أرحمهـــا ولست أعلم أيّ السقم آذاها[٢٠]
ويح ابنتي ان ريب الدهر روّعهـــا بالفقر واليتم آها منهما آهـــا[٢١]
كانت مصيبتهـــا بالفقر واحـــدة وموت والدهـــا باليتم ثنّاهـــا

* * *

هذا الذي في طريقي كنت أسمعـــه منها فأثرّ في نفسي وأشجاهـــا[٢٢]
حتى دنَوت اليهـــا وهي ماشيـــة وادمعي أوسعت في الخد مجراها[٢٣]

---

(١٧) ينقدّ ينشق وانقدّ الشيء : مطاوع قده (ن) شقه طولاً
(١٨) ويلمّها كلمة منحوتة من « ويل لامها » ، ويجوز في لامها الضم والكسر وأصلها في الدعاء على الشخص ، ثم استعملت في التعجب يقال رجل ويلمّه أي داهية ٠ وطفلة منصوبة لأنها تمييز مفسر للضمير ٠ مروعة (بصيغة المفعول) وروّعها اخافها ، وافزعهـــا ٠ أرعاها اراقبهـــا ، واتولّى امرها
(١٩) الم بها نزل بها والم بالقوم ، وعلى القوم اتاهـــم ، ونزل بهـــم ، وزارهم زيارة غير طويلة ٠ الكنه (بضـــم فسكون) جوهـــر الشـــيء ، وحقيقته ، وأصله ٠
(٢٠) فاتها النطق (ن) اعوزها العجماء (بفتح فسكون) البهيمة
(٢١) ويح (بفتح فسكون) كلمة ترحّم وتوجّع ٠ الريب (بفتح فسكون) ٠ وريب الدهر صروفه ، واحداثه٠اليتم ٠ (بضم فسكون) : فقدان الأب واليتيم من فقد أباه ولم يبلغ مبلغ الرجال آها اســـم فعـــل بمعنـــى أتوجع واتحزّن ٠
(٢٢) أثر في الشيء ترك فيه أثراً ، وعلامة أشـــجاها ، وشجاها (ن) كلتـــا الكلمتين بمعنى أحزنها
(٢٣) المجرى (بفتح فسكون ففتح) المسيل ، وجرى الدمع (ض) اندفـــع في انحدار ٠ واوسعته صيرته واسعاً ٠ أراد أنه بكى رثاء لحالهـــا وحال طفلتهـــا

وقلت يا أخت مهلاً انني رجل ... اشارك الناس طراً في بلا ياها[٢٤]
سمعت يا اخت شكوى تهمسين بها ... في قالة أوجعت قلبي بفحواها[٢٥]
هل تسمح الاخت لي أني أشاطرها ... ما في يدي الآن استرضي به اللّها[٢٦]
ثم اجتذبت لها من جيب ملحفتي ... دراهماً كنت أستبقي بقاياها[٢٧]
وقلت يا اخت أرجو منك تكرمتي ... بأخذها دون ما منٍّ تغشاها[٢٨]
فأرسلت نظرةً رعشاءَ راجفةً ... ترمي السهام وقلبي من رماياها[٢٩]
وأخرجت زفرات من جوانحها ... كالنار تصعد من أعماق أحشاها[٣٠]

---

(٢٤) طراً (بضم الطاء ، وتشديد الراء) جميعاً · تقول جاء القوم طراً أي جميعاً ، من دون أن يتخلف أحد منهم البلايا (بفتحتين) جمع البليّة أي المصيبة والنازلة ·

(٢٥) تهمسين تتكلمين همساً أي كلاماً خفيًا والهمس (بفتحتين فسكون) مصدر همس الكلام (ض) أخفاه القالة اسم من القول · يقال كثرت قالة الناس أي قولهم فحواها (بفتح فسكون) معناها ومضمونها ، ومرماها ·

(٢٦) سمح (ف) جاد ، وأعطى ووافق على ما يراد وهذا ما اراده الشاعر اشاطرها اقاسمها بالنصف استرضيه اطلب رضاه

(٢٧) اجتذب الشيء استلبه وضد دفعه أراد أخرجت الملحفة والملحف (بكسر فسكون) اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه أراد المعطف استبقى الشيء أراد ابقاءه · البقايا (بفتحتين) جمع البقيّة اسم لما بقي من الشيء ·

(٢٨) التكرمة (بفتح فسكون فكسر) مصدر كرّمه أكرمه ونزهه المنّ (بفتح الميم ، وتشديد النون) مصدر منّ عليه (ن) فخر بنعمته ، وعدله ما فعل له من الصنائع كأن يقول له أعطيتك كذا ، وفعلت لك كذا وهو تعيير وتكدير تنكسر منه القلوب تغشاها غطاها ، وسترها ·

(٢٩) رعشاء (بفتح فسكون) وراجفة كلتاهما بمعنى مرتعدة ، مضطربة ، متحركة الرمايا (بفتحتين) جمع الرميّة (بفتح فكسر وتشديد الياء) الصيد الذي يرمى أراد أن قلبه احد الأهداف التي أصابتها نظرتها الرعشاء الراجفة فأثرت فيها ·

(٣٠) زفرات (بثلاث فتحات) جمع زفرة (بفتح فسكون) وهي اخراج

وأجهشت ثم قالت وهي باكيـــة واهاً لمثلك من ذي رقّة واهـــا[٣١]
لو عمّ في الناس حسّ مثل حسّك لي ماتاه في فلوات الفقر مـــن تاهـــا[٣٢]
أو كان في الناس انصاف ومرحمـــة لم تشك أرملة ضنكاً بدنياهـــا[٣٣]

★ ★ ★

هذي حكاية حال جئت أذكرهـــا وليس يخفى على الأحرار مغزاها[٣٤]
أولى الأنـــام بعطف الناس أرملـــة وأشرف الناس من في المال واساهـا[٣٥]

النفس بعد مدّه ، واستيعابه من شدّة الغـمّ والحـزن الجوانـح الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر مفردها جانحة الأعماق جمع العمق (بضمتين ، وبفتح العين وضمها وسكون الميم) البعد الى أسفل ، والقعر الأحشاء (بفتح فسكون) ما في البطن دون الحجاب من كبد ، ومعدة وطحال وماتبعها • مفردها حشا (بفتحتين) وألــف الأحشـاء ممدودة وقصرها للضرورة

(٣١) أجهشت همت بالبكاء ، واستعبرت والجهشة العبرة وزناً ومعنى واها كلمة تعجب من طيب كل شيء يقال واهاً له ، وواهاً به أي مـا أطيبه ! وتأتي للتلهف يقال واهاً على ما فات ! ••• الرقّة الرحمة ، والاستحياء ، واللين ضدّ الغلظة

(٣٢) عم المطر الأرض (ن) شملها تاه (ض) ضلّ عن الطريـق ، وذهـب متحيّرا • الفلوات (بثلاث فتحات) جمع الفـلاة ، الأرض الواســعة المقفرة ، الصحراء

(٣٣) الانصاف المعاملة بالعدل والقسط المرحمة مصدر رحمـه (ع) رق له وحنّ ، وعطف عليه الضنك (بفتح فســكون) الضـيق يستوي فيه المذكر والمؤنث •

(٣٤) الحكاية ما يحكى ويقصّ وحال الانسان ما كان عليـه من خـير ، أو شرّ • وحكاية الحال وصف الحال المغزى (بفتح فسكون ففتح) المقصد ، والمراد

(٣٥) الأولى (اسم تفضيل) الأحق ، والأجدر الانام ما على وجه الارض من جميع الخلق العطف (بفتح فسكون) مصدر عطف عليـه (ض) حنّ عليه وأشفق ، ورحمه واساها لغة في آساها وآساه في مالـه مؤاساة جعله اسوته فيه أي جعله مثله ، وأناله منه

عهد الصبا أو نهر الحياة

عهد الصبا ، سقياً لأيام الصبا ، أشبه شيء بأزاهير الربا[1]
ان الصبا كالورد في نضرته وعمره واللون منه والشذا[2]
واهاً على شرخ الشباب المشتهى خلّف ذكراه بقلبي ومضى[3]
لقد ذوى غصن حياتي بعده وكان ريّان التصابي والمنى[4]

(*) يظن شاعرنا انه نظم هذه القصيدة ببغداد سنة ١٩٢٤

(١) العهد الزمان الصبا (بكسر ففتح) الصغر والحداثة . السقي (بفتح فسكون) مصدر سقاه (ض) اعطاه ماء ليشرب ، وجعل له ماء يسقي به وسقياً له دعاء له بالسقيا (بضم فسكون) وهو مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره سقاه الله سقياً والزهرة واحدة الزهر وهو نور النبات والشجر جميعا ولا يسمى زهراً حتى يتفتح وجمع الزهرة أزهار والازاهير جمع الجمع الربا (بضم ففتح) جمع الربوة (بتثليث الراء وسكون الباء) المكان المرتفع وسميت ربوة لانها ربت فعلت .

(٢) الورد الزهر وزناً ومعنى ولكنه غلب على المشموم ذي الرائحة العطرية المعروف بالجوري ، وهو الذي يستقطر منه ماء الورد . النضرة (بفتح فسكون) الحسن والرونق الشذا شدة الرائحة الطيبة ، وقوّتها . ومعنى البيت ان الصبا يشبه الورد في اربعة امور في حسنه ، وفي عمره فان عمر الصبا قصير كعمر الورد وفي لونه فان لون الورد احمر مبهج وكذلك الصبا ، وفي الشذا فان الورد طيب الرائحة وكذلك الصبا

(٣) واهاً هنا للتلهف على ما فات الشرخ (بفتح فسكون) وشرخ الشباب أوله ونضارته يقال هو في شرخ الشباب . اي ريعانه . المشتهى (بصيغة المفعول) واشتهى الشيء اشتاقت نفسه اليه ، وأحبه ، واشتدت رغبته فيه وخلّف الشيء تركه بعده ، وأخره وراءه ، وجعله خلفه الذكرى مصدر ذكره (ن) وهي الذكر باللسان أو بالقلب ، واسم للاذكار والتذكير

(٤) ذوي (ض) ذبل ، ويبس وضعف وذوي (ع) لغة فيه ريان

أطيب عيش المرء في شبابه فان تولّى فهو عيش مزدرى[٥]

* * *

ان حياة المرء ما عاش ترى أحوالها مختلفات في الرؤى[٦]
كالنهر الجاری الذی تغیّرت أوضاعه في الأرض كلما جرى[٧]
فهو لدى المنبع ضحضاح وفي مصبّه تلقاه بحراً قد طما[٨]
بيناه يجري في الثرى منعطفاً اذا بواديه تمطّى واستوى[٩]

(بفتحتين والياء مشدّدة) روي من الماء (ع) شرب وشبع فهو ريان والريان ضد العطشان التصابي (بفتحتين) الميل الى الصبوة (بفتح فسكون ففتح) أي اللهو واللعب المنى (بضم ففتح) جمع المنية (بضم فسكون) وهي ما يُتمنى ، والبغية ، والمراد ٠

(٥) تولّى: أدبر ، ذهب مزدرى (بصيغة المفعول) وازدراه استهزأ به ، واستخف به ، واحتقره ٠

(٦) ما عاش مدة عيشه لأن « ما » هنا مصدرية زمانيّة الرؤى (بضم ففتح) جمع الرؤية النظر بالعين

(٧) الأوضاع جمع الوضع حال الشيء وهيئته التى يكون عليها

(٨) الضحضاح (بفتح فسكون) الماء القليل ، والقريب القعر طما (ن ، ض) ارتفع وملأ النهر

(٩) بينا وبينما اذا اريد اضافة « بين » الى اوقات مضافة الى جملة ، حذفت الأوقات وعوض عنها «الألف» أو «ما» وتكون «بين» حينئذٍ ظرف زمان بمعنى « اذ » المفاجأة كما يقال بينا هو أو بينما هو جالس سلم عليه رجل أى سلم عليه بين أوقات جلوسه والاسم الذى بعد بينا وبينما يكون مرفوعاً على الابتداء وخبره الجملة التي بعده وقد جاء في الشعر حذف « الواو » من « هو » الضمير الواقع بعد « بينا » والاكتفاء بالهاء مضمونة كما جاء في هذا البيت فبيناه يجري أصله بينا هو يجري منعطفاً (بصيغة الفاعل) وانعطف الشيء مال ، وانثنى اذا حرف مفاجأة بواديه الباء ظرفية بمعنى « في » ٠ والوادي كل منفرج بين جبال وتلال ، وآكام يكون منفذاً للسيل ٠ مشتق من قولهم ودى السيل (ض) أي سال وجرى تمطّى امتدّ ، وطال ٠ استوى اعتدل واستقام ٠ ومعنى البيت أن النهر فاجأنا بتمطيه ، واستوائه في الوادي بين أوقات جريانه وانعطافه في الأرض ٠

طوراً كأســياف الـوغى منحنيـاً في الأرض ينساب وطوراً كالقنا[١٠]

وربمـا عـادت مجـاريه بـه راجعةً من حيث جاء القهقرى[١١]

وربمـا صادف غوطـاً فانهـوى فيـه وقد خرّ خريراً ورغـا[١٢]

والماء فيـه قـد يـرى منبسـطاً وتارةً منزويـاً فـوق الثرى[١٣]

وتـارة تلقـاه في مشـجرة يجري واخرى بين اصلاد الصفا[١٤]

حتـى اذا أبحـر مجـراه بـه كان الى الد أماء منـه المنتهى[١٥]

---

(١٠) طوراً (بفتح فسكون) تارة ، ومرة الأسياف (بفتح فسكون) جمع السيف • الوغى (بفتحتين) الجلبة والأصوات ، وقيل للحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة ينساب يجري مسرعاً ، ومتدافعا في جريه القنا (بفتحتين) جمع القناة أي الرمح أراد بالرمح الاستقامة

(١١) القهقرى (بفتح فسكون ففتحتين) الرجـوع الى الخلـف ويمشـي القهقرى يرجع على عقبيه •

(١٢) الغوط (بفتح فسكون) المنخفض الواسع من الارض • انهوى انحدر من علوّ الى اسفل • الخرير صوت الماء مصدر خرّ الماء (ض ، ن) أحدث صوتاً من شدّة جريانه رغا البعير (ن) صوت وضج أراد أن صوت الماء صار يسمع له رغاء كرغاء البعير

(١٣) منبسطاً منتشراً ، وممدودا ويبسط يده (ن) فرشها ، ومدها منشورة أصابعها • منزويا منطويا ، وانزوى الرجل صار في زاويـة البيت ، وانقبض وتجمع الثرى (بفتحتين) الأرض والتراب النـدىّ وفي البيت حذف • وأصل الكلام « تارة منبسطا وتارة منزويا » والمعنـى أن الماء يظهر مرّة فوق الأرض ، ويختفي تحتها مرة اخرى

(١٤) المشجرة (بفتح فسكون ففتح) موضع الشجر ، ومنبته وهي صفة لموصوف محذوف أى أرض مشجرة كثيرة الشجر لأصـلاد جمـع الصلد (وهما بفتح فسكون) الصخرة الصـلبة الملسـاء الصـفا (بفتحتين) جمع الصفاة الحجر الشديد الأملس

(١٥) مجرى النهر مسيله • وأبحر مجراه كثرت مناقعه وصار كالبحـر الدأماء (بفتح فسكون) البحر • المنتهى (بصيغة المفعول) النهايـة ، والغاية •

وهكذا أنهـــار أعمـــار الورى تجري فتصبّ الى بحر الردى(١٦)

* * *

وانمـــا العمـــر شبـــاب فاذا زال فحزن وشـــقاء وضنـــى(١٧)

ما كان أحلى العيش لـــو أن الفتى لم يجد الشيب اليه مختطى(١٨)

ليت الفتى كالبـــدر في النشـــأة اذ عاد هلالاً كل شـــهر فنما(١٩)

أوليتـــه كالشـــجر النـــابت اذ يورق في الصيف ويعرى في الشتا(٢٠)

أوليت هـــذا الشيب ان كان ولا بدّ مـــن الشيب أتى قبـل الصبـــا

شبيبـــة الانســـان مرآة المنى بدائع الآمـــال فيهـــا تجتلى(٢١)

---

(١٦) الورى (بفتحتين) الخلق (الناس) الـردى (بفتحتين) الهـلاك ، والمـوت

(١٧) زال (ن) ذهب ، وتحوّل ، وانتقل وفاعله ضمير يعود الى « شباب » في الشطر الأول · الحزن الغم وضد السرور · الشقاء (بفتحتـين) الشدة ، والعسر ، والمحنة ، وضدّ السعادة الضنى (بفتحتـين) السقم الذي طال مصدر ضنى (ع) مرض مرضاً ملازما كلما ظـن برؤه تكس

(١٨) مختطى (بصيغة المفعول) واختطى بمعنى خطا أي مشى واختطـى فلان الناس جاوزهم أراد لو لم يجد الشيب مجالاً يسير فيه ليصل الى الفتى فيكدر عيشه ·

(١٩) ليت حرف تمنّ متعلق بالمستحيل غالبـاً نحو ما جاء في هذا البيت واللذين يليانه وبالممكن قليلاً نحو « ليت المسافر حاضر » · وهي من اخوات « ان » تنصب المبتدأ وترفع الخبر · الفتى الشاب الحدث · النشـأة (بفتح فسكون ففتح) مصدر نشأ (ف) حيي ، وحدث · ونشأ الصبي شب ونما · اذ ظرف للزمان الماضي ولا يضاف الا الى جملة فعليـة كانت أم اسمية · وقد اضيف في هذا البيت الى جملة فعلية · نما (ض ، ن) : كثر ، وزاد ·

(٢٠) يورق يظهر ورقه مضارع اورق يعرى (ع) يتجرد وعري الرجل من ثيابه خلعها ، وتجردّ منها · الشتا : أصله ممدود ، وقد قصره للضرورة ·

(٢١) الشبيبة (بفتح فكسر) الشباب ، والفتاء مصدر شب الغلام (ض) صار فتيّاً ، وأدرك طور الشباب · البدائع جمع البديع فعيل بمعنى

والمرء فيهـــا ان تمرأى راجيـــاً أبدت له مبتسماً ثغر الرجـا[٢٢]
ويح شباب فتـــك الشيب بـــه اذ لاح كالسيف عليه منتضى[٢٣]
بردان ؟ هـــذا من وقـــار ونهى حيك وهذا من تصـــابٍ وهوى[٢٤]
لكن وقـــار الشيب لا يعـــدل ما في طيّه من لوثة ومـــن ونى[٢٥]

* * *

يا مسلياً ذا الشيـــب عن شبـــابه بان وخط الشيب أزهار النهى[٢٦]

مفعول أي مبدع وبديع يأتي بمعنى فاعل أي مبدع وفي القرآن « الله بديع السموات والأرض – الأنعام – ١٠١ » أي مبدعها · ويـأتـي بمعنـى مفعول أي مبدع كما فى هذا البيت وابدع الشيء خلقـه ، وأنشـأه ، واخترعه على غير مثال ويقال هذا من البدائع اي مما بلـغ الغايـة في بابه · تجتلى (بالبناء للمجهول) واجتلى الشيء نظر اليه

(٢٢) تمرأى نظر فى المرآة ، وتراءى فيها · راجياً مؤمّلاً · الرجاء (بفتحتين): الأمل ، والارادة · وأصله ممدود فقصره للضرورة ·

(٢٣) ويح (بفتح فسكون) كلمة ترحم ، وتوجّع فتك (ض ، ن) بطش ، وقتل · وفتك فلان بفلان بطش به ، وقتله على غفلة · وغدر به واغتاله · منتضى (بصيغة المفعول) وانتضى السيف امتله أي أخرجـه من غمـده

(٢٤) بردان (بضم فسكون) مثنى برد ثوب مخطط يلتحف به وهو خبر لمبتدأ محذوف أي هما بردان · وأراد بهما الشباب والشـيب الوقـار (بفتحتين) الحلم ، والرزانة ، والعظمة · النهى (بضم ففتح) : العقل وسمي العقل نهىً لأنه ينهى عن القبيح ، وعن كـل ما ينافيـه · حيـك (بالبناء للمجهول) وحاك الحائك الثـوب (ن) نسـجه الهـوى (بفتحتين) ميل النفس وانحرافها نحو الشـيء ، والعشـق في الخـير والشر · مصدر هويته (ع) أحببته ، واشتهيته ، وعلقت به ·

(٢٥) يعدل (ض) يساوي ، ويوازن فلاناً بفلان سواه به · اللوثـة (بضـم فسكون) البطء ، والاسترخاء · الونى (بفتحتين) : الضعف ، والفتور · مصدر وني الرجل (ض ع) فتر ، وضعف ، وكلّ وأعيا ·

(٢٦) المسلي (بصيغة الفاعل) وأسلاه جعله يسلو · اي ينسى الشيء ، ويذهل عن ذكره ، وتطيب نفسه عنه · الوخط (بفتح فسكون) مصدر وخطه الشيب (ض) فشافيه ، واستوى سواد شعره وبياضه

أقصر هذا ذيك عن القول فلا يقاس ذيالك تالله بذا[٢٧]
وما الصبا بمانع من الحجا بل هو في الشيخ يكون والفتى[٢٨]
وليس من أصبح يمشي الخيزلى في معرض السبق كماشي الهيذبى[٢٩]
وما اياة الشمس في تطفيلها مثل اياة الشمس في رأد الضحا[٣٠]
وهل يطيب العيش للهم الذى ان هم بالنهضة خانته القوى[٣١]

---

(٢٧) أقصر أمسك ، وكف · هذا ذيك (بصيغة المثنى) أي قطعا بعد قطع من هذ الشيء هذاً (ن) اذا قطعه سريعاً تقولها للناس اذا أردت أن يكفوا عن الشيء · يقاس (بالبناء للمجهول) وقاس الشيء بغيره ، وعلى غيره (ض) قدره به ، وقدره على مثاله · ذيّا لك (بفتح الذال وتشديد الياء) تصغير ذلك وذا اسم اشارة يشار به الى البعيد واللام فيه للبعد ، والكاف للخطاب

(٢٨) الحجا (بكسر ففتح) العقل ، والفطنة · الفتى الحدث الشاب ، أول شبابه

(٢٩) الخيزلى (بفتح فسكون ففتحتين) مشية فيها تثاقل ، وتفكك واسترخاء المعرض (بفتح فسكون فكسر) مكان عرض الشيء أى ذكره واظهاره · وقلته في معرض كذا أي في موضع ظهوره وذكره السبق (بفتح فسكون) مصدر سبق الفرس (ض) تقدم الحلبة ، وجاء يعدو قبل الخيل الهيدبى والهيذبي (بفتح فسكون ففتحتين) ضرب من مشي الخيل فيه سرعة وجد ·

(٣٠) الاياة (بكسر ففتح) واياة الشمس نورها وحسنها والتطفيل (بفتح فسكون فكسر) : مصدر طفّلت الشمس دخلت في الطفل (بفتحتين) أي دنت للغروب ، واحمرت عنده الرأد (بفتح فسكون) والضحا (بضم ففتح) جمع الضحوة (بفتح فسكون ففتح) امتداد النهار ، ثم استعملت الضحا استعمال المفرد · ورأد الضحا وقت ارتفاع الشمس ، وانبساط الضوء · وهو شباب النهار أي ليس نور الشمس وحسنها في وقت الغروب كنورها وحسنها في رأد الضحا ·

(٣١) الهم (بكسر الهاء ، وتشديد الميم) الشيخ الكبير الفاني وهم بالشيء (ن) أراده ، وعزم عليه ولم يفعله النهضة الحركة ، والقيام · خانه (ن) أصل المعنى ائتمنه فلم ينصح ، وخان الأمانة لم يؤدها · القوى (بضم القاف وكسرها ففتح) جمع القوة ضد الضعف وهي التي تمكن الحيوان من الأعمال الشاقة · وخانته القوى ضعفت فلم تعنه ·

يبيت طول الليل في مضجعه مستأنس السعلة وحشيّ الكرى[٣٢]
وان ظهر الأرض يستثقل مَن قام يدبّ فوقها على العصا[٣٣]

* * *

(٣٢) مستأنس (بصيغة الفاعل) واستأنس بالشيء اذا سكن قلبه اليه واستأنس له تسمّع • السعلة (بضم فسكون) مصدر سعل (ن) أخذه السعال • وهو الحركة التي تدفع بها الطبيعة أذىً عن الرئة ، والأعضاء المتصلة بها • الوحشيّ : والياء فيه للتوكيد لا للنسب • والوحش والوحشيّ النافر ، غير المستأنس •• الكرى (بفتحتين) النعاس والنوم أراد أنه سهر بعد نفور النوم من عينيه

(٣٣) يستثقل الشيء يجده ويعده ثقيلاً • يدب (ض) يسير سيراً ليناً كمشي الطفل والضعيف •

ذكرى لبنان

برزت تميس كخطــرة النشــوان هيفـــاء مخجلةً غصون البـان[1]
ومشت فخفّ بهـا الصبا فتمايلت مرحاً فأجهـد خصرها الردفـان[2]
جال الوشـــاح على معاطفهـــا التي قعــدت وقام بصـدرها النهـدان[3]

(*) قال شاعرنا عن سبب نظمه هذه القصدة :
انه لما سافر الى الآستانـة عقب اعلان الدســـتور العثماني سنــــة ١٩٠٨ مكث في بيروت زهاء اسبوعين فأخذ الشاعر بشاره الخوري ، وصاحبــه الياس خليل الى التنزّه في ربا لبنان ، فذهبا به الى الاماكن التي جـــاء ذكرها في القصيدة ٠
وبعد مغادرته بيروت نظم هذه القصيدة وارسلها الى صحف بيروت

(١) برز (ن) ظهر ، وخرج ٠ ماست الفتاة (ض) تبخترت في مشــيها ، وتمايلت ، واختالت وخطرت في مشــيها (ض) اهتــزت وتبخترت ، ورفعت يديها ووضعتهما النشوان السكران وزنـا ومعنى ٠ النشوة (بفتح فسكون ففتح) السكر ، أو أوّلـه ٠ هيفـــاء : ضامــرة البطن ، رقيقة الخصر البان شجر سبط القوام ليّن تشبــه به الحسـان في الطول و للين ٠

(٢) خفّ بها (ض) أسرع ، ونشط الصبا (بكسـر ففتــح) الصغر ، والشباب ، والحداثة ٠ مرحاً (بفتحتين) المرح اشتداد الفرح والنشاط ، وهو هنا مفعول لأجله ، أو نائب عن المصدر (المفعول المطلق) الخصر (بفتح فسكون) من الانسان وسطه ٠ وهو المستدق فوق الـــوركين ٠ واجهد خصرها أتعبه ، وحمله فوق طاقته ٠ الردفان (بكسر فسـكون) : مثنى الردف وهو مؤخر كل شيء ٠ وردت المرأة عجزها وكفلها ، واجهاد الردفين خصرها كناية عن كبرهما ، وهما من صفات المرأة المحمودة

(٣) جال (ن) طاف ٠ الوشاح (بكسر ففتح) شبه قلادة ينسج من أديـــم عريض ، ويرصع بالجواهر ، تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحها ٠ وتوشح فلان بثوبه ادخله تحت ابطه الأيمن ، وألقاه على منكبه الأيسر المعاطف (بفتحتين) تأتي جمع معطف (بكسر فسكون ففتح) بمعنى الـــرداء والرداء السميك الذي يلبس فوق الثياب اتقاء للبرد ٠ وتأتي جمع معطـف (بفتح فسكون فكسر) بمعنى العنق ، وليس المعنيان هما مراد الشاعر

تستعبد الحـــــرّ الأبيّ بمقلـةٍ دبّ الفتور بجفنها الوسنان[٤]
واذا بدت تهفو القـــلوب صبابةً فيها وتركع دونهـــا العينـان[٥]
أخذ الدلال مواثقــاً من عينهــا أن لا تزال مريضـــة الأجفان[٦]
تمشي فتنتشر في الفضاء محاسـناً بسـط الزمان لهـا يدي ولهان[٧]
ويلوح للنظر القــريب بوجهــا عقل الحليم وعصمة الصبيــان[٨]
لم أنس في قلبي صعود غرامهـــا اذ نحن نصعد في ربا « لبنان »

ولما سألته عنه أجاب المراد بمعاطفها جنباها وجولان الوشاح علـى المعاطف كناية عن كونها هيفاء مهفهفة الخصر النهدان مثنى النهـد الثدى وزنا ومعنى • وسمي نهداً لارتفاعه •

(٤) تستعبده تتخذه عبدا ، والعبد هو المملوك ، خلاف الحرّ • الأبيّ (بفتح فكسر فتشديد الياء) المترفع ، الذي لا يرضى الدنية كبراً المقلة (بضم فسكون) شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها الفتور (بضمتين): مصدر فتر الطرف (ن) لان ، وانكسر نظره وطرف فاتر ليس بحديد النظر الجفن (بفتح فسكون) غطاء العين من أعلى ، ومن أسفل وقـد ذكر الجفن وأراد الأجفان وهو من اقامة الواحد مقام الجمع الوسنان النعسان وزناً ومعنى

(٥) بدت (ن) ظهرت هفا القلب (ن) اسـرع وخفـق صـبابة (بفتحتين) مفعول لأجله وهي رقة الشوق وحرارته والولـــع الشديد بالشـــيء

(٦) الدلال (بفتحتين) الاسم من دلّت المرأة (ع ض) تجرأت في تكسر وتغنج كأنها مخالفة وليس بها خلاف ودلال المرأة حسـن حديثهـا ومزحها المواثق جمع الموثق (بفتح فسكون فكسـر) العهـد أن لا تزال أن هنا مخففة من الثقيلة ، وليست هي أن المصدرية التي تنصب الفعل • ومريضة الأجفان : فاترتها •

(٧) بسط يده (ن) مدها منشورة أصابعها الولهان (بفتح فسكون) تحيّر ، وذهب عقله من شدة الوجد والغرام •

(٨) لاح الشيء (ن) ظهر ، وبدا ولاح البرق أومض الحليم (بفتـح فكسر) من يصفح ويستر • والحلم (بكسر فسكون) الاناة ، وضبط النفس ، والعقل • العصمة (بكسر فسكون) اجتناب المعاصي ، والابتعاد عن ارتكابها وعصمة الصبيان مناعتهم ووقايتهم من الميل الى المعصية ، بالنظر الى صغرهم ، وصفاء نفوسهم

حيث الرياض يهزّ عطف غصونها　　شدو الطيور بأطرب الألحان[٩]
لبنان تفعل بالحياة جنانه　　فعل الزلال بغلة الظمآن[١٠]
وتردّ غصن العيش بعد ذبوله　　غضاً يميد بفرعه الفينان[١١]
فكأن لبناناً عروس اذ غدا　　يزهو بنشر غدائر الأغصان[١٢]
وكأنما البحر الخضمّ سجنجل　　يبدي خيال جمالها الفتان[١٣]
جبل سمت منه الفروع وأصله　　تحت البسيطة راسخ الأركان[١٤]

---

(٩) حيث ظرف مكان مبنى على الضم الرياض جمع الروضة الارض ذات العشب والماء ، والبستان الحسن الشدو (بفتح فسكون) الغناء. مصدر شدا الشعر (ن) غنّى به ، وترنم أطرب اسم تفضيل والطرب (بفتحتين) خفة تصيب الانسان لشدة سرور أو حزن مصدر) طرب (ع) فرح وحزن ضد أراد الشاعر الفرح والسرور وطرب للغناء ارتاح ونشط ، واهتز الالحان الانغام وزنا ومعنى جمع اللحن (بفتح فسكون) الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية

(١٠) الجنان (بكسر ففتح) جمع الجنة وهي الحديقة ذات الشجر الزلال (بضم ففتح) البارد العذب الصافي . السريع مروره في الحلق لسلاسته الغلّة (بضم الغين ، وفتح اللام المشددة) شدة العطش وحرارته الظمآن العطشان وزناً ومعنى أو الذى اشتدّ عطشه

(١١) الذبول (بضمتين) ذبل النبات ذهبت نداوته وطراوته ، فدق بعد الريّ الغض (بفتح الغين وتشديد الضاد) الطريّ ، الناظر يميد (ض) يتحرّك ، ويتمايل الفينان (بفتح فسكون) حسن الشعر طويله

(١٢) غدا (ن) صار زها اللون (ن) صفا وأشرق وزها السراج أضاء الغدائر جمع الغديرة (بفتح فكسر) الذؤابه المضفورة من الشعر

(١٣) الخضمّ (بكسر ففتح وتشديد الميم) البحر الواسع الكثير ماؤه السجنجل (بفتحتين فسكون ففتح) المرآة الفتان (بفتحتين والتاء مشددة) مبالغة الفاتن وفتنه الشيء (ض) أعجبه ، واستماله ، واستهواه وفتنته المرأة ولّهته والضمير في « جمالها » يعود الى العروس في البيت السابق

(١٤) سمت (ن) علت ، وارتفعت الفروع (بضمتين) جمع الفرع (بفتح فسكون) وهو من كل شيء أعلاه ، والفرع ما يتفرع من أصله كفرع

تهفو الغصون بــه النهار وفي الدجى تهفو عليــه ذوائب النــيران[١٥]
وترى النجوم على ذاره كأنهـــا من فوقــه درر عـــلى تيجان[١٦]
لله لبنـــان الـــذى هضباتـــه ضحكت مغازلة مــع الوديان[١٧]
يجري النسيم الغض بين رياضـــه مرخى الذيول ، معطّر الأردان[١٨]
جلت الطبيعة في ربـاه بدائعـــاً تكسو الكهـول غضاضة الشبان[١٩]
يـا صـــاحبيّ أتذكـــران فانني لم أنس بعد كما سوى النسيان[٢٠]

الشجرة لغصنها • البسيطة (بفتح فكسر) الارض ، وما انبسط واستوى منها • الراسخ الثابت وزنا ومعنى • ورسخ الشيء (ف) ثبت في موضعه متمكنا الاركان جمع الركن الجانب الاقوى الذى يستند اليه الشيء ، ويقوم به

(١٥) النهار منصوب على الظرفية

(١٦) الذرا (بضم ففتح) جمع الذروة (بكسر الاول وضمه ، وسكون الثاني): المكان المرتفع ، واعلى الشيء •

(١٧) اللام في « لله» للتعجب • هضباته (بثلاث فتحات) جمع هضبة (بفتح فسكون) الجبل المنبسط الممتدّ عـلى وجه الارض دون المرتفـع من الجبال والهضبة الرابية مغازلة مصدر غازل مفعـول لاجله • والمغازلة تبادل الغزل (بفتحتين) وهو حديث الفتيان والفتيات •وغازل المرأة حادثها ، وتودّد اليها • الوديان أراد جمع الوادي • وهـو كـل منفرج بين جبال ، أو تلال ، أو آكام يكون منفذاً للسيل • مشتق من ودى الشيء (ض) سال • فالوادي ، اذن ، هو الموضع الذى يسيل فيه الماء •

(١٨) مرخى (بصيغة المفعول) • وأرخى الشيء جعله رخواً ، وطوّله ، ووسعه• الذيول جمع الذيل • وذيل الثوب طرفه الذى يلي الارض وان لم يمسّها• معطر (بصيغة المفعول) متطيّب وعطره طيبه بالعطر (بكسر فسكون) وهو اسم للمواد التي يتطيب بها لحسن رائحتها• الاردان (بفتح فسكون): جمع الردن الكم وزنا ومعنى وارخاء الذيول وتعطير الاردان من المجاز أي يجرى نسيم لبنان بين جناته طلقاً طيب الشذا •

(١٩) جلت الطبيعة (ن) صقلت وأوضحت • كساه البسه الكهول (بضمتين): جمع الكهل من بلغ الاربعين من العمر الى الستين الغضاضة (بفتحتين): مصدر غض (ف ، ع ، ض) نضر وكل ناضر وطرىّ غض كالشباب وغيره وغضت المرأة رق جلدها

(٢٠) يا صاحبيّ هما الشاعر بشارة الخورى ، والياس خليل

اذ كان يغبطنـــا الزمـــان ونحن في | وادي «الفريكة» منبت الريحانـي[٢١]
في ليلة حســد الضيــاء ظلامهـــا | وعنا لفضـــل نجومها القمران[٢٢]
متجاولين من الحديث بساحـــة | ركض البيان بهـــا بغير عنان[٢٣]
والليل يسمع ما نقول ولـــم يكن | غير الكواكب فيـــه مـــن آذان
فكأنّ جولتنـــا بصـــدر ظلامه | ســـرٌّ يجول بخـــاطر الكتمان

* * *

ما كنت احسب أن أحـلّ بقعـــة | للحسن منبتـة وللاحســـان[٢٤]
حتى نزلت من «الشوير» بجنّـــة | فيهـــا الحيـــاة كثيرة الألوان[٢٥]
فهصرت أغصان الأمان ولم يكن | غير الســـرور بهنّ قطف دان[٢٦]
ولقيت شاعرها الذي ارتفعت لـــه | كفّ القريض مشـــيرةً ببنان[٢٧]

---

(٢١) اذ : ظرف للزمان الماضي . غبطه (ض) : تمنى أن ينال مثل ما له من نعمة من غير أن يريد زوالها عنه الفريكة (بالتصغير) · والشاعر يشير في هذا البيت الى زيارتهم فيلسوف الفريكة (أمين الريحاني) ، وفي البيت تورية هي قوله « منبت الريحان ــ ي » ·

(٢٢) عنا (ن) خضع ، وذل · القمران الشمس والقمر من التغليب اذ غلب القمر على الشمس

(٢٣) تجاولوا : جال بعضهم على بعض . وتجـــاولوا في الحرب تطـــاردوا وتصاولوا وجال الفرس في الميدان (ن) قطع أجواله (بفتح فسكون) أي جوانبه ونواحيه جمع الجول (بضم فسكون) البيان : أصل معناه الوضوح والانكشاف والبيان الفصاحة وأراد به الأدب من شـــعر ونثر · والركض بغير عنان كناية عن العدو السريع الشديد · لأن الفرس كلما ارخي عنانه اشتد عدواً فاذا كان بلا عنـــان كان عـــدوه كالســـيل المتدفق لايرده راد

(٢٤) البقعة (بضم فسكون) القطعة من الأرض .

(٢٥) الشوير (بالتصغير)

(٢٦) هصر الغصن (ض) جذبه وأماله ، وثناه كما يفعل من أراد أن يجني الثمر منه القطف (بفتح فسكون) اسم للثمار المقطوفة · الداني القريب ·

(٢٧) شاعر الشوير شاعر شعبيّ تحدث عنه شاعرنا ، ولكنه نسي اســـمه البنان (بفتحتين) اطراف الأصابع

حتى اذا تمّ اللقاء قصدت من ربوات « بكفيّا » ظلال جنان(٢٨)

يا يوم « بكفيّا » و « بيت شبابها » أفديك من يوم بكل زمان

وسقى زمانك يا ديار « بحنّس » صوب المسرّة دائم التهتان(٢٩)

فلقد رأيت ضياء مجدك مشرقاً في وجه كل حلاحل ديّان(٣٠)

أفيذكر « اللبكيّ » يوم « بحنس » حيث اجتمعنا في حمى « كنعان »(٣١)

أم ليس يعلم أنني أحببته حُبّاً أذبت بناره سلواني(٣٢)

لبست ربا « لبنان » ثوباً أخضرا وزهت بحيث الحسن أحمر قان(٣٣)

نثر الربيع بهنّ زهراً مؤنقاً يزري بنظم قلائد العقيان(٣٤)

فبرزن من وشي الطبيعة بالحلى فكأنهنّ بحسنهنّ غوان(٣٥)

---

(٢٨) « بكفيّا » بتشديد الياء ·

(٢٩) بحنّس (بتشديد النون) الصوب (بفتح فسكون) المطر تسمية بالمصدر وصاب المطر (ن) انصب ونزل بقدر ما ينفع التهتان (بفتح فسكون) مصدر هتن المطر (ض) انصب بقطرات متتابعة · والتهتان أيضاً : المطر يفتر ثم يعود

(٣٠) الحلاحل (بضم الحاء الاولى ، وكسر الثانية) السيد في عشيرته ، والشجاع الديّان الحاكم السائس والمجازي الذي لا يضيع عملاً بل يجزي عليه بالخير والشرّ ·

(٣١) اللبكي (بفتح فسكون) هو نعوم اللبكي وكنعان كبير قرية بحنس

(٣٢) السلوان (بضم فسكون) مصدر سلاه (ن) نسيه ، وطابت نفسه بعد فراقه

(٣٣) القاني أصله القانيء – بالهمز – وخفف للضرورة وقنأ الشيء (ف) اشتدّت حمرته

(٣٤) المؤنق المعجب وزناً ومعنى وآنقه الشيء أعجبه فهو مؤنق وأنيق يزري به يتهاون به ، ويضع من شانه · العقيان (بكسر فسكون) الذهب الخالص

(٣٥) الوشي (بفتح فسكون) مصدر وشى الثوب (ض) نقشه ، ونمنمه وحسنه الحلى (بكسر ففتح) جمع الحلية (بكسر فسكون) وهي ما يزيّن به من مصوغ المعدنيات أو الأحجار الكريمة الغواني جمع الغانية · وهي الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة ·

وكأنّ « صنّيناً » أطلّ مراقباً يرنو لهنّ بمقلة الغيران[٣٦]
تلك الربا أما الجمال فواحد فيها ، وأما أهلها فاثنان
رجل يسير الى النجاح وآخر يسعى وغايته الى الخسران
متخاذلين بها وهم أعوانها ومن البلاء تخاذل الأعوان[٣٧]
ضعفت مباني كل أمرٍ عندهم ما بين هادمها وبين الباني
وتفرّقوا دنيا كأن لم يكفهم في النائبات تفرّق الأديان[٣٨]
وسعوا فرادى للنجاح وفاتهم أن التضامن رائد العمران[٣٩]
يا أهل ذا الجبل المنيع مكانه تفدى مواطنكم بكلّ مكان[٤٠]

---

(٣٦) صنّين (بكسرتين والنون مشددة) قمة عالية من قمم لبنان أطلّ اشرف أي اطلع من فوق يرنو يديم النظر بسكون طرف الغيران (بفتح فسكون) الغيور ؛ وغار الرجل على امرأته (ع) ثارت نفسه لابدائها زينتها ، ومحاسنها لغيره ؛ لانه يأنف ويكره أن يشركه غيره في حقه فيها ٠

(٣٧) الاعوان جمع العون (كلاهما بفتح فسكون) الظهير والمعين ، والمساعد التخاذل) مصدر تخاذل القوم تدابروا ، وخذل بعضهم بعضاً ٠ وخذله (ن) ترك نصرته ، وعانته ، وتأخر عنه ٠٠

(٣٨) النائبات المصائب ، والنوازل جمع النائبة وسميت نائبة لانها تنوب الناس لوقت معلوم أي تتعاقب وترجع مرة بعد اخرى ٠

(٣٩) فرادى (بضم ففتح ، وألفها مقصورة) جمع فرد (بفتح فسكون) أي واحد وهو جمع على غير القياس وقيل كأنه جمع فردان وفردى ، مثل سكارى في جمع سكران وسكرى ، التضامن مصدر تضامنوا التزم كل منهم أن يؤدى عن الاخر ما يقصر عن أدائه هذا أصل معناه ؛ وأراد الشاعر به معنى التضافر والتعاضد الرائد أصل معناه الرسول الذى يتقدم القوم ليختار لهم مكاناً بالكلا والماء كي ينزلوا فيه وأراد به « المقدمة » والدليل أى ان تضامن القوم مقدمة العمران ودلليه والعمران (بضم فسكون) اسم للبنيان ، ولما يعمر به المكان ويحسّن حاله بواسطة الفلاحة ، ونجح الاعمال ، والتمدن ، وكثرة الاهلين

(٤٠) ذا اسم اشارة ٠ المنيع (بفتح فكسر) المحمّي ، والقوي الذي لا يرام ، ولا يوصل اليه

أمـا محاسـنها فهـنّ بمنـزل تنحـطّ عنـه بدائـع الأكوان[41]
ومن الفخـامة هنّ في غلوائهـا ومن الشبيبة هـنّ في ريعـان[42]
فتبـوّءوا جنّاتهـنّ انيقـةً وابنوا بهنّ كأكرم البنيـان[43]
مـاذا يثبطهم بهـا أن تنهضـوا نحـو الفخـار كنهضة « اليابان »[44]
اني لأرجو أن أراكـم للعـلا متهيّجين تهيّـج البركـان
وأودّ لـو تمشون مشـية واحـد متكاتفـين تكاتف الاخـوان[45]
لا تقـرنوا بتشـتّت آراءكـم فالبـدر يمحق عنـد كل قران[46]
أمهاجـري لبنـان طـال غيابكـم أين الحنـين الى ربـا لبنـان[47]

---

(٤١) تنحط عنه تنزل عنه ، وتنحدر أراد أن بدائع الاكوان كلهـا دون محاسن لبنان ، وأقلّ منها شأناً ٠

(٤٢) الفخامة مصدر فخم الشيء (ك) ضخم ، وعظم قدره ، وعلت منزلتـه الغلواء (بضم ففتح ، وتسكين اللام لغة فيه) الغلوّ ٠ وغلواء الشباب أوله ، ونشاطه ، وسرعته ، وحدته الريعان (بفتح فسكون) ، وريعان كل شيء أوله وأفضله ٠

(٤٣) تبوءوا استمكنوا ــ فعل أمر وتبوّأ المكان نزل به ، وأقام به ، واتخذه محلاله

(٤٤) يثبطكم يقعد عن الامر وثبطه عوقه ، وبطـأ به ، وشـغله الفخار (بفتحتين وقد تكسر فاؤه) مصدر فخر (ف) تمدّح وتباهي بماله ولقومه من الخصال والمناقب ، والحسب والنسب ، وغيرها ٠ والفخار (بفتحتين) : الاسم من فخر ٠

(٤٥) مشية (بكسر فسكون) مصدر مصوغ للهيئة ٠ متكاتفين متساعدين ، متعاضدين ٠

(٤٦) لا تقرنوا لا تجمعوا ٠ وقرن الشيء بالشيء (ض) شده به ، ووصله اليه ٠ وقرن البعيرين جمعهما في قران (بكسـر ففتـح) أو في قـرن (بفتحتين) أي في حبل ٠ المحاق (بتثليث الميم) اسـم وانمحـق الهلال في آخر الشهر القمرى لا يكاد يري لخفائه وذلك لان طلوعـه يقترن بطلوع الشمس فتمحقه ، أي تمحوه وتبطله ٠ وهذا هو القران الذى أراده الشاعر

(٤٧) الحنين (بفتح فكسر) الشوق ٠

هذي مواطنكم تريد وصالكم — وتئن شاكية من الهجران[٤٨]
أفترحمون أنينها أم أنتم — لا ترحمون أنين ذي أشجان ؟[٤٩]
اني أرى هجر الرجال بلادهم — شيئاً يضيع كرامة البلدان
واضاعة الوطن العزيز جناية — ضل الزمان بها عن الغفران[٥٠]
من كان ذا جدة فأحر بمثله — أن لا يضن بها على الأوطان[٥١]

---

(٤٨) تئن (ض) تتأوه ، وتصوت للألم الوصال (بكسر ففتح) مصدر واصله ضد هاجره الهجران (بكسر فسكون) : مصدر هجره قطعه: وصرمه · ضد وصله ·

(٤٩) الاشجار الهموم الأحزان جمع الشجن (بفتحتين)

(٥٠) الجناية الذنب وضل الرجل الطريق (ض) زل عنه فلم يهتد اليه · الغفران (بضم فسكون) مصدر غفر (ض) صفح وعفا عن الذنب ·

(٥١) الجدة (بكسر ففتح) اليسار والسعة مصدر وجد (ض) استغنى ، وصار ذا مال · أحر به أجدر به والاحرى الاولى ، والافضل، والأجدر الأخلاق وضن بالشيء (ع ضن) بخل به بخلاً شديداً

لبنان

أرى الحسن في « لبنان » أينع غرسه ... وقارب حتى أمكن الكفَّ لمسه[1]
اذا ما رأته عين ذي اللبِّ مشرقاً ... تنزّت بـه في مدرج الحبِّ نفسه[2]
زكـا مغرسـاً فالـذام ليس يؤمّـه ... وطاب جنىً فالسوء ليس يمسّه[3]
قسا صخره لكن تفجّر ماؤه ... فلان بكفِّ العيش منه مجسّه[4]

(*) نظم شاعرنا هذه القصيدة في لبنان يوم كان يطبع ديوانه هناك ، وانشدها في حفلة اقامها في « بحمدون » احد المصحات (مستشفيات السل) ، ونشرتها جريدة الاحرار البيروتية في السادس والعشرين من آب ١٩٣١ فقالت :

« ولع لبنان بالرصافي فسارت قصائد شاعر العراق على السنة البنانيين ، وولع الرصافي بلبنان فجادت قريحته بقصائد صافية العاطفة كسماء هذه الربوع ، عذبة كمائها عليلة كهوائها والى القراء احدى فرائد الرصافي بلبنان »

(١) الغرس (بفتح فسكون) المغروس من الشجر وأينع الغرس ادرك وطاب وحان قطافه واسناد الايناع الى الغرس مجاز ، اي أينع ثمر غرسه أمكن سهّل ، ويسّر والكف مفعول به والفاعل لمسه (بفتح فسكون) اي مسّه باليد .

(٢) الضمير في « رأته » يعود الى الحسن اللب (بضم اللام وتشديد الباء) العقل ، او العقل الخالص من الشوائب وتنزّت به توثّبت . والباء في « به » للتعدية ، أي جعلته يتوثّب المدرج المسلك والمذهب وزنا ومعنى . نفسه فاعل تنزت .

(٣) زكا (ن) زاد ونما وزكت الأرض خصبت وفاعل زكا ضمير يعود الى لبنان في البيت الأول وفي هذا البيت التفات من الحسن الى لبنان المغرس (بفتح فسكون فكسر) موضع الغرس ومكانه . الذام العيب ، والذم يؤمّه (ن) بقصيده . الجنى (بفتحتين) كل ما يجني من الشجر ما دام غضّا والجني ايضاً مصدر جني الثمرة (ض) تناولها من شجرتها ويمسّه (ع) يصيبه ، ويعرض له . وأصل معنى المسّ اللمس وكل من « مغرساً » و « جنىً » تمييز

(٤) قسا (ن) صلب ، وغلظ ، واشتدّ صخره فاعل قسا تفجّر الماء :

لقد لبس الجوّ اللطيف فزانه بما فيه من غرّ المحاسن لبسه[٥]
ففي الليل لم يزعجك برد نسيمه وفي الظهر لم تلفحك بالحرّ شمسه[٦]
وقد عبّدت للسالكين طريقه ، وحرّر أهلوه ، وبورك انسه[٧]
فمن كان في طرق التواصل عثرةً فقد جاز في شرع المحبّة دعسه[٨]
تضيء نجوم السعد واليمن فوقه فينجاب شؤم الدهر عنه ونحسه[٩]
ويهمس في اذن الطبيعة جوّه فيضحكها فوق الربا الخضر همسه[١٠]

سال ، وجرى لان (ض) ضد صلب ٠ المجس (بفتحتين وتشديد السين): موضع الجس واللمس والضمائر الظاهرة في « صخره » و « ماؤه » و « مجسه » تعود الى لبنان

(٥) فاعل لبس (ع) ضمير يعود الى لبنان زانه (ض) زيّنه وجمّله ، وحسّنه والضمير الظاهر مفعول به يعود الى لبنان المحاسن جمع الحسن (بضم فسكون) على غير قياس اللبس (بضم فسكون) : مصدر لبس الثوب وأصل معنى اللبس الستر ولبسه فاعل زانه ٠

(٦) ازعج أقلق وأصل معنى الازعاج الازالة عن الموضع والمكان ولفحته الشمس (ف) أصابت وجهه وأحرقته وأصل معنى اللفح الضرب بالسيف ضرباً خفيفاً ٠

(٧) عبّدت ذلّلت ليسهل السير فيها بورك جعل فيه الخير والبركة والأفعال « عبّد » و « حرر » و « بورك » مبنية للمجهول وكل من « طريقه » و « أهلوه » و « انسه » نائب فاعل

(٨) التواصل مصدر تواصلا أي اجتمعا ، وتلاقيا خلاف تصارما العثرة الزلّة ، والكبوة وزناً ومعنى الدعس (بفتح فسكون) مصدر دعسه (ف) وطئه وداسه دوسا شديدا و « دعسه » فاعل جاز

(٩) السعد (بفتح فسكون) ضدّ الشقاء اليمن (بضم فسكون) البركة ينجاب ينكشف وانجاب الظلام انقشع ، وزال الشؤم (بضم فسكون) الشر ، وضد البركة النحس (بفتح فسكون) الضرّ ، ونقيض السعد ، والغبار في اقطار السماء ٠

(١٠) الهمس (بفتح فسكون) مصدر همس فلان الى فلان (ض) تكلم معه كلاماً خفيفاً لا يكاد يسمع الربا (بضم ففتح) جمع الربوة (بتثليث الراء وسكون الباء) المكان المرتفع ٠ وسميت ربوة لانها ربت

كأن النسيم الطلق بين جنـــانــه غناء حبيب يطرب النفس جرسه[١١]

كأن جبال « المَتن » حدبـة عابــد هوى ساجداً شكراً وبيروت مرأسه[١٢]

يقال عن الأضواء في جوف ليـــله ببيروت اذ يغشى من الليل دمسه[١٣]

تزوّج « صنّين » الفتى بنت جـــاره فأضواء «بيروت» الوسيطة عرسه[١٤]

و «نبع الصفاء» و « القاع » فيه كلاهما من الحسن ملأى بالبدائع كأســـه

جرى الماء في واديهما متـــدفقـــاً باشوءة الأطراب تنطق خرســه[١٥]

فعلت الخضر (بضم فسكون) جمع الخضراء : صفة للربـا وهمسه فاعل يضحكها

(١١) النسيم الريح اللينة التي لا تحرك شجراً ، ولا تعفي أثراً . الطلق (بفتح فسكون) المعتدل ، الخالي من الحرّ والبرد وكل أذى . الجرس (بفتح فسكون) الصوت ، أو الخفيّ منه . وجرس الحرف نغمته .

(١٢) جبال المتن (بفح فسكون) من القمم العالية في لبنان . الحدبـة خروج الظهر ودخول الصدر والبطن . وهي بفتحتين الا أن الشاعر سكنها للضرورة . وأراد بالحدبة وضع المصلي في حالة السجود . هوى (ض) سقط من أعلى الى أسفل ساجداً : حال من الضمير فاعل هوى . شكراً : مفعول لأجله والشكر مصدر شكره (ن) أثنى عليه بما أولاه من المعروف وشكر الله اعترف بنعمته وفعل ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية

(١٣) الأضواء (بفتح فسكون) : جمع الضوء . الجوف (بفتح فسكون) الباطن يغشى (ع) يظلم . الدمس (بفتح فسكون) مصدر دمس الظلام (ن ، ض) اشتدت ظلمته ودمسه . فاعل يغشى . و « من » لبيان الجنس ، أي دمس من الليل

(١٤) صنّين (بكسرتين ، والنون مشدّدة) : أعلى جبل في لبنان . الوسيطة (بفتح فكسر) المتوسطة بين متخاصمين أو متبايعين . وأراد المتوسـطة بـين العروسين للزواج العرس (بضم فسكون) الزفاف والتزويج . أي ان هذه الأضواء الكهربائية المتلألئة في ليالي بـيروت هي عـرس أقامتـه بيروت الوسيطة لزواج صنين .

(١٥) متدفقاً (بصيغة الفاعل) . وتدفّق الماء : تصبّب بشدة . الاطراب مصدر أطربه حمله على الطرب ، وجعله يطرب . تنطق (ض) تتكلم . الخرس (بضم فسكون) جمع الأخرس والخرساء وهما اللذان انعقد لسانهما ، ومنعا الكلام خلقة

وان تَزُرِ « الشاغور » يوماً تجد بـه — من الحسن ماقد خصّ بالفضل جنسه(١٦)
جرى ماؤه العذب الزلال محاكيـاً — به الماس صفواً أو هو الماس نفسـه
ترى طبع واديه رءوفاً بأهـلـه — شديداً على ما يزعج النفس بأسه(١٧)
فمن زاره مستوحشاً فهو انسـه — ومن جاءه مستنزهاً فهـو قدسـه(١٨)
فيـا لائمي في حب « لبنـان » انني — أحسّ لعمري منـه ما لا تحسّه(١٩)
اذا كان « لبنان » ك « لَيلى » محاسناً — فلا تعجبوا من أنني اليوم «قيسه»(٢٠)
وان تحمـدوا منـهُ الأيـادي فانني — أنا اليوم من بعد «الايادي» قسّه(٢١)

---

(١٦) خصّ (بالبناء للمجهول) وخصه بالشيء (ن) آثره به أي جعله لـه دون غيره الفضل (بفتح فسكون) الزيادة

(١٧) الضمير في « واديه » يعود الى الشاغور والضمير في « أهله » يعـود الى الشاغور أو الى واديه الرءوف الكثير الرحمة ٠ ورأف به (ف) رحمه أشدّ الرحمة وعطف عليه ٠ البأس الشـدة ، والصـعوبة ، والعـذاب الشديد والخوف وبأسه فاعل « شديداً » وفاعل يزعج ضمير يعود الى « ما » ٠

(١٨) الضمير في « زاره » يعود الى الشاغور المستوحش (بصيغة الفاعل) الذي وجد الوحشة (بفتح فسكون) وهي الانقطاع ، وبعد القلـوب عـن المودّات المستنزه (بصيغة الفاعل) طالب النزهـة وأصـل معنـى التنزّه التباعد عن المياه والأرياف ؛ ومنه قولهم فلان يتنزه عن الأقذار ٠ القدس (بضم فسكون) الطهر ، والبركة ٠ مصدر قدس (ك) طهر

(١٩) اللائم العذول ولامه (ن) كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس ملائما لحال اللائم أو حال الملوم احسّ أشعر ٠ لعمرى اللام للقسـم ٠ وعمـر (بفتح فسكون) : الحياة والبقاء ٠ فهو يقسم بحياتـه وبقائه ٠

(٢٠) ليلى : هي ليلى العامرية ٠ وقيس هو ابن الملـوّح (بصيغة المفعـول) المعروف بالمجنون ؛ وحبهما أشهر من أن يعرّف ٠

(٢١) حمده (ع) أثنى عليه وفي الحمد معنى التعظيـم للمـدوح ، وخضـوع المادح ٠ الأيادي (بفتحتين) جمع اليد النعمة ٠ والايـاديّ (بكسـر ففتح) ، هو قس (بضم القاف وتشديد السين) ابن سـاعدة الايـادي الخطيب الجاهليّ المشهور منسوب الى « اياد » أبي قبيلة للعرب ولابدّ لي من أن اشير الى الجناس في « الأيادي والايادي »

عجبت لمدفون بـه بعـــد موتـه ولم ينتفض حيّـاً وينشقّ رمسه(٢٢)
فمن لم يزُره وهو ربّ اسـتطاعة تحتّم في سجن الحماقـة حبسه(٢٣)
ومن زاره مستشفياً زاره الشـــفا وان كان قبلاً يائسـاً منه نطسه(٢٤)
ولـو جـاءه من فيـه مسّ وجنّـة لما حلّه الا وقـد زال مسّـه(٢٥)
وما حلّه مسـتوحش النفس واجم من الناس الا تمّ بالضحك انسه(٢٦)
محلّ اصطياف الأغنيـاء من الورى يعيش عزيزاً فيه من ذلّ فلسه(٢٧)
فمن يبذلِ الدينـار فيما يـريـده فمأواه محمود وإلا فعكسـه(٢٨)

---

(٢٢) عجبت له (ع) أخذ في العجب (بفتحتين) هو هنا بمعنى انكار ما يرد على الانسان ، ينتفض يتحرك ، ويضطرب ليزول عنه الغبار . حيّا : حال من الضمير وتنفتح فيه فرجة الرمس : القبر وزناً ومعنى . واصل معنى الرمس تراب القبر ؛ تسمية بالمصدر ، ثم سمي به القبر مستوياً مع وجه الأرض . ورمسه فاعل ينشق .

(٢٣) الرب (بفتح الراء وتشديد الباء) المالك والصاحب . ورب استطاعة ذو استطاعة وهي الطاقة ، والقدرة ، والامكان ، تحتّم وجب وجوبا لا يمكن اسقاطه . الحماقة قلة العقل ، وفساده . وحبسه فاعل تحتّم

(٢٤) مستشفياً (بصيغة الفاعل) مفعول لأجله واستشفى الرجل طلب الشفاء . يئس من الشيء (ع ، و) انقطع أمله منه ، وانتفى طمعه فيه . النطس (بفتح فسكون) الطبيب الحاذق . ونطسه فاعل يائساً .

(٢٥) المس (بفتح الميم وتشديد السين) والجنة (بكسر الجيم وتشديد النون) كلاهما بمعنى الجنون والخبال .

(٢٦) المستوحش (بصيغة الفاعل) واستوحش الرجل وجد الوحشة ، وشعر بها . وجم (ض) سكت على غيظ ، وعبس وأطرق ، وسكت عن الكلام بشدة الحزن و « من » لبيان الجنس . تم الشيء (ض) تكملت أجزاؤه . انسه فاعل تم . والانس (بضم فسكون) : ضد الوحشة . اسم من أنس بالشيء (ع) الفه ، وسكن قلبه اليه ولم ينفر منه .

(٢٧) الورى (بفتحتين) الخلق الناس ذلّ (ض) فعل لازم بمعنى هان . الفلس (بفتح فسكون) أراد به المال وفلسه فاعل ذلّ . وقد أوضح رأيه في البيتين التاليين .

(٢٨) بذل الدينار (ن ، ض) سمح به ، وأعطاه أراد سخا به وصرفه المأوى (بفتح فسكون ففتح) : المنزل ، والمسكن .

كمثل الـذي لا تصرف الفلس كفّه ... ولو كان دون الفلس يقلع ضرسه[29]

كتبت كتاب المدح في وصـف حسنه ... فضاق ولم يستوعب الوصف طرسه[30]

فما كل ما قالت بـه شـعـراؤه ... سوى ثلث ما يحويه بل هو خمسه

ألا ان في « لبنـان » جوّاً مروّقـاً ... اذا ما شفى المسلول لم يخش نكسه[31]

(٢٩) دون ظرف مكان وهو هنا بمعنى أمام يقلع (بالبناء للمجهول) الضرس السن وزناً ومعنى وضرسه نائب فاعل ل « يقلع » وقلع ضرسه (ف) نزعه من مكانه .

(٣٠) يستوعب الوصف يأخذه جميعه . أراد يستوفيه ويستقصيه . ويستوعب الوعاء الشيء يسعه كله الطرس (بكسر فسكون) الصحيفة وطرسه فاعل يستوعب ، والوصف مفعول به .

(٣١) ألا حرف للتنبيه يستفتح به الكلام ويدل على تحقق ما بعده المروّق (بصيغة المفعول) المصفّى يخشى (بالبناء للمجهول) يخاف ويتقّى النكس (بضم فسكون) عود المرض بعد النقه . ونكسه ، نائب فاعل ل « لم يخش »

الجرائد وما كانت عليه في الاستانة

اذا شئت أن تسري بكافرة الصـــوى   يدوّي بقطريها هزيم الرواعـــد[1]
وتذهب محيـــار الظــلام تخبّطـاً   وتعثر في ظلمائهـا بالجـــلامـــد[2]
وتمشي فما تدري الى قعـر هـــوّة   تروح بهـا أم للمدى المتبـاعـــد[3]

(*) كان في الآستانة عقب اعلان الدستور العثماني حزبـان سياسيان همـا حزب الاتحاد ، وحزب الائتلاف وكانت جرائد الحزبين في جدال عنيف ، ومقاذعات منكرة مخالفة لما تقتضيه المصلحة العامة ٠ وكان شاعرنا ، اذا ذاك، في الآستانة فقال هذه القصـيدة يصف بها حالـة الجرائـد ، ويحـذّر الناس منهـا

(١) تسرى (ض) تسير عامة الليل كافرة (اسم فاعل) وكفـر الشـيء (ض ، ن) ستره وغطاه أما كفر بمعنى جحد وأنكر فمن باب (ن) ٠ وكافرة هنا صفة لموصوف محذوف أي بليلة كافرة الصوى ٠ والصوى (بضم ففتح) جمع الصوة (بضم الصاد وفتح الواو المشدّدة) علامة من الحجارة تنصب ليستدّل بها على الطريق ٠
يدوّى يصوّت يقـال دوّى الفحـل اذا سـمع لهديـره دوي والدويّ (بفتح فكسر وتشديد الياء) الصوت الذي لا يفهم منه شيء كصوت الذباب والنحل ودوّى الرعد صوّت
القطر (بضم فسكون) الجانب والناحية الهزيم (بفتح فكسر) صوت الرعد أو هو الرعد السحابة ذات الرعد ٠

(٢) محيار (بكسر فسكون) مبالغة حائر كمفضال في فاضـل وحـار الرجل (ع) ضلّ الطريق ، ولم يهتد لسبيله ومحيار الظلام أي محياراً في الظلام التخّبط مصدر تخبط الشـيء تـوطّاه وتخبط البعـير الأرض ضربها شديداً الجلامد جمع الجلمد (بفتح فسكون ففتح) الصخر ٠ والضمير في ظلمائها يعود الى كافرة الصوى ٠

(٣) القّعر (بفتح فسكون) العمق وقعر الشيء منتهى عمقه ، ونهاية أسفله الهوّة (بضم الهاء ، وتشديد الواو) الحفرة البعيدة القعر ، والوهدة الغامضة من الأرض لا يفطن اليها المدى (بفتحتين) الغاية والمسافة وقولهم بلغ مدى البصر أي منتهاه وغايته ٠ المتباعد البعيد

مطالع أراجيف الجرائد انني أرى الويل كلَّ الويل بين الجرائد(٤)
جرائد في دار الخلافة أضرمت لهيب خلاف بينها غير خامد(٥)
ولم يكفها هذا الخلاف وانما أطافت بنقص للحقيقة زائد(٦)
فما بين مكذوب عليه وكاذب وما بين مجحودٍ عليه وجاحد(٧)
ترى في «فَروق» اليوم قرّاء صحفها فريقين من ذي حجّةٍ ومعاندِ(٨)
جدال على مرّ الجديدين دائم بتفنيد رأيٍ أو بتزييف ناقد(٩)
فذائد سهم عن رميّ يردّه وآخر رام سهمه نحو ذائد(١٠)

---

(٤) مطالع اراجيف .. هذا جواب الشرط الذى مرّ في البيت الأول أي اذا شئت كفا فطالع الاراجيف جمع الارجاف وارجف القوم في الشيء وبه خاضوا في الأقوال الكاذبة ، وذكر الفتن حتى يوقعوا في الناس الاضطراب من غير أن يصح عندهم الويل (بفتح فسكون) حلول الشر . وكلمة عذاب .

(٥) دار الخلافة الآستانة لأنها مقر السلطان العثمانى خليفة المسلمين أضرمت أشعلت وأوقدت ، وألهبت

(٦) أطافت بنقص أحالت به ، وألمت به وزائد صفه لنقص أى كثير مجاوز للجد ؛ ففي العبارة طباق بين النقص والزيادة

(٧) مجحود عليه (اسم مفعول) وجاحد (اسم فاعل) وجحده حقه (ف) أنكره مع عمله به .

(٨) فروق (بفتح فضم): لقب الآستانة . من ذي حجة صاحب حجة . والحجة (بضم الحاء وتشديد الجيم) الدليل والبرهان المعاند (بصيغة الفاعل) المعارض بالخلاف والعصيان وعاند خالف ، وردّ الحق وهو يعرفه .

(٩) الجدال مصدر جاد أي خاصمة بما يشغل عن ظهور الحق ، ووضوح الصواب . الجديدان الليل والنهار ، ولا يفردان فلا يقال للواحد منهما جديد . التفنيد مصدر فنده كذبه ، وجهله ، وخطأ رأيه وضعّفه ، التزييف مصدر زيف الشيء أظهر رداءته وغشه

(١٠) الذائد (اسم فاعل) . وذاد (ن) منع يقال ذاد الراعي ابله عن الماء منعها وذاده عن الشيء طرده ودفعه . الرميّ (بفتح فكسر وتشديد الياء) ما يرمى فعيل بمعنى مفعول . وتيس رمي أي مرمي .

وهـــذا الى هـذي وذاك لغيرهـا من الصحف يدعو آتيـاً بالشـــواهد
وما هي الا ّ ضـجـّة كـل صــائت بها مـدّ للدنيـا حبــالة صـائد[١١]
أضــاعوا علينـا الحق فيهـا تعمّداً وعقبى ضياع الحق سود الشدائد[١٢]
ولـم أر شـــيئاً كالجرائـد عندهـم مبـادئه منقوضـــة بالمقاصــــد[١٣]
يقولون نحن المصلحون ولم أجـد لهم في مجال القول غـير المفاســـد
وكيـف يبين الحـــق من نفثـــاتهم وكلّ لـه في الحق نفثـة مارد[١٤]
فايـّـاك أن تغتـــرّ فيهـم فكلـّهـم يجرّ الى قرصـــيه نار المواقـد[١٥]
وكـن حائـــداً عنهم جميعـــاً فانما يضلّ امرؤٌ عن غيّهم غير حائد[١٦]

* * *

(١١) صات الرجل (ن ، ع) صاح ، ونادى ، وأحدث صوتاً . الحبالة (بكسر ففتح) الشرك ، والمصيدة ونحوهما ومدّ الحبالة (ن) بسطها . وأراد بقوله « للدنيا » المنافع الذاتية التي ينعم بها في حياته معرضــاً عــن المقاصد الوطنية السامية .

(١٢) تعمّداً مفعول لأجله ، مصدر تعمّد الشيء . العقبـى قصده (بضـــم فسكون) آخر كل شيء ونهايتـــه . الضياع (بفتحتين) : مصدر ضاع الشيء (ض): فقد ، وهلك ،وتلف . وسود الشدائد: اضيفت الى موصوفها أي الشدائد السود .

(١٣) منقوضة (اسم مفعول) . ونقض الأمر (ن) : أبطله .

(١٤) النفثات (بثلاث فتحا ت): جمع النفثة (بفتح فسكون) . والنفث النفخ وزناً ومعنى : وهو بزق لا ريق معه . المار العاتي والطاغي الذى جاوز حدّ أمثاله .

(١٥) اياك للتحذير . تغتر فيهم تخدع بهم . و « في » هنا مرادفة الباء أي الا تغتر ، يجر (ن) يجذب ويحسب . قرصية مثنـــى قرص (بضـــم فسكون) . وقرص الخبز قطعة مبسوطة مستديرة . أراد ان يصفهـــم بالاستئثار ، لان كل واحد منهم لا يهمه غير نفسه ، وانضاج قرصه .

(١٦) حاد عن الطريق (ض) تنحّى ، ومال فهو حائد . أراد : كن بعيدا عنهم وضلّ الرجل الطريق (ض) : زلّ عنه فلم يهتد اليه . الغيّ (بفتح الغين وتشديد الياء) خلاف الرشد ؛ مصدر غـوى (ض) انهمك في الجهــل ، وأمعن في الضلال .

على رسـلكم يا قوم كم تسمعوننا مقالة محقـود عليـه وحـاقـد[17]
ألا فارحموا بالصفح عن نهج صحفكم فقد أوردتنا اليـوم شر الموارد[18]
وما الصـحف الا أن تدور بنهجها مع الحق أنى دار بين المعاهد[19]
وأن تنشـر الأقوال لا عن طماعـة فتأتي بهـا مشـحونة بالفوائـد[20]
وأن لا تعـاني غير نشر حقـائق ، وتنوير أفكار ، وانهاض قاعـد[21]
أتبغون في تلفيقها نفـع واحـد وتغضون عن اضرارها ألف واحد[22]
ألا ان صـحف القوم رائد نجحهم وما جاز في حكم النهى كذب رائد[23]
لعمري ان الصحف مرآة أهلهـا بهـا تتجلى روحهم للمشـاهـد

---

(١٧) الرسل (بكسر فسكون) الرفق ، والتؤدة • وعلى رسلكم : اتئدوا ، ولا تجاوزوا الحد • كما يقال : على مهلك يا رجل • كم : خبرية بمعنى كثير أسمعه الكلام أبلغه اياه ، وأوصله الى سمعة فجعله يسمعه • حقد عليه (ض) اضمر له العداوة والبغضاء ، وتربص فرصة الايقاع به فهو حاقد وذاك محقود عليه •

(١٨) الصفح : العفو وزناً ومعنى • النهج (بفتح فسكون) : الطريق الواضح ، والمنهج

(١٩) انى : ظرف مكان بمعنى أين • المعاهد المنازل ، والأماكن • جمع المعهد •

(٢٠) الطماعة (بفتحتين) مصدر طمع في الشيء (ع) • وأكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله • مشحونة (اسم مفعول) • وشحن السفينة وغيرها حملها وملأها

(٢١) تعاني : تقاسي ، وتكابد وزناً ومعنى • أراد تمارس •

(٢٢) تبغون : تطلبون • التلفيق : مصدر لفق الحديث : زخرفه ، وموهه بالباطل أغضى الرجل عينه قارب بين جفنيها ، وطبقهما حتى لا يبصر شيئاً • الاضرار : مصدر أضره : ألحق به مكروها أو أذى •

(٢٣) ألا : حرف للتنبيه يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده • الرائد الرسول الذي يرسنه القوم يبصر لهم الكلأ ، ومساقط الغيث • النهى (بضم ففتح) العقل سمي به لانه ينهى عن القبيح والعقل لا يجيز كذب الرائد لان المصلحة مشتركة بينه وبين قومه الذين أرسلوه • وقد قيل « الرائد لايكذب أهله » • النجح (بضم فسكون) : الظفر والفوز •

كمـــا هي ميـــزان لـوزن رقيّهم ودیوان أخـــلاق لهـم ، وعـــوائد
ألا تنظرون الغرب كيف تســابقت به الصحف في طرق العلا والمحامد[٢٤]
بها يهتدي القـرآء للحق واضـــحاً كما يهتدي الساري بضوء الفراقد[٢٥]
ولكن أبى الشـــرق التعيس تقدّمـاً مع الغرب حتى في شؤون الجرائد[٢٦]
فلا تحملوا حقـــداً على ما أقولـه فاني عليكم خائف غير حاقــــد
ومـــا هي الا غـــــيرة وطنيّـــة فان تجـدوا منها فلست بواجد[٢٧]

---

(٢٤) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف ، المحامد : جمع المحمدة (بفتح فسكون ففتح) : ما يحمد المرء به أو عليه .
(٢٥) الفراقد جمع الفرقد (بفتح فسكون) : اسم نجم . وهما فرقدان .
(٢٦) أبى الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه . التعيس (بفتح فكسر) : صفة للشرق وتعس الرجل (ف ، ع) عثر فسقط فاكبّ على وجه .
(٢٧) الغيرة (بفتح فسكون) مصدر غار الرجل على امرأته (ع) ثارت نفســه لابدائها زينتها لغيره . وجد عليه (رض) غضــب فهو واجد . وتجـدون تغضــبون .

السد في بغداد

نجّيت بالسدّ بغداداً من الغرق — فعمّها الأمن بعد الخوف والفرق[1]

قد قمت بالحزم فيها والياً فجرت — أمورها في نظام منك متّسق[2]

لقد نجحت نجاحاً لا يفوز به — من خالق الحزم الاّ حازم الخلق

ويح « الفرات » فلو كانت زواخره — تدري بعزمك لم تطفح على الطرق[3]

ولا غدت تجرف الأسداد قاذفةً — منها بسيل على الأنحاء مندفق[4]

حيث « الحويوة » أمست منك طالبة — رتقاً لسدّ بطامي السيل منفتق[5]

(*) قال يخاطب حازم بك والي بغداد بعد خروجه الى سدّ « الحويوة » من شاطىء الفرات الذي انكسر فأغرق بغداد . وهذه هي الحادثة التي قال فيها الشاعر قصيدة « سوء المنقلب ».

(١) نجيت خلصت . فعمّها (ن) شملها . الفرق (بفتحتين): الخوف والفزع.

(٢) الحزم (بفتح فسكون) ضبط الأمر ، واتقانه ، والاخذ فيه بالثقة متسق (بصيغة الفاعل) . واتسق الأمر انتظم واستوى

(٣) ويح (بفتح فسكون) كلمة ترحم وتوجع . زواخر جمع زاخر . وزخر البحر (ف) طما وامتلأ وفاض . وطفح الاناء (ف) امتلأ وارتفع حتى فاض من جوانبه الطرق (بضمتين) جمع الطريق . وسميت الطريق طريقاً لأن المارة تطرقها بأرجلها ، وتطؤها .

(٤) غدت (ن) صارت تجرف الشيء (ن) تذهب به كله أوجله . وجرف السيل الوادي أكل من جوانبه . الأسداد (بفتح فسكون) جمع السدّ بناء في مجرى الماء ليحجزه ، والسد هو الحاجز بين الشيئين . وقذف بالحجارة (ض) رمى بها بقوةّ . السيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل. الأنحاء جمع النحو (كلاهما بفتح فسكون) الجهة ، والجانب . مندفق (بصيغة الفاعل) واندفق الماء مطاوع دفقه ودفق الماء (ن) انصب بشدة واندفاع

(٥) حيث طرف مكان مبني على الضم الحويوة (بضم ففتح فسكون ففتح) موضع في جانب الفرات الشرقي . وهو يهدد الجانب الغربي من بغداد بالغرق اذا سالت منه مياه الفرات . الرتق (بفتح فسكون) مصدر رتق الفتق

باتت تجيش بتيّـار وبـات لهـــا ... أهـل العراقين في همٍّ وفي قلق(٦)

حتى اذا أيقنت أرض العـراق بـأن ... تفنى من الظِمء أو تفنى من الغرق(٧)

شمّرت عن همم تعـلو النجوم وقد ... أمسى الزمـان اليهـا متلع العنق(٨)

فكـــدت تمـلأ فـرغ الواديين بما ... حشرت من طبق يأتيك عن طبق(٩)

لما خرجت وكان الخرق متّسـمـاً ... والناس ما بين ذي شـك ومتّثق(١٠)

(ن) سده ، وأصلحه ، وضم بعضه الى بعض وطما الماء (ن) ارتفع وملأ النهر مفتق (بصيغة الفاعل) وانفتق الثوب مطاوع فتقه (ن ، ض) : شقه ، ونقض خياطته حتى فصل بعضه عن بعض ٠

(٦) الضمير في « باتت » يعود الى الحويزة تجيش القـدر (ض) تغلي وجاش الماء تدفق وجرى ؛ وجاش البحر هاج ٠ التيار شدة جريان الماء ، وموج البحر الذي ينضح العراقان البصـرة والكوفـة ٠ وأراد الشاعر العراق مطلقا الهم الحزن القلق (بفتحتين) مصدر قلق (ع) اضطرب وانزعج ، ولم يستقرّ على حال ٠

(٧) أيقنت علمت وتحققت وثبت لديها ٠ وفاعل أيقنت ارض العراق ٠ الظِمء (بكسر فسكون) الاسم من ظمىء (ع) عطش أو اشتد عطشه ، والظِمء المدة ما بين الشربين ٠ تفنى (ع) : تبيد وينتهي وجودها ٠

(٨) شـمرّ الرجل مـرّ جاداً ٠ وشمر الثـوب عن سـاعده أو عن سـاقه رفعـه أي جـد للأمـر وتهيأ ٠ الهمم (بكسر ففتح) جمع الهمة العزم القويّ ٠ يقال له همة عالية ٠ متلع (بصيغة الفاعل) ٠ وأتلع عنقه : مدّه ٠

(٩) الفرغ (بفتح فسكون) أصل معناه مخرج الماء من بين عراقي الدلو والمراد به هنا ما بين ساحلي النهر من العمق الذي يجري فيه الماء ٠ حشر الناس (ن ، ض) جمعهم وساقهم الى جهـة ٠ الطبـق (بفتحتين) الجماعة ، والكثير من الناس يقال مضى طبق بعد طبق أي عالـم من الناس بعد عالم ٠ و « عن » في البيت بمعنى بعد كما يقال عن قليل أزورك أي بعد قليل ٠

(١٠) الخرق (بفتح فسكون) الثقب والفرجة في الحائط وغيره ٠ متثق (بصيغة الفاعل) ٠ واتثق مطاوع وثق به : ائتمنه ٠ والمراد متحقق ، ومتأكد ٠

قالوا نحا شقّةً قصوى وما علموا ... بأن عزمك يدني أبعد الشقق[١١]

فصدّق الله ظنّا فيك أحسنه ... قومٌ وكذب ظنّ الجاهل الخرق[١٢]

اذ جئت والسدّ تحت الغمر مكتسحٌ ... والنهر يرغو بموج فيه مصطفق[١٣]

وثلمة السدّ كالمهواة واسعة ... يهوي بها السيل من فوق الى العمق[١٤]

سللت صارم رأيٍ قد أزلت به ... ماكان في السيل من طيش ومن نزق[١٥]

فما تموّج ماء النهر من غضب ... وانما أخذته رعدة الفرق[١٦]

ثبّتّ عزمك في أمر يذلّ به ... عزم الحصيف لما يحوي من الزلق[١٧]

---

(١١) نحا (ن) قصد · الشقة (بضم الشين وتشديد القاف) الناحية التي يقصدها المسافر والمسافة البعيدة · وسميت شقة لأن قطعها يشق على المسافر القصوى (بضم فسكون ففتح) البعيدة مؤنث الأقصى · العزم (بفتح فسكون) مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) أراد فعله وعقد عليه نيّته وأمضاه دون تردّد · يدني يقرّب ·

(١٢) الخرق (بفتح الخاء فكسر الراء وضمها) : من لا يحسن الصنعة .

(١٣) الغمر (بفتح فسكون) الماء الكثير الذي يعلو من يدخله ويغطيه مكتسح (بصيغة المفعول) مقتلع مجروف · يرغو (ن) يزبد وتصير له رغوة · مصطفق (بصيغة الفاعل) · واصطفق البحر تحرك وتلاطمت أمواجه

(١٤) الثلمة (بضم فسكون) الخلل المهواة (بفتح فسكون) الحفرة العميقة ، والهوة ما بين الجبلين ·

(١٥) الصارم القاطع وزناً ومعنى · وصارم رأي صفة اضيفت الى موصوفها أي سللت رأياً صارما وسله (ن) انتزعه وأخرجه في رفق الطيش (بفتح فسكون) مصدر طاش عقله (ض) خف وتشتّت فجهل أو أخطأ · وطاش السهم عن الهدف انحرف عنه النزق (بفتحتين) مصدر نزق (ع) : خف وطاش في كل شيء ·

(١٦) الرعدة (بكسر فسكون) اضطراب الجسم من فزع أو حمّى أو غيرهما ·

(١٧) الحصيف (بفتح فكسر) جيد الرأي ، محكم العقل · وفاعل يحوي ضمير يعود الى أمر في الشطر الأول · الزلق (بفتحتين) مصدر زلقت الرجل (ع ، ن) : زلت ، ولم تثبت ·

تقضي النهار برأب الثأي مجتهداً | وتقطع الليل بالتدبير والأرق(١٨)
حتى بنيت وكان النهر منفلقاً | سداً عليه رصيناً غير منفلق(١٩)
أرسيته جبلاً قامت ذراه على | أصل مع الموج تحت الماء معتنق(٢٠)
فراحت الناس تمشي فوقه طرباً | والنهر ينساب بين الغيظ والحنق(٢١)
وصار معكس فخر أنت مرجعه | كالنور يرجع معكوساً الى الحدق(٢٢)
وقد ركزت به الرايات خافقة | ما بين طاقين مرفوعين في نسق(٢٣)
من كل أحمر قانٍ وسطه قمر | يتلوه نجم بلون أبيض يقق(٢٤)

---

(١٨) الرأب (بفتح فسكون) مصدر رأب (ف) أصلح • الثأي (بفتح فسكون) مصدر ثأى (ف) خرم وصدع • ورأب الثأي لأمه وأصلحه • الأرق (بفتحتين) مصدر أرق (ع) امتنع عن النوم ليلاً •

(١٩) منفلقاً (بصيغة الفاعل) • وانفلق انشق ؛ مطاوع فلقه (ض) • الرصين (بفتح فكسر) • ورصن السد (ك) : استحكم ، واشتد ثباته •

(٢٠) أرسيته أثبته ورسخته الذرا (بضم ففتح) جمع الذروة (بضم الذال وكسرها ، وسكون الراء) أعلى الشيء • معتنق (بصيغة الفاعل) • واعتنق الرجلان جعل كل منهما يديه على عنق الآخر •

(٢١) الغيظ (بفتح فسكون) مصدر غاظه (ض) أغضبه أشد الغضب • الحنق (بفتحتين) : أشد الغيظ •

(٢٢) معكس (بفتح فسكون فكسر) اسم مكان الفخر (بفتح فسكون) مصدر فخر (ف) تباهى بالمكارم والمناقب من حسب ونسب ونحوهما الحدق (بفتحتين) : جمع الحدقة : سواد العين •

(٢٣) ركز الرايات (ن) غرزها ، وأثبتها بالأرض الطاق ما عطف من الأبنية وجعل كالقوس من قنطرة ، ونافذة ، ونحوهما النسق (بفتحتين) النظام • فعل بمعنى مفعول ونسق الدر (ن) نظمه • وأراد الرايات العثمانية ، وقد أوضح ألوانها في البيت الآتي

(٢٤) قان القانىء الذي اشتدت حمرته • وأصله مهموز فحذف همزته ، ثم عامله معاملة الاسم المنقوص بأن حذف الياء واعتاض عنها بالتنوين • يتلوه يتبعه يقق (فيه لغتان بفتحتين ، وبفتح فكسر) شديد البياض ناصعه •

فظـلّ حاســـــدك المغبون منطويـاً — على فؤاد بنـار الجهـل محترق(٢٥)

ودّ « الفرات » حيـاءً منـك يومئذ — لو غار يسلك تحت الأرض في نفق(٢٦)

لمـا اقتدحت زنـــاد الـرأي مفتكراً — في الخطب ألهبت منه فحمة الغسق(٢٧)

فأدبـر الهـمّ وانشــــقّت غياهبـه — كما قد انشقّ سجف الليل بالفلق(٢٨)

ان الأمور اذا استعصت نوافرهـــا — أخذتهنّ من التـــدبير في وهق(٢٩)

وان تصــــــامت الأيـام عن طلب — أسمعتهنّ بصوت منك صهصلق(٣٠)

تنحلّ بالرأي منـك المشـكلات لنـا — كالنور ينحلّ ألوانـاً من الشرق(٣١)

---

(٢٥) الحاسد (اسم فاعل) ، وحسده على النعمة (ن) كرهها عنده ، وتمنـى زوالها اليه • المغبون (اسم مفعول) صفة حاسدك وغبنه بالبيع (رض) : غلبه ونقصه • منطوياً (بصيغة الفاعل) • وانطوى على الشيء اشتمل عليه • محترق : صفة فؤاد •

(٢٦) ود (ع) تمنى • حياء مفعول لأجله • غار الماء (ن) ذهب في الارض ، وسفل فيها • النفـــق سرب (كلاهما بفتحتين) في الأرض أو في الجبل يكون له مخرج من موضع آخر • ويسلك النفق (ن) • يذهب فيه •

(٢٧) الـــزناد (بكسر ففتح) جمـــع الزند • واقتدح الـــزند ضرب بـه حجـــره ليخـــرج منـــه النـار • الخطـــب (بفتـــح فسكون) الأمر الشديد المكروه ويكثر فيه التخاطب • واصل معنـاه الامر صغر أو عظم • ألهب النار أوقدها حتى صار لها لهب • الغســق (بفتحتين) : ظلمة الليل •

(٢٨) أدبر ولّى الغياهب جمع الغيهب (بفتح فسكون ففتح) شـــدة سواد الليل • السجف (بفتح الاول وكسره ، فسكون) الستر •• الفلق (بفتحتين) الصبح شق ظلمة الليل

(٢٩) استعصت اشتدت • النوافر جمع النافر • ونفرت الدابة (ض ، ن) : جزعت وتباعدت ، وحرنت فهي نافر ونفور • الوهق (بفتحتين) حبل في طرفه انشوطة يلقى في الدابة والانسان حتى يؤخذ • يقال طرح في عنقه الوهق ، وصاده بالوهق •

(٣٠) تصامت الايام تظاهرت بالصمم • الصهصلق (بفتح فسكون ففتـــح فكسر) : الصوت الشديد •

(٣١) الشرق (بفتحتين) : الشمس •

وكلما زدت تفكيراً بمعضـــلة　　زادت وضوحاً لنا حتى على الشفق(٣٢)
فالفكر منك كأبعـــاد الفضـاء بـلا　　حدّ يسابق خطف البرق في الطلق(٣٣)
يحكي الأثير اذا أجـــرى تلاطمــه　　أبدى ســواطع نور منـه منبثق(٣٤)
لك الثنـــاء علينـــا أن نخـــلّده　　تقشاً على الصخر لا رقماً على الورق(٣٥)
تالله لو بلغت زهـــر النجـوم يـدي　　من كل جرم بصدر الليل مؤتلق(٣٦)
رتبتها حيث كـل النـاس تقرؤهـــا　　سطراً بمدحك مكتوباً على الأفق(٣٧)

---

(٣٢) المعضلة المشكلة التي لا يهتدى لوجهها الشفق (بفتحتين) حمـرة تظهر في الافق حيث تغرب الشمس ·

(٣٣) الخطف (بفتح فسكون) مصدر خطف البرق البصر (ع) ذهب بـه · وخطف مفعول يسابق الطلق (بفتحتين) الشوط في جري الخيل

(٣٤) يحكي (ع) يشابه الأثير (بفتح فكسر) المراد به أصـل الوجـود العالمي · وهو سيّال منبث في الفضاء يملؤه ويتخلّل الأجسام · التلاطم مصدر تلاطم ضرب بعضـه بعضـاً · ســواطع جمـع سـاطع · وســطع الصـبح (ف) ارتفـع وانتشـر · وسـطع الطيب فاح وانتشرت رائحته منبثق (بصيغة الفاعل) صفة نور وانبثق الماء : خرق الشط ، وكسر السدّ فجرى ·

(٣٥) الثناء المدح نخلّده نجعله خالداً ؛ أي نبقيه ونديمه الرقـم الوشي وزناً ومعنى · مصدر رقمت الكتاب (ن) : كتبته ·

(٣٦) بلغت اليد النجوم (ن) وصلت اليها الزهر (بضـم فسـكون) الصافية اللون ، المشرقة المضيئة وزهر النجـوم صـفة اضـيفت الى موصوفها ؛ أي النجوم الزهر الجرم الجسم وزنـاً ومعنـى مؤتلـق (بصيغة الفاعل) · وائتلق البرق : لمع وأضاء ·

(٣٧) الافق (بضمتين ، وبضم فسكون) الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الأرض ؛ كأنما التقت عنده بالسماء ·

وقفة في الروض

نـاح الحمام ، وغرّد الشـــحرور هـــذا بـه شجن ، وذا مسرور[1]
في روضـة يشجي المشـوق ترقرق للمـاء في جنبـاتهـا ، وخريـر[2]
مـاء قـد انعكس الضـياء بوجهـه وصــفا فـلاح كأنـه بلّور[3]
قــد كـاد يمكن عنــد ظنّي أنـه بالماس يوشر منـه لي موشـور[4]

(*) قال شاعرنا انه نظم هذه القصيدة ببغداد ، قبل اعلان الدستور العثماني وقد وصف بها حديقة أحد اصدقائه

(١) ناح (ن) الحمام (بفتحتين) جمع الحمامة وهي كل ذات طوق من الفواخت ، والقماري ، والقطا ، ونحوها • وناحت الحمامة سجعت • غرّد رفع صوته بالغناء وطرّب به الشحرور (بضم فسكون) طائر أسود فويق العصفور يصاد ويربى في الأقفاص لحسن صوته • ان صوت الحمام لما كان مشجياً عبروا عنه بالنواح ولما كان صوت البلبل والشحرور مطرباً عبروا عنه بالتغريد الشجن (بفتحتين) الهم والحزن • مصدر شجن (ع) •

(٢) الروضة (بفتح فسكون) الأرض ذات الخضرة من عشب وماء ، والبستان الحسن وهذا هو المراد هنا المشوق (اسم مفعول) • وشاقه الحب (ن) هاجه ويشجي المشوق يفرحه فان أشجى من الأضداد تأتي بمعنى أحزن ، وبمعنى أفرح الترقرق مصدر ترقرق الماء تحركّ واضطرب ، وجرى جرياناً سهلاً الجنبات (بثلاث فتحات) النواحي الخرير (بفتح فكسر) صوت الماء اذا جرى •

(٣) انعكس انقلب ، وارتد آخره على أوّله • أراد به معنى ارتسم البلور (بفتح الباء ، وضم اللام المشدّدة) حجر أبيض شفاف •

(٤) بالماس الماس حجر كريم ذو قيمة والباء حرف جر للاستعانة متعلق بالفعل (يوشر) • ويوشر (بالبناء للمجهول) يقطع بالمنشار الموشور (اسم مفعول) من وشره (ض) أي قطعه • ويطلق الموشور على قطعة من البلور ذات ثلاثة سطوح ينحلّ فيها ضياء الشمس ألواناً • والذي قصده الشاعر في هذا البيت هو المبالغة في تشبيه الماء بالبلور في البيت السابق ، فيقول لقد ظننت انه يمكن أن يوشر لي موشور من هذا الماء بمنشار من الماس ؛ لأن الزجاج والبلور لا يقطعان الا بالماس

وتسلسلت في الروض منه جداول بين الزهور كأنهن سطور[٥]
حيث الغصون مع النسيم موائل فكأنهن معاطف وخصور[٦]

* * *

ماذا أقول بروضة عن وصفها يعيا البيان ، ويعجز التعبير[٧]
عني الربيع بوشيها فتوّعت للعين أنوار بها وزهور[٨]
مثلت بها الأغصان وهي منابر وتلت بها الخطباء وهي طيور[٩]
متعطّر فيها النسيم كأنّما جيب النسيم على الشذا مزرور[١٠]

---

(٥) تسلسلت تتابعت وتسلسل الماء جرى في حدور واتصال ومعنى التسلسل هو أن الماء اذا جرى وضربته الريح يصير كالسلسلة • الجداول جمع الجدول : النهر الصغير يشق في الأرض للسقيا •

(٦) المعاطف: يراجع العدد(٣) من شرح قصيدة « ذكرى لبنان » الخصور (بضمتين) جمع الخصر (بفتح فسكون) وسط الانسان ؛ وهو المستدق فوق الوركين

(٧) يعيا (ع) ويعجز (ض ، ع) كلاهما بمعنى يضعف عن الشيء ولم يقدر عليه • البيان (بفتحتين) : الفصاحة • التعبير (بفتح فسكون فكسر) مصدر عبر عما في نفسه : أعرب عنه وبيّن بالكلام •

(٨) عني بالشيء (بالبناء للمجهول) اهتم وشغل به الوشي (بفتح فسكون مصدر وشى الثوب (ض) نمنمه ونقشه وحسنه • الأنوار : جمع النور (كلاهما بفتح فسكون) زهر الشجر كما هو في أشجار الفاكهة •

(٩) مثلت (ن ، ك) قامت منتصبة المنابر جمع المنبر (بكسر فسكون ففتح) مرقاة يرتقيها الخطيب أو الواعظ ليخاطب الجمع •

(١٠) متعطرٌ (بصيغة الفاعل) وتعطر تطيّب بالعطر (بكسر فسكون) وهو اسم جامع لكل ما يتطيب به • النسيم ابتداء كل ريح قبل أن تقوى • وهي الريح اللينة التي لا تحرك شجراً ، ولا تعفي أثراً الجيب (بفتح فسكون) وجيب القميص ما ينفتح على النحر ، ويدخل منه الرأس عند لبسه الشذا قوة ذكاء الرائحة • مزرور (اسم مفعول) وزر الرجل قميصه (ن) : شدّ أزراره •

للنرجس المطلول ترنو أعين فيها ، وتبسم للأقاح ثغور[11]
تخذت خزاماها البنفسج خدنها وغدا يشير لوردها المنثور[12]
وكأن محمرّ الشقيق وحوله في الروض زهر الياسمين يمور[13]
شمع توقد في زجاج أحمر فغدا حواليه الفراش يدور

* * *

وتروق من بعدٍ بها فوّارة في الجوّ يدفق ماؤها ويفور[14]

---

(١١) النرجس نبت من الرياحين ، وهو زهر أبيض في وسطه شيء أصفر اللون تشبه به العيون • المطلول (اسم المفعول) الذي نزل عليه الطل (بفتح الطاء وتشديد اللام) المطر الخفيف • ترنو تديم النظر بسكون الطرف • تبسم (ض) تضحك قليلاً من غير صوت • وهو أخف الضحك وأحسنه والضمير في « فيها » يعود الى الروضة • الأقاح (بفتحتين) : جمع الاقحوان (بضم فسكون فضم ففتح) نبات له زهر أبيض وفي وسطه كتلة صغيرة صفراء وأوراق زهره مفلجة ، تشبه بها الأسنان• الثغور (بضمتين): جمع الثغر (بفتح فسكون) الفم ، والاسنان ما دامت في منابتها • واللام في « لنرجس » و « للاقاح » للملك • وفي عبارة البيت تقديم وتأخير • وأصل الكلام « للنرجس المطلول أعين ترنو ، وللأقاح ثغور تبسم » •

(١٢) الخزامى (بضم ففتح وآخره ألف مقصورة) من نبات البادية ، طيب الرائحة ، له زهر كزهر البنفسج • والبنفسج (بفتحتين فسكون ففتح) معرّب نبات من نجوم الارض زهره طيب الرائحة الخدن (بكسر فسكون) الصديق ، والحبيب ، والصاحب ، والرفيق الورد (بفتح فسكون) زهر مشموم ، وغلب على الجوري ؛ وهو ذو رائحة عطرة يستقطر منه ماء يعرف بماء الورد • المنثور (بصيغة المفعول) نبات وزهر ذكي الرائحة • والمنثور فاعل يتنازعه فعلان هما غدا ويشير

(١٣) الشقيق (بفتح فكسر) اسم جنس جمعي لشقائق النعمان • والنعمان (بضم فسكون) من أسماء الدم • وسمي هذا الزهر شقيقه لأنه أخوه في لونه • والشقيق الاخ لام واب • الياسمين : معرّب وهو مشموم معروف • يمور يتحرك بسرعة واضطراب وتدافع • ويجيء ويذهب •

(١٤) تروق (ن) تعجب ، تقول : راقني جماله أي أعجبني الفوّارة (بفتحتين ، والواو مشدّدة) النافورة وهي صنبور ونحوه يندفع منه الماء بالضغط

يحـكي عمـود المـاء فيهـا آخذاً صـعداً عمود الصبح حين ينير[١٥]
ناديت لما أن رأيت صـفاءه والنور فيه مفلفل مكسـور[١٦]
هل ذاك ذوب الماس يجمد صـاعداً أم قد تجسّم في الهواء النور ؟![١٧]
تتناثر القطـرات في أطـرافهـا فكأنمـا هـي لـؤلـؤ منثور[١٨]
ينحـلّ فيها النور حتى قـد ترى قوس السحاب لها بها تصوير[١٩]

* * *

كم قد لبست بها الضحا من روضة فيهـا علتني نضـرة وسـرور[٢٠]
فأجلت في الأزهار لحـظ تعجّبي ولفكرتي بصـفاتهنّ مرور[٢١]

الى الأعلى ٠ وهما بهذا المعنى مولّدتان ٠ وفار الماء (ن) : نبع وخرج وجرى ٠ والفوارة منبع الماء الذي يفور فيه ٠ يدفق (ن) ينصب بشدّة ٠

(١٥) يحكي (ض) يشابه يقال حكى فلان فلاناً شابهه وفعل فعله ٠ صعداً (بضمتين) مصدر صعد (ع) ارتقى العمود (بفتح فضم) وعمود الصبح ما تبلج من ضوئه ٠

(١٦) أن زائدة للتوكيد مغلغل (بصيغة المفعول) وغلغل الماء في الشجر تخلّلها ٠ وغلغل الشيء في الشيء أدخله فيه حتى يلتبس به ويصير من جملته ٠

(١٧) الذوب (بفتح فسكون) مصدر ذاب الشيء (ن) سال عن جمود صاعداً حال من الضمير فاعل يجمد (ن) ٠ وهو يعود الى ذوب ٠ تجسّم صار جسماً

(١٨) الضمير في « أطرافها » يعود الى الفوّارة ٠

(١٩) الضميران في « فيها » و «بها » يعودان الى القطرات ٠ والضمير في « لها » يعود الى قوس السحاب ، وقوس السحاب أو قوس الغمام هو قوس قزح (بضم ففتح) الذي ينحل فيه نور الشمس الى الوانه السبعة متتابعة ٠

(٢٠) كم خبرية بمعنى كثير الباء في « بها » ظرفية أي فيها ٠ ولبست الضحا (ع) تمتعت به ٠ وهو من المجاز ٠ والضحا (بضم ففتح) ارتفاع النهار وامتداده ٠ علتني غلبتني وقهرتني ٠ وعلا الشيء (ن) رقاه وصعده النضرة (بفتح فسكون) : الحسن والرونق واللطف ٠

(٢١) أجلت أدرت ٠ وأجال نظره جعله يجول ٠ وجال في الأرض (ن) طاف

فنظـــرتهنّ تحيّـراً ونظـــرنني — حتى كـلانـا ناظـر منظـــور[22]

فكأنّ طرف الزهـر ثمّـة سـاحـر — لمّـا رنـا وكأنني مســـــحور

ان الزهـــــور تكنّهنّ بـراعـــم — مثـل العلـــوم تجنهـــن صـــدور

وتضـــوّع النفحـــات منهـا مثـله — تبيينهـا للنـــاس ، والتقـريـر[24]

وبتلك قلب الجهل مصـــدوع كمـا — ثوب الهموم بهـــــذه مطرور[25]

غير مستقر فيها اللحظ (بفتح فسكون) باطن العين وأراد به مطلق العين التعجب مصدر تعجب من الشيء أخذه العجب منـه والعجـب (بفتحتين) روعة تعتري الانسان عند استعظامه الشيء ؛ وهو على وجهين أحدهما ما يحمده الفاعل ومعناه الاستحسان والاخبار عن رضاه به ، والثاني ما يكرهه ومعناه الانكار والذم له ٠

(٢٢) التحيّر مصدر تحيّر وقع في الحيرة (بفتح فسـكون) مصـدر حار الرجل في أمره (ع) : جهل وجه الصواب ٠

(٢٣) تكنّهن تخفيهن وأكن الشيء وكنه (ن) ستره ، وأخفاه ، وغطاه البراعم جمع البرعم (بضم فسكون ففتح) زهر النبات قبل أن يتفتـح تجنهن تسترهن ٠ وأجنّه الليل ، وجنّ عليه (ن) ستره ٠ والشاعر في هذا البيت وما بعده يقارن بين الزهر والعلم ٠

(٢٤) التضوّع مصدر تضوّع الطيب فاحت رائحته وانتشرت النفحـات (بثلاث فتحات) جمع النفحة (بفتح فسكون) ونفح الطيـب (ف) انتشـــرت رائحتــــه التبييـــن مصدر بيّن أي أوضــــــع وكشف٠ التقـــرير مصـــــدر قرر المســــألة أوضحـــــها وحققها ٠ والضمير في « منها » يعود الى الزهور ؛ وفي تبيينها يعود الى العلوم في البيت السابق

(٢٥) وبتلك أي بالعلوم مصدوع (اسم مفعول) وصدعه (ف) شقه ٠ وبهذه أي بالأزهار ٠ مطرور (اسم مفعول) ٠ وطرّه (ن) : شقه أيضاً ٠

(٢٦) الغرس (بفتح فسكون) مصدر غرس الشجرة (ض) أثبتها في الأرض غرسه مفعول به ، والتفكير فاعل ينبت ٠

والزهر ينبته السـحاب بمائـه   كالعلم ينبت غرسـه التفكير[26]
ان كان هـذا في الحدائق بهجةً   يزهـو فذلـك في النهى تنوير[27]
أو كـان هـذا لا يـدوم فان ذا   ليدوم ما دامت تكرّ عصـور[28]

---

(٢٧) البهجة (بفتح فسكون) حسن لون الشيء ونضارته ، وظهـور الفـرح والسرور · وابتهج بالشيء فرح به · يزهو الزهر يزهر ، ويصـفو ، ويشرق · النهى (بضم ففتح) : العقل ·

(٢٨) العصور (بضمتين) جمع العصر الدهر وزناً ومعنى · وهـو الأشـهر والا فالعصر بتثليث العين وسكون الصاد ، وبضمتين · وتكر العصور (ن): تعود مرة بعد أخرى · أراد تمر وتتتابع ·

قصر البحر

لعمرك ان قصر البحر قصر ٌ   به يسلو مواطنه الغريب(١)
وتمتلىء العيون به ابتهاجاً   اذا نظرت ، وتنشرح القلوب(٢)
تروق الناظرين بجانبيه   مناظر دونها العجب العجيب(٣)
فمن شمس يصافحها طلوع   ومن شمس يعانقها غروب(٤)
ومن سفن تجيء بها شمال   ومن سفن تروح بها جنوب(٥)

(*) نزل شاعرنا في فندق « قصر البحر » ببيروت في طريقه الى الآستانة سنة ١٩٠٨ فنظم هذه القصيدة ٠

(١) لعمرك اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) الحياة والبقاء تقول لعمرك أي أقسم بحياتك وبقائك المواطن جمع للموطن (بفتح فسكون) ويسلو مواطنه الغريب ينساها ، ويذهل عن ذكرها ، وتطيب نفسه بعد فراقها ومن شأن الغريب أن يذكر موطنه ويحن ّ اليه أراد أن ما فيه من الحسن والجمال والراحة ينسي الغريب موطنه

(٢) الابتهاج مصدر ابتهج بالشيء فرح ، وامتلأ سروراً به وابتهاجاً تمييز انشرح مطاوع شرح صدره أو قلبه (ف) وسعه وشرحه للشيء وبالشيء سره به ، وطيّب به نفسه كأنه أوسع من صدره ، وفسح له في تنفسه

(٣) تروق (ن) تعجب ٠ تقول راقني جماله أي أعجبني ٠ العجب (بفتحتين): روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء العجيب (بفتح فكسر) الأمر يدعو الى العجب وهو مبالغة في العجب أي عجب شديد ؛ كما يقال ظل ّ ظليل ٠ دونها أحط منها أو أقل منها رتبة

(٤) صافحه حياه يداً بيد أي وضع كل منهما صفح كفه أي وجهها (باطنها) في صفح كف ّ الآخر ٠ عانقه جعل يديه على عنقه ، وأدناه من عنقه ، وضمه الى صدره ٠ وهو خاص بالمحبّه ٠
لما ذكر الشاعر في البيت السابق ان في جانبي هذا القصر مناظر عجيبة أخذ في هذا البيت وما بعده يعد ّد تلك المناظر ويوضحها فعلى هنا تكون « من » لبيان الجنس

(٥) شمال (بفتحتين) وجنوب (بفتح فضم) ريحان تهب الاولى من جهة الشمال ، والثانية من جهة الجنوب ٠ وتروح تذهب

وأخرى حولـه خمدت لظـاهـــــا	وأخرى في الفؤاد بهـــا لهيب[٦]
أطـلّ عـلى الميـــاه فقــابلتـــه	بوجـهٍ لا يمازجـــه شـــحوب[٧]
يقبّـــل جـانبيـــه البحـــر حتى	كأن البحـر مشـــغوف كئيب[٨]
أحـــاط بـــه فـكان لـه رقيبـــاً	ومغنـــاه الأنيـــق لـــه حبيب[٩]
وما هـــذا التموّج مـن هـــواءٍ	ولكن من هـوىً فهـو الوجيب[١٠]
كأن المـــوج في الدأما رجـــال	وهــــذا القصر بينهم خطيب[١١]

---

(٦) اخرى صفة لموصوف محذوف ، أي سفن أخرى اللظى (بفتحتين) النار اللهيب مصدر لهبت النار (ع) اشتعلت خالصة لا دخان فيها ولهيب النار حرّها ، وما يرتفع منها كأنه لسان وخمدت اللظى (ن) سكن لهيبها ، ولم ينطفىء جمرها ، والضمير في « حوله » يعود الى القصر

(٧) أطلّ على المياه أشرف عليها وضمير الفاعل يعود الى القصر وضمير الفاعل في « قابلته » يعود الى المياه يمازجه يخالطه الشحوب (بضمتين) : الهزال ، وتغيير اللون ٠

(٨) المشغوف (اسم مفعول) وشغف به (بالبناء للمجهول) أحبّه ، واولع به وشغف الحب قلبه (ف) بلغ شغافه ، أو أصابه ٠ والشغاف (بفتحتين) غشاء القلب الكئيب الحزين وزناً ومعنى

(٩) أحاط بالشيء أحدق به واستدار وفاعل احاط ضمير يعود الى البحر والضمائر في « به ، وله ، ومغناه » تعود الى القصر المغنى (بفتح فسكون ففتح) المنزل الذي غني به أهله أي اقاموا انق الشيء (ع) راع حسنه ، واعجب ؛ فهو أنيق ٠
أراد أن البحر أحاط بالقصر فكان له رقيباً ، حارساً محافظا وكان منزل القصر الرائع حسنه حبيبا للبحر ٠ ومن شأن المحب أن يكون رقيباً لحبيبه

(١٠) الهواء الريح والهوى الحب والعشق الوجيب (بفتح فكسر) مصدر وجب القلب (ض) خفق واضطرب ، ورجف
لما جعل الشاعر في البيت المتقدّم البحر رقيباً للقصر والقصر حبيباً له بيّن في هذا البيت أثر حبه فقال ان هذا التموّج في البحر ليس من الريح بل من الحب ؛ فما هو الاّ خفقان القلب الذي يعتري المحبّين عند اللقاء

(١١) الدأما (بفتح فسكون) البحر وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن

تخاطبهم مبانيه فيعلو من الأمواج تصفيق مهيب[١٢]
تلمّ به المسرّات ازديارا فتعرفه ، وتجهله الكروب[١٣]
وما انفردت به « بيروت » حسناً ولكنّ القصور بها ضروب[١٤]

★ ★ ★

تبسّمت البلاد بكلّ أرض وما زال « العراق » به قطوب[١٥]
فها هو من تكاسل قاطنيه تجرّ عليه كلكلها الخطوب[١٦]
اذا تدعو الرجال به لخير يجيبك من تخاذلهم مجيب[١٧]
فيا لهفي على « بغداد » أمست من العمران ليس لها نصيب[١٨]

---

(١٢) مهيب (بفتح فكسر ، اسم مفعول) وهابه (ع) أجلّه وعظمه

(١٣) ألمّ بالمنزل أتاه فنزل به ، وزاره زيارة غير طويلة الازديار مصدر ازداره بمعنى زاره الكروب (بضمتين) جمع الكرب الحزن ، والهم يأخذ بالنفس وهو مصدر كربه الأمر ، والغم ، والعبء (ن) شق عليه واشتدّ

(١٤) انفرد بالشيء لم يشاركه فيه أحد أراد أن هذا القصر لم يكن الوحيد في بيروت ، وقد أوضح مراده في الشطر الثاني · والضروب (بضمتين) جمع الضرب (بفتح فسكون) : المثل ، والشكل ، والصنف ، والنوع ·

(١٥) القطوب (بضمتين) مصدر قطب الرجل (ض) ضمّ حاجبيه وعبس

(١٦) قطن بالمكان (ن) أقام به وتوطنه تجرّ (ن) تجذب وتسحب الكلكل (بضم فسكون ففتح) الصدر ؛ وهو مفعول به ، والفاعل الخطوب (بضمتين) جمع الخطب (بفتح فسكون) أصل معناه الأمر صغر أو عظم · وأراد الشاعر الأمر الشديد المكروه يكثر فيه التخاطب ·

(١٧) التخاذل مصدر تخاذلوا تدابروا ، وخذل بعضهم بعضاً (ن) ، اي تخلّوا عن عونهم ونصرتهم ·

(١٨) اللهف (بفتح فسكون) وقوله يالهفي كلمة يتحسّر بها على ما فات لبغداد من ماض مجيد ولهف على الفائت (ع) حزن وتحسّر · العمران (بضم فسكون) اسم لما يعمر به المكان ، ويحسن حاله بواسطة الفلاحة ، والصناعة ، والتجارة ، وكثرة الأهلين ، ونجح الأعمال ، والتمدّن

سأبكي ثم استبكي عليها | اذا نضبت من العين الغروب[١٩]
أيا « بغداد » لا جازتك سحبٌ | ولا حلّت بساحتك الجدوب[٢٠]
تطاول ساكنوك عليّ ظلماً | فضاق علي مغناك الرحيب[٢١]
وكم نطقوا بألسنةٍ حدادٍ | يسيل بها من الأشداق حوب[٢٢]
رماني القوم بالالحاد جهلاً | وقالوا عنده شك مريب[٢٣]
ألا يا قوم سوف يجد جدي | وسوف يخيب منكم من يخيب[٢٤]

---

(١٩) استبكى فلان فلاناً فعل به ما يوجب البكاء حتى أثار بكاءه نضب الماء (ن) نشف ، وغار في الأرض · الغروب الدموع وزنا ومعنى · وغربا العين مقدمها ومؤخرها وغروبها عروق فيها تسقي لا تنقطع أي انها العروق التي تفرز الدمع

(٢٠) جازه (ن) تعدّاه وخلّفه وراءه السحب (الأصل بضمتين ، وسكن الحاء لضرورة الوزن) جمع السحاب الغيم وهو اسم جنس جمعي مفرده سحابة وسمي سحاباً لجرّ الرياح له ، أو لانجراره في مروره الجدوب (بضمتين) جمع الجدب المحل وزناً ومعنى وهو انقطاع المطر · وجدبت الارض (ن ، ض ، ك) يبست لاحتباس المطر عنها

(٢١) تطاول اعتدى الرحيب (بفتح فكسر) الواسع

(٢٢) الأشداق (بفتح فسكون) جمع الشدق (بكسر فسكون) جانب الفم مما تحت الخد الحوب (بضم فسكون) الاثم ، والذنب

(٢٣) رمى الشيء (ض) ألقاه ، وقذفه ورماه بالالحاد اتهمه به ، ونسبه اليه والالحاد (بكسر فسكون) مصدر الحد أي شك في الله ، أو اشرك فيه والحد في الدين طعن فيه الشك والارتياب كلاهما بمعنى التردّد بين النقيضين بلا ترجيح لاحدهما على الآخر ولكن الشك سبب الريب كأنّ المرتاب شك أولاً فأوقعه شكه في الريب · ولهذا يقال : شك مريب ، ولا يقال : ريب مشكك ·

(٢٤) القوم هنا بمعنى الأعداء · جدّ (ض ، ن) اجتهد ، وحقق (ضد هزل)· الجد (بكسر الجيم وتشديد الدال) الاجتهاد وهو فاعل يجدّ ويجد جدي من المجاز أراد سأنجح في اجتهادي خاب (ض) خسر ، ولم يظفر بما طلب ·

فمن ذا منكم قد شق قلبي ... وهل كشفت لكم في الغيوب[25]
فعند الله لي معكم وقوف ... اذا بلغت حناجرها القلوب[26]
يقيني شر فريتكم يقيني ... بأن الله مطلع رقيب[27]
ولم تخفر لكم عندي ذمام ... ولكن عادة الريح الهبوب[28]

---

(٢٥) كشف (بالبناء للمجهول • وكشف الشيء (ض) أظهره ، وأوضحه • وأصل معناه رفع غنه ما يواريه ويغطيه

الغيوب (بضمتين) جمع الغيب ؛ وهو كل ما غاب عنك أي خفي واستتر •

(٢٦) الحناجر (مفعول به) جمع الحنجرة (بفتح فسكون) منتهى الحلقوم وبلغت القلوب الحناجر (ن) أي كادت تصل اليها من شدة الخوف والفزع أراد يوم الحساب بعد الموت ، والقلوب فاعل بلغت •

(٢٧) يقيني يحفظني ، ويصونني والفاعل « يقينى » الثانية واليقين (بفتح فكسر) :
تحقق الأمر ، وازاحة الشك والعلم الحاصل عن نظر واستدلال
والفرية (بكسر فسكون) : اختلاق الكذب ، والقذف •
أراد أن يقينه بالله هو الذي يصونه ويحفظه من شر اكاذيبهم المختلفة •
وغير خفي ما في الشطر الأول من الجناس

(٢٨) تخفر (بالبناء للمجهول) الذمام (بكسر ففتح) الحق ، والحرمة ، والعهد ، لان نقضها موجب للذم • وخفر ذمامه (ض ، ن) اذا لم يوف به ، ونقض عهده ، وغدر به •

أراد بقوله « ولكن عادة الريح الهبوب » أن ما قاله عنهم ، ودافع به عن نفسه كان ، بالنظر اليه ، أمراً طبيعياً تجاه موقفهم منه ؛ كما أن الهبوب عادة طبيعية للهواء •

سفر في التوموبيل

وفدفدٍ قاتم الأعماق متسع   طويت أجوازه طي المكاتيب[1]
بتَوميل جرى في الأرض منسرحاً   كما جرى الماء من سفح الأهاضيب[2]

(*) قال شاعرنا عن سبب نظمه هذه القصيدة :
كان خط بغداد الحديدي قبيل حرب ١٩١٤ يمتد من « حيدر باشا » في الآستانة فينتهي في محل يقال له « بوزا نطي » في جبال « طوروس » حيث كان النفق الذي فتحوه هناك للقطار لم يتمّ بعد وأنه قد سافر بذلك القطار ، فلما بلغ بوزا نطي ركب سيارة جاء بها الى طرسوس ، ومن هناك أخذ القطار الى حلب وكانت هذه أول مرة يسافرها بالسيارة فكتب هذه القصيدة يصف بها تلك السفرة ·

(١) « الواو » واو رب الفد فد (بفتح فسكون ففتح) يطلق على الفلاة ، والأرض الواسعة المستوية وعلى المكان الصلب الغليظ والمرتفع والمعنى الاخير هو المراد هنا لأن السفر كان في جبال طوروس القاتم : ما كان لونه أغبر ضارباً الى سواد أو حمرة الأعماق (بفتح فسكون) جمع العمق (فيه ثلاث لغات بفتح فسكون ، وضم فسكون ، وضمتين) بمعنى القعر ، والوادي ، والبعد الى أسفل والمراد هنا الوادي ، والطريق الواسع بين جبلين ومكان قاتم الاعماق بعيد النواحي ، أو مغبرّها · طوى الأرض (ض) قطعها الأجواز جمع الجوز (كلاهما بفتح فسكون) · وجوز الشيء وسطه ومعظمه · يقال قطعوا جوز الفلا ، وأجواز الفلا المكاتيب جمع المكتوب وأراد به الكتاب وقد قال شاعرنا عن هذا الاستعمال ما نصه

« وهو استعمال يصحّحه القياس وان لم يستعمله الاوّلون ولا ريب أن الاعتماد في اللغة على السماع فقط مع نبذ القياس يؤدي الى قتل اللغة وموتها وما يدّعونه من أن استعمال القياس الذي لم يرد به سماع مفسد للغة غير صحيح أولاً لأن السماع حَجة قاصرة · ذلك لأن عدم السماع لا يستلزم عدم الوقوع ؛ بل يجوز أن العرب استعملته ولكن فات الرواة سماعه ونقله · ثانياً ان فساد اللغة هو في اهمال القياس لا في استعماله اذ لا فساد أوسع وأشدّ من بطلان قياس اللغة ففساد اللغة في ترك القياس ، لا في استعماله كما يقولون »

(٢) التومبيل كلمة عرب بها الشاعر كلمة « اوتوموبيل » وقد أوضح رأيه في تعريبها فقال :

ينساب مثل انسياب الأيم تحمـــله عوامـــل عجـــلات من دواليب(٣)
كأنهـــا وهي بالمطّـــاط منعـــلة تمشـــي بأخفاف أنواق مطاريب(٤)

« انه جعلها تومبيل كزنجبيل لتكون بذلك على وزن من الأوزان العربية ولا يقال لا حاجة الى التعريب لأن هذه الهنة قد أوجدوا لها اسماً عربياً وهو « سيارة » لأنا نقول ان الداعي الى التعريب ليس هو فقدان اسم المعرب في العربية بل قد تعرّب الكلمة مع وجود اسم لها في العربية الفصحى الا ترى أنهم عربوا الورد مع أن له اسماً في العربية وهو الحوجم وعربوا اللوبياء واسمها في العربية الدجر هذا أعني وجود الاسم لا يمنع من التعريب اذا كان في العربية الفصحى فكيف يمنع من التعريب وجوده في غير الفصحى كالسيارة ؟! فان هذا الاسم محدث مولّد لم تعرفه العرب من قبل » ٠

منسرحاً (بصيغة الفاعل) أي يسير سيراً سهلاً سريعاً ٠ يقال انسرحت الدابة في سيرها اذا سارت سيراً سهلاً سريعاً ٠ السفح (بفتح فسكون) أسفل الجبل الذي يغلظ فيسفح فيه الماء ٠ الهضبة (بفتح فسكون) ما ارتفع من الأرض جمعها هضب (بفتح فسكون) وهضب (بكسر ففتح) وهضاب ، (بكسر ففتح) ، وجمع الهضب (بكسر ففتح) اهاضيب فالأهاضيب ، اذن ، جمع الجمع وقيل الأهاضيب واحدها هضاب وواحد الهضاب هضب (بفتح فسكون) ٠

(٣) ينساب يمشي مسرعا الايم (بفتح فسكون) الحيـــة الذكـر العوامل (بفتحتين) الارجل جمع العاملة والعاملة قائمة الدابـــة عجلات جمع عجلة (بفتح فكسر) مســرعات وعجــلات صـــفة لعوامل ومن دواليب صفة ثانية أي هي كائنة من دواليب ودواليب جمع دولاب (بضم فسكون) كل آلة تدور على محور من خشـــب ، أو حديد أو غيرهما ٠ وهو بهذا المعنى مولّد غير فصيح ٠

(٤) المطّاط مادة لدنة قابلة للمط : أصلها عصارة شجر المطاط تتجمد وتطبخ بطريقة خاصة وتتخذ منها أطر الســيارات منعلة (بصيغة المفعول) وأنعل الدابة ألبسها النعل ٠ والضمير في « كانها » يعود الى العوامـل في البيت السابق اراد ان هذه العوامل لما كانت منعلة بالمطاط لا يسمع لها في المشي وقع كوقع حوافر الدواب فاشبهت الابل ذوات الاخفاف التي لا يسمع لوقعها صوت عند المشي الأنواق (بفتح فسكون) جمع الناقة ٠ المطاريب جمع المطراب والمطربة (بكسر فسكون) الطروب أي الكثـيرة الطرب

يمرّ كالريح لـم تسمع لأرجـــله	سوى حفيـف كنفخ في الأنـابيب(٥)
وتنكر الخيل ان جارتـه في ســنن	ما تعرف الخيل منحضرٍ وتقريب(٦)
تظـلـّه قبّــة فيـــه منجّـــدة	قـد زانها حسـن تنجيد وتقبيب(٧)
يخـال من حـلّ فيهـا نفسـه ملكاً	يزهى بتـاج على الفودين معصوب(٨)

★ ★ ★

(٥) فاعل « يمر » ضمير يعود الى التومبيل في البيت الثانـي من القصـيدة الحفيف (بفتح فكسر) الدوّي • ولأغصان الشجر حفيف وهو الصوت الذي يسمع منها عندما تضربها الرياح النفخ (بفتح فسكون) مصـدر نفخ بفمه (ن):أخرج منه الهواء•ونفخ فيالبوق أوالبراع أو نحوهما: بعثفيه الهواء بقوة ليحدث صوتاً الأنابيب جمع الانبوب (بضم فسكون فضم): كل أجوف مستدير كالقصب وأصل معناه هو ما بين الكعبين أو العقدتين من القصب والقنا يقول ليس لأرجله اذا مشـى صـوت سوى صـوت كحفيف الأشجار أو كالصوت الذي يحصل من النفخ في انبوب •

(٦) نكر الشيء (ع) وأنكره كلاهما بمعنى جهله ولم يعرفه جارته جرت معه السنن (بفتحتين) وسنن الطريق نهجه ووجهته ، ومعظمه ، ووسطه • الحضر (بضم فسكون) ارتفاع الفرس في عـدوه ، وعـدو ذو وثب التقريب بفتح فسكون فكسر) ضـرب من عدو الخيـل ، دون الحضر وهو أن يرجم الفرس الأرض بيديه رجماً يقال قرّب الفرس اذا رفع يديه معاً ووضعهما معاً في العدو • أراد أنه أسرع من الخيل في الجري اسراعاً أنساها عدوها الذي عرفت به واشتهرت

(٧) اظل الشيء فلاناً جعله في ظله ، أو ألقى عليه ظله منجده (بصيغة المفعول) والتنجيد مصدر نجّد البيت زيّنه بستور وفرش التقبب مصدر قبّب الرجل البيت أقام فوقه قبة وقبب الشيء جعله على هيئـة قبـــة •

(٨) يخال (ع) يظن حلّ بالمكان (ض ، ن) نزل به و « في » مرادفـة الباء في قوله حل فيه أراد ركبه يزهى (بالبناء للمجهول) يتيـــه ويتكبر الفودان (بفتح فسكون) مثنّى الفود ، وهـو شعر الرأس النابت على جانبيه مما يلي الاذنين معصوب (اسم مفعول) وعصب الشيء شدّه بالعصابة (بكسر ففتح) كالمنديل ونحوه

ركبته وبياض الصبح تحسبه   صدر المليحة مكشوف التلابيب(٩)
والبدر في الأفق الغربيّ ممتقع   يرنو الى الفجر في ألحاظ مرعوب(١٠)
وللنجوم بقايا في جوانبه   كالعقد منفرطاً من جيد رعبوب(١١)
وللنسيم هبوب في مدارجه   ما ينعش الروح من نشر ومن طيب(١٢)
فطار من غير تحليق براكبه   بل مرّ يمطر مطراً فوق ملحوب(١٣)
وسار سيراً دراكاً ملء مهيعه   كالوبل يتبع شؤبوباً بشؤبوب(١٤)

---

(٩) تحسبه (ع) تظنه التلابيب جمع التلبيب (بفتح فسكون فكسر) ما في موضع اللبب من الثياب ، ويسمى الطوق • واللبب (بفتحتين) المنحر ، وهو موضع القلادة من الصدر

(١٠) البدر القمر المكتمل الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) منتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسماء ممتقع (بصيغة المفعول) متغير اللون • وامتقع الرجل (بالبناء للمجهول) اذا تغير لونه من حزن أو فزع أو مرض يرنو اليه (ن) يديم النظر اليه بسكون الطرف الالحاظ العيون جمع اللحظ (بفتح فسكون) مرعوب (اسم مفعول) : خائف • ورعبه (ف) : خوّفه •

(١١) بقايا (بفتحتين) جمع بقيّة وهي ما يبقى من الشيء العقد (بكسر فسكون) القلادة منفرطاً (بصيغة الفاعل) حال من العقد • وانفرط الشيء انحلّ ، وتبدّد ، ، وتفرّق الرعبوب (بضم فسكون) الغضة: الطويلة ، الممتلئة الجسم أو البيضاء الناعمة الحلوة رعبوب صفة لموصوف محذوف أي فتاة رعبوب •

(١٢) مدارجه مذاهبه ، ومسالكه ، وطرقه نعشه (ف) وأنعشه رفعه ، وأقامه ، وأنهضه ، وتداركه من هلكة • ونعش الربيع الناس وانعشهم أعاشهم وأخصبهم النشر (بفتح فسكون) الريح الطيبة الطيب (بكسر فسكون) ما يتطيب به من كل ذي رائحة عطرة كالمسك ونحوه •

(١٣) التحليق مصدر حلّق الطائر ارتفع في طيرانه واستدار حتى صار يرى كالحلقة • (ن) أسرع يقال مر الفرس يمطر مطراً أي يعدو بشدة كصوب المطر ملحوب (بفتح فسكون فضم) واضح صفة لموصوف محذوف أي طريق ملحوب •

(١٤) سار سيراً دراكاً (بكسر ففتح) متلاحقاً ، متواصلاً المهيع (بفتح

فكنت أبصر حولي الأرض جاريةً كمثل تيّار بحر وهو يجري بي[15]

يلوح فصل الربا وصلاً فأحسبها من سرعة المرّ قد صفّت بترتيب[16]

ما زال يجتاز بي ما في البسيطة من سهل ومن جبل عالي الشناخيب[17]

حتى بلغت به أقصى مدىً عجزت عنه العتاق من الجرد السراحيب[18]

فسكون ففتح) الطريق الواسع البين من الهيوع (بضمتين)وهو الجبن لأن الطريق موضع فزع وجبن . الوبل (بفتح فسكون) المطر الشديد الضخم القطر أتبع الشيء بالشيء الحقه به . الشؤبوب (بضم فسكون فضم) : الدفعة من المطر .

(١٥) التيّار (بفتح التاء وتشديد الياء) شدة جريان الماء ان المعنى الذي اراد الشاعر تصويره في هذا البيت هو أنك اذا جلست في سيارة وسارت بك نحو الغرب مثلاً رايت الأرض في أثناء مسيرها كنهر يجري بسرعة سير السيارة نحو الشرق .

(١٦) يلوح (ن) يظهر ويبدو ولاح البرق أومض الفصل المسافة بين الشيئين . الوصل : ضد الفصل . ووصل الشيء بالشيء . لأمه،وضمه جمعه اراد ان الربا والتلول المنفصلة والمتباعد بعضها عن بعض تلوح له في أثناء السير متصلة ، كل واحدة منها في جنب الاخرى كانها قد صفت بترتيب . وما ذلك الا لسرعة مرور السيارة بها .

(١٧) يجتاز يسلك ويجتاز من مكان الى آخر يعبر ويجتاز بالمكان سر البسيطة الأرض ، وما انبسط واستوى منها . السهل الأرض المنبسطة الشناخيب جمع الشنخاب (بكسر فسكون) والشنخوب والشنخوبة (بضم فسكون فضم) راس الجبل وأعلاه

(١٨) بلغ (ن) وصل . والباء في « به » للاستعانة أقصى أبعد اسم تفضيل المدى (بفتحتين) المسافة ، والغاية ومدى البصر منتهاه ، وغايته . يقال بلغ مدى الحياة أي غايتها . عجزت عن الشيء (ض ، ع) ضعفت ولم تقدر عليه العتاق (بكسر ففتح) النجائب جمع العتيق (بفتح فكسر) الجرد (بضم فسكون) جمع الأجرد وهو من الخيل ما كان شعر جلده قصيراً ورقيقا وهو من علامات العتق والكرم . والأجرد من الخيل الذي يسبقها وينجرد عنها لسرعته السراحيب جمع السرحوب (بضم فسكون فضم) الطويلة توصف به الاناث دون الذكور

وكم علا بي أنشازاً تسلّقها | وشاب في السير تصعيداً بتصويب[19]
لا يعرف الأين منه أين موقعه | ولو يواصل ادلاجاً بتأويب[20]
وكيف يتعب من لا حس يتبعه | ولا يسير على ساقٍ وظنبوب[21]
وانما هو يجري في مسالكه | دفعاً بقوّة غازٍ فيه مشبوب[22]

* * *

جرّبته هابطاً أجزاع أودية | وطالعاً في الثنايا والعراقيب[23]
وملهباً في سهول الأرض ينهبها | نهباً ويخلط الهوباً بالهوب[24]
فكان أسبق مركوبٍ لغايته | وكنت أقرب طلّاب لمطلوب
تلك المطيّة لا ما كان يذكرها | «أديب ذبيان»، من عيرانة النيب[25]

---

(١٩) الأنشاز (بفتح فسكون) جمع النشز (بفتحتين) ما ارتفع ، وظهر من الأرض تسلّقها تسوّرها وصعد عليها شاب (ن) خلط التصعيد مصدر صعد رقي ، وصعد الى الأعلى وضدّه التصويب مصدر صوّب راسه أي خفضه ، وصوّب الاناء أماله الى اسفل

(٢٠) الأين (بفتح فسكون) التعب ، والاعياء • الادلاج مصدر أدلج القوم ساروا من أول الليل وضدّه التأويب مصدر أوّب القوم : ساروا النهار كله الى الليل • وفي البيت جناس بين الأين وأين

(٢١) الحس (بكسر الحاء وتشديد السين) الادراك باحدى الحواسّ الظنبوب (بضم فسكون فضم) حرف الساق من قدم (بضمتين) وقيل عظمه اليابس من قدم أراد كيف يتعب شيء ليس له حسيّ ، ولا ساق ولا ظنبوب •

(٢٢) الغاز أراد البنزين واصل معنى الغاز جوهر هوائيّ قابل للانضغاط مشبوب (اسم مفعول) متقد شبّت النار (ن) اتقدت

(٢٣) أجزاع (بفتح فسكون) جمع جزع (بكسر فسكون) منعطف الوادي الثنايا (بفتحتين) جمع الثنيّة (بفتح فكسر والياء مشددة) طريق العقبة في الجبل العراقيب جمع العرقوب (بضم فسكون فضم) من الوادي ما انحنى منه والتوى •

(٢٤) الملهب (بصيغة الفاعل) وألهب الفرس اضطرم جريه حتى أثار الغبار ينهبها (ن) أي يسرع في السير • يخلط (ض) يضم اليه الالهوب (بضم فسكون فضم) اسم من ألهب الفرس

(٢٥) أديب ذبيان (بضم فسكون) هو النابغة الذبياني العيرانة (بفتح

لو امتطاها « لبيد » قبل تاه بهيا على الحواضر قدماً والأعاريب[٢٦]

ولم يهم لو رأى « ابن العبد » منظورها من وصف عوجائه في كل اسلوب[٢٧]

ولا أطال «ابن حجر» وصف منجرد عالي السراة كميت اللون يعبوب[٢٨]

فسكون) الناقة التي تشبّه بالعير في سرعتها ونشاطها والعير (بفتح فسكون) الحمار أيّاً كان ، وقد غلب على الحمار الوحشيّ · النيب (بكسر فسكون) جمع الناب الناقة المسنّة وسميت ناباً لطول نابها · وهو يشير الى قول النابغة

فعدّ عما ترى اذ لا ارتجاع له
وانم القتود على عيرانة اُجُد

(٢٦) لبيد بن ربيعة الذي وصف ناقته في معلقته ، منها قوله

فلها هباب في الزمام كأنها
صهباء راح مع الجنوب جهامها

وامتطاها اتخذها مطية ، وركبها · والمطيّة فعيلة بمعنى مفعولة وسميت مطية لان راكبها يركب مطاها (بفتحتين) أي ظهرها قبل ظرف زمان معرب · ولكنه هنا مبني على الضم لآن المضاف اليه حذف ، ونوي معناه دون لفظه تاه (ض) تكبر · الحواضر جمع الحاضرة وهي خلاف البادية · الأعاريب جمع الأعراب (بفتح فسكون) وهم سكان البادية من العرب وليس الأعراب جمعاً للعرب ، وانما هو جمع لا مفرد له · وقيل مفرده أعرابيّ ·

(٢٧) هام بها (ض) احبها ابن العبد هو طرفة بن العبد · العوجاء (بفتح فسكون) الضامرة من الابل الاسلوب (بضم فسكون) الطريق والمنهج ، والفن من القول · يشير الى قوله في معلقته

واني لا مضي الهم عند احتضاره
بعوجاء مرقال تروح وتغتدي

(٢٨) ابن حجر (بضم فسكون) هو امرؤ القيس · المنجرد (بصيغة الفاعل) من الخيل الأجرد القصير الشعر السراة (بفتحتين) الظهر ، وأعلى المتن · وسراة كل شيء أعلاه · الكميت (بصيغة (التصغير) هو اللون الذي يكون بين الأسود والأحمر اليعبوب (بفتح فسكون فضم) الفرس الطويل ، السريع في عدوه يشير الى قوله في معلقته

وقد أغتدي والطير في وكناتها
بمنجرد قيد الأوابد هيكل

ليلة في دمشق

مــن كــان يــأرق بالهمــو م فقــد أرقت من الســرور[1]
وطربت مــن صــوت يجيء الى مــن غرف القصــور[2]
صــوت كــأن الغانيــا ت أعرنــه هيف الخصــور[3]
ونضحن مــن مــاء الحيــا ة عليــه في شــنب الثغور[4]
ســرّى الهمــوم عن الفــؤا د بجوف حالكــة الســتور[5]

(*) نظمها الشاعر في دمشق سنة ١٩٠٨ وهو في طريقه الى الآستانة

(١) أرق (ع) : امتنع عليه النوم بالليل ·

(٢) طرب (ع) خف واهتز من فرح أو حزن ، من الأضداد ، وأراد الشاعر به السرور

(٣) الغانيات وهي الغنيّة بحسنها وجمالها عن الزينة أعاره الشيء أعطاه اياه عارية والعارية ما تعطيه غيرك على أن يعيده اليك الهيف (بفتحتين) ضمور البطن ورقة الخصر الخصور (بضمتين) جمع الخصر (بفتح فسكون) وسط الانسان · وهو المستدق فوق الوركين · أراد رقة الصوت ·

(٤) نضحن (ض ، ف) ونضح الثوب بله بالماء أو الطيب ورشه بهما وضمير المؤنث الفاعل يعود الى الغانيات وقد تحدثنا حول هذا البيت فقال الشاعر « من هنا للتبعيض بمعنى بعض فتكون مفعولاً به أي نضحن بعض ماء الحياة على الصوت ويجوز أن يكون المفعول به محذوفاً لدلالة الجار والمجرور عليه أي ونضحن ماء من ماء الحياة فتكون من على هذا بيانية ويكون في شنب الثغور حالاً من ماء الحياة » الشنب (بفتحتين) ماء ورقة وبرد وعذوبة في الاسنان ، وجمال الثغر وصفاء الأسنان · الثغور (بضمتين) جمع الثغر (بفتح فسكون) الفم ، أو الأسنان ما دامت في منابتها · أراد أن الغانيات أعرن هذا الصوت رقة خصورهن ونضحن عليه ماء الحياة الكائن في ثغورهن ·

(٥) سرّى الهموم كشفها وازالها الجوف (بفتح فسكون) أصل معناه الخلاء ، ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ فجوف الانسان بطنه ، وجوف الدار باطنها وداخلها · حالكة شديدة السواد الستور

والعـــود ينطـــق باللحـــو ن بلهجتي بـــمّ وزيـــر[6]
يرمي بـــه الصـــوت الرخيـــم على الدجى لمعـــات نور[7]
مـــلأ الظـــلام توقـــداً كالكهـــرباءة فـــي الأثير[8]
يحكـــي الزلال لدى العطـــا ش أو الثراء لـــدى الفقير[9]
أصـــغيت منقطعـــاً اليـــه عن المواطـــن والعشير[10]

(بضمتين) جمع الستر (بكسر فسكون) : ما يستر به كائناً ما كان ، وما يسدل على نوافذ البيت وأبوابه حجباً للنظر وأراد بالستور ظلام الليل وحالكة الستور صفة لموصوف محذوف أي بجوف ليلة حالكة الظلام .

(٦) ينطق الرجل (ض) يتكلم ومن المجاز قوله « والعـود ينطـق ؛ أي يصوّت » اللحون (بضمتين) جمع اللحن (بفتح فسكون) وهو في الموسيقا الصوت المصوغ الموضوع للاغنيّة اللهجة (بفتح فسكون) لغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها . البم (بفتح الباء وتشديد الميم) الغليظ من أوتار العود . والزير (بكسر فسكون) الرقيق منها

(٧) الرخيم (بفتح فكسر) اللين ، الرقيق ، السهل . الدجى (بضم ففتح): سواد الليل وظلمته . أراد أن هذا الصوت قد حسن به ظلام الليل ، لأنه كان ينتشر فيه انتشار لمعات النور .

(٨) التوقّد مصدر توقدت النار أي اشتعلت ، وتوقد الكوكب : تلالأ . الأثير (بفتح فكسر) سيال منبث في الفضـاء ، يمـلأ الفـراغ ، ويتخلّـل الأجسـام

(٩) يحكي (ض) يشابه . الزلال (بضم ففتح) البارد ، العـذب الصافي الذي يسهل مروره في الحلق . والزلال صفة لموصوف محذوف ؛ أي الماء الزلال الثراء (بفتحتين) الغنى ، وكثرة المال . لدى (بفتحتين) ظرف مكان بمعنى عند ، وقد تستعمل ظرف زمان نحو جئتك لدى طلوع الشمس . وهي اسم جامد ، واذا اضيفت الى الضمير قلبت آلفها ياءً مثل الى وعلى

(١٠) انقطع الى فلان انفرد بصحبته خاصة المواطن (بضم ففتح) الذي يعيش معه في وطن واحد وأصل معنى واطنه وافقه العشير (بفتح فكسر) : المعاشر ، والصديق ، والقريب .

فحسبت نفسي في الجنا ن بغير ولدان وحور[11]
وطفقت أذكر « العرا ق » فعاد صفوي ذا كدور[12]
فرجعت عن ذاك السما ع ، وغبت عن ذاك الشعور[13]
وذكرت من تبكي هنا ك عليّ بالدمع الغزير[14]
تستوقف العجلان ثمّـ ـةَ بالرنين عن المسير[15]
وتقول من مضض الفرا ق مقال ذي قلب كسير[16]
أبنيّ سر سير الأما ن من الطوارق في خفير[17]

---

(١١) الولدان (بكسر فسكون) : جمع الوليد · وهو الطفل حين يولد ، والصبي والعبد ، والأخيران هما مراد الشاعر الحور (بضم فسكون) جمع الحوراء (بفتح فسكون) البيضاء مع حورها · والحور (بفتحتين) شدة بياض بياض العين وشدة سواد سوادها والولدان والحور من سكان الجنان

(١٢) طفق (ع) أخذ ، وابتدأ · اذكر أذكر · الصفو (بفتح فسكون) مصدر صفا الماء (ن) : راق وخلص مما يكدره ·
الكدر (بضمتين) مصدر كدر (ع ، ك ، ن) ضد صفا · وكدر اللون : نحا نحو السواد ·

(١٣) السماع (بفتحتين) الغناء ، وكل ما التذته الاذن من صوت حسن تقول : باتوا في لهو وسماع ·

(١٤) المراد بـ « من » امه ، كما أوضحه في الأبيات الآتية · الغزير الكثير وزنا ومعنى

(١٥) العجلان (بفتح فسكون) : المسرع · وتستوقفه تسأله الوقوف ، وتحمله عليه ثمة (بفتحتين والميم مشددة) اسم اشارة للمكان البعيد ، بمعنى هناك · وهو ثم لحقته التاء الرنين (بفتح فكسر) الصوت مع بكاء · مصدر رنت المرأة (ض) : صاحت ورفعت صوتها بالبكاء ·

(١٦) المضض الألم وزنا ومعنى يقال فعلت هذا على مضض أي كارها متألما

(١٧) الطوارق جمع الطارقة الداهية وزنا ومعنى الخفير (بفتح فكسر) الحامي ، والحافظ ، والحارس ·

يـا امّ لا تخشـى فـانْ ـ الله يا أمـي مجـيري[١٨]
ودعـي البكـاء فانّ قلـ ـبي من بكائك فـي سعير[١٩]
أعلمـت أني فـي دمشـ ـق أجرّ أذيـال السـرور
بـين الغطارفـة الذيـ ـن تخافهـم غـير الدهور[٢٠]
من كـل وضّـاح الجبيـ ـن اغـرّ كالبـدر المنـير[٢١]
حـر الشـمائل والفعـا ئل والظواهـر والضـمير[٢٢]

(١٨) لا تخشى (بفتح الشين) لا تخافي المجير (بصيغة الفاعل) . وأجاره : حماه، وانقذه، واغاثه .

(١٩) السعير (بفتح فكسر) النار ولهبها .

(٢٠) الغطارفة جمع الغطريف (بكسر فسكون فكسر) السيد، السخي، السريّ . غير (بكسر ففتح) وغير الدهور احداثها وأحوالها المتغيرة

(٢١) الوضاح (بفتح الواو، وتشديد الضاد) الأبيض اللون، الحسن الوجه، البسام . الجبين (بفتح فكسر) ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها . ومراد الشاعر الجبهة مطلقا . الأغر بفتحتين، والراء مشددة) ذو الغرة، (بضم ففتح الراء المشدّدة) وهي بياض في جبهة الفرس ورجل أغـر صـبيح وسـيد شـريف في قومـه، وكريم الأفعـال واضـحها

(٢٢) الشمائل جمع الشمال (بكسر ففتح) الطبع والخلق وأراد بالفعائل الأفعال أي الأعمال

كان عزيزاً أبياً للهوان

كان «أبو الطيّب» امرأً قوله يبتكر الشعر مذكياً شعله[1]
صاحب نفس كبيرة شرفت فشرّفت حلّه، ومرتحله[2]
كان هو الشاعر الذي انتشرت أشعاره في البلاد منتقله
أوجد للشعر دولة عظمت به فعزّت من غيره دوله[3]
من كلّ معنىً أغرّ مؤتلق في لفظه كالعروس في الحجله[4]

(*) أنشدها الشاعر في الحفلة التذكارية التي أقامتها جمعية العروة الوثقى في الجامعة الامريكية ببيروت لأبي الطيّب المتنبّي في ٢ حزيران سنة ١٩٣٥

(١) أبو الطيّب (بتشديد الياء) كنية المتنبي امرأً :رجلا ، انساناً وفي هذه الكلمة ثلاث لغات أشهرها أن تعرب راؤها أي تتحرك بحركة اعراب الكلمة فان كانت منصوبة كما في هذا البيت فتحت الراء ، وان كانت مرفوعة كقولك جاء امرؤ عالم فالراء مضمومة ، وان كانت مجرورة فهي مكسورة كقولك سلمت على امرئٍ فاضل · قوله (بضم ففتح) حسن القول ، لسناً يبتكر الشيء يبتدعه غير مسبوق اليه · مذكيا (بصيغة الفاعل) وأذكى النار : أوقدها وأشعلها الشعل (بضم ففتح) جمع الشعلة (بضم فسكون) لهب النار ، والحرارة الساطعة ·

(٢) شرفت (ك) علت منزلتها الحلّ (بفتح الحاء وتشديد اللام) مصدر حلّ المكان وحلّ به (ن ، ض) نزل به · المرتحل (بصيغة المفعول) الارتحال ، وموضعه وارتحل القوم عن المكان انتقلوا منه

(٣) عزت (ن) : غلبت · والباء في « به » للاستعانة ·

(٤) الأغرّ (بفتحتين فراء مشددة) : الأبيض من كل شيء · والاغر ذو الغر (بضم الغين ، وفتح الراء المشددة) بياض في جبهة الفرس المؤتلق (بصيغة الفاعل) · وائتلق البرق لمع وأضاء · الحجلة (بثلاث فتحات) ستر كالقبة يزين بالثياب والأسرة والستور يضرب للعروس في جوف البيت

وربما رقّ لفظه فبدت في شعره كل كلمة ثمله[٥]
وربما لم تبن مقاصده لأنها فيه غير مبتذله[٦]

* * *

فسائلن عن قريضه « حلباً » كم قطفت منه زهرة خضله[٧]
خلّد ذكراً « لسيف دولتها » أيام وشى بمدحه خلله[٨]
فاعجب لسيف لم تبل جدّته وشاعر بالمديح قد صقله[٩]

* * *

لو حاز « موسى » مضاء عزمته ماتاه في التيه عندما دخله[١٠]

---

(٥) الكلمة (بكسر فسكون) لغة في الكلمة · وهي اللفظة ، وكل ما ينطق به الانسان · الثملة (بفتح فكسر) : النشوى مؤنث النشوان · والنشوة (بفتح فسكون) أول السكر ·

(٦) بان الشيء (ض) اتضح وظهر · ولم تبن : لم تظهر ولم تتضح · المقاصد : جمع المقصد (بفتح فسكون فكسر) : مكان القصد وموضعه · والقصد (بفتح فسكون) مصدر قصده اعتزم عليه ، وتوجه اليه · أراد بالمقاصد أغراضه ومراميه الشعرية · المبتذلة (بصيغة المفعول) · وابتذل الشيء : امتهنه ولم يصنه · وكلام مبتذل : ملهوج بذكره مستعمل ·

(٧) سائلن فعل أمر أي اسأل · والنون نون التوكيد الخفيفة · الخضلة (بفتح فكسر) الرطبة المبتلّة · وخضل الشيء (ع) ندي حتى ترشش نداه وابتل وقطفت الزهرة (ض) : قطعتها ·

(٨) لسيف دولتها يريد سيف الدولة الحمداني ممدوح المتنبي · والضمير في « دولتها » يعود الى « حلب » في البيت السابق ، وهي عاصمة الدولة الحمدانية وشى الثوب حسّنه ونمنمه ونقشه · الخلل (بكسر ففتح) جمع الخلة (بكسر ففتح واللام مشددة) جفن السيف · والضمير في « خلله » يعود الى سيف الدولة ·

(٩) فاعجب أمر من عجب للشيء (ع) أخذه العجب منه · بلي الثوب (ع) خلق ورث ، وتقرب الى الفناء · الجدة (بكسر ففتح وتشديد الدال) : مصدر جدّ الشيء (ض) : خلاف قدم ، وجد الثوب صار جديداً كما جده الحائك (ن) أي قطعه صقله (ن) : جلاه ، وكشف صداه ·

(١٠) حاز (ن) ملك · المضاء (بفتحتين) مصدر مضى السيف (ض) صار حاداً سريع القطع · العزمة (بفتح فسكون) القوة ، والصبر ، والثبات ،

وهو الذي اجتـــازه بيعملـــة — تحمل منه الهمام لا التكلـــه(١١)
قد بات « كافور » مـــن جراءتهـــا — عـــلى الموامي بمهجـــة وجله(١٢)
إذ أعجـــزته بالســـير عن طلب — لا خيله تختشـــي ولا ابله(١٣)
فســـل بـــه « النيل » يوم ناقتـــه — تغمرّت منـــه وانتحت جبله(١٤)
كيف أتى « مصر » كالعقاب لـــكي — يبلـــغ فيهـــا بشعره أملـــه
وكيف أحيا بالمدح أســـودهـــا — ثم وشـــيكا بهجـــوه قتـــله(١٥)

* * *

تاه الانسان (ض) ضلّ الطريق وذهب متحيّراً • التيه (بكسر فسكون) المفازة لا علامة فيها يهتدى بها •

(١١) وهو أي المتنبي اجتاز التيه ، أي عبره ، ومرّ به ، وسلكه • اليعملة (بفتح فسكون ففتح) الناقة النجيبة المطبوعة على العمل • الهمام (بضم ففتح) السيد الشجاع السخيّ من الرجال التكله (بضم ففتح) : العاجز الذي يكل أمره الى غيره • والتاء مبدلة من الواو لأن الأصل وكلة يشير في هذا البيت الى خروج المتنبي من مصر وهربه من كافور

(١٢) الجراءة (بفتحتين) الاقدام مصدر جزؤ عليه (ك) أقدم عليه ، وهجم الموامي جمع الموماء والموماة (بفتح فسكون) الفلاة التي لا ماء فيها ولا انيس • المهجة (بضم فسكون) الروح ومهجة كل شيء خالصة وأصل معنى المهجة الدم أو دم القلب خاصة • الوجلة (بفتح فكسر) الخائفـــة ، الفزعـــة •

(١٣) اذ (بكسر فسكون) ظرف للزمان الماضي • أعجزته فاتته ولم يدركها خيله مفعول به مقدم تختشي تخاف وترهب ، وتتقي • وفاعل تختشي ضمير يعود الى اليعملة والضمائر في « أعجزته » و « خيله » و « ابله » تعود الى كافور

(١٤) الباء في « به » للمجاوزة ، وهي تتضمن معنى « عن » أي سل عنه النيل تغمّرت منه شربت منه دون الريّ اذ كانت عجلة في سيرها انتحت قصدت والضمير في « ناقته » يعود الى المتنبي والضـــمير في « منـــه » يعود الى النيل

(١٥) أراد بـ « اسودها » كافور الاخشيدي الذي مدحه المتنبي ثم هجاه كيف: اسم مبني على الفتح وهو هنا للاستفهام

في شعره حكمة مهذّبة وروعة بالذكاء مشتعله[١٦]
ونغمة بالشعور صادحة وصنعة بالفنون متصّله[١٧]
قدرته في البيان واسعة يتيه فيها السؤال والسأله[١٨]
اذا المعاني بذهنه ازدحمت ماربكت في انتقائها حيله[١٩]
كم شاعر قد قفا له أثراً وناقد راح يبتغي زلله[٢٠]

---

(١٦) الحكمة (بكسر فسكون) العلم والتفقه ، والكلام الموافق للحق ، والكلام الذي يقلّ لفظه ويجلّ معناه المهذبة (بصيغة المفعول) المنتقاة ، الصالحة الخالصة مما يشينها الروعة (بفتح فسكون) المسحة من الجمال وراعني جماله (ن) اعجبني الذكاء (بفتحتين) سرعة الفطنة والفهم ، وحدة الفؤاد ٠

(١٧) النغمة (بفتح فسكون) واحدة النغم (بفتحتين) وهي جرس الكلمة ، وحسن الصوت في الغناء ونحوه وصدح الرجل والطائر (ف) رفع صوته بالغناء فاطرب الصنعة (بفتح فسكون) عمل الصانع أراد بها صنعة الشعر وبراعته فيها الفنون (بضمتين) جمع الفنّ (بفتح الفاء وتشديد النون) المهارة التي يحكمها الذوق والمواهب ٠

(١٨) السألة (بثلاث فتحات) جمع السائل ٠ وسأل عن الشيء (ف) استخبر عنه ٠

(١٩) الذهن (بكسر فسكون) الفهم ، والعقل ، والتفكير ازدحمت تضايقت وتدافعت ربك الشيء (ن) خلطه الانتقاء مصدر انتقاه أي اختاره الحيل (بكسر ففتح) جمع الحيلة (بكسر فسكون) الحذق ، والقدرة على دقة التصرف في الامور ٠

أراد بهذا البيت أن يصف قدرة المتنبي ، وبراعته في انتقاء أسمى المعاني وأشرفها اذا ما اختلفت عليه ، وتكاثرت ٠ وحيله مفعول به ، وفيه الضمير يعود الى المتنبي

(٢٠) كم خبرية بمعنى كثير ٠ الأثر (بفتحتين) ٠ يقال جاء في أثره أي بعده ، وفي عقبه وقفا أثره (ن) تبعه الزلل الخطا وزناً ومعنى مصدر زلّ عن مكانه (ض ع) انحرف عنه وتنحىّ ٠

فأخفقوا عاجزين عن دركه لبعض ماكلته تيسر له[٢١]

❀ ❀ ❀

قل « لابن عباد ، أي منقصة من أجلها كنت مكثراً عذله[٢٢]

أطبعه بالذكاء متقداً أم نفسه بالاباء مشتمله[٢٣]

أم شعره والصور ما برحت تسعى بكل استجادة قبله[٢٤]

لكنما رمت من مدائحه ما لم تكن سالكاً له سبله[٢٥]

طماعة منك غير واعية وهي لعمري حماقة وبله[٢٦]

❀ ❀ ❀

---

(٢١) يقال أخفق الرجل اذا طلب حاجة فلم يظفر بها الدرك (بفتحتين) اللحاق وهو اسم من أدركت الشيء اذا طلبته فلحقته وبلغته ، ونلته تيسّر تسهّل ، وتهيأ .

(٢٢) ابن عباد هو الصاحب بن عباد أحد من نقد شعر المتنبي ، وله فيه رسالة سماها « الكشف عن مساوىء المتنبي » . المنقصة (بفتح فسكون ففتح) النقص العذل (بفتحتين) اللوم مصدر عذله (ض ، ن)

(٢٣) الاباء (بكسر ففتح) مصدر ابى الرجل (ف) امتنع وأبى الشيء كرهه ولم يرضه . مشتملة (بصيغة الفاعل) . واشتمل بالشملة التف بها والشملة (بفتح فسكون) كساء يديره الرجل على جسده ويلتف به

(٢٤) ما برحت (ع) ما زالت الاستجادة مصدر استجاد الشيء ، عده جيداً . القبل (بكسر ففتح) الجهة وأتاني من قبله أي من عنده ، ومن جهته وناحيته .

(٢٥) والسبب في تنكر ابن عباد للمتنبي هو امتناع المتنبي عن مدحه الذي كان يطمع فيه . السبل (بضمتين) : جمع السبيل الطريق أو ما وضح منه .

(٢٦) الطماعة (بفتحتين) مصدر طمع (ك) صار كثير الطمع لعمري اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) الحياة فهو يقسم بحياته . الحماقة (بفتحتين) مصدر حمق (ع ، ك) قل عقله ، ونقص ، البله (بفتحتين) مصدر بله الرجل (ع) ضعف عقله ، غلبت عليه الغفلة .

أكبر من اكبـــر القريض بـــه وأكبـــر القاتلين مـــن قتله[٢٧]
يـــا قاتليـــه لو تعلمون بـــه اذن قتلتـــم نفوســـكم بدلـه
لكنكـــم تجهلـــون رتبتـــه ماذا فعلتم يا أجهـــل الجهله[٢٨]
قتلتـــم الشـــعر والاجادة والابـــداع فيـــه • يـــا ألأم القتله[٢٩]
لســـتم بذا القتل من « بني أسد » بل أنتم فيه من بني « ورله»[٣٠]

* * *

لـــم يزل الدهر بعـــد مقتله يضـــرب فـــي الشعر للورى مثله
كـــان لـــه عنـــد كل بادهـــة بدائع فـــي القريض مرتجله[٣١]
يصطاد فـــي الشعر كلَّ شاردة من القوافـــي بفطنـــة عجله[٣٢]

(٢٧) أكبر (اسم تفضيل) اكبر (بالبناء للمجهول) عظّم • قرض الشعر (ض) نظمه وقاله فهو قريض • فعيل بمعنى مفعول • وقيل للشـــعر قريضاً ايضاً لأنه اقتطاع من الكلام • أراد أن المتنبى أكبر شـــاعر عظـــم فيه الشعر

(٢٨) الرتبة (بضم فسكون) : المنزلة الرفيعة ، والمكانة •

(٢٩) الابداع (بكسر فسكون) مصدر أبدع الشيء ، أنشـــاه واخترعـــه على غير مثال الأم اسم تفضيل ولؤم الرجـــل (ك) دنؤ اصـــله ، وشحت نفسه والقتلة (بثلاث فتحات) : جمع القاتل ، وقتله (ن) أماته بسبب من أسباب الموت •

(٣٠) الورلة (بفتحتين) انثى الورل ، وهو حيوان من الزحافات على خلقة الضب يكون في الرمال والصحارى ، تستخبثه العرب وتستقذره فلا تأكله لأنه يأكل العقارب والحيات والخنافس •

(٣١) البادهة (بصيغة الفاعل) • وبدهه (ف) بغته ، وفاجاه ، واستقبله به • مرتجلة (بصيغة المفعول) • وارتجل الشعر قالـــه من غـــير أن يهيئه ، وابتدعه بلا روية •

(٣٢) يصطاد يصيد • وصاد الطير (ض ، ع) قنصه ، واخـــذه بحيلـــة • القوافي جمع القافية • وهي هنا بمعنى القصيدة والقافية الشـــاردة السائرة في البلاد الفطنة (بكسر فسكون) الحذق ، والمهارة ، وجودة استعداد الذهن للادراك • مصدر فطن للأمر (ع ، ن) • العجلة (بفتـــح فكسر) : المسرعة •

فـلا تقسـه بغـيره أدبـاً وهـل تقاس المعطار بالتفله[٣٣]

* * *

كـم شـاعر يدعي وليس لـه من شعره غير منطق الحجله[٣٤]

ان أنت أنشدت شـعره هزؤاً رجعت منـه كآكـل البصلـه

وربّ شـعر اذا لفظت بـه من هجنـة فيه تأنف السبله[٣٥]

الشعر معنـىً ألفـاظه حسنت فنسّقت فـي بلاغـة جمله[٣٦]

وكلمـا قصّـرت قوالبـه عن حسن معنـاه أوسعت خلله[٣٧]

حسن المعاني بلفظهـا شـوهٌ كحسن حسـناء ثوبها سمله[٣٨]

* * *

(٣٣) المعطار (بكسر فسكون) من الرجال والنساء كثير التعطّر التفلة (بفتح فكسر) • وتفلت المرأة (ع) أنتن ريحها لترك الطيب والادهان تقاس (بالبناء للمجهـول) وقاس الشيء بغيره (ض) قدره على مثالـه

(٣٤) الحجلة (بفتحتين) واحدة الحجل وهو طير معروف

(٣٥) الهجنة (بضم فسكون) في الكلام العيب والقبح • ومن هجنة متعلق بـ « تأنف » وأنف من الشيء (ع) : تنزه عنه السـبلة (بفتحتين) أراد السابلة جمع السابل وهو السالك على السبيل أي الطريق •

(٣٦) نسّق الدر نظمه ونسق الكلام عطف بعضه على بعض • البلاغـة (بفتحتين) حسن البيان وقوة التاثير ، ومطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال. الجمل (بضم ففتح) جمع الجملة ، والضمير في « جمله » يعود الى الشعر

(٣٧) القوالب جمع القالب (بفتح اللام ، وقد تكسر) الوعاء الذي تفرغ فيـه المعادن وغيرها ليكون مثالاً لما يصاغ منها • وأراد بقوالب الشعر ألفاظه التي يفرغ الشاعر فيها معانيه أوسعت أكثرت • الخلل (بفتحتين) الوهن والضعف ، والاضطراب والضمير في « قوالبه » و « ومعناه » و « خللـه » يعود الى الشعر

(٣٨) الشوه (بفتحتين) قبح الخلقة مصدر شوه (ع) سمله (بثـلاث فتحات) وثوب سملة خلق ، بال • في الأبيات الثلاثة الاخيرة تقف على رأي الشاعر في معاني الشعر وألفاظه •

من ذاق في الشعر طعم معجزه « فأحمد » الشاعر الذي أكله[٣٩]
أي مقام هيجاؤه احتدمت بالشعر يوماً ولم يكن بطله[٤٠]
كان عزيزاً يأبى الهوان فما قرّ عليه يوماً ولا قبله[٤١]
كم منزل قد نبا به فسرى متّخذ الليل في السرى جمله[٤٢]
كان كما قال وهو مفتخر بفضل ما قاله وما فعله
« جوهرة يفرح الكرام بها وغصّة لا تسيغها السفله[٤٣]

---

(٣٩) المعجز (بصيغة الفاعل) وأعجزه صيّره عاجزاً • والمعجز من الشعر ما يعجز الشعراء عن أن يأتوا بمثله و « أحمد » اسم المتنبي والضمير في « معجزه » و « آكله » يعود الى الشعر

(٤٠) أي استفهامية المقام (بفتحتين) المجلس ، والجماعة من الناس الهيجاء (بفتح فسكون) الحرب احتدمت اشتدّت البطل (بفتحتين) الشجاع سمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظائم به

(٤١) العزيز (بفتح فكسر) القويّ ، البريء من الذل الهوان (بفتحتين) العظائم به •
مصدر هان الرجل (ن) ذلّ ، وحقر وضعف قرّ عليه (ض) ثبت ، وسكن واطمأن قبل الهدية (غ) أخذها عن طيب خاطر وقبل الكلام صدقه

(٤٢) نبا المنزل به (ن) لم يوافقه سرى الرجل (ض) سار عامة الليل ومصدره السرى (بضم ففتح) واتخذ الليل جملاً أحيا الليلة في عمل من أعماله كما أحياها المتنبي في سراه •

(٤٣) الجوهرة أراد الدرة التي يتزين بها كرام الناس الغصّة (بضم ففتح وتشديد الصاد) ما غصّ به الانسان من طعام أو غيظ وغص بالطعام (ع) اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس أساغ الطعام سهل مدخله في الحلق السفلة (بفتح فكسر) أسافل الناس وأراذلهم• (وبفتحتين) جمع السافل نقيض العالي وسفل في خلقه (ن) قلّ حظه فيه

شاعر البشر

حيّ هـل يا أخـا مضـر ندّكـر خـير مدّكـر[1]
ندّكـر شـاعر البشـر خـير مـن قال وافتكر[2]

* * *

حي هـل أيهـا المـلا نحي ذكرى « أبي العـلا »[3]
شـاعر شـعره اجتـلى صـوراً كلهـا غـرر[4]

* * *

شـاعر يمـلأ الفضـا نفسـه صعبـة الرضـى

(*) نظمها في نيسان سنة ١٩٣٨ ٠

(١) حيّ (بفتح الحاء وتشديد الياء) اسم فعل أمر مبني على الفتح ٠ هل (بفتح فسكون) ٠ و « حي هل » من الكلمات التي يستحثّ بها بمعنى هلمّ ، واقبل ، وأعجل ٠ مضر (بضم ففتح) هو ابن نزار ٠ وقبيلة مضر تنتسب اليه ٠ وسمي مضر لبياضه ٠ والاسم معدول عن ماضر ٠ واللبن الماضر الأبيض الحامض وأخو القبيلة أحد رجالها فقوله يا أخا مضر بمعنى أيها المضري وقد أراد به كل عربي لا من ينتسب الى قبيلة مضر وحدها ندّكر ٠ نتذكر ٠ خير (بفتح فسكون) مفعول به وهو اسم تفضيل تخفيف أخير ٠ مدكر (بصيغة المفعول) ٠

(٢) شاعر البشر أراد به أبا العلاء المعرّي خير (بفتح فسكون) صفة شاعر البشر

(٣) الملا (بفتحتين) مهموز وقد خفّف لضرورة الوزن والملأ الجماعة والقوم ٠ وأصل معناه الأشراف والعلية سموا بذلك لملاءتهم أي غناهم بما يلتمس عندهم من المعروف وجودة الرأي، أو لانهم يملؤون العيون ابّهة ، والصدور هيبة ٠

(٤) اجتلى العروس جلاها أي زينها غرر (بضم ففتح) جمع غرّة (بضم الغين وفتح الراء المشدّدة) البياض ٠ وغرة ٠ كل شيء أوله ومعظمه ٠ أراد أن شعره كله من الطراز الأول ٠

دونه كلّ من مضى دونه كل من غبر[٥]

* * *

هو بالفكر مذ سما كان هو نوره العمى
شاعر الأرض والسما شارف الشمس والقمر[٦]

* * *

حلّ في ذروة الأدب آتياً منه بالعجب[٧]
لا تقل شاعر العرب انه شاعر البشر

جعل الصدق ديدنا تاركاً هذه الدنى[٨]
ان تناءى أو ادّنى فهو للحق ينتصر[٩]

عبقريّ بشعره عالميّ بفكره[١٠]

---

(٥) دونه تحته ، واحط منه رتبة · غبر (ن) من الاضداد يأتي بمعنى بقى ومكث ـ كما استعمله الشاعر ـ وبمعنى ذهب ومضى

(٦) شارف الشيء قاربه وداناه · وشارف فلاناً فاخره في الشرف ·

(٧) حلّ (ن ، ض) نزل الذروة (بضم الذال وكسرها ، فسكون ففتح): المكان المرتفع ، ومن كل شيء أعلاه

(٨) الديدن (بفتح فسكون ففتح) العادة والداب · الدنى (بضم ففتح):جمع الدنيا ، وقد جمعت لاعتبار أقسامها

(٩) تناءى : تباعد · ادّنى : اقترب ·

(١٠) عبقري نسبة الى عبقر (بفتح فسكون ففتح) موضع بالبادية تزعم العرب انه موطن للجنّ ، ثم نسبوا اليه كل عمل تعجبوا من حذقه وجودة صنعه ·

يعـــــربيّ بنجــــــره تشـــرف العــرب ان ذكر[11]

جعــل الشــعر وحيـــه موقظـــاً فيـــه وعيـــه
مـا ورى فيـــه وريــــه قبلــه كــلّ من شــعر[12]

خطّ ســفراً بـــه ابتغـــى غنيـــة الـــروح بالــرغى[13]
جامعـــاً أفصـــح اللغـــى حاويـــاً أكبــر العبــر[14]

حكّـــم العقـــل واجتهـــد وتعـــالى عـــن الفنــد[15]

---

(١١) النجر (بفتح فسكون) الأصل والحسب شرف الرجل (ك) علت منزلته ، وصار ذا شرف والشرف (بفتحتين) المجد ، وعلوّ الحسب ، أو لا يكون الابا لآباء · ذكر (بالبناء للمجهول) ونائب الفاعل ضمير يعود الى أبي العلاء

(١٢) الوري (بفتح فسكون) مصدر ورت النار (ض) اتقدت ووری الزند أخرج ناره · شعر (ن) قال الشعر · و(ك) : أجاده ·

(١٣) خط (ن) كتب· السفر (بكسر فسكون) الكتاب ، وأراد بهلزوميات أبي العلاء ابتغى أراد ، وطلب الغنية (بضم الغين وكسرها ، وسكون النون) اسم بمعنى الغنى والغنى (بكسر ففتح) اليسار · ضد الفقر الرغى (بضم ففتح)

(١٤) أفصح (اسم تفضيل والفصاحة (بفتحتين) البيان ، وخلوص الكلام عن التعقيد · يوصف بها المتكلم ، والكلمة ، والكلام ؛ فيقال رجل فصيح ، وكلمة فصيحة · وكلام فصيح · اللغى (بضم ففتح) جمع اللغة · وهي الألفاظ التي يعبّر بها كل قوم عن مقاصدهم · العبر (بكسر ففتح) جمع العبرة (بكسر فسكون) اسم من الاعتبار أي الاتعاظ والاعتبار بما مضى

(١٥) حكّم العقل ولاّه وحكم فلاناً جعله حكماً والحكم (بفتحتين) الذي يختار للفصل بين المتنازعين وأراد بتحكيمه العقل رعايته واتباعه

هو فـي القول ما اعتمـد غـير مـا ذاق واختبـر

شـعره شفّ عـن دهـا مالـه فيـه منتهـى[١٦]
بنظـام هـو النهـى وحـروف هـي الدرر[١٧]

شـعره شـعر متقـن فيـه شـك لموقـن[١٨]
فيـه كفـر لمؤمـن فيـه ايمـان مـن كفـر

نفسـه وهـي ثائـره تركـت غـير خامـره
كـل دنيـا وآخـره ونفت كـل مـا اسـتقر[١٩]

جعـل الحـق ذوقـه باذلاً فيـه طوقـه[٢٠]
شـاعر ليـس فوقـه شـاعر من بني البشـر

في كل أعماله اجتهد في الأمر بذل ما في وسعه وطاقته في طلبه ليبلغ مجهوده • ويصل الى نهايته • تعالى ترفّع • الفند (بفتحتين) مصدر فند الرجل (ع) أخطأ ، وكذب ، واتى بالباطل

(١٦) شف الثوب (ض) رق حتى يظهر ما تحته • وشف الجسم لم يحجب ما وراءه • الدها (بفتحتين) : جودة الرأي ، والعقل • وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن المنتهى (بصيغة المفعول) النهاية ، والغاية •

(١٧) النهى (بضم ففتح) العقل • وسمي العقل نهى لأنه ينهى عن القبيح •

(١٨) متقن (بصيغة الفاعل) وأتقن الشيء أحكمه • الشـك : الارتيـاب والتردّد بين حكمين لا يرجع العقل احدهما على الآخر موقـن بصيغة الفاعل) • وأيقن الأمر علمه وتحقّقه

(١٩) نفى الشيء (ض) : أبعده ، ونحّاه ، ودفعه •

(٢٠) الطوق (بفتح فسكون) مصدر طاقه (ن) قدر عليه

شـــاعر الأرض والســـما هـــو بالفكـــر مذ ســـما
أبصـــر الحـــق بالعمـــى لـــم يضره عمـــى البصر[٢١]

هـــو بالشـــعر ان شـــدا يتجلّى لـــك الهـــدى[٢٢]
مدركـــاً أبعـــد المـــدى بالمعـــاني التـــي ابتكـــر[٢٣]

جـــانب النـــاس واعتـــزل قائـــلاً انهم همـــل[٢٤]
شـــرّهم غـــير محتمـــل خـــيرهم غـــير منتظر

دينهـــم مـــن ريائهـــم وهـــو فـــي أغنيـــائهم
ليـــس فـــي أذكيـــائهم غـــير مـــن مان أو مكر[٢٥]

مـــا بهـــم غـــير حاســـد دائب فـــي المكايـــد[٢٦]

(٢١) لم يضره العمى (ض) أي لم يضرّ به

(٢٢) شدا بالشعر (ن) تغنى بِه ، وترنّم يتجلّى ينكشف ويظهر الهدى الرشاد ، وضدّ الضلال ٠

(٢٣) المدى (بفتحتين) الغاية ، والمنتهى ابتكر الشيء ابتدعه غير مسبوق اليـه

(٢٤) جانب الناس باعدهم ٠ واعتزلهم تنحّى عنهم جانبا ٠ الهمل (بفتحتين) من الماشية السدى ، المتروك ليلاً ونهاراً يرعى بلا راع

(٢٥) مان (ض) : كذب ٠ مكر (ن) : خدع ٠

(٢٦) دأب على عمله (ف) جد ، وتعب ، واستمر عليه ٠ فهو دائب المكايد (بفتحتين) جمع المكيدة (بفتح فكسر) الخديعة ٠ وكاده (ض) خدعه ومكر به

مبتغـــى كـــــل واحـــد منهـــم الجـــور ان قـــدر(٢٧)

كوكـــــب قـــد توقـــدا فـــي ســـماء من الهـــدى(٢٨)
عنـــد مـــا غمّـــه الردى أظـــلم الجـــوّ واعتكر(٢٩)

ليـــس للمـــوت عنـــده مـــن تقـــاريع بعـــده(٣٠)
ان عـــرا الحـــيّ ردّه فاقـــد الحسّ كالحجـــر(٣١)

* * *

فبـــه يأمـــن الفتـــى كـــل مـــا راع أو عتـــا(٣٢)
لا مصـــيف ولا شـــتا لا نعيـــم ولا ســـقر(٣٣)

---

(٢٧) المبتغى (بصيغة المفعول) المراد والمطلوب الجور (بفتح وسكون) الظلم · قدر على شيء (ض) قوي عليه ، وتمكن منه ·

(٢٨) توقّد تلألأ ·

(٢٩) غمه (ن) غطاه وستره الردى (بفتحتين) الموت والهلاك اعتكر الظلام اختلط كأنه كرّ بعضه على بعض من بطء انجلائه ·

(٣٠) تقاريع الرواية (بالفاء) ولم اجد فيما بين يديّ من معجمات اللغة ذكراً للتفاريع · ولعله ذهب الى أنها جمع تفريع بمعنى الانحدار الا أن المعنى لا يستقيم بل لعلّ الصواب أنها بالقاف ، وقد أراد بها ما يعقب الموت من حالات وأوضاع تشبيها بالحركات من التقلّب والتململ من قولهم : بات الرجل يتقرعّ أي لا ينام ·

(٣١) عرا الحيّ (ن) أصابه ، وألمّ به · ردّه (ن) أرجعه وأعاده

(٣٢) الضمير في « به » يعود الى الموت أمن (ع) اطمـأن ، ولم يخف راع (ن) افزع ، واخاف عتا (ن) استكبر ، وتجاوز الحدّ

(٣٣) النعيم (بفتح فكسر) : الخفض والدعة ، وغضارة العيش ، وحسن الحال · أراد به نعيم الجنان في الآخرة · سقر (بفتحتين) اسم من أسماء جهنم من سقرته النار (ن) لوّحته ، وغيرت لونه ·

نحـــن أســـرى ذواتنـــا خشــيـة مـــن مماتنـــا[٣٤]
كـــم وكـــم فـــي حياتنـــا مبتــــدأ مالــــه خبـــر[٣٥]

(٣٤) الأسرى (بفتح فسكون ففتح) جمع الأسير (بفتح فكسر) وهو المأخوذ في الحرب · خشية مفعـــول لاجـله والخشـــية (بفتح فســكون ففتح) : مصدر خشى الأمر (ع) : خافه واتقاه ·

(٣٥) كم : خبرية بمعنى كثير · المبتدأ مهموز فخفف الهمزة لضرورة الوزن· الخبر من الكلام هو الجزء الذي يتم به معنى المبتدأ · أراد أن في حياتنا كثيراً من الامور المبهمة التي نراها ولكننـا لا نعـرف كنهها ولا وقفنا على حقيقتها ·

دمت عبدالعزيز للعرب ذخراً

كيف قد حاولوا اغتيالك غدرا خاب من دسّهم اليك وأغرى(١)
يوم جاءوك في المطاف ببيت اللـ ـه تسعى وتذكر الله جهرا(٢)
حرم الله وهو ساحة أمن ضجّ منهم اذ أحدثوا فيه ذعرا(٣)
ان هذا في الجاهلية والاسـ ـلام فعل يعدّ نكراً وكفرا(٤)

(*) نظمها الشاعر بعد نجاة عبدالعزيز سعود ملك المملكة العربية السعودية من الاعتداء الذى وقع على حياته ، فقد حاول أحد الزيدية ان يغتاله وهو يطوف بالكعبة في عاشر ذي الحجة سنة ١٣٥٣هـ الموافقة للسنة ١٩٣٥ للميلاد

كيف كلمة استفهامية مبنيّة على الفتح اخرجت هنا مخرج التعجب حاولوا الأمر أرادوا ادراكه وانجاز ه ،وطلبوه بحيلة · والحيلة الحذق ، والقدرة على دقة التصرف في الامور الغدر (بفتح فسكون) مصدر غدر به (ض ، ن) نقض عهده وخانه خاب (ض) لم يظفر بما طلب ، ولم ينله دس الشيء (ن) أخفاه ودفنه أي أرسلهم في الخفاء والسر · أغرى: حرض والمفعول محذوف ، لأن الأصل « وأغراهم »

المطاف (بفتحتين) موضع الطواف حول الكعبة وبيت الله الكعبة تسعى (ف) قصد ومشى · وأراد بالسعي التردّد بين الصفا والمروة وهما من مناسك الحج جهرا (بفتح فسكون) علناً وعياناً حال من ضمير فاعل تذكر

الحرم (بفتحتين) ما لا يحل انتهاكه وما يحميه الرجل ويقاتل عنه وحرم الله مكة الساحة المكان الواسع،والفضاء بين دور الحيّ لا بناء فيه ولا سقف الأمن مصدر أمن البلد (ع) اطمأنّ به أهله ولم يخافوا ضج (ض) صاح وجلب من مشقة ، أو جزع ، او من شيء أفزعه الذعر (بضم فسكون) الخوف والفزع وأحدثوا الحدث او الذعر أوجدوه وابتدعوه ولم يكن من قبل والحدث (بفتحتين) الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف ·

النكر (بضم فسكون) لمنكر ، والأمر القبيح الكفر الجحود والالحاد ، وضد الايمان

أيّ كفر أشدّ من كفر قوم | جعلوا الحجّ للجنايات سترا[٥]

* * *

يا امام الهدى وربّ المعالي | وءمليكاً تطيعه العرب طرّا[٦]
لست ممن بالقتل يردى ويفنى | لك خلد الحياة دنياً وأخرى[٧]
لو أطاقوا أن يقتلوا منك جسماً | ما أطاقوا أن يقتلوا منك ذكرا[٨]
فاذا عشت عشت ملكاً مطاعاً | مالكاً في البلاد نهياً وأمرا[٩]
واذا متّ ـ لا رأيناك ميتاً ـ | عاش بعد الممات ذكرك دهرا[١٠]

* * *

أنت بالجيش مذ زحفت اليهم | علناً جئتهم وجاءوك خترا[١١]
مثلهم تفعل اللئام ؟ ويأبى | مثلك الغدر كل من كان حرّا[١٢]

---

(٥) الجنايات جمع الجناية الذنب والجرم الستر (بكسر فسكون) ما يستتر به ، أي يغطى
(٦) الامام (بكسر ففتح) من يؤتم به (أي يقتدى) من رئيس أو غيره الهدى (بضم ففتح) الرشاد ، والبيان وضد الضلال • المعالي جمع المعلاة (بفتح فسكون) الرفعة والشرف ورب المعالي مالكها طرّاً بضم الطاء وتشديد الراء) : جميعاً •
(٧) ردي (ع) هلك • وفني (ع): باد وانتهى وجوده الخلد (ضم فسكون): البقاء والدوام أراد بخلوده في الدنيا بقاء ذكره واسمه ودنياً واخرى ظرفان • أي في الدنيا والآخرة •
(٨) أطاقوا الشيء قدروا عليه وقد أوضح الشاعر في هذا البيت ما أراد بالبيت الذي قبله
(٩) الملك (بفتح فسكون) والمليك (بفتح فكسر) كلاهما بمعنى الملك
(١٠) الدهر الزمان الطويل
(١١) زحف الجيش الى العدو (ف) مشوا اليه بثقل لكثرتهم الختر (بفتح فسكون) أقبح الغدر
(١٢) اللئام (بكسر ففتح) جمع اللئيم الشحيح ، الدنيء النفس المهين وأبى الرجل الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه •

عجزوا عن لقـــائك بالجيش حربـاً فاستجاشوا العدوان كيداً ومكرا(١٣)
انهم أقصـــر الورى عنك بـاعـاً وأقـــلّ الأنـــام عقـلاً وفكرا(١٤)
أين هـم منـــك قـــدرة وفعـــالاً حين جاءوا ، وأين هم منك قدرا(١٥)
انهم حـين هاجمـــوك لقتـــــل كذبـاب غـــدا يهاجم نسـرا(١٦)
ليس هذا « الزيـديّ » الا ابن آوى جاء يغتـــال منك ليثـاً هزبـرا(١٧)
ليس بدعـاً نجـــاة ليث هصـــور من كليب عدا عليـــه وهـــرّا(١٨)

(١٣) عجز عن الامر (ض ، ع) ضعف عنه ، ولم يقدر عليـه · اللقاء واللقا (بكسر ففتح) مصدر لقيه (ع) صادفه ، ورآه العـدوان (بضـم فسكون) مصدر عدا (ن) ظلم وتجاوز الحد · واستجاشوا العدوان استثاروه ، واستمدوا منه جيشاً ومـدداً يتقوّون به والكيـد والمكـر (كلاهما بفتح فسكون) وكلاهما بمعنى الخداع الا أن الكيد ارادة السوء بغيرك خفية والمكر ارادة صرف غيرك عن مقصده بحيلة أراد انهم حين عجزوا عن قتالك ونزالك لجؤوا الى أن يجمعـوا جيوشـهم من العدوان والكيد والمكر ويقابلوك بها

(١٤) الورى ، والأنام (كلاهما) بفتحتين) وكلاهما بمعنى الخلق (الناس) · الباع مسافة ما بين الكفين اذا بسطت ذراعيك يميناً وشمالاً وأقصـر عنك باعاً أي لا يقدرون أن يصلوا اليك فينالوا منك ما يبتغـون وباعـا وعقلاً وفكراً · كلها تمييز

(١٥) القدرة (بضم فسكون) القوة على الشيء والتمكن منه الفعال (بكسر ففتح) جمع الفعل القدر (بفتح فسكون) العظمة · وقدرا تمييز

(١٦) الذباب جمع الذبابة (كلاهما بضم ففتح) الحشرة المعروفة وقـد يطلق على كل حشرة طائرة وجمع الذباب ذبان (بكسر الذال وتشديد الباء) · غدا (ن) هنا بمعنى صار النسر (بفتح فسكون) اشـدّ الطيور ، وأرفعها طيراناً ، وأقواها جناحا ·

(١٧) آوى (بمد أوله ، وقصر اخره) وابن آوى حيـوان مولع بأكـل الدجـــاج وجمعه بنـــات آوى الليث (بفتـــح فســـكون) الأســـد ، والقـــوة والشـــدة الهـــزبر (بكسر ففتـــح فسكون) الأسد الكاسر و « من » في قوله « منـك » لبيـان الجنس ؛ لأنه هو الليث الهزبر

(١٨) البدع (بكسر فسكون) الامر الذي يفعل أولاً وفلان بدع في هـذا أي هو أول من فعله الهصور (بفتح فضم) الأسد لأنه يهصر فريسته أي يجذبها ويكسرها وهصور صفة ليث عدا عليه (ن) وثب عليه وهجم · هرّ الكلب (ض) صات دون نباح ·

لافتضــــــاح العـــدوّ لا لنجـــاة ســـجد النــاس عنك لله شكرا[١٩]

* * *

دمت « عبدالعزيز » للعـرب ذخراً ولأهل الاسلام عـــزاً وفخـــرا[٢٠]

حارســاً أربـع العـروبـة بالسـيـف معيداً لهـا الزمـان الأغرّا[٢١]

واماماً تبلّج الحـــق فيــــــه بعــد أن كان كالحـاً مكفهرّا[٢٢]

فبك اليوم بعــد طول اضـطراب أصبح الأمر ثابتاً مســـتقرا[٢٣]

كلما زدت أنت نصـــراً لدين اللـه بالحق زادك الله نصـــرا[٢٤]

كم رأينــاك جاهـــداً تتســـامى بفعــال غدت له الناس أسرى[٢٥]

---

(١٩) الافتضاح مصدر افتضح الرجل انكشفت مساوئه ومعايبه

(٢٠) الذخر (بضم فسكون) اسم من ذخرت الشيء (ف) خبأته وأعددته لوقت الحاجة • العزّ (بكسر العين وتشديد الزاي) مصدر عز الرجل (ض) قوي وبرىء من الذلّ • الفخر (بفتح فسكون) التمدح بالخصال، والمباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب •

(٢١) الأربع (بفتح فسكون فضم) جمع الربع (بفتح فسكون) المنزل ، ومحلة القوم ، والدار بعينها أراد باربع العروبة بلاد العـرب كلهـا الأغر (بفتحتين وتشديد الراء) الأبيض والحسن أراد زمان عزهـم وسؤددهم

(٢٢) تبلّج الصبح أشرق وأنار وكلح الوجه (ف) عبس ، وظهرت أسنانه من شدة العبوس المكفهر (بصيغة الفاعل) • واكفهر الرجل عبس واكفهرّ الليل تراكم واشتدّ ظلامه •

(٢٣) الاضطراب مصدر اضطرب الأمر اختلّ مستقرا (بصيغة الفاعل واستقر الأمر : تمكن ، وثبت وسكن •

(٢٤) النصر (بفتح فسكون) مصدر نصره على عدوه أعانه وأيده ، ودفع عنه الضرّ • زاد (ض) فعل لازم متعد • تقول زاد الشيء نما وكثر وزاد الرجل الشيء جعله يزيد و « أنت » توكيد لضمير الفاعل

(٢٥) كم خبرية بمعنى كثير تتسامى تتعـالى ، وترتفع الفعـــال (بفتحتين) اســـم للفعـل يقال هو قبيح الفعـال كما يقـال هو حسن الفعال

فيـــــوم الوغى تـأجّجت نـــاراً وبيــوم النـــدى تدفقت بحــرا[٢٦]
فتقبّــل مني تهـــــــانيء حــرّ لا يداجي الورى اذا قال شعرا[٢٧]

---

(٢٦) الوغى (بفتحتين) الحـرب لما فيها من الصوت والجلبة تأججت النار توقدت ، والتهبت الندى (بفتحتين) الجود والسخاء · تدفق : انصب بشدة · ونارا وبحرا حالان من ضميري الفاعل ·

(٢٧) التهانيء جمع التهنيئة مصدر هنأه بالأمر خاطبه راجياً أن يكون مبعث سرور له وقال له ليهننك الأمر يداجى ينافق ، ويداري وداجاه ساتره بالعداوة ولم يبدها له ·

في مكتبة الأوقاف

لقد جمع الشـيخ هـذي الكتب ... فأنقـذها من أكـفّ العطب[1]
ورتّبهـا فهي معروضـة ... لمن يتنـاولهـا من كثب[2]
وكانت لعمرك رهـن الغبـا ... ر مكدّسـة في زوايـا الشجب[3]
يمرّ بهـا الدهـر مطمـورة ... تعـاني الدمار وتدعـو الحرب[4]
نسـيج العنـاكب من فوقهـا ... ومـن تحتها السوس فيها انسرب[5]
يعيث بهـا آكـلاً طرسـها ... كما تأكل النـار جـزل الحطب[6]

(*) أنشدها الشاعر مساء ٢٨ تموز سنة ١٩٢٨ في حفلة افتتاح مكتبة الأوقاف التي انشاها الشيخ أحمد الشيخ داود وزير الأوقاف ، وجمع فيها الكتب المتفرقة في مكتبات الجوامع والمساجد ٠

(١) انقذها : خلّصها ونجّاها الأكفّ (بفتح فضم ، ففاء مشدّدة) جمع الكف ٠ العطب (بفتحتين) : الفساد ، والهلاك ٠

عرض الشيء (ض) أظهره ، وأبرزه ، وأبداه فهو معروض من كثب (بفتحتين) : من قرب ٠

(٣) لعمرك اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) الحياة والبقاء أي انه يقسم بحياته وبقائه ٠ الرهن (بفتح فسكون) مصدر رهن الشيء (ف) أثبته وأدامه مكدّسة (بصيغة المفعول) موضوع بعضها فوق بعض كيفما اتفق ، ومن غير ترتيب كالكدس (بضم فسكون) وهو ما يجمع من الطعام المحصود في البيدر ٠ الشجب (بفتحتين) الهلاك ٠

(٤) مطمورة مدفونة ٠ تعاني تقاسي ، وتكابد ٠ الدمار : الهلاك وزناً ومعنى ٠ الحرب (بفتحتين) مصدر حرب الرجل (ع) اشتدّ غضبه ، ودعا بالويل والحرب ، وقال : واحرباه !

(٥) السوس (بضم فسكون) جمع السوسة العثة وهي دودة تقع في الصوف ، والثياب ، والطعام انسرب دخل وأصل معناه الدخول في السرب (بفتحتين) الحفرة داخل الأرض ٠

(٦) يعيث بها (ض) يفسدها الطرس (بكسر فسكون) الصحيفة الجزل (بفتح فسكون) : ما غلظ ويبس من الحطب ٠

وكانت على علم حرّاسها — تحفّ الظنون بها والريب[7]
فمدّ اليها معالي الوزيـ — ـر يداً دأبها الغوث عند الكرب[8]
فأخرج منها كنوز العلو — م لأهل الفنون وأهل الأدب
فهنا ان أرواح من أوقفوا — مرفرفة فوقها من طرب[9]
كما أن أرواح من ألّفوا — قد ابتسمت كالتّماع الشهب[10]
لقد رضي العلم عن فعله — وان أخذ الجاهلين الغضب
فما بال قوم غدوا يصرخو — ن صراخاً به يقصدون الشغب[11]
يقولون هذا خلاف" لما — لدى الناس في وقفها من أرب[12]

---

(٧) « على » للمصاحبة بمعنى مع تحفّ بها (ن) تحيط بها ، وتحدق • الريب (بكسر ففتح) جمع الريبة (بكسر فسكون) الشك • والتهمة ، والظن ، وقلق النفس واضطرابها •

(٨) الدأب (بفتح فسكون ، وبفتحتين) العادة ، والشأن الغوث (بفتح فسكون) مصدر غاثه (ن) أعانه ، ونصره ، وأنجده الكرب (بضم ففتح) جمع الكربة (بضم فسكون) الحزن يأخذ بالنفس

(٩) الطرب (بفتحتين) من الأضداد بمعنى الحزن • والفرح والسرور ، والأخيران هما مراد الشاعر

(١٠) الشهب (بضمتين) جمع الشهاب وهو ما يرى في الليل كأنه كوكب ينقض والشهب الكواكب المضيئة اللامعة وهي مراد الشاعر

(١١) يصرخون (ن) يصيحون بشدة ويستغيثون الشغب (بفتحتين ، وبفتح فسكون) تهييج الشرّ واثارته ويقصدون الشغب (ض) يتوجهون اليه عامدين

(١٢) لدى (بفتحتين) ظرف مكان بمعنى عند وهي اسم جامد واذا اضيفت الى الضمير قلبت الفها ياءً مثل الى ، وعلى ؛ فتقول لديك ، ولديه الأرب (بفتحتين) الحاجة ، والافتقار الى الشيء •

فيـــا للعقـــول لهـــــذا الغبــــا ويا للفحـــول لهـــــذا العجب[١٣]
أ للسّــــوس أوقفهـــــا الواقفــــو ن أم للعنـــــــاكب أم للترب[١٤]
الى كـم نظـــــلّ لأغراضـــــنا نعـــارض من دون أدنى ســـــبب
ونجمـــدُ في غفـــلة هـــكذا ونمـــــرَح في لهونـــا واللعب
أرى هؤلاء ضــــــعاف العقـــو ل وان قـد نراهم غلاظ الرقب[١٥]
تضيق عــــن الحـق ارواحهـــم وان لبســـــوا واســـــمات الجبب
فهم يقطعـــون على المصـــــلحيـ ـن طريق القيـــــام بما قـد وجب
فســـر في طريقـــك مســـــتعلياً وخـلّ ضـــفادعهم تصطخب[١٦]
فللشرّ ما صـــــخب الصـــاخبو ن وللخير جمعك هـذي الكتب[١٧]
لقـــد صـــنتها من طـروق البـلى وخلصـــتها من يـد المســتلب[١٨]

---

(١٣) « يا » حرف نداء واستغاثة والعقول مستغاث به وهذا الغبا مستغاث له ، أو مستغاث من أجله واللامان في للعقول ولهذا الغبا حرفا جر الاولى مفتوحة والثانية مكسورة · وهكذا قل في قوله « ويا للفحول لهذا العجب » والغبا (بفتحتين) مصدر غبي الشيء وغبي عنه (ع) خفي عليه فلم يفطن له ولم يعرفه الفحول (بضمتين) : جمع الفحل (بفتح فسكون) الذكر من كل حيوان العجب (بفتحتين): مصدر عجب من الشيء (ع) أنكره لقلة اعتياده اياه ·

(١٤) الترب (بضم ففتح) : جمع التربة أي التراب ·

(١٥) الغلاظ (بكسر ففتح) جمـــع الغليظ والغليظة وغلظ الشيء (ك) خلاف دق الرقب (بفتحتين) جمع الرقبة العنق وهؤلاء غـلاظ الرقاب أي أجلاف عتاة ·

(١٦) مستعلياً (بصيغة الفاعل) واستعلى الرجل ارتفع واستعلى فلاناً واستعلى عليه غلبه وقهره اصطخبت الضفادع : علت أصواتها واختلطت

(١٧) صخب الصاخبون (ع) كثر لغطهم وجلبتهم وارتفعت اصواتهم

(١٨) صنتها (ن) حفظتها في الصوان (بكسر ففتح) ما يحفظ فيه الشيء الطروق (بضمتين) مصدر طرق النجم (ن) طلع وكل ما اتى ليلاً فقد طرق يقال أتانا طروقا أي جاء بليل· البلى (بكسر ففتح) مصـدر بلي الثوب (ع) خلق ورث المستلب (بصيغة الفاعل) · واستلب الثوب : أخذه وانتزعه قهراً ·

وأعددتها لشـــــفاء العقـــو ل من الجهل وهو أشدّ الوصب[١٩]
وما كنت في الرأي بالمســـــتبدّ ولا كنت في الفعل بالمضـــــطرب
وقـد كـــان عزمـــك فيمـا أرد ت يفل ظبى المرهفـــات القضب[٢٠]
فمن كان جـذلان فليبتســـــم ومن كان غضـــبان فلينتحب[٢١]

---

(١٩) أعددتها هيّأتها وجهزتها ، وحضرتها الوصب المـرض والوجـع وزناً ومعنى .

(٢٠) العزم مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) أراد فعله وعقد عليه نيّته وأمضاه دون تردّد يفل السيف (ن) يثلمه ، ويكسـره من حـدّه الظبى جمع الظبة (كلتاهما بضم ففتح) حدّ السيف المرهفات جمع المرهف (بصيغة المفعول) السيف الحاد الرقيـق القضـب (بضمتين) أراد جمع القاضب (بصيغة الفاعل) السيف القاطع .

(٢١) جذلان فرحان وزناً ومعنى انتحب الرجل بكي بكاءً شديداً

خزانة الأوقاف

للمســـــلمين على نزورة وفرهـــم — كنـــز يفيض غنىً من الأوقـــاف[1]
كنز لو استشفَوا بـه من دائهـــم — لتوجّروا منـــه الدواء الشـــافي[2]
ولـو ابتغـــوا للنشء فيـه ثقافـة — لتثقفوا منـــه بخير ثقـــاف[3]
ولو ارتقـوا بجناحـــه في عصـرهم — لأطـارهم بقـــوادم وخـــوافي[4]
لكنّهم قــــد أهملوه وأعمـــلوا — في جـــانبيـــه عوامـــل الاتلاف[5]
فاذا نظرت رأيت ثمة أرضـــــــه — تجري الريـــاح بها وهنّ سوافي[6]

(*) أنشدها الشاعر في الحفلة التي أقامتها مديرية الأوقاف العامة في ٨ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ للاحتفال بافتتاح مكتبة الأوقاف ·

(١) نزورة (بضمتين) مصدر نزر الشيء (ك) قلّ الوفـر (بفتـح فسكون) الغنى ، والكثير الواسع من المال الكنز (بفتح فسـكون) المال المدفون ، والوعاء الذي يحرز فيه المال ، واسم للمال الذي أحرز في وعاء · وهذا هو مراد الشاعر فاض السيل (ض) كثر وسال من ضفة الوادي · وغنىً : تمييز

(٢٢) استشفوا به (بفتح الفاء) تداووا به ، وطلبوا الشفاء توجر المريض الدواء بلعه شيئاً بعد شيء أراد تناول الدواء مطلقاً

(٣) ابتغوا (بفتح الغين) طلبوا ، وأرادوا النشء (بفتح فسكون) جمع الناشيء هو الذي جاوز حدّ الصغر من الأولاد الثقافة مصدر ثقف الشابّ (ك) صار حاذقاً فطناً وثقف العلم (ع) حذقه وأخذه ففهمه بسرعة · الثقاف (بكسر ففتح) أصل معناه آلة من خشب أو حديد تسوّى بها الرماح أراد وسائل التثقيف وأدواته

(٤) ارتقوا (بفتح القاف) صعدوا ، وارتفعوا أطارهم جعلهم يطيرون القوادم كبار الريش في مقدم جناح الطائر الخوافي : صغار الريش تحت القوادم ، والريشات التي اذا ضم الطائر جناحيه خفيت

(٥) أهمل الشيء تركه ولم يستعمله عن عمد أو نسيان الاتلاف مصدر أتلف الشيء أهلكه وأفناه ·

(٦) ثمة هناك · وهي ثمّ (بفتح الثاء وتشديد الميم) لحقتها التاء · السوافي: جمع السافية هي الريح التي تسفى التراب أي تحمله وتـذروه أراد أن أرض الأوقاف قاحلة غير ممرعة ؛ فلا تجد فيها الرياح غير التراب تسفيه ·

قد تابعوا الموتى عليه وما وقَوا — أهل الحياة به من الاجحاف[٧]

وقفوا به عند الشروط لواقف — وتغافلوا عن حكمة الايقاف

تركوا له في العصر نفعاً ظاهراً — وتعاملوا فيه بنفع خافي

لم يستجدّوا فيه شيئاً واكتفَوا — في كل حال منه بالسفساف[٨]

غرسوه غرساً مثمراً لكن جرت — غير الزمان فعاد كالصفصاف[٩]

قل للذين تقيّدوا بشروطه — ماذا التوقف عند رسم عافي[١٠]

أتريد أن يقفو الزمان أمورنا — وأمورنا هي للزمان قوافي ؟[١١]

هل بين شرط الواقفين وكل ما — نفع العموم تناقض وتنافي ؟

الأرض مسجدنا فهم مساجد — أمست تعدّ اليوم بالآلاف ؟[١٢]

كان الصلاة بمسجد وبغيره — في الحكم واحدة لدى الأسلاف[١٣]

---

(٧) تابعوا وافقوا الموتى (بفتح فسكون ففتح) جمع الميت ؛ وقد أراد بهم الو قفين لان الاحياء قيدوا أنفسهم بشروط الاموات باعتبار أن شرط الواقف كنصّ الشارع ، وفي البيت التالي ايضاح لهذا الرأي وقوا (بفتح القاف) · ووقى الشيء (ض) ستره عن الآذى ، وحماه ، وصانه ، وحفظه الاجحاف النقص الفاحش مصدر اجحف به اصل معناه ذهب به ، واشتدّ في الاضرار به ، واستأصله ثم استعير لنقص الفاحش

(٨) لم يستجدّوا فيه لم يحدثوا فيه شيئاً جديداً السفساف (بفتح فسكون) : الرديء الحقير من كل شيء وعمل

(٩) غير (بكسر ففتح) · وغير الزمان احواله وأحداثه المتغيّرة الصفصاف (بفتح فسكون) : شجر غير مثمر ·

(١٠) الرسم (بفتح فسكون) الأثر الباقي اللاحق بالارض من آثار الديار والعافي صفة له · وعفا المنزل (ن) زال ودرس ، وانمحى ·

(١١) يقفو (ن) يتبع

(١٢) اشارة الى الحديث النبوي « جعلت لي الارض طهوراً ومسجداً » وقد أوضح ما أراد في البيت التالي ·

(١٣) الأسلاف (بفتح فسكون) كل من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك جمع السلف (بفتحتين) وهذا جمع السالف أي الماضي فالاسلاف جمع الجمع : وأراد بهم الماضين من المسلمين ·

هلاّ جعلن مدارساً فيّاضة ... من كل علم بالزلال الصافي(١٤)

ينتابها أبناؤكم كي يأخذوا ... من كل فنّ بالنصيب الوافي(١٥)

فيفيض فيض العلم حتى يرتوي ... منه بنو الأمصار والأرياف

ان لم يكن شرف البلاد محصّناً ... بالعلم كان مهدّد الأطراف

واذا النفوس تسافلت من جهلها ... لم يعلها شمم من الآناف(١٦)

* * *

هذي الخزانة أنشئت فبناؤها ... للأمر فيه تدارك وتلافي

أيظنّ ذو عقل بأنّ بناءها ... شيء لشرط الواقفين منافي

تالله ليس بمنكر تشييدها ... الا امرؤ خال من الانصاف

أحيوا بها عصر العلوم لدولة ... خلفاؤها من آل عبد مناف

عصر «الرشيد» أبي الخلائف اذ غدت ... «بغداد» رافلةً بمجد ضافي(١٧)

في عهد «فيصلنا» المعظّم انشئت ... علماً يشير لأشرف الأهداف(١٨)

---

(١٤) هلاّ كلمة تحضيض مركبة من هل ولا فان دخلت على الماضي كانت للّوم على ترك الفعل كما أراد الشاعر ، وان دخلت على المضارع كانت للحثّ على الفعل و « من » في قوله « من كل علم » لبيان الجنس وفي العبارة تقديم وتأخير والاصل « بالزلال الصافي » من كل علم .

(١٥) ينتابها أبناؤكم يأتون اليها ، ويقصدونها مرة بعد اخرى .

(١٦) تسافلت تدانت ، وانحطت ، ونزلت أعلى النفوس رفعها ، وجعلها تعلو الشمم (بفتحتين) ارتفاع قصبة الانف في حسن واستواء الآناف جمع الأنف . والشمم فاعل لم يعلها وشمم الأنف كناية عن الانفة ، والكبرياء

(١٧) غدت (ن) صارت رفل فلان (ن) جرّ ذيله وتبختر المجد العز والرفعة ، ونيل الشرف والكرم ، والمكارم المأثورة عن الآباء الضافي السابغ ، والواسع وزناً ومعنى وضافي صفة للمجد .

(١٨) العلم (بفتحتين) هنا بمعنى العلامة والأثر ، والشيء المنصوب في الطريق يهتدى به واللام في « لأشرف » بمعنى الى الأهداف جمع الهدف . وأصل

فاذا هتفت بحمـده وبشـــكره ردّ الصـدى بنيـانهـا لهتافي[١٩]
ناديت طـلاب العـلوم ،ؤرخـاً حجّوا بنـاء خزانـة الأوقـاف[٢٠]

معناه كل مرتفع من بناء أو جبل ٠ ومنه سمي الغرض الذي يرمي هدفاً ٠ وهو هنا بمعنى المطلب الذي يوجه اليه القصد ٠

(١٩) هتف (ض) : صاح مادّاً صوته ٠ وهتف به مدحه ، وصاح به ودعاه الحمد والشكر كلاهما بمعنى المدح والثناء والفرق بينهما أن الحمـد فيه معنى التعظيم للممدوح وخضوع المادح ويكون أيضاً في مقابلة احسان يصل الى الحامد ، أما الشكر فهو عرفان الاحسان ، واظهاره ونشره ، والثناء به ٠ ولا يكون الاّ عن نعمة يوليها المشكور للشاكر ٠ الصدى (بفتحتين) رجع الصوت يردّه الجبل ونحوه على المصوّت فيه بمثل صوته٠ بنيانها فاعل ردّ ، والصدى مفعول به ٠ الهتاف (بضم ففتح) مصدر هتف

(٢٠) حجوا فعل أمر ٠ وحج (ن) قصد وهو أصل معناه وحـجّ فـلان فلاناً : أتاه مرة اخرى ، وأكثر التردّد عليه ٠

ام كلثوم

« أم كلثوم » في فنـــون الأغـــاني أمةٌ وحدهـا بهـــذا الزمـــان[1]

هي في الشرق وحدهـا ربّة الفـنّ فمـا ان للفـــنّ ربّ ثـان[2]

ذاع من صـــوتها لها اليـوم صـيت عمّ كلّ الأمصـــار والبـــلدان[3]

ما تغنّت الا وقـــد ســــحرتنـا بافتنـــان لهـا وأيّ افتنـــان[4]

في الأغـــاني تمثّـل الحبّ تمثيـــلاً صريحـاً بصـــوتها الفتّـان[5]

(*) أنشدها الشاعر في مأدبة أدبها لام كلثـوم فريق من الادباء في اوتيل الهلال ببغداد أصيل يوم السبت ٣ كانون الأول سنة ١٩٣٢

(١) الفنون (بضمتين) جمع الفن · وهو من الشيء النوع والضرب يقال رعينا فنون النبات والمراد به هنا الوسائل التي تثير العواطف ولا سيما عاطفة الجمال كالشعر والغناء والتصوير ونحوهـا · الامة (بضم الهمزة وتشديد الميم) لها عدة معان واشتهر استعمالها بمعنى جماعة من الناس يجمعهم أمر واحد من لغة أو دين أو نحوهما · واذا أريد تعظيم رجل قيل انه امة وحده · وقد استعملها الشاعر في ام كلثوم قائلا انها في فنّ الغناء امة وحدها أي توازن امة · ووحدها حال من الامة ·

(٢) وحدها حال من « هي » الربة : مؤنث الرب (بفتح الراء وتشديد الباء) · ورب الشيء مالكه ومصلحة ومهذبة لأن معنى التربيب والتربية واحد في اللغة ما ان نافيتان وجيء بالثانية لتوكيد النفي ·

(٣) ذاع (ض) انتشر · الصيت (بكسر فسكون) الذكر الحسن الذي ينتشر في الناس · عمّ (ن) شمل الأمصار جمع المصر (بكسر فســكون) المدينة · البلدان (بضم فسكون) : جمع البلد ·

(٤) سحرتنا (ف) عملت لنا السحر (بكسر فسكون) وهو كل ما لطف مأخذه ودق والسحر الغنائي لطافته المؤثرة في القلوب المحوّلة اياها من حال الى حال كالسحر الافتنان مصدر افتنّ في القول : جاء به أفانين وأنواعاً · وافانين الكلام أساليبه وأجناســه · والمراد افتنانها في الغناء · أي (بفتح الهمزة وتشديد الياء) هي الدالّة على معنى الكمال ·

(٥) الفتّان صفة صوتها مبالغة الفاتن وفتن الناس المال (ض) أعجبهم ، واستهواهم ، واستمالهم

يتجلّى في لحنهـا مشـهد الحبّ أوان الوصـال والهجران[٦]
فتريك المحبّ عنـد التنـائي وتريك المحبّ عنـد التـداني[٧]
وتريك الحبيب عنـد افتـراق وتريـك الحبيب عنـد اقتران[٨]
كل هـذا في صـوتها يتجـلّى من خلال الأنغـام والألحـان[٩]
صفحات من الغـرام تراهـا ظاهراتٍ في صـوتها للعيـان[١٠]

---

(٦) يتجلّى الشيء يتكشّف ويظهر اللحن (بفتح فسكون) الصـوت الموسيقيّ المصوغ ، والموضوع للاغنية • الأوان (بفتحتين) الوقت والحين • الوصال (بكسر ففتح) مصدر واصله ضد هاجره الهجران (بكسر فسكون) مصدر هجره (ن) قطعه ، وتركه ، وأعرض عنه •

(٧) التنائي (بفتحتين) مصدر تناءوا أي تباعدوا التداني (بفتحتين) مصدر تدانوا أي دنا بعضهم من بعض •

(٨) الافتراق مصدر افترقوا فارق بعضهم بعضاً الاقتران مصدر اقترن الشيء بغيره اتصل به ، وصاحبه ، ولازمه •

(٩) الخلال (بكسر ففتح) جمع الخلل (بفتحتين) الفرجة بين الشيئين وخلال الديار ما حوالي حدودها ، وما بين بيوتها • الأنغام (بفتح فسكون): جمع النغم (بفتحتين) جرس الكلمة ، والصوت الموقّع ، والتطريـب في الغناء • الألحان (بفتح فسكون) : جمع اللحن •

(١٠) الغرام (بفتحتين) : الولوع ، والحب المعذب للقلب العيـان (بكسـر ففتح) : مصدر عاينه : رآه بعينه •

وعن تمثيل ام كلثوم الحب في غنائها قال شاعرنا ما نصه « نحن نعترف لام كلثوم بحسن صوتها ، وطيب جرسها ، ورقة لحنها ، وظرف منطقها ، ولكننا لا نجعل ذلك وحده سبباً لذيوع صيتها في فن الغناء ، بل هي عدا ذلك قد اختصّت وحدها بموهبة عالية من مواهب الفنّ هي أنها تمثـل الحب في أغانيها تمثيلاً صريحاً بجميع معانيه • وذلك انها اذا ارتقت منبر الغناء نراها مع فرط احتشامها ووقارها تأتينا من حاجبيها وعينها ، ومن ثغرها بحركات رمزية ترافق صوتها ، وتماشي أنغامها المطربة فلهذا نقول من سمع صوت ام كلثوم من احدى اسطواناتها فقد فاته من فنّها في الغناء شيء كثير ؛ لأن الفرق بين صوتها المسموع من احدى اسطواناتها وبين صوتها المسموع من فمها عظيم جداً » •

تنشد الشعر في الغناء فتأتي بلحون مطابقات المعاني[١١]
فاذا أنشدت عن الوصل أبدت فيه لحن السرور والجذلان[١٢]
واذا أنشدت عن الهجر جاءت بلحون تدعو الى الأحزان[١٣]
كم سقتنا كأس السرور بلحن وبلحن كأساً من الأشجان[١٤]
تفهم الروح منطق الحب مما تتغنى به بلا ترجمان[١٥]
فكأن الأنغام في الصوت منها ناطقات لنا بغير لسان
قد سمعنا غناءها فعرفنا كيف فعل الغناء في الانسان
حسن صوت يزينه حسن لحن فيه للسامعين حسن بيان[١٦]
نبرات في صوتها مشجيات تترك السامعين في هيجان[١٧]
تسترق القلوب منا بصوت نعبد الحسن منه بالآذان[١٨]
كل لحن اذا سمعناه منها دب فينا دبيب بنت الحان[١٩]

---

(١١) اللحون (بضمتين) جمع اللحن • مطابقات موافقات وزنا ومعنى
(١٢) الجذلان : الفرحان وزناً ومعنى •
(١٣) تدعو الى الأحزان : تسوق اليها
(١٤) الأشجان (بفتح فسكون) جمع الشجن (بفتحتين) الهم ، والحزن •
(١٥) الترجمان فيه لغات أشهرها (بفتح فسكون ففتح) المفسر للغة بلغة اخرى ، والمبلغ بلغة واحدة •
(١٦) يزينه (ض) يحسنه ، ويجمله • البيان (بفتحتين) مصدر بان الشيء (ض) : وضح ، وظهر ، وانكشف • والبيان : الفصاحة •
(١٧) النبرات (بفتحتين) جمع النبرة (بفتح فسكون) ونبر المغنى رفع صوته بعد خفض • الهيجان (بثلاث فتحات) مصدر هاج الشيء (ض) : ثار ، وتحرك ، واضطرب •
(١٨) تسترق : تملك • واسترق فلان المملوك ملكه ، استعبده •

(١٩) دب (ض) مشى مشياً هينا لينا الحان جمع الحانة وهي حانوت بيع الخمر • وبنت الحان : كناية عن الخمرة •

في وقـار الحـليم تجعلنـــــا طـو رأ ، وطوراً في خفـّـة النشوان[٢٠]
نتفـانى في الاســتماع اليهـــــا ونرى لذ ّة لنـــا في التفــاني[٢١]
وتـــرانـــا نهتـــز حـــين تغنيّ فكأنـا في حـالـــة الطـــيران
وكـأن الأرواح اذ تتعـــــــالى طـربـــاً جـر ّدت من الأبـدان[٢٢]
هي في مرتقى الأغـاريـــد تعــــلو حين تشـدو ونحن في خطران[٢٣]
يشـــعر المرء حين يصـــغي اليهـــا بغــرام من صـــوتها روحـاني[٢٤]
بنت فن ّ غنّت لنـــا فســــــقتنا من فنـــون الغنـــاء بنت دنـان[٢٥]
هـكذا فلتـكن يـد الفـــن عليـــا هكـــذا فليكن عـــلا الفنّـان[٢٦]

---

(٢٠) الوقار (بفتحتين) الحلم والرزانة الحليم اسم من جلم (ك) صفح وستر ، وتأنّى وسكن عند غضب مع قدرة وقوة النشوان : السكران وزنا ومعنى او السكران في أول سكره · والطور (بفتح فسكون) المرة والتارة ·

(٢١) التفاني مصدر تفانى القوم أفنى بعضهم بعضاً في الحرب هذا هو معناه اللغوي ّ وفني في الشيء (ع) اندمج فيه وهذا ما أراده الشاعر من قوله « نتفانى في الاستماع اليها » ·

(٢٢) تتعالى ترتفع وتسمو · طرباً تمييز جردت (بالبناء للمجهول) :عرّيت·

(٢٣) المرتقى (بصيغة المفعول) اسم مكان اي موضع الارتقاء او مصدر ميمـــي بمعنى الارتقاء اي الصعود والسمو الاغاريد (بفتحتين) جمع الاغرودة (بضم فسكون فضم فسكون) الغناء يقال هذا طائر أو مغن مستملح الاغاريد · الخطران (بفتحتين) : مصدر خطر الرمح (ض) اهتز واضطرب· وخطر باصبعه : حركها

(٢٤) روحاني (بضم فسكون) نسبة الى الروح · وضد الجسماني

(٢٥) الدنان (بكسر ففتح) جمع الدن (بفتح الدال وتشديد النون) وعاء ضخم للخمر ونحوها لا يقعد حتى يحفر له ·

(٢٦) العليا (بضم فسكون) مؤنث الأعلى العلا (بضم ففتح) الرفعـة والشرف

مليكة غناء العرب

هلمّ الى ذوق طعم الأدب ... هلمّ الى نيل أقصى الأرب[1]
هلمّ الى ذا الغناء الذي ... « منيرة » منه أتت بالعجب[2]
أليست منيرة في عصرنا ... مليكة فنّ غناء العرب
ولا غرو أن ملكت في الغنا ... ء ، وأن أحرزت فيه أعلى الرتب[3]
فقد أدركته على رسلها ... ونالت أقاصيه من كثب[4]

(*) سمع شاعرنا « منيرة المهدية » تشدو بأغانيها في حفلات أقامتها ببغداد لما جاءت اليها سنة ١٩٢٢ فأثارت طربه وأنطقته بهذه القصيدة

(١) هلمّ كلمة بمعنى الدعاء الى الشيء أي تعال . وتكون لازمة ، وقد تستعمل متعدّية نحو « هلم شهداءكم » أي أحضروهم وهي في لغة اسم فعل يستوي فيها المفرد والمثنى والجمع ، والمذكر والمؤنث ، وفي لغة فعل أمر تلحقها الضمائر وتطابق فيقال هلمّ وهلمي وهلما وهلموا وهلممن . الأقصى (اسم تفضيل) الأبعد الارب (بفتحتين) الحاجة ، والبغية ، والامنيّة وهو في الأصل مصدر أرب (ع) وأرب الرجل الى الشيء احتاج اليه

(٢) ذا اسم اشارة الغناء بدل من ذا العجب (بفتحتين) روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء يقال هذا أمر عجب ، وهذه قصة عجب .

(٣) لاغرو (بفتح فسكون ففتح) لاعجب ملكت (بالبناء للمجهول) أحرز الشيء حازه أعلى (اسم تفضيل) الرتب (بضم ففتح) جمع الرتبة المنزلة

(٤) ادركته طلبته فلحقته الرسل (بكسر فسكون) الرفق والتؤدة . الكثب (بفتحتين) القرب اي أدركته على مهلها وبسهولة .

وأيّدهـا الله من صـوتهـا | بأكبر عـون وأقـوى سبب[٥]
أرى فمها صـيغ من حكمـة | وأبخسـه ان أقل من ذهب[٦]
تلـوح فتبتزّ بـدر الـدجى | وتشـدو فيعتزّ فنّ الأدب[٧]
بلحن اذا امتـدّ هـزّ القلو | ب ، وخـدّر أبداننـا والعصب[٨]
تـرفـرف أرواحنـا تحتـه | كما رفرف الطـير لما انقلب[٩]
وتخفـق أحشـاؤنـا دونـه | كما خفقت في الريـاح العذب[١٠]

---

(٥) ايّدها قواها ، وشدّدها. ، السبب (بفتحتين) أصل معناه الحبل ، وهو ما يتوصّل به الى الاستعلاء ، ثم استعير لكل شيء يتوصل به الى أمر من الامور ، تقول جعلت فلانا لي سبباً الى فلان أي وصلة وذريعة و « من » في قوله « ومن صوتها » لبيان الجنس ، وأصل العبارة « بأكبر عون وأقوى سبب من صوتها » .

(٦) الحكمة (بكسر فسكون) تأتي بمعنى العدل ، والعلم ، والحلم ، والكلام الموافق للحق وصواب الأمر وسداده ، والكلام الذي يقلّ لفظه ويجلّ معناه ، بخسه (ف) نقصه وظلمه ، الأعابه .

(٧) تلوح (ن) تبدو وتبرز ، وتظهر تبتزّ تستلب الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته ، أي تستلب بدر الدجى بحسنها ، تشدو (ن) تغني وتترنم ، يعتزّ : يصير عزيزاً أي شريفاً قوياً .

(٨) خدر العضو (ع) استرخى ، وفتر وخـدر الابدان والعصـب جعلهـا تسترخي وتفتر فلا تطيق الحركـة من شـدة الطـرب .

(٩) رفرف الطائر بسط جناحيه وحركهما الطير في الأصل مصدر ، ويكون جمع الطائر ، وقد يطلق على الواحد كما استعمله الشاعر ومن الحمام ما يطير صعداً في الجوّ مصطفقاً بجناحيه متقلّباً قلبة بعد قلبة . وهذا هو المراد بقول الشاعر : « لما انقلب » .

(١٠) تخفق (ض ، ن) تضطرب وتتحرّك الأحشاء (بفتح فسكون) ما انضمت عليها الأضلاع من أعضاء الجسم جمع الحشا (بفتحتين) وأراد بالأحشاء القلب ، دونه ظرف هنا بمعنى أمامه العـذب (بفتحتين) الاطرف من كل شيء ، والمراد هنا أطرا فالالوية يقال: خفقت على رأسه العذب ومفردها العذبة (بثلاث فتحات)

تكــــاد اذا هـــي غنّت تطيـــ	ـر اليهـا بأجنحة من طـــرب[11]
وان هي قـــامت لانشــــادنـا	جثونـا لهـــا وتنبّنـا الركب[12]
فـلو ســـمع القـــوم ألحانهـــا	لتـــقنّوا عمائمهم والجبب[13]
أرى الهـــمّ يتعب قلب الفـــتى	وعنـــه الأغـاني تزيـــل التعب[14]
فبـــادر اليهـــا ولا تكترث	لما جـــاء من ذمّها في الـكتب[15]

(١١) الطرف (بفتحتين) خفة وهزة تصيب الانسان من حزن أو سرور ، أو ارتياح • وقد خصه الشاعر بالسرور والارتياح •

(١٢) جثا (ن) جلس على ركبته وثنى الشيء (ض) عطفه الركب (بضم ففتح) : جمع الركبة وثني الركب والجلوس عليهـــا دليل الاحترام •

(١٣) القوم يطلق على الجماعة من الرجال وقوم الرجل اقـــرباؤه ، وقد يستعمل القوم بمعنى الأعداء وأراد به الشاعر المتشددين من رجال الدين الألحان جمع اللحن (كلاهما بفتح فسكون) وهو في الموسيقا الصوت الموسيقي الموضوع والصوغ للاغنيـــة يقال هـذا لحن فلان أي هو الذي وضعه وصاغه •

(١٤) الهم الحزن

(١٥) بادر (فعل أمر) أي أسرع • لا تكترث لهذا الأمر لا تعبأ به ، ولا تباله وقيل اكترث مثل التفت وزناً ومعنى والضميران في « اليها وذمّها » يعودان الى الأغاني في البيت السابق •

الجمال العريان

زهرة قد بدت من الأكمام فتجلّى منها الجمال السامي[1]
وتراءت فيها الحقيقة حسناً لم يدنّسه طائف الأوهام[2]
ان تجريدها من الثوب يحكي أنفساً جُرّدت من الآثام[3]
هي كانت قبل التجرّد منه كوكباً غمّ نوره بغمام[4]
ان قدس الأقداس يغضب من أن تتوارى وسامة الأجسام[5]

(*) العريان (بضم فسكون) وعري الرجل من ثيابه (ع) خلعها ، وتجرّد منها ، فهو عار وعريان . ان الصورة التي أوحت الى شاعرنا هذه القصيدة كان حريصاً عليها ، وقد وضعها في اطار جميل وعلّقها في مجلسه بالفلوجة ، ثم افتقدتها في احدى زياراتي . فأجاب حين سألته عنها بأن أحد الصحافيين - ولم يذكر اسمه - أخذها لينشرها ، وينشر القصيدة فلم ينشرهما ولا أعادهما

(١) الأكمام (بفتح فسكون) جمع الكم (بكسر الكاف وتشديد المميم) غطاء الزهر والنَوْر سمي كمّاً لأنه يسترها تجلّى الجمال انفرج ، وتكشّف ، وظهر السامي العالي وزناً ومعنى ؛ صفة الجمال .

(٢) تراءت تصدّت لنراها . وتراءى القوم رأى بعضهم بعضاً يدنّسه : يوسخه طاف بالشيء (ن) استدار به فهو طائف وطاف به الوهم قاربه ، وألّم به . الأوهام الظنون . جمع الوهم (كلاهما بفتح فسكون): وهو ما يقع في الذهن من الخاطر

(٣) التجريد مصدر جرّد الشيء أزال ما عليه وجرده من ثيابه نزعها عنه وعرّاه يحكي (ض) يشابه . الآثام (بمد الهمزة) جمع الاثم (بكسر فسكون) : الذنب ، وعمل ما لا يحلّ .

(٤) غمّ (بالبناء للمجهول) غطي ، وستر الغمام السحاب وزنا ومعنى وسمي غماما لانه يغمّ السماء أي يسترها .

(٥) القدس (بضم فسكون) الطهر والبركة وجمعه الأقداس (بفتح فسكون) . تتوارى تستخفي وتستتر الوسامة (بفتحتين) الحسن . مصدر وسم (ك) حسن وجهه .

وأشدّ الكفر الذي هو رجز   كفر هذا الجمال بالأهدام[٦]
ضلّة جاهلية أنكرتها   رسل الفنّ في هدى الاسلام[٧]

* * *

أنظر الصورة التي انتزعتها   من يد العري ريشة الرسّام[٨]
تلق فيها الجمال يضحك ضحكاً   يمتري الدمع من عيون الغرام[٩]
وترى نفسك الكئيبة منها   في سرور مهاجم مترام[١٠]
أنت منها في نشوة المتحسّي   بنت كرم ، ولوعة المستهام[١١]

---

(٦) الرجز (بكسر فسكون) الذنب ، والقذر · الكفر (بضم فسكون) في الشطر الأول بمعنى الجحود ، والالحاد ، وضدّ الايمان وهو مصدر كفر (ن) · وفي الشطر الثاني بمعنى التغطية والستر · مصدر كفر الشيء (ض) كفراً (بضم الكاف وسكون الفاء) ، الاهدام (بفتح فسكون) جمع الهدم (بكسر فسكون) الثوب الخلق المرقع ، والبالي · هذا أصل معناه الا ان الشاعر أراد بالأهدام الثياب مطلقا ·

(٧) الضلة (بفتحتين واللام مشددة) الحيرة ، ضدّ الهداية · أنكرتها جهلتها ولم تعرفها · الرسل (بضمتين) : جمع الرسول : أي المرسل · الفن (بفتح الفاء وتشديد النون) المهارة التي يحكمها الذوق والمواهب الهدى (بضم ففتح) الرشد ، وضد الضلال · وأصل معناه : البيان ·

(٨) انتزعتها : اقتلعتها ، واستلتها · ·

(٩) تلق مضارع مجزوم بجواب الطلب وهو انظر في البيت السابق · تمتري : تستخرج · وامترت الريح السحاب استدرته وأنزلت منه المطر · الغرام (بفتحتين) : الحب المعذب للقلب ·

(١٠) الكئيبة الحزينة وزنا ومعنى · صفة نفسك المترامي (بصيغة الفاعل)· وترامى الأمر : تتابع وازداد ·

(١١) النشوة (بفتح فسكون) أول السكر · المتحسّي (بصيغة الفاعل) · وتحسّى الشراب شربه جرعة بعد جرعة · الكرم (بفتح فسكون) : العنب · وبنت الكرم الخمرة · اللوعة (بفتح فسكون) حرقة الحب والهوى والوجد · المستهام (بصيغة المفعول) : الذي حيّره الحب ·

منظر يشرك الجوانح منا ... في هياج من الهوى وهيام(١٢)
ويرد الوجوه مستبشرات ... ويرد الثغور ذات ابتسام(١٣)
يبهج النفس اذ يحرّك منها ... وتر الشعر مطرب الأنغام(١٤)

* * *

خلعت ثوبها وأغضت حياءً ... فأرتنا خلاعة في احتشام(١٥)
جلست جلسة الحييّ وأبدت ... بالتعرّي بداعة في الوسام(١٦)
ما احيلى اغضاءة جعلتها ... كغريق في لجّة الأحلام(١٧)
يتعامى عنها الحياء حياءً ... ليراها بحيلة المتعامي(١٨)

---

(١٢) الجوانح :الاضلاع القصيرة مما يلي الصدر ، واحدها جانحة الهياج (بكسر فسكون) مصدر هاج الشيء (ض) تحرك واضطرب الهيام (بضم ففتح) الجنون من العشق ٠

(١٣) مستبشرات فرحات مسرورات ٠ الثغور (بضمتين) جمع الثغر الفم والاسنان ما دامت في منابتها

(١٤) بهج النفس (ف) وأبهجها بمعنى سرها وأفرحها ٠ الانغام (بفتح فسكون): جمع النغم (بفتحتين ، وفتح وسكون) التطريب في الغناء ، وجرس الكلمة ، وحسن الصوت في الغناء ٠

(١٥) اغضت قاربت بين أجفان عينيها الخلاعة (بفتحتين) التهتك والاستخفاف ٠ الاحتشام الاستحياء ، مصدر احتشم ٠

(١٦) الجلسة (بكسر فسكون) مصدر صيغ للهيئة الحييّ (بفتح فكسر فتشديد الياء الثانية) ذو الحياء أي المحتشم البداعة (بفتحتين) مصدر بدع الشيء (ك) كان بدعاً (بكسر فسكون) أي صار غاية في صفته ٠ والبدع الغاية في كل شيء الوسام (بفتحتين) الحسن والجمال ٠

(١٧) ما احيلى تصغير صيغة التعجب ، أصلها ما أحلى اللجة (بضم اللام وتشديد الجيم) ٠ ولجة الماء معظمه ، وتردد موجه

(١٨) يتعامى يتظاهر بالعمى الحيلة (بكسر فسكون) الحذق ، والقدرة على دقة التصرف في الامور

لســـقوط الرداء عن منكبيهـــا نهض الفـــنّ قـائمـاً باحتـرام[19]
وغـدا الحبّ راقصــاً بابتهـاج وجرى الشـــعر شادياً بانسجام[20]

* * *

ان هـــذا الجمال شـــيء عجيب حيرة في العقول والأفهـــام[21]
بـين ألوانـه وبـين قـلوب النـ ـاس جــذب ذو مرّة وعـرام[22]
هو في الناس صـاحب الأمر والنهـ ـي مطـاع في النقض والابـرام[23]
هو نور يضـيء في أوجـه الحبّ ويهدي نفوســـهم للغـرام
ان يشـأ فالصـغار غـير صـغار وعظـام الرجـال غـير عظـام

---

(19) المنكب (بفتح فسكون فكسر) مجتمع رأس العضد والكتف

(20) غدا (ن) صار . شاديا مغنيا مترنما الانسجام مصدر انسجم الماء ، مطاوع سجمت السحابة الماء (ن ، ض) : أسالته .

(21) الحيرة (بضم فسكون) : مصدر حار (ع) ضل الطريق ولم يهتد لسبيله وحار الرجل في أمره جهل وجه الصواب . الافهام جمع الفهم (كلاهما بفتح فسكون) مصدر فهم الشـيء (ع) علمه وعرفـه ، وأحسن تصوّره والفهم يتعلق بالمعانى لا بالذوات تقول فهمت الكلام وعرفت الرجل

(22) المرة الشدة وزنا ومعنى ، وقوة الخلقة العرام (بضم ففتح) الحدة ، والشدة

(23) الابرام مصدر أبرم الحبل جعله طاقين وفتله وابرم الأمر أحكمه . والنقض (بفتح فسكون) مصدر نقض الحبل (ن) حلّ طاقتـه . ونقض الأمر أبطله

الأحسان

لو كنت أعبد فانياً في ذي الدنى — لعبدت من دون الاله المحسنا[1]
وجعلت قلبي مسجداً لعبّدي — سرّاً ، وفهت له بشكري معلنا[2]
كي لا أكون مرائياً بعبادتي — ولكي أكون بشكره متفننا[3]
في مجتنى غرس الخليقة لم أجد — غرساً سوى الاحسان حلو المجتنى[4]
هو في الخليقة ذو عجائب • سرّها — أعيا اللبيب ، وأعجز المتفطنا[5]

(*) انشدها الشاعر في حفلة افتتاح مدرسة الأيتام التي اسّستها الجمعية الخيريّة الاسلامية في بغداد وانفق على بنائها المحسن الكبير مناحيم صالح دانيل من أشراف الملّة الموسوية واغنيائها في بغداد وذلك سنة ١٩٢٨ •

(١) فني فلان عدم وباد وانتهى وجوده فهو فان ذي اسم اشارة للمؤنث الدنى (بضم ففتح) جمع الدنيا وهي الحياة الحاضرة ، والعالم وقد جمعت مع انها واحدة لاعتبار أقسامها دون (بضم فسكون) هنا بمعنى تحت ، وقد ضمنه الشاعر معنى « بعد » أي لعبدت المحسن الفاني بعد عبادتي الاله غير الفاني

(٢) فاه بكذا (ن) تلفظ به ، ونطق به •

(٣) المرائي (بصيغة الفاعل) من راءى وراءه أراه أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه وقد أراد بهذا البيت والذي قبله انه يعبد المحسن في قلبه سراً لكي لا يكون مرائياً في عبادته ويشكره علناً لكي يتفنن في شكره وتفنن فلان في الحديث أخذ في فنون من القول أي في ضروب وأنواع منه

(٤) المجتنى (بصيغة المفعول) هي في الشطر الاول اسم مكان وفي الثاني اسم مفعول واجتنى الثمرة تناولها غضة من شجرتها • الاحسان ضدّ الاساءة مصدر أحسن أي فعل ماهو حسن وفعل ما ينبغي أن يفعل من الخير •

(٥) اعياه وأعجزه كلاهما بمعنى أتعبه تعباً شديداً وأكلّه اللبيب (بفتح فكسر) العاقل من اللب وهو العقل المتفطّن (بصيغة الفاعل) : الحاذق الماهر • وتفطن لكلامه : تفهمه بسرعة •

بيناه يغدو للنفوس مقيّداً بالحب يطلق بالثناء الألسنا(٦)
يستعبد الأحرار وهو صنيعهم ويردّ بغض المبغضين تحننا(٧)
كم بلّ نائرةً فأطفأ نارها من بين مشتبك الصوارم والقنا(٨)
ما لاح كوكبه بموهن غمّةٍ الاّ أعاد ضحاً سناه الموهنا(٩)

---

(٦) بيناه تقدم الكلام عليه في العدد «٩» من شرح قصيدة (عهد الصبا) فراجعه هناك يغدو الرجل (ن) يذهب غدوة أي صباحاً • وغدا عليه : بكّر هذا أصل معناه ، ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق في أي وقت كان ويستعمل بمعنى صار فيرفع المبتدأ وينصب الخبر كما هو في هذا البيت • والاسم ضمير يعود الى الاحسان مقيداً (بصيغة الفاعل) وهو خبر يغدو وقيده وضع القيد في رجله والقيد (بفتح فسكون) حبل ونحوه يجعل في الرجل • يطلق : يفك ، ويحلّ ، ويرسل • الثناء (بفتحتين) المدح • الألسن (بفتح فسكون فضم) جمع اللسان وهو يذكر ويؤنث وجمعه على التذكير ألسنة ولسن ، ولسانات وعلى التأنيث ألسن •

(٧) الصنيع (بفتح فكسر) المصنوع فعيل بمعنى مفعول وهو كل ما يصنع من خير ونحوه وهذا صنيع فلان أي الذي اصطنعه ، ورباه ، وخرّجه • التحنّن : مصدر تحنن عليه : ترحم

(٨) كم خبرية بمعنى كثير بلّ الشيء بالماء (ن) نداه • النائرة الفتنة ، والعداوة ، والشحناء مشتقّة من النار يقال سعى في اطفاء النائرة أي في تسكين الفتنة المشتبك (بصيغة المفعول) : مصدر ميمي أي الاشتباك • الصوارم جمع الصارم السيف القاطع القنا (بفتحتين) : جمع القناة أي الرمح • واشتبكت الصوارم والقنا : تداخلت ، واختلطت ، وانضم بعضها الى بعض لكثرتها أراد بها حالة الحرب والضرب •

(٩) الموهن (بفتح فسكون فكسر) نصف الليل أو بعد ساعة منه • والمراد به هنا مطلق الليل الغمّة (بضم الغين وتشديد الميم) الكربة ، والحزن والحيرة ، واللبس يقال أمر غمّة (على الوصف) أي مبهم ملتبس وهو في غمة أي في حيرة وشبهة ولبس الضحا (بضم ففتح) : جمع الضحا (بفتحتين) والضحوة (بفتح فسكون ففتح) وهما بمعنى امتداد النهار وارتفاعه ثم استعمل الجمع استعمال المفرد • السنى (بفتحتين): النور، والضوء • والضمير فيه يعود الى « كوكبه » في الشطر الأول الذي هو فاعل لاح •

ما ان تظلّل موطـن بظــلالـــــه الا أعــــزّ الله ذاك الموطنـــا[١٠]

نفحـاته تمحو معـايب أهـــله من حيث تعمي عن رؤاها الأعينا[١١]

لــــم أدر والآثـــار منــه كثيرة في الغرب لم نزرت وقلّت عندنا[١٢]

أفنحن نجهــله وقــد علم الورى في الشرق نشــأته ربيـا بيننـا[١٣]

أو ما أمرنـــا في عظات كتـابنـــا بالعـدل والاحسان أن تدينّنا ![١٤]

* * *

ويسرّني أني أشــــاهد موطني قد نال من بركاتـــه بعض المنى[١٥]

---

(١٠) ما وان نافيتان وان لتوكيد النفي تظلل بالشيء كان في ظله ، واكتنّ به • الظلال (بكسر ففتح) جمع الظلّ ؛ وهو شعاع الشمس اذا استتر عنك بحاجز والظل في الغداة ، والفيء بالعشيّ أعزّه:قواه ، وجعله عزيزاً • والعزيز الشريف ، والقويّ •

(١١) النفحات (بثلاث فتحات) العطايا • محـافلان الشيء (ن) ازالــه ، وأذهب أثره المعايب جمع المعاب والمعابة(بفتحتين) وهما اسمان بمعنى العيب أي النقيصة والوصمة • الرؤى (بضم ففتح) جمـع الرؤيـة أي النظر • والضمير في « رؤاها » يعود الى المعايب • الأعين (بفتـح فسكون فضم) جمع العين أراد أن عطايا المحسنين تمحو معايبهم ، وتعمـي العيون عن رؤيتها

(١٢) لم (بكسر فسكون) في الشطر الثاني أصل الكلمة « لما » وما استفهامية جرّت باللام فحذفت الفها وصارت « لم » وبقيت الفتحة على الميم دليـلاً على الألف المحذوفة • وقد تسكّن الميم في الشعر كما هي في هذا البيت • نزرت (ك) قلّت •

(١٣) الورى (بفتحتين) الخلق (الناس) الربيب (بفتح فكسر) الــذي يربّى بما يغذّى به ، وينمّى ، ويؤدب •

(١٤) أوما الواو عاطفة ؛ وقد تقدمتها همزة الاستفهام لان لها تمام التصدير العظات (بكسر ففتح) جمع العظة مصدر وعظه (ض) نصحه ، وأمره بالطاعة ، وذكره بالعواقب • نتديّن بكذا نتخذه دينــاً

(١٥) البركات (بثلاث فتحات) جمع البركة الزيادة ، والنماء ، والسعادة المنى (بضم ففتح) جمع المنية (بضم فسكون) البغية ، والمراد ، وما يتمناه المتمنّي •

واذا استريب بما أقول فشاهدي — هذا البناء ، ومن حماه ، ومن بنى(١٦)
قد شيد للأيتام مأوىً واقياً — يهتمّ بالأيتام فيه ويعتنى(١٧)
ليكون فيه شفاؤهم من جهلهم — ومن الظما ، ومن الطوى ، ومن الضنى(١٨)
جاد « ابن دانيل » الكريم لذا البنا — بالمال مشترياً به كل الثنا(١٩)
فاستوجب الحمد الذي كلماته — مستغرقات بالثناء الأزمنا(٢٠)
فَلْنَكْنِه بأبي اليتامى بعد ذا — اذ لا يخاطب مثله بسوى الكنى(٢١)
رجل علمنا اليوم من احسانه — أن ليس للاحسان دين في الدنى
لا يحسن الاحسان الا هكذا — قد صار طبعاً في النفوس وديدنا(٢٢)

---

(١٦) استريب (بالبناء للمجهول) واستراب به رأى فيه ما يريب أي يشككك

(١٧) المأوى (بصيغة المفعول) اسم مكان وأوى الرجل الى منزله (ض) نزل فيه وقى المنزل أهله (ض): سترهم عن الأذى، وصانهم ، وحفظهم، يهتمّ ويعتنى (كلاهما بالبناء للمجهول) واهتمّ بالشيء واعتنى به اقدم عليه ، وقام به ، واحتفل به ·

(١٨) الظما العطش وزناً ومعنى مصدر ظمىء (ع) عطش أو اشتدّ عطشه والظمأ مهموز فخفف الهمز للضرورة · الطوى (بفتحتين) الجوع الضنى (بفتحتين) المرض الملازم والهزال الشديد ، وسوء الحال

(١٩) جاد الرجل (ن) تكرم · وجاد بالمال سخابه ، وبذله لذا · ذا اسم اشارة للمذكر البنا والثنا ممدودان وقد قصرا لضرورة الوزن

(٢٠) الحمد المدح والثناء · واستوجب الحمد استحقه · مستغرقات (بصيغة الفاعل) والاستغراق الاستيعاب الأزمن (بفتح فسكون فضم) جمع الزمن · ويطلق على الوقت قليله وكثيره ·

(٢١) فلنكنه اللام لام الأمر وكناه بأبي فلان (ض) سماه به الكنى (بضم ففتح) جمع الكنية (بضم فسكون) وهي للتعظيم لذلك قال فلنخاطبه بالكنية لأن مثله لا يخاطب الا بها واختلو له أن يكنى ب « أبى اليتامى » ·

(٢٢) الديدن (بفتح فسكون ففتح) الداب والعادة ·

والمال ان جادت بـه يـد محســـن　　حســـن والا فهـو بئس المقتنى[٢٣]
سعد امرؤ بذل الفواضـــل للورى　　عفواً وعوّد نفســـه أن يحســـنا[٢٤]
والجهـــد مني ها هنـا هـو أنني　　أدعو الى الاحسان من حضروا هنا[٢٥]

---

(٢٣) فهو أي المال بئس كلمة ذم ؛ وهي فعل مـاض جامـد المقتنى (بصيغة المفعول) واقتنى المال كسبه ، وجمعه ، واتخذه لنفسـه لا للتجارة أراد لا يحسن الاحسان الا اذا كان عن طبع وعادة لا عن تكلّف ورياء

(٢٤) سعد (ع) ، وسعد (بالبناء للمجهول) ضدّ شقي الفواضل النعم الجسيمة ؛ مفردها فاضلة والفاضلة ايضاً اسم من الفضيلة وهـي الدرجـة الرفيعة في الفضل عفواً بغير مسألة يقـال أعطـــاه عفواً : أي من دون أن يطلب ويسأل ٠

(٢٥) الجهد (بضم فسكون) الوسع والطاقة اما الجهد (بفتح فسكون) فبمعنى المشقّة ، والتعب

الشارع الكبير ببغداد

نكّب الشــــارع الكبير ببغـــــدا ... د ولا تمش فيــه الا اضـــطرارا[1]
شـــــارع ان ركبت متنيــه يومـــاً ... تلق فيـــه الســـهول والأوعارا[2]
تترامى ســـنابِك الخيـــل فيـــه ... ان تقحّمــن وعثــه والخبـــارا[3]
فهي تحثو التراب فيـــه علـى الأو ... جــه حثواً وتقـــذف الأحجـارا[4]

(*) هو شارع الرشيد » وهذا الشارع شقّه خليل باشا (قائد الجيش العثماني في جبهة العراق الحربية) سنة ١٩١٦ وسمي باسمه وبعد الاحتلال البريطاني صار يعرف بـ « الشارع الكبير » ثم اطلق عليه اسم « الرشيد » وقد وصفه الشاعر بقصيدته هذه بعد مجيئه الى العراق ونشرتها جريدة العراق في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٢ ، ولم يكن الشارع اذ ذاك مبلّطاً ، ولا معموراً وهو وصف صادق ينطبق كل الانطباق على ما كان عليه الشارع يومئذ ٠

(١) نكّب فعل أمر أي تنحّ ، واعدل الاضطرار مصدر اضطر أي احتاج والتجأ والضرورة : الحاجة أراد تجنب المرور بـه الاّ اذا الجأتك الضرورة

(٢) المتن (بفتح فسكون) من الأرض ما صلب وارتفع والمتن الظهر والمتنان مكتنفا الصلب (العمود الفقري) من العصب واللحم ومتنا الشارع رصيفاه وأراد بركوب متنيه المشي فيه ٠ السهول (بضمتين) جمع السهل (بفتح فسكون) الارض المبسطة ٠ الاوعار (بفتح فسكون) جمع الوعر (بفتح الواو وسكون العين وكسرها) الصعب ، والمكان الصلب ، ضد السهل

(٣) تترامى يرمى بعضها بعضاً وترامى الشيء تتابع وازداد السنابك جمع السنبك (بضم فسكون فضم) طرف مقدم الحافر وأراد به الحافر الوعث (بفتح فسكون) الطريق الخشن الغليظ العسير ٠ والمراد به هنـا ما يقابل الخبار (بفتحتين) وهو مالان من الأرض واسترخى ، وساخت فيه قوائم الدوابّ ٠ وتقحمن الوعث والخبار : دخلن فيهما ٠

(٤) حثا التراب (ن) قبضه ورماه والحثو (بفتح فســكون) المصــدر تقذف (ض) ترمى الأحجار (بفتح فسكون) جمع الحجر (بفتحتين)

لو ركبت البـــراق فيـه أو البـــر ... ق نهـــــاراً لما أمنت العثـارا[٥]

تحسـب العـابرين فيـه سـكارى ... من هـواء تنسّــــموه غبـارا[٦]

ســاطعاً يملأ الفضـــا مستطيراً ... حـاملاً في ذرّاتـه الأقــذرارا[٧]

مستجيشاً من الجراثيم جيشـــاً ... مســبطرّاً عرمرماً جرّارا[٨]

هــو ان رشّ جاش وحـلاً والاّ ... جاش نقعاً عـلى الوجـوه مثارا[٩]

تصهر الشمس فيه أدمغـة القـــو ... م اذا هـم تخبّـطوه نهـــارا[١٠]

واذا ما مشـــيت في جانبيــــه ... فتجنّب رصـــيفه المنهـارا[١١]

---

(٥) البراق (بضم ففتح) في المصباح المنير دابة دون البغل تركبه الرسل عند العروج الى السماء العثار (بكسر ففتح) الزلل والكبو وأمن العثار (ع) : سلم منه وأمن البلد اطمأنّ به أهله ولم يخافوا ·

(٦) تحسب (ع) : تظن · تنسّموه : تنفّسوه وزنا ومعنى ·

(٧) ساطعاً مرتفعا منتشرا مستطيرا منتشرا في الهواء الأقذار (بفتح فسكون) جمع القذر وهو الوسخ وزنا ومعنى وساطعا ، ومستطيرا ، وحاملا صفات « غبارا »

(٨) مستجيشاً (بصيغة الفاعل) صفة « غباراً » واستجاش الجيش جمعه · الجراثيم أراد بها المكروبات · مسبطراً (بصيغة الفاعل) ممتداً ، مسرعا · العرمرم (بفتحتين فسكون ففتح) والجرار (بفتحتين والراء الاولى مشددة) كلاهما بمعنى الجيش الكثير جراراً وعرمرما ومسبطرا صفات الجيش·

(٩) جاش الماء (ض) تدفق وجرى وجاش البحر بالامواج هاج ، واضطرب · وجاشت القدر غلت الوحل (بفتح فسكون) الطين الرقيق النقع (بفتح فسكون) الغبار المنتشر مثارا (بصيغة المفعول) ؛ وأثار الغبار هيّجه

(١٠) صهرته الشمس (ف) أصابته ، وحميت عليه ، واشتدّت· الأدمغة (بفتح فسكون فكسر) جمع الدماغ (بكسر ففتح) مخ الرأس تخبط البعير بيده الأرض ضربها · وتخبطوه أراد اذا مشوا فيه يضربون بأرجلهم الأرض ضربا ·

(١١) الرصيف : فعيل بمعنى مفعول أي المرصوف بالحجارة ونحوها ، ويطلــق على حاجز من البناء يمتد على جانبي الشارع لمسير الناس المنهار (بضم فسكون) : المنهدم ، الساقط · وتجنّبه ابتعد عنه ·

وإذا ما أرسلت فيه الى الأطـ ـراف لحظاً أنكرته انكارا[12]
لا ترى فيه ما يسرّك بالصنـ ـعة حسناً ويبهج الأبصارا[13]
بل ترى العين فيه كل جدار تكره العين أن تراه جدارا[14]
فجدار عال وفي الجنب منه متدانٍ تقيسه أشبارا[15]
ودكاكين كالأفاحيص تمتدّ يميناً بطوله ويسارا[16]
أين هذا من الشوارع في الأمـ ـصار زانت بحسنها الأمصارا[17]
عبّدوها ومهّدوها فجاءت لا اعوجاجاً بها ولا ازويرارا[18]

---

(١٢) أنكرته جهلته ، ولم تعرفه • وأنكرت عليه فعله اذا عبته • انكاراً مصدر أنكرته • وهو هنا مفعول مطلق •

(١٣) في هذا البيت والأبيات الثلاثة التي بعده يوضح الشاعر ما اراد بقوله « أنكرته انكارا » في البيت السابق •
بهجه (ف) وأبهجه كلاهما بمعنى سره وأفرحه • وفاعل يسر ويبهج ضمير يعود الى ما • وحسنا : تمييز •

(١٤) الجدار (بكسر ففتح) : الحائط •

(١٥) المتداني المتقارب وتدانى القوم دنا بعضهم من بعض تقيسه (ض) تقدره ، الاشبار (بفتح فسكون) : جمع الشبر (بكسر فسكون) ما بين طرفي الخنصر والابهام بالتفريج المعتاد •

(١٦) الأفاحيص جمع الافحوص (بضم فسكون فضم): مجثم القطاة • وفحصت القطاة (ف) حفرت في الأرض موضعاً ، وكشفت عنه التراب لتبيض فيه وترقد • يريد ان الدكاكين صغار كأفاحيص القطا

(١٧) الأمصار جمع المصر (بكسر فسكون) المدينة • زانت (ض) جمّلت وحسنت

(١٨) عبّدوها ذلّلوها يقال عبّد الطريق اذا أزال ما فيه من حزونة وصعوبة • مهدوها سهلوها وبسطوها وأصلحوها • الاعوجاج الانحناء وزنا ومعنى مصدر اعوجّ العود ونحوه انحنى من ذاته الازويرار مصدر ازوارّ عن الشيء : مال عنه ، وعدل ، وانحرف •

وأعدّوا بهنّ كل رصيف | يحمد السير فوقه من سارا[١٩]
وأقاموا لهم بها كلّ صرح | مشمخر بناؤه اشمخرارا[٢٠]
فعلى الجانبين كل بناء | خيل في الحسن كوكباً قد أنارا[٢١]
ثم لم يكتفوا بذلك حتى | غرسوا في ضفافها الأشجارا[٢٢]
فوقتهم ظلالها وهج الشمـ | ـس ، وسرّ اخضرارها الأنظارا[٢٣]
هكذا فلتكن شوارعنا اليو | م وإلا فما عمرنا الديارا[٢٤]

---

(١٩) أعدّوا حضروا ، وجهزوا ، وهيئوا • يحمد (ع) يمدح •

(٢٠) الصرح (بفتح فسكون) كل بناء ضخم عال ، والبناء المزوّق • المشمخرّ (بصيغة الفاعل) العالي واشمخراراً مصدره وهو هنا مفعول مطلق واشمخرّ البناء اشتدّ ارتفاعه وبناؤه فاعل مشمخر

(٢١) خيل (بالبناء للمجهول) : ظن •

(٢٢) الضفاف (بكسر ففتح) : جمع الضفة (بفتح الضاد ، وتشديد الفاء) من النهر والبحر والوادي ونحوه شطه وساحله • وأراد بضفاف الشوارع جوانبها

(٢٣) وقتهم (ض) سترتهم من الأذى ، وحمتهم ، وصانتهم • ظلالها (بكسر ففتح) جمع الظل (بكسر الظاء ، وتشديد اللام) الحاجز الذي يقيك شعاع الشمس وحرّها • الوهج (بفتحتين) • ووهج الشمس حرها سرّه (ن) أعجبه ، وأفرحه • وأصل السرور الفرح المكتوم في القلب وهو مأخوذ من معنى السرّ ، ثم عمّم الاخضرار مصدر اخضرّ الشيء صار أخضر

(٢٤) عمر الدار (ن) سكنها وأقام بها • وعمرت الدار بنيتها • والعمران (بضم فسكون) : يأتي بمعنى الحضارة والتمدن •

على جسر مود

لا تبك أربعهم ولا الأطلالا ... واربأ بحبك أن يكون خبالا[1]

واترك سؤالك للرسوم فانها ... مما يزيدك بالسؤال ضلالا[2]

وانظر الى حسن الطبيعة انه ... حسن يفيدك في الحياة كمالا[3]

(*) هو جسر عائم اقيم ، في عهد الاحتلال ، تخليداً لذكرى « مود » القائد البريطاني الذي احتل بغداد سنة ١٩١٧ وكان ، اذ ذاك متنزهاً للبغداديين يقطعونه الى الصالحية في جانب الكرخ ٠

(١) الأربع (بفتح فسكون فضم) جمع الربع (بفتح فسكون) المحلة ، والمنزل ، والدار بعينها حيث كانت ٠ الأطلال جمع الطلل (بفتحتين) ما بقي شاخصاً من آثار الدار اربأ فعل أمر من ربأ (ف) علا وارتفع أي ارفع حبك ، واعل به يقال اني لأربأ بك عن هذا الأمر أي أرفعك عنه ، ولا أرضاه لك ٠ الخبال (بفتحتين) النقصان ، والجنون ، والفساد يكون في الأفعال ، والأبدان ، والعقول ٠

(٢) الرسوم (بضمتين) جمع الرسم (بفتح فسكون) : الأثر الباقي من الدار ٠ يزيدك (ض) : والفعل زاد يستعمل لازماً ومتعدياً ٠ تقول : زاد العلم أي كثر ونما ٠ وتقول زدني علماً أي أكثره وأنمه ٠ الضلال (بفتحتين) مصدر ضل الرجل عن الطريق (ض) : زل عنه فلم يهتد اليه ٠

(٣) الكمال (بفتحتين) مصدر كمل الشيء (ن ، وهو الأفصح) تمت أجزاؤه ٠ ويستعمل الكمال في الذوات ، وفي الصفات ٠ يقال كمل البناء ، وكملت محاسن فلان ، وكمل الشهر ٠ ويفيدك كمالاً بمعنى يكسبك اياه ٠ والفائدة هي الزيادة التي يستفيدها الانسان من علم او غيره

حسنٌ يقيّد من رآه بحبّه ويفكّ من أفكاره الأغلالا(٤)
ويطير في جوّ السرور مرفوفاً بالمشتكين كآبةً وملالا(٥)
أو ما ترى البدر المنير اذا بدا يكسو الدجى من نوره سربالا(٦)

* * *

ولقد وقفت بجسر مود عشيّةً والبدر فى افق العلا يتلالا(٧)

---

(٤) قيّده وضع القيد في رجله والقيد (بفتح فسكون) حبل ونحوه يجعل في الرجل يفك الشيء (ن) يفصل أجزاءه بعضها عن بعض • ويفك الأسير يطلقه ، ويخلصه من الأسر • الأغلال (بفتح فسكون) جمع الغل (بضم الغين ، وتشديد اللام) طوق من جلد أو حديد يجعل في عنق الأسير والمجرم ونحوهما

أراد أن حسن الطبيعة من شأنه أن يجذب الناظر اليه والمتأمل فيه ، ويربطه بحبه من جهة ويحرّر أفكاره فيطلقها من أغلال العادات ، وقيود التقاليد من جهة اخرى

(٥) يطير (ض) معطوف على « يقيد » في البيت السابق وفاعله ضمير يعود الى « حسن » في ذلك البيت بالمشتكين بالمتظلمين المتألمين واشتكى الرجل تألم وتوجع وتأوّة مما به من مرض ونحوه والباء حرف جرّ للتعدية متعلّق بـ« يطير » الكآبة (بفتحتين):مفعول به مصدر كئب(ع): كان في غمّ ، وسوء حال ، وانكسار من شدة الهمّ والحزن فهو كئب وكئيب • الملال (بفتحتين) السآمة والضجر معطوف على الكآبة • والملال فتور يعرض للانسان من كثرة مزاولة شيء فيوجب الكلال والاعراض عنه • أي أن حسن الطبيعة يسرّ ذا الغم والسآمة والضجر •

(٦) او ما الواو عاطفة وقد تقدمتها همزة الاستفهام لان لها تمام التصدر • كسوته ثوباً (ن) ألبسته اياه الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته • السربال (بكسر فسكون) : القميص ، أوكل ما يلبس •

(٧) العشية (بفتح فكسر ، والياء مشدّدة) هي العشيّ وهو الوقت ما بين زوال الشمس الى الغروب • يتلالا اصلها يتلألأ وقد خففت همزتاها للضرورة • وتلألأ البرق والنجم تلألؤاً لمع في اضطراب •

والليل يلبس من سنـــاه مطارفاً منهـــا يجرّ « بدجلة » أذيالا[^8]

أما النسيم فقـــد جرى متعطّراً وحكى بطيب هبـــوبه الآمالا[^9]

وجبين « دجلة » قد صفا متألّقـــاً فحكى السماء محاســـناً وجمالا[^10]

فحسبت نفسي في السماء مشاهداً تحتي بدجلـــة للســـماء مثالا[^11]

ورأيت من فوقي السماء حقيقـــة ورأيت من تحتي السماء خيالا[^12]

---

(٨) السنى (بفتحتين) الضوء الساطع والنور • والضمير في سناه يعود الى البدر • المطارف جمع المطرف (بضم الميم وبكسرها فسكون ففتح) رداء من خز مربع ذو أعلام • مأخوذ من أطرف (بالبناء للمجهول) أي جُعل في طرفيه العلمان يجرّ الذيل (ن) يسحبه ودجلة (بفتح الدال وبكسرها وسكون الجيم) ممنوعة من الصرف ولكن الشاعر صرفها للضرورة • الأذيال جمع الذيل (كلاهما بفتح فسكون) آخر كل شيء • وذيل الثوب طرفه الذي يلي الأرض وان لم يمسّها •

(٩) النسيم ابتداء كل ريح قبل أن تقوى وهي الريح اللينة التي لاتحرّك شجراً ،ولا تعفي أثراً • متعطراً (بصيغة الفاعل) حال من النسيم • أي متطيباً بالعطر حكى (ض) شابه • يقال حكى فلان فلاناً أي شابهه وفعل فعله او قوله الطيب العطر وزنا ومعنى كل ذي رائحة عطرة كالمسك والعنبر ونحوهما الهبوب (بضمتين) مصدر هبت الريح (ن) ثارت وهاجت• الآمال جمع الامل (بفتحتين) الرجاء• مصدر أملته (ن) ترقبته ورجوته• وأكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله •

(١٠) لجبين (بفتح فكسر) مافوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها ، وهما جبينان وأراد بالجبين الجبهة مطلقا وهو مجاز قصد الشاعر به ماء دجلة ومرآها متالقا (بصيغة الفاعل) حال من جبين دجلة • وتالق البرق: لمع واضاء المحاسن جمع الحسن (بضم فسكون) على غير القياس والحسن الجمال ، وكل مبهج مرغوب فيه •

(١١) حسبت (ع) ظننت المثل (الكسر ففتح) اسم من ماثله بمعنى شابهه وذلك لان الشاعر كان يرى السماء مرتسمة على وجه الماء

(١٢) ذلك لان ماء دجلة لما كان ، بصفائه يمثل للناظر اليه السماء بزرقتها ، ولمعان نجومها كان الشاعر ، وهو على الجسر اذا نظر الى ماء دجلة رأى السماء تحته بعين خياله كما كان يرى السماء فوقه بعين الحقيقة

فكأنمـــا الجسر الذي أنا فوقـــه قد مدّ فـــي جوّ السماء مشالا[13]
وكأنمـــا أنا فـــي السماء محلّقٌ طوراً اسفّ وتارة أتعـــالى[14]
لله ما شـــاهدته مـــن منظر يدع الكئيب كشاربٍ جريالا[15]
حفّت جوانبه بكلّ بديعـــةٍ فزها جمالاً واسـتقلّ جلالا[16]
حتى نخيل الجانبين جميعهـــا قامت له بحفاوة اجـــلالا[17]

---

(١٣) المشال (بصيغة المفعول) المرفوع • تقول أشال فلان الشيء : رفعه • هنا صار شاعرنا يتصوّر السماء الخيالية ، التي كان يراها تحته ، امتدادا للسماء الحقيقية فوقه ، فصار يتخيل الجسر ممدودا في جوّ السماء ويرى نفسه طائرا مرتفعا في السماء • وهو خيال شعري قريب من الحقيقة ؛ فكأن الشاعر قد انتهز الوقوف هذا الموقف ليجمع بين الحقيقة والخيال حتى أشرك معـه في ذلك النخيل في جانبي دجلـة فتخيلها قائمـة بحفاوة اجلالا لهـــذا المشهد الرائع

(١٤) محلّق (بصيغة الفاعل) مرتفع وحلّق الطائر ارتفع في طيرانه واستدار حتى صار يرى كالحلقة أسفّ مضارع أسَفّ الطائر دنا من الارض في طيرانه ، أو مرّ على وجـه الارض في طيرانه أتعـالى أرتفع • والطور (بفتح فسكون) والتارة كلاهما بمعنى المرة والحين •

(١٥) لله اللام للقسم والتعجب معاً • الجريال (بكسر فسكون) الخمر • أراد ان هذا المشهد الجميل الرائع يجعل الحزين طرباً مسروراً •

(١٦) حفّت (بالبناء للمجهول) • وحفّ الشيء بالشيء (ن) أطاف به ، وأحدق، واستدار الجوانب جمع الجانب وهو شق الانسان وغيره• البديعة(بفتح فكسر) • مؤنث البديع • وهو فعيل يأتي بمعنى فاعل وبمعنى مفعول •فقوله: الله بديع السموات والارض أي موجدها وخالقها وقولك هذا بديع أي لامثيل له زها (ن) أشرق وصفا • استقل ارتفع وأناف • يقال استقل الطائر في طيرانه ، واستقل النبات ، واستقلت الشمس • الجلال (بفتحتين): عظم القدر • مصدر : جل فلان في عيني (ض) : عظم قدره •

(١٧) الحفاوة (بفتحتين ، وتكسر الحاء) ، العناية بأمر الرجل ، والاحتفال به الاجلال : مصدر أجلّه : عظمه ونزهه •

تأثير التربية

اليك ما شاهدت عيني من العجب   في مسرح ماج بين الجدّ واللعب(١)
خافوا به أن تقوم الأسد وائبـــةً   حتى بنَـوا حاجزاً فيه من الخشب(٢)
وحصّنوه من الأعلى بمشتبـــك   من الحبال جديل غير منقضب(٣)
بـــه الاسود تمطّى في مرابضها   والنمر يخطر بـين الخوف والغضب
والذئب يبصر جـــدي المعـز مقتربا   منه فيرجع عنه غـــير مقترب(٥)

(*) قالها في بيروت سنة ١٩٠٨ بعدما شاهد مسرح الحيوانات

(١) اليك اسم فعل بمعنى خذ ، و « ما » مفعول به شاهدت عاينت ، ورأت العجب (بفتحتين) روعة تأخذ الانسان عند استعظام الشيء ٠ ماج البحر (ن) هاج وارتفع ماؤه واضطرب وماج الناس اختلفت امورهم واضطربت ، ودخل بعضهم في بعض الجدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : ضد الهزل والمزح ٠ اللعب (بفتح فكسر) مصدر لعب (ع) مزح ، وهزل ٠ ضد جدّ

(٢) الباء في « به » ظرفية بمعنى في ، وهي حرف جر متعلق ب «تقوم» وثب الاسد (ض) قفز وطفر ٠ الحاجز الفاصل والمانع وزناً ومعنى ٠ والضميران في « به » و « فيه » يعودان الى المسرح ٠

(٣) حصّنوه جعلوه حصيناً (بفتح فكسر) منيعاً وزنا ومعنى الجديل المجدول ٠ فعيل بمعنى مفعول : المفتول فتلاً محكماً ٠

و « جديل » صفة لمشتبك ٠ منقضب: منقطع وزناً ومعنى، أي انهم بعد مابنوا فيه حاجزاً من الخشب وضعوا فوقه شبكة من الحبال المتينة لئلا تخـرج الاسود من الحاجز بوثوبها عليه ٠

(٤) تمطّى مضارع حـذفت منه احـدى التاءين والاصل تتمطى أي تتمدد وتتبختر المرابض جمع المربض (اسم مكان) وربض الاسد (ض) برك النمر (بفتح فكسر) وباسكان الميم مع فتح النون وكسرها كما هو في هذا البيت) ٠ خطر الرجل في مشيته (ض) اهتز وتبختر ، ورفع يديـــه ووضعهما ، أوردّدهما في مشيه الى الامام والوراء

(٥) الجدي (بفتح فسكون) الذكر من أولاد المعز في سنته الاولى ومن عادة الذئب أن يفترس الضأن والمعز ٠

أما الكلاب فجاءت وهي كاسيةٌ يرقصن منتصباً في اثر منتصب[(٦)]
قامت على أرجلٍ تمشي معلّمةً مشي المليحة في ابرادها القشب[(٧)]
تخشى مؤدّبها ، والصولجان له في الكفّ فرقعةٌ كالرعد في السحب[(٨)]
ترنو اليه بعين الخوف فاعلةً ما كان يصدر من أمرٍ ومن طلب[(٩)]
خضعن للسوط حتى أن أعقدها لو يأمر السوط يغدو مرسل الذنب[(١٠)]
وكانت الاسد تجري في اطاعتها مجرى الكلاب بحكم الخوف والرهب[(١١)]
كأنما الليث لم يخلق أخا ظفر محدّد الناب قذّافاً الى العطب[(١٢)]

---

(٦) كاسية لابسة كسوة · والكسوة (بضم الكاف وكسرها وسكون السين) اللباس · منتصباً (بصيغة الفاعل) · وانتصب قام أي أن الكلاب كانت ترقص واقفة على أرجلها بملابسها وكساها ·

(٧) معلّمة (بصيغة المفعول) : حال من الضمير فاعل تمشى · القشب (بضمتين): جمع القشيب الجديد وزناً ومعنى ؛ صفة الابراد (بفتح فسكون) جمع البرد (بضم فسكون) كساء مخطط يلتحف به وقد أراد به مطلق الثياب

(٨) تخشى (ع) تخاف الصولجان (بفتح فسكون ففتح) عصا معقوفة الرأس وقد أراد به السوط بدليل فرقعته والفرقعة (بفتح فسكون ففتح) الصوت · وفرقع الرجل أصابعه ضغط عليها حتى سمع لها صوت ·

(٩) ترنو (ن) : تديم النظر بسكون طرف · والضمير في « اليه » يعود الى الصولجان في البيت السابق · أصدر الامر : أبرزه ، وانفذه واذاعه · وفاعل يصدر ضمير يعود الى الصولجان لان المؤدب كان يشير بالصولجان الى ما يريد أن تصنع الكلاب كما عوّدها ·

(١٠) السوط (بفتح فسكون) ما يضرب به من جلد سواء أكان مضفوراً أم لم يكن
الاعقد (بفتح فسكون ففتح) الملتوي الذنب كأن فيه عقدة · يغدو يصير وخضع للسوط (ف) انقاد ، وذلّ ، واستكان أراد أن هذه الكلاب انقادت للسوط تفعل كل ما يأمرها به ؛ حتى ان الاعقد منها يرسل ذنبه اذا أمره السوط بذلك ·

(١١) الرهب (بفتحتين) الخوف ·

(١٢) الليث الاسد لم يخلق (بالبناء للمجهول) ونائب الفاعل ضمير يعود الى الليث · و « أخا » مفعول به · الظفر (بضمتين) · و « أخاظفر » : ذا ظفر ·

شاهدته مشهداً بدعاً علمت بــه … أن الغرائز لم تطبع على الشغب(١٣)
وأن خبث البرايا فــي طبائعهــا … لابدّ فيه سوى الاطباع من سبب(١٤)
وأن ليث الشرى ما صيغ مفترســاً … لكن أحالته فرّاســاً يد السغب(١٥)
وكم من الناس من قد راح مندفعــاً … بدافع الجوع نحو القتل والســلب

محدّد (بصيغة المفعول) وأظفار الليث وأنيابه هي التي يفترس بهــا فريسته • و « محدّد » و «قذافا» صفتان لـ « أخا » • والقذّاف مبالغة القاذف • وقذف الحجارة (ض) وقذف بها رماها ، ورمى بها بقوة • العطب (بفتحتين) الهلاك ، والموت •

(١٣) البدع (بكسر فسكون) الامر يفعل أولا ، وفلان بدع في هذا الامر اول من فعله • وهو بدع من الرجال أذا كان عالما أو شجاعا أو شريفا • الغرائز: جمع الغريزة الطبيعة وزنا ومعنى • تطبع (بالبناء للمجهول) : تخلق ، وتصوّر الشغب (هنا بفتحتين) تهييج الشر ، وكثرة الجلبة واللغط المؤدّي الى الشــر

(١٤) الخبث (بضم فسكون) مصــدر خبث الشيء (ك) صار فاسدا رديئــاً مكروها ، وخلاف طاب البرايا (بفتحتين) جمع البريــة (بفتح فكسـر وتشديد الياء) الخلق الطبائع جمع الطبيعة • الاطباع جمع الطبع (كلاهما بفتح فسكون) والطبيعة والطبع هما بمعنى السجيّة التي طبــع عليها الانسان وغيره أي خلق عليها وجبل • أراد أن السجايا لم تخلق خبيثة ، وانما جاءها الخبث من أسباب اخرى ثم أستوفى شرح رأيه في الابيات الثلاثة التالية •

(١٥) الشرى (بفتحتين) مأســدة في جانب الفــرات يضرب باسودهــا المثــل والمأسدة (بفتح فسكون ففتح) الموضع الذى تأوي اليه الاسود • المفترس (بصيغة الفاعل) وافترس الاسد فريسته اصطادها وقتلها أحالته حوّلته من حال الى حال الفراس (للمبالغة) وفرّس الاسد الغنم اكثــر فيها الفرس • السغب (بفتحتين) الجوع مع تعب •

ان الشاعر بعد ما ذكر في الابيات الثلاثة الاخيرة ان الشر ليس بطبع طبعت عليه البرايا بل له أسباب غير الطبع بين ان الجوع هو الذى جعل الاسد مفترساً ؛ كما اوضح في البيت التالي أن الجوع قد جعل من الانسان مفترساً أيضا فكم قتل ونهب وسلب بدافع من الجوع •

وان تربية الانســـان يرجعـــه اكسير هلوهو من ترب الى الذهب(١٦)
هذا اذا حسنت أمـــا اذا قبحت فالمندلي بها يمسي من الحطب(١٧)
فكل ما هو فـــي الانسان مكتسب فلا تقل فيه شيء غـــير مكتسب(١٨)
اني أرى أسوأ الآبـــاء تربيـــــة للابن أحرى بأن يدعى أعق أب(١٩)
والمرء كالنبت ينمو حسب تربتـــه وليس ينبت نبع منبت الغرب(٢٠)
من عاش في الوسط الزاكي زكا خلقاً حتى علا في المعالي أرفع الرتب(٢١)
فاحرص على أدب تحيا النفوس بـــه فانما قيمة الانســـان بالأدب(٢٢)

---

(١٦) الاكســـير (بكسر فسكون فكسر) مـــادة كان الاقدمون يتصـــورون انها اذا القيت عـلى المعـــادن الرخيصـــة تحولهـــا الى ذهب خالص وأراد باكسير التربية أثرها وفعلها الترب (بضم فسكون): التراب

(١٧) حسنت (ك) جملت وقبحت (ك) خلاف حسنت المندلي (بفتح فسكون ففتح) أجود أنواع العود الطيب الرائحة منسوب الى مندل وهو بلـد في الهنـد

(١٨) مكتسب (بصيغة المفعول) • واكتسب المال ربحه • أراد أن أخلاق الانسان وليدة الحاجة والبيئة والتربية •

(١٩) الاحرى (اسم تفضيل) الاولى ، والاجدر أعق (اسم تفضيل) وعق الولد أباه (ن) استخف به وعصاه وترك الاحسان اليه والشفقة عليه • فالعقوق من الابناء لكن شاعرنا في بيته هذا جعل العقوق من الآباء اذا ما أساءوا تربية أولادهم •

(٢٠) النبع (بفتح فسكون) شجر تتخذ منه القسي والسهام ، صعب المكسر، ينبت في قلل الجبال الغرب (بفتحتين) شجر غير صلب من الفصيلـــة الصفصافية ينبت على ضفاف الانهر ، ويذكرونه دائما ضد النبع مثلا في الرداءة •

(٢١) زكا الرجل (ن) صلح والزاكي الصالح خلقاً (بضمتين) تمييز علا (ن) ارتقى وصعد ، وارتفع • المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) ، الرفعة والشرف • الرتب (بضم ففتح) جمع الرتبة (بضم فسكون) ،المنزلة•

(٢٢) احرص فعل أمر وحرص على الشيء (ض) اشتدت رغبته فيه •

يقظة الشرق

أرى – بعد نوم طال – في الشرق يقظة　　نهوضيةً فيها طموح الى المجـــد(١)
ففي « مصر» شيدت للعلوم معاهـــد　　على اسس التحليل،والبحث،والنقد(٢)
فلـــم تتخذ غير التجارب منهجاً　　لتحقيقها من جوهر العلم ما يجدى(٣)
وفي الافق «التركيّ» سارت الىالعلا　　جيوش بأعلام التجدّد تســـتهدى(٤)
وفي « الهنـــد » قامت للتحرّر ثورة　　سياسية عزلاء قائدها « غنـــدي »(٥)
و «فارس» حلّت عقدة من جمودها　　وحنّت بمسعاها الى سالف العهد(٦)

(*) أنشدها الشاعر في مأدبة «نادي المعلمين» التي أقامها مساء ٩ شباط سنة ١٩٣١ في اوتيل «كارلتون» لتكريم بعثة الجامعة المصرية

(١) اليقظة الانتباه ، وخلاف النوم وهي بفتحتين وقد سكن الشاعر القاف لضرورة الوزن النهوض (بضمتين) مصدر نهض عن مكانه (ف) ارتفع عنه • ونهوضية صفة ليقظة منسوبة الى النهوض وهو هنا بمعنى القيـــام لمعالي الامور • و « يقظة نهوضية » عبارة مبتكرة لم يسبق الشاعر اليها احد • الطموح (بضمتين) مصدر طمح الماء ونحوه (ف) ارتفع وطمح بصره اليه ارتفع ونظر شديدا المجد (بفتح فسكون) العز ، والشرف ، وكرم الآباء خاصة •

(٢) شيدت (بالبناء للمجهول) وشاد المعهـد (ض) بنـاه ورفعه المعاهـد (بفتحتين) جمع المعهد (بفتح فسكون ففتح) المكان الذى يؤسس للتعليم أو البحث

(٣) أجدى الشيء أغنى ، ونفع

(٤) الافق (بضمتين وبضم فسكون) الناحية العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف تستهدى تطلب الهدى (بضم ففتح) وهو الرشاد ، وضد الضلال

(٥) عزلاء(بفتح فسكون) لاسلاح لها • وغاندي زعيم الهند الذى كان يقود هذه الثورة ضد ألاستعمار الانكليزي •

(٦) حنّ (ض) اشتاق وأصل معنى حنّ صوّت وحنّ الرجل صوت طربا • وحنت الناقة مدّت صوتها شوقا الى ولدها • العهد (بفتح فسكون):

وفي « الصين » حرب نارهـــا وطنيّة تزيد بمرّ الدهر وقداً على وقـــد[٧]
و « بغداد » بين الأجنبيّ وبينهـــا مزيد صراع في السياسة مشتد[٨]
على أن حول « النيل » مثل صراعنـــا ولكنّه بين الحكومة و « الوفد »[٩]
ولم تخل من أعشابها بتجـّــدد على جدبها أرض «الحجاز» ولا «نجد»[١٠]
زمان أتى من كل قوم بنهضـــة سياسية حتى أتت نهضة « الكرد »[١١]
تباشير صبح لاح بعـــد نحوســـة مشيراً الى ما نرتجيه من السعد[١٢]
فيا وفد « مصر » أنتم خير شاهـــد على يقظة في الشرق وارية الزند[١٣]
لقـــد جئتم روّاد عـــلم وحكمة فحيّيتمو أزكى التحيّات من وفد[١٤]

الزمان . وأراد به الشاعر تأريخهم القومي القديم والسالف الماضي وزنا ومعنى ، وهو صفة اضيفت الى موصوفها أي العهد السالف .

(٧) الوقد (بفتح فسكون) مصدر وقدت النار (ض) أشتعلت

(٨) الصراع (بكسر ففتح) مصدر صارعه غالبه في المصارعة ، وصرعه(ف): طرحه على الارض .

(٩) على للمصاحبة بمعنى مع الوفد (بفتح فسكون) الحزب السياسي الذي كان يقوده سعد زغلول ، ثم قاده مصطفى النحاس

(١٠) الجدب (بفتح فسكون) : المحل وهو يبس الارض لاحتباس المطر عنها .

(١١) زمان خبر لمبتدأ محذوف أي هذا زمان أراد ان هذا الزمان هو زمان النهضات السياسية والتحرر من ظلم الاستعمار المنيخ بكلكله على الشرق.

(١٢) التباشير (بفتحتين) . وتباشير كل شيء أوائله كتباشير الصبح والزهر. النحوسة (بضمتين) مصدر نحس طالعه (ك) ضد سعد . ويوم نحس لم يصادف فيه خير والسعد (بفتح فسكون) اليمن ، ونقيض النحس .

(١٣) الزند (بفتح فسكون) الذى يقدح به النار ووارية صفة ليقظة وورى الزند (ض) : أخرج ناره .

(١٤) الرواد (بضم ففتح والواو مشددة) جمع الرائد . وهو من يرسله القوم لينظر لهم الكلا ومساقط الغيث ومنه قولهم « الرائد لايكذب أهله » اي لايكذب عليهم في صفة المكان الذى يصفـه لهم لان المصلحة مشتركة بينـه وبينهم . الحكمة (بكسر فسكون) : صواب الامر وسداده ، وكل كلام يوافق الحق ، ومعرفة أفضل الاشياء بافضل العلوم .

تردون أهل العلم مرعىً ومنزلاً وتجتنبون الهزل في معرض الجد[١٥]
وقد زرتمو « دار السـلام» زيارة ستذكرها الاقلام بالشكر والحمد[١٦]
ومن ذكرها في كل عصـر وموطن ستستنشق الأيام أطيب من ورد[١٧]
وتمتدّ بين « النيل » منها و « دجلة » مدى الدهر أسباب التعارف والودّ[١٨]
سلام على « مصر » التي أرسلت بكم فطاحل علم لا تحيد عن القصـد[١٩]
لكم عند أهل « الرافدين » تجلّـة على قدر ما للرافدين من الرفـد[٢٠]

---

(١٥) راد الشيء (ن) طلبه المرعى (بفتح فسكون) موضع الرعي ومصدر رعت الماشية الكلأ (ف) سرحت فيه ، وأكلته وقد استعير لمكان العلم وهو المدارس والمعاهد الهزل المزح وزنا ومعنى الجد (بكسر الجيم وتشديد الدال) ضد الهزل المعرض (بفتح فسكون فكسر) اسم مكان اى موضع عرض الشيء ، وهو ذكره واظهاره · وقوله «في معرض الجد» اى موضع ظهوره وذكره ·

(١٦) دار السلام أي بغداد مدينة السلام الشكر (بضم فسكون) الثناء الجميل والحمد (بفتح فسكون) الثناء والمدح ، وفيه معنى التعظيم وخضوع المادح والفرق بينهما أن الشكر عرفان النعمة ولا يكون الاّ ثناء واظهارا لها والحمد يكون شكرا للصنيع ، ويكون ابتداء للثناء والمدح

(١٧) تستنشق تشمّ

(١٨) الاسباب (بفتح فسكون) جمع السبب (بفتحتين) أصل معناه الحبل ، وهو ما يتوصل به الى الاستعلاء ، ثم استعير لكل شيء يتوصل به الى أمر من الامور فقيل هذا سبب هذا · وهذا مسبب عن هذا التعارف مصدر تعارفوا أي عرف بعضهم بعضا الود (بتثليث الواو ، وتشديد الدال) مصدر وده (ع) أحبه

(١٩) الفطاحل جمع الفطحل (بكسر ففتح فسكون) الضخم من الابل والمراد به هنا العظيم من العلماء · القصد (بفتح فسكون) الرشد ، وطريق قصد سهل مستقيم · وحاد عن القصد (ض) بعد عنه ، ومال ، وعدل

(٢٠) التجلة (بفتح فكسر ، وتشديد اللام) الاجلال أي التعظيم · والرافدان: دجلة والفرات · الرفد (بكسر فسكون) : العطاء ، والصلة ·

يا دار قسطنطين

يا « دار قسطنطين » أنت فريدة	في الحسن لولا جوكِ المتقلّب(١)
لقد اجتوَيتك لا لفقد محاسن	لكن هواؤك عارم متذبذب(٢)
أبداً سماؤك وجهها متلوّن	فأراه يبسم تارة ويقطّب(٣)
وأرى هواءك ناضحاً برطوبة	همم الرجال بها تجفّ وتنضب(٤)
تسري الرطوبة منه بين عروقهم	فتكاد من أعصابهم تتحلّب(٥)

(١) دار قسطنطين هي الاستانة ، وسميت باسم بانيها الملك الروماني قسطنطين (بضم فسكون ففتح فسكون فكسر) فريدة (بفتح فكسر) متفرّدة · وفريدة في الحسن : لا نظير لها فيه ولا مثيل المتقلّب (بصيغة الفاعل) وتقلّب الشيء تحوّل عن وجهه · وتقلب على فراشه تحوّل من جانب الى اخر

(٢) اجتويتك كرهت المقام بك ، يقال اجتوى البلد كره المقام به وان كان في نعمة · الهواء (بفتحتين) الجوّ · ويطلق على الغلاف الغازي الذى يحيط بالكرة الارضية ، ونستنشقه عارم شرس مؤذ متذبذب (بصيغة الفاعل) متحرك والمراد أنه متغير لا يدوم على حالة واحدة

(٣) متلوّن (بصيغة الفاعل) · وتلون الشيء اختلفت الوانه ، واكتسى لوناً غير الذي كان له يبسم (ض) يضحك قليلا من غير صوت يقطب يزوي ما بين عينيه ويضم حاجبيه ويعبس ، وأراد بالتبسم الصحو ، وبالتقطيب الغيم

(٤) نضح العرق (ض ، ف) خرج ونضحت القربة رشحت الرطوبة (بضمتين) مصدر رطب الشيء (ع ، ك): ندي وابتلّ · خلاف يبس · الهمم (بكسر ففتح) جمع الهمة العزم القوي · وأراد بالهمم قواهم الحيوية (الجنسية) تجف (ض) تيبس تنضب تقل ونضب الماء غار في الارض ، ونشف ، وقلّ ·

(٥) تتحلّب تسيل

فتلين شرّتهم وليس بهم ضنىً ... وتشيب أرؤسهم وماهم شيّب[٦]
وترى الفتى منهم يعود محوقلاً ... حتى يروح لعنّة يتطبّب[٧]
ريحان تندفعان فيك فتارةً ... صِرّاً تهبّ وتارة تتلهّب[٨]
أما الشمال فعقرب لساعة ... وعن الجنوب وذكرها أتجنّب[٩]
لا كانتا من ضرّتين على الورى ... هذي تجمّدهم وتلك تذوّب
وأرى بك الأخلاق ذات تلوّن ... كهوائك القلاّب بل هي أعجب[١٠]
وطباع كل معاشر كهوائهم ... سبب الطباع من الهواء مسبّب
امسى التصنّع في بنيك صناعةً ... من كان يحسنها فذاك مهذّب[١١]

---

(٦) الشرة (بكسر ففتح ، والراء مشدّدة) الحدة ، والنشاط ، الضنى (بفتحتين) المرض الملازم والهزال ، وسوء الحال · شيّب (بضم ففتح ، والياء مشددة): جمع أشيب على خلاف القياس والاشيب (بفتح فسكون ففتح) الذى ابيض شعره

(٧) محوقلاً (بصيغة الفاعل) أي ضعيفا عاجزا العنّة (بضم ففتح والنون مشددة) عجز يصيب الرجل فلا يقدر على الجماع ، وهو العجز الجنسي

(٨) تندفعان تسرعان واندفع السيل دفع بعضه بعضاً التارة المرة ، والحين · الصرّ (بكسر الصاد وتشديد الراء) شدة البرد · وريح صرّ : شديدة الصوت والبرد · تهبّ (ن): تهيج · تتلهب: تتقد، وتشتعل · وتلهبت النار · اشتعلت خالصة من الدخان ، حتى صار لها لهب وأراد بتلهب ريح الجنوب شدة حرّها

(٩) الشمال (بفتحتين) ريح تهب من جهة الشمال ، وتقابلها الجنوب (بفتح فضم) التي تهب من جهة الجنوب وهما ريحان تتعاقبان على الآستانة ، وقد ذكرهما الشاعر في البيت السابق ·
تجنب الشيء ابتعد عنه ·

(١٠) القلاب (بضم القاف وتشديد اللام) وقلب الشيء بمعنى قلبه · وشدّد للمبالغة والتكثير

(١١) التصنّع مصدر تصنع الرجل أظهر عن نفسه فعلاً ليس فيه

فاذا تلألأت الثغـــور تبســـماً فالبرق فـي تلك المباسـم خلّب[١٢]
ولربّما احترم البغيض بغيضـــه كيـــما يقـــال بأنـــه متأدّب
عجبـــاً فكم حمل رأيت ومذ نضا ثوبـــي تصنّعه اذا هو ثعلـب[١٣]
حلمت نمورك خدعـــــةً وتظاهرت بصداقة الخرفان فيك الأذؤب[١٤]
لـم ألـق شيئاً فيك غـــير مغشّش حتى المياه تغش فيك وتكـــذب[١٥]
هذى صفاتك يا « فروق » برغم مـــن أثنـوا عليك بغير ذاك وأطنبوا[١٦]

---

(١٢) تلألأت أشرقت واستنارت وتلألأ النجم لمع · الثغـور (بضمتين) جمع الثغر الفم والأسنان ما دامت في منابتها خلّب (بضم ففتح ، وتشديد اللام) السحاب لا مطر فيه والبرق الخلب أصله برق السحاب الخلب وهو الذي يومض برقه حتى يرجى مطره ثم يخلف ويتقشع

(١٣) الحمل (بفتحتين) الصغير من الضأن يضرب به المثل بالوداعة · نضـا الثوب (ن) خلعه ، نزعه · الثعلب حيوان مشهور بالاحتيال والروغان ·

(١٤) حلم (ك) صار حليماً والحلم (بكسر فسكون) السكون عند غضـب او مكروه مع القدرة والقوة النمور (بضمتين) جمع النمر (بفتـح فكسر) حيوان مفترس يوصف بالجراة والخبث والشراســة الخدعـة (بضم فسكون) ما يخدع به الانسان · وخدعة هنا مفعول لأجله · تظاهر بالشيء:اظهره·الخرفان (بكسر فسكون) جمع الخروف الأذؤب(بفتح فسكون فضم) جمع الذئب · وسمي ذئباً لأنه اذا طرد من وجـه جاء من آخر · ويسمى كلب البر · والذئب معروف بافتراسه الخرفان ·

(١٥) مغشّش (بصيغة المفعول) وغشّشه بمعنى غشه أو بالـغ في غشـه وغشه (ن) : أظهر له خلاف ما أضمره ·

(١٦) فروق (بفتح فضم) لقب الآستانة · الرغم (بفتح الراء وضمها ، وسكون الغين) الكره أثنوا عليك مدحوك أطنبوا : بالغوا ، وأكثروا ·

حول البسفور

خليلي قوما بي لنشهد للربـــا بجانبَـي « البسفور » مشهد اسرار[1]
أجيلا معي الأفكار فيهـــا فانها مجال عقول للأنام ، وأفكـــار[2]
خليليّ ان العيش في ماء « شرشر » اذا الشمس تستعلي وفي ماء «خنكار»[3]
سفوح جبال بعضها فوق بعضهـــا مكلّلة حافاتهنّ بأشـــجار[4]
يروق بجنبيهـــا خرير مياههـــا ويشجى بقطرَيها ترنّم أطيار[5]

(*) نظمها الشاعر سنة ١٩٠٨ ، في زيارته الاولى للآستانة ٠

(١) خليليّ مثنى الخليل الصديق الخالص ٠ شهد المجلس (ع) حضره ، وعاينه الربا (بضم ففتح) جمع الربوة (بتثليث الراء وسكون الباء) ما ارتفع من الأرض ٠ وسميت ربوة لأنها ربت فعلت وارتفعت ٠ البسفور هو المضيق بين بحر مرمرة والبحر الأسود ٠ المشهد (بفتح فسكون ففتح) محضر الناس ومجتمعهم ٠ الاسرار مصدر أسرّه أي أفرحه ٠

(٢) أجيلا أديرا وأجال الطرف أداره ، وجعله يجول ٠ وجال الفرس في الميدان (ن) قطع أجواله أي جوانبه ٠ مفردها جول (بفتح فسكون) بمعنى جانب وناحية الأنام (بفتحتين) الخلق (الناس) ٠

(٣) ماء شرشر (بكسر فسكون فكسر) ٠ وماء خنكار (بضم فسكون) منبعان في هضاب البسفور ، قرب المحلّ المسمى « بويوك دره » ٠ اذ : ظرف للزمان الماضي ٠ تستعلى ترتفع ، وتصعد في الجو ٠

(٤) السفوح (بضمتين) جمع السفح (بفتح فسكون) ٠ وسفح الجبل أصله ، وأسفله حيث يغلظ ويسفح فيه الماء مكلّله (بصيغة المفعول) محاطة يقال كلل السحاب السماء أي أحاط بها من كل جانب ٠ وكلل فلاناً ألبسه الاكليل (بكسر فسكون فكسر) وهو التاج ، وشبه عصابة تزين بالجوهر ٠ الحافات جمع الحافة الطرف والجانب ، والناحية ٠

(٥) يروق (ن) يعجب ٠ وراقنى الشيء أعجبني ٠ الخرير (بفتح فكسر) ٠ وخرير المياه صوتها ٠ شجى الرجل (ع) حزن وشجاه الأمر (ن) وأشجاه كلاهما بمعنى أحزنه وأفرحه ٠ ضدّ ٠ والفرح هو المراد وبجنبيها وبقطريها كلاهما بمعنى بناحيتيها ٠

ويجري النسيم الرطب فيها كأنه تبختر بيضاء الترائب معطار[٦]
معاهد زرها في الهواجر تلقها موشحة فيها برقة أسحار[٧]
نزلنا بها والشمس من فوق أرسلت على منحنى الوادى ذوائب أنوار[٨]
وقد ظل من بين الغصون شعاعها يوقع ديناراً لنا جنب دينار[٩]

---

(٦) التبختر مصدر تبخترت المرأة تمايلت وتثنت ، ومشت مشية حسنة وتبختر الرجل مشى مشية المعجب بنفسه الترائب جمع التريبة (بفتح فكسر) موضع القلادة من الصدر المعطار (بكسر فسكون) من النساء والرجال من يتعهد نفسه بالطيب ويكثر منه وبيضاء صفة لموصوف محذوف أي فتاة بيضاء الترائب ٠

(٧) الهواجر جمع الهاجرة (بكسر الجيم) شدة الحر ، ونصف النهار في القيظ خاصة ٠ وسميت هاجرة لأن الناس يسكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا موشحة (بصيغة المفعول) ٠ ووشح المرأة ألبسها الوشاح (بكسر الواو وضمها) شبه قلادة ينسج من أديم عريض ، يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها وتوشح الرجل بثوبه أدخله تحت ابطه الأيمن وألقاه على منكبه الأيسر الرقة : مصدر رق الشيء (ض) لطف خلاف غلظ ، وثخن الأسحار (بفتح فسكون) جمع السحر (بفتحتين) آخر الليل قبيل الفجر وهو معروف ببرد نسيمه وطيبه

(٨) فوق (بفتح فسكون) ظرف مكان يفيد العلو والارتفاع وهو معرب الا أنه هنا مبني على الضم ؛ لأن ما اضيف اليه حذف لفظه ونوي معناه ٠ أي من فوقنا أومن فوق المعاهد والمعاهد المنازل المعهود بها الشيء جمع المعهد (بفتح فسكون ففتح) المنحنى (بصيغة المفعول) المنعطف ٠ الوادي : كل منفرج بين جبال أو تلال أو آكام يكون مسلكاً للسيل ، ومنفذاً ٠ الذوائب جمع الذؤابة (بضم ففتح) الضفيرة من الشعر وهي مراد الشاعر ٠ والذؤابة من كل شيء أعلاه ٠

(٩) حول هذا البيت قال شاعرنا

« اذا جلس المرء في منتصف النهار تحت شجرة ذات ظل ظليل رأى حوله من نور الشمس قطعاً صغيرة وكبيرة ، وقد يكون بعضها مستديراً يشبه الدينار فهذا هو الذي أردت تصويره في هذا البيت » والدينار الذي يعنيه هو قطعة من النقود ذهبية مستديرة ٠

كأنّ ألتفاف الدوح والنور بينها جيوب من الأنوار زرّت بأزرار[١٠]

تميل اذا هبّ النسيم غصونها فتأتي بظلّ في الجوانب موّار[١١]

ترانا اذا ما الطير في الدوح غرّدت نميل بأسماع اليها وأبصار

رياض تنسّمنا بها الريح ضحوةً فنمّت لنا من طيبهنّ بأسرار[١٢]

يلوح بها ثغر الطبيعة باسماً فيفتر منها عن منابت أزهار[١٣]

مشاهد في تلك الربا ومناظر تجلّت على أطرافها قدرة البارى[١٤]

---

(١٠) الدوح (بفتح فسكون) جمع الدوحة · وهي الشجرة العظيمة المتسعة ، ذات الفروع الممتدّة من أي شجر كانت والتفاف الدوح اختلاطها واشتباك أغصانها بعضها ببعض · الجيوب (بضمتين) جمع الجيب (بفتح فسكون) وجيب القميص ما يدخل فيه الرأس عند لبسه ، وينفتح على النحر الأزرار (بفتح فسكون) جمع الزرّ (بكسر الزاي وتشديد الراء) · وزرّ الرجل قميصه (ن) شدّ أزراره ، وأدخلها في عراها · والنور معطوف على التفف ففي البيت تشبيهان ، شبه الشاعر الأغصان المتشابكة بالجيوب وما يتراءى خلالها من أنوار الشمس بالأزرار قد زرت بها تلك الجيوب والجار والمجرور في قوله « من الأنوار » متعلّق بالفعل زرت في قوله « زرت بأزرار » · ومن بيانية لبيان الجنس أي زرت بازرار من النور

(١١) موّار فعال للمبالغة · ومار الشيء (ن) تحرك بسرعة وتدافع · ومار البحر هاج واضطرب

(١٢) تنسّم الريح تشمّمها وشعر بالسرور الضحوة (بفتح فسكون) ارتفاع النهار وامتداده وضحوة مفعول فيه نمّ الشيء (ن،ض) سطعت رائحته الأسرار (بفتح فسكون) جمع السرّ (بكسر السين وتشديد الراء) : ما يكتمه الانسان ويخفيه ·

(١٣) يلوح يظهر ويبدو الثغر (بفتح فسكون) الفم ، والاسنان ما دامت في منابتها · وأراد بثغر الطبيعة المحل الذي جرت مياهه ، والتفت اشجاره شبه بثغر الحبيب اذا ابتسم يفترّ أي ينكشف عن شنب كذلك هذا المحلّ يبتسم فينكشف عن منابت أزهار

(١٤) تجلت ظهرت وبدت · الباري الخالق·وهو مهموز ، وقد خفف الهمزة لضرورة الوزن

على البسفور

وقفت على « البسفور » والريح عاصف ... وللدَوح ظلّ دونـــه متقلّص [1]
وفي البحر تجري موجة اثر موجةٍ ... كجري طموح الخيل اذ يتوقّص [2]
ويزبد أعلى المـــوج حتـى كأنـــه ... هضاب الى أطرافهـــا الثلج يخلص [3]
كأن رياح الجوّ عنـــد هبوبهـــا ... تغنّي،وهذا الموج في البحر يرقص [4]
كذا حادثات الدهر تمضي رواقصـــاً ... بهـــا العيش يصفو أو به يتنغّص [5]

(*) البسفور مضيق يوصل بحر مرمرة بالبحر الأسـود ، وفيـه من محاسـن الطبيعة ما يقف المرء أمامه مسروراً مسحوراً فالشاعر في هـذه الأبيـات يصف منظرا لهذا المضيق

(١) عصفت الريح (ض) اشتدّ هبوبها فهي عاصف وعاصفة · الدوح جمع الدوحة (بفتح فسكون) الشجرة العالية العظيمة المتسعة أية شـجرة كانت متقلّص (بصيغة انفعل) وظل متقلّص منقبض غير ممتدّ · وذلك يكون قبل الزوال

(٢) الموجة واحدة الموج وهو ما ارتفع من ماء البحر ونحوه على سطحه وتتابع · الطموح (بفتح فضم) من الخيل هو الذي يرفع رأسه عند الجري · يتوقّص يطأ الأرض بشدّة عند جريه كأنه يقص ما تحته أي يكسره يقال مـر فلان يتوقص به فرسه اذا نزا نزواً يقارب الخطو · فالشاعر يشبّه الموجة في جريها وتلاطمها بهذا الفرس

(٣) أزبد الموج قذف بالزبد ، ودفعه هضاب (بكسر ففتح) جمع هضبة (بفتح فسكون) ما ارتفع من الارض ، والجبل المنبسط على وجه الارض· أطرافها نواحيها وجوانبها · وخلص اليه (ن) وصـل اليه · فالشـاعر يشبه زبد البحر بثلج يصل الى جوانب الموج ·

(٤) الهبوب (بضمتين) مصدر هبت الريح ثارت وهاجت · رقص (ن) اهتزّ وتحرّك ، وارتفع ، وانخفض في اللعب ·

(٥) حادثات الدهر نوائبه ونواز له وأراد كل ما يجد ويحدث مطلقا يصفو يخلص من الكدر · وصفا الماء (ن) : راق · يتنغص يتكدّر

وفي كل يـــوم للزمـــان عجائب	بها الناس تغلو او بها الناس ترخص
واعجب ما هي الدهر أنّ هبـــاته	تزيد لمن فيـــــه المروءة تنقص(٦)
وربّ أفيك جـــــاء يمذق ودّه	ويظهر اخلاصاً وما هو مخلص(٧)
ونكتّه فـــي وده الثعلب الذي	يروغ أو الكلب الذي يتبصبص(٨)
تعالَيت عـن تبكيتـــه اذ رأيتـــه	جهولاً على عـــلاّته يتعنفص(٩)
وقلت لـــــه لا تَدن مني فانني	بغيض اليّ الكاذب المتخرّص(١٠)
وانك عارٍ من سوى العار فابتعد	فانني بأثواب العـــلا متقمّص(١١)

(٦) هبات (بكسر ففتح) جمع هبة وهي العطية بلا عوض وتطلـق الهبـة على الموهوب وهذا ما أراده الشاعر • تزيد (ض) وتنقص (ن) الفعـلان كلاهما يستعملان لازمين ومتعديين ونقص يتعدى بنفســه الى مفعولـين أيضا تقول نقص فلان زيداً حقه المروءة (بضمتين) كمال الرجوليّة• وقالوا في تعريفها انها ذات نفسانية تحمل مراعاتها االانسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق ، وجميل العادات •

(٧) أفك الرجل (ض ، ع) كذب ، وحدّث بالباطل مـذق (ن) والـودّ (بتثليث الواو ، وتشديد الدال) الحب • ويمذق وده: يشوبه بكدر ولم يخلصه • من قولهم مذق اللبن بالماء مزجه به

(٨) يروغ (ن) يحيد عن الطريق ذاهباً يمنة ويسرة فى سرعةٍ خديعةً ومكراً، • ويتبصبص الكلب يحرّك ذنبه طمعاً أو ملقاً •

(٩) تعاليت ترفعت التبكيت مصدر بكته عيّره ، وقبح فعاله وقرّعه، وعنفه ، ووبخه • العلاّت (بكسر العين وتشديد اللام) الحالات المختلفة • وقولهم « على علاّته » أي على كل حال ، أو أنهّ قبل على ما فيــه مـن الأحوال والشؤون يتعنفص يدعي بما ليس فيه ، ويكون ذا صـلف ، وخفة وخيلاء ، وزهو

(١٠) دنا منه (ن) قرب بغيض مبغوض أي ممقوت ، مكروه • وهو فعيـل بمعنى مفعول المتخرّص (بصيغة الفاعل) • وتخرّص عليه افترى وكذب

(١١) عري الرجل من ثيابه (ع) تجرّد منها العار كل ما يعيّر به الانسان من قول أو فعل متقمّص (بصيغة الفاعل) وتقمص القميص لبسه • وفي البيت جناس بين عار والعار •

حرصت على تكريم محضر صاحبي ... واني على ذا في المغيب لأحرص[12]
ومـــا غرّني ذو ظاهر متودّد ... اذا كان فيه باطن متلصّص[13]
ويا ربّ وجه لم يرُقني بياضـــه ... فلمّـا دنا مني اذا هـو أبرص[14]
فيا شـــعراء القوم كفّوا وغاكم ... فشرح العلا في بعض شعري مُلخص[15]
دعوا كشف مكنون الصدور لفطتني ... فاني بـذا من دونكـم متخصص[16]

---

(١٢) حرص على الشيء (ض) اشتدت رغبته فيه • التكريم مصدر كرّمـه : أكرمه ، وعظمه ونزهه المحضر (بفتح فسكون ففتح) والغيب (بفتـح فكسر) مصدران ميميان بمعنى الحضور والبعد • أحرص اسم تفضيل •

(١٣) غره (ن) خدعه واطمعه بالباطل متودّد (بصيغة الفاعل) وتودّد اليه تحبّب ، وطلـب مودّته متلصص (بصيغة الفاعـــل) وتلصص الرجل : صار لصاً • وتخلق باخلاق اللصوص •

(١٤) يا حرف نداء والمنادى محذوف رب حرف جر للتقليل على المشهور • يروق (ن) يعجب ولم يرقني لم يعجبني الأبرص (بفتح فسكون ففتح) المصاب بمرض البرص (بفتحتين) وهو بيـاض يقـع في الجســـد

(١٥) الوغى (بفتحتين) أصل المعنى الأصوات والجلبة وسميت الحرب وغىّ لما فيها من الأصوات والجلبة العـلا (بضم ففتـح) الرفعـة والشرف ملخص (بصيغة المفعول) ولخص الكلام أخذ خلاصـته ، وقرّبه ، واختصره •

(١٦) المكنون (بصيغة المفعول) المستور المخفيّ واراد بمكنون الصدور أسرار النفوس الفطنة (بكسر فسكون) الحذق ، والفهـم ، والمهـارة متخصّص (بصيغة الفاعـل) وتخصص بالشيء انفـرد به وصـار خاصاً بـه

ذكاء لو اجتزت الجـــدار بنوره — لشفّ لعينيّ الجدار المجصّص[١٧]
ولست على الأعقاب في الرأي ناكصاً — اذا كان للمستضعف الرأي متكص
على أن لي في معرض الشك ربصةً — وربّ يقـــين نالـــه المتربّص[١٩]
اذا أنا لم انكر على الدهـــر جوره — فلاوطئت بي موطىء العزّ أخمص[٢٠]

الابيات السابقة اجتزت سلكت واجتاز من مكان الى آخـــر عبر واجتاز بالمكان مرّ شفّ (ض): رقّ حتى صار يرى ما تحته الجدار (بكسر ففتح) الحائـــط المجصص (بصيغـــة المفعول) المطلي بالجص (بكسر الجيم وفتحها ، وتشديد الصاد) وهو معرّب لان الجيم والصـــاد لا تجتمعان في كلمة عربية ٠

(١٨) الاعقاب (بفتح فسكون) جمع العقب (بفتح فكسر) مؤخر القدم ٠ونكص عن الامر (ن) ونكص على عقبيه رجع عما كان عليه المستضعف (بصيغة المفعول) الضعيف والذليل منكص (بفتح فسكون ففتح) مصدر ميمي، أي نكوص والنكوص (بضمتين) الاحجام ومنكص اسم كان أي اذا كان نكوص لمستضعف الرأي

(١٩) على للمصاحبة بمعنى مع المعرض (بفتح فسكونفكسر): موضع عرض الشيء أي ذكره واظهاره ربصة (بضم فسكون) اسم من تربصت الامر: انتظرته والتربص التريّث والانتظار المتربص (بصيغة الفاعل) المنتظر وأراد به هنا المتوقف المتأني اليقين (بفتح فكسر) العلم الذى لاشك معه ، والعلم الحاصل عن نظر واستدلال ٠

(٢٠) الجور (بفتح فسكون) الظلم وأنكر على الدهر جوره عابه ، ونهاه وطئه برجله (ع) علاه بها وداسه الموطىء (بفتح فسكون فكسر) موضع القدم الاخمص (بفتح فسكون ففتح) مـــالا يصيب الارض مـــن باطـــن القدم ٠ والمراد به هنا القدم كلها ٠

شهر أيار في العراق

يا شـــهر « أيار » ما ان أنت أيــار — وانمــا أنت فــي وقتَيك عيّار(١)

قالوا بك الورد • والأيام شــاهدة — بأنّ غيرك فيــه الورد معطار(٢)

تهبّ ريحك هيفــاً وهي عارمـة — كأنها لصـــدور القـوم ايغـار(٣)

فتارة فـــي ركودٍ وهـــي واغِرةٌ — وتارة في عصوف وهي اعصار(٤)

وتارة تتغــاضى تحت غبرتهـــا — كأنمـــا هي فـي الأبصار عوّار(٥)

(*) قيلت في أيار ١٩٤٠ عندما فاض الفرات فأغـرقَ الزروع وأحـاطت سيوله بجانب الكرخ من بغداد •

(١) ما ان نافيتان و «ان» زائدة جيء بها لتوكيد النفي • في وقتيك مثنى الوقت وأراد بوقتيه ليله ونهاره• العيّار (بفتح العينوتشديد الياء) من الرجال هو الذى يخلّي نفسه وهواها لا يردعها ولا يزجرها والعيار كثير الحركة ، كثير التطواف أي كثير التقلب والتغير ، وكلا المعنيين يناسب غرض الشاعر

(٢) المعطار (بكسر فسكون) أراد به شديد العطر •وأصل معناه من يتعهّد نفسه بالطيب ويكثر منه من الرجال والنساء •

(٣) هبت الريح (ن) هاجت ، وثارت الهيف (بفتح فسكون) ريح حادة تيّبس النبات ، وتعطش الحيوان وتنشّف الماء • العارمة الشديدة ، المؤذية الشرسة الايغار مصدر أوغـر صـدره أحماه من الغيظ ، وأوقده ، وسعّره

(٤) التارة المرة ، والحين الركود (بضمتين) مصدر ركد (ن) سكن ، وهدأ ، وثبت • وغر صدره (ع) امتلأ حقدا وغيظا فهو واغر وهي واغرة• ووغرت الهاجرة (ض) رمضت واشتدّ حرها وكلا المعنيين يوافق مقصد الشاعر العصوف (بضمتين) مصدر عصفت الريح (ض) اشتدّ هبوبها الاعصار (بكسر فسكون) ريح شديدة ترتفع بتراب ، وتستدير كأنها عمود

(٥) تغاضى الرجل ضمّ أحد جفنيه على الآخر حتى لا يـرى شيئاً الغبرة (بضم فسكون) الغبار ، والتراب • العوّار (بضم العين وتشديد الواو) كل ما أعلّ العين من رمد ، وقذى ، وعمص •

فــي الجوّ منك طخارير مبدّدة كأنمــا هي أســمال وأطمار[٦]
وفــي غيومك عقم أو بها صلف ومالها عند مَريِ الريح ادرار[٧]
ومن غموس الثريّا فيــك منحسة دامت بهــا فيك عاهات وأوضار[٨]
فــي كل عام توافينــا بجائحــة تحلّ منهــا بأهل الريف أضرار[٩]

* * *

في « الرافدين » على « أيار » مَوجدة تذكو بعَبريهمــا من حرّها النار[١٠]

الطخرور (بضم فسكون فضم) • مبدّدة (بصيغة المفعول) : وبدّد الشيء : فرّقه الاسمال (بفتح فسكون) جمع السمل (بضمتين) والاطمار (بفتح فسكون) جمع الطمر (بكسر فسكون) والسمل والطمر كلاهما بمعنى الثوب الخلق البالي •

(٧) العقم (بضم فسكون) الاسم من عقمت المرأة (ع ، ن ، ك) وعقمت (بالبناء للمجهول) لم تحمل وعقم الرجل لم يولد له ولد وأراد بعقم الغيوم أنها لا تمطر • الصلف (بفتحتين) مصدر صلف السحاب (ع) كثر رعده وقلّ ماؤه المري (بفتح فسكون) مصدر مرى الناقــة (ض) مسح

(٦) الطخارير القطع المستدقة الرقاق من السحاب ، والسحاب المتفرق • جمع ضرعها لتدر ومرت الريح السحاب أنزلت منه المطر الادرار مصدر أدرّ الشاة حلبها وأدرت الريح السحاب استحلبته

(٨) الغموس (بضمتين) مصدر غمس النجم (ض) غاب الثريا تصغير الثروى (بفتح فسكون ففتح) مؤنث الاثرى وامرأة ثروى غنيّــة والثريا كواكب مجتمعة ســـميت بذلك لثروتها في عدد نجومها مع صغر منظرها ، وهي تغمس في شهر أيار ، ويعزو الناس ما يحدث فيه من نحوس الى غموسها ، حتى اذا طلعت في حزيران استبشروا باعتدال الجوّ ، وزوال النحس • العاهات الآفات وزناً ومعنى • الاوضار الاوساخ وزناً ومعنى،

(٩) توافينا تأتينا وتفاجئنا الجائحة المصيبة تحلّ بالرجل في ماله فتجتاحه كله أي تهلكه الريف (بكسر فسكون) حيث يكون الزرع والخصب وحيث الخضر والمياه ، ويطلق على ما عدا المدن من القرى والكفور•

(١٠) الموجدة (بفتح فسكون فكسر) الغضب ذكت النار (ن) اشتد لهيبها ، واشتعلت العبر (بفتح فسكون) وعبر النهر شاطئه وناحيته • والنار فاعل تذكو • والضمير في «حرّها» يعود الى الموجدة •

فكم جرى السيل في « أيار» مندفقاً   به السدود على الشطين تنهار(١١)
وأصبحت منه في الأرياف مغرقةً   به زروع ، وأملاك ، وأدوار(١٢)
وأصبح الناس في بأساء تزعجهم   مستنقعات ، وأوساخ ، وأقذار(١٣)
والأرض للحشرات الهائجات بها   على المساكن اقبال وادبار(١٤)
وللبعوض انتشار لا انتهاء له   كأنه في وجوه القوم تيار(١٥)
وللذباب طنين عند سامعه   يحكيه في فنزج العربان مزمار(١٦)

---

(١١) كم:خبرية بمعنى كثير ٠السيل(بفتح فسكون) الماءالكثيرالسائل٠مصدر سال الماء (ض) طغى وجرى مندفقاً (بصيغة الفاعل) واندفق الماء مطاوع دفقه (ن) صبه صباً فيه دفع وشدّة الشطّ (بفتح الشين) وتشديد الطاء) جانب النهر ، وجانب الوادي تنهار تسقط وهار الجرف (ن) انصدع ولم يسقط فاذا سقط فقد انهار

(١٢) مغرقة (بصيغة المفعول) الادوار (بفتح فسكون) جمع الدار

جمع المستنقع (بصيغة المفعول) المكان يستنقع فيه الماء اي يجتمع ويمكث طويلا

الاوساخ جمع الوسخ ما يعلو الاشياء من الدرن من قلة التعهد بالماء ٠ الاقذار جمع القذر (بفتحتين) مصدر قذر الشيء (ع) اتسخ

(١٤) الهائجات :الثائرات وزنا ومعنى ، وهاجت الحشرات (ض) ثارت ، وتحركت ، وانبعثت

(١٥) البعوض حشرات عضوضة مضرّة ، الواحدة بعوضة ٠ الانتشار مصدر انتشر الشيء تفرق وانتشر الخبر ذاع وفشا مطاوع نشر (ن) ، التيّار (بفتح التاء ، وتشديد الياء) شدة جريان الماء وموج البحر الذى ينضح ٠

(١٦) الذباب واحدته :ذبابة الحشرة المعروفة وقد يطلق على كل حشرة

(١٣) البأساء (بفتح فسكون) الشدة والداهية والمشقة المستنقعات

طائرة وجمع الذباب ذبان(بكسر الذال وتشديد الباء)٠الطنين (بفتح فكسر): مصدر طن الذباب وغيره (ض) صوّت ٠يحكيه (ض) يشابهه ٠ الفنزج (بفتح فسكون ففتح) رقص جماعي يأخذ الراقصون بعضهم بيد بعض٠ وهو الذى نسميه « الدبكة » المزمار (بكسر فسكون) الآلة التي يزمّر بها

مصر .. وتعصبها للأدب المصري

من جور « مصر » على « العروبة » أنها تتعمّد التمصير في آدابها[1]
وتحيد عن آداب كلّ قبيلة لم تنتحلها « مصر » في أنسابها[2]
فترى « بمصر » تعصباً لأديبها متحكّم النزغات في أعصابها[3]
فاذكر اولي الآداب من غير الألى في «مصر» يغضب منك أهل جنابها[4]
وأشد بمن في غير « مصر » منوّهاً ما ان ترى فيها لقولك آبها[5]
تحفى بمنشدها القريب وتدّعي أن لن يكون له البعيد مشابها[6]

(*) نظمها في ١٥ آذار ١٩٤٣

(١) الجور (بفتح فسكون) الظلم تتعمد تقصد التمصير مصدر مصّر الشيء : جعله مصرياً

(٢) حاد عن الشيء (ض) تنحّى ، ومال ، وعدل تنتحلها تدعيها يقال انتحل الشيء : ادعاه لنفسه وهو لغيره ٠

(٣) التعصب التشدّد وزنا ومعنى وتعصب لفلان مال اليه ، وذبّ عنه ونصره متحكم (بصيغة الفاعل) وتحكم في الامر تصرف فيه كما يشاء ، وتحكم في المسألة حكم فيها برأيه من غير أن يبرز فيها وجهاً للحكم النزغات (بثلاث فتحات) جمع النزغة (بفتح فسكون) ونزغ بين القوم (ف ، ض) أغرى فأفسد وحمل بعضهم على بعض

(٤) اولو الآداب ذووها وأصحابها وهو جمع لا واحد له الالى (بضم ففتح) اسم موصول لجمع المذكر الجناب (بفتحتين) الجانب والناحية٠ أي أهلها ٠

(٥) أشد فعل أمر ٠ وأشاد بذكر فلان أثنى عليه منوّها (بصيغة الفاعل): حال من الضمير فاعل أشد ونوّه به رفع ذكره وعظمه ومدحه ما ان نافيتان وان زائدة جيء بها لتوكيد النفي الآبه (بصيغة الفاعل) وأبه للامر (ف) فطن له وتنبه يقال هذا شيء لا يؤبه له أي لا يحتفل به ، ولا يلتفت اليه لخموله وحقارته

(٦) تحفى بالاديب (ع) تتلطف به وتحتفل ، وتبالغ في اكرامه ٠

فالشاعر المصري فيهـا فاضـل وسواه مفضول وان يك نابهـا[٧]
وكأنما أمست مواهب ربّنـا مقصورة فيهـا علـى كتّابها[٨]
هـذا لعمـر الله جـور عدّه من فرط ضلّتهـا اولو ألبابها[٩]
آداب كـل معاشـر كعلومهم جلّت عن الأوطـان في استنسابها[١٠]
للعلم والآداب فـي كـل الورى دار محرّمـة اجافـة بابها[١١]
من أين كانت مصر في أقباطهـا كمواطن الأعراب في اعرابهـا[١٢]
أبت الجزيرة أن يفوق هزارهـا صرد زقى في مصر زَقيَ غرابها[١٣]

(٧) النابه (بصيغة الفاعل) ونبه الشاعر (ن ، ع ، ك) شرف واشتهر
(٨) المواهب جمع الموهبة (بفتح فسكون فكسر) اسم من وهب له مالا اعطاه اياه بلا عوض ٠ واراد بالمواهب الصفات الحسنة ، والمزايا الرفيعة٠ مقصورة (بصيغة المفعول) محبوسة عليهم وقصره على الامر (ن) لم يتجاوز به الى غيره ٠ أراد أنها خاصة بهم
(٩) لعمر الله اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) هنا بمعنى الدين فهو يقسم بدين الله ٠ الفرط (بفتح فسكون): الاسراف وفرط في الامر (ن): تجاوز الحدّ فيه الضلة (بكسر الضاد وتشديد اللام) ضد الهدى الالباب (بفتح فسكون) جمع اللبّ (بضم اللام وتشديد الباء): العقل ٠ أي ان العقلاء يعدون جور مصر هذا ناتجاً عن شدة اسرافها في الضلال
(١٠) المعاشر جمع المعشر (بفتح فسكون ففتح): الجماعة ومعشر الرجل أهله٠ واراد بالمعاشر الامم والشعوب جلت (ض) : عظمت وتنزهت . الاستنساب: مصدر استنسب فلانا ذكر نسبه . اراد أن آداب العرب عامة شاملة لا تخضع للانتساب الى قطر واحد من اقطارها
(١١) الورى (بفتحتين) الخلق ، (الناس) أجاف الباب رده أي ان باب العلم والادب مفتوح ، محرم رده في وجوه الطالبين ٠
(١٢) الاعراب (بفتح فسكون) سكان البادية من العرب والاعراب (بكسر فسكون) الفصاحة والبيان ، وقد جانس بين الاعراب والأعراب
(١٣) ابت الشيء (ف) كرهته ولم ترضه ، وامتنعت عنه ، وترفعت الهزار (بفتحتين) : البلبل ، والعندليب، وهزارها مفعول به٠ الصرد (بضم ففتح): طائر يتشاءم به وهو فاعل يفوق الزقي (بفتح فسكون) مصدر زقى الصرد (ض) صاح

أيتها الكعاب

فتنت الملائك قبـــل البشــــر   وهامت بك الشمس قبل القمر[٢]
وسرّ بك السمع قبل البصــــر   وغنّى بك الشــعر قبل الوتر[٣]
فأنت بحسنــك بنت العبـــر[٤]

ترفّ لمـــرآك روح الغـــرام   ويهوى طلوعــك بدر التمام[٥]
ليطلـــع مثلك بالاحتشـــام   ويرقب خطــرة هــذا القوام[٦]
لكيمـــا يهـــبّ نسيم الســحر[٧]

---

(١) الكعاب (بفتحتين) الفتاة الناهد وكعبت (ن ، ض): بدا ثديها وارتفع.

(٢) فتن الحسن (ض) أعجب واستمال وفتنت المرأة الرجل ولهته . والفتنة المحنة والابتلاء · الملائك جمع الملك (كلاهما بفتحتين) هام (ض) أحبّ وهام على وجهه من العشق أو غيره لا يدري أين يتوجه . وهام بها : شغف بها حباً ·

(٣) سرّ (بالبناء للمجهول) وسرّه (ن) أفرحه ·الوتر (بفتحتين) واحد الاوتار في آلات الطرب كالعود ونحوه وقد كني به عن العزف والموسيقا.

(٤) العبر (بكسر ففتح) جمع العبرة (بكسر فسكون) العجب

(٥) ترفّ (ض) تهتز ، وتهش ، وترتاح·روح الغرام (بفتحتين):أي روح ذوي الغرام · وهو من المجاز والغرام الولوع ، والحب المعذّب · يهواه (ع) يحبه ، ويشتهيه ، ويعلق به · التمام (بكسر التاء وفتحها) وليلة تمام القمر ليلة بدره ·

(٦) يطلع (ن) يظهر ويبدو الاحتشام مصدر احتشم الرجل استحيا وسلك سلوكاً محموداً · يرقب (ن) ينتظر ، ويلاحظ · الخطرة المشية وزناً ومعنى وخطرت الفتاة (ض) اهتزت وتبخترت ، ومشت مشية المعجبة بنفسها · القوام (بفتحتين) القامة ، وحسن الطول ·

(٧) لكيما « ما » مصدرية دخلت عليها «كي» اي لان يهب · وقيل انها كافة كفّت كي عن العمل النسيم الريح لدى أول هبوبها ؛ وهي اللينة التي لا تحرّك شجراً ، ولا تعفي أثراً · ويهبّ النسيم (ن) يثور ويهيج · أراد يبدأ بحركته · السحر (بفتحتين) آخر الليل ، قبيل الفجر ·

تميـــل بقدك خمـــــر الـــــدلال فيضحـــك فـــي ميله الاعتدال[٨]
وفيـــه ارتقى الحسن عرش الجلال ومنــه العقـول غـــدت في عقال[٩]
وكـــم قد نهاها وكــــم قد أمر

انا الوجه منـــك بدا للعيـــــان له سجد العشق يرجو الأمان[١٠]
ويخجــل مـــن نوره النيّران ويعنو لـــه جبروت الزمان[١١]
ويخضـــع حتى القضـــا والقـــدر

---

(٨) القد (بفتح القاف وتشديد الدال) القوام ، والقامة الدلال (بفتحتين) من الحسناء ان تظهر جرأة في تغنج وتكسر كأنها تخالف وليس بها خلاف

أراد أن الدلال يرنحها كما ترنح الخمرة شاربها ؛ ولهذا أضاف الخمر الى الدلال . الميل (بفتح فسكون) مصدر مال الشيء (ض) : زال عن استوائه . ومالت الشمس زالت عن كبد السماء . والاعتدال ، القامة يقال فتاة حسنة الاعتدال ، وجسم معتدل بين الطول والقصر او بين البدانـــة والنحافة . والضمير في « ميله » يعود الى القد . والاعتدال فاعل يضحك . وقوله «يضحك في ميله الاعتدال» أراد به أن الاعتدال يزدان ويبتهج ؛ لان ميلان القد المعتدل يزيد اعتداله حسناً في نظر المحب .

(٩) ارتقى صعد . الجلال (بفتحتين) التناهي في عظم القدر العقال (بكسر ففتح) اصل معناه الحبل الذى يعقل به البعير أي يشدّ وظيفه مع ذراعه . أراد أن العقول حين رأت حسنها وقفت وتعطلت اعجاباً به وشغفاً ؛ وظلت مطيعة لامره ونهيه .

(١٠) العيان (بكسر ففتح):مصدر عاينه أي رآه بعينه . العشق (بكسرفسكون). وقوله « سجد له العشق » أي ذو العشق فهو من المجاز والعشق مصدر عشقها (ع) : أحبها أشدّ الحب .

(١١) خجل (ع) استحيا ، وتحيرّ واضطرب من الحياء النيرّ (بفتح النون ، وكسر الياء المشدّدة) المنير ، المضيء والنيّران الشمس والقمر يعنو (ن) يخضع ويــذلّ . الجبروت (بفتحتين فضم) الكبــر ، والعظمـة ، والقدرة ، والقهر

بسك الحسن أُلبس ثوب الكمال فأنت الحقيقة وهو الخيال
وأنت مليكة ملك الجمال ولو صوّروك بلوح المثال
لكنت مليكة كل الصور

يروح الشتاء وتصحو السما ويأتي الربيع بما نمنما[12]
فيطلع فوق الثرى أنجما ويبتسم الزهر بعد النما[13]
فأنت ابتسامة ذاك الزّهر

فطرفك بالفَتر كم قد روى نشيد غرام يهدّ القوى[14]
وما أنت شاعرة في الهوى ولكنما الشعر فيك انطوى[15]
فآية حسنك احدى الكبر [16]

---

(١٢) نمنم ، زخرف ، ونقش ، وزيّن

(١٣) الثرى (بفتحتين) الارض ، والتراب النديّ • الانجم (بفتح فسكون فضم): جمع النجم وهو من النبات مالاساق له ويمتدّ على الارض النما (بفتحتين) الزيادة • وهو ممدود قصره لضرورة القافية •
وأطلع الربيع النجم جعله يطلع أي يخرج ويظهر (ينبت)

(١٤) الطرف العين وزناً ومعنى الفتر (بفتح فسكون) الضعف روى الشعر (ض) حمله ونقله القوى (بضم الاول وكسره ففتح) جمع القوّة ويهدّ القوى (ن) يهدمها وهد البناء هدمه بشدّة صوت •

(١٥) الهوى (بفتحتين) الحب والعشق انطوى مطاوع طوى الشيء (ض) ضم بعضه على بعض وطوى السرّ كتمه ، وأخفاه وانطوت على الشعر اشتملت عليه واحتوته

(١٦) الآية العلامة ، والامارة والمعجزة الكبر (بضم ففتح) صفة لموصوف محذوف أي الآيات • الكبر جمع الكبرى

لسانك يســـــحر فــي ظرفه وجفنك يفتـــن فـــي ضعفه[١٧]
وقـــدّك يخطر فــي لطفــــه فيطنب ردفــــك فـــي وصفه[١٨]
ويوجزه خصرك المختصـــــر[١٩]

ســـقتك الكعابة صـــفو الشباب وغطّى محيّـــاك منهـــا نقاب[٢٠]
فـــأنت اذا قمـــت للانســـياب تبخترت فـــي خفر والكعاب[٢١]
تضيء كعابتهــــا بالخفـــــر

---

(١٧) الظرف (بفتح فسكون) مصدر ظرف الفتى (ك) صار كيساً ، ذكيا ، حاذقا ، أديبا وقد قيل الظرف في اللسان البلاغة ، وفي الوجه الحسن ، وفي القلب الذكاء ، الجفن (بفتح فسكون) وجفن العين غطاؤها من أعلاها وأسفلها

(١٨) اللطف الرفق مصدر لطف به (ن) رفق وراف ، أطنب أكثر وبالغ ، الردف (بكسر فسكون) الكفل والعجز ومؤخر كل شيء والضمير في «وصفه» يعود الى القدّ ،

(١٩) يوجزه يختصره ويقلله . الخصر (بفتح فسكون) من الانسان وسطه وهو المستدق فوق الوركين جعل الشاعر الاطناب للردف لضخامته والاختصار للخصر لنحافته والضمير في «يوجزه» يعود الى الوصف

(٢٠) الكعابة (بفتحتين) مصدر كعبت الفتاة الصفو (بفتح فسكون) :مصدر صفا الماء (ن) راق وخلص من الكدر النقاب القناع وزنا ومعنى وهو ما تغطى به المرأة وجهها ،

(٢١) الانسياب المشي بسرعة مصدر انساب الماء جرى بنفسه الخفر (بفتحتين) الحياء مع الوقار

الى جميع الغواني

وقفت عليكنّ قلبي الـــذي ... يمر به الحبّ مرّ السحاب[1]
ومنكنّ أحببت هاتي وذي ... وألفيت عذباً بكنّ العذاب[2]

* * *

فمنكنّ بيضاء ما مثلها ... ـ عدا حمرة الخدّ ـ الا القمر
فتلك التي طاب لي وصلها ... كما ليلة البدر طاب السمر[3]

* * *

ومنكنّ حمراء جذّابة ... حكى وجهها الشمس عند الطلوع[4]
أرى عينها ، وهي خلاّبة ، ... فامسك بالكفّ منّي الضلوع[5]

* * *

(*) الغواني (بفتحتين) جمع الغانية وهي الغنيّة بحسنها وجمالها عن الزينة.

(١) وقف قلبه (ض) : حبسه .

(٢) تي وذي من أسماء الاشارة للمؤنث القريب ، و « ها » في هاتي للتنبيه الفيت وجدت صادفت العذب (بفتح فسكون) المستساغ من الشراب والطعام العذاب (بفتحتين) أصل معناه الضرب ، ثم استعمل في العقاب والنكال ، واستعير لكل ما شقّ على الانسان ..

(٣) السمر (بفتحتين) الحديث في الليل وسمر فلان لم ينم ، وتحدث مع جليسه ليلا

(٤) جذب فلان الشيء اليه (ض) ضدّ دفعه ، وحوّله عن موضعه . والجاذبية هي الحالة التي يجذب بها صاحبها غيره ويستميله اليه حكى (ض) شابه

(٥) خلب فلان غيره أمال قلبه بالطف القول ، وفتنه فهو خالب وخلاّب وهي خالبة وخلاّبة أمسك الشيء قبض عليه بيده ، الضلوع (بضمتين) عظام الجنب جمع الضلع (بكسر فسكون) وهو المشهور والضلع (بكسر ففتح) ومسك الشاعر ضلوعه كناية عن المحافظة على قلبه لئلا تخلبه عينها .

ومنكنّ صفراء في لونهـــا كأن قد تردّت شـــعاع الأصيل(٦)
اذا مـا تمشّت عـــلى هونهـــا أصحّت هبوب النسيم العليـــل(٧)

* * *

ومنكنّ ســـمراء تحكي الدمى وتبعث فـــي القلب ميت الهوى(٨)
عـــلى شفتيهـــا يلوح اللمى فيضرم فـــي الصبّ نار الجوى(٩)

* * *

ومنكنّ من هـــي مثـــل الرياح لهـــا في ذرى كل قلب هبوب(١٠)

---

(٦) كأن مخففة عن كأن الثقيلة الاصيل (بفتح فكسر) ما بعد العصر الى الغروب عندما تصفرّ الشمس لمغربها ، وتردت شعاع الاصيل لبسته رداء ٠

(٧) الهون (بفتح فسكون) التؤدة والرفق مصدر هان (ن) لان وسهل يقال امش على هونك أي على رسلك أصحّ الشيء جعله صحيحاً ، وأزال ما كان به من مرض ونحوه النسيم (بفتح فكسر) ابتداء كل ريح وهي الريح اللينة التي لا تحركّ شجرا ، ولا تعفى أثرا العليل المريض وزنا ومعنى والنسيم يوصف بالعليل اذا كان ضعيف الهبوب تشبيهاً له بالمريض الذى لا يستطيع الاسراع في مشيه ٠

(٨) الدمى (بضم ففتح) جمع الدمية (بضم فسكون) الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدم ، وتصنع من الرخام أو العاج تضرب مثلا في الحسن٠ الهوى (بفتحتين) الميل ، والعشق

(٩) يلوح (ن) يظهر ويبدو اللمى (مثلثة اللام ، والفتح أشهر) سمرة في باطن الشفة وذلك مما يستحسن عند العرب أضرم النار أشعلها وأوقدها ، وألهبها الصب (بفتح الصاد وتشديد الباء) ذو الصبابة العاشق المشتاق والصبابة (بفتحتين) الشوق أورقتـــه وحرارته الجوى (بفتحتين) الحرقة ، وشدة الوجد من عشق أو حزن

(١٠) الذرى (بفتحتين) فناء الدار ونواحيها وكل ما يستتر به الشخص يقال أنا في ذراك أي في كنفك

تريد غـــلاب جميـــع الملاح   وتبغي عذاب جميـــع القلوب(١١)

* * *

ومنكـــنَّ مـــن هـــي مثـــل النجـوم   مـــن البعـــد ناظرةً تبتســـم

فتلـــك عليهـــا فؤادي يحـــوم   وتلك اليهـــا الردى اقتحم(١٢)

* * *

ففيكنَّ طـــراً بوادي الهـــوى   أهيم وان لـــم تعـــد عائده(١٣)

ألا ان حبّـــاً بقلبـــي انطوى   كثير فلـــم تكفـــه واحده(١٤)

* * *

---

(١١) الغلاب (بكسر ففتح) مصدر غالبه أي قاهره ، وحاول كل منهما أن يغلب الاخر الملاح (بكسر ففتح) جمع المليح والمليحة ومراد الشاعر المليحة وهي البهيجة ، الحسنة المنظر

(١٢) حام الطائر حول الماء وعليه (ن) دار به الردى (بفتحتين) الهلاك ، والموت اقتحم فلان عقبة او وهدة رمى نفسه فيها بشدة ومشقة يريـد اجتيازها وتخطيها واقتحم المكان ، دخله عنوة ٠ واقتحم الامر العظيم رمى نفسه فيه بغير روية ٠

(١٣) طراً (بضم الطاء وتشديد الراء) وجاء القوم طراً أي جميعاً من دون أن يتخلف منهم أحد الوادي كل منفرج بين جبال او تلال أو آكام يكون منفذا للسيل مشتق من ودى الشيء (ض) اذا سال العائد المعروف والصلة اسم من عاد بمعروفه (ن) بمعنى أفضل واقبل ، وهام (ض) أصل معناه خرج على وجهه في الارض لا يدرى أين يتوجه ٠ وهام بفلانة احبهـــا

(١٤) انطوى مطاوع طوى الشيء (ض) ضم بعضـــه على بعض وطـوى الصحيفة نقيض نشرها وانطوى الحب في قلبه اختفى فيه وانطوى قلبه على كذا : اشتمل عليه واحتواه

الغيوم في الأصيل

أقـــول لصـــاحبي والشمس تدنو | لتغرب حيث تغشـاها الغواشــــي (١)
ترى مصــفرّةً وبهـــا ارتجـــاف | كعاشــــقة تململ في الفـــراش (٢)
وقـــد لاحت مبرقعـــة المحيّـــا | من الغيم الرقيق بثوب شـــاش (٣)
ولاحت كالســـراج لنـــا فطـافت | بها قطع الســــحائب كالفراش (٤)
أتنظر في الأصـــيل الى غيـــــوم | بأقصى الأفق مذهبـــة الحواشـــي (٥)

(*) الأصيل (بفتح فكسر) ما بعد العصر الى الغروب حين تصفرّ الشمس

(١) تدنو (ن) تقرب غربت الشمس (ن) توارت في مغيبها • حيث ظرف مكان مبني على الضم يضـاف الى الجملـة تغشـاها (ع) تغطيهـا الغواشي (بفتحتين) : جمع الغاشية أي الغطاء •

(٢) ترى (بالبناء للمجهول) تململ مضارع حذفت احدى تاءيه اصله تتململ وتململت على الفراش تقلبت عليه متألمة من مـرض أوغـمّ أو نحوهما ، كأنها على ملة • والملة (بفتحتين وتشديد اللام) الرماد الحار ، والجمر

(٣) مبرقعة (بصيغة المفعول) المحيا (بضم ففتح وتشديد الياء) الوجه • الشاش نسيج رقيق من القطن ومن في قوله « من الغيـم » لبيـان الجنس

(٤) لاحت (ن) بدت ، وظهرت طافت بها (ن) دارت حولها ، وحامت السحائب : جمع السحابة • الفراش جمع الفراشة •

(٥) الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) منتهى ما تراه العـين من الأرض ، كأنما التقت عنده بالسماء وأقصى الافق أبعده مذهبة (بصـيغة المفعول) • وأذهب الشيء موهه بالذهب الحواشي جمع الحاشية جانب الثوب

فان الشمس قـد نضحت ذراهـا ... من النـور الرقيق بكالرشـاش[٦]
فآونـةً تفـرق بانبسـاط ... وآونـة تجمّـع بانكمـاش[٧]
بدت ألوانهـا في العين شـتّى ... تردّ أخـا الفتـور الى انتعـاش[٨]
وقـد شر الضـياء بهـا نثاراً ... يحـاكي الو شي في طرر الرياش[٩]
فمن قطع قـد انتثرت صـغاراً ... فكانت كالعهون لـدى انتفـاش[١٠]

---

(٦) نضح الشيء (ض ، ف) رشّه بالماء وبلّه وفاعل نضحت ضمير مستتر يعود الى الشمس وذراها مفعول به والذرى (بضم ففتح) جمع الذروة (بضم الذال وكسرها ، وسكون الراء) المكان المرتفع · وذروة كل شيء أعلاه الرشاش (بفتحتين) ما يتناثر ويترشش من السوائل كالماء ونحوه والكاف اسمية بمعنى مثل فقوله بكا لرشاش أي بمثل الرشاش

(٧) الآونة (بكسر الواو) جمع الأوان (بفتحتين) الوقت ، والحين تفرق وتجمع مضارعان حذفت منهما احدى التاءين والأصل تتفرق وتتجمّع الانكماش مصدر انكمش : انقبض ، وتجمع ·

(٨) شتى (بفتحتين ، وتشديد التاء) مختلفة متفرقة الفتور (بضمتين) مصدر فتر عن العمل (ن ، ض) سكن بعد حدته ، ولان بعد شدته · الانتعاش : مصدر انتعش : نشط ونهض ·

(٩) النثار (بكسر ففتح) مصدر نثر الحبّ (ن ، ض) رمى به متفرقاً الوشي (بفتح فسكون) · مصدر وشى الثوب(ض): رقمه،ونقشه،وحسنه· الطرر (بضم ففتح) جمع الطرة (بضم الطاء وتشديد الراء) جانب الثوب الذي لا هدب له · الرياش (بكسر ففتح) المال ، والحالة الجميلة ، واللباس الفاخر يقال له رياش أي لباس فاخر كريش الطائر في نعومته

(١٠) العهون (بضمتين) جمع العهن (بكسر فسكون) الصوف ، أو المصبوغ منه ألوانا الانتفاش مصدر انتفش مطاوع نفشه أي شعثه وفرقه بأصابعه أو بآلة حتى ينتشر بعد تلبّد ·

ومن قطع قد اجتمعت كباراً فكانت كالقطيع من المواشي[11]
وذروة جونها لما استنارت حكت تاجاً على رأس النجاشي[12]
ورب سحابة دكناء قامت لخدمته كما قام الطواشي[13]

* * *

ألا ان الطبيعة ذات حسن يجل عن التغاضي والتعاشي[14]
فتلك حبيبة لا بد منها وان عذل الرقيب، ولام واش[15]
تمل جمالها، وانظر اليها والا عشت في صدأ المعاش[16]

---

(١١) المواشي جمع الماشية الغنم، والبقر، والابل التي تكون للنسل والقنية والقطيع (بفتح فكسر) الطائفة منها .

(١٢) الجون (بفتح فسكون) من الأضداد بمعنى الأسود والأبيض . والاسود هو مراد الشاعر استنارت أضاءت حكت (ض) شابهت . النجاشي (بفتحتين) : ملك الحبشة .

(١٣) الدكناء (بفتح فسكون) المائلة الى السواد الطواشي (بفتحتين) أصل معناه الخصي، وأراد به الخادم .

(١٤) ألا للتنبيه، يستفتح به الكلام، ويدل على تحقق ما بعده يجل (ض) يعظم . ويتنزه . التغاضي التغافل والتغابي مصدر تغاضى الرجل: غمض أحد جفنيه على الآخر حتى لا يرى شيئاً . التعاشي التعامي، والتجاهل . مصدر تعاشى : أرى من نفسه أنه أعشى .

(١٥) عذل (ض، ن) لام الرقيب (بفتح فكسر) أصل معناه الحفيظ، والحارس، والمنتظر، ومن يلاحظ أمراً ما . وقد أراد به من يتتبع ويتقصى أمور المحبين . الواشي النمام .

(١٦) تمل فعل امر وتملى فلان المنظر استمتع منه المعاش (بفتحتين): العيش مصدر عاش (ض) حيي أي صار ذا حياة والصدأ (بفتحتين) الطبقة الهشة التي تعلو المعادن كالحديد والنحاس ونحوهما وأراد بصدأ المعاش نكده وتعاسته .

في ملعب كرة القدم

قصـــدوا الرياضـــة لاعـبين وبينهم   كرة تراض بلعبهـــا الأجســـام(١)
وقفـوا لهـــا متشـــمّرين فالقيت   فتعـاورتها منهـــم الأقـــدام(٢)
يتراكضون وراءهـــا في ســـــاحـة   للســوق معترك بهـــا وصـــدام(٣)
وبرفس أرجلهم تســـاق وضربها   بالــكفّ عنـــد اللاعبين حـــرام(٤)

(*) كان الشاعر سنة ١٩٢٠ مدرسا للادب العربيّ بدار المعلمـين في القدس ، وقد شاهد طلّاب تلك المدرسة يلعبون كرة القدم فنظم هذه القصيدة يصف بها ذلك النوع من الرياضة ٠

(١) قصد الشيء ، وقصد له ، وقصد اليه (ض) طلبه ، واعتزم عليه ، وتوجه اليه ٠ الرياضة المراد بها الرياضة البدنية وقد قالوا في تعريفها انها القيام بحركات خاصة تكسب البدن قوةً ومرونة تـراض (بالبنـــاء للمجهول) وراض المهر (ن) ذلّله وجعله مسخراً مطيعاً

(٢) متشمّرين (بصيغة الفاعل) وتشمر للأمر أراده ، وتهيأ له ، وخف ، ونهض ٠ والتشمير في الأمر السرعة فيه والخفة وشمّر ثوبه رفعه ٠ القيت (بالبناء للمجهول) طرحت ، ووضعت تعـاورتها الأقـدام تداولتها ٠ وتعاطتها فيما بينها ٠

(٣) يتراكضون يركضون معاً السوق (بضم فسكون) جمع الســاق المعترك (بصيغة المفعول) واعترك القوم ازدحموا الصدام مصدر صادمه دافعه ، وضربه بجسده وانما تعترك السوق وتتصادم في تلك الساحة لان الكرة تساق بالأرجل لا بالايدي كما ذكره في البيت التالي

(٤) الرفس (بفتح فسكون) مصدر رفسه (ن ، ض) ضربه برجـله ٠

ولقد تحلّق في الهواء وان هـوت — شرعوا الرءوس فناطحتهـا الهام(٥)
وتخالهـا حينـاً قذيفـة مدفـع — فتمرّ صـائتة لهـا ارزام(٦)
ولربما سـقطت فقـام حيالهـا — للضرب عبـل الساعدين همام(٧)
فتخالهـا وتخـالـه كفريسـة — سـقطت فزمجر دونهـا الضرغام(٨)
لا تسـتقرّ بحـالة فكأنهـا — أمل بـه تتقـاذف الأوهـام(٩)

---

(٥) تحلق ترتفع وحلق الطائر ارتفع في طيرانه واستدار حتى صار يرى كالحلقة · هوت (ض) سقطت من أعلى الى أسفل · شرعوا الرءوس (ف) رفعوها ، وأعلوها · ناطحتها نطحت كل منهما الاخرى أراد تلقوها ، وضربوها برءوسهم · والمعنى مستعار من قولهم نطحه الثور ونحوه (ض ، ف) أصابه بقرنه الهام جمع الهامة بمعنى الرأس ، أو أعلاه ووسطه

(٦) تخالها (ع) تظنتها القذيفة فعيلة بمعنى مفعولة) كل ما يرمى به وقذف بالحجارة (ض) رمي بها · الصائتة أي ذات الصوت، والصائحة· الارزام (بكسر فسكون) : الصوت الشديد · وأرزم الرعد اشتدّ صوته · وأرزمت الناقة : حنّت على ولدها ·

(٧) حيالها (بكسر ففتح) قبالها . يقال قعد حياله وبحياله اي ازاءه العبل الضخم وزناً ومعنى الساعد (بكسر العين) من الانسان مابين المرفق والكف . وعبل الساعدين ضخم الذراعين . يقال : فرس عبل الشوى أي غليظ القوائم الهمام (بضم ففتح) السيد الشجاع السخي

(٨) الفريسة (فعيلة بمعنى مفعولة) وفرس الأسد فريسته (ض) كسرها ودقّ عنقها وهو أصل المعنى ثم أطلق على كل قتل زمجر ردد الزئير وهو صوت الأسد · الضرغام (بكسر فسكون) الأسد

(٩) تستقر بحالة تثبت ، وتتمكن ، وتسكن الأمل (بفتحتين) مصدر أملته (ن) ترقبته ، ورجوته · وأكثر ما يستعمل الأمل فيما يستبعد حصوله تتقاذف تترامى يقال تقاذفوا بالحجارة أي رمى بعضهم بعضاً بها الأوهام جمع الوهم (كلاهما بفتح فسكون) ما يقع في الذهن من الخاطر ·

تنحو الشمال بضربةٍ فيردّها | نحو الجنوب مُلاعب لطّام[10]
وتمر واثبةً على وجه الثرى | مراً كما تتواثب الآرام
وتدور بين اللاعبين فمحجمٍ | عنها وآخر ضارب مقدام[12]
وكأنها والقوم يَحتوشونها | قلبٌ عليه تهاجم الآلام[13]
راضوا بها الأبدان بعد طلابهم | علماً تراض بدرسه الأفهام[14]
أبناء مدرسة أولاء وكلّهم | يفع مرير المرفقين غلام[15]

* * *

(١٠) الشمال (بفتحتين) الجهة التي تقابل الجنوب (بفتح فضم) من الجهات الأربع · الملاعب (بصيغة الفاعل) ولاعبه لعب معه · لطّام (بفتحتين ، والطاء مشدّدة) مبالغة لاطم · ولطمه (ض) ضرب خدّه ، أو صفحة جسده بالكف مفتوحة أو بباطن كفه وأراد باللطام شديد الضرب مطلقا وهو هنا بالرجل لا باليد لأن الكرة تساق بالرجل ·

(١١) واثبة قافزة وظافرة وزناً ومعنى الثرى (بفتحتين) التراب الندىّ ، والارض وهي المراد هنا الارام جمع الرئم (بكسر فسكون) وهو الظبي الخالص البياض والأصل في آرام « أرآم » فجرى فيها القلب ·

(١٢) محجم (بصيغة الفاعل) متاخر · واحجم فلان عن الشيء كفّ ، أو نكص هيبة المقدام (بكسر فسكون) الجريء ، الكثير الاقدام على عدوه ·

(١٣) يحتوشونها يحيطون بها ، ويجعلونها في وسطهم فيضربونها يقال : احتوش القوم الصيد اذا أنفره بعضهم على بعض · تهاجم أي تتهاجم · وهو مضارع حذفت احدى تاءيه ·

(١٤) الطلاب (بكسر ففتح) مصدر طالبه بحقه بمعنى طلبه · الأفهام جمع الفهم (كلاهما بفتح فسكون) مصدر فهم الشيء (ع) علمه ، وعرفه بقلبه

(١٥) اولاء اسم اشارة · اليفع (بفتحتين) المترعرع · وترعرع الصبي : تحرّك ، ونشأ ، وشبّ · المرير (بفتح فكسر) والمرفق (فيه لغتان كمنبر وكمجلس) : موصل الذراع من العضد · ومرير المرفقين مفتولهما وقويهما · الغلام (بضم ففتح) : الطارّ الشارب أو الابن من حين يولد الى أن يشب · ويطلق الغلام على الرجل مجازاً ·

لا بد من هزل النفـــوس فجدّهـــا   تعـب وبعض مزاحهـا استجمام(١٦)
فاذا شغلت العقل فالْه سويعةً   فاللهو للعقـــل الطليح جمام(١٧)
والفـكر منهكة فباستمراره   تهـــن العقـول وتهـزل الأجسام(١٨)
ورياضة الأبدان ملعبة بهـــا   حفظت نشاط جسومها الأقوام(١٩)
ان الجسوم اذا تكـون نشيطةً   تقوى بفضـــل نشاطها الأحلام(٢٠)
هـذي ملاعبهم فجسمك رض بهـا   واسلك مسالكهم عـداك الذام(٢١)

---

(١٦) لابدّ من كذا لا محيد عنه ، ولا محالة من حصوله • الهزل (بفتح فسكون): المزح ، والاسترخاء في الكلام • الجد (بكسر الجيم ، وتشديد الدال) : ضد الهزل ، ويأتي بمعنى الاجتهاد المزاح (بضم ففتح) اسم من مزح الرجل (ف) دعب ، وهزل مباسطاً متلطفاً ، وضد جدّ • الاستجمام مصدر استجم أي استراح

(١٧) فاله فعل أمر من لها (ن) لعب سويعة تصغير ساعة وهي الوقت من ليل أو نهار والمراد بها الحين الطليح (بفتح فكسر) المهزول ، المجهود فعيل بمعنى مفعول الجمام (بفتحتين) الراحة

(١٨) الفكر (بكسر فسكون) المراد به هنا الاجتهاد والتفكير والعمل العقلي • منهكة (بفتح فسكون ففتح) ما يحمل على النهك (بفتح فسكون) مصدر نهكته الحمى (ف ، ع) أضنته وهزلته ويأتي النهك بمعنى المبالغة في كل شيء تهن (ض • وهو الأفصح) وتهزل (ن) كلاهما بمعنى تضعف •

(١٩) النشاط (بفتحتين) مصدر نشط في عمله (ع) خفّ ، وأسرع ، وطابت نفسه له

(٢٠) الأحلام (بفتح فسكون ، جمع الحلم (بكسر فسكون) أي العقل

(٢١) جسمك مفعول به مقدم • وأصل الكلام رض بها جسمك عداك(ن): جاوزك ، وتركك أراد بعد عنك الذام العيب ، والذم يدعو له بان يكون بعيدا عن العيب والذم •

البلبل والورد

ان بليلاً من نسيم السحر | لمّا جرى في المربع المخمل[1]
أخبر ريّاه أصحّ الخبر | عمّا جرى في الروض للبلبل[2]

* * *

اذ هو مذ ألقى به ناظره | من بعد ما ثغر الصباح ابتسم[3]
صادف فيه وردة زاهرة | والطلّ كاللؤلؤ فيها انتظم[4]
مضمومة أوراقها الناضرة | مثل فم يطلب تقبيل فم[5]

(*) البلبل (بضم فسكون فضم) من الطيور المغردة معروف بشدة عشقه للورد ، ويضرب به المثل بطلاقة اللسان .

(١) البليل (بفتح فكسر) المبلول بالماء . فعيل بمعنى مفعول النسيم (بفتح فكسر) ابتداء كل ريح وهي الريح اللينة التي لا تحرك شجراً ، ولا تعفى اثرا والنسيم البليل : الباردمعندى. المربع(بفتح فسكون ففتح) :المحل الذي يقام فيه زمن الربيع والسحر (بفتحتين) آخر الليل ، قبيل الفجر المخمل (بصيغة الفاعل) الكثير النبات وأخملت الأرض كثرت خمائلها جمع خميلة (بفتح فكسر) وهي الشجر الكثير الملتف .

(٢) الريا (بفتحتين ، والياء مشددة) الريح الطيبة

(٣) اذ (بكسر فسكون) ظرف للزمان الماضي مذ (بضم فسكون) ظرف مضاف الى جملة فعلية الثغر (بفتح فسكون) الفم ، والأسنان ما زالت في منابتها .

(٤) صادف وردة لاقاها ، وقابلها يقال صادف فلاناً اي لاقاه ووجده من غير موعد . ولا توقع . زاهرة متلألئة مشرقة . الطل (بفتح الطاء ، وتشديد اللام) المطر الخفيف ، والندى .

(٥) الناضرة الناعمة الحسنة المشرقة ولون ناضر له بريق في الصفاء ،

فظلَّ يرنو مستديم النظر رنوَّ ظمآنٍ الى منهل(٦)
وهي غدت ممّا بها من خفر محمرّةً من نظر مخجل(٧)

* * *

ثم تمادى غرداً صادحا يعلن للوردة أشواقه(٨)
ينطق بالحب لها بائحا وهي التي تفعل انطاقه(٩)
وتنشر الطيب له نافحا كأنها تقصد انشاقه(١٠)
حتى غدا البلبل منذ الصغر في حبّها منطلق المقول(١١)
ينشد فيها شعره المبتكر ولا يني فيه ولا يأتلي(١٢)

* * *

---

(٦) الرنو (بضمتين ، وتشديد الواو) مصدر رنا (ن) أدام النظر في سكون طرف • الظمآن العطشان وزناً ومعنى ، أو الشديد العطش المنهل (بفتح فسكون ففتح) المورد وهو الموضع الذي فيه المشرب

(٧) غدت (ن) صارت الخفر (بفتحتين) الحياء والوقار مخجل (بصيغة الفاعل) وأخجله جعله يخجل (ع) يستحيي ، ويتحير ويضطرب من الحياء

(٨) تمادى دام واستمر • غرداً (بفتح فكسر) ، وصادحا كلاهما بمعنى رفع صوته بالغناء وطرّب به •

(٩) الانطاق (بكسر فسكون) مصدر أنطقه جعله ينطق (ض) أي ان الوردة هي التي تنطقه وقد قال الشاعر عن قوله « وهي التي تفعل انطاقه » : في العبارة اطناب دعت اليه ضرورة الوزن والقافية •

(١٠) نفح للطيب (ف) انتشرت رائحته • تقصد (ض) تطلب، وتريد، وتعتزم • انشاقه مصدر أنشقه الطيب أشمّه اياه أي جعله يشمّه •

(١١) غدا (ن) صار • منذ (بضم فسكون) هنا حرف جرّ بمعنى « من » المقول (بكسر فسكون ففتح) اللسان •

(١٢) المبتكر (بصيغة المفعول) وابتكر الشيء ابتدعه غير مسبوق اليه لايني فيه لا يفتر ولا يكلّ • ولا يأتلى لا يقصر ولا يبطىء • وهو افتعل من ألا (ن) : قصر وأبطأ •

أما ترى الأزهـــار كيف اغتـدت فراشـــة الروض عليهـا تطـير[١٣]
لهـــا جنـــاح هي منـــه ارتدت ملاءة موشـــية من حـرير[١٤]
فهي الى الروضـــــة مـذ وردت أرســـلها البلبـل نحـو الأمير[١٥]
تحمـل للـورد أمـــير الزهـــر رســـائل الشـــوق من البلبـل
فشـاع في الأزهـار هـــذا الخبـر واستوجب العطـف على المرسل[١٦]

* * *

حتى اذا الورد مضى وانقضـــى وعادت الروضـــة كالبلقعـه[١٧]
مسّـت حشا البلبل نـار الغضـــا من حرقـة البين الـذي أوجعه[١٨]
لا تســـأل البلبـل عمّـا مضـــى في زمن الورد لـــه من دعـــه[١٩]
ولكن اسـأل في الســـماء القمـر عن خبـر الورد مـــع البلبـــل

* * *

---

(١٣) اغتدت ذهبت غدوة (بضم فسكون ففتح) أي ما بين الفجر وطلـوع الشمس

(١٤) الملاءة (بضم ففتح) الملحفة التي تلتحف بها المرأة موشية (بصيغة المفعول) : منقوشة ، ومنمنمة ومحسّنة ٠

(١٥) مذ : ظرف ٠ أي حين وردت ٠

(١٦) العطف (بفتح فسكون) الرحمة ، والشفقة ٠

(١٧) البلقعة (بفتح فسكون ففتح) الأرض القفر التي لا شيء فيها

(١٨) مسّت (ع) أصابت الحشا (بفتحتين) ما انضمت عليه الضلوع من أعضاء الجسم الباطنية الغضا (بفتحتين) شجر خشبه اصلب الخشب ، حسن النار جمره يبقى زمانا طويلا لاينطفىء البين (بفتح فسكون) الفرقة ٠ وهو من الاضداد اذ يطلق على الوصل أيضا

(١٩) الدعة (بفتحتين) الراحة ، والخفض والسعة في العيش

اذ كان يصـــغي منهما للســــمر وهـــو مطلٌ ناظـر من عـل[٢٠]
فراشــــة الروضــة ظلّت لــذا تحوم والأزهـــار من تحتهــا[٢١]
تقبّـل الزهـرة ذات الشــــذا طائـرة منهـــا الى اختهـا[٢٢]
وتســــأل الأزهــــار عمّـا اذا مـرّ فقيــد الـورد من سـمتها[٢٣]
لتخبــر البلبـــل بعـض الخبــر لعـــلّه غمّته تنجــلي[٢٤]
فانـه بات حليـف الســـــهر مــذ نـزح الورد عـن المنـزل[٢٥]

---

(٢٠) أصغى أحسن الاستماع السمر (بفتحتين) حديث الليل وسمر فلان (ن) لم ينم وتحدّث ليلاً مع جليسه مطلّ (بصيغة الفاعل): مشرف. عل (بفتح العين) : اسم بمعنى فوق .

(٢١) تحوم (ن) : تدور

(٢٢) الشذا (بفتحتين) : قوة ذكاء الرائحة .

(٢٣) الفقيد المفقود . فعيل بمعنى مفعول . وفقيد صفة اضيفت الى موصوفها أي الورد الفقيد . السمت (بفتح فسكون) الطريق الواضح .

(٢٤) الغمة (بضم ففتح ، وتشديد الميم) الكربة والحزن يحصل للقلب . تنجلي تنكشف .

(٢٥) كل شيء لزم شيئا فلم يفارقه فهو حليفه يقال فلان حليف الكرم ، وحليف الفصاحة السهر (بفتحتين): عدم النوم في الليل كله أو في بعضه. نزح (ف ، ض) : بعد .

اغرودة العندليب

سمعت شعراً للعندليب تلاه فوق الغصن الرطيب[1]
اذ قال نفسي نفس رفيعه لم تهو الا حسن الطبيعة[2]
عشقت منها حسن الربيع أحسن بذاك الحسن البديع[3]

* * *

فالعيش عندي فوق الغصون لا في قصور ولا حصون[4]
أطير فيها لفرط وجدي من غصن ورد لغصن ورد[5]

(*) نظمت في القدس لتكون نشيداً لطلاّب المدارس والاغرودة (بضم فسكون فضم) غناء الطائر والانسان ٠

(١) العندليب (بفتح فسكون ففتح فكسر) البلبل من الطيور المغردة ، تلاه (ن) قرأه ٠ الرطيب (بفتح فكسر) والغصن الرطيب الرخص اللين الناعم

(٢) اذ (بكسر فسكون) ظرف للزمان الماضي هوي الشيء (ع) أحبه ، وعلق به ، واشتهاه ٠

(٣) عشقه (ع) تعلق به قلبه واحبه أشد الحب أحسن به صيغة تعجب البديع هنا فعيل بمعنى مفعول يقال هذا بديع اي بلغ الغاية في بابه ، وأنه منفرد بين نظائره ، ولا مثيل له ٠

(٤) الحصون (بضمتين) جمع الحصن (بكسر فسكون) الموضع المنيع الذى لا يوصل الى جوفه ، ولا يقدر عليه لارتفاعه ٠

(٥) الفرط (بفتح فسكون) مجاوزة الحد وهو اسم من الافراط ، مصدر أفرط الرجل أي تجاوز الحد والفرق بين الافراط والتفريط هو أن الافراط يستعمل في تجاوز الحد من جانب الزيادة والتفريط في تجاوز الحد من جانب النقصان ٠ الوجد (بفتح فسكون) الحب ٠

وفي فروع الأشـــــجار بيتي   فالظـــل فوقي والزهـــــر تحتي

* * *

فســل نســيم الأســحار عنّي   كم هزّ عطـف الأغصــان لحني[٦]

وســل بشــدوي زهــر الرياض   انــي بحــكم الأزهــار راض[٧]

فكم زهـــور لِما أفـــوه   أصـــغت وقالت : لا فضّ فوه[٨]

* * *

يـا قـوم اني خلقــت حــــرّاً   لم أرض الا الفضــــا مقــرّا[٩]

فان أردتم أن تؤنســــوني   ففي المبــــاني لا تحبســــوني

وان أردتم أن تنطقــــوني   فـأطلقــوني فـأطلقــوني[١٠]

---

(٦) الاسحار (بفتح فسكون) جمع السحر (بفتحتين) آخر الليل ، قبيل الفجر • كم خبرية بمعنى كثير • هز (ن) حرّك العطف (بكسر فسكون) مـن كل شيء جانبه اللحن (بفتح فسكون) في الموسيقا هـو الصوت الموسيقى الموضوع والمصوغ للاغنية • يقال هذا لحن فلان أي هو الذي وضعه وصاغه • وهز عطف الاغصان أي حركها من شدة الطرب •

(٧) الشدو (بفتح فسكون) : الغناء مصدر شدا الشعر (ن) : غنى به ، وترنم •

(٨) افوه (ن) اتلفظ وانطق وفاه الرجل بكذا تلفظ به ، ونطق به • اصغت سمعت ، وأحسنت الاستماع فضّ (بالبناء للمجهول) وفوه (نائب الفاعل) فمه . و « لافض فوه » : دعاء . اي لا نثرت اسنانه ، ولا انكسرت

(٩) المقر (بفتحتين ، والراء مشدّدة) موضع الاستقرار والاقامة

(١٠) أنطقه : جعله ينطق ونطق العندليب شدوه وتغريده •

الصيف

جـاء المصـيف فجفّت الأنـداء | وشـكت يبوستها بـه الأشـياء[1]
وتوقـدت عنـد الهجـيرة شـمسه | فتلمّظت بلعـابهـا الصحراء[2]
وعـلى الديـار تراكمت من شمسه | ملء الفضـاء حرارة وضـياء[3]
فمـلى من الشمس المنيرة أصـبحت | غضبى تجيش بصدرها الشـحناء[4]
مدّت النـا في الهجـير أشـعةً | كالكهربـاءة نـارهـا بيضـاء
فحكت أشـعتها حرابـاً أشـرعت | بيضـاً فما بحـديدهـا أصـداء[5]

---

(١) المصيف (بفتح فكسر) الصيف الانداء (بفتح فسكون) جمع الندى (بفتحتين) قطرات الماء التي تسقط من الجوّ في آخر الليل ٠

(٢) أصل معنى «توقـد» اشتعل وأراد بتوقد الشمس شـدة حرارتها ٠ الهجيرة (بفتح فكسر) نصف النهار في القيظ خاصة عند زوال الشمس واشتداد الحر ٠ تلمظ الرجل أخرج لسانه بعد الاكل فمسح به شفتيه، وتتبع الطعم وتذوق ٠ والضمير في قوله «بلعابها» يعود الى الشمس ، ولعاب الشمس شيء مثل نسيج العنكبوت تراه كأنه ينحدر من السماء اذا قام قائم الظهيرة ٠ ومن المجاز قوله «فتلمظت بلعابها الصحراء» ٠

(٣) تراكم الشيء : اجتمع مع ازدحام وكثرة ٠

(٤) من استفهامية ٠ غضبى (بفتح فسكون ففتح) : مؤنث غضبان ٠ والغضب (بفتحتين) السخط وارادة الانتقام ٠ تجيش (ض) تهيج وجاشت القدر : غلت ٠ الشحناء (بفتح فسكون) الحقد والعداوة والبغضاء :

(٥) حكت شابهت ٠ الحراب (بكسر ففتح) جمع الحربة (بفتح فسكون) آلة للحرب من الحديد قصيرة محددة الرأس ٠ اشرعت (بالبناء للمجهول): مدت وسددت ٠ يقال أشرع عليه الرمح اذا سدده اليه ٠ الاصداء : جمع الصدأ كسبب وأسباب ٠ وصدأ الحديد ونحوه من المعادن هو الطبقة التي تتكون عليه ٠ أي وسخه أراد أن أشعة الشمس الممتدة تشبه حرابـا بيضا قد اشرعت ٠ وفسر بياضها بانها مجلوة لا صدأ فيها ٠

حتى استجار الليل من لفحاتها ... وركبٌ سروا فهدتهم الجوزاء(٦)

* * *

أنظر الى الحسناء في رأد الضحا ... تمشي فتلفح وجهها الرمضاء(٧)

وتمرّ لاغبة وفوق جبينها ... عرق ، ووجنة خدّها حمراء(٨)

ان كان حرّ الشمس لوّح وجهها ... فكذاك تؤذي الضَرّة الوَرهاء(٩)

* * *

اني لأغفر للمصيف ذنوبه ... ولو ان غارة هَيفه شعواء(١٠)

فالصيف أرأف بالفقير من الشتا ... ولذا تحبّ قدومه الفقراء(١١)

قلّت به الحاجات فالفقراء في ... أيامه والأغنياء سواء

من كان أعوَزه كساءٌ منهم ... فالصيف مِلحفةٌ له وكساء(١٢)

---

(٦) استجار استعان واستغاث واستجار فلانا سأله أن يؤمنه ويحفظه ، واستجار الليل التجأ اليه والضمير في لفحاتها يعود الى أشعتها أو الى الشمس المنيرة واللفحات(بثلاث فتحات) جمع اللفحة (بفتح فسكون) . ولفحته السموم(ف): أصابت وجهه وأحرقته . واللفح لكل حار والنفح لكل بارد الركب (بفتح فسكون) جمع راكب الدابة سرى الليل وسرى به (ض) قطعه بالسير أو سرى عامته هداه (ض) أرشده ، ودله . الجوزاء (بفتح فسكون) : برج في السماء .

(٧) الرأد (بفتح فسكون) الشباب والضحا (بضم ففتح) جمع الضحوة (بفتح فسكون) ثم استعمل الجمع استعمال المفرد ورأد الضحا وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء . وهو شباب النهار الرمضاء (بفتح فسكون): الارض أو الحجارة الحارة الحامية من شدة حر الشمس

(٨) لاغبة تعبة ومعيية أشدّ الاعياء الوجنة (بفتح فسكون) ما ارتفع من الخدين

(٩) لوّح وجهها : غيرّه وسفعه . الورهاء : الحمقاء وزنا ومعنى .

(١٠) الهيف (بفتح فسكون) ريح حارة تيبّس النبات وتعطش الحيوان وتنشف المياه الشعواء (بفتح فسكون) المنتشرة المتفرقة ، الفاشية.

(١١) أراف (اسم تفضيل) والرءوف الشديد الرحمة والعطف

(١٢) أعوز الشيء فلانا قل عنده واحتاج اليه الملحفة (بكسر فسكون) الملاءة التي تلتحف بها المرأة الكساء (بكسر ففتح) اللباس

والأرض ان طلبوا الرقـاد وطاؤهم — من دون منّ والسماء غطاء(١٣)

ولئن يكن كدر النهار فليله — طَلق ، وفي وجه السماء صفاء

ولئن قسا عند الهجير فريحه — هبّت بحاشيتيه وهي رخاء(١٥)

أضحى فطابت في ضحاه ظلاله — وأتى الأصيل فطابت الأفياء(١٦)

والصيف أحسن ما به لمشاهد — صبح أغرّ وليلة قمراء(١٧)

وأجلّ ما يرتاد فيه جنينةٌ — ترف الظلال بها ويجري الماء(١٨)

فعليك فيه بسرحة في منبع — تحنو عليك غصونها الخضراء(١٩)

---

(١٣) الوطاء (بكسر ففتح) المهاد الوطيء الذى ينام عليه الانسان خلاف الغطاء • من دون : من غير المن (بفتح الميم وتشديد النون) مصدر من عليه عدّد له ما فعل له من الصنائع والفضل ، مثل أن يقول له أعطيتك ، وفعلت لك • وهو تكدير وتعيير تنكسر منه القلوب •

(١٤) اسم «يكن» ضمير يعود الى الصيف • الكدر (بفتح فكسر) نقيض الصافي• الطلق (بفتح فسكون) المشرق الخالي من الحر ، والبرد ، والمطر ، والريح، وكل أذى •

(١٥) قسا (ن) اشتد الحاشية (بكسر الشين) الناحية والجانب الرخاء (بضم ففتح) الريح اللينة التي لا تحرك شيئاً

(١٦) أضحى صار في الضحا الاصيل (بفتح فكسر) ما بعد العصر الى الغروب حين تصفر الشمس لمغربها • الظلال (بكسر ففتح) جمع الظل والافياء (بفتح فسكون) جمع الفيء (بفتح فسكون ، وآخره همزة) • والظل والفيء كلاهما بمعنى ستر ضوء الشمس بحاجز • ولكن الظل يكون بالغداة أي من طلوع الشمس الى زوالها والفيء بالعشي أي بعد زوال الشمس •

(١٧) الاغر (بفتحتين والراء مشددة) الابيض والاغر من الخيل ما كان في جبهته غرة (بضم الغين وفتح الراء المشددة) أي بياض

(١٨) أجلّ أعظم يرتاد (بالبناء للمجهول) وارتاد الرجل الشيء طلبه الجنينة (تصغير الجنة) الحديقة ذات الشجر ورف الظل (ض) اتسع وطال وامتدّ •

(١٩) عليك اسم فعل بمعنى الزم ولا تفارق ، واستمسك •السرحة (بفتح فسكون) : الشجرة العظيمة الطويلة • تحنو (ن) : تعطف وتشفق •

الشتاء

قد كانت الأغصان مخضرّةً   وكانت الطير بها تسجع[1]
فصارت الأوراق مصفرّةً   تسقطها الرادة والزعزع[2]
ثم غدت جرداء مزورّةً   والغيم أمست عينه تدمع[3]
من أجل هذا المشهد المحزن

والليل قد طال على من شتا   وصار ليلاً بارداً مظلما[4]
لعلّ هذا الرعد مذ صوّتا   هرّب منه تلكم الأنجما[5]
علام قد غيّم ليل الشتا   فارتاعت الأنجم مذ غيّما[6]
واحتجبت فيه عن الأعين

---

(١) الطير (بفتح فسكون) جمع الطائر وسجعت الحمامة (ف) هدرت ورددت صوتها على طريقة واحدة ·

(٢) الرادة الريح اللينة الهبوب الزعزع (بفتح فسكون ففتح) الريح الشديدة الهبوب التي تزعزع الاشياء ·

(٣) جرداء (بفتح فسكون) : عارية من الاوراق · مزورّة : مائلة ، منحرفة ·

(٤) شتا (ن) : دخل في الشتاء ·

(٥) هرّ به جعله يهرب الانجم (بفتح فسكون فضم) : الكواكب · جمع النجم

(٦) ارتاعت فزعت وخافت

والريح من بـرد الشـــــتا صرصر والجـوّ يبـدو عابســـــاً مطرقـا[٧]
قـد حـار فيـه التـرب المعســـر اذ لـم يجـد فيـه لـه مرفقـاً[٨]
يا أيهـــا النـــاس ألا فاذكـروا من كان منـكم في الشـــتا مملقا[٩]

وأحســـنوا فالفـوز للمحسن

ان الشـــــتا أرحـم للمعـــدِم منـكم وان أوجعـــه برده[١٠]
لأنـــه بالعـارض المســـجم ينبت زرعـاً يرتجى حصـــده[١١]
حتى تفـــوز النـــاس بالأنعم ممـــا لهـم أنبتـــه جَـــوده[١٢]

ويشـبع المعـــدم والمغتني

---

(٧) الصرصر (بفتح فسكون ففتح) توصف الريح بالصرصر اذا كانت شديدة البرد ، او شديدة الهبوب · يبدو (ن) يظهر عبس الرجـل (ض) قطب وجهه ؛ بأن جمع جلد ما بين عينيه وجلد وجهه وتجهّم فهو عابس · المطرق (بصيغة الفاعل) وأطرق فلان أمال رأسه الى صدره وسكت فلم يتكلم ،

(٨) حار (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله ، وجهل وجه الصواب · الترب (بفتح فكسر) الفقير كأنه لصق بالتراب · المعسر (بصيغة الفاعل)·واعسر الرجل ، افتقر ، المرفق (فيه لغتان بكسر فسكون ففتح ، وبفتح فسكون فكسر) · ولم يجد مرفقا أي شيئاً ينتفع به ·

(٩) المملق (بصيغة الفاعل) · وأملق الرجل انفق ماله حتى افتقر واحتاج ·

(١٠) المعدم (بصيغة الفاعل) · وأعدم الرجل افتقر

(١١) العارض (بكسر الراء) السحاب الذى اعترض الافق فسدّه المسجم (بصيغة الفاعل) وأسجمت السحابة دام مطرهـا يرتجى (بالبنـاء للمجهول) · يؤمل ·

(١٢) تفوز (ن) تظفـر الانعم (بفتح فسكون فضم) جمـع النعمة (بكسر فسكون) الحال الجيدة ، وما أنعم به عليك من رزق ومال وغيره · الجود (بفتح فسكون) المطر الغزير ·

التلغراف أو الاسلاك البرقية

للبرق أسـلاك تؤدّي الأخبـار ... دقيقـة مثـل دقـاق الأوتـار(١)

فوق الثرى مدّت وتحت الأبحـار ... في عمد قـد ركـزت كالأشجار(٢)

ما بين كلٍ عشـرات الأمتـار ... تحسبها في القفر جنّ البقّـار(٣)

شـاخصـةً أشـباحها للأنظـار ... ممتدّةً نحـو جميـع الأقطار(٤)

للكهربائيـة فيهـا تيّـار ... تنقـل في آن كلمح الأبصـار(٥)

جوائب الأنبـاء نحـو الأمصـار ... لله من سـلك دقيق قد صـار(٦)

---

(١) الاسلاك جمع السلك أصـل معناه الخيط ينظم فيـه الخـرز • وأراد الخيوط المعدنية التي تنقل التيار الكهربائي • تؤدي توصل دقيقة خلاف غليظة • دقاق (بكسر ففتح) جمع دقيق (بفتح فكسر) • صفةاضيفت الى موصوفها أي الاوتار الدقاق •

(٢) الثرى (بفتحتين) الارض عمد (بفتحتين وبضمتين) جمع عمود (بفتح فضم) • ركزت (بالبناء للمجهول) غرزت وثبتت بالارض •

(٣) التنوين في «كل» عوض من المضاف اليه ، وتقديره كل عمود • تحسبها(ع): تظنها • القفر (بفتح فسكون) الارض الخالية من الماء والنبات والناس البقار (بفتحتين وتشديد القاف) موضع برمل عالج تزعم العرب أنه كثير الجن •

(٤) شخص الشيء (ف) ارتفـع وبدا مـن بعيد الاشباح جمع الشـبح الشخص ، وما بدا لك شخصه غير جليّ من بعيد الاقطار (بفتح فسكون): جمع القطر (بضم فسكون) الجانب والناحية واقطار الدنيا جهاتها

(٥) التيار (بفتح التاء وتشديد الياء) موج البحر ، وسرعة الجريان اللمح (بفتح فسكون) النظـر الخفيف ، والنظر باختلاس الابصـار جمع البصر : العين • وأراد بلمح الابصار : السرعة •

(٦) الجوائب الاخبار الطارئة • جمع الجائبة • من جاب البلاد (ن) قطعها • يقال هل عندك من جائبة خبر ؟ أي خبر يقطع البلاد من بلد الى بلد الانباء جمع النبأ الخبر وزنا ومعنى الامصار جمع المصـر (بكسـر فسكون) المدينة ، البلد اللام في «لله» للقسم والتعجب

في الأرض مجرىً لجليل الأخبار — والكهربائيّة شيء قد حار[7]
في كنهه أهل النهى والأفكار — أسفر منها الوجه بعض الاسفار[8]
ولم يزل محتجباً بالأستار — في طيّها نور مفادٌ من نار[9]
وكم لها بين الورى من آثار — تطوي المسافات بهم في الأسفار[10]
وتنقل الأخبار ذات الأخطار — ثمّ تضيء ليلهم بالأنوار[11]
فتجعل الآصال مثل الابكار — مشرقةً مبهجة للأنظار[12]
وقد تداوي كل داءٍ ضرّار — فالسقم تشفيه بغير عقّار[13]

---

(٧) جليل عظيم وزنا ومعنى حار (ع) ضل الطريق ولم يهتد لسبيله ، وجهل وجه الصواب ٠

(٨) الكنه (بضم فسكون) جوهر الشيء وقدره وكنه الآمر حقيقته ٠النهى (بضم ففتح) العقل وسمي العقل نهى لانه ينهى عن القبيح ٠ الاسفار مصدر أسفر أضاء واشرق ، ووضح وانكشف ٠

(٩) محتجبا مستترا وزنا ومعنى الاستار جمع الستر (بكسر فسكون) وهو ما يستر به أي يغطى عليها(بفتح الطاء) ضمنها وداخلها ٠ مفاد (بصيغة المفعول) وأفاد فلان المال حصله ٠

(١٠) كم خبرية بمعنى كثير الورى (بفتحتين) الخلق الناس تطوي(ض) تقطع المسافات (بفتحتين) الابعاد جمع المسافة ٠

(١١) الاخطار (بفتح فسكون) جمع الخطر (بفتحتين) القدر والمنزلة أراد الاخبار المهمة

(١٢) الآصال جمع الاصيل (بفتح فكسر) وقت ما بعد العصر الى المغرب حين تصفرّ الشمس لغروبها ٠ الابكار (بكسر فسكون) اسم للبكرة (بضم فسكون) وهي أول النهار الى طلوع الشمس مشرقة (بصيغة الفاعل) ٠ وأشرقت الشمس أضاءت وصفا شعاعها مبهجة (بصيغة الفاعل) وأبهجه سره وأفرحه ٠

(١٣) ضرّار (بفتح الضاد وتشديد الراء) مبالغة ضارّ وضره (ن) الحق به مكروها ٠ ضدّ نفعه العقار (بفتح العين وتشديد القاف) الدواء ، أو ما يتداوى به من النبات ، جمعه عقاقير

والجـرح تأســوه بغـير مســـبار	وهي لعمري ذات لَفحٍ سـيّار(١٤)
لها نفــوذ في جميـع الأقطـــار	في الحيوان والثرى والأشــــجار
وفي ريـاح الجـوّ ذات الاعصـــار	وفي بحـــار الأرض ذات التيّار(١٥)
وقـد سرت في كـــل غيم مــدوار	بها تســـحّ هاطلات الأمطار(١٦)
فهي بهـذا الكون ســـرّ الأسـرار

---

(١٤) تاسوه : تداويه وتصلحه . المسبار اسم آلة ، وهو الذى يعرف به غور الجرح . من سبر الجرح (ن) : اذا امتحن عمقه . اللفح (بفتح فسكون) مصدر لفحته النار أو السموم (ف) : اصابت وجهه وأحرقته . واللفح لكل حار ، والنفح لكل بارد

(١٥) الاعصار (بكسر فسكون) : ريح شديدة ترتفع بتراب بين السماء والارض، وتستدير كانها عمود

(١٦) غيم مدرار (بكسر فسكون) : يدر بمطر غزير ، هاطلات : جمع هاطلة . وهطل المطر (ض) : نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر

نحن والذباب

(من صور الحياة عندنا)

اذا طلعت هاج الذباب طلوعها[1] يدلّ على لؤم الغزالة أنهـا
طنين ذبابات توالى وقوعهـا[2] فكم راع نومي عند كل صبيحـة
كما سرّني عند الغروب هجوعها[3] لقد غاظني عند الشروق هياجهـا
فيزعجني نحو الجبين رجوعهـا[4] اذا وقعت فوق الجبين أذبّهـا
فكيف اذا انهالت عليّ جموعها[5] بواحدة منهـا يطـول تضجّري

(*) الذباب (بضم ففتح) واحدته ذبابة وجمع الذباب ذبان (بكسر الذال وتشديد الباء) ٠

(١) يدلّ (ن) يرشد اللؤم (بضم فسكون) ضد الكـرم مصدر لؤم الرجل (ك) اذا كان دنيء الاصـل ، شحيح النفس ، مهيناً الغزالـة (بفتحتين) الشمس عند ارتفاعها ٠ لانها تمد حبالا من أشعتها كأنهـا تغزل ٠ طلعت (ن) ظهرت ٠ هاج الذباب (ض) أثاره ، وحركه ، وبعثه، وفعل هاج لازم متعد ، تقول هاج الشيء بمعنى ثار ، وتحرك ، وانبعث٠ وهجته : أثرته ، وحركته ، وبعثته ٠

(٢) كم : خبرية بمعنى كثير ٠ راعه (ن) : أفزعه ٠ الطنين (بفتحفكسر) : صوت الذباب ٠ توالي :تتابع ٠

(٣) غاظه (ض) أغضبه أشد الغضب ٠ الهياج (بكسر ففتح) مصدر هاج ٠ الهجوع (بضمتين) مصدر هجع (ف) نام ليلا ٠

(٤) الجبين (بفتح فكسر) ما فوق الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها ٠ وقد أراد الجبهة والجبينين٠ أذّبها (ن) ادفعها ٠ وانحيها واطردها ٠ أزعجه أقلقه وقلعه من مكانه

(٥) التضجر التبرم ، والقلق ، والضيق انهالت ، تتابعت الجموع (بضمتين) مفردها الجمع (بفتح فسكون) أي الجماعة ٠

تهـاوى عـلى الأقذار مولعـةً بهـا ... وماضرّهـا ـ لكن سواها ـ ولوعها[٦]

تحـوم علينـا بالجراثيم فالردى ... اذا هي حامت تلوهـا وتبيعها[٧]

فيزعجنا بالخاز بـاز طنينهـا ... وتقذف أوساخاً علينـا فروعها[٨]

بها شره نحـو المقاذر قادهـا ... وما قادها نحو المقاذر جوعهـا[٩]

وفيها ، على ضعف الجوارح ، جرأة ... يزيد بها فوق الوجوه طلوعها[١٠]

فما وجه حرّ بالبياض يخيفهـا ... ولا وجه عبد بالسواد يروعهـا

كذاك رعاع الناس بادٍ عوارهـا ، ... كثير أذاها ، مسـتمرّ قنوعها[١١]

---

(٦) تهاوى مضارع حذفت احدى تاءيه أصله تتهاوى تتساقط الاقذار (بفتح فسكون) : جمع القذر الوسخ وزنا ومعنى مولعة (بصيغة المفعول)٠ واولع بالشيء (بالبناء للمجهول) علق به شديدا ٠ والولوع (بفتح فضم): مصدر ولع به (ع) علق به شديدا ٠ وولع فلان بفلان لج في أمره ، وحرص على ايذائه ٠ ضرها (ن) الحق بها مكروها او أذى اراد ان ولوعها بالاقذار لا يضرها ، بل يضرّ غيرها ٠

(٧) تحوم (ن) تدور الجراثيم الميكروبات الضارّة الردى (بفتحتين) الهلاك ، والموت٠ التلو (بكسرفسكون): وتلو كل شيء مايتلوه ويتبعه٠ التبيع (بفتح فكسر) التابع ، والتالي

(٨) الخازباز (ببناء الجزأين على الكسر) حكاية اصوات الذباب قذف الشيء وقذف به (ض) رمى به الفروع (بضمتين) جمع الفرع (بفتح فسكون) ٠ ما تفرع من غيره ٠ واراد بالفروع أرجلها

(٩) الشره (بفتحتين) شدة الحرص مصدر شره على الطعام (ع) اشتد حرصه عليه واشتهاؤه له المقاذر الاقذار وهو جمع القذر على غير قياس

(١٠) على للمصاحبة بمعنى مع الجوارح الاعضاء العاملة في الجسد كاليدين والرجلين الجرأة (بضم فسكون) مصدر جرؤ عليه (ك) أقدم عليه ٠ الطلوع (بضمتين) مصدر طلع الشيء (ن) :علاه

(١١) الرعاع (بفتح الراء وضمها) أخلاط الناس وغوغاؤهم الواحد رعاعة٠ العوار (بفتحتين ، وضم العين لغة فيه) العيب٠ القنوع (بضمتين)٠ الطمع، والسؤال والتذلل وهو من الاضداد اذ يأتي بمعنى الرضى والقناعة ٠

لمن الديار

لمن الديار يلحن في الصحصاح لعبت بهن روامس الأرواح[1]
عبثت بها أيدي البلى فتركتها في العين أخفى من دريس نصاح[2]
ولقد وقفت بها المطيّ مسائلا شجرات واديها وهنّ ضواح[3]
أقتاف آثاراً لهنّ دوارساً كانت اليها غدوتي ورواحي[4]

(*) قال الشاعر عن هذه القصيدة انها من قديم شعره ولا يتذكر متى نظمها .

(١) لاح الشيء (ن) بدا ، وظهر الصحصاح (بفتح فسكون) ما استوى من الارض وجرد الروامس . جمع الرامسة . ورمست الريح آثار الديار (ض ، ن) دفنتها وغطتها بما تثير بهبوبها الارواح (بفتح فسكون) جمع الريح باعتبار الاصل لان أصل الكلمة روح (بكسر فسكون) قلبت واوها ياء لوقوعها ساكنة بعد كسر . وتجمع على أرياح ورياح باعتبار حالها والريح الهواء اذا تحرّك . وروامس صفة أضيفت الى موصوفها أي الارواح الروامس

(٢) عبثت (ع) لعبت . وعبث الرجل لعب وهزل ، وعمل ما لا فائدة فيه . البلى (بكسر ففتح) مصدر بلي الشيء :خلق ورث ، وقدم ، وتقرب الى الفناء . الدريس (بفتح فكسر) الخلق البالي يقال ثوب دريس . النصاح (بكسر ففتح) : الخليط والسلك ونحوهما . ودريس نصاح صفة اضيفت الى موصوفها أى نصاح دريس .

(٣) وقف (ض) لازم متعدّ . فهو لازم في قولك وقف الرجل قام من جلوس او سكن بعد المشي . ومتعدّ اذا قلت وقفته أي جعلته يقف كما استعمله الشاعر ، المطيّ (بفتح فكسر) جمع المطيّة . فعيلة بمعنى مفعولة . تطلق على الذكر والانثى لأنه يركب مطاهما . والمطا (بفتحتين): الظهر . والمطيّ مفعول وقفت . الضواحي (بفتحتين) : جمع الضاحية وهي البارزة للشمس . وكنى بكونها ضواحي عن انجرادها وسقوط اوراقها .

(٤) اقتاف أتبع الدوارس جمع الدارس ودرس الاثر (ن) عفا وذهب أثره ، وتقادم عهده . الغدوة البكرة وزناً ومعنى . وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس الرواح (بفتحتين) السير في العشيّ أراد زيارتها في الصباح والمساء .

لما تبيّنت المعالم همّداً هطلت مدامع طرفي السفاح[٥]
فسقاك مرتكز الغمائم صوبه غدقاً بكلّ عشيّة وصباح[٦]
حيّ الديار وان تحمّل أهلها عنها وأمست موحشات بطاح[٧]
عهدي بها والعيش أخضر ناعم والشمل تجمعه يد الأفراح[٨]

---

(٥) تبيّن الشيء ظهر واتضح وتبينته وتأملته وفهمته. المعالم جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) ما يستدلّ به على الطريق ، وما دلّ على الدار من أثر ونحوه همدّ (بضم الهاء ، وفتح الميم المشددة) جمع هامد وهو البالي يقال أرض هامدة اذا لم يكن فيها حياة ولانبت ، ولا مطر هطلت نزلت وهطل المطر (ض) نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر المدامع جمع المدمع (بفتح فسكون ففتح) موضع الدمع ومسيله وقد يستعار للدمع كما هو في قول الشاعر هنا الطرف العين وزناً ومعنى السفاح مبالغة السافح وسفح الدمع (ف) انصب وسفحه صبه وارسله . فالفعل لازم متعدّ .

(٦) المرتكز (بصيغة الفاعل) وارتكز الشيء ثبت في محلة واستقر وهو فاعل سقاك . الغمائم جمع الغمامة السحابة وزنا ومعنى وسميت غمامة لأنها تغمّ السماء أي تسترها الصوب (بفتح فسكون) المطر سمي بالمصدر . وصاب المطر صوباً (ن) انصب ونزل بقدر ما ينفع . وصوبه مفعول سقاك . الغدق (بفتحتين) الماء الكثيرالغامر والعشيّة(بفتح فكسر فياء مشددة) آخر النهار وهو الوقت من زوال الشمس الى المغرب

(٧) تحمّل أهلها رحلوا اوحش المكان خلا من الناس البطاح (بكسر ففتح) جمع البطحاء (بفتح فسكون) المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار وموحشات بطاح صفة أضيفت الى موصوفها اي بطاح موحشات

(٨) العهد (بفتح فسكون) وعهدي بها أي لقائي بها الشمل (بفتح فسكون) ما اجتمع من الأمر وتفرق ، فهو من الأضداد وشمل القوم مجتمعهم

مغنىً أنيقــاً للحسان وروضــة نبتت بكل عــرارة وأقـــاح[٩]
كم قد لثمت بها المراشف آخذاً بهضيم خصر جال تحت وشاح[١٠]
ولكم لهَوت من الحســـان بغادة لمياء تر شـــفني شمول الراح[١١]
هل عائد زمن أتيتُ مع المهـــا ما شئت من لعب به ومزاح[١٢]

---

(٩) المغنى (بفتح فسكون ففتح) المنزل الذي غني به أهله اي أقاموا فيه وسكنوه الأنيق العجيب وزنا ومعنى وأنق الشيء (ع) راع حسنه وأعجب العرارة (بفتحتين) واحدة العرار وهو زهر ناعم اصفر طيب الرائحة الأقاح (بفتحتين) زهر البابونج وهــو أبيض في وســطه كتلة صغيرة صفراء ، وأوراقه مفلجة صغيرة تشبه بها الأسنان

(١٠) كم خبرية بمعنى كثير لثم (ض ، ع) قبّل المراشف الشفاه • الهضيم فعيل بمعنى مفعول • وهضم الغلام (ع) خمص بطنه ، ولطف كشحه الخصر (بفتح فسكون) من الانسان وسطه وهو المستدقّ فوق الوركين جال (ن) دار ، وتحرّك واضطرب الوشــاح (بكسـر الواو وضمها) شبه قلادة ، ينسج من اديم ويرصع بالجوهر ، تلبسه المرأة بين عاتقها وكشحها والكشح (بفتح فسكون) ما بين الخاصرة والضلوع • والعاتق (بكسر التاء) ما بين المنكب والعنق

(١١) لها بالشيء (ن) أولع به ، ولعب به واللهو (بفتح فسكون) أصــل معناه الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة • اللمياء (بفتح فسكون): ذات اللمى (بتثليث اللام ، والفتح أشهر) وهو سمرة في الشفة تستحسن • ترشفني أراد تجعلني أرشف أي تسقيني الشمول (بفتح فضــم) والراح اسمان للخمر وأراد بالشمول الخمر التي بــرزت لريــح الشمال فبردت وشمول الراح صفة اضيفت الى موصوفها أي الــراح الشـــمول •

(١٢) المها (بفتحتين) جمع المهاة نوع من البقر الوحشيّ معروفة بجمــال العيون • اراد فتيات عيونهن جميلة كعيون المها اللعب (بفتح اللام وكسر العين وسكونها) اللهو ، وضد الجد المزاح (بضم ففتح) مصدر مزح (ف) : دعب وهزل مباسطا متلطفاً •

قد بتّ فيه ضجيع كـــل غريرة رَود الشباب مـــن الخراد رداح[١٣]
أيام تحضر بي بمضمار الصبـــا فرس الشبيبة وهي ذات جماح[١٤]

ومنها في وصف بعضهم

ركضوا بميدان التحاســـد خيلهم وسبَوا من الأعراض غير مباح[١٥]
لبسوا النفاق لهم دروعاً واغتـــدَوا يتطاعنون من الخنى برمـــاح[١٦]

---

(١٣) الضجيع فعيل بمعنى فاعل وهو الذي يضاجع غيره أي يضطجع معه وضجع الرجل (ف) وضع جنبه على الارض ونحوها الغريرة (بفتح فكسر) الشابة لا تجربة لها ، والحسنة الخلقة ، الرود (بفتح فسكون) : اللين ، الخراد (بكسر ففتح) أراد جمع الخريدة (بفتح فكسر) المرأة الحيّية الخفرة والفتاة البكر وأصل معنى الخريدة اللؤلؤة التي لم تثقب وكل عذراء خريدة الرداح (بفتحتين) المرأة الثقيلة الأوراك ، الضخمة الردف ٠

(١٤) أحضر الفرس ركض ، وعدا بوثب ٠ والحضر (بضم فسكون) ارتفاع الفرس في عدوه ذي الوثب المضمار (بكسر فسكون) المحل الذي تضمّر فيه الخيل أي تعدّ للسباق ٠ وضمر الفرس (ن ، ك) دقّ وقل لحمه وضمّره جعله ضامراً الصبا (بكسر ففتح) الصغر ، والحداثة أراد بمضمار الصبا زمانه وعهده الفرس (بفتحتين) يقع على الذكر والانثى الجماح (بكسر ففتح) مصدر جمح الفرس براكبه(ف): استعصى عليه حتى غلبه ٠

(١٥) ركض (ن) لازم متعد تقول ركض الرجل أي ضرب رجله بالأرض وركضوا الخيل استحثوها على السير التحاسد مصدر تحاسدوا حسد بعضهم بعضاً من أفعال المشاركة والحسد (بفتحتين) تمني زوال نعمة المحسود الى الحاسد سبى العدوّ (ف) أسره ٠ الأعراض(بفتح فسكون) جمع العرض (بكسر فسكون) موضع المدح والذم من الرجل ، وما يفتخر به من حسب وشرف وقولهم هو نقيّ العرض أي بريء من العيب ٠ المباح (بصيغة المفعول) وأباح الشيء : أحله وأطلقه ٠ وأباحه له : أجاز له تناوله أو فعله أو تملكه ٠

(١٦) النفاق مصدر نافق الرجل أظهر خلاف ما يضمر اغتـدوا (بفتح الدال) صاروا الخنى (بفتحتين) الفحش في الكلام

أضحَوا كماة وشاية وسـعاية ومن الضغائن هم شكاة سلاح[١٧]
كالجاهليّة غـير أنّ مضـارهم في نهب كلّ خطيئة وجناح[١٨]
اصـلاحهم أعيـا العقول لأنهم خلقت مفلسـدهم لغـير صلاح[١٩]

---

(١٧) أضحوا (بفتح الحاء) صاروا وأصل معنى أضحى صار وقت الضحاء ثم استعمل بمعنى صار الكماة (بضم ففتح) جمع الكميّ (بفتح فكسر فتشديد الياء) الشجاع ، ولابس السلاح سمي به لأنه كميّ نفسه اي سترها الوشاية والسعاية (كلتاهما بكسر ففتح) النميمة ونـم الكلام (ن ، ض) زينه بالكذب على وجه الاشاعـة والافسـاد ونـم الحديث سعى به ليوقع فتنة بين الناس الضغائن جمع الضغينة (بفتح فكسر) الحقد الشديد الشكاة (بضم ففتح) جمع الشاكي ورجل شاكي السلاح تام السلاح كامل الاستعداد وذو شـوكة وحـدّة في سلاحه . والشاكي مقلوب شائك .

(١٨) كالجاهلية بحذف المضاف أي كاهل الجاهلية المغار (بفتحتين) مصدر أغار الرجل على القوم أي دفع الخيل عليهم وأوقع بهم الخطيئة (بفتح فكسر) الذنب ، أو المتعمّد منه الجناح (بضم ففتح) الاثم ، والجـرم
بهذا البيـت والأبيـات المتقدمة يصـف الشاعر من آراد وصـفهم يقول انهم كاهل الجاهلية الاّ أن الفرق بينهم هو آن الجاهليين كانوا يتطاعنون بالرماح وهؤلاء بالفحش في الكلام واولئك كانوا ابطـالاً في الحـروب وهؤلاء أبطال في النمائم ، واولئك كان لهم سلاح ماض وهؤلاء سـلاحهم الأحقاد الشديدة ، واولئك كانوا ينهبون الأموال وهؤلاء ينهبون الخطايـا والذنوب

(١٩) الاصلاح مصدر أصلح الشيء أزال فساده وأصلحه بعد فسـاده أقامه أعيا العقول اتعبها ، وأعجزها المفاسد جمع المفسـدة (بفتح فسكون ففتح) الضرر ، وما يؤدي الى الفساد الصلاح (بفتحتين) مصدر صلح الشيء (ن ، ف) خلاف فسد ، وكان نافعا ومناسبا

من كل مرتكب الشنيع ولـم يكد   يثنيه عنه اذا لحـــاه اللاحي[20]
أهدى بطرق المخزيات من القطـــا   وأضلّ ممَن آمنـــوا بسجاح[21]

---

(٢٠) مرتكب (بصيغة الفاعل) وارتكب الذنب اقترفه وارتكب الأمر اقتحمه متهوراً الشنيع القبيح والكريه وزنا ومعنى يثنيـه عن الشيء·(ض) يصرفه عنه لحاه (ن ، ض ، ف) لامه ، وعذله

(٢١) أهدى (اسم تفصيل) وهداه (ض) أرشده ، ودلـه · المخزيات (بضم فسكون) جمع المخزية وهي الخصلة القبيحة وخزي فلان (ع) ذلّ وهان · القطا (بفتحتين) جمع القطاة والقطا معروف بالاهتداء · أضلّ (اسم تفضيل) وضل الرجل الطريق وعن الطريق (ض ، ع) زل عنه فلم يهتد اليه ، وجار عن دين ، أو حق ، أو طريق · سجاح (بفتحتين) اسم مبني على الكسر
وسجاح امرأة تميمية ادعت النبوّة ، وتزوجت مسيلمة وقد آمن بها من آمن ·

اسمعي لي كلاماً

اسمعي لي قبل الرحيل كلامـــا ودعيني أموت فيـــك غرامـــا[1]

هاك صبرى خـــذيه تذكرة لي وامنحي جسمي الضنى والسقاما[2]

لست ممن يرجو الحيـــاة اذا فا رق أحبابه ويخشـــى الحماما[3]

لك يا ظبية الصـــريمة طـــرف شدّ ما أوســـع القلوب غراما[4]

حُبّ ماءُ الحيـــاة منك بثغر طائر القلب حول سمطَيه حاما[5]

شغـــل الكاتبين وصفـــك حتى لا دويّـــاً أبقـــوا ، ولا أقلاما[6]

كلمـــا زاد عاذلـــي فيك عـــذلاً زدت فـــي حسنك البديع هياما[7]

---

(١) الرحيل (بفتح فكسر) مصدر رحل عن البلد (ف) تركه وسار عنـــه الغرام (بفتحتين) : الحب المعذب للقلب ،

(٢) ها : اسم فعل بمعنى خذ ٠ والكاف لخطاب المؤنث ، امنحي ، اعطي٠ الضنى (بفتحتين) : المرض ، الهزال الشديد ٠ السقام (بفتحتين) المرض

(٣) يرجو (ن) يؤمل الحمام (بكسر ففتح) : قضاء الموت وقدره ٠

(٤) الصريمة (بفتح فكسر) الرملة المنصرمة أي المنعزلة ، مـن الـرمال ذات الشجر٠ الطرف : العين وزنا ومعنى ٠ شدّ ما بمعنى التعجب٠أوسع:أكثر

(٥) حب (بالبناء للمجهول) ٠ وحبه (ض) : ودّه ٠ الثغر (بفتح فسكون) الفم والاسنان ما دامت في منابتها ٠ السمط (بكسر فسكون) : القلادة شبه بها الاسنان ٠ واصل معنى السمط : خيط النظم ما دام فيه الخرز واللؤلؤ ٠ وحام الطائر حول الماء (ع) : دار به ٠

(٦) الدوي (بضم الدال وكسرها ، فكسر الواو ٠ والياء مشدّدة) جمع الدواة اي المحبرة ٠

أفاحظى بزَورة منك تشفي صدع قلبي ، ولو تكون مناما[8]
ربّ ليل بالوصل كان ضياءً ونهارٍ بالهجر كان ظلاما
قد شربت السهاد فيه مداماً وتخذت النجوم فيه ندامى[9]
ما لقلبي اذا ذكرتك يهفو ولعيني تُذري الدموع سجاما[10]
ان شكوت الهوى تلعثمت حتى خلتني في تكلّمي تمتاما[11]

---

(٧) العذل (بفتح فسكون) : مصدر عذله (ض ، ن) : لامه فهو عاذل • البديع هنا فعيل بمعنى مفعول : أي الذى بلغ الغاية في الحسن ، والذى لا مثيل له• الهيام (بضم ففتح) الجنون من العشق

(٨) الزورة (بفتح فسكون) المرة من الزيارة وزاره (ن) قصده ، وأتاه للانس به ، أو الحاجة اليه • واحظى بالزورة أنال منها حظا أي نصيبا الصدع (بفتح فسكون) الشق

(٩) السهاد (بضم ففتح) الارق وهو امتناع النوم بالليل المدام (بضم ففتح) الخمر الندامى (بثلاث فتحات) جمع النديم (بفتح فكسر) المصاحب على الشراب ، والمسامر

(١٠) يهفو (ن) يخفق • وأذرت العين الدمع صبّته وأجرته • السجام (بكسر ففتح) مصدر سجم الدمع (ن) سال

(١١) تلعثم تمكث ، وتوقف ، وتأنى خلتني ظننتني التمتام (بفتح فسكون) الذي يتمتم الكلام أي يرده الى التاء والميم ، والذي يعجل بالكلام فلا يفهمك •

ليالي الأنس

ذكرت ولست في الذكرى بناس ليـــالي بتّهـــنّ مبيت حاس[1]
بنادٍ تزدهيـــك بـــه انتظامـــاً مقابلة الأســـرّة بالكراســـي[2]
بـــه اجتمعت غطارفـــة كرام أبَواشـــيم التخالف والشماس[3]
يطوف عليهـــم رشـــأ رخيم يغـــازل مقلتيـــه فم النعاس[4]

(*) قال شاعرنا ان هذه القصيدة من شعره القديم ولا يتذكر متى نظمها

(١) ذكر الشيء (ن) حفظه في ذهنه واستحضره ، وجرى على لسانه بعد نسيان الذكرى (بكسر فسكون ففتح) الذكر باللسان أو بالقلب ، واسم للاذكار والتذكير · حسا الرجل الماء ونحوه (ن) تناوله جرعة جرعة ؛ فهو حاس أراد حسوه الخمر

(٢) النادي مجلس القوم ومتحدّثهم ما داموا مجتمعين فيه تزدهيك :تعجبك وتستفزك وازدهى الشيء فلانا استخفّه ومنه قولهم «فلان لايزدهي بخديعة » والباء في « بناد ، وبه » ظرفية بمعنى في الاسرّة (بفتح فكسرفراء مشددة): جمع السرير التخت الذى يجلس عليه

(٣) الغطارفة .(بفتحتين وكسر الراء) جمع الغطريف (بكسر فسكون فكسر) السيّد ، السخي ، السري ، الكريم ، أبوا (بفتح الباء) امتنعوا ، وترفعوا· الشيم (بكسر ففتح) جمع الشيمة (بكسر فسكون) الطبيعة ، والخلق، والعادة · التخالف مصدر تخالفوا تضادّوا ، وخلاف توافقوا · الشماس (بكسر ففتح) مصدر شمس الرجل (ن) امتنع وأبى

(٤) يطوف يدور ويحوم الرشأ (بفتحتين) أصل معناه ولد الظبية اذا تحرّك ومشى أراد به الشاب الحدث الرخيم (بفتح فكسر) الليّن السهل غازل المرأة · حادثها وتودّد اليها أراد بالمغازلة ملابسة النعاس لعيني الغلام

براح فيــك تبتعث ارتياحـــاً وتنسف طــود همّك وهــو راس (٥)
يشـــب لمزجهـــا بالمـــاء وقدٌ تكاد تهمّ منـــه الى اقتبـــاس (٦)
تُميت هموم شاربهـــا ســـروراً فتدفنهنّ فـــي حفر التناســـي (٧)
وصاحٍ وجّه الندماء كأســـاً اليه فقـــال لست لهـــا بحاس (٨)
وغـــالى فـــي الاباء فمارســـوه فلان أبيّـــه بعـــد المراس (٩)

---

(٥) الراح الخمر تبتعث تثير ، وتهيج ، وتوقظ ، الارتياح السرور ، والنشاط مصدر ارتاح للامر سرّ به ونشط ، تنسف (ض) تزيل ، وتذهب ونسف البناء قلعه من أصله ونسف الجبال دكها ونسفت الريح التراب فرّقته ، وأذرته ٠ الطود (بفتح فسكون) الجبل العظيم ٠ وقد استعاره للهم الشديد ٠ ورسا الجبل (ن) ثبت ورسخ ٠

(٦) شبّت النار (ن) اتقدت الوقـد (بفتح فســكون) فاعـــل يشب ، وهو مصدر وقدت النار (ن) اشتعلت ٠ هم (ن) نوى ، وأراد ، وعزم وفاعل تهمّ ضمير المخاطب (أنت) الاقتباس مصدر اقتبس النار أخذها شعلة ٠

(٧) الهموم (بضمتين) الاحزان ٠جمع الهم وأماتت الهموم قضت عليها وجعلتها تموت ٠ أراد محتها وازالتها ٠ وفاعل تميت ضمير يعود الى الراح ٠ ودفن الميت (ض) أخفاه تحت التراب ٠ الحفر (بضم ففتح) جمع الحفرة: ما يحفر في الارض ٠ وقوله « في حفر التناسي » من المجاز ٠والتناسي: مصدر تناسى الشيء : تظاهر انه نسيه ٠ أراد به النسيان ٠

(٨) الواو في «وصاح» واو رب ، الصاحي خلاف السكران الندماء (بضم ففتح) جمع النديم المصاحب على الشراب ٠

(٩) غالى في الامر بالغ فيه الاباء (بكسر ففتح) مصدر أبى مارسوه عالجوه ، وزاولوه لان (ض) سهل المراس (بكسر ففتح) مصدر مارسه ٠

فقال وقـــد مشت فيـــه ودبّت   دبيب الماء فـــي ورق الغراس[١٠]

لعمرك ان فـــي الصهباء معنىً   دقيقـــاً ليس يعـــرف بالقياس[١١]

---

(١٠) دبّ (ض) سار سيرا رويدا كسير الطفل والضعيف · ودبت الخمر في شاربها سرت في جسمه ، الغراس (بكسر ففتح) ما يغرس من الشجر فعال بمعنى مفعول ·

(١١) لعمرك اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) الحياة أي اقسم بحياتك وبقائك الصهباء (بفتح فسكون) الخمر ذات اللون الاصهب ؛ وهو الاصفر الضارب الى الحمرة، أراد مطلق الخمر · القياس (بكسر ففتح) مصدر قاس الشيء بغيره وعلى غيره (ض) · قدره على مثاله ·

الجمال والعذّال

رقت بوصف جمالك الأقوال ورأتك فافتتنت بك العذال(١)
وهب الآله بك الجمال تجمّلاً حتى كأنك للجمال جمال(٢)
كل العيون اذا برزت شواخص كيما تراك وغضّهن محال(٣)
واذا الخليّ رآك عاد بمهجة للوجد مخترق بها ومجال(٤)
كم قد سفرت ففي القلوب تولّه لما رأوك وفي العقول خبال(٥)

(*) قال شاعرنا أن هذه القصيدة من قديم شعره ولا يتذكر متى نظمها

(١) افتتنت بك تولهت ، ووقعت في الفتنة (بكسر فسكون) أي المحبّة والابتلاء • وأصل معنى الفتنة من قولهم فتنت الذهب والفضة (ض) اذا صهرتهما بالنار لتختبرهما • العذّال (بضم العين وتشديد الذال):جمع العاذل : اللائم وزنا ومعنى •

(٢) التجمّل مصدر تجمّل : تزين وتحسن •

(٣) برز (ن) خرج ، وظهر بعد خفاء شواخص هنا جمع شاخصة • وشخص الرجل بصره وببصره (ف) اذا فتح عينيه لا يطرف بهما متاملا أو منزعجا • كي حرف نصب معناه التعليل • وما مصدرية وكافة كفت كي عن عملها • الغض (بفتح الغين وتشديد الضاد) مصدر غض الرجل بصره (ن) خفضه وكفّه • المحال (بضم ففتح) الباطل من الكلام • ومن الشيء ما لا يمكن وجوده •

(٤) الخليّ (بفتح فكسر فياء مشددة) من الرجال الفارغ البال من الهم وأراد به الخالي من الحب والهوى • المهجة (بضم فسكون) الروح ، والنفس • ومهجة كل شيء خالصه الوجد (بفتح فسكون) المحبة • مخترق (بصيغة المفعول) اسم مكان ممرّ وطريق • واخترق القوم مضى وسطهم • مجال (اسم مكان) وجال في البلاد طاف غير مستقر فيها • وجال الفرس في الميدان : قطع جوانبه •

(٥) كم خبرية بمعنى كثير • سفرت المرأة (ض) كشفت عن وجهها • التوله مصدر توله • مطاوع ولّهه فتوله ذهب عقله وتحيرّ من شدة الوجد • الخبال (بفتحتين) النقصان ، والجنون أو هو فساد يكون في الافعال والابدان والعقول •

فرمّوك بالأبصـــار وهي كليلةٌ ‏ ‏ ‏ من نـور وجهـك نورهـنّ مذال[٦]

ربطوا الأكفّ على ضلوع تحتها ‏ ‏ ‏ بين النواظـــر والقلوب جدال[٧]

لو كنت في أيام « يوسف » لم تكن ‏ ‏ ‏ بجمال « يوسف » تضرب الأمثـــال

ولقطّعت دون الأكفّ قلوبهـــا ‏ ‏ ‏ شوقاً اليك مـع النساء رجال[٨]

كم قد يجور على جفونك سقمهـــا ‏ ‏ ‏ كبراً وتجهد خصرك الأكفـال[٩]

عجباً لطرفك وهو أضعف ما أرى ‏ ‏ ‏ يرنو فترهب فتكه الأبطـــال[١٠]

---

(٦) كلّ البصر (ض) تعب ، واعيا ، مذال (بصيغة المفعول) • وأذال الرجل ماله : ابتذله بالانفاق ، وأذال فرسه وغلامه : اهانهما •

(٧) الاكفّ (بفتح فضم ففاء مشددة) جمع الكف• النواظر أصل معناها اعصاب البصر وأراد الشاعر بها العيون • جمع الناظر بمعنى العين الجدال مصدر جادل الرجل خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب •

(٨) قطّعه (بتشديد الطاء) قطعه (ف) قطعاً قطعةً • وقد شدّد للمبالغة والتكثير •

يشير الشاعر في هذا البيت الى حديث النسوة في سورة يوسف : « فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن • ـ الآية ٣١ ـ »

(٩) يجور (ن) يظلم السقم (بضم فسكون) المرض اذا طال • وسقم الجفون فتورها وبطؤها عن الحركة وهو مما يستحسن ويحب فيها • الخصر (بفتح فسكون) وسط الانسان وهو المستدق فوق الوركين وخصرك مفعول يجهد الاكفال (بفتح فسكون) جمع الكفل (بفتحتين) العجز ، والردف • والاكفال فاعل تجهد • مضارع أجهد • وتجهد الاكفال خصرك تتعبه بأن تحمّله فوق طاقته لضخامتها ورقته

(١٠) الطرف العين وزنا ومعنى يرنو (ن) يديم النظر في سكون طرف رهبه (ع) خافه • الفتك (بفتح فسكون) مصدر فتك به (ض ، ن) بطش به ، وقتله على غفلة الابطال جمع البطل الشجاع • وسمّي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاتــه ، أو لبطـلان العظائم بــه • والبطـلان (بضم فسكون) مصدر بطل الشيء (ن) سقط حكمه ، وذهب ضياعا وخسرا•

ضاق الخناق

أقول لهـم وقـد جدّ الفراق رويدكم فقد ضاق الخناق[١]
رحلتـم بالبـدور ومارحمتم مشوقـاً لايبوخ لـه اشتياق[٢]
فقلبي فوق أرؤسـكم مطـار ودمعي تحت أرجلكم مـراق[٣]
أقال الله مـن قـود لحاظـاً دماء العاشـقين بهـا تراق[٤]
وأبقـى أعينـاً للغيـد سـوداً ولو نسيت بهـا البيض الرقاق[٥]
متى يصحو الفؤاد وقـد أديرت عليه من الهوى كأس دهـاق[٦]
وليس الناس الاّ من تصـابى والاّ من يشـوق ومن يشاق[٧]

(*) وهذه أيضا من قديم شعره ولا يتذكر متى نظمها

(١) جد الفراق (ض) عجل ، وحدث بعد ان لم يكن رويدكم (بالتصغير) أمهلوا • ضاق (ض). خلاف اتسع الخناق (بكسر ففتح) ما يخنق به من حبل ونحوه

(٢) المشوق (اسم مفعول) والشوق (بفتح فسكون) نزوع النفس وحركة الهوى يبوخ الشوق (ن) يسكن ويفتر الاشتياق مصدر اشتاقه أي نزعت نفسه اليه •

(٣) مطار ومراق (كلاهما بصيغة المفعول) وأراق الماء سكبه وصبّه واطار الطائر : جعله يطير •

(٤) أقال الله عثرته صفح عنها وتجاوز القـود (بفتحتين) القصاص اللحاظ (بكسر ففتح) : العيون جمع اللحظ (بفتح فسكون) الشاعر في هذا البيت. يدعو الله أن يصفح ويتجاوز عن عيون العشيق التي قتلت العاشقين وسفكت دماءهم ، فلا يعاقبها بالقصاص •

(٥) الغيد (بكسر فسكون) : جمع الغيداء (بفتح فسكون) المرأة المتثنّية في نعومة ولين • نسيت (بالبناء للمجهول) البيض (بكسر فسكون) السيوف• جمع الابيض أراد أن عيونهن أشد من السيوف فتكا

(٦) الدهاق (بكسر ففتح) ، من الكؤوس الممتلئة

(٧) «الا» في شطري البيت أداة حصر • تصابى الرجل مال الى الصبوةواللهو واللعب ، والصبوة (بفتح فسكون ففتح) جهلة الفتوة والشباب • يشوقه الحب (ن) : يهيجه •

مررنا بالمنــــازل موحشـــــاتٍ لهــوج الراسات بهـــا اختراق(٨)
كأن لم تُصبني فيهـــا كعـــاب ولم يضرب بســـاحتها رواق(٩)
فعجت عـــلى الطلـــول بهـا مكبّـا أسائلها وقـــد ذهب الرفاق(١٠)
كأني بـــين أطـــلال المغاني أسير عضّ ساعـــده الوثاق(١١)
حـــديد بارد فـــي اللوم قلبي فليس له اذا طرق انطـــراق(١٢)

---

(٨) موحشات (بصيغة الفاعل) • واوحش المكان خلا من الناس ، وكثر فيه الوحش الهوج (بضم فسكون) جمع الهوجاء (بفتح فسكون) الريح التي لا تستوي في هبوبها ، وتقلع البيوت •كان بهـــا هوجـا والهوج (بفتحتين) الحمق والطيش الرامسات الـرياح الدوافـن للآثار الاختراق : مصدر اخترقت الريح : مرت •

(٩) أصبى الشيء فلانا شاقه ودعاه الى الصبا فحنّ اليه يقال أصبته المكارم وبه صبوة اليها الكعاب (بفتحتين) الفتاة التي نهد ثدياها • يضرب (بالبناء للمجهول) الرواق (بكسر ففتح) بيت كالفسطاط ، أو سقف في مقدم البيت • ورواق نائب فاعل

(١٠) الطلول (بضمتين) والاطلال (بفتح فسكون) جمع الطلل (بفتحتين) الشاخص من آثار الديار • وعاج على الطلول (ن) عطف • مكبّا (بصيغة الفاعل) • وأكبّ على الشيء أقبل عليه ، وشغل به ، ولازمه •

(١١) المغاني جمع المغنى (بفتح فسكون) المنزل الذى غنى به أهله أي أقاموا وسكنوا • عضّ الشيء (ع) أصل معناه مسكه بأسنانه • الساعد مـن الانسان الذراع ؛ وهو مـا بين المـرفق والكف الوثاق (بفتح الـواو وكسرها): ما يشدّ به من قيد أو حبل أونحوه • وعض الوثاق ساعدالاسير: اشتدّ عليه •

(١٢) طرق (بالبناء للمجهول) وطرق الحداد الحديد (ن) ضربه بالمطـرقة ومدّده ، الانطراق مصدر انطرق مطاوع طرقه يقال طرق الحـداد الحديد فانطرق •

منيرة

هل سمعتم « منيرة » مـــذ أفاضت　　　مـن بديـع الغنـاء في كلّ فـن(*)(١)

مذ أقرّت برقصهـا كل عـين　　　واسترقّت بصـوتها كل اذن(٢)

رقصها يرقص القلوب على أنّ　　　غناهـا عن المزامـير يُغني(٣)

هـي ان أقبلت بثنيـة عطف　　　أقبلت بالمهفهف المطمئـن(٤)

وهي ان ادبرت بهـزّة ردف　　　أدبرت بالمرجـرج المرجحن(٥)

(*) هي المغنية الراقصة الملقبة بـ « منيرة المهَوْزْوَزْ ».

(١) مذ (بضم فسكون) ظرف اضيف الى الجملة أفاضت اندفعت ، واسرعت ، واكثرت · البديع فعيل بمعنى مفعول الذى يبلغ الغاية في الحسن ، والذى لا مثيل له · الفن النوع والضرب ·

(٢) اقرّ الله عينه أعطاه وارضاه فلا يطمح الى من هو فوقه · وقرت العين (ع ض) بردت سرورا · استرقت ملكت · واسترق المالك المملوك ملكه وصيره رقيقا أي عبدا ·

(٣) ارقص القلوب : جعلها ترقص · المزامير جمع المزمار الالة التي يغنّى فيها بالنفخ · يغني عنه : يجزىء ويجدي · مضارع أغنى

(٤) الثنية (بفتح فسكون ففتح) وهي مصوغة للمرة · الانعطاف · والتمايل، والتبختر · العطف (بكسر فسكون) الجانب من لدن الراس الى الورك · المهفهف (بصيغة المفعول) ·

وهفهفت الفتاة مشق بدنها فصار كأنه غصن يميد ملاحة المطمئن (بصيغة الفاعل) الساكن · وموضع مطمئن منخفض سهل · والمهفهف المطمئن صفتان لموصوف محذوف اي بالقوام المهفهف المطمئن

(٥) الهزة (بفتح الهاء وتشديد الزاى) التحريكة · وهي مصوغة للمرة الردف (بكسر فسكون) مؤخر كل شيء · أراد عجزها وكفلها المرجرج (بصيغة المفعول) ورجرج الشيء تحرّك واضطرب المرجحنّ (بصيغة الفاعل) · وارجحنّ الشيء ثقل ومال واهتز · والمرجرج المرجحن صفتان لموصوف محذوف اي بالكفل المرجرج المرجحنّ ·

خلق الله صوتهـــا العذب كيمـــا يعرف الناس كيف حسن التغنّي(٦)
وبراهـــا ممشـــوقة القـــد كيمـــا يعرف الناس كيف حسن التثنّي(٧)
بنت فنّ غنّت لنـــا فسقتنـــا من أفانـــين لحنهـــا بنت دنّ(٨)
ســـحرتني مـــذ أقبـــلت تتثنى فكأني مـــذ أقبلت لست منّي



---

(٦) كيما كلمة مؤلفة من «كي» الناصبة ومعناها التعليل ، و « ما » المصدرية ، أو الزائدة التي كفّت «كي» عن العمل

(٧) براها (ف) خلقها • واصل الفعل مهموز وقد سهل الهمزة لضرورةالوزن• ممشوقة (بصيغة المفعول) ، ومشقت الفتاة (بالبناء للمجهول) طالتوقل لحمها ورقت أعضاؤها القد (بفتح القاف وتشديد الدال) القوام التثني مصدر تثنت في مشيها اي تمايلت وتبخترت •

(٨) الفن (بفتح الفاء وتشديد النون) المهارة التي يحكمها الذوق والمواهب • افانين الغناء اساليبه ، وأجناسه ، وطرقه اللحن (بفتح فسكون) الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية الدن (بفتح الدال وتشديد النون) وعاء ضخم للخمر كهيئة الحب لا يقعد الا أن يحفر له وبنت الدن الخمر

(*)

قامت تميس

قامت تميس بأعطـــاف وأوراك — رقصاً على نغمات المقول الحاكي[١]
حوراء جاءت وكـل فـي مسـرّته — لاه وراحت وكل طرفه باك[٢]
شكوت من خصرها ضعفاً وقلت لها — مليكة الحسن هل عطف على الشاكي[٣]
قالت وقد شاهدت وجدي المبرّح ما — أغراك ؟ قلت لها : عينـاك عيناك[٤]
فاستضحكت وهي تجني الورد قائلة — ما أحسن الوردَ قلت الورد خدّاك[٥]
وقلت : أهوى • فقالت بالدلال : ومن — تهوى ؟ فقلت لهـا : ايّاك اياك[٦]

(*) وهذه أيضا من شعره القديم ولا يتذكر متى نظمها

(١) تميس (ض) تميل وتتبختر وتختال الاعطاف جمع العطف (بكسر فسكون) الجانب من لدن الرأس الى الورك والاوراك جمع الـورك (بفتح فكسر) ما فوق الفخذ كالكتف فـوق العضد النغمات (بثلاث فتحات) جمع النغمة (بفتح فسكون ، وبفتحتين) التطريب في الغناء . وجرس الكلام ، وحسن الصوت المقول (بكسر فسكون) اللسان وحكى عنه الكلام (ض) نقله فهو حاك أراد بالحاكي الفنغراف

(٢) الحوراء (بفتح فسكون) البيضاء ، ومن في عينها حور (بفتحتين) وهو في العين اشتداد بياض بياضها مع اشتداد سواد سوادها • الطرف العين وزنا ومعنى •

(٣) الخصر (بفتح فسكون) وسط الانسان • وهو المستدق فوق الوركين العطف (بفتح فسكون) الحنان •

(٤) الوجد (بفتح فسكون) الحب المبرّح (بصيغة الفاعل) • وبرّح بـه الوجد . جهده وآذاه أذى شديدا • أغراه بالشيء ولعه به ، وحضه عليه •

(٥) استضحكت ضحكت • تجني الورد تقطفه ، وتتناوله من شجرته • ما أحسن الورد : صيغة تعجب •

(٦) أهوى أحبّ • الدلال (بفتحتين) جرأة المرأة على بعلها في تكسر وتغنج كأنها مخالفة وليس بها خلاف •

واستحلفتني على قلبي فقلت لهـــا : يهواك اي وجلال الحسن يهواك(٧)
سحر بعينيك يستهوي القلوب ومــا ينفكّ في هتك عبّاد ونسّـــاك
يا ربة الحسن هلاّ تعطفين عــلى من بات سهران مشغولاً بذكراك(٩)
ما أطيب العيش في الدنيا لو اتصلت أسباب دنياي مع أسباب دنيـاك(١٠)
الحسن يفتن والألحـــاظ فاتكـــة واحيرتي بين فتّـــان وفتّاك(١١)
تهفو بقلبي أشواقي فامســـــكه لمّا أراك وهل يشفيه امساكي(١٢)
اني وعندي بكنه الحسن معرفة ما راقني قطّ من شيء كمرآك(١٣)
أمسى غرامك يجري فـي عروق دمي كالكهرباء التي تجري بأســـلاك

---

(٧) استحلفتني حلّفتني يهواك (ع) يحبّك . اى (بكسر فسكون) : حرف جواب بمعنى نعم . ولا يقع الاّ قبل القسم . «الواو» واو القسم الجلال (بفتحتين) عظم القدر

(٨) استهواه السحر ذهب بهواه وعقله ، واستهامه وحيّره ، وزيّن له هواه . الهتك (بفتح فسكون) مصدر هتك الستر (ض) خرقه ، وجذبه فازاله من موضعه ، أو شق جزءاً منه فبدا ما وراءه العباد (بضم العين وتشديد الباء) جمع العابد الخاضع المنقاد ، والمقيم على العبادة والتزام شرائع دينه النساك (بوزن العباد) جمع الناسك : المتزهد المتعبد المتقشف .

(٩) ربة الحسن صاحبته . هلاّ كلمة تحضيض مركبة من «هل» و «لا» فان دخلت على الماضي كانت للوم على ترك الفعل وان دخلت على المضارع ـ كما في قول الشاعر ـ كانت للحث على الفعل

(١٠) الاسباب جمع السبب الصلة والمودّة أراد لو دامت بيننا الصلـة والمودة في الحياة .

(١١) يفتن (ض) يستميل ويعجب وفتنت المرأة فلانا ولهته الالحاظ العيون جمع اللحظ (بفتح فسكون) فتك به (ض ، ن) بطش به ، وغدر به واغتاله «وا» : حرف نداء مختصّ بالندبـة الحـيرة (بفتح فسكون) :مصدر حارفي امره (ع) : لم يدر وجه الصواب، ولم يهتد الى سبيله.

(١٢) تهفو بقلبي (ن) تحرّكه وتذهب به ويهفو القلب يخفق

(١٣) الكنه (بضم فسكون) وكنه الشيء حقيقته ، وجوهره راقني(ن) أعجبني قط (بفتح القاف وضم الطـاء المشددة) ظرف لاستغراق مـا مضى وتختص بالنفي فقوله ما راقني قط أي ما أعجبني فيما مضى من عمري المرأى (بفتح فسكون ففتح) المنظر . يقال هو منّي بمرأى ومسمع . أى بحيث أراه وأسمعه .

(*)

اقبلت في غلائل

سيوف لحاظ أم قسيّ حواجب ... تريش الى قلبي سهام المعاطب(١)
وربّ كعاب أقبلت في غلائل ... وقد لاح لي منها حليّ الترائب(٢)
لها جيد ظبيٍ ، واعتدال وشيجة ... وعين مهاة وائتلاق الكواكب(٣)
ولا عيب فيها غير أن اولي الهوى ... ينادونها في الحسن بنت العجائب(٤)

(*) وهذه أيضا من قديم شعره ولا يتذكر متى نظمها

(١) اللحاظ (بكسر ففتح) العيون جمع اللحظ (بفتح فسكون) القسيّ (بكسرتين ، وتشديد الياء) جمع القوس (بفتح فسكون) • راش السهم (ض) ركب عليه ليحمله في الهواء كما يحمل الريش الطائر المعاطب المهالك • جمع المعطب (بفتح فسكون ففتح) موضع العطب (بفتحتين) أي الهلاك •

(٢) الكعاب (بفتحتين) الفتاة التي نهد ثدياها الغلائل جمع الغلالة (بكسر ففتح) الشعار الرقيق يلبس تحت الثياب ويلي الجسد • هذا اصل المعنى وقد أراد الشاعر الثياب مطلقا الحليّ (بضم فكسر وتشديد الياء) جمع الحلي (بفتح فسكون) ما يزّين به من مصوغ المعدنيات والحجارة الكريمة • الترائب جمع التريبة (بفتح فكسر) عظام الصدر مما يلي الترقوتين ، وموضع القلادة •

(٣) الجيد (بكسر فسكون) العنق ، أو مقدّمه الظبي (بفتح فسكون) الغزال ويطلق على الذكر والانثى الوشيجة (بفتح فكسر) واحدة الوشيج وهو شجر الرماح المهاة (بفتحتين) البقرة الوحشية تشبه بها المرأة لسمنها ، وجمالها ، وحسن عينيها الائتلاق مصدر ائتلق الكوكب : لمع وأضاء •

(٤) العجائب جمع العجيب (بفتح فكسر) وهو الأمر الذي يدعو الى العجب

نضت عن محيّاها النقاب عشيّةً فأسفر صبح الحسن من كل جانب(٥)
ومذ نشرت سود النوائب اولجت نهار محيّاها بليل الذوائب(٦)
تناسب فيها الحسن حتى رأيتها تفوق الدمى في حسن ذاك التناسب(٧)
مفتّرة الأجفان تدمي بلحظها قلوب اسود مدميات الكتائب(٨)

---

(٥) نضت النقاب (ن) نزعته ، وخلعته والقته المحيا (بضم ففتح والياء مشددة) الوجه · النقاب (بكسر ففتح) : القناع تضعه المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها العشيّة (بفتح فكسر فباء مشددة) آخر النهار ، الوقت من زوال الشمس الى المغرب أسفر الصبح : أضاء وأشرق ، ووضح وانكشف ·

(٦) مذ (بضم فسكون) ظرف أضيف الى الجملة · النوائب جمع الذؤابة (بضم ففتح) الضفيرة من الشعر اذا كانت مرسلة · والذؤابة من كل شيء أعلاه وسود الذوائب صفة اضيفت الى موصوفها أي النوائب السود اولجت أدخلت أراد أنها سترت وجهها بشعرها الضافي ·

(٧) تناسب الحسن تشاكل وتماثل وتلاءم أراد أن الحسن شاع فيها وشملها فكل عضو من أعضائها يماثل غيره في الجمال ويلائمه ويشاكله حتى تألفت منها وحدة منسجمة في الحسن لا ترى فيها نبوءاً أو نشوزاً · الدمى (بضم ففتح) جمع الدمية (بضم فسكون) الصورة الممثلة من العاج وغيره فيها حمرة كالدم يضرب بها المثل في الحسن ·

(٨) مفترة (بصيغة المفعول) وفترّت الأجفان سكنت ولانت أدمى الجرح : أخرج منه الدم · وأدمى فلاناً ضربه حتى أخرج منه الدم اللحظ (بفتح فسكون) هنا مصدر لحظه (ف) نظر اليه بمؤخر العين عن يمين ويسار مدميات (بصيغة الفاعل) الكتائب جمع الكتيبة (بفتح فكسر) : الطائفة والقطعة من الجيش ·

فلم أنسها والله يـــوم تعرّضت   لنا بين هاتيـك الظباء السوارب(٩)
وما كنت أدري ما الصبابة قبلهـــا   ولاهمت يوماً في الحسان الكواعب(١٠)
فأصـبحت فيها ذا غـرام ولوعـة   ووجد وتهيام وهـمّ مواظب(١١)
وما الصبر الا غائب غير حاضر   وما الشوق الا حاضر غـــير غائب

---

(٩) تعرّضت تصدّت الظباء (بكسر ففتح) أراد جمع الظبية أي أترابها الفتيات السوارب أراد السائرات جمع السارية المتوجهة للرعي

(١٠) الصبابة (بفتحتين) رقة الشوق وحرارته٠هام بالحسان(ض):شغف حباً بهن

(١١) الغرام (بفتحتين) الحبّ المعذب للقلب اللوعة (بفتح فسكون) حرقة الحب الوجد (بفتح فسكون) المحبة التهيام (بفتح وسكون): مصدر هام بالحسان الهـــمّ الحزن المواظب (بصيغة الفاعـل) وواظب على الشيء : داومه ، ولازمه ، وثابر عليه ٠

في المسرح

بدت في مسرح رحب البلاط بقضبانٍ مشبّكةٍ محاط[1]
فجالت من ضفائرها بتاج وماست غير ضافية الرياط[2]
ولا أنسى تورّد وجنتيها وقد برزت تميس على البساط[3]

(*) قال الشاعر انه نظمها بعد ما شاهد مسرح الحيوانات في بيروت كما نظم قصيدة « تاثير التربية » وذلك سنة ١٩٠٨ ٠

(١) بدت (ن) ظهرت المسرح (اسم مكان) أصل معناه مرعى السرح (بفتح فسكون) أي الماشية ، وبه سمي مكان التمثيل الرحب (بفتح فسكون) الواسع البلاط (بفتحتين) كل شيء فرشت به الدار من حجر ونحوه ٠ القضبان (بضم فسكون ، وكسر القاف لغة فيه) جمع القضيب الغصن المقطوع فعيل بمعنى مفعول محاط (بصيغة المفعول) ٠ وأحاط القوم بالبلد أحدقوا به ، واستداروا بجوانبه ٠

(٢) جال (ن) دار ، وتحرّك الضفائر الذوائب جمع الضفيرة (بفتح فكسر) الخصلة من الشعر تضفر على حدة ٠ التاج ما يوضع على رأس الملوك من الذهب والجواهر ماست (ض) تبخترت،وتمايلت ،واختالت الضافية السابغة الواسعة وزناً ومعنى الرياط (بكسر ففتح) جمع الريطة (بفتح فسكون) كل ثوب لين رقيق وقوله « غير ضافية الرياط » أي ان ثيابها كانت قصيرة ،

(٣) التورّد مصدر تورّدت وجنتها أي احمرت كالورد الوجنة (بفتح فسكون) من الانسان ما ارتفع من لحم خده برز (ن) خرج ، وظهر بعد خفاء ٠

فقلنـــا وهي تخطر فـــي وقار   مليك الحسن يخطر فـي البلاط[4]
وقـد سجدت لها الأنظار لمـّــا   أرتنا الحسن يرفل في القبـاطي[5]
وكبر ّنـــا المهيمن حـــين راحت   تصول على الضياغم بالســـياط[6]
سقت أعصابنا خـــدراً وطـــارت   مرفرفة بأجنحـــة النشـــاط[7]
مشت مشي الحمامة فوق ســـلك   تهول عليه أن تخطو الخواطي[8]

(٤) تخطر (ض) تهتز وتتبختر ، أو ترفع يدها وتضعها ، او ترددها الى الأمام والوراء • الوقار (بفتحتين) الحلم والرزانة • البلاط المـراد به هنا قصر الملك وحاشيته •

(٥) يرفل (ن) يجرّ الذيل متبختراً • القباطي (بضم ففتح) جمع القبطية (بضم فسكون) وهي ثياب من كتان رقيق تنسج بمصر ، منســوبة على غير القياس الى القبط (بكسر فسكون) :

(٦) كبرنا قلنا الله أكبر المهيمن (بصيغة الفاعل) من أسماء الله الحسنى ، بمعنى الرقيب المسيطر على كل شيء ، الحافظ له والمراد بتكبير المهيمن تعظيمه ، ليرقبها ويحفظها من عادية هذه السباع الضارية• الضياغم جمع الضيغم (بفتح فسكون ففتح) الأســد • الســياط (بكسر ففتح) : جمع السوط (بفتح فسكون) ما يضرب به من جلد سواء آكان مضفوراً أم لم يكن •

(٧) الخدر (بفتحتين) مصدر خدر العضو (ع) فتــر واســترخى فـلا يطيق الحركة النشاط (بفتحتين) مصدر نشط في عمله (ع) خف له ، وطابت نفسه له ، وأسرع وجدّ فيه •

(٨) هاله (ن) أفزعه ، وعظم عليه • وأن والفعل « تخطو » في تأويل مصدر فاعل تهول وقد سكن الفعل بعد ان لضرورة الوزن وتخطـــو (ن) تمشي و « عليه » متعلق بـ « تخطو » أي تخطو عليه الخواطي جمـع الخاطية • والخواطي فاعل تخطو

وعن تأنيث الفعل « تهول » مع أن فاعله المصدر المؤوّل قال شـاعرنا ذلك باعتبار الخواطي (جمع الخاطية) فكأن العبارة تهول خطـوات الخواطي أي تخيفها وتفزعها فلا تقدم على المشي فوقه •

وبارت فوقـه خفقـان قلبـي بحـالتى ارتفـاع وانحطاط[٩]
فخلناهـا وقـد خلبت نهـانا تعلّمنا الجواز على الصراط[١٠]

---

(٩) بارى الشيء عارضه ، فأتى بمثل فعله الانحطاط أراد الهبوط ٠ وأصل معنى الانحطاط : النزول والانحدار ٠

(١٠) خال الشيء (ع) ظنه ٠ خلب (ض ، ن) خدع بالطف القول ٠ النهى (بضم ففتح) العقل وهو جمع استعمل استعمال المفرد لأنه جمع نهية (بضم فسكون) وهي بمعنى العقل لأنها تنهى عن القبيح ٠ وخلبت نهانا أي فتنت عقولنا الجواز (بفتحتين) المرور مصدر جاز الموضع (ن) سار فيه ، وقطعه الصراط (بكسر ففتح) جسر ممدود على متن جهنم يمر عليه الخلق يوم القيامة قالوا فيه انه ادق من الشعرة وأحدّ من السيف فالشاعر يقول ان هذه الماشيه فوق السلك كانت تعلمنا كيف يكون المشي على الصراط ٠

الدمع ونار البيـــن

الى كم تصبّ الدمع عيني وتسكب   وحتّام نار البين في القلب تلهب[1]
أبيت ولي وجـــد يشبّ ضرامه   ودمع له فـــي عارضيّ تصبّب[2]
وهل لمشوق خانه الصبر عنـــكم   ســوى دمعه ؟ فهو الدواء المجرّب[3]
ألا ان يومـــاً جرّد البين ســـيفه   علي به يوم شـــديد عصبصب[4]
فياليت شعري هــــل أفوز برؤيتي   محيّـــاً له كل المحاسن تنسب[5]
وعينيك لا أسلوك أو يصبح السهـا   وشمس الضحا في ضوئه تتحجّب[6]

(*) وهذه ايضا من شعره القديم ، ولا يتذكر متى نظمها .

(١) كم (بفتح فسكون) استفهامية بمعنى أي عـدد ؟ « ما » اســتفهامية معناها أي شيء ؟ مجرورة بـ « حتى » وقد حذفت ألفها وبقيت الفتحـة دليلاً عليها . البين (بفتح فسكون) الفراق لهبـت النـار (ع) اشتعلت خالصة من الدخان .

(٢) الوجد (بفتح فسكون) المحبة . يشب (ن) يتقد . الضرام (بكـسر ففتح) لهب النار . وضرمت النار (ع) اشتعلت واتقدت . العارض (بصيغة الفاعل) صفحة الخد وهما عارضان التصبّب مصـدر تصبّب الماء : انسكب وتحدّر .

(٣) المشوق (اسم مفعول) وشاقه الحب (ن) هاجه

(٤) الا للتنبيه ، يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده العصبصب (بفتحتين فسكون ففتح) شديد الحرّ ، أو الشديد مطلقا

(٥) « يا » حـرف نداء ، والمنادي محذوف تقديره « هذا أو هـذه » ليـت شعري أي ليتني أعلم المحيّا (بضم ففتح ، والياء مشددة) الوجه .

(٦) وعينيك الواو للقسم فهو يقسم بعينيها يصبح مضارع منصوب بأن مضمرة بعد « أو » بمعنى حتى . السها (بضم ففتح) : كوكـب خفيّ الضوء من بنات نعش الصغرى وقيل الكبرى يريد المستحيل .

فاني كما شاء الهوى بك مغرم وأنت كمـــا شاء الجمال محبّب

أحنّ الى رؤياكم كلمــا ســرى نسيم ، وأبكي كلما لاح كوكب[٧]

وأذكركــم للشمس عند طلوعها ويعزب عني الصبر أيّان تغرب[٨]

لقد بان صبري يوم بينك اذ قضـــى بــه صرف دهـــر لـم يزل يتقلّب[٩]

تبصّر خليلي في الزمان فهل ترى صفا فيه من وقع الشوائب مشرب[١٠]

ومن نظر الدنيــا وجرّب أهلهــا رأى الغدر من أشداقها يتحلّب[١١]

---

(٧) لاح الكوكب (ن) : بدا ، واضاء وتلألأ ·

(٨) يعزب (ن) يبعد ، ويخفى ، ويغيب أيّان (بفتح الهمـزة وتشـديد الياء) : ظرف للزمان المستقبل بمعنى حين ·

(٩) بان الصبر (ض) بعد ، وانفصل ، الصرف (بفتح فسكون) · وصرف الدهر نوائبه وحدثانه

(١٠) تبصّر فعل أمر وتبصر الشيء تامله وتعرّفه الخليل الصديق المختص الشوائب الأكدار ، والأقذار ، والعيوب جمع الشائبـة وهي الشيء الغريب يختلط بغيره المشرب (بفتح فسكون ففتح) الماء ، وموضع شربه ، وشريعة النهر

(١١) الغدر (بفتح فسكون) مصدر غدر به (ض) نقض عهده ، وخانه ، وترك الوفاء به ، الأشداق (بفتح فسكون) جمع الشـدق (بكسـر فسكون) : جانب الفم مما يلي الخد · يتحلّب : يسيل ·

الى الوفد الاقتصادي المصري

أهـــلاً بأضيـــاف العـــرا ق أتوه من « مصـــر » العزيزه[١]
ســروات « مصـــر » فـــي العـــلا ء لهم عـلى الســـروات ميزه[٢]
من مثـــل « طلعتهم » نشـــاطاً فـــي فعـــائله الحـــريزه[٣]
هـــو فـــي النشاط كمرجـــل يغـــلي فيســـمعنا أزيـــزه[٤]
قـــد يعجز الصـــرّيع عنـــه اذا يحـــاول أن يـــروزه[٥]

(*) في التاسع من نيسان ١٩٣٦ وصل الى بغداد الوفد الاقتصادي المصري الذي جاء لزيارة العراق برئاسة طلعت حرب وفي المأدبة التي أقامها رئيس الوزراء (يس الهاشمي) أنشد شاعرنا هذه القصيدة :

(١) أهلاً كلمة ترحيب أي صادفت أهلاً فابسط نفســك واستأنس ، ولا تستوحش • وأهل الرجل عشيرته وذوو قرباه الأضياف جمع الضيف • والضيف هو النزيل على غيره دعي أم لم يدع • العـزيزة : القوية البريئة من الذل وعز فلان على فلان (ض) : كرم عليه •

(٢) السروات (بثلاث فتحات) جمع السراة (بفتحتين) وهذه جمع السريّ (بفتح فكسر فياء مشددة) • وسروات القوم سادتهم ورؤساؤهم • الميزة (بكسر فسكون) أي فضل يمتازون به على غيرهم • وهي الاسم من مازه (ض) وميّزه وكلاهما بمعنى عزله وفصل بعضه عـن بعض •

(٣) النشاط (بفتحتين) مصدر نشط في عمله (ع):خف وأسرع وجدّ فيه• الحريزة : الحصينة المنيعة وزناً ومعنى

(٤) المرجل (بكسر فسكون) القدر من النحاس وقيل يطلق على كل قدر وهو مذكر بخلاف القدر فانها مؤنثة الأزيز (بفتح فكسر) : صـوت الغليـان •

(٥) عجز عن الشيء (ض ، ع) ضعف ولم يقدر عليه • الصريع (بكسرتين ، والراء مشددة) المصارع الكثير الصرع لأقرانه • راز الشيء (ن) حمله ليعرف ثقله ويختبره •

ذو همّـــــة فعّـــــــالة ترك الجبـــال بهـــا هزيزه[٦]
لو ســـار في شـــدق الهـزبَر بهـــا لأمكن أن يجـــوزه[٧]
كــم فـــي معـــادن ســـعيه لبني المواطن مـــن ركـــيزه[٨]
أعمـــــاله للمملقـــــين « بمصر » قـــد فتحت كنـــوزه[٩]
لو ســـــار فــــي يبس لأبدى مـــن مواطئـــه نـــزيزه[١٠]
لـــم يثنـــه عن كـــل مـــا قـــد رام الاّ أن يحـــوزه[١١]

---

(٦) هزيزه (بفتح فكسر) أي متحركة • وهز الشيء (ن) حركه وهــز الرعد : تردد صوته •

(٧) الشدق (بكسر أوله وفتحه ، وسكون ثانيه) جانب الفم مما تحت الخد•
الهزبر (بكسر ففتح فسكون) الأسد الكاسر سمي به لشدته وصلابته •
وجاز الشيء (ن) قطعه وخلفه وراءه •

(٨) المعادن جمع المعدن (بفتح فسكون فكسر) : موضع استخراج الجواهـر من ذهب وفضة وحديد ونحوها وقد استعارها لمصادر اعماله الركيزة (بفتح فكسر) : القطعة من جوهر الأرض المركوزة فيها •

(٩) المملق (بصيغة الفاعل) وأملق الرجل أنفق ماله حتى افتقر واحتاج •
الكنوز (بضمتين) جمع الكنز (بفتح فسكون) اسم للمال اذا احرز في وعـاء

(١٠) اليبس (بفتحتين) ما لا بلل فيه من الأرضي • وأرض يبس : شديدة صلبة •
النزيز (بفتح فكسر) مصدر نزت الأرض تحلّب منها الماء

(١١) ثناه عن الشيء (ض) صرفه عنه وحازه (ن) ملكـه ، وضمه الى نفســـــه

ومهـــذّب لـــم تلـــق فـــي أوصـــاف ســـيرته غميزه[١٢]

زار « العـــراق » تفضّـــلاً والفضـــل من كرم الغريزه[١٣]

فـــي زيارتـه تكـــون طـــويلة ليســـت وجيـــزه[١٤]

---

(١٢) المهذب (بصيغة المفعول) الرجل الذي طهر أخلاقه مما يعيبها ويشينها. وهذب الصبي رباه تربية صالحة خالية من الشوائب السيرة (بكسر فسكون) الحالة التي يكون عليها الانسان . وسيرة الرجـل تاريخ حياته . الغميزة (بفتح فكسر) ما يطعن به المرء . يقال فلان ما فيه غميزة أي ما فيه مطعن ولا نقيصة.

(١٣) التفضل مصدر تفضل أي أحسن الغريزة الطبيعة وزناً ومعنى . من خير أو شر

(١٤) الوجيزة : القصيرة والسريعة وزناً ومعنى .

الوفد المصري

طلعت حرب وصحبه
الكرام (*)

أتى من « مصر » «طلعتها بن حرب» فأهلاً بالمذلّل كل صعب(1)
وأهلاً بالذى اتخذته « مصر » لدفع ملمّة ، ولقرع خطب(2)
هو الرجل الذي في « مصر » قامت له همم تنفّس كل كَرب(3)
تعهّد بالمساعي الغر « مصراً » فبدّل جدب تربتها بخصب(4)
أحبّ بلاده فسمعت منها له شكر الحبيبة للمحبّ

* * *

لقد شاهدت مبتهجاً بعيني له في « مصر » آثاراً كبارا

(*) وأنشد هذه القصيدة في الحفلة التي أقامها طلاب الحقوق للوفد

(1) المذلّل (بصيغة الفاعل) الصعب (بفتح فسكون) العسر • وصعب عليه الأمر (ك) امتنع ، واشتدّ ، وعسر • وذلل الصعب سهله ومهده•

(2) الملمة (بصيغة الفاعل) النازلة الشديدة من شدائد الدهر القرع (بفتح فسكون) مصدر قرعة (ف) ضربه • الخطب (بفتح فسكون) : الامر صغر او عظم • والمراد هنا الامر العظيم • وأراد بقرع الخطب مقاومته والتغلب عليه •

(3) الهمم (بكسر ففتح) جمع الهمة ما هُمّ به من عمل ليفعل ، والعزم القوي • الكرب (بفتح فسكون) الحزن ، والغم يأخذ بالنفس • ونفس الكرب : فرّجه ، وكشفه ، ولطفه ،

(4) تعهّد الشيء أصلحه ، وتفقده ، وتحفظ به المساعي جمع المسعى (بفتح فسكون ففتح) مصدر ميمي بمعنى السعي ، والتصرف الغرّ (بضم الغين وتشديد الراء) البيض جمع الاغرّ : والاغر ذو الغرة (بضم الغين وتشديد الراء) البياض في الجبهة • أراد بالمساعي الغر أعماله المفيدة الناجحة الجدب (بفتح فسكون) المحل • وهو انقطاع المطر ويبس الارض الخصب (بكسر فسكون) خلاف الجدب • مصدر خصب المكان: (ع ، ض) كثر فيه العشب والكلأ •

ففي « الكُبرىَ » لــــه متحرّكات تخلّد فـــي البلاد له الفخارا[5]
معامل مارست غـــزلاً ونســـجاً فأغنت فـــي صناعتهـــا الديارا[6]
وفـــي « الاســـكندرية » بآخرات لــه فـــي البحـــر تبتدر الســـفارا[7]
وأما « بنك مصـــــر » فذاك أمر به قد جلّ « طلعة » أن يبارى[8]

* * *

اذا ما « مصر » فـــي المال استقلّت فلا تخشى التأخّر فـــي السياسه
فان المـــال أكبر مـــا يرجى بــــه نيـــل الســـيادة والرياسه
اذا ما الشـــعب كان أســـير فقر فما تجدى السياسة والحماسة ![9]
أيصبـــح فـــي سياسته طليقـــاً أسير أوجب الفقر احتباســـه[10]
ولكن من سعى سعيَ « ابن حرب » فقـــد نال الســـيادة بالكياســـة

* * *

---

(٥) الكبرى اسم قرية فيها معامل للمنسوجات الوطنية وغيرها · ومتحركات صفة لموصوف محذوف أي مكائن متحركات الفخار (بفتحتين) التمدح بالخصال ، والمباهاة بالمناقب والمكارم من حسب ونسب ·

(٦) مارست عالجت ، وزاولت

(٧) السفار (بكسر ففتح) مصدر سافر أي مضى ، وارتحل · وتبتدر السفار· تسارع اليه

(٨) يبارى (بالبناء للمجهول) يعارض ، يقال باراه أي عارضه ، وفعل مثل فعله

(٩) الحماسة الشجاعة ، والشدة

(١٠) أوجب : الزم · احتباسه حبسه أي سجنه ·

(١١) الكياسة (بكسر ففتح) مصدر كاس الغلام (ض) ظرف ، وفطن وعقل والكياسة تمكين النفوس من استنباط ما هو أنفع ·

رجـــال « النيل » حُيّيتم رِجــالاً   بما للعرب فيــكم من سمات[١٢]

بكم طرب « الفــرات » وقال جهراً   لــوادي « النيل » انك من لداتي[١٣]

كلانا جاريـــان عـــلى سهول   بأبنــاء العــروبة آهــلات[١٤]

كلانا فــي الاخـــاء لنا مواضٍ   ضَمِنّ لنا النجاح بكل آت

وتجمعنـــا جوامــع كبريـــات   وأكبرهنّ ســيّدة اللغـات[١٦]

* * *

لقــد زرناكم قبـــلاً فكنّـــا   على نشز التجلّة والكرامــه[١٧]

فمن بيت يمـــدّ بـــه سماط   ومن وجه تضيء به ابتسامه[١٨]

---

(١٢) السمات : جمع السمة (بكسر ففتح) : العلامة ·

(١٣) طرب (ع) خف واهتز من فرح او حزن · والمراد هنا الفرح والسرور -
اللدات : جمع اللدة (بكسر ففتح) ولدتك هو الذي ولد يوم ولادتك ·
وأراد بها القدم ؛ فالفرات والنيل كلاهما من الانهر القديمة ·

(١٤) آهلات جمع آهل · والمكان الآهل الذى به أهله ·

(١٥) ضمن الشيء (ع) كفله والتزمه ·

(١٦) سيدة اللغات · أراد بها اللغة العربية ·

(١٧) النشز (بفتحتين) المكان المرتفع من الارض · واستعماله في التجلة والكرامة مجاز لان المرء يعلو قدره بهما كما يعلو شخصه اذا أوفى على نشز والتجلة (بفتح فكسر ، واللام مشددة) الجلال والكرامة (بفتحتين) الاعزاز · والشاعر في قوله : « لقد زرناكم ··· » يشير الى الوفد العراقي الذي ذهب الى مصر في آذار ١٩٣٦ ، وكان هو من رجال ذلك الوفد

(١٨) يمد (بالبناء للمجهول) السماط (بكسر ففتح) ما يمد ليوضــع عليــه الطعام · واصل معناه الشيء المصطف يقال مشى بين سماطين مــن الجنود أي بين صفين منهم ·

وما هـــذا لعمر الحق منكـــم بدع بل لكم فيـــه استقامه[١٩]
ومـــا زرناكم لكبـــير ملـــك ولكن للاخوّة والشـــهامه[٢٠]
ألا فلتحي « مصر » فنحن نرجـــو لـــكم فيهـــا الســـعادة والسلامه

* * *

وكـــم فـــي « مصر » من بطل همام يسير بها على خطوات « سعد »[٢١]
وكـم واقٍ بهـا فـــي جوّ علم ليســـتهدى بأنجمـــه ويهدي[٢٢]
وكم ساع لها بخطا « ابن حرب » ليسعدها بمـــا يغني ويجدي[٢٣]
ولكن « ابن حرب » فـــي دجاها كبدر الأفق حلّ ببرج سعد[٢٤]

* * *

---

(١٩) البدع (بكسر فسكون) الامر الذى يفعل أولا • يقال : ما كان فلان بدعا في هذا الامر •

(٢٠) الشهامة (بفتحتين) مصدر شهم الرجل (ك) كان جلدا ، ذكي الفؤاد • والشهم (بفتح فسكون) الذكي والسيد السديد الرأى ، والصبور على القيام بما حُمّل

(٢١) كـم : خبرية بمعنى كثير • البطـل (بفتحتين) : الشجاع • سـمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته • الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع السخيّ من الرجال • خطوات (بضمتين ففتح) جمع خطوة وهي ما بين قدمي الماشي • وسعد هو سعد زغلول الزعيم المصري •

(٢٢) يستهدى (بالبناء للمجهول) يطلب اليه الهدى والرشاد • ويهدي (ض) يرشد ، ويدلّ وهدى فلانا الطريق عرفه وبينه له

(٢٣) أسعدها جعلها سعيدة اغنى عنه اجزأ • واجدى ، نفع وكفى

(٢٤) الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وشدة ظلمته • وحل بالمكان (ن،ض) نزل به البرج (بضم فسكون) واحد بروج السماء ؛ وهي منازل القمـر ينزل في كل يوم منزلا منها • والسعد (بفتح فسكون) اليمن ، والنعمة ، والخير ، ومن تلك البروج أربعة سعود هي سعدُ بلَع ، وسعد الاخبية، وسعد الذابِح ، وسعد السعود .

فكيف تكون مصـــر فـــي إِســـار وفيهـا اليوم من يحمي ويفدي[٢٥]

* * *

متى تنقـــاد للعـــرب اليـــالي فتفتر عن نوازلهـــا النوازي[٢٦]

وترجعهم الـــى ما كان قبـــلاً لهم من دولـــة ومن اعتزاز[٢٧]

فيمســـوا في « العراق » على اتحاد و « مصر » و « الشآم » وفي «الحجاز»

هنـــالك يضحك المجد ابتهاجـــاً ويمسي الحق منصلت الجراز[٢٨]

ألا فلتســـعدن « بفـؤاد » « مصـــر » كما بغداد « قد سعدت « بغازي »[٢٩]

---

(٢٥) الاسار (بكسر ففتح) ما يقيّد به الاسير

(٢٦) تنقاد تطيع ، وتخضع ، وتذعن تفتر (ن) تسكن بعد حدة ، وتلين بعد شــدة · والفعل منصوب بأن مضمرة بعــد فـاء السببية المسبوقة بالاستفهام النوازل جمع النازلة وهي المصيبة الشديدة تنزل بالناس· النوازي صفة للنوازل · جمع النازية الواثبة ، والثائرة ، والمتحركة ·

(٢٧) رجعه عن الشيء واليه (ض) ، وأرجعــه كلاهما بمعنى ردّه وصرفـــه · الاعتزاز مصدر اعتزّ فلان صار عزيزا اى قويا شريفا

(٢٨) منصلت (بصيغة الفاعل) مطاوع أصلت السيف جرّده من غمـده الجراز (بضم ففتح) السيف القطاع

(٢٩) سعد (ع) خلاف شقي · وفؤاد ملك مصر ـ وغازي ملك العراق ·

بمناسبة متنزه الهاشمي

قالوا : نخلّد ذكره بحديقة غنّاء فيها تنبت الأزهار[1]
ونضيفها في التسميات الى اسمه حتى يكون له بها تذكار
هذا لعمر الله جهل تضحك الـ ـعقلاء منه وتهزأ الأحرار[2]
ان الحدائق لا تخلّد باسمها من لا تخلّد ذكره الآثار[3]
ما نفع تسمية الأماكن باسم من خلت الضمائر منه والأفكار

(*) أنشأت «أمانة العاصمة» حديقة سمتها «متنزّه الهاشمي» احياء لذكرى «يس الهاشمي» فنظم شاعرنا هذه القصيدة. والمتنزه (اسم مكان): مكان التنزه. وأصل معنى التنزه التباعد والتصوّن وتنزهوا في الرياض اذا خرجوا الى البساتين والخضر والرياض أي ابتعدوا عن المنازل والبيوت، وعن فساد الهواء

(1) الذكر (بكسر فسكون) : الصيت والثناء . والعلاء والشرف ، والذكر والتذكار (بفتح فسكون) كلاهما مصدر ذكره (ن) :حفظه في ذهنه ولم يضيعه . ونخلد ذكره : نجعله خالدا أي دائما باقيا . الغنّاء : الروضة التي كثر عشبها ، والتفّت أشجارها وسميت غناء لطنين ذبابها ، أو لحفيف الريح فيها . والغناء ذات الغنّة (بضم الغين وتشديد النون) وهي صوت يخرج من الخيشوم .

(2) تهزأ (ف ، ع) تسخر منه لعمر الله ، اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) هنا بمعنى الدين . فالشاعر يقسم بدين الله

(3) الاثار جمع الاثر (بفتحتين) ما أحدثه وخلفه السابقون . وأصل معني الاثر ما بقي من رسم الدار

من فاته غـــرّ المســـاعي فاته بعـــد الممات بغيرهـــا الانشار(٤)
ان المحايي مـــا لهنّ مـــآثر مثـــل الليالي ما بهـــا أقمار(٥)
هل تذكر الأشجار من بعد البلى الاّ بما انتضدت بهـــا الأثمار(٦)
والذكريات اذا أتت بشهودهـــا حسن السماع وأحمد التكرار(٧)
من سار فـــي دنياه ســيرة مصلح لهجت بخالد ذكره الأمصـــار(٨)
من عاش في خطط البلاد مؤثّراً أحيته بعـــد ممـــاته الآثار(٩)
« ياسين » خلوٌ مـن خوالـــد سعيه أنّى تخلّد ذكره الأزهار !(١٠)

---

(٤) فاته الشيء (ن) : ذهب عنه فلم يدركه • الغرّ (بضم الغين وتشديد الراء) : جمع الغرّاء البيضاء الحسنة • المساعي جمع المسعاة (بفتح فسكون) المكرمة ، والمجد • وغرصفة اضيفت الى موصوفهـــا أي المساعي الغرّ • الانشار مصدر أنشره أحياه ، وبعثه بعد الموت • والضمير في «بغيرها» يعود الى المساعي

(٥) المحايي جمع المحيا (بفتح فسكون) أي الحياة • المآثر جمع المأثرة(بفتح فسكون ، وفتح الثاء وضمها) المكرمة المتوارثة • والباء في «بها» ظرفيـة بمعنى في •

(٦) البلى (بكسر ففتح) مصدر بلي الثوب (ع) خلق ، ورثّ ، وتقرّب الى الفناء • «ما» مصدرية • وانتضدت اجتمعت • وبما انتضـدت بهـا أي بانتضاد الاثمار

(٧) أحمد (بالبناء للمجهول) صار محمودا التكرار مصدر كرره اعاده مرة بعد أخرى •

(٨)لهج بالشيء (ع) اولع به فثابر عليه واعتاده الامصار (بفتح فسكون) البلاد ، والمدن وأراد الاوطان وهي جمع المصر (بكسر فسكون)

(٩) الخطط جمع الخطة (كلتاهما بكسر ففتح) الارض التي يختطها الرجل لنفسه بأن يعلّم عنها علامة يخطها بها اشارة الى انه اختارها للبناء •

(١٠) الخلو (بكسر فسكون) الخالي والخالية للمؤنث والمذكر الخوالد جمع الخالد أنى (بفتحتين والنون مشدّدة) استفهامية ، يستفهم بها عن الجهة • تقول : انى يكون هذا ؟ أي من أي وجه وطريق ؟ •••

عند لعبة البليارد

وفـــي الألعاب لـــم تر قط عيني
كمثـــل اللعب بالاكر الثلاث[١]

تجول بمســـتطيل الشكل عالٍ
لطيف صنعـــه حسن الأثاث[٢]

فبيضـــا وان تدفعـــان جريـــاً
الى حمراء باديـــة اللهـــاث[٣]

ينال الضـــرب احداهـــا فتجري
لضـــرب الأخـــرين بلا لبـــاث[٤]

فتنبعث الثـــلاث مدحرجـــاتٍ
وقـــد حصل اصطـــدام بانبعاث[٥]

يدحرجهنّ أغلمـــة ظـــراف
نسيت بهـــم مغازلـــة الاناث[٦]

---

(١) قط (بفتح القاف وضم الطاء المشددة) ظرف زمان لاستغراق الماضي ، وتختص بالنفي فقوله « لم تر قط عيني» أي ما رأت فيما مضى من العمر • الاكر (بضم ففتح) جمع الاكره • لغة في الكرة وهي كل جسم مستدير

(٢) تجول (ن) تدور • مستطيل صفة لموصوف محذوف أي تخت مستطيل الشكل • والمراد به المنضدة الخضراء التي يلعبون عليها هـــذه اللعبة • الاثاث متاع البيت من فراش ونحوه • قيل لامفرد له ، وقيل مفرده أثاثة •

(٣) بيضاوان ، وحمراء صفتان لموصوفين محذوفين أي اكـرتان بيضاوان ، واكرة حمراء• اللهاث (بضم ففتح): جمع اللهثة (بضم فسكون) النقطة الحمراء التي ترى في الخوص اذا شققته • والمراد أن حمرتها ظاهرة •

(٤) اللبات (بضمتين) : المكث ، والاقامة •

(٥) تنبعث تندفع الاصطدام مصدر اصطدم الفارسان أصاب كل واحد منهما الاخر بنفسه وثقله ، وتزاحما •والانبعاث مصدر انبعث فلان في السير : أسرع ، وذهب ، واندفع •

(٦) الاغلمة (بفتح فسكون فكسر) جمع الغلام (بضم ففتح) الصبي حين يقارب سنّ البلوغ • الظراف (بكسر ففتح) جمع الظريف وهو الكيّس ، الذكي، الحاذق ، الاديب وأراد بظرفهم أيضا حسنهم وجمالهم • المغازلة مصدر غازل المرأة حادثها وتودّد اليها •

بأيديهم عصيّ مشرعات مهيّأة لضرب واحتثاث[٧]
فكان اذا انحنى للضرب منهم غلام هاج شوقي وهو جاث[٨]
وربّت ضربة لما تثنّى ليضربها تثنّى بانخناث[٩]
وكانت توبة لي عن مجون فعادت من هواه الى انتكاث[١٠]
فلست وقد تجدّد لي غرام أُبالي لوم ألسنة رثاث[١١]

---

(٧) العصيّ (بكسرتين ، وتشديد الياء) جمع العصا ، مشرعات (بصيغة المفعول) صفة للعصيّ وأشرع الشيء رفعه جدا ، وأعلاه وأظهره وأشرع عليه الرمح سدده اليه • مهيأة (بصيغة المفعول) وهيأ الشيء . أصلحه ، وأعده ، وكيّفه لغرض خاص • الاحتثاث: مصدر احتثه على الامر حضه عليه ، وأعجله اعجالا متصلا •

(٨) هاج (ض) ثار ، وتحرك الشوق (بفتح فسكون) • الى الشيء نزوع النفس اليه ، أو تعلقها به • وجثا الرجل (ن) جلس على ركبتيه ، أو قام على اطراف أصابعه ، فهو جاث •

(٩) ربت • هي حرف الجر (رب) دخلت عليه التاء مقحمة ، وليست للتانيث • ورب للتقليل غالبا • الانخناث اللين والتكسر والاسترخاء • مصدر انخنث

(١٠) المجون (بضمتين): مصدر مجن الرجل (ن): كان لايبالي قولا ، ولافعلا الهوى (بفتحتين) الحب ، والعشق الانتكاث مصدر انتكث العهد انتقض • وقولهم طلب فلان حاجة ثم انتكث لاخرى أي انصرف عنها لاخرى •

(١١) الغرام (بفتحتين) الولوع ، والحب المعذب • اللوم (بفتح فسكون) العذل وزنا ومعنى ، مصدر لامه على كذا وفي كذا كدّره بالكلام لا تيانه ما ليس جائزا أو ملائما لحال اللائم ، او حال الملوم • الالسنة (بفتح فسكون فكسر) : جمع اللسان • الرثاث (بكسر ففتح) : جمع الرث (بفتح الراء وتشديد الثاء) • ورث الشيء (ك) خلق ، وبلي ، وضعف ، وهان ، و «رثاث» صفة لالسنة •

المكتب

تصـــوّر حدائق فـــي بهجـــة تروق ، وفـــي نضـــرة تعجب[١]

تـــرقرقُ فيهـــا ميـــاه العلو م جـــداول تجري ولا تنضب[٢]

وهبّ عليهـــا نســـيم الفنو ن يروح ويغـــدو بهـا يلعب[٣]

فأضـــحت وأرض كمـالاتهـــا بنبـت الحقـــائق تعشوشـــب[٤]

(*) أي المدرسة هكذا كانت تسمّى في العهد العثماني

(١) تصوّر فعل أمر · وتصوّر الرجل الشيء تخيله واستحضر صـورته وشكله في ذهنه الحدائق جمع الحديقة : البستان يحيط به حاجـز البهجة (بفتح فسكون) حسن لون الشيء ونضارته ، وهو في النبات النضارة ، وفي الانسان الفرح والسرور تروق تعجب النضرة (بفتـح فسكون) الحسن ، والرونق ، واللطف · تعجب مضارع أعجبه الشيء : عجب منه وسرّ به ·

(٢) ترقرق مضارع حذفت احدى تاءيه وتترقرق تجري جرياناً سهلاً وتتلألأ أي تجيء وتذهب الجداول: جمع الجدول (بفتح فسكون): مجرى صغير يشق في الأرض للسقي تنضب (ن) تغور في الأرض

(٣) النسيم (بفتح فكسر) الريح الليّنة لا تحرّك شجراً ولا تعفي أثراً الفنون جمع الفن جملة الوسائـل التـي يستعملها الانسـان لاثـارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال كالتصـوير والموسـيقا ، والشعر · وأصل معنى الفن الضرب من الشيء · راح (ن): جاء في الرواح أي العشيّ ، وغدا (ن) ذهب غدوة (نقيض العشيّ) ثم كثر استعمال هذين الفعلين حتى استعملا لمطلق المضيّ والذهاب في اي وقت كان وهب النسيم (ن) : تحرّك ، وثار وهاج ·

(٤) الكمال (بفتحتين) يستعمل في الذوات وفي الصفات يقال كمل الشيء (ن) تمت أجزاؤه وثبتت فيه صفات الكمال ويراد بالكمالات ما يهذب الانسان ويكسبه كمالاً في الأخلاق والعلوم والفنون ونحوها تعشوشب يكثر عشبها والعشب (بضم فسكون) الكلأ الرطب في أول الربيع

وأمست وان ثمــار العـــلا ٠ لأشـــجار عرفانهـــا تنسب[٥]
وطـــار الفخـــار بأرجائهــــا بلابـــلَ تغريدهـــا مطرب[٦]
فللمجـــد وجـــه طليق بهــــا وللســـعد ثغر بهـــا أشنب[٧]
غـــذاء النفوس ، وطب العقـــو ل ، وحفظ الجســـوم بها يطلب
فتلك اذا مـــا تصوّرتهـــا جليّــاً لعمـــري هي المكتب[٨]

---

(٥) العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف ٠ تنسب (بالبنـاء للمجهـول) تعزى

(٦) الفخار (بفتحتين) الاسم من فخر الرجل (ف) تباهى بماله وما لقومه من محاسن ٠ الأرجاء (بفتحفسكون) جمعالرجا (بفتحتين):الناحية٠ بلابل حال من الفخار فاعل طار التغريد (بفتح فسكون) مصدر غرّد الطائر والانسان رفع صوته بغنائه وطرّب به ٠ مطرب (بصيغة الفـاعل) وأطربه جعله يطرب وحمله على الطرب وهـو هنا بمعنـى الفـرح والسرور

(٧) المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة ، والنبـل والشـرف ، والمكـارم المأثورة عن الآباء ٠ الطليق (بفتح فكسر) الضاحك المشرق ٠ السـعد (بفتح فسكون) اليمن (بضم فسكون) ٠ وضد النحســن والشـقاء الثغر (بفتح فسكون) الفم ، والأسنان ما دامت في منابتها ٠ الأشنب (بفتح فسكون) : ذو الشنب (بفتحتين) جمال الثغر وصفاء الأسنان ٠

(٨) جليّاً واضحاً ٠ لعمري اللام للقسم ، والعمر (بفتـح فسـكون) الحياة ٠ فالشاعر يقسم بحياته

بلودان

هـــذي « بلودان » وذا نزلهـــا　　تلقى بـه الأنفس ما تهـــوى[1]

من روضـــــة تنعش روح الفتى　　وعيشـــة ممحوّة الشـــكوى[2]

ومـــن جمال كــــل مـن راءه　　يبلـغ منـــه الغـايـة القُصـوى[3]

ومن نســـيم طيّ هبّاتـــه　　تســـمع أذني للهوى نجـوى[4]

---

(١) بلودان أحد مصايف الشام النزل (بضم فسكون ، وبضمتين) المنزل ، وما هيّيء للضيف يأكل وينام تلقى (ع) ترى ، وتستقبل ، وتصادف ما تهوى (ع) : ما تحبّ وتشتهي

(٢) الروضة (بفتح فسكون) البستان الحسن ، والأرض ذات العشب والماء . نعش (ف) وأنعش رفع وأقام وأنهض . الفتى (بفتحتين) الشاب الحدث أراد الانسان مطلقاً ممحوّة اسم مفعول ومحا فلان الشيء (ن) أزاله واذهب اثره الشكوى (بفتح فسكون ففتح): التوجع من ألم ونحوه . أراد عيشة راضية ليس فيها ما يشكى منه .

(٣) راءه رآه . الغاية النهاية والآخر ، وغاية الأمر الفائدة المقصودة القصوى (بضم فسكون ففتح) البعيدة ؛ وهي اسم تفضيل للمؤنث . ويبلغها (ن) يصل إليها .

(٤) النسيم (بفتح فكسر) الريح الليّنة ؛ لا تحرّك شجراً ولا تعفي أثراً الطيّ (بفتح فياء مشدّدة) ، الهبة (بفتح فباء مشدّدة) المرة من هبّ (ن) ، تحرك ، وثار ، وهاج ، وطيّ هباته ضمنها ، وداخلها الهوى (بفتحتين) الميل ، والعشق . النجوى (بفتح فسكون ففتح) الاســـم من المناجاة اسرار الحديث يقال أسرّ اليه بكذا أي حدثه به ســـراً ، وافضى به اليه

ومـن عـلوّ في ذرا هَضْـــــبه	لـن يجـد الطير بهــــا مثوى[٥]
قـد عانقتـه « ســــدرة المنتهى »	وغـــازلتـــه « جنّـــة المأوى »[٦]
من حـلّ فيـه وادّعى خــلده	كان لعمري صــــادق الدعوى[٧]
يتبســـم الأنس بلا حشـــــمة	فيــه عـلى مرأىً من التقــوى[٨]
خـلاعـة في طيّ كتمـانهــــــا	لا يفعــــل الفحش ولا ينـوى[٩]

---

(٥) الذرا (بضم ففتح) جمع الذروة المكان المرتفع وذروة كـل شيء أعلاه الهضب جمع الهضبة (كلاهما بفتح فسكون) دون المرتفع من الجبال أو الجبل المنبسط الممتد على وجه الارض المثوى (بفتـح فسكون ففتح) المنزل ٠

(٦) عانقه أدنى عنقه من عنقه وضمه الى نفسه (تكون في المحبّة) ٠ السدرة (بكسر فسكونْ) شجرة النبق المنتهى (بصيغة المفعـول) وسـدرة المنتهى عن يمين العرش غازلته حادثته وتودّدت اليه وجنة المأوى (بفتح فسكون ففتح) اسم احدى الجنان ؛ وهي عند سدرة المنتهى

(٧) حلّ (ن ، ض) نزل ادعىّ زعـم الخلـد (بضـم فسـكون) الدوام والبقاء لعمري اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) الحياة فالشاعر يقسم بحياته

(٨) الانس (بضم فسكون) ضد الوحشة الحشمة (بكسر فسكون) الحياء المرأى المنظر وزناً ومعنى يقال هو مني بمرأى أي بحيث أراه التقوى (بفتح فسكون ففتح) الخشية ، والخوف ، والحذر

(٩) الخلاعة (بفتحتين) التهتك والاستخفاف الكتمان (بكسر فسكون): مصدر كتم الشيء (ن) ستره وأخفاه يفعـل (بالبناء للمجهـول) يعمل الفحش (بضم فسكون) القبيح الشنيع من قـول أو فعـل ينوى (بالبناء للمجهول) ٠ ونوى الشيء (ض) قصده وعزم عليه

بداعة لاخلاعة

مثلت في دلالهـــــا عريـــانـه فـأرتني محاســــناً فتّـانه(1)
حيث طارحتهـا الغـــــرام ببيت بالمرايـا قــد زوّقـوا جدرانـه(2)
فكأني وقــــد نظـرت لمعــــرا هــا من النـور مبصر ، اسطوانه(3)

(*) هذه القصيدة لم يضمّها شاعرنا الى ديوانه الذي طبع في حياته ، وكـدت أتابعة لو لم أرها مثبتة في الطبعات التجارية التيطبعتلديوانه بعد وفاته. فقد تحتمّ عليّ أن أشرحها واذ قد كانـت من الأدب الصـريح . وقـد سمّى فيها الشاعر الاعضاء بأسمائها فشرحها يجب ان يكون صريحـاً مثلها وهذه القصيدة نظمها في الآستانة . البداعة (بفتحتين) مصدر بدع الشيء (ك) كان بدعاً (بكسر فسكون) اي صار غاية في صفته خيراً كان أو شراً . الخلاعة (بفتحتين) التهتك والاستخفاف مصدر خلـع الغلام (ك) : صار خليعاً أي ترك الحياء وركب هواه .

(1) مثلت (ن ، ك) قامت منتصبة الـدلال (بفتحتين) مصدر دلّت المرأة على زوجها (ع ، ن) أظهرت جرأة عليه في تغنج كأنها تخالفه وما بها خلاف . المحاسن : جمع الحسن (بضم فسكون) على غـير القيـاس ومحاسن الشيء مزاياه ومواضع الجمال فيه . فتّانة (بفتح الفاء وتشديد التاء) المبالغة في الفتنة . والفتنة (بكسر فسكون) مصدر فتنه (ض) اعجبه واستماله . وفتنت المرأة فلاناً ولّهته واستهوته

(2) حيث ظرف مكان مبني على الضم يضاف الى الجملة . طارحتها بادلتها وطارحه الكلام والشعر : ناظره وجاوبه الغرام (بفتحتين) الحـب المعذب للقلب . المرايا (بفتحتين) جمع المرآة (بكسر فسكون) مـا يرى الناظر فيها نفسه من بلور وغيره . زوّقـوا زيّنـوا ، ونقشـوا ، وزخرفوا الجدران (بضم فسكون) جمع الجدر (بفتح فسكون) وهو الحائط . أما الجدار فجمعه جدر (بضمتين) .

(3) المعرى (بفتح فسكون) مصدر ميمي . وعريت (ع) خلعت ثيابهـا وتجرّدت منها أراد انها ، وهي عارية ، تشبه اسطوانـة من النـور لرشاقة قوامها واعتداله ولشدّة بياضها ونصاعته .

وتجلّى خيـالهـا في المرايـا حاكيـاً من جمالهـا أعيـانـه[4]
فتـأمّلت في تقـاطيـع جسـم جعـل الحسـن كلّه عنوانـه[5]
ظلت أرنو الى الجمـال بعـين تشـتهيه وتتّقي هجـرانـه[6]
فأريهـا من الغـرام فنـونـاً وتريني من حسـنها أفنـانـه[7]
ثم أسـلمت للمليحـة قلبـاً أوجب الحسـن بالهوى ايمانـه[8]
وتقحّمت موهـج الحـبّ حتى أصبح القلب صـالياً معمعانـه[9]

* * *

---

(٤) تجلّى تكشف ، وظهر حاكياً مشابهاً الأعيـان جمـع العـين (كلاهما بفتح فسكون) • وعين الشيء ذاته ونفسه •

(٥) تأمّل الشيء تدبره وأعاد النظـر فيه مـرة بعد اخـرى مستثبتاً لـه ومستيقناً • التقاطيع من الانسان قدّه وقامته • العنوان (بضم فسكون) الاسم من « عنون الكتاب » كتب عنوانه وهو سمته وديباجته

(٦) ظلت أصلها ظللت (ع) ومع ضمير الرفع المتحرّك يقال ظلت (بفتح الظاء وكسرها ، وسكون اللام) أرنو (ن) اديم النظر اليها بسـكون الطرف تتقي تحذر وتتجنّب الهجران (بكسر فسكون) مصدر هجره (ن) : تركه وأعرض عنه •

(٧) الفنون والأفنان (بفتح فسكون) جمع الفن النوع والضرب من الشيء

(٨) أوجب الشيء : جعله واجباً ولازماً •

(٩) الموهج (بفتح فسكون فكسر) اسم مكان ووهجت النار والشمس (ض) اتقدت • وتقحمه رمى بنفسه فيه بغير روية صلي الرجل النار (ع) دخل فيها ، واحترق بها وقاسى حرّها فهو صال المعمعان (بفتح فسكون ففتح) شدّة الحر والضمير في « معمعانه » يعود الى « موهج الحـب »

هاك من وصفها وان شئت فاعـــذر أو فلم مملك الغـــرام عنـــانه(١٠)

هي غمّـازة اللحـاظ لعــــوب ذات دلّ ظريفــــة لحّـــانه(١١)

بضّــــة ، فعمة ، لميس ، رداح غـادة ، أحـوريّـة ، بهنـانه(١٢)

---

(١٠) هاك اسم فعل بمعنى خذ . فاعذر فعل أمر وعذره (ض) رفـع عنـه الذنب واللوم وأوجب له العذر . أو فلم فعل أمر من لامه (ن) كـدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزاً ، أو ما ليس ملائماً لحال اللائم أو حال الملوم . مملك (بصـيغة الفاعل) .وأملـكه الشيء جعله ملكاً له أي انه جعل أمره ملكاً للغرام والعنان (بكسر ففتح) سير اللجام الذي تمسك به الدابة وعنانه والضمير فيه يعود الى « مملك » .

(١١) غمّازة (بفتح الغين وتشديد الميم): للمبالغة . واللحاظ (بكسر ففتح) :جمع اللحظ العين وزناً ومعنىً . وغمزته بالعين (ض) أشارت بها اليـه . الدل (بفتح الدال وتشديد اللام) الدلال واللعوب (بفتح فضم) الحسنة الدّل الظريفة (بفتح فكسر) الكيسة أي الذكية العاقلـة الفطنة . اللحانة (بفتح اللام وتشديد الحاء) ذات فطنة منتبهة ولحن الرجل (ع) فطن لحجته وانتبه . أو انها تجيد الغنـاء تقـول لحّن في قراءته : طرّب وترنم وغرد بالحان

(١٢) البضّة (بفتح البـاء وتشديد الضاد) الرقيقة الجلد ، النضرة الجسد الممتلئة . الفعمة (بفتح فسكون) المستوية الخَلْق ، الممتلئة الساق اللميس (بفتح فكسر) المرأة اللينة الملمس الرداح (بفتحتـين) المرأة الثقيلة الأوراك ، الضخمة الردف الغادة المرأة الناعمـة اللينـة الجوانب ، البينة الغيد (بفتحتين) أي النعومة والتمايـل والتثنّي الأحورية (بفتح فسكون ففتح فكسر): البيضاء الناعمة البهنانة (بفتح فسكون) المرأة الطيبة النفس والريح والخفيفة المرحـة في هـدوء ولـين

ناهد النّودلَين محطوطة المتـ ـنَين ، خود ، رجراجة ، وركانه[١٣]
خدلة ساقها ، مهفهفة الخَصـ ـر ، كعاب ، براقة ، سيفانه[١٤]
ذات وجه كأنّه بدر تمّ وقوام كأنّه خوط بانه[١٥]
لو رآها كسرى الملوك لخلّى ملكه تاركاً لها ايوانه[١٦]

---

(١٣) النودلان (بفتح فسكون) الثديان • وناهد النودلين مرتفعتهما • ونهد الثدي (ن ، ف) كعب وأشرف وبرز وارتفع • ونهدت المرأة كعب ثديها فهي ناهد وناهدة المتنان (بفتح فسكون) ومتنا الظهر هما عن يمين الصلب (العمود الفقري) وشماله ومحطوطة المتنين ممدودتهما ومصقولتهما • ومحطوطة (بفتح فسكون فضم) • الخود (بفتح فسكون): الشابة الناعمة الحسنة الخَلْق وجمعها خود (بضم فسكون) • الرجراجة (بفتح فسكون) المهتزة المضطربة عند المشي الوركانة (بفتح فسكون) الممتلئة الوركين والورك (بفتح فكسر) فوق الفخذ كالكتف فوق العضد •

(١٤) الساق الخدلة (بفتح فسكون) الممتلئة المهفهفة (بصيغة المفعول) الضامرة البطن ، الدقيقة الخصر • كأنها غصن يميد ملاحة • الخصر (بفتح فسكون) وسط الانسان • وهو المستدق فوق الوركين الكعاب (بفتحتين) الفتاة الناهد البراقة (بفتح الباء وتشديد الراء) المرأة لها بهجة وبريق السيفانة (بفتح فسكون) الطويلة المشوقة الضامرة

(١٥) التمّ (بتثليث التاء وتشديد الميم) : التمام • مصدر تم الشيء (ض): تكملت أجزاؤه والبدر (بفتح فسكون) القمر الممتلىء • وتم القمر امتلأ فبهر القوام (بفتحتين) القامة وحسن طولها الخوط (بضم فسكون) الغصن الناعم • البانة واحدة البان وهو شجر سبط القوام لين تشبّه به الحسان في الطول واللين •

(١٦) خلّى ترك • الايوان (بكسر فسكون) مجلس له سقف يجلس فيه كبار القوم وايوان كسرى هو ما نسمّي بقاياه الآن « طاق كسري » •

عقصت شعرها وقد زيّنته بحليٍّ من نقارس مزدانه[١٧]
فحكى شعرها على الرأس تاجاً وحكت في جلالها خاقانه[١٨]
وتدلّى قرط بسالفتيها رصّعت فيه ماسةٌ بجمانه[١٩]
فحكى قرطها بقرب المحيّا زُهرة الجوّ قارنت زبرقانه[٢٠]
وأظلّت جبينها وهو صبح طرّةٌ غَيهبيّة فينانه[٢١]

---

(١٧) عقصت شعرها (ض) فتلته ولوته على رأسها وأدخلت أطرافه في أصوله زيّنته حسنته وجملته وزخرفته الحلى (بكسر ففتح) جمع الحلية (بكسر فسكون) ما يزيّن به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة الكريمة • النقارس (بفتحتين وكسر الراء) : جمع النقرس (بكسر فسكون فكسر) • والنقارس ما تتزين به النساء • المزدانة (بصيغة المفعول) المزينة وازدان : حسن وجمل •

(١٨) حكى الشيء (ض) شابهه الجلال (بفتحتين) عظم القدر الخاقان لقب ملك الترك

(١٩) القرط (بضم فسكون) ما يعلّق في شحمة الاذن من الحلى وتدلّى استرسل وتعلق • السالفة (بكسر اللام) صفحة العنق وهما سالفتان الماسة القطعة من الماس وهو أعظم الأحجار الكريمة قيمة الجمانة (بضم ففتح) واحدة الجمان • وهو حبّ من الفضة يصاغ على شكل اللؤلؤ

(٢٠) المحيّا (بضم ففتح ، وتشديد الياء) الوجه الزهرة (بضم ففتح) أحدى الكواكب السيارة ، شديدة اللمعان • وقد سكن الهاء لضرورة الوزن • قارنت صاحبت واتصلت الزبرقان (بكسر فسكون فكسر) البدر ليلة تمامه • والضمير في « زبرقانه » يعود الى الجوّ •

(٢١) الجبين (بفتح فكسر) ما فوق الصدغ وهما جبينان وأراد بالجبين الجبهة مطلقاً • وأظلت جبينها ألقت عليه ظلّها • الطرة (بضم الطاء وتشديد الراء) الناصية وهي شعر مقدم الرأس الغيهبيّة نسبة الى الغيهب (بفتح فسكون ففتح) : شدة الظلمة • الفينانة (بفتح فسكون): حسنة الشعر طويلته •

فكأنّ الجبين بباقـــة نســـريـ ـنٍ تدلّت من فوقها ريحانه[٢٢]

* * *

وقفت لي عريـانـة فتقـدّمـ ـت إليها بذلّة واستكانه[٢٣]

فتمشّت تخلّعاً ، وتثنّت ، وتلوّت كأنها خيزرانه[٢٤]

ثمّ صدّت فأدبرت عن دلال ثم عادت فأقبلت عن مجانه[٢٥]

ولقد راعني ، وزاد فؤادي ولهاً ما رأيت تحت المانه[٢٦]

ركباً ، كعثباً ، عضوضاً ، مصوصاً ، ناشزاً ، ذا بضاضةٍ ورزانه[٢٧]

---

(٢٢) النسرين (بكسر فسكون) والريحان (بفتح فسكون) نبتان عطريان تدلت : استرسلت ، وتعلقت ، ونزلت من علوّ ·

(٢٣) الذلة (بكسر الذال وتشديد اللام) مصدر ذل (ض) خضع ، وضعف ، وهان · الاستكانة مصدر استكان : خضع وذل ·

(٢٤) تمشّت مشت · التخلع مصدر تخلعت في المشي تفككت · تثنت : تمايلت وتبخترت · تلوّت انفتلت ، وانثنت وانعطفت · الخيزرانة (بفتح فسكون فضم) واحدة الخيزران شجر هندي لين القضبان · املس العيدان يضرب به المثل في اللين

(٢٥) صدت (ن) أعرضت ومالت أدبرت ولّت · أدارت ظهرها أقبلت : قدمت جاءت · خلاف أدبرت · المجانة (بفتحتين) مصدر مجنت (ن) قل حياؤها فكانت لا تبالي قولا ولا فعلا ·

(٢٦) راعني (ن) اعجبني الوله (بفتحتين) مصدر وله الرجل (ع،ض) تحيّر من شدة الحب والوجد · المانة (بفتح فسكون) السرة وما حولها·وأصلها مأنة (بالهمز) وقد سهل همزتها لضرورة الوزن ·

(٢٧) الركب (بفتحتين) منبت العانة من المرأة والرجل · الكعثب (بفتح فسكون ففتح) الضخم · العضوض (بفتح فضم) المرأة الضيقة ·
المصوص (بفتح فضم) التي يمتص ما على الذكر من الماء وينشفه · الناشز المرتفع · البضاضة (بفتحتين) مصدر بضت للمرأة كانت نضرة رقيقة الجلد ناعمة في سمن · الرزانة (بفتحتين) مصدر رزن (ك) وقر وحلم وسكن ،

مشرف السطح ، رابئاً ، ذا انتصاب ، حامي الجوف ، ضنكه ، ريّانه(٢٨)

قد حكى كومة من اللؤلؤ الرَّطب وان كان فائقاً أثمانه(٢٩)

نعمة العيش أترفَتْه ، وأخلت اسكتَيه من الأذى ، وعجانه(٣٠)

عطر الريح ؛ قد تشمّمت منه اذ تشمّمته شذا اقحوانه(٣١)

وشربت الرحيق وهو تجاهي جاثم فاتخذته فنجانه(٣٢)

---

(٢٨) المشرف والزابيء كلاهما بمعنى العالي والمرتفع الانتصاب مصدر انتصب قام وارتفع • الجوف (بفتح فسكون) من كل شيء داخله • الضنك (بفتح فسكون) الضيق من كل شيء يستوي فيه المذكر والمؤنث الريان (بفتح الراء وتشديد الياء) ضد العطشان • ووجه ريان كثير اللحم

(٢٩) الكومة (بفتح الكاف وضمها وسكون الواو) كل ما اجتمع وارتفع له رأس من رمل وقمح وغيرهما اللؤلؤ (بضم فسكون فضم) الدرّ الرطب (بفتح فسكون) الناعم اللين • فاق الشيء غيره (ن) علاه وفضله • فهو فائق • واسم كان ضمير يعود الى الركب الاثمان (بفتح فسكون) جمع الثمن (بفتحتين) العوض الذى يؤخذ في مقابلة البيع والضمير في «أثمانه» يعود الى اللؤلؤ •

(٣٠) النعمة (بفتح فسكون) اسم من التنعم والتمتع ونعمة العيش حسنه وغضارته وطيبه • أترفته جعلته ترفا (بفتح فكسر) أي متنعما الاسكتان (بكسر ففتح) ناحيتا الفرج وهما الشفران الاذى (بفتحتين) المكروه ، والضرر العجان (بكسر ففتح) ما بين السبيلين من الرجل والمرأة • والضميران في « اسكتيه وعجانه » يعودان الى الركب

(٣١) الشذا (بفتحتين) قوة ذكاء الرائحة • الاقحوانة (بضم فسكون فضم): زهرة عطرة بيضاء في وسطها كتلة صغيرة صفراء ، وأوراقها مفلّجة صغيرة ؛ يشبهون بها الاسنان •

(٣٢) الرحيق (بفتح فكسر) الخالص الصافي من الخمر تجاهي (بتثليث التاء): أمامي تلقاء وجهي جثم الطائر (ض ن) تلبّد بالارض ولزم مكانه فلم يبرح فهو جاثم الضمير في «فنجانه» يعود الى الرحيق

لــو رآه العنّين يومــاً لأمســى مبرأً من رخـــاوة وعنــانه[٣٣]

* * *

شـــــغفتني تلك المليحـــة حتى علّمتني بكر الهـــوى وعـوانه[٣٤]
سلست في انقيادهـا بعـد ان قـــد أظهرت لي تمنّعــاً وحصــانه[٣٥]
فدعتني الى الكِفـــــاح بغمزٍ كرّرته من عينهـا الوســنانه[٣٦]
فتعرّيت مثلهـــا ثم أشـــــرعـ ـت الى الطعـن صـعدة مرّانه[٣٧]
فرمت كفّهـــا عـــلى ذلـك الـدَّو سر كيما تشـــوصه بالبنـانه[٣٨]

---

(٣٣) العنّين (بكسر والنون مشدّدة) العاجز عن الجماع الرخاوة (بفتحتين) مصدر رخو (ك) ضد قوي العنانة (بفتحتين) عجز يصيب الرجل فـلا يقدر على الجماع .

(٣٤) شغفتني (ف) اصابت قلبي أي علق حبها بشغاف القلب والشغاف (بفتحتين) حجاب القلب . البكر (بكسر فسكون) أول كل شيء . العوان (بفتحتين) والمرأة العوان المتوسطة في العمر . والمراد أنها بأوضاعهـا وأوصافها علمته العشق كاملا بفنونه كلها

(٣٥) سلسلت (ع) سهلت ولانت . الانقياد:مصدر انقاد.مطاوع قاد الدابة(ن): خلاف ساقها ؛ فان القود من قدّام ، والسوق من خلف . التمنع مصدر تمنع عنه :كفّ . الحصانة (بفتحتين) :. العفة

(٣٦) الكفاح مصدر كافحه اذا استقبله في الحرب بوجهه ، ليس دونه ترس ولا غيره . وكنى بالكفاح عن الجماع . الغمز (بفتح فسكون) مصدر غمزته بالعين (ض) أشارت بها اليه . الوسنانه (بفتح فسكون) الفاترة . وأصل معنى الوسنانة النائمة .

(٣٧) الصعدة (بفتح فسكون) الرمح المستوى وأشرع الشيء أعلاه واظهره ورفعه جدا المرّانة (بضم الميم وتشديد الراء) واحد المرّان الرماح الصلبة اللدنة . وكنى بالصعدة المرانة عن الذكر . والطعن (بفتح فسكون): مصدر طعنه (ف،ن) ضربه ووخزه . وكنى بالطعن عن الجماع .

(٣٨) الدوسر (بفتح فسكون) الضخم الشديد تشوصه تدلكـه بيدها البنانة (بفتحتين) واحدة البنان أطراف الاصابع . أراد بها الكف .

وغـدت في تجضّـــــم وامتـــلاج | بشـــفاهٍ ورديّــه ، غَيسـانـه(٣٩)
ثم أضـــجعتها على الأرض واعـرَو | رَيت منهـــا مطيّةً خيفـانـه(٤٠)
فتبطّنتهـــا وقـــد أخـذ الشـــــا | قـول من ذلك المحـلّ مكانـه(٤١)
واضـــعاً فاي فوق فيهـــا وكـــلٌ | قـد أمصّ الضــجيع منه لسانه(٤٢)
فالتصقنا صـــدراً بصدر ، وبطنـــاً | فوق بطن ، وعانةً فوق عـانـه(٤٣)
فغــــدت في ارتهـــازهـا تتلكّا | بكلام لا تســــتتمّ بيــــانه(٤٤)
ثم قالت وقـــد ذوت مقلتـــاهـــا | وشـكت من فؤادهـــا خفقـــانه(٤٥)
أطعن الطاعنين للضــاد من بالضّـــ | ـــاد قــد أطلق الالـه لســانه(٤٦)

---

(٣٩) التجضم مصدر تجضم الشيء اخـذه بفمه الامتلاج مصدر امتلجه مصه الشفاه (بكسر ففتح) جمع الشفة الوردية نسبة الى الورد أي حمراء . الغيسانة (بفتح فسكون) الناعمة .

(٤٠) أضجعها أنامها وطرحها واصل معنى اضجعها وضع جنبها على الارض اعر وري الفرس ركبها عارية . المطيّة (بفتح فكسر ، ، والياء مشددة) المركوبة . والمطا (بفتحتين) الظهر . ومنه قيـل للبعير ونحوه مطية (فعلية بمعنى مفعولة) لانه يركب مطاه . الخيفانة (بفتح فسكون) الجرادة قبل أن يستوى جناحاها شبهت بها الفرس والناقة في خفتها ووثوبها .

(٤١) تبطنتها توسطتها . وتبطن المرأة باشرها ووضع بطنه على بطنها . الشاقول (بضم القاف) : من أسماء الذكر .

(٤٢) أمصه لسانه جعله يمصه . الضجيع (بفتح فكسر) المضطجع معك

(٤٣) العانة منبت الشعر فوق الفرج والذكر

(٤٤) الارتهاز التحرك والاهتزاز بنشاط مصدر ارتهز ورهز المباضع المرأة (ف) فارتهزت . وهو تحركهما جميعا عند الايلاج تتلكا بالكلام تتوقف به وتبطىء . وأصله تتلكأ بالهمز وقد خففه لضرورة الوزن
تستتمّ : تكمل . البيان (بفتحتين) الوضوح والضمير في «بيانه» يعود الى الكلام .

(٤٥) ذوت (ض) ذبلت وضعفت المقلة (بضم فسكون) العين

(٤٦) الضاد الاولى فرج المرأة . وهي في الاصل الضاد (مهموزة) فخففت للجناس . والضاد الثانية من حروف الهجاء وهي حرف خاص باللغة العربية .

زجر النوابح

ألا مــن مبلـــــغ عنّي زنيمــاً ... من اللقطـــــاء ذا نزق وهَـذر[١]
أتعــلم أن أمك في البغــــايـا ... تبيـح النيــك من قبـل ودبـر[٢]
وأن أبـاك مغتصـــــــب وزان ... عشـــــيّة ناكها من غير أجر[٣]
وقـد ولدتك من دبـر خـداجــاً ... فجئت بمنظـر كالــدبر قـــذر[٤]

(*) لما طبع الرصافي كتابه « رسائل التعليقات » أثار أعداؤه بتحريض وتشجيع من البلاط الملكي ضجة حوله أرادوا بها الانتقام منه بالنظر الى تأييده العراق في حربه مع الانكليز سنة ١٩٤١ ، وهجوه عبدالاله الوصي على عرش العراق ومن والاه وكان المهجوّ بهذه القصيدة أحد من استخدموهم في هذه السبيل· فأبدى نشاطا محموما بان صار يتنقل بين البلاد يستصدر الفتاوى في تكفير الرصافي · وهذا ما دعا شاعرنا الى هجوه ·
الزجر (بفتح فسكون) الطرد مع صوت · النوابح (بفتحتين) جمع النابح ونبح الكلب (ض ، ف) صات ·

(١) ألا حرف تنبيه يستفتح به الكلام ويدل على تحقق ما بعده · الزنيم :الدعي (بفتح فكسر والياء مشدّدة) : الذى يدّعي غير أبيه · وقد شُبّه بزنمة العنز وهي المتدلية من الحلق ·اللقطاء (بضم ففتح) جمع اللقيط المولود الذى يلقى على الطريق لا يعرف أبواه وسمي لقيطا لانه يلقطه الناس ، فهو ملقوط · (فعيل بمعنى مفعول) النزق (بفتحتين) مصدر نزق (ع) خفّ وطاش · الهذر (بفتح فسكون) مصدر هذر الرجل في منطقه (ض ، ن) · تكلم بما لاينبغي

(٢) البغايا (بفتحتين) : جمع البغيّ (بفتح فكسر واليــاء مشدّدة) : الفاجـرة تتكسب بفجورها أباحت الشيء : اجازته ، أحلته ، وأطلقته

(٣) المغتصب (بصيغة الفاعل) · واغتصب الرجل المرأة زنى بها كرها الاجر (بفتح فسكون) الاجرة والكراء

(٤) الخداج (بكسر ففتح) مصدر خدجت الناقة (ض ن) اذا القت ولدها لغير تمام الحمل وان كان تامّ الخلقة

بوجهك صفرة من غير سقم — كأن قد ذرّ فيه فتات بعر[٥]

وشدقك فيه تزدحم المخازي — وتزخر بالخنى كزخور بحر[٦]

فتعلو من سفاهته بمدّ — وتسفل من فهاهته بجزر[٧]

خلقت من الشرور فكنت شرّاً — تعذّر منه فاعل كلّ شر[٨]

فان تسكت فمن حصرٍ وعيّ — وان تنعلق فمن كذب وهجر[٩]

وان تفعل ففعلك فعل وغد — وان تترك فمن زجر وقهر[١٠]

ولدت لزنية ونشأت نغلاً — ربيباً في حجور ذوات عهر[١١]

---

(٥) السقم (بضم فسكون) المرض ذرّ (بالبناء للمجهول) • وذرّ الملح ونحوه (ن) فرقه ونثره الفتات (بضم ففتح) ما تفتت من الشيء • وفته (ن) دقه وكسره بالاصابع البعر (بفتح فسكون) الروث •

(٦) الشدق (بكسر الشين وفتحها وسكون الدال) جانب الفم مما تحت الخد • تزدحم تتضايق وتتدافع المخازي جمع المخزية (بصيغة الفاعل)•وخزي الرجل (ع) ذلّ وهان الزخور (بضمتين) مصدر زخر البحر (ف) طمى ، وارتفع ، وفاض الخنى (بفتحتين) الفحش في الكلام

(٧) السفاهة (بفتحتين) مصدر سفه (ع ، ك) جهل ، وخف وطاش ، ونقص عقله الفهاهة (بفتحتين) مصدر فهه الرجل وفهّ (ع) عيّ

(٨) تعذّر الشيء تلطخ بالعذرة والعذرة (بفتح فكسر) الغائط

(٩) الحصر (بفتحتين) • والعيّ (بكسر العين وتشديد الباء) كلاهما بمعنى العجز عن النطق الهجر (بضم فسكون) الهذيان ، والقبيح من الكلام •

(١٠) الوغد (بفتح فسكون) الدنيء الاحمق الضعيف ، والخادم بطعام بطنه

(١١) الزنية (بكسر فسكون ففتح) يقال هو ابن زنية أي ابن زناء • وقولهم: هو لزنية نقيض قولهم هو لرشدة • والنغل (بفتح فسكون) ولد الزنية الحجور(بضمتين) جمع الحجر (بكسر فسكون) ما بين يدي الانسان من ثوبه العهر (بفتح العين وكسرها فسكون الهاء وبفتحتين) الفجور

تلاقي النـاس في وجـه وقـاح ... له سـحناء من خبث ونكـر[١٢]

تعوّد أن يلوح بلا حياء ... وأن لا يستهين بغير حر[١٣]

فيا كلب الزنى ما شئت فانبح ... فليس كريه نَبحك بالمضر

فان تزد النبيح نزدك زجراً ... وهل قدر النوابح غير زجر

وان لم تنزجر زدناك طرداً ... وصتنا عند طردك صوت نقر[١٤]

ولست بمعجزي أبداً فانّي ... على كَبح الغواة قصرت عمري[١٥]

شحاك عليّ بالنكراء شاح ... وكم أغراك بالنبهاء مغر[١٦]

---

(١٢) الوقاح (بفتحتين) ذو الوقاحة وهي قلّة الحياء ، والاجتراء على القبائح للذكر والانثى يقال امرأة وقاح ووجه وقاح السحناء (بفتح فسكون) الحال والهيئة واللون • الخبث (بضم فسكون) • مصدر خبث الشيء (ك) صار فاسدا رديئا مكروها ، وخلاف طاب النكر (بضم فسكون) المنكر وهو الامر القبيح •

(١٣) يلوح (ن) يبدو ، ويظهر يستهين يستهزىء ، ويستخف •

(١٤) صات (ن) صاح ، نادى النقر (بفتح فسكون) مصدر نقرت الرجل (ن) : صوت له بلسانك •

(١٥) الكبح (بفتح فسكون) مصدر كبح الدابة (ف) جذب رأسها اليه باللجام وهو راكب لكي تقف • الغواة (بضم ففتح) جمع الغاوي الممعن في الضلال، المنهمك في الجهل • قصرت (ض) خصصت وحبست •

(١٦) شحاك (ن،ف) فتح فمك وشحا في الفتنة أمعن فيها وتوسع النكراء (بفتح فسكون) الامر المنكر • أغراك حضتك عليه وأولعك به ، وحرضك عليه • وأغرى بينهم العداوة ألقاها النبهاء (بضم ففتح) جمع النبيه الشريف ، المشتهر ، عالي الذكر

ولست لمن دعـــاك بكلب ســـيدٍ ولكن كلب نائـرةٍ وغـــدر[١٧]

فكم من فتنةٍ قـــد كـــان فيهـــا نعيرك عاصـــفاً للشر يذري[١٨]

عجبت لنهشـــك الأعراض جهلاً وأمّـك فرتنى والنـاس تدري[١٩]

---

(١٧) دعاك (ن) استعانك النائرة العداوة والشحناء ، مشتقة من النار يقال اطفأ نائرة الحرب أي شرّها وهيجها الغدر (بفتح فسكون):مصدر غدر به (ض ، ن) نقض عهده وخانه • وأصل معناه الاخلال بالشيء وتركه•

(١٨) كم خبرية بمعنى كثير الفتنة (بكسر فسكون) المحنة ، والاضطراب وبلبلة الافكار ، وما يقع بين الناس من قتال النعير (بفتح فكسر) مصدر نعر في الفتنة (ف ، ض) نهض فيها وتكلّم •عصفت الريح (ض) : أشتدت فهي عاصف وعاصفة ذرت الريح التراب (ن) • وأذرته : فرقته ، وأطارته ، وأذهبته أراد أن نعيره أثار الفتن وهاج الشر فيها

(١٩) النهش (بفتح فسكون) مصدر نهشه (ف) اخذه باضراسه وتناوله بفمه ليعضه الاعراض (بفتح فسكون) جمع العرض (بكسرفسكون): مايمدح ويذم من الانسان ، وما يفتخر به الرجل من حسب وشرف ، وقولهم هو نقيّ العرض أي بريء من العيب الفرتنى (بفتح فسكون ففتحتين) : الزانية • وابن الفرتنى ابن الامة البغي

فاسق مراء

أو جاهل يدعي العلم

أ «يوسف» ما ان أنت من فحل هجمةٍ ... ولكن من الشول الطوالب للفحل[1]

لئن كنت تنمى « للعطاء » فانه ... عطاء الذي تزكو الورى فيه بالبخل[2]

وان كنت قد كفّرتني بجهالة ... فبالبهت كم كفرت من مسلم قبلي[3]

(*) يوسف العطاء من رجال الدين المغالين في تعصبهم كفر الرصافي ، في مواقف عديدة • وقد هجاه بهذه القصيدة لدى أول فتائه بتكفيره فسق الرجل (ن ، ض) عصى ، وفجر ، وخرج عن الطاعة ، وجاوز حدود الشرع فهو فاسق المرائي (بصيغة الفاعل) • وراءى الناس أراهم أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه يدعي العلم يزعم أنه عالم

(١) ما أن حرفا نفي ، وان زائدة ، وقد جمع بينهما للتوكيد الهجمة (بفتح فسكون) من الابل بين الاربعين والمائة • والفحل (بفتح فسكون) الذكر القوي من كل حيوان الشول (بفتح فسكون) جمع الشائلة من الابل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها • وشالت الناقة بذنبها (ن) رفعته تطلب الفحل الطوالب جمع الطالبة • وطلب الشيء (ن) : أراده • والشاعر في هذا البيت والذى يليه يرميه بالابنة •

(٢) تنمى (بالبناء للمجهول) : تنسب • العطاء (بفتحتين) ما يعطى . تزكو (ن): تصلح ، وتتطهر من العيوب الورى (بفتحتين) الخلق ، الناس البخل (بضم فسكون) مصدر بخل (ع ، ك) شحّ وأمسك ، أراد ان العطاء الذى تنتسب اليه هو عطاء العرض الذى يحرص الناس عليه ، ويشرفون ببخلهم به •

(٣) البهت (بفتح فسكون) مصدر بهته (ف) قذفه بالباطل وافترى عليه الكذب •

وانك في تكفيرك النـــاس كـافــر   تهاون بالله الذي جـــلّ عن مثل(٤)
رويدك قـــد كفرت يا وغد مؤمنـــاً   وكذبت فيما تدعي سيّد الرســل(٥)
وأنت امروٌ لــم تجهــل العلم وحده   بل الجهل أيضاً ، بل وجهلك بالجهل
وأنت من الاسلام في كـل حـالــة   بمنزلة الظلم الصـريح من العدل(٦)
نطقت ببطل القول تهــذي ممخرقــاً   ومثلك من يهذي وينطق بالبطــل(٧)
ألست الذي أعطى اللئـام كرامـــةً   وكشّـر فيه الأصل عن أربع عصل(٨)
وكم قرطست فيك الرمـاة ووتّرت   عليك القسيّ الملس يا جعبة النبل(٩)

---

(٤) تهاون استخف . وجملة تهاون صفة لكافر جلّ (ض) عظم قدره المثل (بكسر فسكون) الشبه والنظير

(٥) رويدك (بالتصغير) : اسم فعل بمعنى أمهل . والكاف لتبيين المخاطب . الوغد (بفتح فسكون) الدنيء الاحمق الضعيف ، والخادم بطعام بطنه .

(٦) الصريح (بفتح فكسر) البيان الواضح ، والخالص مما يشوبه العدل (بفتح فسكون) مصدر عدل القاضي (ض) انصف ، وقضى بالحق

(٧) البطل (بضم فسكون) الفساد خلاف العدل.مصدر بطل الدليل (ن) فسد تهذي تتكلم بغير معقول ، ممخرقا (بصيغة الفاعل) .ومخرق الرجل: موّه وكذب .

(٨) اللئام (بكسر ففتح) جمع اللئيم ولؤم الرجل (ك) كان دنيء الاصل، شحيح النفس ، مهينا . الكرامة (بفتحتين) مصدر كرم الرجل: عز ، وضد لؤم . كشرّ (شدّد للمبالغة) . وكشر عن أسنانه (ض) أبداها وكشف عنها عند الضحك وغيره. العصل (بضم فسكون): جمع الاعصل: الاعوج وزنا ومعنى وعصل الشيء (ع) التوى واعوج في صلابة وكزازة خلقة .

(٩) كم خبرية بمعنى كثير قرطس أصاب القرطاس (بكسر فسكون) أي الغرض والهدف الذى يرمى الرماة (بضم ففتح) جمع الرامي ورمى السهم

فيـا علج أقصـــر عن نهيقـك انـه	أضلّ كاضلال الخوار من العجل[١٠]

أنزّه عنك السيف في قتلك الـذي	تحتّم لـكن يا مخنّث بالنعـــل[١١]

(ض):القاه وقذفه • وترّ القوس شد وترها•وفاعل وترت ضمير يعودالى الرماة القسيّ (بفتح فسكون) الآلة التي ترمى بهـا السهام الملس (بضم فسكون) جمع الاملس (بفتح فسكون) اللين ، الناعم الململس ، الخالي مما يستمسك به والململس صفة للقسيّ • الجعبة (بفتح فسكون) ، وعاء السهام والنبال النبل (بفتح فسكون) وفي هذا البيت كناية عـن رميه بالابنة

(١٠) العلج (بكسر فسكون) الحمار أقصر فعل أمر وقصر عن الامر (ن)، واقصر عنه انتهى وكف مع العجز النهيق (بفتح فكسر) صوت الحمار أضله النهيق جعله يضل أي لا يهتدي الخوار (بضم ففتح) العجل (بكسر فسكون) ولد البقرة وأراد به عجل السامريّ الذى أضل بـه قوم موسى •

(١١) نزه السيف عن قتله نحّاه وباعده • تحتّم وجب وجوبا لايمكن اسقاطه• المخنّث (بصيغة المفعول) المسترخي ، المتثنّي ، المتكسّر

الشوقيات

وقفة عند شراغان

أصبحت أعـذل نوّابـاً وأعيـــانـا عذلاً كنـارٍ تلظّت في «شراغانا»[1]
قصر أطلّ على «البسفور» مرتفعـاً إليـه يشخص طرف العقل حيرانا[2]
ذو زخرف يبهج العين التي نظرت حتى تراه لها نوراً وانســـانـا[3]
راقت مبانيـه اتقـانـاً وهندســـةً مستوقفاً صنعها من مرّ عجلانـا[4]

«شراغان» قصر ملكيّ على ضفـة البسفور في الآستانة بنـاه السلطان عبدالعزيز · وهو أعظم القصور فخامة في الآستانة وادقها صنعة ، وابهجها منظرا · ويقال : انه صرف على بنائه أربعة ملايين دينار · ولما أعلن الدستور العثماني اتخذ مجلسا للنواب ؛ فشبّ به الحريق وكان الشاعر هناك فقال هذه القصيدة

(١) أعذل (ض ، ن) الوم تلظّت تلهّبت

(٢) اطلّ : أشرف · يشخص (ف) يرتفع · الطرف (بفتح فسكون) العين ، والنظر · وشخوص الطرف هو ان يفتح الرجل عينيه ولم يطرف بهمـــا متأملا أو منزعجا مع دوران في المقلة · الحيران (بفتح فسكون) · وحار الطرف (ع) نظر الى شيء فغشيه ضوء فارتدّ عنه اذ لم يقو على النظر اليه ·

(٣) الزخرف (بضم فسكون فضم) كمال حسن الشيء وزينته بهجه (فـ) وأبهجه كلاهما بمعنى أفرحه ، وأفاض سروره انسان العين ناظرها ؛ وهو المثال يرى في سواد العين ، ويسمى البؤبؤ (بضم فسكون فضم) · ومعنى البؤبؤ وسط الشيء · يقال فلان في بؤبؤ المجد أي في وســطه وصميمه ·

(٤) راق (ن) أعجب الاتقان الاحكام وزنا ومعنى مستوقفا (بصيغة الفاعل) واستوقفه جعلـه يقف ، وحمله على الوقوف الصنع (بضم فسكون) العمل : وهو فاعل مستوقفا ، و «مـن» مفعول به العجـلان (بفتح فسكون) : المسرع ·

كل القصور عبيد وهو سيّدها اذ كان أكرمها صنعاً وبنيانا[٥]
يمشي المهندس فيه وهو ينظره مشي المقيّد يستقصيه إمعانا[٦]
يضمّ كفّيه للابطَين منبهراً مقلّباً في الأعالي منه أجفانا[٧]
عرش به تعرف الناس الجلالة اذ لاح الجمال على مبناه ألوانا[٨]
لو كان عرشاً « لبلقيس » لما خضعت للأمر حين آتاها من « سليمانا »[٩]
فيه الحوادث أمست وهي ناطقة بألسنٍ دلعتها فيه نيرانا[١٠]
فلو رأيت وقد شبّ الحريق به والريح تصفق للنيران أردانا[١١]

---

(٥) اكرمها (اسم تفضيل) : أنفسها ، وأعزها ٠

(٦) المقيد (بصيغة المفعول) . وقيدته : جعلت القيد في رجله . يستقصيه: يبلغ غايته واقصاه في البحث عنه الامعان : مصدر أمعن في الطلب اي ابعد في الاستقصاء وبالغ .

(٧) يضمّ الشيء (ن) يجمعه ويقبضه اليه ٠ منبهرا (بصيغة الفاعل) ٠ وانبهر: مطاوع بهره (ف) : أدهشه وحيّره ٠ مقلّبا (بصيغة الفاعل) ٠ وقلّب بمعنى قلب وشدّد للمبالغة ٠ وقلب الشيء (ض) حوّله عن وجهه بأن جعل أعلاه أسفله او يمينه شماله والمراد بالاجفان العيون ، والنظر وقلّب المهندس النظر في أعالي القصر صار يصعّده ويصوّبه ، ويلفته يمنة ويسرة اعجابا به ورغبة في اختباره ٠

(٨) الجلالة عظم القدر ٠ لاح (ن) بدا وظهر المبنى مصدر ميمي بمعنى البناء

(٩) العرش سرير الملك ٠ بلقيس (بكسر فسكون فكسر) : ملكة سبأ ٠ وقصتها مع «سليمان» معروفة ، خضعت (ف) انقادت ، وتطامنت

(١٠) الحوادث النوائب والمصائب وزنا ومعنى ، الالسن (بفتح فسكون فضم) جمع اللسان دلعته (ف) أخرجته ٠ أراد ان مصائب الدهر ونوبه قد انطلقت في هذا القصر بالسن النيران ٠ ولسان النار ، لهبها الذي يمتدّ على شكل اللسان ٠

(١١) شب الحريق (ن) توقد واضطرم تصفق الشيء (ض) تضربه ضرباً يسمع له صوت ٠ الأردان الاكمام وزناً ومعنى ٠ وقد استعارها الشاعر لألسنة النيران وتلهبها عندما تتلاعب بها الرياح ٠

رأيت ملكاً كبيراً ثمّ محترقاً يذيب منه لهيب النار عقيانا[١٢]
طالت به ألسن للنار تلحسه لحساً يدكّ قوى البنيان ايهانا[١٣]

* * *

يا درة في ضفاف البحر ضيّعها قوم وكان بها «البسفور» مزدانا[١٤]
كم قد أضاءت بوجه البحر مشرقة ورصّعت من رءوس الهضب تيجانا[١٥]
يا أيها القصر مذ أمسيت محترقاً أبكيت في البحر أسماكاً وحيتانا[١٦]

---

(١٢) ثمّ (بفتح الثاء وتشديد الميم) ٠ اسم اشارة الى المكان البعيد ؛ بمعنى هناك العقيان (بكسر فسكون) : الذهب المتكاثف في مناجمه : الخالص مما يختلط به من الرمال والحجارة ٠

(١٣) تلحسه (ع) : أصل معناه أن تأخذ ما علق بجوانبه بالاصبع أو باللسان وتلعقه ٠ ولحس الدود الصوف أكله ٠ وهنا هو مراد الشاعر يدك البناء (ن) يدقه ويهدمه حتى يساويه بالأرض لحساً مفعول مطلق ، والجملة بعده صفة له ٠ ايهانا (بكسر فسكون) : مصدر أوهنه أي أضعفه ٠ وهو اما تمييز محوّل عن الفاعل (والأصل يدك ايهانه قوى البنيان) واما منصوب بنزع الخافض أي بايهان ٠

(١٤) الدرّة اللؤلؤة الكبيرة ٠ ضفاف (بكسر ففتح) جمع ضفة (بفتح الضاد وتشديد الفاء) جانب النهر أما الضفة (بكسر الضاد) فجمعها ضفف (بكسر ففتح) ٠ مزدانا (بصيغة المفعول) وازدان القصر : حسن وجمل ٠ وهو مطاوع زيّنه ٠ تقول : زينت القصر فازدان ٠

(١٥) كم خبرية بمعنى كثير رصع الصائغ الذهب بالجوهر نزله فيه وتاج مرصّع أي محلّى بالرصائع جمع الرصيعة (بفتح فكسر) وهي كل حلية يرصع بها ٠ وفاعل أضاءت ورصعت ضمير يعود الى الدرة ٠ الهضب جمع الهضبة (كلا اللفظتين بفتح فسكون) ما ارتفع من الأرض ؛ دون المرتفع من الجبال التيجان : جمع التاج ، وهو ما يوضع على رءوس الملوك من الذهب والجواهر ٠

(١٦) مذ ظرفية مضافة الى الجملة الفعلية التي تليها الحيتان (بكسر فسكون) السمك جمع الحوت ؛ الا أنه غلب على الكبير منه

لم يُبقِ منك لهيب النـــار باقيـــة ولا لدى القوم أبقى عنك سلوانا[١٧]

معاول من شـــواظ النار هادمـــة يا للعجـائب كالأطواد جدرانـا[١٨]

قمنا أمـامك والنيران صـــــائلة تدكّ منك على الأركان أركانـا[١٩]

كم هــدّة لك بين النار تفزعنـا حتى نخالك منها صرت بركانـا[٢٠]

يهتزّ فيك لهيب حين نُبصـــره نهتزّ بالحـــزن أرواحـاً وأبدانـا

فأنت تملأ صـــدر الجوّ أدخنةً ونحن نملأ صدر الأرض أحزانا[٢١]

ما أشرف القـــوم لو كانت مدامعهم مطافئاً لك تجري الدمع غدرانا[٢٢]

---

(١٧) الباقية البقية السلوان (بضم فسكون) مصـدر سلاه (ن) نسيه ، وذهل عن ذكره ، وطابت نفسه بعد فراقه

(١٨) معاول جمع معول (بكسر فسكون ففتح) الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر . الشواظ (بضم الشين وكسرها) لهب لا دخـان فيه . ياللعجائب يا حرف نداء ، والمنادي محذوف واللام لام المستغاث وهي مفتوحة الأطواد جمع الطود (كلا اللفظين بفتح فسكون) الجبـل العظيم الذاهب صعداً في الجو الجدران (بضم فسكون) جمع الجدر (بفتح فسكون) لغة في الجدار أما الجدار فجمعه جدر (بضمتين)

(١٩) صائلة (اسم فاعل) وصال الرجل على عدوه (ن) سطا عليه وقهره حتى يذلّ له

(٢٠) الهدّة (بفتحتين والدال مشدّدة) صوت وقع جـدار او صـخرة أو نحوهما تفزعنا تخيفنا ، وتروعنا نخالك (ع) نظنك . وهو هنـا مرفوع لأنه يدلّ على الحال لا على المستقبل فلا ينصب بأن مضمرة بعد حتىّ . البركان : جبل النار ؛ وهو من معربات المولّدين

(٢١) الأدخنة (بفتح فسكون فكسر) جمع الدخان

(٢٢) ما أشرف القوم صيغة تعجب المطافئ جمع المطفئة (بصيغة الفاعل) أداة تطفىء النار بسائل أو بالهواء . الغدران (بضم فسكون) : جمع الغدير القطعة من الماء يغادرها السيل وهو فعيل بمعنى مفاعل أي مغـادر (بصيغة المفعول)

ويل لمرتشٍ قد قام مجتهداً يسعى بجعلك للنواب ديوانا(٢٣)
حتى اذا كنت للنواب مجتمَعاً بانت عواقب ذاك السعي خسرانا(٢٤)
للنار فيك حسيس كنت أحسبه ضحكاً على مَن بسوء الرأي أبكانا(٢٥)

* * *

أشكو الى الله قلباً لا يطاوعني أن لا أكون على الأوطان غيرانا(٢٦)
يا قوم ان بصدور الشعر موجدةً لا يستطيع لها ستراً وكتمانا(٢٧)
ما بال نوابنا أمسوا نوائبنا اذ لا يبالون مكروهاً تغشّانا(٢٨)

---

(٢٣) ويل (بفتح فسكون) حلول الشرّ ، وكلمة عذاب المرتشس (بصيغة الفاعل) وارتاس : صار رئيساً ·

(٢٤) المجتمع (اسم مكان) اي موضع الاجتماع بانت (ض) ظهرت واتضحت العواقب جمع العاقبة آخر كل شيء وخاتمته الخسران (بضم فسكون) مصدر خسر التاجر (ع ، ض) ضدّ ربح · وخسر المال : ضيّعه وأهلكه ·

(٢٥) الحسيس (بفتح فكسر) الصوت الخفيّ أراد به صوت اشتعال النار وتلهبّها · · أحسبه (ع) : أظنه ·

(٢٦) يطاوعني يوافقني ، ويخضع لي الغيران (بفتح فسكون) اسم من غار (ع) · وغار الرجل على امرأته ثارت نفسه وكره أن تبدي زينتها ومحاسنها لغيره ؛ فهو غيور وغيران ومغيار

(٢٧) الموجدة (بفتح فسكون فكسر) مصدر وجدت عليه (ض) غضبت وحزنت الستر (بفتح فسكون) مصدر ستر الشيء (ن) غطّاه وأخفاه الكتمان (بكسر فسكون) ، مصدر كتمت الحديث (ن) سترته

(٢٨) ما بال البال الحال والشان وقوله ما بال نوابنا أي ما حالهم وما شانهم ! النوائب النوازل والمصائب جمع النائبة وسميت نائبة لأنها تنوب الناس أي تصيبهم لوقت معروف · اذ للتعليل · يبالون يهتمّون ويكترثون · المكروه : ضد المحبوب أراد به ما يشقّ على الانسان من الامور تغشّانا غطانا أراد أصابنا فشملنا وعمّنا

أما كفى أنهم لم يعملوا عملاً حتى أرادوا اجتماعاً في « شراغانا»
هم يطلبون قصوراً ينعمون بها ونحن نطلب للأوطان عمرانا(٢٩)
ليس الجلوس ببهو القصر مفخرةً لمن هم اليوم أشقى الناس أوطانا(٣٠)
قد ضيّعوا الحزم حتى أنهم ندموا على الذي كان منهم بعد ما كانا(٣١)
يعيش ذو الحزم مسروراً ومغتبطاً وتارك الحزم لا ينفكّ ندمانا(٣٢)
وأحزم الناس من ان نام بات له طرف على حدثان الدهر يقظانا(٣٣)
أين الطريق الى العلياء نسلكها فاننا لم نزل يا قوم عميانا(٣٤)

---

(٢٩) ينعمون بها (ن ، ف ، ع) يفرحون ، ويسرّون ويستمتعون بها . ونعم عيش فلان طاب ، ولان ، واتسع العمران (بضم فسكون) اسم للبنيان ولما يعمر به البلد ويحسن حاله من عوامل المدنية والرقيّ كالفلاحة ، وكثرة السكان ، ونجح الأعمال .

(٣٠) البهو (بفتح فسكون) البيت المقدم أمام البيوت أراد ما يسمى ب « الصالون » أشقى (اسم تفضيل) والشقاء الشدّة ، والعسر ، والمحنة والتعب .

(٣١) الحزم مصدر حزم رأيه (ض) أتقنه ومصدر حزم الرجل (ك) ضبط أمره وأخذه بالثقة ندم (ع) أسف ، وحزن أو فعل شيئاً ثم كرهه

(٣٢) اغتبط الرجل فرح بالنعمة وتبجح على حسن حال ومسرّة ويجوز أن يقال اغتبط (بالبناء للمجهول) فهو مغتبط (بصيغتي الفاعل والمفعول) لا ينفك لا يزال الندمان (بفتح فسكون) النادم

(٣٣) أحزم (اسم تفضيل) الحدثان (بفتحتين) وحدثان الدهر نوائبه وحوادثه اليقظان ضد النائم ، والذكيّ الفطن ، النبيه وهو اسم من يقظ الرجل (ع ، ك) تنبّه للامور وحذر ، وفطن

(٣٤) العلياء (بفتح فسكون) أصل معناها المكان العالي المشرف ومن معانيها الشرف ، والفعلة العالية وهما مراد الشاعر . نسلكها (ن) ندخلها ، ونذهب فيها ، ونسير والضمير في نسلكها يعود الى الطريق العميان (بضم فسكون) جمع الأعمى .

لا الشـعب يخلع أثواب الخمول ولا نوّابه يلبسـون الصدق قمصـانا[٣٥]

ما أسعد الناس في الدنيا وأشقانا[٣٦] الناس تسعى لدنيـا نحن نهملهـا

---

(٣٥) يخلع (ف) ينزع الخمول (بضمتين) مصدر خمل الرجـل (ن) خفي ، وسقطت نباهته فلم يعرف ولم يذكر ماخوذ من خمل المنزل اذا عفا ودرس القمصان (بضم فسكون) جمـع القيص أصـل معناه اللباس الرقيق الذي يلبس على الجلـد وأراد بالقمصـان اللبـاس مطلقـاً

(٣٦) نهملها أهمل الشيء تركه ولم يستعمله عن عمد أو نسيان مأخوذ من أهمل الابل بمعنى أرسلها ترعى بلا راع ٠

ام الطفل في مشهد الحريق

ما للديار تراءى وهي أطلال — هل خفّ بالقوم عنها اليوم ترحال ؟(١)
كانت بها السمرات الخضر زاهية — واليوم لا سمر فيها ولا ضال(٢)
ما بالها وهي أنقاض مبعثرة — تغبّر فيهن أبكار وآصال(٣)
هل هدّ بنيانها من فوقُ صاعقة — أو هدّ بنيانها من تحتُ زلزال(٤)

نظم شاعرنا هذه القصيدة في حريق شبّ في حارة « الفاتح » من مدينة الآستانة وهو حريق هائل اجتاح عدة حارات فتركها قاعاً صفصفاً

(١) الديار جمع الدار . وتطلق على المنزل المأهول ، وعلى البلد ، والقبيلة فديار بكر ، وديار ربيعة منازل بكر وربيعة ، ودار الحرب بلاد العدوّ . تراءى مضارع حذفت منه احدى تاءيه أصله تتراءى أي تظهر وتبدو . وتراءى القوم رأى بعضهم بعضاً . الأطلال (بفتح فسكون) جمع الطلل وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها خف القوم (ض) ارتحلوا مسرعين . الترحال (بفتح فسكون) مصدر رحل من المكان (ف) تركه وسار ومضى

(٢) السمرات جمع السمرة (بفتح فضم) واحدة السمر ضرب من شجر الطلح . والضال السدر البرّي . والمراد بالسمر والضال مطلق الشجر . زاهية صافية مشرقة

(٣) البال الحال والشأن . أنقاض جمع نقض (بضم النون وكسرها وسكون القاف) المنقوض أي المهدوم . مبعثرة (بصيغة المفعول) مفرقة ومبدّدة ، ومقلوب بعضها على بعض . تغبّر يعلوها الغبار ، أو صار لونها كلون الغبار . البكرة (بضم فسكون) الوقت من مطلع الفجر الى بزوغ الشمس جمعها بكر (بضم ففتح) والأبكار جمع الجمع . الآصال : جمع الأصيل : وهو ما بعد العصر الى المغرب .

(٤) هدّ البناء (ن) هدمه بشدّة صوت . فوق ظرف مكان مبني على الضم يفيد الارتفاع والعلوّ الصاعقة جسم ناري مشتعل يسقط من السماء في رعد شديد لا يصيب شيئاً الاّ أحرقه تحت مقابل فوق ؛ ظرف مكان مبني على الضم وهنا الظرفان يعربان اذا اضيفا . الزلزال (بتثنيث الزاي ، وسكون اللام) الهزة الأرضية وتزلزلت الأرض تحركت واضطربت

بل قد عفتها فلم تترك بها أثراً ريح لها من لهيب النار أذيال(٥)
شبّ الحريق بهـــا ليلاً مشيّدةً فما أتى الصبح الا وهي أطلال(٦)
أثارت النار فـــي أطرافها رهجاً من الدخان كأن النار أبطـــال(٧)
حتى حكت معـــركاً خـــرّت بساحته صرعى ، بيوت وأموال وآمـــال(٨)
« دار السعادة » أمست من تحرّقهـــا دار الشقاء وقد ضاقت بهـــا الحال(٩)

---

(٥) عفتها (ن) درستها ومحتها وعفا فعل لازم متعدّ يقال عفا المنزل : درس وانمحى ، وعفت الريح المنزل درسته ومحته الأثر ما بقي من رسم الشيء وأثر الدار بقيتها الأذيال (بفتح فسكون) جمع الذيل وهو آخر كل شيء وذيل الثوب أسفله الذي يلي الأرض وان لم يمسّها

(٦) شبّ الحريق (ن) اتقد واضطرم مشيدة حال من الجـار والمجـرور « بها » · وشيّد البناء رفعه ، وأحكمه ، وأعلاه ·

(٧) الرهج (بفتحتين ، وبفتح فسكون) الغبار أوما اثير منه ، والسحاب الرقيق كأنه الغبار وقد أراد به غبار الحرب بدليل ذكره الأبطـال أي الشـجعان

(٨) حكت (ض) شابهت وماثلت وحكى فلان فلاناً شابهه ، وفعل فعله أو قوله · المعرك (اسم مكان) محلّ العراك والقتال · خرّ (ض ، ن) سقط من أعلى الى أسفل · ساحة المعرك هي المحل الذي يدور فيه القتال · وأصل معنى الساحة المكان الواسع صرعى (بفتح فسكون ففتح) حال من « بيوت » فاعل خرت · والصريع : المصروع · فعيل بمعنىمفعول·أي المطروح على الأرض مأخوذ من الغصن الصريع وهو ما تهدّل من الشجرة وسقط الى الأرض الآمال جمع الأمل أي الرجـاء وأكثـر استعماله فيما يستبعد حصوله ·

(٩) دار السعادة من أسماء الآستانة التحرّق مصدر تحرّق أي احترق الشقاء الشدة والعسر والمحنة ، ونقيض السعادة ضاقت الحال (ض) ضد اتسعت والحال صفة الشيء ، وما كان عليه من خير أو شرّ ، والوقت الذي أنت فيه · وضاقت بها الحال شقت عليها وعسرت ·

ترنو الى البحر ترجو نقع غلّتهـا لحظ المهجّر اذ يبدو له الآل[١٠]

تنهال كالرمل بالنيران أدؤرهـا حتى تكاد لها الأرواح تنهال[١١]

يا ريح مهلاً فلا تُذري الرماد بها ان الرمـاد الذي تذرين أموال

* * *

قد رُحت للحيّ مذعوراً ايمّمه ولي عن الزُمَر الباكين تسآل[١٣]

وفي العراص ديار القوم خاويـة وفي الشوارع نِسوان وأطفـال[١٤]

---

(١٠) رنت الى الشيء (ن) أدامت النظر اليه في سكون طرف النقع (بفتح فسكون) مصدر نقع (ف) والغلة (بضم الغين وتشديد اللام) : شدّة العطش وحرارته • ونقع الماء الغلّة سكّنها ، وأذهبها • ونقع الماء فلاناً أرواه ومنه قولهم شرب حتى نقع اللحظ (بفتح فسكون) مصدر لحظه (ف) راقبه ونظر اليه بمؤخر العين ولحظ منصوب لأنه نائب عن المفعول المطلق والمهجّر (بصيغة الفاعل) الذي يسير في الهاجرة (الظهيرة) ؛ وهي نصف النهار في القيظ خاصّة عند اشتداد الحر • يبدو (ن) يظهر ويتضح الآل : السراب •

(١١) تنهال تنصب • وانهال مطاوع هالت الريح الرمل (ض) دفعته وصبته الأدؤر (بفتح فسكون فضم) جمع الدار • كاد (ع) بمعنى همّ وقارب الفعل ولم يفعل وهو فعل ناقص من أفعال المقاربة أخوات كان • والفعل (تكاد) هنا مرفوع لدلالته على الحال ، لا على المستقبل فلا ينصب بأن مضمرة بعد حتى •

(١٢) تذري مضارع مجزوم ب « لا » الناهية ، وأذرت الريح التراب وذرّته ، وذرته (ن) : أطارته ، واذهبته ، وفرّقته •

(١٣) الحيّ المحلّة • مذعوراً (اسم مفعول) • وذعره (ف) أفزعه ، وأخافه • ايمّمه اقصده الزمر (بضم ففتح) الجماعات والأفـواج متفرقـة بعضها في أثر بعض • جمع الزمرة (بضم فسكون) التسـآل (بفتـح فسكون) مصدر سأل (ف) طلب واستخبر •

(١٤) العراص (بكسر ففتح) جمع العرصة (بفتح فسكون) ساحة الدار وهي المحلّ المتّسع أمامها • الخاوية المتهدمة ، والساقطة ، والخاليـة من أهلهـا

جلسنَ والشمس فوق الرأس دانية ... وللغبار بعرض الحيّ تجوال[15]

ولا خمـــار فـــيرددن الغبـــاربه ... ولا يقيهنّ حرّ الشمس سربال[16]

حتى وقفت وقلبي كلّـــــه جزع ... وأدمعي لجج طوراً وأوشـــال[17]

★ ★ ★

مـــا أنس لا أنس ام الطفل قائلةً ... وفوق وجنتهـــا للدمع تهطال[18]

اني تجرّدت من دنياي حاســـرةً ... مالي سوى طفليَ الباكي بها مال[19]

---

(١٥) الدانية القريبة وأراد بدنوّها أنها تصيبهنّ بحرارتها دون أن يحجبها عنهن حجاب وقد اوضح قصده في البيت التالي · العرض (بضـــم فسكون) الناحية والجانب وعرض البحر والنهر وسـطهما واراد بعرض الحيّ وسطه التجوال (بفتح فسكون) مصدر جوّل الرجل في البلاد طوّف فيها ·

(١٦) الخمار (بكسر ففتح) ما تغطي به المرأة رأسها وكل ما ستر شيئاً فهو خماره ومنه الخمار للثام يقى مضارع وقى الشيء (ض) حفظه ، وصانه وحماه وستره عن الأذى السربال (بكسر فسكون) كل ما يلبس من قميص ، وثوب ، ودرع ونحوها ·

(١٧) الجزع (بفتحتين) مصدر جزع (ع) ضعف عن حمل ما نزل به فلـم يصبر وأظهر الحزن الأدمع (بفتح فسكون فضم) جمـع الدمـع · اللجج (بضم ففتح) جمع اللجة (بضم اللام وتشديد الجيم) معظـم الماء · ولجة البحر : معظم مائه ، وتردّد أمواجه · الأوشال (بفتح فسكون): جمع الوشل (بفتحتين) الماء القليل يتحلّب من جبل أو صـخرة ولا يتصل قطره ، والقليل من الدمع وفي هذه العبارة حذف ؛ أصلها لجج طوراً أو أوشال طوراً أو تارة · أراد أنه بكى لحالهن فجرت دموعه كثيرة مرة وقليلة أخرى

(١٨) ما أنس لا أنس انجزم انس بما الشرطية وهو فعل الشـرط ولا انس جوابه والمعنى ان انس شيئاً لا انس ام الطفل الوجنة ما ارتفع مـن لحم خدّ الانسان التهطال (بفتح فسكون) مصدر هطل المطر (ض) نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر

(١٩) تجرّدت تعرّيت الحاسرة المكشوفة الرأس والذراعين أراد أنها لا تملك ما تستر به رأسها وذراعيها وحاسرة حال من ضمير الفاعـل في « تجرّدت » ·

أي امرىء بعد هذا اليوم ذي جـــدة يَمُولنـي حيث لازوج ولا آل[٢٠]
أودى الحريق بـدار كنت أسكنهـــا وكنت من بعضها للقوت اكتال[٢١]
واليوم أصـــبحت لا دار ولا وزر آوي اليه ، ولا عـمٌ ولا خـال[٢٢]
ان الحريق خبت نيرانـــه ومضت وما خبت في فؤادي منـه أو جـال[٢٣]
يا ربّ رحماك اني اليـــوم عاجزة عمّادها وبظهري منـــه أثقـال[٢٤]
يا رب قد ضقت ذرعاً بالحياة فمـا أدري حنانيك ربّي كيف أحتال[٢٥]

* * *

(٢٠) الجدة (بكسر ففتح) الغنى • مصدر وجد فلان (ض) صار ذا مال ، واستغنى يعولني (ن) يكفل معيشتي ويقوم بما أحتاج اليـه من طعام وكساء ونحوهما حيث ظرف مكان مبني علـى الضـم آل الشخص : أهل بيته ، وذوو قرابته •

(٢١) أودى بالشيء ذهب به اكتال أخذ الكيل ، وأتولاّه بنفسي يقال كال المعطي واكتال الآخذ وكال الطعام وغيره (ض) حـدّد مقـداره وكميّته بواسطة آلة معدّة لذلك كالصاع والذراع ونحوهما أي افقرني الحريق بأن قضى على داري التي كنت أسكن في بعضها ، وا'كري بعضها فاشتري ببدل كرائه قوتي •

(٢٢) الوزر (بفتحتين) الملجأ والمعقل ، والمعتصم آوي اليه اقيم فيه ، وأنزل به

(٢٣) خبت النار (ن) خمد لهبها ، وسكنت ، وانطفات الأوجال جمـع الوجل (بفتحتين) الخوف والفزع •

(٢٤) الرحمى (بضم فسكون) مصدر رحمه (ع) رقّ له ، وعطف عليه • دهاه (ف) أصابه بداهية والداهية النازله والنائبة وزناً ومعنى الأثقال : الأحمال الثقيلة •

(٢٥) الذرع (بفتح فسكون) الطاقة ، والوسع وضقت ذرعاً بكذا (ض) عجزت عن احتماله • وأصل معنى الذرع بسط اليد ؛ فكأن من يقول « ضقت ذرعاً » أراد مددت يدي الى الشيء فلم تنله • الحنان (بفتحتين):

وعندمــا قد شجاني من مقالتها لفظ يقطّعه فــي البين اعوال[٢٦]
دنَوت منها قليلاً وهي باكيــــة ومن بكاها بقلبي هـــاج بلبال[٢٧]
حـتى وقفت وايناسـاً لوحشتهـــا حنَيت رأسي، وحني الرأس اجلال[٢٨]
وقلت يا اخت لا تستَيئسي جزعــاً فانمــا الدهر ادبـــار واقبال[٢٩]

رقة القلب والرحمة وحنانيك (بصيغة التثنية) رحمـة منـك موصولة برحمة وربي منادى محذوف منه حرف النداء كيف اسم مبنى على الفتح يستفهم به عن حال الشيء وصفته احتال فلان طلب الشيء بالحيلة وهي الحذق ، وجودة النظر ، والقدرة على دقة التصرف أراد : كيف أعمل أو كيف أصنع

(٢٦) شجاني (ن) أحزنني يقطّعه بمعنى يقطعه وشدّد للمبالغة وقطع الشيء (ف) أبانه وفصله البين (بكسر فسكون) الناحية ، والقطعة من الأرض قدر مدّ البصر أراد ساحة الحريق الاعوال (بكسر فسكون): مصدر أعولت المرأة رفعت صوتها بالبكاء والصراخ أراد أن شكوى أم الطفل كان يقطع كلامها ما يرتفع في تلـك الناحية من عويل المنكوبات بهذا الحريق

(٢٧) البلبال (بفتح فسكون) شدّة الهمّ والوسواس والبرحـــاء فــي الصدر (بكسر فسكون) مصدر بلبل المتاع والراي فرّقه وبلبـل القوم هيجهم وحركهم

(٢٨) الأيناس (بكسر فسكون) مصدر آنسه لاطفـه ، وأزال وحشته والوحشة (بفتح فسكون) الانقطاع ، وبعد القلوب عن المودات ، والهم ، والخوف من الخلوة ٠ الاجلال : التعظيم

(٢٩) لاتستيئسي لا تقنطي ولا تقطعي الامل ، الادبار مصدر أدبرت الدنيا: ضد أقبلت وادبر أمرهم ولى لفساد الاقبال مصدر أقبلت الدنيا عليه جاءته بخيرها

أتَجزعين ابتئاساً بين أظهرنا وكلّنا عنك للبأساء حمّال[٣٠]

مالي أراك بعين اليأس باكيةً كأنَّ أمرك عند القوم اهمال[٣١]

ألست من امة أيدي الرجال بها قد فكَّ عنهنَّ بالدستور أغلال[٣٢]

حتى لقد أصبحوا أبناء واحدة في المرزئات وهم في الحكم أشكال[٣٣]

مستعصمين بحبل من أخوّتهم يسمو بهم للعلا فضل وافضال[٣٤]

أمسى التعاضد كالحصن الحصين لهم اذا تصادم بالأهوال أهوال[٣٥]

---

(٣٠) الابتئاس مصدر ابتأس حزن ، وكره ، واكتأب الاظهر (بفتح فسكون فضم) جمع الظهر (ضد البطن) واقام فلان بين ظهريهم وظهرانيهم (كلاهما بصيغة التثنية) ، واظهرهم أي في وسطهم • البأساء (بفتح فسكون) الشدة ، والمشقة ، والفقر ، والداهية • الحمّال مبالغة الحامل وحمل الشيء (ض) استقلّه ، ورفعه

(٣١) الاهمال مصدر أهمل الشيء تركه ولم يستعمله عن عمد او نسيان مأخوذ من أهم الابل بمعنى ارسلها ترعى بلا راع •

(٣٢) فك (بالبناء للمجهول) وفك الشيء (ن) فصل أجزاءه وأبان بعضها عن بعض •وفك الاغلال حلّها والاغلال (بفتح فسكون) جمع الغل (بضم الغين وتشديد اللام) طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الاسير • قال شاعرنا قوله هذا لان الدولة العثمانية كانت قريبة عهد بالدستور •

(٣٣) واحدة : صفة لموصوف محذوف ؛ أي أبناء ام واحدة • المرزئات (بفتح فسكون فكسر) جمع المرزئة المصيبة الاشكال جمع الشكل (بفتح فسكون) المثل ، والشبيه والنظير أراد انهم متشاكلون ، متساوون في الحقوق والواجبات •

(٣٤) مستعصمين ،متمسكين ، ولازمين • واستعصم بمعنى اعتصم بالشيء أي امتنع به ، ولجأ اليه • الحبل : الرباط ، والعهد ، والذمة ، والامان • يسمو (ن) : يرتفع ، ويعلو العلا الرفعة والشرف الفضل الابتداء بالاحسان بلا علة له الافضال مصدر أفضل عليه أحسن اليه ، وأناله من فضله

(٣٥) التعاضد مصدر تعاضد القوم تعاونوا وتناصروا الحصن (بكسر فسكون) المكان الذى لا يقدر عليه لارتفاعه • وكل موضع محميّ لا يوصل الى جوفه الحصين المنيع وزنا ومعنى • تصادم الفارسان ، ضرب كل منهما الاخر بنفسه وثقله وتزاحما ، الاهوال جمع الهول كلاهما (بفتح فسكون) الفزع ، والامر الشديد مصدر هاله (ن) أفزعه ، وأخافه ، وأرعبه ، وعظم عليه

فاستبشري اليوم فيما مسّ من ظمأ بأنّ وردك عند القوم سلســـال[36]
وان حقّــك عـــول فـــي مســاكنهم ومـــا همو بأداء الحق بخّال[37]

* * *

تلك التي قد شجتني فـــي مقالتها وكـم لهـا في نســاء الحيّ أمثـــال
فهـــل يصدّق قومي ما ظننت بهم حتى تقوم لهم في المجد أفعال[38]
فالمجد يدرك مرماه البعيـــــد فتىً رحب الذراعين، طلق الكف مفضال[39]

---

(٣٦) استبشر فرح ، وسرّ • مسّ الشيء (ع) لمسه ، وأصابه ، وأفضى اليه بيده من غير حائل • الظمأ (بفتحتين) العطش ، أو اشتداده • الورد (بكسر فسكون) اسم من ورد الماء (ض) أشرف عليه ، وبلغه ، ووافاه ؛ دخله أو لم يدخله • السلسال (بفتح فسكون) الماء البارد ، السهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه

(٣٧) العول (بفتح فسكون) مصدر عال الرجل اليتيم كفله ، وقام به البخّال (بضم الباء وتشديد الخاء) جمع البخيل

(٣٨) صدّقه قال له صدقت «ويصدق قومي ما ظننت بهم» أي يعملون مـا يصدقون به ظني ويحققّونه المجد ، العـز والشرف والنبل ، والمكـارم المأثورة عن الآباء •

(٣٩) المرمى (بفتح فسكون ففتح) المراد والمقصد • وأدرك المرمى بلغه ، وناله، ووصل اليه • والبعيد صفة المرمى • وفتى فاعل يدرك والمرمى مفعول به • ومعنى الفتى هنا السخيّ الكريم ذو المروءة والنجدة الرحب (بفتـــح فسكون) الواسع • والذراع (بكسر ففتح) للانسان من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى ، ورحب الذراعين واسع الخلق ، وواسع القوة عند الشدائد • الطلق (بفتح فسكون) المطلق (ضدّ المقيّد) • والكف أراد بها اليد ، وطلق اليد سمح سـخيّ • المفضـال الكثير الفضـل • ورحب الذراعين ، وطلق الكف ومفضال صفات لـ «فتى» •

وأكثر المال حمداً ما يعان بـــــه   من عضّهم من نيوب الدهر اقلال(٤٠)

يا قوم هذي سبيـــل العرف واضحة   فَليمض فيهـا بكم وخـد وإرقال(٤١)

ومَن تلك الحـال فيهـــا لا تساعده   «فليُسعِد النطق ان لم تسعد الحال»(٤٢)

---

(٤٠) حمدا تمييز والحمد والثناء • وفيه معنى التعظيم للممدوح وخضوع المادح يعان (بالبناء للمجهول) • وأعانه ساعده • «من» : نائب الفاعل ل «يعان» • عض الشيء (ع) أصل معناه مسكه بأسنانه • وعض الدهر فلانا اشتد عليه • والضمير في «عضهم» مفعول به يعود الى نائب للفاعل (من) • النيوب (بضمتين) جمع الناب • ويقال في المجاز عضته نيوب الدهر وأنيابه • الاقلال (بكسر فسكون) فاعل عضهم • مصدر أقلّ الرجل افتقر ، وقلّ ماله • و «من» في قوله «من نيوب الدهر اقلال» لبيان الجنس أي اقلال من نيوب الدهر •

(٤١) العرف (بضم فسكون) المعروف وهو الخير ، وكل ما استحسنته النفس وسكنت اليه • واضحة : ظاهرة ، بيّنة • فليمض فليذهب • واللام للامر • الوخد (بفتح فسكون) والارقال (بكسر فسكون) كل منهما ضرب من ضروب مشي الابل أراد بهما الاسراع في انجاد هؤلاء المنكوبين ، ومساعدتهم ، واسعافهم

(٤٢) الشطر الثاني للمتنبي وأسعد النطق أعان •

ثالثة الأثافي

قعدت بقارعـــة الطـــريق تنوح والطفل يجـــذب ردنهـــا ويصيح(١)
تبكي وقد ضحك الحريق بدارها كالبرق يضحك في الدجى ويلوح(٢)
ضحِيَت وقد قلص الظلال فوجهها للشمس فـــي وجنـــاته تلويح(٣)

(*) قال هذه القصيدة في الحريق الكبير الذى حدث في حارة «اسحق باشا» من مدينة الاستانة وهو ثالث الحرائق الكبرى التي حدثت في الوقت الذي كان فيه شاعرنا هناك .

والاثافي (بفتحتين ، وكسر الفاء ، وتشديد الياء) الاحجار الثلاثة توضع عليها القدر وتوقد بينها النار مفردها اثفية (بضم الهمزة وكسرها ، فسكون فكسر فياء مشدّدة)

وثالثة الاثافي الجبل يقوم مقلم الاثفية الثالثة ، وتجعل الى جنبه الاثفيتان . وقولهم رماه بثالثة الاثافي أي بداهية عظيمة كالجبل ، أو رماه بالشر كله.

(١) فاعل قعدت (ن) محذوف ؛ وهو بقرينة المقام ، المرأة المصابة بالحريق قارعة الطريق أعلاه أو وسطه او معظمه ؛ وهو موضع قرع المارّة أي ضربهم اياه بأرجلهم تنوح (ن) تبكي بصياح وعويل وجزع الردن الكم وزنا ومعنى . ويجذب الردن (ض) يحوله عن موضعه أراد يجرّه ويسحبه

(٢) الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته . يلوح (ن) يومض

(٣) ضحيت (ع) أصابها حرّ الشمس وضحيت للشمس برزت لها الظلال (بكسر ففتح) جمع الظلّ وهو ضوء الشمس اذا استتر بحاجز وقلص الظلال (ض) انقبضت ونقصت وذلك يكون في وقت الظهيرة حين تكون الشمس في سمت الرأس الوجنات (بثلاث فتحات) جمع الوجنة ما ارتفع من لحم خدّ الانسان التلويح مصدر لوّحت الشمس وجهه غيّرته وسفعته .

جرّ الحريق على الديار ذيوله فجرى لذلك دمعها المسفوح[٤]
ولقد وقفت حيالها ومدامعي تسخو سوى أن العزاء شحيح[٥]
فغدا يلقّنني الأسى من عينها لحظٌ برقراق الدموع سبوح[٦]
يا أيّماً أجرى الغداة دموعها بيت بجائحة الحريق مجوح[٧]
لا تهلكي جزعاً فان بيوتنا ما للملمّ بأهلها تسريح[٨]

---

(٤) جرّ (ن) : سحب وجذب · الذيول (بضمتين) جمع الذيل آخر كل شيء · وذيل الثوب أسفله الذى يلي الارض وان لم يمسّها ، وجر الذيول : كناية عن استئصال الحريق الديار استئصالا ساواها بالارض · المسفوح (اسم مفعول) · وسفحت العين الدمع (ف) أرسلته ، وصبّته ·

(٥) حيالها (بكسر ففتح) قبالتها · وقعد حياله وبحياله ازاءه · تسخو (ن) تجود · العزاء اسم بمعنى الصبر على ما ينوب · وعزّيته قلت له : أحسن الله عزاءك أي رزقك الصبر · وعزّاه : سلّاه وصبّره · الشحيح : أصل معناه البخيل ؛ وقد أراد به القليل أي انه بكى لمصابها الا ّ أن بكاءه لم يستطع أن يصبرها ويسليها لفداحة الخطب الذى نزل بساحتها

(٦) غدا (ن) هنا بمعنى صار لقّنه الكلام ألقاه اليه مشافهة ، وافهمه اياه · الاسى (بفتحتين) الحزن وهو مفعول به لحظ (بفتح فسكون) فاعل يلقّنني ؛ ومصدر لحظة بالعين (ف) نظر اليه بمؤخرها من أحد جانبيه وأراد باللحظ العين · الرقراق (بفتح فسكون) · ورقراق الدمع هو الذى يتحرك في العين ولا يسيل · السبوح (بفتح فضم) مبالغة السابح أي العائم

(٧) الايّم (بفتح فكسر الياء المشددة) المرأة التي فقدت زوجها الغداة (بفتحتين) منصوب على الظرفية أصل المعنى : الوقت ما بين طلوع الفجر وبزوغ الشمس · وأراد بها الوقت مطلقا · الجائحة الآفة ، والشدّة ، والنازلة العظيمة التي تحلّ بالشخص فتجتاح ماله كله أي تستأصله · مجوح (اسم مفعول) مستأصل · وجاحت الآفة المال (ن) : أهلكته ، واستأصلته · و «بيت» فاعل أجرى ، ودموعها مفعول به · ومجوح صفة لبيت ·

(٨) هلكت (ض ، ع) ماتت ، الجزع (بفتحتين) مصدر جزع (ع) ضعفت نفسه عن حمل ما نزل به ولم يصبر ، وأظهر الحزن · الملمّ (بصيغة الفاعل) · وألمّ الرجل بالقوم أتاهم فنزل بهم ، وزارهم زيارة غير طويلة · وقد أراد مطلق النزول بهم: التسريح : مصدر سرّح الشيء: أطلقه وأرسله · أراد ان بيوتنا ترحب بمن يحلّون فيها · ولا تضيق بهم

أعليك أنت تضيق كـــل ديارنا هـذي وأكثرهـا ديـار فيـح[٩]
فاقنـي عزاءك فالحيـاة وان أرت بعض السرور فكلّهـا تتريح[١٠]

* * *

قف بالديار فقد أناخ بهـا البلى وانظر فقد قرعت بهنّ السوح[١١]
نزل الحريق بهـا فشتّت شملها فغدت عراصاً وهي قبل صروح[١٢]
بكـر الشواظ بهـا ينضنِض ألسناً من هول مطلعها تذوب الروح[١٣]

---

(٩) الفيح (بكسر فسكون) جمع الفيحاء الواسعة ·

(١٠) فاقني فعل أمر · وقني الحياء (ع ، ض) لزمه · واقنى عزاءك تسلّى وتصبّري ، أرى فلان فلانا الشيء جعله يراه وينظر فيه وأرت الحياة بعض السرور أرتنا اياه ، وأظهرته لنا · التتريح (بفتح فسكون) : الحزن

(١١) أناخ أقام البلى (بكسر ففتح) القدم والتقرب الى الفناء · مصدر بلي الثوب (ع) : خلق ، ورثّ · وبلي الميت : أفنته الارض · قرعت (ع) خلت· السوح (بضم فسكون) جمع الساحة وهي الموضع الواسع ، والفضاء بين الدور لا بناء فيـه ولا سقف وقرعت الســوح خلت مـن الساكنين والزائرين

(١٢) شتّت : فرّق · الشمل (بفتح فسكون) من الاضداد : ما تفرق من الامر ، وما اجتمع منه · وشمل القوم مجتمعهم · وتشتّت الشمل: تفرق· العراص (بكسر ففتح) جمع العرصة (بفتح فسكون) كل بقعة ليس فيها بناء · وعرصـــة الـــدار ســـاحتها الصـــروح (بضـــمتين) جمع الصرح (بفتح فسكون) القصر ، وكل بناء عال ذاهب في السماء ·

(١٣) بكر (ن) أتى بكرة (بضم فسكون) :وهي الوقت من مطلع الفجر الى بزوغ الشمس الشواظ (بضم الشين وكسرها) لهب النار الذى لا دخان فيه ينضنض السنا يحرّكها ·والمراد بالسن الشواظ ما يمتد منه على شكل لسان · الهول (بفتح فسكون) الفزع ، والخوف ، والامر الشديد · المطلع: (بفتح فسكون ، وفتح اللام وكسرها) مصدر ميمي بمعنى الطلوع وذاب الشيء (ن) سال عن جمود · وأراد بذوبان الروح ضعفها وهزالها

نشر اللهيب على البيوت ملاءة حمراء تصفق جانبيها الريح(١٤)
فتبّست منه السماء وأمطرت ناراً وقد أخذ اللهيب يسيح(١٥)
وعلا الدخان على البيوت سحائباً برق المهالك بينهنّ لموح(١٦)
أما الشرار فكان وبلاً منبتاً نوباً برائحة الدمار تفوح(١٧)
والشمس قد كسفت بجون دخانه وبدت عليها سفعةٌ وكلوح(١٨)
يا قوم ساء مصيركم فالى متى لا تسمعون لما يقول نصيح

---

(١٤) نشر (ن) بسط الملاءة (بضم ففتح) الملحفة التي تلتحف بها المرأة أي تتغطى بها • شبه لهيب النار وشموله الديار بالملاءة التي تغطي المرأة • صفق الشيء (ض) ضربه ضربا يسمع له صوت

(١٥) تعبّس الرجل تجهّم ، وتقطب ، أي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم يسيح (ض) يسيل ويجري •

(١٦) علا الدخان (ن) ارتفع
سحائبا حال من الدخان (فاعل علا) والسحائب جمع السحابة الغيمة سواء أكان فيها مطر أم لم يكن المهالك جمع المهلكة (بفتح فسكون ، وتثليث اللام) : موضع الهلاك لموح (بفتح فضم) مبالغة لامح • ولمح البرق والنجم (ف) لمع ولمحه ببصره • صوّبه اليه •

(١٧) الشرار (بفتح الشين وكسرها) : ما يتطاير من النار • الوبل (بفتح فسكون): المطر الشديد الضخم القطر النوب (بضم ففتح) جمع النوبة (بضم فسكون) النازلة ، والمصيبة الدمار الهلاك وزنا ومعنى • تفوح (ن) تنتشر

(١٨) اكسف فعل لازم متعد • وكسفت الشمس (ض) وكسفت (بالبناء للمجهول): احتجبت وذهب ضوؤها • الجون (بفتح فسكون) من الاضداد بمعنى الابيض والاسود • والمراد هنا السواد والجون صفة اضيفت الى موصوفها أي بدخانها الجون السفعة (بضم فسكون) سواد مشرب بحمرة الكلوح (بضمتين) العبوس والاكفهرار

هلّا أخذتم للخطوب عتادهـــا كي لا يكون لها بكـــم تبريح[١٩]
هـــذا الحريق وكـــل يوم ناره تغـدو عليكـــم تارةً وتروح[٢٠]
فالنار مـــا برحت تفوه بألســـن ذرب وان كلامهـــا لفصيـــح[٢١]
لـــمَ لم تعوا ما قلن قبل مكرّراً أو ما كفاكم ذلك التصـــريح[٢٢]
نمتم الى نوب الزمـــان فان أتت قمتم كمـــا يتململ المذبوح[٢٣]
وأهمّكم أدنى الامـــور وفاتكم نظر الى الأمر القصيّ طموح[٢٤]

---

(١٩) هلاّ كلمة تحضيض مركبة من «هل» و «لا» تختص بالجمل الفعلية فان دخلت على الماضي كانت للوم على ترك الفعل كما استعملها الشاعر ، وان دخلت على المضارع كانت للحثّ على الفعل نحو هلا تصدق ! الخطوب (بضمتين) جمع الخطب الحال والشان ، والامر الشديد ينزل فيكثر فيه التخاطب ، والغالب أنه اسم للامر المكروه وأصل معنى الخطب ، الامر صغر أو عظم • العتاد (بفتحتين) العدّة • وقولهم « لكل حال عنده عتاد» أي ما يصلح لكل ما يقع من الامور • التبريح (بفتح فسكون فكسر) الجهد، والاذى ، والمشقة •

(٢٠) تغدو (ن) تأتي غدوة بكرة وزنا ومعنى • تروح (ن) تسير في العشيّ وهو من زوال الشمس الى الليل وأراد بالغدوّ والرواح المجيء والذهاب مطلقا ؛ وهو يشير الى كثرة ما يقع في الآستانة من الحريق ؛ لان بيوتها كانت تبنى بالخشب •

(٢١) ما برحت (ع) مازالت • ومابرح فلان كريما بقي على كرمه تفوه (ن): تنطق وتتكلم • ذرب (بضم فسكون) جمع ذرب (بفتح فكسر) حديد وفـــلان ذرب اللسان حديده • الفصيح الواضح والسليم

(٢٢) وعى فلان الحديث (ض) حفظه ، وفهمه ، ووعى الامر (ض) أدركه على حقيقته • التصريح مصدر صرّح برأيه كشفه ، وبينه ، واظهره •

(٢٣) يتململ الرجل يتقلب على فراشه متألما من مرض أو غم أو نحوهما كأنه على ملة (بفتحتين واللام مشدّدة) التراب الحار ، والرماد ، والجمر يطبخ عليه •

(٢٤) اهمّكم اثار اهتمامكم واقلقكم ، واحزنكم أدنى الامور أقربها فاتكم (ن) أعوزكم ، وذهب عنكم •القصيّ بفتح فكسر فياء مشددة) البعيـــد الطموح (بفتح فضم) مبالغـــة الطامح • وطمح ببصره (ف) استشرف له ، أي رفعه ونظر شديدا • واصله قولهم جبل طامح أي عال مشرف ، وطموح صفة لـ « نظر » •

كم في الحوادث من نذير قد أتى فيكم بأسرار الزمان يبوح[25]
أما الحريقان اللذان تقدما فكلاهما شقّ لكم وسطيح[26]
قد أنذراكم بالخراب وأنبآ أن التراخي في الامور قبيح[27]
عجبي الى تلك المصائب كيف قد نسيت ولم تبرأ لهنّ جروح[28]
سرعان ما تنسون عظم مصابكم ولو انّ شقّة منتهاه طروح[29]
لا تستنيموا للزمان فأخذه خلس" وقوس الحادثات ضروح[30]

---

(٢٥) النذير المنذر · وأنذره أعلمه ، وخوّفه ، وحذره عاقبة الامر قبل حلوله وباح بالسر (ن) : أظهره ·

(٢٦) هما الحريقان اللذان نظم فيهما الشاعر قصيدتيه السابقتين · شق (بكسر الشين وتشديد القاف) وسطيح (بفتح فكسر) كاهنان من كهان العرب · ومن شأن الكاهن أن يخبر عما يكون ، ويتحدّث عن الاسرار ، وينبىء بالغيب ·

(٢٧) انبآ أخبرا وأعلما التراخي الفتور ، والتأخر والتباطؤ القبيح خلاف الجميل والحسن ، والشيء المذموم ، وكل ما ينفر منه الذوق السليم·

(٢٨) لم تبرأ لم تشف وبرىء فلان من المرض (ع) تعافى ، وشفي الجروح جمع الجرح (بضم فسكون) الشق في البدن

(٢٩) سرعان (بتثليث السين وسكون الراء) اسم فعل مبني على الفتح للتعجب من السرعة وقوله «سرعان ما تنسون» أي ما أسرع ما تنسون · عظم (بكسر فسكون) أصله (بكسر ففتح) وسكنت الظاء لضرورة الوزن· مصدر عظم (ك) كبر المصاب (بضم ففتح) المصيبة ، والشدة النازلة· الشقة (بضم الشين وكسرها ، وتشديد القاف) :البعد ، والسفر البعيد ، والمسافة يشق قطعها · منتهاه (بصيغة المفعول) نهايته ومنتهى الشيء أقصى ما يمكن أن يبلغه وشقة منتهاه مسافة نهايته طروح (بفتح فضم) بعيد · وطرح الشيء (ف) القاه ، وقذفه ، وأبعده

(٣٠) لا تستنيموا لا تناموا واستنام نام ، أو سكن سكون النائم الاخذ (بفتح فسكون) مصدر أخذه أي قهره ، وقتله ، وأهلكه ، الخلس (بفتح فسكون) مصدر خلسه (ض) اختطفه بسرعة على غفلة ، واخذه ، واستلبه في نهزة ومخاتلة الحادثات النائبات مفردها حادثة وهي ما يجدّ ويحدث الضروح (بفتح فضم) وقوس ضروح شديدة الدفع والحفز للسهم

صدر في سلسلة

ديوان الشعر العربي الحديث

اللهب المقفى	حافظ جميل
غفران	محمد جميل شلش
صوت من الحياة	حازم سعيد
مرفأ السندباد	مؤيد العبدالواحد
الربيع العظيم	انور خليل
شمس البعث والفداء	علي الحلي
ايها الارق	محمد مهدي الجواهري
اغنية في جزيرة السندباد	سليمان العيسى
قيثارة الريح	بدر شاكر السياب
رسائل الى ابي الطيب	خليل الخوري
فجر الكادحين	صالح درويش
للكلمات ابواب واشرعة	رشدي العامل
قصائد على بوابات العالم السبع	عبدالوهاب البياتي
خيمة على مشارف الاربعين	عبدالرزاق عبدالواحد
اعاصير	بدر شاكر السياب
الارض والدم	محمد عفيفي مطر
ديوان الرصافي (٤ اجزاء)	معروف الرصافي
الطائر الخشبي	حسب الشيخ جعفر
جئت لادعوك بأسمك	معين بسيسو
هدير البرزخ	محمود حسن اسماعيل
عيناك واللحن القديم	مصطفى جمال الدين

احلام الدوالي	حافظ جميل
الوقوف في المحطات التي فارقهـــا القطار	زكي الجابـــر
الشمس واصابع الموتى	علـــي الجندي
حوار عبر الابعاد الثلاثة	بلنـــد الحيدري
خلجـــات	محمد مهدي الجواهري
ديوان القروى	رشيد سليم خوري
قراءة لجدران زنزانة	محمود امين العـــالم
الاخضر بن يوسف ومشاغله	سعدي يوسف
سفر بين الينابيع	خالد علي مصطفى
عودة الفارس القتيل	حسين جليل
قصـــة المتنبي	احمـــد الجندي
ديوان الجواهري (٦ أجزاء)	محمد مهدي الجواهري
الوقوف خارج الاسماء	ارشد توفيق
لغـــة النار الازلية	ماجد صالح السامرائي
اغنية عربية الى هانوي	خالد ابو خالد
وجه بلا هوية	رشيد مجيد
الرمح انت	مسلم الجابري
رياح هانوي	كاظم السماوي
رياح عزالدين القسام	محمد القيسي
ديوان الرافعي	عبدالحميد الرافعي
فصول الهجرة الاربعة	محمد حسيب القاضي
الغناء في اقبية عميقة	محمد الاســـعد
سيرة ذاتية لسارق النار	عبدالوهاب البياتي
الغناء بين السفن التائهة	خالد محي‌الدين البرادعي

الدمــاء تدق النوافذ	ممدوح عــدوان
زيارة السيدة السومرية	حسب الشيخ جعفر
دائرة في الضوء ــ دائرة في الظلمة	آمــال الزهاوي
مرفأ الذاكرة الجديدة	محمد عمران
للصورة لون آخر	معــد الجبوري
صوت بحجم الفم	شــوقي بغدادي
اين ورد الصباح	عبدالامير معلــه
قصائد الاعراف	ياسين طــه حافظ
امــل •• اغنية قبل الموت	فيصل الســعد
البصرة ــ حيفــا	خالد علي مصطفى
الخيمة الثانية	عبدالرزاق عبدالواحد
بستان السحب	الدكتور احمد سليمان الاحمد
قمــر شيراز	عبدالوهاب البياتي
عن الدموع والفرح الاتي	مــي صايغ
وطــن لطيور المــاء	علي جعفر العلاق
والنهر يلبسن الاقنعة	محمد عفيفي مطــر
فصول من رحلة طائر الجنوب	عيسى حسن الياسري
صــلاة بدائية	محفوظ داود البصري
الشجرة الشرقية	فاضل العزاوى
مقاطع من قصيدة الحياة اليومية	كاظم نعمة التميمي
سبع اغنيات لبغداد	مختلفــون
اسفار جديدة	سامي مهدي
تموز يبتكر الشمس	عبدالأمير الحصيري

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
١٣٦٥ لسنة ١٩٧٦

دار الحرية للطباعة ــ بغداد ١٣٩٦هـ ١٩٧٦



مصطفى علي

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
بغـــداد
١٩٧٦



ثمن النسخة ٤٠٠ فلس

ديوان الرصافي

الجزء الخامس

شرح وتعليقات

مصطفى علي



الناشيء

منشورات وزارة الاعلام ـ الجمهورية العراقية

١٩٧٧ ——— ديوان الشعر العربي الحديث

(١٠٢)



الجزء الخامس

شرح وتعليق

مصطفى علي



اضافة :

وردت في الديوان بعض القصائد التي قد تخالف النهج الذي نتبناه وقد تثير شيئاً من التحفظ .

لكننا آثرنا الابقاء عليها حفاظاً على موقعها من تراث يهم الدارسين لا موجب لحجبه

دائرة الشؤون الثقافية



صورة الشاعر في سنه ١٩٤٠

ملاحظات

١ ـ يتألف هذا الجزء من التأريخيات ، والاخوانيات ، والمقطعات .

٢ ـ ضبطت كثيرا من المفردات بالحروف لا بالشكل .

٣ ـ ضبطت الافعال بذكر أبوابها .

٤ ـ نقلت قصائد من بعض الابواب الى الابواب التي تناسبها .

ابـواب الفعـــل
ورموزهـا

الباب	المثـــــــــل			الرمز
الاول	نصر	ـَ	ـُ	ن
الثاني	ضرب	ـَ	ـِ	ض
الثالث	[illegible]	ـَ	ـَ	ف
الرابع	علم	ـِ	ـَ	ع
الخامس	كرم	ـُ	ـُ	ك
السادس	ورث	ـِ	ـِ	و

الناشيء

التاريخيات

ضلال التاريخ

أقول وطرفي في المحـــــال محدّق أبالدهر مسّ أم بأهليه أولق ؟[١]

أمـا للغيـــزاء الزمـــــان مفسّر فقــد حــار فيها الألمعيّ المدقق[٢]

لقــد خامرتني في الزمـــان واهله شكوك عليهـا يعــذر المتزنــدق[٣]

أرى الدهر في أمرين يعمـل دائبـاً صـــــناع اليـدين فيهما يتـأنّق[٤]

(★) جاء شاعرنا الى دمشق عائدا من الآستانة يريد موطنه العراق ولما كان الطريق الى العراق مقطوعا على السالكين مكث في دمشق أكثر مـــن نصف سنة . وكان ذلك سنة ١٩١٩ ايام كان للامير فيصل حكومة في دمشق قبل أن يملّك فيها ثم بارحها الشاعر ذاهبا الى القدس ؛ وهناك كتب قصيدتـه هـذه .

الضلال مصدر ضل الرجل (ض) ضد اهتدى وضل الطريق زل عنه ولم يهتد اليه .

(١) الطرف : العين وزنا ومعنى . المحال (بضم ففتح) من الكلام الباطل ، وما عدل به عــن وجهه . والمحال : المعوج . محد ق (اسم فاعــل) . وحدّق : شدّد النظر وأدار الحدقة . المس (بفتح الميم وتشديد السين) والاولق (بفتح فسكون ففتح) : كلاهما بمعنى الجنون .

(٢) اللغيزاء (بصيغة التصغير) : المعمى من الكلام . حار الرجل (ع) ضل الطريق ولم يهتد لسبيله . الألمعيّ : الذكي المتوقد .

(٣) خامر قلبي الامر داخله وخامر الشيء الاخر خالطه ومارســه . يقال : خامره الداء ، وخامره الشك . الشكوك (بضمتين) جمع الشـــك (خلاف اليقين) . يعذر (بالبناء للمجهول) . وعذره فيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم فيه ، وأوجب له العذر ، المتزندق (بصيغة الفاعل) . وتزندق الرجل : صار زنديقا اي كافراً وهو معرب زنــده أي مؤمن بالزند وهو الكتاب المقدس للمجوس .

(٤) دأب العامل في عمله (ف) : جدّ فيه واستمر ، ولازمه واعتاده من غير فتور ، صناع (بفتحتين) . ورجل صناع اليدين : حاذق في صنعته ، ماهر في العمل باليدين . يتأنق : يأتي بالانيق اي الحسن المعجب . وتأنق الرجل في عمله أو كلامه : أتقنه وجوده .

يجـــدد للمـو تى منـــــاقب لم تكن لديهم ، وللأحيـــاء يبلي ويخلِق[٥]

فكم من قبور عظّم النـــاس أهلهـــا بما لم يكن عنـــد النهى يتحقق[٦]

وربّ امرىءٍ قد عاش يستقطر الثنا فلمّا قضى ســــال الثنا يتدفّق[٧]

سقى الدهر للأموات غرس مناقب بمين فظـــل الغرس ينمو فيبسق[٨]

أرى كـــل ميت ما تقـــادم عهـــده تقام لـه ســـــوق الثناء فتنفق[٩]

فأقربهم عهـداً أقـلّ غضــاضـــةً وأقدمهم عهـــداً أغضّ وأسمق[١٠]

---

(٥) جدّد الشيء صيره جديدا
المناقب : الافعال الكريمة والمفاخر . أبلى الثوب بمعنى أخلقه وأرثه .

اراد الشاعر في هذا البيت والذي قبله ان الدهر يعمل في أمرين يخصان الاموات والأحياء أما الاموات فيجدد لهم مناقب لم تكن لهم في حياتهم ، وأما الاحياء فيخلقهم ويبليهم .

(٦) كم خبرية بمعنى كثير . عظم فخم وكبر وبجل . النهى (بضم ففتح): العقل .

(٧) رب : حرف جر يفيد التقليل هنا . الثنا (بفتحتين) : المدح . وهو ممدود قصره لضرورة الوزن . ويستقطر الثنا : يطلب قطرانه ويرومه قطرة بعد قطرة اي قليلا قليلا . قضى (ض) : مات . سال (ض) : جرى . يتدفق : يتصبب . أراد ان ثناء الناس عليه كان يأتيه في حياته كالقطرات فلما مات كثر وسال متدفقا .

(٨) الغرس (بفتح فسكون) المغروس من الشجر . المين (بفتح فسكون) : الكذب . ظل (ع) : دام . ينمو : يكثر ويزيد . يبسق (ن) : يعلو ويطول ويرتفع اراد ان الدهر غرس للاموات مناقب وظل يسقيها بالكذب فينمو غرسها ويرتفع حتى صار كباسقات النخل .

(٩) ما تقادم . ما : مصدرية زمانية . وتقادم : قدم (ك) اي مضى عليه زمن طويل . العهد (بفتح فسكون) : الزمان . تنفق (ن) : تروج ويكثر طلابها

(١٠) الغضاضة : الطراوة والنضارة . مصدر غض النبات وغيره (ف ، ع) : صار طريا ناضرا اغض واسمق : اسما تفضيل . أراد ان الذي مات حديثا يكون غرس مناقبه اقل طراوة ونضرة بخلاف الذي تقادم عهد موته فان غرس مناقبه أغض وأسمق .

كأنَّ كرامات الفقـــيد بواســـق يؤبّرها كرّ القـــرون فتعـذق[١١]
اذا شطّ جيل خطّ من جـاء بعـده أكاذيب عنـــه بالثنـــاء تزوّق[١٢]
فما كتب التأريخ في كـــل مـا روت لقرّائهـــا الا حــــديث ملفّق[١٣]
نظرنا لأمر الحاضـــرين فرابنـــا فكيف بأمر الغـابرين نصدّق ؟[١٤]
وما صــــدقتنا في الحقـــائق أعينٌ فكيف اذن فيهنّ يصدق مهرق ؟[١٥]
وهل قد خصصنا دون من مات قبلنـا بخبث السجايا ؟ شدّ ما نتحمّق[١٦]

* * *

(١١) الكرامة (بفتحتين) : الامر الخارق للعادة غير مقرون بالتحدي ودعوى النبوة ، وأراد بكرامات الفقيد مناقبه ، البواسق ، النخيل ، وتأبــير النخيل اصلاحها وتلقيحها. الكر (بفتح الكاف وتشديد الراء) : مصدر كرّ الليل والنهار (ن) : عادا مرة بعد اخرى . وأعذقت النخلة : ظهرت عذوقها وائمرت . شبه الشاعر كرامات الفقيد بالباسقات من النخل ، وجعل كرّ القرون أي مرور الزمان قائما باصلاحها حتى تصير لهـــا عذوق فتثمر .

(١٢) الجيل (بكسر فسكون) : الصنف من الناس ، ويطلق على أهل الزمان ، وهو مراد الشاعر . خط (ن) : كتب . الأكاذيب : جمع الاكذوبة (بضم فسكون فضم) : الخبر الكاذب . تزوّق (بالبناء للمجهول) . وزوق الكلام : زينه وحسنه ، وجمّل اسلوبه .

(١٣) روت (رض) : نقلت . وروى الحديث والشعر : حمله ونقله . ملفـــق (بصيغة المفعول) . ولفق الحديث : زخرفه وموّهه بالباطل .

(١٤) رابنا (ض) : اوقعنا في الريب أي الشك والظنة ، الغابر من الاضداد بمعنى الباقي ، والماضي ، والثاني هو مراد الشاعر .

(١٥) يقال صدقه النصيحة والحديث (ن) :انبأه بالصدق . المهرق (بصيغـــة المفعول) : الصحيفة ، معرب عن الفارسية . أراد أن أعيننا التي نشاهد بها الاشياء لا تصدقنا في الاكثر اذ نرى بها الاشياء على غير ما هي عليـــه فكيف تصدقنا المهارق ؟! .

(١٦) خصصنا (بالبناء للمجهول) : افردنا . الخبث (بضم فسكون) : مصدر خبث الشيء (ك) : صار رديئا مكروها ، وضد طاب . السجايا (بفتحتين) : جمع السجيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) الخلق والطبيعة . تحمق الرجل : صار احمق . وقوله « شدّ ما نتحمق » معناه التعجب أي مـــا أشدّ تحمقنا . والحماقة : قلة العقل .

لعمرك أقصاني الزمان المفرّق | فهل أنا من بعد التشاؤم معرق[17]
خليليّ هل من « بالرصافة » عالم | بأني الى من بالرصافة شيّق[18]
بلاد اذا ما هبّت الريح نحوها | تمنّيت لو أني بها أتعلّق
أبيت على شوق وقلبي موثق | بهمّي، ودمعي فوق خدّيّ مطلق[19]
اذا ما تذكرت العجوز بكيتها | بدمع به الأهداب تطفو وتغرق[20]
وما شرقي بالدمع يا امّ وحده | ولكن بروحي عند ذكراك أشرق[21]
ويهفو بقلبي الشوق حتى كأنما | تخطّفه من بين جنبيّ سوذق[22]
فيا ام صبراً ان لابنك همّةً | الى المجد ترمي، أو الى المجد تسبق[23]
تضايق عنها الدهر مستعظماً لها | وأهلوه عنها يا أميمة أضيق[24]

---

(١٧) لعمرك . اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) الحياة . اي اقسم بحياتك . اقصاني : ابعدني . التشاؤم : مصدر تشاءم : انتسب الى الشام . معرق (بصيغة الفاعل) . واعرق الرجل : أتى العراق .

(١٨) خليليّ : مثنى خليل . اي الصديق المختصّ . الرصافة (بضم ففتح) : الجانب الشرقي من بغداد ، واليه ينتسب الشاعر . الشيّق (بفتح فكسر والياء مشدّدة) : المشتاق .

(١٩) الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس الى الشيء . مصدر شاقه الحب (ن) : هاجه . مطلق (بصيغة المفعول) : مرسل .

(٢٠) العجوز : المرأة الكبيرة المسنّة . أراد بها امه وقد توفيت والشاعر في الاستانة لا يعلم بوفاتها : لأن المواصلات انقطعت بين الآستانة وبغداد بعد أن احتلها الجيش الانكليزي

(٢١) الشرق (بفتحتين) : مصدر شرق بريقه (ع) : غصّ به .

(٢٢) يهفو الشوق بقلبه (ن) يذهب به ، ويسرع ويخف ، تخطفه : انتزعه واجتذبه بسرعة . السوذق (بفتح فسكون ففتح) : الصقر .

(٢٣) الهمة : العزم القويّ . تسبق (ض ، ن) ، وسبقه الى الشيء : تقدمه، وجازه ، يقال : سبق الفرس اي جاء قبل الافراس .

(٢٤) تضايق القوم : لم يتسعوا في خلق أو مكان . اميمة : تصغير الامّ .

أُكلّف منها الدهر ما لا يُطيقه فليس بعارٍ أنني فيه مخفق[٢٥]
لقد صغرت « بغداد » عن أن تضمّها وما وسعتها بعد بغداد « جلّق »[٢٦]

* * *

أتيت « دمشق الشام » في حين فترة وما كنت قبلاً بالذي يتدمشق[٢٧]
فألفيت فيها المضحكات كثيرةً على أنها تبكي اللبيب وتقلق
وشاهدت فيها الجهل يطغى به الخنى فيشتم في وجه الحياء ويبصق[٢٩]

ومنهـا

ولا وازع الا بنان مخضّب ولا شافع الا غلام مقرطق[٣٠]

---

(٢٥) كلّفه : أمره بما يشقّ عليه . ما لا يطيقه (مضارع أطاقه) : ما لا يقدر عليه . العار : ما يعير به الانسان من قول أو فعل . وعيّره الشيء : قبحه عليه . مخفق (بصيغة الفاعل) . واخفق الرجل : طلب حاجة فلم يظفر بها .

(٢٦) صغرت (ك) : كانت صغيرة ، وضد عظمت . جلّق (بكسر الجيم ، وكسر اللام المشدّدة وفتحها) : دمشق .

(٢٧) الفترة (بفتح فسكون) : المدة تقع بين عهدين . يتدمشق : ينتسب الى دمشق أو يأتي اليها .

(٢٨) الفيت وجدت ، وصادفت . اللبيب (بفتح فكسر) : العاقل . تقلق تزعج ، وزنا ومعنى .

(٢٩) طغى فلان (ف ، ع) : تجبر وأسرف في الظلم . وطغى الماء : ارتفع وفاض ، وتجاوز الحدّ في الزيادة . الخنى (بفتحتين) الفحش في الكلام . يبصق (ن) .

(٣٠) وزعه (ف) : كفه ومنعه ، وزجره ونهاه . البنان (بفتحتين) : الأصابع أو أطرافها . الواحدة بنانة أراد بالبنان الكف . وقوله « بنان مخضب » لان كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء فانه يوحد ويذكر . والبنان المخضب كناية عن النساء . الشافع : الشفيع ، والمعين . وشفع فلان الى فلان (ف) : طلب اليه أن يعاونه . المقرطق (بصيغة المفعول) : لابس القرطق (بضم فسكون ففتح) : ضرب من الثياب . معرّب « كرته » .

لحى الله قوماً لا يعيش بأرضهم سوى من يداجيهم ، ومن يتملّق[٣١]
ولم يحظ الا ّ اثنان منهم بحظوة من المال مثر ٍ أو من العرض مملِق[٣٢]
وقد شمخوا آنافهم من تكبّر كما كرفت حمر الفلا وهي تنهق[٣٣]
ومن أين تأتي المكرمات نفوسهم ومن لؤمهم سور عليها وخندق؟![٣٤]

* * *

أبت كتب التأريخ للحق ملتقى فبينهما من زخرف القول موبِق
فان شرّقت في الحق فهو مغرّب وان غرّبت في الحق فهو مشرّق

(٣١) لحى الله فلانا (ف) قبحه ولعنه . يداجيهم ينافقهم ، ويساترهم العداوة ولم يبدها لهم يتملق يتودد ، ويتذلل ، ويتضرّع فوق ما ينبغي .

(٣٢) الحظوة (بضم فسكون ، وقد تكسر الحاء) : المكانة والمنزلة عند الناس. وحظي بالحظوة (ع) : نالها وحظي فلان عند الناس اذا احبّوه ورفعوا منزلته . العرض (بكسر فسكون) : موضع المدح والذم من الانسان ، وما يفتخر به من حسب وشرف . مملق (بصيغة الفاعل) ، وأملق الرجل: أنفق ماله حتى افتقر .

(٣٣) الآناف جمع الأنف . وشمخوا آنافهم (ف) رفعوها تكبرا وتعظما . كرف الحمار (ن) : شمّ بول الأتان ثم رفع رأسه وقلب جحفلته. الحمر: جمع الحمار وهو بضمتين وقد سكن الميم لضرورة الوزن . الفلا : جمع الفلاة : الأرض الواسعة المقفرة ، تنهق (ض ، ف ، ن) : تصوّت .

(٣٤) المكرمة (بفتح فسكون فضم) فعل الكرم . اللؤم (بضم فسكون) مصدر لؤم الرجل (ك) كان دنيء الاصل ، شحيح النفس ، مهينا . السور (بضم فسكون) ، حائط متين يحيط بالمدينة . الخندق (بفتح فسكون ففتح) : حفير حول سور المدينة ، وهما يستخدمان لمنع الاعداء من دخول المدن والاستيلاء عليها .

(٣٥) أبت (ف ، ض) كرهت ، ولم ترض ، وامتنعت . الملتقى (بصيغة المفعول) :مصدرميمي بمعنى اللقاءوالتقى الرجلان والجمعان والجيشان: استقبل كل منهما الآخر . الزخرف (بضم فسكون فضم) وزخرف الكلام : حسّنه بترقيش الكذب والمراد به هنا الاباطيل المموّهة من القول. الموبق (بفتح فسكون فكسر) : كل شيء حال بين شيئين ، أي ان زخرف القول يحول بين كتب التأريخ والحق .

تجور بهـــا الأهـــــواء جوراً وانما على مزلقـات المين تمشي فتزلق[٣٦]

فيا أيتهـا التــأريخ أغرق مغـاليـــاً فما ضر بعـــد اليوم أنك مغرق[٣٧]

قتلت الورى خبراً فليس بخـــادعي حديثٌ مطرّىً أو كلام منمّق[٣٨]

ولي في بني الدنيا حصــــاةٌ رزينةٌ اذا طاش حـلم لا تطيش وتنزق[٣٩]

ومنهـــــــــا

هذاذيك لا تحفـــل مقـــال مؤرخ ولا يستفزّنك الكلام المشـقق[٤٠]

---

(٣٦) تجور (ن) : تميل عن القصد وتعدل عنه . الأهواء : جمع الهوى(بفتحتين): ميل النفس ، وغلب على غير المحمود منه . يقال : فلان اتبع هواه اذا اريد ذمّه . وهو من اهل الاهواء اي ممن زاغ عن الطريقـة المثلى . المزلقات (بفتح فسكون ففتح) : المواضع التي لا تثبت فيهـا الاقدام . وزلقت القدم (ع،ن) : زلت ، ولم تثبت .

(٣٧) اغرق : بالغ وأطنب . مغاليا : حال مؤكدة لأن المغالاة بمعنى الاغراق .

(٣٨) الخبر (بضم فسكون) العلم بالشيء ، والتجربة والاختبار . الورى (بفتحتين) : الخلق ، (الناس) . و« قتلت الورى خبرا » : اجطت بهم علما . خدعه (ف) : ختله ، واراد به المكروه من حيث لا يعلمه . مطرّى (بصيغة المفعول) . وطرّى الشيء : جعله طريا . وطرّى الطعام : خلطه بالتوابل والافاويه ، أراد تحسين الكلام وزخرفته . منمق (بصيغـــة المفعول) . ونمق الكتاب : زينه وحسنه ، وجوّد كتابته .

(٣٩) الحصاة (بفتحتين) : العقل والراي . الرزينة : الوقورة . الحلم (بكسر فسكون) العقل . وطاش الحلم (ض) : اضطرب وانحرف ، ونزق وخفّ . ونزق الرجل (ع ، ض) : طاش وخف عند الغضب .

(٤٠) هذاذيك (بفتحتين ، وبصيغة التثنية) اي قطعا بعد قطع لا تحفـل الشيء (ض) : لا تبال به . يستفزّنك : النون نون التوكيـد الخفيفة . واستفزه : استخفه ، المشقق (بصيغة المفعول) . شقق الكلام : اخرجه احسن مخرج بأن وسعه ، وبينه ، وولد بعضه من بعض .

كذاب على وجه الطروس مسطّر ... يغصّ به العقل السليم ويشرق[٤١]

فدع عنك لغو الناطقين وخذ بما ... رواه من الآثار ما ليس ينطق[٤٢]

فان ذكروا « النُعمان » يوماً فلا تثق ... بأكثر ممّا قال عنه « الخورنق »[٤٣]

فأصدق منهم في المسامع لهجةً ... ضفادع في المستنقعات تنقنق[٤٤]

تنوّرت وجه الحق في ظلماتهم ... فلم أر نوراً غيرَ ذا يتألّق[٤٥]

ملكت من الدنيا حقيقة أهلها ... واني على الدنيا بها أتصدّق[٤٦]

---

(٤١) كذاب (بكسر ففتح) : مصدر كذب الرجل (ض) : اخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع ، الطروس (بضمتين) : جمع الطرس (بكسر فسكون) : الصحيفة . مسطّر (بصيغة المفعول) ، وسطر الكتاب : كتبه ، وسطر فلان الفّ الاساطير . وسطر علينا : جاء بأحاديث تشبه الباطل . غصّ بالطعام (ع) اعترض في حلقه شيء منه ، فالغصص بالطعام ، والشرق بالماء

(٤٢) اللغو (بفتح فسكون) : مصدر لغا في قوله (ن) : اخطأ وقال باطلا . وذلك اذا تكلم لا عن روية وفكر . واللغو من الكلام : ما لا يعتدّ به ، ولا تحصل منه فائدة ولانفع . الآثار : جمع الأثر (بفتحتين) : ما خلّفه السابقون . ينطق (ض) : يتكلم . اي لا تعتمد في التأريخ الا على الآثار الصامتة وقد أوضح رأيه في البيت الآتي .

(٤٣) النعمان (بضم فسكون) هو النعمان بن المنذر احد ملوك الحيرة . لا تثق (و) : لا تأتمن . الخورنق (بفتحتين فسكون ففتح) : احد قصري النعمان المشهورين (الخورنق والسدير)

(٤٤) المسامع جمع المسمع (بكسر فسكون ففتح) الاذن . اللهجة : لغة الانسان التي اعتادها ، وطريقة من طرق الاداء في اللغة . المستنقع(بصيغة المفعول) : الماء المجتمع المصفرّ المتغير تنقنق : تصوّت تصويتا يفصل بينه مدّ وترجيع .

(٤٥) تنوّرت وجه الحق تبصّرته وتأملته ، ونظرت اليه من بعيد وفي ظلماتهم اي في اقوالهم الملفقة ، واباطيلهم المزوّقة فلم أر نورا غير نور الآثار القديمة يتألق : يلمع ويضيء .

(٤٦) ملكت من الدنيا حقيقة اهلها : اراد عرفتها . وانما قال : ملكت ليناسب قوله اتصدق في آخر البيت .

جالينوس العرب
أو أبو بكر الرازي

ألا لفتة منّا الى الزمن الخالي فنغبطَ من أسلافنا كل مفضال[١]

تلونا أناساً في الزمان تقدّموا وكم عبرة فيمن تقدم للتالي[٢]

ألا فاذكروا يا قوم أربع مجدكم فقد درست الاّ بقيّة أطلال[٣]

تطلبتمو صفو الحياة وأنتمو بجهل ؟ وهل تصفو الحياة لجهّال؟[٤]

وما أنتمو الاّ كسكران طافح تحسّى من الصهباء عشرة أرطال[٥]

مشى بارتعاش في الطريق فتارة يقوم وأخرى ينهوي فوق أوحال[٦]

(*) جالينوس : طبيب يوناني شهير . والرازي : نسبة على خلاف القياس الى مدينة « الريّ » .

(١) الا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام . وهو هنا للتحضيض . لفتة : مصدر مبنيّ للمرة ، مفعول مطلق ، منصوب بفعل محذوف تقديره الا تلتفتون لفتة ! الخالي : الماضي ، الذاهب . فنغبط : الفاء فاء السببية . وغبط فلانا بما نال (ض،ع) : تمنّى مثل حاله من غير ان يريد زوالها . المفضال والاعتبار بما مضى ، وكم : خبرية بمعنى كثير .

(٢) تلونا (ن) : تبعنا . الاناس (بضم ففتح) :جمع الانسيّ (بكسر فسكون) . وتلونا اناسا : أراد أتينا بعدهم . العبرة (بكسر فسكون) : الاتعاظ والاعتبار بما مضى ، ولكم : خبريه بمعنى كثير .

(٣) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والكرم ، وكرم الآباء . درست (ن) : عفت ، وانمحت ، وذهب أثرها .الاطلال (بفتح فسكون): جمع الطلل (بفتحتين) : ما بقي شاخصا من آثار الدار بعد رحيل أهلها .

(٤) تطلّب الشيء : طلبه (ن) اي حاول ان يجده ويأخذه . الصفو (بفتح فسكون) : مصدر صفا الماء (ن) : راق وخلص من الكدر .

(٥) طافح : صفة لسكران . وطفح السكران (ف) : امتلأ شرابا . تحسّى الخمرة : حساها (ن) تناولها جرعة بعد جرعة . اراد مطلق الشرب . الصهباء (بفتح فسكون) : الخمر . وقيل : المعصورة من العنب الابيض. الارطال (بفتح فسكون) : جمع الرطل (بفتح الراء وكسرها فسكون) : مقياس يوزن به أو يكال .

(٦) ينهوي : يسقط من علوّ الى سفل الاوحال (بفتح فسكون) جمع الوحل (بفتحتين وبفتح فسكون) الطين الرقيق .

يمدّ الى الجدران كفَ استناده فتقذفه الجدران قذفة اذلال[٧]
ويفتح للطرّاق مقلة حانق فيغمضها خزيان عن شتم عذّال[٨]

* * *

رمى الدهر قومي بالخمول فلمتهم وأوسعتهم عذلاً فلم يجد تعذالي[٩]
فهاج البكا يأسي فلما بكيتهم بدمعيَ حتى بلّ دمعيَ سربالي[١٠]
نظرت الى الماضي وفي اعين حمرة كأنّ على آماقها نضح جريال[١١]

---

(٧) الجدران (بضم فسكون) : جمع الجدر (بفتح فسكون) : الحائط . اما الجدار فجمعه جدر (بضمتين ، وبضم فسكون) . تقذفه (ض) : ترمي به . قذفة (بكسر فسكون) : مصدر مبني للهيئة . الاذلال(بكسر فسكون): مصدر اذلّه : صيّره ذليلا . وذلّ فلان (ض) هان وضعف ، وضدّ عزّ .

(٨) الطّراق (بضم الطاء وتشديد الراء): جمع الطارق وهوالأتي ليلا .وقد اراد الشاعر جمع الطارق بمعنى السائر في الطريق . المقلة (بضم فسكون) العين ، أو شحمتها التي تجمع البياض والسواد . الحانق : الغاضب الشديد الغيظ . واغمض عينه : اطبق جفنيها . وخزي منه (ع) :استحى فهو خزيان ، وخزيان حال من فاعل يغمضها . وحرف الجر «عن»متعلّق بـ « يغمض » .الشتم (بفتح فسكون) ،مصدر شتمه (ض،ن) : سبّه. العذال (بضم العين وتشديد الذال) : جمع العاذل وهو اللائم وزنا ومعنى.

(٩) الخمول (بضمتين) : مصدر خمل ذكره (ن) : خفي فلم يعرف ولم يذكر . لامه على كذا (ن) : كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزا ، أو ما ليس ملائما لحال اللائم او حال الملوم . العذل (بفتح فسكون) والتعذال(بفتح فسكون) كلاهما بمعنى اللوم . وأوسعهم عذلا اكثر من لومهم . واجدى اللوم : أغنى ونفع .

(١٠) البكا : مفعول به ، وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن . واليأس (بفتح فسكون) :فاعل ، وهاج يأسي البكاء : أثاره وبعثه . السربال (بكسر فسكون) : كل ما يلبس . وبلّ الدمع السربال : ندّاه .

(١١) آماق العين : مجاري الدمع منها . النضح (بفتح فسكون) : مصدر نضح الاناء بما فيه (ف) : رشح ونضح فلان الثوب (ض) : رشه بماء أو طيب . فالفعل لازم متعدّ .
الجريال (بكسر فسكون) صبغ أحمر

فشـــــمت بروق الأولين منيرةً | على أفق من ذلك الزمن الخالي[١٢]
« تنوّرتها من أذرعـــات وأهلهـــا | بيثرب أدنى دارهـا نظر عـال »[١٣]
وقلّبت طرفي في ســماء رجالهـــا | وهم فوق عرش للجلالة محلال[١٤]
فآنست آثـاراً وهم ســلك درّهـــا | وأبصرت أعمالاً وهم جيدها الحالي[١٥]
ولما طويت الدهــــــر بيني وبينهم | على بعد أزمـان هنـــاك وأجيال[١٦]
قعـــدت بأوساط القرون فجــاءني | « أبو بكر الرازي » فقمت لاجـــلال
فتى عاش أعمالاً جســـاماً وانمــا | تقـدّر أعمار الرجـــال بأعمال[١٧]

---

(١٢) البروق (بضمتين) : أراد جمع البرق . وشام البرق (ض) : نظر اليه أين يقصد وأين يكون مطره . الافق (بضمتين ، وبضم فسكون) :الناحية، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء .

(١٣) تنوّر النار : بصر بها ، وتأمّل فيها ، اذرعات (بفتح فسكون فكسر): بلد بالشام . يثرب (بفتح فسكون فكسر) : اسم مدينة الرسول في الجاهلية. والبيت لامرىء القيس .

(١٤) الطرف : العين وزنا ومعنى . وقلّبت الطرف : أكثرت النظر . العرش (بفتح فسكون) : السرير ، وسرير الملك خاصة . الجلالة (بفتحتين) : مصدر جل الرجل (ض) : عظم قدره . محلال (بكسر فسكون) : صفة لعرش . ومحل محلال : كثير الروّاد .

(١٥) الآثار : ما خلّفها السابقون . السلك (بكسر فسكون) : الخيط الذي تنظم فيه الخرز . الدّر (بضم الدال وتشديد الراء) : اللآلىء الكبار . الجيد (بكسر فسكون) : : موضع القلادة من العنق ، والجيد الحالي : المزيّن بالحليّ

(١٦) طوى الثوب (ض) : ضم بعضه على بعض . وطويت الدهر بيني وبينهم اي رجعت الى عهودهم وايامهم . والاجيال بمعنى الازمـــان .والعطف عطف تفسير

(١٧) الجسام : الكبار وزنا ومعنى ، وجمع الجسيم (بفتح فكسر) : البدين ، العظيم الجسم . تقدّر (بالبناء للمجهول) وقدر الشيء : بين مقداره، وقاسه . اراد ان الاعمار لا تقاس بالسنين بل بالاعمال .

حكيم ، رياضـــيّ ، طبيب ، منجّم ، أديب، وفي الكمياء حلاّل اشكال[١٨]
أتى فيلســــوفاً للنفوس مهذّباً بأفضل أفعال ، وأحســن أقوال[١٩]
لقد طبّب الأرواح من داء جهلهــا كما طبّب الأجسام من كل اعلال[٢٠]

مولـــده

نولّد عام الأربعين الـذي انقضــى لثـالث قــرن ذي مآثـر أزوال[٢١]
الى « زكريا » ينتمي انـه لــــه أبٌ تاجر في«الرَيّ»صاحب أموال[٢٢]
على حين كانت بلدة « الري » غـادة الى العلم تعطو جِيدها غير مِعطال[٢٣]
مدارس بالشـبّان تزهــو ودونهــا كتـاتيب للتعليم تزهــو بأطفـال[٢٤]

---

(١٨) الحكيم العالم المتقن للامور المتفقه في العلم .الرياضي المشتغل بالعلوم الرياضية ؛ وهي الحساب والهندسة والجبر ونحوها . المنجم (بصيغـة الفاعل) : المشتغل بالنجوم اي علم الفلـك . الاديب الحـاذق بالادب وفنونه . والادب عند القدماء اللغة وعلومها ، وما يتعلق بصناعتــي النظم والنثر . الاشكال : مصدر اشكل الامر اي التبس . وحلّ الاشكال (ن) : فسره ، وشرحه ، واوضحه . وحل العقدة : فكها ونقضها .

(١٩) الفيلسوف : المشتغل بعلوم الفلسفة ، والعالم بها . وفيلسوفا : حال من الضمير فاعل اتى . ومهذبا (بصيغة الفاعل) : صفة فيلسوفا . وهذب النفوس : طهرها مما يعيبها . وهذب الصّبي : رباه تربية صالحة خالية من الشوائب ، افضل واحسن : اسما تفضيل من الفضل والحسن

(٢٠) الاعلال (بكسر فسكون) : مصدر اعلّه : اصابه بعلة اي بمرض .

(٢١) الازوال : جمع الزول (كلاهما بفتح فسكون) العجب يقال : ســير زول اي عجيب في سرعته وخفته .

(٢٢) الرازي هو محمد بن زكريا ، وابو بكر كنيته .

(٢٣) على : ظرفية بمعنى في . الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طالت او قصرت . الغادة : المرأة الناعمة اللينة . اراد تقدمهــا في العلم وازدهاره فيها . تعطو جيدها (ن) : ترفعه.المعطال (بكسر فسكون) من النسـاء التي اعتادت ان تترك الحليّ فلا تلبسه

(٢٤) تزهو (ن) : تشرق وتضيء . دونها : امامها او وراءها اي بالقرب منهـا . الكتاتيب : جمع الكتّاب (بضم الكاف وتشديد التاء) وهو مدرسة صغيرة لتعليم الصبيان قراءة القرآن ، والكتابة

بها جل درس القــوم طبٌ وحكمة ‏ ‏ وفلســفة فيها لهم أيٌ ايغــال(٢٥)

وكانت نفيســات الصـــنائع عندهم ‏ ‏ يحاولها ذو الفقر منهم وذو المال(٢٦)

وما كان هذا الحال في «الريّ» وحدها ‏ ‏ بل الحال في البلدان طراً كذا الحال(٢٧)

فان هدى الاســلام أنهى فتوحــه ‏ ‏ وأوصلها للحدّ أحســن ايصال(٢٨)

وبدّل أبطال الحــروب من الــورى ‏ ‏ بأبطــال علم للجهـــالــة قتّال(٢٩)

فدارت رحى تلك العــلوم وقطبهـــا ‏ ‏ « ببغداد » مركوز بربوة اجلال(٣٠)

وكانت يد « المأمون » في ذاك أخجلت ‏ ‏ لسان العلا في شكره أيّ اخجال(٣١)

---

(٢٥) الجلّ (بضم الجيم وتشـديد اللام) من كل شـيء معظمه الايغـال مصدر أوغل في البلاد : ذهب وابعد . وأوغل في العلم : بالغ في دراسـته واستقصائه .

(٢٦) نفيسات الصنائع : صفة اضيفت الى موصوفها أي الصنائع النفيسات. والشيء النفيس (بفتح فكسر) : العظيم القيمـــة الذي يرغب فيــه ويتنافس . وتنافسوا في الشيء : رغبوا فيه على وجــه المبـــاراة في الكرم والانفراد فيه . يحاولها : يريد ادراكها وانجازها

(٢٧) طرا : جميعا . والحال : بدل من اسم الاشارة (ذا) .

(٢٨) الهدى (بضم ففتح) الرشاد ، وضد الضلال . واصل : داوم مــن غير انقطاع الايصال : مصدر أوصله بلغه وانتهى اليه .

(٢٩) الابطال : جمع البطل : الشجاع . وسمى بذلك لبطلان الحيـــاة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظائم به . الورى بفتحتين : الخلق . (الناس) (بضم القاف وتشديد التاء) جمع قاتل صفة ابطال علم

(٣٠) القطب (بضمتين ، وبتثليث القاف وسكون الطاء والضم أشهر) : المحور الحديدي المثبت في الطبق الاسفل من الرحى يدور عليه الطبق الاعلى . ركز الرمح وغيره (ن،ض) غرزه في الارض واثبتــه . الربوة (بتثليث الراء فسكون) ما ارتفع من الارض .

(٣١) اليد : النعمة والاحسان . المأمون هو الخليفة العباسي . اخجلته : جعلته يخجل . وخجل (ع) : تحيّر واضطرب من الحياء . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشــرف . اي : دالة على معنى الكمال . أراد ما كان يبــذل المأمون في سبيل العلم ونشر لوائه ، وترجمة الكتب العلمية .

منشـــــؤه

تدرّج في تلك المدارس ناشـــــئاً مترجمنا يسعى بجدّ واقبـــال[٣٢]
تعلّم فنّ الصـــوت بـادىء بدئـه ومارس تفصيلاً بـه بعد اجمال[٣٣]
فكانت بموسيقا اللحون دروســــه تغني بأهزاج ، وتشــدو بأرمال[٣٤]
وقـد جاوز العشرين سـناً ولـم يكن لشيء ســوى فنّ الغناء بميّـــال
فرام أبوه منـه تحــويل عزمـه بجذب الى شغل التجار وادخـال[٣٥]
فقال له دعني مــع العـــلم انني اذا ما أمتّ الجهل أحييت آمالي[٣٦]
وهل يستطيع المرء شغلاً اذا غـــدا له شاغل بالعلم عن كل أشــــغال
هناك استقى «الرازي» من العلم شربه فجاد باعلال لــه بعـد انهــال[٣٧]

---

(٣٢) تدرج : تقدم شيئا فشيئا . الناشيء : الغلام والجارية جاوزا حد الصغر وشبّا . مترجمنا (بصيغة المفعول) يريد الرازي . الجدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : الاجتهاد في الامر . الاقبال مصدر اقبل : قدم ،ونقيض ادبر .

(٣٣) فن الصوت : اراد به الغناء ، والموسيقا . البدء (بفتح فسكون) : مصدر بدأ بالشيء (ف) : افتتحه ، وشرع فيه . وبادىء البدء اي قبل كــل شيء . مارس : عالج وزاول .

(٣٤) اللحون (بضمتين) : جمع اللحن (بفتح فسكون) الصوت الموسيقي المصوغ الموضوع للاغنية . الاهزاج (بفتح فسكون) جمع الهـــزج (بفتحتين) ، ضرب من الاغاني فيه ترنم خفيف مطرب . الارمال (بفتح فسكون) : جمع الرمل (بفتحتين) : لحن من الحان الموسيقا .

(٣٥) رام (ن) : أراد ، طلب ، العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامـــر (ض) : اراد ان يفعله ، وعقد عليه نيته ، وامضاه من دون تردّد . الجذب (بفتح فسكون) : مصدر جذب الشيء اليه (ان) : ضدّ دفعه عنه . التجار (بكسر ففتح) : جمع التاجر . الادخال : مصدر ادخله المكان : صيّره داخله .

(٣٦) اماته : موّته وقضى عليه . الآمال : جمع الأمل : الرجاء ، واكثرمايستعمل فيما يبعد حصوله .

(٣٧) الاعلال : مصدر اعلّه : سقاه مرة ثانية . والانهال : مصدر انهله : سقاه اولا ، فالنهل (بفتحتين) : اول الشرب ، والعلل (بفتحتين) : ثانيه . اراد توسعه في العلم والاحاطة به .

ســـعى ســـعيه نحو التعلّم بادئـاً بعلم لدى أهل التفلسف ذي بال[٣٨]

وقد كان مفتاح العلوم تفلســـــف" تفك به من جهلهم كـل أغلال[٣٩]

فزاول أنواع العـــلوم تنقـــلاً بأبيَنِ أوضـــاح لها غير أغفال[٤٠]

نضا همة في العلم مشـــحوذة الشـبا جلت ما لحرب الجهل من ليل قسطال[٤١]

وقد أكمل الطبَّ المفيـــد قـــراءة على الطبريِّ الحبر أحسن اكمال[٤٢]

ســـياحته

ومذ جاوز «الرازي» الثلاثين واغتدى مدِلاً على أقرانـــــه أيَّ ادلال[٤٣]

رأى من تمام العـــلم للمرء أنـــه يسيح بضرب في البلاد وتجوال[٤٤]

---

(٣٨) يقال : هذا امر ذو بال : اي شريف يحتفل به .

(٣٩) تفك (بالبناء للمجهول) . الأغلال (بفتح فسكون) : جمع الغلّ (بضم الغين وتشديد اللام) : طوق من حديد أو جلد يجعل في العنق او في اليد.

(٤٠) زاول الشيء : مارسه ، وباشره ، وعالجه ، الابين (اسم تفضيل) : الأوضح والاظهر . الاوضاح (بفتح فسكون) : جمع الوضح (بفتحتين) : البياض من كل شيء . الاغفال (بفتح فسكون) : جمع الغفل (بضم فسكون) : المجهول ، وما لا علامة فيه من الطرق ونحوها .

(٤١) الهمة (بكسر الهاء وتشديد الميم) العزم القويّ . ونضا الهمة (ن) : سلّها وجرّدها كما يسل السيف من غمده . الشبا (بفتحتين) جمع الشباة وهي الطرف الحادّ من السيف ونحوه . وشحذ السكين والسيف ونحوهما (ف) : أحدّ سنانه . القسطال (بفتح فسكون) : غبار الحرب . وجلته (ن) : كشفته . وجلا المرآة : كشف صدأها وصقلها .

(٤٢) الطبري هو ابو الحسن عليّ بن سهل بن ربن (عيون الانباء : ٢ـ٣٤٢) . الحبر (بكسر الحاء وفتحها فسكون) : الصالح من العلماء .

(٤٣) مذ : ظرف لاضافته الى الجملة . جاوز المكان : تعدّاه وخلّفه . اغتدى: بمعنى غدا (ن) : صار . مدلاّ (بصيغة الفاعل) . والاقران (بفتح فسكون): جمع القرن (بكسر فسكون) : المثل والنظير في الصفـات . وأدلّ على أقرانه : اخذهم من فوق . أراد فاقهم وبزّهم .

(٤٤) الضرب (بفتح فسكون) : مصدر ضرب في الارض (ض) : ذهب فيهـا وابعد . التجوال (بفتح فسكون) : مصدر جوّل في البلاد : طوّف فيها .

وما العلم الا ّ بالسـياحة انهـا ... لمن عملـوا في علمهم درس أعمال

فقام وشـدّ الرحـل والغرز وامتطى ... لقطع الفيافي متن هوجاء شملال(٤٥)

فجاء بلاد « الشام » توّاً وجازهـا ... الى «مصر» في وخدِ حثيثوارقال(٤٦)

وخاض عباب البحر للغـرب قاصداً ... مواطن للاسلام لم يسلها السالي(٤٧)

ففيها اجتلاء العزّ مذ لاح طالعـاً ... لها كهلال يجتـلى عند اهـلال(٤٨)

وحل حلول البـدر في السعد نائـلاً ... « بقرطبةٍ » آماله ناعم البـال(٤٩)

---

(٤٥) الرحل (بفتح فسكون) ما يوضع على ظهر البعير للركوب . الغـرز (بفتح فسكون) ركاب الرحل من جلد ، فان كان من خشب او حديد فهو ركاب الفيافي الصحارى الواسعة المستوية لا ماء فيها، مفردها فيفي وفيفاء وفيفاة (كلها بفتح فسكون) الهوجاء (بفتح فسكون) الناقـة المسـرعة في سـيرها كان بها هوجـاً . والهـوج (بفتحتين) الطيش والحمق ولا يقال جمل اهوج . الشملال (بكسر فسكون) : الخفيفة السريعة . وامتطاها : جعلها مطية وركبها وسميت مطيـة لانها يركب مطاها (بفتحتين) اي ظهرها .

(٤٦) توّاً (بفتح التاء وتشديد الواو) قاصدا لا يعرّجه (يؤخره) شيء . جازها (ن) تعدّاها وخلّفها اي تركها وراءه . الوخد (بفتح فسكون) :مصدر وخد البعير (ض) اسرع ووسع الخطو وقيل : رمى بقوائمه كمشي النعام . الحثيث : السريع الجاد في أمره . الارقال (بكسر فسكون) : السير السريع . وناقة مرقال (بكسر فسكون) : مسرعة .

(٤٧) العباب (بضم ففتح) : وعباب البحر : ارتفاع موجه واصطخابه . وخاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . وسلاها (ن) : نسيها ، وذهل عن ذكرها ، وهجرها ، وطابت نفسه عنها بعد فراقها وقد اراد بهذه المواطن بلاد الاندلس .

(٤٨) الاجتلاء : مصدر اجتلى الشيء نظر اليه العز (بكسر العين وتشديد الزاي) مصدر عزّ الرجل (ض) : قوي وبريء من الذلّ لاح (ن) : بدا وظهر طالعا : حال مؤكدة . والطالع : الظاهر البادي يجتلى(بالبناء للمجهول) الاهلال مصدر اهلّ القوم رفعوا اصواتهم عند رؤيـة الهلال .

(٤٩) حل (ن،ض) : نزل . السعد (بفتح فسكون) من منازل القمر . والسعد: اليمن ، وضدّ النحس قرطبة : من المدن الشهيرة في الاندلس ، ناعم البال : موفور العيش . هادىء النفس

وهب هبوب الريح ثمّة ذكره ... يطير على صيتٍ من العلم جوّال(٥٠)
وودّعها من بعد ذلك راجعاً ... الى «مصر» لا توديع مستكرهٍ قال(٥١)
ومنها الى « بغداد » سافر قاطعاً ... اليها الفلا ما بين حلٍّ وترحال(٥٢)
فألقى عصا التسيار من عرصاتها ... بمغرس عرفان ، ومنبت افضال(٥٣)
و « بغداد » كانت وهي اذ ذاك جنة ... بها العلم أجرى منه أنهار سلسال(٥٤)
كأنّ رجال العلم في غرفاتها ... بلابل تشدو غدوةً بين أدغال(٥٥)

---

(٥٠) الهبوب (بضمتين) : مصدر هبت الريح (ن) : ثارت وهاجت . ثمّة (بفتح التاء وتشديد الميم) : اسم يشار به الى المكان البعيد بمعنى هناك . الصيت (بكسر فسكون) : الذكر الحسن الذي ينتشر في الناس . وجوّل الرجل في البلاد : طوّف فيها فهو جوّال

(٥١) المستكره (بصيغة الفاعل) : الكاره . وكره الشيء (ع) ضدّ أحبّه ، القالي : المبغض . وقلا الشيء (ض ، ع) : ابغضه ، وكرهه اشدّ الكره، وهجره .

(٥٢) الفلا (بفتحتين) جمع الفلاة : الصحراء الواسعة المقفرة . وقطعها : اجتازها ، وسلكها . الحلّ (بفتح الحاء وتشديد اللام) : مصدر حل المكان وحل به . الترحال (بفتح فسكون) : مصدر رحل عن البلد (ف) : سار عنه وتركه الى محلّ آخر .

(٥٣) التسيار (بفتح فسكون) : مصدر سار (ض) : مشى وذهب في الارض . والقى عصا التسيار : بلغ موضعه واقام واطمأنّ . من : بيانية . المغرس (بفتح فسكون فكسر) : موضع الغرس ومحلّه . العرفان (بكسر فسكون) : المعرفة كلاهما مصدر عرف الشيء (ض) : علمه وأدركه بحاسة من حواسه . المنبت (بفتح فسكون فكسر) : موضع النبات . وقد كسرت الباء فيه شذوذا ، والقياس فتحها لانه اسم مكان من نبت (ن) . الافضال: مصدر أفضل عليه : أحسن اليه ، وأناله من فضل . والفضل هوالاحسان والابتداء بلا علّة .

(٥٤) السلسال (بفتح فسكون) الماء الذي يسهل مروره في الحلق لعذوبته وصفائه .

(٥٥) بلابل : جمع بلبل (بضم فسكون فضم) : من الطيور المغرّدة . تشدو(ن): تغرّد وتترنّم . الغدوة : البكرة وزنا ومعنى . وهي الوقت من طلوع الفجر الى بزوغ الشمس . الادغال (بفتح فسكون) ، جمع الدغل (بفتحتين) : اشتباك النبت والتفافه وكثرته .

فكم محفــــل للكتب فيه خزانـــة   وكم مرصد دان، وكم مرقب عال(٥٦)
ولما غدا « الرازي » « ببغداد » باسطاً   من العلم أبواعاً لـه ذات أطوال(٥٧)
أقيم لمارستانها عن كفـــايـة   رئيســاً بتطبيب وتدبير أحوال(٥٨)
فرتّب مرضاه ، وأصـلح شـأنه   بما كان لم يخطر لسابق أجيـال(٥٩)
وظلّ به يســعى طبيباً ممرّضـاً   ويبذل جهداً لم يكن فيـه بالآلي(٦٠)
ويلقي السريريات وهي مســائل   لدى سرر المرضى تقرّر في الحال(٦١)
فقد كان يلقيها على القـــوم ناطقـاً   بأوضح تبيـانٍ وأحسن إمـلال(٦٢)

---

(٥٦) كم خبرية . المحفل (بفتح فسكون فكسر) ومحفل القوم محلّ اجتماعهم . المرصد والمرقب (كلاهما بفتح فسكون ففتح) : محل رصد الكواكب وتعيين حركاتها ورقب النجم (ن) : رصده

(٥٧) الابواع (بفتح فسكون) جمع الباع وهو مسافة ما بين الـكفين اذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالاً . الاطوال (بفتح فسكون) جمع الطول، ضدّ العرض .

(٥٨) المارستان (بفتح الراء وكسرها) المستشفى ، معرّب بيمارستان الفارسية . وهي مركبة من « بيمار » اي مريض و « ستان » اي موضع ومحلّ . الكفاية (بكسر ففتح) : مصدر كفى الشـيء (ض) حصل به الاستغناء عن غيره . فهو كاف . وقد اراد بالكفاية المقدرة والجدارة .

(٥٩) المرضى (بفتح فسكون ففتح) : جمع المريض ، ورتبهم : جعل كلا منهم في مرتبته اي منزلته بالنظر الى اختلاف أمراضهم . الشأن (بفتح فسكون): الحال والأمر ، والضميران في مرضاه وشأنه يعودان الى المارستان . وخطر له (ض) : لاح في فكره ، ووقع فيه .

(٦٠) الجهد (بضم فسكون) الطاقة . اما بفتح فسكون فبمعنى المشقّة . الآلي : المقصّر والا في الامر (ن) أ قصر فيه وابطأ وفتر وضعف .

(٦١) السرر (بضمتين) : جمع السرير ، تقرّر : لك أن تقراه بالبناء للمجهول، وبالبناء للمعلوم باعتباره فعلا مضارعا حذفت منه احدى تاءيه ، والاصل تتقرّر . وتقرّر الشيء : ثبت وسكن .

(٦٢) التبيان (بكسر فسكون) : مصدر بان الشيء (ض) : ظهر ، واتضـح . الاملال : الاملاء . وامللت الكتاب على الكاتب وامليته : القيته عليه . اي قلت له فكتب عني .

لقد أشغل « الرازي » بغداد شغله ... عدا الطبِّ في الكمياء أعظم اشغال[٦٣]
فقضّى بها أيامه في تجارب ... وواصل أبكاراً لهنّ بآصال[٦٤]
فلقّب فيها بالمجرِّب حرمة ... تفرّد مخصوصاً بها بين أمثال[٦٥]
وأصبح مشهوراً بأسنى مآثر ... من العلم لم يسبق اليها وأعمال[٦٦]
فان « أبا بكر » لأول مفصح ... الى الناس بالدرس السريريّ مقوال[٦٧]
وأوّل من أبدى لهم كيف يبتني ... ويفرش مارستانهم قصد ابلال[٦٨]
وألّف في المستشفيات مؤلّفاً ... تقصّى به في وصفها دون اغفال[٦٩]
ولا تنس للرازي الكحول فانّه ... يجدّد طول الدهر ذكراه في البال[٧٠]

---

(٦٣) اشغله بمعنى شغله (ف) الهاه وصرفه ، وجعله مشغولا والرازي مفعول ، والفاء لشغله .

(٦٤) التجارب : جمع التجربة (بفتح فسكون فكسر) : الاختبار مرة بعد اخرى. الابكار (بفتح فسكون) : جمع البكرة (بضم فسكون) أو جمع بكر (بفتحتين) بمعنى البكرة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس . الآصال : جمع الأصيل (بفتح فكسر) : وقت ما بعد العصر الى المغرب .

(٦٥) الحرمة (بضم فسكون) : هنا بمعنى المهابة والاحترام . تفرّد بالامر :كان فيه فرداً لا نظير له .

(٦٦) الأسنى (اسم تفضيل) الارفع . المآثر : جمع المأثرة (بفتح فسكون ، وضم الثاء وفتحها) : المكرمة المتوارثة . واعمال معطوفة على مآثر .

(٦٧) مفصح (بصيغة الفاعل) : وافصح الرجل:بيّن كلامه أو مراده واوضحهما. المقوال (بكسر فسكون) : الظريف اللسان ، الحسن القول . ومقوال صفة مفصح .

(٦٨) الابلال (بكسر فسكون) مصدر ابلّ المريض : برىء .

(٦٩) تقصّى المسألة : بلغ الغاية في البحث عنها .دون : غير .الاغفال . مصدر اغفل الشيء بمعنى غفل عنه (ن) تركه وسها عنه . واسم الكتاب « صفة البيمارستان » عيون الانباء ٢-٣٦١ .

(٧٠) الكحول (بضمتين) : سائل ينتج من تخمر السكر ، والنشا ، وهو روح الخمر . الذكرى (بكسر فسكون) ، الذكر ، واسم للاذكار . والتذكير. البال : هنا بمعنى القلب وقد اراد به الفكر والخاطر

ومن عمل الرازي انعقاد" لسُكرٍ أخلاقه   وما كان في محصوله غير سيّال[٧١]

أرى العلم كالمرآة يصدأ وجهه   وليس سوى حسن الخلائق من جال[٧٢]
أخو العلم لا يغلو على سوء خلقه   وذو الجهل ان أخلاقه حسنت غال[٧٣]
ولو وازن العلم الجبال ولم يكن   له حسن خلق لم يزن وزن مثقال[٧٤]
وان المساوي وهي في خلق عالم   لأقبح منها وهي في خلق جهّال[٧٥]
ولكنّما « الرازي » قد ازدان علمه   بأحسن أخلاق ، وأشرف أفعال[٧٦]
خلائق غرّ ان أردت بيانها   بدأت بحرف الحاء والميم والدال[٧٧]
فتىً كان مملوء الجوانح رحمةً   بكل هزيل الجسم من سقم اقلال[٧٨]

---

(٧١) الانعقاد مصدر انعقد السكر ، مطاوع عقده . اي شددته فانشد . السيّال : أصل معناه الشديد السيل وسال الماء (ض) : جرى ، أراد ان السكر كان مائعا ذائبا فعقده الرازي وصيّره جامدا صلبا

(٧٢) الخلائق : جمع الخليقة : الطبيعة وزنا ومعنى .

(٧٣) أخو العلم أي العالم . وغلا الشيء (ن) ارتفع وزاد . اراد ان قيمة المرء بأخلاقه ، فالعالم اذا ساءت أخلاقه هبطت قيمته ورخص ، والجاهل اذا حسنت اخلاقه ارتفعت منزلته ، وزادت قيمته . وقد اوضح رأيه في البيتين التاليين .

(٧٤) وازنه : عادله ، وساواه في الوزن.

(٧٥) المساوي (بفتحتين) العيوب والنقائص ، جمع لامفرد له . وقيل مفرده سوء . فهو جمع على غير القياس .

(٧٦) ازدان : حسن وجمل .

(٧٧) الغرّ (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض . بحرف الحاء والميم والدال ، أي بدأت ذكرها بالحمد ، وهو الثناء بالجميل ، وفيه معنى التعجب والخضوع والتعظيم للمدوح .

(٧٨) الجوانح : الاضلاع مما يلي الصدر . أراد مملوء القلب أو لنفس . الرحمة : مصدر رحمه (ع) : رق له وتعطف عليه . الهزيل (بفتح فكسر) : الضعيف، النحيف ، وخلاف السمين . الاقلال (بكسر فسكون) : قلّة المال ، اي الفقر

يزور بيوت البائســـين بنفســـه ويفتقد المرضى بفحص وتســآل[٧٩]
ويأتيهمُ بالمـــال والعـــلم مســعداً لتطبيب أوجـاع ، وتأمين أوجال[٨٠]
وما كان يقنُو المـــال الاّ لبـذلـــه لتعلـــيم علم أو لاعطـاء سؤّال[٨١]
وكان حليف الجدّ لـم يألُ جهـده بدحض خصوم العلم من كل هزّال[٨٢]
فكم راح مخــذولاً بــه متطبّب سعى كاذباً في طبّه سـعي اضلال[٨٣]
وكان سليماً في العقيــدة قلبـــه بعيداً عن الالحاد ليس بختّــال[٨٤]
وخلّ تفاصـيل الالى ينســبونـه لزيغ فقد أغنــاك عنهنّ اجمالي[٨٥]

---

(٧٩) البائس : من افتقر واشتدّت حاجته . وافتقد الشيء : طلبه عند غيبته .

(٨٠) مسعداً (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل يأتيهم . واسعده : اعانـه . الاوجال (بفتح فسكون) : جمع الوجل (بفتحتين) الخوف والفزع . التامين : مصدر امّنه : جعله في أمن واطمئنان .

(٨١) قنا المال (ن . ض) : جمعه ، وكسبه واتخذه لنفسه لا للتجارة . البذل (بفتح فسكون) : مصدر بذل المال (ن ، ض) : سمح به وأعطاه . وجاد به عن طيب نفس . السؤّال (بضم السين وتشديد الهمزة) : جمع السائل وهو الطالب الفقير .

(٨٢) الحليف (بفتح فكسر) : الملازم . الجدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : الاجتهاد في الامر ، وضدّ الهزل . الدحض (بفتح فسكون) : مصدر دحض حجته (ف) : أبطلها . الهزّال : الكثير الهزل .

(٨٣) خذله (ن) تخلّى عن عونه ونصرته . فهو خاذل وهذا مخذول . أراد مغلوباً الاضلال : مصدر أضلّه : جعله يضل فلا يهتدي

(٨٤) الالحاد مصدر الحد أي شك في الله واشرك . والحد عن الدين: مال وحاد وعدل وطعن فيه . الختّال : مبالغة الخاتل . وختله (ض ، ن) : خدعه عن غفلة .

(٨٥) الالى (بضم ففتح) : الذين . اسم موصول . نسبه الى فلان (ن، ض): عزاه اليه . الزيغ (بفتح فسكون) : الشك . والميل عن الحق . مصدر زاغ (ض) : مال . اغناك : كفاك ، وجعلك غنيا عن تلك التفاصيـــل ، الاجمال : مصدر اجمل الشيء : جمعه عن تفرق من غير تفصيل .

عوده الى الري

ولما قضى « الرازي » ببغـــداد برهـــة
مضى قافـلاً للري شـــوقاً الى الآل[٨٦]
فلما أتى تلك البـــلاد غـــدا بهـــا
طبيبـاً لدى « المنصور » صـــاحبها الوالي[٨٧]
وألـــف « للمنصـــور » اذ ذاك باســـمه
كتابـاً حوى في الطب أحســـن أقـــوال[٨٨]
ولـم تصـــف للرازي أواخـــر عمـــره
وعاد أخـــا هـــمّ شـــديد وبلبـــال[٨٩]
فقد عميت عينـــاه من بعـــد واغتـــدى
يجول من الفقـــر الشـديد بأســـمال[٩٠]
وان عـــداء الدهـــر شنشنة لـــه
يصـــول بها قهـراً على كل مفضـــال[٩١]

---

(٨٦) البرهة (بضم فسكون) : المدة الطويلة من الزمان . قفل الرجل (ن . ض) رجع من السفر . قافلا : حال من فاعل مضى . وشوقا : مفعول لاجله ، الآل : الاهل .

(٨٧) هو الامير منصور بن اسحق صاحب خراسان (عيون الانباء : ٢ـ٣٥٥) .

(٨٨) كتاب المنصوري (المصدر السابق)

(٨٩) الهم : الحزن . البلبال (بفتح فسكون) شدة الهم والوسواس . اما البلبال (بكسر فسكون) فمصدره بلبل القوم : هيّجهم وحركهم ، وبلبل الراي : فرقه وبلبل الالسنة : خلطها

(٩٠) جال في الارض (ن) : طاف غير مستقر فيها . الاسمال (بفتح فسكون) : جمع السمل (بفتحتين) الثوب الخلق و « من » بيانية اي ان الاسمال هي الفقر

(٩١) الشنشنة (بكسر فسكون فكسر) : الخلق ، والطبيعة ، والعادة الغالبة . صال عليه (ن) : سطا عليه واستطال . القهر (بفتح فسكون) : مصدر قهره (ف) : غلبه . واخذ الناس قهرا اي من دون رضاهم .

ولما انتهى نحو الثمانين عمره

قضى نحبه من غير مال وأنسال(٩٢)

ولكنّه في الناس خلّف بعده

من العلم آثاراً قليلة أمثال

فكم كتب أبقى بها الذكر في الورى

وألّفها نسجاً على خير منوال(٩٣)

وما ضرّ من أحيا له العلم بعده

على الدهر ذكراً أنّه ميّت بال(٩٤)

واني وان أطنبت في بحر علمه

لمقتصر منه على بعض أوشال(٩٥)

وها أنا أنهي القول لاتمامه

ولكن لعجزي عن نهوض بأجبال(٩٦)

---

(٩٢) الانسال جمع النسل (كلاهما بفتح فسكون) : الولد والذرية .

(٩٣) المنوال (بكسر فسكون) : خشبة الحائك التي ينسج عليها ، ويلتف عليها الثوب . يقال : هم على منوال واحد . أي استوت اخلاقهم : وافعل على هذا المنوال أي على هذا النسق والاسلوب .

(٩٤) بلى الشيء (ع) خلق ورث ، وادركه البلى فهو بال . والبلى (بكسر ففتح): المصدر وهو القدم والتقرب الى الفناء .

(٩٥) اطنب في الكلام : بالغ فيه واكثر . الاوشال (بفتح فسكون) : جمع الوشل (بفتحتين) : الماء القليل يتحلب من جبل او صخرة .

(٩٦) الاجبال (بفتح فسكون) جمع الجبل

وأجعل هـــذا الشـــعر مسكاً ختامـــه

بما قـــال في بيتين معنـــــاهما حـــال[٩٧]

« لعمري وما أدري وقـــد آذن البـــلى

بعاجل ترحـــــال الى أين ترحــــالي[٩٨]

وأين محـــلّ الروح بعـــد خروجهـــا

من الهيـــكل المنحـــلّ والجســد البالي ! »[٩٩]

---

(٩٧) المسك (بكسر فسكون) : ضرب من الطيب . الختام (بكسر ففتـــح) : مصدر ختم العمل (ض) أتمّه ، وفرغ منه ، وبلغ آخره . وختم الكتاب: قراه كله واتمه ، الحالي : المعجب . يقال : فلان حلي في عيني (ع) : اعجبني .

(٩٨) لعمري : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فهو يقســم بحياته . آذنه الامر ، وآذنه به : أعلمه به . أراد قرب البلى ودنا .

(٩٩) الهيكل (بفتح فسكون ففتح) الصورة والشخص . وانحل مطـــاوع حلّه . والهيكل المنحل اي المتفرق المتفسخ .

هَلاكو وَالمُستَعصِم

هو الدهر لم يرحم اذا شـــدّ في حرب
ولـم يتـئـد إمـا تمخّض بالخطب[1]
يزمجر أحيـانـاً ، ويضـــحك تارةً
فيظهر في برديـن للجــد واللعب[2]
فلا هــو في ســلم فنأمن بطشــه
ولا هــو في حرب فنقصد للحــرب[3]
يـســنام حتى تأخــذ القــوم غرّةٌ
فيهجم زحفــاً في زعـازعـــه النكب[4]

(★) عبدالله المستعصم بن المستنصر آخر الخلفاء العباسيين . وهلاكو ملك التتر الذي قضى على الدولة العباسية .

(١) شدّ على العدوّ (ن ، ض) : حمل عليه بقوة . يتئـد : يتمهل ويتأنى . امّا : مركبة من « إن » الشرطية ، و « ما » الزائدة . تمخضت الحامل : دنا ولادها واخذها الطلق . الخطب (بفتح فسكون) : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب واصل معنى الخطب : الامر صغر او عظم .

(٢) زمجر الرجل اكثر الصخب والصياح والزجر . وزمجر الاسد : ردّد الزئير في صدره . الاحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين وهووقت مبهم طال او قصر . التارة : المرة والحين . البرد (بضم فسكون) : كســاء مخطط يلتحف به ، واراد مطلق الثوب . الجدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : الاجتهــاد في الامر ، وضـــد الهزل وهذا هو مراد الشاعر . اللعب (بفتح اللام وكسرها فسكون) ضد الجد . ولعب (ع) : فعل فعلا لا يجدي عليه نفعا ، او قاصدا بـه اللذة او غـير قاصـد به مقصـدا صحيحا اراد الشاعر ان الدهــر يظهر بمظهرين متناقضين .

(٣) البطش (بفتح فسكون) : مصدر بطش به (ض،ن) : اخذه بالعنف ،وتناوله وهي فاعل تأخذ بالشدة عند الصولة . وأمن (ع) : اطمان ولم يخف .

(٤) الغرّة (بكسر الغين وتشديد الراء) الغفلة ؛ وهي فاعل تأخذ . زحفا:

أرى الدهر كالميزان يصعد بالحصى
ويهبط بالموزون ذي الثمن المربي(٥)

أدال من العُرب الأعاجم بعدما
أدال بني عبّاسها من بني حرب(٦)

ولم أرَ للأيام أشنع سبّةً
لعمرك من ملك العلوج على العرب(٧)

* * *

صفت لبني العبّاس أحواض عزّهم
زماناً وعادت بعد مخلبة الشرب(٨)

من فاعل يهجم والزحف (بفتح فسكون) مصدر زحف الجيش الى العدو (ف) : مشى اليه في ثقل لكثرته. وزعازع الدهر: شدائده. وتزعزع الشيء: تحرك وتقلقل. النكب (بضم فسكون) جمع النكباء (بفتح فسكون): وهي ريح انحرفت ووقعت بين ريحين. والرياح النكب تكون اما شديدة الحرارة واما شديدة البرودة .

(٥) المربي (بصيغة الفاعل) . واربى الرجل المال نمّاه وزاده .

(٦) أدال الاعاجم من العرب : نزع الدولة من العرب وحوّلها الى العجم وأدال فلانا من فلان : نصره عليه وأظفره به . وبنو حرب : بنو أميّة . وحرب جدّ معاوية مؤسس هذه الدولة .

(٧) أشنع (اسم تفضيل) . وشنع الشيء (ك) :اشتد قبحه . السبة (بضم السين ، وتشديد الباء) : العار ، وما يسبّ به . يقال : صار هذا الامر سبّة عليه . لعمرك : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة. فهو يقسم بحياتك . العلوج (بضمتين) : جمع العلج (بكسر فسكون) : الرجل من كفار العجم

(٨) صفا الماء (ن) : راق وعذب ، وخلص من الكدر . الاحواض : جمع الحوض (كلاهما بفتح فسكون) : مجتمع الماء . وقد استعاره لتقدم الدولة العباسية في المدنية والعمران ، وازدهار عزها . والعز (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عز الرجل (ض) قوي وبرىء من الذلّ .

عنت لهم الدنيـــــا فســـاسوا بلادهـا
بعـدل أضاء الملك في ســـالف الحقب[٩]

فكانوا طفـــــاح الأرض عزّاً ومنعـــةً
خلائف ســاسـوا بالســيوف وبالكتب[١٠]

لقـــــد ملكوا ملكاً بكت أخريـــاتـــه
بدمع على « المستعصم » الشهم منصّـب[١١]

تشاغل باللذات عن حــــــوط ملكه
فدارت على « ابن العلقميّ » رحى الشغب[١٢]

عادت (ن) : صارت . بعد : هنا ظرف زمان مبني على الضم : نقيض قبل. مخلبة (بصيغة الفاعل) ، واخلب الماء : كان ذا خلب (بضم فسكون) أي حماة . والحماة (بفتح فسكون) : الطين الاسود المنتن . الشـــــرب (بتثليث الشين) : مصدر شرب الماء (ع) : جرعه .

(٩) عنت لهم (ن) : خضعت وذلت ساسوا البلاد (ن) : تولّوا رياســـتها وقيادتها ، ودبروا امرها ، واحسنوا النظر اليها . الحقب (بضم فسكون)، وبضمتين) : الدهر .

(١٠) الطفاح (بكسر ففتح) . وطفاح الارض ، ملؤها . المنعـــة (بفتحتين ؛ وقد سكن النون لضرورة الوزن) : العز والقوة . يقال : هو في منعة اي معـــه من يمنعه من عشيرته ويحميه فلا يقدر عليه من يريده من الاعـــــداء، خلائف جمع خليفة وهو السلطان الاعظم في الشـــرع والســيوف والكتب : كنى بهما عـــن القوة والحرب ، وعـــن السياسة والحضـــارة ، والعلم .

(١١) أخريات : جمع اخرى (كلاهما بضم فسكون) ، وجاء في اخريات الناس اي في أواخرهم . اراد اواخر الملك اي أواخر الدولة العباسية . الشهم (بفتح فسكون) : السيد الجلد الذكيّ الفؤاد ، الصبور على القيـــــام بما حمل . منصبّ : صفة لدمع .

(١٢) اللذات : ضد الآلام ، وقد اراد بها ما يلذ له ويشتهي من مطعم ومشـــرب ومطربات ونحوها . وتشاغل بها : كان مشغولاً بها اي لاهيا . الحوط (بفتح فسكون) : مصدر حاطه (ن) : حفظه وتعهـــده بجلب ما ينفعـــه ودفع ما يضرّه . ابن العلقمي :وزير المستعصم وهو مؤيد الدين محمد بن احمد . الشغب (بفتح فسكون) : مصدر شغب (ف،ع) : هيّج الشر

أطـال هجوداً في مضـاجع لهـــــوه
على ترفٍ والدهـر يقظـــان ذو ألب[١٣]

لقــــد غرّه أن الخطـــــوب روابض
ولـم يـــدر أن الليث يربض للوثب[١٤]

فكان « كمروان الحمار » اذ انقضــــت
به دولـــــة مدّت يد الفتح للغـــرب[١٥]

* * *

جرت فتنة من شـــــيعة الكرخ جلّحت
على شـــيعة في الكرخ بالقتل والنهب[١٦]

فقامت لدى « ابن العلقميّ » ضـــــغائن
تحجّرن من تحت النيـــاط على القلب[١٧]

---

(١٣) الهجود (بضمتين) : مصدر هجد (ن) : نام . المضاجع : جمع المضجع (بفتح فسكون ففتح) : مكان الاضطجاع . واضطجع : وضع جنبه على الارض . الترف (بفتحتين) : مصدر ترف (ع) : تنعّم . يقظان (بفتح فسكون) :متنبه للامور ، حذر ، فطن ، ضد نائم . الألب (بفتح فسكون): الجمع والتدبير على العدوّ مـن حيث لا يعلم . والالب (بكسر فسكون) : القوم يجتمعون على عداوة انسان .

(١٤) ربضت الدابة (ض) : طوت قوائمها ولصقت بالارض . وربض الاســـد على فريسته : برك ووقع عليها وتمكن منها . الوثب (بفتح فسكون) : مصدر وثب الاسد (ض) : طفر وقفز

(١٥) الدولة التي فتحت الغرب هي الدولة الاموية ، ومروان الحمار آخـــر خلفهائها .

(١٦) جلّح على الشيء : اقدم عليه اقداما شديدا وجلح السبع علــى القــوم : حمل عليهم

(١٧) الضغائن : جمع الضغينة (بفتح فكسر) : الحقد الشـــديد . تحجـرن : تصلّبن . وتحجر الطين تصلّب كالحجر النياط (بكسر ففتح) : عرق غليظ علق به القلب الى الرئتين

فأضمر « للمستعصم » الغدر وانطوى
على الحقد مدفوعاً الى الغش والكذب[١٨]

وخادعه في الأمر وهو وزيره
مواربةً اذ كان مستضعف الارب[١٩]

فأبعد عنه في البلاد جنوده
وشتتهم من أوب أرض الى أوب[٢٠]

ودسّ الى الطاغي « هلاكو » رسالة
مغلغلة يدعوه فيها الى الحرب[٢١]

وقال له ان جئت بغداد غازياً
تملكتها من غير طعن ولا ضرب

فسار « هلاكو » بالمغول تؤمّه
كتائب خضر تضرب السهل بالصعب[٢٢]

---

(١٨) اضمر : اخفى . واضمر في نفسه أمراً : عزم عليه في قلبه . الغدر (بفتح فسكون) : مصدر غدره ، وغدر به (ن،ض) : خانه ، ونقض عهده وترك الوفاء به . انطوى : مطاوع طوى الشيء (ض) ضمّ بعضه على بعض ، او لفّ بعضه فوق بعض . الحقد (بكسر فسكون) : مصدر حقد عليه (ض) : انطوى له على العداوة والبغضاء يتربص فرصة الايقاع به . الغش (بكسر الغين وتشديد الشين) : الاسم من غشه (ن) : لم ينصحه ، واظهر له خلاف ما أضمر ، وزين له غير المصلحة .

(١٩) المواربة: مصدر واربه : داهاه، وخاتله.الاوب (بكسر فسكون) : الدهاء ، والحيلة ، والفطنة ، والعقل .

(٢٠) شتتهم : فرّقهم . الاوب (بفتح فسكون) : الجهة .

(٢١) دسّ الرسالة (ن) : اخفاها . ورسالة مغلغة (بصيغة المفعول) : محمولة من بلد الى بلد .

(٢٢) تؤمه : تتقدمه ، تسير أمامه . الكتائب : جمع الكتيبة (بفتح فكسر) : القطعة من الجيش مجتمعة ، او جماعة الخيل من المائة الى الالف اذا اغارت . الخضر (بضم فسكون) : بمعنى السود . وسميت الكتائب خضرا لما يعلوها من سواد الحديد . وخضر صفة الكتائب .

وقاد جيوشـــاً لم تمرّ بمخصـــــــب

من الأرض الاّ عـاد ملتهب الجـــدب[٢٣]

جيوش تردّ الهضـــب في الســـير صفصفاً

وتعرك في تســــيارها الجنب بالجنب[٢٤]

فما عتّمت حتى بنت بغبـــارهـــــــا

سماءً على أرض «العـراق» من الترب[٢٥]

ولما أبـادت جيش « بغـــــداد » هـالكـاً

على رغم « فتح الدين » قائده النـــدب[٢٦]

أقامت على أســـــوار « بغــداد » برهــة

تعضّ بها عضّ الثقــاف عــلى الكعب[٢٧]

---

(٢٣) المخصب (بصيغة الفاعل) : واخصبت الارض : كثر فيها العشب والكلأ الملتهب (بصيغة الفاعل) والتهبت النار : اتقدت ، وصار لها لهب (بفتحتين) وهو لسان النار . الجدب (بفتح فسكون) : يبس الارض لانقطاع ا لمطر عنها .

(٢٤) الهضب : جمع الهضبة (كلاهما بفتح فسكون) : الجبل الممتد علــى وجه الارض ، دون المرتفع من الجبال . الصفصف (بفتح فسكون ففتح): المستوي من الارض لانبات فيه . تعرك (ن) : تحك . التسيار (بفتــح فسكون) : مصدر سار (ض) : مشى ، وذهب في الارض .

(٢٥) ما عتمت ما ابطات ، ما لبثت .

(٢٦) الندب (بفتح فسكون) : النجيب ، السريع الخفيف عند الحاجة ؛ لانــه اذا ندب اليها خف لقضائها .

(٢٧) البرهة (بضم فسكون) المدة الطويلة من الزمان . تعض بهــــــا (ف) تبالغ في الاشتداد عليها . الثقاف (بكسر ففتح) آلة من خشب أو حديد تثقف بها الرماح فتسوّى وتعدل . الكعب (بفتح فســكون) ، من الرمح : العقدة بين الانبوبتين .

فضـــاق عليها بالحصـــــار خناقهـا
وعضـت بكرب يا لـه الله من كـــرب[٢٨]
وقد حمّ فيها الأمن بالرعب فانبـــــرت
له رحضـاءٌ من عيـــون أولى الرعب[٢٩]
هنـــاك دعـــا « المستعصم » القـــوم باكيـاً
بدمـع على لحييـه منهمـل ســـكب[٣٠]
فأبدى لـــه « ابن العلقميّ » تحـــزّنـاً
طوى تحتـه كشـحاً على المكر والخلب[٣١]
وقـال له قد ضـاق بالخطب ذرعنـــا
وأنت ترى ما « للمغـول » من الخطب[٣٢]

---

(٢٨) الخناق (بكسر ففتح) : ما يخنق به من حبل ونحوه . وغصّ بالطعـــام (ع) : اعترض فيحلقه شيءمنه فمنعه التنفس .الكرب (بفتح فسكون): مصدر كربه الامر (ن) : شق عليه . وكربه الغمّ : اشتد عليه وثقل . يا له .يا : للنداء والمنادى محذوف ، واللام للتعجب ، والضمير في « له » يرجع الىالكرب . و « من كرب » بيان له .

(٢٩) حمّ (بالبناء للمجهول) : اصابته الحمّى . الرعب (بضم فسكون) : الفزع والخوف .انبرت : اعترضت . الرحضاء (بضم ففتح) : العـرق في أثر الحمّى عند اشرافها على الفترة . اراد ان الرعب الذي أحدثـــه هلاكو وجيشه أفقد بغداد أمنها ؛ فبكاه المصابون بذلك الرعب اي أهل بغداد .

(٣٠) على لحييه : مثنى لحي (بفتح فسكون) : منبت اللحية . وهمـــا لحيان . اي على وجنتيه أو خدّيه . منهمل (بصيغة الفاعل) . وانهملت عينه : فاضت وسالت . وانهملت السماء : دام مطرها مع سكون وضعف. وسكب (بفتح فسكون) : مصدر سكب الماء (ن) صبه . ومنهمـل وسكب صفتان للدمع .

(٣١) التحزّن : مصدر تحزّن له وعليه : توجع . الكشح (بفتح فسكون) : ما بين الخاصرة والضلوع . المكر (بفتح فسكون): مصدر مكر به (ن): خدعه. والمكر : صرف الانسان عن مقصده بحيلة . الخلب (بفتح فسكون) : مصدر خلبـه (ن) خدعـه بمنطقه ولسـانه وامـال قلبـه بالطف القـول .

(٣٢) الذرع (بفتح فسكون) : اصل معناه بسط اليد . وضاق بالامر ذرعنا : ضعفت طاقتنا ووسعنا . كأنه يريد : مددنا ايدينا الى الامر فلـم تنله .

فكم نحن نبقى والعـــــدوّ محاصـــــر
نذلّ ونشقى في الدفـــاع وفي الذبّ[33]

وماذا عسى تجـــدي الحصـــون بأرضـــنا
وهم قد أقاموا راصـــدين على الدرب[34]

فـــدع يا « أمير المؤمنـــين » قتـــالهم
على هـدنـة تبقيـك ملتئم الشـــعب[35]

ولســـنا ـ وان كانت كبـاراً قصـــورنا ـ
نردّ « هلاكو » بالقتـــال عـلى العقب[36]

فهادنه واخـــرج في رجـــالك نحوه
وصـاهره واشدد منـــه أزرك بالقرب[37]

وإلاّ فان الأمر قـــد جـــدّ جـدّه
وليس سوى هذا لصدعك من رأب[38]

---

(٣٣) الذبّ (بفتح الذال وتشديد الباء) : مصدر ذب عنه (ن) : دفع عنه ومنع.

(٣٤) اجدى الشيء : نفع ، واغنى . راصدين : حال من فاعل اقاموا . ورصده (ن) : قعد له على طريقه .

(٣٥) الهدنة (بضم فسكون) : الدعة والسكون ، ووقف القتال في فترة تعقب الحرب يتهيأ فيها الاعداء للصلح . ملتئم (بصيغة الفاعل) . والتـأم الشيء : انضمّ والتصق . والتأم القوم : اجتمعوا . والتأم شعبهم (بفتح فسكون) إذا اجتمعوا بعد تفرق .

(٣٦) العقب (بفتح فسكون ، وبفتح فكسر) مؤخر القدم . أراد : نرده الى الوراء أي من حيث جاء .

(٣٧) صاهره : كن له صهراً . والصهر (بكسر فسكون) ، زوج بنت الرجل ، وزوج اخته . الازر (بفتح فسكون) : الظهر ، والقوّة . وشدّ أزره : احاط به وقوّاه .

(٣٨) الصدع (بفتح فسكون) الشق في شيء صلب ، مصدر صدعه (ف) ، شقه ولم يفترق . الراب (بفتح فسكون) : مصدر راب الصدع (ف) : لأمه واصلحه .

فلما رأى « المستعصم » الخــرق واســعاً
وأن ليس للداء الذي حــلّ من طب[٣٩]

مشى كارهـا والموت يعجــل خطـــوه
يؤمّ لفيفـاً من بنين ومن صـــحب[٤٠]

وراح بعقــد الصــلح يجمع شــمله
كمن راح بين النون يجمع والضب[٤١]

فأمســـكه رهنـاً وقتّــل صـحبه
« هلاكو » ولم يسمع له قطّ من عتب[٤٢]

وأغرى « ببغــداد » الجنـــود كما غـــدا
بأدمـــاء يغري كلبـه صـــاحب الكلب[٤٣]

---

(٣٩) الخرق (بفتح فسكون) : الشق ، والتمزيق ،والفرجة (بضم فسكون) : وهي كل منفرج وثقب بين شيئين في الجدار وغيره .

(٤٠) الخطو : المشي وزناً ومعنى ، واعجل خطوه : اسرعه . اللفيف (بفتح فكسر) : ما اجتمع من الناس ، الصحب (بفتح فسكون) : جمع الصاحب: المرافــق ، والمعاشــر ، والملازم ، و « من » في قوله : « من بنين ومن صحب » بيانية . اي هذا اللفيف هم بنوه وصحبه .

(٤١) الشمل (بفتح فسكون) : من الاضداد ، بمعنى ما تفرق وما اجتمع من الأمر . وشمل القوم : مجتمعهم . وجمع الله شملهم : اي ما تشتت وما تفرق من أمرهم . النون (بضم فسكون) : الحوت ، وهو حيوان يعيش في الماء . الضب (بفتح الضاد وتشديد الباء) : حيوان يعيش في البرّ.اراد الجمع بين الضدّين .

(٤٢) الرهن (بفتح فسكون) : مصدر رهن بالمكان (ف) : ثبت ، ودام ، واقام، قط (بفتح القاف وتشديد الطاء) : ظرف زمان مبني على الضم لاستغراق ما مضى ، وتختصّ بالنفي . تقول : ما فعلته قط . اي ما فعلته فيمـا مضى من عمري . العتب (بفتح فسكون) : مصدر عتب عليه (ن ،ض) : لامه ، وخاطبه مخاطبة الادلال طالبا حسن مراجعته، ومذكرا إياه بما كرهه منه . ومن زائده .

(٤٣) اغرى الجنود ببغداد :حرّضهم على الافساد فيها .الادماء (بفتح فسكون): الظبية التي اشرب لونها بياضا وأراد مطلق الظبية . وصاحب الكلب اراد به الصياد .

فظلّت بهم « بغـــــداد » ثكلى مرنّــةً
تفجّع بين القتـل والسـبي والنهب(٤٤)

وجاســـوا خـلال الدور ينتهبونهـا
وصـبّوا عليهـا بطشهم أيّما صبّ(٤٥)

وأمسى بهم قصر الخلافة خاشــــعاً
مهتّــكةً أســتاره خائف السـرب(٤٦)

وباتت بـه من واكف الدمـع بالبكا
عيون المهـا شـتراء منزوعة الهدب(٤٧)

---

(٤٤) الثكلى (بفتح فسكون) : المرأة التى فقدت ولدها . المرنة (بصيغة الفاعل). وارنت المرأة صاحت وصوّتت تفجع مضارع حذفت منه احدى التاءين وأصله تتفجع وتفجّعت توجعت وتألمت للمصيبة السبي (بفتح فسكون) : مصدر سبى العدوّ (ض) : أسره . والغـالب اختصاص الاسر بالرجال ، والسبي بالنساء . النهب (بفتح فسكون) أخذ الغنيمة قهراً .

(٤٥) جاس (ن) : تردّد . وجاس الشيء : طلبه بالاستقصاء . الخلال (بكسر ففتح) : منفرج مابين الشيئين .وخلال الديار ماحوالي حدودها وبين بيوتها . وجاسوا خلال الديار : ساروا فيها وتردّدوا بينهـــا بالعبث والفساد . ينتهبونها : يأخذون ما فيها ويغنمونه . صبّوا (ن) :سكبوا. أيما . اي دالة على معنى الكمال ، وما زائدة . اي صبا شديداً

(٤٦) خشع الرجل (ف) : خضع ، وخاف ، وتطامن فهو خاشع . مهتكـــة (بصيغة المفعول) . وهتّك الستر : هتكه وشدّد للمبالغة . وهتـــك الاستار (ض) : جذبها فازالها من موضعها ، وشقها فبدا ما وراءها. السرب (بكسر فسكون) : الحرم والعيال تشبيهاً بسرب الظباء . والسرب: النفس والقلب ، يقال : هو آمن في سربه أي آمن النفس والقلب . وهو واسع السرب اي رخي البال .

(٤٧) وكف الدمع والماء (ض) :قطر وسال قليلا قليلا . المها (بفتحتين) : جمع المهاة : البقرة الوحشية ، تشبه بها المرأة في سمنها وجمالها وحســـن عينيها . الشتراء (بفتح فسكون) : العين التي انقلب جفنها من اعلى أو اسفل . الهدب (بفتح فسكون) : شعر أشفار العين .

وراحت سبايا للمغول عقائل
من اللاء لم تمدد لهن يد الثلب[٤٨]

لقد شربوا بالهون أوشال عزّها
وما أسأروا شيئاً لعمرك في القعب[٤٩]

فقلّص ظلّ كان في الملك وارفاً
وأمحل ملك كان مغلولب العشب[٥٠]

* * *

لقد بات اذ ذاك الخليفة جاثماً
على الخسف مرقوباً بأربعة غلب[٥١]

---

(٤٨) عقائل : جمع عقيلة (بفتح فكسر) : السيدة الكريمة المخدرة . اللاء : اسم موصول لجمع المؤنث . الثلب (بفتح فسكون) : مصدر ثلبه (ض) : عابه وتنقّصه .

(٤٩) الهون (بضم فسكون) : مصدر هان فلان (ن) : ذلّ وحقر وضعف وسكن وقرّ . الأوشال (بفتح فسكون) : جمع الوشل (بفتحتين) : الماء القليل يتحلّب من جبل أو صخرة . والضمير في « عزها » يرجع الى الخلافة. وأسأر الشارب في الاناء : ابقى فيه بقية . القعب (بفتح فسكون) : القدح الغليظ الجافي . أي شربوا كل ما فيه .

(٥٠) قلّص بمعنى قلص . وقلص الظل (ض) : انقبض ونقص . وورف (ض): اتسع وطال وامتدّ . امحل المكان : اجدب . مغلولب (بصيغة الفاعل) . واغلولب العشب : التف وتكاثف . والشاعر في الأبيات الخمسة الاخيرة يصف ما أصاب قصر الخلافة وساكنيه من الذعر والرعب .

(٥١) إذ : ظرف للزمان الماضي : وذاك مبتدأ خبره محذوف تقديره كائن . والخليفة اسم بات وجاثما خبرها . وجثم الانسان والطائر)ن) : لزم مكانه فلم يبرحه ، أو تلبّد بالارض ولصق بها . الخسف (بفتح فسكون): الظلم . مصدر خسف فلانا (ض) : اذلّه وحمّله ما يكرهه . وقولهم :سامه خسفا اي اولاه ذلاّ . اربعة : صفة لموصوف محذوف اي برقباء ، او حراس ، وغلب (بضم فسكون) : صفة ثانية . جمع اغلب (بفتح فسكون ففتح) اي غليظ العنق . اراد رقباء أشدّاء .

وخارت قواه بالسعار لمنعه
ثلاثة أيام عن الأكل والشرب(٥٢)

فقال وقد نقّت ضفادع بطنه
ألا كسرةً يا قوم أشفي بها سغبي(٥٣)

فقال « هلاكو » عاجلوه بقصعة
من الذهب الابريز واللؤلؤ الرطب(٥٤)

وقولوا له : كُل ما بدا لك انها
لآلىء لم تعبث بهن يد الثقب(٥٥)

ألست لهذا اليوم كنت ادّخرتها
فدونك فانظر هل تنوب عن الحب(٥٦)

---

(٥٢) القوى (بضم القاف وكسرها) : جمع القوة . وخارت قواه (ن،ع) : ضعفت وفترت . السعار (بضم ففتح) : شدّة الجوع والتهاب العطش.

(٥٣) نقت الضفادع (ض) صاحت وصوّتت . ونقت ضفادع بطنه أي جاع جوعاً شديدا . الكسرة (بكسر فسكون) : القطعة المكسورة من الشيء . أراد كسرة من الخبز . السغب (بفتح فسكون) : الجوع . مصدر سغب الرجل (ن ، ع) : جاع مع تعب .

(٥٤) عاجلوه بادروه . القصعة (بفتح فسكون) وعاء يؤكل فيه ويثرد . الابريز (بكسر فسكون فكسر) : الذهب الخالص . الرطب (بفتح فسكون): اللين الناعم ، والنديّ .

(٥٥) بدا لك (ن) : ما ترى . اي ما شئت . وبدا له في الأمر : جدّ له راي فيه . تعبث)ع) : تلعب وتهزل . الثقب (بفتح فسكون) : مصدر ثقب الشيء (ن) : خرقه بالمثقب . والثقب (بفتح فسكون) : الخرق النافذ . أراد انها لآلىء جديدة لم يتحلّ بها أحد .

(٥٦) ادخرتها : خبأتها لوقت الحاجة . دونك : اسم فعل بمعنى خذ . تنوب (ن) عن الحب : تقوم مقامه وتسدّ مسدّه .

وكنت بهـــا دون الممالك معجبـــــاً

وفـاتـــك أن المقت مــن ثمر العجب(٥٧)

ولو كنت في عزّ البـــــلاد أهنتهـــا

وأنزلت منهـا الجند في منــزل خصــب(٥٨)

لما أكلتـــك اليوم حربي وان غـــــدت

تذيب لظاها عنصـر الحجر الصلب(٥٩)

ســأبذلها دون الجنـــــود أزيـدهـم

صـــيالاً بهـــا فـــوق المطهّمة القبّ(٦٠)

وســـــوف وان لم يبق الاّ حديثنـــا

تميز ملوك الأرض دأبـــك من دأبي(٦١)

* * *

---

(٥٧) الضمير في «بها» يرجع الى اللآلىء . معجبا (بصيغة المفعول) . واعجب الرجل بالشيء (بالبناء للمجهول) : عجب منه وسرّ . فاتك (ن) : اعوزك، وذهب عنك فلم تدركه . المقت (بفتح فسكون) مصدر مقته (ن) : ابغضه أشدّ البغض عن أمر قبيح . العجب (بضم فسكون) : الزهو والكبر .

(٥٨) أهان الشيء : استخف به واستحقره . أراد بذلتها وصرفتها . الخصب (بكسر فسكون) : صفة منزل . والخصب : رغد العيش . وأصل معناه: كثرة العشب والكلأ .

(٥٩) لظاها فاعل تذيب . واللظى (بفتحتين) : لهب النار الخالص ، واللظى اسم من اسماء جهنم (الجحيم) وهذا ما اراده الشاعر . العنصـــر (بضم فسكون ، وضم الصاد وفتحها) : الجنس والمـــادة . الصلب(بضم فسكون) : الشديد القوي . وهو صفة لحجر .

(٦٠) بذل المال (ن ، ض) : سمح به واعطاه ، وجاد به عن طيب نفس . دون الجنود :امامهم .زاد الشيء (ض) :نما وكثر .وزاده :جعله ينمو ويكثر. فالفعل لازم متعد . الصيال (بكسر ففتح) : مصدر صال على عدوّه (ن) : سطا عليه واستطال ليقهره . المطهمة (بصيغة المفعول) . صفـــة لموصوف محذوف اي على الخيل المطهمة .وجواد مطهم ، تام الحســـن ، بارع الجمال . القب (بضم القاف وتشديد الباء) : جمع الأقبّ وهو من الخيل الدقيق الخصر الضامر البطن ، والانثى قبّاء .

(٦١) ماز الشيء (ض) : عزله وفصله عن غيره. الداب (بفتح فسكون ،وبفتحتين): العادة والشأن .

هنالك و « الطوسيّ » أفتى بقتـــــله

قــروه بقتـــل آدبٍ أفجع الأدب(٦٢)

أشـــار « هلاكو » نحـو علجٍ فتـلّه

فخرّ صـــريعاً لليدين وللجنب(٦٣)

فأدرج في لبـــد ، وديس بأرجـــل

الى أن قضـــى بالرفس ثمّـة والضرب(٦٤)

وقـد أثخنت « بغـــداد » من بعـد قتـــله

جروج بوار جاء بالحجج الشهب(٦٥)

وما اندملت تلك الجـــــروح وانمـا

« ببغـداد » منها اليـــوم ندب على ندب(٦٦)

---

(٦٢) نصير الدين الطوسي . قرى الضيف (ض) : اضافه واكرمه . افجع (اسم تفضيل) . وفجعه (ف) : اوجعه ، وآلمه إيلاما شديدا . الأدب (بفتـــح فسكون) : مصدر أدب فلانا (ض) : دعاه الى طعامه ، فهو آدب .

(٦٣) تلّه (ن) : صرعه . والصريع (بفتح فكسر) : المصروع . فعيل بمعنىمفعول. خرّ (ض ، ن) : سقط من علوّ الى سفل . وصريعا حال من فـــاعل خرّ . الجنّب (بفتح فسكون) : من كل شيء ناحيته .

(٦٤) ادرج وديس (مبنيان للمجهول) . وادرج الشيء في الشيء : ادخله في ثناياه . وداسه (ن) : وطئه شديدا برجله . اللبد (بكسر فسكون) : كل صوف أو شعر لصق بعضه ببعض . قضى (ض) : مات . الرفس (بفتح فسكون) : مصدر رفسه (ن ، ض) : ضربه برجله في صدره . اراد مطلق الضرب بالرجل . ثمة (بفتح الثاء وتشديد الميم) : أسم يشار بـه الى المكان البعيد بمعنى هناك .

(٦٥) جروح فاعل أثخنت . البوار : الهلاك وزنا ومعنى . وأثخنت الجروح . بغداد : تكاثرت عليها فأوهنتها واضعفتها وفاعل جاء ضمير يرجع الى البوار . الحجج (بكسر ففتح) : جمع الحجة : السنة . الشهب (بضم فسكون) : جمع الشهباء وسنة شهباء : ذات قحط وجدب .لا خضرة فيها ولا مطر .

(٦٦) اندملت الجروح : اخذت في البرء ، وتماثلت الى الشفاء . الندب : اثر الجرح وهو بفتحتين وسكن ثانيه لضرورة الوزن .

أبو دلامة والمستقبل

قضـــت المطامـع أن نُطيـل جـــدالا
وأبَين الا بــاطــلاً ، ومحــــالا[1]

في كــل يــوم للمطـامــع ثورة
باســـم السياســـة تستجيش قتالا[2]

ما ضرّ من ســاســوا البــلاد لو انّهم
كانوا على طلب الوفـــاق عيـــالا[3]

أمن الســياسة أن يقتّـــل بعضـــنا
بعضـــاً ليـــدرك غـيرنـا الآمـالا[4]

لا درّ درّ أولـــي الســـياسة انهم
قتـــلوا الرجـــال ويتّموا الأطفـالا[5]

(*) ابو دلامة (بضم ففتح) : شاعر عباسيّ من ارباب الظرف والدعابة .

(١) قضت (ض) : اوجبت ، والزمت ، وحكمت . المطامع : جمع المطمع (بفتح فسكون ففتح) : الشيء الذي يطمع فيه ، وما يستدعي الطمع . الجدال : شدّة المخاصمة ، مصدر جادله : ناقشه وخاصمه . وأطال الجدال : جعله طويلا . ابين (ف،ض) : كرهن ، ولم يرضين ، وامتنعن . الباطل: ضدّ الحق . المحال (بضم ففتح) : الباطل ، والمعوج ، وغــير الممكن الوقوع .

(٢) تستجيش : تستثير .

(٣) الوفاق (بكسر ففتح) : مصدر وافقه : لاءمه ، وضد خالفه . العيال :أهل البيت . ومن ينفق الانسان عليهم . ومن المجاز قوله « كانوا على طلب الوفاق عيالا » أي متفقي الراي ، متحدين كأهل البيت الواحد .

(٤) أدرك الآمال : لحقها ، وبلغها ، ونالها .

(٥) الدرّ (بفتح الدال وتشديد الراء) : العطاء ولا درّ درّهم : لازكا عملهم ، ولاكثر خيرهم .

غرســـــوا المطامع واغتدَوا يســـقونها

بـدمٍ هريق على الثرى ســـــيّالا[٦]

نثروا الدمـــاء على البطـاح شـــقائقاً

وتوهّموهـا الروضـــــــة المحلالا[٧]

تفنَى الجيـــوش ولا ضـــغائنَ بينهـا

ســــبقت ، ولا ترةً ، ولا أذحـــالا[٨]

قالوا كرهت الحـــرب . قلت لأنّهـــــا

دارت لتغتصـــــب الحقـــوق ألالا[٩]

وأجلت فكري في الحـروب فـلم أجـــد

أبداً لهنّ ســـــوى الخمور مثـالا[١٠]

---

(٦) اغتدوا: غدوا ، بمعنى صاروا . هريق (بالبناء للمجهول) . وهراق الدم: صبّه . وأصله أراق فابدلت الهمزة هاء . الثرى (بفتحتين) : الارض . سيّالا : مبالغة سائل .

(٧) نثر الشيء (ن ، ض) : رماه متفرقا . البطاح (بكسر ففتح) : جمع البطحاء ؛ وهي مكان واسع يمرّ به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار . وأراد بالبطاح الاراضي مطلقا الشقائق من أسماء الجنس الجمعية ؛ وهو نبات ذو زهر أحمر مبقع بنقط سوداء . توهموهـا : تخيلوها وتمثلوها ، وظنوها . الروضة : عشب وماء ، والبستان الحسن. المحلال (بكسر فسكون) : التي يكثر حلول الناس فيها

(٨) فني الشيء (ع) : باد وانتهى وجوده . الضغائن : جمع الضغينة (بفتح فكسر) : الحقد الشديد. الترة (بكسر ففتح) : الثأر وأصلها الوتر حذفت منها الواو ، وعوض عنها التاء الاخيرة . الأذحال : جمع الذحل : الثـار وزنا ومعنى .

(٩) اغتصب الشيء : اخذه قهراً وظلماً ، الألال (بفتحتين) : الباطل .

(١٠) أجلت : أدرت . الفكر : مصدر فكر في الشيء (ض) وفكّر : اعمل النظر فيه وتأمله . ولي في هذا الأمر فكر أي روية ونظر .

طاشـــت منافعهـــا الصـــغار عن الورى
ورســـــت مآثمهـــا الكبـــار جبـــالا[١١]

ما أجشـــــع الحرب الضروس فـــانهـــا
تحســـــو النفوس ، وتأكـــــل الأموالا[١٢]

كم سحّ من رهج الحروب على الربـــا
وبل الدمـــاء فـــزادهـــا امحـــالا[١٣]

لولا الحـــروب ومحرقـــات صـــواعق
منهـــــا لأبقلت الربـــا ابقـــالا[١٤]

قبحت بنا الأرض الفضـــــاء وما حوت ـ
في غير ما زمـــن الفطحـــل ـ جمالا[١٥]

* * *

---

(١١) الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) وطاشت منافعهـــا عنهم (ض) : جاوزتهم فلم يصيبوا منها شيئا . يقال : طاش السهم عن الهدف اذا جاز عنه ولم يصبه . رست (ن) : ثبتت ورسخت . المآثم : أراد جمع المأثم والمأثمة (بفتح فسكون) بمعنى الاثم وهو عمل ما لا يحلّ .

(١٢) الجشع (بفتحتين) : مصدر جشع (ع) : حرص اشدّ الحرص واسوأه. والضروس (بفتح فضم) : المهلكة . صفة للحرب . وما أجشع الحرب للتعجب ، يتعجب من جشعها . تحسو (ن) : تشرب . وحسا زيد المرق : شربه جرعة بعد جرعة .

(١٣) كم : خبرية بمعنى كثير . سحّ الماء (ن) سال من فوق الى اسفل . الرهج (بفتحتين ، وبفتح فسكون) : السحاب الرقيق بلا ماء ، واراد به مطلق السحاب . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة ، وهي ما ارتفع من الارض . الوبل (بفتح فسكون) : المطر الشديد الضخم القطر . الامحال (بكسر فسكون) : مصدر أمحلت الارض : أجدبت اي حبس عنها المطر .

(١٤) الصواعق : جمع الصاعقة ؛ وهي جسم ناري يسقط من السماء في رعد شديد لا يمرّ بشيء الا احرقه ابقلت الارض : انبتت البقل ؛ وهو ما ينبت من بذره من الزرع .

(١٥) قبحت (ك) خلاف حسنت . الفضاء صفة للأرض اي الواســعة . حوت (ض) : ملكت واحرزت . والفاعل ضمير يعود الى الارض ، وجمـــالا

أبني السياسة ان سلكتم بالورى
طرق الرشاد فعلّموا الجهّالا[16]

ان جرّت الحرب الكمال لامّةٍ
فالعلم أحرى أن يجرّ كمالا[17]

ان الحياة كثيرةٌ أعمالها
فدعوا الأنام وحاربوا الأعمالا[18]

وتقحّموا حرب الحياة فانها
للحرّ أضيق مأزقاً ومجالا[19]

واستلئموا زرد الوِفاق وأشرعوا
فيها تعاونكم قناً ونصالا[20]

مفعول به . و « ما » الاولى نافية والثانية زائدة بعد « غير » . الفطحل (بكسر ففتح فسكون) : الدهر الذي سبق خلق الناس . أراد ان الارض لم تعرف الجمال الا في الزمان الذي لم يخلق فيه الناس .

(١٦) سلكتم الطرق (ن) : دخلتموها . وسرتم فيها . الرشاد (بفتحتين) الاهتداء . والصلاح مصدر رشد (ن ، ع) : أهتدى وصلح .

(١٧) جرّت (ن) : جذبت . أراد سببت ، وأنتجت . الكمال : مصدر كمل الشيء (ن ، ك) : تمّ . ويستعمل في الذوات والصفات . يقال : كمل الشيء اذا تمت أجزاؤه ، وكملت محاسنه اذا تمت أجزاؤه وصفاته . أحرى : اولى وأجدر .

(١٨) الأنام : الخلق (الناس) .

(١٩) تقحموا : ادخلوا . يقال : تقحم الفرس النهر اي دخل فيه . المأزق (بفتح فسكون فكسر) موضع الحرب .

(٢٠) استلئموا : البسوا اللأمة (بفتح فسكون) : الدرع . اي تدرعوا . الزرد (بفتحتين) : الدرع المزرودة . سميت به للينها وتداخل بعضها في بعض. التعاون : مصدر تعاون القوم : أعان بعضهم بعضا وأشرعوه : سدّدوه . القنا : جمع قناة النصال (بكسر ففتح) جمع النصل ، وهو حديدة الرمح والسهم والسيف اراد : ادخلوا في حرب الحياة ، واجعلوا الوفاق دروعا لكم فيها وسدّدوا التعاون بدل الرماح .

واقنــوا لــكم بيض المســـــاعي شزّبـاً
تجري رعــــالاً للمنى فرعــــالا(٢١)

واعلوا على صـــــــهواتهنّ رواكضـــاً
للمكرمات تســــــابق الآجـــالا(٢٢)

ودعـوا صـــيالاً في الملاحـــــــم ان في
هـذي الحياة ملاحماً وصــــيالا(٢٣)

أو كلما طمــع القـــويّ شـــراهةً
أكل الضـــعيف تحيّفـاً واغتـــالا(٢٤)

لا غــرو أن يلد الزمـــــــان بمرّه
« كــأبي دلامـــة » من بنيــه رجـالا(٢٥)

---

(٢١) واقنوا : فعل أمر . وقنا المال (ن) : جمعه ، واتخذه لنفسه لا للتجارة . وبيض المساعي : صفة اضيفت الى موصوفها أي المساعي البيض. الشزّب (بضم ففتح والزاي مشدّدة) : جمع الشـازب : الضامر من الخيل . الرعال (بكسر ففتح) : جمع الرعيل : القطعة القليلة من الخيل . المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية ، والمراد ، وما يتمناه الانسان . أي اتخذوا مساعيكم الحميدة خيلا لكم في حـــرب الحياة ، وقدموها رعيلا بعد رعيل .

(٢٢) الصهوات (بفتحتين) : جمع الصهوة (بفتح فسكون) : مقعد الفارس من ظهر الفرس . المكرمات : جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعـل الكرم . الآجال : جمع الأجل (بفتحتين) ، واجل الشيء : الوقت الذي يحدّد لانتهائه . أراد آجال الناس أي انتهاء مدة حياتهم .

(٢٣) الصيال (بكسر ففتح) : مصدر صال على عدوه (ن) : سطا عليه وقهره حتى يذل . الملاحم : جمع الملحمة (بفتح فسكون ففتح) : الحرب الشديدة التي يكثر فيها الالتحام والقتل .

(٢٤) طمع (ع) . شراهة : نائب عن المفعول المطلق . وشره على الطعام واليه(ع): اشتد حرصه عليه . التحيّف : مصدر تحيف الشيء : تنقصه من اطرافه ونواحيه اي اخذ من حافاته . اغتاله : اهلكه وقتله على غرّة .

(٢٥) لا غرو (بفتح فسكون ففتح) : لا عجب . المرّ (بفتح الميم وتشديد الراء): مصدر مرّ (ن) : جاز ، وذهب ، ومضى .

اذ راح يقتـــل بالعــواطف قـرنـــه

قتـــلاً أدام حيــــاته ، وأطـالا[٢٦]

★ ★ ★

اذ جهّـز « المنصــــور » جيشـاً قـاده

« روح » يريد مــع « الشراة » قتـالا[٢٧]

فمضـــى وفيــــه « أبو دلامـة » مكرهـاً

للحرب أخرج كي يصـــيب نكالا[٢٨]

حتى اذا التقت الجيـــــــوش وعبّئت

صـــفاً فصـــفاً يمنـــةً وشـمالا[٢٩]

برز الكميّ من الشــــــراة مجرّداً

للســـيف يطلب من يطيق نـزالا[٣٠]

---

(٢٦) العواطف : جمع العاطفة : الشفقة . القرن (بكسر فسكون) : الكفء ، والنظير في الشجاعة والعلم . أدام الشيء : جعله دائما .

(٢٧) جهز : هيّأ . روح (بفتح فسكون): هو روح بن حاتم الازدي ؛ كان حاجبا للمنصور العباسي ، وكان عالما وشجاعا ، وحازما . الشراة (بضم ففتح) : الخوارج . وسموا شراة لقولهم : اننا شرينا انفسنا في طاعة الله . اي بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرين .

(٢٨) مكره (بصيغة المفعول) . واكرهه على أمر :حمله عليه قهرا . وحـرف الجرّ في قوله « للحرب » متعلق بـ « اخرج » . النكال (بفتحتـين) : النازلة ، والمصيبة والعقاب .

(٢٩) عبّئت (بالبناء للمجهول) . وعبّأ الجيش : جهزه ، ورتبه في مواضعـه ، وهيأه للحرب . اليمنة (بفتح فسكون) :ناحية اليمين . الشمال (بكسـر ففتح) : اليسار .

(٣٠) الكميّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : لابس السلاح . وسمي به لانـــه كمى نفسه أي سترها بالدرع على جسمه ، والبيضة فوق رأسه . والكمي: الشجاع المقدام الجريء . وبرز الكمي (ن) : خرج مـن بين جماعتـــه يطلب النزال . مجردا (بصيغة الفاعل) : وجرد السيف : سله . واللام في « للسيف » : لام التقوية .

فأجال « روح » في الجنود لحاظه
والقوم يتنظرون منه مقالا[٣١]

فدعا اليه « أبا دلامة » قائلاً
يا ليث دونك ذلك الرئبالا[٣٢]

فجرى اليه « أبو دلامة » هازلاً
ثم استقال فلم يكن ليقالا[٣٣]

فشكا « لروح » جوعه فأزاده
بدجاجتين ، وحثّه استعجالا[٣٤]

فانصاع من عجل وسمّط زاده
ومضى يخبّ لقرنه مختالا[٣٥]

* * *

---

(٣١) اللحاظ (بكسر ففتح) : جمع اللحظ . العين وزنا ومعنى . وأجال لحاظه : أدارها .

(٣٢) دونك : اسم فعل بمعنى خذ . اراد به حثه وتحريضه على منازلة ذلك الكمي . الليث ، والرئبال (بكسر فسكون) : كلاهما بمعنى الاسد .

(٣٣) هازلاً : مازحا هاذيا . استقال : طلب ان يقال اي يعفى . يقال (بالبناء للمجهول) : تقبل استقالته .

(٣٤) الزاد : طعام يتخذ للسفر . أزاده بدجاجتين : زوده بهما . حثّه (ن) : حضه وأعجله اعجالا متصلا .

(٣٥) انصاع : انفتل راجعا مسرعا . سمّط زاده : علقه بالسموط (بضمتين) : جمع السمط (بكسر فسكون) : سير في مؤخر السرج تشد به الاشياء . يخب (ن) : يسرع . واختال الرجل : تكبر وتبختر .

فأتى وقـد شــــهر الكمّي بوجهــه
ســـيفاً يـروع غـراره الأغوالا(٣٦)

فــدنــا اليـه « أبـو دلامــة » قـائــلاً
مهـلاً فأغمـــد ســـيفك القصّالا(٣٧)

اني أتيت ومـا أتيت مقـــــاتـلاً
من لســت أطلب عنـــده أذحـــالا

فاســـمع مقالـــة من أتـــاك ولـم يكن
فيما يقــول مخادعــاً محتـــالا(٣٨)

واعـــلم بـأني لا أخـــاف منيّتي
جبنـــاً ولا أتهيّب الأبطـــالا(٣٩)

لكن أرى ســـفك الدمـاء محرّمـاً
وأعيـــذ رأيـك أن تـراه حلالا(٤٠)

---

(٣٦) شهر سيفه (ف) : سلّه ورفعه . يروع : يفزع . الغرار (بكسر ففتح) : حدّ السيف ونحوه . الاغوال (بفتح فسكون) : جمع الغول : الداهيـة ، والهلكة والسعلاة (بكسر فسكون)او السعلاة للانثى والغول للذكر. يقال، غالته غول اي وقع في مهلكة . وكل ما اغتال الانسان واهلكه فهو غول . والاغوال مخلوقات خيالية كانت العرب تزعم انها تظهر للناس في الفلوات في صور شتى وتغولهم اي تضلّلهم وتهلكهم .

(٣٧) القصال : مبالغة القاصل اي القاطع .

(٣٨) المخادع (بصيغة فاعل) . وخادعه بمعنى خدعه (ف) : ختله واراد به المكروه مـن حيث لا يعلم ، واظهر له خلاف ما يخفيه . واحتال : طلب الشيء بالحيلة وهي الحذق وجودة النظر ، والقدرة على دقة التصرف .

(٣٩) المنيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الموت . الجبن (بضم فسكون) : مصدر جبن (ك ، ن) : ضعف قلبه ؛ فهو يتهيّب الاقدام على ما لا ينبغي ان يخاف . الابطال جمع البطل اي الشجاع . وسمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته ، او لبطلان العظائم به .

(٤٠) اعاذه بالله : حصنه باسمائه . الراي : ما ارتآه الانسان واعتقده .

أمــن المــروءة أن نــريــق دمــاءنــا
ســفهاً لمطمــع طــامــع ، وضــلالا[٤١]

هــل كنت من قبــل اللقــــاء رأيتني
يومـــاً وهـــــل منّي لقيت نكالا

أو هــل طرقت خيــام قومـك جانيـــاً
أو هـــل خـــربت بحيّهم آبـــالا[٤٢]

ماذا جـــرى بيني وبينــــك قبـــل ذا
مما يجـــرّ خصـــــومةً وجـــدالا

حتى شـــهرت عليّ ســـيفك تبتغي
ضربـاً يقطّـــع مني الأوصـــــالا[٤٣]

فـاربـأ بنفســـــك أن تكـــون من الالى
زحفـوا جنـونـاً للوغى وخبـــالا[٤٤]

* * *

فرأى الكميّ مقــــالـــه متعـاليـــاً
حقـــاً وكــــــل حقيقـــة تتعالى[٤٥]

---

(٤١) المروءة : النخوة ، وكمال الرجولية . السفه (بفتحتين) : الجهل ، والطيش ، وخفة الحلم . و « ضلالا » معطوف على « سفها » .

(٤٢) الحيّ : المحلة . الآبال : جمع الابل ؛ وهو جمع لا واحد له من لفظه ، واحده جمل وناقة . وخربت الآبال (ض) : سرقتها .

(٤٣) الاوصال (بفتح فسكون) : الاعضاء والمفاصل ؛ الواحد وصل (بكسر الواو وضمها ، وسكون الصاد) .

(٤٤) اربأ بنفسك عن هذا الامر ، ارفعها عنه ولا ترضه لها . الالي : اللذين . زحف الجيش (ف) : مشى في ثقل لكثرته . الجنـــون ، والخبـــال (بفتحتين) كلاهما بمعنى فساد العقل .

(٤٥) متعاليا : مرتفعا

فعنـــــا وأذعـــن للحقيقـــة مغمداً
سـيفاً أجـادتـه القيـون صـقالا(٤٦)
ولوى العنـــــان من المطهّم قـائـلاً
رح بالأمـــان فـــلا لقيت وبـــالا(٤٧)
فمشى اليـــه « أبو دلامـــة » مخرجـــاً
زاداً تعلّق بالســـموط مشـــالا(٤٨)
ودعـاه يا ابن اولي المكـــارم راشــــداً
أكـرم أخـــاك بوقفـة امهـــالا(٤٩)
اني لأرجـــــو أن تكون مؤاكـــــلي
في ذا الشــــواء ، ألا تحبّ اكالا(٥٠)
فتـدانيـــا متخـــالفين وأقبـــــلا
وهما على فرســـــيهما اقبـــالا(٥١)

---

(٤٦) عنا (ن) : خضع . اذعن : اسرع الطاعة : وانقاد ، وسلس . مغمداً (بصيغة الفاعل) . واغمد السيف ادخله في الغمد . اجاد الشيء : جعله جيدا . القيون (بضمتين) : جمع القين (بفتح فسكون) : صانع السيوف . واصل معناه الحداد ، ويطلق على كل صانع . الصقال (بكسر ففتح) : مصدر صقل السيف (ن) : جلاه وكشف صداه . وصقـــالا : تمييز . ومعنى قوله « اجادته القيون صقالا : صقلته صقالا جيدا .

(٤٧) العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذى تمسك به الدابة . ولواه (ض): ثناه وعطفه . المطهّم (بصيغة المفعول) : التامّ الحسن. الوبال (بفتحتين): الشدة ، والثقل ، والوخامة ، وقد اراد به الشر والاذى .

(٤٨) مشال (بصيغة المفعول) : مرفوع .

(٤٩) راشدا : اى ذهبت راشدا . وهي كلمة تقال للمسافر ، وللذاهب لامر من الامور تفاؤلا له بالرشد .

(٥٠) المؤاكل (بصيغة الفاعل) والاكال (بكسر ففتح) : مصدر آكله اي اكل معه . والشواء بدل من اسم الاشارة (ذا) .

(٥١) تدانيا : دنا أحدهما من الآخر . متخالفين أي وجه كل منهما متجه الى خلاف جهة وجه الآخر . وبهذا التخالف يكون التقابل بين وجهيهما . ولهذا قال : اقبلا اقبالا على فرسيهما .

حتى اذا أكــلا شـــــــواء أدبرا
بعـــد الوداع وولـّيـــــا الأكفـالا[٥٢]

★ ★ ★

رجعـا فســـــار « أبو دلامـــة » ظافـــراً
والمهر يجفـــــل تحتـــه اجفـالا[٥٣]

حتى اذا وافى الأمـــير وقـــــــام عـن
كثب ترجّـــــل دونـــه اجـلالا[٥٤]

وغدا يقول ـ وكان « روح » ضـــاحكاً ـ
اني كفيتـــك قـــــرني الرئبـــالا[٥٥]

وقتلتــــــه بالقـــــول لا بمهنّـــــدي
والحـــرب أحرى أن تكـون مقالا[٥٦]

---

(٥٢) أدبرا : ذهب احدهما عـن الاخر وتركه خلفه . الاكفال (بفتح فسكون): جمع الكفل (بفتحتين) : الردف والعَجُز ؛ وقد اراد الظهر مطلقـــا . وولـّيا الاكفال : جعل احدهما الاخر وراء ظهره .

(٥٣) المهر (بضم فسكون) ولد الفرس . اجفل المهر : اسرع .

(٥٤) وافى : اتى . الكثب (بفتحتين) ، القرب . يقال : رماه من كثب وعـن كثب : اي من قرب وتمكن . ترجل الفارس : نزل عن فرسه ومشى . اجلالا : مفعول لاجله . وهو مصدر اجله : عظمه .

(٥٥) كفيتك . اغنيتك عنه . وكفاه الامر (ض) : قام فيه مقامه .

(٥٦) المهنّد (بصيغة المفعول) : السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكـــان خير الحديد .

وأخــــذت في الهيجـا عليـــه مواثقـاً
أن لا يعـــــود ينــازل الأبطالا[٥٧]

★ ★ ★

ان الهواتف لا تـزال بمســـــــمعٍ
منّي تقـــول اذا شـــكوت الحالا[٥٨]

لا تيـأســـنّ فللزمـــــــان تنفّس
فارقبـــــه أن يتبـــدّل الأبـدالا[٥٩]

والدهــر طـاهٍ سـوف ينضـج أهـله
بالحادثات يزيدهـا اشـــــــعالا[٦٠]

---

(٥٧) الهيجا (بفتح فسكون) : الحرب .

(٥٨) الهواتف : اراد جمع الهاتف ؛ وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه . المسمع (بفتح فسكون ففتح) : الموضع الذي يأتي منه الصوت ويسمع. يقال : هو منّي بمرأى ومسمع . اي بحيث أراه واسمعه .

(٥٩) يئس من الشيء (ع) : انقطع أمله منه ، وانتفى طمعه فيه . التنفس : مصدر تنفس : أدخل النفس الى رئتيه واخرجه منهما . هذا اصــل المعنى . وتنفس الصبح : تبلج وظهر ، وتنفست الريح : هبّت طيبة . وبهذين المعنيين الم الشاعر . ارقبه : فعل أمر . ورقبه (ن) انتظره ، ولاحظه. الابدال (بفتح فسكون): جمع البديل: البدل. والعوض، والخلف. وتبدل الشيء بالشيء : أخذه مكانه وبدله .

(٦٠) الطاهي الطباخ وطها اللحم (ن، ف) طبخه وانضجه أي جعلـه نضيجا . ونضج التمر واللحم (ع) ادرك وطاب اكله . يزيدها : يجعلها تزيد . وفعل زاد (ض) لازم متعد . الاشعال : مصدر اشعل النـار : الهبها . واشعل الفتنة : وسعها

ان الدهــــور وهنّ أمهــر ســـابك

ســتردّ أضـــداد الورى أشــكالا[٦١]

حتى كــأني بالطبـــاع تبـــدّلت

غـــير الطبـــاع وزلزلت زلزالا[٦٢]

وكــأنني ببني الملاحـــم أصـــبحوا

« لأبي دلامـــة » كلّهم أمثـــالا[٦٣]

---

(٦١) الدهور : جمع الدهر : الزمان الطويل . امهر : (اسم تفضيل) . ومهر في عمله (ف ، ن) : حذقه واتقنه . وسبك الذهب ونحوه (ض ، ن) : أذابه وخلصه من الخبث وأفرغه في قالب . الاضداد : جمع الضـد : المخالف ، والمنافي . الاشكال : جمع الشكل : المثل والنظير ، والموافق .

(٦٢) زلزلت (بالبناء للمجهول) : اضطربت بالزلزلة واهتزت وتحركت .

(٦٣) الامثال : جمع المثل (بكسر فسكون) : الشبه والنظير .

اطلال العلم
أو المدرسة النظامية

قوّض الدهر بالخراب عمادي ورمتني يداه بالأنكاد[1]
كم أنادي وليس لي من مجيب واضياعاه جهرةً كم أنادي[2]
ضعضع الدهر من بنائي أركا نـاً شداداً طالت على الأطواد[3]
طالما رفرفت من العلم رايا ت فخار منّي على « بغداد »[4]
كنت للعلم روضة باكرت أز هارها الغرّ بالعهاد الغوادي[5]

(★) الاطلال : جمع الطلل ؛ وهو ما بقي شاخصا من آثار الديار ونحوها . والمدرسة النظامية سميت بالنسبة الى مؤسسها الوزير نظام الملك .

(١) قوّض البناء : هدمه . وقوم انكاد (بفتح فسكون) : ذوو شؤم وعسر ، وذوو خير قليل والنكد (بفتحتين) : كل ماجر على صاحبه شرا

(٢) كم : خبرية بمعنى كثير . الضياع (بفتحتين) : مصدر ضاع الشيء (ض) فقد ، وتلف ، واهمل وا : حرف لندبة الميت والبكاء عليه كما يقول من فقد امه : واأماه . وقد تكون لمجرد التوجع كقول المصدوع مثلا : واراساه . وهي هنا من هذا القبيل .

(٣) ضعضع الشيء هدمه حتى الارض الأطواد : جمع الطود (كلاهما بفتح فسكون) الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجو وطالت على الاطواد اراد علت وارتفعت فوقها

(٤) الفخار (بفتحتين) :المباهاة بالمناقب والمكارم من حسب ونسب ونحوهما؛ اما في المتكلم واما في آبائه .

(٥) الروضة : عشب وماء ، والبستان الحسن باكرت : أتت بكرة اي اول النهار الغرّ (بضم فراء مشددة) البيض ؛ صفة ازهارها . العهاد (بكسر ففتح) : جمع العهد (بفتح فسكون) ؛ اول مطر الوسمّي . الغوادي جمع الغادية : السحابة تنشأ فتمطر غدوة (صباحا) وهي فاعل باكرت . وازهارها مفعول به .

وجميـــع الأنـام تضرب أكبـا د المطايـــــا كي تجتني أورادي[٦]
ف « الغزاليّ » سـلـه بي و « أبا اسـ ـحق » عمّا حوَيت من ارشـاد[٧]
سله اذ في طِـلابي الابـل النجـ ـب تحفّى مضـــروبة الأكباد[٨]
فرمتني صـــواعق الدهر فانهـــدّ بنـــائي ، وصــرت بعض الوهاد[٩]
فبكتني من الســـماء دراريـ ـها ، وكانت تعـدّ من حسّادي[١٠]

* * *

---

(٦) الانام : الخلق (الناس) . المطايا (بفتحتين) : جمع المطية (بفتح فكسر فياء مشددة) : الدابة يركب مطاها (بفتحتين) : ظهرها . الاكباد جمـع الكبد .وضر باكباد المطايا : كناية عن السفر . تجتني : تتنـــاول . واجتنى الثمرة : تناولها من منبتها . الاوراد (بفتح فسكون) : جمـــع الورد (بكسر فسكون) الماء الذي يورد . اراد بها العلوم والمعارف .

(٧) هما من اساتذة هذه المدرسة وكبار علمائها . وسأل به بمعنى سأل عنه: فالباء متضمنة معنىعن .حوى الشيء (ض) : ملكه واحرزه الارشاد: مصدر ارشده : هداه ، ودلّه .

(٨) الطلاب (بكسر ففتح) : الطلب . واذ ظرف للزمان الماضي . النجب (بضم فسكون) واصله بضمتين فسكن ثانيه لضرورة الوزن . والنجب : صفة للابل ؛ جمع النجيب اي الكريم ، الفاضل على مثله النفيس في نوعه . تحفّى : مضارع حذفت احدى تاءيه ، والأصل تتحفّى . وحفي الخف والحافر (ع) : رقّ من كثرة المشي .

(٩) اصل معنى الصواعق جمع الصاعقة وهي جسم ناري يسقط من السماء في رعد شديد لا يمر بشيء الا احرقه . وصواعق الدهر اراد بها نكباته وشدائده واحداثه الجسام . انهد البناء : انهدم ، وسقط بشـدة صوت. الوهاد (بكسر ففتح) : جمع الوهدة (بفتح فسكون) : الارض المنخفضة.

(١٠) الدراري (بفتحتين) :الكواكب المتلألئة .تعد (بالبناء للمجهول) وعدّ الشيء (ن) : حسبه واحصاه . الحسّاد (بضم فسين مشددة) : جمـع الحاسد ؛ وهو الذي يتمنى زوال نعمة غيره اليه . وقد اراد بحســـد الدراري انها كانت تحسد المدرسة النظامية لانها تراها ارفع منزلة واسمى مكانة من النجوم .

أهــل « بغــداد » ما لأعينكم تغــ ـمض عنّي كأنكم في رقـــاد[١١]
أهل « بغــداد » هـل ترق قـلوب منكم راعها انقضـــاض عمادي[١٢]
رقّ حتى قلب الجمـــاد لفقـدي فَلْتكونَن قلـــوبكم مـن جماد
أفـلا تنجدون مدرســـــة العلـ ـم وعهـــدي بكم أولي انجاد[١٣]
أين ما شـــيد من «نظاميّ» ربعي فلقـد كان نجعـــة المرتـــاد[١٤]
أين تلك العـــلوم وهي التي كـــا نت ربوعي تذيعها في البـلاد[١٥]
كيف قضّـــت خيامها زعزع الدهـ ـر وكانت رصـــينة الأوتاد[١٦]
أقفرت ســـــوحها وقد نعي العلـ ـم فلاحت تجـرّ ثوب الحـداد[١٧]

---

(١١) الاعين (بفتح فسكون فضم) : جمع العين . تغمض (ن) : تنام .

(١٢) ترق (ض) : ترحم . راعهـا (ن) افزعهـا . الانقضــاض : مصـــدر انقض الجدار : سقط .

(١٣) عهدي بكم اعلم بكم ،واعرفكم .الانجاد : مصدر انجده :اعانه ونصره.

(١٤) الربع (بفتح فسكون) الدار ، والمنـزل . واصل معنـاه الموضـــع ينزل فيه زمن الربيع . النجعة (بضم فسكون) طلب الكلأ ومساقط الغيث . المرتاد :الرائد ؛ وهـو الذي يرسـله القوم لينظر لهـم منزلا ينزلون فيه .

(١٥) تذيعها : تنشرها . وأذاع السرّ : اظهره ، وافشاه ، ونشره .

(١٦) قضّت خيامها (ن) : هدمتها ، وقلعتها . الزعزع (بفتح فسكون ففتح) : الريح الشديدة الهبوب التي تزعزع الاشياء اي تحركها بشـــدة . وهي فاعل قضت . الرصينة : الثابتة المستحكمة . الاوتاد جمع الوتد (بفتح فكسر) وهو ما اثبت في الارض والحائط من خشب .

(١٧) اقفرت : خلت . السوح (بضم فسكون) : جمع الساحة ؛ وهي تطلــق على الناحية ، وعلى كل فضاء بين الدور لا بناء فيه . نعـي (بالبنـــاء للمجهول) . ونعاه (ف) اذاع خبر موته . لاحت (ن) : بدت وظهـــرت الحداد (بكسر ففتح) : مصدر حدت المراة (ن ، ض) : تركت الزينـــة بعد وفاة زوجها وثوب الحداد : ثوب المأتم الاسود .

وتوارت بالجهل ظلماً وكانت خافقاً فوقها لواء الرشاد[١٨]
أيها الدهر كلما شئت فافعل اذ حدا في ركائبي غير حاد[١٩]
ورعاني من راح من ظلمه العد ل فقيداً ميعاده في المعاد[٢٠]
فرّقوا جمع أمة قبلهم كا نت لعمري وحيدة الاتحاد[٢١]

---

(١٨) تواترت : استترت . اللواء : العلم . الرشاد (بفتحتين) : الاهتداء ، والصلاح . مصدر رشد (ن ، ع) : اهتدى وصلح .

(١٩) الركائب : جمع الركاب (بكسر ففتح) : الابل المركوبة او الحاملة شيئا ، او التي يراد الحمل عليها ؛ واحدتها راحلة . واراد بقوله : « اذ حدا في ركائبي غير حاد » : اذ ساس الامور في بلادي غير اهلها .

(٢٠) رعاني (ف) : ولي أمري وساسني . الميعاد (بكسر فسكون) : وقت الوعد ، وموضعه . المعاد (بفتحتين) : يوم القيامة .

(٢١) فرّقوا : بددوا . ضد جمعوا . الجمع (بفتح فسكون) : الجماعة . لعمري اللام للقسم ،والعمر (بفتح فسكون) : الحياة .اي اقسم بحياتي

تموز الحرية

اذا انقضى « مارت » فاكسر خلفه الكوزا
واحفل « بتموز » ان أدركت « تمّوزا »[1]

أكرم بتموز شهراً ان عاشره
قد كان للشرق تكريماً وتعزيزا[2]

شهر به الناس قد أضحت محرّرة
من رق مَن كان يقفو اثر « جنكيزا »[3]

(★) نظمها شاعرنا لما اعلن الدستور العثماني .

(١) الكوز (بضم فسكون) : اناء من فخّار يشرب به . واحفل فعل امر . وحفل بالشيء (ض) : عني به وبالى . وادركه : لحقه ، ووصل اليه . وحول هذا البيت قال شاعرنا ما نصه :

« من العادات الخرافية المتبعة عند الناس في العراق انهم اذا فارقهم بغيض لهم كسروا خلفه كوزا او رموا حجرا تفاؤلا بان لا يعود اليهم . وفي هذا البيت اشارة الى ان « مارت » مشؤوم لحدوث الحادثة الرجعية فيه ، وان تموز ميمون لان اعلان الدستور كان فيه » .

(٢) اكرم بتموز : فعل تعجب يتعجب به الشاعر من كرم تموز . وقوله : « ان « عاشره » يشير به الى يوم اعلان الدستور وهو ١٠ تموز سنة ١٣٢٤ مالية ـ ١٣٢٦ هجرية (وهو يوافق ٢٣ تموز ١٩٠٨ ميلادية) . التكريم : مصدر كرمه : عظمه ونزهه . التعزيز : مصدر عزز : نصره ، وشدده ، وقوّاه .

(٣) الرق (بكسر الراء وتشديد القاف) : العبودية . الاثر (بكسر فسكون) . وجنكيز : ملك التتر ؛ وهو جد هلاكو الطاغية الذي اكتسح ملك بني العباس . ويقفو اثر جنكيز (ن) : يتبعه . يريد به السلطان عبدالحميد المستبد .

سل أهل « باريز » عن « تموز » تلق لهم
يوماً به كان مشهوداً « لباريزا »[٤]

كانت لهم فيه لمّا ثار ثائرهم
بسالةٌ هدّت « البستيل » مبزوزا[٥]

وان « تموز » شهر قام فيه لنا
على اليفاع لواء العزّ مركوزا[٦]

في شهر « تموز » صادفنا لما وعدت
بيض الصوارم بالدستور تنجيزا[٧]

هي المساواة عمّتنا فما تركت
فضلا لبعض على بعض وتمييزا

أمست لنا قسمةٌ بالملك عادلة
حكماً ، وكانت على علّاتها ضيزى[٨]

---

(٤) باريز باريس عاصمة فرنسة لان الزاي والسين متقاربان ، والشاعر في هذا البيت يشير الى ان الثورة التي تحررت بها فرنسة كانت في تموز . ويوم مشهود اي محضور وهو يوم يشهده الناس ويحضرونه لامر ذي شأن .

(٥) البسالة : الشجاعة وزنا ومعنى . البستيل : الباستيل ؛ وهو السجن الذي هاجمه الثائرون واطلقوا من فيه . هدّه (ن) : هدمته بشدة صوت . مبزوزا : مسلوبا . اسم مفعول من بزّه (ن) : سلبه .

(٦) اللواء : العلم . اليفاع (بفتحتين) : ما ارتفع من الارض . وركز اللواء (ن ، ض) : غرزه في الارض واقرّه واثبته .

(٧) صادفه : لاقاه ووجده من غير موعد ولا توقع . الصوارم : جمع الصارم ؛ وهو السيف القاطع وبيض الصوارم صفة اضيفت الى موصوفها اي الصوارم البيض . التنجيز : مصدر نجّز الحاجة : اتمها وقضاها .

(٨) على علاتها اي حالاتها المختلفة وشؤونها المتنوعة ، ضيزى (بكسر فسكون) : ناقصة ، جائرة .

كنا من الجور عمياناً وليس لنا
من قائدين ، ولم نملك عكاكيزا[٩]

حتى نهضنا الى العلياء تقدمنا
عصابةٌ برّزت في المجد تبريزا[١٠]

ان تلقهم تلق منهم في الوغى جبلاً
أو هجتهم للمنايا هجت راموزا[١١]

قوم اذا طعموا في حومة تخذوا
قصاعهم من قحوف القوم لا الشيزى[١٢]

---

(٩) الجور (بفتح فسكون) : الظلم . العميان . (بضم فسكون) : جمع الاعمى . من : زائدة في قوله : « من قائدين » . العكاكيز : جمع العكاز والعكازة (بضم فسكون) : وهي عصا ذات زج يتوكأ عليها الماشي ، والزج (بضم الزاي وتشديد الجيم) : حديدة في اسفلها ، والاعمى اذا لم يكن له قائد يقوده لا يحسن المشي بلا عكاز .

(١٠) العلياء (بفتح فسكون) : المكان العالي ، والشرف ، تقدمنا (ن) : تتقدمنا وتسبقنا . عصابة : جماعة . يريد احرار الجيش الذين اعلنوا الدستور . برّز فلان في العلم والفضل اي فاق اصحابه . المجد : العز والرفعة ، والنبل والشرف والمكارم المأثورة عن الاباء ،

(١١) الوغى (بفتحتين) : الحرب لما فيها من الصوت والجلبة . هجتهم (ض) : أثرتهم وبعثتهم . المنايا : جمع المنية (بفتح فكسر فياء مشددة) : الموت . الراموز : البحر .

(١٢) طعموا (ع) : اكلوا . الحومة (بفتح فسكون) : اشد موضع في الحرب لان الاقران يحومون حوله . القحوف (بضمتين) جمع القحف (بكسر فسكون) : العظم فوق الدماغ ، وما انفلق من الجمجمة فانفصل . والقصاع (بكسر ففتح) : جمع القصعة (بفتح فسكون) : وعاء يؤكل فيه . وتخذوا القحوف قصاعا اتخذوها اي اخذوها ويتضمن معنى استخدموها واستعملوها . القوم ، هنا بمعنى الاعداء . الشيزى (بكسر فسكون) خشب اسود تصنع منه القصاع . وقد يطلق على القصاع المصنوعة منه فيقال لها شيزى .

قمنـا على الملك الجبّــــار نقرعـــه

بالسيف منصـلتاً والرمـحِ مهزوزا[١٣]

حتى تركناه في هيجـــــاء معضـــــــلة

ألقت ضـــراماً عـلى الطاغين مأزورزا[١٤]

انـا لنـــأبى على الطاغي تهضّـــمنا

حتى نهــوّز في الهيجـــــاء تهويزا[١٥]

ونأكل الموت دون العــزّ نمضـــــفه

كمضغنا التمر « برنيّــاً » و « سهريزا »[١٦]

لا عاش من لا يخــوض الموت مرتضـــياً

بقـــاءه بعصــــيّ الذل موكـــوزا[١٧]

---

(١٣) نقرعه (ف) : نضربه . منصلتا ، (بصيغة الفاعل) : مجردا من غمده . مهزوزا (اسم مفعول) . وهز الرمح (ن) : حركه بشيء من القوة .

(١٤) الهيجاء (بفتح فسكون) : الحرب . المعضلة (بصيغة الفاعل) : الشدة . الضرام (بكسر ففتح) الاشتعال ، ولهب النار . مأزوزا : مشعولا وزنا ومعنى . وازّت القدر (ن ، ض) : اشتد غليانها .

(١٥) نابى (ف) : نكره ، ولم نرض . التهضم : مصدر تهضمه : ظلمه ، واذله. نهوّز : نموت . والتهويز : المصدر .

(١٦) مضغ الطعام (ف ، ن) : لاكه باسنانه . البرنيّ (بفتح فسكون فكسر): والسهريز (بضم السين وكسرها ، فسكون فكسر) : نوعان من اجود التمر اي ناكل الموت في طلب العز كما ناكل التمر

(١٧) العصيّ (بكسرتين فياء مشددة) : جمع العصا . وموكوز بعصي الذل اي مضروب بها . والذل (بضم الذال وتشديد اللام) : مصدر ذل (ض) : هان وضعف وانقاد . والبيت دعاء على من يهـــاب المـــوت فيعيش ذليلا .

راعت « ســـــــــلانيك » دار الملك فانتبهت
من ذاك «طهران» تخشى أمر « تبريزا »[١٨]

حتى غـدت وهي في « تموز » ناكســــةً
رايات « شـاه » رمـــاه الخلع مجنوزا[١٩]

« فالشاه » في شهر « تموز » هوى وكـــذا
« عبدالحميد » هوى في شهر « تموزا »[٢٠]

يا شـــهر « تموز » لا راعتـك رائعــــة
ولا لقيت من الأحــــــــدات ارزيزا[٢١]

يا شـــهر « تموز » قـــد زيّنت رايتنــــا
بالعــــدل توشــــية فيهـــا وتطويزا[٢٢]

---

(١٨) راعت (ن) : أفزعت . ودار الملك : الاستانة عاصمة الدولة . وذلك لان الدستور اعلنه احرار الجيش في سلانيك . وبعد اعلان الدستور العثماني قام احرار تبريز بثورة على الشاه وهو في عاصمة ملكه طهران والـى ذلك يشير الشاعر بهذا البيت وبما بعده .

(١٩) غدت (ن) صارت اي تبريز الخلع (بفتح فسكون) : مصدر خلع الشعب الملك (ف) : انزله عـن عرشه . مجنوزا (اسم مفعول) . وجنز فلان (بالبناء للجهول) : مات .

(٢٠) هوى (ض) سقط من علوّ الى سفل . والشاه هو محمد علي مرزا وقد خلع في ١٦ تموز ١٩٠٩

(٢١) رائعة اي حادثة مفزعة الارزيز (بكسر فسكون فكســر) الرعـدة والاضطراب ، والطعن الثابت والبيت دعاء لتموز الاّ يصـــاب بمـا يفزعه ويزعجه .

(٢٢) التوشية : مصدر وشّى الثوب نقشه وحسنه . التطريز مصدر طرز الثوب : وشاه وزخرفة .

من لي بأنجم هـــــــذا الأفق أنظمها

قصائداً فيك مدحاً أو أراجيزا[٢٣]

أو أنحت الماس أقلاماً معرّضـــــــة

امدّها ذهباً في الطرس ابريزا[٢٤]

وأجعل الجوّ في « تمـــوز » أمدحـــه

طرساً أجادته كفّ النور ترزيزا[٢٥]

---

(٢٣) من لي : اي من يضمن لي . الانجم (بفتح فسكون فضم) : الكواكب . جمع النجم الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء .

(٢٤) الماس : من الاحجار الكريمة . ونحته (ض) : براه . معرضة (بصيغة المفعول) . وعرّض الاقلام جعلها عريضة . امدها ذهبا :اجعل مدادها ذهبا . والمداد (بكسر ففتح) : الحبر . الطرس (بكسر فسكون) ، الصحيفة . الابريز (بكسر فسكون فكسر) : الذهب الخالص .

(٢٥) الترزير : مصدر رزّز القرطاس : صقله . وقوله : « اجادته كف النور ترزيزا اي صقلته صقلا جيدا » .

المجلس العمومي

يا شـــــرق بشراك أبدى شمسك الفلك
وزال عنـــك وعن آفـاقــك الحـلك[1]

أضـحى بك القوم أحراراً قـد اعتصـموا
من النجــاة بحبـــل ليس ينبتك[2]

ماذا أقــول وقــد فزنـا بمؤتمـر
في جـانبيـه ترى الآراء تشـتبك[3]

نـادٍ بـه القول من أهليـه مسـتمَع
والحــق متَبـع ، والأمر مشـترك

نـادٍ اذا نفــرت عنّــا الأمــور بــه
لهن يمتـدّ من نسـج النهى شرك[4]

(★) قال شاعرنا هذه القصيدة عند اجتماع المجلس العمومي المؤلف من مجلسي النواب والاعيان ؛ بعد اعلان الدستور العثماني .

(١) البشرى البشارة . ابدى : اطلع ، واظهر . الفلك (بفتحتين) : مدار النجوم في الفضاء . الآفاق جمع الافق (بضمتين ، وبضم فسكون) : الناحية . ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عند السماء الحلك (بفتحتين) : شدة السواد ؛ واراد به الظلام .

(٢) أضحى : صار . اعتصم بالشيء : تمسك به ، وامتنع به والتجأ . ينبتك : ينقطع .

(٣) فزنا (ن) ظفرنا . المؤتمر (اسم مكان): محل الائتمار اي الشورى . وائتمر . القوم : تشاوروا . واراد به المجلس العمومي . الآراء : جمع الراي : ما ارتآه الانسان واعتقده . تشتبك : يختلط بعضها ببعض . واشتبك الشيء: نشب بعضه في بعض ودخل

(٤) نفرت (ض ، ن) : شردت وتباعدت . النهى (بضم ففتح) العقل . الشرك (بفتحتين) حبائل الصيد ، وما ينصب للطير لاصطياده .

يصطاد فيه شـــرود الحق عن كثب
كالماء يصطاد في ضحضاحه السمك[٥]

ان الســحائب لم تظهــر بوارقهــــا
ما لــم يكن للقــوى فيهن معترك[٦]

وللتـدابير حــرب لا يخيب بهـــا
قوم بمســتنقع الآراء قـد بركـوا[٧]

هذا هو المجلس الرحب الذي وسعت
أحكامه الناس مَن عاشـوا ومن هلكوا[٨]

---

(٥) يصطاد (بالبناء للمجهول) واصطاد النافر قبض عليه ، وقنصه . الشرود (بفتح فضم) : الشارد . عن كثب (بفتحتين) : عن قرب وتمكن. الضحضاح (بفتح فسكون) : الماء القريب القعر . وجعل الماء ضحضاحا لان صيد السمك فيه اسهل مــن الماء الغمر .

(٦) السحائب : الغيم سواء اكان فيه ماء ام لم يكن . جمع السحابة . البوارق: جمع البارقة : السحابة ذات البرق . القوى (بضم الاول وكسره ففتح): جمع القوة .المعترك مكان الاعتراك . واعترك الرجال في الحرب ازدحموا وتقاتلوا . اراد ان البرق لا يظهر في السحب الا بعد الاعتراك بين موجب الكهربائية وسالبها وقد ضرب في هذا البيت مثلا لاعتراك الاراء وتصادمها في المجلس العمومي توصلا الى معرفة الحق والحقيقة .

(٧) اراد بالتدابير حسن السياسة وترتيب الامور وتنظيمها . خاب الرجــل (ض) : لم يظفر بما طلب . المستنقع (اسم مكان) : وهو هنا بمعنى الموضع من الغدير يغتسل فيه ويبترد بمائه . وبركوا فيه (ن) : ثبتــوا فيه واقاموا . وبرك البعير : استناخ ، ووقع على بركه . والبرك الصـــدر وزنا ومعنى .

اراد ان سياسة الملك وتدبيره حرب ينتصر فيها من اعتمد على اعتراك الاراء وتصادمها

(٨) الرحب (بفتح فسكون) الواسع وسعت (ع) ضــد ضاقت هلكوا (ض ، ع) : ماتوا

هـو السـماء التي تعـلو السـماء بهـا

تبدو من العـدل في آفاقهـا حبك[٩]

دارت بها شمس عزّ الملك حيث لهـا

حـرّيـة العيش برج والنهى فلك[١٠]

قد أصـبح الحكم شورى بيننـا فيـه

على الرعيّـة لا يسـتأثر الملك[١١]

وأصبح الناس في قربى وان بعـدت

أديانهم ؛ ما بهم حقد ولا حسـك[١٢]

هـذا الذي جاءنـا الدين الحنيـف بـه

وحيـاً من الله مبعـوثـاً بـه الملك[١٣]

هـذا به نهض « الاسـلام » نهضـته

من قبـل اذ قـام يسـتولي ويمتلك[١٤]

---

(٩) علا السماء (ن) : صعدها . الحبك (بضمتين) جمع الحباك (بكسر ففتح): الطريقة .

(١٠) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . البرج (بضم فسكون) : احـد بروج السماء الاثني عشر التي تتنقل فيها الشمس .

(١١) الشورى (بضم فسكون ففتح) : التشاور . الرعية (بفتح فكسر فياء مشددة) : الناس الذين عليهم راع يدبر امرهم ويرعى مصالحهم والضمير في « فيه » يعود الى الحكم . واستأثر بالشيء : استبد بـه وخص به نفسه .

(١٢) القربى (بضم فسكون ففتح) : القرب في الرحم . بعدت (ك) : ضـد قربت . الحقد (بكسر فسكون) : مصدر حقد عليه (ض) : اضمر لـه العداوة والبغضاء وتربص فرصة الايقاع به . الحسك (بفتحتين) : مصدر حسك عليه (ع) : غضب عليه وحقد .

(١٣) الحنيف (بفتح فكسر) : المستقيم الذي لا عوج فيه . والملك (بفتحتين) : جبريل اراد بذلك ما جاء في القرآن « وامرهم شورى بينهم » .

(١٤) استولى على الشيء صار في يده وتمكن منه . يمتلك : يملك . وقبل : نقيض بعد . وظرف زمان . وهو هنا مبني على الضم

يا قـــوم قد حان حين تســـخرون بـــــه
ممن بكم ســخروا من قبل أو ضحكوا[١٥]

مات الزمـــان الذي من قبـل كـــان بـه
يحيـا امرؤٌ لم يكن في السعي ينهمك[١٦]

هـلّا نظرتم لما في الغرب من ســـــنن
كـــل بـه سـائر طلقـــاً ومنســلك[١٧]

لم تلق للحق وجهـــــاً فيـــه محتقـراً
ولـم تجـد حرمـــةً للعـــلم تنتهك[١٨]

في الغرب أصوات علم يبعثون بهـــــا
مَن في القبـــور فهل في سمعكم سكك[١٩]

---

(١٥) الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طالت أوقصرت. حان الحين (ض) : قرب وقته ، سخر منه وبه (ع) : هزىء به

(١٦) ينهمك في السعي : يجد فيه ويلجّ ، ويثابر فيه برغبة وحرص . يقول : مات الزمان الذي يعيش فيه البطالون بلا عمل ولا كدّ ، وانما يعيشون بكد غيرهم من الفقراء .

(١٧) هلاّ : كلمة تحضيض مركبة من « هل » و « لا » ؛ فان دخلت على الماضي ــ كما في قول الشاعر ــ كانت للوم على ترك الفعـــل ، وإن دخلت على المضارع كانت للحث عليه نحو هلا تعمل عملا مفيداً . السنن (بفتحتين): الطريقة . واستقام فلان على سنن واحد اي على طريقة واحدة . طلقــا (بفتح فسكون) : نائب عن المفعول المطلق أي سائر سيراً طلقا . والطلق المطلق الحر غير المقيد . وهو مصدر طلقت الابل (ن) : انحلت من عقالها . منسلك (بصيغة الفاعل) . وانسلك في الشيء : دخل فيه

(١٨) الضمير في « فيه » يعود الى الغرب في البيت السابق . محتقرا (بصيغة المفعول) . واحتقر الشيء : استصغره واستهان به . الحرمـــة (بضم فسكون) : الذمة ، والمهابة والحق . تنتهك (بالبناء للمجهول) . وانتهك فلان الحرمة : تناولها بما لايحلّ وانتهك عرض فلان : بالغ في شتمه.

(١٩) السكك : الصمم وزنـــا ومعنى ومن في القبور اي الأموات وبعث الاموات (ف) : أحياهم وانشرهم . اراد ان العلم في الغرب ارتقى وتقدم ، وقد اسمع صوته المدوّي الأموات في قبورهم ، فهل صمت آذانكم عن سماعه ؟

فشـــمّروا يا رجال الشـرق عن هِمم
حجابها عنـد أهـل الغرب منهتـك[٢٠]

واســت أطلب منكم فعـل ما فعــــــلوا
ولا أحـاول منـكم تـرك ما تـر كــــوا

بل فاذكروا أوّليـكم كيـف قـد ســلفوا
ثم اسلكوا في المعالي أيّـةً سلكوا[٢١]

واستخلصوا عســجد المجد الذي بلغوا
ســبكاً على قالب العلم الذي ســـبكوا[٢٢]

لا عـذر للشرق عنـد الغــرب بعـدئـذٍ
ان لم يتمّ لــه في شـــــأوه الدرك[٢٣]

---

(٢٠) شمّر الرجل : مرّ جاداً . وشمر عن ساعده أو عن ساقه : جد . الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القويّ . منهتك (بصيغة الفاعل) . وانهتك الحجاب مطاوع هتكه (ض) : خرقه ، أو شق منه جزءاً فبـــدا ما وراءه .

اراد ان هذه الهمم محجوبة عندكم ، ظاهرة سافرة عند أهل الغرب .

(٢١) اسلكوا : فعل أمر . وسلك الطريق (ن) : دخله وسار فيه متبعا إيـاه . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . أيةً هنا موصولة اي ما سلكوا

(٢٢) استخلصوا : فعل امر معطوف على اسلكوا في البيت السابق . واستخلص الشيء اختاره واستحصله . العسجد (بفتح فسكون ففتح) الذهب. المجد العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الاباء . السبك (بفتح فسكون) : مصدر سبك الذهب (ن ، ض) : اذابه وخلصه من الخبث ثم أفرغه في قالب .

(٢٣) الشأو (بفتح فسكون) : السبق ، والغاية والامد . الدرك (بفتحتين) : اللحاق .

واستنجدوا العـــلم ان العلم شـــــكته
في حومة العيش تبلى دونهـا الشــــكك[٢٤]

أمـا المدارس فلْترفع قواعـــدهــــا
حتى تقـــوم وطـود الجهـل مؤتفـك[٢٥]

منابـع العـــــلم ان غاضـــــــت بمملكة
فاضـــت بســـــيل الدواهي حولها برك[٢٦]

من شـــــاد مدرســة للعـــلم هدّ بها
ســجناً لمن أفسدوا في الأرض أو فتكوا[٢٧]

وكـم أثـارت رياح الجهل من ســــحب
تهطالهنّ دم في الأرض منســـفك[٢٨]

---

(٢٤) استنجدوا : فعل أمر معطوف على اسلكوا . واستنجده : اســـتعانه واستغاثه . الشكة (بكسر الشين وتشديد الكاف) : السلاح . وجمعها الشكك (بكسر ففتح) . الحومة (بفتح فسكون) : أشدّ موقع فيالحرب، لأن الاقران يحومون حوله . وقال : حومة العيش لأنه أنزله منزلة الحرب. وبلي الثوب (ع) : ادركه البلى (بكسر ففتح) وهو القدم والتقرب الــى الفناء . دونها : أمامها .

(٢٥) القواعد : جمع القاعدة وقاعدة البناء : أساســـــه . الطود (بفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجوّ . مؤتفك (بصيغـــة الفاعل) : منقلب ومندك .

(٢٦) غاض الماء (ض) : غار في الارض ونزل فيها . والسيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل مصدر سال الماء (ض) : جرى . وفاض السيل(ض): كثر حتى سال من ضفّة الوادي . الدواهي : الامور المنكرة العظيمة . جمع الداهية . ودواهي الدهر : ما يصيب الناس من عظيم نوبه . البرك (بكسر ففتح) : جمع البركة (بكسر فسكون) : الحوض الواسع .

(٢٧) شاد البناء (ض) : رفعه وأعلاه . وهدّه (ن) : هدمه بشدة صوت . أفسدوا : ضد أصلحوا . وفتك الرجل بغيره (ض ، ن) : بطش به ، وغدر به واغتاله على غفلة .

(٢٨) السحب (بضمتين) : جمع السحاب التهطال (بفتح فسكون) :مصدر هطل المطر (ض) : نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر . منسفك (بصيغـــة الفاعل) . وانسفك الدم والدمع : انصب ، مطاوع سفكه (ض) : أراقه وصبه .

فالعــــلم والجهـل كــلّ البـــون بينهما
هــذا الفسوق وذاك الفوز والنسك[٢٩]

ضــــدّان ما اســـتويا يومـاً ولا اجتمعــا
وهـل ترى يتســــاوى النور والحلك[٣٠]

نـــادوا البـــدار البـــدار اليــــوم انـكم
يا قوم ســــــاهون حيث الأمر مرتبك[٣١]

كـــم ردّدت كلمات الناصـــــحين لكم
حتى لقد ملّ من مضـــغٍ لها الحنـك[٣٢]

يا قوم قد طلعت شمس الهــــــدى وبهـا
للناس قد وضــحت من رشدهم سكك[٣٣]

وأنشد الشـــــرق مسروراً يؤرخهـــا
« حرية الملك أهــــــدى شمسها الفلك »

١٣٢٦هـ

---

(٢٩) البون (بفتح فسكون) : البعد . الفسوق (بضمتين) : مصدر فســق الرجل (ن،ض) : ترك أمرالله وعصى ، وخرج عن طريق الحق ، وجاوز حدود الشرع . الفوز (بفتح فسكون) : مصـــدر فاز . النســـك . (بضمتين) : التزهد ، والتعبد والتقشف .

(٣٠) ما نافية . استويا : تماثلا وتساويا

(٣١) البدار (بكسر ففتح) : مصدر بادر الى الشيء : أسرع . وسها الرجل عن الشيء ، (ن) : نسيه وغفل عنه . مرتبك : مختلط .

(٣٢) المضغ (بفتح فسكون) : مصدر مضغ الطعام (ف ، ن) : لاكه بأسنانه . الحنك (بفتحتين) : أعلى الفم وأسفله ، أراد به مطلق الفم واللام في « لها » لام التقوية والضمير يعود الى كلمات الناصحين

(٣٣) الهدى (بضم ففتح) الرشاد ، وضدّ الضلال . وضحت (ض) : بانته وانجلت وظهرت وانكشفت. الرشد (بضم فسكون) :مصدر رشد(ن،ع): اهتدى . السكك (بكسر ففتح) : جمع السكة (بكسر السين وتشديد الكاف): الطريق المستوي .

في سلانيك

لقد سمعوا من الوطن الأنينا ... فضَجُّوا بالبكاء له حنينا[1]
وناداهم لنُصرته فقاموا ... جميعاً للدفاع مسلّحينا[2]
وثاروا من مرابضهم أسوداً ... بصَوت الاتحاد مُزَمجرينا[3]
شباب كالصوارم في مَضاء ... يُرَوْن، وكالشموس منوّرينا[4]
« سلانيك » الفتاة حوَت ثراء ... بهم فقضت عن الوطن الديونا[5]
لقد جمعوا الجموع فمن نصارى ... ومن هود هناك ومسلمينا
فكانوا الجيشَ أُلّف من جنود ... مجنّدةٍ ومن متطوّعينا
تراهم فيه متّحدين عزما ... وما هم فيه متحدين دينا[6]

قصيدة « في سلانيك »

(*) قالها عندما زحف جيش سلانيك الى الآستانة بقيادة « محمود شوكة باشا » لقمع الحركة الرجعية التي حدثت في ٣١ مارت (آذار) سنة ١٣٢٥ مالية (رومية) وكان الشاعر إذ ذاك في سلانيك (تراجع قصيدة في القطار)

(١) الأنين (بفتح فكسر) : مصدر انّ المريض (ض) : تأوّه أو صوّت للألم . ضجّ (ض) : فزع من شيء ، خافه أو شقّ عليه فصاح وجلب . الحنين (بفتح فكسر) : مصدر حنّ إليه (ض) : اشتاق اليه . وحنّت الناقة : مدّت صوتها شوقاً الى ولدها .

(٢) النصرة (بضم فسكون) : حسن المعونة ؛ وهي اسم من النصر والعون .

(٣) المرابض : أراد جمع المربض (اسم مكان) . وربض الأسد على فريسته (ض) : برك ووقع عليها ، وتمكن منها . مزمجرينا (بصيغة الفاعل) . وزمجر الأسد : ردّد زئيره في صدره وكان فيه غلظ .

(٤) الصوارم : جمع الصارم : السيف القاطع . المضاء (بفتحتين) مصدر مضى السيف (ض ، ن) : قطع .

(٥) حوت (ض) : ملكت واحرزت . الثراء (بفتحتين) : الغنى وكثرة المال .

(٦) العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر وعليه (ض) : عقد ضميره على فعله وقطع عليه وامضاه من دون تردّد فيه . والعزم : الارادة المتقدّمة لتوطين النفس على ما ترى فعله .

هي الأوطـــان تجعل في بنيهــــــا اخـــاءً في محبّتهــــا رصـــينا[٧]
وتتركهم ذوي أَنَف كِبـــــاراً يرون حيـــــاة ذي ذلٍّ جنـــونـا[٨]
وان الموت خــــير من حيـــــاة يظَلّ المرء فيهــــا مستكينا[٩]

* * *

مشَـــــوْا والوالدات مشــيِّعاتٍ خـــرجن وراءهم والوالدونـا[١٠]
يقلْن وهـــنّ من فـــــرح بَواكٍ وهــم من حزنهـــم متبسمونـــا
على الباغين منتصرين ســــــيروا وعودوا للديـــــار مظفّرينـــا[١١]
ولا تُبقوا الذين قــــــد اســــتبدّوا ورامـــوا كيدنـــا ، وتخـــوّنونـــا[١٢]
فان لم تُنقـــذوا الأوطـــان منهم فلســـتم يا بنين لنـــــا بنينـــــا
فقد هاجُوا على الدســـتور شـــراً بدار الملك كي يســـتعبدونا[١٣]
هم الأشرار باسم الدين قـامـــوا فعاثوا في المواطن مفســـدينا[١٤]

---

(٧) الرصين (بفتح فكسر) : المستحكم الذي اشتدّ لبابه .
(٨) الأنف (بفتحتين) : مصدر أنف منه (ع) : استنكف وتكبّر . اي تتركهم اولى عزة وإباء . الذل (بضم الذال وتشديد اللام) : مصدر ذلّ (ض) : هان وضعف وخضع وانقاد ، وضدّ عزّ .
(٩) ظلّ يفعل كذا (ع) : دام على فعله ليلا ونهارا . المستكين : الخاضـــع الذليل .
(١٠) مشيّعات (بصيغة الفاعل) : حال . وشيع فلاناً : خرج معــــه ليودّعه ويبلغه منزله .
(١١) بغى فلان (ض) : تسلّط وظلم ، وعدا عن الحق .
(١٢) الكيد (بفتح فسكون) : مصدر كاده (ض) خدعه ، ومكر به ، واراد به سوءاً . تخوّنونا : نسبونا الى الخيانة ، واتهمونا بها
(١٣) هاجوا الشرّ (ض) : اثاروه ، وبعثوه ، وحرّكوه .
(١٤) عاث (ض) : افسد . وعاث فلان في ماله بذّره ، وافسده ، ضـــدّ اصلحه ومفسدينا : حال مؤكدة

مما تركوا من الدستور « شورى »   ولا أبقوا لنعمته « طنينا »[١٥]

* * *

وكم قد قلن من قول شجي   لهم قد تركهم متهجينا[١٦]
ومذ حان الوداع دنون منهم   فقبلن الصوارم والجفونا[١٧]
وما أنسى التي برزت وقالت   وقد لفتوا لرؤيتها العيونا
ألا يا راحلين لحرب قوم   تمام ضيعوا الوطن الثمينا
خذوني للوغى معكم خذوني   ممرضة لجرحاكم حنونا[١٨]
وان لم تفعلوا فخذوا ردائي   به شدوا الجروح اذا دمينا[١٩]

* * *

ولما جد جدهم استقلوا   على ظهر القطار مسافرينا[٢٠]
فطاروا في مراكبه سراعاً   بأجنحة البخار مرفرفينا
وظل الجيش صبحاً أو مساءً   تسير جموعه متتابعينا
فلم يتصرم الاسبوع الا   وهم بربا « فروق » مخيمونا[٢١]
هنالك قمت مرتحلاً اليهم   لأبصر ما أؤمل أن يكونا

---

(١٥) الطنين (بفتح فكسر) : مصدر طن (ض) صوت ورن . يقال طن النحاس : وطن العود ، وطنت الاذن .
(١٦) الشجي (بفتح فكسر فياء مشددة) الحزين وشجي الرجل (ع) اهتم وحزن .
(١٧) مذ (بضم فسكون) : ظرف اضيف الى جملة فعلية . حان الوداع (ض) قرب وقته . الجفون (بضمتين) جمع الجفن (بفتح فسكون) وجفن السيف غمده
(١٨) الجرحى (بفتح فسكون ففتح) جمع الجريح اي المجروح . فعيل بمعنى مفعول . الحنون : الشفوق وزناً ومعنى .
(١٩) دمي الجرح (ع) خرج منه الدم .
(٢٠) جد في الأمر (ن ، ض) : لم يهزل ، وعجل ، وحقق . والجد (بكسر الجيم وتشديد الدال) : الاجتهاد في الأمر ، وضد الهزل .
(٢١) يتصرم : ينقضي . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة : ما ارتفع من الارض. فروق (بفتح فضم) : لقب الآستانة ، مخيمون (بصيغة الفاعل) وخيم الجند : نصبوا خيامهم

وباخـــــرة علت في البحـــر حتى حكت بعُبابه الحِصن الحصينا(٢٢)
يؤثّر جَرْيُهــا في البحر اثراً تكاد بـه تظــــنّ المــاء طينـا(٢٣)
فتترك خلفهـا خطّـاً مـديـداً بوجـه البحر يمكُث مستبينا(٢٤)
ركِبت بهـا على اسم الله بحـراً غـدا بسُكون لُجَّته رهينا(٢٥)
فرُحنـا منـه تنظر في جمـــال يعزّ على الطبيعـة أن يهـونـا(٢٦)
وان البحـر أحســـن ما تـراه اذا لبِست غـوار به السـكونا(٢٧)
كأنك منـه تنظر في ســـماء وقـد طلعت كواكبهـا سـفينا

* * *

أتَينـا « دار قسطنطين » صـبحاً وقـد فُتحت لهم فتحاً مبينــا
وظـلّ الجيش جيش الله يَشـفي بحَدّ سيوفه الداء الدفينــا

---

(٢٢) وباخرة . الواو : واو ربّ . حرف جرّ ؛ وهو هنا للتقليل . العبـاب (بضم ففتح) : ارتفاع الموج واصطخابه . الحصن (بكسر فسكون) : الموضع المنيع لا يوصل الى جوفه والحصين (بفتح فكسر) : المحكم المنيع .

(٢٣) اثّر في الشيء : ترك فيه اثراً . والاثر : العلامة ، وما بقي من رسم الدار. وهو بفتحتين وقد سكن ثانيه لضرورة الوزن . إذا جرت الباخرة يتكوّن خلفها في سطح البحر تموّجات مزبدة يكاد الناظر اليها يظنّ الماء كالطين اذا سحب عليه جسم بقي اثر السحب ظاهراً في وجهه . فالشاعر في هذا البيت والذي بعده يصوّر هذا المنظر .

(٢٤) المديد (بفتح فكسر) : الممدود ، الطويل . يمكث (ن) يلبث ويقيم ، المستبين (بصيغة الفاعل) : الظاهر ، الواضح .

(٢٥) ركبت بها (ع) . الباء في بها بمعنى في: وعلى في قوله: « على اسم الله » بمعنى الباء أي باسم الله . وبحرا مفعول به . اللجة (بضم اللام وتشديد الجيم) : معظم البحر وتردّد أمواجه . الرهين : المرهون ؛ فعيل بمعنى مفعول والرهن : الحبس وزنا ومعنى . أراد ان البحر كان ساكنا .

(٢٦) يعزّ عليه (ض) يشق ويشتد . يهون : يلين ، ويسهل ، ويخف .

(٢٧) الغوارب : جمع الغارب : الكاهل وزنا ومعنى . وهو ما بين سنام البعير وعنقه . ويطلق على اعلى كل شيء . وغوارب البحر : اعالي موجه . اراد ان البحر احسن ما يكون اذا سكنت امواجه

فأرهق أنفسَ الطاغين حتى سقاهم من عدالته المنونا[٢٨]
وردّ الخائنين الى جزاء أحَلّهم المقابر والسُجونا[٢٩]
وحطُّوا قصر « يلدز » عن سماء له فانحطّ أسفل سافلينا[٣٠]
وأصبح خاشع البنيان يغضي عيونا عن تطاوُلِه عمينا[٣١]
خلا من ساكنيه وحارسيه فلم ترَ فيه من أحد قَطينا[٣٢]
هوى « عبدالحميد » به هُوِيّاً الى دركْ الملوك الظالمينا[٣٣]
وانزل عن سرير الملك خلعاً وأفرد لا نديم ، ولا قرينا[٣٤]
فسيق الى « سلانيك » احتباساً له كي يستريح بها مصونا[٣٥]

---

(٢٨) الانفس (بفتح فسكون فضم) جمع النفس ويراد بها الشخص ، والانسان بجملته . وارهقها : حملها على ما لا تطيقه . وارهقه عسرا حمله اياه . المنون (بفتح فضم) : الموت .

(٢٩) احلّهم : انزلهم

(٣٠) حطّه (ن) : وضعه ، وتركه ، والقاه . الاسفل : نقيض الاعلى . وأسفل سافلين اي أسفل من سفل . و « يلدز » : قصر السلطان عبدالحميد .

(٣١) خشع (ف) : ذلّ ، وخضع ، وخاف ؛ فهو خاشع . واغضى الرجل عينه : قارب بين جفنيها حتى لا يكاد يبصر شيئا التطاول مصدر تطاول : تكبّر ، وترفع . عميت العين (ع) ذهب بصرها كله .

(٣٢) القطين القاطن ؛ فعيل بمعنى فاعل . وقطن في المكان (ن) اقام فيه وتوطنه . وقطين الدار : أهلها .

(٣٣) هوى (ض) : سقط من اعلى الى اسفل . وهويا (بضم فكسر فياء مشددة) مصدره . الدرك (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : اقصى قعر الشيء ذي العمق كالبئر ونحوها .

(٣٤) النديم (بفتح فكسر) المصاحب على الشراب ، المسامر . القرين (بفتح فكسر) : المقارن ، والمصاحب ، والعشير

(٣٥) الاحتباس : مصدر احتبسه بمعنى حبسه (ض) : سجنه . المصون : المحفوظ في مكان أمين .

ولكن كيف راحة مستبدٍ غدا بديار أحرار سجينا[٣٦]
يرام حول مسكنه سياجاً ويحجز أن يُنيم له عيونا[٣٧]
وموت المرء خير من مقام له بين الذين سقوه هونا[٣٨]

* * *

لقد نقض اليمين وخان فيها فذاق جزاء من نقض اليمينا[٣٩]
وقد كانت به البلدان تشقى شقاءً من تجبّره مُهينا[٤٠]
فكم أذكى بها نيران ظلم وكم من أهلها قتل المئينا[٤١]
وكان يُدير من سفهٍ رحاها بجعجعة، ولم يرها طحينا[٤٢]
وقد كانت به الأيام تمضي شهوراً، والشهور مضت سنينا[٤٣]
ولما ضاق صدر الملك يأساً وصار يردّد الوطن الأنينا

---

(٣٦) غدا (ن) : صار . الديار (بكسر ففتح) : جمع الدار : المنزل المسكون. وتأتي الدار بمعنى المدينة .

(٣٧) السياج : السور من شوك او حائط او غير ذلك .

(٣٨) المقام (بضم ففتح) : الاقامة وموضعها . الهون (بضم فسكون) : مصدر هان (ن) : ذلّ وحقر .

(٣٩) اليمين : القسم . ونقضه (ن) : نكثه اي نبذه ، وافسده بعد إحكامه .

(٤٠) شقي (ع) : تعس وساءت حاله . وشقي في كذا : تعب وزاد عناؤه . والشقاء : الشدّة والعسر . التجبّر : مصدر تجبّر ، تكبر ، وصار جباراً . والجبار كل عاتٍ متمرّد . مهينا (بصيغة الفاعل) . من اهانه : استخف به ، وهو صفة شقاء .

(٤١) كم : خبرية بمعنى كثير . اذكى النار : اوقدها . المئين (بكسرتين) : جمع المائة .

(٤٢) السفه (بفتحتين) : مصدر سفه (ع) : خف وطاش وجهل . الجعجعة (بفتح فسكون ففتح) : صوت الرحى .

(٤٣) مضى اليوم (ض ، ن) : ذهب.

أتى الجيش الجليـــل لـــه مُغيثـاً فصدَّق من بني الوطن الظنونـا[٤٤]
وأضـحى سـيف قائده المُفدّى على الدستور محتفظـاً أمينا[٤٥]
حماه من العُـداة فكان منـه مكانَ الليث اذ يحمي العرينـا[٤٦]
وأسـقط ذلك الجبار قهـراً وأنبـأه بصـارمه اليقينا[٤٧]
فقَرَّت أعين الدسـتور أمنـاً وشـاهت أوجـه المتمرّدينـا[٤٨]

---

(٤٤) مغيثا (بصيغة الفاعل) حال من الجيش الجليل (العظيم) ، وأغاثه : أعانه ونصره .

(٤٥) المفدّى (بصيغة المفعول) من فدّاه : قال له : جعلت فداك .

(٤٦) العداة (بضم ففتح) : جمع العادي بمعنى العدو . الليث : الاسد . العرين (بفتح فكسر) : مأوى الأسد والضبع والذئب .

(٤٧) فاعل اسقط ضمير يعود الى « قائده المفدّى » . القهر (بفتح فسكون) : مصدر قهره (ف) : غلبه . واسقطه قهراً أي من دون رضاه . أنبـأه : اخبره . اليقين (بفتح فكسر) : العلم الذي لا شك معه .

(٤٨) الأعين (بفتح فسكون فضم) : جمع العين (الباصرة) . وقرت الأعـين (ع ، ض) : بردت سروراً وانقطع بكاؤها ، وجفّ دمعها . وقيل : برد دمعها ؛ كناية عن السرور ، لأن دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن حار . الأمن (بفتح فسكون) : مصدر امن (ع) : اطمأنّ ولم يخف . شاهت (ن) : قبحت . الأوجه (بفتح فسكون فضم) : جمع الوجه . المتمرّدون (بصيغة الفاعل) : وتمرّد : عصى ، وجاوز حدّ مثله ، ولم يقبل موعظة . وتمرد على الناس : عتا عليهم واستكبر .

وقفة عند يلدز

لمن القصر لا يجيب سؤالي آهلات ربوعه أم خوالي(١)
مشمخرّ البناء حيث تراءى باليا مجده بلى الأطلال(٢)
لم تصبه زلازل الأرض لكن قد رمته السماء بالزلزال(٣)
وكسته الأيام بالصمت لما نطقت فيه حادثات الليالي(٤)

قصيدة « وقفة عند يلدز »

(*) قالها عقب خلع السلطان عبدالحميد وارساله الى سلانيك سجيناً ويلدز اسم قصره . وهو كلمة تركيّة بمعنى النجم (الكوكب) ــ تراجع قصيدة « في سلانيك »

وقفة (بفتح فسكون) : مصدر مبني للمرّة .

(١) الربوع (بضمتين) جمع الربع (بفتح فسكون) الدار ، والمنزل . الآهل : المكان فيه أهله ، وخلا (ن) : فرغ ورحل ساكنوه . وقوله : « لمن القصر .. » من قبيل تجاهل العارف يقول ذلك وهو يعلم انه قصر عبدالحميد تهكماً به واحتقاراً له .

(٢) المشمخرّ (بصيغة الفاعل) العالي . حيث : ظرف مكان مبني على الضم تراءى فلان لي تصدّى لأراه . وتراءى القوم رأى بعضهم بعضا . اراد حيث يبدو ، ويظهر ، المجد (بفتح فسكون) ، العزّ والرفعة، والنبل والكرم ، وكرم الآباء . البلى (بكسر ففتح) مصدر بلي الشيء (ع) خلق ورث ، وقدم وتقرب الى الفناء . الاطلال (بفتح فسكون) : جمع الطلل (بفتحتين) : ما بقي شاخصا من آثار الدار بعد رحيل أهلها.

(٣) الزلازل (بفتحتين) : الشدائد والأهوال . واصابته : حلت به ونزلت . الزلزال (بكسر الزاي وفتحها وسكون اللام) مصدر زلزل الأرض : ارجفها اي هزّها وحركها حركة شديدة .

(٤) كسته (ن) : البسته . الصمت (بفتح فسكون) مصدر صمت المتكلّم (ن) : سكت ، أو أطال السكوت . حادثات الليالي : نوائبها وشدائدها .

فتراءت أبكـــاره شـــــاحباتٍ باكياتٍ بأعين الآصـــــــال[٥]

* * *

أيهـــا القصــــر ايهِ بعض جواب لا تكن ساكتاً على تســــــآلي[٦]

ليت شعري والصــــمت فيك عميق ذاكر أنت عهدهم أم ســــــال[٧]

ما تداعى منك البنــــــاء ولــــكن قـد تداعى بنـــاء تلك المعـــالي[٨]

كنت كلّ البلاد في الطــــول والعر ض ، وكلّ العبــاد في الأعمـــــال

كنت مــأوى العـــلا مثـار الدنـايـا مهبط العزّ ، مصـــــدر الاذلال[٩]

---

(٥) الأبكار (بفتح فسكون) جمع البكرة (بضم فســـكون) أو جمع بكر (بفتحتين) بمعنى البكرة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس . شاحبات : متغيّرات اللون . الأعين (بفتح فسكون فضم) : جمع العين (الباصرة). الآصال : جمع الأصيل (بفتح فكسر) : وقت ما بعد العصر الى المغرب . ولما كان الأصيل يضرب مثلاً للأسى والحزن قال عن ابكاره بأنها باكيات بأعين الآصال اي بأعين عليها آثار الحزن .

(٦) إيهِ : اسم فعل للاستزادة من حديث معهود . اي زدني من حديثك . وبعض : مفعول مطلق لفعل محذوف أي أجبني بعض جواب . التسآل (بفتح فسكون) : مصدر سأل (ف) : استخبر ، وطلب ، و « على » في قوله : على تسآلي بمعنى عن .

(٧) العميق (بفتح فكسر) . وبحر عميق : بعيد القعر . ومعنى كون الصمت عميقاً انه ممتدّ في جميع الأنحاء . العهد (بفتح فسكون) : الزمان . وسلاه (ن) : نسيه ، وطابت نفسه عنه بعد فراقه ، وذهل عن ذكره .

(٨) تداعى البناء : تصدّع وآذن بالانهيار . المعالي : جمع المعلاة (بفتـــح فسكون) : الرفعة والشرف .

(٩) المأوى : اسم مكان . وأوى الدار والى الدار (ض) : نزلها ليلا أو نهارا . المثار (بفتحتين) : اسم مكان . وثار الشيء (ن) : هاج . الدنايا (بفتحتين) : جمع الدنيّة (بفتح فكسر فياء مشـــدّدة) مؤنث الـدنى : الخسيس الدون . واصل الدنية الدنيئة مهموزة فقلبت همزتها ياء وادغمت في الياء. المهبط (كمجلس) : مكان الهبوط وموضعه . العزّ (بكسر العين وتشديد الزاي) : خلاف الذلّ . مصدر عزّ (ض) : صار عزيزا أي قويا وبريئا من الذلّ . الاذلال : مصدر اذلّه : صيّره ذليلا . وذلّ فلان (ض) :هان وضعف ، وضدّ عزّ .

كنت جبّاً وأيّ جبّ عميق بالعا للنفوس والأموال[10]
مورد الخائنين كنت وكانت منك تدلى مطامع العمال[11]
قصر « عبدالحميد » أنت ولكن أين يا قصر أين عرش الجلال[12]
أين « خاقانك » الذي كان يدعى قاسم الرزق ، باعث الآجال[13]
ما أرى اليوم ذلك المجد الا كخيال يمرّ بعد خيال
هل وقوفي على مبانيك الا كوقوفي على الطلول البوالي

* * *

قد تخوّنتنا ثلاثين عاماً جئت فيها لنا بكل محال[14]
تلك أعوام رفعة للأداني تلك أعوام حطّة للأعالي[15]

---

(١٠) الجبّ (بضم الجيم وتشديد الباء) : البئر الواسعة البعيدة القعر . اي : دالّة على معنى الكمال .

(١١) المورد (كمجلس) : موضع الورود ، المنهل . تدلى (بالبناء للمجهول) . وأدلى الى الحاكم بمال : دفعه اليه رشوة ، المطامع ، جمع المطمع (بفتح فسكون ففتح) : الأشياء التي يطمع فيها ، والتي تستدعي الطمع . العمّال : هنا بمعنى الولاة والحكام والرؤساء . أراد أن موظفي الدولة – ولا سيما كبارهم – كانوا من هذه السبيل يأخذون الأموال رشوة من الناس ، ويرشون بها المتنفذين من موظفي القصر لاصطياد المناصب ، وشراء الوظائف .

(١٢) الجلال (بفتحتين) : مصدر جلّ الرجل (ض) : عظم قدره .

(١٣) الخاقان : لقب لكل ملك من ملوك الترك . الآجال : جمع الأجل (بفتحتين)، وهو هنا بمعنى الوقت الذي يحدّد لانتهاء الشيء أو حلوله . يقال : جاء اجله اذا حان موته .

(١٤) تخوّنتنا نسبتنا الى الخيانة ، واتهمتنا بها . المحال (بضم ففتح) المعوج ، والباطل من الكلام ، وما عدل به عن وجهه .

(١٥) الرفعة (بكسر فسكون) : ارتفاع القدر والمنزلة . الأداني جمع الأدنى (اسم تفضيل) : الأراذل . الحطّة (بكسر الحاء وتشديد الطاء) : نقصان القدر والمنزلة . وحط من قدره (ن) : حقره . الأعالي : جمع الأعلى (اسم تفضيل) : نقيض الأدنى والأسفل .

تلك فيما جرت بــه نقطة" ســو داء تبقى بجبهة الأجيــال[١٦]

يثب العــدل طافراً كلمـا مـر عليهـا مشمـّر الأذيال[١٧]

ملأت خطّــة الزمــان شنــاراً فأبتها كل العصور الخوالي[١٨]

وكأني أرى اضطراب نفــوس كنت تغتالهـا ، وأيّ اغتيـال[١٩]

اسمع الآن فيك ما كـان يعــلو من أنينٍ لهـا ومـن اعـوال[٢٠]

حـائمات على الـذي فيــك أبقيــ ـن دفينـاً من الرفات البوالي[٢١]

تلــك يا قصــر انفس أنفت مذ ــك فطارت الى ســماء المعالي[٢٢]

---

(١٦) الجبهة (بفتح فسكون) : ما بين الحاجبين الى الناصية . الأجيال (بفتح فسكون) : جمع الجيل (بكسر فسكون) وهو الصنف والجنس من الناس . ويطلق على أهل الزمان الواحد .

(١٧) يثب (ض) يقفز . طافرا : حال مؤكدة . وطفر (ض) : وثب وقفز في ارتفاع . مشمّر (بصيغة الفاعل) . الأذيال : جمع الذيل (كلاهما بفتح فسكون) آخر كل شيء وذيل الثوب أسفله وشمّر ذيله عن ساقيه : رفعه . أراد أن أيام عبدالحميد كالأقذار إذا مرّ بها العدل يرفع أذياله ويقفز لئلا يتلوّث بها .

في البيت تقديم وتأخير . وأصل العبارة « يثب العدل طافرا مشمّر الأذيال كلما مرّ عليها » .

(١٨) الخطّة (بضم الخاء وتشديد الطاء) : الأمر ، والحالة ، وقولهم : جاء وفي رأسه خطة اي امر قد عزم عليه . الشنار (بفتحتين) : أقبح العيب . والعار ، والأمر المشهور بالشنعة والقبح . ابتها (ف) : كرهتهـا ولم ترضها . العصور الخوالي : الماضية ، الذاهبة .

(١٩) تغتالها : تقتلها على غرّة ، أو خفية .

(٢٠) الأنين (بفتح فكسر) : مصدر أنّ المريض (ض) : تأوّه ، أو صوّت للألم . الاعوال ، مصدر أعول الباكي : رفع صوته بالبكاء والصياح .

(٢١) الرفات (بضم ففتح) : الحطام ، والفتات من كل ما تكسر . يمثل الشاعر بهذا البيت والبيتين قبله أرواح الأحرار الذين كان عبدالحميد يغتالهم في قصره وخارجه فبصورها حائمة على مادفن من رفاتها .

(٢٢) أنفت (ع) : استنكفت ، واستكبرت .

وترقّت الى ذؤابــة أعــلى كوكب في ســمائه جوّال[٢٣]
وهي اليـوم أحرقتـك بشــهب قذفتهـا عليــك ذات اشتعال[٢٤]
لم بضِــع مجدها وان هي أمست ضـائعات الأشــلاء والأوصال[٢٥]

* * *

كيف ننسى تلك الخطــوب اللواتي لقحت منك حربهـا عن حيــال[٢٦]
يوم كنّـا وكــان للجهــل حـكم خاذل" كــل عــالم مفضـال[٢٧]
آمرٌ من عتـــوّه كــل أمر يغرس البغض في قلوب الرجـال[٢٨]
أفأصــبحت نادمـاً أيهـا القصــر تبـــالي بالقوم أم لا تبــالي ؟
لم تفــدك الندامــة اليوم شــيئاً قضي الأمر فاصـــطبر باحتمال[٢٩]

---

(٢٣) الذؤابة (بضم ففتح) : الناصية . وذؤابة كل شيء : اعلاه . وجوّل الرجل في البلاد : طوّف فهو جوّال .

(٢٤) الشهب (بضمتين ؛ وقد سكن ثانيه لضرورة الوزن) : جمع الشــهاب وهو ما يرى في الليل كانه كوكب ينقضّ . قذفتها (ض) : رمت بها بقوّة .

(٢٥) الأشلاء (بفتح فسكون) : جمع الشلو (بكســر فسكون) : العضو ، والجسد من كل شيء . واشلاء الانسان اعضاؤه بعــد التفرق والبلى . الأوصال : المفاصل مفردها وصل (بكسر الواو وضمها فسكون) .

(٢٦) الخطوب (بضمتين) : جمع الخطب (بفتح فسكون) : اسم للأمر المكروه ، والأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معناه الأمر صغر او عظم . لقحت الحرب (ع) : هاجت واصل اللقاح الحمل. والحيال(بكسر فسكون) عدم الحمل . و « عن » بمعنى بعد . ولقحت الحرب عن حيال : هــاجت بعد سكون .

(٢٧) خذله (ن) : تركه وتخلّى عن عونه ونصرته . مفضال (بكسر فسكون) : صفة عالم . والمفضال : الكثير الفضل .

(٢٨) فاعل آمر ضمير يعود الى الجهل . العتوّ (بضمتين وتشديد الواو) : مصدر عتا الرجل (ن) : استكبر وجاوز الحد . وغرس الشجرة (ض): أثبتها في الأرض . البغض (بضم فسكون) المقت والكره ، وضــدّ الحب .

(٢٩) افاد فلان علماً او مالا : اكتسبه . الندامة (بفتحتين) : مصدر ندم على ما فعل (ع) : اسف وحزن وتاب ، وفعل شيئاً ثم كرهه . ولم تفدك الندامة: أي لم تكتسب منها نفعا .

وعـــزاءً فلست أول قصـــر نكّس الدهر من ذراه العوالي(٣٠)
قد تداعى من قبل « ايوان كسرى» بعد أن طـال شاهقات الجبال(٣١)
وكأيّن من قصــر ملك ترامى ســاقطاً بالملوك والأقيـــال(٣٢)
فابق يا قصر عابس الوجه كيمـا يصبح الملك باســم الآمـال(٣٣)
وتعثّر فــلا لعـــاً لـــك حتى ينهض العدل ناشطاً من عقال(٣٤)
انما نحن أمـــة تدرأ الضيــم وتأبى أن تســتكين لوال(٣٥)
امـة سادت الأنـــام وطـــابت عنصـــراً من أواخرٍ وأوالى(٣٦)

---

(٣٠) العزاء (بفتحتين) : الصبر أو حسنه . نكسه بمعنى تكسه (ن) : قلبه فجعل اسفله اعلاه ، ومقدّمه مؤخره . ونكس راسه : طأطاه من ذل . الذرا (بضم ففتح) : جمع الذروة (بضم الذال وكسرها فسكون) : المكان المرتفع . وذروة كل شيء : أعلاه . العوالي : جمع العالية .

(٣١) الشاهقات : المرتفعة . وشاهقات الجبال صفة اضيفت الى موصوفها ، أي الجبال الشاهقات . وطالها (ن) : علاها ، وفاقها في الطول .

(٣٢) كأيّن : اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة . بمعنى كم الخبرية . وهي تفيد التكثير . الملك (بفتح فسكون) : الملك ، اي صاحب الملك . ترامى : تراخى . وترامى الى كذا : صار اليه وافضى . الأقيال : جمع القيل (كلاهما بفتح فسكون) : الملك من ملوك اليمن في الجاهلية (ملوك حمير)

(٣٣) عبس فلان (ض) قطب وجهه بأن جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم . كيما : مركبة من « كي » التي تنصب المضارع و «ما » الكافة . الآمال : جمع الأمل : الرجاء . واكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله .

(٣٤) لعاً (بفتحتين) . ولعاً لك كلمة دعاء للعاثر بأن ينتعش ومعناها سلمت ونجوت . واذا اريد الدعاء عليه قيل : لا لعاً لك أي لا سلمت ولا نجوت . ناشطا من نشط من المكان (ض): خرج . أمانشط بمعنى خف للعمل وجدّ فيه فمن باب (ع) . العقال (بكسر ففتح) : حبل يعقل به البعير . وأراد بعقل العدل ما كان يعاني في عهد عبدالحميد من ظلم واجحاف .

(٣٥) تدرأ (ف) : تدفع . الضيم (بفتح فسكون) : الظلم والاذلال .تستكين : تخضع وتذلّ .

(٣٦) الأوالي مقلوب الأوائل اي الأسلاف .

فاذا ما علا الغشوم نهصنا ... فقذفناه سافلاً من عال[37]

نملأ الأرض ان مشينا لحرب ... بزئير الغضنفر الرئبال[38]

واذا ما غلّ المليك رددنا ... ه ذليلاً يقاد بالأغلال[39]

نحن من شعلة الجحيم خلقنا ... لأولي الجور لا من الصلصال[40]

يا ملوك الأنام هلاّ اعتبرتم ... بملوك تجور في الأفعال[41]

ليس « عبدالحميد » فرداً ولكن ... كم لعبدالحميد من أمثال

فاتركوا الناس مطلقين والا ... عشتمُ موثقين بالأوجال[42]

هل جنيتم من التجبّر الا ... كل اثم عليكمُ ووبال[43]

---

(٣٧) الغشوم : الظالم والغاصب . فعول بمعنى فاعل

(٣٨) الزئير (بفتح فكسر) : صوت الأسد . الغضنفر (بفتحتين فسكون ففتح). والرئبال (بكسر فسكون) : كلاهما بمعنى الأسد .

(٣٩) غلّ المليك (ن) : خان . وغل كذا اخذه في خفية ودسّه في حقائبه . وقيل : انه خاص بالمغانم وبأموال الدولة . الأغلال (بفتح فسكون) : جمع الغل (بضم الغين وتشديد اللام) : طوق من حديد أو جلد يجعل في العنق أو في اليد .

(٤٠) الجحيم (بفتح فكسر) : النار الشديدة التأجّج ، واسم من أسماء جهنم ، وكل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم . الجور (بفتح فسكون) الظلم . الصلصال (بفتح فسكون) : الطين اليابس يشير بذلك الى الآية « خلق الانسان من صلصال كالفخّار » ــ (سورة الرحمن ــ ١٥) ــ

(٤١) الأنام (بفتحتين) : الخلق (الناس) . اعتبرتم : اتعظتم . هلاّ : كلمة تحضيض مركبة من « هل » و « لا » فان دخلت على الماضي ــ كما استعملها الشاعر كانت للّوم على ترك الفعل ، وإن دخلت على المضارع كانت للحث على الفعل .

(٤٢) مطلقين (بصيغة المفعول) ، احراراً غير مقيّدين . موثقين (بصيغة المفعول): مقيّدين . الأوجال (بفتح فسكون) : جمع الوجل (بفتحتين) الخوف والفزع .

(٤٣) جنى الثمرة (ض) : تناولها من شجرتها . أراد هل جمعتم ، وهل حصلتم على شيء ؟ التجبّر : التكبر وزنا ومعنى . الاثم (بكسر فسكون) : الذنب الوبال (بفتحتين) الشدة والوخامة ، والفساد ، وسوء العاقبة .

أيها المشنوق

يا ساكتاً وهو مشنوق على عمـــد لانت أبلغ مَن نادَى ومن خطبا[1]
كم فيك يا أيها المصلوب من عبَـر للناس حيّرن من أملى ومن كتبا[2]
اذ قمت تطلب شيئـــاً أنت جاهله طوعــاً لمن خان أو سمعاً لمن كذبا[3]
طالبت بالشرع حتى قـــد قتلت به كذاك من جهل الشيء الذي طلبـــا
ولو اجبت الى ما أنت طالبـــه لأصبح الشرع يدعو الوَيل والحربا[4]
يا ظالم الشعب مظلوماً بفعلتـــه عليك أم منك يبكي الشعب منتحبا ؟[5]

قصيـــدة « أيها المشـــنوق »

(*) قالها فيمن شنق في الآستانة من اولي الحركة الرجعيّة التي حدثت في ٣١ مارت (آذار) ١٣٢٥ مالية (رومية) . تراجع قصيدة في سلانيك

(١) العمد (بفتحتين) : جمع العمود (بفتح فضم) : أراد الخشبة التي صلب عليها . أبلغ (اسم تفضيل) من البلاغة وهي حسن البيان وقوّة التأثير. من : اسم موصول .

(٢) كم : خبرية بمعنى كثير . العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة (بكسر فسكون) : الاتعاظ والاعتبار . حيّره : اوقعه في الحيرة (بفتح فسكون): مصدر حار الرجل (ع) : ضلّ الطريق ، ولم يهتد لسبيله

(٣) إذ : ظرف للزمان الماضي ، وقد اضيفت الى جملة فعلية . الطوع (بفتح فسكون) : مصدر طاع له (ن . ع) : لان وانقاد له . وطوعاً وسمعاً كلاهما مفعول لأجله .

(٤) الويل (بفتح فسكون) : حلول الشرّ . وكلمة عذاب . الحرب (بفتحتين) الهلاك . و « واحرباه » كلمة يندب بها الميت .

(٥) الفعلة (بفتح فسكون) : المرّة من الفعل (العمل) ؛ ويشار بها الى الفعلة المستنكرة . عليك أم منك : استفهام حذفت أداته . والأصل أعليك أم منك .

قد قمت للشر لا للشرع منتصباً | حتى علوت به في الجوّ منتصبا[6]
فاشكر علوّك اذ يعلو بـــه وطن | قد كدت تورده من فعلك العطبا[7]
يا مفســـداً قام تحت الدين مستتراً | ليجعل الأمر في البلدان مضطربا[8]
انظر الى ذلك المصلوب متّعظـــاً | فانما قتله في الشرع قـــد وجبا[9]
وآيـــة الله في التنزيل قائـــلة | من كان يفسد في أوطانه صلبا[10]

---

(٦) علوت (ن) ارتفعت . وعلوت المكان : صعدته ورقيته .
(٧) العطب (بفتحتين) الهلاك .
(٨) مضطرباً (بصيغة الفاعل) . واضطرب الشيء : تحرّك ومـاج على غير انتظام ، وضرب بعضه بعضا
(٩) متعظاً (بصيغة الفاعل) . واتّعظ : قبل الموعظة وكف نفسه .
(١٠) يريد الآية : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ان يقتّلوا أو يصلّبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض » . (سورة المائدة ـــ ٣٧)

الأخوانيات

السَّجَايا فوق العِلْمِ والعَلَمْ

عِلم يُعزِّزه من دولـــــةٍ عَلَم	في كل عصر به قـــد سادت الامم[١]
ودولة القوم لـــم تثْبت قواعدهـــا	الاّ بأنّ سجاياهم لهـــا دِعَم[٢]
فليس للعِلم مهما اعتزّ جانبـــه	نفع اذا ما السجايا الغُرّ تنعدم[٣]

قصيدة (السجايا فوق العلم وفوق العلم)

(*) لما نظم شاعرنا قصيدته (العلم والعلم) التي يقول في مستهلّها :

لواعج الهمّ في جنبيّ تضطرم   والهم مقـــداره من أهلـه الهمم

(تراجع في السياسيات) باراها الأمير عادل أرسلان بقصيدة مطلعها :

أفلحت لولا اناس ما لهم ذمم   وفزت انكان كل العرب قد فهموا

عرض فيها لايمانه بأن السيف هو الكفيل بنيل حقنا من أيدي المستعمرين الغاصبين ، وأشاد بثورة الدروز ، وتضحيتهم ، وثبـــاتهم في الحرب ، وأوضح ان الذي فتّ في عضدهم هو فساد السجايا ، وابتذال الاخلاق

وإنمـا خـانت الأخـلاق فانصـــدعت
شـــتّان ما اللؤم في الأخلاق والـــكرم

وانه :

لولا الخيانة والاغضـاء يبعثهـــــا
ما استعبدتنا على علاّتهـا الامـــم
فكل مجــد الى الأخــلاق مرجعـــه
وما له عنـــدنا من دونهـــا دعــم

فأجابه شاعرنا بهذه القصيدة

السجايا (بفتحتين) : جمع السجيّة : الخلق والطبيعة .

(١) يعزّزه : يقوّيه ، ويسدده ، وينصره .

(٢) أراد بـ « دولة القوم » الدولة الاسلامية . دعم (بكسر ففتح) : جمع دعمة (بكسر فسكون) : عماد البيت .

(٣) الغرّ (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض ، جمع الغراء ذات الغرة (بضم فراء مشدّدة) : بياض في جبهة الفرس . تنعدم : مطـــاوع عدم الشيء (ع) : فقده .

اذا استحالت سجايا القوم فاسدةً فليس ينفعهـــم عـلم ولا عَـلَم[٤]
وليس يختلّ حبل الملك مضطرباً الاّ اذا اختلّت الأَخلاق والشيم[٥]
لولا سجايا على حبّ العلا جُبِلت ما سادت الناس لا عُرب ولا عجم[٦]

★ ★ ★

لا خير في العيش يغدو فيه صاحبـــه وأنفه باحتمـــال الذُل مُزدَلم[٧]
ما بال قومي على الارهاق قد صبروا كأن أشهر قومي كلّهـا حُرُم[٨]
قد أنهضتهم الى العلياء وَحدتُهم واليوم أقعدهم عنهـــا أن انقسموا[٩]
كان التعـــاون غَـرزاً في غرائزهم حازوا بهالشرفالوَضّاحواغتنموا[١٠]

---

(٤) استحالت : تغيّرت ، وتحوّلت من حال الى حال .

(٥) اختلّ الأمر وهن . مضطرباً (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل يختلّ . واضطرب : تحرّك وماج على غير انتظام ، وضرب بعضه بعضاً الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة (بكسر فسكون) : الطبيعة والخلق والعادة.

(٦) العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف جبلت (بالبناء للمجهول) خلقت وطبعت .

(٧) يغدو (ن) : أصل معناه يذهب غدوة (بكرة) . وهي الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس . ثم كثر استعماله حتى استعمل في الذهاب والانطلاق في اي وقت كان كما استعمله الشاعر . مزدلم (بصيغة المفعول) : مجدوع من أصله (مستأصل) .

(٨) البال : الحال والشأن . الارهاق : مصدر ارهقه : حمله على ما لا يطيقه ، الحرم (بضمتين) ، والاشهر الحرم هي ذو القعدة ، وذو الحجة ،والمحرم، ورجب . وقيل لها ذلك لأن العرب كانت لا تستحلّ فيها القتال .

(٩) انهضتهم: أقامتهم وحركتهم للنهوض. ويعني بوحدتهم الوحدة الاسلامية. اقعدهم : جعلهم يقعدون أراد: أخرهم . والضمير في « عنها » يعود الى العلياء . ان : مصدرية . وانقسموا : تجزّءوا وتفرقوا وأن والفعل في تأويل مصدر فاعل اقعدهم

(١٠) الغرز (بفتح فسكون) : مصدر غرز الشيء في الشيء (ض) : أدخله فيـه وأثبته . الغريزة : الطبيعة وزنا ومعنى . حازوا (ن) ضمّوا وملكوا وكل من ضم شيئا الى نفسه فقد حازه . الوضاح (صيغة مبالغـــة) الأبيض اللون الحسن الوجه البسام . واغتنموا الشيء : فازوا به . وأصل معنى الغنيمة ما يؤخذ من المحاربين في الحرب قهراً

ثم اغتدَوْا بعد حين في جوانحهم ... نار التخاذُل بالشحناء تضطرم[١١]
قد زال روح التفادي منهم ونما ... روح التعادي الى أن ماتت الهِمَم[١٢]
ألقى التخاذل ضعفاً في عزائمهم ... فالأجنبيّ عليهم ظلّ يحتكم[١٣]
تعاظمُوا لعظام يفخرون بها ... وهل يكون بعظمٍ رِمةٍ عِظَم[١٤] ؟

* * *

داء التأخُّر منّا في خلائقنا ... فقد فشا الداء حتى استفحل السَقَم[١٥]
كانت خلائقنا للعزّ ضامنة ... حتى فسَدْن فزال العز والشَمَم[١٦]
وأصبحت عندنا الغايات تابعةً ... الى هوى النفس فيما شأنه عَمَم[١٧]

---

(١١) اغتدوا : هنا بمعنى صاروا . الجوانح : الأضلاع مما يلي الصدر . تحت الترائب . مفردها جانحة (بكسر النون) . واراد بجوانحهم صدورهم . التخاذل : مصدر تخاذلوا : تدابروا ، وخذل بعضهم بعضا . أي تخلوا عن عونهم ونصرتهم . الشحناء (بفتح فسكون) العداوة ، والحقد ، والبغضاء . تضطرم : تشتعل ، تتقد .

(١٢) التفادي : مصدر تفادى القوم : فدى بعضهم بعضاً . نما (ن ، ض) : كبر وزاد . التعادي : مصدر تعادوا : عادى بعضهم بعضاً أي صاروا اعداء. الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القويّ .

(١٣) العزائم : جمع العزيمة : الارادة المؤكدة ، والامر الذي عزمت عليه .

(١٤) تعاظموا : تصنّعوا العظمة والكبر . الرمة (بكسر الراء وتشديد الميم) العظام البالية . العظم (بكسر ففتح) : خلاف الصغر ، أراد ما يلهجون به من الافتخار بآبائهم من دون أن يلتفتوا الى ما هم فيه من ذلّ وصغار.

(١٥) الخلائق : جمع الخليقة (بفتح فكسر) : الطبيعة التي يخلق بها الانسان. فشا الداء (ن) : ظهر وانتشر وذاع ، استفحل : تفاقم واشتدّ . السقم: المرض وزنا ومعنى .

(١٦) ضامنة ، كافلة ، الشمم (بفتحتين) : ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها . ويكنى بالشمم عن الاباء والأنفة .

(١٧) الهوى (بفتحتين) ، وهوى النفس : ارادتها وميلها ، وقد غلب على غير المحمود . يقال : فلان اتبع هواه إذا اريد ذمّه . العمم (بفتحتين) : التامّ العامّ من كل امر . ويطلق على الكثرة . أراد أن الغايات المطلوبة في الامور العامة أصبحت تابعة لمقاصد خاصة من هوى النفس .

نمشي من الجهل في ظلماء ظالمـــة   بليّتاها علينـــا الظُلم والظُلَم[١٨]
حرّية الفكر فينـــا غـــير جائزة   والحرّ منا مُهانٌ ليس يُحترم[١٩]

★ ★ ★

لا درّ درّ رجـــال الدين انهم   قد أظهروا فيه منهم غير ما كتموا[٢٠]
واستعملوه كمـــا تَهوى مآربهم   كأنّـــه ليس الا آلـــةً لهم[٢١]
تالله ما كان في الاسلام من حَرَج   على الأنام ولا في نهجه غمَم[٢٢]
بل كلّه جاء تيســـيراً وتبصرةً   للعاملين وأحكاماً بها حِكَم[٢٣]
لكنّما القوم ظلُّوا جامـــدين على   مامِنه قد وَهَموه،بئس ماوهموا[٢٤]
اذا سلكت الى الاصـــلاح مسلكه   فأنت في رأيهـــم بالكُفر متهم

---

(١٨) البليّة : المصيبة . الظلم (بضم ففتح) : جمع الظلمة (بضم فسكون) ، وهي عدم الضوء ، وذهاب النور .

(١٩) مهان (بصيغة المفعول) . واهانه : استخف به ، وازدراه .

(٢٠) يقال : لا درّدرّ فلان أي لا زكا عمله ، ولا كثر خيره . كتموا (ن) : اخفوا، وستروا .

(٢١) الضمير في « استعملوه » يعود الى الدين . المآرب (بفتحتين) : جمـــع المأرب (بفتح فسكون ففتح) : الحاجة ، والبغية ، والامنية .

(٢٢) الحرج (بفتحتين) : الاثم . الأنام (بفتحتين) : الخلق (الناس) . النهج (بفتح فسكون) : مصدر نهج الطريق (ف) : سلكه . الغمم (بفتحتين): مصدر غم الشخص (ع) : سال شعره حتى تضيق الجبهة أو القفا وهو من العيوب . وقد شبه الشاعر طريق الاسلام بالجبهة ونفى عنـــه الغمم . وأراد أنه واسع لا كالجبهة الغمّاء التي ضاقت بسيلان شـــعر الراس اليها .

(٢٣) التيسير : مصدر يسر الأمر : سهله . التبصرة (بفتح فسكون فكسر) : مصدر بصره الأمر وبه : علمه اياه . ووضحه له . الحكم (بكسر ففتح): جمع الحكمة (بكسر فسكون) : كل كلام موافق للحق ومعرفة أفضـــل الاشياء بأفضل العلوم .

(٢٤) وهم فلان الشيء (ض) دار في خاطره . بئس : فعل للذمّ

وان تصادمت بالعادات تُنكرهـــا فأنت في زعمهم بالدين تصطدم[٢٥]
وان أتيْتَ ببرهـــان فأعجـــزهم
لم يُحسنوا الردّ بل من عجزهم شتموا[٢٦]
وان تقـــل لهـــم قـــولاً لتُقنِعهم
شدّوا عليك وردّوا قبلما فهِموا[٢٧]
خلائق كظـــلام الليـــل من يرَهـــا
يقُل بأمثـــال هذي تمسخ الامم[٢٨]

* * *

لله درّ « بني معـــروف » اذ صـــبروا
على التجالُد ما كَلّوا ولا ســـئموا[٢٩]
أخلَـــوا منـــازلهم للكَـــر ثانيـــة
كالأســـد ترتدّ خَلفـــاً ثم تقتحم[٣٠]

---

(٢٥) يقال : تصادم الفارسان اذا ضرب أحدهما الاخر بنفسه وتزاحما . الزعم: الظن وزنا ومعنى . مصدر زعم فلان (ن) : من الاضداد بمعنى قال حقا او باطلا وكذباً واكثر ما يقال فيما يشك فيه ، ويعتقد كذبه
(٢٦) البرهان (بضم فسكون) : الحجة البيّنة الفاصلة . اعجزهم صيّرهم عاجزين عنه اي ضعيفين ولم يقدروا عليه .
(٢٧) شدّوا عليك (ن ، ض) : حملوا عليك بقوة .
(٢٨) تمسخ (بالبناء للمجهول) ومسخه (ف) : حوّل صورته الى صـــورة اقبح منها .
(٢٩) بنو معروف هم طائفة الدروز . والشاعر بهذا البيت وما بعـــده يتكلـــم عـــن ثورة الدروز على الاستعمار الفرنسـي. التجالد : مصدر تجالـــدوا بالسيوف اي تضاربوا بها . وكل فلان (ض) : تعب واعيا وضعف . سئم (ع) : ملّ .
(٣٠) الكرّ (بفتح الكاف وتشديد الراء) مصدر كرّ الفـــارس على عدوه (ن) : حمل عليه ، وفر للجولان ثم عاد للقتال . واقتحم الرجل عقبة : رمى نفسه فيها بشدة ومشقة ، وبغير روية .

ولا زَموا القفر عاشوا في مجاهله
عيش القناعة لا حلو ولا دسم[٣١]

بذاك حُبّهم الأوطان يأمرهم
اذهم بسيماء حبّ المَوطن اتّسموا[٣٢]

باتت « دمشق » لهم ترنو نواظرها
كما رنا للطبيب المُدنَف السَقِم[٣٣]

أيام لم يَبق من بيت « بغُوطتها »
الاّ ذكت فيه نارٌ أو أُريق دم[٣٤]

ثم انضوى بعدما اجتيحت معالمها
منها الى جمعهم أبطالها البُهَم[٣٥]

---

(٣١) القفر (بفتح فسكون) : الخلاء من الارض : لا ناس فيه ولا ماء ولا كلأ . ولازموه : ثبتوا فيه وداموا عليه . المجاهل : جمع المجهل (بفتح فسكون ففتح) : الارض التي لا يهتدى فيها لخلوها من الاعلام . الدسم (بفتحتين) : دهن اللحم والشحم .

(٣٢) السيماء (بكسر فسكون) : العلامة والهيئة . واتسم الرجل : جعل له سمة اي علامة يعرف بها .

(٣٣) ترنو (ن) : تديم النظر اليهم بسكون طرف . النواظر العيون . المدنف (بصيغة المفعول) .، وادنف المريض : اشتد مرضه وثقل السقم (بفتح فكسر) : الذي طال مرضه .

(٣٤) الغوطة (بضم فكسون) وغوطة دمشق : موضع كثير الماء والنبات . ذكت النار (ن) : اشتد لهيبها . اريق (بالبناء للمجهول) . واراق الدم : صبّه .

(٣٥) انضوى : مال وانضم . اجتيحت (بالبناء للمجهول) واجتاحتهم الجائحة اهلكتهم ، واستاصلتهم والجائحة : المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله . المعالم : جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) : ما يستدل به على الطريق من اثر ونحوه . البهم (بضم ففتح) : صفة لـ « أبطالها » . جمع البهمة (بضم فسكون) : الشجاع الذي يستبهم على اقرانه وجه غلبته .

فاستقتلوا في سبيـــل الذّود عن وطن
صِينت لهم من قديم عندهم ذِمَمُ(٣٦)

كانُوا أشدّ مضـــاءً من صـــوارمهم
فليس يَثْنيهم ثانٍ اذا هجمـــوا(٣٧)

عند الهجوم كموج البحر تُبصـــرهم
وكالجبال الرواسي هم اذا التحموا(٣٨)

صَلَّت سُيوف بأيديهم يَسِلْن دمـــاً
حتى حكَيْن الغوادي حـين تهتزم(٣٩)

* * *

من مُبلغٌ للأمير الشـــهم مأْلُـــكةً
كالشمس تشـــرق الا أنهـــا كلم(٤٠)

الى فتى آل « رســلان » الأُلى رَسَخت
في معدِن المجـد من قِدم لهم قَدَمُ(٤١)

---

(٣٦) استقتلوا : عرضوا انفسهم للقتل مروءة . الذود (بفتح فسكون) : مصدر ذاده عنه (ن) : طرده ودفعـه . صينت (بالبناء للمجهول) وصـــان الشيء (ن) : حفظه في مكان امين . الذمم (بكسر ففتح) : جمع الذمـة (بكسر الذال وتشديد الميم) : العهد والامان والكفالة ، والحق والحرمة .

(٣٧) المضاء (بفتحتين) : مصدر مضى السيف (ض ، ن) صار حادا سريـع القطع . الصوارم السيوف القاطعة . مفردها صارم . يثنيهم (ض) : يصرفهم عـن حاجتهم ، ومرادهم

(٣٨) الرواسي : الثوابت الرواسخ . التحموا اشتبكوا في الحرب واختلطوا

(٣٩) صلّ السيف (ض) : صوت . اي سمع له صوت عنـــد الضـــرب حكين (ن) : شابهن الغوادي جمع الغادية وهي السحابة تنشأ غدوة فتمطر . واراد بها مطلق السحاب تهتزهم : تمطر برعد يقال : اهتزمت السحابة بالماء اذا تشققت مع صوت . والشاعر بهذا البيت شبه سيوفهم بالسحب ، والدم الذي يسيل منها بالمطر ، وصليلها بهزيم الرعد .

(٤٠) الشهم (بفتح فسكون) : الجلد الذكيّ ، والسيد السديد الرأي . المألكة (بفتح فسكون فضم اللام وفتحها) : الرسالة . الكلم (بفتح فكسر) . جمع الكلمة .

لبعضـــهم شُـــهرة بالسيف واحـدة:
وبعضـــهم شـهرتاه السيف والقلم[42]
« كعـادل » و « شـــكيب » في أكُفّهما
جـال اليراع وصال الصارم الخَـــذِم[43]
صبراً فدَيْتك فالعُقبى وان بعُـــــــــدت
للصـابرين ، وعقبى الخـائن النّـدَم[44]
ولـم يَفُتْـك نجاح في محـــاربـــة
أقـلّ ما حَزت فيهـا المجـد والكرم[45]
يا « عـــادلاً » كاسـمه لا تنس مَظلِمَتي
عندي خصوم وما عنـدي لهم حَكَم[46]

---

(٤١) الالى (بضم ففتح) : الذين (اسم موصول) . رسخت القدم (ف) : ثبتت في موضعها متمكنة . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبـل والشرف ، والمكارم المأثورة عـن الاباء . المعدن (بفتح فسكون فكسر) . ومعدن المجد : اصله ومركزه . القدم (بكسر فسـكون) : اسـم مـن القديم ؛ وقد جعل اسما من اسماء الزمان . يقال : كان ذلك قـدما اي في الزمان القديم . وقدم (بفتحتين) : فاعل رسخت .

(٤٢) الشهرة (بضم فسكون) : ظهور الشيء وانتشاره .

(٤٣) الاكف (بفتح فضم ففاء مشددة) : جمع الكف . جال (ن) : طاف غير مستقر أراد تحرك وعمل . اليراع (بفتحتين) : القلم . واصـل معنى اليراع القصب : واطلق على القلم لانه كان يتخذ من القصب . وصال على قرنه (ن) : سطا عليه ليقهره حتى يذل له . الخذم (بفتح فكسـر) : القاطع .

(٤٤) العقبى (بضم فسكون ففتح) : آخر كل شيء وخاتمته .

(٤٥) فاته الامر (ن) : ذهب ومضى وقت فعله ، ولم يدركه .

(٤٦) المظلمة (بفتح فسكون فكسر) : ما تطلبه عند الظالم . الحكم (بفتحتين) : الحاكم .

تحية الأمير عادل أرسلان

أتى ربُّ المهنـــدِ واليـــراعِ   فأهـلاً بالمفـــوّه والشـــجاع[1]

أتى فخـــر العروبـــة في المعـــالي   وجبّـــار البطولـة في القراع[2]

أتى ابن الأكرمين أخو « شكيب »   يجرّ وراءه غـــرّ المســـاعي[3]

قصيدة « تحية الامير عادل ارسلان »

(★) هذه القصيدة وجدتها بين اوراق الشاعر بعد وفاته .

(١) المهنّد (بصيغة المفعول) : السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكان خير الحديد . اليراع (بفتحتين) : القلم . واصل معناه القصب ؛ لانهم كانوا يتخذون اقلامهم من القصب . وربهما : صاحبهما . أهلا : كلمة ترحيب ؛ في تقدير صادفت أهلا لا غرباء فاستأنس ولا تستوحش . وهي منصوبة على المفعولية . المفوّه (بصيغة المفعول) : القوال المنطيق . ومنطيق مفوه: بليغ طيب .

(٢) الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تمدح وباهى بما له وما لقومه من محاسن . المعالي (بفتحتين) : جمع المعلاة : كسب الشرف . الجبار (بفتح فباء مشددة) : (العظيم) واصل معناه : المتكبر، والقاهر العاتي المتسلط . البطولة (بضمتين) : مصدر بطل الرجل (ك): صار بطلا (شجاعا) ؛ وسمي الشجاع بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته ، او لبطلان العظائم به . القراع (بكسر ففتح) : مصدر قارع الابطال : ضرب بعضهم بعضا بالسيوف في الحرب .

(٣) الاكرمين : جمع الاكرم (اسم تفضيل) من الكرم (بفتحتين) : مصدر كرم الرجل : اعطى بسهولة وجاد ، وضد لؤم . يجر (ن) : يجذب ويسحب ، الغر (بضم فراء مشددة) : البيض . والغرّة : بياض في جبهة الفرس . المساعي : جمع المسعى : مصدر ميمي بمعنى السعي (العمل) والمسلك ، والتصرف . وغر المساعي صفة اضيفت الى موصوفها اي المساعي الغرّ .

أميرُ جموعِهِ عند التلاحي ومِدْرَه قومه عند التداعي(٤)
فأهلاً بالأمير وألف أهل بما أوتيه من كرم الطباع(٥)
فتىً قد ناجز الأعداء حتى غدَوا بسيوفه جَزَر السباع(٦)
وفي الهيجاء ما صعهم الى أن شكت أسيافه طول المِصاع(٧)
توطّن ، بارزاً لهم ، الصحارى ولاذُوا بالحصون وبالقلاع(٨)
ودافع عن مواطنه بسيف أقلّ فَخاره شرف الدفاع(٩)
وقد لاقَوْا به أسداً هزبراً شديد البأس مفتول الذراع(١٠)

---

(٤) التلاحي : اراد به القتال والنزال في الحرب . والاح بسيفه : لمع به وحركه ، والاح فلانا : اهلكه . المدره (بكسر فسكون ففتح) : زعيم القوم وخطيبهم المتكلم عنهم . التداعي : مصدر تداعى القوم : دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا . وتداعى العدو : اقبل . وتداعوا في الحرب : اعتزوا (انتسبوا) .

(٥) اوتيه (بالبناء للمجهول) : اعطيه ، أراد بما اتصف به وعرف . الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع : السجية التي جبل عليها الانسان .

(٦) الفتى (بفتحتين) : السخي الكريم ذو النجدة ؛ واصل معناه الشاب الحدث . ناجز الاعداء . قاتلهم ونازلهم . غدوا (ن) بمعنى صاروا السباع (بكسر ففتح) : جمع السبع : المفترس من الحيوان مطلقا . والجزر (بفتحتين) : اللحم الذي تأكله السباع . وأراد بالاعداء الفرنسيين المستعمرين .

(٧) المصاع (بكسر ففتح) : مصدر ماصعهم : جالدهم بالسيف ونحوه .

(٨) الصحارى (بفتحتين ، وكسر الراء وفتحها) : جمع الصحراء . وتوطنها : اتخذها وطنا له . بارزا ظاهرا غير مستتر الحصون (بضمتين) جمع الحصن الموضع المنيع المحمي الذي لا يوصل الى جوفه . القلاع (بكسر ففتح) جمع القلعة الحصن الممتنع في الجبل ولاذوا بها : استتروا بها وتحصنوا ، والتجؤوا اليها .

(٩) الفخار (بفتحتين) : الاسم من الفخر .

(١٠) الهزبر (بكسر ففتح فسكون) : الاسد الكاسر . البأس (بفتح فسكون) : هنا بمعنى القوة . الذراع (بكسر ففتح) : من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى . المفتول : اسم مفعول . وفتلت ذراعه (ع) : اشتد عصبها . والباء في « به » للتجريد .

وهابوا منــه مقدامــاً زميعــاً ينوف على الصوارم في انزمــاع[١١]
أخو عزم كحدّ الســيف ماضٍ عن الغمرات ليس بذي انصياع[١٢]
تدرّع في الفــلا جوعــاً وعريــاً ليقضي حق موطنه المجــاع[١٣]
وثــار على أعــاديــه انتصــاراً لحقّ في مواطنــه مضــاع[١٤]
شريف في المناســب والسجايا كبير في العيــان وفي الســماع[١٥]

---

(١١) هابوا (ع) : خافوا واتقوا وحذروا . المقدام (بكسر فسكون) : كثير الاقدام على العدو ، الجريء في الحرب : الزميع (بفتح فكسر) الشجاع الماضي العزيمة الذي يزمع في الامر ويثبت عليه ثم لا ينتهي وازمــع الامر ، وبه ، وعليه ، عزم عليه وثبت وجدّ في امضائه . ومن في « منه » بيانيه : لان الامير عادلا هو المقدام والزميع . ينوف (ن) يعلو ويرتفع . الصوارم: جمع الصارم : السيف القاطع . الزماع (بفتحتين) : الاسم من الزميع .

(١٢) العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر ، وعزم عليه : اراد فعله وعقد نيّته عليه وامضاه من غير تردد واخوه صاحبه وملازمه ، الماضي: الحــادّ السريع القطع . الغمرات (بفتحتين) جمع الغمرة . وغمرة الحرب : شدّتها وزحمتها .الانصياع : مصدر انصاع : انفتل راجعــا ومرّ مسرعا .

(١٣) تدرّع لبس الدرع ؛ وهو ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو ؛ وقد استعاره للجوع والعري الفلا (بفتحتين): جمع الفلاة : الارض الواسعة المقفرة اي ساحات الحرب . المجاع (بصيغة المفعول) واجاعه : منعه الطعام والشراب واضطره الى الجوع . اراد انه قاسى الجوع والعري وهو يحارب في الفلوات ليؤدي حق وطنــه الذي أجاعه أعداؤه .

(١٤) انتصارا : مفعول لاجله . وانتصر على عدوه : استظهر (واستظهر به : استعان) مضاع (بصيغة المفعول) واضاع الشيء : اهمله واهلكه واتلفه .

(١٥) المناسب جمع المنسب مصدر ميمي بمعنى النسب القــرابة ، السجايا (بفتحتين) جمع السجية : الخلق والطبيعــة ، العيــان (بكسر ففتح) : مصدر عاينه : رآه بعينه . السماع (بفتحتين) : مصدر سمع الصوت (ع) : ادركه باذنه .

لــــه في المـدلهمّـات الــــدواهي مواقـف بالظُبى ذات التماع[16]
وكم سمع الأفاضل في النــــوادي مقامات لـه ذات ابتــــداع[17]

* * *

أ « عـادل » ان مثلك مَن يكــافي وفاءً بالعهــود ومن يراعي[18]
ولكن أغضــبوك مذ اســتبدوا بحـكم عنـد خائنهم مطــاع[19]
فللوطن المهــان غضِــبت لمّـا رأيت الأمر وُسّـد للرعـاع[20]
وثـرت على الأجــانب مـذ تمادَوْا بجـور في ســـياستهم مذاع[21]

---

(١٦) المدلهمّات (بضم فسكون ففتح فكسر) ، المظلماتِ . السود . الدواهي (بفتحتين) ، جمع الداهية : الأمر المنكر العظيم . ودواهي الدهرمايصيب الناس من عظيم نوبه . الظبى (بضم ففتح) : جمع الظبة : حد السيف . الالتماع مصدر التمع البرق وغيره : برق واضاء .

(١٧) كم : خبرية بمعنى كثير . الافاضل (بفتحتين) جمع الافضل : اســم تفضيل من الفضل : الاحسان ابتداء بلا علة . المقامات : جمع المقامة : المجلس ، والجماعة من الناس وتطلق المقامات على خطب من منثور ومنظوم كمقامات الحريري مثلا ، تسمية للكلام بالموضع الذي يقال فيه . الابتداع مصدر ابتدع الشيء : انشأه على غير مثال سابق .

(١٨) يكافي : يجازي ، وهو مهموز وسهل الهمزة لضرورة الوزن . وفاء : مفعول لأجله . العهود (بضمتين) : جمع العهد : الموثق واليمين . ويراعيها : يحفظها .

(١٩) اغضبوك : حملوك على الغضب (بفتحتين) : مصدر غضب عليه (ع) : سخط عليه وأراد الانتقام منه . مذ (بضم فسكون) : ظرف اضيف الى جملة فعلية . استبدوا بالحكم انفردوا به . مطاع (بصيغة المفعول) . واطاعه : لان له وانقاد وخضع .

(٢٠) المهان (بصيغة المفعول) . وأهانه : استخفّ به . وسّد (بالبناء للمجهول): اسند . الرعاع (بفتحتين) : سقاط الناس وسفلتهم وغوغاؤهم .

(٢١) الجور (بفتح فسكون) : الظلم . وتمادوا فيه : لجّوا وداموا على فعله . والباء في قوله « بجور » ظرفية بمعنى في مذاع (بصيغة المفعول) . واذاع السرّ : أظهره ، وأفشاه ، ونشره .

ففي الحــرب انفردت بصــدق عــزم   وفي السلم اتصــفت بطول بــاع[٢٢]
فكم ساموا بني الأوطان خســـــفاً   وكم دافوا لها ســـــمّ الأفاعي[٢٣]
وكـم باتت « دمشق » ترنّ لـيــلاً   بأصـــوات النوادب والنواعي[٢٤]
وفَيت بحق موطنـــك المفــدّى   وفــاءً كــان فوق المستطاع[٢٥]
فأنت أخـــو الوفـــاء بلا جدال   وأنت ابن العــلاء بلا نزاع[٢٦]

---

(٢٢) انفرد بصدق العزم : كان فيه فردا لا نظير له . الباع : مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا . واتصف بطول الباع : صار صفة له ونعتا . يقال : هو طويل الباع اي كريم واسع الخلق ومقتدر .

(٢٣) الخسف (بفتح فسكون) : الذل والظلم . وساموها خسفا (ن) : أولوها إياه . دافوا السمّ (ن) : خلطوه ، ودافوه بالماء : اذابوه وضربوه فيه ليختثر . الأفاعي (بفتحتين) جمع الافعى . الحيّة الخبيثة القاتلة السم .

(٢٤) رنت المرأة (ض) وارنت . رفعت صوتها بالبكاء . النوادب (بفتحتين) : جمع النادبة . وندبت الميت (ن) : بكته وعدّدت محاسنه . النواعي : جمع الناعية . ونعت الميت (ف) : اذاعت خبر موته .

(٢٥) وفى بحق موطنه (ض) : اتمّه وحافظ عليه ، وعمل به ، المفـــدّى (بصيغة المفعول) . وفدّاه : قال له : جعلت فداك .

(٢٦) الجدال (بكسر ففتح) : مصدر جادله : ناقشه وخاصمه شديدا . العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف . النزاع (بكسر ففتح) : مصدر نازعه : خاصمه وغالبه .

إلى الجواهري

أقول لربّ الشعر « مهدي الجواهري »
الى كم تناغي بالقوافي السواحر[1]

قصيدة (الى الجواهري)

(*) في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩٤١ نشر محمد مهدي الجواهري في جريدته (الراي العام) قصيدة مطلعها :

أعيد القوافي زاهيات المطالع
مزامير عزّاف ، اغاريد ساجع

اودعها برمه بالحياة والأحياء ، وضمّنها آلامه مما يلاقي الشعر من العقوق ، وجعل أحد أبياتها :

أجب أيها القلب الذي لست ناطقاً
إذا لم اشاوره ولست بسامع

عنوانا لها ، وأرسل بنسخة منها الى الرصافي فنظم هذه القصيدة ، وارسلها اليه بكتاب هذا نصّه :

٣٠ كانون الثاني ١٩٤١

حضرة الاستاذ الفاضل السيد مهدي الجواهري المحترم

سلام واحترام

وبعد فقد جاءني العدد الذي تفضلتم بارساله من جريدتكم الغراء فقرأت فيه قصيدتكم الفريدة فحرّكت فيّ سواكن الاشجان ودعتني الى قول شيء من الشعر الذي انقطعت عنه منذ زمان ولست في انقطاعي عنه بمجبل ولكنّي غير مستريح وان حالتي الصحيّة بانحرافها تحول دون قرض الشعر . غير اني كتبت أبياتا ارسلها اليكم في درج كتابي هذا لتطلعوا عليها ولتنشروها إن شئتم .

هذا وتفضلوا بقبول وافر الاحترام .

المخلص
معروف الرصافي

(١) رب الشعر : صاحبه ومالكه . كم (بفتح فسكون) : استفهامية . تناغي: يقال : ناغى الصبي : لاطفه وكلمه بما يعجبه ويسرّه . القوافي : القصائد . السواحر صفة للقوافي .

فترسـلَها غُرّاً هواتف بالعـلا
يُميـل اليهـا سمعَه كلُّ شـاعر[٢]

وتشدو بهـا والقـوم صُـمٌ عن العـلا
فـلم تلق الاّ غير واعٍ وذاكـر[٣]

أترجو من الحسـاد عَونـاً وناصـراً
فتدعـو منهم خـاذلاً غير ناصـر[٤]

كأنك لـم تُبصـر سـواد قلوبهم
فهل أنت مغرور ببيض المسـافر[٥]

رويدك ان القـوم ليسـوا كمـا تـرى
لدى كـل ذي علم بما في السـرائر[٦]

---

(٢) ترسلها : تطلقها . الغر (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض . جمع الغراء : ذات الغرّة (بضم فراء مشددة) : بياض في جبهة الفرس . هواتف: جمع هاتفة . وهتف فلان بفلان (ض) : ناداه ودعاه مادّاً صوته . وهتف به : مدحه . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . أمال الشيء : وضعه مائلا . ويميل اليها السمع : يديره نحوها أي يسمعها .

(٣) تشدو بها (ن) : تغنّي وتترنّم صمّ (بضم الصاد وتشديد الميم) جمع الاصمّ وهو من انسدت أذنه وذهب سمعه . الواعي السامع . ووعى فلان الشيء (ض) : فهمه وتدبّره وحفظه .

(٤) الحسّاد (بضم الحاء وتشديد السين) : جمع الحاسد ، وهو الذي يتمنى زوال نعمة غيره اليه . الخاذل . يقال : خذله (ن) أي تخلّى عن عونه ونصرته . الناصر : المعين . ونصره على عدوّه (ن) : أيّده واعانه عليه .

(٥) مغرور : مخدوع . وغرّ فلان فلانا (ن) : خدعه واطمعه بالباطل . مسافر الوجه : ما يظهر منه . وبيض المسافر (بفتحتين) من اضافة الصفة الى الموصوف اي المسافر البيض والمعنى لا يغرّك بياض وجوههم فان قلوبهم سود .

(٦) رويدك (بالتصغير) بمعنى امهل . السرائر : جمع السريرة (بفتح فكسر)، وسريرة الانسان ، ما اسره من امره وكتمه وهذا طيّب السريرة اي سليم القلب صافي النيّة .

فـلا تغتـرر منهم ببـادٍ فـانما
ظواهرهم منقوضـة بالضـمائر[٧]

رمتهم يد الأيـام من جشـع بهـم
ومن بَطَرٍ فيهم بـداء الضـرائر[٨]

بداءَيْن قتّـالين حُمّت نفوسـهم
فسـاد السـجايا وانمساخ العناصر[٩]

وقـد فرّقت أهـواءهـم في بـلادهـم
أنانيـة حلّت عقـود الأواصـر[١٠]

---

(٧) البادي : الظاهر . الضمائر : جمع الضمير ، وهو باطن الانسان ، ومايضمره في نفسه ويحفظه . منقوضة : مهدومة ، وفاسدة . ونقض البناء (ن) : هدمه ، والحبل والغزل حلّ طاقاته .

(٨) الجشع (بفتحتين) : مصدر جشع (ع) : حرص اشدّ الحرص واسواه على الاكل وغيره . البطر (بفتحتين) : مصدر بطر (ع) : طغى بالنعمة وتكبّر ، وغلا بالمرح والزهو . الضرائر جمع الضرّة . وضرّة المراة امراة زوجها . وداء الضرائر : الحسد .

(٩) حمت (بالبناء للمجهول) : اصيبت بالحمى ، اي مرضت . السجايا : جمع السجية : الخلق والطبيعة ، انمساخ : مصدر انمسخ مطاوع مسخه (ف) : حوّل صورته الى صورة اقبح منها . العناصر : جمع العنصر (بضم فسكون فضم) : الاصل والجنس والحسب . يقال : انه كريم العنصر اي الاصل . والعناصر عند القدماء اربعة : الماء والهواء والنار والتراب

(١٠) الاهواء (بفتح فسكون) : جمع الهوى (بفتحتين) ، وهوى النفس : ارادتها وميلها ، وقد غلب على غير المحمود . يقال : فلان اتبع هواه اذا اريد ذمه . الانانية قولك : انا وتطلق فيراد بها الاثرة والاعجاب بالنفس الاواصر جمع الآصرة (بكسر الصاد) : وهي ما عطفك على غيرك من رحم او قرابة او صهر او معروف . اراد ان انانيتهم حلت روابط القرابة بينهم فصار كل منهم يستأثر بالحياة فلا يرى غير نفسه ، اي لا تعاون بينهم .

لذاك ترى كـــلّا يعيش لنفســـــه
على عكس عيش عند أهـــل الحواضر[١١]

اذا جئتهم أبدَوْا اليــك بشـاشــــةً
وحسن ابتســـام من ثغـور مواكر[١٢]

وان غِبت عنهم أوســـــــعوك مَذمّـة
كأن لم يَبَشّــوا منـــك قبـلاً لزائر[١٣]

وقد يُنكرون العـــارِفيهم تجـــاهُلاً
فَيلقَوْنهم بالمنظـــر المتخـــــازر[١٤]

ولم يحظ منهم باحترام ســـــوى الذي
يكيلُ لهم شـــتم البَذيّ المشــــاجر[١٥]

---

(١١) هذا البيت تعليل وتفسير لما قبله . الحواضر جمع الحاضرة ، خلاف البادية ، وأهل الحواضر هم اهل المدن الذين لا تقوم حياتهم الاجتماعيــة الا بالتعاون .

(١٢) أبدوا : اظهروا . البشاشة (بفتحتين) : مصدر بش الرجل (ع) : كان وجهه طلقا متهلِّلا ، وبش الصديق بصديقه : فرح به وسرّ ، ولقيه لقاء جميلا . مواكر : خوادع . ومكره وبه (ن) : خدعه .

(١٣) المذمة (بفتحتين وتشديد الميم) : مصدر ذمّه (ن) : هجاه وعابه ، ضدّ مدحه . وأوسعوك مذمة : اكثروا ذمّك ، ومن في قوله : « منك » بيانية اي انك أنت الزائر .

(١٤) التجاهل : مصدر تجاهله : اظهر انه يجهله . ولقيه (ع) : اســتقبله وصادفه ورآه . المتخازر (بصيغة الفاعل) : صفة المنظر . وتخازر الرجل: قبض جفنه ليحدّد النظر. وهكذا يفعل المتكبر اذا رأى احدا كأنه لا يعرفه من هو فيفعل ذلك ليتعرّفه .

(١٥) الشتم (بفتح فسكون) : مصدر شتمه (ض،ن) : سبّه . البذيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) . وبذأ عليه (ن) : أفحش في منطقه فهو بذي . المشاجر : المنازع وزنا ومعنى . والمشاجر صفة البذيّ

فدعهم وما هـــم فيــه من جاهليّــة
يَدِجُّــون منهــا في الدياجي الكوافر[١٦]

فســوف تراهم من تمادي ضـــلالهم
يعودون في العُقبى بصفقة خاســـر[١٧]

ونزّه بليــغ الشـــعر عنهم بتركـــه
لكل كـــذوب بينهم متشـــاعر[١٨]

فان نشــيد الشــعر أهـون عندهـــم
وأثقـل وقعــاً من رُغــاء الأبـاعـر[١٩]

كذلك أخـــلاق اللئــام بعيـــدة
عن الخير مُزجـاة الى كـــل بـائـــر[٢٠]

* * *

---

(١٦) يدجّون (ض) يدبون في السير ، ولا يقال إلا للجماعة . ودياجي الليل : ظلماته وحنادسه . الكوافر : السواتر ، وكفر الشيء (ض) : ستره وغطاه.

(١٧) التمادي : مصدر تمادى في غيّه : لجّ ودام على فعله . الضلال (بفتحتين): الباطل ، والعدول عن الطريق المستقيم ، وضدّ الهدى . العقبى (بضم فسكون ففتح) : آخر كل شيء وخاتمته . الصفقة (بفتح فسكون) : ضرب اليد على اليد بالبيع علامة انفاذه الخاسر المغبون في التجارة ، وضدّ الرابح .

(١٨) نزّه : فعل أمر . ونزهّه عنهم : ابعده ، ونحّه . البليغ : الفصيح الجيّد. وبليغ الشعر صفة أضيفت الى موصوفها ، اي الشعر البليغ . متشاعر صفة كذوب . وتشاعر ادعى الشعر ، وتكلّف نظمه .

(١٩) الرغاء (بضم ففتح) . ورغاء الاباعر صوتها وضجيجها

(٢٠) اللئام (بكسر ففتح) : جمع اللئيم ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل ، شحيح النفس ، مهينا مزجاة (بصيغة المفعول) وبضاعة مزجاة رديئة تردّ وتدفع رغبة عنها . وازجيت الشيء : دفعته ورددته . البائر: الكاسد . يقال : بارت السلعة (ن) اذا كسدت ولم ترج لقلّة الرغبة فيها.

ركبت بحـــور الشـــعر قبلك خائضـــاً
لعمرك منها كـل طـام وزاخـــــــر[21]

وســـيّرت من غُرّ القوافي بلُجّهـا
قصائد ســـارت كالســفين المَواخر[22]

بكَيْت بهـــا المجـــد المضـــاع بأدمـــع
من الشـــعر شَروَى اللؤلؤ المتنـاثر[23]

ونُحت على الماضي الذي كـــان زاهـــراً
مناحــة ربّـــات الحِجال الحــرائر[24]

---

(٢١) خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . وطما الماء (ن ، ض) : ارتفع وملأ النهر . وزخر البحر (ف) : طما وارتفع وفاض . لعمرك : اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فهو يقسم بحياة المخاطب .

(٢٢) غرّ القوافي : من اضافة الصفة الى الموصوف ، اي القوافي الغرّ . اللجّ (بضم اللام وتشديد الجيم) : معظم الماء حيث لا يدرك قعره . السفين : جمع السفينة (كلاهما بفتح فكسر) . المواخر صفة للسفين ، ومخرت السفينة (ف ، ن) جرت ، او استقبلت الريح في جريها والسفين المواخر : التي يسمع صوت جريها

(٢٣) المجد (بفتح فسكون) العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمـــكارم المأثورة عن الآباء . المضاع (بصيغة المفعول) صفة المجد . واضـــاع الشيء : أهمله . واتلفه ، وجعله يضيع اي يفقد . شروى (بفتح فسكون ففتح) : مثل يقال : ما لهذا شروى اي ما له مثل . ويكون بلفظ واحد مع المفرد والمثنى والجمع .

(٢٤) ناح على الميت (ن) : بكى عليه بصياح وعويل وجزع . الزاهر المشرق . وزهر الشيء (ف) : صفا لونه . وزهر الوجه والسراج والقمر تلألأ واشرق . الحجال (بكسر ففتح) جمع الحجلة (بفتحتين) : قبّة في جوف البيت تزيّن بالثياب والاسرّة والستور للعروس . وربات الحجال يريد بها النساء .

فلـــم أُلْفِ الاّ مُنـكريـن مَكانتي
يَحيـدون عنّي كالوحوش النوافـر(٢٥)

وكم راعني منهم تماســـيح خِسّــة
تريد ازدرادي بالحُلوق الفـواغـر(٢٦)

فقـابلتهم بالصــفح عنهم ترفُّعـــاً
وأعرضــت عن شتم السـفيه المهاتر(٢٧)

أنا اليوم من هــذي الحياة على شــفا
أشـارف منه مرقـدي في المقـــابـر(٢٨)

ســأرحل عنهم عائــذاً من شــرورهم
بربٍّ كريم ، قابل التَوْب ، غـافـر(٢٩)

---

(٢٥) المكانة (بفتحتين) : المنزلة ، ورفعة الشأن . يحيدون (ض) يميلون، ويعدلون . الوحوش (بضمتين) جمع الوحش (بفتح فسكون) : ما لا يستأنس من حيوان البرّ . النوافر : صفة للوحوش . ونفرت الدابّة (ن ، ض) : جزعت وتباعدت .

(٢٦) كم (بفتح فسكون) : خبرية بمعنى كثير . راعني (ن) : افزعني . الخسّة (بكسر الخاء وتشديد السين) : مصدر خسّ الشيء (ع . ض) : رذل، ودنؤ ، وحقر. الازدراد : مصدر ازدرد اللقمة : ابتلعها. الحلوق (بضمتين): مساغ الطعام والشراب في المريء . الفواغر المفتوحة .

(٢٧) الصفح (بفتح فسكون) مصدر صفح عنه (ف) : ولاه صفحة وجهه وتركه ، وصدّ عنه . الترفع : مصدر ترفّع : تعالى وتنزّه . اعرض : اضرب ، وصدّ ، وتولّى . السفيه (بفتح فكسر) : ذو السفه (بفتحتين) : خفة الحلم ، والجهل . المهاتر : المشاتم بالباطل ، وبالقبيح من القول .

(٢٨) الشفا (بفتحتين) القليل . يقال للرجل عند موته وللقمر عند امّحاقه وللشمس عند غروبها : ما بقي منه الا شفا . شارف الشيء : قاربـــه وداناه ، واطلع عليه من فوق .

(٢٩) عاذ بالله من كذا (ن) : لجأ اليه ، واعتصم به . الشرور (بضمتين) : جمع الشرّ : نقيض الخير ، وهو اسم جامع للرذائل والخطايا . يقال : هو رجل لا يرجى منه الا الشرّ اي السوء والفساد والظلم

إلى الجواهري - ما أوحته الي قصيدتك

الى الجواهري

بك الشـــعر لابي أصـــــبح اليوم زاهرا
وقـد كنت قبل اليوم مثلك شـــــاعرا(١)

فأنت الذي ألقت مقـــاليـــد أمرهــــا
اليـــه القـــوافي شُـــرّداً ونوافرا(٢)

قصيدة الى الجواهري- ما اوحته الي قصيدتك)

(*) وفي ١٥ أيار ١٩٤٤ نشر الجواهري في جريدته (الرأى العام) قصيدة وجّهها « الى الرصافي » قال في مستهلّها :

تمرّست « بالاولى » فكنت المغـامرا
وفكّرت « بالاخرى » فكنت المجاهرا

وفضّلت عيشا بين تلك وهـــذه
به كنت ـ بل لولاه ما كنت ـ شاعرا

وختمها بقوله :

وإنّي اذ اهـــــدي اليك تحيّتي
اهزّ بك الجيل العقوق المعاصـــرا

اهـــزّ بك الجيــل الذي لا تهزّه
نوابغــه ، حتى تزور المقـــــابرا

فاجابه الرصافي بهذه القصيدة .

(١) الزاهر : المشرق . وزهر الشيء (ف) : صفا لونه ، وزهر الوجه والسراج والقمر : تلألأ واشرق .

(٢) مقاليد : مفاتيح . مفردها مقلاد (بكسر فسكون) . وألقت اليه مقاليـد الامور : فوّضتها إليه . القوافي : القصائد . وهي فاعل القت . شرّدا (بضم الشين وفتح الراء المشددة) : حال من فاعل القت . وهي جمع شاردة . وقافية شاردة : سائرة في البلاد . النوافر : جمع النافرة اي المتباعدة . ونفر القوم (ض) : تفرّقوا

اذا قلت شعراً قلته ببداعةٍ
فكان به المعنى بديعاً وباهرا[٣]

وان أنت أطلقت النفوس من الأسى
بانشاده يوماً أسرت المشاعرا[٤]

بلغت من الابداع أرفع ذروةٍ
هوى النجم عنها صاغراً متقاصرا[٥]

وانك أرقى الناطقين تكلماً
بحقٍّ ، وأنقى الساكتين ضمائرا[٦]

اذا شِيءَ ظلم قمت للظلم رادعاً
وان سِيءَ حق قمت للحق ناصرا[٧]

★ ★ ★

---

(٣) البداعة (بفتحتين) : مصدر بدع الشيء (ك) : صار بدعا (بكسر فسكون) اي غاية في صفته . يقال : بهر الشيء فلانا (ف) : غلبه ، وادهشه . وبهرت فلانة النساء : غلبتهنّ وفاقتهنّ حسنا وبهر القمر النجوم : غمرها بضوئه . وبهرت الشمس الارض : أضاءتها .

(٤) الأسى (بفتحتين) : الحزن . المشاعر الحواس .

(٥) الذروة (بضم الذال وكسرها وسكون الراء) : المكان المرتفع . وذروة كل شيء أعلاه . هوى الشيء (ض) سقط من أعلى الى اسفل . الصاغر : الراضي بالضعة والهوان . متقاصر : متضائل . وتقاصر عن الأمر : كفّ عنه وعجز . وصاغرا ومتقاصرا : حالان من النجم فاعل هوى .

(٦) الضمائر جمع الضمير ، وهو باطن الانسان ، وما يضمره في نفسه ويحفظه .

(٧) شيء (بالبناء للمجهول) . وشاء الظلم (ع) : اراده . رادعا : حال من الضمير فاعل قمت . وردعه (ف) : رده ، ومنعه ، وزجره . سيء (بالبناء للمجهول) . وساءه (ن) : أحزنه ، وفعل به ما يكرهه . ناصرا : حال من الضمير فاعل قمت . ونصره (ن) : أعانه ، وقوّاه ، وايّده .

لئن كنت تُنمى للجواهـــر نســبةً
لقـــد كنت تَجـــلو بالبيـــان جواهرا[8]

نمـاك أبٌ بالعـــلم شَـيَّد مجـــدَه
وخلّد منـــه في الزمـــــان المـآثـرا[9]

ومدّ من الآداب فيــــه ســـــــرادقاً
وأكثر فيـه للبنـــين المفـاخــــرا[10]

فلا عجب أن تنظم الشـــــــعر رائعــاً
أنيق المعاني ، زاهي اللفـظ زاهـــــرا[11]

وقد تُبصر المـــاء الزلال به القَـــذى
فتُغمض عنـــه بالإبـــاء النواظرا[12]

* * *

---

(8) تنمى (بالبناء للمجهول) : تنسب . تجلو : تصقل .

(9) نماك اب (ض) : رفعك ، واعلى شانك بالانتساب اليه . المجـــد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . وشيّده : اعلاه ، ورفعه . المآثر : جمع المأثرة (بفتح فسكون ، وضـم الثاء وفتحها) : المكرمة المتوارثة التي يتحدّث بها الناس ويتنـــاقلون اخبارها . وخلّدها : أبقاها وأدامها .

(10) السرادق (بضم ففتح ، وكسر الدال) : الفسطاط الذي يمدّ فوق صحن البيت . المفاخر : جمع المفخرة (بفتح فسكون ، وفتح الخاء وضمّها) : ما فخر به . وفخر الرجل (ف) : تمدّح وباهى بماله ولقومه من محاسن ومناقب .

(11) رائعا : معجبا . الانيق (بفتح فكسر) : الحسن المعجب . الزاهي : الجميل المشرق .

(12) القذى (بفتحتين) : ما يقع في العين وفي الماء والشراب من تراب او غيره . واغمض عينه : اطبق جفنيها . النواظر : العيون .

ما أوحته اليّ قصيدتك

ألا اِنني رغم انتباهي لم أزل
بأكثر ما قد قلته أنت حائرا(١٣)

تحدثت عن ماض حديثاً مجمجماً
كأنك فيه لم تكن لي عاذرا(١٤)

وما كنتُ مختاراً ـ كما أنت قائل ـ
من العيش ما لولاه ما كنت شاعرا

ولا اخترت عيشاً بينَ بينَ موسَّطاً
ولا كنت فيما أبتغيه مشاورا(١٥)

ولكن هي الأقدار تجري بغيرما
يريد الفتى جرياً على الأمر قاسرا(١٦)

فتجعل ليث الغاب يتلو فُرانِقاً
وتترك صقر الجوّ يخشى القنابرا(١٧)

---

(١٣) حائرا : خبر لم أزل . وحار فلان (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله .

(١٤) مجمجما (بصيغة المفعول) وجمجم الكلام : لم يبيّنه . عاذرا ، يقال عذره على ما صنع وفيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم ، واوجب له العذر (بضم فسكون) وهو الحجة التي يعتذر بها .

(١٥) مشاورا (بصيغة المفعول) . وشاوره في الامر : طلب رايه فيه . اراد : لم يشاورني مشاور فيما اريد وابتغي في الحياة .

(١٦) قاسرا ، قسره على الأمر (ض) : اكرهه عليه وقهره .

(١٧) الفرانق (بضم ففتح ، وكسر النون) ضرب من السباع يصيح بين يدي الاسد كانه ينذر الناس به . يخشى (ع) : يخاف ويتقي . القنابر : جمع القنبرا ، (بضم فسكون ، وفتح الباء وضمّها) : نوع من العصافير .

وكم أقدرت من كـــان في النـاس عاجـزاً
كما أعجزت من كـــان في النّاس قادرا[١٨]

وما المـــرء الاّ مُجبَر في حيــــــاتــه
وان ظــــنّ فيهمـا أنه كـــان خائرا[١٩]

وُلِدنــا ، وعشـــنا ، ثم متنا ؟ وكـــل ذا
على غـــير اذن جاء بسل جـاء دامرا[٢٠]

أجل كنت من قَيْن الحيــائين آخـــذاً
بواجــدة تـأبى القســيم المغــايرا[٢١]

وجادلني قـــوم بغـــير درايــــــة
ولســـت أبـالي ذا العنـاد المكابرا[٢٢]

وأســـأل فامنن بالجواب تفضُّـــــلاً
سؤالاً عن استعتابيَ الخِلّ صادرا[٢٣]

---

(١٨) اقدرت العاجز : قوّته وجعلته قادرا . واعجزت القادر : اضعفته وصيرته عاجزا .

(١٩) مجبر (بصيغة المفعول) :مكره . يقال : اجبره على الأمر اي قهره عليه واكرهه . وخار فلان الشيء (ض) : انتقاه واصطفاه .

(٢٠) دامرا : هالكا . ودمر فلان (ن) : هلك .

(٢١) اجل : نعم وزنا ومعنى . القسيم (بفتح فكسر) : المقاســـم . وقسيم الشيء : شطره . المغاير (بصيغة الفاعل) . وغايره : خالفه ، وكان غيره.

(٢٢) جادله : ناقشه وخاصمه شديدا . الدراية (بكسر ففتح) : مصدر درى الشيء وبه (ض) : علمه . العناد : مصدر عانده : عارضه وخالفه ، وردّ الحق وهو يعرفه . المكابر (بصيغة الفاعل) : المغالب والمعاند . والمكابرة هي المنازعة في المســـألـة العلميـة لا لاظهـــار الصـواب بـل لالـزام الخصم .

(٢٣) امنن : فعل امر . ومنّ عليه بالشيء (ن) : انعم عليه به من غير تعب ولا نصب ، واصطنع عنده صنيعة واحسانا . تفضلا : مصدر تفضل عليــه اي أحسن اليه . الخل (بكسر الخاء وتشديد اللام) : الصديق المختصّ.

أأنت الذي فضّلت عيشاً معيّناً
لنفسك حتى كنت فيه المشاورا

فصرت به في القوم شاعر مجدهم
اذا قلت شعراً جئت بالشعر ساحرا ؟

اذا كان هذا هكذا منك واقعاً
فقد كنت في حسن اختيارك ماهرا(٢٤)

علام اذن تشكو وشكواك كلها
كشكواي تُدمي بالبكاء المحاجرا(٢٥)

ومن ذا الذي قد عاش في الناس راضياً
ومن ذا الذي قد عاش في الناس شاكرا

ولو كان عيش الناس وفق اختيارهم
لما كنت تلقى شاكياً أو مخاطرا(٢٦)

* * *

لحى الله دنياً كلنا من جرائها
نخوض الرزايا راكبين الضرائرا

---

(٢٤) مهر في العلم (ف) : احكمه وصار به حاذقا فهو ماهر .

(٢٥) المحاجر : جمع المحجر (بفتح فسكون فكسر) . ومحجر العين : ما احاط بها . واراد بالمحاجر العيون مطلقا . وادماها : اخرج منها الدم واساله .

(٢٦) مخاطرا (بصيغة الفاعل) . وخاطر بنفسه : جازف وأشفاها على خطر هلك أو نيل ملك .

(٢٧) لحى الله دنيا (ض) : قبحها ولعنها . من جرائها (بفتحتين) : من اجلها. خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . الرزايا (بفتحتين) : جمع الرزيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : المصيبة . الضرائر : جمع الضرّة (بفتح فراء مشدّدة) : الأذيّة ، والشدّة ، وكل حال تضرّ .

ونحن مدى الأيام نشـــكو بعيشـــنا
فساد نظـــام يجعل الكـــدّ بائرا(٢٨)

نرى واحداً يقتاد ألفـــاً لعيشـــه
وينظر للألف المســـخّر ساخرا(٢٩)

ولو وُزِنت أعمـــالهم باقتــــداره
لكان بهـــا كينونة الصفر شاغرا(٣٠)

فما عاش فـــي محياه عيشـــاً مرفّهاً
من الناس الا من تحيّـــل ماكرا(٣١)

شقاء على كرّ الجـــديدَيْن آخـــذ
بأعناقنـــا الاّ القليل المـــاكرا(٣٢)

---

(٢٨) المدى (بفتحتين) : أصل معناها المسافة . ومدى الايام طولها . الكـدّ (بفتح الكاف وتشديد الدال) : مصدر كدّ الرجل (ن) : اشتدّ في العمل وطلب الرزق . بائرا : كاسدا ، يقال : بارت السلعة (ن) اذا كسدت ولم ترج لقلّة الرغبة فيها .

(٢٩) يقتاد الفاً يقودهم لنفسه أي لفائدته ومصلحته . وفاعل كل من الفعلين « يقتاد وينظر » ضمير يعود الى « واحد » المسخّر (بصيغة المفعول) : صفة للالف . وسخّره : كلفه عملا بلا اجرة ولا ثمن . ساخرا : هازئا .

(٣٠) الكينونة (بفتح فسكون فضم) : مصدر كان الشيء (ن) اي حدث فهو كائن . وشغر المكان ونحوه (ن) : خلا وفرغ . أي ان اقتدار المسخر لو قورن بأعمال من اقتادهم واستغلّهم لكان بمثابةالصفر الّذي لا قيمةله.

(٣١) المحيا (بفتح فسكون) الحياة . مرفّها (بصيغة المفعول) منعّما . وهي صفة عيشا . تحيّل : كان حاذقا ، قديرا على دقّة التصرّف في الامور . هذا أصل المعنى ، وقد أراد بالتحيّل الغش والخداع . ماكرا : حال من الضمير فاعل تحيّل . ومكره ومكربه (ن) : خدعه .

(٣٢) الجديدان : الليل والنهار . ولا يفردان فلا يقال للواحد منهما جديد . والكر (بفتح الكاف وتشديد الراء) : مصدر كر (ن) . وكر الجديدان : عادا مرة بعد اخرى . الماكر المخادع

وما الشعر بالحبل الذي قــد ذكرته
ولكنــه برقٌ تمــوّج دائــرا

فمــا الشــعر الاّ من بروق دوائر
تــدور أواليهــا لتلقى الاواخرا[٣٣]

اذا لمعت فــوق الطــروس فانهــا
ترُدّ الى التبر المذاب المحــابرا[٣٤]

وقــد بــرأ الله العوالــم كلهــا
دوائر فيهــا حار من ظلّ فاكرا[٣٥]

نرى كل شيءٍ عــائداً نحــو بدئه
اذا نحن حكّمنــا النهى والبصائرا[٣٦]

* * *

(٣٣) البروق (بضمتين) : مصدر برق البرق (ن) : ظهر ، وتلألا . الاوالي : الاوائل . والاوالي جمع الأوّل على قلب الاوائل . والضمير في أواليها يعود الى الدوائر .

(٣٤) فاعل لمعت ضمير يعود الى الدوائر . الطروس (بضمتين) : الصحائف . جمع الطرس (بكسر فسكون) . التبر (بكسر فسكون) : الذهب قبل أن يصاغ . المذاب (بصيغة المفعول) وأذاب التبر : صيّره ذائبا اي سائلا . وذاب الشحم والثلج ونحوهما (ن) : سال عن جمود . المحابر : جمع المحبرة ، وفيها لغات أشهرها (بكسر فسكون ففتح) : الدواة ، وعــاء الحبر .

(٣٥) برأ الله الخلق (ف) : خلقهم . وفكر في الامر (ض) : أعمل عقله فيــه وتأمله ، فهو فاكر .

(٣٦) النهى (بضم ففتح) : العقل . وقد سمي به لانه ينهى عن القبيح . والنهى: جمع النهية (بضم فسكون ففتح) وهي بمعنى العقل أيضا . البصائر : جمع البصيرة (بفتح فكسر) : العقل والفطنة والعلم والخبرة . يقال : فعل ذلك عن بصيرة أي عن عقيدة ورأي . وفي هذا البيت ايضاح وتفسير لما اراد بالدوائر في البيت السابق .

اذن لم أكن في عالم الشعر مرغِمـــاً
لأولـــه حتى يلاقـــي آخـــرا[٣٧]

نعم كنت في تلك الأماديـــح شاتمـاً
زمـــاناً يوالي كل من كان جائرا[٣٨]

وكنت بذاك المدح للمـــدح هاجيـــاً
وكنت بذاك الشعر للشعر حاقرا[٣٩]

اذا الدرّ أمسى كالسِـــخاب محقَّـراً
شددت به للنابحـــات ســـواجرا[٤٠]

ومـــا العار في هـــذا عليّ وانمـــا
على من أضاعوا مجدهم والمفاخرا[٤١]

---

(٣٧) مرغما (بصيغة الفاعل) وارغمه : اذلّه عن كره ، وحمله على ما لا يقدر على الامتناع منه ، واصل معنى أرغمه الصق أنفه بالرغام (بفتحتين) أي التراب .

(٣٨) جائرا : مائلا عن القصد ، يقال جار فلان (ن) : مال عن الطريق وعدل . وجار عليه في الحكم : ظلمه .

(٣٩) هجاه (ن) : عدّد معايبه ، ووقع فيه بالشعر ، وشتمه وذمّه . وحقره (ض) : استصغره واستهان به .

(٤٠) السخاب (بكسر ففتح) : قلادة من قرنفل ومحلب ونحوهما ، ليس فيها لؤلؤ . النابحات جمع النابحة . ونبح الكلب (ض ، ف) صات . واراد بالنابحات الكلاب مطلقا .السواجر :جمع الساجور (بضم الجيم): خشبة تعلّق في عنق الكلب ، والقلادة التي توضع في عنقه .

(٤١) العار : كل شيء لزم به عيب او سبّة . وما يعيّر به الانسان من قول أو فعل . اضاعوا مجدهم : اهملوه وجعلوه يضيع أي يفقد

إلى أبي هاشم

اليــك يا « مصطفى » غراء شـــاردة
ضمّنتهـــا من شجون النفس ألوانا[1]

قصيدة « الى ابي هاشم »

(*) في ١٩٤٢\١\٢٥ ارسل « طه الراوي » بقصيدة الى الرصافي عنوانها « الى مليك القوافي » يعاتبه فيها على هجره الشعر مطلعها :

امصطفى بن عليّ يا اخــــا ثقتي
اني عهــدتك للاخوان معوانـــــا

أبلغ مليـك القوافي كل خالصــــــة
من التحـايا تمجّ العطـر الوانـــا

ما باله ــ حرس الرحمن مهجته ــ
قد أوســع الشعر اعراضا وهجرانا

وختمها بقوله :

وجدت أم المعـالي جدّ عاتبـــــة
عليك ساهمة الخدّين محـــزانا

عودتهــــا قبل هذا ان تحلّيهـــا
قلائـــدا نضدت درّا وعقيـــانا

فاجابه الرصافي بهذه القصيدة .

(١) الغراء (بفتح الغين وتشديد الراء) ذات الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : بياض في جبهة الفرس . الشاردة : السائرة في البلاد . ضمّنتها: جعلت ضمنها . والضمن (بكسر فسكون) باطن الشـــيء وداخله . الشجون (بضمتين) : جمع الشجن (بفتحتين) : الهمّ والحزن

أبلغ « أبا هاشـــم » عني مُغَلغَلَـــةً
يعجّ فيهـــا القريض الغضّ شكرانا(٢)

قـــد جاءني « مصـــطفى » منكم بمألُكة
تحكي الفريد وان فاقتـــه أثمـــانا(٣)

فضمّدت لي جُرحـــاً غـــير منـــدمل
وهيّجت فـــي سواد القلب أشجانا(٤)

اني عهدتك حـــرّ النفس متّخـــذاً
لك العلا مأرباً والصـــدق دَيدانا(٥)

---

(٢) مغلغلة (بصيغة المفعول) : صفة لموصوف محذوف اي رسالة مغلغلة وهي المحمولة من بلد الى بلد . عجّ الرجل (ض ، ع) : صاح ورفع صوته. القريض (بفتح فكسر) : الشعر فعيل بمعنى مفعول . وسمي قريضا لانه اقتطاع من الكلام . الغضّ (بفتح الغين وتشديد الضاد) : النضر الطريّ. وهو صفة للقريض . الشكران (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما اولاه من معروف .

(٣) المألكة (بفتح فسكون ، وضم اللام وفتحها) : الرسالة . تحكي (ض) تشابه . الفريد (بفتح فكسر) : الحبّ من فضة وغيرها يفصل بين حبات الذهب واللؤلؤ . والدر اذا نظم وفصل بغيره . فاقته (ك) : علته وفضلته، ورجحت عليه .

(٤) الجرح (بضم فسكون) : الشق في البدن . وضمّد الجرح : شدّه بالضماد (بكسر ففتح) ، وهو كل ما يشدّ به العضو الجريح أو الكسير ويربط من عصابة ونحوها . مندمل (بصيغة الفاعل) ، واندمل الجرح : تماثل الى البرء والشفاء . سواد القلب : حبّته . الأشجان (بفتح فسكون) : جمع الشجن . وهيّجت الاشجان : أثارتها وبعثتها

(٥) عهدتك (ع) : عرفتك . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف المأرب (بفتح فسكون ففتح) البغية والامنيّة . الديدان (بفتح فسكون) . الدأب والعادة .

أحسنت ظنّك بي اذ جئت تمــدحني
بما به زدت حســن الظن احســانا

نمــاك جــدّ كريم للعلا فلــذا
زكَوْتَ نفساً كما قــد فُقت تبيانا(٦)

ظننتني قد هجرتُ الشــعر مُذ زمن
وهــل أطيق لِحبّ النفس هجرانا(٧) !

ذاك الحبيب الذي اوسعتــه مِقــةً
منّي ، وصيّرتــه للمجــد عنوانا(٨)

قــد شفّني حبّــه حتى هجرت له
طيب المنام ، وبت الليــل سهرانا(٩)

أصحو اذا هو يصــحو طول ليلتــه
وأنتشي مثــله ان بات نشــوانا(١٠)

---

(٦) نماك جدّ للعلا (ض) : رفعك ، وأعلى شأنك بالانتساب اليه . وزكــا الرجل (ن) : صلح وطهر . التبيان (بكسر فسكون) : الوضوح والظهور.

(٧) مذ (بضم فسكون) : هنا حرف جرّ بمعنى من . أطاق الشيء : قدر عليه. الحبّ (بكسر الحاء وتشديد الباء) : المحبوب . الهجران (بكسر فسكون): مصدر هجره (ن) : تركه وقطعه واعرض عنه .

(٨) المقة (بكسر ففتح) : المحبة . واوسعته مقة : جعلت المحبة تسعه . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المـأثورة عن الآباء . العنوان (بضم فسكون) ، وعنوان الكتاب : سمته وديباجته . وكل ما استدللت بشيء يظهرك على غيره فهو عنوان له .

(٩) شفه الحب (ن) : هزله واوهنه ، وانحله وادقه .

(١٠) أنتشي : أسكر . وانتشي فلان : بدأ سكره . النشوان : السكران وزنا ومعنى .

سله اذا شئت عنّي هل رأى أحــداً
سواه لي في ارتشاف الكأس ندمانا[١١] ؟

ان الهموم بصــدري ان هي اعتلجت
لم اُلفِ الاّ به عنهنّ ســلوانا[١٢]

وان شدوت به في الحفــل مفتخراً
أوقعت فيه من العليــاء ألحــانا[١٣]

ما زلت منــه بأفكاري على صــلة
صدري يجيش به كالبحر أحيانا[١٤]

لكنّني اليــوم آبى أن أبوح بــه
في معشرٍ أوغلوا في المَيْن طغيــانا[١٥]

---

(١١) الارتشاف : مصدر ارتشف الماء والشراب : بالغ في مصّه . الندمــان (بفتح فسكون) : المنادم على الشراب .

(١٢) اعتلجت الهموم : التطمت واضطربت . الفى فلان الشيء وجده . ولم الف : لم أجد . السلوان (بضم فسكون) : مصدر سلا الشيء (ن) : نسيه ، وذهل عن ذكره ، وطابت نفسه عنه

(١٣) شدا بالشعر (ن) : غنّى به وترنم . الحفل : الجمع وزنا ومعنى . وحفل القوم (ض) : اجتمعوا واحتشدوا . واوقع المغنّي : بنى الحان الغنــاء على موقعها وميزانها العلياء (بفتح فسكون) : كل ما علا من شيء ، والفعلة العالية ، والشرف . الالحان : جمع اللحن (كلاهما بفتح فسكون)، وهو الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية .

(١٤) جاش البحر (ض) : هاج واضطرب فلم يستطع ركوبه .

(١٥) آبى : امتنع . يقال : فلان أبى الشيء (ف) : امتنع عنه واستعصى ،ابوح به : اظهره . المعشر (بفتح فسكون) : كل جماعة أمرهم واحد . اوغلوا: أبعدوا ، وبالغوا ، وأوغل المسافر في السير أسرع فيه وامعن . المين (بفتح فسكون) : الكذب . الطغيان (بضم فسكون) : مصدر طغى فلان (ع، ف) جاوز الحد المقبول ، وتجبّر وأسرف في الظلم .

يســـتنكرون من الأحـــرار لهجتهـــم

ولا يقيمـــون للأفكـــار أوزانـــا[١٦]

وكيف أنشـــد شـــعراً في ســـواسية

شدّوا الخنـــاق به بغيـــاً وعدوانا[١٧]

وأيّ معنى لشـــعر في ذوي صَلَفٍ

لا يفسحون لحرّ الفكر ميـــدانا[١٨]

وهل يجـــوز ، وقـــد راموا تبذُلـــه ،

أن لا أكون عليه اليـــوم غَيْرانا[١٩]

هـــم أنكروا موقفي فيـــه وهم علموا

أني رفعت به للمجـــد بنيـــانا[٢٠]

---

(١٦) يستنكرون : يعيبون ، ويستقبحون اللهجة (بفتح فسكون) لغة الانسان التي جبل عليها واعتادها الاوزان جمع الوزن (وكلاهما بفتح فسكون): القدر . وقولهم : لا يقيمون لهذا وزنا أي قدرا لخسّته .

(١٧) السواسية (بفتحتين) : المتساوون وقيل : ان السواسية لا تقال الا في الشرّ . الخناق (بكسر ففتح) : ما يخنق به من حبل ونحوه ، وشدّوا الخناق (ن ، ض) : عقدوه ، وأوثقوه ، وأحكموه . البغي (بفتح فسكون): مصدر بغى فلان (ض) اعتدى ، وتسلّط وظلم العدوان (بضم الاول وكسره ، وسكون الثاني) الظلم ، وتجاوز الحد

(١٨) الصلف (بفتحتين) : مصدر صلف فلان (ع) : تكبّر وثقلت روحه ، وادعى فوق ما عنده اعجابا وتكبرا . يفسحون . يقال : فسح له في المجلس (ف): وسع له وفرج عن مكان ليجلس . الميدان (بفتح فسكون) فسحة من الارض متسعة معدّة لسباق الخيل وترويضها ، أو للرياضة ونحوها أراد به المجال والمكان مطلقا

(١٩) راموا (ن) : أرادوا ، وطلبوا . التبذل مصدر تبذّل الشيء امتهنـــه واحتقره . الغيران (بفتح فسكون) وغار الرجل على المرأة (ع) ، ثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره ، فهو غيران وغيور

(٢٠) انكروا : جهلوا ، وجحدوا .

فاقبل « أبا هاشم » في الشـــعر معـــذرتي
أدامـــــك الله للأحـــرار مِعوانا[٢١]

خذهـــا « أبا هاشم » بِكراً مخـــدّرة
جاءت كذهنـــك في الابداع برهانا[٢٢]

تطـــابق اللفظ والمعنى فكان بهـــا
كالزهر في الروض فوّاحاً وريّانا[٢٣]

(٢١) المعذرة (بفتح فسكون ، وكسر الذال وضمها) : مصدر عذره على ماصنع وفيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم فيه واوجب له العذر (بضم فسكون) ، وهو الحجة التي يعتذر بها . المعوان (بكسر فسكون) : الكثير المعونة (اي المساعدة) للناس .

(٢٢) البكر (بكسر فسكون) العذراء . والبكر كل فعلة لم يتقدمها مثلها المخدّرة (بصيغة المفعول). وخدّر البنت : الزمها الخدر (بكسر فسكون). وهو ستر يمدّ لها في ناحية البيت . الذهن (بكسر فسكون) الفطنــة والفهم والعقل . الابداع : مصدر أبدع الشيء : اخترعه وانشأه على غــير مثال سابق . البرهان (بضم فسكون) : الحجة ، والبيّنة الفاصلة.

(٢٣) تطابق اللفظ والمعنى : توافقا وتساويا . الروض : جمع الروضة (كلاهما بفتح فسكون) وهي الارض المخضرة بأنواع النبات ، والحديقة ، وارض ذات عشب وماء . الفواح : مبالغة الفائح وفاح الطيب (ن) تضوّع وانتشرت رائحته . الريان (بفتح الراء وتشديد الياء) : ضد العطشان . وروي من الماء ونحوه (ع) : شرب وشبع فهو ريان .

شكر في مناحة

أقيم رايــة تحميــدي وشــسكراني
للشاعر الصادق الاحساس « نُعمان »[1]

اقيمهــا رمز تعظيــم على نَشَــزٍ
مــن القريض رفيــع ليس بالداني[2]

قصيدة « شكر في مناحة »

(*) وفي أول تشرين الاول سنة ١٩٤٣ وجّه نعمان ماهر الكنعاني الى الرصافي قصيدة بعنوان « الخالد المغمور » جاء في مطلعها :

ما نــال ما نلت أصحـاب الملايـين
يا خالد الذكر في دنيـا الدواوين

خلّدت ذكرك في شــعر وفي أدب
وإن مــن خلّــداه غـير مغبون

هذا القريض الذي احييت دولتــه
والقوم لاهون عن قول وتــدوين

فأجابه بهذه القصيدة .

الشكر (بضم فسكون) مصدر شكره ، وشكر له (ن) : أثنى عليه بما اولاه من معروف . المناحة (بفتحتين) : الاسم من النوح (بفتح فسكون) مصدر ناحت المرأة الميت وعليه (ن) : بكت عليه بجزع وعويل.

(١) الراية : العلم التحميد : مصدر حمّده : أثنى عليه مرة بعــد مرة . الشكران (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له الاحساس (بكسر فسكون) : الشعور والمعرفة .

(٢) الرمز (بفتح الراء وضمها وسكون الميم) : العلامة ، والاشارة ، والايماء . مصدر رمز اليه (ن ، ض) : اشار وأومأ بشفتيه أو عينيه أو حاجبيه . التعظيم : مصدر عظمه أي فخّمه وكبّره وبجّله . النشز (بفتحتين) : المكان المرتفع الظاهر من الارض ، القريض (بفتح فكسر) : الشعر . فعيل بمعنى مفعول . وسمي قريضا لانه اقتطاع من الكلام . الداني القريب . وأراد به الواطىء ليطابق بينه وبين الرفيع .

للشهم ذي الحسب الزاكي بمَحتِدِهِ
فرع الذؤابة من علياء عدنان[٣]

مَن جاءني بقوافٍ جِدٍّ زاهية
كمثل أزهار روض ذات ألوان[٤]

قد زانهنّ بوَشيٍ من بدائعه
حتى اتّسقن بأنغام وأوزان[٥]

---

(٣) الشهم (بفتح فسكون) : السيد السديد الراي ، والجلد الصبور على ما حمّل . الحسب (بفتحتين) : ما ينشئه الرجل من المفاخر ، وما يعدّه من شرف آبائه ومناقبهم . الزاكي : الصالح الطاهر البريء . المحتد (بفتح فسكون فكسر) : الاصل . يقال : انه لكريم المحتد ، وهو في محتد صدق. الفرع (بفتح فسكون) : من كل شيء أعلاه . وهو ما يتفرع من الاصل . وفرع القوم : شريفهم . الذؤابة (بضم ففتح) : من كل شيء أعلاه . يقال: هو ذؤابة قومه اي شريفهم والمقدّم فيهم .العلياء (بفتح فسكون) ، كل ما علا من شيء ،والفعلة العالية ، والشرف .

(٤) جدّ (بكسر الجيم والتشديد الدال) : صفةقواف . الزاهية : الجميلة المشرقة . وجد زاهية أي زاهية جدا ، ومتناهية في الزهو . الروض : جمع الروضة (كلاهما بفتح فسكون) وهي الارض المخضرّة بانواع النبات، والبستان الحسن ، وارض ذات عشب وماء .

(٥) زانهنّ (ض) : جملهنّ وحسنهنّ . الوشي (بفتح فسكون) : نقش الثوب ، ويكون من كل لون . وهو مصدر وشى الثوب (ض) : نمنمه ونقشه وحسنه . البدائع : جمع البديعة مؤنث البديع ، فعيل بمعنى مفعول اي الذي لا مثيل له ، والذي بلغ الغاية في بابه . اتسقن : انتظمن ، واجتمعن، وآستوين . الانغام (بفتح فسكون) جمع النغم (بفتحتين ، وبفتح فسكون) : التطريب في الغناء وحسن الصوت في القراءة وغيرها الاوزان : جمع الوزن (كلاهما بفتح فسكون) . ووزن الشعر تقطيعه . ووزن الشاعر الشعر (ض) : نظمه موافقا للميزان العروضي .

لمــــا شـــــدون بموســــيقا براعتــــه
ما زجن في الشَدْوِ ألحــــانا بألحان(٦)

ينوط بالســـــمع من ألفاظهـــــا درراً
ويزدهيـــــك من المغنـــى بأفنـــان(٧)

لقــــد فعلن بنفســـــي حين أنشدهـــا
ما يفعــــل المـاء في أحشاء ظمــــآن(٨)

فقـــــلت والنفس تطفو في مسرتهـــــا
حينـــاً وترسُب أحيـــاناً بأحـــزان(٩)

يا شـــاعراً تُطرب الدنيـــا نشـــائده
كيف ابتدعت نشيداً هاج أشجاني(١٠) !

---

(٦) شدا (ن) غنّى وترنم . البراعة (بفتحتين) مصدر برع فلان (ك) فاق اصحابه ونظراءه في العلم وغيره . مازجن خالطن الشدو (بفتح فسكون) : مصدر شدا بالشعر أو الموسيقا الالحان جمع اللحن (كلاهما بفتح فسكون) وهو الصوت الموسيقي الموضوع للاغنيّة .

(٧) ينوط (ن) يعلّق . وازدهاه حمله على الزهو أي العجب . وازدهى فلان : اخذته خفة من الزهو . الافنان (بفتح فسكون) : جمع الفنّ وهو الضرب والنوع من الشيء . يقال فنّن الشيء أي جعله فنونا وانواعا وافانين الكلام : أساليبه ، واجناسه ، وطرقه .

(٨) الاحشاء (بفتح فسكون) : ما انضمّت عليها الضلوع من الاعضاء واحدها حشا (بفتحتين). الظمآن : العطشان وزنا ومعنى ، او الذي اشـتدّ عطشه .

(٩) طفا الشيء فوق الماء (ن) : علا ولم يرسب . ورسب (ن) انحط وذهب الى اسفل . الاحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين اي الزمن .

(١٠) النشائد : جمع النشيدة بمعنى النشيد او اخص منه . والنشيد :الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضا . واطربت نشائده الدنيا : حملتها على الطرب ، وجعلتها تطرب والطرب : هنا بمعنى الفرح والسرور . كيف اسم استفهام : اخرج مخرج التعجب ابتدع الشيء : انشأه ، واخترعه لا على مثال سابق الاشجان (بفتح فسكون) ، جمع الشجن (بفتحتين) الهم والحزن . وهاجها (ض) : أثارها وبعثها .

أنشــدتيه رُقىً تحكي بروعتهـــا
حسن الفرائد في أسلاك عِقيــان[11]

شعر يَفيض شعوراً قــد نكأت بــه
قرحاً قديمــاً بقلبي كان أدماني[12]

هــذا لعمرك شعر قــد سررت به
وان يكن هاج بي شـجواً فأبكاني[13]

ان كان بالشَجَن الماضـــي يذكرني
فانه عن شــجون اليوم ســلاّني[14]

* * *

اليك اُرســل يا « نعمــان » قافيــة
تُنبيك عن شغفي في حبّ أوطــاني[15]

---

(١١) رقى (بضم ففتح) : جمع رقية (بضم فسكون) : مصدر رقى الراقي المريض (ض) : عوّذه بان قال له : باسم الله ارقيك والله يشفيك . اراد : ان شعرك الذي انشدتني اياه كان شفاء لهمومي واحزاني . تحكي (ض) : تشابه الروعة (بفتح فسكون) : المسحة من الجمال ، الفرائد : الدرّ اذا نظم وفصل بغيره ، والحب من فضة وغيرها يفصل بين حبات الذهب واللؤلؤ . الاسلاك (بفتح فسكون) : جمع السلك (بكسر فسكون) : الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ ونحوه . العقيان (بكسر فسكون) : الذهب الخالص مما يختلط به من الرمال والحجارة .

(١٢) القرح (بفتح فسكون) : الجرح . ونكأه (ف) : قشره قبل ان يبرأ فندي. ادماه : اسال دمه .

(١٣) لعمرك : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) الحياة، فهو يقسم بحياته. الشجو (بفتح فسكون) : الحزن .

(١٤) الشجون (بضمتين) : جمع الشجن وسلاّه عن شجونه : جعله يسلوها اي ينساها ، ويذهل عن ذكرها ، وتطيب نفسه عنها .

(١٥) قافية : قصيدة . تنبيك : تخبرك . الشغف (بفتحتين) : اقصى الحب.

أُشربت حبَّ بلاد ما نشـــأت بهـــا
الاَّ لأدفع عنهـــا كل عُـــدوان[١٦]

أخلصت حبّي لهـــا حتى نسِيت بـه
نفسي ، وأهلي ، وأحبابي ، وخلاّني[١٧]

يا موطنـــاً لست منـــه في مُوادعـــة
عش بعد موتي عيش الوادع الهاني[١٨]

فكـــل مَن فيـــك تعنيني ســـعادتهم
وكل أبنـــائك الأعـــداء اخواني[١٩]

ان سرّك الدهر يومـــاً ســـرّني واذا
آذاك بالمزعجـــات الدهـــرُ آذانـــي

ما ضرّني أن كـــل الناس تحقِرني
ان كنت أنت جليل القدر والشـــان[٢٠]

---

(١٦) اشربت (بالبناء للمجهول) . واشرب حب بلاده : خالط حبهـــا قلبه . العدوان (بضم الاول وكسره وسكون الثاني) : الظلم ، وتجاوز الحدّ .

(١٧) الأحباب (بفتح فسكون) : جمع الحبيب أي المحبوب ، فعيـــل بمعنى مفعول . الخلاّن (بضم الخاء وتشديد اللام) : جمع الخليل : الصديق المختصّ .

(١٨) الموادعة (بضم ففتح) : مصدر وادعه : تاركه العداوة ، وسالمه ، وهادنه ، وودع الرجل (ف) ، صار الى الدعة والسكون فهو وادع ووديع . الهاني: أصله الهانيء ، وقد سهل همزته لضرورة الوزن وهنأ الطعام الرجل (ض ، ف ، ك) : صار هنيئا : أي ساغ ولذّ له .

(١٩) تعنيني (ض) تهمّني وتشغلني . الاعداء : صفة ابنائك .

(٢٠) تحقرني (ض) : تستصغرني ، وتستهين بي . الجليل العظيم وزنـــا ومعنى . القدر (بفتح فسكون) : الشأن ، والحرمة والوقار . الشان : أصله مهموز وقد سهلت همزته لضرورة الوزن . وهو بمعنى الحال والامر .

وليس ينفعني عـــزٌ ولا شـــــرف
ان لم تكن أنت ذا عزٍّ وســلطان[٢١]

لو ملّكونيك عن قهــــر بلا ثقـــةٍ
ما كنتُ غير ظلوم فيــك خَوّان[٢٢]

آليت منذ بلغت الحُلْــــم فـــي وطني
أن لا أقابــــل نُعمــــاه بكفران[٢٣]

وأن أكــــون لـــه عَــــوناً أوازره
بالنصر أولَ أنصـــارٍ وأعــــوان[٢٤]

اني ، وان لـــم أوفّق في تحـــرُّره
بَنَيْت للمجــد فيـــه خير بنيان[٢٥]

---

(٢١) العزّ (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عز الرجل (ض) : صــار عزيزا اي قويا شريفا بريئا من الذلّ . الشرف (بفحتين) : علوّ الحسب ، أو لا يكون الا بالآباء . السلطان (بضم فسكون) : الغلبة والقوة والقهر والتسلط ، وقدرة الملك .

(٢٢) ملكونيك : الياء مفعول اول ، والكاف مفعول ثان . يقال : ملّك القوم فلانا عليهم اي صيّروه ملكا . القهر (بفتح فسكون) : مصدر قهره (ف) : غلبه . يقال : أخذهم قهرا أي من غير رضاهم . الثقـة (بكسر ففتح) : مصدر وثق به : ائتمنه . الظلوم (بفتح فضم) : مبالغة الظالم . وظلم فلان فلانا (ض) : جار عليه . خوّان : مبالغة خائن . وخان فلان (ن) : نقض العهد ، وأؤتمن فلم ينصح . والخوّان : المبالغ في الخيانة بالاصرار عليها .

(٢٣) آليت حلفت ، واقسمت . النعمى (بضم فسكون ففتح) الخفض والدعة ، والمال واليد البيضاء الصالحة . الكفران (بضم فسكون) : مصدر كفر النعمة (ن) : جحدها وسترها . وهو هنا ضد الشكر .

(٢٤) العون (بفتح فسكون) : المعين: وهو اسم من عاونه على الشيء أي ساعده. وازره : عاونه وقوّاه .

(٢٥) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء .

لولا التعاون بين الناس ما شَرُفَت
نفس ، ولا ازدهرت أرض بعُمران[٢٦]

لولا التعادي الذي تَشقى الوحوش به
ما كان أفضل منها كلُّ انسان

* * *

يا قوم اني من الدنيا ضحيّتكم
فقرّبوا من حياتي كلَّ قُربان[٢٧]

واستنصروا الله وادعوه ليُنقذكم
ممّا بكم حلَّ من هُون وخسران[٢٨]

لا تحسبوني منكم جازعاً ضَجِراً
وان يكن شظفي في العيش أضواني[٢٩]

---

(٢٦) شرفت (ك) : صارت ذات شرف اي ذات منزلة عالية . ازدهرت : تلألأت واضاءت ، واشرقت . العمران (بضم فسكون) : اسم لما يعمر به المكان ويحسن حاله بواسطة الفلاحة والصناعة والتجارة ، وكثرة الاهالي ، ونجح الأعمال والتمدّن .

(٢٧) الضحيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : شاة ونحوها يضحى بها . القربان (بضم فسكون) : كل ما يتقرّب به الى الله من ضحية وغيرها . وقرّبوا القربان : قدّموه .

(٢٨) استنصروا الله : اطلبوا نصرته . انقذكم خلّصكم ونجّاكم . حلّ بكم (ن ، ض) : نزل بكم . الهون (بضم فسكون) : الخزي . الخسران (بضم فسكون) : مصدر خسر الشيء (ع) : اضاعه . وخسر التاجر : ضد ربح .

(٢٩) لا تحسبوا (ع) : لا تظنوا . وجزع من الشيء (ع) لم يصبر عليه فاظهر الحزن فهو جازع . الضجر (بفتح فكسر) . وضجر الرجل (ع) : ضاق وتبرّم وقلق وساء خلقه . الشظف (بفتحتين) : مصدر شظف الرجل (ع) : كان عيشه ضيقا وشديدا اضواني : اضعفني ، واهزلني ، وادقّني .

اني ألِفت على الأيام مخْمَصتي
فالنُعم والبُؤس عندي اليوم سِيّان[٣٠]

تختار نفسي الطوَى بالعز قانعة
وتترك القصف في ذُلّ لمِبطان[٣١]

أعيش عيشة « غندي » وهو ذو جِدَة
في « الهند » يمشي وئيداً شبه عُريان[٣٢]

العزّ أعصم للانسان من شِبَع
والذُلّ أقتل من جوع لجوْعان[٣٣]

فالذل يقتل نفساً منه باقية
والجوع يقتل منه جسمه الفاني[٣٤]

---

(٣٠) المخمصة (بفتح فسكون ففتح) : خلاء البطن من الطعام جوعا . والفتها (ع) : انست بها واحببتها . النعم (بضم فسكون) : طيب العيش واتساعه . البؤس (بضم فسكون) : المشقّة والفقر وشدّة الحاجة . سيّان (بكسر السين وتشديد الياء) : مثنى سيّ بمعنى المثل والمساوي والنظير

(٣١) الطوى (بفتحتين) الجوع . القصف (بفتح فسكون) : مصدر قصف فلان (ض) : اقام في اكل وشرب ولهو ولعب . المبطان (بكسر فسكون) : العظيم البطن من كثرة الاكل .

(٣٢) الجدة (بكسر ففتح) : الغنى ، واليسار ، والسعة . مصدر وجد الرجل (ض) : صار ذا مال . الوئيد (بفتح فكسر) : التأني ، والتمهل، والرزانة. العريان (بضم فسكون) : المتجرّد من الثياب .

(٣٣) أعصم : (اسم تفضيل) . وعصم الطعام آكله (ض) : منعه من الجوع . الشبع (بكسر ففتح) : مصدر شبع الآكل (ع) : امتلأ من الطعام وانتهى منه . وجاع فلان (ن) خلت معدته من الطعام ، فهو جوعان (بفتح فسكون) .

(٣٤) فني الشيء (ع ، ف) : باد وانتهى وجوده فهو فانٍ .

وفي القَفـــــار غِنىً للمستقيت بـــه
عن المطـاعـم تخليطــاً بـألـــوان[٣٥]

وما الطعـــام بمأكــــــول للذ ّتـــه
وانما هـــو تقـــويم لأبـــــدان[٣٦]

وكــل ما يملك الانســــان عاريــةٌ
يزول عنـــه ولو من بعـــد أحيـان[٣٧]

وان ذكـــــر الفتى بعــــد الممات بمـا
يُحيي الثنـــاء عليـــه عمره الثـاني

* * *

يا لاهجين بشـــتمي في مجالســـــهم
ناموا على الأمن في أحضـــان غُفراني[٣٨]

---

(٣٥) القفار (بفتحتين) ، وخبز قفار : بلا ادام (اي وحده) . والادام (بكسر ففتح) : ما يؤتدم به الخبز (اي يؤكل معه) مائعا كان او جامدا. المستقيت: الذي يسأل القوت (بضم فسكون) : ما يقوم به بدن الانسان من الطعام. المطاعم : جمع المطعم (بفتح فسكون ففتح) أي الطعام . أراد ان من يروم القوت فالقفار يغنيه عن الأطعمة المختلفة الألوان . وفي البيت الآتي ايضاح لرأيه هذا : اذيرى انالغاية منالطعام ادامة الابدان لاالتلذ ّذ به. (تراجع قصيدة على الخوان)

(٣٦) التقويم : مصدر قوّم الشيء : عدله . وأراد بتقويم الابدان ادامتها .

(٣٧) العارية ما تعطيه غيرك على ان يعيده اليك . أراد أن ما يملكه الانسان لا يدوم له .

(٣٨) لهج بالشيء (ع) : اولع به فثابر عليه فهو لاهج ولهج . الأحضان (بفتح فسكون) : جمع الحضن (بكسر فسكون) : الصدر مما دون الابط الى الكشح . وقد استعار الحضن لغفرانه الواسع الرحب . والغفران (بضم فسكون) : مصدر غفر ذنبه (ض) : ستره وعفا عنه .

لولا ترفّعُ نفسي عن سفاهتكم
أحرقتكم من لظى هجوي بنيران[٣٩]

جادلتموني فما أحسنتمو جدلي
حتى بذيتم بذاء الماجن الخاني[٤٠]

وخضتم الباطل المبدي بنعرته
شتّى الأقاويل من زور وبهتان[٤١]

ومن عناء الليالي أن يجادلني
من ليس يقرع بالبرهان برهاني[٤٢]

---

(٣٩) الترفّع مصدر ترفع عن الشيء تعلّى عنه وتنزه وارتفع السفاهة (بفتحتين) :مصدر سفه فلان(ك) : خفّ وطاش وجهل . اللظى(بفتحتين): النار ، أو لهبها الخالص الذي لا دخان فيه .

(٤٠) جادله ناقشه وخاصمه شديدا الجدل (بفتحتين) : مصدر جدل الرجل (ع) اشتدت خصومته . وبذا فلان (ن) : تكلم بالفحش . البذاء (بفتحتين) التكلم بالفحش . ومجن فلان (ن) قلّ حياؤه فكان لا يبالي قولا وفعلا ، فهو ماجن . وخنا (ن) : افحش في منطقه فهو خانٍ.

(٤١) خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . الباطل : ضد الحق . المبدي (بصيغة الفاعل) . وابدى الشيء : اظهره ، واوضحه ، وابانه وابدى في منطقة : جار . النعرة (بفتح فسكون) صوت من الخيشوم . ونعر في الفتنة (ف ، ض) : نهض فيها وتكلم . وهذا هو مراد الشاعر . شتى (بفتحتين والتاء مشدّدة) ، واشياء شتى اي مختلفة . الاقاويل : جمع الأقوال وهو جمع القول . فالأقاويل ، اذن ، جمع الجمع ، الزور والبهتان (كلاهما بضم فسكون) وكلاهما بمعنى الكذب والباطل .

(٤٢) العناء (بفتحتين) مصدر عني الرجل (ع) تعب واصابته مشقّة . البرهان (بضم فسكون) : الحجة البينة الفاصلة . وقرع الشيء (ف) : ضربه ويقرع البرهان بالبرهان اي يقابل الحجة بمثلها اراد أن من متاعب الحياة ومشقّاتها ان يجادله من يلجأ – لضعفه – الى الفحش في الكلام ، والبذاء في القول ، ويعجز عن أن يقابل حجّته بمثلها .

بل يترك القـــــول من عَجزٍ ومن خَوَر
الى التقوّل عن زَهوٍ وطغيـــان[٤٣]

تــأبى المـــروءة الاّ أن أُخالفـــكم
فالغِش دَيْدانكم ، والنصـح ديـداني[٤٤]

وان لي في ابـائي كـــلّ شــــــائنة
عزمـــاً يؤيّـده بالله ايمـــاني[٤٥]

ولا أريـد قِصــاصاً من شــــتائمكم
بل أُتبـع العفـو عنها بعض احســان[٤٦]

---

(٤٣) العجز (بفتح فسكون) : مصدر عجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف ولم يقدر عليه . الخور (بفتحتين) : مصدر خور (ع) : ضعف وفتر. التقوّل: مصدر تقوّل عليه قولا : اختلقه كذبا ، وقال عليه مالا حقيقة له . الزهو (بفتح فسكون) : مصدر زها فلان (ن) : تاه ، وتعــاظم ، وافتخر . الطغيان (بضم فسكون) : مصدر طغى فلان (ف ، ع) : جاوز الحدّ المقبول ، وتجبّر وأسرف في الظلم . والشاعر في هـذا البيت يتمّ المعنى الذي بدأه في البيت السابق .

(٤٤) المروءة (بضمتين):النخوة وكمال الرجولية. وتأبى المروءة الشيء(ف،ض): تكرهه ، ولم ترضه ، وتمتنع عنه . الديدان (بفتح فسكون) الدأب والعادة .

(٤٥) الإباء (بكسر ففتح) الكراهة والامتناع مصدر أبى الشيء . الشائنة : صفة لموصوف محذوف أي عادة شائنة . وشانه (ض) : شوّهه وعابه ، وضدّ زانه والشين (بفتح فسكون) العيب والقبح . العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم فلان الأمر ، وعزم عليه (ض) : عقد نيّتـه على فعله وقطع عليه وأمضاه من دون تردد فيه يؤيده : يقوّيه .

(٤٦) القصاص (بكسر ففتح) : أن يوقع على الجاني مثل ما جنى . الشتائم جمع الشتيمة (بفتح فكسر) . وهي الاسم من شتمه (ن . ض) :سبّه. الاحسان (بكسر فسكون) : ضدّ الاساءة ، مصدر احسن اي فعل ما هو حسن .

وان ذكرى مســـــاويكم اذا اتقـــــــدت

أهرقت منّي عليهـــا سَــجل نســيان[٤٧]

تلكم ســـــجيّة حرّ النفس يذكرهـــــــا

عنّي الأخـــلّاء من شِــيب وشـــبان[٤٨]

* * *

يـــا مُنتمين الى عـــــرب وهـــــم عجم

من كل أحمـــــر هَيّان بن بَيّان[٤٩]

---

(٤٧) الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : اسم للاذكار والتذكير . وذكر الشيء(ن): حفظه واستحضره ، وجرى على لسانه بعد نسيانه . المساوي المعايب والنقائص . قيل لا واحد لها ، وقيل واحدها سوء على غير قياس . اتقدت: اشتعلت . أهرقت : صببت . السجل (بفتح فسكون) : الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء قلّ أو كثر ولا يقال لها سجل اذا كانت فارغـــة ، والسجل مذكّر النسيان (بكسر فسكون) مصدر نسي فلان الشيء (ع) : تركه واهمله ، ضد حفظه .

(٤٨) السجيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) ، الخلق والطبيعة . الأخلاّء (بفتح فكسر فلام مشدّدة) جمع الخليل وهو الصديق المختصّ الشيب (بكسر فسكون) جمع الأشيب (بفتح فسكون ففتح) وهو الرجل الذي ابيض شعره .

(٤٩) يا منتمين (بصيغة الفاعل) ، وانتمى فلان الى كذا : انتسب اليه . العرب (بضم فسكون) : العرب . العجم (بفتحتين) : خلاف العرب . الأحمر : الاعجمـــي والعرب تســمي الاعاجـم الحمـــراء ، لان الشـــقرة أغلب الالوان عليهم هيّان بن بيّان (بفتح اولهما وتشديد ثانيهما) كناية عمّن لا يعرف ولا يعرف ابوه

سَمْج الملامح في عُثنونه صَـــــــهَب

مستعجم القول ، جافي الطبع ، مِرطان[٥٠]

كيف استَويتم صُـــــــقوراً في مجاثمكم

ولستمو في الســـــجايا غير غربـــان[٥١]

وما بكم غـــير قــــــــرد في جِبِلَّتـــه

وان يكن جـاء في مِســــلاخ انسان[٥٢]

اذا تســـــــمّيتمو عُربـــاً فلا عجـــب

في أن يسمّى ابن آوى باسم سرحان[٥٣]

---

(٥٠) السمج (بفتح فسكون) : القبيح . الملامح : ما بدا من محاسن الوجـــه ومساويه . جمع لمحة على غير لفظها . العثنون (بضم فسكون فضم) اللحية . وقيل : ما نبت على الذقن وتحته سفلا . الصهب (بفتحتين) : مصدر صهب الشعر (ع) : كان فيه حمرة أو شقرة . مستعجم (بصيغة الفاعل) ،واستعجم الكلام : خفي واستبهم .اراد ان كلامهم اعجمي مبهم غير واضح . الجافي : الغليظ . والطبع (بفتح فسكون) : الخلق الذي جبل عليه الانسان . وجافي الطبع : غليظ الخلق سيّئه ، وكـــز : غليظ العشرة . المرطان (بكسر فسكون) : الكثير الرطانه (بفتح الراء وكسرها): مصدر رطن الاعجمي (ن) : تكلم بلغته . ورطن له : كلّمه بالاعجمية . أو كلمه بكلام لا يفهمه .

(٥١) استوى استقر وثبت . واستويتم أراد به جلستم وقعدتم ، وصقورا حال من فاعل استويتم . الصقور (بضمتين) : جمع الصقر (بفتـــح فسكون) : كل طائر يصيد من البزاة ونحوها ما عدا النســـر والعقاب . المجاثم : جمع المجثم : موضع الطائر . وجثم الطائر (ن ، ض) : تلبّـد بالارض ولصق بها . السجايا : جمع السجية . الغربان (بكسر فسكون): جمع الغراب (بضم ففتح) والعرب يتشـــاءمون به

(٥٢) الجبلة (بكسرتين فلام مشدّدة) الخلقة والطبيعة . المسلاخ (بكسر فسكون) : الجلد

(٥٣) ابن آوى حيوان يضرب المثل بجبنه السرحان (بكسر فسكون) الذئب .

تستثرون صَـغاراً من معاطسـكم
وتشـمَخون الى آفـاق كيـوان[٥٤]

وربَّ مسـتكبرٍ منكـم تُتَلتِلـه
أيدي الأجانب تلَّ الجـارم الجاني[٥٥]

فيسـتكين لهم حتى يكلمهم
في رِعدةٍ بلسان الخائف العـاني[٥٦]

كـم تظهـرون عفـافاً في تَدَيُّنكم
وتُضـمرون ضمير الفاجر الزاني[٥٧]

---

(٥٤) استنثر فلان : استنشق الماء ثم دفعه من انفه ليخرج ما فيه . الصغار (بفتحتين) : الضعة والذل والضيم ، المعاطس : الانوف . جمع المعطس (بفتح فسكون ، وكسر الطاء وفتحها) . وشمخ الجبل (ف) : علا وطال وشمخ الرجل انفه وبأنفه : رفعه عزا وتكبرا . الآفاق : النواحي واحدها أفق (بضمتين ، وبضم فسكون) . كيوان (بكسر فسكون) اسم زحل بالفارسية .

(٥٥) المستكبر (بصيغة الفاعل) . واستكبر فلان : رأى نفسه كبيرا . وامتنع عن قبول الحق معاندة وتكبّرا .تلتل الشيء حركه ،وزلزله، وزعزعه. تلّ : مفعول مطلق . والتلّ (بفتح التاء وتشديد اللام) : مصدر تلّه (ن): صرعه . تقول : تله للجبين كما تقول : كبّه لوجهه . الجارم والجاني كلاهما بمعنى المذنب .

(٥٦) يستكين : يذلّ ويخضع . الرعدة (بكسر فسكون) : اضطراب الجسم من فزع وغيره . العاني : الاسير .

(٥٧) كم : خبرية بمعنى كثير . العفاف (بفتحتين) : مصدر عف فلان (ض) : كفّ وامتنع عما لا يحلّ ولا يجمل من قول أو فعل . التديّن : مصدر تديّن بكذا : اتخذه دينا . الضمير (بفتح فكسر) : باطن الانسان ، وما يخفيه في نفسه . واضمر الضمير : اخفاه . الزاني : الفاجر . وفجر فلان (ن) : انبعث في المعاصي غير مكترث وزنى وفسق .

لو كان في الجنّ شـــــيءٌ من خبـاثـتـكم

لعـاذ بالله منهـــا كـل شـــيطان[٥٨]

* * *

هـــذي قوافٍ دعـاني أن أنـوح بهـــا

شـعر أتى من زكيّ النفس « نعمان »[٥٩]

ذاك الأديب الـذي بـاهَى بســـــيرتـه

كـــــل الكواكب من قاص ومن دان[٦٠]

أكرم بـه يافعـاً شـرخ الشـــباب بـه

ريّـان من شـرفٍ في المجـد مَزدان[٦١]

---

(٥٨) الخباثة (بفتحتين) : مصدر خبث الشيء (ك) : صار فاسدا رديئـا مكروها ، وضدّ طاب . وخبثت نفسه : ثقلت وغثت . عاذ بالله (ن) : لجأ اليه واعتصم به .

(٥٩) دعاه (ن) : ساقه ، وحثه .

(٦٠) باهى : فاخر . وباهاه : فاخره في الحسن . السيرة (بكسر فسكون) : أصل معناها الطريقة . وسيرة الانسان كيفية سلوكه بين الناس . القاصي: البعيد . الداني : القريب .

(٦١) أكرم به : صيغة تعجب من كرم نفسه وكرم فلان (ك) : ضد لؤم . اليافع: من شب وترعرع وناهز البلوغ . الشرخ (بفتح فسكون) شرخ الشباب : أوله ، وريعانه ، ونضارته . الريّان (بفتح الراء وتشديد الياء): ضدّ العطشان . وروي من الماء (ع) : شرب وشبع فهو ريان . مزدان (بصيغة المفعول) وازدان الشيء تزيّن وهما مطاوعا زيّن يقال زيّنه فتزيّن وازدان .

إلى القزويني

قف بالديــار الدارســـات وحيّهـا
واقـرا السـلام علـى جـآذر حيّها[1]

وانشُـد هنالك للمتيَّم مهجـة
فَنِيَت من الأهــواء في عُـذريّهـا[2]

وسـلِ المنـازل هـل علِمن بـأنني
قد شفّ جثماني الهـوى بظُبَيِّهـا[3]

قصيـدة « الى القزويني »

(*) هو أبو المعزّ السيد محمد القزويني العالم المشهور . وقد التزم الشاعر بهذه القصيدة ما لا يلزم ، وهو الياء الاولى .

(1) درست الديار (ن) : عفت وذهب أثرها ، وتقادم عهدها . حيّها : سلّم عليها . الجآذر : جمع الجؤذر (بضم فسكون، وفتح الذال وضمها) : ولد البقرة الوحشية ، تشبه به الحسان لجمال عينيه . الحي (بفتح الحاء وتشديد الياء) : محلّة القوم . واقرا السلام عليها ابلغه اياها . واقرا مهموز وقد سهّل الهمزة لضرورة الوزن .

(1) انشد : فعل أمر . ونشد الضالة (ن) : سأل عنها وطلبها . المتيّم (بصيغة المفعول) . وتيّمه الحب : استعبده وذلّله ، وذهب بعقله . المهجة (بضم فسكون) : الروح والنفس ، والخالص من كل شيء . واصل معناها دم القلب . يقال : بذلت له مهجتي اي بذلت له نفسي وخالص ما أقدر عليه. فنيت (ع . ف) : بادت وانتهى وجودها . الاهواء (بفتح فسكون) : جمع الهوى (بفتحتين) : العشق . والهوى العذري منسوب الى بني عذرة (بضم فسكون) . وهي قبيلة في اليمن يوصفون بشدّة العشق مع العفّة، فيقال : الهوى العذري أي العفيف .

(٣) الجثمان (بضم فسكون) الجسم والشخص . وشفه الهوى (ن) هزله ، واوهنه ، وارقه . الظبيّ : تصغير الظبي (بفتح فسكون) الغزال ، وبه يشبهون الشاب الجميل

يا قلب أيّ هـوىً أصـــــابك عندما
أُصـــميتَ باللحظات من ثُـعَلـيّها[٤]

رشـأ اذا أبـدى ابتســـامة شــــائق
أجـرى المدامع من عيـــون عَصيّهـا[٥]

شَـــغَلَ القـــلوب بحبّـــه ولطالمـا
فتكت ضـــــعاف لحـاظـه بقويّهـا[٦]

من لي بلثم مُقَبَّـل من شـــــــادن
عـذب الثنـايـا الواضـحات شـهيّها[٧]

---

(٤) اصميت (بالبناء للمجهول) اي قتلت . اللحظات : النظرات . جمع اللحظة (ف) : نظر اليه بمؤخرة العين من أحد جانبيه . وثعل (بضم ففتح) : أبو حي من طيّىء مشهورين بالرمي ، اذا رمى احدهم لا يخطيء . والمعنى : يخاطب قلبه قائلا : ان اللحظ الذي أصابك بهواه ثعلي لا يخطيء في رميه .

(٥) الرشأ (بفتحتين) :ولد الظبية اذا قوي وتحرّك ومشى . أبدى : اظهر. الشائق : ما يشوق الانسان بجماله وحسنه . وشاقه الحب (ن) : هاجه. فالحب شائق وهذا مشوق . المدامع : الدموع . جمع المدمع ، واصل معناه موضع الدمع ، ويستعار للدمع كما استعاره الشاعر . العصي (بفتح فكسر فياء مشددة) . وعصاه (ض) : خرج عن طاعته وخالف أمره وعاند فهو عصي . والضمير في (عصيها) يعود الى المدامع .

(٦) فتك به (ض) بطش به ، وغدر به واغتاله .

(٧) من لي أي من يضمن لي ؟ اللثم (بفتح فسكون) : التقبيل . الشادن (بكسر الدال) : ولد الظبية . العذب (بفتح فسكون) الطيب السائغ من الطعام والشراب . ويطلق على غيرهما كقول الشاعر : عذب الثنايا ، وكقولهم عذب اللسان ، وعذب الكلام . والثنايا : جمع الثنية (بفتح فكسر فياء مشدّدة) ، احدى الاسنان الاربع التي في مقدم الفم : ثنتان من فوق وثنتان من تحت . وأراد بالثنايا الاسنان مطلقا . وعذب الثنايا صفة لمقبل. الواضحات : جمع الواضحة : البيضاء الحسنة ، والواضحات صفة الثنايا . الشهيّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : المشتهى ، واللذيذ المحبوب وشهي صفة ثانية لمقبل والضمير المضاف اليه يعود الى الثنايا

يا عـاذلاً صـــدع القـــلوب بلَوْمـــه
مهلاً فليس خَلِيّهـا كشَـــجيّها[8]

مَن ذا استطاع يرُدّ عن غَيّ الهوى
فئـةً تـرى كـل الرَشـــاد بغَيّهـا[9]

دع يا عـــذول أخـا الغـــرام مُعَظّما
للدار يلثِمها كرامـــــة ميّهـا[10]

كـأفاضـــال « الفيحاء » حيث تفاخـــرت
بسَرِيّها الجَحْجاح وابن سريّها[11]

---

(٨) العاذل : اللائم وزنا ومعنى . صدعه (ف) : شقه ، أو شقه ولم يفترق . اللوم (بفتح فسكون) : مصدر لامه (ن) : كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزا ، أو ما ليس ملائما لحال اللائم او حال الملوم . المهل (بفتح فسكون) . ومهلا اي امهل وارفق ولا تعجل . وهو مصدر نائب مناب فعله يستوي فيه المذكر والمؤنث مفردا ومثنى وجمعا . الخلي (بفتح فكسر فيـــاء مشددة) : الخالي من الهم . والشجيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الحزين المهموم . ومنه قولهم : ويل للشجي من الخلي . اي ويل للحزين من الناعم البال .

(٩) الغيّ (بفتح الغين وتشديد الياء) : مصدر غوى فلان (ض) : ضـــلّ وانهمك في الجهل . الفئة : الجماعة ، والفرقة . الرشاد (بفتحتين) : الاهتداء ، وضدّ الغي .

(١٠) الغرام (بفتحتين) : الحب المعذّب للقلب ، والتعلّق بالشيء تعلقا لايستطاع التخلّص منه . واخو الغرام اي المغرم . معظما (بصيغة الفاعل) . وعظمه: فخمه ، وكبره ، وبجّله . كرامة (بفتحتين) : مفعول لاجله . مصدر كرم الشيء (ك) : نفس وعز ، وضدّ لؤم . وميّ : اسم امراة .

(١١) الفيحاء (بفتح فسكون) : الواسعة . وهي صفة لموصوف محذوف اي الحلّة الفيحاء وهي موطن الممدوح . تفاخر القوم : فخر بعضهم على بعض. السريّ (بفتح فكسر فياءمشدّدة) :السيد الشريف السخيّ. الجحجاح (بفتح فسكون) : السيد السمح الكريم ، صفة سريّها

السيدِ السند الهمام « محمدٍ »

فرع النبوّة وابن خير وصيّها[١٢]

كم شاع للفيحاء بين بلادنا

شرف حوته بفضل « قزوينيّها »[١٣]

ذاك الذي كم من مناهل فضله

فازت مُحَلَّأة النفوس برِيّها[١٤]

يا سيداً في المجد أحرز شهرة

ملأت مسامعنا بصوت دويّها[١٥]

---

(١٢) السيّد : ذو السيادة . مصدر ساد (ن) : عظم ومجد وشرف . السند (بفتحتين) : كل ما يستند اليه ويعتمد عليه . الهمام (بضم ففتح) السيد الشجاع السخيّ . وكل من السيد والسند والهمام صفة لسريها في البيت السابق . ومحمد بدل من السري . الفرع (بفتح فسكون) : من كل شيء اعلاه ، وهو ما يتفرع من الاصل . النبوّة (بضمتين فواو مشدّدة) : اسم من النبي . والمراد بالوصي الامام علي بن أبي طالب . وخير : اسم تفضيل ، تخفيف أخير وزان افعل .

(١٣) كم : خبرية بمعنى كثير . الشرف : العلوّ والمجد . وشاع (ض) : ذاع . وفشا ، وانتشر . حوته (ض) : أحرزته وملكته . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة . قزوين (بفتح فسكون فكسر) : المدينة التي ينتسب اليها الممدوح .

(١٤) المناهل : جمع المنهل (بفتح فسكون ففتح) : المورد . فازت (ن) : ظفرت. محلاة (بصيغة المفعول) . ومحلاة النفوس : صفة اضيفت الى موصوفها ، أي النفوس المحلاة وحلاه عن الماء : طرده ومنعه عن وروده . الري (بكسر الراء وتشديد الياء) : الارتواء . وقوله : « بريّها » متعلق بـ « فازت » .

(١٥) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . أحرز : حاز . الشهرة (بضم فسكون) : ظهور الشيء ووضوحه وانتشاره . الدوي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الصوت الذي لا يفهم منه شيء كصوت الرعد مثلا .

والَتْكَ نفســـــي ترتدي بك ســؤدداً
وقد أرتدتــه فكنت خـــــير وَلِيّهــا[١٦]

لــم لا أســــــود بحبّـــكم في أمّـــة
فــرض المُهَيمِن حبّ آل نبيّهـــا[١٧]

زهت المكـــارم فيـــك حيث لبِســـتَها
شِــيَماً تزيّــا الأكرمــون بزيّهــا[١٨]

فعشِـــقت منك على البِعــــاد خلائقــاً
شـــغلت ، وحقّك ـ مهجتي عن حيّها[١٩]

---

(١٦) والتك ، يقال والى فلانا : ناصره ، وصادقه ، واحبه . ترتدي : تلبس. السؤدد (بضم فسكون ، وفتح الدال وضمها) السيادة ، والقـــدر الرفيع . الوليّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) فعيل بمعنى فاعل ، من ولي الشيء (و) : ملك امره وقام به . ويأتي الولي بمعنى النصير والصديق والمحب

(١٧) المهيمن (بصيغة الفاعل) : من أسماء الله الحسنى ، بمعنى الرقيب المسيطر على كل شيء ، الحافظ له .

(١٨) زهت (ن) : اشرقت وحسنت . المكارم : جمع مكرمة (بفتح فسكون ، وضم الراء وفتحها) : فعل الكرم . الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة (بكسر فسكون) : الطبيعة ، والخلق ، والعادة . الزي (بكســر الزاي وتشديد الياء) . الهيئة ، وهيئة الملابس . وتزيّا بزيّ القوم : لبس كما يلبسون .

(١٩) على : للمصاحبة بمعنى مع . الخلائق : جمع الخليقة (بفتح فكســر) : المخلوقات من الناس وغيرهم . عن حيّها . الحيّ (بكســر الحاء وتشديد الياء) : الحياة .

فأليكها عــذراء عَــزّ قِيــادُهــا

لولا مديحــك لــم تَبُــح برَويّهــا[٢٠]

وافَتْــك في « رمضــان » تنشر مِدحــةً

عبِقت تهــانيــك الحســان بطيّها[٢١]

لتشُــدّ معــك عُرا الوِداد وثيقــة

بيــدٍ ولاؤك كان خــير حُلِيّها[٢٢]

---

(٢٠) إليكها : خذها . العذراء (بفتح فسكون) : البكر . القياد (بكسر ففتح): ما يقاد به من حبل ونحوه . وهو هنا بمعنى الطاعة والاذعان . وعــزّ قيادها (ن) : قل فلا يكاد يوجد ، ولا يقدر عليه . باح بالسرّ (ن) : اظهره . الروي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : حرف القافية الذي تبنى عليه القصيدة ، فتقول : هذه القصيدة همزية او بائية او نحوهما . اراد : لولا ان القصيدة علمت بانها ستنظم في مدحك لابت ان تطيع الشاعر فتمكنه من ان ينظمها في مدح سواك .

(٢١) وافتك : أتتك . تنشر (ن) : تذيع . المدحة (بكسر فسكون) : اسم من مدحه (ف) : احسن الثناء عليه بما له من الصفات . والمدحة : ما يمدح به من الشعر . وعبق الطيب (ع) : انتشرت رائحته . والتهاني : جمع التهنئة . وهنأه بالأمر : رجا ان يكون هذا الامر مبعث سرور له . الطي (بفتح الطاء وتشديد الياء) : الضمن . فقوله : بطيها اي بضمنها .

(٢٢) العرا (بضم ففتح) : جمع العروة (بضم فسكون) : أصل معناها المقبض من الدلو والكوز ، ومدخل الزر من الثوب . وهي ، على المجــاز ، ما يستمسك به ويوثق ، وما يعوّل عليه ويستعصم . وهــذا هو مراد الشاعر . الوداد (بتثليث الواو) : مصدر وده (ع) : أحبّه . ونشدّ عرا الوداد (ن) : نوثقها ونقوّيها . وثيقة : حال من المفعول به (عــرا الوداد) . ووثيقة (بفتح فكسر) اي محكمة معتمدة . الولاء (بكسر ففتح) : مصدر والاه : تابعه ، واحبّه ، ونصره . الحليّ (بضم فكسر فياء مشدّدة ، وقد تكسر الحاء) جمع حلي (بفتح فسكون) : ما يزّين به من مصوغ المعدنيات والحجارة الكريمة .

اني لأغبطهـا اذا هي أنشـدت

بندي عف النفس منـك زكيّهـا[٢٣]

وغـدت تجيـد المدح منك لسـيّد

شـهم الغطارفـة الـكرام أبيّها[٢٤]

---

(٢٣) غبطه (ض ، ع) : تمنى مثل ما له من النعمة من غير ان يريد زوالهـا عنه . الندي (بفتح فكسر فياء مشددة) : النادي ، وهو مجلس القوم ومجتمعهم ومتحدثهم . العف (بفتح العين وتشديد الفاء) . وعف الرجل (ض) : كف عما لا يحل ولا يجمل من قول أو فعل ، فهو عف وعفيف. الزكي (بفتح فكسر فياء مشددة) . وزكا الرجل (ن) صلح وظهر فهو زكي

(٢٤) اجادت المدح اتت بالجيد منه الشهم (بفتح فسكون) السيّد السديد الراي ، والجلد الصبور على ما حمّل . الغطارفة : جمع الغطريف (بكسر فسكون فكسر) : السيد السخي السري الكريم . الأبي (بفتح فكسر فياء مشددة) : الذي يترفع عن الدنيّة ولا يرضى بها .

إلى الشيخ قاسم القيسي

اذا « قاسم القيسيّ » مرّ بخاطري
تذكرت عهداً في الصبا مرّ كالحُلْم[1]

تذكرته اذ كنت للعلم طالباً
بفكري وسعيي مجهد النفس والجسم[2]

فقد كنت أحياناً أزور فِناءه
وأنتابه للرشف من منهل العلم[3]

قصيدة (الشيخ قاسم القيسي)

(*) الشيخ قاسم القيسي من علماء بغداد الأفاضل ، وهو أحد أساتذة الشاعر .

(١) الخاطر : ما يخطر بالقلب من امر او راي أو معنى . وقد يطلق على القلب والنفس مجازا كقولهم وقع في خاطري ، وكقول الشاعر : مرّ بخاطري . العهد (بفتح فسكون) : الزمان .

(٢) مجهد (بصيغة الفاعل) . وأجهد نفسه : اتعبها بأن حمّلها فوق طاقتها .

(٣) الأحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين (بكسر فسكون) المدة . وهو وقت مبهم من الدهر طال أو قصر . الفناء (بكسر ففتح) الساحة امام الدار ، أو بجوانبها وأراد به مجلسه العلمي . وانتابه : قصده وأتاه مرة بعد اخرى . الرشف (بفتح فسكون) : مصدر رشف الماء (ن ، ض): مصّه بشفتيه اراد مطلق الشرب المنهل (بفتح فسكون ففتح) المورد .

وكم زرته في « جامع الفضل » راجياً

شفاءً لما في مُدنَف الفهم من سُقم[٤]

اذا جئته يوماً نثلت كنانتي

فثقّف منها كلّ ما اعوجّ من سهم[٥]

وعدت صحيح الفهم منه قد انجلت

بلقياه عني غمّة الغُرم بالغُنم[٦]

هو العالم الحبر الذي من يَلُذْ به

يكن فائزاً بالعلم والأدب الجمّ[٧]

---

(٤) المدنف (بصيغة المفعول) : المريض الذي اشتدّ مرضه . الفهم (بفتح فسكون) : مصدر فهم الشيء (ع) : علمه وعرفه بقلبه . وهو يتعلّق بالمعاني لا بالذوات ، فتقول : فهمت الكلام ، وعرفت الرجل . والسقم (بضم فسكون) : المرض .

(٥) الكنانة (بكسر ففتح) : جعبة للسهام ،تتخذ من جلود لا خشب فيها ، أو من خشب لا جلود فيه . ونثل كنانته (ض ، ن) : استخرج سهامها ونثرها . وثقّف المعوج : اقامه وسوّاه . السهم (بفتح فسكون) : النبل الذي يرمى به عن القوس . ونثل كنانته كناية عن اظهاره كل ما وصل اليه علمه ومعرفته على علاّتهما . وتثقيف ما اعوج من السهام كناية عن ارشاده الى صحيح العلم ، واصلاح ما كان واقعا فيه من خطأ

(٦) انجلت : انكشفت ووضحت . اللقيا (بضم فسكون) : اسم من اللقاء . الغمّة (بضم الغين وتشديد الميم) : الكرب والحزن . الغرم (بضم فسكون) : مصدر غرم فلان الدية والدين (ع) : أداهما عن غيره ، وهو ضرر . والغنم (بضم فسكون) : مصدر غنم المحارب (ع) : أصاب غنيمة من عدوه قهرا ، وهو نفع . وقوله : الغرم بالغنم يعني به أن من ينال نفع شيء يتحمّل ضرره ، وهو قد تحمّل الضرر بما أجهد به نفسه وجسمه وأتعبهما فانتفع بما نال من علم وفهم صحيحين .

(٧) الحبر (بفتح الحاء وكسرها وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء . من اسم شرط جازم ،ويلذ فعل الشرط ويكن جوابه . يقال :لاذ بالشيء (ن) : لجأ اليه واستتر به وتحصّن . الجم (بفتح الجيم وتشديد الميم) : الكثير من كل شيء . وفاز بالعلم والأدب (ن) : ظفر بهما ، ونالهما .

بما شـــاء في التوضيح من واقـــد الذكـا

وما شـاء في التقريــر من صادق الحكم[٨]

وما شـــاء من نصـــــح بليغ ومن هـدى

وما شـــاء من خلق نزيـه ومن حـــلم[٩]

بقيّــة أعـــلام مضَــــــوْا وكفى بـــه

من العلم طوداً فوق أطواده الشُـــــم[١٠]

---

(٨) التوضيح : مصدر وضّح الامر : صيّره واضحا . ووضح الكلام (ض) : بان وانجلى وانكشف . أراد اسلوب الممدوح في التدريس ، وقدرته على تلقين العلم ، وايضاح مقاصده . الذكاء (بفتحتين) : حدّة الفؤاد وسرعة الفطنة ، وهو مهموز وقد قصره لضرورة الوزن والواقد المتلألىء . وواقد الذكا : صفة اضيفت الى موصوفها اي الذكاء الواقد . التقرير : مصدر قرر المسألة أو الراي : اوضحه وحققه . الحكم (بضم فسكون) : مصدر حكم (ن) : قضى وفصل . وصادق الحكم صفـــة أضيفت الى موصوفها . اي الحكم الصادق

(٩) النصح (بضم فسكون) : مصدر نصحه ونصح له (ف) : وعظه ،واخلص له المشورة والمودّة . البليغ (بفتح فكسر) : صفة للنصح . وبلغ الرجل (ك) : فصح وحسن بيانه . وأوقع الكلام مواقعه، فهو بليغ . الهدى (بضم ففتح) : الرشاد ، وضدّ الضلال . النزيه (بفتح فكسر) : صفة للخلق . ونزه الرجل (ع) : تباعد عن كل مكروه فهو نزيه . الحلم (بكسر فسكون): الأناة ، وضبط النفس ، والعقل ، وضد الطيش .

(١٠) بقية (بفتح فكسر فياء مشدّدة) خبر لمبتـــدا محذوف تقديره هو او الممدوح . والبقية : اسم لما بقي من الشيء. وهي مَثَل في الجودة والفضل. يقال : فلان بقية القوم اي من خيارهم . الأعلام (بفتح فسكون) : جمع العلم (بفتحتين) : الجبل ، والراية . يقال : هو من اعلام العلم الشاهقة بمعنى الجبل ، ومن اعلام العلم الخفاقة بمعنى الراية . كفى الشيء (ض) : حصل به الاستغناء عن غيره . والباء في « به » زائدة الطود : الجبل ، واطواد جمعه (كلاهما بفتح فسكون) . الشم (بضم الشـــين وتشديد الميم) جمع الأشم (بفتحتين وتشديد الميم) : المرتفع اعلاه .

لـه نظر في غامض العـــــلم نـافـــــذ

وراي ســـــديد لا يحوم على الوهم(١١)

اذا ما نحا في العـلم قتـل عَوِيصـــــةٍ

رماهـا بسـهم من فطانتـه مُصـم(١٢)

* * *

نماه أبـوه الشـــهم « أحمد » للعـــلا

فبورك في الآبـاء من والد شــــــهم(١٣)

فقـــد كان فرداً كابنـــه في ذكائـــه

فجاء ابنـــه قرمـــاً تولّـد من قـرم(١٤)

---

(١١) النظر (بفتحتين) : هنا بمعنى التدبّر والتفكر . وغامض العلم صفـة أضيفت الى موصوفها اي العلم الغامض ، وهو الذي خفي مأخذه . ونافذ: صفة لـ « نظر » . ونفذ نظره في العلم (ن) : مهر به وبرع . السديد (بفتح فكسر) صفة لـ « راي » . وراي سديد اي مصيب مستقيم . يحوم (ن) : يدور . الوهم (بفتح فسكون) : ما يقع في القلب من الخاطر . أراد به الظن والشك . ومعنى البيت أن راي الممدوح وفكره ومهارته جعلته قادرا على توضيح خفايا العلم ، متمكنا من تبيين دقائقه ومقاصده

(١٢) نحا (ن) : قصد . العويصة (بفتح فكسر) : المشكلة العلمية التي خفيت وصعب استخراج معناها . وأراد بقتلها : حلّها ، وتوضيحها . الفطانة (بفتحتين) : الحذق ، والفهم ، والادراك مصم (بصيغة الفاعل) صفة لـ « سهم » . والمصمي : المصيب القاتل . يقال : أصمى الصائـد الصيد : رماه فقتله مكانه .

(١٣) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . ونماه للعلا (ض) : نسبه اليه . الشهم (بفتح فسكون) : السيد السديد الراي ، والجلد الصبور على ما حمّل . وهو صفة لـ « أبوه » واحمد بدل من « أبوه » . بورك (بالبناء للمجهول) . وباركه الله : جعل فيه الخير والبركة (بفتحتين) وهي النماء والزيادة والسعادة .

(١٤) القرم (بفتح فسكون): السيد المعظم ، على التشبيه بالقرم وهو الفحل من الابل الذي يترك فلا يركب ، ولا يحمل عليه .

وكـــان بتقســيم المواريث بـارعـــاً
يُنيف بهـــا رأيـاً على ثاقب النجــم[١٥]

فيارمســـــــه اهنـأ بالـــذي أنت رامس
سـقاك السحاب الجَون بالوابل السجم[١٦]

---

(١٥) برع الرجل (ك) فاق اصحابه في العلم وغيره . وثاقب النجم صفـة اضيفت الى موصوفها اي النجم الثاقب وهو المضيء المتلألىء ، كأنه يثقب الظلمة فينفذ فيها .

(١٦) الرمس (بفتح فسكون) القبر مستويا مع وجه الارض ، اراد به مطلق القبر الجون (بفتح فسكون) من الأضداد بمعنى الابيض والاسود . والثاني هو المراد . الوابل (بكسر الباء) المطر الشديد الضخم القطر . السجم (بفتح فسكون) مصدر سجمت السحابة الماء (ن ، ض) اسالته وصبّته . والسجم صفة للوابل .

الى غرة آل السعدون

أ « عبدالمحسن السعدون » اني أراك مَناط أسباب الرجاء(1)
وأبصر من فَعالك بدر تَمّ يُلألىء من فَخارك في سماء(2)
لذلك قد أتيت اليك أشكو رَثاثة بِزّتي وبِلى كسائي(3)

قصيدة (الى غرّة آل سعدون)

(*) لما عاد الرصافي الى العراق سنة ١٩٢٣ بدعوة من عبدالمحسن السعدون كان الملك فيصل غضبا عليه حنقا من اجل قصيدته (تجاه الريحاني — هي النفس) ، تراجع في باب السياسيات ، التي نشرت في بيروت قبيل أن يغادرها . فبقي في بغداد مهملا غير معاد الى وظيفته السابقة في وزارة المعارف ، وهو يعاني الضنك والاملاق وكانت عليه بدلة شتويّة لم يتسنّ له أن يستبدل بها بدلة صيفيّة عند حلول فصل الصيف . وبينما كان يوما في أحد مجالس بغداد قال له أحد مجالسيه ، لماذا لا تبدّل بدلة الشتاء وقد حل الصيف ؟ فقال له الرصافي سابدلها غدا . ولما خرج من المجلس نظم هذه القصيدة .
الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : بياض في جبهة الفرس . وغرّة القوم شريفهم .

(1) المناط (بفتحتين) : موضع التعليق . وناط الشيء (ن) : علقه . الأسباب (بفتح فسكون) : جمع السبب (بفتحتين) : الحبل . وما يتوصل به الى غيره . يقال : جعلت فلانا سببا الى فلان في حاجتي أي وصلة وذريعة . الرجاء (بفتحتين) : الأمل . أراد : اراك الرجل الذي يعوّل عليه في تحقيق الامل والرجاء .

(2) الفعال (بفتحتين) اسم للفعل الحميد والكرم . البدر القمر الكامل المتلىء . التّم : التمام (كلاهما بتثليث التاء) وتمام الشيء : ما تكتمل به اجزاؤه . يلألىء : يلمع باضطراب ، ويضيء . الفخار (بفتحتين) : اسم من فخر الرجل (ف ،) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن . وحرفا الجر (من) لبيان الجنس .

(3) الرثاثة (بفتحتين) مصدر رث الثوب (ض) : بلي . البزّة (بكسر الباء وتشديد الزاي) : الثياب . البلى (بكسر ففتح) : مصدر بلي الثوب (ع) . رث وتقرب الى الفناء . الكساء (بكسر ففتح) : اللباس ، والثوب .

فقـــد رقّت ثيـــابي اليـومَ حتّى تكادُ تـذوب من مسّ الهـــوا.[٤]
غـدت شـــــفّافةً حتى كـأنّي لبِســـت بهنّ أثـواب الريـاء.[٥]
وليس العُـــرْيُ من ثوب مَعيبـاً لكاســي النفس من حلل الاباء.[٦]
وما ضـــرّ المُهنّـدَ فقـدُ جَفْنٍ اذا ما كان محمود المَضــــاء[٧]
فان لـم تـــدركِ الأيـــامُ عُريي بثوب منــــك يا غَمْر الرداء[٨]

---

(٤) رقّت (ض) : دقت . وضد غلظت وثخنت . حتى : هنا حرف ابتـداء يستأنف بها الكلام بعدها . تذوب . يقال : ذاب الثلج والشحم ونحوهما: سالا عن جمود . المس (بفتح الميم وتشديد السين) : مصدر مس الشيء (ع) : لمسه بيده .

(٥) غدت (ن) صارت . شفافة (بفتح الشين وتشديد الفاء) لا تحجب ما وراءها . وشف الثوب (ض) : رق حتى يرى ما خلفـه . والباء في « بهنّ » للسببية . الرياء (بكسر ففتح) : مصدر راآه انه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه . وقد قيل : « ثوب الرياء يشفّ عما تحته » .

(٦) العري (بضم فسكون) : مصدر عري من ثيابه (ع) : خلعها وتجرّد منها. الكاسي : ذو الكسوة اي لابسها . الحلل (بضم ففتح) : جمع الحلّة (بضم الحاء وتشديد اللام) : الثوب الجيّد الجديد الساتر لجميع البدن الإباء (بكسر ففتح) : مصدر أبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه فهو آب وأبيّ .

(٧) المهنّد (بضم ففتح فنون مشدّدة) السيف المطبوع من حديد الهند ، وكان خير الحديد . وضرّه (ن) : الحق به مكروها أو أذى . الجفن (بفتح فسكون) وجفن السيف غمده . الفقد (بفتح فسكون) : مصدر فقد الشيء (ض) . وفقد الجفن ضياعه وضلاله . المضاء (بفتحتين) : مصدر مضى السيف (ض ، ن) : قطع ، أو صار حادا سريع القطع . والفقـــد فاعل ضر ، والمهند مفعول به .

(٨) ادرك الشيء : لحقه وبلغه وناله . الغمر (بفتح فسكون) : الكريم الواسع الخلق . الرداء (بكسر ففتح) : ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة ، ورجل غمر الرداء : كثير المعروف والعطاء سخيّ . والمراد بالرداء صاحبه كما يقال : ناصح الجيب ، وطاهر الثوب

لبست قرار بيتي في نهاري	ولم أخلعه الا في المساء[٩]
فان جاء المساء لبست منه	ظلاماً ما تمزّق بالضياء
وصرتُ أجول كالخفاش ليلاً	وألْجأ في النهار الى الضَراء[١٠]
ولست أُريد ثوباً أتحميّاً	ولا من زِيّ أرباب الثراء[١١]
ولكن بزّة البدويّ أبغي	فمن ثوب عليّ ومن عَباء[١٢]
ومن كوفية صحبت عقالاً	يكون الرأس منها في غطاء
فذا زيّ يتمّ به رُجوعي	الى عيش بسيط ذي هناء[١٣]
وما صيّرت ملبوسي خفيفاً	لأني خِفت من ثِقْل العطاء
وكيف وأنت أكرم من حباني	بأكرم ما رجَوت من الحِباء[١٤]

(٩) القرار (بفتحتين) : المكان المطمئن المستقر من الارض . وقرار البيت : المستقرّ الثابت منه الذي يمكن طول المكث فيه واراد به آخر البيت وقعره . وخلعه (ف) : نزعه .

(١٠) اجول (ن) : اطوف غير مستقرّ . الخفاش (بضم الخاء وتشديد الفاء) : الوطواط ، وهو من طيور الليل . ولجأ الى المكان أو الحصن (ف ، ع) : لاذ اليه واعتصم به . الضراء (بفتحتين) : الاستخفاء . يقال هو يمشي الضراء اي يمشي مستخفيا .

(١١) الاتحميّ (بفتح فسكون ففتح) ضرب من البرود تنسج في بلاد العرب تكون مخططة بالاصفر موشية . الزيّ (بكسر الزاي وتشديد الياء) : هيئة الملابس . ارباب : أصحاب وزنا ومعنى . جمع ربّ . ورب كل شيء صاحبه ومالكه . الثراء (بفتحتين) : الغنى وكثرة المال .

(١٢) ابغي (ض) اطلب . وبزة البدويّ مفعول به مقدم للفعل ابغي .

(١٣) ذا : اسم اشارة ، وزي بدل منه . يتم (ض) : يكمل . ذي : صفة ثانية لعيش بمعنى صاحب الهناء (بفتحتين) : مصدر هنا الطعام الأكل . وله (ض ، ف ، ك) صار هنيئاً وساغ

(١٤) كيف (بفتح فسكون) اسم استفهام اخرج مخرج النفي . حباني (ن): اعطاني . والحباء (بكسر ففتح) : مصدره

ولكنّي رغبت عن اكتساءٍ يطول به من الدنيا عَنائي[15]
وكيف يكون مطلوبي حقيراً وأنت أجلّ مَن تحت السماء[16]
وهل أنا غير عبدٍ أنت منه خُصِصت أبا عليّ بالولاء[17]
لأتخذنّ اخلاصي وصِدقي لكم من كل مُوبِقة وِقائي[18]
وأجعل ما حَيِيتُ جميل شكري لما أسدَيتَ من نِعَم غِذائي[19]
ولست أرى الحياة تَطيب الاّ بحسن تحمُّدي لك والثناء[20]
وأعلم أن ما أشكو اليكم يَسُرّ الماردين على عِدائي[21]

(١٥) رغب عن الشيء (ع) : تركه ، واعرض عنه ، وزهد فيه ، ولم يرده . الاكتساء : مصدر اكتسى : لبس الكسوة (بضم فسكون ، وقد تكسر الكاف) : اللباس . العناء (بفتحتين) : مصدر عني الرجل (ع) : تعب واصابته مشقة .

(١٦) كيف : اسم استفهام . وحقر فلان (ك) : هان وصغر وذل فهو حقير . من : اسم موصول بمعنى الذي .

(١٧) خصصت (بالبناء للمجهول) ، وخصّه بالشيء (ن) : فضله به وافرده . ابا عليّ : منادى ، محذوف حرف النداء . وأبو عليّ كنية الممدوح ، الولاء (بكسر ففتح :) مصدر والاه : ناصره ، وصادقه ، واحبّه .

(١٨) الموبقة (بضم فسكون) : المهلكة ، واحدة الموبقات . يقال : هو يركب الموبقات اي المهالك . الوقاء (بكسر الواو وفتحها) ، ما وقيت به شيئا اي سترته به عن الأذى ، وصنته وحفظته

(١٩) ما : مصدرية . وقوله : ما حييت اي مدة حياتي . وجميل شكري :صفة أضيفت الى موصوفها ، اي شكري الجميل . النعم (بكسر ففتح) : جمع النعمة (بكسر فسكون) : الصنيعة . واليد البيضاء الصالحة . واسدى اليه نعمة : اعطاه واولاه اياها .

(٢٠) التحمّد : مصدر تحمّد . اراد بحسن حمدي لك . والحمد (بفتح فسكون) والثناء (بفتحتين) كلاهما بمعنى المدح والوصف بالخير .

(٢١) العداء (بكسر ففتح) : مصدر عاداه :خاصمه وصار له عدوّاً .الماردين (بكسر الراء) ومردوا على العداء (ك) تعوّدوه واستمروا عليه ويسرّهم (ن) : يعجبهم ويفرحهم .

ويُشمِت بي الذين لهم نفـــوس مَرِضْــن من العيوب بكل داء[٢٢]
ولم يَشمَت بأحـرار البَرايـا ســوى لؤمـائهم والأدنيـاء[٢٣]
ولكن هَــوّن البُرَحــاء أني شــكَوت الى جدير باشتكائي[٢٤]
شكوت الى فتىً جـمّ المزايا كبير النفس ، منفرد السناء[٢٥]
فتىً يُوليك عند البُؤس خيراً ولا ينســاك في حال الرخاء[٢٦]
رحِيب الباع ، مُؤتلِق المُحيّا ، أصيل الرأي ، وقّاد الذكــاء[٢٧]

---

(٢٢) اشمته بعدوّه . جعله يشمت وفاعل يشمت يعود الى ما اشــكو اليكم

(٢٣) شمت بعدوه (ع) : فرح ببليّة اصابته . البرايا (بفتحتين) . جمـع البريّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) اي الخلق . اللؤماء (بضم ففتح) : جمع اللئيم . ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل شحيح النفس مهينا . الادنياء : جمع الدنيء (بفتح فكسر) : الخسيس الدون الذي لا خير فيه .

(٢٤) البرحاء (بضم ففتح) : شدة الأذى والمشقة . وهوّنها : سهلها وخففها . الجدير : الخليق وزنا ومعنى . وخلق (ك) : كان ممن يقدر فيه ذلك ، كانما خلق له .

(٢٥) الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . المزايا (بفتحتين) : جمع المزيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) الفضيلة من علم وكرم وشجاعة . الجم (بفتح الجيم وتشديد الميم) : الكثير من كل شيء . وجم المزايا صفة اضيفت الى موصوفها اي المزايا الجمة . السناء (بفتحتين) : العلو والرفعة.

(٢٦) البؤس (بضم فسكون) الفقر ، وشدة الحاجة ويوليك خيرا يصنعه اليك. الرخاء (بفتحتين) سعة العيش ، وحسن الحال .

(٢٧) الرحيب (بفتح فكسر) : المتسع . والباع : مسافة ما بين الـكفّين اذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا . ورحيب الباع اي كريم واسع الخلق . مؤتلق (بصيغة الفاعل) : مضيء لامع .المحيّا (بضم ففتح فياء مشدّدة): الوجه . اصيل (بفتح فكسر) . واصيل الراي محكمه وجيّده . وقاد : مبالغة واقد . الذكاء (بفتحتين) : حدة الفؤاد ، وسرعة الفطنة. ووقاد الذكاء : صفة اضيفت الى موصوفها والاصل الذكاء الوقاد اي الكثير التلألؤ .

صـــريح في مقاصـــده اذا مـــا أسَـرَّ القوم حَسواً في ارتغاء[٢٨]
زكت أخلاقـــه فصَفَتْ ورَقَّت فهنّ لكـــل مَكرُمـة مَراء[٢٩]
يُــــلاقي الزائرين ببِشرٍ وجـهٍ تجلَّل بالمـــروءة والحيـــاء[٣٠]
اذا رَأَس البـــلاد أبـــو علي فقد وضحت بها طُرُق العَلاء[٣١]
وان وَلِيَ الوزارة وهو أهـــل فيــا حسن السياســـة والدهاء[٣٢]

---

(٢٨) اسرّ : كتم . الحسو (بفتح فسكون) : الشرب . وحسا فلان المرق (ن): شربه جرعة بعد جرعة . الارتغاء : مصـــدر ارتغى الرغـوة : شـــربها والرغوة (بتثليث الراء وسكون الغين) : الزبدة التي تعلو اللبن عند حلبه، وعند غليانه . و « أسرّ حسواً في ارتغاء » مثل يضرب لمن يظهر امرا ويريد خلافه فالذي يظهر انه يشرب الرغوة انما يريد ان يشرب اللبن الذي تحتها لعلمه أنها تنحسر عند الشرب .

(٢٩) زكت اخلاقه (ن) صلحت وطهرت . صفت (ن) : راقت وخلصت من الكدر . المكرمة (بفتح فسكون ، وضمّ الراء وفتحها) فعل الكرم . المرائي : جمع المرآة (بكسر فسكون) : وهي ما يرى الناظر فيه نفسه من بلّور وغيره .

(٣٠) البشر (بكسر فسكون) : طلاقة الوجه وبشاشته . المروءة (بضمتين) : النخوة وكمال الرجولية . وتجلّل بها : تغطّى بها . الحياء (بفتحتين) : الاحتشام وقد عرّفوه بأنه انقباض النفس من شيء وتركه حذرا من اللوم فيه .

(٣١) وضحت (ض) بانت ، وانجلت ، وانكشفت ، وظهرت الطـــرق (بضمتين) : جمع الطريق : السبيل وزنا ومعنى . وسميت الطريق طريقا لان المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها ، فهي فعيل بمعنى مفعول . العـــلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف .

(٣٢) ولي الوزارة (و) ملك امرها وقام بها . اراد رأسها . اهل (بفتـــح فسكون) ، وهو اهل اي مستحق للوزارة وصالح لها . وجملة « وهو اهل » جملة اعتراضية . يا : لمجرّد التنبيه . الدهاء (بفتحتين) : العقل وجودة الراي .

الوسام وفخامة رئيس الوزراء

حَسُن الوسام بصدر « عبدالمحسن »
وبدا عليه كزهرة من سَوْسَن[١]

صدر به كمَنَت سرائر مجده
فاستعصمت منه بأشرف مكمن[٢]

واستَأمنته المَكرُمات فأصبحت
من كل شائنةٍ بأكرم مأمن[٣]

قصيدة (الوسام وفخامة رئيس الوزراء)

(*) منحت الحكومة البريطانية عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء وساما، ولقب « سر » فنظم شاعرنا هذه القصيدة يهنئه .

(١) حسن (ك) : جمل . السوسن (بفتح السين وضمها وسكون الواو) : نبات له زهر طيّب الرائحة .

(٢) كمنت (ن ، ع) : توارت واستخفت . السرائر جمع السريرة (بفتح فكسر) : ما يكتم ويسر . يقال : فلان طيب السريرة اي سليم القلب صافي النية . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الاباء . المكمن : محل الكمون وموضعه . واشرف : اسم تفضيل . واستعصمت باشرف مكمن استمسكت به ، وامتنعت به ، ولجأت اليه .

(٣) استأمنته : ائتمنته . المكرمات (بفتح فسكون ، فضم الراء وفتحها) افعال الكرم الشائنة : صفة لموصوف محذوف اي حالة شائنة وشانه (ض) شوهه وعابه ؛ وضد زانه .

لاح الوسام بأفْق صدرك لامعاً
كالنجم في الأفُق السعيد الأيمن[٤]
هو للعلا من فوق صدرك شارة
أكرم بصدرك للعلا من مَعدِن[٥]
شرف حُبيت به فكان مَسرّة
للمخلصين وحَسرة المُتَخوّن[٦]
جعلته لندن للعراق كرامة
اذا أكرمتك به سياسة لندن
ليكون فيك علامة منها على
ما نبتغيه من اعتزاز الموطن[٧]

---

(٤) لاح (ن) بدا وظهر . ولاح النجم بدا واضاء وتلألأ الافق (بضمتين ، وبضم فسكون) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عندها بالسماء . الايمن (بفتح فسكون ففتح) المبارك ؛ من اليمن (بضم فسكون) بمعنى البركة .

(٥) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الشارة : الحسن ، والجمال ، والهيئة والزينة .اكرم بصدرك صيغة تعجب من كرم صدره اي من عزنه ونفاسته ، المعدن (بفتح فسكون فكسر) : مكان كل شيء فيه اصله ، ومنبت الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوها ، وموضع استخراجها .

(٦) حبيت (بالبناء للمجهول) وحباه كذا وبكذا (ن) : اعطاه المسرّة (بفتحتين وتشديد الراء) : مصدر سرّه (ن) : أعجبه وافرحه ، وخلاف أحزنه . الحسرة (بفتح فسكون) ، أشدّ التلهّف ، والحزن . المتخوّن (بصيغة الفاعل) . وتخوّن : صار خائنا .

(٧) نبتغيه : نطلبه ونريده .الاعتزاز مصدر اعتز ،صار عزيزا اي قويا بريئا من الذلّ .

فافخَر به كل الفَخـــار وسِر° بنـــا
ما شـــئت سير حضـــارة وتمـــدّن[٨]

تنـــاسب الأشـــياء مع أصحابهـــا
شرفاً فيَعظُم حســـنها في الأعـــين

وكذاك صـــدرك والوســـام كلاهما
ذو نســـبةٍ في المجد ذاتِ تفنُّن[٩]

فكلاهمـــا عُنـــوان مجـــد قرينه
فاعجب لحسن مُعَنْوَن بمعنـــون[١٠]

يـــا أصـــدق الوزراء معرفة بمـــا
يَهدي البلاد الى المَـــآب الأحسن[١١]

سِـــر° بالبـــلاد الى معـــالم عِزّهـــا
وابلغ بهنّ مَـــدى الرقِيّ المكن[١٢]

انـــا لنرجـــو للعـــراق وأهـــله
بك يا أصيل الرأي فضل تحسُّن[١٣]

---

(٨) الفخار (بفتحتين) : اسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بماله وما لقومه من مناقب ومحاسن . الحضارة (بكسر الحاء وفتحهـا) التمدّن . واصل معناها : الاقامة في الحضر (بفتحتين) : خلاف البادية.

(٩) التفنّن : مصدر تفنّن في القول ونحوه : سلك فيه أفانين وانواعا .

(١٠) المعنون (بصيغة المفعول) . وعنون الكتاب : كتب عنوانه ، وهو اســـمه وديباجته .

(١١) المآب (بفتحتين) : المرجع والمنقلب .

(١٢) المعالم : جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) . ومعلم الشيء : موضعه الذي يظنّ فيه . والمعلم : ما يستدلّ به على الطريق من اثر ونحوه . المـدى (بفتحتين) : الغاية . واصل معنى المدى : المسافة . الرقيّ (بضم فكسر فياء مشدّدة) : الصعود . وقد أراد به الرقي في المدنية والعمران .

(١٣) الراي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . واصيـل الراي : محكمه وجيّده .

نحن في يوم حادثة الرئيس

شـــاع كالبـــرق في العراقَين يومـــاً
خبـــر أتـــرع القـــلوب كآبـــه[1]
خبر قُطرنـــا العراقيّ قـــد زُلْـــ
ـزِل منـــه حتى خَشينـــا انقلابه[2]
شـــاع أن الرئيس أهْـــوى اليـــه
ذو اعتـــداءٍ بُمـــدْيةٍ فأصـــابه[3]
اذ رمـــاه بطعنـــةٍ منـــه في الزَنْـــ
ـدِ ، واخرى في رأسه والذُؤابه[4]

قصيدة (نحن في يوم حادثة الرئيس)

(*) في الساعة العاشرة من صباح ١٤ من آب ١٩٢٦ كان عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء يصعد الدرج المؤدي الى مجلس الوزراء ففاجاه المعتـدي (عبدالله حلمي) وجرحه بموسى حلاقة في صدغه فركله برجلـه فوقع ثم نهض وجرحه في عضده ، فنظم الشاعر هذه القصيدة

(١) شاع (ض) : ذاع وانتشر . اترع : ملأ . الكآبة (بفتحتين) : مصدر كئب الرجل (ع) : تغيرت نفسه وانكسرت من شدّة الهمّ والحزن .

(٢) زلزل (بالبناء للمجهول) اضطرب بالزلزلة (بفتح فسكون ففتح) وهي هزة ارضية شديدة . خشينا (ع) : خفنا .

(٣) المدية (بتثليث الميم وسكون الدال) الشفرة وهي السكين الكبيرة واهوى اليه بمدية اي مدّ اليه يده بمدية ليطعنه بها

(٤) الزند (بفتح فسكون) : موصل طرف الذراع في الكفّ . الذؤابة (بضم ففتح) : من كل شيء أعلاه . وذؤابة الرجل ناصيته ، أو منبتها من الرأس، وهذا مراد الشاعر .

فهـوى يَخبِط الصـعيد صـريعاً
بدماء قـد ضـرّجت أثوابـه(٥)

خبر صـاح عنـده النـاس يالَلـ
ـهِ للمجـد ، والنَّدى ، والنجابه(٦)

واسـتمرّ الكرام يرجون أن لـو
حقّق الله خُلْفـه ، وكذابـه(٧)

ويقولون مَن أُصيب أ « عبـدالـ
ـمحسن العبقـريّ ليث الغـابه(٨)

---

(٥) هوى الرجل (ض) : مات . وهوى الشيء : سقط من اعلى الى أسفل . الصعيد (بفتح فكسر) وجه الارض . ويخبطه (ض) : يضربه بيده شديدا . وجملة « يخبط الصعيد » حال من فاعل هوى ، و «صريعا» حال من فاعل يخبط . والصريع (بفتح فكسر) : المصروع ، فعيل بمعنى مفعول . وصرعه (ف) : طرحه على الارض ، وضرّجت الدماء اثوابه : صبغتها بالحمرة ولطختها بها .

(٦) يالله للمجد: كلااللامين للاستغاثة، فاللام الاولى مفتوحة وهي لام المستغاث به ، والثانية مكسورة وهي لام المستغاث لاجله . المجد (بفتح فسكون): العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . النـدى (بفتحتين) : الجود والسخاء . النجابة (بفتحتين) : مصدر نجب فلان (ك) : كرم حسبه ، ونبه وبان فضله على من كان مثله .

(٧) الخلف (بضم فسكون) اسم من الاخلاف . الكذاب (بكسر ففتح) مصدر كذب المتكلم (ض) أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليـه مع العلم به .

(٨) العبقري : نسبة الى عبقر (بفتح فسكون ففتح) وهو موضع تزعم العرب أنه موطن الجنّ ، وقد نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه او جودة صنعته وقوته . الليث (بفتح فسكون) : الاسد . الغابة الأجمة من القصب او الشجر الكثير المتكائف .

أسـليل « الدَّوّاي » من آل « سعدو
ن » أرب الشـمائل المُسـتطابه[9]
وَيحكم ما الـذي تقولـون للنـا
س ، أجدّ مقالكم أم دُعـابه[10] ؟
ان يكن صحّ ما تقولون لا صـحّ ـ
فقـدنا من العَـلاء لُبـابه[11]

* * *

ثـمّ مرّت سُـويعةٌ فتولّـت
سُحُبُ الغمّ والأسى مُنجـابه[12]
إذ علمنـا أن الرئيس بحـال
غيـر قتّالـة ، ولا رَيّـابـه[13]

---

(٩) السليل (بفتح فكسر) : الولد . الدوّاي (بفتحتين والواو مشـددة) : هو لقب فهد السعدون والد عبدالمحسن . الشمائل : جمع الشمال(بكسر ففتح) : الطبع والخلق . المستطابة(بصيغة المفعول) . واستطاب الشيء: وجده ، ورآه طيبا .
اراد الشمائل الطيبة . وربّها : صاحبها ، ورب كل شيء : مالكه .

(١٠) ويح (بفتح فسكون) كلمة ترحّم وتوجّع . وتأتي بمعنى ويل (بفتح فسكون) : حلول الشر ، وكلمة عذاب . الدعابة (بضم ففتح) : اللعب والمزاح .

(١١) لا صحّ : جملة دعائية معترضة . العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف . اللباب (بضم ففتح) : المختار الخالص من كل شيء . وفقدنا لباب العلاء (ص) : اضعناه وعدمناه .

(١٢) تولّت : ادبرت . الأسى (بفتحتين) : الحزن . الغمّ (بفتح الغين وتشديد الميم) الكرب والحزن . وانجابت السحب : انكشفت .

(١٣) ريّابة (بفتحتين ، والياء مشـدّدة) : مفزعة . وافزعه : اخافه وروّعه .

وعلمنا الخَطب الذي أكبَروه

غير خطب وان يكن ذا غَرابه[١٤]

بَيْدَ أن الذين هم أكبروه

أرجفوا نافخين في الشَبّابه[١٥]

فإذا كل ما جرى هو هذا

أسدٌ قد عدت عليه ذُبابه

فهنيئاً لا للرئيس ولكن

للمعالي ، وللنُهى ، والنجابه[١٦]

---

(١٤) الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب. وأصل معنى الخطب : الأمر صغر أو عظم . أكبروه : رأوه كبيرا ، وعظم عندهم .

(١٥) بيد : غير وزنا ومعنى . أرجفوا : خاضوا بالأخبار السيئة وذكر الفتن . الشبابة (بفتحتين وتشديد الباء) : نوع من المزامير . وهي كلمة مولدة .

(١٦) المعالي (بفتحتين) : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف ، وكسب الشرف . النهى (بضم ففتح) : العقل . وجمع نهية (بضم ففتح) بمعنى العقل . وسمي العقل نهى لأنه ينهى عن القبح وعن كل ما ينافيه .

إخفار الذمم أو عبدالعزيز شاويش

انی عهــدتك لا تكـــون يؤوســـا
مهمـــا لقيت مصـــائباً ونُحوســـا[1]

كـــم قد صدمت النائبـــات بهمّـــة
جعلت لها الصبر الجميل لَبُوســـا[2]

غدروك يـــا « عبـــدالعزيز » وانمـــا
غدروا الشهامة فيـــك والناموســـا[3]

قصيدة (اخفار الذمم او عبدالعزيز شاويش)

(*) قالها في الآستانة عندما اسلمت وزارة احمد مختار باشا الغازي الشيخ عبدالعزيز شاويش الى الحكومة المصرية .
الذمم (بكسر ففتح) : جمع الذمّة (بكسر الذال وتشديد الميم) : العهد، والأمان ، والكفالة. الاخفار: مصدر اخفر العهد: نقضه وغدربه . والهمزة في الإخفار للازالة اي أزال خفارته

(١) عهدتك (ع) : عرفتك . لا تكون : لا تصير ، فكان هنا بمعنى صار . اليؤوس (بفتح فضم) : القنط (بفتح فكسر) . يقال : يئس فلان (ع) : قنط وقطع الأمل . المصائب : جمع المصيبة وهي البليّة والداهية ، وكل مكروه يحلّ بالانسان . النحوس (بضمتين) : جمع النحس (بفتح فسكون) : الضر والجهد ، وضد السعد . ويوم نحس : لم يصادف فيه خير ، وامر نحس اي مظلم .

(٢) صدمه (ض) : دفعه ، وصكّه ، وضربه بجسده . النائبات : النوازل والمصائب ، اي ما ينزل بالانسان ويصيبه من الكوارث والاحداث المؤلمة . الهمّة (بكسر الهاء وتشديد الميم) : العزم القويّ . يقال : لفلان همة عالية، وانه بعيد الهمة . اللبوس (بفتح فضم) : الدرع ، وكل ما يلبس .

(٣) غدروك (ن ، ض) : نقضوا عهدك وتركوا الوفاء به ، وخانوك . الشهامة (بفتحتين) عزّة النفس وحرصها على مباشرة امور عظيمة تستتبع الذكر الجميل ، مصدر شهم الرجل (ك) : كان شهما (بفتح فسكون) اي جلدا ذكيّ الفؤاد متوقدا . الناموس : هنا بمعنى الشريعة والقانون .

مـــا أسلموك الى « الخـــديو » وانمـــا
قد أسلموا شـــرفاً لهم قُدموســـا[٤]

هدموا بأيديهـــم قواعـــد مجـــدهم
فهوى واصبـــح رَســـمه مطموســـا[٥]

وأحقّ شـــيء بالرثاء لـــدى الورى
شَرَف بأرجـــل أهله قـــد دِيسا[٦]

وأقلّ أبنـــاء الزمـــان حميّـــةً
مـــن كان بيت نزيلهم مكبوســـا[٧]

قـــد أخجلوا « علم الهـــلال » بفعلهم
هـــذا فأصبـــح رأســـه منكوســـا

وغـــدا بنـــوه وان تقـــادم فخرهـــم
عند الفَخار يطأطئـــون رءوســـا[٨]

---

(٤) الشرف (بفتحتين) : علوّ الحسب ، والمجد . وقيل : لا يكون الا بالآباء. القدموس (بضم فسكون فضم) : القديم . يقال : حسب قدموس ، وعزّ قدموس .

(٥) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشـــرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . هوى (ض) : سقط من أعلى الى اسفل . الرســـم (بفتح فسكون) : الاثر الباقي من الدار بعد ان عفت . وطمس الرسم (ن ، ض) : درس ، وانمحى ، وزال .

(٦) الرثاء (بكسر ففتح) : مصدر رثى الميت (ض) : بكاه وعدد محاسنه . الورى (بفتحتين) : الخلق . ديس (بالبناء للمجهول) وداس الشيء (ن) وطئه برجله .

(٧) الحميّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الأنفة ، لانها سبب الحماية .مكبوس: اسم مفعول من قولهم : كبس القوم دار فلان (ض) اذا هجموا عليهـــا فجاة واحتاطوها .

(٨) الضمير في « بنوه » يعود الى علم الهلال في البيت السابق . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن . والفخار (بفتحتين) : اسم منه . يطأطئون . يقال : طأطأ فلان راسه اي طامنه وخفضه .

مـــا هُنت أنت وانهـــم بفعالهـــم
هانُوا لدى أهـــل الحِفاظ نفوسا(٩)

جـــارت ســـياستهم عليـــك فأغضبت
أهـــل العـــدالة سائساً ومَسُوســـا

لو كان هـــذا الشـــعب يعرِف نفسه
لأقام حرباً من جَراك ضَروســـــا(١٠)

ولو ان أخلاق الرجـــال صحيحـــة
ما كان حقـــك عندهم مبخوســـــا(١١)

ان العـــلا همست اليـــك بسرّهـــا
ولقـــد فهمت كلامهـــا المهوســـــا(١٢)

فنهضـــت بـــين المســـلمين تلمُّهـــم
وتُجِدّ منهم مُخلَقـــاً ودريســـا(١٣)

---

(٩) هان فلان (ن) : ذلّ وحقر ، وضعف وسكن . الفعال (بفتحتين) : اسم للفعل اي بفعلهم . الحفاظ (بكسر ففتح) : مصدر حافظ على المحارم : ذبّ عنها . وقولهم : انه لذو حفاظ اي ذو انفة . ونفوسا : تمييز .

(١٠) الحرب الضروس (بفتح فضم) : الشديدة المهلكة .

(١١) مبخوس : اسم مفعول من بخسه (ف) نقصه وظلمه ، وبخس فلانا حقه : لم يوفه اياه .

(١٢) العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف . همست اليك (ض) كلمتك همسا ، اي كلاما خفيا . السرّ (بكسر السين وتشديد الراء) : ما تكتمه وتخفيه ، وما يسرّه الانسان في نفسه من الامور التي عزم عليها .

(١٣) تلمّهم (ن) : تجمعهم . تجدّ : تجدّد . واجدّ الشيء : صيّره جديدا . المخلق (بصيغة المفعول) واخلق الثوب : صار خلقا (بفتحتين) اي باليا . الدريس (بفتح فكسر) : الخلق البالي من الثياب .

فرماك منهم حاسدوك بتهمة
ملؤوا الفضاء بزورها تدليسا(١٤)

ان يمقتوك فان حبك لم يزل
في قلب كل موحد مغروسا(١٥)

والشمس تشهد أن فضلك مثلها
يحيي النفوس ويقتل الحنديسا(١٦)

يا ليت شعري أي كأس مرة
لك أدهقوا اذ جرعوك البوسا(١٧)

وبأي سلسلة رموك مكبلا
وبأي سجن غادروك حبيسا(١٨)

---

(١٤) الزور (بضم فسكون) : الكذب ، والباطل . والتدليس (بفتح فسكون فكسر) : مصدر دلّس البائع : كتم عيب السلعة عن المشتري . وتدليسا: تمييز .

(١٥) مقته (ن) ابغضه أشدّ البغض . الموحّد (بصيغة الفاعل) المؤمن بالوحدانية . مغروسا ثابتاً يقال : غرس الشجرة (ض) : اثبتها في الأرض .

(١٦) الحنديس : اراد الحندس (بكسر فسكون فكسر) : الليل الشديد الظلمة.

(١٧) يا ليت شعري : ليتني اشعر اي أعلم . ادهقوا الكأس : ملؤوها . البوس (بضم فسكون) : أصله البؤس بالهمز ، وقد سهّله لضرورة الوزن والبؤس : المشقّة وشدة الحاجة . وجرعوك البؤس : ابلعوك اياه . اي اصابوك به . يقال : جرّعوه الماء : ابلعوه اياه كالمتكاره . وجرعوه غصص الغيظ : غاظوه مرة بعد اخرى فكتم غيظه .

(١٨) السلسلة (بكسر فسكون فكسر) حلقات ونحوها من حديد يتصل بعضها ببعض . مكبّلا : مقيدا وزنا ومعنى . غادروك : تركوك .الحبيس: المحبوس ، فعيل بمعنى مفعول

قـد بتَّ من جزعي عليـك منَجمـاً
في الليل عنك أسـائل البِرجيسـا(١٩)

ان يسـجنوك فان ذكـرك مُطلق
يَجني الثنـاء ويقطـف التقديسـا(٢٠)

أو يُوحشـوك بقعر سـجنك مفرداً
فالحق عندك قـد أقـام أنيسـا(٢١)

ولئن لِقيت أذىً فكم من مصـلح
لقي الأذاة مفجّعـاً متعوسـا(٢٢)

ضـحكت وجـوه الترّهـات ولـم يـزل
وجه الحقيقة في الأنـام عبوسـا(٢٣)

---

(١٩) الجزع (بفتحتين) : مصدر جزع (ع) لم يصبر على ما نزل به واظهر الحزن وجزع عليه : اشفق عليه . المنجّم (بصيغة الفاعل) الذي ينظر في النجوم بحسب مواقيتها وسيرها ، ويستطلع من ذلك احوال الكون . البرجيس (بكسر فسكون فكسر) : نجم ، وقيل انه كوكب المشتري .

(٢٠) يجني الثمرة (ض) يتناولها من شجرتها . الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير يقطف (ض) : بمعنى يجني . وقطف الشيء اخـذه بسرعة وحفظه . التقديس : مصدر قدّسه : طهّره ، وبارك عليه .

(٢١) أوحشوه جعلوه يستوحش ضد يستأنس واستوحش الرجل :وجد الوحشة (بفتح فسكون) : الخلوة ، والخوف منها ، والانقطاع ، وبعد القلوب عن المودّات . القعر (بفتح فسكون) من كل شيء عمقه ونهاية اسفله . والباء ظرفية بمعنى في . الأنيس (بفتح فكسر) : المؤانس ، وكل مانوس به .

(٢٢) مفجّعا (بصيغة المفعول) . وفجّعه : آلمه ايلاما شديدا . متعوسا : اسم مفعول . وتعس فلان (ع ، ف) هلك ، وانكب على وجهه فعثر وسقط، ضدّ انتعش . وجاء في كلامهم : منحوس متعوس .

(٢٣) الترّهات (بضم التاء وتشديد الراء) : أصل معناهـا الطرق الصغار تتشعب عن الجادّة ، ثم استعيرت للباطل ، والقول الخالي من النفع . وعبس فلان (ض) قطب وجهه بأن جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم فهو عابس وعبوس

إلى الدكتور طه حسين

اليك « طـه حسـين » بعض أسـئلة
صـدري يجيش بها بعض الأحـايين[١]

فانـك اليوم في « مصـر » أجـلّ فتى
يُعنى بشـرح لما يخفى وتبيين[٢]

اني أحيّي على بُعـد حليلتـكم
بباقـة منتقـاة من ريـاحين[٣]

وأنحني باحترام نحـو مجلسـكم
ومَن يضُـمّ من الغُـرّ الميـامين[٤]

* * *

قصيدة « الى الدكتور طه حسين »

(*) ارسل شاعرنا بهذه القصيدة الى الدكتور طه حسين سنة ١٩٣٦ بعد عودته من مصر (تراجع قصيدة « تحية مصر ـ في سبيل الوحدة » في السياسيات)

(١) اليك : اسم فعل أمر بمعنى خذ . يجيش (ض) : يهيج ويزخر . الاحايين (بفتحتين) : جمع الأحيان (جمع الحين) وهو وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طالت أو قصرت .

(٢) الفتى (بفتحتين) السخيّ الكريم ذو النجدة ، واصل معناه الشاب الحدث . اجلّ : اعظم يعنى (بالبناء للمجهول) : يهتم ويشتغل التبيين : مصدر بيّن الشيء . أوضحه .

(٣) منتقاة (بصيغة المفعول) : مختارة

(٤) الغرّ (بضم فراء مشدّدة) : جمع الأغرّ : الأبيض . والغرة : بياض في جبهة الفرس . الميامين : جمع الميمون : المبارك .

ما بال نفسي اذا اهتزّ السرور بها
يكون للحزن فيها بعض تلوين[٥]

فرب صوت غناء رُحت مُبتعثاً
بين السرور به أنّات محزون[٦]

و « أم كلثوم » والدنيا تُسَرُّ بها
تسُرّني بأغانيها وتشجيني[٧]

★ ★ ★

وكم نظرت الى شيء فهيّجني
وكم نظرت اليه وهو يسليني[٨]

كأنما العالم المشهود تابعة
حالاته حالةً في النفس تعروني[٩]

---

(٥) البال : الحال وزنا ومعنى . السرور (بضمتين) : مصدر سرّه (ن) ، اعجبه وافرحه . واهتز : تحرّك . التلوين : مصدر لوّن الشيء : ظهر فيه اللون . ولوّن فلان الشيء : جعله ذا لون فالفعل لازم متعدّ

(٦) رب : حرف جرّ ، وهو هنا للتقليل . مبتعثا (بصيغة الفاعل) وابتعثه: اثاره وهيجه . الأنات جمع الأنّة (بفتح فنون مشدّدة) مصدر صيغ للمرّة ، وانّ المريض (ض) : تأوه وصوّت للالم .

(٧) تسرّبها (بالبناء للمجهول) شجاه (ن) واشجاه . احزنه وافرحه . والحزن مراد الشاعر

(٨) كم : خبرية بمعنى كثير . هيّجني اثارني . يسليني : مضارع اسلاني : جعلني أسلو . وسلا الهمّ (ن) : نسيه وذهل عن ذكره .

(٩) المشهود : المنظور ، المعاين . تعروني (ن) تصيبني .

اذا فرِحت فصـــوت الذئب يضـــحكني

وان حزنت فصـــــــوت الديك يبكيني

* * *

وســـل محافظ « مصر » عن حديقتـــه

تفتـــرّ عن أبؤس أم عـن ريـاحـين[10]

فقد مشــيت بهـا جــذلان مبتهجـــاً

وقـد مشـيت بهـا مشيَ الرهابين[11]

وقـــد نظرت اليهـــا وهي فـاتنتي

وقـــد نظرت اليهـــا غـير مفتـــون[12]

وقـــد تجلـّت لعيني من محاســـــنها

براعـة القـــوم في غرس البســـاتين[13]

* * *

---

(١٠) الأبؤس (بفتح فسكون فضم) : جمع البؤس : المشقة والعذاب والفقر . وتفترّ عنها : تنكشف . واصل معنى افترّ فلان : ابتسم وبدت ثناياه .

(١١) جذل (ع) : فرح ، فهو جذلان . مبتهجا (بصيغة الفاعل) . وابتهج به : امتلأ سرورا وفرحا به . الرهابين (بفتحتين) : جمع الرهبـــان (بضم فسكون ، باعتباره مفردا) . المتعبّد في صومعته من النصارى .

(١٢) فتنته (ض) : ولـهته ، وحيـّرته ، واذهبت عقله .

(١٣) تجلـّت : انكشفت ، وظهرت . المحاسن (بفتحتين) : جمع الحسن على غير القياس . البراعة (بفتحتين) : فاعل تجلت ، مصدر برع الرجل (ك) : فاق أصحابه ونظراءه .

ما أنس لا أنس « حلوانـاً » ومرصـــدهـا
و « آل عزّامها » شــــــمّ العرانين[١٤]
قد كنت من غُلَـواني حين جُلت بهـــا
كالطِرف يمرح في فِيح الميـادين[١٥]
أمن بســـــاطتها قــــد كنت مبتهجـاً
أم من خُلُوّ رباهـا من تحاســـين ؟[١٦]
كأنني كنت مســــجوناً فصرت بهـــا
لمـــا أتيت طليقــاً غــير مســـجون

* * *

هــذي خواطـر قبــلاً كنت أهملهـا
واليـــــوم ان هي عَنَّت فهي تعنيني[١٧]

---

(١٤) ما انس : مضارع مجزوم بـ « ما » ولا انس انجزم لانه جواب الشرط . والمعنى ان انس شيئا من الاشياء لا انس . المرصد : موضع الرصـد . اراد الموضع الذي تعيّن فيه حركات الكواكب ، وتسجّل فيه الزلازل ، وهو في حلوان (بضم فسكون) : بلد في مصـــر الشمّ (بضم فميم مشدّدة) : جمع الأشم : المرتفع العرانين (بفتحتين) : جمع العرنين : ما صلب من عظم الانف حيث يكون الشمم . وشم العرانين : اعزّة اباة .

(١٥) الغلواء (بضم ففتح) وغلواء الشباب أوله ونشاطه وحدته . جال بها (ن) : طاف الطرف (بكسر فسكون) الكريم من الخيل يمرح (ع) يشتد فرحه ونشاطه حتى يجاوز القدر . الفيح (بكسر فسكون) :جمع الافيح . الواسع .الميادين (بفتحتين) جمع الميدان :فسحة منالارض متسعة معدّة لسباق الخيل ولعبها وترويضها

(١٦) الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة . ماارتفع من الارض . وخلوّها (بضمتين فواو مشددة) : فراغها التحاسين (بفتحتين) : الاشياء الحسنة ، والتزايين .

(١٧) الخواطر ما يخطر بالقلب من امر او راي او معنى اهملها مضارع اهملها : تركها . عنّت (ن ، ض) : ظهرت وعرضت . تعنيني (ض) : تشغلني وتهمني .

مِنْ خواطر الماضي

تعوّدت انشــادي القريض المهــذّبــا
ونزّهت نفسـي فيـــه أن أتكذّبـا[1]

ومن أجـــل حبّي للحقيقـة لـم أكـن
مــع الزمــن الغــاوي اذا ما تقلبـا[2]

ومن أجل جهـدي في اســـتقامة منطقي
أَبَيْت لرأيي أن يكـــون مـذبـذبـا[3]

قصيــدة « من خواطر الماضي »

(*) هو الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي بدمشق .

(١) الإنشاد : مصدر أنشد الشعر فلانا : قراه عليه رافعا به صوته . القريض (بفتح فكسر) : الشعر ، فعيل بمعنى مفعول ، وسمي قريضا لانه اقتطاع من الكلام . المهذّب (بصيغة المفعول) : صفة للقريض . وهذب الشعر : زينه وخلصه مما يشينه عند البلغاء . وتعوّده : صيّره عادة له . والعادة: كل ما اعتاده الانسان حتى صار يفعله من غير جهد . وسميت عادة لان صاحبها يعاودها . وتكذّب تكلّف الكذب . ونزّه نفسه عنه : نحّاها وباعدها .

(٢) الغاوي : صفة للزمن . وغوى فلان (ض) : أمعن في الضلال ، وانهمك في الجهل . وتقلّب : تحوّل عن وجهه ، وتنقل ، وتغيّر .

(٣) الجهد (بضم فسكون) : الوسع والطاقة . المنطق (بفتح فسكون فكسر): الكلام . وابى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده. المذبذب(بصيغة المفعول) : المتردّد. وذبذب فلان : تردد بين امرين أو رجلين لا تثبت صحبته لواحد منهما وقد ذم القرآن المنافقين في قوله : « مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء » .

وســــــــافرت في البُلدان طَوراً مشرّقاً
أرود العــــــلا فيهـا ، وطوراً مغرّبـا(٤)

وصـاحبت من عرب وعجم أفاضـــــــلاً
بهم كنت في شـــــتّى المواطن مُعجَبـا(٥)

فلم أر في عــــــــرب وعجـم لقيتهـــــم
« ككرد عليّ » في الرجـــــال مهذّبـا(٦)

هو العـــــالم الحبر الذي كنت مغرَمـــاً
بآدابــه منــــذ الشـــــيبة والصِبا(٧)

---

(٤) طورا (بفتح فسكون) : مرة ، وتارة . المشرّق (بصيغة الفاعل) . وشرّق الرجل : سار نحو الشرق العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف . وراده (ن) : طلبه . والمغرّب (بصيغة الفاعل) . وغرّب : ســـار نحو الغرب . وقد قيل : « شتان بين مشرق ومغرب » .

(٥) العرب والعجم (كلاهما بضم فسكون) : العرب والعجم . شتى (بفتحتين والتاء مشدّدة) : مختلفة . معجبا (بصيغة المفعول) واعجب بالشيء (بالبناء للمجهول) : عجب منه وسرّ .

(٦) مهذبا (بصيغة المفعول) ، وهذبه : طهر اخلاقه ، ورباه تربية صالحـة خالية من الشوائب . لقيهم (ع) : صادفهم ، ورآهم واستقبلهم ..

(٧) الحبر (بفتح الحاء وكسرها ، وسكون الباء) : العالم ، أو الصالح مـن العلماء . المغرم (بصيغة المفعول) . واغرم بالشيء (بالبناء للمجهول) : اولع به . منذ (بضم فسكون ، ومبني على الضم) : هنا حرف جر بمعنى « من » . الشيبة (بفتح فكسر) : الشباب . الصبا (بكسر ففتح) : الصغر والحداثة .

فقد كان في « مصر » صــــرير يراعــه

يؤانســني بالمُمتِع الغَضّ مطـربـا[٨]

وكم كنت في الآداب والعــلم كاشــفاً

« بمقتبَس » مـن نـوره ما تحجّبـا[٩]

الى أن أنـار « الشــام » بالعـلم عندمـا

لمجمعهـا أمسى الرئيس المرَتّبـا[١٠]

---

(٨) الصرير (بفتح فكسر) : الصوت . واليراع (بفتحتين) : القلم ، وأصل معناه : القصب ، لان الاقلام كانت تتخذ من القصب . وصرير القلم : صوته عند الكتابة به . يؤانسني : وآنسه : ضدّ اوحشه ، ولاطفه وترفق به . المتع (بصيغة الفاعل) ، وامتع بالشيء (بالبناء للمعلوم) : دام لـه ما يستمدّه منه ، من الانتفاع والسرور بمكانه . الغضّ (بفتح الغـين وتشديد الضاد) : الطري الناضر . والممتع والغض صفتـان لموصوف محذوف اي بالادب الممتع الغض ، ومطربا حال من الموصوف المحذوف . واطربه : حمله على الطرب ، وجعله يطرب .

(٩) المقتبس (بصيغة المفعول) . واقتبس النار اخذها قبسا . والقبس (بفتحتين) : شعلة نار تؤخذ من معظم النار . واقتبس من النور : اتخذه ضوءاً .

يقول شاعرنا : انه « يشير بهذا البيت والذي قبله الى الايام التي كان فيها الاستاذ محمد كرد علي ينشر بمصر مجلته (المقتبس) ويحرّر في جريـدة (المؤيّد) قبل اعلان الدستور العثماني ، وكان اذ ذاك ، يراسله بشــعره فينشره له في المقتبس او المؤيد ، ولما ذهب الى الآستانة بعد اعلان الدستور عاج على دمشق وكان الاستاذ كرد علي قد عاد اليها من مصر فتلاقيـا هناك » .

كاشفا : خبر كان . وكشف الشيء (ض) : اظهره ورفع عنه ما يواريـه ويغطيه . تحجّب : تستر .

(١٠) المرتب (بصيغة المفعول) . ورتّبه : أثبته واقرّه .

اذا معجمات العـــــلم عنَّت فلا نـرى

ســـواك اليهـــا يا « محمد » مُعرِبـا[١١]

فدمت لأهـل العــلم بالعـــلم نافعـــاً

ولا زلت في أفق الرئاســــة كوكبـا[١٢]

---

(١١) المعجمات (بصيغة المفعول) . واراد بمعجمات العلم مسائله الغامضة . يقال : اعجم الكلام : ذهب به الى العجمة . عنّت (ن ، ض) :عرضت وظهرت امامه . اراد ان غوامض العلم اذا عرضت فلا يكشفها ، ولا يعرفها احد غيرك .

(١٢) الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء .

آل الجميــل

آل الجميـــل سرور كـــل حــزيــن
كهف اليتيم ، وملجـأ المســـــكين[1]
تَعنُو لهـــم سَرَوات كــل قبيـلة
وتهـابهم آســـاد كـل عَرين[2]
واذا تماحكت الخصـــوم فبأســهم
يدع الخصـــيم مُجَدّع العِرنين[3]

قصيــدة « آل الجميــل »

(*) كتبها سنة ١٩٢٢ عندما أزمع السفر الى الآستانة لزيارة زوجه هناك ، وكان ، يومئذ ، يشغل وظيفة « نائب رئيس لجنة الترجمة والتأليف » بوزارة المعارف ، فحاول أن يتسلف رواتب ما له من اجازة ليستعين بها على تذليل عقبات السفر فلم يوفق لما اراد . (تراجع قصيـــدة الدهر والحقيقة) .
آل الرجل : أهله وعياله .

(١) الكهف (بفتح فسكون) : البيت المنقور في الجبل ، وهو أوسع من الغار. هذا أصل معناه ، والكهف الملجأ ، يقال : هو كهف قومه ، والملجأ (بفتح فسكون) : المعقل والملاذ والحصن . المسكين (بكسر فسكون فكسر) : من لا شيء له ، وقيل : من له ما لا يكفيه ، وقيل : من أسكنه الفقر ، أي قلل حركته .

(٢) تعنو (ن) : تخضع وتذل . سروات (بفتحتين) . وسروات القوم : سادتهم ورؤساؤهم ؛ وهو اسم جمع من السري ؛ وقيل جمع سريّ وهو مـــن الجموع النادرة . تهابهم (ع) : تجلهم وتعظمهم ، وتخافهـم وتتقيهــم وتحذرهم . الآساد : جمع الاسد . العرين (بفتح فكسر) مأوى الاسد ونحوه من السباع

(٣) تماحكت الخصوم : تلاحت وتخاصمت البأس (بفتح فسكون) :القوة ، والشدة في الحرب . الخصيم (بفتح فكسر) : المخاصم وخاصمه : جادله ونازعه . مجدع (بصيغة المفعول) . وجدّعه بمعنى جدعه (ف): قطع أنفه . والعرنين (بكسر فسكون فكسر) : الانف ، او ما صلب مـــن عظمه . وجدع العرنين كناية عـــن القهر والاذلال .

واذا تَلونت الجِباه بخِزيَةٍ
فجباهُهم أنقى من النسرين[٤]

عَزّت بهم « دار السلام » فهم بها
أركان عِزٍّ كالجبال مكين[٥]

فاذا تقطّعت المُنى بك فاعتصم
منهم بحبل في الرجاء متين[٦]

تتفاخر الاخرى بفضل دفينهم
كتفاخُر الدنيا « بفخر الدين »[٧]

---

(٤) الخزية (بكسر الخاء وفتحها ، وسكون الزاي) : الخصلة التي يخزى بها الانسان . وخزي فلان (ع) وقع في بلية فذلّ وهان الجباه (بكسر ففتح) : جمع الجبهة (بفتح فسكون) : وهي مستوى ما بين الحاجبين الى الناصية . وتلوثت الجباه بخزية : تلطخت بها . انقى : اسم تفضيل. ونقي الشيء (ع) : نظف وحسن وخلص . النسرين (بكسر فسكون) : ورد ابيض عطري قوي الرائحة .

(٥) عزت (ض) : قويت وبرئت من الذل . ومصدره العز (بكسر العين وتشديد الزاي) . الاركان : جمع الركن : وهو احد الجوانب التي يستند اليها الشيء ويقوم بها . مكين (بفتح فكسر) : صفة لـ « عز » . ومكن فلان عند الناس (ك) : عظم عندهم وارتفع ، وصار ذا قدر ومنزلة فهو مكين .

(٦) المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية ، والمراد ، وما يتمناه المتمني . وتقطعت المنى : تفرقت ، وانقطعت السبل للوصول اليها . اعتصم : فعل امر . واعتصم به : امتنع به ولجأ اليه . الرجاء (بفتحتين) : الامل . متين (بفتح فكسر) : قوي شديد ؛ وهو صفة لـ « حبل » .

(٧) الاخرى والدنيا صفتان لموصوفين محذوفين اي الدار الاخرى والدار الدنيا . وتفاخرت الداران فخرت احداهما على الثانية . الدفين (بفتح فكسر) : المدفون . فعيلٌ بمعنى مفعول ؛ أي الميت .

ذاك الـذي مجـد الجـدود بمجـده
قـد زيـد تمكينـاً على تمكين[٨]

ان ابن « عيسى » ابن الهمام « محمـد »
لأجلّ نجـل بالثنـاء قَمِين[٩]

يا ابن الأكـارم قـد دعـوتك ظامئاً
ظِـمْءَ الحيـاة فجُـد بما يُرويني[١٠]

وأنـا العليـل بحـاجـة تـدري بهـا
وأظنّ فضـلك ناجِعـاً يشـفيني[١١]

قد عاقني الاملاق عن سـفري الى
مَن طـال معتلِجـاً اليـه حنيني[١٢]

---

(٨) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . زيد (بالبناء للمجهول) وزاد الشيء (ض) : نما وكثر . وزاده علما : جعله يزيد ؛ فالفعل لازم متعد . التمكين : مصدر مكنه من الشيء : جعل له عليه سلطانا وقدرة .

(٩) الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع السخي . اجلّ (اسم تفضيل) : اعظم . النجل (بفتح فسكون) : الولد . الثناء (بفتحتين) : المدح والوصف بالخير . القمين : الجدير والخليق وزنا ومعنى .

(١٠) الاكارم : جمع الاكرم (اسم تفضيل) وكرم فلان (ك) : اعطى بسهولة ، وضد لؤم . دعوتك : استعنتك ، ظامئا حال من فاعل دعوتك . الظمء (بكسر فسكون) : الاسم من ظمىء (ع) : عطش أشد العطش . جد : فعل امر . وجاد الرجل (ن) : تكرّم . يرويني . يقال : ارواه : جعله يروى . وروي فلان من الماء ونحوه (ع) : شرب وشبع .

(١١) العليل : المريض وزنا ومعنى . الفضل (بفتح فسكون) الاحسان ابتداء بلا علة . ونجع الشيء (ف) : نفع وظهر اثره فهو ناجع . وشفاه (ض) : أبراه من مرضه وعافاه .

(١٢) عاقه عن السفر (ن) : شغله عنه ، ومنعه منه ، وحبسه ، وصرفه . الاملاق (بكسر فسكون) : الفقر . مصدر املق فلان : انفق ما عنده حتى افتقر . معتلجا (بصيغة الفاعل) : حال من حنيني فاعل طال . والحنين (بفتح فكسر) : الشوق . واعتلج : التطم .

وأنـا المَشــوق ولسـت ممن شـــاقهم
بقر « العُذَيب » ولا مهـا « يَبْرين »[١٣]

لكنّ قلبي لا يـزال يَشُـوقـه
ظَبيٌ أقـام بـدار « قسـطنطين »[١٤]

فأرِش جناحيَ كي أطير بريشـه
فيكـون ظنّي في نَـداك يقيني[١٥]

واعـذر فاني بالحقيقـة لـم أبُحْ
الا اليـك وأنت خـير فطـين[١٦]

اني اذا آوي اليـك فانمـا
آوي الى ركـن أشـد ركين[١٧]

---

(١٣) شاقه الحب (ن) هاجه ؛ فالحب شائق وهو مشـوق . العـذيب (بالتصغير) : ماء لبني تميم . المها : جمع المهاة (كلاهمـا بفتحتـين) البقرة الوحشية ؛ تشبه بها المراة في سمنها ، وجمالها ، وحسن عينيها. يبرين (بفتح فسكون فكسر) : موضع ذو رمل بحـذاء الاحساء .

(١٤) الظبي (بفتح فسكون) الغزال .

(١٥) أرش : فعل أمر . وارش جناحي : انبت به الريش . وهو كناية عـن الاعانة بالمال . الظن : مصدر ظن (ن) : اعتقد بغـير يقـين . الندى (بفتحتين) الجود والسخاء . اليقين (بفتح فكسر) : العلم الذي لا شك فيه . وظني اسم يكون وخبره يقيني .

(١٦) لم ابح (ن) بالحقيقة : لم اظهرها . خير اسم تفضيل . الفطين (بفتـح فكسر) : ذو الفطنة (بكسر فسكون) وهي الحذق والفهم ، وجـودة استعداد الذهن لادراك ما يرد عليه .

(١٧) آوي : فعل مضارع . وأوى المكان واليه (ض) : نزله . اشد (اسـم تفضيل) وركـن شديد : قوي وثيق . الركين (بفتح فكسر) : الجبل العالي الاركان ورجل ركين اي رزين واشـد وركين صفتـان لـ « ركن » .

الثَنَاء المخلد

ألا أبلغوا عنّي رسالة منشد
أبا الماجد النجل النجيب « محمد »(١)

رسالة مَن لا يُنشد الشعر مادحاً
به الناس الا شاكراً غير مُجتَدِ(٢)

ألا يا ابن « عيسى » بن الهمام « محمد »
وأكرم مَن يُنمَى لأكرم مَحتِدِ(٣)

سأقرض في شكري لك الشعر خالداً
وأرسله نوراً به الناس تهتدي(٤)

قصيدة « الثناء المخلد »

(★) نظم شاعرنا هذه القصيدة في ١٨ آذار ١٩٤٢ يخاطب بها فخري جميل . تراجع قصيدة « آل الجميل » ومقطعه « الى فخري الجميل » .
الثناء (بفتحتين) المدح ، والوصف بالخير . المخلد (بصيغة المفعول) الدائم ، الباقي .

(١) منشد (بصيغة الفاعل) . وانشد الشعر قرأه رافعا به صوته مجد الرجل (ن) : كان ذا مجد ؛ فهو ماجد . النجل (بفتح فسكون) الولد . النجيب (بفتح فكسر) . ونجب الرجل (ك) : كرم حسبه وحمد في نظره او قوله ؛ فهو نجيب . والنجل والنجيب صفتان لـ « الماجد » ومحمد بدل منه .

(٢) غير مجتد (بصيغة الفاعل) واجتداه سأله حاجة ، وطلب جدواه (بفتح فسكون) : عطيته .

(٣) الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع السخي . ينمى (بالبناء للمجهول) . ونماه (ض) : رفعه بالانتساب اليه . المحتد (بفتح فسكون فكسر) : الاصل . يقال : انه لكريم المحتد ، وهو في محتد صدق

(٤) قرض الشعر (ض) قاله ، ونظمه . تهتدي : تسترشد . وهو مطاوع هداه الى الطريق وللطريق (ض) بيّنه له وعرّفه به .

أُقيّــده بالمـــدح ، والمـــــدح مُطلَق
وأُطلق فيــه الحمد غير مقيّــد[٥]

أرجّـع في الانشـــــاد أنغـــام لَحنِــه
بصـــوت كصـوت البلبـل المتغرّد[٦]

وأجعـــله شـــــعراً اذا ما تُنُوشِـدَت
قوافيـــه يومـاً أســكتت كل منشد[٧]

عليــــــك بـه أُثني تنـــاءً مخـلّـداً
ومثلك أهـــل للثنـــــاء المخلّـــد[٨]

وقفت من العليــــاء في خـــــير موقـف
وشــوهدت بالاحسان في خير مشـــــهد[٩]

---

(٥) اطلق المدح : عممه ولم يقيده بشرط . الحمد (بفتح فسكون) المدح والثناء بالجميل

(٦) رجع الرجل : ردد صوته في قراءة او اذان او غناء . الانغام (بفتـــح فسكون) : جمع النغم التطريب في الغناء . اللحن (بفتح فسكون) : الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية المتفرد (بصيغة الفاعل) وتفـرد البلبل رفع صوته بغنائه وطرّب

(٧) القوافي : هنا بمعنى القصائد . تنوشدت (بالبناء للمجهول) . وتناشدوا الاشعار : انشدها بعضهم بعضا .

(٨) اثني : مضارع اثنى عليه : مدحه ووصفه بالخير ومثلك اهل للثناء : مستحق له .

(٩) العلياء (بفتح فسكون) كل مكان مرتفع مشرف ، والمنزلة العاليـــة ، والشرف . شوهدت (بالبناء للمجهول) وشاهده عاينـــه ، ورآه ، الاحسان (بكسر فسكون) مصدر احسن الرجل فعل ما هـــو حســـن .

وجدّدت مجــــــداً غير بـالٍ وانما
بمســـــعاك زادت جـــدّة المتجـــدّد

★ ★ ★

تفقّــدتني في العيشــــة الضـــــنك مُنعماً
فيا لك في الانعـــــام مِن متفقّــــــد[11]

على حين قـــد أنسى الرجــــــالَ زمانُهم
ذويهم ومَن يختصّـــــهم بالتَّوَدُّد[12]

ومـــدّ أحــابيـــل القطيعــــة بينهم
واقعدهم للشر في كل مَرصَـــد[13]

---

(١٠) المجد : العز والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . البالي: الذي ادركه البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرب الى الفناء . الجـدّة (بكسر فدال مشددة) : ضد البلى . المسعى : مصـــدر ميمي بمعنـى السعي ، والمسلك والتصرف .

(١١) تفقده : تطلبه عند غيبته . الضنك (بفتح فسكون) : الضيق من كل شيء. يستوي فيه المذكر والمؤنث . منعما (بصيغة الفاعل) . وانعم عليـــه بشيء : أعطاه اياه . يا لك : اللام للتعجب . الانعام : العطاء ؛ مصـــدر انعمه بالنعمة : احســـن واوصلها اليه .

(١٢) على : بمعنى في . زمانهم : فاعل انسى الرجال ذويهم : جعلهم ينسونهم، وحملهم على نسيانهم ؛ فالرجال مفعول اول ، وذويهم مفعـــول ثان . يختصهم : يختارهم ويصطفيهم . التودد : مصدر تودد اليه : تحبب .

(١٣) الاحابيل : جمع الاحبولة (بضم فسكون فضم) المصيدة . القطيعـة (بفتح فكسر) : الهجران والصد ، وترك الاحسان الى الاهل والاقارب . اقعدهم : جعلهم يقعدون ، وحملهم على القعود . وفاعل كل من مد واقعد ضمير يعود الى « زمانهم » في البيت السابق . المرصد : مكـان الرصد والارتقاب . والرصد (بفتحتين) : مصدر رصده (ن) : رقبه .

وأغلى غــلاءً في المعيشـــة فاحشـــاً

يروح بــه ذو الاحتــكار ويغتـــدي[14]

وأشربهم حبّ التبــاغض فاغتـــدَوْا

وهم بين معدُوٍّ عليــه ومُعتــدِ[15]

وزاد بـأن قـامت عليـهم حكـــومـــة

تســوس رعاياهــا بعُنف مُشــدَّدِ[16]

ففي كـل يوم ترهِق القـــوم ذِلـةً

وترغــو بصـــوت المُوعِـد المتهدِّدِ[17]

---

(١٤) الغلاء : مصدر غلا السعر (ن) : زاد وارتفع واغلاه : جعله غاليـا وفاعل أغلى ضمير يعود الى زمانهم . فاحشا : صفة غلاء . والفاحش : الكثير . وكل شيء جاوز الحد فهو فاحش . راح (ن) جاء وذهب في الرواح اي في العشي . وقد يستعمل للمسير في اي وقت من ليل او نهار. الاحتكار : مصدر احتكر الطعام جمعه واحتبسه انتظارا لغلائه لينفرد بالتصرف به . يغتدي : يبكر ، ويأتي غدوة (بكرة) وهي الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(١٥) التباغض : مصدر تباغضوا ابغض بعضهم بعضا اي مقته وكرهــه ، وضد تحابوا . واشربهم ، سقاهم واشربهم حب التباغض : خلطــه بهم . وفاعل اشربهم ضمير يعود الى زمانهم . اغتدوا : هنا بمعنى صاروا. معدوّ عليه : (اسم مفعول) . وعدا عليه (ن) : ظلمه . المعتدي : الظالم.

(١٦) الرعايا (بفتحتين) : جمع الرعية : عامة الناس ، تسوسهم (ن) : تتولى رياستهم وقيادتهم ، وتدبر امرهم . العنف (بضم فسكون) : الشدّة والقسوة ، وضدّ الرفق . المشدّد (بصيغة المفعول) وشدده : قواه واحكمه .

(١٧) الذلة (بكسر فلام مشددة) : مصدر ذلّ (ض) ضعف وهان . وارهقتهم ذلة : حملتهم اياها ، وكلفتهم حملها . ترغو (ن) : تصوّت وتضـــج ، (بصيغة الفاعل) . واوعده : تهدده ، وخوّفه .

ولم يَحظَ منهم عندهـــا بوَجاهـــــةٍ
سوى خادمٍ للأجنبيِّ معبَّــد[١٨]

يُلاقي بني أوطـانهم وزراؤهـا
بوجـهٍ عبوسٍ شامخ الأنف أصيَد[١٩]

وهم حيث قام « الانكليزيّ » بينهم
تكون نواصيهم نواصيَ سُجَّد[٢٠]

فدعهم وما هم فيـه من عُنجُهيّـةٍ
مقيمين منهـا في طِـراف مُمَدّد[٢١]

فما هم سوى العُبـدان لكن تحمّلوا
من الذُلّ ما عاشـوا به عيش سيّد[٢٢]

---

(١٨) الوجاهة (بفتحتين) القدر ، والرتبة ، والشرف . ويحظى بها (ع) ينالها . المعبد (بصيغة المفعول) : اتخذه عبدا ، وذلله حتى عمل عمل العبيد

(١٩) وزراؤها فاعل يلاقي . العبوس (بفتح فضم) :الكثير العبوس (بضمتين): مصدر عبس فلان (ض) : قطب وجهه اي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم . شامخ الانف : رافعه تكبراً وعزاً الاصيد (بفتح فسكون ففتح) : الرجل المتكبر المزهو بنفسه

(٢٠) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . النواصي (بفتحتين) : جمع الناصية : مقدم الراس ، وشعر مقدم الراس . السجد (بضم فجيم مشددة) : جمع الساجد . وسجد (ن) : خضع وانحنى ، ووضع جبهته على الارض .

(٢١) دعهم اتركهم العنجهية (بضم فسكون فضم) الكبر والجفاء ، والجهل والحمق . مقيمين (بصيغة الفاعل) . واقام في المكان : لبث فيه واتخذه وطنا . الطراف (بكسر ففتح) : البيت من ادم «جلود مدبوغة» وهو من بيوت الاعراب واهله الاغنياء . المجدد (بصيغة المفعول) ومدّده : بسطه وطوّله بالاطناب

(٢٢) العبدان (بضم فسكون) جمع العبد الذل (بضم فلام مشددة): مصدر ذل .

فلؤم غنيّ وهـــو لـؤم مُسرهَـدٌ
كلؤم فقــير وهــو غـير مــــــرهـد(٢٣)

وهل عَزَّ كلب الصــيد مدراح ســاكناً
كسُكنى مُرَبّيـه بقصـر مشيَّد(٢٤)

* * *

أَبَيْت عليهم أن أخـوض كخَوْضـهم
وأن أتخلّى مثلهم عـن تَمَجّـــدي(٢٥)

فــلازمت بيتي وارتــــديت بعــزّتي
وما خاب من في العيش بالعـز يرتدي(٢٦)

---

(٢٣) اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل شحيح النفس مهينا ، وضد كرم . المسرهد (بصيغة المفعول) : المنعّم المغذّى، وسنام مسرهد : سمين .

(٢٤) عزّ (ض) : صار عزيزاً ؛ اي قوياً بريئاً من الذل . مذ (بضم فسكون). ظرف مضاف الى جملة فعلية . مشيّد (بصيغة المفعول) وشيد البناء: رفعه واعلاه . اراد ان الكلب وان ساكــن صاحبه في قصره الرفيـــع لا يخرج عــن كونه كلبا .

(٢٥) ابيت عليهم امتنعت واستعصيت وابى الشيء (ف) كرهـــه ولم يرضه . الخوض (بفتح فسكون) : مصدر خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . ويقال خاض الامر وخاض الباطل . اتخلى : اترك . التمجد: مصدر تمجد تعظم وزنا ومعنى . اراد انه امتنع وكره ان يجاريهم في اعمالهم ، وان يتجرد عــن كرامته وعزة نفسه .

(٢٦) لازم بيته : لم يفارقه . ارتدى : لبس . العزة (بكسر فزاي مشددة) : الحمية والانفة ، والقوة والغلبة . العز مصدر عزّ ، وخلاف الذلّ .

ولَلموتُ خير من حيـــاة لأهلهـــا

معايش ســـــادات وأنفس أعبُـد[٢٧]

فلا تنس يا « فخـــــري » ابـائي فانني

ضـــحيّة هــذا الجـامح المُتشــدِّد[٢٨]

---

(٢٧) اللام في قوله « وللموت » لام الابتداء ؛ وهي مفتوحة . خير : اســـم تفضيل ؛ أصله أخير وقد حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال . المعـــايش (بفتحتين) : جمع المعيشة : الحياة ، وما يعاش به من المطعم والمشرب. الانفس (بفتح فسكون فضم) : جمع النفس . الاعبد (بفتح فسكـون فضم) : جمع العبد .

(٢٨) الاباء (بكسر ففتح) : مصدر ابى الذل . الضحية : شاة ونحوها يضحى بها ؛ اي تذبح في عيد الاضحى . وجمح الفرس براكبه (ف) : عتا عن امره حتى غلبه . المتشدد (بصيغة الفاعل) وتشدد : تقوّى واشتد . وتشدد في الامر : بالغ ولم يخفف .

شكر ووداع

أعِرني لســـانـاً أيهـــا الشعر للشكر
وان لم تُطق شـكراً فلا كنت من شـعر[1]

وجئني بنور الشمس والبـــــدر كي أرى
بمضـاك نور الشمس يُشـــرق والبـدر[2]

وحُم حـــول أزهـــار الريـاض تطيُّبـــاً
بها مثلما حـــام الفَراش عـــلى الزهـر[3]

قصيدة « شكر ووداع »

(★) لما سافر الرصافي الى الاستانة سنة ١٩٠٨ مكث في بيروت زهاء خمسة عشر يوما قضاها بين رجال العلم والادب . ولما ازمع السفر قـــال هذه القصيدة يودعهم بها ويشكرهم على ما لقي منهم من حفاوة .

(١) اعرني : فعل امر . واعاره الشيء : اعطاه اياه عارية ؛ وهي ما تعطيـــه غيرك على ان يعيده اليك . الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره ، وشكر له (ن) : اثنى عليه بما اولاه من معروف . لم تطق : لم تقدر . واطاق الشيء : قدر عليه . من : حرف جر زائد . واصل الكلام : فلا كنت شعرا .

(٢) يشرق يضيء . يقال اشرقت الشمس اي اضاءت وصفا شعاعها . وشرقت (ن) : طلعت ، والبدر معطوف على الشمس .

(٣) حم : فعل امر . وحول الازهار : اي في الجهات المحيطة بها وحـــام حولها (ن) : دار . الرياض : جمع الروضة ؛وهي الارض المخضرة بانواع النبات ، والحديقة ، وارض ذات عشب وماء . تطيُّبا : مفعول لاجله . مصدر تطيب بالطيب تعطّر به وادّهن

وقُم في مقـــام الشـــكر وانشــر لــــواءه

برأس عمود خُــــذه من غُرّة الفجر(٤)

فــان « لبيروت » حقــوقـــاً جليـــــلةً

عليّ فنُب يا شعر عَنّي في الشــــكر(٥)

فــاني « ببيروت » أقمت ليـــاليــــــــاً

وربك لم أُحسب ســــواهن من عمري(٦)

وقضّـــــيت أيـامـاً اذا ما ذكرتهـــا

غفرت الذنوب الماضــيات من الدهـــــر(٧)

لئن تك في « بغــــداد » يا دهــر مذنبـاً

عليّ ففي « بيروت » كم لك من عـــذر(٨)

قرأت بهـــا درس المكـــارم مُعجبـــاً

بكـــل كبير النفس ذي خُلُق حـــر(٩)

---

(٤) اللواء (بكسر ففتح) : العلم ونشره : بسطه ، ضد طواه . اراد ينشر لواء الشكر اعلانه واذاعتــه . الغرّة (بضــم الغين وتشــديد الراء) : البياض . وأصل معناها بياض في جبهة الفرس .

(٥) جليلة : عظيمة وزنا ومعنى ؛ وهي صفة « حقوقا » . نب : فعل امر . وناب عنه (ن) قام مقامه .

(٦) الواو في « وربك » واو القسم . احسب (ن) أعدّ

(٧) غفر الذنوب (ض) : سترها وعفا عنها .

(٨) كم خبرية بمعنى كثير . العذر (بضم فسكون) مصدر عذره (ض) رفع عنه الذنب ، واللوم فيه ، واوجب له العذر .

(٩) المكارم : جمع المكرمة (بفتح فسكون ، وضم الراء وفتحها) : فعل الكرم . معجبا (بصيغة المفعول) : حال . واعجب بالشيء (بالبناء للمجهول) : عجب منه وسرّ

فكنت بها من بـــاذخ العـــزّ في الـذُرا
ومن سَرَوات القـــوم في أنجم زُهر[١٠]

وَداعــاً وداعــاً أيهـــا القــــوم انني
مفارقكم لا عن صدود ولا هَجر[١١]

لئن أزِف التَرحـــال عنـكم فـانّ بي
اليـكم لأشـــواقــاً أحـرّ من الجمر[١٢]

أودّعـكم والشـوق بالصـبر فاتك
كفَتْكِ الملوك المستبدين بالأمـــر[١٣]

---

(١٠) الباذخ : العالي . العزّ (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزا اي قوياً بريئاً من الذل . الذرا (بضم ففتح) : جمع الذروة (بضم الذال وكسرها ، وسكون الراء) : أعلى الشيء . السروات (بثلاث فتحات) . وسروات القوم : سادتهم ورؤساؤهم . الزهر (بضم فسكون) : جمع الأزهر والزهراء. والانجم الزهر : المتلألئة المشرقة. وحرفا الجر (من) لبيان الجنس . وقوله « باذخ العز » صفـة اضيفت الى موصوفها . والاصل « العز الباذخ » .

(١١) وداعا (بفتحتين) : منصوب على المصدرية . ووداعا الثانيـة توكيد . الصدود (بضمتين) : مصدر صدّ عنه (ن) : أعرض عنه ومال . الهجر (بفتح فسكون) : مصدر هجره (ن) : تركه واعرض عنه ، وضدّ وصله. وهجر معطوفة على صدود.

(١٢) الترحال (بفتح فسكون) : مصدر رحل من البلد (ف) سار ومضى. وازف الترحال (ع) : اقترب ودنا . أحرّ : اسم تفضيل .

(١٣) يقال : فتك فلان بفلان (ن ، ض) : بطش به ، وغدر وقتله على غفلـة (اغتاله) . وقوله بالأمر متعلق بالمستبدين .

أحبكم قلبي اعترافاً بفضلكم
وأنكر في يوم النوى حكمة الصبر (١٤)
ولا غَرو أن أكرمتم الضيف شيمةً
توارثتموها عن جُدود لكم غُر (١٥)
ألستم من العُرب الأُلى طار صيتهم
الى حيث يبقى تحته طائر النسر (١٦)
أعاريب نهّاضون في طلب العلا
غطاريف سبّاقون في حَلْبة الفخر (١٧)

---

(١٤) اعترافا : مفعول لأجله . مصدر اعترف بالشيء : اقرّ به . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان بلا علة . الحكمة (بكسر فسكون) الكلام الموافق للحق ، وصواب الأمر وسداده . والنوى(بفتحتين) : البعد . اراد الفراق. وانكر حكمة الصبر يوم النوى : جهل الصبر يوم فراقكم اي لم يصبر على مفارقتكم وبعادكم .

(١٥) لا غرو (بفتح فسكون) : لا عجب . الشيمة (بكسر فسكون) : الطبيعة ، والخلق ، والعادة . توارثتموها : ورثها بعضكم من بعض . وورث فلان المال من أبيه (و) : انتقل اليه بعد وفاته . الغر (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض ؛ جمع الأغر وأراد بالبيض الكرام ذوي الاخلاق الفاضلة .

(١٦) العرب (بضم فسكون) العرب. الالى اسم موصول ، اي الذين الصيت (بكسر فسكون) الذكر الحسن الذي ينتشر بين الناس النسر (بفتح فسكون) وطائر النسر صفة اضيفت الى موصوفها .أي النسر الطائر ، وهو مجموعة من الكواكب ، وهما نسران النسر الواقع والنسر الطائر .

(١٧) الأعاريب (بفتحتين) جمع الاعراب (بفتح فسكون) سكان البادية وأراد بالاعاريب العرب مطلقا نهّاضون : كثيرو النهوض ، جمع نهّاض (مبالغة ناهض) ، وهو الدءوب على ان يسلك سبيل التقدم ونهض للأمر (ف) : قام له ونهض الى العدو : اسرع الى ملاقاته . العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف الغطاريف : جمع الغطريف (بكسر فسكون فكسر) : السيد السخيّ السريّ الكريم . الحلبة (بفتح فسكون): خيل تجتمع للسباق من كل أوب . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن

ســـــــأذكركم ذكــــر المحبِّ حبيبَه

وأشكركم شكر الجُدُوب نَدى القطر[18]

فلا تَحرموني من رضـــــــــــاكم فانني

اليـــــكم اليـــــكم ما حَيِيت لَذو فقـــر

(18) الجدوب (بضمتين) : جمع الجدب (بفتح فسكون) : انقطاع المطر ويبس الارض . الندى (بفتحتين) : الجود والسخاء . القطر (بفتح فسكون) : المطر .

في المستشفى الملكي (*)

أطلت « أباسعدون » مُكثك ها هنا
فحتى متى تبقى مقيماً بمستشفى ![1]

فدع عنك طِباً ها هنا تستطِبّه
ففي المجد طبٌ ضامن لك أن تُشفى[2]

أرى مجلس النواب أوحشت بهوه
وقد كاد من صمت تغشّاه أن يَغفى[3]

قصيدة « في المستشفى الملكيّ »

(*) عاد الرصافي صديقه عبدالمجيد الشاوي في اثناء مرضه ، وقد طال مكثه في المستشفى الملكي ببغداد فانشده هذه الأبيات .

(1) المكث (بتثليث الميم وسكون الكاف) مصدر مكث (ن ، ك) لبث ، وتوقف وانتظر .

(2) دع : اترك . استطب لدائه اي استوصف الطبيب ونحوه في الأدوية ايّها يصلح لدائه . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . وضمن الشيء (ع) : كفله فهو ضامن . تشفى (بالبناء للمجهول) : تبرأ من مرضك وتتعافى .

(3) البهو (بفتح فسكون) البيت المقدم امام البيوت ويطلق الآن على ما يسمّى بـ « الصالون » في اللغات الأجنبية ، وهو المراد به هنا واوحشت بهوه : جعلته يستوحش . واستوحش المكان : صار قفرا وخلا من الناس . واستوحش الرجل ضد استأنس . الصمت (بفتح فسكون): مصدر صمت المتكلم (ن) سكت ، أو أطال السكوت وتغشّى الشيء فلانا : غطاه . يغفى (ع) : ينعس ، اراد ينام .

فهـا هـو مشـــــتاق اليــك مزلزَل

يكاد اليـك الشـــوق ينَسِـــفه نسفا(٤)

فان لم تَـدارَكْـه بوصـــــل مُعَجَّــل

تداعت بـه الجُـدران أو ألقت السـقفا(٥)

وما اسـتظرفت « بغـــداد » مذ جئت ها هنا

مجالس فيهـا كنت تَملؤهـــا ظَرفـا(٦)

فكـــم لك في تلك المجالس نكتـــــــة

تَهُزّ لهـــا الآداب من فرح عِطفـا(٧)

اذا أنت أرسلت الحــــديث مخاطبـــاً

فـأيّـة أُذنٍ لا تنوط بهـــا شــــنفا(٨)

(٤) مزلزل (بصيغة المفعول) : مضطرب . الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس وحركة الهوى ، مصدر شاقه الحب (ن) : هاجه . ينسفه (ض): يقلعه من أصله .

(٥) تداركه : مضارع حذفت منه احدى التاءين ، والأصل تتداركه . وتدارك الشيء : أدركه أي لحقه وبلغه وناله. معجّل(بصيغةالمفعول): سريع. الجدران (بضم فسكون) : جمع الجدر (بفتح فسكون) . اما الجدار فجمعه جدر (بضمتين ، وبضم فسكون) وتداعت الجدران تصدّعت ، وآذنت بالانهيار والسقوط .

(٦) استظرفت الشيء : عدّته ظريفا . والظرف (بفتح فسكون) : مصـــدر ظرف الفتى (ك) : كان كيّسا حـــاذقا . وقيل : الظرف في اللسان : البلاغة ، وفي الوجه الحسن ، وفي القلب الذكاء

(٧) كم : خبرية بمعنى كثير . النكتة (بضم فسكون) الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس ، والجملة المنقحة المحذوفة الفضول. العطف (بكسر فسكون) : من كل شيء جانبه . وعطفا الانسان : جانباه من لدن رأسه الى وركه . وهز من عطف فلان (ن) : حركه للعمل ، ونشطه واراحه .

(٨) تنوط (ن) : تعلّق . الشنف (بفتح فسكون) : ما يعلّق في أعلى الاذن ، والقرط ما يعلّق في أسفلها . والمراد بالشنف هنا الكلمة البليغة المستملحة التي تمرّ باذن السامع وتثبت في نفسه ولا ينساها كمـا يثبت الشنف والقرط في الاذن .

رأينا صريح القول فيك سجيّةً
فلم ترضَ يوماً للحقيقة أن تخفى[9]
اذا عنَّ تِبيان الحقيقة قلتها
ولو أغضبت أهل السياسة والصحفا[10]
هنيئاً لحزب أنت منه فانه
بمثلك فرداً في النهى يَغلِب الألفا[11]
تلطَّفت في آدابك الغُرّ ناطقاً
بما قد حوى كلّ اللطائف واستوفى[12]
فتعرب أحياناً وتَلْحَن تارةً
ولكن بلحنٍ أعجب النحو والصَّرفا[13]
أدامك رب الناس للناس مُعلناً
مكارم جَلّت أن نحيط بها وصفا[14]

---

(٩) السجيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الخلق والطبيعة . تخفى (ع) : تستتر وتتوارى .

(١٠) عنّ الشيء (ض ، ن) ، اذا ظهر أمامك ، واعترض . التبيان (بكسر التاء وفتحها وسكون الباء) : مصدر بان الشيء(ض) : ظهر واتضح . والصحف معطوفة على اهل .

(١١) النهى (بضم ففتح) العقل ، وجمع النهية (بضم فسكون) بمعنى العقل . وسمّي العقل نهى لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه .

(١٢) تلطّفت : ترفقت . الغر (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض ، وهي صفة لآدابك . حوى الشيء (ض) : ملكه واحرزه واستولى عليه . واستوفى فلان حقه : اخذه وافيا تاما .

(١٣) يقال : اعرب المتكلم كلامه : حسّنه وافصح ، واتى به وفق قواعد النحو فلم يلحن في الاعراب . اللحن (بفتح فسكون) . والمراد به هنا ما يخفى على غير المخاطب من الكلام . ولحن له لحنا (ف) : قال له قولا يفهمه عنه ويخفى على غيره . ولذلك قال : « ... بلحن اعجب النحو والصرفا » . واعجب الشيء فلانا : عجب منه وسرّ به ، لان هذا اللحن هو غير الخطأ في الاعراب .

(١٤) المكارم : جمع المكرمة والمكرم (كلاهما بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . جلّت (ض) : عظمت .

الى عبداللطيف باشا المنديل

« أبا ماجد » اني عهدتك مبصراً
خفايا أمور أعجزت كل مُبصر(١)

اذا خَفِيت يوماً عليك حقيقة
نظرت اليها من ذكاء بمِجْهَر(٢)

وان ليلة الخطب ادلَهَمَّت كشفتها
بأوضاح صبح من فِعالك مُسفِر(٣)

قصيدة « الى عبداللطيف باشا المنديل »

(*) بعد أن استقال شاعرنا من التدريس في دار المعلمين العالية سنة ١٩٢٨ ركب القطار من بغداد مظهرا أنه يريد الذهاب الى الحلة وهو يريد البصرة ليسافر منها الى الهند على أن يترك العراق ولا يعود اليه ، فلما جاءالبصرة نزل على صديقه عبداللطيف المنديل وطلب اليه أن يهيء له أسباب السفر الى الهند فأجابه الى ذلك ، الا أن عبدالمحسن السعدون ابرق الى عبداللطيف المنديل ، والى متصرّف البصره بمنعه من السفر ، فصار عبداللطيف يعرقل امر السفر بعدما كان يهيّئه ويسهّله . ولما نزل الشاعر على عبداللطيف المنديل أنشده هذه القصيدة .

(١) عهدتك (ع) : عرفتك . مبصرا (بصيغة الفاعل) . وابصر الشيء : رآه . خفايا : جمع خافية اي مستترة مكتومة . اعجزته : صيّرته عاجزا . وعجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف فلم يقدر عليه .

(٢) الذكاء (بفتحتين) : حدّة الفؤاد وسرعة الفطنة والفهم . المجهر (بكسر فسكون ففتح) : اصل معناه الجهير من الكلام والصوت ورجل مجهر اذا كان من عادته أن يجهر بكلامه ، وقد عرّبوا به « الميكروسكوب » وهو الآلة التي يرى بها ما لا تراه العين ، وهو مراد الشاعر .

(٣) الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب الأمر صغر أو عظم . ادلهمّت : اشتدّ ظلامها الاوضاح (بفتح فسكون) : جمع الوضح (بفتحتين) : الضوء ، وبياض الصبح . الفعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل اي العمل . مسفر (بصيغة الفاعل) : صفة لـ « صبح » . واسفر الصبح : اضاء واشرق ، ووضح وانكشف .

وتلك مزايـــا فيــــــك أعلمت الورى

بأنّ بني « المنـديـل » أكـــرم مَعْشر[٤]

فهـــل خَفِيَت حـــالي عليـك وقـد بـدا

لكل صــــديق أنها حـــال مُقْتِر[٥]

أتيتك من « بغداد » لم أدرِ مـــا الذي

أتى بيَ الا أنني فـــي تحيُّـــــر[٦]

وأحمـــل فـــي جنبيَّ نفساً غنيّــةً

وان شَقِيَت منّي بجُثمان مُعسِر[٧]

ولو كنت في « بغداد » أرضى بذِلّـــةٍ

لمـــا جئت الاّ ســاحباً فضل مِئزَري[٨]

---

(٤) المـزايا (بفتحتين) جمـع المزيّـــة الفضيـلة مـن علـم وكـرم وشجاعة يمتاز بها على غيره . اكرم : (اسم تفضيل) . وكرم الرجل (ك): اعطى وجاد بسهولة ،وضد لؤم .المعشر (بفتح فسكون ففتح) :الجماعة. ومعشر الرجل اهله .

(٥) مقتر (بصيغة الفاعل) . واقتر الرجل : افتقر وضاق عيشه . وقوله : « لكل صديق » قيد احترازي احترز به عن العدو ، اي لم تظهر حالة اقتاره الا للصديق . اراد انه كان يتجمّل ولا يظهر على نفسه حالة المقتر. لذلك كان لا يعلم باقتاره الا من اتصل به من اصدقائه .

(٦) التحيّر : مصدر تحيّر : وقع في الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حـــار الرجل (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله .

(٧) شقيت (ع) : ساءت حالها ، وضدّ سعدت . الجثمان (بضم فسكون) : الجسم . المعسر (بصيغة الفاعل) . واعسر الرجل : افتقر وضاقت حاله.

(٨) الذلّة (بكسر الذال وتشديد اللام) : مصدر ذلّ (ض) : ضعف وهان ، وضدّ عزّ . الفضل (بفتح فسكون) : الزيادة . المئزر (بكســر فسكون ففتح) : الازار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الاسفل من البدن . وقوله: « الاساحبا فضل مئزري » اي الاّ مثريا غنيّا ، لان سحب المئزر انما هو من شأن أرباب الثراء .

ولكنني قد عِفت أن أرد الغنى
ونفسي في قَيد من الذل مُفقر(٩)

وما عَدَل « السعدون » بي عن وفائه
ولكن جرى مَجرى القضاء المُقدَّر(١٠)

ولو أنني بعت الثناء بنائل
لما رضيَت نفسي بغيرك مُشتر(١١)

وان حديثي عنك غير مُرَجَّم
وان مقالي فيك غير مُزَوَّر(١٢)

سأرحل عن ديوانك اليوم أو غداً
بعزمة لاوانٍ ولا متقهقر(١٣)

---

(٩) عاف (ع ، ض) وعفت الشيء : كرهته . القيد (بفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في رجل الدابّة وغيرها فيمسكها . الذلّ (بضم الذال وتشديد اللام) : مصدر ذلّ (ض) المفقر (بصيغة الفاعل) وافقره جعله فقيرا .

(١٠) عدل عن الشيء (ض) : حاد ، ومال عنه . القضاء (بفتحتين) : الحكم . المقدّر (بصيغة المفعول) . وقدّر الله الأمر عليه وله : جعله له ، وحكم به عليه .

(١١) الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . النائل العطية .

(١٢) مرجّم (بصيغة المفعول) . ورجم المتكلّم : تكلم بالظن ورجم بالغيب : تكلم بما لا يعلمه . مزوّر (بصيغة المفعول). وزوّر الكلام ، زخرفه وموّهه ، وزوّر الكذب : زينه . وأصل معنى زوّر الشيء حسنه وزينه وقوّمه أي أزال زوره (بفتحتين) : ميله وعوجه .

(١٣) الواني : الفاتر الضعيف الكليل . المتقهقر (بصيغة الفاعل) . وتقهقر الماشي: رجع الى الخلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه .

وسوف ترى مني مدى الدهر شـاكراً
وان كنت أعيـا عن تمام التشــكُّر

وأكتب للتأريـــخ مــا أنــا كاتب
ليجَعلَه أحدوثةً كـــل مُخبر[١٥]

---

(١٤) المدى (بفتحتين) : الغاية والمنتهى وأصل معنى المدى : المسافة . اعيا : أكلّ واتعب واعجز. التشكر : مصدر تشكر له بمعنى شكر له (ن) أثنى عليه بما اولاه من المعروف .

(١٥) الاحدوثة (بضم فسكون فضم) ما يتحدّث به . وقولهم : صـــار فلان أحدوثة اي كثر فيه الحديث . وقد أراد بقوله : « واكتب للتاريخ . . » أن ما ذكرت لك في هذه القصيدة لا يباح به ، وانما بحت به ليكون عبرة لمن يعتبر من أهل الأجيال الآتية .

الحمد للمعلم

وليـــلٍ به قد بِتّ أختلِس الكَرى
وأرقُب فيـــه النجم أن يتغـــوّرا[1]

تمطّى عـــلى الآكام منـــه بغَيْهَب
تكاثف حتى خِلته قـــد تَحجّرا[2]

قصيـــدة « الحمد للمعلّم »

(*) الحمد : مصدر حمده (ع) : أثنى عليه بالجميل .

(١) الكرى (بفتحتين) النعاس والنوم واختلس فلان الشيء أخذه في نهزة ومخاتلة . واختلاس الكرى كناية عن نفوره فهو لا يستطيع أخذه الا خلسة ومخاتلة وهو تعبير شعري انفرد شاعرنا به ، اذ لم نقف على شعر استعمل فيه قائله هذه العبارة ارقب (ن) انتظر يتغوّر : أصل معناه يأتي الغور (بفتح فسكون) وهو كل منخفض من الارض . ويتغور النجم : يغرب .

(٢) تمطّى : امتدّ وطال . الآكام : التلول . واحدها أكمة وجمعها أكم (كلاهما بفتحتين) وجمع الأكم إكام (بكسر ففتح) مثل جبل وجبال ، وجمع الإكام اكم (بضمتين) مثل كتاب وكتب ، وجمع الاكم آكام مثل عنـــق واعنـــاق . الغيهب (بفتح فسكون ففتح) الظلمة ، والشديد السواد من الليل . والباء في « بغيهب » يجوز أن تكون للتعدية أي مدّ غيهبه ، ويجوز أن تكون بمعنى مع أي مصحوبا بغيهب . تكاثف : تراكب والتف وغلظ . خلته (ع) : ظننته . تحجّر صار صلبا كالحجر .

وكاد دجـــاه يمكن الكفَّ لَمْســه
فلو سار سارٍ فــي دجاه تَعثّرا(٣)

لقــد بتّــه والهمّ مُعتلج بــه
اذا زاد طولاً زدت فيه تضجّـــرا(٤)

يُقلّبني فيــه الجـــوى وتَهْـــزّني
لواعج شـــوق فـــي الفؤاد تَسعّرا(٥)

أرى الزُهر فيــه يضطربن كخابط
بتَيْهـــاء يَجتـــاب الدجى متحيّرا(٦)

---

(٣) الدجى (بضم ففتح) : الظلمة ، او سواد الليل مع غيم لا ترى نجما ولا قمرا . يمكن : يقال : امكنه من الشيء : جعل له عليه سلطانا وقدرة . وامكن الأمر فلانا : سهل عليه وتيسر له . والكف مفعول به ، ولمسه فاعل يمكن . واللمس (بفتح فسكون) : مصدر لمس الشيء (ن ، ض) : مسه بيده ، او اجرى عليه يده . تعثّر : زلّ وكبا .

لما قال الشاعر في البيت السابق : إن الظلام قد تكاثف حتى صار صلبا كالحجر قال في هذا البيت توكيدا لتكاثف الظلام وتوضيحا : انه كاد يمكن لمسه بالكف ، ويكاد الساري يتعثر به .

(٤) الضمير في (بتّه) يعود الى الليل في مطلع القصيدة . الهمّ :الحزن . معتلج (بصيغة الفاعل) . واعتلج الهم : التطم . التضجّر : التبرّم ، والقلق ، والضيق .

(٥) الجوى (بفتحتين) : الحرقة وشدة الحزن. وهزّه (ن) : حركه بشيء من القوة . اللواعج : جمع اللاعج . يقال : هوى لاعج ، وشوق لاعج اي محرق مؤلم . الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس الى الشيء ، او تعلقها به . مصدر شاقه الحب اليه (ن) : هاجه . الفؤاد : القلب . تسعّر : توقد .

(٦) الزهر (بضم فسكون) : جمع ازهر وزهراء ، وهي صفة لموصوف محذوف أي النجوم الزهر وهي التي صفا لونها ، واضاءت ، وتلألأت . واضطرب الشيء : تحرّك وماج وضرب بعضه بعضا . الخابط : الذي يسير على غير هدى . التيهاء (بفتح فسكون) : صفة لموصوف محذوف اي ارض تيهاء وهي الارض المضلّة التي يتيه من يسلكها . يجتاب : يخترق ويقطع. واجتاب الأرض : قطعها سيرا . متحيّرا (بصيغة الفاعل) : الذي ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله .

كأن نجوم الليل غَضبى علـى الدجى
تُردّد لحظـاً في الدُجُنّة أشزرا[٧]

الى أن بدا لي الصبح يحكي عموده
« لنخلة » رأيـاً بالذكـاء مُنَوّرا[٨]

فتى كنت قبل اليوم خُبّرت فضـله
كبيراً ومـذ شاهدته كان أكبرا[٩]

لـه خُلُق بـادٍ اباءً ونَخوَةً
وعقـل رزين بالعلوم تحضّـرا[١٠]

---

(٧) اللحظ (بفتح فسكون) : مصدر لحظه بالعين (ف) : نظر اليه بمؤخر العين ، وأراد به النظر مطلقا . الدجنّة (بضمتين فنون مشدّدة) : الظلمة والسواد . ولحظ أشزر : ذو شزر (بفتحتين) اي حمرة . وعين شزراء : حمراء كعين الاسد وعين الغضبان .

(٨) بدا (ن) : ظهر . يحكي (ض) : يشابه . العمود (بفتح فضم) . وعمود الصبح : ما تبلّج من ضوئه . الراي (بفتح فسكون) : العقل والتدبير ، وما ارتآه الانسان واعتقده . الذكاء (بفتحتين) : حدّة الفؤاد ، وسرعة الفطنة والفهم . منوّرا (بصيغة المفعول) : صفة رايا . ونوّر الصبح : أسفر وظهر نوره . ونوّر الشيء : أضاء .

(٩) الفتى (بفتحتين) السخيّ الكريم ذو النجدة خبّرت (بالبناء للمجهول) . وخبّره الخبر : أعلمه اياه ، وانبأه به . الفضل (بفتح فسكون) ضدّ النقص . مصدر فضل (ن) بمعنى الفضيلة أي المزيّة ، خلاف النقيصة والرذيلة . وأصل معنى الفضل : الاحسان ابتداء بلا علّة . شاهدته : عاينته .

(١٠) البادي : الذي يسكن في البادية . وبدا القوم (ن) : نزلوا البادية واقاموا فيها . الاباء : مصدر ابى الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه النخوة (بفتح فسكون) : الحماسة والمروءة . رزين (بفتح فكسر) ورزن الرجل (ك) : وقر وحلم . تحضّر : اقام في الحضر (بفتحتين) : المدن ونحوها . اراد ان عقله عقل اهل الحضارة والتمدّن مثقف بالعلوم والفنون ، واخلاقه أخلاق اهل البادية الذين ديدنهم الصدق والوفاء والكرم والشجاعة وغير ذلك من الاخلاق الشريفة .

ترى منـــه ان لايَنْتـــه ذا دمـــائة
أديبـــاً وان خاشَنْتـــه فغضنفـــرا[١١]

لقد علمت هـــذي المدارس فضـــله
لدُن كان للتدريس فيهـــا تصدّرا[١٢]

تقضّت لـــه فيهـــا ثلاثون حِجّـــةً
بها قَرّط الآذان دُرّاً وجَوهرا[١٣]

وجَهّـــز بالآداب أبنـــاء قُطـــره
أمالي أملاهـــا عليهـــم وقرّرا[١٤]

بذلـــك أحيـــا للأعـــاريب لهجـــةً
خلا رَبعهـــا من ساكنيه وأقفـــرا[١٥]

---

(١١) لاينه : لان له ولاطفه . الدماثة (بفتحتين) : مصدر دمث الرجل (ك) : سهل خلقه . وخاشنه : ضد لاينه . الغضنفر (بفتحتين فسكون) الأسد .

(١٢) لدن (بفتح فضم) : ظرف مكاني وزماني بمنزلة « عند » الا انه أقرب مكانا من عند واخصّ منه . تصدّر : جلس في صدر المجلس ، وتقـدّم قومه .

(١٣) الحجة (بكسر الحاء وتشديد الجيم) : السنة . قرّط الآذان : ألبسـها القرط (بضم فسكون) وهو ما يعلّق في شحمة الاذن من درة ونحوها . اراد الدروس التي كان يلقيها على تلاميذه .

(١٤) جهّز الشيء : هيّأه واعدّه . القطر (بضم فسكون) : الناحية والجانب ، ويطلق على جملة من البلاد تتميّز باسم خاص كقطرالعراق مثلا. الأماليّ (بفتحتين ، والياء مشددة) : ما يملى من الاقوال والملخصات والدروس ، وأملاها : ألقاها وقالها فكتبت عنه . وقرّر : أوضح وحقّق .

(١٥) الأعاريب : سكان البادية ، جمع أعرابي . وأراد العرب مطلقا . اللهجـة (بفتح فسكون) : لغة الانسان التي جبل عليها واعتادها . الربع (بفتح فسكون) : الدار ، والمنزل ، والحي . واقفر : خلا من السكان والمـــاء والكلأ .

اذا استَبْهمت طرق الفصاحة مازها
بما في كتاب الله منها تقرّرا[١٦]

لنا اليوم جيش من تلاميذ علمه
به الجهل ولّى مدبراً وتقهقرا[١٧]

هم الجيش سَدّوا ثَغركل جهالة
اذ اتخذوا في كل ثغر معسكرا[١٨]

له الفضل في تعليمهم أفصح اللُغى
وغُر القوافي والكلام المُحبّرا[١٩]

فكلّ فتى منهم أديب نُقيمه
ليُلقي درساً أو ليقرع منبرا[٢٠]

لك « ابن زريق » مِنّة سرمديّة
سيذكرها في دهره من تذكّرا[٢١]

---

(١٦) استبهمت : استغلقت واشكلت . مازها (ض) : فضل بعضها على بعض . وكتاب الله اراد به القرآن . تقرّر : ثبت . اي ، انه كان يأخذ بما ورد في القرءان ، ويفضله على غيره من الأقوال .

(١٧) تقهقر : رجع الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه .

(١٨) الثغر (بفتح فسكون) من البلاد : الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو . المعسكر : مكان تجمع العسكر (الجنود) .

(١٩) افصح : اسم تفضيل . اللغى (بضم ففتح) : جمع اللغة . وافصح اللغى اراد بها اللغة العربية . القوافي ، هنا بمعنى القصائد . والغر (بضم الغين وتشديد الراء) : جمع الغراء اي البيضاء ، وغر القوافي : صفة اضيفت الى موصوفها اي القوافي الغر . وأراد بها الشعر الجيد . المحبّر (بصيغة المفعول) . وحبّر الكلام : حسنه وزينه ونمقه . أراد تعليمهم الفصاحة والبلاغة .

(٢٠) قرع الباب (ف) : دقه ونقر عليه . وقرع المنبر كنى به عن الخطيب.

(٢١) المنة (بكسر الميم وتشديد النون) : النعمة الطيبة . السرمديّة (بفتح فسكون ففتح) : الدائمة التي لا تنقطع .

اذا ما سمِعنا ناطقاً بفصاحة
من الناس أثنَيْنا عليك تَشكُّرا[22]

كفى « بالسكاكينيّ » في « القدس » شاهداً
بمالك من فضل عميم على الورى[23]

فقد كان قبل اليوم تِلميذك الذي
غدا اليوم استاذاً كبيراً مُفكّرا[24]

---

(٢٢) يقال اثنى عليه اي مدحه ووصفه بخير . التشكر : مصدر تشكر له ذكر نعمته ومعروفه واثنى عليه بهما .

(٢٣) السكاكيني : هو خليل السكاكيني صديق الشاعر . العميم (بفتح فكسر): كل ما اجتمع وكثر . الورى (بفتحتين) : الخلق ، (الناس) .

(٢٤) غدا (ن) : صار . مفكرا (بصيغة الفاعل) . وفكر في الشيء : أعمل النظر فيه وتأمله . وفكر في المسألة . اعمل عقله فيها ليتوصل الى حلّها .

تحية سركيس

كم فاضل أكبرتُه قبل اللقا
فسجَرت فيه من الثناء وطيسا[1]
حتى اذا كان اللقاء وجدت ما
يُعزى اليه من العلا معكوسا[2]
الا الفتى « سركيس » اي وتشرُّفي
بلقائه الا الفتى سركيسا[3]

قصيدة « تحية سركيس »

(*) سليم سركيس صحافيّ نابغ من اهل بيروت (١٨٦٧ ـ ١٩٢٦) ـ الاعلام للزركلي .

(١) كم (بفتح فسكون) خبرية بمعنى كثير فاضل صفة لموصوف محذوف اي رجل فاضل . اكبرته : رأيته كبيرا ، اعظمته . اللقا (بكسر ففتح) :مصدر لقيه (ع) :استقبله ،ورآه وصادفه ،وهو مهموز وقصره لضرورة الوزن . الثناء (بفتحتين) المدح والوصف بالخير الوطيس (بفتح فكسر) التنّور . وسجر الرجل التنور (ن) :ملأه وقودا وحماه. ومنه قولهم عند اشتداد الحرب : حمي الوطيس . وقد اراد بقوله « فسجرت فيه من الثناء وطيسا » : بالغت في مدحه ووصفه بالخير .

(٢) كان : هنا تامة بمعنى حدث ، واللقاء فاعل . يعزى (بالبناء للمجهول) : ينسب . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف.

(٣) إي (بكسر فسكون) : حرف جواب بمعنى نعم ، ولا تقع الا قبل القسم كما استعملها الشاعر . وتشرّفي : الواو للقسم . والتشرف : مصدر تشرف به : عدّه شرفا . ونال الشرف .

جالســـته فــي « القـــدس » أول مرّة
فأحسّ قلبي من هواه رَسيســـا[٤]

في مجلس نظم الزمـــان بصــدره
عِقــداً من الصيد الكرام نفيســا[٥]

اذ كان يُســكرنا بخمر حديثــه
فيُدير منــه على الجلوس كؤوســا[٦]

يُحيي السرور المَيْت منــك بنكتة
فيريك معجزة ابن مريم « عيســى »[٧]

واذا أفاض من الحــديث بحكمــة
خِلنــا محدّثنــا أرسطاليســا[٨]

واذا تحــدّث مازحــاً فنِكاتــه
بالضحك تصــفع من تراه عَبوســا[٩]

---

(٤) جالسته ، جلست معه . الهوى (بفتحتين) : الحب والعشق . مصــدر هويه (ع) . الرسيس (بفتح فكسر) :بدء الشيء . ورسيس الحبّ :أوله.

(٥) العقد (بكسر فسكون) : القلادة . الصيد (بكسر فســكون) : جمــع الاصيد (بفتح فسكون ففتح) : الرجل الذي يرفع رأسه كبرا . والملــك اوكل ذي حول وطول من ذوي السلطان لانه لا يلتفت من زهوه يمينــاً وشمالا نفيسا (بفتح فكسر) صفة « عقدا » والشيء النفيس : هو العظيم القيمة الذي يتنافسون فيه ويرغبون .

(٦) الكؤوس (بضمتين) : جمع الكأس . ويديرها : يجعلها تدور .

(٧) النكتة (بضم فسكون) : الفكرة اللطيفة المنقحة المؤثرة في النفس .

(٨) أفاض في الحديث : اندفع وتكلم ، وتوسع فيه . الحكمة (بكسر فسكون): كل كلام موافق للحق ، ومعرفة افضل الاشياء بأفضل العلوم . خلنا (ع): ظننا . أرسطاليس : هو الفيلسوف اليوناني الشهير أرسطاليس .

(٩) مزح (ف) : دعب وهزل مباسطا متلطفا . النكات (بكسر ففتح) : جمــع النكتة . صفعه (ف) : ضربه بكفّه مبسوطة . العبوس (بفتح فضم) المقطب الوجه . وعبس فلان (ض) : جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم

لو يستدرّ يد الشحيح بظَرفه
يوماً لجاد له وحلّ الكيسا[١٠]
جالسته فكِهة الكلام مُنافثاً
أكرم بمثلك يا « سليم » جليسا[١١]
فمجالس الادباء أنت رئيسها
أخلق بمثلك أن يكون رئيسا[١٢]
أوَلست ربّ مجلّة أدبية
تُزري بأزهار الرياض طُروسا[١٣]
في كل شهر بالفنون تزُفّها
عذراء باهرة الجمال عروسا[١٤]

---

(١٠) استدرّ اللبن والدمع استحلبه . واستخرجه . الشحيح البخيل والحريص وزنا ومعنى . الظرف (بفتح فسكون) مصدر ظرف الفتى (ك) : كان كيّساً حاذقاً . فالظرف الكياسة والحذق . وقد قيل : الظرف في اللسان البلاغة ، وفي الوجه الحسن ، وفي القلب الذكاء . جاد (ن) : تكرم . وجاد بالمال : بذله ، وسخا به .

(١١) الفكه (بفتح فكسر) : الطيب النفس المزّاح الضحوك . المنافث (بصيغة الفاعل) . ونافثه : سارّه وكالمه بما يسرّ ويطرب من الاحاديث وكل من فكه ومنافث حال من ضمير المفعول به في « جالسته » . أكرم بمثلك: صيغة تعجب . الجليس (بفتح فكسر) : المجالس . وجليسا : تمييز .

(١٢) اخلق بمثلك : صيغة تعجب . والخليق : الجدير وزنا ومعنى .

(١٣) الربّ : الصاحب . والمجلّة هي « مجلّة سركيس » التي كان يصدرها في مصر . وازرى بالشيء : تهاون به ، ووضع منه . الرياض : جمع الروضة الارض ذات العشب والماء ، والبستان الحسن . الطروس (بضمتين) : جمع الطرس (بكسر فسكون) : الصحيفة . وطروسا : تمييز .

(١٤) زفّ العروس الى زوجها (ن) اهداها . العذراء : البكر ، باهرة : مضيئة. يقال : بهرت الشمس (ف) : اضاءت . وبهر القمر : اضاء حتى غلب ضوؤه ضوء الكواكب . وبهرت فلانة النساء : غلبتهن حسنا وجمالا . وبهر الشيء فلانا : أدهشه وحيّره . وكل من عذراء وباهرة وعروسا حال من ضمير المفعول به في « تزفها »

قـــد جئت في تحبيرهـــا متنطســاً

تَشـــفي بنفث يراعك المألوســـا[١٥]

تبدو الحقـــائق من خلال سطورهـــا

فتُضيء فـــي ليل الشكوك شموسا[١٦]

لمـــا قـــدمت القـــدس قصـــد زيارة

فمنحت وحشـــة أهلهـا تأنيســا[١٧]

قمنـــا لفضـــلك يا سليم تَجِلَّة

نحني الظهور مطأطئين رءوســـا[١٨]

---

(١٥) التحبير : مصدر حبّر الكلام والشعر والخط : حسّنه وزيّنه ونمقه . المتنطس (بصيغة الفاعل) : المتانق في الكلام ، والمطعـــم ، والملبس ، والنظافة . وكل من أدقّ النظر في الامور واستقصى علمهـــا متنطس . النفث (بفتح فسكون) : مصدر نفث الراقي على المريض عند الرقيـــة (ن،ض) : نفخ عليه بلا ريق . اليراع ؛ واطلق على القلم لانه كان يتخذ مـــن القصب . المألوس : الذي ذهب عقله او اختلط . وشفاه (ض) : ابراه ، واذهب مرضه . والمألوس مفعول به

(١٦) تبدو (ن) : تظهر . مـــن خلال (بكسر ففتح) : من بين . والخلال : منفرج ما بين الشيئين . تضيء : تنير وتشرق . شموسا : حال .

(١٧) الوحشة (بفتح فسكون) : الخوف والهم ، والخوف من الخلوة ، والوحشة من الناس بعد القلوب عن المودّات . التانيس : مصدر انسّه : لاطفـــه وأزال وحشته .

(١٨) التجلة (بفتح فكسر فلام مشـــددة) : تعظيم القدر والاحترام . حنـــى ظهره (ض) : عطفه وثناه . وطاطأ راسه : خفضه وطامنه .

فلكسْ فارسْ

ان « فلكســـس » بن « فارســـس » رجــل
بنــا افتقــار الى غِنـــى أد بـــه[1]

تمّ لـــه الســبق في العَـــلاء بمـــا
أحرز يوم الفَخار من قَصَبَـــــه[2]

مُفَـــوَّه لـــو رآه يخطُب في الـــ
ـمحفِل « قُسّ » جثـــا على رُكَبه[3]

قصيــدة « فلكس فارس »

(★) قالها سنة ١٩٢٣ ببيروت في صديقه فلكس فارس احد أدباء لبنان ، وهو خطيب مفوّه .

(١) الافتقار : مصدر افتقر اليه اي احتاج . الغنى (بكسر ففتح) : مصدر غني فلان (ع) : كثر ماله وكان ذا وفر

(٢) تم الشيء (ض) : كمل . العلاء (بفتحتين) الرفعة والشرف . الفخـار (بفتحتين) : اسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومـــه من مناقب ومحاسن . واحرز الشيء : حازه اي ضمّه وملكه . يقـــال احرز فلان قصب السبق اي استولى على الامد . والاصل فيه انهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبة ؛ فمن سبق اقتلعها واخذها ليعلم انـــه السابق مـن غير نزاع ؛ ثم كثر استعمالها حتى اطلق على كل مبـــرز في العلم والأدب او غيرهما .

(٣) المفوّه (بصيغة المفعول) المنطيق ، القوّال المحفل المجلس وزنـا ومعنى ، ومكان الاجتماع ، ومحفل القوم : مجتمعهم . قس (بضم القاف وتشديد السين) : هو قس بن ساعدة الايادي اشهر الخطباء في الجاهلية. جثا (ن) جلس على ركبتيه . والجثوّ على الركب كناية عن الاستعداد للامر والاهتمام به . اراد ان قسا اذا رآه يخطب اهتم بالاستماع له ، وقعد جاثيا على ركبتيه .

يَنطِق عن فِطنةٍ لهـــا حِكَــــم
تُبرِىء قلب الجهول من وَصَبِـــه[٤]

لـــم يُصغِ مُصـــغٍ الى خَطَـــابَته
الا وقـــد راقــه فأعجب بـــه[٥]

تعـــود كـــل الخطـــوب هَيِّنَــةً
اذا فزِعنـــا منها الى خُطَبِـــه[٦]

أتعب فـــي النصح نفســـه فـــأتت
راحة أهل البـــلاد من تعبـــه[٧]

يطـــلُب أن تَنهَض الرجـــال الى
مجـــدٍ يجِـــدُّ الكرام فـــي طلبه[٨]

---

(٤) الفطنة (بكسر فسكون) الحذق والفهم ، وجودة استعداد الذهـــن لادراك ما يرد عليه . الحكم (بكسر ففتح) : جمع الحكمة (بكسر فسكون): الكلام الذي يقل لفظه ويجلّ معناه ، وابراه : عافاه ، وشفاه . الوصب (بفتحتين) : المرض والوجع الدائم . والضمير المضاف اليـــه يعود الـــى قلب الجهول .

(٥) مصغ (بصيغة الفاعل) . واصغى الى خطابته : احسن الاستماع لها . والخطابة (بفتحتين) الخطبة . راقه (ن) : اعجبه . اعجب (بالبنـــاء للمجهول) واعجب به : عجب به وسرّ .

(٦) تعود (ن) : تصير . الخطوب (بضمتين) : جمع الخطب (بفتح فسكون) الامر الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب : الامر صغر أو عظم . هيّنة (بفتح الهاء وكسر الياء المشددة) : سهلة يسيرة . فـــزع اليـــه (ع) : استغاثه ، ولجأ اليه .

(٧) النصح (بضم فسكون) : اخلاص المشورة ؛ مصدر نصحه ونصح له (ف). وعظه . واخلص له المودّة .

(٨) المجد (بفتح فسكون) العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكـــارم المأثورة عن الآباء . يجدّ (ض ، ن) : يجتهد .

سل عنه « لبنان » كم تطرّبه
منه خطاب فماد من طربه[٩]

وسل « دِمَشق الشآم » عنه وما
بعد دمشق الشآم من « حلبه »

كم ليلة للشُكوك داجية
أنارها باليقين من شُهُبه[١٠]

حر يُؤاخي في الحق كل فتى
حر ولو شَطّ عنه في نَسبه[١١]

ان قال قولاً أو انتضى قلماً
فنُصرة الحق مَنتهى أر به[١٢]

فاركَن اليه وخلّ حاسده
محترقاً من جَواه في لَهَبه[١٣]

---

(٩) تطر به : اطربه ؛ اي حمله على الطرب . ماد (ض) : تحرّك وتمايل . والطرب (بفتحتين) : من الاضداد بمعنى الفرح والحزن ؛ والاول هو مراد الشاعر .

(١٠) كم : خبرية بمعنى كثير . الشكوك (بضمتين) : جمع الشك اي الارتياب؛ وهو التردد بين النقيضين بلا ترجيح لاحدهما على الاخر . داجية : مظلمة . انارها : اضاءها . اليقين (بفتح فكسر) : العلم الذي لا شك فيه . الشهب (بضمتين) : جمع الشهاب (بكسر ففتح) : كل مضيء متولد من نور ، وما يرى في الليل كانه كوكب ينقض .

(١١) يؤاخي . يقال : آخاه اي اتخذه ، أو صار له اخاً . الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة وحرّ : صفة لفتى . شطّ (ن ، ض) : بعد .

(١٢) انتضى السيف استلّه من غمده ؛ وقد استعاره لتناول القلم .النصرة (بضم فسكون) : النصر والعون ؛ وهي اسم من النصر . الأرب (بفتحتين): البغية والامنيّة .

(١٣) اركن : فعل امر . وركن اليه (ن ، ع) : مال اليه وسكن . خل : فعل امر . وخلاّه : تركه . الجوى (بفتحتين) الحرقة وشدة الحزن . اللهب (بفتحتين) : ما يرتفع من النار كانه لسان ؛ وهو مصدر لهبت النار (ع) : اشتعلت خالصة من الدخان .

إلى البلاغ

أ « باقر » لــم تدع للقــوم عــذراً
بمــا أصدرت من حُجَج « البلاغ »[1]
فقــد صُغت النصــائح خالصــاتٍ
فجــاءت وهي فائقــة المَصــاغ[2]
وأوضــحت الحقــائق رائقــاتٍ
لدى الأذواق طيّبــة المَســاغ[3]
ولكن أين مَن يُصغــي ومــن ذا
تحاول منــه قلبــاً غــير صــاغ[4]

قصيدة (الى البلاغ)

(★) ارسلها الشاعر ، وهو في الاستانة ، الى محمد باقر لما اصدر جريدته « البلاغ » في بيروت

(١) لم تدع (ف) : لم تترك . العذر (بضم فسكون) : مصدر عذره على ما صنع وفيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم فيه واوجب له العذر . الحجج (بضم ففتح) البراهين ؛ جمع الحجة .

(٢) صغت النصيحة (ن) : هيأتها ورتبتها . وصاغ الصائغ المعدن سبكه وصنع منه حلية ونحوها والمصاغ (بفتحتين) مصدر ميمي بمعنى الصياغة . وفائقة المصاغ صفة اضيفت الى موصوفها اي صياغة فائقة . وفاق الرجل اصحابه (ن) فضلهم وصار خيرا منهم .

(٣) اوضحت الحقائق : اظهرتها وكشفتها . رائقات : حال من المفعول به (الحقائق) . جمع رائقة اي معجبة . المساغ (بفتحتين) : مصدر ميمي . وساغ الشراب والطعام في الحلق (ن) سلس وسهل مدخله وانحداره فيه .

(٤) أصغى الى الحديث : احسن الاستماع له . الصاغي : المائل ، المنحرف.

لقــد حلــم الأديم فليت شــعري
أينفــع مــا تريد من الدبـــاغ[٥]

ألست ترى بني الاســلام أمسوا
حيارى بـــين منتصِف وبـــاغ[٦]

فقومٌ فـــي مقاصــفهم ، وقـــوم
يلوكون القفـــار بـــلا صِبـــاغ[٧]

وكــم داع رأوه لهــم « مفيــداً »
وما هو فـــي « الحقيقة » غـــير لاغ[٨]

وكــم صحف لهم فغرت حلوقـــاً
لتمضغهـــم بأســـنان شـــواغ[٩]

---

(٥) الاديم (بفتح فكسر) الجلد . وحلم الاديم (ع) : وقع فيه دود فتثقب وفسد . ليت شعري : ليتني شعرت اي علمت . الدباغ (بكسر ففتح) : ما يدبغ به الاديم ليصلح ويزول ما به من النتن والرطوبة .

(٦) حيارى (بفتحتين ، وآخرها ألف مقصورة) ، جمع حائر . وحار الرجل (ع) : ضلّ سبيله . المنتصف (بصيغة الفاعل) . وانتصف : طلب النصفة (بثلاث فتحات) : اسم من الانصاف اي العدل . الباغي : الظالم والمعتدي

(٧) المقاصف : جمع المقصف (بفتح فسكون فكسر) : مكان اللهو في لعب وأكل وشرب . القفار (بفتحتين) . وخبز قفار بلا ادام . ويلوكونه : يمضغونه اهون المضغ ويديرونه في افواههم . الصباغ (بكسر فسكون) : الادام المائع كالخل والزيت ونحوهما ؛ لان الخبز يغمس فيه ويلوّن .

(٨) اللاغي : من يخطىء في القول ، ويقول باطلا . والشاعر في هـــذا البيت يعرّض بجريدة « المفيد » وجريدة « الحقيقة » وهما من الجـــرائد التي كانت تنشر يومئذ في بيروت .

(٩) الحلوق (بضمتين) : جمع الحلق (بفتح فسكون) : مساغ الطعـــام والشراب الى المريء واراد بالحلوق الأفواه . وفغر فاه (ف ، ن) : فتحه. لتمضغهم (ف ، ن) لتلوكهم باسنانها . الشواغي : جمع الشاغية . والسن الشاغية هي الزائدة على الاسنان والتي تختلف عنها في الطول والقصـــر والدخول والخروج

ومـــا أجـــــدَتْهم نفعـــاً ولـــكن

تضِـجّ كأنهـــا الابـــل الرواغي(١٠)

عـــلى أني وان أبـــديت سُخطـــا

فمـــا أدعوك فيـــه الى الفراغ(١١)

فـــلا تترك بلاغـــك عن مَـــلال

فيفرحَ من ملالك كـــل طـــاغ(١٢)

فقم فـــي القوم مُنتضيـــاً يراعـــاً

يُفلّق هـــام أربـــاب الرَواغ(١٣)

---

(١٠) ما أجدتهم نفعا اي ما احدثت لهم ، ولا أنالتهم نفعا . تضجّ (ض) : تصيح من مشقة او جزع او نحوهما الرواغي صفة للابل . ورغت الابـل (ن) صوّتت وضجت

(١١) على للمصاحبة بمعنى مع . وابديت : أظهرت . السخط (بضم فسكون): الغضب . الفراغ (بفتحتين) : الخلوّ . أراد ترك العمل .

(١٢) الملال (بفتحتين) السآمة والضجر الطاغي المتجبّر المســرف في الظلم

(١٣) منتضيا (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل قم . اليراع (بفتحتين) : القلم . واصل معنى اليراع القصب ؛ لان الاقلام كانت تصنع منها وانتضـى السيف اخرجه من غمده . يفلّق مبالغة فلق الشيء (ض) شقه . الهام الرؤوس ؛ جمع الهامة . أرباب اصحاب وزنا ومعنى . الرواغ اسم من راغ الرجل والثعلب (ن) : حاد عـن الطريق ، وذهب يمنـــة ويسرة خديعة ومكرا .

وخاطبهـــم بشِـــقشِقة المنـــادي
وآونـــةً بدندنـــة المُنـــاغي[١٤]

فأنت فتـــىً اذا بلّغـــت أمـــراً
تؤيدك البـــلاغة فـــي البـــلاغ[١٥]

وأنـــت وان خُلِقت نحيف جســـم
تفوق ســـواك في كِبَر الدِماغ[١٦]

---

(١٤) الشقشقة (بكسر فسكون فكسر) شيء كالرئة يخرجه الفحل من الابل من فيه اذا هاج وهدر . الدندنة (بفتح فسكون ففتح) : التنغيم والغناء بصوت خافت . المناغي : (بصيغة الفاعل) . وناغت المرأة الصبي، لاطفته وكلمته بما يعجبه ويسرّه . أراد خاطبهم بالعنف تارة وباللين اخرى .

(١٥) الفتى (بفتحتين) : الشاب ، والسخي الكريم ذو النجدة .

(١٦) تفوق القوم : تفضلهم ، وتعلو عليهم . الدماغ (بكسر ففتح) : مخ الرأس. وكبر الدماغ من دلائل الفطنة والذكاء .

إلى صاحبة الحياة الجديدة

هلمّ يا قوم نَسـعى ... الى حيـاة سـعيده[1]
فان فينـا افتقـاراً ... الى أمور عـديده[2]
الى اتحـاد وسَـعيٍ ... الى المسـاعي المفيـده
الى عزائـم نَرمـي ... بهـا المرامي البعيـده[3]
الى معاهـد نُفنـي ... بهـا الشرور المُبيده[4]
الـى مـدارس تعـلو ... عـلى القصور المَشيده[5]
الـى عقولٍ كبـار ... الـى نفوس رشـيده[6]

قصيدة (الى صاحبة الحياة الجديدة)

(★) ارسلها الشاعر الى السيدة حبّوبة صاحبة مجلة «الحياة الجديدة» في بيروت .

(١) هلمّ (بفتح فضم ، فميم مشدّدة) : كلمة دعاء اي تعال . وهي من اسماء الافعال تلزم لفظا واحدا في كل حالاتها وهي على لغة قريش .

(٢) الافتقار : الاحتياج وزنا ومعنى . عديدة (بفتح فكسر) : معدودة . اراد بها كثيرة

(٣) عزائم : جمع عزيمة (بفتح فكسر) الارادة المؤكدة ، والامر الـذي عزمت عليه اي اردت فعله وعقدت النيّة عليه .

(٤) افنى الشيء : أعدمه ، وانهى وجوده . الشرور (بضمتين) : جمع الشرّ اي السوء والفساد . المبيدة : المهلكة .

(٥) المشيدة (بفتح فكسر) صفة القصور ؛ اي العاليـة الرفيعة .

(٦) الرشيدة (بفتح فكسر) : ذات الرشد (بضم فسكون) : الاهتـداء ، وحسن التقدير

الى جُسوم نُقاوي | بها الخطوب الشديده(٧)
الى صلاح نُداوي | به فساد العقيده
وان اُريد اكتِفاءٌ | بكِلمة عن قصيده(٨)
فكلّ ما نبتغيه | هو الحياة الجديده(٩)
هو الذي تَدّعيه | « حبَّوبة » في الجريده
تلك الصحيفة تأتي | لنا بكلّ شريده(١٠)
تلك المجلة تحوي | من كل عِقد فريده(١١)
« حبّوبةُ » استَنشِديني | ان شئت كل نشيده(١٢)
فأنت خير فتاة | حميدة ومجيده(١٣)

---

(٧) نقاوى : نغالب بالقوة . يقال : قاويت فلانا فقويته اي غالبته بالقوة فغلبته . الخطوب (بضمتين) جمع الخطب (بفتح فسكون) : الامر الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب الامر صغر أو عظم .

(٨) اكتفاء : نائب فاعل للفعل اريد المبني للمجهول . الكلمة (بكسر فسكون): اللفظة والكلمة .

(٩) نبتغيه : نطلبه ونريده .

(١٠) شريدة (بفتح فكسر) صفة لموصوف محذوف اى بكل فائدة شريدة . اراد شاردة . وقصيدة شاردة : سائرة في البلاد .

(١١) تحوي (ض) : تجمع ،وتملك ،وتحرز العقد (بكسر فسكون) :القلادة. الفريد (بفتح فكسر) الحبّ من فضة وغيرها يفصل بين حبات اللؤلؤ والذهب ، والدر اذا نظم وفصل بغيره . والضمير في « فريده » يعود الى كل عقد .

(١٢) استنشده الشعر ساله أن ينشده النشيدة أخصّ من النشيد اي الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضا .

(١٣) حميدة : محمودة . مجيدة . يقال : مجدت فلانة (ك) شرفت وكرمت فهي مجيدة .

الشـــرق فيـــه قيود وقـــد فككتِ قيوده[١٤]
وفيـــه داء جمـــــود وقـد شفَيت جموده[١٥]
آراؤك الغُرّ فيــــــه صحيحـــــة وسـديده[١٦]
من لا يريـــــد امـــوراً لهنّ أنتِ مُريده[١٧] ؟ !
الاّ الـــذي عـــاش غِرّاً وطَوّق الأسرُ جيده[١٨]
فـــذاك مـــا عاش الاّ لقَصـــعة وثريـــده[١٩]

---

(١٤) القيود (بضمتين) :جمع القيد (بفتح فسكون) اصل معناه :حبل ونحوه يجعل في رجل الدابّة وغيرها فيمسكها . واراد بقيود الشرق العـادات والتقاليد التي تعيق أهله عن النهوض والتقدم . وفك القيد (ن) : حلّه .

(١٥) الجمود (بضمتين) : مصدر جمد الماء (ن) صلب ؛ ضد ذاب . وأراد بالجمود جمود العقل والفكر .

(١٦) الغرّ (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض ؛ جمع الأغر (بفتحتين وتشديد الراء) . ذو الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) وهي بياض في جبهـة الفرس . السديدة (بفتح فكسر) : المستقيمة المصيبة .

(١٧) مريدة (بصيغة الفاعل) . وأرادت الشيء : شاءته ، واحبته ، وعنيت به. ومعنى البيت من لا يريد ما تريدين

(١٨) الغرّ (بكسر الغين وتشديد الراء) : الشاب الذي لا تجربة له . الأسـر (بفتح فسكون) : مصدر أسره (ض) : اخذه أسيرا وقيّده . الجيـــد (بكسر فسكون) : العنق . وطوّق الأسر جيـــده أي صار له كالطوق واخضعه لحكمه وارادته

(١٩) القصعة (بفتح فسكون) صحن يؤكل فيه ويثرد .الثريدة (بفتح فكسر): كسرة الخبز المبلولة بماء اللحم . والمعنى ، ما عاش الا للأكل .

الى السباعي

الى الرجل الكريم الى « السباعي » كتاب أخٍ لعهد أخيه راع [1]
فتىً أحببته قبل التلاقي وكم حبّ تولّد من سماع[2]
ولكنّي رأيت له سليلاً كريم سجيّة ، وطويل باع[3]
ويحسب من دماثته جباناً على ما فيه من خُلُق الشجاع[4]
فقلت وقد رأيت به اباءً كذاك تكون أشبال « السباعي »[5]

قصيـدة ((الى السباعي))

(*) قالها ، وهو في دمشق جوابا عن كتاب أتاه به ابن سليم السباعي الدمشقي من ابيه يتضمن أبياتاً من وزن هذه القصيدة ورويّها .

(١) كرم الرجل (ك) : هنا ضد لؤم فهو كريم . ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً . العهد (بفتح فسكون) : الموثق ، واليمين تستوثق بها من عاهدك. ورعى العهد (ف) : لاحظه وحفظه فهو راع له .

(٢) الفتى (بفتحتين) السخيّ الكريم ذو النجدة . تولّد الشيء من غيره : نشأ عنه .

(٣) السليل (بفتح فكسر) : الولد . السجيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الطبيعة والخلق . الباع : مسافة ما بين الكفين اذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا . وطويل الباع : اي كريم واسع الخلق مقتدر .

(٤) الدماثة (بفتحتين) : مصدر دمث الرجل (ك) : سهل خلقه. الجبان : الضعيف القلب وجبن فلان (ك ، ن) : تهيّب الاقدام على ما لا ينبغي أن يخاف . ويحسب (بالبناء للمجهول) : يظن . على : للمصاحبة بمعنى مع. وقد طابق بين الجبان والشجاع .

(٥) الإباء (بكسر ففتح) : الترفع ، والامتناع ، والنخوة . مصدر أبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه الأشبال (بفتح فسكون) : جمع الشبل (بكسر فسكون) : ولد الاسد . السباع (بكسر ففتح) : جمع السبع (بفتح فضم) : اصل معناه المفترس من الحيوان ، وأكثر ما يطلق على الأسد . وفي قوله « السباعي » تورية .

فشكراً يا سليم على نظيم   بعثت به لمغترب مُضاع[٦]
فآنس غربتي وأسا جروحي   ونفّس كربتي وشفى صُداعي[٧]
وما أنا للثناء بمستحقٍ   وان أعطيت مملكة اليراع[٨]
ولكن حسن ظنّك بي دليل   على ما فيك من كرم الطباع[٩]
فدُمت بحسن سعيك للمعالي   قرير العين مشكور المساعي[١٠]

---

(٦) شكرا : مفعول مطلق لفعل محذوف . والاصل فأشكرك شكرا . النظيم (بفتح فكسر) : المنظوم من الشعر وغيره . فعيل بمعنى مفعول . المغترب (بصيغة الفاعل) . واغترب : بعد ونزح عن وطنه . المضاع (بصيغة المفعول) . واضاع الشيء : أهمله وأهلكه وأتلفه

(٧) آنسه : لاطفه وأزال وحشته . اسا جروحه (ن) : داواها وعالجها . الكربة (بضم فسكون) : الحزن والغم يأخذ بالنفس . ونفّس كربته : فرّجها وكشفها . الصداع (بضم ففتح) : وجع الراس . وشفاه (ض) : أبرأه وعافاه .

(٨) الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . مستحق (بصيغة الفاعل) . واستحق الشيء : استوجبه . اليراع (بفتحتين) : اصل معناه القصب . ويطلق على القلم لان الاقلام كانت تتخذ من القصب .

(٩) الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع (بفتح فسكون) وهو السجية طبع عليها الانسان .

(١٠) المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . قرير (بفتح فكسر) . وقرت عينه (ع ، ض) : سر ورضي فهو قرير العين . وقرت العين : بردت سرورا وانقطع بكاؤها وجف دمعها . وبرد الدمع كناية عن السرور ، لان دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن ساخن . المساعي : جمع المسعى (بفتح فسكون ففتح) بمعنى السعي .

عَوْد بَعد نفي

أحرزت يا عمر المفــاخــر كلّهـــا
فالبَس من العليـــــاء ما تختـار[1]
أما البــلاد فقــد حَميْت ذِمــارهـــا
لمّــا أضـــاع ذمارهـــا الأشـرار[2]
ولقـــد رعَيت عهـودهـــا فتنُوقِلَت
في النـاس عن رعيـائـك الأخبـــار[3]

قصيدة « عود بعد نفي »

(*) أنشد شاعرنا هذه القصيدة « عمر الصالح » أحد أصدقائه في القدس عند قدومه من « عكة » بعد أن نفي اليها سياسة .

(١) المفاخر : جمع المفخرة (بفتح فسكون ، وفتح الخاء وضمها) : كل ما يفتخر به . وأحرزتها : حزتها (ن) أي ضممتها وملكتها . وكل من ضم شيئا الى نفسه فقد حازه . العلياء (بفتح فسكون) : كل مكان عال مشرف ، والفعلة العالية ، والشرف .

(٢) الذمار (بكسر ففتح) : كل ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته والذود عنه كالأهل والعرض . وسمي ذمارا لتذمّر أهله له أي لتغضّبهم له . وحميت الذمار (ض) : حفظته ، ودفعت عنه . الأشرار (بفتح فسكون) : جمع الشرير (بفتح فكسر وتخفيف الراء) وهو ذو الشرّ . أما الشرّير (بكسرتين وتشديد الراء) فجمعه شرّيرون . والشرّ : نقيض الخير ، وهو اسم جامع للرذائل كالسوء والفساد والظلم .

(٣) العهود (بضمتين) جمع العهد (بفتح فسكون) الموثق ، واليمين تستوثق بها ممن عاهدك . ورعى العهود (ف) لاحظها وحفظها . الرعياء (بفتح فسكون) : الحفظ .

فاذا جرى ذكـر الحميّـة بعـد ذا

أثنت عليـك مواطـن وديـار[٤]

ولئن نفَـوْك فـان نفيـك لـم يكـن

عـاراً عليـك • وأيـن منـك العـار ![٥]

بل قـد نفـوك لأن أَبيْت هـوانهم

والنفي من دار الهـوان فَخـار[٦]

هـاجت لمنفـاك الحفـائظ فاغتـدت

كالبحـر هـاج بلُجّـه تيّـار[٧]

شرف « لعكّة » أن رأت بـك ماجـداً

بعـلاه تفخَر « حمير » و « نـزار »[٨]

---

(٤) الحميّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الأنفة ، لأنها سبب الحماية . أثنت عليك : مدحتك ، ووصفتك بالخير .

(٥) العار : العيب والسبّة ، وكل ما يعيّر به الانسان من قول او فعل .

(٦) الهوان (بفتحتين) : مصدر هان فلان (ن) : ذلّ وحقر . وابيته (ف،ض): كرهته ولم ترضه . الفخار (بفتحتين) الاسم من فخر الرجل (ف) ، تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن .

(٧) الحفائظ : جمع الحفيظة (بفتح فكسر) : الغضب والحميّة . واهل الحفائظ : المدافعون عن اعراضهم . وهاجت (ض) : ثارت ، وتحركت، وانبعثت . وهاج البحر : اضطرب وتحرّك اغتدت : صارت . اللج (بضم اللام وتشديد الجيم) معظم الماء حيث لا يدرك قعره . التيّار (بفتحتين ، والياء مشدّدة) : موج البحر ، وشدّة جريان الماء .

(٨) الباء في (بك) سببية مثل قولهم : لقيت بزيد اسدا ، أو هي للتجريد كأنه جرّد من زيد أسدا فلقيه . ومجد الرجل (ن) : كان ذا مجد فهو ماجد أي شريف خيّر . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . حمير (بكسر فسكون ففتح) ونزار (بكسر ففتح) وهما بحذف المضاف اي قبيلة حمير وقبيلة نزار ، والاولى قحطانية ، والثانية عدنانية . أراد : تفخر بعلاه العرب جميعها .

« فالقدس » حاســـدة عليك ربوعهـــا
و « المسجد الأقصى » عليــك يغـــــار[٩]

ولقــد عفَــوْا وهــم الجُنـــاة وان عفـــا
عنــك المُســيء فعفــوه اســتغفار[١٠]

ندمــوا فســـمّيت الندامـــة عنـدهم
عفـــواً وذلــك منهـــم اســـتكبار[١١]

أهلاً بمقدمـــك الذي بســـــــروره
سِيءَ اللئـــام ، وسُرَّت الأحـــرار[١٢]

---

(٩) الربوع (بضمتين) جمع الربع (بفتح فسكون) الدار ، والمحلة ، والمنزل ، والموضع ينزلون فيه زمن الربيع . يغار (ع) ، وغار الرجل على المرأة : ثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره .

(١٠) العفو (بفتح فسكون) مصدر عفا عنه (ن) صفح عنه وأعرض عن مؤاخذته . الجناة (بضم ففتح) : المذنبون ، جمع الجاني . المسيء (بصيغة الفاعل) . وأساء : ضد أحسن . وأساء فلان : اتى بعمل سيّىء . الاستغفار : مصدر استغفره من ذنبه : طلب اليه ان يغفره له .

(١١) ندموا (ع) : فعلوا فعلا ثم كرهوه . الاستكبار : مصدر استكبر فلان : كان ذا كبرياء اي عظمة وتجبّر ، وامتنع عن قبول الحق معاندة وكبرا .

(١٢) اهلا : في تقدير صادفت أهلا لا غرباء . وأهّل به : رحّب . المقـــدم (بفتح فسكون ففتح) : القدوم ، مصدر قدم من سفره (ع) : عاد ، رجع . سيء (بالبناء للمجهول) ، وساءه (ن) : فعل به ما يكره ، أو احزنه ، وهذا مراد الشاعر . اللئام (بكسر ففتح) : جمع اللئيم . ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهينا ، وضدّ كرم . سرت (بالبناء للمجهول) : فرحت .

إلى أخي مؤلف أم اللغات

أهلاً بمَن قد أتى يستنهض العَرَبا
ويستمدّ لهم من « نُطقهم » سببا[1]

وراح في لغة الأعراب مفتكراً
يُبدي الى الناس من آياتها عجبا[2]

بنى على هامة « الشِعرى » لامتّه
بيتاً ومدّ له من فكره طُنُبا[3]

قصيدة « الى اخي مؤلف ام اللغات »

(*) يوسف الحاج مؤلف كتاب « أم اللغات » زار بغداد سنة ١٩٣٦ فكتب اليه شاعرنا هذه القصيدة .

(١) أهلا : كلمة ترحيب ؛ في تقدير صادفت أهلا لا غرباء فاستأنس ولا تستوحش ، وهي منصوبة على المفعولية . يستنهض العرب : يطلب نهوضهم . واستنهض فلانا للامر : دعاه الى سرعة القيام به . يستمدّ : يأخذ ، واستمدّ الكاتب من الدواة : أخذ منها المداد . النطق (بضم فسكون) : الكلام ، وقوله « من نطقهم » أي من لغتهم . السبب (بفتحتين) : ما يتوصل به الى غيره . وأصل معنى السبب الحبل .

(٢) راح (ن) : سار في الرواح (العشيّ) ويستعمل للسير في اي وقت كان . يبدي : يظهر . العجب (بفتحتين) : روعة تأخذ الانسان عند استعظام الشيء .

(٣) الهامة : رأس كلّ شيء واعلاه . الشعرى (بكسر فسكون) : كوكب نيّر ، وهما شعريان : الشعرى اليمانية وتلقب بالعبور ، والشعرى الغميصاء ، أراد بـ « هامة الشعرى » العلو والرفعة . الطنب (بضمتين) : حبل طويل يشدّ به سرادق البيت .

أوفَى على اللغـــة الفصـحى فصـــيّرها
« أم اللغـــات » فأرضى العلم والأدبـــا[٤]

وجاءنا ببيـان قـــد حـــــوى حِكَمـاً
مســـــطورة في كتاب زيّن الكتبـــا[٥]

« ام اللغـــات » كتـــاب في صـــحائفه
ما هز بالفكر أعطـــــاف النهى طـربـا[٦]

يقـــول بعـــد فـراغ منـــــه قـارئـــه
هـــذي صـــحائف علم تكشف الحُجُبا[٧]

هـــذي صـــحائف تحوي كل مَفخَـــرة
فيهـا براهين دعـوى تعجب العـــربـــا[٨]

---

(٤) أوفى : أشرف . ارضى العلم والادب : جعلهما راضيين .

(٥) البيان (بفتحتين) : المنطق الفصيح . حوى (ض) : ملك وأحرز ؛ أراد تضمّن . الحكم (بكسر ففتح) : جمع الحكمة : صواب الأمر وسداده ، والكلام الذى يقلّ لفظه ويجلّ معناه . مسطورة : مكتوبة وزنا ومعنى . زيّن الكتب : جمّلها وحسّنها .

(٦) هزّ (ن): حرّك . الفكر (بكسر فسكون) النظر والرويّة . الأعطاف : جمع العطف (بكسر فسكون) : الجانب ، وهو من الانسان من لدن رأسه الى وركه . النهى (بضم ففتح) : العقل ، وسمي العقل نهى لانه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه . الطرب (بفتحتين) مصدر طرب (ع) فرح وحزن (ضدّ) والفرح مراد الشاعر .

(٧) الحجب (بضمتين) : جمع الحجاب : الستر ، وكل ما يحتجب به .

(٨) المفخرة (بفتح فسكون وفتح الخاء وضمها) : المأثرة ، وكل ما يفخر به . البراهين (بفتحتين) : جمع البرهان : الحجة . الدعوى (بفتح فسكون ففتح) : اسم لما تدعيه ، والقول .

دعوى يؤيّدها من فكر صاحبها
دلائل قد حكت في الظلمة الشُهُبا[٩]

فسوف يحمَدها في كل مجتمَع
من أنشد الشعر بالفصحى ومن خطبا[١٠]

اليك « يوسف » أهدي بنت ساعتها
تحيّة لك تقضي بعض ما وجبا[١١]

نزلت في السهل من أرض « العراق » على
قوم تأصّلت في أعراقهم نسبا[١٢]

فلست ضيفاً لهم بل ربّ منزلة
تُعَدّ فيهم مقيماً لست مغتربا[١٣]

كذاك كل بلاد العرب مُلتَجَأ
لكل مَن قد غدا للعرب منتسبا[١٤]

---

(٩) الدلائل (بفتحتين) جمع الدلالة : الارشاد . حكت (ض) : شابهت . الشهب (بضمتين) : جمع الشهاب : النجم المضيء اللامع ، وما يرى كانه كوكب انقض .

(١٠) يحمدها (ع) : يثني عليها .

(١١) بنت ساعتها : صفة لموصوف محذوف : أي قصيدة بنت ساعتها . يريد انه ارتجلها دون تنقيح ولا تأنق ،ويقصد بها هذهالقصيدة .وجب الشيء (ص): ثبت ولزم . وتقضي ما وجب : تتمه وتؤديه .

(١٢) الأعراق (بفتح فسكون) : جمع العرق الاصل . وتأصلت فيها : صرت فيها ذا أصل ثابت قوي . نسبا : تمييز . والنسب (بفتحتين) : القرابة.

(١٣) المنزلة : الدار ، وموضع النزول . وربها : صاحبها . المغترب (بصيغة الفاعل) . واغترب : بعد ونزح عن الوطن .

(١٤) ملتجأ (بصيغة المفعول) ، والتجأ الى الحصن : لاذ به واعتصم والتجأ الى فلان : استند اليه واعتضد به . غدا (ن) بمعنى صار .

ان الجزيرة كانت قبـــــل « جولتنـــا »

فيما يجـاورهـــا أمـاً لنـــا وأبـا[١٥]

لكنما فرّقتنـا بعـــــد « رقـــدتنـــا »

ســـياسة من دخيـل جاء مغتصبـا[١٦]

واليوم قمنـا الى تجـــديـد « نهضـــتنا »

نغـالب الدهـر والبقيـا لمن غَلَبـا[١٧]

---

(١٥) الجولة (بفتح فسكون) : مصدر جال في البلاد (ن) : طاف غير مستقر فيها . وأراد بالجولة خروج العرب من جزيرتهم للفتح .

(١٦) الرقدة ، النومة وزنا ومعنى . ورقد عن الامر (ن) : قعد ، وتأخر ، وغفل. الدخيل (بفتح فكسر) : كل من دخل في قوم وانتسب اليهم وليس منهم . وقد أراد بالدخيل المستعمرين الذين فرقوا البلاد العربية وجزّءوها الى دول متعددة . مغتصب (بصيغة الفاعل) واغتصب البلاد : اخذها قهرا وظلما .

(١٧) نغالب الدهر نقاهره . وغالب فلان فلانا : حاول كل منهما ان يغلب الآخر . البقيا (بضم فسكون) : الابقاء ، واسم لما بقي .

خان بهادر

إذا البعد أنسى الودّ خلاً فإنني
لودّك يا مرزا محمّد ذاكر[1]
أحدّث في بغداد عنك وإنّني
إليك لمشتاق ، وإنّي لشاكر
وما زلت في غيبوبتي متخيّلاً
كأنّي في العشّار عندك حاضر[2]
فأسمع منك القول وهو حقائق
وأبصر منك الفعل وهو مفاخر[3]
كشفت بنور العلم كلّ حقيقة
دجا فوقها ليل من الجهل ساتر[4]
تحدّث عنها المنكرين صراحةً
تجادلهم في كنهها وتناظر[5]

(*) هو المحامي محمد أحمد ؛ و « خان بهادر » رتبة هندية .

(١) الودّ (بتثليث الواو) : الحب . الخلّ (بكسر فلام مشدّدة) : الصديق المختص . وانساه الودّ : جعله ينساه ، وحمله على نسيانه . وفاعل أنسى ضمير يعود الى البعد .

(٢) الغيبوبة (بفتح فسكون فضم) : الغياب . والبعد . متخيّلا (بصيغة الفاعل) . وتخيّل له انه كذا : تشبّه ، وتصوّر .

(٣) المفاخر (بفتحتين) : جمع المفخر : كلّ ما يفخر به .

(٤) دجا الليل (ن) : تمّت ظلمته وألبس كلّ شيء .

(٥) المنكرين (بصيغة الفاعل) . وأنكر الشيء : جهله ، وانكر الحق : جحده . تجادلهم : تناقشهم وتخاصمهم . الكنه (بضم فسكون) . وكنه الشيء : جوهره وحقيقته . تناظر : تباحث وتباري في المحاجّة .

ولم أر بين النـــــاس مثلـك عـالمـاً
يصـــارح في تبيينها ويجـــاهــر[٦]

ولم أرَ أقوى منك في القول حجّـــةً
يثوب الى الاذعـــان منها المكابر[٧]

وفيـك ذكــاء لو ســـبرت قلوبنـــا
به برزت منهـــا إليك الضمائر[٨]

ولو فرّقت منـــه على الخـــلق شـــعلة
لمـا غمّ مجهـــول ولا ضلّ حائر[٩]

إذا الهنـــد أعلت بالمـــراتـــب أهلهـــا
فـأنت بهـــا خـان وأنت بهـادر[١٠]

---

(٦) تصارح : تجاهر . وصارح ما في نفسه : أبداه وأظهره . وصارحـــه في الأمر : واجهه به . التبيين : مصدر بيّنها : أوضحها وأظهرها . يجاهر : يكاشف ويعالن وزنا ومعنى .

(٧) الحجّة (بضم فجيم مشددة) : الدليل والبرهان . يثوب (ن) : يرجع بعد ذهابه . الاذعان : مصدر اذعن خضع وانقاد وسلس . المكابر : المعاند وزنا ومعنى .

(٨) سبر الطبيب الجرح(ن) : قاس غوره (عمقه) بالمسبار (بكسر فسكون) : الميل الذي يسبر به الجرح . برزت (ن) : خرجت ، وظهرت بعد خفاء . الضمائر (بفتحتين) : جمع الضمير : باطن الانسان وقلبه ، وما يضمره في نفسه ويصعب الوقوف عليه .

(٩) فرّقت (بالبناء للمجهول) : وزعت ، وقسّمت . غمّ (بالبناء للمجهول): خفي واستبهم ، ضلّ الطريق (ض) : لم يهتد اليه . الحائر : الذي لم يتجه لشيء . وحار فلان (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله .

(١٠) أعلت اهلها : رفعتهم وجعلتهم عالين .

إلى أمين كاملة

حيِّ « الأمين » الذي طابت مغارسه
في منبِت النبع لا في منبت الغَرَب[1]
مشهورة في رُبا « لبنان » غُرَّته
من آل « كاملة » صُيّابة العرب[2]
قد جاء بالشعر يُطريني فقلت له
شكراً لفضلك اذ أحسنت ظنَّك بي[3]

قصيدة « الى امين كاملة »

(*) كتب اليه أمين كاملة أحد ادباء بيروت فأجابه .

(١) حيِّ : فعل أمر . وحيّاه : سلم عليه . طابت (ض) : زكت ، وطهرت . وجلّت . المغارس : جمع المغرس (بفتح فسكون فكسر) : موضع الغرس، يريد نسبه وأصله . المنبت (بفتح فسكون فكسر) شذوذا ، والقياس فتح الباء لأن الفعل (نبت) من باب (ن) . النبع (بفتح فسكون) : شجر تتخذ منه القسيّ والسهام ، ينبت في قلّة الجبل ، والغرب (بفتحتين) : شجر غير صليب العود . والنبع والغرب يضربان مثلا للجيد والرديء .

(٢) الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة (بتثليث الراء وسكون الباء) : ما ارتفع من الارض . الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : أراد طلعته . وأصل معنى الغرة بياض في جبهة الفرس . وغرة القوم شريفهم . الصيّابة (بضم الصاد وتشديد الياء) الخيار ، والخالص ، والصميم ، والصيابة : السيد يقال : هو صيابة قومه أي سيدهم .

(٣) يطريني ، اطراه احسن الثناء عليه ، وبالغ في مدحه بأحسن ما فيه ، فكأنه جعله غضّا طريّا . شكرا : مفعول مطلق لفعل محذوف أي اشكرك شكرا . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علّة .

أوســــعتني منك ترحيباً وتكرمــةً
لما حططت لديــكم رحــــل مُغترب[٤]

وتلك شـــيمة من كــانت خلائقــــه
مَصُـــوغةٌ من صـميم المجد والحسب[٥]

قـل للأُلى يقصـــــدون اليوم تخطئتي
مســـتغربين الى « لبنــان » مُنتَسَبي[٦]

---

(٤) الترحيب : مصدر رحّب به : قال له مرحبا ، اي صادفت سعة ، وانزل في الرحب والسعة . التكرمة (بفتح فسكون فكسر) : مصدر كرّمه : عظمه ونزهه . وأوسعه ترحيبا وتكرمة : جعلهما يسعانه ولا يضيقان به . الرحل (بفتح فسكون) ورحل البعير ما يوضع على ظهره للركوب . وحط (ن) : وضع ، وانزل ، والقى . وحط رحله : اقام . المغترب (بصيغة الفاعل) . واغترب الرجل : بعد ونزح عن وطنه .

(٥) الشيمة (بكسر فسكون) الطبيعة والخلق . الخلائق : جمع الخليقة الطبيعة وزنا ومعنى . مصوغة : اسم مفعول . وصاغ الشيء (ن) : صنعه على مثال مستقيم . الصميم (بفتح فكسر) : المحض الخالص . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الحسب (بفتحتين) : ما يعده المرء من مناقبه وشرف آبائه .

(٦) الالي (بضم ففتح) : اسم موصول اي الذين . التخطئة (بفتح فسكون فكسر) : مصدر خطأه : نسب اليه الخطأ ، وقال له : اخطأت . ويقصدون تخطئتي (ض) يتوجهون اليها عامدين اراد يريدونها . مستغربين (بصيغة الفاعل) واستغرب السامع الكلام وجده ، وعــده غريبا . المنتسب (بصيغة المفعول) : مصدر ميمي بمعنى الانتساب . وأنتسب الرجل : اظهر نسبه وذكره . وانتسب الى قومه : اعتزى اليهم . يريد قوله :

لأجعلنّ الى بيروت منتســــبي
لعلّ بــيروت بعــد اليوم تؤويني

في قصيدته السياسية « بعد النزوح » .

من مَتّ منكم الى قوم بنسبته

فقد مَتَتُّ الى « لبنان » بالأدب[7]

ونسبة العلم والآداب لحمتها

أقوى لمنتسب من لحمة النسب[8]

أليس « لبنان » بالآداب مشتهراً

من العلوم وقول الشعر والخطب

فان نزلت بوادٍ منه منتجعاً

فقد نزلت بوادٍ مُمرِعٍ خَصِبِ[9]

---

(7) مت فلان بنسبته الى قوم (ن) : وصل اليه وتوسل .

(8) اللحمة (بضم فسكون) : القرابة .

(9) الوادي : منفرج بين جبال ، أو تلال ، أو آكام يكون منفذا للسيل . منتجعا (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل نزل . وانتجع الكلأ : طلبه في مواضعه . المرع (بصيغة الفاعل) . وامرع الوادي : اخصب بكثرة الكلأ . الخصب (بفتح فكسر) : ذو الخصب . والخصب (بكسر فسكون): مصدر خصب المكان (ع ، ض) : كثر فيه العشب والكلأ .

الى محمد الرضي

انى لأشـــــكر من « محمـد الرضى »
شـعراً ذكرت بـه زمـانـاً قـد مضى[1]

شـعراً غدوت على « جرير » فاخـــراً
فيـه ورُحت عن « الفرزدق » مُعرضا[2]

قـد دبّجتـه يراعـة « لمحمد »
أخـذت تُقيم من القريض مُقَوَّضا[3]

قصيدة « الى محمد الرضى »

(*) ارسل الشاعر السيد محمد رضى الخطيب برسالة نثرية شعرية الى الرصافي من الحلّة ومعها قصيدته « الى القزويني » (وقد ضمها الى الديوان) وقصيدة السيد القزويني التي اجاب بها الرصافي عن قصيدته فكتب شاعرنا هذه القصيدة جوابا عن رسالة الخطيب .

(١) شكره وشكر له (ن) : اثنى عليه بما أولاه من المعروف

(٢) غدا الرجل (ن) ذهب غدوة اي بكرة . وفخر فلان (ف) : تباهى بماله وما لقومه من مناقب ومكارم فهو فاخر . وراح (ن) سار في العشيّ . وقد طابق الشاعر بين الغدوّ والرواح . معرضا (بصيغة الفاعل) . واعرض عن الشيء : صدّ واضرب .

(٣) دبّجته : حسّنته وزينته اليراعة (بفتحتين) القلم ؛ واصل معناها القصبة لان الاقلام كانت تتخذ من القصب . المقوّض (بصيغة المفعول) : المهدوم ؛ وقوض البناء : هدمه .

هي في التفنُّن ريشـــــة لمُصـــــوِّرٍ
ولدى القِراع هي الحســـــام المنتضى[٤]

لو كان في كفّ « الرَضـــيّ » نظيرهـــا
حسد « الرضيَّ » بها أخوه « المرتضى »[٥]

وكأنما يـوم الفَخـــار هديرهـــا
صـــوت الرعـود لها دويّ في الفضـــا[٦]

وكأنما يـــوم الرثـــاء صـــريرها
صوت الحمام ينوح في « وادي الغضى »[٧]

أمـا ذكـــاء ابن الخطيب « محمـــد »
فشـــبيه برق لاح أو نجـم أضـــا[٨]

---

(٤) التفنّن : مصدر تفنّن الشيء : تنوّعت فنونه اي ضروبه وانـــواعه . والفنون (بضمتين) جمع الفن وهو الوسائل التي تستعمل لاثارة المشاعـر والعواطف ، ولا سيما عاطفة الجمال ، كالتصوير والموسيقا والشعر . القراع (بكسر ففتح) : مصدر قارع الابطال : ضرب بعضهـم بعضـا بالسيوف في الحرب . الحسام (بضم ففتح) : السيف القاطع . المنتضى (بصيغة المفعول) . وانتضى السيف : استله من غمده .

(٥) النظير (بفتح فكسر) المثل والمساوي .

(٦) الفخار (بفتحتين) : الاسم من فخر . الهدير (بفتح فكسر) . وهـدر الحمام (ض) : قرقر وكرر صوته في حنجرته . وهدر البعير صوّت مـن غير شقشقة . الدوي (بفتح فكسر فياء مشددة) : الصوت الذي لا يفهم منه شيء كصوت الرعد .

(٧) الصرير (بفتح فكسر) . وصرير القلم صوته عند الكتابة به الوادي ؛ منفرج بين جبال أوتلال اوآكام يكون منفذا للسيل الغضى (بفتحتين): شجر من الاثل خشبه اصلب الخشب . ووادي الغضى واد بنجد .

(٨) الذكاء (بفتحتين) : حدة الفؤاد ، وسرعة الفطنة . لاح (ن) : بدا ، وظهر . أضا : أنار واشرق ؛ واصله أضاء وقد حذف الهمزة لضرورة الوزن .

وافت جواهـره عـلى يـد « جوهـــــر »
وبهـــا رأيت مذهَّبـــاً ومُفضَّضا(٩)

يـا أيهـــا الرجـــل الذي بكتابـه
للوُدِّ مني بالقريض تعرَّضـــــا(١٠)

اني لأشـكر منـك خِـلاًّ فاضـلاً
يُـدني أحِبتَـه ويُقصـي المُبغِضا(١١)

وقريحةٍ ما زدت في اسـتنباطها
الاّ وزادت بالقريض تفيُّضـــا(١٢)

ولقـد نظرت اليَّ منـك بنظـرة
فيهـا الثنـاء وهكـذا عين الرضـى

---

(٩) وافت : اتت . جوهر هو رءوف الجوهر ؛ وكان يومئذ نائبا عـن لواء الحلة . مذهّبا (بصيغة المفعول) وذهب الشيء : موّهـه بالذهب وطلاه به . ومفضضا (بصيغة المفعول) . وفضض الشيء : موهه بالفضة وطلاه بها . ومذهبا ومفضضا صفتان لموصوف محذوف اي شعرا مذهبا وشعرا مفضضا

(١٠) الودّ (بتثليث الواو ، وتشديد الدال) : الحب . القريض (بفتح فكسر): الشعر ؛ فعيل بمعنى مفعول . وسمي قريضا لانه اقتطاع مـن الكلام. وتعرض للود : تصدّى له وطلبه .

(١١) من في « منك » لبيان الجنس الخلّ (بكسر الخاء وتشديد اللام) : الصديق المختص . يدني : يقرّب . يقال : أدنى الخل اي قربه ؛ واقصاه: ابعده . المبغض (بصيغة الفاعل) . وابغض فلانا : مقته وكرهه .

(١٢) القريحة (بفتح فكسر) من الانسان : طبعه . مستعارة من قريحة البئر؛ وهي اول ما يخرج منها من الماء حين حفرها . الاستنباط . مصـدر استنبط الماء : استخرجه . التفيّض : مصدر تفيّض الماء : امتـلأ وسال. يقال : تفيض الجفن اي سال بالدمع .

في معرض الشكر

لقد جرّبت أصدقائي
فلم أر قط أصدق من « صلاح »[1]

فتىً أما نداه فصوْب مُزنٍ
وأما خُلقُه فشذا الأقاحي[2]

به آل « اللبابيدي » باهَوْا
كما باهى بهم هو في السماح[3]

قصيدة « في معرض الشكر »

(★) قالها سنة ١٩٢٣ ، وكان نزيلا في بيت صلاح الدين اللبابيدي ببيروت .

الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وله (ن) : أثنى عليه بما اولاه من المعروف المعرض (بفتح فسكون فكسر) . ومعرض الشكر : موضع عرضه اي ذكره واظهاره .

(١) جرّبت : اختبرت وامتحنت مرة بعد اخرى . قط (بفتح القاف وتشديد الطاء ؛ مبنيّة على الضم) ظرف زمان لاستغراق ما مضى ، وتختص بالنفي . يقال : ما فعلت هذا قط اي ما فعلته فيما مضى من عمري .

(٢) الفتى (بفتحتين) السخيّ الكريم ذو النجدة . الندى (بفتحتين) الجود والسخاء . المزن (بضم فسكون) السحاب ذو الماء . والصوب (بفتح فسكون) : مصدر صاب المطر (ن) : انصب ونزل . الشذا (بفتحتين) : قوّة ذكاء الرائحة . الاقاحي (بفتحتين ، وتشديد الياء ، وتخفيفها كما في البيت) : جمع الاقحوان (بضم فسكون فضم) : نبات له زهر ابيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء ، واوراق زهره مفلّجة صغيرة يشبهون بها الاسنان .

(٣) باهوا (بفتح الهاء) فاخروا . السماح (بفتحتين) : مصدر سمح بكذا (ف) : جاد واعطى عن كرم وسخاء .

أشـــدّ من الخِضَـــــــمّ يـداه مــدّاً
وأقذف منـــه بالدرر الصـــــحاح[٤]

نقي العـارضَـــــيْن لـــه جبـــين
أغر كـأنــه فلق الصـــــــباح[٥]

ســديد الرأي طلق الفـــكر حـــــر
طَلُوب للعـــلا ســـهل النجـــاح[٦]

كـــريـــم ما اقترحت عليـــــــه الاّ
وقـد غلبت فواضـــــــله اقتراحي[٧]

---

(٤) الخضم (بكسر ففتح فميم مشددة) البحر الواسع . المدّ (بفتح الميم وتشديد الدال) : مصدر مدّ البحر (ن) : زاد ماؤه وارتفع . اقذف: اسم تفضيل . الدرر (بضم ففتح) جمع الدرّة اللؤلؤة الكبيرة . الصحاح (بكسر ففتح) جمع الصحيح والصحيحة ؛ صفة للدرر . وصح الشيء (ض) : برىء مـن كل عيب . وقذف البحر الدرر (ض) : رمى بها . وقد قيل : البحر يقذف الجواهر

(٥) العارضان : جانبا الوجه . النقي (بفتح فكسر فياء مشددة) النظيف الحســن . الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ ؛ وهما جبينان : عــن يمين الجبهة وشمالها . واراد بالجبين الجبهة مطلقا . اغرّ : ابيض؛ من الغرة (بضم الغين وتشديد الراء) : وهي البياض في جبهة الفرس . الفلق (بفتحتين) : الصبح ينشق مــن ظلام الليـــل وقيل : الفجر .

(٦) السديد (بفتح فكسر) : المصيب المستقيم . الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . الطلق (بفتح فسكون) ورجل طلق الوجه : ضاحكه مشرقه ، وطلق اليدين : سمح سخيّ . الفكر (بكسر فسكون) : مصدر فكر في الشيء (ض) : أعمل النظر فيه وتأمله . الطلوب (بفتح فضم) : الكثير الطلب . العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف .

(٧) اقترح فلان على فلان شيئا اشتهى ان يصنع له اياه الفواضـــل النعم العظيمة ؛ واحدتها فاضلة .

أيـا مَن شــدّ في « بيروت » أزري
وآنس غربتي وشــــفى جراحي[8]
ســـأبلغ فيــك غايــة كـل شكر
وان قصّـــرت نحــوك بامتـــداحي[9]

---

(8) الأزر (بفتح فسكون) : الظهر والقوة . وشدّ ازره (ن ، ض) قوّاه آنسه : لاطفه وأزال وحشته . الجراح (بكسر ففتح) : جمع الجـرح (بضم فسكون) : الشقّ في البدن . وشفاها (ض) : ابرأها وعافاها

(9) الامتداح : المدح . ومدحه (ف) : احسن الثناء عليه بما له من الصفات .

قيصر معلوف

في آل « معـــــلوف » الكرام خـلائق
غُرٌّ يُضـــيء بهـــا الزمان الأكـــدر[1]

ولهم مآثـر في البـــــلاد جليـــــلة
أيدي المُطـاوِل عن علاهـا تقصـر[2]

يأبى الزمـــان زوال دولـة مجـــدهم
ما دام فيهم ذو المكـــارم « قيصـــــر »[3]

رجـل رأيت بـه الفضــــــائل تعتــلي
والمجـــــد ينمو والمعـــالي تكثر[4]

قصيدة « قيصر معلوف »

(١) الخلائق : جمع الخليقة : الطبيعة وزنا ومعنى . الغر (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض . جمع الأغر والغرّاء ، من الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : البياض في جبهة الفرس . الأكدر (بفتح فسكون) الذي في لونه كدرة . والكدرة (بضم فسكون) :مصدر كدر الماء (ع) : ضدّ صفا فهو أكدر .

(٢) المآثر (بفتحتين) جمع المأثرة (بفتح فسكون ، ففتح الثاء وضمها) المكرمة المتوارثة جليلة : عظيمة وزنا ومعنى . الأيدي (بفتح فسكون): جمع اليد . المطاول : المغالب بالطول . يقال : طاولني فلان فطلته . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . وقصر عن الأمر (ن) : عجز وكفّ عنه.

(٣) أبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . المكارم : جمع المكرمة والمكرم (كلاهما بفتح فسكون فضم) فعل الكرم .

(٤) الفضائل : جمع الفضيلة : الدرجة الرفيعة في حسن الخلق ، وهي خلاف النقيصة الرذيلة تعتلي ترتفع . ينمو (ن) يزيد يكثر المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف .

وصحبت في « بيروت » منـــه مهـــــذّبـاً
ما ان تصــــوّر مثـله المتصـــوّر(٥)

صــــغُرت بــه عندي الكرام لأنـــه
في كـــل مكرمـــــة أجـــلّ وأكبـــر

انـــي لاشـــكره عـــلى افضـــاله
والحرّ للحـــر المهـــذّب يشكر(٦)

أمـا حليـــلته الفتـــاة فانهـــا
بـدر بـآفـــاق الجمـــال منـــوّر(٧)

ما أحســـن الحُسْنَيَين قد جُمعا بها
نفس مهـــذّبـة ووجـه أزهـــر(٨)

---

(٥) صحبه (ع) : عاشره ، ورافقه ، ولازمه . منه : من لبيـــان الجنس . المهذب (بصيغة المفعول) . وهذب الصبي أبوه : ربّاه تربية صالحة خالية من الشوائب . ما إن : حرفا نفي ، وقد جمع بينهما للتوكيد .

(٦) شكره وله (ن) اثنى عليه بما أولاه من المعروف . الإفضال مصدر افضل عليه : احسن اليه واناله من فضله .

(٧) منوّر (بصيغة الفاعل) . ونوّر البدر : اضاء .

(٨) ما أحسن الحسنين : صيغة تعجب يتعجب بها من حسنيها: نفسهاالمهذبة، ووجهها الازهر اي النيّر المشرق

شكر على صنيع

شـــكراً افضـــل ممجَّـــد أهـــدي اليه نظيم شعري[١]
فاق الأماجـــــــد وامتطى بالعزّ صَـهوة كـــل فخر[٢]
اني اختبرت بني الزمـــــا ن جميعهم في كـــل أمـــر[٣]
وسَبَرْتُ غَوْرهم لـدى الـ ـحالين من عســـر ويسر[٤]

قصيدة « شكر على صنيع »

(*) شكري محمود الذي اختار أن يلقب بـ «الحمّاني» صديق حميم للشاعر. استعار منه كتابا ، ولما فرغ من قراءته أعاده اليه مشفوعا بهذه القصيدة.
الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : ذكر نعمته وأثنى عليه بها الصنيع (بفتح فكسر) : الفعل الحسن .

(١) شكرا منصوب على المصدرية . الفضل (بفتح فسكون) الاحسان ابتداء بلا علّة . الممجّد (بصيغة المفعول) ، ومجده : عظمه واثنى عليه . النظيم (بفتح فكسر) المنظوم ، فعيل بمعنى مفعول .

(٢) الأماجد : جمع الامجد : اسم تفضيل . وفاقهم (ن): فضلهم ورجح عليهم. العزّ (بكسر فزاي مشدّدة) : مصدر عزّ فلان (ض) صار عزيزا ، أي قوياً وبريئاً من الذل . الصهوة (بفتح فسكون) : مقعد الفارس من الفرس ، ومن كل شيء أعلاه . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن وامتطى صهوة كل فخر : ركبها . أراد اتصف بكل فخر

(٣) اختبرت : جربت وامتحنت .

(٤) الغور (بفتح فسكون) : من كل شيء عمقه وقعره . أراد أعماق نفوسهم وأخلاقهم . وسبره (ن) : جرّبه واختبره . وأصل معنى السبر قياس غور الجرح بالمسبار (بكسر فسكون): الميل الذي يسبر به ليعرف مقدار غوره. العسر (بضم فسكون) : الفقر ، ومصدر عسر الأمر (ك) : صعب واشتدّ. اليسر (بضم فسكون) : الغنى ، وضدّ العسر .

وبكفّ تجربتي لهـــــــم ‌ قلّبتهم بطنــــاً لظهــــر[٥]
فوحقٍّ من أرجـــوه في ‌ وقـْـع الخطوب وكل ضُـر[٦]
مـا ان رأيت بهـــــم فتىً ‌ حسن السريرة مثل « شكري »[٧]
المرتقـــي في المَـكْرُمـــا ‌ ت الى المقـــام المشمخِـر[٨]
يرعى الذِمـــار على كلا الـ ‌ ـحالين من ســـر وجهر[٩]
يــا ذا الاخـــاء المســـتقر ‌ وذا الوفـــاء المســـتمِر[١٠]
جــاء الكتـــاب اليّ منـ ‌ ـك به شفَيتَ غليل صدري[١١]
فاليـك يا « شـــكري » عـلى ‌ هـذا الصنيع عظيم شكري[١٢]

---

(٥) التجربة (بفتح فسكون فكسر) مصدر جرّبه : اختبره وامتحنه مرة بعد أخرى .

(٦) فوحق . الفاء للاستئناف ، والواو للقسم . ارجوه اؤمله . الخطوب (بضمتين) جمع الخطب الأمر الشديد المكروه يكثر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب : الأمر صغر أو عظم . الضرّ (بضم فراء مشدّدة) : سوء الحال ، والشدة ، والفقر ، وضدّ النفع . والوقع (بفتح فسكون): صوت الضرب . أراد بوقع الخطوب والضر : حدوثها ومن يرجوه في وقعها هو الله . وحقه ما يجب علينا نحوه .

(٧) ما إن : حرفا نفي ، والثاني للتوكيد . الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . واصل معنى الفتى : الشاب الحدث . السريرة (بفتح فكسر): ما يكتم ويسرُ وسريرة الانسان : ما اسرّه من امر وحسن السريرة : سليم القلب صافي النيّة .

(٨) المرتقي (بصيغة الفاعل) : الصاعد . المكرمات : جمع المكرمـــة (بفتح فسكون فضم) فعل الكرم المقام (بفتحتين) : المنزلة . المشمخرّ (بصيغة الفاعل) الشديد الارتفاع .

(٩) الذماء (بكسر ففتح) : كل ما ينبغي حفظه وحياطته والدفع عنه . ويرعاه (ف) : يحفظه .

(١٠) الإخاء (بكسر ففتح) مصدر آخاه اتخذه اخاً

(١١) الغليل (بفتح فكسر) : شدة العطش وحرارته . وشفيته (ض) : أبرأته ، واذهبته .

(١٢) إليك : اسم فعل : واليك عظيم شكري اي خذه . وعظيم شكري صفة اضيفت الى موصوفها ، أي شكري العظيم .

راقم وما أدراك ما راقم

أقم في الأرض صرحاً من ضـــــياء بحيث يمس كرسي السـماء[1]
وبعدْ فَجسِّـــم العرفـان شـخصاً تردّى المجد فضـــفاض الرداء[2]
وفي يسراه ضـع لَوح المعـــالي وفي يُمنـــــاه ضع قلم الذكاء[3]
وأجلِسْـــه على الكرسي يمحُـو ويُثبت ما يشــاء من العَـــلاء[4]
وقف وارفع اليه الطـرف وانظـــر فذلك « راقم » ربّ الدهـــاء[5]

* * *

ألا يا كعبــــة الفضـلاء يا مَـن فضـــائله عَظُمْن بلا انتهـاء[6]

قصيدة « راقم وما ادراك ما راقم »

(*) وما أدراك ما تدري ، وأي شيء أعلمك بحقيقته وعظمته وراقم من اصدقاء الشاعر

(١) الصرح (بفتح فسكون) القصر ، وكل بناء عال حيث ظرف مكان مبنيّ على الضم مسّ الشيء (ع) : لمسه بيده أراد يصل اليه ، ويتصل به .

(٢) بعد (بفتح فسكون) : ظرف زمان مبني على الضم . اي بعد أن نقيم هذا الصرح . جسّم : فعل أمر . العرفان (بكسر فسكون) : مصدر عرفه (ض) : علمه بحاسّة من حواسّه . وجسّمه : جعله ذا جسم . المجد : العز والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء وتردّاه . لبسه رداء . والرداء (بكسر ففتح) ما يلبس فوق الثياب كالجبــة والعباءة . والفضفاض (بفتح فسكون) الواسع .

(٣) المعالي جمع المعلاة كسب الشرف . والذكاء (بفتحتين) ســرعة الفطنة والفهم

(٤) العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف .

(٥) الدهاء (بفتحتين) العقل ، وجودة الرأي وربّه : صاحبه .

(٦) الكعبة : البيت الحرام بمكة ، وهي القبلة التي يتجه اليها المسلم في صلاته . الفضلاء (بضم ففتح) جمع الفاضل : المتصف بالفضل والفضيلة . والفضل : الإحسان ابتداء بلا علة . وكعبة الفضلاء أي الذي يتجهون اليه ويقصدونه . الفضائل (بفتحتين) : جمع الفضيلة : المزيّة ، والدرجة الرفيعة في الفضل وحسن الخلق . عظم الشيء (ك) : كبر ، وفخم

أهِمّ بـأن أُحيط بهنّ وصـــفاً ومَن لي بالاحاطــة بالفضـــاء[٧]
وأُقدِم أن أُتِمّ عـــلاك مدحــاً فيرجعني عـــلاك الى الــوراء[٨]
وما وَفّى الثنـــاء عليـك مُثْنٍ لأنـك فوق تَوفيـــة الثنـــاء[٩]
وما اتّقـدت ذُكـــاءُ بما يُداني ذكـاءك يا امــــام الأذكياء[١٠]
ولو كانت أشِـــعّتها تحـــاكي شعاعَك ما انكسرن من الهواء[١١]
بفكرك دَوحـة العِرفــان تنمـــو كذا الأدواح تنمو بالضــــياء[١٢]
وأقســـم لو تكون من الدَراري لكنتَ الشمس في كبـد السـماء[١٣]
ولولا الصـــبح يطلـع كـل يـوم لقلت الصـــبح أنت بـلا مراء[١٤]

---

(٧) أهمّ : مضارع همّ بالشيء (ن) : عزم على القيام به ولم يفعله . واحيط مضارع احاط بالشيء : أحدق به من جميع جوانبه . والضمير في «بهن» يعود الى الفضائل . ووصفا : تمييز . من (بفتح فسكون) ومن لي : من يضمن لي .
في الشطر الثاني بيّن لماذا همّ ، ولماذا لم يستطع أن يصف فضائله ، فقال: لأنهن واسعات كالفضاء ، والاحاطة بالفضاء مستحيلة .

(٨) أقدم : مضارع اقدم على الأمر تقدّم ، واسرع في انجازه . العلا (بضم ففتح) : العلاء . ومدحا : تمييز . وأتم مدح علاه : أكمله .

(٩) الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . والمثني (بصيغة الفاعل) المادح . ووفّى الثناء : مدحه مدحا وافيا تاما

(١٠) ذكاء (بضم ففتح) : اسم للشمس ، غير منصرف للعلميّة والتأنيث .

(١١) الأشعّة (بفتح فسكون فعين مشدّدة) جمع الشعاع ضوء الشمس. تحاكي : تشابه وزنا ومعنى .

(١٢) الدوحة (بفتح فسكون) : الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت تنمو (ن) : تزيد وتكثر .

(١٣) أقسم : مضارع اقسم : حلف . الدراري (بفتحتين) : الكواكب المضيئة. ولو شرطية غير جازمة . الكبد (بفتح فكسر) وكبد السماء : وسطها .

(١٤) لولا : حرف امتناع لوجود ، فقد امتنع عليه القول « انت الصبح » لطلوع الصبح كل يوم المراء (بكسر ففتح) : مصدر ما راه ناظره وجادلـــه وطعن في قوله تزييفا للقول ، وتصغيرا للقائل .

ذكرى المآثر التيمورية

« لأحمد تيمور » مآثر لم تزل
تشير بتعظيم اليها الأنامل[1]

شوامخ كالأطواد عالية الذُرا
ولكنّها لا تعتريها الزلازل[2]

تزيد على كرّ الجديدين جِدّةً
وتبلى الدواهي دونها والغوائل[3]

(*) تألفت بمصر لجنة لإحياء ذكرى احمد تيمور باشا ، فطلبوا الى شاعرنا أن يشاركهم في عملهم فنظم هذه القصيدة في ١٤ كانون الثاني ١٩٤٥
الذكرى (بكسر فسكون) اسم للاذكار والتذكير . المآثر (بفتحتين): جمع المأثرة : المكرمة المتوارثة .

(١) الأنامل (بفتحتين) : رءوس الاصابع ؛ الواحدة انملة . وقد أراد بالأنامل الأصابع مطلقا

(٢) الشوامخ (بفتحتين) : جمع الشامخ ، وشمخ الجبل (ف) : علا ، وارتفع وطال الأطواد : جمع الطود (كلاهما بفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجوّ الذرا (بضم ففتح) جمع الذروة : من كل شيء أعلاه . تعتريها : تصيبها . الزلازل (بفتحتين) : الشدائد والاهوال، وجمع الزلزال والزلزلة ؛ وهما بمعنى الهزّة الأرضية .

(٣) تزيد (ض) تنمو وتكثر وهذا الفعل لازم متعدّ ؛ وهو هنا لازم . الجديدان : الليل والنهار . الكر (بفتح فراء مشدّدة) : مصدر كرّ الليل والنهار (ن) : عادا مرة بعد اخرى . الجدّة (بكسر فدال مشددة) : مصدر جدّ الشيء (ض) : صار جديدا . الدواهي : جمع الداهية : الامر العظيم المنكر . ودواهي الدهر : ما يصيب الناس من عظيم نوائبه الغوائل : جمع الغائلة : الداهية والشر والمهلكة . وتبلى (ع) : يدركها البلى (بكسر ففتح) القدم والتقرّب الى الفناء . دونها : أمامها .

اذا ذكرت في القـــوم حلّت لهـا الحبـا
وقـــام لهـــا جمع من القـــوم حافل(٤)

هـو العـــالم الحبـــر الذي كـــان علمه
كأخلاقـه فيـه النهى والفضـــــائـل(٥)

اذا لم يزن علمَ الفتى حســـــنُ خلقه
فما هو في شـيء على النـــاس طـائـل(٦)

بـه فقـــدت « مصــــــر » العزيزة فاضلاً
لـه في مغـــانيهـــا مســــاع فواضل(٧)

---

(٤) ذكرت (بالبناء للمجهول) ، ونائب الفاعل ضمير يعود الى المآثر . الحبـا (بضـــم ففتح) : جمع الحبوة : الاســـم من الاحتباء واحتبى الرجل جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند . وحلت لهـــا (بالبناء للمجهول) والحبا نائب الفاعل . وحلّ حبوته (ن) : قام . وهو كناية عن التعظيم والاحترام . حافل : كثير ، صفة جمع . وحفل القوم (ع) : احتشدوا واجتمعوا .

(٥) الحبر (بكسر الحاء وفتحها فسكون) الصالح من العلماء . النهـــى (بضم ففتح) : العقل ، جمع نهية بمعنى العقل . وسمي العقل نهى لانه ينهى عـــن القبيح وعـــن كل ما ينافيه . الفضائل (بفتحتين) : جمـــع الفضيلة : الدرجة الرفيعة في الفضل وحسن الخلق .

(٦) لم يزن : مضارع زانه (ض) : حسّنه وجمّله وعلم مفعول به ، وحســـن فاعل . الطائل : الفضل والقدرة ، والفائدة والنفع . يقال : هذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه نفع ومزية .

(٧) فقدت (ض) : عدمت وخسرت . العزيزة : القوية الشريفة ؛ صفة مصر . الفاضل : ذو الفضل . وفاضلا صفة لموصوف محذوف اي رجلا فاضلا . المغاني (بفتحتين) : جمع المغنى (بفتح فسكون ففتح) : المنزل الذي غني به اهله (اقاموا) . المساعي : جمع المسعاة : المكرمة في انواع المجـــد والكرم . الفواضل : جمع الفاضلة . ذات الفضل . والفواضل : النعم العظيمة .

أقــام بهـــا ما فــاق في الفضــــــل نيلها
خزانــة كتب تنتحيهـــا الأفاضــــل[٨]

مناضـــــــدها للتائهين معـــــــــالـم
وأســـــفارها للظامئين منــاهـــــل[٩]

اذا غــم أفق العــــــلم أبـــدت أثـــارة
تقــوم بهـــا للحــــائرين دلائـل[١٠]

---

(٨) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة . وفاق نيلها (ن) : علاه ، وفضله ، ورجح عليه . وفاعل فاق ضمير يعود الى « ما » الذي هو مفعول اقام . وخزانة كتب بدل من « ما » تنتحيها : تقصدها الافاضل : جمع الافضل (اسم تفضيل)

(٩) للتائهين للضالّين المتحيّرين وتاه في الارض (ض) ضـــل وذهب متحيّرا المعالم (بفتحتين) جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) : ما يستدل به على الطريق من اثر ونحوه . الاسفار (بفتح فسكون) : جمع السفر (بكسر فسكون) : الكتاب الكبير . للظامئين: جمع الظامىء. وظمىء الرجل (ع) : اشتد عطشه . المناهل (بفتحتين) : جمع المنهل : المـــورد اي الموضع الذي فيه الشرب .

(١٠) الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء وغم (بالبناء للمجهـــول) خفي واستبهم . ابدت : اظهرت . والفاعل ضمير يعود الى خزانة كتب .الاثارة (بفتحتين) البقية من العلم للحائرين جمع الحائر وحار الرجل (ع) ضل الطريق ولم يهتد لسبيله ؛ فهو حائر . الدلائل (بفتحتين) : جمع الدلالة الارشاد

عليـــه ســـلام الله ما هيب عـــالـم
وعيب باهمـــال التعـــلّم جاهـل[11]

ولا برحت « مصـــر » ينير لهـــا الدجى
رجـال عظـــام من بنيهـــــا أمـاثـل[12]

(11) هيب (بالبناء للمجهول) . وهابه (ع) : وقّره وعظمه . عيب (بالبنـــاء للمجهول) . وعابه (ض) : جعله ذا عيب اي نقيصة ووصمة . الإهمال: مصدر أهمل الشيء : تركه ولم يستعمله عمداً أو نسيانا .

(12) ولا برحت (ع) : بقيت ودامت . ومصر : اسم لا برحت . ينير : مضارع أنار : أضاء وزنا ومعنى . الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته ؛ وهو مفعول ينير ؛ والفاعل رجال . عظام (بكسر ففتح) : جمع العظيم : الجليل ، وضدّ الحقير الأماثل الافاضل . وأماثل القوم خيارهم وعظام وأماثل صفتان لـ « رجال » وجملة ينير لها الدجى . . في محل نصب خبر ولا برحت .

يراعة الدكتور هيكل

اذا ما يـــراع مَجَّ في الطِرس ظُلمـــةً
فقــد دفقــت نوراً يراعـــة « هيكل »[1]

يراعة ذي فضـــل من العـلم ما جـــرت
على طرســـه الاّ الى حـــلّ مُشكِل[2]

اذا دَبَّجت في الطـرس أفـواف روضـــة
حكت بصـــرير فيــه تغـريـــد بلبـل[3]

(*) اقيمت في مصر حفلة لتكريم الدكتور محمد حسين هيكل فطلب المحتفلون الى الشاعر ان يشارك فيها فنظم هذه القصيدة وأرسلها اليهم فانشدت في تلك الحفلة

اليراعة (بفتحتين) القلم ، وأصل معناها القصبـــة لأنهم كانوا يتخذون أقلامهم من القصب .

(١) اليراع (بفتحتين) القصب ؛ واحدته يراعة . مجّ الماء من فيه ومجّ به (ن) : لفظه والقاه . الطرس (بكسر فسكون) الصحيفة . الظلمة (بضم فسكون) ذهاب النور اراد الحبر لسواده . دفقته نورا (ن) صبّته بدفع وشدّة .

(٢) جرت (ض) سالت . أراد سارت ومرّت . المشكل (بصيغة الفاعل) . وأشكل الأمر : التبس وحلّ المشكل (ن) : أوضحه وأزال التباسه .

(٣) الأفواف : الازهار وزنا ومعنى . واحدها فوف (بضم فسكون) . وقد شبّهت بالأفواف ، وهي ثياب يمانية رقاق موشّاة مخططة . الروضـــة (بفتح فسكون) : الارض ذات الخضرة، والبستان الحسن. أراد بالروضة ما يكتبه الدكتور هيكل ودبّجت الأفواف حسّنتها وزيّنتها حكت (ض) شابهت . الصرير (بفتح فكسر) . وصرير القلم : صوته عنـد الكتابة به . التفريد : مصدر غرّد البلبل : رفع صوته في غنائه وطرّب به.

يراعـــــة فِكَّــير يمُتّ الى النُهى
بفرط ذكـــاء ، واكتمـــــال تعقُــــل(٤)

اذا ما انتضى يـوم الجـدال شَـــباتهـــا
فرَى هام أهل الزَّيغ منها بمُنْصُل(٥)

يصـــوغ بهـــا حُـــرّ الـكلام بَنـانُه
فيـأتي بعقـــد من جُمـان مُفصــــل(٦)

تسـيل بهـــا من ذهنه كهربيـــة
اذا اتصلت من اصبعيه بمَوْصـــل(٧)

---

(٤) الفكير (بكسرتين والكاف مشدّدة) : الكثير التفكير النهى (بضم ففتح): العقل ويمت اليه (ن) يصل ويتوسل . الفرط (بفتح فسكون) تجاوز الحد . اراد شدة الذكاء وحدّته . والذكاء (بفتحتين) : حـدّة الفؤاد ، وسرعة الفهم . الاكتمال : مصدر اكتمل . والتعقل : مصدر تعقل بمعنى عقل (ض) : أدرك الاشياء على حقيقتها وميزها . واكتمل العقل : كان كاملا تامّا .

(٥) الشباة (بفتحتين) . وشباة الشيء حدّ طرفه . والضمير في « شباتها » يعود الى اليراعة . انتضاه : سلّه (اخرجه من غمده) . الجدال (بكسر ففتح) : مصدر جادله : ناقشه وخاصمه شديدا . الهام : جمع الهامة : راس كل شيء . وفراه (ض) شقه . الزيغ (بفتح فسكون) : الميل عن الحق ، والشك . المنصل (بضم فسكون فضم الصاد وفتحها) : السيف.

(٦) الحرّ (بضم فراء مشدّدة) . وحرّ الكلام خياره وافضله . البنـان (بفتحتين) : الأصابع ، واطرافها ، فاعل يصوغ . العقد (بكسر فسكون): القلادة . الجمان (بضم ففتح) اللؤلؤ ، وحبّ يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ . المفصل (بصيغة المفعول) . وفصّل العقد : جعل بين حبّاته حبّات اخرى مغايرة .

(٧) يسيل الماء وغيره (ض) يجري . الذهن (بكسر فســكون) الفهم ، والعقل الموصل (بفتح فسكون فكسر) : ما يوصل به و « من » لبيان الجنس ؛ لان اصبعيه هما الموصل .

اذا ما دجـا ليـل الشكوك تألّقت

له من يقين من سناهـا فينجـلي[٨]

فكم أنضجت للناس في العـلم مبحثـاً

اذا انبعثت تغلي به غَلْيَ مِرجَلٍ[٩]

وكم تركت بـين الطروس معـالماً

من العلم تَهدي الناس في كل مَجْهَلِ[١٠]

وقد محّصت في العلم أقوال أهـله

فجاءتـك منهـا بالنقيّ المُغَربلِ[١١]

ولـم أرَ في « مصر » سواها يراعـة

اذا ما جرت في الطرس تُعلي وتعتلي[١٢]

---

(٨) دجا الليل (ن) : تمّت ظلمته والبس كل شيء . الشكوك (بضمتين) : جمع الشك : خلاف اليقين ؛ وهو التردّد بين حكمين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر . تألّقت : لمعت واضاءت والفاعل ضمير يعود الى الكهربية . اليقين (بفتح فكسر) : ازاحة الشك وتحقيق الأمر . السنى (بفتحتين) : الضوء الساطع . ينجلي : ينكشف ويتضح .

(٩) كم : خبرية بمعنى كثير . المبحث (بفتح فسكون ففتح) البحث، وهو بذل الجهد في موضوع ما وجمع المسائل التي تتّصل به . وانضج المبحث العلمي : احكمه انبعثت : هبّت واندفعت تغلي (ض) : تجيش وتفور المرجل (بكسر فسكون ففتح) القدر

(١٠) المعالم (بفتحتين) : جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) : ما يستدلّ به على الطريق من اثر ونحوه . تهدي الناس (ض) : ترشدهم وتدلّهم . المجهل (بفتح فسكون ففتح) : المفازة (الصحراء) التي لا أعلام فيها يهتدى بها .

(١١) محّصت الأقوال : صفّتها ، ونقتها ، وخلصتها من كل شائبة وعيب . النقي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : النظيف الخالص . المغربل (بصيغة المفعول) . وغربل الحبّ ونحوه : نقّاه بالغربال من الشوائب . وغربل الأقوال : كشف حالها وخبرها .

(١٢) تعلي : مضارع أعلت الشيء : رفعته وجعلته عاليا . تعتلي : ترتفع .

المازني

أتى من « مصر » ذو القلم المُجَلّي	بعِقد من بدائعه نَحيت[1]
أتانا « المازنيّ » أبو المعاني	وجامع شمل جوهرها الشتَيت[2]
لـه في منهج الآداب سَمْت	نحاه فكان من أعلى السُموت[3]
وبَذّ الكاتبين ففاز فيهم	بأعظم شهرةٍ وأجلّ صيت[4]

قصيدة « المازني »

(*) لما زار الاديب الشاعر ابراهيم عبدالقادر المازني بغداد سنة ١٩٣٦ زاره شاعرنا فأهدى اليه نسخة من كتابه « خيوط العنكبوت » فكتب اليه هذه القصيدة .

(١) المجلّي (بصيغة الفاعل) هو السابق من خيل الحلبة العقد (بكسر فسكون) : القلادة . البدائع : جمع البديعة ؛ يريد ما أبدعه قلمه في مجال الأدب . وأبدع الشيء وبدعه (ف) : أنشأه على غير مثال سابق . نحيت: منحوت ، فعيل بمعنى مفعول .

(٢) الشمل (بفتح فسكون) وشمل القوم مجتمعهم وهو من الأضداد بمعنى ما اجتمع من الأمر وما تفرّق منه . يقال : جمع شملهم اي ما تشتّت من أمرهم ، وفرّق شملهم أي شتّت ما اجتمع منه . الجوهر (بفتح فسكون ففتح) من كل شيء : ضدّ العرض ؛ وهو ما خلقت عليه جبلّته . والجوهر : كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ، والجوهر النفيس ما تتخذ منه الفصوص الشتيت (بفتح فكسر) : المفرّق المشتّت .

(٣) المنهج (بفتح فسكون ففتح) الطريق الواضح ، والخطة المرسومة . السمت (بفتح فسكون) : الطريق ؛ وجمعه السموت (بضمتين) . ونحاه (ن) : قصده ومال اليه .

(٤) وبذ الكاتبين (ن) غلبهم وفاقهم الصيت (بكسر فسكون) الذكر الحسن الذي ينتشر في الناس .

معانيــــه عرائس مُجتَـــلاة من الألفاظ تســكن في بيــوت[٥]
بنى بيراعـــه للمجـــد بيتــاً وخصّ عــلاه فيـــه بالمبيت[٦]
ودبّــج حُلّةً كالدهـــر أيْداً وسمّاهـــا « خيوط العنكبوت »[٧]
اذا نطق استمالك منــــه نطق وان سكت استثارك بالسكوت[٨]
فتســمع منه جَرســـاً مستطاباً كأنك قد سُقيت عصير تُوت[٩]
تراه على فكاهتـــه وقـــوراً مَهيباً في الكلام وفي الصموت[١٠]

---

(٥) مجتلاة (بصيغة المفعول) . واجتلى العروس : عرضها مجلوّة . وجلا السيف والمرآة (ن) : صقلهما .

(٦) اليراع (بفتحتين) : القلم . وأصل معنى اليراع القصب ؛ لان الاقلام كانت تتخذ من القصب . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعـــة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . العلا (بضم ففتح) الرفعـــة والشرف . وخصّه (ن) فضله ، وافرده ، وآثره على غيره

(٧) الحلّة (بضم الحاء وتشديد اللام) : الثوب الجيّد الجديد غليظا او رقيقا. ودبّجها : حسّنها وزيّنها . الأيد (بفتح فسكون) : مصدر آد الشيء(ض): اشتدّ وقوي وصلب . وخيوط العنكبوت مثال في الوهن ؛ فالشاعر يقول : انه دبج حلة كالدهر في قوتها وان سماها بهذا الاسم

(٨) استمالك جعلك تميل ومال الى فلان (ض) أحبّه وانحاز اليه . استثارك : هاجك .

(٩) الجرس (بفتح فسكون) : الصوت ، أو الخفيّ منه . المستطاب (بصيغة المفعول) . واستطاب الشيء : وجده أو رآه طيّبا .

(١٠) الفكاهة (بضم ففتح) : الدعابة ، والمزاح، وما يتمتع به من طرَف الكلام. الوقور (بفتح فضم) : ذو الوقار (بفتحتين) : الرزانة والحلم المهيب (بفتح فكسر) ، وهابه (ع) : وقره ، وعظمه، وأجلّه . الصموت(بضمتين): مصدر صمت (ن) : سكت ، أو أطال السكوت .

تكلَّم عن رضىً فشَفى وأحيـا　　وعن غضب فجـاءك بالمُميت[١١]

تقـــول اذا لقيت بـــه أديبـــاً　　ألا يا نفس حسبك مَن لقِيت[١٢]

---

(١١) شفاه (ض) : ابراه من مرضه . المميت (بصيغة الفاعل) . وأماته ، موّته، وقضى عليه .

(١٢) لقيه (ع) : استقبله ، وصادفه ، ورآه . والباء في « به » سببيّة ،مثلها في قولهم لقيت بزيد أسدا ؛ أو هي للتجريد كأنه جرّد من زيد اسـدا فلقيه . وحسب (بفتح فسكون) : القدر والكفاية . وحسبك : اسم فعل . يقال : حسبك هذا اي اكتف به .

زكي مبارك

اذا أطرى الورى فذاً أديباً
« فلابن مبارك » أدب غزير[1]

وعلم لا اُشبّهه ببحر
فقد نضبت بجانبه البحور[2]

لقيت به أخا أدب وعلم
له شِبْهٌ وليس له نظير[3]

قصيدة « زكي مبارك »

(*) انتدبت وزارة المعارف (التربية) الدكتور زكي مبارك لتدريس الأدب العربي في دار المعلمين العالية ببغداد . ولما جاء زار الرصافي ، في الفلوجة. وفي بغداد اقيمت له حفلة تكريم فجارى شاعرنا المحتفلين بهذه القصيدة ؛ فنشرت في الصحف ولم تنشد في الحفلة .

(١) الفذ (بفتح الفاء وتشديد الذال) الفرد . وفذ فلان عن نظرائه (ض) : تفرد في مكانته ؛ فهو فذ . الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . وأديبا صفة « فذا » . وأطراه الورى : أحسنوا الثناء عليه ، ومدحوه بأحسن ما فيه . الغزير : الكثير وزنا ومعنى .

(٢) نضب الماء (ن . ض) : غار في الأرض . ونضب البحر : نزح ماؤه ونشف . الجانب : شق الانسان وغيره ، والناحية ، والجهة .

(٣) لقيه (ع) : استقبله ، وصادفه ، ورآه . والباء في « به » سببية ؛ مثلها في قولهم : لقيت بزيد اسدا ؛ أو هي للتجريد كأنه جرّد من زيد أسدا فلقيه . أخا أدب وعلم : الأخ هنا بمعنى الصاحب الملازم . اي لقيت به اديباً عالماً الشبه (بكسر فسكون) : المثل النظير (بفتح فكسر) المساوي وفلان منقطع النظير أي منفرد في بابه

زكـــا نفســـاً فقيـل لـــه « زكيّ »
وبورك فالمبـــارك منـــه خـِــير[٤]

أقــام « بنثـــره الفنـــيّ » جســـراً
لمن فـــي الفنّ أعجــــزه العبور[٥]

وخاض عُبـــاب بحـــر من بيـــان
تحوم عليـــه مـــن بدع نســـور[٦]

جـــلا بذكـــائه سُـــدَف المعـــاني
كـــأن ذكـــاءه للفهـــم نـــور[٧]

---

(٤) زكا الرجل (ن) : صلح . والزكي : الطاهر من الذنوب النامي على الخير. بورك (بالبناء للمجهول) . وباركه : دعا له بالبركة ، وجعل فيه الخير والبركة (بفتحتين) أي النماء ، والزيادة ، والسعادة . الخير (بكسر فسكون) : الكرم ، والشرف ، والأصل .

(٥) « النثر الفني » اسم كتاب للدكتور زكي مبارك . أعجزه : صيّره عاجزا اي ضعيفا لا يقدر على العبور . والعبور فاعل أعجزه .

(٦) العباب (بضم ففتح) : كثرة الماء وارتفاعه وموجه . وخاض العباب (ن) : دخله ومشى فيه . البيان (بفتحتين) : الفصاحة . وفلان ابين من فلان : افصح منه واوضح كلاما تحوم (ن) : تدور . البدع (بكسر ففتح) جمع البدعة (بكسر فسكون) : ما انشيء على غير مثال سابق .

(٧) جلا (ن) : كشف ، واوضح . السدف (بفتحتين) : الظلمة . او (بضم ففتح) : جمع السدفة (بضم فسكون) : الظلمة ، وسواد الليل . الذكاء (بفتحتين) : حدة الفؤاد وسرعة الفطنة . الفهم (بفتح فسكون) : مصدر فهم الشيء (ع) احسن تصوره ، وعلمه وعرفه بقلبه . والفهم يتعلق بالمعاني لا بالذوات . يقال : فهمت الكلام ، وعرفت الرجل .

يَمُجّ يراعه في الطِرس ليلاً
من المعنى لـه صبح منير[٨]

يقُدّ المُعضِلات بحدّ ذهن
بـه ويل لهـا وبـه ثُبور[٩]

اذا قرع المنابر يوم حفل
رأيت الناس يلبسها الحبور[١٠]

أصاخُوا نحوه وقد اشرَأبّوا
وأيديهم تصفّق أو تشير[١١]

اذا افتخرت به « مصر » وباهت
فكل بني « العراق » به فَخور[١٢]

---

(٨) مج الشراب والشيء من فيه (ن) : لفظه ورمى به . وقولهم : النبات يمج الندى اي يلقيه عنه . اليراع (بفتحتين) : القلم . واصل معناه القصب؛ لأن الاقلام كانت تتخذ من القصب . الطرس (بكسر فسكون) :الصحيفة، وفي عبارة الشطر الثاني تقديم وتأخير ؛ والأصل : له صبح منير من المعنى. واراد بالليل سواد الحبر .

(٩) يقدّ الشيء (ن) : يشقه طولا . المعضلات (بضم فسكون فكسر) : المسائل المشكلة المستغلقة التي لا يهتدى لوجهها الحدّ (بفتح الحاء وتشديد الدال) . والذهن (بكسر فسكون) : الفهم والعقل ، وحفظ القلب . وحدّ الذهن : حدته (قوّته) وعمقه . الويل (بفتح فسكون) : كلمة عذاب . الثبور (بضمتين) : مصدر ثبره (ن): أهلكه إهلاكا دائما لا ينتعش بعده .

(١٠) قرع الشيء (ف) ضربه والمنابر جمع المنبر (بكسر فسكون ففتح) مرقاة الخطيب والواعظ ، وقرع المنابر كناية عن خطابته عليها . الحفل (بفتح فسكون) : الكثير . يقال : عنده حفل من الناس اي كثير او جمع منهم . الحبور : السرور وزنا ومعنى .

(١١) اصاخوا نحوه : استمعوا له واصغوا . واشرابّوا : مدّوا اعناقهم ، ورفعوا رءوسهم لينظروا اليه .

(١٢) افتخرت به وباهت : كلاهما بمعنى التمدح به والمفاخرة الفخور (بفتح فضم) : المتمدّح بالخصال .

الى أمير الكمنجة

صاح قم بي الى أمير الكمنجه
أصدق النابغين في الفنّ لهجه[1]
قم بنا نستمع الى نَغَمات
تملأ الأنفس انتعاشاً وبهجه[2]
ولُحون كالصبح ان هي فاضت
تُغرق الروح من سرور بلجّه[3]
ذاك « سامي الشوا » الذي قد سما في
فلك الفنّ بالغاً منه أوجه[4]

(*) انشدها الشاعر في حفلة اقامتها المدرسة الثانوية الغربية لسامي الشوا عند زيارته بغداد .

(١) صاح : منادى مرخّم محذوف حرف النداء ؛ أصله يا صاحبي . الفنّ : الضرب من الشيء ؛ ويطلق على جملة الوسائل لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصّة عاطفة الجمال اللهجة (بفتح فسكون) لغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها

(٢) النغمات (بفتحتين) : جمع النغمة : التطريب في الغناء ، والصوت الموقع. الانتعاش : مصدر انتعش : نشط بعد فتور . البهجة : الفرح والسرور.

(٣) اللحون (بضمتين) جمع اللحن : الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية . فاضت : انتشرت وعمّت . وفاض السيل (ض) : كثر حتى سال. تغرق، مضارع اغرق . وتغرق الروح : تجعلها تغرق اللجّة (بضم فجيم مشدّدة) : معظم الماء وتردّد أمواجه .

(٤) سما (ن) علا وارتفع . الفلك (بفتحتين) مدار النجوم في الفضاء . الأوج (بفتح فسكون) : العلوّ .

هو فـــي فنّـــه الرفيـــع امـــام
مُوضـــح للأنام منـــــه المحجّــــه[٥]

كل من ســـار في طـــريق الأغـــاني
يقتفي اثـــره وينهـــج نهجـــه[٦]

مـــا أمـــرّ الأنامـــل الخمس بالأو
تار الا ألقى على القـــوم رجّـــه[٧]

نغمـــة منـــه تجعـــل الفوم كالبحـــ
ـــر يموجون موجـــة بعد موجـه[٨]

ويميـــلون باتجـــاه اليـــه
أينمـــا مـــال ضاربـــاً أو توجّـه[٩]

---

(٥) الإمام (بكسر ففتح) : من يأتمّ به الناس ويقتدون من رئيس أو غيره . موضح (بصيغة الفاعل) . وأوضح الشيء : أبانه ، واظهره ، وكشفه . الأنام (بفتحتين) : الخلق (الناس) . المحجّة (بفتحتين فجيم مشدّدة): جادة الطريق .

(٦) يقتفي : يتبع . الاثر (بكسر فسكون وبفتحتين) ، وخرج في أثره أي بعده، النهج (بفتح فسكون) : مصدر نهج الطريق (ف) سلكه .

(٧) الأنامل (بفتحتين) رءوس الاصابع . وأمرّها جعلها تمرّ الرجّه (بفتح فجيم مشدّدة) الحركة والاهتزاز أراد حركة السرور وهزّة الطرب .

(٨) يموجون يقال ماج البحر (ن) اضطربت أمواجه وارتفع وماج الناس دخل بعضهم في بعض . اراد يتمايلون من طربهم وسرورهم الموجة (بفتح فسكون) : واحدة الموج : ما علا من سطح الماء وتتابع .

(٩) الاتجاه : مصدر اتجه اليه : أقبل بوجهه عليه . توجّه : اقبل وقصد .

بطـــل الفنّ هـــزّ رمـــح ابتـــداع

راكزاً فوق هضبة المجد زُجُــــه[١٠]

وبكأس الفخـــار أســـقيَ صرفـــاً

من كمال تعوّد الناس مزجـــه[١١]

فلتفـــاخر بـــلاد « يعرب » فيـــه

سادة الفنّ في بلاد « الفرنجـــه »[١٢]

يـــا أمـــيراً في الفنّ صار مليكـــاً

حامل الصـــولجان وهـــو الكمنجه[١٣]

شـــهد الله أن كـــل حيـــاة

لـــم تَزنهـــا بدائع الفنّ سمجه[١٤]

---

(١٠) البطل (بفتحتين) : الشجاع . واراد ب « بطل الفن » الرجل العظيم القدير في الفن الابتداع مصدر ابتدع الشيء : انشأه على غير مثال سابق . وهزّ الرمح (ن) : حركه بقوة . والزج (بضم فجيم مشدّدة) : الحديدة التي في أسفل الرمح . وركزه (ن ، ض) : غرزه في الارض . والهضبة (بفتح فسكون) . الجبل المنبسط الممتدّ على وجه الارض .

(١١) الفخار (بفتحتين) : اسم من الفخر . الصرف (بكسر فسكون) : الخالص من الخمر . الكمال (بفتحتين) : مصدر كمل الشيء (ن ، ك) . تمّت اجزاؤه ، وكملت محاسنه . المزج (بفتح فسكون) : مصدر مزج الشراب بالماء (ن) : خلطه به . وتعوّدوه : صيّروه عادة لهم .

(١٢) فلتفاخر : اللام للامر . وفاخره : عارضه بالفخر فغلبه .

(١٣) الصولجان (بفتح فسكون ففتح) العصا المنعطفة الرأس (المحجن ، بكسر فسكون ففتح) . ومنه صولجان الملك .

(١٤) شهدالله (ع) : علم الله ، وكتب الله . لم تزنها (ض) لم تجمّلها ولـم تحسّنها . يقال : هذا من البدائع اي مما بلغ الغاية في بابه . ســمجة (بفتح فسكون) : قبيحة .

بيروت والتباريس

ان « لبيروت » بعُمرانهـــا أمكنـــةً تعلو « التباريســا »[1]
لا ســيما أربُـــع « لُبنانهـــا » تلك التي تحكي الفراديســا[2]
فكم كِناس قد حوَت للظبــا وكم حوت للاسد عرّيســا[3]

قصيــدة « بيروت والتباريس »

(*) نظم شاعرنا هذه القصيدة إجابة لطلب جريدة « المفيد » البغدادية يساجل بها الشاعر جميل الزهاوي في مقطعته التي نظمها ببيروت سنة ١٩٢٤ وهو في طريقه الى مصر .

والتباريس ملهى كبير في بيروت يشتمل على عدّة ابهاء بهو للرقص ، وبهو للقصف ، وبهو للقمار ، ونحو ذلك .

(١) العمران (بضم فسكون) : اسم لما يعمر به المكان ويحسن حاله بواسطة الفلاحة والصناعة والتجارة ، وكثرة الأهالي ، ونجح الأعمال ، والتمدّن . الأمكنة (بفتح فسكون فكسر) : جمع المكان اي الموضع . تعلو (ن) : ترتفع وتغلب . أراد تفضل وتفوق .

(٢) لا سيّما : كلمة يستثنى بها ؛ وهي مركبة من سيّ (بمعنى المثل والنظير والمساوي) وما ؛ وتستعمل لترجيح ما بعدها على ما قبلها . الأربع (بفتح فسكون فضم) : جمع الربع (بفتح فسكون) : الدار ، والمحلّة ، والمنزل، والموضع ينزلون فيه زمن الربيع . تحكي (ض) : تشابه . الفراديس: الجنان جمع الفردوس (بكسر فسكون ففتح) : الجنة التي تنبت ضروباً من النبت ، والبستان الجامع لكل ما يكون في البساتين .

(٣) كم : خبرية بمعنى كثير . الكناس (بكسر ففتح) : مأوى الظبي في الشجر يستتر فيه . حوى الشيء (ض) : ملكه واحرزه . الظبا (بكسر ففتح) : جمع ظبي وظبية ، وهو مهموز (الظباء) وقصره لضرورة الوزن . الاسد (بضم فسكون) : جمع الاسد . العرّيس (بكسر العين وتشديد الراء) : مأوى الأسد .

وما « التباريس » سوى مَقمر يقضي على اللاعب تفليسا[٤]
يَشُدّ بالافلاس أيامه مَن حلّ في ملعبه الكيسا
مُعَرّس يَقصده مَن نحا في اخريات الليل تَعْريسا[٥]
ومَرقص ترقُص في بَهْوه أوانس تحكي الطواويسا[٦]
ما فيه من « باريس » الاّ الذي يُؤثر عن غادات باريسا[٧]
لكن بيروت بلبنانها تكشف عنك الهمّ والبوسا[٨]

* *

---

(٤) المقمر (بفتح فسكون ففتح) موضع لعب القمار . يقضي عليه (ض) يحكم ويفصل ، ويحتم ويوجب . التفليس : الحكم بالإفلاس ؛ مصدر فلسه الحاكم اذا حكم بافلاسه ، ونادى عليه انه افلس . وافلس الرجل : لم يبق عنده فلس ، فالهمزة للسلب .

(٥) المعرّس (بصيغة المفعول) محلّ التعريس ؛ وعرّس المسافرون اذا نزلوا في آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون . يقصده (ض) : يتوجه اليه عامدا . نحا (ن) : مال ، وقصد . اخريات : جمع اخرى (بضم فسكون ففتح) . واخريات الليل : أواخره . والتعريس : مصدر عرس .

(٦) المرقص (بفتح فسكون ففتح) : موضع الرقص . البهو (بفتح فسكون): البيت المقدم امام البيوت ؛ ويطلق الآن على ما يسمّى بـ « الصالون » في اللغات الأجنبية ، وهو المراد به هنا . الأوانس : جمع الآنسة ، وهي الفتاة الطيبة النفس ، المحبوب قربها وحديثها . الطواويس : جمع الطاوس .

(٧) يؤثر (بالبناء للمجهول) : ينقل ، ويروى . غادات : جمع غادة وهي المرأة الناعمة الليّنة .

(٨) الهمّ الحزن . البوس (بضم فسكون) المشقة واصله البؤس ؛ وقد سهل الهمزة لضرورة الوزن . وتكشف عنك الهم والبؤس (ض) : تزيلهما ، وتذهب بهما .

عروس لبنـــان أمـــا والذي | صَيَّـــر مرآتَـــك قاموســـا[٩]
مـــا أنت الا جنَّـــة آمِـــنٌ | « آدم » فيها مكر « ابليســـا »[١٠]
فيـــك تجلّى الله رب العـــلا | بالحسن مرئيّـــاً وملموســـا[١١]
لولا جمال فيـــك مُستَـــوْدَع | ما شرح الحب لنا « عيسى »[١٢]
كنيســـة للحســـن في حبهـــا | قلوبنـــا صـــارت نواقيســـا
ما الحسن في شـــيءٍ بمُستَحسَن | الا اذا كان لـــه سوســـا[١٣]
فأين مـــن هـــذا تباريســـكم | وأين هـــذا من « تباريســـا »

---

(٩) عروس لبنان : منادى محذوف حرف النداء . والعروس : يطلق على الذكر والانثى ما داما في إعراسهما . اما : حرف استفتاح . والذي : الواو للقسم . صيّر الشيء : حوله وغيّره من صورة او حالة الى اخرى. القاموس : البحر العظيم . وبيروت مدينة على ساحل البحر ، فلما جعلها عروس لبنان جعل البحر مرآة لها ، لأن المرآة من أدوات العروس .

(١٠) المكر (بفتح فسكون) : الخداع ، وصرف الانسان عن مقصده بحيلة . يخاطب الشاعر بيروت بهذا البيت فيقول : انت جنة خير من جنة آدم ، لأن آدم لم يأمن في جنته مكر إبليس ، والذي يكون فيك يأمن مكر إبليس.

(١١) تجلّى : ظهر . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

(١٢) مستودع (بصيغة المفعول) . واستودع فلانا الوديعة : استحفظه اياها . اراد لولا جمال فيك مصون . محفوظ ، مستقرّ .

(١٣) مستحسن (بصيغة المفعول) . واستحسن الشيء : عده حسنا اي جميلا، والضمير في « له » يعود الى الحسن . السوس (بضم فسكون) :الطبع والخلق . يقال : الكرم او الفصاحة من سوسه اي من طبعه .

جَوابٌ عَنْ كِتابٍ[1]

قسـمـاً بالالــه عــزّ وجــلاّ
ان قلبي عن حبّكـم مـا تخلّى
لا ولا عــن هواك لي مــن سُلُوٍّ
طــردت مهجتي الســلو فولّى[2]
أنكــر العــاذلون ثابت حبّــي
وكفى شاهداً بدمعـــيَ عــدلا[3]
ما عســى أن يضرّ انكــار شــيءٍ
هو كالشمس فــي العِيان تجلّى[4]

قصيدة « جواب عن كتاب »

(١) القسم (بفتحتين) : اليمين بالله . وقسما منصوب على المصدرية . عزّ (ض) : قوي . جلّ (ض) : عظم قدره . وجل عن كذا : تنزّه وتعالى . وتخلّى عن حبه : تركه .

(٢) الهوى (بفتحتين) : الميل ، والعشق . السلوّ (بضمتين فواو مشدّدة): مصدر سلاه . وسلا عنه (ن) نسيه وطابت نفسه بعد فراقه . المهجة (بضم فسكون) : الروح ، ودم القلب . ولّى : أدبر ، وأعرض ، ونأى .

(٣) كفى الشيء (ض) : حصل الاستغناء به عن غيره . ودمعي فاعل والباء فيه زائدة ، وشاهدا تمييز . وعدلا : صفة « شاهدا » والعدل(بفتح فسكون): المرضي الشهادة . وشهد فلان على كذا (ع) : أخبر به خبرا قاطعا .

(٤) ما : استفهامية . عسى : فعل يفيد الرجاء ؛ وهو من اخوات كاد . يضرّ (ن) : ضد ينفع . وضرّه : ألحق به مكروها أو أذى . الإنكار (بكسر فسكون) : الجحود . العيان (بكسر ففتح) : مصدر عاينه : رآه بعينه . تجلّى : تكشّف وظهر .

عـــذلوني فمـــا ســـــمعت فقالوا

أنت ســـال عن حبّهم قلت كلا[٥]

كيف يَســـلو عن حبّكم ذو فـؤاد

قـــد تلاشى في حبّكم واضمحــلا[٦]

لـــم يزل في الوِداد يرقـــب قلبـــي

ذمـــة فيـــكم وعهـــداً والا[٧]

أيهـــا المُمتطي مُتـــون المعـــالي

فـــائزاً من قداحهـــا بالمُعـــلّى[٨]

نَسَـــمات مـــن المســـرّة هبّت

وهـــلال مـــن الســـعادة هـــلا[٩]

---

(٥) عذلوني (ن، ض) : لاموني . كلاّ : حرف معناه الردع والزجر .

(٦) تلاشى : فني وصار الى العدم . اضمحلّ : ذهب ، وانحلّ ، وتلاشى.

(٧) الوداد (بكسر ففتح) : الحب . الذمّة (بكسر فميم مشدّدة) ، والعهد (بفتح فسكون) . والإلّ (بكسر فلام مشدّدة) : الفاظ مترادفة بمعنى الموثق ، واليمين يحلف بها الرجل ، والأمان

(٨) المتطي (بصيغة الفاعل) والمتون (بضمتين) : جمع المتن الظهر وزنا ومعنى . والمعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : كسب الشرف . وامتطى متون المعالي : ركبها ، أراد اتصف بها . القداح (بكسر ففتح) : جمع القدح (بكسر فسكون) : سهم الميسر (القمار) ،وهو قطعة من الخشب تسوّى وتخط فيه حزوز ، وكل قدح يميّز بعدد من الحزوز . والمعلّى (بصيغة المفعول) سابع تلك السهام وله سبعة انصبة عند الفوز . يقال : له القدح المعلّى اي الحظ الأوفر .

(٩) النسمات : جمع النسمة (كلاهما بفتحتين) : نفس الريح اذا كان ضعيفا، أو اول الريح حين تقبل بلين قبل أن تشتدّ . وهبّت (ن) : تحركت ، وثارت ، وهاجت . السعادة : مصدر سعد الرجل (ع) : ضدّ شقي . وهلّ الهلال (ن) : ظهر .

يـــوم وافى اليّ منـــك كتـــاب

فيـــه آيـــات فضلك الجمّ تتلى[١٠]

قيل لي هـــاك ما يزيدك شـــــوقاً

قلت أهلاً بمـــا أتيت وســـــهلا[١١]

قـــال نلت المنى فقلت جميعـــاً

قال لولا فراقهم قلت لـــولا[١٢]

---

(١٠) وافى : اتى . الآيات : جمع الآية : العلامة ، والأمارة . والآية من القرآن معروفة . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علّة . الجم (بفتح فجيم مشدّدة) : الكثير . تتلى (بالبناء للمجهول) وتلا الآيات (ن) : قرأها.

(١١) ها اسم فعل بمعنى خذ . والكاف للخطاب . زاد الشيء (ض) : نمـا وكثر . وزاده الله خيرا : جعله يزيد ؛ فالفعل لازم متعد وهو هنا متعد . الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس الى الشيء وتعلقها به ، مصـــدر شاقه الحب (ن) : هاجه . اتيت (ض) : فعلت ، اراد بما أعطيت . أهـــلا وسهلا : كلمتا ترحيب ، في تقدير صادفت أهلا لا غرباء ، ووطئت سهلا لا خشنا فاستأنس ولا تستوحش .

(١٢) المنى (بضم ففتح) جمع المنية (بضم فسكون) : البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان . لولا : حرف امتناع لوجود اي لولا فراقكم موجود لنلت كل ما أتمنّى .

إلى جميل العزاوي

ما زال طبعك يا « جميل » معــــوّداً
فعـل الجميـل لمن شـكا بتلـّهف[1]

في « الحلة » الفيحاء كم لك من يـــد
بالشـــكر يذكرها لسـان المعتفي[2]

أحسـنت سيرك في اللواء تصـرّفـاً
لله درّك من فتى متصـــــرّف[3]

إنّي أراك وقفت مـــن وطنيّــــة
محمودة الاخلاص أشـــرف موقف

(*) التمس « جدّوع ابو زيد » احد المزارعين من الشاعر أن يتوسط لدى جميل العزّاوي متصرف لواء الحلّة لانجاز قضيّة له فأرسل اليه بهـذه القصيدة .

(١) الطبع (بفتح فسكون) الخلق ، والسجيّة التي طبع عليها الانسان . معوّدا (بصيغة المفعول) . وعوّده كذا : جعله عادة له . شكا (ن) : تظلّم، وتألم . التلهّف : مصدر تلهّف : حزن وتحسّر .

(٢) الفيحاء : الواسعة . كم : خبرية بمعنى كثير . اليد : النعمة ، والإحسان . الشكر : مصدر شكره وشكر له (ن) : ذكر نعمته واثنى عليه بها . المعتفي (بصيغة الفاعل) : كل طالب فضل أو رزق .

(٣) الدرّ (بفتح فراء مشدّدة) : مصدر درّ اللبن (ض ، ن) ، كثر وجرى وسال . و « لله درّك » اي لله ما خرج منك من صالح الأعمال ؛ والأصل فيه أن الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه قيل : لله درّه مشبّهين العطاء بدرّ الناقة . ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل ما يتعجّب منه . الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة ، واصل معناه الشاب الحدث .

فالحق تنصـــره بهمّـــة باســـل

والأمر تنظـره بعين المنصـــف[٤]

وإذا تكلّفت الرجـال مكارمـــاً

فلأنت فاعلهـــا بغير تكلّف[٥]

فبمثـل ســيرتك الأفاضـل تقتدي

ولمثـل مســعاك الأماجـد تقتفي[٦]

لقـد اصـــطفيت لنا فنعم المصطفى

ومليكنا المفضـــال نعم المصطفي[٧]

أيظـلّ « جدّوع » تجاهــك خائفـاً

من جـــدع أنف رجـائـه المتوقف ؟!

---

(٤) الهمّة (بكسر فميم مشدّدة) : العزم القويّ . الباسل : الشجاع .

(٥) تكلّف الرجل الأمر تجشّمه وتحمّله على مشقة وعلى خلاف عادته . المكارم (بفتحتين) : جمع المكرمة (بفتح فسكون ، وفتح الراء وضمّها) : فعل الكرم .

(٦) السيرة (بكسر فسكون) : السنّة والطريقة ، والحالة التي يكون عليها . تقتدي : تفعل مثل فعله تشبّها به . المسعى : مصدر ميمي بمعنى السعي . الأفاضل والأماجد جمعا الأفضل والأمجد (اسما تفضيل) . تقتفي: تتبع.

(٧) اصطفيت (بالبناء للمجهول) ، واصطفاه : فضّله واختاره . نعم : فعل غير متصرّف لانشاء المدح .

(٨) يظلّ (ع) : يبقى ويدوم . تجاهك (بتثليث التاء) : تلقاء وجهك . يقال : قعدوا تجاهه : أمامه ، مستقبلين له . الجدع (بفتح فسكون) : مصدر جدعه (ف) : قطع أنفه . الرجاء : الأمل . المتوقّف (بصيغة الفاعل) . وتوقّف : تمكّث وانتظر . اراد المتأخر انجازه .

الدكتور حتّي

ان « ابن حتّي » في براعة طبّه
للشرق أثبت مثل قدرة غربه[1]

قد زرت « لبنان » الحبيب وزرته
فابتشّ كل منهما بمحبّه[2]

هذا يداويني بطيب نسيمه
طلقاً وذا بدوائه وبطبّه[3]

قصيدة « الدكتور حتّي »

(*) كان شاعرنا سنة ١٩٣٧ يتداوى في لبنان عند الدكتور يوسف حتّي فكتب اليه هذه القصيدة .

(١) البراعة (بفتحتين) : مصدر برع زيد (ك) : فاق أصحابه ونظراءه . القدرة (بضم فسكون) الطاقة ، والقوّة على الشيء والتمكّن منه . وقوله : « مثل قدرة غربه » صفة لموصوف محذوف اى أثبت للشرق قدرة مثل الغرب . ويقول شاعرنا : « ان الضمير المضاف اليه في (غربه) يعود الى الشرق ؛ فهو من قبيل اضافة الشيء الى ما يقابله » .

(٢) الحبيب : المحبوب والمحب . تقول : انت حبيبي اي محبوبي ، وانا حبيبكم اي محبكم ؛ وهو هنا بمعنى المحبوب ابتش : فرح وسرّ وبش الصديق بصديقه (ع) ضحك اليه ولقيه لقاء جميلا .

(٣) طلقا (بفتح فسكون) حال من النسيم المضاف اليه . ونسيم طلق : معتدل لا حرّ فيه ولا برد .

ما جَسّ شيئاً من خفايا أضـــلُعي

الاّ وأدرك كُنهَهُـــنّ بلبّـــه (٤)

أصغى الى نبَضـــات قلبـــي وانثنى

فرِحـــاً يقول: ســلامة في قلبـــه (٥)

يســتنطق العضــوَ الســقيم بنانُه

دقـــاً فينطِق معربـــاً عن كربـــه (٦)

ويُجيـــل فـــي الداء الدفـــين ذكاءه

فتشِـــفّ عنه كثافة فـــي حُجْبه (٧)

---

(٤) جسّ الشيء (ن): مسّه ولمسه بيده ليتعرّفه . خفايا (بفتحتين) : جمع خافية . وخفي الأمر (ع) : استتر ، ولم يظهر . الأضلع (بفتح فسكون فضم) : جمع الضلع (بكسر ففتح ، وبكسر فسكون) : عظم من عظام قفص الصدر . الكنه (بضم فسكون) : جوهر الشيء ، وحقيقتـــه . وادركه : علمه وفهمه . اللب (بضم اللام وتشديد البـــاء) : العقل ، والقلب .

(٥) النبضات (بفتحتين) جمع النبضة (بفتح فسكون) : الدفعة الواحدة من النبض : وهو ضربات القلب والعروق وحركاتها يستدلّ بها على حالة الجسم من صحّة ومرض . وأصغى اليها : احسن الاستماع . انثنى : انعطف ، وانصرف . فرحا (بفتح فكسر) : حال من فاعل انثنى . وفرح (ع) : سرّ وابتهج .

(٦) السقيم (بفتح فكسر) : المريض ، او الذي طال مرضه ، وهو صفـــة للعضو . ويستنطقه : يطلب أن ينطق . ودقا : نائب عن المفعول المطلق . البنان (بفتحتين) : الأصابع ، أو اطرافها ؛ وهو فاعل يستنطق . وينطق (ض) : يتكلم . معربا (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل ينطق . الـكرب (بفتح فسكون) : الحزن والغم يأخذ بالنفس . وأعرب عن كربه : أبـان وأفصح .

(٧) يجيل : يدير . الداء : المرض والعلة . الدفين : المدفون . فعيل بمعنى مفعول ؛ صفة للداء . الذكاء (بفتحتين) : حدة الفؤاد ، وسرعة الفطنة. تشف عنه . يقال : شف الثوب ونحوه (ض) : رق حتى يرى ما خلفه . الكثافة (بفتحتين) : مصدر كثف الشـــيء (ك) : غلظ وثخن . الحجب (بضم فسكون) : جمع الحجاب أي الستر واصل الحجب بضمتين فسكن الجيم لضرورة الوزن .

هــــو مخلص للفنّ فـــي نظراتـــه

وموفـــق بعنـــايةِ مـــن ربّه[٨]

رجـــل أراد بطبّـــه وبفنّـــه

تعزيز موطنـــه وخدمـــة شـــعبه[٩]

★ ★ ★

ان ابن لبنـــان ابن حتّـــى مثلـــه

في طيب عنصره ونزهـــة تُربه[١٠]

هــذا كهــذا ، ان كــلاً منهمــا

حبُّ الحياة قضـــى عليّ بحبّـــه[١١]

فلأجزينّهمـــا بشـــكر دائـــم

في بُعـــد شخصي عنهما أو قُربه[١٢]

---

(٨) العناية (بكسر ففتح) . وعناية ربه : تدبيره للامور .

(٩) التعزيز : مصدر عزّزه : شدّده وقوّاه .

(١٠) ابن حتّي : بدل من ابن لبنان الذي هو اسم إنّ . ومثله خبرها . والضمير المضاف اليه يعود الى لبنان . العنصر (بضم فسكون فضم الصـــاد وفتحها) : الأصل ، والحسب . النزهة (بضم فسكون) اسم من التنزّه . وتنزه الرجل عن السوء والقبيح : تباعد وتصوّن . الترب (بضم التاء وفتحها وسكون الراء) : التراب .

(١١) قضى عليّ (ض) : حكم ، وأوجب ، وألزم .

(١٢) اجزيهما (ض) : أكافئهما . والنون نون التوكيد . الشكر (بضم فسكون مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من المعروف .

الدكتور ألبرت الياس[١]

ولم أر مثل «ألبرت» طبيباً
يرى الداء الدفين بعين حِذق

يَزيد مريضه حبّاً اليه
بما يُوليه من لطف ورِفق[٢]

يداوي الناس بالحَسَنَيْن منه
بحسن براعة وبحسن خلق[٣]

شكَوْت اليه سُقمي فاعتنى بي
وجسّ منابضي من كل عرق[٤]

قصيدة «الدكتور البرت الياس»

(*) كان يعالجه ببغداد .

(١) الدفين : المدفون ؛ فعيل بمعنى مفعول . والداء الدفين هو الخفيّ الذي لا يعلم به حتى يظهر شرّه . الحذق (بكسر فسكون) : مصدر حذق الرجل في صناعته (ض ، ع) : مهر فيها وعرف غوامضها .

(٢) زاد الشيء (ض) : كثر ونما . وهذا الفعل لازم متعدّ ؛ وهو هنا متعدّ . يوليه ، مضارع اولاه معروفا : صنعه له . اللطف (بضم فسكون) : مصدر لطف به وله (ن) : رفق به ورأف . الرفق (بكسر فسكون) : مصدر رفق به وله وعليه (ن ، ك ، ع) : لان له جانبه وحسن صنيعه .

(٣) البراعة (بفتحتين) : مصدر برع الرجل (ك) : فاق أصحابه بالعلم وغيره.

(٤) السقم (بضم فسكون) المرض . وشكاه اليه (ن) ذكره له . وشكا الرجل : تألم مما به من مرض ونحوه . اعتنى : اهتمّ واحتفل . المنابض (بفتحتين) : جمع المنبض (بفتح فسكون فكسر) : ما يسمع منه همسات المتحرّك أو يحسّ فيه حركاته وضرباته . وجسّها (ن) : مسّها بيده ليتعرّفها ويبحث عنها . العرق (بكسر فسكون) : مجرى الدم في الجسد.

وأصغى نحـــو قلبـــي مســـتدِلاً
بمـــا للقـــلب مـــن نبضٍ ودق[٥]

فأبصـــــر علّتـــي وأبـــان دائـــي
وداوانـــــي بإيجـــــارٍ وزَرْق[٦]

وقــد جرّبتــــه في كــل أمــرٍ
فلم أر منــه غير عُـــلاً وصـــدق[٧]

فأوصـــى فـــي المطـــاعم باحتمـــاء
وأوصـــى في المدامـــة بالتَـوَقّـــي[٨]

ســأشكر فضـــله شـــكراً جـــزيلاً
يدوم بحـــالتَيْ صَـــمتي ونُطقي[٩]

---

(٥) اصغى احسن الاستماع النبض (بفتح فسكون) ضربات الشرايين من انقباضات القلب يستدلّ بها على حالة الجسم من صحة أو مرض .

(٦) العلّة : المرض الشاغل . وابان الداء : اظهره واوضحه . أراد شخّصه وعرفه . الايجار : مصدر أوجر العليل : صبّ الدواء في فيه . اي بما يتناوله بفمه من العلاج السائل والحب ونحوهما الزرق : الطعن وزنا ومعنى أراد ما يحقن من الدواء تحت الجلد أو بالوريد .

(٧) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

(٨) المطاعم : جمع المطعم الطعام . الاحتماء : مصدر احتمى المريض عمّا يضرّه : امتنع . المدامة (بضم ففتح) الخمر التوقي : مصدر توقّى الشيء : حذره وتجنّبه .

(٩) الفضل (بفتح فسكون) الإحسان ابتداء بلا علّة وشكره (ن) ذكره فأثنى به على موليه . الجزيل : الكثير وزنا ومعنى .

الدكتور جلال العزاوي

داوى « جـلال » عيوني بقطــرة وكحـــال[١]
فصـــار ليلي نهاراً من نوره المتــلالي[٢]
وصـــار بدراً منيراً بعد المحاق هــلالي[٣]
فسوف أشـكر شكراً لــه عديم المثـــال
مجـَدَّداً كـــل يوم مكرَّراً بالتوالـــي[٤]
لأنـــه مثـــل شكرى لخالقي ذي الجلال[٥]
اذ لم أكن مستطيعــاً جزاءه بالنـــوال[٦]
كل العطاء قصـــير عن قدره المتعـــالي[٧]
أدامــك الله فخـــراً لنـــا عديم الزوال[٨]

قصيـــدة « الدكتور جلال العزاوي »

(١) القطرة :دواء سائل يقطر في العين .الكحال (بكسر ففتح) الكحل ؛ وهو كل ما يوضع في العين للاستشفاء مما ليس بسائل .
(٢) المتلالى (بصيغة الفاعل) . وتلالأ النور : لمع في اضطراب . وهو مهموز وقد سهل الهمز لضرورة القافية .
(٣) المحاق (بتثليث الميم) آخر الشهرالقمري حين يستسر القمر فلا يرىغدوة ولا عشيّة . وسمي محاقا لانه طلع مع الشمس فمحقته .
(٤) مجدّدا (بصيغة المفعول) . وجدّده : صيّره جديدا . مكرّرا (بصيغة المفعول) ، وكرّره : اعاده مرّة بعد اخرى . التوالي التتابع .
(٥) الجلال (بفتحتين) : عظم القدر .
(٦) النوال : العطاء وزنا ومعنى .
(٧) القدر (بفتح فسكون) : الشأن والحرمة والوقار . المتعالي : المرتفع .
(٨) أدامك : ابقاك وجعلك دائما . الفخر (بفتح فسكون) : مصـــدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن .

الدكتور هاشم الوتري

اذا الأطبّــاء تســـــتعلي مكانتهــــم
في معرِض الطبّ « فالوتريّ » سيّدهم[1]

وان وهـــت منهـــــم الآراء في دنِــفٍ
فــانــه بصـــــواب الــرأي أيّدهم[2]

ان قوبلوا في المعـــالي فهو فاضـــــــلهم
أو فوضــلوا في صفات فهــــو جيّــدهم[3]

مقطعة « الدكتور هاشم الوتري »

(*) أثبت هذه المقطعة هنا لمناسبة القصائد التي نظمها الشاعر فيمن عالجه من الاطباء .

(١) المكانة (بفتحتين) : الموضع والمنزلة . وتستعلي : ترتفع . المعرض (بكسر الراء) : موضع رض الشيء اي ذكره واظهاره . وقوله «في معرض الطب» أي عند ذكره .

(٢) الدنف (بفتح فكسر) : من اشتدّ مرضه واشفى على الموت . ووهت الآراء فيه (ض) ضعفت ووهى رباط الشيء استرخى الصواب (بفتحتين) :السداد ،والحق ،واللائق ،وضدّ الخطأ أيّدهم :قوّاهم.

(٣) المعالي (بفتحتين) جمع المعلاة : كسب الشرف . وقوبلوا فيها (بالبناء للمجهول) ، وقابلوهم : واجهوهم ، وعارضوهم يقال قابل الكتاب بالكتاب قرأه عليه ليرى أهو منطبق عليه ام غير منطبق فيطبقه . الفاضل: ذو الفضل . وفوضلوا (بالبناء للمجهول) ، وفاضلوهم فاخروهم في الفضل . وفاضل بين الشيئين وازن بينهما ليحكم بفضل أحدهما على الآخر ، أراد انه يفضل الأطباء بالمعالي وبالصفات الخلقية الحسنة .

يزيـــد مرضـــــاه آمـالاً بصـــحتهم

ويطلق الأمر فيهم لا يقيّـــــــــدهم(٤)

ان تشـــهد النـــــاس يومـاً أنـه نطس

فـانني بتجـــــاريبي أؤيّـــدهـم(٥)

---

(٤) المرضى (بفتح فسكون ففتح) : جمع المريض . والآمال : جمع الأمل . وزاد الشيء (ض) : كثر ونما . وهذا الفعل لازم متعدّ ؛ وهو هنا متعدّ.

(٥) النطس (بفتح فكسر الطاء وضمّها) : الطبيب الحاذق .

رئيس الدائنية

الدهـــر بيّن في كتـــاب شـــهادة
بالنور فـــوق جبينـــه مكتـــوب[1]

أن الســـماحة والشـــجاعة والعـــلا
جُمعت لعمري في « أبي عَبعُـــوب »[2]

شـــهم تولّـــع بالعطـــاء بنـــانـــه
مثل الريـــاح تولّعت بهُبـــوب[3]

قصيدة « رئيس الدائنية »

(*) الدائنية بطن من قيس ، لهم منازل في مقاطعة مهروت (قضاء شهربان) في لواء ديالى ، وكانت لمراد سليمان (أخي حكمة سليمان) مزرعة هناك ، فذهب اليها مرة ومعه صديقه الرصافي ؛ فأدب لهما رئيس الدائنية مادبة عامة دعا اليها كثيرا من عرب تلك الناحية ؛ فقال شاعرنا هذه القصيدة . وكان ذلك سنة ١٨٩٧ كما يقول الرصافي نفسه .

(١) الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ ؛ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها . وأراد بالجبين الجبهة مطلقا

(٢) السماحة (بفتحتين) الجود والكرم . العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف . لعمري : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) الحياة ؛ فالشاعر يقسم بحياته . وعبعوب اما تحريف عبعاب (بفتح فسكون) : بمعنى الرجل الطويل ، أو الرجل التام الحسن الخلق (التكوين) ؛ ، واما صيغة تصغير وفق اصطلاح القبائل صغروا بها عبعبا وعبعب (بفتح فسكون ففتح) بمعنى الشابّ المتلىء .

(٣) الشهم (بفتح فسكون) السيد السديد الرأي ، والجلد الصبور على ما حمّل . تولّع بالعطاء تعلّق به وحرص عليه البنان (بفتحتين) : الاصابع ، أو أطرافها . وبنانه فاعل تولّع الهبوب (بضمتين) ، مصدر هبّت الريح (ن) : ثارت وهاجت .

أســـدٌ نَمَتَــه لآل « قيس » في العـــلا
آبـــاء مجـــــد ليس بالمكـــذوب[٤]

ورث المكـــارم عن أبيـــه ولـم يـــزل
يســــمو بصـــارم عزمه المرهوب[٥]

ما زال يوقِـد كــــــل يوم في الورى
نارين نار قِرىً ، ونـار حـــروب[٦]

يَهـدي جُمـوعَ المُدلِجين لسَيْبه
في الليـل ضَـوءُ لهيبهـا المَشـبوب[٧]

---

(٤) آل الرجل اهله وعياله نمته لآل قيس (ض) : نسبته اليهم المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . وآباء مجد فاعل نمته .

(٥) المكارم :جمع المكرمة والمكرم (كلاهما بفتح فسكون فضم) فعل الكرم. يسمو (ن) يرتفع ويعلو . الصارم السيف القاطع . العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) ، عقد ضميره على فعله وقطع عليه وأمضاه من دون تردّد فيه . المرهوب : اسم مفعول . ورهبه (ع) : خافه .

(٦) الورى (بفتحتين) الخلق (الناس) . القرى (بكسر ففتح) : مصدر قرى الضيف (ض) : أضافه وأكرمه . والقرى : ما قري به الضيف (أي قدّم له)

(٧) يهدي (ض) يدلّ ويرشد . جموع المدلجين (بصيغة الفاعل) . وأدلج المسافرون : ساروا من أول الليل . السيب (بفتح فسكون) العطاء . اللهيب (بفتح فكسر) : حرّ النار واشتعالها . والضمير في « لهيبها » يعود الى نار القرى وضوء لهيبها فاعل يهدي .المشبوب اسم مفعول صفة لهيبها . وشبت النار : اتقدت .

خُلِقت من الحسب الصميم أكُفُّه
لعِنان سابقة وكشف كُرُوب[٨]

حمِدت وقائعُه السيوفَ بكفّه
والخيلَ كلَّ مُطَهَّم يَعبوب[٩]

ان شنّ فوق ظهورهنّ اغارة
ترك العدوّ بلَوعة المحروب[١٠]

يَلقى الفوارس والسكينةُ درعُه
ويَخوض غَمر الموت غير هَيُوب[١١]

---

(٨) الحسب (بفتحتين) : ما يعدّه المرء من مناقبه وشرف آبائه . الصميم (بفتح فكسر) : المحض الخالص . الأكفّ (بفتح فضم ففاء مشدّدة) : جمع الكف، وهو الراحة مع الأصابع . والاكف نائب فاعل للفعل خلقت . العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذي تمسك به الدابّة . السابقة : صفة لموصوف محذوف اي خيل سابقة . والكروب (بضمتين) : جمع الكرب (بفتح فسكون) : الحزن والغم يأخذ بالنفس . وكشف الكروب : ازالتها .

(٩) الوقائع : جمع الوقيعة (بفتح فكسر) : صدمة الحرب والقتال ، ووقائع العرب ، أيام حروبها . وحمدت الوقائع السيوف (ع): اثنت عليها . والخيل معطوف على السيوف وكل : صفة للخيل المطهم (بصيغة المفعول) التام الحسن . اليعبوب (بفتح فسكون فضم) : الجواد الطويل السريع في عدوه .

(١٠) الإغارة (بكسر ففتح) : مصدر اغار على عدوّه : دفع عليهم الخيل واوقع بهم . وشنّ الإغارة (ن) بثها وفرّقها اي اغار عليهم من كل جهة . اللوعة (بفتح فسكون) : حرقة في القلب والم من حب أو همّ أو مرض . المحروب : اسم مفعول . وحربه (ن) : أخذ ماله وتركه بلا شيء .

(١١) السكينة (بفتح فكسر) : الطمانينة والاستقرار ، والرزانة والوقار . الدرع (بكسر فسكون) : ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو الغمر (بفتح فسكون) الماء الكثير الذي يعلو من يدخله ويغطّيه . وخاضه (ن) : دخله ومشى فيه وخاض الغمرات : اقتحمها . وغمر الموت صفة اضيفت الى موصوفها ، أي الموت الغمر الهيوب (بفتح فضم) : الخائف الحذر . وهاب الموت (ع) : خافه وحذره واتقاه .

فخر الكرام ، على المكارم والنَّدى

قامت دعائم بيته المضروب[١٢]

للجُود مغلوباً تراه ولم يكن

للجش في الغزوات بالمغلوب[١٣]

يتفقّد الأضياف ملء دياره

عند الصباح ، وعند كل غروب[١٤]

كالعبد يخضع للضيوف وانه

في القوم أكبر سيّد معصوب[١٥]

عَمّ الأرامل واليتامى سَيْبُهُ

فغدت تعيش بماله المَوهوب[١٦]

---

(١٢) الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومكارم . الندى (بفتحتين) : الجود والسخاء . الدعائم : جمع الدعامة (بكسر ففتح) : عماد البيت الذي يقوم عليه . المضروب : اسم مفعول . وضرب البيت (ض) : نصبه ورفعه بضرب اوتاده بالمطرقة .

(١٣) الجود (بضم فسكون) : الكرم والسخاء ، والبذل .

(١٤) الأضياف : جمع الضيف (كلاهما بفتح فسكون) : النزيل عند غيره دعي أم لم يدع . ويتفقدهم يتطلبهم عند غيبتهم

(١٥) الضيوف (بضمتين) : جمع الضيف . يخضع (ف) : يتطامن، ويتواضع، ويسكن . معصوب : اسم مفعول . وعصّب القوم فلانا : سوّدوه .

(١٦) عمّ (ن) شمل . وعم القوم بالعطية : شملهم . غدت (ن) صارت . الموهوب : اسم مفعول . ووهب له مالا (ف): أعطاه اياه بلا عوض .

خُلِق الكريمُ ابنُ الكـــرامِ « محمدٌ »
لسرور محـــزون وجَبـر قلـوب[17]

تالله لو كـان الكـــرام بلاغــــــــة
كـان الكريمَ المعجـــزَ الاسـلوب[18]

(١٧) الجبر (بفتح فسكون) : مصدر جبر العظم الكسير بنفسه ، صلح بعد كسر . وجبره : اصلحه من كسر بأن وضع عليه الجبيرة . وجبر القلوب: اصلح شؤونها ، وكفاها حاجتها وجبر الفقير أغناه .

(١٨) تالله : التاء للقسم . المعجز (بصيغة الفاعل) . وأعجزه : صيّره عاجزا. الاسلوب (بضم فسكون) : فن القول ، وطريقة الكاتب في كتابته .

فخامة الرئيس ووسام الرافدين

تـه يـا « وسـام الرافدين » بصــــدر من
هو في العـــلا للرافدين وســـام[1]
نوري السـعيد أبو صـــباح من بـه
ســعد العــراق فثغـره بســـام[2]
قـد أنعم الملك المطــــاع بـــه لـكي
يزدان فيـــه وزيـــره الضـرغام[3]
يا حبّــذا ذاك الوزيـر ، وحبّـــذا الـ
ـملك المطــاع ، وحبــذا الانعـــام[4]

قصيدة « فخامة الرئيس ووسام الرافدين »

(*) انشدها الشاعر في الحفلة التي اقيمت في البلاط الملكي في ٢٦ آذار ١٩٣٢ بمناسبة ما انعم به الملك فيصل الأول على رئيس الوزراء نوري السعيد من وسام الرافدين من الدرجة الاولى

(١) ته : فعل أمر . وتاه فلان (ض) : تكبّر . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الرافدان : دجلة والفرات . اراد بهما العراق .

(٢) سعد العراق (ع) وسعد (بالبناء للمجهول) ادركته السعادة ، وضد شقي . الثغر (بفتح فسكون) الفم ، والأسنان ما دامت في منابتها . البسّام : الكثير التبسم ، وتبسم ضحك قليلا من غير صوت .

(٣) انعم به اعطاه ازدان حسن وجمل ويزدان يتزيّن الضرغام (بكسر فسكون) : الأسد الشديد .

(٤) حبّذا : اسلوب للمدح . الإنعام : مصدر انعم .

زهي الوسام بصدره فكأنّه
تاج المليك يحفّه الاعظام[5]

صدر اذا الخطب ادلهمّ تلألأت
فيه السجايا الغرّ والأحلام[6]

واذا تنهّدت الصدور لحادث
بدت الشجاعة منه والاقدام[7]

ليس التفاخر بالوسام بهمّه
ولو انّه افتخرت به الأقوام[8]

بل همّه أن تستقلّ حكومة
ويتمّ في أمر البلاد نظام[9]

فعلى البلاد من الرئيس تحيّة
وعلى الرئيس تحيّة وسلام

---

(٥) زهي (بالبناء للمجهول) : تكبّر وتاه الإعظام مصدر أعظمه : فخمه وكبّره . ويحفّه (ن) : يستدير حوله ويحدق به .

(٦) الخطب : الأمر الشديد المكروه يكثر فيه التخاطب . واصل معناه : الأمر صغر أو عظم . ادلهمّ : أشتدّ ظلامه . تلألأت : لمعت . وتلألأ وجهه : أشرق واستنار . السجايا (بفتحتين) : جمع السجية : الطبيعة والخلق. الغرّ (بضم فراء مشدّدة) : البيض . اراد السجايا الرفيعة الحسنة . الأحلام (بفتح فسكون) : جمع الحلم : العقل ، والأناة وضبط النفس .

(٧) تنهّد فلان : اخرج نفسه بعد مدّه حزنا او الما . بدت (ن) : ظهرت . الإقدام : مصدر أقدم تقدّم واقدم على عدوّه اسرع في الهجوم عليه .

(٨) التفاخر :مصدر تفاخر القوم فخر بعضهم على بعض ،وافتخر كلّ منهم بمفاخره . الهمّ (بفتح فميم مشدّدة) ، مصدر همه الأمر (ن) : أقلقه واحزنه .

(٩) يتمّ : يكمل .

بمناسبة سقوط صباح بطيارته

خليليّ قولا « لنوري السعيد » كريم الطباع الوزير العميد[١]
هنيئاً لك اليوم أن الذي تخطّفه حَيْنه قد أُعيد[٢]
سقوط « صباح » به قد غدا مُعاداً اليك بخَلْق جديد[٣]
به استأنف الله انشاءه بوجه لميلاده مستعيد[٤]
أتى هابطاً من سماء العلا وليداً كبيراً فنعم الوليد[٥]
فكان صعوداً الى مجده هبوطٌ رماه بوجه الصعيد[٦]

قصيدة« بمناسبة سقوط صباح السعيد بطيارته »

(*) نظمها الشاعر سنة ١٩٣٦ بمناسبة سقوط صباح نوري السعيد بطيارته ونجاته .

(١) خليليّ : مثنى الخليل : الصديق المختصّ ، وهو منادى محذوف حرف النداء : والأصل يا خليلي . الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع : السجية التي جبل عليها الانسان . العميد : السيد المعتمد عليه في الامور .

(٢) الهنيء السائغ الطيب اللذيذ وهنيئا لك سرورا وفرحا ونصرا . الحين (بفتح فسكون) : الهلاك ، والموت . وتخطّفه : انتزعه ، واستلبه، واخذه بسرعة . اعيد (بالبناء للمجهول) ، وأعاده : كرّره وارجعه .

(٣) غدا (ن) : بمعنى صار . معادا (بصيغة المفعول) من اعاده .

(٤) الإنشاء : مصدر انشاه : خلقه ، وأحدثه ، وأوجده . واستانفه : اخذ فيه وابتداه .

(٥) هابطا : نازلا وزنا ومعنى . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .الوليد: المولود حين يولد . نعم : فعل لإنشاء المدح ؛ ومعناه لو فضّل الولدان وليدا وليدا لفضلهم .

(٦) المجد : العز والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الصعيد (بفتح فكسر) : التراب ، وجه الارض ترابا كان أم غيره .

لئن كــان في بَدئـه مفزعـــاً فســاء القريب وساء البعيد[٧]
لقــد صــار عقبــاه محمودة بحيث انجلى عن شــفاء حميد[٨]
ســيُمتعه الله من بعـــد ذا بعمر طويــل وعيش رغيد[٩]

الى صـــباح

فيـا بطـلاً جـلّ اقـدامــه على كل هَول بعزم شــديد[١٠]
يحــاول عـزّاً لأوطــانــه بتعليم أبنائهــا ما يُفيــد[١١]
تعـاليت في الجـوّ مســتطرداً كأنّ الثريّـا هناك الطريد[١٢]
عـلام تطـير بجــوّ الســما وأنت على الأرض عـال فريد[١٣]
طموحـك للمجـــد لا ينتهي فـأين المُراد ومـاذا تريد[١٤]

---

(٧) مفزعا (بصيغة الفاعل) ، وأفزعه : اخافه وروّعه . ساءه (ن) احزنه .

(٨) العقبى (بضم فسكون ففتح) : آخر كل شيء أو خاتمته . انجلى : انكشف واتضح .

(٩) سيمتعه : مضارع امتعه بعمر طويل : ابقاه لينتفع به ويسر . الرغيد(بفتح فكسر) : الطيّب المتسع الناعم المخصب .

(١٠) البطل (بفتحتين) الشجاع ، وسمي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته ، او لبطلان العظائم به .جلّ (ض) : عظم .الاقدام مصدر اقدم على الأمر: تقدّم وشجع . الهول (بفتح فسكون) : الخوف والفزع ، والأمر الشديد العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الأمر وعزم عليه (ض) أراد فعله وعقد نيّته عليه .

(١١) العزّ (بكسر فزاي مشدّدة) : مصدر عزّ الرجل (ض) صار عزيزا أي قوياً بريئاً من الذلّ ويحاوله يريد ادراكه

(١٢) مستطردا (بصيغة الفاعل) ، واستطرد له في الحرب وغيرها : فرّ كيدا ثم كرّ عليه ؛ فكأنه اجتذبه من موضعه الذي لا يتمكن منه فيه الى موضع يتمكن منه فيه . الطريد : المطرود . فعيل بمعنى مفعول .

(١٣) ما : استفهامية جرّت بـ « على » فحذفت الفها وبقيت الفتحة دليلا عليها.

(١٤) الطموح (بضمتين) : مصدر طمح في الطلب (ف) : أبعد .

وأيّاً من المجـــد ترتـــاده وقد نلت طارفـــه والتليـــد[١٥]
وهل تســـتزيد فَخـاراً وقـد ملكت من الفخـــر ما لا يبيد[١٦]
وهـل في الزمـــان وأبنـائـه على شـرف نِلتـه من مزيـد[١٧]
ســــتبقى لنـــا قـدوة في على بذلت لها كـل جهـــد جهيد[١٨]

---

(١٥) أيا : استفهامية ؛ وقد نصبت لأنها مفعول به مقدم ليَرتاده اي تطلبـه . الطارف الحديث التليد (بفتح فكسر) : القـديم تلتهما (ع) : ادركتهما وبلغتهما .

(١٦) تستزيد : تطلب الزيادة . الفخار (بفتحتين) اسم من الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومـــه من محاسن .

(١٧) المزيد : مصدر ميمي بمعنى الزيادة .

(١٨) القدوة (بتثليث القاف فسكون) من اقتديت به ؛ اي فعلت فعلـــه وتسننت بسنته ، العلى (بضم ففتح) : هنا جمع العليا (بضم فسكون): مؤنث الأعلى (اسم تفضيل) . والضمير في « لها » يعود الى العلى . الجهد (بضم فسكون) : الوسع والطاقة أما بفتح الجيم فمعناه المشقة . الجهيد (بفتح فكسر) ، وجهد جهيد للمبالغة . وبذلت لها (ن) : اعطيتها وسمحت عن طيب نفس .

إلى أبي صباح

طفح السرور بجانبيْ « بغداد »
لشفاء نجلك غرّة الأمجاد[1]
قد عاد من آفاق « لندن » بارئاً
كالبدر أشرق في ظلام دآدي[2]
لم يُشف من ذاك المصاب وانما
هو قد أُعيد مجدّد الميلاد[3]
هنئت يا « نوري السعيد » بواحد
يغنيك عن مائة من الأولاد[4]
أنجبته بطلاً جميع فعاله
فخر لحاضر قومه والبادي[5]

(*)نظمها في سنة ١٩٣٦ بمناسبة عودة صباح معافى بعد مداواته في لندن ، وبمناسبة زواجه

(١) يقال طفح الإناء (ف) امتلأ حتى فاض من جوانبه النجل (بفتح فسكون) : الولد . الغرّة (بضم فراء مشدّدة) : بياض في جبهةالفرس. الأمجاد (بفتح فسكون) : جمع المجيد ، ومجد الرجل (ك) : كان ذا مجد. وغرّة الأمجاد : شريفهم وسيّدهم

(٢) آفاق لندن : نواحيها ، وجهاتها ؛ جمع الافق . الدآدي (بفتح الدال) : ليالي آخر الشهر القمري ؛ جمع الدأداء . وليلة دأداء (بفتح فسكون): (بفتح فسكون) : شديدة الظلمة . وأشرق فيها اضاءها .

(٣) المصاب (بصيغة المفعول) الأذى الذي اصابه ، والشدة التي نزلت به . أعيد (بالبناء للمجهول) واعاده كرّره وأرجعه مجدّد (بصيغة المفعول) ، وجدّده : صيّره جديدا

(٤) هنّئت (بالبناء للمجهول) ، وهنأه قال له ليهنئك الولد اي يسرّك ويفرحك يغنيك : مضارع اغناك عنهم : كفاك ، وجعلك غنيّا به

(٥) انجب الرجل : ولدولدا نجيبا ،ونجب الولد (ك) نبهوبان فضله على من كان مثله الفعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل ، العمل الحاضر :المقيم في الحضر (بفتحتين) اي المدن . البادي : النازل في البادية (الصحراء) .

قــد قــام بعـــد ســـقوطه متماثـلاً

جَذَعـاً كما قام « المســيح » الفـادي[٦]

مـن لطـــــف بـارئـه بـــه وبأُمّــه

قـــد خُصّ قبــل مَعــاده بمعـــاد[٧]

واليوم بعـــد رجـوعه زوّجتـــه

بشـــراك منـــه بأنجب الأحفـــاد[٨]

ســيضمّ بيتـــك من قرارة صُــلبه

نســـلاً يُعيـــد مفاخر الأجـداد[٩]

اليـــوم طاب « أبو صـــباح » بابنـــه

فلذاك طـــاب بمدحه انشـــادي[١٠]

---

(٦) متماثلا (بصيغة الفاعل) ، وتماثل العليل من علّته . قارب البرء فصار اشبه بالصحيح . الجذع (بفتحتين) : الشاب الحدث .

(٧) اللطف (بضم فسكون) : مصدر لطف الله له وبه (ن) : رفق به وراف. بارئه : خالقه (ربّه) خصّ (بالبناء للمجهول) ، وخصه بكذا (ن) : آثره به وفضله وأفرده . المعاد (بفتحتين) : الحياة الآخرة (بعد الموت) اي الحياة في الدنيا قبل الحياة الاخرى

(٨) البشرى (بضم فسكون) : البشارة ، ما يبشّر به . وبشّره ، اخبره بما يسرّ وبشراك دعاء له انجب اسم تفضيل الأحفاد اراد جمع الحفيد : ابن الابن .

(٩) يضم (ن) : يجمع . القرارة (بفتحتين) : المكان المنخفض اندفع اليه المـاء فاستقرّ فيه . الصلب (بضم فسكون) فقار الظهر (العمود الفقري). وقولهم : هو من صلب فلان أي من ذرّيّته (نسله) . المفاخر (بفتحتين): جمع المفخرة (بفتح فسكون ، ففتح الخاء وضمها) : كل ما يفخر به .

(١٠) طاب (ض) انبسط ، وانشرح ، وارتاح الإنشاد مصـــدر انشده الشعر : قرأه عليه . اراد بانشاده نظمه الشعر .

ميلادُ كمالْ فتوحي مراد

قل لرب الفضـــل فتوحي مراد　　من له ما زال حبّي في ازدياد(١)
ان للأولاد في أنفســـــنا　　مقــة تجمـــع أنواع الوداد(٢)
هي في أرواحنــا ممزوجـــــة　　بيد القــدرة من رب العبـــاد(٣)
عقــب المـــرء اذا هـذّبــه　　جدّد الذكــر لـــه بعد النفاد(٤)
ولموتى النــاس بالنســـل اذا　　صلح النسل نشور ومعـــاد(٥)
فاهنيــك بنجـــل أســـكتت　　حجة المجد بـــه أهـــل العناد(٦)

قصيــدة « ميلاد كمال فتوحي مراد »

(*) يهنّىء الشاعر بهذه القصيدة صديقه فتوحي مراد بميلاد ابنه كمال .

(١) الفضل (بفتح فسكون) الإحسان ابتداء بلا علّة له ورب الفضـــل صاحبه . الازدياد : مصدر ازداد : نما وكثر .

(٢) المقة (بكسر ففتح) : المحبة . مصدر ومقه (و) : احبه .

(٣) ممزوجة : مخلوطة وزنا ومعنى .

(٤) العقب (بفتح فكسر) الولد وولد الولد . هذّبه : ربّاه تربية صالحـة خالصة من الشوائب . الذكر (بكسر فسكون) : مصدر ذكر الشيء (ن): حفظه في ذهنه ، واحضره ، أو استحضره ، وهو هنا بمعنى الصيت . النفاد (بفتحتين) : مصدر نفد الشيء (ع) : فني وذهب .

(٥) النسل (بفتح فسكون) : الولد ، والذريّة . صلح (ن ، ع ، ك) : ضـدّ فسد ، أو زال عنه الفساد . النشور (بضمتين) : بعث الموتى يوم القيامة. ونشر الله الخلق (ن) : أحياهم ؛ كأنهم خرجوا ونشروا بعدما طووا . المعاد (بفتحتين) : الدار الآخرة

اراد بهذا البيت والذي قبله أن الأولاد المهذبين يجدّدون مزايـــا آبائهم ، وحسن شهرتهم ، ويحيون ذكرهم بعد وفاتهم فكأنهم بعثوهـم وأعادوهم الى الحياة .

(٦) النجل (بفتح فسكون) الولد . الحجّة (بضم فجيم مشدّدة) : الدليل والبرهان . العناد (بكسر ففتح) الخلاف ، والمعارضة ، والعصيان .

هو ، لا ريب ، كريم طبعه   وجواد من كريم وجواد[٧]

قد أصبت الرشد اذ سميّته   بكمال ؛ ذلك اسم مستجاد[٨]

فتفاءلنا بما يبلغه   من كمال ، وصلاح ، ورشاد[٩]

ان نؤرخ في حياة عقبا   فكمال شبل فتوحي مراد[١٠]

---

(٧) الريب (بفتح فسكون) : الشك ، والظنة ، والتهمة . الجواد (بفتحتين) : السخي للذكر والانثى .

(٨) الرشد(بضم فسكون) : الاهتداء ، والاستقامة على طريق الحق. واصبته: لم تخطئه . مستجاد (بصيغة المفعول) واستجاد الشيء : عده جيدا (ضد الرديء) .

(٩) تفاءل : ضدّ تطيّر . والفأل (بفتح فسكون) ان تسمع كلاما طيبا فتتيمّن به . يبلغه (ن) : يصل اليه . و « من » لبيان الجنس ؛ لان الذي يبلغه هو الكمال والصلاح والرّشاد .

(١٠) الشبل (بكسر فسكون) : ولد الأسد .

الملاّ عبّود الكَرخي

الشــعر ما قلت يا « عبــود » فانحُ بـه
مدح الصــناديد لاهجو الرعــاديد[1]

ماذا يضرّك أن هــاجــاك زِعنِفــة
لَيســوا بِنــدّك في هجو وتنديد[2]

من مُنكرٌ مِن بني « الزوراء » أنك قــد
ألقت اليــك القــوافي بالمقـاليـد[3]

قصيدة « الملا عبود الكرخي »

(*) شاعر الزجل الملا عبّود الكرخي هاجاه بعض الزجّالين في بغــداد سنة ١٩٢٥ فانتصر له شاعرنا بهذه القصيدة .

(١) انح : فعل أمر . ونحا الرجل الشيء (ن) : مال اليه وقصده . الصناديد (بفتحتين) : جمع الصنديد (بكسر فسكون فكسر) : السيد الشجاع . الهجو (بفتح فسكون) : مصدر هجاه (ن) : ذمّه بالشعر وعدد معايبه وشتمه . الرعاديد (بفتحتين) : جمع الرعديد (بكسر فسكون فكسر) : الجبان الكثير الارتعاد والاضطراب عند القتال .

(٢) ضرّه (ن) الحق به مكروها وأذى . وماذا للاستفهام أن (بفتح فسكون) : مصدرية ؛ وهي وما بعــدها في تأويل مصدر . فقوله « ان هاجاك » أي هجاؤهم . الزعنفة (بفتح فسكون ففتح ، وبكسر فسكون فكسر) الرذل . واسفل الثوب المتخرّق ، وزعنفة السمك : جناحها . الند (بكسر فدال مشدّدة) : المثل ، والنظير التنديد مصدر ندّد به : صرح بعيوبه واسمعه القبيح

(٣) من (بفتح فسكون) اسم استفهام منكر (بصيغة الفاعل) . وانكر الشيء : جحده . القت : طرحت ، ورمت . القوافي ، جمع القافية ؛ وهي هنا بمعنى القصيدة . المقاليد (بفتحتين) : جمع المقلاد : المفتاح وزنــا ومعنى . والقت اليه بالمقاليد : فوّضتها اليه .

ومَن يَشـــقَ غُبـاراً أنت مُرهِجـــه
اذا انبعثت بميـــدان الأناشــــــيد[٤]

دع هــذه اللغة الفصـــحى فنحن بهـــا
ظَلنـا نخـاطب جيـــلاً غير موجود[٥]

فالنـــاس غيّرت الأيـــــام لهجتـــهم
بكلّ لحن على الأفـــواه معقـــود[٦]

واستعجمت لغـــة الأعـــراب بعـدهم
فليس تنســـــاغ منهم في اللغـــاديـد[٧]

وان قرعـــك بالفصـــحى مســـامعهم
أمسى كقـــرعـك جُلموداً بجلمود[٨]

---

(٤) يشق (ن) : يصدع ، ويفرّق . الغبار (بضم ففتح) : ما دق من التراب. مرهجه (بصيغة الفاعل) : مثيره . وفلان لا يشق له غبار اي لا يلحق . انبعث : هبّ واندفع. وانبعث في السير : أسرع . الميدان (بفتح فسكون): فسحة من الارض متسعة معدّة للسباق أو للرياضة ونحوها الأناشيد (بفتحتين) : جمع الانشودة ؛ الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضا . وميدان الأناشيد أي مجال الشعر .

(٥) دع : اترك ؛ وهو فعل أمر من « ودع » . ظل يفعل كذا (ع) : دام . ومع ضمير الرفع المتحرّك يقال : ظللنا ، وظلنا (بفتح الظاء وكسرها فسكون). الجيل (بكسر فسكون) الصنف من الناس ، وأهل الزمان الواحد. كان الكرخي يستعمل الفاظا فصيحة في شعره ، فشاعرنا ينصحه بتركها لان الناس في هذا العهد لا يفهمونها . وفي الأبيات الآتية يوضح الاسباب.

(٦) اللهجة (بفتح فسكون) لغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها اللحن (بفتح فسكون) : الخطأ في اعراب اللغة وبناء الفاظها . معقود : مشدود ، محكم . والأفواه (بفتح فسكون) : جمع الفوه (بضم فسكون) : الفم .

(٧) استعجمت : خفيت ، واستبهمت . الأعراب (بفتـــح فسكون) : سكان البادية من العرب . اراد العرب مطلقا . تنساغ : أراد مطاوع ســاغت . وساغ الطعام والشراب في الحلق (ن) سهل انحداره ومدخله فيـــه . اللغاديد (بفتحتين) : جمع اللغدود (بضم فسكون فضم) : ما أطاف بأقصى الفم الى الحلق من اللحم . أراد الفم .

فانظم لنـــا زجلا في الشـــــــعر يفهمه
مَن في الرســاتيق من تلك العبــاديد[٩]

واستنهض الهمم اللائي تخــــوّنهـــــا
رَيب الزمــــان بتشبيط وتقعيــد[١٠]

وصـف لنـا ابنـة بؤس ذات مجرشـــــة
تُقطّــع الليـــل في نَوحٍ وتعديد[١١]

---

(٨) القرع : الضرب وزنا ومعنى . المسامع (بفتحتين) : جمع المسمع (بكسر فسكون ففتح) الاذن . الجلمود (بضم فسكون فضم) : الصخر

(٩) الزجل (بفتحتين) نوع من الشعر تغلب عليه اللغة العاميّة (الشـــعر الشعبي) . الرساتيق (بفتحتين) : جمع الرستاق (بضم فسكون) : القرى ، والسواد . العباديد (بفتحتين) : جمع لا مفرد له من لفظه ؛ وهم المتفرقون الذاهبون في كل وجه

(١٠) استنهض : فعل امر . الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القوي. واستنهضها امرها بالنهوض . اللائي : اسم موصول لجمع المؤنث . تخوّنها تنقصها ، واضعفها الريب (بفتح فسكون) وريب الزمان : أحداثه ونوائبه . التثبيط : مصدر ثبّطه : عوّقه وبطأ به . التقعيد : مصدر قعده عن كذا : حبسه عنه .

(١١) البؤس (بضم فسكون) : المشقة ، والفقر تقطع الليل : تجزّئه . اراد تقضيه وتمضيه . النوح (بفتح فسكون) : مصدر ناحت المرأة (ن) بكت بصياح وعويل وجزع . التعديد مصدر عدّدت النائحة : ذكرت مناقب الميت .

زجل الكرخي

لله درّك يا « عبود » من رجل
يا رافعاً في القوافي راية الزجل[1]

جريْتَ جريَ قدير في مزالقه
لم تخش من زلق فيه ولا زلل[2]

اذا اختَشَبْتَ من الأزجال قافية
تركت منها ذوي التنقيح في خجل[3]

ويَسْكُتُ المُترَوّي حينَ تُسْكِته
من شعرك الزجل الراقي بمُرتَجل[4]

قصيدة « زجل الكرخي »

(١) الدرّ (بفتح فراء مشدّدة) : مصدر درّ اللبن (ض ، ن) : كثر وجرى وسال . و « لله درّك » اي لله ما خرج منك من صالح الأعمال ؛ والأصل فيه أن الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه قيل : لله دره اي عطاؤه ؛ مشبّهين العطاء بدر الناقة . ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل ما يتعجّب منه . الراية : العلم

(٢) الجري (بفتح فسكون) مصدر جرى الى الشيء (ض) قصده . المزالق (بفتحتين) : جمع المزلق : موضع الزلق ؛ أي الذي لا تثبت عليه القدم . الزلق : الزلل وزنا ومعنى .

(٣) اختشب الشعر قاله كما جاءه ولم يتأنق فيه . التنقيح : مصدر نقح الشعر : اصلحه وهذّبه . الخجل (بفتحتين) : مصدر خجل (ع) : تحيّر واضطرب من الحياء .

(٤) المتروّي (بصيغة الفاعل) . وتروّى الرجل في الامر نظر فيه وتفكر . تسكته : مضارع اسكته : جعله يسكت ، وحمله على السكوت . المرتجل (بصيغة المفعول) ، وارتجل الشعر قاله من غير أن يهيّئه .

فاسْتَقصِ جهـــــدك فيما أنت قـائـله

في الشعر من وصف ما في القوم من علل(٥)

فان شـــــعرك مرآة يـلوح بهــــــا

ما في الطبــائع من جــود ومن بَخَل(٦)

وانشر على « الكرخ » ما يشــــتاقه أبداً

أهـل « العراقين » من حافٍ ومنتعــل(٧)



(٥) استقص : فعل امر . واستقصى الامر : بلغ الغاية في البحث عنه . الجهد (بضم فسكون) : الوسع والطاقة . اما بفتح الجيم فبمعنى المشقة .

(٦) يلوح ((ن) : يظهر ويبدو . الطبائع : جمع الطبيعة : السجية التي جبل عليها الانسان . الجود (بضم فسكون) : السخاء والبذل . البخـــل (بفتحتين) : مصدر بخل فلان (ع) : منع وامسك ولم يتكرم .

(٧) اراد بـ « الكرخ » الجريدة التي كان يصدرها الكرخي . يشتاقه : يرغب فيه ، وتنزع نفسه اليه . ابدا : ظرف زمان للتأكيد في المستقبل نفيا واثباتا .

الكرخي ومنعاه المفترى

أ «عبود» انك ذو فطنة — تعيش بها عيش حرّ سعيد[*][1]
قريحة شعرك فيّاضة — لها في الأناشيد مرمىً بعيد[2]
أتيت من الشعر بالمضحكا — ت وبالمبكيات التي لا تبيد[3]
فأعربت للناس عن قُدرة — لها قد عنا كل خصم عنيد[4]
تقدّمت فيها على السابقين — فمن ذا «زهير» ومن ذا «لبيد»[5]
فكم لك في المدح انشودة — مدحت بها كل شهم مجيد[6]

قصيدة «الكرخي ومنعاه المفترى»

(*) كان ذلك في سنة ١٩٣٨ . المنعى (بفتح فسكون ففتح) : خبر الموت . المفترى (بصيغة المفعول) . وافترى فلان القول : اختلقه .

(١) الفطنة (بكسر فسكون) : الحذق والفهم والمهارة .

(٢) القريحة (بفتح فكسر) : أول الماء المستنبط من البئر . وقريحة الانسان : طبعه ؛ وهو مستعار من المعنى الاول . فيّاضة : كثيرة الماء ؛ مبالغة فائضة . الأناشيد : جمع الانشودة : الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضا . المرمى (بفتح فسكون ففتح) المقصد . يقال : ما أبعد مرمى همته، وهذا كلام بعيد المرامي .

(٣) تبيد (ض) : تهلك وتنقرض .

(٤) اعرب : ابان وافصح . القدرة (بضم فسكون) : القوّة على الشيء والتمكن منه . عنا لها (ن) : خضع وذلّ الخصم (بفتح فسكون) المخاصم وخاصمه : جادله ونازعه . العنيد (بفتح فكسر) المخالف للحق الذي يردّه وهو يعرفه .

(٥) زهير ، ولبيد من أصحاب المعلقات

(٦) كم : خبرية بمعنى كثير . الشهم (بفتح فسكون) الجلد الذكي الفؤاد الصبور على القيام بما حمل . المجيد : الشريف الكريم ، ذو المجد .

وكم لك في الهجـــو أعجوبـة ـــــفقت بها كل غاوٍ بليد[٧]
يبـاهي بك « الكرخ » أبنـاءه ويُثني عليك بما لا مَزيـد[٨]
ولكنَّ حُسّـادك الخاسرين يَبيتُـون منك بغَيظ شديد[٩]
أشـاعوا نَعيَّـك من غَيظهم يريدون للشعر ما لا يُريد[١٠]
ولمّـا تبيّن بُهتـانهم لدى الناس عادوا بغيظ جديد[١١]
فعش وادعـاً رغـم آنـافهم بعمر جديد ، وعيش رغـيد[١٢]

---

(٧) الاعجوبة (بضم فسكون فضم) : كل ما يتعجب منه ، وكلّ ما يدعو الى العجب . الغاوي : الممعن في الضلال ، الخائب . البليد ، الضعيف الذكاء والفطنة . وصفعه (ف) : ضربه بكفه مبسوطة .

(٨) يباهي : يفاخر وزنا ومعنى . أراد بـ « الكرخ » الجانب الغربي من بغداد، وهو الذي ينتسب اليه الكرخي . والثنى عليه : مدحه ووصفه بخير . المزيد : مصدر ميمي بمعنى الزيادة ، وفي الكلام حذف ؛ والأصل بما لا مزيد عليه .

(٩) خسر فلان (ع) : ضلّ وهلك فهو خاسر . الغيظ (بفتح فسكون) : أشدّ الغضب والحنق .

(١٠) النعي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : مصدر نعاه (ف) : أخبر بموته .

(١١) البهتان (بضم فسكون) : الكذب المفترى ، والباطل . لدى : عند .

(١٢) وادعا : ساكنا مستقرّا . الرغم (بتثليث الراء فسكون) : الكره . يقال: فعلت ذلك على رغمه . الآناف : جمع الأنف . الرغيد (بفتح فكسر) . ورغد العيش (ع) : طاب واخصب واتسع فهو رغيد .

في موقف الشاكر

للفاضلَين ابنَي « سليمان » علي دين هو شكراني[1]
من « خالد » الشهم ومن «حكمة» أصبحت مغموراً باحسان[2]
هما اللذان احتملا كُلفتي وأنسياني جَور أوطاني[3]
أيام كان البؤس قد شفّني وكان ضنك العيش أضواني[4]

قصيدة « في موقف الشاكر »

(*) لما كان شاعرنا ساكنا في الاعظمية سنة ١٩٤٤ أيام الغلاء الشديد اطلع صديقه حكمة سليمان على ما كان يقاسيه من ألم وبؤس بسبب مرضه من جهة ، وغلاء المعيشة من جهة اخرى ؛ فمدّ اليه يد المعونة هو واخوه خالد سليمان : فقاما بما يحتاج اليه من مداواة ، ومن رفاه في المعيشة ؛ واغدقا عليه الارزاق ، وادّيا عنه اجرة الدار التي يسكنها ، الى غير ذلك من الإنعام والإفضال ، فقال هذه القصيدة يشكرهما على احسانهما .

(١) الشكران (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : اثنى عليه بما أولاه من المعروف .

(٢) حرف الجر « من » متعلق بأصبحت . الشهم (بفتح فسكون) الجلد الذكيّ ، والسيد السديد الرأي ؛ صفة لخالد . مغمورا : خبر اصبحت . وغمر فلانا بمعروفه وفضله (ن) : بالغ في الاحسان اليه . والاحسان : مصدر احسن اي فعل ما هو حسن ، وفعل ما ينبغي أن يفعل من الخير .

(٣) الكلفة (بضم فسكون) : ما يتحمله المرء على مشقة . والمراد بها هنا كلفة المعيشة في شدّة الغلاء . وانساه : حمله على النسيان . الجور (بفتح فسكون) : الظلم .

(٤) البؤس (بضم فسكون) : الشدة في المعيشة . مصدر بئس الرجل (ع) : افتقر واشتدّت حاجته . شفّني ، واضواني كلاهما بمعنى اهزلني واوهنني واضعفني . الضنك (بفتح فسكون) الضيق ؛ يستوى فيه المذكر والمؤنث . يقال : مكان ضنك وعيشة ضنك .

جادا بما رجّع لي صحتي وشدّ بالقوّة جُثماني[٥]

فصرت أمشي مشي مستجمع وكنت أمشي مشي سكران[٦]

* * *

سلني وسل أهل العلا عنهما انهما في المجد صِنوان[٧]

كالفرقدين اعتليا رفعةً تسمو على رفعة « كيوان »[٨]

واكتملا في خُلُق فاضل يأتي من الفضل بأفنان[٩]

قد أدرك الغاية مسعاهما الى العلا في كل ميدان[١٠]

أنجب في نسلهما والد ذو شرف بالمجد مزدان[١١]

---

(٥) جاد الرجل (ن) : سخا وبذل . الجثمان (بضم فسكون) : الجسم .

(٦) مستجمع (بصيغة الفاعل) . واستجمع الرجل بلغ اشدّه واستوى . والمستجمع في المشي : المتضام المسرع ، ولا يمشي كذلك الا القوي ، يقال : استجمع الفرس جريا : اذا بذل غاية امكانه في الجري ؛ واما مشية السكران فتكون بتفكك وارتخاء .

(٧) العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف . المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . صنوان : مثنى صنو (بكسر فسكون) ، والصنوان كل فرعين يخرجان من أصل واحد ، فالأخ الشقيق صنو أخيه . واذا خرجت فسيلتان أو أكثر من نخلة واحدة فكل واحدة منها صنو .

(٨) الفرقدان (بفتح فسكون ففتح) : نجمان في الدب الأصفر . تسمو (ن) : ترتفع وتعلو . كيوان (بكسر فسكون) : اسم زحل بالفارسية . والفرقدان أبعد عن الارض من زحل ؛ ولذلك قال : « تسمو على رفعة كيوان » .

(٩) اكتملا : كملا . وكمل الشيء (ن) تمّت أجزاؤه أو صفاته . الأفنان(بفتح فسكون) الضروب والأنواع .

(١٠) الغاية : المدى ، والنهاية والآخر وأدركها بلغها ، ولحقها ، ونالها . المسعى (بفتح فسكون ففتح) بمعنى السعي . الميدان (بفتح فسكون): فسحة من الأرض متسعة ، معدّة للسباق أو للرياضة ونحوها .

(١١) انجب الرجل : ولد ولدا نجيبا . والنجيب (بفتح فكسر) : الفاضل على مثله ، النفيس في نوعه . النسل (بفتح فسكون) مصدر نسل الوالد (ن ، ض) : ولد . الشرف (بفتحتين) : العلوّ والمجد ؛ وقيل : لا يكون الا بالآباء . مزدان (بصيغة المفعول) ، وازدان الشيء : حسن وجمل .

لـو كانت العليـاء عينـاً لمـا ... كـانـا لهـا الا كانسـان[١٢]
خطّت من النـور بوجهيهما ... يـدُ المعـالي أيّ عنـوان[١٣]

* * *

قـد كنت قبـلاً لهما صـاحباً ... ولي محـلّ منهما دان[١٤]
مذ كنت شـيخ الشعر لكنّما ... سِنّي كانت سنّ فتيان[١٥]
أُنشـد شـعري في نديّيهما ... فتُطـرب السامع ألحاني[١٦]
وكـان من رام اسـتماعاً الى ... شـعري أتى بيت « سليمان »[١٧]
ذاك زمان قد مضى زاهيـاً ... أذكره دفعـاً لأحـزاني[١٨]

* * *

---

(١٢) العلياء (بفتح فسكون) : المكان العالي المشرف ، والشرف . وانسان العين: ناظرها (البؤبؤ) وهو المثال يرى في سواد العين .

(١٣) خطّت (ن) : كتبت . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . العنوان (بضم فسكون) : كل ما استدللت به من شيء يظهرك على غيره . وعنوان الكتاب : سمته وديباجته . و « أي » هنا دالّة على معنى الكمال .

(١٤) الداني : القريب .

(١٥) مذ (بضم فسكون) : ظرف لاضافته الى جملة فعلية . السن (بكسر السين وتشديد النون) : العمر . الفتيان (بكسر فسكون) جمع الفتى (بفتحتين) : الشاب الحدث (اول شبابه) .

(١٦) انشد الشعر : قراه رافعا به صوته . نديّيهما : مثنى ندي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : النادي : مجلس القوم ماداموا مجتمعين فيه. واطربه: حمله على الطرب ، وجعله يطرب . الالحان : جمع اللحن (كلاهما بفتح فسكون): وهو في الموسيقا : الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية . وانشاد الشعر : التغني به .

(١٧) رام (ن) : اراد .

(١٨) الزاهي : الزاهر ، المشرق ، المضيء .

واليـوم عنـــدي لهما مِنّـــةٌ عن وصـــفها يعجز تبياني(١٩)
لولاهما لم تبق لي رغبـــــــة في طول هـــذا العُمُر الفاني(٢٠)
لذاك أدعـــــــو لهما قائـلاً أبقـاهما الله وأبقـــــاني(٢١)
أبقـاهما لي يُوسـعاني الندى فضـلاً وأبقـاني لشكراني(٢٢)

الاعظمية : ٢٩ آب ١٩٤٤

---

(١٩) المنّة (بكسر الميم وتشديد النون) : الاحسان والانعام . يعجز عنه (ض،ع): يضعف فلم يقدر عليه . التبيان (بكسر التاء وفتحها وسكون الباء) : مصدر بان الشيء (ض) : اتضح .

(٢٠) الرغبة (بفتح فسكون) : مصدر رغب في الشيء (ع) : أراده ، وحرص عليه ، وطمع فيه . الفاني : الذي يفنى اي يبيد وينتهي وجوده .

(٢١) ادعو لهما : أطلب لهما الخير وأرجوه .

(٢٢) الندى (بفتحتين) : الجود والسخاء . ويوسعانه : يكثرانه ، ويجعلانه يسعه . فضلا : نائب عن المفعول المطلق . والفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علّة له .

الى مظهر الشاوي[*]

الى « مُظهِر الشـــاويّ » مني تحيّـــة
كأخلاقــه فيهـا الثنـــاء المعطّـــر[1]

فتى مـدّ في أعـلى المفـاخـــر بــاعـــــه
فــأدرك ما ادراكـــــه متعــــــذّر[2]

لآبـائـه في الســـــــالفين مكـــارم
بألســـنة الأمجاد تُطـرى وتُذكـر[3]

(*) كان مظهر الشاوي أحد المتقلين على أثر الحرب التي نشبت بيننا وبين الانكليز في سنة ١٩٤١ ، وقد اطلع على مقال نشرته مجلة الأديب البيروتية في ايلول ١٩٤٤ تصف فيه ما يعاني شاعرنا في حياته فارسل اليه خمسين دينارا ، ثم مائة دينار،واجرى له راتبا شهريا قدره أربعون دينارا يتقاضاه مدى حياته . ثم ارسل اليه كسوة كاملة ، وعصا ذات مقبض فضيّ من صنع الصابئة فشكره الشاعر بهاتين القصيدتين ، ووصف العصا بأبيات تجدها في باب المقطعات .

(١) الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . المعطر (بصيغة المفعول) ، وعطره : طيّبه بالعطر .

(٢) الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة ، وأصل معناه الشاب الحدث . المفاخر (بفتحتين) : جمع المفخرة (بفتح فسكون ، وفتح الخاء وضمها) : كل ما يفخر به . الباع مسافة ما بين الكفين اذا انبســـطت الذراعان يمينا وشمالا . ومدّه (ن) : بسطه . الادراك : مصدر ادرك الشيء:لحقه وبلغه وناله. متعذّر (بصيغة الفاعل) . وتعذّر الأمر : امتنع وشقّ وتعسّر .

(٣) المكارم (بفتحتين) : جمع المكرمة (بفتح فسكون ، وفتح الراء وضمّها) : فعل الكرم . الالسنة (بفتح فسكون فكسر) : جمع اللسان . الأمجـاد (بفتح فسكون) : جمع المجيد . ومجد الرجل (ك) : كان ذا مجد؛ فهو مجيد . تطرى (بالبناء للمجهول) . واطراه : احسن الثناء عليه ، وبالغ في مدحه ؛ فكأنه جعله غضا (طريا) .

فمنهم لـــــه مجـــد تليد مقـــدّم
ومنــه لهم مجـــــد طريف مؤخّـــر(٤)

وربّما يـَخفى على النـــاس فضـــلهم
فيظهره كالشمس للنـــاس « مظهر »(٥)

على مثله « عدنان » تحســـد « حِميراً »
وما حسدت « عدنان » في الدهر « حمير »(٦)

* * *

أ « مظهر » قـــد أخرستني اذ شـــملتني
بعاطفــة قــد ضاق عنها التصـــوّر(٧)

فأطلقت بالاحســـان حــرّاً مقيَّـــداً
بــه يترامَى جَـــــــدّه المتعثّر(٨)

على حين أن النــاس شـــتّى قــلوبهـــم
وكــلّ لــكلّ كـــــاره متنكّر(٩)

---

(٤) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة والنبل والشرف والمكارم المأثورة عن الآباء . التليد : القديم وزنا ومعنى . الطريف (بفتح فكسر) : المكتسب.

(٥) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علّة .

(٦) لأن الشاويّين ينتسبون الى قبيلة حمير (بكسر فسكون ففتح) .

(٧) اخرسه : أصابه بالخرس (بفتحتين) وهو انعقاد اللسان عن الكلام . شمله (ن . ع) : عمه . العاطفة الشفقة . التصوّر مصدر تصـوّر الشيء : توهّمه فتكوّنت له عنده صورة وشكل .

(٨) الإحسان : مصدر احسن : فعل ما هو حسن (جميل) . واطلق به حرّاً مقيدا : خلى سبيله وحرّره . الجـــدّ . الحظ وزنا ومعنى . المتعثر (بصيغة الفاعل) صفة جدّه . ويترامى : يتتابع ويزداد .

(٩) الحين (بكسر فسكون) : وقت من الدّهر مبهم طال أو قصر . وعلى بمعنى في . شتّى (بفتحتين والتاء مشدّدة) : مختلفة . متنكر (بصيغة الفاعل). وتنكّر له : لقيه لقاء بشعا .

فوالله لا أدري لفـــــــرط تحيّـري
بأي لســان ناطقٍ لـك أشــكر[10]

* * *

ســجاياك فيهـا من مزايـاك منظـــــر
يؤيّده من حسن مســعاك مَخبَر[11]

ان اعتقـلوك اليــوم أن كنت مخلصـــاً
فان اعتقـال المخلص الحـــرّ مُنكَـر[12]

وما في اعتقـــال الحـــرّ للحرّ وصـــمةٌ
ولكنه فخـــر بـه الحـرّ يَفخـــر[13]

وســـوف يدور الدهـــر دورتـــه التي
بها ظلمهم يُطـوى وذكرك يُنشر[14]

* * *

---

(١٠) الفرط (بفتح فسكون) : مجاوزة الحدّ . التحيّر : مصدر تحيّر ، وقع في الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتـــد لسبيله . أراد بفرط التحيّر : شدّته . وشكره (ن) : ذكر معروفه واثنى عليه به .

(١١) السجايا (بفتحتين) : جمع السجيّة : الطبيعة التي جبل عليها الانسان . المزايا (بفتحتين) : جمع المزيّة ، الفضيلة يمتاز بها على غيره . المسعى : مصدر ميمي بمعنى السعي . المخبر خلاف المنظر ، وهو الكنهوالحقيقة.

(١٢) أن كنت . أن : مصدرية ؛ وهي وما بعدها في تأويل مصدر أي كونـــك مخلصا . المنكر (بصيغة المفعول) : كل ما يحكم العقل بقبحه ، أو يقبحه الشرع أو يحرّمه أو يكرّهه .

(١٣) الوصمة (بفتح فسكون) : العار والعيب . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن .

(١٤) يطوى (بالبناء للمجهول) . وطواه (ض) : أخفاه واضمره . ينشر (بالبناء للمجهول) ، ونشره (ن) : بسطه. خلاف طواه .

سأشكرك الشكر الذي أنت أهله

وان كان شكري عن نوالك يَقصُر[١٥]

وأجعل قرص الشمس عند طُلوعها

علامة شكر كل يوم يُكرَّر

اذا ذرّ قرن الشمس كل صبيحة

تلا قرنها شكر كوجهك مُزهِر[١٦]

---

(١٥) النوال : العطاء وزنا ومعنى . يقصر (ن) : ينقص ويعجز .

(١٦) القرن (بفتح فسكون) . وقرن الشمس : اول ما يبزغ عند طلوعها . وذرّ قرنها (ن) : ظهر لدى أوّل شروقه . تلاه (ن) : تبعه . مزهر (بصيغة الفاعل) . وازهر النبات : طلع زهره .

الى غرة آل الشاوي

اليـك يا « مظهر الشـــــاوي » مغلغـلةً
فيها الثناء لكم كالدرّ في الصـّدَف(١)

تأتيـك تحمـــل اجلالاً وتكرمـــــــةً
من شـــاعر شـــاكر بالصدق متّصـف(٢)

ما ان تَفَوَّه عـن كِـــــذب ولا مَلَق
ولا تمدّح عن عُجب ولا صَـــــلَف(٣)

* * *

(*) الغرّة (بضم فراء مشدّدة) من القوم شريفهم وسيدهم آل الرجل : اهله ؛ ولا يستعمل الا فيما فيه شرف .

(١) اليك : اسم فعل أمر بمعنى خذ . مغلغلة (بصيغة المفعول) صفـــة لموصوف محذوف أي رسالة مغلغلة ؛ وهي المحمولة من بلد الى بلد . الدرّ (بضم فراء مشدّدة) اللآلىء العظام ؛ الواحدة درة . الصدف (بفتحتين) : غشاء الدرّ ؛ الواحدة صدفة . وجمع الصدف أصداف .

(٢) الإجلال : مصدر أجلّه : عظّمه . التكرمة (بفتح فسكون فكسر) : التكريم . وكرّمه : عظمه ونزّهه . متصف (بصيغة الفاعل) ؛ صفة ثانية لشاعر ؛ والاولى شاكر . واتصف بالصدق : جعله صفة له ، وتحلّى به .

(٣) ما إن : حرفا نفي ثانيهما توكيد للأوّل ، تفوه ، نطق ، وتكلّم . الملـــق (بفتحتين) : مصدر ملق لفلان (ع) : تودّد اليه وتلطّف له وأعطاه بلسانه من الودّ ما ليس في قلبه . تمدّح : تكلّف أن يمدح ، وقرّظ نفسه واثنى عليها . وتمدّح الى الناس : طلب مدحهم . العجب (بضم فسكون) : الكبر والزهو . الصلف (بفتحتين) : مصدر صلف فلان (ع) : تكبّر وثقلت روحه وتمدّح بما ليس فيه . ومعنى « عن » في هذا البيت مرادفة الباء .

يا خـــير ذي نسب بالنُبـــل معتجر ،
بالمجـــد مؤتزرٍ ، بالفخـــر ملتحف[4]

أهديت لي حُلّةً غيظ الحســود بهـــا
لأنهـــا تحفـــة من أنفس التحف[5]

فرُحت أرفُـــل فيهـــا وهي ضافيـــة
وأنت ترفل في الضافي من الشـــرف[6]

وصـــار عيشي بمـــا أو ليتنى رغـــداً
وكان من قبـــل رهن البؤس والشظف[7]

* * *

---

(٤) النبل (بضم فسكون) : الذكاء ، والنجابة والفضل ، وكرم الحسب . معتجر (بصيغة الفاعل) . واعتجر الرجل لفّ العمامة على راسه . مؤتزر (بصيغة الفاعل) . يقال : ائتزر فلان : لبس الإزار ؛ وهو كل مايستر الجسم . اي اتخذ المجد ازارا له . ملتحف (بصيغة الفاعل) . والتحف بالفخر : تغطى به ومعتمر ومؤتزر وملتحف صفات لذي نسب .

(٥) الحلّة (بضم فلام مشدّدة) : كل ثوب جيّد جديد تلبسه . غيظ (بالبناء للمجهول) . وغاظه (ض) : حمله على الغيظ ؛ وهو أشدّ الغضب والحنق. التحفة (بضم فسكون الحاء وفتحها) : الهدية ، والبر واللطف . وتطلق على كل ما له قيمة فنّية او أثرية ، وجمعها التحف (بضم ففتح) .

(٦) رفل الرجل (ن) : جرّ ذيله وتبختر ، او خطر بيده في سيره . ضافية : سابغة . وسبغت الحلّة (ن) : تمّت واتسعت وطالت الى الارض

(٧) اوليتني . يقال : اولاه معروفا : صنعه اليه . الرغد (بفتحتين) : مصدر رغد العيش (ع) : طاب واتسع ونعم واخصب . الرهن (بفتـــح فسكون) : مصدر رهن الشيء بالمكان (ف) : ثبت ودام . البؤس (بضم فسكون) : مصدر بئس الرجل (ع) : افتقر واشتدّت حاجته . الشظف (بفتحتين) : مصدر شظف العيش (ع) : ضاق واشتد.

يا ابْن الذين أقامــوا في مواطنهــم

للمجد صرحاً منيفاً عالي الشُرَف[٨]

قــد خلّفوك لعالي مجدهــم خَلَفــاً

لله درّك مــــا أزكاك من خَلَف[٩]

لازلت مَوْئل ذاك المجــد تحفظــه

ممـــا يؤول به للهُلْــك والتلف[١٠]

---

(٨) الصرح (بفتح فسكون) : القصر ، وكل بناء عال ذاهب في الجوّ . المنيف (بصيغة الفاعل) ، وأناف البناء : أشرف وطال وارتفع . الشرف (بضم ففتح) : جمع الشرفة ، اعلى الشيء . ومن البناء : ما يوضح في اعـلاه يحلّى به . ومنيفا وعالي صفتان لقوله : صرحا .

(٩) عالي مجدهم صفة اضيفت الى موصوفها اي مجدهم العالي . الخلف (بفتحتين) : الولد الصالح . الدرّ (بفتح فراء مشدّدة) : مصدر درّ اللبن (ض ، ن) : كثر وجرى وسال : و« لله درّك » اي لله ما خرج منك من صالح الأعمال ؛ والاصل فيه ان الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه قيل : لله درّه اي عطاؤه ؛ مشبّهين العطاء بدرّ الناقة . ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل مايتعجب منه .ما ازكاك :صيغة تعجب :وزكا الرجل (ن) صلح وتنعّم وكان في خصب

(١٠) لازلت : دمت . الموئل (بفتح فسكون فكسر) : المرجع ، والملجأ يؤول (ن) : يرجع ، ويصير . الهلك (بضم فسكون) : مصدر هلك فلان (ض، ع): مات . ولا يكون الا في ميتة سوء . التلف (بفتحتين) : الهلاك ، والعطب.

إلى فؤاد

أ « فؤاد » أوهتنا النوى   فالام عنا أنت تنأى[1] !
ان كان قلبك فارغاً   فقلوبنا بالحبّ ملأى
أو كان كفك خالياً   فأكفّنا للمال تدأى[2]
نمشي الى حاجاتنا   فنحوزها نقداً ونَسْءا[3]
ونقيم في تأخيرها   ان كنّ لا يأتين بدءا
أو لا نذوق ذواقها   بل نكتفي منها بمرأى[4]

(*) لما عاد شاعرنا من الفلوجة الى بغداد في سنة ١٩٤١ نزل عند صديقه وزميله الشاعر خيري الهنداوي . وكان الاديب فؤاد عباس أحد رواد مجلسه وقد عرض له ما أخره بضعة أيام فكتب اليه هذه القصيدة

(١) النوى (بفتحتين) البعد والفراق . وأوهتنا : أضعفتنا الام « ما » استفهامية جرّت بـ « الى » فحذفت ألفها وبقيت الفتحة دليلا عليها . تنأى: تبعد.

(٢) الأكف (بفتح فضم ففاء مشدّدة) : جمع الكف ؛ وهي مؤنثة وقد ذكرها فقال «كفك خاليا» فعلى معنى ساعد . تدأى : يقال : دأى الأسد للصيد (ف) : ختله أي تخفى له بأن مشى مشية المثقل .

(٣) حاز الشيء (ن) : ضمّه وملكه . وكل من ضمّ شيئا الى نفسه فقد حازه. النسء (بفتح فسكون) : مصدر نسأ الدين (ف) : أخّره وأجّله .

(٤) الذواق (بفتحتين) : طعم الشيء . المرأى : المنظر وزنا ومعنى .

ما هــذه الدنيــا سوى حسناء تأتي بعد سوءى[٥]
أقبــل فــان نفوســـنا يا ذا الرواء اليك ظمأى[٦]
واذا اختبرت حقيقـة الـ ـلذّات ما ألفيت شيئا[٧]

---

(٥) السوءا (بفتح فسكون) : ضد الحسناء ، وهي ممدودة (سوءا) وقصرها لضرورة القافية .

(٦) الرواء : (بفتحتين) : الماء الكثير المروي ، والماء العذب . ظمأى (بفتح فسكون ففتح) : مؤنث ظامىء . وظمىء الرجل (ع) عطش اشتدّ العطش . وظمىء اليه : اشتاقه .

(٧) اختبر امتحن وجرّب. ما ألفيت : ما وجدت ، وما صادفت

إلى عبد الحسين

اليـــك « عبدالحســـين » وفيت بالشـــكر دَيني[1]
قد جـــاء منـــك كتاب أقـــرَّ بالودّ عيني[2]

قصيــدة « الى عبدالحسين »

(*) في كانون الثاني ١٩٤٤ أخذت من الشاعر ما عنده من اوراق قديمــة مكدّسة ، ونظرت فيها ورقة ورقة فرأيت فيها شعرا لم يطبع في ديوانه ولا هو يتذكره فأطلعته عليه فأتلف منه ما أتلف ، ووافق على أن تضمّ الى الديوان القصائد والمقطعات الآتية :

(أ) هذه القصيدة (ب) الى يحيى تلـــو (ج) بلودان (د) الى فؤاد (هـ) السينما العراقي (و) نظراته الى صورة شبابه (ز) الدنيا . وترك لي الخيار في اربعة أبيات في مقطعة « الدين والوطن »

يقول الشاعر في قصيدته هذه : انه تلقى كتابا من عبـــدالحسين « زها بنظم ونثر » وقد وجدت النظم وهو قصيدة يقول في مستهلّها :

يا بـرق في الأبرقين لمحت للمقلتـــين
معروف أنت فريـــد بالفخـــر في النشأتين
يا واحـــدا حلّ قربا من مقلتيّ اثنتـــين
انسان مجدك اغلى من ضوء انسان عيني

(١) عبدالحسين منادى وحرف النداء محذوف .الشكر (بضم فسكون): مصدر شكره ، وشكر له (ن) ذكر معروفه وأثنى عليه به . ووفّى الدين :اعطاه لدائنه وافياً تاماً .وفي عبارة البيت تقديم وتأخير وحذف. والأصل « بالشـــكر يا عبدالحـــسين وفّيت ديني . والى في « اليك » بمعنى اللام أي بالشكر لك .

(٢) الودّ (بتثليث الواو ، وتشديد الدال) الحب واقرّ عينه : جعلهـا تقرّ . وقرّت العين (ع،ض) بردت سرورا واقرّ الله عينه : أعطاه وارضاه .

زهـــا بنظـــم ونثر   فلاح عــن غرّتــين[٣]
فكنت منــه كــأني   أجول فــي روضتين[٤]
من كــل زوج قطفنــا   فــي روضه زهرتين[٥]
فبالعيــون نظــرنا   من حســنه نضرتين[٦]
وبالانــوف نشــقنا   من زهــره نفحتين[٧]
لله منــك بنــان   مفــوّف بردتــين[٨]
قد فاحتــا منــك ودّاً   فأحيتــاني اثنتــين[٩]

---

(٣) زها السراج (ن) : اضاء . وزها النبات : زهر واشرق . لاح الشيء (ن): ظهر . ولاح البرق : اومض ، والنجم : بدا واضاء وتلألأ . وقـد ضمنه معنى كشف فعدّاه بـ « عن » الغرّة (بضم فراء مشدّدة) : كل ما بدا من ضوء أو صبح فقد بدت غرّته واصل معنى الغرة بياض في جبهــة الفرس .

(٤) جال في البلاد (ن) طاف غير مستقرّ فيها . وجال الفرس في الميدان : قطع جوانبه. الروضة (بفتح فسكون) : الارض ذات الخضرة ،والبستان الحسن

(٥) الزوج (بفتح فسكون) الصنف ، والشكل واللون الروض (بفتح فسكون) : جمع الروضة . وقطف الزهر (ض) : جناه وجمعه

(٦) نظر (ن) : رأى ، وابصر ، وتأمل بعينه . النضرة : النعمة (بفتح فسكون) والحسن والرونق واللطف . ونضرة النعيم بريقه ونداه .

(٧) النفحة (بفتح فسكون) الطيب الذي ترتاح اليه النفس . ونشقها (ع): شمّها .

(٨) اللام في «لله» للتعجب . البنان (بفتحتين) الاصابع ، أو أطرافها مفوّف (بصيغة الفاعل) . البردة (بضم فسكون) : ثوب مخطط يلتحف به . وفوّفها : جعلها مفوّفة اي رقيقة فيها خطوط بيض على الطول.

(٩) فاحت النفحة (ن) تضوّعت وانتشرت رائحتها . اثنتين أي احياءتين ؛ واثنتين هنا توكيد .

فتلك تنعش روحي | وتلك تبهج عيني[10]
« عبدالحسين » واني | عبد لكل حسين[11]
ذكرتني منك عهداً | لم يُنسنيه زُميني[12]
وطاب معك لقائي | يا ثالث النيّرين[13]
لم أنس عهد خليل | وان تطاول بيني[14]
ولم أحِد عن وِدادي | وان يكن فيه حَيْني[15]
اني وتأنف نفسي | من أن أفوه بمين[16]
قد راقني منك شعر | أسنى من الشعريين[17]

---

(١٠) نعشه (ف) وانعشه انهضه واقامه والربيع الناس أعاشهم واخصبهم . بهجه (ف) وابهجه : افاض سروره وفرحه .

(١١) الحسين في الشطر الاول : الامام الحسين ، وفي الشطر الثاني تصغير الحسن (الجميل) . وهذا صفة لموصوف محذوف أي لكل فتي حسين.

(١٢) العهد (بفتح فسكون) الموثق ، والمودّة . لم ينسنيه : مضارع أنساه الشيء ؛ حمله على نسيانه ، وفيه ضمير المتكلم (الياء) مفعول اول ، وضمير الغائب (الهاء) مفعول ثان . الزمين : تصغير الزمن .

(١٣) اللقاء (بكسر ففتح) : مصدر لقيه (ع) استقبله ، وصادفه ، ورآه . النيّر (بفتح فكسر الياء المشدّدة) : المنير . والنيّران : الشمس والقمر.

(١٤) الخليل (بفتح فكسر) : الصديق المختصّ . تطاول : طال وتمدّد . البين (بفتح فسكون) : البعد والفراق .

(١٥) حاد عن الطريق وغيره (ض) : مال عنه وعدل . الوداد (بتثليث الواو) الودّ . الحين (بفتح فسكون) : الهلاك والموت .

(١٦) انف من الشيء (ع) : استنكف وتنزّه عنه . أفوه (ن) : انطق ، واتكلّم . المين (بفتح فسكون) : الكذب .

(١٧) راقني (ن) : اعجبني . اسنى اسم تفضيل : اقوى ضياء . الشعريان (بكسر فسكون ففتح) : كوكبان نيّران هما الشعرى العبور (بفتح فضم) والشعرى الغميصاء (بالتصغير)

وشاقني منك نشر كأنجم النثرتين[١٨]
اليك مني ثناءً مضاعفاً مرتين[١٩]

---

(١٨) شاقني (ن) هاجني . الانجم (بفتح فسكون فضم) جمع النجم النثرتان (بفتح فسكون ففتح) : كوكبان بينهما قدر شبر فيه لطخ بياض كقطعة من سحاب .

(١٩) اليك : اسم فعل أمر بمعنى خذ . الثناء (بفتحتين) المدح ، والوصف بالخير . مضاعفا (بصيغة المفعول) . وضاعف الشيء : جعله ضعفين . وضعف الشيء : مثله في المقدار .

إلى يحيى تلّو

أهدى اليّ « ابن تلّو » طُرفة الطُرَف
رسماً يصوّر منه صورة الشرف(١)
فقلت من فرح والحبّ مكتنفي
لله شمس الضحا مذ أدركت شغفي(٢)
فأثبتت لي من شخص العلا أثرا(٣)
رأت ذُكاء وَلوعي في محبّته
وأنني جازع في حال غيبته(٤)
فأثبتت بضياها رسم غرّته
وأمتعتني من تصوير طلعته(٥)

(*) سألت الشاعر عن سبب نظمه هذه القصيدة الموشحة فلم يتذكره وهي تدلّ على أن صديقا له اسمه يحيى تلّو اهدى اليه تصويره الشمسي فنظمها شاكرا له .

(١) الطرف (بضم ففتح) جمع الطرفة (بضم فسكون) الملحة ، وكل شيء مستحسن معجب .

(٢) مكتنفى (بصيغة الفاعل) ، واكتنفه احاط به . لله اللام للتعجب . اي لله ما اظهرت من عمل . الشغف (بفتحتين) : اقصى الحب. وادركته: بلغته ونالته .

(٣) العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف . الأثر (بفتحتين) : ما بقي من رسم الشيء ، وأثر الشيء : ما يحدثه .

(٤) ذكاء (بضم ففتح) : اسم للشمس ؛ وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث. الولوع (بفتح فضم) : التعلّق بالشيء تعلقاً شديدا . جزع الرجل (ع) : لم يصبر على ما نزل به واظهر الحزن فهو جازع .

(٥) الغرّة (بضم فراء مشدّدة) من الرجل وجهه . واصل معناها بياض في جبهة الفرس . امتعته بالشيء : أدامته له وسرّته به . الطلعة (بفتح فسكون) : الوجه ، والرؤية .

بــدر عزّ نواه للحشــــا فطرا[٦]

يا أيهــا الفلك الدوّار ذو الحُبُــك

شكراً لشمسك كل الشكر من فلك[٧]

فانهــا وهي تجلو الليــل ذا الحَلَك

بنقل صــورة « يحيى » داركت دركي[٨]

اذ صوّرت منه لي ما يبهج النظرا[٩]

الشمس تعشق من « يحيى » عزائمــه

اذ صوّرت منه شهم الدهر حازمه[١٠]

لكنهــا عنــدما أبدت علائمــه

قد صوّرته ولــم تدرك مكارمه[١١]

والشمس لاينبغي أن تدرك القمرا[١٢]

---

(٦) العزّ (بكسر فزاي مشدّدة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزا أي قوياً بريئا من الذل . النوى (بفتحتين) : البعـد ، والفـراق . الحشا (بفتحتين) : ما تحت الحجاب الحاجز من الأعضاء الداخلية .

(٧) الحبك (بضمتين) : جمع الحبيكة : طريقة مسير النجوم .

(٨) الحلك (بفتحتين) : شدّة السواد . الدرك (بفتحتين) : اللحاق ، وادراك الحاجة وداركته : لحقته واتبعت بعضه بعضا .

(٩) بهجه (ف) وابهجه : افاض سروره وفرحه .

(١٠) العزائم (بفتحتين) : جمع العزيمة : الارادة المؤكدة . الشهم (بفتـح فسكون) : الجلد الذكي ، والسيد السديد الرأي . الحازم : من ضبط أمره واخذ بالثقة .

(١١) المكارم (بفتحتين) : جمع المكرمة (بفتح فسكون ، وفتح الراء وضمها) : فعل الكرم .

(١٢) لا ينبغي : لا يتسهّل ، ولا يتيسّر ، ولا يليق .

المقطعات

آثار العرب الخالدة

قف على « الحمراء » واندب * مضر الحمراء » فيه[١]
واسأل البنيان ينبئك بأنباء ذويه[٢]
ويحدّثك حديث المجد والعيش الرفيه[٣]
بكلام محزن اللهجة يبكي من يعيه[٤]
فيقول القلب آها وتقول الأذن ايه[٥]

مقطعة « آثار العرب الخالدة »

(*) قصر الحمراء من آثار العرب في الاندلس .

(١) اندب : فعل امر . وندب الميت (ن) : بكاه وعدّد محاسنه . ومضر ابو قبيلة من العدنانية . ومضر الحمراء (بالاضافة) ، وقد لقب مضر بالحمراء لأنه اعطي الذهب من ميراث ابيه (نزار) وقيل لأن شعارهم في الحرب كان العمائم والرايات الحمر

(٢) ينبئك : مضارع انبأك اي اخبرك ؛ وهو مجزوم بجواب الطلب . الأنباء : الأخبار وزنا ومعنى : جمع النبأ (بفتحتين) . ذويه : اصحابه.

(٣) يحدثك معطوف على ينبئك . المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء الرفيه (بفتح فكسر) ورفه عيشه (ك) : رغد ، ولان ، واتسع فهو رفيه .

(٤) اللهجة (بفتح فسكون) : طريقة من طرق الأداء في اللغة ، وجرس الكلام، واصل معنى اللهجة : لغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها. يبكي : مضارع ابكى وابكاه : حمله على البكاء ، وجعله يبكي ، أو فعل به ما يوجب البكاء . يعيه (ض) يفهمه ويتدبّره.

(٥) آها كلمة تقال عند التوجع من الم او حزن . إيه (بكسر فسكون ، مبنية على الكسر) اسم فعل للاستزادة من حديث معهود ؛ فاذا نوّنته كان للاستزادة من اي حديث كان

صـاح لو كـان لـذا الدهـ ... ر حيـاء يقتنيـه[6]
ما رمى العُـرب أُبـاة الضَيـم بالخطب الكريـه[7]
لا ولا جـرَّ « بغـرنا طـة » أذيـال سنيـه[8]
حيث هـذا القصـر أمسى خاليـاً مـن مُبتنيـه[9]
فازدرِ الدهـر وسَفِّـه رأيَ من لا يزدريـه[10]
واذا كنـت حليمـاً فابكِ من دهر سـفيه[11]

(٦) لذا الدهرِ : ذا : اسم اشارة ، والدهر بدل منه . صاح منادى مرخم وحرف النداء محذوف اي يا صاحبي . يقتنيه : اراد يملكه . واقتنى المال : جمعه وكسبه واتخذه لنفسه لا للتجارة .

(٧) العرب (بضم فسكون) . العرب . الاباة (بضم ففتح) : جمع الآبي : الممتنع ، المترفع . الضيم (بفتح فسكون) : الظلم ؛ مصدر ضامه (ض) : ظلمه وقهره . الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب؛ واصل معناه الأمر صغر أو عظم . الكريه : القبيح وزنا ومعنى .

(٨) جرّ (ن) : جذب وسحب . الأذيال : جمع الذيل (كلاهما بفتح فسكون) : آخر كل شيء . وذيل الثوب : اسفله . وجرّ الماشي ذيله : تبختر . سنيه: السنين (بكسرتين) : جمع السنة بمعنى الجدب والقحط ، والضمـير المضاف اليه يعود الى الدهر . اراد بهذا البيت والذي قبله أن الدهر لو كان ذا حياء وانصاف ما اصاب العرب في الاندلس بالكوارث والاحداث الكريهة . وغرناطة (بفتح فسكون) : احدى مدن الأندلس الشهيرة .

(٩) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . وهذا القصر يريد به قصر الحمراء. مبتنيه (بصيغة الفاعل) : بانيه .

(١٠) ازدر : فعل أمر . وازدراه : احتقره ، واستخف به ، وعابه . وسفّه : فعل أمر . وسفّهه : نسبه الى السفه (بفتحتين) : الطيش ، والجهل ، وخفة الحلم . وأصل معناه : الخفة ، والحركة ، والاضطراب . الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده .

(١١) الحليم (بفتح فكسر) : وحلم الرجل (ك) : صفح وستر ؛ وتانى وسكن عند غضب او مكروه مع قدرة وقوة . والحلم (بكسر فسكون) : العقل . وأرى أن هذا هو مراد الشاعر . والسفيه (بفتح فكسر) : ذو السفه .

ذات الشعر الابيض

ومليحـــــــةٍ أوصـــــافها تدعو القلوب الى التصـابي[١]
بيضـــاء أمـــا شـــعرها فبِلَوْن أنوار الشبـــاب[٢]
قد لاح يضرب للبيـــــا ض وذا من العجب العُجاب[٣]
كشـــــعاع أنوار النجـــو م اذا تلألأ باضـــــطراب[٤]
يمتـــدّ فوق جبينهـــــا كضياء مُنقَضّ الشهـاب[٥]

مقطوعة « ذات الشعر الأبيض »

(١) ومليحة . الواو : واو رب . المليحة (بفتح فكسر) : ذات الملاحة (بفتحتين): مصدر ملح الشيء (ك) بهج وحسن منظره ؛. فهو مليح وهي مليحة . ومليحة هنا صفة لموصوف محذوف . اي فتـاة مليحـة . تدعو (ن) تسوق ، تحثّ ، تدفع . التصابي : مصدر تصابى الرجـل : مال الى الصبوة واللهو واللعب . والصبوة (بفتح فسكون) : جهلة الفتوّة .

(٢) الأنوار : جمع النور (كلاهما بفتح فسكون) : الزهر الأبيض .

(٣) لاح (ن) : بدا وظهر . يضرب للبياض : يميل اليه. العجاب (بضم ففتح): ما تجاوز حدّ العجب . والعجب (بفتحتين) روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء .

(٤) الأنوار : جمع النور (بضم فسكون) الضوء وسـطوعه ؛ وهو خلاف الظلمة . تلألأ : لمع في اضطراب . واضطرب الشيء : تحرّك وماج على غير انتظام وضرب بعضه بعضا .

(٥) يمتدّ : ينبسط . الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ . وهما جبينان؛ عن يمين الجبهة وشمالها . وأراد بالجبين الجبهة مطلقا . منقض الشهاب: صفة اضيفت الى موصوفها اي الشهاب المنقض . والشهاب (بكسر ففتح): ما يرى كأنه كوكب انقض اي هوى وسقط بسرعة .

فكأنّ غُــــرّة وجههـــــا بدر تكلّل بالســـحاب(٦)
أو قُرص شمس قــد تجلّـــل بالرقيق من الضَبـــاب(٧)

---

(٦) الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : البياض . واصل معناها : بياض في جبهة الفرس . تكلّل : لبس الاكليل (بكسر فسكون فكسر) التـاج ، وشبه عصابة تزيّن بالجوهر . وتكلّل الشيء بالشيء : استدار به واحدق كالاكليل .

(٧) القرص (بضم فسكون) ، وقرص الشمس عينها . تجلّل تغطّى . الرقيق : الدقيق اللطيف وزنا ومعنى، ونقيض الغليظ. الضباب (بفتحتين): سحاب كالدخان يغشّي الأرض ؛ ويكثر في الغدوات الباردة

لقيتها في الطريق

لقيتهـــا في الطـــريق عـــابرة   يَهصر من قدّهـــا تبخترهـــا[١]
أعجبهـــا منظري وأعجبنـــي   بالحسن عنـــد اللقاء منظرهـــا
فصـــار قلبي بالحبّ يـــأمرني   وقلبهـــا بالغـــرام يأمرهـــا[٢]
وحين مرّت والشوق يُســـكرني   بخمـــره تارة ويُســـكرها[٣]
لفتّ جيـــدي أرى اتنظـــرني   فالتفتت لـــي ترى أأنظرهـــا[٤]
فقلت والشـــوق فيّ مُـــلتَهب   ان عذرتني فسوف أعذرهـــا[٥]

مقطعـــة « لقيتها في الطريق »

(١) لقيها (ع) : استقبلها ، وصادفها ، ورآها . الطريق : السبيل وزنـــا ومعنى . وسمّيت طريقا لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها وعبـــرت الطريق (ن) : قطعتها من جانب الى آخر ، فهي عابرة . يهصره (ض) : يجذبه ، ويميله ، ويعطفه ، ويثنيه . القد (بفتح القاف وتشديد الدال): القامة ، القوام . التبختر : مصدر تبخترت ؛ تمايلت وتثنّت، ومشـــت مشية المعجبة بنفسها .

(٢) الغرام (بفتحتين) : الحبّ المعذب للقلب ، والتعلّق بالشيء تعلقا لا يمكن التخلّص منه .

(٣) الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس وحركة الهوى ؛ مصدر شاقه الحب (ن) : هاجه . يسكرني : مضارع أسكره : جعله يسكر . التـــارة : المرة والحين .

(٤) الجيد (بكسر فسكون) : العنق . ولفته (ض) لواه على غير وجهه ، وصرفه ذات اليمين أو ذات الشمال .

(٥) ملتهب (بصيغة الفاعل) . والتهب : اتقد . عذره (ض) : رفع عنه الذنب واللوم وأوجب له العذر (بضم فسكون) : الحجة التي يعتذر بها .

يطلب جلنارا

وظبيٍ جـاء يطلب جُلنَّـاراً ... يُحاكي لون وجنتـه احمرارا[1]
وقد مَلَكَ الخلائق مُلك أسـر ... وأوثق في قلوبهـم الاسـارا[2]
بقدٍّ أخجل السُّـمر اعتـدالاً ... وطرف أوجَلَ البيض اقتدارا[3]
فقلت وما الكليم سـوى فؤادي ... وقد آنست في خـدَّيه نارا[4]
فديتـك كيف تطلب جُلنَّـارا ... وفي خدّيك أبصـر جلنّارا[5]

مقطعة « يطلب جلنارا »

(١) الظبي (بفتح فسكون) : الغزال ؛ وقد استعاره للفتى الجميل . الجلنّار (بضم ففتح واللام مشدّدة) : زهر الرمان ، معرّب . يحاكي : يشابه . الوجنة (بتثليث الواو فسكون) : ما ارتفع من الخدين .

(٢) الخلائق : جمع الخليقة (بفتح فكسر) : المخلوقات (الناس) . الأسر (بفتح فسكون) :مصدر اسره (ض) : قيّده واخذه اسيرا . اوثق : شـدّ . الإسار (بكسر ففتح) : ما يقيّد به الأسير .

(٣) القدّ (بفتح القاف وتشديد الدال) : القامة ، القوام . السمر (بضم فسكون) : الرماح ؛ جمع الأسمر . وأخجلها : جعلها تخجل (ع) أي تتحيّر وتضطرب من الحياء . الطرف (بفتح فسكون) : العين . البيض (بكسر فسكون) : السيوف ، جمع الابيض ، وأوجلها : اخافها . الاقتدار: مصدر اقتدر عليه قوي عليه وتمكن منه .

(٤) الكليم : الجريح وزنا ومعنى . فعيل بمعنى مفعول . الفؤاد (بضم ففتح): القلب . آنست : ابصرت ، رايت .

(٥) فديتك (ض) : جعلت فداك . وهي هنا بمعنى الدعاء ؛ اي افديك بنفسي. كيف (بفتح فسكون) : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب . ابصر : مضارع ابصر اي راى ونظر .

يا ضارباً بالكمان

يا ضارباً بالكمان يفتنّ كل افتنان[1]
سحرتَ سمعي وعقلي بصوت تلك المثاني[2]
ضربت لحناً بديعاً حوى بديع المعاني[3]
فكان شيئاً عجيباً اذ سرّني وشجاني[4]

مقطعة « يا ضاربا بالكمان »

(*) ضرب بالكمان : عزف عليها .

(١) افتنّ في الضرب : سلك فيه فنونا اي انواعا وضروبا . والافتنان : مصدر افتنّ .

(٢) سحره (ف) : عمل له السحر وخدعه . والسحر (بكسر فسكون) : إخراج الشيء في أحسن معارضه حتى يفتن . المثاني : الأوتار المزدوجة في العود ما عدا الوتر الاول المفرد . وأراد بالمثاني والأثار مطلقا .

(٣) اللحن (بفتح فسكون) ، وهو في الموسيقا : الصوت المصوغ الموضوع للاغنية . البديع (بفتح فكسر) : الذي لا مثيل له ؛ مما بلغ الغاية في بابه . فعيل بمعنى مفعول . وحواه (ض) : ملكه ، واحرزه .

(٤) العجيب (بفتح فكسر) : ما يدعو الى العجب (بفتحتين) :وهو روعة تاخذ الانسان عند استعظام الشيء . شجاني (ن) : حزنني .

في عود تكسّر

قلبي عليك حليف الوجـد يا عـود
كم شنّفت اذني منـك الأغاريد[١]

كنت افتديتك لو يُفدى الذي حكمت
فيه المقادير أن يلقـاه تنكيـد[٢]

فكـم بدت نغمات منـك مطربـة
هُزّت بها طرباً حتى الجلاميـد[٣]

مقطعة « في عود تكسر »

(١) الحليف (بفتح فكسر) : الملازم . يقـال فلان حليف الجود ، وحليف الفصاحة . الوجد (بفتح فسكون) : المحبّة . شنّفت اذني : جعلت لها شنفا . والشنف (بفتح فسكون) : ما علّق بأعلى الاذن . وشـنفت الأغاريد اذني : اي امتعتها بها . والأغاريد : جمع الاغرودة (بضم فسكون فضم) : غناء الطائر والانسان .

(٢) افتديتك : فديتك (ض) اي جعلت فداك ، وهي هنا بمعنى الدعاء ؛ اي افديك بنفسي . المقادير : جمع المقدار (بكسر فسكون) : القضاء والحكم ، والأمر المحتوم . يلقاه (ع) يصادفه . التنكيد : مصدر نكد عيشه : كدّره .

(٣) كم : خبرية . بمعنى كثير . بدت (ن) : ظهرت . النغمات (بفتحتين) : جمع النغمة (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : حسن الصوت . مطربـة (بصيغة الفاعل) : صفة نغمات . واطربته : حملته على الطرب ، وجعلته يطرب . هزت (بالبناء للمجهول) ، وهز الشيء (ن) : حركه . الجلاميد : جمع الجلمود (بضم فسكون فضم) : الصخر

تُعيد يا عـــود بالأوتـــار ان نطَقَت

مَيْتَ المسرّة حيّاً وهـــو ملحود[٤]

كأن أرواحنـــا عنـــد اســـتماعك من

لطفٍ لهنّ عن الأجســـام تجريد[٥]

فكيف نالتك أيدى الدهر كاســـرةً

وأنت في الدهـــر بالآذان معبـــود[٦]

---

(٤) تعيد : مضارع اعاد اي ارجع . وفاعل نطقت (ض): ضمير يعود الى الأوتار. وميت مفعول به . والمسرّة (بفتحتين فراء مشدّدة) : مصدر سرّه (ن) : اعجبه ، وافرحه . ملحود : مدفون وزنا ومعنى .

(٥) اللطف (بضم فسكون) : الرقة . التجريد : مصدر جرّدها اي عرّاها .

(٦) فكيف (بفتح فسكون ، مبني على الفتح) اسم استفهام اخرج مخرج التعجب نالتك (ض،ع) : بلغتك ، وادركتك ، واصـــابتك ، ووصلت اليـــك .

الأنس في غير موقعه كدر

وصاحبٍ قــد دعانا أن نُلمّ بـــه
مستأنسين بضـــرب العـــود والوتر[1]

في ليلة كان فيهـــا الحر مُتّقـــداً
ترمي جهنّمه الأجســـام بالشـــرر[2]

وكان ذلـــك في دار يضيـــق بهـــا
صدر الأغاريد من ضيق ومن صغر[3]

مقطعة « الانس في غير موقعه كدر »

(*) الانس (بضم فسكون) : الفرح . الكدر (بفتحتين) : مصدر كدر المـاء (ع) : ضد صفا . ويقال : كدر عيشه ، وكدرت نفسه . وهذا هو مراد الشاعر .

(١) وصاحب .الواو ،واو ربّ والصاحب المعاشر ،والمرافق ، واللازم. دعاهم (ن) : طلب اليهم أن يأكلوا عنده . والدعوة هنا لسماع العزف على العود . ألمّ به : أتاه فنزل به وزاره زيارة غير طويلة . مستأنسين(بصيغة الفاعل) . واستأنس به : فرح، وسكن قلبه به . الضرب (بفتح فسكون)، وضرب العود : العزف عليه .

(٢) متّقدا : مشتعلا وزنا ومعنى . الشرر (بفتحتين) : ما يتطاير من النار. الواحدة : شررة .

(٣) الأغاريد : جمع الاغرودة (بضم فسكون فضم) : غناء الطائر والانسان .

كأنهـا مَفحَص تـأوي القطـاة له

أو جُحر ضبّ بأرض صُلبة الحجر[٤]

فما عهدت طَروباً قبـل زَوْرتهـا

تلقاه من نغمات العود في ضـجر[٥]

ومُطربـات الأغـاني وهي واقعـة

في غير موقعهـا ضرب من الكدر[٦]

---

(٤) المفحص (بفتح فسكون ففتح) : مجثم القطاة ؛ وهو الموضع الذي تفحص التراب عنه : اي تكشفه وتنحيه لتبيض فيه . تأوي به (ض) : تنزله ، وتقيم به . الجحر (بضم فسكون) : حفرة تأوي اليها الهوام وصغار الحيوان . الضب (بفتح الضاد وتشديد الباء) : حيوان بريّ من جنس الزواحف . صلبة (بضم فسكون) : شديدة قوية .

(٥) عهدت (ع) : عرفت . الطروب (بفتح فضم) : الكثير الطرب . الزورة (بفتح فسكون) : المرة من الزيارة تلقاه (ع) : تصادفه ، وتراه . النغمات (بفتحتين) : جمع النغمة (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : حسن الصوت . الضجر (بفتحتين) : القلق والتبرّم من غمّ وضيق نفس مع كلام .

(٦) الأغاني : جمع الاغنية . ومطربات الأغاني صفة أضيفت الى موصوفها ؛ أي الأغاني المطربات . الضرب (بفتح فسكون) : النوع والصنف .

في مجمع كوكب الشرق

ومجمعٍ جامع ضـاع الغنـاء بـه
ضَياع شعري في قومي وأوطـاني(١)

تلاطَم الموج فيــه وهو من لَغَط
حتى أصمّ عن الألحـان آذاني(٢)

فظَلت أسـمع بالعينين فيـه وقـد
يُغني عن الأذن طرف للفتى ران(٣)

مقطعة « في بيروت في مجمع كوكب الشرق »

(*) كوكب الشرق اسم ملهى في بيروت .

(١) ومجمع . الواو ، واو ربّ . والمجمع : موضع الاجتماع والملتقى ، وجامع: صفة لمجمع ؛ وجمع المتفرق (ف) : ضم بعضـه الى بعض ، ويتضمّن معنى العام . ضاع الفناء (ض) فقد واهمل . وضياع (بفتحتين) : مصدره ؛ مفعول مطلق .

(٢) تلاطم الموج : ضرب بعضه بعضا . اللغط (بفتحتين ، وبفتح فسكون) : الصوت والجلبة ، وقيل : أصوات مبهمة لا تفهم ، وقيل : الكلام المختلط الذي لا يبين . أصمّ آذاني : صيّرها صماء اي مسدودة ثقيلة السمع .

(٣) فظلت (بفتح الظاء وكسرها فسكون) : ظللت . وظل يسمع بالعينين (ع): دام . يغني : مضارع اغنى عن الشيء : ناب عنه . الطرف (بفتح فسكون): العين . الراني : الناظر ورنا اليه (ن) : ادام النظر بسكون طرف .

كُلاًّ تراه علـــى عزف القيان غـــدا
بالنرد يلعب مشغولاً مـــع الثاني[٤]

فللمَهـــارك بـــين القـــوم فرقعـــةٌ
كالملـــح يُحرق مـــذروراً بنيران[٥]

كان الغنـــاء كرأيي حـــين اعلنـــه
وسامعوه كقومي عنـــد اعـــلاني[٦]

---

(٤) على : للمصاحبة بمعنى مع . العزف (بفتح فسكون) مصدر عزفت المغنية : ضربت على المعزف وغنت . والمعزف (بكسر فسكون ففتح) : الآلة الموسيقية . يقال عزفت على العود ، أو على الكمان ونحوهما . القيـــان (بكسر ففتح) : المغنيات ، جمع القينة (بفتح فسكون) . غدا (ن) :صار. النرد (بفتح فسكون) : آلة لعب معروفة عندنا باسم « الطاولي » .

(٥) الفرقعة (بفتح فسكون ففتح) : مصدر فرقع اصابعه : ضغط عليها حتى سمع لها صوت . مذرورا : اسم مفعول . وذرّ الملح (ن) : فرّقه ونثره .

(٦) الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . وأعلن رأيه : اظهره وجهر به . عند : ظرف لزمان اعلانه رأيه .

المصور البارع

ان فنّ التصوير قد صار فيـــه « أسعد » بارعاً بغـــير نظـــير[1]
حمل الشـــمس للأنـــام بكفّ وبأخرى صـــناعة التصـــوير[2]
وأتى يُبدع البـــدائع للنـــا س بفنّ من الرســـوم خطير[3]
لم يَفُتْه من صـورة المرء حتى مـــا بهـــا من علائم التفكير[4]
فتراهـــا كأنهـــا ذات فكـــر هـــي عنـــه تَهمّ بالتعبـــير[5]
وتُرى عند حزنهـــا ذات حزن وتُرى في السرور ذات سرور
لـــك يـــا « أســعد » الفخار ولا زلـ ـــتَ جديراً بالفخر جدّ جدير[6]

مقطعة « المصوّر البـــارع »

(*) البارع : الذي فاق اصحابه ونظراءه في أمر .

(١) الفن : أصل معناه الضرب والنوع من الشيء . وقد اطلق على جملةالوسائل التي يستعملها الانسان لاثارة المشاعر والعواطف ولا سيما عاطفة الجمال كالتصوير والموسيقا والشعر النظير (بفتح فكسر) المثل والمساوي يقال : هذا نظير هذا اي مثله ومساويه ، وفلان منقطع اي مفرد في بابه.

(٢) الأنام (بفتحتين) : (الناس)

(٣) البدائع : جمع البديعة ، اي التي لا مثيل لها ، والتي بلغت الغاية في بابها. وابدع البدائع : انشأها على غير مثال سابق . الخطير : الرفيع والشريف وزنا ومعنى .

(٤) لم يفته : مضارع فاته الأمر (ن) : اعوزه وذهب عنه فلم يدركه . التفكير: مصدر فكّر في الشيء : أعمل العقل فيه وتأمّله .

(٥) التعبير : مصدر عبّر عما في نفسه : اعرب وبيّن وتكلّم . وتهم به (ن) : تريده وتقصده ولم تفعله .

(٦) الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن . والفخار (بفتحتين) : اسم منه . الجدير : الخليق وزنا ومعنى . وجدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : صفة « جديرا » وجد جدير متناه في الجدارة ، بالغ النهاية فيها

وجه نعيم

أسبغ الله نعيم الـ ... ـحسن في وجه نعيم[١]
قمرٌ أغنِيَ في الاشراق عن ليل بهيم[٢]
علّم الناس صحيح الـ .. ـحُبّ بالطرف السقيم[٣]
يرجع السحر بعينيه الى عهد الكليم[٤]

مقطعة « وجه نعيم »

(١) النعيم (بفتح فكسر) : الخفض والدعة ، وغضارة العيش وحسن الحال. واسبغه اتمّه واكمله .

(٢) اغني (بالبناء للمجهول) ، واغناه عن الليل جعله غنيّا عنه فلا يحتاج اليه الاشراق : مصدر اشرق القمر : طلع واضاء . بهيم (بفتح فكسر) : اسود. صفة لليل . وليل بهيم : لا ضوء فيه الى الصباح .

اراد ان وجه نعيم يضيء ويتلألأ في كل وقت ؛ والقمر لا يشرق الا في الليل

(٣) الطرف (بفتح فسكون) : العين . السقيم (بفتح فكسر) : المريض ، او الذي طال مرضه ؛ وهو صفة للطرف . وسقم العيون : فتورها وبطؤها في الحركة ؛ وهو من الصفات المستحسنة فيها .

(٤) السحر (بكسر فسكون) : اخراج الشيء في احسن معارضه حتى يفتن . العهد (بفتح فسكون) : الزمان . والكليم (بفتح فكسر) : النبي موسى. وقصته مع سحرة فرعون مشهورة ويفهم من قوله هذا ان نعيما يهوديّ .

قَوام الحياةَ

أرى الحيــاة بسـيطاً أمر صاحبهـا
فكيف يشكون منهـا كثرة الحاج[1]

ان الحيــاة لعمــر الله قائمــة
بحكم شـيئين ادخـال واخـراج [2]

مقطعة « قوام الحيـاة »

(*) القوام (بكسر ففتح) ، وقوام الحياة : ما يقيمها من القوت . وقوام كل شيء : عماده ونظامه .

(١) البسيط (بفتح فكسر) : خلاف المركب ، وما لا تعقيد فيه . كيف (بفتح فسكون ، ومبني على الفتح) : اسم استفهام اخـرج مخرج التعجب . وشكا فلان همه (ن) : أبداه متوجعا . الحاج : جمع الحاجة وهي ما يفتقر اليه الانسان ويطلبه .

(٢) لعمر الله اي أحلف بدوام الله وبقائه . قائمة : ثابتة ودائمة . الإدخال : مصدر أدخل الشيء : صيّره داخلا . الاخراج : مصدر اخرجه : أبرزه واظهره . يريد ادخال الطعام واخراج فضلاته .

الشوق والصبر

شـــوقي اليـــك قريب لا يُنـــائيني
والصبر عنـــك بعيـــد لا يُدانيني[١]

يا راحـــلاً وفـــؤادي في حقيبتـــه
رهنـــاً لديه ولكن غـــير مضمون[٢]

تركتني في شـُــجـُوني للورى مثـــلا
يُميتني الوجـــد والأشـــواق تحييني[٣]

أقفو الملاح لكي أسلو هـــواك بهـــم
فيرجع الحسن منهم فيـــك يُغريني[٤]

مقطعة « الشوق والصبر »

(*) الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس وحركة الهوى ؛ مصدر شـــاقه الحب (ن) : هاجه . الصبر (بفتح فسكون) : التجلّد وحسن الاحتمال ، مصدر صبر الرجل (ض) : شجع وتجلّد ولم يجزع . وصبر عن المحبوب: حبس نفسه عنه .

(١) ينائيني : يباعدني . يدانيني : يقاربني .

(٢) الفؤاد (بضم ففتح) : القلب . الحقيبة (بفتح فكسر) : ما يجعل فيـــه المتاعوالزاد . رهنا : حال من المبتدأ (الفؤاد) . والرهن : الحبس وزنا ومعنى ؛ مصدر رهن الشيء في المكان (ف) : ثبت ودام وأقام . لديه : عنده . مضمون : مكفول وزنا ومعنى .

(٣) الشجون (بضمتين) : جمع الشجن (بفتحتين) : الهم والحزن . الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . الوجد (بفتح فسكون) : المحبّة .

(٤) اقفو (ن) : اتبع الملاح (بكسر ففتح) جمع المليح والمليحة . وملـــح الشيء (ف) : بهج وحسن منظره . أسلو (ن) : أنسى . الهوى(بفتحتين): الميل والعشق . يغريني : مضارع اغراه بالشيء : ولعه به ، وحضـــه وحرّضه عليه.

ام سري

اؤمَّ « سَري ّ » أنت « سلطانة » البهــا
أطاعك منه ما عصى الناس أجمعـا[1]

ولـم يرَ نقصـاً في محيّـاك ناظري
سوى أنّ كل الحسن فيه تجمّعـا[2]

مقطعـة « ام سريّ »

(*) زار الشاعر صديقه السكاكيني في القدس فارتجل عنده هذين البيتين يخاطب بهما قرينته السيدة سلطانة . تراجع قصيدة « في إيليـاء » في الاجتماعيات ، و « بعد النزوح » في السياسيات .

(١) البها (بفتحتين) : الحسن والظرف ، وأصله ممدود فقصره لضـرورة الوزن . والضمير في « منه » يعود الى البها . عصى (ض) ، وعصاه : خرج عن طاعته وخالف أمره وعانده . أجمع : توكيد .

(٢) المحيّا (بضم ففتح فياء مشدّدة) : الوجه . وهذا ما يسمى في علم البديع بـ « المدح في معرض الذم » فقد نفى الشاعر صفة ذم واستثنى صفة مدح.

نهاد قرة الأعين

كــان مـــذ قال واهب الأولاد لنهـــادِ كُـــن[١]
فاســـتمرّت بحمدهـــا المُزداد تنطِـــق الألســـن[٢]
لاح بدراً لـــه بافق النـــادي طلعـــة تَحسُن[٣]
أولد النور منـــه للوُفّـــاد بهجـــة الأعـــين[٤]
نهـــر « بـــيروت » منـــه بالميلاد فاخـــر « الاردن »[٥]

مقطعــة « نهــاد قرة الأعين »

(*) نهاد : المشهور أنه (بكسر ففتح) . القرّة (بضم القاف وتشديد الراء) : ما تقرّ به العين . وقرت العين (ع ، ض) : بردت سرورا ، أو برد دمعها، لأن دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن سخن .

(١) كن فعل أمر من كان بمعنى حدث . أي مذ خلقه .

(٢) استمرّ الشيء : مضى على طريقة واحدة . الحمد (بفتح فسكون) : الثناء. المزداد (بضم فسكون) : الزائد . وزاد الشيء (ض) : نما وكثر . الألسن (بفتح فسكون فضم) : جمع اللسان .

(٣) لاح (ن) : بدا وظهر . الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء النادي : مجلس القوم ومتحدّثهم الطلعة (بفتح فسـكون) : الوجه . تحسن (ك ، ن) : تجمل .

(٤) أولد : أنشأ . الوفّاد (بضم الواو ، وتشديد الفاء) : جمع الوافد . ووفد (ض) قدم وورد رسولا أراد الوفود التي تأتي للتهنئة بالمولود . البهجة (بفتح فسكون) : حسن لون الشيء ونضارته .

(٥) فاخره : عارضه بالفخر . الاردن (بضم فسكون فضم فنون مشدّدة) : النهر المعروف .

هو في آل « بيهـــم » الأمجـــاد نبعـــة الأغصـــن[٦]

كان عيـــداً لهم من الأعيـــاد في مَـــدى الأزمُن[٧]

ان تأريخـــه حيـــاة نهـــاد قـــرة الأعـــين

١٣٤١هـ

---

(٦) بيهم (بفتح فسكون فضم) ، وآل الرجل : اهله . الأمجاد (بفتح فسكون): الاشراف الكرام ، جمع المجيد (بفتح فكسر) . ورجل مجيـد اي كريم معطاء . النبعة (بفتح فسكون) ، وقولهم : هو من نبعة كريمة اي ماجـد الاصل . الأغصن (بفتح فسكون فضم) : اراد جمع الغصن

(٧) الأزمن (بفتح فسكون فضم) : جمع الزمن . وهو اســـم لقليل الوقت وكثيره . ومدى الازمن : طولها .

الخطوة الأولى

يا عمـــرَكَ الله من وليـــد يســـرّه اللعب بالنُغَيْـر[١]
لا زلت في طـــالـع ســـعيد فِدىً لك البـــدر من قُمَيْر[٢]

لــم تـــره مقلتـــاي الآ أحسست في النفس بانتعـــاش[٣]
في العـــين أم في الفؤاد أحـــلى مرآه مـــذ قـام وهـــو ماش[٤]

مقطعة « الخطوة الاولى »

(*) قدّم السيد عادل جبر الى صديقه الشاعر تصويرا شمسيا مصوّرة به صورة ابنه الصغير لأول عهده بالمشي ، وطلب اليه أن يكتب عليه شيئا من الشعر فكتب الأبيات الآتية .

(١) الوليد : الصبي ، والمولود ؛ فعيل بمعنى مفعول . العمر (بفتح فسكون) ويا عمرك الله : المنادى محذوف اي يا وليد عمرك الله من وليد . وعمرك الله بمعنى سألت الله ان يطيل عمرك ؛ وليس المراد به القسم، وهو منصوب انتصاب المصادر . النغير تصغير النغر (بضم ففتح) فرخ العصفور ، وطائر صغير له منقار أحمر .

(٢) الطالع الكوكب يطلع علىولادة الانسان فيه نحسه او سعده . فدىلك: الفدى (بكسر ففتح) : مصدر فداه بنفسه (ض) : قال له : جعلت فداك. قمير : تصغير قمر .

(٣) مقلتاي : مثنى مقلة (بضم فسكون) : العين كلها . احسَسْت : شــعرت . الانتعاش مصدر انتعش : نشط بعد فتور .

(٤) المراى : المنظر وزنا ومعنى .

مشى على الأرض بارتعـــــاش   ثم حبـــا واضـــــع اليد ين[٥]
اذ لم يزل لـيّـن المُشـــــــاش   أفـديـه بالروح من غُصَـــين[٦]

وَيْســك « داود » من شُــبَيل   لوالـــد مُنجِب هِزَبْـــر[٧]
بدر بك انجـــاب كل ليـــل   عن أبك « العـادل بن جبر »[٨]

---

(٥) الارتعاش : مصدر ارتعش أي ارتعد وارتجف واضطرب . وحبا الطفل (ن) : زحف .

(٦) المشاش (بضم ففتح) : جمع المشاشة ، وهي رأس العظم الليّن الذي يمكن مضغه . وقيل : المشاش : رءوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين . وغصين : تصغير غصن .

(٧) ويس (بفتح فسكون) : كلمة تستعمل في موضع رأفة واستملاح ؛ ولاتقال الا للصبيان .شبيل : تصغير شبل (بكسر فسكون) :ولد الأسد .منجب (بصيغة الفاعل) ، وأنجب الرجل : ولد ولدا نجيبا . ونجب الولد (ك) : نبه وبان فضله على من كان مثله . هزبر (بكسر ففتح فسكون) . والهزبر : الأسد الكاسر .

(٨) انجاب الليل : انكشف وانقشع وزال . عن أبك : على لغة من يعربه بالحركات في جميع الأحوال

نجل عبداللطيف

نجـــل « عبداللطيف » وهـــو نجيب ... كيف لا يُظهر النجابـة طفـــلا(١)
ان يكن غير واضـــح القول لفظـــاً ... فكلام النجيب يُفهـم عقــــــلا
كلمـــا قـــال أو أشـــار فمعنى ... قولــه أنه عـــلاءً ســــيعلى(٢)
ان آل « المنديل » قـــوم كــــرام ... قد زكَوْا في الأنام فَرعاً وأصلا(٣)
نجل آل « المنديــل » غــــير عجيب ... أن يكون النجيب طفـــلاً وكهلا(٤)
أيها النجل عش لتجديد مجــــــد ... قد بنتــه لــك الأوائـــل قبـــلا(٥)

مقطعة ((نجل عبداللطيف))

(*) كتب عبداللطيف المنديل الى صديقه المستر منك مدير الكمارك في بغداد كتابا وصف له به حالة ابنه الصغير ، وانه بلغ من العمر ان صار يشير بيده ويتكلم بكلام لا يفهمه الا هو ؛ فطلب المدير الى الشاعر ان يقول على لسانه أبياتا في المعنى فقال .

(١) النجل (بفتح فسكون) : الولد . النجابة (بفتحتين) : مصدر نجب الولد (ك) : نبه وبان فضله على أمثاله فهو نجيب . طفلا ، حال من فاعل يظهر النجابة .

(٢) العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف . ويعلى في الشرف (ع) : يرتفع .

(٣) المنديل (بكسر فسكون فكسر) ، وآل الرجل : أهله . الكرام : جمـــع الكريم . زكوا (ن) : صلحوا وتنعموا وكانوا في خصب . الأنام (بفتحتين): الخلق (الناس) . الأصل (بفتح فسكون) . وأصل الشيء : أساســـه ومنشؤه . والفرع (بفتح فسكون) من كل شيء أعلاه ؛ وهو ما يتفرّع من الأصل : فالولد فرع أبيه ، والأب أصل ابنه .

(٤) النجيب خبر يكون ؛ والاسم ضمير يعود الى نجل آل المنديل ؛ وطفلا حال من خبر يكون الكهل (بفتح فسكون) من جاوز الاربعين الى الستين.

(٥) المجد (بفتح فسكون) :العزّ والرفعة ،والنبل والشرف ،والمكارم المأثورة عن الآباء .

عبداللطيف المنديل

« عبداللطيف » بفضـــــله جعـل الورى
أســـرى مكـــارم اسـرة « المنديل »[١]

وَرِث المكارم عـن أبيـــه وجَـــــدّه
فبنى أثيـــل المجــــــد فوق أثيـــل[٢]

في الوجـــه منـــه ملامح عربيـــــة
يدعـــو تَوَسُّـــمها الى التبجيـــل[٣]

في « البصـــرة » الفيحـــاء مَـدّ لبيتـــه
طُنُبَيْـن من بأسٍ ومـن تَنْويل[٤]

مقطعة « عبداللطيف المنديل »

(*) يراجع باب « الاخوانيات » .

(١) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علة. الورى(بفتحتين): الخلق (الناس) . أسرى (بفتح فسكون ففتح) : جمع أسير وهو المأخوذ في الحرب . المكارم : جمع المكرم والمكرمة (كلاهما بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . الاسرة (بضم فسكون) ، وأسرة الرجل : أهله وعشيرته .

(٢) ورث المكارم عن ابيه وجده : انتقلت اليه عنهما . الأثيل : الأصيل وزنا ومعنى . المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء .

(٣) الملامح : المشابه ، وما بدا من محاسن الوجه او مساويه . يدعو (ن) يسوق ويحث . التوسم : مصدر توسم الشيء : تخيله وتفرسه وتعرفه. يقال : توسمت فيه الخير اي تبينت فيه اثره . التبجيل : مصدر بجله: عظمه ووقره .

(٤) الفيحاء (بفتح فسكون) لقب البصرة . ومعناه الواسعة . الطنب (بضمتين) : حبل طويل يشد به سرادق البيت والخباء ونحوهما البأس (بفتح فسكون) : القوة ، والشدة في الحرب والتنويل : مصدر نوله : أعطاه نوالا . والنوال (بفتحتين) : العطاء والنصيب .

فطريده فيهـــــا أذلّ مَطَــــرَّد

ونزيـلـه فيهـــا أعـزّ نـزيـــل[٥]

حــرّ الضـــمير مؤيَّـد بفطـــانـــة

يرمي برأيٍ في الأمور أصـــــــيل[٦]

ان قـــال حقـــاً قـالـــه بصراحـــةٍ

لـم يـخش لومـــة لائـم وعــذول[٧]

---

(٥) الطريد : المطرود . فعيل بمعنى مفعول . المطرّد (بصيغـــة المفعول) . وطرده مبالغة في طرده (ن) : أبعده ونحّاه . وقـــال له : اذهب عني استخفافا به أو عقابا له . اذلّ : اسم تفضيل . وذل (ض) ضعف وهان ، وضدّ عز . النزيل (بفتح فكسر) : : الضيف . أعزّ : اســـم تفضيل . وعز (ض) : قوي وبرىء من الذلّ .

(٦) الضمير (بفتح فكسر) باطن الانسان ، وما تضمره في نفسك ويصعب الوقوف عليه . الفطانة (بفتحتين) الحذق والفهم ، واستعداد الذهن لادراك ما يرد عليه . الراي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده. وأصيل : صفة راي .

(٧) اللومة (بفتح فسكون) : المرة من اللوم . ولامه على كذا وفي كذا (ن) كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزا أو ما ليس ملائما لحال اللائم او حال الملوم . العذول (بفتح فضم) : اللائم

يقظة ام حلم

تغيّر القـــوم حتى كـــدت أنكرهم
واستهتر الدهـر حتى جـاوز الهـرمـا[1]

وصرت لم أدر أنّى يرتمي بصـــري
أيقظـة كـان ما شـــاهدت أم حلما ؟![2]

وصـــار يخفر في الآداب ذمتنـــا
من كان يرعى لنا من أجلهـــا الذمما[3]

مقطعة « يقظة ام حلم »

(١) تغيّر الناس : تبدّلوا وتحوّلوا ، وصاروا غير ما كانوا كاد (ع) : من أفعال المقاربة أي همّ وقارب ولم يفعل . انكرهم : مضارع انكرهم اي جهلهم استهتر الدهر (بالبناء للمجهول) ذهب عقله وخرف من كبر ونحوه . الهرم (بفتحتين) : بلوغ اقصى الكبر . وجاوزه: تعدّاه وخلّفه.

(٢) أنى : هنا بمعنى أين . يرتمي : مطاوع رمى . يقال رماه فارتمى . أراد أين يقع بصري . اليقظة : خلاف النوم ، وهي بفتحتين وقد سكن القاف لضرورة الوزن .

(٣) الذمّة (بكسر الذال وتشديد الميم) العهد والحق والحرمة . وخفرها (ض ، ن) نقضها ولم يوف بها ورعاها (ف) لاحظهـا وحفظهـا . الذمم (بكسر ففتح) : جمع الذمة .

كم منكب كان مخلوقـاً لحمـل عصـاً
قد قلّدتـه الليـالي الصـارم الخذمـا[4]

وكـم يـدٍ خلقت كي لا تقـلّ سـوى
« جريدة النخل » صـارت تحمل القلما[5]

---

(٤) كم : خبرية بمعنى كثير . المنكب (بفتح فسكون فكسر) : مجتمع رأس العضد والكتف . الصارم والخذم (بفتح فكسر) : كلاهما بمعنى السيف القاطع . وقلّدته السيف : القت حمالته في عنقه.

(٥) الجريدة (بفتح فكسر) : السعفة الطويلة التي جرد عنها خوصها ؛ وكان يحملها الذين يعملون في تنظيف المراحيض ونحوها ، يقيسون بها أعماق الحفر التي يدعون لتنظيفها . وتقلّها : مضارع أقلّتها أي حملتها ورفعتها .

الى عبدالوهاب النائب

أنشد العلاّمة عبدالوهاب النائب في بعض مجالسه ببغداد البيت الآتي ، ولم يكن الرصافي حاضرا :

ان فاخرت بلدة يوماً بشاعرها
فان شاعرنا في الشرق « معروف »

فبلغ ذلك الرصافيّ فكتب اليه الأبيات الآتية

قل « لعبدالوهاب » للنائب العلاّ　　مة الحبر مُنجِب النجباء[1]
ان أكن شاعراً فمثلك مَن يُد　　عى « ببغداد » أعلم العلماء[2]
أيّ فضل للشعر لولا علوم　　قَوَّمت من قناته العَوْجاء[3]

مقطعة « الى عبدالوهاب النائب »

(*) يراجع باب المراثي .

(١) العلاّمة : العالم جدّا ؛ والهاء للمبالغة . الحبر (بكسر الحاء وفتحها ، وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء . منجب (بصيغة الفاعل) وانجب الرجل : ولد ولدا نجيبا . والنجباء : جمع النجيب . ونجب الولد (ك) ، نبه وبان فضله على من كان مثله .

(٢) المثل (بكسر فسكون) : هنا بمعنى النفس والذات . يدعى (بالبناء للمجهول) : يسمّى .

(٣) أيّ : استفهامية . الفضل (بفتح فسكون) : هنا بمعنى الزيادة ، مصدر فضله (ن) : غلبه بالفضل . القناة (بفتحتين) : الرمح . العوجاء (بفتح فسكون) : المائلة ، المنحنية . وهي صفة قناته . وقوّمتها : عدلتها وأزالت عوجها .

ان بين الشـــعر المَقـــول وبين الـ ـعلم بَوْنـاً كأرضـــنا والسماء[٤]

ما ادّعى الشـــــعر عالم قط لكن يَدّعي العـــلم أشعر الشعراء[٥]

---

(٤) المقول اسم مفعول ، وأصله المقوول البون (بفتح البـاء وضمهـا ، وسكون الواو) : البعد ، والمزية .

(٥) ادعى الشعر : زعم أنه شاعر قط (بفتح القاف وتشديد الطاء ، مبنية على الضم) : ظرف زمان لاستغراق ما مضى ، ويختصّ بالنفي . يقال: ما فعلته قط : أي ما فعلته فيما مضى من عمري.

عبدالوهاب النائب

علي لربّنا الوهـــاب أنّي ... أواصل شكره وأديم حمده[١]
وذاك اذا يعاملنا بلطـف ... فيشفي النائب المفضال عبده[٢]
ليرشدنا الى سُبُل المعالي ... فنقصد في ابتغاء المجد قصده[٣]
هو الحبر الذي وجدت منـاها ... بغاة مكارم الأخلاق عنده[٤]

« مقطعة عبدالوهاب النائب »

(١) عليّ : خبر لمبتدأ محذوف أي عليّ عهد أو نذر . اواصل : مضارع واصل الشيء : داومه من غير انقطاع . الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما اولاه من المعروف . اديم : مضارع أدام الشيء : جعله دائما أي ثابتا قائما . الحمد (بفتح فسكون): الثنـاء . والفرق بين الشكر والحمد أن الشكر لا يكون الا ثناء ليد ومعروف ، والحمد قد يكون شكرا للصنيعة ويكون ابتداء للثناء . وقيل : الحمد ذكر الرجل بما فيه من صفات جليلة ، والشكر : ذكره بما له من أفعال جزيلة.

(٢) اللطف (بضم فسكون) مصدر لطف الله للعبد وبالعبد (ن) رفق به ورأف وأوصل اليه ما يحب برفق ووفقه . المفضال (بكسر فسكون) : الكثير الفضل . مبالغة الفاضل .

(٣) يرشدنا : مضارع أرشدنا : هدانا ودلّنا . السبل : الطرق وزنا ومعنى . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . الابتغاء : مصدر ابتغى الشيء : طلبه وأراده . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . القصد (بفتح فسكون) : مصدر قصده وقصد له واليه (ض) : أمّه ، واعتزم عليه ، وتوجّه اليه عامدا . ونقصد قصده : ننحو نحوه .

(٤) الحبر (بكسر الحاء وفتحها ، وسكون الباء) العـالم ، والصالح من العلماء . المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون ؛ وقد تكسر الميم) : البغية والمراد ، وما يتمنّى . البغاة (بضم ففتح) : جمع الباغي اي الطالب . المكارم :جمع المكرم والمكرمة (كلاهما بفتح فسكون فضم): فعل الكرم . وأراد بـ « مكارم الأخلاق » : الأخلاق الكريمة .

تردّى المجد من أدب وعلم | وطرّز بالمعالي الغرّ بُرده[٥]
يُوَدّك في الرخاء وداد حرّ | ولا ينساك ان دهمتك شِدّة[٦]
أطال بقاءه الرحمن فينا | وأكثر فضله وأدام سعده[٧]

---

(٥) تردّى : لبس الرداء (بكسر ففتح) وهو ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة . وتردى المجد : لبسه . البرد (بضم فسكون) : ثوب مخطط يلتحف به . وطرّزه : وشّاه وزخرفه . الغر (بضم الغين وتشديد الراء): البيض . وهي صفة المعالي .

(٦) الوداد (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبّه . الرخاء (بفتحتين): سعة العيش وحسن الحال . دهمتك (ع ، ف) : غشيتك وفاجأتك . الشدّة (بكسر الشين وتشديد الدال) : الامر يصعب تحمله ، ومن مكاره الدهر ؛ وهي شدائده ونوازله وما يكره منه؛ مفردها مكره(بفتح فسكون).

(٧) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علّة .

المسلم المصلح

« للمغربيّ » بأرض « الشـــام » منزلة
ممتــازة في نوادي العـــلم والأدب(١)

المســلم المصـــلح الهـادي بفكرتـه
الى الحقيقـة أهـــل الشـك والرِيَب(٢)

قـــد غاص في لجَج الأديـان مجتهــــداً
فاستخرج الدُرّ لم يَعبَــأ بمشخلب(٣)

مقطعة ((المسلم المصلح))

(*) قالها في صديقه الشيخ عبدالقادر المغربي أحد اركان المجمع العلمي بدمشق، وانفذها اليه من زحلة .

(١) المنزلة : المكانة والمرتبة . ممتازة : مفضّلة . يقال : امتاز الشيء اي بـدا فضله على مثله . النوادي : جمع النادي وهو مجلس القوم ومتحدّثهم .

(٢) هداه (ض) : ارشده ودلّه . الفكرة (بكسر فسكون) : اسم من الافتكار وهو إعمال النظر في الشيء وتأمله . الشك : خلاف اليقين ، وهو التردّد بين حكمين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر . الريب (بكسر ففتح فسكون): الشك ؛ والتهمة ، والظنة. والشك سبب الريب ؛ كأن المرء شك اولا فأوقعه شكه في الريب . ولهذا يقال : شك مريب ، ولا يقال : ريب مشكك.

(٣) اللجج (بضم ففتح) : جمع اللجة (بضم اللام وتشديد الجيم) : معظم البحر وتردّد امواجه . وغاص في اللجج (ن) : غطس ونزل تحتها . وغاص على اللؤلؤ : غطس ليستخرجه . والدرّ (بضم الدال وتشديد الراء) : اللآلىء العظام ؛ واحدتها درة . المشخلب (بفتح فسكون ففتحتين) : خرز ابيض يشاكل الدر يخرج من البحر لم يعبأ به (ف) : لم يهتمّ به . ولا اكترث له . اراد أنه درس الأديان دراسة حرّ متقن ، وتوغل في شعائرها وتعاليمها حتى بلغ اقصاها فأخذ بجوهرها وروحها ، وترك البدع والعادات والتقاليد التي ليست من الدين في شيء .

وجـــال جَولـــــة حبر في منابتهـــــــا
فاستخلص النبـع حيّــاداً عن الغَرَبِ[٤]

لو ســـار كل بني الاسـلام سِـــــــيرته
لما شكَوْا في حياة ســـوء مُنقَلَبِ[٥]

أو جال كل أولي الأديان جَولتـــــــه
لما تكوّن باسم الدين من شَـــــــغَبِ[٦]

اني لأمدحـــــــه بالحـــــق عن ثقــــة
والمـــدح بالحق غير المـدح بالكَـــذِبِ[٧]

---

(٤) الجولة (بفتح فسكون) : مصدر جال في الارض (ن) : طاف غير مستقر فيها . الحبر (بكسر الحاء وفتحها وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء . المنابت : جمع المنبت (بفتح فسكون فكسر) : موضع النبات . وقد جاء بكسر الباء شذوذا والقياس فتحها لأن الفعل (نبت) من باب(ن). النبع (بفتح فسكون) شجر تتخذ منه القسيّ والسهام ؛ ينبت في قلة الجبل ، والغرب (بفتحتين) شجر غير صليب العود ، والنبع والغرب يضربان مثلا للجيد والرديء . الحيّاد مبالغة حائد وحاد عن الطريق (ض) : مال عنه وعدل .

(٥) السيرة (بكسر فسكون) الطريقة وسيرة الانسان كيفية سلوكه بين الناس . السوء (بضم فسكون) : كل ما يغمّ الانسان ويحزنـــه ، وكل ما يقبح . المنقلب (بصيغة المفعول) : يكون مصدرا . تقول : انقلب فلان سوء منقلب ، ويكون مكانا مثل منصرف . تقول كل امرىء يصير الى منقلبه .

(٦) الشغب (بفتح فسكون) : تهييج الشر واثارة الفتن والاضطراب .

(٧) الثقة (بكسر ففتح) : مصدر وثق به (و) ائتمنه . ووثق الشيء (ك) : قوي وثبت وصار محكما .

المغربي

الى المغـربيّ الحبر أهـــديت صـــــورتي
تذكّـره منّي صـــــداقة صـــادق[1]

وتؤذنـه بالود وهي خيـــالـــــة
وربّ خيــــــال مؤذن بالحقـائق[2]

وان « لعبـدالقـادر » الفضـــــــل كلّه
بما أوضـحت أقـــلامـه من دقـــائق[3]

فتى العـــلم زانتـه العـــــلوم بنورهـــا
كما زانهـــا منـــه بحسـن الخلائق[4]

مقطعة « المغـربي »

(*) كتب شاعرنا هذه الأبيات تحت صورة فتوغرافية له أهداها الى صديقه الشيخ عبدالقادر المغربي (تراجع مقطعة المسلم المصلح)

(١) الحبر (بكسر الحاء وفتحها وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء. و « الى » حرف جرّ متعلق بـ « أهديت » .

(٢) تؤذنه : تعلمه . الودّ (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبّه . مؤذن (بصيغة الفاعل) : وآذنه الأمر وآذنه به : أعلمه به .

(٣) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علّة . والمراد به الزيادة في التقـــدّم . اوضحت : أبانت وأظهرت . الدقائق : الغوامض . أراد دقائق العلم . ودق الشيء (ن) : غمض وخفي فلا يفهمه الا الأذكياء .

(٤) الفتى (بفتحتين) : الشاب الحدث ، وفتى العلم أراد به رجل العلم أي العالم . زانته (ض) : جمّلته وحسّنته . الخلائق : جمع الخليقـــة : الطبيعة وزنا ومعنى

النشاشيبي

صفا لك في يا « اسعاف » ودّ
صميم ما لصحته اعتلال[1]

فخذ تمثال خلٍّ ذي ودادٍ
يمثّل صدقه لك ذا المثال[2]

خيال حقيقة ولربّ شيء
يدلّ على حقيقته الخيال[3]

مقطعة « النشاشيبي »

(*) وكتب تحت صورة فتوغرافية اهداها الى صديقه اسعاف النشاشيبي المقدسي . تراجع قصيدة « في ايلياء » في باب الاجتماعات ، وقصيدة «بعد النزوح » في باب السياسيات . والمقطعة « على كتاب » .

(۱) الود (بتثليث الواو) : مصدر وده (ع) : أحبّه . وصفا الود (ن) : راق وخلص من الكدر . الصميم (بفتح فكسر) : الخالص المحض . الاعتلال: المرض : مصدر اعتل ، أصابته علة .

(۲) الخل (بكسر الخاء وتشديد اللام) : الصديق المختص . الوداد (بتثليث الواو) : مصدر وده .

(۳) ولربّ . الواو للاستئناف ، واللام للابتداء . ورب : حرف جر للتقليل في المشهور .

ونســـت مماذقـــاً في الودّ خِـــلّـي
اذا مذقت مودتهـــــــا الرجـــال[٤]

ومثلك من تجـــاد لـــه القـــوافي
ويُحمد في فضـــائله المقـــــال[٥]

---

(٤) المماذق في الود : غير المخلص فيه . ومذق الود (ن) شـــابه بكدر ولم يخلصه . والمودّة (بفتحتين) : مصدر وده .

(٥) المثل (بكسر فسكون) هنا بمعنى النفس والذات . تجاد (بالبناءللمجهول)، واجاد : اتى بالجيّد . والقوافي القصائد . يحمد (بالبناء للمجهول) وحمده (ع) : أثنى عليه . الفضائل : جمع الفضيلة : المزيّة ، والدرجة الرفيعة في الفضل وحسن الخلق . المقال (بفتحتين) : مصدر قال (ن) : تكلم . والمراد بالمقال هنا نظم الشعر

عادل جبر

اليك « عادل جبر » رسم ذي مِقَةٍ
من أصدقائك حيّاد عن الفَنَد[1]

لو تدرك الشمس ما في القلب من شغف
لصوّرت لك ودّاً جلّ في خَلَدي[2]

لكنها خُلقت عن ذاك عاجزةً
فصوّرت لك منّي ظاهر الجسد

فاقبله تذكرةً في الدهر باقيةً
بقاء حبّيك حتى آخر الأبد[3]

فأنت أكرم من صادقته خُلُقاً
وأبعد الناس عن غِلّ وعن حسد[4]

مقطعة « عادل جبر »

(*) وكتب تحت صورة فتوغرافية أهداها الى صديقه عادل جبر المقدسي . تراجع قصيدة « بعد النزوح » في باب السياسيات .

(١) اليك : خذ . وعادل جبر : منادى محذوف حرف النداء . المقة (بكسر ففتح) مصدر ومقه (و) : أحبّه . حيّاد : مبالغة حائد . وحاد عن الطريق (ض) : مال عنه وعدل . الفند (بفتحتين) : الكذب ، والكفر للنعمة ، والاتيان بالباطل .

(٢) تدرك : مضارع أدرك الشيء : لحقه وبلغه وناله . الشغف (بفتحتين) أقصى الحب . الود (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبه . جلّ (ض) : عظم . الخلد (بفتحتين) : القلب والنفس .

(٣) التذكره (بفتح فسكون فكسر) : ما تتذكر به الحاجة . حبّيك : حبي اياك . الأبد (بفتحتين) : الدهر .

(٤) أكرم : اسم تفضيل . وخلقا : تمييز . الغلّ (بكسر الغين وتشديداللام): مصدر غلّ صدره (ض): كان ذا غش ، أو حقد وضغن. الحسد(بفتحتين): مصدر حسده (ض ، ن) : تمنّى زوال نعمته اليه .

على كتاب

آل « النشاشيب » ان الله أسعفكم
على التقدم للعليا « باسعاف »[1]
ذاك الذي أشرفت بالعلم همته
على سماء المعالي أيّ اشراف[2]

مقطعة « على كتاب »

(*) استعار الشاعر ، وهو في القدس ، كتابا من صديقه « اسعاف النشاشيبي » ثم أعاده وكتب عليه هذين البيتين.

(١) آل النشاشيب : منادى محذوف حرف النداء . وآل الرجل : أهله أسعفكم : ساعدكم وأعانكم . العليا (بفتح فسكون) : كل ما علا من شيء فأشرف . والفعلة العالية ، والشرف .

(٢) أشرفت : علت وارتفعت ، وأشرفت على الشيء : اطلعت عليه من فوق . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف والإشراف مصدر أشرفت . وأيّ : دالة على معنى الكمال ؛ اي اشرافا تاما كاملا .

هدم التقاليد

حال جـــــدار" من تقـــاليدنـا

دون الـــذي نحـــن بـــه نعتـــلي[1]

فنحن نحتـــــاج الى هــدمـــــه

والهــدم يحتـــاج الى « المِعـــول »[2]

مقطعة « هدم التقاليد »

(*) نظم شاعرنا هذين البيتين ليكونا شعارا لجريدة « المعول » الأدبية التي عزمت على اصدارها سنة ١٩٣٠ ، الا أن السلطة حالت دون صدورها .

(١) دون (بضم فسكون) : أمام . وحال دون الشيء أو بينه وبين من يطلبه (ن) : حجز بينهما . نعتلى : نرتفع ، ونرقى ، ونسمو . اراد التقدم في الحضارة والرقي .

(٢) المعول (بكسر فسكون ففتح) : الفاس العظيمة التي ينقر بها الصخر .

الى الآنسة ايناس

« اينـــاس » ان مزايـــاك التي عظُمت
صـارت بها تضـرب الأمثال في النـاس[1]

أضـــــاء بيتي لمـا جئت زائـــرةً
كـأن وجهـك فيـــه نور نبـــراس[2]

آنســـتني بخصـــال فيـك طيّبـة
بحســنها أنعشت فكري واحسـاسي[3]

كـم أوحشـــتني الليالي في تصرُّفهـــا
فزال ايحاشـــها عنّي بايـنـــاس[4]

مقطعة « الى الآنسة ايناس »

(*) قال الشاعر هذه الأبيات جوابا عن كتاب جاءه من الآنسة ايناس كريمـة صديقه المرحوم عبدالمسيح وزير ، وكانت قد زارته قبل ذلك في داره . ويظن انه نظمها حوالي ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٤٤

(١) إيناس : منادى محذوف حرف النداء . المزايا (بفتحتين) : جمع المزيّة أي الفضيلة يمتاز بها الانسان على غيره من علم وكرم وشجاعة .

(٢) اضاء : انار واشرق . النبراس : المصباح وزنا ومعنى .

(٣) آنسه : لاطفه ، وسلاّه ، وازال وحشته . الخصال (بكسر ففتح) : جمع الخصلة (بفتح فسكون) : الخلق في الانسان . انعشت : رفعت وانهضت واقامت . الفكر (بكسر فسكون) : مصدر فكر في الشيء (ض) : اعمل النظر فيه وتأمله الاحساس : الشعور .

(٤) اوحشه : جعله يستوحش اي يجد الوحشة وهي ضـــد الاستئناس . التصرّف : مصدر تصرّف في الأمر . تقلّب فيه . الإيناس : مصدر آنسه . وفي اللفظ تورية .

أدامـــكِ الله يا « ايناس » تـذكِـــرةً
لوالدٍ فـاق فضــلاً كـل مقيـاس[٥]
قـد كان يأسُـــو جروحـاً فيَّ داميـــةً
واليـوم عنـدي جروح ما لهـــا آس[٦]

---

(٥) التذكرة (بفتح فسكون فكسر) : ما تتذكر به الحاجة . فاق الشيء (ن) : علا . وفاق فلان اصحابه : علاهم بالشرف ، وفضلهم ، ورجح عليهم ، وصار خيرا منهم . وفضلا : تمييز . والفضل (بفتح فسكون) : الإحسان والابتداء به بلا علّة . المقياس المقدار وزنا ومعنى . وما قيس به من اداة او آلة .

(٦) يأسو (ن) : يداوي ، ويعالج ، ويأسو الجروح : يصلحها . الآسي : الطبيب، ومن يعالج الجراحات

الى فخري الجميل

يا « ابن الجميـل » وأنت أكـرم مَن نرى
فعـل الجميـــل اليـه ارثـاً تـالـدا[1]

أهديت لي رُزاً نفيســـاً لـم أقـــم
من أكـــله الا لفضـــلك حامدا[2]

كـاللـؤلـؤ المنثور ؛ لـــو لا لينُـــه
في مضـــغه لنظمت منـــه قلائـــدا

« نقّـــازة » حبّـــاتـــه محمـــودة
كـــم فـــاق في طيب المَـذاق مـوائـدا[3]

مقطعة « الى فخري الجميل »

(*) نظمها في ١٣ آذار ١٩٤٢ . تراجع القصيدتان (آل الجميل ، والثنـــاء المخلّد) في باب الاخوانيات .

(١) أكرم اسم تفضيل من الكرم . فعل الجميل : فعل الخير ، وفعل ماهو حسن . وفي البيت جناس . الإرث (بكسر فسكون) : مصدر ورث زيد اباه (و) : انتقل اليه ماله بعد وفاته . التالد (بكسر اللام) : القديم .

(٢) النفيس (بفتح فكسر) : المعجب المرغوب فيه . الفضل (بفتح فسكون) : الإحسان والابتداء به بلا علة . وحمده (ع) : أثنى عليه.

(٣) نقازة (بفتح النون وتشديد القاف) : نوع من الرز . كم : خبرية بمعنى كثير . الموائد : جمع المائدة : الطعام ذاته ، والخوان عليه الطعام والشراب. وفاقها (ن) : فضلها ورجح عليها . والمذاق (بفتحتين) : مصـــدر ذاق الشيء (ن) : اختبر طعمه .

والرز من أشـــــهى المطاعم قـد حـــوى

للطاعمين منـــــافعـــاً وفـوائـــدا[٤]

لو كـان انســـــانـــاً لكان بطبعـــــه

رجـــلاً حليماً للأذاة مُبـــاعـــدا[٥]

فاليك يا « فخري » تشـــكر شـــاكر

سـيقيم منك على عـــلاك شـــــواهدا[٦]

---

(٤) اشهى : اسم تفضيل . وطعام شهيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : لذيذ محبوب . حوى (ض) : جمع وملك واحرز . للطاعمين : للآكلين . المنافع: جمع المنفعة وهي الاسم من النفع اي الخير ، وكل ما ينتفع به ، وضــد الضرّ . والفوائد : جمع الفائدة ، وهي ما يستفادمن علم أو مال ونحوهما. والفائدة اسم من فاد المال لفلان (ن ، ض) : ثبت له .

(٥) الأذاة (بفتحتين) : مصدر اذي فلان (ع) : اصابه اذى ، ووصل اليـــه مكروه . والأذى (بفتحتين) : الضرر غير الجسيم . المباعد (بصيغـــة الفاعل) وباعد الأذى : جانبه وجافاه ، وضدّ قاربه .

(٦) اليك : خذ . التشكر : مصدر تشكر له : اثنىعليه بما أولاه من المعروف. يقيم : مضارع اقام الشيء : انشاه . واقام العود والبناء ونحوهما : عدله وأزال عوجه . العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف .

خالد سليمان

الى الناس أروي خـالـدات المحـامـــــد
عن ابن « ســـليمان » المهذّب « خالد »[1]
اذا قـال قولاً قـالـــه بصـــــراحـةٍ
وجـاءك من أفعـــاله بالشـــــواهد[2]
وما شــــرف الانســـان لو لم يكن لـه
من الصــدق ما يطوي انتظـــار المواعد[3]
تلا وعـدَه الانجـــازُ حتى تراهمــا
يجيئـان في آن من الوقت واحــــــد[4]

مقطعة « خالد سليمان »

(*) تراجع قصيدة « في موقف الشاكر » في باب الإخوانيات .

(١) المحامد : جمع المحمدة (بفتح فسكون ففتح) : ما يحمد المرء به او عليه . الخالدات : الباقيات الدائمات . جمع الخالدة . وخالدات المحامد صفة اضيفت الى موصوفها اي المحامد الخالدات . المهذب (بصيغة المفعول) ، وهذّب الرجل (بالبناء للمجهول) : طهرت اخلاقه مما يعيبها . وهذب الصبي أبوه : رباه تربية خالصة من الشوائب . وخالد بدل من المهذب.

(٢) الصراحة : البيان والوضوح .

(٣) الشرف (بفتحتين) : العلو والمجد. وقيل : لا يكون الا بالآباء. يطوي (ض): يخفي ويضمر ويكتم . ويطوي انتظار المواعد اي يحققها وينجزها ، ولا يدعك تنتظر وتترقب . وقد أوضح رأيه في البيت الآتي .

(٤) الوعد (بفتح فسكون) : مصدر وعده الأمر وبالأمر (ض) : منّاه به . وقال له : انه ينيله إياه . والانجاز : مصدر انجز حاجته : قضاها واتمّها. وتلا وعده الإنجاز (ن) : تبعه . ووعده مفعول به . والانجاز فاعل تلا . الآن : اسم للوقت الحاضر (الذي انت فيه) .

ديوان آل عريم

ديـــــولن « آل عُـرَيـم »	فخـــر الدواوين مَبنى[1]
على « الفــرات » مُطِـــلّ	يَحكيـه فيضــاً وحُسنا[2]
ما جاءه الضـــــيف الا	أطـال شـــكراً وأثنى[3]
من قبـــلُ كـان « عليّ »	بـه يقـــوم ويُعنى[4]
واليـــــوم « بابن علي »	فيــه الفخـــار تكنّى[5]
بشـــــرى « لآل عـريم »	فذكـــرهم ليس يَفنى[6]

مقطعة « ديوان آل عريم »

(*) آل عريم أصدقاء الشاعر في « الفلوجة » .

(١) آل الرجل : أهله . وعريم (بالتصغير) . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن . المبنى (بفتح فسكون ففتح) : البناء ، مايبنى . أراد أن الدواوين تفتخر أي تتباهى بهذا الديوان لأنه أفضل منها بناء وأحسن موقعا .

(٢) مطلّ (بصيغة الفاعل) : مشرف . يحكيه (ض) : يشابهه . الفيض (بفتح فسكون) ، مصدر فاض الماء (ض) كثر حتى سال . وفاض الإناء : امتلأ حتى طفح . أراد بفيض الديوان كرم أهله .

(٣) الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من المعروف وأثنى : مدح

(٤) يعنى (بالبناء للمجهول) : يهتم به ويشتغل .

(٥) هو عبدالعزيز عريم الفخار (بفتحتين) اسم من الفخر تكنّى تسمّى وزنا ومعنى .

(٦) البشرى : البشارة ، وهي الخبر المفرح يفنى (ع) : يبيد وينتهي وجوده .

يا لائمي

يا لائمي في وَلوعي بمُرّةٍ في المذاق[1]
لو لا لذاذة سكر به يَزيد اشتياقي[2]
به انجلاء همومي به انفكاك وَثاقي[3]
به تزيد انكشافاً حرّيتي وعَتاقي[4]
به يطيب التزاماً مع الحبيب عِناقي[5]

مقطعة « يا لائمي »

(*) تراجع قصيدة « الدهر والحقيقة » في باب الاجتماعيات ، وقصيدة « ليالي الانس » في باب الوصفيات .

(١) اللائم : من يلوم . ولامه على كذا وفي كذا (ن) : كدره بالكلام لإتيانه ماليس جائزا ، أو ما ليس ملائما لحال اللائم أو حال الملوم . الولوع (بفتح فضم): اسم من ولع بالشيء (ع) : تعلق به تعلقا شديدا . المذاق (بفتحتين) : مصدر ذاق الشيء (ن) : اختبر طعمه .

(٢) اللذاذة (بفتحتين) : مصدر لذ الشيء (ع) : صار شهيّا .

(٣) الانجلاء : مصدر انجلى الأمر : انكشف واتضح . الانفكاك : مصدر انفكت العقدة : انحلّت . الوثاق (بفتح الواو ، وكسرها) : ما يشدّ به من قيد او حبل أو نحوهما .

(٤) العتاق (بفتحتين) : مصدر عتق العبد (ض) خرج من الرق ؛ اي تحرّر .

(٥) الالتزام ، مصدر التزمه : تعلّق به ودام معه . العناق (بكسر ففتح) : مصدر عانقه اي ادنى عنقه من عنقه وضمه الى صدره . وهو خاصّ بالمحبّة .

بــــه يكـــــون أنيقـــــاً تحـــــدُثي للرفـــــاق(٦)

لمـــا أدمت اصـــــطباحي ولا أدمت اغتـــــاقي(٧)

ولا اهتممت بكـــــأس ولا حفلت بســـــاق(٨)

---

(٦) الأنيق (بفتح فكسر) :الرائع الحسن المعجب .التحدّث ،مصدر تحدّث: تكلّم واخبر .

(٧) الاصطباح : مصدر اصطبح : شرب الصبوح (بفتح فضم) وهو ما أصبح عند القوم من الشراب فشربوه. الاغتباق: مصدر أغتبق، شرب الغبوق (بفتح فضم) مايشرب بالعشيّ أدامهما واظب عليهما وجعلهمـا دائمين

(٨) اهتم بالشيء : عني بالقيام به . وحفل به (ض) : بالى وعني .

عصاي الفتية

أنا شيخ وذي عصاي فتيّه
قد أتتني من « مظهر » لي هديّه[1]
صاغة الصابئين قد ألبسوها
حِليةً ذات صنعة عبقريّه[2]
وشّحوها من « مظهر » بكلام
مُعرب عن مودّة أخويّه[3]

مقطعة « عصاي الفتية »

(*) هذه المقطعة آخر ما نظم الشاعر ؛ وقد نظمها في أول شباط ١٩٤٥ . تراجع القصيدتان(الى مظهر الشاوي، والى غرّة آل الشاوي) في باب الاخوانيات.

(١) فتية (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : شابّة .

(٢) الصاغة : جمع الصائغ : من حرفته الصياغة وهي معالجة الفضة والذهب. الحلية (بكسر فسكون) : ما يزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة الكريمة . وعبقرية : نسبة الى عبقر (بفتح فسكون ففتح) : موضع تزعم العرب انه موطن للجن ؛ ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته أو قوّته .

(٣) وشحوها : البسوها وشاحا (بكسر ففتح) وهو شبه قلادة من اديم عريض يرصع بالجوهر تشدّه المراة بين عاتقها وكشحها . اراد زينوها وزخرفوها ، معرب (بصيغة الفاعل) واعرب عن رايه : ابان عنه واوضحه ، واعرب بحجته : أفصح بها . المودة (بفتحتين فدال مشدّدة): مصدر ودّه (ع) : أحبّه ، والكلام الذي وشحوها به هو « ذكرى اخوّة مظهر الشاوي لمعروف الرصافي » .

هي تحكي « عصـــا ابن عمران » قـــدراً
فلذا صـيغ رأســـــها رأس حيّــه[٤]

فســـأمشـــي بهـــا قويّـاً ســـويّـاً
بعـــد ما كنت ماشـــياً كالحنيّــه[٥]

وســـتبقى الذكرى بهـــا لاخـــاءٍ
مُوثَـق بالوشـــــــائج الأدبيّــه[٦]

ألبســـتني كـــرامــــةً باخـــائي
لكريم من أســـــرة « حِميَريّــه »[٧]

---

(٤) تحكي (ض) : تشابه . ابن عمران : النبي موسى . القدر (بفتح فسكون): المماثلة والمساواة . والموافقة ، وقدرا تمييز . وهو يشير بهذا البيت الى قصة موسى والسحرة أمام فرعون .

(٥) السويّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : المستوى ، المعتدل ، المستقيم ، الحنيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : القوس .

(٦) الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : اسم للاذكار والتذكير . الإخاء (بكسر ففتح) : مصدر آخاه : اتخذه أخا . موثق (بصيغة المفعول) . وأوثق الاخاء : قواه وثبته وجعله محكما . الوشائج : جمع الوشيجة (بفتح فكسر) : القرابة المشتبكة المتصلة .

(٧) الاسرة (بضم فسكون) ، واسرة الرجل أهله وعشيرته . وحميرية : نسبة الى حمير (بكسر فسكون ففتح) : قبيلة عربية من العرب العاربة .

الوفد الاقتصادي المصري

حيّ الوفــــود القادميـــــن تحيـة العهد الجـــديـد[1]
عهـد الرجوع الى عهــو دٍ كُن في زمن الجدود[2]
عهـــد التعـاوُن والتضـــا مُن والتمسُّـــك بالعهود[3]
عهـــد المودة والاخــــا ء الخاليَين من الصـــدود[4]
عهـــد التعـــارف والتحـــا بُب والتزاوُر بالوفــــود
حي الـــكرام الوافــــديـــن من الكِنـانة والصـعيد[5]

مقطعة « الوفد الاقتصادي المصريّ »

(*) ارتجلها في المأدبة التي أقامها رشيد عالي الكيلاني للوفـــــد . تراجـع القصيدتان (الوفد الاقتصادي المصري ، والوفد المصـــري طلعت حرب وصحبه الكرام) في باب الوصفيات .

(١) الوفود (بضمتين) جمع الوفد جمع الوافد اي القادم . وقد خصص العرف أن يعامل الوفد معاملة المفرد . العهد (بفتح فسكون) : الزمان .

(٢) العهود (بضمتين) : المواثيق . جمع العهد

(٣) التمسك : مصدر تمسّك بالشيء : اعتصم به واخذ وتعلّق .

(٤) المودة (بفتحتين فدال مشدّدة) : مصدر ودّه (ع) : احبه . الإخاء (بكسر ففتح) : مصدر آخاه اتخذه اخاً الصدود (بضمتين) مصدر صد عنه (ن) : اعرض ومال .

(٥) الكنانة (بكسر ففتح) : ارض مصر على المجاز . واصل معنى الكنانة : جعبة تجعل فيها السهام . الصعيد (بفتح فكسر) : ريف مصر . واصل معناه : وجه الأرض ، والمرتفع منها .

اني أحيّيهم بما فيهم أقول من النشيد[٦]
لأُسجّلنّ قدومهم هذا بشكر المستعيد[٧]
في منزل « العالي الرشيد » برأس « عاصمة الرشيد »

---

(٦) النشيد : الشعر المتناشد بين القوم ، ينشده بعضهم بعضا .

(٧) الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : اثنى عليه بما أولاه من المعروف . المستعيد (بصيغة الفاعل) ، واستعاد الشكر : صيّره عادة لنفسه .

في مأدبة آل لطف الله

في « آل لطف الله » لطف ساحر
في الخُلق ، والأنظار ، والأفواه[1]

لله نسبتهم لرفعة قدرهم
فلذا تسمَّوْا « آل لطف الله »[2]

مقطعة « في مادبة آل لطف الله »

(*) في سنة ١٩٣٦ سافر شاعرنا في وفد الى مصر ، فاقيمت لتكريمهم هناك مآدب كثيرة ، وهذه المقطعات مما ارتجل في تلك المآدب . تراجع قصيدة « تحية مصر » في باب الاجتماعيات .

(١) آل الرجل : اهله وعشيرته اللطف (بضم فسكون) مصدر لطف به وله (ن) : رفق به وراف . ساحر صفة للطف . وسحره بكذا (ف) : استماله وسلب لبه . الأفواه (بفتح فسكون) : جمع الفم

(٢) النسبة (بكسر فسكون) : مصدر نسبه الى كذا (ن ، ض) : عزاه اليه . الرفعة (بكسر فسكون) : ارتفاع القدر والمنزلة ، والشرف . والقدر (بفتح فسكون) : الشأن ، والحرمة ، والوقار ، والقوة .

في مأدبة عبدالرحمن عزام

المجــــد والفضــــل منشــــوران في عَلَم
على بيوت بنـــــــاهـــا « آل عـــزّام »[1]

لمــا حللنا ضــــــــــيوفــاً في مرابعهم
نلنــا بهـــا كــل اعــزاز واكـــــــرام[2]

فســــوف نشكرهم شـــكراً نخُطّ به
لمجدهم ســـــــطر اجـــلال واعظام[3]

مقطعة « في مادبة عبدالرحمن عزام »

(١) المجد (بفتح فسكون) العزّ والرفعة ، والنبل والشــــرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الفضل (بفتح فسكون) :الإحسان والابتداء بهبلاعلة. المنشور :المبسوط الممتدّ ،خلاف المطوي .آلالرجل : أهله وعشيرته. عزام : مبالغة عازم . وعزم فلان الأمر (ض) : عقد ضميره عليه وقطع عليه وأمضاه . والعزام : الأسد .

(٢) حللنا (ن ، ض) : نزلنا . الضيوف (بضمتين) : جمع الضيف : النزيل ينزل على غيره دعي أم لم يدع . المرابع : جمع المربع (بفتح فسكون ففتح). الموقع يقام فيه زمن الربيع . أراد المنازل مطلقا . الاعزاز : مصدر أعزّه : قواه وجعله عزيزا . الإكرام : مصدر أكرمه ، عظمه ونزهه .

(٣) نشكرهم (ن) : نثني عليهم بمـــا أولونا من المعروف . نخط (ن) : نكتب ونسطر . الإجلال : مصدر أجله : عظمه . وأجله عن العيب : نزهه . والإعظام : مصدر عظمه بمعنى أجله .

في مأدبة حافظ عفيفي

ان العفيـــــفي « حافظ » على العـــلاء محافظ[1]
لســـــــانه وهو طَلْق للدرّ في القول لافظ[2]
وطـرفـه للمعــــــــالي مـدى الحيـاة ملاحظ[3]
لـــه شـــــمائل غـرّ بها تـزول الحفــائظ[4]
بهـــا تُنـــال المعـــالي بهـــا تطيب المواعــظ[5]

مقطعة « في مأدبة حافظ عفيفي »

(١) العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف .

(٢) الطلق (بفتح فسكون) . واللسان الطلق : الفصيح . الدرّ (بضم الدال وتشديد الراء) : اللآلىء العظام ؛ الواحـدة درة . وقد استعارها للكلام البليغ . لافظ : ناطق ومتكلم

(٣) الطرف : العين وزنا ومعنى . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . المدى (بفتحتين) المسافة والغاية . ومدى الحياة : مـدة الحياة وطولها . ملاحظ (بصيغة الفاعل) . ولاحظه : راقبه وراعاه .

(٤) الشمائل : جمع الشمال (بكسر ففتح) الطبع والخلق . الغر (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض . والغرة : بياض في جبهة الفرس . وغرّ صفة شمائل . الحفائظ : جمع الحفيظة (بفتح فسكون) : الغضب . وأراد بالحفائظ الأحقاد .

(٥) تنال (بالبناء للمجهول) تؤخذ . المواعظ :جمع الموعظة (بفتح فسكون) اســم من الوعظ (بفتح فسكون) : مصدر وعظة (ض) : نصحه وذكر ما يلين قلبه من الثواب والعقاب

في مادبة نضلة الحكيم

نحن ضيوف لذات مجد مؤثّل خالص صميم[1]
لها طباع مهذّبات أرقّ من خطرة النسيم[2]
والحسن في خُلقها المعلّى كالحسن في وجهها الوسيم[3]
أجادت الرَّميَ في المعالي فسمّيت « نضلة » الحكيم[4]
بدر لها من شقيقتَيها نجمان من أنور النجوم[5]

مقطعة « في مادبة نضلة الحكيم »

(١) الضيوف (بضمتين) : جمع الضيف : النزيل ينزل على غيره دعي أم لم يدع. المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . المؤثل (بصيغة المفعول) . وأثله : أصله وعظمه وثبته . الخالص والصميم (بفتح فكسر) : كلاهما بمعنى المحض .

(٢) الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع (بفتح فسكون) : السجية التي جبل عليها الانسان مهذبات (بصيغة المفعول) : صفة لطباع . وهذبت الطباع : طهرت مما يعيبها . أرقّ : اسم تفضيل . ورق الشيء (ض) لطف ولان جانبه . الخطرة (بفتح فسكون) : المرة من خطر النسيم (ض): اهتز وتحرّك . والنسيم (بفتح فكسر) : ابتداء كل ريح ؛ وهي اللينة التي لاتحرّك شجرا ولا تعفي أثرا .

(٣) المعلّى (بصيغة المفعول) . وعلّى الشيء : صعده وجعله عاليا . الوسيم الجميل وزنا ومعنى .

(٤) اجادت اتت بالجيد الحسن . الرمي (بفتح فسكون) مصدر رمى السهم (ض) القاه وقذفه . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . النضلة (بفتح فسكون) : المرة من نضله (ن) : سبقه وغلبه في النضال أي الرماء .

(٥) انور : اسم تفضيل . وانار : أضاء وحسن .

في مادبة امين يحيى

أفكاركـــم يا « أمـــين » غـُـــرّ ورُوحكم في الحيـــاة عُليـــا[1]
ذكرتني مُطريـــاً لشـــعري فقلت يحيـــا أمـــين يحيى[2]
تقول هيّـــا الى اتحـــــاد فقلت لم لا نقـــول هيّـــا[3]

مقطعة « في مادبة امين يحيى »

(١) الأفكار : جمع الفكر . اراد الآراء . غر (بضم الغين وتشديد الراء) : بيض . والغرة : بياض في جبهة الفرس . عليا (بضم فسكون) : اســـم تفضيل للمؤنث .

(٢) مطرياً (بصيغة الفاعل) ، واطراه : احسن الثناء عليه ، وبالغ في مدحه ؛ فكأنه جعله غضا طريا . يحيا (ع) : يعيش ، ضد يموت ، وفي البيت جناس.

(٣) هيّا : اسم فعل بمعنى أسرع .

في دعوة جبران تويني

دعا « جبران » فتيان « العـراق » لشــدّ عُرا المودّة بالوثاق[١]
فجاءوا رافعين لواء شــكر يرفرف باتحـاد واتفـــاق[٢]
تلاقَينــا العشـيّ فكان رمزاً لوَحدة شعبنا هــذا التلاقي[٣]
ألا لا زلت يـا « لبنــان » فخـراً « لسوريّا » الشقيقة و «العراق»[٤]

مقطعة « في دعوة جبران تويني »

(*) دعا جبران تويني لفيفاً من العراقيين المصطافين في لبنان سنة ١٩٣٧ الى حفلة شاي في اوتيل «خير الله» في بحمدون تكريما لهم ؛ وكان شاعرنا أحد المدعوين فأنشد هذه الأبيات ارتجالا .

(١) الفتيان (بكسر فسكون) : جمع الفتى (بفتحتين) : الشاب اول شبابه . ودعاهم (ن) : طلبهم ليأكلوا ويشربوا عنده . العرا (بضم ففتح) : جمع العروة (بضم فسكون ففتح) وهي من الدلو والكوز مقبضهما ، وما يستمسك به ويعتصم على المجاز . الوثاق (بفتح الواو ، وكسرها) : ما يشدّ به من قيد أو حبل ونحوهما . المودة (بفتحتين وتشديد الدال) مصدر ودّه (ع) : أحبه .

(٢) اللواء (بكسر ففتح) : العلم . الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من المعروف . ولواء الشكر على المجاز . يرفرف : يتحرّك ويهتز . ورفرف الطائر : بسط جناحيه وحرّكهما .

(٣) العشيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) آخر النهار . الرمز (بفتح فسكون): الاشارة والايماء .

(٤) ألا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) تباهى بما له وما لقومه من محاسن .

ويا « ابن تويني » شكراً ثم شكراً لما مهّدت من طرق الوفاق(٥)
سنحمل عنك من « لبنان » ذكرى تُضيء بنورها حدق المآقي(٦)

---

(٥) مهد : وطّأ وسهّل وهيّأ . الطرق (بضمتين) جمع الطريق : السبيل وزنا ومعنى . وهو الممرّ الواسع الممتد . وقيل للطريق طريقا لان المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها فهي فعيل بمعنى مفعول . الوفاق (بكسر ففتح): مصدر وافقه ، ضد خالفه . ووافق فلان فلانا في الراي أو عليه : اجتمعا على امر واحد .

(٦) الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : اسم للاذكار والتذكير . الحدق (بفتحتين): جمع الحدقة : سواد العين . وقد اراد بالحدق العيون مطلقا . المآقي: جمع المأق (بفتح فسكون) والمؤق (بضم فسكون . مهموزا وغير مهموز): طرف العين مما يلي الانف وهو مجرى الدمع .

الحقائق الملقنة

لُقِّنت في عصـــــر الشباب حقائقـــاً
في الدين تقصُر دونهـــا الأفهـــام[1]
ثم انقضـــى عصـــر الشـــباب وطيشه
فاذا الحقـــائق كلهـــا أوهـــام[2]

مقطعة « الحقائق الملقنة »

(١) لقنت (بالبناء للمجهول) . ولقنه الكلام فهمه اياه مشافهة العصـر (بفتح فسكون) وعصر الشباب : زمانه . الأفهام جمع الفهم (كلاهما بفتح فسكون) حسن تصوّر المعنى . مصدر فهم المسألة (ع) علمها وعرفها بقلبه . دون : ظرف مكان . ودونها : أمامها . وتقصر دونها الافهام (ن) : لا تبلغها ، وتعجز عن ادراكها فتكف وتنتهي .

(٢) انقضى : فني وانصرم ، وانتهى وذهب . الطيش (بفتح فسكون) : مصدر طاش فلان (ض) : نزق وزل . وطاش عقله : خف وتشتّت فجهـل أو اخطأ . الأوهام : جمع الوهم (كلاهما بفتح فسكون) ما يقع في الذهن من الخاطر .

الشمس

كــأن الشمس باخـــرة مَخــور
تُجـدّ السـير في بحـر الفضاء[1]
ســتغرق بعــد حين باصــطدام
يمزّق جِـرمهــا أو بانطفــاء[2]

مقطعـة « الشمس »

(١) مخور (بفتح فضم) مبالغة ماخرة . ومخرت السفينة (ف ، ن) :جرت تشق الماء مع صوت . تجدّ السير (ض ، ن) : تجتهد .

(٢) الحين (بكسر فسكون) وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان . الاصطدام : مصدر اصطدم الفارسان ضرب احدهما الآخر بنفسه ، وتصـادمت الآراء تضاربت الجرم : الجسم وزنا ومعنى . الانطفاء : مصدر انطفأت النار : خمدت .

الأرض

كأني بهــذي الأرض قد حان حَيْنهــا
فطاحت بأبعــاد الفضــاء شـظايا[1]

ونادت بأصــوات الفنـــاء فِجاجها
وناحت على أطــوادهــا « حملايا »[2]

مقطعة « الأرض »

(١) كأني بكذا : للتقريب . يقال : كأنك بالشتاء مقبل اي عما قريب . الحين (بفتح فسكون) : الهلاك . وحان حينها (ض) : قرب وقت هلاكهــا . طاحت (ن ، ض) : هلكت، وذهبت ، وسقطت، وتاهت. شظايا (بفتحتين): جمع شظيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) الفلقة تتناثر من جسم صلب كفلقة العود او القصبة .

(٢) الفناء (بفتحتين) : خلاف البقاء ؛ مصدر فني الشيء (ع) باد وانتهى وجوده . الفجاج (بكسر ففتح) جمع الفج (بفتح الفاء وتشديد الجيم): الطريق الواسع الواضح بين جبلين . ناحت (ن) : بكت بجزع وعويل الأطواد : جمع الطود (كلاهما بفتح فسكون) الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجو . حملايا (بفتحتين) معرب « هيمالايا » أعظم اطواد الأرض .

وَصف البدر عند الأفرنج

كأن البـــدر صـــحن من لُجَيْن
بـدا فجـلا برونقـــه الهمومـــا[1]

بــه ارتقت المــلائــك للأعـــــالي
وراحت فيـــه تلتقـط النجـومـا[2]

مقطعة « وصف البدر عند الافرنج »

(١) الصحن (بفتح فسكون) : إناء من أواني الطعام . اللجين (بالتصغير) : الفضة . بدا (ن) : ظهر . الرونق (بفتح فسكون ففتح) الحسن والاشراق والصفاء . الهموم (بضمتين) : الأحزان . جمع الهم . وجلا الهموم(ن): اذهبها .

(٢) ارتقت : صعدت وارتفعت . الملائك : جمع الملك (بفتحتين) الأعالي ، جمع الأعلى . تلتقط : تجمع . والتقط الشيء : أخذه من الأرض .

الحر في آب

قد كاد بالحرّ هذا اليوم يصهرنا
اذ قد بدا فيه للرَمضاء تسعير[1]

كأنّما الشمس جاعت فهي من سغب
تشوي الجسوم لها والأرض تنّور[2]

مقطعة « الحرّ في آب »

(١) يصهرنا (ف) : يذيبنا . إذ : حرف للتعليل . بدأ (ن) : ظهر . الرمضاء (بفتح فسكون) : شدّة الحر ، والأرض التي حميت من شدّة حرّ الشمس . التسعير : مصدر سعّر النار : أوقدها ، وأشعلها ، وهيّجها .

(٢) السغب (بفتحتين) : الجوع مع تعب . الجسوم (بضمتين) : جمع الجسم . وشوى اللحم (ض) : أنضجه بمباشرة النار .

البرد في كانون

لله يـــوم جـــاء يلســـــع برده
فكأنّ ذرّات الهـــواء عقـــارب[1]

لم تلق شــــيئاً فيــه ليس بجامــد
الاّ احتمال البـــرد فيـه فذائب[2]

مقطعة « البرد في كانون »

(١) لله يوم اللام للتعجب ، المجرّد عن القسم يلسع (ف) ولسعته العقرب : ضربته بحمتها (ابرتها) : واللسع لذوات الابر من الحشـرات ، واللدغ بالفم .

(٢) الاحتمال : مصدر احتمل البرد : حمله وصابر عليه وذاب الشـحم والثلج (ن) : سال عن جمود .

في مطبخ الدستور

كلوا يا أيها الساده كما تُنكره العاده[1]
كلوا من مطبخ الدستور أكل الساسة القاده[2]
كلوا بالسبعة الأمعاء حتى تُنفِدوا زاده[3]
كلوا لا تخشَوْا الناس فان الناس مُنقاده[4]
كلوا لا تخشوا الدهر فأم الدهر قوّاده
كلوا يا أيها الساده كلوا يا أيها الساده

مقطعة « من مطبخ الدستور »

(*) مترجمة بتصرف عن التركية للشاعر توفيق فكرت

(١) العادة : كل ما استقرّ في النفوس من الامور المتكرّرة حتى صار يفعل من غير جهد . والعادة محكّمة كما يقول الفقهاء . وانكرته العادة : عابته ونهت عنه ، او جهلته لانه جاء على خلافها

(٢) المطبخ اسم مكان . وهو موضع الطبخ . وطبخ اللحم (ن، ف) انضجه . الساسة : جمع السائس . وساس الأمير الناس(ن): تولّى أمرهم وقيادتهم . والقادة : جمع القائد وهو من يقود الجيش .

(٣) الامعاء : جمع المعى (بكسر ففتح ، وبفتح فسكون) : المصير واحد المصران . وهو بدل من السبعة . والزاد :طعام يتخذ للسفر ،وارادبه مطلق الطعام . وانفدوا الزاد : افنوه . اي كلوا كثيرا حتى لا تبقوا من طعامه شيئا . وفي الحديث « المؤمن ياكل في معى واحد . والكافر في سبعة امعاء » لأن المؤمن لا ياكل الا من الحلال ويتوقى الحرام والشبهة ، والكافر لا يبالي ما أكل ومن اين اكل وكيف أكل .

(٤) لا تخشوا (ع) : لا تخافوا ولا تتقوا . منقاده (بضم فسكون) : خاضعة ذليلة ، ومطيعة مذعنة .

الدين والوطن

لا يخـدعنك هُتاف القـوم بالوطن
فالقوم في السرّ غـير القوم في العلَن[1]
أحبولـة الدين ركّت من تقادُمهـا
فاعتاض عنها الورى احبولـة الوطن[2]

مقطعة « الدين والوطن »

(١) لا يخدعنك . النون : نون التوكيد الخفيفة . وخدعه (ف) : اظهر له خلاف مايخفيه . وأراد به المكروه من حيث لا يعلم . الهتاف (بضم ففتح) : مصدر هتف بفلان (ض) : صاح به مادّاً صوته وناداه ودعاه . هذا اصل معناه . والهتاف المصطلح عليه الآن هو الصوت العالي يرتفع تمجيدا لشخص او احتفاء به .

(٢) الاحبولة (بضم فسكون فضم) : المصيدة . ركت (ض) : ضعفت ورقت. التقادم : مصدر تقادم الشيء : مضى على وجوده زمان طويل . واعتاض هذه الاحبولة وعن تلك : أخذها عوضا عنها . الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . أراد أن أرباب المطامع كانوا يتخذون الدين وسيلة الى مآربهم، فلما قلّ اهتمام الناس بالدين ، ولم يعد يصلح لاصطياد المطامع اتخذوا الوطنية بدلا منه ، وصاروا يصطادون بها .

حمّام الوزارة

ألا بلّغُــوا عنّـــي الوزير مقالــةً
له بينهـــا لو كان يخجــل توبيخ[1]

أراك بحمـــام الوزارة « نـــورة »
وأمـــا جناب المستشـــار فزِرنيـــخ[2]

مقطعة « حمّـــام الوزارة »

(١) بلّغوا الوزير مقالة : أوصلوها اليه . وخجل (ع) : تحيّر واضطرب من الحياء . التوبيخ : مصدر وبّخه : لامه ، وانّبه ، وهدّده ، وعيّره .

(٢) النورة (بضم فسكون) حجر الكلس . الزرنيخ (بكسر فسكون فكسر) حجر اذا جمع مع الكلس حلق الشعر . المستشار : سياسي بريطاني . وكان لكل وزير مستشار . وفي هذه المقطعة الم‍ّ الشاعر بالمثل الشعبي القائل : « الصيت للنورة والفعل للزرنيخ » .

المعاهدة وسياسة الزرنيخ

لسياسة الزرنيخ في أوطاننا
طرق بها « للانكليز » رسوخ(١)

كنا نظن بأن فاسد حكمها
فيما يخصّ مليكنا منسوخ(٢)

حتى اذا نشروا المعاهدة التي
من أجلها سيذمنا التأريخ

فاذا مليك بلادنا هو نورة
واذا مليك بلادهم زرنيخ

لو يعلم « المرّيخ » ما هو عندنا
لهوى لفرط حيائه المرّيخ(٣)

مقطعة « المعاهدة وسياسة الزرنيخ »

(*) تراجع مقطعة « عند نشر المعاهدة .

(١) الطرق (بضمتين) : جمع الطريق : السبيل وزنا ومعنى . والطريق : الممرّ الواسع الممتد . وقيل للطريق طريقا لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها . والطريق يؤنث ويذكر . الرسوخ (بضمتين) : مصدر رسخ الشيء (ن) : ثبت في موضعه متمكنا .

(٢) فاسد حكمها : صفة اضيفت الى موصوفها اي حكمها الفاسد؛ ضدّ الصالح . وهو الذي اضطرب وأدركه الخلل . ونسخ الشيء (ف) : أزاله. يقال: : نسخت الشمس الظل ، ونسخ الشيب الشباب . يذمّنا (ن) : يعيبنا ويلومنا .

(٣) هوى (ض) سقط من اعلى الى اسفل . الحياء (بفتحتين) الاحتشام. الفرط (بفتح فسكون) : اسم من الإفراط وهو مجاوزة الحد وفرط الحياء : كثرته وشدّته .

مَليكُنا

العُـــرب كان ملوكهـــم ظـــلاً لخالقنـــا العزيز[1]
واليـــوم صـــار مليكنـــا ظلاً لـ «كنك» « الانكليز »

مقطعة « مليكنا ؟ »

(1) العرب (بضم فسكون) ، العرب . الظل (بكسر الظاء وتشديد اللام) استتار الشمس عنك بحاجز وهو بالغداة ، والفي بالعشيّ العزيز القوي .

(2) الكنك : الملك باللغة الانكليزية .

الناس والملوك

عجبت للناس في الدنيـــا فحالتهـــم
مع الملوك صريح العقـل يجحدهـا[1]

ان المـــلوك لكالأصنـــام مائلـــةً
الناس تنحتِها ، والناس تعبدهـــا[2]

مقطعة « الناس والملوك »

(١) عجب للناس (ع) أخذه العجب منهم والعجب (بفتحتين) :روعة تأخذ الانسان عند استعظامه الشيء . وهو هنا بمعنى انكار ما يرى من الناس مع الملوك . الصريح (بفتح فكسر) : البيّن ، الواضح . الخالص مما يشوبه . وصريح العقل : صفة اضيفت الى موصوفها ، اي العقل الصريح. يجحدها (ف) : ينكرها ويكذبها

(٢) مائلة : منتصبة ، قائمة . وهي حال من الاصنام . ونحت الحجر (ض) : قشره وبراه . اراد صنعها وسوّاها .

الشعب والملك

قال لمن صيَّر المليك عماداً
لامور في الملك تأبى الشريكا[1]
قد رأينا شعباً بغير مليك
هل رأيتم بغير شعب مليكا ؟ !

مقطعة « الشعب والملك »

(١) العماد (بكسر ففتح) كل ما رفع شيئا وحمله . والخشبة التي تقوم عليها الخيمة . الشريك : المشارك في الامور : الذي له نصيب منها . وتأباه (ف ، ض) : تكرهه ولم ترضه .

الوزارة عندنا

ان الوزارة لا أبـــا لـــك عنـــدنا
ثوب يُفصَّل في معـــامل « لندنا »[1]
لأيرتديـــه ســـوى امرئٍ أضحى له
طبعـــاً و ِداد « الانكليـــز » وديدنـــا[2]

مقطعة « الوزارة عندنا »

(١) لا ابا لك : في المعنى دعاء ، وفي اللفظ خبر يراد به المدح .

(٢) يرتديه :يلبسه .وارتدى فلان :لبس الرداء (بكسر ففتح) ،وهو مايلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة اضحى : صار واصل معناه : صار في الضحا . الطبع (بفتح فسكون) : الخلق ، والسجية التي طبع عليهـــا الانسان . الوداد (بتثليث الواو) مصـــدر ودّه (ع) أحبّه . الديدن (بفتح فسكون ففتح) : العادة والداب .

وزارة المعارف عندنا

وَيحَ المعارف لا يستَوزرون لهـــا
الا الذين لوِزر الجهل قــد وزروا[1]

فأيَّ حرمة علم هــم قــد انتهكُوا
بذا ، وأيّ ذمام للعــلا خَفَــروا[2]

هَبْهــم قــد احتقرونا في مواطننــا
ســياسة فعــلام العــلم يُحتَقر[3] !

مقطعة « وزراء المعارف عندنا »

(١) ويح (بفتح فسكون) كلمة ترحم وتوجع . يستوزرون لها : ينصبون لها وزيرا . يقال : استوزر الملك فلانا اي جعله وزيرا له . الوزر (بكسر فسكون) الحمل الثقيل مصدر وزر (ض) حمل ما يثقل ظهره

(٢) اي : دالّة على معنى الكمال . الحرمة (بضم فسكون) ما لا يحــلّ انتهاكه من ذمة أو حق أو صحبة أو نحو ذلك . وانتهكوا الحرمة : تناولوها بما لا يحلّ . الذمام (بكسر ففتح) : الحق ، والحرمة ، والعهد ، والامان، والكفالة ، لأن نقض كل منهما موجب للذم العلا (بضم ففتح) الرفعــة والشرف . وخفروا ذمامه (ض ، ن) : نقضوه ، وغدروا به .

(٣) هبهم (بفتح فسكون) : احسبهم واعددهم . احتقرونا : اســتصغرونا واستهانوا بنا . علام : كلمة مؤلفة من « على » حرف الجر ، ومن « مــا » الاستفهامية وقد حذفت ألفها كما تحذف مع كل حرف جارّ مثل (فيم ، وبم ، وعم) وبقيت الفتحة على الميم دلالة على الحرف المحذوف . وقــد حذفت ألفها للفرق بينها وبين «ما » الموصولة .

يا قوم ما بالكـــــم لا تغضبـــــون لـــه
أليس فيكـــم فتـــى للعلم ينتصـــــر[٤]

تالله قـــد أنزلونـــا شـــرّ منزلـــة
لا «الزِنج» ترضى بها منهم ولا « النَوَر »[٥]

(٤) ما بالكم ما حالكم ،ما شأنكم . الفتى (بفتحتين) الكريم ذو النجدة . وانتصر له : منعه من ظالمه .

(٥) التاء في « تالله » : حرف قسم . أنزلونا : أحلونا ، وجعلونا ننزل . شرّ . اسم تفضيل (أشرّ) وقد حذفت همزته لكثرة الاستعمال . والشرّ : نقيض الخير وهو اسم جامع للرذائل والخطايا . المنزلة : المكانة والمرتبة . الزنج (بفتح الزاي وكسرها ، وسكون النون) جيل من السود يسكن حول خط الاستواء . النور الفجر وزنا ومعنى ، وهم المعروفون عندنا باسم « الكاولية »

يس في وزارة جعفر

يقولون « ياسين » عميد وزارة
تقلّد فيها اسم الرياسة « جعفر »[1]

وما ذاك الاّ أن « ياسين » عنده
دهاءٌ به تَعنُو الامور وتصغُر[2]

فقلت ولكن ذرّة من نصيحة
تزيد على « ياسين » فعلاً وتكبُر

فلو كان « ياسينٌ » نصيحاً ومخلصاً
لكان له شأن على الدهر يُذكر[3]

مقطعة « يس في وزارة جعفر »

(*) في سنة ١٩٢٦ الف جعفر العسكري وزارة كان يس الهاشمي وزيرا للمالية فيهـا .

(١) العميد (بفتح فكسر) : السيد المعتمد عليه في الامور . وتقلّد الرياسة : تولاّها واحتملها .

(٢) الدهاء (بفتحتين) العقل وجودة الرأي تعنو (ن) تخضع وتذلّ تصغر (ك) : ضد تعظم . وصغر الشيء : قل حجمه . أراد تهون وتسهل .

(٣) النصيح (بفتح فكسر) الناصح ، ونصحه ونصح له (ف) وعظه ، وأرشده لما فيه صلاحه ، وأخلص له المودة أي خلّصها من الغش وترك الرياء فيها . الشان (بفتح فسكون) الحال . و « على » في قوله : على الدهر ظرفية اي في الدهر . والنصيحة (بفتح فكسر) : قول فيه دعاء الى صلاح ونهي عن فساد

ولكنّــه مُستهتــر فــي دهــائه
فحرصــاً على الدنيــا يَكيد ويمكر[٤]

أقــام على عينيــه منظــار نفعــه
فمنــه الى كــل المطالب ينظر[٥]

---

(٤) مستهتر (بصيغة المفعول) واستهتر (بالبناء للمجهول) اتبع هواه فلا يبالي بنقد او موعظة فيما يفعل . الحرص (بكسر فسكون) : مصــدر حرص على الشيء (ض) : اشتد جشعه عليه ، وعظمت رغبته فيه. وحرصا: مفعول لاجله . يكيد (ض) ويمكر (ن) : كلاهما بمعنى يخدع . المكــر (بفتح فسكون) : صرف الانسان عن مقصده بحيلة

(٥) المنظار المرآة وزنا ومعنى وآلة بصرية تستخدم إما لرؤية الأجسام الصغيرة وتسمى المجهر (الميكروسكوب) وإما لرؤية الأجسام البعيــدة وتسمى (التلسكوب) . النفع : الخير وزنا ومعنى ، وما يتوصل به الانسان الى مطلوبه المطالب جمع المطلب (بفتح فسكون ففتح) الطلب والمقصد .

الحياة والأذاة

وطّـــن حيـــاتك للمكـــاره وارتقب
كَدَرَ الموارد ان صفا لك مشـــرب[1]
كـــل الأمـــاكن للأذاة مَظِنّـــةٌ
حتى السماء تدبّ فيهـــا العقرب[2]

مقطعة « الحياة والاذاة »

(١) وطن فعل أمر من وطن نفسه على الأمر وله : مهّدها لفعله ، وذللها ، وحملها عليه . المكاره : الشدائد ، وما يكرهه الانسان ويشق عليه . جمع المكره (بفتح فسكون ففتح) . الكدر (بفتحتين) : مصدر كدر الماء (ع) : نقيض صفا . الموارد : جمع المورد (بفتح فسكون فكسر) : المنهل ، وموضع الورود . وورد الماء (ض) : بلغه وداناه . والمشرب (بفتح فسكون ففتح) : الماء ، والموضع الذي يشرب منه . وصفا المشرب (ن) : راق ، وخلص من الكدر.

(٢) الأماكن : جمع الأمكنة : جمع المكان اي الموضع . فالأماكن جمع الجمع . الأذاة (بفتحتين) : مصدر أذي (ع) : أصابه أذى (بفتحتين) وهو الضرر غير الجسيم . المظنة (بفتح فكسر فنون مشددة) ، ومظنة الشيء : موضعه الذي يظن كونه فيه . تدب (ض) : تمشي مشيا رويدا . واراد بالعقرب : برج العقرب الذي تدخله الشمس في ٢١ تشرين الأول .

رخص المناصب

نحن قوم من الدراويش تُغني
عندنا عن مدارس العلم تكيه[1]

رخُصت عندنا المناصب حتى
قد شروها بسُبحةٍ وبلحيه[2]

مقطعة « رخص المناصب »

(*) الرخص (بضم فسكون) : مصدر رخص السعر (ك) : هبط ، ضد غلا .

(١) الدراويش : فقراء الصوفية . الواحد درويش (بفتح فسكون فكسر) ، وهي كلمة فارسية . تغني : مضارع اغنى الشيء : كفى ، واجزا ، واجدى. التكية (بفتح فسكون ففتح) : ملجأ الصوفية وفقرائهم

(٢) المناصب : جمع المنصب (بفتح فسكون فكسر) : المقام ، وما يتولاه الرجل من العمل . يقال : تولى منصب الوزارة ، او القضاء ونحوهما . شروها (ض) : اشتروها اي اخذوها بثمن .

يوم العروس

زُفّت الينـــا العروس وبعلهـــا « الانكليس »[1]
زفت الينـــا زِفافـــاً فيه الشـــقا والنحوس[2]
المهـــر منّـــا دمـــاءٌ والعُرس حرب ضروس[3]
فيهـــا أديرت علينـــا من المنـــايا كؤوس[4]

مقطعة « يوم العروس »

(*) قالها بمناسبة وصول عبدالاله (الوصي على عرش العراق) الى بغداد في أول حزيران ١٩٤١ بعد عقد الهدنة بين العراق والانكليز) . تراجع قصيدة « اليوم الأغر ، يوم الجيش وزعيمه » في باب الحربيات ومقطعة عبدالاله .

(١) زفت (بالبناء للمجهول) . وزف العروس (ن) : أهداها الى زوجها أي نقلها الى بيته من بيت أبيها . العروس (بفتح فضم) : المراة والرجل ما داما في إعراسهما . والمراد هنا المراة لأنه جعل لها بعلا . ويقصد بها عبدالاله . البعل : الزوج وزنا ومعنى . الانكليس : الانكليز .

(٢) الزفاف (بكسر ففتح) : مصدر زف العروس . الشقا (بفتحتين) : مصدر شقي الرجل (ع) : تعس وساءت حاله ، ضد سعد . والشقاء ممدود وقصره لضرورة الوزن . النحوس (بضمتين) : جمع النحس (بفتح فسكون) : الجهد والضر ، ونقيض السعد .

(٣) المهر (بفتح فسكون) صداق المراة ، وهو ما يدفعه اليها الزوج من المال بعقد الزواج معجلا أو مؤجلا . العرس (بضم فسكون ، وبضمتين) : الزفاف والتزويج ، وطعام الوليمـــة . أراد حفلات الزواج الحرب الضروس (بفتح فضم) : الشديدة المهلكة .

(٤) الكؤوس (بضمتين) : جمع الكأس (بفتح فسكون) : القدح ما دام فيه الخمر . اديرت (بالبناء للمجهول) . وأداروا الكؤوس : جعلوها تدور أي تطوف . المنايا (بفتحتين) : جمع المنية (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الموت .

كـــــم مُزّقت حرمات وكم أُضـــيعت نفوس[٥]
وكل هـــــذا لتَحْظَى بالبعـــل تلك العروس[٦]
يـــــوم العروس لعمري يوم كريه عبـــوس[٧]

(٥) كم : خبرية بمعنى كثير . الحرمات (بضمتين) : جمع الحرمـــة (بضم فسكون) : ما لا يحلّ انتهاكه من ذمة أو حق ، او صحبة او نحو ذلك . مزقت (بالبناء للمجهول) . ومزّق الثوب : مبالغة مزقه (ض) : شقه وخرقه . اضيعت (بالبناء للمجهول) ، واضاع الشيء : اهمله ، واهلكه ، وأتلفه .

(٦) لتحظى بالبعل : لتناله . وحظي بالشيء (ع) : نال حظا منه أي نصيبا .

(٧) لعمري . اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فالشاعر يقسم بحياته . وكره المنظر (ك) : قبح فهو كريه : قبيح وزنا ومعنى . العبوس (بفتح فضم) : الكثير العبوس . وعبس فلان (ض) : قطب وجهه اي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم .

الحربان الاستعماريتان

أشــقى الــذين رأيت في أيامنـــا
من أدركوا الحربين في أوطـــاننا[١]

بهمـــا لبســـنا الذُل ثوبــاً واعتلت
للأجنبيّ يـــدٌ عـــلى سلطاننـــا[٢]

مقطعة « الحربان الاستعماريتان »

(١) اشقى اسم تفضيل وشقي فلان (ع) تعس وساءت حاله ضـــد سعد. ادركوا الحربين: عاشوا حتى لحقوابهما ووصلوا اليهما ورأوهما.

(٢) الذلّ (بضم الذال وتشديد اللام) مصدر ذل فلان (ض) ضعف وهان وخضع. اعتلت: ارتفعت وقهرت. اليد: القوة، والقدرة، والولاية، السلطان (بضم فسكون) القوة، والقدرة، والقهر. ويريد بالأجنبي الانكليز الذين احتلوا العراق وسيطروا عليـه مرتين، الاولى في الحرب العالمية الاولى، والمرة الثانية سنة ١٩٤١

تراجع قصيدة «اليوم الأغر، يوم الجيش وزعيمه» في باب الحربيات، ومقطعة « يوم العروس ».

عبدالإله

« عليّ بن الحسين » مضى وأبقى ... دنيّاً غير ذي شرف عليّ[1]
تسافل في ابتغاء العزّ حتى ... تحسّى الذلّ من يد أجنبي[2]
أقاموه بلا خجل وصيّاً ... على ملك لهم حَدَثٍ صبيّ[3]
فقلت وصيّكم يا قوم فيما ... يصون العِرض أحوج للوصيّ[4]

مقطعة « عبدالإله »

(*) نظمها في ٩ شباط ١٩٤٢

(١) علي بن الحسين : ملك الحجاز الذي لجأ الى العراق بعد أن احتل الجيش السعودي بلاده ، وهو ابو عبدالإله . الدنيّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : الخسيس الدون ، والساقط الضعيف . الشرف (بفتحتين): العلوّ والمجد. وقيل : لا يكون الا بالآباء . العليّ : الرفيع .

(٢) تسافل : تنازل من اعلى الى اسفل . وسفل (ك) : خس ونذل . العزّ (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عزّ (ض) : قوي وبرىء من الذل. الابتغاء : مصدر ابتغاه : اراده وطلبه . تحسّى : شرب . يقال : تحسّى الماء : تناوله جرعة بعد جرعة . الذل (بضم الذال وتشديد اللام) : مصدر ذلّ فلان (ض) : ضعف وهان وخضع . واراد بالأجنبي الانكليز .

(٣) اقاموه : اداموه . اراد نصبوه . الخجل (بفتحتين) مصدر خجل (ع): تحيّر واضطرب من الحياء . الحدث (بفتحتين) : الصغير السن . والملك الحدث فيصل الثاني . الصبي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الصغير ، دون الغلام .

(٤) العرض (بكسر فسكون) : النفس ، وموضع المدح والذم من الانسان ، وما يفتخر به من حسب وشرف . ويصونه (ن) : يحفظه . احوج : اسم تفضيل . وحاج اليه (ن) : افتقر . الوصي : من يقوم على شؤون الصغير.

ضعيف العقل غِرٌّ غير حرٍّ حريص النفس ما هو بالأبيّ [٥]

اذا ما « الانگليز » رضُوا عليه فليس الدين والدنيا بشيّ [٦]

(٥) الغر (بكسر الغين وتشديد الراء) : الشاب الحدث لا تجربة له . الحريص (بفتح فكسر) . وحرص على الشيء (ض) : اشتدّ جشعه عليه ، وعظمت رغبته فيه فهو حريص . الأبي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : المترفع الذي يكره الدنيةولا يرضاها .

(٦) عليه : بمعنى عنه .

النحاس في مصر

أرى « مصطفى النحاس» في « مصر » تنطوي
سياسته « للانكليز » على الود[1]
وقد كان قبل اليوم يمقت دأبهم
وينهج في تفنيدهم منهج الوفد[2]
فهل كان كرسيّ الوزارة غاية
لمظهره من قبل في مظهر الضدّ[3] ؟

مقطعة « النحاس في مصر »

(*) نظمها في ١٠ نيسان ١٩٤٢

(١) أرى : مضارع رأى (ف) . والرؤية هنا قلبية لا بصرية وهي بمعنى علم واعتقد . والفعل من الأفعال التي تتعدى بنفسها الى مفعولين : اولهما « مصطفى النحاس » وثانيهما جملة « تنطوي سياسته للانكليز على الود». ومصطفى النحاس خليفة سعد زغلول في رياسة حزب الوفد . تنطوي : تشتمل . وقولهم : انطوى قلبه على غلّ اي استقر فيه . الود (بتثليث الواو : مصدر ودّه (ع) : أحبه .

(٢) الدأب (بفتح فسكون) : العادة والشأن . أراد سلوكهم السياسي . ويمقته (ن) : يبغضه أشدّ البغض لقبحه . ينهج (ف) : يسلك . التفنيد : مصدر فنده : كذبه ،وجهله ،ولامه . وفند رأيه :اضعفه وابطله . المنهج (بفتح الميم وكسرها ، وسكون النون) : الطريق الواضح ، والخطة المرسومة . وأراد بمنهج الوفد : عداءه لسياسة الانكليز الاستعمارية ، وسعيه لاستقلال مصر وتحرّرها .

(٣) الغاية : المدى ، والنهاية ، والآخر .وغاية الأمر الفائدة المقصودة منه. الضدّ : المخالف والمنافي أي المعارض لسياسة الانكليز .

ألم يَعتَبِر والاعتبـــار أخـــو النهى

بما قام من سوق السياسة في « الهند »[٤]

فسبحان مَن في العُرب قد أرخص الهدى

فباعوه بخســـاً بالضلال الذي يُردي[٥]

---

(٤) الاعتبار : مصدر اعتبر بالشيء : اتعظ به . النهى (بضم ففتح) : العقل ، وجمع النهية (بضم فسكون) بمعنى العقل .

(٥) سبحان (بضم فسكون) : منصوب على أنه مصدر . وسبحان الله : كلمة تنزيه أي ابرّىء الله من السوء براءة . من : اسم موصول . العرب (بضم فسكون) : العرب . الهدى (بضم ففتح) : الرشاد ، والبيان ، والدلالة بلطف الى ما يوصل الى المطلوب . وأرخصه : جعله رخيصا . ورخص السعر (ك) هبط ، ضد غلا . البخس (بفتح فسكون) الناقص . وبخسا حال من الضمير المفعول به . الضلال (بفتحتين) مصدر ضل فلان الطريق (ض ، ع) : زلّ عنه ولم يهتد اليه . يردي : مضـــارع أردى أي أهلك.

نوري سعيد

ان « نوري السعيد » قـــد كان قبــلاً
آدميّـــاً فــرُدَّ بالمســخ قــردا[١]

قــد أبى أن يعيش حرّاً مــع التر
ك وأمســى للتيمسيّـــين عبـــدا[٢]

مثـــل « ابليس » ما أطاق ســـجوداً
وأطـــاق الهوان لعنـــاً وطـــردا[٣]

مقطعــة « نوري سعيد »

(*)تراجع القصائد « فخامة الرئيس ووسام الرافدين » و « بمناسبة سقوط صباح السعيد بطيارته » و « الى ابي صباح » في باب الاخوانيات .

(١) ردّ (بالبناء للمجهول) . وردّه (ن) : ارجعه ، واعاده . المسخ (بفتح فسكون) : مصدر مسخه (ف) : حوّل صورته الى صورة اقبح منها .

(٢) ابى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . للتيمسيين : للانكليـــز . نسبة الى نهر التايمس .

(٣) اطاق الشيء قدر عليه . الهوان (بفتحتين) مصدر هان فلان (ن) ذلّ وحقر ، وضعف وسكن . اللعن (بفتح فسكون) مصدر لعنه (ف) : طرده وابعده من الخير . والطرد (بفتح فسكون) : مصدر طرده (ن) : ابعده ونحّاه استخفافا به أو عقابا له .

وغد يتيه

تـــاهى الخزي فـــي الأيّـــام حتى
تجاســـر كل وغـــدٍ أن يتيهـــا[١]

وحتـــى زاول التـــدريس فـــدم
له فـــي العيّ لـــم نعهد شبيهـــا[٢]

ولـــو عـــدم التخنّث لاغتفرنـــا
ولـــكن كـــان مخناثـــاً سفيهـــا[٣]

مقطعة «وغـــد يتيـــه»

(١) الخزى (بكسر فسكون) الهوان والذل ، والخصلة يستحيا منهـا . وتناهى الخزي : بلغ نهايته . تجاسر : تطاول ، واجترأ ، واقدم . الوغد (بفتح فسكون) : الاحمق الضعيف ، والرذل الدنيء ، والخادم الذي يخدم بطعام بطنه . يتيه (ض) : يتكبر معجبا بنفسه .

(٢) زاول التدريس : باشره ، ومارسه ، وعالجه . الفدم (بفتح فسكون) بعيد الفطنة والفهم ، والغليظ الأحمق الجافي . العيّ (بكسر العين وتشديد الياء) : خلاف البيان ، مصدر عيي في منطقه (ع) : عجز ، ولم يقدر على الكلام . لم نعهد (ع) : لم نعرف . الشبيه : المثل .

(٣) التخنّث : مصدر تخنث: فعل فعل المخنث اي لان واسترخى وتثنى وتكسر . وعدمه (ع) : فقده . اراد بريء منه . اغتفرنا : غفرنا (ض) اي سترنا تكبره واعجابه بنفسه ، وعفونا عنه المخناث (بكسر فسكون) : كثير التخنث . السفيه (بفتح فكسر) : ذو السفه (بفتحتين) : الجهل وخفة الحلم . واصل معنى السفه : الخفة والحركة والاضطراب . والسفيه من يبذر ماله فيما لا ينبغي .

تفضّــــل أن تــرى فرداً مســيخاً
اذا شـــاهدت منظـــره الكريهـــا[٤]
فيا ســـلح الغـــراب تنــحّ عنّي
ففيـــك قـــذارة أنـــا أتّقيهـــا[٥]
ولـــو وقـــع الغراب عليـــك يوماً
لألفـــى جيفـــــة لا يرتضيهـــا

---

(٤) يقال : فضل الشيء على غيره : جعله ، او عده افضل منه . المسيخ (بفتح فكسر) : الممسوخ ؛ وهو الذي حولت صورته الى اقبح منها . شاهدت: عاينت ، رايت ، نظرت . المنظر (بفتح فسكون ففتح) : ما نظرت اليه . الكريه : القبيح وزنا ومعنى .

(٥) السلح : الذرق وزنا ومعنى . تنحّ : فعـــل أمر . وتنحى عن الشيء : اعتزله ، وابتعد عنه . القذارة : الوساخة وزنا ومعنى . اتقيها : اتجنبها، واخافها ، واحذرها

(٦) وقع (ف) : نزل وسقط . الفى : وجد وصادف. الجيفة (بكسر فسكون): جثة الميت اذا انتنت . لا يرتضيها : لا يختارها ، ولا يقبلها ، ولا يقنع بها.

عند نشر المعاهدة

نشروا المعاهدة التي في طيّهـــا　　قَيـــد يعَضّ بأرجل الآمال(1)
قـــد أبلعونا حبّـــة استعبـــادنا　　لكن مموّهـــة بالاســـتقلال(2)
والعهد بين « الانكليـــز » وبينـــا　　كالعهد بين الشاة والرئبـــال(3)
مَن ذا رأى ذئب الذئاب مصافحاً　　بتوَدُّدٍ حَمَلاً من الأحمـــال(4)

مقطعة « عند نشر المعاهدة »

(*) هي المعاهدة الاولى التي عقدت سنة ١٩٢٢ وصدقها المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤

(١) نشروا (ن) : اذاعوا . طيّها (بفتح الطاء وتشديد الياء) : ضمنها وداخلها. القيد (بفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمسك المقيد به . الأرجل (بفتح فسكون فضم) جمع الرجل . الآمال جمع الأمل الرجاء . وعض الشيء (ع) : أمسكه بأسنانه . ومن المجاز قوله « يعض بأرجل الآمال » . ويعض القيد بالرجل : يؤذيها ويمنعها عن المشي والتقدم.

(٢) أبلعونا : جعلونا نبلع . وبلع الحبة (ع) : أنزلها في حلقومه الى جوفه ولم يمضغها . مموّهة (بصيغة المفعول) . وموّه الشيء : طلاه بماء الفضة أو الذهب . يقال : هذا نحاس مموّه بالفضة اي مطلي بمائها . اراد ان الانكليز خدعونا بهذه المعاهدة وغدروا بنا . قال الشاعر : ان هذا المعنى مأخوذ من مثل في اللغة التركية ، فانهم اذا خدع رجل آخر قالوا : ابلعه الحبّة .

(٣) العهد (بفتح فسكون) الميثاق . يريد ما تضمنته المعاهدة من بنود . الشاة : من الغنم والمعز والظباء للذكر والانثى . الرئبال (بكسر فسكون): الأسد والذئب .

(٤) مصافحا (بصيغة الفاعل) . وصافحه : حيّاه يدا بيد . التودّد : مصدر تودّده : اجتلب وده اي حبّه . وتودد اليه : تحبّب . الحمل (بفتحتين): الصغير من الضأن (تراجع قصيدة نحن والحالة العالمية)

لكنّهم خـــافوا انفكـــاك قيودنا فاستَوْثقوا منهن بالأقفـــال[٥]
كتبوا لنـــا تلك العهود وانمـــا وضعُوا بهـــا قفلاً على الأغلال[٦]
شـــلّت أكفّ موقّعيهـــا انهم حَلَّت عليهم لعنـــة الأجيـال[٧]
هب أنهم أمِنُوا انفكاك قيـــودنا أفيأمَنُـــــون تقلّب الأحوال[٨]

---

(٥) الانفكاك : مصدر انفك القيد : انحل . استوثقوا بالاقفال أي اغلقوا الابواب واقفلوا الأقفال على الشيء حتى وثقوا بأن لا تصل اليه يد مختلس .

(٦) الأغلال (بفتح فسكون) : جمع الغل (بضم فلام مشدّدة) : طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الأسير او المجرم ، او في أيديهما .

(٧) الأكف (بفتح فضم ففاء مشدّدة) جمع الكف . وشلّت (ع) ، وشلت (بالبناء للمجهول) : يبست فبطلت حركتها او ضعفت . حلت (ض) وجبت . اللعنة : اسم من اللعن (كلاهما بفتح فسكون) . ولعنه (ف) : طرده وابعده من الخير . الأجيال (بفتح فسكون) : جمع الجيل : الجنس من الناس ، ويتوسع فيه فيطلق على اهل الزمان الواحد اراد لعنة الناس كلهم ، أو لعنة التاريخ .

(٨) هب (بفتح فسكون) : احسب ، واعدد . امنوا (ع) : اطمانوا ولم يخافوا . الأحوال : جمع الحال (كلاهما بفتح فسكون) : وأحوال الدهر : صروفه . التقلب : مصدر تقلب الحال : تحول عن وجهه .

كان لي وطن

قـد كان لي وطـن أبكي لنكبتـه
والـيوم لا وطن عنـدي ولا سكن(١)
ولا أرى في بـلاد كنت أسكنهـا
الاّ حثـالة ناس قاءهـا الزمن(٢)

مقطعة « كان لي وطن »

(١) النكبة (بفتح فسكون) : المصيبة ، السكن (بفتحتين) : المسكن ، وكل ما سكنت اليه واستأنست به .

(٢) الحثالة (بضم ففتح) : كل شيء رديء ، وما يسقط من كل ذي قشارة اذا نقي كالشعير والتمر ونحوهما ، وحثالة الناس : رذالهم وشرارهم . وقـاء ما أكله (ض) : القاه من جوفه .

الى أولي الأمر

يا مُبعـــديّ بظـــلم عن مناصبهـــم
وقاطعـــين الى مـــا أبتغي طـرقي(١)

علمت كل خفيّ مـــن ضـــمائركم
وما علمت الذي تَرضَـوْن من خُلُق(٢)

ماذا يوافقكم من شـــأن صـــاحبكم
حتـــى يكون لديكم حائز السَبَق(٣)

ان كان عقـــل فاني عـــاقل فَطِن
أو كان حُمْقٌ فعندي أحمق الحُمُق(٤)

مقطعة « الى اولي الأمر »

(١) يا مبعديّ (بصيغة الفاعل) . وأبعده : نحاه ، ضد قرّبه . المناصب : جمع المنصب (بفتح فسكون فكسر) : المقام ، وما يتولاه الرجل من العمل. يقال :تولّى منصب الوزارة أو القضاء ونحوهما . الطرق (بضمتين) : جمع الطريق : السبيل وزنا ومعنى . والطريق : الممرّ الواسع الممتدّ . وقيل للطريق طريقا لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها . والطريق يؤنث ويذكر . أبتغي : اريد وأطلب . وقطع الطريق على السالكين (ف) : منعه وأخافه .

(٢) الخفي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) . وخفي الأمر (ع) : استتر وتوارى ولم يظهر فهو خفيّ . الضمائر : جمع الضمير : قلب الانسان وباطنه ، ومايضمره فينفسه ويصعب الوقوفعليه .ترضونالخلق (ع):تختارونه. وتقنعون به .

(٣) الشأن : الحال السبق (بفتحتين) ما يتراهن عليه المتسابقون .

(٤) كان في هذا البيت تامّة بمعنى ثبت وحدث وحصل . عقل فاعل الاولى ، وحمق فاعل الثانية . الفطن (بفتح فكسر) : الحاذق الفهم المدرك الماهر. عندي بمعنى أملك . أحمق : صفة لموصوف محذوف اي رجل أحمق . الحمق (بضمتين) : جمع الأحمق : القليل العقل .

فجرِّبوني تفوزوا عند تجربتي
بما تريدون من طَيش ومن نَزَق[٥]

وان أبيتم سوى مَن عِرضه دَنِس
فلست معكم على شيء بمتَّفق[٦]

لا أبعد الله غيري عن مناصبكم
اني بتدنيس عِرضي غير مُرتَزِق[٧]

(٥) جرّبه : اختبره وامتحنه مرة بعد اخرى . تفوزوا (ن) : تظفروا . والفعل تفوزوا مجزوم بجواب الطلب . الطيش (بفتح فسكون) : مصدر طاش فلان (ض) : نزق وزل . وطاش عقله : خف فتشتّت فجهل أو أخطأ النزق (بفتحتين) : مصدر نزق (ع) : طاش وخف عند الغضب ونشط .

(٦) ابى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . العرض (بكسر فسكون) النفس ، وموضع المدح والذم من الانسان ، وما يفتخر به من حسب وشرف . الدنس (بفتح فكسر) : المتسخ .

(٧) التدنيس : مصدر دنّسه : وسخه .

لو يملك الأمرَ قومي

لو يملك الأمــرَ قــومي في مواطنهم
ما كان حقّي لديهم قطّ مهضومــا[1]

لكنمـــا أمرهـــم ملك لأجنبهـــم
فليس من عجب أن عشت مظلومـــا[2]

مقطعة « لو يملك الأمر قومي »

(١) قطّ (بفتح القاف وتشديد الطاء مبنية على الضم) : ظرف زمـــان لاستغراق ما مضى، وتختصّ بالنفي. يقال : ما فعلت هذا قط أي مافعلته فيما مضى من عمري . مهضوما : اسم مفعول . وهضم حقه (ض) : نقصه . وهضم فلان فلانا : ظلمه وغصبه .

(٢) الأجنب (بفتح فسكون ففتح) : البعيد في القرابة ، أو في الغربة . ويعني المستعمرين الانكليز . العجب (بفتحتين) : روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء .

الحزب الحر المعتدل العراقي

قولوا لحزب تسمّى الحرّ معتَــــدِلاً
هل أنت من بعد نفي القوم معتدل[1]

وهــل لما حلّ بالحزبــين باكيــة
عيناك أم أنت مســرور به جَذِل[2]

تالله ما أنت حــــرّ فــي مطالبــة
وانمــا أنت للحكام معتَمِــــل[3]

ومــا سـعيت الى حق لتُــدركه
بل أنت للأمر في مســعاك ممتثل[4]

مقطعة « الحزب الحرّ المعتدل العراقي »

(*) هو حزب رئيس الوزراء (عبدالرحمن النقيب) ، وكان يرأسه ابنـــه (محمود النقيب)

(١) النفي (بفتح فسكون) : مصدر نفاه (ض) : أخرجه من بلده وسيّره الى بلد آخر .

(٢) حلّ بالحزبين (ن ، ض) : نزل بهما . والحزبان هما الحزب الوطني وحزب النهضة اللذان اغلقتهما السلطة الانكليزية المحتلة ونفت البارزين من رجالهما سنة ١٩٢١ . الجذل (بفتح فكسر) : الفرح وزنا ومعنى .

(٣) تالله التاء للقسم . معتمل (بصيغة الفاعل) . واعتمل للحكام عمل وتصرف وفق ارادتهم ويريد بالحكام الانكليز المسيطرين يومئذ على العراق .

(٤) لتدركه . ادرك الشيء : لحقه وبلغه وناله . بل : حرف للاضـــــراب الابطالي ، لانه افاد أبطال المعنى الذي قبله والرد عليه بما بعده . المسعى (بفتح فسكون ففتح) : السعي والتصرّف . ممتثل (بصيغة الفاعل) . وامتثل الأمر : اطاعه واحتذاه .

قـــد احتملت من التأريـــخ لعنتـــه
لله درّك مـــاذا أنت محتَمِــــــــل[٥]

وبلغ الشاعر أن رئيس الحزب الحرّ قال اذ سمع بهذه الأبيات « نحن لا نبالي بمثل هذه الأقوال الفارغة » فقال :

قـــال ذو الحزب اذ أتاه مقـــالي
نحن لســـنا بمـــا يقـــال نبالي[٦]
صـــادق في الذي ادّعـــاه وأنّى
يألـــم الميْت من جروح النصـــال[٧]
انمـــا تجـــزع الكرام من الـــذمّ
وتخشـــى الأمجـــاد لذع المقال[٨]

---

(٥) احتمل الشيء : حمله وصبر عليه . اللعنة اسم من اللعن (كلاهما بفتـح فسكون) . ولعنه (ف) : طرده وابعده من الخير . الدرّ (بفتـح فراء مشدّدة) : اللبن وكثرته . ولله درك أي لله ما خرج منك من خير . هذا أصل المعنى. ويقال لكل متعجب منه: لله دره . وهو هنا للتعجب والتهكّم . ومحتمل (بصيغة الفاعل) .

(٦) المقال (بفتحتين) : مصدر قال (ن) : تكلم وتلفظ . اراد بهأبياته في الحزب. نبالي : نهتم ونكترث .

(٧) صادق : خبر لمبتدأ محذوف اي هو صادق . ادّعاه : زعمـــه . انّى : استفهامية بمعنى كيف . الم (ع) : وجع . الميت (بفتح فسكون) : من فارقته الحياة . النصال (بكسر ففتح) : جمع النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين .

(٨) الذم (بفتح فميم مشدّدة) : مصدر ذمّه (ن) : عابه ولامه، وضدّ مدحه. وتجزع الكرام منه (ع) لم يصبروا عليه واظهروا الحزن . تخشى (ع : تخاف وتتقى . الأمجاد (بفتح فسكون) : جمع المجيد . ومجد فلان (ك): كان ذا مجد . اللذع (بفتح فسكون) : مصدر لذعته النار (ف) : مسته وأحرقته . ولذع فلانا بلسانه : آذاه وأوجعه بكلام .

ايها المفتي

يـــا أيهــــــا المفتي بتكفـيرنـــا ... مهلاً فقــــــد جئت بأمر نكير(١)
بـــأيّ جهـــل فيك مستأصل ... علمت يا جاهل ما في الضــــمير(٢)
وذاك أمـــــر ليس تنتاشـــــه ... الاّ يـد الله العليم القـــديــر(٣)
لو كنت ذا مَجد لأصـلتْك من ... هجائنا الأيـام نار الســـعير(٤)
بل أنت وَغْـــد لا تُبالي الهجـا ... وهكـــذا كــــل لئيم حقير(٥)
وانما تغتــــاظ من هجونـــا ... بقــدر ما تغتاظ منـــه الحمير(٦)

مقطعـة « ايها المفتي »

(*) قالها لما افتى بكفره بعض من يدّعي العلم في بغداد لانشاده قصيدة «المرأة في الشرق » التي أنكر فيها تشديد القوم على النساء في الحجاب .
تراجع القصيدة في باب النسائيات .

(١) المفتي : من يتصدى للفتوى بين الناس . مهلا (بفتح فسكون) : رفقـا لا تعجل . والأمر النكير (بفتح فكسر) : الشديد الصعب .

(٢) مستأصل (بصيغة الفاعل) . واستأصل الشيء : ثبت أصله وقوي . الضمير (بفتح فكسر) : قلب الانسان وباطنه ، وما يضمره في نفسهويصعب الوقوف عليه .

(٣) تنتاشه : تتناوله وتأخذه .

(٤) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارمالمأثورة عن الآباء . السعير (بفتح فكسر) النار ولهبها . وأصلتك الأيـام نـار السعير : ادخلتك اياها واثوتك فيها .

(٥) الوغد (بفتح فسكون) : الأحمق الضعيف ، والرذل الدنيء ، والخـادم الذي يخدم بطعام بطنه . الهجا (بكسر ففتح) : الهجو . وهو ممـــدود وقصره لضرورة الوزن . اللئيم (بفتح فكسر) ، ولؤم فلان (ك) ، كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً فهولئيم .الحقير (بفتح فكسر) .وحقر فلان (ك) : هان وذل فهو حقير .

(٦) تغتاظ : تغضب . واغتاظ مطاوع غاظه (ض) : أغضبه أشدّ الغضب . الهجو (بفتح فسكون) : مصدر هجاه (ن) : ذمه وعدد معايبه ، ووقع فيه بالشعر وشتمه .

قل لظالمي

قـــــل للذي أنحى عليّ بظلمه سفهاً وجار بقوله وبفعـــــله[1]
الموت يجمـــع بيننـــا وســـــنلتقي عند الذي تثق الخصـــوم بعدله[2]

مقطعة « قل لظـالمي »

(١) انحى : اقبل . وانحى عليّ بظلمه اي ظلمني . السفه (بفتحتين) : الجهل وخفة الحلم . واصل معناه : الخفة والحركة والاضطراب . جار (ن) : ظلم .

(٢) العدل (بفتح فسكون) : الانصاف ، ضد الجور . والعدل من الحكام هم الوافون للحق في احكامهم ووثق بعدله (و) : ائتمنه .

رقة قولي

وغرّت رقتي في القـــول قوماً فعادَوْني وكنت لهم صديقا[1]
وما علمـــوا بـأن رقيق قـــولي يكون لدى التماحـــك مِنجنيقا[2]
وما مَوج البحـــار يكـــون الاّ لكون المـــاء سيّالاً رقيقـا[3]

مقطعة « رقــة قولي »

(١) الرقة (بكسر فقاف مشدّدة) مصـــدر رق القول (ض) لطف ولان وسهل .

(٢) التماحك : مصدر تماحك الخصمان : تلاجّا اي تماديا في الخصومة . المنجنيق (بفتح فسكون ففتح فكسر) : القذافة . وهي آلة حربية قديمة كانت ترمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها .

(٣) الموج (بفتح فسكون) : ما علا من سطح الماء وتتابع . مصدر ماج البحر (ن) : ارتفع ماؤه واضطرب .

الشيخ المستقيم

سوّد الله منك يا شيخ وجهاً غشّ حتى باللحية السوداء[1]
لحية طال ذقنها فهو فيها ألِف خُطّ بين عين وراء[2]
لو نتفنا من شعرها وغزلنا لنسجنا خمسين ثوبَ رياء[3]
وصفوه « بالمستقيم » فقلنا انه المستقيم في الأمعاء[4]

مقطعة « الشيخ المستقيم »

(١) غشه (ن) : لم يمحضه النصح ، واظهر له خلاف ما أضمره ، وزيّن له غير المصلحة . وغش بلحيته السوداء أنه كان يصبغها فيظهرها للناس بخلاف حقيقتها .

(٢) الذقن (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : مجتمع اللحيين من أسفلهما . واللحي (بفتح فسكون) : منبت اللحية وهما لحيان . فهو اي الذقن . خط (بالبناء للمجهول) : كتب . وقوله « الف خط بين عين وراء » اي ان لحيته وذقنها يؤلفان كلمة « عار » ، والعار كل ما يلزم منه سبة أو عيب.

(٣) نتف الشعر (ض) : نزعه نتشاً . الرياء (بكسر ففتح) مصدر راءاه أراه أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه .

(٤) المستقيم : المعتدل المستوي . الأمعاء : جمع المعى (بكسر ففتح ، وبفتح فسكون) : المصير ، واحد المصران . والمستقيم من الأمعاء هو الذي تتجمع فيه فضلات الطعام .

جاهل متكبر

وشـــامخ الأنف ما ينفـــكّ مكتســـياً
ثوب التـــكبّر في بُحبـوحـــة النادي[1]

قد لازم الصـــمت عِيّـــاً في مجالســـه
كأنما هو من « نُوّاب بغـــــــداد »[2]

مقطعة « جاهل متكبر »

(١) الواو ، واو ربّ : حرف جر يفيد التقليل . شامخ الأنف : رافعه تكبّراً. يقال :شمخ فلان بانفه ،وشمخ انفه (ف) :تكبر وتعظم .ماينفك :مايزال: هما من اخوات كان . التكبّر : مصدر تكبر : تعظم وتجبّر . وامتنع عن قبول الحق معاندة . البحبوبة (بضم فسكون فضم) : الوسط . النادي : مجلس القوم ومتحدّثهم .

(٢) الصمت (بفتح فسكون) : مصدر صمت المتكلم (ن) : سكت ولم ينطق . العي (بكسر فياء مشدّدة) خلاف البيان . مصدر عيي في منطقه (ع) : عجز ولم يقدر على الكلام . والظاهر أن نواب بغداد ما كانوا يتكلمون في مجلس المبعوثان العثماني (مجلس النواب) فشبه هذا المتكبر الصامت بهم

الجهل الفضاح

ما أقبح الجهلَ يُبدي عيب صـــــاحبه
للناظرين وعن عينيـــه يُخفيـــه[1]

كذلك الثـوم لم يَشــــمُمه آكله
والناس تشــتمّ نتن الريح من فيه[2]

مقطعة « الجهل الفضّاح »

(١) ما أقبح الجهل : تعجب من قبح الجهل . يبدي : يظهر . العيب :النقيصة والوصمة . يخفيه : يستره ويكتمه .

(٢) شمه (ن) : أخذ رائحته بحاسة الشمّ . النتن (بفتح فسكون) : مصـــدر نتن الشيء (ض ، ع) : خبثت رائحته . والريح : الرائحة .

الطفل الملتحي

معارف « بغداد » قد جاءها
مدير من الطيش في مسرح[1]

حمار ولكنه ناطق
وطفل ولكنه ملتحي[2]

فيا أيها العلم عنها ارتحل
ويا أيها الجهل فيها اسلح[3]

مقطعة « الطفل الملتحي »

(*) نظمها في العهد العثماني .

(١) الطيش (بفتح فسكون) : مصدر طاش فلان (ض) نزق وزلّ . وطاش عقله ، خف وتشتت فجهل او أخطأ . المسرح (بفتح فسكون) : المرعى . ومن المجاز قوله مسرح من الطيش .

(٢) الملتحي (بصيغة الفاعل) . والتحى الغلام : نبتت لحيته .

(٣) ارتحل : فعل امر ، اى سر وامض وانتقل . اسلح : فعل أمر . وسلح فلان (ف) : تغوّط .

اللؤم والحياء

قد يطفح اللؤم حتى أن صـــاحبه
ينسى الحيـــاء فيغـدو يدّعي الكرمـــا[1]

ان الجهالـة ان كانت قَذى بصــــر
رأى الضــلال هُدىً واستسمن الورمـا[2]

ما للغواة ارعِـــواء عن غَوايتهـــم
ان لم يك السيف يعـــلو منهم القِمما[3]

مقطعة « اللؤم والحياء »

(١) يطفح (ف) : يفيض . يقال : طفح الإناء ، أو الحوض ، أو النهر : امتلأ حتى فاض من جوانبه . اللؤم (بضم فسكون) مصدر لؤم فلان (ك) كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً . يغدو يصير يدعي الكرم : ينسبه اليه ، ويزعم انه كريم .

(٢) القذى : جمع القذاة (كلاهما بفتحتين) : وقذى البصر : ما يتكوّن في العين من رمص وغمص . الضلال (بفتحتين) : مصدر ضل المسافر الطريق (ض ، ع) : زل عنه ولم يهتد اليه . الهدى (بضم ففتح) : الرشـــاد والبيان ، والدلالة بلطف الى ما يوصل الى المطلوب . الورم (بفتحتين) : مصدر ورم الجلد (و) : انتفخ وتغلظ من مرض به . واستسمنه : عـده سمينا . وفي المثل « استسمنت ذا ورم » يضرب لمن يغترّ بالظاهر الذي يخالف حقيقة الواقع .

(٣) الغواة (بضم ففتح) : جمع الغاوي . وغوى الرجل (ض) : انهمـــك في الجهل وامعن في الضلال . الارعواء : مصدر ارعوى عن الغواية (بفتحتين): كف عنها ورجع وارتدع . القمم (بكسر ففتح) : جمع القمة (بكسر فميم مشددة) : أعلى الراس . اي لايرتدعون عن غوايتهم حتى يقتلوا .

كم من أراذل أطغتها ســـــــــــــفاهتها

حتى ادعت وهي أذناب لها الشـــــــمَما[4]

ان عُـــــدّت الوحش ما كانت ولا بقراً

أو عـدت الطـــــير ما كانت ولا رَخَما[5]

ومنهـــــــــا

والنـــاس كالنـــاس في خَلق وبينهم

في الخُلق بَوْن فذا أرض وذاك ســـما[6]

مثـل الحـــديـد وما امتـازت حقيقتـه

والقَيْن يطبع منه السيف والجَلَما[7]

---

(٤) كم خبرية بمعنى كثير الأراذل جمع الأرذل الخسيس الدون ، والرديء من كل شيء . السفاهة (بفتحتين) : مصدر سفه فلان (ع،ك): خف وطاش وجهل . الأذناب (بفتح فسكون) : جمع الذنب (بفتحتين) : ذيل الحيوان ، ومن كل شيء آخره ، وأذناب الناس : اتباعهم واراذلهم وسفلتهم . الشمم (بفتحتين) : الارتفاع، والسمو . والشمم مفعول ادعت. وقوله « وهي أذناب » جملة حالية معترضة ، والواو واو الحال .

(٥) الرخم (بفتحتين) : طائر يشبه النسر .

(٦) الخلق (بفتح فسكون) الخلقة ، التكوين . مصدر خلقه (ن) أوجده . الخلق (بضمتين) : السجية والطبع . البون (بفتح الباء وضمها فسكون): البعد ، والمسافة بين الشيئين ، والفضل والمزية . اراد أن النـــاس متساوون في الخلقة ، مختلفون في الأخلاق والفضائل والمزايا . وفي البيت الآتي ايضاح لرايه هذا .

(٧) امتاز الشيء : بدا فضله على مثله . القين (بفتح فسكون) الحدّاد . يطبع (ف) : يعمل ، ويصنع ، ويصوغ . الجلم (بفتحتين) المقراض .

البصرة

اياك و « البصرة » المُضني تَوَطّنُها
فلا تمُرَّنْ فيها غير مُظطَعِن[١]

لا تُعجبنّك بالأشجار خُضرتها
حسناً فما هي الا خُضرة الدِمَن[٢]

ما ان أقام صحيح في مساكنها
الاّ وسافر عنه صحة البدن[٣]

مقطعة « البصرة »

(*) يقول شاعرنا : انه نظم هذه المقطعة وهو في البصرة ، وقد ذهب اليها في أوائل أيار ١٨٩٨ وبقي فيها الى اوائل تموز ثم عاد الى بغداد . وكانت البصرة إذ ذاك وخيمة جدا ووبيئة بالحمى .

(١) إياك والبصرة تحذير . وهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنّبه . « إيا » هو المحذّر (بصيغة المفعول) والكاف ضمير المخاطب . و«البصرة» هي المحذور . و « الواو » واو العطف ، والبصرة معطوفة على « إيـا » . المضني (بصيغة الفاعل) . واضناه المرض : أثقله . والضنى (بفتحتين) : المرض ، والهزال الشديد ، وسوء الحال وضني الرجل (ع) اشتدّ مرضه حتى نحل جسمه ، ومرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس . التوطن فاعل المضني . مصدر توطن البلد : اتخذه وطنـا . المظطعن (بصيغة الفاعل) : السائر ، المرتحل . أراد : احذرك من أن تسكن البصرة وتتخذها وطنا لك ، واذا ما رغبت في رؤيتها فمرّ بها مرور السائر المسافر العجلان

(٢) تعجبنّك . النون نون التوكيد . واعجبه الشيء : عجب منه وسر ؛ اي اخذه العجب منه . والعجب (بفتحتين) : روعة تأخذ الانسان عند استعظام الشيء . الخضرة (بضم فسكون) لون الشيء الاخضر . الدمن (بكسر ففتح) المزابل . الواحدة دمنة (بكسر فسكون) وخضرة الدمن : ما ينبت فيها من العشب ، ويكنى بها عن جمال الظاهر مع قبح الباطن .

(٣) ما إن : حرفا نفي ، الثاني توكيد للأوّل . أقام في مساكنها : لبث فيهـا واتخذها وطنا .

مـاء زُعـاق ، وجوّ قاتم ، وهـــوىً

نَتْن ، وشـــدة حرّ غير مؤْتَمَن[٤]

أنظر تجـد كـل أهليهــا كأنهم

من السقام استحقّوا الدرج في الكفن[٥]

صُفر الوجوه قد امتصّت دمـاءهم الـ

ـحمَّى وقـد حرمتهم لذة الوَسَـن[٦]

ومنها في هجـاء بعضهم

يلقى النزيل بوجـه قُـدّ من حجــر

لولا العبوسـة لم يُفرَق من الوَثَن[٧]

ومنهــا

---

(٤) الماء الزعاق (بضم ففتح) : المرّ الغليظ لا يطاق شربه . القاتم : الأسود . النتن (بفتح فسكون) : مصدر نتن الشيء (ض ، ع) : خبثت رائحته . مؤتمن (بصيغة المفعول) وائتمنه ، عده امينا اي انه حرّ شديد يؤثر في الصحة تأثيرا سيئا .

(٥) تجد : مجزوم بجواب الطلب . السقام (بفتحتين) : المرض . مصـــدر سقم (ع،ك) : مرض ، أو طاوله المرض . الدرج : اللفوالطيّ وزنا ومعنى.

(٦) امتص الماء : رشفه وشربه شربا رفيقاً . الحمى : داء يستحرّ بها الجسم . اراد بها حمّى الملاريا التي كانت البصرة موبوءة بها اللذّة : طيب طعم الشيء . الوسن (بفتحتين) : النوم . وحرمتهم لذة الوسن : منعتهم اياها.

(٧) النزيل (بفتح فكسر) الضيف . قدّ (بالبناء للمجهول) قطع وعبس (ض) : قطب وجهه اي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم لم يفرق (بالبناء للمجهول) . وفرق بين الشيئين (ن) : فصل وميّـز احدهما من الآخر . الوثن : الصنم وزنا ومعنى . اي لولا انه عابس متجهم لكان في جموده كالوثن لان في وجه هذا طلاقة وبشاشة .

أفيك يا غَمر يلقى الشـــــعر مأمَله

يا خَيبــة الشعر بل يا ضَيعة اللَسَن[٨]

ما لي أراك على الكرســـــيّ منتفخـــاً

ان كان فيـــك احتباس الريح فاحتقن[٩]

(٨) الغمر (بفتح فسكون) الجاهل الأبله الذي لم يجرّب الامور . المأمل (بفتح فسكون ففتح) : الأمل أي الرجاء . الخيبـــة (بفتح فسكون) : الخسارة . مصدر خاب (ض) : لم يظفر بما طلب ولم ينله . الضيعـــة (بفتح فسكون) : مصدر ضاع الشيء (ض) : فقد ، وهلك ، وتلف ، وصار مهملا . اللسن (بفتحتين) مصدر لسن فلان (ع) : فصح وبلغ أو تناهى في الفصاحة والبلاغة .

(٩) منتفخا متكبرا متعظما الاحتباس : مصدر احتبس : مطاوع حبسه (ض) : ضبطه ، وامسكه ، وسجنه . الريح : أصل معناه الهواء اذا تحرّك . وأراد به ريح البطن احتقن فعل أمر واحتقن المريض استعمل الحقنة .

اللـؤم

وقال يهجو بعضهم بقصيدة جاء مطلعها :

اللؤم داء في النفــوس عيـــــاء
لم يَشفِ منه ، سوى الحِمام ، دواء(١)

ومنهـــــا

لو كان في الدَأمــا كــل عيوبه
بــل بعضــهنّ لأنتن الدأمـــاء(٢)

ولو انّ في كــرة الهـــواء طبــاعـــه
فَســدَت فمات بنَتْنهـــا الأحياء(٣)

ألقت عليـــه يــد الزمــــان مخازيـاً
منهـــا تلوح بوجهـــه الفحشـــاء(٤)

مقطعـة « اللؤم »

(١) اللؤم (بضم فسكون) مصدر لؤم فلان (ك) كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً . الداء : المرض ، والعلة والداء العياء (بفتحتين) :الشديد الذي لا طبّ له ولا برء منه . والدواء : ما يتداوى به ويعالج . وشـــفاه الدواء (ض) : ابرأه واذهب مرضه . الحمام (بكسر ففتح) : قضاء الموت وقدره . ودواء فاعل لم يشف منه . اراد ان اللؤم مرض شديد لا دواء يشفيه الا الموت . الدأماء (بفتح فسكون) : البحر . انتن: خبثت رائحته.

(٣) الطباع (بكسر ففتح) جمع الطبع (بفتح فسكون) : الخلق والسجية التي طبع عليها الانسان . فسدت (ن، ض، ك) : أنتنت ، وضد صلحت.

(٤) المخازي : جمع المخزاة (بفتح فسكون) : الذل والهوان ، والمصيبـــة والفضيحة . والقى عليه الزمان المخازي : املاها عليه . وهي كالتعليم . تلوح (ن) : تبدو ، وتبرز ، وتظهر . الفحشاء (بفتح فسكون) القبيح الشنيع من كل قول أو فعل .

وجه أقـام الدهـــــــر فيـــه من الخنى

سِـمَـةً فعـــاد وليس فيـه حياء(٥)

يـا ماشـــــياً يختــال في غُلَـوائــــه

أطرق كَرى ما هــــذه الخُيَلاء(٦)

هب غفلة الجهـــــــلاء عنــك طويلةً

أفليس تعـــلم خزيـك العقـلاء ؟(٧)

---

(٥) الخنى (بفتحتين) الفحش . واصل معناه الفحش في الكلام . السمة (بكسر ففتح) : العلامة ، مصدر وسمه (ض) : كواه واثر فيه بسمة وكي . واقام السمة : ادامها .

(٦) يختال في مشيه : يتمايل ويتكبر ويتجبّر . الغلواء (بضم ففتح) : الغلوّ (بضمتين فواو مشددة) : مصدر غلا في الأمر (ن) : تشدّد فيه وتصلّب حتى جاوز الحد . اطرق : فعل امر . واطرق الرجل : ارخى عينيه ينظر الى الأرض ، او امال رأسه الى صدره وسكت . الكرى (بفتحتين) : ذكر الكروان (بفتحتين) : طائر له صوت حسن . و « اطرق كرى» مثل يضرب للمعجب بنفسه . ونص المثل : « اطرق كرى ان النعام في القرى » : الخيلاء (بضم ففتح) التكبر والعجب .

(٧) هب (بفتح فسكون) : احسب واعدد . الغفلة (بفتح فسكون) : مصدر غفل عن الشيء (ن) : سها عنه وتركه اهمالا من غير نسيان . الخزي (بكسر فسكون) : الهوان والذل ، والخصلة يستحيا منها .

حمار في مسلاخ انسان

يحيا من الجهل فيه ما يموت به
ما في المراحيض من فأر وجِرذان[1]

سبحان قدرة ربي كيف قد خلقت
هذا الحُميِّر في مسلاخ انسان[2]

مقطعة « حمار في مسلاخ انسان »

(١) المراحيض : جمع المرحاض : المغتسل والكنيف . الفار (بفتح فسكون) والجرذان (بكسر فسكون) : جمع الجرذ (بضم ففتح) ، وهما ضربان من القوارض .

(٢) سبحان (بضم فسكون) : منصوب على أنه مصدر . وسبحان الله : كلمة تنزيه اي ابرىء الله من السوء براءة. القدرة (بضم فسكون) : القوة على الشيء والتمكن منه . كيف (بفتح فسكون) : اسم مبني على الفتح . وهو هنا اسم استفهام اخرج مخرج التعجب الحميّر : تصغير الحمار المسلاخ (بكسر فسكون) : الجلد .

الكلاب في الفلوجة

أخسّ الناس من كـذَبوا ومانُوا
وليس الكذب عندهم يُعاب[1]
وشرّ مواطن الدنيا بلاد
يُساكن أهلها فيها الكلاب[2]

مقطعة « الكلاب في الفلوجة »

(١) أخسّ : اسم تفضيل . وخس الشيء (ع، ض): رذل وحقر فهو خسيس. مان (ض) : كذب (ض) : أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع مع العلم به . يعاب (بالبناء للمجهول) . وعاب الشيء (ض) : جعله ذا عيب (بفتح فسكون) أي نقيصة ووصمة . وقوله : « وليس الكذب عندهم يعاب » أي لا يعتبر عندهم عيبا .

(٢) شرّ : اسم تفضيل ، أصله أشرّ وقد حذفت همزته لكثرة الاستعمال . المواطن : جمع الموطن (بفتح فسكون فكسر) الوطن وهو محل اقامة الانسان ومقرّه . يساكن أهلها : يسكن معهم .

سقم الرأي

ومن الهجاء أيضاً ما قال في بعضهم :

تجنّب من سقيم الرأي قرباً
ولا تغترّ بالبدن الصحيح[١]

ولا تَرض الصديق لحسن خَلْقٍ
اذا ما كان ذا خُلُق قبيح[٢]

ومنها

وذي سَفَهٍ أكبّ على المخازي
وما قَبِل النصيحة من نصيح[٣]

مقطعة « سقم الراي »

(١) السقيم : المريض ، او الذي طاوله المرض . الراي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده وسقيم الرأي اراد به جامد الرأي وضعيفه . تجنّبه : فعل أمر اي ابتعد عنه . تغترّ . يقال : اغترّ بكذا : خدع وظن به الأمن فلم يتحفظ . البدن (بفتحتين) : الجسم

(٢) لا ترض : مضارع مجزوم بـ « لا » الناهية . ورضيه (ع) : اختاره ، وقبله، وقنع به . الخلق (بفتح فسكون) الخلقة والتكوين ، مصدر خلقه (ن): أوجده . والخلق (بضمتين) : السجية والطبع . القبيح (بفتح فكسر) : ضد الحسن والجميل .

(٣) السفه (بفتحتين) : الجهل وخفة الحلم . واصل معناه : الخفة والحركة والاضطراب . المخازي : جمع المخزاة (بفتح فسكون) الذل والهوان ، والمصيبة والفضيحة . واكبّ عليها : اقبل عليها ، ولزمها ، وشغل بها . النصيحة (بفتح فكسر) : قول فيه دعاء الى صلاح ونهي عن فساد النصيح (بفتح فكسر) : الناصح . ونصحه ونصح له (ف) : وعظه وارشده لما فيه صلاحه

تروج المخزيات لديه حتى
تُباع اليه بالثَّمن الربيح[٤]
أطاف بغيّه وأباح شتمي
وكان الشتم أجدر بالمُبيح[٥]
وأغراه الضلال فكان مِنّي
كما كان « اليهود » من « المسيح »[٦]

ومنها

فَمُت في نار غَيْظك مُستشيطاً
فلست من الهجاء بمستريح[٧]

---

(٤) راجت السلعة (ن) : نفقت وكثر طلابها . المخزيات : جمع المخزية (بصيغة الفاعل) : واخزاه : اهانه ، وفضحه ، واخجله ، اي اوقعه في الخزي (بكسر فسكون) : الهوان والذل ، والخصلة يستحيا منها . لديه : عنده . الثمن (بفتحتين) العوض الذي يؤخذ في مقابلة البيع . الربيح (بفتح فكسر) : الرابح . يقال : هذا متجر ربيح ، اي يربح به .

(٥) الغيّ (بفتح فياء مشدّدة) : مصدر غوى فلان (ض) : أمعن في الضلال وانهمك في الجهل . واطاف به . حام حوله ، واحاط به . الشتم : السب وزنا ومعنى . واباحه : احاله واطلقه ، واجاز فعله . اجدر : اسم تفضيل: اخلق ، واولى .

(٦) اغراه بالشيء : حضّه وحرّضه عليه . الضلال (بفتحتين) : مصدر ضل المسافر (ض ، ع) : زلّ عنه ولم يهتد اليه .

(٧) الغيظ (بفتح فسكون) : مصدر غاظه (ض) : اغضبه اشدّ الغضب . المستشيط (بصيغة الفاعل) . واستشاط : التهب غضبا . الهجاء (بكسر ففتح) مصدر هجاه (ن) : ذمّه وعدّد معايبه ، ووقع فيه بالشعر وشتمه .

ســأضرم فيـك يـا لُكَعُ الأهاجي

كنيران تشـب تجـــاه ريـح[8]

تجمّعت المخـــــازي فيـك حتى

يعدّ الهجـو فيـك من المديـح[9]

---

(٨) اضرم : مضارع أضرم النار : أشعلها ، واوقدها ، والهبها ، الاهـــاجي (بتشديد الياء وخففها لضرورة الوزن) : جمع الاهجوة (بضم فسكون فضم فواو مشددة) والاهجيّة (بضم فسكون فكسر فياء مشدّدة) : ما يتهاجى به من الشعر كالقصيدة والمقطعة . والاهاجي مفعول اضرم . اللكع (بضم ففتح) : اللئيم ، والأحمق . تشب (ن) تتقد ، وتشب (بالبنـــاء للمجهول) : توقد . تجاه (بتثليث التاء) : قبالة ، وامام . يقال : قعدوا تجاهه اي مستقبلين له ، وتلقاء وجهه . الريح (بكسر فسكون) : الهواء اذا تحرك .

(٩) تجمعت المخازي انضم بعضها الى بعض . يعدّ (بالبناء للمجهول) يحسب . الهجو (بفتح فسكون) : الهجاء .

كل امرئ وصديقه

تَحَرَّ اذا صـــادقت مَن وُدّه مَحْض
يُصـــان لديه المال والديـن والعِرض[1]

فكلّ خليـــل مُنْبِئٌ عن خليـــله
كما عن شـؤون القلب قد أنبـأ النَبْض[2]

وبالصـــدق عـامـل مَن تحبّ من الورى
والا فــذاك الحبّ آخـــره بُغض[3]

وســـامح صـــديقاً قـد أســـاء بفعــله
ثلاثـاً عسى عن ذلك الفعـــلِ ينفض[4]

مقطعة « كل امرىء وصديقه »

(*) الواو ، واو المعيّة .

(١) تحرَّ : فعل امر . وتحرّى الرجل : طلب احـرى الأمرين اي اولاهما . وتحرى في الأمور : قصد أفضلها . وتحرّى الأمر : توخاه وقصده . الود (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : احبّه . المحض (بفتـــح فسكون) : الخالص لا يشوبه شيء يخالطه . يصان (بالبناء للمجهول) يحفظ . العرض (بكسر فسكون) : النفس ، وموضع المدح والذم من الانسان ، وما يفتخر به من حسب وشرف .

(٢) الخليل : الصديق المختص . منبىء : مخبر وزنا ومعنى . النبض (بفتح فسكون) : ضربات للعروق من حركة القلب وانقباضاته يستدل بها على حالة الجسم من صحة او مرض .

(٣) الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . البغض (بضم فسكون) : الـكره والمقت ، ضد الحب .

(٤) سامح : فعل امر . وسامحه : صفح عنه . أساء : اتى بسيّىء وهو كل قبيح شائن . ينفض : يتفرق . وانفض عنه : اراد ابتعد عنه وفارقه.

وبعـــد ثلاث دعـــه غير مُســـــامِحِ

فرفض الذي دامت اســـــاءته فرض(٥)

وقَوِّ أســـــاس الوُدّ بالصـــدق فالـذي

على جُرُفٍ هـــارٍ يؤسَّس يَنقضّ(٦)

وان وَمَضَـــت للخِلّ منـــك ســـــحابة

فلا يك منهـــا خُلَّبـاً ذلك الوَمْض(٧)

---

(٥) دعه : اتركه . مسامح : لك ان تقراه بصيغة الفاعل اي غير مسامحه انت ، ولك ان تقراه بصيغة المفعول ايغير مسامح هو . الرفض (بفتح فسكون): الترك والمجانبة . الفرض (بفتح فسكون) : مصدر فرض الله الاحكام على عباده (ض) : سنها واوجبها . وفي البيت جناس (الرفض والفرض) .

(٦) قوّ : فعل أمر . وقوّى الشيء : ابدله مكان الضعف قوة . الأساس : أصل البناء وقاعدته التي يقوم عليها . الجرف (بضمتين) : الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر كل ساعة يسقط بعضه . هار : صفة الجرف . وهار الجرف (ن) : انصدع ولم يسقط ؛ فاذا سقط قيل : انهـــار . ينقض : يسقط .

(٧) ومضت السحابة (ض) : لمع فيها البرق خفيفا . الخل (بكســـر فلام مشدّدة) : الصديق المختص . الخلّب (بضم ففتـــح اللام المشددة) : السحاب يومض برقه حتى يرجى مطره ثم يخلف ويتقشع . والسحاب : الغيم كان فيه ماء أم لم يكن ، والسحابة : القطعة منه . وسمي سحابا لجرّ الريح له ، أو لانجراره في مرّ الريح . الومض (بفتح فسكون) : المصدر . أراد : اذا وعدت صديقك فانجز وعدك ، ولا تكن كالبرق الخلب يطمـــع ويخلف .

من هذا

مخلص منكشـف اخلاصـه
عن ريـاء فيـه تُخفيـه الأنانه[1]

وأمين قـد جـرت أطماعـه
بسُـيول الغِشّ في وادي الخِيـانه[2]

لو درت كـل خيـانـات الـورى
بالذي فيـه تسـمّت بالأمانه[3]

مقطعة « من هـذا ؟ »

(١) مخلص (بصيغة الفاعل) خبر لمبتدأ محذوف أي هو مخلص . واخلص الحب : اصفاه د ونقاه مما يشوبه ، منكشف (بصيغة الفاعل) ، وانكشف الشيء : ظهر . الرياء (بكسر ففتح) : مصدر راءاه : أراه أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ماهو عليه . تخفيه: تستره وتكتمه . الأنانة (بفتحتين): قولك : أنا . وتطلق فيراد بها الأثرة والاعجاب بالنفس .

(٢) الأطماع (بفتح فسكون) : جمع الطمع (بفتحتين) : مصدر طمع في الشيء حرص عليه . السيول (بضمتين) : جمع السيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل . الغش (بكسر فشين مشدّدة) اسم من غشه ، وقيل مصدره . وغشه (ن) : لم يمحضه النصح وأظهر لـه خلاف ما أضمره وزيّن له غير المصلحة . الوادي : كل منفرج بين الجبال والتلال والآكام يكون مسلكا للسيل ومنفذا . الخيانة (بكسر ففتح) : مصدر خانه (ن) : اؤتمن فغدر ولم ينصح . وخان العهد : نقضه . والأمانة : لم يؤدها ، والنصيحة لم يخلص فيها .

(٣) الورى (بفتحتين) الخلق (الناس) . الأمانة ضد الخيانة . وأمن فلانا على كذا (ع) : وثق به واطمأن اليه .

تركـــــب الفحش رُجُــوليّتــــه

بعِنـــــانَين نُعـــوظ وعَنَـــانه[٤]

---

(٤) الفحش (بضم فسكون) : القبيح الشنيع من قول أو فعل . الرجوليّـــة (بضمتين) : كمال الصفات المميزة للرجل . العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذي تمسك به الدابّة . النعوظ (بضمتين) : مصدر نعظ (ف) الذكر (بفتحتين) قام وانتشر . العنانة (بفتحتين) : الاسم من عنن الرجل عن امرأته : منع عنها والعنين (بكسرتين والنون مشددة) : الذي لا يأتي النساء عجزا ، أو لا يريدهن .

ان شاعرنا يصوّر في هذه الأبيات تستّر ذي الوجهين المرائي المذبذب في أفعاله وأقواله تمويها وغشا فلا يكاد يعرف حاله الا اولو الألمعيّـــة من ذوي البصيرة . وهو تصوير دقيق جدا .

الناس

رأيت الناس كلهم لئاماً
وما ان فخرهم الاّ كذاب[1]

طغَوْا من قوة وعَنَوْا لضعف
فهم اما ذئاب أو كلاب[2]

وكم من أذؤب كانوا كلاباً
فلما استذأبُوا وقع الغِلاب[3]

وكم من أكلب كانوا ذئاباً
فلما استكلبُوا بطل النهاب[4]

مقطعة « الناس »

(١) اللئام (بكسر ففتح) : جمع اللئيم : الدنيء الأصل الشحيح النفس المهين ما إن : حرفا نفي ثانيهما توكيد للاول . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن . الكذاب (بكسر ففتح) : الكذب ، وهما مصدرا كذب فلان (ض) : أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع مع العلم به .

(٢) طغى فلان (ع ، ف) : تجبّر وأسرف في المعاصي والظلم . وعنا (ن) : خضع وذلّ .

(٣) كم : خبرية بمعنى كثير . الأذؤب (بفتح فسكون فضم) : جمع الذئب . استذأبوا : صاروا كالذئاب . أراد صاروا ذئابا . الغلاب (بكسر ففتح) : مصدر غالبه : قاهره ، وحاول كل منهما ان يغلب الآخر .

(٤) الأكلب (بفتح فسكون فضم) جمع الكلب واستكلب الكلب ضري وتعوّد أكل الناس . أراد صاروا كلابا . النهاب (بكسر ففتح) : جمع النهب (بفتح فسكون) : الغنيمة . وبطل النهاب (ن) فسد ، وذهب ضياعا . أراد كفوا عن اغتنام الغنائم وكسبها

هوان المرأة عندنا

ما أهـــــوَن الأنثى على ذُكرانـــــا
فلقـد شـجاني ذُلّهـا وخضوعها[1]

ضـعُفت فحجّتها البـكاء لخصـمها
وســـلاحها عند الدفـاع دموعهـا[2]

هي مُتعـة المســـتمتعين وليتهـــــا
كانت لزامـــاً لا يجــوز مَبيعهـــا[3]

مقطعة « هوان المراة عنـــدنا »

(١) ما اهون المراة : صيغة تعجب من هوانها . والهوان (بفتحتين) : مصـــدر هانت (ن) : زلّت ، وحقرت . الذكران (بضم فسكون) : الرجال ، جمع الذكر :خلاف الانثى . شجاني (ن) : حزنني .الذل (بضم فلام مشدّدة): مصدر ذلّ (ض) : هان وضعف ، وذل لـــه : خضـــع . والخضوع (بضمتين) : مصدر خضع (ف) : تطامن وانقاد وسكن .

(٢) ضعفت (ك) : ضد قويت . الحجة (بضم فجيم مشدّدة) الدليـــــل والبرهان .

(٣) المتعة (بضم فسكون) : ما يتمتع به الانسان اي ينتفع . المستمتعون : المنتفعون . يقال : استمتع بالشيء : انتفع به زمانا طويلا . واســـتمتع بماله : عاش به هنيئا وتلذذبه . اللزام (بكسر ففتح) : مصدر لزم الشيء (ع) : ثبت ودام . المبيع (بفتح فكسر) :البيع .وهما مصدرا باعه الشيء (ض) : اعطاه إياه بثمن .

فَولِيُّهــا عنـــد الزواج يبيعهــا
وحليلهــا عنــد الطلاق يُضيعها[٤]

وكلاهما متحـــكم في أمــرهـــا
هـــذا يُعَــرِّيها وذاك يُجيعهــا[٥]

---

(٤) الوليّ (بفتح فكسر فياء مشــدّدة) . و ولي المراة : من يلي تزويجها كالأب مثلا . الحليل (بفتح فكسر) : الزوج . واضاعها : أهملها ، واهلكها ، وأتلفها .

(٥) كلاهما أي الولي والزوج . متحكم (بصيغة الفاعل) . وتحكم في الأمر : تصرّف فيه كما شاء واستبدّ يعرّيها الثوب ومنه : ينزعه عنهـــا . ويجيعها : يضطرها الى الجوع بأن يمنعها الطعام والشراب

في تأبين الزهاوي

أيهـا الفيلسـوف قد عِشت مُضنىً
مثل ميت ، وصـرت بالموت حيّـا[1]

ما حيـاة العظيم الاّ خـلود
بعـد موت يكون للجسـم طيّـا[2]

سـوف يبقى على الورى لـك ذكـر
ناطـق بالبقـاء لـم يَخشَ عِيّـا[3]

أنت فـرد في الفضـل حيّـاً وميتاً
حُزت في الحـالتين قـدراً عليّـا[4]

سـوف أبكي عليـك شـجواً واني
بك قـد كنت في الحيـاة شجيّـا[5]

مقطعة « في تابين الزهاوي »

(*) هو الشاعر جميل الزهاوي . وقد توفي في ٢٣ شباط ١٩٣٦

(١) المضنى (بصيغة المفعول) : وأضناه المرض : أثقله . وضني (ع) : مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس . الميت (بفتح فسكون) : من فارقته الحياة .

(٢) الخلود (بضمتين) الدوام والبقاء .الطيّ (بفتح فياء مشدّدة) : مصدر طوى الشيء (ض) : ضم بعضه الى بعض ، أو لفّ بعضه فوق بعض . في هذا البيت يوضح رايه في قوله : « وصرت بالموت حيا » .

(٣) الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . العيّ (بكسر فياء مشدّدة) : خلاف البيان . مصدر عيى في منطقه (ع) عجز ولم يقدر على الكلام . ويخشاه (ع) : يخافه ويحذره .

(٤) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علّة . القدر (بفتح فسكون) :الشأن ،والحرمة والوقار .العلي (بفتح فكسر فياء مشدّدة): الرفيع . وحزته (ن) : ملكته ، وضممته اليك .

(٥) الشجو (بفتح فسكون) : الحزن . الشجيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) من شجاه الهم ونحوه . أي حزنه .

رشاد

كان « رشــاد » ضابطاً فاضــلاً
في الجيش محبــوبــاً من الجنــد
فمات مأســـــوفاً على فقــده
وفــاز مــن مــولاه بالحمــــد[1]
في جنــة الخُــلد ألا أرّخــوا
حال رشــاد طــاب في الخــــلد[2]

١٣٦١هـ

مقطعــة « رشــاد »

(١) الفقد (بفتح فسكون) : مصدر فقده (ض) : عدمه وخسره . الحمـد (بفتح فسكون) : مصدر حمده (ع) : أثنى عليه. ومدحه

(٢) الخلد (بضم فسكون) : في الشطر الاول الجنة ، وفي الشطر الثاني :الدوام والبقاء . وطاب (ض) : لذّ ، وزكا ، وحسن .

النفس الأمارة

نَهَيْتُكِ عن هواكِ فما انتَهيْتِ
ولكن قد فعلتِ كما اشتَهيْتِ[1]

فيا نفسي عن الشَّهَوات كُفّي
فأنتِ عليكِ يا نفسي جنَيتِ[2]

وما أمّارة بالسوء يوماً
سعت في المُنكرات كما سعَيتِ[3]

مقطعة « النفس الأمّارة »

(*) الأمّارة (بفتحتين والميم مشدّدة) الكثيرة الأمر ، والمغرية .

(۱) الهوى (بفتحتين) : ارادة النفس ، وغلب على غير المحمود من ارادتها . يقال : فلان اتبع هواه ، اذا ما اريد ذمّه . ونهيتك عنه (ف) : زجرتك عنه ومنعتك . واشتهيت الشيء : اشتدت رغبتك فيه . اي فعلت كما رغبت واردت .

(۲) الشهوات (بفتحتين) ما يشتهى من الملذات المادية . كفي فعل امر وكف عن الأمر (ن) : امتنع وانصرف . جنيت (ض) : أذنبت ، اجرمت .

(۳) امّارة : صفة لموصوف محذوف . اي نفس أمارة . السوء (بضم فسكون): كل ما يغمّ الانسان ، وكل ما يقبح . المنكرات: جمع المنكر (بصيغة المفعول): كل ما يقبحه الشرع ، أو يحرّمه ، أو يكرهه .

اذا ما حَلْبةُ الحسنات جاءت

رأيتُكِ أنتِ صاحبةَ السُكَيت[4]

فان أسدى الاله عليك عفواً

والا يا فَجارِ فقد هوَيت[5]

(٤) الحسنات : ضدّ السيئات من قول أو فعل . الحلبة (بفتح فسكون) : خيل تجمع للسباق من كل أوب . وقد استعارها لمجموع الحسنات . السكيت (بالتصغير) : آخر ما يجيء من الخيل في الحلبة .

(٥) اسدى : احسن ، واعطى ، واولى وزنا ومعنى . العفو (بفتح فسكون) : مصدر عفا عن ذنبه (ن) : صفح عنه ولم يعاقبه عليه . يا فجار (بفتحتين، مبنية على الكسر) : يا فاجرة .وفجرت المراة (ن) : انبعثت في المعاصي غير مكترثة . هويت (ض) : سقطت من اعلى الى اسفل .

في قوله : « فان أسدى الإله عليك عفوا » جواب الشرط محذوف وتقديره « نجوت » .

معلقة

أنظــــر الى تلك المعلقــــــــة التي
ســترت ظلام الليــل بالأضـــواء[1]
قِطَــع من البلّــور مُحدقــة بهـــا
يحكين شـــكل أصابع الحسناء[2]
فكأنهـــــا بدر تــلألأ في الــدجى
وكأنهــن كـــواكب الجـــوزاء[3]
بــل قــــد يُمثلهـــا الخيـــال كأنها
قمر أُحيـــط بهـالــة بيضـــاء[4]

مقطعــة « معلّقة »

(١) سترت (ن، ض) : غطت ، واخفت . الأضواء : الأنوار وزنا ومعنى .

(٢) البلّور (بفتح فضم اللام المشدّدة ، وبكسر ففتح اللام المشدّدة) حجر ابيض شفاف محدقة (بصيغة الفاعل) واحدقوا بالشيء احاطوا به، واحتفوا حوله يحكين (ض) يشابهن

(٣) تلالا :لمع .واشرق .واستنار .الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته. الجوزاء (بفتح فسكون) برج في السماء تدخله الشمس في ٢١ أيار ، والبرج مجموعة من النجوم.

(٤) الهالة : دارة القمر .

جو بيروت

جوّ « بيروت » في الشـــــتاء دفيءٌ
مانـع من نـوازل الأسـقام[١]
فـاذا ما تـواتـر الغَيث فيـه
خِلتُني في مغاسـل الحَمّـام[٢]
وعلى القُرب من مَغانِيـه جـوّ
ثغـره من ثُلوجـه في ابتسـام[٣]
يجعـل الجسـم في ارتجـافٍ فيُمسي
فيـه نطق الفصـيح كالتَمتام[٤]
وكـذا الحُسن في الأمـاكن بالأضـ
ـداد تبـدو أوصـافه للأنـام

مقطعة « جوّ بيروت »

(١) الجوّ : الفضاء بين الأرض والسماء . الدفيء (بفتح فكسر) . ودفيء الجو (ع) : سخن ، فهو دفيء . الأسـقام الأمراض وزنا ومعنى . ونوازل الأسقام : صفة اضيفت الى موصوفها اي الأسقام النوازل .

(٢) الغيث (بفتح فسكون) المطر . تواتر : تتابع وزناً ومعنى أو تتابع مع فترات .

(٣) المغاني : جمع المغنى (بفتح فسكون ففتح) : المنزل الذي غني به اهله اي أقاموا ثم ظعنوا . وأراد المنازل مطلقا . الثغر (بفتح فسكون) : الفم ، والأسنان ما دامت في منابتها .

(٤) الارتجاف : مصدر ارتجف : ارتعد واضطرب شديدا . يمسي ،هنا بمعنى يصير ، ويكون . التمتام (بفتح فسكون) : الذي يردّ كلامه الى التاء والميم ، والذي يعجّل بالكلام فلا يفهمك ما يريد .

الترامواي في الأستانة سنة ١٩١٠

مرّ الترام فقيـــل اركب فقلت لهم
ذلّ امرؤٌ كان مركوباً له الكسل(١)
أمـا ترى وضِـعاف الخيـل تســحبه
كأنـه جبـل في الأرض ينتقـــل(٢)
يَحكي السُلَحفاة في عرض الطريق وقد
أمســت بها في التأنّي يُضرب المَثَل(٣)
ترى بـه أوجـه الركـــاب عابســـةً
من فوقهـا ضـجر ، من تحتها مَلَل(٤)
في جانبَيْه وفي أعـــلاه قـــد كتبوا
بَيتـاً تَمَثَّـل في انشـــاده الأُوَل(٥)
« قـــد يُدرك المُتأنّي بعض حاجتـه
وقـد يكون مـع المســتعجل الزَلَل »

مقطعة « الترامواي في الآستانة سنة ١٩١٠ »

(١) ذلّ (ض) : هان وضعف .
(٢) ضعاف الخيل صفة اضيفت الى موصوفها اي الخيل الضعاف . تسحبه (ف) : تجره على الأرض .
(٣) يحكي (ض) يشابه . السلحفاة (بضم ففتح فسكون) حيوان برمائي يحيط بجسمه صندوق عظمي يجعله ثقيل المشي . العرض (بضم فسكون)، وعرض الطريق ، وسطه وناحيته
(٤) الأوجه (بفتح فسكون فضم) جمع الوجه . عابسة : مقطبة . وعبس الرجل (ض) : جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم الضجر (بفتحتين) : مصدر ضجر (ع) : ضاق ، وتبرم ، وقلق . الملل (بفتحتين): مصدر مل (ع) سئم وضجر .
(٥) الاول (بضم ففتح) : اراد الأوائل والأسلاف

الأغنياء والفقراء

أرى أغنياء الناس كالعُمْي لم يرَوا
شقاء بني غبراء من كل بائس[1]

كأن الغِنى والفقرَ نور وحِندِس
ولم ير مَن في النور مَن في الحنادس[2]

مقطعة « الأغنياء والفقراء »

(١) العمي (بضم فسكون) : جمع الأعمى . الشقاء : مصدر شقي فلان (ع) : تعس وساءت حاله ، وضد سعد . الغبراء (بفتح فسكون) : الأرض . وبنو غبراء : الفقراء المحاويج ، لأنهم يفترشون الأرض بلا غطاء ولا وطاء. البائس : الفقير الذي اشتدت حاجته .

(٢) الحندس (بكسر فسكون) : الليل الشديد الظلمة. « من » اسمان موصولان اولهما فاعل لم ير ، والثاني مفعوله .

بين اليأس والرجاء

ترى مقلتي مـا ليس تملكه يـدي
وما زلت أسعى منفِض الكف محوِجا[1]

أرى باب رزقي مـن بعيـد مفتَّحـاً
فآتيه وَلاّجـاً فألفيـه مرتَجـا[2]

وأيأس أحيـاناً وأرجو فلـم أكن
لأملك من شيء سـوى اليأس والرجا[3]

مقطعة « بين اليأس والرجـاء »

(١) المقلة (بضم فسكون) العين ، واصل معناها شحمة العين التي تجمع السواد والبياض منفض (بصيغة الفاعل) وانفض الرجل هلكت مواله ، وفني زاده ، وصار بحيث نفض مزاوده المحوج (بصيغة الفاعل) المفتقر .

(٢) الولاج : التشديد للمبالغة . وولج الباب (ض) : دخله . الفاه : وجده المرتج (بصيغة المفعول) المغلق .

(٣) أيأس : مضارع يئس من الشيء (ع) قطع امله منه وانتفى طمعه فيه الأحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين (بكسر فسكون) ، وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان . أرجو : أؤمّل .

على مقابر الشهداء

حيِّ هذي القبــور ان كنت حيّـــاً
عامـــلاً بالفضيـــلة الغـــرّاء[1]
انما المَيْت كــل مــن لا يُحَيِّي
باحتـــرام مقـــابر الشــهداء[2]
واحتـــرام الأموات حتــم وان كــا
نــوا بِعـــاداً فكيف بالقُـــرَباء[3]
لا تقــل هــذه الرِجـــام قبــور
بــل تماثيــل نجـــدةٍ وابـــاء[4]
انمـــا هـــذه القبـــور ترينـــا
كيــف حب الأوطـــان في الأحيـــاء

مقطعة « على مقابر الشهداء »

(*) هم الذن استشهدوا من الجيش العثماني في حرب العراق مع الجيش الانكليزي ، اثناء الحرب العالمية الاولى . وتقع هذه المقابر في باب المعظم من بغداد .

(١) حيِّ : فعل امر وحيّاه : سلّم عليه الفضيلة : المزية ، والدرجة الرفيعة في حسن الخلق . الغراء : البيضاء وزنا ومعنى . والغرّة (بضم فراء مشدّدة) : بياض في جبهة لفرس

(٢) الميت (بفتح فسكون) : من فارقته الحياة

(٣) الحتم (بفتح فسكون) : مصدر حتم عليه الأمر (ض) : اوجبه عليه جزما. البعاد (بكسر ففتح) : مصدر باعده ، أطلقه واراد به جمع البعيد . القرباء (بضم ففتح) : اراد جمع القريب (ذي القرابة)

(٤) الرجام (بكسر ففتح) : القبور واحدها رجم (بفتحتين) النجـدة (بفتح فسكون) : الشجاعة في القتال ، والشدة والبأس ، والسرعة في الاغاثة . الإباء (بكسر ففتح) : مصدر أباه (ف ، ض) : ترفع عنه وامتنع، وكرهه فلم يرضه

السينما العراقي

رأيت لهذه السنمات فضلاً ولا كالفضل للسنما العراقي[1]

ففيه من البدائع ما تجلّت لنا منه السواحر والرواقي[2]

فمن صور به متحركات ممثّلة لنا العِبَر البواقي[3]

ومن سُرُج ترى الأبصار منها بدوراً لا تُرد الى المحاق[4]

ونور الكهرباء بجانبَيْه على الجُلاّس ممدود الرواق[5]

مقطعة « السنما العراقي »

(*) قالها لما انشىء السنما العراقي ببغداد .

(١) الفضل (بفتح فسكون) : هنا بمعنى المزيّة .

(٢) البدائع : جمع البديعة اي التي لا مثيل لها ، والتي بلغت الغاية في بابها . تجلّت : وضحت ، وظهرت ، وانكشفت . السواحر : جمع الساحرة ، وسحره (ف) : عمل له السحر وخدعه . الرواقي : جمع الراقية . ورقته (ض) : عوذته ونفثت فيه ، وقرات عليه قائلة : « باسم الله أرقيك والله يشفيك » .

(٣) العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة : الاتعاظ والاعتبار بما مضى . البواقي: صفة العبر ؛ جمع الباقية ، الدائمة الثابتة .

(٤) السرج (بضمتين) : المصابيح . جمع السراج . المحاق (بتثليث الميم) : آخر الشهر القمري وفيه يستسر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية ؛ لأنه يطلع مع الشمس فتمحقه ، اي تخفيه وتمحوه اي تحجب رؤيته .

(٥) الجلاس (بضم فلام مشددة) : جمع الجالس . الرواق (بكسر الراءوضمها ففتح) : سقف مقدم البيت . وممدود : منبسط . يقال : مد النهار (ن) : انبسط ضياؤه .

هـــو الوطنيّ فاترك ما ســـواه وخـــلّ الأجنبيّ لذي النفاق(٦)
ولو لم يحو وصفاً غير هـــذا لوافق مشـــربي وكفى مذاقي(٧)
فكيف وقـــد تفوّق في بنـــاء وترتيب حوى حسن اتســـاق(٨)

---

(٦) سواه : غيره . خلّ : فعل أمر أي اترك . النفاق : مصدر نافق فلان : أظهر خلاف ما يبطن .

(٧) يحوى (ض) : يملك ويحرز . المشرب (بفتح فسكون ففتح) : أصل معناه الماء . وموضع الشرب . ومشرب الرجل :ميله وهواه . المذاق (بفتحتين): الذوق .

(٨) كيف : اسم استفهام اخرج مخرج النفي . تفوّق : تقدم ، وعلا ، وفضل. يقال : تفوّق فلان على أصحابه : فاقهم ، وصار خيرا منهم . الاتساق : مصدر اتسق الشيء : انتظم .

السنما الوطني

لو جعلنا كل شيء وطنيّا ... لقطفنا ثمر المجد جنيّا[1]
ولعشنا اليوم في أوطاننا ... مستقلّين بها عيشاً رَخيّا[2]
ولأضحى نابهاً خاملنا ... ولأمسى كل ذي فقر غنيّا[3]
يا بني «بغداد» هل من يقظة ... لامور تُكسب القوم رقيّا[4]
ان «بغداد» قضت واجبها ... مذ أرتكم سنماها الوطنيّا
سنما أظهر للرائين من ... صور الآداب ما كان خفيّا[5]
ولقد صوّر في رقعته ... عِبَر الأيام تصويراً جليّا[6]

مقطعة « السنما الوطني »

(*) قالها لما انشيء السنما الوطني ببغداد .

(١) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . وقطف الثمر (ض) : جناه وجمعه . الجني (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : ما جني لساعته (الطريّ) وجنيا حال من المفعول به (ثمر المجد) .

(٢) الرخي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) ، والعيش الرخي : المتسع . أي الرغيد الهنيء .

(٣) اضحى وامسى : كلاهما هنا بمعنى صار ، وكان . نبه الرجل (ك) شرف ، وعلا ذكره ، واشتهر ، فهو نابه . وخمل ذكر فلان (ن) : خفي فهو خامل .

(٤) اليقظة : الانتباه من النوم . وهي بفتحتين وقد سكن القاف لضرورة الوزن . الرقي (بضم فكسر فياء مشددة) : الصعود أراد التقدم في الحياة . واكسبه رقياً : أعانه على كسبه او جعله نكسبه ، اي يربحه .

(٥) الخفي (بفتح فكسر فياء مشددة) : المستتر المتواري .

(٦) العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة : الاتعاظ والاعتبار بما مضى . الجليّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الواضح البيّن .

ولقـــد قرَّب للانظـــار مـــن خِطط البلدان ما كان قصيّـــا[٧]
يُبهج النـــاظر فيـــه أنـــه يقرأ المكتوب فيـــه عربيّـــا[٨]
يا بني « بغداد » لا عـــذر لـــكم ان أتيتم بعد هـــذا الأجنبيّـــا

(٧) أراد بـ « خطط البلدان » ما يعرضه من مناظر البلاد في العالم . وأصل معنى الخطط (بكسر ففتح) : جمع الخطة (بكسر فتشديد الطاء) :مايختطه الانسان لنفسه من الأرض ، أو المكان المختط للعمارة أي الذي وضعت عليه علامة توضح ذلك . القصي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : البعيد .

(٨) بهجه المنظر (ف) ، وابهجه : افرحه ، وافاض سروره .

شيخ العروبة

لقد أفزع الناعي المروءة والنـّـدى
غداة نعى شيخ العروبة « أحمدا »[(١)]

علا بالمعـالي صوته فـي حيـاته
وآثاره من بعـده كانت الصـدى[(٢)]

« زكيّ » ترى من سعيه صـور العلا
وان غـُيبت عنـّـا مرائيـه بالردى[(٣)]

تردّى رداء المجد شيخـاً ويافعـاً
فعاش به في طول محيـاه سيّدا[(٤)]

مقطعة « شـيخ العروبـة »

(*) قالها في رثاء أحمد زكي الملقب بـ « شيخ العروبة »، وقد توفي سنة ١٩٣٤ .

(١) المروءة (بضمتين) : النخوة وكمال الرجولية . الندى (بفتحتين) : الجود والسخاء . وأفزعهما : أخافهما وروّعهما . الناعي : مذيع خبر الموت . ونعاه (ف) : أذاع خبر موته .

(٢) المعالي جمع المعلاة (بفتح فسكون) الرفعة والنبل والشرف . وعـلا بها (ن)
ارتفع وصعد . الصدى (بفتحتين) : رجع الصوت يرده الجبل ونحوه.

(٣) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . غيّبت (بالبناء للمجهول) ،وغيبه الشيء : أبعده وواراه . المرائي : جمع المراى : المنظر وزنا ومعنى أراد شخصه . الردى (بفتحتين) : الهلاك ، الموت .

(٤) الرداء (بكسر ففتح) : ما يلبس فوق الثياب . وتردّاه : لبسه . المجـد (بفتح فسكون): العز ، والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . اليافع : من راهق العشرين ، أو ترعرع وناهز البلوغ . المحيـا (بفتح فسكون) : الحياة .

يداه : يــــدٌ تعطي اليراعـــة حقّهـــا
واخرى توافي جـــادي القوم بالجدا(٥)

وما مات مَن أضحى لدى الناس ذكره
مُغيراً لعمري في البلاد ومُنجـــــدا(٦)

ســـلام عليـــه حيث حـــان وفاتـــه
وحين زكا في موطن « النيل » مولدا(٧)

---

(٥) اليراعة (بفتحتين) : القصبة ، أراد بها القلم لأنه كان يتخذ من القصب . الجدا (بفتحتين) : العطاء . والجادي : معطيه . وتوافي : تفاجيء .

(٦) اضحى : هنا بمعنى صار ، وكان . لدى : عند . لعمري : اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فالشاعر يقسم بحياته . المغير (بصيغة الفاعل) . وأغار : أتى الغور (بفتح فسكون) : المنخفض من الأرض . المنجد (بصيغة الفاعل) ، وأنجد : أتى النجد (بفتح فسكون) : ما أشرف من الأرض وارتفع . اي ان ذكره سار في البلاد وعم قاصيها ودانيها .

(٧) حيث (بفتح فسكون) : ظرف مكان مبني على الضم . حان (ض) : قرب . أراد حيث توفي . الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان . زكا (ن) : صلح وطهر .

في وفاة الملك حسين

عــزاءً أيهـــا الملـــك المفـــدّى
ويـــا خير الملوك أبـــاً وجـــدّا[1]

لئن عظم المصـــاب ففيـــك عـــزم
على الأيام أعظـــم منـــه جـــدّا[2]

وما مـــات الحســـين ومنـــك أبقى
أبـــا غازي لنـــا ملكـــاً مفـــدّى

وفي الثاوي لنـــا عظـــة وذكـــرى
نجدُ بهـــا على الحلفاء وجـــدا[3]

مقطعة « في وفاة الملك حسين »

(*) كتب هذه المقطعة في دفتر التعازي الذي فتح في البلاط الملكي ببغداد في ٥ حزيران ١٩٣١ بمناسبة وفاة الملك حسين .

(١) العزاء (بضمتين) اسم من التعزية وهي التسلية والتصبر . المفدّى (بصيغة المفعول) . وفدّاه : قال له : جعلت فداك .

(٢) عظم (ك) : كبر وزنا ومعنى . المصاب (بضم ففتح) الشدة النازلة . العزم : مصدر عزم الأمر وعليه (ض) : عقد ضميره على فعله وقطع عليه وامضاه من غير تردّد . أعظم : اسم تفضيل .

(٣) الثاوي الميت ، المتوفى . العظة (بكسر ففتح) الاتعاظ والاعتبار . الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : اسم للاذكار والتذكير . نجد : مضارع أجد أي جدد . الحلفاء : الدول التي حاربت المانية وحليفاتها في الحرب العالمية الاولى ، ويريد الانكليز خاصة لأنهم هم الذين وعدوا الملك حسينا وخانوه . الوجد (بفتح فسكون) : الغضب .

فلا نرضى لهم من بعد وعدا

ولا نرعى لهم من بعد عهدا[٤]

فسر بالقوم في طرق المعالي

وجدد للبلاد علا ومجدا[٥]

---

(٤) الوعد (بفتح فسكون) : مصدر وعده الأمر وبالأمر (ض) : منّاه به . وقال له : بنيله إياه . ونرضى الوعد (ع) : نقبله ، ونقنع به . العهد (بفتح فسكون) : الموثق . ونرعاه (ف) : نحفظه .

(٥) الطرق (بضمتين) : جمع الطريق والسبيل وزنا ومعنى . وهو الممر الواسع الممتد . وقيل للطريق طريقا لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها . والطريق يؤنث ويذكر . المعالي جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف ، وكذلك العلا (بضم ففتح) . المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء .

الناس في بغداد

أرى الناس في « بغداد » أمسَوا عقارباً
تدب دبيبــاً من جميــع الجوانب[1]

تمجّ ســـموماً من زُبانى نمائــم
بهــا الناس تشقى في شقاء المصائب[2]

مقطعة ((الناس في بغداد))

(١) تدبّ (ض) : تمشي مشيا رويدا . ودبت عقاربهم : سرت نمائمهم واذاهم .

(٢) الزباني (بضم ففتح ، وآخرها الف مقصورة) : ما تزبن (أي تدفع) به العقرب من طرف ذنبها وهي ابرتها التي تلسع بها . النمائم : جمع النميمة: الوشاية . ونمّ بين القوم (ض ، ن) : حرض واغرى . ونمّ الحديث : سعى ليوقع فتنة بين الناس . تمجها : تلفظها . يقال : مجّ الماء من فيــه (ن) : رمى به ، وقذفه ، ولفظه . الشقاء (بفتحتين) : مصدر شــقي فلان (ع) : تعس وساءت حاله . المصائب : جمع المصيبــة : البلية ، والداهية ، والشدة ، وكل امر مكروه يحلّ بالانسان .

هوّة الموت

كـأن حياتنـــا جبل مطــــلٌّ عـــلى مَهواته وهي المـــات[1]

عشـــينا فوقـــه عُميـــاً فظلّت تَهاوى نحو هوّتـــه المُشـــاة[2]

كأن فضاء هـــذا الكون بحـــر تَمَـوَّج فيه هـــذي الكائنات[3]

مقطعة « هوّة المــوت »

(*) تراجع قصيدة « حياة الورى » في باب الفلسفيات .

(١) مطلّ (بصيغة الفاعل) وأطلّ على الشيء : أشرف عليه . المهواة (بفتح فسكون) الوهدة الغامضة بين جبلين لا يفطن اليها ، من انهوى فيهـا هلك .

(٢) العمي (بضم فسكون) : جمع الأعمى . تهاوى : مضارع حذفت احـدى تاءيه ، أصله تتهاوى (تتساقط) .

في هذين البيتين يمثل الشاعر الحياة والموت تمثيلا شعريا خياليا ، اذ جعل الموت وهدة والحياة جبلا مطلا عليها ، وجعل الناس كلهم يمشون فوق ذلك الجبل متجهين نحو تلك الهوة وهم عميان لا يرونها . وكل من وصل منهم الى حافة الجبل من الهوّة سقط فيها ، وهذا هو الموت .

وعن جعله الناس عميانا قال : جعلتهم عميانا لأنهم لا يعلمون متى يكون الوصول الى الهوّة او السقوط فيها ، فكل واحد منهم يمشي آمنـا مطمئنا يحسب الهوّة بعيدة وربما كان بينه وبينها خطوات وهو لا يدري وهذا تمثيل بليغ بارع. .

(٣) تموّج : مضارع حذفت احدى تاءيه : وأصله تتموّج . وتموّج البحر : اشتد هياجه واضطرب .

ونحن لـــدى تَـمَـوُّجهـا كأنّا فواقـــع ظاهـــرات خافيـــات(٤)
تَبَيَّنُ تـــارةً وتغيب أخـــرى فشأناها التجمُّـــع والشتَات(٥)

---

(٤) الفواقع الدواهي .أراد بها الفقاقيع ،وهي نفاخات الماء التي ترتفع على سطحه وتنفقىء سريعا .

(٥) تبيّن : مضارع حذفت احدى تاءيه ، أصله تتبين : تظهر ، وتبـــدو ، وتتضح . التارة : المرّة ، والحين . تغيب (ض) : تبعد ، وتستتر .الشأن (بفتح فسكون) : الحال ، والأمر . التجمّع : مصدر تجمع . المتفرق : انضم بعضه الى بعض وتألف . الشتات (بفتحتين) : مصدر شت الاشياء (ض) : فرّقها .

الدنيا

ومن عرَف الدنيــا ولــؤم طباعهــا
وأصبح مغروراً بهــا فهــو ألأم(١)

تردّيك وشــياً مُعلَمــاً وهو صارم
وتعطيك كفّــاً رخصةً وهي لَهْذَم(٢)

وتُصفيــك ودّاً ظــاهراً وهي فارِك
وتسقيك شــهداً رائقــاً وهو علقم(٣)

مقطعـة « الدنيـا »

(١) اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً . الطباع (بكسر ففتح) جمع الطبع (بفتح فسكون) : الخلق والسجيّة التي طبع عليها الانسان . أصبح : هنا بمعنى صار . المغرور : المخدوع وزنا ومعنى . وغرّه (ن) : خدعه واطمعه بالباطل . الألأم : اسم تفضيل . أي أشدّ لؤما منها .

(٢) الوشي (بفتح فسكون) : مصدر وشى الثوب (ض) : نقشه وحسّنه ، ونمنمه . المعلم (بصيغة المفعول) وأعلم القصار الثوب : جعل له علماً من طراز وغيره . وترديك الوشي : تلبسك اياه رداء . الصارم : السيف القاطع الرخصة (بفتح فسكون) : الناعمة اللينة الطرية . اللهذم (بفتح فسكون ففتح) : الحاد القاطع من السيوف .

(٣) الودّ (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبّه ، واصفــاه الودّ : صدقه الحبّ والاخاء . المرأة الفارك : هي التي تبغض زوجها . الشهد (بفتح الشين وضمها فسكون) : العسل ما لم يعصر من شمعه ، واراد مطلق العسل . الرائق : الصافي . العلقم : الحنظل وزنا ومعنى ، وكل شيء مرّ .

صورة الشاعر في شبابه

هـــذه صـــورتي أُردِّدُ فيهـــا نظراتي الى خيال شـــبابي[١]
طالبـــاً اسوة بهـــا وسـلوّاً عن زمان الصبى وعهد التصابي[٢]
فكأني ظمـــآن يطلب مـــاء من سراب السنين والأحقـــاب[٣]

مقطعة « صورة الشاعر في شبابه »

(١) أردِّد : اكرِّر وزنا ومعنى .

(٢) الاسوة (بضم فسكون) : ما يتعزّى به الحزين . السلوّ (بضمتين فواو مشدّدة) : مصدر سلاه وسلا عنه (ن) : نسيه وطابت نفسه بعد فراقه . الصبا (بكسر ففتح) : الصغر ، والحداثة . العهـــد (بفتح فسكون) : الزمان . التصابي :مصدر تصابى الرجل :مال الى الصبوة واللهو واللعب.

(٣) الظمآن : العطشان أشد العطش . السراب : ما يرى في المفاوز نصف النهار كالماء لاصقا بالارض . الأحقاب (بفتح فسكون) : جمع الحقب (بضمتين): المدة الطويلة من الدهر

هذا هو نصّ الأبيات التي أعطاني اياها الشاعر ، ثم رأيتها بخطه وقد وضع « ريّا » بدل ماء .

المطامع في بغداد

أسفت على بغداد لمـــا رأيتهـــا تجيش بكلتا ضـفتيهـــا المطامع[1]
نرى الناس فيهـا كالكلاب تهارشـت على جيفة قد حرّمتها الشرائع[2]
وقد قام يغريهم بنهش لحومهـــا أناس لهم في نهشهنّ منافـــع[3]
وقد فغرت أفواهها وتكشّـــرت بأشداقها منها النُيّـــوب القواطع[4]

مقطعة « المطامع في بغداد »

(١) اسف (ع) حزن اشدّ الحزن . تجيش (ض) تغلي وتهيج وتضطرب. الضفة (بفتح ففاء مشددة) . وضفة النهر جانبه . المطامع جمع المطمع (بفتح فسكون ففتح) : الطمع ، وما يستدعي الطمع ، وما يطمع فيه .

(٢) تهارشت : تواثبت وتقاتلت . الجيفة (بكسر فسكون) ، جثة الميت اذا انتنت .

(٣) يغري : مضارع اغرى الانسان بالشيء : حرّضه عليه وحضّه . النهش (بفتح فسكون) : مصدر نهشه (ف ، ض) : اخذه بمقدم أسنانه ونتفه.

(٤) فغرت أفواهها (ف ، ن) : فتحتها ، والضمير في « افواهها » عائـد الى الناس . تكشرت : بدت وظهرت . وكشر عن اسنانه (ض) : كشف عنها وابداها عند الضحك وغيره . الأشداق : جمع الشدق (بكسر فسكون) : جانب الفم من باطن الخد النيوب (بضمتين) فاعل تكشرت . جمع الناب : السن بجانب الرباعية . واراد الأسنان مطلقا . القواطع صفة النيوب .

كأنّ أكفّ الطامعـــين بنهبهـــا ميازيب تجري والجُيوب بوالع[5]

وأرذل خلق الله قـــوم اذا انبرى لهم مطمع في المخزيات تجاشعوا[6]

---

(٥) الأكف (بفتح ففاء مشدّدة) جمع الكف . النهب (بفتح فسكون) الغنيمة ، والشيء المنهوب ، مصدر نهبه (ف) : أخذه قهرا . ميازيب : جمع ميزاب (بكسر فسكون) قناة أو انبوبة يصرف بهاالماء من سطح بناء أو موضع عال . بوالع : جمع بالوعة ، وبلّوعة .

(٦) أرذل : اسم تفضيل . ورذل فلان (ك) : ردؤ فهو رذيل . والرذيل (بفتح فكسر) : الدون الخسيس . انبرى لهم : عرض . المخزيات : جمع المخزية (بصيغة الفاعل) . وأخزاه : أهانه ، وفضحه ، وأخجله ، اي اوقعه في الخزي (بكسر فسكون) الهوان والذل ، والخصلة يستحيا منها . تجاشعوا الشيء : تزاحموا عليه وتناهبوه .

إيوانُ كِسرىٰ

انّ هذا الايوان « ايوان كسرى » دكّــه الدهر بالخطوب وهدّه[1]
فهــو يحكي فتحــاً لثغر نذير صائح البقــاء لله وحــده[2]

مقطعة « ايوان كسرى »

(*) عن الفارسية للشاعر الشيخ رضى الطالباني .

(١) الإيوان (بكسر فسكون) مجلس لكبار القوم على هيئة بهو واسع عالي السقف محمول من الأمام على عقد . دكه (ن) : هدمه حتى ساواه بالارض. الخطوب (بضمتين) : جمع الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب ، واصل معناه الأمر صغر او عظم . هدّه (ن) : هدمــه بشدّة صوت .

(٢) يحكي (ض) : يشابه . الثغر الفم وزنا ومعنى . النذير (بفتح فكسر) : المنذر .وانذره بالأمر :اعلمهبه وخوّفه منعواقبه .وصائح :صفة نذير، ونذير صفة لموصوف محذوف اي رجل نذير او شخص نذير

في دار تحسين

انا نودّعهم في دار تحسين
أبي اسامة مصحوب السلاطين

المصطفي كل ذي فضل لدعوته
والمحتفي باولي العلم الأساطين[1]

يا دار تحسين قدري دمت عامرة
بالمجد آهلة يا دار تحسين[2]

جمعتنا من بني مصر بأهل علا
أخلاقهم مثل أزهار البساتين[3]

مقطعة « في دار تحسين »

(*) ارتجلها في الحفلة التي اقامها تحسين قدري لبعثة الجامعة المصرية مساء الاحد ١٥ شباط ١٩٣١ ، تراجع قصيدة «يقظة الشرق» في باب الوصفيات.

(١) المصطفي (بصيغة الفاعل) . واصطفاه : اختاره وفضله . الفضل (بفتح فسكون) : هنا بمعنى المزية . المحتفي (بصيغة الفاعل) ، واحتفى بفلان: بالغ في اكرامه ، واظهر السرور والفرح ، واكثر السؤال عن حاله . أساطين العلم : الثقات المبرّزون فيه .

(٢) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الدار الآهلة : التي يسكنها اهلها .

(٣) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

آراؤهـــم فـــي دجى التحقيق نيّرة

في العلم قـــد مكّنتهم أي تمكين[٤]

انا نودّعهـــم توديـــع ذي أمـــل

يرجو لهم عودة من بعـــد ما حين[٥]

انا نحمّلهم من دجلـــة شغفـــاً

يهدي الى النيل محمـــود الأفانين[٦]

---

(٤) الآراء : جمع الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . نيّرة (بفتح فكسر الياء المشدّدة) . مضيئة مشرقة . مكنتهم في العلم : جعلت لهم عليه قدرة وسلطانا . أيّ : دالة على معنى الكمال .

(٥) الأمل : الرجاء . العودة (بفتح فسكون) : مصدر عاد الى كذا (ن) : صار اليه ورجع . الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان .

(٦) الشغف (بفتحتين) : اقصى الحب . المحمود : الممدوح . وحمده (ع) : اثنى عليه . الأفانين جمع الفنن (بفتحتين) : الغصن المستقيم طولا وعرضا ، جمعه افنان (بفتح فسكون) . وافانين : جمع افنان .

النشيد الوطني

نحن خَوّاضو غمــار الموت كشافو المحن

ما لنا غير اكتســاء العز أو لِبس الكفن(١)

نبذل الأرواح نَفديهــا لاحيــاء الوطن

هل سوى الأرواح للأوطــان في الدنيا ثمن(٢)

« النشــيد الوطني »

(*) حدثني الشاعر عن سبب نظمه هذا النشيد فقال : « لما اعلن الدستور العثماني وضع له وديع صبرا الموسيقار اللبناني نشيدا وطنيا وطلب الى الشاعر التركي توفيق فكرت أن ينظم لألحانه شعرا بالتركية ففعل . ثم أراد لتلك الألحان شعرا بالعربية فرجع الى مترجم الالياذة سليمان البستاني ، وكان اذ ذاك من وزراء الدولة . واتفق أن زار شاعرنا سليمان البستاني في داره فرأى وديع صبرا يطلب اليه وضع شعر لألحان نشيده ؛ فلما دخل الشاعر أحال البستاني صبرا بذلك عليه فقبل هذه الحوالة ، ونظم له هذه الأبيات ، وصار شبان العرب في الآستانة ينشدونها بالحانها البديعة الرائعة » .

(١) الخوّاض : الكثير الخوض ، مبالغة الخائض . وخاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه الغمار (بكسر ففتح) جمع الغمر (بفتح فسكون) الماء الكثير . واستعاره للموت . المحن (بكسر ففتح) : جمع المحنة (بكسر فسكون) : البلاء والشدّة . والكشاف : مبالغة الكاشف . وكشف المحن (ض) : أزالها . الاكتساء : مصدر اكتسى : لبس الكسوة (بضم الكاف وكسرها فسكون) : الثوب يستتر به ويحلّى. العز (بكسر فزاي مشدّدة) مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزا اي قوياً بريئاً من الذل .

(٢) نبذل الارواح (ن ، ض) نسمح بها ونجود عن طيب نفس نفديها (ض): نجعلها فداء لإحياء الوطن . وفدى الأسير : استنقذه بمال أو غيره فخلّصه مما كان فيه .

يا ضَلالَ الألى لم يكونوا الفدا(٣)
ان نُمت نحـــن فلتحي أوطـــاننا

نحن لم نُخلق لحمل الجَور أو لِبس الهوان
بل خُلقنا للعـــلا والسبق في يوم الرهان(٤)
هـــذه أوطانتـــا فاقت فراديس الجِنـــان
كيف لانَفدي لها الأرواح في الحرب العوان(٥)
يا ضَلالَ الألى لم يكونوا الفدا(٣)
ان نمُت نحن فلتحي أوطـــاننا

أنت يا أوطـــان من أرض حَوَتـــا أوسـما
ارفعى في أوج عليـــاك اللـــواء المُعلَمـا(٦)

---

(٣) الضلال (بفتحتين) : مصدر ضلّ فلان الطريق (ض ، ع) : زلّ عنـــه ولم يهتد اليه . الالى (بضم ففتح) : اسم موصول لجمع المذكر (الذين).

(٤) الجور (بفتح فسكون) : الظلم . الهوان (بفتحتين) : مصدر هان فـلان (ن) : ذل وحقر ، وضعف وسكن . بل :حرف اضراب . وهو هنا حرف ابتداء معناه الإبطال لمعنى ما قبله . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف. السبق (بفتح فسكون) : مصدر سبقه (ض ،ن) : تقدّمه ، وجازه ، الرهان (بكسر ففتح) : مصدر راهنه على الخيل . وخيل الرهان : هي التي يراهن على سباقها بمال أو غيره يستحقه صاحب السابق منها .

(٥) الفراديس : جمع الفردوس (بكسر فسكون ففتح) : البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين . الجنان (بكسر ففتح) : جمع الجنة : الحديقـة ذات النخيل والشجر . وفاقتها : رجحت عليها ، وفضلتها ، وصارت خيرا منها . كيف : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب . الحرب العوان (بفتحتين) : التي قوتل فيها مرة بعد أخرى ، وهي أشدّ الحروب .

(٦) حوتنا (ض) جمعتنا الأوج (بفتح فسكون) : العلوّ العليا (بفتح فسكون) : كل ما علا من شيء ، والمكان المرتفع ، والشرف . وهي ممدودة وقصرها لضرورة الوزن . اللواء (بكسر ففتح) : العلم . المعلم (بصيغة المفعول) : ذو العلامة والطراز .

وارتقي نحو المعالي واجعلينـــا ســـــــلـّما

نحن من جـَر ّاك نـُجري فيالوغى سيل الدما[٧]

يا ضـَلالَ الألى لم يكونوا الفـــدا

ان نمـُت نحن فلتحي أوطـــاننا

---

(٧) ارتقي : اصعدي وارتفعي . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . السلـّم : المرقاة ، الدرج . من جر ّاك (بفتح فراء مشد ّدة) : من أجلك . الوغى (بفتحتين) : الحرب . وأصل معنى الوغى : الصوت والجلبة . السيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل . الدما (بكسر ففتح) جمع الدم ، وهو ممدود وقصره لضرورة القافية . وأجـرى الدماء : أسالها .

خطوط: خالد الخالدي

الإشراف الفني: محمد هاشم

الفهرست

المقطعـــــات

المقطعات

المقطعـــات



من اصدارات وزارة الاعـــلام

في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

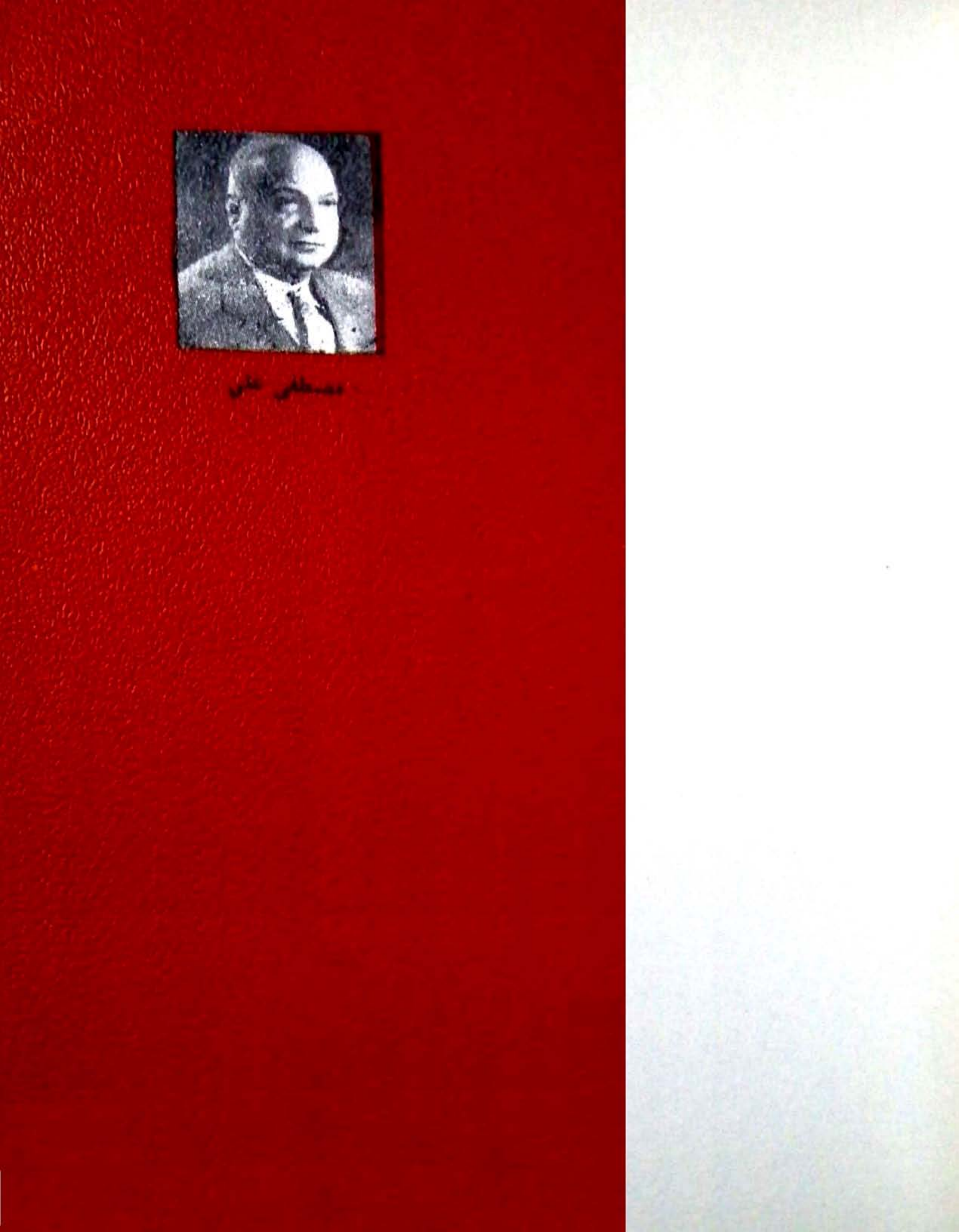
٧٠	خطوات على سلم الذاكرة	منذر الجبوري
٧١	الشجرة الشرقية	فاضل العزاوي
٧٢	مقاطع من قصيدة الحياة اليومية	كاظم نعمه التميمي
٧٣	عبر الحائط في المرآة	حسب الشيخ جعفر
٧٤	السجن داخل الكلمات	محيي‌الدين خريف
٧٥	جنون من حجر	فوزي كريم
٧٦	دقات فوق الليل	الدكتور عبده بدوي
٧٧	المجموعة الشعرية الكاملة	شاذل طاقة
٧٨	الهجرة الى الداخل	الدكتور صلاح نيازي
٧٩	الشوق والكلمات	راضي مهدي السعيد
٨٠	قصائد عربية	مثنى حمدان العزاوي
٨١	ديوان الرصافي (جـ ٤)	معروف الرصافي
٨٢	تموز يبتكر الشمس	عبدالامير الحصيري
٨٣	المجموعة الشعرية الكاملة	الدكتور محمد مهدي البصير
٨٤	سبع اغنيات لبغداد (ط ٢)	مختلفون
٨٥	ديوان الجواهري (جـ ٦)	محمد مهدي الجواهري
٨٦	البـــرج	ياسين طه حافظ

٨٧	اغنيات فلسطينية	سلافه حجــاوي
٨٨	اسفار جديدة	سامي مهدي
٨٩	العصفور والنخب	محمد راضي جعفر
٩٠	قصائد مختارة من شعراء الطليعة	علي جعفر العلاق
٩١	اريج الخمائل	حافظ جميل
٩٢	شعراء عراقيون	منذر الجبوري
٩٣	اغاني النار	خليل الخوري
٩٤	تراتيل في مرافيء الخصب	مختلفون
٩٥	نبضات الافق المضاء	موسى النقدي
٩٦	عن الفارس والصيف الاخر	عبدالكريم راضي جعفر
٩٧	امواجا ينتشرون	الدكتور حسن فتح الباب
٩٨	صفحات من كتاب الحياة	صالح مهدي عماش
٩٩	نغني للحزب	مختلفون
١٠٠	يغير الوانه البحر	نازك الملائكة
١٠١	رسيس الحب	فطينة النائب
١٠٢	ديوان الرصافي ج ٥	معروف الرصافي
١٠٣	اناشيد البعث	علي الحلي

رقم الايداع في المكتبة الوطنية في بغداد

١٣٩٢ لســنة ١٩٧٧

دار الحرية للطباعة ـ بغداد
١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٧م


د. مصطفى غالب


دار الحرية للطباعة
ثمن النسخة